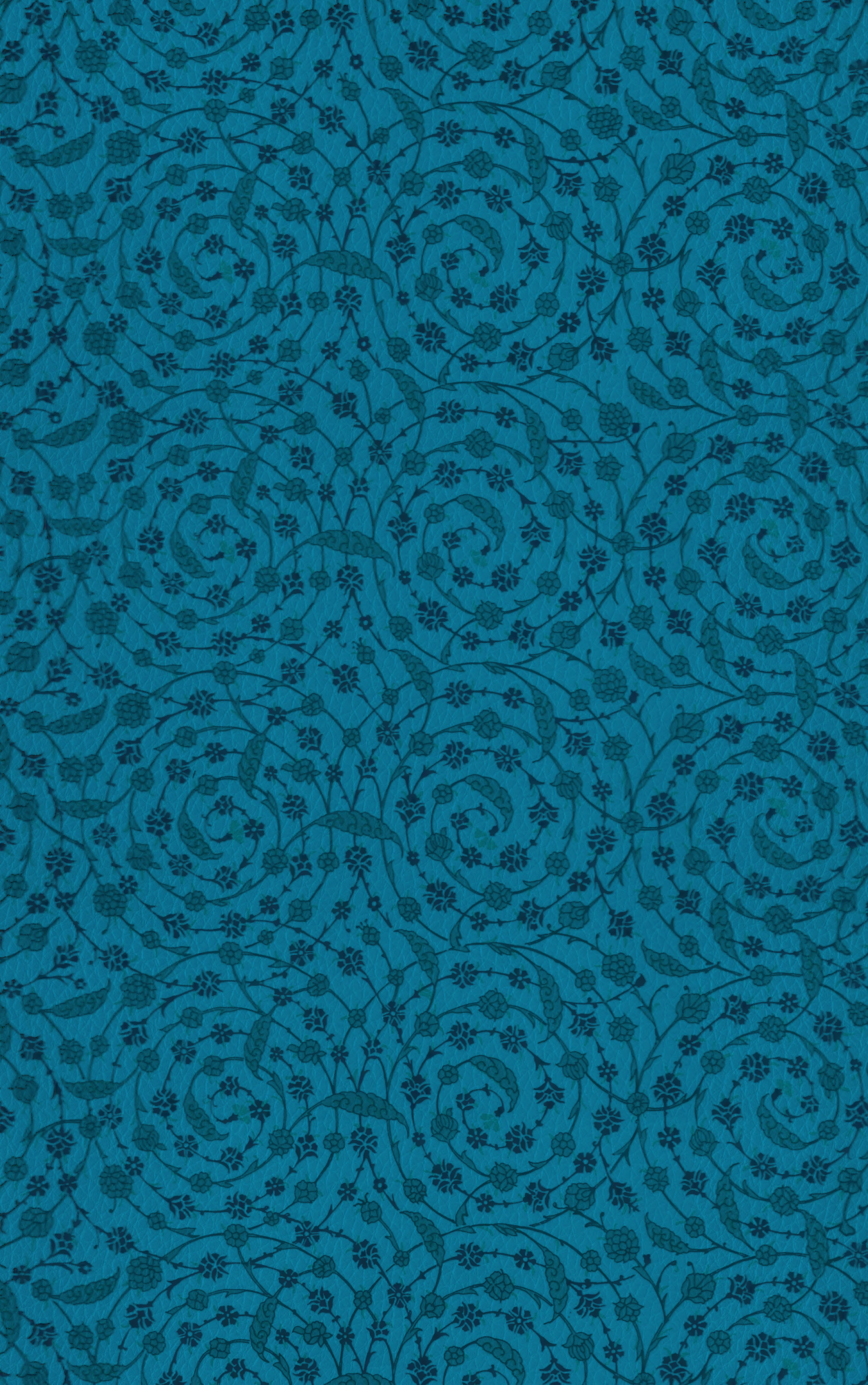


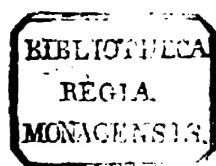
نفسه في شرح البيك

الطبعة البولاقية الأولى 1848 م

للإمام إسماعيل حقي البروسوي
عليه سحائب الرحمة والرضوان







فهرست الجزء الاول من روح البيان

البسملة ٥	سورة فاتحة الكتاب ٧	سورة البقرة ١٩	سورة آل عمران ٣٠٥
سورة النساء ٤٠٩	سورة المائدة ٥٢٦	سورة الانعام ٦١٣	سورة الاعراف ٧٠٠
سورة الانفال ٨١٩	سورة التوبة ٨٦٧		

الجزء الأول من كتاب تفسير القرآن
المسمى بروح البيان للفاضل
الكامل الشيخ
إسماعيل حقي
الهندى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اظهر من نسخة حقائقه الذاتية الكمالية نقوش العوالم والاعلام * واخرج من فون الجمع الذاتي انواع الحروف والكلمات والكلام * انزل من مقام الجمع والتنزيه قرءانا عريبا غير ذي عوج * وجعله معجزة باقية على وجه كل زمان ساطعة البراهين والحجج * والصلاة والسلام على من هو فاتح باب الحضرة في العلم والعين واليقين * سيدنا محمد الذي كان نبيا وادم بين الماء والطين * وعلى آله واصحابه المتخلفين بخلق القرءان * ومن تبعهم باحسان الى آخر الزمان (وبعد) فيقول العبد الفقير سعي الذبيح الشيخ اسماعيل حقي الناصح المهاجر * كلاً * الله من قن الغدا يا والعشا يا والهواجر * لما اشار الى شيعي الامام العلامة * واستاذي الجليل الفهمه * سلطان وقته ونادرة زمانه * حجة الله على الخلق بعلمه وعرفانه * مطلع انوار العناية والتوفيق * وارث اسرار الخلق على التحقيق * المشهود له بسر التجديد في رأس العقد الثاني من الالف الثاني * معدن الالهام الرباني السيد الثاني * الشيخ الحبيب القريب سعي ابن عفان نزيل قسطنطينيه * امده الله وامدنا به في السر والعلانية * بالنقل الى برج الاولياء مدينة بروسا * صيفت عن تناول يد الضراء والبوسى * في العشر السادس من العشر العاشر من العقد الاول من الالف الثاني * ولم اجد بدا من الوعد والتذكير * في الجامع الكبير والمعبد المنير الشهير * وقد كان مني حين اتواء الاقامة ببعض ديار الروم * بعض صحائف ملتقطة من صفحات التفاسير وادوات العلوم * مشتملة على ما يزيد على آل عمران * من سور القرءان * لكنها مع الاطناب الواقع فيها كانت متفرقة كما يدى سببا * جزء منها حوت الديور وجزء منها حوت الصبا * اردت أن أخلص ما فرط من الالتقاط * واخلص الاوراق المتفرقة من مساحات الاقفاط والحروف والتقاط * واضم اليها نبذ مما نسخ لي من المعارف * واجعله في سبط ما انظمه من اللطائف * واسردياته اليراعة * وان كنت قليل البضاعة قصر الباعه * ما يليه الى آخر النظم الكريم * ان امهلى الله العظيم الى قضاء هذا الوطر الحسيم * وايض للناس قدر ما حررت بين الاسابيع والشهور * وأفرزته بالتمهيد اثناء السطور * ليكون ذخرا لآخره يوم لا ينفع مال ولا بنون * وشفعالي حين لا يجدي نفع غير الصادق والنون * واسأل الله تعالى ان يجعله من صالحات الاعمال وخالصات الآثار * وباقيات الحسنات الى آخر الاعمار * فانه اذا اراد بعيد خيرا حسن عمله في الناس * وأدله لخيرات هي بمنزلة العين من الراس * وهو القياض (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم) اعلم ان الحكمة في التعوذ الاستئذان وقرع الباب لان من اتى باب ملك من الملوك لا يدخل الا باذنه كذلك

من اراد قراءة القرء آن انما يريد الدخول في المناجاة مع الحبيب فيحتاج الى طهارة اللسان لانه قد تنجس بفضول الكلام والبهتان فيطهره بالتعوذ قال اهل المعرفة هذه الكلمة وسيلة المتقين واعتصام الخائفين وعتبي الجرمين ورجعي الهالكين وبساطة المحبين وهو امتثال قول رب العالمين في سورة النحل فاذا قرأت القرء ان فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فالاستعاذة مقدمة على القرءة عند عامة المسلمين وقولهم الجزاء متأخر عن الشرط فيلزم ان يؤخر الاستعاذة قلنا المعنى اذا اردت القرءة وهو تأويل شائع جار مجرى الحقيقة العرفية ثم المختار قول الجمهور وهو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو ثابت رواية وفي الحديث هكذا اقرأه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ وان كان أستعذ بالله اوفق دراية لمطابقته المأمورية في قوله فاستعذ وأول ما نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الاستعاذة والبسلة وقوله تعالى اقرأ باسم ربك (اعوذ) بمعنى النبي بناء ميخوهم أو أستعصم نكاهم داشت ميخوهم أو استجير امان ميخوهم أو استعين يارى ميخوهم أو استغثت فرياد ومدم ميخوهم والعود والعياذ مصدران كاللؤذ والباذ والصوم والصيام وقول القائل اعوذ اخبار عن فعله وهو في التقدير سؤال الله عز وجل من فضله اى أعذنى يارب وفي العدول الى لفظ الخبر فائدة التفاؤل بالوقوع كانه وقع الاعاذه فيخبر عن مطاوعه وسره ما في التفسير الكبير ان بين الرب وعبد عهدا قال الله أو فوا بهدى أو فبعهدكم فكانه يقول انا مع نقص البشرية ونيت بهد عبودي وقلت اعوذ بالله أو استغفر الله فأت مع كمال الكرم والفضل اولى ان تنى بهد الربوبية وتعيذنى (بالله) مذهب اهل الحقائق فيه عدم الاشتقاق لانه لا سبيل الى كنه معرفته ولذا قال السعد التفتازانى في حوائى الكشف اعلم انه كما تحببت الاوهام في ذاته وصفاته فكذلك فى اللفظ الدال عليه من انه اسم اوصفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك قال مولانا جلال الدين قدم سره ذات اورادر تصور كنج كوه تادرايد در تصور مثل او * واعلم ان كلمات الاستعاذة ثلاث صفاتية وافعالية وذاتية كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اعوذ برضاك من مخطئك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك فاختر اسم الجلالة الجامع لتتناول عبارة الاستعاذة انواع الاستعاذة قال في التفسير الكبير الشرور اما من الاعتقادات ويدخل فيه جميع المذاهب الباطلة وعقائد فرق الضلال الاثنتين والسبعين فرقة واما من الاعمال البدنية فنهما يضر فى الدين وهومنيات التكالييف وضبطها كالتعذر ورومها ماضره لافى الدين كالامراض والاكلام والحرق والفرق والفقر والعمى والزمانة وغيرها من البلايا والنوازل ويقرب ان لا يتناهى فأعوذ بالله يتناول الاستعاذة من كلها فعلى العاقل اذا اراد الاستعاذة ان يستحضر هذه الاجناس الثلاثة وانواعها المتناولة فاذا عرف عدم تناهيها عرف ان قدرة الخلق لا تنفى بدفعها فحمله عقله ان يقول اعوذ بالله القادر على كل المقدورات من جميع المخاوف والآفات تيل كل العلوم فى الكتب الاربعة وعلومها فى القرء آن وعلومه فى الفاتحة وعلومها فى البسلة وعلومها فى الباء فى التفسير الكبير لان المقصود من العلوم وصول العبد الى الرب فباء الالتصاق بالله تلصقه اليه وسيجيئ اسرار الباء فى البسلة ان شاء الله تعالى (من الشيطان) اى المبعدم من رحمة الله تعالى عن ابن عباس رضى الله عنه لما عصى لعن وصار شيطانا فذل على انه انما سمى بهذا الاسم بعد لعن الله له واما قبله فاسمه عزازيل أو نائل وانما لم يقيد المستعاذ منه بشئ من قبائحه ومضاره كالهمز واللمز واللمس والوسوسة والترغة وغيرها لذهب الهمة كل مذهب ليستعاذ من شره عموما قال فى روضة الاخيار الشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون والجن ذكور واناث يتوالدون ويموتون والملائكة ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون فثبت بهذا ان للشيطان والجن حقيقة وجودا ولم ينكر الجن الا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة والاطباء ونحوهم (حكى) ان الامام الغزالي سمى السنة كان مفتى الثقلين فسألهم يوما عن الحوادث قالوا ان الزمخشري صنف كتابا فى التفسير وبلغ الى النصف فطلب منهم ان يأقوا به فاتوه فكتب جميع ما ألّفه ثم وضعوا النسخة فى مكانها فلما جاء الزمخشري اليه اراه اياه فتعجب الزمخشري وتعجب وقال ان قلت هو لى وانا خبأته وما اطلع عليه احد غيرى فمن اين جاء هذا وان هو لغيرى فالتوارد فى اللفظ والمعنى والوضع والترتيب فى هذا القدر من الكتاب لا يقبله العقل قال الامام هولك وقد وصل البناء من ابدى الجن وكان الزمخشري ينكر الجن فاعترف فى مجلسه ولا يلزم من هذا علم الجن بالغيب كما لا يخفى قال تعالى تبين الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين ثم حقيقة تم

عند من لم يقل بالجزدات هي اجسام هوائية وقيل نارية فادارة على الشكل كل باشكال مختلفة كصور الحيات
والعقارب والكلاب والابل والبقر والغنم والخيل والبغال والجن والطيور بنى آدم لها عقول وافهام تقدر على
الاعمال الشاقة كما كانوا يعملون لسليمان عليه السلام المحارب والتمثيل والجنان والقصور وعند من قال بها
مجردات ارضية سفلية وذلك لان مجردات اعنى الموجودات الغير المنصبة والاحالة في المنصب ما عالية مقدسة
عن تدبير الاجسام وهم الملائكة المقربون ويسمى المشايخون عتولا والاشراقون انوارا عالية فاهرة او متعلقة
بتدبيرها ويسمى المشايخون نفوسا سماوية والاشراقون انوارا مدبرة واشرفها حلة العرش وهم الان اربعة
ويوم القيامة ثمانية ثم الحافون حوله ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات طبقة طبقة ثم ملائكة كرة الاثير
والهواء الذى في طبع النسيم ثم ملائكة كرة الزمهرير ثم ملائكة البحار ثم الجبال ثم الارواح السفلية المتصرفه
في الاجسام النباتية والحيوانية وهذه قد تكون مشرقه الهية خيرة وهى السموات بصالحى الجن وقد تكون
كدره شريرة وهى الشياطين كذا في تفسير الفاتحة للفقارى والظاهر ان المراد بالشيطان ابليس
واعوانه وقيل عام في كل ممر دعاء مذل عن الجاهلة المستقيمة من جن وانس كما قال الله تعالى شياطين
الانس والجن (الرجيم) اى المرمى من السموات بالقضاء الملائكة حين اذن المرمى بنهب السماء اذ قصدوا
وهذه صفة مذمومة للشيطان وله في القرء ان اسمه مشثومة وصفات مذمومة فاجع مساويه هو الرجيم
لانه جامع لجميع ما يقع عليه من العقوبات فلذلك خص به الالهاء من بين تلك الاسماء والصفات يقال
ظهور حقيقة الاستعاذة لا يمكن بمجرد القول بل لابد من حضور القلب ومراقبة القول بالخال والفعل
وان لا يقول لسانك اعوذ بالله وفعلك وحالك اعوذ بالشيطان وذلك بمشاركة النفس مع الشيطان في ارتكاب
المعاصي والطغيان واستعاذة العارف من رؤية غير الله تعالى وحجاب الكثرة فان الشيطان يهرب من نور العارف
(حكى) ان ابا عبد الخراز قدس سره رأى ابليس في المنام فاراد ان يضربه بالعصا فقال يا ابا عبد انى انا اخاف
من العصا وانما اخاف من شعاع ناس المعرفة اذ اطلعت من سماء قلب العارف فالوفاى الاستعاذة من الشيطان
اظهار الخوف من غير الله وهو يخل بالعبودية فلنا اتخاذ العدو عدوا وتحقيق المعبة والفرار من غير الله الى الله
تتميم للعبودية والامثال لامر الله تقديم للطاعة والخوف عن لا يخاف الله اظهار للمسكنة كما قيل اخاف من
الله اى من عذابه وعصبيه واخاف من يخاف الله اى من سوء دعائه واخاف من لا يخاف اى من سوء افعاله
قال المولى جلال الدين قدس سره * آدمى رادشمن بنهان بسيست * آدمى باحذر عاقل كسيست *
وفي التفسير الكبير ان اعوذ بالله رجوع من الخلق الى الخالق ومن الحاجة التامة لنفسه الى الغنى التام
بالحق في تحصيـل كل الخيرات ودفع كل الافات فقيه سرفقوا الى الله وفيه دلالة ان لا وسيلة الى القرب
من حضرة الرب الا بالهجز والهجز منتهى المقامات قال الحسن من استعاذ بالله على وجه الحقيقة وهو ما يكون
بحضور القلب جعل الله بينه وبين الشيطان ثلاثمائة حجاب كل حجاب كابين السماء والارض وعن ابن عباس
رضى الله عنه قال خرج النبي عليه الصلاة والسلام ذات يوم من المسجد فاذا هو بابليس فقال له النبي ما الذى
جاء بك الى باب مسجدي قال يا محمد جاءني الله قال فلم اذا قال لتسألني عما شئت فقال ابن عباس رضى الله عنه
فكان اول شيء سأله الصلاة فقال له يا ملعون لم تمنع امتي عن الصلاة بالجماعة قال يا محمد اذا خرجت امتك
الى الصلاة تأخذني الحى الحارة فلا تدفع حتى يتفرقوا وقال عليه السلام لم تمنع امتي عن العلم والدعاء قال عند
دعائهم يأخذني الصمم والعمى فلا يدفع حتى يتفرقوا وقال عليه السلام لم تمنع امتي عن القرء ان قال عند
قرآتهم اذوب كالرصاص قال لم تمنع امتي عن الجهاد قال اذا خرجوا الى الجهاد يوضع على قديمي قيد حتى
يرجعوا واذا خرجوا الى الحج اسلحوا واغلل حتى يرجعوا واذا هموا بالصدقة يوضع على رأسي المناسير
فتنشر في كايشر الخشب والشيطان مسلط على طبيعة بنى آدم بالاكل والشرب فاذا اثر كهما الانسان فقد
اجتمعت في قطع شهوة البطن وشهوة الفرج فلا يكون اذا مد اخلة للشيطان اصلا واما النفس فبسبب اصلاحها
هو الصلوات الخمس لان فرضيتها اصلاح النفس لان فيها ثلاث طبقات بعقد الدين يدى الملك الاعظم
وبالركوع له بالسجود فالنفس تصلح بالخضوع والخشوع والتذلل قال وهب بن منبه لما خرج نوح من السفينة
جاء ابليس عليه اللعنة فقال نوح يا عبد الله اى اخلاق بنى آدم أعون لك والجنود لك على ضلاتهم وهلاكهم

قال ابليس اذا وجدنا من بنى آدم شجعا حاربنا حشودا جبارا نجو ولا تلقفناه تلقف الا ككرة فان اجتمعت فيه هذه الاخلاق سمعنا شيطانا مريدا لان هذه الاخلاق من اخلاق رؤوس الشياطين وفي الخبر ان ابليس عليه اللعنة رفع الدنيا كل يوم في يديه فيقول من يشتري ما بضرته ولا ينفعه ويهجمه ولا يسره فتقول اصحاب الدنيا نحن فيقول لا تنجلوا فانها مغموبة فيقولون لا بأس بها فيقول ثمنا ليس بدارهم ولا دناير انما ثمنا فصيصة من الجنة وانى اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله وغضبه وعذابه وقطيعته وبعت الجنة بها فيقولون يجوز لنا ذلك فيقول اريد أن ترخصوني على ذلك وهو بان نوطنوا قلوبكم على ان لا تدعوها ابدا فيقولون نعم فياخذونها فيقول الشيطان بنيت التجارة (قال الحافظ) مجود رستي عهد از جهان سست نهاد * كه اين مجوزه عروس هزار دامادست (قال الشيخ سعدى) بر مرد شياد دينا خست * كه هر مدنى جاى ديكر كست * منه بر جهان دل كه بيكانه است * كه مطرب كه هر روز در خانه است * نه لايق بود عشق با دلبرى * كه هر يامدادش بود شوهرى * و سئل النبي عليه السلام عن وسوسة الشيطان فقال عليه السلام السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شيء فذلك من محض الايمان وقال علي بن ابي طالب رضى الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم واقفوه والمؤمنون يحافظونه ويحاربونه والمحاربة تكون مع المخالفة (حكى) ان رجلا من اهل خراسان خرج نحو العراق وكان يتردد الى عالم من علمائها حتى علمه اربعة آلاف حديث من الحكمة فلما اراد الانصراف الى وطنه استاذن من استاذة فقال له الاستاذ اعلك كلمة خير لك من احاديثك قال وما هي قال هل يكون في خراسان ابليس قال نعم قال وهل يوسوسكم قال نعم قال وما تصنعون في وسوسته قال نرتد قال ان وسوس ثانيا قال نرتد قال اذا اذا كم عدو الله وشغلكم عن الطاعة فلا تشغلوا برتد وسوسته ولكن كونوا معه كالغريب مع كلب الراعى واستعينوا بالله وانه كلب من الكلاب عصمنا الله واياكم من كيد وشده (بسم الله الرحمن الرحيم) الاصح المقبول عند متأخرى الحنفية ان البسطة آية فذة ليست جزءا من سورة انزلت للفصل والتبرك بالابتداء كما بدى بذكرها في كل أمر ذي بال وهي مفتاح القرءان واول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ واول ما نزل على آدم عليه السلام وحكمة تأخرها عن الاستعاذة تقدم التولية بالمجعة على التولية والاعراض عما سوى الله على الاقبال والتوجه اليه (بسم الله) كانت الكفار يبدأون باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات والعزى فوجب ان يقصد الموحدمعنى اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وذلك بتقدمه وتأخير الفعل فلذلك قدر المحذوف متأخرا اى باسم الله اقرأوا واتلوا وغير ذلك مما جعلت التسمية مبدأ له قالوا واودع جميع العلوم في الباء اى بي كان ما كان وبى يكون ما يكون فوجود العلوم بى وليس لغيرى وجود حقيقى الا بالاسم والمجاز وهو معنى قواهم ما نظرت شيا الا ورأيت الله فيه اوقبله ومعنى قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله فان قلت ما الحكمة والسر في ان الله تعالى جعل اقتتاح كتابه بحرف الباء واختارها على سائر الحروف لاسمها على الالف فانه اسقط الالف من الاسم واثبت مكانه الباء في بسم فالجواب ان الحكمة في اقتتاح الله بالباء عشرة معان احدها ان الالف ترفعوا تكبرا ونظا ولا وفي الباء انكسارا ونواضا وتساقتا نحن نواضع لله رفعه الله وثانيها ان الباء مخصوصة بالاصاق بخلاف اكثر الحروف خصوصا الالف من حروف القطع وثالثها ان الباء مكسورة ابدا فلما كانت فيها كسرة وانكسار في الصورة والمعنى وجدت شرف العندية من الله تعالى كما قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى ورابعها ان في الباء تساقتا وتكسرا في الظاهر ولكن رفعة درجة وعلو همة في الحقيقة وهي من صفات الصديقين وفي الالف ضدها ما رفعة درجتها فبانها اعطيت نقطة وليست للالف هذه الدرجة واما علو الهمة فانه لما عرضت عليها النقط ما قبلت الا واحدة ليكون حالها كحال محب لا يقبل الا محبوبا واحدا وخامسها ان في الباء صدق في طلب قربة الحق لانها لما وجدت درجة حصول النقطة وضعت تحت قدمها وما تفاخرت بها ولا ياقضه الجيم والياء لان نقطتهما في وضع الحروف ليست تحتها بل في وسطهما وانما موضع النقط تحتها عند اتصالهما بحرف آخر لئلا يشبهها بالحاء والتاء بخلاف الباء فان نقطتها موضوعة تحتها سواء كانت مفردة او متصلة بحرف آخر وسادسها ان الالف حرف علة بخلاف الباء وسابعها ان الباء حرف تام متبوع في المعنى وان كان تابعا صورة من حيث ان موضعه بعد الالف في وضع الحروف وذلك لان الالف في لفظ الباء يتبعه بخلاف لفظ الالف فان الباء لا يتبعه والمتبوع

في المعنى اقوى وثانها ان الباء حرف عامل ومتصرف في غيره فظهر لها من هذا الوجه قدر وقدرة فصلت
 للابداء بخلاف الالف فانه ليس بعامل وتاسعها ان الباء حرف كامل في صفات نفسه بانه للالصاق والاستعانة
 والاضافة مكمل لغيره بان يختص الاسم التابع له ويجعله مكسورا متصفا بصفات نفسه وله علو وقدرة في تكميل
 الغير بالتوحيد والارشاد كما اشار اليه سيدنا علي رضي الله عنه بقوله انا النقطة تحت الباء قال به له مرتبة الارشاد
 والدلالة على التوحيد وعاشرها ان الباء حرف شفوي تنفع الشفة به ما لا تنفع بغيره من الحروف الشفوية
 ولذلك كان اول افتتاح فم الذرة الانسانية في عهد الست بربكم بالباء في جواب بلى فلما كان الباء اول حرف
 نطق به الانسان وفتح به فم وكان مخصوصا بهذه المعاني اقتضت الحكمة الالهية اختياره من سائر الحروف
 فاخذها ورفع قدرها واطهر برهانها وجعلها مفتاح كتابه ومبدأ كلامه وخطابه تعالى وتقدس كذا
 في التأويلات النجمية واسم الله ما يصح ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلبية
 كالقدوس والنبوة كالعليم او باعتبار فعل من افعاله كالخالق ولكن انوقفية عند بعض العلماء كما في شرح
 المشارق لابن الملك ثم المختار ان كلمة الله هو الاسم الاعظم فان سال سائل وقال ان من شرط الاسم الاعظم انه ان
 دعى الله به اجاب واذا سئل به اعطى فحين ندعوه ونسأل فلم نزل الاجابة في اكثر الاوقات قلنا ان للدعاء آدابا وشرائط
 لا يستجاب الدعاء الا بها كان للصلاة كذلك فاول شرائطه اصلاح الباطن باللحمة الحلال وقد قيل الدعاء مفتاح
 السماء واسنانه لقمة الحلال وآخر شرائطه الاخلاص وحضور القلب كما قال الله تعالى فادعوا الله مخلصين
 له الدين فان حركة الانسان باللسان وصياحه من غير حضور القلب ولولة الواقف على الباب وصوت الحارس
 على السطح اما اذا كان حاضرا فالقلب الحاضر في الحضرة شفيق له قال الشيخ مؤيد الدين الحندي قدس سره
 ان للاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطاب خبره ووجب طيبه وحرم نشره من عالم الحقائق والمعاني حقيقة
 ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة ولفظا اما حقيقته فهي احدية جمع جميع الحقائق الجمعية الكلية
 كلها وامامعناه فهو الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية خليفة الله
 واما صورته فهي صورة كامل ذلك العصر وعلمه كان محمزا على سائر الامم لما لم تكن الحقيقة الانسانية ظهرت
 بعد في اكل صورته بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كل امل ذلك العصر فحسب فلما وجد معنى الاسم
 الاعظم وصورته بوجود الرسول صلى الله عليه وسلم اباح الله العلم به كرامة له (الرحمن) الترجمة في اللغة رقة
 القلب والانعطاف ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها والمراد بها ههنا هو الفضل والاحسان او ارادتم ما يطريق
 اطلاق اسم السبب بالنسبة الى سببه البعيد والقريب فان اسماء الله تؤخذ باعتبار القايات التي هي
 افعال دون المبادئ التي هي افعالات فالمعنى العاطف على خلقه بالرزق لهم ودفع الافات عنهم لا يزيد في رزق
 المتق لقبيل تقواه ولا ينقص من رزق الفاجر لقبيل فجوره بل يرزق الكل بما يشاء (الرحيم) المترحم اذا سئل
 اعطى واذا لم يسأل غضب وبني آدم حين يسأل بغضب واعلم ان الرحمة من صفات الذات وهو ارادته ايصال
 الخير ودفع الشر والارادة صفة الذات لان الله تعالى لو لم يكن موصوفا بهذه الصفة لما خلق الموجودات فلما خلق
 الخلق علمنا ان رحمة صفة ذاتية لان الخلق ايصال خير الوجود الى المخلوق ودفع شره العدم عنهم فان الوجود خير
 كله قال الشيخ القيصري اعلم ان الرحمة صفة من الصفات الالهية وهي حقيقة واحدة لكنها تنقسم بالذاتية
 والصفاتية اي تقضيها اسماء الذات واسماء الصفات وكل منهما عامة وخاصة فصارت اربعاً وتفرع منها الى
 ان يصير المجموع مائة درجة والها اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله مائة درجة اعطى واحدة منها لاهل
 الدنيا كلها واخرنعا ونسعين الى الاخرة رحم بها عبادهم فالرحمة العامة والخاصة الذاتيتان ما جاء
 في البسملة من الرحمن الرحيم والرحمة الرحمانية عامة لشمول الذات جميع الاشياء علما وعينا والرحمة خاصة
 لانها تفصيل تلك الرحمة العامة الموجب لتعيين كل من الاعيان بالاستعداد الخاص بالفيض الاقدس
 والصفاتية ما ذكره في الفاتحة من الرحمن الرحيم الاولى عامة للمؤمنين لرحمتها على ما افاض الوجود العام العلي
 من الرحمة العامة الذاتية والثانية خاصة وتخصيصها بحسب الاستعداد الاصل الذي لكل عين من الاعيان
 وهم اثنين للرحمتين الذاتيتين العامة والخاصة انتهى كلامه قالوا الله تعالى ثلاثة آلاف اسم ألف عرفها
 الملائكة لا غير وألف عرفها الانبياء لا غير وثلاثمائة في التوراة وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور وتسعة

ونسعون في القراءة واحد استأثر الله به ثم معنى هذه الثلاثة آلاف في هذه الاسماء الثلاثة فمن علمها
وقالها فكأنما ذكر الله تعالى بكل اسمائه وفي الخبر ان النبي عليه السلام قال ليلة اسرى بي الى السماء عرض
عليّ جميع الجنان فرأيت فيها أربعة انهار نهر من ماء ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل فقلت يا جبريل
من اين تجي هذه الانهار والى اين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولا ادري من اين تجي فادع الله
تعالى ليعلمك او يريك فدعاه به فجاء ملك فسلم علي النبي عليه السلام ثم قال يا محمد غمض عينيك قال فغمضت عيني
ثم قال افتح عينيك فتحت فاذا انا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر وقيل لو ان جميع
ما في الدنيا من الجن والانس وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل فرأيت هذه الانهار الاربعة
تخرج من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لي ذلك الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف ادخل وعلى بابها قفل
لامفتاح له عندى قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دفوت من القفل وقلت بسم الله الرحمن الرحيم انفتح
القفل فدخلت في القبة فرأيت هذه الانهار تجري من اربعة اركان القبة ورأيت مكتوبا على اربعة اركان
القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ورأيت نهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر
يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل من ميم الرحيم فقلت ان اصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله عز
وجل يا محمد من ذكر في هذه الاسماء من امك قلب خالص من رياء وقال بسم الله الرحمن الرحيم سقطة
من هذه الانهار وفي الحديث لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث ايضا من رفع قرطاسا من
الارض مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلاله ولا سمع عن أن يدنس كان عند الله من الصديقين
وخفف عن والديه وان كانا مشركين وذكر الشيخ احمد البوني في لطائف الاشارات ان شجرة الوجود تفرعت
عن بسم الله الرحمن الرحيم وان العالم كله قائم بها جلة وتفصيلا فذلك من اكرم من ذكرها رزق الهيبة عند العالم
العلوي والسفلي وكتب قيصر ملك الروم الى عمر رضى الله عنه ان بي صداعا لا يسكن فابعت الى دواء ان كان عندك
فان الاطباء يحجزوا عن المعالجة فبعت عمر رضى الله عنه قلنسوة فكان اذا وضعتها على رأسه سكن صداعه واذا
رفعها عن رأسه عاد صداعه فتعجب منه ففتش في القلنسوة فاذا فيها كاغد مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الاكبر في الفتوحات اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسم الله معها في نفس واحد من غير قطع وعن محمد
المصطفى صلى الله عليه وسلم خالف عن جبريل عليه السلام خالف عن ميكائيل عليه السلام خالف عن اسرافيل
عليه السلام قال الله تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكمري من قرأ اسم الله الرحمن الرحيم متصلة
بفاتحة الكتاب مرة واحدة افشدها على ابي قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت له عن السيئات
ولا احرق لسانه بالنار واجبره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيامة والفرج الاكبر وتلقا في قبيل
الانبياء والاولياء اجمعين

(سورة فاتحة الكتاب)

وجه التسمية بفاتحة الكتاب اما لاقتتاح المصاحف والتعظيم وقراءة القرءان والصلاة بها واما لان الحمد فاتحة
كل كلام واما لانها اول سورة نزلت واما لانها اول ما كتب في اللوح المحفوظ واما لانها فاتحة ابواب المقاصد
في الدنيا وابواب الجنان في العقبى واما لان افتتاح ابواب خزائن اسرار الكتاب بها لانها مفتاح كنوز لطائف
الخطاب بانجلالها يتكشف جميع القرءان لاهل البيان لان من عرف معانيها يفتح بها اقفال المتشابهات ويقتبس
بسناها انوار الايات وسميت بام القرءان وام الشيء اصله لان المقصود من كل القرءان تقرير امور اربعة اقرار
بالالوهية والنبوة واثبات القضاء والقدر لله تعالى بقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم يدل على الالوهية
وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله يا ذا الجلال والإكرام يستعين على تقى الجبر والقدر وعلى اثبات ان الكل
بقضاء الله تعالى وسميت بالسمع الثماني لانها سبع ايات اولان كل آية منها تقوم مقام سبع من القرءان فمن قرأها
اعطى ثواب قراءة الكل اولان من فتح فاه بقراءة آياتها السبع غلقت عنه ابواب النيران السبعة هذه وجوه
التسمية بالسبع واما بالثماني فلانها تنفي في كل صلاة وفي كل ركعة بالنسبة الى الاخرى والمراد تشفع في كل
ركعة سورة حقيقة او حكما اولان نزولها مرتين مرة في مكة ومرة في المدينة وسميت بسورة الصلاة وسورة
الشفاء والشافية واساس القرءان والكافية والوافية وسورة الحمد وسورة السؤال وسورة الشكر وسورة الدعاء

لاشتمالها عليها وسورة الكهف نزل ما روى ان الله تعالى قال فاتحة الكتاب كتر من كنوز عرشى (الحمد لله) لانه
 للعهد اى الحمد الكامل وهو حمد الله اوجد الرسل اوكل اهل الولاية او للعموم والاستغراق اى جميع المحامد
 والاثنية للعمود اصلا والمدوح عدلا والمعبود حق عينية كانت تلك المحامد واعرضية من الملك او من البشر
 او من غيرهما كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده والحمد عند الصوفية اظهار كمال المحمود وكما له تعالى صفاته
 وافعاله وآثاره قال الشيخ داود القيصرى الحمد قولى - وظلى - وحالى - اما القولى فحمد اللسان وشاؤء عليه بما اثنى به
 الحق على نفسه على لسان انبيائه عليهم السلام واما الفعلى فهو الاتيان بالاعمال البدنية من العبادات والخيرات
 استغناء لوجه الله تعالى وتوجها الى جنبه الكريم لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب
 كل عضو بل على كل عضو كالشكر وعند كل حال من الاحوال كما قال النبى عليه السلام الحمد لله على كل حال
 وذلك لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع عبادة للعق تعالى وقيام الامر له بالطلب
 لحظوظ النفس ومرضايتها واما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالانصاف بالكمالات العلمية والعملية
 والتخلق بالاخلاق الالهية لان الناس مأمورون بالتخلق باخلاق الله تعالى بلسان الانبياء عليهم السلام لتصير
 الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم وفى الحقيقة هذا الحد الحق ايضا نفسه فى مقامه التفصيلى المسيح بالمظاهر من
 حيث عدم مغايرتها له واما حمد ذاته فى مقامه الجسمى الالهى قولاه فهو ما نطق به فى كسبة وحجفة من تعريفاته نفسه
 بالصفات الكمالية وفعلها واطهار كماله الجمالية والجلالية من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره
 ومن علمه الى عينه فى مجال صفاته ومجال ولايته ايمانه وحالاه وتجلياته فى ذاته بالفيض الاقدس الاوى وظهور
 النور الازلى فهو الحمد والمجود مجعلا وتفصيلا كما قبل

قد كنت دهر اقبل ان يكشف الغطا * اخالك انى ذا كرك شاك

فلما اضاء الليل اصبت شاهدا * بانك مذكور وذو ذاكر

وكل حامد بالحمد القولى يعرف مجوده باسناد صفات الكمالات اليه فهو يستلزم التعريف انتهى كلامه والحمد
 شامل للثناء والشكر والمدح ولذلك صدر كتابه بان حمد نفسه بالثناء فى الله والشكر فى رب العالمين والمدح
 فى الرحمن مالك يوم الدين ثم ليس للعباد ان يحمدوا بهذه الوجوه الثلاثة حقيقة بل تقليدا ومجازا
 اما الاوى فلان الثناء والمدح بوجه يلىق بذاته او بصفاته فرع معرفة كنهها وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به
 علما وما قدروا الله حق قدره واما الثانى فكما ان النبى عليه السلام لما خطب ليلة المعراج بان اثن على - قال
 لا احصى ثناء عليك وعلم ان لا بد من امتثال الامر واطهار العبودية فقال انت كما اثبت على نفسك فهو ثناء
 بالتقليد وقد امرنا ايضا ان نحمده بالتقليد بقوله قل الحمد لله كما قال فاتقوا الله ما استطعتم كذا فى التأويلات
 النجمية (قال السعدى رحمه الله) عطايست هر موى ازوبرتم * چكونه بهر موى شكرى كنم *
 وذكر الشيخ الامام حجة الاسلام الغزالى رحمه الله فى منهاج العابدين ان الحمد والشكر آخر العقبات السبع
 التى لا بد للسالك من عبورها ليظفر بمغناه فاوّل ما يتحرّك العبد لسلوك طريق العبادة يكون بمخطرة ماوية
 ووفيق خاص الهى وهو الذى اشار اليه صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل قلب العبد
 افتتح وانشرح فقبيل يارسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها فقال التجافى عن دار الغرور والانابة الى
 دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فاذا خطر بقلب العبد اولى كل شئ ان له منع ما بضروب من النعم
 وقال انه يطالب النبى بشكره وخدمته فله ان غفلت يزيل نعمته ويذيقنى قمته وقد بعث الى رسول
 بالمعجزات واخبرنى بانى رباعا لما قادرا على ان يشيب بطاعته وبمعاقب بمعصيته وقد امر ونهى فيضاف على نفسه
 عنده فلم يجد فى طريق الخلاص من هذا النزاع سبيلا سوى الاستدلال بالصنعة على الصانع فيحصل له اليقين
 بوجود ربه الموصوف بما ذكره هذه عقبة العلم والمعرفة استقبلته فى اول الطريق ليكون فى قطعها على
 بصيرة بالتعلم والسؤال من علماء الآخرة فاذا حصل له اليقين بوجود ربه بعثته المعرفة على التمسك للخدمة
 ولكنه لا يدرك كيف يعبد فيتعلم ما يلزمه من الفرائض الشرعية ظاهرا وباطنا فلما استكمل العلم والمعرفة
 بالفرائض اتبع للعبادة فنظر فاذا هو صاحب ذنوب كما هو حال اكثر الناس فيقول كيف اقبل على الطاعة
 وانا مصير متلطح بالمعاصى فيجب ان اتوب اليه ليخلصنى من اسرها واطهر من اقذارها فاصح للخدمة فيستقبله

ههنا عقبه التوبة فلما حصلت له اقامة التوبة الصادقة بحقوقها وشراؤها نظر للسلول فاذا حوله عواثق
 من العبادة محدقة به فتأمل فاذا هي اربع الدنا والخلق والشيطان والنفس فاستقبلته عقبه العواثق فيحتاج الى
 قطعها باربعة امور التجرد عن الدنيا والتجرد عن الخلق والمخاربة مع الشيطان والنفس وهي اشتها اذا لا يمكنه
 التجرد عنها ولا ان يقهرها بجمرة كالشيطان اذ هي المطية والاكلة ولا مطمع ايضا في موافقة على الاقبال على العبادة
 اذ هي مجبولة على ضد الخير كالهوى واتباعها * نفي تازداين نفس سر كش چنان * كه عقلش
 تواند كرهن عنان * كه بانفس وشيطان برآيد بزور * مصاف بلنكان نيايد ز مور * فاحتاج
 الى ان يلجمها بالجمام التقوى لتتقاد فيستعملها في المرشد ويعنعها عن الفساد فلما فرغ من قطعها وجد عوارض
 تعترضه وتشغله عن الاقبال على العبادة فنظر فاذا هي اربعة رزق تطلبه النفس ولا بد واخطار من كل شيء يخافه
 او يرجوه او يريد او يكرهه ولا يدري اصلاحه في ذلك ام فساده والثالث الشدائد والمصائب تنصب عليه
 من كل جانب لاسيما وقد اتصبت لمخالفة الخلق ومخاربة الشيطان ومضارة النفس والرابع انواع القضاء
 فاستقبلته ههنا عقبه العوارض الاربعة فاحتاج الى قطعها باربعة بالتوكل على الله في الرزق والتفويض
 اليه في موضع الخطر والصبر عند الشدائد والرضى بالقضاء فاذا قطعها نظر فاذا النفس فارة كسلي لا تنشط
 ولا تنبعت لخبر كايحيى ويتبقي وانما سبلها الى غفلة ودعة وبطالة بل الى سرف وفضول فاحتاج الى سائق يسوقها
 الى الطاعة ورازج يرجرها عند المعصية وهما الرجا والخوف فالرجاء في حسن ما وعد من الكرامات والخوف
 من صعوبة ما وعد من العقوبات والاهانات فهذه عقبه البواعث استقبلته فاحتاج الى قطعها بهذين الذكريين
 فلما فرغ منها لم ير عائقا ولا شغلا ووجد باعنا وداعيا فعاثق العبادة بلزام الشوق فنظر فاذا تبد وبعد كل ذلك
 اثنان عظيمتان هما الرياء والمحب فتارة يراى بطاعته الناس وتارة يستعظم ذلك ويكره نفسه فاستقبلته
 ههنا عقبه القوادح فاحتاج الى قطعها بالاخلاص وذكر المنه فاذا قطعها بحسن عصمة الجبار وتأييده حصلت
 العبادة له كما يحب ويتبقي ولكنه نظر فاذا هو غريق في بحور نعم الله من امداد التوفيق والعصمة فخاف ان يكون
 منه اغفال للشكر فيقع في الكفران ويخط عن تلك المرتبة الرفيعة التي هي مرتبة اغذية الخالصين
 فاستقبلته ههنا عقبه الحمد والشكر فقطعها بكثرهما فلما فرغ منها فاذا هو بمقصوده ومبتغاه فيتبقي في طيب
 هذه الحالة بقية عمره بشخص في الدنيا وقلب في العقبى ينتظر البريد يوما فيوما ويستقذر الدنيا فاستكمل الشوق
 الى الملا الاعلى فاذا هو برسول رب العالمين يبشره بالرضوان من عند رب غير غضبان فينقلونه في طيبة النفس
 وتمام البشر والانس من هذه الدنيا القلبية الى الحضرة الالهية ومستقر رايض الجنة فيرى لنفسه النقية نعيما
 وملكا عظيما (قال الشيخ سعدى قدس سره) عروسي بود نوبت ماتمت * ككرت نيك روزي بود
 حاتم (قال خسرو وعد وفاته) زديا ميرود خسرو بيزرب همي كويد * دلم بكرفت از غربت تمناي
 وطن دارم (رب العالمين) لما تبه على استحقاقه الذاتي بجميع المحامد بمقابله الحمد باسم الذات اردفه
 باسماء الصفات جمعها بين الاستحقاقين وهو اى رب العالمين كالبرهان على استحقاقه جميع المحامد الذاتي والصفاتي
 والديني والادري والرب بمعنى التربية والاصلاح اما في حق العالمين فيريهم باغذيتهم وسائر اسباب
 بقاء وجودهم وفي حق الانسان فيرى الظواهر بالنعمة وهي النفس ويرى البواطن بالرحمة وهي القلوب ويرى
 نفوس العابدين باحكام الشريعة ويرى قلوب المشتاقين باداب الطريقة ويرى اسرار المحبين بانوار الحقيقة
 ويرى الانسان تارة بطواره وفيض قوى انواره في اعضائه فسبحان من اسمع بعظم وبصر بشعم وانطق بلحم
 واخرى بترتيب غداثة في النبات بحبوه وثماره وفي الحيوان بطوموه وشحومه وفي الاراضي بانحماره وانهاره
 وفي الافلاك بكمواكبها وانواره وفي الزمان بسكونك وتسكين الحشرات والحركات المؤدية في الليالي وحفظك
 وتمكينك من ابتغاء فضله بالنهار فهاذا يريك كانه ليس له عبد سواك وانت لا تتقدمه او تتخذه كانه لا ربا غيره
 والعالمين جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من لفظه قال وهب الله ثمانية عشر ألف عالم الدنيا عالم منها وما العمران
 في الخراب الا كسطاط في صحراء وقال الضحاك ثلثمائة وستون ثلثمائة منهم حفاة عرا لا يعرفون
 خالقهم وهم حشوجهم وستون عالما يلبسون الثياب مرتهم ذوالقرنين وكلهم وقال كعب الاحبار
 لا يصحى لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وعن ابي هريرة رضى الله عنه ان الله تعالى خلق الخلق اربعة

اصناف الملائكة والشیاطین والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة اجزاء تسعة منهم الملائكة وواحد الثلاثة الباقية ثم جعل هذه الثلاثة عشرة اجزاء تسعة منهم الشیاطین وجزء واحد الجن والانس ثم جعلهما عشرة اجزاء تسعة منهم الجن وواحد الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين جزءاً فجعل مائة جزء في بلاد الهند منهم ساطوح وهم اناس رؤسهم مثل رؤس الكلاب ومالوخ وهم اناس اعينهم على صدورهم وماسوخ وهم اناس آذانهم كآذان الفيلة ومالوف وهم اناس لا يطاوعهم ارجلهم يسبون دوال باي ومصيركهم الى النار وجعل اثني عشر جزءاً منهم في بلاد الروم التسطورية والمملکانية والاسرايلية كل من الثلاث اربع طوائف ومصيرهم الى النار جميعاً وجعل ستة اجزاء منهم في المشرق بأجوج ومأجوج وترك وخاقان وترك حد خلج وترك خزر وترك جرجير وجعل ستة اجزاء في المغرب الرجج والزط والحديثة والتوبة وبربر وسائر كفار العرب ومصيرهم الى النار وبقي من الانس من اهل التوحيد جزء واحد فجزأهم ثلاثاً وسبعين فرقة اثنتان وسبعون على خطر وهم اهل البدع والضلالات وفرقة ناجية وهم اهل السنة والجماعة وحسابهم على الله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وفي الحديث ان بنی اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقة وتفرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كاهم في النار الا فرقة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من هم على ما انا عليه واصحابي يعني ما انا عليه واصحابي من الاعتقاد والفعل والقول فهو حق وطريق موصل الى الجنة والفوز والفلاح وما عدا باطل وطريق الى النار ان كانوا اباحيين فهم خلود والا فلا (الرحمن الرحيم) في التكرار وجوه احدها ما سبق من ان رحمتي البسمة ذاتيتان ورحمتي الفاتحة صفاتيتان كالبیتان والثاني ليعلم ان التسمية ليست من الفاتحة ولو كانت منها لما اعادها ما خلوا لاجل العادة عن الفائدة والثالث انه ندب العباد الى كثرة الذكر فان من علامة حب الله حب ذكر الله وفي الحديث من احب شيئاً كثرك ذكره والرابع انه ذكر رب العالمين فين ان رب العالمين هو الرحمن الذي يرزقهم في الدنيا الرحيم الذي يغفر لهم في العقبى ولذلك ذكر بعده مالك يوم الدين يعني ان الربوبية اما بالرحمانية وهي رزق الدنيا واما بالرحمية وهي المغفرة في العقبى والخامس انه ذكر الحمد والحمد تال الرحمة فان اول من حمد الله تعالى من البشر آدم عطس فقال الحمد لله واجيب للعال يرحم ربك ولذلك خلقك فلم خلقه الحمد وبين انهم ينالون رحمة بالحمد والسادس ان التكرار للتعليل لان ترتيب الحمد على هذه الاوصاف امانة عليه مأخذها فالرحمانية والرحمية من جملة الدلائل المعلى انه مختار في الاحسان لا موجب وفي ذلك استيفاء اسباب استحقاق الحمد من فيض الذات رب العالمين وفيض الكمالات بالرحان الرحيم ولا خارج عنهم في الدنيا وفيض الاثوية لطفها والاجزية عدلا في الآخرة ومن هذا يفهم وجه ترتيب الاوصاف الثلاثة والفرق بين الرحان والرحيم اما باختصاص الحق بالاول او بعمومه او ببجلائل النعم فعلى الاول هو الرحن بما لا يصد رحنسه من العباد والرحيم بما يتصور صدوره منهم فذا كباروى عن ذي النون قدس سره وقعت ولولة في قلمي فخرجت الى شط النيل فرأيت عقرباً بعد وقتبعته فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت السفينة واتبعته فقتل وعدا الى شاب نائم واذا افعى يقربه تقصده فتواشبا وتلادغا وما ناسم النائم (ويحكى) ان ولدا الغراب اذا خرج من القشر يكون ككلم احمر ويفتر الغراب منه فيجتمع عليه البعوض فيلقمه الى ان يبت ريشه فعند ذلك تعود الام اليه ولهذا قيل يارازق النعاب في عشه واما على ان الرحن عام فقيل كيف ذلك وقيل لا يخلو أحد بل حالة له عن نوع بلوى قلنا الحوادث منها ما يظن انه رحمة ويكون نقمة وبالعكس قال الله تعالى فعسى ان تكرهوا شيئاً الاية فالاول كما قال

ان الشباب والفراغ والجد * مفسدة للمرء اى مفسده

وكل منها في الظاهر نعمة والثاني كحسب الولد في المكتب وحله على التعلم بالضرب وكقطع اليد المتأكلة فالأوله يعتبر بالظواهر والعاقلة ينظر الى السرائر فاما من بلية ومحنة الا وتحتار حجة ومنحة وترك الخير الكثير للشرب القليل شر كبير فالتكاليف لتطهير الارواح عن العلائق الجسدانية وخلق النار اصرف الاشرار الى اعمال الابرا وخلق الشيطان لتمييز المخلصين من العباد فشان المحقق ان يبني على الحقائق كالحضر عليه السلام في قصة موسى عليه السلام معه فكل ما يكره الطبع فتحته اسرار خفية وحكمة بالغة فلولا الرحمة وسبقها للغضب لم يكن وجود الكون ولما ظهر للاسم المنعم عين واما على ان الرحن لجلائل النعم فانما يتبعه بالرحيم لدفع

فوهم ان يكون طلب العبد الشيء اليسير سوء ادب كما قيل لبعضهم جئتكم لحاجة يسيرة قال اطلب لها رجلا
 يسيرا فكان الله يقول لواقصرت على الرحمن لاحتشيت عني ولكني رحيم فاطلب مني حتى شرارك ففعلك وبلغ
 قدرك (قال الشيخ السعدي قدس سره العزيز) محالست اكر سر برين در نهي * كه باز آيدت
 دست حاجت تهي * قال اهل الحقيقة الحضرات الكلية المختصة بالرحن ثلاث حضرة الظهور وحضرة
 البطون وحضرة الجمع وكل موجود فله هذه المراتب ولا يخلو عن حكمها وعلى هذه المراتب تنقسم احكام الرحمة
 في السعداء والاشقياء والمنعمين بنفوسهم دون ابدانهم كالارواح المجردة وبالعكس والجامعين بين الامرين
 وكذا من اهل الجنة من هم سعداء من حيث نفوسهم يعلمونهم دون صورهم لكونهم لم يقدموا في جنة
 الاعمال ما يستوجبون به النعيم الصوري وان كان قفز بسير بالنسبة الى من سواهم وعكس ذلك كالزهاد
 والعباد الذين لا علم لهم فان ارواحهم قليلة الخطف من النعيم الرحاني لعدم المناسبة بينهم وبين الحضرات العلية
 الالهية ولهذا لم تتعلق بهم زمان العمل بما وراء العمل بل ظنوه الغاية فوقوا عنده واقصروا عليه
 رغبة فيما وعدوا به وربة مما حذروا منه واما الجامعون بين النعيمين تماما فهم القائلون بالحظ الكامل
 في العلم والعمل كالرسل عليهم الصلاة والسلام ومن كملت وراثته منهم اعنى الكمل من الاولياء (قال المولى
 جلال الدين قدس سره) هر كجوتري بر در در مذهبى * وين كجوتري جانبى بجاني (مالك يوم الدين)
 اليوم في العرف عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمان وفي الشرع عما بين طلوع القمر الثاني وغروب
 الشمس والمراد ههنا مطلق الوقت لعدم الشمس ثم اى مالك الامر كله في يوم الجزاء فاضافة اليوم الى الدين
 لادنى ملازمة كاضافة سائر الظروف الى ما وقع فيها من الحوادث كيوم الاحزاب ويوم الفتح وتخصيصه
 اما لتعظيمه وتوحيده ولبليان تفرده باجراء الامر فيه وانقطاع العلائق بين الملوك والاملاك حينئذ بالكلية ففي
 ذلك اليوم لا يكون مالك ولا فاض ولا مجاز غير واصل الملك والملك الربط والشد والقوة فله في الحقيقة القوة
 الكاملة والولاية النافذة والحكم الجارى والتصرف الماضى وهو للعباد مجازا ذللكم بداية ونهاية وعلى
 البعض لا الشكل وعلى الجسم لا العرض وعلى النفس لا النفس وعلى الظاهر لا الباطن وعلى الحى لا الميت
 بخلاف المعبود الحق اذ ليس للملك زوال ولا للملكة انتقال وقرآءة مالك بالالف اكثر نوابا من ملك زبادة حرف
 فيه (يحكى) عن ابي عبد الله محمد بن شجاع الثلبى رحمه الله تعالى انه قال كان من عادى قرآءة مالك
 فسمعت من بعض الادباء ان ملك ابلغ فتركت عادى وقرأت ملك فرأيت في المنام قائلا يقول لم نقصت من
 حسناتك عشرا اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآءة ان كتب له بكل حرف عشر حسنات
 ومحبت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات فانتبهت فلم اترك عادى حتى رأيت ثانيا في المنام انه قيل لى
 لم لا تترك هذه العادة اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآءة ان نغما فمضما اى عظيما عظيما
 فانت قطربا وكان اما ما في اللغة فسألته ما بين الملك والملك فقال بينهما فرق كثير اما المالك فهو الذى ملك شيئا
 من الدنيا واما الملك فهو الذى يملك الملوك قال في تفسير الارشاد قرأ اهل الجرمين المحترمين ملك من الملوك
 الذى هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرة على التصرف الكلى في امور
 العامة بالامر والنهي وهو الانسب بمقام الاضافة الى يوم الدين انتهى ولكل وجوه ترجيح ذكرت في التفسير
 فلتطالع ثمة والوجه في سرد الصفات الخمس كانه يقول خلقتك فانا اله ثم رببتك بالنم فانا رب ثم عصيت فسترت
 عليك فانا رحمن ثم تبت ففغرت فانا رحيم ثم لا بد من الجزاء فانا مالك يوم الدين * وفي التباويلات النجمية الاشارة
 في مالك يوم الدين ان الدين في الحقيقة الاسلام يدل عليه قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام والاسلام على
 نوعين اسلام بالظاهر واسلام بالباطن فالاسلام الظاهر باقرار اللسان وعمل الاركان فهذا الاسلام جسدانى
 والجسدانى ظلمانى ويعبر عن الليل بالظلمة واما الاسلام الباطن فبالتسراح القاب والصدر بنور الله تعالى فهذا
 الاسلام الروحانى نورانى ويعبر عن اليوم بالنور فالاسلام الجسدانى يقتضى اسلام الجسد لاوامر الله ونواهيه
 والاسلام الروحانى يقتضى استسلام القلوب والروح لاحكام الازلى وقضائه وقدره فمن كان موقفا
 عند الاسلام الجسدانى ولم يبلغ مرتبة الاسلام الروحانى وهو بعد في سيرة ليله الدين متردد ومتحير فيرى ملوكا
 وملكا كثيرة كما كان حال الخليل عليه السلام فلما جئ عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى ومن تنفس صبح

سعادته وطلعت شمس الاسلام الروحاني من وراء جبل نفسه من مشرق القلب فهو على نور من ربه واضح في كشف يوم الدين فيكون ورد وقته اصبحنا واصبح الملك لله فيشاهد بعين اليقين بل يكشف حق اليقين ان الملك لله ولا مال الا ملك يوم الدين فاذا تجلى له النهار وكشف بالملك جهازا يحاط به وجها ورجليه شفاها اياك نعبد واياك نستعين ومن لطائف ملك يوم الدين ان مخالفة الملك تأول الى خراب العالم وفناء الخلق فكيف مخالفة ملك الملوك كما قال الله تعالى في سورة مريم تكاد السموات يتفطرن منه والطاعة سبب المصالح كما قال تعالى نحن نرزقك والعاقبة للتقوى فعلى الرعية مطاوعة الملوك وعلى الملوك طاعة ملك الملوك لينتظم مصالح العالم ومن لطائفه ايضا ان ملك يوم الدين يبين أن كمال ملكه بعدله حيث قال ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا فالملك المجازي ان كان عادلا كان حقا فدرت الضرر ونمت الزروع وان كان جائرا كان باطلا فارتفع الخير (يحكي) ان انوشروان قطع في الصيد عن القوم فاتته الى بستان فقال لصبي فيه اعطني رمانة فاعطاه فاستخرج من جبهامه كثيرا سكن به عطشه فاعجبه واضمر اخذ البستان من ماله فأسأله اخرى فكانت حفصة قليلة الماء فسأل الصبي عنه فقال لعل الملك عزم على الظلم فتاب قلبه وسأله اخرى فوجد لها الطبيب من الاولى فقال الصبي لعل الملك تاب فتنبه انوشروان وتاب بالكلية عن الظلم فبقي اسمه مخلدا بالعدل حتى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تفاخر فقال ولدت في زمن الملك العادل قال الفناري في تفسير الفاتحة بل لعله تفاخر بزمنه النوراني حتى ولد فيه مثله وذكر انوشروان دليلا على نورانية زمانه حيث لا يتصور في الكافر المسلط احسن حالا من العدل انتهى قال الامام السخاوي في المقاصد الحسنة حديث ولدت في زمن الملك العادل لاصل له ولا صحة وان صح فاطلاق العادل عليه ليعرفه بالاسم الذي كان يدعي به لا الوصفية بالعدل والشهادة له بذلك او وصفه بذلك على اعتقاد المعتقدين فيه انه كان عادلا كما قال الله تعالى وما اغنت عنهم آلهتهم اى ما كان عندهم آلهة ولا يجوز ان يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحكمهم بغير حكم الله عادلا انتهى كلام المقاصد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بجاه بالوالى يوم القيامة فينبذ به على جسر جهنم فربح به الجسر ارجحاجة لا يبق منه مفصل الازال عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى فيه وان كان عاصيا لله انخرق به الجسر فيرى في جهنم مقدار خمسين عاما كذا في تذكرة الموفق للامام القرطبي (قال السعدى) مهازور مندى مكن برجهان * كه بريك نمطى نماد جهان * نماد ستمكار بد روزكار *

بماندرو لغت عايدار (ايالنعبد) بحى الله سبحانه اول الكلام على ماهو مبادئ حال العارف من الذكر والفكر والتأمل في اسمائه والنظر في آلائه والاستدلال بصفاته على عظيم شأنه وتأثير سلطانه ثم بقي بما هو متتهى امره وهوان يخوض لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه شفاها اللهم اجعلنا من الواصفين الى العيز دون السامعين للآثر وفيه اشارة ايضا الى ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اقولا وبالذات ومنه الى العبادة لامن حيث انها عبادة صدرت منه بل من حيث انها نسبة شريفة ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب القدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من احوالها الامن حيث انها ملاحظة له ومنسب اليه ولذلك فضل ما حكى عن حبيبه حين قال لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن كلمه حيث قال ان معى ربى سيهدين وتقديم المفعول لقصد الاختصاص اى يخص بالعبادة لانه يد غيرك والعبادة غاية الخضوع والتذلل وعن عكرمة جميع ما ذكر في القرء أن من العبادة التوحيد ومن التسبيح الصلاة ومن القنوت الطاعة وعن ابن عباس رضى الله عنه ان جبريل عليه السلام قال للنبى صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اياك نعبد اى اياك نؤمل ونرجو لا غيرك والضمير المستكن في نعبد وكذا في نستعين للقارئ ومن معه من الحفظة وحاضرى صلاة الجماعة اوله ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عبادتهم وخطط حاجته بجماعتهم لعلها تقبل بركتها وتجاب ولهذا شرعت الجماعة قال الشيخ الاكبر والمسلك الاذفر قدسنا الله بسره الاطهر في كتاب العظمة اذا كفى العبد عن نفسه بنون نفعل فليست بنون التعظيم واذا كفى عن الحق تعالى بضمير الافراد فان ذلك لغلبة سلطان التوحيد في قلب هذا العبد وتحققه به حتى سرى في كليته فظهر ذلك في نطقه لفظا كما كان عقدا وعلما ومشاهدة وعينا وهذه النون نون الجمع فان العبد وان كان فردا في الطبيعة وحداني الحقيقة فانه غير وحداني ولا فردا في من حيث لطيفته ومركبها

وهيكالها وقالبها وما من جزء في الانسان الا والحق تعالى قد طالب الحقيقة الربانية التي فيه ان تلقى على هذه
الاجزاء ما يليق بها من العبادات وهي في الجملة وان كانت المدبرة فلها تكليف يخصها ويناسب ذاتها
فلهذه الجمعية يقول العبد لله تعالى ونسجد واليك نسعي ونخضع واياك نعبد وامثال هذا الخطاب ولقد سألني
سائل من علماء الرسوم عن هذه المسألة وكان قد حار فيها فاجبته باجوبة منها هذا فتنى عليه والمجد لله اه كلام
الشيخ قدس سره وانما يخص العبادات به تعالى لان العبادات نهاية التعظيم فلا تليق الا بالانتم في الغاية وهو المنعم
بخلق المنتفع وباعطاء الحياة الممكنة من الانتفاع كما قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم الآية وخلق لكم في الارض
جميعا ولان احوال العبد ماض وحاضر ومستقبل في الماضي نقله من العدم والموت والعجز والجهل الى الوجود
والحياة والقدرة والعلم قدرته الازلية وفي الحاضر افتحت عليه ابواب الحاجات ولزمته اسباب الضروريات
فهو الارب الرحيم وفي المستقبل مالئ يوم الدين يجازيه باعماله فصالحه في الاحوال الثلاثة لا تستتب
الا بالله فلا يستحق للعبادة الا الله تعالى ثم قوله نعبد يحتمل ان يكون من العبادات ومن العبودية والعبادة
هي العابدية والعبودية هي العبيدية فمن العبادات الصلاة بلا غفلة والصوم بلا غيبة والصدقة بلا منة والحج
بالارادة والغزو بلا سمعة والعق بلا اذية والذكر بلا ملالة وسائر الطاعات بلا آفة ومن العبودية الرضي
بلا خصومة والصبر بلا شكاية واليقين بلا شبهة والشهود بلا غيبة والاقبال بلا رجعة والايصال بلا هيسعة
واقسام المعابد على ما ذكره حجة الاسلام في كتابه المسمى بالاربعة عشرة كما ان الاعتقادات التي قبلها عشرة
فالمعتقدات الذات الازلية الابدية المنعوتة بصفات الجلال والاکرام الذي هو الاول والاخر والظاهر والباطن
اي الاول بوجوده والاخر بصفاته وافعاله والظاهر بشهادته ومكوثاته والباطن بغيبه ومعلوماته ثم التقديس
عما لا يليق بكناله اوشين بجماله من النقائص والذات في القدرة الشاملة لله كانت ثم العلم المحيط بجميع
المعلومات حتى بدبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وما هو اخفى منه كهاجس الضمائر
وحركات الخواطر وخفيات السرائر ثم الارادة بجميع الكائنات فلا يجري في الملك والملكوت قليل او كثير
الابقضائه ومشيئته مرید في الازل لوجود الاشياء في اوقاتها المعينة فوجدت كما ارادها ثم السمع والبصر
لا يحجب سمعه بعد ولا رؤيته ظلام فيسمع من غير اصمعة وآذان ويصر من غير حدة واجفان ثم الكلام
الازلي القائم بذاته لا بصوت ككلام الخلق وان القرء آن مقروء ومكتوب ومحفوظ ومع ذلك قديم قائم بذات الله
تعالى وان موسى سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله من غير شكل ولا لون ثم الافعال
الموصوفة بالعدل المحض فلا موجود الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله اذ لا يضاف لغيره ملكا ليكون
تصرفه فيه ظلما فلا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه فعل فكل نعمة من فضله وكل نقمة من عدله ثم اليوم الاخر
والعاشر النبوة المشتملة على ارسال الملائكة وانزال الكتب واما العبادات العشرة فالصلاة والزكاة والصوم
والحج وقرآءة القرء آن وذكر الله في كل حال وطلب الحلال والقيام بحقوق المسلمين وحقوق الصبة والتامع
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعاشر اتباع السنة وهو مفتاح السعادة وامارة محبة الله كما قال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال المولى الجامي يابني الله السلام عليك * انما الفوز والفلاح لديك
كرزتم طريق سنت تو * هتم ازعاصيان امت تو * مآئده ام زير بار عصيان پست * افتم ازباي
اكر تكبري دست * وجاء في بيان مراتب العباد المتوجهين الى الله ان الانسان اذا فعل بران قصده امر اما
غير الحق كان من الاحرار لامن العبيد وان لم يقصد امر ابعينه بل يفعله لكونه خيرا فقط او لكونه مأمورا به
لا مطلقا بل من حيث الحضور منه الامر فهو الرجل فان ارتقى بحيث لا يقصد به غير الحق كان تاما
في الرجولية فان كان بحيث لا يفعل شيئا الا بالحق كما ورد في قرب التوافل صار تاما في المعرفة والرجولية
وان انضم الى ما سبق حضوره مع الحق في فعله بحيث يشهده بعين الحق لا بنفسه من حيث اضافة الشهود الى الله
والفعل والاضافة اليه الى نفسه فهو العبد المخلص الخاص عمله فان ظهرت عليه غلبة احكام هذا المقام والذي
قبله وهو مقام في يسمع غير متقيد بشئ منها ولا يجمعوهم مع سريان حكم شهوده الاحدى في كل مرتبة ونسبة
دون الثبات على امر بعينه بل ثابتا في سعة وقبوله كل وصف وحكم عن علم صحيح منه بما تصف به وما السلب
عنه في كل وقت وحال دون غفلة وحجاب فهو الكامل في العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق كذا

في تفسير الفاتحة للصدر القنوي قدس سره قال في التأويلات النجمية في قوله اياك نعبد رجع الى الخطاب من الغيبة لانه ليس بين المملوك ومالكه الا حجاب ملك نفس المملوك فاذا عبر من حجاب ملك النفس وصل الى مشاهدة مالك النفس كما قال ابو يزيد في بعض مكاشفاته الهى كيف السبيل اليك قال له ربه دع نفسك وتعال فلنفس اربع صفات اماره ولوامة وملهمة ومطمئنة فامر العبد المملوك بان يذكر ماله كذا باري صفات بالصفة الالهية والروبية والرحمانية والرحمية فيغير بعد مدح الالهية وشكر الروبية وثناء الرحانية وتعبد الرحمية بقوة جذبات هذه الصفات الاربع من حجاب محال الصفات الاربع للنفس فيخلص من ظلمات ليله رين نفسه بطولوع صبح صادق مالك يوم الدين فيبقى العبد عبدا مملوكا لا يقدر على شئ فيرجعه ماله ويذكره بلسان كرمه على قضية وعده فاذا كروى اذ كرم ويناديه ويخاطب نفسه يا آيتها النفس المطمئنة ثم يجذبه من غيبة نفسه الى شهود ملكية ربه بجذبة ارجى الى ربك فيشاهد جمال ماله ويناديه نداء عبد خاضع خاشع ذليل عاجز كما قرأ بعضهم مالك يوم الدين نصبا على نداء اياك نعبد واعلم ان النفس دينوية تعبد هواها الذي سوى لقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه والقلب اخروي يعبد الجنة لقوله تعالى ونفى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والروح قربى يعبد القربة والعندية لقوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر والسر حضرتى يعبد الحق تبارك لقوله تعالى على لسان نبيه عليه السلام الاخلاص سرى بينى وبين عبدى لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فلما انعم الله على عبده بنعمة الصلاة قسمها بينه وبين عبده كما قال تعالى على لسان نبيه عليه السلام قمم الصلاة بينى وبين عبدى نصفين نصفها لى ونصفها العبدى ولعبدى ما سألت فتقرب العبد بنصفه الى حضرة كاله بالحمد والثناء والشكر على صفات بجلاله وجلاله وتقرب الرب على مقتضى كرمه وانعامه كما قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذرا عا بنصفه الى خلاص عبده من رق عبودية الاغيار باخراجه من ظلمات بعضها فوق بعض من هوى النفس ومراد القلب وتعلق الروح بغير الحق الى نور وحدانيته وشهود فردانيته فاشترقت ارض النفس ومحوات القلب وعرش الروح وكرسى السر نور ربها فامنوا كلهم اجمعون بالله الذى غفلتهم وهو مالكهم وملكتهم وكفروا بطواغيثهم التى يعبدونها واستمسكوا بالعروة الوثقى وجعلوا كلهم واحدا وقالوا اياك نعبد واياك نستعين كراياك للتخصيص على اختصاصه تعالى بالاستعانة ايضا والاستعانة بطلب العون ويعتدى بالباء وبنفسه اى بطلب العون على عبادتك او على الملائكة لانه اوعى بحاربة الشيطان المانع من عبادتك اوفى امورنا بما يصلحنا في دنيانا وديننا والجامع للإقاييل نسألك ان تعيننا على اداء الحق واقامة الفروض وتحمل المكروه وطلب المصالح وتقديم العبادات على الاستعانة ليوافق رؤوس الاى وليعلم منه ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة واياك نعبد لما اورثه العجب اردف اياك نستعين ازالة له واقفاء للنخوة فى الجمع بينهم افتخار وافتقار فالافتخار يكونه عبدا عبدا والافتقار الى معونته وتوقيفه وعصمته وفيه ايضا تحقيق لمذهب اهل السنة والجماعة اذ فيه اثبات الفعل من العبد والتوفيق من الله كالخلق فقيه رد الجبرية النافين للفعل من العبد بقوله اياك نعبد ورد المعتزلة النافين للتوفيق والخلق من الله بقوله اياك نستعين ثم تحقيقهما من العبدان لا يخدم غير الله ولا يسأل الا من الله (حكى) عن سفيان الثورى رحمه الله انه ام قوما في صلاة المغرب فلما قال اياك نعبد واياك نستعين خر مغشيا عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال خفت ان يقال فلم تذهب الى ابواب الاطباء والسلاطين وفي تخصيص الاستعانة بالتقديم اقتداء بالخليل عليه السلام في قيد النمرود حيث قال له جبريل عليه السلام هل لك من حاجة فقال اما اليك فلا فقال سله قال حسبي من سؤالي علمه بحالى بل زدت عليه فان الخليل قيد بجلايه ويداى لا غير فاما انا فقيدت الرجلين فلا اسير واليدين فلا اسركهما وعينى فلا انظر بهما واذنى فلا اسمع بهما ولسانى فلا اتكلم به وانا مشرف على نار جهنم فكالم برب الخليل بغيرك معين لا اريد الاعونك فاياك نستعين وكأنه تعالى يقول فمن اين انزيد حيث قلنا ثمه بانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم واما انت فقد نجيتك من النار واصلناك الى الجنة وزدنا سماع الكلام القديم وامرنا نار جهنم تقول لك جزنا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى (قال المولى جلال الدين قدس سره) آتش عاشق ازيرن رواى منى * ميشود دوزخ ضعيف ومنطفى * سكويدش بكدز سبك اى محترق * ورنه ز آتشهاى نو مرد آتشم * (اهدنا الصراط المستقيم) بيان المعونة المطلوبة كأنه قيل كيف اعينك فقالوا اهدنا الصراط

المستقيم وايضا ان التعقيب بالدعاء بعد تمام العبادة قاعدة شرعية قال في التيسير اياك نعبد اظهرك التوحيد
واياك نستعين طلب العون عليه وقوله اهدنا لسؤال الثبات على دينه وهو تحقيق عبادته واستعانة وذلك
لان الثبات على الهداية اهم الحاجات اذ هو الذي سأله الانبياء والاولياء كما قال يوسف عليه السلام توفني
مسلموا وصخرة فرعون توفنا مسلمين والخصابة وتوفنا مع الابرار وذلك لانه لا ينبغي ان يعقد على ظاهر الحال
فقد تغير في المال كما لا يلبس وبرصيصا ويلم بن باعورا (قال المولى جلال الدين قدس سره) صد هز اربليس
وبلم درجهان * هجين بود دست يدا و نهان * اين دورا مشهور كرد اينداله * تا كه باشند
اين دورا و بر باقى كواه * اين دورا دزد آويخت بردار يلسد * ورنه اندر قهر بس دزدان بند * وفي
تفسير القاضي اذا قاله العارف الواصل الى الله عنى به ارشاد ناطق السيفيك لتصو عنا ظلمات احوالنا و قيط
غواشى ابدنا لتستضيء بنور قدسك قرأ بنورك قال المولى الفناى ومبناه ان السير في الله غير مثناه كما قال
قطب المحققين ولانهاية لامعلومات والمقدورات فادام معلوم او مقدور فالشوق للعبد لا يسكن ولا يزول واصل
الهداية ان بهدى باللام اولى في فعل معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه والصراط المستقيم
استقارة عن ملة الاسلام والدين الحق تشبيها لوسيلة المقصود بوسيلة المقصد او لمل التوجه الروحاني بمحل
التوجه الجسماني وانما هي الدين صراطا لانه الله سبحانه وان كان متعاليا عن الامكنة لكن العبد الطالب
لابد له من قطع المسافات ومس الافات وتحمل المجافة ليكرم بالوصول والموافاة ثم في قوله اهدنا الصراط
المستقيم مع انه مهتد وجوه الاول ان لا بد بعد معرفة الله تعالى والاهتداء بها من معرفة الخط المتوسط
بين الافراط والتفريط في الاعمال الشهوية والغضبية وانقاذ المال والمطلوب ان يهده الى الوسط والثاني انه
وان عرف الله بديل فهناك ادلة اخرى معنى اهدنا عرفنا ما في كل شئ من كيفية دلالة على ذاتك وصفاتك
وافعالك والثالث ان معناه بموجب قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما طلب الاعراض عما سوى الله
وان كان نفسه والاقبال بالكلية عليه حتى لو امر بدمج ولده كابرهم عليه السلام اوبان يتقاد للدمج كاسماعيل
عليه السلام اوبان يرمى نفسه في البحر كيونس عليه السلام اوبان يتلذذ مع بلوغه اعلى درجات الغايات كوسى
عليه السلام اوبان يصبر في الامر بالمعروف على القتل والشق بنصفين كعيسى وزكريا عليهما السلام فعمل
وهذا مقام هائل الان في قوله صراط الذين انعمت عليهم دون ان يقول صراط الذين ضربوا وقتلوا يسيرا ما
وترغيبا الى مقام الانبياء والاولياء من حيث انعامهم ثم الاستقامة الاعتدالية ثم الثبات عليها امر صعب ولذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم شيتني هو دواخواتها حيث ورد فيها فاستقم كما امرت فان الانسان من حيث نشأته
وقواه الظاهرة والباطنة مشتمل على صفات واخلاق طبيعية وروحانية ولكل منها طرفا افراط وتفريط
والواجب معرفة الوسط من كل ذلك والبقاء عليه وبذلك وردت الاوامر ونقطت الايات كقوله تعالى ولا تجعل
يدك مغلولة الى حرضه على الوسط بين الجبل والاسراف وكقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله مستشرا في التهرب
وصيام الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه ان لنفسك عليك حقا ولزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا فاصم وافطر
وقم ونم وهكذا في الاحوال كلها نحو قوله تعالى ولا تعجز بصلاتك ولا تخافت بها ولم يسرفوا ولم يقرؤوا وكان
بين ذلك قواما وما زاع البصر وما طغى لما رأى صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه يقرأ رافعا صوته سأله فقال
اوقف الوسمان واطرده الشيطان فقال عليه السلام اخفض من صوتك قليلا واتى ابا بكر رضى الله عنه فوجده
يقرأ خافضا صوته فسأله فقال قد اسعجت من ناجيت فقال عليه السلام ارفع من صوتك قليلا وهكذا الامر
في باقى الاخلاق فان الشجاعة صفة متوسطة بين الهور والجن والبلاغة بين الايجاز والجحف والاطناب المفرط
وشر يعتنا قد تكلمت ببيان ميزان الاعتدال في كل ترغيب وترهيب وحال وحكم وصفة وخلق حتى عنت
للمذمومة مصارف اذا استعملت فيها كانت محمودة كالنفع لله والبغض لله والمستقيم على اقسام منها مستقيم
بقوله وفعله وقلبه ومستقيم بقلبه وفعله دون قوله اى لم يعلم احدا ولهذين القوز والاول اعلى ومستقيم بفعله وقوله
دون قلبه وهذا يرجح النفع بغيره ومنها مستقيم بقوله وقلبه دون فعله ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه
ومستقيم بقلبه دون قوله وفعله ومستقيم بفعله دون قوله وقلبه وهؤلاء الاربعة عليهم لالهم وان كان بعضهم
فوق بعض وليس المراد بالاستقامة بالقول ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل يشمل ذلك الما المراد بها

ارشاد الغير الى الصراط المستقيم وقد يكون عرياً غير شديداً الى مثال اجتماعها رجل تفقه في امر صلاته وحققها ثم علمها غيره فهذا مستقيم في قوله ثم حضر وقتها فاذاها على ما عليها محافظاً على اركانها الطاهرة فهذا مستقيم في فعله ثم علم ان مراد الله منه من تلك الصلاة حضور قلبه معه فاحضره فهذا مستقيم بقلبه وقس على ذلك بقية الاقسام وفي التأويلات الصعبة ان اقسام الهداية ثلاثة الاولى هداية العامة اي عامة الحيوانات الى جلب منافعها وسلب مضارها واليه اشار بقوله تعالى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقوله وهدى النجدتين والثانية هداية الخاصة اي للمؤمنين الى الجنة واليه الاشارة بقوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم الآية والثالثة هداية الاخص وهي هداية الحقيقة الى الله بالله واليه الاشارة بقوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى وقوله اني ذاهب الى ربِّي سيدين وقوله الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء وقوله ووجدك ضالاً فهدى اي كنت ضالاً في تبه وجودك فطبتك بجودى ووجدتك بفضل ولطفي وهديتك بمجذبات عنايتي ونور هدايتي الى وجعلتك نوراً فاهدى بك الى من اشاء من عبادي فمن اتعتك وطلب رضاك فخرجه من ظلمات الوجود البشري الى نور الوجود الروحاني ونهدهم الى صراط مستقيم كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله والصراط المستقيم هو الدين القويم وهو ما يدل عليه القرآن العظيم وهو خلق سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فيما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثم هو اما الى الجنة وذلك لاصحاب اليمين كما قال تعالى والله يدعو الى دار السلام الآية واما الى الله تعالى وهذا للسابقين المتقين كما قال تعالى الى صراط مستقيم صراط الله وكل ما يكون لاصحاب اليمين يحصل للسابقين وهم سابقون على اصحاب اليمين بما لهم من شهود الجلال وكشف الجلال وهذا خاصة لسيد المرسلين ومتابعيه كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني (قال الشيخ قدس سره) برآش فاشاند مجاهدات * اكرجرتحق مبرود جاداهات * (صراط الذين انعمت عليهم) بدل من الاول بدل الكل والاعمال اصال النعمة وهي في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان فاطلقت على ما يستلذه من نعمة الدين الحق قال ابو العباس ابن عطاء هؤلاء المنعم عليهم هم طبقات فالعارفون انهم الله عليهم بالمعرفة والاولياء انهم الله عليهم بالصدق والرضى واليقين والصفوة والابرار انهم الله عليهم بالحلم والرفقة والمريدون انهم الله عليهم بجلالة الطاعة والمؤمنون انهم الله عليهم بالاستقامة وقبل هم الانبياء والصدّيقون والشهداء والصالحون كما قال تعالى فاولئك مع الذين انهم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين واضيف الصراط هنا الى العباد وفي قوله وان هذا صراطي مستقيماً الى ذاته تعالى كما اضيف الدين والهدى تارة الى الله تعالى نحو افعيردين الله وان الهدى هدى الله وتارة الى العباد نحو اليوم اكملت لكم دينكم ويهدى الله لكم سبلهم وسره من وجوه الاول بيان ان ذلك كله شرعاً ولنا فاعلم كما قال تعالى شرع لكم من الدين والناساني انه له ارتضاء واختياراً ولنا سلوكاً واتساراً والثالث انه اضاف الى نفسه قطع العجب العبد والى العبد تسلياً لقلبه والرابع انه اضاف الى العبد تشریفه وتقرّيباً الى نفسه قطعاً لطمع ابليس عنه كما قيل لما نزل قوله تعالى ولله العزة ورسوله ولله المؤمنين قال الشيطان ان لم اقدر على سلب عزة الله ورسوله اسلب عزة المؤمنين فقال الله تعالى ولله العزة جميعاً قطع طمعه كذا في التيسير وتكرار الصراط اشارة الى ان الصراط الحقيقي صراطان من العبد الى الرب ومن الرب الى العبد فالذي من العبد الى الرب طريق مخوف كم قطع فيه القوافل واقطع به الروحاني ونادى منادى العزة لاهل العزة الطلب ورد السبيل سداً وقاطع الطريق يقطع على هذا الطريق لانهن لهم صراطك المستقيم الآية والذي من الرب الى العبد طريق آمن وبالايمان كما ان قد سلم فيه القوافل وبالنهم مخوف المنازل يسرفه سيارته ويقاد باللائل قادته مع الذين انهم الله عليهم من النبيين الآية اي انهم الله على اسرارهم بانوار العناية وعلى ارواحهم باسرار الهداية وعلى قلوبهم بانوار الولاية وعلى نفوسهم في قيع الهوى وقهر الطمع وحفظ الشرع بالتوفيق والرعاية وفي مكاييد الشيطان بالمراقبة والكلية والنسم اما ظاهرة كالرسال والرسال وانزال الكتب وتوفيق قبول دعوة الرسل واتباع السنة واجتناب البدعة واعتقاد النفس للاوامر والنواهي والثبات على قدم الصدق ولزوم العبودية واما باطنية وهي ما انهم على ارواحهم في بداية الفطرة باصابة رشاش نور كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور قد اهدى ومن اخطأ فقد ضل فكان فتح باب صراط الله

الى العبد من رشاش ذلك النور واقل الغيث رش ثم ينسكب فالمؤمنون يتظرون ذلك النور المرشوش الى مشاهدة الغيث وينظرون الغيث ويستعينون (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم) بجذبات لطافك وفتحت عليهم أبواب فضلك اي تدوايك اليك فأصابوا بما اصابهم بك منك كذا في التأويلات الخفية قال الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره في التذكير في تأويل الحديث المذكور ولا شك ان الوجود المحض يتعقل في مقابلته العدم المضاد له فان للعدم تعينا في التعقل لاحتماله وله الظلمة كما ان الوجود له النورية واهذا يوصف الممكن بالظلمة فانه يتنور بالوجود فيظهر فظلمته من احد وجهيه الذي يلي انعدام وكل نقص يلحق الممكن ويوصف به انما ذلك من احكام النسبة العدمية واليه الاشارة بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليه من نوره قطره وخلق ههنا بمعنى التقدير فان التقدير سابق على اليجاد ورش النور كناية عن افاضة الوجود على الممكنات فاعلم ذلك انتهى كلام الشيخ (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال وكلمة غير على ثلاثة اوجه الاول بمعنى المغيرة وفارسيته بحر قال الله تعالى لتقترى علينا غيره والثاني بمعنى لا وفارسيته نا قال تعالى فن اضطر غير باغ ولا عاد والثالث بمعنى الا وفارسيته مكر قال تعالى فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وصرفها ههنا على هذه الوجوه محتمل غير ان معنى الاستثناء مخصوص بقرأة النصب والغضب ثوران النفس عند ارادة الانتقام بمعنى انه حالة نفسانية تحصل عند غلبان النفس ودم القلب لشهوة الانتقام وههنا تقيض الرضى او ارادة الانتقام او تحقيق الوعيد او الاخذ باليمين او البطش الشديد او هتك الاستار والتعذيب بالنار لان القاعدة التفسيرية ان الافعال التي لها اول واولى بدايات واواخر غايات اذ لم يكن اسنادها الى الله باعتبار البدايات يراد بها حين الاسناد غاياتها كالغضب والحياء والتكبر والاستمراء والتم والفرح والضحك والبشاشة وغيرها والضلال العدول عن الطريق السوي عمدا او خطأ والمراد بالمغضوب عليهم العصاة وبالضالين الجاهلون بالله لان المنعم عليهم هم الجاهلون بين العلم والعمل فكان المقابل لهم من اختل احدى قوتي العاقلة والعاملية والمحل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القتال عمدا وغضب الله عليه واهنه والمحل بالعلم جاهل ضال لقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال او المغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى في حقهم من لعنه الله وغضب عليه والضالون النصارى لقوله تعالى في حقهم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وليس المراد تخصيص نسبة الغضب باليهود ونسبة الضلال بالنصارى لان الغضب قد نسب ايضا الى النصارى وكذا الضلال قد نسب الى اليهود في القرءان بل المراد انهما اذا تقابلا فالتعبير بالغضب الذي هو ارادة الانتقام لا محالة باليهود اتي اغنية تزدهم في كفرهم من اعتدآتهم وقتلهم الانبياء وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وغير ذلك فان قلت من المعلوم ان المنعم عليهم غير النصريتين فما الفائدة في ذكرهما بعدهم قلت فائدة وصف ايمانهم بكمال الخوف من حال الطائفتين بعد وصفه بكمال الرجاء في قوله الذين انعمت عليهم قال عليه السلام لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا واعلم ان حكم الغضب الالهي تكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كان كتابتيه المقدستين يميناً مباركة لكن حكم كل واحدة يخالف الاخرى فالارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فليد الواحدة المضاف اليها عموم السعادة والرحمة والحنان والاخرى القهر والغضب ولوازهم ما فسر حكم الغضب هو التكميل المشار اليه في الجمع بين حكم البدين والوقاية لصاحب الاكلة اذا ظهرت في عضو واحد وقد رآن يكون الطبيب والده او صديقه او شقيقه فانه مع فرط محبته يبادر لقطع العضو المعتل لما لم يكن فيه قابلية الصلاح والسر الثالث التطهير كالذهب المزوج بالرمصاص والنحاس اذا قصد غيظه لا بد وان يجعل في النار الشديدة والضلال هو الحيرة فتنها ما هي مذمومة ومنها ما هي محمودة واهما ثلاث مراتب حيرة اهل البدايات وحيرة المتوسطين من اهل الكشف والحجاب وحيرة اكابر المحققين وأول منزلة لليرة الاولى تعين المطالب المريح كرضي الله والتقرب اليه والشهود الذاتي ثم معرفة الطريق الموصل كالازمة شريعة الكمال ثم السبب المحصل كالرشد ثم ما يمكن الاستعانة به في تحصيل الغرض من الذكر والفكر وغيرها ثم معرفة العوائق وكيفية ازالها كالنفس والشیطان فاذا تعينت هذه الامور الخمسة حينئذ تزول هذه الحيرة وحيرة الاكابر محمودة لا تظن ان هذه الحيرة سببها قصور في الادراك ونقص مانع من كمال الجلاء هنا والاستحالة لما هنا بل هذه حيرة يظهر حكمها بعد كمال

التحقق بالمعرفة والشهود ومعانية سر كل وجود والاطلاع التام على احدى الوجود وفي تفسير النجم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين هم الذين اخطأهم ذلك النور فضلوا في به هوى النفس وناهوا في ظلمات الطبع
والتقليد فغضب الله عليهم مثل اليهود ولعنهم بالطرد والتباعد حتى لم يبتدوا الى الشرع القويم ووقعوا عن
الصراط المستقيم اى عن المرتبة الانسانية التى خلق فيها الانسان فى احسن تقويم ومسخر او قردة وخنازير صورة
او معنى اولما وقعوا عن الصراط المستقيم فى مد البشرية نسوا ألطاف الربوبية وضلوا عن صراط التوحيد
فاخذهم الشيطان بشرك الشريك كالتصارى فاختدوا الهوى الها والدينا الها وقالوا ثالث ثلاثة نسوا الله
فقسيم هذا بحسب اول الحال وفيه وجه آخر معتبر فيه عارض المآل وهو ان يراد غير المغضوب عليهم بالغيبة
بعد الحضور والمحنة بعد السرور والظلمة غب النور فعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من الرجوع الى القصر
بعد الزيادة ولا الضالين بغلبة الفسق والتجور واتقلاب السرور بالسرور ووجه ثالث يعبر فى السلوك الى ملك
الملوك وهو غير المغضوب عليهم بالاكتساب فى المنازل والاتقطاع عن القوافل ولا الضالين بالصدود عن المقصود
(آمين) اسم فعل بمعنى استجب معناه يا الله استجب دعاءنا او افعلى يا رب بنى على الفتح كأمين وكيف لا لقاء
السالكين وليست من القرءان اتفاقا لانها لم تكتب فى الامام ولم يقل احد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
رضى الله تعالى عنهم انها قرءة ~~ان~~ كن يسر ان يقول القارى بعد الفاتحة آمين مفصلة عنها قوله عليه السلام
على جبريل آمين عند فراغى من قراءة الفاتحة وقال انه كان لهم على الكتاب وزاده على رضى الله عنه توضيحا
فقال آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده فسر ان الخاتم كما يمنع عن المختوم الاطلاع عليه والتصرف فيه
يمنع آمين عن دعاء العبد الخيبة وقال وهب يخلق بكل حرف منه ملك يقول اللهم اغفر لمن قال آمين
وفى الحديث الداعى والمؤمن شريكان يعنى به قوله تعالى قد اجبت دعوتكما قال عليه السلام اذا قال الامام
ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقول لها من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وسره ما مر
فى كلام وهب اما المواقفة قبيل فى الزمان وقيل فى الاخلاص والتوجه الاحدى واختلف فى هؤلاء الملائكة
قيل هم الحفظة وقيل غيرهم وبعضهم ما روى انه عليه السلام قال فان من وافق قوله قول اهل السماء ويمكن
ان يجمع بين القولين بان يقولها الحفظة واهل السماء ايضا قال المولى الفارسي فى تفسير الفاتحة ان الفاتحة
نسخة الكمال لمن اخرج للاستكمال من ظلمة العدم والاستهلاك فى نور القدم الى اوار الروحانية ثم بواسطة النفخ
الى عالم الجسمية ليكمل مرتبة الانسانية التى لجمعيتها مظنة الانانية فاحتاج الى طلب الهداية الى منهاج
العناية التى منها جاء ليرجع من الوجود الى العدم بل من الحدوث الى القدم فيفقد الموجود فقد انال لا يجد ليجد
المنقود وجدنا لا يفقده ولما حصل لهم مرتبة الكمال بقبول هذا السؤال كما قال ولعبدى ما سأل فأضافه الى
نفسه بلام التملك ثم ختم اكرم الاكرمين نسخة حالهم بخاتم آمين اشارة الى ان عبادته المخلصين ليس لاحد من
العالمين ان يتصرف فيهم بان يفك خاتم رب العالمين ولهذا ايس ابليس فقال الاعباد كمنهم المخلصين وعدد آيات
سورة الفاتحة سبع فى قول الجمهور على ان احداها ما آخرها نعمت عليهم لالتسمية وبالعكس وعدد كلماتها فى
التيسير انها خمس وعشرون وحروفها مائة وثلاثة وعشرون وفى عين المعانى كلماتها سبع وعشرون وحروفها
مائة واثنان واربعون وسبب الاختلاف بعد عدم اعتبار البسطة اعتبار الكلمات المنفصلة كتابة والمستقلة
تلفظا واعتبار الحروف المفقوطة او المكتوبة او غيرها وسئل عطاء اى وقت انزلت فاتحة الكتاب قال انزلت
بمكة يوم الجمعة كرامة اكرم الله بها محمد عليه السلام وكان معها سبعة آلاف ملك حين نزل بها جبريل على محمد
عليه ما السلام روى ان عمرا قدمت من الشام لابي جهل بمال عظيم وهى سبع فرق ورسول الله واصحابه ينظرون
اليها واكثر اصحابه بهم جوع وعرى فظرب بالانبي صلى الله عليه وسلم شئ ملحا جاعة اصحابه فنزل قوله تعالى
ولقد آتيناك سبعاً من المثاني اى مكان سبع قوافل لابي جهل لا ينظر الى ما اعطيناك مع جلالة هذه العطية فلم
تنظر الى ما اعطيتك من متاع الدنيا الدنية ولما علم الله ان غنمه لم يكن لنفسه بل لاصحابه قال ولا تحزن عليهم وامره
بما يريد ففعل على قمع المال فقال واخض جناحك للمؤمنين فان تواضعك أطيب اقلوبهم من ظفرهم يحبوهم
ومن فضائلها ايضا قوله عليه السلام لو كانت فى التوراة لما تهود قوم موسى ولو كانت فى الانجيل لما تنصر قوم
عيسى ولو كانت فى الزبور لما مسخ قوم داود عليهم السلام وأيا ما سلم قرأها اعطاه الله من الاجر كما قرأ القرءان

كله وكان تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ومن فضائلها ايضا ان الحروف المعجمة في اثنان وعشرون واعوان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الوحي اثنان وعشرون وان ليست فيها سبعة احرف ثناء النبور وجمي الحميم وخاء الخوف وزاى الزقوم وشين الشقاوة وظاء الظلمة وفاء الفراق فعتقد هذه السورة وقارها على التعظيم والحرمة آمن من هذه الاشياء السبعة وعن حذيفة رضى الله عنه انه عليه السلام قال ان القوم ليعبت الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ أصبى من صبيانهم في المكتب الحمد لله رب العالمين فيسمعه ويرفع عنهم بسببه العذاب اربعين سنة وقد مر ما روى من ابداع علوم جميع الكتب في القرء آن ثم في الفاتحة فن علم تفسيرها مكان كن علم تفسير الكل ومن قرأها فكا كما قرأ الكل قال في التفسير الكبير والسبب ان المقصود من جميع الكتب علم الاصول والقواعد والمكاشفات وقد علم اشتغالها عليها قال الفسارى وذلك لما علم ان اولها الى قوله تعالى مالك يوم الدين اشارة الى العقائد المبدئية المتعلقة بالالهيات ذاتا وصفة وفعلا لان حصر الحمد يقتضى حصر الكمالات الذاتية والوصفية والفعلية ثم بالتبوت والولايات لانها اجلاء النعم واخصاؤها ثم الى العقائد المعادية لكونه مالكا لا امر كله يوم المعاد واوسطها من قوله اياك نعبد واياك نستعين الى اقسام الاحكام الرابطة بين الحق والعبد من العبادات وذلك ظاهر من المعاملات والمزايا لان الاستعانة الشرعية اما الجلب المنافع وادفع المضار وآخرها الى طلب المؤمنين وجوه الهداية المرتبة على الايمان المشار اليه في القسم الاول والاسلام المشار اليه في القسم الثاني وهى وجوه الاحسان اعنى المراتب الثلاث من الاخلاق الروحانية المحودة ثم المراقبات اليهودية في قوله عليه السلام ان تعبد الله كأنك تراه ثم الكمالات المشهودة عند الاستغراق في مطالع الجلال الرافع لكاف التشبيه الذى في ذلك الخبر والدافع لغضب تنزيه الجبر وضلال نسبة القدر وهذه هى المسماة بعلوم المكاشفات والله اعلم بأسرار كية للبطنات

• (سورة البقرة مدنية وآياتها مائتان وسبع وخمسون) •

ان قلت اى سورة اطول وايها أقصر واى آية أطول وايها أقصر قلت قال اهل التفسير اطول سورة في القرء آن البقرة وأقصرها الكوثر واطول آية الدين وأقصرها آية والضحى والفجر واطول كلمة فيه كلمة فاسقنا كوه فان قلت ما الحكمة في ان سورة البقرة اعظم السور ماعدا الفاتحة الجواب لانها فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقبت الحجج اذ لم تشمل سورة على ما شملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرء آن قال ابن العربي في احكام القرء آن سمعت بعض اشياخى يقول في ألف امر وألف نهي وألف حكم وألف خبر ولعظم فقهها تمام ابن عمر رضى الله عنه ثمانى سنين على تعلمها كذا فى اسئلة الحكم قال الامام فى التفسير الكبير اعلم انه مر على لسانى فى بعض الاوقات أن هذه السورة الكريمة يمكن ان يستنبط من فوائدها ونفائسها عشرة آلاف مسألة فاستبعد هذا بعض الحساد وقوم من اهل الجهل والقي والعدا وجلا ذلك على ما أفوه من انفسهم من التصلفات الفارغة عن المعاني والكلمات الخسالية عن تحقيق المعاهد والمباني فلما شرعت فى تصنيف هذا الكتاب قدمت هذه المقدمة لتصير كالنبيه على ان ما ذكرنا امر ممكن الحصول قريب الوصول انتهى وانما سورت السور طولا واساط وقصارات تنبها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهى معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك التسوير حكمة فى التعليم وتدريب الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله تعالى على عباده وفى ذلك ايضا ترغيب وتوسيع فى الفضيلة فى الصلاة وغيرها كسورة الاخلاص من القصار تعدل ثلث القرء آن فمن فهم ذلك فاز بسر التسوير فان قلت ما الحكمة فى تعدد مواطن نزول القرء آن وتكرره مشاهده مكاء مدينا ليلناهاريا سفريا حضريا صغريا شتاءيا نواميا برزخيا يعنى بين الليل والنهار ارضيا سماويا قاريا منازل فى الغار يعنى تحت الارض برزخيا منازل بين مكة والمدينة عرشيا معراجيا منازل ليله المعراج آخر سورة البقرة الجواب الحكمة فى ذلك تشريف مواطن الوجود كالمنازل الوحي الالهى فيها وحضور الحضرة المحمدية عندها كما قيل سر المعراج والاسراء به وسير المصطفى فى مواطن الوجود كلها كانت الكون والعرش والجنان يسأل كل موطن بلسان الحال ان بشرقه الله تعالى بقدم قدم حبيبته وتكمل اعين الاعيان والبنابر بغير نعال قدم سيد السادات ومفخر موجودات الولاة ما شتم الكون رايحة الوجود وما بدا من حضرة الكون لمعة الشهود كما ورد بلسان القدس لولاك لولاك لما خلقت الافلاك

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) ان قلت ما الحكمة في ابتداء البقرة بالم والفاتحة بالحرف الظاهر المحكم الجواب قال السبوطي رحمه الله في الاتقان اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم انه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر في فهمه ابتدئت البقرة بمقابلة وهو الحرف المتشابه البعيد التأويل يعلم مراتبه للعقلاء والحكماء ليجهزهم بذلك ليعتبروا ويتدبروا آياته كذا في خواتم الحكم وحل الرموز وكشف الكنوز للعارف بالله الشيخ المعروف بعلي دده واعلم انهم تكلموا في شأن هذه الفواتح الكريمة وما اريد بها قهيل انها من العلوم المستورة والاسرار المحجوبة اى من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه وهى سر القرء ان فخص نؤمن بظاهرها ونكمل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طاب الايمان بها او الالف الله واللام لطيف والميم مجيد اى انا الله اللطيف المجيد كما ان قوله تعالى انا الله ارى وكهيعص انا الله الكريم الهادى الحكيم العليم الصادق وكذا قوله تعالى ق اشارة الى انه القادر القاهر ون اشارة الى انه النور الناصر فهى حروف مقطعة كل منها مأخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية كما قال الشاعر قلت لها قتي قلت ق اى وقفت وقيل ان هذه الحروف ذكرت في اوائل بعض السور لتدل على ان القرء ان مؤلف من الحروف التى هى اب ت ث ج حاء بعضها مقطعا وبعضها مؤلفا ليكون ايقاظا لمن يتحدى بالقرء ان تنبيهها لهم على انه منظم من عين ما ينظرون منه كلامهم فلو انه خارج عن طوق البشر نازل من عند خلاق القوي والقدر لا توافقه هذا ما جئنا اليه اهل التحقيق ولكن فيه نظرا لانه يفهم من هذا القول ان لا يكون لتلك الحروف معان واسرار والنبي عليه السلام اوتى علم الاولين والاخرين فيحتمل ان يكون الم وسائر الحروف المقطعة من قبيل المواضع المعصيات بالحروف بين الحمين لا يطلع عليها غيرهما وقد واضعها الله تعالى مع نبيه عليه السلام في وقت لا يسهه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل لتسكن بهامعه على لسان جبريل عليه السلام باسرار وحفائى لا يطلع عليها جبريل ولا غيره يدل على هذا ما روى في الاخبار ان جبريل عليه السلام لما نزل بقوله تعالى كهيعص فلما قال كاف قال النبي عليه السلام علت فقال ها فقال علت فقال يا فقال علت فقال عين فقال علت فقال صاد فقال علت فقال جبريل عليه السلام كيف علت ما لم اعلم وقال الشيخ الاكبر قدس سره في اول تفسير الم ذلك الكتاب واما الحروف المجهولة التى انزلها الله تعالى في اوائل السور فببذلك من اجل لغو العرب عند نزول القرء ان فانزلها سبحانه حكمة منه حتى تتوفر دواعيهم لما نزل الله اذ اسمعوا مثل هذا الذى ما عهدوه والنفوس من طبعها ان تجل الى كل امر غريب غير معتاد فينصتون عن اللغو ويقبلون عليها ويصغون اليها فيحصل المقصود فيها يسمعونه مما باتى بعد هذه الحروف النازلة من عند الله تعالى وتتوفر دواعيهم للنظر في الامر المناسب بين حروف الهجاء التى جاء بها مقطعة وبين ما يجاورها من الكلم واجم الامر عليهم من عدم اطلاعهم عليها فزاد الله بذلك شرا كبيرا من عنادهم وعتوهم ولغوهم كان يظهر منهم فذلك رجة للمؤمنين وحكمة منه سبحانه انتهى كلامه قال بعض العارفين كل ما قيل في شرحها بطريق النظر والا اعتبار فخصم النظر من قائله لاحقيقة الا ان كشف الله له عن قصده تعالى بما يقول الفقير جامع هذه المعارف واللطائف شكر الله مساعيه وبسط اليه من عنده اياديه قال شيخى الاكل في هامش كتاب اللائحات البرقيات له بعد ما ذكر بعض خواص الم على طريق الحقيقة زلت في امثال هذا المتشابه اقدام الزائغين عن العلم وتخبر عقول الراسخين في العلم وبعضهم توقف تأدبا مع الله تعالى ولم يتعرض بل قالوا آياته كل من عندر بنا وبعضهم تأولوا لكن بوجوه بعيدة عن المرام والمقام بعدا بعيدا الا انها مستحسنة شرعا ومقبولة دينا وعقلا وما يذكر اى بالمقصود والمرام على ما هو عليه في نفسه في الواقع الاولوا الالباب لكن بتدبير الله تعالى والهامة واطلاعه تخصيصا لهم وتمييزا لهم عما عداهم اختصاصا الهيا ازيل الهم من عند الله لا يتفكر انفسهم وتطرعوا لهم بل بمحض فيض الله والهامة انتهى كلامه الشريف قدس سره اللطيف وقال عبد الرحمن البساطى قدس سره مؤلف الفوائج المسكية في بحر الوقوف ثم ان بعض الانبياء علموا اسرار الحروف بالوحى الربانى والاتقاء الصمدانى وبعض الاولياء بالكشف الجلى النورانى والفيض العلى الروحانى وبعض العلماء بالنقل الصحيح والعقل الرجح وكل منهم قد اخبر اصحابه ببعض اسرارها اما بطريق الكشف والشهود او بطريق الرسم والحدود والصحيح ان الله تعالى طوى علم اسرار الحروف عن اكثر

هذه الامة لما فيها من الحكم الالهية والمصالح الربانية ولم يأذن للاكابر ان يعرفوا منه الا بعض اسرارها التي
 يشتمل عليها تاركيبها الخاص المنتج انواع السخيرات والتأثيرات في العوالم العلويات والسفليات الى غير ذلك انتهى
 كلام جبر الووقوف وفي التأويلات النجمية هيئة الصلاة التي ذكرت في القرءان ثلاث القيام لقوله تعالى وقوموا
 لله فانتبهوا الركوع لقوله تعالى واركعوا مع الراكعين والسجود لقوله تعالى واسجدوا اقترب فالالف في الم
 اشارة الى القيام واللام اشارة الى الركوع والميم اشارة الى السجود يعنى من قرأ سورة الفاتحة التي هي مناجاة
 العبد مع الله في الصلاة التي هي معراج المؤمنين يجيبه الله تعالى بالهداية التي طلبها منه بقوله اهدنا ثم اعلم
 ان المتشابه كالحكم من جهة اجر التلاوة لما ورد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم الف حرف ولا م حرف
 وميم حرف غنى الم تسع حسنات (ذلك الكتاب) الم مبتدأ على انه اسم القرءان على احد الوجوه وذلك خبره
 اشارة الى الكتاب فيكون الكتاب صفة والمراد به الكتاب الكامل الموعود انزاله في الكتب المتقدمة وانما
 اشار بذلك الى ما ليس يبعد لان الكتاب من حيث كونه موعودا في حكم البعيد قالوا لما نزل الله تعالى على
 موسى التوراة وهي ألف سورة كل سورة ألف آية قال موسى عليه السلام يارب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب
 وحفظه فقال تعالى اى انزل كتابا اعظم من هذا قال على من يارب قال على خاتم النبيين قال وكيف تقرأ أمته
 ولهم اعمار قصيرة قال اى اسره عليهم حتى يقرأ صبيانهم قال يارب وكيف تفعل قال اى انزلت من السماء الى
 الارض مائة وثلاثة كتب خمسين على شيث وثلاثين على ادريس وعشرين على ابراهيم والتوراة عليك والزبور
 على داود والانجيل على عيسى وذكرت الكائنات في هذه الكتب فأذكر جميع معاني هذه الكتب في كتاب
 محمد وأجمع ذلك كله في مائة واربع عشرة سورة وأجعل هذه السور في ثلاثين جزءا والاجزاء في سبعة
 اسباع ومعنى هذه الاسباع في سبع آيات الفاتحة ثم معانيها في سبعة احرف وهي بسم الله ثم ذلك كله
 في الالف من الم ثم أفتح سورة البقرة فاقول الم ولما وعد الله ذلك في التوراة وأنزله على محمد عليه السلام يحدث
 اليهود لغنهم الله ان يكون هذا ذلك فقال تعالى ذلك الكتاب كما في تفسير التيسير وهذه الآية وجوه اخر من
 الاعراب ذكرت في التفسير فتطلب ثمة (لاريب) كائن (فيه) قوله ريب اسم لا وفيه خبرها وهو في الاصل
 من رايى الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرابها سمي به الشك لانه يلقى النفس ويزيل
 الطمأنينة وفي الحديث دع ماريك الى مالاريك فان الشك ريبة والصدق طمأنينة ومنه ريب الزمان
 لنوآبته وفي التفسير المسمى بالتيسير الريب شك فيه خوف وهو اخس من الشك فكل ريب شك وليس كل شك
 ريب والشك هو التردد بين النقيضين لا ترجيح لاحدهما على الآخر عند الشاك ولم يقدم الظرف على الريب لثلاث
 يذهب الفهم الى ان كتابا آخر فيه الريب لافيه فان قلت الكفار شكوا فيه فلم يقرؤا بكتاب الله تعالى والمبتدعون
 من اهل القبلة شكوا في معاني متشابهة فأجروها على ظاهرها وضلوا بها والعلماء شكوا في وجوهه فلم يقطعوا
 القول على وجه منها والعوام شكوا فيه فلم يفهموا معانيه فامعنى نقي الريب عنه فاجواب ان هذا نقي الريب عن
 الكتاب لا عن الناس والكتاب موصوف بأنه لا يتمكن فيه ريب فهو حق صدق معلوم ومفهوم شك فيه
 الناس اولم يشكروا كالحق صدق صدق في نفسه وان وصفه الناس بالكذب والكذب كذب وان وصفه الناس
 بالصدق فكذا الكتاب ليس مما يلحقه ريب او يتمكن فيه عيب ويجوز ان يكون خبرا في معنى الامر ومعناه
 لا ترتابوا كقوله تعالى فلا رفت ولا فسوق ولا جدال في الحج والمعنى لا ترتفوا ولا تنفقوا ولا تنجادلوا
 كما في الوسيط والعيون (هدى) اى هو رشد وبيان (للمتقين) اى للضالين المشركين التقوى الصائرين
 اليها ومثله حديث من قتل قتيلا فله سلبه وفي تفسير الارشاد اى المتصفين بالتقوى حالا او مآلا وتخصيص
 الهدى بهم لما انهم المقتبسون من أنواره المنتفعون بأنواره وان كان ذلك شاملا لكل ناظر من مؤمن وكافر وبذلك
 الاعتبار قال تعالى هدى للناس اى كلهم بيانا وهدى للمتقين على الخصوص ارشادا قال في التيسير وكذلك
 يقال في كل من اتقع بشئ دون غيره انه لك على الخصوص اى انت المنتفع به وحده وليس في كون بعض الناس
 لم يهتدوا وما يخرج من ان يكون هدى فالشمس شمس وان لم يرها الضمير والعسل عسل وان لم يجد طعمه
 المرور والمسك مسك وان لم يدرك طيبه المأنوف فالخبيبة كل الخبيبة لمن عطش والبحر زاهر وبقي في الظلمة والبدر

زاهر وخبت والطيب حاضر وذوى والروض ناضر والحسرة ككل الحسرة لمن عصى وفسق والقرء آن
 ناه آمر وفارق الرغبة والرغبة والوعد متواتر والوعد متظاهر ولذلك قال تعالى وانه الحسرة على الكافرين
 والمتقى اسم فاعل من باب الاقتعال من الوقاية وهي فرط الصيانة قال البغوي هو مأخوذ من الاقتناء واصاله
 الحاجر بين الشيئين ومنه يقال اتقى بترسه اى جعله حاجزا بين نفسه وبين ما يقصده وفى الحديث كما اذا اجترأ البأس
 اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اى اذا اشتمت الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو فكأن المتقى يجعل
 امثال امر الله والاجتناب عما نهى حاجزا بينه وبين العذاب والتقوى فى عرف الشرع عبارة عن كمال التوقى
 عما ينزه فى الآخرة وله ثلاث مراتب الاولى التوقى عن العذاب المخاد بالتبرى من الكفر وعليه قوله تعالى
 وأزهمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم وهو المتعارف
 بالتقوى فى الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولوان اهل القرى آمنوا واتقوا واثالثه ان يتنزه عما يشغل سره
 عن الحق عز وجل ويتبتل اليه بكليته وهو التقوى الحقيقية المأمور بها فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
 حق تقاته وأقصى مراتب هذا النوع من التقوى ما انتهى اليه همم الانبياء عليهم السلام حيث جمعوا رياستى
 النبوة والولاية وما عاقهم التعلق بعالم الاشباح عن العروج الى عالم الارواح ولم تصد همهم للملاسة بمصالح الخلق
 عن الاستغراق فى شؤون الحق لكل الاستعداد فوسمهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية وهذا الكتاب المبين شاملة
 لارباب هذه المراتب اجمعين فهداية العام بالاسلام وهداية الخاص بالايقان والاحسان وهداية الاخص
 بكشف المحجوب ومشاهدة العيان وفى التأويلات النجمية المتقون هم الذين اوفوا بعهده الله من بعد ميثاقه
 ووصلوا به ما امر الله ان يوصل به من مأمورات الشرع ظاهر او باطنا يدل على هذا قوله تعالى واوفوا بعهدى
 اوف بعهديكم الى قوله وياى فأتقون اى اذا انتم اقررتم ربو يبنى بقولكم بلى يوم الميثاق اوفوا بعهدى الذى
 عاهدتكم عليه وهو العبودية الخالصة الى اوف بعهديكم الذى عاهدتكم عليه وهو الهداية الى وفى الرسالة القشيرية
 والمتقى مثل ابن سيرين كان له اربعون حبا سمنيا فاخرج غلامه فأارة من حب فسأله من اى حب اخرجتها فقال
 لا ادرى فصبها كلها ومثل ابى يزيد البسطامي اشترى بهمذان جانبان حب القرطم فلما رجع الى بسطام رأى فيه
 غلوتين فرجع الى هذان ووضع الغلوتين (وحكى) ان ابا حنيفة رحمه الله كان لا يجلس فى ظل شجرة غريمه ويقول
 فى الخبر كل قرض جرفناه فهو ربنا وقيل ان ابا يزيد غسل ثوبه فى العصراء مع صاحب له فقال له نعلق الثوب فى
 جدار الكروم فقال لا تضرب الوتد فى جدار الناس فقال نعلقه فى الشجر فقال انه يكسر الاغصان فقال بسطه
 على الارض فقال انه علف الدواب لانستره عنها فولى ظهره حتى جف جانب ثم قلبه حتى جف الجانب الآخر
 (الذين يؤمنون بالغيب) الجملة صفة مقيدة للمتقين ان فسر التقوى بترك ما لا يبنى مرتبة عليه ترتيب التحلية
 على التخلية والتصوير على التصقيل وموضح ان فسر بما يعم فعل الطاعة وترك المعصية لاشتماله على ما هو اصل
 الاعمال واساس الحسنات من الايمان والصلاة والصدقة فانها امهات الاعمال النفسانية والعبادات البدنية
 والمالية المستتعبة لساير الطاعات والتجنب عن المعاصى غالب الابرى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر وقوله عليه السلام الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام والايمان هو التصديق بالقلب لان المصدق
 يؤمن المصدق اى يجعله آمنا من التكذيب او يؤمن نفسه من العذاب بفعله والله تعالى مؤمن لانه يؤمن
 عباده من عذابه بفضل واستعماله بالباء هذه التضمنة معنى الاعتراف وقد يطلق على الوثوق فان الوثائق يصير
 ذا امن وطمأنينة قال فى الكواشى الايمان فى الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل
 بالاركان والاسلام الخضوع والاقنياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا اذ لم يكن معه تصديق
 فقد يكون الرجل مسلما ظاهرا غير مصدق باطنا ولا يكون مصدقا باطنا غير منقاد ظاهرا قال المولى
 ابوالسعود رحمه الله فى تفسيره هو فى الشرع لا يتحقق بدون التصديق بما علم ضرورة انه من دين نبينا صلى الله
 تعالى عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائر ما هو كلف فى ذلك اولاد من انضام الاقرار
 اليه للتمكن منه الاول رأى الشيخ الاشعري ومن شايعه والثانى مذهب ابى حنيفة رحمه الله ومن تابعه
 وهو الحق فانه جعلهما جزأين له خلا ان الاقرار ركن محتمل للسقوط بعذر كما عند الاكره وهو مجموع ثلاثة
 امورا اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بموجبه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فن اخل بالاعتقاد

وحده فهو منافق ومن اخل بالقرآن فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق اتفقا عندنا وكافر عند الخوارج وخارج
 عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة والغيب مصدر سمى به الغائب توسعا لقولهم الزائر زور وهو ما غاب
 عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منهما ابتداءً بطريق البدهاة وهو قسمان قسم لادليل
 عليه وهو الذي اريد بقوله سبحانه وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته
 والنبوت وما يتعلق بها من الاحكام والشرائع واليوم الآخر واحواله من البعث والنشور والحساب والجزاء
 وهو المراد ههنا فالباة صلة الايمان اما بتضمينه معنى الاعتراف او بجعله مجازا عن الوفوق وهو واقع موقع
 المفعول به وان جعلت الغيب مصدرا على حاله كالغيبه فالباة متعلقة بمحذوف وقع حال من الفاعل اي يؤمنون
 ملتبسين بالغيبه اما عن المؤمن به اي غائبين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مشاهدين لما فيه من شواهد
 النبوة ويدل عليه انه قال حارث بن نغير لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه نحن نخشع لكم يا اصحاب محمد
 ما سجدتموا به من رؤية محمد صلى الله عليه وسلم وصحبه فقال عبد الله ونحن نخشع لكم ايما نكم به ولم تروه وان
 افضل الايمان ايمان بالغيب ثم قرأ عبد الله الذين يؤمنون بالغيب كذا في تفسيره الى الليث واما عن الناس اي غائبين
 عن المؤمنين لا كلمنا الذين اذ قالوا آمنا واذ خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم وقيل المراد
 بالغيب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا بالكل الذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فالباة
 حينئذ لالة وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل
 رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ما يرى عليه اثر للفر ولا يعرفه احد منا فاقبل حتى جلس
 بين يدي رسول الله عليه السلام وركبته تمس ركبته فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتخرج
 البيت ان استطعت اليه سبيلا فقال صدقت فتعجبنا من سؤاله وتصديقه ثم قال يا ايها الايمان قال ان تؤمن بالله
 وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشره فقال صدقت ثم قال يا ايها الاحسان
 قال ان تعبد الله كالمك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال صدقت ثم قال فاخبرني عن الساعة فقال ما المسئول
 عنها باعلم من السائل قال صدقت قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى العراة الحفاة
 رعاء الشاء يتطاولون في البنيان قال صدقت ثم انطلق فلما كان بعد ثالثة قال لى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا عمر هل تدري من الرجل قلت الله ورسوله اعلم قال ذلك جبريل انا كما يعلمكم امر دينكم وما اتاني
 في صورة الاعرقة فيها الا في صورته هذه وفي التاويلات التجمية يؤمنون بالغيب اي بنور غيبي من الله
 في قلوبهم نظروا في قول محمد صلى الله عليه وسلم فشاهدوا صدق قوله فآمنوا به كما قال عليه السلام المؤمن
 ينظر بنور الله واعلم ان الغيب غيبان غيب غاب عنك وغيب غبت عنه فالذي غاب عنك عالم الارواح فانه
 قد كان حاضرا حين كنت فيه بالروح وكذرة وجودك في عهد ألت بربكم واستماع خطاب الحق ومطالعة
 آثار الربوبية وشهود الملائكة وتعارف الارواح من الانبياء والاولياء وغيرهم فغاب عنك اذ تعلقت بالقالاب
 ونظرت بالحواس الخمس اي بالمحسوسات من عالم الاجسام واما الغيب الذي غبت عنه فغييب الغيب وهو
 حضرة الربوبية قد غبت عنه بالوجود وما غاب عنك بالوجود وهو معكم اينما كنتم انت بعيد منه وهو قريب
 منك كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد انتهى كلام الشيخ نجم الدين قدس سره (قال الشيخ سعدى)
 دوست نزد يکتر از من بنست * وين عبتكم من ازوى دورم * چه کنم با که توان کفت *
 در کنار من ومن مهجورم (ويقومون الصلاة) الصلاة اسم للدعاء كما في قوله تعالى وصل عليهم اي ادع لهم
 والثناء كما في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون والقرآءة كما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك اي بقرآءتك
 والرحمة كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم والصلاة المشروعة المخصوصة بافعال واذكار
 سميت بها لما في قيامها من القرآءة وفي قعودها من الشاء والدعاء ولغاؤها من الرحمة والصلاة في هذه الاية
 اسم جنس اريد بها الصلوات الخمس واقامتها عبارة عن المواظبة عليها من قامت السوق اذا تفتت اوعن
 التشر لا دأبها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جده فيه وتجلد وضده قعد عن الامر
 وتساعد اوعن ادأبها فان قول المؤذن قد قامت الصلاة معناه اخذوا في ادأبها عبر عن ادأبها بالاقامة

لا شتم لها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح او عن تعديل اركانها وحفظها
من ان يقع في شيء من فرائضها وسننها وادائها زبغ من اقام العود اذا قومه وعده وهو الاظهر لانه اشهر
والى الحقيقة اقرب وافيد لتضمنه التنبيه على ان الحقيق بالمذبح من راعى حدودها الظاهرة من الفرائض والسنة
وحقوقها الباطنة من الخشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون
قال ابراهيم النخعي اذا رأيت رجلا يخفف الركوع والسجود فترحم على عياله يعني من ضيق المعيشة
وذكر ان حاتما الزاهد دخل على عاصم بن يوسف فقال له عاصم يا حاتم هل تحسن ان تصلي فقال نعم قال كيف
تصلي قال اذا تقارب وقت الصلاة اسبغ الوضوء ثم استوى في الموضع الذي اصلي فيه حتى يستقر كل عضو مني
وارى الكعبة بين حاجتي والمقام بحيال صدرى والله فوق يعلم ما في قلبي وكان قد مضى على الصراط والجنة
عن عيسى والنار عن شمالي وملك الموت خلفي واظن انها آخر الصلاة ثم اكبرت كبيرا باحسان واقرأ آخرة بتفكر
واركع ركوعا بالتواضع واسجد سجودا بالتضرع ثم اجلس على التمام وأشهد على الرجا واسلم على السنة
ثم اسلمها للاخلاص واقوم بين الخوف والرجاء ثم انصاهد على الصبر قال عاصم يا حاتم أهكذا صلاتك قال كذا
صلاقي منذ ثلاثين سنة فبكى عاصم وقال ما صليت من صلاقي مثل هذا قط كذا في نبيه الغافل (قال السعدي)
كده اندجود ربند حق نيتي * اكربي وضودر نمازايستي * قال في تفسير التيسير المذكور في الآية
اقامة الصلاة والله تعالى امر في الصلاة باشياء باقامتها بقوله واقموا الصلاة وبالحفاظة عليها وادامتها بقوله
الذين هم على صلاتهم دائمون وبادائها في اوقاتنا بقوله كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وبادائها في جماعة بقوله
واركعوا مع الراكعين وبالخشوع فيها بقوله الذين هم في صلاتهم خاشعون وبعدها الاوامر صارت الناس
على طبقات طبقة لم يقبلوها وراسهم ابو جهل لعنه الله قال الله تعالى في حقهم فلا صدق ولا صلي وذكر مصيرهم
فقال ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الى قوله وكنا نكذب بيوم الدين وطبقة قبلوها ولم يؤدوها
وهم اهل الكتاب قال الله تعالى خلف من بعدهم خلف وهم اهل الكتاب أضاعوا الصلاة وذكر مصيرهم فقال
فسوف يلقون غيلا وهي دركة في جهنم هي اهيض موضع فيها تستغيث الناس منها كل يوم كذا وكذا امره
ثم قال الله الامن تاب اي من اليهودية والنصرانية وآمن اي بعمد وعمل صالحا اي حافظ على الصلاة وطبقة
ادوا بعضا ولم يؤدوا بعضا متكاسلين وهم المنافقون قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وذكر ان مصيرهم ويل وهو واد في جهنم لوجعلت فيه جبال الديالمناعت
اي سالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة حتى مضى وقتها عذب في النار حرقا وبالجملة ثمانون سنة
كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون قالوا وتأخير الصلاة عن وقتها كبيرة واصغر الكبيرة
ما قيل انه يكون كانه زنى بامته سبعين كما في روضة العلماء وطبقة قبلوها وهم راعونها في مواقيتها بشرا تطها
ورأسهم المصطفى صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل وقال تعالى قل ان صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين الآية واصحابه كذلك فذكرهم الله تعالى بقوله قد اطلع المؤمنون الذين هم
في صلاتهم خاشعون وذكر مصيرهم فقال اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهوارفع موضع في الجنة
وابهاه بنال المؤمن فيه مناه وينظر الى مولاه قال الحكماء كن نجما فان لم تستطع فكن قرا فان لم تستطع فكن
شمسا اي مصليا جميع الليل كالنجم بشرق جميع الليل او كالقمر يضي بعض الليل او كالشمس تضي بالتهار
معناه فصل بالتهار ان لم تستطع بالليل كذا في زهرة الياض واعلم ان الجماعة من فروض الكفاية وفيها فضل
وليس بفرض عند عامة العلماء حتى اذا صلى وحده جاز وفاته فضل الجماعة وقال احمد بن حنبل ان الجماعة
فرض وليس بناقله حتى اذا صلى وحده لم تجز صلاته غيرها وان لم تكن فريضة عندنا فالواجب على المسلم
ان يتعاهدها ويحفظها قال تعالى يا قومنا اجيبوا داعي الله قال بعضهم المراد من الداعي المؤذنون الذين يدعون
الى الجماعة في الصلوات الخمس وتارك الجماعة شر من شارب الخمر وقاتل النفس بغير حق ومن القاتل ومن
العاق لوالديه ومن السكار ومن المغتاب وهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والقرآن وهو
ملعون على لسان الملائكة لا يعاد اذا مرض ولا تشهد جنازته اذا مات قال النبي عليه الصلاة والسلام تارك
الجماعة ليس مني ولا ائمانه ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا اي نافله وفريضة فان ما نواع على حلهم فالنار

اولى بهم كذا في روضة العلماء وقال في نصاب الاحتساب قال عليه السلام لقد همت ان آمر رجلا يصلي بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فأحرق بيوتهم وهذا يدل على جواز احراق بيت الذي يتخلف عن الجماعة لان الهمة بالمعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا علم جواز احراق البيت على ترك السنة المؤكدة فمأخذك في احراق البيت على ترك الواجب والقرض وما خلفك في احراق آلات المعصية انتهى كلام النصاب هذا وعن ابن عباس رضى الله عنه بعث الله نبيه عليه السلام بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق زاد الحج ثم اكل لهم الدين قال مقاتل كان النبي عليه السلام يصلي بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشاء فلما عرج به الى السماء امر بالصلوات الخمس كما في روضة الاخيار وانما فرضت الصلاة ليلة المعراج لان المعراج افضل الاوقات واشرف الحالات واعز المناجاة والصلاة بعد الايمان افضل الطاعات وفي التعبد احسن الهيئات ففرض افضل العبادات في افضل الاوقات وهو وصول العبد الى ربه وقربه منه واما الحكمة في فرضتها فلانه صلى الله عليه وسلم لما اسرى به شاهد ملكوت السموات باسرها وعبادات سكانها من الملائكة فاستكثرها عليه السلام غبطة وطلب ذلك لامته فجمع الله في الصلوات الخمس عبادات الملائكة كلها لان منهم من هو قائم ومنهم من هو راكع ومنهم من هو ساجد وحامد ومسبح الى غير ذلك فاعطى الله تعالى اجور عبادات اهل السموات لامتة اذا قاموا الصلوات الخمس واما الحكمة في ان جعلها الله تعالى مثنى وثلاث ورباع فلا نية عليه السلام شاهديا كل الملائكة تلك الليلة اى ليلة الاسراء اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع فجمع الله ذلك في صور انوار الصلوات عند عروج ملائكة الاعمال بارواح العبادات لان كل عبادة تتمثل في الهياكل النورية وصورها كما وردت الاشارات في ذلك بل يخلق الملائكة من الاعمال الصالحة كما ورد في الاحاديث الصحيحة وكذلك جعل الله اجنحة الملائكة على ثلاث مراتب فجعل اجنحتك التي تطير بها الى الله مواهقة لاجنحتهم ليستغفروا لك واما الحكمة في كونها خمس صلوات فلا نية عليه السلام بعد سؤاله التخييف ومراجعته قال له الله تعالى يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر حسنات فذلك خمسون صلاة وكانت خمسين على من قبلنا فخطت ليلة المعراج الى خمس تخفيفا وثبت جراء الخمسين نفعها وحكمة اخرى في كونها خمس صلوات انها كانت متفرقة في الالام الساقطة فجمعها سبحانه لنبيه وامتة لانه عليه السلام يجمع الفضائل كلها دنيا وآخرة وامتة بين الالام كذلك قال من صلى الفجر آدم والظهر ابراهيم والعصر يونس والمغرب عيسى والعشاء موسى عليهم السلام فهذا سر القرارة على خمس صلوات وقيل صلى آدم عليه السلام الصلوات الخمس كلها ثم تفرقت بعده بين الانبياء عليهم السلام واوّل من صلى الوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لذلك قال زاذني ربي صلاة اى الوتر على الخمس او صلاة الليل فافهم واوّل من بادر الى السجود جبريل عليه السلام ولذلك صار رفيق الانبياء وخادمهم واوّل من قال سبحان الله جبريل والحمد لله آدم ولاله الا الله نوح والله اكبر ابراهيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل ذلك في كشف الكنوز وحل الرموز وذكر الحكيم الشاذلية وشرحها انه لما علم الحق منك وجود الملل لوانك الطاعات لتستريح من نوع الى نوع وعلم ما فيك من وجود الشره المؤدى الى الملل القاطع عن بلوغ الامل فخيرها عليك في الاوقات اذ جعل في اليوم خمسا وفي السنة شهرا وفي المائتين خمسة وفي العمر زورة ولكل واحدة في تفاصيلها وقت لاتصح في غيره كل ذلك رحمة بك وتيسير للعبودية عليك وقد قيد الله الطاعات باعيان الاوقات كيلا يتكثرها وجود التسوية ووسع الوقت عليك كي تبقى صفة الاختيار (قال المولى جلال الدين) كرنبا شذ فعل خلق اندرميان * پس مكوكس راجرا كرى چنان * يك مشال اى دل بي فرقى بيار * تابدى جبر را اختيار * دست كان رزان بود ازار تعاش * وانك دسنى را نور زانى زجاش * هر دو جنبش آفریده حق شناس * ليك تنوان ككر دايان باآن قياس * وفي التأويلات النجمية بداية الصلاة اقامة ثم اقامة فاقامتها بالمحافظة عليها بمواقفها واتمام ركوعها وسجودها وحدودها ظاهرا وباطنا وادامتها بدوام المراقبة وجع الهمة في التعرض لنفحات الطواف الربوبية التي هي مودعة فيها لقوله عليه السلام ان الله في ايام دهركم فحبات الا فتعترضوا لها فصور الصلاة صورة التعرض والامر بها صورة جذبة الحق بان يجذب صورتك عن الاستعمال لغير العبودية وسر الصلاة حقيقة التعرض

ففي كل شرط من شرائط صورتها وركن من أركانها وسنة من سنتها وأدب من آدابها وهيئة من هيئاتها سر يسير
 الى حقيقة التعرض لها ومن شرائط الصلاة الوضوء ففي اكل ادب وسنة وفرض منه سر يسير الى طهارة يستعد
 بها لاقامة الصلاة ففي غسل اليدين اشارة الى تطهير نفسك عن تلوث المعاصي وتطهير قلبك عن تلطيخ الصفات
 للذميمة الحيوانية والسبعية والشيطانية كما قال تعالى لحبيبه عليه السلام وتياك فطهر جاء في التفسير اى قلبك
 فطهر وغسل الوجه اشارة الى طهارة وجهه من دنس ظلمة حب الدنيا فانه رأس كل خطيئة ومن شرائط
 الصلاة استقبال القبلة وفيه اشارة الى الاعراض عما سوى طلب الحق والتوجه الى حضرة الربوبية لطلب
 القربة والمناجاة ورفع اليدين اشارة الى رفع يد الهمة عن الدنيا والآخرة والتكبير تعظيم الحق بانه اعظم من كل شيء
 في قلب العبد طلبا ومحبة وعظما وعزة ومقارنة النية مع التكبير اشارة الى ان صدق النية في الطلب ينبغي
 ان يكون مقرونا بتكبير الحق وتعظيمه في الطلب عن غيره فلا تطلب منه الا هو فان من طلب غيره فقد كبر وعظم
 ذلك المطلوب لا الله تعالى فلا تجوز صلته حقيقة كما لا تجوز صلته صورة الابتكبر الله فان قال الدنيا اكبر
 او العقبى اكبر لا يجوز حتى يقول الله اكبر فكذلك في الحقيقة وفي وضع اليدين على اليسرى ووضعهما على الصدر
 اشارة الى اقامة رسم العبودية بين يدي مالكة وحفظ القلب عن محبة ماسواه وفي اقتناح القراءة بوجه
 اشارة الى توجهه للعق خالصا عن شريك طلبه غير الحق وفي وجوب الفاتحة وقرآنها وعدم جواز الصلاة بدونها
 اشارة الى حقيقة تعرض العبد في الطلب لنفحات الطاف الربوبية بالحدود والناء والشكر لرب العالمين وطلب
 الهداية وهي الجذبات الالهية التي توازي كل جذبة منها عمل الثقلين وتقرب العبد بنصف الصلاة المقسومة بين
 العبد والرب نصفين والقيام والركوع والسجود اشارة الى رجوعه الى عالم الارواح ومسكن الغيب كما جاء منه
 فاقول تعلقه بهذا العالم كان بالنباتية ثم بالحيوانية ثم بالانسانية فالقيام من خصائص الانسان والركوع من
 خصائص الحيوان والسجود من خصائص النبات كما قال تعالى والتجمل بالشجر يسجدان فاعبد في كل مرتبة
 من هذه المراتب ربح وخسران والحكمة في تعلق الروح العلوى النوراني بالجسد السفلى الظلماني كان هذا الربح
 لقوله تعالى على لسان نبيه عليه السلام خلقت الخلق ليربحوا على لا لاربح عليهم ليربح الروح في كل مرتبة من
 مراتب السطويات فائدة لم توجد في مراتب العلويات وان كان قد ابتلى اوليلاء الخسران كما قال تعالى والعصر
 ان الانسان لئى خسر الا الذين آمنوا والاية فبتور الايمان والعمل الصالح يتخلص العبد من بلاء خسران المراتب
 السفلية ويفوز بربحها فالقيام في الصلاة بالتذلل وتواضع العبودية يتخلص من خسران التكبر والتجبر الذى
 من خاصته ان يتكامل في الانسان ويظهر منه انار بكم الاعلى ويفوز بربح علو الهمة الانسانية التى انا كملت
 في الانسان لا يلتفت الى الكون في طلب المكون كما كان حال النبي عليه السلام اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ
 البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فاذا تخلص من التكبر الانسانى يرجع من القيام الانسانى
 الى الركوع الحيوانى بالانكسار والخضوع فيالركوع يتخلص من خسران الصفة الحيوانية ويفوز بربح
 تحمل الاذى والحلم ثم يرجع من الركوع الحيوانى الى السجود النباتى فبالسجود يتخلص من خسران المذلة
 النباتية والدناءة السفلية ويفوز بربح الخشوع الذى يتضمن الفلاح الابدى والفوز العظيم السرمدى كما قال
 تعالى قد اظلم المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فأنخسوع اكل آلات العروج في العبودية وقد حصل
 في تعلقه بالجسد النيرانى وليس لاحد من العالمين هذا الخشوع وبهذا السرايت الملائكة وغيرهم ان يحملن
 الامانة فاشفقن منها لان الاباء ضدا لخشوع وجلها الانسان باستعداد الخشوع وكل خشوعه بالسجود
 اذ هو غاية التذلل في صورة الانسان وهيئة الصلاة ونهاية قطع تعلق الروح من العالم السفلى وعروجه الى العالم
 الروحانى العلوى يرجوعه من مراتب الانسانية والحيوانية والنباتية وكما التعرض لنفحات أطاف الحق
 وبذل المجهود وانفاق الموجود من انانية الوجود الذى هو من شرط المصلين كقوله تعالى ويقومون الصلاة (وما
 رزقناهم يثقفون) الرزق في اللغة العطاء وفي العرف ما ينتفع به الحيوان وهو تناول الحلال والحرام عند اهل
 السنة والقرنة تخصصه ههنا بالحلال لان المقام مقام المدح وتقديم المفعول للاهتمام به والمحافظة على رؤس
 الآتى وادخال من التبعية عليه للكف عن الاسراف المتبى عنه وصيغة الجمع في رزقنا مع انه تعالى واحد
 لاشريك له لانه خطاب الملوك والله تعالى مالك الملك وملك الملوك والمعهود من كلام الملوك اربعة اوجه

الاخبار على لفظ الواحد نحو فعلت كذا وعلى لفظ الجمع فعلنا كذا وعلى ما لم يسم فاعله رسم لكم كذا واضافة
 الفعل الى اسمه على وجه المغايبة امركم سلطانكم بكذا والقرء ان نزل بلغة العرب فجعل الله فيه هذه الوجوه كلها
 فيما اخبر به عن نفسه فقال تعالى ذرني ومن خلقت وحيداً على صيغة الواحد وقال تعالى انا انزلناه في ليلة القدر
 على صيغة الجمع وقال فيما لم يسم فاعله كتب عليكم الصيام وامثاله وقال في المغايبة الله الذي خلقكم
 وامثاله كذا في التيسير ويقول الفقير جامع هذه اللطائف سمعت من شيعي العلامة ابقاء الله بالسلامة ان الافراد
 بالنظر الى الذات والجمع بالنظر الى الاسماء والصفات ولا ينافي كثرة الاسماء والصفات وحدة الذات اذ كل منها
 راجع اليها والاتفاق والاتحاد اخوان خلا ان في الثاني معنى الاذهاب بالكلية دون الاول والمراد بهذا الاتفاق
 الصرف الى سبيل الخير فرضا كان او فلا ومن فسر به الزكاة ذكر افضل انواعه والاصل فيه او خصه بها لاقرانه
 بما هي شقيقتها واختها وهي الصلاة وقد جوز ان يراد به الاتفاق من جميع المعادن التي منحهم الله اياها من النعم
 لظاهرة والباطنة ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ان علما لا ينال به ~~كك~~ لا يتفق منه واليه ذهب من قال
 في تفسير الآية وما خصصناهم من انوار المعرفة يفيضون والاظهر ان يقال المراد من النفقة هي الزكاة
 وزكاة كل شيء من جنسه كما روى عن انس بن مالك زكاة الدار ان يتخذ فيها بيت للضيافة كما في الرسالة القشيرية
 قالوا اتفاق اهل الشريعة من حيث الاموال واتفاق ارباب الحقيقة من حيث الاحوال (قال المولى جلال
 الدين قدس سره) ان درم دادن بخي را الايق است * جان سپردن خود سخاي عاشق است *
 واتفاق الاغنياء من اموالهم لا يدخرونها عن اهل الحاجة واتفاق العابدين من نفوسهم لا يدخرونها
 عن وظائف الخدمة واتفاق العارفين من قلوبهم لا يدخرونها عن حقائق المراقبة واتفاق المحبين من ارواحهم
 لا يدخرونها عن مجاري الافضية والاقصر ان يقال اتفاق الاغنياء اخراج المال من الجيب واتفاق الفقراء
 اخراج الاغيار من القلب ثم ذكر في الآية الايمان وهو بالقلب ثم الصلاة وهي بالبدن ثم الاتفاق وهو بالمال
 وهو مجموع كل العبادات في الايمان النجدة وفي الصلاة المناجاة وفي الاتفاق الدرجات وفي الايمان البشارة
 وفي الصلاة الكفارة وفي الاتفاق الطهارة وفي الايمان العزة وفي الصلاة القربة وفي الاتفاق الزيادة وقيل ذكر
 في هذه الآية اربعة اشياء التقوى والايمان بالغيب واقامة الصلاة والاتفاق وهي صفة الخلفاء الراشدين الاربعة
 في الآية بيان فضلهم التقوى لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق
 بالحسنى والايمان بالغيب لعمر الفاروق رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
 واقامة الصلاة لعثمان ذي النورين رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى ام من هو فانت آناه الليل ساجدا وقائما
 الآية والاتفاق لعلي المرتضى رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى الذين يتقون اموالهم بالليل والنهار الآية
 وعند القوم اي الصوفية السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الايثار فمن اعطى البعض واتقى البعض
 فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر وأبقى لنفسه شيئا فهو صاحب جود والذى قاسى الضرورة وآثر غيره بالبلغة
 فهو صاحب ايثار وبالجملة في الاتفاق فضائل كثيرة وروى عن ابي عبد الله الحارث الرازي انه قال اوحى الله
 الى بعض انبيائه اني قضيت عمر فلان نصفه بالفقر ونصفه بالغنى فخبره حتى اقدم له ايه ما شاء فدعاني الله عليه
 السلام الرجل واخبره فقال حتى اشاور زوجتي فقالت زوجته اختر الغنى حتى يكون هو الاول فقال لها ان الفقر
 بعد الغنى صعب شديد والغنى بعد الفقر طيب لذيق فقال لابل اطعني في هذا فرجع الى النبي عليه السلام فقال
 اختار نصف عمرى الذى قضى لي فيه بالغنى ان يقدم فوسع الله عليه الدنيا وفتح عليه باب الغنى فقالت له
 امرأته ان اردت ان تنبى هذه النعمة فاستعمل السخاء مع خلق ربك فكان اذا اتخذ لنفسه ثوبا اتخذ لفقره ثوبا
 مثله فلما تم نصف عمره الذى قضى له فيه بالغنى اوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان اني كنت قضيت نصف
 عمره بالفقر ونصفه بالغنى لكنى وجدته شاكر النعماني والشكر يستوجب المزيد فبشره اني قضيت باقى عمره
 بالغنى (قال المولى جلال الدين قدس سره) هر كه كار كرد انبارش تنى * ليكنش اندر مزرعه با شد بهي *
 وانك در انبار ماند و صرفه كرد * اسبش و موش حواشش خورد (قال الحافظ) احوال كنج
 فارون كيام داد بر باد * باغچه باز كويد تازر نهان ندارد * وفي التأويلات النجمية ومما رزقناهم
 ينفقون اى من اوصاف الوجود يبذلون بحق النصف المقسوم من الصلاة بين العبد والرب فاذا بلغ السيل

زبانه والتعرض منتهاء ادركته العناية الازلية بنفحات ألطافه وهداه الى درجات قربانه فكما كان جذبة الحق
 للنبي عليه السلام في صورة خطاب اذن تجذبة الحق للمؤمن تكون في صورة خطاب واسجد واقترب ففي الشهد
 بعد السجود اشارة الى الخلاص من حجب الانانية والوصول الى شهود جمال الحق بمجذبات الربانية ثم بالتحيات
 يراغب رسوم العباد في الرجوع الى حضرة الملوك براسم تحفة الثناء والتحنن الى اللقاء وفي التسليم عن اليقين وعن
 الشمال اشارة الى السلام على الدارين وعلى كل داع جاهل يدعوه عن اليقين الى نعم الجنات او عن الشمال
 الى اللذات والشهوات وهو في مقامات الاجابات والناجاة ودرجات القربات مستغرق في بحر الكرامات مقيد
 بقيد الجذبات كما قال تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما فاهل الصورة بالسلام يخرجون من اقامة
 الصلاة واهل الحقيقة بالسلام يدخلون في اقامة الصلاة كقوله والذين هم على صلاتهم دائمون يقيمون
 الصلاة والصلاة تحفظهم كما قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر فهم الذين يؤمنون بالغيب
 ويقومون الصلاة وعمارزقناهم يتفقون بما لهم في الغيب معذ بقوله اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فعلموا ان ما هو المعتد لهم لا تدركه الابصار ولا الاذان ولا القلوب
 التي رزقهم الله وليس بينهم وبين ما هو المعتد لهم حجاب الا وجودهم فاشتاقوا الى نار تحرق عليهم حجاب
 وجودهم فأتسوا من جانب طور صلاتهم نارا لان صلاتهم بمثابة الطور ابراهيم للمناجاة فلما اتاها نودي ان بورك
 من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فجعلوا ما رزقهم الله من اوصاف الوجود حطب نار الصلاة
 يتفقونه عليها ويقومون الصلاة حتى نودوا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
 ومن لم يكن له نار تحرق في نار جهنم الصلاة حطب وجوده ووجود كل من يعبد من دون الله فلا بد له من المحرقة
 بنار جهنم الاخرة فالفرق بين النارين ان نار الصلاة تحرق لب وجودهم الذي هم به محبوبون عن الله تعالى
 ويبقى جلد وجودهم وهو الصورة والحجاب من لب الوجود لا من جلده وهذا سر عظيم لا يطلع عليه الا اولوا
 الالباب المحرقة ونار جهنم تحرق جلودهم ويبقى لب وجودهم لا جرم لا ترفع الحجب عنهم كذا انهم عن ربهم يومئذ
 محبوبون لان اللب باق والجلد وان احترق بقي اللب كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم بجلود اخرى
 فمن أنفق لب الوجود وما تبدي منه له الوجود من المال والجاه في سبيل نار الصلاة والتقربة الى الله فينفق الله عليه
 وجود نار الصلاة كما قال لحبيبه عليه السلام أتفق عليك في سائر الصلاة بلا انانية الوجود فتكون صلاته دائمة
 بنور نار الصلاة يؤمن بما انزل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام (والذين يؤمنون) نزلت في مؤمنى اهل الكتاب
 وما قبله الى قوله تعالى وعمارزقناهم يتفقون نزلت في مؤمنى العرب (بما انزل اليك) هو القرءان باسمه
 والسريرة عن آخرها والتعبير عن انزاله بالمأثري مع كون بعضه مترجما حينئذ لتغليب المحقق على المقدر
 اول تنزيل ما في شرف الوقوع لتحقيقه منزلة الواقع كما في قوله تعالى اناسمنا كتابا انزل من بعد موسى مع ان الجن
 ما كانوا سمعوا الكتاب جميعا ولا كان الجميع اذ ذلك نازلا وفي الكواشي لان القرءان شئ واحد في الحكم
 ولان المؤمن ببعضه مؤمن بأكمله انتهى ثم معنى ما انزل اليك هو القرءان الذي يتلى والوحى الذي لا يتلى فالتلو هو
 هذه السور والايات وغير المتلو ما بين النبي عليه السلام من أعداد الركعات ونصب الزكوات وحدود الجنابات
 قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى والانزال في هذه الآية بمعنى الوحي ويكون بمعنى الاعلاء
 وهو النقل من الاسفل الى الاعلى وان حمل على الانزال الذي هو من العلو الى السفلى فعناء انزال جبريل لتبليغه
 كما قال تعالى نزل به الروح الامين يعنى ان الانزال نقل الشئ من اعلى الى اسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط
 لحوقه الذوات الحاملة لها فتزول ماعدا الصحف من الكتب الالهية الى الرسل عليهم السلام والله اعلم
 بان تلقاها الملك من جنبه عز وجل تلقيا روحانيا او يحفظها من الاوح المحفوظ فينزل بها الى الرسل فيلقى بها عليهم
 (وما انزل من قبلك) التوراة والانجيل وسائر الكتب السالفة والايمان بالكل جملة فرض عين وبالقرءان تفصيلا
 من حيث انما تعبدون بتفاصيله فرض كفاية فان في وجوبه على الكل عينان جابيتا واخلا لا بامر المعاش قال
 في التيسير الايمان بكل الكتب مع تنافي احكامها على وجهين احدهما التصديق ان كلها من عند الله والثاني
 الايمان بما لم ينسخ من احكامها (وبالاخرة) تأنيث الاخر الذي يقابل الاول وهو في المعدودات اسم للقرء
 اللاحق وهي صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة وهي من الصفات الغالبة وكذا الدنيا والآخرة

بفتح الخاء الذى يلى الاول وسميت الدنيا دنيا لدنوها من الآخرة وسميت الآخرة آخرة لتأخرها وكونها بعد الدنيا
(هم يوقنون) الايقان اتقان العلم بالشئ بنى الشك والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذلك لا يسمى علمه تعالى
يقينا وكذا العلوم الضرورية اى يعلمون علما قطعيا مزجها لما كان اهل الكتاب عليه من الشكوك والاهام
التي من جعلها زعمهم ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان النار لم تسهم الا اياما معدودات
واختلافهم في ان نعم الجنة هل هو من قبيل نعم الدنيا والاول هل هو دائم او لا فقال فرقة منهم بجري حالهم
في التلذذ بالمطاعم والمشارب والمناسك على حسب مجراها في الدنيا وقال آخرون ان ذلك انما احتيج اليه في هذه
الدار من اجل نماء الاجسام ولكان التوالد والتناسل واهل الجنة مستغنون عنه فلا يتلذذون الا بالنسيم
والارواح العبقية والسماع اللذيذ والفرح والسرور وبناء يوقنون على الضعيف تعرض بمن عداهم من اهل الكتاب
وبما كانوا عليه من اثبات امر الآخرة على خلاف حقيقته فان اعتقادهم في امور الآخرة بمعزل من الصحة فضلا
عن الوصول الى مرتبة اليقين فدل التقديم على التخصيص بأن ايقان من آمن بما انزل اليك وما انزل من قبلك
مقصود على الآخرة الحقيقية لا يتجاوز الى ما اثبت الكفار بالاقرار من اهل الكتاب قال ابو الليث رحمه الله
في تفسيره اليقين على ثلاثة اوجه يقين عيان ويقين خبري يقين دلالة فاما يقين العيان فهو انه اذا رأى شيئا زال
الشك عنه في ذلك الشئ واما يقين الدلالة فهو ان يرى الرجل دخانا ارتفع من موضع يعلم باليقين ان هنالك نارا
وان لم يرها واما يقين الخبر فهو ان الرجل يعلم باليقين ان في الدنيا مدينة يقال لها بغداد وان لم ينته اليها فهو ياتيقن
خبره ويقين دلالة لان الآخرة حق ولان الخبر يصير معانية عند الرؤية انتهى كلامه ويقال علم اليقين ظاهر الشريعة
وعين اليقين الاخلاص فيها وحق اليقين المشاهدة فيها والعلم اليقين هو العلم الحاصل بالادراك الباطني بالفكر
الصائب والاستدلال وهذا العلماء الذين يوقنون بالغيب ولا ترتب هذه المرتبة العلمية الا بمناسبة الارواح القدسية
فاذا يكون العلم عينا ولا مرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة الا برزوال حجاب
الانثنية فاذا يكون العين حقوا زيادة هذه المرتبة اى حق اليقين عدم ورود الحجاب بعده وعينه لا وليا وحقه
للانبياء وهذه الدرجات والمراتب لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الاكل والذكر والسكوت بالفكر
في ملكوت السموات والارض وباداء السنن والفرأض وترك ما سوى الحق والغرض وتقليل المنام والغرض
واكل الحلال وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله تعالى فهذه مفاتيح المعاينة والمجاهدة كذا في شرح
النصوص المسمى باسرار السرور بالوصول الى عين النور ثم ثمرة اليقين بالآخرة الاستعداد لها فقد قيل عشرة
من المغرورين من ايقن ان الله خالقه ولا يعبده ومن ايقن ان الله رازقه ولا يطمئن به ومن ايقن ان الدنيا زائلة
ويعتد عليها ومن ايقن ان الورثة اعداؤه ويجمع لهم ثوبا خود بربوثة خوشتن * كنه شفت نيابيد
زفر زدن وزن * ومن ايقن ان الموت آت فلا يستعذله ومن ايقن ان القبر منزلة فلا يعمره ومن ايقن ان الديار
يحاسبه فلا يصيح بحته ومن ايقن ان الصراط ممزج فلا يحنف ثقله ومن ايقن ان النار دار القمار فلا يهرب منها
ومن ايقن ان الجنة دار الابرار فلا يعمل لها كما في التسرع قال ذو النون المصري اليقين داع الى قصر الامل
وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة تورث النظر في العواقب قال ابو علي الدقاق
رحمه الله في قول النبي عليه السلام في عيسى بن مريم عليهما السلام لولم يزد ديقينا ما مشى في الهواة اشار بهذا
الحديث الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج لان في لطائف المعراج انه قال رأيت البراق قد بقي
ومشيت وقال ابو تراب رأيت غلاما في البادية يمشي بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين فقد هلك فقلت يا غلام اتمنى
في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله تعالى فقات الان فاذهب حيث شئت
قال ابراهيم الخواص طلبت المعاش لا كل الحلال فاصطدت السمك فيوما وقع في الشبكة سمكة فاخرجتها
وطرحت الشبكة في الماء ف وقعت اخرى فيها ثم عدت فنهت في هاتفت لم تجده عاشا الا ان تأتى الى من يذكر الله
فتقلهم فكسرت القصبه وتركت كذا في الرسالة القشيرية وذكر في التأويلات النجمية ان من تخلص من ذل
الحجاب الوجودي يجعد عزة الايقان بالامور الاخرية وصكان مؤمنا بمن وراء الحجاب فصار موقنا بها
بعد رفع الحجاب كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما زدت يقينا لان من كشف عنه
غطاء الوجود لا يجعبه غطاء المحسوسات الدنيوية عن الامور الاخرية فكشف الحجب يتخلصون من مرتبة

الايمان الى مرتبة الايقان كما قال تعالى وبالاخرة هم يوقنون ولكن هذا خاص اى يوقنون بالاخرة دون ما انزل
 على الانبياء من الكتب فانهم لا يتخلصون من مرتبة الايمان بالله وكتبه ابدًا وهذا سر عظيم وما رأيت احدا فرق
 بين هاتين المرتبتين وذلك لانه لا يمكن للانسان ان يشاهد الامور الاخرية كلها بطريق الكشف في الدنيا
 واما بطريق المشاهدة في العقبى فيصير موقنًا بها بعدما كان مؤمنًا كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصر لك
 اليوم حديد فاما ما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته فلا يمكن لاحد ان يشاهده بالكلية لانه منزّه عن الكل
 والجزء فأرباب المشاهدة وان فازوا بشهادة شهود صفات جلاله وجلاله عين اليقين بل حق اليقين ولكن لم يتخلصوا
 من مرتبة الايمان بما لم يشاهدوا بعد ولا يحيطون به علما الى ابد الاباد بل ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء
 (اولئك) الجملة في محل الرفع ان جعل احد الموصولين مفصولا عن المتقين خبره وكأنه لما قيل هدى
 للمتقين قيل ما بالهم خصوا بذلك اجيب بقوله الذين يؤمنون الى آخر الآيات والافاستئناف لا محل لها
 فكانه نتيجة الاحكام السابقة والصفات المتقدمة واولا جمع لا واحد له من لفظه بنى على العكس وكانه
 للخطاب كاللطف في ذلك اى المذكورون قبله وهم المتقون الموصوفون بالايمان بالغيب وسائر الاوصاف
 المذكورة بعده وفيه دلالة على انهم متميزون بذلك اكل عزيز منتظمون بسببه في سلك الامور المشاهدة وما فيه من
 معنى البعد للاشعار بعلو درجتهم وبعد منزلتهم في الفضل وهو مبتدأ وقوله عز وجل (على هدى) خبره وما فيه
 من الابهام المقهوم من التذكير لئلا يكمل تفخيمه كأنه قيل على هدى اى هدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره كما تقول
 لو ابصرت فلانا ابصرت رجلا ويراى كلة الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم في ملاستهم بالهدى بحال من يقبل
 الشئ هو يستولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد وذلك انما يحصل باستقراغ الفكر وادامة النظر فيما نصب
 من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس في العمل يعنى أكرمهم الله في الدنيا حيث هداهم وبين لهم طريق
 الفلاح قبل الموت (من ربهم) متعلق بمحذوف وقع صفة له مينة لفخامته الاضافية اثر بيان فخامته الذاتية
 مؤكدة لها اى على هدى كائن من عنده تعالى وهو شامل لجميع انواع هدايته تعالى وفنون توفيقه والتعرض
 لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم لغاية تفخيم الموصوف والمضاف اليهم وتشريفهما ثم في هذه الآية
 ذكر الهدى للموصوفين بكل هذه الصفات وفي قوله قولوا آمنا بالله وما انزل اليه الى قوله تعالى فان آمنوا
 بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ذكر لهم الهداية بالاقرار والاعتقاد بدون سائر الطاعات بيان لشرف الايمان وجلال
 قدره وعلو امره فانه اذا قوى لم يبطئه نفس المخالفات بل هو الذى يطب فيرد الى التوبة بعد التماضى في البطالات
 وكما هدى اليوم الى الايمان يهدى غدا الى الجنان قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم
 ربهم بايمانهم وذلك ان المطيعين يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وهم على حراك طاعاتهم والملائكة تتلقاهم
 قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد اتلقاهم الملائكة وتبقى العصاة منفردين منقطعين في مناهات القيامة
 ليس لهم نور الطاعات ولا في حقهم استقبال الملائكة فلا يهتدون السبيل ولا يهديهم دليل فيقول الله لهم
 عبادى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ان اهل الجنة من حسن الثواب لا يتفرغون لكم واهل النار
 من شدة العقاب لا يرحلونكم معاشر المساكين سلام عليكم كيف انتم ان كان اشكالكم سبوقكم ولم يدرككم
 فانا هاديكم ان عاملتكم بما تستوجبون فاين الكرم كذا في التيسير (قال السعدى) نه يوسف كه چندان بلاديد
 وبنده * جو حكمتش روان كشت و قدرش بلند * كنه حقو كردال يعقورا * كعه معنى بود
 صورت خوبرا * بگردار بدشان مقيد نكرد * بضاعت مز جاتشان رد نكرد * ززلت همى چشم
 داريم نيز * برينى بضاعت بخش اى عزيز * بضاعت نياوردم الاميد * خدا باز عفو مكن
 نااميد (واولئك هم الفطرون) تكرر اولئك للدلالة على ان كل واحد من الحكمين مستبدي في غيرهم به عن غيرهم
 فكيف بهما وتوسط العطف بينهما تنبيه على تغايرهما في الحقيقة وقائدة الفصل بين المبتدأ والخبر للدلالة
 على ان ما بعده خبر لاصفة وان المسند ثابت للمسند اليه دون غيره فصفة الفلاح مقصورة عليهم لا تتجاوز
 الى من عداهم من اليهود والنصارى ولا يلزم من هذا ان لا يكون للمتقين صفة اخرى غير الفلاح فالعفو قصر
 الصفة على الموصوف لا العكس حتى يلزم ذلك والمفصل الفاعل بالبغيه كانه الذى انتقص له وجوه الظفر
 ولم تستغلق عليه والتركيب دالى على معنى الشق والفتح والقطع ومنه سمي الزارع فلا لانه يشق الارض

وفي المثل الحديد بالحديد بقلع اي يقطع والمعنى هم الفائزون بالجنة والناجون من النار يوم القيامة والمقطوع لهم بالخير في الدنيا والآخرة وحاصل الفلاح يرجع الى ثلاثة اشياء احدها الظفر على النفس فلم يتابعوا هواها والدينا فلم يطفوا بنارها والسيطان فلم يفتنوا بساوسه وقرناء السوء فلم يتلوا بمكر وهاتم والثاني النجاة من الكفر والضلالة والبدعة والجهالة وغرور النفس ووسوسة الشيطان وزوال الايمان وقصد الامان ووحشة القبور واهوال النشور وزلة الصراط وتسليط الزبانية الشداد الغلاظ وحرمان الجنان ونداء القطيعة والهجران والثالث البقاء في الملك الابدى والتعيم السرمدي ووجدان ملك لا زوال له ونعيم لا انتقال له وسرور لا حزن معه وشباب لا هرم معه وراحة لا شدة معها ورحمة لا علة معها ونيل نعيم لا حساب معه ولقاء لا حجاب له **كذا في تفسير التيسير** وقد تشبث الوعيدية بالآية في خلود الفساق من اهل القبلة في العذاب ورد بأن المراد بالمفطين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفته لا عدم الفلاح لهم رأسا كما في تفسير البضاوي قال الشيخ فجم الدين دايه قدس سره ذكر هدى بالتهكمرة اي على كشف من كشف ربه من نور من انواره وسر من اسراره ولطف من أطافه وحقيقة من حقائقه فان جميع ما نفع الله به على انبيائه واوليائه بالنسبة الى ما عنده من كمال ذاته وصفاته وانعامه واحسانه قطرة من بحر محيط لا يعتبره القصور من الانفاق ابدا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عمن الله ملائ لا يتقصها نفقة سخاء الليل والنهار وفيه اشارة لطيفة وهي انهم بذلك الهدي آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون واولئك هم المفلحون الذين تخلصوا من حجب الوجود بنور انوار الصلاة وشاهدوا الاخرة وجذبهم العناية بالهداية الى مقامات القربة وسرادات العزة فالتزوا بمنزل دون لقاءه وما حطوا راحلهم الا بضائه فازوا بالسعادة العظمى والمملكة الكبرى ونالوا الدرجة العليا وحققوا قول الحق وان الى ربك الرجعي انتهى كلام الشيخ في تأويله (قال المولى جلال الدين قدس سره) كرمي خواهي كه بفروزي جوروز * هستي همچون شب خود را بسوز * هست در هست آن هستي نواز * همچو من در كيميا ندر كداز (ان الذين كفروا) لما ذكر خاصة عبادته وخاصة اوليائه بصفاتهم التي اهتمهم للهدي والفلاح عقيم اضدادهم المردة الذين لا ينفع فيهم الهدى ولا يغني عنهم الآيات والنذر وتعريف الموصول امال العهد والمراد به ناس باعيانهم كلب لهاب وابي جهل والوليد بن المغيرة واحبار اليهود والجنس متناول كل من صمم على كفره تصميما لا يعوى بعده وغيرهم فخص منهم غير المصريين بما اسند اليه والكفر لغة الستر والتغطية وفي الشريعة انكار ما علم بالضرورة بحجج الرسول صلى الله عليه وسلم به وانما عد لباس الغيار وشذازان بغير اضطرار ونظما كفرا لدلالته على التكذيب فان من صدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكاد يجترئ على امثال ذلك اذ لا داعي اليه كالزني وشرب الخمر لانه كفر في نفسه والكافر في القرآءة ان على اربعة اوجه احدها تقيض المؤمن قال الله تعالى الذين كفروا وعدوا عن سبيل الله والثاني الجاحد قال تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين اي جحد وجوب الحج والثالث تقيض الشاكر قال تعالى واشكروا لي ولا تكفرون والاربع المتبري قال تعالى ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض اي يتبرأ بعضكم من بعض كذا في التيسير وقال في البغوي **الكفر** على اربعة اوجه كفر الانكار وهوان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود وهوان يعرف الله بقلبه ولا يعترف باسائه ككفر ابليس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به وكفر العناد وهوان يعرف بقلبه ولا يعترف باسائه ولا يدين به ككفر ابي طالب حيث يقول

ولقد علمت بان دين محمد * من خير اديان البرية ديننا

لولا الملامة واحذر مغبة * لو جئتني سمعها بذلك مينا

وكفر النفاق وهوان يقر باللسان ولا يعتق بالقلب وجميع هذه الانواع سواء في ان من اتى الله بواحد منها لا يغفر له انتهى كلام البغوي لكن الكلام في ابي طالب سيجي عند قوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم (سواء عليهم) اي عندهم وهو اسم بمعنى الاستواء نعمت به كما نعمت بالصادر بمبالغة قال الله تعالى تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم وارتفعه على انه خبر لان وقوله تعالى (أندرتهم) يا محمد (ام لم تذرهم) مرتفع على الفاعلية لان الهمة وأم مجزئتان عن معنى الاستهتاهم لتحقيق معنى الاستواء بين مدخوليهما كاجرد الامر والتبني لذلك عن معنيهما في قوله عز وجل استغفر لهم اولاستغفر لهم وحرف النداء في قولك اللهم اغفر لنا ايها العصاة

عن معنى الطلب لمجرد التخصيص كانه قيل ان الذين كفروا مستوعبين انذارك وعذمه كقولك ان زيدا مختص
 اخوه وابن عمه واصل الانذار الاعلام بامر مخوف وكل منذر معلم وليس كل معلم منذر كما في تفسير ابي الليث
 والمراد ههنا التخويف من عذاب الله وعقابه على المعاصي وانما اقتصر عليه لما منهم ليسوا باهل للبشارة اصلا
 ولان الانذار وقع في القلوب واشد تأثيرا في النفوس فان دفع المضار اهرم من جلب المنافع فحيث لم يتأثر واه
 فلان لا يرفعوا البشارة رؤسا لى وانما لم يقل سواء عليك كما قال لعبد الاصلام سواء عليكم ادعوتهم ام انتم
 صامتون لان انذارك وترك انذارك ليسا سواء في حقل لانك شاب على الانذار وان لم يؤمنوا فاما في حقهم
 فهما سواء لانهم لا يؤمنون في الحالين وهو نظير الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه يثاب به الامر
 وان لم يعمل به المأمور وكان هؤلاء القوم كفور هو الذين قالوا اليهود عليه السلام سواء علينا او عظمت ام لم
 تكن من الواعظين وقال تعالى في حق هؤلاء سواء عليهم الخ ويقال لهم في القيامة اصلوها فاصبروا
 اولان تصبروا وسواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون واخبر عنهم انهم يقولون سواء علينا اجر عنا صبرنا
 ما لنا من محيص فلما كان الوعد وتركه سواء كان صبرهم في النار وتركه سواء وجرعهم فيما تركه سواء وانت
 اذا كان عصيانك في السباب والشب سواء وتماديك في الصحة والمرض سواء واعراضك في النعمة والمنحة سواء
 وقسوتك على القريب والبعيد سواء وزيفك في السر والعلانية سواء اما تخشى ان تكون توبتك عند الموت
 واصرارك عند الفزع وسكونك سواء وزيارة الصالحين لك وامتناعهم سواء وقيام الشفعا بامر لك وتركهم
 سواء كذا في تفسير (لا يؤمنون) جلة مستقلة مؤكدة لما قبلها مينة لما فيه من اجال ما فيه
 الاستواء فلا محل لها من الاعراب ثم هذا تخفيف للنبي عليه السلام وتفرغ لقلبه حيث اخبره عن هؤلاء
 بما اخبر به نوحا صلوات الله عليه وعلى سائر الانبياء في الانتهاء فانه قال تعالى لنوح عليه السلام بعد طول الزمان
 ومقاساة الشدة والاحزان انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن فدعا بهلا كهم بعد ذلك وكذلك سائر الانبياء
 وفي الآية الكريمة اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالوصول اشخاص باعيانهم فهي من المعجزات الباهرة
 وفي الآية اثبات فضل العباد فانه قال لا يؤمنون وفيه اثبات الاختيار ونفي الاكراه والاجبار فانه لم يقل
 لا يستطيعون بل قال لا يؤمنون فان قلت لما علم الله انهم لا يؤمنون فلم امر النبي عليه السلام بدعائهم قلت
 فائدة الانذار بعد العلم به لا ينبغي الزام المحجة كما ان الله تعالى بعث موسى الى فرعون ليدعوه الى الاسلام وعلم
 انه لا يؤمن قال الله تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال ولولا اننا
 اهلكناهم بعد اب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك فان قلت لما اخبر الله رسوله انهم
 لا يؤمنون فلهذا اهلكهم كما اهلك قوم نوح بعدما اخبر انهم لا يؤمنون قلت لان النبي عليه السلام كان رجلا
 للعالمين كما ورد في الكتاب وقد قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فهم وما كان الله معذبهم وهم
 يستغفرون ثم ان الاخبار بوقوع الشيء او عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخبره تعالى عما يفعله هو والعبد باختياره
 فلا يلزم جواز تكليف ما لا يطاق قال الامام القشيري من كان في غطاء صفته محبوبا عن شهود حقه فبان
 عنده قول من دله على الحق وقول من اعانه على استتلاب الخط بل هو الى داعي الغفلة أميل وفي الاصغاء اليه
 ارغب وكان الكافر لا يرعوى عن ضلالتة لما سبق من شقاوته فكذلك المربوط باغلال نفسه محبوب عن
 شهود غيبه وحقه فهو لا يصبر رشده ولا يسلك قصده وقال ايضا ان الذي بقي في ظلمات دعاويه سواء عنده نصح
 الراشدين وتسويلات المبطلين لان الله تعالى نزع من احواله بركات الانصاف فلا يصفي الى داعي الرشاد كما قيل
 وعلى النصح نصيحتي * وعلى عصيان النصح وفي التأويلات النجبية ان الذين كفروا اى عبدوا ربوبيتي
 بعد اقرارهم في عهد ألت بربكم باجابة بلى وستروا صفه قلوبهم برين ما كسبوا من اعمالهم الطبيعية التشاكية
 وافسدوا حسن استعدادهم من فطرة الله التي فطر الناس عليها باكتساب الصفات البهيمية والسبعية
 والشميطانية كما قال تعالى كالا بلبلان على قلوبهم ما كانوا يكتسبون وذلك بان ارواحهم النفيسة لما نظروا وبروزة
 الحواس الخمس الى عالم الصورة الخسيسة حجت عن مألوفاتها ومحايها ثم ابتليت بصحبة النفوس الحيوانية
 واستأنست بها ولهذا يسمى الانسان انسانا لانه انيس فجمعوا روح النفس الخسيسة صار الروح النفس خسيسة
 فاستحسن ما استحسن النفس واستلذ ما استلذ به النفس واستمتع من المراتع الحيوانية فانقطع عنه الاعذية

الروحانية ونسب حظا من القدس وجوار الحق في رياض الانس ولهذا سمي الناس ناسا لانه ناس قناه في اودية
 الخسران واستهوى به الشياطين في الارض حيران ولم ينسوا الله بالكفر انفسهم بالخذلان حتى غلب عليهم
 الهوى وأوقعهم في مهالك الردى فأصبحوا بنفوس احياء وقلوب موتى سوءا عليهم وأذرتهم بالوعد والوعيد
 وخوفتهم بالعذاب الشديد ام لم تنذرهم لا يؤمنون بما اخبرتهم ودعوتهم اليه وأذرتهم عليه لان روزنة قلوبهم
 الى عالم الغيب منسدة بقساوة حلاوة الدنيا وقلوبهم مغلوقة بحجب الدنيا وشهواتها مقفولة عليها بمتابعة الهوى
 كما قال تعالى افلا يتدبرون القرءان ام على قلوب اقفالها فتاتسهمواروا فتح الانس من رياض القدس بل هب
 عليهم صرصر الشقاوة من مهب حكم السابقة وأدركهم بالخنم على افعالها كما قال تعالى ختم الله الاية انتهى
 ما في التأويلات ومن امثال الانجيل قلوبكم كالخصاة لا تنقبضها النار ولا يلينها الماء ولا تنسفها الريح
 (قال السعدى) چون بود اصل جوهرى قابل * تربيت وادروا اثر باشد * هیچ صيقل نكودند انكرد *
 آهني را كه بد كهر باشد (ختم الله على قلوبهم) لما ذكر هؤلاء الكفار بصفاتهم وحالاتهم الحق به ذكر
 عقوباتهم فهو تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه والخنم الكتم سمي به الاستيناق من الشيء بضرب الخاتم
 عليه لانه كتم له وبلغ آخره ومنه ختم القرءان نظرا الى انه آخر فعل يفعل في احرازه ولا ختم على الحقيقة
 وانما المراد به ان يحدث في نفوسهم هيئة تترنم على استقباب الكفر والمعاصي واستقباح الايمان والطاعات
 بسبب غيهم وانما كهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا يؤثريها الا نذرا ولا ينقذ
 فيها الحق اصلا وسمي هذه الهيئة على الاستعارة ختما وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى
 اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وبالاغفال في قوله ولا تقطع من اغفلنا قلبه
 عن ذكرنا وبالاتقاء في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث ان المكات باسرها مسندة الى الله تعالى
 واقعة بقدرة اسندت اليه تعالى ومن حيث انها مسببة مما اقترفوه بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليهم انكفرهم
 وقوله ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم وودت الاية الكفرية ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة
 عاقبتهم فان ختم مجازاة لكفرهم والله تعالى قد يسر عليهم السبل فلوجاهدوا لوقفهم فسقط الاعتراض بانه
 اذا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فنعهم عن الهدى فكيف يحقون العقوبة قال الشيخ في تفسيره واسناد
 الختم الى الله للتنبيه على ان اياهم عن قبول الحق ككاشي الخلق غير العرضى انتهى وقال في التيسير حاصل
 الختم عند اهل الحق عقوبة من الله تعالى لا تمنع العبد من الايمان جبرا ولا تخمله على الكفر كرها بل هي زيادة
 عقوبة له على سوء اختياره وتعماده في الكفر واصراره يحرم به من اللطف الذى سهل به فعل الايمان وترك
 العصيان يدل عليه انهم قوا مخاطبين بالايمان بقوله تعالى آمنوا بالله ورسوله وملومين على الامتناع عنه لقوله
 تعالى فبالهم لا يؤمنون ولو صاروا مجبورين وعن الايمان عاجزين زال الخطاب وسقط اللوم والعتاب كما في الختم
 على الافواه يوم الحساب لما عجزوا به حقيقة عن الكلام لم يبق الخطاب بالكلام وتحقيق المذهب اثبات فعل العبد
 وتخليق الله تعالى والقلوب جمع قلب وهو الفؤاد سمي قلبا لتقلبه في الامور ولتصرفه في الاعضاء وفي تفسير
 الشيخ القلب قطعة لحم مشكل بالشكل الصنوبرى معلق بالوتين مقلوبا والوتين عرق في القلب اذا انقطع مات
 صاحبه ويقال له الابر وفي تفسير الكواشى القلب قطعة سوداء في الفؤاد وزعم بعضهم انه الشكل
 الصنوبرى المعلق بالوتين مقلوبا وفي تعريفات السيد القلب لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني الصنوبرى
 الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان (قال المولى الجامى)
 ليست اين بيكر محروطى دل * بلكه هست اين قفص طوطى دل * كرتوطوطى و نفس نسنابى *
 بخدا ناس نه نسنابى * والمراد بالقلب في الاية تحمل القوة العاقلة من الفؤاد وقد يطلق ويراد به المعرفة والعقل
 كما قال ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب (و) ختم الله (على سمعهم) اى على آذانهم فجعلها بحيث تعاف استماع
 الحق ولا تصفى الى خير ولا تنعيه ولا تقبله كأنها مستوتقة منها بالختم عقوبة لهم على سوء اختيارهم وميلهم
 الى الباطل وينايرهم والسمع هو ادرالك القوة السامعة وقد يطلق على اوى العضو الحامل لها وهو المراد ههنا
 لانه اشد مناسبة للخنم وهو المختوم عليه اصالة وفي توحيد السمع وجوه احدها انه في الاصل مصدر والمصدر
 لا يجمع اصلا حيثما الواحد والاثنين والجماعة قال تعالى انهم يكيدون كيدا وكيدا فان قالوا فلم جمع

الابصار والواحد بصرو هو السمع قلنا انه اسم للعين فكان اسما لامصدرا فجمع لذلك والثاني ان فيه اضمارا
اي على مواضع سمعهم وحواسه كما في قوله تعالى واسأل القرية اى اهلها وثبت هذا الاضمار دلالة ان السمع
فعل ولا يختم على الفعل وانما يختم على محله والثالث انه اراد سمع كل واحد منهم والاضافة الى الجماعة تغني عن
الجماعة وفي التوحيد من اللبس كما في قوله كما في بعض بطونكم اى بطونكم اذ البطن لا يشترك فيه والرابع قول
سبيويه انه توسط جميع فدل على الجمع وان وحده كما في قوله يخرجهم من الظلمات الى النور دل على الانوار ذكر
الظلمات وتقديم ختم قلوبهم للايدان بانها الاصل في عدم الايمان وتقديم حال السمع على حال ابصارهم
للاشتراك بينه وبين قلوبهم في تلك الحال قالوا السمع افضل من البصر لانه تعالى حيث ذكرهما قدم السمع
على البصر ولان السمع شرط النبوته ولذلك ما بعث الله تعالى رسولا صم ولا ن السمع وسيلة الى استكمال العقل
بالمعارف التي تتلقف من اصحابها (وعلى ابصارهم) جمع بصرو وهو ادراك العين وقد يطلق مجازا على القوة
الباصرة وعلى العضوين وهو المراد ههنا لانه اشتد مناسبة للتغطية (غشاوة) اى عطاء ولا تنسية على الحقيقة
وانما المراد بها احداث حالة تجعل ابصارهم بسبب كفرهم لا يتجلى الايات المنصوبة في الانفس والاتفاق
كما تجلتها عين المستبصرين وتصير كأنها غطي عليها وحيل بينها وبين الابصار ومعنى التنكير ان على ابصارهم
ضربا من الغشاوة خارجا عما يتعارفه الناس وهي غشاوة التعامى عن الايات قوله غشاوة مبتدأ مؤخر خبره
المقدم قوله وعلى ابصارهم ولما اشترك السمع والقلب في الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمنعهما من خاص
فعلهما الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار مما اختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن فعلها
الغشاوة المختصة بتلك الجهة قال في التيسير انما ذكر في الاية القلوب والسمع والابصار لان الخطاب كان باستعمال
هذه الثلاثة في الحق كما قال تعالى افلا تعقلون افلا تبصرون افلا تسعون (ولهم عذاب عظيم) اى عقوبة
شديدة القوة ومنه العظم والعذاب كالنكال بناء ومعنى يقال اعذب عن الشيء اذا امسك عنه وسعى العذاب
عذابا لانه يمنع عن الجناية اذا تأمل فيها العاقل ومنه الماء العذب لما انه يقع العطش ويردعه بخلاف الملح فانه
يزيده ويدل عليه تسميتهم اياه نقا خالاه ينقح العطش اى يكرسه وفرا لانه يرقته على القلب بعنى الفرات
وهو الماء العذب مأخوذ من الرقت وهو قلبه وقيل انما سمي به لانه جزاء ما استعذ به المروء بطبعه اى استطابه
ولذلك قال فذوقوا عذابى وانما مذاق الطيب على معنى انه جزاء ما استطابه واستحلاه بهواه في الدنيا والعظيم
تقيض الحقيق والكبير تقيض الصغير فكان العظيم فوق الكبير كان الحقير دون الصغير قال في التيسير عظيم
اى كبير وكثير ودايم وهو التعذيب بالنار ايدا ثم عظمه باهواله وشدته احواله وكثرة سلاسله واغلاله فتكون
هذه الاية وعيد او بيان لما يستحقونه في الآخرة وقيل هو القتل والاسرى في الدنيا والتعريق بالنار في العقب ومعنى
التوصيف بالعظيم انه اذا قيس سائر ما يجانسه قصر عنه جميعه ومعنى التنكير ان لهم من الآلام نوعا عظيما
لا يعلم كنهه الا الله عز وجل فعلى العاقل ان يجتنب عما يؤدى الى العذاب الاليم والعقاب العظيم وهو الاصرار
على الذنوب والاكباب على اقتراف الخطيئات والعيوب قبل في سبب الحفظ من هذه العقوبة التي هي الختم على
الكيس فلا يمنعه عن حق ووضع الختم على اللسان فلا يطلقه في باطل (قال السعدى) بكمراء كفترو
نكمو ميروى * كناه بزركت وجور قوى * مكوشه شيرين شكر فايقست * كسى راكه
سقمونيا لا يقست * قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قبل وما جلاؤها
قال تلاوة القرءان وكثرة ذكر الله وذكر الموت وامهات الخطايا ثلاث الحرص والحسد والكبر فحصل من هؤلاء
ست فصار تسعا الشيع والنوم والراحة وحب المال وحب الجاه وحب الرياسة فحب المال والرياسة من اعظم
ما يجتر صاحبه الى الكفر والهلاك (حكى) ان ملكا شابا قال انى لا اجد فى الملك لذة فلا ادري كذلك يجده الناس
ام انا اجد فقالوا له كذلك يجده الناس قال فماذا يقيمه قالوا يقيمه لك ان تطيع الله فلا تعصيه فدع ما من كان في بلده
من العلماء والصالحاء فقال لهم بكونوا بحضرتى ومجلى فارأيت من طاعة الله فآثمرونى وما رأيت من المعصية
فأزجرونى عنها ففعل ذلك فاستقام له الملك اربع مائة سنة ثم ان ابليس اتاه يوما على صورة رجل وقال له
من انت قال الملك رجل من بنى آدم قال لو كنت من بنى آدم لمت كما تموت بنوا آدم ولكنك اله فادع الناس
الى عبادتك فدخل في قلبه شيء ثم صعد المنبر فقال ايها الناس انى اخفيت عليكم امرا حان اظهاره

وهو افي مله كذاسنة ولو كنت من بنى آدم لم تكن ولكني اله فاعبدوني فأوحى الله الى نبي زمانه وقال
 اخبره افي استقامته ما استقام لي فتقول من طاعني الى معصيتي فبعزتي وجلالي لأسلطن عليه بخت نصر
 ولم يتحول عن ذلك فسلطه عليه فضرب عنقه وأوفر من خزينته سبعين سفينة من ذهب (قال المولى جلال
 الدين قدم سره) جزعنايت كي كشايد چشم را * جزعجت كي نشايد چشم را * جهدي بوفيق
 خود كس رامباد * درجهان والله اعلم بالرشاد * وفي التأويلات النجمية في الختم اشارة الى بداية سوابق
 احكام القدر بالسعادة والشقاوة على وفق الحكمة والارادة الازلية للخلق كما قال تعالى فتمم شئ وسعيد مع
 حسن استعداد جميعهم بقبول الايمان والكفر ولهذا لما خاطب الحق ذراتهم بخطاب ألتستبركم قالوا ايلي جميعا
 ثم اودع الله المذرات في القلوب والقلوب في الاجساد والاجساد في الدنيا في ظلمات ثلاث وكانت روضة القلوب
 كلها مفتوحة الى عالم الغيب بواسطة الذرات المودعات التي سمعت خطاب الحق وشاهدت كمال الحق الى وقت
 ولادة كل انسان كما قال عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه
 وفيه اشارة الى ان الله بكل الاشياء الى تربية الوالدين في معنى الدين حتى يلقنوهم تقليد ما ألقوا عليه آباءهم
 من الضلالة فيضلوهم كما قال تعالى انتم وآباؤكم في ضلال مبين فكانت تلك الشقاوة المقدرة مضمرة
 في ضلالة التقليد والصفات النفسانية الظلمانية والهوى والطبيعة ثم جعل تأثيرها وظلمتها وريتها يندرج
 الى القلوب فيسيها ويسودها ويغطيها ويسد رزتها الى المذرات فيعميها ويصمها حتى لا يبصر اهل الشقاوة
 يبصر للذرات من الحق ما كانوا يبصرون ولا يسمع بسمع الذرات من الحق ما كانوا يسمعون فينكرون على
 الانبياء ويكفرون بهم وما يدعونهم اليه فيختم الله شقاوتهم بكفرهم هذا يطبع به على قلوبهم كقوله تعالى بل
 طبع الله عليهم ليكفروهم فسر القدر مستورا لا يطلع عليه احد الا الله فيظهر آثار السعادة باقرار السعادة ويظهر
 آثار الشقاوة بانكار الاشياء وكفرهم من القدر كالبذر في الارض مستور فتظهر الشجرة منه وهو في الشجرة
 مستور فيخرج مع الاغصان من الشجرة وهو في الاغصان مستور حتى يخرج مع الثمرة من الاغصان وهو
 في الثمرة مستور حتى يظهر من الثمرة فيضمر ظهور البذر بالثمرة فكذلك سر القدر وهو بذر السعادة او الشقاوة
 مستور في علم الله تعالى فظهر شجرة وجود الانسان منه والسعادة والشقاوة مستورة فيما افتخر مع اغصان
 الاخلاق وهي مستورة فيما افتخر مع ثمرات الاعمال وهي الاقرار والانكار والايمان والكفر فيضمر ظهور
 سر القدر وهو السعادة او الشقاوة بثمرات الايمان او الكفر فيظهر سر القدر عند الختم بالسعادة او الشقاوة
 فالذين ختم الله على قلوبهم انما ختم بخاتم كفرهم وان كان نقش خاتمهم هو الاحكام الازلية وسر القدر حتى
 حرموا من دولة الوصال وبه ختم على سمعهم حتى لم يسمعوا خطاب الملك ذي الجلال وعلى ابصارهم غشاوة
 من العمى والضلال فلم يشاهدوا ذلك الجمال والكمال فلهم حرمان مقيم و لهم عذاب عظيم لانهم منعوا
 من حرامهم وهو العلي العظيم فغظم العذاب يكون على قدر عظيمة المراد المنوع منه انتهى ما في التأويلات
 (ومن الناس) لما افتتح سبحانه وتعالى كتابه بشرح حاله وساق لبيان ذكر الذين اخلصوا دينهم لله وواطأت
 فيه قلوبهم ألتستهم وبني باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ثلث بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين
 وهم الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلا للتقسيم وهم اى المنافقون اخبت الكفرة وأبغضهم
 الى الله لانهم موهوا الكفر وخطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول في بيان خبيثهم قال القاشاني الاختصار
 في وصف الكفار المصيرين المطبوع على قلوبهم على آيتين والاطناب في وصف المنافقين في ثلاث عشرة آية
 للاضراب عن اولئك صفحا اذ لا ينبع فيهم الكلام ولا يجدي عليهم الخطاب واما المنافقون فقد يجمع فيهم التوبيخ
 والتعير وعسى ان يرتدعوا بالتشنيع عليهم وتفتطع شأنتهم وسيرتهم وتنجير عاداتهم وخبث نيتهم وسريرتهم
 وينتهوا بجمع صور حالهم وتفضيحه بالتمثيل بهم وبطريقتهم فتاين قلوبهم وتتقادف قلوبهم وتزكي بواطنهم
 وتضمحل رذائلهم فيرجعون عما هم عليه ويصيرون من المستثنى في قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحووا
 واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما والناس اسم جمع
 للانسان سمي به لانه عهد اليه نفسه قال تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل نفسه ولم نجد له عزما ولذلك جاء
 في تفسير قوله تعالى ان الانسان لربه لكانود اى نساء لانهم ذكرا للجن وقيل لظهوره من أنس اى ابصر لانهم

ظاهرون مبصرون ولذلك سمو ابشرا كما سمي الجن جناً لا جنتانهم اى استأرهم عن اعين الناس وقيل
 هو من الانس الذى هو ضد الوحشة لانهم يستأنسون بامثالهم او يستأنس ارواحهم بايدانهم وايدانهم
 بارواحهم واللام فيه للجنس ومن في قوله (من يقول) موصوفة اذ لا عهد فكانه قال ومن الناس ناس يقولون
 اى يقرّون باللسان والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى المقول والمعنى المتصور في النفس المعبر عنه باللفظ
 ولزأى وللمذهب مجاز او وحده الضمير في يقول باعتبار لفظ من وجعه في قوله آسنا وقوله وماهم باعتبار
 معناها لان كلمة من تصلح للواحد والجمع او اللام فيه للعهد والمعهود هم الذين كفروا ومن موصولة مراد بها
 عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه ونظراً واه من المنافقين حيث اظهروا كلمة الاسلام ليسلوا من النبي عليه السلام
 واصحابه واعتقدوا خلافتها واكثرهم من اليهود فانهم من حيث انهم صموا على التفاف دخلو في عداد الكفار
 المحتوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادوها على الكفر لا يابى دخولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس
 انما تنوع بزيادات يختلف فيها بعضها فعلى هذا تكون الآية تقسيماً للقسم الثاني (آمن بالله) اى صدقنا بالله
 (وباليوم الآخر) والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما لا يتناهى اى الوقت الدائم الذى هو آخر الاوقات
 المنقضية والمراد به البعث والى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الايام المحدودة اذ لا حدة
 ورأه وسمى بالآخر لتأخره عن الدنيا وتخصيصهم للايمان به ما بالذكر له ادعاء انهم قد حازوا الايمان من قطريه
 واحاطوا به من طرفيه وايدان بانهم منافقون فيما ينظرون فيه فكيف بما يقصدون به النفاق لان القوم كانوا يهودا
 وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ايماناً كلاً ايمان لا اعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وأن الجنة لا يدخلها غيرهم
 وان النار لن تمسهم الا اياماً معدودة وغيرها ويرون المؤمنين انهم آمنوا مثل ايمانهم وحكاية عبارتهم ايمان كمال
 ختمهم فان ما قالوه لوصد عنهم لاعلى وجه التمداد والتفاد وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ذلك ايماناً فكيف وهم
 يقولونه تمويهاً على المسلمين واستزأهم فكان خبنا الى خبت وكفرا الى كفر (وماهم بمؤمنين) ماناً بة عن ليس
 ولهذا عجب بالباء اى ليسوا بمصدقين لانهم يضررون خلاف ما ينظرون بل هم منافقون وفي الحكم عليهم بانهم
 ليسوا بمؤمنين نفي ما ادعوه على سبيل البت والقطع لانه نفي اصل الايمان منهم بادخال الباء في خبر ما ولا يقل
 وماهم من المؤمنين فان الاول البلى من الثاني دلت الآية على ان الدعوى مردودة اذ لم يقيم عليها دلائل الصحة
 قال قائلهم من تحلى بغير ما فيه فضح الامتحان ما يدعيه فان من مدح نفسه ذم ومن ذم نفسه مدح قال فرعون
 عليه لعنات الله وانامن المسلمين قليل وكنت من المفسدين وقال يونس عليه السلام انى كنت من الظالمين
 فقل له فلولا انه كان من المسيحين (قال الحافظ) خوش بود كرمك تجربه آمد بيمان * باسبه روى شود
 هر كه دروغش باشد * (حكى) ان شيئاً كان له تليد يدعى انه اسين والشيخ يعلم منه خلاف ذلك وهو ردة على
 الشيخ في ذلك ويدعى الامانة ويطلب منه ان يكشف له سر من اسرار الله تعالى فاخذ الشيخ يوماً تليداً من اصحابه
 وخبأه في بيت وعمد الى كبش فذبحه وألقاه في عدل ودخل ذلك التليد المدعى فرأى الشيخ ملطناً بالدماء والعدل
 امامه والكين في يده فقال له يا سيدي ما شأنك فقال له غاظنى فلان بعنى ذلك التليد قتلته بعنى التليد بعنى
 بقتله مخالفة هواه حتى لا يكذب الشيخ فضيل التليد انه في العدل فقال الشيخ هذه امانة فاسترعى وادفن معى
 هذا المذبح الذى في هذا العدل فدقنه معه في الدار وقصد الشيخ نكابة ذلك التليد وان يفعل معه ما يخرجه
 وجاء ابو ذلك المحبوه يطلب ابنة فقال له الشيخ هو عندى ففى الرجل فلما كبر على الرجل نكابة الشيخ مشى
 الى والد ذلك المحبوه واخبره ان الشيخ قتله ودقنه معه ورفع ذلك الى السلطان فتوقف السلطان في ذلك الامر
 لما يعرفه من جلالة الشيخ وبعث اليه بالقاضى والفقهاء واخذ ذلك التليد بسبب الشيخ ووقف اليهود
 حتى حضروا الى العدل فعابوا الكبش وخرج التليد المحبوه واقتضح وندم حيث لا ينفعه الندم كذا في الرسالة
 المصممة بالامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله من الشروط للشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فظهر
 من هذا ان الاسرار لا توجب الا للامناء والانوار لا تنفيض الاعلى الادباء (قال الحافظ) حديث دوست
 نكويم مكر بمحضرت دوست * كه آشنا بخن آشنانكه دارد * وفي التأويلات النجمية ومن الناس
 هم الذين نسوا الله ومعاهدته يوم الميثاق فهم من يقول آمن بالله يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
 فان الايمان الحقيقي ما يكون من نور الله الذى يقذفه الله في قلوب خواصه وباليوم الآخر اى بنور الله يشاهد

الآخرة فيؤمن به فن لم يتطرنور الله فلا يكون مشاهدا لعالم الغيب فلا يعلم الغيب فلا يـكون مؤمنا بالله
 وباليوم الآخر ولهذا قال وما هم بمؤمنين اي بالذين يؤمنون من نور الله تعالى وفيه معنى آخر وما هم بمستعدين
 للهداية الى الايمان الحقيقي لانهم في غاية الغفلة والخذلان انتهى (يخادعون الله) بيان ليقول في الآية السابقة
 وتوبيخ لما هو غرضهم بما يقولون واستئناف وقع جوابا عن سؤال ينساق اليه الذهن كانه قيل ما لهم يقولون
 ذلك وهم غير مؤمنين فقيل يخادعون الخ اي يخدعون وانما اخرج في زنة فاعل للبالغه وخداعهم مع الله
 سبحانه ليس على ظاهره لانه لا تخفى عليه خافية ولا نهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما مخادعة رسوله على
 حذف المضاف او على ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته في ارضه والناطق عنه باوامره
 ونواهيه مع عباده فقيه رفع درجة النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل خداعه خداعه واما أن صورة صنعهم
 مع الله من اظهار الايمان واستنطاق الكفر وصنع الله معهم من اجراء احكام المساكين عليهم وهم عنده تعالى
 اخيب الكفار واخل الدرك الاسفل من النار استدرجالهم وامثال الرسول والمؤمنين امر الله تعالى في اخفاء
 حالهم واجراء حكم الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنع المخادعين فكـون المخادعة بين الاثنين
 والخذع ان يؤم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ليوقعه فيه من حيث لا يحتسب او يؤمهم المساعدة على
 ما يريد هوبه ليغتر بذلك فينجو منه بسهولة من قولهم ضب خادع وخدع وهو الذي اذا أمر الحارث يده على باب
 حجره يؤمهم الاقبال عليه فيخرج من بابه الآخر وكلا المعنيين مناسب للمقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا
 ان يطلعوا على اسرار المؤمنين فيذيعوها الى منافذهم اي يشيعوها الى مخالفيهم واعدائهم وان يدفعوا عن
 انفسهم ما يصيب سائر الكفرة من القتل والنهب والاسروا وبنالوا به نظم مصالح الدنيا جميعا كأن يفعل بهم
 ما يفعل بالمؤمنين من الاعطاء (والذين آمنوا) اي يخادعون المؤمنين بقولهم اذارأوهم آمنأوهم غير مؤمنين
 وهو عطف على الاول ويجوز حله على الحقيقة في حقهم فانه وسعهم كذا في التفسير (وما يخدعون الا انفسهم)
 النفس ذات الشيء وحقيقته وقد يقال للروح لان نفس الحي به والقلب لانه محل الروح او متعلقه ولأنه لان
 قوامها به وللماء ايضا الشدة حاجتها اليه والمراد هنا هو المعنى الاول لان المقصود بيان ان ضرر مخادعتهم راجع
 اليهم لا يخطأهم الى غيرهم اي يفعلون ما يفعلون والحال انهم ما يضرون بذلك الا انفسهم فان دأرة فعلهم
 مقصورة عليهم ومن حافظ على الصيغة قال وما يعاملون تلك المعاملة الشبيهة بمعاملة المخادعين الا انفسهم
 لان ضررها لا يمتد الى غيرهم وبإل خداعهم راجع اليهم لان الله تعالى يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على فسادهم
 فيفكحون في الدنيا ويستوجبون العقاب في العقبى (قال المولى جلال الدين) بازى ديدى نواى شطرنج بازى *
 بازى خصم بين بين ودراز * وقيل يعاملهم على وفق ما عاملوا وذلك فيما جاء انهم اذا القوا في النيران
 وعذبوا فيها طويلا من الزمان استغاثوا بالرحمن قيل لهم هذه الابواب قد فتحت فاخرجوا فاستبدروا الى الابواب
 فاذا انتهوا اليها اغلقت دونهم واعيدوا الى الابواب والتوايت مع الشياطين والطواغيت قال تعالى انهم يكيدون
 كيدوا وكيد كيدوا في الحديث يؤمر بنقر من الناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستشقوا رآ يحثها
 ونظروا الى قصورها والى ما عاهد الله تعالى لاهلها فودوا ان اصرفوهم عنها لانصيب لهم فيها فخرجون بحسرة
 وندامة ما رجع الاقول والآخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تربنا ما تربنا من نواب
 ما اعددت لاوليائنا فيقول ذلك اردت بكم كنتم اذا دخلتم في بارزتموني بالعظام فاذا اقيمت الناس لقيتكم وهم محتجين
 تراؤن الناس وتظهرون خلاف ما تطوى قلوبكم عليه هبتم الدنيا ولم تهابوا في اجلتم الناس ولم تجلوني وتركتم
 للناس ولم تتركوا الى يعنى لاجل الناس فالיום اذ يقكم آليم عذابى مع ما حرمتكم يعنى من جزيل نوابى كذا في روضة
 العلماء وتنبية الغافلين (وما يشعرون) حال من ضمير ما يخدعون اي يقتصرون على خدع انفسهم والحال انهم
 ما يحسبون بذلك لتدعيمهم في الغفلة والغواية جعل طوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم في الظهور كالحمسوس
 الذى لا يخفى الاعلى مؤوف الحواس وهذا تنزيل لهم منزلة الجادات وحط من مرتبة البهائم حيث ساء
 منهم الحس الحيوانى فهم عن قيل في حقهم بل هم اضل فلا يشعرون بالبع وأنسب من لا يعلمون والشعور
 الاحساس اي علم الشيء علم حس ومشاعر الانسان حواسه سميت به لكون كل حاسة محللا للشعور والعظة فيه
 ان المتناقض عمل ما عمل وهو لا يعلم وبإل ما عمل والمؤمن يعلم به فاعذره عند ربه ثم في هذه الآية تنفى العلم عنهم وفي قوله

وتكتمون الحق وانتم تعلمون اثبات العلم لهم والتوفيق بينهما انهم علموا به حقيقة ولكن لم يعملوا بما علموا فكأنهم لم يعملوا وهو كقوله عز وجل صم بكم عى فكانوا ناطقين سامعين ناظرين حقيقة لكن لم ينتفعوا بذلك فكانوا كأنهم صم بكم عى فذوالآلة اذ لم ينتفع بها فهو وعادم الآلة سواء والعالم الذى لا يعمل بعلمه فهو والجاهل سواء والغنى الذى لا ينتفع بماله فهو والفقير سواء فاثبات العلم لا كفار ازام الحجة وذكر الجاهل اثبات المنقصة بخلاف المؤمنين فان اثبات العلم اثبت الكرامة وذكر الجاهل تلقين عذر المعصية كذا في التيسير فعلى المؤمن ان يتقوى بالعلم والعمل ويحجب عن الخطأ والزلل ويطيع ربه خالصا لوجهه الكريم وبعده بقلب سليم وفي الحديث ان اخوف ما اخوف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء يقول الله تعالى يوم يحاسب العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم ترآؤن لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا وانما يقال لهم ذلك لان عملهم في الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون في الآخرة على وجه الخداع كذا في تنبيه الغافلين (قال السعدى) چه قدر آورد بنده نزد رئيس * كذا في قياد ارد اندام رئيس * وفي التأويلات النجمية الاشارة ان الله تعالى لما قدر لبعض الناس الشقاوة في الازل امر بذر سر القدر المستور في اعماله ثمرة مخادعة الله في الظاهر ولا يشعر أن المخادعة نتيجة بذر السر القدر بطريق تزئين الدنيا في نظره وحب شهواتها في قلبه كما قال تعالى زين لنا صم حب الشهوات الآلة فانخدع بزينة الدنيا وطلب منهم واتاعن الله وطلب السعادة الآخرة فعلى الحقيقة هو المخادع المذكور كما قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم فعلى هذا وما يخادعون الانفسهم حقيقة في صورة مخادعتهم الله والذين آمنوا لانهم كانوا قبل مخادعتهم الله مستوجبين النار بكفرهم مع امكان ظهور الايمان منهم فلما شرعوا في اظهار النفاق بطريق المخادعة نزلوا بقدم النفاق الدرك الاسفل من النار فابطلوا استعداد قبول الايمان وامكانه عن انفسهم فكانت مفسدة خداعهم ومكرهم واجعة الى انفسهم وما يشعرون اى ليس لهم الشعور بسر القدر الازلى وان معاملتهم في المكر والخداع من نتائج لان في قلوبهم مرضا ومرض القلب ما يفهم من شعور سر القدر (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) زاد يعني متعبا كما في هذه الآلة ولازما كما في قوله تعالى فارسلناه الى مائة الف او يزيدون والمرض حقيقة فيما يعرض للبدن فيخرج عنه عن الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل في افعاله ويؤدى الى الموت ويجازى في الاعراض النفسانية التي تخل بكاملها كالجهل وسوء العقيدة والحسد والضعف وحب المعاصي وغير ذلك من فنون الكفر المؤدى الى الهلاك الروحاني لانها مانعة عن نيل الفضائل او مؤدية الى زوال الحياة الحقيقية الابدية والآلة الكريمة تحتملها فان قلوبهم كانت متألمة تحترق على ما فات عنهم من الرئاسة وحسد اعلی ما يرون من ثبات امر الرسول عليه السلام واستعلاء شأنه يومافى وما فزاد الله عنهم بما زاد في اعلا امره ورفع قدره وان نفوسهم كانت مؤوفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي عليه السلام وشهوها فزاد الله ذلك بان طبع على قلوبهم لعلمه تعالى مانه لا يؤثر فيها التذكير والانتذار وبازدياد التكليف الشرعية وتكرير الوحي وتضاعف النصر لانهم كلما ازداد التكليف بنزول الوحي يزدادون كفر او قد كان يشق عليهم التكلم بالشهادة فكيف وقد لحقتهم الزيادات وهى وظائف الطاعات ثم العقوبة على الجنایات فازدادوا بذلك اضطرابا على اضطراب وارتابا على ارتياب ويزدادون بذلك في الآخرة عذابا على عذاب قال تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب والمؤمنون لهم في الدنيا ما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وفي العقبي ما قال ويزيدهم من فضله قال القطب العلامة امراض القلب امامتعلقة بالدين وهو سوء الاعتقاد والكفر أو بالاخلاق وهى اماردات فعلية كالغل والحسد وماردات لضعف كالأفعال كالألف والهمزة والهمزة على الهيات الفعلية ثم على الهيات الانفعالية ويحتمل ان يكون قوله تعالى فزادهم الله دعاء عليهم فان قلت فكيف يحمل على الدعاء والدعاء العاجز عرفا والله تعالى منزّه عن العجز قلت هذا تعليم من الله عباده انه يجوز الدعاء على المناقب والطردهم لانهم شر خلق الله لانه اعداهم يوم القيامة الدرك الاسفل من النار وهذا كقوله تعالى قاتلهم الله ولعنهم الله (ولهم) في الآخرة (عذاب اليم) يصل ألمه الى القلوب وهو معنى المؤلم بفتح اللام على انه اسم مفعول من الايلام وصف به العذاب للمبالغة وهو في الحقيقة صفة المعذب بفتح الهمزة الموحدة كما أن الجدل العادى في قولهم جدجده وجه المبالغة افادة ان الالم بلغ الغاية حتى سرى المذهب الى العذاب المتعلق به

(بما كانوا يكذبون) الباء للسببية او للمقابلة وما مصدرية داخله في الحقيقة على يكذبون وكلمة كانوا مقعنة
 لا فائدة دوام كذبهم وتجدده اى بسبب كذبهم المتجدد المستمر الذى هو قولهم آمنا الخ وفيه رمز الى قبح الكذب
 وسماحته وتخيل ان العذاب الاليم لاحق بهم من اجل كذبهم نظرا الى ظاهر العبارة التخييلة لاختراعه
 بالسببية مع احاطة علم السامع بان لحوق العذاب بهم من جهات شتى وان الاقتصاد عليه للاشعار بنهاية نجهه
 والتفريع عنه والكذب الاخبار بالشئ على خلاف ما هو به وهو قبيح كله واماماروى ان ابراهيم عليه السلام
 كذب ثلاث كذبات فالمراد به التعريض لكن لما شابه الكذب في صورته سمي به واحدى الكذبات قوله انى
 سقيم اى ذاهب الى السقم او الى الموت اوسيقم لما يجد من الغيظ في اتخاذهم التجوم الهمة قاله ليركوه
 من الذهاب جمعهم الى عيد لهم حتى يخلوا سبيله فيكسر اصنامهم والثانية قوله بل فعله كبيرهم هذا
 على الفرض والتقدير على سبيل الازام كانه قال لو كان الهام معبودا وجب ان يكون قادرا على ان يفعله
 فاذا لم يكن قادرا علىه يكون عاجزا والعاجز بمعزل عن الالهية واستحقاق العبادة فكيف حالكم في العكوف
 عليه فهذا القول تهكم بقولهم وثالثه قوله في حق زوجته سارة رضى الله عنها هذه اختي والمراد منه الاخوة
 في الدين وغرضه من تخليصها من يد الظالم لان من دين ذلك الملك الذى يتدين به في الاحكام المتعلقة بالسياسة
 لا يتعرض للاذونات الازواج لان من دينه ان المرأة اذا اختارت الزوج فالسلطان احق بها من زوجها
 واما اللاتى لازواج لهن فلا سبيل عليهن الا اذا رضين واما قوله هذا ربى فهو مر باب الاستدراج وهو اراخه
 العنان مع الخصم وهو نوع من التعريض لان الغرض منه حكاية قولهم كذا في حواشى ابن تيمية واعلم
 ان الكذب من قبائح الذنوب وفواحش العيوب ورأس كل معصية بهيمة ككدر القلوب ولبغض الاخلاق
 انه محجبان للايمان يعنى الايمان في جانب والكذب في جانب آخر مقابل له وهذا كناية عن كمال البعد بينهما
 وفي الحديث ملئ اراكم تهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب كذبا لا محالة الا ان
 يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة اوى يكون بين رجلين شحنة فيصلى بينهما اوى يحدث امرأته ليرضيها
 مثل ان يقول لا احدا حب الى منك وكذا من جانب المرأة فهذه اثلاث ورد فيها صريح الاستثناء وفي معناها
 ما اذا ما اذا ارتبط بمقصود صحيح له او لغيره كما قيل بالفارسية دروغ مصطلت آميز به از راست قتنه انكيز *
 لكن هذا في حق الغير واما في حق نفسه فالصدق اولى وان لم يضر (كما قال السعدى) تانيك ندائى كه سخن
 عين صوابست * بايد كه بكفتى دهن از هم نكشلى * كرد است سخن كويى و در بند بمانى * به زانكه
 دروغت دهد از بند رهاى * واعلم ان المراد بالكذب في الحقيقة الكذب في العبودية والقيام بحقوق الربوبية
 كالمناقضين ومن يحدو حدوهم ولا يصح الاقتداء بارباب الكذب مطلقا ولا يعتمد عليهم فانهم يجرّون الى
 الهلاك والفراق عن مالك الاملاك (قال في المنوى) صبح كاذب كاروانهار لزدست * كه يوى روز بيرون
 آمدست * صبح كاذب خلق را رهبر مباد * كودهد بس كاروانهار ارياد * قال القاشاني في تأويل
 الآية في قلوبهم حجاب من حجب الرذائل النفسانية الشيطانية والصفات البشرية عن تجليات الصفات
 الحقايق وفي التأويلات النجمية في قلوبهم مرض وهو التفات الى غير الله فزادهم الله مرضا اى زاد مرض
 الالتفات على مرض خداعهم فخرموا من الوصول والوصال ولهم عذاب أليم من حرمان الوصول الى الله تعالى
 بما كانوا يكذبون بقولهم انا انما بالله فانهم ليسوا بآدميين حقيقة والايمان الحقيقي نور اذا دخل القلب يظهر على
 المؤمن حقيقته كما كان لحارته لما سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت مؤمنا
 حقا قال يا حارثة ان لكل حق حقيقة فاحقيقة ايمانك قال أعرضت نفسي عن الدنيا اى زهدت وانصرفت
 فأظلمت انهارها واسهر ليها واستوى عندي حجرها وذهبها وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاوون والى اهل النار
 ينصاعون وكأني انظر الى عرش ربي بارزا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبت فالزم (قال في المنوى)
 اهل صيقل رسته انداز وورنك * هر دمی بینند خوئی بی درنك * نقش و قشر علم را بكداشتند *
 رايت عين اليقين افراشتند * برترند از عرش وكرسى وخلا * ساكان مقعد صدق خدا * علم كان
 نبود زهوى واسطه * آين نبايد همجورنك ماشطه * (واذا قيل لهم) اى قال المسلمون لهؤلاء المنافقين
 (لا تفسدوا الى الارض) اسناد قيل الى لا تفسدوا اسناده الى لفظه كانه قيل واذا قيل لهم هذا القول كقولك

ألف ضرب من ثلاثة احرف والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والصالح ضده وكلاهما يعمان كل ضار ونافع والفساد في الارض تهيج الحروب والفتن المستتبعة لزوال الاستقامة عن احوال العباد واختلال امر المعاش والمعاد والمراد بمانهوا عنه ما يؤدى الى ذلك من افشاء اسرار المؤمنين الى الكفار واغراءهم عليه وغير ذلك من قنون الشرور فالما كان ذلك من صنيعهم مؤذيا الى الفساد قيل لاتفسدا كما يقول الرجل لا تقتل نفسك بيدك ولا تلق نفسك في النار اذا اقدم على ما هذه عاقبته وكانت الارض قبل البعثة يعلن فيها بالمعاصي فلما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم ارفع الفساد وصلت الارض فاذا اعلنوا بالمعاصي قد افسدوا في الارض بعد اصلاحها كما في تفسير ابى الليث (قالوا انما نحن مصلحون) جواب لاذورد للناس على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يصلح مخاطبتنا بذلك فان شئت انليس الاصلاح وان حالنا متعصية عن شوائب الفساد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة اصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى اقن زين له سوء عمله فرآه حسنا فانكروا كون ذلك فسادا وادعوا كونه اصلاحا محضا وهو من قصر الموصوف على الصفة مثل انما زيد منطلق قال ابن التجميع ان المسلمين لما قالوا لهم لا تفسدا فوهوا ان المسلمين ارادوا بذلك انهم يخطون الفساد بالاصلاح فاجابوا بانهم مقصرون على الاصلاح لا يتجاوزون منه الى صفة الافساد فيلزم منه عدم الخلط فهو من باب قصر الافراد حيث فوهوا ان المؤمنين اعتقدوا الشريعة فاجابهم الله تعالى بعد ذلك بما يدل على القصر القلبي وهو قوله تعالى (الا ايها المؤمنون اعلموا انهم هم المفسدون) فانهم لما اثبتوا لانفسهم احدى الصفتين ونفوا الاخرى واعتقدوا ذلك قلب الله اعتقادهم هذا بان اثبت لهم ما نفوه ونفى عنهم ما اثبتوا والمعنى هم مقصرون على افساد انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان لا يخطون منه الى صفة الاصلاح من باب قصر الشيء على الحكم فهم لا يبدون صفة الفساد والافساد ولا يلزم منه ان لا يكون غيرهم مفسدين ثم استدرك بقوله تعالى (ولكن لا يشعرون) انهم مفسدون للذي بان بان كونهم مفسدين من الامور المحسوسة لكن لاحس لهم حتى يدركوه قال الشيخ في تفسيره ذكر الشهور بازاء الفساد اوفق لانه كالمحسوس عادة ثم فيه بيان شرف المؤمنين حيث تولى الله جواب المناقنين عما قالوه للمؤمنين كما كان في حق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فان الوليد بن المغيرة قال له انه مجنون فنفاه الله عنه بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون ثم قال في ذم ذلك اللعين ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زعيم اى حلاف حقير عياب يمشي بين الناس بالنيمة بخيل للمال ظالم فاجر غليظ القلب جاف ومع ذلك الوصف المذكور هو ولد الزنى وذلك لانه صلى الله عليه وسلم اتخذ به وكيل على اموره بمقتضى قوله فاتخذوه وكيله فهو تعالى يكتفى بموته كما قال اهل الحقائق ان خوارق العادات قلما تصدر من الاقطاب والخطاء بل من وزراءهم وخطائهم لقيامهم بالعبودية التامة وانصافهم بالفقر الكلي فلا يتصرفون لانفسهم في شيء ممن جملة كالات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا يتلهم بصحبة الجاهل بل برزقه هم صحبة العلماء الادباء الامناء يحملون عنهم افعالهم وينفذون احكامهم واقوالهم وذلك كما كان الكامل آصف بن برخيا وزير سليمان عليه الصلاة والسلام الذي كان قطب وقته ومصر فاختار له خليفة على العالم فظهر منه ما ظهر من اتيان عرش بلقيس كما حكاه الله تعالى في القراءن وفي التأويلات التجمية واذ قيل لهم لا تفسدا وفي الارض الاشارة في تحقيق الايتين ان الانسان وان خلق مستعدا لخلافة الارض ولكنه في بداية الخلقة مغلوب الهوى والصفات النفسانية فيكون مائلا الى الفساد كما اخبرت عنه الملائكة وقالوا اجعل فيها من يفسد فيها لاية فبأوامر الشريعة ونواهيها يتخلص جوهر الخلافة عن معدن نفس الانسان فاهل السعادة وهم المؤمنون يتقادون للداعي الى الحق ويقبلون الاوامر والنواهي واهل الشقاوة وهم الكافرون المناقون يرقون من الدين ويتبعون الهوى واذ قيل لهم لا تفسدا في الارض اى لا تسعوا في افساد حسن استعدادكم وصلاحياتكم للخلافة في الارض باتباعكم الهوى وحرصكم على الدنيا قالوا انما نحن مصلحون لا يقبلون النصيحة غافلين عن حقيقتها (كما قال السعدي) كسى راكه بتدارد سربود * مبتداره ركركه حق بشنود * زعلش ملال ايداز وعظتلك * شقايق ياران نرويد زسنك * فكذبهم الله تعالى بقوله الا انهم هم المفسدون يفسدون صلاح آخرتهم باصلاح دينهم ولكن لا يشعرون اى لاشعوراهم بافساد حالهم وسوء اعمالهم وعظم وبالهم

من خسار حسن صنيعهم وادعائهم بالصلاح على انفسهم كما قال الله تعالى قل هل تنبئكم بالاخسر من اعمال الاية
(قال المولى جلال الدين قدس سره) اى كه خود را شيرين دان خوانده * ساهاشد باسكى در مانده * چون
كند اين سن بر اى نوشكار * چون شكار من شد سقى آشكار * (واذا قيل لهم) من طرف المؤمنين
بطريق الامر بالمعروف اترهيههم عن المنكر اتما للنصح واكمالا للارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامر من
الاعراض عما لا ينبغي وهو المقصود بقوله تعالى لا تفسدوا فى الارض والاتبان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله
تعالى (آمنوا) حذف المؤمن به لظهوره اى آمنوا بالله وباليوم الآخر واريدوا فعلوا لايمان (كما آمن الناس)
الكاف فى محل النصب على انه نعت لمصدر مؤكده محذوف اى آمنوا ايمانا مماثلا لايمانهم فامصدرية
او كافة اى حققوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم واللام فى الناس للجنس والمراد به الكاملون فى الانسانية العاملون
بقضية العقل والعهده والمراد به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومن معه ومن آمن من اهل بلديهم اى من
اهل ضيعتهم كابن سلام واصحابه والمعنى آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا من شوائب النفاق مماثلا
لايمانهم (قالوا) مقابلين للامر بالمعروف بالانكار المنكر واصفين للمراجع الزان بضد اوصافهم الحسان
(انؤمن كما آمن السفهاء) الهمزة فيه للانكار واللام مشار بها الى الناس الكاملين والمعهودين اولى الجنس
باسره وهم مندرجون فيه على زعمهم الفاسد والسفه خفة عقل وخساسة رأى يورثها قصور العقل ويقابله الحلم
والاناة وانما نسبواهم اليه مع انهم فى الغاية القاصية من الرشد والزانة والوفاء لكمال انهم انفسهم فى السفاهة
وتعديهم فى القواية وكونهم بمن زين له سوء عمله فراه حسنا فمن حسب الضلال هدى يسمى الهدى
لا محالة ضلالا اول تخيير شأنهم فان كثيرا من المؤمنين كانوا اقراء ومنهم موالى كصهيب وبلال والتجلد وعدم
المبالاة بمن آمن منهم على تقدير ككون المراد بالناس عبد الله بن سلام وامثاله فان قيل كيف يصح النفاق
مع المجاهرة بقوله انؤمن كما آمن السفهاء قلنا فيه اقوال * الاول ان المناقين لعنهم الله كانوا يتكلمون بهذا الكلام
فى انفسهم دون ان ينطقوا به بالسنتهم لكن هتك الله تعالى استارهم وناظر اسرارهم عقوبة على عداوتهم
وهذا كما ظهر ما اضمره اهل الاخلاص من الكلام الحسن وان لم يتكلموا به باللسن تحقيقا لولايتهم
قال الله تعالى يوفون بالنذر لى ان قال انما ناطعكم لوجه الله وكان هذا فى قلوبهم فاطهره الله تعالى نشرى فاهم
وتشهير حالهم هذا قول صاحب التيسير * والثانى ان المناقين كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين
فاخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك هذا قول البغوى * والثالث قول ابى السعود
فى الارشاد حيث قال هذا القول وان صدر عنهم بمعضر من المؤمنين الناصحين لهم جوابا عن نصيحتهم لكن
لا يقتضى كونهم مجاهرين لامناقين فانه ضرب من الكفر اتيق وفن فى النفاق عربى لانه محتمل للنشر كما ذكر
فى تفسيره والخير بان يحمل على ادعاء الايمان كما يمان الناس وانكار ما اهتموا به من النفاق على معنى انؤمن
كما آمن السفهاء والمجانين الذين لا اعتداد بايمانهم لو آمنوا ولا يؤمن كايان الناس حتى تأمروا بذلك قد خاطبوا به
الناصحين استرزاء بهم مرآتين لارادة المعنى الاخير وهم يقولون على الاول فرد عليهم ذلك بقوله عز وجل
(الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون) انهم هم السفهاء ولا يحيطون بما عليهم من داء السفه والمؤمنون بايمانهم
واخلاصهم هربوا من السفه ورغبوا فى العلم والحق وهم العلماء على الحقيقة والمستقيمون على الطريقة وهذا رد
ومبالغة فى تجهيلهم فان الجاهل بجعله الجازم على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة واتم جهالة من المتوقف
المعترف بجعله فانه ربما يعذر وتتفعه الآيات والنذر واعلم ان قوله تعالى وما يشعرون فى الاية الاولى نفي
الاحساس عنهم وفى الثانية نفي القطنة لان معرفة الصلاح والفساد يدرك بالفتنة وفى الاية الثالثة نفي العلم
وفى نفيها على هذه الوجوه تنبيه لطيف ومعنى دقيق وذلك انه بين فى الاول ان فى استعمالهم الخديعة نهاية
الجهل الدال على عدم الحس وفى الثانى انهم لا يفتنون تنبيها على ان ذلك لازم لهم لان من لا حس له لا فطنة له
وفى الثالث انهم لا يعلمون تنبيها على ان ذلك ايضا لازم لهم لان من لا فطنة له لا علم له فان العلم تابع للعقل (كما حكى)
ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام اتى اليه جبرائيل بثلاث تحف العلم والحياة والعقل فقال يا آدم
اختر من هذه الثلاث ما تريد فاختر العقل فاشا جبريل الى العلم والحياة بالرجوع الى مقره حاققا لانا كما فى عالم
الارواح مجتبعين فلا نرضى ان يفترق بعضنا عن بعض فى الاشباح ايضا فنسب العقل حيث كان فقال جبريل

استقر فاستقر العقل في الدماغ والعلم في القلب والحياة في العين (قال المولى جلال الدين قدس سره) *
 جله حيوان راى انسان بكش * جله انسان را بكش از بهر هش * هش چه باشد عقل ككل هو شمند *
 هوش جزى هش بود ما نرند * لطف او عاقل كند مرنيل را * قهر او ابله كند قايل را * فليسار
 العاقل الى تحصيل العلم والمعرفة حتى يصل الى توحيد الفعل والصفة قال الامام القشيري رحمه الله للعقل نجوم
 وهى للشيطان رجوم وللعلوم اقمار وهى للقلوب انوار واستبصار والمعارف ثموس ولها على امرار العارفين
 طلوع والعلم اللدنى هو الذى ينفتح في بيت القلب من غير سبب مألوف من الخارج وللقب بابان باب الى الخارج
 يأخذ العلم من الحواس وباب الى الداخل يأخذ العلم بالاهاام مثل القلب كمثل الخوض الذى يجرى فيه انهار
 خمسة فلا يتخلو ماؤه عن كدرة مادام يحصل ماؤه من الانهار الخمسة بخلاف ما اخرج ماؤه من قعره حيث يكون
 ماؤه اصنى واجلى فكذا القلب اذا حصل له العلم من طريق الحواس الخمس الظاهرة لا يتخلو عن كدرة
 وشك وشبهة بخلاف ما اذا ظهر من صميم القلب بطريق الفيض فانه اصنى واوى وقال الشيخ زين الدين الحافى
 رحمه الله والعجب ممن دخل في هذه الطريقة واراد ان يصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يستخرج
 به المعانى من كتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ثم لا يستغل بذلك الله وجرأته والاعراض
 عما سواه لتصب الى قلبه العلوم اللدنية التى لو عاش ألف سنة في تدريس الاصطلاحات وتصنيفها لا يثم منها
 را نحة ولا يشاهد من آثارها وانوارها المعة فالعلم بلا عمل عقيم والعمل بلا علم سقيم والعمل بالعلم صراط مستقيم
 (قال في المتنوى) أنكبى همت چه باهمت شده * وأنکبى باهمت چه باهمت شده * وفي التأويلات
 النخمية واذا قيل لهم اى لاهل الغفلة والنسيان آمنوا كما آمن الناس اى بعض الناس منكم الذين تفكروا
 في آلاء الله تعالى وتذروا آياته بعد نسيان عهد ألت بربكم ومعاهدة الله تعالى على التوحيد والعبودية
 فتذكروا تلك العهود والمواثيق فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به قالوا اى اهل الشقاوة منهم انؤمن
 كما آمن السفهاء فكذلك احوال اصحاب الغفلات مدعى الاسلام اذا دعوا من الايمان التقليدى الذى وجدوه
 بالمراس الى الايمان الحقيقي المكتسب بصدق الطلب وترك محبة الدنيا واتباع الهوى والرجوع الى الخلق
 والتسدى في الباطل ينسبون ارباب القلوب واصحاب الكرامات العالية الى السفة والجنون وينظرون اليهم
 بنظر العجز والذلة والقلّة والمسكنة ويقولون اترك الدنيا كما ترك هؤلاء السفهاء من الفقراء لتكون محتاجين الى
 الخلق كما هم محتاجون ولا يعلمون انهم هم السفهاء لقوله تعالى ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فهم السفهاء
 بمعنيين احدهما انهم يبيعون الدين بالدنيا والباقي بالقافى لسفاهتهم وعدم رشدهم والثاني انهم سفهوا
 انفسهم ولم يعرفوا حسن استعدادهم للدرجات العلى والقرية والزقى فرضوا بالحياة الدنيا ورغبوا عن مراتب
 اهل التقى ومشارب اهل التبي كما قال الله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه فانه من عرف
 نفسه فقد عرف ربه ومن عرف ربه ترك غيره وعرف اهل الله وخاصته فلا يرغب عنهم ولا ينسبهم الى السفة
 وينظر اليهم بالعزة فان الفقراء ككبر آههم الملوك تحت الاطمار ووجوههم المصفرة عند الله كالشموس والاقمار
 ولكن تحت قباب العزة مستورون وعن نظار الاعيار محجوبون (قال في المتنوى) مهر ياك كان درميان
 جان نشان * دل مده الابهردنلوشان * كرتوسنك صفزه وممر شوى * چون بصاحب
 دل رسي جوهر شوى * انهم تحت قبابى آمنون * جز كره يزدانشان نداند آرمون * (واذا لقوا
 الذين آمنوا) بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصة فساقيه لبيان مذهبهم وعهيد نفاقهم
 فليس تكرير اى هؤلاء المنافقون اذا عاينوا وصادفوا واستقبلوا الذين آمنوا بالحق وهم المهاجرون والانصار
 (قالوا) كذبا (آمنوا) كما يمانكم وتصديقكم روى ان عبد الله بن ابى المنافق واصحابه خرجوا ذات يوم
 فاستقبلهم فمر من الصحابة رضى الله عنهم فقال ابن ابى انظروا كيف ارد هذه السفهاء عنكم فلما دنوا منهم اخذ
 بيد ابى بكر رضى الله عنه فقال مرحبا بالصدق سيد بنى نعيم وشيخ الاسلام وثانى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فى القار بالاذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد عمر رضى الله عنه فقال مرحبا بسيد بنى عدى
 الفاروق القوى فى دينه الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد علي رضى الله عنه
 فقال مرحبا بابن عم رسول الله وخننه وسيد بنى هاشم ما خلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له

على رضى الله عنه يا عبد الله اتق الله ولا تناق فان المناقين شر خلق الله فقال له مهلا يا ابا الحسن انى تقول هذا
 والله ان ايماننا كما يمانكم وتصديقنا كصدقكم ثم اقره واقبال ابن ابى لاصحابه كيف رأيتنى فعلت
 قاذرا بتموهم فافعلوا ما فعلت فاثبوا عليه خيرا وقالوا ما نزال بخير ما عشت فينا فرجع المسلمون الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واخبروه بذلك فنزلت الآية (واذخلوا) أى مضوا واجتمعوا على الخلوه والى بمعنى مع
 او انفردوا والى بمعنى الباء او مع تقول خلوت بفلان واليه اذا انفردت معه (الى شياطينهم) اصحابهم المماتين
 للشيطان فى التردد والعناد المظهرين لكفرهم وضافتهم اليه للمشاركة فى الكفر او كبار المناقين والقائلون صغارهم
 وكل عات متمرده فهو شيطان وقال الضمك المراد بشياطينهم كهنتهم وهم فى بنى قريظة كعب بن الاشرف
 وفى بنى اسلم ابو بردة وفى جهينة عبد الدار وفى بنى اسد عوف بن عامر وفى الشام عبد الله بن سوداء وكانت العرب
 تعتقد فيهم انهم مطلعون على الغيب ويعرفون الاسرار ويدأون المرضى وليس من كاهن الا وعند العرب ان معه
 شيطانا يلقى اليه كهاتمه وهو شياطين لبعدهم عن الحق فان الشطون هو البعد كذا فى التفسير (قالوا انا معكم)
 انا مصاحبوكم وموافقوكم على دينكم واعتقادكم لانصاركم فى حال من الاحوال وكانه قيل لهم عند قوله
 انا معكم فباللحم توافقون المؤمنين فى الاتيان بكلمة الشهادة وتشهدون مشاهدتهم وتدخلون مساجدهم
 وتخرجون وتغزون معهم فقالوا (انما نحن) اى فى اظهار الايمان عند المؤمنين (مستزئون) بهم من غير
 ان يخطر ببالنا الايمان حقيقة فتر بهم انا فوافقهم على دينهم ظاهرا وباطنا وانما نكون معهم ظاهرا
 لنشاركهم فى غنائمهم وننكح بناتهم ونطلع على اسرارهم ونحفظ اموالنا واولادنا ونساءنا من ايديهم والاستزاء
 التجهيل والسخرة والاستخفاف والمعنى انا نجعل محمد واصحابه ونسخر بهم باظهارنا الاسلام فرد الله عليهم
 بقوله (الله يستزى بهم) اى يجازيهم على استزائهم او يرجع وبال الاستزاء عليهم فيكون كالاستزى بهم
 او ينزل بهم الحقايرة والهوان الذى هو لازم الاستزاء والغرض منه او يعاملهم معاملة المستزى بهم اما فى الدنيا
 فباجراء احكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالامهال والازادة فى النعمة على التماضى فى الطغيان واما فى الآخرة
 فبما روى انه يفتح لهم باب الى الجنة وهم فى جهنم فيسرعون نحوه فاذا وصلوا اليه سد عليهم الباب وردوا الى جهنم
 والمؤمنون على الارأى انك فى الجنة ينظرون اليهم فيضحكون منهم كماضحكوا من المؤمنين فى الدنيا فذلك بمقابله
 هذا ويفعل بهم ذلك مرة بعد مرة (ويمدهم) اى يزيدهم ويقويهم من مد الجيش وأمداء اذ ازاله وقواه
 لامن المدة العمر فانه يعتدى باللام كما ملئ لهم ويدل عليه قراءة ابن كثير ويمدهم (فى طغيانهم) متعلق بيمدهم
 والطغيان مجاوزة الحد فى كل امر والمراد افراطهم فى العتو وغلوهم فى الكفر وفى اضافته اليهم ايدان باختصاصه بهم
 وتأيد لما اشير اليه من ترتب المد على سوء اختيارهم (بهمون) اى يترددون فى الضلالة متعبرين عقوبة لهم
 فى الدنيا لاستزائهم وهو حال من الضمير المنصوب او المجرور لكون المضاف مصدرا فهو مرفوع حكما والعمه
 فى البصرة كالعمى فى البصر وهو التحير والتردد بحيث لا يدري اين يتوجه وفى الايتين اشارات الاولى فى قوله تعالى
 انا معكم وهى ان من رام ان يجمع بين طريق الارادة وما عليه اهل العادة لا يلتزم له ذلك والضدان لا يجتمعان
 ومن كان له من كل ناحية خليط ومن كل زاوية من قلبه ريب طكان نهبا للطوارق وتنقسم بين العلانق فهذا حال
 المناق يذب بين ذلك وذلك يعنى ان المناقين لما ارادوا ان يجمعوا بين غيرة الكفار وحسبة المسلمين وان يجمعوا
 بين مفسد الكفر ومصلح الايمان وكان الجمع بين الضدين غير جائز فبقوا بين السباب والدار كقوله تعالى لا يجتمعان
 بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وكذلك حال المنقذين الذين يدعون الارادة ولا يخرجون عن العادة ويريدون
 الجمع بين مقاصد الدارين يتنون على مراتب الدين ويرتعون فى اسفل مراتع الدنيا فلا يلتزم لهم ذلك قال عليه
 السلام ليس الدين بالتقى وقال بعثت رفع العادات ودفع الشهوات وقال الدنيا والآخرة ضربان فمن يدع الجمع
 بينهما فمكروم ومغرور ومن رام مع متابعة الهوى البلوغ الى الدرجات العلى فهو كالاستزى بطريق هذا الفريق
 فكهم فى هذا البحر من امثاله غريق فالتدعالى يمهلهم فى طغيان النفس بالحصرص على الدنيا حتى يتجاوزوا
 فى طلبها حدا الاحتياج اليها ويفتح ابواب المقاصد الدنيوية عليهم ليستغنوا بها وقدرا الاستغناء يزيد طغيانهم كما
 قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فكان جراً سيئة تلونهم فى الطالب الاستزاء وجزاء سيئة الاستزاء
 الخذلان والامهال الى ان تطغوا وجزاء سيئة الطغيان العمه فيترددون فى الضلال متعبرين لاسبيل لهم الى الخروج

من الباطل والرجوع الى الحق * والاشارة الثانية في قوله تعالى الله يستهزئ بهم وهي ان ذلك يدل على شرف المؤمنين ومنزلتهم عند الله حيث ان الله هو الذي يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يجوز للمؤمنين الى ان يعارضوهم باستهزاء مثله فتاب الله عنهم واستهزأ بهم الاستهزاء الابلغ الذي ليس استهزاء وهم عنده من باب الاستهزاء حيث ينزل بهم من النكال ويحل عليهم من الذل والهوان ما لا يوصف به ودلت الآية على قبح الاستهزاء بالناس وقد قال لا يسخر قوم من قوم وقال في قصة موسى عليه السلام قالوا اتأخذنا هزوا قال اعدوا بالله ان اكون من الجاهلين فاخبرانه فعل الجاهلين واذا كان الاستهزاء بالناس قبيحا فاجزاء الاستهزاء بالله وهو فيما قال النبي صلى الله عليه وسلم المستغفر من الذنب وهو مصرّ عليه كالمستهزئ بربه * والاشارة الثالثة في قوله تعالى ويمدّهم في طغيانهم يعمهون وهي ان العبد ينبغي له ان لا يفتقر بطول العمر وامته اداه ولا بكثرة امواله واولاده والله تعالى يقول في اعدائه في حق المعمر ويمدّهم وفي حق المال والبنين يحسبون انهم يمدّهم به من مال وبين وكان طول العمر لهم خذلانا وكثرة الاموال والاولاد لهم حرمانا ولهم في مقابلة هذا الممدد قال الله تعالى ونعتلهم من العذاب ماذا قد جعل الله لعدوه في الدنيا ما لا يمدد واولوله في الآخرة ظلاما ودوا وقال الله جل جلاله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ان من نعمتي على امتك اني قصرت اعمارهم كيلا تنكد ذنوبهم واقلت اموالهم كيلا يشتد في القيامة حسابهم واخرت زمانهم كيلا يطول في القبور حسابهم وروى ان الله تعالى قال لحبيبه ليلة المعراج يا اسجد لا تنزين بلين اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس ماوى كل شر وهي رفيق سوء كلما تجرّها الى طاعة تجرّها الى معصية وتخالقك في الطاعة وتطيعك في المعصية وتطغي اذا شبت وتكبر اذا استغنت وتنسى اذا ذكرت وتغفل اذا امتت وهي قرينة للشيطان كذا في مشكاة الانوار (اولئك) المنافقون المتصفون بما ذكر من الصفات الشنيعة المميزة لهم عن عداهم اكل تميز بحيث صاروا كأنهم حضار مشاهدون على ما هم عليه وما فيه من معنى البعد لا يذيان يعد منزلتهم في الشر وسوء الحال ومحله الرفع على الابتداء وخبره قوله (الذين اشترؤا الضلالة بالهدى) اصل الاشتراء بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاشياء ثم استعير للاعراض عما في يده محصلا به غيره ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طعنا في غيره وهو ههنا عبارة عن معاملتهم السابقة المحكية واشترؤا الضلالة وهي الكفر والعدول عن الحق والصواب بالهدى وهو الايمان والسلوك في الطريق المستقيم والاستقامة عليه مستعارة لاختذها بدلامنه اخذنا متصفا بالرغبة فيها والاعراض عنه اى اختاروها عليه واستبدلوا بها وبأخذوها مكانه وجعل الهدى كأنه في ايديهم لتكتمهم منه وهو الاستعداد به فيملهم الى الضلالة عطلوه وتركوه والباء تعجب المتروك في باب المعاوضة وهذا دليل على ان الحكم ثبت بالتعاطى من غير تكلم بالايجاب والقبول فان هؤلاء هموا مشترين بترك الهدى واخذ الضلال من غير التكلم بهذه المبادلة كما في التيسير (فما رجعت بمجارهم) ترشيع للمجاز اى مار بجوافيا فان الربح مسند الى ارباب التجارة في الحقيقة فاسناده الى التجارة قسما على الاتساع لتلبسها بالفاعل اولسنا جهة ماياه من حيث انها سبب الربح والخسران ودخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره واذا اشتروا فمار بجوا كما في الكواشي والتجارة صناعة التجار وهو التصدى بالبيع والشراء لتحصيل الربح وهو الفضل على رأس المال (وما كانوا مهتدين) اى الى طريق التجارة فان المقصد منها سلامة رأس المال مع حصول الربح وثلاث اى الربح في صفقة فربما تدارك في صفقة اخرى لبقاء الاصل واما اتلاف الكل بالتمزق فليس من باب التجارة قطعا وهؤلاء قد اضاعوا الطلبتين لان رأس مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصريف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم واختل عقولهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى ذلك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين أبسين من الربح فاقدون الاصل نائين عن طريق التجارة بالف منزل واعلم ان المهتدى هو الذى ترك الدنيا والعادة ثم اشتغل بوظائف الطاعة والعبادة لا من اتبع كل ما يهواه وخطهواه بهداه (حكى) انه كان للشيخ الاستاذ ابى على الدقاق رضى الله عنه مرید تاجر مقول فرض يوما فعاده الشيخ وسأل منه سبب علته فقال التاجر قلت هذه الليلة لمصلحة التبعد فلما اردت الموضوع بدلى من ظهري حرارة فاشتد امرى حتى صرت محموا فقال الشيخ لا تفعل فعلا فصوليا ولا تفعلك التبعد مادمت لم تهجر دينك وتخرج محبتها من قلبك فالائق لك اولاهو اذم الاشتغال بوظائف النوافل فن كان به اذى من رأسه من صداع لا يسه كن

ألمة بالطلاء على الرجل ومن تخست يده لا يجد الطهارة بغسل ذيله وكه قال بعض المشايخ من علامة اتباع
 الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الواجبات وهذا غالب في الخلق الامن عصى الله
 ترى الواحد منهم يقوم بالاوراد الكثيرة والنوافل العديدة الثقيلة ولا يقوم بفرض واحد على وجهه فعلى
 العاقل تحصيل رأس المال ثم تحصيل الربح المترتب عليه وذلك بالاختيار لا بالاضطرار وقد أوجب الله على
 العباد وجود طاعته للمعلم من قلة فهوهم الى معاملته أذ ليس لهم ما يرثهم اليه بلاعلة وهذا حال أكثر الخلق
 بخلاف اهل المروءة والصفاء (قال في المتنوى) اختيار آمد عبادت رانك * ورثه ميكردد بناخواه
 ابن فلک * كردش اورانه اجرونه عقاب * كه اختيار آمد هنر وقت حساب * اتنيا كرهامهار عاقلان
 اتنيا طوعاها رعاشقان * ابن محب دايه ليك از بهر شير * وان دكر دل داده بهران ستير * فاوجب
 الله عليك وجود طاعته وما اوجب عليك بالحقيقة الادخول جنه اذ الامر آيل اليها والاسباب عدمية فان
 ذهلت النفس عن التسخير بماهى عليه من الاستغراق في كل دنى وحقيق فاعلم ان من استغرب ان يتقده الله
 من شهوته التي اعتقلته عن الخيرات وان يخرج من وجود غفلته التي شملت في جميع الحالات فقد استعجز القدرة
 الالهية وقد قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقتدرا فابان سبحانه ان قدرته شاملة صالحة لكل شئ وهذا
 من الاشياء وان اردت الاستعانة على تقوية رجائك في ذلك فانظر لحال من كان مثلك ثم أقذه الله وخصه
 بعنايته ككبراهيم بن ادهم وفضيل بن عياض وابن المبارك وذى النون المصري ومالك بن دينار وغيرهم
 من مجرى البداية كذا في شرح الحكم العطائية (قال الحافظ) عاشق كه شد كه يار بجالش نظر نكرد *
 اى خواجه در دنيت وكرنه طيب هست * قال القاشاني في تاويل الاية الهدى النور الثانى في قوله
 تعالى نور على نور وهو النور الفطرى الازلى المراد من قول المحققين هو الاستعداد من فضة الاقدس والضلالة
 ظلمة النشأة الحاجبة له بسلك طريق المطالب الطبيعية الفاسدة والمقاصد الهيولانية الفاسقة بهوى النفس
 وتتبع خطوات الشيطان والرجح هو النور الاول المقدس الكالى المكتسب بالتوجه الى الحق والاتصال
 بعالم القدس والانقطاع والتبطل الى الله من الغير والتبهرى بحوله وقوته من كل حول وقوة حتى يخلص روح
 المشاهدة من اعباء المكابدة بطولج الوجه الباقي واحرق سجناته ككل ما فى بقعة الامكان من الرسم الفانى
 وخسرانهم باضاعة الامرين هو الحجاب الكلى - عن الحق باز بن كما قال تعالى كلا بل ران عبنى قلوبهم ما كانوا
 يكسبون كلاهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وفي التاويلات النجمية الاشارة في الاية ان من نتيجة طغيانهم
 وعههم أن رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها وأشربوا في قلوبهم الضلالة وتمكنت فكانت هذه الحال من نتيجة
 معاملتهم فلهذا اضاف الفعل اليهم وقال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وانما قال بلفظ الاشتراء
 لانهم اخرجوا استعداد قبول الهداية عن قدرتهم وتصرفهم فلا يملكون الرجوع اليه فارجحت تجارتهم
 لان خسران من رضى بالدينامن العقبى ظاهر ومن آثر الدنيا والعقبى على المولى فهو اشتد خسرانا واعظم حرمانا
 فاذا كان المصاب بقوات النعيم متمحبا بنار الجحيم فاطنك بالمصاب بفقد المطلوب وبعد المحبوب ضاعت منه
 الاوقات وبقي في أسر الشهوات لا الى قلبه رسول ولا روحه وصول لامن الحبيب اليه وفود ولا سره معه شهود
 فهذا هو المصاب الحقيقي وما كانوا مهتدين لا بطلهم حسن استعداد قبول الهداية (مثلهم) المثل في الاصل
 بمعنى التنظير ثم قيل للقول السائر الممثل مضربه بمورده اى المضروب كما ورد من غير تغيير ولا يضرب الا بما فيه
 غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعمله كل حال اوقصة اوصفة لها شأن عجيب وفيها غرابة كقوله
 تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى ولله المثل الاعلى اى الوصف الذى له شأن من العظمة والجلال
 ولما جاء الله بحقيقة حال المناقين عقبه بالضرب المثل زيادة في التوضيح والتقرير فان التمثيل ألطف ذريعة
 الى تسخير الوهم للعقل واقرى وسيلة الى تفهيم الجاهل الغبي - وقع سورة الجامع الابي كيف لا يظف وهو ابداء
 للمنكر في صورة المعروف واطهار للوحشى في هيئة المألوف وارة للمخيل محققا والمعقول محسوسا وتصوير
 للمعاني بصورة الاشخاص ومن ثمة كان الغرض من المثل تشبيه الخفى بالجلي والغائب بالشاهد ولا مرما
 أكثر الله في كتبه الامثال وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفي القرآن آية من الامثال والعبر
 وهي في كلام الانبياء عليهم السلام والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى ذكر السيوطى في الاتقان من اعظم علم

القرء أن أمثاله والناس في غفلة عنه والمعنى حالهم العجيبة الشأن (كثل الذي) أي كحال الذين من باب وضع واحد الموصول موضع الجمع منه تخفيفا لكونه مستظلا بصلته كقوله وخضتم كالذي خاضوا والقرينة ما قبله وما بعده خلا أنموذج الضمير في قوله تعالى (استوقد ناراً) نظراً إلى الصورة وجع في الأفعال الآتية نظراً إلى المعنى والاستيقاد طلب الوقود والسعي في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهبها والنارجوهر لطيف مضيئ محرق حار والنور ضوءها وضوء كل نير وهو تضيض الظلمة أي أوقد في مقارضة ليلته مظلمة ناراً عظيمة خوفاً من السباع وغيرها (فلما أضأت) الإضاءة فرط الانارة كما يعرب عنه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا أي أمارت النار (ما حوله) أي ما حول المستوقد من الأماكن والأشياء على أن ما مفعول أضأت أن جعلته متعدياً وحول نصب على الظرفية وأن جعلته لازماً فهو مسند إلى ما والتأنيث لأن ما حوله أشياء وأما كن وأصل الحول الدوران ومنه الحول للعام لأنه يدور وجواب لما قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) أي أذهب بالكلية وأطفأ نارهم التي هي مدار نورهم وإنما علق الأذهاب بالنور دون نفس النار لأنه المقصود بالاستيقاد وأسناد الأذهاب إلى الله تعالى أملاً لأن الكل بحقه تعالى وأما لأن الانطفاء حصل بسبب خفي - وأمر سماوي - كريم أو مطرواً للمبالغة كما يؤذن به تعدية الفعل بالباء دون الهمزة لما فيه من معنى الاستصحاب والأمثال يقال ذهب السلطان بماله إذا أخذه وما أخذه الله تعالى فأمسكه فلا مرسل له من بعده ولذلك عدل عن الضوء الذي هو مقتضى الظاهر إلى النور لأن ذهاب الضوء قد يجتمع بقاء النور في الجلة لعدم استلزام عدم القوى لعدم الضعيف والمراد إزالته بالكلية كما يفصح عنه قوله تعالى (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) فإن الظلمة هي عدم النور وانطاماسه بالمرّة لاسيما إذا كانت متضاعفة متركة متركة بعضها على بعض كما يفيد الجمع والتكثير التخفي - وما بعده من قوله لا يبصرون لا يتحقق الإبعاد لا يبق من النور عين ولا أثر وترك في الأصل بمعنى طرح وخلى وله مفعول واحد فضمن معنى التصيير فخرى مجرى أفعال القلوب أي صيرهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم فعلى هذا يكون قوله في ظلمات وقوله لا يبصرون مفعولين لصير بعد المفعول الأول على سنن الأخبار المتتابعة للمخبر عنه الواحد وإن حل معناه على الأصل يكونان حالين من المفعول مترادين أو متداخلين والمعنى أن حالهم العجيبة التي هي اشتراؤهم الضلالة التي هي عبارة عن ظلمتي الكفر والنفاق المستبعين لظلمة سخط الله تعالى وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم وظلمة العقاب السرمدي - بالهدى الذي هو الفطري - النوري المؤيد بما شاهدوه من دلائل الحق كحال من استوقد ناراً عظيمة حتى كما دانتفع بها فاطفأها الله تعالى وتركه في ظلمات هائلة لا يتسنى فيها الإبصار وفي التبصير والعيون أن المناققين أظهروا كلمة الأيمان فاستناروا بنورها واستناروا بهزها وأنشأ بسببها فناكحوا المسلمين ووارثوهم وقاموهم القنائم وأنشأوا على أموالهم وأولادهم فأذابوا إلى آخر العمر كل أسنانهم عنها وبها في ظلمة كفرهم أبد الأبد وعادوا إلى الخوف والظلمة (صم) أي هم صم عن الحق لا يقبلونه وإذا لم يقبلوا فكأنهم لم يسمعوا والصمم انسداد خروق السامع بحيث لا يكاد يصل إليها هو يحصل الصوت بتوجه (بكم) خرس عن الحق لا يقبلونه لما أبطنوا خلاف ما أظهروا فكأنهم لم ينطقوا وهو آفة في اللسان لا يتمكن بها أن يعتد مواضع الحروف (عمى) أي فاقدوا الإبصار عن النظر الموصول إلى العبرة التي تؤدبهم إلى الهدى وفاقدوا البصيرة أيضاً لأن من لا بصيرة له كن لا بصيرة فالعمى مستعمل ههنا في عدم البصر والبصيرة جميعاً وهذه صفاتهم في الدنيا ولذلك عوقبوا في الآخرة بجنسها قال تعالى ونعشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكماً وصماً فلا يسمعون سلام الله ولا يخطبون الله ولا يرونه والمسلمون كانوا سامعين للحق قائلين بالحق ناظرين إلى الحق فيكرمهم يوم القيامة بخطابه ولقائه وسلامه (فهم لا يرجعون) أي هم بسبب انصافهم بالصفات المذكورة لا يعودون عن الضلالة إلى الهدى الذي تركوه والآية فذلك التثليل ونتيجته وأفادت أنهم كانوا يستطيعون الرجوع باستطاعة سلامة الآلات حيث استحقوا الذم بتركه وإن قوله تعالى صم بكم عمى ليس بنبي الآلات بل هو نبي تركهم استعمالها (قال السعدي) زبان آمد از هر شكر و سپاس * بغيت نكر داندش حق شناس * كذركاه قرآن و بندست كوش * بهجتان باطل شنیدن مكوش * دو چشم از بن صنع باری نكوست * ز عيب برادر فرود كير و دوست * ثم إن الله تعالى ندب الخلق إلى الرجوع بالآثار

بأمره والانتهاه بنهيته بقوله تعالى وكذلك نفصل الآيات ولعلمهم يرجعون فمن لم يرجع إليه اختيارا رجعا
 إليه بالموت والبعث كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم ألينا ترجعون ومن رجع إليه في الدنيا بفعله وحقق
 ذلك بقوله أنا لله وأنا إليه راجعون كان رجوعه إليه بالكرامة ويخاطب بقوله يا أيها النفس المطمئنة ارجعي
 إلى ربك راضية مرضية (حكى) أن جبارا عاتيا في الزمن الأول بنى قصرا وشيده وزخرفه ثم آلى بيمينه
 أن لا يدنو من قصره هذا أحد فن وقع بصره عليه قتله فكان يفعل ذلك ويقتل حتى جاءه رجل من أهل قريته
 فوعظه في ذلك فلم يلتفت إلى تحذيره ولم يعأ بقوله فخرج ذلك الرجل الصالح من قريته وبني كوخا وهو بيت
 من قصب بلا كوة وجعل بعد الله فيه فينجا هذا الجبار في قصره واصحابه قيام بين يديه اذ تغل له ملك الموت
 على صورة رجل شاب حسن الهيئة فجعل يطوف حول هذا القصر ويرفع رأسه إليه فقال بعض ندمايه أيها
 الملك انظرى رجلا يطوف حول القصر وينظر إليه فتعالى الملك على منظره فأبصره فقال هذا مجنون أو غريب
 عابرسبيل ولكن انزل إليه فأرحه من نفسه فقل إليه الرجل فلما اراد أن يرفع إليه السيف قبض روحه فخر ميتا
 فقيل للملك ان هذا قد قتل صاحبك فقال لا آخر انزل إليه فاقته فلما نزل واراد أن يقتله قبض روحه فخر ميتا
 فرفع ذلك إلى الملك فامتلا غضبا وأخذ السيف ونزل إليه بنفسه فقال من انت اما رضى ان تدنوت من
 قصرى حتى قتلت رجلين من اصحابي فقال او ما تعرفنى انا ملك الموت فارتعد الملك من هيئته حتى سقط السيف
 من يده قال فخرجت لك الآن وأراد أن ينصرف فقال له ملك الموت الى اين انى امرت بقبض روحك فقال حتى
 اوصى اهلى واودعهم فقال له لم تفعل في طول عمرك قبيل هذا فقبض روحه فخر الملك ميتا ثم جاء ملك الموت الى
 ذلك الرجل الصالح في كوخه فقال له ايها الرجل الصالح ابشر فانى ملك الموت وقد قبضت روح الملك الجبار فاعلم
 ذلك واراد ان يرجع فادعى الله تعالى إلى ملك الموت ان قبض روح الرجل الصالح فقال له ملك الموت انى امرت
 بقبض روحك قال فهل لك يا ملك الموت ان ادخل القرية فاحدث باهلى عهدا واودعهم فادعى الله تعالى إليه
 أن أمهله يا ملك الموت فقال ان شئت فرفع الرجل الصالح قدميه ليدخل القرية فتذكر ثم ندب فقال يا ملك الموت
 انى اخاف ان رأيت اهلى ان يتغير قلبى فاقبض روحى قاله تعالى خير لهم منى قبض روحه على المكان قال
 بعض العارفين والعجب كل العجب عن يهرب مما لا انفكاك له عنه وهو مولاه الذى من عليه بكل خير واولاده
 ويطلب ما لا جاءه معه وهو ما وافق النفس من شهوته وهواه وآخرته ودينه فانها لا تسمى الابصار ولكن تسمى
 القلوب التى فى الصدور * واسباب عي البصيرة ثلاثة ارساله الجوارح فى معاصى الله والتصنع بطاعة الله
 والطمع فى خلق الله فعند ما يتوجه العبد للخلق ويعرض عن الحق وفى التأويلات النجسة الاشارة فى تحقيق
 الآيتين ان مثل المرید الذى له بداية جليلة يسلك طريق الارادة مدة ويتعنى بمساسة شدائد العجبة برهة حتى
 تنور بنور الارادة فاستوقد نار الطلب فاضاءت ما حوله فرأى اسباب السعادة والشقاوة فتمسك بجبل العجبة
 فلازم الخدمة والخلوة وعزفت نفسه عن الدنيا وأقبل على قمع الهوى فشرقت له من صفاء القلب شوارق
 الشوق وبرقت له من انوار الروح بوارق الذوق فامن بالله واخذع بخداة النفس فطرقت الهواجس
 وازبحته الوسواس ثم رجع القهقرى الى ما كان من حضيض الدنيا فغابت شمسه واظلمت نفسه وانقطع جبل
 وصاله قبل وصوله واخرج من جنة نواله بعد دخوله فبعدى سأمه وملا له عادى أسوأ حاله كما قال تعالى ويدلهم
 من الله ما لم يكونوا يحتسبون صم يعنى باذان قلوبهم التى سمعوا بها خطاب الله تعالى يوم الميثاق بكم بتلك
 الالسنه التى اجابوا ربهم بها بقولهم بلى عى بالابصار التى شاهدوا بها جلال ربوبته فعرفوه فهم لا يرجعون الى منازل
 حظائر القدس بل الى ما كانوا فيه من رياض الانس وذلك لانهم سدوا روضة قلوبهم التى كانت مفتوحة الى عالم
 الغيب يوم الميثاق بتتبع الشهوات واستيفاء الذات والخذعة والنفاق فما هبت عليهم من جناب القدس الريح
 وما تنسوا نفحات الارواح فخرت قلوبهم ثم ارسل اليهم الطبيب الذى انزل الدواء فانزل معه الدواء كما قال تعالى
 وتنزل من القرءان ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين الذى يصعدون الاطباء ويقبلون الدواء فلم يصدقوهم ولم يقبلوا
 الدواء ظلموا على انفسهم فصار الدواء داء والشفاء وباء كما قال تعالى ولا يزيد الظالمين الا خسارا فلما لم يكونوا
 اهل الرحمة ادرهم اللغة الموجبة للصمم والعمى لقوله تعالى أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم واعمى
 ابصارهم (أو) مثل المناقنين (كصيب) اى كحال اصحاب صيب اى مطر يصوب اى ينزل ويقع من الصوب

وهو النزول اصله صيوب والكاف مرفوع المحل عطف على الكاف في قوله كمثل الذي وأول التخير والتساوى
 اى كيفية قصة المناقشين شبيهة بكيفية هاتين القصتين والقصتان سوءاً في استقلال كل واحدة منهما بوجه
 التمثيل فبأيتهما مثلها فانت مصيب وان مثلتهما جميعاً فكذلك (من السماء) متعلق بصيب والسماء سقف
 الدنيا وتعرفها للايذان بان انبعاث الصيب ليس من افق واحد فان كل افق من آفاقها اى كل ما يحيط به كل افق
 منها سماء على حدة والمعنى انه صيب عام نازل من غمام مطبق آخذ بافاق السماء وفيه ان السحاب من السماء
 ينحدر ومنها يأخذ ماء لا كزعم من يزعم انه يأخذه من البحر قال الامام من الناس من قال المطر انما يتحصل
 من ارتفاع بخرة رطبة من الارض الى الهواء فينعدق هناك من شدة برد الهواء ثم ينزل مرة اخرى وبطل
 الله ذلك المذهب هاتين ان ذلك الصيب نزل من السماء وعن ابن عباس رضى الله عنه ان تحت العرش يجرا
 ينزل منه ارزاق الحيوانات يوحى اليه فيطير ما شاء من سماء الى سماء حتى ينهى الى سماء الدنيا ويوحى الى السحاب ان
 غربه فيغربه فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكيل معلوم ووزن
 معلوم الا ما كان من يوم الطوفان من ماء فانه نزل بلا كيل ولا وزن كذا في تفسير التيسير (فيه) اى في الصيب
 (ظلمات) انواع منها وهى ظلمة تكافئه واتساجه بتتابع القطر وظلمة اظلال ما يلزمه من الغمام المطبق الاخذ
 بالآفاق مع ظلمة الليل وليس في الآية ما يدل على ظلمة الليل لكن يمكن أن يؤخذ ظلمة الليل من سياق الآية حيث
 قال تعالى بعد هذه الآية يكاد البرق يخطف أبصارهم وبعده واذا اظلم عليهم قاموا فان خطف البرق البصر
 انما يكون غالباً في ظلمة الليل وكذا وقوف الماشى عن المشى انما يكون اذا اشتد ظلمة الليل بحيث
 يحجب الابصار عن ابصار ما هو امام الماشى من الطريق وغيره وظلمة صحمة السحاب وتكافئه في النهار
 لا يوجب وقوف الماشى عن المشى كذا في حواشي ابن التميمي وجعل المطر محلاً للظلمات مع ان بعضها لغيره
 كظلمة الغمام والليل لما فيها من تواجع ظلمته مبالغة في شدته وتهويل لاهله وايداناً بانه من الشدة
 والهول بحيث تغمر ظلمته ظلمات الليل والغمام ورفع ظلمات بالالفرف على الاتفاق لاعتماد على موصوف
 لان الجملة في محل الجز صفة لصيب على وجه (ورعد) هو صوت قاصف يسمع من السحاب (وبرق) هو ما يلج
 من السحاب اذا تحاكت اجزأؤه وكونهما في الصيب مع ان مكانهما السحاب باعتبار كونها في اعلاه ومصبه
 وملتبس في الجملة به ووصول أثرهما اليه فهمافيه والمشهور بين الحكماء ان الرعد يحدث من اصطكاك اجرام
 السحاب بعضها ببعض او من اقلع بعضها عن بعض عند اضطرابها بسوق الرياح اياها سقوا عنيفاً والصحيح
 الذي عليه التعويل ما روى عن الترمذي عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه قال اقبلت يهود الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال عليه السلام ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من
 نار يسوقها حيث شاء الله فقالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال زجره حتى ينتهي الى حيث امر فقاوا صدقت
 فالمراد بالرعد في الآية صوت ذلك الملك لا عينه كما في بعض الروايات من ان الرعد ملك موكل بالسحاب يصرفه
 الى حيث يؤمر وانه يحوز الماء في قعره اياهامه وانه يسبح الله فاذا سبح الله لا يبق ملك في السماء الا رفع صوته
 بالتسبيح فعندها ينزل القطرات تهى والمراد بالبرق ضربه السحاب بتلك المخاريق وهى جمع مخراق وهو في الاصل
 ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً اريد انها آلة تزجر بها الملائكة السحاب قال مرجع الطريقة
 الخلوتية بالجيم الشيخ الشهير بافتاده افندى البورسوى التوفيق بين قول الحكماء وبين قوله صلى الله عليه وسلم
 ان الرعد صوت ملك على شكل الثعلب هو انه يصبح من خارج هذا العالم ولكن يدخل فيه ويؤثر في داخله
 فتحن نسمع من داخله كما ان واحداً اذا اكل شيئاً فاحس بحصول في داخله رياح ذات اصوات فحسها من الخارج
 وظهورها في الداخل فكلام النبي صلى الله عليه وسلم ناظر الى مبدئها وكلام الحكماء ناظر الى مظهرها
 (يجعلون اصابعهم في آذانهم) الضمائر للمضاف المحذوف لان التقدير او كما يحجب صيب كاسبق ولا محل لقوله
 يجعلون لكونه مستأنفاً لانه لما ذكر الرعد والبرق على ما يؤذن بالشدة والهول فكأن قائلاً قال كيف حالهم
 مع مثل ذلك الرعد فقيل يجعلون اصابعهم في آذانهم والمراد اناملهم وفيه من المبالغة ما ليس في ذكر الانامل
 كأنهم يدخلون من شدة الخيرة اصابعهم كلها في آذانهم لاناملها فحسب كما هو المعتاد ويجوز ان يكون هذا
 ايعاء الى كمال حيرتهم وفرط دهشتهم وبلوغهم الى حيث لا يمتدون الى استعمال الجوارح على النهج المعتاد

وكذا الحال في عدم تعيين الاصبع المعتاد اعنى السبابة وقيل لرعاية الادب لانها فعالة من السبب فكان اجتنابها اولى باداب القراء ان الاترى انهم قد استنبطوها فكتروا عنها بالسبحة والمهلة وغيرهما ولم يذكروا من امثال هذه الكتابات لانها ألفاظ مستحدثة لم يتعارفها الناس في ذلك العهد (من الصواعق) متعلق بيجعلون اى من اجل خوف الصواعق المقارنة للرعد وهى جمع صاعقة وهى قصفة رعد هائل تنقض معها شعله نار لا تتربشى الا انت عليه لكنها مع حدتها سريعة الخمود للطاقتها (حكى) انها سقطت على نخلة فاحترق نحو النصف ثم طفت قالوا بين السماء وبين الكلة الرقيقة التى لا يرى اديم السماء الامن ورايتها نار منها تكون الصواعق تخرج النار فتقتى الكلة ويصكون الصوت منها كما فى روضة العلماء وقيل تنقدح من السحاب اذا اصطكت اجرامه او جرم ثقيل مذاب مفرغ من الاجزاء اللطيفة الارضية الصاعدة المسماة دخانا والمائية المسماة بخارا حار حاد في غاية الحدة والحرارة لا يقع على شئ الا تلبس واحرق وتذوق الارض حتى يبلغ الماء فانطفاً ووقف قالوا اذا اشرفت الشمس على ارض يابسة تحللت منها اجزاء نارية يحاطها اجزاء ارضية يسمى المركب منهما دخانا ويحاط بالبخار ويتصاعدان معا الى الطبقة الباردة فينقصد البخار سحابا وينجس الدخان فيه ويطلب الصعودان بى على طبيعته والتزول ان ثقل وكيف كان يمزق السحاب غمز قاعيقا فيحدث منه الرعد ثم قد يحدث شدة حركة ومحركة فيحدث منه البرق ان كان لطيفا والمصاعقة ان كان غليظا قال ابن عباس رضى الله عنه من سمع صوت الرعد فقال سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خفيته وهو على كل شئ قدير فان اصابه صاعقة فعلى دينه وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمع الرعد وصواعقه اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك كذا فى تفسير الشيخ وشرح الشريعة (حذر الموت) منصوب بيجعلون على الله اى لاجل مخافة الهلاك والموت فساد بنية الحيوان (والله محيط) اصل الاحاطة الاحداق بالشئ من جميع جهاته وهو مجاز في حقه تعالى اى محدد بعلمه وقدرته (بالكافرين) اى لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط حقيقة فيحشرهم يوم القيامة ويعذبهم والجللة اعتراضية منبهة على ان ما صنعوا من سد الاذان بالاصابع لا ينفى عنهم شيئا فان القدر لا يدافع الحذر والحيل لا ترد بأس الله عز وجل وفائدة وضع الكافرين موضع الضمير الراجع الى اصحاب النصيب الايدان بان مادهمهم من الامور الهائلة المحكية بسبب كفرهم (يكاد البرق) اى يقرب استئناف آخر وقع جوابا عن سؤال مقدركانه قيل فكيف حالهم مع ذاك البرق قليل يكاد ذلك (يحطف ابصارهم) اى يحتلها ويستلمها بسرعة من شدة ضوئه (كلما اضاء لهم) كلما ظرف والعلل فيه جوابا لوهو مشوا وضاء متعدد اى انار البرق الطريق في الليلة المظلمة وهو استئناف ثالث كانه قيل كيف يصنعون في نار في خفوق البرق وخفيته أيفعلون بلبصارهم ما يفعلون باذانهم ام لا قيل كلما نور البرق لهم معنى ومسلكا (مشوا فيه) اى في ذلك المسلك اى في مظهر نوره خطوات يسيرة مع خوف ان يحطف ابصارهم وياشار المشى على ما فوزه من السعي والعدو ولا شعاع بعدهم استطاعهم لهم الكمال دهشتم (واذا اظلم عليهم) اى خفي البرق واستتر فصار الطريق مظلما (قاموا) اى وقفوا في اماكنهم على ما كانوا عليه من الهيئة متحيرين مترصدين لحظة اخرى عسى ينسئ لهم الوصول الى المقصد او الاتجاء الى ملجأ يعصمهم (ولو شاء الله) مفعوله محذوف اى لو اراد ان يذهب الاسماع التى في الرأس والابصار التى في العين كما ذهب بسمع قلوبهم وابصارها (لذهب بسمعهم وابصارهم) بصوت الرعد ونور البرق عقوبة لهم لانه لا يعجز عن ذلك (ان الله على كل شئ) اى على كل موجود بالامكان والله تعالى وان كان يطلق عليه الشئ لكنه موجود بالوجوب دون الامكان فلا يشك العاقل ان المراد من الشئ في امثال هذا ما سواه تعالى قاله تعالى مستثنى في الآية مما يتناولوه لفظ الشئ بدلالة العقل فالعنى على كل شئ سواء قدير كما يقال فلان امين على معنى امين على من سواه من الناس ولا يدخل فيه نفسه وان كان من جملتهم كما فى حواشى ابن التجميع (قدير) اى فاعله على قدر ما تقتضيه حكمته لانا قصا ولا زائد ان هذا التمثيل كشف بعد كشف وايضاح بعد ايضاح البلى من الاول شبه الله حال المنافقين في حيرتهم وما خبطوا فيه من الضلالة وشدة الامر عليهم وخزيهم واقتضاحهم بحال من اخذته السماء في ليلة مظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق والموت هذا اذا كان التمثيل مركبا وهو الذى يقتضيه جزالة التخييل فانك تتصور فى المركب الهيئة الحاصلة من تفاوت تلك الصور وكيفياتها

المتضامة فيحصل في النفس منه ما لا يحصل من المفردات كما اذا تصورت من مجموع الآية مكابدة من ادركه
الويل الهطل مع تكاثف ظلمة الليل وهيئة انتساج السحاب بتتابع القطر وصوت الرعد الهائل والبرق
الخاطف والصاعقة المحرقة ولهم من خوف هذه الشدائد حركات من تحذر الموت حصل لك منه امر عجيب
وخطب هائل بخلاف ما اذا تكلفت لواحد واحد مشبهابه يعني ان حمل التمثيل على التشبيه المفرق فشبه
القرء آن وما فيه من العلوم والمعارف التي هي مدار الحياة الابدية بالصيب الذي هو سبب الحياة الاوضعية
وما عرض لهم ينزوله من الغيوم والاحزان وانكساف البال بالطللمات وما فيه من الوعد والوعيد بالزعد والبرق
وتصامهم عما يقرع اسماعهم من الوعيد بحال من يهوله الرعد والبرق فيخاف صواعقه فيستأذنه ولا خلاص له
منها واهتزازهم لما يبلع لهم من رشديد ركونه اورفدي يحرزونه بمشيم في مطرح ضوء البرق ككلاء لهم وتحيرهم
في امرهم حين عن لهم مصيبة بوقوفهم اذا اظلم عليهم فهذه حال المناقنين قصارى عرهم الحيرة والدهشة فعلى
العاقل ان يتمسك بجبل الشرع القويم والصراط المستقيم كي يتخلص من الغوائل والقصود ومهالك الوجود
وغاية الامر خفية لا يدري به يختم قال رجل للعسن البصري كيف اصبحت قال بخير قال كيف حالك
فتبسم الحسن ثم قال لا تسأل عن حالي ما ظنك بناس ركبو اسفينة حتى توسطوا البحر فانكسرت سفينتهم فتعلق
كل انسان منهم بخشبة على اى حال هم قال الرجل على حال شديد قال الحسن حالى اشد من حالهم فالمرتجى
والحياة سفينتي والذوب خشبتي فكيف يكون حال من وصفه هذا يا بني فلا بد من ترك الذنوب والفرار الى علام
الغيوب وفي الحديث من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امرأة يترجها فهجرته الى ما هاجر اليه تأمل كيف كان جزاء كل مؤمل مامل واعتبر كيف لم يكرز ذكر الدنيا
اشعار ابعدهم اعتبارا هلخاستها ولان وجودها لعب ولهو فكأنه **كلا** وجود كاقيل * برمر د هشيار
دنيا خست * كه مرمتى جاى ديكر كسست * وانظر الى قوله عليه السلام فهجرته الى ما هاجر
اليه وما تضمن من ابعاد ما سواه تعالى وتدبر **ك** الدنيا والمرأة مع انها من اذبح عربان المراد كل شئ في الدنيا
من شهوة او مال واليه يرجع ال**ا**كوان وان المراد بالحديث الخروج عن الدنيا بل وعن كل شئ لله تعالى
(قال الحافظ) غلام همت آتم كه زير خر **ك** بود * زهرجه رنك تعلق پذيرد آزادست *
يعنى عن **ك** كل شئ يقبل التعلق من المال والمنال والاولاد والعيال فلا بد من التعلق بمعبدة الملك المتعال
وفي التأويلات النجمية او كصيب من السماء الاشارة في تحقيق الايتين ان الله تعالى شبه حال متقى هذا
الحديث واستغاثهم بالذكر وتتبع القرءان في البداية وتجلدهم في الطلب وما يفتح لهم من الغيب الى ان تظهر
النفس الملالة وتقع في آفة الفترة والوقفة بحال من يكون في المفازة سائر في ظلمة الليل والمطر وشبه الذكر والقرء آن
بالمطر لانه ينبت الايمان والحكمة في القلب كما ينبت الماء البقلة فيه ظلمات اى مشكلات ومتشابهات تظهر لسالك
الذكر في اثناء السلوك ومعان دقيقة لا يمكن حلها وفهمها والخروج عن عهدة آفات الامان كان له عقل منور
بنور الايمان مؤيد بتأييد الرحمن كما قال تعالى الرحمن علم القرء آن فكأن السير لا يمكن في الظلمات الابنور السراج
كذلك لا يمكن السير في حقبات القرءان ودقائقه ولا في ظلمات البشرية الابنور هداية الربوبية ولهذا قال تعالى
كما أضاء لهم مشوا فيه يعني نور الهداية واذا اظلم عليهم قاموا يعني ظلمة البشرية ورعداى خوف وخشية
ورغبة تنطرق الى القلوب من هبة جلال الذكر والقرء آن كما قال تعالى لو انزلنا هذا القرء آن على جبل لرأيته
خاشعا متصدعا من خشية الله وبرق وهو تلاءم لآوار الذكر والقرء آن يهتدى الى القلوب فتلين جلودهم
وقلوبهم الى ذكر الله فيظهر فيها حقيقة القرء آن والدين فيعرفها الذلوب لقوله تعالى واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول الاية ولما لاح لهم آوار السعادة خرجوا من ظلمات الطبيعة وعمسكوا بجبل الارادة لينا لوارجات
القائزين ولكن يجعلون اصابعهم اى اصابع امالهم القاسدة وامانهم الباطلة في آذانهم الواعية من الصواعق
ودواعي الحق حذرا من الموت موت النفس لان النفس سمكة حياتها ببحر الدنيا وماء الهوى لو اخرجت لماتت
في الحال وهذا تحقيق قوله عليه السلام مو توابل ان تموتوا والله محيط بالكافرين فيه اشارة الى ان **ك** كافر
الذي له حياة طبيعية حيوانية لو مات بالارادة من مألوفات الطبيعة لكان احياه الله تعالى بانوار الشريعة
كما قال تعالى او من كان ميتا فحييناه فلما يميت بالارادة فالله محيط بالكافرين اى مهلكهم ومميتهم في الدنيا

بموت الصورة وموت القلب وفي الآخرة يموت العذاب فلا يموت فيها ولا يحيى يكاد البرق اى نور الذكر والقرآن
 يحفظ ابصارهم اى ابصار نفوسهم الامارة بالسوء كلما ضاء لهم نور الهدى مشوا فيه سلكوا طريق الحق
 بدم الصدق واذا اظلم عليهم ظلمات صفات النفس وغلب عليهم الهوى ومالوا الى الدنيا قاموا اى وقفوا
 عن السيئ وتجهروا وترددوا ونظرت اليهم الآفات واعتزتهم القترات واستولى عليهم الشيطان وموت لهم
 انفسهم الشهوات حتى وقعوا في ورطة الهلاك ولو شاء الله اى لو كانت ارادته ان يهديهم لذهب بسبعهم اى
 بسبع نفوسهم التي تصنى الى وساوس الشيطان وغروره وابصارهم اى ابصار نفوسهم التي بها تنظر الى زينة الدنيا
 وزخارفها كقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ان الله على كل شئ قدير اى قادر على سلب اسماعهم
 وابصارهم حتى لا يسمعون الوسواس الشيطانية والهواجس النفسانية ولا يبصروا المزخرفات الدنيوية
 والمستلذات الحيوانية لكيلا يفتروا بها ويبيعوا الدين بالدنيا ولكن الله يفعل بحكمته ما يشاء ويحكمكم بعزته
 ما يريد انتهى (يا ايها الناس) الآية مسوقة لاثبات التوحيد وتحقيق نبوة محمد عليه الصلاة والسلام للذين هما
 اصل الايمان والناس يصلح اسما للمؤمنين والكافرين والمنافقين والنداء تنبيه الغافلين او احضار الغائبين
 وتحريك الساكنين وتعريف الجاهلين وتفريغ المشغولين وتوجيه المعرضين وتبيين الحجب وتشويق المريدين
 قال بعض العارفين اقبل عليهم بالخطاب جبر المالى العبادة من الكلفة بلذة الخطاب اى يأمون لا تنس انك
 في قبل الولادة او يا ابن النسيان تنبه ولا تنس حيث كنت نسيانا منسيا ولم تكن شيئا مذكورا فخلقك وخبرك طينا
 ثم نطفة ثم دما ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما وعروقا وجلودا واعصابا ثم جنينا ثم طفلا ثم صبيا ثم شابا ثم كهلا
 ثم شيخا وانت فيما بين ذلك تفرغ في نعمتي وتسعى في خدمة غيري تعبد النفس والهوى وتبيع الدين بالدنيا
 لا تنس من خلقك وجعلك من لاشئ شيئا مذكورا كريمة شكورا علمك وقواك واكرمك واعطاك ما اعطاك فهذا
 خطاب للنفس والبدن قال في التيسير واذا كان الانسان من النسيان فحيه عتاب وتلقين اما العتاب فكانه
 يقول ايها الناس قابلم نعمنا بالكفران واوامرنا بالعصيان واما التلقين للعدو فكانه يقول ايها المخالف لنا ناسيا
 لا عايد او ساهيا لا قاصد اذ نالك النسيانك وعفونا عنك لا يمانك (اعبدوا ربكم) يقول للكفار وحدوا ربكم
 ويقول للعاشرين اطيعوا ربكم ويقول للمنافقين اخلصوا بالتوحيد معرفة ربكم ويقول للمطيعين ابتئوا على
 طاعة ربكم واللفظ يحتمل لهذه الوجوه كلها وهو من جوامع الكلم كما في تفسير ابي الليث والعبادة استغفار
 الطاقة في استكمال الطاعة واستشعار الخشية في استبعاد المعصية (الذي خلقكم) صفة جرت عنه للتعظيم
 والتعليل معناه اطيعوا ربكم الذي خلقكم خلقكم ولم تكونوا شيئا والخلق اختراع الشئ على غير مثال سبق
 (و) خلق (الذين من قبلكم) اى من زمن قبل زمانكم من الامم فمن ابتدائية متعلقة بمحذوف وفي
 الوصف به ايماء الى سبب وجوب عبادته تعالى فان خلق اصولهم من موجبات العبادة فخلق انفسهم وفيه دلالة
 على شمول القدرة وتنبيه من سنة الغفلة اى انهم كانوا مقضوا واجاؤا واقضوا فلا تنسوا مصلحتكم ولا تستجيزوا وتقصروا
 (لعلكم تتقون) حال من ضمير اعبدوا اى راجين ان تدخلوا في سلك المتقين القانتين بالهدى والفلاح
 المستوجبين لجوار الله تعالى ولعل للتبرج والاطماع وهى من الله تعالى واجب لان الكرم لا يطمع
 الا فيما يفعل والاولون والآخرين مخاطبون بالامر بالتقوى وخص مخاطبين بالذكور تغليبهم على الغائبين
 كما في الكواشي وفيه تنبيه على ان التقوى منتهى درجة السالكين وهو التبرى من كل شئ سوى الله تعالى
 وان العابد ينبغي ان لا يفتربعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا ويرجون
 رحمة (قال السعدى) اكرمردى از مردئى خود مكروى * نه هر شهسوارى بدر برد كوى * يعنى
 ليس كل عابد يخلص ايمانه بسبب عبادته (الذى جعل لكم الارض) صفة ثانية (ربكم) قال اهل اللغة الارض
 بساط العالم وبسيطها من حيث يحيط بها البحر الذى هو البحر المحيط اربعة وعشرون ألف فرسخ كل فرسخ
 ثلاثة اميال وهوانا عشرة آلاف ذراع بالذراع المرسلة وكل ذراع ست وثلاثون اصبعاً كل اصبع ست حبات
 شعير مصفوفة بطون بعضها الى بعض فليسودان اثنا عشر ألف فرسخ وللبيضان ثمانية والفرس ثلاثة ولاعرب
 ألف كذا في كتاب الممالك وسمت وسط الارض المسكونة حضرة الكعبة واما وسط الارض كلها عامرها
 وخرابها فهو الموضع الذى يسمى قبة الارض وهو مكان يعدل فيه الازمان في الحر والبرد ويستوى الليل

والنهار ابد الا يزيد احدهما على الآخر كما في الملكوت وروى عن علي كرم الله وجهه انه قال انما سميت الارض
ارضاً لانها تارض ما في بطنها يعني تأكل ما فيها وقال بعضهم لانها تارض بالحوافر والاقدام (فراشاً) ومعنى
جعلها فراشاً جعل بعضها بارزاً من الماء مع اقتضاء طبعها الرسوب وجعلها متوسطة بين الصلابة واللين صالحة
للقعود عليها والنوم فيها كالنساط المفروش وليس من ضرورة ذلك كونها سطحاً حقيقياً وهو الذي له طول
وعرض فان كبرية شكلها مع عظم جرمها معجزة لا قراشها (و) جعل (السماء) وهو ما علان واظلك
(بناء) قبة مضروبة عليكم وكل سماء مطبقة على الاخرى مثل القبة والسماء الدنيا ملتزمة اطرافها على الارض
كما في تفسير ابي الليث (وانزل من السماء ماء) اي مطراً ينحد منها على السحاب ومنه على الارض وهو رزق
لعم انه يأخذ من البحر (فاخرج به) اي انبت الله بسبب الماء الذي انزل من السماء (من الثمرات) هي ههنا
الماكولات كلها من الحبوب والفاكهة وغيرها مما يخرج من الارض والشجر كما في التيسير (رزقناكم) **كم**
وذلك بان اودع في الماء قوة فاعلية وفي الارض قوة منفعة فتولد من تفاعلها اصناف الثمار فين المظلة والمظلة
شبه عقد الذكاح بانزال الماء منها عليها والاخراج به من بطنها اشباه النسل المنتج من الحيوان من ألوان الثمار
رزقاً لبني آدم ومن البسيان ورزقاً في طعاما وعلفا لكم ولدوا بكم والمعنى ان الله تعالى انم عليكم بذلك
كله لتعرفوه بالخالق والرازقية فتوحده (فلا تجعلوا الله انداداً) جمع ندو وهو المثل اي امثالاً تعبدونهم كعبادة
الله يعني لا تقولوا له شركاء تعبد معه وعن ابن عباس رضى الله عنه لا تقولوا لولافلان لا صابني كذا ولولكنا
يصبح على الباب لسرق متاعنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم ولوقانه من كلام المنافقين قالوا لو كانوا
عندنا ما ماؤا وما قتلوا (قال السعدي) **ا** كرعز وجاهست اكرذل وقيد * من ارحق شناسمه اوعرو
وزيد (وانتم تعلمون) ان الله هو الذي خلقكم ومن قبلكم وخلق السماء والارض وخلق الارزاق دون
الاصنام فانها لا تضر ولا تنفع والوعظ الكلي انه قال في الاية جعل لكم وقال رزقاً لكم فلو قال لك في القيامة
فعلت كذا كله لكم فافعلتم لي فاقول * وعن الشبلي رحمه الله انه وعظ يوماً الناس فابكاهم لما ذكر من القيامة
واهو الهاتم بهم ابو الحسين النوري قال لا تنزعهم فان حساب يومئذ ليس بهذا الطول اتما هو **ك** لمتان
من ترابودم نوكر اودى * وافادت الاية انه ينبغي الاخلاص في العبادة بترك ملاحظة الاغيار وبشم ودخالق الليل
والنهار (قال السعدي) كرت بين اخلاص در يوم بست * درين در كسى چون فو محروم بست *
وفي توصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن معاذ في حديث ان انت حفظته ففعلت وان انت ضيعته
اقطعت نجحت عند الله تعالى يا معاذ ان الله تبارك وتعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض
فجعل لكل سماء من السبعة ملكاً باباً فيصعد عليه الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى حين امسى له نور كتور
الشمس حتى اذا طلعت به الملائكة الى السماء الدنيا ركنته وكنيته فيقول الملك الموكل بالحفظة قفوا واضربوا هذا
العمل وجه صاحبه انا صاحب القبة امرني ربي ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يتجاوزني انه كان يغتاب
الناس * زبان آمد زهر شكر و سپاس * بغيت نكر داندش حق شناس * قال عليه السلام ثم يأتي الحفظة
بعمل صالح من اعمال العبد فتركه وتكره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية
قفوا واضربوا هذا العمل وجه صاحبه انا ملك القصر انه اراد بعمله هذا عرض الدنيا امرني ربي ان لا ادع عمله
يتجاوزني غيري انه كان يفخر على الناس في مجالسهم * چه ز نار مغ در ميات چه دلق * كه در پوشي ازهر
بندار خلق * قال عليه السلام وبصعد الحفظة بعمل عبد ينتهج نوراً من صدقة وصيام وصلاة قد اعجب
الحفظة فيتجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا هذا العمل وجه صاحبه
انا ملك **ا** كبر امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم * فروتن بود
هوشمند كزين * نهد شاخ بر ميوه سر بر زمين * قال عليه السلام وبصعد الحفظة بعمل عبد يزهر وكايزهر
الكوكب الدر من صلاوة وتسبيح ورجوع مرة حتى يجاوزون به الى الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا
واضربوا هذا العمل وجه صاحبه انا صاحب العجب امرني ربي ان لا ادع عمله يجاوزني انه كان اذا عمل عملاً
أدخل العجب فيه * چو روئي بخدمت نهي بر زمين * خدا واثنا كوى خود را مين * قال عليه السلام
وبصعد الحفظة بعمل عبد حتى يجاوزون به الى السماء الخامسة **ك** انه العروس المزقوفة الى اهلها فيقول

لهم الملك الموكل بها فاضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انما ملك الحسد انه كان يحسد من يتعلم العلم ويعمل لله
وكل من يأخذ بنصيب من العبادة كان يحسد هم ويعيبهم امر في ربي ان لا ادع عمله يجاوزني * غنة زين
صعتر در راه نيت * اي خنك انكس خند همراه نيت * قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل
عبد من صيام وصلاة وزكاة ورج وعمة فيجاوزون به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها فاضربوا
واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا من عباد الله قط واذا صابهم بلاء وضرر كان يشمت فيهم
انما ملك موكل بالرحمة امر في ربي ان لا ادع عمله يجاوزني * اشك خواهي رحم كن براشك بار * رحم خواهي
برضعيفان رحم ار * قال عليه السلام ويصعد الحفظة الى السماء السابعة بعمل عبد من صلاة وصوم
وقفة واجتهاد وورع لها دوى كدوى التحل وضوء كضوء الشمس معها ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون بها الى السماء
السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها فاضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واقتلوا على قلبه انا احبب عن ربي
كل عمل لم يرد به ربي انه كان يعمل لغير الله انه اراد به رفعة عند الفقهاء وذكر عند العلماء وصيتا في المداخن امر في ربي
ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيري وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا فهو ربا * بروي يا خرقه سهلست دوخت *
كرش با خدا در تواني فروخت * قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل عبد من زكاة وصوم وصلاة ورج وعمة
وخلق حسن وذكر لله وبشيعه ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها الى الله عز وجل فيقفون
بين يديه ليشهدوا له بالعمل الصالح الخاص لله فيقول الله عز وجل انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على
قلبه انه لم يرد في هذا العمل واراد به غيري فعليه لعنة فتقول الملائكة كا هم عليه لعنتك ولعنتنا فتلعنه
السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله كيف لي بالنجاة والخلوص قال اقتدي وعلين باليقين
وان كان في علمك تقصير وحافظ على لسلك من الوقعة اي الغيبة في اخوانك من جملة القرءان ولا تزك نفسك
عليهم ولا تدخل عمل الدنيا بعمل الآخرة ولا تمزق الناس فبذلك كلاب النار يوم القيامة في النار ولا تراهم بعملك
الناس (قال السعدي) اي هنراهم سادة بركف دست * عيبها بركفته زير بغل * تاجه خواهي
خريدن اي مغرور * روز در ماند كي بسم دغسل * وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره قال كابدت
العبادة اي اتعبت نفسي فيما ثلاثين سنة فرأيت قائلا يقول يا ابا يزيد خزا منه مملوءة بالعبادة ان اردت الوصول
اليه فعليك بالدلة والاحتقار والاخلاص في العمل (قال ابو يزيد قدس سره) چار چیز آورده ام شاهاكه
در كنج تو نيست * نيتي وحاجت وجرم وكناه آورده ام * قاله لما طلب منه الهدية حين طلع مبشرات
الحقيقة فلما عرض تلك الهدية قيل ادخل جنت بهدية عظي وحصل الاستحقاق للدخول وفي التأويلات
التجمية يا ايها الناس الاشارة في تحقيق الآيتين انه تعالى خاطب ناسي عهود يوم الميثاق والاقرار بربوبيته
ومعاهدته ان لا تعبدوا الاياه فخالفوه وقضوا عهده وعبدوا الطواغيت من الاصنام والدنيا والنفس والهوى
والشيطان فزل قدمهم عن جادة التوحيد وقعوا في ورطة الشرك والهلاك فبعث اليهم الرسول وكتب
اليه الكتاب وأخبرهم عن النسيان والشرك ودعاهم الى التوحيد والعبودية وقال اعبدوا ربكم الذي خلقكم
والذين من قبلكم يعني ذراتكم وذرات من قبلكم يوم الميثاق وأخذ موافقتكم بالربوبية والتوحيد والعبادة
فاوفوا بعهد العبودية بتوحيد اللسان وتجر يد القلب وتفريد السر وتزكية النفس بترك المخطورات واقامة
الطاعات المأمورات لعلكم تتقون عن شرك عبادة غير الله فيوفي الله بعهد الربوبية بالنجاة من الدرجات
ورفع الدرجات بالجنان والاكرام بالقربات والكرامات في الآخرة كما اكرمكم في الدنيا الذي جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناء فيه اشارة الى تعريفه بالقدر الكمال ومنته على عباده وفضيلتهم عنده على جميع المخلوقات
اما تعريف نفسه بالقدر الكمال فتقوله تعالى الذي جعل وامامته على عباده فتقوله تعالى لكم الارض فراشا
والسماء بناء اي خلق هذه الاشياء لكم خاصة واما فضيلتهم على جميع المخلوقات بان خلق السموات والارض
وما فيها لاجلهم وخصرهم لقوله تعالى وخصر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فكان وجود
السموات والارض تبع الوجودهم وما كان وجوده تبع الوجود شي لا يكون مقصودا ووجوده لذاته وهذا السر
امر الله تعالى ملائكته بسجود آدم عليه السلام وحرّم على آدم واولاده وجود غير الله ليظهر ان الملائكة
وان كانوا قبل وجود آدم افضل الموجود فلما خلق آدم وجعله مسجودا لهم كان هو افضل المخلوقات واکرمهم

على الله تعالى ومتبوع كل شيء والكل تابع له وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تحقيقه ان الماء هو القرءان وثمراته الهدى والتقى والنور والرحمة والشفاء والبركة واليمن والسعادة والقربة والحق اليقين والنجاة والرفعة والصلاح والفلاح والحكمة والحلم والعلم والاداب والاخلاق والعزة والغنى والتسك بالعبودية الوثقى والاعتماد بحبل الله المتين وجماع كل خير وختام كل سعادة وزهوق باطل الوجود الانساني عند مجيئ تجليات حقيقة الصفات الربانية كقوله تعالى قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فاخرج بما قرءه هذه الثمرات من ارض قلوب عباده فكم ان الله تعالى من على عباده باخراج الثمرات رزقا لكم وكان الحيوانات فيأرزق ولكن بنعية الانسان وهذا مما لا تدركه العقول المشوبة بالوهم والخيال بل تدركه العقول المؤيدة بنأيد الفضل والنوال فلا تجعلوا لله اندادا فيه ثلاثة معان اولها ان هذا الذي جعلت لكم من خلق انفسكم وخلق السموات والارض وما فيها لكم ليس من شأن احد غيري وانتم تعلمون فلا تجعلوا لى اندادا في العبودية وثانيها اني جعلت السموات والارض والشمس والقمر كلها واسطة ارزاقكم واسبابها وانا الرزاق فلا تجعلوا الوسايط اندادا الى فلا تسجدوا للشمس ولا للقمر الاية وثالثها اني خلقت الموجودات وجعلت لكل شيء حظا في شيء آخر وجعلت حظ الانسان في محبتي ومعرفتي وكل محظوظ لواقطع عنه حظه لهلاك فلا تقطعوا عن حظوظكم من محبتي ومعرفتي بان تجعلوا لى اندادا تحبونهم كحبي قتلهم كوا في اودية الشرك يدل عليه قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله فאלانداهي الاحباب غير الله ثم وصف الذين لم ينقطعوا عن حظ محبته بالايمان وقال والذين آمنوا استحب الله يعنى الذين اتخذوا من دون الله آلهة في المحبة ما آمنوا حقيقة وان زعموا انا آمنوا فافهم جدا ولا تغتر بالايمان التقليدى الموروث حتى يصح على هذا المحك (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا) اى في شك من القرءان الذى نزلنا على محمد صلى الله عليه وسلم في كونه وحيا منزلا من عند الله تعالى والتزيل النزول على سبيل التدرىج وانزل القرءان جلة واحدة الى السماء الدنيا الى بيت العزة ثم منه على النبي صلى الله عليه وسلم مفرا فأنجما في ثلاث وعشرين سنة ليحفظ فانه عليه الصلاة والسلام كان امتيا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتباً قارئاً فيمكنه حفظ الجميع من الكتاب ولذا قالوا ان سائر الكتب الالهية انزلت جلة (فأتوا) جواب الشرط وهو امر تعجيز (بسورة) وحذا السورة قطعة من القرءان معلومة الاول والاخر اقلها ثلاث آيات وانما سميت سورة لكونها اقوى من الآية من سورة الاسد والشراب اى قوته هذا ان كانت واوها اصلية وان كانت منقلبة عن همزة فهي مأخوذة من السور الذى هي البقية من الشيء فالسورة قطعة من القرءان مفرزة باقية من غيرها (من مثله) اى سورة كائنة من مثل القرءان في البيان الغريب وعلو الطبقة في حسن النظم فالضمير لما نزلنا اى اتوا انتم بمنزل ما اتى هو ان كان الامر كما زعمتم من كونه كلام البشر اذ انتم وهو سواء في الجوهر والخلق واللسان وليس هو اولى بالاختلاف منكم ثم القرءان وان كان لا مثل له لانه صفة الله وكلام الله ووحى الله ولا مثل لصفاته كما لا مثل لذاته لكن معناه من مثله على زعمكم فقد كانوا يقولون لو شئنا قلنا مثل هذا كما في التيسير (وادعوا شهداءكم) جمع شهيد بمعنى الحاضر والقائم بالشهادة او الناصر (من دون الله) اما متعلقة بادعوا فالمعنى ادعوا متجارزين الله من حضركم كائنا من كان للاستظهار في معارضة القرءان او الحاضرين في مشاهدكم ومحاضركم من رؤسائكم واشرافكم الذين تفرغون اليهم في المهمات وتقولون عليهم في المهمات والقائمين بشهادتكم الحاربة فيما بينكم من امنائكم المتولين لاستخلاص الحقوق بتنفيذ القول عند الولاية او القائمين بنصركم حقيقة اورعما من الانس والجن ليعينوكم واما متعلقة بشهداءكم والمراد بهم الاصنام ودون بمعنى التجاوز على انها ظرف مستقر وقوع حالامن ضمير المخاطبين والعامل ما دل عليه شهداءكم اى ادعوا اصنامكم الذين اتخذتموهم آلهة وزعمتم انهم يشهدون لكم يوم القيامة انكم على الحق متجاوزين الله في اتخاذها كذلك ودلت الآية على ان الاستعانة بالخلق لا تغنى شيأ وما يغنى رجوع العاجز عن العاجز فلا ترفع حواً تحبك الا الى من لا يشق عليه قضاؤها ولا تسأل الامن لا تغنى خزاينة ولا تقدم الا على من لا يهجز عن شيء ينصرك من غير معين ويحفظك من كل جانب ومن غير صاحب وبغنيك من غير مال فيقل اعداد الاعداء الكثيرة اذا حالك ويكثر عدد المال القليل اذا كفاك (ان كنتم صادقين)

في ان محمد اتفقوا من تلقاء نفسه وان آلهتكم شهداؤكم وهو شرط جوابه محذوف تقديره فافعلوا اي فأتوا بسورة
من مثله (فان لم تفعلوا) اي ما امرتم من الاتيان بالمثل بعد ما بذلتم في السعي غاية المجهود (ولن تفعلوا)
فيما يستقبل ايدوا ذلك لظهور اعجاز القرءان فان معجزة النبي عليه السلام اعراض بين الشرط وجوابه وهذه
معجزة باهرة حيث اخبر بالغيب الخاص علمه به عز وجل وقد وقع الامر كذلك كيف لا ولو عارضوه بشيء
يدانيه في الجملة لتناقله الرواة خلفا عن سلف (فاتقوا النار) اي ولما عجزتم عن معارضة القرءان ومثله لزمكم
الجنة ان محمد ارسولى والقرءان كلى ولزمكم تصديقه والايمان به ولما لم تؤمنوا صرتم من اهل النار فاتقوها
وفي الكشف لصيق اتقاء النار وضميه ترك العناد من حيث انه من نتائج لان من اتقى النار ترك المعادة فوضع
فاتقوا النار موضع فاتركوا العناد (التي وقودها) اي حطبها وهو ما يوقد به النار (الناس) اي العصاة
(والحجارة) اي حجارة الكبريت وانما جعل حطبها منها لاسرعة وقودها اي انها باو بطنى خودها وشدة
حرها وقبر رآ تحبها لوصفها بالبدن والحجارة هي الاصنام التي عبدوها وانما جعل التعذيب بها ليتحققوا انهم
عذبوا بعبادتها وليروا ذلها ومهايتها بعد اعتقادهم عزها وعظمتها والكافر عبد الصنم واعتمد ورجاه فعذب به
اظهارا لجهله وقطعا لامله كما تباع الكبراء خدموهم ووجوههم وفي النار يصحبون معهم ليكون اشق عليهم
واقطع لرجائهم فان قلت انار الجحيم كلها توقد بالناس والحجارة ام هي نيران شتى منها نار بهذه الصفة قلت بل هي
نار شتى منها نار توقد بالناس والحجارة يدل على ذلك تنوع كبيرها في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
فانذرتكم نار تطفى ولعل لكفار الجن ولشياطينهم نار او قودها الشياطين كما ان لكفرة الانس نار او قودها هم جزاء
لكل جنس بما يشاكله من العذاب (اعدت للكافرين) اي هبت للذين كفروا بما نزلناه وجعلت عدة لاعدائهم
وفيه دلالة على ان النار مخلوقة موجودة الا ان خلافا للمعتزلة وفي الآية اشارة الى ان ثمرة الاخذ بالقرءان
والاقرار به وبمحمد صلى الله عليه وسلم هو النجاة من النار التي وقودها الناس والحجارة وفيه زيادة فضل القرءان
واهله قال البغوى * عند قوله تعالى فاتوا بسورة قبيل السورة اسم للمنزلة الرفيعة وسببت سورة لان القارئ ينال
بقراءتها منزلة رفيعة حتى يستكمل المنازل باستكمال سور القرءان وعن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال
يرجع اتباع ابليس كل عشية الى سيدهم فيقول كل واحد منهم بين يديه فقلت كذا وغررت فلانا الزاهد
حتى يقول اصغرههم انما صنعت صيما من الكتاب فيقوم ابليس بين يديه ويقعه الى جنبه فرحبا بفعل وقالت
الحكمة حق الولد على ابويه ثلاثة ان يسمياه باسم حسن عند الولادة وان يعلم القرءان والادب والعلم وان يحتسب
ثم ان المقصد الاصل هو العمل بالقرءان والتخلق بادابها كقيل * مراد ان نزول قرآن تحصيل سيرة خويست *
نه ترتيل سورة مكتوب * ولقرءان ظهر ووطن ولبطنه بطن الى سبعة ابطن (قال في المتنوى)
نوز قرآن اي بسر ظاهري مبین * ديو آدم راينند جزكه طين * ظاهر قرآن چو شخص آدميست *
كه نقوشش ظاهر و جانش خفيست * قال الشيخ نجم دايه قضا هر يدل على مافسره العلماء وباطنه يدل
على ما حقيقه اهل التحقيق بشرط ان يكون مواظبا للكتاب والسنة ويشهد اعليه بالحق فان كل حقيقة
لا يشهد عليها الكتاب والسنة فهي الحاد وزندقة لقوله تعالى ولا تطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقال ايضا
في ناول الآية وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا جعل الله اعراض المعرضين قباب غيرة لحبيبه المرسل لئلا
يشاهدوا من الله حبيبه وجعل اعتراض المعترضين سرادات عزته اثلا يطلهوا على الله وكابه وسماء عليه السلام
بالعبد المطلق ولم يسم غيره الا بالعبد المقيد باجمه كما قال واذكر عبدنا ايوب واذكر عبدنا داود وغيرهما وذلك
لان كمال العبودية ما تمها لاحد من العالمين الا لحبيبه عليه السلام وكمال العبودية في كمال الحرية عما سوى الله
وهو مختص بهذه الكرامة كما اثبت عليه بقوله ما زاغ البصر وما طغى فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم
من دون الله اي الحاضرين معكم يوم الميثاق لانكم وانتم ومحمد اكنتم جميعا مستمعين خطاب ألست بربكم مجتمعين
في جواب بلى فلو كان محمد قادرا على اتيان القرءان من تلقاء نفسه فهو وانتم في الاستعداد الانساني الفطري
سواء فاتوا بالقرءان من تلقاء انفسكم ايضا ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا وان تفعلوا فاتقوا النار التي هي
القهر وصورة غضب الحق كما قال الله للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي وقودها الناس اناية
الانسان التي نسيان الله من خصوصيتها والحجارة اي الذهب لانه يحصل مرادات النفس وشهواتها وما يميل

اليه الهوى فعبدا يعبده اناية الانسان بالحجارة لان اكثر الاصنام كان من الحجارة وعن اناية الانسان بالناس لانها انما طلبت غير الله وعبدته لتسيان الحق ومعاهدة يوم الميثاق ثم جعلها وقود النار لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اعدت للكافرين خاصة ولكن يطهر المذنبون بها بتبعية الكافرين كما ان الجنة خلقت واعدت للمتقين ولكن يدخلها المذنبون من اهل الايمان بعد تطهيرهم بورد النار والعبور عليها بتبعية المتقين يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى خلقت الجنة وخلقت لها اهلها ويعمل اهل الجنة يعملون وخلقت النار وخلقت لها اهلها ويعمل اهل النار يعملون (وبشر الذين آمنوا) البشارة الخبير السار الذي يظهره اثر السرور في البشارة اى فترح يا محمد قلوب الذين آمنوا بان القرء آن منزل من عند الله تعالى فالخطاب للنبي عليه السلام وقيل لكل من يتأنى منه التبشير كما في قوله عليه الصلاة والسلام بشر المشائين الى المساجد في ظلم الليالى بالنور التام يوم القيامة فانه عليه السلام لم يأمر بذلك واحد ابينه بل كل احد مما يتأنى منه ذلك (وعملوا الصالحات) اى فعلوا الفعلات الصالحات وهى كل ما كان لله تعالى وفى عطف العمل على الايمان دلالة على تغايرهما واشعار بان مدار استحقاق البشارة بمجموع الامرين فان الايمان اساس والعمل الصالح كالبناء عليه ولا غناء باساس لانياء عليه وطلب الجنة بلا عمل حال السفهاء لان الله تعالى جعل العمل سببا لدخول الجنة والعبودان كان يدخله الله الجنة بمجرد الايمان لكن العمل يزيد نور الايمان وبه يتنور قلب المؤمن وكمن عقبة كوزود تستقبل العبد الى ان يصل الى الجنة واوّل تلك العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم من السلب ام لا فزمن العمل لتسهيل العقبات (ان لهم) اى بان لهم (جنات) بساكن فيها اشجار مثمرة والجنة ما فيه النخيل والفردوس ما فيه الكرم كذا قال القرءاء ولفرط التفاف اغصان اشجارها وتسترها بالاشجار سميت جنة كما تسمى سيرة واحدة لان الجنة بناء مرة وانما سميت دار الثواب بها مع ان فيها ما لا يوصف من الغرفات والقصور لما انما مناط نعيمها ومعظم ملاذها فان قلت مامعنى جمع الجنة وتذكيرها قلت الجنة اسم لدار الثواب كلها وهى مشتملة على جنات كثيرة مرتبة مراتب على استحقاقات العاملين لكل طبقة منهم جنة من تلك الجنان ثم الجنان ثمان دار الجلال كلها من نور مداد آتتها وقصورها ويوتها واوانيها وشرفها وابوابها ودرجها وغرفها واعاليها واسافلها وخيامها وحلها وكل ما فيها ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من الياقوت الاحمر وجنة عدن من الزبرجد كلها وهى قصبة الجنة وهى مشرفة على الجنان كلها وباب جنة عدن مصرعا من زمرد ياقوت ما بين المصرعين كما بين المشرق والمغرب وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطانها البنية من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وملاطها وما يجعل بين اللبنتين مكان الطين المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وارضاها الفضة وحصباؤها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر وجنة النعيم من الزمرد كلها وفى الخبر ان المؤمن اذا دخل الجنة رأى سبعين ألف حديقة فى كل حديقة سبعون ألف شجرة على كل شجرة سبعون ألف ورقة وعلى كل ورقة لاله الا الله محمد رسول الله اتمة مذبذبة ورب غفور كل ورقة عرضها من مشرق الشمس الى مغربها (تجسرى من تحتها الانهار) الجملة صفة الجنات والانهار جمع نهر بفتح الهاء وسكونها وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل نهر مصر والمراد بها ماؤها فان قلت كيف جرى الانهار من تحتها قلت كما ترى الاشجار النابتة على شواطىء الانهار الجارية وعن مسروق ان انهار الجنة تجرى فى غير اخدود وهى الشق من الارض بالاستطالة وأثره البساتين واكرمها منظر اما كانت اشجارها مظلمة والانهار فى خلالها مطردة ولولا ان الماء الجارى من النعمة العظمى وان الرياض وان كانت احسن شئ لا تجلب النشاط حتى يجرى فيها الماء والا كان السرور الاوفر مفقودا وكانت كتماثيل لا ارواح لها وصور لا حياة لها لما جاء الله بذكر الجنات البتة مشفوعا بذكر الانهار الجارية من تحتها والانهار هى الخروالبن والعسل والماء فاذا شربوا من نهر الماء يجدون حياة ثم انهم لا يموتون واذا شربوا من اللبن يحصل فى ابدانهم تربية ثم انهم لا يتقصون واذا شربوا من نهر العسل يجدون شفاء وصحة ثم انهم لا يسقمون واذا شربوا من نهر الخمر يجدون طربا وفرحا ثم انهم لا يجهزون (قال فى المنوى) آب صبرت جوى اب خلد شد * جوى شير خلد مهر نست وود *

ذوق طاعت كشت جوى انكين * مستى وشوقى توجوى خرين * اين سبها چون بفرمان نوبود *
 چار جوهى مر تر فرمان نمود * وروى انه كتب عرضا بسم الله الرحمن الرحيم على ساق العرش فعين الماء
 تنبع من ميم بسم وعين اللبن تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن وعين العسل تنبع من ميم الرحيم
 هذا منبعا واما مصبا فكلها تنصب في الكور وهو حوض النبي عليه السلام وهو في الجنة اليوم وينقل
 يوم القيامة الى العرصات لسقى المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقى اهل الجنة ايضا من عين الكافور وعين
 الزنجبيل وعين السلبيل وعين الحقيق ومزاجه من تسليم بواسطة الملائكة ويسقيهم الله الشراب الطهور
 بلا واسطة كما قال تعالى وسقاهم منهم شرابا طهورا (كلا) متى (رزقوا منها) اى اطعموا من الجنة (من ثمرة)
 ليس المراد بالثمرة التفاحة الواحدة او الرمانة الفضة وانما المراد نوع من انواع الثمار ومن الاولى والثانية كلتاها
 لا بد ان الغاية لان الرزق قد ابتدئ من الجنة والرزق من الجنة قد ابتدئ من ثمرة (رزقا) مفعول رزقوا
 وهو ما يتفقه به الحيوان طعاما (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) اى هذا مثل الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا
 ولكن لما استحكم التشبه بينهما جعل ذاته وانما جعل ثمرة الجنة كثر الدنيا اقل النفس اليه حين تراه فان
 الطباع مائلة الى المألوف متفرقة عن غير المعروف ولتبين لها مزية اذ لو كان جنسا غير معهود لظن انه لا يكون
 الا كذلك وان كان فاقنا فحين ابصروا الرمانة من رمان الدنيا وبلغها في الحجم وان الكبرى لاتفضل عن حد
 البطيخة الصغيرة ثم يصرون رمانة الجنة وهى تشبع السكن اى اهل الدار كان ذلك ائين للفضل وأجلب للسرور
 وأزيد في التعجب من ان يفا جثوا ذلك الرمان من غير عهد سابق يجنسه وعموم كمال يدل على ترديد هذه المقالة
 كل مرة رزقوا فيا عدا المرة الاولى يظهرون بذلك التبحر وفرط الاستغراب لما يذوقون من التفاوت العظيم من
 حيث اللذة مع اتحادهما في الشكل واللون كأنهم قالوا هذا عين ما رزقناه في الدنيا فان ابن له هذه الرتبة من
 اللذة والطيب ولا يقدح فيه ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسم فان
 ذلك لبيان كمال التفاوت بينهما من حيث اللذة والحسن والهيئة لا لبيان ان لا تشابه بينهما اصلا كى فلا واطلاق
 الاسماء منوط بالاتحاد النوعى قطعاً (وانواع) اى جثوا بذلك الرزق والمرزوق في الدنيا والآخرة جميعا
 فاضعوا الى ما دل عليه غوى الكلام مما رزقوا في الدارين وفضيلة قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا قاله اوليها
 اى يجنس الغنى والفقير (منشأها) في اللون والجودة فاذا اكلوا وجدوا طعمه غير ذلك اجود والذات يعنى
 لا يكون فيها رديئى وعن مسروق نخل الجنة تضيد من اصلها الى فرعها اى منضود بعضها على بعض اى متراكب
 ومجتمع ليس كاشجار الدنيا متفرقة اغصانها وثمرتها امثال القلال كلما نزع ثمرة عادت مكانها اخرى والعنقود
 اثنا عشر ذراعا ولوا جمع الخلائق على عنقود لا تشبههم وجاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة
 مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذى يأكل له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال عليه السلام
 حاجة احدهم عرق كريح المسك (ولهم فيها) اى في الجنة (ازواج) اى نساء وحور (مطهرة)
 مهذبة من الاحوال المستقرة كالخبيض والنفاس والبول والغائط والمني والمخاط والبلغم والورم والدرن
 والصداع وسائر الاوجاع والولادة وندس الطبع وسوء الخلق وميل الطبع الى غير الزوج وغير ذلك ومطهرة ببلغ
 من طاهرة ومطهرة للاشعار بان مطهر اطهرهن وما هو الا الله سبحانه وتعالى قال الحسن هن بماء تركم العمص
 العمص طهرن من قاذورات الدنيا وعن ابن عباس رضى الله عنه خلق الحور العين من اصابع رجلها الى ركبتيها
 من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك الاذفر ومن ثديها الى عنقها من العنبر الانصب اى الابيض
 ومن عنقها الى راسها من الكافور اذا اقبلت يتلأ نور وجهها كما يتلأ نور الشمس لاهل الدنيا (وهم فيها)
 خالدون) اى دائمون احياء لا يموتون ولا يخرجون منها قال عكرمة اهل الجنة ولد ثلاث وثلاثين سنة رجالهم
 ونسأؤهم وقامتهم ستون ذراعا على قامته ابيهم آدم شباب جرد مر دمكهلون عليهم سبعون حلة تتلون كل حلة
 في كل ساعة سبعين لونا لا يبرقون ولا يمتخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد يزدادون كل يوم جمالا
 وحسنا كما يزداد اهل الدنيا هرا ووضعا لا يفتى شبابهم ولا تبلى ثيابهم واعلم ان معظم الذات الحسية لما كان
 مقصورا على المساكن والمطاعم والمناكح حسبما يقضى به الاستقرار وكان ملاك جميع ذلك الدوام والثبات

اذكل نعمة وان جلت حيث كانت في شرف الزوال ومعرض الاضمحلال فانها منغصة غير صافية من شوائب
الالم بشر المؤمنون بها وبدوامها تكميلا للبهجة والسرور وفي التأويلات الخفية وبشر الذين آمنوا وعملوا
الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار اى يحصل لهم جنات القربة محجلة من بذل الايمان الحقيقي
واعمالهم القلبية الصالحة والروحية والسرية بالتوحيد والتجريد والتفريد من اشجار التوكل واليقين والازد
والورع والتقوى والصدق والاخلاص والهدى والقناعة والعفة والمروءة والفتوة والمجاهدة والمكابدة والشوق
والذوق والرغبة والرغبة والخوف والخشية والرجاء والصفاء والوفاء والطلب والارادة والمحبة والحياء والكرم
والسخاء والشجاعة والعلم والمعرفة والعزة والرفعة والقدرة والحلم والعفو والرحمة والهمة العالية وغيرها
من المقامات والاخلاق تجري من تحتها مياه العناية والتوفيق والرافة والعطفة والفضل كلما رزقوا منها
من هذه الاشجار من ثمرة من ثمرات المشاهدات والمكاشفات والمعانيات رزقا اى عطايا وصحة وعطية
قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وذلك لان اصحاب المشاهدات يشاهدون احوال الشئ في صورة واحدة من ثمرات
مجاهداتهم فيظن بعضهم من المتوسطين ان هذا المشاهد هو الذى يشاهده قبل هذا فكون الصورة تلك
للمصورة ولكن المعنى هو حقيقة اخرى مثاله يشاهد السالك نورا في صورة نار كما شاهد موسى عليه السلام
نور الهداية في صورة نار كما قال انى آتيت نارا فتكون تارة تلك النار صفة غضب كما كان لموسى عليه السلام
اذا اشتد غضبه اشتعلت قلنسوته نارا وتارة يشاهد النار وهي صفة الشيطنة وتارة تكون نار المحبة تقع
في محبوبات النفس فتعرقها وتارة تكون نار الله الموقدة التى تطلع على الاقعدة فتعرق عليهم بيت وجودهم
فالصورة النارية المشاهدة متشابه بعضها ببعض كما قال تعالى وأتوا به متشابهين ولكن السالك الواصل يجد
من كل نار منها ذوقا وصفة اخرى ولهم فيها الزواج اى لارباب الشهود في جنات القربان ازواج من ابكار الغيب
مطهرة من ملابس الاغيار وهم فيها في اقتضاها خالدون كما قال عليه السلام ان من العلوم كهشة المكنون
لا يعلمها الا العلماء بالله فاذا انطقوا بها لا ينكرها الا اهل الغرة بالله واعلم ان كل شئ يشاهد في الشهادة كما ان له
صورة في الدنيا له معنى حقيقى في الغيب ولهذا كان النبي عليه السلام يسأل الله تعالى بقوله اللهم ارنا الاشياء
كما هي فيكون في الآخرة صورة الاشياء وحقاتها حاصلة ولكن الحقائق والمعاني على الصورة غالبية فيرى في الآخرة
صورة شئ بعينه فيعرفه فيقول هذا الذى رزقنا من قبل فيكون الاسم والصورة كما كانت ولكنها في ذوق آخر
غير ما كنت تعرفه ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنه ليس شئ في الجنة مما في الدنيا غير الاسماء وهذا كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلمة يكلمها المسلم في سبيل الله تكون بعد القيامة كهيتها يوم طلعت انفجرت
دما اللون لون الدم والعرف عرف المسك فاللون ذلك الدم حاصل في الشهادة ولكن عرفه في الغيب لا يشاهد
هنا في الآخرة يشاهد الصورة الدينية والمعاني الغيبية فافهم جدا واعظم (ان الله لا يستحي ان يضرب
مثلا ما بعوضة) عن الحسن وقادة لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين به المثل
ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فانزل الله هذه الآية والحياة تغيروا انكسار يعترى الانسان من تخوف
ما يعاب به ويذم وهو جار على سبيل التمثيل لا يترك ضرب المثل بالعوضة ترك من يستحي ان يمثل بها لحقارتها
فعل ان يضرب اى يذكر النصب على المفعولية وما اسمية ايهامية تزيد ما تقارنه من الاسم المتكرر ايهاما وشياعا
كانه قيل مثلا من الامثال اى مثل كان فهي صفة لما قبلها وبعوضة بدل من مثلا والبعوضة صغار البق سميت
بعوضة لانها كانتا بعض البق (خافوها) اى فيذكر الذى هو ازيد منها كالذباب والعنكبوت واذا دونها
في الصغر قيل انه من الاضداد ويطلق على الاعلى والادنى وهو دابة يسترها السكون ويظهرها التحرك يعنى
لا تلوح للبصر الحاد لا يتركها فان قلت مثل الله آلهتهم بيت العنكبوت وبالذباب فاين تمثيلها بالبعوضة
فادونها قلت في هذه الآية كأنه قال ان الله لا يستحي ان يضرب مثل آلهتكم بالبعوضة فادونها فاذنكم
بالعنكبوت والذباب قال الربيع بن انس ضرب المثل بالبعوضة عبرة لاهل الدنيا فان البعوضة تحيى ما جاعت
وتموت اذا شبعت فكذا صاحب الدنيا اذا استغنى طغى واحاط به الردى وقال الامام ابو منصور العجوة
في الدلالة على وحدانية الله تعالى في الخلق الصغير الجثة والجسم اكثر منها في الكبار العظام لان الخلائق
لواجتماعها على تصوير صورة من نحو البعوض والذباب وتركيب ما يحتاج من الفم والانف والعين والرجل

واليد والمدخل والمخرج ما قدروا عليه ولعلمهم بقدرهم على تصوير العظام من الاجسام الكبار منها فالبعوضة
أعطيت على قدر حجمها الحقير كل آلة وعضو أعطيه القليل الكبير القوى وفيه اشارة الى حال الانسان وكما
استعداده كما قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته اى على صفته فعلى قدر ضعف الانسان اعطاه الله
تعالى من كل صفة من صفات جماله وجلاله انموذجا ليشاهد في مرآة صفات نفسه كمال صفات ربه كما قال
من عرف نفسه فقد عرف ربه وليس لشي من المخلوقات هذه الكرامة المختصة بالانسان كما قال تعالى ولقد كرّمنا
بنى آدم (قال فى المتنوى) آدم خاصكى زحق آموخت علم * تابهتم آسمان افروخت علم *
نام وناموس ملك رادرشكست * كورئى انكس كد درحق درشكست * قطره در راى كى كوه رشتاد *
كان بدر اهاو كرد و نه انداد * چند صورت آخرى صورت پرست * جان بى معنيت از صورت نرست *
كربصورت آدمى انسان بدى * احمد و بوجهل خود يكسان بدى * قال بعضهم ان الله تعالى قوى
قلوب ضعفاء الناس بذكر ضعفه الاجناس وعرف الخلق قدرته فى خلق الضعفاء على هيات الاتقوا
فان البعوض على صغره بهيئة القليل على كبره وفى البعوض زيادة جناحين فلا يستبعد من كرمه ان يعطى على
قليل العمل ما يعطى على كثير العمل من الخلق كما اعطى صغير الجثة ما اعطى كبير الجثة من الحلقة
ومن العجيب ان هذا الصغير يؤذى هذا الكبير فلا يمتنع منه ومن لطف الله تعالى انه خلق الاسد بغاية القوة
والبعوض والذباب بغاية الضعف ثم اعطى البعوض والذباب جراءة اظهرها فى طيرانها وفى وجوه الناس
وتغاديها فى ذلك مع مباغلة الناس فى ذمهما بالمذبة وركب الجبن فى الاسد واظهر ذلك يتباعده عن مساكن
الناس وطرقهم ولتجتاسر الاسد تجاسر الذباب والبعوض لهلك الناس فمن الله تعالى وجعل فى الضعيف
التجاسر وفى القوى الجبن ومن العجب عجزك عن هذا الضعيف وقدرتك على ذلك الكبير (وحكى) انه خطب
المأمون فوقع ذباب على عينه فطارده فعاد مرارا حتى قطع عليه الخطبة فلما صلى احضر ابا هذيل شيخ البصريين
فى الاعتزال فقال له لم خلق الله الذباب قال ليدل به الجبارة قال صدقت واجازة بما لك فى روضة الاخيار فى
خلق مثل الذباب حكم ومصالح قال وكيع لولا ريح والذباب لانتبت الدنيا ومن الاعاجيب ان هذا الضعيف
اذا طار فى وجهك ضاق به فابك وتغص به عيشك وفسد عليك بسنائك وكرمك واجب منه جراتك مع
ضعفك على ما يورثك العار ويوردك النار فاذا كان جرحك هذا من البعوض فى الدنيا فكيف حالك اذا تسلط
عليك الحيات والعقارب فى لظى قال القشيري رحمه الله الخلق فى التحقيق بالاضافة الى قدرة الخالق اقل من ذرة
من الهباء فى الهواء وسيان فى قدرته العرش والبعوضة فلا خلق العرش عليه اعسر ولا خلق البعوضة عليه
ايسر سبحانه وتقدس عن لحوق العسر واليسر واعلم انه يمثل الحقير بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان
الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل فى الانجيل غل الصدر بالنعالة قال لا تذكرونا انجيل يخرج منه الدقيق الطيب
ويمسك النعالة كذلك انتم تخرج الحكمة من افواهكم وتبقون الغل فى صدوركم ومثل مخاطبة السفهاء
بانارة الزناير قال لا تثيروا الزناير فتلدنكم فكذلك لا تخاطبوا السفهاء فيستمكم وقال فيه ايضا لا تدخروا
ذخائركم حيث السوس والارضه فتفسدها ولا فى البرية حيث اللصوص والسموم فيسرقها اللصوص ويحرقها
السموم ولكن ادخروا ذخائركم عند الله تعالى وجاء فى الانجيل ايضا مثل ملكوت السماء كمثل رجل زرع فى قريته
حنطة جيدة فلما نام الناس جاء عدوه فزرع الزوان وهو شخ الزاى وضماحب مريخا لال البر فقال
عبيد الزراعى يا سيدنا اليس حنطة جيدة زرعت فى قريتك قال بلى قالوا فمن اين هذا الزوان قال لعلكم ان
ذهبتم التلقطوا الزوان تغلقوا معه حنطة دعوهما يتربيان جميعا حتى الحصاد فامر الحصادين ان يلقطوا
الزوان من الحنطة وان يربطوه حرما ثم يحرق بالنار ويجمعوا الحنطة الى الجرين والتفسير الزراعى ابو البشر
والقرية العالم والحنطة الطاعة وزراعى الزوان ابليس والزوان المعاصى والحصادون الملائكة يتوفون بنى آدم
وللعرب امثال مثل قولهم هو اجمع من ذرة بزعمون انها تدخر قوت سبع سنين وأجرأ من الذباب لانه يقع
على أنف الملك وجفن الاسد فاذا ذب اى منع أب اى رجع واسمع من فرادى زعم العرب ان القراد يسمع الهمس
الخلق من مناسم الابل اى اخفاها على مسيرة سبع ايام اوسبعة اميال وفلان اعمر من القراد وذلك انها
تعيش سبع مائة سنة وقيل اعمر من حبة لانها لا تموت الا قتلا ويقال اعمر من النسر لانه يعيش ثلاثمائة سنة

وفلان أصرد من جراحة أي ابرد لانها لا تظهر في الشتاء ابد القلة صبرها على البرد وأطيش من فراشة أي اخف منها وهي بالفارسية بروانه وأعز من مخ البعوض يقال لما لا يوجد يقال لكفتني مخ البعوض في تكليف ما لا يطاق وأضعف من بعوضة وآكل من السوس وهو القمل الذي يأكل الخنطة والشعر والدوية التي تقع على الصوف والجوخ وغيرهما فتأكلها وبالجملة أن الله تعالى يضرب الامثال للناس ولا يستحي من الحق وله في امثاله مطلقا حكم ومصالح وما يتذكر الا اولوا الالباب (قال المولى جلال الدين قدس سره) بيت من بيت نيست اعلمت * هزل من هزل نيست تعليمت * (فاما الذين آمنوا) بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم والفاء للدلالة على ترتيب ما بعدها على ما يدل عليه ما قبلها كانه قيل فيضربه فاما الذين آمنوا (فيعلمون انه) أي المثل بالبعوضة والذباب (الحق) أي الثابت الذي لا يسوغ انكاره (من ربه) حال من الضمير المستكن في الحق أو من الضمير العائد الى المثل أي كائناته تعالى فيستفكرون في هذا المثل الحق ويوقنون ان الله هو خالق الكبير والصغير وكل ذلك في قدرته سواء فيؤمنون به (واما الذين كفروا) وهم اليهود والمشركون (فيقولون ماذا) أي ما الذي أو أي شيء (اراد الله بهذا) أي بالمثل الخسيس وفي كلمة هذا تحذير لامشأ راليه واستزدال له (مثلا) أي بهذا المثل فلما حذف الالف واللام نصب على الحال أي مثلا أو على التمييز فاجابهم الله تعالى بقوله (يضل به) أي يخذل بهذا المثل والاضلال هو الصرف عن الحق الى الباطل واسناد الاضلال أي خلق الضلال اليه سبحانه مبني على ان جميع الاشياء مخلوقة له تعالى وان كانت افعال العباد من حيث الكسب مستندة اليهم (كثيرا) من الكفار وذلك انهم يكذبونه فيزدادون ضلالة (ويهدي به) أي يوفق بهذا المثل (كثيرا) من المؤمنين لتصديقهم فيزدادون هداية يعني يضل به من علم منهم انه يختار الضلالة ويهدي به من علم انه يختار الهدى فان قلت لم وصف المهديون بالكثرة والقلة صفتهم قلت اهل الهدى كثير في انفسهم وحين يوصفون بالقلة انما يوصفون بها بالقياس الى اهل الضلال وايضا فان القليل من المهديين كثير في الحقيقة وان قلوا في الصورة لان هؤلاء على الحق وهم على الباطل وعن ابن مسعود رضي الله عنه السواد الاعظم هو الواحد على الحق (وما يضل به) أي لا يخذل بالمثل وتكذيبه (الافاسقين) أي الكافرين بالله الخارجين عن امره والفسق في اللغة الخروج وفي الشريعة الخروج عن طاعة الله بارتكاب الكبيرة التي من جملتها الاصرار على الصغيرة وله طبقات ثلاث الاولى التغابي وهو ارتكابها احيانا مستقبها لها والثانية الانحمال في عاطفها والثالثة المثابة عليها مع بخود قبصها وهذه الطبقة من مراتب الكفر فما يبلغها الفاسق لا يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه بالتصديق الذي عليه يدور الايمان (الذين يتقضون عهد الله) أي يخالفون ويتركون امر الله تعالى والنقض الفسخ وفك التركيب فان قلت من اين ساغ استعمال النقض في ابطال العهد قلت من حيث تسميتهم العهد بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين قبل عهد الله ثلاثة الاول ما أخذه على ذرية آدم عليه السلام بان يقرؤا ربوبيته تعالى والثاني ما أخذه على الانبياء عليهم السلام بان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والثالث ما أخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه (من بعد ميقاته) أي بعد توثيق ذلك العهد وتوكيده بالقبول فالضمير للعهد او بعد توثيق الله ذلك بانزال الكتب وارسال الرسل فالضمير الى الله فالمراد بالميثاق هنا نفس المصدر لانفس العهد (يحكي) عن مالك بن دينار رحمه الله انه كان له ابن عم عامل سلطان في زمانهم وكان ظالما جارا فمرض ذلك الرجل ونذروعه عهد على نفسه وقال لو عافاني الله تعالى عما اتانيه لا دخل في عمل السلطان ابد ا قال فأبرأ الله من ذلك المرض فدخل في عمل السلطان ثانيا فظلم الناس اكثر مما ظلمهم في المرة الاولى فرض ثانيا فنذر ثانيا ان لا يرجع الى عمل السلطان فبرئ وتقض العهد ودخل فيه وظلم اكثر مما ظلم في المراتين فظهرت به علة شديدة فاخبر بذلك مالك بن دينار فزاره وقال يا بني اوجب على نفسك شيئا وعاهد مع الله عهد العلك تخيم من هذه العلة فقال المريض عاهدت الله ان لو قت من فراشي ان لا اعود الى عمل السلطان ابد افهتف هاتفا بمالك انا قد جرت بناه مرارا فوجدناه كذوبا فلا ينفعه نذره أي جرشاه بنفسه فاكذب نفسه ثمات الفتى على هذه الحالة كذا في روضة العلماء (قال في المتنوى) نقض ميثاق وشككت توحيها * موجب لعنت شود درانتها * (ويقطعون ما امر الله به ان يوصل) محل ان يوصل النصب على أنه بدل من ضمير الموصول أي ما امر الله به ان يوصل وهو يحتمل كل قطعة لا يرضى بها الله سبحانه كقطع الرحم وموالاة المؤمنين

والفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير
او تعطى شر فانه يقطع ما بين الله تعالى وبين العبد من الوصلة التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل
وفي الحديث اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل به وتحابوا باللسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا الارحام
لعنهم الله عند ذلك فاصهم واعى ايصارهم وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة في نخل عرش الله يوم القيامة امرأة
مات عنها زوجها وترك عليها ياتى صغارا فخطبت فلم تترج وقال اقوم على ايتامى حتى يغنيهم الله او يمت
بغنى اليتيم او هي ورجل له مال صنع طعاما فاطاب صنعته واحسن نفقته فدعا عليه اليتيم والمسكين ورجل وصل
الرحم يوسع له في رزقه ويمدله في اجله ويكون تحت ظل عرش ربه (ويفسدون في الارض) بالمتع عن الايمان
والاستمراء بالحق وقطع الوصل التي عليها يدور فلان نظام العالم وصلاحه (اولئك هم الخاسرون) اى المغبونون
بالعقوبة في الآخرة مكان المنوبة في الجنة لانهم استبدلوا النقص بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح
وعقابها ثوابها قيل ليس من مؤمن ولا كافر الاولة منزل واهل وخدم في الجنة فان اطاعه تعالى اى اهل
وخدمه ومنزله في الجنة وان عصاه ورثه الله المؤمنين فقد غبن عن اهل وخدمه ومنزله وفي التأويلات الجمية
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا مبعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا بنور الايمان بشاهدون الحقائق
والمعاني في صورة الامثلة فيعملون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون حيث انكروا الحق فجعل ظلة
انكارهم غشاوة في ايصارهم فاشاهدوا الحقائق في كسوة الامثلة كان العجم لا يشاهدون المعاني في كسوة
اللغة العربية فكذلك الكفار والجهال عند تحيرهم في ادراك حقائق الامثال قالوا ماذا اراد الله بهذا مثلا
فجعلهم زادوا انكارا على انكار فتاهوا في اودية الضلالة بقدم الجهالة يضل به كثيرا عن اخطأه رشاش النور
في بدء الخلق كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلة ثم رش عليهم من نوره فغن اصابه ذلك النور
فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل فغن اخطأ ذلك النور في عالم الارواح فقد اخطأ نور الايمان ههنا ومن اخطأ
نور الايمان فقد اخطأ نور القرءان فلا يهتدى ومن اصابه ذلك هنالك اصابه ههنا نور الايمان ومن اصابه نور
الايمان فقد اصابه نور القرءان ومن اصابه نور القرءان فهو بمن قال ويهتدى به كثيرا وكان القرءان لقوم شفاء
ورحمة ولقوم شفاء وقمة لانه كلامه وصفته شاملة اللطف والقهر فبلطفه هدى الصادقين وبقهره اضل
الفاسقين لقوله وما يضل به الا الفاسقين الخارجين من اصابه رشاش النور في بدء الخلقة ثم اخبر عن نتائج ذكر
الخروج ونقض العهد كما قال الله تعالى الذين يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه اى الذين يتقضون عهد الله
الذى عاهدوه يوم الميثاق على التوحيد والعبودية بالاخلاص من بعد ميثاقه وقطعون ما امر الله به ان يصل
من اسباب السلوك الموصول الى الحق واسباب التخلل والاقطاع عن الخلق كما قال تعالى وتبلى اليه تبلى اى
انقطع اليه اقطعا كليا عن غيره ويفسدون في الارض اى يفسدون بذر التوحيد الفطرى في ارض طينتهم
بالشرك والاعراض عن قبول دعوة الانبياء وسقى بذر التوحيد بالايمان والعمل الصالح اولئك هم الخاسرون
خسروا استعداد كآلية الانسان المودعة فيهم كاستعداد التوبة في الارض استعداد التولية المودعة فيها عند
عدم الماء لقوله تعالى والعصران الانسان لني خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات (كيف تكفرون) كيف
نصب حال امن الضمير في تكفرون اى معادين تكفرون وتجدون (بالله) اى بوحدانيته ومعكم ما يصرفكم عن
الكفر الى الايمان من الدلائل الانفسية والافاقية والاستفهام انكارى لا بمعنى انكار الواقع بل بمعنى انكار
الواقع واستبعاده والتعجب منه لان التعجب من الله يكون على وجه التعجب والتعجب هو ان يدعوى الى
التعجب وكأنه يقول الاتعجبون انهم يكفرون بالله كما في تفسير ابي الليث وقال القاضي هو استخبار والمعنى
اخبارونى على اى حال تكفرون (وكنتم امواتا) جمع ميت كما قول جمع قيل اى والحال انكم كنتم امواتا اى
اجساما لا حياة لها عناصر وغذية ونطقا ومضغا مخلقة وغير مخلقة قال في الكشف فان قلت كيف قيل لهم
اموات في حال كونهم جادا وانما يقال ميت فيما تصح منه الحياة من البنى قلت بل يقال ذلك لعدم الحياة لقوله
تعالى بلدة ميتا (فاحياكم) بخلق الارواح ونفخها فيكم في ارحام امهاتكم ثم في دنياكم وهذا الزام لهم بالبعث
والقاء للدلالة على التعقيب فان الاحياء حاصل اثر كونهم امواتا وان وارد عليهم في تلك الحالة اطوار مرتبة
بعضها مترخ عن بعض كما اشير اليه آنفا ثم لما كان المقام في الدنيا قد يطول جاء بهم حرف التراخي فقال

ثم عيسىكم) عند انقضاء آجالكم وكون الامانة من دلائل القدرة ظاهرة واما كونها من النعم فلكونها وسيلة الى الحياة الثانية التي هي الحيوان الابدی والنعمة العظمى (ثم يحكيكم) للسؤال في القبور فيجي حتى يسمع خلق نعمالهم اذا ولوا مدبرين ويقال من ربك ومن نبيك وما دبتك ودل ثم التفتيب على سبيل التراخي على انه لم يرد به حياة البعث فان الحياة يومئذ بقارنها الرجوع الى الله بالحساب والجزاء وتتصل به من غير تراخ فلا يناسب ثم اليه ترجعون ودلت الآية على اثبات عذاب القبر وراحة القبر كما في التيسير (ثم اليه ترجعون) بعد الحشر لا الى غيره فيجازيكم باعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر واليه تفسرون من قبوركم للحساب فاعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه فان قيل ان علوا انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلموا انه يحيمهم ثم اليه يرجعون قلت نعمهم من العلم بهما لما نصب لهم من الدلائل منزل منزلة علمهم في اراحة العذر سيما وفي الآية تنبيه على ما يدل به على محتملها وهوانه تعالى لما قدر ان احياهم ولا قدر ان يحيمهم ثانيا فان بدأ الخلق ليس باهون عليه من اعادته (هو الذي خلق لكم) هذا بيان نعمة اخرى اى قدر خلقه الاجل لكم ولا تنفعاكم بها في دنياكم ودينكم لان الاشياء كلها لم تخلق في ذلك الوقت (ما في الارض) اى الذى فيها من الاشياء (جميعا) نصب حالا من الموصول الثانى وقد يستدل بهذا على ان الاصل في الاشياء الاباحة كما في الكواشى وقال في التيسير اهل الاباحة من المتصوفة الجهلة حملوا اللام في لكم في قوله تعالى هو الذى خلق لكم على الاطلاق والاباحة على الاطلاق وقالوا لاحظر ولا نبى ولا امر فاذا تحققت المعرفة وتأكدت المحبة سقطت الخدمة وزالت الحرمة فالحييب لا يكاف حبيبه ما يتعبه ولا يمنع ما يريده وبطلبه وهذا منهم كفر صريح وقد نبى الله تعالى واهم وأباح وحظر ووعد وأوعد وبشر وهدد والنصوص ظاهرة والدلائل متظاهرة فمن حل هذه الآية على الاباحة المطلقة فقد انسح من الدين بالكلية انتهى كلام التيسير (ثم استوى الى السماء) قصد اليها اى الى خلقها بارادته ومشيته قصد اسويا بلا صارف بلويه ولا عاطف ينشيه من ارادة شئ آخر في تضاعيف خلقها او غير ذلك ولا تناقض بين هذا وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها لان الدحا البسط وعن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهية الفهر اى الحجر على الكف عليها دخان يلتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات وامسك الفهر في موضعه ثم بسط منه الارض كذا في الكواشى وقال ابن عباس رضى الله عنه اول ما خلق الله جوهره طولها وعرضها مسيرة ألف سنة في مسيرة عشرة آلاف سنة فنظر اليها بالهيبة فذابت واضطربت ثم ثار منها دخان فارفع واجتمع زبد فقام فوق الماء فجعل الزبد ارضا والدخان سماء قالوا فالسما من دخلن خلقت وبريح ارفعت وبشارة تفرقت وبلا عباد قامت وبغنة تكسرت (فسواهن) اى أعمهن وقومهن وخلقهن ابتداء مصونات عن العوج والقطور لانه سواهن بعد ان لم يكن كذلك والضمير فيه مبهم فسر بقوله تعالى (سبع سموات) فهو نصب على انه تمييز نحو ربه رجلا قال سلمان هي سبع اسم الاولى رقيق وهي من زمردة خضراء واسم الثانية ارفلون وهي من فضة بيضاء والثالثة قيدوم وهي من ياقوتة حمراء والرابعة ماعون وهي من درة بيضاء والخامسة دقاء وهي من ذهب احمر والسادسة فناء وهي من ياقوتة صفراء والسابعة عروبا وهي من نور يتلألا (وهو بكل شئ عليم) فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الاكل والوجه الانفع واستدلال بان من كان فعلة على هذا النسق العجيب والترتيب الاينى كان علما فان اتقان الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الانفع لا يتصور الا من عالم حكيم رحيم وازاحة لما يختلج في صدورهم من ان الابدان بعد ما تفتت وتكسرت وتبددت اجزاؤها واتصلت باباشا كلها كيف يجمع اجزاها كل بدن مرة ثانية بحيث لا يشئ منها ولا ينضم اليها ما لم يكن معها فيعاد منها كما كان وفي هذه الآية اشارة الى مراتب الروحانيات فالاول عالم الملكوت الارضية والقوى النفسانية والثانى عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع عالم العقل والخامس عالم السر والسادس عالم الروح والسابع عالم الخفاء الذى هو السر الروحي والى هذا اشار امير المؤمنين على رضى الله عنه بقوله سلوى عن طرق السماء فاق اعلم بها من طرق الارض وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد والتقوى والتوكل والرضى وامثالها واعلم ان المراتب اثنا عشرة على عدد السموات والعروش الخمسة وكان الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره يقول للتوحيد اثنا عشر بابا فالجلوتية يقطعونها بالتوحيد لان سرهم في اليقين والخلوتية يقطعونها بالاسماء لان سرهم في البرزخ وهم يقولون حسنة

الافعال وجنة الصفات وجنة الذات وذلك لان الجنات على ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه سبع فاذا كان
 اربع منها لاهل اليقين اعنى الجملوية فالثلث لاهل البرزخ اعنى الخلوتية وهى الافعال والصفات والذات وفى
 التأويلات العجمية كيف تكفرون بالله اما خطاب توحيد المؤمنين اى تكفرون بالله وبانبيائه لانكم كنتم
 امواتا ذرات فى صلب آدم فاحياكم باخراجكم من صلبه واسمعكم لذيذ خطاب ألست بربكم وأذا فكم لذات
 الخطاب ووفقكم للجواب بالصواب حتى قلتم بلى رغبة لارغبة ثم عييتكم بالرجعة الى اصلاب اباؤكم والى عالم
 الطبيعة الانسانية ثم يحييكم ببعثة الانبياء وقبول دعوتهم ثم اليه ترجعون بدلالة الانبياء وقدم التوحيد
 على جادة الشريعة الى درجات الجنات واما خطاب تشریف للانبياء والاولياء اى تكفرون وكنتم امواتا
 فى كتم العدم فاحياكم بالتكوين فى عالم الارواح ورشاش النور فخر طينة ارواحكم بما نور العناية
 وتحمه بريد المحبة باربعى صباح الوصال ثم يميتكم بالمفارقة عن شهود الجمال الى مقبرة الحس والخيال ثم يحييكم
 اما الانبياء فبنور نور الوحي واما الاولياء فبروح روح نور الايمان ثم اليه ترجعون اما الانبياء فبالعروج
 واما الاولياء فبالرجوع بجذبات الحق كما قال تعالى ارجعي الى ربك فلما ثبت ان الرجوع اليه امر ضرورى
 اما بالاختيار كقرآءة يعقوب ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم واما بالاضطرار كقرآءة الباقر اشارة الى ان الذى
 ترجعون اليه هو الذى خلقكم مافى الارض جميعا اى ما خلقكم لشيء وخلق كل شيء لكم بل خلقكم لنفسه
 كما قال تعالى واصطنعتك لنفسى معناه لا تكن لشيء غيرى فانى لست لشيء غيرك فبقدر ما تكون لى اكون لك
 كما قال عليه السلام من كان لله كان الله له وليس لشيء من الموجودات هذا الاستعداد اى أن يكون هو الله
 على التحقيق وان يكون الله له وفى هذا سر عظيم وافشاء سر الربوبية كفر فلا تشغل بالماضى عن انت له قبقى بلا هو
 ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات فيه اشارة الى ان وجود السموات والارض كان تعالى لوجود
 الانسان وهو بكل شيء عليم اى عالم بخلق كل شيء خلقه ولاى شيء خلقه فكل ذرة من مخلوقاته تسبح بحمد
 ذاته وصفاته وتشهد على احديته وصمديته وتقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه (قال المولى الجامى قدس سره)
 دوجهان جلوكاه وحدت تو * شهد الله كواه وحدت تو * (واذ) مفعول اذكر مقدرته اى اذكر لهم
 وأخبر وقت (قال ربك) وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة بالذات
 للمبالغة فى ايجاب ذكرها لما ان ايجاب ذكر الوقت ايجاب لذكر ما وقع فيه بالطريق البرهاني ولان الوقت
 مشتمل عليها فاذا احتضر كانت حاضرة بتفاصيلها كانت مشاهدة عيانا (للملائكة) الامم للتبليغ وتقديم
 الجار والمجرور فى هذا الباب مطرد لما فى القول من الطول غالب ما فيه من الاهتمام بما قدمه والتشويق
 الى ما اخره والملائكة جمع ملك والتاء لتأكيد تأنيث الجماعة وسماها فانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسله
 لان اصل ملك ملائكة مقلوب مألك من الاوكة وهى الرسالة والملائكة عند اكبر المسلمين اجسام لطيفة قادرة
 على التشكل بأشكال مختلفة والدليل ان الرسل كانوا يرونهم كذلك وروى فى شرح كرامتهم ان بنى آدم
 عشر الجن وهما عشر حيوانات البر والكل عشر الطيور والكل عشر حيوانات البحار وهؤلاء كلهم عشر
 ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى السماء السابعة ثم كل اولئك فى مقابلة
 الكرسي زرقيل ثم جميع هؤلاء عشر ملائكة سرادق واحد من سرادقات العرش التى عدد هاستمائة ألف طول
 كل سرادق وعرضه وسنمكة اذا قوبلت به السموات والارض وما فيها وما بينهما لا يكون لها عنده قدر محسوس
 وما منه من مقدار شرب الاوفيه ملك ساجد أوراكع أو قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس ثم كل هؤلاء فى مقابلة
 الذين يحومون حول العرش كقطرة فى البحر ثم ملائكة اللوح الذين هم اشياع اسرافيل عليه السلام
 والملائكة الذين هم جنود جبريل عليه السلام لا يحصى اجناسهم ولا مدة اعمارهم ولا كيفيات عباداتهم
 الاباريم العليم الخبير على ما قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وروى انه صلى الله عليه وسلم حين عرج به
 الى السماء رأى ملائكة فى موضع بمنزلة شرف يمشى بعضهم تجاهه بعض فسأل رسول الله جبريل عليه السلام
 الى اين يذهبون فقال جبريل عليه السلام لا ادري الا انى اراه من منخلت ولا رى واحدا منهم قد رآه قبل
 ذلك ثم سألا واحدا منهم منذ كم خلقت فقال لا ادري غير ان الله تعالى يخلق فى كل اربعة آلاف سنة كوكبا
 وقد خلق منذ ما خلقنى اربعمائة ألف كوكب فسبحانه من آله ما عظم قدره وما وسع ملكونه واراد بهم

الملائكة الذين كانوا في الارض وذلك ان الله خلق السماء والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة السماء واسكن الجن الارض والجن هم بنوا الجن والجان ابوالجن كآدم ابوالبشر وخلق الله الجن من لهب من نار لادخان الهايين السماء والارض والصواعق تنزل منها ثم لما سكنوا فيها كثر نسلهم وذلك قبل ادم بستين الف سنة فعمر وادهر اطول نلاق الارض مقدار سبعة آلاف سنة ثم ظهر فيهم الحسد والبغى فانسدوا وقتلوا فبعث الله اليهم ملائكة السماء الدنيا وامر عليهم ابليس وكان اسمه عزازيل وكان اكرهم علماء فهبطوا الى الارض حتى هزموا الجن واخرجوهم من الارض الى جزائر البجور وشعوب الجبال وسكنوا الارض وصار امر العباد عليهم اخف لان كل صنف من الملائكة يكون ارفع في السموات يكون خوفهم اشد وملائكة السماء الدنيا يكون امرهم اسر من الذين فوقهم واعطى الله ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة وكان له جناحان من زمرد أخضر وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله العجب فقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا اني اكرم الملائكة عليه وايضا كل من اطمان الى الدنيا امر بالتحول عنها قال الله تعالى له ولجنوده (انى جاعل) اى مضير (في الارض) دون السماء لان التباغى والتظالم كان في الارض (خليفة) وهو آدم عليه السلام لانه خلف الجن وجاء بعدهم ولانه خليفة الله في ارضه اى ليريد ان يخلق في الارض بدلا منكم ورافعكم الى فكروا ذلك لانهم كانوا هم الملائكة عبادا واعلم ان الله تعالى يحفظ العالم بالخليفة كما يحفظ الخزائن بالختم وهو القطب الذى لا يتحرك في كل عصر الا واحدا خالبا له كان يدم عليه السلام والختم يكون يعبى عليه السلام والحكمة في الاستخلاف قصور المستخلف عليه عن قبول فضله وتلقى امره بغير واسطة لان المقيض تعالى في غاية التره والتقدس والمستفيض منغص غالبا في العلائق الدينية كالاكل والشرب وغيرهما والعوائق الطبيعية كالاصناف الذميمة فالاستفاضة منه انما تحصل بواسطة ذى جهتين اى ذى جهة التجرد وجهة التعلق وهو الخليفة ايا كان ولذا لم يستنبى الله ما كانا فان البشر لا يقدر على الاستفادة منه لكونه خلاف جنسه الا يرى ان العظم لما عجز عن اخذ الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل الله تعالى بحكمته بينهما الغضروف المناسب لهما لياخذ من اللحم ويعطى العظم وجعل السلطان الوزير بينه وبين رعيته اذ هم اقرب الى قبولهم منه وجعل المستوفد الحطب اليابس بين النار وبين الحطب الرطب وفائدة قوله تعالى للملائكة انى جاعل في الارض خليفة اربعة امور الاول تعليم المشاورة في امورهم قبل ان يقدموا عليها وعرضها على شائهم ونصائهم وان كان هو بعلمه وحكمته البالغة غيبا عن المشاورة (قال في المتنوى) مشورت ادراك وهشيارى دهد * عظمها امر عقل ريارى دهد * كفت بيغمبر بكن اى راي زن * مشورت كالمستشار مؤتمن * ويقال اعقل الرجال لا يستغنى عن مشاورة اولى الالباب واقره الدواب لا يستغنى عن السوط واورع النساء لا تستغنى عن الزوج والثاني تعظيم شأن المجهول بان بشر بوجوده سكان ملكونه ولقبه بالخليفة قبل خلقه * والثالث اظهار فضله الرابع على ما فيه من المفساد بسؤالهم وهو قوله لتجعل الخ وجوابه وهو قوله انى اعلم ما لا تعلمون الخ والرابع بيان ان الحكمة تقتضى ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير كقطع العضو الذى فيه آكلة شر قليل وسلامة جميع البدن خير كثير فلو لم يقطع ذلك العضو سرت تلك الآفة الى جميع البدن وأدت الى الهلاك الذى هو شر كثير (قالوا) استئناف كانه قيل فماذا قالت الملائكة حينئذ قيل قالوا (اتجعل فيها) اى الارض (من يفسد فيها) كما فسد الجن وفائدة تكرار الطرف تاكيد الاستبعاد (وبسفل الدماء) اى بصها على ما بسفل بنوا الجن والتعبير عن القتل بسفل الدماء لما انه اقبح انواع القتل قال بعض العارفين الملائكة الذين نازعوا في آدم ليسوا من اهل الجبروت ولا من اهل الممالك السعوية فانهم لعلبة النورية عليهم واحاطتهم بالمراتب يعرفون شرف الانسان الكامل ورتبته عند الله وان لم يعرفوا حقيقته كما هي بل نازعت ملائكة الارض والجن والشياطين الذين غلبت عليهم الظلمة والنشأة الموجبة للجهل وفي قوله تعالى انى جاعل في الارض خليفة بتخصيص الارض بالذكر وان كان خليفة في العالم كله في الحقيقة هو ايماء ايضا بان ملائكة الارض هم الطاعنون اذ الظن لا يصدر الا من هو في معرض ذلك المنصب واهل السموات مديرات للعالم العلوى فاما الملائكة الارضية لا يقتضى نشأتهم التى هم عليها من غبطة منصب الخلافة في الارض

والغيرة على منصب ملكهم وتعبدهم بما هم عليه من التسبيح والتعديس فكل اناه يترشح بما فيه واما الاعتراض على فعل الحكيم والزاع في صنعه عند حضرته فمفق عنه لكمال حكمته واتقان صنعته (قال في المنوى) زانكه ابن دمه اجه كرنا لا يقست * رجت من رغبهم سابقست * ازني اظهار اين سبقى اى ملك * درقوبنهم داعيه اشكال وشك * تابكويي وتكريم برتومن * منكر حلم نيار ددم زدن * صديدر صدمادر اندر حلم ما * هر نفس زايد در افتد در فنا * حلم ايشان كف ببحر حلم ماست * كف رود آيد ولى دريا بجاست * وفي الفتوحات ان هاروت وماروت من الملائكة الذين نازعوا آدم ولاجل هذا ابتلاه الله تعالى باظهار الفساد وسفك الدماء فافهم سر قوله عليه السلام دع الشمنة عن اخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك وايضا من تلك الملائكة الطاعنين بسفك الدماء الملائكة التي ارسلها الله تعالى نصره للمجاهدين وسفك الدماء غيرة على دين الله وشرعه كذا في حل الرموز وكشف الكنوز (ونحن) اى والحال انا (نسج) اى تنزهك عن كل ما لا يليق بشأنك ملتبسين (بجملتك) على ما انعمت علينا من فنون النعم التي من جملتها توفيقنا لهذه العبادة فالتسبيح لاظهار صفات الجلال والحمد لتذكير صفات الانعام (وتقدس) تقدسا (لك) اى نصفك بما يليق بك من العلو والعزة وتنزهك عما يليق بك فاللام للبيان كما في سقياك متعلقة بمصدر محذوف ويجوز ان تكون مزيدة اى تقدسك قال في التيسير التسبيح نبي ما لا يليق به والتعديس اثبات ما يليق به وقال الشيخ داود القيصرى قدس سره التسبيح اعم من التعديس لانه تنزيه الحق عن قائلص الامكان والحدوث والتعديس تنزيه عنها وعن الكمالات اللازمة للاكوان لانها من حيث اضافتها الى الكوان تخرج عن اطلاقها وتقع في قائلص التقييدات انتهى وكأنه قيل استخلف من شأن ذريته الفساد مع وجود من ليس من شأنه ذلك اصلا والمقصود عرض احقيتهم منهم بالخلافة والاستفسار عما ربح بنى آدم عليهم مع ما هو متوقع منهم من الفساد وكأنه قيل فاذا قال الله تعالى حينئذ قفيل (قال) الله (انى اعلم ما لا تعلمون) من الحكمة والمصلحة باختلاف آدم عليه السلام وان من ذريته الطائع والعاصي فيظهر الفضل والعدل فلا تغتروا على حكمي وتعديري ولا تستكشفوا عن غيبة تدبيري فليس كل مخلوق بطالع على غيب الخالق ولا كل احد من الرعية يقف على سر الملك وفي الآية تنبيه للسالك بان يتأدب بين يدي الحق تعالى وخلفائه والمشايع والعلماء لئلا يظهر بالانانية واظهار العلم عندهم لانه سالك لطريق الفناء والصفاء لا يكون كطاووس تعشق بنفسه واحبب بذاته بل لا يرى وجوده اصلا وقد وعظنا الله تعالى بزيه للملائكة بقوله انى اعلم ما لا تعلمون (قال السعدى) زود مرغ سوى دانه فراز * چون دكر مرغ بيئند اندر بند * بند كيراز مصائب دكران * تانكيزند ديكرا زقوبند * وفي التاويلات النجبية واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة انما قال جاعل وما قال خالق لمعنيين احدهما ان الجاعلية اعم من الخلقية فان الجاعلية هي الخلقية وشئ آخر وهو ان يخلق موصوفا بصفة الخلافة اذ ليس لكل احد هذا الاختصاص كما قال تعالى يا داود انا جعلتك خليفة فى الارض اى خلقناك مستعدا للخلافة فاعطيناكها والشاى ان الجعلية اختصاصا بعالم الامور وهو الملكوت وهو ضد عالم الخلق لانه هو عالم الاجسام والمحسوسات كما قال تعالى االه الخلق والامر اى الملك والملكوت فانه تعالى حيث ذكر ما هو مخصوص بعالم الامر ذكره بالجعلية لامتياز الامر عن الخلق كما قال تعالى الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور والسموات والارض لما كانتا من الاجسام المحسوسات ذكرهما بالخلقية والظلمات والنور لما كانتا من الملكوتيات غير المحسوسات ذكرهما بالجعلية وانما قلنا الظلمات والنور من الملكوتيات لقوله تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فيفيد انهم من الملكوتيات لامن المحسوسات واما الظلمات والنور التي من المحسوسات فانها داخله فى السموات والارض فافهم جدا فكذلك لما اخبر الله تعالى عن آدم بما يتعلق بجسمانيته ذكره بالخلقية كما قال انى خالق بشر من طين ولما اخبر عما يتعلق بروحانيته ذكره بالجعلية وقال انى جاعل فى الارض خليفة وفى انى جاعل اشارة اخرى وهو اظهار عزة آدم عليه السلام على الملائكة لينظروا اليه بنظر التعظيم ولا ينكروا عليه بما يظهر منه ومن اولاده من اوصاف البشرية فانه تعالى يقول ولذلك خلقهم وسماه خليفة وما شرف شيا من الموجودات بهذه الخلقة والكرامة وانما سمى خليفة اعنيين احدهما ان يخلف

من جميع المخلوقات ولا يخلفه المكوثات بأسرها وذلك لان الله جمع فيه ما في العوالم كلها من الروحانيات
 والجسمانيات والسماويات والارضيات والدينيات والاخويات والجمادات والنباتيات والحيوانيات
 والمكوثيات فهو بالحقيقة خليفة كل واكرمه باختصاص كرامة ونفخت فيه من روي وما اكرم بها احدا من
 العالمين و اشار الى هذا المعنى بقوله تعالى واقد كثر منا بنى آدم فلهذا الاختصاص ما صلح الموجودات
 كلها ان تكون خليفة لادم ولا للعق تعالى والثاني انه يخلف وينوب عن الله صورة ومعنى اما صورة فوجوده
 في الظاهر يخلف عن وجود الحق في الحقيقة لان وجود الانسان يدل على وجود موجد كالبنا يدل على
 وجود الباني ويخلف وحدانية الانسان عن وحدانية الحق وذاته عن ذاته وصفاته عن صفاته فيخلق حياته عن
 حياته وقد رته عن قدرته وارادته عن ارادته وسمعه عن سمعه وبصره عن بصره وكلامه عن كلامه وعلمه عن علمه
 ولا مكانية روحه عن لامكانيته ولا جهتيته عن لاجهتيته فافهم ان شاء الله تعالى وايض لنوع من المخلوقات
 ان يخلف عنه كما يخلف آدم وان كان فيهم بعض هذه لانه لا يجمع صفات الحق في احد كما يجمع في الانسان
 ولا تجلي صفة من صفاته لشيء كما تجلي لمرأة قلب الانسان صفاته واما الحيوانات فانها وان كان لها بعض
 هذه الصفات ولا يمكن ليس لها علم بوجود موجدها واما الملائكة فانهم وان كانوا عالمين بوجود موجدهم
 ولكن لا يبلغ حد علمهم الى ان يعرفوا انفسهم بجميع صفاتها ولا الحق بجميع صفاته ولذا قالوا سبحانك لا علم
 لنا الا ما علمتنا وكان الانسان مخصوصا بمعرفة نفسه بالخلافة ومعرفة جميع اسماء الله تعالى واما معنى فليس
 في العالم مصباح يستضيء بنار نور الله فيظهر انوار صفاته في الارض خلافة عنه الا صباح الانسان فانه
 مستعد لقبول فيض نور الله لانه اعطى مصباح السر في زجاجة القلب والزجاجة في مشكاة الجسد
 وفي زجاجة القلب زيت الروح يكاد زيتها يضيء من صفات العقل ولولم تمسه نار النور وفي مصباح السر
 قنبلة الخفاء فاذا اراد الله ان يجعل في الارض خليفة يتجلى بنور جلاله لمصباح السر الانساني فيهدي لنوره
 قنبلة خفاء من يشاء فيستنير مصباحه بنار نور الله فهو على نور من ربه فيكون خليفة الله في ارضه فيظهر انوار
 صفاته في هذا العالم بالعدل والاحسان والرفقة والرحمة لمستحقها وبالغزة والقهر والغضب والانتقام لمستحقها
 كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن
 سبيل الله وقال لحبيبه عليه السلام بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال في حق المؤمنين محمد رسول الله والذين
 معه اشداء على الكفار رجاء بينهم ولم يظهر هذه الصفات لاعلى الحيوان ولا على الملك وانهلك بحال
 هاروت وماروت لما انكرا على ذرية آدم من اتباع الهوى والقتل والظلم والفساد وقالوا لو كنا بدلانهم خلفاء
 الارض ما كنا نفعل مثل ما يفعلون فالتعالى انزلهم الى الارض وألبسهم لباس البشرية وامرهما
 ان يحكم بين الناس بالحق ونهاهما عن الشر والقتل بغير حق والزنى وشرب الخمر قال قتادة فامر عليهما
 شهر حتى اقتننا فشر بالخمر وسفك الدم وزنا وقتلا وسجد للصنم فثبت ان الانسان مخصوص بالخلافة وقبول
 فيض ان نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية لما اختلنا بهذه الاوصاف المذمومة الحيوانية والسبعية
 كما كان الانبياء عليهم السلام معصومين من مثل هذه الافات والاخلق وان كانت لازمة لصفاتهم البشرية
 ولا يمكن بنور التجلي تنور مصباح قلوبهم واستنار بنور قلوبهم جميع مشكاة جسدهم فظاهر اوباطنا واشرق
 الارض بنور ربها فلم يبق لظلمات هذه الصفات مجال الظهور مع استعلاء النور فالملائكة من بدوا الامر لما نظروا
 الى جسد آدم شاهدوا ظلمات البشرية والحيوانية والسبعية في ملكوت الجسد بالنظر المملوك في الملكي ولم تكن
 تلك الصفات غائبة عن نظرهم قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قلوبهم هذا يدل على معان مختلفة
 منها ان الله انطقهم بهذا القول ليحقق لسان هذه الصفات المذمومة في طينتنا مودعة وجبلتنا مركبة فلان آمن
 من مكر أنفسنا الامارة بالسوء ولا نعتمد عليها ولا نبهرتها كما قال تعالى حكاية عن قول يوسف عليه السلام
 وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ومنها لتعلم ان كل عمل صالح فعمله هو يتوفيق الله ايانا
 وفضله ورحمته وكل فساد وظلم فعمله هو من شؤم طبيعتنا وخاصة طينتنا كما قال تعالى فما اصابك من حسنة
 فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وكل فساد وظلم لا يجري علينا ولا يصدر منا فذلك من حفظ الحق وعصمة
 الرب لقوله الا ما رحم ربي ومنها لتعلم ان الله تعالى من كمال فضله ومكرمه قد قبلنا بالعبودية والخلافة وقال من

حسن عنيته في حقنا للملائكة المقربين اني اعلم ما لا تعلمون لكيلا تقنط من رحمة وتقطع عن خدمته ومنها
لنعم ان فساد الاستعداد امر عظيم وبناء جسم ومبنى الخلافة على الاستعداد والقابلية وليس للملائكة هذا
الاستعداد والقابلية فلا تتغافل عن هذه السعادة ونسعى في طلبها حق السعابة ومنها ان الملائكة انما قالوا اتجعل
فيها الخ لانهم نظروا الى جسد آدم قبل فسخ الروح فشاهدوا بالنظر المملوك في ملكوت جسده المخلوق من
العناصر الاربعة المتضادة صفات البشرية والبهيمية والسبعية التي تتولد من تركيب اضداد العناصر كما شاهدوها
في اجساد الحيوانات والسباع الضاريات بل عاينوها فانما خلقت قبل آدم فقاموا عليها احواله بعد ان
شاهدوها وحققوها وهذا لا يكون غيبا في حقهم وانما يكون غيبا لنا لاننا ننظر بالحس والملكوت يكون لاهل
الحس غيبا ومنهم من ينظر بالنظر المملوك في شاهد الملائكة والملكوتيات بالنظر الروحاني كما قال تعالى وكذلك
نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض حينئذ لا يكون
غيبا فالغيب ما غاب عنك وما شاهدته فهو شهادة فالملكوت للملائكة شهادة والحضرة الالهية لهم غيب
وليس لهم الترقى الى تلك الحضرة وان في الانسان صورة من عالم الشهادة المحسوسة وروحا من عالم الغيب
المملوك في غير المحسوس وسر استعدا لقبول فيض الانوار الالهية فبالترقية يترقى من عالم الشهادة الى عالم الغيب
وهو الملكوت وسر المتابعة وخصوصيتها يترقى من عالم الملكوت الى عالم الجبروت والعظמות وهو غيب الغيب
وبشاهد بنور الله المستفاد من سر المتابعة انوار الجمال والجلال فيكون في خلافة الحق عالما للغيب والشهادة
كما ان الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه اى الغيب المخصوص به وهو غيب الغيب احدا يعنى من الملائكة
الامن ارتضى من رسول يعنى من الانسان فهذا هو السر المكنون المرصوف في استعداد الانسان الذي كان
الله يعلم منه والملائكة لا يعلمونه كما قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ومنها ان الملائكة لما نظروا الى كثرة طاعتهم
واستعداد عصمتهم ونظروا الى نتائج الصفات النفسانية استعظموا انفسهم واستصغروا آدم وذريته فقالوا
اتجعل فيها يعنى في الارض خائفة مع انه يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يعنى نحن
لهذه الاوصاف احق بالخلافة منه كما قال بنو اسرائيل حين بعث الله لهم طالوت ملكا قالوا اني يكون
له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال فاجابهم الله تعالى بان استحقاق الملك ليس بالمال
انما هو بالاصطفاء والبسطة في العلم والجسم فقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي
ملكه من يشاء فكذلك هنا اجابهم الله تعالى بقوله اني اعلم ما لا تعلمون اجمالا ثم فصله بقوله ان الله اصطفى آدم
وبقوله وعلم آدم الاسماء كلها وبقوله ما منعنا ان نتحد لما خلقت بيدي ليعلموا ان استعداد ملك الخلافة
واستحقاقها ليس بكثرة الطاعات ولكنه مال الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل
من يشاء فلما تفاخر الملائكة بطاعتهم على آدم من الله تعالى على آدم بعلم الاسماء ليعلموا انهم ولو كانوا اهل الطاعة
والخدمة فانه اهل العقل والمنة واين اهل الخدمة من اهل المنة فيتفاخرهم على آدم صاروا ساجدين له ليعلموا
ان الحق تعالى مستغن عن طاعتهم وبمته على آدم صار مسجودا لهم ليعلموا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
وفي قوله اني اعلم ما لا تعلمون اشارة اخرى الى انه كما يدل على ان لا آدم فضائل ليعلمها الملائكة فكذلك له رذائل
واوصاف مذمومة ليعلمها الملائكة لانهم لا يعلمون منه اوصافا مذمومة هي من نتائج قلوبهم مشتركة
مع الحيوانات مودعة في ملكوته غير اوصاف مذمومة تكون من نتائج النفس الامارة عند تنابع نظر الروح
الى النفس حالة عدم استعمال الشرع من العجب والرياء والسمعة والحسد واشتراء الحياة الدنيا بالآخرة والابتداع
والريغوة واعتقاد السوء وغير ذلك مما لا يشركه الحيوانات فيه انتهى ما في التأويلات (وعلم آدم الاسماء كلها)
قال وهب بن منبه لما اراد الله ان يخلق ادم اوحى الى الارض اى افهمها وألهمها اني جاعل منك خليفة ففهم
من بطيعني فادخله الجنة ومنهم من يعصيني فادخله النار فقالت الارض مني تخلق خلقا يكون للنار قال نعم
فبكت فاقبضت منها العيون الى يوم القيامة وبعث اليها جبريل عليه السلام ليأتيه قبضة من زواياها الاربع
من اسودها وايضاها واجرها واطيها واخبثها وسمها وصعبها وجملها فلما اتاها جبريل ليقبض منها قالت
الارض بالله الذي ارسلك لا تأخذ مني شيئا فان منافع التقرب الى الساطن كثيرة ولكن فيه خطر عظيم كما قيل
بدرادر منافع يشمارست * اكرخواهي سلامت دركارست * فرجع جبريل عليه السلام الى الله

ولم يأخذ منها شيئا فقال يارب خلقتني الارض باسمك العظيم فكهرت ان اقدم عليها فارسل الله ميكائيل عليه السلام فلما انتهى اليها قالت الارض له كما قالت جبريل فرجع ميكائيل فقال كما قال جبريل فارسل الله اسرافيل عليه السلام وجاء ولم يأخذ منها شيئا وقال مثل ما قال جبريل وميكائيل فارسل الله ملك الموت فلما انتهى قالت الارض اعوذ بعزة الله الذي ارسلك ان تقبض مني اليوم قبضة يكون للناظر فيها نصيب غدا فقال ملك الموت وانا اعوذ بعزته ان اعصى له امر اقبض قبضة من وجه الارض مقدار اربعين ذراعا من زواياها الاربعة فلذلك باقى بنوه اخيافاى مختلفين على حسب اختلاف ألوان الارض واصنافها فتمم الابيض والاسود والاحمر واللين والغليظ فصار لكل ذرة من تلك القبضة اصل بدن للانسان فاذا مات يدفن في الموضع الذي اخذت منه ثم صعد الى السماء فقال الله له اما رحمت الارض حين تضرعت اليك فقال رأيت امرك اوجب من قولها فقال انت تصلى لقبض ارواح ولده قال في روضة العلماء فشكت الارض الى الله تعالى وقالت يارب نقص مني قال الله على ان ارد اليك احسن واطيب مما كان من ثم يحنط الميت بالمسك والغالية انتهى فامر الله تعالى عزرا تيل فوضع ما اخذ من الارض في وادي نعمان بين مكة والطائف بعدما جعل نصف تلك القبضة في النار ونصفها في الجنة فتركها الى ما شاء الله ثم اخرجها ثم اطر عليها من صحاب الكرم فجعلها طينا لا زيا وصور منه جسد آدم واختلقوا في خلقة آدم عليه السلام فقيل خلق في سماء الدنيا وقيل في جنة من جنات الارض بغربتنا كالجنة التي يخرج منها النيل وغيره من الانهار واكثر المفسرين انه خلق في جنة عدن ومنها اخرج كما في كشف الكنوز في الحديث القدسي خرت طينة آدم يدي اربعين صباحا يعني اربعين يوما كل يوم منه ألف عام من اعوام الدنيا فتركه اربعين سنة حتى يس وصار صلصا الا وهو الطين المصوت من غاية يسه كالقضار فامطر عليه مطر الحزن تسعا وثلاثين سنة ثم امطر عليه مطر السرور سنة واحدة فلذلك كثرت الهموم في بني آدم ولكن يصير عاقبتهم الى الفرح كما قيل ان لكل بداية نهاية وان مع العسر يسرا * ان مع العسر جويسر شقاست * شاد برانم كه كلام خداست * وكانت الملائكة يمزون عليه ويتعجبون من حسن صورته وطول قامته لان طوله كان خمسمائة ذراع الله اعلم باى ذراع وكان رأسه بمس السماء ولم يكونوا رأوا قبل ذلك صورة تشابهها فتربه ابليس فراه ثم قال لامر ما خلقت ثم ضربه بيده فاذا هو اجوف فدخل فيه وخرج من دبره وقال لاصحابه الذين معه من الملائكة هذا خلق احوف لا يثبت ولا يتماك ثم قال لهم ارايت ان فضل هذا عليكم ما انتم فاعلون قالوا اطيع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لا اطيعه ان فضل على والى فضلتي عليه لا هلكته * عاقبت كل زاده كل شود * وجع براقه في فمه وألقاه عليه فوق براق اللعين على موضع سر آدم عليه السلام فامر الله جبريل فقور براق اللعين من بطن آدم فخفرة السرة من تقوير جبريل وخلق الله من تلك القوادة كلبا والكلب ثلاث خصال فانه با دم لكونه من طينه وطول سهره في اللسان من أثر من جبريل عليه السلام وعضه الانسان وغيره وأذاه من غير خيانة من اثر براق اللعين وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة وسعى بادم لكونه من اديم الارض لانه مؤلف من انواع تربها ولما أراد الله ان ينفخ فيه الروح امره ان يدخل فيه فقال الروح موضع بعد القمر مظلم المدخل فقال له نائسا ادخل فقال كذلك فقال له ثالثا فقال كذلك فقال ادخل كرها اى بلا رضى واخرج كرها ولذا لا يخرج الروح من البدن الا كرها فلما نفخ فيه مار في رأس آدم وجبينه واذنيه ولسانه ثم مار في جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجد منفذا فرجع منخرجه ففعل فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقالها آدم فقال يرحمك الله ولذا خلقتك يا آدم فلما انتهى الى ركبتيه اراد الونوب فلم يقدر فلما بلغ قدميه وثب فقال تعالى وخلق الانسان عجولا فصار بشرا لهما ودما وعظما وعصبا واحشاء ثم كساه لباسا من نظير زبد جسده في كل يوم وهو في ذلك منتطق متوج وجعل في جسده تسعة ابواب سبعة في رأسه اذنين يسمع بهما وعينين يبصر بهما ومنخرين يجذب بهما كل رائحة وفافيه لسان يتكلم به وحناك يجذب به طعم كل شيء وبابين في جسده وهما قبله ودبره يخرج منهما نفل طعامه وشرا به وجعل عقله في دماغه وشعره في كليتيه وغضبه في كبده وشجاعته في قلبه ورغبته في رثته وضحك في طعاليه وفرحه وحزنه في وجهه فسبحان من جعله يسمع بعظم ويبصر بشحم وينطق بلحم ويعرف بدم فلما سواه ونفخ فيه من روحه علمه اسماء الاشياء كلها اى ألهمه فوقع في قلبه فخرى على لسانه بما في قلبه بتسمية الاشياء من عنده ففعله جميع

اسماء المسميات بشكل اللغات بان اراه الاجناس التي خلقها وعلمه ان هذا اسمه فرض وهذا اسمه بغير وهذا اسمه كذا وعلمه احوالها وما يتعلق بهامن المنافع الدينية والدنيوية وعلمه اسماء الملائكة واسماء ذرية كلهم واسماء الحيوانات والجمادات وصنعة كل شيء واسماء المدن والقرى واسماء الطير والشجر وما يكون وكل نعمة يخلقها الى يوم القيامة واسماء المطعومات والمشروبات وكل نعيم في الجنة واسماء كل شيء حتى القصعة والقصعة وحتى الجنة والمحلب قال في كشف الكنوز اتفق جم غفير من اهل العلم على ان الاسماء كلها توقيفية من الله تعالى بمعنى ان الله تعالى خلق لادم علما ضروريا بمعرفة الالفاظ والمعاني وان هذه الالفاظ موضوعة لتلك المعاني وفي الخبر لما خلق الله ادم ثبت فيه اسرار الاحرف ولم يثبت في احد من الملائكة فخرجت الاحرف على لسان ادم فبنون اللغات فجعلها الله صورا له ومثل له بانواع الاشكال وفي الخبر علمه سبعمائة الف لغة فلما وقع في اكل الشجرة سلب اللغات الالعربية فلما اصطفا بالنبوة رد الله عليه جميع اللغات فكان من معجزاته تكلمه بجميع اللغات المختلفة التي يتكلم بها اولاده الى يوم القيامة من العربية والفارسية والرومية والسرانية واليونانية والعبرانية والانجية وغيرها قال بعض المفسرين علم الله ادم ألف حرفا من المكاسب ثم قال قل لا اولادك ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين واحكام الشرائع وكان ادم حرا انا اي زراعا ونوح نجارا وادريس خياطا وصالح نجارا وداود زرارا وسليمان كان يعمل الزنبل في سلطنته وبأكل من ثمنه ولا يأكل من بيت المال وكان موسى وشعيب ومحمد رعاة وكان اكثر علمه صلى الله تعالى عليه وسلم في البيت الخياطة وفي الحديث عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل كذا في روضة الاخيار وقال العلماء الاسماء في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء تقتضي الاستغراق واقتراح قوله كلها يوجب الشمول فكما علمه اسماء المخلوقات علمه اسماء الحق تعالى فاذا كان تخصيصه بمعرفة اسماء المخلوقات يقتضي ان يصح سجود الملائكة له فما الظن بتخصيصه بمعرفة اسماء الحق وما الذي يوجب له (ثم عرضهم على الملائكة) اي عرضها الى المسميات وانما ذكر الضمير لان في المسميات العقلاء فغلهم والعرض اظهار الشيء للغير ليعرف العارض منه حاله وفي الحديث انه عرضهم امثال الذر ولعله عز وجل عرض عليهم من افراد كل نوع ما يصلح ان يكون اتموزا يتعرف منه احوال البقية واحكامها والحكمة في التعليم والعرض تشريف ادم واصطفاه واطهاره الاسرار والعلوم المكنونة في غيب علمه تعالى على لسان من يشاء من عباده وهو المعلم المكرم ادم الصفي كيلا يحجب الملك وغيره بعلمه ومعرفته وذلك رحمة الله التي وسعت كل شيء (فقال) الله عز وجل تبكينا وتبجيز الملائكة وخطاب التعجيز جائز وهو الامر باتيان الشيء ولم يكن اتيانه مرادا ليطهر عجز المخاطب وان كان ذلك محالا كالاهل باحياء الصورة التي يفعلها المصورون يوم القيامة ليطهر عجزهم ويحصل لهم الندم ولا ينفعهم الندم (ابن حنبل) اي اخبروني (باسماء هؤلاء) الموجودات (ان كنتم صادقين) في زعمكم انكم احقوا بالخلافة بمن استخلفته كما نبى عنه مقالكم ويقال هذه الآية دليل على ان اولي الاشياء بعد علم التوحيد تعلم اللغة لانه تعالى اراهم فضل ادم بعلم اللغة ودلت ايضا ان المدعى يطالب بالحجة فان الملائكة ادعوا الفضل فطوبوا بالبرهان وبمخبر عن الغيب فقرعوا بالبيان اي لا تعلمون اسماء ما تعانون فكيف تتكلمون في فساد من لا تعانون في ارباب الدعاوى ابن المعاني ويارباب المعرفة ابن المحبة ويارباب المحبة ابن الطاعة قال ابو بكر الواسطي من المحال ان يعرفه العبد ثم لا يحبه ومن المحال ان يحبه ثم لا يذكره ومن المحال ان يذكره ثم لا يجد حلاوة ذكره ومن المحال ان يجد حلاوة ذكره ثم يشغل بغيره (قالوا) استئناف واقع موقع الجواب كانه قيل فاذا قالوا حينئذ هل خرجوا عن عهدة ما كفوه ولا يقل قالوا (سبحانك) اي نسبحك عما يليق بشانك الاقدس من الامور التي من جعلتها خلوة افعالكم من الحكم والمصالح وهي كلمة تقدم على التوبة قال موسى عليه السلام سبحانك تبت اليك وقال يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وسبحان اسم واقع موقع المصدر لا يكاد يستعمل الا مضافا فاذا افرد عن الاضافة كان اسما علميا للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون في آخره (لا علم لنا الا ما علمنا) اعتراف منهم بالعجز عما كفوه واشعار بان سؤالهم كان استفهارة ولم يكن اعتراضا اذ معناه لا علم لنا الا ما علمنا بحسب قابليتنا من العلوم المناسبة لعالمنا ولا قدرة لنا على ما هو خارج عن دائرة استعدادنا حتى لو كنا

مستعدين لذلك لأفضته علينا وما مصدرية أي الاعلأعلتناه ومحله رفع بدل من موضع لا علم كقولك
 لا اله الا الله (انك انت) ضمير فصل لا محله من الاعراب (العليم) الذي لا يخفى عليه خافية وهذه
 اشارة الى تحقيقهم لقوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون (الحكيم) المحكم لمبتدعائه والذي لا يفعل الا ما فيه حكمة
 بالغة وافادت الآية ان العبد ينبغي له ان لا يغفل عن قصائه وعن فضل الله واحسانه ولا يأنف ان يقول لا اعلم
 فيما لا يعلم ولا يكتم فيما يعلم وقالوا لا ادري نصف العلم وسئل ابو يوسف القاضي عن مسألة فقال لا ادري فقالوا له
 ترتزق من بيت المال كل يوم كذا كذا ثم تقول لا ادري فقال انما ارتزق بقدر علي ولو اعطيت بقدر جهلي
 لم يسعني مال الدنيا (وحكي) ان عالما سئل عن مسألة وهو فوق المنبر فقال لا ادري فقيل له ليس المنبر
 موضع الجهال فقال انما علوت بقدر علي ولو علوت بقدر جهلي لبغت السماء (قال) استئناف ايضا (يا آدم
 انبهم) أي اعلمهم (باسمائهم) التي عجزوا عن علمها واعترفوا بقاصيرهم همهم عن بلوغ مرتبتها فلما انبأهم
 باسمائهم) روى انه رفع على منبر وامر ان يني الملائكة بالاسماء فلما انبأهم بها وهم جلوس بين يديه وذكر منفعة
 كل شئ (قال) الله تعالى (ألم أقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض) والاستفهام للتقرير أي قد قلت
 لكم اني اعلم ما غاب فيهما ولا دليل عليه ولا طريق اليه (واعلم ما تبذرون) تطهرون من قوكمم أجمعل فيهما من
 يفسد فيها الآية (وما كنتم تكتمون) تسرون من قوكمم لن يخلق الله خلقا اكرم عليه منا وهو استحضار لقوله
 تعالى اني اعلم ما لا تعلمون لكنه جاء به على وجه أبسط ليكون كالجنة عليه فانه تعالى كما علم ما خفي عليهم من امور
 السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون وفيه تعرض بمعاتبهم على ترك
 الاولى من السؤال وهو ان يتوقفوا مترصدين لان يبين لهم وهذه الآيات تدل على شرف الانسان ومزية العلم
 وفضله على العباد لان الملائكة اكثر عبادة من آدم ومع ذلك لم يستحقوا الخلافة وتدل على ان العلم شرط في الخلافة
 بل العدة فيها وان آدم أفضل من هؤلاء الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى قل هل يستوى الذين
 يعلمون والذين لا يعلمون فالعلم اشرف جوهر اوله كن لا بد للعباد من العبادة مع العلم فان العلم بمنزلة الشجرة
 والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة وهو الاصل لكن الانتفاع بثمرتها وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه حضور
 مجلس علم افضل من صلاة ألف ركعة وعبادة ألف مريض وشهود ألف جنازة فقيل يا رسول الله او من قراءة
 القرءان قال وهل ينفع القرءان الا بالعلم (قل في المنوى) خاتم ملك سلما نيت علم * جلله عالم صورت
 وجانست علم * وفي الحديث النظر الى وجه الوالد عبادة والنظر الى الكعبة المكرمة عبادة والنظر في المصحف
 عبادة والنظر في وجه العالم عبادة من زار عالما فكا ما زارني ومن صافح عالما فكا ما صافحني ومن جالس عالما
 فكا ما جالسن ومن جالسن في الدنيا جلسه الله معي يوم القيامة وفي الحديث من اراد ان ينظر الى عتقاء الله
 من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف اي يذهب ويحيي الى باب العالم الا يكتب
 الله له بكل قدم عبادة سنة ويبنى بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له ويمشي ويصبح
 مغفورا له وفي التأويلات النجمية وعلم آدم الاسماء كلها الاسماء على ثلاثة اقسام قسم منها اسماء الروحانيات
 والملائكيات وهي مقام الملائكة ومرتبتهم فلم يعلم ببعضها واستعداد ايضا لان ينأوا بما لا علم لهم به
 فان الروحانيات والملائكيات لهم شهادة كالجسمانيات لنا والقسم الثاني منها اسماء الجسمانيات وهي مرتبة
 دون مرتبتهم فيمكن انبأهم لان الجسمانيات اهم كالحيوانات بالنسبة لنا فانها مرتبة دون مرتبة الانسان
 فيمكن للانسان الانباء باحوالها والقسم الثالث منها الالهيات وهي مرتبة فوق مرتبة الملائكة كما قال تعالى
 يخافون ربهم من فوقهم فلا يسمعون للانسان ان ينبتهم بها ولا يمكن لهم الانباء فوق ما علمهم الله منها لانها غيب
 وليس لهم الترقى الى عالم الغيب وهو عالم الجبروت وهم اهل الملكوت ولهم مقام معلوم لا يتجاوزون عنه كما قال
 جبريل عند سدرة المنتهى لودنوت الغلة لا حترقت وانما كان آدم مخصوصا بعلم الاسماء لانه خلاصة العالم وكان
 روحه بذرة شجرة العالم وشخصه ثمرة شجرة العالم ولهذا خلق شخصه بعد تمام ما فيه كمثل الثمرة بعد تمام الشجرة
 كما ان الثمرة تعبر على اجزاء الشجرة كلها حتى تظهر على اعلى الشجرة كذلك آدم عبر على اجزاء شجرة الموجودات
 علوها وسفلها وكان في كل جزء من اجزائها منفعة ومضرة ومصلحة ومفسدة فسمى كل شئ منها باسم يلائم تلك
 المنفعة والمضرة بعلم علمه الله تعالى وهذا من جملة ما كان الله يعلم من آدم والملائكة لا يعلمون وكان من كمال حال

آدم أن أسماء الله تعالى جاءت على منفعة ومضرته فضلا عن أسماء غيره وذلك أنه لما كان مخلوقا كان الله خالقا
ولما كان مرزوقا كان الله رازقا ولما كان عبدا كان الله معبودا ولما كان معبودا كان الله ستارا ولما كان مذنباً
كان الله غفارا ولما كان تابياً كان الله تواباً ولما كان منتقهاً كان الله نافعاً ولما كان متضرراً كان الله ضاراً ولما
كان ظالماً كان الله عدلاً ولما كان مظلوماً كان الله منتقماً فعلى هذا قس الباقى (واذ قلنا) أى اذكر
يا محمد وقت قولنا (للملائكة) أى لجميعهم لقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون (اسجدوا لآدم) أى
خزوا له والسجود فى الأصل تذلل مع نظامن وفى الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به أياً المعنى الشرعى
فالمسجود له فى الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبله مسجودهم تخفيماً شأنه وأما المعنى اللغوى وهو التواضع
لآدم فحجة ونعظيمه كسجود أخوة يوسف له وكان سجد التحية جائزاً فيما مضى ثم نسخ بقوله عليه السلام لسان
حين أراد أن يسجد له لا ينبغي لمخلوق أن يسجد لأحد إلا الله تعالى ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة
أن تسجد لزوجها فحجة هذه الآية هى السلام لكن يكره الانحناء لأنه يشبه فعل اليهود كما فى الدرر وكان هذا
القول الكريم بعد أنباهم بالأسماء قيل لما خلق آدم أشكل عليهم أن آدم أعلمهم فلما سألهم عن الأسماء
لم يعرفوا وسأل آدم فأخبر بها ظهر لهم أن آدم أعلم منهم ثم أشكل عليهم أنه أفضل أم هم فلما أمرهم بالسجود
ظهر لهم فضله ومن لطف الله تعالى بنائهم بالسجود لا يبنونها ناعن السجود لغيره فقال أن يسجدوا
للسمى وللأقمر وأحمد والله الذى خلقهم نقل الملائكة المقربين إلى آدم وسجدته ونقلنا إلى سجدته وخدمته
وفى التأويلات التحية فى قوله اسجدوا ثلاثة معان أحدها أنكم تسجدون لله بالطبيعة الملائكية والروحانية
فاسجدوا لآدم خلافاً للطبيعة بل اعبدوا وارقوا انقياداً للامر وامتثالاً للحكم والثانى أن يسجدوا لآدم تعظيماً لشأن
خلقه وتكريماً لفضيلته الخصوصية به وذلك لأن الله تعالى يحب فيه فمن سجد له فقد سجد لله كما قال تعالى
فى حق حبيبه عليه السلام أن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله والثالث أن يسجدوا لآدم أى لأجل آدم وذلك
لأن طاعتهم وعبادتهم ليست بموجبة لثوابهم وترقى درجاتهم وفائدة أراجعة إلى الإنسان لمعتنين أحدهما
أن الإنسان يقتدى بهم فى الطاعة ويتأدب بآدابهم فى امتثال الأوامر وينزجر عن الآباء والاستكبار كبراً كيلاً
يلحق به اللعن والطرده كما خلق إبليس ويكون مقبولا بمحمد وحامكراً كما كان الملائكة فى امتثال الأمر لقوله تعالى
لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون والثانى أن الله تعالى من كمال فضله ورحمته مع الإنسان جعل
همة الملائكة فى الطاعة والتسبيح والتحميد مقصورة على استعداد المغفرة للإنسان كما قال تعالى والملائكة
يسبحون بحمدهم ويستغفرون لمن فى الأرض فلذلك أمرهم بالسجود لأجلهم وليستغفروا لهم (فسجدوا)
أى سجد الملائكة لأنهم خلقوا من نور كما قال عليه السلام خلقت الملائكة من نور والنور من شأنه الانقياد
والطاعة وأول من سجد جبرائيل فأكرم بآثار الوحي على النبيين وخصوصاً على سيد المرسلين ثم ميكائيل
ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة وقيل أول من سجد اسرافيل فرفع رأسه وقد ظهر كل القراء أن مكتوباً
على جبهته كرامة على سبقه إلى الائتمار والفاء فى قوله فسجدوا لإفادة مسارعهم إلى الامتثال وعدم تلغفهم
فى ذلك (الإبليس) أى ما سجد لأنه خلق من النار والنار من شأنها الاستكبار وطلب العلو وطبعها للعلماء
فى هذا الاستثناء قولان الأول أنه استثناء متصل لأن إبليس كان جنياً واحداً بين أظهر الألوف من الملائكة
مغموراً بهم متصفاً بصفاتهم فغلبوا عليه فى قوله فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء واحد منهم وأكثر المفسرين
على أن إبليس من الملائكة لأن خطاب السجود كان مع الملائكة قال البغوى وهو أصح قال فى التيسير
أما وصف الملائكة بأنهم لا يعصون ولا يستكبرون فذلك دليل تصور العصيان منهم ولولا التصور
لما دحى به لكن طاعتهم طبع وعصيانهم تكاف وطاعة البشر تكاف ومتابعة الهوى منهم طبع
ولا يستنكرون الملائكة تصور العصيان فقد ذكر من هاروت وماروت ما ذكر (قال فى المنوى)
امتحان من كردشان زير وزير * كى بود سرمست رازىنها خبر * والقول الثانى أنه منقطع لأنه لم يكن
من الملائكة بل كان من الجن بالنص قال تعالى كان من الجن ففسق عن أمر ربه وعن الحافظ أن الجن والملائكة
جنس واحد فمن طهر منهم فهو ملك ومن خبث فهو شيطان ومن كان بين يمين فهو جن (ابن) أى امتنع
عنه من السجود والآباء امتناع باختيار (واستكبر) أى تعظم وأظهر كبره ولم يتخذ وصلة فى عبادة ربه

او تعظيمه وتلقيه بالعبادة والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع اى
 بالتزين بالباطل وبمالبس له وتقديم الاباء على الاستكبار مع كونه مسببا عنه لظهوره ووضوح اثره (قال فى المننوى)
 اين تكبر جئت غفلت ازلباب * متجد چون غفلت بخ ز آفتاب * چون خبر شد ز آفتابش بخ نمائد *
 نرم كشت وكرم كشت وتيزداند * قالوا لما سجد الملائكة امتنع ابليس ولم توجه الى آدم بل ولاد ظهره وانتصب
 هكذا الى ان سجدوا وبقوا فى السجود مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ورفعوا رؤسهم وهو قائم معرض لم يندم
 من الامتناع ولم يعزم على الاتباع فلما رآوه عدل ولم يسجد وهم وفقروا للسجود سجدوا لله تعالى ثانيا فصار
 لهم سجدتان سجدة لا تدم وسجدة لله تعالى وابليس يرى ما فعله وهذا الباب فيه فقر الله تعالى صفته وحالته وصورته
 وهينته ونعمته فصارت اقبح من كل قبيح قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم قال بعضهم
 جعل عموخا على مثال جسد الخنازير ووجهه كالقردة وللشيطان نسل وذرية والمسوخ وان كان لا يكون
 له نسل لكن لما سال النظرة وانظر صار له نسل وفى الخبر قيل له من قبل الحق اسجد لقبر آدم اقبل فوبك واغفر
 معصيتك فقال ما وجدت لقالبه وجسته فكيف اسجد لقبره وميته وفى الخبر ان الله تعالى يخرج جنة على
 رأس مائة ألف سنة من النار ويخرج آدم من الجنة ويأمره بالسجود لآدم فيأبى ثم يرده الى النار (وكان من
 الكافرين) اى فى علم الله تعالى اوصار منهم باستقباحه امر الله اياه بالسجود لادم اعتقادا بانه افضل منه
 والا فضل لا يحسن ان يؤمر بالتخضع للمفضول والتوصل به كما اشعر به قوله انا خير منه جوا بالقوله تعالى ما منعك
 ان تسجد لما خلقت بيدي استكبر بام كنت من العالين لا تترك الواجب وحده ومذهب اهل السنة
 ان الشقي قد يسعد والعبيد قد يشقى فالكافر اذا اسلم كان كافرا الى وقت اسلامه وانما صار مسلما باسلامه الا انه
 غفر له ما سلف والمسلم اذا كفر والعياذ بالله كان مسلما الى ذلك الوقت الا انه حبط عمله ثم انما قال من الكافرين
 ولم يكن حينئذ كافر غيره لانه كان فى علم الله ان يكون بعده كفار فذكر انه كان من الكافرين اى من الذين يكفرون
 بعده وهذا كما فى قوله فتكونا من الظالمين ومن فواتد الآيات استقباح الاستكبار وانه قد يقضى بصاحبه
 الى الكفر والحث على الاتجار لآمره وترك الخوض فى سره وان الامر للوجوب وان الذى علم الله من حاله انه يتوفى
 على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتم وان كان يحكم الحال مؤمنا وهى مسألة الموافاة اى اعتبار
 تمام العمر الذى هو وقت الوفاة فاذا كان العبرة بالخاتمة فليسارع العبد الى الطاعات فكل ميسر لما خلق له خصوصا
 فى آخر السنة وخاتمتها كي يحتم له الدقير بالعمل الصالح قالت رابعة العدوية لسفيان الثوري رحهما الله انما انت
 ابام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل واعتبر
 ولا تقل ذهب لى درهم ودينار ووقف لى مال وجاء بل قل ذهب يومى ماذا عملت فيه فان باليوم يتقضى العمر
 واحتضر عابد فقال ما تأسنى على دار الاحزان وانما تأسنى على ليلة ثمنا ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله
 تعالى وعن العلاء بن زياد قال ليس يوم بأق من ايام الدنيا الا يتكلم ويقول يا ايها الناس افي يوم جديد وانا على
 ما يعمل فى شهيد وافي لو غربت شمسى لم ارجع اليكم الى يوم القيامة قيل يا رسول الله من خير الناس قال من طال
 عمره وحسن عمله قيل فافى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله وخيف شره ولم يرج خيره قال الحسن
 جلسائه يا معشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذ ابلغ قالوا الحصاد قال يا معشر الشباب فان الزرع قد تدركه الا فة قبل
 ان يبالغ وانشد بعضهم

الامه لفسك قبل موت * فان الشيب تهيد الحام

وقد جد الرحيل فكن مجدا * لحط الرحل فى دار المقام

وعن الحسن قال ابن آدم لا تحمل هم سنة على يوم كفى يومك بما فيه فان تكن السنة من عمرك يأتك الله فيها
 برزقك والاتك من عمرك فارادك تطلب ما ليس لك وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال ما طلعت شمس
 الا وبجنتهم ملكان يناديان وانهما ليسمعان من على ظهر الارض غير الثقلين يا ايها الناس هلوا الى ربكم
 ان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى وما غربت شمس قط الا وبجنتها ملكان يناديان وانهما ليسمعان من على ظهر
 الارض غير الثقلين اللهم عجل لمتفق خلفا وعجل لمسل تلقا (قال فى المننوى) نان دهى از بهر حق نانت دهند *
 جان دهى از بهر حق جانت دهند (وقلنا يا آدم اسكن انت) قال القرطبي فى تفسيره لا خلاف ان الله تعالى

اخرج ابليس عند كفه وابعده عن الجنة وبعد اخراجه قال يا آدم اسكن اي لازم الاقامة واتخذها مسكنا
 وهو محل السكون وليس المراد به ضد الحركة بل البث والاستقرار (وزوجك) حواء يقال للمرأة الزوج
 والزوجة والزوج افصح كما في تفسير ابن الليث وانما لم يحاط بهما اولاً لتنبها على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه
 تبع له (الجنة) هي دار الثواب باجماع المفسرين خلافاً لبعض المعتزلة والقدرية حيث قالوا المراد بالجنة
 بستان كان في ارض فلسطين او بين فارس وكرمان خلقه الله تعالى احتضانا لآدم وآتوا الهبوط بالانتقال منه
 الى ارض الهند كما في قوله تعالى اهبطوا مصر وفيه نظر لان الهبوط قد يستعار للانتقال اذا ظهر امتناع حقيقة
 واستبعادها وهنالك ليس كذلك واختلفوا في خلقه حواء هل كانت قبل دخول الجنة او بعده ويدل على الاول
 ما روى عن ابن عباس رضي الله عنه انه بعث الله جنداً من الملائكة فحملوا آدم وحواء على سرير من الذهب
 مكلل بالياقوت واللؤلؤ والمررد وعلى آدم منطقة مكللة بالدر والياقوت حتى ادخلوهما الجنة ويدل
 على الثاني ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه لما خلق الله الجنة واسكن فيها آدم بقي فيها وحده
 فأبى الله عليه النوم ثم اخذ ضلعاً من اضلاعه من الجانب الايسر ووضع مكانه لحماً فخلق منه حواء ومن الناس
 من قال لا يجوز ان يقال خلقت حواء من ضلع آدم لانه يكون قصاصاً منه ولا يجوز القول بنقص الانبياء
 قلنا هذا نقص منه صورة تكميل له معنى لانه جعلها سكنه وازال بها وحشته وحزنه فلما استيقظ وجدها عند رأسه
 فاعده فساها من انت قتلت ابني امرأ فقال ولم خلقت قالت لئلا تكن الى واسكن اليك قالت الملائكة يا آدم
 ما اسمها قال حواء قالوا ولم قال لانها خلقت من حي اولانها اصل كل حي اولانها كانت في ذقها حوة اي
 حمرة مائلة الى السواد وقيل في شفتها وسميت امرأة لانها خلقت من المرء كما كان آدم سمى بادم لانه خلق من
 اديم الارض وعاشت بعد آدم سبع سنين وسبعة اشهر وعمرها تسعمائة سنة وسبع وتسعون سنة واعلم ان
 الله تعالى خلق واحداً من أب دون ام وهو حواء وآخر من ام دون أب وهو عيسى وآخر من اب وام اي اولاد
 آدم وآخر من غير اب وام اي آدم فسبحان من اظهر من عجائب صنع ما يتصور فيه العقول ثم اصل ان الله تعالى
 خلق حواء لآخر فتتضاهي الحكمة ليدفع آدم وحشته بها لكونها من جنسه وليبقى الذرية على عمر الزمان والايام
 الى ساعة القيام فان بقاءها سبب لبغثة الانبياء ونشرع الشرائع والاحكام ونتيجة لامر معرفة الله فان الله تعالى
 خلق الخلق لاجلها وفي الزوجية منافع كثيرة دينية ودنيوية واخرية ولما ذكر الله تعالى في كتابه من الانبياء
 الا المتزوجين وقالوا ان يحببي عليه السلام قد تزوج لنيل الفضل واقامة السنة ولكن لم يجامع لكون ذلك عزيمة
 في تلك الشريعة ولذلك مدحه الله بكونه حضوراً وفي الاشياء ليس لنا عبادة شرعت من عهد آدم الى الآن
 ثم تلك العبادة لا تستمر في الجنة الا الايمان والنكاح قيل فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد على القاعد
 ورعدة من المتأهل افضل من سبعين ركعة من عزب هذا كله لكون التزوج سبباً لبقاء التسلي وحفظاً من الزنى
 والترغيب في النكاح يجري الى ما يجاوز المائة الاولى من الالف الثاني كما قال عليه السلام اذا اتى على امي
 مائة وثمانون سنة بعد الالف فقد حلت العزوبة والعزلة والترهب على رؤس الجبال وذلك لان الخلق في المائتين
 اهل الحرب والقتل قربية جرو حيث خير من تربية ولد وان تلد المرأة حية خيراً من ان تلد الولد (كما قال
 السعدى) زنان باردار اي مرد هشیار * اكر وقت ولادت مارزايند * ازان بهتر بنزدك خردمند *
 كه فرزندان ناهموار زايند * (وكلامها) اي من ثمار الجنة وجه الخطاب اليها ايذانا بتساويهما
 في مباشرة المأمورة فان حواء اسوة في الاكل بخلاف السكنى فانها تابعة له فيها ثم معنى الامر بهذا الشغل به
 مع انه اختصه واصطفاه وللخلافة ابداء انه مخلوق والذي يليق بالخلق هو السكون بالخلق والقيام باستجلاب
 الحظ (رعداً) اي اكلا واسعارها بلا تقدير وتقدير (حيث شئتاً) اي مكان من الجنة شئتاً وسع الامر
 عليه ما اراحة لليلة والعذر في تناول من الشجرة المذمومة عنهما من بين اشجارها القائمة للصر (ولا تقرباً) بالاكل
 ولو كان النهي عن التدنؤ لضم الراء (هذه الشجرة) الشجرة نصب على انه بدل من اسم الإشارة او نعت له
 بتاويلها بمشتق اي هذه الحاضرة من الشجر اي لا تأكلها وانما علق النبي بالقرآن منها بالغة في تحريم
 الاكل ووجوب الاجتناب عنه والمراد بها البر والسنبلة وهو الاشهر والاجع والانصب عند الصوفية
 لان النوع الانساني ظهر في دور السنبلة وعليها من كل لون وغرها حلى من العسل وأين من الزبد واشد

يا ضامن الثلج كل حبة من حنطتها مثل كلية البقر وقد جعلها الله رزق اولاده في الدنيا ولذلك قيل تناول سنبله
 فابتلى بحوث السنبله والمراد الكرم ولذلك حرمت علينا اوالتين ولهذا ابتلاه الحق بلباس ورقها كما ابتلاه
 بنمرها وهو البلاء الحسن وقيل غير ذلك والاولى عدم تعيينها لعدم النص القطاع (فتكونا من الظالمين) مجزوم
 على انه معطوف على تقر باو منصوب على انه جواب للنهي والمعنى على الاول لا يمكن منكنا قربان الشجرة
 وكوننا من الظالمين وعلى الثاني ان تقر باهذه الشجرة تكونا من الظالمين واياما كان قارب اى الاكل منها سبب
 لكونهما من الظالمين اى الذين ظلموا انفسهم بارتكاب المعصية او تقصوا حظوظهم بمباشرة ما يحل بالكرامة
 والنعيم او تعدوا احدود الله قال القرطبي قال بعض ارباب المعاني في قوله ولا تقربا اشعار بالوقوع في الخطيئة
 والخروج من الجنة وان سكناه ما فيها لا يدوم لان المخلد لا يحظر عليه شئ ولا يؤمر ولا ينهى والدليل على هذا قوله
 تعالى انى جاء فى الارض خليفة فدل على خروجه منها قال الشيخ فجم الدين قدس سره ان آدم خاطبه مولا
 خطاب الابله والامتحان والنبى نبى تعزز ودلال كانه قال يا آدم اجبت لك الجنة وما فيها الا هذه الشجرة
 فانها شجرة المحبة والمعرفة والمحبة مطية الجنة وأن منعه منها كان تحريضا على تناولها فان الانسان حريص
 على ما منع فكنت نفس آدم الى حواء الى الجنة وما فيها الا الى الشجرة المنهى عنها لانها كانت مشتهى القلب
 وكان للنفس فيها حظ ولا يزال يزداد توقاها اليها فيقصد هاجتى تناول منها فظهر سر الخلافة والمحبة والجنة والتحقق
 بظاهر الجمال والجلال كالنور والغفور والعفو والقهار والستار والحاصل انه لما علم الله تعالى انه يأكل
 من الشجرة نهارا ليكون أكله عصيانا بوجوب توبة ومحبة وطهارة من تلوث الذنب كما قال تعالى ان الله
 يحب التوابين ويحب المتطهرين فاورثه ذلك النهي عن اكل الشجرة عصيانا بسبب النسيان ثم توبة بسبب
 العصيان ثم محبة بسبب التوبة ثم طهارة بسبب المحبة كما ورد في الخبر اذا احب الله عبدا لم يضره الذنب
 اى حفظه من الذنب واذا وقع فيه وقته للتوبة والندامة وكل زلة عاقبتها التوبة والتشريف والاجتباء
 فتقبل هى زلة تزبه واستحقاق آدم اللوم بالنبى التزمى من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين قال مرجع
 طريقتنا الحلوتية الشيخ الشهير بالهداى قدس سره المراد بالدعوة الى الجنة الدعوة الى مقام الروح في وجود
 بنى آدم كانه قال قلب الانسان يا آدم القلب اسكن انت وزوجك وهى النفس الانسانية في الروح بالطاعات
 والعبادات وكلامها رغدا اى كلا من المعارف الالهية لان الروح مقام المعرفة التى تحصل سبب الطاعات
 والعبادات حيث شتتا اى عمل احبيتها من الخيرات والصالحات ولا تقربا هذه الشجرة اى شجرة المخالفة
 فان هذا الخطاب لما كان بشمل عامة العباد الى يوم القيامة لم ينحصر فى آدم وحواء عليهما السلام
 فينبغى للمؤمن ان يترقى الى الله تعالى بسبب الطاعات والعبادات ويحجب عن المخالفات حتى لا يقع فى المهالك
 والدركات (قال فى المننوى) * داروى مرى بخور اندر عمل * تاشوى خورشيد كرم
 اندر عمل * جهد كن تافور نورخشان شود * تاسلوك وخدمت آسان شود * تاجلا بادشاه مرين
 آيينه را * كه صفا آيد ز طاعت سينه را * (فازلهما الشيطان عنها) اى اذهب آدم وحواء وابعدهما
 عن الجنة يقال زل عني كذا اذا ذهب والازلال الازلاق والزلة بالفتح الخطأ وهو الزوال عن الصواب
 من غير قصد والمقصود حملهما على الزلة بطريق التسبب وهو الوسوسة وبالغرور والدعاء فان قلت ابليس كافر
 والكافر لا يدخل الجنة فكيف دخل هو قلت منع من الدخول على وجه التكرمة كما يدخلها الملائكة
 ولم يمنع من الدخول للوسوسة ابتلاء لا آدم وحواء (فانخرجهما مما كانا فيه) من النعيم والكرامة ولم يقصد
 ابليس اخراج آدم من الجنة وانما قصد اسقاطه من مرتبة وابعاده كما بعد فلم يبلغ مقصده قال الله تعالى فتاب
 عليه وهدى قال الشيخ صدر الدين قدس سره فى الفصول الماسع آدم قول ابليس مانها كاربكنا عن هذه الشجرة
 الان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين صدقه هو وزوجته وهذه القضية تشتمل على امرين مشكلين
 لم ارا احدا تنبه لهما ولا اجابى احد من اهل العلم الظاهر والباطن عنهما وهو انه عليه السلام بعد سجود الملائكة له
 باجمعهم ومشاهدته بجمانه عليهم بذلك وبعلم الاسماء والخلافة ووصية الحق له كيف اقدم على المخالفة وتسوف
 بقول ابليس الان تكونا ملكين وكيف لم يعلم ايضا ان من دخل الجنة المعرفة بلسان الشريعة لم يخرج منها
 وان النشأة الجنائية لا تقبل الكون والفساد فهى لذاتها تقتضى الخلود وكان هذه الحال تدل دلالة واضحة

على ان الجنة التي كان فيها ليست الجنة التي عرضها السموات والارض والتي ارضها الكرسي الذي هو الفلك الثامن وسقفها عرش الرحمن فان تلك الجنة لا يخفى على من دخلها انها ليست محل الكون والفساد ولان يكون نعيمها موقتا يمكن الاقتطاع فان ذلك المقام يعطى بذاته معرفة ما تقتضيه حقيقته وهو عدم اقتطاع نعيمها بموت او غيره كما قال الله تعالى عطاء غير مجد وذات غير منقطع ولا منتهى فافهم فحال آدم وحواء في هذه القضية كحال بنى اسرائيل الذين قال الله في حقهم استبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم الاية ولهذه المناسبة والمشاركة اردف الحق قصة آدم في سورة البقرة بقصة موسى وبنى اسرائيل مع ما بينهما من طول المدة فراعى سبحانه في ذلك المضاهاة في الفعل والحال دون الزمان فهذا من اسرار القرءان انتهى كلام الشيخ فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى لم يخلق الانسان في الجنة ابتداء ولم ابتداء بالخروج الى الدنيا قلت تعظيم النعم على العباد واجب فلو لم يخلقوا في الدنيا ابتداء ما عرفوا قدر الجنة وقيل ليكونوا في الجنة على الجزاء لا على الابتداء وليأمنوا الزوال وقيل خلقنا في الدنيا ليعز الله الخبيث من الطيب والمطيع من الخالف لاقتضاء الصفات الجلالية لان الجنان ليست من مظاهر الجلال ولو خلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فيها صفات الجلال كما لم تظهر في الملك فالحكمة الالهية اقتضت خلق الانسان في الدنيا وظهور الخلق منه ليظهر فيه الرحمة والغفران فلو بقي آدم في الجنة لقائه نصف الكمال الذي هو التجليات القهرية فخرج ليحقق بظواهر احواله الجلال والجلال ثم يرد الى عالم الجنان كاملا مكملا بانواع الفضائل والكمالات والمقصود ايضا كما سبق تمييز الخبيث من الطيب وقد قدر الله تعالى ان يخرج من صلبه سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم واخوانه من الانبياء والاولياء والمؤمنين وخير طينته بتراب كل مؤمن وعدو فخرجه الى الدنيا ليخرج من ظهره الذين لانصيب لهم في الجنة قال الشيخ الكامل المكمل على رده في هامش كشف الكنوز وحل الرموز وهو كتاب فريد في فنه وجدت تذكرة السؤال من بعض الملاحدة على كرسي سيدي ابن نور الدين في مجلس وعظ يجامع آيا صوفيه (من كلام خواجہ حافظ شیرازی) * من ملث بؤدم وفردوس برين جايم بود * آدم اوردد درين دير خراب آبادم * فاجاب الشيخ بديهة وفهم مراد المحدث عن السؤال فقال انت اخرجت آدم من الجنة حيث هجت في صلبه باستعداد الفساد والاحقاد ولولم يخرج ابونا ادم لبقيت الملاحدة والقبرة في الجنة فاقتضت غيره الحق خروجه وسئل ابو مدين قدس سره عن خروج ادم من الجنة على وجه الارض ولم تعدى في اكل الشجرة بعد النهي فقال لو كان ابونا يعلم انه يخرج من صلبه مثل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لصار يأكل عرق الشجرة فكيف عثرها ليسارع في الخروج على وجه الارض ليظهر الكمال المجدى والجمال الاحدى وسأل خليل الرحمن صلوات الله على نبينا وعليه فقال يارب لم اخرجت ادم فقال اما علمت ان جفاء الحبيب شديد وقال مرجع طريقتنا الجلوتية الشيخ الشهير باقتاده اتحدى سرخروج ادم من الجنة انه رأى مرتبة من مراتب التوحيد اعلى من مرتبته التي هو فيها فسالها من الله تعالى فقبل له لانه لافصل اليها الا بالبكاء فاحب آدم ان يبكي فقيل ان الجنة ليست موضع البكاء بل هي موضع السرور فطلب ان ينزل الى الدنيا فكونوا مصدر عنه ذنباً بالنسبة اليه باعتبار قصور مرتبته عن المرتبة المطلوبة على نعيم حسنات الابرار سيئات المقرين كذا في واقعات الهدا في قال الشيخ نجم الدين قدس سره والاشارة ان ادم عليه السلام اصبح محمول العناية مسجود الملائكة متوجاً بتاج الكرامة ملبسا بلباس السعادة في وسطه نطاق القرية وفي جيبه طوق الزلفة لاحد فوقه في الرتبة ولا شخص معه في الرتبة يتوالى عليه التداء ص كل لحظة يا ادم فلما جاء القضاء ضاق القضاء (قال في المتنوى) * چون قضا آيد رود دانش بخواب * مه سبه كرد دبدب كيرد آفتاب * فلم يس حتى نزع لباسه وسلب استثناسه تدفعه الملائكة بعنف ان اخرج بغير مكث ولا بحث فازلهما يد التقدير بحسن التدبير عنها اى عن تلك الغزة والقرابة وكان الشيطان المسكين في هذا الامر كذوب يوسف لما اخذ بالجنابة ولطخ بدمه كذب واخوته قد اقروه في غيابة الحب فاخذ الشيطان لعدم العناية ولطخ خرطومه بدم نصيح ص كذب فاخرجهما مما كانا فيه من السلامة الى الملامة ومن الفرح الى الترح ومن النعمة الى النقمة ومن المحبة الى المحنة ومن القرية الى القرية ومن الالفه الى الكلفة ومن الوصلة الى الفسقة ص كان قبل اكل الشجرة مستأنسا بكل شيء وموئنا مع كل احد ولذلك سمي انسانا

فلما ذاق شجرة المحبة استوحش من كل شيء واتخذ كل احد عدوا وهكذا شرط محبة عدواة ماسوى
المحبوب فكأن ذات المحبوب لا يقبل الشركة في التعبد ~~كذا~~ لا يقبل الشركة في المحبة ولهذا قال اهبطوا
بعضكم لبعض عدو وكذا كان حال الخليل في البداية يتعلق بالكوكب والقمر والشمس ويقول هذا ربي
فلما ذاق شجرة الخلة قال لا احب الا قايين ابي ربي مما نشر كون فانهم عدو لي الارب العالمين (وقلنا اهبطوا)
خطاب لآدم وحواء وجعل الضمير لانهما اصل الجنس فكانهما الجنس كله وقيل هو خمسة وخامسهم
الطاووس وهذا الامر وان انتظمهم في كلمة فما كان هبوطهم جلة بل هبط ابليس حين لعن وهبوط آدم
وحواء كان بعده بكثير الا ان يحمل على أن ابليس اخرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة ودلت كلمة
اهبطوا على انهما كانا في حنة المخلد حيث امر بالاخذار وهو النزول من علوا الى سفلى وقد سبق في الآيات السابقة
ما سبق قال القرطبي في تفسيره ان الصحيح في اهباطه وسكناه في الارض ما قد ظهر من الحكمة الازلية في ذلك
وهي نثر نسله فيها ليكلفهم ويمتحنهم ويرتب على ذلك نواهم وعقابهم الاخرى اذ الجنة والنار ليستا بدار تكليف
فكانت تلك الاكلة سبب اهباطهما من الجنة فاخرجهما لانهما خلقا منها وليكون آدم خليفة الله في الارض
ولله أن يفعل ما يشاء وقد قال اني جاعل في الارض خليفة وهذه منقبة عظيمة وفضيلة كريمة شريفة انتهى كلام
القرطبي فهبوطه من الجنة هبوط التشريف والامتحان والتمييز بين قبضي السعادة والشقاوة لان ذلك
من مقتضيات الخلافة الالهية على ما في كشف الكنوز واكثر المفسرين على أن المعنى انزلوا ~~الاس~~ تخفا فابكم لكن
القول ما قالت حذام قال المولى الشهير بابن السكال في رسالة القضاء والقدر عتاب آدم عليه السلام في قوله
نعالى ألم أنهم كما عن تلك الشجرة وأقل لك أن الشيطان لكما عدو ميين عتاب تلطف لاعتاب تعنيف وتعذيب
وتنزيه من السماء الى الارض بقوله اهبطوا (منها جميعا) تكميل وتبعد تقرب كما في قول الشاعر
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا (بعضكم لبعض عدو) حال استغنى فيها عن الواو بالضمير اي متعاديين يعني
بعضكم على بعض بتضليله والعدو يصلح للواحد والجمع ولهذا لم يقل اعداء فابليس عدو لهما واما عدو لابليس
والحبة عدو لبني آدم وهم عدوها هي تسلمهم وهم يدمغونها وابليس يقتلهم وهم يلغونها وكذا العداوة
بين ذرية آدم وحواء بالنحاسد في الدنيا والاختلاف في الدين والعداوة مع ابليس دينية فلا ترتفع مابقي الدين
والعداوة مع الحية طبيعية فلا ترتفع مابقي الطبع ثم هذه عداوة تأكدت بيننا وبينهم لكن حزبا يكون الله معهم
كان الظفر لهم ثم قوله بعضكم لبعض عدو اخبار عن كونه اي التعادي لامر بتحصيله ولما قال بعضكم لبعض
عدو قال آدم الحمد لله حيث لم يقل أنا لكم عدو والعدو هو المجاوز حده في مكرهه صاحبه (ولكم في الارض مستقر)
اي موضع قرار على وجهها وفي القبور ثم المستقر ثلاثة رحم الام قال تعالى فستقر ومستودع اودع في صلب
الاب واستقر في رحم الام والثاني الدنيا قال تعالى ولكم في الارض مستقر والثالث العقبي اما في الجنة
قال تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واما في النار قال تعالى انها ساء مستقرا ومقاما الآلية (ومتاع)
اي تمتع بالعيش وانتفاع به (الى حين) الى آخر اعماركم وهو حين الموت والى القيامة قال بعض العلماء في قوله
تعالى الى حين فائدة لا دم عليه السلام ليعلم انه غير باق فيها ومنقل الى الجنة التي وعد بالاجوع البها وهي لغير ادم
دالة على المعاد فحسب ولما هبطوا وقع آدم بارض الهند على جبل مرنديب ولذلك طابت رائحة اشجار تلك
الادوية لما معه من ريح الجنة وكان السحاب يسبح رأسه فاصلع فاورث اولاده الصلع ووقعت حواء بحبذة
وبينهما سبعمانه فرسخ والطاووس مخرج الهند والحبة بسجستان او باصفهان وابليس يستأجج جوج وما جوج
وسجستان اكثر بلاد الله حيات ولولا العربدة تأكلها وقتني كثيرا منها لا خليت سجستان من اجل الحيات
وكاونا في احسن حال فابتلى آدم بالمرث والكسب وحواء بالحيل والطلق ونقصان العقل والميراث
وجعل الله قوائم الحية في جوفها وجعل قوتها التراب وقبح رجلى الطاووس وجعل ابليس باقبح صورة واقضخ
حالة وكان مكث ادم وحواء في الجنة من وقت الظهر الى وقت العصر من يوم من ايام الآخرة وكل يوم من ايامها
كألف سنة من ايام الدنيا ذكر أن الحية كانت خادم آدم عليه السلام في الجنة فغاثه بان مكنت عدوه من
نفسها واظهرت العداوة له هناك فلما هبطوا تأكدت العداوة فقبل لها انت عدو بني آدم وهم اعداؤك وحيث
لقيك منهم احد شذخ رأسك قال عليه السلام اقتلوا الحيات واقتلوا ذات الطفتين والابرة فانهما يحفظان البصر

ويسقطان الحبلى فخصهما بالذكرمع انهما اذا خلان في العموم وثبه على ذلك لسبب عظيم ضررهما وما لم يتحقق ضرره فما كان منها في غير البيوت قتل ايضا لظاهر الامر العام وما كان في البيوت لا يقتل حتى يؤذن ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلوا فاذا رايت منها شيئا فاذنه ثلاثة ايام قال ابن المثلث في شرح المشارق والجن لكونه جسما لطيفا يتشكل بشكل كل الحيات والجان من الحيات التي نهي عن قتلها وهي حية بيضاء صغيرة تمشي ولا تلتوى والصحيح ان النهي عن قتل الحيات ليس مختصا بالمدينة بل ينهي عن قتل حيات البيوت في جميع البلاد لان الله تعالى قال واذا صرفنا اليك نعرا من الجن يستمعون القرء ان الآية والايتير وذات الطفتين يقتلان من غير ايدان سواء كانتا من حيات المدينة ام لا واذا راى أحدا شيئا من الحيات في المساكن يقول انشدكم بالعهد الذي اخذكم عليكم نوح عليه السلام وانشدكم بالعهد الذي اخذكم عليكم سليمان عليه السلام ان لا تؤذونا فاذا راى منها شيئا بعد فليقتله ومن خاف من مضرة الحية والعقرب فليقر أسلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين فانه يسلم باذن الله تعالى واعلم ان ما كان من الحيوان اصله الاذية فانه يقتل ابتداء لاجل اذيته من غير خلاف كالحية والعقرب والقار والوزغ وشبهها وفي حواشي الخبر يروى على الهداية قتل الحيوان اما لدفع المضرة او لطلب المنفعة قال الفقير جامع هذه المجالس الاينة يدخل فيه قتل لمحلة العسل ودود القز ونحوهما اذا لم يمكن جلب منفعة ابدون القتل فالحية ابدت جوهرها الخبيث حيث خات آدم بان ادخلت البليس بين فكيميا ولو كانت تنذر ما تركها تدخل به وقال ابليس انت في ذمتي فامر صلى الله عليه وسلم بقتلها وقال اقلوها وان كنتم في الصلاة يعني الحية والعقرب والوزغة نفخت على نار ابراهيم عليه السلام من بين ساير الدواب فلعنت وفي الحديث من قتل وزغة فكماتما قتل كافرا والوزغة من ذوات السموم وتفسد الطعام خصوصا الملح واذا لم تجد طريقا الى افساده ارتقت السقف وألقت نره هافيه من موضع يجاذبه فجبلتها على الحبث والافساد والقارة ابدت جوهرها بان عدت الى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعها والغراب ابدى جوهره حيث بعشه نبي الله فوح عليه السلام من السفينة ليأتيه بجعر الارض فاقبل على جيفة ونزل وكذلك الحداة والسبع العادي والكلب العقور كله في معنى الحية والامر بقتل المضر من باب الارشاد الى دفع المضرة (قال السعدى) سنك بردست وما برسر سنك * خبره رأيي بود قياس ودرنك * وقال ايضا ترجم بر يلك تيز دندن * ستكاري بود بر كوسفندان * وفي التأويلات الخفية انه لما استقرت حبة الحبة كالبدري في قلب ادم جعل الله شخص ادم مستقر قلبه وجعل الارض مستقر شخصه وقال ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين اى التمتع والانتفاع لبذر المحبة بماء الطاعة والعبودية الى حين ادراك ثمرة المعرفة كقوله تعالى توئى اكها كل حين باذن ربها وعلى التحقيق ما كانت ثمرة شجرة الخلوفاة الا المعرفة لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون وثمره المعرفة وان ظهرت على اغصان العبادة ولكن لا تثبت الا من حبة المحبة كما اخبر النبي عليه السلام ان داود عليه السلام قال يارب لما ذا خلقت الخلق قال كنت كثر محفيا فاحببت ان اعرف خلقت الخلق لا عرف فثبت ان بذر المعرفة هو المحبة (قال في المنوى) آفتاب معرفت را نقل نيست * مشرق او غير جان وعقل نيست * (فتلقى آدم من ربه كلمات) الفاء للدلالة على ان التوبة حصلت عقيب الامر بالهبوط قبل تحقق المأمور به ومن ثم قال القرطبي ان آدم تاب ثم هبط واليه الاشارة بقوله تعالى اهبطوا ثانيا ومنه يعرف ان الامر بالهبوط ليس للاستخفاف ومشوب بانوع خط اذ لا سقط بعد التوبة فاذا هبط بعد ان تاب الله عليه ومعنى تلقى الكلمات استقبالها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها فان قلت ما هن قات قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية (قال الحافظ) زاهد غرور داشت سلامت نبرد راه * رنداره نيازبدار السلام رفت * وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان احب الكلام الى الله تعالى ما قال ابونا ادم حين اقترف الخطيئة سبحانك اللهم وبمجدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفرلى انه لا يغفر الذنوب الا انت وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم قال يبحى محمد ان تغفرلى قال وكيف عرفت محمدا قال لما خلقتنى ونفخت فى الروح فتحت عيني فرأيت على ساق العرش لاله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه اكرم الخلق عليك حتى قرنت اسمه باسمك فقال نعم وغفر له بشأعته أو الكلمات هي قول آدم عند هبوطه من الجنة يارب ألم تخلفنى بيدك من غير واسطة قال بلى قال يارب ألم تسكنى جنتك

قال بلى قال يارب ألم تسبق رجعتك غضبك قال بلى قال يارب أرايت ان اصلحت ورجعت وتبت أراجعي انت الى الجنة قال نعم قال كلمات هي العهد الانسانية والمواثيق الادمية والمناجاة الربانية من الخليفة الى حضرة الحق تعالى فتاب آدم الى الله بالرجوع عن المعصية والاعتراف بذنبه والاعتذار لخطاه وسهوه (فتاب عليه) اي فرجع الرب عليه بالرحمة وقبول التوبة واصل التوب الرجوع فاذا وصف به العبد كان رجوعا عن المعصية الى الطاعة واذا وصف به البارى تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة الى المغفرة والفاء للدلالة على ترتيبه على تلقى الكلمات المتضمن لمعنى التوبة وتمام التوبة من العبد بالتدم على ما كان وبترك الذنب الآن وبالغزم على أن لا يعود اليه في مستأنف الزمان وبردة مظالم العباد وبارضاء الخصم بإصالح حقه اليه بالهدو والاعتذار منه باللسان واكتفى بذكر آدم عليه السلام لان حواء كانت تابعة له في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في اكثر القراءات والسنن (انه هو التواب) الرجاء على عبادته بالمغفرة او الذى يكثر اعانتهم على التوبة (الرحيم) المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد بليغ للتائب بالاحسان مع العفو والغفران والجملة تعديل لقوله تعالى فتاب عليه (قال في المنثوى) مركب توبه بحباب مركبت * برفلا تازديك لحظه زيرت * چون برارنداز پشيمانى اين * عرش لرزد از اين المذنبين * قال ابن عباس رضى الله عنه بكى آدم وحواء على ما فاتهما من نعيم الجنة مائتى سنة ولم يأكلوا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب آدم حواء مائة سنة وقال شهر بن حوشب بلغنى ان آدم لما هبط الى الارض مكث ثلاثمائة سنة لا يرفع رأسه حياء من الله تعالى قالوا لو أن دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع داودا اكثر حيث اصاب الخطيئة ولو أن دموع داود ودموع اهل الارض جمعت لكانت دموع آدم اكثر حيث اخرج الله من الجنة (قال في المنثوى) چون خدا خواهد كه ما يارى كند * ميل مارا جانب زارى كند * اى خنك چشمتى كه آن كريان اوست * وى هما يون دل كه آن بريان اوست * آخر هر كره آخر خنده اوست * مر د آخر بين مبارك بنده اوست * باش چون دولاب نالان چشم تر * تازم من جان بر رويد خضر * فاذا كان حال من اقر فخطيئة دون صغيرة هذا تكليف حال من انغمس في بحر العصيان والتوبة بمنزلة الصابون فكما ان الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة فكذا التوبة تزيل الاوساخ الباطنة والعبد اذا رجع عن السيئة واصلى عمله اصلح الله شأنه واعاد عليه نعمته الفائتة عن ابن ادهم بلغنى ان رجلا من بنى اسرائيل ذبح عجلا بين يدي اتمه فبيست يده فيبينا هو جالس اذ سقط فرخ من وكره وهو ينصبص فاخذه وردّه الى وكره فرحه الله لذلك وردّه عليه يده بما صنع ولا يرب أن العمل الصالح يعموا الخطيئات وفي التأويلات النجمية ان اول نبت انبتته امطار الالهامات الربانية من حبة المحبة في قلب ادم وطينة الانسانية كان نبات ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين لانه ابصر بنور الايمان انه ظالم لنفسه اذا كل حبة المحبة ووقع في شبكة المحبة والمذلة وان لم يعنه ربه بمغفرته وبقه برحمته لم يتخلص من حضض بشرته الذى اهبط اليه ويخسر رأس مال استعداد السعادة الازلية ولم يهبط به الرجوع الى ذروة مقام القرية فاستغاث الى ربه وقال ربنا مضطر او كانت الحكمة في ابعاده بهبوط هذا الاضطراب والدعاء فانه يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فبما سبقه العناية اخذ بيده واقاض عليه بحبال رحمته فتاب عليه انه هو التواب الرحيم للتائبين فاخرج من نبات الكلمات شجرة الاجتهاد واطهر على دوحها زهرة التوبة وأثمر منها ثمرة الهداية وهى المعرفة كما قال ثم اجتهاد ربه فتاب عليه وهدى (قلنا) استئناف معنى على سؤال ينسحب عليه الكلام كانه قيل فلماذا وقع بعد قبول توبته قتل قلنا (اهبطوا منها) اي من الجنة جميعا) نصب على الحال من ضمير الجمع تأكيدي المعنى للجماعة من آدم وحواء وابليس والحية والطاووس كانه قيل اهبطوا انتم اجمعون ولذلك لا يستدعى اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد وكرر الامر بالهبوط ايذانا بتعمم مقتضاه وتحقيقه للمحالة ودفعه لما عسى يقع في امينته عليه السلام من استتباع قبول التوبة للعفو عن ذلك ولأن الاول دل على ان هبوطهم الى دار بلية يتعادون فيها ولا يتخلدون والثاني اشعر بانهم اهبطوا للتكليف فاختلف المقصود وكان يصح لو قرن المعنيان بذكر الهبوط مرة لكن اعترض بينهما كلام وهو تلقيه الكلمات ونيله قبول التوبة فاعاد الاول ليعمل المعنى الثاني به وهو الابتلاء بالعبادة والثواب على الطاعة والعقاب على المعصية قال في الارشاد والثاني مقرون بوعد ابناء الهدى المؤدى الى النجاة والنجاح وما فيه من وعيد

العقاب فليس بمقصود من التكليف قصداً اولياً بل انما هو دأب على سوء اختيار المكلفين ثم ان في الآية دليلاً على ان المعصية تزيل النعمة عن صاحبها لان آدم قد اخرج من الجنة بمعصية واحدة وهذا كما قال القائل
 اذا تم امر دنائقصه * توقع زوالا اذا قيل تم
 اذا كنت في نعمة فارعها * فان المعاصي تزيل النعم

قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم (فاما يا ايها الذين آمنوا) اي ان يأتينكم والفاء لترتيب ما بعدها على الهبوط المفهوم من الامر به (هدى) اي رشد وبيان شريعة برسول ابغى اليكم وكتاب انزله عليكم والخطاب في قوله يأتينكم لآدم والمراد ذريته وابليس وذريته لم يأتهم كتاب ولا رسول ولا يكون منهم اتباع وجواب الشرط هو الشرط الثاني مع جوابه وهو قوله تعالى (فمن تبع هداي) اي اقتدى بشريعتي وكرر لفظ الهدى ولم يضر بان يقال فمن تبعه لانه اراد بالثاني اعم من الاول وهو ما أتى به الرسل من الاعتقادات والعمليات واقتضاء العقل اي فمن تبع ما أتاه من قبل الشرع مراعي فيه ما يشهد به العقل من الأدلة الآفاقية والافقية (فلا خوف عليهم) في الدارين من لحقوق مكروه (ولاهم يحزنون) من فوات مطلوب فالخوف على المتوقع والحزن على الواقع اي لا يعتريهم ما يوجب ذلك لأنه يعتريهم ذلك لكونهم لا يخافون ولا يحزنون ولانه لا يعتريهم نفس الخوف والحزن اصلاً بل يسترون على السرور والنشاط كيف لا واستشعار الخوف والخشية استعظاما لجلال الله وهيبته واستقصاء الجهد والسعي في اقامة حقوق العبودية من خصائص الخواص والمقربين (والذين كفروا) عطف على من تبع الخ قسيم له كانه قيل ومن لم يتبعه الخ وانما اثر عليه ما ذكر تنظيها لحال الضلالة واطهارا لكمال قبحها واراها الموصول بصيغة الجمع للاستعارة بكثرة الكفرة اي والذين كفروا برسولنا المرسل اليهم (وكذبوا باياتنا) المنزلة عليهم او كفروا بالآيات جنائنا وكذبوا بها لسانا (اولئك) اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة من الكفر والتكذيب (اصحاب النار) ملازموها وملا بسوها بحيث لا يفرقونها وفي الصحة معنى الوصلة فسماها اصحابها لاتصالهم بها وبقاتم فيها فكأنهم ملكوها فصاروا اصحابها (هم فيها) اي في النار (خالدون) دائمون والجملة في حيز النصب على الحالية ففي هاتين الآيتين دلالة على ان الجنة في جهة عالية دل عليه قوله تعالى اهبطوا منها وان من تبع الهدى مأمون العاقبة لقوله تعالى فلا خوف الخ وان عذاب النار دائم والكافرون فيه مخلدون وغيره لا يخلد فيه بمفهوم قوله تعالى هم فيه خالدون فانه يشيد الحصر واعلم ان الشرف في اتباع الهدى كما قيل سلك اصحاب كهف روزي چند * في نيكان گرفت و مردم شد * فالؤمن بين ان يطيع الله فينبيه بالنعيم وبين ان يعصيه فيعاقبه بالجحيم ومن العجب ان الجمادات وغير المكلفين من العباد يخافون عذاب الله ويقومون بحقوق الله ولا يخافه المكلفون كما روى عن مالك بن دينار رحمه الله انه مر يوماً على صبي وهو يلعب بالتراب فتعك نارة ويكي أخرى قال فهمت ان اسلم عليه فامتنعت نفسي تكبرا فقلت يا نفس كان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم على الصغار وال كبار فسلمت عليه فقال عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مالك بن دينار فقلت من أين عرفتني ولم تكن رأيتني فقال حيث التقت وروحي بروحك في عالم الملكوت عرفت بي وبذلك الحى الذى لا يموت فقلت ما الفرق بين العقل والنفس قال نفسك التى منعك عن السلام وعقلك الذى بعثك عليه فقلت ما بالك تلعب بهذا التراب فقال لانامنه خلقنا والبه نعدو فقلت اراى تعك نارة وتبكي أخرى قال نعم اذا ذكرت عذاب ربى بكيت واذا ذكرت رحمة ربى ضحككت فقلت يا ولدى اي ذنب لك حتى تبكى فقال يا مالك لا تقل هذا فاني رأيت ائمة لا توجد الخطب البكار الاومعه الخطب الصغار (قال في المتنوى) طفل يك روزه همى داند طريق * كه بكيرم تارسد دايه شفيق * تو بنى داني كه دايه را يكان * كم دد بى كره شير اورا يكان * كفت فليبكوا كثيرا كوش دار * تابريز دشير فضل كرد كار * والاشارة في تحقيق الايتين ان الله تعالى لما ابتلى آدم بالهبوط الى الارض بشره بان الهامه ووحيه لا يتقطع عنه ولا يتقطع عن ذريته هداً بواسطة انبيائه ووحيه وانزال كتيبه فاما يا ايها الذين آمنوا فمن اتاه منهم هدى من الهامى ووحى ورسولى وكاتبى فمن تبع هداي كما تبعه ادم بالتوبة والنوح والكاء والاستغفار وتربية بذر المحبة بالطاعة والعبودية حتى نثر التوحيد والمعرفة فلا خوف عليهم في المستقبل من وبال افساد بذر المحبة من طينة الصفات الحيوانية والسبعية وابطال

استعداد العادة الابدية باستيفاء القناعات الدنيوية ولا هم يحزنون على هبوطهم الى الارض لتربية بذرة المحبة
اذهم رجحوا شبع الهداية وجذبات العناية الى اعلى ذروة حظائر القدس كما قال تعالى وان الى ربك الرجعى
ثم ذكر من كفر بهداه وجعل النار مثواه فقال والذين كفروا اى ستروا بذرة المحبة بتعلقات الشهوات
النفسانية وظلموا على انفسهم بتكذيب الايات البينات من الجهالة الانسانية حتى افسدوا الاستعداد الفطرى
وكذبوا باياتناى معجزات انبيا منا وكتبنا وما انزلنا على الانبياء بالوحى والالهام والرشد فى تربية بذرة المحبة وتبوير
الشجرة الانسانية بشمار التوحيد والمعرفة والبلوغ الى درجات القربان ونعيم الجنات والغرفات اولئك اصحاب
النار نار جهنم ونار القطيعه هم فيها خالدون لانهم خلدوا فى ارض الطبيعة واتبعوا اهواءهم فخابت بذرة
محبتهم بماء الشريرة فبقوا بانفساد استعدادهم فى دركات الجحيم وخسران النعيم خالدين مخلدين
(يا بنى اسرائيل) البنون اسم للذكور والاناث اذا اجتمعوا واسرائيل اسم يعقوب عليه السلام ومعناه عبد
الله لان اسرا بلغة العبرانية وهى لغة اليهود بمعنى العبد وايل هو الله اى يا اولاد يعقوب واخطاب لليهود
المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا حوالى المدينة من بنى قريظة والنضير وكانوا من اولاد يعقوب
وتخصيص هذه الطائفة بالذكر والتذكير لما انهم اوفر الناس نعمة واكثرهم كفر بها (اذكروا نعمتى)
الذكر بضم الذال بالقلب خاصة بمعنى الحفظ الذى يضاد النسيان والذكر بكسر الذال يقع على الذكر باللسان
والذكر بانقلب يكون امر ابشكر النعمة باللسان وحفظها بالجنان اى احفظوا بالجنان واشكروا باللسان نعمتى
لان النعمة اسم جنس بمعنى الجمع قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (التي انعمت) بها (عليكم)
وفيه اشعار بانهم قد نسيوها بالكلية ولم يحفظوها بالبال لانهم اهملوا شكرها فقط وتقييد النعمة بـ (كم)
عليهم لان الانسان غيور وحسود بالطبع فاذا انظر الى ما انعم الله على غيره حله الغيرة والحسد على الكفران والسخط
ولذا قيل لا تنظر الى من هو فوقك فى الدنيا تلتا تدرى بنعمة الله عليك فان من نظر الى ما انعم الله به عليه حله حب
النعمة على الرضى والشكر قال ارباب العاقى ربط سبحانه وتعالى بنى اسرائيل بذكر النعمة واسقطه عن امته
محمد صلى الله عليه وسلم ودعا هم الى ذكره فقال اذكرونى اذكركم ليكون نظرا لام من النعمة الى المنعم ونظرا لامة
محمد من المنعم الى النعمة والنعمة ما لم يحجبك عن المنعم (واوفوا) انما ولا تتركوا (بعهدى) الذى قبلتم
يوم الميثاق وهو عام فى جميع اوامره من الايمان والطاعة ونواهيهِ ووصايهِ فيدخل فى ذلك ما عهده تعالى
اليهم فى التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والعهد حفظ الشئ ومراعاته حالا خلا والمراد منه الموثق
والوصية والعهد هنا مضاف الى الفاعل (اوف بعهدكم) انتم جزاءكم بحسن الاثابة والقبول ودخول الجنة
والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد وهو هنا مضاف الى المفعول فان الله عهد اليهم بالايمان والعمل
الصالح نصب الدلائل وارسال الرسل وانزال الكتب ووعد لهم بالثواب على حسناتهم واقر مراتب الوفاء
منا هو الايمان بكلمتى الشهادة ومن الله حقن المال والدم وآخرا منا الاستغراق فى بحر التوحيد بحيث
نفعل عن انفسنا فضلا عن غيرنا ومن الله الفوز باللقاء الدائم كما قال القشيري اوفوا بعهدى فى دار المحبة
اوف بعهدكم فى دار القربة على بساط الوصلة بادامة الانس والرؤية واوفوا بعهدى بقولكم ابدابى ربى اوف
بعهدكم بجوابكم ابدعبدى عبدى (واياى) نصب بمحذوف تقديره واياى اربها (فارهبون) فيمتلأون
وتزدرون وخصوصا فى نقض العهد لاربهاون لان اربهاون قد اخذ مفعوله والاصل اربهاونى لكن حذف
الياء تخفيفا لمواقعة رؤوس الآى والقاء الجزائية دالة على تضمن الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم
راهبين شيئا فارهبون والرهبة خوف معه تحرز والاية متضمنة للوعد لقوله اوف والوعد لقوله واياى
فارهبون دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احدا الا الله العصر المستفاد
من تقديم اياى (وامنوا) يا بنى اسرائيل (بما انزلت) افراد الايمان بالقراءة بالامر به بعد اندراجهم تحت
العهد لما انه العمدة القصوى فى شأن الوفاء بالعهد اى صدقوا بهذا القرآن الذى انزلته على محمد (مصدق لما
معكم) اى حال كون القرآن مصدقا للتوراة لانه نازل حسبا نعت فيها وتقييد المنزل بكونه مصدقا
لما معهم لتأكيد وجوب الامتثال بالامر فان ايمانهم بما معهم مما يقتضى الايمان بما بصدقه قطعاً
(ولا تكونوا اول) فريق (كافره) اى بالقرآن فان وزر المقتدى يكون على المبتدى كما يكون على المقتدى

(قال في المنوى) هرکه بنهد سنت بدای قتا * نادرا قند بعدا وخلق از عما * جمع کرد بروی
آن جمله بزه * کاوسری بودست وایشان دم غزه * ای لاتسار عوا الی الکفر به فان وظیفتم کم ان تکوفوا
اول من آمن به لما انکم تعرفون شأنه وحقیقته بطریق التلقی مما معکم من الکتب الالهیه کما تعرفون
ابناءکم وقد کنتم تستفتون به ونبشرون بزمانه فلانضعوا موضع ما یتوقع منکم ویمجب علیکم ما لایتوهم
صدوره عنکم من کونکم اول کافره ودلت الایة علی انه علیه الصلاة والسلام قدم المدینة فکذبه یهود المدینة
ثم بنوا قریظة وبنوا النضیر ثم خیر ثم تابعت علی ذلك سائر الیهود (ولاتشتروا بائی) ای لاتأخذوا الا فکسکم
بدلانها (ثمنا قلیلا) هی الحظوظ الدنیویة فانها وان جلت قلیلة مستزلة بالنسبة الی ما فاتت عنهم من حظوظ
الآخرة بترك الایمان قیل کانت عامتهم یعطون احبارهم من زروعهم وثمارهم ویدون الیم الهدایا وبعطونهم
الرشی علی تحریفهم الکام وتسهیلهم لهم ما صعب علیهم من الشرائع وکان ملوکهم یجرون علیهم الاموال
لیکتبوا ویمجروا فلما کان لهم ریاسة عندهم وما کل منهم خافوا ان یذهب ذلك منهم ای من الاحبار لو آمنوا
بمحمد واتبعوه وهم عارفون صفته وصدقه فلم یزالوا یحرفون الکلم عن مواضعه ویفیرون نعت محمد صلی الله تعالی
علیه وسلم کما حکى ان کعب بن الاشرف قال لاحبار الیهود ما تقولون فی محمد قالوا انه نبی قال لهم کان لکم عندی
صله وعطیة لو قلتم غیر هذا قالوا اجبتک من غیر تفکر فامهلنا ننته ~~کرو~~ ونظر فی التوراة فخر جواوبه بذلوانت
المصطفی بنعت الدجال ثم رجعوا وقالوا ذلك فاعطی کل واحد منهم صاعا من شعیر واربعة اذرع من الکرباس
فهو القلیل الذی ذکره الله فی هذه الایة الکریمة (قال فی المنوی) بود در انجیل نام مصطفی *
ان سر پیغمبران بحر صفا * بود ذکر حلیها وشکل او * بود ذکر عزو وصوم واکل او *
(وابای فائقون) بالایمان واتباع الحق والاعراض عن حطام الدنیا واعاده لان معنی الاول اخشوا فی قض
العهد وهذا معناه فی کتمان نعت محمد ولان الخطاب بالایة الاولى لماسمع العالم والمقلد امرهم بالرهبة التي هی
مبدأ السلوک والثانیة لما خص اهل العلم امرهم بالتقوی الذی هو منتهاه (ولاتلبسوا الحق بالباطل) عطف
علی ما قبله ولللبس بالفتح الخلط ای لا تخططوا الحق المتزل بالباطل الذی تحتعونه وتکتبونه حتی لا یتمیز بینهما
اولا تجمعلوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل الذی تکتبونه فی خلاله او تمذکرونه فی تأویل (و) لا (تکتبوا)
الحق باضمار لا اونصب باضمار ان علی ان الواو للجمع ای لا تجمعوا البس الحق بالباطل وکتبانه بقوله ولاتلبسوا
الحق بالباطل هو منی عن التغبیر وقوله وتکتبوا الحق هو منی عن الکتمان لانهم کانوا یقولون لا نجد فی التوراة
صفة محمد صلی الله علیه وسلم فاللبس غیر الکتمان (وانتم تعلمون) ای حال کونکم عالین بانکم لابسون کاتمون
او وانتم تعلمون انه حق نبی ومرسل ولبس اراد الحال لتقید المنتهی به بل زیادة تقبیح حالهم اذ الجاهل قد یعذر
وفی التفسیر یجوز صرف الخطاب الی المسلمین والی کل صنف منهم ویبانه ایها السلاطین لا تخططوا العدل بال جور
وایها القضاة لا تخططوا الحکم بالرشوة وكذا کل فریق فهذه الایة وان كانت خاصة بنبی اسراءیل فهي تتناول
من فعل فعلهم فن اخذ رشوة علی تغیر حق وابطاله او امتنع من تعلیم ماوجب علیه او اداء ما علیه وقد تعین
علیه حتی يأخذ علیه اجر فقد دخل فی مقتضى الایة قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من تعلم علما
لا ینتی به وجه الله لا یتعلمه الا لیصیب به غرضا من الدنیا لم یجد عرف الجنة یوم القیامة ای یرحبها فن رهب
ومصاحب التقوی لا يأخذ علی علمه عوضا ولا علی وصیته ونصیته صفدا بل ینبئ الحق ویصدع به ولا یلقه
فی ذلك خوف ولا فرح قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم لا ینعن احدکم هیبة احد ان یقول او یقوم
بالحق حیث کان وفی التنزیل یجاهدون فی سبیل الله ولا یخافون لومة لائم (حکى) ان سلیمان بن عبد الملك مر
بالمدينة وهو یرید مکة فاقامها ایاما فقال هل بالمدينة احد أدرك احدنا من اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم قالوا
له ابو حازم فارسل الیه فلما دخل علیه قال له یا ابا حازم ما هذا الجفاء قال له ابو حازم یا امیر المؤمنین وای جفاء
رأیت منی قال اتانی وجوه اهل المدينة ولم تأخى قال یا امیر المؤمنین اعیدک بالله ان تقول ما لم یکن ماعرفنی
قبل هذا الیوم ولا انارأیتک قال فالتفت الی محمد بن شهاب الزهري فقال اصاب الشیخ واخطأت قال سلیمان
یا ابا حازم ما نسا نکره الموت فقال لانکم خربتم الآخرة وعمرتم الدنیا فکرمتم ان تنقلوا من العمران الی الخراب
قال اصبت یا ابا حازم فکیف القدوم غدا علی الله تعالی قال اما المحسن فیکال غائب یقدم علی اهل واما المسیئ

فكالا ببق يقدم على مولاه فبكي سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض عليك على كتاب الله قال
واي مكان احده قال ان الارباراني نعيم وان القجاراني جحيم قال سليمان فاين رحمة الله يا ابا حازم قال ان رحمة الله
قريب من المحسنين قال له سليمان يا ابا حازم فاي عباد الله اكرم قال اولو المروءة والتي قال له سليمان فاي الاعمال
افضل قال اداء القراض مع اجتناب المحارم قال سليمان فاي الدعاء اسمع قال دعاء المحسن اليه للمحسن
فقال اي الصدقة افضل قال على السائل البائس وجهه القليل ليس فيها من ولا اذى قال فاي القول اعدل قال قول
الحق عند من تخافه او ترجوه قال فاي المؤمنين اكيس قال رجل عمل بطاعة الله وذل الناس عليها قال
فاي المؤمنين احق قال رجل انحط في هوى اخيه وهو ظالم فباع آخرته بدنياه غيره قال سليمان اصبحت فمات قول
فيما نحن فيه قال يا امير المؤمنين اعني قال له سليمان لا ولكن نصيحة تلقى الى قال يا امير المؤمنين ان آباءك قهروا
الناس بالسيف واخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولا رضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة
عظيمة فقد ارتحلوا عنها فلو شعرت ما قالوا وما قيل اهم فقال رجل من جلسائه بنس ما قلت يا ابا حازم قال
ابو حازم كذبت ان الله اخذ ميثاق العلماء لتبينه للناس ولا تكتمونه قال سليمان فكيف لنا ان نصلح قال تدعون
الصلف وتتكبرون بالمروءة وتقسمون بالسوية قال له سليمان كيف لنا بالماخذ قال تأخذه من حله وتضعه
في اهله قال له سليمان هل لك يا ابا حازم ان تعصمنا ونصيب منك قال اعوذ بالله قال ولم ذاك قال اخشى ان اركن
اليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات قال له ارفع اليها حوائجك قال تعجبي من
النار وتدخلي الجنة قال له سليمان ليس ذاك الى قال ابو حازم فمالى اليك حاجة غيرها قال فادع على قال ابو حازم
اللهم ان كان سليمان وليك فيفسره لنبري الدنيا والاخرة وان كان عدوك تغذ بسا صيته الى ما تحب وترضى قال له
سليمان عظمي قال ابو حازم قد اوجرت واكثرت ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فما ينبغي ان ارى عن قوس
ليس لها وتر قال له سليمان اوص قال سأوصيك واوجز عظم ربك ونزهه ان يراك حيث نهالك او ينفذك
من حيث امرك فلما خرج من عنده بعث اليه بمائة دينار وكتب ان انفقها ولك عندي مثلها قال فردّها
عليه وكتب اليه يا امير المؤمنين اعينك بالله ان يكون سؤالك اباي هزلا او ردّي عليك بذلا ما رضاء هالك
فكيف النفسى ان موسى بن جمران لما ورد ما مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم جارين تذودان
فسقى لهما فقال لا نسق حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى لهما فلما نوى الى الظل قال رب انى لما نزلت الى
من خير قبر وذلك انه كان جائعا خائفا لا يأمن فسأل ربه ولم يسأل الناس فلم يطق الرعاء وفطنت الجاريتان
فلما رجعتا الى ايهما اخبرتهما بالقصة وبقوله فقال ابوهما وهو شعيب عليه السلام هذان رجل جائع قال
لا احدهما اذهبي فادعيه فلما آتته عظمتها وغطت وجهها وقالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فشق
على موسى حين ذكرت اجر ما سقيت لنا فلم يجدها من ان يتبعها لانه كان بين الجبال جائعا مستوحشا فلما تبعها
هبت الريح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها فتصفله بعجزها وكانت ذات عجز وجعل موسى يعرض مرة
وبعض اخرى فلما عيل صبره ناداها يا امة الله كوفى خلقي واربنى بقولك فلما دخل على شعيب اذ هو بالعشاء مهينا
فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى اعوذ بالله فقال شعيب لم امانت جائع قال بلى ولكنى اخاف
ان يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وان امن اهل بيت لا يتبع شيئا من ديننا على الارض فها فقال له شعيب
لا يا شاب ولكنها عادتي وعادة آباي فترى الضيف ونظم الطعام فجلس موسى فاكل فان كانت هذه المائة دينار
عوضا لما حدثت ونصحت فاميتة والدم ولحم الخنزير في حال الاضطراب احل من هذه وان كانت لحقنى في بيت
المال فلى فيما انظر آه فان ساويت بيننا والا فليس لى فيها حاجة قال القرطبي في تفسيره بعد ايراد هذه الحكاية
قلت هكذا يكون الاقتداء بالكتاب والانبياء انتهى وقد اختلف العلماء في اخذ الاجرة على تعليم القرآن والعلم
لهذه الآية ولا تشتروا باي مما قبلها والفتوى في هذا الزمان على جواز الاستئجار لتعليم القرآن والفقه وغيره
لثلاثين قال صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله والاية في حق من تعين عليه التعليم
فاي حتى يأخذ عليه اجرا فماذا لم يتعين فيجوز له اخذ الاجرة بدليل السنة في ذلك كما اذا كان الفسأل في موضع
لا يوجد من يغسل الميت غيره كما في القرى والنواحي فلا جرة له لتعينه لذلك واما اذا كان ثمة ناس غيره
كما في الامصار والمدن فله الاجر حيث لم يتعين عليه فلا يأثم بالتارك وقد يتعين عليه الا انه ليس عنده ما ينقعه على

نفسه ولا على عباله فلا يجب عليه التعليم وله ان يقبل على صنعه وحرفته ويجب على الامام ان يعينه شياً
والافعل المسكين لان الصديق رضي الله عنه لما ولي الخلافة وعين له اهل بيته عنده ما يقيم به اهله فاخذ مائة
وخرج الى السوق فقيس له في ذلك فقال ومن اين اتفق على عمالي فردوه وفرضوا له كفايته وكذا يجوز للامام
والمؤذن وامثالهما اخذ الاجرة ويبيع المصحف ليس يبيع القرآن بل هو يبيع الورق وعلى ايدي الكتاب وقالوا
في زماننا تغير الجواب في بعض مسائل لتغير الزمان وخوف اندراس العلم والدين منها ملازمة العلماء ابواب
السلطين ومنها خروجهم الى القرى لطلب المعيشة ومنها اخذ الاجرة لتعليم القرءان والاذان والامامة ومنها
الغزل عن الحرة بغير اذنها ومنها السلام على شربة الخمر ونحوها فافق بالجواز فيها خشية الوقوع فيها واثبت
منها واضر كذا في انصاب الاحساب وغيره (قال في المنثوى) عاشقنا زاشاد ما في غم اوست *
دست مر دو اجرت خدمت هم اوست * غير معشوق ارتعاشي بود * عشق نبود هرزه سودايي بود *
عشق آن شعله است كو چون بر فروخت * هر كه جز معشوق باقي جله سوخت * (واقموا الصلاة)
خطاب لبني اسرائيل اي اقبواوها واعتقدوا فرضيتها وأدوها بشراً تطهرها وحدودها كصلاة المسلمين
فان غيرها كصلاة (واقموا الزكاة) كزكاة المؤمنين فان غيرها كزكاة الزكاة من زكي الزرع اذا انما فان
اخر ايجها يستجلب بركة في المال ويثقل النفس فضيلة الكرم او من الزكاة بمعنى الطهارة فانها تطهر المال من
الخبث والنفس من البخل واعلم ان الكفار لا يخاطبون باداء ما يحتمل السقوط من العبادات كالصلاة والصوم
ولا يعاقبون بتركها عند الخنفة فالتكليف عندهم راجع الى الاعتقاد والقبول (واركعوا مع الراسكين)
اي في جماعتهم فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة لما فيها من اظهار النفوس فان
الصلاة كالغزو والحرب كعمل الحرب ولا بد للقتال من صفوف الجماعة فالجماعة قوة قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ما اجتمع من المسلمين في جماعة اربعون رجلاً الا وفيهم رجل مغفور له فالتعالى اكرم من ان
يفغره ويرد الباقي خاسرين وانما ناضت صلاة الجماعة على الفرد بسبع وعشرين لان الجماعة مأخوذة
من الجمع والجمع اقله ثلاثة وصلاة الانسان وحده بعشر حسنات وعشر حسنات في الواحدة اصل والتسع
تضعف بفضل الله تعالى فاذا اجتمعت التضعيفات كانت سبعاً وعشرين قال القرطبي في تفسيره وتجب على
من أدمن التخلف عن الجماعة من غير عذر العقوبة قال ابو سليمان الداراني اقت عشرين سنة لم احتمل قد خلت
مكة فاحدث بها حدثاً ما اصابته الاحتمل وكان الحدث ان فاتته صلاة العشاء بجماعة وفي الحديث ما اقترض
الله على خلقه بعد التوحيد فرضاً احب اليه من الصلاة ولو كان شيئاً احب اليه من الصلاة لتعبد به ملائكة فاهم
را كع وساجد وقائم وقاعد وينبغي للمعالي ان يبالغ في الحضور فكان السلف لو شغلهم ذكر مال يتصدقون به
تكفيرا فالاصل عمل الباطن قال تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اي من حب الدنيا وكثرة الهوم ولا ينظر
الله تعالى الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه فلا بد من دفع الخواطر (قال في المنثوى) اقول اي جان
دفع شرّ موش كن * وانكهان درج كندم كوش كن * بشنوا ز اخبار آن صدر صدور *
لا صلاة تم الا بالحضور * قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي في وصاياه للعارف الهدا في قدس الله
سره اذا شرعت في الصلاة لا تفكر في غير اظهار العبودية وتيممها فانه اذا تم العبودية يحصل المقصود وما في
غير الصلاة فليكن فكرك وملاحظتك في نفسك واثبات وحدانيتك تعالى فانه المقصود بالتوحيد ولا شيء افضل
من التوحيد ولذلك كان اول التكليف بعد قبول العبد التوحيد كلف بالصلاة ثم كلف بالصوم لان فيها
اصلاح الطبيعة وبعدهما بالزكاة وفيها اصلاح النفس بازالة شحها ثم بالحج وفيه نفع للطبيعة من جهة وللنفس
من جهة بذل المال وقدم الثلاث الاول لعمومها للاغنياء والفقراء واما الاخيران فالفقراء سالون منها
ثم قال اذا كان بيت الاغنياء من الجواهر يكون بيت الفقراء من النور حتى يغنوا ان يكونوا قراء
(قال في المنثوى) مكرهادر كسب دنيا باردست * مكرهادر ترك دنيا واردست * جيت دنيا
از خدا غافل بدن * في قاش وقره وميزان وزن * كوزة سريسته اندراب زفت * از دل بر باد
فوق آب رفت * باددرويشي چودر باطن بود * بر سر آب جهان ساكن بود * وفي التأويلات النجمية
واقموا الصلاة بمراقبة القلوب وملازمة الخضوع والخشوع واقموا الزكاة اي بالغوا في تركية النفس عن الحرص

على الامور الدينية والاخلاق الذميمة وتطهير القلب عن رؤية الاعمال السيئة وترك مطالبة ما سوى الله فانه مع طلب الحق زيادة والزيادة على الكمال نقصان واركعوا مع الراكعين اى اقتدوا فى الانكسار وبقى الوجود بالمتكسرين الباذلين الوجود لنيل الوجود (اتأمر من الناس) الخطاب لليهود والامر القول لمن دونك افعلى والمراد بالناس سفلتهم (بالبر) اى الاعتراف بالنبي واتباع الادلة وهو التوسع فى الخير من البر الذى هو القضاء الواسع والهزمة تقرب مع توخي وتجنب (وتنسوا انفسكم) وتكونها من البر كالتنسيات لان اصل السهو والنسيان التركة الان السهو يكون لماعله الانسان ولما لم يعمله والنسيان لما عذب بعد حضوره كانوا يقولون لفقر آثم الذين لا مطمع لهم فيهم بالسر آمنوا بمحمد فانه حق وكانوا يقولون للاغنياء نرى فيه بعض علامات نبي آخر الزمان دون بعض فانتظروا الاستيفاء لما يملكون منهم ويؤخرون امور انفسهم فلا يتبعونه فى الحال مع عزيمتهم ان يتبعوه يوما وكذا حال من تمادى فى العصيان وهو يقول اوتوب عند الكبر والشيب ورميافجاء الموت فيبقى فى حسرة القوت (قال الحافظ) ديدى ان قهوة كبتك خرامان حاقظ * كدسر نيجة شاهين قضا غافل بود (وانتم تتلون الكتاب) اى والحال انكم تتلون التوراة الناطقة بوعونه صلى الله تعالى عليه وسلم الا مرة بالايمان به (افلا تعقلون) اى ليس لكم عقل تعرفون به انه قبيح منكم عدم اصلاح انفسكم والاشتغال بغيركم والعقل فى الاصل المنع والامساك ومنه العقل الذى يشده وظيف البعير اى ذراعيه لحسه عن الحران سمى به النور الروحانى الذى به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية لانه يحبس عن تعاطى ما يقبح ويعقل على ما يحسن ومحله الدماغ لان الدماغ محل الحس وعند البعض محله القلب لان القلب معدن الحياة ومادة الحواس وعند البعض هو نورى بدن الادمى ثم هذا التوبيخ ليس على امر الناس بالبر بل لشرك العمل به فدار الانكار والتوبيخ هى الجلمة المعطوفة وهى جملة تنسون انفسكم دون ما عطفت هى عليه وهى اتأمر من الناس بالبر ولا يستقيم قول من لا يجوز الامر بالمعروف لمن لا يعمل به لهذه الآية بل يجب العمل به ويجب الامر به وقد قال عليه السلام مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانها عن المنكر وان لم تنتهوا عنه وهذا لانه اذا امر به مع انه لا يعمل به فقد ترك واجبا واذ لم يأمر به فقد ترك واجبا فالامر بالحسن حسن وان لم يعمل به ولم يكن فلما نعت موعظة من لم يعط نفسه ومن امر بخير فليكن اشده الناس مسارعة اليه ومن نهى عن شئ فليكن اشده الناس انتهاء عنه وهذه الآية كما ترى ناعية على من يعط غيره ولا يعط نفسه سوء صنيعه وعدم تأثره وان فعله فعل الجاهل بالشرع والا للاحق الخالى عن العقل والمراد بها حث الواعظ على تركية النفس والاقبال عليها بالتكميل لتقوم بالحق وتقيم غيرها لamenع الفاسق من الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المأمور بهما لا يوجب الاخلال بالآخر (روى) انه كان عالم من العلماء مؤثر الكلام قوى التصرف فى القلوب وكان كثيرا ما يموت من اهل مجلسه واحدا واثنان من شدة تأثير وعظه وكان فى بلده عجوز لها ابن صالح رقيق القلب سريع الانفعال وكانت تحتز عليه وتمنعه من حضور مجلس الواعظ فحضره يوما على حين غفلة منها فوقع من امر الله تعالى ما وقع ثم ان العجوز لقيت الواعظ يوم اى الطريق فقالت

أتهدى الانام ولا تهدى * الا ان ذلك لا يقع

فيا جبر الشهد حتى متى * تسن الحديد ولا تقطع

فلما سمعها الواعظ شق شقه فخر من فرسه مغشيا عليه فحملوه الى بيته فتوفي الى رحمة الله تعالى (قال الحافظ) واعظان كين جلوه در محراب ومنبره يكسند * چون بخلوت ميروند آن كار ديكر ميكنند * مشكلى دارم ز دانشمند مجلس باز پرس * توبه فرمايان چرا خود توبه كتر ميكنند * قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليله اسرى بي مررت على ناس تقرض شفاههم بقرارض من نار فقات با جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الخطباء من امتك يا أمرون الناس بالبر وتنسون انفسهم يجوزون نصيهم فى نار جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين كنا نأمر الناس بالخير وننسى انفسنا قال الا وراعى شكك النواويس الى الله تعالى ما تجده من جيف الكفار فاوحى الله اليها بطون العلماء السوء أئن مما انتم فيه وفى الحديث ما من عبد يخطب خطبة الا والله تعالى سائله عنها يوم القيامة ما اراد بها قال الشيخ اقتاده افندى لوان واعظا يرى نفسه خيرا من المستمعين بشكل الامر كذا اذ لم يكن من يصفى الى كلامه مساويا لمن يلطم على قفاه بشكل الامر فلذلك قال عليه السلام كم من واعظ

يلعب به الشيطان اللهم الان يقول ينتفع مني المسلمون وان كنت معذبا في النار فهو نوع فناء ~~له~~ كن يخاف
 ان يجد حظه في ضمنه وقال ايضا من كان يعظ الناس اما ان يعتقد انهم يعرفون ما يعرفه او يعتقد انهم لا يعرفون
 ما يعرفه فعلى الاول لا يحتاج الى وعظه وعلى الثاني قد اثبت لهم جهلا ولنفسه فضلا عليهم فهو محض كبر
 وبالجمله حيل النفس كثيرة لا تتيسر النجاة منها الا بمحض لطف الله تعالى وادنى الحال ان يلاحظ قوله
 عليه السلام ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاسق فنادم لم يصل السالك الى الحقيقة لا يتخلص من الورطة
 قال عليه الصلاة والسلام الناس كلهم سكارى الا العالمون الحديث والمخلصون على خطر عظيم وانما الامن للمخلص
 بالفتح وهو الواصل الى التوحيد الحقيقي القاني عن القهر والكرم الخارج عن حد الوجود والعدم وهو الفناء
 الكلبي وهم الذين اريدوا بقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا بد من رعاية الشريعة في جميع المراتب
 فان الكمال فيها والا فهو ناقص ولذلك ان المجاذيب لا يتخلون عن النقصان الا يرى ان الانبياء عليهم السلام
 لم يسمع عن واحد منهم عروض السفه والجنون فالكمال في مرتبة الكمال يكون كامل العقل حتى يحس
 بصير الباب في حال استغراقه اللهم اوصلنا الى الكمال (واستعينوا) يا بني اسر آتيل على قضاء حوائجكم
 (بالهجر) اى بانتظار الظفر والفرج نو كلا على الله تعالى او بالصوم الذي هو صبر عن المفطرات لما فيه من
 كسر الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) اى التوسل بالصلاة والالتجاء اليها حتى يجابوا الى تحصيل المآرب
 وجبر المصائب كانهم اى بنى اسر آتيل لما امروا بما شق عليهم لما فيه من ترك الكلفة وترك الرئاسة والاعراض
 عن المال عولجوا بذلك روى انه عليه السلام كان اذا حربه امر فزع الى الصلاة وروى ان ابن عباس رضى الله عنهما
 نعى له بنت وهو في سفر فاسترجع وقال عورة سترها الله وموئنة كفها الله واجرساقه الله ثم نعى عن الطريق وصلى
 ثم انصرف الى راحته وهو يقرأ واستعينوا بالصبر والصلاة (وانها) اى الاستعانة بهما (لكبيرة) لثقله شاقة
 كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه (الاعلى الخاشعين) اى الخبيثين الخائفين والخشوع بالخوارح
 والخضوع بالقلب والخشوع بالبر والصبر والخضوع بآثار الاعضاء وانما لم يقل عليهم لانهم يستغفرون في مناجاة
 ربهم فلا يدركون ما يجري عليهم من المشاق والمتاعب ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم وقرة عيني في الصلاة
 لان اشتغاله عليه السلام بالصلاة كان راحة له وكان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعباً (الذين يظنون)
 اى يوقنون لان الظن يكون يقيناً ويكون شكاً فهو من الاضداد كال جاء يكون امناء وخوفاً كما في تفسير الكواشي
 (انهم ملاقوا ربهم) معانيه وهو كناية عن شهود مشهد العرض والسؤال يوم القيامة وهو الوجه فيما يروى
 في الاخبار راقى الله وهو عليه غضبان وما يجري مجراه وقيل اى يعلمون انهم يموتون قال النبي عليه الصلاة والسلام
 من احب لقاء الله احب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله واراد به الموت (وانهم اليه راجعون)
 اى ويعلمون انهم راجعون يوم القيامة الى الله تعالى اى الى جزائه اياهم على اعمالهم واما الذين لا يوقنون
 بالجزاء ولا يرجون الثواب ولا يخافون العقاب كانت عليهم مشقة خالصة تقتل عليهم كلما تقين والمرأتين
 فالصبر على الاذى والطاعات من باب جهاد النفس وقمعها عن شهواتها ومنعها من تطاولها وهو من اخلاق
 الانبياء والصالحين قال يحيى بن اليمان الصبر ان لا تنفى حالة سوى ما رزقك الله والرضى بما قضى الله من امر
 دنياك وآخرتك وهو بمنزلة الرأس من الجسد (قال الحافظ) كويئد سنك لعل شود در مقام صبر * آرى شود
 وليك بخون جگر شود * ثم ان الله تعالى وصف جزاء الاعمال وجعل لها نهاية وحداً فقال من جاء بالحسنة
 فله عشر امثالها وجعل جزاء الصدقة في سبيل الله فوق هذا فقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
 كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة الاية وجعل اجر الصابرين بغير حساب ومدح اهله فقال انما يوفى
 الصابرون اجرهم بغير حساب وقد وصف الله نفسه بالصبر كما في الحديث ليس شئ اصبر على اذى سمعه من الله
 تعالى انهم ليدعون له ولداؤه ليعافيم ويرزقهم ووصف الله بالصبر انما هو بمعنى الحلم وهو تأخير العقوبة
 عن المستحقين لها والفرق بين الحلم والصبر ان المذنب لا يأمن العقوبة في صفة الصبر كما يأمنها في صفة
 الحلم وقيل في الخشوع أثر يدان تكون اماما للناس ولا تعرف الخشوع ليس الخشوع باكل الخشوع وليس
 الخشوع لكن الخشوع ان ترى الشريف والدني في الحق سواء وتخضع لله في كل فرض اقترض عليك فن اظهر
 خشوعاً فوق ما في قلبه فانما اظهر نقا على نقا قال سهل بن عبد الله لا تكون خاشعاً حتى تشع كل شعرة

على جسده وهذا هو الخشوع المحمود لان الخوف اذا سكن القلب اوجب خشوع الظاهر فلا يملك صاحبه دفعه فتراه مطراً قائماً ذاباً مبتدلاً لا قد كان السلف يجتهدون في ستر ما يظهر من ذلك واما المذموم فتكلفه والتباكى ومطأطأة الرأس كما يفعله الجهال ليروابعين البر والاجلال وذلك خدع من الشيطان ونسويل من نفس الانسان وكان عمر رضى الله عنه اذا تكلم اسمع واذا مشى اسرع واذا ضرب اوجع وكان ناسكاً صديقاً خاشعاً كما في تفسير القرطبي وقال في التأويلات النجمية واستعينوا بالصبر عن شهوات النفس ومتابعة هواها والصلاة اى دوام الوقوف والتزام العكوف على باب الغيب وحضرة الرب وانهاى الاستعانة بهما كبرى امر عظيم وشأن صعب الاعلى الخاشعين وهم الذين تجلى الحق لاسرارهم فخنعت له انفسهم كما قال عليه الصلاة والسلام اذا تجلى الله لشيء خضع له وقال وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً فالتجلى يورث اللفة مع الحق ويسقط الكلفة عن الخلق الذين يظنون اى يوقنون بنور التجلى انهم ملاقوا ربهم انهم يشاهدون جلال الحق وانهم اليه راجعون ببجذبات الحق التى كل جذبة منها توازى عمل الثقلين (يا بنى اسرائيل اذكروا) اشكروا (نعمنى التى انعمت) بها (عليكم) بانزال المن والسلوى وتظليل الغمام وتغيير الماء من الجبر وغيرها وذكر النعم على الاباء الزام الشكر على الابناء فانهم يشرفون بشرفهم ولذلك خاطبهم فقال تعالى فضلتكم ولم يقبل فضلت اباكم لان في فضل اباكم فضلهم (و) اذكروا (انى فضلتكم على العالمين) من عطف الخاص على العام للتشريف اى فضلت اباكم على عالمي زمانهم بما منحتم من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلتم انبياء وملوكاً مقسطين وهم آباؤهم الذين كانوا في عصر موسى عليه السلام وبعده قبل ان يغيروا وهذا كما قال في حق مريم واصطفاك على نساء العالمين اى نساء زمانك فان خديجة وعائشة وفاطمة افضل منها فلم يكن لهم فضل على امة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى في حقهم كنتم خير امة اخرجت للناس كما في التيسير فالاستغراق في العالمين عرفى لا حقيقى قال بعضهم من آمن من اهل الكتاب بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم كانت له فضيلة على غيره وكان له اجران اجر ايمانه بنبيه واجر اتباعه لمحمد صلى الله عليه وسلم وقدروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة يعطيهم الله اجر مرتين من اشترى جارية فاحسن تأديها فاعتقها وزوجها وعبد اطاع سيده واطاع الله ورجل من اهل الكتاب ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فآمن به قال القشيري اشهد الله بنى اسرائيل فضل فضل انفسهم فقال فضلتكم على العالمين واشهد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فضل ربه فقال قل بفضل الله وبرحمته وشتان بين من مشهوده فضل نفسه وبين من مشهوده فضل ربه وشهوده فضل نفسه قد يورث الاجاب وشهوده فضل ربه يورث الايجاب ثم ان اليهود كانوا يقولون نحن من اولاد ابراهيم خليل الرحمن ومن اولاد ادم حتى ذبح الله والله تعالى يقبل شفاعتهم ما فينا فرد الله عليهم فانزل هذه الآية وقال (واتقوا) اى واخشوا يا بنى اسرائيل (يوماً) يوم القيامة اى حساب يوم اوعذاب يوم فهو من ذكر المحل وارادة الحال (لا تجزى) اى لا تقتضى فيه ولا تؤدى ولا تغنى فالعائد محذوف والجله صفة يوم (نفس) مؤمنة (عن نفس) كافرة (شيأ) ما من الحقوق التى زمت عليها وهو نصب على المفعول به وايراده منكرامع تشكيك النفس للتعميم والاقناط الكلى قال تعالى لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم وكيف تنفع وقد قال يوم يفر المؤمن من اخيه الآية (قال في المنوى) چون يفر المرء آيد من اخيه * يهرب المولود يوم ما من ابيه * زان شود هر دوست آن ساعت عدو * كذب تو بود واز ره مانع او * وهذا في حق الكفار فاما المؤمن فقد استثناء فقال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اى خال عن الشرك (ولا يقبل منها) اى من النفس الاولى المؤمنة (شفاعة) ان شفعت للنفس الثانية الكافرة عند الله لتخليصها من عذابه والشفاعة مصدر الشافع والشفيع وهو طالب قضاء حاجة غيره مأخوذ من الشفع لانه يشفع نفسه بمن يشفع له في طلب مراده ولا شفاعة في حق الكافر بخلاف المؤمن قال النبي عليه السلام شفاعتى لاهل البكا من امتى فن كذب بهالم ينلها والايات الواردة في نفي الشفاعة خاصة بالكفار (ولا يؤخذ منها) اى من المشفوع لها وهى النفس الثانية العاصية (عدل) اى فداء من مال او رجل مكانها او توبة تتجوبها من النار والعدل بالفتح مثل الشيء من خلاف جنسه وبالكسر مثله من جنسه وسعى به الفدية لانها تساويه وتماثله وتجبرى مجراه (ولا هم ينصرون) اى يمنعون من عذاب الله تعالى ومن ايدى المعذبين فلا نافع ولا شافع ولا دافع لهم والضمير لما دلت عليه النفس

الثانية المنكرة الواقعة في سياق النبي من النفوس الكثيرة والتذكير لكونها عبارة عن العباد والاناسي والنصرة
ههنا اخص من المعونة لاختصاصها بدفع الضرر ثم هذه الآية في غاية البلاغة فانها جمعت ذكر الوجوه التي بها
يتخلص المرؤ من النكبة التي اصابته في الدنيا وهي اربع ينوب عنه غيره في تحمل ما عليه او يفقد بمال فيخلص
منها او يشفع له شافع فيؤهب له او ينصره ناصر فيمنعه فقطعها الله عنهم جميعا وعن عكرمة انه قال ان الوالد لينتقل
بولده يوم القيامة فيقول يا بني اني اباك في الدنيا وقد احتجت الى منقال حبة من حسانك لعل انجوبها
بما ترى فيقول له ولده اني تخوف مثل الذي تخوفت انت فلا تطيق ان اعطيك شيئا ثم يتعلق بزوجته فيقول لها
فلانة اني زوج لك في الدنيا فتنى عليه خيرا فيقول لها اني اطب منك حسنة واحدة تهينها لعل انجوب
بما ترى فتقول لا تطيق ذلك اني تخوف مثل الذي تخوفت منه فيقول الله وان تدع مثقلة الى جملها لا يحمل
منه شيء ولو كان ذا قربي يعني من اثقلته الذنوب لا يحمل احد من ذنبه شيئا (قال السعدي) برقتند هر كس
درود آنچه كشت * نماند بجز نام نيكو و زشت * بر آن خورده سعدي كه بچي نشاند * كسي برد
خرمن كه تخمي فشانده * وفي التاويلات النجمية يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ظاهرة
عام وباطنه خاص مع قوم منهم قد علم الله فيهم خيرا فاحمهم خطابه في السر فذكروا نعمته التي انعم بها عليهم
وهي استعداد قبول رشاش نوره يوم خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فآمنوا بعمده عليه السلام
من خاصية قبول ذلك الرشاش كما قال عليه السلام من اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل
وانى فضلتمكم على العالمين اى بهذه النعمة اى فضلتمكم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين بهذه النعمة عند رش النور على من لم يصبهم ذلك النور من العالمين واتقوا يوم عذاب يوم يخوف
الله العام بافعاله كما قال واتقوا النار الخ و يخوف الخاص بصفاته كقوله انا نعلم ما يبسرون وما يعلنون وقوله
ليسأل الصادقين عن صدقهم ويخوف خاص الخاص بذاته ويحذركم الله نفسه وقوله واتقوا الله حق تقاته
لا تجزى نفس عن نفس شيئا والامر يومئذ لا يقبل منها شفاعة ولا يقبل نفسها ولا في حق غيرها بغير الاذن
كقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يؤخذ منها عدل اى فداء لانه ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى والسعي المشكور ما يكون ههنا ولا هم ينصرون لانهم ما نصروا الحق ههنا وقد قال الله تعالى
ان تنصروا الله ينصركم (واذ فحينما كم) خطاب لبني اسرايل اى اذكروا وقت نجيتنا اياكم اى اباكم فان نجيتهم
نحية لا عقابهم ومن عادة العرب يقولون قتلناكم يوم عكاظ اى قتل اباؤنا آباءكم والنجوى المكان العالي من الارض
لان من صار اليه يخلص ثم سمي كل فائز ناجيا لخروجه من ضيق الى سعة اى جعلنا آباءكم بمكان حر يزور فغناكم
عن الاذى (من آل فرعون) واتباعه واهل دينه وفرعون لقب من ملك العمالة ككسرى ملك القرس
وقبصر ملك الروم وخاقان ملك الترك والتجاشى للعبشة وتسبع لاهل اليمن والعمالة الجبارة وهم اولاد عمليق
ابن لاو بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام سكان الشام منهم سيموا بالجبارة وملوك مصر منهم سيموا بالقراغة
ولعقوه اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا وتمرد فليس المراد الاستغراق بل الذين كانوا بمصر وفرعون موسى
هو الوليد بن مصعب بن الريان وكان من القبط وعمر اكثر من اربع مائة سنة وقيل انه كان عطارا اصفهانيا
ركبته الديون فافلس فاضطر الى الخروج فلحق بالشام فلم يتيسر له المقام فدخل مصر فرأى في ظاهرها جلا
من البطيخ بدرهم وفي سوقها بطيخة بدرهم فقال في نفسه ان تيسر لي اداء الديون فهذا طريقه فخرج الى السواد
فاشترى جلابدرهم فتوجه به الى السوق فكل من اقبه من المكاسين اى العشارين اخذ بطيخة فدخل البلد
ومامعه الابطيخة فباعها بدرهم ومضى بوجهه ورأى اهل البلد متروكين سدى لا يتعاطى احد سياستهم
وكان قد وقع بها وباء عظيم فتوجه نحو المقابر فرأى ميتا يدفن فتعرض لاوليائه فقال انا امين المقابر فلا داعي
تدفنونه حتى تعطوني خمسة دراهم فدفعوها اليه ومضى لاخر وآخر حتى جمع في مقدار ثلاثة اشهر مالا عظيما
ولم يتعرض له احد قط الى ان تعرض يوما لاولياء ميت فطلب منهم ما كان يطلب من غيرهم فابوا ذلك فقالوا
من نصبك هذا المنصب فذهبوا به الى فرعون اى الى ملك المدينة فقال من انت ومن اقامك بهذا المقام
قال لم يقمى احد وانما فعلت ما فعلت ايجزنى احد الى مجلسك فانيهك على اختلال حال قومك وقد جمعت
بهذا الطريق هذا المقدار من المال فاحضره ودفعه الى فرعون فقال واني امورك ترقى امينا كافيا فولاه اياها

فسار بهم سيرة حسنة فاتظمت مصالح العسكر واستقامت احوال الرعية ولبث فيهم دهرًا طويلا وترامى امره في العدل والصلاح فلما مات فرعون اقاموه مقامه فكان من امره ما كان وكان فرعون يوسف عليه السلام ريانا وبينهما اكثر من اربع مائة سنة (يسومونكم) اي ييغونكم (سوء العذاب) واقبحه بالنسبة الى سائرهم ويريدونكم عليه ويكلفونكم الاعمال الشاقة ويذيقونكم ويدعون عليكم ذلك من سام السلعة اذا طلبها والسوم بمعنى البغاء وبقي يتعدى الى مفعولين بلا واسطة فلذلك كان سوء العذاب منصوبا على المفعولية ليسومونكم والجملة حال من ضمير المفعول في نجيناكم والمعنى نجيناكم مسومين منهم اقبح العذاب كقولك رأيت زيدا يضربه عمرواى رأيت حال كونه مضربا لعمره وذلك ان فرعون جعل بنى اسرائيل خدما وخولا وصنفهم في الاعمال فصنف يبنون وصنف يحرقون ويرزعون وصنف يخدمونه ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليهم الجزية وقال وهب كانوا اصنافا في اعمال فرعون فذووا القوة يفتحون السوارى من الجبال حتى فرحت اعناقهم وايدهم ودبرت ظهورهم من قطعها ونقلها وطائفة ينقلون الحجارة والطين يبنون له القصور وطائفة منهم يضربون اللبن ويطحنون الاتر وطائفة نجارون وحدادون والضعفة منهم يضرب عليهم الخراج ضريبة ويؤذونها كل يوم فمن غربت عليه الشمس قبل ان يؤذى ضربته غلت يمينه الى عنقه شهرا والنساء يغزلن الكتان وينسجن وقيل تفسير قوله يسومونكم سوء العذاب ما بعده وهو قوله تعالى (يذبحون ابناءكم) كانه قيل ما حقيقة سوء العذاب الذى ييغونه لنا فاجيب بانهم يذبحون ابناءكم اي يقتلونهم والتشديد للتكثير كما يقال فتحت الابواب والمراد من الابناء هم الذكور خاصة وان كان الاسم يقع على الذكور والاناث في غير هذا الموضع كالبنين في قوله تعالى يا بنى اسرائيل فانهم كانوا يذبحون الغلمان لا غير وكذلك اريد به الصغار دون الكبار لانهم كانوا يذبحون الصغار (ويستحيون نساءكم) اي يستبقون بناتكم ويتركونهن حيات وذكر النساء ما كانوا يفعلون هذا الصغار لانه سماهن باسم المال لانهن اذا استبقوهن صرن نساء بعد البلوغ ولانهم كانوا يستبقون البنات مع اتهامتهن والاسم يقع على الكبيرات والصغيرات عند الاختلاط وذلك ان فرعون رأى في منامه كأن نارا اقبلت من بيت المقدس فاحاطت بمصر واخرجت كل قبلى يهاولم تعترض لبنى اسرائيل فهاله ذلك وسأل الكهنة والسحرة عن رؤياه فقالوا يولد فى بنى اسرائيل غلام يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد فى بنى اسرائيل وجمع القوابل فقال لهم لا يسقط على ايديكن غلام يولد فى بنى اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت ووكل القوابل فكنن يفعلن ذلك حتى قيل انه قتل فى طلب موسى اثنى عشر الف صبى وتسعين الف وليد وقد اعطى الله نفس موسى عليه السلام من القوة على التصرف ما كان يعطيه اولئك القتولين لو كانوا احياء ولذلك كانت معجزاته ظاهرة باهرة ثم اسرع الموت فى مشيئة بنى اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون وقالوا ان الموت وقع فى بنى اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولدهورون عليه السلام فى السنة التى لا يذبح فيها ولموسى فى السنة التى يذبحون فيها فلم يرد اجتهادهم من قضاء الله شيئا وثمر فرعون عن ساق الاجتهاد وحسر عن ذراع العناد فاراد ان يسبق القضاء ظهوره وبأبى الله الا ان يتم نوره (وفى ذلككم) اشارة الى ما ذكر من التذبح والاستحياء (بلاء) اي محنة وبلية وكون استحياء نساءهم اى استبقائهم على الحياة محنة مع انه غفور وركل للعذاب لما ان ذلك كان للاسترقاق والاستعمال فى الاعمال الشاقة ولان بقاء البنات مما يشق على الاباء ولا سيما بعد ذبح البنين (من ربكم) من جهته تعالى بتسليطهم عليكم (عظيم) صفة للبلاء وتشكيكهما للتفخيم ويجوز ان يشار بذكركم الى الانجاء من فرعون ومعنى البلاء حينئذ النعمة لان اصل البلاء الاختيار والله تعالى يختبر عباده نارة بالناسخ ليثكروا فيه كون ذلك الاختبار منحة اى عطاء ونعمة واخرى بالمضار ليصبروا فيكون محنة فلفظ الاختبار يستعمل فى الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير ومعنى من ربكم اى يعث موسى وبتوفيقه لتخليصكم منهم والاشارة ان النجاة من آل فرعون النفس الامارة وهى صفاتها الذميمة واخلاقها الرديئة فى يوم سوء العذاب للروح الشريف بذبج ابناء الصفات الروحانية الحميدة واشتحياء بعض الصفات القلبية لاستخدامهم فى اعمال القدرة الحيوانية لا يمكن الا بتجنية الله كما قال عليه الصلاة والسلام لن ينجى احدكم علة قيل ولانت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يغمدنى الله بفضلته وفى ذلككم اى فى استيلاء

صفات النفس على القلب والروح بلاه عظيم وامتحان عظيم بالخير والشر فمن يهده الله ويصلح به يرجع اليه الله في طلب الحياة فيخيه الله ويهلك عدوه ومن يضلّه ويخذله اخذ الى الارض واتبع هواه **وكان امره فرطاً** ثم في الآية الكريمة تنبيه على ان ما يصيب العبد من السرّة والضرّة من قبيل الاختبار فعليه الشكر في المسار والصبر على المضار **(كما قال الحافظ)** اكر بلطف بخوانى مزيد الطافت * وكربة بهر برانى درون ماصافت * وسنته تعالى استدعاء العباد لعبادته بسعة الارزاق ودوام المعافاة ليرجعوا اليه بنعمته فان لم يفعلوا ابتلاههم بالسرّة والضرّة لعلهم يرجعون لان مراده تعالى رجوع العباد اليه طوعاً وكرهاً فالقول حال الاحرار والثاني حال الاغيار **(قال داود بن رشيد)** من اصحاب محمد بن الحسن قتل ليلة فاخذني البرد فيصكت من العري فمت فرأيت قائلاً يقول يا داود اتمنّاهم وأتمنّاك قتيبي علينا ما دام داود بعد تلك الليلة كذا في روضة الاخيار **(قال في المتنوي)** در ديشتم داد حق تا من ز خواب * بر جهم در نيم شب با سوز و تاب * در دهان جشيد حق از لطف خویش * تا تخسبم جله شب چون كاوميش * روى ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه انزلت بعدى بلائى فدعا في فاطلته بالاجابة فشكا في قتل عبدى كيف ارجلك من شئ به ارجلك ومن ظنّ انك كاله لطفه تعالى فذلك لقصور نظره في العقليات والعباديات والشرعيات اما العقليات فغامن بلاه الا والعقل قاض بامكان اعظم منه حتى لو قدرنا اجتماع بلايا الدنيا كلها على كافر وعوقب في الآخرة باعظم عذاب اهل النار لكان ملطوقاً به اذ الله قادر على ان يعذبه بما كثر من ذلك واما العباديات فما وجدت قط بلية الا في طيها خير وحفها لطف باعتبار قصرها على نوعها اذ المبتلى مثلاً بالجذام والعباد بالله ليس كالعالمى وهما مع الغنى ليسا كهما مع الفقر واجتماع كل ذلك مع سلامة الدين امر يسير واما الشرعيات فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبداً ابتلاه فان صبر اجتبه وان رضى اصطفاه وليخفف ألم البلاء عنك عليك بان الله هو المبتلى اما اعتبار ايمان كل افعاله جميل اولانه عودك بالفضل الجميل والعطاء الجزيل **(و)** اذكر واياي اسرّ آمل **(اذ فرقنا)** فصلنا **(بكم)** اى بسبب انجائكم فالباء للسببية وهو اولى لان الكلام مسوق لتعداد النعم والامتنان وفي السببية دلالة على تعظيمهم وهو ايضا من التمجيد وقيل الباء بمعنى اللام **كقوله تعالى ذلك بان الله هو الحق اى لان الله (البحر)** وهو بحر القلزم يجر من بحر فارس او يجر من وراهم يقال له اساف حتى حصل اثنا عشر مسلماً بعد اسباط بنى اسرائيل والسبط ولد الولد والاسباط من بنى اسرائيل كلقبائل من العرب وهم اولاد يعقوب **(فانجيناكم)** اى من الفرق باخراجكم الى الساحل **(واغرقتنا)** الفرق الرسوب في الشئ المانع ورسيه الشئ في الماء رسوباً اى سفل فيه والاغراق الاهلاك في الماء **(آل فرعون)** يريد فرعون وقومه لاعلم بخوله فيهم وكونه اولى به منهم **(وانتم تنظرون)** باصباركم انقراق البحر حين سلكتهم فيه وانطباقة على آل فرعون بعد سلامتهم **كهم** منه وايضا تنظرون اليهم غرقى موفى حين رماهم البحر الى الساحل قال القرطبي ان الله تعالى لما انجى اهلهم واغرق فرعون قالوا يا موسى ان قلوبنا لا تطعمن ان فرعون قد غرق حتى امر الله البحر فلفظه فنظروا اليه روى انه لما دنا هلاك فرعون امر الله موسى عليه السلام ان يسرى بنى اسرائيل من مصر ليلا فامرهم ان يخرجوا وان يستعبروا الحلى من القبط وامر ان لا ينادى احد منهم صاحبه وان يسرجوا في بيوتهم الى الصبح ومن خرج لطخ بابه بكف من دم ليعلم انه قد خرج فخرجوا ليلا وهم ستمائة ألف وعشرون ألف مقاتل لا يعذبون فيهم ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره والقبط لا يعلمون ووقع في القبط موت فجعلوا يدفنونهم وشغلوا عن طلبهم فلما ارادوا السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى مشيخة بنى اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يوسف لما حضره الموت اخذ على اخوته عهداً ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسب عليهم الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلمه احد غير يعقوب قالت لودلت على قبره افعطينى كل ما سألتك فابى عليها وقال حتى اسأل ربي فامر الله بايتاء سؤلها فقالت اني اعوز كبيرة لا استطيع المشي فاجلني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الآخرة فاسألك ان لا تنزل في غرفة الانزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله ان يحصر عنه الماء فدعا الله ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واسمى فخرجه في صندوق من صنوبر قالوا ان موسى استخرج تابوت يوسف

من قعر النيل بالوق وهو أول علم اوجده الله بنفسه وعلمه آدم عليه السلام فتوارثه الانبياء آخرا عن اول
ثم انه حله حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا فكان هارون امام بنى اسرائيل وموسى على ساقهم
فلما علم بذلك فرعون جمع قومه فخرج في طلب بنى اسرائيل وعلى مقدمته هامان في ألف ألف وسبعماية
ألف جواد ذكركليس فيماركة على رأس كل واحد منهم بيضة وفي يده حربة فسارت بنوا اسرائيل حتى وصلوا
الى البحر والماء في غاية الزيادة فادركهم فرعون حين اشرفت الشمس فقال فرعون في اصحاب موسى ان هؤلاء
لشر ذمة قليلون فلما نظر اصحاب موسى اليهم هموا متحيرين فقالوا لموسى انما لدركون ياموسى اودينا
من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا اليوم نهلك فان البحر اماننا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا
قتلنا ياموسى كيف نصنع واين ما وعدتنا قال موسى كلا ان معى ربى سيهدين فاوحى الله الى موسى ان اضرب
بعضاك البحر فضر به فلم يطعه فاوحى الله اليه ان كنه فضربه وقال اخلق يا ابا خالد فانطلق فصار فيه اثنا عشر
طريقا لكل طريق كالجبل العظيم فكان لكل سبط طريق يأخذون فيه وارسل الله الريح والشمس على
قعر البحر حتى صار يسا غلاضت بنوا اسرائيل البحر وعن جانبهم الماء كالجبل الفخم ولا يرى بعضهم بعضا
فقالوا مالنا لا نرى اخواننا وقال كل سبط قد قتل اخواننا قال سيعرو فانهم على طريق مثل طريقكم قالوا
لا نرضى حتى نراهم فقال موسى اللهم أعنى على اخلاقهم السبئية فاوحى الله اليه ان قل بعضاك هكذا وهكذا
بمنة وبسرة فصار فيها كوى ينظر بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض فساروا حتى خرجوا من البحر فلما جاز
آخر قوم موسى هجم فرعون على البحر فرآه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر اطلق من هيتى حتى ادرك
عبيدى الذين ابغوا هاجب قومه ان يدخلوه وقيل له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون
على حصان ادهم اى ذكر اسود من الخيل ولم يكن في قوم فرعون فرس اثنى فجاء جبريل على اثنى ودين وهى
التي تشتهى الفحل وتقدمه الى البحر فشم ادهم فرعون ريحها فاقحم خلفها البحر اى هجم على البحر بالدخول
وهم لا يرونه ولم يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل وتبعته الخيل وجاء ميكائيل على فرس
خلف القوم بمجملهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم حتى خاضوا كلهم البحر ودخل آخر قوم فرعون وجاز آخر
قوم موسى وهم اقلهم بالخروج فامر الله البحر ان يأخذهم فانطبق على فرعون وقومه فاغر قوا فتدأى
فرعون لاله الا الذى امنت به بنوا اسرائيل وانامن المسلمين القصة وقالت بنوا اسرائيل الان يدركنا فقتلنا
فلفظ البحر ستمائة وعشرين ألفا عليهم الحديد فذلك قوله تعالى فاليوم نصيبك بيدك فلفظ فرعون وهو كانه
نورا حرق فلم يقبل البحر بعد ذلك غريقا الا لفظه على وجه الماء واعلم ان هذه الواقعة كما انتم الموسى عليه الصلاة والسلام
معجزة عظيمة لا واثل بنى اسرائيل موجبة عليهم شكرها كذلك اقتصاصها على ما هي عليه من رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة جليلة تطمئن بها القلوب الالوية وتتقاد لها النفوس الغيبة موجبة لاعقابهم
ان يتقوها بالاذعان لانه عليه السلام اخبرهم بذلك مع انه كان امتيا لم يقرأ كتابا وهذا غيب لم يكن له علم عند العرب
فاخباره به دل على انه اوحى اليه ذلك وذلك علامة لنبوته فما تأثرت اواثلهم بمشاهدتها ورؤيتها حيث اتخذوا
الجلجلا بعد الانجاء ثم صار امرهم الى ان قتلوا انبياءهم ورسلمهم فهذه معاملتهم مع ربهم وسيرتهم في دينهم
وسوء اخلاقهم ولا تذكرت اواخرهم بتذكيرها وروايتها حيث بدلوا التوراة واقرؤا على الله وكتبوا بآيهم
واشترؤا به عرضا وكفروا بآية محمد صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك فيا لها من عصاة ما اعصاها وطائفة ما اطفاها
وفي الآية تهديد للكافرين ليؤمنوا وتنبية للمؤمنين ليتعظوا وينتروا عن المعاصى في جميع الاوقات خصوصا
في الزمان الذى انجي الله فيه موسى مع بنى اسرائيل من الفرق وهو اليوم العاشر من المحرم وعن ابن عباس
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صيا ما يوم عاشوراء فقال لهم
ما هذا اليوم الذى تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم انجي الله فيه موسى وقومه واغرق فيه فرعون وقومه فصامه
موسى شكر افجع فصامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق واولى بموسى منكم فصامه رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وامن بصيامه ورواه مسلم وهذا يدل بظاهره على ان النبي عليه السلام انما صام عاشوراء
وامر بصيامه اقتداء بموسى عليه السلام على ما اخبر به اليهود وليس كذلك لما رويته عائشة رضي الله عنها قالت
كان يوم عاشوراء يوم مات صوم قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصومه في الجاهلية

فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك صيام يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه
 (يحكي) أنه هرب أسير من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فلما رأى الفرسان خلقه وعلم أنه مأخوذ
 رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك أسألك أن تعيّنني منهم فأعني الله بأبصارهم جميعاً فنجى
 الأسير فصام ذلك اليوم فلم يجد ما يطر عليه ويتعشى به فقام فاطعم وسقى في المنام فعاش بعد ذلك عشرين
 سنة لم يكن له حاجة إلى الطعام والشراب قال النبي عليه السلام التسوا فضله فإنه يوم مبارك اختاره الله
 من الأيام من صام ذلك اليوم جعل الله له نصيباً من عبادة جميع من عبده من الملائكة والأنبياء والمرسلين
 والشهداء والصالحين هذا في الصوم وأما الصلاة الواردة في يوم عاشوراء فقد ذكرها الشيخ عبد القادر قدس سره
 عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل فيه ومن صلى أربع ركعات في يوم عاشوراء يقرأ في كل ركعة
 فاتحة الكتاب مرة وخمس مرة قل هو الله أحد غفر الله له ذنوبه خمسين عاماً مستقبلاً وبني له في الملائكة أعلى
 ألف منبر من نور ويستحب أحياء ليلة عاشوراء في الحديث من أحيى ليلة عاشوراء فكانت له عبادة
 ملائكة المقيمين والأشارة أن البحر هو الدنيا وماؤه شهواتها ولذاتها وموسى هو القلب وقومه صفات القلب
 وفرعون هو النفس الأمارة وقومه صفات النفس وهم أعداء موسى وقومه بطمأنونهم ليقتلوهم وهم سائر
 إلى الله تعالى والعدو من خلقه هم وجر الدنيا أمامهم ولا بد لهم في السير إلى الله من العبور على البحر ولا يخوضون
 البحر إلا ضرب عصا الله على البحر يرد موسى إلى البحر يرد موسى إلى البحر يرد موسى إلى البحر يرد موسى إلى البحر
 فرعون وقومه ولو كانت هذه العصا في يد فرعون النفس لم يكن لها معجزة انغلاق البحر فإذا ضرب موسى
 القلب بعصا الذكر تنفلق بجر الدنيا وماء شهواتها يمينا وشمالاً ويرسل الله ريح العناية وشمس الهداية على قعر
 بحر الدنيا فيصير يابساً من ماء الشهوات فيخوض موسى القلب وصفاته فيجوزونه وتنجيهم عناية الله إلى الساحل
 وأن إلى ربك المنتهى وقيل لفرعون النفس وقومه اغرقوا فادخلوا ناراً كذا صاحب التأويلات النجبية قدس الله
 تعالى نفسه الزكية (و) أذكروا بني إسرائيل (أدواعدنا) وقت وعدنا وصيغة المفاعلة بمعنى للثلاث
 أو على أصلها فإن الوعد وإن كان من الله فقبوله كان من موسى وقبول الوعد شبه الوعد لأن الله تعالى وعده
 الوحي وهو وعده المجيئ للبيئات إلى الطور (موسى) مفعول أول لواعدنا (موسى) بالعبارة الماء (وشى) بمعنى الشجر
 قطبت الشين المحجمة سيناً في العربية وانما يسمى به لأن أمته جعلته في التابوت حين خافت عليه من فرعون وألقته
 في البحر فدفعته أمواج البحر حتى أدخلته بين أشجار عند بيت فرعون فخرجت جوارى أسيرة أمراً فرعون
 يغسلن فوجدن التابوت فأخذنه فسمي عليه السلام باسم المكان الذي أصيب به وهو الماء والشجر ونسبه
 عليه الصلاة والسلام موسى بن عمران بن بصير بن قاهت بن لاوي بن يعقوب أسراً قبل الله بن إسحاق بن إبراهيم
 عليه السلام (أربعين ليلة) أي علم أربعين ليلة على حذف المضاف مفعول ثانٍ أمره الله تعالى بصوم ثلاثين
 وهو ذو القعدة ثم زاد عليه عشرة من ذي الحجة وعبر عنها بالليالي لأنها غرر الشهور وشهور العرب وضعت
 على سائر القهر ولذلك وقع بها التاريخ فالليالي أول الشهور والأيام تبع لها أولان الطلبة أقدم من الضوء
 (ثم اتخذتم الجبل) وهو ولد البقرة يتسول السامري أكلها ومعبوداً (من بعده) أي من بعده مضيه إلى الميقات
 وانما ذكر رافضة ثم لأنه تعالى لما وعد موسى حضور الميقات لانزال التوراة عليه وفضله بنى أسراً قبل
 ليكون ذلك تنبيهاً للعاشرين على علو درجته وتعرفاً للغائبين وتكملة للدين كان ذلك من أعظم النعم
 فلما أنقذ ذلك بأجوع أنواع الكفر والجهل كان ذلك في محل التعجب فهو كمن يقول اني احسنت اليك وفعلت
 كذا وكذا ثم انك تقصدني بالسوء والاذى (وانتم ظالمون) بأشراككم ووضعكم لشيء في غير موضعه أي وضع
 عبادة الله تعالى في غير موضعها بعبادة الجبل وهو حال من ضل عن الحق (ثم عفو عنا عنكم) أي عفونا جرمكم
 حين تبتم (من بعد ذلك) أي من بعد الاتخاذ الذي هو متناه في القبح فلم نعاجلكم بالهلاك بل أمهلناكم إلى مجيء
 موسى فنهكم وأخبركم بكفارة ذنوبكم (لعلكم تشكرون) لكي تشكروا النعمة العفو واستمرزوا بعد ذلك على الطاعة
 فإن الانعام يوجب الشكر واصل الشكر تصور النعمة وإظهارها وحقيقته العجز عن الشكر (قال السعدى)
 خرد مند طبعان منت شناس * بدوزند نعمت بجهنم سپاس (وإذا أتينا) أعطينا (موسى الكتاب والفرقان)
 أي التوراة الجامعة بين كونها كتاباً ووجه تفرق بين الحق والباطل كقولك لقيت الغيث والليث تريد الجامع

بين الجود والجرأة فالمراد بالفرقان والكتاب واحد (لعلكم تهتدون) لكي تهتدوا بالتدبر فيه والعمل بما يحويه
وهذا بيان الحكمة دون العلة أي الحكمة في انزاله ان تدبروا فيه فيعلموا ان الله تعالى لم يفعل ذلك به الا للدلالة
على صحة نبوته فيثبتوا بذلك في اتساع الرشد واذا فعلتم ذلك آمنتم بمحمد لانه قد اتى من المعجزات بما
يدل على انهم اذا تدبرتم على صحة دعواه النبوة (روى) ان بنى اسرائيل لما آمنوا من عدوهم باغراق الله آل فرعون
ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينهون اليها فوعده الله موسى ان ينزل عليه التوراة فقال موسى
لقومه اني ذاهب لميقات ربي آتيكم بكتاب فيه بيان ما تأتونه وتذرون وواعدهم اربعين ليلة واستخلف
عليهم اخاه هرون فلما اتى الوعد جاءه جبريل على فرس يقال له فرس الحياة لا يصيب شيئا الا حيي ليذهب
بموسى الى ربه فلما رآه السامري وكان رجلا صائغا من اهل باجرى واسمه ميخا ورأى مواضع الفرس تحضر
من ذلك وكان مناصقا لظاهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما رأى جبريل على ذلك الفرس قال ان لهذا
شأنا واخذ قبضة من تراب حافر فرس جبريل وقيل انه عرف جبريل لان امه حين خافت عليه ان يذبح سنة ذبح
فرعون ابنه بنى اسرائيل خلقت في غابة وكان جبريل ياتيه فيغذيه باصابعه فكان السامري يحس من ايهام
يمينه عسلا ومن ايهام شماله سمنا فلما رآه حين عبر البحر عرفه قبض قبضة من اثر فرسه فلم تزل القبضة في يده
حتى انطلق موسى الى الطور وكان السامري سمعهم حين خرجوا من البحر واتوا على قوم يعكفون على اصنام
لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الهة كالهة اممهم آلهة ووقع في نفسه ان يقتلهم من هذا الوجه وكان بنوا اسرائيل
استعاروا حلياً كثيرة من قوم فرعون حين ارادوا الخروج من مصر بعله عرس لهم فاهلك الله تعالى فرعون
وبقيت تلك الحلي في ايدي بنى اسرائيل فلما ذهب موسى الى المناجاة عذبوا اسرائيل اليوم مع الليلة يومين
فلما مضى عشرون يوما قالوا قد تم اربعون ولم يرجع موسى اليتنا فلما قال السامري هاؤنا الحلي التي
استعمرتموها وان موسى امرهم ان يلقوها في حفرة حتى يرجع ويفعل ما يرى فيها فلما اجتمعت الحلي صاغها
السامري عملا في ثلاثة ايام ثم آتى فيها القبضة التي اخذها من تراب سنبك فرس جبريل فخرجت بعلامن
ذهب مرصع بالجواهر كالحسن ما يكون فصارجده الخوارى صوت كهوت الجبل وله لحم ودم وشعر
وقيل دخل الريح في جوفه من خلفه وخرج من فيه كهية الخوارى فقال للقوم هذا آلهكم واكلمهم موسى
قسي اى اخطأ موسى الطريق وربه هنا وهو ذهب يطلبه فاقبلوا كلهم على عبادة الجبل الالهون مع اتى
عشر الف اتبعوا هرون ولم يتبعه غيرهم وهرون قد نهضهم ونهاهم وقال يا قوم انما قنتم به وان ربكم
الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى قالوا ان نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وقيل كلن موسى وعدهم
ثلاثين ليلة ثم زيدت العشر وكانت قنتم في تلك العشر فلما مضت الثلاثون ولم يرجع موسى وظنوا انه
قد مات ورأوا الجبل وسمعوا قول السامري عكفوا على الجبل يعبدونه قال ابو الليث في تفسيره وهذا الطريق
اصح فلما رجع موسى ووجدهم على ذلك آتى الالواح فرغ من جلستها ستة اجزاء وبقي جزء واحد وهو الحلال
والحرام وما يحتاجون واحرق الجبل وذراه في البحر فشرىوا من مائه حبال الجبل فظهرت على شفاههم صفرة
ورمت بطونهم قنابوا ولم تقبل قوتهم دون ان يقتلوا انفسهم هذه حالهم واما هذه الامة فلا يحتاجون
الى قتل النفس في الصورة وتوهم الحقيقة انما هي الرجوع الى الله بقتل النفس الامارة التي تعبد عمل
الهوى (قال في المشنوى) اى شهان كشتيم ما خصم برون * ماند خصمى زو بترد راندرون * كشتن
اين كار عقل وهوش نيست * شير باطن سخره خر كوش نيست * نفس از در هلاست او كى
مرده است * از غم و بى آلتى افسرده است * كرى بايد آت فرعون او * ككه با مر او همى رفت
آب جو * آنكه او بنىاد فرعونى كند * راه صد موسى و صد هارون زند * واعلم ان تعيين عدد
الاربعين في الميعاد لاختصاصه في الكالية وذلك لان مراتب الاعداد اربع الاحاد والعشرات والمئات
والالوف والعشرة عدد في نفسها كاملة كقوله تعالى تلك عشرة كاملة واذا ضعفت العشرة اربع مرات وهو كال
مراتب الاعداد تكون اربعين وهو كال الكمال وهو اعداد ايام تخمير طينة آدم عليه السلام كقوله تعالى
خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا فللاربعين خاصية وتأثير لم توجد في غيره من الاعداد كما قال صلى الله عليه
وسلم ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك

الحديث كما ان انعقاد الطلسم الجسماني على وجه الكثر الروحاني كان مخصوصا بالاربعة كذلك انخلاله يكون باختصاص الاربعة سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا واما اختصاص الليل بالذكر في قوله اربعين ليلة فليعتنين * احدهما ان الليل خصوصية في التعبد والتقرب كقوله عليه السلام ان اقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل وهذا قوله عليه السلام ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا الحديث ولهذا المعنى قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتهجد به نافلة لك الآية وقال تعالى سبحان الذي اسرى ببعد ليلة من المسجد الحرام * والاخر انه لو ذكر اليوم دون الليل يظن انه موعود بالتعبد في النهار دون الليل وانما الليل جعل للاستراحة والسكون قوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر افلا تخلص الليل بالذكر علم موسى عليه السلام ان التعبد في الليل واليوم جميعا كذا في التأويلات النجمية قال الشيخ الشهير باقتصاده اقتدى قدس سره ان النبي عليه السلام لم يعين الاربعة بل اعتكف في العشر الاخير نعم فعل موسى عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر والخلوة اخذوا من ذلك كذا في واقعات الشيخ الهداي قدس الله نفسه الزاكية قال في التأويلات النجمية ايضا الشكر على ثلاثة اوجه شكر بالاقتوال وشكر بالاعمال وشكر بالاحوال فشكر الاقوال ان يتحدث بالتمتع مع نفسه اسرارا ومع غيره اظهارا ومع ربه افتقارا كما قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث قوله صلى الله عليه وسلم تحدث بالتمتع شكر وشكر الاعمال ان يصرف نعمة الله في طاعته ولا يعصيه بها ويتدارك ما فاتته من الطاعات وبادره من المعاصي قوله تعالى اعلموا آل داود شكرا وشكر الاحوال ان يتجلى المنعم بصفة الشكورية على سرة العبد فلا يرى الا المنعم في النعمة والشكور في الشكر ويرى المنعم في التمتع والنعمة من التمتع والشكور في الشكر والشكر من الشكور ويرى وجوده وشكره نعمتين من نعم المنعم ورؤية النعمة فيكون نعمة وجوده مرء آتجال المنعم ويكون شكره مرء آتجال الشكور ورؤية المنعم والنعمة نعمة اخرى الى غير نهاية فيعلم ان لا يقوم بآداء شكره ولا يشكره الا الشكور ومن يقترف حسنة نزله فيها حسنا ان الله غفور شكور (و) اذكروا يا بني اسرايل هذا هو الانعام الخامس (اذ قال موسى) وقت قوله (لقومهم) الذين عبدوا العجل (يا قوم) اي يا قومي والاضافة للشفقة (انكم ظلمتم انفسكم) اي ضررتم انفسكم باجباب العقوبة عليهما ونقصتم الثواب الواجب بالاقامة على عهد موسى (باتخاذكم العجل) اي معبودا قالوا اي شئ نصنع قال (فتوبوا) اي فاعزموا على التوبة والفاء للسببية لان الظلم سبب للتوبة (الى بارئكم) اي من خلقكم بريئا من العيوب والنقصان والتفاوت وميز بعضكم من بعض بصور وهيئات مختلفة والتعرض لعنوان البارئية للارشاد بانهم بلغوا من الجهالة اقصاها ومن الغباوة منتهاها حيث تركوا عبادة العلم الحكيم الذي خلقهم بلطيف حكمته بريئا من التفاوت والتنافر الى عبادة البقر الذي هو مثل في الغباوة وان لم يعرف حقوق منعمه حقيق بان تسترد هي منه ولذلك امروا بالقتل وفك التركيب قالوا كيف تتوب قال (فاقتلوا انفسكم) اي ليقتل البريء منكم المجرم وانما قال انفسكم لان المؤمنين اخوة واخوانا لجل كانه نفسه قال تعالى ولا تلزوا انفسكم يعني ذكر قتل الانفس واراد به قتل الاخوان وهذا كما قال ولا تلزوا انفسكم اي ولا تغتلبوا اخوانكم من المسلمين كذا في التفسير وتفسير ابي الليث والفاء للتعقيب وتوبتهم هي قتلهم اي فاعزموا على التوبة فاقتلوا انفسكم كذا في الكشف وقال في التفسير الكبير وليس المراد تفسير التوبة بقتل النفس بل بيان ان توبتهم لا تتم ولا تحصل الا بقتل النفس وانما كان كذلك لان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان توبة المرتد لا تتم الا بالقتل (ذلكم) اي التوبة والقتل (خير لكم عند بارئكم) انفع لكم عند الله من الامتناع الذي هو اصرار وفيه عذاب لما ان القتل طهرة من الشرك ووصلته الى الحياة الابدية والبهجة السرمدية (قتاب عليكم) خطاب منه تعالى اي فضعتم ما امرتم به فتاب عليكم بارئكم اي قبل توبتكم وتجاوز عنكم وانما لم يقل قتاب عليهم على ان الضمير للقوم لما ان ذلك نعمة اريد التذكير بها للخطاطين لا لاسلافهم فان قلت انه تعالى امر بالقتل والقتل لا يصح كون نعمة قلت ان الله نبيه على عظيم ذنبهم ثم نبيه على ما به يتخلصون من ذلك العظيم وذلك من الذم في الدين (انه) الله تعالى (هو التواب) اي الذي يكثر توفيق المذنبين للتوبة ويبلغ في قبولها منهم (الرحيم) كثير الرحمة للطبعين امره حيث جعل القتل كفارة لذنوبهم (قال السعدي) فروم انه كذا ربحته قريب * فضرع كذا ربحته مجيب * روى انهم

فاقتلوا انفسكم بجمع الهوى لان الهوى هو حياة النفس وبالهوى اذعى فرعون الربوبية وعبدوا اسراييل
 العجل وبالهوى ابنى واستحى كبر ابليس او ارجعوا بالاستنصار على قتل النفس بنهيها عن هواها فاقتلوا
 انفسكم بنصر الله وعونه فان قتل النفس في الظاهر يسر للمؤمن والكافر فاما قتل النفس في الباطن وقهرها
 فامر صعب لا يتيسر الا لخواص الحق بسيف الصدق و بنصر الحق ولهذا جعل مرتبة الصديقين فوق مرتبة
 الشهداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذ ارجع من غزو يقول رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر
 وذلك لان المجاهد اذا قتل بسيف الكفار يستريح من التعب بمزة واحدة واذا قتل بسيف الصدق في يوم ألف
 مرة تحي كل مرة نفس على بصيرة اخرى وتزداد في مكرها فلا يستريح المجاهد طرفه عين من جهادها ولا يأمن
 مكرها وبالحقيقة النفس هي صورة مكر الحق ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ذلكم خير لكم عند
 بارئكم يعني قتل النفس بسيف الصدق خير لكم لان بكل قتله ترفعة ودرجة لكم عند بارئكم فانتم تقتربون
 الى الله بقتل النفس وقمع الهوى وهو يتقرب اليكم بالتوفيق للتوبة والرحمة عليكم كما قال من تقرب الى شبرا
 تقربت اليه ذواعا وذلك قوله قتال عليكم انه هو التواب الرحيم (قال في المنوى) عمرا كرك بكذشت
 يخش ايندم است * آب تريشه اكر اوبى نم است * يخش عرت رابده آب حيات * تادرخت
 عمر كرد بانيات (واذ قلتم) هذا هو الانعام السادس اى واذكروا باني اسراييل وقت قول السبعين
 من اسلافكم الذين اختارهم موسى حين ذهبوا معه الى الطور للاعتذار عن عبادة العجل وهم غير السبعين
 الذين اختارهم موسى اول مرة حين اراد الانطلاق الى الطور بعد غرق فرعون لاتبان التوراة (ياموسى
 لن فؤ من لك) لن نصتقك لاجل قولك ودعوتك على ان هذا كتاب الله وانك سمعت كلامه وان الله تعالى
 امرنا بقبوله والعمل به (حتى نرى الله جهرة) اى عيانا لاساترينا وبينه كالجهر في الوضوح والانكشاف
 لان الجهر في المسموعات والمعاني في المبصرات ونصبها على المصدرة لانا نوع من الرؤية فكانها مصدر الفعل
 الناصب او حال من الفاعل والمعنى حتى نرى الله مجاهرين او من المفعول والمعنى حتى نرى الله مجاهرا بفتح الهاء
 (فاخذنكم الساعة) هي نار محرقة فيها صوت نازلة من السماء وهي كل امر مهول ميت او من ذيل العقل
 والفهم وتكون صوتا وتكون نارا وتكون غير ذلك وانما حرقتم الساعة لسؤالهم ما هو مستحيل على الله
 في الدنيا ولقرط العناد والتعنت وانما الممكن ان يرى رؤيته منزهة عن الكيفية وذلك للمؤمنين في الآخرة وللأفراد
 من الانبياء في بعض الاحوال في الدنيا (وانتم تنظرون) الى الساعة النازلة فان كانت نار اقدعها بنوها
 وان كانت صوتا نالها قدماء بعضهم اولاً ورأى الباقيون انهم ما نوا ويسمى هذا رؤية الموت مجازاً (ثم بعثناكم)
 اى احييناكم (من بعد موتكم) بتلك الساعة وقيد البعث بقوله من بعد موتكم مع انه يكون بعد الموت لما انه
 قد يكون من الانعماء او من التوم قال قتادة احياءهم ليستوفوا بقية آجالهم وارزاقهم وكان ذلك الموت بلاجل
 وكانت تلك الموتة لهم كالسكنة لغيرهم قبل انقضاء آجالهم ولو ما نوا بآجالهم لم يبعثوا الى يوم القيامة فان قلت
 كيف يجوز ان يكلفهم وقد أمانتهم ولو جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكلف اهل الآخرة اذا بعثوا بعد الموت قلنا الذي
 يمنع من تكليفهم في الآخرة هو الامانة ثم الاحياء وانما يمنع من ذلك لانه قد اضطرهم يوم القيامة الى معرفته
 والى معرفة ما في الجنة من اللذات وما في النار من الآلام وبعد العلم الضروري لا تكليف فاذا كان المانع هو هذا
 لم يمنع في هؤلاء الذين امانتهم الله بالصعقة ان لا يكون قد اضطرهم واذا كان كذلك صح ان يكلفوا من بعد
 ويكون موتهم ثم الاحياء بمنزلة النوم او بمنزلة الانعماء (لعلكم تشكرون) نعمة الحياة بالتوحيد والطاعة
 اولعلكم تشكرون وقت مشاهدتكم بأس الله بالصاعقة نعمة الايمان التي كفرتموها بقولكم لن فؤ من لك حتى
 نرى الله جهرة فان ترك النعمة لاجل طلب الزيادة كفران لها اى لعلكم تشكرون نعمة الايمان فلا تعودون
 الى اقتراح شئ بعد ظهور المجزة واصل القصة ان موسى عليه السلام لما رجع من الطور الى قومه فرأى ما هم
 عليه من عبادة العجل وقال لآخيه والسامري ما قال وأحرق العجل وألقاه في البحر وندم القوم على ما فعلوا
 وقالوا لنم لم يرجعنا بنا وبغير لنا لنكون من الخاسرين امر الله موسى ان يأتيه في ناس من بني اسراييل يعتذرون
 اليه من عبادة العجل فاختر موسى سبعين من قومه من خيارهم فلما رجعوا الى الطور قالوا موسى سل ربنا
 حتى يسمعنا كلامه فسأل موسى عليه السلام ذلك فاجابه الله ولما نادى من الجبل وقع عليه عود من الغمام

وتغشى الجبل كله ودنا من موسى ذلك الغمام حتى دخل فيه وقال للقوم ادخلوا فكم الله موسى يأمره وينهاه وكلما كلمه تعالى اوقع على جبهته نورا سطعا لا يستطيع احد من السبعين النظر اليه وسمعوا كلامه تعالى مع موسى افعَل لا تفعل فعند ذلك طمعو في الرؤية وقالوا ما قالوا فاخذتهم الصاعقة فخر واصعقن مبتين يوما وليله فلما ماتوا جميعا جعل موسى يكي ويتضرع رافعا يديه الى السماء يدعو ويقول يا الهي اخترت من بني اسرائيل سبعين رجلا ليكونوا شهودي بقبول توبتهم وماذا اقول لهم اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم لوشئت اهلكهم قبل هذا اليوم مع اصحاب العجل اهلكنا بما فعل السفهاء منا فلم يزل يتشاور به حتى احياهم الله ورد اليهم ارواحهم وطلب توبة بني اسرائيل من عبادة العجل فقال لا الا ان يقتلوا انفسهم قالوا ان موسى عليه السلام سأل الرؤية في المرة الاولى في الطور ولم يمت لان صغفته لم تكن موتا ولكن غشية بدليل قوله تعالى فلما افاق وسأل قومه في المرة الثانية حين خرجوا للاعتذار وماتوا وذلك لان سؤال موسى كان اشتياقا وافتقارا وسؤال قومه كان تكذيبا واجترآء ولم يسألوا سؤال استرشاد بل سؤال تعنت فانهم ظنوا انه تعالى يشبه الاجسام وطلبوا رؤيته رؤية الاجسام في الجهات والاحياز المقابلة للرأى وهي محال وليس في الآية دليل على نفي الرؤية بل فيها اثباتها وذلك ان موسى عليه السلام لمسأله السبعون لم ينههم عن ذلك وكذلك سأل هوربه الرؤية فلم ينههم عن ذلك بل قال فان استقر مكانه فسوف ترائي وهذا تعليق بما يتصور قال بعض العلماء الحكماء الحكيمة في ان الله تعالى لا يرى في الدنيا وجوه الاول ان الدنيا دار اعداء له لان الدنيا جنّة الكافر الثاني لوراء المؤمن لقول الكافر لورأيت له بعدته ولورأوه جميعا لم يكن لاحدهما مزية على الآخر الثالث ان المحبة على غيب ليست كالمحبة على عين الرابع ان الدنيا محل المعيشة ولورأه الخلق لاشتغلوا عن معاشهم فتعطلت الخامس انه جعلها بالبصرة دون البصر ليرى الملائكة صفاء قلوب المؤمنين السادس ليقدر قدر هذا كل ممنوع عزيز السابع انما مع هارحة بالعباد لما جيلوا عليه في هذه الدار من الغيرة اذ لورأه احد تصدع قلبه من رؤية غيره اياه كما تصدع الجبل غيرة من ان يراه موسى والاشارة في الآية ان مطالبة الرؤية جهرية هي تعرض مطالعة الذات غفلة فيوجب سوء الادب وترك الحرمة وذلك من امارات البعد والشقاوة فمن سطوات العظمة والعزة اخذتهم الرحمة والصعقة اظهرا للعدل ثم افاض عليهم جمال النعم اسبلا للسر على هيات العبيد وانخدم وقال ثم يعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون اظهرا للفضل ومن علامات الموصلية ودلالات السعادة التولي بمكاشفات العزة ومقرونا بملاطقات القرية فمن اصلح حاله لم يطلق لسان الجهل بل اتى البيت من بابيه ويتأدب في سؤاله وجوابه (قال في المنشوى) بيش شاهان ميكني ترك ادب * نار شهوت را ازان كشتي حطب * چون نداری فطنت و نور هدی * هر کور ان روی را میزن جلا * ولا بد من قتل النفس الامارة حتى تحكم في عالم الحقيقة بما شئت قال القسيري التوبة بقتل النفوس غير منسوخة في هذه الامة الا ان بني اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهرا وهذه الامة توبتهم بقتل انفسهم في انفسهم سرا واوّل قدم هو القصد الى الله والخروج من النفس لله قال ولقد توهم الناس ان توبة بني اسرائيل كانت اشق وليس كما توهموا فان ذلك كان مرة واحدة واهل الخصوص من هذه الامة قتلهم انفسهم في كل لحظة كما قيل

ليس من مات فاستراح ميت * انما الميت ميت الاحياء

(وفي المنشوى) قوت از حق خواهم و توفیق و لاف * تابسون بر کتم این کوه قاف * سهل شیری دانکه صفها بشکند * شیر آست انکه خود را بشکند * (وظلنا عليكم الغمام) هذا هو الانعام السابع اى جعلنا الغمام ظلة عليكم يا بني اسرائيل وهذا جرى في التيه بين مصر والشام فانهم حين خرجوا من مصر وجاوزوا البحر وقعوا في صحراء لا بنية فيها امرهم الله تعالى بدخول مدينة الجبارين وقتلهم قتلوا قاتلوا منها معوا بان اهلها جبارون اشداء قامة احدهم سبع مائة ذراع ونحوها فامتنعوا وقالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فعاقبهم الله بان تيبوا في الارض اربعين سنة وكانت المفازة بعنى التيه اثني عشر فرسخا فاصابهم حر شديد وجوع مفرط فشكوا الى موسى فرحمهم الله فانزل عليهم عودا من نور يدلى لهم من السماء فيسير معهم بالليل يضئ لهم مكان القمر اذا لم يكن قمر وارسل غماما ايض رقيقا طيب من غمام المطر يظللهم من حر الشمس في النهار وسمى السحاب غماما لانه يغم السماء اى يسترها والتم حزن

يستر القلب ثم سألوا موسى الطعام فدعاه فاس- تجاب له وهو قوله تعالى (وازلنا عليكم المن) اى الترتيبين
بفتح الراء وتسكين النون كان ابيض مثل الثلج كالشهد المعجون بالسنن اوالمن جميع ما من الله به على عباده
من غير تعب ولا زرع ومنه قوله عليه الصلاة والسلام الكفاة من المن وما وهاشفا للعين اى مما من الله على عباده
والظاهر ان مجرد ما نه شفا لانه عليه السلام اطلق ولم يذكر الخلط ولما روى عن ابى هريرة انه قال عصرت
ثلاثة اكوز جعلت ماءها فى قارورة فكملت منه جارية لى فبرئت باذن الله تعالى وقال النووى رأينا فى زماننا
اعنى كل عينه بما شها مجردا فشنى وعاد اليه بصره ثم لما ملوا من اكله قالوا يا موسى قتلنا هذا المن بجلالونه
قادع لنا ربك ان يطعمنا اللحم فانزل الله عليهم السلوى وذلك قوله (والسلوى) هو السماى كانت تحشره عليهم
الريح الجنوب وكانت الريح تقطع حلوقها وتنشق بطونها وتعط شعورها وكانت الشمس تنخبها فكانوا
ياكلونها مع المن واكثر المفسرين على انهم يأخذونها فيذبحونها فكان ينزل عليهم المن نزول الثلج من طلوع
الفجر الى طلوع الشمس وتأتيهم السلوى فيأخذ كل انسان منهم كفايته الى الغد الا يوم الجمعة يأخذ ليومين
لانه لم يكن ينزل يوم السبت لانه كان يوم عبادة فان اخذا اكثر من ذلك دود وفسد (كأوا) اى قلنا لهم كلوا
(من طيبات) حلالات (ما رزقناكم) من المن والسلوى ولا ترفعوا منه شيئا اذ خاوا ولا نعصوا امرى
فرفعوا وجعلوا اللحم قديدا مخافة ان ينفد ولولم يرفعوا لدام عليهم ذلك والطيب ما لا تعافه طبعوا ولا تكرهه شرعا
(وما ظلمونا) اى فظلموا بان كفروا تلك النعمة الجليلة واذخروا بهد ما نهوا عنه وما ظلمونا اى ما نجسوا بحقنا
(واكن كانوا انفسهم يظلمون) باستيبارهم عذابى وقطع مادة الرزق الذى كان ينزل عليهم بلامؤونة فى الدنيا
ولا حساب فى العقبى فرفعنا ذلك عنهم لعدم ثوابهم علينا (قال فى المنوى) سألها خوردى وكم نامد زخور *
ترد مستقبل كن وماضى نكر * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولابنوا اسرا تيل لم يخبث الطعام
ولم يخبث اللحم ولولا خيانة حواء لم تخن اخي زوجها الدهر واستمر التين من ذلك الوقت لان البادئ للشيء كالحاصل
للغير على الايمان به وكذلك استمرت الخيانة من النساء لان ام النساء خانت بان اغواها ابليس قبل آدم حتى اكلت
من الشجرة ثم أثبت آدم فزيت له ذلك حتى حمله على ان اكل منها فاستمرت تلك الخيانة من بناتها لازواجهها
(قال السعدى) كراخانه آباد وهه مخواه دوست * خدار ارجحت قطرسوى اوست * قال فى الاشباه
والنظائر الطعام اذا تغير واشتد تغيره تخس وحرم واللبن والزيت والسنن اذا اتين لا يحرم اكله انتهى والاشارة
فى الآية انه تعالى لما أتاهم بسوط الغربة ادرى بهم بالرحمة فى وسط الكربة فاكرمهم بالانعام وظلهم بالغمام
ومن عليهم بالمن وسلأهم بالسلوى فلا شعورهم كانت تطول ولا انظارهم كانت تنبت ولا شياهم كانت تتخاق
او تنسخ وتدرن بل كانت تغوص صغارها حسب نمو الصغار والصبيان ولا شعاع الشمس كان ينسبط وكذلك سنته
بن حال بينه وبين اختياره يكون ما اختاره خيرا له مما يختاره العبد لنفسه فما ازدادوا بشؤم الطبيعة الا الوقوع
فى البلوى كما قيل كلوا من طيبات ما رزقناكم بامر الشرع وما ظلمونا اذ تصرفوا فيها بالطبع ولكن كانوا
انفسهم يظلمون بالحرص على الدنيا ومتابعة الهوى قال فى التنوير وما دخلك الله فيه نوى اعانتك عليه
وما دخلت فيه بنفسك وكلاك اليه فلا تكفر نعمة الله عليك فيما نولاك به من ذلك كان بعضهم يسير فى البادية وقد
اصابه العطش فاتته الى بئر فارفع الماء الى رأس البئر فرفع رأسه الى السماء وقال أعلم انك قادر ولكن لا اطيعك
هذا فلو قبضت لى بعض الاعراب بصفعة فى صفة شربة ماء كان خيرا لى ثم اى أعلم ان ذلك الرفق من
جهته فقد عرفت ان مكر الله خفى فلا تفرق النعم الظاهرة والباطنة ولكن عزمك على الشكر والاقامة فى حدة
اقامك الله فيه والاقضل ونشق وقد قال الشيخ ابو عبد الله القرشى من لم يكن كارهها لظهور الايات وخوارق
العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصى فهى حجاب فى حقه وسترها عنه رحمة فالنعمة كما انها سبب للسعادة
كذلك هى سبب للشقاوة استدراجا (قال فى المنوى) بندهمى نال دجى اذ درد ونيش * صد شكايه ميكند
از ريخ خویش * حقى كويد كه آخر ريخ ودرد * مر ترا به كان اوست كرد * اين كله زان يعنى
كن كزند * اذ درم دور و مطرودت كند * فلا بد للمؤمن السالك من القضاء عن الذات والصفات والافعال
والدور مع الامر الاكهى فى كل حال حتى يكون من الصديقين واهل اليقين اللهم لا تؤمنامكرك ولا تنسنا ذكرك
واجعلنا من الذين معك فى ثقلباتهم وكل معاملاتهم آمين آمين آمين بجاه النبى الامين (واذ قلنا) هذا

هو الانعام الثامن لانه تعالى اباح لهم دخول البلدة وازال عنهم التيه اى اذكروا يا بنى اسرائيل وقت قولنا لا تاتكم اثمنا انقذتم من التيه (ادخلوا هذه القرية) منصوب على الظرفية اى مدينة بيت المقدس والقرية يفتح القاف وكسرهما ما يجتمع فيه الناس اخذ من القرى (فكلوا منها حيث شئتم رغدا) اى اكلا واسعا هنينا على ان النصب على المصدرية أو هو حال من الواو فى كلوا اى راغبين متوسعين وفيه دلالة على ان المأمور به الدخول على وجه الإقامة والسكنى قال فى التيسر اى ايجنالكم ووسعنا عليكم فعيشوا فيها انى شئتم بلا تضيق ولا منع وهو عليك لهم بطريق الغنية وذكر الاكل لانه معظم المقصود (وادخلوا الباب) اى بابا من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب والمراد الباب الثامن من بيت المقدس ويعرف اليوم باب حطة ابواب القبة التى كان يتعبد فيها موسى وهرون وبصليان مع بنى اسرائيل اليها (صعدا) اى ركعا مخضين ناكسى رؤسكم بالتواضع على ان يكون المراد به معناه الحقيقي اوساجدين لله تعالى شكرا على اخراجكم من التيه على ان يكون المراد به معناه الشرعى (وقولوا حطة) رفع بخبرية المبتدأ المحذوف اى مسألنا من الله ان يحط عنا ذنوبنا ونصيب اى حط عنا ذنوبنا حطة وقيل اريد بها كلمة الشهادة اى قولوا كلمة الشهادة الحاطة للذنوب (نغفر لكم) مجزوم على انه جواب الامر من الغفر وهو السراى نستر عليكم (خطاياكم) جمع خطيئة ضد الصواب اى ذنوبكم فلا تجازيكم بها لما تفعلون من السجود والدعاء وهم الذين عبدوا الجبل ثم تابوا (وسيزيد الحسنين) نوابا من فضلنا وهم الذين لم يعبدوا الجبل والحسن من احسن فى فعله والى نفسه وغيره وقيل الحسن من صحيح عقد فوجيده واحسن سياسة نفسه وما قبل على ادأفرا تضره وكف شره وقيل هو القاعل ما يجعل طبعه ويحمد شرعا واخرج ذلك عن صورة الجواب الى الوعد اذ انابان المحسن بصدور زيادة الثواب وان لم يقل حطة فكيف اذا قالها واستغفروا انه يقول ويستغفر لاجل حاله امرهم بشيئين يعمل يسر وقول صغير فالعمل الانحاء عند الدخول والقول التكلم بالمقول ثم وعد عليهم ما غفران السيئات والزيادة فى الحسنات (فبدل الذين ظلموا) اى غير الذين ظلموا اتفهم بالمعصية ما قبل لهم من التوبة والاستغفار (قولا) آخر مما لا خفيه فاحد مفعولى بدل محذوف (غير الذى قبل لهم) غيرت لقولا وانما صرح به مع استحالة تحقق التبدل بلا مغارة تحقيقا لمخالفتهم وتخصيصا على المغارة من كل وجه روى انهم قالوا ما كان حطة حطة وقيل قالوا بالنبطية وهى لغتهم حط امحقانا يعنون حنطة حرأه استخفا فابا من الله تعالى وقال مجاهد طوطى لهم الباب ليخضوا رؤسهم فابوا ان يدخلوه مع هذا دخلوا يزحفون على استاهم مخالفة فى الفعل كابدوا القول واما المحسنون فقتلوا ما امروا به ولذا لم يقل فبدلوا بل قال فبدل الذين ظلموا وظاهره انهم بدلوا القول وحده دون العمل به قال جماعة وقيل بل بدلوا العمل والقول جميعا ومعنى قوله قولوا غير الذى قبل لهم اى امر غير الذى امروا به فان امر الله قول وهو تغيير جميع ما امروا به (فانزلنا) اى غشيب ذلك (على الذين ظلموا) اى غيروا ما امروا به ولم يقل عليهم على الاختصار وقد سبق ذكر الذين ظلموا فى الآية لانه سبق ذكر المحسنين ايضا فلما اطلق لوقع احتمال دخول الكل فيه ثم هذا ليس بذكر ارلان الظلم اعم من الصغار والكبار والفسق لانه وان يكون من الكبار فالمراد بالظلم هنا الكبار بقرينة الفسق والمراد بالظلم المتقدم هو ما كان من الصغار (رجزنا من السماء) اى عذابا مقدرا واتنوين للتحويل والتفخيم (بما) مصدرية (كانوا يفسقون) بسبب خروجهم عن الطاعة والرجز فى الاصل ما يعاف ويستكره وكذلك الرجس والمراد به الطاعون روى انه مات فى ساعة واحدة اربعة وعشرون ألفا ودام فيهم حتى بلغ سبعين ألفا وفى الحديث الطاعون رجز ارسل على بنى اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم ان الطاعون بارض فلا تدخلوها واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها وفى الحديث ايضا اتانى جبريل بالحنى والطاعون فامسكت الحنى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتى ورحمة لهم ورجس على الكافر واعلم ان من مات من الطاعون مات شهيدا ويا من قننة القبر وكذا الصابر فى الطاعون اذا مات بغير الطاعون بوق قننة القبر لانه نظير المرباط فى سبيل الله تعالى فالطاعون شهيد وهو من مات من الطاعون والصابر المحسوب فى حكمه وكذا المبطون وهو الميت من داء البطن وصاحب الاسهال والاستسقاء داخل فى المبطون لان عقله لا يزال حاضرا وذهنه باقيا الى حين موته ومثل ذلك صاحب السل وكذا الفرق شهيد وهو يكسر الرأ من يموت غريقا فى الماء وكذا صاحب المهدم يفتح الدال ما يهدم وصاحبه من يموت تحته وكذا المقتول فى سبيل الله

وكذا صاحب ذات الجنب والحرق والمرأة الجمعاء وهي من تموت حاملا جامعا ولدها وليس موت هؤلاء يموت من يموت فجأة او من يموت بالسام او البرسام والحيات الطبقة او القولنج او الحصة فتغيب عقولهم لشدة الالم ولورم ادمعتهم وفساد امر جنبا واعلم ان الطاعون مرض يكثري الناس ويكون نوعا واحدا والوباء وهو المرض العام قد يكون بطاعون وقد لا يكون وفي الحديث فناء اتقى بالطعن والطاعون قبل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفنا فما الطاعون قال وخزاعدا تكلم من الجن وفي كل شهادة قال ابن الانبار الطعن يقتل بالريح والوخز طعن بلا نفاذ وهذا لا يشافي قوله عليه الصلاة والسلام في حديث آخر غدة كغدة البعير تخرج في مرقا البطن وذلك ان الجن اذا وخز العرق من مرقا البطن خرج من وخزه الغدة فيكون وخرا الجنى سبب الغدة الخارجة والغدة هي التي تخرج في السم والمراق اسفل البطن وفي الحديث اذا بنخس الميكال حبس القطر واذا كثر الزنى كثر القتل واذا كثر الكذب كثر انهرج والحكمة ان الزنى اهلك النفس لان ولد الزنى هالك حكاه فلذلك وقع الجزاء بالموت الذريع اى السريع لان الجزاء من جنس العمل الا يرى ان بنخس الميكال يجازى بمنع القطر الذى هو سبب لنقص ارزاقهم وكذا الكذب سبب للتفرق والعداوة بين الناس ولهذا يجازى بالهرج الذى هو الفتنة والاختلاط وانما عمت البلية اينما وقعت لتكون عقوبة على اخوان الشياطين وشهادة ورجة لعباد الله الصالحين اذ الموت تحفة للمؤمن وحسرة للفاسق ثم ينعهم الله على قدر اعمالهم ويناتهم فيجازيهم والفرار من الطاعون حرام اذ الفرار نسيان الفاعل المختار كما قال ابن مسعود رضى الله عنه الطاعون قننة على الفلأ والمقيم اما الفلأ فيقول بفراره نجوت واما المقيم فيقول اتحت وفي الحديث الفلأ من الطاعون كالفلأ من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف والزحف الجيش الذى يرى لكنته كانه يزحف اى يدب ديبا والمراد هنا الفرار من الجيش في الغزو ولكن يجب ان يقيد بالمثل او الضعف فهذا الخبر يدل على ان النبي عن الخروج للتحريم وانه من الكبر والبر وليس بعيدا ان يجعل الله القرار منه سببا لقصر العمر كما جعل الله تعالى القرار من الجهاد سببا لقصر العمر قال تعالى قل لن يفعكم الفرار ان فررت من الموت او القتل واذا لاتموتون الا قليلا واما الخروج بغير طريق الفرار فمخصص فيه لكن الرخصة مشروطة بشرأط صعبة لا يقدر عليها الا افراد منها حفظ امر الاعتقاد والتحرز من الاسباب العادية للمرض كالهواء الفاسد وغيره فهو رخصة لكن مباشرة الحية لاجل الخلاص من الموت سفه وعبث لا يشك في حرمتها عوام المسلمين فضلا عن خواصهم فالوا في بعض الامراض سرية الى ما يجاوره باذن الله تعالى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من القرف التلق والقرف بالتحريك مداواة المرضى ولما قوله عليه السلام لا عدوى فاعناه ونفى للتعدى طبعاً كما هو اعتقاد اهل الجاهلية حيث كانوا يرون التأثير من طبيعة المرض لاننى للسرية مطلقا والتسبب واجب للعوام والمبتدئين في السلوك والتوكل افضل للمتوسطين واما الكاملون فليس يمكن حصر احوالهم فالتوكل والتسبب عندهم ميان (قال في المنوى) در حذر شور وريدن شور وشرست * روى كل كن نوكل بهترست * باقضا بنجه مزنى اى تندوتيز * تانكيدهم قضا باقوستيز * مرده بايد بود پيش حكم حق * تانبايد زخم ازوب القلق * روى ان جالينوس دفع الى اصحابه قرصين مثل البنادق وقال اجعلوا احدهما بعد موتى فوق الحديد الذى يعمل عليه الحدادون والاخر في حب مملوء من الماء ثم اكسروا الحب ففعلوا كما اوصى فذاب الحديد في الارض ولم يجدوا منه شيئا وانجمد الماء وقام بلا وعاء قال الحكماء اراد بذلك انى وان قدرت الى اذابة اصلب الاجساد واقامة الماء الذى من طبعه السيلان ما وجدت للبهوت دواء ولذا قال بعضهم

الاياها المفرور تب من غير تاخير * فان الموت قدياًنى ولوصيرت فارونا

بسل مات ارسطاليس بقراط بافلأج * وافلاطون بيرسام وجالينوس مبطونا

قال الشافعى رحمه الله انفس مايدوى به الطاعون التسبيح ووجهه بان الذكر يرفع العقوبة والعذاب قال تعالى فلولانه كان من المسحين وكذا اكرة الصلاة على النبي المحترم صلى الله تعالى عليه وسلم لكن مثل هذا انما يكون مؤثرا اذا اقترن بالشراً ثم الظاهرة والباطنة اذ ليس كل ذكر وصلاة شفيعا عند الحضرة الالهية (قال في المنوى) كندارى نودم خوش دردعا * رودعا ميخواه از اخوان صفا * هر كرا دل باله باشد زاعتدال * ان دعائش ميروند تا ذوالجلال * آن دعائى بخودى خود ديكرست * ان دعائى نيست كفت داورست *

آن دعا حق ميکنند چون اوقات * آن دعا و آن اجابت از خداست * هين بجواب قوم راى مبتلا *
 هين غنيت دارشان پيش از بلا (واذا نسق موسى) نعمة اخرى كفروها اى اذكروا ايضا يا بنى اسرائيل
 اذ سأل موسى السقيا (لقومه) لاجل قومه وكان ذلك في التيه حين استولى عليهم العطش الشديد فاستغاثوا
 بموسى فدعا ربه ان يسقيهم (قلنا) له بالوحى ان (اضرب بعصاك) وكانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع
 على طول موسى ولها شعبتان تتقدان في الظلة نورا جلها آدم من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى
 شبيب فاعطاها موسى (الحجر) اللام اما للعهد والاشارة الى معلوم فقد روى انه كان حجر اطور باجله معه وكان
 خفيفا مربعا كراس الرجل له اربعة اوجه في كل وجه ثلاث اعين او هو الحجر الذى قرئ به حين وضعه عليه
 ليغسل وبرأه الله تعالى بمارمومه من الادرة فاشار اليه جبريل ان ارفعه فان الله فيه قدرة ولك فيه معجزة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بنوا اسرائيل ينظر بعضهم الى سوء بعض وكان موسى يغسل وحده
 فوضع ثوبه على حجر فتر الحجر ثوبه فجح موسى باثره يقول نوبى يا حجر حتى نظرت بنوا اسرائيل الى سوء موسى
 فقالوا والله ما بموسى اذرة وهى بالضم نقعة بالخصية واما للجنس اى اضرب الشئ الذى يقال له الحجر وهو الاظهر
 في الحجة اى اين على القدرة فان اخراج الماء بضرب العصا من جنس الحجر اى حجر كان ادل على ثبوت نبوة موسى
 عليه السلام من اخراجه من حجر معه ودم عين لاحتمال ان يذهب الوهم الى تلك الخاصية في ذلك الحجر المعين
 كخاصية جذب الحديد في حجر المغناطيس (فاضجرت) اى فضرب فالفاء متعلقة بمحذوف والاخبار الانسكاب
 والانبجاس الترشيع والرش فالرش اول ثم الانسكاب (منه) اى من ذلك الحجر (اثنا عشرة عينا) ماء عذبا على عدد
 الاسباط لكل سبط عين وكان يضربه بعصاه اذ انزل فيتنفجر ويضربه اذا ارتحل فييس (قد علم كل اناس)
 اى كل سبط من الاسباط الاثني عشر (مشربهم) اى عينهم الخاصة بهم وموضع شربهم لا يدخل سبط على
 غيره في شربه والمشرى المصدر والمكان والحكمة في ذلك ان الاسباط كانت بينهم عصبية ومباهاة وكل سبط
 منهم لا يتزوج من سبط آخر وكل سبط اراد تكثير نفسه فجعل الله لكل سبط منهم نهرا على حدة ليستقوا منها
 ويستقوا واهم لكلا يقع بينهم جدال ومخاصمة وكل ينبع من كل وجه من الحجر ثلاث اعين تسيل كل عين
 في جدول الى سبط وكافوا ستائة ألف وسعة العسكرية اثني عشر ميلا ثم ان الله تعالى قد كان قادرا على تغيير الماء
 وخلق البحر من غير ضرب لكن اراد ان يربط المسببات بالاسباب حكمة منه للعباد في وصولهم الى المراد وليترتب
 على ذلك ثوابهم وعقابهم في المعاد ومن انكر امثال هذه المعجزات فلغايتها جهلها بالله وقلة تدبره في عجائب صنعه
 فانه لما امكن ان يكون من الاجار ما يخلق الشعر ويمر الخلد ويهذب الحديد لم يتمتع ان يخلق الله حجرا يسخره
 لجذب الماء من تحت الارض او لجذب الهواء من الجوانب وبصيره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك قال القرطبي
 في تفسيره ما ورد من اخبار الماء ونبعه من يد نينا صلى الله عليه وسلم وبين اصابعه اعظم في المعجزة فاننا شاهد
 الماء يتفجر من الاجار انا الدليل واطرف النهار ومعجزة نينا عليه السلام لم تكن لنبى قبل اذ لم يخرج الماء من
 اللحم ودم (كاوا) على ارادة القول اى قلنا لهم اوقبل لهم كلوا (واشربوا من رزق الله) هو ما رزقهم من المن
 والسوى والماء فالاكل يتعلق بالاولين والشرب بالثالث وانما لم يقل من رزقنا كما يقتضيه قوله تعالى فقلنا ايانا
 بان الامر بالاكل والشرب لم يكن بطريق الخطاب بل بواسطة موسى عليه السلام (ولا تعنوا في الارض)
 العنى اشد الفساد فقيل لهم لاتمادوا في الفساد حال كونكم (مفسدين) فالمراد بهذه الحال تعريفهم بانهم على
 الفساد لا تقييد العامل والالكان مفهومه مفيد معنى تماذوا في الفساد حال كونكم مصلين وهذا غير جائز
 او الاصل في العنى مطلق التعدى وان غلب في الفساد فيكون التقييد بالحال تقييد للعامل بالخاص ودلت الآية
 على فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم فان بنى اسرائيل احتاجوا الى الماء فرجعوا الى موسى ليسأل واحتاجوا
 الى القبل والقنأ وسائر الماء كولات ففعلوا ذلك وهذه الامة اطلق لهم ان يسألوا الله كلما احتاجوه قال تعالى
 واسألوا الله من فضله وقال ادعوني استجب لكم وفيه اشارة عظيمة وسأل موسى ربه الماء لقومه بقولهم وسأل
 عيسى ربه المائدة بقولهم وسأل نينا عليه الصلاة والسلام المغفرة لنا يا الله تعالى قال واستغفر لذنبك وللمؤمنين
 فلما اجاب الله لهم بما سألوه طلب القوم فلان يجب نينا فيما سأل به امره اولى وافادت الآية ايضا اباحة
 الخروج الى الاستسقاء وهو انما يكون اذا دام انقطاع المطر مع الحاجة اليه فالحكم حينئذ اظهار العبودية

والفقر والمسكنة والذلة وقد استسقى نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج الى المصلى متواضعا متذلا لا متخفا
مترسلا متضرعا وروى عن جندب ان اعرابيا دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وقال يا رسول الله هلكت
الكراع والمواشي واجدت الارض فادع الله ان يسقينا فرفع يديه ودعا قال انس رضى الله عنه والسماء كأنها
زاجحة ليس بها قرعة فغشأت سحابة ومطرت الى الجمعة القابلة (قال في المنوى) تافروا يد بلابي دافعي *
جون نباشد از تضرع شافعي * تاسقاهم ربهم ايد خطاب * تنسني باش الله اعلم بالصواب * وعدم
الدعاء بكشف الضر مذكوم عند اهل الطريقة لانه كاللقاومة مع الله ودعوى التحمل لمشاقه كما قال الشيخ
الحق ابن الفارض قدس سره

ويحسن اظهار التجلد للعدى * ويقبح غير المعجز عند الاحبة

وفي الحديث لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام فيهم نسقون وبهم تنصرون
مامات منهم احد الا بادل الله مكانه آخر كندارى نودم خو يش در دعا * رودعا ميخواه از اخوان صفا *
وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما عام با مطر من عام ولكنه اذا عمل قوم
بالمعاصي حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الصافي قال الشيخ الشهير بافتاده
اقتدى ترقى الطالب برعاية السنن وذكر انه استسقى الناس مرارا في زمن الحجاج فلم ينزل لهم قطرة فقيل لهم
لودعا تخضع لم يترك سنة العصر والسنة الاولى من العشاء لحصل المقصود والا لا يحصل وان دعوتهم اربعين مرة
فتفقدوا فلم يجدوا شخص على الصفة المذكورة فرجع الحجاج الى نفسه فوجدها على ما ذكر فدعا قتل مطر
عظيم في هذا الحين وحصل المقصود وهذا بركة رعاية سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه مشهور بالظلم
ولا بد في الاستسقاء من تقديم التوبة والصدقة والصوم وان يجعل صلحاء الناس وسيلة وشفعاء في ذلك ويستسقى
للدواب العطاش والانعام السائمة والاطفال الضعيفة فلما هم يسقون ببركتها ولكن الداعي ربه على يقين
الاجابة لان رد الدعاء اما المعجز في اجابته او لعدم علم المدعو بدعاء الداعي وهذه الاشياء منتفية
عن الله تعالى فانه كريم عالم قادر لا مانع له من الاجابة وهو اقرب الى المؤمنين منهم بسمع دعاءهم وبقبل تضرعهم
والدعاء مهم ما كان اعم كان الى الاجابة اقرب فانه لا بد ان يكون في المسألين من يستحق الاجابة فاذا اجاب الله
دعاء البعض فهو اكرم من ان يرذل الباقي وفي الحديث ادعوا الله بالسنة ما عصيتوه بها قالوا يا رسول الله
ومن لنا تلك السنة قال يدعو بعضكم لبعض لانك ما عصيت بالسنة وهو ما عصى بالسنة وفي تفسير الفاتحة
للقنارى ان استقامة التوجه حال الطلب والنداء عند الدعاء شرط قوى في الاجابة فمن زعم انه يقصد مناداة زيد
وهو يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة فلا يلوم من الانفسه اذ لم يناد القادر على الاجابة وانما توجه الى ما انشاء
من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذ ذلك (روى) ان فرعون قبل دعوى الالهية امر ان يكتب على باب داره
بسم الله فلما لم يؤمن بموسى قال الهى اتى ادعوه ولا ارى فيه خيرا قال لعلائ تريد اهلا لك انت تنظر الى كفره
وانا الى ما كتبه على بابه فن كتبه على سويده قلبه ستين سنة اولى بالراحة فاذا كان حال من كتبه على باب داره
هكذا فكيف حال من كتبه على باب قلبه يستجاب دعاءه ولا محالة واوّل شرائط الاجابة اصلاح الباطن بالقمة
الطيبة وآخرها الاخلاص وحضور القلب يعنى التوجه الاحدى والاشارة في تحقيق الآية ان الروح الانسانية
وصفاته في عالم القلب بمثابة موسى وقومه وهو يستسقى ربه ليرويه من ماء الحكمة والمعرفة وهو مأور بضرب
عصا لاله الا الله ولها شعبتان من النى والاثبات تتقدان نوراً عند استيلاء ظلمات صفات النفس وقد حلت من جنة
حضرة العزة على حجر القلب الذى كالنجارة او اشد قسوة فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً من ماء الحكمة لان كلمة
لا اله الا الله اثنا عشر حرفاً من كل حرف عين قد علم كل سبط من اسباط الصفات الانسانية وهم اثنا عشر سبطا
من الخواص الخمس الظاهرة والخواص الخمس الباطنة والقلب والنفس ولكل واحد منهم مشرب من عين
حرف من حروف الكلمة قد علم مشربه ومشرب كل واحد حيث ساقه رأته وقاده قائده فمشرب عذب فرات
ومشرب ملح اجاح فالنفوس ترد من اهل المني والشهوات والقلوب تشرب من مشارب النقي والطاعات والارواح
تشرب من زلال الكشوف والمشاهدات والاسرار تروى من عيون الحقائق بكاً من تجلّي الصفات عن ساقى
وسقاهم ربهم شراب الاضعمال في حقيقة الذات كلوا واشربوا كل واحد من رزق الله بامرهم ورضاهم ولا تنفوا

في الارض مفسدين بترك الامر واختيار الوزر ويبيع الدين بالدنيا وياتر الآخرة على الاولى واختيارهما على المولى كذا في التأويلات العجمية (واذ قلتم) تذكير لخبائة اخرى لاسلاف بني اسرائيل وكنفراهم لنعمة الله عز وجل خاطبهم تنزيلا لهم مكان آياتهم لما بينهم من الاتحاد وكان هذا القول منهم في التيه حين سئمو من اكل المت والسبوى لكونهم ما غير مبدلين والانسان اذا داوم شيئا واحدا سئمه وتذكروا عيشهم الاول بمصر لانهم كانوا اهل فلاحه فتنزعوا الى عكرهم عكر السوء واشتاق طبايعهم الى ما جرت عليه عادتهم فقالوا (ياموسى لن نصبر على طعام واحد) الطعام ما يتغذى به وكنوا عن المت والسبوى بطعام واحد وهما اثنتان لانهم كانوا يأكلون احدهما بالآخر فيصيران طعاما واحدا او اريد بالواحد نفي التبدل والاختلاف ولو كان على مائدة الرجل ألوان عدة يداوم عليها كل يوم لا يبدلها قيل لا يأكل فلان الاطعاما واحدا وفي تفسير البغوى والعرب يعبر عن الواحد بلفظ الاثنين كقوله يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وقيل لن نصبر على العنى فيكون جميعنا اغنيا فلا يقدر بعضنا على الاستعانة ببعض لاستغناء كل واحد بنفسه وكان فيهم اول من اتخذ العبد والخدم (فادع لناربك) اى سله لاجلنا بدائل اياه والفاء للسببية عدم الصبر للدعاء (يخرج لنا) اى يظهر لنا ويوجد شيئا فالفعل محذوف والجزم لجواب الامر فان دعوته سبب الاجابة اى ان تدع لناربك يخرج لنا (مما تنبت الارض) اسناد مجازى باقامة القابل وهو الارض مقام الفاعل وهو الله تعالى ومن تبعية وما موصولة (من بقلها) من بيانية واقعة موقع الحال من الضمير اى مما تنبت كائناتنا من بقلها والبقل ما تنبت الارض من الخضر والمراد اصناف البقول التى تأكلها الناس كالنخاع والكرفس والكران واشباهاها (وقنائها) اخوات القند وهو شئ يشبه الخيار (وفومها) وهو الحنطة لان ذكر العدى يدل على انه المراد لانه من جنسه وقيل هو الثوم لان ذكر البصل يدل على انه هو المراد فانه من جنسه قال ابن التمجيد في حواشيه وحله على الثوم اوفق من الحنطة لاقتران ذكره بالبصل والعدى فان العدى يطبخ بالثوم والبصل (وعدىها) حب معروف يستوى كيله ووزنه (وبصلها) بقل معروف تطيب به القدور (قال) استئناف وقع جوابا عن سؤال مقدرك انه قيل فماذا قال الله لهم اوموسى عليه السلام فقيل قال انكارا عليهم (اتسبدلون) اى اتأخذون لانفسكم وتختارون (الذى هو ادى) اى اقرب منزلة وأدون قدرا (بالذى هو خير) اى بمقابلة ما هو خير فان الباء تعصب الزائل دون الآتى الحاصل وخبرية المت والسبوى في اللذاذة وسقوط المشقة وغير ذلك ولا كذلك القوم والعدى والبصل وامثالها قال بعضهم الحنطة وان كانت اعلى من المت والسبوى لكن خسانتها ههنا بالنسبة الى قيمتها وليس في الآية ما يدل قطعاً على انهم ارادوا زوال المت والسبوى وحصول ما طلبوا مكانه لتحقق الاستبدال في صورة المناوبة لانهم ارادوا بقولهم لن نصبر على طعام واحد ان يكون هذا تارة والآخرى (اهبطوا) اى اتحدروا وانزلوا من التيه ان كنتم تريدون هذه الاشياء (مصر) من الامصار لانكم في البرية فلا يوجد فيها ما تطلبون وانما يوجد ذلك في الامصار فالمراد ليس مصر فرعون لقوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم واذا وجب عليهم دخول تلك الارض فكيف يجوز دخول مصر فرعون وهو الاظهر والمصر البلد العظيم من مصر الشئ بمصره اى قطعه سمى به لانه قطعاً عن الفضاء بالعمارة وقد تسمى القرية مصرا كما تسمى المصرقية وهو ينصرف ولا ينصرف فصرف ههنا لان المراد غير معين وقيل اريد به مصر فرعون وانما صرف لكون وسطه كهند ودعد ونوح اولتاؤله بالبلد دون المدينة فلم يوجد فيه غير العجمية (فان لكم مأسألتهم) تعليل للامر بالهبوط اى فان لكم فيه مأسألتهم من يقول الارض (وضربت عليهم الذلة) اى الذل والهوان (والمسكنة) اى الفقر يسمى الفقير مسكنا لان الفقر اسكنه وأقعده عن الحركة اى جعلنا محيطين بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه او الصقناهم وجعلنا خربة لازب لانتهمكان عنهم مجازاة لهم على كفرانهم كما يضرب الطين على الحائط فهو اسكنة بالكتابة فترى اليهود وان كانوا مياسير كانوا قراء (وباؤوا) اى رجعوا (بغضب) عظيم كائن (من الله) اى استحقوه ولزمهم ذلك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ابو بنعمته على اى اقربها وازمها نفسى وغضب الله تعالى ذمه اياهم في الدنيا وعقوبتهم في الآخرة (ذلك) اى ضرب الذلة والمسكنة والبؤس بالغضب العظيم (بانهم) اى بسبب ان اليهود (كانوا يكفرون) على الاستمرار بآيات الله الباهرة التى هي المعجزات الساطعة الظاهرة على يدى موسى عليه السلام مما عدا اول بعد

وكذبوا بالقراءة محمد عليه السلام وانكروا صفة في التوراة وكفروا بعيسى والانجيل (ويقتلون النبيين بغير الحق) كنعيب وزكريا ويحيى عليهم السلام وفائدة التقييد مع ان قتل الانبياء يستحيل ان يكون بحق الايدان بان ذلك عندهم ايضا بغير الحق اذ لم يكن احد معتقدا بحقيقة قتل احدهم عليهم السلام فان قيل كيف جاز أن يخلى بين الكافرين وقتل الانبياء قيل ذلك كرامة لهم وزيادة في منازلهم كمثل من يقتل في سبيل الله من المؤمنين وليس ذلك بخذلان لهم قال ابن عباس رضى الله عنه والحسن لم يقتل قط من الانبياء الا من لم يؤمر بقتال وكل من امر بقتال نصر قطهر ان لا تعرض بين قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق وقوله انما ننصر رسلنا وقوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون مع انه يجوز ان يراد به النصر بالحقه وبيان الحق وكل منهم بهذا المعنى منصور * روى انهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا (قال في المنوى) چون سفيرا نراست ابن كاروكا * لازم آمد قتلون الانبياء * انبارا كفته قوم راءكم * ارسفه انا تطير نابكم (ذلك) اى ما ذكر من الكفر بالايات العظام وقتل الانبياء عليهم السلام (بما عصوا وكانوا يعتدون) يتجاوزون امرى ويرتكبون محارمى اى جرهم العصيان والتفادى في العدوان الى المشار اليه فان صفارا الذنوب اذا دووم عليها اذت الى كبارها كما ان مداومة صفار الطاعات مؤدية الى تحزى كبارها وسقم القلب بالغلظة عن الله تعالى منعهم عن ادراكها اذ لا ايمان وحلاوته لان المجموع بما وجد طعم السكر مزا فالغلظة سم للقلوب مهلكة فقرة قلوب المؤمنين عن مخالفة الله فنرتك عن الطعام المسحوم واعلم ان الله مرادا وللعبد مرادا وما اراد الله خير فقله اهبطوا اى عن سماء التفويض وحسن التدبير من انكم الى ارض التدبير والاختيار منكم لانفسكم موصوفين بالذلة والمسكنة لاختياركم مع الله وتدبيركم لانفسكم مع تدبير الله ولوان هذه الآية هي الكسابة في التيه لما قالت مقال بنى اسرائيل لشعوف انوارهم ونفوذ اسرارهم قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اى عدلا خيارا وفي التأويلات كما ان بنى اسرائيل لم يصبروا على طعام واحد كان ينزل عليهم من السماء وقلوا لموسى من خسارة طبعهم ما قالوا كذلك نفس الانسان من دناءة همتها لم تصبر على طعام واحد يطعمها ربها الواحد من واردات الغيب كما كان يصبر نفس النبي عليه السلام ويقول لست كأحدكم فاني ابيت عند ربى يطعمنى ويسقيني بل يقول لموسى القلب فادع لشاربك يخرج لنا محتبب الارض البشرية من بقل الشهوات الحيوانية وقناء الذات الجسمانية قال تستبدلون الفاني بالباقي اهبطوا مصر القالب السفلى من مقامات الروح العلوى فان انكم ما سألتم من المطالب الدنيئة وضربت عليهم الذلة والمسكنة كالبهايم والانعام بل هم اضل لانهم باؤوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بالواردات الغيبية والمكاشفات الروحانية بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق اى يطلون ما يفتح الله لهم من انباء الغيب في مقام الانبياء وينكرون اسرارهم ذلك يعنى حصول هذه المقامات منهم بما عصوا بهم في نقض العهد ببذل اليهود في طاعة المعبود وكانوا يعتدون من طلب الحق في مطالبة ما سواه انتهى باختصار ثم ان الآية الكريمة دليلا على جواز كل الطيبات والمطاعم المستلذات وكان النبي عليه السلام يحب الحلوى والعسل ويشرب الماء البارد العذب والعسل والزيت طعام الصالحين وفي الحديث عليكم بالهدس فانه مبارك مقدس وانه يرقق القلب ويكثر الادمعة فانه مبارك فيه سهون نبيا آخرهم عيسى بن مريم وكان عمر بن عبد العزيز يا كل يوما خبز اربيت ويوما بعدس ويوما بلحم ولولم يكن فيه فضيلة الا ان ضيافة ابراهيم عليه السلام في مدينته لا تخلو منه لكان فيه كفاية وهو مما يحفف البدن فيصف للعبادة ولا تنور منه الشهوات كما تنور من اللحم والخنطة واكل البصل والثوم وماله راحة كريمة مباح وفي الحديث من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقرب من مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما تأذى منه بنو آدم والمراد بالملائكة الحاضرون مواضع العبادات اللازمة لانسان في جميع الاوقات ومعنى تأذيتهم من هذه الروائح وانه مخصوص بها او عام لكل الروائح الخبيثة مما يفوق علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لا يدخل المسجد وان كان خاليا من الانسان لانه محل الملائكة قال عليه السلام ان كنتم لابد لكم من اكلها فامسوا بطبخا وقاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى اكل الثوم ما معه راحة كريمة كالجزر وغيره وانما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم اكل البصل ونحوه لما انه يأتبه الوحى ويناجى الله تعالى ولكن رخص للسائر ويقال كان آخر ما اكله النبي صلى الله عليه وسلم

البصل ايذانا لآلئته باباحته والعزيمة ان يقتدى الرجل في اقواله وافعاله واحواله برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال المولى الجاهلي) يابى الله السلام عليك * انما الفوز والفلاح لديك * كزفر تم طريق سنت تو * هستم از عاصيان امت تو * مانده ام زير بار عصيان پست * افتم از پاي اسكر نكبرى دست * (ان الذين آمنوا) بالسنتهم من غير مواطاة القلوب وهم المناقون بقرينة انتظامهم في سلك الكفرة والتعبير عنهم بذلك دون عنوان التفات للتصريح بان تلك المرتبة وان عبر عنها بالايمان لا تجديهم نفعاً اصلاً ولا تنقذهم من ورطة الكفر قطعاً (والذين هادوا) اى تهودوا من هاداد اذ دخل في اليهودية ويهودا ما عرى من هاداد اذ اناب سمو بذلك حين تابوا من عبادة العجل وخصوا به لما كانت قوتهم توبة هائلة واما معرب يهودا كانوا يسمونهم يهودا باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام ويقال اعماسمى اليهود يهودا لانهم اذا جاءهم رسول اوتى هادوا الى ملكهم فدلوه عليه فيقتلونه (والنصارى) جمع نصران كندامى جمع ندما ن سمو بذلك لانهم نصرروا المسيح عليه السلام اولانهم كانوا معه في قرية يقال لها ناصرة فسموا باسمها اولاً واعتزأتهم الى نصرة وهى قرية كان ينزلها عيسى عليه السلام (والصابئين) من صبا اذ اخرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الكواكب والملائكة فكانوا كعبدة الاصنام وان كانوا يقرأون الزبور لا توكل ذبايحهم ولا تتكح نسائهم وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم يسمى الصابئون صابئين فقال عليه السلام لانهم اذا جاءهم رسول اوتى اخذوه وعمدوا الى قبر عظيم فأغلوه حتى اذا كان محي صبوه على رأسه حتى يتفسخ كذا في روضة العلماء (من) مبتدأ خبره فلهم اجر عظيم والجملة خبر ان (امن) من هؤلاء الكفرة (بالله) وبما انزل على جميع النبيين (واليوم الآخر) وهو يوم البعث اى من احدث منهم ايماناً خالصاً بالمبدأ والمعاد على الوجه اللائق ودخل في ملة الاسلام دخولا اصيلاً (وعمل) عملاً (صالحاً) مرضياً عند الله (فلهم) بمقابلته تلك والفاء للسببية (اجرهم) الموعود لهم (عند ربهم) اى مالك امرهم ومبلغهم الى كمالهم اللائق وعند متعلق بما تعلق به لهم من معنى الثبوت اخبر ان هؤلاء اذا آمنوا وعملوا الصالحات لم يؤاخذوا بتقديم فعلهم ولا بفعل آياتهم ولا يتقصون من ثوابهم (ولا خوف عليهم) عطف على جملة فلهم اجرهم اى لا خوف عليهم حين يخاف الكفار العقاب (ولا هم يحزنون) حين يحزن المقصرون على تضييع العمر وتقويت الثواب والمراد بيان دوام انتقامهم ما وتخصيه من اخلص ايمانهم واصلم عملهم دخل الجنة واعلم ان هذا الدين الحق حسنة موجود في النفوس وانما يدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد فكل مولود انما يولد في مبدأ الخلقة واصل الجبل على القطرة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلورثه عليها استمر على زومها ولم يفارقها الى غيرها كما قال عليه السلام ما من مولود الا وقد وُلد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه قال ابن الملك في شرح المشارق المراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله تعالى ألست بكم فلا مخالفة بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافراً والتعقيق ان الله تعالى لما اخرج ذرية آدم من ظهره وقال ألست بركم آمنوا كلهم لمشاهدتهم الحق بالمعاني لكن لم ينفع ايمان الاشقياء لكونهم لم يؤمنوا من قبل فاخطئ السعيد والشقي ولم يفرق بينهما في هذا العالم ثم انهم اذا نزلوا في بطون الائمةات تميز السعيد من الشقي لان الكاتب لا ينظر الى عالم الاقرار بل ينظر الى ما في علم الله تعالى من احوال الممكن من السعادة والشقاوة وغيرها واذ اولدوا ولدون على فطرة الاسلام وهى فطرة بلى فهنا أربعة مقامات الاول علم الله وهو البطن المعنوى ويقال له في اصطلاح الصوفية بطن الام وام الكتاب والثاني مقام بلى ويقال له مولود معنوى والثالث بطن الام الصورى والرابع مولود صورى وهو صورة المولود المعنوى لذلك لا يميز السعيد من الشقي فيه كما لا يميز في عالم الست والبطن الصورى صورة علم الله لذلك يميز السعيد من الشقي فيها فظهر لك معنى حديث النبي عليه السلام السعيد سعيد في بطن امه والشقي شقي في بطن امه ومعنى الخبر الاخر السعيد قد شقي والشقي قد سعد ومعنى الحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام كذا حققه الشيخ باي الصوفى قدس سره يقول التقير جامع هذه المجالس النفيسة قال شيخ العلامة ابقاه الله بالسلامة في كتابه المسمى باللائحة البرقيات لاح يبالى ان المراد بطن الام على مشرب اهل التحقيق هو باطن الغيب المطلق الذاتي الاحدى يعنى السعيد سعيد في باطن الغيب المطلق اذ لا وفي ظاهر الشهادة المطلقة ابدأ ولم تتداخل الشقاوة في واحد منها اصلاً والشقي شقي في باطن الغيب المطلق

ازلا في ظاهر الشهادة المطلقة ابدأ ولم تتدخل السعادة في واحد منهما اصلاً الا ان السعيد قد تتدخله الشقاوة
والشقي قد تتدخله السعادة في البرزخ الجامع بينهما فيكون السعيد الشقي سعيداً بالسعادة الذاتية وشقياً
بالشقاوة العارضية والشقي السعيد شقياً بالشقاوة الذاتية وسعيداً بالسعادة العارضية والسبق في الغاية للذاتي
دون العارضي ويغلب حكم الذاتي على حكم العارضي ويختص به كما يدعى به ويختص آخر نفس الشقي بالشقاوة
العارضية بالسعادة الذاتية وتزول شقاوته العارضية ويدخل في زمرة السعداء ابدأ ويختص آخر نفس السعيد
بالسعادة العارضية بالشقاوة الذاتية وتزول سعاده العارضية ويدخل في زمرة الاشقياء ابدأ الى هذا التدخل
والعروض البرزخي اشار بقوله السعيد قد يشقى والشقي قد يسعد والتبدل في العارضي لا في الذاتي والاعتبار
بالذاتي لا العارضي انتهى فمن انشرح قلبه بنور الله فقد آمن بالله لا بالتقليد والرسم والعادة والاقتداء بالآباء
واهل البلد فلا خوف عليهم من حجب الانانية ولا هم يحزنون بالانتمية لانهم الواصولون الى نور الوحدة والهوية
(واذا اخذنا ميناءكم) تذكير لجنابناية اخرى لاسلاف بني اسرائيل اى اذكروا يا بني اسرائيل وقت اخذنا
لعهد آبائكم بالعمل على ما في التوراة وذلك قبل التيه حين خرجوا مع موسى من مصر ونجوا من الغرق
(ورفعنا فوقكم الطور) كانه ظلة حتى قبلتم واعطيتهم الميثاق والطور الجبل بالسرانية وذلك ان موسى
عليه السلام جاءهم بالاواح فرأوا ما فيها من الاصار والتكاليف الشاقة فكبرت عليهم وابواقبوا لها فامر جبريل
بقطع الطور من اصله ورفعه وظلله فوقهم وقال لهم موسى ان قبلتم والا التي عليكم فلأرأوا ان لا مهرب لهم منها
قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم سجدوا ثلاثين يوماً فصار عليهم فصار ت عادة في اليهود لا يسجدون
الا على انصاف وجوههم ويقولون بهذا السجود رفع عنا العذاب ثم رفع الجبل ليقبلوا التوراة لم يكن جبراً
على الاسلام لان الجبر ما يلب الاختيار وهو جائز كالحاربة مع الكفار وما قوله تعالى لا اكراه في الدين وامثاله
قد سوغ بالقتال قال ابن عطية والذي لا يصح سواء ان الله جبرهم وقت سجدوهم على الايمان لانهم آمنوا كرها
وقلوبهم غير مطمئنة بذلك (خذوا) على ارادة القول اى فقلنا لهم خذوا (ما آتيناكم) من الكتاب (بقوة)
بجد وعزيمة ومواظبة (واذكروا ما فيه) اى احفظوا ما في الكتاب وادرسوه ولا تنسوه ولا تغفلوا عنه (لعلكم
تتقون) رجاء منكم ان تكونوا متقين (ثم توليت) اى اعرضت عن الميثاق والوفاء به والدوام عليه (من بعد ذلك)
الميثاق المؤكد (فلولا فضل الله عليكم ورحمته) عطفه بالامهال وتأخير العذاب (لكنتم من الخاسرين)
اى من الهالكين ولكن تفضل عليكم حيث رفع الطور فوقكم حتى تبتم فزال الجبل عنكم ولولا ذلك لسقط
عليكم والخسران في الاصل ذهاب رأس المال وهو ههنا هلاك النفس لانها الاصل وقدم الله تعالى على امة
محمد صلى الله عليه وسلم حيث فرض عليهم الفرائض واحدة بعد واحدة ولم يفرض عليهم جملة فاذا استقرت
الواحدة في قلوبهم فرض عليهم الاخرى واما بنوا اسرائيل فقد فرض عليهم بدفعة واحدة فشق عليهم ذلك
ولذا لم يقبلوا حتى رأوا العذاب ثم ان الله تعالى امر بحفظ الاوامر والعمل وبعدم التسيان والتضييع وقال
واذكروا ما فيه وهو المقصود من الكتب الالهية لان العبد العمل بمقتضاها لا تلاوتها باللسان وترتيبها
فان ذلك نبذ لها مثاله ان السلطان اذا ارسل منشورا الى واحد من امرائه في ممالكه وامره فيه ان يبني له قصراً
في تلك الديار فوصل الكتاب اليه وهو لا يبني ما امر به لكنه يقرأ المنشور كل يوم فلوحضر السلطان ولم يجد
القصر حاضراً فاعظاه ان يستحق العتاب بل العقاب فالقرء ان انما هو مثل ذلك المنشور قد امر الله فيه عبده
ان يعمر اركان الدين من الصوم والصلاة وغيرها فجزى قرأة القرء ان يعمر على لا يفيد (قال في المثوى)
هست قرء ان حالها انيا • ما هي ان بحر بانك كبريا • ورجوا في ونة قرء ان بذير • انبسا واولي ارا
ديده • كير • روى انه عليه السلام شخص يبصره الى السماء يوماً ثم قال هذا اوان يجتلس فيه العلم
من الناس حتى لا يقدر وامنه على شئ فقال زياد بن لبيد الانصاري كيف يجتلس منا وقد قرأنا القرء ان فوالله
انقرأه ولنقرئ نساءنا وابناءنا فقال صلى الله عليه وسلم نكثت امانك يا زياد هذه التوراة والانجيل عند اليهود
والنصارى فماذا اتفق عنهم وفي الموطأ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لانس انك في زمان كثير
قهاؤه قليل قرأؤه يحفظ فيه حدود القرء ان ويضيع حروفه قليل من يسأل كثير من يعطي يطولون الصلاة
ويقصرون الخطبة يدون فيه اعمالهم قبل احوالهم وسيأتى على الناس زمان قليل قهاؤه كثير قرأؤه يحفظ

فيه حروف القراء آن وتضيع حدوده كثير من يسأل قليل من يعطى يطولون فيه الخطبة و يقصرون الصلاة
يبدون فيه اهو آههم قبل اعمالهم والاشارة في الآية ان اخذ الميثاق كان عاتما كما كان في عهد آلست بربكم ولكن
قوما اجابوه شوقا وقوما اجابوه خوفا ليعتق ان الامر بيد الله في كلنا الحالتين يسمع خطابه من يشاء موجبا
للهداية ويسمع من يشاء موجبا للضلالة فانه لا برهان اظهر من رفع الطور فرفوهم عيانا فلما اوقعهم الخذلان
لم ينفعهم اظهار البرهان وفي قوله خذوا ما آتيناكم بقوة اشارة الى ان اخذ ما يؤتى الله من الاوامر والنواهي
والطاعات والعلوم وغير ذلك لا يمكن القوة الانسانية الا بقوة ربانية وتأيد الهى - واذكروا ما فيه من الرموز
والاشارات والدقائق والحقائق لعلمكم تنقون بالله عما سواه ثم توليت من بعد ذلك اى اعرضت عن طريق الحق
واتباع الشريعة باستيلاء قوة الطبيعة بعد اخذ الميثاق وسلوك طريق الوفاق ابتلاء من الله فلولا فضل الله
عليكم ورحمته وهو سبق العناية في البداية وتوفيق اخذ الميثاق بالقوة في الوسط وقبول التوبة وتوفيقها
والثبات عليها في النهاية لكنتم من الخاسرين المصرين على العصيان الغبونين بالعقوبة والخسران والمبتلين
بذهاب الدين والعقبي ونكال الآخرة والاولى كما كان حال المصرين منكم والمعتدين (ولقد علمتم) خطاب
لمعاصري النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود اى وبالله قد عرفتم بائى اسرا قبل (الذين اعتدوا) اى تجاوزوا
الحذ ظلمنا (منكم) من اسلافكم محله نصب على انه حال (في) يوم (السبت) اى جاوزوا ما حذرهم فيه من التجرد
للعباداة وتغلبوا واشتغلوا بالصيد واصل السبت القطع لان اليهود امر واياهم بسد توافه اى يقطعوا الاعمال
ويشتغلوا بعبادة الله ويسمى التوم سببا تالا انه يقطع الحركات الاختيارية وفيه تحذير وتهديد فكانه يقول
انكم تعلمون ما اصابهم من العقوبة فاخذوا كدلا يصيبكم مثل ما اصابهم والقصة فيه انهم كانوا في زمن داود
عليه السلام بارض يقال لها ايلة بين المدينة والشام على ساحل بحر القلزم حرّم الله عليهم صيد السمك يوم
السبت فكان اذا دخل السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك اما ابتلاء لاولئك القوم واما لزيارة السمكة
التي كان في بطنها يونس في كل سبت يجتمعن لزيارتها ويخرجن خراطيمهن من الماء حتى لا يرى الماء من كثرتها
واذا مضى السبت تفرقن ولزمن مقل البحر فلا يرى شئ منها ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال انما نبيتم عن
اخذها يوم السبت فعمد رجال من اهل تلك القرية فحفروا الحياض حول البحر وشرعوا منه اليها الانهار
فاذا كانت عشية الجمعة فتحو انتك الانهار فاقبل الموج بالحيطان الى الحياض فلا يقدرن على الخروج لبعدها
عمقه واقلة ما فيها فاذا كان يوم الاحد يصطادونها فاخذوا واكلوا واملحوا وباعوا فكثر اموالهم ففعلوا ذلك
زمانا اربعين سنة اوسبعين لم تنزل عليهم عقوبة وكانوا يتخفون العقوبة فلما لم يعاقبوا استبشروا وتجبرأوا
على الذنب وقالوا ما نرى السبت الا قد احل لنا ثم استن الانبياء سنة الاتباء فلما انهم فعلوا ذلك مرة او مرتين
لم يضربهم فلما فعلوا ذلك صار اهل القرية وكانوا نحو من سبعين ألفا ثلاثة اصناف صنف امسك ونهى وصنف
امسك ولم ينه وصنف اتهمك الحرمة وكان الناهون اثني عشر الفا فاتهمهم عن ذلك وقالوا يا قوم انكم عصيتم
ربكم وخالفتم سنة نبيكم فاتهموا عن هذا العمل قبل ان ينزل بكم البلاء فلم يتعظوا واولوا قبول نصيحتهم فعاقبتهم الله
بالمسخ وذلك قوله تعالى (قتلناهم) قهرا (كولو اقردة) جمع فرد كالديكة جمع ديك بالفارسية بوزنه وهذا
امر تحويل لانهم لم يكن لهم قدرة على التحول من صورة الى صورة وهو اشارة الى قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون اى لما اردنا ذلك صاروا كما اردنا من غير امتناع ولا لب (خاسئين) هو وفردة خبران
اى كونوا جامعين بين القردة والنسئ وهو الصغار والطرود وذلك ان المجرمين لما اوبقوا قبول النصيح قال الناهون
والله لاننا كنتم في قرية واحدة قسموا القرية بمجدار وصيروها بذلك ثنتين فلعنهم داود وغضب الله عليهم
لاصرارهم على المعصية فمسحوها ليل فلما اصبح الناهون اتوا ابوابها فاذا هي مغلقة لا يسمع منها صوت ولا يعلو
منها دخان فسوروا الحيطان ودخلوا فراؤهم قد صار الشبان قردة والشيوخ خنازير لها اذنان يتعاوون
فعرفت القردة انسابهم من الانس ولم يعرف الانس انسابهم من القردة فجعلت القردة تاتى نسيها من الانس
فتشم ثيابه وتبكي فيقول المتهكم عن ذلك فكانوا يشيرون برؤسهم اى نعم والدموع تفيض من اعينهم
ودل ذلك على انهم لما مسحوها تقي فهم الفهم والعقل ثم لم يمكن ابتداء القردة من هؤلاء بل كانت قبلهم قردة
وهؤلاء حولوا الى صورتها لقبها جزاء على قبح اعمالهم وافتعالهم وما توابعد ثلاثة ايام ولم يتوالدوا والقردة التي

في الدنيا هي نسل فردة كانت قبلهم (فجعلناها) اي صيرنا نسخة تلك الامة وعقوبتها (نكالا) اي عبرة
تتكل من اعتبارها اي تمنعه من ان يقدم على مثل صنيعهم (لما بين يديها وما خلفها) اي لما قبلها وما بعدها
من الامم والقرون لان مسختهم ذكرت في كتب الاولين فاعتبروا بها واعتبر بها من بلغتهم من الاخيرين
فاستعبر ما بين يديها للزمان الماضي وما خلفها للمستقبل (وموعظة) اي تذكرة (للمتقين) الذين نهوهم
عن الاعتدال من صالحى قومهم ولكل متق سمعها فاللام للاستغراق العرفى على التقديرين (قال السعدى)
نرود مرغ سوى دانه فراز * چون ذكر مرغ بيند اندر بند * بند كبر از مصائب ذكران * تانه كبرند
ديكران ز نو بند * واعلم ان هذا البلاء والخسران جزاء من لم يعرف قدر الاحسان ومن يكافى المنعم بالكفران
يرد من عزة الوصال الى ذل الهجران وكان عقوبة الامم بالخسف والمسخ على الاجساد وعقوبة هذه الامة
على القلوب وعقوبات القلوب اشد من عقوبات النفوس قال الله تعالى وتقلب افئدتهم وابصارهم الا به هكذا
حال من لم يتأدب في خدمة الملوك وينخرط في اثناء السلوك ومن لم يقظ بساط القرية بدم الحرمة يستوجب
الحرمان ويستجلب الخسران ويتلى بسياسة السلطان ثم علامة المسخ مثل الخنزيران يأكل العذرات ومن اكل
الحرام فقلبه مموخ ويقال علامة مسخ القلب ثلاثة اشياء لا يجرد حلاوة الطاعة ولا يخاف من المعصية
ولا يعتبر بموت احد بل يصير ارجب في الدنيا كل يوم كذا في زهرة الياض وروى عن عوف بن عبد الله انه
قال كان اهل انظر يكتب بعضهم ثلاث كلمات من عمل لا تحزنه كفاه الله امر ديناه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح
الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريره اصلح الله علانيته قال محمد بن علي الترمذى صلاح اربعة اصناف
في اربعة مواطن صلاح الصبيان في الكتاب وصلاح القطاع في السجن وصلاح النساء في البيوت وصلاح
الكهول في المساجد (واذا قال موسى لقومه) توبخ آخر لا خلاف بنى اسرائيل بتذكير بعض جنبايات صدرت
من اسلافهم اي واذكروا قول موسى عليه السلام لاجدادكم (ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة) هي الانثى
من نوع الثور او واحد البقر ذكرا كان او انثى من البقر وهو الشق سميت به لانها تبقر الارض اي تنشقها للحرارة
وسببه انه كان في بنى اسرائيل شيخ موسر فقتله بنوا عمه طمعا في ميراثه فظرحوه على باب المدينة او حلوه
الى قرية اخرى وألقوه بفنائها ثم جاؤا بظالبون بدينه وجاؤا بناس يدعون عليهم القتل فساء لهم موسى فخذوا
فاشبهه امر القليل على موسى وكان ذلك قبل نزول القصاص في التوراة فساءوا موسى ان يدعو الله ليعين لهم
بدعائه فامرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها فيجذبهم بماله (قالوا) كانه قيل فاذا صنعوا
هل سارعوا الى الامتثال او لاقيل قالوا (اتخذنا هزا) اي اتجعلنا مكان هز وخضرة وتسترى بناسنا لك
عن امر القليل وتأمرنا بذيبح بقرة ولا جامع بينهما قال بعض العلماء كان ذلك هفوة منهم وجهالة تخالفوا
للاطاعة وذبحها (قال) موسى وهو استنذاف كاسبق (اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين) لان الهزوفى اثناء
تبليغ امر الله جهل وسفه ودل ان الاستهزاء بالدين كبيرة وكذلك بالمسلمين ومن يجب تعظيمه وان ذلك جهل
وصاحبه مستحق للوعيد وليس المزاح من الاستهزاء قال امير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه لا بأس بفكاهة
يخرج بها الانسان من حد العبوس (روى) انه قدم رجل الى عبيد الله بن الحسين وهو قاضى الكوفة فآزره
عبيد الله فقال جيتك هذه من صوف نجعة او من صوف كبش فقال أتجهل ايها القاضي فقال له عبيد الله
واين وجدت المزاح جهلا فتلا هذه الآية فاعرض عنه عبيد الله لانه رأى جاهلا لا يعرف المزاح من الاستهزاء
ثم ان القوم علوا ان ذبح البقرة عزم من الله وجدة فاستوصفوها كما يأتى ولو أنهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها
لاجزأت عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وكانت تحتها حكمة والقصة انه كان في بنى اسرائيل
رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم انى استودعك هذه العجلة لابنى حتى يكبر ومات
الرجل فصارت العجلة فى الغيضة عوانا اي نصفين المسنة والشابة وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن
كان بارا بوالده وكان يقسم الليل ثلاثة اثلث يصى ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس امته ثلثا فاذا اصبح
انطلق فاحتطب على ظهره فأتى به الى السوق فيبيعه بما شاء الله ثم تصدق ثلثه وبأكل ثلثه ويعطى والدته
ثلثه فقالت له اتمه يوما ان اباك قد ورنك عجلة استودعها الله فى غيضة كذا فانطلق وادع آل ابراهيم واسماعيل
واسحق ان ردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت

تلك البقرة تسمى المذبة لحسنها وصغرتها لان صغرتها كانت صغرة زينة لاصفرة شين فاني الفتي الغيضة فرأها
ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك يا ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه
فقبض على عنقها يقودها فكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الفتي البار لو اذنته اركبني فان ذلك اهلون عليك
فقال الفتي ان ابي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة يا له بنى اسرائيل لو ركبني ما كنت تقدر
على ابدافانطلق فانك ان امرت الجبل ان يتقلع من اصله وينطلق معك لفعل ليركبك بامتك فسار الفتي بها الى امته
فصالت له امك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم
اييها قالت بثلاثة دنائير ولا تباع بغير مشورتي وكان من البقرة ثلاثة دنائير فانطلق بها الى السوق فبعث الله
ملك كالبري خلقه قدرته وليختبر الفتي وكيف بره امته وكان الله به خيرا فقال له الملك بكم تباع هذه البقرة
قال بثلاثة دنائير واشترط عليك رضى والدتي فقال الملك ستة دنائير ولا تستأمر والدتك فقال الفتي لو اعطيني
وزنها ذهب لم آخذها الا برضى ابي فردها الى امته واخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنائير على رضى مني
فانطلق بها الى السوق فاني الملك فقال استأمرت امك فقال الفتي انها امرتني ان لا اتقصها من ستة على ان
استأمرها فقال الملك اني اعطيتك اثني عشر على ان لا تستأمرها فاني الفتي ورجع الى امته واخبرها بذلك فقالت
ان الذي ياتيك ملك في صورة آدمي ليختبرك فاذا اتى فقل له انا امر ان تباع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له
الملك اذهب الى امك وقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك لقتيل يقتل في بني اسرائيل
فلا تباعوها الى بني امسكها دنائير فامسكوها وقدر الله تعالى على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فآزالوا
يستوصفونها حتى وصفها لهم تلك البقرة بعينها مكافاة له على بره بوالدته فضلامنه ورحمة والوجه في تعيين
البقرة دون غيرها من البهائم انهم كانوا يعبدون البقر والعجايل وحب اليهم ذلك كما قال تعالى واشربوا في قلوبهم
الحجل ثم تابوا وعادوا الى طاعة الله وعبادته فاراد الله تعالى ان يمتحنهم بذبح ما حبيب اليهم ليظهر منهم حقيقة
التوبة وانقلاص ما كلن منهم في قلوبهم وقيل كلن افضل قرايبنهم حينئذ البقر فامر واذبح البقرة ليجعل التقرب
لهم بما هو افضل عندهم (قالوا) كانه قبل فاذ قال قوم موسى بعد ذلك قتل توجهوا نحو الامثال وقالوا
يا موسى (ادع لنا) سل لاجلنا (ربك يبين لنا) اى يوضح ويعترف (ما هي) ما مبتدأ وهي خبره والجملة في حيز
النصب يبين اى يبين لنا جواب هذا السؤال وقد سألوا عن حالها وصفتها لما قرع اسماعهم ما لم يعهدوه من بقره
ميتة يضرب ببعضها ميت فيعي فها هنا سؤال عن الحال والصفة تقول ما زيد فيقال طيب او عالم اى ما سنها
وما صفته من الصغر والكبر (قال) اى موسى عليه السلام بعد ما عاربه بالبيان وانا هو الوحى (انه) اى الله تعالى
(يقول انها) اى البقرة المأمور بذبها (بقرة لا) هي (فارض) اى مسنة من الفرض وهو القطع كانتا قطعت
سنها وبلغت آخره (ولابكر) اى قبة صغيرة ولم يؤث البكر والفارض لانها كالخائض في الاختصاص
بالانثى (عوان) اى نصف (بين ذلك) المذكور من الفارض والبكر (فافعوا) امر من جهة موسى عليه السلام
متفرع على ما قبله من بيان صفة المأمور به (ماتومرون) اى ماتومرونه بمعنى ماتومرون به من ذبح البقرة
وحذف الجار قد شاع في هذا الفعل حتى لحق بالافعال المتعدية الى مفعولين (قالوا) كانه قيل ماذا صنعوا
بعد هذا البيان الثاني والامر المكرر فقيل قالوا (ادع لنا ربك يبين لنا مالونها) من الالوان حتى تبين لنا البقرة
المأمور بها واللون عرض مشاهد يعاقب على بعض الجواهر (قال) موسى عليه السلام بعد المناجاة الى الله
تعالى ومحجي البيان (انه) الله تعالى (يقول انها بقرة صفراء) والصفرة لون بين البياض والسواد وهي الصفرة
المعروفة وليس المراد بها هنا السواد كما في قوله تعالى كانه جمالة صفراى سود والتعبير عن السواد بالصفرة
لما فيها من مقدّماته واما لان سواد الابل يعلوه صفرة (فافع لونها) مبتدأ وخبره والجملة صفة البقرة والقصور انصوع
الصفرة وخلوصها يقال في التأ كيد اصفر فاقع كما يقال اسود حالك وفي اسناده الى اللون مع كونه
من احوال الملون للابسته به ما لا يخفى من فضل تأ كيد كانه قيل صفراء شديدة الصفرة صفرتها كما في جد جده
قيل كانت صفراء الكل حتى القرن والظلف (تسر الناظرين) اليها يعجبهم حسنها وصفاء لونها ويفرح قلوبهم
لتمام خلقها ولطافة قرونها واظلالها والسرور لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه وعن علي رضى الله تعالى عنه
من لبس نعل صفراء قل همه لان الله تعالى يقول تسر الناظرين ونهى ابن الزبير ومحمد بن كثير عن لباس

النعال السود لانها تم - وذكر ان الخلف الاخر خفف فرعون والخلف الابيض خفف وزيره هامان والخلف الاسود خفف العلماء وروى ان خفف النبي عليه السلام كان اسود (قالوا ادع لنارك بين لنا ما هي) أسامة هي ام عاملة وفي الكشف هذا تكرر بالسؤال عن حالها وصفها واستكشاف زائد لزيداد وياسنا لوصفها والاستقصاء شوم وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرتك ان تعطى فلانا شاة سألتني أضافت ام ما عرفت ان ينت لك قلت أذكر ام اني فان اخبرتك قلت اسوداء ام بيضاء فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني وفي الحديث اعظم الناس جرما من سال عن شيء لم يحرم فحرم لاجل مسألته (ان البقر تشابه علينا) اي جنس البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشبهه علينا ايها الذبح فذكر البقر لارادة الجنس اولان كل جمع حروفه اقل من واحد جاز تذكيره وتأنيبه (وانا ان شاء الله لمهتدون) الى البقرة المراد ذبحها وفي الحديث لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد (قال) موسى (انه) تعالى (يقول انها بقرة لاذلول) مذكلة لذلها العمل يقال دابة ذلول بينة الذل بالكسر وهو خلاف الصعوبة وهو صفة لبقرة بمعنى غير ذلول ولم يقل ذلول لان فعولا اذا كان وصفام تدخله الهاء كصبور (شبرا الارض) اي تقبلها للزراعة وهي صفة ذلول كانه قيل لاذلول مثيرة (ولانسق الحارث) اي ليست بسانية يسقى عليها بالسواقي ولا الاولى للنقي والثانية مزيدة لتوكيد الاولى لان المعنى لاذلول تثير وتسقي على ان الفعلين صفتان لذلول كانه قيل لاذلول مثيرة وساقية كذا في الكشف قال الامام ابو منصور رحمه الله دلت الآية على ان البقرة كانت ذكرا لان اشارة الارض وسقى الحارث من عمل الثيران واما الكليات الراجعة اليها على التأنيث فلة نظها كما في قوله وقالت طائفة فالتاء للتوحيد لا للتأنيث خلافا لابي يوسف الان يكون اهل ذلك الزمان يحرقون بالاتي كما يحرق اهل هذا الزمان بالذكر (مسئلة) اي سلمها الله من العيوب او معفاة من العمل سلمها اهلها منه او مخلصه اللون من سلمه كذا اذا خلص له لم يشب صفاتها شيء من الالوان ويؤيده قوله تعالى (لا شية فيها) اي لالون فيه ايتخالف لون جلدها فهي صفراء كلها حتى قرنها وظلفها والاصل وشية كالعدة والصفة والزينة اصلها وعد ووصف ووزن واشتقاقها من وثى الثوب وهو استعمال ألوان الغزل في نسجه (قالوا) عندما سمعوا هذه النعوت (الآن) اي هذا الوقت بنى لتضمنه معنى الاشارة (جئت بالحق) اي بحقيقة وصف البقرة وما بنى اشكال في امرها (فدبحوها) الفاء فضيحة اي فخلصوا البقرة الجامعة لهذه الاوصاف كما هابان وجدوها مع الحق فاشتروها على مسكها ذهبا فذبحوها (وما كادوا) اي وما قربوا (يفعلون) والجله حال من ضمير ذبحوا اي فذبحوها والحال انهم كانوا قبل ذلك بمعزل منه تلخصه ذبحوها بعد توقف وبطي قبل مضى من اول الامر الى الاستال اربعون سنة فعلى العاقل ان يسارع الى الامتثال وترك التفحص عن حقيقة الحال فان قضية التوحيد تستدعي ذلك (قال في المنوى) تاخيل دوست در اسرار ماست *

چا كرى و جان سپارى كار ماست * وفي الحكم العطائية اخرج من اوصاف بشرتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا بالاستسلام لقهره وذلك يقتضى وجود الحفظ من الله تعالى حتى لا يلزم العبد بمعصية وان ألم بها فلا تصدر منه واذا صدرت منه فلا يصير عليها اذ الحفظ الامتناع من الذنب مع جواز الوقوع فيه والعصمة الامتناع من الذنب مع استحالة الوقوع فيه فالعصمة للانبياء والحفظ للاولياء فقوله الآن جئت بالحق يدل على الرجوع من الهفوة وعدم الاصرار وهذا ايمان محض وفي التأويلات التحمية ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة اشارة الى ذبح بقرة النفس البهيمية فان ذبحها حياة القلب الروحاني وهذا هو الجهاد الاكبر الذي كان النبي عليه السلام يشير اليه بقوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وبقوله المجاهد من جاهد نفسه وقوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا اشارة الى هذا المعنى قالوا اتخذنا هزوا اي اتستزئ بنافي ذبح النفس وليس هذا من شأن كل ذي همة سنية قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين الذين يظنون ان ذبح النفس امرهين ويستعذله كل تابع الهوى او عابد الدنيا قالوا ادع لنارك بين لنا ما هي اي يعين اي بقرة نفس تصلح للذبح بسيف الصدق فاشار الى بقرة نفس لا فارض في سنن الشيخوخة نيجز عن سلوك الطريق لضعف المشيب وخلل القوى النفسانية كما قال بعض المشايخ الصوفي بعد الاربعين بارد ولا بكرفي سن شرخ الشباب فانه يستهو به سكره عوان بين ذلك اي عند كمال العقل قال تعالى حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فافعلوا ما تؤمرون فانكم ان تقر بتم الله بما امرتم فان الله يتقرب اليكم بما

وعدم وانه لا يضيع اجر من احسن عملا في الشيب والشباب قالوا ادع لنا ربك بين لنا مالون بقرة
نفس تصلح للذبح في الجهاد قال انه يقول انها بقرة صفراء اشارة الى صفرة وجوه ارباب الرياض وسيا اصحاب
المجاهدات في طلب المشاهدات فاقع لونها يعني صفرة زين لاصفرة شين كاهي سيما الصالحين تسر الناظرين
من نظر اليهم يشاهد في غزتهم بهاء قد ابلس من اثر الطاعات ويطالع من طلعتهم آثار شواهد الغيب من خلود
الشهوات حتى امن من احوال البشرية بوجود ان آثار الربوبية كقوله تعالى سيماهم في وجوههم
من اثر السجود ان البقرة تشابه علينا اشارة الى كثرة تشبه البطالين بزي الطالبين وكسوتهم وهيتهم
وانا ان شاء الله لمهندون الى الصادق منهم فالهتداء اليهم يتعلق بمشينة الله وبدلته كما كان حال موسى
والخضر عليهما السلام فلم يدل الله موسى لما وجدته وقوله انها بقرة لاذلول تثير الارض اشارة الى نفس الطالب
الصادق وهي التي لا تحمل الذلة تثير بالة الحرص علو ارض الدنيا لطلب زخارفها وتتبع هوى النفس
وشهواتها كما قال عليه الصلاة والسلام عز من قنع ذل من طمع وقال ليس المؤمن ان يذل نفسه ولا تنسى الحرث
اي حرث الدنيا بجاه وجهه عند الخلق وبجاهته عند الحق فيصرف في حرث الدنيا فيذهب ماؤه عند الخلق
وعند الحق لقوله تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا فانه منها وما له في الآخرة من نصيب مسئلة لاشية فيها اي نفس
مسئلة من آفات صفاتها مستسلة لاحكام ربها ليس منها طلب غير الله ولا مقصد لها الا الله كما وصفهم الله
تعالى بقوله للفقراء الذين احصروا في سبيل الله الى قوله الخافا فذبحوها وما كادوا يفعلون يشير الى ان ذبح
النفس ليس من الطبيعة الانسانية فمن ذبحها من الصادقين بسيف الصدق كان ذلك من فضل الله تعالى
وحسن توفيقه فاما من حيث الطبيعة فما كادوا يفعلون (واذ قتلتم نفسا) هذا مؤخر لفظا مقدم معنى لانه اول
القصة اي واذا قتلتم نفسا وانتم موسى وسألتموه ان يدعوا الله تعالى فقال موسى ان الله يأمركم بالآيات ولم يقدم
لفظ لان الغرض انما هو ذبح البقرة للكشف عن القاتل واضيف القتل الى اليهود المعاصرين رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم لرضاهم بفعل اولئك وخو طبت الجماعة لوجود القتل فيهم والقتل تقض البنية الذي بوجوده
تنقضي الحياة والمعنى واذكروا يا بني اسرائيل وقت قتل اسلافكم نفسا محترمة وهي عاميل بن شراحيل
(فاذا رأتهم فيها) اصله تدارأتم من الدرء وهو الدفع اي تدافعتم وتخاصمتم في شأننا اذ كل واحد من الغصماء
يدافع الآخر اي يدفع الفعل عن نفسه ويحيل على غيره (والله يخرج ما كنتم تكتمون) اي مظهر لا محالة ما كنتم
وسترتم من امر القتل لا يتركه مكتوما مستورا فان قلت كيف اعمل مخبر وهو في معنى المضى قلت قد حكى
ما كان مستقبلا في وقت التدبر اي كما حكى الحاضر في قوله باسط ذراعيه (قلنا) عطف على فاذا رأتهم وما بينهما
اعتراض (اضربوه) اي النفس والتذكير على تأويل الشخص والانسان (بعضها) اي بعض البقرة اي بعض
كان او بلسانها لانه آفة الكلام او بعجب الذنب لانه اول ما يخلق وآخر ما ييلي ويركب عليه الخلق او بفعل ذلك
من الاعضاء والبعض اقل من النصف والمعنى فضر به فخي خذف ذلك لدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى
روى انه لما ضربوه قام باذن الله وأوداجه تنحب دما وقال قتلني فلان وفلان لا بني عمه ثم سقط ميتا فاخذ وقتلا
ولم يورث قاتل بعد ذلك ثم ان موسى عليه السلام امرهم بضربه ببعضها وماضربه بنفسه نفيا للتممة كيلا ينسب
الى السحرا والحيلة (كذلك) على ارادة القول اي فضر به فخي وقلنا كذلك فان الخطاب في كذلك للحاضرين
عند حياة القاتل اي مثل ذلك الاحياء العجيب (يحيي الله الموتى) يوم القيامة فان قلت ان بني اسرائيل كانوا
مقترين بالبعث فامعنى الزامهم بقوله كذلك يحيي الله الموتى قلت كانوا مقترين قولوا وتقليدا فنبته عيانا وايقانا
وهو كقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي ويجوز ان يكون الخطاب لمنكرى البعث في زمان النبي
عليه السلام والحاضرين عند نزول الآية الكريمة فلا حاجة حينئذ الى تقدير القول بل تنتهي الحكاية عند قوله
تعالى ببعضها (ويربكم آياته) دلالة الدالة على انه تعالى على كل شيء قدير (لعلكم تعقلون) يقال عقلت
نفسى عن كذا اي منعته منه اي لكى تكمل عقوباتكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس واحدة قدر على
احياء الانفس كلها وتمتعوا بفسادكم من هواها وتطيعوا الله فيما يأمركم به ولعل الحكمة في اشتراط ما اشترط
في الاحياء من ذبح البقرة وضربه ببعضها مع ظهور كمال قدرته على احيائه ابتداء بلا واسطة اصلا لاستحقاقه
على التقرب الى الله تعالى واداء الواجب ونفع اليتيم بالتجارة الرجحة والتنبية على بركة التوكل على الله تعالى

والشفقة على الاولاد وتوقع بر الوالد وان من حق الطالب ان يقدم قربة ومن حق المتقرب ان يتجرى الاحسن
ويقال بئنه كما يروى عن عمر رضى الله عنه انه ضحى بنجبية اشتراها بثلاثمائة دينار وان المؤثر هو الله تعالى
وانما الاسباب امارات لا تاثير لها لان الموتين الحاصلين في الحسين لا يعقل ان يتولد منهما حياة وان من رام
ان يعرف اعدى عدوه الساعى في اماته الموت الحقيقى فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التى هى قوته الشهوية
حين زال عنها شره الصبى ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجبة رآفة المنظر غير مذلة في طلب الدنيا مسجلة
من دنسها لاشبه بها من قبائحها بحيث يتصل اثره الى نفسه فيحيى به حياة طيبة ويعرف ما به ينكشف الحال
ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارى والجدال قال بعض اهل المعرفة في قوله قلنا اضربوه ببعضها كذلك
يحيى الله الموتى انما جعل الله احياء المقتول في ذبح البقرة تنبيه العبيده ان من اراد منهم احياء قلبه لم يأت له
الا بامانة نفسه فمن امارتها بانواع الرياضات احبب الله قلبه بانوار المشاهدات فمن مات بالطبيعة يحيى بالحقيقة
وكما ان لسان البقرة بعد ذبحها ضرب على القتل وقام باذن الله وقال قتلنى فلان فكذلك من ضرب لسان
النفس المذبوحة بسكين الصدق على قتل القلب بمدامة الذكر يحيى الله قلبه بنوره فيقول وما ابرئ نفسى ان
النفس لا تارة بالسوء (قال السعدى) نيتازدين نفس سر كش جنان * كه عقلش تو اندر كفتن عنان *
توبر كره تو سنى در كمر * تكرر تا بيجد ز حكم توسر * اكر بالهنك از كفت در كسخت * تن خوبش تن
كشت وخون تو ريخت * فيجب علينا غاية الوجوب ان تنقيد باحياء نفوسنا للحياة الحقيقية واصلاح قلوبنا
بالاصلاح الحقيقى واخلص اعمالنا بالاخلاص الحقيقى فان المنظر الالهى انما هو القلوب والاعمال
لا القصور والاموال كما ورد في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واحوالكم بل الى قلوبكم واعمالكم فالمعتبر
هو الباطن والسر اثر دون السير والظواهر والعاقل من دان نفسه وعمل ما بعد الموت والجاهل من نسي
نفسه واتبع هواه وما يعقل ذلك الا العالمون وما يعلمه الا الكاملون (قال السعدى) شخصم بچشم عالميان
خوب منظرست * وزخبت باطنم سر خجالت قتاده پيش * طاموس را بنقش و نكلى كه هست خلق *
تحسين ككند او خجل از باى زشت خویش * وقد سئل بعض المشايخ عن الاسلام فقال ذبح النفس
بسيوف المخالفة ومخالفاتها لشهواتها قال السرى السقطى ان نفسى تطلبنى مدة ثلاثين سنة اواربعين سنة
ان اغمس جوزة في دبس فما اطعمتها ورى رجل جالس في الهواة فقيل له يم نلت هذا قال تركت الهوى
فضررتى الهواة وقيل لبعضهم انى اريد ان ارجع على التجريد فقال جرد اول قلبك من السهو ونفسك عن اللهو
ولسانك عن اللغو ثم اسلك حيث شئت (ثم قست قلوبكم) خطاب لاهل عصر النبي عليه السلام من الاحبار
وتم لاستبعاد القسوة من بعد ذكر ما يوجب لين القلوب ورقتها ونحوه ثم انتم تقرون بالقسوة والقساوة عبارة
عن الغلظ والصلابة كما في الحجر وصفة القلوب بالقسوة والغلظ مثل اندبوا عن الاعتبار ولن المواعظ لا تؤثر فيها
(من بعد ذلك) اى من بعد سماع ما ذكر من احياء القتل ومسح القردة والخنزير وروغ الجبل وغيرها من الايات
والقوارع التى تميمع منها الجبال وتلين بها الخضور (فهى) اى القلوب (كالخجارة) اى مثل الخجارة فى شدتها
وقسوتها والفاء لتفريع مشابهتها على ما ذكر من القساوة وتفريع التشبيه على بيان وجه الشبه كهو لك اجتر
خذه فهو كالورد (اواشد) منها (قسوة) تميز واوبعنى بل اول تخيير اى ان شتم فاجعلوها شدة منها كالخديد
فانتم مصيون وانما لم تحمل على اصلها وهو الشك والتردد لما ان ذلك محال على علام الغيوب فان قلت لم قيل
اشد قسوة وفعل القسوة مما يخرج منه افعال التفضيل وفعل التعجب قلت اكونه ابين وادل على فرط القسوة
من لفظ اقسى لان دلالة على الشدة بجوهر اللفظ الموضوع لها مع هيئة موضوعة للزيادة في معنى الشدة
بخلاف لفظ الاقسى فان دلالة على الشدة والزيادة في القسوة بالهيئة فقط ووجه حكمة ضرب قلوبهم مثلاً
بالخجارة وتشبيهها بها دون غيرها من الاشياء الصلبة من الحديد والصفى وغيرها لان الحديد تليينه النار وهو
قابل للتلين كما لان لداود عليه السلام وكذا الصفى حتى يضرب منها الاواني والخجر لا يلينه نار ولا شئ فلهذا
شبهه قلب الكافر بها وهذا والله اعلم في حق قوم علم الله انهم لا يؤمنون (وان من الخجارة) بيان لفضل قلوبهم
على الخجارة من شدة القسوة وتقرير قوله اواشد قسوة ومن الخجارة خبر ان الاسم قوله (لما) واللام للتأكيد
اى الخجارة (يتفجر) اى يتفتح بكثرة وسعة (منه) راجع الى ما (الانهار) جمع نهر وهو المجرى الواسع من مجارى

الماء والمعنى وان من الحجارة ما فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثيرة يتصب (وان منها) اى من الحجارة
(لما يشقق) اصله يشقق اى يتصدع والصدع جعل الشئ ذوا حى (فيخرج منه الماء) اى ينشق انشقا فبالطول
او بالعرض ينبع منه الماء ايضا يعنى العيون دون الانهار (وان منها ما يهبط) اى يرتدى وينزل من اعلى الجبل
الى اسفله (من خشية الله) وهى الخوف من العلم وهنا مجاز عن اقيادها لامر الله وانها لا تمتنع على ما يريد
فيها وقلوب هؤلاء اليهود لا تتقاد ولا تلين ولا تخشع ولا تفعل ما امرت به (وما الله بغافل) بساهى (عما يعملون)
اى الذى يعملونه وهو وعيد شديد على ما هم عليه من قسوة القلوب وما يترتب عليها من الاعمال السيئة وقلب
الكفار اشتد في القسوة من الحجارة وانهم مع قسوة اسباب الفهم والعقل منها وزوال الخطاب عنها تخضع له
وتتصدع قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت حاشعا منتدعا من خشية الله وقلب الكافر مع
وجود اسباب الفهم والعقل وسعة هيئة القبول لا يخضع ولا يلين قالت المعتزلة خشية الحجر على وجه المثل
يعنى لو كان له عقل لفعل ذلك ومذهب اهل السنة ان الحجر وان كان جادا لكن الله يفهمه ويلهمه فيخشى
بالهامه فان الله تعالى علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح
وخشية كما قال جل ذكره وان من شئ الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب
على المرء الايمان به ويحبل علمه الى الله تعالى * روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان على شير الكفار يطالبونه
فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حراء الى الى يا رسول الله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة من سوارى المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه
اضطربت تلك السارية من فراق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحت كحن النافقة حتى سمعها اهل المسجد
ونزل رسول الله عليه السلام فاعتنقها فسمكت (قال في المنشوى) أنكه اورا نبودا زاسرار داد *
كى كند تصديق او ناله جاد * وبينما راع في غنمه عد عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعى حتى استنفذها
منه اى استخلصها فالتفت اليه الذئب فقال من اها يوم السبع يوم ليس لهاراع غيري فقال الناس سبحان الله
ذئب تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اؤمن به وابوبكر وعمر وعلى هذا انطق الله جلود الكفار
يوم القيامة وتسبيح الحصى في كفهم عليه السلام وكلام الشاة المسمومة ومجيئ الثعرتين اليه صلى الله عليه وسلم
حتى يستريحا في قضاء حاجته ثم رجوعهما الى مكانهما وامثال ذلك كثيرة ذكر الشيخ قطب وقته الهداى
الاسكندارى في واقعاته انه كان يسمع في اثناء سلوكه من الماء الجارى ذكريا دآثم دآثم (وفي المنشوى)
نطق آب ونطق خاك ونطق كل * هست محسوس حواس اهل دل * فلسنى كومنكر خنايه است *
از حواس اوليا بيكانه است * هر كرا در دل شك و بيجانست * در جهان او فلسنى بنهايست *
قال بعض الحكماء معنى قوله ثم قست قلوبكم ييس ويبس القلب ان ييس عن ما بين احدهما خشية الله
تعالى والثانى ما شقق الخلق وكل قلب لا يكون فيه خشية الله ولا شقة الخلق فهو كالحجارة او اشد قسوة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب
وان ابعد الناس من الله القلب القاسى وقال ايضا ربيعة من الشقاء جود العين وقسوة القلب وطول الامل
والحرص على الدنيا والاشارة في تحقيق الآيه ان اليهود وان شاهدوا عظم الآيات فحين لم تساعدهم العناية
لم يزدتهم كثرة الآيات الا قسوة على قسوة فان الله اراهم الآيات الظاهرة فأروها بنظر الحس ولم يرههم البرهان
الذى يراه القلب فيجزمهم عن التكذيب والانكار يدل عليه قوله تعالى وهم بها لولان رأى برهان ربه وهكذا
حال بعض الممكوريين حين بشرعون في الرياضات يلوح لهم من صفاء الروحانية ظهور بعض الآيات وخرق
العادات فاذا لم يكن مقارنا برؤية البرهان ليكون مؤيدا بالتأيدات الالهية لم يزدتهم الإعجاب والغرور واكثر
ما يقع هذا للرهبان والمتلطفة الذين استدرجهم الحق بالغد لان من حيث لا يعلمون وانما تشبه قلوبهم بالحجارة
لعدم اللين الى الذكر الحقيقى وهو ما يتداركه الحق بذكره كقوله فاذكرونى اذكركم ومراتب القلوب فى القسوة
متفاوتة فبعضها بمرتبة الحجارة التى يتغير منها الانوار وهو قلب يظهر عليه بقلبات انوار الروح لصفائه بعض
الاشياء المشبهة بخرق العادات كما يكون لبعض الرهبان والكهنة وبعضها بمرتبة وان منها لما يشقق فيخرج
منه الماء وهو قلب يظهر عليه في بعض الاوقات عند انخراق حجب البشرية انوار الروح فيريه بعض الآيات

والمعاني المعقولة كما يكون لبعض الفلاسفة والشعراء وبعضها بمرتبة وان منها لما يهبط من خشية الله وهو قلب فيه بعض الصفاء فيكون بقدر صفائه قابل عكس انوار الروح من وراء الحجب فيقع فيه الخوف والخشية كما يكون لبعض اهل الاديان والملل وهذه المراتب مشتركة بين قلوب المسلمين وغيرهم فالفرق بينهم ان احوال هذه المراتب للمسلمين مؤيدة بنور الايمان فيزيدهم في قربهم بكرامات وفراسات تطهر لهم من تحيى انوار الحق كما قال افن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وبعض القلوب بمرتبة الحجر القاسى الذى لا يؤثر فيه القرءان والاخبار والحكمة والموعظة وهذا القلب مخصوص بالكافر والمنافق فانه قلب محتوم عليه وما الله بغافل عما تعملون فيجازيكم عاجلا و آجلا فاما عاجلا بل يجعل انكاركم سبب مزيد قسوة قلوبكم فيقسى بها باعمالكم الفاسدة ويطبع عليها بطابع انكاركم قال عليه السلام ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن فان شاء اقامه وان شاء ازاعه واما آجلا فيعاقبكم يوم القيامة على قدر سيئات اعمالكم كذا في التأويلات الخيمية (افتطمعون) كان عليه السلام شديد الحرص على الدعاء الى الحق وقبولهم الايمان منه وكان يضيق صدره بسبب عنادهم وتمردهم قصص الله عليه اخبار بنى اسرائيل في العناد العظيم مع مشاهدة الآيات الباهرة تسلية (سوله فيما يظهر من اهل الكتاب في زمانه من قلة القبول والاستجابة والخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام واحصائه والهزة لانكار الواقع واستنعاذه كما في قولك أنضرب اباك لانكار الوقوع كما في قوله أضر بى والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى اسمعون اخبارهم وتعلمون احوالهم فتطمعون وما ل المعنى أبعد ان علمت تفاصيل شؤونهم المؤبسة منهم فتطمعون في (ان يؤمنوا) جميع اليهود واعلمواهم فانهم مقاتلون في شدة الشكينة والاخلاق الذميمة لا يتأتى من اخلاقهم الا مثل ما أتى من اسلافهم فلا تحزنوا على تذكيرهم واللام في (لكنكم) لتضيق معنى الاستجابة اى في ايمانهم مستحيين لكم اول التعليل اى في ان يحدوا الايمان لاجل دعوتكم (و) الحال (قد كان فريق) كائن (منهم) اى طائفة ممن سلف منهم والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه كالرطب (يسمعون كلام الله) وهو ما يتلونه من التوراة (ثم يحرفونه) اى يغيرون ما فيها من الاحكام كغيرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وقيل كان قوم من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور وما امر به ونهى ثم قالوا سمعنا الله يقول فى آخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم ان لا تفعلوا فلا بأس قال فى التيسير الصحيح انهم لم يسمعوا كلام الله بلا واسطة فان ذلك كان لموسى على الخصوص لم يشرك فيه غيره فى الدنيا ومعنى يسمعون كلام الله اى التوراة من موسى بقرآنه (من بعد ما عقلوه) اى من بعد ما فهموه وضبطوه بعقولهم ولم يبق لهم شبهة فى صحته يقول كيف يؤمن هؤلاء وهم يقلدون اولئك الاتباء فهم من اهل سوء الذين مضوا بالعناد فلا تطمعوا فى الايمان منهم (وهم يعملون) اى يحرفونه والحال انهم يعلمون انهم كاذبون مقفرون (واذا قالوا) اى اليهود (الذين آمنوا) من اصحاب النبي عليه السلام (قالوا) اى مناقبهم (آمنوا) كما بانكم وان محمد هو الرسول المبشر به (واذا خلا) مضى ورجع (بعضهم) الذين لم يناقوا اى اذا فرغوا من الاشتغال بالمؤمنين متوجهين ومنضمين (الى بعض) اى الى الذين ناقوا بحيث لم يبق معهم غيرهم (قالوا) اى الساكنون عاتين لمناقضهم على ما صنعوا (أتحدونهم) تخبرونهم والاستفهام بمعنى التنبى اى لا تحدثوهم يعنون المؤمنين (بما فتح الله عليكم) اى بينه الله لكم خاصة فى التوراة من نعت النبي عليه السلام والتعبير عنه بالفتح للايدان بانه سر مكنون وباب مغلق لا يقف عليه احد (ليصاحبكم به) اللام متعلقة بالتحديث دون الفتح والضمير فى به لما فتح الله اى ليحجبوا عليكم به فيقطعوكم بالحجة ويهكم (عند ربكم) اى فى حكمه وكآبه كما يقال هو عند الله كذا اى فى كتابه وشرعه والمحدثون به وان لم يحوموا حول ذلك الغرض وهو الحاجة لكن فعلهم ذلك لما كان مستبغاله البتة جعلوا فاعلين للغرض المذكور اطهارا لكمال مخافة عقابهم وركاكة آرائهم (افلا تعقلون) متصل بكلامهم من التوبيخ والعتاب اى الا تلاحظون فلا تعقلون هذا الخطأ الفاحش وهو ان ذلك حجة لهم عليكم فالذكر عدم التعقل ابتداء او أنفعلون ذلك فلا تعقلون بطلانه مع وضوحه حتى تحتاجون الى التنبيه عليه فالذكر عدم التعقل بعد الفعل (اولا يعملون) الهزة للانكار والتوبيخ والو للعطف على مقدر ينساق اليه الذهن والضمير للموحيين اى أيلوونهم على التحديث مخافة الحاجة ولا يعملون (ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) اى جميع ما يسرونه

وما يعلمونه ومن ذلك اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان حينئذ يظهر الله للمؤمنين ما ارادوا اخفاه بواسطة
الوحي الى النبي عليه السلام فتحصل الحساجة والتبكيك كما وقع في آية الرجم وتحريم بعض المحرمات عليهم فاي
فائدة في اللوم والعتاب (وممنهم) اي من اليهود (آتينون) لا يحسنون الكتب ولا يقدرّون على القراءة والالتص
منسوب الى ائمة العرب وهي الامة الخالية عن العلم والقراءة فاستعير لمن لا يعرف الكتابة والقراءة (لا يعلمون
الكتاب) اي لا يعرفون التوراة لبطالعوها ويتحققوا ما فيهم من دلائل النبوة فيؤمنوا (الاماني)
جمع امنية من الغنى والاستثناء منقطع لانها ليست من جنس الكتب اي لكن الشهوات الباطلة ثابتة عندهم
وهي المقتربات من تغيير صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانهم لا يعذبون في النار الا بايما معدودة وان آباءهم
الانبياء يشفعون لهم وان الله لا يراخذهم بخطاياهم ويرجمهم ولا يحجهم لهم في صحة ذلك (وانهم) اي ما هم
(الابظنون) فلان من غير تبين يهاى ما هم الا قوم قصارى امرهم الظن والتقليد من غير ان يصلوا الى مرتبة
العلم فاي يرحى منهم الايمان المؤسس على قواعد اليقين (فويل) كلمة يقولها كل واقع فيهلكه بمعنى
الدعاء على النفس بالعذاب اي عقوبة عظيمة وهو مبتدأ خبره ما بعده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الويل
واد في جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقال سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه انه واد
في جهنم لو سيرت فيه جبال الدنيا لماعت من شدة حره اي ذابت (الذين يكتبون الكتاب) المحرف
(بابديهم) تأكيدهم دفع توهم المجاز فقد يقول انسان كتب الى فلان اذا امر غيره ان يكتب عنه اليه
(ثم يقولون) لعواتهم (هذا) اي المحرف (من عند الله) في التوراة روى ان احبار اليهود خافوا ذهاب ما كلهم
وزوال رياستهم حين قدم النبي عليه السلام المدينة فاحتلوا في تعويق اسافل اليهود عن الايمان فعمدوا الى
صفة النبي عليه السلام في التوراة وكانت هي فيها حسن الوجه جعد الشعر اكل العين ربة اي متوسط
القامة فقروها وكتبوا مكانه طوال ازرق سبط الشعر وهو خلاف الجعد فاذا سألهم سفلهم عن ذلك قرأوا
عليهم ما كتبوا فيجيدونه مخالفا لصفته عليه السلام فيكذبونه (ليشروا به) اي يأخذوا لانفسهم بمقابلة
المحرف (عنا) هو ما اخذوه من الرشي بمقابلة ما فعلوا من التحريف والتأويل الزائغ وانما عبر عن المشتري الذي
هو المقصود بالذات في عقد المعاوضة بالثمن الذي هو وسيلة فيه اي انا بتعكيصهم حيث جعلوا المقصود بالذات
وسيلة والوسيلة مقصودة بالذات (قليل) لا يعابها انما وصفه بالقليل اما الفناء وعدم ثوابه واما لكونه حراما
لان الحرام لا يركب فيه ولا يربو عند الله ككذا في تفسير القرطبي (فويل لهم) اي العقوبة العظيمة ثابتة لهم
(مما كتبت ايديهم) من اجل كآبهم اياه (وويل لهم مما يكسبون) من اخذهم الرشوة وعلمهم المعاصي واصل
الكسب الفعل المحرف رفع او دفع ضرر ولهذا لا يوصف به سبحانه وفي الآيات اشارات الاولى ان علم الرجل وبقينه
ومعرفته وسكنته مع الله لا يبيده الايمان الحقيقي الا ان يتداركه الله بفضله ورحته قال الله تعالى ولولا فضل الله
عليكم ورحته ما زكنتمكم من احد ابدان الله تعالى كلم ابليس وخاطبه بقوله يا ابليس ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي وما افاده الايمان الحقيقي اذ لم يكن مؤيدا من الله بفضله ورحته ولم يبق على الايمان بعد العيان
فكيف يؤمن بالبهتان (قال في المثنوي) جزعنايت كه كسايد چشم را * جزعجت كه نشايد
خشم را * جهدي نوبيق خود كس رامباد * درجهان والله اعلم بالسداد * جهد فرعونى
جوبى نوبيق بود * هرچه اومى دوخت آن تفتيق بود * والثانية ان العالم المعاند والعاصي المقلد سواء
في الضلال لان العالم عليه ان يعمل بعلمه وعلى العاصي ان لا يرضى بالتقليد والظن وهو متمكن من العلم وان الدين
ليس بالثنى فالذين ركنوا الى التقليد المحض واغتروا بظنون فاسدة وتخمينات مبهمه فهم الذين لا نصيب لهم
من كتبهم الا قرآتها دون معرفة معانيها وادراك اسرارها وحقائقها وهذا حال اكثر اهل زماننا من مدعى
الاسلام فالمدعى والمتمنى عاقبتهم ما خسران وضلال وحسرة وندامة ووبال (وفي المثنوي) تشنه را كرزوق آيد
از سراب * چون رسد دروى كرزىد جويد آب * مفلسان كر خوش شوند از زر قلب * ليك آن
رسوا شود درد از ضرب * والثالثة ان من بدل أو غير أو ابتدع في دين الله ما ليس منه فهو داخل في الوعيد
المذكور وقد حذر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امته لما يكون في آخر الزمان فقال ألا ان من قبلكم
من اهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين كلها في النار

الاواحدة فخذهم ان يجدوا من تلقاء انفسهم في الدين خلاف كتاب الله اوسته اوسنة اصحابه فيضلوا به الناس
 وقد وقع ما حذرهم وشاع وكتروا ع فان الله وانا اليه راجعون (قال السعدى) فخواهي كه نفرين **ك**نند
 از بست * نكو باش تايد نكويد كست * نه هر آدمى زاده از دد هست * كه دزد آدمى زاده بد
 هست * والرابعة ان بعض المتسعين بالصوفية ينضم الى الاولياء وارباب القلوب ظاهرا ثم لا يصدق الارادة ويميل
 الى اهل الغفلة ويصنى الى اقوالهم ويشتهى ارتكاب افعالهم وكلما دعت هوائه فخلطوا سارع الى الاجابة
 طوعا واذا فادته دواعى الحق تكلف كرها ليس له اخلاص في العجبة في طريق الحق فويل لهم مما كتبت ايديهم
 وويل لهم مما يكسبون من الالحاد عن الحق واعتقاد السوء واغراء الخلق واضلالهم فهم الذين ضلوا واضلوا
 كثيرا (وفي المننوى) صد هزاران دام و دانه است اى خدا * ما چو مرغان حريصى نوا * دمدم مابسته
 دام نويم * هر يكى كراباز و سيمى شويم * فعلى السالك ان يجتهد فى الوصول الى الموجود الحق ويتخلص
 من الموهوم المطلق ولا يغتر بظواهر الحالات غافلا عن بطون الاعتبار فان طريق الحق ادى من كل دقيق
 وماء عميق وفج حقيق واجهل الناس من يتكلم يقين ما عنده من صفات نفسه التى لا شك فيها طاق ما عند الناس
 من صلاحية حاله قال حارث بن اسد المحاسبى رضى الله عنه الراضى بالمدح بالباطل كن يهزأ به ويقال ان العذرة
 التى تخرج من جوفك لها رائحة كرائحة المسك وهو يفرح ويرضى بالسخرية به فالعاقل لا يغتر بمثله بل يجتهد
 الى ان يصل الى الحقيقة فويل لواعظ **ك**بر واقتصر بنقيل الناس يده ورأى نفسه خيرا من السامعين ويتقيد
 بالمدح والذم اللهم الان يخرج ذلك من قلبه والمعيار مساواة المقبل واللاطم عنده بل رجحان اللاطم والضارب
 قال فى مجلس وعظه جنيد البغدادى لولم اسمع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر
 لما اجترأت على الوعظ فان ذلك الرجل الفاجر (وقالوا) اى اليهود و زعمانهم (لن تمسنا النار) اى لا تنصل الينا
 النار فى الآخرة (الا يا ماعدودة) قليلة محصورة سبعة ايام فانهم يقولون ان ايام الدنيا سبعة آلاف سنة فتعذب
 مكان كل الف سنة يوما او يراى بعين يوماء مقدار عبادة آباءهم المجل قال ابو منصور رحمه الله تصرف الايام
 المعدودة الى العمر الذى عصفافه وهم لم يروا التعذيب الاعلى قدر وقت العصيان او كانوا لا يرون التخليد
 فى النار **ك**الجمعى اولانهم كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه فلا نعذب ابد بل نعذب تعذيب الاب ابنه
 والحبيب حبيبه فى وقت قليل ثم رضى وهذا منهم باطل وعقوبة الكفر ابد او ثواب الايمان كذلك لان من اعتقد
 دينا لما يعتقده لا بد فعلى ذلك جزاءه لا بد (قل) يا محمد تبكىنا لهم ونوبخنا (اتخذتم) بقطع الهمة لانه ألف
 استفهام بمعنى التوبيخ والالف المجتلبة ذهب بالادراج اى اتخذتم (عند الله عهدا) خبرا او وعدا بما تزمعون
 فان ما تدعون لا يكون الا بئس على وعد قوى ولذلك عبر عنه بالعهد (فلن) الفاء فصيغة معربة عن شرط محذوف
 اى ان اتخذتم عند الله عهدا او امانا فلن (يخلف الله) الاخلاف نقض العهد (عهده) الذى عهد اليكم يعنى
 ينجز وعده البتة قال الامام ابو منصور لهذا وجها واحدا هل عندكم خبر عن الله تعالى انكم لاتعذبون ابا
 لكن يا ماعدودة فان كان لكم هذا فهو لا يخلف عهده ووعدته والثانى ألكم عند الله اعمال سالحة ووعدكم بها
 الجنة فهو لا يخلف وعده (ام تقولون) مقترين (على الله ما لاتعلمون) وقوعه وام معادلة لهزمة الاستفهام
 يعنى اى الامرين المتساويين كائن على سبيل التقرير لان العلم واقع بكون احدهما تلخيصه ان كان لكم عنده
 عهد فلا ينقض ولكنكم تحرصون وتكذبون روى انهم اذا مضت تلك المدة عليهم فى النار يقول لهم خزنة جهنم
 يا اعداء الله ذهب الاجل وبقي الابد فابقنوا بالخلود (بلى) اثبات لما بعد التنى فهو جواب التنى ونعم جواب
 الايجاب اى قلتم لن تمسنا النار سوى الايام المعدودة بلى **ك**م ابد بديل قوله هم فيه اخالدون وبين ذلك
 بالشرط والجزاؤهما (من) فهو رفع مبتدأ بمعنى الشرط ولذلك دخلت الفاء فى خبره وان كان جوابا للشرط
 (كسب) الكسب استجلاب النفع واستعماله فى استجلاب الضر كالسيئة على سبيل التكم (سيئة) من السيئات
 يعنى كبيرة من الكبائر (واحاطت به خطيئته) تلك واستتوات عليه من جميع جوائبه من قلبه ولسانه ويده
 كما يحيط العدو وهذا انما يتحقق فى الكافر ولذلك فسر السلف السيئة بالكفر (فاولئك) الموصوفون بما ذكر
 من كسب السيئات واحاطة خطاياهم بهم اشير اليهم بعنوان الجمعية مراعاة لجانب المعنى فى كلمة من بعد مراعاة
 جانب اللفظ فى الضمائر الثلاثة (اصحاب النار) اى ملازموها فى الآخرة حسب ملازمتهم فى الدنيا لما يستوجبها

من الاسباب التي من جللتها ما هم عليه من تكذيب آيات الله وتحريف كلامه والاقتراء عليه وغير ذلك وهو خبر اولئك والجملة خبر للببتدا (هم فيها خالدون) دأثمون فاني اهتم التفصي منها بعد سبعة ايام اواربعين كازعوا والجملة في حيز النصب على الحالية لورود التصريح به في قوله تعالى اصحاب النار خالدين فيها ولا حجة في الآية على خلود صاحب الكبيرة لما عرفت من اختصاصها بالكافر (والذين آمنوا) اي صدقوا بالله تعالى ومحمد عليه السلام بقلوبهم (وعملوا الصالحات) اي اذوا الفرائض وانتهوا عن المعاصي (اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا جرت السنة الالهية على شفع الوعد بالوعيد مرعاة لما تقتضيه الحكمة في ارشاد العباد من الترغيب نارة والترهيب اخرى والتبشير مرة والانداز اخرى فان بالطف والقهر يترقى الانسان الى الكمال ويفوز بجنة الجلال والجلال (حكى) انه كان لشيخ مرید يقال له يومالورأيت ابا يزيد كان خبرك من شغلك فقال كيف يكون هو خيرا وهو مخلوق ويتجلى الخالق كل يوم سبعين مرة ثم بالآخره ذهب مع شيخه الى ابي يزيد البسطامي فقالت امرأته لا تطلبوه فهو امرؤ ذهب للطب فوقضا في طريقه فاذا هو حمل الحطب على اسد عظيم ويده حية يضرب الاسد بها في بعض الاوقات فلما رآه المريد مات وقال ابو يزيد لشيخه قدر بيت مریدك بالطف ولم ترشه الى طريق القهر فلم يعمل لما آتى فلا تفعل بعد اليوم وأرهم القهر ايضا قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده اخذنى ان ابا يزيد برؤية القهر والطف من الطريق كان مظهرا لتجلي الذات بخلاف المريد فلما رآه فيه لم يعمل (قال في المنوى) عاشقم برقهرو برافطش بجسد * بوالعجب من عاشق اين هردوضد * والله ارزين خارد ربستان شوم * همجو بلبل زرين سبب نالان شوم * اين عجب بلبل كه بكشايد دهان * تاخورد اوخار رابا كلستان * اين چه بلبل اين نهنگ آتشبست * بجه ناخوشها ز عشق اورا خوشبست * والاشارة في الآيات الى ان بعض المغرورين بالعقل من الفلاسفة والطبايعه وغيرهم لفرط غفلتهم ظنوا ان قبائح اعمالهم وافعالهم واقوالهم لا تؤثر في صفاء ارواحهم فاذا فارقت الارواح الاجساد يرجع كل شئ الى اصله فالاجساد ترجع الى العناصر والارواح الى حظائر القدس ولا يراهم شئ من نتائج الاعمال الا اياما معدودة وهذا فاسد لان العاقل يشاهد حسا وعقلا ان تتبع الشهوات الحيوانية واستيفاء الذات النفسانية يورث الاخلاق الذميمة من الحرص والامل والمقد والحسد والبغض والغضب والبخل والكبر والكذب وغير ذلك وهذه من صفات النفس الامارة بالسوء فخير بالجماعة والتعود أخلاق الروح فيسكت در صفاه ويبدل اخلاقه الروحانية من الحلم والكرم والمرومة والصدق والحياء والعفة والصبر والشكر وغير ذلك بالاخلاق الحيوانية الشيطانية والذي يجتهد في قمع الهوى والشهوات يورث هذه المعاملات من مكارم الاخلاق وصفاء القلب وتحننه الى وطنه الاصلي وغير ذلك فلا يساوى الروح المتبع للنفس الامارة كما للعوام بعد المفارقة مع الروح المتبع لالهامات الحق كما يكون للغواص وبعضهم قالوا وان تدنست الارواح بقدر تعلقها بمحوبات طباعها بعد المفارقة بقيت في العذاب اياما معدودة على قدر انقطاع التعلقات عنها وزوال الكدورات ثم تخلف وهذا ايضا خيال فاسد وكذبهم الله بقوله بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته تظهر على مرآة قلبه بقدر هار بنا فان تاب محي عنه وان اصر على السيئات حتى اذا احاط بمرآة قلبه رين السيئات بحيث لا يبقى فيه الصفاء القطري وخرج منه نور الايمان وضوء الطاعات فاحاطت به الخطيئات فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وفيه اشارة ايضا الى بعض ارباب الطلب ممن يركن الى شهوات الدنيا في اثناء الطلب فيستظفر عليه الشيطان ويغره برهده فيوقعه في ورطة العجب فينظر الى نفسه بنظر التعظيم والى الخلق بنظر التحقير فيملك او يغتر بما ظهر في اثناء السلوك من بعض الوقائع الصادقة والروايا الصالحة وشئ من المشاهدات والمكاشفات الروحانية لا الرحانية فيظن المغرور ان ليس وراء عبادته قربة وانه بلغ مبلغ الرجال فيسكت عن الطلب وتعتريه الاثامات حتى احاطت به خطيئته فرجع القهقري الى اسفل الطبيعة وآما الذين آمنوا من اهل الطلب وعملوا على قانون الشريعة باشارة شيخ الطريقة الصالحات المبلغات الى الحقيقة اولئك اصحاب الوصول الى جنات الاصول خالدين فيها بالسير الى ابد الاباد فان المنازل والمقاصد وان كانت متناهية لكن السرى المقصد غير متناه بخلاف الذين احاطت بهم خطيئتهم فانهم خالدون في نار القطيعة ولن تنفعهم المجاهدات والنظر في المعقولات والاستدلال بالشبهات (واذا خذنا ميثاق بنى اسرائيل) في التوراة والميثاق العهد الشديد

وهو على وجهين عهد خلقه وفطرة وعهد نبوة ورسالة واذا نصب باضمار فعل خوطب به النبي عليه السلام والمؤمنون ليؤدبهم التأمل في احوالهم الى قطع الطمع عن ايمان اخلاصهم لان قبائح اسلافهم مما تؤدب الى عدم ايمانهم ولا يلد الحية الا الحية ومن ههنا قيل اذا طاب اصل المرء طابت فروعه * واليهود الموجودون في عصر النبوة يؤبى خلائهم بسوء صنيع اسلافهم اى اذكروا اذا خذنا من ايمانهم بان (لا تعبدون الا الله) اى ان لا تعبدوا فلما سقط ان رفع تعبدون (زوال الناصب او على ان يكون اخبارا في معنى التهي كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد به الامراى اذهب وهو بالغ من صريح الامر والتهي لما فيه من ايمان ان المنهى حقه ان يسارع الى الانتهاء عما نهى عنه فكأنه انتهى عنه فيجبره الناهى اى لا توحدوا الا الله ولا تجعلوا الاوهية الا الله وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى كأنه قيل واحلفناهم وقلنا بالله لا تعبدون الا الله (وبالوالدين احسانا) اى وتحسنون احسانا على لفظ تعبدون لانه اخبارا واحسنوا على معناه لانه انشاء اى برا كثيرا وعطفا عليهم ما وزر ولا عند امرهم افعالا يخالف امر الله (وذى القربى) اى وتحسنون الى ذى القرابة ايضا مصدر كالحسنى (واليتامى) جمع يتيم وهو الصغير الذى مات ابوه قبل البلوغ ومن الحيوانات الصغيرة الذى مات امه والاحسان بهم بحسن التربية وحفظ حقوقهم عن الضياع (والمساكين) بحسن القول وابطال الصدقة اليهم جمع مسكين من السكون كائن الفقرا سكنه عن الحرالك اى الحركة واثقله عن الثقل (و) قلنا (قولوا للناس) قولوا (حسنا) سماه حسنا مبالغة لقرط حسنه امر بالا حسان بالميل الى حق اقوام مخصوصين وهم الوالدان والاقرباء واليتامى والمساكين ولما كان المال لا يوسع الكل امر بمعاملة الناس كلهم بالقول الجليل الذى لا يعجز عنه العاقل يعنى وألينا لهم القول بحسن المعاشرة وحسن الخلق وأمرهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر اى وقولوا للناس صدقا وحقا في شأن محمد عليه السلام فمن سألكم عنه فاصدقوه وبنوا صفة ولا تنكروا امره (واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة) كما فرض عليهم في شريعتهم ذكرهما تنصيحا مع دخولهما في العبادة المذكورة تعميما وتخصيصا تلخيصه اخذنا عهدكم يا بني اسرا قيل بجميع المذكور قبلتم واقبلتم عليه (ثم نوليم) على طريقة الالتفات اى اعرضتم عن المضى على مقضى الميثاق ورفضتموه (الاقليل منكم) وهم من الاسلاف من اقام اليهودية على وجهها ومن الاخلاف من اسلم كعبدة الله بن سلام واضرا به (وانتم معرضون) جملة تذييلية اى وانتم قوم عادىكم الاعراض عن الطاعة ومراعاة حقوق المشاق وليس الا والاحسان لاتحاد التولى والاعراض فالجملة اعتراض للتأكيد في التوبيخ واصل الاعراض الذهاب عن المواجهة والاقبال الى جانب العرض واعلم ان في الآية عدة اشياء منها العبادة فمن شرط العبودية تفرد العبد لعبادة المعبود وتجزده عن كل مقصود فمن لاحظ خلقا واستعلى ثناء واستجلب بطاعته الى نفسه حظا من حظوظ الدنيا والآخرة اوداخله بوجه من الوجوه مزج اوشوب فهو ساقط عن مرتبة الاخلاص برؤية نفسه * حجاب راه نوبى حافظ از ميان برخيز * خوشا كسى كه ازين راهى به حجاب رود * ومنها الاحسان الى الوالدين وقد عظم الله حق الوالدين حيث قرن حقه بحقهما في آيات من القرءان لان النشأة الاولى من عند الله والنشأة الثانية وهى التربية من جهة الوالدين ويقال ثلاث آيات انزلت مقرونة بثلاث آيات ولا تقبل احداها بغير قرينتها احداها قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول والثانية ان اشكرى ولوالديك والثالثة اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة والاحسان الى الوالدين معاشرتهما بالمعروف والتواضع لهما والامتثال الى امرهما واصله اهل ودهما والدعاء بالمغفرة بعد معاصيها (قال السعدى) سالها برؤى بكذركه كذر * نكنى سوى تربت بدرت * توبجاي پدر چه كردى خير * تاهمان چشم دارى از پسترت * وفى التأويلات النجمية ان فى قوله وبالوالدين احسانا اشارة الى ان اعز الخلق على الولد والداه لاجل انهما سببا وجوده في الظاهر وامكن ينبغى ان يحسن اليهما بعد خروجه من عهدة عبودية ربه اذهو موجد وجوده ووجود والديه في الحقيقة ولا يختار على اداء عبوديته احسان والديه فكيف الالتفات لغيرهما ومنها البر الى اليتامى * برجت بكن آبش از ديدنه باك * بشفت يفشانش از چهره خاك * وفي الحديث ما تعديتهم مع قوم على قصصهم فلا يقرب قصصهم الشيطان وفي الحديث ايضا من ضم يتيمان بين مسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله عز وجل غفرته لذنبه البتة الا ان يعمل عملا

لا يغفر ومن اذهب الله كرميته فصبر واحتسب غفرت له ذنوبه قالوا وما كرميته قال عيناه ومن كان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات فافق عليهن واحسن اليهن حتى يكبرن او يتن غفرت له ذنوبه البتة الا ان يعمل عملا لا يغفر فناداه رجل من الاعراب من هاجر فقال يا رسول الله او اثنتان فقال صلى الله عليه وسلم او اثنتان وقال صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم انا وهو كها تين في الجنة واسار بالسبابة والوسطى والسبابة من الاصابع هي التي تلي الاقدام وكانت في الجاهلية تدعى بالسبابة لانهم كانوا يسبون بها فلما جاء الله بالاسلام كرهوا هذا الاسم فسموها بالمشيرة لانهم كانوا يشيرون بها الى الله بالتوحيد والمشيعة من اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت اطول من الوسطى ثم الوسطى اقصر منها ثم البنصر اقصر من الوسطى فقوله عليه السلام انا وهو كها تين في الجنة وقوله في الحديث الاخر احشرا انا وابوكرو عمر يوم القيامة هكذا وأشار باصابعه الثلاث فانما اراد ذكر المنازل والاشراف على الخلق فقال تحشر هكذا ونحن مشرفون وكذلك كافل اليتيم يكون له منزلة رفيعة فمن لم يعرف شأن اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حل تأويل الحديث على الانضمام واقتراب بعضهم من بعض في محل القرية وهذا معنى بعيد لان منازل الرسل والنبين والصديقين والشهداء والصالحين مراتب متباينة ومنازل مختلفة كذا في تفسير القرطبي ومنها البر الى المساكين وهم الذين اسكنتهم الحاجة وذللهم وهذا يتضمن الخبز على الصدقة والمواساة وتفقد احوال المساكين والضعفاء وفي الحديث الساعي على الارملة والمسكين كالجهاد في سبيل الله وكان طاووس يرى السعي على الاخوات افضل من الجهاد في سبيل الله نحو اهي كد باشي برا كنده دل * برا كنند كارا ز خاطر مهل * بريشان كن امرور نجيينه چست * ككه فردا كيدش نه در دست ننت * ومنها القول الحسن ولما خرج الطالب من عهدة حق العبودية وعمت رحته وشفقته والوالدين وغيرهما لم له ان يقول للناس حسنا يا امرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى الله ويهديهم الى طريق الحق ويخالقهم بحسن الخلق وان يكون قوله لينا ووجهه منبسطا طلقا مع البر والفاجر والسفي والمبتدع من غير مدهانة ومن غير ان يتكلم معه بكلام يظن انه يرضى مذهبه لان الله تعالى قال لموسى وهرون عليهما السلام قولا له قولنا لينا فليس بافضل من موسى وهرون والقاجر ليس باحسن من فرعون وقد امرهما الله باللين معه فدخل في هذه الآية اليهود والنصارى فكيف بالحنيني (قال الحافظ) آسایش دو کبتي تفسير اين دو حرفست * بادوستان تلطف بادوستان مدارا (وقال السعدى) در شتى نكيد رخرد مند پيش * نه سستی كه ناقص كند قدر خویش *

(واذاخذنا من انفسكم) اي واذاكروا ايها اليهود وقت اخذنا اقراركم وعهدكم في التوراة وقتلنا لكم (لاتسفكون دماءكم) لا يريق بعضكم دم بعض جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل به اصلا او دينا فلما بينهم من الاتصال القوي نسبوا دينا جري كل واحد منهم مجرى انفسهم وقيل اذا قتل غيره فكما تقتل نفسه لانه يقتص منه وهو اخبار في معنى النبي كانه سورع الى الانتهاء فهو يخبر عنه (ولا تخرجون انفسكم من دياركم) اي لا يخرج بعضكم بعضا من دياره ولا تسبوا جيرانكم فتلجئوهم الى الخروج وفي اقتران الاخراج من الديار بالقتل ايدان بانه بمنزلة القتل (ثم اقررتم) اي بالميثاق واعترفت على انفسكم بلزومه وبوجوب المحافظة عليه (وانتم تشهدون) عليا فوكيد لا اقرار كقولك فلان مقر على نفسه بكذا شاهد عليا وانتم اليوم ايها اليهود تشهدون على اقرار اسلافكم بهذا الميثاق (ثم انتم) مبتدا (هؤلاء) خبر ومناط الافادة اختلاف الصفات المتزل منزلة اختلاف الذات كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به والمعنى انتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون والناتقون المتناقصون يعني انكم قوم آخرون غير اولئك القرين كما أنهم قالوا كيف نحن قبيل (تقتلون انفسكم) اي الجارين مجرى انفسكم فهو بيان لقوله ثم انتم هؤلاء (وتخرجون فريقتكم من ديارهم) الضمير للفريق وهو الطائفة (تظاهرون عليهم) بجذف احدي التاءين حال من فاعل تخرجون او من مفعوله مينة لكيفية الاخراج رافعة لثوهم اختصاص الحرمة بالاخراج بطريق الاصالة والاستقلال دون المظاهرة والمعنى تقوون ظهوركم للقبلة عليهم (بالانتم) حال من فاعل تظاهرون اي ملتبسين بالانتم وهو الفعل الذي يستحق فاعله الذم واللوم (والعدوان) اي التجاوز في الظلم ودلت الآية على ان الظلم كما هو محرم فكذا اعانة الظالم على ظلمه كذا في التفسير الكبير (وان ياوتكم ساري) اي جاؤكم حال كونهم مأسورين اي ظهروا لكم على هذه الحالة ولم يرد به الاتيان

الاختياري والاسارى والاسرى جمع اسير وهو من يؤخذ قهرا فيعمل بمعنى المفعول من الاسرى بمعنى الشدة والاشاق والقرق انهم اذا قيدوا فمهم اسارى واذا حصلوا في اليد من غير قيد فهم اسرى (تقادوهم) اى تخرجوهم من الاسر باعطاء الفداء والمقاداة تجري بين القادى وبين قابل الفداء (وهو) مبتدأ اى الشان (محرم عليكم انراجهم) محرم فيه ضمير قائم مقام الفاعل وقع خبرا عن انراجهم والجملة خبر لضمير الشان وذلك ان الله تعالى اخذ على بنى اسرائيل فى التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم واما عبد او امة وجدتموه من بنى اسرائيل فاشتروه واعتقوه وكان قريظة والنضير من اليهود اخوين وكذا الاوس والخزرج وهم اهل شرك يعبدون الاصنام ولا يعرفون القيامة والجنة والنار والحلال والحرام فاقترعوا فى حرب ثمر ووقعت بينهم عداوة فكانت بنو قريظة معينة للاوس وحلفاءهم اى ناصريهم والنضير معينة للخزرج وحلفاءهم فكانوا اذا كانت بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قريظة مع الاوس والنضير مع الخزرج يظهر كل قوم حلفاءهم على اخوانهم حتى يتسافكوا الدماء واذا غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم منها وبابديع التوراة يعرفون ما فيها مما عليهم ومالههم فاذا وضعت الحرب اوزارها اقتدى قريظة ما كان فى ايدى الخزرج منهم واقتدى النضير ما كان فى ايدى الاوس منهم من الاسارى فغيرتهم العرب بذلك وقالوا كيف تقتلونهم وتدفونهم فقالوا امرنا ان نقتلهم وحرم علينا قتالهم قالوا فلم تقتلونهم قالوا اننا نسئ ان يستذل حلفاؤنا فذمهم على المناقضة وتلخيصه اعرضتم عن الكل الا الفداء لان الله تعالى اخذ عليهم اربعة عهد وترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة عليهم مع اعدائهم وفداء اسرارهم فاعرضوا عن الكل الا الفداء (اقتومنون ببعض الكتاب) وهو الفداء والهزمة للانكار التوبيخى والفاء للعطف على مقدر يستدعيه المقام اى اتفعلون ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب (وتكفرون ببعض) هو حرمة القتال والاخراج مع ان قضية الايمان ببعضه الايمان بالباقي لتكون الكل من عند الله داخل فى الميثاق فمناط التوبيخ كفرهم ببعض مع ايمانهم ببعض (فاجزاء) نفي اى ليس جزاء (من يفعل ذلك) اى الكفر ببعض الكتاب مع الايمان ببعض (منكم) يامعشر اليهود حال من فاعل يفعل (الآخرى) استثناء مفرغ وقع خبرا للبدا اى ذل وهو ان مع الفضيحة وهو قتل بنى قريظة واسرهم واجلا بنى النضير الى اذرعات واربحا من الشام وقيل هو اخذ الجزية (فى الحياة الدنيا) صفة اخرى ولعل بيان جزاءهم بطريق القصص على ما ذكر قطع اطباعهم الفارغة من ثمرات ايمانهم ببعض الكتاب واظهار انه لا اثر له اصلاح الكفر ببعض (ويوم القيامة) يوم تقام فيه الاجرية (يردون) اى يرجعون والرد المرجع بعد الاخذ (الى اشد العذاب) هو التعذيب فى جهنم وهو اشد من خزيهم فى الدنيا واشد من كل عذاب كان قبله فانه يتقطع وهذا لا يتقطع وفى الحديث فضوح الدنيا هو من فضوح الآخرة وانما كان اشد لما ان معصيتهم كانت اشد المعاصي (وفى المتنوى) هر كنه ظالمتر جهش باهولتر * عدل فرمودست بدر رابتر (وما الله بغافل) بساى (عما تعملون) من القبائح التى من جلتها هذا المنكر اى لا يخفى عليه شئ من اعمالهم فيجازيهم بها يوم البعث تهديد شديد ووزجر عظيم عن المعصية وبشارة عظيمة على الطاعة لان الغفلة اذا كانت بمنعته عليه سبحانه مع انه قادر القادرين وصلت الحقوق الى مستحقها (اولئك) للموصوفون بما ذكر من الاوصاف القبيحة (الذين اشتروا الحياة الدنيا) واستبدلوها (بالآخرة) واعرضوا عنها مع عنكهم من تحصيلها فان ما ذكر من الكفر ببعض احكام الكتاب انما كان مراعاة لجانب حلفائهم لما يعود اليهم منهم من بعض المنافع الدينية والدينية (فلا يخفف عنهم العذاب) دنيويا كان واخرويا (ولا هم نصرون) يمنعون من العذاب يدفعه عنهم بشفاعته اوجب اعلم ان الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الآخرة ممنوع غير ممكن والله سبحانه مكن المكلف من تحصيل ايهما شاء واراذا فلما اشتغل بتحصيل احدهما فقد قوت الاخرى على نفسه فجعل الله ما عرض اليه ودعته من الايمان بما فى كتابهم وما حصل فى ايديهم من الكفر ولذات الدنيا كالبيع والشراء وذلك من الله نهاية الذم لهم لان المغبون فى البيع والشراء فى الدنيا مذموم فان يذم مشتري الدنيا بالآخرة اولى فعلى العاقل ان يرغب فى تجارة الآخرة ولا يركن الى الدنيا ولا يسهل دمه بامتثال اوامر الشيطان فى استغلال حظوظ النفس ولا يخرج من ديار دينه التى كان عليها فى اصل الفطرة فانه اذا بطل وبشقي وفى قوله لا تسفكون دماءكم إشارة اخرى الى ان العبد لا يجوز له ان يقتل نفسه من جهدا وبلاء يصيبه او يهيم فى الصعراء ولا يأتى

البيوت جهلا في دياره وسفها في حله فهو عام في جميع ذلك وقد روى ان بعض الصحابة رضى الله عنهم عزموا ان يلبسوا المسوح وان يهيموا في الصحراء ولا يأووا الى البيوت ولا يأكلوا اللحم ولا يغيثوا النساء فقال عليه السلام اني اصلي وانام واصوم وافطر واغشى النساء وآوى الى البيوت وآكل اللحم فمن رغب عن سنتي فليس مني فرجعوا عما عزموا قال تعالى وآت كل ذي حق حقه فالكمال في التجاوز عن القيود والوصول الى عالم الشهود وعين العارف لا ترى غير الله في المراتب والمظاهر فمن اى شئ يهرب والى اين يهرب فايما يتوفاهم وجه الله ولذا قيل الذى يطلب العلم لله اذا قيل له غدا تموت لا يضيع الكتاب من يده لكونه وفى الحقوق مستغلا به لله مخلصا له النية فلم يرفض مما هو فيه فيحب ان ياتيه الموت على ذلك واعلم ايضا ان الاسارى اصناف شتى فمن اسير في قيد الهوى فاتخاذ بالدلالة على الهدى ومن اسير في قيد حب الدنيا فخلاصه باخلاص ذكر الموت (وفي المنوى) ذكر حق كن بانك غول اربوز * جنم تركس را ازين تركس بدوز * ومن اسير في قيد الوسواس فقد استهوته الشياطين فقد آوه برشده الى اليقين بلو آخ البراهين لينقذه من الشكوك والظنون والتخمين ويخرجه من ظلمات التقليد وماتعود بالتلقين ومن اسير تجده في اسره واجس نفسه ربيط زلاته ففك اسره في ارشاده الى اقلعها ومن اسير تجده في اسر صفاته وحس وجوده فتجابه في الدلالة على الحق فيما يحل عنه وثائق الكون ومن اسير تجده في قبضة الحق فليس لاسيرهم فداء ولا لتقليبهم قود ولا ليطمئنه خلاص ولا منهم بدل ولا معهم جدل ولا اليهم لغيرهم سبيل ولا لديهم الا بهم دليل ولا بهم فرار ولا معهم قرار فهذا مقام الاولياء الكامل فمن اتخذ هذه الطريقة سبيلا نال مراده ووصل الى مقام فؤاده وتخلص من الغزى الذى هو عى القلب عن مشاهدة الحق والعه في تيه الباطل في الدنيا والآخرة (قال في المنوى) اصل صدي يوسف جمال ذو الجلال * اى كم از زن شوفداى ان جمال * اصل بيندديده چون الحل بود * فرع بيند چونكه مراد حول بود * سرمة نو حيد از كمال حال * يافته رسته زعلت واعتلال * ولا بد من العشق في طريق الحق (وحكى) ان عجوزا احضرت السوق قطعة غزل وقالت اكتبه وى من يشتري يوسف حتى يوجد اسمى في دفتر العشاق اللهم لا تنجني عن جمالك وعنك واجعلنا من الفائزين بنوال وصالك منك (ولقد آتينا) اى بالله لقد اعطينا يا بنى اسرائيل (موسى) لغة عبرانية قد سبق تفصيله عند قوله تعالى واذا واعدنا موسى الاية (الكتاب) اى التوراة جملة واحدة (وقضينا من بعده بالرسول) يقال فقاه به اذا اتبعه اياه اى اتبعنا من بعد موسى رسولا بعد رسول مقتفين اثره وهم يوشع وشمويل وداود وسليمان وشمعون وشعيا وارميا وعزير وحزقيال والياس واليسع ويونس وزكريا ويحيى وغيرهم عليهم السلام (وايناعيسى) بالسريانية يسوع ومعناه المبارك والاصح انه لا اشتقاق له ولا مثاله في العربية (ابن) بابات الالف وان كان واقعا بين العليين لندرة الاضافة الى الام (مريم) بالسريانية بمعنى الخادمة والعبادة قد جعلتها اسمها محررة لخدمة المسجد والكمال عبادتها لها سبحانه الحق تعالى في كتابه الكريم مع الانبياء عليهم السلام سبع مرات وخاطبها كما خاطب الانبياء كما قال تعالى يا مريم اقنتي لربك وامحدي واركني مع الراكعين فشاركها مع الرجال (البنات) المعجزات الواضحات من احياء الموتى وبراءة الاكاه والابرص والاخبار بالمغيبات والانجيل (وايدناه) اى قويناه (روح القدس) من اضافة الموصوف الى الصفة اى بالروح المقدسة المطهرة وهى روح عيسى عليه السلام وصف بالقدس لا تكرامة لان القدس هو الله تعالى والروح جبريل ووصف بالطهارة لانه لم يقترف ذنبا وسعى روحا لانه كان ياتى الانبياء بمافي حياة القلوب ومعنى تقويته به انه عصمه من اول حاله الى كبره فلم يبد منه شيطان عند الولادة ورفعته الى السماء حين قصد اليه وقتله وتخصيص عيسى من بين الرسل ووصفه باتباء البنات والتأييد بروح القدس لما ان بعثهم كانت لتنفيذ احكام التوراة وتقريرها واما عيسى فقد نسخ بشرعه كثير من احكامها وحسم مائة اعتقادهم الباطل في حقه ببيان حقيقته واظهار كمال قبح ما فعلوا به وما بين موسى وعيسى اربعة الاف نبى وقيل سبعون الف نبى (افكلما جاءكم) خاطب اهل عصر النبي عليه السلام بهذا وقد فعله اسلافهم يعنى لم يوجد منهم القتل ان وجدوا الاستكبار لانهم يتولونهم ويرضون بفعلهم والفاء للعطف على مقدريه مناسب المقام اى ألم تطيعوهم فكلما جاءكم (رسول بما اتهموى) اى لا تريد (افسكم) ولا يوافق هواكم من الحق الذى لا انحراف عنه (استكبرتم) اى تعظمتم عن الاتباع له

والايمان بما جاء به من عند الله (فريقا) منهم (كذبتم) كعيسى ومحمد عليهما السلام (وفريقا تقتلون) كزكريا ويحيى وغيرهما عليهما السلام وقدم فريقا في الموضوعين للاهتمام وتشويق السامع الى ما فعلوا بهم لالقصير ولم يقل قتلتم وان اريد الماضي تفضيلا لهذه الحالة فكأنها وان مضت حاضرة لشناعتها ولثبوت عارها عليهما وعلى ذريتهم بعدهم اوراد وفريقا تقتلونهم بعد وانكم على هذه التنية لانكم حاولتم قتل محمد عليه الصلاة والسلام لولا اني اعصمه منكم ولذلك سحرقوه وسجنت له الشاة حتى قال عليه السلام عند موته ما زالت اكلة خبير تعاودني اى يراجعني اثر سجتها في اوقات معدودة فهذا اوان قطعت ابهرى وهو عرق منبسط في القلب اذا انقطع مات صاحبه وقصته انه لما فتح خبير وهو موضع بالجهاز اهدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله الى سائلكم عن شئ فهل انتم صادقي فيه قالوا نعم يا ابا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سمما قالوا نعم قال فما جعلكم على ذلك قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت صادقا لم يضرنا واعلم ان اليهود انفوا من ان يكونوا اتباعا وكانت لهم رياسة وكانوا متبوعين فلم يؤمنوا مخافة ان تذهب عنهم الرياسة فادام لم يخرج حب الرياسة من القلب لا تكون النفس مؤمنة بالايمان الكامل وللنفس صفات سبع مذمومة العجب والكبر والرياء والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه ولجهنم ايضا ابواب سبعة فنزكى نفسه عن هذه السبع فقد اغلق سبعة ابواب جهنم ودخل الجنة وادعى ابراهيم بن ادهم بعض اصحابه فقال كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الرأس يملك والذنب يسلم (قال في المننوى) تناولنى بنده شوسلطان مباح * زخم كش چون كوى شو چو كان مباح * اشتها خلقى بند محكمست * دورها اين از بند آهن كى كم است * وعن بعض المشايخ القشبندي انه قال دخلت على الشيخ المعروف بدده عمرالروشى للعبادة فوجدته متغير الحال بسبب انه داخله شئ من حب الرياسة لانه كان مشهورا في بلدة تبريز مرجعا للاكابر والاصاغر فنعوذ بالله من المحور بعد الكور وفي شرح الحكم ادفن وجودك اى ما يكون سبب ظهور اختصاصك بين الخلق من علم او عمل او حال في ارض الخول التى هي احد ثلاثة امور احدها ان ترى ما جبلت عليه من النقص فلا تعتد بشئ يظهر منك لعلمك بدسائسك وخيانة نفسك الثانى ان تنظر اليك من حيث انت فلا ترى لانتقائك الانقص وتنظر الى مولانا قنار اهل لكل كمال فكل ما يصدرك من احسان نسبته اليه اعتبارا بما انت عليه من خول الوصف الثالث ان تظهر لنفسك ما يوجب تقى دعواها من مباح مستبشع او مكروه لم يمنع دواء لعلة العجب لا محرما متفقا عليه اذ كما لا يصح دفن الزرع في ارض رديئة لا يجوز الخول في حالة غير مرضية (وقالوا) اى اليهود الموجودون في عصر النبي عليه السلام (قلوبنا غلف) جمع اغلف مستعار من الاغلف الذى لم يحتن اى هو مغشاة باغشية جليلة لا يكاد يصل اليها ما جاء به محمد ولا تفقهه ثم رد الله ان تكون قلوبهم مخلوقة كذلك لانها خلقت على الفطرة والتمسك من قبول الحق واضرب وقال (بل لعنهم الله كفهم) اى خذلهم وخلاهم وشأنهم بسبب كفرهم العارض وابطالهم لاستعدادهم بسوء اختيارهم بالمرءة (قليل ما يؤمنون) ما مزيدة للمبالغة اى فاما نا قليلا يؤمنون وهو ايمانهم ببعض الكتاب والفاء للسببية اللعن لعدم الايمان (ولما جاءهم كتاب) كائن (من عند الله) وهو القرءان ووصفه بقوله من عند الله للتشريف (مصدق لما معهم) اى موافق للتوراة في التوحيد وبعض الشرائع قال ابن التميمي المصدق به ما يختص ببعثة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما يدل عليها من العلامات والصفات لالشرائع والاحكام لان القرءان نسخ اكدها (وكافوا من قبل) اى قبل مجي محمد صلى الله عليه وسلم (يستفتون على الذين كفروا) اى يستنصرون به على مشركى العرب وكفار مكة ويقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذى نجد نفعه في التوراة ويقولون لاعدائهم قد اظلم زمان نبى يخرج تصديق ما قلنا فنقتله لكم معه قتل عاد وارم (فلما جاءهم ما عرفوا) من الكتاب لان معرفة من انزل هو عليه معرفة له والفاء للدلالة على تعقيب مجيئه للاستفتاح به من غير ان يتخلل بينهما مدة منسية (كفروا به) حسدا وحرصا على الرياسة وغير واصله وهو جواب لما الاولى والثانية ككرر الاولى (فلعنة الله على الكافرين) اى عليهم وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ان اللعنة لحقهم لكفرهم والفاء للدلالة على ترتيب اللعنة على الكفر واللعنة في حق الكفار الطرد والابعاد من الرحمة والكرامة واللجنة على الاطلاق وفي حق المذنبين من المؤمنين الابعاد عن الكرامة التى وعد بها

من لا يكون في ذلك الذنب ومنه قوله عليه السلام من احتكر فهو ملعون أي من أذخر ما يشتريه وقت الغلاء لبيعه وقت زيادة الغلاء فهو مطرود من درجة الأبرار لأن رجة الغفار وأعلم الصفات المقتضية للعن ثلاث الكفر والبدة والفسق وله في كل واحدة ثلاث مراتب الأولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين أو المبتدعة والفسقة والثانية اللعن بأوصاف أخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى أو على القدرية والخوارج والرافضة أو على الزناة والنظلة وآكل الزبواكل ذلك جائز والثالثة اللعن على الشخص فان كان ممن ثبت كفرهم شرعاً يجوز لعنه ان لم يكن فيه أذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وإبى جهل لانه ثبت ان هؤلاء ما نوا على الكفر وعرف ذلك شرعاً وان كان ممن لم يثبت شرعاً كلعنة زيد وعمرو وغيرهما بعينه فهذا فيه خطر لان حال ناقته غير معلوم وربما سلم الكافر أو يتوب فيموت مقرباً عند الله فكيف يحكم بكونه ملعوناً الا يرى ان وحشياً قتل عم النبي عليه السلام أعنى حزة رضى الله عنه ثم أسلم على يد النبي عليه السلام وبشره الله بالجنة وهذه حجة من لم يلعن زيد لانه يحتمل ان يتوب ويرجع عنه فنع هذا الاحتمال لا يلعن قال بعضهم لعن يزيد على اشتهار كفره ونواز قطعاً شرعاً لانه كفر حين امر بقتل الحسين رضى الله عنه ولما قال في الخبر (فان حرمت يوماً على دين احد * فخذها على دين المسيح ابن مريم) واتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين رضى الله عنه أو امر به أو اجازة أو رضى به كما قال سعد الملة والدين التفاز الى الحق ان رضى يزيد بقتل الحسين واستبشار مواهاته اهل بيت النبي عليه السلام مما نواز ترعنا وان كان تفصيله أحاداً فنعن لا تتوقف في شأنه بل في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى وكان صاحب بن عباد يقول اذا شرب ماء بئيل (مقعة الثلج بما عذب * تستخرج الجدم من اقصى القلب) ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد ويكف اللسان عن معاوية تعظيماً لمتبوعه وصاحبه عليه السلام لانه كاتب الوحي وذو السابقة والفتوحات الكثيرة وعامل الفاروق وذو النورين ولكنه اخطأ في اجتهاده فنجبوا والله عنه ببركة صحبة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال الحياط المتكلم ما قطعني الاعلام قال ما تقول في معاوية قلت انا نقف فيه قال فما تقول في ابنه يزيد قلت العنة قال فما تقول فيمن يجبه قلت العنة قال اقترى ان معاوية كان لا يجب ابنه كذا في روضة الاخبار ثم اعلم ان اللعنة ترد على الملاعن ان لم يكن الملعون اهلاً لذلك ولعن المؤمن كقتله في الاثم وربما يلعن شيئاً من ماله فتزح منه البركة فلا يلعن شيئاً من خلق الله لا للجماد ولا للحيوان ولا للانسان قال عليه السلام اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصابنا ربه فالاولى ان يترك ويستغفر الله بالذكر والتسبيح اذ فيه ثواب ولا ثواب في اللعن وان كان يستحق اللعن قال عليه السلام اربت النار واكثر اهلها النساء فانهم يكثر اللعن ويكفرن العشير فلما احسنت الى احدها من الدهر كله ثم اذا رأت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط قال على كرم الله وجهه من اتقى الناس بغير علم لعنته السماء والارض وسألت بنت علي البجلي اباها عن النبي اذا خرج الى الخلق قال يجب إعادة الوضوء فقرأ رسول الله عليه السلام يقول لا باعلى حتى يكون لي الفم فقال علت ان الفتوى تعرض علي رسول الله فالكيت على نفسي لن لا أفنى ابداً كذا في الروضة (بشها) ما نكرة منصوبة مفسرة لقاعل بنس اي بنس شيئاً (اشترى) صفة واشترى بمعنى باع واشتاع والمراد هنا الاول (به) اي بذلك الشيء (انفسهم) المراد الايمان وانما وضع الانفس موضع الايمان ايذاً بانها انما خلقت للعلم والعمل به المعبر عنه بالايمان ولما بدلوا الايمان بالكفر كانوا كأنهم بدلوا الانفس به والمخصوص بالذم قوله تعالى (ان يكفروا بما انزل الله) اي بالكتاب المصدق لما معهم بعد الوقوف على حقيقته (بغيا) عله لان يكفروا اي حسداً وطلباً لما ليس لهم كما ان الحاسد يطلب ما ليس لنفسه مما للمحسود من بقاء او منزلة او خصلة حميدة والباغي هو الظالم الذي يفعل ذلك عن حسده والمعنى بنس شيئاً باعوا به ايمانهم كفرهم المعلن بالبغى الكائن لاجل (ان ينزل الله) او حسداً اعلى أن فان الحسد يستعمل بعلى (من فضله) الذي هو الوحي (على من يشاء) اي يشاء ويصطفيه (من عباده) المستأهلين لتحمل اعباء الرسالة والمراد ههنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت اليهود يعتقدون في آخر الزمان وينتظرون خروجه وهم يظنون انه من ولد اسحق فلما ظهر ان من ولد اسمعيل حسدوه وكرهوا ان يخرج الامر من بني اسرأئيل فيكون لغيرهم (فباؤا) اي رجعوا لمبتدئين (بغضب) كائن (على غضب) اي صاروا مستحقين لغضب مترادف ولعنة اثر لعنة حسداً اقترفوا من كفر على كفر فانهم كفروا بنبي الحق وبغوا عليه (ولا الكافرين) اي لهم والاطهار

في موضع الاضمار للاشعار بعلمية كفرهم لما حق بهم (عذاب مهين) براديه اهانتهم واذلالهم لما ان كفرهم بما انزل الله كان مبنيا على الحسد المبني على طمع التزول عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بمن انزل الله عليه صلى الله عليه وسلم ودل ان عذاب المؤمنين تأديب وتطهير وعذاب الكفار اهانة وتشديد وان المراتب الدينية والاخرية كلها من فيض الله تعالى وفضله فليس لاحد ان يعترض عليه ويحسده على اللطاف الالهية فان الكمال مثل النبوة والولاية ليست من الامور الاكسائية التي يصل اليها العبد بمجهود كثير وكال اهتمام اما النبوة اى البعثة فاخصاص الالهى حاصل لعبه الثابتة من التجلي الموجب للاعيان في العلم وهو الفيض الاقدس واما الولاية فهو ايضا اختصاص الالهى غير كسبى بل بجمع المقامات كذلك اختصاصية عطائية غير كسبية حاصلة للعين الثابتة من الفيض الاقدس وظهوره بالتدريج بمحصل شرائطه واسبابه يوهى المحبوب فيظن انه كسبى بالتعمل وليس كذلك في الحقيقة فلامعنى الحسد لكن الجاهلين بحقيقة الحال يطيلون السنتهم بالليل والقال ولا يضرهم فانه رفع لدرجات العبد واقتضت سنة الله ان يشفع اهل الجلال باهل الجلال ليطهر الكمال (قال الحافظ) درين چن كل بضار كس نجيد آرى * چراغ مصطفوى باشرار بواهدست (وحكى) ان المولى جلال الدين لما فقد الشمس التبريزى طاف البلاد بالحرارة في طلبه فخر يوما امام حانوت ذهبى للشيخ صلاح الدين زركوب فقال له تعالى يا مولانا فدخل في حانوته فقال لاى شئ تجزع وتدور قال الفلك اذا فقد شمسه يدور لاجله ليخلص من ظلمة القراق فقال الشيخ انا شمك قال مولانا من اين اعرف انك شمسي فاخبره عن المراتب التي اوصله اليها الشيخ شمس الدين فقبل يده واعتذر فقال كان شمسي اراى اولا بطائفة فالان اراى وجهه فاشتغل عنده فوصل الى ما وصل ثم لما سمعه بعض اتباع مولانا رادوا قتله وحسدوا عليه فارسل اليهم مولانا ابنه سلطان ولد فقال الشيخ ان الله تعالى اعطانى قدرة على قلب السماء الى الارض فلو اردت لاهلكتم بقدره الله لككن الاولى ان تتحمل وتدعولا صلاح حالهم فدعا الشيخ فاما من سلطان ولد فلانت قلوبهم واستغفروا (قال فى المتنوى) چون كفى برى حسد مكر وحسد * زان حسد دل راسيا هيما رسد * خاك شومردان حق رازيربا * خالبر فرق حسد كن همجو ما * وهكذا احوال الانبياء والاولياء الارى الى قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اهد قولى فانهم لا يعلمون وكان الاصحاب رضى الله عنهم يكون دما من اخلاق النفس ولا يزالون يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عما به يتخلصون من الاوصاف الذميمة ويتطهرون ظاهرا وباطنا طلبا للنجاة من العذاب المهين واشتد القراق (واذا قيل لهم) اى واذا قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهود اهل المدينة ومن حولها ومعنى اللام الانتهاء والتبليغ (امنا بما انزل الله) من الكتب الالهية جميعا (قالوا نعمن) اى نستقر على الايمان (بما انزل علينا) يعنون به التوراة وما انزل على انبياء بنى اسرائيل لتقرير حكمها ويبدسون فيه ان ما عدا ذلك غير منزل عليهم واسندوا الانزال على انفسهم لان المنزل على نبي منزل على امته معنى لانه يلزمهم (و) هم (يكفرون بما وراه) اى سوى ما انزل (وهو) اى والحال ان ما وراء التوراة (الحق) اى المعروف بالحقيقة الحقيق بان يخص به اسم الحق على الاطلاق (مصدقنا معهم) من التوراة غير مخالفه حال مؤكدة من الحق والعامل فيها ما فى الحق من معنى الفعل وصاحب الحال ضمير دل عليه الكلام اى احقه مصدقا اى حال كونه موافقا لما معهم وفيه رد لمقاتلتهم لانهم اذا كفروا بما وافق التوراة فقد كفروا بما هم اعترض عليهم بقتلهم الانبياء مع ادعائهم الايمان بالتوراة والتوراة لا تسوغ قتل نبي بقوله تعالى (قل) يا محمد تبكيئنا لهم من جهة الله تعالى بيان التناقض بين اقوالهم وافعالهم (فلم) اصله لما لامة للتعليل دخلت على ما التى للاستفهام وسقطت الالف فراقبين الاستفهامية والخبرية (تقولون انبياء الله من قبل) صيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية وهو جواب شرط محذوف اى قل لهم ان كنتم مؤمنين بالتوراة كما تزعمون فلاى شئ تقتلون انبياء الله من قبل وهو فيها حرام واسند فعل الاباء وهو القتل الى الابناء للملازمة بين الاباء والابناء قال ابو البيث في تفسيره وفى الآية دليل ان من رضى بالمعصية فكأنه فاعل لها لان اليهود كانوا راضين بقتل آبائهم فسماهم الله قاتلين حيث قال قل فلم تقتلون الآية (ان كنتم مؤمنين) جواب الشرط محذوف لدلالة ما سبق عليه اى ان كنتم مؤمنين فلم تقتلونهم وهو تكرر للاعتراض لتأكيد الازام وتشديد التهديد (ولقد جاءكم موسى بالبينات) من تمام التبيكيت والتوبيخ

داخل تحت الامر واللام لا قسم اى بالله قد جاءكم موسى ملتبساً بالمعجزات الظاهرة من العصا واليد وقلبي الجبر
ونحو ذلك (ثم اتخذتم العجل) اى اكلمها (من بعده) اى من بعد مجيئه بها وثم للتراخي في الرتبة والدلالة على نهاية فيج
ما فعلوا (وانتم ظالمون) حال من ضمير اتخذتم اى عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة في غير موضعها (واذا اخذنا
ميثاقكم) اى العهد منكم (ورفعنا فوقكم الطور) اى الجبل قائلين لكم (خذوا ما آتيناكم بقوة)
اى بجدة واجتهاد (واسمعوا) ما في التوراة سمعاً قبول وطاعة (قالوا) كأنه قيل فاذا قالوا اقبل قالوا (سمعنا)
قولك ولكن لاسماع طاعة (وعصينا) امرنا ولولا مخالفة الجبل ما قبلنا في الظاهر فاذا كان حال اسلافهم
هكذا فكيف يتصور من اخلافهم الايمان (قال الفردوسي) زبد كوه ران بدنباشد عجب * سياهي نباشد
بريدن زشب * زبد اصل چشم هي داشتن * بود خال در ديدنه انباشتن (واشربوا) اى والحال انهم
قد اشربوا (في قلوبهم) بيان لمكان الاشرب كقوله انما ياكلون في بطونهم ناراً (العجل) اى حب العجل
على حذف المضاف واشرب قلبه كذا اى حل محل الشراب او اختلط كما خلط الصبغ بالثوب وحققة اشربه
كذا جعله شار بالذالك فالعني جعلوا شار بين حب العجل نافذا فيهم نفوذ الماء فيما يغفل فيه قال الراغب
من عادتهم اذا ارادوا محاصرة حب او بغض في القلب ان يستعيروا لها اسم الشراب اذ هو ابغض مسياغ في البدن
ولذلك قالت اطباء الماء مطية الاغذية والادوية (بكفرهم) اى بسبب كفرهم السابق الموجب لذلك قيل كانوا
مجموعة او حلولية ولم يروا جساما عجب منه فتمكن في قلوبهم ماسؤل لهم السامري وجعل حلاوة عبادة العجل
في قلوبهم مجازاة لكفرهم وفي القصص ان موسى عليه السلام لما خرج الى قومه امر ان ييرد العجل بالمبرد
ثم يذري في النهر فلم يبق نهر يجري يومئذ الا وقع فيه منه شيء ثم قال لهم اشربوا منه فن بقى في قلبه شيء من حب
العجل ظهرت صحالة الذهب على شاربه (قل) توبوا لحاضري اليهود اثم ما بين احوال رؤسائهم الذين بهم
يقتدون في كل ما يأتون ويذرون (بشما) بش شيئاً (يا مكرميه) اى بذلك الشيء (ايمانكم) بما انزل عليكم
من التوراة حسماً تدعون والمخصوص بالذم محذوف اى ما ذكر من قولهم سمعنا وعصينا وعبادتهم العجل
وفي اسناد الامر الى الايمان تكلم بهم وازدوا الايمان اليهم ولا يذنبان به ليس بايمان حقيقة كما نبى عنه قوله
تعالى (ان كنتم مؤمنين) بالتوراة واذ لا يسوغ الايمان بها مثل تلك القبايح فليست بمؤمنين بها قطعاً فقد علم
ان من ادعى انه مؤمن ينبغي ان يكون فعله مصداقاً لقوله والام يكن مؤمناً قال الجنيدي قدس سره التوحيد الذي
تقرذه الصوفية هو افراد القدم عن الحدوث والخروج عن الاوطان وقطع المحاب وترك ما علم وما جهل وان
يكون الحق سبحانه مكان الجميع طالب توحيد را بايد قدم برلازدن * بعد از ان در عالم وحدت دم ازدن *
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخل على يعقوب النبي عليه السلام مبشر يوسف عليه السلام وبشره
بحيائه قال له يعقوب على اى دين تركته قال على دين الاسلام قال يعقوب عليه السلام الان قد تمت النعمة
على يعقوب واعلم ان التوحيد اصل الاصول ومناط القبول ومكفر الخطايا ومستجلب العطايا (حكى)
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب اسلام دحية الكلبي لانه كان تحت يده سبعاً من اهل بيته
وكافوا يسلمون باسلامه وكان يقول اللهم ارزق دحية الكلبي الاسلام فلما اراد دحية الاسلام اوحى
الله الى النبي عليه السلام بعد صلاة الفجر ان يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول ان دحية يدخل عليك الان
وكان في قلوب الاصحاب شيء من دحية من وقت الجاهلية فلما سمعوا ذلك كرهوا ان يكتنوا دحية فيما بينهم فلما علم
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ان يقول لهم مكثوا دحية وكره ان يدخل دحية في وحشوه فيبرد قلبه
عن الاسلام فلما دخل دحية المسجد رفع النبي صلى الله عليه وسلم رداءه عن ظهره وبسطه على الارض بين يديه
فقال دحية ههنا واثار الى رداءه فبكى دحية من كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع رداءه وقبله ووضع
على رأسه وعينيه وقال ما شئت الاسلام اعرضها على فقال ان تقول اولاً لا اله الا الله محمد رسول الله فقال
دحية ذلك ثم وقع البكاء على دحية فقال عليه السلام ما هذا البكاء وقد رزقت الاسلام فقال انى اركب
خطيئة وفاحشة كبيرة قتل ربك ما كفارته ان امر في أن اقتل نفسي قتلها وان امر ان اخرج من جميع مالى
خرجت فقال عليه السلام وما ذلك يا دحية قال كنت رجلاً من ملوك العرب واستكفنت ان تكون لى بنات
اهن ازواج قتلت سبعين من بناتى كاهن بيدي فقهر النبي عليه السلام في ذلك حتى نزل جبريل فقال يا محمد

ان الله يقرئك السلام ويقول قل لدحية وعزى وجلالى انك لما قلت لا اله الا الله غفرت لك كفرستين سنة
وسينائك ستين سنة فكيف لا اغفر لك قتل البنات فكي عليه السلام واصحابه فقال عليه السلام الهى غفرت
لدحية قتل بناته بشهادة ان لا اله الا الله مرة واحدة فكيف لا تغفر للمؤمنين بشهادات كثيرة ويقول صادق
وبفعل خالص (وفى المننوى) اذكروا الله كارهرا وباش نيت * ارجى برى اى هر فلاش نيت *
(قال السعدى) كرمبشر خطاب قهر كند * انباراچه جاى معذرتست * برده از روى لطف
كو بردار * كاشقارا اميد مغفرتست (قل ان كانت لكم الدار الآخرة) اى الجنة (عند الله) ظرف
للاستقرار فى الخبر أعنى لكم (خالصة) على الحالية من الدار اى سالمة لكم خاصة بكم (من دون الناس) فى محل
النصب بخالصة اى من دون محمد واصحابه فاللام للعهد وتستعمل هذه اللفظة للاختصاص يقال هذا لى
من دون الناس اى انما يختص به والمعنى ان صرح قولكم لن يدخل الجنة الامن كان هودا (فتمتوا الموت)
اى أحبوه واسألوه بالقلب واللسان وقولوا اللهم أمتنا فان من أيقن بدخول الجنة اشتاق اليها وتمنى سرعة
الوصول الى النعيم والتخلص من دار البوار وقرارة الاكدار ولا سبيل الى دخولها الا بعد الموت فاستعملوه
بالتنى (ان كنتم صادقين) فى قولكم ان الجنة خاصة لكم فتمتوا واصل التنى تقدير شئى فى النفس واكرما يستعمل
فيما لا حقيقة له (ولن ينمونه) اى الموت (ابدا) اى فى جميع الزمان المستقبل لان ابد اسم لجميع مستقبل
الزمان كقط لماضيه وفيه دليل على ان ليس للتأيد لانهم يمتنون الموت فى الآخرة ولا يمتنونوه فى الدنيا
(بما قدمت ايديهم) بسبب ما عملوا من المعاصى الموجبة لدخول النار كالكفر بالنبي عليه السلام والقرءان
وتحريف التوراة وخص الايدى بالذكرا لان الاعمال غالباً تكون بها وهى من بين جوارح الانسان مناط عامة
صنائعه ومدار كثر منافعه ولذا عبر بها تارة عن النفس واخرى عن القدرة (والله عليم بالظالمين) بهم وبما صدر
عنهم وهو تهديد لهم (روى) ان اليهود لو تموتوا لغص كل واحد منهم بريقه اى لا متلا فم بريقه مات من ساعته
ولما بقى على الارض يهودى الامات بقوله ولن يمتنوه ابدان المجزات لانه اخبار بالغيب وكان كما اخبر به كقوله
ولن نفعولوا ولو وقع من احد منهم تمنى موته لنقل واشتهر فان قلت ان التنى يكون بالقلب فلا يظهر لنا انهم تمنوه
اولا قلت ليس التنى من اعمال القلوب انما هو قول الانسان بلسانه ليتلى كذا وعن نافع جلس السين يهودى
يخاضعنا فقال ان فى كتابكم فتمتوا الموت وانا أتمنى خالى لاموت فسمع ابن عر رضى الله عنه هذا فدخل بيته
واخذ السيف ثم خرج فقتل اليهودى حين رآه فقال ابن عر أما والله لو أدركته اضربت عنقه بوهم هذا الجاهل
انه لا يهودى فى كل وقت انما هو لا أولئك الذين كانوا يعاندونه ويمجدون نبوته بعد أن عرفوه فان قلت ان المؤمنين
اجعوا على ان الجنة للمؤمنين دون غيرهم ثم ليس احد منهم يتنى الموت فكيف وجه الاحتجاج على اليهود بذلك
قلت ان المؤمنين لم يجمعوا لانفسهم من الفضل والشرف والمرتبة عند الله ما جعلت اليهود ذلك لانفسهم
لانهم ادعوا أنهم ابناء الله واحباؤه وان الجنة خالصة لهم والانسان لا يكره القدوم على حبيبه ولا يخاف
انتقامه بالمصير اليه بل يرجو وصوله الى محابه فقيل لهم تمتوا ذلك فلما لم يمتنوه ظهر كذبهم فى دعاوهم
ولان النبي عليه الصلاة والسلام نبى عن تمنى الموت قال لا يتنى احدكم الموت لضرت به ولكن ليقل اللهم أحيى
ما كانت الحياة خير الى ونوفى ما كانت الوفاة خيرا الى قال مقاتل لولابناى وسيتانى * لذبت شوقا الى الممات
فلا يلزمهم ما يلزم اليهود قال سهل بن عبد الله التستري قدس سره لا يتنى الموت الا ثلاثة رجل جاهل
بما بعد الموت او رجل يفر من اقدار الله عليه او مشتاق يحب لقاء الله (قال فى المننوى) شدهواى مرلك
طوق صادقان * كد جهودا زباين دم امتحان * روى عن صاحب المننوى انه لما دنت وفاته تمثله
ملك الموت وقام عند الباب ولما رآه المولى قدس سره قال * يشترا يشترا جان من * بيك در حضرت
سلطان من * قال بعض المولوك لابي حازم كيف القدوم على الله عز وجل فقال ابو حازم اما قدوم الطائع
على الله فكقدوم الغائب على اهله المشتاقين اليه واما قدوم العاصى فكقدوم الاتقى على سيده الغضبان
انباراتك امدان جهان * چون شهان رفتند اندر لامكان * چون مراسوى اجل عشق وهواست *
نمى لاتلقوا بايدىكم مراست * زانكه نمى ازدانه شيرين بود * تلخ را خود نمى حاجت كى شود *
واعلم ان الموت هو المصيبة العظمى والبلية الكبرى واعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة الفكر

فيه وترك العمل له وان فيه وحده لعبرة لمن اعتبر وفكر قلن تفكر كاتيل كفى بالموت واعظا ومن ذكر الموت حقيقة ذكره انقص عليه لذته الحاضرة ومنعه عن تمنيه في المستقبل وزهده فيما كان منها يؤمل ولكن القلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعظ وتزيين الالفاظ والافني قوله عليه السلام اكنوا ذكرا هادم اللذات وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكتفي السامع به ويشغل الناظر فيه فعلى العاقل ان يسعى للموت بالاختيار قبل الموت بالاضطرار ويزكى نفسه عن مناصف الاخلاق (قال السعدي قدس سره) اى برادر جو عاقبت خاكست * خال شويش از انكه خال شوى * اللهم يسر لنا الطريق (ولتجدنهم احرص الناس) من الوجدان العقلى وهو جار مجرى العلم خلا أنه مختص بما يقع بعد التجربة ونحوها واللام القسم اى والله لتجدن اليهود يا محمد احرص من الناس (على حياة) لا يتمنون الموت والتكبر للنوع وهى الحياة المخصوصة المتطاولة وهى حياتهم التى هم فيها الانا نوع من مطلق الحياة (ومن الذين اشركوا) عطف على ما قبله بحسب المعنى كأنه قيل احرص من الناس وافرد المشركون بالذكور ان كانوا من الناس لشدة حرصهم على الحياة وفيه توبيخ عظيم لان الذين اشركوا لا يؤمنون بعاقبة ما يعرفون الا الحياة الدنيا فحرصهم عليها لا يستبعد لان حاجتهم فاذا زاد عليهم فى الحرص من له كتاب وهو مقر بالجزاء كان حقيقا بأعظم التوبيخ فان قلت لم زاد حرصهم على حرص المشركين قلت لانهم علموا العلمهم بحالهم انهم صارون الى النار لا محالة والمشركون لا يعلمون ذلك (يودأ أحدهم) بيان لزيادة حرصهم على طريقة الاستئناف اى يريدون حتى ويجب احده هؤلاء المشركين (لو يعمر ألف سنة) حكايه لودادهم ولو فيه معنى التنى كأنه قيل ليتنى اعمر وكان القياس لو اعمر الا انه جرى على لفظ الغيبة لقوله تعالى يودأ أحدهم كقولك حلف بالله ليفعلن ومجمله نصب على انه مفعول يودأ جرائه مجرى المقول لانه فعل قلبي والمعنى تمنى احدهم ان يعطى البقاء والعمر ألف سنة وهى للجوس وخص هذا العدد لانهم يقولون ذلك فيما بينهم عند العطاس والخصبة عش ألف سنة وألف نوروز وألف مهرجان وهى بالجمية ترى هز ارسال وضح اطلاق المشركين على الجوس لانهم يقولون بالتور والظلمة (وما) حجازية (هو) اى احدهم اسم ما (بمزححه) خير ما والباء زائدة والزحرة التبعية والانجاء (من العذاب) من النار (ان يعمر) فاعل من زحزه اى تعميره (والله بصير بما يعملون) البصير فى كلام العرب العالم بكنه الشئ الخبيرة اى علم بمخفيات اعمالهم من الكفر والمعاصي لا يخفى عليه فهو مجازيهم بها لا محالة بالخزى والذل فى الدنيا والعقوبة فى العقي وهذه الحياة العاجلة تنقضى سريعة وان عاش المرء ألف سنة وأزيد عليها فن احب طول العمر للصالح فقد فاز قال عليه السلام طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ومن احبه للفساد فقد ضل ولا ينجو مما يخاف فان الموت يجيئ البتة واجبقت الامة على ان الموت ليس له سن معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على اهبة من ذلك مستعدا لذلك وكان بعض الصالحين ينادى بالليل على سور المدينة الرحيل الرحيل فلما توفى فقد صوته امير تلك المدينة فسال عنه فقيل انه مات فقال

ما زال يلهج بالرحيل وذكره * حتى انا خيابه الجمال * فأصابه متيقظا منشرا * ذاهبة لم تلهه الامال
باتك طبلت غنى كد يدار * نوم كمر دونه درخوابى * تو چراغى نهاده در دره باد * خانه در عمر
سلاخى * فأصابه الموت حق وان كان العيش طويلا والعمر مديدا وهو ينزل بكل نفس راضية كانت
او كارهة روى شارح الخطب عن وهب بن منبه انه قال مر دانيال عليه السلام بيرية فسمع يادانيال قف ترجع يا
فلن رشيأ ثم نودى الثانية قال فوفقت فاذا بيت يدعوفى الى نفسه فدخلت فاذا سرير مرصع بالدر والياقوت
فاذا النداء من السرير اصعد يادانيال ترجع يا فارتقيت السرير فاذا فراس من ذهب مشحون بالمسك
والعنبر فاذا عليه شاب ميت كأنه نائم واذا عليه من الحلى والحلل ما لا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب
وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقته سيف اشتد خضرة من البقل فاذا النداء من السرير ان اجل
هذا السيف واقرأ ما عليه قال فاذا مكتوب عليه هذا سيف صمصام بن عوج بن عنق بن عاد بن ارم
ولمى عشت الف عام وسبع مائة سنة واقتضت اثني عشر ألف جارية وبنيت اربعين ألف مدينة وخرجت
بالجور والعنف والحق عن حد الانصاف وكان يحمل مفايح الخزائن اربع مائة بقل وكان يحمل الى خراج
الدنيا فلم يترعنى احد من اهل الدنيا فاذا عيت الربوبية فأصابنى الجوع حتى طلبت ككف من ذرة بأف قفيز

من درة فلم اقدر عليه فمت جوعا باهل الدنيا اذكروا امواتكم ذكرا كثيرا واعتبروا بي ولا تفرزكم الدنيا كما غرتني فان اهلي لم يحملوا من وزري شيئا انتهى (قال السعدى) چون همه نيک و بد بيايد مرد * خنک آنکس که **كوى نيكى برد** * برك عيشى بكور خویش فرست * كس نيسار دزبس زيش فرست * عمر برقت و آفتاب غور * اندكى ماند و خواجه غره هنوز * فعلى اهل القلوب القلبية ان يعالجوا قلوبهم بامور احدها الافلاح عماهى عليه بحضور مجالس العلم والوعظ والتذكير والتخويف والترغيب واخبار الصالحين فان ذلك مما يلين القلوب وينجح فيها والثانى ذكر الموت فيكثر من ذكرها ذم اللذات ومفترق الجماعات وميسم البنين والبنات والثالث مشاهدة المحتضرين فان فى النظر الى الميت ومشاهدة سكراته ونزعانه وتأمل صورته بعد مماته ما يقطع عن النفوس لذاتها ويطرد عن القلوب مسراتها ويمنع الاجفان من النوم والراحة من الابدان ويحث على العمل فزيد فى الاجتهاد والتعب ويستعد للموت قبل التزول فانه اشد الشدائد ثقيل لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت قال هو كنشجرة الشوك ادخلت فى جوف ابن آدم فاخذت كل شوكة بعرق ثم اجتذبتها رجل شديد الجذب قطع ما قطع وأبقى ما بقى وفى الحديث لو ان شعرة من وجع الميت وصفت على اهل السموات والارضين لما اوتوا اجعين وان فى يوم القيامة لسبعين هولاء وان ادى هول لضعف على الموت سبعين ضعفا (قل من كان عدوا لجبريل لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اتاهه عد الله ابن صور يامن اليهود يسكن فذلك فقال يا محمد كيف نومك فانا اخبرنا عن نوم النبي الذى يجي فى آخر الزمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم تمام عيناي وقلبي يقظان قال صدقت فأخبرني عن الولد امن الرجل يكون امومن المرأة قل اما العظم والعصب والعروق فغن الرجل واما الدم واللحم والظفر والشعر فغن المرأة قال صدقت يا محمد قال فابال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شيئا ويشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شيئا قال ايها علاماؤه ما صاحبك كان الشبه له قال صدقت يا محمد وسأله عن الطعام الذى حرم اسرايميل على نفسه قال ان يعقوب مرض مرضا شديدا فنذر ان يشفا الله حرم على نفسه احب الطعام اليه وهو لحم الابل واحب الشراب اليه وهو ألبانها قال صدقت يا محمد وسأله عن اول نزل الجنة قال الموت قال صدقت يا محمد ثم قال بقيت خصلة ان قلتها آمنت بك واتبعك اى ملك يأيتك بما تقول من الله تعالى فقال جبريل قال ذاك عدونا لانه ملاك العذاب ينزل بالقتال والعذاب وكسر السفن والشدائد ورسولنا ميكائيل لانه ملاك الرحمة ينزل بالغيث والبشر والراخ فقال له عمر ما بدعداوتكم له فقال عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد عداوتنا ان الله تعالى انزل على نينا موسى عليه السلام ان البيت المقدس سيجرب فى زمان رجل يقال له بخت نصر واخبرنا بالحين الذى يجرب فيه فلما كان الحين الذى يجرب فيه بعثنا رجلا من اقوياء بنى اسرايميل فى طلبه فانطلق حتى لقيه غلاما مسكينا يابل ليست له قوة فاخذه ليقتله فدفع عنه جبريل وقال لصاحبنا ان هو امره يهلككم لا يسلطكم عليه ولن يكن هذا فعلى اى حق تقتلونه فصدقه صاحبنا فتركه وكبر بخت نصر وقوى فملك ثم غزا فخر ببيت المقدس وقتلنا واهر جبريل بوضع النبوة فينا فوضعها فى غيرنا فلهذا اتخذناه عدوا وميكائيل عدو جبريل فقال عمر رضى الله عنه لئن كانا كما تقولون فاهما بعدونين ولا نتم أكفر من الخير ومن كان عدوا للاحدهما كان عدوا للآخر ومن كان عدوا لهما كان عدوا لله تعالى وجواب من محذوف اى من عادى جبريل من اهل الكتاب فلا وجه لمعاداته بل يجب عليه محبته (فانه) يعنى جبريل (نزله) اى القرءان اضمه لجل شهرته (على قلبك) زيادة تقرير للتنزيل بيان محل الوحى فانه القابل الاول له ومدار الفهم والحفظ اى حفظه اياك فهمه كما وحق الكلام ان يقال على قلبى لكنه جاء على حكاية كلام الله كما تكلم به لما فى النقل بالعبارة من زيادة تقرير لمضعون المقالة يعنى قل كما تكلمت به من قولى انه نزله على قلبك (ياذن الله) بامره وتيسيره (مصدقا لما بين يديه) اى موافقا لما قبله من الكتب الالهية فى التوحيد وبعض الشرائع حال من مفعول نزله (وهدى) اى هاديا الى دين الحق (وبشرى) اى مبشرا بالجنة (للمؤمنين) فلا وجه لمعاداته فلو أنصفوا لاحبوه وشكروه والصنيعه فى انزاله ما يتفهم ويصح المتأمل عليهم ثم عم الشرط والجزاء ردا عليهم بقوله (من كان عدوا لله) اى مخالفا لاهله عنادا وخارجا عن طاعته مكابرة (وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل) افردهما بالذكر لانهما هما الفضلهما كما تم ما من جنس آخر أشرف مما ذكر تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الجنس قال عكرمة

جبر وميك واسراف هي العبد بالسريانية وايل وآبيل هو الله ومعناها عبد الله او عبد الرحمن (فان الله) جواب الشرط ولم يقل فانه لاحتمال ان يعود الى جبريل وميكائيل (عدو للكافرين) اى لهم جاء بالظاهر ليدل على ان الله انما عاداهم لكفرهم والمعنى من عاداهم عاداه الله وعاقبه اشد العقاب فقال ابن صوريا (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ماجئنا بشئ نعرفه وما نزل عليك من آية فتنبئك لها فأنزل الله) (ولقد أنزلنا اليك آيات بينات) واختات الدلالة على معانيها وعلى كونها من عند الله (وما يجحد بها) اى بالآيات التي توضح الحلال والحرام وتفصل الحدود والاحكام (الافاسقون) المتزددون في الكفر الخارجون عن حدوده فان من ليس على تلك الصفة لا يجترئ على الكفر بمثل هاتيك البينات والاحسن ان يكون اللام اشارة الى اهل الكتاب قال الحسن اذا استعمل الفسق في نوع من المعاصي وقع على اعظم ذلك النوع من كفر او غيره واعلم ان القرآن هو النور الاكهي الذي كشف الله به الظلمات واليهود ارادوا ان يطفئوا نور الله والله ممت نوره وليس لهم في ذلك الا الفساحة والخزي كما اذا دخل الحمام ناس في ليل مظلم وفيهم الاحياء واهل العيوب فجاء واحد بسراج مضي لا يسارع الى اطفائه الا اهل العيوب مخافة ان يظهر عيوبهم للاحياء ويلحق بهم مذمة جمع رخسندة دران جمع نخواند كذا * عيب شان در شب تاريك بماء مستور * واى ان وقت كه روشن شود اين راز جوروز * برده برخيزدواين حال بيابد بظهور (او) الهمة للانكار والعطف على مقتدر يقتضيه المقام اى اذكروا بالآيات البينات وهي في غاية الوضوح (كلما عاهدوا عهدا) مصدر مؤكدا لعاهدوا من غير لفظه (بنده فريقتهم) اى رموا بالذمام اى العهد ورفضوه والفریق الطائفتو يكون للقليل والكثير واسناد التنبذ الى فريق منهم لان منهم من لم ينبذه (بل) اكثرهم لا يؤمنون) بالثورة وليسوا من الدين في شئ فلا يعبدون تقض المواثيق ذنبا ولا يباليون به وهذا رد لما يتوهم من ان النابذين هم الاقلون (ولما جاءهم رسول) هو النبي صلى الله عليه وسلم (من عند الله) متعلق بجاء (مصدق لما معهم) من الثورة (بنذ فريقت من الذين اوتوا الكتاب) اى الثورة (كتاب الله) مفعول بنذ اى الذى اوتوه وهو الثورة لانهم لما كفروا بالرسول المصدق لما معهم قذفوا بالثورة التي فيها ان محمدا رسول الله وقد علموا انها من الله (وراء ظهورهم) يعنى رموا بالعناد ككاتب الله وراء ظهورهم ولم يعملوا به مثل تركهم واعراضهم عنه بالكلية بما يرمى به وراء الظهر استغناء عنه وقلة التفات اليه (كانهم لا يعملون) جملة حاله اى بنذوه وراء ظهورهم متشبهين بمن لا يعلم انه كاتب الله قيل اصل اليهود اربع فرق ففرقة آمنوا بالثورة وقاموا بحقوقها كؤمى اهل الكتاب وهم الاقلون المشار اليهم بقوله عز وجل بل اكثرهم لا يؤمنون وفرقة جاهر واخذوا بالثورة عتدا وفسقوا وهم المعينون بقوله سبحانه بنذ فريقت منهم وفرقة لم يجاهر واخذوا بالثورة ولكن بنذوا لجهلهم بها وهم الاكثر ونفرقة تسمى كواها ظاهرا وبنذوا خفية وهم المتجاهلون وفيه اشارة الى ان من فعل فعل الجاهل وتعمد الخلاف مع علمه يلحق بالجهال وهو الجاهل سواء فكما ان الجاهل لا يجي منه خير فكذا العالم الذى لا يعمل ولذا قال النبي عليه الصلاة والسلام واعظ اللسان ضائع كلامه وواعظ القلب نافذ سهمه فالاول هو العالم الغير العامل والثاني هو العالم العامل الذى يؤثر كلامه في القلوب ونتيج كلمته ثمرات الحكمة والعبرة والفكرة فعلى العاقل ان يسارع الى الامتنال خوفا من بطش يذى الجلال ويقال الندامة اربع ندامة يوم وهي ان يخرج الرجل من منزله قبل اى يتعدى وندامة سنة وهي ترك الزراعة في وقتها وندامة عمرو هو ان يتزوج امرأة غير موافقة وندامة الابد وهو ان يترك امر الله ومجترد قرآنة الكتاب بترىاق الطاهر لا يدفع سم الباطن فلا يذ من العمل كما ان من كان ينظر الى كتب الطب وكان مريضا فغدا لم يباشر العلاج لا يفيد قطره بالادوية وكان خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم القرء ان يعنى يعمل بأوامره وينتج عن نواحيه واعلم ان العمل بالعلوم الظاهرة لا يمكن الا بعد معرفة المراتب الاربع مثلا يعرف بالعلم الظاهر ان حكم الزنى الرجم والجلد ولكن في الوجود الانسانى محل يقتضى الوقاع والسفاح فأهل الارشاد يقيمون مقتضى المذكور عن ذلك المحل وكذا الحال في الاكل والشرب وغيرها والمرء وان كان متبحرا في العلوم ومتقننا في القوانين والرسوم فان كان لم يصلح حاله بالعمل في تركية النفس وتصفية القلب فانه لا يعتبر بل جهله اغلب ونعم ما قيل حققت شيا وغابت عنك اشياء ان نصير الدين الطوسى دخل على ولى من اولياء الله تعالى لاجل الزيادة فقيل له هذا عالم الدنيا نصير

الدين الطوسي قال الولي ما كماله قبل ليس له تعديل في علم النجوم قال الولي الحمار الأبيض اعلم منه فانحرف
الطوسي وقام من مجلسه فاتفق انه نزل تلك الليلة على باب بيت طاحونة فقال الطعان ادخل البيت فانه
سبكون الليلة مطر عظيم حتى لو لم يلق الباب لآخذه السيل فسأل الطعان عن وجهه فقال لي
حمارا بيضا اذا رحل نذبه الى جانب السماء ثلاثا لم تمطر السماء واذا رحل الى جانب الارض يقع المطر فلما سمعه
اعترف بعجزه وصدق الولي وزال غيظه (وحكى) ان ولدا قال لابن سينا ائتيت عمر لك في العلوم العقلية فالى
اي مرتبة وصلت قال وجدت ساعة من ساعات الايام يكون الحديد فيها كالنحير فقال الولي اخبرني عن تلك
الساعة فلما جاءت الساعة اخبره واخذ يده حديدا فنقذ فيه اصبعه فبعد مضي الساعة قال الولي هل تقدر
على تنفيذ اصبعك ايضا قال لا فانه من خصائص تلك الساعة ولا يمكن فاخذه الولي ونقذ اصبعه فيه وقال ينبغي
للعاقل ان لا يصرف عمره الى الزائل القاني فكما ان ابن سينا ادعى استقلال العقل في طريق الوصول فالى
في جهنم كذلك اليهود خذلهم الله انهم اتبعوا محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بما جاء به من عند الله وادعوا
الاستقلال فخابوا وخسروا وبغوا في ظلمة الجهل والكفر (قال في المنوى) اي كذا ندر چشمه شورش جات *
توجه داني شط وجيرون وفرات * واي آن زنده كه با مرده نشست * مرده كشت وزندكي ازوي برست *
(واتبعوا ما تتلو الشياطين) اي نبذ اليهود كتاب الله ورآه ظهورهم واتبعوا كتب السحرة التي تقرأها
وتعمل بها الشياطين وهم المتمردون من الجن وتلو حكاية حال ماضية والمراد بالاتباع التوغل والتعمق
فيه والاقبال عليه بالكلية (على ملك سليمان) اي على عهد ملكه وفي زمانه فخذف المضاف وعلى بمعنى
في قال السدي كانت الشياطين تصعد الى السماء فيسمعون كلام الملائكة فيما يكون في الارض من موت
وغيره ويأتون الكهنة ويحيطون بما سمعوا في كل كلمة سبعين كذبة ويخبرونهم بها فاكتب الناس ذلك وفشا
في بني اسرائيل ان الجن تعلم الغيب وبعث سليمان في الناس وجع تلك الكتب وجعلها في صندوق ودفعه تحت
كرسيه وقال لا اسمع احدا يقول ان الشيطان يعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين
كانوا يعرفون امر سليمان ودفعه الى كتب وخلف من بعدهم خلف تمثل الشيطان على صورة انسان فاتي فورا
من بني اسرائيل فقال هل ادلكم على كز لا تأكلونه ابدا قالوا نعم قال فاحضروا تحت الكرسي وذهب معهم
فأراه المكان وقام ناحية فقالوا ادن قال لا ولكني ههنا فان لم تجدوه فاقتلوه وذلك انه لم يكن احدا من
الشياطين يدنو من الكرسي الا احترق فغفروا واخر جوائز الكتب قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن
والانس والشياطين والطير بهذه ثم طار الشيطان وفشا في الناس ان سليمان كان ساحرا واخذ بنوا اسرائيل
تلك الكتب فلذلك اكثروا بوجد السحر في اليهود فلما جاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم برأ الله سليمان عليه
السلام من ذلك وانزل في عذر سليمان واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان (وما كفر سليمان) بالسحر
وعلمه يعني لم يكن ساحرا لان الساحر كافر والتعرض لكونه كفرا للبالغة في اظهار نزاهته عليه السلام وكذبه
باهتبه بذلك (ولكن الشياطين كفروا) باستعمال السحر وتعليمه وتدوينه (يعلمون الناس السحر)
اي كفروا والحال انهم يعلمونه اغواء واضلالا وروى ان السحر من استخراج الشياطين للطافة جوهرهم ودقة
افهامهم (وما) اي ويعلمون الناس الذي (انزل على الملكين) اي ما الهما وعلما وهو علم السحر انزل لتعليم
السحر ابتلاء من الله للناس من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا ومن تجنبه او تعلمه لا يعمل به ولكن ليسوقاه
كان مؤمنا كما قيل عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه وهذا كما اذا اتى عزا فأسأله عن شيء ليعتقن حاله
ويتحجب بطن أمره وعنده ما يعجز به صدق من كذبه فهذا جائز قال الامام فخر الدين كان الحكمة في انزالها
ان السحرة كانوا يسترقون السمع من الشياطين ويلقون ما سمعوا بين الخلق وكان بسبب ذلك يشبه الوحي
النازل على الانبياء فانزلهما الله الى الارض ليعلم الناس كيفية السحر ليظهر بذلك الفرق بين كلام الله وكلام
السحرة (يبابل) الباء بمعنى في وهي متعلقة بانزل او بمحذوف وقع حالا من الملكين وهي بابل العراق وابابل
ارض الكوفة ومنع الصريف للجمجمة والعلمية واحسن ما قيل في تسميتها بيبابل ان نوحا عليه السلام لما هبط الى
اسفل الجودي بنى قرية وسماها ثمانين فاصبح ذات يوم وقد تبلبلت ألسنتهم على ثمانين لغة احداها اللسان العربي
وكان لا يفهم بعضهم من بعض كذا في تفسير القرطبي (هاروت وماروت) عطف بيان للملكين علمان لهما

ومنع صرفهما للجمعة والعلية وما روى في قصتهما من انهما شربا الخمر وسفكا الدم وزنيا وقتلا وسجدا للصنم فما
لا تعويل عليه لان مداره رواية اليهود مع ما فيه من المخالفة لادلة العقل والتقل ولعله من مقولة الامثال والرموز
التي قصد بها ارشاد الليب الاربب بالترغب والترهيب وذلك لان المراد بالملكين العقل النظري والعقل العملي
والمرأة المسماة بالزهرة هي النفس الناطقة الطاهرة في اصل نشأتها وتعرضها لها لتعليمها ما تستعذبه
في النشأة الآخرة وحملها اياها على المعاصي فتعرضها اياها بحكم الطبيعة المزاجية الى السفليات
المدنسة لجوهرها ما وصودها الى السماء بما تعلق منها هو عروجها الى الملأ الاعلى ومخالطتها مع القديسين
بسبب اتصافها ونصحها كذا ذكره وجوه القوم من المفسرين يقول الفقير جامع هذه المجالس الشريفة
قد تصفحت كتب ارباب الخبر والبيان واصحاب الشهود والعيان فوجدت عاقبتها مشحونة بذكر ما جرى
من قصتهما وكيف يجوز الاتفاق من اجم الغفير على ما مداره رواية اليهود خصوصا في مثل هذا الامر الهائل
فاقول وصف الملائكة بانهم لا يصون ولا يستكبرون يسبحون الليل النهار لا يقترون ويفعلون ما يؤمرون
دليل تصور العصيان منهم ولولا ذلك لما مدحوا به اذ لا يمدح احد على المنع لكن طاعتهم وطبع وعصيانهم
تكاف على عكس حال البشر كما في التيسير فهذا يقتضي جواز الوقوع مع ان فيما روى في سبب نزولهما ما يزيل
الاشكال قطعاهما عنهم لما عروا بنى آدم بقلة الاعمال وكثرة الذنوب في زمن ادريس عليه السلام قال الله
تعالى لو انزلتكم الى الارض وررررر فيكم ما ررررر فيهم لفعلمتم مثل ما فعلوا قالوا سبحانه ربنا ما كان ينبغي لنا
ان نصيبك قال الله تعالى فاخترنا واملكن من خياركم اهبطهما الى الارض فاخترنا هاروت وماروت
وكانا من اصلح الملائكة وأعبدهم فاهبطا بالتركيب البشري ففعلنا ما فعلا وهذا ليس بعيدا ليس بمجرد هبوط
الملك مما يقتضي العصيان وذلك ظاهر والاظهر من جبريل وغيره الا ترى ان ابليس له الشهوة والذرية مع انه كان
من الملائكة على احد القولين لانها مملوذة بعد ان محي من ديوانهم فيجوز ان تحدث الشهوة في هاروت
وماروت بعد ان اهبطا الى الارض لاستلزام التركيب البشري ذلك وقد قال في آكام المرجان ان الله تعالى
باين بين الملائكة والجن والانس في الصورة والاشكال فان قلب الله الملك الى صورة الانسان ظاهرا وباطنا
خرج عن كونه ملكا وكذلك لو قلب الشيطان الى بنية الانسان خرج بذلك عن كونه شيطانا (روى) انه
لما استشفع لهما ادريس عليه السلام خير ايين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترنا عذاب الدنيا لكونه
ايسر من عذاب الآخرة فهما في بئر بابل معلقان فيه بشعورهما الى يوم القيامة قال مجاهد على الحب ناراً
لجفلا فيه وقيل معلقان بارجلهما ليس بين السنتهما وبين الماء الاربع اصابع فهما يعذبان بالعطش
قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده افندي قدس سره رأثحة الشمع الذي يعمل من الشحم كريمة تتألم منها الملائكة
حتى يقال ان هاروت وماروت يعذبان برأثحته واما الشمع العسلي فرائثحة طيبة كذا في واقعات الهداى
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا الدنيا فوالذي نفسي بيده انها لا تمحر من هاروت وماروت قال العلماء
انما كانت الدنيا اصحر منها لانها تدعوك الى التخاصر عليها والتنافس فيها والجمع اها والمنع حتى تفرق بينك
وبين طاعة الله وتفرق بينك وبين رؤية الحق ورعايته ومصر الدنيا محبتها وتلذذك بشهواتها وتمنيك بامانيها
الكاذبة حتى تأخذ قبلك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعي ويصم اراد النبي عليه الصلاة
والسلام ان من الحب ما يعي عن طريق الحق والرشد ويصمك عن اسقاع الحق وان الرجل اذا غلب الحب
على قلبه ولم يكن له رادع من عقل او دين اصم حبه عن العذل واعماه عن الرشد او يعي العين عن النظر
الى مساويه ويصم الاذن عن اسقاع العذل فيه او يعي ويصم عن الآخرة وفائدته التي عن حب ما لا ينبغي
الاغراق في حبه (قال خسرو الدهلوى) بهراين مردار چندت كه زارى كه زور * چون غلبوا بحى كه شش
مه ماده وشش مه نراست * ثم في هذه القصة اشارة الى انه لا يجوز الاعتقاد الا على فضل الله ورحمته
فان العصمة من آثار حفظ الله تعالى (كما قال في المتنوى) همجو هاروت وجو ماروت شهير *
از بطر خور دند زهر آلود تير * اعتمادى بودشان بر قدس خویش * چيست بر شير اعتماد كاوميش *
كرچه اوباشاخ صد چاره كند * شاخ شاخش شير نرياره كند * كرشود بر شاخ همجون خار پشت *
شير خواهد كا ورا ناچار كشت (وما يعلمان من احد) من مزيدة في المعقول له لافادة تأكيد الاستغراق

الذي يفيد احدو المعنى ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس ما انزل على الملكين ويحملونهم على العمل به اغواء واضلالا والحال ان الملكين ما يعلمان ما انزل عليهما من السحر احد من طالبيه (حتى) ينصحاء اولاً وينهياه عن العمل به والكفر بسببه و (يقولان نحن فتنة) وابلاء من الله تعالى فمن عمل بما تعلم منا واعتقد حقيقته كفر ومن توثق عن العمل به واتخذ ذريعة للاتقاء عن الاعتزاز بمثله بقي على الايمان والفتنة الاختبار والامتحان يقال فتنت الذهب بالنار اذا جربته بهالتعلم انه خالص او مشوب وهي من الافعال التي تكون من الله ومن العبد كالبلية والمعصية والقتل والعذاب وغير ذلك من الافعال الكريمة وقد تكون الفتنة في الدين مثل الارتداد والمعاصي واكرام الغير على المعاصي وافردت الفتنة مع تعدد الملكين لكونها مصدرا وجعلها عليهما مواطأة للبالغ كانهما نفس الفتنة والقصر لبيان انه ليس لهما فيما يتعاطاه شأن سواها لينصرف الناس عن تعلمه (فلا تكفر) باعتقاد حقيقته بمعنى انه ليس ياطل شرعا وجواز العمل به ويقولان ذلك سبع مرات فان ابى الا لتعليم علماء (فيتعلمون) عطف على الجملة المثبتة فانها في قوة المثبتة كانه قيل يعلمانهم بعد قولهما اتما نحن الخ والضمير لاحد جمل على المعنى اى فالتناس يتعلمون (منهما) اى من الملكين (ما يفرقون به) اى بسببه واستعماله (بين المرء وزوجه) بان يحدث الله تعالى بينهما التباغض والفكر والنشور عند ما فعلوا من السحر على حسب جرى العادة الالهية من خلق المسببات عقيب حصول الاسباب العادية ابتلاء لأن السحر هو المؤثر في ذلك قال السدي كانا يقولان لمن جاءهما اتما نحن فتنة فلا تكفر فان أبى ان يرجع فالله اثبت هذا الرما قبل فيه فاذا بال فيه خرج نور سطع الى السماء وهو الايمان والمعرفة وينزل شئ اسود شبه الدخان فيدخل في اذنيه ومسامعه وهو الكفر وغضب الله فاذا اخبرهما بما رآه من ذلك علماء ما يفرق به بين المرء وزوجه ويقدر الساحر على اكثر مما اخبر الله عنه من التفريق لان ذلك خرج على الاغلب قبل يؤخذ الرجل على المرأة بالسحر حتى لا يقدر على الجماع قال في نصاب الاحتساب ان الرجل اذا لم يقدر على مجامعة اهله واطلاق ماسواها فان المبلى بذلك يأخذ حرمة قصبات ويطلب فأسا ذافقارين ويضعه في وسط تلك الحزمة ثم يوجج ناراً في تلك الحزمة حتى اذا احى الناس استخرجوه من النار وبال على حذره يبرأ باذن الله تعالى (وما هم) اى ليس الساحرون (بضارين به) اى بما تعلموه واستعملوه من السحر (من احد) اى احدا (الاباذن الله) الاستثناء مفرغ والباء متعلقة بمعدوف وقع حالاً من ضمير ضارين او من مفعوله وان كان نكرة لاعتمادها على التثنية والضمير المجرور في به اى ما يضرون به احدا الامر ونابعلم الله وارادته وقضائه لا بامر له لا يأمر بالكفر والاضرار والقحشاء ويقضى على الخلق بها فالساحر يسحر والله يكون فقد يحدث عند استعمالهم السحر فعلا من افعاله ابتلاء وقد لا يحدثه وكل ذلك بارادته ولا يشكر أن السحر له تأثير في القلوب بالحب والبغض وبالقضاء الشرور حتى يحول بين المرء وقلبه وذلك بادخال الآلام وعظيم الاسقام وكل ذلك مدرك بالحس والمشاهدة وانكاره معاندة وان اردت التفصيل وحقيقة الحال فاستمع لما تلوع عليك من القتال وهوان السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجري فيه التعلم والتعليم وهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة واختلاف العلماء في حقيقة السحر بمعنى ثبوته في الخارج فذهب الجمهور الى ثبوته فيه وقالت المعتزلة لا ثبوته له ولا وجوده في الخارج بل هو تقويه وتخييل ومجرد آراء مالا حقيقة له يرى الحبال حيات بمنزلة الشعوذة التي سبها خفة حركات اليد او اخفاء وجه الحيلة وتمسكوا بقوله تعالى يخيل اليه من صهرهم انها تسعى ولذا وجهان الاول يدل على الجواز والثاني يدل على الوقوع اما الاول فهو امكان الامر في نفسه وشعول قدرة الله فانه الخالق واتما الساحر فاعل وكاسب واما الثاني فهو قوله تعالى ويتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الاباذن الله وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد آراء وتقويه وبان المؤثر والخالق هو الله تعالى وحده واما الشعوذة وما يجري مجراها من اظهار الامور العجيبة بواسطة ترتيب آلات الهندسة وخفة اليد والاستعانة بخواص الادوية والاجبار فاطلاق السحر عليها مجاز أو لما فيها من الدقة لانه في الاصل عبارة عن كل ما لطف مأخذه وخفي سببه ولذا يقال سحر حلال واكثر من يتعاطى السحر من الانس النساء وخاصة في حال حيضهم والارواح الخبيثة ترى غالباً للطباع المغلوطة والنفوس الرذيلة وان لم يكن لهم رياضة كالنساء والصبيان والمجننين والانسان اذا فسد نفسه او مرض اجه يشتهي ما يضربه ويلذذه بل يعشق ذلك

عشقا يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان خبيث فاذا تقرب صاحب العزائم والاقسام وكتب
الروحانيات السحرية وامثال ذلك اليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك كالرشوة والبرطيل لهم فيقصون
بعض اغراضهم كن يعطى رجلا ما لا يقتل من يريد قتله او يعينه على فاحشة او ينال منه فاحشة ولذلك يكتب
السحرة والمعرمون في كثير من الامور كلام الله تعالى بالنجاسة والدماء ويتقربون بالقرابين من حيوان ناطق
وغير ناطق والجنود ترك الصلاة والصوم واباحات الدماء ونكاح ذوات المحارم والقضاء المحض في القاذورات وغير
ذلك مما ليس لله فيه رضى فاذا قالوا اكفرا او كتبوه او فعلوه اعانتهم الشياطين لا غرضهم اوبعضها ما بتقوير ماء
واما بان يجعل في الهواة الى بعض الامكنة وامان يأتيه بمال من اموال الناس كما يسرقه الشياطين من اموال
الغائبين ومن لم يذكر اسم الله عليه ويأتى به واما غير ذلك من قتل اعدائهم او امر اضهرهم او جلب من يهودونه
وكثيرا ما يتصور الشيطان بصورة الساحر ويوقف بعرفات ليطن من يحسن به الظن انه وقف بعرفات وقدرين
لهم الشيطان ان هذا كرامات الصالحين وهو من تلبس الشيطان فان الله تعالى لا يعبد الا بما هو واجب
او مستحب وما فعلوه ليس بواجب ولا مستحب شرعا بل هو منى حرام ونعوذ بالله من اعتقاد ما هو حرام عبادة
ولا اله الضلال الذين لهم عبادة على غير الوجه الشرعى مكاشفات احبانا وتأثيرات يأتون كثيرا الى مواضع
الشياطين التى نهى عن الصلاة فيها كالجمام والمزبلة واعطان الابل وغير ذلك مما هو من مواضع النجاسات لان
الشياطين تنزل عليهم فيها وتخططهم ببعض الامور كما يخاطبون الكفار وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم
عابدى الاصنام قال العلماء ان كان في السحر ما يحل شرطا من شرائط الايمان من قول وفعل كان كفرا والالم
يكن كفرا وعامة ما يابدى الناس من العزائم والطلاسم والرقى التى لا تفهم بالعربية فيها ما هو شرك وتعظيم
الجن ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التى لا يفهم بالعربية معناها لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الرقى انها
شرك وفى الصحيح عن النبي عليه السلام انه رخص فى الرقى ما لم تكن شركا وقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل
ولذا نقول انه يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شئ من كتاب الله وذكره بالمداد المباح وبفسل ويسقى
او يعلق عليه وفى اسماء الله تعالى وذكره خاصية تقع الشياطين واذا لالهم ولا تناس اهل الحق تأثيرات عجيبة
لانهم تركوا الشهوات وازموا العبادات على الوجه الشرعى وظهر لهم حكم قوله تعالى ونضر لكم
ما فى السموات وما فى الارض ولذا بطيعهم الحق والشياطين ويستعبدونهم كما استعبدوها سليمان عليه السلام
بنسخة الله تعالى واقداره (حكى) حضرة الهدا فى قدس سره فى واقعاته عن شيخه حضرة الشيخ الشهير
بافتاده افندى انه ارسل ورقة الى سلطان الحق لاجل مصروع فامثل امره وعظمه وضرب عنق الصارع
فخلص المصروع (قال فى المتنوى) هم بيمر فرد آمد در جهان * فرد بود وصد جهانش در جهان *
عالم كبرى قدرت سحر كرد * كرد خود را در كهن نقشى نورد * ابلهانش فرد ديدند وضعيف *
كى ضعيفت انكه باشه شد خريف * واعلم ان حكم الساحر القتل ذكر اكان او اتى اذا كان سعيه بالافساد
والاهلاك فى الارض واذا كان سعيه بالكفر فيقتل المذكورون الا انى فتضرب وتحبس لان الساحرة كافرة
والكافرة ليست من اهل الحرب فاذا كان الكفر الاصل يدفع عنها القتل فكيف الكفر العارضى والسحر ان
تاب قبل ان يؤخذ تقبل ثوبته وان اخذ ثم تاب لا تقبل كما قال فى الاشياء كل كافر تاب فتوبته مقبولة فى الدنيا
والآخرة الا الكافر بسبب نبي وبسبب الشيخين واحدهما وبالسحر ولو امرأة وبالنزقة اذا اخذ قبل
توبته والزنديق هو الذى قال بقدوم الدهر واسناد الحوادث اليه مع اعتراف النبوة واطهار الشرع هذا واكثر
المنقول الى هنامن كتاب آكام المرجان وهو الذى ينبغي ان يكتب على الاحداق لاعلى القراطيس والاوراق
(ويتعلمون ما يضرهم) لانهم يقصدون به العمل اولان العلم يجوز الى العمل غالبا (ولا ينفعهم) صرح بذلك
ايذا ناله ليس من الامور المشوبة بالنفع والضرر بل هو شر بحت وضرر محض لانهم لا يقصدون به التخلص
عن الاعتراضا كاذيب من يدعى النبوة مثلا من السحرة او تخليص الناس منه حتى يكون فيه نفع فى الجملة وفيه
ان الاجتناب عما لا يؤمن غوا نله خير كعلم الفلسفة التى لا يؤمن ان تجزى الى الغواية وان قال من قال
عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه * ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه وذكر فى التجنب ان تعلم النجوم حرام الا
ما يحتاج اليه للقبلة وفى الزوال ومن احاديث المصابيح من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر واذا لم يكن

في تعلم مثل هذه العلوم خير فكذا امساك الكتب التي اشتملت عليها من كتب الفلاسفة وغيرها بل لا يجوز
 النظر اليها كما في نصاب الاحتساب (ولقد علموا) اي هؤلاء اليهود في التوراة (لمن اشتراه) اي من اختار السحر
 واستبدل ماتلوا الشياطين بكتاب الله واللام الا ولي جواب قسم محذوف والثانية لام ابتداء (ماله في الآخرة
 من خلاق) اي نصيب (وليس ما شروا به انفسهم) اي باعوا لان الشراء من الاضداد واللام جواب قسم
 محذوف والمخصوص بالذم محذوف اي والله ليس ما باعوا به انفسهم السحر والكفر وعبر عن ايمانهم بانفسهم
 لان النفس خلقت للعلم والعمل والايمان (لو كانوا يعلمون) جواب لو محذوف اي لما فعلوا ما فعلوا من تعلم السحر
 وعمله اثبت لهم العلم ولا بقوله ولقد علموا ثم نفي عنهم لانهم لما لم يعلموا بعلمهم فكأنهم لم يعلموا فهذا في الحقيقة نفي
 الانتفاع بالعلم لاني العلم (ولوانهم) اي اليهود (آمنوا) بالقرآن والنبي (واتقوا) السحر والشرك (لثوبة) مفعلة
 من الثواب وثاب ثوب اي رجع وسمى الجزاء ثوابا لانه عوض عمل الحسن يرجع اليه وهو مبتدأ جواب لو
 والتنكير للتقليل اي شيء قليل من الثواب **كائن** (من عند الله خير) خبر المبتدأ واصله لا ثيبوا مثنوية
 من عند الله خير مما شروا به انفسهم فحذف الفعل وغير السبك الى ما عليه النظم الكريم دلالة على اثبات المثوبة
 لهم والجزم بخيريتها وحذف المفضل عليه اجلالا للمفضل من ان ينسب اليه (لو كانوا يعلمون) ان ثواب الله
 خير ومجترد العلم باللسان لا يتقع بدون ان يصل التأثير الى القلب ويظهر ذلك التأثير بالمسارعة الى الاعمال
 الصالحة والاتباع للكتاب والسنة فمن اثر السنة على نفسه اخذوا تركا حبا وبغض فانطق بالحكمة ومن اقر الهوى
 على نفسه نطق بالبدعة قال الشيخ ابو الحسن كل علم يسبق لك فيه الخواطر وتتبعها الصور وتعمل اليه النفوس
 وتلذبه الطبيعة فارم به وان كان حقا وخذ بعلم الله الذي انزله على رسوله واقتد به وبالخلفاء والصحابة والتابعين
 من بعده والائمة المبرتين من الهوى ومتابعته تسلم من الظنون والشكوك والالوهام والدعاوى الكاذبة المضلة
 عن الهدى وحقايقه وماذا اعلم ان تكون عبدا لله ولا علم ولا عمل بلا اقتداء وحسبك من العلم العلم بالوحدانية
 ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة قال بعض العلماء زيادة العلم في الرجل
 السوء كزيادة الماء في اصول الحنظل كلما ازداد ربا ازداد مرارة ومثل من تعلم العلم لا كسب الدنيا وتحصيل
 الرفعة فيها كمثل من رفع العذرة بمعلقة من الباقوت فما اشرف الوسيلة وما اخس المتوسل اليه والذي يحمل
 العبد على تعليم ما لا يليق به وذكرا ما يجب صونه انما هو ايثار الدنيا على الآخرة لكن الله تعالى يقول وما عند الله
 خير وابقى فان اردت ان تعرف قدرك عند الله فانظر فيما ذا يقيمك وذلك لان الاعمال علامات والاحوال
 كرامات والكرامات دليل والعلوم وسائل وقد جاء من سره ان يعرف منزلته عند الله فليست **كيف** منزلة الله
 في قلبه فان الله ينزل العبد عنده حيث انزله العبد من نفسه والانسان نسخة آلهية قابلة للواردات الالهية
 فالنصف الاسفل منه بمنزلة الملك والنصف الاعلى بمنزلة الملكوت وبعبارة اخرى الطبيعة والنفس بمنزلة الملك
 والروح والسر بمنزلة الملكوت فاذا قطع العلائق بالعبادة الحقايقية يتصرف في عالم الملك والملكوت اللذين
 في ملك وجوده وهو باب الملك والملكوت اللذين في الخارج واعلم ان وصلة العلماء على قدر علمهم واستدلالهم
 ووصلة السالك على قدر مشاهدتهم وعيانهم لكن لا على وجه مشاهدة سائر الاشياء فانه تعالى منزعه عن التكيف
 والابن بل هي عبارة عن ظهور الوجود الحقيقي عند اضمحلال وجود الآتي وفنائنه واول ما يتجلى للسالك
 الافعال ثم الصفات وما تجلى الذات فلا تيسر الا للاحاد فهو لا يكون الا بمحو الوجود واقفائه لكن ذلك القضاء
 عين البقاء وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره **كنت اعلم الاخلاص لبعض الفقراء وهو يعلمنا الفناء**
(قال السعدي) تراكي بود چون چراغ التهاب * كه از خود بري هجو و قنديل از آب *
(يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا) (رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ارشاد للمؤمنين الى الخير (راعنا) مراعاة
 المبالغة في الرعي وهو حفظ الغير وتدبير اموره وتدارك مصالحه كان المسلمون يقولون (رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا اتى عليهم شيئا من العلم راعنا يا رسول الله اي راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك
 وكانت لليهود كلمة عبرانية او سريانية يتسابقون بها فيما بينهم وهي راعنا فلما سمعوا بقول المؤمنين راعنا اقتصروا
 وخطبوا به الرسول وهم يعنون به تلك المسبة فتنبى المؤمنون عنها قطعاً لآلسنة اليهود عن التلبس وامروا
 بما هو في معناها ولا يقبل التلبس فقيل (وقولوا انظروا) اي انتظروا من نظره اذا انتظره (واسمعوا) واحسنوا

نسمع ما يكلمكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلقى عليكم من المسائل باذان واعية واذهان حاضرة حتى
 لا تحتاجوا الى الاستعادة وطلب المراجعة (ولا كافرين) اي وللمؤمنين الذين تهاونوا برسول الله صلى الله عليه
 وسلم وسبوه (عذاب اليم) وجيع لما اجتروا عليه من المسبة العظيمة وفي هذه الآية دليلان احدهما على تجنب
 الالفاظ المحملة التي فيها التعريض واما قولهم لا بأس بالمعارض وهو ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه
 شيئا وممراده شيء آخر فاما ارادوا ذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم يكن حاجة ولا ضرورة فلا يجوز
 التعريض ولا التصريح جميعا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه وبده
 بان لا يعترض لهم بما حرم من دماءهم واعراضهم وقدم اللسان في الذكرك لان التعرض به اسرع وقوعا
 واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها (قال في المننوي) اين زبان چون سنك وهم آهن
 وش است * واتجه بجهد از زبان چون آتش است * سنك وآهن را هنر برهم كزاف * كد زروى
 نقل وكاه از روى لاف * زانكه تاريخ كست وهر سو پنبه زار * درميان پنبه چون باشد شرار *
 عالمي را يك سخن ويران كند * رويان مرده را شيران كند * والثاني التمسك بسد الذرائع وحمايتها
 والذريعة عبارة عن امر غير ممنوع لنفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في ممنوع ووجه التمسك به ان اليهود
 كانوا يقولون ذلك وهي سب بلغتهم فلما علم الله تعالى ذلك منهم منع من اطلاق ذلك اللفظ لانه ذريعة للسب
 قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فنع من سب آلهتهم مخافة مقابلتهم
 بمثل ذلك وقال تعالى واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية فحرم الله عليهم الصيد في يوم السبت
 فكان الحيتان تأتهم يوم السبت شرعا يظهرون فسدوا عليهم يوم السبت واخذوها يوم الاحد وكان السد
 ذريعة للاصطياد فمسخهم الله قردة وخنازير وعن عائشة رضى الله عنها ان ام حبيبة وام سلمة ذكرا كنيسة
 رأياها بالحبشة فيها تصاور لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه السلام ان اولئك اذا كان
 فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله قال العلماء
 ففعل ذلك او آلههم ليستأنسوا برؤية تلك الصور وينذكروا احوالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم ويعبدوا
 الله عند قبورهم فقتلهم بذلك ازمان ثم انهم خلف من بعدهم خلف جهلوا اغراضهم ووسوس لهم الشيطان
 ان آباءكم واجدادكم كانوا يعبدون هذه الصور فعبدوها فخذر النبي عليه الصلاة والسلام عن مثل ذلك
 وشدد التنكير والوعيد على من فعل ذلك وسد الذرائع المؤدية الى ذلك فقال عليه السلام استند غضب الله على
 قوم اتخذوا قبور انبيائهم وصالحهم مساجد وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ
 العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به البأس وقال عليه السلام ان من الكبار شتم الرجل
 والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه
 فجعل التعرض لسب الآباء والامهات كسب الآباء والامهات وقال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين
 وبينهما أمور مشتبها فمن اتقى الشبهات استبرأ عرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعى حول
 الحمى يوشك ان يقع فيه فنع عليه السلام من الاقدام على الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وفي الحديث
 اذا تابعت العينة واخذت اذنا البقر ورضيت بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه منكم حتى
 ترجعوا الى دينكم والعينة هو ان يبيع رجل من رجل سلعة بغير معلوم الى اجل مسمى ثم يشتريها منه باقل
 من الثمن الذي باعها به وسميت عينة لحصول النقل لصاحب العينة وذلك ان العينة هو الحال الحاضر والمشتري
 انما يشتريها بالبيعها بعين حاضرة تصل اليه من قومه وفي هذا الحديث ذم للزرع اذا كان زراعتهم ذريعة لترك
 الجهاد قال عليه الصلاة والسلام حين رأى آله الحرائة في دار قوم ما دخل هذا بيت قوم الا ذلوا وذلك لان الزراعة
 عمارة الدنيا واعراض عن الجهاد فيستحق به الذل وعمارة الدنيا اصل في حق الكفار عارض في حق المسلمين
 فان المسلمين يجعلونها وسيلة الى الآخرة واما الكفار فيعملون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن آخرتهم غافلون
 وقد قال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن اى بالنسبة الى ما عذله من نواب التعميم وجنة الكفار اى بالاضافة
 الى ما هي له من عذاب الآخرة والقطيعة والهجران (ما يؤذون الذين كفروا) كان فريق من اليهود يظهر
 للمؤمنين محبة ويزعمون انهم يؤدون لهم الخير فزلت كذبيالهم والودح الشئ مع تميته ونفى الود كناية

عن الكراهة أي ما يجب الذين كفروا (من أهل الكتاب والمشركين) من التبيين لأن الذين كفروا جنس تحت نوعان أهل الكتاب والمشركون فكانه قيل ما يؤد الذين كفروا وهم أهل الكتاب والمشركون فين أن الذين كفروا باق على عمومهم وإن المراد كلا نوعيه جيعا والمعنى أن الكفار جميعا لم يحبوا (أن ينزل عليكم) أي على نبيكم لأن المنزل عليه منزل على أمته (من خير) هو قائم مقام فاعله ومن مزينة لاستغراق الخير والخير الوحي والقرآن والنصرة (من ربكم) من لبدء الغاية والمعنى أنهم يرون أنفسهم أحق بأن يوحى إليهم فيحسدونكم ويكرهون أن ينزل عليكم شيء من الوحي أما إليهم ودفنائه على أنهم أهل الكتاب وأبناء الأنبياء الناشئون في مهبط الوحي وأنتم أمتيون وأما المشركون فآدلا لا بما كان لهم من الجاه والمال زعمانهم أن رئاسة الرسالة كسائر الرياسات الدنيوية منوطة بالأسباب الظاهرة ولذا قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهم كانوا يتنمون أن تكون النبوة في أحد الرجلين نعيم بن مسعود الثقفي بالطائف والوليد بن الغيرة بمكة ثم أجاب عن قول من يقول لم ينزل عليهم بقوله (والله يختص برحمته من يشاء) يقال خصه بالشيء وأخصه به إذا أفرد به دون غيره ومفعول من يشاء محذوف والرحمة النبوة والوحي والحكمة والنصرة والمعنى يفرد برحمته من يشاء أفرادها ويجعلها مقصورة عليه لاستحقاقه الذاتي القاض عليه بحسب إرادته عز وجل لا تتعداه إلى غيره لا يجب عليه شيء وليس لأحد عليه حق وما وقع في عبارة مشايخنا في حق بعض الأشياء أنه واجب في الحكمة يعنون به أنه ثابت متحقق لا محالة في الوجود لا يتصور أن لا يكون لأنه يجب ذلك بإيجاب موجب (والله ذو الفضل العظيم) أي على من يختاره بالنبوة والوحي لبدء أنه بالاحسان بلا علة وهو حجة لنا على المعتزلة فإن المفضل عند الخلق هو الذي يعطى وينزل ما ليس عليه لأن الذي يعطى ما عليه يكون قاضيا لمفضلا ولو كان يجب عليه فعل الأصل لكان المناسب أن يكون ذو العدل بدل قوله ذو الفضل ثم فيه إشعار بأن إتياء النبوة من الفضل وإن حرمان بعض عباده ليس لضيق فضله بل لمشيئته وما عرف فيه من حكمته فن تعرض لرد ما من الله به على عباده المؤمنين فقد جهل بحقيقة الأمر وعباد الله المخلصون قسمان قوم أقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد وأهل الأعمال والأوراد وقوم اختصهم بحبته وهم أهل المحبة والوداد وكل في خدمته وتحت طاعته أذ كلهم قاصد وجهه ومتوجه إليه والعبودية صفة العبد لا تفارقه مادام حيا ومن حقائق العبودية إخراج الحسد من القلب قال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة أوجه أولها أنه أبغض كل نعمة ظهرت على غيره والثاني أنه يستخط قسمته تعالى ويقول لربه لو قسمت هكذا والثالث أن فضل الله يؤتيه من يشاء وهو يجزل فضله والرابع أنه خذل ولئلا يريده خذلانه وزوال النعمة عنه والخامس أنه أعان عدوه يعني ابليس وأعلم أن حسدك لا يتخذ على عدوك بل على نفسك بل لو كوشفت بحالك في بقطة أو منام لرأيت نفسك أيا الحاسد في صورة من يرى حجرا إلى عدوه ليصيب به مقلته فلا يصيبه بل يرجع إلى حذقه المبني فيقلعهما فيزيد غضبه ثانيا فيعود ويرميه أشد من الأولى فيرجع على عينه اليسرى فيعمها فيزيد غضبه ثالثا فيعود ويرميه فيرجع الحجر على رأسه فيشبهه وعدوه سالم في كل حال وهو إليه راجع كرهة بعد أخرى وأعداؤه حوالبه يفرحون ويضحكون وهذا حال الحسود ومضرة الشياطين وقال بكر بن عبد الله كان رجل يأتي بعض الملوك فيقوم بحذانه ويقول أحسن إلى المحسن بأحسنه فإن المسيء سيء فيه أساءته فحسده رجل على ذلك المقام والكلام فسيء به إلى الملك وقال أن هذا الرجل يزعم أن الملك أجفر فقال الملك وكيف يصح ذلك عندى قال ندعوه إليك فانظر فإنه إذا دنا منك وضع يده على أنفه أن لا يشم ريح البخر فخرج من عند الملك فدعا الرجل إلى منزله فاطعمه طعاما فيه ثم فخرج الرجل من عنده فقام بحذائه الملك فقال على عادته مثل ما قال فقال له الملك ادن مني فدنا منه واضع يده على فيه مخافة أن يشم الملك منه ريح الثوم فصدق الملك في نفسه قول الساعى قال ركان الملك لا يكتب بخطه إلا بالهاتمة فكتب له كتابا بخطه إلى عامله إذا أتاك الرجل فأذجه واسلخه واحش جلده تبنا وبعث به إلى فأخذ الكتاب وخرج فلقبه الرجل الذي سعى به فاستوهب منه ذلك الكتاب فأخذ منه بأنواع التضرع والامتنان ومضى إلى العامل فقال له العامل أن في كتابك أن أذبحك واسلخك قال إن الكتاب ليس هو لي الله الله في أمري حتى أراجع الملك قال ليس لكتاب الملك مرا جعة فذبحه وسلخه وحشا جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل كعادته فتعجب

منه الملك فقال ما فعلت بالكاتب قال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته قال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر
فقال كلا قال فلم وضعت يدك على انك قال كان اطعمني طعاما فيه ثوم فكرهت ان تشمه قال ارجع
الى مكائك فقد كفي المسيء اساءته ونعم ما قبل * هرهك او نيك ميكنديايد * نيك وبدرجه ميكنديايد *
اللهم احفظنا من مساوي الاخلاق (ما) شرطية جازمة للنسخ منتصبة به على المعنوية اي اي شئ (نسخ)
ومحل قوله (من اية) نصب تمييزا والنسخ في اللغة الازالة والنقل يقال نسخت الرمح الاثر ازالته ونسخت
الكتاب ازالته من نسخة الى نسخة ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها وبالحكم المستفاد منها او بهما جميعا
اما الاول فكتابة الرجم كما روى ان مما يتلى عليكم في كتاب الله الشيخ والشيخة اذ انيا فارجوهما البتة
فهو منسوخ التلاوة ودون الحكم ومعنى النسخ في مثلها انتهاء التكليف بقراءتها عند نسخ تلاوتها واما الثاني
فكتابة عدة الوفاة بالحوال قال تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصبة لازواجهن متاعا الى الحول
غير اخراج نسخت باربعة اشهر وعشر لقوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشر او كصبرة الواحد لعشرة
في القتال نسخت بمصبرة الواحد للاثني فهو منسوخ الحكم دون التلاوة وهو المعروف من النسخ في القرء ان
فتكون الآية الناسخة والمنسوخة ثابتتين في التلاوة الا ان المنسوخة لا يعمل بها ومعنى النسخ في مثلها بيان
اتهاء التكليف بالحكم المستفاد منها عند نزول الآية المتأخرة عنها وحسن بقاء التلاوة مع نسخ الحكم ورفع
لسبق حصول الثواب بقراءتها فان القرء ان كما يتلى لحفظ حكمه لتيسر العمل به يتلى ايضا لكونه كلام
الله تعالى فيشأب عليه واما الثالث فكما روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان مما يتلى في كتاب الله
عشر رضعات يحرم من نسخ بخمس رضعات يحرم من نسخ وهو منسوخ الحكم والتلاوة جميعا ومعنى النسخ في مثلها
بيان انتهاء التكليف بقراءتها وبالحكم المستفاد منها عند نسخها قال القرطبي الجمهور على ان النسخ
انما هو مختص بالاوامر والنواهي والخبر لا يدخله النسخ لاستحالة الكذب على الله تعالى (او نفسها) انشاء الآية
اذهاها من القلوب كما روى ان قوم من الصحابة قاموا ليله ليقرأوا سورة فلم يذكروا منها الا البسملة ففقدوا الى النبي
عليه السلام واخبروه فقال صلى الله عليه وسلم تلك سورة رفعت بتلاوتها واحكامها روى ان المشركين واليهود
قالوا ألا ترون الى محمد يأمر اصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ما يقول الامن تلقاه نفسه يقول اليوم
قولا ويرجع عنه غدا كما امر في حد الزنى بايذاءهما باللسان حيث قال فاآذوهما ثم جعله منسوخا وأمر
بامساكه في البيوت حتى يتوفاهن الموت ثم جعله منسوخا بقوله فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة يري دون
ذلك الطعن في الاسلام ليضعفوا عزيمة من اراد الدخول فيه فين الله الحكمة في النسخ بهذه الآية والمعنى ان كل
آية تذهب بها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من ازالة لفظها او حكمها او كليهما معا الى بدل او الى غير بدل
(نات بخير) اي بآية خير (منها) للعباد بحسب الحال في النفع والثواب من الذاهبة وليس المقصود
ان آية خير من آية لان كلام الله واحد وكله خير فلا يتفاضل بعض الآيات على بعض في انفسها من حيث
انه كلام الله ووجه وكما بهل التفاضل فيها انما هو بحسب ما يحصل منها للعباد (او مثلها) في المنفعة والثواب
فكل ما نسخ الى الابر فهو اهل في العمل وما نسخ الى الاشد فهو في الثواب اكثر اما الاول فكأن
الاعتداد بحول ونقله الى الاعتداد باربعة اشهر وعشر واما الثاني فكأن ترك القتال بايجابه وقد يكون النسخ
بمثل الاول لا خوف ولا اشق كتنسخ التوجه الى بيت المقدس بالتوجه الى الكعبة وهذا الحكم غير مختص بنسخ
الآية التامة فما فوقها بل جار فيما دونها ايضا وتخصيصها بالذكر باعتبار الغالب واعلم ان النسخ على الحقيقة
هو الله تعالى ويسمى الخطأ الشرعي ناسخا تجوزا في الاسناد بناء على أن النسخ يقع به والمنسوخ هو الحكم
المزال والمنسوخ عنه هو التعبد بالعبادة المزالة وهو المكلف والحكمة في النسخ ان الطبيب المباشر لاصلاح
البدن يغير الاغذية والادوية بحسب اختلاف الامرجة والازمنة كذلك الانبياء المباشرون لاصلاح النفوس
يغيرون الاعمال الشرعية والاحكام الخلقية التي هي للنفوس بمنزلة العقاقير والاعذية للابدان فان اغذية
النفوس وادويتها هي الاعمال الشرعية والاخلاق المرضية فغيرها الشارع على حسب تغير مصالحها فكما أن
الشئ يكون دواء للبدن في وقت ثم قد يكون داء في وقت آخر كذلك الاعمال قد تكون مصلحة في وقت ومفسدة
في وقت وقس عليه حال المرشد والمسترشد فان التربية على القاعدة التسليكية بحسب احوال المشارب

ولا يلقاها من المرشدين الاذو حفظ عظيم (قال في المتنوى) رمز نسخ آية اوتنسها * نأت خير ادر عقب
 مى دان مها * هر شربعت راصكه حق منسوخ كرد * او كابر دوعوض آورده ورد * اندرين
 شهر حوادث ميرايوست * در مالك مالك تدبيرايوست * آنكه داند دوخت اوداند دريد *
 هر چه را بفر وخت نيكوتر خريد (الم تعلم) الخطاب للنبي عليه السلام ومعنى الاستفهام تقرير اى انت تعلم
 (ان الله على كل شىء قدير) فيقدر على النسخ والاتبان بمثل المنسوخ وبما هو خير (الم تعلم) وخصه عليه السلام
 بالخطاب مع ان غيره داخل في الخطاب ايضا حقيقة بناء على ان المقصود من الخطاب تقرير علم الخطاب
 بما ذكر ولا احد من البشر اعلم بذلك منه عليه السلام اذ قد وقف من اسرار ملكوت السموات والارض
 على ما لا يطلع عليه غيره وعلم غيره بالتسجئة الى علمه عليه السلام ملحق بالعدم لان علم الاولياء من علم الانبياء
 بمنزلة قطرة من سبعة ابحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المنزلة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه
 بهذه المنزلة (ان الله له ملك السموات والارض) فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدليل على قوله ان الله على
 كل شىء قدير والملك تمام القدرة واستحكامها وتخصيص السموات والارض بالذكروان كان الله تعالى له ملك
 الدنيا والاخرة جميعا لكونها اعظم المصنوعات واعجبها شأنا (وما لكم) ايها المؤمنون (من دون الله)
 اى سوى الله وهو فى حيز النصب على الحسالية من الولي لانه فى الاصل صفة فلما قدم اتصب حالا (من)
 زائدة للاستغراق (ولي) قريب وصديق وقيل وال وهو القيم بالامور (ولانصير) اى معين وما نفع والفرق بين
 الولي والنصير ان الولي قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور والمقصود التسكين لقلوب
 المؤمنين بان الله وليهم وانصرهم دون غيره فلا يجوز الاعتماد الا عليه ولا يصح الالتجاء الا اليه والمعنى ان قضية
 العلم بما ذكر من الامور الثلاثة وهو العلم بان الله على كل شىء قدير والعلم بان الله له ملك السموات والارض والعلم
 بان ليس لهم من دون الله من ولي ولا نصير هو الحزم والايقان بانه تعالى لا يفعل بهم فى امر من امور دينهم
 اودنياتهم الا ما هو خير لهم والعمل بموجبه شىء من الثقة والتوكل عليه وتفويض الامر اليه من غير اغفاء
 الى اقل اويل الكفرة وتشكيكاتهم التى من جلتها ما قالوا فى امر النسخ (ام تريدون) ام معادلة للهمزة فى ألم تعلم
 اى ألم تعلموا انه مالك الامور وقادر على الاشياء كلها يا امر وينهى كما اراد ان تعلمون وتقرحون بالسؤال كما اقترحت
 اليهود على موسى عليه السلام والمراد توصية المسلمين بالثقة به وترك الاقتراح عليه وهو المفاجأة بالسؤال من غير
 روية وفكر (ان تسألوا) وانتم مؤمنون (رسولكم) وهو فى تلك الرتبة من علو الشأن وتقرحوا عليه ما تشتهون
 غير واثقين باموركم بفضل الله تعالى حسبا بوجبه قضية علمكم بشؤونه تعالى قيل لعلهم كانوا يطلبون منه
 عليه السلام بيان تفاصيل الحكم الداعية الى النسخ (كما سئل موسى) مصدر تشبيهى اى نفت لمصدر مؤكدا
 محذوف وما مصدرية اى سؤالا مشبا بسؤال موسى عليه السلام حيث قيل له اجعل لنا الها وارنا الله جهرة
 وغير ذلك (من قبل) اى من قبل محمد صلى الله عليه وسلم متعلق بسئل جيبه للتاكيد (ومن يتبدل الكفر)
 اى يتحدره وبأخذه لنفسه (بالايمان) بمقابلته بدلائمه وحاصله ومن يترك الثقة بالآيات البينة المنزلة بحسب
 المصالح التى من جلتها الآيات الناجحة التى هى خير محض وحق بحث واقترح غيرها (تفضل) اى عدل وحار
 من حيث لا يدري (سواء السبل) عن الطريق المستقيم الموصل الى معالم الحق والهدى وتاه فى تبه الهوى
 وتردى فى مهاوى الردى وسواء السبل وسط الطريق السوى الذى هو بين الغلو والتقصير وهو الحق واكثر
 المفسرين على ان سبب نزول الآية ان اليهود قالوا يا محمد اتينا بكتاب الله جلة كما جاء موسى بالتوراة جلة فنزلت
 كما قال يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله جهرة فالخطاطبون بقوله ام تريدون هم اليهود
 وازافة الرسول اليهم فى قوله رسولكم باعتبار انهم من امة الدعوة ومعنى تبدل الكفر بالايمان ترك صرف قدرتهم
 اليه مع تمكنهم من ذلك واينارهم للكفر عليه قال الامام وهذا اصح لان الآية مدنية ولان هذه السورة من اول
 قوله يا نبى اسر آتيل اذكروا نعمتى حكاية عنهم ومحاجة معهم وفى الآية اشارة الى حفظ الآداب فمن لم يتأدب
 بين يدي مولاه ورسوله وخلقائه فقد تعرض للكفر وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير وعن النبي عليه السلام
 قال حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن ادبه فانه مسؤول عنه يوم القيامة ومواخذ
 بالتقصير فيه قال فى بستان العارفين مثل الايمان مثل بلدة لها خمسة من الحصون الاول من ذهب والثانى

من فضة والثالث من حديد والرابع من حيوكل والخامس من لبن فنادام اهل الحصن يتعاهدون الحصن
الذي من اللبن فالعدو لا يبلغ فيهم فاذا تركوا التعاهد حتى خرب الحصن الاول طبع في الثاني ثم في الثالث
حتى خرب الحصون كلها فكذلك الايمان في خمسة من الحصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرائض
ثم اتمام السنن ثم حفظ الادب فنادام يحفظ الادب ويتعاهده فان الشيطان لا يطبع فيه فاذا ترك الادب طبع
في السنن ثم في الفرائض ثم في الاخلاص ثم في اليقين وينبغي ان يحفظ الادب في جميع اموره من امر الوضوء
والصلاة والبيع والشراء والصحة وغير ذلك واعلم ان الشريعة هي الاحكام والطريقة هي الادب وانما ردت
من ردت لعدم رعاية الادب كالبليس وغيره من المردودين كما قيل في ادب مردك شود مهتر * كرجه اورا
جلالت نسبت * با ادب باش تا بزرگ شوى * که بزرگی نتیجه ادبست * وسئل ابن سيرين اى
الادب اقرب الى الله فقال معرفة ربوبيته والعمل بطاعته والجد على السراء والصبر على الضراء انتهى كلامه
(ود كثير من اهل الكتاب) هم رط من احبار اليهود وروى ان فخصاص بن عازوراء وزيد بن قيس ونفرا
من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر رضى الله عنهما بعد وقعة احد ألم تروا ما اصابكم ولو كنتم على
الحق ما هزمتم فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وافضل ونحن اهدى منكم سيللا فقال عمار كيف تقض العهد
فيكم قالوا شديد قال فاني قد عاهدت ان لا كفر بمحمد ما عشت قتالت اليهود اما عمار فقد صباى اى خرج
عن ديننا بحيث لا يرجع منه الرجوع اليه ابد كيف انت يا حذيفة الا تابعنا قال حذيفة رضيت بالله ربنا
وبمحمد نبينا وبالاسلام ديننا وبالقرآن امامنا وبالكعبة قبلتنا وبالمؤمنين اخوانا فقالوا واله موسى لقد اشرب
في قلوبكم حب محمد ثم تبار رسول الله عليه السلام واخبراه فقال بأصباخا خيرا وافلتما والمعنى احب واراد كثير
من اليهود (لو يردونكم) اى ان يردوكم فان لو من الحروف المصدرية اذا جاءت بعد فعل يفهم منه معنى التثنية فجو
قوله تعالى ودوا لوتدهن اى ان يصرفوكم عن التوحيد (من بعد ايمانكم) يا معشر المؤمنين (كفاراً) اى
مرتدين حال من ضيع الخاطئين في يردونكم ويخجل ان يكون مغفولاً ثانياً ليردونكم على تضمينه معنى يصيرونكم
(حسداً) علة لقوله ود كانه قبل ود كثير ذلك من اجل الحسد (من عند انفسهم) يجوز ان يتعلق بودة على معنى
انهم تمنوا ارتدادكم من عند انفسهم وقبل شهوتهم وهو آثمهم لامن قبل الدين والميل مع الحق ولوعلى زعمهم
لانهم ودوا وذلك فكيف يكون تخييرهم من قبل الحق ويجوز ان يتعلق بحسدا اى حسدا منهمنا من اصل نفوسهم
بالفاصل مراتبه (من بعد ما تبين لهم الحق) اى من بعد ما ظهر لهم ان محمداً رسول الله وقوله حق ودينه حق
بالمحزات والتعوت المذكورة في التوراة (فاعفوا) العفو ترك عقوبة المذنب يقال عفت الريح المتزل درسته
وعفا المتزل يعفودرس يتعدى ولا يتعدى ومن ترك المذنب فكأنه درس ذنبه من حيث انه ترك المكافاة والمجازاة
وذلك لا يستلزم الصفح ولذا قال تعالى (واصفوا) فانه قد يعفو الانسان ولا يصفح والصفح ترك التقريع باللسان
والاستقصاء في اللوم يقال صفعت عن فلان اذا اعرضت عن ذنبه بالكلية وقد ضربت عنه صفحا اذا اعرضت
عنه وتركته وليس المراد بالغفو والصفح المأمور بهما الرضى بما فعلوا لان ذلك كفر والله تعالى لا يأمر به بل المراد
بهما ترك العقاب والاعراض عن الجواب عن مساوى كلامهم (حتى ائى الله بامرهم) اى يحكم الله بحكمه الذى
هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل بنى قريظة واجلاء بنى النضير (روى) ان العصابة رضى الله عنهم
استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يقتلوا هؤلاء اليهود الذين كفروا بانفسهم ودعوا المسلمين الى الكفر
فنزلت الآية بترك القتال والاعراض عن المكافاة الى ان يجئ الاذن من الله تعالى (ان الله على كل شئ قدير)
فيقدر على الانتقام منهم وينقم اذاجاء اوانه (واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة) عطف على فاعفوا كأنه امرهم
بالصبر والخلافة والعبادة الى الله تعالى بالعبادة والبر فالمراد الامر بملازمة طاعة الله تعالى من الفرائض
والواجبات والنطوعات بقرينة قوله (وما تقدموا لانفسكم من خير) فان الخير يتناول اعمال البر كلها الا انه تعالى
خص من بينها اقام الصلاة وآتاء الزكاة بالذكر تنبيها على عظيم شأنهما وعلو قدرهما عند الله تعالى فان الصلاة
قربة بدنية ليكون عمل كل عضو شكر المائتم الله عليه في ذلك والزكاة قربة مالية ليكون شكرا للاغنياء الذين
فضلهم الله في الدنيا بالاستمتاع بلذيق العيش بسبب سعته في صنوف الاعمال وما تقدموا شرطية اى اى شئ
من الخيرات صلاة او صدقة او غيره ما تقدموه ونساقوه لصلته انفسكم (تجدوه) اى نوابه وجزاءه لا عينه لان

عن تلك الاعمال لا تبقى ولان وجد ان عنها لا يرغب فيه (عند الله) اى محفوظا عنده في الآخرة فيجوز والجرة والقيمة فيها مثل احد ولفظ التقديم اشارة الى ان المقصود الاصل والحكمة الكلية في جميع ما نتم الله تعالى به على المكافين في الدنيا ان يقدموه الى معادهم ويدخلوه ليوهمهم الاجل كما جاء في الحديث ان العبد اذا مات قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم (ان الله بما تعملون بصير) اى عالم لا يخفى عليه القليل ولا الكثير من الاعمال والعمل غير مقيد بالخير والشر فهو عام شامل للترغيب والترهيب فالترغيب من حيث انه يدل على انه تعالى يجازى على القليل من الخير كما يجازى على الكثير والترهيب من حيث انه يجازى على القليل والكثير من الشر ايضا فلا يضيع عنده عمل عامل وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه مريب القبيح الفرق فقال السلام عليكم اهل القبور اخلوا ما عندنا ان نساءكم قد تزوجن ودوركم قد سكنت واموالكم قد قسمت فأجابها هاتف يابن الخطاب اخبار ما عندنا ان ما قدمناه وجدناه وما اتقناه قد درجناه وما خلفناه فقد خسرهنا ولقد احسن القائل

قدم لنفسك قبل موتك صالحا * واعمل فليس الى الخلود سبيل

(قال السعدى) فوفا فل در اندیشه سود و مال * که سرمایه عمرش دبا بمال * غبار هوا چشم عقلت بدوخت * سموم هوا کشت عمرت بسوخت * بکن سرمه غفات از چشم پاک * که فردا شوی سرمه در چشم خالک * اعلم ان الانسان اذا مات انقطع عمله الا ان يبقى بعده واحد من الاولاد الاربعة التي لا يقطع اجرها الا اول ما يتولد من مال الانسان كبناء المساجد والجسور والرباط والاقواف وغير ذلك من الخيرات (كما قال السعدى في البستان) ازان کس که خیری بماند روان * دما دم رسد رجش بر روان * نمر دانکه ماند پس از وی بجای * بل و مسجد و خان و مهمه مان سراى * هران کونمندان پسش یاد کار * درخت وجودش نیاورد بار * و گرفت و آثار خیرش نماند * نشاید پس مرگ الحمد خواند * والى هذا اشار عليه السلام بقوله من صدقة جارية في حديث اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث والثاني ما يتولد من العقل الرابع كالعلم المنفع به واليه الاشارة بقوله عليه السلام او علم ينتفع به قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص والظاهر ان عام تناول ما خلفه من تصنيف او تعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في فعلها قيد العلم بالمتفعل به لان ما لا ينتفع به لا يثر اجرا كما ان كتم ما ينتفع به لا يثر اجرا بل انما وعذابا كما ورد في الحديث من كتم علما بعلمه اليوم يوم القيامة بطعام من النار قال الامام السخاوى يشمل هذا الوعيد حبس الكتب عن بطلها لا انتفاع بها والثالث ما يتولد من النفس كالبنين والبنات واليه الاشارة بقوله عليه السلام او ولد صالح يدعوه قيد عليه الصلاة والسلام بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره واما الورد فلا يلحق بالاب من سبعة ولده اذا كانت بنته في تحصيله الخير واما ذكر الدعاء له فخر ايضا الولد على الدعاء لبيه لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعا لبيه ام لا لكن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء دعا له من اكلها ام لم يدع وكذلك الام فان قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة وقوله عليه السلام من مات يحتم على عمله الارتباط في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة قلنا السنة المستنونة من جملة العلم المنفع به ومعنى حديث الارتباط ان ثواب عمله الذي قدمه في حياته ينمو له الى يوم القيامة اما الثلاث المذكورة في الحديث فانما اعمال تحدث بعد وفاته لا تنقطع عنه لانه سبب لها فيلحقه منها ثواب والرابع ما يتولد من الروح وهى الاولاد المعنوية التي تولدت من التربية كالاولاد المشايخ الكاملين من الصوفية المشرعين المحققين وهذا القسم يمكن ان يندرج فيما قبله فافهم (وقالوا) نزلت في وفد نجران وكانوا نصارى اجتمعوا في مجلس رسول الله عليه السلام مع اليهود فكذب بعضهم بعضا قالت اليهود لبي نجران لن يدخل الجنة الا اليهود وقال بنو نجران لليهود لن يدخلها الا نصارى وقال الله قال اهل الكتاب من اليهود والنصارى (لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى) لم يقل كانوا اجمالا لاسم على لفظ من وجع الخبر خلاصته واليهود جمع هائد اى تائب نحو انا هدنا اليك وكأنه كان في الاصل اسم مدح لمن تاب منهم من عبادة العجل ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لجماعتهم كالعلم لهم والنصارى جمع نصران كسكران (تلك) اى ما قالوا بان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى (اما نهم) اى شهواتهم الفاسدة التي تمنوها على الله بغير

الحق لا حقيقة لها جمع أمنية وهي ما تمتنى أفعولة كالاعجوبة والتمنى التشبهى والعرب تسمى الكلام العارى عن
الجنة تمنيًا وغرورًا وضلالًا وأحلامًا مجازًا وجمع الاماني باعتبار صدورها عن الجميع من اليهود والنصارى ثم أومأ
إليه إلى بطلان أقوالهم بقوله لنبيه عليه السلام (قل هاتوا) أصله آتوا قلبت الهززة هاء وهو أمر نجى أى احضروا
(برهانكم) يحثكم على اختصاصكم بدخول الجنة ولم يقل برهانكم لأن الدعوى كانت واحدة وهي نفي دخول
غيرهم الجنة والجنة على تلك الدعوى واحدة (أن كنتم صادقين) فدعواكم فإن كل قول لا دليل عليه غير ثابت
(بلى) أعلم أن قولهم لن يدخل الجنة الخ مشتمل على إيجاب ونفي أما الإيجاب فهو أن يدخل الجنة اليهود
والنصارى وأما النفي فهو أن لا يدخل الجنة غيرهم فتقوله بلى أثبات لما نقوه في كلامهم فكانهم قالوا لا يدخل
الجنة غيرنا فاجيبوا بقوله بلى يدخل الجنة غيركم وإيس الأمر كما تزعمون (من أسلم وجهه لله) أى اخلص نفسه له
تعالى لا يشرك به شيئاً فإن أسلام شئ لشيء جعله سالماً له بأن لا يكون لاحد حق فيه لأم من حيث الخلق
والمالكية ولأم من حيث استحقاق العبادة والتعظيم عبرتها بالوجه لكونه أشرف الاعضاء من حيث أنه معدن
الحواس والفكر والتخيل فهو مجاز من باب ذكر الجزء وإرادة الكل ومنه قولهم كرم الله وجهك ويحتمل أن يكون
إخلاص الوجه كناية عن إخلاص الذات لأن من جاد بوجهه لا يبخل بشئ من جوارحه ويكون الوجه بمعنى
العضو المخصوص (وهو محسن) حال من ضمير أسلم أى وهو مع إخلاصه وتسليم النفس إلى الله تعالى كناية
بالخضوع والافتقار المحسن في جميع أعماله بأن يعملها على وجهه يستصوبها فإن إخلاصه الله لا يستلزم كونها
مستحسنة بحسب الشرع وحقيقة الاحسان والائتمان بالعمل على الوجه اللائق وهو حسنه الوصى التابع
لحسنة الذات وقد فسرته صلى الله عليه وسلم بقوله أن تعبد الله كأنك تراه وإن لم تكن تراه فإنه يراك وهذا المعنى
حقيقة الإيمان وظاهره الاحسان وأما باطنه فربة كنت سمعته وبصره التى هى نتيجة قرب النوافل وهو كون
ذات الحق ووجوده مرآة أصفات العبد ومظهرها لأحواله وأما قرب القرآن أى فهو المصرح فى قوله قال الله
تعالى على لسان عبده سمع الله لمن حده وهو كون صفات العبد وأحواله مرآة لذات الحق ومظهرها لوجوده
وباعتبار قرب النوافل كان الظاهر والمرقى والمشهود هو العبد وباعتبار قرب القرآن أى هو الحق (فله أجره)
نوابه الذى وعد على عمله وهو عبارة عن دخول الجنة وتصويره بصورة الأجر لا يذان بقوة ارتباطه بالعمل
واستحالة نيله بدونه (عند ربه) أى حال كون ذلك الأجر ثابتاً عند مالكه ومدبر أموره ومبلغه إلى كماله لا يضيع
ولا ينقص والعندية للتشريف والجملة جواب من أن كانت شرطية وخبرها أن كانت موصولة والفاء لتضمنها
معنى الشرط (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) فى الآخرة عند دخول الجنة كما قال تعالى خبراً عن أهل الجنة
المد لله الذى أذهب عنا الحزن وأما فى الدنيا فانهم يخافون من أن يصيبوا الشدة والأهوال العظام فقامهم
ويحزنون على ما فاتهم من الأعمال الصالحة والطاعات المؤدية إلى الفوز بأنواع السعادات فإن المؤمن كالأيقظ
من رحمة الله لا يأمن من غضبه وعقابه كما قيل لا يجتمع خوفان ولا أمان فمن خاف فى الدنيا آمن فى الآخرة
حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العبر وتقويت الثواب فإن الخوف انما يكون
عما يتوقع فى المستقبل كما أن الحزن انما يكون على ما وقع سابقاً ومن آمن فى الدنيا خاف فى الآخرة (قال فى المنوى)
لا تخافوا هت نزل خائفان * هت درخور از برای خائفان * هر كه ترسد مرور ايمين كنند *
مر دل ترسند راسا كن كنند * آنكه خوفش نيست چون كوي مرس * درس چه دهى نيست
او محتاج درس (وقالت اليهود) بيان لتضليل كل فريق من اليهود والنصارى صاحبه بخصوصه اثر بيان
تضليله كل من عدا على وجه العموم (ليست النصارى على شئ) أى على امر يصح ويعتد به (وقالت النصارى)
ليست اليهود على شئ وهم) أى قالوا ما قالوا والحوال ان كل فريق منهم (يتلون الكتاب) اللام للجنس أى انهم
من أهل العلم والكتاب والتلاوة للكتب وحق من تلا كتاباً من كتب الله تعالى وآمن به لا يصفى كفره بالباقي
لأن كل واحد من كتب الله يصدق ما عداه (كذلك) أى مثل ذلك القول الذى سمعت به من هؤلاء العلماء الضالة
على أن الكاف فى موضع النصب على أنه مفعول قال (قال الذين لا يعلمون) من عبدة الاصنام والمعطلة ونحوهم
من الجهلة أى قالوا لاهل كل دين ليسوا على شئ (مثل قولهم) بدل من محل الكاف وفيه توبيخ عظيم حيث
نظمو انفسهم مع علمهم فى سلك من لا يعلم اصلاً (فالله يحكم بينهم) بين الفريقين (يوم القيامة فيما كانوا فيه)

متعلق يستقلون قدم للمعاظنة على رؤوس الآسي (يختلفون) من امر الدين فان قلت هم يحكم قلت بما يقسم
لكل فريق مما يليق به من العقاب وفعل الحكم يتعدى بجارين الباء وفي كايقال حكم الحاكم في هذه القضية
بكذا وفي الآية قد ذكر المحكوم فيه دون المحكوم به واعلم ان كل حزب بما لديهم فرحون وليس ذلك في الفرق
الضالة خاصة بل ذلك يجري بين صوفي وصوفي وشيخ وشيخ وعالم وعالم فتخطئة كل فريق صاحبه مستقرة والاولى
ان يتبع الهدى قال بعض المشايخ من ادعى انه صاحب قلب وارشاد بدون تزكية النفس ومعرفة المبدأ والمعاد
لاجل الدنيا الدنية كان عذابه اضعاف عذاب النساء اللائي رآهن النبي عليه السلام ليلة المعراج يقطعن
صدورهن بمقاريض فسأل جبريل فقال انهن الزواني من النساء اللائي جئن بأولاد من الزنى فالدعوى باطلة
بدون الدليل وصاحبها ضال مضل والمدعى كالأنيمة والتابع له على هواه كولد الزنى فان ولد الزنى هالك حكما
لعدم المربى والاتباع لمبتدع لا ينبغ الا البدعة والالحاد يوحى عن الشيخ صدر الدين التبريزي انه قال كان رجل
مشهور في تبريز يقال له عارف قدم يوما الى مجلس بعض العارفين فقال له ما حملك قال محمود لكن يقال لي عارف
قال له هل عرفت ذلك حتى قيل لك عارف فقال قرأت كتب كثيرة من مقالات المشايخ والصوفية قال له ذلك
كلامهم خالك * بير خویش باید کرد پرواز * بیال دیگران نتوان بریدن * فمجرد النسخة لا يفيد
بدون العمل بما فيها والتحقق بحقايقها وهذا كما كان تاجرا اذا وصل له كتاب من عبده المأذون في التجارة اني اشترت
كذا وكذا واخبر سيده بما وقع تفصيلا فبمجرد هذا الكتاب لا يقدر السيد ان يتجرب بدون ان يصل اليه ما اشتراه
العبد من السلعة فلو ادخل جماعة من المشتريين في داره ليبيع متاعه لا يجد الا خيالة لان المحل الذي يعرض
السلعة فيه على المشتريين لا يفيد مجرد النسخة وقرآنها (قال في المنوى) مرغ بر بالارن وسایه اش *
می دود برخاک بران مرغ وش * اباهی صیاد آن سایه شود * می دود چند آنکه بی مایه شود *
بی خبر کان عکس آن مرغ هواست * بی خبر که اصل آن سایه بکاست * تیر اندازی بسوی سایه او *
ترکشش خالی شود از جست وجو * ترکش عمرش تهی شد عمر رفت * ازدویدن درشکار سایه نقت *
سایه یزدان چو باشد دایه اش * واره انداز خیال وسایه اش (ومن اظلم) سبب النزول ان ططيس من الرومي
ملك النصارى واصحابه غزوا بنى اسراييل فقتلوا مقاتليهم وسبوا ذراريمهم واحرقوا التوراة وخربوا بيت
المقدس وقذفوا فيه الحيف وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خرابا حتى بنى اهل الاسلام في ايام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه وذلك لما استولى عمر رضي الله عنه على ولاية كسرى وغنم اموالهم عمر بها بيت المقدس ثم صار
في ايدي النصارى من الافرنج اكثر من مائة سنة حتى فتحه واستخلصه الملك الناصر صلاح الدين من آل ايوب
سنة خمس مائة وخمس وثمانين بعد الهجرة ومن في الاصل كلمة استفهام وهي ههنا بمعنى النفي اى لا احدا ظلم
(من منع مساجد الله) المراد بيت المقدس وصيغة الجمع لكون حكم الآية عام لكل من فعل ذلك في اى مسجد
كان كما نقول لمن اذى صالحا واحدا ومن اظلم من اذى الصالحين لانه لا عبرة بخصوص السبب (ان يذكر
فيها اسمه) ثانياً مفعولى منع فانه يقتضى ممنوعا وممنوعا عنه فتارة يتعدى اليهما بنفسه كما في قولك منعه الامر
وتارة يتعدى الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجز وهو كلمة عن او من منذ كورة كانت كما في قولك منعه
من الامر او محذوفة كما في الآية اى من ان يسجد ويقس وبصلى له فيها (وسعى) اى عمل (في خرابها) بالهدم
واخراب اسم للتخريب كالسلام اسم للتسليم واصله النمل والتفريق (اولئك) المانعون (ما كان لهم
ان يدخلوها الا خائفين) اى ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بخشية وخضوع فضلا عن الاجترار على
تخريبها (لهم في الدنيا اخرى) اى خزي فظيع لا يوصف كالقتل والسبي في حق اهل الحرب والاذلال بضرب
الجزية في حق اهل الذمة او هفتح مداً منهم قسطنطينية ورومية وعمورية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم)
وهو عذاب النار الذي لا يقطع لما ان سببه ايضا وهو ما حكي من ظلمهم كذلك في العظم وقيل نزلت الآية
في مشركي العرب الذين منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله تعالى بمكة والجاؤه الى الهجرة
فصاروا بذلك مانعين له عليه السلام ولاصحابه ان يذكروا الله في المسجد الحرام وايضا انهم صدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد الحرام حين ذهب اليه من المدينة عام الحديبية وهي السنة السادسة
من الهجرة والحديبية موضع على طريق مكة فعلى هذا يكون المسجد الذي نزلت الآية فيه المسجد الحرام

فالمراد بالخراب في قوله وسعى في خرابها تعطيلهم المسجد الحرام عن الذكر والعبادة دون تخريبه وهدمه حقيقة
 وجعل تعطيل المسجد عنهما تخريباً له لان المقصود من بنائه انما هو الذكر والعبادة فيه فهدام لم يترتب عليه
 هذا المقصود من بنائه صار كانه هدم وخرب ولم يبين من أصله فان عمارة المسجد كما تكون بينائه واصلاحه تكون
 ايضاً بمحضوره ولزومه يقال فلان يعمر مسجد فلان اذا كان يحضره ويلزمه ويقال لسكان السموات
 من الملائكة عمارها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان وذلك
 لقوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله فجعل حضور المساجد عمارة لها قال علي رضي الله عنه
 ست من المروءة ثلاث في الحضر وثلاث في السفر فاما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مسجد الله
 واتخاذ الاخوان في الله واما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله وعد
 من علامات الساعة تطويل المنارات وتنقيش المساجد وتزيينها وتخريبها عن ذكر الله تعالى فتعطيل
 المساجد عن الصلاة والتلاوة واظهار شعائر الاسلام اقبح سيئة لاسيما اذا اقترن بفتح ابواب بيوت الخمر واغلاق
 ابواب المكاتب وغير ذلك ولقد شوهد هذا في اكثر البلاد الرومية في هذا الزمان فلينبك على غربة الدين
 ايها الاخوان قال القشيري رحمه الله ومن اظلم من خرب بالشهوات اوطان العبادات وهي نفوس العابدين
 وخرب بالمنى والعلاقات اوطان المعرفة وهي قلوب العارفين وخرب بالخطوط والمساكن اوطان المحبة
 وهي ارواح الواجدين وخرب بالانفغات الى القربات اوطان المشاهدات وهي اوطان الموحدين ثم في الآية
 اشارة الى شرف بيت المقدس والمسجد الحرام وفي الحديث من زار بيت المقدس محتسباً اعطاه الله ثواب ألف
 شهيد وحرّم الله جسده على النار ومن زار عالمًا فكأنما زار بيت المقدس كذا في مشكاة الانوار وذكر في القنية
 ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد المجال
 ثم مساجد الشوارع فانها اخف مرتبة حتى لا يعتكف فيها اذ لم يكن لها امام معلوم ومؤذن ثم مساجد
 البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء انتهى قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده اقتدى لامقام اشرف
 من الجامع الكبير ببروسة بعد الكعبة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف وقال كان هو موضع بيت عجوز
 آمنت بنوح النبي عليه السلام فحفظها الله من الطوفان في ذلك البيت حين لم تدرك السفينة هكذا ظهر لبعض
 اهل الله بطريق الكشف ومن اشتغل فيه صانه الله من طوفان الغفلة وقال ايضاً الاشتغال في مكة يوماً يقوم
 مقام الاشتغال في سائر البلاد سنة بشرط رعاية آدابها قال وفي بلادنا للثقل موضعان أحدهما جامع السيد
 البخاري ببلدة بروسة والاخر مقام ابي ايوب الانصاري بفسطاطينية * عابدان اندر نماز وعارفان اندر نياز *
 عاشقان از شوق وصل يار در سوز و كداز * اللهم اجعلنا من المشغولين بك (ولله المشرق والمغرب) يريد بهما
 ناحيتي الارض اذ لا وجه لارادة موضعي الشروق والغروب بخصوصهما اي له الارض كلها لا يختص به
 من حيث الملك والتصرف ومن حيث المحلية لعبادته مكان منها دون مكان فان منعم ان تصلوا في المسجد
 الحرام والاقصى قد جعلت لكم الارض مسجداً (فأينما قولوا) اي في اي مكان فعلمت تولية وجوهكم القبلة
 قال الامام ولي اذا قبل وولي اذا ابرو هو من الاضداد والمراد ههنا الاتبال (فتم وجه الله) اي هناك جهته
 التي امر بها ورؤيتها قبله فان امكان التولية غير مختص بمسجد دون مسجد او مكان دون آخر او فتمة ذاته بمعنى
 الحضور العلي فيكون الوجه مجازاً من قبيل اطلاق اسم الجزء على الكل والمعنى في اي مكان فعلمت التولية
 فهو موجود فيه بكنكم الوصول اليه اذ ليس هو جوهراً او عرضاً حتى يكون بكونه في جانب مفترقاً جانباً
 ولما امتنع عليه ان يكون في مكان اريد ان علمه محيط بما يكون في جميع الاماكن والنواحي اي فهو عالم بما يفعل
 فيه ومثيب لكم على ذلك وفي الحديث لو انكم دليتم بجبل الى الارض السفلى لهبط على الله معناه ان علم الله
 شمل جميع الاقطار فالتقدير لهبط على علم الله والله تعالى منزّه عن الحلول في الاماكن لانه كان قبل ان يحدث
 الاماكن كذا في المقاصد الحسنة واعلم ان اين شرط في الامكنة وهو ههنا منصوب بتولوا وما مزيدة للتاكيد
 وثم ظرف مكان بمنزلة هناك تقول لما تقرب من المكان هنا ولما بعد ثم وهناك وهو خبر مقدم ووجه الله مبتدأ
 والجملة في محل الجزم على انها جواب الشرط (ان الله واسع) باطامته بالاشياء ملكاً وخلقاً فيكون تذييل لقوله
 ولله المشرق والمغرب وكذا ان فسرنا السعة بسعة الرحمة فان قوله ولله المشرق والمغرب لما اشتغل على معنى

فولنا لا تختص العبادة والصلاة ببعض المساجد بل الارض كلها مسجد لكم فصلوا في اى بقعة شئتم من بقاعها
فهم منه انه واسع الشريعة بالترخيص والتوسعة على عباده في دينهم لا يضطرونهم الى ما يجزون عن اداءه
والمقصود التوسعة على عباده والتيسير عليهم في كل ما يحتاجون اليه فيدخل فيه التوسعة في امر القبلة
دخولا اوليا وهذا التعميم مستفاد من اطلاق واسع حيث لم يحدد بشئ دون شئ قال الغزالي في شرح الاسماء
الحسنى الواسع مشتق من السعة والسعة تضاف مرة الى العلم اذا اتسع واحاط بالمعلومات الكثيرة وتضاف
اخرى الى الاحسان وبسط النعم وكيفما قدر وعلى اى شئ نزل فالواسع المطلق هو الله تعالى لانه ان نظر
الى علمه فلا ساحل لبحر معلوماته بل تنفذ البحار لو كانت مدادا لكلماته وان نظر الى احسانه ونعمه فلا نهاية
لمقدوراته وكل سعة وان عظمت فتنتهى الى طرف والذى لا ينتهى الى طرف فهو احق باسم السعة والله تعالى
هو الواسع المطلق لان كل واسع بالاضافة الى ما هو اوسع منه ضيق وكل سعة تنتهى الى طرف فالزيادة عليها
متصورة وما لا نهاية له ولا طرف فلا يتصور عليه زيادة وسعة العبد في معارفه واخلاقه فان كثرت علومه
فهو واسع بقدر سعة علمه وان اتسعت اخلاقه حتى لم يضيقها خوف الفقر وغنى الحسود وغلبة الحرص وسائر
الصفات المذمومة فهو واسع وكل ذلك فهو الى نهاية وانما الواسع المطلق هو الله تعالى (قال في المنوى)
اى سلك كبريت زشت از حرص وجوش * بوستين شيراب رخود مېوش * غزه شيرت بخود اهد امتحان *
نقش شير و بانك و اخلاق سگان (علم) بمصالحهم واعمالهم كلها وهذا لا يخلو عن افادة التهديد ليكون
المصلحة على حذر من التفريط والتساهل كما انه يتضمن الوعد بتوفية ثواب المصلين في جميع الاماكن فقد ظهر ان
هذه الآية مرتبطة بقوله تعالى ومن اظلم ممن منع مساجد الله الاية وان المعنى ان بلاد الله ايها المؤمنون تسعكم
فلا يمنعكم تحريب من حرب مساجد الله ان تولوا وجوهكم نحو قبله الله اينما كنتم من ارضه وقال مجاهد
والحسن لما نزل وقال ربكم ادعوني استجب لكم قالوا اين ندعوه فأنزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا
فثم وجه الله فبالجهة وتحيز ان قيل مامعنى رفع الايدي الى السماء عند الدعاء مع انه تعالى منزّه عن الجهة
والمكان قلنا ان الانبياء والاولياء فاطبة فعلوا كذلك لا بمعنى ان الله في مكان بل بمعنى ان خزائنه تعالى في السماء
كما قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
فالعرش مظهر لاستواء الصفة الرحمانية ورفع الايدي اذا الى السماء والنظر اليها وقت الدعاء بمنزلة ان يشير
سائل الى الخزينة السلطانية ثم يطلب من السلطان ان يعطى له عطاء من تلك الخزينة (يرى) ان امام الحرمين
رفع الله درجته في الدارين نزل ببعض الاكابر ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس
فقال ما الدليل على تنزهه تعالى عن المكان وهو قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس
عليه السلام في بطن الحوت لاله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فتعجب منه الناظرون فالتس صاحب
الضيافة بيانه فقال الامام ههنا فقير مدبون بالف درهم ادعنه دينه حتى ايبنه فقبل صاحب الضيافة دينه
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب في المعراج الى ما شاء الله من العلى قال لا احصى ثناء عليك
انت كما اثبت على نفسك ولما ابتلى يونس عليه السلام بالظلمات في قعر البحر يظن الحوت قال لاله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فكل منهما خاطبه بقوله انت وهو خطاب الحضور فلو كان هو في مكان لما صبح
ذلك فدل ذلك على انه ليس في مكان وفي الحديث لا تفضلوني على يونس بن متى فانه رأى في بطن الحوت ما رأته
في اعلى العرش بشير عليه السلام بذلك الى ما وقع له وليونس عليه السلام من تجلي الذات وقيل نزلت الاية
لما طعن اليهود في نسخ القبلة (روى) انه عليه السلام كان يصلي بمكة مع اصحابه الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة
امر الله ان يصلي نحو بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود فصلى نحوه ستة عشر شهرا وكان يقع
في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانه قبله ابيه ابراهيم وأدم القبلتين وادعى للقرب الى الايمان
كما قال الله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء فلو ليكن قبلة ترضاها و ذلك في مسجد بنى سلمة فصلى الظهر
ولما صلى الركعتين نزل قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام ففعل في الصلاة فسمى ذلك المسجد مسجد
القبلتين فلما تحوّل القبلة انكر من انكر فكان هذا ابتلاء من الله تعالى كما قال تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن يتقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الاعلى الذين هدى الله اللهم اهدنا

وسد ذنابنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فلامؤمن حقا ان يعتصم بالله ويدور مع الامر الالهى حيث يدور ويتبع الرسول ولا يتبع عقله العاجز وفهمه القاصر ويتعلم الادب من معدن الرسالة حيث لم يسأل تحويل القبله بل انتظر الى امر الله فاكرمه الله باعطائه امره وفضله على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعلم ان الذين شقت عليهم التحويلة طائفتان محجوبتان بالخلق عن الحق اما الطائفة الاولى فقد عرفت ان التحويلة من الكعبة الى بيت المقدس كانت صورة العروج من مقام المكاشفة اعنى مقام القلب الى مقام المشاهدة اعنى مقام الزوح فحسبوا التحويلة من بيت المقدس الى الكعبة بعد ابعاد القرب وثرو لا بعد العروج وظنوا ضياع السبيل الى المقام الاشرف والسقوط عن الرتبة فشق عليهم ولم يعلموا انه صورة الرجوع الى مقام القلب حالة التمكن من الدعوة ومشاهدة الجمع في عين التفصيل والتفصيل في عين الجمع حتى لا يحتجب العبد بالوحدة عن الكثرة ولا بالكثرة عن الوحدة واما الطائفة الثانية فتقيدوا بصورة علمهم ولم يعرفوا حكمة التحويلة فحسبوا صحة العبادة الثانية دون الاولى فشق عليهم ضياعها على ما توهموا واما الذين سبق لهم من الله الحسن فلم يحتجوا بحجاب واهتدوا الى ما هو الصواب فوصلوا الى التوحيد الذاتى المجدى اللهم اجعلنا من الملهتين واحشرا مع الانبياء والمرسلين وقال اهل التأويل ونله المشرق والمغرب اى عالم النور والظهور الذى هو جهة النصارى وقبلتهم بالحقيقة باطنه وعالم الظلمة والاختفاء الذى هو جهة اليهود وقبلتهم بالحقيقة ظاهره فأينما تولوا اى اى جهة توجهوا من الظاهر والباطن فتم وجهه الله اى ذاته المتجلىة بجميع صفاته الجمالية والجلالية اذ بعد الاشراق على قلوبكم بالظهور فيها والتجلى لها بصفة جماله حالة شهودكم وقائكم فيه والغروب فيها بتستره واجبا به بصفة جلالة حاله بقائكم بعد الفناء فأى جهة توجهوا حيث ذك فتم وجهه ليس الا هو وحده (قال الحافظ) ميان كعبه وبخانه هي فرق نيت * يهر طرف كه نظرمي كنى براروست * واعلم ان شهود الحق بالخلق وشهود الخلق بالحق من غير احتجاب باحد هما عن الآخر هو مقام جمع الجمع والبقاء وذلك لا يحصل الا بالتجلى العيني بعد العلى قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده اقتدى قدس سره واذا امر بالارشاد يعود لخدمة الحق الا يرى ان موسى عليه السلام لما وصل الى الطور لاقتباس النار لاهله نودى يا موسى اى انار بك فتجلى الربوبية أولا ثم قيل فاخضع لعلمك وهما الطبيعة والنفس امر بتركهما ثم قيل وانا اخترتك فاستمع لما يوحى اى انى انما الله لا اله الا انا فاعبدنى فتجلى الالهية ثم بعد ما تجلى الذات وامر بارشاد فرعون فترك اهل هناك ولم يلتفت وجاء الى فرعون وكان دخوله بمصر فى نصف الليل فدق باب فرعون بعصاه امتثالا لامر الله تعالى قيل انه شابت لحية فرعون فى ذلك الوقت بهما به دقه فقال اكنى وليدا امر به عندنا قال موسى نعم ولذلك دعوتك قبل الكل لسبق حقل على رعايته فأرادوا قتله فألقى عصاه فصارت نعبا مينا عزم على ابتلاعهم فاستأنوا فأعطاهم الامان وكان يريد ان يؤمن ولكنه منعه هماما فبعد دعوة فرعون جاء الى اهله فوجدوها قد وضعت الحبل فاحاطت اذئاب من اطرافها المحاذات فاهلهم يقدر ان يمر من هنا مارت فانظر الى قدرة الله تعالى (وروى) ان الامام الاعظم والهمام الاقدم رحمه الله لم يشغل بالدعوة الى مذهبه الا بالاشارة النبوية فى المنام بعد ما قصد الانزواء فهذا المعدل دليل الى وصوله الى الحقيقة وكان يقوم كل الليل وسمع رحمه الله هاتفا فى الكعبة أن يا أبا حنيفة اخلصت خدمتى واحسنت معرفتى فقد غفرت لك ولن تنعك الى قيام الساعة كذا فى عين العلم للشيخ محمد البلقى رحمه الله وعن بعض العارفين قبله البشر الكعبة وقبله اهل السماء البيت المعمور وقبله الكرو بين الكرسي وقبله حلة العرش العرش ومطلوب الكل وجهه الله سبحانه وتعالى (وقالوا) نزلت لما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله فضخروا قالوا راجع الى الفرق الثلاث المذكورة سابقا اما اليهود والنصارى فقد ذكروا صريحا واما المشركون فقد ذكروا بقوله تعالى كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم اى قال اليهود والنصارى ومن شاركمهم فيما قالوا من الذين لا يعلمون (اتخذ الله ولدا) اتخذ اما بمعنى الصنع والعمل فلا يتعدى الا الى واحد واما بمعنى التصيير والمفعول الاول محذوف اى صير بعض مخلوقاته ولذا وادعى انه ولده لانه ولده حقيقة وكما يستحيل عليه تعالى ان يلد حقيقة كذا يستحيل عليه التبنى واتخاذ الولد فتره الله تعالى نفسه عما قالوا فى حقه فقال (سبحانه) تنزيهه والاصل سبحانه على انه مصدر بمعنى التسبيح وهو التنزيه

الى منزله عن السبب المتقضى للولادة والاحتياج الى من يعينه في حياته ويقوم مقامه بعد مماته وما يقتضيه
 الولد وهو التشبه فان الولد لا يكون الا من جنس والده فكيف يكون الحق سبحانه ولده وهو لا يشبهه شيء
 (قال في المنبوي) لم يلد ولم يولدست وازقدم * في بدر دأر دنه فرز دونه عم (بل له ما في السموات والارض)
 رد لما قالوه واستدلال على فساد فان الاضراب عن قول المبطلين معناه الرد والانكار وفي الوسيط بل اي ليس
 الامر كما زعموا والمعنى انه خالق ما في السموات والارض جميعا الذي يدخل فيه الملائكة وعزير والمسبح دخولا
 اوليا فكان الاستفادة من الدليل امتناع ان يكون شيء تاما في السموات والارض ولداسواء كان ذلك ما زعموا
 انه ولده ام لا (كل) اي كل ما فيهما كما تاما كان من اولى العلم وغيرهم (له) اي الله سبحانه وتعالى (فاتون)
 منقادون لا يمتنع شيء منهم على مشيئته وتكوينه وكل ما كان بهذه الصفة لم يجانس مكونه الواجب لذاته
 فلا يكون له ولد لانه من حق الولد ان يجانس والده وانما عبر عن جميع الموجودات اولا بما يعبره عن غير ذي
 العلم وعبر عنه آخر بما يختص بالعقلاء وهو لفظ فاتون تحقيرا لشان العقلاء الذين جعلوه ولد الله سبحانه
 (بديع السموات والارض) اي هو مبدعهما على ان البديع بمعنى المبدع وهو الذي يبدع الاشياء اي يخلقها
 او ينشئها على غير مثال سبق والابداع اختراع الشيء لا عن شيء دفعة اي من غير مادة ومدة وسمى صاحب الهوى
 مبتدعا لما لم يسبقه احد من ارباب الشرع في انشاء مثل ما فعله او المعنى بديع سمواته وارضه فعلى الاول
 من ابداع والاضافة معنوية وعلى الثاني من يدع اذا كان على شكل فائق وحسن رائق والاضافة لفظية
 وهو حجة اخرى لابطال مقالهم الشنعاء تقريرها ان الولد عنصر الولد المنفصل بانفصال مادته عنه والله تعالى
 مبدع الاشياء كلها على الاطلاق منزّه عن الانفعال فلا يكون والدا ومن قدر على خلق السموات والارض
 من غير شيء كيف لا يقدر على خلق عيسى من غير أب (واذا قضى امرا) اي اراد شيئا واصل القضاء الاحكام
 اطلق على الارادة الالهية المتعلقة بوجود الشيء لا يجباها اباء البتة (فانما يقول له كن فيكون) اي يحصل
 في الوجود سر يعا من غير توقف ولا اباء كلاهما من كان التامة اي احدث فيحدث واعلم ان اهل السنة لا يرون
 تعلق وجود الاشياء بهذا الامر وهو كن بل وجودها متعلق بخلقها وابعادها وتكوينه وهو صفة ازيلية
 وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المخلوق بايجاده وكما قدرته على ذلك لكن لا يتعلق علم احد بكيفية
 تعلق القدرة بالمعدومات فيجب الامسالة عن بحثها وكذا عن بحث كيفية وجود الباري وكيفية العذاب
 بعد الموت وامثالها فانها من الغوامض ثم اعلم ان السبب في هذه الضلالة وهي نسبة الولد الى الله والقول
 بانه اتخذ ولدا ان ارباب الشرايع المتقدمة كانوا يطلقون على الباري تعالى اسم الاب وعلى الكبير منهم اسم الاله
 حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر وان الله تعالى هو الاب الاكبر وكانوا يريدون بذلك انه تعالى هو السبب الاول
 في وجود الانسان وان الاب هو السبب الاخير في وجوده فان الاب هو معبود الابن من وجهه اي مخدومه
 ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة الطبيعية فاعتقدوا ذلك تقليدا اولئك كفر قائله ومنع منه مطلقا
 اي سوء قصده معنى السببية او معنى الولادة الطبيعية حسما لمادة الفساد واتخاذ الحبيب او الخليل جائز من الله
 تعالى لان المحبة تقع على غير جوهر المحب قالوا اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ولدتك وانت نبي فخفف
 النصارى التشديد الذي في ولدتك لانه من التوليد وصحفوا بعض اعجام النبي بتقديم الباء على النون فقالوا
 ولدتك وانت نبي تعالى الله عما يقول الظالمون وقال تعالى يا احباري وبنا بقاء رسلي فغيره اليهود وقالوا يا احباري
 وبنا بقاء فكذبهم الله بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناؤه واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم قاله سبحانه
 منزّه عن الحدود والجهات ومتمتع بالازواج والبنين والبنات ليس كمثل شيء في الارض ولا في السموات
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كذبني ابن آدم اي نسبني الى الكذب ولم يكن له ذلك اي لم يكن
 التكذيب لا تقا به بل كان خطأ وشئني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اي اى فزع من لا قدر ان اعيد له كما كان واما
 شتمه اي اى فقوله لي ولد نفسياني ان اتخذ صاحبة او ولدا وانما كان هذا شتما لان التوليد هو انفصال الجزء عن الكل
 بحيث ينمو وهذا انما يكون في المركب وكل مركب محتاج فان قلت قولهم اتخذ الله ككذب ايضا لانه تعالى
 اخبرانه لاولده وقولهم ان يعيدنا شتم ايضا لانه نسبة له الى العجز فلم خص احدهما بالشتم والاخر بالتكذيب
 قلت في الاعاءة في صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له والشتم الخش من التكذيب والكذب على الله

فوق الكذب على النبي عليه السلام وفي الحديث ان كذبا على - ليس ككذب على احد يعنى الكذب على النبي اعظم انواع الكذب - سوى الكذب على الله لان الكذب على النبي - يؤدى الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام من كذب على - متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فعلى المؤمن ان يجتنب عن الزيف والضلال واشنع الفعال واسوأ المقال وان يداوم على التوحيد في الاسرار والاصال الى ان لا يبقى للشرك الخفى - ايضا مجال وفي الحديث لو يعلم الامير ماله في ذكر الله لترك امارته ولو يعلم الساجر ماله في ذكر الله لترك تجارته ولو ان نواب تسبيحة قسم على اهل الارض لا صاب كل واحد منهم عشرة اضعاف الدنيا وفي الحديث للمؤمنين حصون ثلاثة ذكر الله وقراءة القرءان والمسجد والمراد بالمسجد مصلاه سواء كان في بيته او في الخارج ولا بد من الصدق والاخلاص حتى يظهر أثر التوحيد في الملك والمكوت (قال في المتنوى) هت تسبيحت بخار آب وكل * مرغ جنت شذز فخرج صدق دل * اللهم اوصلنا الى اليقين وهي لنا مقاما من مقامات التمكن آمين (وقال الذين لا يعلمون) اى مشركوا العرب الجاهلون حقيقة اواهل الكتاب المتجاهلون ونفى عنهم العلم لعدم انتفاعهم بعلمهم لان المقصود هو العمل (لولا يكمننا الله) لولا هنا التخصيص وحروف التخصيص اذا دخلت على المضى كان معناها التوبيخ واللوم على ترك الفعل بمعنى لم يفعله ومعناها في المضارع تخصيض الفاعل على الفعل والطلب له في المضارع بمعنى الامر والمعنى هلا يكمننا الله عيانا بانك رسوله كما يكلم الملائكة بلا واسطة او يرسل اليها كما يكلمنا بلا واسطة ذلك الملك انك رسوله كما كلم الانبياء عليهم الصلوة والسلام على هذا الوجه وهذا القول من الجهلة استكبار يعنون به فحن عظماء كالملائكة والنبين فلم اختصوا به دوننا (او) لتخصير (تأنينا) حجة تدل على صدقك وهذا جود منهم لان يصحكون ما اتاهم من القرءان وسائر المعجزات آيات والحدود هو الانكار مع العلم والحب انهم عظموا انفسهم وهي احقر الاشياء واستأوا آيات الله وهي اعظمها (كذلك قال الذين من قبلهم) من الامم الماضية (مثل قولهم) فقال اليهود ولوسى عليه السلام ارنا الله جهرة ولن نصبر على طعام واحد ونحوه وقال النصارى لعيسى عليه السلام هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ونحوه وقوله كذلك قال مع قوله مثل قولهم على تشبيه تشبيه القول بالقول في المؤدى والحصول وتشبيه القول بالقول في الصدور بلا روية بل بجمرة التشهي واتباع الهوى والاقتراح على سبيل التعنت والعماد على سبيل الارشاد وقصد الجدوى والكاف في كذلك منصوب المحل على انه مفعول قال وقوله مثل قولهم مفعول مطلق اى قال كقوله الام الماضية مثل ذلك القول الذى قالوه قولاً مثل قولهم فياذ كر فظهر ان احد التشبيين لا يعنى عن الآخر (تشابه قلوبهم) اى تماثلت قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والقسوة والعناد وهو استئناف على وجه تعليل تشابه مقالهم بمقالة من قبلهم فان الاسنة ترجان القلوب والقلب ان استحكم فيه الكفر والقسوة والعمى والسهة والعناد لا يجرى على اللسان الا ما ينبي عن التعلل والتباعد عن الايمان كما قيل مر دهنان بود برير زبان * چون بكويد سخن بداندش * خوب بكويد لبیب كويدش * زشت كويد سفيه خواندش * (قدينا الآيات) اى نزلناها بينة بان جعلناها كذلك في انفسها كما في قولهم سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل لا انا بيناها بعد ان لم تكن بينة (قوم يوقنون) اى يطلبون اليقين واليقين ابلغ العلم واوكده بان يكون جازما اى غير محتمل للنقيض وتأنيناى غير زائل بالتشكيك بعد أن يكون مطابقا للواقع فالايقان هنا مجاز عن طلب اليقين على طريق ذكر المسبب وارادة السبب ولا بعد في نصب الدلائل لطلاب اليقين ليحصلوه بها وانما حمل على المجاز لان الموقن بالمعنى المذكور لا يحتاج الى نصب الدلائل وبيان الآيات في بيان الآيات له طلب لتحصيل الحاصل (انا ارسلناك) حال كونك ملتبسا (بالحق) مؤيداً به والمراد بالحجج والآيات وسميت به لتأديتها الى الحق (بشيراً) حال كونك مبشراً لمن اتبعك بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب احد (ونذيراً) اى منذراً ومحذوفاً من كفر بك وعصاك والمعنى ان شأنك بعد اظهار صدقك في دعوى الرسالة بالدلائل والمعجزات ليس الا الدعوة والا بلاغ بالتبشير والانداز لأن تجبرهم على القبول والايمان فلا عليك ان أصر واعلى الكفر والعناد فان الاحوال اوصاف لذى الحال والواوصاف مقيدة للموصوف (ولا تسأل عن اصحاب الجحيم) ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت والحجيم المكان الشديد الحر وقري ولا تسأل بفتح التاء وجرم اللام على انه نهي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن السؤال

عن حال ابويه على ما روى انه عليه السلام قال ليت شعري ما فعل ابواي اى ما فعل بهما والى اى حال انتهى امرهما قتلنا واعلم ان السلف اختلفوا في ان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم هل ماتا على الكفر اولاً وذهب الى الثاني جماعة متسكين بالدلالة على طهارة نسبه عليه الصلاة والسلام من دنس الشرك وشين الكفر وعبادة قريش صفوان كانت مشهورة بين الناس ~~كان~~ الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام واجنبتى وبني أن نعبده الاصنام وقوله تعالى في حق ابراهيم وجعلها كلمة باقية في عقبه وذهب الى الاول جمع منهم صاحب التيسير حيث قال ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبشير المؤمنين وانذار الكافرين كان يذكر عقوبات الكفار فقام رجل فقال يا رسول الله ابن والدي قتل في النار فخرن الرجل قتل عليه السلام ان والديك ووالدي ووالدي ابراهيم في النار قتل قوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فربا لوه شيئاً بعد ذلك وهو ~~كقوله~~ لا تسألوا عن اشياء ان تبدل لكم تسؤكم وذهب نفر من هذا الجمع بنجاستهما من التار منهن الامام القرطبي حيث قال في التذكرة ان عائشة رضيت الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فزعلت على عقبه الجحون وهو بالكحزين مغتم فبكيت لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه طفر قتل فقال يا جبراء استمكي اى زمام الناقة فاستندت الى جنب البعير ~~كث~~ عني طويلاً ثم انه عاد الى وهو فرح متبسم قتل له ابى انت وانتى يا رسول الله نزلت من عندى وانت بالكحزين مغتم فبكيت لبكاءك يا رسول الله ثم انك عدت الى وانت فرح متبسم فعاد يا رسول الله فقال ذهبت لقبر آمنه اتمى فسالته الله ربى ان يبيحها فأجابها فامنت وروى ان الله احبى له اباه وامته وعنه اباطالب وجده عبد المطلب قال المافظ شمس الدين الدمشقي

حبا لله النبي مزيد فضل * على فضل وكان به رؤفا

فأحبي امته وكذا اباه * لا يملن به فضلا لطيفا

فسلم فالقديم به قد ير * وان كان الحديث به ضعيفا

وفي الاشياء والنظائر من مات على الكفر ابيع لعنه الا والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لنبوت ان الله تعالى احياهما له حتى امنا كذا في مناقب الكردي وذكر ان النبي عليه السلام بكى يوما بكاء شديدا عند قبر ابويه وغرس شجرة يابسة وقال ان اخضرت فهو علامة امكان ايمانها فاخضرت ثم خرجا من قبرهما ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واسما ثم ارتحلا قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده افندى قدس سره وعمائيل على ذلك ان اسم ابيه ~~كان~~ عبد الله والله من الاعلام المختصة بذاته تعالى لم يسم به صنم في الجاهلية فان اسم بعض اصنامهم اللات وبعضها العزى انتهى ~~كلامه~~ وليس احيائهما وايمانهما به متنعنا عقلا ولا شرعا وقد ورد في الكتاب احياء قاتل بن اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحبي الموتي ~~وكذلك~~ نبينا عليه السلام احبى الله على يديه جماعة من الموتي واذا ثبت هذا فمما يمنع من ايمانها بعد احيائهما زيادة في كرامته وفضيلته وما روى من انه عليه السلام زار قبر أمه فبكى وابكى من حوله فقال استأذنت في ان استغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنت في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الموت فهو متقدم على احيائهما لانه كان في حجة الوداع ولم يزل عليه السلام راقيا في المقامات السنية صاعدا في الدرجات العلية الى ان قبض الله روحه الطاهرة فمن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت له عليه السلام بعد ان لم ~~تكن~~ فان قلت الايمان لا يقبل عند المعايينة فكيف بعد الاعادة قلت الايمان عند المعايينة ايمان يأمن فلا يقبل بخلاف الايمان بعد الاعادة وقد دل على هذا ولوردة العاد والمناهو اعنه وورد ان اصحاب الكهف يعثون في آخر الزمان ويحجون ويكونون من هذه الامة تشرى فالهم بذلك وورد مر فوعا اصحاب الكهف اعوان المهدي قد اعتمد بما يفعله اصحاب الكهف بعد احيائهم من الموت ولا بدع ان يكون الله تعالى كتب لابوى النبي عمرا ثم قبضهما قبل استيفائه ثم اعادها لاستيفائه تلك اللحظة الباقية وامانها في معتدبه وتكون تلك البقية بالمدة الفاصلة بينهما لاستدراك الايمان من جملة ما اكرم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم كما ان تأخير اصحاب الكهف هذه المدة من جملة ما اكرموا به ليحوزوا شرف الدخول في هذه الامة وذهب خاتمة الحفاظ والمحدثين الامام السجواني في هذه المسألة الى التوقف حيث قال في المقاصد الحسنة بعد ما ورد الشعر المذكور للمافظ الدمشقي وقد كتبت فيه جزأ والذي اراه الكف عن التعرض لهذا اثباتا ونفيما انتهى وسئل القاضي ابو بكر ابن العربي احد الائمة المالكية

عن رجل قال ان آباء النبي عليه السلام في النار فأجاب بأنه ملعون لان الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وفي الحديث لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات وسئل الامام الرستغني
عن قول بعض الناس ان آدم عليه السلام لم يلدت منه تلك الزلّة اسود منه جميع جسده فلما هبط الى الارض
امر بالصيام والصلاة فصام وصلى فابيض جسده أبصر هذا القول قال لا يجوز في الجملة القول في الانبياء
عليهم السلام بشئ يؤدى الى العيب والنقصان فيهم وقد امرنا بحفظ اللسان عنهم لان مرتبتهم ارفع وهم على الله
اكرم وقد قال عليه السلام اذا ذكرت اصحابي فامسكوا فلما امرنا ان لا نذكر الصلابة رضى الله عنهم بشئ يرجع
الى العيب والنقص فلا ننسك وكف عن الانبياء اولى واحق فحق المسلم ان يمسك لسانه عما يحل بشرف
نسب ينسب عليه السلام ليست من الاعتقادات فلا حظ للقلب منها واما اللسان فحقه ان يسان عما يتبادر منه
النقصان خصوصا الى وهم العائنة لانهم لا يقدرّون على دفعه وتدراكه فهذا هو البيان الشافي في هذا الباب
بطرقه المختلفة التقطه من الكتب النفيسة وقرنت كل تقدير الى مثله والمجد لله تعالى وحده (ولن رضى عنك
اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) اقنطله عليه السلام من طمعه في اسلامهم حيث علق رضاهم عنه
بما لا سبيل اليه وما يستحيل وجوده واذا لم يرضوا عنه فكيف يتبعون ملته اى دينه اى لن رضى عنك اليهود
الا بالتهود والصلاة الى قبلتهم وهى المغرب ولا النصارى الا بالانصر والصلوة الى قبلتهم وهى المشرق ووحدا لله
لان الكفر مله واحدة وهذه حكاية لقائلهم بأن قالوا لن رضى عنك حتى تتبع ملتنا واذا عواجتك القطة ان ملتهم
هى الهدى لا ما سواها فامر الله تعالى بقوله (قل) أن يرّد عليهم بطريق قصر القلب ويقول (ان هدى الله)
الذى هو الاسلام (هو الهدى) الى الحق لا ما تدعون اليه من الملة الزائغة فانها هوى كما يعرب عنه قوله تعالى
(ولئن اتبعت اهواءهم) اى آراءهم الزائغة الصادرة عنهم بقضية شهوات انفسهم وهى التى عبر عنها فيما قبل
بملتهم اذ هى التى ينفون اليها واما ما شرعه الله من الشريعة على لسان الانبياء عليهم السلام وهو المعنى الحقيقى
للملة فقد غيروها تغييرا والاهواء جمع هوى وهو رأى عن شهوة داع الى الضلال وسعى بذلك لانه يهوى بصاحبه
فى الدنيا الى كل واهية وفى الآخرة الى الهاوية وانما قال اهواءهم بلفظ الجمع ولم يقل هواهم تنبها على ان لكل
واحد هوى غير هوى الآخر ثم هوى كل واحد منهم لا يتناهى فلذلك اخبرناه لارضى الكل الاتساع اهواء
الكل واعلم ان الطريقة المشروعة تسمى مله باعتبار ان الانبياء الذين اظهروها قد املوها وكتبوها لامتهم كما انها
تسمى ديناً باعتبار طاعة العباد لمن سنها واتقيادهم لحكمه وتسمى ايضا شريعة باعتبار كونها مورد للمتعتشين
الى زلال نوابه ورجته والخطاب فى قوله ولئن اتبعت متوجه الى النبي عليه السلام فى الحقيقة وما قيل من انه
تعالى حكم بعصمة الانبياء وعلم منهم انهم لا يعصونه ولا يخالفون امره ولا يرتكبون ما نهى عنه فكانت عصمتهم
واجبة فلا وجه لتحذيرهم عن اتساع هوى الكفرة فوجب ان يكون التحذير متوجها الى الامة لا الى اخصهم
فالجواب عنه ان التكليف والتحذير انما يعتمد على كون المكلف به محتملا ومتصورا فى ذاته من حيث تحقق
ما يتوقف عليه وجوده من الآلات والقوى والامتناع الحاصل من حكمه تعالى بعصمتهم وعلمه بها امتناع بالغير
وهو لا ينافى الامكان الذاتى الذى هو شرط التكليف والتحذير (بعد الذى جاءك من العلم) اى القرءان الموحى
اليك وهو حال من ضمير جاءك (مالك من الله) اى من جهته العزيزة وهو جواب لئن (من ولى) اى قريب يتفعل
من الولى وهو القرب (ولا نصير) يدفع عنك عقابه والفرق بين الولى والنصير العموم والخصوص من وجه
لان الولى قد يضعف عن النصرة والنصير قد يكون اجنبيا عن المنصور كما يكون من اقرباء المنصور وهو مادة
اجتماعها وقوله من ولى مرفوع على الابتداء ولك خبره ومن صلة وقوله من الله منصوب المحل على انه حال
لانه لما كان متقدما على قوله من ولى امتنع ان يكون صفة له ونظيره قوله لعنة موحش اطلل قديم ولما ذكر قبائح
المتعتنين الطالبيين للرياسة من اليهود والنصارى اتبع ذلك بمدح من ترك طريق التغت وحب الرياسة منهم
وطلب مرضاة الله وحسن قواب الآخرة وآثره على المخطوط العاجلة الغانية فقال تعالى (الذين آتيناهاهم الكتاب)
يريد مؤمنى اهل الكتاب كعبد الله بن سلام واصحابه من الذين اسلموا من اليهود وانما خصهم بذكر الاتساء لانهم
هم الذين علموا به نصوصا وبالكتاب التوراة (يتلونه حتى تلاوته) بمراجعة لفظه عن التعريف والتدبر فى معانيه
والعمل بما فيه وهو حال مقدرة من الضمير المنصوب فى آيتناهم او من الكتاب لانهم لم يكونوا تالين له وقت

الاتيان وقوله حق تلاوته نعت لمصدر محذوف دل عليه الفعل المذكور اى يتلونه تلاوة حق تلاوته واختار
 الكواشى كونه منصوباً على المصدرية على تقدير تلاوة حقاً فان نعت المصدر اذا قدم عليه وضيف اليه
 نصب نصب المصدر نحو ضربت اشد الضرب بنصب اشد على المصدرية (اولئك) الموصوفون بآيات الكتاب
 وتلاوته كما هو حقه وهو مبتدأ مان خبره قوله تعالى (يؤمنون به) اى بكلامهم دون المخرفين فان بناء الفعل
 على المبتدأ وان كان اسماً ظاهراً يفيد المحصر مثل الله يستهزئ بهم (ومن يكفر به) اى بالكتاب سواء
 كان كفره بنفس التعريف او بغيره كالكفر بالكتاب الذى بصدقه (فاولئك هم الخاسرون) اى الهالكون
 المغبونون حيث اشترى الكفر بالايمان (يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم) ومن جعلها
 التوراة وذكر النعمة انما يكون بشكرها واشكرها الايمان بجميع ما فيها ومن جعله نعت النى صلى الله تعالى
 عليه وسلم ومن ضرورة الايمان به الايمان به صلى الله عليه وسلم (و) اذكروا (أنى فضلكم على العالمين)
 اى عالمى زمانكم (واتقوا) ان لم تؤمنوا (يوماً) اى عذاب يوم وهو يوم القيامة (لا تجزى) تقول جزى عنى هذا
 الامر مجزى كما تقول قضى عنى يقضى وزناً ومعنى اى لا تقضى فى ذلك اليوم (نفس) من النفوس (عن نفس)
 اخرى (شياً) من الحقوق التى لزمها اى لا تقضى نفس ليس علمائى من الحقوق التى وجبت على نفس اخرى
 اى لا تؤخذ نفس بذنوب اخرى ولا تدفع عنها شيئاً واما اذا كان عليها شئ فانها تجزى وتقضى بغير اختيارها
 بما لها من حسناتها ما عليها من الحقوق كما جاء فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من كانت له مظلمة لاخيه من عرض او غيره فليستحل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم
 ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكر له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فعمل عليه
 (ولا يقبل منها) اى من النفس الاولى (عدل) اى فداء وهو فتح العين القدية وهى ما يماثل الشئ قيمة
 وان لم يكن من جنسه والعدل بالكسر ما يساوى الشئ فى الوزن والجزم من جنسه والمعنى لا يؤخذ منها قدية
 تنجو بها من النار ولا تجوز ذلك لتقدي به وسيمت القدية عدلاً لانها تعادل ما يقصد اتقاؤه وتخليصه يقال فداءه
 اذا اعطى فداءه فاقذه (ولا تنفعها شفاعاة) ان شفعت للنفس الثانية (ولا هم ينصرون) اى يمنعون من
 عذاب الله تعالى واعلم ان المستوجب للعذاب يخلص منه فى الدنيا باحدا ربعة امور اما بان ينصره ناصر قوى
 فيخلصه ويدفع العذاب عنه قهر او بان يقديه اى بان يعطى احدا شيئاً غير ما عليه من الحق وذلك الشئ هو القدية
 وهو الفداء فاقذه به فالتعالى بين هول يوم القيامة بان نقي أن يدفع العذاب احد عن احد شئ من هذه
 الوجوه المحتملة فى الدنيا (قال السعدى) قيامت كى نيكان باعلى رسند * زعفرى برثر بارسند *
 تراخود بماند سرازتنك پيش * كه كردت برايد عملهاى خویش * برادرزكاردان شرم دار *
 كه در روى نيكان شوى شرمسار * دران روز كز فعل پرسند و قول * اولوا العزم راتن بلرز دز هول *
 بجايى كه دهشت خور دانيا * نوعدركنه راجه دارى بيا * ثم اعلم ان الله تعالى بدأ قصة بنى اسرائيل
 بهاتين الايتين فى الآية الاولى تذكرة للنعمة وفى الاخرى تخويف العقوبة وبهما ختم القصة بمبالغة فى النصيح
 وايدانابان المقصود من القصة ذلك ودل قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم على قبح العجبة باهل الهوى والبدع
 والاتباع لهم فى اقوالهم وافعالهم وفى الحديث من اتبع قوماً على اعمالهم حشر فى زمرة هم اى فى جماعتهم
 وحوسب يوم القيامة بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم ورمما يكون للانسان شركة اى فى اثم القتل والزنى وغيرهما
 اذا رضى به من عامل واشتد حرصه على فعله وفى الحديث من حضر معصية فكرها فكأنما غاب عنها ومن غاب
 عنها فرضيها كان كمن حضرها وحضور مجلس المعصية اذا كان لحاجة او لاتفاق جرائنها بين يديه ولا يمكن دفعها
 فغير ممنوع واما الحضور قصداً ممنوع ومن سنة السلف الصالحين الاقطاع عن مجالس اهل القلوع والاهو
 والمجانبة عن اتباع اهل الهوى والبدع وروى ان ابن البار الذى روى فى المنام قتل ربك بك فقال عاتبى
 وأوقفى ثلاثين سنة بسبب انى نظرت باللاطف يوماً الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى فى الدين فكيف حال
 القاعد بهذا الذكري مع القوم الظالمين والمتمسك بسنة سيد المرسلين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل
 كان له اجر مائة شهيد وفى الحديث سبأى على الناس زمان تخلق فيه سننى وتجتدد فيه البدعة فمن اتبع سننى
 يومئذ صار غير ابوابى وحيداً ومن اتبع بدع الناس وجد خسين صاحباً واكثر للعجبة تاثير عظيم كاقيل

عدوى البلد الى الجليلدسريعة * والجريوضع في الرماد فيضمد

(قال الحافظ) نخست موعظة يبرمجلس ابن حرفست * كذازمصاحب ناجنس احترازكنيد *
 (واذابنلى ابراهيم) قال القرطبي في تفسيره تفسيره بالسريانية فيما ذكره الماوردى وبالعرية فيما حكى ابن عطية
 اب رحيم قال السهيلي وكثيرا مايقع الاتفاق بين السرياني والعربي اوتقاربه في اللفظ اترى ان ابراهيم تفسيره
 اب رحيم لمرجته بالاطفال ولذلك جعل هو وسارة زوجته كافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون صغارا
 الى يوم القيامة وقال في تذكرة الموتى كان اسمه ابرم فزيد في اسمه هاء والهاء في السريانية التخميم والتعظيم
 (ربه) الضمير لابراهيم وقدم المفعول لفظاوان كان مؤخرارتبة ووجه التقديم الاهتمام فان الذهن يتشوق
 ويطلب معرفة المبتلى اى واذاكروقت اختبارى ابراهيم والمقصود من ذكر الوقت ذكر ماوقع فيه من الحوادث
 لان الوقت مشتمل عليها فاذا استحضرت كانت حاضرة بتفاصيلها كأنها شهادة عيانا والابتلاء في الاصل
 الاختبار اى تطلب الخبر بحال المختبر به ربه لا مر يشق عليه غالبافعله اوتركه وذلك انما يتصور حقيقة
 ممن لاوقوفه على عواقب الامور وامامن العليم الخبير فلا يكون الاجازا عن تركه كينه لاهب من اختيار
 احد الامر من مايريد الله تعالى وما يشتهي العبد كأنه يختاره بما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك كما علم
 الكفر من ابليس ولم يلغنه بعلمه ما لم يختبره بما يستوجب اللعنة به (بكلمات) جمع كلمة وهى اللفظ الموضوع لمعنى
 مفرد فيكون الكلمات عبارة عن الالفاظ المنظومة لكنها قد تطلق على المعاني التى تحتها لما بين الدال
 والمدلول من التضاييف والمتضاييفان متكافئان في الوجود والتعقل كافي قوله تعالى وتمت كلمه ربك صدقا وعدلا
 اى قضية وحكمة وقوله قل لو كان الجبر مداد الكلمات ربى اى للمعاني التى تبرز بالكلمات (فأتهن) اى قام
 بهن حق القيام وأذهن احسن التأدية من غير تفريط وتوان ولذا قيل لم يئل احد هذا الدين فاقامه كله
 الا ابراهيم فكذب الله له البراءة فقال وابراهيم الذى وفى وفسرت الكلمات بوجوه ذكرت في التفسير
 ومنها العشر التى هى من السنة كما قال ابن عباس رضى الله عنه هى عشر خصال كانت فرضا في شرعه وهى
 سنة في شرعنا خمس منها فى الرأس وهى المضمضة والاستنشاق وفرق الرأس وقص الشارب والسواك وخمس
 فى البدن وهى الختان وحلق العانة وتنف الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء بالماء اى غسل مكان الفائط
 والبول بالماء ولتذكر منها بعض ما يحتاج الى البيان فتقول فرق شعر الرأس تقريقه وتقصيه الى نصفين
 وكان المشركون يفرقون اشعار رؤوسهم واهل الكتاب يسدلون اى يرسلون شعورهم على الجبين ويتخذونها
 كالقصه وهى شعر الناصية وكان النبي عليه الصلاة والسلام يحب موافقة اهل الكتاب فيما ينزل فيه حكم لاحتمال
 ان يعملوا بما ذكر في كتابهم ثم نزل جبريل فامر به بالفرق واعلم ان اكثر حال النبي عليه الصلاة والسلام كان الارسال
 وحلق الرأس منه معدود ولكن الامام الغزالي كره الارسال في زماننا لانه صار شعار العلوية فاذا لم يكن علويا
 كان تليسا واذكر في جنائيات الذخيرة امساك الجعد في الغلام حرام لانهم انما يسكون الجعد في الغلام للاطباع
 الفاسدة وذكرا ن شخصا احضر ولده بمجلس ابى بكر رضى الله تعالى عنه وقد حلق بعض الشعر من رأسه
 وابقى البعض فامر ابو بكر رضى الله تعالى عنه بقتله قتال واستغفر فعفا عنه قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده
 اخذنى قدس سره ليس هذا امر ابقته في الحقيقة بل بيان أن من فعله يستحق القتل ومثله أنه ذكر في مجلس
 ابى يوسف ان النبي عليه السلام كان يحب القرع فقال رجل انالاحبه فافى ابو يوسف بقتله قتال ورجع فعفا
 عنه واماص الشارب فهو قطع له بالمقص اى المقراض وكان عليه السلام يقص شاربه كل جمعة قبل ان يخرج
 الى صلاة الجمعة قال النووي المختار فيه ان يقص حتى يدوطرف الشفة ويكون مثل الحاجب وفي الاحياء
 ولا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب فعل ذلك عمر رضى الله تعالى عنه وغيره لان ذلك لا يستر الفم ولا يبي
 فيه غمر الطعام وتوفير الشارب كتوفير الاظفار مندوب للمجاهد في دار الحرب وان كان قطعها من الفطرة
 وذلك ليكون اهيب في عين العدو والسنة تقصير الشارب خلفه بدعة حلت في اللعبة وفي الحديث جزوا الشوارب
 وأعفوا اللحي الجز القص والقطع والاعفاء التوفير والتركة على حالها وحلق اللعبة قبيح بل مثله وحرام
 وكان حلق شعر الرأس في حق المرأة مثله منهي عنها وتشبه بالرجال وتقويت للزينة كذلك حلق
 اللعبة مثله في حق الرجال وتشبه بالنساء منهي عنه وتقويت للزينة قال الفقهاء اللعبة في وقتها جمال

وفي حلقها فتعويته على الكمال ومن تسبيح الملائكة سبحانه من زين الرجال بالبحي وزين النساء بالذآب
وفي الكشف في مقام مدح الرجال عند قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وهم أصحاب المحي والعظم
قال في نصاب الاحتساب ومن الاكساب التي يحتسب على اربابها خلق لحي الرجال ورأس النساء تشبها
بالرجال ولا بأس بأخذ الزآد على القبضة من اللحية لانه عليه السلام كان يأخذ من لحية طولا وعرضا اذا زاد
على قدر القبضة فان الطول المفرط يشوه الخلقة ويطلق السنة المغتاين بالنسبة اليه فلا بأس بالاحتراز عنه
على هذه النية ويكره تنف الشيب كما يفعله البعض في زمانها كرها للشيب وارة للشباب (قال الحافظ)
سوادنامه موى سياه چون طى شد * يياض كم نشود كرمدا انتخاب رود * يسود اعلاها ويبيض اصلها
ولا خير في الاعلى اذا فسد الاصل * واما الختان فهو قطع الجلدة الزآدة من الذكر وجهور العلماء على
ان ذلك من مؤكدات السن ومن فطرة الاسلام التي لا يسه تركها في الرجال الا ان يولد الصبي محتونا
وقد ولد الانبياء كلهم محتونين مسرورين اى مقطوعى السرة كرامة لهم الابراهيم خليل الله فانه ختن نفسه
ببلدة قدوم بالتعفيف والتشديد وهو ابن مائة وعشرين او ثمانين ليست بسنه بعده واختلقوا في الختان قيل
لا يحن حتى يبلغ لانه للطهارة ولا طهارة عليه حتى يبلغ وقيل اذا بلغ عشرين وقيل تسعا وقيل فيما بين سبع سنين
الى عشر قال الحدادى المستحب في وقت الختان من اليوم السابع من ولادته الى عشرين ويكره الترك الى
وقت البلوغ وتوقف ابو حنيفة في وقته واستحب العلماء في الرجل الكبير سلم ان يحن وان بلغ ثمانين وعن الحسن
انه كان يرخص للشيخ الذي سلم ان لا يحن ولا يرى به بأسا ولا يرذ شهادته وذبحته وجهه وصلاته قال ابن
عبد البر وعامة اهل العلم على هذا واما تقليم الاظفار فهو قصها والقلامة بالضم ما يزال منها وندب قص الاظفار
لانه وما يجنب ولا يصل الماء الى البشرة من اجل الوسخ ولا يزال جنبا ومن اجنب فبى موضع ابرة من جسده
بعد الغسل غير مغسول فهو جنب على حاله حتى يتم الغسل جسده كله وفي الحديث من قلم اظفاره يوم الجمعة
اعاده الله تعالى من البلى الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام وفي الحديث الاخر من اراد ان يأمن من الفقر
وشكايه العين فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر قال في المقامد الحسنة قص الاظفار لم يثبت في كفيته ولا في
تعيين يوم له عن النبي عليه السلام شى وما يعزى من التظم في ذلك لعل رضى الله تعالى عنه وهو

تقليم الاظفار فيه سنة وادب * عيما خوايس يسارها واخشب

فباطل عنه وقال في محل آخر حديث من قص اظفاره مخالف لم يرف عينه رمدا هو في كلام غير واحد من الائمة
ولم اجده لكن كان الحافظ الشريف الديلمى يأت ذلك عن بعض مشايخه ونس الامام احمد على استحبابه
اتهى كلامه وذكر الامام النووي ان المستحب منه ان يبدأ باليد قبل الرجلين فيتدى بمسحة يده
اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم ينفصرها الى آخرها
ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها ويحنم بخنصر الرجل اليسرى وهكذا تقرر الامام في الاحياء
وفي الحديث فتوا براجكم وهي مفصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها الوسخ واحدها برجة
بضم الباء والجيم وسكون الراء بينهما وهو ظهر عقدة كل مفصل فظهر العقدة يسمى برجة وما بين العقدين
يسمى راجبة وجعها راجب وذلك مما على ظهرها وهو قصبة الاصابع فلكل اصبع برجتان وثلاث رواجب
الا الابهام فان له برجة وراجتين فامر بالتنقية لئلا يدرن فيبقى فيه الجنابة ويحول الدرن بين الماء والبشرة
كذا في تفسير القرطبي وعن مجاهد قال ابطاء جبر آ قبل عليه السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له النبي
عليه السلام ما حبسك يا جبريل قال وكيف آتيكم وانتم لاتقصرون اظفاركم ولا تأخذون من شواربكم
ولا تقون براجكم ولا تستأكون ثم قرأ وما تنزل الابهام ربك قال كانه قيل فماذا قال له به حين اتم الكلمات
فقل (قال انى جاءك للناس) اى لاجل الناس (اماما) يأعون بك في هذه الخصال ويقعدى بك الصالحون
فهو نبى في عصره ومقتدى لكافة الناس الى قيام الساعة وقد انجز الله وعده فقال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم
ثم اوحينا اليك ان اتبع ملا ابراهيم ونحو ذلك فلذلك اجتمعت اهل الاديان كلهم على تعظيمه وجميع امة محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم يقولون في آخر صلاتهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم انك حميد مجيد قيل في سببه انما قلنا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قيل لنا ان ابراهيم هو الذى

طلب من الله تعالى ان يرسل اليكم مثل هذا الرسول الذي هو راحة للعالمين حيث قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فاهديتكم فينشد قول كما صليت على ابراهيم الخ ثم نلاحظ ان هذه الخيرات كلها من الله تعالى فتقول شكر الاحسانه ربنا انك جدي مجيد وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام جنة عريضة مكتوب على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله فسأل جبريل عنها فاخبره بالقصة فقال يارب اجر على لسان امة محمد ذكرى فاستجاب الله دعاءه وضمه في الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم قال كانه قيل فماذا قال ابراهيم عليه السلام عنده فقيل (قال ومن ذريتي) عطف على الكاف في جاعلك ومن تبعيضية متعلقة بجاعل اى وجاعل بعض ذريتي اماما يقتدى به اى اجعل لكنه راعى الادب بالاحتراز عن صورة الامر وتخصيص البعض بذلك لبداية استحالة امامة الكل وان كانوا على الحق والذرية تسلسل الرجل وقد تطلق على الآباء والابناء من الذكور والاناث والصغار والكبار ومنه قوله تعالى وآية لهم اننا حملنا ذريتهم اراد آباءهم الذين حملوا في السفينة وتقع الذرية على الواحد كما في قوله تعالى رب هب لي من لدنك ذرية طيبة يعنى ولدا صالحا (قال) الله استئناف ايضا (لا يزال) لا يصيب (عهدي الظالمين) يعنى ان اولادك منهم مسلمون وكافرون فلا تنصل الامامة والاستخلاف بالنبوة الذى عهدت اليك من كان ظالما من اولادك وغيرهم وانما يزال عهدي من كان بريئا من الظلم لان الامام انما هو لمنع الظلم فكيف يجوز ان يكون ظالما وان جاز فقد جاء المثل السائر من استرعى الذئب الغنم ظلم قال المعتزلة وفيه دليل على ان الفاسق لا يصلح للامامة ولا يقدم للصلاة قلنا الظالم اريد به الكافروا لصبر على طاعة الامام الجائر اولى من الخروج عليه لان في منازعته والخروج عليه استبدال الاثم بالخوف واراقة الدماء واطلاق ايدى السفهاء وشن الغارات على المسلمين والفساد فى الارض وفي الآية دليل على عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الكبار قبل البعثة وبعدها قال ابن الشيخ في حواشيه فيه بحث لان مدلول الآية ان الظالم مادام ظالما لا تناله الامامة لان من كان ظالما في وقت ما من الاوقات ثم تاب منه لا يزال الامامة والفرق بينهما ان الظالم الحالى يحل بالمقصود من نصب الامام وهو اخلاؤه وجه الارض من الظلم والفساد وحماية اموال الناس واعراضهم من تعرض الظلمة المفسدين بخلاف الظلم القديم الذى تاب عنه الظالم فانه ليس بمحل للمقصود فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له قال حضرة الشيخ اقتضاه افندى قدس سره لا تعطى الولاية لولد الزنى قال واشكر الله تعالى على ان جعلنى اول ولد ولدته اتمنى فانه ابعد من ان يصدر ألقاظ الكفر من احد أبوى قال المولى المهدى قدس سره قلت والفقيه ايضا كذلك وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة حديث لا يدخل الجنة ولد زنية ان صح فعنه اذا عمل بمثل عمل ابويه واتفقوا على انه لا يحتمل على ظاهره وقيل فى تأويله ايضا ان المراد به من يواطى الزنى كما يقال للشهود بنوا النصف وللشجعان بنوا الحرب ولاولاد المسلمين بنوا الاسلام انتهى كلامه ثم فى الآية اشارة الى ان من اراد ان يبلغ درجة الاختيار ليقضى به فليلازم التعب وجهد النفس فى طاعة الله تعالى (قال السعدى) جو يوسف كسى در صلاح و غير * بسى سال بايد كه كرد عزيز (واذ جعلنا البيت) اى واذا كرىا محمد وقت نصيرنا الكعبة المعظمة (مشابة) كائنة (للناس) اى مباءة ومرجعا للحجاج والمعتمرين يفرقون عنه ثم يهربون اليه اى يرجعون اليه اعيان الذين يزورونه بأن يجمعوه مرة بعد اخرى او يرجعون امثالهم واشباهم فى كونهم وفدائه وزوار بيته فانهم لما كانوا اشباها للآخرين اولا كان ما وقع منهم من الزيارة ابتداء بمنزلة عود الاولين فتعريف الناس للعهد الذهبى (وامنا) موضع امن فان المشركين كانوا لا يتعرضون لسكان الحرم ويقولون البيت بيت الله وسكانه اهل الله بمعنى اهل بيته وكان الرجل يرى قاتل ابيه فى الحرم فلا يتعرض له ويتعرضون لمن حوله وهذا شئ نوارفوه من دين اسماعيل عليه السلام فبقوا عليه الى ايام النبي عليه السلام او يأتى من حاجه من عذاب الآخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله اى يقطع ويمر ما وجب قبله من حقوق الله تعالى الغير المالية مثل كفارة اليمين واما حقوق العباد فلا يجيبها الحج كذا فى حواشى ابن الشيخ ولكن روى ان الله تعالى استجاب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة فى الدماء والمظالم كذا فى الكافى وتفسير القاتحة للفقارى وغيرهما (واخذوا) اى وقلنا اتخذوا على ارادة القول لئلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار (من مقام ابراهيم مصلى) اى موضع الصلاة ومن للتبعيض ومقام ابراهيم الحجر الذى فيه اتر قدميه او الموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس الى

الى الحج اوحين رفع بناء البيت والذي يسمى اليوم مقام ابراهيم هو موضع ذلك الحجر (روى) انه لما اتى ابراهيم
باسماعيل وهاجر ووضعهما بمكة واتت على ذلك مدة ونزلها الحرميون وتزوج اسماعيل منهم امرأة وماتت
هاجر استأذن ابراهيم سارة في ان يأتى هاجر فاذا نزل له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم وقدمت هاجر
فذهب الى بيت اسماعيل فقال لامرأته ابن صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان اسماعيل يخرج من الحرم
فصيد فقال لها ابراهيم هل عندك ضيافة قالت ليست عندي وسألها عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة فشكت
اليه فقال لها اذا جاء زوجك فأقر به السلام وقولى له فليغير عتبة بابه والمراد ليطلق فانك لا تصلين له امرأة
وذهب ابراهيم فجاء اسماعيل فوجد ربيع ابيه فقال لامرأته هل جاء لك احد قالت جاء في شيخ صفته كذا وكذا
كالستخفة بشانه وقال فما قال لك قالت قال أقر في زوجك السلام وقولى له فليغير عتبة بابه قال ذلك ابى وقد امرنى
ان افارقك الحق باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابراهيم ماشاء الله ان يلبث ثم استأذن سارة في ان يزور
اسماعيل فاذا نزل له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسماعيل فقال لامرأته ابن صاحبك
قالت ذهب يتصيد وهو بجي الأن ان شاء الله فانزل رحل الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءت بالخبز
واللحم وسألها عن عيشهم قالت نحن في خير وسعة فدعاهما بالبركة ولوجأت يومئذ بجذبر او شعيرا وتمركا كانت
اكثر ارض الله برا او شعيرا او تمرا وقالت له انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعت على شقه الايمن
فوضع قدمه عليه وهو راكب فغسلت شق رأسه الايمن ثم حوله الى شقه الايسر فغسلت شق رأسه الايسر
فبقي اثر قدميه عليه وقال لها اذا جاء زوجك فأقر به السلام وقولى له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسماعيل
وجد ربيع ابيه فقال لامرأته هل جاء لك احد قالت نعم جاء شيخ احسن الناس وجها والطيبهم رجلا فقال لى
كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدميه فقال ذلك ابراهيم واتت عتبة بابى امرئى ان امسك ثم لبث عنهم
ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يرى نبلا تحت دوحه قريه من زمزم فلما رآه قام اليه فصنع كما يصنع
الولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرنى بامرأتعبنى عليه قال اعينك عليه قال امرئى ان ابنى ههنا بيتا فعند
ذلك رفعوا القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتى بالحجارة وابراهيم يبنى فلما ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له
مقام ابراهيم على حجر المقام وهو يبنى واسماعيل يناوله الحجر وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
ثم لما فرغ من بناء الكعبة قيل له اذن فى الناس بالحج فقال كيف اتادى واما بين الجبال ولم يحضر فى احد فقال الله
عليك النداء وعلى البلاغ فصعد اباقيس وصعد هذا الحجر وكان قد خيى فى ابى قيس ايام الطوفان فارفع
هذا الحجر حتى علا كل حجر فى الدنيا وجمع الله له الارض كالسفرة فنادى يا معشر المسلمين ان ربكم بى لكم بيتا
وامركم ان يحجوه فاذا جاءه الناس من اصلااب الابهاء وارجام الاتمهات فمن اجابه مره مخرج مره ومن اجابه عشرين
عشرا وفى الحديث ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ولولا ماسه ايدى المشركين لاضا تا ما بين
المشرق والمغرب والمراد منهما الحجر الاسود والحجر الذى قام عليه ابراهيم عند بناء البيت (وعهدنا الى ابراهيم
واسماعيل) اى امرناهما امرامو كذا ووعدنا اليهما فان العهد قد يكون بمعنى الامر والوصية يقال عهد اليه
اى امره ووعدناه ومنه قوله تعالى ألم أعهد اليكم وانما سمي اسماعيل لان ابراهيم كان يدعو الى الله ان يرزقه
ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله فلما رزق سماه به (ان طهرا يتي) اى بأن طهرا من الاوثان والانجاس
وما لا يليق به والمراد احفظاه من ان ينصب حوله شئ منها واقراه على طهارته كما فى قوله تعالى ولهم فيها ازواج
مطهرة قائمن لم يطهرن من نجس بل خلقهن طاهرات كقولك للضياف وسع كم القميص فانك لا تريد ان تقول ازل
ما فيه من الضيق بل المراد اصنعه ابتداء واسع الكم (للتاقيين) الزاكرين حوله (والعاكفين) المجاورين الذين
عكفوا عنده اى اقاموا الا يرجعون وهذا فى اهل الحرم والاوّل فى الغرباء القادمين الى مكة للزيارة والطواف وان
كان لا يختص بهم الا ان له مزيد اختصاص بهم من حيث ان مجاوزة البقاع لا تصح لهم الا بالا حرام (والركع
السجود) اى المصلين جمع ركع وساجد لان القيام والركوع والسجود من هيئات المصلى ولتقارب الركوع
والسجود ذاتا وزمانا نزل العاطف بين موصوفيهما والجلوس فى المسجد الحرام ناظرا الى الكعبة من جهة
العبادات الشريفة المرصية كما قال عليه السلام ان لله تعالى فى كل يوم عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت
ستون للطاقيين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين واعلم انه تعالى لما قال ان طهرا بيتى دخل فيه بالمعنى جميع

بيوتته تعالى فيكون حكمها حكمه في التطهير والنظافة وانما خص الكعبة بالذكر لانه لم يكن هناك غيره واروى
 عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه سمع صوت رجل في المسجد فقال ما هذا ما تدرى ابن انت وفي الحديث
 ان الله اوحى الى يا اخا المنذرين يا اخا المرسلين انذروكم ان لا يدخلوا بيتا من بيوت الا بقلوب سليمة والسنة
 صادقة وايدي قسمة وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتا من بيوت ما دام لاحد عندهم مظلة فاني الغنه مادام قائما
 بين يدي حتى يرتد تلك الظللة الى اهلها فاكون سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي
 واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين انتهى ثم اعلم ان البيت الذي شرفه الله
 باضافته الى نفسه وهويت القلب في الحقيقة بأمر الله تعالى بتطهيره من دنس الالتفات الى ما سواه
 فانه منظر لله كاقبل * دل بدست آورده ج اكبرست * از هزاران كعبه يك دل بهترست *
 كعبه بنیاد خلیل از رست * دل نظرگاه جلیل اكبرست * فلا بد من تصفيه حتى تعكف عنده الانوار
 الالهية والاسرار الرحمانية وتنزل السكينة والوقار فعند وصول العبد الى هذه الرتبة فقد سجد لربه حقيقة وركع
 ونابج مع الله بسره (واذ قال ابراهيم) اي واذكر يا محمد اذ دعا ابراهيم فقال يا (رب اجعل هذا) المكان وهو الحرم
 (بلدا آمنا) ذا امن يأمن فيه اهلهم من القبط والجذب والخسف والمسح والازل والجنون والجذام والبرص
 ونحو ذلك من المثلث التي تحمل بالبلاد فهو من باب النسب اي بلدا امنسوبا الى الامن كلا بن ونامر فانها بالنسبة
 موصوفها الى ما خوذها كما انه قيل لبنى وتقرى فالاسناد حقيقي والمعنى بلدا آمنا اهلها فيكون من قبيل
 الاسناد المجازي لان الامن الذي هو صفة لاهل البلد حقيقة قد اسند الى مكانهم للملازمة بينهما وكان هذا
 الدعاء في اول ما قدم ابراهيم عليه السلام مكة لانه لما سكن اسماعيل وهاجر هناك وعاد متوجها الى الشام
 تبعته هاجر فجعلت تقول ان من تكلمنا في هذا البلقع اي المكان الخالي من الماء والنبات وهو لا يرتد عليها جوابا
 حتى قالت الله امرك بهذا فقال نعم قالت اذ الابيضعنا فرضيت ومضى حتى اذا استوى على ثنية كداء اقبل
 على الوادي فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى آخر الآية (وارزق اهلهم من الثمرات) جمع ثمرة
 وهي الماء كولات مما يخرج من الارض والشجر فهو سؤال الطعام والفواكه وقيل هي القواكه وانما خص هذا
 بالسؤال لان الطعام المعهود مما يكون في كل موضع واما القواكه فقد تندر فسأل لاهله الا من والسعة
 مما يطيب العيش ويدوم فاستجاب له في ذلك لما روى انه لما دعا هذا الدعاء امر الله جبريل بنقل قرية من قرى
 فلسطين كثيرة التمار اليها فاني قلعها وجاء بها وطفاف بها حول البيت سبعا ثم وضعها على ثلاث مراحل من
 مكة وهي الطائف ولذلك سميت به ومنها اكثر ثمرات مكة ويحيي اليه ايضا من الاقطار الشاسعة حتى انه يجتمع
 فيه القواكه الربعية والصفية والخريفية في يوم واحد (من امن منهم بالله واليوم الآخر) بدل من اهله والمعنى
 وارزق المؤمنين خاصة (قال) الله تعالى (ومن كفر) معطوف على محذوف اي ارزق من آمن ومن كفر
 فاس ابراهيم عليه الصلاة والسلام الرزق على الامامة حيث سأل الرزق لاجل المؤمنين خاصة كما خص الله تعالى
 الامامة بهم في قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين فلما رد سؤاله الامامة في حق ذريته على الاطلاق حسب
 ان يرده سؤال الرزق في حق اهل مكة على الاطلاق فلذلك قيد بالايمان تأديا بالسؤال الاول قننه سبحانه على
 ان الرزق رحمة دينوية تم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم (فامتعه) اي امده ليتناول من لذات الدنيا
 ابنا بالعبادة عليه (قليل) اي تمتعا قليلا فان الدنيا بكليتها قليلة وما تمتع الكافر به منها قليل من القليل
 فان نعمته تعالى في الدنيا وان كانت كثيرة باضافة بعضها الى بعض فانها قليلة باضافتها الى نعمة الآخرة وكيف
 لا يقل ما ينتهي بالاضافة الى ما لا ينتهي قليلا صفة مصدر محذوف ويجوز ان يكون صفة ظرف محذوف اي
 امتعه زمانا قليلا وهو مدة حياته (ثم اضطره الى عذاب النار) الاضطرار في اللغة حل الانسان على ما يضطره وهو
 في المتعارف حل الانسان بكفره على ان يفعل ما اكره عليه باختياره ترجيح الكفر عليه اهوون الضررين فلا شيء
 اشد من عذاب النار حتى يكره الكفار به ليجتاروا عذاب النار لكونه اهوون منه فلا يكون اضطرارهم الى عذاب
 النار مستعملا في معناه العرفي فهو مستعار للزهم والصاقهم به بحيث يتعذر عليهم التخلص منه كما قال تعالى
 يوم يسحبون في النار على وجوههم فانه صريح في ان لا مدخل لهم في لحوق عذاب الآخرة بهم ولا اختيار
 الا انهم سمو اضطررين اليه مختارين اياه على كره تشبها لهم بالضطر الذي لا بملك الامتناع عما اضطر اليه فالمعنى

أزله الى المظطر لكفره وتضييعه مامتعة به من النعم بحيث لا يمكنه الامتناع منه (وبأس المصير) المخصوص
بالذم محذوف اي بس المرجع الذي يرجع اليه للاقامة فيه النار واعذابها فللعبد في هذه الدنيا القانية الالهال
ايامادون الالهال اذ كل نفس تجزى بما كسبت ولا تغرنك الزخارف الدنيوية فان للطبيع والعاصي نصيبا منها
وليس ذلك من موجبات الرفعة في الآخرة (قال الحافظ) بهلتي كه سهرت دد ز راه مرو * تراكه
كفت كه آن زال ترلدستان كفت * قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال سهل في معنى هذه
الآية تمذهم بالنعم ونسبهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة ومجربوا عن المنم اخذوا وقال ابو العباس ابن عطاء
يعني كلما اخذوا خطيئة جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار من تلك الخطيئة فعلى العاقل ان لا يغتر
بالزخارف الدنيوية بل لا يفرح بشئ سوائه تعالى فان ما خلا الله باطل وزائل والاعتزاز بالزائل الفاني ليس
من قضية كمال العقل والفهم والعرفان فان قلت ما الحكمة في امهال الله العصاة في الدنيا قبل ان الله تعالى
امهل عبادهم ولم يأخذهم دفعة في الدنيا ليري العباد سبجانه وتعالى ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ
والانتقام وليعلموا شفقتهم وبره وكرمه ولهذا خلق النار كرجل يضيف اناس ويقول من جاء الى ضيافتي
اكرمه ومن لم يجي فليس عليه شئ ويقول مضيف آخر من جاء الى اكرمه ومن لم يجي ضربته وجبسته
لينيين غاية كرمه وهو اكمل واتم من الكرم الاول والله تعالى دعا الخلق الى دعوته بقوله والله يدعو
الى دار السلام ثم دفع السيف الى رسوله فقال من لم يجب ضيافتي فاقله فعلى العاقل ان يجيب دعوة الله
ويرجع الى الله بحسن اختياره فانه هو المقصود والكعبة الحقيقية وكل القوافل سائرة اليه واعلم ان البلد هو
الصورة الجسمانية والكعبة القلب والطواف الحقيقي هو طواف القلب بحضور الربوبية وان البيت مثال ظاهر
في عالم الملك تلك الحضرة التي لا تشاهد بالبصر وهو في عالم الملكوت كما ان الهيكل الانساني مثال ظاهر في عالم
الشهادة للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب والذي يقدر من العارفين على الطواف الحقيقي القلبي
هو الذي يقال في حق ان الكعبة تزوره وفي الخبر ان الله عبادا تطوف بهم الكعبة وقرق بين من يقصد
صورة البيت وبين من يقصد رب البيت وروى ان عارفا من اولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال انه
الى ابن تقصد فقال الى بيت الله فظن الغلام ان من يرى البيت يرى رب البيت قال يا بني لم لا تحملي معك فقال
انت لا تصلح لذلك فبكي الغلام فحمله معه فلما بلغا الميقات احرموا وليا ودخلا الحرم فلما شوهدا البيت تحزما
الغلام عند رؤيته فخرميتا فدهش والده وقال اين ولدي وقطعة كبدي فتودى من زاوية البيت انت طلبت
البيت فوجدته وهو طلب رب البيت فوجد رب البيت فرفع الغلام من بينهم فهتف هاتف انه ليس في حيز
ولا في الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر فن اعرض سره عن الجهة في توجهه الى الله
صار الحق قبله له فيكون هو قبله الجميع كآدم عليه السلام كان قبله الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين
ملائكته لما عليه من كسوة جماله وجلاله (قال الشيخ العطار قدس سره في منطق الطير) حق تعالى كفت آدم
غير نيست * كور چشمي و ترا ابن سهر نيست * شد نفخت فيه من روح اشكار * سر جانان كشت
برخال استوار (وقال في محل آخر) ازدم حق آمدي آدم نوي * اصل كزمنابي آدم نوي *
قبله كل آفرينش آمدي * باي ناسر عين ينش آمدي * اللهم اوصلنا الى العين وخلصنا من البين
(واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت) حكاية حال ماضية حيث عبر بلفظ المضارع عن الرفع الواقع في الزمان
المتقدم على زمان نزول الوحي بان يقدر ذلك الرفع السابق واقعا في الحال كأنك تصوره للمخاطب وتريه على وجه
المشاهدة والعيان والقواعد جمع قاعدة وهي في الاصل صفة بمعنى الثابتة ثم صارت بالغلبة من قبيل الاسماء
بحيث لا يذكر لها موصوف ولا يقدر ولعل لفظ القعود حقيقة في الهيئة المقابلة للقيام ومستعار للثبات
والاستقرار تشديدا اليه في ان كلا منهما حالة مابينة للانتقال والتزول وقوله من البيت حال من القواعد
وكلمة من ابتداءية لا يباينة لعدم صحة ان يقال التي هي البيت فان قلت رفع الشئ ان يفصل عن الارض
ويجعل عاليها مرتفعا والاساس ابدان ثابت على الارض فما معنى رفعه قلت المراد برفع الاساس البناء عليه وعبر
عن البناء على الاساس برفعه لان البناء يتقله من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فيوجد الرفع حقيقة
الا ان اساس البيت واحد وعبر عنه بلفظ القواعد باعتبار اجزائه كأن كل جزء من الاساس اساس لما فوقه

والمعنى واذكري يا محمد وقت رفع ابراهيم اساس البيت اى الكعبة (واسماعيل) ولده وكان له اربعة بنين اسماعيل واسحق ومدين ومدان وهو عطف على ابراهيم وتأخيره عن المفعول مع ان حق ما عطف على الفاعل ان يقدم على المفعول للايدان بان الاصل فى الرفع هو ابراهيم واسماعيل تتبع له قيل انه كان يناوله الحجارة وهو ينيها واعلم ان رفع الاساس الذى هو البناء عليه يدل على ان البيت كان مؤسسا قبل ابراهيم وانه انما بنى على الاساس واختلف الناس فى بنى البيت اولاً وأسسهم فقيل هو الملائكة وذلك ان الله تعالى لما قال انى جاعل فى الارض خليفة قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فغضب عليهم فعادوا بعشره وطافوا حوله سبعة اطواف يسترضون ربهم حتى رضى عنهم وقال لهم انبئوا بئنا فى الارض بتعذيبه من سخط عليه من بنى آدم ويطوف حوله كما طفتم حول عرشى فأرضى عنهم فبنوا هذا البيت وقيل ان الله بنى فى السماء بئنا وهو البيت المعمور ويسمى ضراحا واهل الملائكة ان ينوا الكعبة فى الارض بحيلاله على قدره ومثاله وقيل اقول من بنى الكعبة ادم واندست زمن الطوفان ثم اظهرها الله لابراهيم عليه السلام روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال لما هبط الله تعالى آدم من الجنة الى الارض قال له يا آدم اذهب فابلى يتاوطف به واذكرنى عنده كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشى فاقتل آدم بقطي وطويت له الارض وقضت له المفاوز فلا يقع قدمه على شئ من الارض الا صار عامرا حتى انتهى الى موضع البيت الحرام وان جبرائيل ضرب بجناحه الارض فأبرز عن الاس الثابت على الارض السابعة السفلى وقدمت اليه الملائكة بالخضر فبايطيق حل العجرة منها ثلاثون رجلا وانه بناء من خمسة اجبل طور سيناء وطور زيتا ولبنان وهو جبل بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وحرآ وهو جبل بمكة وكان ربه من حرآ اى الاساس المستدير بالبيت من الخضر فهذا بناء آدم وروى ان الله خلق البيت قبل الارض بالثاني عام وكانت زبدة بيضه على الماء فدحيت الارض من تحته فلما هبط الله تعالى آدم الى الارض استوحش فشكا الى الله فأمر الله البيت المعمور من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم انى اهبطت لك بيتا فطاف به كما طاف حول عرشى وصل عنده كما يصلى عند عرشى وأمر الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحيف فى الجاهلية فتوجه آدم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقضى الله له ملكا يده على البيت قبل لمجاهد لم يركب قال واى شئ كان يحمله ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام فأتى مكة وزوج البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة فقالوا بركم يا آدم لقد هججنا هذا البيت قبلك بالثاني عام قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه حج آدم اربعين حجة من الهند الى مكة على رجله فبنى البيت يطوف به هو والمؤمنون من ولده الى ايام الطوفان فرفعه الله فى تلك الايام الى السماء الرابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث الله جبرائيل حتى خبا الحجر الاسود فى جبل ابى قيس صيانة له من الغرق وكان موضع البيت حاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله امر ابراهيم ببناء بيت يذكر فيه فسأل الله تعالى ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهى ربيع حجاج لهارأسان شبه الحية وامر ابراهيم ان يبنى حيث استقرت السكينة فبها ابراهيم حتى اتى مكة فقلوت السكينة على موضع البيت اى تحوت وتجمعت واستدارت كتطوى الخفة ودورانها فقلت لابراهيم ابن على موضع الاساس فرفع البيت هو واسماعيل حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود فقال لابنه يا بنى اتنى بحجر ابيض حسن يكون للناس علما فأتاه بحجر فقال اتنى باحسن من هذا فأتى اسماعيل يطلبه فصاح ابو قيس يا ابراهيم ان لك عندى ودعة فخذها فاذا هو بحجر ابيض من ياقوت الجنة كان آدم قد نزل به من الجنة كما وجد فى بعض الروايات وأمر الله تعالى حين انزل البيت المعمور كما مر فاخذ ابراهيم ذلك الحجر فوضعه مكانه فلما رفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت جاءت صحابة مربعة فيها رأس فنادت ان ارفعا على تربى فهذا بناء ابراهيم عليه السلام وروى ان ابراهيم واسماعيل لما فرما من بناء البيت اعطاهما الله تعالى الخليل جزاء مجالا على رفع قواعد البيت وكانت الخليل وحشية كسائر الوحوش فلما اذن الله لابراهيم واسماعيل برفع القواعد قال الله انى معطيكما كذا اذخرته لكما ثم اوحى الى اسماعيل ان اخرج الى ابياد فادع يا نك الكثر فخرج الى ابياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكثرة فأتاهم الله فدعا فليق على وجه الارض فرس بارض العرب

الاجابة فاما مكنه من ناصيتهما وذلك لاله فاركبوها واعلفوها فانما يامين وهي ميراث ابيكم اسماعيل وانما سمى
 القريش عريي لان اسماعيل هو الذي امر بدعائه وهو اقي اليه والعري نسبة الى عري بفتح العين وهي باحة العرب
 لان اباهم اسماعيل نشأ بها قيل كان ابراهيم يتكلم بالسريانية واسماعيل بالعربية وكل واحد منهما يفهم ما يقوله
 صاحبه ولا يمكنه التفوه به واما بنيان قريش اياه فمشهور وخبر الحية في ذلك مذکور وكانت تمنعهم من هدمه
 الى ان اجتمعت قريش فنجوا الى الله تعالى اى رضوا اصواتهم وقالوا لم نراع وقد اردنا تشريف بيتك وتزيينه
 فان كنت ترضى بذلك والافعال فافعل فاسمعوا خواتنا في السماء والحوادث دوى جناح الطير الضخم اى صوته
 فاذا هم بطائر اعظم من النسر اسود الظهر ابيض البطن والرجلين فغضب مخالبه في قفا الحية ثم انطلق بها فجر
 ذنبها اعظم من كذا وكذا حتى انطلق بها الى اجياد فهدمتها قريش وجعلوا ينونها بججارة الوادى تحملها
 قريش على رقابها فرفعوها في السماء عشرين ذراعا وذكر عن الزهرى انهم بنوها حتى اذا بلغوا موضع الركن
 اختصمت قريش في الركن اى القبائل تلى رفعه حتى شجر بينهم فقالوا حتى نخكم اول من يطلع علينا من هذه
 السكة فاصطلموا على ذلك فاطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكموه فامر بالركن فوضع في ثوب
 ثم امر سيد كل قبيلة فاعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو على البناء فرفعوا اليه الركن فاخذوه من الثوب
 فوضعه في مكانه قيل ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأ لهم رجل من اليهود
 فاذا فيه انا الله ذو مكة خلقتهم ايوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك
 احتفاء لا تزول حتى يزول اخشابها مبارك لاهلها في الماء واللبن وعن ابي جعفر كان باب الكعبة على عهد
 العماليق وجرحهم وابراهيم بالارض حتى بنى قريش وعن عائشة رضى الله تعالى عنها سألت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عن الجدار أمن البيت هو قال نعم قلت فلم يدخلوه قال ان قومك قصرت بهم
 النفقة فات فمأشأن بابهم من رفعها قال فعل ذلك قومك ولولا حدثناهم بالجاهلية لهدمت الكعبة
 فألق بها بالارض وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا
 اقتصرتها حيث بنت الكعبة فهذا بناء قريش ثم لما غزا اهل الشام عبد الله بن الزبير ووهت الكعبة
 من حريقهم هدمها ابن الزبير وبنها على ما اخبرته عائشة فجعل لها بابين بابا يدخلون منه وبابا يخرجون منه
 وزاد فيه مئابي الحجر ست اذرع وكان طولها قبل ذلك ثمانى عشرة ذراعا وما زاد في البناء مما بلى الحجر استقص
 ما كان من طولها تسع اذرع فلما قتل ابن الزبير امر الحجاج ان يعثر ما زاده ابن الزبير في طولها وان يقص
 ما زاده من الحجر ويردها الى ما بناها قريش وان يسد الباب الذى فتحه الى جانب الغرب وروى ان هارون الرشيد
 ذكر لمالك بن انس انه يريد هدم ما بنى الحجاج من الكعبة وان يردها الى بناء ابن الزبير لما جاء عن النبي وامتنه
 ابن الزبير فقال له مالك ناشدتك الله يا امير المؤمنين ان لا تجعل هذا البيت ملعبة للسلوك لا يشاء احد منهم
 الاقضى البيت وبناءه فذهب الهيبة من صدور الناس قالوا بنيت الكعبة عشرين مزارا بناء الملائكة وكان قبل
 خلق آدم عليه السلام وبناء آدم وبناء بنى آدم وبناء الخليل وبناء العماليق وبناء جرحهم وبناء قصى بن كلاب
 وبناء قريش وبناء عبد الله بن الزبير وبناء الحجاج بن يوسف وما كان ذلك بناء لكاهن بل لجدار من جدرانها
 وقال الحافظ السهيلي ان بناءه لم يكن في الدهر الا خمس مرات الاولى حين بناها شيث عليه الصلاة والسلام وروى
 في الخبر النبوى هذا البيت خامس خمسة عشر سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض
 السفلى واعلى الذى يلى العرش البيت المأمور لكل بيت منها حرم كرم هذا البيت لو سقط منها بيت سقط
 بعضها على بعض الى تخوم الارض السابعة ولكل بيت من اهل السماء ومن اهل الارض من يعمره كما يعمر
 هذا البيت ذكره المحدث الكازرونى في مناسكه وعن ابن عباس رضى الله عنه لما كان العرش على الماء قبل خلق
 السموات والارض بعث الله ريحا فصفقت الماء فابرزت خشبة في موضع البيت كأنها قبة على قدر البيت اليوم
 فدحا الله سبحانه من تحتها الارض فمادت ثم مادت فأوتدها بالجبال فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس
 ولذلك سميت مكة بام القرى قال كعب بنى سليمان عليه السلام بيت المقدس على اساس قديم كبنى ابراهيم الكعبة
 على اساس قديم وهو اساس الملائكة في وجه الماء الى ان علا (ربنا) اى رفعناها فائلى ربنا (تقبل منا) الدعاء
 وغيره من القرب والطاعات التى من جملتها ما هما بصدده من البناء وفرق بين القبول والتقبل بان التقبل لكونه

على بناء التكلف انما يطلق حيث يكون العمل ناقصا لا يستحق ان يقبل الاعلى طريق التفضل والكرم ولفظ
القبول لادلالة فيه على هذا المعنى فاختيار لفظ التقبل اعتراف منهما بالعجز والافتقار والقصور في العمل
(انك انت السميع) جميع المسجوعات التي من جملتها دعاؤنا ونضرنا (العليم) بكل المعلومات التي من زمريتها
نيانتي في جميع اعمالنا ودل هذا القول على انه لم يقع منهما تقصير بوجه ما في اتيان المأمور به بل بذلا في ذلك غاية
ما في وسعهما فان المقصر المتساهل كيف يتجاسر على ان يقول بأطلق لسان وارق جنان انك انت السميع العليم
ودلت الآية ايضا على ان الواجب على كل مأمور بعبادة وقربة اذا فرغ منها واذاها كما امر بها وبذل
في ذلك ما في وسعه ان يتضرع الى الله ويتهل لتقبل منه وان لا يرد عليه فيضيع سعيه وان لا يقطع القول بأن
من ادى عبادة وطاعة تقبل منه لا محالة اذ لو كان كذلك لما كان لدعاؤهما بطريق التضرع لقبول منهما
معنى فالقبول والرد اليه تعالى ولا يجب عليه شيء (ربنا واجعلنا مسلمين لك) اي مخلصين لك فالمراد بالمسلم من
يجعل نفسه وذاته خالصا لله تعالى بان يجعل التذلل والتعظيم الواقع منه باللسان والاركان والجنان خالصا له
تعالى ولا يعظم معه تعالى غيره ويعتقد بأن ذاته وصفاته وافعاله خالصة له تعالى خلقا وملكا لا مدخل في شيء
منها لاحد سواه والمعنى واجعلنا مسلمين لك متقادين بالرضى بكل ما قدرت وبقر المنازعة في احكامك
فان الاسلام اذا وصل باللام الجارية يكون بمعنى الاستسلام والاتقياد والرضى بالقضاء فان قلت لاشك انهما
كانا مخلصين ومسلمين في زمان صدور هذا الدعاء منهما قلت المراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان
او الثبات عليه فهذا تعليم منهما للناس الدعاء للتثبيت على الايمان فانهما لماسألا ذلك مع انهما من زواله
عنهما فكيف غيرهما مع خوفه وسألا ايضا الثبات على الاتقياد فاجيبا الى ذلك حتى اسلم ابراهيم للالقاء
في النار واسماعيل للامر بالذبح (ومن ذريتنا امة مسلمة لك) اي واجعل بعض ذريتنا جماعة مخلصين لك
بالعبادة والطاعة وانما خص الذرية بالدعاء مع ان الانسب بحال اصحاب الهم لاسما الانبياء ان لا يخصوا
ذريتهم بالدعاء لكنهما خصاهم لوجهين الاول كونهم احق بالشفقة كافي قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
فدعوا الاولاد هم الكثر واهلهم وفي الحديث ما من رجل من المسلمين يخاف من بعده ذرية يعبدون الله تعالى
الاجل الله له مثل اجورهم ما عبد الله منهم عابد حتى تقوم الساعة والثاني انه وان كان تخصيصا صورة الا انه
تعييم معنى لان صلاح اولاد الانبياء سبب وطريق اصلاح العامة فكأنهما قالا واصلح عامة عبادك باصلاح
بعض ذريتنا وخصا البعض من ذريتهما لما علم ان من ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين وطريق علمهما بذلك
احمران تنصيص الله تعالى بذلك بقوله لا ينال عهدى الظالمين والاستدلال بان حكمة الله تعالى تقتضى ان لا يخلو
العالم عن افاضل واوساط وارذال فالافاضل هم اهل الله الذين هم اخلصوا انفسهم لله بالاقبال الكلى عليه
والاوساط هم اهل الآخرة الذين يجتنبون المنكرات ويواظبون على الطاعات رغبة في نيل المشوبات والارذال
هم اهل الدنيا الذين يعلون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون جل همتهم عمارة الدنيا وتهمة
اسبابها وقد قيل عمارة الدنيا ثلاثة اشياء احدها الزراعة والغرس والثاني الحماية والحرب والثالث جلب الاشياء
من مصر الى مصر ومن اكبر على هذه الاشياء ونسي الموت والبعث والحساب وسعى لعبارة الدنيا سعيابليغا
ودقق في اعمال فذكره تدقيقا عجيبا فهو متوغل في الجهل والحقارة ولهذا قيل لولا الحق لخربت الدنيا
(وفي المتنوى) ابن جهان ويران شدى اندرزمان * حرصا يبرون شدى از مردمان * استن اين عالم اى جان
غفلتست * هوشيارى اين جهان را آفتست * هوشيارى زان جهانست وجوان * غالب آير پست
کرد دايان جهان * هوشيارى آفتاب وحرص بخ * هوشيارى آب و اين عالم وسخ (وارنامنا سكا)
جمع منسك ففتح السين وكسرها اى بصرنا مواضع نسكا او عرفنا مقتدراتنا اى المواضع التي يتعلق بها النسك
اي افعال الحج نحو المواقيت التي يحرم منها والموضع الذي يوقف فيه بعرفة وموضع الطواف والصفا والمروة
وما بينهما من المسعى وموضع رمي الجمار ويحتمل ان يراد بالنسك ههنا افعال الحج نفسها لامواضعها على
ان يكون المنسك مصدرا لاسم مكان ويكون جعلا لاختلاف انواعه ويكون اربابا بمعنى عرفنا لان نفس
الافعال لا تدرى بالبصر بل ترى بعين القلب والنسك كل ما يتعبد به الى الله وشاع في اعمال الحج لكونها اشق
الاعمال بحيث لا تنأى عن الاجتهاد (وتب علينا) عفا فرط مناسهوا من الصغار ومن ترك الاولى وتجاوز

عن ذنوب ذريتنا من الكبار ولعلهما قالاه هضما لانفسهما وارشادا لذريتهما فانهما لما بنيا البيت ارادا ان يسنا
للناس ويعرفاهم ان ذلك البيت وما يتبعه من المناسك والمواقف ~~مكتنة~~ التفتي من الذنوب وطلب التوبة
من علام الغيوب (انك انت التواب الرحيم) لمن تاب اصل التوبة الرجوع وتوبة الله على العبد قبوله توبته
وان يخلق الابانة والرجوع في قلب المسي ويزين جوارحه النظاهرة بالطاعات بعد ما لوثها بالمعاصي والخطيئات
وتواب من صيغ المبالغة اطلق عليه تعالى المبالغة في صدور الفعل منه وكتيرة قبوله توبة المذنبين لكثرة
من يتوب اليه (ربنا وابعث فيهم) اي في جماعة الامة المسلمة من اولادنا (رسولا منهم) اي من انفسهم فان
البعث فيهم لا يستلزم البعث منهم ولم يبعث من ذريتهما غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو الذي اجيب به دعوتهما
روى انه قيل له قد اسجدت لك وهو في آخر الزمان وفي الحديث ان عند الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمجدل
في طينته وسأخبركم بأول امرى انى دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى وروياتى التى رأت حين وضعتنى وقد
خرج منها نور أضاءت لها منه قصور الشام واراد بدعوة ابراهيم هذا فانه دعا الله ان يبعث في بنى اسرائيل رسولا
منهم (ينلو عليهم آياتك) يقر اعليهم ويلفهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة (ويعلمهم) بحسب قوتهم
النظرية (الكتاب) اي القرءان والحكمة وما يكمل به نفوسهم من المعارف الحققة والاحكام الشرعية
قال ابن دريد كل كلمة وعظمتك اودعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح فهي حكمة (ويركهم) بحسب قوتهم
العملية اي يظهرهم من دنس الشرك وقنن المعاصي سواء كانت بترك الواجبات او بفعل المنكرات ثم ان ابراهيم
عليه السلام لما ذكر هذه الدعوات الثلاث خفها بالثناء على الله تعالى فقال (انك انت العزيز) الذى
لا يقهر ولا يغلب على ما يريد (الحكيم) الذى لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة فهو عزيز حكيم بذاته
وكل ما سواه دليل جاهل في نفسه قال الامام الغزالي قدس سره في شرح الاسماء الحسنى العزيز هو الخطير الذى
يقبل وجود مثله وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه فمال تجتمع هذه المعاني الثلاثة لم يطلق العزيز
فكم من شئ يقبل وجوده ولكن اذ لم يعظم خطره ولم يكثر نفعه لم يسم عزيزا وكم من شئ يعظم خطره ويكثر نفعه
ولا يوجد تطهيره ولكن اذ لم يصعب الوصول اليه لم يسم عزيزا كالشمس مثلا فانها لا تطهير لها والارض كذلك
والنفع عظيم في كل واحدة منهما والحاجة شديدة للماء ~~ولكن~~ لا توصفان بالعزيز لانه لا يصعب الوصول
الى مشاهدتهما فلا بد من اجتماع المعاني الثلاثة ثم في كل من المعاني الثلاثة كمال ونقصان فالكمال في قلة الوجود
ان يرجع الى واحد اذ لا اقل من الواحد ويكون بحيث يستحيل وجود مثله وليس هذا الا الله تعالى فان الشمس
وان كانت واحدة في الوجود فليست واحدة في الامكان فيكون وجود مثلها والكمال في النفاسة وشدة الحاجة
ان يحتاج اليه كل شئ في كل شئ حتى في وجوده وبقيائه وصفاته وليس ذلك الكمال الا الله تعالى فهو العزيز المطلق
الحق الذى لا يوازيه فيه غيره والعزير من العباد من يحتاج اليه عباد الله في اهم امورهم وهي الحياة الاخرية
والسعادة الابدية وذلك مما يقل للمحالة وجوده ويصعب ادراكه وهذه رتبة الانبياء عليهم السلام ويشار كهم
في العز من يتفرد بالقرب من درجاتهم في عصره ~~كالحلفاء~~ وورثتهم من العلماء وعزة كل واحد بقدر علو رتبته
عن سواه في النبل والمشاركة بقدر عتائه في ارشاد الخلق والحق ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل
الاشياء باجل العلوم واجل الاشياء هو الله تعالى ولا يعرف كنه معرفته غيره فهو الحكيم المطلق لانه يعلم
اجل الاشياء باجل العلوم اذ اجل العلوم هو العلم الازلى الدائم الذى لا يتصور زواله المطابق له علوم مطابقة
لا يتطرق اليه اخفاء وشبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويحكمها
ويتقن صنعها حكيم وكما ذلك ايضا ليس الا الله تعالى فهو الحكيم المطلق ومن عرف جميع الاشياء ولم يعرف
الله تعالى لم يستحق ان يسمى حكيم لانه لم يعرف اجل الاشياء وافضلها والحكمة اجل العلوم وجلالة العلم
بقدر جلالة المعلوم ولا اجل من الله ومن عرف الله فهو حكيم وان كان ضعيف المنة في سائر العلوم الرسمية
كليل اللسان قاصر البيان فيها الا ان نسبة حكمة العبد الى حكمة الله تعالى كنسبة معرفته الى معرفته بذاته
وشتان بين المعرفتين فشتان بين الحكمتين ولكنه مع بعده عنه فهو انفس المعارف واكثرها خيرا ومن اوتي
الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب نعم من عرف الله كان كلامه مخالفا لكلام غيره
فانه قلما يعرض للجزئيات بل يكون كلامه جليا ولا يعرض لمصالح العاجلة بل يعرض لما ينفع

في العاقبة ولما كانت الكلمات الكلية اظهر عند الناس من احوال الحكيم من معرفته بالله ربما اطلق
الناس اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات الكلية ويقال للناسق بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبياء
عليه السلام رأس الحكمة مخافة الله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
وعتنى على الله ما قل وكفى خير مما كثر وأهوى السعيد من وعظ بغيره القناعة مال لا ينفد الصبر نصف الايمان
البقين الايمان كله فهذه الكلمات وامثالها تسمى حكمة وصاحبها يسمى حكيما انتهى كلام الغزالي ثم ان
في الآية إشارة الى ان في ارسال الرسل حكمة اى مصلحة وعاقبة جيدة لان عمارة الظاهر واناورة الباطن ونظام
العالم بهم لا يغيرهم ولورثتهم من الاولياء الكاملين حظ اوفى في باب التزكية فلا بد للعبد من دليل ومرشد
يهتدى به الى مقصوده ومن لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان (قال الحافظ) بكوى عشق منه بى دليل راه قدم *
كه من بخوش نمودم صدا هتمام ونشد * والمرشد الكامل يزكى نفس السالك باذن الله ويطهرها من دنس
الالتفات الى ما سوى الله ويتلوه عليه الايات الانفسية والافاقية ليكون من المؤمنين وبقتنم النعيم الروحاني
ويدخل في زمرة الصديقين بقوله تعالى ويزكيم بيشير الى السلوك والتسليك فاحفظ هذا وليكن على ذكر
منك اللهم احفظنا من الموانع في طريق الوصول اليك فان كل رجا في حيز القبول لديك (ومن يرغب
عن مله ابراهيم) من استغهاية قصد بها الانكار والتقريع ورغب في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا تركه
اى لا يترك دين ابراهيم احد ولا يعرض عن شريعته وطريقته (الامن سفة نفسه) اى اذله لاجل علمها به هنا
حقرا فانتصاب نفسه على انه مفعول به (روى) ان عبد الله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجر الى الاسلام فقال
لهم ما قد علمتم ان الله تعالى قال في التوراة انى باعث من ولد اسماعيل نبيا اسمه احمد فمن امن به فقد اهتدى
ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وأبى مهاجر فانزل الله هذه الآية (ولقد اصطفينا في الدنيا) اى وبالله
لقد اخترنا ابراهيم في الدنيا من بين سائر الخلق بالنبوة والحكمة (وانه في الآخرة) متعلق بقوله (لمن الصالحين)
اى من المشهود لهم بالثبات على الاستقامة والخير والصلاح فمن كان صفوة العباد في الدنيا مشهودا له في الآخرة
بالصلاح كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عن ملته الاسفيه اى في اصل خلقته او متسفه يتكلف السفاهة
بمباشرة افعال السفهاء باختياره فيذل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر والتأمل بقوله (وانه في الآخرة
لمن الصالحين) بشارته في الدنيا بصلاح الخاتمة ووعده بذلك وكمن صالح في اول حاله ذهب صلاحه في ماله
وكان في الآخرة لعذابه وتكالبه كبلهم وبرصيصا وقارون وتعلبه (اذ قال له) عطف لاصطفينا وتعليل له
اى اختراناه في وقت قال له (ربه اسلم) اى اخلص دينك لربك واستقم على الاسلام واثبت عليه وذلك حين خرج
من الغار ونظر الى الكوكب والقمر والشمس فألهمه الله الخلاص (قال اسلمت رب العالمين) اى اخلصت
دعيتي لك بقوله انى وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض الآية وقدم امثله ما امر به من الاخلاص
والاستسلام واثام على ما قال فلم القلب والنفس والولد والمال ولما قال له جبريل حين أتى في النار هل لك
من حاجة فقال اما اليك فلا فقال الانسأل ربك فقال حسبي بسؤالى عمله بحالى قال اهل التفسير ان ابراهيم
ولد في زمن النمرود بن كنعان وكان النمرود اول من وضع التاج على رأسه ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان
ومنجمون فقالوا له انه يولد في بلد في هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك
على يديه قالوا فامر بدمج كل غلام يولد في ناحيته في تلك السنة فلما ولدت ولادة ام ابراهيم واخذها الخاض
خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فولدته في نهر بابس ثم لفته في خرقه ووضعته في حلفاء وهو
نبت في الماء يقال له بالتركي حصيرة عتي ثم رجعت فأخبرت زوجها بانها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق
ابوه فاخذه من ذلك المكان وحفر له سرباى يتنا في الارض كالغارة فواراه فيه وسد عليه بابة بخزعة مخافة
السباع وكانت امه تختلف اليه قرضه وكان اليوم على ابراهيم في الشباب والقوة كالشمر في حق سائر الصبيان
والشمر كالسنة فلم يمكث ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا اوسع سنين او اكثر من ذلك فلما شب
ابراهيم في السرب قال لأمته من ربى قالت انا قال فمن ربك قالت ابوك قال فمن رب ابى قالت اسكت ثم رجعت
الى زوجها فقالت ارايت الغلام الذى كان يحدث انه يغير دين اهل الارض فانه ابنك ثم اخبرته بما قال فأتى ابوه
آزر وقال له ابراهيم يا أباؤه من ربى قال امك قال فمن رب ابى قال انا قال فمن ربك قال النمرود قال فمن رب النمرود

فلطمه لطمه وقال له اسكت فلما جئت عليه الليل ذنابن باب السرب فنظرت من خلال الصخرة فرأى السجدة
وما فيها من الكواكب فتفكر في خلق السموات والارض فقال ان الذي خلقني ورزقني واظمئني وسقاني ربي
الذي مالى اليه غيره ثم نظر في السماء فرأى كوكبا قال هذا ربي ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب فلما اقل قال
لا احب الاقلين ثم رأى القمر ثم الشمس فقال فيهما كما قال في حق الكوكب ثم انهم اختلفوا في قوله ذلك فايزاه
بعضهم على الظاهر وقالوا كان ابراهيم في ذلك الوقت مسترشدا طالبا للتوحيد حتى وقته الله اليه واوشاه
فلم يضره ذلك في الاستدلال وايضا كان ذلك في حال طفوليته قبل ان يجري عليه القلم فلم يكن **ككفرا** وانكر
الا ترون هذا القول وقالوا **ككيف** يتصور من مثله ان يرى كوكبا ويقول هذا ربي معتقدا هذا لا يكون ابدا
ثم اتوا قوله ذلك بوجوه مذكورة في سورة الانعام للامام محي السنة والحاصل ان ابراهيم مستسلم للرب الكريم
وانه على الصراط المستقيم لا يرغب عن طريقته الامن سفة نفسه اى لم يتفكر فيها كما تفكر ابراهيم في الانقاص
والافاق قال تعالى وفي انفسكم أفلا تبصرون والسفاهة الجاهل وضعف الرأى و**ككل** سفيه جاهل وذلك
أن من عبد غير الله فقد جهل نفسه لانه لم يعرف الله خالقها وقد جاء في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه
وفي الاخبار ان الله تعالى اوحى الى داود اعرف نفسك بالضعف والهز والفناء واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء
(وفي المنبى) **ج** حيث تعظيم خدا افراشتن **•** خويشتن را خاك و خوارى داشت **•** چيست توحيد
خدا آموختن **•** خويشتن را پيش واحد سوختن **•** هستيت در هست آن هستى نواز **•**
همچو من در كيما اندر **ك** داز **•** جمله معشوقست وعاشق برده **•** زنده معشوقست وعاشق مرده **•**
(ووصى) لما كل ابراهيم عليه السلام في نفسه كل غيره بالتوصية وهو تقديم ما فيه خير وصلاح من قول او فعل
الى الغير على وجه التفضل والاحسان سواء كان امرا دينيا او دنيويا (بها) اى بالملل المذكورة في قوله تعالى
ومن يرغب عن ملة ابراهيم (ابراهيم بنه) اى اولاده المذكور الثمانية عند البعض اسماعيل واهه هاجر القبطية
واسحق واهه سارة وستة اسمهم فتنطوراينت يقطن الكنعانية تزوجه ابراهيم بعد وفاة سارة وهم حدين ومدان
وزهران وقشان وبشبق ونوخ (وبعقوب) رفع عطف على ابراهيم اى وصى يعقوب ايضا وهو ابن اسحق
ابن ابراهيم بنه الاثنى عشر روميل وشعمون ولاوى ويهوذا وبئسنو خوروزبولون وزواتا وفتونا وكوزا واوشير
وبنيامين ويوسف وصى يعقوب لانه مع اخيه عيصو **ك** كانا توأمين تقدم عيصو في الخروج من بطن امه
وخرج يعقوب على اثره اخذ بعقبه وذلك ان ام يعقوب حملت في بطن واحد بولدين توأمين فلما تكامل عدده
اشهر الحمل وجاء وقت الوضع تكاملا في بطنها وهى تسع فقال احدهما للآخر طرقتى حتى اخرج قلبك وقال
الاخر لئن خرجت قبلى لاشقت بطنها حتى اخرج من خصرها فقال الاخر اخرج قبلى ولا تقتل اى قال فخرج
الاول فسمته عيصو لانه عصاها في بطنها وخرج الثانى وقد أمسك بعقبه فسمته يعقوب فقتل عيصو بالغاظة
والفظاظة صاحب صيد وقنص ويعقوب بالرحمة واللين صاحب زرع وماشية وروى انهما ماتا في يوم واحد
ودفنا في قبر واحد قبلى عاش يعقوب مائة وسبعين سنة واربعة سنين ومات بمصر واوصى ان يحمل الى الارض المقدسة
وبدفن عند ابيه اسحق فحمله يوسف فدفنه عنده (بابنى) على اضممار القول عند البصريين تقديره وصنى
وقال بابنى وذلك لان بابنى جملة والجملة لا تقع مفعولا الا لافعال القلوب او فعل القول عندهم (ان الله اصطفى
لكم الدين) اى دين الاسلام الذى هو صفوة الاديان ولادين عنده غيره (فلا تموتن) اى لا يصادفكم
الموت (الا وانتم مسلمون) اى مخلصون بالتوحيد محسنون بربكم الظن وهذا نهي عن الموت في الظاهر وفي الحقيقة
عن ترك الاسلام لان الموت ليس في ايديهم وذلك حين دخل يعقوب مصر فرأى اهلها يعبدون الاصنام
فاوصى بنيه بان يثبتوا على الاسلام فان موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت لاخبر فيه وانه ليس بموت
السعداء وان من حق هذا الموت ان لا يحمل فيهم وتخصيص الابناء بهذه الوصية مع انه معلوم من حال ابراهيم
انه كان يدعو **ك** الى ابد الى الاسلام والدين للدلالة على ان امر الاسلام اولى الامور بالاقتحام حيث وصى به
اقرب الناس اليه واحرامهم بالشفقة والمحبة وارادة الخير مع ان صلاح ابائنه سبب لصلاح العامة لان المتبوع
اذا صلح في جميع احواله صلح التابع روى انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقاربه وانذرهم فقال بابنى كعب بن لوى **ك** اتخذوا انفسكم من النار يا بنى مرة بن كعب **ك** اتخذوا انفسكم

من النار يا بني عبد شمس اتقوا انفسكم من النار يا بني هاشم اتقوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب اتقوا انفسكم من النار يا فاطمة اتقوا نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا يعني لا اقدر على دفع مكروه عنكم في الآخرة ان اراد الله ان يعذبكم وانما اشفع لمن اذن الله فيه وانما ياذن لي اذا لم يرد تعذيبه انما قال عليه السلام في حقهم هكذا لترغيبهم في الايمان والعمل للابعد واعلى قرابته وبناتها واولاد من الوصية والتحذير في باب الدين لان الانسان اذا انس باهل الشر يخاف ان يتخلق باخلاصهم ويعمل عملهم فيجتره ذلك الهوى الى الهاوية (كما قيل) نفس ازهم نفس **ك**يرد خوى * برحذر باش از لقاي خيبت *

باد چون بر فضاي بد كزرد * بوى بد كيرد از هواي خيبت * وكتب ابو عبيد الصوري الى بعض اخوانه اما بعد فانك قد اصبت تأمل الدنيا بطول عمرك وتفتى على الله الاماني بسوء فعلك وانما تضرب حديد اباردا والسلام وحسن الظن بالله تعالى انما يعتبر بعد اصلاح الحال بالاخلاق والاعمال قال الحسن ان قوما اهتم الاماني حتى خرجوا من الدنيا ومالهم حسنة يقول احدهم اني احسن الظن بربي و**ك**ذب لواحسن الظن لأحسن الفعل وتلاقوه تعالى وذلكم ظنكم الآية اللهم وفقنا للعلم والعمل قبل الاجل (ام كنتم شهداء)

لاهل الكتاب الراغبين عن مله ابراهيم عليه السلام وام منقطة مقدره بيل والهزمة قال في التيسير ام اذا لم يتقدمها ألف الاستفهام كانت بمنزلة مجزء الاستفهام ومعنى الهزمة فيها الانكار يعني اكنتم شهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر يريد ما كنتم حاضرين (اذ حضر يعقوب الموت) اي اماواته واسبابه وقرب خروجه من الدنيا نزلت حين قالت اليهود للنبي عليه السلام اأنت تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فقال تعالى ما كنتم حاضرين حين احتضر يعقوب وقال لنيه ما قال والا لما ادعيتهم عليه اليهودية ولكان حرضكم على مله الاسلام (اذ قال لنيه) بدل من اذ حضر والعامل فيها شهداء (مانعبدون من بعدى) اي اى شئ تعبدونه بعد موتى اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم على الثبات عليهما قال الراغب لم يعن قوله مانعبدون من بعدى العبادة المشروعة فقط وانما عني ان يكون مقصودهم في جميع الاعمال وجهه الله تعالى ومرضاه وان يتبعوا دواعي الهوا وكأنه دعاهم الى ان لا يتعزوا في اعمالهم غير وجهه الله تعالى ولم يحق عليهم الاشتغال بعبادة الاصنام وانما خاف ان تشغلهم دنياهم ولهذا قيل ما قطعك عن الله فهو طاغوت ولهذا قال واجنبي وبني ان نعبد الاصنام اي ان نخدم مادون الله (قال في المنوى) چیست دنيا از خدا غافل بدن * في قياس وقره وميزان وزن * قال التحرير التفتازاني وماعام اي يصح اطلاقه على ذى العقل وغيره عند الاهام سواء كان للاستفهام ام غيره واذا علم ان الشئ من ذى العقل والعلم فوق بن وما يخص من ذى العلم وما غيره وهذا الاعتبار يقال ان ما لغير العقلاء انتهى كلامه وتم الانكار عليهم عند قوله مانعبدون من بعدى ثم استأنف وبين ان الامر قد جرى على خلاف ما زعموا فقال (قالوا) كانه قيل فاذا قالوا عند ذلك فقبل قالوا (نعبد الهك واله آباؤك ابراهيم واسماعيل واسحق) اي نعبد الاله المتفق على وجوده واهميته ووجوب عبادته وجعل اسماعيل وهو عمه من جله الابرار تغليبا للاب والجد لان اله أب والخاله أم لا تخراطهما في سلك واحد وهو الاخوة لا تفاوت بينهما ومنه قوله عليه السلام عم الرجل صنو أبيه اي لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين صنوى الغلة (الها واحدا) بدل من اله آباؤك وفائدته التصريح بالتوحيد ودفع التوهم الناشئ من تكرار المضاف او نصب على الاختصاص كانه قيل يزيد ونعني بالله آباؤك اله واحد (ونحن له مسلمون) حال من فاعل نعيد (تلك) اشارة الى الامة المذكورة التي هي ابراهيم ويعقوب وبنوهما الموحدون (أنت) هي في الاصل المقصود كالعهد بمعنى المعهود وسعى بها الجماعة لان فرق الناس توهمها اي يقصدونها ويقندون بها وهي خبر تلك (قد خلت) اي مضت بالموت وانفردت عن عداها واصله صارت الى الخلاء وهي الارض التي لا انيس بها والجملة نعت لامة (لها ما كسبت) تقديم المسند لقصره على المسند اليه اي لها كسبتها لا كسب غيرها (ولكم ما كسبتم) لا كسب غيركم (ولانسألون عما كانوا يعملون)

اي لا نؤاخذون بسينات الامة الماضية كما في قوله ولا نسألون عما اجرنا كما لا نتأبون بحسناتهم فله كل اجر عمله وذلك لما ادعى اليهود ان يعقوب عليه السلام مات على اليهودية وانه عليه السلام وصى بنيه يوم مات وردوا بقوله تعالى أم كنتم شهداء الآية قالوا هب أن الامر كذلك أليسوا آباءنا واليه يفتى نسبنا فلا جرم نتفخ بصلاحهم

ومنزلهم عند الله تعالى قالوا ذلك مفقذين باؤآلهم فردوا بانهم لا يتقهم انتسابهم اليهم وانما يتقهم اتباعهم في الاعمال فان احدا لا يتقعه كسب غيره كما قال عليه السلام يا بني هاشم لا يأتيني الناس باعمالهم وتأتوني بانسابكم وقال عليه السلام من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه يعني من اخره في الآخرة عمله السيئ او تغرطه في العمل الصالح لم يتقعه شرف نسبه ولم يخبر بقيصته به قال الشاعر

أفخر باتصالك من علي * واصل البؤسة الماء القراح

وليس ينافع نسب زكي * يدنسه صنائعك القباح

والإنباء وان كانوا يتشرفون في الدنيا بشرف آبائهم الا انه اذا فزع في الصور فلا أنساب والافتخار بمثل هذا كالا فتخار بمنازع غيره وانه من الجنون فلا بد من كسب العمل والا خلاص فيه فانه المنى بفضل الله تعالى وجاء في حديث طويل وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني رأيت البارحة عجماراًيت رجلاً من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاء به لوالديه فردّه عنه ورأيت رجلاً من امتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورأيت رجلاً من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلاً من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه صلواته فاستنقذه من ايديهم ورأيت رجلاً من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضاً منع منه فجاءه صمامه فسقاه وأرواه ورأيت رجلاً من امتي والنبون فعود حلقاً حلقاً كلما نادى بالحلقة طرد فجاءه اغتساله من الجنابة فاخذ بيده وأقعده الى جنبى ورأيت رجلاً من امتي بين يديه طلبة ومن خلفه طلبة وعن يمينه طلبة وعن شماله طلبة ومن فوقه طلبة ومن تحته طلبة فهو مختبر فيها فجاءته حجة وعمرته فاستخرجناه من الظلمة وادخلناه في النور ورأيت رجلاً من امتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلوه كلوه ورأيت رجلاً من امتي يتقى وهج النار وشرها يده عن وجهه فجاءته صدقة فصارت ستراً على وجهه وظلالاً على رأسه ورأيت رجلاً من امتي قد أخذته الزانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهي عن المنكر فاستنقذه من ايديهم وادخله مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلاً من امتي جانياً على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله ورأيت رجلاً من امتي قد هوت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورأيت رجلاً من امتي قد خف ميزانه فجاءته أفراده فقلوا ميزانه ورأيت رجلاً من امتي قائماً على شفير جهنم فجاءه وجهه من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلاً من امتي اهوى في النار فجاءته دموعه التي سكى بها من خشية الله فاستخرجته من النار ورأيت رجلاً من امتي على الصراط يردد كما تردد السعة فجاءه حسن ظنه بالله فبكر رعدنه ومضى ورأيت رجلاً من امتي على الصراط يزحف أحياناً ويحبو أحياناً ويتعلق أحياناً فجاءه ته صلاته على فاختب يده وأقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلاً من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة أن لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصاً دخل الجنة قبل يارسل الله وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله فعلم من هذا التفصيل ان الخلاص وان كان بفضل الله تعالى لكنه منوط بالاعمال الصالحة فالقرابة لا تنفى شيئاً اذا فسد العمل واما قول من قال اذا طاب اصل المرء طابت فروعه فباعتبار الغالب فان من عادته تعالى ان يخرج الحى من الميت والميت من الحى ونعم ما قيل * اصل را اعتبار چندان نيست * روى تركل زخار چندان نيست * محذور و شودش كرازى * عسل از نحل حاصلست بقى * والعود الذى تفوح رآ تحتته وان كان فى الاصل شجرة كسائر الاشجار الا انه لما كان له استعداد لتلك المرتبة وحصل ذلك بالتربية فاق على الاقران وخرج من جنس الاصل وكذا المسك فان اصله دم وكم من نسيب يعود على اصله بالعكس فيظهر فيه اثر الصلاح الباطن في ابيه ان كان اى ابوه فاسقاً او الفساد الباطن فيه ان كان صالحاً وكم من فرع يميل الى اصله على وجه فاطر حال آدم عليه السلام وولديه هابيل وقايل ومن بعدهم الى قيام الساعة (وقالوا كونوا هودا انصارى) نزلت في رؤس يهود المدينة وفي نصارى نجران اى قالت اليهود كونوا هودا فان نبينا موسى افضل الانبياء وكنا نبينا افضل الكتب وديننا افضل الاديان وكفروا بعيسى والانجيل وبمحمد والقرآن وقالت النصارى كونوا نصارى فان نبينا عيسى افضل الانبياء وكنا نبينا افضل الكتب وديننا

الخصل الاديان وكفروا بموسى والتوراة وبمحمد والقرءان (تَهْتَدُوا) جواب للامر اى ان تكونوا كذلك تجدوا
 الهداية من الضلالة (قُلْ) يا محمد اهدهم على سبيل الرذويان ما هو الحق لانهم يكون ما يقولون (بَلْ) تكون
 (ملة ابراهيم) اى اهل ملته ودينه على حذف المضاف اى بل تتبع ملته لان كونوا معناه اتبعوا اليهودية
 والنصرانية (حنيفاً) اى ما تلاعن كل دين باطل الى دين الحق ونحرفا عن اليهودية والنصرانية وهو حال
 من المضاف اليه وهو ابراهيم كافي رأيت وجه هند فائمة لان رؤيته وجهه هند يستلزم رؤيتهها فالحال هنا تين
 هيئة المفعول اومن المضاف وهو الله وتذكر حنيفاً حينئذ بتأويل الملة بالدين لانهما متحدان ذاتاً والتغاير
 بالاعتبار (وما كان من المشركين) تعريض بهم وايدان ييطان دعواهم اتباع ابراهيم مع اشراكهم بقولهم
 عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفى الآية ارشاد الى اتباع دين ابراهيم وهو الدين الذى عليه نبينا عليه السلام
 واصحابه واتباعه (قولوا) أيها المؤمنون (آمنوا بالله) وحده (وما انزل الينا) اى بالقرءان الذى انزل
 على نبينا والآنزال اليه انزال الى أمته لان حكم المنزل يلزم الكل (وما انزل الى ابراهيم) من صحفه العشر (و)
 ما انزل الى (اسماعيل واحقوب و) الى (الاسباط) جمع سبط وهو فى الاصل شجرة واحدة لها اغصان
 كثيرة والمراد هنا اولاد يعقوب وهم اثنا عشر سموا بذلك لانه ولد لكل منهم جماعة وسبط الرجل حافده اى ولد
 ولده والاسباط من بنى اسرا ئيل كلقبائل من العرب والشعوب من العجم وهم جماعة من أب وأم وكان فى الاسباط
 ابناء والعصف وان كانت نازلة الى ابراهيم لكن من بعده حيث كانوا متعبدين بتفاصيلها داخلين تحت
 احكامها جعلت منزلة اليهم كما جعل القرءان منزلاً لينا (وما اوتى موسى وعيسى) من التوراة والانجيل
 وتخصيصهما بالذكر لما ان الكلام مع اليهود والنصارى (وما اوتى النبيون) جملة المذكورين منهم وغير المذكورين
 (من ربهم) فى موضع الحال من العائد المحذوف والتقدير وبما اوتيه النبيون منزلاً عليهم من ربهم (لا تفريق بين
 احد منهم) كاليهود فنؤمن ببعض ونكفر ببعض وكيف نفعل ذلك والدليل الذى اوجب علينا ان نؤمن ببعض
 الانبياء وهو تصديق الله اياه بخلق المعجزات على يديه يوجب الايمان بالباقيين فلو آمننا ببعضهم وكفروا بالبعث
 لناقضنا انفسنا والجملة حال من الضمير فى آمنوا وانما اعتبر عدم التفريق بينهم مع ان الكلام فيما اوتوه لا يستلزم
 عدم التفريق بينهم بالتصديق والتكذيب لعدم التفريق بين ما اوتوه واحدى معنى الجماعة ولذلك صرح دخول بين
 عليه (ونحن له مسلمون) اى والحال اننا مخلصون لله تعالى ومذعنون (فان آمنوا) اى اليهود والنصارى
 (بمثل ما) اى بمثل الدين الذى (آمنتم به) هذا من باب التخييز والتبكيك اى الزام الخصم والجائنه الى الاعتراف
 بالحق بارخه عنانه وسد طرق المجادلة عليه والمثل مقسم والمعنى فان آمنوا بما آمنتم به وهو الله تعالى فانه ليس
 لله تعالى مثل وكذا الدين الاسلام (فقد اهتدوا) الى الحق واصابوه كما هتديتم وحصل بينكم الاتحاد والاتفاق
 (وان تولوا) اى ان اغضوا عن الايمان على الوجه المذكور بان اخلوا بشئ من ذلك كان آمنوا ببعض وكفروا
 ببعض كما هو ديدنهم ودينهم (فانما هم فى شقاق) اى يستقرون فى خلاف عظيم بعيد من الحق وهذا المدفع
 ما يتوهم من احتمال الوفاق بسبب ايمانهم ببعض ما آمن به المؤمنون فقوله فى شقاق خبر لقوله هم وجعل
 الشقاق ظرفاً لهم وهم مظهرون فوفون له بمبالغة فى الاخبار باستبداله عليهم فانه ابلغ من قولك هم مشاقون
 والشقاق مأخوذ من الشق وهو الجانب فكأن كل واحد من الفريقين فى شق غير شق صاحبه بسبب العداوة
 ولما دلل تنكير الشقاق على امتناع الوفاق وان ذلك مما يؤدى الى الجدال والقتال لاشكاله عقب ذلك بتسليط رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتفرج المؤمنين بوعده النضرة والغلبة وضمان التأييد والاعزاز بالبين للتأكيد
 الدالة على تحقق الوقوع اليه قبيل (فسيكفيهم الله) الضمير ان منصوباً محل على انها مفعولان ليكن
 يقال كفاه مؤنته كفاية وان كثر استعماله معدى الى واحد نحو كفالك الشئ والظاهر ان المفعول الثانى
 حقيقة فى الآية هو المضاف المقدر اى فسبكفى الله اياك امر اليهود والنصارى ويدفع شرهم عنك وينصرف
 عليهم فان الكفاية لاتعلق بالاعيان بل بالانفعال وقد انجز الله وعده الكريم بالقتل والسبي فى بنى قريظة
 والجلاء والننى الى الشام وغيره فى بنى النضير والحزبية والمذلة فى نصارى فجران (وهو السميع العليم) تذييل
 لما سبق من الوعد وتأكيد المعنى انه تعالى يسمع ما تدعوه به ويعلم ما فى بيتك من اظهار الدين فيستجيب لك
 ويوصلك الى مرادك (صبغة الله) الصبغ ما يلون به الثياب والصبغ المصدر والصبغة الفعلة التى تبنى للنوع

والحالة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع الصبغ عليها وهي اى الصبغة في الآية مستعارة لفطرة الله التي فطر الناس عليها شبهت الحلقة السليمة التي يستعذبها العبد للايمان وما تر أنواع الطاعات بصبغ الثوب من حيث ان كل واحدة منهما حلقة لما قامت هي به وزينة له والتقدير صبغنا الله صبغة اى فطرنا وخلقنا على استعداد قبول الحق والايمان فطرته فهذا المصدر مفعول مطلق مؤكد لنفسه لانه مع عامله المقدر بعينه وقع مؤكدا للمضمون الجملة المقدمة وهو قوله انا بالله لا يحتمل لها من المصادر الا ذلك المصدر لان ايمانهم بالله يحصل بخلق الله اياهم على استعداد اتباع الحق والتعليل بحيلة الايمان ويحتمل ان يكون التقدير يطهرنا الله نطهره لان الايمان يطهر النفوس من اوضار الكفر وسماه صبغة للمساكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوع ذلك الشيء في محبة الغير اما بحسب المقال المحقق او المقدر بأن لا يكون ذلك الغير مذكور حقيقة ويكون في حكم المذكور لكونه مدلولاً عليه بقرينة الحال فهي كما تجري بين فعلين كما هنا تجري بين قولين كما في تعلم ما في نفسي ولا علم ما في نفسي فانه عبر عن ذات الله تعالى بلفظ النفس لوقوعه في محبة لفظ النفس وعبر عن لفظ القطرة بلفظ الصبغة لوقوعه في محبة صبغة النصارى اذ كانوا يشتغلون بصبغ اولادهم في سابع الولادة مكان الختان للمسلمين بغمسهم في الماء الاصفر الذي يسمونه المعمودية على زعم ان ذلك الغمس وان لم يكن مذكورا حقيقة لكنه واقع فعلا من حيث انهم يشتغلون به فكان في حكم المذكور بدلالة قرينة الحال عليه من حيث اشتغالهم به ومن حيث ان الآية نزلت رداً لزعهم ببيان ان التطهير المعتبر هو تطهير الله عباده لا تطهير اولادكم بغمسهم في المعمودية وهي اسم ماء غسل به عيسى عليه السلام فخرجوه بماء آخر وكلما استعملوا منه جعلوا مكانه ماء آخر (ومن احسن) مبتدأ وخبر والاستفهام في معنى الحمد (من الله صبغة) نصب على التمييز من احسن مقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغته احسن من صبغته تعالى فالتفضيل جار بين الصبغتين لابين فاعليهما والمعنى اى شخص تكون صبغته احسن من صبغة الله فانه يصبغ عباده بالايمان ويطهرهم به من اوضار الكفر والنجاس الشرك فلا صبغة احسن من صبغته (ونحن له) اى لله الذى اولانا تلك النعمة الجليلة (عابدون) شكره ولداً فترفعه وتقدم الظرف للاهتمام ورعاية القواصل وهو عطف على آمنا داخل تحت الامر وهو قولوا فاذا كان حرفة العبد العبادة قد ذر في نفسه بصبغ حسن يزنيه ولا يشبهه (وفي المنشوى) * كلوارثك ازبرون مردرا * ازدرون چورنك سرخ وزردرا * رنكهاى نيك ازخيم صفاست * رنك زشتان ازسيابها به جفاست * صبغة الله نام آن رنك لطيف * لعنة الله بوى اين رنك كيف * وفي قوله تعالى ونحن له عابدون اشارة الى ان العارفين يعبدون ربهم للشوق الى الجنة ولا تخوف النار قال الله تعالى فى الزبور ومن اعظم ممن عبدنى بجنة اوانار فلوم اخلق جنة ولا نار الم اكن مستحقا لان اعبد واعلم ان العابد هو العامل بحق العبودية فى مرضاة الله تعالى والعبادة دون العبودية وهي دون العبودية لان من لم يعجل بروحه فهو صاحب عبودية فالعبادة يبذل الروح فوق العبادة يبذل النفس قال سهل بن عبد الله لا يصح التعبد لاحد حتى لا يجزع من اربعة اشياء من الجوع والعري والفقر والذل قال الشيخ ابو العباس رحمه الله اوقات العبد اربعة لاخامس لها الطاعة والمعصية والنعمة والبلية ولكل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فمن كان وقته النعمة فسيبيله الشكر وهو فرح القلب بالله تعالى ومن كان وقته البلية فسيبيله الرضى والصبر فعليك ان تراقب الاوقات الى ان تصل اعلى الدرجات وغاية الغايات (وفي المنشوى) * كافر من كزبان كردست كس * در ره ايمان و طاعت يك نفس * سرشكسته ناست اين سر را ميند * يك دور و روز جهد كن باقى بخند * تازه كن ايمان نه از كفت زبان * اى هو ارا تازه كرده در نهان * تا هو تازه ست ايمان تازه ناست * كين هو اجر قتل آن دروازه ناست * (روى) ان السرى قدس سره قال مكنت عشرين سنة اخرس خلق الله تعالى فلم يقع فى شبكتي الا واحد كنت اتركلم فى المسجد الجامع بيغداد يوم الجمعة وقلت عجبت من ضعيف عصي قويا فلما كان يوم السبت وصلت الغداة اذا انا شاب قد وافى وخلق ركباً على دواب بين يديه غلمان وهو راكب على دابته فنزل وقال ايكلم السرى السقطى فأومأ جلسائى الى - فسلم على - وجلس وقال سمعتك تقول عجبت من ضعيف عصي قويا فما اردت به فقلت ما ضعيف اضعف من ابن آدم ولا اقوى اقوى من الله تعالى وقد تعرض ابن آدم مع ضعفه الى معصية الله تعالى قال فبكى ثم قال يا سرى هل يقبل ربك غر يقام شلى قلت ومن يتخذ الفرقى الا الله تعالى

قال ياسرى ان على مظالم كثيرة كيف اصنع قال اذا صححت الانقطاع الى الله تعالى ارضى عنك الخصوص * بلغنا
 عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيامة واجتمع الخصوص على ولى الله وكل اكل منهم ملكا يقول
 لا تزعموا ولى الله فان حكمكم اليوم على الله تعالى فبكي ثم قال صفلى الطريق الى الله فقلت ان كنت تريد
 المقصدين فعليك بالصيام والقيام وترك الا^لنام وان كنت تريد طريق الاولياء فاقطع العلائق واتصل بخدمة
 الخالق فبكي حتى توفى ذلك الشاب على الحالة التى اقبل عليها قال السرى خلعت يوما عيناي فاذا به يرفل
 فى السندس والاستبرق ويقول لى جزاك الله خيرا فقلت ما فعل الله بك قال ادخلنى الجنة ولم يسألنى عن ذنب
 اتهمى (قل اتحاجوننا) الحاجة المجادلة ودعوى الحق واقامة الحق على ذلك من كل واحد والهزمة للانكار
 والتوبيخ وسبب نزول هذه الآية ان اليهود والنصارى قالوا ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا وديننا اقدم فقال الله
 تعالى قل يا مجادل لليهود والنصارى اتجادلوتنا وتخاصموننا (فى الله) اى فى دينه وتدعون ان دينه الحق
 هو اليهودية والنصرانية وتبنون دخول الجنة والاهتداء عليهما وتقولون تارة لن يدخل الجنة الا من كان هودا
 او نصارى وتارة كونوا هودا او نصارى تهتدوا (وهو ربنا وربكم) اى والحال لانه لا وجه للمجادلة اصلا
 لانه تعالى مالك امرنا وامركم (ولنا اعمالنا) الحسنة المواقفة لامره (ولكم اعمالكم) السيئة المخالفة
 لحكمه فكيف تدعون انكم اولى بالله (ونحن له) اى الله تعالى (مخلصون) فى تلك الاعمال لا يفتى بها
 الا وجهه فأتى لكم الحاجة وادعاء حقية ما انتم عليه والطمع فى دخول الجنة بسببه ودعوة الناس اليه وانتم به
 مشركون والاخلاص تصفية العمل عن الشرك والرياء وحقيقته تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين
 (ام تقولون) ام معادلة للهزمة فى قوله تعالى اتحاجوننا داخله فى حيز الامر على معنى اى الامرين تأتون اقامة
 الحق وتنوير البرهان على حقية ما انتم عليه والحال ما ذكرنا التثبت بذييل التقليد والافتراء على الانبياء وتقولون
 (ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) وهى حفدة يعقوب وهم اولاد اولاده الاثنى عشر
 وعن الزجاج انه قال الاسباط فى ولده اسحق بمنزلة القبائل فى ولده اسماعيل فوله كل واحد من ولد اسحق سبط
 ومن ولد اسماعيل قبيلة (كانوا هودا او نصارى) فمنهم مقتدون بهم والمراد انكار كلا الامرين والتوبيخ عليهما اى
 كيف تحاجون وكيف تقولون فى حق الانبياء الذين بعثوا قبل نزول التوراة والانجيل انهم كانوا هودا او نصارى
 ومن الحال ان يقتدى المتقدم بالمتأخر ويستنبط بسنته (قل) يا محمد (ما انتم) الاستفهام للتقرير والتوبيخ
 (اعلم) بدینهم (ام الله) اعلم (ومن اظلم) انكار لان يكون احدا ظلم فالاستفهام بمعنى النفي (من كنتم)
 اى ستر واخفى عن الناس (شهادة) ثابتة (عنده) اى عند من كاثرة (من الله) قوله عنده ومن الله صفتان
 لشهادة اى شهادة حاصلة عنده صادرة من الله تعالى يعنى يا اهل الكتاب قد علمتم بشهادة عندكم صادرة
 من الله تعالى بان ابراهيم وبنيه كانوا احفناء مسلمين بان اخبركم الله بذلك فى كتابكم ثم انكم تكتمونها وتدعون خلاف
 ما شهد الله به فى حقهم فلا احدا ظلم منكم حيث اجترأتم على تكذيب الله تعالى فيما خبر به وتعليق الاظلمة بمطلق
 الكتمان للايماء الى ان مرتبة من يدريها ويشهد بخلافها فى الظلم خارجة عن دائرة البيان وعن ابن عباس
 أكبر الكبار الاشرار بالله وشهادة الزور وكتمان الشهادة قال تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه والمراد مسخ القلب
 ونعوذ بالله من ذلك (وما الله بغافل عما تعملون) ما موصولة عامة لجميع ما يكتب بالجوارح والظاهرة والقوى
 الباطنة ويدخل فيه كتمان شهادة الله دخولا اوليا اى هو محيط بجميع ما تأتون وما تذكرون فبعاقبه كم بذلك
اشد عقاب (تلك امة) اى الانبياء جماعة (قد خلت) اى مضت بالموت (لها ما كسبت) من الاعمال
 (ولكم ما كسبتم) منها (ولاستأولون عما كانوا يعملون) اى لا يسأل احد عن عمل غيره بل يسأل عن عمله
 ويجزى به وهذا تكرار لآية السابقة بعينها للمبالغة فى الزجر عما هم عليه من الافتخار بالآباء والانتكال
 على اعمالهم قال الله تعالى فاذا فسخ فى الصور فلا انساب (قيل) لما انصرف هارون الرشيد من الحج اقام بالكوفة اياما
 فلما خرج وقف يهلول المجنون على طريقه وناداه بأعلى صوته يا هارون ثلاثا فقال هارون من الذى ينادى بنى نجبا
 فقيل له يهلول المجنون فوق هارون وامر برفع الستور كان يكلم الناس وراء الستور قال له ألم تعرفنى قال بلى
 اعرفك فقال من انا قال انت الذى لو ظلم احد فى المشرق وانت فى المغرب سألك الله عن ذلك يوم القيامة فبكي هارون

وقال كيف ترى حالي قال اعرضه على كذاب الله وهي ان الابرار لاني نعيم وان الفجار لاني جهيم وقال ابن اعمالنا
قال انما يقبل الله من المتقين قال واين قرابتنا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاذا فتح في الصور
فلا انساب بينهم قال واين شفاعه رسول الله لنا قال يومئذ لا تنفع الشفاعه الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا
فلا بد من الاعمال الصالحة والاخلاص فيها فان الله يتقبلها لا غيرها قال الخبيد الاخلاص سرتين العبد وبين الله
تعالى لا يعلم ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله قال الفضيل ترك العمل من اجل الناس رياء
والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك عنهما وفي التتارخانية لو افتح للصلاة خالصا لله تعالى
ثم دخل في ذنبه الرياء فهو على ما افتح والرياء على انه لو خلا عن الناس لا يصلي ولو كان مع الناس يحسنها
ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان قال بعض الحكماء مثل من يعمل الطاعة للرياء
والسجدة كمثل رجل يخرج الى السوق وقدم لا كسبه حصي فيقول الناس ما ملاك كس فلان ولا منفعة له
سوى مقالة الناس وفي الحديث اخلاصوا اعمالكم لله تعالى فان الله تعالى لا يقبل الا ما خالص له ولا تقولوا
هذا لله وللرحم وانس لله تعالى منه شيء ومن احاديث المشرق لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله
قال النووي المراد الذبح باسم غير الله كن ذبح للصنم اولموسى او غيرهما ذكر الشيخ ابراهيم المرادى ان ما يذبح
عند استقبال السلطان تقربا اليه افنى اهل بخارى بخرمه لانه مما اهل به لغير الله وقال الراغبى هذا غير محترم لانهم
انما يذبحونه استبشارا بقدومه فهو كذبح العقيدة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم انتهى كلامه وعليه
تحمل افعال المسلمين صيانة لهم عن الكفر وضياح الاعمال فان الموحدة مطمح نظره رضى مولاه والتعبد اليه
بما ييسر له من القربات اللهم اعصمنا من الزلات (سيقول الفقهاء) اى الذين ضعفت عقولهم حال كونهم
(من الناس) اى الكفرة يريد المنكرين لتغيير القبلة من المناقين واليهود والمشركون وانما كانوا سفهاء لانهم
راغبون عن ملة ابراهيم وقد قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه اى اذله بالجهل والاعراض
عن النظر وفائدة تقديم الاخبار به قبل وقوعه ليوطنوا عليه انفسهم فلا يضطربوا عند وقوعه لان مفاجأة المكروم
اشد على النفوس واشق وليعلمهم الجواب فان العبد قبل الحاجة اليه ارد لشغب الخصم الالد وقيل الرضى
برأس السهم وهو مثل يضرب في تهيئة الآلة قبل الحاجة اليها (ما ولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها)
ما استفهامية انكارية مرفوعة المحل على الابتداء وولاهم خبره والجهة في موضع النصب بالقول يقال تولى
عن ذلك اى انصرف وولى غيره اى صرفه والقبلة في الاصل الحالة التى عليها الانسان من الاستقبال فنقلت
في عرف الشرع الى الجهة التى يستقبلها الانسان للصلاة وهى من المقابلة وسميت قبلة لان المصلى يقابلها والمعنى
اى شئ صرفهم وحولهم عن قبلتهم التى كانوا على التوجه اليها وهى بيت المقدس ولم انصرفوا منها الى الكعبة
روى ان النبي عليه السلام صلى الى نحو بيت المقدس بعد مقدمه المدينة نحو من سبعة عشر شهرا تأليا لقلوب
اليهود ثم صارت الكعبة قبلة المسلمين الى فتح الصور (قل) كانه قيل فهاذا اقول عند ذلك قبيل قل (لله المشرق
والمغرب) اى الامكنة كلها والنواحى بأسرها لله تعالى ملكا ونصرا فلا يستحق شئ منها لذاته ان يكون قبلة
حتى يمنع اقامه غيره مقامه والشئ من الجهات انما يصير قبلة بمجرد ان الله تعالى امر بالتوجه اليه اذ ان يأمر
في كل وقت بالتوجه الى جهة من تلك الجهات على حسب الوهيمه واستلانه ونفاذ قدرته ومشيئته
فانه لا يسأل عما يفعل بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فاللائق بالخلق ان يطيع خالقه ويأتمر بأمره من غير
ان يتحرى خصوصية في المأموره زائدة على مجرد كونه مأمورا به فان الطاعة له ليس الا بالانسان امره
اى امتثاله لا يتحرى العلل والاعراض الداعية له تعالى الى الامر لان احكام الله تعالى وافعاله ليست معللة
بالدواعى والاعراض واليهود انما استقبلوا جهة المغرب واتخذوها قبلة اتباعا لهوى انفسهم حيث زعموا
ان موسى عليه السلام كان في جانب المغرب فاكرم الله تعالى بوجهه وكلامه كما قال تعالى وما كنت بجانب الغربى
اذ قضينا الى موسى الامر والنصارى ايضا اتخذوا جهة المشرق قبلة اتباعا لهواهم حيث زعموا ان مريم عليها
السلام حين خرجت من بلادها مات الى جانب الشرق كما قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذا قبضت
من اهلها مكانا شرقيا والمؤمنون استقبلوا الكعبة طاعة لله تعالى وامتنالا لامره لا ترجيح لبعض الجهات
التساوية بمجرد رأيهم واجتهادهم مع انما قبله خليل الله تعالى ومولده حبيبى صلى الله تعالى عليه وسلم (يهدى

من يشاء الى صراط مستقيم) وهو التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى ووجه استقامته كونه مستمرا على الحكمة والمصلحة موافقا لها قال بعض ارباب الحقيقة سبي الطاعنين من اليهود والمشركون والمنافقين سفهاء لاجتباب عقولهم عن حقيقة دين الاسلام ولو ادركوا الحق مطلقا لخلصوه كما اخلص المؤمنون فلم يتق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلت بالآيات وأنكروا التحويل لانهم كانوا معتدين بالجملة فلم يعرفوا التوحيد الوافي بالجهات كلها (قال المولى الجامى) * جهنم مرأت حسن شاهد ماست * فشهد وجهه في كل ذرات (وكذلك) اشارة الى مفهوم الآية المتقدمة اى كما جعلناكم مهتدين الى الصراط المستقيم (جعلناكم) توحيد الخطاب في كذلك مع القصد الى المؤمنين لما ان المراد مجزء الفرق بين الحاضر والمنقضى دون تعيين المخاطبين (آية وسطا) اى خيارا لان الاوساط محبة محوطة والاطراف بتسارع اليها الخلل (تكونوا شهداء على الناس) يوم القيامة ان الرسل قد بلغتهم (ويكون الرسول) اى محمد صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيدا) ان قلت ان الشاهد اذا اضر بشهادته عدت الشهادة بكلمة على واذا فزع بها تعدى باللام فيقال شهد له والرسول عليه السلام لما ذكر آيته وعدلهم بشهادته انتفعوا بها فالظاهر ان يقال ويكون الرسول لكم شهيدا بخلاف شهادة الامة على الناس فانها شهادة عليهم حيث استحضروا بها فكلمة على فيها واقعة في موضعها قلت هذا مبني على تضمين الشهيد معنى الرقيب والمطلع فعديته والوجه في اعتبار تضمين الشهيد اشارة الى ان التعديل والتركية انما يكون عن خبرة ومراقبة بحال الشاهد فاذا شاهد منه الرشد والصلاح عدله وزكاه وانى عليه والايسة كت عنه وقدمت صله الشهادة اى عليكم لاختصاصهم بشهادته صلى الله عليه وسلم على سبيل التزكية والتعديل وهو لا ينافي بشهادته صلى الله عليه وسلم للانبيا بالتبليغ وعلى منكرو التبليغ بالتكذيب (روى) ان الله تعالى يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم ألم يأتكم نذير فينكرون فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيسأل الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم فيسألهم الينة وهو اعلم بهم اقامة للحجة فيؤتى بآية محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم انهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من اين علموا وانهم اتوا بعدنا فيسأل هذه الامة فيقولون ارسلت البنا رسولوا وانزلت عليه كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت ثم يؤتى بمحمد عليه الصلاة والسلام فيسأل عن حال آيته فيزكيتهم ويشهد بعدتهم فيؤمر بالكفار الى النار قال بعض ارباب الحقيقة معنى شهادتهم على الناس اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان ومعرفة الحق لكل دين وحق كل دى دين من دينه وما ظلمهم الذى ليس حقهم الذى هو مخترعات ففوسهم وطريق الحق واحد فمن تحقق بحق دين تحقق بحق سائر الاديان وخاصة دين الاسلام الذى هو الحق الاعظم ومعنى شهادة الرسول عليهم اطلاعهم على رتبة كل متدين بدينه وحقيقته التى هو عليها من دينه وحجابه الذى هو به محبوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وحقيقة ايمانهم واعمالهم وحسناتهم وسيناتهم وخالصهم ونفاقهم وغير ذلك بنور الحق وآيته يعرفون ذلك من سائر الامم بنوره عليه الصلاة والسلام قال بعضهم جعلنا سبحانه وتعالى آخر الامم تنشريفنا لحبيبه وآيته لانه لو قد منا لاحتميانا ننظر في قبورنا قدوم الامم الماضية فجعلهم سبحانه وتعالى في انتظارنا تنشريفنا وايضا جعلنا آخر الامم لتكون يوم القيامة شهداء على جميع الامم الماضية ويكنى شرفا لهذه الامة المرحومة ما قال صلى الله عليه وسلم في حق علمائهم علماء امتى كانبيا بنى اسرائيل وذكر الراغب الاصفهاني في المحاضرات انه قال الامام الشاذلى صاحب حرب البحر اضطلع في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تحت خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير فوجا فوجا قلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسول قد حضروا ليشفوا في حين الخلاص عند محمد عليه افضل الصلاة والسلام لاساءة ادب وقعت منه فنظرت الى التفت فاذا نبينا محمد عليه السلام جالس عليه بافراده وجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح فوقفت انظر واسمع كلامهم فحالمب موسى نبينا عليه الصلاة والسلام وقال له ايك قد قلت علماء امتى كانبيا بنى اسرائيل فأرنا منهم واحدا فقال هذا وأشار الى الامام الغزالي فسأله موسى سؤالا فأجاب به بعشرة اجوبة فاعترض عليه موسى بان السؤال ينبغى ان يطابق الجواب والسؤال واحدا والجواب عشرة فقال الامام هذا الاعتراض وارد عليك ايضا حين سئلت وما تلك بينك يا موسى وكان الجواب عصا فعددت صفات كثيرة

قال فيمن انا متفكر في جلالة قدر محمد عليه السلام وكونه جالسا على التخت بافراده والخليل والكليم والروح جالسون على الارض اذ رفسني شخص برجله رفسة مزعجة فانتبهت فاذا بقمي ثم غاب عني فلم اجد له الى يوم هذا ومن هذا قال

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم

اللهم بسر لنا شفاعة (وما جعلنا القبله) مفعول اول لجعلنا (التي كنت عليها) مفعول ثاني له تقدير موصوف اي الجهة التي كنت عليها وهي الكعبة لانه عليه السلام كان مأمورا بان يصلي الى الكعبة وهو بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى صخرة بيت المقدس التي منها بعد الملائكة الى السماء ثم اعيد الى ما كان عليه أولا والمعنى ما رددناك الى ما كنت عليه اي على استقباله والتوجه اليه وما جعلنا ذلك لشي من الاشياء (الان لم من تبع الرسول) في التوجه الى ما امر به (من يتقلب) اي يتصرف ويرجع (على عقبه) العقب مؤخر القدم والاقبال على العقبين مستعار للارتداد والرجوع عن الدين الحق الى الباطل ومعنى لنعلم ليظهر علنا على مظاهر الرسول والمؤمنين وتبع عندهم الثابت على الاسلام الصادق فيه من المتردد الذي يرتد باذي سبب لقلقه وضعف ايمانه لانه لم يعلم حالهم فعلم لانه تعالى كان عالما في الازل بهم وبكل حال من احوالهم التي تقع في كل زمان من ازمته وجودهم مقارنة لزمان الذي تقع فيه تلك الحال وكل من يعلم شيئا فاعلم بان يظهر ذلك العلم فيه ويقرب من هذا ما قيل المعنى يعلم رسول الله والمؤمنون وانما اسند علمهم الى ذاته لانهم خواصه واهل الزليق عنده هذا هو المعنى الذي اختاره القاشاني في تأويلاته وزيف ما عاده والعلم في قوله لنعلم بمعنى المعرفة اي التعرف الذي يتبع الرسول فلا يحتاج الى مفعول ثان فان قيل ان الله لا يوصف بالمعرفة فلا يقال الله عارف فكيف يكون العلم بمعنى المعرفة هنا قلت انما لا يوصف بها اذا كانت بمعناها المشهورة وهو الادراك المسبوق بالعدم واما اذا كانت بمعنى الادراك الذي لا يعتدى الى مفعولين فيجوز ان يوصف الله بها وقوله عن يتقلب حال من فاعل يتبع اي متزامنه (وان كانت) اي القبله المحولة (لكبره) اي شاقة ثقيلة على من يألف التوجه الى القبله المنسوخة فان الانسان ألوف لما يتعوده ينقل عليه الانتقال منه وان هي المنخفضة من المثقلة واحدها محذوف وهو القبله واللام هي الفارقة بينها وبين النافية كما في قوله تعالى ان كان وعد ربنا لمفعولا (الاعلى الذين هدى الله) اي هداهم الى حكمة الاحكام وأرشدهم وعزفهم ان ما كلفه عباده متضمن لحكمة الاحكام وان لم يتدوا الى خصوصية تلك الحكمة بعينها فبقوا بذلك ان السعيد الفاضل من اطاع ربه الحكيم وان الشقي الخاسر من عصى ربه العليم ثم بين انهم مثابون على ذلك الثبات والاتباع وان ذلك غير ضائع منهم فقال (وما كان الله) مریدا (ليضيع ايمانكم) اي ثباتكم على التصديق بجميع ما جاء به النبي عليه السلام من غير ان ترتابوا في شيء من ذلك (ان الله بالناس) متعلق برؤف (رؤف) اي ذو مرحمة عظيمة لهم حيث تاهلهم برحمته من ذلك الى هذا وهو اصح لهم (رحيم) يغفر ذنوبهم بالايمان وابطال الرزق (قال السعدى) فروماد كازرا برحت قريب * تضرع كازر بدعوت مجيب * روى انه اخذ بعض امرأ الكفار وكان جائرا قاتلا في زمن داود عليه السلام فصلب فوق الجبل عشاء ورجع الناس الى منازلهم وبقي هذا على الخشبة وحده وتضرع الى آلهته فلم يغنوا عنه شيئا ثم رجع الى الله وقال انت الله الحق اتيت اليك لتغنيني فاعنني برحمتك قال الله تعالى يا جبريل ان هذا عبد آلهته طويلا فلم ينتفع ففزع الى ودعاني فاستجبت له فاهبط الى الارض وضعه على الارض في سلامة وعافية ففعل فلما اصبحوا راوه وهو حي يصلي لله تعالى فاخبروا داود بذلك فدعا الله فيه مستكشفا مره فاوحى الله اليه يا داود اني ارحم من آمن بي ودعاني فان لم افعل فاي فرق بيني وبين آلهته * واعلم ان جماعة قد ارتدوا عن الاسلام عند تحويل القبله لتعلقهم بما سوى الله تعالى وعدم فناءهم في الله ورضاهم بما يجيئ عليهم من القضاء فأخذتهم الكدرة كالسبيل واما الذين سعدوا وساعدة ازلية فلم يتعلقوا في الحقيقة ببيت المقدس ولا بالكعبة بل الرب الخالق لهما ولغيرهما وقنوا عن ارادتهم بخوات ارادة الله لهم كالشهد المصني فأخذهم السرور والصفاء (قال الصائب) مهياي فنارا ازعلاق نيسب برواي * نيند بشد زخارا نكس كه دامن بر كردارد * ذكر ان ابا القاسم الجنيد البغدادى لما راوه في وادي الولة ظنوا انه مريض اوجرت فجعلوه في دار الشفاء فزاره بعض من يدعى حبه فقال لهم من انتم فقالوا نحن احباؤك فرماهم بالاجار ففتروا من عنده

معينين علم الله انهم لا يؤمنون فان منهم من آمن وتبع القبلة (وما انت بتابع قبلتهم) حسم لاطماعهم
اذ كانوا اتاجروا في ذلك وقالوا لو ثبت على قبلتنا لكنا رجوان يكون صاحبنا الذي نتنظره وطعمه وافي رجوعه
الى قبلتهم (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) فان اليهود يستقبل الضرة والنصارى مطلع الشمس لا يرحى توافقهم
كما لا يرحى موافقتهم لك لتصلب كل فريق فيما هو فيه فالحق منهم لا يزل عن مذهبه لتسكه بالبرهان والمبطل
لا يقطع عن باطله لشدة شكيمته في عناده (ولئن اتبعنا هواهم) جمع هوى وهو الارادة والمهبة اى ولئن وافقتهم
في مراداتهم بان صليت الى قبلتهم مداراة لهم وحرصا على ايمانهم (من بعد ما جاء من العلم) اى من بعد ما حلت
بالوحى القاطع ان قبله الله هي الكعبة (اتك اذا) حرف جواب وجزاء توسط بين اسم ان وخبرها لتقرير
ما بينهما من النسبة (لمن الظالمين) اى المرتكبين الظالم الفاحش وهذه الجملة الشرطية الفرضية واردة على مناج
التهميم والاهاب للثبات على الحق وفيه لطف للسامعين وتحذير لهم عن متابعة الهوى فان من ليس من
شانه ذلك اذا نهى عنه ورتب على فرض وقوعه ما رتب من النظام في سلك الراصين في الظلم فاطل من ليس
كذلك (قال في المنوى) تارة كن ايمان به ان كفت زبان • اى هو اراتانه ~~كرده~~ درنهان • تاهوا
تارة است ايمان تارة نيت • كين هو اجر قفل اندروازه نيت (الذين آتيناهم الكتاب) ابناء فهم ودراسة
وهم الاحبار (يعرفونه) اى الرسول صلى الله عليه وسلم (كيا يعرفون ابناءهم) اى يعرفونه صلى الله عليه
وسلم بأوصافه الشريفة المكتوبة في كتابهم لا يشبه عليهم كالا يشبه اباؤهم وقصصهم بالذكور دون ما يعم
البنات لكون الذكور اشرار واعرف عندهم منهن وهم بصحبة الآباء الزم وبقولهم الصق فان قيل لم يقل كيا يعرفون
انفسهم مع ان معرفة الشخص نفسه اقرب اليه من معرفة سائر الاشياء فالجواب ما قال الراغب لان الانسان
لا يعرف نفسه الا بعد انقضاء بهمة من دهره ويعرف ولده من حين وجوده (وان فرى قناهم) هم الذين كبروا
وعاندوا الحق (ليكونوا الحق وهم يعلمون) ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الكعبة قبله الله
وبالباقيون هم الذين آمنوا منهم فانهم يظهرون الحق ولا يكتفونه واما الجاهلة منهم فليست لهم معرفة بالكتاب ولا بما في
تضامجه فاهم يصدوا للاظهار ولا يصدوا للكنم وانما كفرهم على وجه التقليد (الحق) الذى انت عليه يا محمد
(من ربك) خبر لقوله الحق (فلا تكون من الممترين) اى الساكنين في كون الحق من ربك هذا خطاب له
صلى الله عليه وسلم والمقصود خطاب امته ونهيمهم عن الامتراء ومعنى نهى الامته عن الامتراء امرهم بضده الذى
هو اليقين وطمأنينة القلب قال القشيري حملهم مستكنات الحسد وسوء الاختيار على مكابرة ما علموا بالاضطرار
وكذلك المغمور في ظلمات نفسه يلتجى جلباب الحياء فلا يضع فيه ملام ولا يرده عن انهماكه كلام قال
حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى عندنا ثلاث مراتب احداها مرتبة التقليد وهي لعامة الناس والثانية
مرتبة التحقيق والايقان وهي للجمعة كالائمة الاربعة ومن يحدوحدوهم والثالثة مرتبة المشاهدة والعيان
فهي للكمال من اهل السلوك قال واذا لم تتطهر النفس من الاخلاق الرديئة لا تحصل المعارف الالهية وان كان
كاسلا في العقل والعلوم الا يرى ان الشيطان مع عقله وعلمه كيف استكبر وعصى امر الله تعالى لما في نفسه
من الكبر والحسد وكذلك حال اهل الكتاب في امر القبلة وشأن النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم ينفع العلم
والمعرفة لحث باطنهم فلا بد من تزكية النفوس وتصفية القلوب والاستقامة في باب الحق الى ان ياتي اليقين
(حكى) ان يونس خدم شيخه طبق امره ثلاثين سنة بالصدق حتى توثرم ظهره من ثقل الحطب فلم يظهر وكان
شيخه نظره فنقل ذلك على سائر الطالبين وقالوا انه يخدم الشيخ على محبة ينته حتى تكلموا في ذلك الشيخ
فلما اتى بالحطب قال شيخه نعم الحطب المستقيم يا يونس فقال ان غير المستقيم لا يلبق بهذا الباب وما تكلموا
في حقه ليس على وجه التفات بل لما رأوا انهم لا يتحملون ما يتحمل يونس اشكل عليهم الامر فحملوه على
حب البنت وسؤال الشيخ ايضا وجواب يونس بهذا الوجه انما كان لا رشادهم وازاله شبههم والافالشيخ كان
يعرف احوال يونس ولم يحصل له سوء ظن من كلامهم لان من كان مرشدا لا يعرف حال المرشد بكلام الغير
في المدح والذم ثم تزوج الشيخ بنته له وقال حتى لا يكون الاخوان كلذين ولا يحصل لهم اغتالة وكانت البنت
متى قرأت القرء ان يقف الماء فلم يسها يونس الى آخر عمره وقال انا لا اليق بها فلا سال في مرتبة الطبيعة ان يترك
مقتضاها ويقتصر على قدر ~~ال~~ فاية من الاكل والشرب ولا يتقيد بتدارك ما تشتهى طبيعته فان الحسير

في مخالفتها ومن تربية النفس ان يجنب عن حب الاموال والاولاد فانهما قسنة ومعينان لها على كبرها
بكثرتهما واكثر الانفس لا تحب صرفها بل تدرها ليزداد استكبارها وقد قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم فادام لم تصلح الطبيعة والنفس لا يصل الطالب الى مطلوبه في الحج اشارة الى ذلك
فان فاصد البيت المكرم يترك استراحة بدنه وينزل ماله الى ان يصل الى مشاهدته فكذلك فاصد درب البيت يقف
عن جميع ما سواه ويكون في توجهه وحداياتها هولا نيا حتى يشاهد بيصيرته ما يشاهد فالصلاة مستقبلا
الى شطر المسجد الحرام عين التوجه الى الذات الاحدية لان الكعبة مثال صورة لخصرته تعالى وان المراد
من الاستقبال اليها الاقبال اليه تعالى مع انه لا يتقيد التوجه حقيقة لكن الاستقبال صورة رعاية للادب
ودور مع الامر الالهي فان لله تعالى في كل شئ حكمة ومصلحة ومن تحصل من القيود وانجذب الى الرب
المعبود فقد تجلى له قوله فانما تولوا فؤام وجه الله وظهر له سر الظاهر والمظهر عاشق ديد ازل دل برتاب *

حضرت حق تعالى اندر خواب * دامنش را گرفت آن غفغور * كه ندارم من از تو دست ذكر *

چون برآمد ز خواب خوش درویش * دید محکم كمرقه دامن خویش * فطوی لمن دارم الامر
الالهي وسلم من الاعتراض وتخلص من الانقباض وفنى عن اضافة الوجود الى نفسه وبقي بربه وبكلامه اللهم
اجعلنا من المهديين الى هذه الرتبة العظمى والكعبة العليا واصرفنا في مسالكنا عن الانحراف الى شئ من
الآخرة والدينا (ولعل) اى لكل امة من الامم اعنى المسلمين واليهود والنصارى (وجهة) اى قبله وجهه
(هو) راجع الى كل (مولها) اى محمول وموجه الى تلك الجهة وجهه قبله كل امة من اهل الاديان المختلفة
مغايرة قبله الامة الاخرى (فاستبقوا الخيرات) اى الى الخيرات بنزع الجار والاراد جميع انواع الخيرات من امر
القبله وغيره بما ياله سعادة الدارين والمعنى لكل امة قبله يتصلبون في التوجه اليها بحيث لا ينصرفون عنها
الى القبلة الحق وان أثبتهم بكل آية دالة على ان القبلة هي الكعبة واذا كان الامر كذلك فاستبقوا انتم وبادروا الى
الفعلات الخيرات وهي ما ثبت انه من الله تعالى ولا تنفخوا اثر المكابرين المستكبرين الذين يتبعون اهواءهم
ويلقون الحق وراء ظهورهم فانهم انما يسبقون الى الشر والفساد اذ ليس بعد الحق الا الضلال قال بعض اهل
الحقيقة معناه كل قوم اشتغلوا بغيرنا عنا واقبلوا على غيرنا فكفونا معاشر العارفين لنا واشتغلوا بآمن غيرنا فان
مر جمعكم بنا كما قال تعالى (ايثنا) اى فى اى موضع (تكونوا) انتم واعدواكم (ياأت بكم الله جميعا) يحشركم الله
الى المحشر للجزاء ويفصل بين الحق والمبطل فهو وعد لاهل الطاعة ووعد لاهل المعصية (ان الله على كل شئ
قدير) فيقدر على الامانة والاحياء والجمع (ومن حيث خرجت) اى من اى مكان وبلد خرجت اليه للسفر
(قول وجهك) عند صلاتك (شطر المسجد الحرام) تلقاه فان وجوب التوجه الى الكعبة لا يتغير بالسفر
والحضر حالة الاختيار بل الحكم في الاسفار مثله حالة الاقامة بالمدينة (وانه) اى هذا المأمر به وهو تحويل
القبله الى الكعبة (الحق من ربك) اى الثابت الموافق للحكمة (وما الله بغافل عما تعملون) فيجازيكم بذلك احسن
جزاء فهو وعد للمؤمنين (ومن حيث خرجت) اليه في اسفاركم ومغازيكم من المنازل القريبة والبعيدة
(قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم) ايها المؤمنون من اقطار الارض مقيمين او مسافرين وصلتم
(قولوا وجهكم) من محالككم (شطره) كر هذا الحكم وهو التحويل وتولية الوجه شطر المسجد لما ان القبلة
لها شأن خطير والسج من مظان الشبهة والفتنه وتسويل الشيطان فبالحرى ان يؤكدا امر هامزة غيب اخرى
مع انه قد ذكر في كل مرة حكمة مستقلة (لئلا يكون للناس عليكم حجة) متعلق بقوله قولوا والمعنى ان
التولية عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التوراة قبلته الكعبة واحتجاج العرب بانه
يدعى مله ابراهيم ويخالف قبلته وقوله عليكم في الاصل صفة حجة فلما تقدم عليها امتنع الوصفية لامتناع تقدم الصفة
على الموصوف فاتصّب على الحالبية (الا الذين ظلموا منهم) استثناء من الناس اى لئلا يكون حجة لاحد من اليهود
اللامعاندن منهم القائلين ما ترك قبيلتنا الى الكعبة الاميل الى دين قومهم وحال بلدهم ولو كان على الحق لزم
قبله الانبياء ولا لآحد من العرب من اهل مكة الا للمعاندن منهم الذين قالوا بده فرجع الى قبله اباه ويوشك
ان يرجع الى دينهم وتسمية هذه الكلمة الشنعاء حجة مع انها الخش الاباطيل لانهم كانوا يسوقونها مساقها
ويوردونها موقفها فسميت حجة مجازاتهم كإيهم (فلا تخشوهم) فلا تخافوهم في توجهكم الى الكعبة ومظاهروهم

عليكم بسببه فان مطاعهم لا تنصركم شيئا (واخشون) بامثال امرى فلا تخالفوا امرى وما رأيته مصطفة
لكم فاني ناصركم (ولا تتم نعمتي عليكم) علة لمخذوف اى امر تكمل بتولية الوجوه شطره لا تعامى النعمة عليكم
لما لانه نعمة جليلة وما وقع من اوامر الله تعالى وتكاليفه وانقار المكلف بالتوجه الى حيث وجهه لله تعالى
وان كان نعمة يتوصل به الى الثواب الجزيل الا ان امره تعالى بالتوجه الى قبله ابراهيم تمام النعمة في امر القبلة
فان القوم كانوا يفتخرون بتابع ابراهيم في جميع ما كانوا يفعلونه فلما وجهوا الى قبلته بعد ما صرفوا عنها المصلحة
حادثه فقد اصابوا تمام النعمة في امر القبلة فان نعمة الله تعالى على عباده ضربان موهوب ومكتسب
فالموهوب نحو صحة البدن وسلامة الاعضاء وغيرهما والمكتسب نحو الايمان والعمل الصالح بامثال الاوامر
والاجتناب عن المناهي فان ذلك كله يودى الى سعادة الدارين (واعلمكم تهتدون) اى ولا رادى اهتداءكم
الى شعائر الملة الخفيفة وشرايع الدين القويم (كما ارسلنا قبلك رسولا منكم) متصل بما قبله اى ولا تتم نعمتي
عليكم في امر القبلة انما ما كنا كنا كما تعامى اهابا رسال رسول كائن منكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم فان ارسال
الرسول لاسما المجانس لهم نعمة لم تكافئها نعمة قط (يتلو عليكم آياتنا) وهو القرآن العظيم (وزيكنكم)
اى يحملككم على ما تصيرون به ازيكا طاهرين من دنس الذنوب المكثرة لجوهر النفس لان شأن الرسل الدعوة
والحث على اعمال يحصل بها طهارة نفوس الامة من الشرك والمعاصي لان طهيريهم اياهم بمباشرتهم من اول
الامر (ويعلمكم الكتاب) اى ما في القرآن من المعاني والاسرار والشرائع والاحكام التي باعتبارها وصف
القرآن بكونه هدى ونورا فانه عليه السلام كان يتلو عليهم ليحفظوا نظمها ولفظه فبقي على السنة اهل التواتر
مصوناً من التحريف والتصحيف ويكون منجزة باقية الى يوم القيامة وتكون تلاوته في الصلاة وخارجها نوما
من العبادة والقربة ومع ذلك كان يعلم ما فيه من الحقائق والاسرار ليمتدوا بهداه وانواره (والحكمة) هي
الاصابة في القول والعمل ولا يسي حكميا الا من اجتمع له الاحران كذا قال الامام من احكمت الشيء اى رددته
على الايعينه وكان الحكمة هي التي ترد عن الجهل والخطأ واعلم ان العمل بالقرآن متفرع على معرفة معناه
وهو متفرع على معرفة ألفاظه والتزكية غاية اخيرة لانها متفرعة على العمل لكنها قدت في الذكر نظرا
الى تقدمها في التصور (وبعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) قال الراغب ان قيل ماعنى ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
وهل ذلك الا الكتاب والحكمة قيل عني بذلك العلوم التي لا طريق الى تحصيلها الا من جهة الوحي على السنة
الانبياء ولا سبيل الى ادراك جزئياتها وكلياتها الا به وعنى بالحكمة والكتاب ما كان للعقل فيه مجال في معرفة
شيء منه واعاد ذكر ويعلمكم مع قوله ما لم تكونوا تعلمون تنبيه على انه مفرد عن العلم المتقدم ذكره (فاذكروني)
بالطاعة لقوله عليه السلام من اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وقراءته القرآن ومن عصي الله
فقد نسي الله وان كثرت صلاته وقراءته القرآن (اذكركم) بالثواب والالطف والاحسان وافاضة الخير
وفتح ابواب السعادات واطلق على هذا المعنى الذكر الذي هو ادراك مسبوق بالنسيان والله تعالى منزّه عن
النسيان بطريق المجاز والمشاكلة لوقوعه في صحبة ذكر العبد (واشكروا لي) على ما انعمت عليكم من
النعم والذكر بالطاعة هو الشكر فقوله واشكروا لي امر بخصيص شكرهم به تعالى لاجل افضاله وانعامه عليهم
وان لا يشكروا غيره وجعل صاحب التفسير قوله تعالى فاذكروني امر بالاقول وقوله واشكروا لي امر بالاعمال
قال الراغب ان قيل ما الفرق بين شكرت زيدا وشكرت زيدا قيل شكرت له هوان تعتبر احسانه الصادر عنه فتثنى
عليه بذلك وشكرته اذ لم تلتفت الى فعله بل تجاوزت الى ذكر ذاته دون اعتبار احواله وافعاله فهو ابلغ
من شكرت له وانما قال واشكروا لي ولم يقل واشكروني علما بقصورهم عن ادراكه بل عن ادراك آلائه كما قال تعالى
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فانهم ان يعتبروا بعض افعاله في الشكر لله (ولا تكفرون) بجحد النعم وعصيان
الامر فان قيل لم قال بعد واشكروا لي ولا تكفرون ولم يقتصر على قوله واشكروا لي قلنا لو اقتصر على قوله
واشكروا لي لكان يجوز ان يتوهم ان من شكره مرة او على نعمة ما قد امتلوا لو اقتصر على قوله ولا تكفرون
لكان يجوز ان يتوهم ان ذلك نهي عن تعاطي فعل فيجوز دون حث على الفعل الجليل لجمع بينهما لازالة هذا
التوهم ولان في قوله ولا تكفرون تنبيه على ان ترك الشكر كفران فان قيل لم قال ولا تكفرون ولم يقل ولا تكفروا لي
قيل خص الكفر به تعالى بالنهي عنه للتنبيه على انه اعظم قباحة بالنسبة الى كفر نعمه فان كفران النعم قد يعنى

عنه بخلاف الكفرية تعالى كذا في تفسير الراغب الاصفهاني قال بعض العلماء لما خص الله هذه الامة بفضل قوة
وكمال بصيرة بالنسبة الى بنى اسرا تيل قال لهم يا بنى اسرا تيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فامرهم بذلك
نعمه المنسية المفقول عنها لينظروا منها الى المنعم وقال لهذه الامة فاذكروني فامرهم ان يذكروه بلا واسطة لقوة
بصيرتهم (قال الصائب) در سر هر خام طينت نشأ منصور نيست * هر سفالى را صدای **كاسه**
ففقور نيست * قال الامام الغزالي الذكرك قد يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقد يكون بالجوارح فذكرهم
اياهم باللسان ان يحمدوه وبسجودهم ويعبدوه ويقرأوا كتابه وذكرهم اياه بقلوبهم على ثلاثة انواع احدها ان يتفكروا
في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته ويتفكروا في الجواب عن الشبه العارضة في ملك الله وثانيها ان يتفكروا
في الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه واحكامه واوامره ونواهيه ووعدته وعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف
وعرفوا ما في الفعل من الوعد وفي الترك من الوعيد سهل عليهم الفعل وثالثها ان يتفكروا في اسرار مخلوقات الله
تعالى حتى يصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالمرآة المجلوة المحاذية لعالم القدس فاذا نظر العبد اليها انعكس
شعاع بصره منها الى عالم الجلال وهذا المقام لانهاية له واما ذكرهم اياه تعالى بجوارحهم فهو ان تكون
جوارحهم مستغرقة في الاعمال التي امروا بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها وعلى هذا الوجه سعى الله
تعالى الصلاة ذكر ابقوله فاسعوا الى ذكر الله فصار الامر بقوله اذكروني متضمنا لجميع الطاعات ولهذا ذكر عن
سعيد بن جبير انه قال اذكروني بطاعتي فأجبه حتى يدخل فيه جميع انواع الذكروا وقاسمه انتهى كلام الامام
قال لقمان لابنه يا بنى اذارأيت قوما يذكرون الله تعالى فأجلس معهم فانك ان تك عالما يتفكركم وانك
جاهلا علموك ولعل الله يطلع عليهم برجته فيصيبك معهم واذارأيت قوما لا يذكرون فلا تجلس معهم فانك
ان تك عالما لا يتفكركم وانك جاهلا يزيدوك جهلا أو غيا ولعل الله يطلع عليهم بسخطه فيصيبك معهم
اللهم اجعلنا من الذاكرين (يا أيها الذين آمنوا استعينوا) في كل ما تأتونه وما تذكرون (بالصبر) على الامور
الشاقة على النفس كالصبر عن المعاصي وحفظ النفس (والصلاة) التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين
ومثاب رب العالمين روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وتلا هذه الآية وانما خص
الصبر والصلاة بالذكر لان الصبر أشد الاعمال الباطنة على البدن والصلاة أشد الاعمال الظاهرة عليه لانها تجمع
انواع الطاعات من الاركان والسنن والاداب والحضور والخضوع والتوجه والسكون وغير ذلك مما لا يتيسر
حفظه الا بتوفيق الله تعالى قال عصام الدين قدم الترك على الفعل لان التخلية قبل التحلية ولهذا فقم النبي
في كلمة التوحيد واكتفى بذكر الصلاة لان الخطاب لكل من المؤمنين والمؤمنين المشترك بين الجميع بعد الايمان بالصبر
عن المعاصي والصلاة واما الزكاة فتختص باصحاب النصاب واما الحج فباصحاب الاستطاعة والصوم صبر عن
معصية الاكل والشرب وغيرهما (ان الله مع الصابرين) بالنصرة واجابة الدعوة فعنى المعية والولاية الدائمة
المستتبعة اهما ودخول مع على الصابرين لما انهم المباشر للصبر حقيقة فهم متبوعون من تلك الجنة قال
عصام الدين في التفسير الاجل ان الله مع الصابرين لان الصابرين لا يذهلون عن ذكره بخلاف المجتنبين عن
الصبر فان قلوبهم لاهية عن ذكر الله والقلب اللاهية عنه ممتلى من هموم الدنيا وان كانت الدنيا
باسرها لانه انتهى كلامه ان قيل لم قال ان الله مع الصابرين ولم يقل مع المصلين وقال في الآية الاخرى واستعينوا
بالصبر والصلاة وانها لكبيرة فاعتبر الصلاة دون الصبر قبل لما كان فعل الصلاة اشرف واعلى من الصبر اذ قد يتفك
الصبر عن الصلاة ولا تفك الصلاة عن الصبر ذكر ههنا الصابرين فعلم انه تعالى اذا كان مع الصابرين فهو
لا محالة يكون مع المصلين بطريق الاولى وقال هناك لكبيرة فذكر الصلاة دون الصبر تنبيها على انها اشرف منزلة
من الصبر واعلم ان الصبر الذي هو تحمل المشاق من غير جزع واضطراب ذريعة الى فعل كل خير ومبدأ لكل
فضل فان اول التوبة الصبر عن المعاصي واول الزهد الصبر عن المباحات واول الارادة الصبر وطلب ترك
ما سوى الله تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد وقال الصبر خير كله
فمن تحلى بالصبر سهل عليه ملازمة الطاعات والاجتناب عن المنكرات وكذا الصلاة قال تعالى ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر صبر كن حافظ بسختي روز وشب * عاقبت روزي يباي كام را * وفي الحديث
اذ اجتمع الله الخلاق نادى مناد اين اهل الفضل قال فيقوم ناس وهم يسبون سرا الى الجنة فتلقاهم الملائكة

فيقولون اننا اكرم سراعا الى الجنة فمن انتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم قالوا كما اذا ظلمنا صبرنا
 واذا اسبي الينا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فتم اجر العالمين ثم ينادى مناد اين اهل الصبر فيقوم ناس
 يسرون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون اننا اكرم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون اهل الصبر فيقولون
 ما كان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم ينادى مناد اين
 المتحابون في الله فيقوم ناس يسرون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون من انتم فيقولون نحن المتحابون
 في الله فيقولون وما كان تحابكم في الله قالوا كنا نتحاب في الله والجنة كذا في نزعة القلوب (ولا تقولوا) نزلت
 في شهادة بدر وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وكان الناس يقولون (لمن يقتل)
 في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل القتل نقض البنية
 الحيوانية (في سبيل الله) وهو الجهاد لانه طريق الى ثواب الله ورجته (اموات) اي هم اموات (بل احياء)
 اي كالا حياء في الحكم لا يقطع ثواب اعمالهم لانهم قتلوا نصرة دين الله فادام الدين ظاهرا في الدنيا واُحد
 يقاتل في سبيل الله فله ثواب ذلك لانهم سنوا هذه السنة (ولكن لا تشعرون) كيف حالهم في جيلتهم وفيه
 رضى الى انهم ليست مما يشعرون بالمشاعر الظاهرة من الحياة الجسمانية واعماهى امر روحانى لا يدرك بالعقل بل بالوحى
 وفي الآية دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بأنفسها مغارة لما يحس به من البدن تبقى بعد الموت دراية وعليه
 الجمهور فان قلت الحياة الروحانية المستتعبة لادراك اللذة والالم مشتركة في الجميع فاجبه تخصيص الشهداء
 بما قلت لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة ومن لم يبلغ منزلتهم لا تكون حياته معتد بها
 فكانه ليس بجى قال تعالى في حق اهل النار لا يموت فيها ولا يحيى واعلم ان نفس الانسان وذاته الذى هو مخاطب
 مكاف مأمور منهى بأوامر الله ونواهيه جسمانى لطيف سارى في هذا البدن المحسوس سرى النافق الفهم
 وماء الورد فى الورد وهو الذى يشير اليه كل احد بقوله انا هو الانسان حقيقة وهو الولي والشي والمثاب والمعاقب
 على اعماله وهو كان في صلب آدم حين سجده الملائكة وهو الذى سأله الله بقوله أأست بربكم قالوا بلى وهو الذى
 يتوفى في المنام ويخرج ويسرح ويرى الرؤيا فيسرى يرى ويحزن فان امسكه الله ولم يرجع الى جسده تبعه
 الروح والجسد فكيف المعبر عنه بالبدن والروح السلطاني محل تعينه هو القلب الصوري والروح الحيواني
 محل تعينه هو الدماغ ويقال له القلب والعقل والنفس ايضا سرى في جميع اعضاء البدن الا ان سلطانه قوى
 في الدماغ فهو اقوى مظهره وهو أى الروح الحيواني انما حدث بعد تعلق الروح السلطاني بهذا الهيكل
 فهو من انعكاس احوال الروح السلطاني ليكون مسبباً لافعال لان الحياة امر مغيب مستور في الحى لا يعلم
 الا بانوارها كالخمس والحركة والعلم والارادة وغيرها وهذا يدور على الروح الحيواني فادام هذا الجوار باقيا على
 الوجه الذى يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحياة قائمة وعند انتفائه وخروجه عن الصلاحية له تزول الحياة
 ويخرج الروح من البدن خروجا اضطراريا وهو الموت الحقيقى وكما يخرج الروح من البدن خروجا اضطراريا
 كذلك قد يخرج منه خروجا اختياريا ويعود اليه متى شاء وهو الذى ساء الصوفية بالانسلاخ فقد عرفت من
 هذا ان مذهب اهل السنة والجماعة ان الروح جسم لطيف مغاير لهذا الهيكل المحسوس وانكشف لك حال
 الروح ووقفت على اسرار البرزخ واحوال القبر وما فيه من الالم واللذة الجسمانيين وانحل عندك وجه كونه روضة
 من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فالتهداء احياء بالحياة البرزخية متنعمون لانهم اجسام لطيفة
 كالملائكة فانهم موجودون احياء قال المولى الفنارى في تفسير الفاتحة كل نعيم ينعم به الصديقون والشهداء
 والصالحون في البرزخ خيال وكذا كل عذاب يتألم به الجهنميون ومصادق ذلك انه اذا نفخ في الصور وبعث
 الخلق ينسب كل واحد منهم حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذى كان فيه منام كما تخيله المستيقظ وقد كان
 حين مات وانتقل الى البرزخ كما يستيقظ هنالك وان الحياة الدنيا كانت له كالنام وفي الآخرة يعتقد في امر الدنيا
 والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة الصحيحة هي التى هو عليها في الدار الآخرة حيث لا نوم فيها ولا نوم بعدها
 انتهى كلامه قال في اسئلة الحكم ان امور البرزخ والآخرة على النظم الغير المؤلف في الدنيا والارواح بعد الموت
 ليس لها نعيم ولا عذاب حسى جسمانى لكن ذلك نعيم او عذاب معنوى حتى تبعث اجسادها فترد اليها فتنتم
 عنده ذلك حسا ومعنى الا ترى الى بشر الحافى قد من سره لما راوى في المنام قيل له ما فعل الله بك قال غفرلى

واما حلى نصف الجنة يعنى روحه متنعمة بالجنة بما يليق بها فى مقامه والتصف الاخر هو الجنة التى يدخلها يبدنه
 اذا حشر فيكمل النعيم بالنصف الاخر والاكل الذى رآه الميت بعد موته فى البرزخ هو كالاكل الذى يراه النائم
 فى النوم والنعيم به مثل النعيم به سواء كما قال عليه السلام انى ابيت عند ربى يطعمنى ويسقيني وكذلك كل شخص
 غير أن الفرق بين الرسول وغيره فى هذه الصورة أن جسم النبي بيت جنةا ويستيقظ وهو شبعان وغير النبي
 بأكل فى منامه وهو جيعان ويستيقظ وهو كذلك واذا رأى الولي الوارث ذلك وقد وجد أثر الشبع او اراى
 فذلك من اجزاء النبوة التى وردت فى الميراث اذ الروايات من ستة واربعين جزءا من النبوة وقد رأى ذلك كثير من
 الاولياء واصبحوا وعليهم رأحة الطعام الذى اكلوه وشبعوا فلهذه ورائه نبوة وقوله عليه السلام انى لست
 كهبتكم باعتبار الغالب لا باعتبار الكل قسم الشهداء فى البرزخ بمرتبة تتم الولى الوارث فى المنام فافهم هذا
 المقام فان الجسم المجوثر عنه ههنا هو الجسم اللطيف وتتم بما يليق بمرتبة فى البرزخ سواء عبرت عنه بالخياى
 او بالمعنوى او بالجسمانى اى المنسوب الى الجسم اللطيف لا الكثيف فان اللذة الجسمانية المتعلقة بالجسد الكثيف
 حال الدنيا لا غير قبل يارسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت فى اليوم والليلة عشرين مرة
 وفى التأويلات الحميمة الاشارة لتحسبوا من قتل من اهل الجهاد الاكبر بسيف جلال الله فى سبيل الله بالفناء
 فى الله امواتا ونفيت اوصاف وجودهم فانهم احياء بشهود موجودهم ومن كان فناءه فى الله كان بقاؤه بالله
 فتارة يفنيهم بسطوات تجلى صفات الجلال وتارة يحييهم بنفحات الالطاف الجمال فانهم يسرحون فى رياض الجمال
 ولكن لا تشعرون باحوالهم ولا تطلعون عليها قال القشيري اثنى نفيت فى الله اشباحهم اقد بقيت بالله ارواحهم
 وقال الجنيد من كانت حياته بنفسه يكون عمامة بذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فانه ينقل من حياة الطبع
 الى حياة الاصل وهو الحياة الحقيقية (وفى المنوى) حى كدندان بدر ان طيب * تارها دزدرد ويبارى
 حبيب * پس زيادتهادرون نقصاست * هر شهيد انرا حيات اندر فناست * كريكى سرا بيرداز بدن *
 صدهزاران سر برادر در زمين * خلق بپريده خوردر شربت ولى * خلق از لارسته مرده در بلى (وتسبلونكم)
 اللام جواب قسم محذوف اى والله لنعاملنكم معاملة المبلى هل تصبرون على البلاء وتستسلطون للقضاء اولا
 اذ البلاء معيار كالحل يظهر به جوهر النفس وذلك لنظير لكم منكم المطيع من العاصي لا تعلم شيئا لم تكن عالمين
 به (بشيء من الخوف) اى قليل من خوف الاعداء وانما قلله لان ما وقاهم منه اكثر بالنسبة الى ما اصابهم
 بألف مرة (و) شئ من (الجوع) اى القحط والسنة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليوطئوا عليه نفوسهم ويسهل
 لهم الصبر عليه فان مفاجأة المكروه اشد على النفس من اصابته مع ترقبه (وقص من الاموال) عطف على شئ
 اى وينقص شئ قليل من ذلك بالسرقة والاعارة واخذ السلطان والهلاك والخسران (والانفس) اى بالقتل
 والموت او بالمرض والشيب (والثمرات) اى وذهاب ثمرات الكروم والاشجار بالبرد والسفوم والريح والجراد وغيرها
 من الآفات وقد يكون نقص الثمرات بترك عمارة الضياع للانشغال بالجهاد وعن الشافعي رحمه الله الخوف
 خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكاة والمصدقات ومن الانهض الامراض ومن الثمرات
 موت الاولاد وفى الحديث اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول
 اقبضتم غمرة قلبه فيقولون نعم فيقول الله ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله ابنوا لعبدي بيتا
 فى الجنة وسموه بيت الحمد قال بعض اهل المعرفة مطالبات الغيب امان تكون بالمال او بالنفس او بالاقرار
 او بالقلب او بالروح فمن اجاب بالمال فله النجاة ومن اجاب بالنفس فله الدرجات ومن صبر على فقد الاقارب فله الخلف
 والقرابات ومن لم يؤخر عنه الروح فله دوام المواصلة (وبشر) الخطاب للرسول اول من يتأتى منه البشارة له عظيم
 الصبر وتفخيمه لانه فضيلة عظيمة الثواب وخصلته من خصال الانبياء والاولياء فيستحق صاحبه ان يبشره
 كل احد (الصابرين) على البلاء (الذين اذاصابهم) الاصابة ضد الخطأ (مصيبة) هى ما يصيب الانسان من
 مكروه وقوله عليه السلام كل شئ يؤذى المؤمن فهو له مصيبة واصلها الوصول من صاب السهم المرمى واصابه
 وصل اليه (قالوا ان الله) اى نحن عبيد الله والعبد وما فى يده لمولاه فان شاء ابقاه فى ايدينا وان شاء استردناه منا فلا
 نخزع بما هو ملوكه بل نصبر فان عشنا فعليه رزقنا وان متنا فانا اليه راجعون واليه مردنا وعنده ثوابنا ونحن
 راضون بحكمه فما اعطانا ربنا كان فضلا منه ولا يلقى بكرمه الارتيجاع فى عطايه وانما اخذه ليكون ذخيرة لنا

عنده فقولنا ان الله اقرار من الله تعالى بالملك (وانا اليه راجعون) اقرار على انفسنا بالهلك وقيل الرجوع اليه تعالى ليس عبارة عن الانتقال الى مكان وجهة فان ذلك على الله محال بل المراد منه ان يصبر الى حيث لا يملك الحكم فيه سواء وذلك هو الدار الآخرة اذ لا حاكم فيها حقيقة وبحسب الظاهر الا الله تعالى بخلاف دار الدنيا فان غير الله قد يملك الحكم فيها بحسب الظاهر وقول المصاب عند مصيبتة ان الله وانا اليه راجعون له فواءد منها الاشتغال بهذه الكلمة عن كلام لا يليق ومنها ان نسي قلب المصاب وتقال حزنه ومنها انها تقطع طمع الشيطان في ان يواقة في كلام لا يليق ومنها انه اذا سمعه غيره اقتدى به ومنها انه اذا قال ذلك بلسانه يذكرك قلبه الاعتقاد الحسن والتسليم لقضاء الله وقدره فان المصاب يدهش عند المصيبة فيحتاج الى ما يذكره التسليم المذكور وفي الحديث ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم اجرنى من مصيبتى وأخلف لى خيرا منها الا آجره الله في مصيبتة وأخلف له خيرا منها قال سعيد بن جبيرة ما اعطى احد في المصيبة ما اعطى هذه الامة يعنى الاسترجاع ولو اعطيه احد لا يعطى يعقوب الانسمع الى قوله في قصة فقد يوسف باسفا على يوسف وليس الصبر هو الاسترجاع باللسان بل بالقلب بأن يتصور ما خلق لاجله وهو الانقياد لله تعالى في جميع ما كلفه به من التكليف والتسليم لقضاء الله وقدره في جميع ما اخذه واعطاه فان من اختص الله تعالى ملكا وملككا كيف ينزعه في ملكه ولا يرضى بقضائه وملاحظته ان ما في عالم الملك كله لله تعالى يذكرك نعم الله وتذكرها يستلزم العلم بان ما بقى عليه اضعاف ما استرده منه والمبشر به محذوف دل عليه قوله تعالى (اولئك) اى الصابرون الموصوفون بما ذكر (عليهم صلوات) كاتبة (من ربهم ورحمة) اى رحمة ووجه الجمع في الصلوات الدلالة على كثرة التكرير واستغنى بتكرير التعظيم في رحمة عن ايرادها بلفظ الجمع ويندرج في رحمة تعالى افعال المسائر وفتح المضارع في الدنيا والآخرة وجمع بين الصلاة والرحمة للايدان بأن رحمة غير منقطعة فالله في عليهم فنون الرحمة المتوالية الفاضلة من ماله امورهم ومبلغهم الى كمالهم والاتقاهم قال بعضهم الصلاة من الله المدح والثناء والتعظيم والرحمة اللطف والاحسان فلا تكرر (واولئك هم المهتدون) المختصون بالاهتداء لكل حق وصواب ولذلك استرجعوا واستسلموا لقضاء الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه لا نأخر من السماء احب الى من ان اقول في شئ قضاء الله ليه لم يكن وقال على رضى الله عنه من ضرب بيده على فخذه عند مصيبة فقد حبط اجره اى بطل نوابه قبل المكراه التى تصيب الانسان اذا اصابته من قبل الله تعالى يجب الصبر عليها لان ما جاء من جهة العدل الحكيم ليس الامتناع عدله وحكمته فيجب عليه ان يرضى لعلمه بأنه تعالى لا يقضى الا بالحق وان اصابته من جهة الظلمة فلا يجب عليه ان يصبر عليها بل جازله ان يمانعه بل يحاربه وان قتل بمحاربته يكون شهيدا واعلم ان البلاء سبب للتصفية كما قال عليه السلام ما اودى نبي مثل ما اوديت اى ماضى نبي مثل ماضيت والوفاء والجلقاء بيان عند العشاق (كما قال) صائب شكايته از ستم يار چون كند * هر جا كه عشوه هست وفا و جفا يكيست * قال الحسن رضى الله عنه سمعت جدتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بنى عليك بالقنوع تكن من اغنى الناس واداء الفرائض تكن من اعبد الناس يا بنى ان فى الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيامة فلا ينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب عليهم الاجر صابرا قرأ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولولو لم يكن فى الصبر الا حكاية الطير الذى فى عهد سليمان عليه السلام لكفى وذلك ان طيرا فى عهد سليمان عليه السلام كان له صوت حسن وصورة حسنة اشتراه رجل بألف درهم وجاءه طير آخر فصاح صيحة فوق قصه وطار فـ سكت الطير وشكا الرجل الى سليمان عليه السلام فقال احضروه فلما احضروه قال سليمان عليه السلام لصاحبك عليك حق حتى اشتراك ثم قال فلم سكت فقال يا بنى الله قل له حتى يرفع قلبه عنى انى لا اصبر ابدا مادمت فى القفص قال لم قال لان صياحى كان من الجزع الى الوطن والاولاد وقال لى ذلك الطير انما حبسك لاجل صوتك فاسكت حتى تنجو فقال سليمان عليه السلام للرجل ما قال الطير فقال الرجل أرسله يا بنى الله فاني كنت احبسه لصوته فأعطاء سليمان عليه السلام الف درهم ثم ارسل الطير ثم طار وصاح سبحان من صورنى وفى الهواء طيرى ثم فى القفص صبرى ثم قال سليمان عليه السلام ان الطير مادام فى الجزع لم يفرج عنه فلما صبر فرج عنه ومثل هذا فى الحقيقة اشارة الى الفناء عن اوصاف النفس فان المرء مالم يمت باختياره قبل اضطراره لا يوصل الى الحياة الحقيقية (قال فى المنوى) دانه باشى مرغيات برچند *

غفبه باشي كود كانت بر كنند * هر كه واداد حسن خود را در مرزاد * صد قضای بدسوی او رز نهاد *
 تن قصص شكست وتن شد خار جان * در فریب داخلان وخارجان قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده
 اقتدى قدس سره لابد من نفي الانية واضمحلال الوجود في بحر الوجود الحقيقي حتى يتم المقصود ويحصل
 (قال الصائب) ترك همتي كن كه اسودست از تاراج سيل * هر كه بیش از سيل رخت خود برون از خانه ریخت
 قال حضرة الشيخ اقتاده اقتدى قدس سره العبور عن المراتب محله مرتبة يقال لها وادی الحيرة يعرف
 السالك فيم مطلوبه ولكن لا يقدر على الوصول فيدور في ذلك الوادي بالحيرة والحرارة ويجرق الانية تلك الحرارة
 ويقال له وادی الحيرة لان السالك يصعب ولا يقدر على الذهاب والجوع وقوله عليه السلام اللهم زدني حيرة اشارة
 الى ذلك وتلك المرتبة لا تتيسر لكثير والعبور عنها لا يمكن الا بارشاد مرشد كمل اللهم هبنا التحليلات اسمائك
 وصفاتك وأفض علينا من كاسلت مشاهدات كمال ذاتك (ان الصفا) علم لجبل بمكة وسمى الصفا لانه جلس
 عليه آدم صني الله (والمروة) علم لجبل في مكة ايضا وسمى المروة لانها جلست عليها امرأة آدم حواء عليهما السلام
 (من شعائر الله) جمع شعيرة بمعنى العلامة اى من اعلام طاعة الله فان كل واحد من المواضع والمساعى والنحر
 جعله الله تعالى علامة لتأخر به العبادة المختصة به (روى) انه كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له
 اساف وصنم على المروة على صورة امرأة يقال لها نائلة يروى انهما كانا رجلا وامراة زنيا في الكعبة فمخضا
 حجرين فوضعا عليهما ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا من دون الله فكان اهل الجاهلية اذا سعا بين الصفا والمروة
 مسحوهما تعظيما لهما فلما جاء الاسلام وكسرت الاوثان كرم المسلون الطواف بينهما لانه فعل الجاهلية
 فاذن الله تعالى في الطواف بينهما واخبر انهما من شعائر الله والحكمة في شرعية السعي بين الصفا والمروة ما حكى
 ان هاجر الماضق عليا الامر في عطشها وعطش اسمعيل سعت في هذا المكان الى ان صعدت الجبل ودعت فأنبع
 الله لها زمزم واجاب دعاءها فجعلها طاعة لجميع المكافين الى يوم القيامة وفي الخبر الصفا والمروة بابان من الجنة
 وموضعان من مواضع الاجابة ما بينهما قبر سبعين ألف نبي وسبعين مائة رجل سبعين رقة (فن حج البيت واعتمر)
 الحج في اللغة التقصد والعمره الزيارة وفي الحج والعمره المشروعين قصد زيارة (فلا جناح عليه) اى لا اثم عليه واصله
 من جنح اى مال عن التقصد والخير الى الشر (ان يطوف بهما) اى في ان يطوف بهما وليد وفرأ زال عنهم الجناح لانهم
 توهموا أن يكون في ذلك جناح عليهم لاجل فعل الجاهلية وهو لا ينافي كون هذا الطواف واجبا كما عند
 الحنفية لان قولنا لا اثم في فعل امر كذا يصح اطلاقه على الواجب واصل بطوف يتطوف وفي اراد الفعل اذ ان
 بأن من حق الطائف ان يتكلف في الطواف ويذل فيه جهده (ومن تطوع خيرا) اصل التطوع الفعل طوعا
 لا كرها كانه قبل من فعل واتى ما يتقرب به طائعا فتنصب خيرا بتضمين تطوع فعلا لا يتعدى بنفسه او بالتطوع
 بمعنى التبرع من قواه طوعا بطوع اى تبرع فكانه قبل من تبرع بما لم يفرض عليه من القربات مطلقا فاتصاف
 خيرا حينئذ على اسقاط حرف الجزاى من تطوع فتطوعا بخير (فان الله شاكر) له اى مجاز بعلمه فان
 الشاكر في وصف الله تعالى بمعنى المجازى على الطاعة بالاثابة عليه اقال ابن التيجيد في حواشيه الشكر من الله
 بمعنى الرضى عن العبد والاثابة لازم الرضى والرضى ملزوم الشكر فالشكر مجاز في معنى الرضى ثم التجوز منه الى
 معنى الاثابة مجاز في المرتبة الثانية (علم) بطاعة المتطوع ونية فيها وفي الاية بحث على نوافل الطاعات كما على
 فرائضها فن اى بنا فله واحدة فان الله شاكر علم فكيف باكثر منها فبالصوم تحصيل قهر النفس وبالكاه تركها
 وبالصلاة المعراج الروحاني وبالحج الوصول وعن سفيان الثوري قال حجبت سنة ومن رأى ان انصرف من
 عرفات ولا يج بعد هذا فظنرت في القوم فاذا انا بشيخ منكى على عصا وهو ينظر الى مليا فقلت السلام عليك
 يا شيخ قال وعليك يا سفيان ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من اين تعلم نيتي قال ألهمني ربى فوالله لقد حججت
 خمساً وثلاثين حجة وكنت واقفا بعرفات ههنا في الحجة الخامسة والثلاثين انظر الى هذه الرحمة وأنفكر في امرى
 وامرهم ان الله هل يقبل بهم وهمجي فبقيت متفكرا حتى غربت الشمس وأفاض الناس من عرفات الى مزدلفة
 ولم يبق معي احد وجئت الليل ونمت تلك الليلة فرأيت في النوم كأن القيامة قد قامت وحشر الناس وتطارت
 الكتب ونصبت الموازين والصراط وفتحت ابواب الجنان والنيران فسمعت النار تنادى وتقول اللهم وق الحجاج
 حرى وبردى فنوديت يا بارئلى غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحز عرفات ووقوا عطش القيامة ورزقوا

الشفاعة فانهم طلبوا رضى بأنفسهم واموالهم قال الشيخ فانتبهت وصليت ركعتين ثم نمت ورأيت كذلك قتلت
 في نومي هذا من الرحمن او من الشيطان قهليل بل من الله مديمتك فهدت فاذا على كفى مكتوب من وقب بركة
 وزار البيت شفعتي في سبعين من اهل بيته قال سفیان واراني المكتوب حتى قرأته ثم قال الشيخ فلم تمر على منذ
 حينئذ سنة الا وانا حجت حتى تم لي ثلاث وسبعون حجة كذا في زهرة الرياض قال في الاشياء والنظائر بناء الرباط
 بحيث يتفجع به المسلمون افضل من الحجبة الثانية والحج تطوع افضل من الصدقة النافلة وحج الفرض اولى من طاعة
 الوالدين بخلاف النقل وحج الغنى افضل من حج الفقير لان الفقير يؤدى الفرض من مكة وهو متطوع في ذهابه
 وفضيلة الفرض افضل من فضيلة التطوع فعلى العاقل ان يقصد بيت الله وزوره فان لم يساعده المال فلتساعده
 الهمة والحال فان المعبر هو توجه القلب الى جانب الغيب لا مجرد توجه القلب (قال في المتنوى) ميل تو
 سوى مغيلانست وريك * تاجه كل جني زخار مردميك * وفي التأويلات القاشانية ان الصفاء وجود
 القلب والمرودة وجود النفس من اعلام دين الله ومناسكة القلبية كاليقين والتوكل والرضى والاخلاص
 والنفسية كالصبر والشكر والذكر والفكر فمن حج البيت اى بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الالهية
 بالقائه الكلى الذاتى او اعتمر زار الحضرة بالبلوغ الى مقام المشاهدة بتوحيد الصفات والقائه في انوار تجليات
 الجلال والجلال فلا حرج عليه حينئذ في ان يطوف بهما اى يرجع الى مقامهما ويتردد بينهما لا بوجودهما
 التلويح فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب الحقائق بعد الفناء عند التمكن ولهذا انى الجناح فان
 في هذا الوجود سعة بخلاف الاول ومن تطوع خيرا اى ومن تبرع خيرا من باب التكميل والتعليم والارشاد
 وشفقة الخلق في مقام القلب ومن باب الاخلاق وطرف البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والمساكين وتحصيل
 الهمم في مقام النفس بعد كمال السلوك حال البقاء بعد الفناء فان الله شاكركم لعمله بشواب المزيد علم بانه
 من باب التصرف في الاشياء بالله لا من باب التلويح والابتلاء والفترة انتهى كلام القاشاني
 يا خني الذات محسوس العطاء * انت كالماء ونحن كالراحه
 انت كالريح ونحن كالغبار * يحتقن الريح وغبار جهار

(ان الذين يكفرون) الآية نزات في رؤساء اليهود واجبارهم او في كل من كتم شيئا من احكام الدين وهو الاقرب
 لان اللفظ عام وعموم الحكم لا يابى خصوص السبب والكتمان ترك اظهار الشيء قصدا مع الحاجة اليه
 وحصول الداعي الى اظهاره وذلك قد يكون بمجرد ستره واخفائه وقد يكون بازالته ووضع شيء آخر في موضعه
 وهو الذي فعله هؤلاء في نعوت النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها (ما تزلنا) حال كونه (من البيئات) اى
 من الآيات الواضحة الدالة على امر محمد عليه السلام وعلى الرجم وتحويل القبلة والحرام والحلال (والهدى)
 اى والايات الهادية الى كنه امره ووجوب اتباعه عليه السلام والايمان به (من) متعلق ببيكفرون (بعد ما بيناه)
 اى اوضحناه ونخلصناه (لناس) جميعا لا الكافرين فقط (في الكتاب) اى التوراة وتبيينه لهم ايضا بحيث يتلقاه
 كل احد من غير ان يكون فيه شبهة قال ابن الشيخ في حواشيه فالمراد بالبيئات ما انزل على الانبياء من الكتب
 والوحى دون ادلة العقل وان قوله والهدى يدخل فيه الدلائل العقلية والنقلية وقوله تعالى في حق الهدى
 من بعد ما بيناه وماخلصناه في الكتاب لا يقتضى اتحادهما وان يكون العطف لتغاير اللفظ لان كون ما بيناه
 في الكتاب كما يجوز ان يكون بطريق كونه من جملة التزويل يجوز ان يكون بطريق كونه فائدة ملخصة اى
 مستفادة منه (اولئك) اى اهل هذه الصفة (يلعنهم الله) اى يطردهم ويبعدهم من رحته بسبب كنههم
 الحق (ويلعنهم اللاعنون) اى الذين يتأتى منهم اللعن اى الدعاء عليهم باللعن من الملائكة ومؤمنى الثقلين وعن ابن
 مسعود رضى الله عنه ما تلاعن اثنان الارفعت اللعنة بينهما فان استحقها احدهما والارجعت على اليهود
 الذين كتموا صفة محمد عليه السلام واللاعنون البهائم والهوام تلعن العصاة تقول اللهم العن عصاة بنى آدم
 فبشؤمهم منع عنا القطر (الا الذين تابوا) من الكتمان وسائر ما يجب ان يتاب منه الاستثناء متصل والمستثنى منه
 هو الضمير في يلعنهم (واصلحوا) ما فسدوا بالتدارك فانه لا بد بعد التوبة من اصلاح ما فسد مثل لا فاسد على
 غير دينه بايراد شبهة عليه يلزمه ازالة تلك الشبهة وبعد ذلك لا بد له من ان يفعل ضد الكتمان وهو البيان وهو
 المراد بقوله تعالى (وبينوا) اى ما بينه الله في كتبهم لئلا يتهم فدللت الآية على ان التوبة لا تحصل الا بتزويل

كل ما ينبغي وفعل كل ما ينبغي (فاولئك اوتوب عليهم) اى بالقبول وافاضة الرحمة والمغفرة فان التوبة اذا اسندت اليه تعالى بان قيل تاب الله اوتوب تكون بمعنى المقبول وقبول التوبة يتضمن المغفرة اى ازالة عقاب من تاب (وانا التواب الرحيم) اى المبالغ فى قبول التوبة ونشر الرحمة ولما ذكر لعنتهم احببوا ذكر لعنتهم امواتا فقال (ان الذين كفروا) اى استقروا على الكفر المستتبع للكنان وعدم التوبة (وما نواوهم كفار) مصرّون على كفرهم لا يرتدعون عن حالتهم الاولى (اولئك) مستقّر (عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين) اى هم المخصوصون باللعة الابدية احياء وامواتا فمن يعتد ببعثتهم وهم المؤمنون لانهم هم الناس فى الحقيقة لانقاذهم بالانسانية واما الكفار فهم كالانعام واصل سبيلا فلا اعتداد بهم عند الله والناس عام لان الكفار يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا والله تعالى يلعنهم يوم القيامة ثم يلعنهم الملائكة ثم تلعنهم الناس والنظام يلعن الظالمين ومن لعن الظالمين وهو ظالم فقلل عن نفسه (خالدين فيها) حال من المضمر فى عليهم اى دائمين فى اللعنة لانهم اذا خلدوا فى النار خلدوا فى الابداد عن رحمة الله تعالى (لا يخفف عنهم العذاب) استئناف لبيان كثرة عذابهم من حيث الكيف اثر بيان كثرة من حيث الكم اى لا يرفع عنهم ولا يوتون عليهم (ولا هم ينظرون) من الانظار بمعنى الامهال والتأجيل اى لا يمهلون للرجعة ولا للتوبة وللا اله عذرة اوبعدون على الدوام والاستمرار وان كل وجه من وجوه عذابهم يصل بوجه آخر مثله او اشد منه وانهم لا يمهلون ولا يوتون ساعة ليستريحوا فيها ومن النظر بمعنى الانتظار اى لا ينتظرون ليعتذروا او بمعنى الرؤية اى لا ينظر اليهم نظر رحمة وانما خلدوا فى النار لان نعمتهم كانت عبادة الاصنام ابدان عاشوا فجوزوا بابتداء العذاب واما الدرجات فى النيران فلتفاوتت سوء الاحوال والتفاوت فى شدة الكفر فيرجع الى شدة العذاب فى الدرجات لان النيات متفاوتة كالاعمال والتأديب فى الحكمة واجب ولما اساء الكفار بسوء الاعتقاد فى حق تعالى ادبوا بالحرمان من الجنة والخلود فى النار (ونعم ما قيل) سفيها ربود تاديب نافع * جنونا زاجوش رب كشت دافع * وانما حمل هؤلاء اليهود على ما فعلوا من الكتمان وغيره حب الرياسة والدنيا لانهم خافوا ان يذهب ما كاتهم من السفلة وما يغنى عنهم ذلك شيئا اذا كان مصيرهم الى النار وفى الخبر ان مؤمنا وكافرا فى الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته وبأخذ السمك حتى أخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله كثيرا فلا يجيئ شئ ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت فى الماء فرجع المؤمن ولبس معه شئ ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله مسكن المؤمن فى الجنة فقال والله ما يبصره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واره مسكن الكافر فى جهنم فقال والله ما يغنى عنه ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذا كذا (فى شرح الخطيب) تركس اندر خواب غفلت يا فت بلبل صد وصال * خفته نايينا بود دوت به بيداران حسد * ومركب المعاصى لو عرف عذاب الجحيم حق المعرفة لما ارتكبها حتى ان من قوى ظنه ان فى هذه الثقبه حية لا يدخل يده فيها فاطنك فى ارتكاب المعاصى بملاحظة عذاب النار واعلم ان احبار اليهود لما لم يتنفعوا بعلمهم ضلوا فأضلوا نخذلهم الله ولعنهم وذكر فى الخلاصة ان يهلك قوم بظلمهم وانما اهلكهم ظلم ولاتهم قال الشيخ الشهير بأفتاده افندى قدس سره وكذا الحال فى الارشاد فان الضلال والفساد فى الطالبين من فساد مرشدهم فادام المرشد على الصراط المستقيم يحفظ الله تعالى الطالب من الضلال فان نزول البلاء على قوم من فساد رئيسهم (وحكى) ان امانا حواء اكلت اولامن الشجرة فلم يقع شئ فلما اكل منها ابونا آدم عليه السلام وقع الخروج من الجنة انتهى فويل لارباب الرياسة الذين ظلموا انفسهم وتجاوز ظلمهم الى من عداهم فانهم هم الواقعون فى عذاب النار نار القطيعه والهجران وجهنم البعد عن الله ورحمته اللهم احفظنا (والهكم) خطاب عام لكافة الناس اى المستحق منهم للعبادة (اله واحد) فرد فى الالهية لاشريك له فيها ولا يصح ان يسمى غيره الها فلا معبود الا هو وهو خير مبتدأ وواحد صفة وهو الخبر فى الحقيقة لانه محط الفائدة الا يرى انه لو اقتصر على ما قبله لم يفد (لا اله الا هو) تقرير للوحدانية وازاحة لأن يتوهم ان فى الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة يعنى بهذا فاعرفوه ودا تما فاعبدوه ولا ترجوا غيره ولا تخافوا سواه ولا تعبدوا الاياه والاستثناء بدل من اسم لاعلى المحل اذ محله الرفع على الابداء والخبر محذوف اى لا اله كائن لنا او موجود فى الوجود الا الله واعلم ان الاسماء على ضربين اسم ظاهر واسم ضمير وكلمة هو اسم ضمير فكونها ضمير لا ينافى كونها اسما وقد حقق الامام فى التفسير

الكبرية لهذه الكلمة فليراجع وعند اهل الحقيقة كلمة هو اسم تحت لان كل ما يدل على الذات الاحدية فهو اسم محض عندهم سواء كان مظهرا او مضمرا ولذا يقال عالم الهوية باللام فاعرف هذا فانه يتفعل (وفي المستوى) ازهوها **حكي** رهي بي جام هو * اي زهو قانع شده بانام هو * هج فاحي بي حقيقت ديدة * باز كاف ولام كل **كل** جيدة * اسم خواندي رومسلا راجو * نه يبالادان نه اندراب جو * كرز نام حرف خواهي بكذري * بالكن خود را زخود بين يكسري * هجواهن زاهني بي رنك شو * در رياض آينه بي رنك شو * خویش را صافي كن از اوصاف خود * تا بيني ذات بال صاف خود * بيني اندر دل علوم انبيا * بي كتاب ولي معبد واوستا * علم كان نبود زهو بي واسطه * ان نسايد هجورنك ماشطه (الرحمن الرحيم) اي للولي لجميع النعم اصولها وفروعها ولا شيء سواء مستحق هذه الصفة فان كل شيء سواء امانعة وامانم عليه فثبت ان غيره لا يستحق العبادة فلا يكون الها فقله الرحمن الرحيم كالخلة على الوحدةانية وعن اسماء بنت زيد انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في هاتين الايتين اسم الله الاعظم والهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والله لا اله الا هو الحى القيوم قيل كان للمشركين حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فلما سمعوا هذه الآية تعجبوا وقالوا كيف يبيع الناس الواحد فان كان محمد صادقا في توحيد الاله فلما تنابا ية نعرف به اصدقه قتل قوله تعالى (ان في خلق السموات والارض) اي في ابداءهما على ما هما عليه مع ما فيهما من تعاجيب العبر وبدائع الصنائع التي يجزعن فهمها عقول البشر وانما جامع السموات وافراد الارض لان كل سماء ليست من جنس الاخرى بين كل سماء من البعد مسيرة خمسمائة عام ولان فلك كل واحدة غير فلك الاخرى والارضون كلها من جنس واحد وهو التراب قال ابن التيمي في حواشيه وعند الحكماء محذب كل سماء مما لم تقعر ما فوقه غير الفلك التاسع المسي بالعرش فان محذبه غير مماشي من الافلاك لان ما فوقه خلاه وبعد غير متناه عندنا وعند الحكماء لا خلاه فيه ولا ملاء والعلم عند الله (واختلاف الليل والنهار) اي في تعاقبهما في الذهاب والمجيئ يختلف احدهما صاحبه اذا جاء احدهما جاء الاخر خلفه اي بعده وفي الزيادة والنقصان والظلمة والنور (والفلك التي تجرى في البحر) لا ترسب تحت الماء وهي ثقيله كثيفة والماء خفيف لطيف وتقبل وتدر برريح واحدة والفلك في الآية جمع وتأتي به تأويل الجماعة (بما ينفع الناس) ما اسم موصول والباء للمصاحبة والجملة في موضع النصب على الحالالية من فاعل تجرى اي تجرى معصوبة بالاعيان والمعاني التي تنفع الناس فانهم ينفعون بركوبها والجل في التجارة فهي تنفع الحامل لانه يريح والمحمول اليه لانه ينفع بما حمل اليه (وما) اي ان فيما (انزل الله من السماء) من لا بداء الغاية اي من جهة السماء (من ماء) بيان للجنس فان المنزل من السماء يم الماء وغيره والسماء يحتمل الفلك على ما قيل من ان المطر ينزل من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض ويحتمل جهة العلوسماء كانت او صاها فان كل ما علا الانسان يسمى سماء ومنه قيل للسقف سماء البيت (فاحي به) عطف على ما نزل اي نضر بالماء النازل (الارض) بأنواع النبات والازهار وما عليها من الاشجار (بعد موتها) اي بعد ذهاب زرعها وتناثر اوراقها باستيلاء اليبوسة عليها حسما تقتضيه طبيعتها قال ابن الشيخ في حواشيه لما حصل للارض بسبب ما ثبت فيها من انواع النبات حسن وكمال شبه ذلك بحياة الحيوان من حيث ان الجسم اذا صار حيا حصل فيه انواع من الحسن والنضارة والبهاء والنماء فكذلك الارض اذا تزينت بالقوة المنتبة وما يترتب عليها من انواع النبات (وبث فيها) اي فترق ونشر في الارض (من كل دابة) من كل حيوان يدب على وجهها من العقلاء وغيرهم وهو معطوف على فاحي والمناسبة ان ثبت الدواب يكون بعد حياة الارض بالمطر لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر (وتصريف الرياح) عطف على ما نزل اي في قلبه بها في مهاياها قبولا ودبورا وشمالا وجنوبا وفي كيفية حارة وباردة وفي احوالها عاصفة ولينة وفي آثارها عظاما ولواقيح وقيل في اتيانها تارة بالرجة وتارة بالعذاب قال ابن عباس رضي الله عنه اعظم جنود الله الريح والماء وسميت الريح ريحا لانها تريح النفوس قال وكيع الجراح لولا الريح والذباب لاشتت الدنيا قال شريح القاضي ما هبت الريح الا لشفاء سقيم اولسقم صحيح وقال بكر بن عباس لا يخرج من السحاب قطرة حتى تعمل في السحاب هذه الرياح الاربعة فالصبا تهيجه والجنوب تقدره والدبور تلقعه والشمال تنفرقه واصول الرياح هذه الاربعة فالشمال من ناحية الشام والجنوب تقابلها والصباهي القبول من المشرق والدبور

تقابلها وكل ریح جاءت بين مهب ريحين فهي فكباء لانها تكبت اى عدلت ووجعت عن مهاب هذه الاربع
وقال عبد الله بن عمرو بن العاص الرياح ثمان اربع رحمة واربع عذاب فالرحمة الناشرات وهي الرياح الطيبة
والمبشرات وهي الرياح التي تبشر بالغيث والمواعج وهي التي تلقح الاشجار والذاريات وهي التي تذرو التراب
وغيره والعذاب الصرصر والعقيم وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم هي التي لم تلقح صحابا
ولا شجر او العاصف الشديدة الهجوم التي تقلع الخيام (والسحاب المسخر) عطف على تصريف اى النسيم المذلزل
المقاد الجارى على ما اجراه الله تعالى عليه وهو اسم جنس واحده سحابة ومسمى صحابا لانه ينسحب في الجوف
اى يسير في سرعة كأنه يذهب اى يجز (بين السماء والارض) صفة للسحاب باعتبار لفظه وقد يعتبر معناه
فيوصف بالجمع كما في قوله تعالى سحابا ثقالا اى لا ينزل الارض ولا يتكشف مع ان طبع السحاب يقتضى احد
هذين القولين والانتكشاف قيل لانه لو كان خفيفا لطيفا ينبغي ان يصعد ولو كثيفا يقتضى ان ينزل (لا بات)
اسم ان دخلته اللام لتأخره عن خبرها ولو كان في موضعه لما جاز دخول اللام عليه والتكثير للتفخيم كما وكيفا
اى آيات عظيمة كثيرة دالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة والرحمة الواسعة المقضية لاختصاص
الالوهية به سبحانه (قوم) في محل النصب لانه صفة لا يات في تعلق بمحذوف (يعقلون) في محل الجزر
على انه صفة لقوم اى يفكرون فيما يتقرون اليه بالعقول والقلوب ويعتبرون بها لانها دلائل على عظم
قدرة الله فيها وباهر حكمته فيستدلون بهذه الاشياء على موجودها في وجوده وفيه تعريض لجهل المشركين
الذين اقترحوا على الرسول آية تصدته في قوله تعالى والهكم الله واحد وتسهيل عليهم بضافة العقول اذ لو عقولهم
لكفاهم هذه التصاريح آية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الآية فنج بها الم حقيقة كذب
الربى ونحوه من القم عذى بالباء لما فيه من معنى الرى واستعير هذا لعدم الاعتبار والاعتداد فان من تكلف فيها
فكأنه حفظها ولم يلقها من فيه واعلم ان قوله تعالى والهكم الله واحد لا اله الا هو أول آية ترتت في التوحيد بحسب
الرتبة اى اقدم توحيد من جهة الحق لامن جهتنا فان اول رتبة التوحيد من طرفنا توحيد الافعال وهذا هو
توحيد الذات ولما بعد هذا التوحيد عن مبالغ افهام الناس نزل الى مقام توحيد الصفات بقوله الرحمن الرحيم
ثم الى توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال ان في خلق الآية كذا في التأويلات القاشانية ومن نتائج
صفة الرحمن الرحيم في حق الانسان ما اشار اليه في قوله ان في خلق الخ يعنى ان الحكمة في خلق هذه الاشياء
ان يكون كل شئ مظهرا لآية من آيات الله ولا فائدة لهذه الاشياء من الآيات المودعة فيها فان فائدة تلك الآيات
الى الانسان لانهم قوم يعقلون والآيات كما قال سننهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالعالم
بما فيه خلق بتبعية الانسان لان العالم مظهر آيات الحق والآيات المرئيات الانسان والانسان مظهر معرفة
الحق ولهذا قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى ليعرفون قلوبهم يكن لاجل معرفة الله ما خلق الانسان
ولم يكن لاجل الانسان ما خلق العالم بما فيه كما قال للنبي عليه الصلاة والسلام لولا لما خلقت الكون وكان العالم
مرءة تظهر فيه آيات كمال الحق وجلاله والانسان هو المشاهد لآيات الجلال والجلال في مرءة العالم وهو مرءة
يظهر فيه مرءة العالم وما يظهر فيه كما قال تعالى وفي انفسكم أفلا تنصرون وهذا تحقيق قوله من عرف نفسه
فقد عرف ربه لان نفسه مرءة آية جلال ربه وليس احد غير الانسان يشاهد حال ربه في مرءة العالم وهو مرءة
باراءة الحق كما قال سننهم آياتنا الخ فاعرف قدرك لتعرف قدر ربك يامسكين ومما يدل على ان خلق السموات
والارض وما بينهما تابع لخلق الانسان قوله عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله
يعنى اذا مات الانسان الذى هو يقول الله الله قامت القيامة فلم تبق السموات والارض لان وجودهما كان تبعا
لوجود الانسان فاذا لم يبق المتبوع ما بقى التابع كذا في التأويلات النجمية فعلى السالك ان يصل بالذكر الحقيقى
الى المقصود الاصلى فان التوحيد يتبى الباطل وينبى الاغيار روى عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم لا بى حصين كم تعبد اليوم من الله قال اعبد سبعة عسا في الارض وواحد في السماء قال وايمهم
تعبد ارجبتك ورهبتك فقال الذى في السماء فقال عليه الصلاة والسلام فيهم فكيف الله السماء ثم قال
يا حصين لو اسلمت علمك كعلمي تنفعناك فاسلم حصين ثم قال يا رسول الله علمي هاتين الكلمتين فقال عليه الصلاة
والسلام قل اللهم الهي رشدي واعذني من شرفسي (ومن الناس من يتخذ من دون الله) من لا بداء الغاية

متعلق بيخذه ودون في الاصل ظرف مكان استعمل هنا بمعنى غير مجازا والاخذ بمعنى الصنع والعمل متعلقان
 مفعول واحد وهو هنا قوله (انذاد) هي الاصنام التي بعضها انذاد لبعض اى امثالها وانما انذاد الله تعالى
 بحسب ظنونهم الفاسدة من حيث انهم كانوا يرجون من عند هال النفع والضرر وقصدوها بالمسائل وقربوا اليها
 القرابين فارجاع ضمير العقلاء اليها في قوله تعالى يحبونهم مبنى على آرائهم الباطلة في شأنهم من وصفهم
 بما لا يوصف به الا العقلاء او هي الرؤساء الذين يطيعونهم قال القاضي ولعل المراد اعم منهما وهو ما يشغله عن الله
 تعالى فانه قال الصوفية والعارفون كل شئ شغلت به قلبك سوى الله تعالى فقد جعلته في قلبك نذ المتعالى
 ويدل عليه قوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه (يحبونهم) الجملة صفة لانذاد اى يعظمونهم ويخضعون لهم
 ويطيعونهم تعظيم المحبوب واطاعته (كحب الله) اى حبا كالنامثل جهم الله تعالى اى يسوتون بينه تعالى
 وبينهم في الطاعة والتعظيم والمقصود من التشبيه ما في الوصف من القوة والضعف والمراد ههنا التسوية وهذه
 التسوية في التعظيم لا تنافي اقوالهم ربو بينه تعالى كما يدل عليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله ولفظ المحبة مأخوذ من الحب بالفتح كحمة الخنطة والشعر شبه حبة القلب اى سويده
 بالحب المعروف في كون كل منهما منشأ ومبدأ للآثار المحببة فاستعير اسم الحب لها ثم اشتق من الحب المستعار
 للقلب الحب بمعنى ميل القلب لانه اصحابها ورسخ فيها ومحبة العبد لله تعالى ارادة طاعته في اوامره ونواهيه
 والاعتناء لتحصيل مرضيه ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعماله في الطاعة وصونه من المعاصي ثم فصل
 محبة المؤمنين بقوله (والذين آمنوا اشد حبا لله) من حب الكفرة لانذادهم لانه لا يقطع محبتهم لله بخلاف
 محبة الانذاد فانها لا غرض فاسدة موهومة تزول بادنى سبب ولذلك كانوا يعدلون عن آلهتهم الى الله تعالى عند
 الشدائد ويعبدون الصنم زمانا فاذا وادوا وصناما يجهلهم اخذوه وطرحوا الاول وروى ان باهله علب لها الهامن خس
 فاكوه عام المجاعة (ولو يرى الذين ظلموا) اى لو يعلم هؤلاء الذين اشركوا باخذاد الانذاد ووضعها موضع
 المعبود (اذ يرون العذاب) المذللهم يوم القيامة اى عاينوه فهي من الرؤية بالعين (ان القوة) اى الغلبة
 والقدرة الالهية (لله جميعا) نصب حالا والجملة سادة مستمرة على يرى (وان الله شديد العذاب) عطف
 على ان القوة لله وقادته المبالغة في تهويل الخطب وتفضيع الامر فان اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة
 العذاب بل هو ازكره عوامع القدرة عليه وجواب لو محذوف اى لو علم هؤلاء الذين ارتكبوا الظلم بشر كمهم
 ان القدرة كما لله على كل شئ من الثواب والعقاب دون انذادهم ويعلمون شدة عقابه للظالمين اذا عاينوا العذاب
 يوم القيامة لوقوعه وامن الحسرة وللندامة على عبادة الانذاد فيما لا يكاد يوصف (اذ تبرا الذين اتبعوا) بدل من
 اذ يرون واصل التبرى التخلص ويستعمل للتفصي والتنصل مما تكره مجاورته والمعنى اذ تبرا الرؤساء المتبعون
 (من الذين اتبعوا) اى من الاتباع بان اعترفوا بيطلان ما كانوا يدعون في الدنيا ويدعونهم اليه من قنون الكفر
 والضلال واعتزلوا عن مخالطتهم وقابلوهم باللعن (ورأوا العذاب) الواو حالية وقد مضى اى تبرا واحال رؤيتهم
 العذاب (وتقطعت بهم الاسباب) عطف على تبرا وتوسط الحال بينهم للتنبيه على علة التبرى اى انقضت
 عنهم الوصل التي كانت بينهم من الاتفاق على دين واحد والانساب والمحاب والاتباع والاستتباع فالباء في بهم
 بمعنى عن كما في قوله تعالى فاسأل به خبيرا او للسببية اى تقطعت بسبب كفرهم الاسباب التي كانوا يرجون بها
 النجاة والتعدي اى قطعتم الاسباب كما تقول فرقت بهم الطريق اى فرقتهم (وقال الذين اتبعوا) حين عاينوا
 تبرى الرؤساء منهم وندموا على ما فعلوا من اتباعهم لهم في الدنيا (لوان لنا كزرة) اى ليت لنا رجعة الى الدنيا
 وعودة (فتنبرأ منهم) هناك (كما تنبرأ وامننا) اليوم اى تبرا مثل تبرئهم فالكاف منصوب المحل على انها صفة
 مصدر محذوف (كذلك) اى مثل ذلك الاراء القطيع وهو نزول العذاب عليهم وتبرى بعضهم من بعض
 (يريم الله اعمالهم حسرات عليهم) اى ندمات شديدة فان الحسرة شدة الندم والكمد وهي تألم القلب وانحصاره
 عما يؤوله بحيث يبقى الندام كالحسرة من الدواب وهو الذى انقطع قوته فصار بحيث لا ينفع به واصل الحسرة الكشف
 ومن فات عنه ما يهواه وانكشف قلبه عنه يلزمه الندم والتأسف على فواته فلذلك عبر عن الحسرة التي هي انكشاف
 القلب عما يهواه بالازمة الذى هو الندم والرؤية ان كانت بصرية تكون حسرات حالا من اعمالهم والمعنى
 ان اعمالهم تتقاب حسرات عليهم فلا يرون اعمالهم الاحال كونها حسرات وان كانت قلبية فهي ثالث مفاعيل

يرى وعليم يتعلق اما بحسرات والمضاف محذوف اى على تفريطهم او بمعذوف منصوب على انه صفة
 لحسرات اى حسرات مستولية عليهم فان ما فعلوه من الخيرات محبوبة بالكثر فيتحسرون لم ضيعوها
 ويتحسرون على ما فعلوه من المعاصي لم عملوها قال السدى ترفع لهم الجنة فينظرون اليها والى بيوتهم فيها
 لو اطاعوا الله فيقال لهم تلك مساكنكم لو اطعتم الله ثم تقسم بين المؤمنين وذلك حين يندمون ويتحسرون
 (وما هم بخارجين من النار) لانهم خلقوا لاجلها روى انه يساق اهل النار الى النار لم ينق من عضوا الا زنه
 عذاب اما حية تنهشه او ملك يضربه فاذا ضرب الملك هوى في النار مقدار اربعين يوما لا يبلغ قرارها ثم يرفعها
 الالهوب ويضربه الملك في هوى فاذا بدا رأسه ضربه كلما نضجت جلودهم بدلتهاهم جلودا غيرها ليدقوا
 العذاب فاذا عطش احدهم طلب الشراب فيؤتى بالحميم فاذا دنا من وجهه سقط وجهه ثم يدخل في فيه فتسقط
 اضراره ثم يدخل بطنه فيقطع امعاءه وينضج جلده وهكذا يعذبون في النار لا يموتون فيها ولا يحيون
 ولا يخرجون قال سعيد بن جبر ان الله تعالى يا امر يوم القيامة من احرق نفسه في الدنيا على ربوبية الاصنام
 ان يدخلوا جهنم مع اصنامهم فلا يدخلون لعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين بين ايدي الكفار
 ان كنتم احبابي فادخلوا جهنم فيقتحمون فيها وينادى مناد من تحت العرش والذين آمنوا أشد حبا لله
 لان الله احبهم اقلا ثم احبوه ومن شهد له المعبود بالحجة كانت محبته اتم قال تعالى يحبهم ويحبونه ومن لم يكن
 اهلا لحبة الله ازال طرده العزة الى محبة الانداد وهي كل ما يحب سوى الله فن وكل الى المحبة النفسانية تعلقت
 محبته بملأه هوى النفس من الاصنام فكما ان الكفار بعضهم يحبون اللات ويعبدونها وبعضهم يحبون
 الاولاد ويعبدونها فحبة الاولاد والازواج والاموال تمنع عن محبة الله ومن احب الله يرى ما سواه بنظر
 العداوة كما قال الخليل عليه السلام فانهم عدوا لى الارب العالمين ومن كان فى الازل اهلا لمحبة الله جذبه
 العناية فقبل له الحق فانه كتبت تلك المحبة لمرآة قلبه فلا تتعلق بغير الله لانها من عالم الوحدة فلا تقبل الشركة
 والاعداء احبوا الانداد بمحبة فانية نفسانية والاحياء احبوا الله بمحبة باقية ربانية بل احبوه بجميع اجزائهم
 الفانية والباقية اللهم اوصلنا الى حقيقة المحبة واليقين والتمكين (يا أيها الناس) نزلت في قوم حرموا على انفسهم
 رفيع الاطعمة والملابس (كواثما فى الارض) اى من بعض ما فيها من اصناف المأكولات لان كل
 ما فيها لا يؤكل كل (حلالا) حال من الموصول اى حال كونه حلالا وهو ما نحل عنه عقد الحظر (طيبا) طاهرا
 من جميع الشبه صفة حلالا او الحلال ما يستطيه الشرع والطيب ما يستطيه الشهوة المستقيمة اى يستلذه
 الطبع (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) الخطوة بالفتح المزة من نقل القدم وبالضم بعد ما بين قد فى الماشى يقال
 اتبع خطواته ووطئ على عقبه اذا اقتدى به واستن بسننه اى لا تقتدوا بآثاره وطرقه ومذاهبه فى اتباع الهوى
 وهى وساوسه فحرموا الخلال وتحللوا الحرام (انه لكم عدو مبين) تعليل للتهى اى ظاهر العداوة عند ذوى
 البصيرة واما عند متبعي الهوى الذين لا بصيرة لهم فهو كولى حميم حيث يدلهم على مشتمات نفوسهم ولذا ائذ
 مراداتها المستحسنة فتقوله مبين من ابان بمعنى بان وظهر وجعله الواحدى من ابان المتعدى حيث قال
 انه عدو مبين قد ابان عداوته لكم بابانه السجود لا يبيكم آدم وهو الذى اخرج من الجنة (انما يا امركم)
 اى يوسوس لكم شبه تسلطه عليهم بامر مطاع وشبهوا في قبولهم للوسوسة وطاعتهم له بالطبع بما ورمطع
 وفيه رمز الى انهم بمنزلة المأمورين المتقادين له نفسيا رايمهم وتحقيرا لشأنهم (بالسوء) وهو كل ما ساء له
 فى عاقبتك بطلق على جميع المعاصي سواء كانت من اعمال الجوارح او اعمال القلوب لا اشتراك كلها فى انها سوء
 صاحبها وتحزنه (والفحشاء) من عطف الخاص على العام اى افع انواع المعاصي واعظمها مساءة فالزنى
 فاحشة والجل فاحشة وكل فعله قبيحة فاحشة واصل الفحش مجاورة القدر فى كل شئ وجعل البياضى
 المغيرة بين السوء والفحشاء بحسب المفهوم دون الذات فانه سميت المعصية سوءا لا لاعتدال العاقل بها وفحشاء
 باستقباحها اياها فاطلاق السوء والفحشاء على المعصية من قبيل التوصيف بالمصدر للمبالغة مثل رجل عدل
 (وان تقولوا) اى يا امركم بان تقفروا (على الله) بانه حرم هذا اوداك (مالاتعلمون) ان الله تعالى امر به وهو اقم
 ما امر به الشيطان من القبائح لان وصفه تعالى بما لا ينبغي ان يوصف به من اعظم انواع الكبر تركان الفحشاء
 اقم انواع السوء فان قيل كيف يا امرنا الشيطان بذلك ونحن لانراه ولا نسمع كلامه فكيف وسوسته وكيف

وصوله الى القلب قلنا وهو كلام خفي على ما قيل قيل اليه النفوس والطبع وقد قيل يدخل في جسد ابن آدم لانه
 جسم لطيف ويوسوس وهو انه يحدث النفس بالافكار الدنية قال تعالى يوسوس في صدور الناس ومن دعاء
 النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعمر قلبي من وسوس ذكرك واطرد عني وسوس الشيطان قال في آكام المرجان
 ويختصر ما يدعوا الشيطان اليه ابن آدم ويوسوس له في ست مراتب * المرتبة الاولى مرتبة الكفر والشرك
 ومعاداة رسوله فاذا ظفر بذلك من ابن آدم بردانيته واستراح من تعبته معه لانه حصل منتهى امنيته
 وهذا اول ما يريد من العبد * المرتبة الثانية البدعة وهي احب اليه من الفسوق والمعاصي لان المعصية يتاب
 منها والبدعة لا يتاب منها لان صاحبها يظنها حقيقة صحيحة فلا يتوب فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الثالثة
 وهي الكبر على اختلاف انواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الرابعة وهي الصغائر التي اذا اجتمعت
 صارت كبيرة والكبر ربما اهلك صاحبها كما قال عليه السلام اياكم ومحقرات الذنوب فان مثل ذلك مثل
 قوم نزلوا بطلاة من الارض فجاء كل واحد بعدو حطب حتى اوقدوا نارا عظيمة وطمحوا وشبعوا فاذا عجز عن ذلك
 انتقل الى المرتبة الخامسة وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها فوات الثواب الذي
 فات عليه باستغاله بها فان عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة السادسة وهي ان يشغله بالعمل المنضول عما هو
 افضل منه ليزيح عنه الفضيلة ويفوته ثواب العمل الفاضل فيجتره من الفاضل الى المفضول ومن الافضل الى
 الفاضل ليقع من ان يجتره من الفاضل الى الشرور بما يجتره من الفاضل السهل الى الافضل الاشق كجأنة
 ركعة بالنسبة الى ركعتين ليصير ازدياد المشقة سببا لحصول النفرة عن الطاعة بالكلية وانما خلق الله ابليس ليميزه
 الخبيث من الطيب فخلق الله الانبياء لتقتدى بهم السعداء وخلق ابليس لتقتدى به الاشقياء وبظهر الفرق
 بينهم فابليس دلال ومفسد على النار والخلاف وبضاعته الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل ما تمناها قال ترك
 الدين فاستروها بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا في قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا
 فقالوا له اعطنا مذاقة منها حتى نتظر ما هي فقال ابليس اعطوني رهنا فأعطوه معهم وابصارهم ولذا يجب
 ارباب الدنيا اسقاع اخبارها ومشاهدة زينتها لانهم وبصرهم رهن عند ابليس فأعطاهم المذاقة بعد
 قبض الرهن فلم يسمعوا من الزهاد عيب الدنيا ولم يبصروا قبائحها بل استحسنوا زخارفها ومتاعها فلذلك قيل
 حبك الشيء يعمى ويصم فعلى العاقل ان يزهد ويرغب عن الدنيا ولا يقبل منها الا الحلال الطيب قال الحسن
 البصري الحلال الطيب ما لا سوال فيه يوم القيامة وهو ما لا بد منه قال النبي عليه السلام ان الله يهب
 لابن آدم ما لا بد منه ثوب يوارى به عورته وخبز يرد جوعته وبيت كعش الطير فقيل يا رسول الله فكيف الملح
 فقال الملح ما يحاسب به وفي التأويلات النجمية الحلال ما اباح الله اكله والطيب ما لم يكن مشوبا بشبهة حقوق
 الخلق ولا يسرف حفظ النفس وكل طيب حلال وليس كل حلال طيبا ولهذا قال النبي عليه السلام ان
 الله طيب ولا يقبل الا الطيب يعني غير مشوب بعيب او شبه قيل ولا يقال ان الله حلال واعلم ان اكل الحلال
 الطيب يورث القيام بطاعة الله والاجتناب عن خطوات الشيطان فالعمل الصالح نتيجة القمة الطيبة
 (وفي المنشوى) علم وحكمت زايد از لقمة حلال * عشق ورقت ايد از لقمة حلال *
 چون زلقمه نوحسدي يني ودام * جهل وغفلت زيد آزادان حرام * هيج كندم كاري وجو بردهد *
 ديدۀ اسبي كه كره خرددهد * لقمه تخمست وبرش انديشها * لقمه بجر وكوهرش انديشها *
 زايد از لقمة حلال اندر دهان * ميل خدمت عزم رفتن آن جهان * وطلب الحلال بالكسب المشروع
 سنة الانبياء عليهم السلام وفي الكسب فوائد كثيرة منها الزيادة على رأس المال ان عمل التجارة والزراعة وغرس
 الاشجار وفيها صدقة لما اكلته الطيور وغيرها ومنها اشتغال الكسب بالكسب عن البطالة والهوى
 ومنها كسر النفس وصبر وتمرن اقلية الطغيان ومنها ان الكسب واسطة الامان من الفقر الذي هو اسوداد الوجه
 في الدارين ولا يتحرك في الكسب لاجل عماله الا قال له حافظه بارك الله لك في حركاتك وجعل نفقاتك ذخرا
 لك في الجنة ويؤمن عليهم ما ملائكة السموات والارض وافضل الكسب الجهاد ثم التجارة ثم الحرفة ثم الصناعة
 (واذا قيل لهم) نزلت في مشركي العرب وكفار قريش امر وابتاع القرءان وسائر ما نزل تعالى من البيانات
 الباهرة فبحسب التقليد اى واذا قيل للمشركين من الناس على وجه النصيحة والارشاد (اتبعوا ما نزل الله)

كتاب الله الذي انزله فاعلموا بتحليل ما احل الله وتحريم ما حرم الله في القرءان ولا تتبعوا خطوات الشيطان
 (قالوا بل) عاطفة الجملة التي تليها على الجملة المحذوفة قبلها (تسبح ما القينا) اي وجدنا (عليه اياهنا) من
 اتخاذ الانداد وتحريم الطيبات ونحو ذلك لانهم كانوا اخيراً منا قتلوا آباءهم فانظروا أيها العقلاء الى هؤلاء الحق
 ماذا يجيبون فقال الله تعالى رداً عليهم همزة الانكار والتعجب مع واوالحال بعدها (اولوكان آباؤهم) لما
 اقتضت الهمزة صدر الكلام والواو وسطه قدر بين الهمزة والواو جملة لتقع الهمزة في صدرها والمعنى
 ينبغي ان يكون آباؤهم اي في حال كون آباؤهم (لا يعقلون شيئاً) من الدين لانهم كانوا يعقلون امر الدنيا
 (ولا يهتدون) للصواب والحق يعني هذا منكر مستبعد جداً لان اتباع من لا عقل له ولا هتداء الى طريق الحق
 لا وجه له اصلاً (ومثل) واعظ (الذين كفروا) وداعيم الى الحق (كثل) الراعي (الذي ينق) نفق الراعي والمؤذن
 بعين مهملته صوت وبالمعجمة نفق الغراب والمعنى يصوت (بما لا يسمع) وهو البهايم اي لا يدرك بالاستماع (الادعاء)
 صوتاً من الناق (ونداء) زجر المجتر داء من غير فهم شيء اخر وحفظه كناية فهم العاقل وبجيب قبل الفرق بين الدعاء
 والنداء ان الدعاء للقريب والنداء للبعيد ويحتمل ان يكون الدعاء اعم من النداء والتشبيه المذكور
 في الآية من قبيل التشبيه المفرق شبه داعي الكافر بالناقي ونفس الكفرة بالبهايم المنعوق بها ودعاء داعي الكفرة
 بنقي الناق بالبهايم والمعنى مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعائهم الى الله وعدم اهتدائهم
 كثل الراعي الذي يصبح بالغنم ويكلمها ويقول كلي واشربي وارعي وهي لاتفهم شيئاً مما يقول لها كذلك
 هؤلاء الكفار كالبهايم لا يعقلون عنك ولا عن الله شيئاً (صم) اي هم صم يعني كأنهم يتصاممون عن سماع الحق
 (بهم) بمنزلة الخرس في ان لم يستجيبوا لما دعوا اليه (عمى) بمنزلة العمى من حيث اعراضهم عن الدلائل
 كأنهم لم يشاهدوها ثم انه تعالى لما شبههم بشاقي هذه القوى الثلاث التي يتوسل بها الى تمييز الحق من الباطل
 واختيار الحق فترع على هذا التشبيه قوله (فهم لا يعقلون) اي لا يكتسبون الحق بما جعلوا عليه من العقل
 الغريزي لان اكتسابه انما يكون بالنظر والاستدلال ومن كان كالاصم والاعمى في عدم استماع الدلائل
 ومشاهدتها كيف يستدل على الحق ويعقله ولهذا قيل من قد حساه فقد علم وليس المراد اني اصل العقل
 لان فيه رأياً لا يصلح طريقاً للذم وهكذا لا ينفع الوعظ في آخر الزمان لان اذان الناس مسدودة عن استماع
 الحق وأذهانهم مسدودة عن قبوله (ونعم ما قال السعدي) فهم سخن چون نكند مستمع * قوت طبع
 از متكلم مجوی * فصحت عیدان ارادت بیار * تازند مرد سخن كوی كوی * وفي قوله تعالى
 ولو كان آباؤهم الآية اشارة الى قطع النظر عن الاسلاف السوء واتباع اهل الاهواء المختلفة والبدء الذين
 لا يعقلون شيئاً من طريق الحق وضلوا في حبه محبة الدنيا ويدعون انهم اهل العلم وليسوا من اهل اتخاذ العلم
 مكسباً للمال والجاء وقطعوا الطريق على اهل الطلب قال تعالى في بعض الكتب المتولة لاقسان عن عالم
 قد اسكره حب الدنيا فاو لك قطاع الطريق على عبادي فمن كان على جادة الحق وصراط الشريعة وعنده
 معرفة سلوك مقامات الطريقة يجوز الاقتداء به اذ هو من اهل الاهتداء الى عالم الحقيقة دون مدعي
 الشيوخة بطريق الارث من الآباء ولا حظ لهم من طريق الاهتداء فانهم لا يصلحون للاقتداء (قال السعدي)
 چو كنعارا طبعیت بی هنر بود * پیرزاد کی قدرش نیفزود * هنر بجای اگر داری نه کوهر *
 كل از خاست و ابراهیم از آرز * وفي التأويلات النجمية ان مثل الذين كفروا كان في عالم الارواح
 عند الميثاق اذ خاطبهم الحق بقوله ألسنت بربكم كمثل الذي ينق بما لا يسمع الادعاء ونداء لانهم كانوا في الصف
 الاخير اذ الارواح كانوا جنوداً مجندة في اربعة صفوف فكان في الصف الاول ارواح الانبياء عليهم السلام
 وفي الثاني ارواح الاولياء وفي الثالث ارواح المؤمنين وفي الرابع ارواح الكافرين فأحضرت الذرات التي
 استخرجت من ظهر آدم من ذرياته واقامت كل ذرة بازاء روحها فخطبهم الحق ألسنت بربكم فالانبياء سمعوا
 كلام الحق كفصاح بلا واسطة وشاهدوا انوار جلاله بلا حجاب ولهذا استحقوا ههنا النبوة والرسالة والمكاملة
 والوحي الله اعلم حيث يجعل رسالته والاولياء سمعوا كلام الحق وشاهدوا انوار جلاله من انوار حجاب ارواح
 الانبياء ولهذا ههنا احتاجوا لمتابعة الانبياء فصاروا عند القيام بأداء حق متابعتهم مستحقين الالهام والكلام
 من وراء الحجاب والمؤمنون سمعوا خطاب الحق من وراء حجاب الانبياء وحجاب ارواح الاولياء ولهذا آمنوا بالغيب

وقبلوا دعوة الانبياء وان بلغتهم من وراء حجاب رسالة جبريل وحجاب رسالة الانبياء فقالوا سمعنا واطعنا
ومعايدل على هذه التقريرات قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب يعنى الاوليه
او رسل رسولاي يعنى المؤمنين والصلوات عليهم من الخطاب نداه من وراء الحجاب الثلاثة كانوا اكل الذي ينق
بما لا يسمع الادعاء ونداه فما شاهدوا من انوار كمال الحق لا قليلا ولا كثيرا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
وما فهموا شيئا من كلام الحق الا انهم سمعوا من ذرات المؤمنين من وراء الحجاب لما قالوا لمي قالوا بالتقليد
ولهذا همنا قلدوا ما ألفوا عليه آياههم لقوله تعالى انا وجدنا آياهنا على امة وانا على اثارهم مقتدون فلما تعلقت
ارواحهم بالاجساد وتكثرت بكدورات الحواس والقوى النفسانية واطلقت بظلمات الصفات الحيوانية
وران على قلوبهم ما كانوا يكسبون من التمتع البهيمية والاخلاق الشيطانية والذات الجسمانية اصهم
الله واعى ابصارهم فهم الان صم عن استماع دعوة الانبياء بسمع القبول بكم عن قول الحق والاقرار بالتوحيد
عمى عن رؤية آيات المعجزات فهم لا يعقلون ابدا لانهم ابطلوا بالرن صفاء عقولهم الروحانية وخرموا من فيض
الانوار الربانية (قال الصائب) جزا غير شك كيت كنم كه هجج حجاب * همدشه خانه خراب هو اى
خو يشنم (وفى المتنوى) ككرجه ناصح را بود صد داعيه * بندرا اذنى بياد واعيه * توبصد تلطيف
بنداش ميدهى * اوز بندت ميكند بيلونى * يك كس نامستع زاستيزورد * صد كس
كوينده را عاجز كند * زانبا ناصح تر وخوش لهجه تر * كى بود كه رفت دمشان در حجر *
زانچه كوه وسنك در كار آمدند * مى نشديد بخت را بكشاده بند * آنچنان دلها كه بدشان ما ومن *
نفتشان شديل شد قسوه * فعلى العاقل ان يتدارك حاله بسلوك طريق الرضى والندم على مضى وزكى نفسه
عن سفاس الاخلاق ويصنى قلبه الى ان تنعكس اليه انوار الملك الخلاق وذلك لا يحصل غالبا الا بتربية كامل
من اهلى التحقيق لان المرء محبوب عن ربه وحجابه الغفلة وهى وان كانت لا ترفع ولا تزول الا بفضل الله تعالى
لكنه بأسباب كثيرة ولا هتداه الى علاج المرض الا بإشارة حكيم حاذق وذلك هو المرشد الكامل فاذا يزول
الرين عن القلب وتنفتح روزنة البال الى الغيب فيكون اقرار السالك تحقيقا لا تقليدا وتوحيد تجريد او تفريدا
فحينئذ يعكس الامر فيكون اصم عن سماع اخبار ماسوى المحبوب الحقيقي أ بكم عن افشاء مر الحقيقة اعشى
عن رؤية الاغيار فى هذه الدار القانية اللهم خلصنا من التقليد وأوصلنا الى حقيقة التوحيد انك جمد مجيد
(يا أيها الذين آمنوا) رزقكم (من طيبات ما رزقناكم) اى من حلاله لان ما رزقناكم اعم من الحلال
والحرام عند اهل السنة اومن لذياته لانه اعم ايضا من المستلذ والمستكره قال ابن الشيخ وهذا المعنى هو
المناسب لهذا المقام واولى من حله على الحلال الطاهر من الشبهة لان القيام مقام الامتنان بما رزقه من لذائذ
الاحسان وطلب شكر المنعم المنان والطيب له ثلاثة معان المستلذ طبعيا والمباح شرعا والطاهر وضعيا وفى الآية
اشارة الى انه لا بأس بالتفكه بأنواع القواكه لانها من الطيبات وتركه افضل لئلا ينقص من درجته ويدخل تحت
قوله تعالى اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا والامر باكل الطيبات لقائدين احداهما ان يكون اكلهم
بالامر لا بالطبع فيمتازون عن الحيوانات ويخرجون من حجاب ظلمة الطابع بنور الذمى والثانى لئيبهم باثمار
امر الاكل (واشكروا لله) الذى رزقكموها وأحلها لكم والشكر صرف العبادة لجميع اعضائه الظاهرة والباطنة
الى ما خلقت لاجله وهذا الامر ليس امر اباحة بل هو لا يجاب اذا لاشك فى انه يجب على العاقل ان يعتقد
بقلبه ان من اوجده وانعم عليه بما لا يحصى من النعم الجليلة مستحق لغاية التعظيم وان يظهر ذلك بلسانه وبسائر
جوارحه (ان كنتم آياه تعبدون) اى ان كنتم مؤمنين بالله ومخلصين الله بالعبادة فاشكروا له فان الايمان
يوجب ذلك وهو من شرائطه وهو مشهور فى كلامهم يقول الرجل اصاحبه الذى عرف انه يحببه
ان كنتى محبا فافعل كذا فيدخل حرف الشرط فى كلامه تجر بكاله على ما يؤمر به واعلاما انه من شرائط
الحبة وليس المراد ان اتقاء الشرط يستلزم اتقاء المشروط فان من لا يفعل هذه العبادة يجيبه الشكر عليه ايضا
وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اى والانسان والجن لى نبأ عظيم أخلقى وبعد غيرى وارزق وشكر
غيرى (قال السعدى) يمكن كردن از شمر كنم ميع * كه روز پسین سر برارى بهم (انما حرم عليكم الميتة)
اى مامات بغير ذكاة بما يذبح والسبك والجراده ستثنيان بالعرف لانه اذا قيل فلان اكل ميتة لم يسبق الى الفهم

ولا اعتبار للعادة قالوا من حلف لا يأكل لحماً فأكل سمكاً لم يحنث وإن أكل لحماً في الحقيقة قال الله تعالى
لأكلوا مما منه لحماً طرياً والمراد بتجريم الميتة تجريم أكلها وشرب لبنها أو الانتفاع بها لأن الأحكام الشرعية
انما تتعلق بالأفعال دون الأعيان (والدم) الجاري والكبد والطحال مستثنان أيضاً بالعرف فهما حلالان
(ولحم الخنزير) قد انعقد الإجماع على أن الخنزير حرام لعينه فيكون جميع أجزاءه محرماً وإنما خص الله لحمه
بالذكر لانه معظم ما ينفع به من الحيوان فهو الأصل وما عداه تبع له (وما اهل به لغير الله) أي وحرم ما رفع به
الصوت عند ذبحه للصنم وأصل الأهل رفع الصوت وكانوا إذا ذبحوا لأصنامهم يرفعون أصواتهم بذكرها
ويقولون باسم اللات والعزى فبغى ذلك من أمرهم حتى قيل لكل ذابح وإن لم يجهر بالسحرة مهمل قال العلماء
لو ذبح مسلم ذبيحة وقصد بها التقرب إلى غير الله صار مرتدًا وذبيحته ميتة وذبايح أهل الكتاب تحل لقوله
تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم إلا أن سموا غير الله فأنها حينئذ تحل لهذه الآية فإن قوله تعالى
وطعام الذين أخرجهم من ديارهم وما اهل به لغير الله خاص والخاص مقدم على العام (فإن) يحتمل أن تكون شرطية
وموصولة (اضطر) أي احوج وألجئ إلى أكل شيء محرم الله بأن لا يجد غيرها وجد أن الاضطرار أن يحلف
على نفسه أو على بعض أعضائه التلف (غير) نصب على الحال فإنه إذا صلح في موضع لافه وحال وإن صلح
في موضع الافه واستثناء والافه وصفة وذو الحال ههنا فاعل فعل محذوف بعد قوله اضطر تقدره فإن اضطره
أحد أمرين إلى تناول شيء من هذه المحرمات أحدهما الجوع الشديد مع عدم وجود ما كوله حلال يسد رمقه
وثانيه ما لا يكره على تناوله فتناول واكل حال كونه غير (باغ) على مضطر آخر بأن حصل ذلك المضطر الآخر
من الميتة مثلاً قدر ما يسد به جوعته فأخذه منه وتفرد بأكله وهلك الآخر جوعاً وهذا حرام لأن موت الآخر
جوعاً ليس أولى من موته جوعاً (ولا عاد) من العدو وهو التعدي والتجاوز في الأمر لا حد له فيه أي غير متجاوز
حد الشيع عند الأكل بالضرورة بأن يأكل قدر ما يحصل به سد الرق والجوعة (فلا تأثم عليه) في تناوله عند
الضرورة (إن الله غفور) لما كل في حال الاضطرار (رحيم) بترخيصه ذلك ولم يذكر في هذه الآية سائر المحرمات
لأنها ليست لحصر المحرمات بل هذه الآيات سبقت لنهيهم عن استهلاك ما حرم الله وهم كانوا يستحلون هذه
الاشياء فكانوا يأكلون الميتة ويقولون تأكلون ما أمتم ولا تأكلون ما أماته الله وكذا يأكلون الدم ولحم الخنزير
وذبايح الاصنام فيبنيانه حرماً فالمراد قصر الحرمة على ما ذكرها استحلوه لاطلاقها وقيل ذكر الميتة يتناول
المرتبة وهي الساقطة في برأوماء أو من علو والمختصة وهي ما اختنق بالشبكة أو بجبل أو خنق خائف والموقوفة
وهي المضروبة بالخشب والطيخة وهي المنطوحة وما أكل السبع ومتروك التسمية عمدًا ونحوها ويكره عشرة
من الحيوان الدم والغدة والقبل والذبر والذكر والخصيتان والمرارة والمثانة ونخاع الصلب ما الدم فلقوله تعالى
حرمت عليكم الميتة والدم وأما ما سواهما فلا مناها من الخبيثات قال الشيخ الشهير بأفتاده اقتدى ذكر أن النبي عليه
السلام لم يأكل الطحال ولا الكلى ولا الثوم وإن لم يمنع عن أكلها فالأولى أن لا تؤكل كل اقتفاء لآثره ثم قيل
في وجهه أن المنى إذا نزل لم ينزل إلا بعد اتصاله بالكلى والطحال فلائنه من اطعمه أهل النار كذا في واقعات
الهدائي قدس سره ومن امتنع من الميتة حال المخصة أو صام ولم يأكل حتى مات أثم بخلاف من امتنع
من التدوي حتى مات فإنه لا يأثم لأنه لا يقين بأن هذا الدواء يشفيه ولعله يصح من غير علاج وذكر في الاشياء
والنظائر أنه يرخص للمريض التدوي بالتجاسات وبالخر على أحد القولين واختار قاضي خان عدمه وإساعة
اللقمة بها إذا غص اتفاقاً وإباحة النظر للطبيب حتى للعورة والسوأتين انتهى ويحل للعطشان شرب الخمر حالة
الاضطرار على ما نص عليه في النجاسة وما قال الصدر الشهيد من أن الاستشفاء بالحرام حرام فهو غير مجرى على
اطلاقه لأن الاستشفاء بالمحرم إنما لا يجوز إذا لم يعلم أن فيه شفاءً وأما إذا علم ذلك وليس له دواء آخر غيره يجوز له
الاستشفاء به ومعنى قول ابن مسعود رضي الله عنه أن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم يحتمل أن عبد الله قال
ذلك في داء عرف له دواء غير محرم لأنه حينئذ يستغنى بالحلال عن الحرام وفي التهذيب يجوز للعليل شرب البول
والدم للتداوي إذا أخبره طبيب مسلم أن شفاءه فيه ولم يجد من المباح ما يقوم مقامه كذا في شرح الأربعين حديثاً
لعلامة الروم ابن الكمال والإشارة في قوله تعالى إنما حرم الآية أنه كما حرم على الظواهر هذه المعهودات حرم على
البواطن شهود غير الله فالميتة هي جيفة الدنيا والدم هي الشهوات النفسانية قال عليه السلام إن الشيطان

ليجري في ابن ادم مجرى الدم ولولا ان الشهوات في الدم مستكنة لما كان للشيطان اليه سبيل ولهذا قال عليه السلام سددوا مجارى الشيطان بالجوع لان الجوع يقطع مادة الشهوات ولحم الخنزير اشارة الى هوى النفس وتشبيه النفس بالخنزير لغاية حرصها وشربها وخسستها وخبائثتها ظاهرة لولا بطنها وما اهل به لغير الله هو **ككل** ما يقرب به الى الله من الطاعات البدنية والخيرات المالية من غير اخلاص لله وفي الله بل للرياء والجمعة في سبيل الهوى فمن اضطر اما ضرورة الحاجة النفسانية واما ضرورة امر الشرع باقامة **احكام** الواجبات عليه فليشرع في شئ مما اضطر اليه غير باغ اي غير حريص على الدنيا وجهها من الحرام والحلال وغير مولع على الشهوات بالحرام والحلال وغير مقبل الى استيفاء حظوظ النفس في الحرام والحلال وغير مواظب على الرياء في الطاعات والخيرات من السنن والبدع ولا عاد اي غير متجاوز من الدنيا حد القناعة وهي ما يبد الجوعة وبستر العورة فلا تلم عليه على من قام بهذه الشرائط ان الله غفور رحيم يغفر للعاملين له باثارة الرحمة والقائمين به بانوار الرحمة والمالحين فيه باوصاف الرحمة التقطته من التأويلات النجاسة والغفور والغفار هو الذي اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة القبايح التي سترها باسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة وحظ العبد من هذا الاسم ان يستمر من غيره ما يجب ان يستمر منه وقد قال عليه السلام من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتاب والمتجسس والمكافئ على الاساءة بمعزل عن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يقضى من خلق الله الا احسن ما فيه كما روى عن عيسى عليه السلام انه متر مع الحواريين بكلب قد غلب تنه فقالوا ما انت هذه الجيفة فقال عليه السلام ما احسن بياض اسنانها تنبيه على ان الذي ينبغي ان يترك من كل شئ ما هو احسن كذا في شرح الاسماء الحسنى للامام الغزالي قدس سره (ان الذين) نزلت في احبار اليهود فانهم كانوا يرجون ان يكون النبي المنعوت في التوراة منهم فلما بعث الله نبيا محمدا عليه السلام من غيرهم غير واقعة حتى اذا نظر اليه السفلة يجدونه مخالفا لصفة محمد عليه السلام فلا يقبونه فلا تزول رياستهم (يتكلمون ما نزل الله من الكتاب) حال من العائد المخذوف اي انزله الله حال كونه من الكتاب وهو التوراة المشتمل على نعت محمد عليه السلام (ويشترون به) اي يبدل التزل المكثوم (ثمنا قليلا) اي يأخذون عوضا حقيرا من الدنيا يعني المأكول الذي يصيدونها من سفلتهم (اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار) اما في الآخرة فظاهر لانهم لا يأكلون يوم القيامة الا عين النار عقوبة لهم على اكلهم الرشوة في الدنيا واما في الدنيا فكل سبيها فان اكلهم ما أخذوه من اتباعهم سبب مؤد الى ان يعاقبوا بالنار فاطلاق النار عليه من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب ومعنى في بطونهم الى بطونهم يقال كل في بطنه واكل في بعض بطنه يعني ان المقصود من ذكر بطونهم متعلقا بقوله يأكلون انما هو بيان محل الاكل ومقر المأكول فلما يقل يأكلون في بعض بطونهم علم ان محل الاكل هو تمام بطونهم فلزم امتسلاؤها فقيه مبالغة كلهم ما كانوا متكتئين على البطون عند الاكل فلا وابطونهم (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) اي لا يكلمهم الله بطريق الرحمة غضبا عليهم فليس المراد به نفي الكلام حقيقة لئلا يتعارض بقوله تعالى فوريك لنساء لهم اجمعين ونحوه بل هو كناية عن الغضب لان نفي الكلام لازم للغضب عرفا وعادة المولود عند الغضب انهم يعرضون عن الغضوب عليهم ولا يكلمونهم كما انهم عند الرضى يتوجهون اليهم بالملاطفة (ولا يذكهم) لا يثنى عليهم ولا يظهرهم من دنس الذنوب يوم يظهر المؤمنين من ذنوبهم بالمغفرة (ولهم عذاب اليم) وجع دائم مؤلم (اولئك) المشترون بكتاب الله ثمنا قليلا ليسوا بمشتريين للنعن وان قل بل (الذين اشتروا) بالنسبة الى الدنيا (الضلالة) التي ليست مما يمكن ان يشتري قطعا (بالهوى) الذي ليس من قبيل ما يبذل بمقابلته شئ وان جل (والعذاب) اي اشتروا بالنظر الى الآخرة العذاب الذي لا يتوهم كونه من المشتري (بالمغفرة) التي يتنافس فيها المتنافسون (فما اصبرهم على النار) اي ما اصبرهم على اعمال اهل النار حين تركوا الهدى وسلكوا مسالك الضلال فالمراد بالنار سببها اطلق عليه اسم النار للملازمة بينهما ومعنى التعجب راجع الى العباد فهو تعجب اي ايقاع المضاطب في العجب لا امتناع التعجب في شأنه تعالى لان التعجب منشأ الجهل بالسبب فانهم قالوا التعجب انفعال النفس مما خفي سببه وخرج عن نظائره فلا يجوز على الله تعالى (ذلك) العذاب بالنار (بان الله) اي بسبب انه (نزل الكتاب) اي جنس الكتاب (بالحق) اي حال كونه ملتبسا بالحق فلا جرم يكون من يرفضه بالتكذيب والكتمان ويركب متن الجهل

والغواية مبتلى بمثل هذا من افاين العذاب (وان الذين اختلفوا في الكتاب) اى في جنس الكتاب الالهى
 بأن آمنوا ببعض كتب الله وكفروا ببعضها اوفى التوراة بان آمنوا ببعض آياتها وكفروا ببعض كالايات الغيرة
 المشقة على امر بعنة النسي صلى الله تعالى عليه وسلم ونعونه الكريمة اوفى القرءان بان قال بعضهم انه شعر
 وبعض سحر وبعض كهانة (اننى شقاق بعيد) اى خلاف بعيد عن الحق والصواب مستوجب لاشد
 العذاب اعلم ان في هذه الايات وعيد اعظم الكل من بكنتم الحق لغرض فاسد دينوى فليحذروا اى العلماء أن يكتفوا
 الحق وهم يعلمون وانما يكتفونه عن الملوك والامراء والوزراء وارباب الدنيا ما خوفهم من اتضاع مرتبتهم ونقصان
 قدرهم عندهم واما طموحهم الى احسانهم اولانهم شركاؤهم في بعض احوالهم من حب الدنيا وجمعها والحرص
 في طلبها او طلب مناصبها وحب رياستها او بالنتم في الماء كول والمشروب والملبوس والمركوب والمساكن
 والاولاد والآلات البيت والامتعة والزينة في كل شئ والخدم والحيول وغير ذلك فعند ذلك يدهنون ويأكلون
 غنما قليلا ولا يأكلون الانار الحرص والشهوة والحسد التى تطلع على الاثمة وتأكل الحسنات كما تأكل
 النار الحطب واعلم ان في كل عمل وفعل وقول يصدر من العبد على خلاف الشرع شررا يجتنى من نار السعير
 فتحصل في قلب العبد تلك النار في الحال وفي التى تصدر من العبد على وفق الشرع شررا يجتنى من نار المحبة
 فتظهر في القلب فتقر كل محبوب غير الله في القلب كما ان نار السعير تحرق في القلب الحسنات والاخلاق
 الحيدة فبأ تكون نارا في الحال وانما قال ما يأكلون في بطونهم الا النار لان فسادهم كان في الباطن فكان
 عذابهم في البطون وانما لا يكلمهم الله يوم القيامة لانهم كفوا كلام الله في الدنيا ولا تكلموه بالصدق فكان
 جزاء سيئة سيئة مثلهما وانما لا يزيهم لان تزكية النفس للانسان مقدرة من الايمان والاعمال الصالحة بصدق
 النية من تهذيب الاخلاق باذاب الشرع فاولئك المدهنون من العلماء هم الذين اشتروا حب الدنيا بهدى اظهار
 الحق وآثروا الخلق على الحق والمداهنة على افضل الجهاد قال عليه السلام ان افضل الجهاد كلمة حق عند
 سلطان جائر وانما كانت افضل لان الجهاد بالحق والبرهان جهاد أكبر بخلاف الجهاد بالسيف والسنان
 فانه جهاد اصغر ومدارك ثمان الحق حب الدنيا وحبها رأس كل خطيئة قال الحسن ان الزبانية الى فقه حيلة
 القرءان اسرع منهم الى عبدة الاوثان فيقولون ربنا ما بالناس يتقدمون النفاق يقول الله ليس من يعلم كن لا يعلم
 فمن اشترى الدنيا بالدين فقد وقع في خسران مبين وكان دأبنا في منازعة الشيطان كما حكى ان رجلا قال للشيخ
 ابي مدين ما يريد منا الشيطان شكايته منه فقال الشيخ انه جاء قبلك وشكامتك وقال اعلم انه سيحكوفى ولكن
 الله ملائكتى الدنيا فنار عسى في ملكى لا اتسلى بدون ايمانه فمن كف يده عن الدنيا وزينته اقد استراح من
 تعبها ومحنها (وحكى) ان ذا القرنين اجتاز على قوم تركوا الدنيا وجعلوا قبور موتاهم على ابوابهم يقتاتون
 تعبها ومحنها وحكى ان ذا القرنين اجتاز على قوم تركوا الدنيا وجعلوا قبور موتاهم على ابوابهم يقتاتون
 بنات الارض ويشغلون بالطاعة فأرسل ذو القرنين الى ملكهم فقال ما لى حاجة الى عبادة ذى القرنين فجا
 ذو القرنين فقال ما سبب قلة الذهب والنضة عندهم قال ليس للدنيا طاب عندنا لانها لا تشيع احدا فجعلنا
 القبور عندنا حتى لا ننسى الموت ثم أخرج رأس انسان وقال هذا رأس ملك من الملوك كان يظلم الرعية ويجمع
 حطام الدنيا فقبضه الله تعالى وبقي عليه السيئات ثم أخرج رأسا آخر وقال ايضا هذا رأس ملك عادل مشفق
 قبضه واسكنه حسنة ورضع درخته ثم وضع يده على رأس ذى القرنين وقال من اى الرأس يكون رأسك فبكى
 ذو القرنين وقال ان ترغب في صحبتى شاطر ترك مملكتى وسلمت اليك وزارنى فقال هيأت وقال ذو القرنين ولم قال
 لان الناس اعداء ولبسبب المال والمملكة وجميعهم احبابى بسبب القناعة (قال السعدى قدس سره)
 دركوشه قناعت نان پاره وينه * در پيش اهل معشيتى هم ترصد خزينه (ليس البر) هو كل فعل
 مرضى يقضى بصاحبه الى الجنة (ان تولوا) اى ان تصرفوا يا اهل الكاين (وجوهكم) فى الصلاة (قبل المشرق
 والمغرب) اى مقابلهما طرف مكان لقوله تولوا والبر منصوب على انه خبر مقدم وان تولوا اسمها لكونه فى تأويل
 المصدر والمصدر المؤول اعرف من المحلى باللام وهو يشبه الضمير من حيث انه لا يوصف ولا يوصف به فالاولى
 ان يجعل الاعرف اسما وغیر الاعرف خبرا وذلك ان اليهود والنصارى اكتروا الخوض فى امر القبلة حين حول
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة وزعم كل واحد من الفريقين ان البر هو التوجه الى قبلته فرد
 عليهم وقيل ليس البر ما انتم عليه فانه منسوخ خارج من البر (ولكن البر) المعهود الذى ينبغى ان يهتم بشأنه ويحذ
 في تحصيله

في تحصيله (من) أي بر من على حذف المضاف لان اسم لكن من اسماء المعاني وخبرها من اسماء الاعيان فامتنع
الجل لذلك (آمن بالله) وحده ايمانا بريثا من شائبه الاشرار الا كايما اليهود والنصارى المشركين بقولهم
عزير ابن الله وقولهم المسيح ابن الله وقدم الايمان بالله في الذكر لانه اصل لجميع الكالات العلمية والعملية
(واليوم الآخر) أي بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال على انه كائن لا محالة وتوعد ما هو عليه لا كما يزعمون من انهم
لا تعمهم النار الا اياما معدودة وان آتاهم الاتيياء ويشفقون لهم فالبر هو التوجه الى المبدأ والمعاد اللذين
هما المشرق والمغرب في الحقيقة ولما كان الايمان باليوم الآخر متفرعا على الايمان بالله لانا ما لم نعلم باستحقاقه
الاولوية وقدرته على جميع المكاث لا يمكننا ان نعلم صحة الخشر والنشر وكلن الايمان به محترضا وداعيا
الى الاقبياد بالله في جميع ما امر به ونهى عنه خوفا وطمعا ذكر الايمان به عقيب الايمان بالله (والملائكة)
كلهم بأنهم عباد الله ليسوا بذكور ولا اناث ولا بشر ولا اولاد الله مكرمون عنده متوسطون بينه وبين انبيائه بالقاه
الوحي واتزال الكتب واليهود اخلوا بذلك حيث اظهروا عداوة جبريل (والص كتاب) أي بجنس الكتاب
الايهي الذي من افراذه الفرقان واليهود اخلوا بذلك لانه مع قيام الدليل على ان القرءان كتاب الله تعالى رذوه
ولم يقبلوه (والنبيين) جميعا بأنهم المبعوثون الى خلقه والقائمون بحقه والصادقون عنه في امره ونهيه ووعدهم
ووعدهم واخباره من غير تفرقة بين احدهم واليهود اخلوا بذلك حيث قتلوا الانبياء وطعنوا في نبوة محمد عليه
السلام واعلم ان الايمان بالملائكة والكتاب مؤخر عن الايمان بالنبيين لانه قدم الايمان بهما في الذكر رعاية للترتيب
بحسب الوجود الخارجي ولم يطر الى الترتيب في العلم فان الملك يوجد اوله يحصل بواسطة نزول الكتاب الى الرسل
فدعوا الرسل الى ما فيها من الاحكام وهذا اي الايمان بالامور الخفية المذكورة اصول الدين وقواعد العقائد
(واقي المال) أي الصدقة من ماله (على حبه) حال من الضمير في آتى والضمير المحرور للمال أي آله كما نعلم على حب المال
كما قال عليه السلام للسائل أي الصدقة افضل قال ان تؤتيه وانت صحيح صحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تمهل
حتى اذا بلغت الخلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان (قال السعدي) بر بثلث صكن
امرؤ كعينة جست * كه فردا كيدش نه در دست نسته * ككون بر كف دست نه هر چه هست
كه فردا بندان كزى پشت دست (ذوى القربى) مفعول اول لا تى بدلالة الحلال وقدمهم لانهم احق بالصدقة
لقوله عليه السلام صدقتك على المسلمين صدقة وعلى ذى رحل اثنتان لانها صدقة وصلة وقال ايضا افضل
الصدقة على ذى الرحم الكاشح (واليتامى) الفقراء منهم لا الاغنياء وقدم اليتامى على سائر المصارف
لان الصغير الفقير الذى لا والده ولا كاسب أشد احتياجا من المسكين ومن ذكر بعدهم (والمساكين) جمع
مسكين والمسكين ضربان من يكف عن السؤال وهو المراد ههنا ومن يبسط ويسأل وههنا القسم داخل
في قوله والسائلين وهو مبالغة المسكين فان المحتاج يزداد سكونه الى الناس على حسب اؤدياد حاجته
(وابن السبيل) أي المسافر البعيد عن ماله وسعى به للملازمة له كما تقول لاص القاطع ابن الطريق وللمعمر
ابن الليالى ولطهر الماء ابن الماء والضيف لانهم جاء من السبيل فكانه ولده منه قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وايضا كرموا الضيف ولو كان كافرا (والبائسين) الذين أبلأتهم الحاجة
والضرورة الى السؤال وفي الحديث للسائل حق ولو جاء على ظهر فرسه (قال السعدي) نه خواهنده
بر دويكران * بشكرانه خواهنده اؤدرمران (وفى) تخليص (الرقاب) بمعاونة المكاتبين جمع رقبة وهي
مؤخر العنق واشتقاقها من المراقبة لانها مكان مراقبة الرقيب المشرف على القوم واذا قيل اعتق الله رقبة
يراد ان الله تعالى خلصه من مراقبة العذاب اياه وقيل المراد بهم ارقاء يستعبرهم الاغنياء لاعتناقهم وقيل
المراد بهم الاسارى فان الاغنياء يؤتون المال في تخليصهم فهذا هو البر بئذ الاموال على وفق مراد الله تعالى
الى المصارف المذكورة واليهود اخلوا بذلك لانهم اكلوا اموال الناس بالباطل حيث كتموا دلائل حقيقة
الاسلام على اتباعهم واشتروا به ثمن قسلا وعوضا يسيرا وهو ما يعود اليهم من هدايا السفلة (واقام الصلاة)
المفروضة عطف على صلة من أي من آمن واتى واقام واليهود كانوا يمنعون الناس من الصلاة والزكاة
(واقي الزكاة) المفروضة على ان المراد يماز من ايتاء المال التفضل بالصدقة قدم على الفريضة مبالغة
في الحث عليه والاول لبيان المصارف والثاني لبيان وجوب الاداء (والموفون) عطف على من آمن فانه

في قوة ان يقال ومن اوفوا (بعهدهم) من الاوامر والنواهي او النذور (اذا عاهدوا) فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس اذا وعدوا وانجزوا واذا حلفوا او نذروا اوفوا واذا قالوا صدقوا او اذا ائتمنوا اؤدوا وفي الحديث من اعطى عهد الله ثم نقضه فالله لا ينظر اليه لى انقطع نظره عنه ومن اعطى ذمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم غدر فانبي خصه يوم القيامة واليهود نقضوا العهد قال الله تعالى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم (وفي المتنوى) چون درخت آدى وبخ عهد * بخراتى جارى بايد بجهد * عهد فاسد ريخ بوسيده بود * وز غمار و لطف بيريد بود * شاخ و برك نخل كرجه سبز بود * چون نه شد ريخ سبزى نيست سود * ورنه در برك سبز و ريخ هست * عاقبت بيرون كند صدى برك و بست (والصابرين) منصوب على المدح اى بتقدير اعنى وهو فى الحقيقة والمعنى عطف على من آمن لكن غير سبكه تنبها على فضيلة الصبر ومزنيته اى واعنى الذين صبروا (فى البأساء) اى فى الفقر والشدة (والضراء) اى المرضى والزمانه (وحين البأس) منصوب بالصابرين اى وقت الشدة والبأس شدة القتال خاصة وهو فى الاصل مطلق الشدة وزيادة الحين للاشعار بوقوعه احيانا وسرعة انقضائه واهل الكتاب اخلوا بذلك حيث كانوا فى غاية الخوف والحين والحاصل انه لما حوت القبله وتكرر خوض اهل الكتاب فى نسخها صار كأنهم قالوا مدار البر والطاعة هو الاستقبال فانزل الله هذه الآية كأنه تعالى قال ما هذا الخوض الشديد فى امر القبله مع الاعراض عن كل اركان الدين فصفا البر لا تحصل بمجرد استقبال المشرق والمغرب بل البر لا يحصل الا بمجموع الامور المذكورة (اولئك) اى اهل هذه الصفة (الذين صدقوا) فى الدين واتباع الحق وتحرى البر حيث لم تغيرهم الاحوال ولم تزل اهل الاحوال (واولئك هم المتقون) عن الكفر وسائر الذائل وتكرير الاشارة لزيادة تنويه شانهم وتوسيط الضمير للاشارة الى انحصار التقوى فيهم والاية جامعة للكالات الانسانية بأسرها دالة عليها صريحا وضمنا فانها بكثرتها وتنشعبها منحصرة فى ثلاثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من آمن الى النبيين وإلى الثالث بقوله وآتى المال الى وفى الزقاب وإلى الثالث بقوله واقام الصلاة الى آخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه يشير قوله عليه السلام من عمل بهذه الآية فقد اسكنتم الايمان قال شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامه قيل لى فى قلبى احسن اخلاق المرء فى معاملته مع الحق التسليم والرضى واحسن اخلاقه فى معاملته مع الخلق العفو والسماح انتهى كلامه وحب المال من اغلب اخلاق النفس وكذا العجلة من الاخلاق الرديئة ولذلك قيل ان الصبر افضل من الشكر وفى الخبر يوتى بأشكر اهل الارض ليجزيه الله جزاء الشاكرين ويوتى بالصابر فيقول الله هذا نعمت عليه فتكروا بئسك فصبرت لأضعف لك الاجر فيعطى اضعاف جزاء الشاكرين والتحقق ان تهذيب النفس انما يكون بالتوحيد بطريقه الخصوص كما ان اصل الايمان انما يحصل بالتوحيد والشهادة (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى) الخطاب لائمة المؤمنين اوجب الله تعالى على الامام وعلى من يجرى مجراه ويقوم مقامه اقامة القصاص والتقدير يا أيها الائمة فرض عليكم استيفاء القصاص ان اراد ولى الدم استيفاءه ويحتمل ان يكون الخطاب متوجها على القاتل والمعنى يا أيها القاتلون عدا كتب عليكم تسليم انفسكم عند مطالبة الولى بالقصاص وذلك لان القاتل ليس له ان يمنع عن القصاص لكونه حق العبد بخلاف الزانى والشارب فان لهما الهرب من الحدود وكون ما عليهما من الحق حق الله تعالى والقصاص ان يفعل بالانسان مثل ما فعل فهو عبارة عن التسوية والمساواة فى الانفس والاطراف والجراحات والقتلى جمع قتيل وفى السبب اى بسبب قتل القتلى كما فى قوله عليه السلام ان امرأة دخلت النار فى هرة ربطتها اى بسبب ربطها باها وحسن الوقف فى قوله القتلى (الحر بالحر) مبتدأ وخبر اى الحر مأخوذ ومقتول بمثله (والعبد بالعبد والانثى بالانثى) سبب النزول انه كان بين حين من احياء العرب دماء فى الجاهلية وكان لاحدهما طول على الآخر اى قوة وفضل فاقسموا القتلتان الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى والانثى بالواحد فخصاكموا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين جاء الله بالاسلام فزيلت وامرهم الله ان يتباروا اى يتساووا ويتعادلوا وقوله الحر بالحر لا يفيد الحصر البتة بان لا يجرى القصاص الا بين الحرين وبين العبدن وبين الانثيين بل يفيد شرع القصاص فى القتلى بين المذكورين من غير ان يكون فيه دلالة على سائر

الاقسام فان قوله تعالى كتب عليكم القصاص في القتلى جملة مستقلة بنفسها وقوله الحر بالحر تخصيص لبعض جزئيات تلك الجملة بالذكر وتخصيص بعض جزئيات الجملة المستقلة بالذكر لا يمنع ثبوت الحكم لسائر الجزئيات بل ذلك التخصيص يمكن ان يكون لفائدة سوى نفي الحكم عن سائر الصور وهي ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من انهم كانوا يقتلون بالبعد منهم الحر من قبيلة القتال بالبعد المقتول والانثى القتالة بالانثى المقتولة وليس فيه نفي جريان القصاص بين الحر والعبد والذكر والانثى بل فيه منع عن التعدي الى غير القتال انتهى كلامه والثوري وابو حنيفة يقتلان الحر والعبد والمؤمن بالكافر ويستدلان بعموم قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس فان شريعة من قبلنا اذا قصت علينا في القرءان من غير دلالة على نسخها فالعمل بها واجب على انما شريعة لنا وبما روى المسلمون تتكافأ ماؤهم وبأن التفاضل في النفس غير معتبر بدليل قتل الجماعة بالواحد وبأن القصاص بعقد المساواة في العصمة وهي بالدين او بالدار وهما سببان فيهما وما مالك والشافعي لا يقتلان الحر بالعبد ولا المؤمن بالكافر كما قال الشافعي رحمه الله

خذوا بدى هذا الغزال فانه * رماى بدمى مقلته على عمد

ولا تقتلوه انى انا عبده * وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد

(فمن) عبارة عن القتال شرطية كانت او موصولة (عنى له من اخيه) الضمير ان راجعان الى من (ثنى) اى شئى من العفو قليل فارْتَفَاع شئ على انه قائم مقام فاعل عفى بناء على انه في حكم المصدر اى في حكم قولك عفى عفو فان عفا وان كان لازما لا يعتدى الى المفعول به الا انه يعتدى الى المفعول المطلق فيصلح ان يقام مصدره مقام الفاعل كما في قوله تعالى فاذا نفع في الصور نفعه وقولهم سير يزيد بعض السير وثنى من السير وفائدة قوله شئ الاشعار بأنه اذا عفى على طرف من العفو وبعض منه بأن يعفى عن بعض الدم او عفا عنه بعض الورثة ثم العفو وسقط القصاص ولم يجب الا الدية وعفا يعتدى الى الجاني والى الذنب بعن فاذا اعتدى الى الذنب بعن كما في قوله تعالى عفا الله عنك عدى الى الجاني باللام يقال عفوت لفلان اذا جنى وعليه ما في الآية وعفو الجاني عبارة عن اسقاط موجب الجناية عنه وموجبها هنا القصاص فكأنه قبل القتال الذى عفى له عن جناية من جهة اخيه الذى هو ولي المقتول سواء كان العفو الواقع تاما بأن اصطلح القتال مع جميع اولياء القتل على مال او بعض العفو بان وقع الصلح بينه وبين بعض الاولياء فانه على التقديرين يجب المال ويسقط القصاص فانه قد روى عن ابن عباس رضى الله عنه ان هذه الآية نزلت في الصلح عن القصاص على مال وسعى الله تعالى ولي الجناية اخل للقاتل استعطا فآله عليه وتنبها على ان اخوة الاسلام قائمة بينهم وان القاتل لم يخرج من الايمان بقتله (فاتباع بالمعروف) خبر مبتدأ محذوف اى واذا حصل شئ من العفو وبطل الدم بعفو البعض فالامر اتباع بالمعروف اى على ولي المقتول ان يطالب القتال بيدل الصلح بالمعروف بترك التشديد والتضييق في طلبه واذا اخذ الدية لا يطلب الا كرها واجب عليه (واداء اليه باحسان) حث المفعول عنه وهو القاتل على تأدية المال بالاحسان اى على القاتل ان يؤدى المال الى العافي باحسان في الاداء بترك المثل والجنس والاذى (ذلك) اى الحكم المذكور من العفو والدية (تخفيف من ربكم) اى يسير وتوسعة لكم (ورجة) منه حيث لم يجزم بالعفو واخذ الدية بل خبركم بين الثلاث القصاص والدية والعفو وذلك لان في شرع موسى عليه السلام القصاص وهو العدل فقط وفي دين عيسى عليه السلام العفو وهو الفضل فحسب وفي مائتنا للتشفي القصاص وللترفة والدية وللتكريم العفو (فمن اعتدى) اى تجاوز ما شرع له (بعد ذلك) التخفيف بأن قتل غير القتال او قتل القتال بعد العفو واخذ الدية فقد كان الولي في الجاهلية يؤمن القتال بقبول الدية ثم ينظر فيقتله وينبذ ماله الى اوليائه (فله) باعتدائه (عذاب البيم) نوع من العذاب شديد الالم اما في الدنيا فبالاقتصاص بما قتله بغير حق واما في الآخرة فبالنار (ولكم في القصاص حياة) اى في هذا الجنس من الحكم الذى هو القصاص حياة عظيمة لانهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة كما قتل مهلهل بن ربيعة بأخيه كليب حتى كاد ينفى بكر بن وائل وكان يقتل بالمقتول غير قتاله فتشور الفتنة ويقع فيما بينهم التشاجر والهرج والمرج وارتفاع الامن فلما جاء الاسلام بشرع القصاص كانت فيه اى حياة لانه اذا علم القاتل انه يقتل اذا قتل لا يقدم على القتل واذا قتل فقتل ارتدع غيره فكان القصاص سبب حياة نفسين او اكثر وهو كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من

حيث جعل الشيء محل ضده فان ضديه شيء لاخر تستلزم ان يكون تحقق احدهما رافعا للآخر والقصاص
لاستلزامه ارتفاع الحياة ضدها وقد جعل طرفا لها تشبيها به بالطرف الحقيقي من حيث ان الظروف اذا حواه
الطرف لا يصيبه ما يحل به ويفسده ولا هو يتفرق ويتلاشى بنفسه كذلك القصاص بمعنى الحياة من الآفات
فكان من هذا الوجه بمنزلة الطرف لها ولاشك فيه اذ جعل الضد حاميا لضده اعتبارا لطيف في غاية الحسن
والغزابة التي هي من نكات البلاغة وطرقها (يا اولي الباب) اي ذى العقول الخالصة من شوب الاوهام
ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس (لعلكم تتقون) تعملون عمل
اهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان او تتقون عن القتل مخافة القود وفيه تحذير عن القتل
فان من اعظم حقوق العباد الدماء وهي اول ما يحاسب به العبد بالنسبة الى حقوق العباد كما ان الصلاة اول
ما يحاسب به بالنسبة الى حقوق الله تعالى وفي الحديث ياتي المقتول معلقا رأسه باحدى يديه مليا فانه
بيده الاخرى تشخب اوداجه دما حتى يوقضه فيقول المقتول لله سبحانه هذا قتلتني فيقول الله تعالى للقاتل تعست
ويذهب به الى النار واعلم ان الذنوب على ثلاثة اوجه الاول فيما بين العبد وبين الله تعالى كالزنى واللواط والغيبة
والبهتان ما لم يبلغ الى من بهته واعتابه فاذا بلغه وجعله في حل وتاب المذنب فخرجوا ان الله يغفر له وكذلك
اذا زنى بامرأة وها هو زوج فلم يجعله ذلك الرجل في حل لا يغفر له لان خصمه الا دعى فاذا تاب وجعله في حل
فانه يغفر له ويكتفى به بجل منه ولا يذ كر الزنى بان قال كل حقى عليك قد جعلتك في حل منه ومن كل خصومة بيني
وبينك وهذا اصل بالمعلوم على المجهول وذلك جائز كرامة لهذه الامة لان الامم السالفة ما يذكروا المذنب لا يغفر
لهم والثاني ذنب فيما بينه وبين اعمال الله وهو ان يترك الصلاة والصوم والزكاة والحج فان التوبة لا تكفيه ما لم
يقض الصلاة وغيرها لان شرط التوبة ان يؤدى ما تركه فاذا لم يؤد فكا أنه لم ييب. والثالث فيما بينه وبين عباد
الله وهو ان يغصب أموالهم او يضرهم او يشتمهم او يقتلهم فان التوبة لا تكفيه الا ان يرضى عنه خصمه او يجتهد
في الاعمال الصالحة حتى يوفق الله بينهما يوم القيامة فانه اذا تاب العبد وكلن عليه حقوق العباد فعليه ان ردها
الى اربابها وان عجز عن ايصالها واراد الله مغفرته يقول لخصمه يوم القيامة ارفع رأسك فيرفع فيرى قصورا
عالية فيقول يا رب لمن هذه فيقول الله تعالى انت فادر عليها فان تمها عفوك عن اخيك فيقول قد عفوت
فيقول الله تعالى خذ اخيك واذهب الى الجنة. والاشارة في الآية ان الله تعالى كتب عليكم القصاص
في قتلكم كما كتب على نفسه الرحمة في قتله كما قال من احبني قتلته ومن قتلته قاتلته (وفي المتنوى)
كريكي سررايردازدن * صد هزاران سررايرد در زمين * اقتلوني يا قتلى لا تمنا * ان في قتلى
حياتي دائما * ان في موتى حياتي يا فتى * لم افارق موطنى حتى متى * شيردنيا جويد او اشكار ووبرك *
شيرمولى جويد ازادى ومرتك * چونكه اندر مرتك بيند صد وجود * هجوير وانه بسوز اند وجود *
فعلى العاقل ان يقتل نفسه بالرياضات الشديدة ويحى قلبه بالحياة الطيبة للباقية اللهم وهننا للمداواة هذه
القلوب المرضى آمين (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت) اي حضر أسبابه وظهر امارته وآثاره
من العلل والامراض اذ لا اقتدار على الوصية عند حضور نفس الموت والعامل في اذا مدلول كتب لان الكتب
بمعنى الايجاب لا يحدث وقت حضور الموت بل الحادث نعلقه بالمكلف وقت حضور موته فكا أنه قبل توجه
عليكم ايجاب الله تعالى ومقتضى كتابه اذا حضر فعبر عن توجه الايجاب ونعلقه بكتب للدلالة على ان هذا
المعنى مكتوب في الازل (ان ترك خيرا) اي مالا قليلا وكثيرا او مالا كثيرا يقال فلان ذو مال ولا يطلق ذلك
لمن له مال قليل وعن عائشة رضى الله عنها ان رجلا اراد ان يوصى قالت كم مالك قال ثلاثة آلاف قالت كم عيالك
قال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وان هذا الشيء يسر فاتركه لعيالك واصل الخير ان يكون لك كل ما يرغب
فيه مما هو نافع لانه ضد الشر قال في اخوان الصفا الخير فعل ما ينبغي في الوقت الذى ينبغي من اجل ما ينبغي
(الوصية) نائب فاعل كتب اي فرض الالبصاء (للو دين والاقرين) ممن يرث وعن لا يرث (بالعرف) نصب حالا
اي بالعدل لا يزيد على الثلث ولا يوصى لغنى ويدع الفقير وكان السبب في نزول هذه الآية ان اهل الجاهلية كانوا
يوصون بمالهم للبعدي وياه وسمعة وطلبا للغير والشرف ويتركون الاقارب في الفقر والمسكنة فصرف الله
تعالى بهذه الآية في بدء الاسلام ما كان يصرف الى الابدعين الى الوالدين والاقرين فعمل بها ما كان العمل بها

صلاحاً وحكمة ثم نسختها آية الموارث في سورة النساء قالان لا يجب على احد ان يوصي لاحد قريب ولا بعيد
 واذا الوصي فله ان يوصي لكل من الاقارب والاباعد الا للوارث (حقاً) اي احق هذه الوصية حظاً (على المتقين)
 المجتنبين عن ضياع المال وحرمان القريب يعني ان كنتم متقين بالله لا تتركوا العمل بهذا قال ابن الشيج
 في حواشيه فان قيل قوله على المتقين يقتضي ان يتركوا هذا التكليف محضاً بالمتقين وقد دل الاجماع
 على ان الواجبات والتكاليف عامة في حق المتقين وغيرهم اجيب بأن المراد بقوله حقاً على المتقين انه لازم لكل
 من أثر التقوى وتحررها وجعلها طريقاً له ومذهباً فيه الكمال (فمن بدله) الضمير راجع الى الوصية لكونها
 في تأويل الایضاء اي غير الایضاء عن وجهه الشرعي والمشمور ان من غير الایضاء المحتضر هو الوصي او الشاهد
 فالوصي يغير الوصية اما في الكتابة او في قسمة الحقوق والشاهد يغيرها اما بتفسير وجه الشهادة او بكتبتها
 ويمكن ان يكون التبديل من سائر الناس بان منعوا من وصول المال الموصى به الى مستحقه فهو لا كاهم
 داخلون تحت قوله فمن بدله (بعد ما سمع) اي بعد ما وصل اليه وتحقق لديه (فاثماً) اي ما اثم الایضاء المغير
 او اثم التبديل الا (على الذين يتدلون) لانهم خانوا وخالفوا الشرع لعل الوصي وهو الميت فانه بريء من الاثم
 (ان الله سمع) بالایضاء وتغييره (عليه) ثوابه وجزاءه من غيره وهو يجازي كل واحد منهما بما يستحقه (فمن)
 شرطية او موصولة (خاف) اي توقع وعلم فانه اذا علم خاف فهو من اطلاق اسم اللزوم على اللزوم (من موص)
 اي من الذي اوصى وهو يجوز ان يتعلق بخفاف على انها لا بد من الغاية ويجذف على انها حال من جنفا قد تمت
 عليه لانها في الاصل صفة فلما تقدمت نصبت حالا (جنفاً) اي ميلان الحق بالخطأ في الوصية (او اثم)
 اي تعمد الجنب يعني اذا جهل الموصى موضع الوصية او زاد على مقدار الوصية او وصى بما لا يجوز ايصاؤه
 (فاصلح) الظاهر ان المراد بالصلح هو الوصي لانه اشده تعلقاً بامر الوصية الا انه لا وجه لتخصيصه بالوصي بل ينبغي
 ان يدخل تحته كل من يتأذى منه رفع الفساد في وصية الميت من الوالي والولي والوصي ومن يأمر بالمعروف
 والنهي والقاضي والوارث (بينهم) اي بين الموصي لهم وهم الوالدان والاقربون فقير وصيته باجر اثم على طريق
 الشرع (فلا اثم عليه) اي لا وزعي على المغير في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول (ان الله
 غفور رحيم) وعد للمصلح بالاثابة وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وكون الفعل من جنس ما يؤثم لان بعض
 التبديل وهو التبديل الى الباطل اثم وهذا من المشاكاة الصورية لا المعنوية لان التبديل الى خير ليس من جنس
 الاثم لكن صورته صورة ما يؤثم واعلم ان الوصية مستحبة لحاجة الناس اليها فان الانسان مغرور بأمله
 اي يرجو الحياة مدة طويلة مقصر في عمله فاذا عرض له المرض وخاف الهلاك يحتاج الى تدارك تقصيره
 بما له على وجه لومات فيه يتحقق مقصده المالك ولو أنه ضل البره يصرفه الى مطلبه الحياتي وفي الحديث ان الله
 تصدق عليكم ثلث اموالكم في آخر اعماركم زيادة لكم في اعمالكم تضعونها حيث شئتم ويوصي بقضية صلته
 وصيامه لكل مكتوبة نصف صاع من الخنطة وكذا التزول لكل يوم من صوم رمضان ايفاض نصف صاع من
 الخنطة وفي صوم النذر كذلك قال في تفسير الشيخ ومن كان عليه حج او كفارة اي شيء من الواجبات فالوصية
 واجبة والا فهو بالخيار وعليه الفتوى ويوصي بارضاء خصمائه وديونه (حكى) ان الامام الشافعي رحمه الله
 لما مرض مرض موته قال مر وافلا نايفسلى فلما مات بلغ خبر موته اليه فحضر وقال اتوني بتذكرته فأتى بها فنظر
 فيها فاذا على الشافعي سبعون ألف درهم ديناراً فكتبها على نفسه وقضاها وقال هذا غسلي اياه واياه اراد وفي الخبر
 الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتي قيل يا رسول الله وهل
 تتكلم الموتي قال نعم ويتزاوون قال الامام تقياً عن بعض الائمة الاعلام الارواح قسمان منعمة ومعذبة
 فاما المعذبة فهي محبوسة مشغولة عن التزاو والتلاقي واما المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاو
 وتتذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فيكون كل روح مع رفيقه الذي هو على مثله عمله
 وهذه المعية ثابتة في دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من احب في هذه الدورات الثلاث في كل موطن وموقف
 فعلى العاقل ان يختار محبة الاخيار ويتأهب آتاء الليل اطراف النهار ولا يغتر بالمال والمبال ولا يتقطع
 عن الله بطول الا حال فان الدنيا فانية وكل من عليها فان فاتقوا الله فكل حين وآن (قال الصائب)
 درس ابن غافل طول امل دافى كه جيست * آشيان كردست ماري در كوتر خانه * والاشارة

في الآية انه كتب على الاغنياء الوصية بالمال وكتب على الاولياء الوصية بالحال فالاغنياء يوصون في اخر
اعمارهم بالثالث والاولياء يخرجون في مبادئ احوالهم عن الكل اذا حضر احدكم الموت اى يحضر قلب
احدهم مع الله ويموت بنفسه بالارادة عن الصفات الطبيعية الحيوانية كما قال صلى الله عليه وسلم موثوقا
ان تموتوا ويترك كل خير وشركان مشربها من الدنيا والعقبى فعليه ان يوصى للوالدين وهما الروح العلوى
والبدن السفلى فان النفس نوادت وحصلت بازواجها والاقربين وهم القلب والسر وباقي المتولدات البشرية
بتركه وترك كل مشرب يظهر لهم من المشارب الروحية الباقية والمشارب الجسمانية الفانية بالمعروف
اى بالاعتدال من غير اسراف يقضى الى اتلاف محتزاف الاحوال من الركون الى شهوة من الشهوات
وفي الاعمال مجتنباً عن الرسوم والعادات كما قال النبي عليه السلام بعثت لرفع العادات وترك الشهوات
وقال بعثت لاقم مكارم الاخلاق بان يجعل المشارب مشرباً واحداً والمحاييب محبواً واحداً والمذاهب مذهباً
واحداً حقاً على المتقين يعنى ما ذكرنا من الوصية بجملتها حق واجب على متقى الشرك الخفى ولهذا قال
على المتقين وما قال على المسلمين والمؤمنين لانهم اهل الطواهر والمتقون هم اهل البواطن كما قال عليه السلام
التقوى ههنا و اشار الى صدره واعلم ان القرءان انزل لاهل البواطن كما انزل لاهل الطواهر لقوله عليه السلام
ان للقرءان ظهراً وبطاناً فظاهره الاحكام لاهل الطواهر والاحكام تحتل النسخ كما نصح هذه الآية في الوصية
الظاهرة وباطنه الحكم والحقائق فهي لا تحتل النسخ ابداً ولهذا قال اهل المعاني ليس شئ من القرءان
منسوخاً يعنى وان كان دخل النسخ في احكام ظاهره فلا يدخل في احكام باطنه فيكون ابداً معمولاً بالمواظ
والاستمرار والحقائق حقاً على المتقين لانه مخصوص بهداية المتقين كقوله تعالى هدى للمتقين فكم الوصية
في حقهم غير منسوخ ابداً كذا في التأويلات النجمية قدس الله نفسه الزكية (يا أيها الذين آمنوا) قال اصحاب
اللسان يا حرف نداء وهو نداء من الحبيب للعيب وأيتها نبيه من الحبيب للعيب وامنوا شهادة من الحبيب
للعيب وقال الحسن اذا سمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا فارفع لها سمعك فانه لا مرية فيه انه ينهاى عنه
وقال جعفر الصادق لذة في النداء ازال بها نعب العباد والغناء يشير الى ان المحب يبادر الى امتثال امر محبوبه
حتى لو امره بالقاء نفسه في النار (كتب عليكم الصيام) اى فرض عليكم صيام شهر رمضان فانه تعالى
قال بعده اياماً معدودات وقال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه بعد قوله شهر رمضان والصيام في الشريعة
هو الامساك نهاراً مع النية من اهله عن المفطرات المعهودة التي هي معظم ما تشتهيه الانفس وهذا صوم عوام
المؤمنين واماصوم الخواص فالامساك عن المنيات واماصوم اخص الخواص فالامساك عما سوى الله تعالى
(كما كتب) محل كما انصب على انه صفة مصدر محذوف اى كتب كتاباً كما نأمل ما كتب وما مصدرية وعلى انه
حال من الصيام وما موصولة اى كتب عليكم الصيام مشبهاً بالذى كتب (على الذين من قبلكم) من الانبياء
عليهم السلام والامن من لدن آدم عليه السلام وفيه تأكيد للعزم وترغيب فيه وتطبيب لانفس المخاطبين
فان الصوم عبادة شاقة والنهي الشاق اذا عم سهل تحمله ويرغب كل احد في اتباعه والظاهر ان التشبيه عائد
الى اصل اجباب الصوم الى كمية الصوم المكتوب وبين وقته فكان الصوم على آدم ايام البيض وصوم
عاشوراء كان على قوم موسى والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجه كما يقال في الدعاء اللهم صل على محمد وعلى
ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وكما قال عليه السلام انكم سترون ربكم كالقمر ليلة البدر فان هذا
تشبيه الرؤية بالرؤية لا تشبيه المرقى بالمرقى (لعلكم تتقون) المعاصى فان الصوم يكسر الشهوة التي هي
مبدأها كما قال عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر وأحصن
للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء قوله الشباب جمع شاب وهو عند اصحابنا من بلغ
ولم يجاوز ثلاثين كذا قاله النووي والباءة النكاح والتزوج وهو المباشرة في المنزل لان من تزوج امرأة تزأها
منزلاً والوجاء نوع من الاختصاص وهوان رضى عروق الانثيين ويترك الخصيتين كماهما والمعنى على التشبيه
اى الصوم يقطع شهوة الجماع ويدفع شر المني كالخصاء والامر في الحديث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان
باشارة قوله يا معشر الشباب فانهم ذروا التوقان على الجبهة السليمة قال العلماء تسكين الشهوة يحصل بالصيام
بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها فان قلت ان الرجل يصوم

ويقوم ولا يأكل ويجهد من نفسه حركة واضطرابا قلت ذلك من فرط فضل شهوة مقبلة فيه من الأول فليقطع ذلك عن نفسه بالمهموم والاحزان والآثمة وذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل والمداومة على المراقبة والمحافظة على الطاعة (ايام معدودات) اي موفقات ومقدرات بعدد معلوم او قلائل فان القليل من المال بعد عدا والكثير مال هبلا اي يصب صببا من غير كيل وعد قاله تعالى لم يفرض علينا صيام الدهر ولا صيام اكثره تخفيفا ورحمة وتسهيلا لامر التكليف على جميع الامم واتصاب اياما بمضردل هو أي الصيام عليه اعني صوموا ما على الظرفية او المفعولية اتساعا (فمن كان منكم مريضا) اي مرضا بضره الصوم او بضره معه (او على سفر) او راكب سفرو فيه ايماء بان من سافر في اثناء اليوم لم يفطر لعدم استعلائه بالسفر استعلاء الراكب المركوب بل هو ملابس شيئا من السفر والرخصة انما اثبت لمن كان على سفر وكلمة على فيها استعارة تعبئة شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واستيلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء وللدلالة على هذا المعنى عدل عن اسم الفاعل فلم يقل او مسافرا اذ ليس فيه اشارة بالاستيلاء على السفر (فعدة) اي فعلية صوم عدة ايام المرض والسفر فعدة من العدة بمعنى المعداد ومنه يقال للجماعة المعدادة من الناس عدة (من ايام اخر) غير ايام مرضه وسفره ان افطر متتابع او غير متتابع والمقصود من الآية بيان ان فرض الصوم في الايام المعدادات انما يلزم الاصحاء المعتبرين وامان كان مريضا ومسافرا فله تاخير الصوم عن هذه الايام الى ايام اخر (وعلى الذين يطيقونه) ذهب اكثر المفسرين الى ان المراد بالذين يطيقونه الاصحاء المقيمين خيرهم في ابتداء الاسلام بين امرين بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفدوا لثلاث بشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا الصوم ثم نسخ التخيير ونزات العزيمة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فالمعنى اي وعلى المطيعين للصيام القادرين عليه ان افطروا (فدية) اي اعطاه فدية وهي (طعام مسكين) وهي نصف صاع من بر أو صاع من غيره والفدية في معنى الجزاء وهو عبارة عن البدل القائم عن الشيء وفي تفسير الشيخ يطبق من اطاق فلان اذا زادت طاقته والهمزة للسبب اي لا يقدر على الصوم وهم الذين قدروا عليه في حال الشباب ثم عجزوا عنه في حال الكبر (فمن تطوع خيرا) اي من تبرع بخير فزاد في الفدية او تطوع نطقا خيرا (فهو) اي التطوع (خيره) وذكر في الخبر المتطوع ثلاثة اوجه احدها ان يزيد على مسكين واحد في طعام مكان كل يوم مسكين او اكثر وثانيها ان يطعم المسكين الواحد اكثر من القدر الواجب وثالثها ان يصوم مع الفدية فهو خير كله (وان تصوموا) في تأويل المصدر من فروع بالابتداء اي صومكم ايها المرضى والمسافرون والذين يطيقونه (خيراكم) من الفدية (ان كنتم تعلمون) ما في الصوم من الفضيلة وبرائة الذمة والجواب محذوف ثقة بظهوره اي اخترقوه وفي الاشياء الصوم في السفر افضل الا اذا خاف على نفسه او كان له رقعة اشتركوا معه في الزاد واختاروا الفطر انتهى وانما فضل الصوم للمسافر لان الصوم عزيمة له والتاخير رخصة والاخذ بالعزيمة افضل واما ما روى ان النبي عليه السلام قال ليس من البر الصيام في السفر فعمول على ما اذا كان الصوم بضعة حتى يخاف عليه الهلاك كذا في شرح المجمع لابن الملك والسفر المبيع للفطر مسيرة ثلاثة ايام ولياليها عند اي حنيفة رحمه الله واعلم ان الله تعالى امرنا بصيام شهر كامل ليوافق عدد السنة في الاجرام الموعود بقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فالشهر الكامل ثلاثمائة وستة ايام شوال يوما فان نقص يوم من عدد الشهر لم يقص من الثواب روى ان رسول الله عليه السلام صام ثمانية رمضان ثخنة منها كانت تسعة وعشرين يوما والباقي ثلاثين يوما واقرض الصيام بعد خمس عشرة سنة من النبوة بعد الهجرة ثلاث سنين وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه بعث الله نبيه عليه السلام بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم اكل لهم الدين واوّل ما فرض الصوم على الاغنياء لاجل الفقراء في زمن الملك طهمورث ثالث ملوك بني آدم وقع القحط في زمانه فأمر الاغنياء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبامساكهم بالنهار شفقة على الفقراء واينارا عليهم بطعام النهار وتعبدوا وتواضعوا لله تعالى والصوم سبب للولوج في ملكوت السموات وواسطة الخروج عن رحم مضائق الجسمانيات المعبر عنه بالنشأة الثانية كما اشير اليه بقول عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين بل مجاهدة الصوم رابطة مشاهدة اللقاء واليه يشير الحديث القدسي الصوم لي وانا جزى يعني انا جزاء ولا حورى ولا تصورى ولهذا علق سبحانه نيل سعادته الرؤية بالجوع حيث

قال في مخاطبة عيسى عليه السلام نجوع ترائي (قال السعدى) نذاردن بروران آكهى *
 كد برمعه باشد زحمت تهي * وانما اضيف الصوم الى الله في الصوم الى الله لانه لا رياء فيه بل سر لا يعلمه الا الله
 وانما يكون الله سبحانه جزاء صومه اذا أمسك قلبه وسره وروحه عما سواه تعالى وهو الصوم الحقيقي عند
 الخواص (قال في المنوى) هر كرادارد هوسها جان بال * زود بيند حضرت واوان بال * والاشارة
 في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ان الصوم كما يكون للظاهر يكون للباطن وباطن الخطاب
 يشير الى ان صوم القلب والروح والسر الذين آمنوا شهدوا نوار الحضور مع الله فصوم القلب صومه عن مشارب
 المعقولات وصوم الروح عن ملاحظة الروحانيات وصوم السر صونه عن شهود غير الله فمن أمسك عن المفطرات
 قهاية صومه اذا هجم الليل ومن أمسك عن الاغيار قهاية صومه ان يشهد الحق وفي قوله عليه السلام
 صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته عند التحقيق انها عائدة الى الحق فينبغي ان يكون صوم العبد ظاهرا وباطنا
 لرؤية الحق وافطاره بالرؤية قوله تعالى كتب عليكم الصيام اى على كل عضو في الظاهر وعلى كل صفة في الباطن
 فصوم اللسان عن الكذب والفحش والغيبة وصوم العين عن النظر في الغلة والريبة وصوم السمع عن استماع
 المناهى والملاهى وعلى هذا فقس الباقي وصوم النفس عن التنى والحرص والشهوات وصوم القلب عن حب
 الدنيا وزخارفها وصوم الروح عن نعيم الآخرة ولذاتها وصوم السر عن رؤية وجود غير الله واثباته كما كتب
 على الذين من قبلكم هى اشارة الى ان اجزاء وجود الانسان من الجسمانية والروحانية قبل التركيب كانت صائغة
 عن المشارب كلها فلما تعلق الروح بالقالب صارت اجزاء القالب مستدعية للخلوط الحيوانية والروحانية
 بقوة امداد الروح وصار الروح بقوة حواس القالب متمتعاً من المشارب الروحانية والحيوانية فالان كتب
 عليهم الصيام وهم مركبون كما كتب على الذين من قبلكم من المفردات لعلمكم تتقون من مشارب المركات
 وتصومون فيها مع حصول استعداد الشراب ليفطروا عن مشارب يشرب بها عباد الله اذا سقاهاهم ربهم شرابا
 طهورا فطهركم طهورية هذا الشراب من دنس استدعاء الخلوط الحيوانية والروحانية كما قال ولكن يريد
 ليظهركم فلما افل كوكبا استدعاء الخلوط طلعت شمس استدعاء اللقاء من مطلع الانتقال فحينئذ يتحقق
 انجاز ما وعد سيد الانبياء بقوله للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ثم اخبر عن كمال لطفه
 مع العباد بتقليل الاعداد في قوله اياما معدودات والاشارة فيها هو ان صومكم في ايام قلائل معدودة متناهية
 وغمرات صومكم في ايام غير معدودة ولا متناهية فلا يهولنكم جماع ذكره كذا في التأويلات النجمية
 (شهر رمضان) مبتدأ خبره ما بعده فيكون المقصود من ذكر هذه الجملة المنبهة على فضله ومنزله الاشارة الى وجه
 تخصيصه من بين الشهور بأن فرض صومه ثم اوجب صومه بقوله فمن شهد منكم الشهر المعهود فليصمه وسعى
 الشهر شهرا الشهرته ورمضان مصدر رمض اذا احترق فأضيف اليه الشهر وجعل المجموع علما ومنع من الصرف
 للتعريف والالف والنون وانما سعى بذلك اما لارتفاع الابداد واحتراقها من الجوع والعطش واما لارتفاع
 الذنوب بالصيام فيه اول وقوعه ايام رمض الحتر اى شدة وقوعه على الرمل وغيره قيل انهم قبلوا اسماء الشهور
 من اللغة القديمة فسموها بالازمنة التى وقعت هى فيها وقت التسمية فوافق هذا الشهر ايام رمض الحتر فسمي به
 كما يسمى بربيع لموافقته الربيع وجمادى لموافقته جود الماء اورمضان اسم من اسماء الله تعالى والشهر
 مضاف اليه ولذلك روى لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم
 من اسماء الله تعالى (الذى انزل فيه القرآن) جملة الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل به جبريل فجوما
 في ثلاث وعشرين سنة حسبا تقضيه المشيئة الربانية وعن النبي عليه السلام نزلت جيف ابراهيم اقول ليلة
 من رمضان وانزلت التوراة لست مضين منه والانجيل لثلاث عشرة والقرآن لاربع وعشرين والقرآن
 من القرء وهو الجمع لانه جمع علم الاولين والآخرين (هدى للناس) اى انزل حال كونه هداية للناس الى سواء
 الصراط بما فيه من الانجاز وغيره (وبينات من الهدى والفرقان) اى وحال كونه آيات واضحات مما يهتدى
 الى الحق ويفترق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فالهدى على قسمين ما يكون بينا جليا وما لا يكون
 كذلك والاول افضل القسمين فذكر الجنس اولاً ثم اردفه بلشرف نوعيه بل بالغ فيه فكانه قيل انه هدى بل
 هو بين من الهدى ولا شك انه في غاية المبالغة لانه في المراتبة الثالثة فالعطف في وبينات من باب عطف التشریف

(فن) الفاء للتفريع والترتيب (شهد) أى حضر موضع الإقامة من المصر والقريه كما بنا ذلك الحاضر
 (منه) شهر) منصوب على الظرف أى فى الشهر دون المفعول به لان المقيم والمسافر يشهدان الشهر
 (فليصمه) أى فليصم فيه بجذف الجمار وياصل الفعل الى الجمروراتساعا والمراد بالشاهد العاقل البالغ العصف
 لان كل واحد من الصبي والمجنون يشهد موضع الإقامة فى الشهر مع انه لا يجب عليهم الصوم وهذا الى الحتم
 ينسخ التغيير بين الصوم والافطار والقداء (ومن كان مريضاً) وان كان مقيماً حاضراً فيه (او على سفر)
 وان كان صحياً وعلى بمعنى فى وحروف الصفات يقام بعضها مقام بعض (فعدة من ايام آخر) أى فعليه
 صيام ايام آخر واعاد تخيير المريض والمسافر وترخيصهما فى الافطار لان الله تعالى ذكر فى الآية الاولى تخيير
 المقيم المطبق والمسافر والمرضى ونسخ فى الثانية تخيير المقيم بقوله فليصمه فلو اقتصر على هذا احتل ان يعود
 النسخ الى تخيير الجميع فأعاد بعض النسخ بترخيص المسافر والمريض ليعلم انه باق على ما كان (يريد الله بكم
 اليسر) حيث اباح الفطر بالسفر والمرض واليسر ما تسهل (ولا يريد بكم العسر) أى مشقة الصوم فى المرض
 والسفر لغاية رأفته وسعة رحمته قال محمد بن على الترمذى قدس سره اليسر اسم الجنة لان جميع اليسر
 فيها والعسر اسم جهنم لان جميع العسر فيها معناه يريد الله بصومكم اذ دخل الجنة ولا يريد بكم اذ دخل النار
 قال شيخنا العلامة الفضلى قدس سره فى الآية ان مراده تعالى بأن يأمركم بالصوم يسر الله ابرين لا عسرهما
 اما اليسر فى الدنيا فالترقى الى الملكية والروحانية والوصول الى القطة والمعرفة واما العسر فيها فالبقاء مع
 البشرية والحيوانية والانصاف بالوصاف الطبيعية والنفسانية واما اليسر فى الآخرة فهو الجنة والتعنة
 والقربة والوصلة والروية واما العسر فيها فهو الجحيم وعذابها ودركاتها انتهى كلامه وقال فجم الدين فى تأويلاته
 يعنى يريد الله بكم اليسر الذى هو مع العسر فلا تتنظر فى امثال الامر الى العسر ولكن انظر الى اليسر الذى
 هو مع العسر فان العاقل اذا سقه الطيب شرباً ما أمّر من بلاء المرض موجبا للصحة فلا ينظر العاقل الى
 حرارة الشراب ولكن ينظر الى حلاوة الصحة ولا يبالى بحرارة الشراب فيشربه بقوة الهمة انتهى (قال السعدى)
 وبالسبب دادن برنجورقند • كه داروى نطش بود سودمند • زعت مدارى خردمندين •
 وجوداروى نطش فرستد حكيم (وتكملوا العدة) أى وانما امرناكم بمراعاة العدة بعد ايجاب صوم
 رمضان كما قال تعالى فعلة أى فعليكم عدة ما افطرتكم لتكملوا عدد ايام الشهر بقضاء ما افطرتكم بسبب مرضكم
 او سفركم (وتكبروا لله) أى انما علمناكم كيفية القضاء وهو المدلول عليه بقوله تعالى من ايام اخرومطلقا
 فانه يجوز ان يقضى على سبيل التوالى او التفريق لتعظموا الله حامدين (على ما هذاكم) ما مصدرية أى على
 هدايته اياكم الى طريق الخروج عن عهدة التكليف (ولعلكم تشكرون) أى انما رخصنا لكم بالافطار
 لئكى تشكروا الله على هذه النعمة باللسان والقلب والبدن وفى الحديث من حافظ على ثلاث فهو ولى الله حقاً
 ومن ضيعهن فهو عدو الله حقاً الصلاة والصوم والغسل من الجنابة وفى بعض الخبر ان الجنان يشتق الى اربعة
 نفر صامى رمضان وتالى القرءان وحاقطى اللسان ومطعمى الجيران وان الله يغفر للعبد المسلم عند افطاره
 ما مشى اليه رجلاه وما قبضت عليه نيداه وما نظرت اليه عيناه وما سمعته اذناه وما نطق به لسانه وما حدث به
 قلبه وفى الحديث اذا كان يوم القيامة ويث من فى القبور اوحى الله الى رضوان ائى اخرجته الصائم
 من قبورهم جاثعين عاطشين فاستقبلهم بشهواتهم من الجنان فيصبح ويقول أياها الغلمان والولدان عليكم
 بأطباق من نور فيجتمع اكثر من عدد الرمل وقطرات الامطار وكواكب السماء واوراق الاشجار بالنهار كهيئة
 الكثرة والاشربة اللذيذة والاطعمة الشهية فيطعم من لئى منهم ويقول كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم فى الايام
 الخسالة وعن النبي عليه السلام انه قال رأيت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكاً ملاماً رمل طولا وعرضا طوله
 مسيرة ألف سنة وله سبعون ألف رأس فى كل رأس سبعون ألف وجه فى كل وجه سبعون ألف لسان
 وعلى كل رأس ألف ذؤابة من نور وعلى كل ذؤابة ألف ألف لؤلؤة معلقة بقدرة الله تعالى وفى جوف كل لؤلؤة
 بحر من نور وفى ذلك البحر حيتان طول كل حوت مقدار مائتى عام مكتوب على ظهره لاله الا الله محمد
 رسول الله وذلك الملك واضع احدى يديه على راسه والاخرى على ظهره وهو فى حظيرة القدس فاذا سمع اهتز
 العرش بحسن صوته فسألت عنه جبريل فقال هذا ملك خلقه الله تعالى قبل آدم بألفى عام قتلت اين كان هذا

الى هذه الغاية فقال ان الله مرجا في الجنة عن عرش فكان هو فيه فأمره الله في ذلك المكان ان يسبح
لك ولا تمتك بسبب صوم شهر رمضان فأرأت صندوقين بين يديه على كل صندوق الف قفل من نور وسألت
جبريل عن الصندوقين فقال سل منه فسلته فقال ان فيه ما برآة الصائمين من امتك من عذاب النار طوبى لك
ولا تمتك اعلم انه لا بد من النية في الاعمال خصوصا في الصوم وهي ان يعلم بقلبه انه بصوم ولا يخلو مشلا
عن هذا في ليالي شهر رمضان والامساك قد يكون للعادة او لعدم الاشتها او للمرض او للريضة او ليكون
للعادة فلا يتعين له الا بالنية وهي شرط لكل يوم لان صوم كل يوم عبادة على حدة الا يرى انه لو افسد صوم
يوم لا يمنع صحة الباقى بخلاف التراخي فانه لا يلزم النية في كل شفع لان لكل بمنزلة صلاة واحدة وهو الاصح
وتجوز النية الى نصف النهار دفعا للحرج وما يروى من الاحاديث في نفي الصوم الا بالنية فيه موهولة على نفي
القبضلة بخلاف القضاء والكفارات والنذر المطلق لان الزمان غير متعين انها فوجب التثبيت نفسها
للمزاحة ويعتبر نصف النهار من طلوع الفجر الثاني فيكون الى النخوة الكبرى فينوي قبلها ليكون الاكثر
منويا فيكون له حكم الكل حتى لو نوى بعد ذلك لا يجوز خلوه الاكثر عن النية تغليبا للاكثر والاحتياط
في النية في التراخي ان ينوي التراخي او ينوي قيام الليل او ينوي سنة الوقت او قيام رمضان والتراخي سنة
مؤكد واطب عليها الخلفاء الراشدون قال عليه السلام ان الله فرض عليكم الصيام وسنت قيامه واما قول عمر
رضي الله عنه نعمت البدعة هذه يعني قيام رمضان فعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد صلاها
الا انه تركها ولم يحافظ عليها ولا جع الناس اليها فحافظه عمر عليه اوجع الناس اليها وندبهم بدعة لكنها
بدعة محمودة ومدوحة كذا في تفسير القرطبي عند قوله تعالى بديع السموات والارض في الجزء الاول وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يشترح اصحابه بقدم رمضان ويقول قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم
صيامه فتفتح فيه ابواب السماء وتغلق فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من الف شهر من حرم
خيرها فقد حرم قال بعض العلماء هذا الحديث اصل في تهنة الناس بعضهم ببعض شهر رمضان قال السخاوي
في المقاصد الحسنة التهنة بالشهور والاعباد مما اعتاده الناس وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه رفعه
من لقي اخاه عند الانصراف من الجمعة فقلقل تقبل الله منا ومنك ويروي في جملة حقوق الجار من المرفوع
ان اصابه خير هناء او مصيبة عزاء او مرض عاده ومن آداب الصيام حفظ الجوارح الظاهرة وحراسة الخواطر
الباطنة ولن يتم التقرب الى الله تعالى الا بترك ما حرم الله قال ابو سليمان الداراني قدس سره لان اصوم النهار
وافطر الليل على لقمة حلال احب الى من قيام الليل والنهار وحرام على شمس التوحيد ان تحل قلب عبد
في جوفه لقمة حرام ولا سيما في وقت الصيام فليجتنب الصائم اكل الحرام فانه سم مهلك للدين * والسنة
تجبل الفطور وتاخير السحور فان صوم الليل بدعة فاذا اخر الافطار فكأنه وجد صائما في الليل فصار مرتكبا
للبدعة كذا في شرح عيون المذاهب ولثلاثة اعياد عيد الافطار وهو عيد الطبيعة والثاني عيد الموت
حين القبض بالامان الكامل وهو عيد كبير والثالث عيد التجلي في الآخرة وهو اكبر الاعياد وروي الترمذي
وصححه عن زيد بن خالد بن فطر صائما كان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شيء وكان جاد بن سلمة
الامام الحافظ يفطر في كل ليلة من شهر رمضان حين انساها واذا كانت ليلة الفطر كساهم نوبا ونوبا وكان يعد
من الابدال واخرج السيوطي في الجامع الصغير والسخاوي في المقاصد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال
عليه السلام خيار امتي في كل قرن خمسة امة والا بدال اربعون فلا خمسة امة يتقصون ولا اربعون كلمات
رجل ابدل الله مكانه رجلا آخر قالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم قال عليهم السلام يعفون عن ظلمهم
ويحسنون الى من اساءهم ويتواسون فيما اتاهم الله وفي الحديث من اشبع جاعا او كسا عاريا او اوى مسافرا
اعاده الله من احوال يوم القيامة وكان عبد الله بن المبارك يتفق على الفقراء وطلبة العلم في كل سنة مائة الف
درهم ويقول للفضيل بن عياض لولاك واصحابك ما تجرت وكان يقول للفضيل واصحابه لا تشغلوا بطلب الدنيا
اشتغلوا بالعلم وانا اكتبكم المؤونة وكان يحيى البرمكي يجري على سفين النوري كل شهر الف درهم وكان سفينان
يدعوله في صوده ويقول اللهم ان يحيى كفاني امر الدنيا فاكفه امر الآخرة فلما مات يحيى رآه بعض اصحابه
في النوم فقال ما صنع الله بك قال غفر لي بدعاهم سفينان (قال الصائب) تيره روزان جهاز را بجرانخي درياب

تأيس ازهره تراشم مزارى باشد * جعلنا الله واياكم من العالمين بمقتضى كتابه ومدلول خطابه (واذا سألت عبادى عنى) وجه اتصال هذه الآية بمقابلها ان الله تعالى لما امرهم بصوم الشهر ورماعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الآية الدالة على انه تعالى خبير بأحوالهم مطلع على ذكركم وشكرهم جميع باقوالهم بحسب ادعائهم مجازيهم على اعمالهم تأكيد له وحثا عليه وسبب النزول ما روى ان اعرابيا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب ربنا فتناجيه ام بعيد فتناديه فقال تعالى ايماء الى سرعة اجابة الدعاء منهم اذا سألت عبادى عنى (فانى قريب) اى قتل لهم فى قريب بالعلم والاحاطة فهو تمثيل لكالم علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على احوالهم بحال من قرب مكانه منهم فيكون لفظ قريب استعارة تبعية تمثيلية وانما يحمل على القرب الحقيقي وهو القرب المكافى لانه تمتنع فى حقته تعالى لانه لو كان فى مكان لما كان قريبا من الكل فان من كان قريبا من حلة العرش يكون بعيدا من اهل الارض ومن كان قريبا من اهل المشرق يكون بعيدا من اهل المغرب وبالعكس قال ابو موسى الاشعري لما توجه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير لاله الا الله والله اكبر فقال صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم انكم لاندعون اصم ولا غبا انكم تدعون جميعا قريبا وهو معكم وهذا باعتبار المشارب والمقامات واللائق بحال اهل الغلات الجهر لقطع الخواطر كما ان المناسب لاهل الحضور الخفاء (قال السعدى) دوست نزد يكر از من بمنست * وين عجزتكم من ازوى دورم * (اجيب دعوة الداع اذا دعان) تقرير للقرب المجازى المراد فى هذا المقام وهو الحالة الشبيهة بالقرب المكافى وقد تقرران اثبات ما يلائم المستعار منه للمستعار له ريشع الاستعارة و يقررها وايضا وعد للداعى بالاجابة فان قلت ان ترى الداعى يسالغ فى الدعوات والتضرع فلا يجاب قلت ان هذه الآية مطلقة والمطلق محمول على المقيد وهو قوله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء فالعنى اجيب دعوة الداع اذا دعانى ان شئت واذا وافق القضاء او اذا لم يسأل محالا او كانت الاجابة خيرا له والاجابة اعطاء ماسئل والله تعالى يقابل مسألة السائل بالاسعاف ودعاء الداعى بالاجابة وضرورة المضطررين بالكفاية (فليس يجيبوا لى) اى فليجيبوا اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوا فى لمهامهم واستجابوا واستجاب له واجابه واحد قطع مسألته بتبليغه مراده واصله من الجوب والقطع (وليؤمنوا بى) امر بالثبات على ما هم عليه قال ابن الشيخ الاستجابة عبارة عن الاتقياد والاستسلام والايمان عبارة عن صفة القلب وتقديمها على الايمان يدل على ان العبد لا يصل الى نور الايمان وقوته الابتداء الطاعات والعبادات ومعنى الفاء فيه انه تعالى قال انا اجيب دعاءك مع اى عنى عنك مطلقا فكن انت ايضا مجيبا للداعى مع انك محتاج الى من كل الوجوه فما اعظم هذا الكرم (لعلهم يرشدون) راجين اصابة الرشد وهو الاهتداء لمصالح الدين والدنيا ومعنى الآية انهم اذا استجابوا وآمنوا اهتدوا لمصالح دينهم ودنياهم لان الرشيد من كان كذلك اعلم ان عدم الدعاء بكشف الضرر مذموم عند اهل الشريعة والطريقة لانه كلما قاومة مع الله ودعوى التحمل لمشاقه (وفى المنشوى) تافروا بآيدى بلا بى دافعى * چون نباشد از تضرع شافعى * فالتسبب واجب للعوام والمبتدئين فى السؤل والتوكل افضل للمتوسطين واما الكاملون فليس يمكن حصر احوالهم فالتوكل والتسبب عندهم سبيان (روى) ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما ألتى فى النار لقيه جبريل فى الهواة فقال ألك حاجة فقال اما اليك فلا فقال فاسأل الله الخلاص فقال عليه السلام حسبي من سؤالى علمه بحالى وهذا مقام اهل الحقيقة من المكملين الفانين عن الوجود وما يتعلق به والباقيين بالرب فى كل حال فأين انت من هذا فاسأل الله عفوه ومغفرته وقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكلم الناس بقدر مراتبهم ولذا قال لاعرابى ارسل ابلا له توكل عليه تعالى اعقلها وتوكل على الله امر بعقل الدابة لانه اراد بالتوكل الجزر عن القوات وحث بعضهم على التوكل كتوكل الطير وذلك اذا لم يسكن الى سابق القضاء ثم اجابة الدعاء وعد صدق من الله لا خلف فيه ومن دعا بحاجة فلم تقض للحال فذلك لوجوه منها ان الاجابة حاصله لا محالة فان اجابة الدعوة غير قضاء الحاجة وقضاء الحاجة غير اجابة الدعوة فان اجابة الدعوة هو ان يقول العبد يارب فيقول الله تعالى له ليلى عبدى وهذا موعود موجود لكل متوجه راشد وقضاء الحاجة اعطاء المراد وايصال المراد وذلك قد يكون للحال وقد يكون بعد مدة وقد يكون فى الآخرة وقد يكون الخيرة له فى غيره ومنها ان الاجابة

ليست بجهة واحدة بل لها جهات وفي الحديث دعوة المسلم لاترد الا احدى ثلاث امان يدعوا بانها وقطعية
رحم واما ان يدخره في الآخرة واما ان يصرف السوء عنه بقدر ما دعا ومنها ان الاجابة مقيدة بالمشيئة كما سبق
ومنها انه شرط لهذه الاجابة اجابة العبد اياه فمادعا اليه لقوله تعالى فليستحييوا الى وليؤمنوا بي ومنها ان الدعاء
شرائط وآدابا وهي اسباب الاجابة فمن استكملها كان من اهل الاجابة ومن اخل بها كان من اهل الاعتداء
فلا يستحق الجواب والاسباب منها ما يتعلق بأهل العموم ويطول ذكرها ان استوفيت ههنا ومنها ما يتعلق
بالخصوص وهي التزكية فالاجابة موقوفة على تزكية الداعي فعليه ان يركى البدن اولاً فيصلح به بقية الحلال
وقد قيل الدعاء مفتاح باب السماء وأسنانة لقمة الحلال وقال عليه السلام الرجل يطيل السفر يئسده الى السماء
اشعث غير يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك (حكى)
انه كان بالكوفة اناس يستجاب دعاؤهم كلما دخل عليهم وال كانوا يدعون عليه فيملك فهدر الخجاج الحيلة عليهم
حين ولي عمل الكوفة من ابن مروان فدعاهم الى مأدبة فلأكلوا قال أمنت من دعاؤهم ان يستجاب حيث دخل
في بطونهم طعام حرام ويركى الداعي نفسه ويطهرها من الاوصاف البشرية والاخلاق الذميمة لانها فاطعات
لطريق الدعاء ويركى قلبه عن رين العلاقات الانسانية من النفساني والرواحاني وبصفية بالاذكار ويتوره
بنور الاخلاق فان هذه اسباب القرية بها يرفع الدعاء الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ويركى الروح عن دنس الالتفات لغير الله ليتعرض للنفحات الطاهرة ويركى السر عن وصمة
الشر لئلا يوجهه الى الحق في الدعاء لطلب الحق لا لطلب غير الحق من الحق يستجيب دعاءه ولا ينجب رجاءه
كما قال الامن طلبني وجدني ومن طلب غيري لم يجدني وان الله وعد الاجابة على طلبه بالدعاء فقال اجيب دعوة
الداع اذا دعان اي اذ اطلبني (قال السعدى) خلاف طريقك بودك اوليا * تمنا كئندا زخدا جرخدا *
فمن اخل ببعض هذه الشرائط لم يلزمه الاجابة كن اخل بركن من اركان الصلاة لم يلزمه القبول الا ان الجبار
يجبر كل خلل وكسر يكون في اعمال العباد بفضل وكرمه وفي الحقيقة ان افضاله مع العباد مقدم على اعمالهم
وانه يعطي قبل السؤال ويحقق مراد العبد بعد سؤاله بجميع النوال والدعاء على قسمين داع بالدعاء وقارئ
للدعاء قلل داعي يفتح ابواب السموات حتى يبلغ دعاؤه العرش وقارئ الدعاء لا يبلغ الا الاذن قال الفسارى
في تفسير الفاتحة ثم اوصة التصور وجود الاستحضار اثر عظيم في الاجابة اعتبره النبي عليه الصلاة والسلام وحرص
عليه عليارضى الله تعالى عنه لماعله الدعاء وفيه اللهم اهدني وسددني فقال له اذكرهم دايك هداية الطريق
وبالسد اسد السهم فأمره باستحضار هذين الامرين وقت الدعاء فهذا هو سر اجابة دعاء الرسل والصالحين
والامثل فالامثل واستقامة التوجه حال الطلب والنداء عند الدعاء شرط قوى في الاجابة فمن تصوره تصوراً
صحياً من رؤية وعلم سابقين او حاضرين حال الدعاء ثم دعاه سيما بعد امره بالدعاء والتزامه الاجابة فانه يجيبه
لا محالة امان من زعم انه يقصد مناداة زيد وهو يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة فلا يلوم من الانفسه اذ لم يناد القادر
على الاجابة وانما توجه الى ما انشاء من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذ ذلك لكن سؤاله قد يغير بشفاة
حسن ظنه بربه وشفاة المعية الالهية وحيطته فالتوجه بالخطأ مصيب من وجه كما يجتهد المخطئ مأجور
غير محروم بالكلية انتهى كلام الفسارى وفي رسالة القشيري في الخبر المروى ان العبد يدعوا الله سبحانه
وهو يحبه فيقول يا جبريل اخراج عبيدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد يدعوه وهو يبغضه فيقول
يا جبريل اقض حاجتي عبيدي فاني اكره ان اسمع صوته (حكى) انه وقع يبعد اذ خط فأمر الخليفة المسلمين بالخروج
للاستغاثة فخرجوا واستنقوا فلم يسقوا فامر اليهم وخرجوا وسقوا فخصوا بالخليفة ودعا علماء المسلمين وسألهم
فلم يقر جوا عنه فجاء سهل بن عبد الله وقال يا امير المؤمنين انما عاشر المسلمين احبنا الله الذين الاسلام وهذا
ويجب دعاءنا ونضر عنا فلهذا لم يجعل اجابتنا وهؤلاء ابغضهم ولعنهم فلهذا جعل اجابتهم وصر فهم عن باب
قال عليه السلام قوام الدنيا بأربعة اشياء بعلم العلماء وعدل الامراء وسخاوة الاغنياء ودعوة الفقراء وينبغي
ان يسأل الله تعالى باسمائه الحسن العظام والادعية المأثورة عن السلف الكرام وينبغي ان يتوسل الى الله تعالى
بالانبياء والاولياء الصالحين والدعاء اما كن نظن فيها الاجابة مثلاً عند رؤية الكعبة والمساجد الثلاثة وبين
الحلاتين من سورة الانعام وفي الطواف وعند الملقم وفي البيت وعند زمزم وعند شرب مائه وعلى الصفا والمروة

وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات والمزدلفة ومعنى وعند الجمرات الثلاث وعند قبور الانبياء عليهم السلام وقيل لا يصح قبري بعينه سوى قبر نبينا عليه الصلاة والسلام وقبر ابراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين وجزب استجابة الدعاء عند قبور الصالحين بشروط معروفة عند اهلها اللهم أفض علينا من بركات الصالحين (احل لكم) تقديم الطرف على القائم مقام الفاعل للتشويق فان ما حقه التقديم اذا اخرتني النفس مترقة اليه فيتمكن عند ها وقت وروده فضل تمكن اى ابيح لكم (ليلة الصيام) اى في ليلة يوم الصوم وهى الليلة التى يصبح الرجل في غداها صائما (الرفث) اصل الرفث قول الفحش والتكلم بالقبح ثم جعل ذلك اجمالا يتكلم به عند النساء من معاني الافشاء ثم جعل كتابة عن الجماع لان الجماع لا يحل عن شئ من التصريح بما يجب ان يصح عنه من الالفاظ الفاحشة وعن ابن عباس رضى الله عنه الرفث كلمة جامعة لكل ما يرثه الرجل من المرأة كالغمز والتقييل (الى نساءكم) عدى الرفث بالى وان كان المشهور تعديته بالباء تقول رفثت بالمرأة لتضمنه معنى الافشاء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض اراد به الجماع وكان الرجل في ابتداء الاسلام اذا اسرى في رمضان حل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلى العشاء الاخيرة او يرقدا فاذا صلاها اورقد ولم يفطر حرم عليه الطعام والشرب والنساء الى ان يطلو ثم ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واقع اهله بعد صلاة العشاء الاخيرة فلما اغتسل اخذ يكي ويلوم نفسه فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله انى اعتذرت الى الله واليك من نفسى هذه الخاطئة انى رجعت الى اهلى بعد العشاء فوجئت رأيت طيبة فسولت لى نفسى فجاءت اهلى فقال عليه السلام ما كنت جديرا بذلك يا عمر فقام رجال فاعتزفوا بمثله فزلت الآية وصارت زلت سبيل المرحلة في جميع الامة (هن لباس لكم وانتم لباس لهن) استئناف مبين لسبب الاحلال وهو صعوبة الصبر عنهن مع شدة الخاطئة وكثرة الملابس من وجعل كل من الرجل والمرأة لباسا للآخر لتجردهما عند النوم واعتناءهما واشتغال كل منهما على الآخر ولان كلا منهما يسترحل صاحبه ويمتعه من الفجور وعملا ليحل كما جاء في الحديث من تزوج فقد احرز نكته دينه او المعنى هن سكن لكم وانتم سكن لهن كما قال تعالى وجعل منها زوجها ليسكن اليها ولا يسكن شئ الى شئ ككون احد الزوجين الى الآخر (علم الله) فى الازل (انكم كنتم تختانون انفسكم) تخونونها وتظلمونها بتعريضها للعقاب وتقصيص خطاياها من الثواب بمباشرة النساء في ليالى الصوم والخيانة ضد الامانة وقد اتفق الله العباد على ما امرهم به ونهاهم عنه فاذا عصوه فى السر فقد خانوه وقد قال الله تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم (قال الصائب) تراكبوا هردل كرده اندامات دار * زدزد امانات حق رانگاه دار مخسب * (فتاب عليكم) عطف على علم اى قبل تو بتكم وتجاوز عنكم لما تبين مما اقترفوه (وعفا عنكم) اى محامته عنكم (قالان) اى لما نسخ التحريم ظرف بقوله (باشروهن) احله فعل بمعنى حان ثم جعل اسم الزمان الحاضر وعرف بالالف واللام وبقي على الفتحة والمباشرة اراق البشارة بالبشرة كنى بها عن الجماع الذى يستلزمها وجميع ما يتبعه يدخل فيه وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالكتاب ان كانت حرمة الاكل والشرب والجماع ثابتة بالسنة واما اذا كان ثبوت حرمتها بشريعة من قبلنا فلا على ما ذهب اليه بعضهم (واستغوا ما كتب الله لكم) اى واطلبوا ما قدره الله تعالى واثبته فى اللوح المحفوظ من الولد وفيه ان المباشرة ينبغي ان يكون غرضه الولد والتناسل فانه الحكمة فى خلق الشهوة وشرع النكاح لاقضاء الشهوة وحدها وفى الحديث تناكحوا تناسلوا تكثر وافلوا باهى بكم الامم يوم القيامة (وكلاوا واشربوا) ليالى الصوم عطف على قوله باشروهن (حتى تبين) يظهر (لكم الخيط الابيض) هو اول ما يمد من بياض النهار كالخيط الممدود دقيقا ثم يتشتر (من الخيط الاسود) هو ما يمتد من سواد الليل مع بياض النهار فان الصبح الصادق اذا بدا يبدو كأنه خيط ممدود فى عرض الافق ولا شك انه يبقى معه بقية من ظلمة الليل بحيث يكون طرفها الملاصق لما يمد ومن الفجر كأنه خيط اسود فى جنب خيط ابيض لان نور الصبح انما ينشق فى خلال ظلمة الليل فشبهها بخيطين ابيض واسود (من الفجر) اى انشقاق عمود الصبح بياض الخيط الابيض واكتفى ببيان عن بياض الاسود لدلالته عليه والتقدير حتى تبين لكم الخيط الابيض من الفجر من الخيط الاسود من الليل قوله حتى تبين غاية للاسور الثلاثة اى المباشرة والاكل والشرب فى تجوز المباشرة الى الصبح دلالة على جواز تأخير الغسل اليه وصحة صوم من اصبح جنبالا المباشرة اذا كانت مباحة الى انقضاء الصبح لم يمكنه الاعتسال الا بعد

الصبح بالضرورة والالصكانت المباشرة قبل آخر الليل بقدر ما يسع الغتسال حراما وهو مخالف لكلمة
حتى (ثم اتوا الصيام) اي اديموا الامساك عن المباشرة والاكل والشرب في جميع اجزاء النهار (الى) غاية
(الليل) وهو دخول الليل وذلك بغروب الشمس والانتام اداؤه على التمام وفي الحديث اذا اقبل الليل وادبر
النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم اي دخل وقت الافطار وانما ذكر الاقبال والادبار وان لم يكونا بالغروب
الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن احداه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار ولانه قد يكون في واد بحيث
لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعمل به ما قالوا فيه دلالة على جواز النية بالنهار في صوم رمضان وعلى
نفي صوم الوصال اما الاول فلان الله تعالى لما اباح المباشرة والاكل والشرب الى الفجرتين ان ابتداء الصوم يكون
بعد الفجر فيكون قوله اتموا ثم ابتدئوا بالصوم واتموا الى الليل فيكون هو امر بالصوم بعد الفجر والصوم ليس
مجزءا الامساك بل هو الامساك مع النية فيكون قوله ثم اتوا الصيام امر بنية الصوم بعد الفجر واما الثاني
فلان الله تعالى جعل الليل غاية الصوم وغاية الشيء مقطعه فيكون بعدها الافطار وينتفي الوصال قال بعضهم
الليل غاية وجوب الصوم فاذا دخل الليل لا يجب الصوم واما ان الصوم لا يجوز بعد دخول الليل فلا دلالة
للاية عليه ولان مثل هذه الاوامر اى باشروهن وكلاوا وشربوا انما يكون للاباحة والرخصة لا للوجوب
فلان الآية على نفي صوم الوصال ولما ظن ان حال الاعتكاف كحال الصوم في ان المباشرة تحرم فيه نهارا
لا ليلا بين ان المباشرة تحرم على المعتكف نهارا وليلا معا فقال (ولا تباشروهن) اي لا تتجمعوهن (وانتم) اي
والحال انتم (عاكفون في المساجد) مقيمون فبنية الاعتكاف وهو في الشرع لزوم المسجد والمكث لطاعة
الله فيه والتقرب اليه وهو من الشرائع القديمة قال تعالى ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين زك
فمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضت له حاجة الى امراته خرج فجاءها ثم اغتسل فرجع الى المسجد
فهموا عن ذلك فالجماع يحرم على المعتكف ويفسد الاعتكاف ولفظ المساجد يدل على جواز الاعتكاف في كل
مسجد الا ان المسجد الجامع افضل حتى لا يحتاج الى الخروج الى الجمعة والاعتكاف من اشرف الاعمال
اذا كان عن اخلاص لان فيه تفرغ القلب عما سوى الله تعالى قال عطاء مثل المعتكف كرجل له حاجة
الى عظيم فيجلس على بابه ويقول لا ابرح حتى يقضى حاجتي فكذلك المعتكف يجلس في بيت الله ويقول لا ابرح
حتى يغفر لي وفي الحديث من مشى في حاجة اخيه فكأنما اعتكف عشرين سنة ومن اعتكف يوما جعل الله
بينه وبين النار ثلاثة خنادق كل خندق ابعد عما بين الخافقين وفي الخلوة والاقطاع عن الناس فواءجة بسلم
منه الناس وسلم هو منهم وفيما خول النفس والاعراض عن الدنيا وهو اقل طريق الصدق والاخلاص وفيها
الانس بالله والتوكل والرضى بالكفاف فان المعاشر للناس والمخاطب يتكلف في معيشته البتة فاذا ايفرق
غالب بين الحلال والحرام يقع في الهلاك ويسلم المتخلي ايضا من مداينة الناس وغير ذلك من المعاصي التي
يتعرض للانسان لها غالبا بالمخالطة قال حضرة الشيخ الشهير بافتلاده افندي قدس سره التصوف عبارة
عن الاجتناب عن كل ما فيه شائبة الحرمة وصون لسانه عن الكلام اللغو والخلوة والاربعون ليست الا هذا
فانه وحدة في الكثرة والمقصود من الخلوة ايضا ذلك ولكن ما يكون في الكثرة على الوجه الذي ذكرنا انبت واحكم
لان ما يكون بالخلوة يزول اذا اختلط بين الناس وليس كذلك ما ذكره فطر بقناطرين النبي عليه السلام وطريق
الاصحاب رضى الله تعالى عنهم والنبي عليه السلام لم يعين الا ربعين بل الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان ثم
فعل ذلك موسى عليه السلام قال تعالى واعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممنا بها عشرة والخلوة اخذوا من ذلك كذا
في واقعات الهدى في قدس سره (تلك) اي الاحكام التي ذكرت من اول آية الصيام الى هنا (حدود الله) جمع حد
وهو الحاجز بين الشئين وجعل ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام حدودا لهم لكونها امورا حارة بين الحق
والباطل ولكونها مانعة من مخالفتها والتخطي عنها (فلا تقربوها) اي ان تنتهوا فلا تقربوها فضلا عن تجاوزها فهي
ان يقرب الحد الحار بين الحق والباطل ثلاثا الى الباطل فضلا ان يتخطى كما قال عليه السلام ان لكل ملك حى
وان حى الله محارمه من رتع حول الحى يوشك ان يقع فيه وهو يبلغ من قوله فلا تعتدوها ولما بين تعالى احكام
الصوم على وجه الاستقصاء في هذه الالفاظ القليلة بيانا شافيا وفيما قال بعده (كذلك) اي يسلما مثل
هذا البيان الوافي الواضح فالكاف في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف (بين الله اياته للناس)

والآيات دلائل الدين ونصوص الاحكام والمقصود من تعظيم البيان هدايته ورجته على عباده في هذا البيان
لعلهم يتقون مخالفة اوامره ونواهيه والتقوى اتقاء الشرك ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات ثم بعده اتقاء
الشهوات ثم يدع بعده الفضلات وفي الحديث لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع مالا بأس به حذرا عما به بأس
(قال السعدى) ترا انك جشم ودهان داد وكوش * اكر عاقلی در خلافتش مكوش * چو براك
آفریدت بهش باش وباك * كه شكست ناپاك رقت بخاك * مرور برارك نه ای پسر * كه حال
عاجز بود در سفر * ممكن عمر ضایع با فوسوس و حیف * كه فرصت عزیزست و الوقت سیف *

جعلنا الله وایاكم من اهل اليقظة واليقين (ولانا كلوا اموالكم بينكم بالباطل) اى لا يأكل بعضكم مال بعض
بالوجه الذى لم يجه الله تعالى ولم يشرعه كالغصب والنهب والسرقة واليمين الكاذبة وكالاكساب الخبيثة
كالقمار والرشي وحلوان الكاهن والمغنى والناتحة وكالحيلة ووجوه الخيانة * قوله بينكم نصب على الظرفية
فيتعلق بقوله نأكلوا بمعنى كون الاكل بينهم وقوع التداول والتناول لاجل الاكل بينهم وليس المراد بالاكل
التمنى عنه نفس الاكل خاصة لان جميع التصرفات المتفرعة على الاسباب الباطلة حرام لانه شاع في العرف
ان يعبر عن اتفاق المال باى وجه كان بالاكل لان الاكل معظم المقصود من المال وقوله بالباطل متعلق بالفعل
الذى كور اى لا تأكلوها بالسبب الباطل * نزلت في رجلين تخاصما في ارض بينهما فاراد أحدهما أن يخلف
على ارض اخيه بالكذب فقال النبي عليه السلام انما انا بشر مثلكم يوحى الى واتم تخصصمون الى واهل بعضكم
ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما اجمع منه فن قضيت له شيئا من حق اخيه فانما أقضى له قطعة من نار
فبكوا وقال كل واحد منهما انا حل لصاحبي فقال اذهبا فتوخيا ثم استهما ثم ليحل كل واحد منكما صاحبه * قوله
ألحن بحجته اى أقوم بها واقدّر عليه من صاحبه والتوخى قصد الحق والاستهام الاقتراع وفيه دلالة ظاهرة
على ان حكم القاضى لا يتخذ باطنا كما عند الشافعى وحله ابو حنيفة على الاموال والاملاك دون عقود النكاح
وفسخها وموضع بيانه مشبعاً كآب القضاء في الفقه (وتدلوها الى الحكم) عطف على التمنى عنه فيكون
مجزوماً بالانهاية المذكورة بواسطة العاطف والادلاء الالقاء وضميرها للاموال بتقدير المضاف والباء فيه
مثله في قوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة والمعنى ولا تلقوا امر الاموال والحكومة فيها الى الحكم
(لتأكلوا) بالتحاكم اليهم (فريقاً) اى طائفة وبعضاً (من اموال الناس بالاثم) الباء مسيبة متعلقة بقوله لتأكلوا
اى بما يوجب انما كشادة الزور واليمين الكاذبة والصالح مع العلم بان المقضى له ظالم والمقضى به حق المقضى عليه
وقيل ولا تلقوا بعضها الى امراء الظلم وقضاة السوء على وجه الرشوة (وانتم تعلمون) انكم على الباطل وارتكاب
المعصية مع العلم بقبحها اقم وصاحبها حق بالتوبيخ ويقال الدنيا ثلاثة اشياء حلال وحرام وشبهة فالحرام يوجب
العقاب والشبهة توجب العتاب والحلال يوجب الحساب (قال الحكيم السنائي) اين جهان بر مشال
مر دارست * كرسان اندرون هزار هزار * اين مر از راهي زند مخلب * وان مرين راهي زند منقار *

آخر الامر يكذّرندهم * وزمه باز ماند اين مردار * فعلى العاقل ان يجتنب عن حقوق العباد
والمطالم (حكى) انه لما مات افشروا ان كان يطاف بآبونه في جميع مملكته وينادى مناد من له علينا حق فليات
فلم يوجد احد في ولايته له عليه حق من درهم (روى) ان ابا حنيفة كان له على بعض الجوس مال فذهب الى داره
ليطالبه به فلما وصل الى باب داره وقع نعله على نجاسة فنفض نعله فاقتلعت النجاسة عن نعله ووقعت على حائط دار
الجوسى فتصبر ابو حنيفة رحمه الله وقال ان تركتها كان ذلك شيئاً يقيم جدار ذلك الجوسى وان حككتها احفر
التراب من الحائط فدخل الباب فخرجت الحمارية فقال لها قولى لمولاك ان ابا حنيفة بالباب فخرج اليه
وظن انه يطالبه بالمال واخذ يعترف فقال ابو حنيفة رحمه الله ههنا ما هو اولى بالاعتذار وذكّر قصة الجدار
وانه كيف السبيل الى التطهير فقال الجوسى فانا ابدأ بيطهّر نفسي فأسلم في الحال والتكئة أن ابا حنيفة
لما احترز عن ظلم ذلك الجوسى في ذلك القدر القليل فلاجل بركة ذلك اسم الجوسى ونجما من شقاوة الابد فن احترز
عن الظلم نال سعادة الدارين والاقد وقع في الخذلان (حكى) ان نصرايا كان يحمل امرأته على حمار فأتى بعض
قرى المسلمين فقطع واحد من الرود ذنب حماره فوثب الحمار وسقطت المرأة وانكسرت يداها وألقت جملها ايضا
فذهب النصراي الى قاضى تلك القرية شاكيا فقال القاضى لذلك الرند خذ الحمار وأمسكه حتى ينبت ذنبه والمرأة

حتى تحمل جلا وتضع عندك إذا فقال النصراني اهكذا حكم شريعتم ثم رفع رأسه الى السماء وقال الهى
 انت حليم ولا صبرى على هذا فاحكمهم يا ناظر المهوفين ويا ناصر المظلومين فسخ الله ذلك القاضي فصار حجرا
 من ساعته ففى هذه الحكاية شيان الأول ان هذا القاضي بظلمه وقع فيما وقع من البلاء العظيم والثانى انه يجب
 الاحتراز عن الظلم وان كان المظلوم كافرا فان دعاء الكافر يسمع والاشارة فى الآية ان الاموال خلقت لمصالح
 قوام النفس وان النفس خلقت للقيام بمراسم العبودية لقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليعلموا
 ان الاموال والانفس لله فلا يتصرفون فيها الا بأمر الله ولاننا كلوا اموالكم بينكم بالباطل اى بهوى النفس
 والحرص والشهوة والاشراف على الفضلة وكلا بالحق والقناعة والتقوية على الطاعة والقيام بالعبودية
 ولاننا لو اهبنا الى الحكماء وهى النفس الامارة بالسوء لتأكلوا افرقا من الاموال التى خلقت للاستعانة بها
 على العبودية بالانتم اى بالطبيعة والغفلة مستعينين بها على المعصية كالحيوانات والبهائم فيكون حاصلكم
 ومرجعكم ومثواكم النار ويا كلون كنائنا كل الانعام والنار مثنوى لهم وانتم تعلمون حاصل الامر ولا تعملون به
 كذا فى التأويلات النجمية (يسألونك عن الاهلة) روى ان معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصارين
 قالوا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلى ويسوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود
 كما بدا اولاولا لا يكون على حالة واحدة فأنزل الله تعالى يسألونك عن الاهلة وهى جمع هلال والهلال اقل
 ما يظهر لك من نور القمر الى ثلاث ليال وسبى هلالا لان الناس يرفعون اصواتهم بالذكر عند رؤيته من قولهم
 استهل الصبي اذا صرخ حين يولد واهل القوم بالحج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية (قل) يا محمد (هى) الاهلة
 (مواقيت) جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركى كالك
 من مبدئها الى منتهاها والزمان مدة مقسومة الى الماضى والحال والمستقبل والوقت الزمان المفروض لامر
 (للساس) اى لما يتعلق بهم من امور معاملاتهم ومصلحتهم (والحج) واموره المتعلقة باوقات مخصوصة
 فان قلت لما كانت الاهلة مواقيت يوقت بها الناس عامة مصالحهم علم منه كونها ميقاتا للحج لانه
 من جملة المصالح المتوقعة على الوقت فلم خصه بالذكر قلت الخاص قد يذكر بعد العام للتنبيه على مزيتة الحج
 من حيث انه يراعى في اداة وقضائه الوقت المعلوم بخلاف سائر العبادات التى لا يعتبر فى قضائها وقت معين
 وحاصل الخطاب ان الهلال يبدو دائما ويظهر لكم على حسب مصلحتكم لقربه وبعدة من الشمس كما بين فى فن
 الهيئة قال فى التيسير ثم الشمس على حالة واحدة لانها ضياء للعام وقوام لمصالح الناس والقمر يتغير لان الله
 علق به ما قلنا من المواقيت وذلك يعرف بهذه الاختلافات ودبر عز وجل هذا التدبير لحاجة الناس الى ذلك
 انتهى (وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها) كان الانصار اذا اكرم الرجل منهم بالحج والعمرة لم يدخل
 حائطا ولا بيتا ولا دارا من بابها فان كان من اهل المدرتب تقبلا في ظهره بينه يدخل منه ويخرج او يتخذ سلما
 فيصعد منه وان كان من اهل الوبر يخرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل
 من احرامه ويرون ذلك برا الان يكون من المحس وهم قريش وسببه انهم ظنوا انه لا بد فى الاحرام من تغيير
 جميع العادات فغيروا عادتهم فى الدخول كما غيروا فى اللباس والتطيب وقالوا لا ندخل بيوتنا من الابواب
 حتى ندخل بيت الله تعالى وكان منهم من لا يستظل بسقف بعد احرامه ولا يألف الاقط ولا يجز الوبر وهذه اشياء
 وضعوها من عند نفوسهم من غير شرع فعرفهم الله تعالى ان هذا التشديد ليس ببر ولا قربة (ولكن البر) بر
 (من اتقى) المحارم والشهوات ودون دخول البيت من ظهوره فى الكشاف فان قلت ما وجه انصاله بما قبله
 قلت كأنه قيل اهلهم عند سؤالهم عن الاهلة وعن الحكمة فى تقصاتها وتعامها معلوم ان كل ما يفعله الله تعالى
 لا يكون الا حكمة بالغة ومصلحة لعباده فدعوا السؤال عنه وانظروا فى واحدة تفعلونها انتم مما ليس من البر
 فى شئ وانتم تحسبون ابرا (واتوا البيوت من ابوابها) حال الاحرام اذ ليس فى العدول بر (واتقوا الله) فى تغيير
 احكامه والاعتراض على افعاله (لعلكم تفلحون) اى لى تظفروا بالبر والهدى وللاية تأويل آخر قاله الحسن
 قال كان فى الجاهلية من هم بسفرا وامر يصنعهم فنع عن ذلك لم يدخل داره من الباب حتى يحصل له ذلك وكان
 قريش وقبائل العرب من خرج لسفرا وحاجة ثم رجع ولم يظفر بذلك سكان ذلك طيرة قباهم الله عن ذلك
 واخبرنا الطيرة ليس ببر والبر بر لم يخف غيره ونوكل عليه (حكى الجاحظ) قال تحاورت انا و ابراهيم بن سيار

المعروف بالنظام حديث الطيرة فقال اخبرك اني جئت حتى اكلت الطين وما صبرت على ذلك حتى قلبت قلبي
 اثم كره لثمة رجل اصيب عنده غدا او عشاء قصدت الاهواز وهي من بلدان فارس وما اعرف بها واحدا
 وما كان ذلك الا شيئا امر به الفجر فوافيت الفرضة فلم اجد بها سفينة فتطيرت من ذلك ثم اري رأيت سفينة
 في صدرها خرق وهشم فتطيرت ايضا قتلت للملاح ما سمك قال ديوزاد بالقارسي وهو اسم الشيطان فتطيرت
 وركبت معه فلما قربنا من الفرضة صحت يا جمال ومعى لحاف سمل وبعض ما لا بد لي منه فكان اول جمال اجابني
 اعور فازددت طيرة وقلت في نفسي الرجوع اسلم ثم ذكرت حاجتي الى اكل الطين وقلت من لي بالموت فلما صرت
 الى النخيل وانا حائر ما صنعت سمعت قرع باب البيت الذي انا فيه قتل من هذا قال رجل يريدك فقلت من انا
 قال ابراهيم بن سيار النظام قتل في نفسي هذا عدو اورسول سلطان ثم اني تعاملت وفتحت الباب فقال
 ارسلني اليك ابراهيم بن عبد العزيز ويقول لك وان كما اختلفنا في المقالة فان ارجع بعد ذلك الى حقوق الاخلاق
 والحزبية وقد رأيتك حيث مررت على حال كرهتها وينبغي ان يكون برحت بك حاجة فان شئت فاقم مكانك
 مدة شهر او شهرين فعسى نبعث لك بعض ما يـكفيك زمينامن دهرك وان اشتهيت الرجوع فهذه ثلاثون
 ديناراً اخذها وانصرف وانت احق من عذر قال فورد على امور اذهلتني اما واحد ها فاني لم اكن ملكك قط
 ثلاثة دنائير والثاني انه لم يطل مقامى وغيبني عن اهلي والثالث ما تبين لي من الطيرة انها باطلة كذا في شرح
 رسالة الوزير ابن زيدون فظهر انه قد يكون ما تكرر به النفس خيرا (كما حكى) انه وقع لخط في زمن شيخ فغيب لكل
 من طلبته على طريق التناول مكسبا فجاء في قال واحده منهم قطع الطريق فانتقل ذلك الرجل فلقى بعض
 الحرامية واجتمع بهم فتهبوا جماعة من التجار فبعد اخذ اموالهم ربطوا ايديهم وامر واحد الرجل ان يذهبهم
 بعيد عنهم قنفـ كـر الـرجـل فخطر بباله ان يطلقهم ويعطيهم السلاح ويطهروا الطريق من القطار ففعلوا
 وهم غافلون ثم سألوا عن هذا الرجل فحكى حاله فجاؤا الى شيخه وسلموا الاموال وصاروا من جملة احبائه فعليك
 بالتسليم والقبول لكي تنال المأمول (قال الصائب) چون سرود مقام رضا يستادهام * آسوده خاطر
 ز بهادر و خزان خویش * ثم في قوله وليس البر الاية اشارة الى ان لكل شئ سببا ومدخلا لا يمكن الوصول اليه
 ولا الدخول الا بتساع ذلك السبب والمدخل كقوله تعالى وآتيناك من كل شئ مبيعا فابع سببا فيب الوصول
 الى حضرة الربوبية والمدخل فيه هو التقوى وهي اسم جامع لكل بر من اعمال الظاهر واحوال الباطن والقيام
 بتساع المواضعات واجتناب المخالفات وتصفية الضمائر ومراقبة السرآثر فبقدر السلوك في مراتب التقوى
 يكون الوصول الى حضرة المولى كقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال عليه السلام عليكم يتقوى الله
 فانه جماع كل خير كقوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها اي غير مدخلها بمحاطة ظواهر الاعمال
 من غير رعاية حقوق باطنها يتقوى الاحوال ولكن البر من اتقى اي حق التقوى كقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته
 قيل في معناه ان بطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويذكر فلا يكفر واتوا البيوت من ابوابها اي ادخلوا الامور
 من مداخلها ثم ذكر مدخل الوصول وقال واتقوا الله اي اتقوا بالله عما سواه يقال فلان اتقى بترسه يعني
 اجعلوا الله محرزكم ومتقاكم ومفرزكم ومفرجكم ومرجعكم منه اليه كما كان حال النبي عليه السلام يقول
 اعوذ بك منك لعلكم تفلحون لكي تنجوا وتخلصوا من مهالك النفوس باعانة الملك القدوس كذا في التأويلات
 النجمية (وقالتوا) جاهدوا (في) نصرة (سبيل الله) واعزازه والمراد بسبيل الله دينه لانه طريق
 الى الله ومرضاته (الذين يقاتلونكم) يعني قريشا وكان ذلك قبل ان امروا بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم
 والمهاجرين لان هذه الآية اول آية نزلت في القتال بالمدينة فلما نزلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل
 من قاتله ويكف عن كف عنه اي يقاتل من واجهه للقتال وناجزه ويكف عن قتال من لم يشاركه وان كان بينه
 وبينهم محاجرة وممانعة ويؤيده ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان هذه الآية نزلت في صلح الحديبية
 وذلك ان النبي عليه السلام خرج مع اصحابه للعبدة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وكانوا ألفا واربعمائة
 قتل بالحديبية وهو موضع في قرب مكة كثير الماء والاشجار وصدتهم المشركون عن البيت الحرام فأقام شهرا
 وصالحه المشركون على ان يرجع ذلك العام ويأتى مكة في العام المقبل ويعتبر فرضي بما قالوا وأن يصدوهم عن
 البيت وكره الاصحاب قتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم فانزل الله تعالى وقاتلوا الآية (ولا تعتدوا) بانداء القتال

في الحرم محرمين (ان الله لا يحب المعتدين) اى لا يريد بهم الخير (واقتلوهم حيث تقتضوهم) اين وجدتموهم في الحرم والحل وفي الاشهر الحرم وهم الذين هتكووا حرمة الشهر والحرم بالبداية فجازوهم بمثله واصل التفق الحلق في ادراك الشيء علما كان او عملا فهو يتضمن معنى الغلبة (واخرجوهم من حيث اخرجوكم) اى من مكة لانهم اخرجوا المسلمين منها اولاً وأخرج عليه الصلاة والسلام منها ثانياً من لم يؤمن به منهم يوم الفتح (والفتنة) فى الاصل عرض الذهب على النار لاستخلاصه من الفس ثم صار اسماً لكل ما كان سبباً للاختلاف تشبيهاً هذا الاصل اى المحنة التى يفتن بها الانسان ويمتنع كالإخراج من الوطن (اشد من القتل) اصعب منه لدوام نعيمها وتأنم النفس بها فتكون هذه الجلة متعلقة بقوله وأخرجوهم من حيث اخرجوكم تذيلاً له وحناً على الإخراج والمعنى ان اخرجكم اياهم ليس اهلون عليهم من القتل بل هو اشد من قتلهم اياهم فيصلح جزاء لاصرارهم على الكفر ومناجزتهم لحربكم وقتالكم قيل لبعض الحكماء ما اشد من الموت قال الذى يتنى فيه الموت جعل الإخراج من الوطن من الفتن والهن التى يتنى عندها الموت ويحتمل ان تكون متعلقة بقوله واقتلوهم حيث تقتضوهم فيكون المقصود حث المؤمنين على قتلهم اياهم في الحرم اى لانسابوا بقتلهم اياهم واخرجوهم فان قتلهم اى تركهم في الحرم وصددهم اياكم عن الحرم اشد من قتلهم اياهم فيه (ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام) اى لا تقتلوهم بالقتل هناك وهناك حرمة المسجد الحرام (حتى يقتلوك فيه) حتى يبدؤكم بالقتال في الحرم وهذا بيان لشروط كيفية قتالهم في هذه البقعة خاصة فيكون تخصيصا لقوله واقتلوهم حيث تقتضوهم (فان قاتلوكم) ثمة (فاقتلوهم) فيه ولا تبالوا بقتالهم ثمة لانهم الذين هتكوا حرمة فاستحقوا اشد العذاب (كذلك) اى مثل ذلك الجزاء على ان الكاف فى محل الرفع بالابتداء (جزاء الكافرين) يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم (فان انتهوا) عن القتال وكذا عن الكفر فان الانتهاء عن مجزء القتال لا يوجب استحقاق المغفرة فضلاً عن استحقاق الرحمة (فان الله غفور رحيم) يغفر لهم ما قد سلف (وقاتلوهم) اى المشركين (حتى لا تكون) الى ان لا توجد ولا تبقى (فتنة) اى شرك يعنى قاتلوهم حتى يسلموا فلا يقبل من الوثنية الا الاسلام فان أبى قتل (ويكون الدين لله) خالصا له ليس للشيطان نصيب فيه (فان انتهوا) بعدم قاتلتكم عن الشرك (فلا عدوان الا على الظالمين) اى فلا تعتدوا على المنتهين اذ لا يحسن ان يظلم الامن ظلم فخذ نفس الجزاء واقبعت عليه مقامه والعلة لما كانت مستلزمة للحكم كنى بها عنه كانه قيل فان انتهوا فلا تعدوا عليهم لان العدوان مختص بالظالمين والمنتهون عن الشرك ليسوا بظالمين فلا عدوان عليهم وسعى ما يفعل بالكفار عدواناً وظلماً وهو فى نفسه حق وعدل لكونه جزاء الظلم للمشاركة كقوله تعالى جزاء سيئة سيئة (الشهر الحرام) يقابل (بالشهر الحرام) فى ذلك الحرمة حيث صدهم المشركون عام الحديبية فى ذى القعدة وكان بين القوم تراضى بسهام وجماعة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه سنة سبع من الهجرة وكرهوا ان يقاتلوهم لحرمة فزلت هذه الآية وقيل لهم هذا الشهر الحرام بذلك الشهر وهتكتم به فلا تبالوا به (والحرمة قصاص) يعنى من هتك حرمة اى حرمة كانت من حرمة الشهر وحرمة الاحرام وحرمة الحرم اقتص منه فان مراعاة هذه الحرمات انما تجب فى حق من يراعيها واما من هتكها فانه يقتص منه ويعامل معه بمثل فعله والوضح ان المراد بالحرمة كل حرمة وهى ما يجب المحافظة عليه فسا كان او عرضا يجرى فيها القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم بالصد وهو عين التعرض للقتال فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة اى قهراً وغلبة فان منعوك فى هذه السنة عن قضاء العمرة بالقسالة ونحوها فاقتلوهم كما قال تعالى (فمن اعتدى عليكم) اى تجاوز بقتالكم فى الشهر الحرام (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) اى بعقوبة مماثلة لجناية اعتدائه وهذا اعتداء على سبيل القصاص وهو اعتداء مأذون فيه لا على سبيل الابتداء فانه ظلم حرام وهو المراد بقوله تعالى فلا تعتدوا (واتقوا الله) اذا انتصرت من ظلمكم فلا تظلموهم بأخذ اكثر من حقكم ولا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم (واعلموا ان الله مع المتقين) والمعية وهى القرب المعنوى تدل على انه تعالى يحرمهم ويصلح شؤونهم بالنصر والتمكين (روى) انه عليه السلام واصحابه دخلوا ذلك العام مكة وطافوا بالبيت ونحروا الهدى وكان المشركون شرطوا له بعد قضاء العمرة الاقامة بمكة ثلاثة ايام وكان النبي عليه السلام تزوج ميمونة بنت الحارث فأحب المقام بمكة ليوم علمها فظالموا بالبوء بالخروج منها والوفاء بما عاهدوا فعلوا ولم على ميمونة وبنيها بسرف واعلم ان الله تعالى امرنا بالغزو فى سبيله ليظهر من يدعى بذل

الوجود في سبيل الله وامرنا بالزكاة يذل المال ليتبين من يدعى محبة الله فالغزو معيار المحبة الالهية لان كل انسان جبل على حب الحياة والمال فامتحن بالغزو والزكاة في سبيل الله قطعاً لدعوى المذبحين لان الكل يدعى محبة الله وهذا هو السر في الجهاد ولهذا قال سيدنا علي رضي الله تعالى عنه خيراً لخصال في الفتى الشجاعة والسخاوة وهما أو أمان فكل شحيح سخي وعن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما الاسلام قال طيب الكلام واطعام الطعام وافشاء السلام قيل فأى المسلمون افضل قال من سلم الناس من لسانه ويده قيل فأى الصلاة افضل قال طول القيام قيل فأى الصدقة افضل قال جهد من مقل قيل فأى الايمان افضل قال الصبر والسماحة قيل فأى الجهاد افضل قال من عقر جواده واهربق دمه قيل فأى الرقاب افضل قال اغلاها ثمنا والجهاد جهادان ظاهر وباطن فالظاهر مع الكفار والباطن مع النفس والشيطان وهذا اصعب لان الكافر رجوع اما بالمحاربة او بالصلح او ببذل النفس والمال بوجه من الوجوه والشيطان لا يرجع عنك دون ان يسلب الدين (وفي المتنوى) اى شهان كشتيم ما خصم برون * ماند خصمى زو بترداندرون * كشتن اين كار عقل وهوش نيست * شير باطن سخره خر كوش نيست * سهل شيرى دان كه صفها بشكند * شير انست آن كه خود را بشكند * قال في التأويلات القاشانية وفاتلوا في سبيل الله الذين قاتلوا منكم من الشيطان وقوى النفس الامارة ولا تعتدوا في قتالها بان يمتنوها عن قيامها بمقوقها والوقوف على حدودها حتى تمنع في التفريط والقصور والفتور ان الله لا يحب المعتدين لكونهم خارجين عن ظل المحبة والوحدة التي هي العدالة واقتلوهم حيث تقفؤهم اى ازيلوا حياتهم وامنعوهم عن افعالهم بهواها الذي هو روحها حيث كانوا اخرجوها من مكة الصدر عند استيلائهم عليها كما اخرجوك منها باسترالكم الى بقعة النفس واخر ارجكم من مقر القلب وقتلهم التي هي عبادة هواها واصنام لذاتها وشهواتها اشده من قع هواها واما تنها بالكلية او محنتكم وبلاؤكم بها عند استيلائهم اشده عليكم من القتل الذي هو اتمامها ومحوها بالكلية لزيادة الضرر والالام هناك ولا تقاتلوا لهم عند المسجد الحرام الذي هو مقام القلب اى عند الحضور القلبى اذا واقفوكم في وجهكم فانهم اعوانكم على السلوك حينئذ حتى يقتلوكم فيه وينازعوكم في مطالبه ويجزؤكم عن حياة القلب ودين الحق الى مقام النفس ودينهم الذي هو عبادة الجمل وقاتلواهم حتى لا تكون قننة من تنازعهم وتجاذب دواعيهم وتعبدهم الهوى ويكون الدين كله لله بتوجه جميعها الى جناب القدس ومشايعها لاسر في التوجه الى الحق الذي ليس للشيطان والهوى فيه نصيب فان انتهوا فلا عدوان عليهم الا على العادين المجاوزين عن حدودهم انتهى ما في التأويلات وقال الشيخ نجم الدين قدس سره في قوله تعالى الشهر الحرام الآية الاشارة ان ما يفوتكم من الاوقات والاوراد بتواني النفس وغلبات صفاتها قد اركوه الشهر بالشهر واليوم باليوم والساعة بالساعة والوقت بالوقت والاوراد بالاوراد واقتضوا الفات والحقوق فكل صفة من صفات النفس اذا استولت عليكم فعالجوها بصدتها بالخل بالسخاوة والغضب بالحلم والحرم بالترك والشهوة بالرياضة وعلى هذا القياس واتقوا الله في افراط الاعتداء احتراز عن هلاك النفس بكثرة المجاهدات واعلموا ان الله مع المتقين بالنصرة على جهاد النفس (وانفقوا في سبيل الله) الانفاق صرف المال الى وجوه المصالح والمراد بالسبيل الدين المؤدى الى ثواب الله ورحته فكل ما امر الله به من الانفاق في اعزاز الدين واقامته فهو داخل في هذه الآية سواء كان في اقامة الحج والعمرة او جهاد الكفار او صلة الارحام او تقوية الضعفاء من الفقراء والمساكين او رعاية حقوق الاهل والاولاد وغير ذلك مما يتقرب به الى الله تعالى امر تعالى بالجهاد بالمال بعد الامر به بالنفس اى واصرفوا اموالكم في سبيل الله ولا تمسكوا كل الامساك (ولا تقنوا) الانقاء طرح الشيء حيث تراه ثم صار اسم لكل طرح عرفاً وتعديته بالى لتضمنه معنى الانتهاء (بابديكم) الباء زائدة في المفعول به لان ألقى يتعدى بنفسه قال تعالى فأتى موسى عصاه ولا يقال ألقى بيده الا في الشر والمراد بالايدي الانفس فان اليد لازم للنفس وتخصيص اليد من بين سائر الجوارح اللازمة لها لان اكثر الاعمال يظهر بالمباشرة باليد والمعنى لا تطرحوا انفسكم (الى التهلكة) اى الهلاك بالاسراف وتضييع وجه المعاش لتكون الآية تطير قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً او بالكف عن الغزو والانفاق في مهماته فان ذلك مما يتقوى العدو وبسلطه عليكم وبؤيده

ماروي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه انه قال ان الله تعالى لما عز دينه ونصر رسوله قلنا فيما
 بيننا ان اقد تركنا اهلنا واموالنا حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيه فلورجعنا الى اهلنا واموالنا فاقنا فيها واصلحنا
 ماضع منا فانزل الله تعالى وافقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة اي الى ما يكون سببا لهلاككم
 من الاقامة في الامل والمال وترك الجهاد فما زال ابو ايوب يجاهد في سبيل الله حتى كان آخر غزوة غزاها
 بـسـطـنـيـنـية في زمن معاوية قتل في هناك ودفن في اصل سور قسطنطينية وهم يستشفون به وفي الحديث من
 مات ولم يحدث نفسه بالغزومات على شعبة من النفاق (واحسنوا) اي تفضلوا على الفقراء (ان الله يحب
 المحسنين) اي يريد بهم الخير وروي ان الحجاج لما ولي العراق كان يطعم في كل يوم على الف مائدة يجمع على كل مائدة
 عشر اخض وكان يرسل الرسل الى الناس لحضور الطعام فكثر عليه ذلك فقال ايها الناس رسول اليكم الشمس
 اذا طلعت فاحضروا للغداء واذا غربت فاحضروا للعشاء فكانوا يفعلون ذلك واستقل الناس يوما فقال ما بال
 الناس قد قفلوا فقال رجل ايها الامير انك اغنيت الناس في يومهم عن الحضور الى ما تدرك فاجبه ذلك وقال
 اجلس بارك الله عليك هذا اكرم الحجاج واحسانه الى الخلق مع كونه انظما لاهل زمانه (قال السعدي) كرم كن كه
 فردا كه ديوان نهند * منازل بمقدار احسان نهند * وحكي الهذآي قال اقبل ركب من بني اسد ومن
 قيس يريدون النعمان فقروا حتما وهو المشهور بالحدود فقالوا تركنا قوما يشنون عليك خيرا وقد ارسلوا اليك
 رسالة فقال ما هي فاشد الاسديون شعر اللابغة فيه فلما انشدوه قالوا انا نستحي ان نسالك شيئا وان لنا الحاجة
 قال ما هي قالوا صاحب لنا قد ارسل رجل يعني قد راحته فقال حاتم فرسي هذه فاجلوه عليها فخذوها ووربطت
 الجارية فلوها بنوبها فافلت يتبع امته وتبعته الجارية لترده فصاح حاتم ما يتبعكم فهو لكم فذهبوا بالفرس
 والفلو والجارية كذا في شرح رسالة ابن زيدون الوزير قيل لما عرج النبي عليه السلام اطلع على النار فرأى
 حظيرة فيها رجل لاقمه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل في هذه الحظيرة لاقمه النار فقال جبريل
 عليه السلام هذا حاتم ملي صرف الله عنه عذاب جهنم بسخطه وجوده كذا في ابيس الوحدة وجلس الخلو
 وفي الاحاديث القدسية باعيسى اريد ان تطير على السماء مع الملائكة المقربين كن في الشفقة كالشمس
 وفي السر كالليل وفي التواضع كالارض وفي الحلم كالبيت وفي السخاوة كالنهر الجاري قال بعض اهل الحقيقة
 وهو حسن جدا وافقوا في سبيل الله ارواحكم ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة بمنعكم انفسكم عن الشهادة
 في سبيل الله التي هي الحياة الابدية تهلكوا يعني بقتل هذه الحياة واحسنوا تسليم انفسكم الى الله قد اشترها
 منكم ان الله يحب المحسنين (وفي المتنوي) مرلبي مركي بوماراحلال * برلبي مركي بوماراناوال *
 ظاهرش مركي وياطن زندكي * ظاهرش ابترنهان بايندكي * چون مراسوي اجل عشق
 وهو است * نهي لاتلقوا بايديكم مراس * زانكه نهي ازدانه شيرين بود * تلخ راخودني
 حاجت كي شود * دانه كش تلخ باشد مغزو پوست * تلخي ومكرو هيش خودني اوست * دانه
 مردن مراسيرن شدست * بل هم احبائي من آمدست * قال في التأويلات الصبية وافقوا في سبيل
 الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة بالامتناع عن تسليم المبيع قتل المكوا بجمع
 الثمن وهو الجنة وبافراط الاعتداء وتفریطه في جهاد النفس بالافراط بان يبرز واحد على رطل وبالتفريط بان
 يفر واحد من اثنين في جهاد الكفار واحسنوا مع نفوسكم بوقايتها من نار الشهوات ومع قلوبكم برعايتها وحفظها
 من دین الغفلات ومع ارواحكم بجماعتها عن حجب العلاقات ومع اسراركم بكلايتها عن ملاحظة المكونات
 ومع الخلق بدفع الاذيات واتصال الخيرات ومع الله بالعبودية في المأمورات والتهيات والصبر على المضرات
 واللبات والشكر على النعم والمسررات والتوكل عليه في جميع الحالات وتقويض الامور اليه في الجزئيات
 والكليات والتسليم لاحكام الازليات والرضى بالاقضية الاقليات والقضاء عن الارادات المحدثات في ارادته
 القديمة بالذات ان الله يحب المحسنين الذين هم في العبادة بوصف المشاهدة انتهى ما في التأويلات بانتخاب
 (واتموا الحج والعمرة) الحج فرض على من استطاع اليه سبيلا بالاتفاق والعمرة سنة عند ابي حنيفة رحمه الله
 لا تلزم الا بالشروع كنفل الصلاة والمعنى ان من شرع في اي واحد منهما فليتمها قالوا ومن الجائز ان لا يكون
 الدخول في شيء واجبا ابتداء الا انه بعد الشروع فيه يكون اتمامه واجبا (الله) متعلق بأتما واللام لام المفعول

من اجله وفائدة التخصيص به هنا ان العرب كانت تقصد الحج للاجتماع والتظاهر وحضور الاسواق وكل ذلك ليس لله فيه طاعة ولا قرينة فامر الله بالقصد اليه لاداء فرضه وقضاء حقه والمعنى اكلوا اركانها وشراطتها وسائر افعالها المعروفة بشرع الله تعالى من غير اخلال منكم بشئ منها وخلصوها للعبادة ولا تشوبوها بشئ من التجارة والاغراض الدنيوية واجعلوا النفقة من الحلال واركان الحج خمسة الاحرام والوقوف بعرفة والطواف والسعي بين الصفا والمروة وحلق الرأس او التقصير فركن الحج ما لا يحصل التحلل الا بالاتبان به وواجباته هو الذي اذا ترك يجب بالدم وسننه ما لا يجب بتركه شئ وكذا افعال العمرة تستعمل على هذه الامور الثلاثة فاركانها اربعة الاحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق * وللعج تحللان واسباب التحلل ثلاثة رمي جرة العقبة يوم الترويض وطواف الزيارة والحلق واذا وجد شيئا من هذه الاشياء الثلاثة حصل التحلل وبالثالث حصل التحلل الثاني وبعد التحلل الاول يستبج جميع المخطورات اى مخطورات الاحرام الا النساء وبالثاني يستبج الكل وانفقت الامة على انه يجوز اداء الحج والعمرة على ثلاثة اوجه الافراد والتمتع والقران فصورة الافراد ان يحرم بالحج مفردا ثم بعد الفراغ منه يعمر من الحل اى الذى بين المواقيت وبين الحرم وصورة التمتع ان يتدنى بالحرم العمرة في اشهر الحج ويأتى بمناسكها ثم يحرم بالحج من مكة فيجىء في هذا العام وصورة القران ان يحرم بالحج والعمرة معا بان ينويهما قبله ويأتى بمناسك الحج وحينئذ يكون قد اتى بالعمرة ايضا لان مناسك العمرة هي مناسك الحج من غير عكس او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يفتح الطواف فيصير قارنا ولو احرم بالحج ثم ادخل عليه العمرة لم ينقذ احرامه بالعمرة والافضل عندنا من هذه الوجوه هو القران وفي الحديث تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكبر خبث الخديد والذهب والفضة وليس للعج المبرور جزاء الا الجنة (فان احصرتم) اى منعتم وصددتم عن الحج والوصول الى البيت بمرض او عدوا وعجزا وذهاب نفقة او راحلة او سائر العوائق بعد الاحرام بأحد النسكين وهذا التعميم عندنا بحسب حنفية رحمه الله لان الخطاب وان كان للنبي واصحابه وكافوا ممنوعين بالعدو لكن الاعتبار بالعموم للفظ لا بخصوص السبب (فاستبصر) اى فعلكم ما تيسر (من الهدى) من امانتكم او ببيانته اى حال كونه بهض الهدى او الكائن من الهدى جمع هدية كتمر وتمره وهو ما يهدى الى البيت تقربا الى الله من النعم ايسره شاة واوسطه بقرة واعلاه بدنة ويسمى هديا لانه جار مجرى الهدية التى يبعثها العبد الى ربه بان يعثها الى بيته والمعنى ان المحرم اذا احصر واراد ان يتحلل يتحلل بذبح هدى تيسر عليه من بدنة او بقرة او شاة حيث احصر فى اى موضع كان عند الشافعي واما عندنا فيبعض به الى الحرم ويجعل للمبعوث على يده يوم ذبحه امارته اى علامة فاذا جاء اليوم وظن انه ذبح تحلل لقوله تعالى (ولا تحلقوا رؤسكم) اى لا تحلقوا واجلح رؤسكم (حتى يبلغ الهدى محله) حتى تعلموا ان الهدى المبعوث الى الحرم بلغ مكانه الذى وجب ان يعزفه والمحل بالمكسر من الحلول وهو النزول يطلق على الزمان والمكان فحل الدين وقت وجوب قضائه ومحل الهدى المكان الذى يحل فيه ذبحه وهو الحرم عندنا لقوله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق والمراد الحرم كله لان كله تبسع البيت وهذا الحكم عام لجميع الحاج من المفرد والقارن والمتمتع والمقرب يعنى لا يجوز له ان يحلق رأسه الا ان يذبح هديه وان لم يحصر يعنى فى مقي والحلق افضل من التقصير ولو حلق ربع الرأس يكتفى به لكن حلق كله اولى اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فى الحج واما فى غيره فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلق رأسه الا قليلا بل هو معدود ويتركه فى اكثر الازمان وكان على رضى الله عنه يحلق رأسه منذ ما سمع قوله عليه السلام تحت كل شعرة جنابة (فمن) يجوز ان تكون شرطية وموصولة (كان منكم مريضا) مرضا محجوبا الى الحق حال الاحرام ومريضا خبر كان ومنكم حال منه لانه فى الامل صفة له فلما تقدم عليه اتصّب حالا (اوبه اذى) اى اثم كائن (من رأسه) بكراحة او قل او صداع او شقيقة والمعنى ثبت على احرامه من غير حلق حتى يذبح هديه الا ان يضطر الى الحلق فان حلق ضرورة (فقديه) اى فعلية فدية (من صيام) اى صيام ثلاثة ايام (او صدقة) على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من برّ (او نسل) بضم نين جمع نسكة وهى الذبيحة اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها شاة وأول التحجير (فاذا أمنتم) من خوفكم وبرئتم من مرضكم وكنتم فى حال امن وسعة لافى حال احصار (فمن تمتع بالعمرة الى الحج) اى من اتفق بالتقرب الى الله تعالى بالعمرة

قبل الاتساع بتقريبه بالحج في أشهره أو من استمتع بعد التحلل من عمرته باستباحة محظورات الاحرام الى ان يحرم بالحج (فما استيسر من الهدى) أي فعله دم تيسر عليه بسبب التمتع وهو هدى المتعة وهو نسك عند أبي حنيفة رحمه الله لا يذبحه الا يوم النحر وياً كل منه كالأضحية (فن لم يجده) أي الهدى (فصيام ثلاثة ايام) صيام مصدر اضيف الى ظرفه معنى وهو في اللفظ مفعول به على الاتساع أي فعله صيام ثلاثة ايام (في الحج) أي في وقته وأشهره بين الاحرامين احرام العمرة واحرام الحج ان شاء متفرقة وان شاء متتابعة والاحب ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنُه وتساعه فلا يصح يوم النحر وياوم التشريق (وسبعة اذ رجعت) أي غرتم وفرغتم من أعمال الحج اطلق عليه الرجوع على طريق اطلاق اسم المسبب وارادة السبب الخاص وهو التفرغ والقراغ فانه سبب للرجوع (تلك) أي صيام ثلاثة وسبعة (عشرة) فذلك الحساب وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى أو كما في قوله تعالى مثنى وثلاث ورباع وان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلاً وعلم ان خبر من علم فان اكر العرب لا يحسنون الحساب فكان الرجل اذا خاطب صاحبه باعداد متفرقة جعلها ليسرع فهمه اليها وان المراد بالسبعة هو العدد دون الكثرة فانه يطلق لهما (كاملة) صفة مؤكدة لعشرة فان الوصف قد يكون للتأكيد اذا افاد الموصوف معنى ذلك الوصف نحو الهين اثنين والتأكيد انما يصار اليه اذا كان الحكم المؤكد ما هيئتم بشأنه والمحافظة عليه والمؤكد ههنا هو رعاية هذا العدد في هذا الصوم اكد لبيان ان رعايته من المهمات التي لا يجوز اهمالها البتة (ذلك) اشارة الى نفس التمتع عندنا والى حكم التمتع عند الشافعي وهو لزوم الهدى لمن يجده من التمتع ولزوم بدله لمن لا يجده (لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) أي لازم للذي لا يسكن مكة واهل الرجل اخص الناس اليه وانما ذكر الاهل لان الغالب ان الانسان يسكن حيث يسكن اهله فغير يسكن الاهل عن سكن نفسه وحاضروا المسجد الحرام عندنا هم اهل مكة ومن كان منزله داخل المواقيت فلا تمتعه ولا قران لهم فن تمتع او قرن منهم فعليه دم جناية لا يأكل منه وحاضروا المسجد الحرام ينبغي لهم ان يعتمر وافي غير أشهر الحج ويفردوا شهر الحج والعقارن والمتنع الا فاقبان دمهما دم نسك يأكلان منه وعند الشافعي حاضروا المسجد الحرام اهل الحرم ومن هو على مسافة لا تقصر فيها الصلاة (واقفوا الله) في المحافظة على او امره ونواهيهِ وخصوصاً في الحج (واعلموا ان الله شديد العقاب) لمن يتركه كي يصدم العلم به عن العصيان (قال السعدي) مروى بباركه أي بسر * كد حال عاجز بوجد در سفر * توبيش از عقوبت در عفو كوكب * كسودي نادر دغمان زير چوب * اعلم ان تمام الحج كما يكون عن طريق الظاهر كذلك يكون عن طريق الباطن وعن بعض الصالحين انه حج فلما قضى نسكه قال لصاحبه هلم نتم حجنا لم تسمع قول ذي الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا * على خرقاء واطاعة اللثام

وخرقاء اسم حبيبة الشاعر واطاعة اللثام أي مكشوفة الوجه مسفرة جعل الوقوف عليها كبعض مناسك الحج الذي لا يتم الا به وحقيقة ما قال هو انه كاقطع البوادي حتى وصل الى بيته وحرمة ينبغي ان يقطع أهواء النفس ويحرق حجب القلب حتى يصل الى مقام المشاهدة ويصير آثار كرمه بعد الرجوع عن حرمة قال في التأويلات النجمية حج العوام قصد البيت وزيارته وحج الخواص قصد رب البيت وشهوده كما قال الخليل عليه السلام اني ذاهب الى ربي سيهدين وكان من قصد الله وطلبه وتوجه اليه بالكلية وفدى نفسه وماله وولده في الله واتخذ ما سواه عدواً كما قال فانهم عدوا لي ارب العالمين كان الخليل عليه الصلاة والسلام وهذا كله من مناسك الحج الحقيقي فلذلك جعله الله اول من بنى بيت الله وطاف وحج واذن في الناس بالحج وسن المناسك وكان الحج صورة ومعنى مقامه عليه السلام وكما كان له مقام كان لنيينا عليه السلام حال والحال اتم من المقام لان المقامات من المنازل والاحوال من المواهب فيمكن سلوك المقامات بغير المواهب ولا يمكن المواهب بغير سلوك المقامات فلما كان الخليل من اهل المقامات قال اني ذاهب الى ربي سيهدين ولما كان النبي عليه الصلاة والسلام من اهل المواهب قيل سبحانه الذي اسرى بعده فلما كان ذهابه بنفسه في الحج الحقيقي بقي في السماء السابعة واحضر فقيل له فان احصرتم فما استيسر من الهدى فاهدى باسمعيل ولما اسرى بالنبي عليه السلام وكان ذهابه بالله ما احصره شيء فقيل له فأتوا الحج والعمره لله فأتهم به بان ذنا قتلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم اتى عمره بان تجلي له اثمار المقصود عن كشوف التعرّز بالشهود وانجالت عنانها المحبة عن شهوس الوصلة وجرى بين المحبين

ماجرى فأوحى الى عبده ما وحي ثم نودي من سرادقات الجلال في اتمام الحج والاكمال يوم الحج الاكبر عند
 وقوفه بعرفات في حجة الوداع وهو آخر الحجات اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
 لكم الاسلام ديناً انتهى ما في التأويلات ثم اعلم ان كل قلب لا يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لتدمنة
 الرب ولا كل نفس مال يصلح لغزاة الرب فتعجل ايها العبد في تدارك حالك وكن مضياً بما لك فان لم يكن
 فبنفسك وان كان لك قدرة على بذلها فبهما ألا يرى ان ابراهيم عليه السلام كيف اعطى ماله للضيفان
 وبدنه للنيران وولده القربان وقلبه للرحمان حتى تعجبت الملائكة من محبته فاصكرمه الله بالخلة قال الله
 تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً قال مالك بن دينار خرجت الى مكة فראيت في الطريق شاباً اذا جئ
 عليه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تنصره المعاصي هب لي مابستر لا اغفر لي
 ما لا بستر لك فلما احرم الناس ولبوا قلت له لم لا تبلى فقال يا شيخ وما تنفي التلبية عن الذنوب المتقدمة والجرائم
 المكتوبة والمعاصي السالفة اخشى ان اقول لبيك فيقال لي لا لبيك ولا سعدك لا اسمع كلامك ولا انظر
 اليك ثم مضى فما رأيت الا الجعبي وهو يقول اللهم اغفر لي اللهم ان الناس قد ذبحوا وتقربوا اليك وليس لي
 شيء اتقرب به اليك سوى نفسي فتقبلها مني ثم شبق شهقة وخرت مبناً اللهم عاملنا بكامل كرمك واوصلنا
 الى حضرتك العليا وحرمك (الحج) بحذف المضاف اي وقته لان الحج فعل والفعل لا يـكون اشهر
 (الشهر) هي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة عندنا وانما هي شهران وبعض شهر اشهر مع ان جمع القعدة
 لا يطلق على ما هو اقل من الثلاثة اقامة للبعض مقام الكل او اطلاقاً للجمع على ما فوق الواحد (معلومات)
 معروفات بين الناس لانهم توارثوا علمها والشرع جاء مقرراً لما عرفوه ولم يغير وقته عما كان قبله وفائدة توقيت
 الحج بهذه الاشهر لعلم ان شيئاً من افعال الحج لا يصح الا فيها والاحرام وان كان يعتقد في غيرها ايضا عند
 ابي حنيفة الا انه مكروه يعني ان الاحرام عنده من شرائط الحج فيجوز تقديمه على وقت اداؤه كما يجوز تقديم
 الطهارة على اداء الصلاة وقولهم وقت الحج اشهر ليس المراد به انها وقت احرامه بل المراد انها وقت اداؤه
 بمباشرة اعماله ومناسكه والاشهر كلها وقت لصحة احرامه لقوله تعالى يا أولئك عن الاهلة قل هي مواقيت
 لمناس والحج لجعل الاهلة كلها مواقيت للعبج ومعلوم ان الاهلة كلها ليست مواقيت لصحة اداء الحج فتعين
 ان المراد انها مواقيت لصحة الاحرام حتى من احرم يوم النحر لان يحج في السنة القابلة يصح احرامه من غير كراهة
 عند ابي حنيفة كذا في حواشي ابن الشيخ (فن فرض فيمن الحج) اي اوجبه على نفسه بالتلبية او تقليد الهدى
 وذلك لان الحج عبادة لها تحمّل وتحرّيم فلا يشرع بمجرّد التنية كالصلاة فلا بد من فعل يشرع به فيه وهو ما ذكرنا
 من التلبية او تقليد الهدى وهو جعل القلادة في عنقه وسوقه (فلارث) اي فلا يجاع ومادونه مما يفضى
 الى ذلك كالقبلة والغزوه وهو محظور الاحرام فقبل الوقوف بعرفة مفسد وبعده موجب للبدنة وحرمت دواعيه
 لتلايق فيه والرفث وما يليه من القسوق والجدال وان كانت على صورة النفي بمعنى ان شيئاً منها لا يقع في خلال
 الحج الا ان المراد بها التني لان ابقاءها خيراً على ظاهرها يستلزم الخلف في خبر الله للعلم بان هذه الاشياء كثيراً
 ما تقع في خلال الحج وانما خرجت على صورة الاخبار للبيان في وجوب الانتهاء عنها كأن المكلف اذا عن
 كونها منبها عنها فاجتنب عنها فالتعالى يخبر بأنها لا توجد في خلال الحج ولا يأتي بها احد منكم (ولا فسوق)
 ولا خروج من حدود الشرع بارتكاب المحظورات والفسق هو المعاصي بأنواعها فيدخل فيه السباب
 والتنازير بالالقاب وغير ذلك (ولا جدال) اي لا امرأة مع الخدم والرفقة والمكارين لانه يفضى الى التضامن
 وزوال التأليف فاما الجدال على وجه النظر في امر من امور الدين فلا بأس به (في الحج) اي في ايامه وانما امر
 باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب في كل حال لانه مع الحج اقبح واشنع كلبس الحر في الصلاة والتطريب
 في قراءة القرآن والمنهي عنه التطريب الذي يخرج الحروف به عن هيئاتها كما يفعله بعض القراء من الالحان
 العجيبة والانغام الموسيقية واما تحسين القراءة ومدّها فهو مندوب اليه قال عليه السلام حسنوا القرآن
 بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً والتطريب المقبول سبب للركة واقبال النفس وبه قال
 ابو حنيفة رحمه الله وجماعة من السلف (وما) شرطية (تفعلوا من خير يعلمه الله) علم الله تعالى بما يفعله العبد
 من الخير كناية عن ثابته عليه * نهي عن ثلاثة اشياء من المعاصي ورغب في كل الطاعات فهو حث على فعل الخير

عقيب التهي عن الشر فدخل فيه استعمال الكلام الحسن مكان القبيح والبز والتقوى مكان الفسوق والوفاق
والاخلاق الجميلة مكان الجلال (وتزودوا) اي اجعلوا زادكم لمعادكم واخرتكم اتقاء القبائح (فان خيرا زاد
التقوى) لا ما يتخذ من الطعام وتحقيق الكلام ان الانسان له سفران سفر في الدنيا وسفر من الدنيا فالسفر
في الدنيا لا بد له من زاد وهو الطعام والشراب والمركب والمال والسفر من الدنيا لا بد له ايضا من زاد وهو معرفة
الله ومحبته والاعراض عما سواه بالاستغفال في طاعته والاجتناب عن مخالفته ومناهيته وهذا الزاد خير
من زاد المسافر في الدنيا لان زاد الدنيا يخلصك من عذاب منقطع وزاد الاخرة يخلصك من عذاب دائم
وزاد الدنيا فاني وزاد الاخرة يوصلك الى ذات باقية خالصة وقيل كان اهل الجن لا يتزودون ويخرجون بغير
زاد ويقولون نحن متوكلون ونحن نخرج بيت الله افلا يطعمنا فيه كونون كلا على الناس واذا قدموا مكة
سألوا الناس وربما يفضي بهم الحال الى النهب والغصب فقال الله تعالى تزودوا اي ما يتبلغون به وتكفون به
وجوهكم من الكحل والزييت والسويق والتمر ونحوها واتقوا الاستطعام ابرام الناس والتثقل عليهم فان
خيرا زاد التقوى من السؤال والنهب (واتقون يا اولي الالباب) فان قضية اللب خشية الله وتقواه منهم على
التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله فتهربوا عن كل شيء سواه وهو مقتضى العقل المعري عن
شوائب الهوى فلذلك خص اولي الالباب بالخطاب فان من لم يتقه فكان له لالب له فلي العاقل تخلص العقل
من الشوائب وتهذيب النفس وتكميلها بالوصول الى اعلى المراتب قال الشاعر ولم ارفى عيوب الناس شيئا *
كنقص القادرين على التمام قال الامام اعلم ان الانسان فيه قوى ثلاث قوة شهوانية بهيمة وقوة غضبية
سبعية شيطانية وقوة وهمة عقلية ملائكية والمقصود من جميع العبارات قهر القوى الثلاث اعنى الشهوانية
والغضبية والوهمة فقله فلارفت اشارة الى قهر القوة الشهوانية وقوله ولا فسوق اشارة الى قهر القوة الغضبية
التي توجب المعصية والتعدد وقوله ولا جدال اشارة الى قهر القوة الوهمية التي تحمل الانسان على الجدال
في ذات الله وصفاته واقواله واحكامه واسماؤه وهي الباعثة للانسان على منازعة الناس ومماراتهم والمخاصمة
معه في كل شيء فلما كان الشر محصورا في هذه الامور الثلاثة لاجرم قال فلارفت ولا فسوق ولا جدال في الحج
اي فحين قصد معرفة الله ومحبته والاطلاع على نور جلاله والانخراط في سلك الخواص من عباده انتهى ما قال
الامام قالوا من سهل عليه المشي في طريق الحج فهو الافضل فان كان يضعف ويؤدى ذلك الى سوء خلق وقصور
عن عمل فالركوب افضل كما ان الصوم افضل للمسافر والمريض ما لم يفض الى ضعف وسوء خلق قال ابو جعفر
محمد الباقر ما يعاين يوم هذا البيت اذا لم يأت ثلاث ورع يحجزه عن محارم الله وحلم يكفبه غضبه وحسن
العناية لمن يعصبه من المسلمين فهذه الثلاث يحتاج اليها المسافر خصوصا الى الحج فمن كلها فقد كل جهة والا فلا
(ونعم ما قال السعدى) ازمن بكوى حاجي مردم كزاي را * كا وآستين خلق بازار ميدرد *
حاجي تو نيتى شترست از براى آنك * بچار خار ميخورد و بار ميبرد * فينبغي ان يجتهد الحاج قبل مفارقة
رفيقه والجمال في ان يتحلى الوان المظالم ان كانت جرت بينهم مثل غيبة ونجاسة واخذ عرض او تعرض لمال فاسلم
من ذلك الاقليل واذا ذكر رفيقه فليتن عليه خيرا وليغض عما سوى ذلك فقد كان السلف بعد قفولهم
اي رجوعهم من السفر لا يذكر احدهم صاحبه الا بخير وليحذر من تظفت بهيمة علمه من الذنوب بالفقران
ان يرجع الى وسخ المعاصي ثم اشارة ان قصد القاصدين الى الله تعالى انما يكون في اشهر معلومات من حياتهم
الضانية في الدنيا فاما بعد انقضاء الاجال فلا يفيد لاحد السعي كما لا ينفع للعاج القصد بعد مضى اشهر الحج قال
تعالى يوم يأتى بعض آيات ربك لا يقع نصرا ليمانها الاية وكان للعاج مواقيت معينة يحرمون منها فكذلك
للقاصدين الى الله ميقات وهي ايام الشباب من بلاغية الصورة الى بلوغ الاربعين وهو حد بلاغية المعنى
قال تعالى حتى اذا بلغ اشدّه وبلغ اربعين سنة واهذا قال المشايخ الصوفي بعد الاربعين نادى يعنى ان كان
ظهور ارادته وطلبه يكون بعد الاربعين فوصوله الى المقصد الحتمى يكون نادى راع اركانه ولكن من يكون
طلبه وصدقه في الارادة قبل الاربعين وما امكنته الوصلة يقرب في الاحتمال ان يكون بعد الاربعين حصول
مقصوده بان يذل غاية مجهوده بشرا تله وحقوقه وحدوده ومن فاته اوان الطلب في عنفوان شبابه
مستعبدة له الوصلة في حال مشيبه فخرى منه عليه الحيف بان ضيع اللب في الصيف ولكن يصلح للعبادة التي

آخرها الجنة ووقف بعض المشايخ على باب الجامع والخلق يخرجون منه في ازدحام وغلبة وكان ينظر اليهم ويقول هؤلاء حشوا الجنة وللمبالغة اقوام آخرون كذا في التأويلات النجمية وقال القاشاني وقت الحج ازمة وهو من وقت بلوغ الحلم الى الاربعين ثلاثة اعصر كل عصر بمشابة شهر عصر من سن التقويم عصر من سن الوقوف وبعض من سن الكهولة كما قال تعالى في وصف البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك انتهى (قال الحافظ)

عشق وشباب ورندى مجموعة مرادست * چون جمع شد معانى كوى بيان توان زد (ليس عليكم جناح) اى اثم من الجنوح وهو الميل عن القصد (ان يتفوا) اى فى ان تقصدوا وتطلبوا (فضلا من ربكم) اى عطاء ورزقانه يريد الربح بالتجارة فى ايام الحج فان الآية نزلت رداعلى من يقول لاجل للتاجر والجمال ~~كن الحق~~ ان التجارة وان كانت مباحة فى الحج الا ان الاولى تركها فيه لقوله تعالى وما امروا الا لعبادوا الله مخلصين له الدين والاخلاص ان لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه طاعة وعبادة (فاذا افضتم من عرفات) الهمة فى افضتم للتعدية والمفعول محذوف اى دفعتم انفسكم منها بكثرة بعد غروب الشمس ورجعتم بعد الوقوف بها وفى التيسير وحقيقة الافاضة هنا هو اجتماع ~~الكل~~ كثير فى الذهاب والمسير وعرفات علم للموقف وليس بجمع حقيقة بل هو من قبل ما زيدت حروفه لزيادة معناه فانه للمبالغة فى الانباء عن المعرفة روى انه نعت جبريل لاراهيم عليه السلام فاما ابصره عرفه فسمى ذلك الموضع عرفات ولان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يدور به فى المشاعر اى مواضع المناسك ويقول عرفت فيقول عرف فلما رآه قال عرفت اولان آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط الى الارض وقع بالهند وحوآ بجدة فجعل كل واحد منهم ما يطلب صاحبه فاجتمع بعرفات يوم عرفة وتعارفا ولاغير ذلك كما ذكر فى التفسير وفيه دليل على وجوب الوقوف بعرفات لان الافاضة مأمور به اوهى موقوفة على الحضور فيها والوقوف بها وما لم يتم الواجب الابه فهو واجب فيكون الوقوف واجبا (فاذكروا الله) بالتلبية والتهليل والتسبيح والتحميد والثناء والدعوات (عند المشعر الحرام) قرح وهو الجبل الذى يقف عليه الامام وعلى المقعدة وفى المغرب الميمنة هو موضع المشعر الحرام على قرح كان اهل الجاهلية يوقدون عليها النار وتقيدهم على الذكر والوقوف بقوله عند المشعر الحرام للتنبية على ان الوقوف فيما يقرب من جبل قرح افضل من الوقوف فى سائر مواضع ارض مزدلفة وذلك لا يتافى صحة الوقوف فى جميع مواضعها كما ان عرفات كلها موضع الوقوف لكن الوقوف بقرب جبل الرحمة افضل واولى والمشعر المعلم اى العبادة والشعائر العلامات من الشعائر وهو العلامة ووصفه بالحرام لحرمة فلا يفعل فيه ما نهى عنه (واذكروه كما هداكم) اى كما علمكم كيف تذكروه مثل كون الذكر ذكرا ~~كثيرا~~ على وجه التضرع والخيفة والطمع ناشئا عن الرغبة والرغبة ومشاهدة جلال المذكور ووجهه كماله عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فالمتصور من الكاف مجرد التقييد لا التشبيه اى اذكروه على الوجه الذى هداكم اليه لا تعدلوا عما هدىتم اليه كما تقول افعل كما علمتك وليس هذا تكرار لقوله فاذكروا الله عند المشعر الحرام لان الاول لبيان محل الذكر والوقوف وتعليم النفس المناسب لذلك المحل والواجب بالثانى ان يكون ذكرنا اليه كهدايته اياها اى موازىها فى الكم والكيف (وان) هى المخففة واللام هى الفارقة (كنتم من قبله) اى من قبل ما ذكر من هدايته اياكم (لمن الضالين) غير العالمين بالايمان والطاعة قال القاشاني ان الله تعالى هدى اوليا الى الذكر باللسان فى مقام النفس ثم الى الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال اى تصورا لآله الله ونعمائه ثم الى ذكر السر وهو معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم الى ذكر الروح وهو مشاهدة انوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم الى ذكر الخفى وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الانسية ثم الى ذكر الذات وهو الشهود الذاتى بارتفاع البعد وان كنتم من قبل الهدى الى هذه المقامات لمن الضالين عن طريق هذه الاذكار انتهى ولما امر بذكر الله تعالى اذا فعلت الافاضة امر بان تكون الافاضة من حيث افاض الناس مرتبا الامر الثانى على الاول بكلمة ثم فقال (ثم افوضوا) اى ارجعوا (من حيث افاض الناس) اى من عرفة لامن المزدلفة كانت قريش وحلفاؤها وهم الجنس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل الله وسكان حرمه فلا نخرج من الحرم ويستعظمون ان يقفوا مع الناس بعرفات ~~لكن~~ كونهم من الحل وسائر العرب كانوا يقفون بعرفات ليعامل الله ابراهيم عليه السلام فاذا افاض الناس من عرفات افاض الجنس من المزدلفة فانزل الله هذه الآية فأمرهم ان يقفوا بعرفات وان يفوضوا منها كما يفعله سائر الناس والمراد بالناس

العرب كلهم غير المحسن والمحسن في الاصل جمع احسن وهو ال رجل الشجاع والاحسن ايضا الشديد الصلب في الدين والقتال وسمي قريش وكأنه وجديلة وقبس حسب الشدة في دينهم وكانوا لا يستظلون ايام منى ولا يدخلون البيوت من ابوابها وكذلك كان من حالهم او تترج منهم (واستغفروا الله) من جاهليتهم في تغيير المناسك ومخالفتكم في الموقف (ان الله غفور رحيم) يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه فامر النبي عليه السلام ابا بكر رضي الله تعالى عنه ان يخرج بالناس جميعا الى عرفات فيقف بها روى ان الله تعالى يباهي ملائكته باهل عرفات ويقول اقموا الى عبادي جاؤا من كل فج عميق شعنا غيرا اشهدوا اني غفرت لهم وبرى ان الشيطان ما روى في يوم هو اصغر واحقر واذل منه يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفي الحديث اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لا يغفر له والحجة الواحدة افضل من عشرين غزوة في سبيل الله وقيل ان البعير اذا حج عليه متره بول في اربعين من اتمهاته واذاج عليه سبع مرات كان حقا على الله ان يرعاه في رياض الجنة ومصدق ذلك ما قال النمر اني رحمه الله بلغني ان وقاد تنور حمام اتي بسلسلة عظام جل ليوقدها قال فالتقيتها في المستوفة فخرجت منه فالتقيتها فعدت فالتقيتها الثالثة فعادت فخرجت بشدة حتى وقعت في صدري واذ بصوت هاتف يقول ويحك هذه عظام جل قد سعي الى مكة عشرين مرات كيف تحرقها بالنار واذا كانت هذه الرفة والرحمة بمطية الحاج فكيف به ثم ان الفضل على ثلاثة اقسام بالنسبة الى احوال العبد فان التنوع راجع الى تغيير احوال العباد لا الى تغيير صفة من صفات الحق تعالى فالاول منها ما يتعلق بالعيش الانساني من المال والجاه ونوع يتعلق بالغذاء واللباس الضروري وهذا الفضل مفسر بالرزق قال الله تعالى وابتهوا من فضل الله والثاني منها ما يتعلق بالمصالح الاخرية للعبد وهو نوعان ما يتعلق باعمال البدن على وفق الشرع ومتابعة الشارع ومجانبة طريق الشيطان المنازع قال تعالى يبتغون فضلا من الله ورضوانا وما يتعلق باعمال القلب وتركيبه النفس قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكنا منكم من احد ابدا والقسم الثالث منها ما يتعلق بالله تعالى وهو نوعان ما يتعلق بمواهب القرية قال تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا اي قربا كبيرا فانه اكبر من الدنيا والاخرة وما يتعلق بمواهب الوصلة قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يعني فضل مواهب الوصلة اعظم من الكل ولكل قسم من هذه الاقسام الثلاثة مقام في الابتغاء اما الذي يتعلق بالمصالح الاخرية وهو فضل الرحمة فتمام ابتغائه بترك ما يوجد وبذل المجهود وهو في السيرة الى عرفات واما الذي يتعلق بالله وهو فضل المواهب فتمام ابتغائه عند الوقوف بعرفات وعرفات اشارة الى المعرفة وهي معظم اركان الوصلة واما الذي يتعلق بالمصالح الدنيوية وهو فضل الرزق فتمام ابتغائه بعد استكمال الوقوف بعرفات المعرفة عند الافاضة في الآية تقديم وتأخير اي اذا افضتم من عرفات فليس عليكم الخ وذلك لان حال اهل السلوك في البداية ترك الدنيا والتجريد عنها وفي الوسط التوكل والتفريد وفي النهاية المعرفة والتوحيد فلا يسلم النروع في المصالح الدنيوية الا لاهل النهاية لقوتهم في المعرفة وعلو هممتهم بأن يطهر الله قلوبهم من رجس حب الدنيا الدنية وعيلاها نور بالالطاف الخفية فلا اعتبار للدنيا وشهواتها ونعيم الاخرة ودرجاتها عند الهمم العالية فلا يتصرفون في شيء منها وتصرفهم بالله وفي الله والله لا يخطو النفس بل لمصالح الدين واصابة الخير الى الغير كذا في التأويلات النجمية (قال في المتنوي) كاربيا كاربيا من اذ خود مكبر * كرجه ماند در بشتن شير و شير * اللهم اجعل همنا مقصورة على جنابك آمين (فاذا قضيت مناسككم) اي اتممت عباداتكم التي امرت بها في الحج وفرغتم منها (فاذكروا الله كذا كذا بآءكم) يعني فاتر كواعادة الجاهلية وانعوا سن الاسلام واشتغلوا بذكر رب الانام وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقضوا بين المسجد والجبل ويذكرون مفارجاتهم ومحاسن ايامهم يريد كل واحد منهم بذلك حصول الشهرة والترفع لهما بما ترسله قتهاهم الله عن ذلك وامرهم بان يجعلوا بدل ذكركم بآءكم ذكر الله تعالى وتحميده والثناء عليه اذ الخير كله من عنده وآبائهم عبيده ونالوا ما نالوا بافضاله (قال السعدي) كرا حقه فانه يوفيق خيري رسد * كي از بنده خيري بغيري رسد (واشد ذكره) مجرور معطوف على الذكر يجعله ذا كرا على الجهازي اذ كروه ذكره كان مثل ذكركم المتعلق بابائكم او كذا كرهوا شدة منه والبلغ ذكره او تحقيقه

ان اقبل انما يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله كقولك وجهك احسن وجه اى احسن الوجوه
 فاذا نصب ما بعده كان غير الذى قبله كقولك زيد آخره عبدا فالقراءة للعبد لازيد والمذكور قبل اشتد هنا
 هو الذكر والذكر لا يذكّر حتى يقال اشتد كرا انما قياسه ان يقال للذكر اشتد كرجرا اضافة فوجه النص
 انه يجعل الذكر ذا كرا مجازا ويجوز نسبة الذكر الى الذكر بان يسمع انسان الذكر فيذكر فكأن الذكر قد ذكر لحدوثه
 بسببه (فخر الناس) اى من الذين يشهدون الحج (من يقول) فى ذكره مقصرا على طلب الدنيا (ربنا آتينا
 فى الدنيا) اى ايتاءنا ومنحننا فى الدنيا خاصة من الجاه والغنى والنصرة على الاعداء وما هو من الحظوظ العاجلة
 وهم المشركون لانهم لا يسألون فى حجهم الا الدنيا (وماله فى الآخرة من خلاق) اى نصيب وحظ لان همه
 مقصور على الدنيا حيث سال فى اعز المواقف احقر المطالب واعرض عن سؤال النعيم الدائم والملك العظيم
 (ومنهم) اى من الذين يشهدون الحج (من يقول) فى ذكره طالبا لخير الدارين (ربنا آتينا فى الدنيا حسنة) هى
 الصحة والكفاف والتوفيق للخير وفى التيسير الحسنة جامعة لكل الخيرات فى الدارين (وفى الآخرة حسنة)
 هى الثواب والرحمة قال الشيخ ابو القاسم الحكيم حسنة الدنيا عيش على سعادة وموت على شهادة وحسنة
 الآخرة بعث من القبر على بشارة وجواز على الصراط على سلامة (وقنا) اى احفظنا (عذاب النار) بالعفو
 والمغفرة وعن على كرم الله وجهه ان الحسنة فى الدنيا المرأة الصالحة وفى الآخرة الحوراء وعذاب النار المرأة
 السوء (قال السعدى) جو مستور باشد زن خوب روى • بديدار او در بهشت شوى • وتخصه
 اكثروا ذكر الله وسلوه سعادتك فى دار به وترك ذكر من قصر دعاه على طلب الآخرة فقط لان طالب الآخرة
 فقط بحيث لا يحتاج الى طلب حسنة من الدنيا لا يوجد فى الدنيا (اولئك) اشارة الى الفريق الثانى وهم الداعون
 بالحسنتين لانه تعالى ذكر حكم الفريق الاول بقوله وماله فى الآخرة من خلاق (لهم نصيب مما كسبوا)
 من التبعية اى لهم نصيب عظيم كائن من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنة وهو الثواب الذى هو المنافع
 الحسنة او من اجل ما كسبوا لانهم استحقوا ذلك الثواب الحسن بسبب اعمالهم الحسنة ومن اجلها فتكون
 من ابتدائية لان العلة مبدأ الحكم ثم اوما الى قدرته محمد من الموت وحامها على اعمال الخير بقوله (والله سريع
 الحساب) والحساب يراد به نفس الجزاء على الاعمال فان الحساب سبب للاخذ والعطاء واطلاق اسم السبب
 على المسبب جائز شائع اى يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم فى مقدار المحبة لعدم احتياجه الى عقديد
 او وعى صدر او نظرو ففكر فاحذروا من الاخلال بطاعة من هذا شأن قدرته او يوشك ان يقيم القيامة ويحاسب
 الناس وفى خطبة بعض المتقدمين ولت الدنيا حذاء ولم يبق الاصابة كصباها الا انا فليبادر المؤمن الى الطاعات
 واكتساب الحسنات والذكر فى كل الحالات قال الحسن البصرى اذكرونى بما يذكركم الصغير اياه فانه اول ما يتكلم
 يقول يا اب يا اب فعلى كل مسلم ان يقول يا رب يا رب وعن النبى عليه السلام اعطى اولياى عندى مؤمن خفيف
 الحماز ذو حظ من الصلاة أحسن عبادة ربه واطاعه فى السر وكان غامضا فى الناس لا يشار اليه بالاصابع
 وكان رزقه كفا فافضبر على ذلك ثم تربيده فقال هكذا مجلت منيته قلت بوا كيه قل تراؤه وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكرأن يقول ربنا آتينا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والاشارة فاذا قضيت
 مناسك وملتكم وبلغتم مبلغ الرجال البالغين من اهل الكمال فلا تأمنوا مكر الله ولا تهملوا وظائف ذكر الله
 فاذكروا الله كأنذكروا فى حال طفوا يستكم آباءكم للمحاجة والافتقار بالعجز والانكسار وفى حال رجوا يستكم
 للحمدة والافتقار بالمحبة والاستظهار فاذكروا الله افتقارا وافتخارا واواشد ذكرا واكد فى الافتخار لانه يمكن
 للطفل الاستغناء عن الله بولى وكذلك البالغ يحتمل ان يفخر بغير الله ولكن العباد ليس لهم من دون الله من ولى
 ولا واق فى الناس من اهل الطلب والسلوك من يقول تسويل النفس وغرورها بحسبان الوصول والكمال
 عند التسيان وتغير الاحوال ربنا آتينا فى الدنيا حسنة يعنى تميل نفسه الى الدنيا وتنسى المقصد الاصلى وينظن
 الطالب المسكور انه قد استغنى عن الاجتهاد فأهمل وظائف الذكر ورياضة النفس ومخاطرة القلب ومراقبة
 السر فاستولت عليه النفس وغلب عليه الهوى واستهوته الشياطين فى الارض حيران حتى اوقعته فى اودية
 الهجران والفراق وماله فى الآخرة من خلاق ومنهم اى من اهل الوصول وارباب الفتوة من يقول ربنا آتينا
 فى الدنيا حسنة نعمة من النعم الظاهرة كالعافية والصحة والسعة والفراغة والطاعة واستطاعة البدن

والوجهة والارشاد والاخلاق وفي الآخرة حسنة نعمة من النعم الباطنة هي الكشف والمشاهدات وأنواع
القربات والمواصلات وقنا عذاب النار اى نار القطيعة وحرقة القراق اولئك لهم نصيب اى اهؤلاء البالغين
الواصلين نصيب وافرىما كسبوا من المقامات والكرامات وعماساً لو امن ايتاء الحسنات والله سريع الحساب
لكلا الفريقين فيما سألوه اى يعطهم بحسب نياتهم على قدر همهم وطوبائهم **كذا** فى التأويلات الجمية
(واذكروا الله) اى كبروه أعقاب الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى الجمار وغيرها (فى ايام معدودات) فى ايام
التشريق هي ثلاثة ايام بعد يوم النحر أولها يوم القزوه والحادى عشر من ذى الحجة يستقر الناس فيه بمنى والثانى
يوم النفر الاول لان بعض الناس يتفرون فى هذا اليوم من منى والثالث يوم النفر الثانى وهذه الايام الثلاثة
مع يوم النحر ايام رى الجمار و ايام التكبير اذ يجر الصلوات وفى الحديث كبر بركل صلاة من يوم عرفة الى آخر ايام
التشريق وسعت معدودات لقلتهن كقوله تعالى دراهم معدودة اى قليلة والايام المعلومات فى قوله تعالى
ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات فى سورة الحج عشر ذى الحجة آخرهن يوم النحر وفى الكواشى معدودات
جمع معدودة و ايام جمع يوم ولا ينعى المذكور بمؤنث فلا يقال يوم معدودة وقياسه فى ايام معدودة لان الجمع
قد ينعى بالمؤنث كقوله تعالى لن نمسنا النار الا اياما معدودة قالوا او وجهه انه أجرى معدودات على لفظ ايام
وقابل الجمع بالجمع مجازاً انتهى (فمن تعجل) اى استعجل وطلب الخروج من منى (فى يومين) فى تمام يومين بعد يوم
النحر واكتفى برى الجمار فى يومين من هذه الايام الثلاثة فلم يكتفى حتى يرمى فى اليوم الثالث (فلا تأثم عليه) بهذا
التعجيل وهو مريض له فعند ابي حنيفة رحمه الله يتفرق قبل طلوع الفجر من اليوم الثالث ومحصله ان على
الحاج ان يبيت بمنى الليلة الاولى والثانية من ايام التشريق ورمى كل يوم بعد الزوال احدى وعشرين حصاة
عند كل جرة سبع حصيات ورخص فى ترك البيتوتة لرعاة الابل واهل سقاية الحاج ثم كل من رى اليوم الثانى
من ايام التشريق واراد ان يتفر بعد البيتوتة فى الليلة الاولى والثانية من ايام التشريق ورمى يوميهما فذلك
له واسع لقوله تعالى فمن تعجل فلاتم عليه ومن لم يتفر حتى غربت الشمس فعليه ان يبيت حتى يرمى اليوم الثالث
ثم يتفر (ومن تأخر) عن الخروج حتى يرمى فى اليوم الثالث قبل الزوال اوبعد ثم يخرج اذا فرغ من رى الجمار
كما يفعل الناس الآن وهو مذهب الشافعى والاماميين (فلا تأثم عليه) بترك الترخص والمعنى انهم مخبرون بين
التعجيل والتأخير فان قلت أليس التأخير بأفضل قلت بلى ويجوز ان يقع التخيير بين الفضل والافضل كما خیر
المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم افضل وانما اورد بنى الاثم تصريحاً بالرد على اهل الجاهلية
حيث كانوا فريقين منهم من جعل التعجيل آمناً ومنهم من جعل التأخر آمناً فورد القرءان بنى الاثم عنهما جميعاً
(لمن اتى) خبر مبتدأ محذوف اى الذى ذكر من التخيير وتبنى الاثم عن التعجيل والتأخر لمن اتى اى مختص بمن اتى
المسافر لانه الحاج على الحقيقة والمتنفع به لانه تعالى قال انما يقبل الله من المتقين ومن كان ملوثاً بالمعاصى
قبل حجه وحين اشتغاله به لا يتنفعه حجه وان كان قد أدى الفرائض ظاهراً (واقفوا لله) اى حال الاستغفار
بأعمال الحج وبعده ليعتد بأعمالكم فان المعاصى تأكل الحسنات عند الموازنة (واعلموا انكم اليه تحشرون)
اى تبعثون ويجمعون للجزاء على اعمالكم وهو تأكيد للامر بالتقوى وموجب للاشتغال به فان علم بالشر
والمحاسبة والجزاء كان ذلك من اقوى الدواعى الى ملازمة التقوى وكانوا اذا رجعوا من حجهم يحشرون على
الله بالمعاصى فشدد فى تحذيرهم قال ابو العالى ييجب الحاج يوم القيامة ولا تأثم عليه اذا اتى فيما بقى من عمره
فلم يرتكب ذنباً بعد ما غفر له فى الحج والمذهب المصر اذ ايج فلا يقبل منه لعوده الى ما كان عليه فعلامة الحج
المبرور ان يرجع زاهداً فى الدنيا راغباً فى الآخرة فاذا رجع من الحج المبرور رجع وذنبه مغفور ودعاؤه مستجاب
فلذلك يستحب تلقيه بالسلام وطلب الاستغفار منه والحج المبرور مثل حج ابراهيم بن ادهم مع رفيقه الصالح
الذى صحبه من بلخ فرجع من حجه زاهداً فى الدنيا راغباً فى الآخرة وخرج عن ملكه وماله واهله وعشيرته وبلاده
واختار بلاد الغربة وقنع بالاكل من عمل يده اما من الحصاد او من نظارة البساتين قال بعضهم الحتر الكرم
لا ينقض العهد القديم واذا دعيتك نفسك الى نقض عهد مولاك قتل لها معاذ الله ان ربى احسن متواى
(وفى المستوى) قنض ميثاق وشكست نوبها * موجب لعنت شود در انتها * چون تراوى تو كز
بود و دعا * راست چون جوبى تراوى جزا * وعن بعضهم قدمت من الحج مع قوم فدعنى نفسى

الى امر سوء فسمعت هاتفا ناحية البيت يقول وبلك ألم تفتح وبلك ألم تفتح فقصصني الله الى الساعة ولا شك ان بعض الاعمال يكون حجابا للمرء اذا استند اليه واعتمد عليه (حكى) ان بعض الازراك كن يلازم مجلس شيخ الاسلام احمد التامنى الجامى قدس سره ويرى فوق قفاه نورا كالنور فانفق له ان يحج فلما رجع زالت عنه تلك الحال فسأل الشيخ عن سببه فقال انك كنت قبل الحج صاحب نضرع ومسكنة والا نغزلك بحك واعطيت نفسك قدرا ومثلة فلذا انزلت عن ربتك ولم تر النور وما يجب على الحاج اتقاؤه المحارم وان لا يجعل نفقته من كسب حرام فان الله لا يقبل الا الطيب (وحكى) عن بعض من حج انه توفى في الطريق في رجوعه فدفنته امهجه ونسوا القاس في قبره فنبشوه لياخذوا القاس فاذا عنقه ويده قد جعنا في حلقة القاس فردوا عليه التراب ثم رجعوا الى اهله فسألوه عن حاله فقالوا يحب رجلا فاخذ ماله فكان يحج منه وفي الحديث من حج بيت الله من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله به سبعين حسنة وخط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة ذكره في الخاتمة واذا أراد أن يحج بحال حلال ليس فيه شبهة فانه يستدين الحج ويقضى دينه من ماله وعن ابي القاسم الحكيم انه كان يأخذ جائزة السلطان فكان يستقرض الجميع حوائجه وما يأخذه من السلطان كان يقضى به دينه وعن ابي يوسف قال هذا جواب ابني في مثل هذا كذا في خزنة الفتاوى (ومن الناس من يعجبك قوله) اى تسبحن ظاهر قوله وتعتد حسنا مقبولا فان الاعجاب استحسان الشيء والميل اليه والتعظيم له قال الراغب التعجب حيرة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء وحقيقة اعجبني كذا ظهر لي ظهورا لم اعرف سببه (في الحياة الدنيا) متعلق بالقول اى بترك ما يقوله في معنى الدنيا وحقها لان دعواه محبة انما هو لطلب حظ من الدنيا فكلامه اذ ادى الدنيا الى الآخرة او يعجبك قوله في الدنيا بجلاوته وفصاحته لا في الآخرة لما انه يظهر هناك كذبه وقبحه (وبشهادة الله على ما في قلبه) اى يقول الله شاهداً ما في قلبي من المحبة والاسلام موافق لما في لساني (وهو والد الخصام) اى اشد في العداوة والخصومة للمسلمين على ان الخصام مصدر كالقتال والجدال وازدادة الى معنى في والددة الخصومة نزلت في الاخنس بن شريق النقي وكان حسن المنظر حلوا المنطق يوالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويدعى الاسلام ودعوى المحبة والخلوص يدون المواطاة من فعل للملاحدة والزنادقة والمحبة لا يفعل الاما يحب محبوبه (قال الشاعر)

نقصى الاله وانت تطهر حبه * هذا العمري في الفعّال بديع

لو كان حبك صادقا لا طعنته * ان المحب لمن أحب مطيع

(قال الحافظ) بصدق كوش كخورشيد زاید از قفست * که از دروغ سیه روی کشت صبح نخست * (واذا تولى) اى ادبر وانصرف عن مجلسك واذا اغلب وصار واليا (سعى في الارض) السعى سير سريع بالاقدام وقد يستعار للبدن في العمل والكسب وانما جئ بقوله في الارض مع ان السعى على كلا المعنيين لا يكون الا في الارض للدلالة على كثرة فساد فان لفظ الارض عام يتناول جميع اجزائها وعموم الطرف يستلزم عموم المظروف فكانت قيل اى مكان حل فيه من الارض افسد فيه فيلزم كثرة فساد (ليفسد فيها) علة للسعى (ويهلك) الاهلاك الاضاعة (الحرث) اى الزرع (والنسل) ما خرج من كل اتمى من اجناس الحيوان يقال نسل ينسل اذا خرج منفصلا والحرث والنسل وان كانا في الاصل مصدرين فالمراد بهما ههنا معنى المفعول فان الولد نسل ابويه اى مخرج منفصل منهما وذلك كما فعله الاخنس بتقيف اذ بيتهم اى اناهم ليلا واهلك مواشيهم وزرعهم لانه كان بينه وبينهم عداوة او كما يفعله ولاية السوء بالقتل والاتلاف او بالظلم حتى يمنع الله بشؤمه القطر فيهلك الحرث والنسل وفي الحديث لما خلق الله تعالى اسباب المعيشة جعل البركة في الحرث والنسل فاهلا كهما غاية الافساد وفي الحديث بجاء بالوالى يوم القيامة فينبذ به على جسر جهنم فيترجبه الجسر ان فحاجة لا يبقى منه مفصل الازال عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى وان كان عاصيا انخرقه الجسر فهو به في جهنم مقدار خسين عاما (والله لا يحب الفساد) اى لا يرتضيه ويغضه ويغضب على من يعاونه فان قيل كيف حكم الله تعالى بانه لا يحب الفساد وهو بنفسه مفسد للاشياء قيل الافساد في الحقيقة اخراج الشيء من حاله محمود لا لغرض صحيح وذلك غير موجود في فعل الله تعالى ولا هو امر به ولا يحب له وما نراه من فعله ونظنه بظواهره فسادا فهو بالاضافة الينا واعتبارنا له كذلك فاما بالنظر الالهى فكله صلاح (واذا قيل له) اى لهذا

المنافق والمفسد على نهب العظة والنصيحة (اتق الله) خف من الله في صنعك السوء واترك ما ياتيه من الفساد والنفاق (اخذه العزة بالاثم) اى حملته الائمة التي فيه وحيته الجاهلية على الاثم والذنب الذى نهي عنه اوعلى رد قول الواعظ لما جاوز عتد امان قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه واؤزمته اياه فالباء للتعدية وصله الفعل الذى قبلها (فحسبه جهنم) مبتدأ وخبر اى كفيه دخول النار والخلود فيها على ما عمله وهو وعيد شديد (ولبئس المهاد) اى والله لبئس القرائش جهنم قلل ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من اكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك نفسك وقيل لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اتق الله فوضع خذّه على الارض فواضع الله تعالى ثم انه تعالى لما وصف فى الآية المتقدمة حال من يبذل دينه لطلب الدنيا ذكر فى هذه الآية من يبذل دينه ونفسه لطلب الدين وما عند الله يوم الدين فقال (ومن الناس من يشرى نفسه) اى يبيعها ويبدلها فان المكلف لما بذل نفسه فى طاعة الله من الصوم والصلاة والحج والجهاد والركاة وتوصل بذلك الى وجدان ثواب الله صار المكلف كأنه باع نفسه من الله تعالى بمآل من ثوابه وصار تعالى كأنه اشترى منه نفسه بمقابلته ما اعطاه من ثوابه وفضله (استغناء مرضاة الله) اى طلب الرضا (وانه رؤف بالعباد) ولذلك يكثرهم التقوي ويعرضهم للثواب ومن جلة رآفته بعباده ان ما اشتراه منهم من انفسهم واموالهم اتمها هو خالص ملكه وحقه ثم انه تعالى يشتري منهم ملكه الخالص المحصور بالابدية ولا يوصى من فضله ورحمته واحسانا وفضلا واكراما وقيل نزلت فى صهيب بن سنان الرومى خرج من مكة يريد الهجرة الى النبي عليه الصلاة والسلام بالمدينة وهو ابن مائة سنة اتبعه نفر من مشركى قريش وقتلوا فراقا وجمعه وكان معه كاهنة فيسألهما وكان راميا مصيبا فقال يا معشر قريش لقد علمت انى من ارامكم رجلا والله لا اضع سهمى الا فى قلب رجل وامم الله لا تصلون الى حتى ارمى بكل سهم فى كنانتي ثم اضرب بسيفى ما بقى فى يدي ثم افعلوا ما شئتم ولن يتفككم كوفى فيكم فانى شيخ كبيرولى مال فى دارى بمكة فارجعوا واخذوه وخلّو وما تاعليه من الاسلام فقتلوا وساروه الى المدينة فلما دخلها لقيه ابو بكر فقال له ربح البيع يا صهيب فقال وما ذاك يا ابا بكر فاجابه بشارت فيه ففرح بذلك صهيب * فيشرى حينئذ بمعنى يشتري لجرى ان الحال على صورة الشراء لانه اشترى نفسه من المشركين يبذل ماله لهم واعلم ان المؤمنين باعوا باخبارهم انفسهم فكان ثمن نفس المؤمن الجنة اما الاوليله فانهم باعوا باختيارهم انفسهم فكان ثمن نفس الاولياء مرضاة الله تعالى وبينهما فروق كثيرة فعلى السالك ان يخرج من اوطان البشرية ويقترب عن ديار الاقران حتى يكون مجاهدا حقيقيا وشهيدا معنويا قال عليه الصلاة والسلام طوبى للغرباء وقال ايضا من مات غربيا فقد مات شهيدا يشير بذلك الى الانقطاع من الخلق الى الخالق وذلك لا يكون الا بمخالفة الجمهور فى العادات والشهوات وفى الحديث يا انس ان استطعت ان تكون ابداعلى وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة وذلك لان الوضوء اشارة الى الاتصال بامر الله تعالى كما ان الصلاة اشارة الى الاتصال بالله تعالى وفى الحديث ايضا دم على الطهارة يوسع عليك الرزق فالطهارة الصورية تسبب لتوسيع الرزق الصورى وكذلك الطهارة الباطنة تسبب لتوسيع الرزق المعنوى من المعارف والالهامات والواردات وعند ذلك يحى القلب بالحياة الطيبة وتموت النفس عن صفاتها وليس ذلك الا اثر الجهاد الحقيقى فمن تخلص من قيد النفس ومات بالاختيار فهو حى ابدا (وفى المتنوى) اى بانفس شهيد معتمد * مرده در دنيا وزندهى رود * ولا بد للعبد من العروج من الخلق الى الخالق ومن الحاجة التامة لنفسه الى الغنى التام بالحق فى تحصيل كل الخيرات ودفع كل الآفات فاذا قرأ الى الله ووصل الى جلاله وغرق فى مشاهدة جلاله شاهد سر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم واقل الامر ترك الاموال ثم ترك الاولاد ثم ترك النفس فعند الاول يتجلى توحيد الافعال وعند الثانى يتجلى توحيد الصفات وعند الثالث يتجلى توحيد الذات وهو اعلى الدرجات فعلى العاقل ان يكثر ذكر الله فانه سبب تصفية الباطن ومقالة القلب قال تعالى واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا فلاح اعظم من ان يصل الطالب الى المطلوب اللهم اجعلنا مفلحين (يا ايها الذين آمنوا) بأستسلم على ان الخطاب للمنافقين (ادخلوا فى السلم كافة) اى استسلموا لله تعالى واطيعوه بجملة ظاهرا وباطنا فالسلم معنى الاستسلام والطاعة وكافة حال من ضمير الفاعل فى ادخلوا وهذه حال توكيد معنى العموم فى ضمير الجمع فان قولك قام القوم كافة بمنزلة قاموا كلهم وتاء كاهنة وقاطبة وعامة ليست للتأنيث

وان كان أصلها ان تدل عليه بل انما دخلت ليجرد كون الكلمة منقولة الى معنى كل وجيع او المعنى ادخلوا
 في الاسلام بكليته ولا تخطوا به غيره فالخطاب لمؤمى أهل الكتاب فانهم كانوا يعاون بعض أحكام دينهم
 القديم كما روى ان عبد الله بن سلام واصحابه كانوا يتسكون ببعض شرائع التوراة من تعظيم السبت وتحريم
 لحم الابل وألبانها واشياء كانوا يرون الكلف عن ذلك مباحا في الاسلام وان كان واجبا في شريعةهم فثبتوا على
 ذلك مع اعتقادهم حلها استحياسا من مفارقة العادة وقالوا يا رسول الله ان التوراة كتاب الله فدعنا فلنقرأ منها
 في صلاتنا بالليل فقال عليه السلام لا تمتدوا بشئ مما نسخ ودعوا ما ألغوه ولا تستوحشوا من التزوع عنه
 فانه لا وحشة مع الحق وانما هو من ترين الشيطان (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) جمع خطوة بالضم
 والسكون وهو ما بين القدمين اى لا تسلكوا مسالكه ولا تطيعوه فيما دعاكم اليه من السبل الزائغة والوساوس
 الباطلة (انه لكم عدو مبين) ظاهر العداوة يريد ان يفسد عليكم هذه الوسوس اسلامكم (فان زلتم) الزل
 في الاصل عثرة القدم ثم يستعمل في العدول عن الاعتقاد الحق والعمل الصائب فالمعنى أخطأتم الحق وتعدتوه
 علما كان او عملا (من بعد ما جاء تكلم الينيات) اى الحجج والشواهد على أن ما دعيتكم اليه الدخول فيه
 هو الحق (فاعلموا ان الله عزيز) غالب على امره لا يهجزه الانتقام منكم (حكيم) لا ينتقم الا بالحق وفي الآية تهديد
 بليغ لاهل الزلل عن الدخول في السلم فان الواو اذا قال لولده ان عصيتني فأنت عارفي وبشدة سطوتي لأهل
 المخالفة يكون قوله هذا أبلغ من ذكر الضرب وغيره وكما أنها مشتملة على الوعيد منبئة عن الوعد ايضا
 من حيث انه تعالى اتبعه بقوله حكيم فان اللائق بالحكمة ان يعزبن المحسن والمسيء فكما يحسن ان ينتظر من الحكيم
 تعذيب المسيء كذلك ينتظر منه اكرام المحسن واثابه بل هذا أليق بالحكمة وأقرب الى الرحمة (هل ينظرون)
 استفهام في معنى النفي ونظر بمعنى انتظر اى ينتظر من يترك الدخول في السلم ويتبع خطوات الشيطان
 (الا ان يأتيهم الله) اى الا ان الله اى الا ان الله اى عذابه على حذف المضاف لان الله تعالى منزه عن الجبي والذهاب
 المستزمن للحركة والسكون لان كل ذلك يحدث فيكون كل ما يصح عليه الجبي والذهاب محدثا مخلوقا له
 والاله القديم يستحيل ان يكون كذلك وسئل على رضى الله عنه اين كان تعالى قبل خلق السموات والارض
 قال اين سؤال عن المكان وكان الله تعالى ولا مكان وهو اليوم على ما كان ومذهب المتقدمين في هذه الآية
 وما شاكالها ان يؤمن الانسان بظاهرها ويكل علمها الى الله لانه لا يأمن في تعيين مراد الله تعالى من الخطأ فالاولى
 السكوت ومذهب جمهور المتكلمين ان لا بد من التأويل على سبيل التفصيل (في ظلال) كانه
 (من الغمام) والظلال جمع ظلة وهى ما أظلك والغمام السحاب اليبض الرقيق سمي غماما لانه ينمى اى يستر
 ولا يكون السحاب ظلة الا اذا كان مجتمعاً مترا كما فالظلال من الغمام عبارة عن قطع متفرقة كل قطعة تكون
 في غاية الكثافة والعظم وكل قطعة ظلة (والملائكة) اى وبأيتهم الملائكة فانهم وسائط في اتيان امره تعالى
 بل هم الآتون بياسه على الحقيقة وتخصيصه قد قامت الحجج فلم يبق الانزول العذاب فان قلت لم يأتيهم العذاب
 في الغمام كما فعل قوم نونس وقوم عاد وقوم شعيب قلت لان الغمام مظنة الرحمة فاذا نزل منه العذاب
 كان الامر اقطع وأهول لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم كما ان الخير اذا جاء من حيث لا يحتسب
 كان أسرف فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب والخير ولذلك كانت الساعة من العذاب المستفطع لحيثها
 من حيث يتوقع الخير اى الغيث ومن شاء استدعى المتعكرين في كتاب الله تعالى قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
 يحسبون فان تفسيره على ما قالوا علموا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيئات وذلك لتجوزهم ان يكون
 عملهم كذلك فيحييهم الشر من حيث يتوقعون الخير فخافوا من ذلك (روى) أن محمد بن واسع تلا هذه الآية
 فقال آمأ الى ان فارق الدنيا (وقضى الامر) اى اتم امر اهلا كههم وفرغ منه وهو عطف على يأتيهم داخل
 في حيز الانتظار وانما عدل الى صيغة الماضي دلالة على الحقيقة فكأنه قد كان (والى الله) لالى غيره (ترجع
 الامور) اى امور الخلق واعمالهم هو القاضى بينهم يوم القيامة والمثيب والمعاقب فينبغي للمؤمن ان يكون
 في جانب الانقياد ويحترز عن الهوى وخطوات الشيطان وعن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى
 انظر الشكايه من اتى وقال انى طردت الشيطان لاجلهم فهم يعصونى ويطيعون الشيطان (قال السعدى)
 بكاسر براريم ازين عارونك * كهباو بصلميم وباحق بيجنك * نظردوست نادركند سوى تو *

جود در روی دشمن بود روی تو * ندانی که کترند دوست پای * چو بیند که دشمن بود در سرای *
 فن أعظم الطاعات طرد الشيطان وأن يهزم النفس دائماً كما روى أن رجلاً صام أربعين سنة ثم دعا لحاجة
 ومع ذلك لم تجب دعوته وذهم نفسه وقال يا مأي الشر ذلك من شرك فأوحى الى نبي ذلك الزمان قبل له أن تقتلك
 لنفسك احب الى من صيام أربعين سنة (قال السعدي) خورنده که خیری برآید زدست * به از صائم
 الدهر دنیا پرست * واعلم ان في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم معنى عاماً ومعنى خاصاً فالعام
 خطاب عام مع جميع من آمن أي ادخلوا في شرائط الاسلام في الباطن كما في الظاهر ومن شرأ نطه ما قال النبي
 عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمانه الناس واما المعنى الخاص فخطاب خاص
 مع شخص الانسان وجميع اجزائه الظاهرة والباطنة فينبغي ان يدخل أركانه في الاسلام بالفعل فالعين بالنظر
 والاذن بالسمع والفهم بالاكل والفرج بالشهوة واليد بالبطش والرجل بالمشي ودخول واحد منها في الاسلام
 بأن يستسلم لاوامر الحق ويحجب نواهي بل يترك ما لا يعنيه أصلاً ويقع على ما لا بد منه ودخول جميع
 اجزائه الظاهرة في شرائع الاسلام ميسر للمنافق فاما ادخال اجزائه الباطنة فحركة ابطال الدين ومنزلة الرجال
 البالغين فدخول النفس في الاسلام بخروجها عن كفر صفاتها الذميمة وترك ما لو فاتها واطمئنانها بالعبودية
 ليستحق بها دخول مقام العباد المخصوصين به بخطابه تعالى اياها كقوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة الآية
 ودخول القلب في الاسلام بتصفية عن رذائل اخلاق النفس وتجليته بشمائل اخلاق الروح ودخول الروح
 في الاسلام بتخلقه بأخلاق الله وتسليم الاحكام الالهية وقطع النظر والتعلق عما سوى الله بنصرف جذبات
 الاولوية ودخول السر في الاسلام بقائه في الله وبقائه بالله ولا تتبعوا خطوات الشيطان أي لا تكونوا على سيرته
 وصفته وهي الاباء والاستكبار فانه ضد الاسلام انه لكم عدو مبين لعداوته الغريزية لكم لا اختلاف جبلته
 وجبلتكم وقصوره عن نور فطر تكلم لكونه ناري الخلقه لا يطلب منكم الا ان تكونوا نارين مثله لا نورين فهو
 عدو في الحقيقة في صورة المحب فان زلتم أي زلت اقدامكم عن صراط الاسلام الحقيقي من بعد ما جاءكم
 البينات دلائل تجليات افعال الصفات فاعلموا ان الله عزير فلعزته لا يهدي اليه كل دليل ديني الهمة قصير النظر
 حكيم يهدي من يشاء الى سرادقات عزته هل ينظرون الا ان يتجلى الله في ظلال صفات قهرية من جملة تجليات
 الصفات الساترة لشمس الذات وهو ملائكة القوى السماوية وقضى في اللوح امر اهلاكمهم والى الله ترجع
 الامور بالفناء كذا في التأويلات التجمية (سل) أمر للرسول عليه السلام بالسؤال اول كل أحد يصلح
 ان يخاطب (بني اسرائيل) يعني هؤلاء الموجودين في عصرهم رؤساء بني اسرائيل (كم آيتناهم) أي آتيناهم
 آباءهم واسلافهم (من آية بينة) أي معجزة ظاهرة على أيدي انبيائهم لا يخفى على المتفكر أنها من عند الله كالعصا
 واليد البيضاء وانزال المن والسلوى وغيرها والمراد آيات كتبهم الشاهدة على صحة دين الاسلام قوله كم آيتناهم
 محل هذه الجملة النصب والخفض على انها مفعول ثان للسؤال فانه يتعدى الى مفعولين الى الاول بنفسه والى
 الثاني بحرف الجر اما عن واما الباء نحو سألته عن كذا وكذا قال الله تعالى فاسأل به خبيراً وقد يحذف
 حرف الجر فنعمة جازي محل كم النصب والخفض بحسب التقديرين وتميزكم من آية بينة والاحسن اذا فصل
 بين كم وتميزها ان يؤتى بمن وهذا السؤال سؤال تقريع وتبكيت كما بسأل الكفرة يوم القيامة وتقرير لجمي البينات
 فكتم استفهامية خبرية وليس المراد حقيقة الاستفهام (ومن يتدل) التبدل تصير الشيء على غير ما كان
 عليه أي يغير (نعمة الله) التي هي آياته الباهرة فانها سبب الهدى الذي هو أجل النعم وتبديلهم اياها أن الله
 اظهرها لتكون اسباب هدايتهم ففعلوها اسباب ضلالهم فكفروا بها وتركوا الشكر عليها (من بعد ما جاءته) أي
 من بعد ما وصلت اليه وتمكن من معرفتها والتصریح بذلك مع أن التبدل لا يتصور قبل الجيئ للاشعار بأنهم
 قد بدلوا بعد ما وضوا على تفصيلها (فان الله شديد العقاب) تعليل للجواب كانه قيل ومن يتدل نعمة الله
 عاقبه أشد عقوبة فانه شديد العقوبة لمن بدل النعمة في الدنيا والآخرة وقد عاقبهم في الدنيا بالقتل وذلك في بني
 قريظة وبالأجلا وذلك في بني النضير ويوم القيامة يعذبون في السعير قال ابن التجميع وتبديل النعمة جرم
 بغير علم ومع العلم أشد جرماً ولذلك كان وعيد العلماء المقصرين أشد من الجاهلين بالاحكام لان الجهل قد يعذر به
 وان كان الاعتذار به غير مقبول في باب التكليف (زين للذين كفروا الحياة الدنيا) أي حسنت في أعينهم

واشربت محبتها في قلوبهم حتى تنال كوا علمها وتهاقوا فيها معرضين عن غيرها والتزين من حيث الخلق والابحاذ
مستند الى الله تعالى اذا من شيء الا وهو خالقه وكل من الشيطان والقوى الحيوانية وما في الدنيا من الامور
البهية والاشياء الشهية مزين بالعرض (ويسخرون من الذين آمنوا) اي يستهزئون بالقرآن من المؤمنين كعبد
الله بن مسعود وعمار وصهيب وحبيب وبلال وغيرهم رضى الله تعالى عنهم ويستذلونهم ويقولون تركوا الذات
الدنيا وعذبوا انفسهم بالعبادات وفوتوا الراحة وكراماتها وهو عطف على زين ومن لا ابتداء فكانهم جعلوا
السخرية مبتدأة منهم (والذين اتقوا) يعنى اطاعوا الله واختاروا الفقر من المؤمنين وانما ذكرنا بعنوان التقوى
للايدان بأن اعراضهم عن الدنيا للاتقاء عنها ~~ككونها محلة~~ يقتلهم الى جناب القدس شاغله لهم وللإشارة
الى انه لا يسعد عنده الا المؤمن المتقى (فوفهم يوم القيامة) يعنى فوق المشركين لانهم في اعلى عليين وهم
في اسفل سافلين فتكون الفوقية حقيقة اولانهم في اوج الكرامة وهم في حضيض الذل والمهانة فتكون الفوقية
مجازا ويوم منصوب بالاستقرار الذي تعلق به فوفهم (والله يرزق من يشاء) اي في الدارين (بغير حساب) كثير
بلا هنداز لانه تعالى لا يخاف فادما عنده لانه غنى لانهاية لقدوراته فالتعالى يوسع بحسب الحكمة والمشيئة
على عباده فمنهم من تكون التوسعة عليه استدراجا كهؤلاء الكفرة وقارون واضراهم ومنهم من تكون كرامة
كاغنياء المؤمنين وسليمان وامثالهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقفت على باب الجنة فرأيت اكثر اهلها
المساكين ووقفت على باب النار فرأيت اكثر اهلها النساء واذا اهل الجسد محبوسون الا من كان منهم من اهل
النار فقد امر به الى النار (قال الحافظ) ازرن رباطا ودورجون ضرورت رحيل * رواق وطاق معيش
جه سر بلند وجه پست * بهشت ونیست هر نجان ضمیر و خوش دل باش * که نیستیست سرانجام هر کمال
که هست * بیال و برمر و از ره که تیر بر تابی * هوا گرفت زمانی ولی بخالت نشست (یحكى) ان عيسى عليه
السلام سافر ومعه يهودى فكان مع عيسى ثلاثة اقراص فاعطاها اليهودى وقال احفظها ثم بعد ساعة اكل
اليهودى واحدا منها فقال عيسى اعط الاقراص الثلاثة فقدم قرصين فقال اين ثالثها فقال اليهودى لم تكن
اكثر من هذا فاشيا حتى شاهد من عيسى عجائب فاقسم عليه عيسى لذلك حتى يقر بالقرص الثالث فلم يقر فلحقا
بثلاث لبنات من الذهب فقال اليهودى اقسم ذلك فقال عيسى واحدة لى وواحدة لك وواحدة لمن اكل القرص
الثالث فقال اليهودى انا اكلت القرص الثالث فقال عيسى ابعد عني فقد شاهدت قدرة الله ولم تقربه والان
قد اقررت بالدنيا فقل للبنات عند اليهودى ومنى وجاء ثلاثة من اللصوص وقتلوا اليهودى واخذوا اللبنات
ثم بعثوا من جلتهم واحدا ليا تى لهم بطعام فلما غاب عنهما تشاورا في قتله وقالوا اذ رجع قتلناه واخذنا نصيبه
فذهب واشترى سما فطرحه في الطعام الذى اشتراه حتى يأكل ذلك الطعام صاحبه فيؤنا ويأخذ اللبنات فلما
قدم عليهما قاما وقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا فمهر عليهم عيسى فوجد اليهودى وهؤلاء الثلاثة مقتولين فتعجب
من ذلك فقل جبريل واخبره بالقصة فينبغى للعاقل ان لا يفتخر بكثرة الدنيا وان لا يهتم في جمعها بل يزرع فيها بذر
العمل كي يحصد في الآخرة لان الدنيا مزرة الآخرة ولا ينبغي للاغنياء ان يحقروا الفقراء بالفقر وبكثرة دنياهم
ولا يسخر وامنهم لان هذه الصفة من صفات الكفرة (قال السعدى) جو منم كند سفله را روزگار * نهد
بر دل تنك درویش بار * چو بام بلندش بود خود پرست * كند بول و خاشاك بر بام پست * والاشارة في الآية
ان الله اذا فتح باب الملكوت على قلب عبد من خواصه يريه آياته في الملك والملاءم ككون فان تغير بأحواله او تعجب
بكآله فيقبل على شيء من مرادات النفس ويتدل نعمته بمواقفة النفس ورضاها فان الله شديد العقاب بان يغير
عليه احواله ويسلب عنه كآله ويثبده قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ومن شدة عقابه انه
اذا اذنب عبد ذنبا صغيرا ولم ينب منه وأصر عليه ان يعاقبه بالابتداء بكبيرة مثل تبدل النعمة ليعاقبه بزوال
النعمة في الدنيا ودوام النعمة في العقبى وايضا من شدة عقابه ان يزين للذين كفروا الحياة ويمكر بهم حتى يغلب
عليهم حب الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا من فقر آثم وكبر آثم حلهم شدة العقوبة على الوقعة في اوليائه
واسحقار احبابه وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب يتقلبون والذين اتقوا فوفهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء
من درجات أعلى عليين ودركات اسفل سافلين بغير حساب بغير نهاية الى ابد الاباد فان ما لانهاية له لا مدخل له
تحت الحساب وفيه معنى آخر بغير حساب يعنى ما يرزق العبد في الدنيا من الدنيا فلما عذاب وحلالها

حساب وما يرزق العبد في الآخرة من النعيم المقيم بغير حساب كذا في التأويلات النجمية (كان الناس أمة واحدة) أي جماعة واحدة متفقين في الإيمان واتباع الحق من وقت آدم إلى مبعث نوح عليهما السلام وكان بينهما عشرة قرون كل قرن ثمانون سنة كما عند الأكثر (فبعث الله النبيين) أي فاختلفوا بعبث الخ ببدلالة قوله تعالى ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه (مبشرين) بالثواب لمن آمن وأطاع (ومنذرين) محذرين بالعقاب لمن كفر وعصى (وأُنزل معهم الكتاب) أي كتاب أومع كل واحد منهم بمن له كتاب كتابه الخاص لا مع كل واحد منهم على الإطلاق إذ لم يكن لبعضهم كتاب وإنما كانوا يأخذون بكتب من قبلهم وعموم النبيين لا ينافي بخصوص الضمير العائد إليه بجموعه المقام (بالحق) أي حال كون ذلك الكتاب ملتصبا بالحق والعدل والصدق شاهدا به (ليحكم) أي الله تعالى (بين الناس فيما اختلفوا فيه) أي في الحق الذي اختلفوا فيه بعد الاتفاق (وما اختلف فيه) أي في الحق (الالذين أووه) أي الكتاب المنزل لازالة الاختلاف والتعبير عن الانزال بالآية للتنبية من أول الامر على كمال تمكنهم من الوقوف على ما في تضاعيفه من الحق فإن الانزال لا يفيد تلك الفائدة أي عكسوا الامر حيث جعلوا ما نزل لازالة الاختلاف سببا لاستحكامه ورسوخه (من بعد ما جاءتهم البينات) أي رسخت في عقولهم ومن متعلق بما اختلفوا ولم تمنع الامن ذلك كقولك ما قام الازدي يوم الجمعة (بقيا بينهم) مفعول له لقوله وما اختلف فالاستثناء متعلق بثلاثة اشياء والتقدير وما اختلف فيه الا الذين الخ وما اختلفوا فيه الامن بعد الخ وما كان الاختلاف الالبي والتهاك على الدنيا والحسد والظلم كما فعل قاييل بهابيل وما قتله لاشكال الحق عليه بل حسدا منه على أخيه وهكذا في كل عصر وهذا فعل الرؤساء ثم العامة اتباعا لهم وفعلهم مضاف إليهم فتبين ان الاختلاف في الحق امر متقادم في الاسلام (فهدى الله الذين آمنوا) بالكتاب (لما اختلفوا فيه) متعلق بهدي وما موصولة ومعناه هدى الى ما اختلفوا فيه (من الحق) بيان لما (بأذنه) أي بأمره وتبسيره واطفئه وارادته ورجحه حتى أبصروا الحق بنور التوفيق من الباطل (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) لا يضل سالكه (ام حسبتم أن تدخلوا الجنة) خاطب به النبي عليه السلام والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجيئ الآيات تشجيعا لهم على الثبات على المصاهرة على مخالفة الكفرة فان عاقبة الامر النصر وأمر منقطعة فتقذربل والهزيمة قبل اضراب عن الاخبار المتقدم الى الانكار المدلول عليه بهجمة الاستفهام أي ما كان ينبغي ان تحسبوا ذلك وتظنوا اول حسبتموه (ولما يأتكم) أي والحال لم يجئكم (مثل الذين خلوا) أي صفة الذين مضوا (من قبلكم) من الانبياء ومن معهم من المؤمنين ولم يتلبوا بعد بما تلبوا به من الاحوال الهائلة التي هي مثل في الفطاعة والشدة وهو متوقع ومنتظر (مستهم البأساء) بيان له على الاستئناف كأنه قيل كيف كان مثلهم وحالهم العجيبة قبل مستهم البأساء أي الشدة من الخوف والفاقة (والضراء) أي الآلام والامراض (وزلوا) أي ازعجوا ازعا جاشديدا بما اصابهم من الشدائد (حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه) أي انتهى أمرهم من الشدة الى حيث اضطرتهم الضجر الى ان يقول الرسول وهو أعلم الناس بشؤون الله واولئكهم بنصره والمؤمنون المقعدون بآثاره المستضيئون بأنواره (متى) أي يأتي (نصر الله) الذي وعدناه طلبا وتمنياله واستطالة لمدة الشدة والعناء فان زمان الشدة وان قصر فهو طويل في عين المبتلى بها فلا محالة يستبطل النصر فأجابهم الله بقوله (ألا ان نصر الله قريب) اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر أي أنا ناصر أو اياي لا محالة ونصري قريب منهم فان كل آت قريب ولما كان الجواب بذكر القرب دل ذلك على ان السؤال كان واقعا عن زمان النصر أقرب هو أم بعد ولو كان السؤال عن وقوع أصل النصر بمعنى انه هل يوجد أم لا لما كان الجواب مطابقا للسؤال وفي الآية إشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات كذا في تفسير القاضى (ونعم ما قيل) فلك منام كسي خوش كند بيوى مراد * كه خلك معركه باشد عجب وعبرناو * وعن خباب بن الارت رضى الله تعالى عنه قال لما شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلقى من المشركين قال ان من كان قبلكم من الامم كانوا يعذبون بأنواع البلاء فلا يصر فهم ذلك عن دينهم حتى ان الرجل كان يوضع على رأسه المنشار فيشق فلقين ويمشط الرجل بأمشاط الحديد بمجادون العظم من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه وإيم الله ليتق الله هذا الامر حتى يسير الراكب منكم من صنعاء الى حضرموت لا يخشى الا الله

والدب على غنمه ولا تكنكم تجلون قالوا كل نبى بعث الى امته اجهد حتى قال متى نصر الله ووقع ذلك للرسول عليه السلام حين وقع له جبر شديدا قبل فتح مكة فقال في يوم الاحزاب حيث لم يبق لاصحابه صبر حتى ضجوا وطلبوا النصر فارسل الله ريحا وجنودا وهزم الكفار بهما ومن شد آتده عليه السلام غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد وشدة الخوف والبرد وضيق العيش وانواع الاذى كما قال تعالى وبلغت القلوب الحناجر ولو اطلعت على ما اصابهم من عداوة اليهود واسرار النفاق وأذى القوم ميمنا وشمالا ليدل المجهود حين هاجروا الى المدينة لكننى ذلك عبرة في هذا الباب فتمت اولى بمقاساة امثال هذه الشدائد خصوصا في هذا الزمان الذى لا تجد بدا من طعن الناس واذا هم اذ البلاء على الانبياء ثم على الاولياء ثم الامثل فالامثل غبار لازمة آسيا بود صائب * امان زحادة آسمان چه ميخواهى * قال في التأويلات النجمية عند قوله تعالى كان الناس ائمة واحدة الآية الخصال الذميمة التى عليها اكثر الناس كاهها عارضة لهم فانهم كانوا حين اشهدهم الله على انفسهم ائمة واحدة وولدوا على الفطرة لقوله عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه وما قال عليه السلام اوبسما نه لمعنيين احدهما ان الكفر يحصل بالتقليد ولكن الايمان الحقيقى لا يحصل به والثانى ان الابوين الاصليين هما الانجم والعناصر فعلى التقديرين الولد بترية الآباء والائمةات يضل عن سبيل الحق ويرذل قدمه عن الصراط المستقيم التوحيد والعرفه ولو كان نبيا يحتاج الى هاد يهتدى الى الحق كما قال تعالى لنينا صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى ولكل من السعادة والشقاوة كتاب كما قال عليه السلام ما من نفس الا وقد كتب في كتابها من اهل الجنة والنار وكتب شعبة او سبعة فقالوا أفلا تتكلم على كتابنا يا رسول الله وندع العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما اهل الشقاوة فيسرون لعمل اهل الشقاوة واما اهل السعادة فيسرون لعمل اهل السعادة فلا بد من مقاساة بأساء الترك والتجريد والفقر والافتقار حتى يحصل دخول جنة الجبال ودار القرار فلم يضجروا من طول مدة الحجاب وكثرة الجهاد في الفراق وعمل صبرهم عن مشاهدة الجمال وذوق الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلى على قيع صفات النفوس مع قوة مصابرتهم وحسن تحملهم لما يقول المحبوب ويريد بهم حتى جاء نصر الله ورفع الحجاب وظهر أنوار الجمال (يسألونك ماذا ينطقون) أى اى شئ يتصدقون به من اصناف اموالهم نزلت حين حث النبى عليه السلام على التصديق في سبيل الله وسأل عمرو بن الجوح وهو شيخهم أى فان وله مال عظيم فقال ماذا تنفق يا رسول الله من اموالنا وان نضعها (قل ما اتفقتم من خير) أى اى شئ اتفقتم من اى خير كان وهو بيان للنفاق والمال يسمى خيرا لان حقه ان يصرف الى جهة الخير فصار بذلك كأنه نفس الخير (قلوا الدين) فان قلت كيف طابق الجواب السؤال وهم قد سألوا عن بيان ما يتفقون واجيبوا ببيان المصروف قلت قد تضمن قوله ما اتفقتم من خير بيان ما يتفقونه وهو كل خير وبني الكلام على ما هو أهم وهو بيان المصروف لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها (والاقرين واليتامى) أى المحتاجين (والمساكين وابن السبيل) ولم يتعرض للسائلين والزقاة اما اكفاء بما ذكر في المواقع الاخر واما بناء على دخولهم تحت عموم قوله تعالى (وما) أى اى شئ (تفعلوا من خير) فانه شامل لكل خير واقع في اى مصرف كان (فان الله به عليم) أى ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفى ثوابه والمراد بهذه الآية الحث على بر الوالدين وصلة الارحام وقضاء حاجة ذى الحاجة على سبيل التطوع ولا يشافيه ايجاب الزكاة وحصر مصارفها في الاصناف الثمانية كما ذكر في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الزقاة والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل (كتب) أى فرض (عليكم القتال) أى قتال الكفرة والجهود على ان الجهاد فرض على الكفاية مثل صلاة الجنازة ورد السلام (وهو) أى والحال ان القتال (كره لكم) شاق عليكم مكروه فالكراهة مصدر بمعنى الكراهة نعت به للمبالغة كان القتال في نفسه كراهة لفرط كراهتهم له وهذه الكراهة من حيث نفور الطبع منه ما فيه من مؤونة المال ومشقة النفس وخطر الروح لأنهم كرهوا امر الله تعالى وكراهة الطبع لا توجب الذم بل تحقق معنى العبودية اذا فعل ذلك اتباعا للشرع مع نفرة الطبع فاما كراهة الاعتقاد فبى من صفات المناهقين (وعسى ان تكروهوا شيئا) وهو جميع ما كلفوه من الامور الشاقة التى من جلها القتال (وهو خير لكم) لان في الغزو احدى الحسنين اما الظفر والغنمية واما الشهادة والجنة وعسى كلمة تجرى مجرى لعل وهى من العباد للترجي ومن الله للترجية (وعسى ان تحبوا شيئا) وهو جميع ما نهوا عنه من

الامور المستلذة التي من جعلها القعود عن الغزو (وهو شر لكم) لما فيه من فوات الغنية والاجر وغلبة الاعداء
وتخريب الديار (والله يعلم) ما هو خير لكم ديناً ودنياً فلذا يا امرئكم به (وانتم لاتعلمون) ذلك ولذلك تكرر هونه
(قال في المتنوى) ما التصوف قال وجدان الفرح * في فؤادى عند اتيان الترح * جله در زنجير بيم
وابتلا * ميروندان ره بغير اوليا * يعني ان المقلد يجرى الى الحضرة بالاضطرار بخلاف الولي قال
ذوالنون المصري رحمه الله اتحد دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء الاول ضعف النية بعمل الآخرة والثاني
صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث غلب عليهم حلول الامل مع قرب الاجل والرابع آثروا رضى المخلوقين
على رضى الخالق والخامس اتبعوا هواهم ونبذوا سنة نبيهم ورآء ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات
السلف حجة انفسهم ودفنوا كثير مناتهم فعلى العاقل ان يجاهد مع النفس والطبيعة ليرتفع الهوى والشهوات
والبدعة وتمكن في القلوب حب العمل بالكتاب والسنة قال ابراهيم الخواص رحمه الله كنت في جبل لكلام
فرأيت رماناً قاشتيمته قد نوت فأخذت منه واحدة فتفتتها فوجدتها حامضة فغضيت وتركتها فرأيت رجلاً
مطروحاً قد اجتمع عليه الزنا بيه قتلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم قتلت * كيف عرفتني فقال
من عرف الله لا يخفى عليه شئ فقلت له ارى لك حالاً مع الله فلو سألتك ان يحبك ويحبك الاذى من هذه الزنا بيه
فقال وارى لك حالاً مع الله فلو سألتك ان يحبك وشهوة الزمان فلدغ الزمان يحد الانسان ألمه في الآخرة ولدغ
الزنا بيه يحد ألمه في الدنيا فتركته ومشت (قال السعدي) مبرطاعت نفس شهوت برست * كه هر ساعت
قبله ديكرست * كند مرد را نفس اماره خوار * اكر هو شمندي عزيزش مدار * وفي التأويلات
القاشانية كتب عليكم قتال النفس والشیطان وهو مكروه لكم مراً من طعم العلقم واشد من ضم الضيم
وحقيقة الجهاد رفع الوجود المجازي فانه الحجاب بين العبد والرب كما قيل وجودك ذنب لا يقاس عليه ذنب
آخر وكما قال ابن منصور (يبنى وينك اني قد برز احني * فارفع بجودك لي اني من البين) وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو
خير لكم لا خجاء بكم بهوى النفس وحب اللذة العاجلة عما في ضمنه من الخير الكثير واللذة العظيمة الروحانية التي
تستحق تلك الشدة السريعة الانتضاء بالقياس الى ذلك الخير الباقي والذات السرمدية وعسى ان تحبوا شيئاً
من اللذات الجسمية وتمتعوا بالنفس وهو شر للنفس بمجرمانها من اللذات الروحانية والله يعلم ان في كراهة
النفوس ما اودع من راحة القلوب وانتم لاتعلمون ان حياة القلوب في موت النفوس وفي حياة النفوس موت
القلوب كما قال (اقتلوني يا ثاقب * ان في قتلي حياتي) (وفي المتنوى) خضر وشمشيد ربحان من * مر لمن
شدرم وزر كسدان من (يسألونك عن الشهر الحرام) روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عبد الله بن
جحش وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم اختا بيه في جادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر
شهراً من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سبعين ابى وقاص الزهري وعكاشة بن محصن
الاسدي وعتبة بن غزوان السلمي واباحذيفة ابن ربيعة وسهيل بن بيضاء وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله
وخالد بن بكيرو كتب لاميرهم عبد الله بن جحش كتاباً وقال سر على اسم الله ولا تنتظر في الكتاب حتى تسير يومين
فاذا نزلت فافتح الكتاب واقرأه على اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تنكرهن احداً من اصحابك على السير
معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله بمن
تبعك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك ان تأتينا منها بخير فلما نظروا في الكتاب قال - معاً
وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك وقال انه نهاني ان اكرم احداً منكم فكن كان يريد الشهادة فليطلق ومن كره فليرجع
ثم مضى ومضى معه اصحابه لم يتخلف عنه منهم احد حتى كاد يقعد فوق القرع بموضع من الحجاز يقال له
بحران فاضل سعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان بعيراً لهما يعتقانه فتخلفا في طلبه ومضى بقية اصحابه حتى
نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف فبينما هم كذلك مرت عير قريش تحمل زبيبا واماوا ونجاوة من تجارة الطائف
فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة واخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان فلما راوا
اصحاب رسول الله صابوهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم
فليعرض اهم لخلقوا رأس عكاشة ثم اشرف عليهم فقال قوم عمار لا بأس عليكم فامنوا وكان ذلك في آخر يوم
من جمادى الآخرة وكانوا يرون من جمادى وهو من رجب فتشاور القوم وقالوا ان تركتموهم الليلة ليدخلن

الحرم فليمنع منكم فأجمعوا امرهم في موافقة التورم فرمى واثنين عبد الله السهمي عمرو بن الحضرمي
بسمه قتلته وكان أول قبيل من المشركين وهو أول قبيل في الهجرة واستأسروا الحكم بن كيسان وعثمان بن عبد
الله وكانا أول أسيرين في الاسلام واقتل نوقل على فرسه فأعجزهم واستاق المؤمنون العبر والاسيرين حتى
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يأمن فيه الخائف
وينزع فيه الناس لمعايشهم أي يتقربون في البلاد فسفك فيه الدماء واخذ الجرايب وغير ذلك اهل مكة
من كان بهامن المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحلتم الشهر الحرام وقتلتم فيه وبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال عليه السلام لا بن بجش واصحابه ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العبر والاسيرين
أي جعلها موقوفة وما قسمها بين الغنائم والى أن يأخذ شيئا من ذلك ينتظر الاذن من الله فغضم ذلك على
اصحاب السرية وظنوا أن قد هلكوا وسقط في أيديهم وقالوا يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا
فنتظرنا الى هلال رجب فلاندرى ائى رجب اصبناه ام في جنادى فأكره الناس في ذلك فأئزل الله هذه الآية
فاخذ رسول الله العير فعزل منها الخس وكان أول خس في الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب السرية وكانت أول
غنية في الاسلام وبعث اهل مكة في فداء أسيرهم فقال بل نقفهما حتى يقدم سعد وعتبة وان لم يقدم اقتلناهما
بهما فلما قدما فاداهما فاما الحكم بن كيسان فأسلم واقام مع رسول الله بالمدينة فقتل يوم بدر معونة شهيدا
واما عثمان بن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوقل فضر بطن فرسه يوم الاحزاب ليدخل الخندق
فوقع في الخندق مع فرسه فخطما جميعا وقله الله فطلب المشركون جيفته باليمن فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
خذوه فانه حيث خبث الجيفة والذية والمعنى بسألك المسلمون استسلاما او الكفار نعتا عن الشهر الحرام
أي رجب سمي به لتعريم القتال فيه (قتال فيه) بدل استمال من الشهر لان الشهر مشغل على القتال (قل)
يا محمد في جوابهم (قتال فيه كبير) ثم عظيم عند الله وقتال مبتدأ خبره كبير وجاز الابداء بالانكراه لانها وصفت
بفيه والاكثر أن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (وصد عن سبيل الله)
مبتدأ قد تخصص بالعمل فيما بعد أي ومنع عن الاسلام الموصل للعبد الى الله تعالى (وكفر به) أي بالله
تعالى (والمسجد الحرام) عطف على سبيل الله وحيث كان الصد عن سبيل الله فردا من افراد الكفر به تعالى لم يقدح
العطف المذكور في حسن هذا العطف لانه ليس بأجنبي محض أي منع المسلمين عن دخول مكة وزيارة بيت الله
(واخراج اهله) أي اهل المسجد وهو النبي عليه السلام والمؤمنون (منه) أي من المسجد الحرام وهو عطف
على وكفر به وجعل المسلمين اهل المسجد وان كانوا خارجين عن مكة لانهم فائضون بما يجب عليهم من حق لانهم
يصيرون اهلا له في العاقبة فمما هم باسم العاقبة ولم يسم الكفار اهل المسجد وان كانوا بمكة لان مقامهم بمكة
عارض (أكبر عند الله) خبر للاشياء المعدودة أي هذه الاشياء الاربعة اكبر انما وعقوبة من قتل المسلمين ابن
الحضرمي في الشهر الحرام لان القتال يحل بحال والكفر لا يحل بحال ولا نهم كانوا متأولين في القتال لانهم شكوا
في اليوم ولان أول الكفار في الكفر (والفتنة) أي ما ارتكبوه من الاخراج والشرك وصد الناس عن الاسلام
ابتداء وبقاء (أكبر من القتل) أي اقطع من قتل الحضرمي في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الآية كتب عبد الله
ابن ابيس الى مؤمنى مكة اذا عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم انتم بالكفر واخراج رسول الله
من مكة ومنعهم المسلمين عن البيت (ولا يزالون يقا تلونكم) بيان لاستحكام عداوتهم واصرارهم على الفتنة
في الدين أي لا يزال الكفار عن قتالكم ايها المؤمنون (حتى يردوكم عن دينكم) أي كي يصرفوكم عن دينكم الحق
الى دينهم الباطل (ان استطاعوا) إشارة الى تسليم في الدين وثبات قدمهم فيه كأنه قيل وأنى لهم ذلك وهو
كقول الرجل لعدوه ان نظرت بي فلاتق على ولا ترحني وهو واثق بانه لا يظفر به وهو تطيب لقلوب المؤمنين
(ومن يرد دمه منكم عن دينه) اظهار التضعيف لسكون الدال الثانية وبالفتح والادغام على التحريك الالتقاء
الساكين باخف الحركات والارتداد النكوص وهو تحذير من الارتداد أي من يفعل ذلك باضلالهم واغواءهم
(فيت وهو كافر) بأن لم يرجع الى الاسلام وفيه ترغيب في الرجوع الى الاسلام بعد الارتداد الى حين الموت
(فاولئك) المصرون على الارتداد الى حين الموت (حبطت) بطلت وتلاشت (اعمالهم) التي كانوا يعملوها في حالة
الاسلام حبوطا لانها قطعها (في الدنيا) وهو قطع حياته وقله عند الظفر به لارتداده وفوات موالاته المسلمين

ونصرهم والنساء الحسن وزوال التكاح وحرمانه من موارث المسلمين ونحو ذلك مما يجرى على نفس المرتد واهله وماله (والآخرة) وهو الثواب وحسن المآب لان عبادتهم لم تصح في الدنيا فلم يجازوا عليها في الآخرة وليس المراد من احباط العمل ابطال نفس العمل لان الاعمال اعراض كما توجد تقضى وتزول واعدام المعدوم محال بل المراد به ما ذكر من ان الردة الحادثة تزيد ثواب الايمان السابق وثواب ماسبق من ثمراته وظاهر الآية يقتضى ان تكون الوفاة على الردة شرطا لثبوت الاحكام المذكورة وهي حبوط الاعمال في الدنيا والآخرة وكون صاحبها من اصحاب النار خالدا فيها وان لا يثبت شئ من هذه الاحكام ان اسلم المرتد بعد ردة ولهذا احتج الشافعي بهذه الآية على ان الردة لا تحبط الاعمال حتى يموت صاحبها عليها وعند أبي حنيفة رحمه الله ان الردة تحبط الاعمال مطلقا اى وان رجع مسلما تمسك بعموم قوله تعالى ولو اشر كوا الحبط عنهم ما كانوا يعملون وقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله ويتفرع عليه مسألتان الاولى ان جماعة من المتكلمين قالوا بشرط صحة الايمان والكفر حصول الوفاة عليه ما فلا يكون الايمان ايمانا اذا مات المؤمن عليه وايضا لا يكون الكفر كفرا اذا مات الكافر عليه والمسألة الثانية ان المسلم اذا صلى ثم ارتد والعياذ بالله ثم اسلم في الوقت قال الشافعي لاعادة عليه وقال ابو حنيفة يلزمه قضاء ما أدى وكذا الكلام في الحج (واولئك اصحاب النار) ملازموها (هم فيها خالدون) كدأب سائر الكفرة فلا بد للمؤمن من العمل الصالح ومن الصون عما يبطله وسبب الارتداد عدم اليقين والافكيف يحوم حول الموحد الحقيقي شيطان وشركه وهو قد تخلص من البرازخ والقيود ووصل الى الرب المعبود والعمل الصالح هو ما اريد به وجه الله فان غيره فاسد لا ينفع لصاحبه اصلا (قال الحافظ) فردا كه بيشكاه حقيقت شود بديد * شرمند ره روی كه عمل بر مجاز كرد * واحسن الحسنات التوحيد لانه اس الكل ولذلك لا يوزن قال عليه السلام ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الاشهادة ان لاله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات والارضون السبع وما فيهن كان لاله الا الله ارجح من ذلك وجبوع الاعمال الصالحة يزيد في نور الايمان فعليك بالطاعة والحسنات والوصول الى المعارف الالهية فان العلم بالله افضل الاعمال ولذلك لما قيل يا رسول الله اى الاعمال افضل قال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل ونحجب عن العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل وذلك انما يحصل بتصفية الباطن مع صقل التوحيد وانواع الاذكار ولا يعلقها الا العالمون (قال في المننوى) ذكر حق كن بلك غولازرا بسوز * چشم ز كس را ازین ككس بدوز * قال الشيخ الحسن محمد بن السراج سمعت الجنييد قدس سره يقول رأيت ابليس في المنام كأنه عريان قتل الانتحى من الناس فقال لو كان هؤلاء من الناس لما اتلاعب بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة فقلت ومن الناس قتال قوم في المسجد الشونيزى قد أغلوا جسمى وأحرقوا قلبي كلما هممت بهم اشاروا الى الله تعالى فأكد أحرق بنور ذكرهم قال فانتبهت وجئت الى المسجد الشونيزى لبلى فلما دخلت المسجد اذا اباب ثلاث انفس جلوس ورؤسهم مغطاة برقعاتهم فلما أحسوا بى اخرج واحد رأسه فقال يا ابا القاسم انت كلما قيل بشئ صرقت قبله وتسمعه انظر الى اجتماعهم في طاعة الله وصفاء اسرارهم عما سواه تعالى فهم من اهل الاسلام الحقيقي يقول الفقير ناظم هذه الدرر قال فى شيعي العلامة اقبله الله بالسلامه فى قوله عليه السلام هذا الاسلام غريبا وسعيه غريبا المراد بالاسلام هو الاسلام الحقيقي وصاحبه لا يرتد أبدا وكونه غريبا ان لا يوجد له انيس (قال فى المننوى) بود كبرى در زمان بايزيد * كفت اورا يك مسلمان سعيد * كه چه باشد كه نو اسلام آورى * تا بسا يى صد نجات و سرورى * كفت ابن ايمان اگر هست اى مرید * انكه دارد شيخ عالم بايزيد * مؤمن ايمان آرم در نهان * كچه مهرم هست محكم بر دهان * باز ايمان خود كرايمان شماس * فى بدن ميله سم وى مشهاس * آنكه صدميلش سوي ايمان بود * چون شمارا ديد زان فائز شود * زانكه نامى بيند او معيش فى * چون بيا باز مرا فازه كفتى (ان الذين آمنوا) نزلت فى السرية فان الله تعالى لما فرج عنهم بالآية السابقة ما كانوا فيه من ألم الشديد بقتلهم فى الشهر الحرام طمحو ايمانهم الله من ثوابه فقالوا يا رسول الله لا عقاب علينا فيما فعلنا فهل نعطى اجر او ثوابا ونطبع ان يكون سفرنا هذا سفر غزو وطاعة فأ نزل الله تعالى هذه الآية لانهم كانوا مؤمنين مهاجرين وكانوا بسبب هذه المصاولة مجاهدين والمعنى بنوا على ايمانهم فلم يرتدوا (والذين هاجروا) اى فارقوا منازلهم واهلهم (وجاهدوا) المجاهدة

استفراغ ما في الوسع اى حاربوا المشركين في سبيل الله في طاعته لاعلاء دينه (اولئك يرجون) بما لهم من مبادئ الفوز (رحمة الله) اى ثوابه ولا يحيط اعمالهم كما عمل المرتدين اثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجوق للايدان بأنهم عالمون بأن العمل غير موجب للاجر وانما هو بطريق التفضل منه تعالى لا لأن في فوزهم اشتباها (والله غفور) مبالغ في مغفرة ما فرط من عباده خطأ (رحيم) يجزل لهم الاجر والثواب قال قتادة هو لا خيار هذه الامة ثم جعلهم الله اهل رجاء كما تسمعون وانه من رجا طلب ومن خاف هرب (روى) انه مر ابو عمر البيكندى يوما بسكة فرأى اقواما أرادوا اخراج شاب من المحلة لفساده وامرأة تبكى قيل انها امته فرجها ابو عمر فشفع له اليهم وقال هبوه منى في هذه المرة فان عاد الى فساد فشتأ نكم فوهبوه منه فحضى ابو عمر فلما كان بعد ايام اجتاز بتلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء ذلك الباب فقال في نفسه لعل الشاب عاد الى فساد ففتى من المحلة فدق عليها الباب وسألها عن حال الشاب فقالت انه مات فسألها عن حاله فقالت لما قرب أجله قال لا تخبرى الجيران بموتى فلقد آذيتهم فانهم سيشتقونى ولا يحضرون جنازتى فاذا دفنتى فهذا خاتمى مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فادفنيه معى فاذا فرغت من دفنى فتشغى لى الى ربى ففعلت وصيته فلما انصرفت عن راس القبر سمعت صوته يقول انصر يا اتمام فقد قدمت على ربك كريم ونعم ما قيل ييهانه ميهده ييهانه ميهده قيل ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يقول اللهم اغفر لى فان الناس يزعمون انك لا تفعل ومات بواسط سنة خمس وتسعين وهى مدينته التى انشأها وكان يوم موته يسمى عرس العراق ولم يعلم بموته حتى أشرفت جارية من القصر وهى تبكى وتقول الان مطعم الطعام ومطلق الهام قد مات ثم دفن ووقف رجل من اهل الشام على قبره فقال اللهم لا تحرمنا شفاعة الحجاج وحلف رجل من اهل العراق بالطلاق ان الحجاج فى النار فاستفتى طاب ووس فقال يغفر الله لمن يشاء وما أظنها الاطلقت فيقال انه استفتى الحسن البصرى فقال اذهب الى زوجتك وكن معها فان لم يكن الحجاج فى النار فابصر كما انك فى الحرام فقد وقفت من هذا المذكور على ان الله تعالى غفور رحيم يغفر لعبده وان جاء بمثل زبد البحر ذبا فاللزم للعباد الرجاء من الله تعالى قال الراغب وهذه المنازل الثلاثة التى هى الايمان والمهاجرة والجهاد هى المعنوية بقوله اتقوا الله واتقوا اليه الوسيلة واجاهدوا فى سبيله ولا سبيل الى المهاجرة الا بعد الايمان ولا الى جهاد الهوى الا بعد هجران الشهوات ومن وصل الى ذلك فحق له ان يرجو رحمة واعلم ان الهجرة على قسمين صورية وقد انقطع حكمها بفتح مكة كما قال عليه السلام لا هجرة بعد الفتح ومعنوية وهى السير عن موطن النفس الى الله لفتح كعبة القلب وتخليصها من اصنام الشر والهوى فيجرب حكمها الى يوم القيامة وكذا الجهاد فى سبيل الله على قسمين أصغر وهو الجهاد مع الكفار واكبر وهو الجهاد مع النفس وانما كان هذا الجهاد اكبر لان غاية الاول اصلاح الظاهر وغاية الثانى اصلاح الباطن وهو أصعب واقرى وايضا غاية الاول الوصول الى الجنة والرحمة وغاية الثانى الوصول الى مشاهدة الحق والجمال المطلق وايضا غاية الاول الشهادة وغاية الثانى الصديقية والصديقون اعلى منزلة من الشهداء كما قال تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء تقدم ذكر الصديقين على ذكر الشهداء فاذا وصل المرء الى اصلاح النفس بالجهاد الاكبر الذى هو اعز من الصكبريت الا اجر يرحم العباد ولا يقصد لهم الضرر (حكى) ان بعضهم جاء الى بعض المشايخ وخدمه وقال له اريد ان تعلمنى الاسم الاعظم فقال له وفيلك اهلية له قال نعم قال اذهب الى باب البلد ثم أخبرنى بما جرى فيه فذهب وجلس على باب البلد فاذا بشيخ حطاب معه حطب على حمار فضر به جندى واخذ حطبه ظمأ فلما رجع الرجل الى الشيخ واخبره بالقصة قال له الشيخ لو كنت تعلم الاسم الاعظم ما صنعت بالجندى قال كنت ادعوه عليه بالهلاك فقال له الشيخ اعلم ان الحطاب هو الذى علمنى الاسم الاعظم واعلم ان الاسم الاعظم لا يصلح الا لمن يكون على هذه الصفة من الصبر والرجة على الخلق والشفقة عليهم (قال السعدى) ممكن تاوانى دل خلق ريش * وكرميكى ميكنى بينخ خو يش * ثم ان قلة الكلام من اتقاع الاشياء فى اصلاح النفس كان اللقمة الطيبة اتقاع فى اصلاح الطبيعة وصفاء القلب (قال فى المنشوى) طفل جان از شير شيطان باز كن * بعد از انش باملك ان باز كن * تا تو نارين وملول وتيرة * دانكه بادى ولبعين هم مشيرة * لقمة كو نورافز و دو كمال * آن بود آورده از كسب حلال روغنى كايد چراغ ما كشيد * اب خوانش چون چراغى را كشيد * (يسألونك) قال ابن عباس رضى الله عنه

ما ريت قوما كانوا اخبروا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألوه الا عن ثلاث عشرة مسألة **ككلها**
 في القرءان ما كانوا يسألونه الا عما يخفهم ويتع المسلمون (عن الخمر) اى عن حكم تعاطيها بقرينة الجواب
 لان الخمر والحمة والاثم والطاعة انما هى من عوارض افعال المكلفين ولا اثم في ذوات الاشياء واعيانها ويدخل
 في تعاطي الخمر البيع والشراء وغيرهما مما يدخل تحت التصرف على خلاف الشرع والخمر مصدر غره
 اى سرقه سعى به من عصير العنب ما غلى واشتد وقذف بالزبد لتغطيتها العقل والتمييز كأنها نفس السكر كما سميت
 سكر الانها تسكر هلاى تحجزهما (و) عن تعاطي (الميسر) مصدر ميمي من يسر كالوعدو المرجع يقال يسره
 اذا قرنه واشتاقه امامن اليسر لانه اخذ المال بيسر من غير كد وتعب وامامن اليسار لانه سلب له ويدخل فيه
 جميع انواع القمار والشرطج وغيرهما حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب (قل فيهما) اى في تعاطي الخمر
 والميسر واستعمالهما (انتم كبير) لما ان الاول سلبه للعقول التى هى قطب الدين والدينامع كون كل منها
 متلفة للاموال (ومنافع للناس) من كسب الطرب والمفالة فمن الخمر اذا جلبوها من الاطراف وفيها تقوية
 الضعيف وهضم الطعام والاعانة على الباء اى الجماع وتسلية الهزون وتشجيع الجبان وتوضيعة البخل
 وتوضيعة الاون وتطابق الفتى الى وتيسير الهمة ومنافع الميسر اصابة المال من غير كد ولا تعب وانتفاع القرءاء
 يلهم الجزور فانهم كانوا يفرقونها على المحتاجين قال الواقدي وربما قرأ الواحد منهم في مجلس مائة بعير نصيب
 ما لا عظيم بالانصب ولا تمن ثم يعطيه المحتاجين فيكتب المدح والثناء (وانهما اكبر من فعهما) وفي الخمر
 ايقاع العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهى تسفه الحليم ويصير شارها بحيث يلعب بيوله
 وعذرنه وقبته كما ذكر ابن الدنيا انه مر على سكران وهو يول فى يده ويسمعه وجهه كهيئة المتوضى ويقول
 الحمد لله الذى جعل الاسلام نورا والماء طهورا وفي الميسر انه اذا ذهب ماله من غير عوض ساء ذلك فعلى
 صاحبه وقصده بالسوء قال المفسرون تواردت في الخمر اربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات التخييل والاعتاب
 تتخذون منه سكر ا ورزقا حسنا فلفق المسلمون يشربونها وهى لهم حلال يومئذ ثم ان عمرو معاذ وفران
 الصحابة رضى الله تعالى عنهم قالوا اقتنا يا رسول الله في الخمر فانها مذبة للعقل فتزلت يسألونك عن الخمر والميسر
 الآية فشربها قوم وقالوا نأخذ منفعتها ونتركها انما وتر كها آخرون وقالوا الاحاجة لنا فيما يقه انتم كبير ثم ان عبد
 الرحمن بن عوف رضى الله عنه دعا ناسا منهم فشربوا وسكروا فأم احدهم قرا فى بالها الكافرون اعبد
 ما تعبدون الى آخر السورة بدون لافى لا اعبد فتزلت لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الآية فقل من يشربها
 وقالوا لاخبر في شئ يحول بيننا وبين الصلاة وشربها قوم في غير حين الصلاة حتى كان الرجل يشربها بعد صلاة
 العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر ثم اتخذ عتب بن مالك ضيافة
 ودعا رجلا من المسلمين فيهم سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وكان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا منه وشربوا
 الخمر حتى سكروا منها ثم انهم افتخروا عند ذلك واتسبوا وتناشدوا الاشعار فأنشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار
 وغر قومه فأخذ رجل لحنى البعير فضرب به رأس سعد فنتجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله وشكا اليه
 الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر يانا شافيا فزل انما الخمر والميسر في المائدة الى قوله فهل انتم منتون
 فقال عمر انتم يا رب وحرمت الخمر في السنة الثالثة من الهجرة بعد غزوة الاحزاب بايام قال القفال والحكمة
 في وقوع التحريم على هذا الترتيب انه تعالى علم ان القوم كانوا ألفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم به كثيرا وعلم
 انه لو منعههم دفعة واحدة لشق عليهم فلا جرم استعمل في التحريم هذا التدرج وهذا الرق ثم لما نزل التحريم
 اريقت الخمر قال ابن عمر رضى الله عنه خرجنا بالحباب الى الطريق فخانم كسر حبه ومنا من غلبه بالماء
 والطين ولقد غودرت ازقة المدينة بعد ذلك حيننا كلما مطرت استبان فيما لون الخمر وفاحت منها ريحها وحرمت
 الخمر ولم يكن يومئذ للعرب عيش اعجب منها وما حرم الله عليهم شيئا أشد من الخمر (روى) ان جبريل عليه السلام
 قال للنبي عليه السلام ان الله تعالى شكر لحعفر الطيار رضى الله عنه اربع خصال كان عليها في الجاهلية
 وهو عليها في الاسلام فسأل النبي عليه الصلاة والسلام جعفر ا عن ذلك فقال يا رسول الله لولا ان الله اطلعك عليها
 لما اخبرتك بها ما شربت الخمر قط لاني رأيتها تزيل العقل وانا الى أن ازيد فيه ا حوج منى الى ان ازيله • وما عبدت
 صنما قط لاني رأيت لا يضر ولا ينفع • وما زنت قط لغيرتى على اهلى • وما كذبت قط لاني رأيت ذناه قال عمرو

ابن الادهم من اكبر سادات بني تميم ذاقوا الخمر لو كان العقل يشتري ما كان شيء افس منه فالعجب لمن يشتري الحق بماله فيدخله في رأسه فيقو في جيبه ويسلخ في ذيله وعن علي رضي الله عنه لو وقعت قطرة في بئر فنبئت في مكانها منارة لم اؤذن عليها ولو وقعت في بحر ثم نجف فنبت فيه الكلال لم ارعه وعن ابن عمر رضي الله عنه لو ادخلت اصبعي فيها لم تتبعني وهذا هو الايمان والتي حقافين في المسلم ان لا يخطرب ياله شرب الخمر فضلا عن شربها ويقطع عن شاربها فانه اذا غلط شارب الخمر يخاف عليه ان يصيبه من عشاره (قال الحسين الواعظ الكاشي) ترارحان هي كويده اى مؤمن مخور ياده * ترارساه هي كويده كدر صفر مخور حلوا * نفي مافي زنايا كي برأى كفته رحان * بمافي شهد وشكر رابرأى كفته ترسا * وعن بعض الصعابة انه قال من زوج ابنته لشارب الخمر فكأنما ساقها الى الزنى معناه ان شارب الخمر يقع منه الطلاق وهو لا يشعر فالذي يجب على الولي ان لا يزوجه ابنته ولا اخوته من فاسق ولا ممن يتعاطى المنكرات واعلم ان خل الخمر حلال ولو بعلاج كقاء الله الحار والمالح او الخبز ولا يكره تغليلها وفي الحديث خير خلقكم خل خمركم هذا هو البيان في الخمر واما الميسرة فهو القمار والبسر القاهر وكان اصل الميسرة في الجزور وذلك ان اهل الثروة من العرب كانوا يشترون جزورا ويضعون ثمنه ولا يؤذونه ليظهر بالقمار انه على من يجب فيخرونها ويميزونها عشرة اجراء وقيل ثمانية وعشرين ثم يسهمون عليها بعشرة قداح يقال لها الازلام والاقلام سبعة منها انصبا الفذ وله نصيب واحد والثوأم وله نصيبان والرقيب وله ثلاثة والحلس وله اربعة والنافس وله خمسة والمسبل وله ستة والمعلى وله سبعة وثلاثة منها لا انصبا لها وهي المنج والسفج والوعد ثم يجعلون القداح في خريطة تسمى الربابة ويضعونها على يدي عدل عندهم تسمى الحيل والمفيض ثم يجعلها ويجعلها اى يحترقها باليد ويدخل يده فيخرج باهم رجل رجل قلسا قد حاقن خرج له قدح من ذوات الانصبا اخذ النصيب المعينه ومن خرج له قدح مما لا نصيب له وهو الثلاثة لم يأخذ شيئا وغرم ثمن الجزور وكانوا يدفعون تلك الانصبا الى الفقراء ولا يأكلون منها ويفخرون بذلك ويذمّون من لا يدخل فيه ويسمونه البرم وهو اللثيم العديم المروءة والمكرم فهذا اصل القمار الذي كانت العرب تفعله فبنى المسلمون عنه واختلف في الميسر هل هو اسم لذلك القمار المعين او هو اسم لجميع انواع القمار فقال بعض العلماء المراد من الآية جميع انواع القمار من الترد والشرطي وغيرهما وروى أن رجلا خاطر رجلا على ان يأكل كذا كذا بيضة على كذا كذا من المال فقال علي رضي الله عنه هذا قمار وعن ابن سيرين كل شيء فيه خرفة ومن الميسر وعن النبي عليه السلام اياكم وهاتين الكعبتين المنشومتين فانهما من مياسر العجم يريدان الترد والشرطي ميسر يشربه الى انهما حرام واما السبق في الخف والحافر والتشاب فخص بديل (قال السعدي) كهل كشتي وهمجنان طفلي * شحج بودى وهمجنان شبلي * فوياسي نسته در جب وراست * مرسد تير جرخ بر تالي * جاى كويه است بر مصيبت پير * كه تو كودك هنوز لعلى * والاشارة في الآية ان خرافا ظاهرا يتخذ من اجناس مختلفة من الغنم والقروا والبيد والحبوب كالخنطة والشعير والذرة فكذلك خراف الباطن من اجناس مختلفة كالغفلة والشهوة والهوى وحب الدنيا وامثالها وهذه خمر تسكر منها النفوس والعقول الانسانية وفيها اثم كبير ولهذا كل مسكر حرام وما يسكر كثيره فقليله حرام ومنها ما يسكر القلوب والارواح والاسرار فهو شراب الواردات في اقتداح المشاهدات من ساقى تجلى الصفات فاذا دارت على النفوس وانخمدت شهواتها وسكنت القلوب بالمواجيد عن الموحيد والارواح بالشهود عن الوجود والاسرار لمحظ الجمال عن ملاحظة الكمال فهذا شراب نافع للناس حلال فالعجب كل العجب ان قومما اسكرهم وجود الشراب وقومما اسكرهم شهود الساقى كهولهم

فاسكر القوم دوركاس * وكان سكرى من المدير

(وفي المتنوى) ما كر فلاش اكر ديوانه ايم * مست آن ساقى وآن بيمانه ايم * مست مى هنيار نبود در نشور * مست حق نايد بخود تا فسخ صور * جرعة چون رنجت ساقى الت * بر سر اين خاك نشد هر ذره مست * جوش كردان خاك ما زان جوش شميم * جرعة ديكر كه بس بى كوش شميم * وانم الاعراض عن كوش للوصال في النهاية اكبر من نفع الطلب القسنة في البداية وكان سكران الخمر ممنوع من الصلاة فسكران الغفلة والهوى محبوب عن المواصلات واما اثم الميسر فهو ان آثار القمار هي شعارا كثر الدبار في سلوك طريق الحيل

والخداع بالفعال والكذب والفحش في القبال وانه كبير عند الاخيار بعيد عن خصال الارار واما نفعه فعدم الالتفات الى الكونين وبذل نقوش العالمين في فردانية نقش الكعبتين واثمهما كبر من نفعهما لان اثمهما للعوام ونفعهما للخواص والعوام اكثر من الخواص وقليل ما هم كذا في التأويلات التجمية قدست نفسه الزكية (ويسألونك ماذا ينفقون) هو كما يصلح سؤالاً عن جنس المنفق يصلح سؤالاً عن كَيْفِهِ وقدره فانه لما نزل قوله تعالى قل ما ننقص من خيره فلوالدين قال عمرو بن الجوح ما ننفق قِزْلَ قوله (قل العفو) اى انفقوا العفو وهو يقبض الجهد وهو المشقة وتقبضه اليسر والسهولة فكانه قيل قل انفق ما سهل ويسر ولم يشق عليك انفاقه فالعفو من المال ما سهل انفاقه والجهد من المال ما يعسر انفاقه والقدر المنفق انما يكون انفاقه سهلاً اذا كان فاضلاً عن حاجة نفسه وعياله ومن عليه مؤنته (كذلك) اى مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد والكاف في محل النصب صفة لمصدر محذوف اى تبيننا مثل هذا التبين وافراد حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين باعتبار القبيل او الفريق او القوم مما هو مفرد اللفظ ومجموع المعنى (بين الله لكم الآيات) الدالة على الاحكام الشرعية لا يانا دنى منه وتبيين الآيات تنزيهاً ميمنة الفعوى واضحة المدلول لانه تبينها بعد ان كانت مشبهة وملتبسة (لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة) اى لى تفكروا في امور الدارين فتأخذوا بما هو اصلح لكم واسهل في الدنيا واتضح في العقبى وتجنبوا عما يضركم في العقبى قال البغوى بين الله لكم الآيات في امر الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا وفنائها فتزهدوا وفي اقبال الآخرة وبقائها فتزغبوا فيها وهذه الآية ترغيب في التصديق لكن بشرط ان يكون ذلك من فضل المال وعفوه وعن النبي عليه السلام ان رجلاً اتاه ببيعة من ذهب اصابها في بعض المغازى فقال يا رسول الله خذها منى صدقة فوالله لقد اصبحت ماملاً غير هافاً عرض عنه رسول الله فأتاه من الجانب الايمن فقال مثله فأعرض عنه ثم اتاه من الجانب الايسر فأعرض عنه فقال هاتها مغضباً فأخذها منه فخذها خذها فلو اصابه لشجبه او عقره ثم قال يجيئ احدكم بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى خذها فلا حاجة لنا فيها وفي لفظ العفو اشارة الى ان ما يعطيه المرء بذى ان يعفو اثره عن قلبه عند الانفاق يعنى بطيب القلب لان اصل العفو المحو والطمس ثم الاخراج عن فاضل الاموال على قدر الكفاية طريقة الخواص فاما خاص الخاص فطريقةهم الاشارة وهوان يؤثر غيره على نفسه وبه فاقه الى ما يخرج وان كان صاحبه الذى يؤثر به غنياً قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وعن ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال امرنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نتصدق ووافق ذلك ما لا عندى قتل اليوم اسبق ابابكر رضى الله عنه فحنت نصف ما لى فتصدقت به فقال لى رسول الله ما اقبلت لاهلك يا عمر قلت نصف ما لى يا رسول الله ثم قال لا بى بكر ما اقبلت لاهلك قال اقبلت لهم الله ورسوله قتل لا اسأقبل بشئ بعدها روى ان النبي عليه السلام قال عند ذلك ما بينكما ما بين كلاميكما ومنه يعرف فضل ابى بكر على عمر لكن الفاضلية من وجه لانتا في الفضولية من وجه آخر فان الكامل ليس يلزمه ان يكون كاملاً في جميع الامور وانما التقدم والتأخر بالنظر الى العلم بالله قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده افندى قدس سره كان ابو بكر غالب المعرفة وعمر غالب الشريعة وعثمان غالب الطريقة وعلى غالب الحقيقة وان كانوا كل ملى في المراتب الاربع انتهى كلامه (قال الحسين الواعظ الكاشى) مائة توفيق كرم كردن است * كنج يقين تر لذرم كردن است * زاده مرگ ز نان دادن است * زندكى عشق ز جان دادن است * فسحاوة العوام اعطاء المال وسحاوة الخواص بذل الروح وهو قليل * هست جو انمر دردم صد هزار * كار جو با جان فتد آنست كار * وحث النبي عليه السلام اصحابه على الصدقة لجعل الناس يتصدقون وكان ابو امامة الباهلى جالساً بين يديه عليه السلام وهو يجترل شقيقه فقال له النبي عليه السلام ماذا تقول حيث تجترل شقيقك قال اى ارى الناس يتصدقون وليس معى شئ اتصدق به فأقول فى نفسى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هؤلاء الكلمات خير لك من مذهباً تتصدق به على المساكين * تازنده ايم ذكر لبش در زبان ماست * يادش انيس ومونس جان وروان ماست * برون اول من قال سبحان الله جبريل عليه السلام وذلك انه لما خلقه الله وقع نظره على العرش وعظمته فقال سبحان الله من قالها مال ثواب جبريل واوّل من قال الحمد لله آدم الصقى عليه الصلاة والسلام حين نفخ فيه الروح فن قالها مال نصيباً من فضل آدم

وأول من قال لا اله الا الله نوح النجي عليه السلام حين مشاهدة الطوفان وشدة البلاء فن قالها اخذ حفظا وافر
 من ثواب نوح وأول من قال الله اكبر ابراهيم الخليل عليه السلام حين شاهد فداء اسماعيل وهو الكش فن
 قالها نال فضلا من فيض ابراهيم اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين آمين يارب العالمين (وبسألونك عن
 اليتامى) اى عن مخالطتهم لان السؤال عن الشيء ينصرف الى ما هو معظم المقصود منه وهو هنا المخالطة
 والكفالة وذلك بعد نزول قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما قد كوا مخالطتهم وموالاتهم حتى
 لو كان عند رجل يتيم يجعل له بيتا على حدة وطعاما على حدة وعزلوا اموال اليتامى عن اموالهم وكان يصنع
 لليتيم طعاما فيفضل منه شيء فيتركونه ولا يأكلونه حتى يفسد فاستد ذلك عليهم فقال عبد الله بن رواحة
 يا رسول الله مال كلنا منازل يسكنها اليتامى ولا كلنا نجد طعاما وشربا نقردهم اليهم فنزلت هذه الآية (قل
 اصلاح لهم) اى مداخلتهم على وجه الاصلاح لهم ولا موالهم (خير) من مخالطتهم وترك الخلطة والنظر عليهم
 واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره واصلاحكم لهم خير للبعائين اى جاني المصلح والمصلح له اما الاول فلما فيه
 من الثواب واما الثانى فلما فيه من توفر اموال اليتامى والتزايد (وان تخاطوهم) وتعاشرهم على وجه ينفعهم
 (فاخوانكم) اى فهم اخوانكم فى الدين الذى هو اقوى من العلاقة النسبية ومن حق الاخ ان يخاطب الاخ
 بالاصلاح والنفع قال ابن عباس رضى الله عنه المخالطة ان تأكل من غمره ولبنه وقصعته وهو يأكل من
 غمره ولبنه وقصعته وهذا اذا اصاب من مال اليتيم بقدر عمله اودونه فلا يزيد على اجر مثله وقد قال تعالى
 ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف وقد تكون المخالطة بخط المال وتناول الكل
 منه وهو منى شرعا قال ابو عبيد هذه الآية عندى اصل لما يفعله الرفقاء فى الاسفار فانهم يتخارجون النفقات
 بينهم بالسوية وقد يتفاوتون فى قلة المطعم وكمثرته وليس كل من قل مطعمه تطيب نفسه بالتفضل على رفيقه
 فلما كان هذا فى اموال اليتامى واسعا كان فى غيرهم اوسع ولولا ذلك لظفت ان يضيق فيه الامر على الناس
 وقد حلت المخالطة على المصاهرة وهو ان يكون ابنا فيزوجه ابنته او تكون بنتا فيزوجها ابنه قتل كدلالة
 ويخلطه بنفسه وبغيره اياها لوحشته وازالة لوحده وهو مروي عن الحسن (والله يعلم) بمعنى المعرفة
 المتعدية الى واحد (المفسد) لمال اليتيم (من المصلح) لماله اى لا يخفى على الله من داخلهم بافساد واصلاح
 فيجازيه على حسب مداخلته فاحذروه ولا تصرفوا غير الاصلاح وفى تقديم المفسد مزيد تهديد ومن لتضمين
 العلم معنى التمييز اى يعلم من يفسد فى امورهم عند المخالطة بميزاله من يصلح فيها (ولو شاء الله) اعانتكم وهو
 الحمل على مكروه لا يطيقه (لا عنكم) لملككم على العنت وهو المشقة فلم يطلق لكم مداخلتهم يقال
 عنت فلان اذا وقع فى امر يخاف منه التلف (ان الله عزيز) غالب يقدر على الاعانت (حكيم) يحكم
 ما تقتضيه الحكمة وتسع له الطاقة وهو دليل على ما يفيد كلفة لومن انتفاء مقدمها واعلم ان مخالطة اليتام
 من اخلاق الكرام وفى الترحم عليهم فواء تذبجة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من وضع يده على رأس يتيم
 ترجاه عليه كانت له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة وفى الحديث ثلاثة فى ظل عرش الله يوم القيامة امرأتان
 عنهما زوجهما وترك عليهما يتامى صغارا فخطبت فلم تتزوج وقالت اقيم على اليتامى حتى يفيهم الله او يموت
 يعنى اليتيم اوهى ورجل له مال صنع طعاما فأطاب صنيعه واحسن نفقته فدعا اليه اليتيم والمسكين وواصل
 الرحم يوسع له فى رزقه ويمدله فى اجله ويكون تحت ظل عرشه قال الله تعالى يا موسى كن لليتيم كالأب الرحيم
 وكن للأرامل كالزوج الشفيق وكن للغريب كالأخ الرفيق اكن لك كذلك (قال الحافظ) تيمار غريبان سب
 ذكر جميلست * جانا مكرين فاعده در شهر شمانيست * وفى الحديث انا وكافل اليتيم اى القائم
 بمصالحه سواء كان من مال نفسه ام من مال اليتيم وسواء كان اليتيم قريبا ام لا كهاتين فى الجنة وأشار بالسبابة
 والوسطى يعنى ان كافل اليتيم يكون فى الجنة مع حضرة النبي عليه الصلاة والسلام لان درجته تبلغ درجته
 (قال الشيخ سعدى قدس سره) چو بينى بينى سرافكند بيش * مده بوسه بر روى فرزند خویش *
 الا انكر يدك عرش عظيم * بلرزد هي چون بكر يد يتيم * ويحتمل كل الاجتناب عن اخلال حق من
 حقوقه واكل حبة من ماله وعن ظلمه وقهره (يحكى) ان رسمت بن زال بار زمع اسفنديار فلم يقدر عليه مع زيادة
 قوته وكان اسفنديار يجرحه فى كل حمل دون رسمه وكان بدن اسفنديار بجلد السمك لا يعمل فيه شيء ثم ان رسمت

تساو مع ابيه زال في ذلك فقال له ابوه انك لا تقدر عليه الا ان تعمل سهما ذاقسارين وتصيب به عيني اسفنديار
ففعّل ذلك فرمى فاصاب فغلب عليه بذلك فيحكى في سبب ذلك ان اسفنديار كان قد ضرب في شببيته بنمابغصن
فقتل به عينه وابكاه ثم ان النبيّم اخذ ذلك القصن وغرسه فلما صار شجرا اخذ رسماً غصنا من اغصانه ونحت
منه سهمه الذي اصاب به عيني اسفنديار ويؤدّب النبيّم الذي في حجره كئاديه ولده فانه مسئول عنه يوم القيامة
ويصلح حاله والتأديب على انواع منها الوعيد ومنها الضرب ومنها حبس المنافع والعطية والبر فان بين النفوس
تفاوتا فمنس تخضع بالغلظة والشدّة ولو استعملت معها الرق والبر لا فسد هاونفس بالعكس وقد جعل الله
الحدود والتعزير لتأديب العباد على قدر ما يأتون من المنكر فأدب الاحرار الى السلطان وأدب المبالين
والاولاد الى السادات والاباء وهو مأجور على التأديب ومسئول عنه قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
وفي الحديث لكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وفي قوله تعالى وان تخالطوهم فاخوانكم اشارة الى
ان المرء ينبغي ان يتعود الاكل مع الناس فان شرب الناس من اكل وحده وفي الحديث ان من احب الطعام الى الله
ما كثر عليه الايدي ذكره في العوارف وذكر في المصاييح ان اصحاب النبي عليه السلام قالوا يا رسول الله
انا نأكل ولا نشبع قال لعلكم تفتقرون قالوا نعم قال فاجتنبوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى ومن اللطائف
ما يحكى انه قيل لجن صاحب النوادر اتعذبت عند فلان قال لا ولكن مررت بياه وهو يتغذى قتيلا كيف
علت قال رأيت غلمانا بأيديهم قسي البنادق يرمون الطير في الهواء قيل لجنيل من انجع الناس فقال من يسمع
وقع اضراس الناس فلا تنشق مرارته وفي الحديث من اضاف مؤمنا فكاكنا اضاف آدم ومن اضاف اثنين
فكاكنا اضاف آدم وحواء كذا في الرسالة العلية لحسين الواعظ (ولا تنكحوا) بفتح التاء اي لا تزوجوا
(المشركين) اي الحرييات فان الكتابيات وان كانت من المشركات الا انه يجوز تزوجها عند الجمهور واستدلالا
بقوله تعالى في سورة المائدة والمحصنات من الذين اوفوا الكتاب من قبلكم وسورة المائدة كلها ثابتة لم ينسخ
منها شيء اصلا (حتى يؤمن) اي بصدق بالله وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم روى انه عليه السلام بعث
مرندا الغنوي الى مكة ليخرج منها الناس المسلمين سرقاته عشاق وكان يهواها في الجاهلية فقالت ألا تغلوا
فقال ان الاسلام حال بيننا فقال هل لك ان تزوجني فقال نعم ولكن استأمر رسول الله عليه السلام فاستأمره
فقلت (ولا معة مؤمنة) مع ما بها من خسارة الرق وقلة الخطر (خير) بحسب الدين والدنيا (من مشركة)
اي امرأة مشركة مع ما لها من شرف الحرية ورفع الشأن (ولو اعجبكم) تلك المشركة بجماها وما لها ونسبها
وبغير ذلك من مبادئ الاعجاب وموجبات الرغبة والوال للجمال ومعنى كونها للعالم كونها عاطفة لم دخواها
على حال محذوفة قبلها والتقدير خير من مشركة على كل حال ولو في هذه الحالة والمقصود من مثل هذا التركيب
استقصاء الاحوال وفي تفسير الكواشي لو هنا بمعنى ان وكذا كل موضع ولها الفعل الماضي وكان جوابا مقدمما
عليها والمعنى وان كانت المشركة تعجبكم وتحبونها فان المؤمنة خير لكم (ولا تنكحوا) بضم التاء من الانكاح
(المشركين) اي الكفار اعم من الوثني وغيره اي لا تزوجوا منهم المؤمنات سواء كن حراً أم اماء (حتى يؤمنوا)
ويتركوها هم عليه من الكفر قال ابن السخّج في حواشيه اي لا تزوجوهم الصغيرات من بناتكم ومن في حكمهن
من هو تحت ولايتكم ولا تزوج البالغات من المؤمنات منهم انفسهم فقوله ولا تنكحوا من قبل تغليب الذكور
على الاناث ولا خلاف في هذا الحكم فان المشرك هنا باق على عومه ولا يحل تزويج المؤمنة من الكافر البتة
على اختلاف انواع الكفر (ولعبد مؤمن) مع ما به من ذل الملوكية (خير من مشرك) مع ما به من عز الملوكية
(ولو اعجبكم) بماله وجهه وخصله (اولئك) المذكورون من المشركين والمشركات (يدعون) من يقارنهم
وبعاشرهم (الى النار) اي الى ما يؤدى اليها من الكفر والفسوق فلا بد من الاجتناب عن مقارنتهم ومقاربتهم
(والله) اي واولياؤه يعني المؤمنين حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فنجسنا الشائم (يدعوا الى الجنة
والغفرة) اي الى الاعتقاد الحق والعمل الصالح الموصلين اليها فهم الاحقاء بالمواصله (بآذنه) متعلق بدعوا
اي يدعوا ملتبساً بوفيقه الذي من جلته ارشاد المؤمنين لقارنهم الى الخير ونصيحتهم اياهم (وبين آياته) المشتبهة
على الاحكام الفاضلة والحكم الرأفة (لناس لعالمهم يذكرون) اي لكي يذكروا ويعملوا بما فيها فيفوزوا بما دعوا
اليه من الجنة والغفران وايراد التذكّر هنا لالا شعاربانه واضح لاحتياج الى التفتكركم في الاحكام السابقة

ففي الآية تنهى عن مواصلة الكفار وترغب في مواصلة المؤمنين ولا ينبغي للمؤمن ان نجبه المشرك بما لها
وجمالها فان من المسلمات من تدفع التعجب وفي المحيط مسلم رأى نصرانية حسنة وعنى ان يكون هونصرانيا
حتى يتزوجها يكفر وهذا من حماقة فان السماء الحسنة كثيرة في الملأ الحسنية ولكن علة الضم هي الجنسية
كما قال تعالى الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة وميل الطباع القذرة الى الدنيا العذرة قال تعالى الخبيثات للخبيثين
والطيبات للطيبين (ونتم ما قيل) همه مرغان كند باجنس پرواز * ككوتربا ككوتربا بلز بلا باز *
ومن بلاغات الزمخشري لا ترض لجمالك الالاهل مجانستك اى لا ترض ان يكون لك جليس من غير جنسك
فان العذاب الشديد ليس الا هو قال في اسئلة الحكم واما اختلاف الاخلاق فمن تعارف الارواح بعضها
ببعض في عالم الارواح قبل تلاقى الاشباح في عالم الشهادة فمن تعارف بروحه روح صالح صلح بتعارفه الا ترى
فمن هذا اختلاف الاخلاق صلاحها وفسادها فلا بد من مناسبة اما من الجهة الجسمانية او من الجهة الروحية
فالجهة الجسمانية راجعة الى قابلية الطين والطبيعة الروحية راجعة الى المناسبة الروحية السابقة انتهى
قال الامام السخاوى في المقاصد الحسنة عند قوله عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف سبب ورود هذا الحديث ما رويته عائشة رضى الله عنها ان امرأة كانت بمكة تدخل
على نساء قريش تفحصهن فلما هاجرن ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة قد دخلت على قتل لها
فلانة الى من قدمت قالت اليكن قلت فابن نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك بالمدينة قالت عائشة ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل فلانة المضحكة عندهم قالت عائشة نعم قال فعلى من نزلت قالت على فلانة المضحكة
قال الحمد لله ان الارواح الخ قال بعضهم

يبنى وبينك في المحبة نسبة * مستورة عن سر هذا العالم

نحن اللذان تحاييت ارواحنا * من قبل خلق الله طينة آدم انتهى كلام السخاوى

(قال الحسين الكاشاني) جاذب هر جنس راهم جنس دان * جنس بر جنس است عاشق جاودان * تلخ بالخلجان
يقين ملحق شود * كدم باطل قرين حتى شود * طيبات آمد بسوى طيبين * الخبيثات الخبيثين است هين *
واعلم انه ركز في العقول الميل الى الخير ومحاربة الشر فللعقل ان يترك فران من كان بصيرا بنفسه ومتأثلا في حاله
ينقطع عن اخوانه الداعين الى خلاف الحق ويصير الى داعي الهوى وقد قال بعض كبار العجم الله ليس باقى هوس
قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايعم احسن عملا وانقرضوا الى الله تعالى من
جميع ما فى ارض الوجود ولم يلتفتوا الى شئ سوى وجهه الكريم ولم يريدوا من المولى غير المولى فكانوا
احسن نية وعملا وهذا صراط مستقيم اللهم الهنا رشدنا واعذنا من شره سنالك انت الجيب (ويسألونك)
اهل حكاية الاسئلة الثلاثة بالواو وحكاية ما عداها بغير عطف انهم سألوا عن هذه الحوادث في وقت واحد فكانت
قليل يجمعون لك بين السؤال عن الخمر والميسر والسؤال عن الانفاق والسؤال عن كذا وعن كذا بخلاف
ما عداها فانهم سألوا في اوقات متفرقة (عن المحيض) مصدر كالحيي والمييت والمحيض هو اللوث الخارج
من الرحم في وقت معتاد والسؤال فيه نوع ابهام الا انه تبين بالجواب ان سؤالهم كان عن مخاطبة النساء في حالة
الحيض (قل هو اذى) اى الحيض شئ مستذره وضمن يقربه نفرة منه وكراهة له (روى) ان اهل الجاهلية كانوا
لا يسألون الحيض ولا يؤكلوهن كدأب الجوس واليهود واستقر الناس على ذلك الى ان سأل عن ذلك
ابو الدحداح في نفر من الصحابة فقال يا رسول الله كيف نصنع بالنساء اذا حضن أقرهجن ام لا فزلت
(فاعتزلوا النساء في المحيض) المحيض هنا اسم لمكان ظهور الحيض وهو الفرج اى فاجتنبوا مجامعتن
لما روى ان المسلمين اخذوا بظاهر الاعتزال فأخرجوهن من بيوتهم فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد
شديد والنياب قليلة فان آثرنا هن هلك سائر اهل البيت وان استأثرنا بهاء ملكك الحيض فقال صلى الله عليه
وسلم انما امرتم ان تعتزلوا مجامعتن اذا حضن ولم يأمركم باخراجهن من البيوت كفعول الاعاجم وهو
الاقتصادين افراط اليهود وتفریط النصارى فانهم كانوا يجامعون ولا يبالون بالحيض (ولا تقرهون) بالجماع
(حتى يطهرن) من الحيض او ينقطع دمهن فذهب ابو حنيفة رحمه الله الى ان له ان يقربها اذا كانت ايامها
عشرة بعد انقطاع الدم وان لم تغتسل وفي اقل الحيض لا يقربها حتى تغتسل او يضي عليها وقت صلاة

(فأذا تطهروا) أي اغتسلوا فان التطهر هو الاغتسال (فأتوهن من حيث امركم الله) أي من المأثي الذي حلّه لكم وهو القبل (ان الله يحب التوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) المنزهين عن الفواحش والافذار كجامعة الحاض والاتبان في غير المأثي (نساؤكم حرث لكم) أي مواضع حرث لكم شبهن به الماين ما يلقي في أرحامهن من النطف وبين البذور من المشابهة من حيث ان كلا منهما مادة لما يحصل منه والفرق بين الحرث والزرع أن الحرث القلاء البذور وتهية الارض والزرع مراعاة واتبائه ولهذا قال تعالى أفرأيتم ما تحنثون انتم تزرعونوه انهم نحن الزارعون فأثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع (فأتوا حرثكم) لما عبر عنهم بالحرث عبر عن مجامعتهم بالاتبان (أتى شئتم) أتى هنا بمعنى كيف أي كيف شئتم ومن أي شق وجهه أردتم بعد ان يكون المأثي واحدا وهو موضع الحرث لان الدبر ليس موضع الحرث فلم يمكن حل قوله أتى شئتم على التخيير في الامكنة حتى يجوز اتیان النساء في ادبارهن فيكون محولا على التخيير في الكيفيات ويدل على هذا ما روى في سبب نزول الآية من ان اليهود كانوا يزعمون ان من أتى امرأته في قبلها من دبرها يأتي ولله احوال فذكر ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت الآية ردا عليهم ببيان ان المقصود من عقد النكاح هو اتیان موضع الحرث على أي كيفية كانت وفي الحديث ملعون من أتى امرأته في دبرها وهو اللواط الصغرى والاتبان موضع الحرث الذكر اكبر لواطه منه قال الامام من قبل غلاما بشهوة فكا نماز في بامته سبعين مرة ومن زنى مع امته مرة فكا نماز في سبعين بكرة ومن زنى مع البكر مرة فكا نماز في سبعين ألف امرأة وحكم اللواط العزير والحبس في السجن حتى يتوب وعندهما يحدث حد الزنى فيجلد ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا (وقدموا لانفسكم) من الاعمال الصالحة ما يكون الثواب الموعود له ذخيرة محفوفة لكم عند الله ليوم احتياجكم اليه ولا تكونوا في قربانهم على قيد قضاء الشهوة بل كونوا في قيد تقديم الطاعة مع ملاحظة الحكم المقصود من شرع النكاح وهو الولد (واتقوا الله) بالاجتناب عن معاصيه التي من جملتها ما عتد من الامور (واعلموا انكم ملائقوه) الهاء راجع الى الله تعالى فلا بد من حذف مضاف أي ملاقوا جزأه فتزودوا ملائقون به (وبشر) يا محمد (المؤمنين) الذين تلقوا ما خوطبوا به من الاوامر والنواهي بحسن القبول والامتثال بما يقصر عنه البيان من الكرامة والنعيم المقيم * درامان خانه ايمان بنشين اين باش * كرامان بايد البته مرورين مامن * فالعلامة في ذلك ان الذي يكون ايمانه عطاء بمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات والذي هو عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعات أي لا يمنحه على الطاعات لانه لا تدبر له في مكان هو فيه عارية أي لا يستقر الايمان في مكان هو فيه عارية وفي قوله تعالى واعلموا انكم ملاقوه اشارة الى ان على المرء ان يتذكر مرجعه ومصيره ويتدارك ما ينتفع به في معاده من الاعمال الصالحة واقل المرتبة العمل للاخرة واما على المراتب وفضل المقاصد والمطالب فالله تعالى كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وذلك لان العمل لله تعالى لا لطلب الجنة ولا لخوف النار وفي التأويلات النجمية كان للنساء محمضا في الظاهر وهو سبب نقصان ايمانهم لمنعهن عن الصلاة والصوم فكذلك للرجال محض في الباطن وهو سبب نقصان ايمانهم لضعفهم عن حقيقة الصلاة وهي المناجاة وعن حقيقة الصوم وهي الامساك عن مشتهيات النفس وكان الحيض هو سيلان الدم من الفرج فكذلك الهوى هو غلبات دواعي الصفات البشرية والحاجات الانسانية فكلما غلب الهوى تكرر الصفا وحصل الاذى وقد قيل قطرة من الهوى تكدر بحرام الصفا فحينئذ منعت النفس عن الصلاة والصوم في الحقيقة وان كانت مشغولة بهم ما وطبقات المؤمنين ثلاث العوام والخواص وخاص الخاص اما العوام فلما كانوا اهل الغيبة عن الحقيقة ابيع لهم السكنون الى اشكالهم اذا كان على وصف الاذن وقيل لهم نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أي شئتم واما الخواص فلما كانوا بوصف الحضور يلزم عليهم المساكنة الى امثالهم وقيل لهم قل الله ثم ذرهم فهم سلكوا مسالك التفريد حتى وصلوا الى كعبة التوحيد واما خاص الخاص فهم الرجال البالغون الواصلون الى عالم الحقيقة المتصرفون في ما سوى الله بخلاف الحق فهم رجال الله وما دون الله نساؤهم فقيل لهم نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أي شئتم فهم الانبياء وخواص الاولياء فكان الدين امر عزة الآخرة لقوم فالدين والآخر من رعتهم ومحرمهم يحرقون فيها أي شأوا وكيف شأوا وما يشأون الا ان يشاء الله فقد غفيت مشيتهم في مشيئة الله وبهت قدرة تصر فيهم بقوة فيقدمون لانفسهم

لابانفسهم بل هو المتقدم لما يقدمون وهو المؤخر لما يؤخرون ثم قال واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه يعني يا خواص
الاولياء المتصرفين في حث الدنيا والآخرة اتقوا الله بالله فانكم ملاقوا الله لا يحجبكم عنه شيء وبشر
المؤمنين بأنهم ملاقوا الله ايضا ان اتقوا الله بالله يعني مرتبة خواص الاولياء ميسرة للمؤمنين اذا سعوا
في طلبها حق سعيها (قال الحافظ) جمال يارند اردت قاب وپردہ ولی * غبارره بنشان تا نظر توانی کرد *

(ولا تجعلوا الله عرضة لايমানكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس) روى ان بشير بن نعمان الانصاري كان قد
طلق زوجته التي هي اخت عبد الله بن رواحة واراد ان يتزوجها بعد ذلك وكان عبد الله قد حلف على
ان لا يدخل على بشير ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين اخته فاذا قيل له في ذلك قال قد حلفت بالله ان لا افعل
ولا يجعل لي الا ان احفظ يميني وأبر فيه فأنزل الله تعالى هذه الآية والعرضة فعلة بمعنى المعروض جعل اسما
لما تعرض دون الشيء اي يجعل قدامه بحيث يصير حاجزا وما نعمانه من عرض العود على الاناء اي جعل العود
على الاناء وستره به بحيث يكون حاجزا وحائلا بين الاناء وما يتوجه اليه والمعنى لا تجعلوا ذكر الله والحلف به
مانعا لما حلقت عليه من انواع الخير كالبر والاتقاء والاصلاح فان الحلف بالله لا يمنع ذلك فيكون لفظ الايمان
مجازا مرسل عن الخيرات المحلوف عليها هي المحلوف عليه فيمتنع عن اليقين به واللام في لا يمانتكم متعلق بقوله
عرضة تعلق المفعولية لان العلية لان العرضة ما عرضته دون الشيء فاعترضه اي ما يجعله انت قدام شيء
آخر فيقع قدامه فيكون المعنى لا تجعلوا الحلف بالله شيئا تعرض اي وقع قدام المحلوف عليه الذي هو البر والخير
ويصير مانعا من الاتيان به وان تبروا وعطف بيان لايمانتكم اي للاسوار المحلوف عليها التي هي البر والتقوى
والاصلاح (والله جميع) لا يمانتكم (عليهم) بياتكم حتى ان تركتم الحلف تعظيما لله واجلالا له من ان تشهدوا
باسمه الكريم في الاغراض العاجلة يعلم ما في قلوبكم وينتكم لحفظوا على ما كلفوه (وفي المتنوي) اذبي ان كفت
خودرا حق جميع * تابه بندي لب زكفتار شنيع * اذبي ان كفت خودرا حق بصير * كه بود
ديدويت هر دم نذير * اذبي ان كفت خودرا حق عليهم * تايندي شي فسادى نوزيم * والآية
عامة في كل من كان يحلف بالله ان لا يحسن لاحد ولا يتق من العصيان فيعمل ما شئت نفسه وان لا يصلح
بين الناس اذا وقع فيه من العداوة والبغضاء فكانت له قال تعالى كل ذلك خير وطاعة لا يمنعها حلفكم فان حلقت
عليها فلتكفروا عن حلفكم وتلفعلوا تلك الخيرات من البر والتقوى والاصلاح بين الناس ولا تقولوا نحن حلفنا
بالله فتخاف من اليمين به ان تفعله فتحنث في يميننا فالحنث اولى من البر فيما يتعلق بالبر والتقوى والاصلاح
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذي هو خير
والكفارة قبل اليمين غير جائزة وبعد الحنث واجبة اتفاقا ولا تجوز قبل الحنث بعين اليمين عند اسحق رحمه الله
وفي الشريعة ولا يروج سلعته اي مناعه بالحلف لاصداقا ولا كاذبا لانه ان كان كاذبا فقد جاء باليمين الغموس
وهي من الكبائر التي تدر الدار بلاقع وان كان صادقا قد جعل الله عرضة لايمانه واساء فيه اذ الدنيا اخص
من ان يقصد تزويجها بذكر الله من غير ضرورة ومن حلف بالله في كل قليل وكثير انطلق لسانه بذلك ولا يتيق
اليمين في قلبه فلا يؤمن اقامه على الايمان الكاذبة فيختل ما هو الغرض الاصل من اليمين وفي الخبر ويل للتاجر
من بلى والله ولا والله وفي بستان العارفين ويكره ان يصلي على النبي عليه السلام في عرض السلعة فيقول صلى
الله على محمد ما جود هذا وقال عليه السلام التجار هم الفقار قيل ولم يارسول الله وقد أحل الله البيع فقال
لانهم يحلفون ويأثمون ويتحدثون فيكذبون ولا يحلف على الله بشيء فهو ان يقول والله ليفعلن الله كذا ولو أقسم
ولي الله مثل القسم المذكور لا بزه الله وصدقته في يمينه كرامة له وكان ابو حفص رحمه الله يمضي ذات يوم
فاستقبله رستاق مدهوش فقال له ابو حفص ما اصابك قال ضل جاري ولا اسلك غيره فوقف ابو حفص وقال
وعزتك لا اخطو خطوة ما لم تر دجاره فظهر الحمار في الوقت كذا في شرح المشرق (لا يؤخذكم الله باللغو)
اللغو ما سقط من الكلام عن درجة الاعتبار يقال لغالغوا اذا قال باطلا (في ايمانكم) جمع يمين وهو الحلف
وسميت بها المعنيين احدها انها من اليمين التي هي اليد اليمنى وكانوا اذا تحالفوا في اليهود تصافوا بالايمان
فسميت بذلك والثاني ان اليمين هي القوة قال تعالى لاخذنا منه باليمين وسميت به لان الحالف يتقوى بيمينه على
حفظ ما حلف عليه من فعل او ترك والمراد باللغو في الايمان ما لا يعتقد معه ولا قصد وهو ان يحلف الرجل بالله

على شيء يظن أنه صادق فيه وليس كذلك سواء كان الذي يحلف عليه ماضيا أو غيره فليس له اثم ولا كفارة هذا عند أبي حنيفة وأما عند الشافعي فلعنوا الذين ما سبق اليه اللسان بلا قصد الحلف ونحوه والله وبلى والله مما يؤكده به كلامهم من غير اخطار الحلف بالبال ولو قيل لواحد منهم سمعتك تحلف في المسجد الحرام لا تنكر ذلك ولعله قال لا والله ألف مرة وفي الآية معنيان أحدهما لا يعاقبكم الله باللغو في ايمانكم ثلثنا انكم صادقون فيه (ولكن يؤخذكم) المؤاخذة مفاعلة من الاخذ وهي المعاقبة ههنا (بما كسبت قلوبكم) انطوت عليه واقترفت قلوبكم من قصد الاثم بالكذب في اليمين وهو أن يحلف الرجل على ما يعلم أنه خلاف ما يقوله وهي اليمين الغموس وسميت بالغموس لانغماس صاحبها في الاثم بها وثانيهما لا تلزمكم الكفارة بلغو اليمين الذي لا قصد معه ولكن تلزمكم الكفارة بما نوت قلوبكم وقصدت من اليمين لا بكسب اللسان وحده وفي التيسير ان هذه الآية في مؤاخذة الآخرة فاما المؤاخذة المذكورة في قوله تعالى ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان فهي المؤاخذة بالكفارة لكنها في اليمين المعقودة فالآية تبيان في مؤاخذتين مختلفتين (والله غفور) حيث لم يؤخذكم باللغو مع كونه ناشئا عن قلة المبالاة (حليم) حيث لم يجعل بالمؤاخذة وفيه ايدان بان المؤاخذة المعاقبة لايجاب الكفارة اذهى التي تتعلق بها المغفرة والحلم دونه والفرق بين الحليم والصبور انه الذي لا يشتمز من الامر ثم لا يستغز غضب ولا يعتربه غيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحيلة وطيش كما قال الله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم مات ترك علمهم من دابة وحظ العبد من وصف الحليم ظاهر فالحلم من محاسن خصال لعباد وفي الحديث ان الرجل المسلم يدرك بالحلم مرتبة الصائم القائم (قال الحسين الواعظ الكاشاني) علم بالحلم حال روي بود * علمي حلم خلك كوي بود * بردباري چو زينت خردست * هر كرا حلم نيست زيور نيست * ثم انه قال قال العلماء اذا حلف بشئ مخفى ان كان مستقبلا فعليه كفارة وهو اليمين المنعقدة وان كان ماضيا فان كان الحالف عالما بالواقع وحلف على خلافه فاليمين كبيرة ولا كفارة عند أبي حنيفة في الكتاب وعند الشافعي تجب الكفارة فيه وهو اليمين الغموس وان كان الحالف جاهلا بالواقع ويرى أنه صادق فيه وليس كذلك فلا كفارة فيه وهو يمين اللغو عند أبي حنيفة واليمين الغموس عند الشافعي ويحكم فيه بالكفارة واليمين بالله او باسم من اسمائه او بصفة من صفاته فاليمين بالله ان يقول والذي اصى له والذي نفسي بيده واليمين باسمائه كقوله والله والرحمن ونحوه واليمين بصفته كقوله وعزة الله وعظمته وجلال الله وقدرته ونحوها ومن حلف بغير الله مثل ان قال والكعبة وبيت الله ونبي الله او حلف بابيه ونحوه فلا يكون يمينا ولا تجب به الكفارة اذا خالف وهي يمين مكروهة قال الشافعي واخشى ان تكون معصية وفي الحديث من حلف بغير الله فقد أشرك بالله معناه من حلف بغير الله تعالى معتقدا تعظيم ذلك الغير فقد أشرك المحلوف به مع الله في التعظيم المختص به ولو لم يكن على قصد التعظيم والاعتماد به فلا بأس به كقوله لا وبلى ونحو ذلك كما جرت به العادة قال - على الرازي أخاف الكفر على من قال يجيأتني ويجيأتك وما شبهه ولو لأن العامة يقولونه ولا يعلمونه لقلت انه الشرك لانه لا يمين الا بالله ولا يحلف بالبراءة من الاسلام فمن فعل ذلك صادقا لن يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا خيف عليه الكفر وفي الحديث من حلف بجملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال وظاهر الحديث يدل على ان المسلم ان قال ان افعل كذا فانا يهودي ففعل يكفروه عمل الشافعي وقال الحنفية لا يكفر فعملوا الحديث على التهديد واما ان علقه بالماضي كقوله ان فعلت كذا فانا يهودي وقد فعل فقد اختلفت الحنفية والصحيح انه لا يكفر ان كان يعلم انه يمين وان كان عنده انه يكفر بالحلف يكفر لانه رضى بالكفر وهو محل الحديث عند الأكثر وفي الفتاوى البرازية والفتوى على انه يمين يلزم عليه الكفارة والاشارة في الآية ان ما يجرى على الظواهر من غير قصد ونية في البواطن ليس له كثير خطر في الخير والشر ولا زيادة اثر لو كان له اثر في الخير لماعاب على قوم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وكذا ما يجرى على اللسان بنية القلب بلا فعل الجوارح لو كان مؤثرا في القبول لماعاب قوم ما يقوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ولو كان له اثر في البر لماسع على قوم يقوله لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم وما عفا عن قوم يقوله الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان وذلك لان القلب كالارض للزراعة والجوارح كالآلات للعرانة والاعمال والاقوال كالبدن فالبدن مالم يقع في الارض المربية للزراعة لا يثبت وان كان في الة من آلات الحرانة فانهم جدوا واما ان كان لما يجرى

على الظواهر من الخير أدى آثار في القلب ولو كان منقال ذرة فإن الله من كمال فضله وكرمه لا يضيعه حتى يكون القليل كثيرا والصغير عظيما وإن كان لما يجري على الظواهر من الشر أدى أثر في القلب فإن الله تعالى من غاية لطفه وإحسانه لا يؤاخذ العبد به بل يحلم عنه ويتوب عليه ويغفر له كما قال والله غفور رحيم **ك**ذا في التأويلات

التجسية (للذين يؤولون من نسائهم) الإيلاء الحلف وحقه أن يستعمل بعلى لكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن أى للذين يعدون من نسائهم مؤلين (تربص أربعة أشهر) أى انتظر هذه المدة وإضافته إلى الظرف على الانساع في الظرف يجريه مجرى المفعول به كما يقال بينهما مسيرة يوم أى مسيرة في يوم أى لهم أن ينتظروا في هذه المدة من غير مطالبة بفى أو طلاق والإيلاء من الزوجة أن يقول الرجل والله لا أقر بك أربعة أشهر فصاعدا على التقيد بالأشهر ولا أقر بك على الإطلاق ولو حلف على أن لا يبطأها أقل من أربعة أشهر لا يكون مؤيلا بل هو حالف إذا وطئها قبل مضي تلك المدة يجب عليه كفارة يمين على الأصح وللإيلاء حكمان حكم الحنث وحكم الترخف حكم الحنث وجوب الكفارة بالوطئ في مدة الإيلاء أن كان اليمين بالله ولزوم الجزاء من نحو الطلاق أو العتاق أو النذر المسمي أن كان القسم بذلك وحكم البر وقوع طلاقه بآئنة عند مضي مدة الإيلاء وهى أربعة أشهر أن كانت المنكوحة حرة وإن كانت المنكوحة أمة الغيرتين بمضى شهرين قال قتادة كان الإيلاء طلاقا لأهل الجاهلية وقال سعيد بن المسيب كان ذلك من ضرار أهل الجاهلية كان الرجل لا يجب امرأته ولا يجب أن يتزوجها غيره فيحلف أن لا يقر بها أبدا فيتركها لا إيماء ولا ذات بعلى وكانوا في ابتداء الإسلام يفعلون ذلك أيضا فزال الله ذلك الضرر عنهم وضرب للزوج مدة يترقى فيها ويتأمل فإن رأى المصلحة في ترك هذه المضارة فعله وإن رأى المصلحة في المفارقة فارقها (فان فارقوا) أى أن رجعوا عما حلقوا عليه من ترك الجماع

(فان الله غفور رحيم) يغفر للمولى بفيثته التى هى كتوبته ثم حنثه عند تكفيره أو ما قصد بالإيلاء من ضرار المرأة (وان عزموا الطلاق) أصل العزم والعزيمة عقد القلب على أمضاء شئ تريد فعله أى حقوه و**ك**دوه بأن ثبتوا في المدة على ترك القربان حتى مضت المدة (فان الله يجمع) لطلاقهم (علم) بفرضهم فيه والإشارة في تحقيق الآيتين أن يعلم العبد أن الله لا يضيع حق أحد من عباده لا على نفسه ولا على غيره فلما تقاصر لسان الزوجة لكونها أسيرة في يد الزوج قاله تعالى نولى الأمر بمراعاة حقها فأمر الزوج بالرجوع إليها أو تسريحها فإذا كان حق صحبة الأشكال محفوظا عليك حتى لو أخلت به أخذك بحكمه فحق الحق أحق بأن يجب مراعاته وفي تعيين تربص أربعة أشهر في الفتي إشارة عجبية وهى انتهاء مدة تعلق الروح بالجنين كما قال عليه السلام إن أحدكم يجمع خلقه أى يحرز ويقر مادة خلقه في بطن أمه أى في رحمها من قبيل ذكر الكل وإرادة الجزء أربعين يوما وعن ابن مسعود رضى الله عنه أن النطفة إذا وقعت في الرحم فأراد الله أن يخلق منها تنشرف بشرة المرأة تحت كل ظفر وشرة فتكثر أربعين ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها ثم تكون علقة وهى قطعة دم غليظ جامد مثل ذلك أربعين يوما ثم تكون مضغة وهى قطعة لحم قدر ما تمضغ مثل ذلك ثم يرسل الله إليه الملك فينفخ فيه الروح وهذا يدل على أن التصور يكون في الأربعين الثالثة ويوم بأربع كلمات يعنى يوم الملك بكتابة أربع فضاء وهو معطوف على قوله تكون علقة لأن الكتابة في الأربعين الثانية يكتب رزقه روى على صيغة المجهول والمعلوم واجله وهو يطلق على مدة الحياة كلها وهو المراد هنا وعلى منتهأها ومنه قوله تعالى فإذا جاء أجلهم وعملهم وشقي وهو من وجبت له النار أو سعيد وهو من وجبت له الجنة فقدم ذكر الشقي لأنه أكثر الناس كذا قال القاضي المراد بكتبته هذه الأشياء أظهرها الملك والافتقار له تعالى سابق على ذلك فإذا تمهد هذا فنزل من أجل القصد وقفة أو قرة في أثناء السلوك من ملالة النفس أو قرة الطبع فعلى الشيخ وعلى الأصحاب أن لا يفارقوه في الحقيقة وإن يتعاونوا باللهم العلية لاستجلابه ويتربصوا أربعة أشهر الرجوع فإن فاء إلى صدق الطلب ورعاية حتى الصحبة واستغفر مما جرى منه وفتح فيه روح الإرادة مرة أخرى أقبلوا عليه وعفوا عما لديه فإن هذا أربع لاربعاء الألهزولون وربيع لا يسهل كنهه الألهزولون ومنهل لا يرد إلا اللهون وباب لا يقرعه إلا ما كئون بل هذا شراب لا يذوقه إلا العارفون وغناء لا يطرب عليه إلا العاشقون وإن عزموا بعد مضي أربعة أشهر طلاق منكوحة الموصلة وأصرروا على ذنب المفارقة فلمهم التمسك بعروة هذا فراق بيني وبينك فان الله سميع بمقاتهم عليهم بمقاتهم (قال السعدى) نه ما راد ميان عهد و وفاود * جفا كردى

وبدعهدي نمودی * هنوزت کسر صلحت بازای * کران محبوب تر باشی که بودی * قال اوحد المشايخ
 في وقته ابو عبد الله الشيرازي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله
 فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين كذا في لوائح الانوار القدسية في مناقب العلماء
 والصوفية (والمطلقات) المراد بها ذوات الاقراء من الحرائر المدخول بهن لانه لا عدة على غير المدخول بها
 وان عدة من لا تحيض لصغرها و كبرها وحملها بالاشهر ووضع الحمل وان عدة الامة قرءان او شهران واصل
 التطبيق رفع القيد اى المحليات من حبال ازواجهن (يتربصن) خبر في معنى الامر اى ليربصن وينتظرن
 (بانفسهن) الباء للتعدية اى يحملن انفسهن على التربص ويجعلنها متربعة (ثلاثة قروء) نصب على الظرفية اى
 مدة ثلاثة قروء فلا تنزوجهن الى انقضائها والقروء جمع قرء وهو من الاعداد في كلام العرب يقع على الطهر
 والحيض والشهور انه حقيقة فيهما كالشفق اسم للعمرة والبياض جميعا ذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان القروء
 هي الحيض لان الله تعالى جعل الاعتداد بالاشهر بدلا من الاعتداد بالقرء كما قال واللاني ينسن من الحيض
 من نسائككم فعدهن ثلاثة اشهر فلما شرع ذلك عند ارتفاع الحيض دل على ان الاصل كان هو الحيض وتمسك
 الشافعي بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن على ان المراد بالقروء الاطهار لان اللام في لعدتهن للوقت ووقت
 العدة لا يجوز ان يكون وقت الحيض لانه تعالى امر بالطلاق والمطلق في وقت الحيض منهي عنه وجوابه
 ان معناه فطلقوهن مستقبلا لعدتهن وهي الحيض الثلاث فالطلاق يقع ثم تأخذ المرأة وتشرع في العدة
 وليس معنى الآية ان الطلاق واقع في العدة وفائدة الخلاف بين الشافعي وابي حنيفة ان مدة العدة عند الشافعي
 اقصر وعند ابى حنيفة اطول حتى لو طلقها في حال الطهر يحسب بقية الطهر قرءا وان حاضت عقبه في الحال
 فاذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وعند ابى حنيفة ما لم تطهر من الحيضة الثالثة ان كان الطلاق
 في حال الطهر او من الحيضة الرابعة ان كان الطلاق في حال الحيض لا يحكم بانقضائها (ولا يحل لهن
 ان يكنن) اى يخفين (ما خلق الله في ارحامهن) من الحمل والحيض بان تقول المرأة لست بحامل اولست
 بحائض وهي حائض لتبطل حق الزوج من الولد والرجعة وذلك اذا ارادت المرأة فراق زوجها فكتمت حملها
 لئلا ينتظر بطلاقها ان تضع ور بما سقطت الحمل خوفا ان يعود ولئلا يشفق على الولد فيترك تسريحها او كتمت
 حيضها استعجالا للطلاق لان الطلاق السني انما يكون في الطهر وفيه دليل على قبول قولهن في ذلك نفيا واثباتا
 (ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر) اى فلا يجترئن على ذلك فان قضية الايمان بالله واليوم الآخر الذي يقع فيه
 الجزاء والعقوبة منافقة له قطعاً وفيه تهديد شديد على النساء وليس المراد ان ذلك التي مشروط بكونها مؤمنة
 لان المؤمنة والكافرة في هذا الحكم سواء (وبعولتهن) جمع بعول والبعول المرأة واصل البعل السيد والمالك يسمى
 الزوج بعلا لقيامه بامر زوجته كانه مالك لها ورب والتاء في البعولة لتأنيث الجمع فان الجمع لكونه بمعنى الجماعة
 في حكم المؤنث والتاء زائدة لتأنيث كيد التأنيث ودلت تسمية الزوج بعلا بعد طلاقها الصريح على ان النكاح قائم
 والحل ثابت والضمير لبعض افراد المطلقات لان هن عام شامل للمطلقة بالطلاق الرجعي والبائن ولا حق لازواج
 المطلقات البوائن في النكاح والرجعة (احق بردهن) الى النكاح والرجعة اليهن (في ذلك) اى في زمان
 التربص فان حق الرجعة انما يثبت للزوج مادامت في العدة واذا انقضى وقت العدة بطل حق الرد والرجعة
 وافعل هنا بمعنى الفاعل والمعنى ان ازواجهن يحققون بردهن انما معنى التفضيل هنا فان غير الازواج لاحق
 لهم فيهن البتة ولا حق ايضا للنساء في ذلك حتى لو أبت من الرجعة لم يعتد بذلك (ان ارادوا) اى الازواج
 بالرجعة (اصلاحا) لما بينهم وبينهن واحسانا اليهن ولم يريدوا مضارتهن كما كانوا يفعلونه في الجاهلية كان الرجل
 يطلق امرأته فاذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم بعد مدة طلقها يقصد بذلك تطويل العدة عليها وليس المراد به
 شرطية قصد الاصلاح بصفة فان الرجعة صحيحة وان راجعها مضارا بها بل هو الحث عليه والجرع عن قصد
 الضرر ثم انه تعالى لما بين ان المقصود من الرجعة اصلاح حالها لا ابصال الضرر اليها بين ان لكل واحد من
 الزوجين حقا على الآخر فقال (ولهن) عليهم من الحقوق (مثل الذي) لهم (عليهن بالمعروف) قوله بالمعروف
 متعلق بما يتعلق به لهن من الاستقرار اى استقر لهن بالمعروف اى بالوجه الذي لا ينكر في الشرع وعادات الناس
 فلا يكلفهن ما ليس لهم ولا يعنف احد الزوجين صاحبه ووجه المأثلة بين الحقين هو الوجوب واستحقاق

المطالبة لا الاتحاد في جنس الحقوق مثلا اذا استحققت المرأة على الزوج المهر والنفقة والمسكن لا يستحق هو عليها ايضا جنس هذه الحقوق (وللرجال عليهن درجة) اي زيادة في الحق وفضل فيه وفضل الرجل على المرأة في العقل والدين وما يفتزع عليه مما عايش فيه وفضله المناسب بهذا المقام امران الاول كون ما يستحق هو عليها افضل وازيد مما تستحق هي عليه فانه مالك لها مستحق لنفسها لا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تخرج من بيتها الا باذنه وقادر على الطلاق فاذا طلقها فهو قادر على مراجعتها ما امرت المرأة وابنت واما المرأة فلا تملك شيئا من هذه الامور وانما حقها فيه المهر والكفاف وترك الضرر والثاني ما اشار اليه الزجاج بقوله معناه ان المرأة تنال من الرجل من اللذات المتفرعة على النكاح مثل ما ينال الرجل منها وله الفضيلة عليها بنية نكته والقيام عليها فالفضيلة على هذا فضيلة ما التزمه في حقها مما يتعلق بالراحة والاحسان كالالتزام المهر والنفقة والمسكن والذب عنها والقيام بمصالحها ومنعها عن مواقع الآفات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا لا احدثن بسجد لاحد غير الله لافترت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظم الله من حقه عليها قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما اتفقوا من اموالهم فكان قيام المرأة بخدمة الرجل أكد وجوب هذه الحقوق الزائدة (والله عزير) يقدر على الانتقام ممن يخالف احكامه

(حكيم) تنطوي شرائعه على الحكم والمصالح واعلم ان مقاصد الزوجية لا تتم الا اذا كان كل واحد من الزوجين مراعىا حتى لا يترتب له احواله مثل طلب النسل وتربية الولد ومعاشرة كل واحد منهما الا سخر بالمعروف وحفظ المنزل وتدبير ما فيه وسياسة ما تحت ايديهما الى غير ذلك مما يستحسن شرعا ويليق عادة وفي الحديث جهاد المرأة حسن التبعل يقال امرأة حسنة التبعل اذا كانت تحسن عشرة زوجها والقيام بما عليها في بيت الزوج وفي الحديث ايما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة كما في رياض الصالحين ومن الحقوق التزين قال ابن عباس رضي الله عنه اني لا تزين لامرأتى كما تزين لقوله تعالى واهن مثل الذي عليهن بالمعروف ويقال ان المرأة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذا الرجل اذا زين امرأته بالثياب فلا تجلس بالبيت وقال رجل ما دخل داري شرت قط فقال حكيم ومن اين دخلت امرأتك (قال السعدي) دلا رام باشد زن نيك خواه * ولي از زن بد خدا پيايه (وقال بعضهم) عصمت زن بر مقام جلال * جلوه حرامست مكر با حلال * حكى انه كان في بني اسرائيل رجل صالح وكان له امرأة يحبها شديد افبعت الله اليه ان يسأله ثلاث حوائج فقال لامرأته حوائجي كثيرة لا ادري ما عمل فقالت امرأته اسأل حاجة لي وحاجتي لك قال ما تريدن قالت اسأل ربك ان يصير في صورة ما كانت صورة احسن منها وأجل فسأل ربها فاضاء البيت من حسناتها وجالها فقامت لتخرج من بيتها فقال زوجها الى اين تذهبين قالت الى بعض السلاطين اما لا اضيع حسني وجالي بملك ومنع الزوج خروجها ثم بلغ الخبر الى بعض السلاطين فجاء اعوانه واخذوها من زوجها جبرا فقال الرجل اللهم بقي لي عندك حاجتان اجعلها قردة فسخنها الله تعالى قردة فردها الملك من عنده فجاءت الى زوجها ثم قال الرجل اللهم ردّها كما كانت اولافذهبت الحوائج كما عبتا لا هي افلحت ولا هو والاشارة ان المطلقات لما امرن بالعدة وفاء لحق الصعبة وان كان الانقطاع من الزوج لا من الزوجة امرن ان لا يعين غير مقامه بالسرعة ويصبرن حتى يمضي مقدار من المدة الى آخر العدة وكما هادالات على وفاء البوينة في رعاية العبودية فان الله تعالى من كمال كرمه يرخي زمام الفضل بالاصطناع وان كان من العبد الفصل والانقطاع ويمهل العبد الى انقضاء عدة الحفاء ولا يمرض عنه سريعا لا فامة شرط الوفاء لعل العبد في مدة العدة ينسبه من نوم الغفلة وتعتزل داعيته في ضمير قلبه من نتائج محبة ربه وان ابتلاه بمحنة الفقرة فيقرع باصبع الندامة باب التوبة ويقوم على قدم الغرامة في طلب الرجعة والاولية فيقال من كمال الفضل والنوال بافارغ الساب دد نفسك وتعال من طلب منافلا حافليز عتبنا مساء وصباحا (الطلاق) اي التطلق الرجعي المتقدم ذكره الذي قال تعالى فيه ويعولن احق بردهن (مرتان) اي دفعتان وذلك لا يكون الا على سبيل التفريق فان من اعطى الى آخر درهمين لم يجز ان يقال اعطاء مرتين حتى يعطيه اياهما دفعتين فالجمع بين الطلقتين والثلاث في الايقاع حرام عند ابي حنيفة رحمه الله الا انه سنى الوقوع لاسنى الايقاع فالطلاق الذي ثبت فيه للزوج حق المراجعة هو ان يوجد طلقان فقط ولما بعد الطلقتين بان طلق ثلاثا فلا يثبت للزوج حق الرجعة البتة ولا تحل له المرأة

الابد زوج آخر ثم قوله الطلاق مرتان وان كان ظاهره الخبر فان معناه الأمر لان جملة على ظاهره يؤدى
 الى وقوع الخلق في خبر الله تعالى لانه قد يوجد ايقاع الطلاق على وجه الجمع ولا يجوز الخلف في خبر الله فكان
 المراد منه الامر كانه قيل طلقوهن مرتين اى دفعتين (فامسك) اى فالحكم بعد هاتين الطلقتين امسك الهن
 (بمعروف) وهوان يراجعها لاعلى قصد المضاربة بل على قصد الاصلاح وحسن المعاشرة (او تسريح) اى تخليه
 (باحسان) بان يترك المراجعة حين تبين باقتضاء العدة ومعنى الاحسان في التسريح انه اذا تركها اذى اليها
 حقوقها المالية ولا يذكرها بعد المفارقة بسوء ولا ينفر الناس عنها وبجملة الحكم في هذا الباب ان الحر اذا طلق
 زوجته طلقة او طلقتين بعد الدخول بها يجوز له ان يراجعها من غير رضاها مادامت في العدة وان لم يراجعها
 حتى تنقضي عدتها او طلقها قبل الدخول بها أو خالها فلا تحل له الا بشكاح جديد باذنها واذن وليها فان طلقها
 ثلاثا فلا تحل له ما لم تنكح زوجا غيره وما العبد اذا كانت تحت امة فطلقها طلقتين فانها لا تحل له الابد نكاح
 زوج آخر والاعتبار بالمرأة في عد الطلاق عند ابي حنيفة رحمه الله فيملك العبد على زوجته الحرة ثلاث طلقات
 ولا يملك الحر على زوجته الامة الا طلقتين (ولا يحل لكم) روى ان جيلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول كانت
 تغض زوجها ثابت بن قيس فأتى رسول الله عليه السلام وقالت لانا ولا ثابت ولا يجمع رأسي ورأسي شئ
 والله ما عيبه في دين ولا خلتي ولكني اكره الكفر في الاسلام ما طيقه بغضا اني رفعت جانب الخباء فرأيت اقبل
 في عدة فاذا هو أشد هم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم وجهها فتركت فاختلعت منه بمجديقة صدقة اى سماها
 ثابت صدا قالها يعني لما قالت جيلة ما قالت قال ثابت يا رسول الله مرها فترددت على الحديقة التي اعطيتها فقال
 عليه السلام لها ما قولين قالت نعم وازيده فقال عليه السلام لا حديقة قط ثم قال ثابت خذ منها ما اعطيتها
 واخل سبيلها ففعل وكان ذلك اول خلع في الاسلام والخطاب في لكم مع الحكم ليطابق قوله تعالى فان خفتم
 فانه خطاب مع الحكم والحكم وان لم يكونوا آخذين ومؤمنين حقيقة الا انهم هم الذين يأمرون بالاخذ والاتباء
 عند الترافع اليهم فكانهم هم الذين يأخذون ويؤتون (ان تأخذوا مما آتيوهن) اى تأخذوا منهن بمقابلته
 الطلاق ما اعطيهن من المهور (شياء) اى نزايسيرا فضلا عن استرداد الكثير (الان يخافا) اى الزوجان
 (الا يقيما حدود الله) اى ان لا يراجعا مواجب الزوجية قوله الان يخافا استثناء مفرغ وان يخافا حمل
 النصب على انه مفعول من اجله مستثنى من العام المحذوف تقديره ولا يحل لكم ان تأخذوا بسبب من الاسباب شيئا
 الا بسبب خوف عدم اقامه حدود الله (فان خفتم) ايها الحكم (ان لا يقيما حدود الله) اى الحقوق التي اثبتها
 النكاح وذلك بمشاهدة بعض الامارات والمخايل (فلا جناح عليهما افتدت به) اى فيما اعطته المرأة من بدل
 الخلع لاعلى الزوج في أخذ ما فتدت به نفسها ولا عليا في اعطائه اياه هذا اذا كان التشوز من قبل المرأة لانها
 ممنوعة عن اتلاف المال بغير حق اما اذا كان التشوز من قبل الزوج فلا يحل له ان يأخذ شيئا مما اتاها قوله تعالى
 فلا تأخذوا منه شيئا ولا يضيّق عليه الجلبها الى الاقتداء فان ذلك منهي عنه قال تعالى في سورة النساء
 ولا تعضلوهن لتذهبن ايضاً ما آتيتهن وعمرم قوله تعالى فيما افتدت به يشعر بجواز المخالعة على قدر المقبوض
 من الزوج وعلى الازيد والاقل وعليه جمهور الفقهاء ثم ان ظاهر الآية انه لا يباح الخلع الا عند الغضب والخوف
 وجهور المجتهدين على جوازه في حالة الخوف وفي غير حالة الخوف فلا بد حينئذ ان يجعل قوله الان يخافا
 استثناء منقطعاً كما في قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ اى لكن ان قتل خطأ فدية مسلمة الى
 اهله قال البغوي ويجوز الخلع في غير حال التشوز غير انه يكره لما فيه من قطع الوصلة بلا سبب قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان من ابغض الحلال الى الله الطلاق (تلك) اى الاحكام المذكورة (حدود الله) او امره
 ونواهيه (فلا تعتدوها) اى لا تتجاوزوا عنها بالمخالفة والرفض (ومن يتعد حدود الله فاولئك المتعدون
 هم الظالمون) اى لا تسهم بتعريضها لخط الله وعقابه اعلم ان المرأة اذا برئت من مواقع الخلل وانصفت
 بالعفة فعلى الزوج ان يعاشرها بالمعروف وبصبر على سائر أوضاعها وسوء خلقها ويتأدب باداب النبي صلى الله
 عليه وسلم وكان عليه السلام يحسن المعاشرة مع ازواجه المطهرة فحسن معاشرتهم والصبر عليهم مما يحسن
 الاخلاق فلا جرم بعد الصابر من المجاهدين في سبيل الله (روى) ان بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته
 الى ان مات وعرض عليه التزويج فامتنع وقال الوحدة اروح لقلبي قال فرأيت في المنام بعد جمعة من وفاتها

كأن أبواب السماء قد فتحت وكان رجالا يئزلون ويسبرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا فكما نظر الى واحد منهم
 يقول لمن وراءه هذا هو المشنوم فيقول الآخر نعم ويقول الثالث كذلك نخت ان أسألهم الى ان مر بي آخرهم
 قلت له من هذا المشنوم فقال انت قلت ولم قال كذا رفع عملك مع اعمال المجاهدين في سبيل الله تعالى فخذ جعة
 امرنا ان نضع عملك مع المخالفين فلا ندري ما احدث فقال لاخوانه زوجوني فلم يكن يفارقه زوجتان اول ثلاث
 (قال الكاشاني) مردى كان مبركة بزورست وبردلى * بانفس اكر جهاد كنى مردكامل *
 ولا تبسر هذا الا لواحد بعد واحد كما قيل وللحروب رجال وان انت تريد الطلاق فطلق نفسك (كما قيل)
 هرکه زن نفس شوم راداد طلاق * جفتش نبود بزراين نیلی طاق * ازمن به نفس قدم بیرون نه *
 تاروحت کند نسیم وصل استنشق * ومادام عجوز نفسك تنوش باطنك وتخرب بيت قلبك فالعروس
 التي هي تجلي الروح لا تترآى من وراء نقاب السر ولا تجي بيت مشاهدتك رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد
 طوره والاشارة في الآية ان اهل العصبة لا يضارقون بجمرة واحدة صدرت من الرقيق الشفيق والصديق
 الصدوق ولا يجبر بميتين بل يتجاوزون مرة او مرتين وفي الثالثة فامساك بمعروف او تسريح باحسان اما محبة
 جيله او فرقة جيله كما تجاوز الخضر عن موسى عليه السلام مرتين وفي الثالثة قال هذا افراق بيني وبينك
 وأما العصبة من غير تعظيم وحرمة وذهاب لذة العمر بالاخلاق الذميمة واضاعة الوقت في تحصيل المقت فغير
 مرضية في الطريقة ولا محمودة في الشريعة بل فاطعة طريقة الحق وليس لاهل العصبة اذا انفقت الفارقة
 ان يستردوا خواطرها من الرضاء بالكلية ويقطعوا رحم الاخوة في الدين ويأخذوا منهم قلوبهم بعدما آوهم
 الهمم الطيبة فان العائد في هبته كالعائد في قبته الا ان يخاف ان لا يقيح احد ود الله في رعاية حقوق العصبة فان
 خفتم أن لا يقيح احد ود الله بأن تؤدى الى مداينة او اهمال في حق حقوق الدين فلا جناح عليهم فيما اقتدت به
 من المخطوط لرعاية الحقوق تلك حدود الله من المخطوط والحقوق فلا تعتدوها بترك الحقوق لنيل المخطوط كذا
 في التأويلات التجمية قدس الله تعالى نفسه الزاكية القدسية (فان طلقها) اي بعد الطلقتين السابقتين
 (فلا تفلح) تلك المرأة (له) زوجها (من بعد) اي من بعد المصلحة الثالثة لا بطريق الرجعة ولا بتجديد العقد
 (حتى تنكح) تنزوج تلك المرأة (زوجا غيره) اي غير المطلق ويسمى الاجنبي زوجها لانه بالعقد يصير زوجها فاسما
 باسم العاقبة والنكاح هنا العقد دون الوطى وبه اخذ سعيد بن المسيب واللفظ يشهد له ليقال حتى توطأ المرأة
 الزوج فان المرأة موطوءة لا واطئة فالآية وان كانت مطلقة لانها انما تدل على ان عدم جملها لا يتبدل ان تنزوج
 بزواج آخر ويتعقد بينهما عقد النكاح من غير تقييد ذلك العقد بكونه مؤديا الى جراح الزوج الثاني لكنها مقيدة
 بالسنة فالاجماع على اشتراط الاصابة لما روى ان امرأه رفاعة جاءت النبي عليه الصلاة والسلام فقالت ان رفاعة
 طلقني فبت طلاقى اى قطعه حيث طلقني ثلاثا وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وان مامعه اى ذكره ليس
 باغنى عنى من هذه اى الهدية واخذت من جلبها فتنسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال أتردين
 ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم فقال فقال لاحق تدوفي عسيلته ويدوق عسيلتك والمراد بالعسيلة الجماع شبه لذة
 الجماع بالعسل (فان طلقها) اي الزوج الثاني بعد الدخول بها (فلا جناح عليهما) اي لانهما على الزوج الاول
 والمرأة (ان يتراجعا) اي يرجع كل منهما الى صاحبه بعقد جديد (ان ظنا ان يقيما حدود الله) اي ان كان
 في ظنهما انهما يقيمان حدود الله اى ما احتمه الله وشرعه من حقوق الزوجية ولم يقل ان علما لان العواقب غير
 معلومة والانسان لا يعلم ما في الغد وانما يظن ظنا (وتلك) اشارة الى الاحكام المذكورة الى هنا (حدود الله)
 اي احكامه المعينة المحيية من التعرض لها بالتغيير والمخالفة (بيننا) بهذا البيان (لقوم يغفلون) اي يفهمون
 ويعملون بمقتضى العلم وتخصيصهم بالذكور مع عموم الدعوة والتبليغ لما انهم المنتفعون بالبيان والجاهل اذا
 ينزله لا يحفظ ولا يتعاهد * نكته كفتن يش كثر فهما زحمت بيكان * جوهرى چند از جواهر ريختن
 يش غرست * ثم ان المحكمة في اشتراط اصابة الزوج الثاني في التحليل وعدم كفاية مجرد العقد فيه الردع
 عن المسارعة الى الطلاق فان الغالب ان يستنكر الزوج ان يستفرض زوجته رجل آخر وهذا الردع انما يحصل
 بتوقف الحل على الدخول واما مجرد العقد فليس منه زيادة قفرة وتيسير غيرة فلا يصلح توقف الحل عليه رادعا
 وزاجرا عن التسرع الى الطلاق والنكاح المعقود بشرط التحليل وهو ان يشترط في النكاح ان يقتصر على قدر

التحليل ولا يستديم زوجيتها فاسد عند الاكثر وجازع عند ابي حنيفة مع الكراهة وعنه انما ان اضر التحليل ولم يصرح به فلا كراهة وفي شرح الزيلعي لو خافت المرأة المطلقة ثلاثا ان لا يطلقها المحلل قتلت زوجها نفسى على ان امرى بيدي اطلق نفسى كلما اردت فقبل جازا للنكاح وصار الامر يدها وفيه ايضا ومن لطائف الحيل فيه ان تزوج المطلقة من عبد صغير تحرك آله ثم تملكه بسبب من الاسباب بعلمها وطمأنها فيفسخ النكاح بينهما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له المحلل بكسر اللام والمراد به الزوج الثاني والمحلل له يفتح اللام والمراد به الزوج الاول فان قلت ما معنى لعن ما قلت معنى اللعن على المحلل لانه نكح على قصد الفراق والنكاح شرع للدوام وصار كالنيس المستعار والتيس هو الذكور من الغنم وقد يستعيره الناس لاستيلاذ الغنم واللعن على المحلل له لانه صار سببا للمثل هذا النكاح والتسبب شريك المباشر في الاثم والثواب والمراد من اللعن اظهار خساستهما اما خساسة المحلل فلباشرة مثل هذا النكاح بدليل قوله عليه السلام الا نبئكم بالتيس المستعار واما خساسة المحلل له فلباشرة ما ينقر عنه الطبع السليم من عودها اليه بعد مضاجعة غيره اياها واستمتاعها بالحقبة اللعن اذ هو لا يليق بمنصب الرسالة في حق الامة لانه عليه الصلاة والسلام لم يبعث لعانا ولا الاشارة في الآية ان اهل العصبة لما تجاوزوا عن زلة الاخوان مرة ومرة ثم في الثالثة ان سلكوا طريق الهجران وخرجوا عن مصاحبة الاخوان فلا يحل للاخوان ان يواصلوا الخوان حتى يصاحب الخائن صديقا مثله فان دهم بعد ذلك على افعاله وسئم من ذلك الصديق وامشاه وترك صحبته وخرج عن خصاله ورجع الى صحبة اخوانه واشكاله فلا جناح عليهم ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما شرائط العبودية والعصبة في الله وتلك طرق قربات الله والسائرين الى الله يبينها بالتصريح والتعريض والعبارات والاشارات لقوم يعملون المعارض ويفهمون الاشارات كذا في التأويلات الحمية قال احمد بن حنبل في طريقه الطريق واضح والدليل لانح والاداعي قد اجمع فالعصبة بعد هذا الامن العمى (قال الحافظ) وصل خرسيد بشيرة اعمى نرسد * كدهرين آينه صاحب نظران حيرتند (واذا اطلقتم النساء) اي نساءكم (فبلغن اجلهن) اي آخر عذتهن وشارفن منهاها ولم يرد حقيقة انقضاء العدة لان العدة اذا انقضت لم يكن للزوج امساكها بالمعروف نزلت في رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى اذا قرب انقضاء عدها راجعها ثم طلقها بقصد مضارمتها (فامسكوهن بمعروف) اي راجعوهن من غير طلب اضرار لهن بالرجعة والمعروف ما ألفتة العقول واستحسنه النفوس شرعا وعرفا وعادة والمراد به هنا حسن المعاشرة (وامسكوهن بمعروف) او خلوهن حتى تنقضي عذتهن من غير تطويل (ولا تمسكوهن ضرارا) اي ولا تراجعهن ارادة الاضرار بهن بتطويل العدة والحبس على ان يكون اتصاب ضرارا على العلة او مضار بن على الحال فان قلت لا فرق بين قوله امسكوهن بمعروف وبين قوله لا تمسكوهن ضرارا لان الامر بالشيء نهي عن ضده فما الفائدة في التكرار قلت ان الامر لا يفيد التكرار ولا يدل على كون امتثال المأمور به مطلوب في كل الاوقات فدل لا تمسكوهن على المبالغة في التوصية بالامساك بالمعروف لدلالته على ان الامساك المذكور مطلوب منه في جميع الاوقات (لتعتدوا) متعلق بضرارا الذي المراد بقيده اي لتطلموهن بالالهاء الى الاقتداء (ومن يفعل ذلك) اي ما ذكر من الامساك المؤدى الى الظلم (فقد ظلم نفسه) في ضمن ظلمه لهن بتعريضها للعقاب (ولا تتخذوا آيات الله) المنظوية على الاحكام المذكورة او جميع آياته وهي داخله فيها دخولا اوليا (هزوا) اي مهزوا بها بالاعراض عنها والتهاون في العمل بما فيها والتي كناية عن الامر بضده لان المخاطبين مؤمنون ليس من شأنهم الهزوا بآيات الله اي جدوا في الاخذ بها والعمل بما فيها وارعوها حق رعايتها (قال الحكيم الساني) دانئت هت وكارستن كو * خجرت هت وصف شكستن كو * ولمارغهم في رعاية التكليف والعمل بها بالتهديد على التهاون بها كذا ذلك الامر يذكرهم الله عليهم بان يشكروها ويقيموا بحقها بمحقوقها فقال (واذكروا نعمته الله) كائنه (عليكم) حيث هذاكم الى ما فيه سعادتكم الدينية والدنيوية اي فابلوها بالشكر والقيام بحقوقها وقيل واذكروا انعام الله عليكم بان خلقكم رجالا وجعل لكم ازواجا تسكنون اليها وجعل النكاح والطلاق والرجعة بأيديكم ولم يضيق عليكم كما مضى على الاولين حين احل لهم امرأة واحدة ولم يجوز لهم بعد موت المرأة نكاح اخرى (وما انزل عليكم) عطف على نعمة الله اي وما انزله

الله عليكم (من الكتاب والحكمة) اى القرءان والسنة افردهما بالذكراظهارا لشرهما (يعظكم به) اى
بما انزل عليكم حال من فاعل انزل وهو ضمير انزل اى اذكروا نعمه الله وما انزله عليكم واعطابه لكم ومحفوظا
(واتقوا الله) فى شأن المحافظة عليه والقيام بحقوقه الواجبة (واعلموا ان الله بكل شئ عليم) فلا يخفى عليه شئ
مما تاتون وما تذكرون فيؤاخذكم بافانين العذاب والاشارة فى الآية ان الاذية والمضارة ليست من الاسلام
ولامن آمار الايمان ولا من شعار المسلمين عموما كما قال عليه السلام المؤمن من آمنه الناس وقال المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده ويتضمن حسن المعاشرة مع الخلق جميعا فاما الزوجان فمما خصوصية بالامر بحسن
المعاشرة معهن وترك اذيتهن والمحافظة معهن على وجه البعاج فاما تخلية سبيل من غير جفاء او قيام بحق
الصحة على شرائط الوفاء بلا اعتداء ومن يفعل ذلك اى من الاذية والمضارة والاعتداء بالجفاء فقد ظلم نفسه
لان الله تعالى يجازى الظالم والمظلوم يوم القيامة بان يكافى المظلوم من حسنات الظالم ويجازى الظالم من
سيئات المظلوم والظالم اذا اساء الى غيره صارت نفسه مبيثة واذا احسن صارت نفسه محسنة وترجع اساءة
الظالم الى نفسه لا الى نفس غيره حقيقة فانه ظلم نفسه لا غيره ولهذا قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم
وان اساتم فلها (قال السعدى) مكن تاوتواى دل خلق ريش * وكرميكى ميكنى بيخ خویش * ولا تتخذوا
آيات الله هزوا اى بطلاوة ظاهرها من غير تدبر معانيها وتفهم اشاراتها وتحقق اسرارها وتتبع حقائقها والتنور
بأنوارها والاتعاظ بوجعظها وحكمها يقال ان الوعظ كالشاهين فانما يقع على الحى لا على الميت فمن مات قلبه
ونعوذ بالله من ذلك لم يتأثر بالوعظ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انتم اليوم على بينة من ربكم يعنى على
بيان قد بين لكم طريق الحق فقيه صبى فنهأله فعرها فلما وجد الراحلة سأله الصبى يا شيخ ما تأكل وما تلبس قال
اسكل خبز الشعير والبس الصوف لا كسر شهوى بهما قال الصبى كل ما شئت والبس كذلك بعد ان يكونا حلالين
قال واين تبيت قال فى الخصب وهو بيت من القصب قال لا تظلم وبث حيث شئت فقال الحسن لولا صباك لكسبت
منك ما تكلمت به فقبس الصبى وقال اراك غافلا اخبرتك بالدين اقبلت واخبرك بالدين فتأف من كلامى ارجع
الى منزلك فلاجلك (قال السعدى) مر دبايدك كمر داندركوش * وروشته است بندر ديوار *
(واذا اطلقت النساء فبلغن اجلهن) اى استوفين عدتهن فابلوغ هنا عبارة عن حقيقة الانتهاء لان المذكور
بعده النكاح ولا يكون ذلك الا بعد انقضاء العدة (فلا تعضلوهن) العضل المنع والحبس والتضييق
والمخاطب بالخطاب الاول هو الزوج وبالنسبة الى الاولياء ما روى ان الآية نزلت فى معقل بن يسار حين منع
اخته جيلة أن ترجع الى زوجها الاول البداح عبيد الله بن عاصم فانه جاء يحط بها بعد انقضاء العدة وارادت
المرأة الرجوع فلما سمع معقل الآية قال ارغم انى وازوج اخى واطيع ربي فالمنى اذا اطلقت النساء ايها الزوج
فلا تعضلوهن ايها الاولياء وهذا وان كان مما لا يخفى ركاه الا ان جملة الخلق من حيث حضورهم فى عمله
تعالى لما كانت بمثابة جماعة واحدة صرح توجيه احد الخطابين الواقفين فى كلام واحد الى بعض وتوجيه
الخطاب الاخر الى البعض الاخر ولعل التعريض لبلوغ الاجل مع جواز تزوج الاول قبله ايضا لدفع العضل
المذكور حينئذ وليس فيه دلالة على ان ليس للمرأة ان تزوج نفسها والا لا حرج الى نهي الاولياء عن العضل
لما ان النهي لدفع الضرر عنهم فانهم وان قدرن على تزويج انفسهن لكنهن يحترزن عن ذلك مخافة اللوم
والقطيعة وقيل الخطبان للزوج حيث كانوا يعضلون مطلقا منهم ولا بدعونهن يتزوجن من شئن من الزوج
ظلموا قسرا وانما عالجته الجاهلية (ان ينكحن) اى لا تمتعهن من ان يتزوجن وفيه دلالة على صحة النكاح
بعبارة اخرى (ازواجهن) ان اريد بهم المطلقون فالزوجية اما باعتبار ما كان واما باعتبار ما يكون والافعال اعتبار
الاخبر على معنى ان ينكحن انفسهن ممن شئن ان يكونوا ازواجهن (اذا تراضوا) اى الخطاب والنساء طرف لقوله
ان ينكحن اى ان ينكحن وقت التراضى (بينهم) طرف للتراضى مفيد لسوخته واستحكامه (بالمعروف) حال من
فاعل تراضوا اى اذا تراضوا ملتبيين بالمعروف من العقد الصحيح والمهر الجائز والتزام حسن المعاشرة وشهود
عدول والمعروف ما يعرفه الشرع وتستحسنه المروءة وفيه اشعار بان المنع من التزوج بغير كفوف ومجادون مهر
المثل ليس من باب العضل (ذلك) اشارة الى ماضى ذكره اى الامر الذى تلى عليكم من ترك العضل ايها الاولياء

او الازواج وفوحيد كاف الخطاب مع كون الخطاب جمعا ما على تأويل القبيل او كل واحد أو لكون الكاف مجزئ
توجيه الكلام الى الحاضر مع قطع النظر عن كونه واحدا او جمعا (يوعظه) اي ينهى ويؤمر به (من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر) لانه المتعظ به والمتنفع (ذلكم) اي الاتعاض به والعمل بمقتضاه (ازكي لكم) اني لكم
وانفع من زكازرع اذا تمافيكون اشارة الى استحقاق الثواب (واطهر) من اذناس الاثام واطهار الذنوب
والفضل عليه محذوف لعلم اي من العزل (والله يعلم) ما فيه من النفع والصلاح والتفصيل (وانتم لاتعلمون)
لتصور علمكم فان المكلف وان كان يعلم وجه الصلاح في هذه التكليف على سبيل الاجمال الا ان التفصيل غير
معلوم له واما الله تعالى فانه العالم بتفاصيل الحكم في كل ما امر به ونهى عنه وبينه لعباده * بروعه بك ذره
بوشيده نيست * كه بنهان وييد بنزدش يكبست * فدعوا رأيكم وامتلوا امره تعالى ونهيه في كل
ما تأتون وما تذرون وذلك كما ان الوالد يحمي ولده عن بعض الاطعمة صوناله عن انحراف مزاجه فذلك محض
اصلاح له لما انه يعلم ما لا يعلمه وقد وعظنا الله تعالى في الكتاب بكل ما هو خير وصواب ونهانا عن كل ما يؤدى الى
هلاك وتباب ولكن سماع النصيحة لا يتيسر الا لاولي الالباب كما قل الامام الغزالي قدس سره العالي النصيحة
سهل والمستحيل قبولها لانها في مذاق متبع الهوى من اذ المناهي محبوبة في قلوبهم فالواعظ انما ينفع
المؤمن الحقيقي وهو ما وصفه الله في كتابه فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وعن ابن مسعود
رضي الله عنه السعيد من وعظ بغيره ومثالكم في استماعكم ما قيل ان رجلا اصطاد طيرا فقال له لا تدبجني فأى
فائدة لك بل خلني واعلمك ثلاث حكم تنفعك كلها الاولى لا تترك الفائدة المعلومة بالمظنونة والثانية لا تصدق
الشيء المستحيل والثالثة لا تعتمد يدك الى ما لم تبلغه فلما اخلاه وطار قال ان في حوصلي جوهرة كبيرة
لو اسخر جثم الفرت فاخذيد نومنه والطير يتباعده عنه فقال يا احق ما اسرع ما نسيت الحكم تركت الفائدة
المعلومة بالمظنونة حيث خلينتي والآن تمديدك الى ما لم تتل وصدقتني في المستحيل فان حوصلي لاتسع
الاجبة اوجبتين فكيف يحتمل فيها الجوهرة الكبيرة فكذلك انتم في اسقاعكم (روى) ان شقيق البلخي قدس سره
كان تاجرا في قول امره يعجز في بلاد النصارى فقال له امير النصارى في اى مدة تجي وتذهب فقال اجي في ثلاثة
اشهر وأستري السلع في ثلاثة واذهب في ثلاثة وابيع السلع في ثلاثة فقال الملك فهذه الشهور السنة فما تعبد
ربك فتأثر قلبه من هذا الكلام فقام عن التجارة واشتغل بالعبادة فان كان التوفيق رفيق عبد لا يزال يقطع
المسافات وان مسه الاوقات الى ان يصل الى المقصود واذا وكل الى نفسه لا يفيد ملام ولا يؤثر فيه كلام ومن
النصائح التي نصح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتته قوله عليه الصلاة والسلام علامة اعراض الله عن العبد
اشتغاله بما لا يعنيه وان امر اذهب ساعة من عمره في غير ما خلق له لجدير أن تطول عليه حسرته ومن جاوز
الاربعين ولم يقلب خيره شره فليتهجز الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم (قال السعدى) بكوى
آنجه دافى سخن سودمند * وكرهيج كس را نيابد پسند * كه فردا پشيمان برارد خروش * كه آوخ
چرا حق نكردم بكوش * اللهم اجعلنا من المتعطين بمواعظ كل (والوالدات) اي جميع الوالدات مطلقات كن
او مزوجات لان اللفظ عام وما قام دليل التخصيص فوجب تركه على عموم (يرضع) خبر في معنى الامر اي
ليرضعن والارض مص الثدي اللبن (اولادهن) جمع ولد وهو المولود ذكر اكان او اناث ومعنى الامر التذب ووجه
التذب ان تربية الطفل بلبن الام اصل له من سائر اللبن وان شفقة الام اتم من شفقة غيرها ثم ان حكم التذب
انما هو على تقدير ان لا يضطر الولد الى لبن اتمه اما اذا بلغ حالة الاضطراب ان لا يوجد غير الام ولا يرضع الطفل
الامنها او عجز الوالد عن الاستنجار فحينئذ يجب عليها الارضاع عند ذلك كما يجب على كل احد مواساة المضطر
في الطعام واعلم ان حق الارضاع لهن الى ان يتزوجن بغير اياه الاولاد ان كانت مطلقات لانهن يستغفلن بمجدة
الازواج فلا يتقرغن لحصاتهم على الوجه الاليق ولان الربيب يتضرر بالارب فانه يضر اليه شره وابق عليه
نزرا (حولين) سنتين اصله من حال الشيء يحول اذا اقلب والحول منقلب من الوقت الاول الى الثاني (كاملين)
تامين كده بصفة الكمال لانه مما يتساح فيه فيقال اقت عند فلان حولين يمكن كذا وانما اقام فيه حول او بعض
الحول (لمن اراد ان يتم الرضاغة) بيان للذي توجه اليه حكم الارضاع كانه قيل هذا الحكم لمن فقيل لمن اراد
ان يتم الرضاغة ومن يحتمل ان يراد بها الوالدات فقط او هن والآباء معا واعلم ان مدة الرضاغة عند ابى حنيفة

حولان ونصف وعندهما حولان فقط استدلالاً بهذه الآية ولا يباح الارضاع بعد هذا الوقت المخصوص على الخلاف لان اباحت ضرورة لانه جزء الادى فيقتدر بقدر الضرورة وقال ابو حنيفة هذه الآية محمولة على مدة استحقاق الاجرة فان الاجماع على ان مدة الرضاع في استحقاق اجر الرضاع على الاب بمقدرة بحولين حتى ان الاب لا يجبر على اعطاء اجرة بعد الحولين قال تعالى فان اراد افعالا عن تراض الآية ولو حرم الرضاع بعد الحولين لم يكن لقوله عن تراض منها وتشاور فائدة فالرضاع الذي ثبت به الحرمة هو ما يكون في ثلاثين شهراً عنده ولا يحرم ما يكون بعدها وعندها هو ما يكون في الحولين ولا يحرم ما يكون بعد الحولين وهو مذهب الشافعي ايضاً ثم ان اتمام الحولين غير مشروط عند ابى حنيفة للآية اى لان في قوله تعالى لمن اراد ان يتم الرضاعة دلالة على جواز لنقص ولو اردت التكميل لمطالبة النفقة واذلقت من غير اضرار لا تجبر على الكمال بمعنى اذا فطم قبل مضي العدة واستغنى بالطعام لم تكن رضاعاً وان لم يستغن ثبت به الحرمة وهو رواية عن ابى حنيفة وعليه الفتوى ذكره الزيلعي ثم انه تعالى كما وصى الام برعاية جانب الطفل في قوله والوالدان الخ وصى الاب برعاية جانب الام حتى تتقوى على رعاية مصلحة الطفل فأمره بأن يرزقها ويكسوها بالمعروف سواء كان ذلك المعروف محدوداً بشروط وعقد ام لا وقد يكون غير محدود الامن جهة العرف لانه اذا قام بما يكفيها من طعامها وكسوتها فقد استغنى عن تقدير الاجرة فقال (وعلى المولود له) اى وعلى الذي يولده وهو الوالد وانما لم يقل على المولود ليعلم ان الاولاد لاياله لان الزوجة انما تلد للزوج ولذلك ينسبون اليهم لالاى الالتهات (روى) ان المأمون بن الرشيد لما طلب الخلافة عابه هشام بن علي فقال بلغني انك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وانت ابن أمة فقال كان اسماعيل عليه السلام ابن أمة واسحق ابن حرة فأخرج الله من صلب اسماعيل خير ولد آدم صلى الله عليه وسلم وانشد

لا تزرن بني من ان يكون له * ام من الروم اوسوداء دعاه

فانما اتهات الناس اوعية * مستودعات وللبناء آباء

مكن زناها اصل عود جوبست * به بين دودش چه مستثنى وخوبست (رزقه بن وكسوته بن) اى رزق الاتهات اذا الرضعت اولادهم ولبسهن وكذا اجر الرضاع للانظر لانهن يحتجن الى ما يقمن به ابدانن لان الولد انما يغذى باللبن وانما يحصل له ذلك بالاغذاء ونحتاج الى التستر فكان هذا من الحوائج الضرورية (بالمعروف) حسب ما يراه الحاكم وبني به وسعه فان قيل اذا كانت الزوجية باقية فهي مستحقة للنفقة والكسوة بسبب النكاح سواء ارضعت الولد أو لم ترضعه فاجبه تعلق هذا الاس تحقاق بالارضاع قلنا النفقة والكسوة تجبان في مقابلة التمكين فاذا اشتغلت بالحضانة والارضاع لم تنفزع لخدمة الزوج فر بما تهم متوهم ان نفقتها وكسوتها تسقطان بالخال الواقع في خدمة الزوج فقطع الله ذلك الوهم بايجاب الرزق والكسوة وان اشتغلت المرأة بالارضاع هذا ما قال الواحدى في البسيط (لا تكلف نفس الا وسعها) التكليف الا لزام ومعنى تكلف الامر اظهار اثره وقوله وسعها مفعول ثان لان كلف يتعدى الى اثنين كأنه قيل لم لم تجب مؤونة الامهات على انفسهن ولم قيدت تلك المؤن بكونها بالمعروف فاجيب بأنهن غير قادرات على الكسب لضعف بنيتن واحتياهن لمنفعة الأزواج فلواوجب مؤنهن على انفسهن لم تكليف العاجز وكذلك الواجب تلك المؤن على الأزواج على خلاف المعروف (لانضار والدة بولدها) نبى اصله لانضار بكسر الراء الاولى فتكون المرأة هي الفاعلة او يفتح الراء الاولى فتكون المرأة هي المفعول بها الضرار وعلى الاول يكون والمعنى لا تفعل المرأة الضرار بالاب بولدها اى بسبب اتصال الضرر الى الولد وذلك بان تمنع المرأة من ارضاعه مع ان الاب يوسع عليها في النفقة والكسوة فتلقى الولد عليه (ولا مولود له بولده) اى لا يفعل الاب الضرار بالام بان ينزع الولد منها مع رغبتها في امساكه وشدة محبته اليه وعلى الوجه الثاني لا يفعل الاب الضرار بالام بان ينزع الولد منها ولا مولود له بولده اى ولا تفعل الام الضرار بالاب بان تلتق الولد عليه والعينان يرجعان الى شئ واحد وهو أن يغبط احدهما صاحبه بسبب الولد واضافة الولد الى كل منهما لاستعطفاهما اليه لانه ليس بأجنبي من كل واحد منهما فالحق ان يشفق عليه كل منهما ولتنبيه على انه جدير بأن يتفقا على استصلاحه ولا ينبغي ان يضر اياه او يضار ابيه (وعلى الوارث) وهو الذى لومات الصبي ورثه اى وارث الصبي عند عدم الاب عن كان ذارحم محرم منه بحيث لا يجوز النكاح على تقدير ان يكون احدهما ذكراً والاخر اناى لاكل وارث سواء كان ذارحم محرم منه او لم يكن وسواء كان من الرجال او النساء

(مثل ذلك) اى مثل ماوجب على الأب من الرزق والكسوة واجراء الرضاع ونفقة المحارم فجب عندنا بهذه الآية (فان اراد) اى الوالدان (فصالا) وهو الفطام سعى فصلا لانه انما يكون بفصل الطفل عن الاغذية بلبس اتمه الى غيره من الاقوات اى فطاما للصغير عن الرضاع قبل تمام الحولين صادرا (عن تراض منهما) اى من الوالدين لامن احدهما فقط لاحتمال اقدمه على ما يضر بالولد بان تمل المرأة الارضاع ويصل الاب باعطاء الاجرة وربما بضر الفطام بحجسه بقطع غذائه قبل وقت فصله (وتشاور) فى شأن الولد وتفحص عن احواله واجماع منهما على استحقاقه للفطام والتشاور من المشورة وهى استخراج الرأى من المستشار وانما اعتبار اتفاق الوالدين لما فى الاب من الولاية وفى الام من الشفقة وهى اعلم بحال الصبي (فلا جناح عليهما) فى ذلك ولا حرج لمان تراضيهما انما يكون بعد استقرار رأيهما واجتهادهما فى ان صلاح الولد فى الفطام وقبلاتيقان على الخطأ فالحاصل سواء زاد على الحولين الى ثلاثين شهرا او نقصا فلا جناح عليهما فى ذلك بعد استقرار رأيهما الى ما هو خير للصبي (وان اردتم) ايها الآباء (ان ترضعوا) المراضع (اولادكم) فالمفعول الاول محذوف واسترضع يتعدى الى اثنين بنفسه يقال رضع الولد اتمه وارضعت المرأة ولدها واسترضعتها الولد وقيل يتعدى الى الثاني بجوف الجز والتقدير لا اولادكم اى اذا طلبتم ان تأخذوا خيرا لرضاع اولادكم (فلا جناح عليكم) اى لائم عليكم فى الاسترضاع وفيه دلالة على ان للاب ان يسترضع الولد ويمنع الام من الارضاع (اذا سلمتم) اى الى المراضع (ما آتينكم) اى ما اردتم اياه كما فى قوله تعالى فاذا قرأت القرءان فاستعذ بالله (بالمعروف) متعلق بسلامتكم اى بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وليس التسليم بشرط لصحة ولبلوازيل هونب الى ما هو الا ليق والاولى فان المراضع اذا اعطين ما قدر لهن ناجزا يدا بيد كان ذلك ادخل فى اصلاح شؤون الاطفال وقيل المراد من المعروف ان يكون الاجر من الحلال لان المرضع اذا اكلت الحلال كان اللبن ائتم للصبي واقرب الى صلاحه قالوا العادة جارية ان من ارتضع امرأة فالغالب عليه اخلاقها من خير وشر ولذا قيل انه ترضعه امرأة سالحة كريمة الاصل فان ابن المرأة الحقةا يسرى واثرة ما يظهر يوما ما وفى الحديث الرضاع بغير الطباع ومن ثمة لما دخل الشيخ ابن محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام ابا المعالي يرتضع ثدى غيراته اخطفه منها ثم تكس رأسه ومسح بطنه وادخل اصبعه فى فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن فائلا بسهل على موته ولا تفسد طباعه بشرب لبن غيراته ثم لما كبر الامام كان اذا حصلته كبة فى المناظرة يقول هذه من بقاء تلك الرضعة (واقفوا الله) فى شأن مراعاة الاحكام المذكورة فى امر الاطفال والمراضع (واعملوا ان الله بما تعملون بصير) فيجازيكم بذلك وفيه من الوعيد والتهديد ما لا يخفى (قال الحسين الكاشغري) كبره بربه برون آبي * زود در رتم جنون آبي * جامه ظاهري كه نيست بير * توفضيت شوى ميان بشر * فكر آن كن كه بى لباس ورع * چه كنى در مقام هول و فزع * خويشتن در لباس تقوى دار * تاشوى درد وكون برخوردار * والآية مشتملة على تمهيد قواعد الصحة وتعليم محاسن الاخلاق فى احكام العشرة بل انها اشتملت على شيوع الرحمة والشفقة على البرية فان من لا يرحم لا يرحم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن ذكر أنه لم يقبل اولاده ان الله لا ينزع الرحمة الا من قلب شقي وفى الحديث حب الاولاد ستر من النار وكراماتهم جواز على الصراط والاكل معهم برآة من النار وفى الحديث اربع نفقات لا يحسب العبد من يوم القيامة نفقة على ابويه ونفقة على افطاره ونفقة على صحوره ونفقة على عياله والطف والمرحة بممدوح جدا عموما وخصوصا وفى الحديث ان امرأة بغيارات كلبا فى يوم حار يطيف بيترقد ادلع لسانه من العطش فنزعت له فققر لها قال البخارى فنزعت خفها فأوقته اى احكمته بخمارها فقزعت له من الماء فققر لها بذلك والحديث يدل على غفران الكبيرة من غير توبة وهو مذهب اهل السنة وعلى ان من أطعم محتاجا الى الغذاء يستحق الثوبة والجزاء فعلى العاقل العمل بالكتاب والسنة (والذين يتوفون منكم) اى يموتون ويقتضى ارواحهم بالموت وقرئ بفتح الباء اى يستوفون آجالهم واعمارهم واصل التوفى اخذ الشيء واقيا كاملا يقال توفى الشيء واستوفاه فمن مات فقد اخذ عمره واقيا كاملا واستوفاه (ويذرون ازواجا) اى يتركون نساء من بعدهم وهو جمع زوج والمنكوحه تسمى زوجا وزوجة والتذكير اغلب قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة ويجمع ازواجا على لغة التذكير وزوجات على لغة التأنيث (يتربصن بانفسهن) الباء للتعدية اى يجعلنها متربصة منتظرة بعد

موتهم ثلاثين في المبتدأ بلا عائد (اربعة اشهر وعشرا) اى في تلك المدة فلا يتزوجن الى انقضاء العدة بقوله عشرا
اي عشرة ايام وتأتى العشر باعتبار البالي لان التاريخ عند العرب بالليلة بناء على انها اول الشهر واليوم
تبع لها اول العمل الحكمة في تقدير عدة الوفاة بأربعة اشهر وعشرا ان الجنين اذا كان ذكرا يتحرك غالباً للثلاثة اشهر
وان كان انثى يتحرك للأربعة باعتبار اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اى استعانة بتلك الزيادة
على العلم بفرار الرحم اذ ربما تضعف الحركة في المبادئ فلا يحس بها وكانت عدة الوفاة في اول الاسلام سنة
فنسخت بهذه الاحوال فان عدتها بوضع الحمل قال تعالى واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
والا الاماء فان عدة المتوفى عنها زوجها اذا كانت امة شهران وخمسة ايام نصف عدة الحرة باجماع السلف وقوله
تعالى والذين يتوفون منكم خطاب مع المؤمنين فدل على ان الخطاب بهذه القروع مختص بالمؤمنين فقط
فلا وجه ليجاب العدة المذكورة على الكفاية (فاذا بلغن اجلهن) اى انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم)
الخطاب للحكام وصلحاء المسلمين لانهم ان تزوجن في مدة العدة وجب على كل واحد منهما عن ذلك ان قدر
عليه وان عجز وجب عليه ان يستعين بالسلطان (فيما فعلن في انفسهن) من التزين والتعرض للخطاب وسائر
ما حرم على العدة (بالمعروف) حال من فاعل فعلن اى فعلن ملتبس بالوجه الذى لا ينكره الشرع
(والله بما تعملون خبير) فيجازيكم عليه فلا تعملون خلاف ما امرتم به * هرکه عاصى شود بامر خدا *
بجز او را بکنند قهر خدا * واعلم ان المراد بالتربص هنا الامتناع عن النكاح والامتناع عن الخروج من المنزل
الذى توفى عنها زوجها فيه والامتناع عن التزين وهذا اللفظ كالجمل لانه ليس فيه بيان انها تربص في اى شئ
الا اننا نقول الامتناع عن النكاح مجمع عليه واما الامتناع عن الخروج من المنزل فواجب الاعداد عند الضرورة
والحاجة واما ترك التزين فهو واجب لما روى عن عائشة وحفصة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث ليل الا على زوجها اربعة
اشهر وعشرا وانما وجب الحداد لانه لما حرم عليها النكاح في العدة امرت بتجنب الزينة حتى لا تكون
بصفة الملتصبة للأزواج ولاظهار التأسف على فوت نعمة النكاح الذى كان سبب مؤنتها وكفايتها من النفقة
والسكنى وغير ذلك والحداد على الميت ثلاثة ايام وتمس المرأة الطيب في الثالث للثلاثة ايام
فانها لو مسته في الرابع لازداد الحداد من اليوم الرابع وهو حرام ومن السنة ان توفى رسوم الجاهلية من شق
الجيوب وضرب الخدود وخلق الشعر كما كان عادة العرب وكذا قطعه كما كان عادة العجم وكذا رفع الصوت بالبكاء
والنوح وقد برى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن يفعل شيئا من ذلك لانها عادات الجاهلية واكثرها هلى
هذا الزمان في اكثر البلدان مبتلون بأمثال هذه العادات لاسيما النساء فانهن يلبسن الالبسة السوداء الى ان تمضى
ايام بل شهر وكثيرة وربما ترى رجلا لا يلبس لباس الجمع والاعاد فلو سئل فيه لاجاب بقوله مات ابى او اوى
او غيرهما وذلك بعد ما مضى من زمان الوفاة فهو وكذا الرافضة قد تعالت في الحزن لمصيبة الحسين رضى الله
عنه واحدت عليها حيث اتخذوا يوم عاشوراء مأتما لقتله رضى الله عنه فيقيمون في مثل هذا اليوم العزاء
ويطيلون النوح والبكاء ويظهرون الحزن والكآبة ويفعلون فعل غراهل الاصابة ويتعدون الى سب بعض
الصحابه وهذا عمل اهل الضلال المستوجبين من الله الخزي والنعكال كآتهم لم يسمعوا ما ورد في النهى عن الحداد
ومن الله الرشاد والاشارة في الآية ان موت المسلم لم يكن فراقا اختياره فالوفاة بحصول مطلوبه في مدة كرم محبوبه
كما قال تعالى فان حال الموت بينه وبين مطلوبه من غير اختياره فالوفاة بحصول مطلوبه في مدة كرم محبوبه
كما قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ففي هذا تسليية
قلوب المؤمنين ثلاثين طيع عليهم طريق الطلب وساو من الشيطان وهو رجس النفس بان طلب الحق امر عظيم
وشأن خطير وانت ضعيف والعمر قصير فان منادى الكرم من سرادات الفضل ينادى الامن طلبى وجدنى
فان الطلاب في طلبى كذا في التأويلات التجمية قدس الله تعالى نفسه الزاكية القدسية المرضية (ولا جناح
عليكم) علم الله تعالى ان المرأة اذا مات زوجها قد يكون لها مال او جمال او معة يرغب الناس فيها فاطلق
للاغب ان يعرض بالخطبة في العدة فقال تعالى ولا جناح عليكم (فيما عرضتم به) التعريض افهام المعنى
بالشئ المحتمل له وغيره (من خطبه النساء) الخطبة بالكسر التماس النكاح وبالضم الكلام المشتمل على الوعد

والزجر من الخطأ الذي هو الكلام يقال خطب المرأة أي خاطبها في أمر النكاح والمراد بالنساء المعتذات للوفاء وأما النساء اللاتي لا تكون من كسوة الغير ولا معتدته من طلاق رجعي فإن خطبتن جائزة تصريحا وتعريضا إلا أن يخطبها رجل فيجاب بالرضي صريحا فهنا لا يجوز لغيره أن يخطبها لقوله عليه السلام لا يخطبن أحدكم على خطبة أخيه وإن اجيب بالرد صريحا فهنا يحل لغيره أن يخطبها وإن لم يوجد صريح الإجابة ولا صريح الرد فيه خلاف والتي هي معتدة عن الطلاق الثلاث والبائن باللعان والرضاع ففي جواز التعريض بخطبة أخلاف وأما البائن التي يحل لزوجها نكاحها في عدتها كالمختلعة والتي انفسخ نكاحها بعيب أو عنة أو عسار نفقة فهنا يجوز لزوجها التعريض والتصريح وأما غير الزوج فلا يحل له التصريح والتعريض لأنها معتدة بحل للزوج أن يستبجها في عدتها فلا يحل له التعريض بخطبتها كالرجمية ثم التعريض بالخطبة أن يقول لها في العدة أنك لجليلة صالحة ومن غرضي أن أتزوج أو اشتري امرأة مثلك أو أنا محتاج إلى امرأة صفتها كذا أو يقول أني حسن الخلق كثير الاتفاق جيل العشرة محسن إلى النساء فيصف نفسه ليرغب فيه أو يقول رب راغب فيك وحريص عليك ونحو ذلك مما يوهم أنه يريد نكاحها حتى تجبس نفسها عليه أن رغب فيه ولا يصح بالنكاح بأن يقول أني أريد أن أنكحك أو أتزوجك أو أخطبك أو غير ذلك فإنه كالأبجوز أن ينكحها في عدتها لا يجوز له أن يخطبها صريحا فيها (أو اكنتم في أنفسكم) مفعول اكنتم محذوف وهو الضمير الراجع إلى ما الموصولة في قوله فمما عرضتم أي أو اكنتموه في أنفسكم أي اضمرت في قلوبكم من نكاحهن فلم تذكره صريحا ولا تعريضا الآية الأولى لأباحة التعريض في الحال وتحريم التصريح في الحال وهذه الآية أباحة لأن يعتقد قلبه على أنه سيصرح بذلك بعد انقضاء زمان العدة ثم أنه تعالى ذكر الوجه الذي لأجله أباح ذلك فقال (علم الله أنكم ستذكرون) لا محالة ولا تنفكون عن النطق برغبتكم فيمن فالمقصود بيان وجه أباحة الخطبة بطريق التعريض (ولكن لا تواعدوهن سرا) نصب على أنه مفعول ثان لتواعدوهن وهو استدراك على محذوف دل عليه ستذكرون أي فاذكروهن واطهروهن ورغبتكم ولكن لا تواعدوهن نكاحا بل اكتفوا بما رخص لكم من التعريض والتعريض عن النكاح بالسر لأن مسيبه الذي هو الوطئ مما يستر به (إلا أن تقولوا قولنا معروفا) استثناء مفرغ مما يدل عليه النهي أي لا تواعدوهن مواعدة ما الامواعدة معروفة غير منكورة شرعا وهي ما تكون بطريق التعريض والتلويح (ولا تعزموا) العزم عبارة عن عقد القلب على فعل من الأفعال يعتد بنفسه وبعلى حال الراغب ودواعي الإنسان إلى الفعل على مراتب السانخ ثم الخاطر ثم التفكير فيه ثم الإرادة ثم الهمة ثم العزم فالهمة إجماع من النفس على الأمر والعزم هو العقد على أمضائه (عقد النكاح) أي لا تعزموا عقد عقد النكاح لأن العزم عبارة عن عقد القلب على فعل فلا يتعلق بالأفعال والإضافة في قوله عقد النكاح بيانية فلا تكون العقد بمعنى ربط المكلف بأجراء التصرف بل المراد به الحاصل بالمصدر وهو الارتباط الشرعي الحاصل بعقد العادين والمقصود النهي عن تزوج المعتدة في زمان عدتها إلا أنه نهي عن العزم على عقد النكاح للبالغة في النهي عن النكاح في زمان العدة فإن العزم على الشيء مقدم عليه والنهي عن مقدمات الشيء يستلزم النهي عن ذلك الشيء بطريق الأولى (حتى يبلغ الكتاب أجله) الكتاب بمعنى المكتوب وهو المفروض والمعنى حتى تبلغ العدة المفروضة آخرها (واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم) من العزم على ما لا يجوز (فاحذروه) بالاجتناب عن العزم ابتداء وافتلا عنه بعد تحققه (واعلموا أن الله غفور) لمن عزم ولم يفعل خشية من الله تعالى (حليم) لا يماجلكم بالعقوبة فلا تستدلوا بتأخيرها على أن ما نهيت عنه من العزم ليس مما يستتبع المؤاخذه فاجتنبوا أسباب العقوبة واعلموا بما أمركم به ربكم واعتصموا زمان الحياة حتى لا تنأسفوا كما قال المفردون المتحسرون • چون توانستم ندانستم چه سود • چون بدانستم توانستم نبود • وقد وبخ الله تعالى من حال إلى شروائه وهو في نفسه في هذه الآيات من غير أن يكون له رخصة شرعية فلا بد للعاقل أن يختار رضي الله تعالى على رضي نفسه ولا يكون له مطلب أعلى من حال أو امرأة أو غيرها إلا الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام من كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى ديارها يصيبها أو امرأتها يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه فتأمل كيف جعل جزاء كل مؤمن ما أتله وثواب كل قاصد ما قصده واعتبر كيف لم يكثر ذكر الدنيا أشعارا بعدم اعتبارها لخلاستها ولأن وجودها لعب ولهو فكانت كالأوجود

وانظر الى قوله عليه السلام فجهرته الى ما هاجر اليه وما تضمن من ابعاد ما سواه تعالى وتدبر هذا الامر اذ ذكر الدنيا والمرأة مع انها من شدة اموال وان المراد بالحديث الخروج عن الدنيا بل وعن كل شيء الله قال ابو سليمان الداراني قدس سره ثلاث من طلبن فقد ركن الى الدنيا طلب معاش او تزوج امرأة او كتب الحديث واعلم انه ينبغي لطالب الحق ان يحصل من العلوم الشرعية ما يفرقه بين الحق والباطل ويستغل بالعلوم الشرعية والقوانين المتداولة قدر ما يقدر على استخراج الحديث والتفسير من غير تعمق في الفلسفيات وغوامض العلوم فانه زائد على قدر الكفاية منهى عنه على اصول اهل الشريعة والطريقة فهذا اول الامر في هذا الباب واما امر النهاية وهو ما بعد التخصيل والتكميل فان السالك بقدر اشتغاله بالعلوم الظاهرة زاد بعدا عن ذلك الحق لان السلوك يتنى على التخلي والاقطاع وترك الكلام والاستماع وتفرغ الباطن من العلائق ولو كانت علومها وطرح المشاغل الخارجية والداخلية من البين خصوصا وعموما قول بعضهم بنى الاشتغال لاهل السلوك يتنى على هذا المعنى لا على الترك من الاصل كما يزعمه جملة الصوفية نعوذ بالله من هذا فان العلم مطلقا هو النور وبه يمتدى السالك الى مسالكه واما رباب النهاية من اهل السلوك فلا يمكن حصر احوالهم فانهم لا يمتحنون لابل كثرة عن الوحدة ولا يبعثها اذ هم تجاوزوا عن مقام الاغيار بل شاهدوا انما قلبوا الاحداق الانوار بل حققوا بالحقيقة فلا اغيار عندهم لاحقيقة ولا اعتبارا ولذا حجب الى النبي عليه السلام النساء وذلك لان محبة عليه الصلاة والسلام ليست كما يعرفها الناس بل سرها مستور لا يطاع عليه الا من فاز بالورثة الكبرى يقول الفقير جامع هذه المجالس النفيسة انما بسطت الكلام في هذا المقام لتلاين احد ان قوله فيما سبق او كتب من خرافات الصوفية بل له محمل على ماشرت اليه ومن لم يسلك هذا الطريق لم يعرف قدر حظوات اهل التحقيق والتدقيق (لا جناح عليكم) المراد من الجناح في هذه الآية وجوب المهر اى لاتبعة من مهر (ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن) اى غير ما سينهن ومجايعين قال ابن الشيخ الظاهر ان كلمة ما مصدرية ظرفية والزمان محذوف تقديره مدة عدم المسيس (انفرضواهن فريضة) كلمة او بمعنى الا ان كقولك لا ازم منك او تعطينى حتى اى الا ان تفرضواهن عند العقد مهر او المعنى انه لاتبعة على المطلق بمطالبة المهر اصلا اذا كان الطلاق قبل المسيس على كل حال الا فى تسمية المهر فان عليه حينئذ نصف المسمى وفي حال عدم تسميته عليه المتعة لانصف مثل المهر واما اذا كان بعد المساس فعليه في صورة التسمية تمام المسمى وفي صورة عدمها تمام مهر المثل (ومتعوهن) عطف على مقدراى فطلقوهن ومتعوهن اى اعطوهن ما يتلفن وينتفعن به والحكمة في ايجاب المتعة جبر لما وحشها الزوج بالطلاق وهو درع وهو ما يستر البدن وملحفة وهو ما يستر المرأة عند خروجها من البيت وخاروهو ما يستر الراس على حسب الحال كما يفصح عنه قوله تعالى (على الموسع) يقال اوسع الرجل اذا اتسع حاله فصار ذاسعة وغنى اى الذى له سعة (قدره) امكانه وطاقته (وعلى المتقر) يقال اقتر الرجل اذا افتقر وصار ذاقرة والفترة الغبار وهو قليل من التراب اى على القل الضيق الحال (قدره) فالمتعة معتبرة بحاله لا بحالها لا تنقص عن خمسة دراهم ولا تزداد على نصف مهر المثل لان المسمى اقوى من مهر المثل والمتعة لا تزداد على نصف المسمى فلان لا تزيد على نصف مهر المثل اولى والقدر والقدر لفتان وذهب جماعة الى ان الساكن مصدر والتحرر اسم كالعقد والعدد والمتد والممد والقدر بالتسكين الوسع يقال هو يتفق على قدره اى على وسعه وبالتحرير المقدار (متاعا) اسم مصدر الفعل المذكور من قبيل قوله تعالى ائتكمكم من الارض نباتا اى متيعا ملتبسا (بال معروف) اى بالوجه الذى يستحسنه الشرع والمروءة (حقا) صفة متاعا اى متاعا واجبا (على المحسنين) اى الذين يحسنون الى انفسهم بالمسارعة الى الامتثال قال ابن التجميع اعلم ان المطلقة اربع حالات الاولى ان تكون غير ممسوسة ولم يسم لها مهر والثانية ان تكون ممسوسة وبمى لها والثالثة ان تكون ممسوسة ولم يسم لها والرابعة ان تكون غير ممسوسة وبمى لها ورفع الجناح بمعنى نفي المهر انما هو في الصورة الاولى لافى البواقي من الصور الثلاث فان فيها وجوب المهر ولم يجب في الصورة الاولى مهر لا بعضا ولا كلا اما عدم وجوب البعض فلان مهر المثل لا ينصف واما عدم وجوب الكل فليكونها غير مدخول بها ولكن لها المتعة لقوله تعالى ومتعوهن فانه في حق من جرى ذكرهن وهى المطلقات الغير الممسوسة التى لم يفرض لهن فريضة اذ لو فرضت لكان لهن تمام المهر لا المتعة

(وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة) اى وان طلقتموهن من قبل المسيس
 حال كونكم مسمين لهن عند النكاح مهرا (فانصف ما فرضتم) اى قلن نصف ما سميت لهن من المهر وان مات
 احدهما قبل الدخول فيجب عليه كله لان الموت كالدخول في تقرير المسمى كذلك في ايجاب مهر المثل
 اذا لم يكن في العقد مسمى (الا ان بعفون) استثناء من اعم الاحوال اى قلن نصف القروض معينة في كل حال
 الا في حال عفوهن اى المطلقات فانه يقطع ذلك حينئذ بعد وجوبه (او بعفو الذى بيده عقدة النكاح)
 اى يترك الزوج المالك لعقد وحله ما يعود اليه من نصف المهر الذى ساقه اليها كالا على ما هو المعتاد تكرما
 فان ترك حقه عليها بعفو بلا شبهة فالمراد بقوله الذى بيده عقدة النكاح الزوج لا الولي والمراد بعفوه ان يعطيها
 الصداق كاملا النصف الواجب عليه والنصف الساقط العائد اليه بالنصف وتسمية الزيادة على الحق عفو
 لما كان الغالب عندهم ان يسوق الزوج اليها كل المهر عند التزوج فاذا طلقها قبل الدخول فقد استحق
 ان يطالبها بنصف ما ساق اليها فاذا ترك المطالبة فقد عفا عنها (وان تعفوا اقرب للتقوى) واللام في التقوى تدل
 على علة قرب العفو وتقديره العفو اقرب من اجل التقوى اذا اخذ كانه عوض من غير معوض عنه او ترك المرومة
 عند ذلك ترك للتقوى وفي الحديث كفى بالمرء من الشح ان يقول آخذ حتى لا ترك منه شيئا وفي حديث الاصمعي
 لى اعرابي قوما فقال لهم هذا في الحق اوفياهم وخير منه قالوا وما خير من الحق قال الفضل والتغافل افضل
 من اخذ الحق كله كذا في القاصد الحسنة للشحاذي (ولانتموا الفضل بينكم) ليس المراد منه النهي عن
 النسيان لان ذلك ليس في الوسع بل المراد منه الترك والمعنى لا تتركوا الفضل والافضل فيما بينكم باعطاء الرجل
 تمام الصداق وترك المرأة نصيبها خيما على الاحسان والافضل وقوله بينكم منصوب بلانتموا
 (قال السعدي) كسى نيك يند بهر دوسراى * كدينكى رساند بخلق خداى (ان الله بما تعملون بصير)
 فلا يكاد يضيع ما علم من الفضل والاحسان والبصر في حقه تعالى عبارة عن الوصف الذى به ينكشف
 كمال نعوت المبصرات وذلك اوضح واجلي مما يفهم من ادراك البصر اقتصار على ظواهر المرميات والحظ الذي
 للعبد من البصر امر ان احدهما ان يعلم انه خلق له البصر لينظر الى الآيات وعجائب الملكوت والسموات فلا يكون
 نظره الا عبرة قبل اعينى عليه السلام هل احدهم من الخلق مثله فقال من كان نظره عبرة وصحته فكمرة وكلامه
 ذكر انه موثلي والثاني ان يعلم انه يرى من الله وسميع فلا يستعين بنظره اليه واطلاعه عليه ومن اخفى عن غير
 الله ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله والمراعاة احدى ثمرات الايمان بهذه الصفة فن عارف معصية
 وهو يعلم ان الله يراه فما اجسره واخسره ومن ظن انه لا يراه فما اكفره كذا في شرح الاسماء الحسنى للامام
 الغزالي ثم الاشارة في الآيات ان مفارقة الاشكال من الاصدقاء والعمال لمصلحة دينية لا جناح عليكم فيها
 فكيف يكون جناح ان فارقتموهم لمصلحة دينية بل انتم مأمورون بمفارقتهم لزيارة بيت الله فكيف لزيارة الله فان
 الواجب في زيارة بيت الله مفارقة الاهالى والاوطان وفي زيارة الله مفارقة الارواح والابدان دع نفسك وتعال
 قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقوله تعالى ومتعوهن اشارة الى ان من له من الطلاب واهل الارادة مال
 فليمتع به اقرباءه واجباءه حين فارقهم في طلب الحق سبحانه ليزيل عنهم بجملاوة المال مرارة الفراق فان الفطام
 عن المألوف شديد ولا يتفق المال عليهم بقدر قربهم في القرابة وبعدهم بل يقسم بينهم على فرائض الله كالمراث
 فانه قد مات عنهم بالحقيقة وفي قوله تعالى وان تعفوا اقرب للتقوى اشارة الى ان الوصول الى تقوى الله حق تقاته
 انما هو بترك ما سوى الله والتجاوز عنه فان المواصلة الى الخلق على قدر المفارقة عن المخلوق والتقرب الى الله
 بقدر التباعد عما سواه وفي قوله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم ههنا في الدنيا فان حلول الجنة ودخولها هنالك
 لا يكون الا من فضله كقوله تعالى الذى احلنا دار المقامة من فضله ان الله بما تعملون في وجدان الفضل
 وانه بصير كذا في التأويلات النجمية وانما يوجب للعبد الالتفات للخلائق فقد ان النور الكاشف للخلائق
 والافلاوق نور اليقين الهادى الى العلم بان الآخرة خير من الدنيا وان ما عند الله خير وابقى رأيت الآخرة اقرب
 من ان ير حل اليها ورأيت محاسن الدنيا وقد ظهرت كسفة الفناء عليها لان الآتى قطعاً كالموجود في الحال
 لا سيما ومبادئه ظاهرة من تغير الاحوال وانتقال الاهلين والاموال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور
 اذا دخل القلب انفسح وانشرح قيل يا رسول الله وهل له من علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور

والآية إلى دار الخلود والاستعداد للهوت قبل نزوله انتهى اللهم اجعلنا ممن استعد للقائك وتبها لنوال وصالك
 (حافظوا على الصلوات) بالآداب لوقتها والمداومة عليها والمراد بالصلوات المكتوبات الخمس في كل يوم وليه ثبت
 عددها بغيرها من الآيات والاحاديث المتواترة وبإشارة في هذه الآية وهو ذكر الوسطى وهي ما اكتنفه عددان
 متساويان وأقل ذلك خمسة لا يقال أن الثلاث بهذه الصفة لاناقول الثلاث لا يكتنفها عددان فإن الذي قبلها
 واحد والذي بعدها واحد وهو ليس بعدد فإن العدد ما إذا اجتمع طرفاه صاروا ضعفه وليس له طرفان فإنه ليس قبله
 شيء (و) حافظوا على (الصلاة الوسطى) أي المتوسطة بينها على أن تكون الوسطى صفة مشبهة والفضل منها
 على أن تكون أفضل تفضيل تأييد الأوسط وأوسط الشيء خيره وأعدله وهي صلاة العصر لأنها بين صلاتي ليل
 وصلاتي نهار وقلوله عليه الصلاة والسلام يوم الأحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة الله قبورهم
 وبيوتهم ناراً وفضلها الكثرة اشتغال الناس في وقتها بتجاراتهم ومكاسبهم واجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أي ليسكن من فوتها حذراً
 كما يحذر من ذهاب أهله وماله ثم في حديث يوم الأحزاب حجة على من قال الصلاة الوسطى غير العصر وعلى
 من قال إنها مهمة إجماعها الله تعالى تحريضاً للخلق على محافظتها كساعة الإجابة يوم الجمعة فإن قيل ما روت
 عائشة رضي الله عنها أنه عليه الصلاة والسلام قال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر يدل على
 أن الوسطى غير العصر قلت يحتمل أن يكون الوسطى أقبال العصر إما فذكرها باسمها كذا في شرح المشارق
 لابن الملك (وقوموا لله) أي في الصلاة (فائتين) حال من فاعل قوموا أي ذاكرين له في القيام لأن القنوت
 هو الذكر فيه وأخاشعين (روى) أنهم كانوا إذا قام أحدهم إلى الصلاة هاب الرحمن أن يذبحه أو يلفته أو يقلب
 الحصى أو يحدث نفسه بشيء من أمور الدنيا إلا ناسياً حتى ينصرف (فان خفتم) أي أن كان بكم خوف من عدو
 أو غيره (فرجالاً) منصوب على الحال وعامله محذوف تقديره فصلوا رجالين والرجال جمع راجل مثل صحاب
 وصاحب (أو ربكنا) أي أراكمين وهو جمع ركب مثل فرسان وفارس ومذهب أبي حنيفة أنهم لا يصلون في حال
 المشي والمسابقة ما لم يمكن الوقوف وعند مكان الوقوف يصلي واقفاً والدليل عليه قوله تعالى فان خفتم الآية
 (فاذا أمنتم) وزال خوفكم (فاذكروا الله) أي فصلوا صلاة الأمن عبرتها بالذكرك لانه معظم أركانها
 (كما علمكم) أي ذكرنا كنعلمه أيكم (ما لم تكونوا تعلمون) من كيفية الصلاة والمراد بالتشبيه أن تكون
 الصلاة المؤداة موافقة لما علمه الله وإرادها بذلك العنوان لتذكيراً للنعمة أو اشكروا الله شكراً يوازي
 تعليمه أيكم ما لم تكونوا تعلمونه من الشرائع والأحكام التي من جملتها كيفية إقامة الصلاة حالتي الخوف
 والأمن وأعلم أن الصلاة بمنزلة الضيافة قد هيأها الله للموحدين في كل يوم خمس مرات فكافي الضيافة تجتمع
 الأتوان من الأطعمة ولكل طعام لذة ولون فكذلك فيها أركان وأفعال مختلفة لكل فعل لذة وتكفير للذنوب وعن
 كتب الأحبار أنه قال قال الله لموسى في مناجاته يا موسى أربع ركعات يصليها أحد وأتمته وهي صلاة الظهر
 أعطيهم في أول ركعة منها المغفرة وفي الثانية أثقل موازينهم وفي الثالثة أوكل بهم الملائكة يسبحون ويستغفرون
 لهم لا يبقى ملك في السماء ولا في الأرض إلا ويستغفر لهم ومن استغفرت له الملائكة لم أعذبه أبداً وفي الرابعة
 افتح لهم أبواب السماء وتنظر إليهم الحور العين يا موسى أربع ركعات يصليها أحد وأتمته وهي صلاة العصر
 ما يسألون من حاجة الأقضية لهم يا موسى ثلاث ركعات يصليها أحد وأتمته وهي صلاة المغرب افتح لهم
 أبواب السماء يا موسى أربع ركعات يصليها أحد وأتمته وهي صلاة العشاء خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون
 من الدنيا كيوم ولدتهم أمهاتهم ثم أعلم أنه لا يرضى لمن جمع الأذان ترك الجماعة فإنها سنة مؤكدة غاية
 التأكييد بحيث لو تركها أهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لأنهم من شعائر الإسلام ولو تركها أحد منهم بغير عذر
 شرعي يجب عليه التعزير ولا تقبل شهادته وبأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت عنه وفي غنية الفقاوى
 من حضر المسجد الجامع لكثرة جماعة في الصلاة فمسجد محلته أفضل قل أهل مسجده أو كثر لأن مسجده حقا
 عليه لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره وأعلمه ويبادر الصف الأول على محاذة الامام وروى عن النبي
 عليه السلام أنه قال يكتب للذي خلف الامام بمحاذة أنه مائة صلاة وللذي في الجانب الأيمن خمس وسبعون صلاة
 وللذي في الجانب الأيسر خمسون صلاة وللذي في سائر الصفوف خمس وعشرون صلاة كذا في القنية

ولا يخطئ رقاب الناس الى الصف الاول اذا وجد فيه فرجة ويتلاصقون بحيث يكونون محاذين بالاعناق والمناكب قال عليه السلام رصوا صفوفكم وقاربوا بينها تقارب اشباحكم وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي بيده اني لا ارى الشيطان يدخل من خلل الصف كانه الحذف الحلل يفتح الحياء المحجمة الفرجة والحذف يفتح الحياء المهمله والذال المحجمة الغنم السود الصغار الحجازية كذا في التنوير والكلام في اداء الصلاة بالحضور والتوجه التام (قال بعضهم) محراب ابروى نوا كقبله ام نبود * كي برقلك برند ملانك نمازمن * يحكي ان الشيخ بالعباس الجواليقي كان في بداية حاله يعمل الجواليقي ويبيع فباع يوما جوالقا بنسيئة ونسي المشتري فلما قام الى الصلاة تفكر في ذلك ثم اسلم قال لتليذه وقعت لي خاطرة في الصلاة اني الى اي شخص بعث الجواليقي الفلاني فقال تليذه يا استاذانت في اداء الصلاة اوفى تحصيل الجواليقي فآثر هذا القول في الشيخ فلبس جوالقا وترك الدنيا واشتغل بالرياضة الى ان وصل الى ما وصل * مردان بسعي ورنج بجاني رسيده اند * نوبى هنر بخارسي از نفس برورى * والاشارة ان الله تعالى اشار في حفظ الصلاة بصيغة المبالغة التي بين الاثنين وقال حافظوا على الصلوات يعني محافظة الصلاة يعني وبينكم كما قال سمعت الصلاة يعني وبين عبدى نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدى ولعبدى ماسأل فعناء اني حافظكم بقدره التوفيق والاجابة والقبول والاثابة عليها فحافظوا انتم على الصلاة بالصدق والاخلاص والحضور والخضوع والمناجاة بالتذلل والانكسار والاستعانة والاستعداد والسكون والوقار والهيبة والتعظيم وحفظ القلوب بدوام الشهود فانما هي الصلاة الوسطى لان القلب الذي في وسط الانسان هو واسطة بين الروح والجسد ولهذا يسمى القلب فالاشارة في تخصيص المحافظة على الصلاة هي صلاة القلب بدوام الشهود فان البدن ساعة يحفظ صورة اركان الصلاة وهيئتها وساعة يخرج منها فلا سبيل الى حفظ صورتها بعث الدوام ولا الى حفظ معانيها بوصف الحضور والشهود وانما هو من شأن القلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او ألقى السمع وهو شهيد وانه من نعت ارباب القلوب انهم في صلاتهم دائمون كذا في التأويلات النجمية فليسارع السالكون الى حرم الحضور قبل الموت والقبور فان الصلاة بالقبور غير مقبولة عند الله القيور ولا بد من الاعراض عن الكائنات ليتجلى نور الذات والاخر يستحضر عمرا وينادي زيدا فلا اجابة له ابدا (قال الشيخ سعدى الشيرازي قدس سره) انك حين يسته ديدش همه مغز * پوست بر پوست بود همچو سيار * بارساين روى در محلولوق * پشت بر قبله ميکنند نماز * ومن الله التوفيق (والذين يتوفون منكم) اي يموتون يسمى المشارف الى الوفاة متوفيا نسبة للشيء باسم ما يؤول اليه وقربة المجاز امتناع الوصية بعد الوفاة (ويذرون ازواج) اي يدعون نساء من بعدهم (وصية لازواجهم) اي يوصون وصية اهلهم والجملة خير الذين (متاعا) اي يوصون متاعا (الى الحول) او متعوهن تمتعوا الى الحول (غير اخراج) بدل من قوله متاعا بدل استتمال لتحقيق الملابس بين متعاهن حولاً وبين عدم اخراجهن من بيوتهن كأنه قيل يوصون لازواجهم متاعا اي لا يخرجن من مساكنهن حولاً او احوال من ازواجهم اي غير محرجات والمعنى يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل الاحتضار لازواجهم بأن يمتنع بعدهم حولاً بالنفقة والسكنى نزلت الآية في رجل من الطائفة يقال له حكيم بن الحارث هاجر الى المدينة وله اولاد ومعه ابواه وامراته ومات فأنزل الله هذه الآية فاعطى النبي عليه السلام والديه واولاده من ميراثه ولم يعط امرأته شيئاً وامرهم ان ينفقوا عليها من تركه زوجها حولاً وكان عدة الوفاة في ابتداء الاسلام حولاً وكان يحرم على الوارث اخراجها من البيت قبل تمام الحول وكان نفقتها وسكناها واجبة في مال زوجها ما لم يخرج ولم يكن لها الميراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت نفقتها وكان على الرجل ان يوصي بها فكان كذلك حتى نزلت آية الميراث فسبح الله تعالى نفقة الحول بالربع عند عدم الولد وولد الابن والتمن عند وجوده ما سقطت السكنى ايضا عند ابى حنيفة ونسخ عدة الحول بأربعة اشهر وعشر فانه وان كان متقدماً في الثلاثة متأخر في التزول (فان خرجن) من منزل الزوج باختيارهن (فلا جناح عليكم) ايها الائمة والحكام (فما فعلن في انفسهن من معروف) لا يشكره الشرع كالترين والتطيب وترك الحداد والتعرض للخطاب وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليهما ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركه (والله عزير) غالب على امره يعاقب من خالفه (حريم) يراعى في احكامه

مصالح عباده (وللمطلقات) سواء كن مدخولاً بين ام لا (متاع) اى مطلق المتعة الشاملة للمسحبة والواجبة فان كانت المطلقة مفقوضة غير مدخول بها وجبت لها المتعة وان كانت غيرها يستحب اياها فلفظ التمتع المدلول عليه بمتعوهن في الآية السالفة يجعل على الواجب فلا منافاة بين الآيتين (بالمعروف) اى متاع ملتبس بالمعروف شرعاً وعادة (حقاً على المتقين) اى بما ينبغي على من كان متقياً فليس بواجب ولكن من شروط التقوى التبرع به ذات طيباً قلبها وازالة للضغن (كذلك) اشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة اى مثل ذلك البيان الواضح (بين الله لكم آياته) الدالة على احكامه التي شرعها لعباده قال القاضي وعده بأنه سيدين لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشاً ومعاداً (لعلكم تعقلون) لكي تفهموا ما فيه فافستعملوا العقل فيها وتعملوا بموجبها (وفي المننوى) كشيء يبي لتكرامه مرد شر * كه زباد كزينايد او حذر * لتكره عقلست عاقل را امان * لتكرى در پوزه كن از عاقلان * والاشارة ان المطلقة لما تلبت بالفراق جبراً لله تعالى كسر قلبها بالمتعة يشير بهذا الى ان المريد الصادق لو ابتلى في اوان طلبه بفراق الاعزة والاقرباء وهجران الاحبة والاصدقاء والخروج من مال الدنيا وجاهها والهجرة من الاوطان وسكانها والتنقل في البلاد لصحبة خواص العباد ومقاساة الشدائد في طلب الفؤاد فانه تعالى يبذل له احسانه ويزيل عنه احزانه ويجبر كسر قلبه بمتعة انا عند المتكسرة قلوبهم من اجلي فيكون للطالب الملهوف متاعاً بالمعروف من نيل المعروف كذلك يظهر الله لكم آياته اصنافاً اطافه واوصافاً اعطاه لعلكم تعقلون بأنواراً لطافه كمالات اوصافه كذا في التأويلات النجمية فالعاقل لا ينظر الى الدنيا واعراضها بل يعبر عن منافعها واعراضها ويقاى الشدائد في طريق الحق الى ان يصل الى الذات المطلق (يحكى) من شقيق البلخي انه لم يجد طعاماً لثلاثة ايام وكان مشتتاً بالعبادة فلما ضعف عن العبادة رفع يده الى السماء وقال يا رب اطعمني فلما فرغ من الدعاء التفت فرأى شخصاً ينظر اليه فلما التفت اليه سلم عليه وقال يا شيخ تعال معي فقام شقيق وذهب معه فادخله ذلك الرجل في بيت فرأى فيه ألواحاً موضوعة عليها ألوان الاطعمة وعند الخوان غلمان وجواري فأكل والرجل قائم فلما فرغ اراد ان يخرج شقيق من ذلك البيت فقال له الرجل الى ابن يا شيخ فقال الى المسجد فقال ما اسمك قال شقيق فقال يا شقيق اعلم ان هذه الدار دارك والعبدة عبيدك وانا عبدك كنت عبد الالك بعثني الى التجارة فرجعت الآن وقد توفي ابوك فالدار وما فيها لك قال شقيق ان كان العبيد لي فهم احرار لوجه الله وان كانت الاموال لي وهبتم لكم فاقبضوها بينكم فاني لا اريد شيئاً يمنعني عن العبادة (قال السعدي) تعلق بحاجات وبى حاصل * چو پیوندها بکسی واصلی * والدنيا علاقة خصوصاً هذا الزمان زمان الفتنة والشروفاً اقد فيه خير من القبطان (حكى) ان سليمان عليه السلام اتى بشراب الجنة فقيل له لو شربت هذا لامتوت فتشاو مع حشمة الا القنطرة قالوا بأجمعهم اشرب ثم ارسل الفرس والبازي الى القنطرة يدعونه فلم يجيبهما ثم ارسل اليه الكلب فاجابه فقال له سليمان لم تجب الفرس والبازي قال انهما جافيان لان الفرس يعدو بالعدو كما يعدو بصاحبه والبازي يطبع غير صاحبه كما يطبع صاحبه واما الكلب فانه ذو وفاء حتى انه لو طرده صاحبه من الدار يرجع اليه ثانياً فقال له اشرب هذا الشراب قال لا تشرب لانه يطول عرك في السجن فالموت في العز خير من العيش في السجن * همه حال اسیری که زبندی برهد * بهترش دان زامیری که گرفتار آید * فقال له سليمان احسنت وامر باهراقه في البحر فغذب ماء ذلك البحر (شعر)

ترود من الدنيا فانك راحل * وبادر فان الموت لاشك نازل

وان امرأ قد عاش سبعين حجة * ولم يتزود للمعاد لجاهل

ودنياك ظل فاترك الحرص بعدما * علمت فان الظل لا بد زائل

(قال السعدي) كنه اندر نعمتی مغرور غافل * كهی از تنك دسقی خسته و ریش * چو در سرا و ضراحت اینست * ندانم کی بحق پروازی از خویش * اللهم احفظنا من الموانع (الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم) جمع دارى منازلهم وهذا الخطاب وان كان بحسب الظاهر متوجهاً الى النبي عليه السلام الا انه من حيث المعنى متوجه الى جميع من سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ فقطضي الظاهر ان يقال ألم تسمع قصتهم الا انه نزل بسماعهم اياها منزلة رؤيتهم تنبيهاً على ظهورها واشتمارها عند هم فخطبوا

بألم تر وهو تعجب من حال هؤلاء وتقرير أى حل على الاقرار بما دخله النفي قال الامام الواحدى ومعنى الرؤية
ههنا رؤية القلب وهى بمعنى العلم انتهى فتعدية الرؤية بالى مع انها ادراك قلبى لتضمن معنى الوصول والانتهاء
على معنى ألم ينته علمك اليهم قال العلماء كل ما وقع فى القرء أن ألم تر ولم يعاينه النفي عليه السلام فهو بهذا المعنى
وفى التيسير وتحقيقه اعلم ذلك وفى الكواشى معناه الوجوب لان همزة الاستفهام اذا دخلت على النفي
او على الاستفهام صارت تقريراً او ايجاباً والمعنى قد علمت خبر الذين خرجوا الآية قال ابن التمجيد فى حواشيه
لفظ ألم تر قد يخاطب به من تقدم علمه بالقصة وقد يخاطب به من لم يتقدم علمه بها فانه قد يقول الرجل لا آلم تر
الى فلان أى شئ قال يريد تعريفه استدأه فالحايطون به ههنا ما من سمعها وعلمها قبل الخطاب به من اهل
التواريخ فذكرهم وعجبهم واما من لم يسمعها فعرّفهم وعجبهم وقيل الخطاب عام لكل من يتأتى منه رؤية دلالة
على شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يعلمها او يصرها ويتعجب منها (وهو الوف) جمع ألف الذى
هو من جملة اسماء العدد واختلفوا فى عدد مبلغهم والوجه من حيث اللفظ ان يكون عددهم ازيد من عشرة
آلاف لان الالف جمع الكثرة فلا يقال فى عشرة آلاف فادونها الف (حذر الموت) مفعول له أى خرجوا
من ديارهم خوفاً من الموت (فقال لهم الله) على لسان ملك وانما اسند اليه تعالى تخوفاً وويلان قول
القادر القهار والملك الجبار له شأن (موتوا) التقدير فما توالاقتضاه قوله ثم احياهم ذلك التقدير لان الاحياء
يستدعى سبق الموت (ثم احياهم) أى اعادهم احياء ليستوفوا بقية اعمارهم وليعلموا ان لافرارهم من القدر قال
ابن العربى عقوبة لهم ثم احياهم ومينة العقوبة بعد احياءه للاعتبار ومينة الاجل لاحياءه بعد هوانه عن الحسن
ايضا اما تم الله قبل آجالهم عقوبة لهم ثم بعثهم الى بقية آجالهم وقصة هؤلاء ما ذكره اكثر اهل التفسير وانهم كانوا
قوماً من بنى اسرائيل قرية من قرى واسط يقال لها داوردان وقع بها الطاعون فذهب اشرفهم واغنياؤهم
واقام سفلةهم وقرر آثم فهلك اكثر من بنى فى القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعو واسألين
فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا لوصنعنا كما صنعوا بقينا كما بقوا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن
الى ارض لا وباء بها فوقع الطاعون من العام القابل فهرب عامة اهلها فخرجوا حتى نزلوا واديا افعج بين جبلين
فلما نزلوا المكان الذى ينتفون فيه التجأ ما داهم ملك من اسفل الوادى وملك آخر من اعلاه من موافلوا جميعا
من غير علمه بامر الله ومشيئته وماتت دواجم كوت رجل واحد فانت علمهم ثمانية ايام حتى انتفخوا واروحت
اجسادهم اى انتفخ فخرج اليهم الناس فيجزوا عن دقتهم فأخذوا حولهم حظيرة دون السباع وتركوهم فيها
فأنت على ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعريت عظامهم فزع عليهم نبي يقال له حزقيل بن يوزى ثالث خلفاء
بنى اسرائيل بعدموسى عليه السلام وذلك ان القيم بعدموسى بامر بنى اسرائيل كان يوشع بن نون ثم كلاب
ابن يوحنا ثم حزقيل وكان يقال له ابن العجوز لان امه كانت عجوزاً فسألت الله الولد بعدما كبرت وعقبت فوهبه
الله لها وقال الحسن هو ذاك الكفل وسى حزقيل ذاك الكفل لانه كفل سبعين نبيا وانجياهم من القتل وقال لهم
اذهبوا فاني ان قتلتم كان خير لكم من ان تقتلوا جميعا فلجاء اليهود وسألو اذا الكفل عن الانبياء السبعين قال
انهم ذهبوا ولا ادري اين هم ومنع الله تعالى ذا الكفل من اليهود بفضلهم وكرمه فلما مر حزقيل على اولئك الموتى
وقف عليهم لكثرة ما يرى فجعل ينفخ فيهم متعجبا فاوحى الله اليه ان تريد أن اريك آية قال نعم فقال الله ناد أيتها
العظام ان الله يأمرك أن تجتمعى فاجتمعت من اعلى الوادى واذناه حتى التزق بعضها ببعض فصارت اجسادا
من عظام اللحم ولادم ثم اوحى الله اليه ناد ايها الارواح ان الله يأمرك ان تقوى قساما وابعثوا احياء يقولون
سبحانك اللهم ومجملك لا اله الا انت فقيمت فيهم بقايا من ربح النتن حتى انه بقى فى اولاد ذلك السبط من اليهود
الى اليوم ثم انهم رجعوا الى بلادهم وقومهم وعاشوا دهر امة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا لا عاد
دسما مثل الكفن حتى ما توالا جالهم التى ثبتت لهم وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض
لاسباب الشهادة وحتم على التوكل والاستسلام وان الموت حيث لم يكن منه بد ولم ينفع منه المفرأولى ان
يكون فى سبيل الله (ان الله لذو فضل) عظيم (على الناس) فاطبة اما اولئك فقد احياهم ليعتبروا بما جرى عليهم
فيفوزوا بالسعادة العظمى واما الذين سمعوا قصتهم فقد هداهم الى مسلك الاعتبار والاستبصار (ولكن اكثر
الناس لا يشكرون) فضله كما ينبغي لعجز بعضهم وكفر بعضهم (وقائلوا) الخطاب لهذه الامة وهو معطوف على

مقدر تقديره فأطيعوا وقاتلوا (في سبيل الله) لاعلاء دينه متيقنين ان القرار من الموت خير مخلص وان القدر واقع فلا تخرموا من احد الحظين اما النصر والثواب واما الموت في سبيل الله الملك الوهاب (واعلموا ان الله سميع) يسمع مقالة السابقين الى الجهاد من ترغيب الغيبة ومقالة المتخلفين عنه من تنفير الغير (علم) بما يضررونه في انفسهم يعلم ان خلف المتخلف لا شيء غرض وان جهاد المجاهد لا شيء سبب وانه لاجل الدين او الدنيا وهو من وراء الجزاء ثم ان قوله تعالى ألم تر وارثا لقميخ حال هؤلاء الذين خرجوا وقد جعل الله جزاء خروجهم الموت والخيبة في رجايتهم الخلاص وكل ذلك يدل على كراهية القرار فثبت بهذه الآية فضيلة القرار وفائدته وفي الحديث القرار من الطاعون كالقرار من الزحف وهذا الحديث يدل على ان النهي عن الخروج للتعريم وانه من الكثرة قيل ان عبد الملك هرب من الطاعون فركب ليلا واخرج غلاما معه فكان ينام على دابته فقال للغلام حدثني فقال من اتا حتى احدثك فقال على كل حال حدثت حديثا سمعته فقال بلغني ان نعلبا كان يخدم ايدا لجميه ويمنعه مما يريد فمكان يحميه فرأى النعلب عقابا فلبأ الى الاسد فأقده على ظهره فانقض العقاب واختلسه فصاح النعلب يا ابا الحارث اغثنى واذكر عهدك لي فقال انما اقدر على منعك من اهل الارض فاما اهل السماء فلا سبيل اليهم فقال عبد الملك وعظمتي واحسنت وانصرف ورضي بالقضاء (قال السعدى) قضا كشيء انجاك خواهد برد * وكرا خداجا مبرتن درد * درابي كه بيد اناشدكار * غرورشناور يدايدكار * واعلم ان ما كان من القضاء حتما مقضيا لا ينفعه شيء كما قال عليه السلام الحذر لا ينفع من القدر واما المعلق فتنفعه الصدقة واما لها كما قال عليه السلام الصدقة تعبران الدار وتزيدان في الاعمار قال بعض المحققين ان المقدرات على ضربين ضرب يختص بالكليات وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية فالكليات المختصة بالانسان ما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام انها محصورة في اربعة اشياء العمر والرزق والاجل والسعادة أو الشقاوة وهي لا تقبل التغير فالدعاء فيها لا يفيد كصلة الرحم الا بطريق الفرض بمعنى أن اصله الرحم مثلا من الاثر في الخير ما لو أمكن ان ييسر في رزق الواصل ويؤخر في اجله بهالك كان ذلك ويجوز فرض الحال اذا تعلق بذلك حكمة قال تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اقول العابدين واما الجزئيات ولوازمها التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للانسان متوقفا على اسباب وشروط ربما كان الدعاء او الكسب والسعي والتعمد من جلبها بمعنى انه لم يقدر حصوله بدون ذلك الشرط حكى ان قصار امر على عيسى عليه السلام مع جماعة من الحواريين فقال لهم عيسى احضروا جنازة هذا الرجل وقت الظهر فلم يمت قتل جبريل فقال ألم تخبرني بموت هذا القصار فقال نعم ولكن تصدق بعد ذلك بثلاثة اربعة فقبض من الموت وقد سبق منا في الجزء الاول عند قوله تعالى فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ما يتعلق بالطاعون والقرار منه فلرجع اليه قال الامام القشيري في قوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الآية يعني ان مسكنكم ألم فتصاعد منكم انين فاعلموا ان الله سميع بأنيكم علم بأحوالكم والآية توجب عليهم تسهيل ما يقاسونه من الألم قال قائلهم اذا ما غنى الناس روحا وراحة * تمنيت ان اشكو اليك وتسبح

انتهى كلامه قدس سره اللهم اجعلنا من الذين يفرون الى جنبائك ويميلون (من) استفهام للتحريض على التصديق مبتدأ (ذا) اشارة الى المقرض خبر المبتدأ اي من هذا (الذي) صفة ذا اوبدل منه (يقرض الله) اصل القرض القطع سعى به لان المعطى يقرضه من ماله فيدفعه اليه ليرجع اليه مثله من الثواب واقراض الله مثل تقديم العمل الذي يطلب به ثوابه (قرضا) مصدر ليقرض بمعنى اقراض كقوله تعالى انبئكم من الارض بناي اقراضا (حسنا) اي مقرونا بالاخلاص وطيب النفس ويجوز ان يكون القرض بمعنى المقرض اي بمعنى المفعول على انه مفعول ثان ليقرض وحسنه ان يكون حلالا صافيا عن شوب حق الغير به وقيل القرض الحسن المجاهدة والاتفاق في سبيل الله ومن انواع القرض قول الرجل سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر (فيضا عله) منصوب باضمار ان عطفا على المصدر المفهوم من يقرض الله في المعنى فيكون مصدرا معطوفا على مصدر تقديره من ذا الذي يكون منه اقراض فضا عله من الله او منصوب على جواب الاستفهام في المعنى لان الاستفهام وان وقع عن المقرض انظما فهو عن الاقراض معنى كأنه قال أيقرض الله احد فيضا عله واصل التضعيف ان يزداد على الشيء مثله او امثاله (اضعافا) جمع ضعف

حال من الهاء في بضاعه (كثيرة) هذا قطع لا واهم عن مبلغ الحساب اى لا يعلم قدرها الا الله وقيل الواحد
 سبحانه وحكمته تضعيف الحسنات لثلاثين العباد اذا اجتمع الخصال فخطا العباد نوفي من التضعيفات
 لا من اصل حسناته لان التضعيف فضل من الله تعالى واصل الحسنات الواحدة عدل منه واحدة بواحدة
 وذكر الامام البيهقي ان التضعيفات فضل من الله تعالى لا يتعلق بها العباد كالاتعلق بالصوم بل يذخرها
 الحق للعبد فضلا منه سبحانه فاذا دخل الجنة اصابها (قال السعدى) نكوكارى ازمردم نيك راي *
 يكي را بهدى نوبست خدای * كرم كن كه فردا كه ديوان نهند * منازل بمقدار احسان دهند *
 ولما منهم على الاخراج مهل عليهم الاقراض واخبر انهم لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه فقال (والله يقبض) يقتر على
 بعض (ويسط) يوسع على بعض او يقتر تارة ويوسع اخرى حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح
 واذا علم العبد ذلك هان عليه الاعطاء لان الله تعالى هو الرزاق وهو الذى وسع عليه فهو يسأل منه ما اعطاه
 ولانه يحلفه عليه في الدنيا ويثيبه عليه في العقبى فكان الله تعالى يقول اذا علمت ان الله هو القابض والباسط
 وان ما عندكم انما هو من بسطه واعطاه فلا تجلوا عليه فأقرضوه وأنفقوا مما وسع عليكم واعطاكم ولا تعكسوا
 بأن تجلوا لثلاثين اعطاكم مثل معاملتكم في التبعكس بأن يقبض بعد ما بسط ولعل تاخير البسط عن القبض
 في الذكر للايمان الى انه يعقبه في الوجود نسبية للفقراء قال الامام الغزالي في شرح الاسماء الحسنات القابض
 الباسط هو الذى يقبض الارواح من الاشباح عند الممات ويسط الارواح في الاجساد عند الحياة ويقبض
 الصدقات من الاغنياء ويسط الارزاق للضعفاء يسط ارزق على الاغنياء حتى لا تبقى فاقة ويقبضه من الفقراء
 حتى لا تبقى طاعة ويقبض القلوب فيضيها بما يكشف لها من قلة مبالاته وتعاليه وجلاله ويسطها ما يقرب
 اليها من بره وطفه وجلاله والقابض الباسط من العباد من المهم بدائع الحكم واوتى جوامع الكلم فتارة يسط
 قلوب العباد بما يذكروهم من آلاء الله ونعمائه وتارة يقبضها بما ينذرهم به من جلال الله وكبريائه وفنون عذابه
 وبلائه وانتقامه من اعدائه كما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قبض قلوب العصاة عن
 الحرص على العبادات حيث ذكرهم ان الله يقول لا آدم يوم القيامة ابعت بعث النار فيقول كم فيقول من كل ألف
 تسعمائة وتسعة وتسعين فانكسرت قلوبهم حتى قتروا عن العبادات فلما اصبح ورأهم على ما هم عليه من القبض
 والقصور روي قلوبهم وبسطها فذكروهم في سائر الامم كشامة سوداء في مسك نوراً ايض انتهى قال القشيري
 في رسالته القبض والبسط حالتان بقدر ترقى العبد عن حال الخوف والرجاء والقبض للعارف بمنزلة الخوف
 للمستأنف والبسط للعارف بمنزلة الرجاء للمستأنف (واليه ترجعون) فيجازيكم على ما قدمتم من
 الاعمال خيرا وشرّا على الجود بالحنة وعلى الجئل بالنار وهو وعد ووعداً وهو تنبيه على ان الغنى لمفارق ماله
 بالموت فليبادر الى الاتفاق قبل القوت واجتمع جماعة من الاغنياء والفقراء فقال غنى ان الله تعالى رفع درجاتنا
 حتى استقرض منا وقال الفقير بل رفع درجاتنا حتى استقرض لنا والواحد قد يستقرض من غير الحبيب
 ولك ان لا تستقرض الا لاجل الحبيب وقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودرعه عندهم ودى
 بشعراً اخذه لقوت عياله انظر من استدان ولن استدان وفي الحديث يقول الله تعالى يوم القيامة ابن آدم
 استطعمتك فلم تطعمني قال رب كيف اطعمتك وانت رب العزة قال استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه
 اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى فالقرض لا يقع عند المحتاج فكأنه ذكر نفسه ونزل وصفه منزلة
 المحتاج كقوله مرضت فلم تعدني جعت فلم تطعمني شفقة وتلطيفاً للفقير والمريض وهذا من باب التزلات الرحمانية
 عند المحققين لتكميل محبة العبد وجذبه الى حضرة اهل الشهود من عبادته اذ جذبه من جذبات الحق تبارك وتعالى
 النقلين وذلك اذا شاهد العبد الفقير جلوة جمال الرحمن في اطوار تنزلاته في المشاهد الاعيانية (وفي المنزوى) روى
 خوبان زيان زيباشود * روى احسان از كدا پيدا شود * پس از بن فرمود حق درو النضی *
 بانك كم زن اى محمد بر كدا * چون كدا آينه جودست هان * دم بود بر روى آينه زيان * قاله تعالى
 من كمال فضله وكرمه مع عباده خلق انفسهم وملكهم الاموال ثم اشترى منهم انفسهم واموالهم ثم ردها اليهم
 بالعارية ثم اكرمهم فيها بالاستقراض منهم ثم بشر بأضعاف كثيرة عليها فالعبد الصادق لا يطلب الاعلى قدر
 همته ولا يريد العوض مما اعطاه الاذاته تعالى فيعطيه الله ما هو مطلوبه على قدر همته وبضاعته مع مطلوبه

ما خفي لهم من قرة عين اضعافا كثيرة على قدر كرمه فمن يكون له متاع الدنيا بأسره قليلا فانظر ما يكون له
 كثيرا اللهم متعنا بما ألهمت قلوب اوليائك واجعلنا من الذين قصر واعينهم على استطلاع انوار لقائك (ألم تر) اي
 ألم ينته علمك (الى) قصة (الملا) اي قد علمت خبرهم باعلامي اياك فتعجب الملا بجاعة يجتمعون للتشاور سموها
 بذلك لانهم اشرف علماء ونبين العيون مهابة والمجالس بهامة لا واحد له من لفظه كك القوم (من بني اسرائيل)
 من للتبعيض حال من الملا اي كاشين بعض بني اسرائيل وهم اولاد يعقوب (من) ابتدائية متعلقة بما تعلق به
 الجار الاول (بعد) وفاة (موسى اذ قالوا) منصوب بالمضاف المقدر في الملا اي ألم تر الى قصة الملا واحد منهم حين
 قالوا لان الذوات لا يتعجب منها وانما يتعجب من احوالها (لنبي لهم) اشعويل وهو الانهر الاظهر (ابعث لنا ملكا)
 اي اقم وانصب لنا سلطانا ياتينا ويحكم علينا في تدبير الحرب ونطيع لامرهم (تقاتل) معه وهو بالجزم على
 الجواب (في سبيل الله) طلبوا من نبيهم ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من التأمر على الجيوش
 التي كان يجيها ومن امرهم بطاعته وامثال اوامره وروى انه امر الناس اذا سافروا ان يجعلوا احدهم
 امير عليهم (قال) كانه قيل فاذا قال لهم النبي حينئذ فليل قال (هل عسيتم) قاربتم (ان كتب عليكم القتال)
 مع الملك شرط معترض بين عسى وخبره وهو قوله (ان لا تقاتلوا) معه قال في الكشف والمعنى هل قاربتم ان لا
 تقاتلوا يعني هل الامر كما توقعه انكم لا تقاتلون اراد أن يقول عسيتم ان لا تقاتلوا بمعنى اتوقع حينئذ القتال
 فأدخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده وانه صائب في توقعه كقوله تعالى هل أتى على الانسان معناه التقرير
 (قالوا وما) مبتدأ وهو استفهام انكارى خبره قوله (لنا) في (ان لا تقاتل في سبيل الله) اي سبب وغرض لنا في
 ترك القتال (وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا) اي والحال انه قد عرض لنا ما يوجب القتال ايجابا قويا من الاجراج
 من الديار والاطوان والاعتراب عن الاهل والاولاد واقراد الابناء بالذكر لزيد تقوية اسباب القتال قال بعضهم
 وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا جلاء واسرا ومثله يذكر اتباعه نحو * وزججن الحواجب والعيونا * وكان
 سبب مسألتهم نبيهم ذلك لما مات موسى عليه السلام خلف بعده في بني اسرائيل يوشع يقيم فيهم التوراة وامر
 الله حتى قبضه الله ثم خلف فيهم كالب كذلك حتى قبضه الله ثم عظمت الاحداث في بني اسرائيل ونسوا عهد
 الله حتى عبدوا الاوثان فبعث الله اليهم الياس نبيا فدعاهم الى الله وكانت الانبياء من بني اسرائيل بعد موسى
 يعثون اليهم بتجدد ما نسوا من التوراة ثم خلف بعد الياس اليسع وكان فيهم ماشاء الله حتى قبضه الله وخلف
 فيهم الخلوف وعظمت الخطايا وظهر لهم عدو يقال له البلتانا وهم قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم
 بين مصر وفلسطين وهم العماقية اولاد علي بن عاد فظهر واعلى بن اسرائيل وغلبوا على كثير من ارضهم وسبوا
 كثيرا من ذرارهم واسرا ومن ابشاء ملوكهم اربع مائة واربعين غلاما وضربوا عليهم الجزية واخذوا قورا ثم ولقى
 بنو اسرائيل منهم بلا شديدا ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى
 لحنوها في بيت رهبة ان تلد جارية فتبدلها بغلام لما ترضى من رغبة بن اسرائيل في ولدها وجعلت المرأة تدعو
 الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشعويل تقول مع الله دعائي وهو بالعبرانية اسماعيل والسين نصير شيئا
 في لغة عبران فكبر الغلام فأسلموه لتعلم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم وتبناه فلما بلغ الغلام اتمام
 جبريل عليه السلام وهو نائم الى جنب الشيخ وكان لا يأتى عليه احدا فدعاه بلعن الشيخ يا اشعويل فقام الغلام
 مسرعا الى الشيخ فقال يا اباي دعوتى فكره الشيخ ان يقول لا لتلايتفزع الغلام فقال يا بني ارجع فثم فرجع الغلام
 فنام ثم دعاه الثانية فقال الغلام دعوتى فقال ارجع فثم فان دعوتك الثالثة فلا تجبني فلما كانت الثالثة ظهر له
 جبريل فقال له اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما أنماهم كذبوه وقالوا له
 استجملت بالنبوة ولم تأنك قالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا فقاتل في سبيل الله آية من نبوتك وانما كان
 قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك لانبيائهم فكان الملك هو الذي يسير بالجوع والنبي يقيم
 امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من عنده (فلما كتب عليهم القتال) بعد سؤال النبي ذلك وبعث الملك
 (تولوا) اي اعرضوا وتحلفوا عن الجهاد وضيعوا امر الله ولكن لاني ابتدأ الامر بل بعد مشاهدة كثرة
 العدو وشوكة واثما ذكر الله ههنا ما ل امرهم اجالا اظهرا لما بين قولهم وفعلهم من التنافي والتباين
 (الا قليلا منهم) وهم الذين عبروا النهر مع طالوت واقتصر واعلى الغرفة وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر بعدد اهل بدر

(والله عليم بالظالمين) وعيد لهم على ظلمهم بالتولى عن القتال وترك الجهاد وتثاقفوا والهيم وافعالهم والاشارة ان القوم لما اظهروا خلاف ما اضرعوا وزعموا غير ما كتموا عرض قد دعواهم على محك معانهم فما افلحوا عند الامتحان اذ عجز واعن البرهان وعند الامتحان يكرم الرجل اويهان (قال الحافظ) خود بود كرمك تجربه امد بيمان * ناسه روى شود هر كه دور غش باشد * وهذه حال المدعين من اهل السلوك وغيرهم قال اهل الحقيقة عللوا القتال بما يرجع الى حظوظهم فخذلوا ولو قالوا كيف لا تقاتل وقد عصوا الله وخرنوا بلاد الله وقهروا عباد الله واطفأوا نور الله لنصروا ووافدت الآية ان خواص الله فيهم قليلة قال تعالى وقليل من عبادى الشكور وهذا فى كل زمان لكن الشيء العزيز القليل اعلى بهاء من الكثير الذليل (قال السعدى) خال مشرق شينه ام كه كند * بجهل سال كسه چيني * صد بروزي كنند در بغداد * لاجرم فمتش همى بينى * وانما كان اهل الحق اقل مع ان الجن والانس انما خلقوا لاجل العبادة كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان المقصود الاعظم هو الانسان الكامل وقد حصل اولان المهديين وان قلوبا بالعدد لـكنهم كثيرون بالفضل والشرف كما قيل قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا اى اظهروا الشدة وقدرى عن ابن مسعود رضى الله عنه السواد الاعظم هو الواحد على الحق والحكمة لا تقتضى اتفاق الكل على الاخلاص والاقبال الكلى على الله فان ذلك مما يحل بأمر المعاش ولذلك قيل لولا الحق لخربت الدنيا بل تقتضى ظهور ما اضعف اليه كل من الدين فللواحدة المضاعف اليها عموم السعداء الرحمة والحنان ولا اخرى القهرو والغضب ولوازمهما فلا بد من الغضب لتكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كان كتابه بينا مباركة لكن حكم كل واحدة يخالف الاخرى فعلى العاقل ان يحتزم من اسباب الغضب ويحتهد فى نيل كرم الرب قال على كرم الله وجهه من ظن انه بدون الجهد يصل فهو متم ومن ظن انه بذل الجهد فهو متمق اللهم افض علينا من جبال فضلك وكرمك واوصلنا اليك بك يا رحيم الراحين (وقال لهم نبيهم) وذلك ان اثموا بل لمسأل الله تعالى ان يعث لهم ملكا اتى بعضا وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبكم الذى يكون ملكا طوله طول هذه العصا وانظر القرن الذى فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل ونش الدهن الذى فى القرن فهو ملك بنى اسرائيل فدهن به رأسه وملك عليهم قال وهب ضا حمر لابي طالوت فأرسله وغلامه فى طلبها فترا بيت اثموا بل فقال الغلام لودخلنا على هذا النبي فسألنا عن الحمر ليرشدنا ويدعونا لاجلنا فاجابنا فدخلنا عليه فبينما هما عنده يذكران له شأن الحمر اذنس الدهن الذى فى القرن مقام اثموا بل فحاس طالوت بالعصا فكان على طولها فقال لطالوت قرب رأسك فقرر به فدهنه بدن القدس ثم قال له انت ملك بنى اسرائيل الذى امرنى الله ان املكه عليهم قال بأى آية قال يا آية انك ترجع وقد وجد اولك حمره فكان كذلك ثم قال اثموا بل لبنى اسرائيل (ان الله قد بعث لكم طالوت) اسم اعجمي متمنح من الصبر لتعريفه وعجمته (ملكا) حال منه اى فاطعه وقاتلوا وعدكم معه (قالوا) متجهين من ذلك ومنكرين قيل انهم كفروا بشكذبيهم نبيهم وقيل كانوا مؤمنين لكن تعجبوا وتعترفوا لوجه الحكمة فى تعليمه كما قال الملائكة اجعل فيهم امن يفسد فيها (اى يكون له الملك علينا) من اين يكون له ذلك ويستأهل (ونحن احق بالملك منه) اولى بالرياسة عليه منه بالرياسة علينا (ولم يوت سعة من المال) اى لم يعط ثروة وكثرة من المال فيشرف بالمال اذا فاته الحسب يعنى كيف يملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو احق منه ولعدم ما يتوقف عليه الملك من المال ولا بد للملك من مال يقتضيه وسبب هذا الاستبعاد ان النبوة كانت مخصوصة بسبط معين من اسباط بنى اسرائيل وهو سبط لاود بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون وسبط المملكة سبط يهودا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم يكن طالوت من احد هذين السطين بل هو من ولد بنيامين بن يعقوب وكانوا عملا واذنبا عظيما يتكلمون النساء على ظهر الطريق نهارا فغضب الله عليهم وزرع الملك والثروة منهم وكانوا يسمونه سبط الاثم وكان طالوت يتحرف بحرقه دينة كان رجلا باغا يعمل الادم فقيرا اوسقا او مكابرا (قال) لهم نبيهم رد اعليهم (ان الله اصطفاه عليكم) اى اختاره فان لم يكن له نسب ومال فله فضيلة اخرى وهو قوله (وزاده بسطة) اى سعة وامتدادا (فى العلم) المتعلق بالملك اوبه بالديانات ايضا (والجسم) بطول القامة وعظم التركيب لان الانسان يكون اعظم فى النفوس بالعلم وأهيب فى القلوب بالجسم ولكن اطول من غيره برأسه ومنكبيه حتى ان الرجل القائم كان يمتد به فينال رأسه لما استبعدوا وتملكه بسقوط نفسه

وبقره ردة عليهم ذلك اولابان ملاك الامر هو اصفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيابان
العمدة فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة امور السياسة وجسامة البدن ليعظم خطره في القلوب ويقدر على
مقاومة الاعداء ومكابدة الحروب وقد خصه الله تعالى منهما بمحظ وافر (والله يؤتي مملكه من يشاء) لما انه مالك
الملك والملكوت فعال لما يريد فله ان يؤتیه من يشاء من عبادہ (والله واسع) يوسع على الفقير ويغنيه (عليم)
بمن يليق بالملك بمن لا يليق به وفي التأويلات العجيبة انما حرم بنوا اسرائيل من الملك لانهم كانوا معجبين بأنفسهم
متكبرين على طالوت فانظرين اليه بنظر الحفاة من عجبهم قالوا ونحن احق بالملك منه ومن تكبرهم عليه قالوا
أفنى يكون له الملك علينا ومن تخفهم اياه قالوا ولم يؤت سعة من المال فلما تكبروا وضعهم الله وحرما
من الملك (قال السعدي) يكي قطره باران زارني حكيد * نجل شد جو پهنای دریا بدید * که جای
که دریاست من کیستم * کراوهست حقا که من نیستم * چو خود را بچشم حقارت بدید *
صدف در کارش بجان برورید * سپهرش بجای رساید کار * که شدنا مور لولوی شاهوار *
بلندی ازان یافت کو پست شد * در نیستی کوفت ناهست شد * ومن بلاغات الخنضري كم يحدث
بين الخبيثين ابن لابعان والقرث والدم يخرج من بينهما اللبن يعني حدثنا كثيرا يحدث بين الزوجين الخبيثين ابن
طيب لابعاب بين الناس ولا يذكر ببيع وهذا غير مستبعد لان اللبن يخرج من بين السرجين والدم وهما
مع كونهما مستقذرين لا يؤثران في اللبن بشئ من طعمهما ولونهما بل يحدث اللبن من بينهما لطيفا نظفا سائفا
للشاربين قالوا يخلق الله اللبن وسيطاب بين القرث والدم يكتنفانه وبينه وبينهما برزخ من قدرة الله لا ينفى
احدهما عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قيل اذا أكلت البهيمة العلف فاستترق في كرشها
وهو من الحيوان بمنزلة المعدة من الانسان طبعته فكان اسفله قرنا واسطه مادة اللبن واعلاه مادة الدم والكبد
مسلطة على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فتجري الدم في العروق واللبن في الضروع وتبقى القرث في الكرش
فبحنان الله ما اعظم قدرته وألطف حكمته لمن تأمل والانسان له استعداد الصلاح والفساد فتارة يظهر
في الاولاد الصلاح المبطلون في الاباء وتارة يكون الامر بالعكس وامر الابدان بدور على الاظهار والابطان فانظر
الى آدم وابنيه قايل وهما يل ثم وثم الى انتهاء الزمان والخاص ان طالوت ولو كان اخس الناس عند بني اسرائيل
لكنه عظيم شريف عند الله لما ان النظر الالهى اذا تعلق بحجر يجعله جوهر او بشوك يجعله وردا ويربحانا
فلا معترض لحكمه ولا راد لقضائه فالوضع من وضعه الله وان كان قدره الله الناس والرفع من رفعه الله وان كان
قد وضعه الناس والعاقلة اذا تأمل امثال هذا يجد من نفسه الانصاف والسكوت وتقويض الامر الى الخي
الذي لا يموت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (وقال لهم نبهم) طلبوا علامة من نبهم على كون طالوت ملكا
عليهم فقالوا ما آية ملكه فقال (ان آية ملكه) اى علامة سلطنته (ان يأتبكم التابوت) من التوب وهو الرجوع
ومضى تابوتا لانه ظرف نوضع فيه الاشياء ونودع فلا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وصاحبه يرجع اليه
فيما يحتاج اليه من مودعته والمراد به صندوق التوراة وكان قدره الله بعد وفاة موسى عليه السلام خططا
على بني اسرائيل للمعصوا واعتدوا فلما طلب القوم من نبهم آية تدل على ملك طالوت قال لهم ان آية ملكه
ان يأتبكم التابوت من السماء والملائكة يحفظونه فأتاهم كما وصف والقوم ينظرون اليه حتى نزل عند طالوت
وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه وقال ارباب الاخبار ان الله تعالى انزل على آدم عليه السلام تابوتا فيه
تمام الانبياء عليهم السلام من اولاده وكان من عود النشاز ونحو من ثلاثة اذرع في ذراعين فكان عند آدم
عليه السلام الى ان توفي فتوارثه اولاده واحد بعد واحد الى ان وصل الى يعقوب عليه السلام ثم بقي في ايدي بني
اسرائيل الى ان وصل الى موسى عليه السلام فكان يضع فيه التوراة ومتاعا من متاعه وكان اذا قاتل قدمه
فكانت تسكن اليه نفوس بني اسرائيل وكان عنده الى ان توفي ثم تداولته ايدي بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا
في شئ تحاكموا اليه فيحكمهم ويحكم بينهم وكانوا اذا حضروا التمثال يقدمونه بين ايديهم ويستفتون به
على عدوهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر ثم يقاتلون العدو فاذا سمعوا في التابوت صيحة استيقنوا النصر
فلما عصوا وفسدوا سلط الله عليهم العمالة فغلبوهم على التابوت وسلبوه وجعلوه في موضع البول والغائط
فلما اراد الله ان يملك طالوت سلط الله عليهم البلاء حتى ان كل من بال عنده ابتلى بالبواسير وهلك من بلادهم

خمس مدائن فعل الكفار ان ذلك سبب استهاتهم بالتأبوت فأخرجوه وجعلوه على بحلة وعلقوها على نورين
 فأقبل الثوران يسيران وقد وكل الله بهما أربعة من الملائكة يسوقونهما حتى اتيا منزل طالوت فلما سألوا نبيهم البينة
 على ملك طالوت قال لهم النبي ان آية ملكة انكم تجدون التأبوت في داره فلما وجدوه عنده ابقوا بملكه فالاتيان
 على هذا مجاز لانه اتى به ولم يأت هو بنفسه فاسبب الاتيان اليه توسعا كما يقال رجعت التجارة وعلى الوجه الاول
 حقيقة (فيه) اى في اتيان التأبوت (سكنية من ربكم) اى سكون لكم وطمأنينة كائنة من ربكم والضمير للتأبوت
 قال بعض المحققين السكنية تطلق على ثلاثة اشياء بالاشتراك اللفظي - اولها ما اعطى بنوا اسرائيل في التأبوت
 كما قال تعالى ان آية ملكه ان ياتيكم التأبوت فيه سكنية من ربكم قال المفسرون هي ريح ساكنة طيبة تخلع
 قلب العدو بصوتها رعبا اذا التقى الصفان وهي معجزة لانبيائهم وكرامة للموكلهم والثانية شئ من لطائف صنع
 الحق يلقى على لسان المحدث الحكمة كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبياء مع ترويح الاسرار وكشف السر
 والثالثة هي التي انزلت على قلب النبي عليه السلام وقلوب المؤمنين وهي شئ يجمع نوراً وقوة وروحاً يسكن اليه
 الخائف ويتسلى به الحزين كما قال تعالى فأنزله الله سكنيته على رسوله وعلى المؤمنين وقال بعضهم التأبوت
 هو القلب والسكنية ما فيه من العلم والاخلاص وذكر الله الذي تطمئن اليه القلوب واتباعه تصير قلبه مقر العلم
 والوفاء بعد ان لم يكن كذلك (وبقية) كائنة (بما) من للتبويض (ترك آل موسى وآل هرون) هما راض
 الاواح وعصا موسى من آس الجنة وثيابه ونعلاه وعمامة هرون وشئ من التوراة وخاتم سليمان وقبض من المن
 وهو الترحيبين الذي كان ينزل على بنى اسرائيل ويأكلونه في ارض التيه وآلهما انفسهما والآل مقع
 اوتاباؤها واتباعهما (تحملة الملائكة) حال من التأبوت اى ان آية ملكه اتيانه حال كونه محمولا للملائكة
 واستئناف كانه قيل كيف يأتي قبيل تحمله الملائكة ثم ان التأبوت لم تحمله الملائكة في الروايتين بل نزل من السماء
 الى الارض بنفسه والملائكة كانوا يحفظونه في الرواية الاولى وأتى به على العجلة وعلى الثورين بسوق الملائكة
 على الرواية الاخيرة وانما اضيف الحمل في القولين جميعا الى الملائكة لان من حفظ شئاً في الطريق جاز أن يوصف
 بانه حمل ذلك الشئ وان لم يحمله بل كان الحامل غيره كما يقول القائل حملت الامتعة الى زيد اذا حفظها
 في الطريق وان كان الحامل غيره (ان في ذلك) يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي وان يكون ابتداء خطاب
 من الله اى في رد التأبوت اليها الطريق (لاية) عظيمة (لكم) دالة على ملك طالوت وصدق قول نبيكم في ان الله
 جعله ملكا فانه امر مناقض للعادة (ان كنتم مؤمنين) مصدقين بالله فصداً فواظم عليكم وفي الآية اشارة
 الى ان آية ملك الخلافة للعبد ان يظفر بتأبوت قلب فيه سكنية من ربه وهي الطمأنينة بالايمان والانس
 مع الله وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون وهي عصا الذكر كلفة لاله الا الله وهي كلمة التقوى وهي الحية
 التي اذا فكت فاهاتلقف صخرة صفات فرعون النفس فعصا ذكر الله في تأبوت القلوب وقد أودعها الله بين
 اصبعي جاله وجلاله كما قال عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فصفة الجلال يلهماها
 لجورها وصفة الاكرام يلهماها تقواها كما قال تعالى فآلهما فجورها وتقواها ولم يستودعها ملكاً قرباً ولا نبياً
 مرسلان فستان بين امة مكينتهم فيما للاعداء عليه تسلط وبين امة سكنيتهم فيما ليس للاولياء وللانبياء عليه
 ولاية وان كان في ذلك التأبوت بعض التوراة موضوعاً في تأبوت قلوب هذه الامة جميع القرءان محفوظ وان
 كان في تأبوتهم يوت فيها صور الانبياء في تأبوت قلوبهم خلوات ليس فيها معهم غير الله كما قال لا يدعى ارضي
 ولا سمائي ولكن يدعى قلب عبد المؤمن فاذا تبسر لطالوت روح الانسان ان يؤتى تأبوت القلب الرباني فسلم
 ملك الخلافة وسرر السلطنة واستوثق عليه جميع اسباط الصفات الانسانية فلا يركن الى الدنيا القذارة
 المكاراة بل يتهجر منها ويتبرز لقتال جالوت النفس الامارة وهذا لا يتيسر الا بفضل الله واخذ الطريقة والتسلل
 بالحقيقة • وهابنت روى از طريق متباب • به كام وكامى كه خواهي ياب • ومن اراد أن يزداد
 سكنية فليصل الى المعرفة فان المعرفة الاكمية توجب السكنية في القلب كما ان القلب يوجب السكون وسئل
 ابو يزيد عن المعرفة فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة اى غير واحداً اعماهى عليه
 وهكذا اذا وردت الواردات الربانية على القلوب المتمتة اخرجت منها كل صفة رديئة وقيل لابي يزيد
 بم وجدت هذه المعرفة فقال يظن جامع وبدن عار (قال السعدي) بان دازه خور زاد اكرامى •

جئين برشكم آدمى باخى • نداشتن بروران آسكى • كه بر معده باشد حكمت نبي • اللهم
 احفظنا من الموانع في طريق الوصول اليك آمين آمين (فلما فصل طالوت بالجنود) الاصل فصل فيه
 ولما اتحد فاعله ومفعوله شاع استعماله محذوف المفعول حتى نزل منزلة اللازم كالفصل والمعنى انفصل عن بلده
 مصاحباهم لقتال العمالة والجنود جمع جند وهو الجيش الاسداء مأخوذ من الجند وهي الارض الشديدة
 وكل صنف من الخلق جند على حدة (روى) انهم لما رأوا التابوت لم يشكوا في النصر فسارعوا الى الجهاد فقال
 طالوت لا يخرج معي شيخ ولا مريض ولا رجل بني بناء لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة مشغول بها ولا رجل عليه
 دين ولا رجل تزوج امرأة ولم يبق بها ولا ابني الا الشاب النشط الفارغ فاجتمع اليه عن اختياره ثمانون ألفا
 وكان الوقت قيطا اي شديد الحر وسلكوا مفازة فشكوا قحط الماء وسألوا ان يجري الله لهم نهرا (قال) اي طالوت
 باخبار من النبي اشعويل (ان الله مبتليكم بنهر) اي معاملكم معاملته المختبر بما اقترحتهم وذلك الاختبار ليظهر
 عند طالوت من كان مخلصا في نية من غيره ليميزهم من العسكر لان من لا يريد القتال اذا خلط عسكرا يدخل
 الضعف في العسكر فينهزمون بشؤمه • أنكه جنتك أرد يجنون خو يش بازى ميكند • روز ميدان آنكه
 بكر برديجئون لشكري • فخير بينهما كالذهب والفضة فيهما الحب خير الخالص من غيره بالنار (فن شرب منه)
 اي ابتدأ شربه من ماء النهر بأن كرع وهو تناول الماء بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بأناه
 (فليس مني) اي من جلق واشياعي المؤمنين فن للتبعض دخلت على نفس المتكلم للاشعار بأن اصحابه لقوة
 اختصاصهم واتصالهم به كأنهم بعضه وليس بمفرد معي فن اتصاله كافي قوله تعالى المنافقون والمناقصات
 بعضهم من بعض اي بعضهم متصل ببعض الآخر ومتحد معه (ومن لم يطعمه) الطعام هنا بمعنى الذوق وهو
 تناول من الشيء تناولاً قليلا يقال طعم الشيء اذا ذاقه مأكولا او مشروبا (فانه مني) اي من اهل ديني
 (الامن اعترف غرقه بيده) استثناء من قوله فن شرب منه واعتراض الجملة الثانية وهو ومن لم يطعمه للعناية
 به لان عدم الذوق منه وأساءة زمة والاعتراف رخصة وبيان حال الاخذ بالعزيمة اهدم من بيان الاخذ
 بالرخصة والغرفة بالضم اسم للقدر الحاصل في الكف بالاعتراف والغرف اخذ الماء بآلة كالكف وهو في الاصل
 المقطع والغرفة التي هي العلية قطعة من البناء والباء متعلقة باعتترف طالوت ابن عباس رضي الله عنه كانت الغرفة
 الواحدة يشرب منها هو ودوابه وخدمه ويحمل منها قال الامام وهذا يحتمل وجهين احدهما انه كان مأذونا له
 أن يأخذ من الماء ماشاء مرة واحدة بقرية او جرة بحيث كان المأخوذ في المرة الواحدة يكفيه ودوابه وخدمه
 ويحمل باقيه وثانيهما انه كان يأخذ القليل فيجعل الله فيه البركة حتى يكفي كل هؤلاء فيكون مجزئاً لبي ذلك
 الزمان كما انه تعالى روى الخلق الكثير من الماء القليل في زمن محمد صلى الله عليه وسلم (فشربوا منه) اي فانتروا
 الى النهر وابتلوا به فكر عوافيه كرو عا مثل الدواب ولم يقنعوا بالاعتراف فضلا عن ان لا يذوقوا منه شيئا (الا قليلا
 منهم) وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا على عدد اهل بدر فانهم اعترفوا فشربوا بالكف ورووا واما الذين خالفوا
 فشربوا كرا فازدادوا عطشا واسودت شفاههم وبقوا على شط النهر فرفط طالوت الموافق من المخالف فخاف
 الاسداء • نه في حكم شرع آب خوردن خطاست • وكرخون بفتوي بريزي رواست • ولما ردوا
 بالخلاف في صفة شرب ماء اصله حلال لكن على صفة مخصوصة وهلكوا بعد الرد فاحال من تناول الحرام المحض
 في الطعام والشراب كيف يقبل وبسلم ثم انه لا خلاف بين المفسرين في ان الذين عصوا رجعوا الى بلدتهم
 والصحيح انهم لم يجاوزوا النهر وانما رجعوا قبل المجاوزة لقوله تعالى (فلما جاوزه) اي النهر (هو) اي طالوت
 (والذين آمنوا) وهم القليل الذين اطاعوه ولم يخالفوه فيما ندبهم اليه وفيه اشارة الى ان من عداهم بعزل
 من الايمان (معه) اي مع طالوت متعلق بجاوز لا آمنوا (قالوا) اي بعض من معه من المؤمنين القليلين لبعض
 اخر منهم وهم الذين يظنون الآية فالمؤمنون الذين جاوزوا النهر صاروا فريقين فريقا يجب الحياة ويكره الموت
 وكان الخوف والجزع غالبا على طبعه وفريقا كان شجاعا قوي القلب لا يبالي بالموت في طاعة الله تعالى فاقسم
 الاول هم الذين قالوا (لا طاقاة) قوة (لنا اليوم بجالوت وجنوده) اي بحماربهم ومقاتلهم فضلا عن ان يكون
 لنا غلبة عليهم وذلك لما شاهدوا منهم من الكثرة والقوة وكانوا مائة ألف مقاتل شاكي السلاح والقسم الثاني
 هم الذين اجابوهم بقوله كم من فئة الاية (قال) كأنه قيل فماذا قال لهم مخاطبهم فقيل قال (الذين يظنون انهم

(ملا قوا) نصر (الله) العزيز وتأييده (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة) اى كثير من الفئات القليلة غلبت
 الفئات الكثيرة والفئة اسم الجماعة من الناس قلت او كثرت (ياذن الله) اى بحكمه وتيسيره فان دوران كافة
 الامور على مشيئته تعالى فلا يذل من نصره وان قل عدده ولا يعز من خذله وان كثر اسبابه وعدده فتحن ايضا
 تغلب جالوت وجنوده (والله مع الصابرين) بالنصرة على العدو وبتوفيق الصبر عند الملاقاة قال الراغب
 فى القصة ايماء ومثال للدنيا وابنائها وان من يتناول قدر ما يبلغ به الكفى واستغنى وسلم منها ونجا ومن تناول منها
 فوق ذلك ازداد عطشا ولهذا قيل الدنيا كالمخ من ازداد منها عطش وفي الحديث لو ان لابن آدم واديين من ذهب
 لا يتغنى اليهما نالسا فلا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب يعنى لا يزال حريصا على الدنيا حتى
 يموت ويمتلى جوفه من تراب قبره الا من تاب فان الله يقبل التوبة من التائب عن حربه المذموم وعن غيره من
 المذمات وهما نكتة وهى ان في ذكر ابن آدم دون الانسان تلويحا الى انه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض
 واليس والزالته ممكنة بان يحطر الله عليه من غمام توفيقه فللعقل ان لا يتعب نفسه في جمع حطام الدنيا فان الرزق
 مقسوم (اوحى) الله الى داود ياد داود تريد واريد فان رضيت بما اريد كفيك ما تريد وان لم ترض بما اريد اتعبك
 ثم لا يكون الا ما اريد فالتناس مبتلون بنهر هو منهل الطبيعة الجسمانية فمن شرب منه مفرط في الرى منه
 بالحرص فليس من اهل الحقيقة لانه من اهل الطبيعة وعبدة الشهوات المشتغل بها عن الله الامن فضع
 من متاع الدنيا على ما لا بد منه من المأكل والمشراب والملبوس والمسكن ومحبة الخلق على الاضطرار بمقدار
 القوام فانه من اولياء الله والحاصل ان النهر هو الدنيا وزينتها ومن بقي على شطها والطمان بها كثير ممن جاوزها
 ولم يلتفت اليها فان الله اقل من القليل واهل الدنيا لا يحصى عددهم رزقنا الله واياكم القوت والقناعة
 ولم يفصلنا عن اهل السنة والجماعة روى انه عليه السلام قال في وصيته لابي هريرة رضى الله عنه عليك يا ابا
 هريرة بطريق اقوام اذا فرغ الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابو هريرة من هم
 يا رسول الله قال قوم من امتى في آخر الزمان يحشرون يوم القيامة محشرا الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنواهم
 انبياء يحاربون من حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتى امتى فيعرف الخلائق انهم ليسوا انبياء فيمزون مثل البرق
 او اريح تغشى ابصار اهل الجمع من انوارهم قلت يا رسول الله مر في مجمل علمهم اعلى الحق بهم فقال يا ابا هريرة
 ركب القوم طريقا صعبا آثروا الجوع بعد ما اشبعهم الله والعري بعد ما كساهم الله والعطش بعد ما ارواهم
 الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صعبوا الدنيا بأبدانهم ولم يستغفروا شئ منها عجت
 الملائكة والانبياء من طاعتهم لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بينى وبينهم ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شوقا اليهم ثم قال عليه السلام اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة
 بطريقهم (قال الشيخ العطار قدس سره) در راه تو مر داند از خویش نهان مانده * بجسم وجهت
 كشته بى نام و نشان مانده * نشان بشريت هم دلشان بحقيقت هم * هم دل شده وهم جان نه اين و نه آن
 مانده * عليهم سلام الله ورحته وبركاته اللهم اجعلنا من اللاحقين بهم آمين آمين (ولما برزوا) اى ظهر
 طالوت ومن معه من المؤمنين وصاروا الى برازى فضاء من الارض في موطن الحرب (لجالت وجنوده)
 وشاهدوا ما عليهم من العدد والعددوا يقنوا انهم غير مطيعين لهم عادة (فالوا) اى جدهم عند تقوى قلوب الفريق
 الاول منهم يقول الفريق الثانى متضرعين الى الله تعالى مستعينين به (ربنا) فى نداهم بقولهم ربنا اعترف
 منهم بالعبودية وطلب لاصلاحهم لان لفظ الرب يشعر بذلك دون غيره (أفرغ علينا) افراغ الاناء اخلاؤه عافيه
 اى صب علينا وهو استعارة عن الاكمال والاكتثار أو باللفظة على طلب الان يكون الصبر مسموعة لعلهم وشاملا
 لهم كالمطرف المظروف (صبرا) على مقاساة شدائد الحرب واقتحام موارد الضيقة (ونبت اقدامنا) وهب لنا
 ما نثبت به في مداحض القتال ومزال التزال من قوة القلوب والقاء العرب في قلوب العدو ونحو ذلك من
 الاستنباط فالمراد بنبت القدم كمال القوة والرسوخ عند المقارنة وعدم التزلزل وقت المقاومة لا يجوز التقرر
 في حيز واحد (وانضروا غلى القوم الكافرين) بهزهم وهزمهم ولقد راوا في الدعاء ترتيبا بلغا حيث قدموا
 سؤال افراغ الصبر على قلوبهم الذى هو ملاك الامر ثم سؤال تثبيت القدم المتفرع عليه ثم سؤال النصبر على العدو
 الذى هو الغاية القصوى (فهزمهم) اى كسروهم بلا مكث (ياذن الله) اى بصبره وتأييده اجابة لدعائهم

(وقتل داود جالوت) كان جالوت الجبار رأس العماليقة وملكهم وكان من اولاد عمليق بن عاد وكان من اشده الناس واقواهم وكان يهزم الحيوش وحده وكان له بيضة فيها ثلاثمائة رطل حديد وكان ظله ميلا طول قامة وكان ايشى ابوداود عليه السلام في جلة من عبر النهر مع طالوت وكان معه سبعة من ابناءه وكان داود اصغرهم رعى الغنم فأوحى الى نبي العسكر وهو اشمويل ان داود بن ايشى هو الذى يقتل جالوت فطلبه من الله فجاء به فقال النبي اشمويل لقد جعل الله تعالى قتل جالوت على يدك فاخرج معنا الى محاربة فخرج معهم فز داود عليه السلام في الطريق بمجمر فناداه ياد اود اجلنى فالى حجره روى الذى قتل بي ملك كذا فحمله في مخلاة ثم مر بمجمر آخر فقال له اجلنى فالى حجر موسى الذى قتل بي كذا و كذا فحمله في مخلاة ثم مر بمجمر آخر فقال له اجلنى فالى حجر كذا الذى قتل بي جالوت فوضعه في مخلاته وكان من عادته رعى القذاقة وكان لا يرى هذافته شيئا من الذئب والاسد والفرا الصرعه واهلكه فلما تصاف العسكران للقتال برز جالوت الجبار الى البراز وسأل من يخرج اليه فلم يخرج اليه احد فقال يا بنى اسرائيل لو كنتم على حق ابارزنى بعضكم فقال داود لا خونه من يخرج الى هذا الا قلف فسكتوا فالتبس منه طالوت ان يخرج اليه ووعد ان يزوجه ابنته ويعطيه نصف ملكه ويجرى له خاتمه فيه فلما توجه داود فحمله اعطاه طالوت فرسا ودراعا وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس فسار قريبا ثم انصرف الى الملك فقال من حوله جبن الغلام فجاؤ فوقف على الملك فقال ما شأنك فقال ان الله تعالى ان لم يصرفى لم يغنى عنى هذا السلاح شيئا فندعنى اقاتل كما اريد قال نعم فأخذ داود مخلاته فقتلها واخذ المقلع ومضى نحو جالوت (روى) انه لما نظر جالوت الى داود قذف في قلبه الرعب فقال يا فقى ارجع فالى ارحمك أن أقتلك قال داود بل انا قتلتك قال اتبنى بالمقلع والحجر كما يوتى الكلب قال نعم انت شر من الكلب قال جالوت لا جرم لا قسمين لحكم بين سبع الارض وطير السماء قال داود بل يقسم الله لحكم فقال باسم اله ابراهيم واخرج حجرا ثم اخرج الآخر وقال باسم اله اسحق ثم اخرج الثالث وقال باسم اله يعقوب فوضع الاجار الثلاثة في مقلعه فصارت كلها حجرا واحدا ودور المقلع ورمى به ففسخ الله الرمح حتى اصاب الحجر أنف البيضة وخالط دماغه وخرج من قفاه وقتل من ورأته ثلاثين رجلا وهزم الله الجيوش وخر جالوت قتيلا فأخذ داود يجزئه حتى أقام بين يدى طالوت ففرح المسلمون فرحا شديدا وانصرفوا الى المدينة سالمين فزوجه طالوت ابنته واجرى خاتمه في نصف مملكته قال الناس الى داود واحبوه واكثروا ذكره فهدم طالوت واراد قتله فتنبه له داود وهرب منه فسلط طالوت عليه العمون وطلبه اشده الطلب فلم يقدر عليه وانطلق داود الى الجبل مع المتعبدين فتعبد فيه دهرًا طويلا فأخذ العلماء والعباد ينهون طالوت في شأن داود فجعل طالوت لابنه احد عن قتل داود الا قتله فأكثر في قتل العلماء الناصحين فلم يكن يقدر على عالم في بنى اسرائيل يطيق قتله الا قتله ثم ندم على ما فعله من المعاصى والمنكرات واقبل على البكاء ليلا ونهارا حتى رحله الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي وينادى رحم الله عبد اعلم انى نوبة الاخيرى بها فلما اكثر التضرع والاحساخ عليهم رقى له بعض خواصه فقال له ان ذلك ايهما الملك لعلك ان تقتله فقال لا والله بل اكرمه اتم الاكرام واتقوا الى حكمه وأخذ موافق الملك وعهوده على ذلك فذهب به الى باب امرأة تعلم اسم الله الاعظم فلما القيا قبل الارض بين يديها وسألتها هل له من نوبة فقال لا والله لا اعلم لك نوبة وله كن هل تعلم مكان قبر بنى فانطلق بها الى قبر اشمويل فصلت ودعت ثم نادى صاحب القبر فخرج اشمويل من القبر يقض رأسه من التراب فلما نظر اليهم سألهم وقال مالكم اقامت القيامة قالت لا ولكن طالوت يسأل هل له من نوبة قال اشمويل يا طالوت ما فعلت بعدى قال لم ادع من الشر شيئا الا فعلته وجئت لطلب التوبة قال كم لك من الولد قال عشرة رجال قال لا اعلم لك من التوبة الا ان تغضى من ملكك وتخرج انت وولدك في سبيل الله ثم تقدم ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقابل انت فتقتل آخرهم ثم رجع اشمويل الى القبر وسقط ميتا ورجع طالوت ففعل ما امر به حتى قتل فجاء قاتله الى داود ليبشره وقال قتلت عدوك فقال داود ما انت بالذى تحبى بعده فضرب عنقه فكان ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة واتى بنوا اسرائيل بداود واعطوه خراش طالوت وملكوه على انفسهم وملك داود بعد قتل طالوت سبعين سنة (واتاه الله الملك) اى ملك بنى اسرائيل في مشارق الارض المقدسة ومغارها ولم يجتمعوا قبل داود على ملك (والحكمة) اى النبوة ولم يجتمع فى بنى اسرائيل الملك والنبوة قبله الا به لكان الملك فى سبط

والنبوة في سبط آخرو أنزل عليه الزبور أربع مائة وعشرين سورة وهو أول من تكلم بآما بعد وهو فصل الخطاب الذي أوتي به داود عليه السلام (وعلمه بما يشاء) أي بما يشاء الله تعليمه إياه من صنعة الدروع بالآلة الحديد وكان يصنعها ويبيعها وكان لا يأكل إلا من عمل يده ومنطق الطير وتسبيح الجبال وكلام الحنكل والنمل والصوت الطيب والألحان الطيبة فلم يعط الله أحدا مثل صوته وكان إذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى يؤخذ بأغصانها وتطلبه الطير مصيخة له ويركد الماء الجارى وتسكن الريح (ولو لا دفع الله) المصدر مضاف إلى فاعله أي صرفه (الناس) مفعول الدفع (بعضهم) الذين يباشرون الشر والفساد وهو بدل من الناس بدل بعض من كل (بعض) آخر منهم بردهم عامهم عليه بما قدر الله من القتل كما في القصة المحكية وغيره وهو متعلق بالمصدر (لفسدت الأرض) وبطلت منافعها وتعلقت مصالحها من الحرث والنسل وسائر ما يعمر الأرض ويصلحها وقيل لو لا دفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفجار لهلكت الأرض ومن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكافر وبالصالحين عن الفاجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليدفع بالسلام الصالح عن مائة أهل بيت جيرانه البلاء ثم قرأ ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض ثم إن فيه تنبيها على فضيلة الملك وأنه لو لا ما انتظم أمر العالم وهذا قيل الدين والملوك وأما في ارتفاع أحدهما ارتفاع الآخر لأن الدين أساس والملك حارس ومالأس له فهدوم ومال حارس له فضائع والناس قد لا يتقادون للرسل تحت الرياسة مع ظاهور الحجج فاحتج إلى المجاهدة باللسان والسيف وذلك يكون من الأنبياء ومن يتابعهم ثم لهم آجال مضروبة عندها فوجب أن يكون لهم خفاء بعدهم من كل عصر في إقامة الدين والجهاد فهذا دفع الله الناس بعضهم ببعض وتفصيله أن دفع الله الناس بعضهم ببعض على وجهين دفع ظاهر ودفع خفي فالظاهر ما كان بالسؤاس الأربعة الأنبياء والملوك والحكماء المعنيين بقوله ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا والوعاظ فسلطان الأنبياء عليه السلام على الكافة خاصهم وعاتهم ظاهرهم وباطنهم وسلطان الملوك على ظواهر الكافة دون البواطن كما قيل نحن ملوك أبدانهم لأمولك أديانهم وسلطان الحكماء على الخاصة دون العامة وسلطان الوعاظ بواطن العامة وأما الدفع الخفي فسلطان العقل يدفع عن كثير من القبائح وهو السبب في التزام سلطان الظاهر (والكن الله ذو فضل) عظيم لا يقادر قدره (على العالمين) كافة يعني لكنه تعالى يدفع فساد بعضهم ببعض فلا تفسد الأرض وتنظم به مصالح العالم وتنصلح أحوال الأمم فضله تعالى يعم العوالم كلها أما في عالم الدنيا فهداية طريق الرشد والصلاح وأما في الآخرة فبالجنات والدرجات والنجا والفلاح ومن جملة فضله تعالى على العالمين دفع البليات عن بعض عباده بلا واسطة كالأنبياء وكل الأولياء ومن اقتفى أثرهم من أهل اليقين (تلك) إشارة إلى ما سلف من حديث الألوف وتعليق طالوت وآتيان التابوت وانزاع الجبارة وقتل داود جالوت (آيات الله) المنزلة من عنده (تتلوها عليكم) أي بواسطة جبريل (بالحق) حال من مفعول تلوها أي ملتبسة بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه أهل الكتاب وأرباب التواريخ لما يجدونها موافقة لما في كتبهم (وانك لمن المرسلين) أي من جملة الذين أرسلوا إلى الأمم لتبليغ رسالتنا وأجرأ أوامرنا وأحكامنا عليهم والالما أخبرت بتلك الآيات من غير تعارف ولا استماع والتأكيدي لقول الكفار لست رسولا قال بعضهم * الإي احمد مرسل شوه مرشكلا از تو حل كنم وصف ترا بجل تویی سلطان هر مولى * شریعت از نور روشن شد طریقت هم معرهن شد * حقیقت خود معین شد زهی سلطان بی همنا * والاشارة ان المجاهد مع جالوت النفس الامارة لا يقوم بحوله وقوته حتى يرجع الى ربه مستعينار بشا افرغ علينا صبرا على الانتصار بطاعتك والانزجار عن معاصيك ونبت أقدامنا في التسليم عند الشدة والرخاء وهجوم احكام القضاء في السراء والضراء وانصرنا على القوم الكافرين وهم أعداؤنا في الدين عموما والنفس الامارة التي هي اعدى عدونا بين جنسينا خصوصا اذا كان الالتجاء عن صدق الرجا برب الارض والسما يـكون مقرونا باجابة الدعاء والظفر على الأعداء فهزموهم باذن الله بنصرة الله فانه الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده وقتل داود القلب جالوت النفس اذا خذ بحجر الحرص على الدنيا وحجر الركون الى العقبى وحجر تعلقه الى نفسه بالهوى حتى صارت الثلاثة حجرا واحدا وهو الالتفات الى غير المولى فوضعه في مقلع التسليم والرضى فرمى به جالوت النفس وحضر الله له ريح العناية حتى اصاب انف يصفه هواها فخرج منه الفضول وخرج من فضاها وقتل من ورآها ثلاثين من صفاتها

واخلاقها وهزم الله باقى جيشها وهو الشياطين واحزابها وآتاه الله الملك والحكمة يعنى آتى دلبود القلب ملك الخلافة وحكمة الالهامات الربانية وعلمه بما يشاء من حقائق القرآن واسرارته واسرارته ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يعنى ارباب الطلب بالمشايخ الواصلين لفسدت الارض استعدادهم المتلوقفة فى احسن التكوين لشتمهم كالات الدين القويم عن استيلاء جالوت النفس وجنود صفاتها فى تخريب بلاد الارواح بتبدل اخلاقها وتكدير صفاتها وتزويد هال الى بحيم صفات البهائم والانعام واحذل دركاتها ولكن الله ذو فضل على العالمين يعنى من كمال فضله ورحمته يحرك سلسلة طلب الطالبين ويلهم اسرارهم بارادة المشايخ الكاملين ويوفقهم للتسلل بذبول تربيتهم والتسليم تحت نصر قائمهم فى تنقيتهم ويثبتهم بالصبر والسكون على الرياضات والمجاهدات فى حال تركيتهم وبشير الى المشايخ بقبولهم والاقبال عليهم ويقويهم على شدة المخالقات فلم تكن هذه اللطاف من الله ما يسر لهم تركية نفوسهم ابدانهم اشارات لاتعق الا لاهل الخير ولهذا خص الله حبيبه بتحقيقها وتحققاتها بقوله تلك آيات الله يعنى فى ضمن هذه الآيات حقائق ودقائق تلوه عليك اى تجلوه عليك بالحق اى بالحقيقة كماهى وانك لمن المرسلين الذين عبروا على هذه المقامات وشاهدوا هذه الاحوال والكرامات كذا فى التأويلات النجمية (تلك الرسل) اشارة الى الجماعة الذين من جنتهم النبي عليه الصلاة والسلام فاللهم فى الرسل للاستغراق (فضلا بعضهم على بعض) بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره واعلم ان الانبياء كلهم متساوون فى النبوة لان النبوة شئ واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل باعتبار الدرجات بلغ بعضهم منصب الخلافة كابراهيم عليه الصلاة والسلام ولم يحصل ذلك لغيره وجع لداودين الملك والنبوة وطيب النعمة ولم يحصل هذا لغيره وخضر سليمان الجن والانس والطير والريح ولم يحصل هذا لغيره داود وخضر محمد عليه وعليهم السلام بكونه مبعوثا الى الجن والانس ويكون شرعه ناسخا لجميع الشرائع المتقدمة ومنهم من دعا امته بالفعل الى توحيد الافعال والقوة الى الصفات والذات ومنهم من دعا بالفعل الى الصفات ايضا والقوة الى الذات ومنهم من دعا الى الذات ايضا بالفعل وهو ابراهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد اذا لانياء كانوا يدعون الى المبدأ والمعاد الى الذات الاحدية الموصوفة ببعض الصفات الالهية الا ابراهيم عليه السلام فانه دعا الى الذات الالهية الاحدية ولذا امر الله نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم باتباعه بقوله ثم اوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم حنيفا فهو من اتباع ابراهيم باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا تتم لتفاصيل الصفات الا هو ولذلك لم يكن غيره خاتما فالانبياء وان كانوا متفاوتين فى درجات الدعوة بحسب مشارب الامم الا ان كلهم واصلون فانون فى الله باقون بالله لان الولاية قبل النبوة حيث ان آخر درجات الولاية اقل مقامات النبوة فهى تبقى على الولاية ومعنى الولاية الفناء فى الله والبقاء بالله فالتبني لا يكون الا واصلها محمرا جميع مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات (منهم من كالم الله) اى فضله الله بأن كله بغير واسطة وهو موسى عليه الصلاة والسلام فهو كالمه بمعنى مكاله واختلفوا فى الكلام الذى سمعه موسى وغيره من الله تعالى هل هو الكلام القديم الازلى الذى ليس من جنس الحروف والاصوات قال الاشعرى واتباعه المسموع هو ذلك الكلام الازلى قالوا كما انه لم تمتنع رؤيته مالمس بكيف فكذا لا يستبعد سماع مالمس بكيف وقيل سماع ذلك الكلام محال وانما المسموع هو الحروف والصوت (ورفع بعضهم درجات) اى على درجات فانتصاه على نزع الخافض وذلك بان فضله على غيره من وجوه متعددة او بمراتب متباعدة والظاهر انه اراد بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه هو المفضل عليهم حيث اوفى مالم يوتاه احد من الآيات المتكاثرة المرتقية الى ثلاثة آلاف آية واكثر ولم يوت الا القرآن وحده لكنفى به فضلا منيفا على سائر ما اوفى الانبياء لانه المجزة الباقية على وجه الدهر دون سائر المعجزات وفى الحديث فضلت على الانبياء بست اوتيت جوامع الكلام ونصرت بالرعب واحتلت فى الفنائم وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختمت النبىون قال فى التأويلات النجمية اعلم ان فضل كل صاحب فضل يكون على قدر استعلاء ضوه نوره لان الرفع فى الدرجات على قدر رفعة الاستعلاء كما قال تعالى والذين اوتوا العلم درجات فالعلم هو الضوه من نور الوحدةانية فكلمنا ازداد العلم زادت الدرجة فهاهيك عن هذا المعنى قول النبي عليه السلام فيما يخبر عن المعراج انه رأى آدم فى السماء الدنيا وبقي وعيسى فى السماء الثانية ويوسف فى السماء الثالثة وادريس فى السماء الرابعة وهرون فى السماء الخامسة وموسى فى السماء

السادسة وابرأهم في السماء السابعة وعبر النبي عليه السلام حتى رفع الى سدرة المنتهى ومن ثم الى قاب قوسين
 أو أدنى فهذه الرفع في الدرجة في القرب الى الحضرة كانت له على قدر قوة ذلك النور في استعلاء ضوئه وعلى قدر
 غلبات انوار التوحيد على ظلمات الوجود كانت مراتب الانبياء بعضهم فوق بعض فلما غلب نور الوحدانية على
 ظلمة انسانية النبي عليه السلام اضمحلت وتلاشت وقبضت ظلمة وجوده بسطوات تبجل صفات الجلال والجلال
 فكل شيء بقدر رتبة ظلمة وجوده بقي في مكان من اماكن السموات فانه صلى الله تعالى عليه وسلم ما بقي في مكان
 ولا في الامكان لانه كان فائساع ظلمة وجوده باقيا بنور وجوده ولهذا سماه الله نورا وقال قد جاءكم من الله نور
 وكتاب مبين فالنور هو محمد عليه السلام والكتاب هو القرآن فافهم واغتنم فانك لا تجد هذه المعاني الا ههنا
 انتهى كلام التأويلات الجمية (وايتنا عيسى ابن مريم البينات) الايات الباهرة والمعجزات الظاهرة من احياء
 الموتى وشفاء المرضى وبراء الاكهم والابصص وخلق الطير من الطين والاختبار بالمغيبات والانجيل وجعل
 معجزاته سبب تفضيله مع ان اياته البينات غير مختص بعيسى عليه الصلاة والسلام لانها آيات واضحة ومعجزات عظيمة
 لم يستجمعهما غيره وخص عيسى عليه السلام بالتعيين مع انه غير مختص باياته البينات تقبيل لافراط اليهود
 في محبته حيث انكروا نبوته مع ما ظهر على يده من البينات القاطعة الدالة عليها ولا فراط النصارى في تعظيمه
 حيث اخرجوه عن مرتبة الرسالة (وايدناه) اي قويناه (روح القدس) اي الروح المطهرة التي تفيضها الله فيه
 فأنابه بهامن غيره بمن خلق من اجتماع نطق الذكر والاشي لانه عليه السلام لم تضعه اصلا في القبول ولم يشتمل
 عليه ارحام الطوائف فالقدس بمعنى المقدس من قبيل رجل صدق او القدس هو الله وروحه جبريل والاضافة
 للتشريف والمعنى اعانه بجبريل في اقل امره وفي وسطه وفي آخره اتماني الاول من امره فقلوه فنفخنا فيه من
 روحنا واما في وسطه فلا ان جبريل عليه السلام علمه العلوم وحفظه من الاعداء واما في آخر الامر فحين ارادت
 اليه ودخله اعانه جبريل ورفعته الى السماء (ولولاء الله ما قتل الذين من بعدهم) اي من بعد الرسل من الامم
 المختلفة اي لولاء الله عدم اقتتالهم ما قتلوا بان جعلهم متقين على اتباع الرسل المتفقة على كلمة الحق (من)
 متفقة باقتتل (بعد ما جاتهم) من جهة اولئك الرسل (البينات) المعجزات الواضحة والايات الظاهرة الدالة
 على حقيقة الحق الموجبة لاتباعهم الزاجرة عن الاعراض عن سنتهم المؤدى الى القتال (ولكن اختلفوا)
 اي لكن لم يشأ عدم اقتتالهم لانهم اختلفوا اختلافا فاحشا (فهم من آمن) اي بما جاء به اولئك الرسل من
 البينات وعملا به (ومنهم من كفر) بذلك كفرا لا رعوآ له عنه فانقضت الحكمة عدم مشيئته تعالى لعدم اقتتالهم
 فاقتتلوا بموجب اقتضاء احوالهم (ولولاء الله) عدم اقتتالهم بعد هذه المرة ايضا من الاختلاف والشقاق
 المستبعين للاقتتال بحسب العادة (ما اقتتلوا) وما نبض منهم عرق التطاول والتعاون لما ان الكل تحت
 ملكوته (واكن الله يفعل ما يريد) اي من الامور الوجودية والعدمية التي من جلتها عدم مشيئته عدم اقتتالهم
 فان الترتيب ايضا من جملة الافعال اي يفعل ما يريد حسب ما يريد من غير ان يوجه عليه موجب او يمنع منه مانع
 وفيه دليل بين على ان الحوادث تابعة لمشيئته تعالى خيرا كان او شرا ايمانا كان او كفرا وهذا نذير على المعتزلة
 قال الامام الغزالي قدس سره المتعالي في شرح اسمي الضار والنافع هو الذي يصدر منه الخير والنفع والضرر
 والضرر وكل ذلك منسوب الى الله تعالى اما بواسطة الملائكة والانس والجمادات او بغير واسطة فلا تظن ان السم
 يقتل وبضر بنفسه وان الطعام يشبع وينفع بنفسه وان الملائكة والانس والجمادات او بغير واسطة فلا تظن ان السم
 من فلك الكواكب او غيرها يقدر على خيرا او شرا بنفسه او يقع او ضرر بل كل ذلك اسباب مسخرة لا يصدر منها
 الا ما خضرت له ووجه ذلك بالاضافة الى القدرة الازلية كالقلم بالاضافة الى الكاتب في اعتقاد العامي وكما ان
 السلطان اذا وقع لكرامة او عقوبة لم يضر ذلك ولا نفعه من القلم بل من الذي القلم مسخر له فكذلك سائر الوسائط
 والاسباب وانما لما في اعتقاد العامي لان الجاهل هو الذي يرى القلم مسخر للكاتب والعارف يعلم انه مسخر في
 يده لله تعالى وهو الذي الكاتب مسخر له فانه مهما خلق الكاتب وخلق له القدرة وسلط عليه الداعية الجارمة
 التي لا ترد في مصدره حركة الاصبع والقلم لا محالة شاء ان يبل لا يمكنه ان لا يشاء فاذا الكاتب بقلم الانسان
 ويده هو الله تعالى واذا عرفت هذا في الحيوان المختار فهو في الجمادات اظهر قال صاحب روضة الاخبار المؤثر
 هو الله تعالى والكواكب اسباب عادية الشمس مظهر اسم الحى والزهرة للمريد وعطار دال على السقط والقمر للقبال

ولذا كان بيت العزة في ملكه والمرح للقادر والمشتري للعليم وزحل للجواد واصول الاسماء اربعة هي الحياة والعلم
والقدرة والارادة واسرافيل مظهر الحياة والاقساط مندرج فيها وجبريل مظهر العلم والقول وباعتبار الاقل هو
روح القدس وبالنسبة الى الروح الامين ولذا كان حامل الوحي وميكائيل مظهر الارادة والجود مندرج فيها ولذا كان
ملك الارزاق وعزرائيل مظهر القدرة ولذا يقهر الجبابرة ويذلهم بالموت والفناء (يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما
رزقناكم) من تبعية اي شيئا مما رزقناكم والتعرض لوصوله منه تعالى للعث على الانفاق والمراد به الانفاق
الواجب اي الزكاة بدلالة ما بعده من الوعيد والاكثر على ان الامر يتناول الواجب والمندوب (من) لا بداء
الغاية (قبل ان يأتي يوم) يوم الحساب والجزاء (لا يبع فيه) يتدارك فيه المقصر تقصيره وهو في التقدير جواب
هل فيه بيع ولهذا رفع والبيع استبدال المال بالثمن (ولا خلة) حتى يسامحكم اخلاؤكم بما تصنعون والخلة المودة
والصدقة فكانها تتخلل الاعضاء اي تدخل خلالها ووسطها والخليل الصديق لمداخلته اياك والخلة تقطع
يوم القيامة بين الاخلاء الا بين المتقين لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين (ولاشفاعة)
حتى تتكلموا على شفاعتكم في حط ما في ذمكم والشفاعة المنفية يوم القيامة هي التي يستقل فيها الشفيع
ويأتي بها وان لم يؤذن له فيها فان الدلائل قائمة على ثبوت الشفاعة للمؤمنين بعد أن يؤذن لهم فيها وهي لمن مات
لا بشرائه شيئا (والكافرون) اي والتاركون للزكاة وايناره عليه للتخليط والتهديد كما قال في آخرة الحج
ومن كفر مكان ومن لم يحج ولا يذبح بأن ترك الزكاة من صفات الكفار قال تعالى فويل للمشركين الذين لا يؤتون
الزكاة (هم الظالمون) اي الذين ظلموا انفسهم بتعريضهم للعقاب ووضعوا المال في غير موضعه وصرفوه الى غير
وجهه * زكات اكرن دهى از زرت زداده وى * علاج كى كمت كاخر الدوا الكى * قال الراغب
حث المؤمنين على الانفاق بممارسةهم من التعماء النفسية والبدنية الخارجية وان كان الظاهر في التعارف
انفاق المال ولكن قدر ادبه بذل النفس والبدن في مجاهدة العدو والهوى وسائر العبادات ولما كانت الدينار
اكتساب وابتلاء والاخرة دار ثواب وجزاء بين ان لا سبيل للانسان الى تحصيل ما ينتفع به في الاخرة فابتنى بذكر
هذه الثلاثة لانها باب اجتلاب المنافع المضنية اليها احدها المعاوضة واعظمها المباينة والثاني ما تناوله
بالمودة وهو المسي بالصلوات والهدايا والثالث ما يصل اليه بمعاونة الغير وذلك هو الشفاعة ولما كانت
العدالة بالقول المجمل ثلاثا عدالة بين الانسان ونفسه وعدالة بينه وبين الناس وعدالة بينه وبين الله
فكذلك الظلم مراتب ثلاث واعظم العدالة ما بين العبد وبين الله وهو الايمان واعظم الظلم ما يقابله وهو الكفر
ولذلك قال والكافرون هم الظالمون اي هم المستحقون لاطلاق هذا الوصف عليهم بلام شوية فليسارع العبد
الى تقوية الايمان بالانفاق والاحسان (حكى) انه كان عابدا من الشيوخ اراده الشيطان فلم يستطع منه شيئا
فقال له الشيطان الانسانى عما ضل به بنى آدم قال بلى قال فاخبرنى ما اوتى شئ فى نفسك ان تضلهم به قال الشح
والحدة والسكرفان الرجل اذا كان شحما قلنا ماله فى عينيه ورغبناه فى اموال الناس وان كان حديدا
ادرناه بيننا كما تدور الصبيان الكرة فلو كان يحبى الموتى بدعائه لم ينأس منه واذا سكر اقتدناه الى كل شهوة
كما تصاد الغر بأذن كذا فى آكام المرجان وعن محمد بن اسماعيل البخارى يقول بلغنا ان الله اوحى الى جبريل
عليه الصلاة والسلام فقال يا جبريل لو انابعتك الى الدنيا وجعلتك من اهلها ما الذى علمت من الطاعات فيها فقال
جبريل انت اعلم بشأنى منى ولكنى كنت اعمل ثلاثة اشياء اولها كنت اعين صاحب العيال فى النفقة على عياله
والثاني كنت استر عيوب الخلق وذنوبهم حتى لا يعلم احد من خلقك عيوب عبادك وذنوبهم غيرك والثالث
امنى العطشان وارويه من الماء كذا فى روضة العلماء (قال السعدى) جو خود در اقوى حال بينى وخوش *
بشكرانه بارض عيفان بكش * اكر خود هين صورتى چون طلسم * ببرى واهمت بمرد جو جسم *
اكر برورانى درخت كرم * برينك نامى خورى لاجرم * اللهم اجعلنا من المنفقين والمستغفرين (الله)
هذا الاسم اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كما لا يخفى لا يشذ منها
شيء وسائر الاسماء لا تدل احادها الاعلى احاد المعاني من علم او قدرة او فعل وغيره ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه
احد على غيره لاحقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمي بها غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيرها وبغنى
ان يكون حظ العبد من هذا الاسم التاله واعنى به ان يكون مستغرق القلب والهمة فى الله تعالى لا يرى غيره

ولا يلتفت الى سواء ولا يرجو ولا يخاف الاياه وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي الحق وكل ما سواه فان وهالك وباطل الابه فبرى نفسه اول هالك وباطل كآراء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال اصدق بيت قالته العرب قول ليبد الأكل شيء ما خلا الله باطل وفي هذه الكلمة فواء تدلست في غيرها فان كل كلمة اذا سقطت منها حرفا يحتل المعنى بخلاف هذه فانك ان حذف الالف يصير الله قال تعالى لله ما في السموات والارض وان حذف اللام الاولى ايضا يبقى له قال تعالى له ملك السموات والارض وان حذف اللام الثانية ايضا يبقى الهاء وهو ضمير راجع الى الله تعالى قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو وللسماء تأثير بليغ خصوصا للقطعة الجليلة قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده افندي قدس سره لما جاء المولى علاء الدين الخلوي بيروسة صعد المنبر في الجامع الكبير للوعظ وقد اجتمع جمع كثير منتظرين لكلامه فقال مرة واحدة يا الله فصل للجماعة حالة رقصوا وكادوا لا يرجعون عن البكاء والفرح (وحكى) انه لما مات سلطان العصر عزم جماعة الرجال على قتل الوزير فجاء بيت الشيخ وفا في القسطنطينية واستغاث منه فادخله الشيخ الى بيته فجمعوا جميعا الى بيت الشيخ فخرج الشيخ وقال مرة واحدة يا الله فهرخوا جميعا فانظروا انهم اذا ذكروا الله تظهر آمار عجيبة ونحن اذا ذكرنا ذلك الاسم بعينه لا يظهر له اثر وذلك لانهم زكوا انفسهم وبدلوا اخلاقهم واما نحن فليس فينا هذا ولا القابلية لذلك واما الفيض من الله تعالى (قال الحافظ) فيض روح القدس اربابا مدد فرمايد • ديكران هم بكنند آنچه مسيحاميكرد (لا اله الا هو) الجملة خبر للمبتدأ وهو الجلالة والمعنى انه المستحق للعبادة لا غيره وحكى ان تسبيح قطب الاقطاب ياهو ويامن هو هو ويامن لا اله الا هو فاذا قال ذلك بطريق الحال يقدر على التصرفات وللتوحيد ثلاث مراتب توحيد المبتدئين لا اله الا الله وتوحيد المتوسطين لا اله الا انت لانهم في مقام الشهود تقتضاه الخطاب واما الكمل فيسمعون التوحيد من الموحّد وهو لا اله الا انا لانهم في مقام القناء الكلى فلا يصدر منهم شيء اصلا قال ابن الشيخ في حواشي سورة الاخلاص لفظ هو اشارة الى مقام المقربين وهم الذين نظروا الى ماهيات الاشياء وحققوها من حيث هي هي فلا جرم ما رأوا موجودا سوى الله لان الحق هو الذي لذاته يجب وجوده واما ما عداه فممكن والممكن اذا نظر اليه من حيث هو هو كان معدوما فهو لا • لم يروا موجودا سوى الحق سبحانه وكلمة هو وان كانت للاشارة المطلقة ومفتقرة في تعين المراد بها الى سبق الذكر باحد الوجوه والى ان يعقبها ما يفسرها لانهم يشيرون بها الى الحق سبحانه ولا يفتقرون في تلك الاشارة الى ما يميز الذات المرادة عن غيرها لان الافتقار الى المميز انما يحصل حيث وقع الابهام بان تعدد ما يصلح لان يشار اليه وقد بينا انهم لا يشاهدون بعين عقولهم الا الواحد فقط فلهذا السبب كان لفظة هو كافية في حصول العرفان التام لهؤلاء انتهى كلامه وانما ذكرته ههنا ليكون حجة على من ابكر على جماعة الصوفية في كلمة هو ذهابا الى انها ضمير ولا فائدة في الذكر به وقد سبق من عند قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو ما يتفعل في هذا المقام قال شيخ وسندي الذي بمنزلة روي في جسد الذكر بلاله الا الله افضل من الذكر بكلمة الله الله وهو عند العلماء بالله لانها جامعة بين النبي والانباء وحاربة لزيادة العلم والمعرفة فمن نفي بلاله عين الخلق حكما لا علمافقد أثبت كونه الحق حكما وعلمافا فادنى ايضا اذا قلت لا اله الا الله فشاهد بالشهود الحقاني فناء افعال الخلق وصفاتهم وذواتهم في افعال الحق وصفاته وذاته وهذا مقتضى الجمع والاحدية وتلك الكلمة في الحقيقة اشارة الى هذه المرتبة واذا قلت محمد رسول الله فشاهد بالشهود الحقاني ايضا جاء افعالهم وصفاتهم وذواتهم بافعاله تعالى وصفاته وذاته وهذا مقتضى الفرق والواحدية وتلك الكلمة ايضا اشارة الى هذه المرتبة فاذا كان توحيد العبد على هذه المشاهدة فلا جرم ان توحيد يكون توحيدا حقيقيا حقا لا لارسمنا نفسانيا (قال المولى الجامى قدس سره) كرجه لا داشت تيركى عدم • دارد الافروغ نور قدم • كرجه لا بود كان كفو ووجود • هست الاكيد كنج شهود • چون كند لا بساط كرت طى • دهد الازجام وحدتى • آن رها ند ز نقش بيش و كمت • وين رساند بوحدت قدمت • تا ناسازى حجاب كرت دور • نهد آفتاب وحدت نور • دائم آن آفتاب تا بانست • از حجاب تو از تو پنهانست • كبرون آي از حجاب تو ي • مرتفع كرد دازم يانه دوي • در زمين وزمان وكون وسكان • همه او ينى آشكار و نهان • اللهم اوصلنا الى الجمع والعين واليقين (الحق) خبر ثمان وهو

في اللغة من له الحياة وهي صفة تخالف الموت والجمادية وتقتضي الحس والحركة الارادية واشرف ما يوصف به
الانسان الحياة الابدية في دار الكرامة واذا وصف البارى عز شأنه بها وقيل انه حي كان معناه الدائم الباقي الذي
لا سبيل عليه للموت والفناء فهو الموصوف بالحياة الازلية الابدية قال الامام الغزالي في شرح الاسماء الحسنى
الحى - هو الفعل الدار الحى ان من لا فعل له اصلا ولا ادراك فهو ميت واقل درجات الادراك ان يشعر المدرك
بنفسه فلا يشعر بنفسه فهو الجماد والميت فالحى - الكامل المطلق هو الذى تتدرج جميع المدركات تحت ادراكه
وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يشذ عن علمه مدرك ولا عن فعله مفعول وذلك هو الله تعالى فهو الحى - المطلق
وكل حى - سواء حياته بقدر ادراكه وفعله وكل ذلك محصور في قوله (القيوم) قام بالامر اذا دبره مبالغة القام
فانه تعالى دائم القيام على كل شئ بتدبير امره في انشائه وترزيقه وتبليغه الى كماله الا لا تقيه وحفظه قال الامام
الغزالي اعلم ان الاشياء تنقسم الى ما يفتر الى محل كالأعراض والأوصاف فيقال فيها انها ليست قائمة بنفسها
ولى ما لا يحتاج الى محل فيقال انه قائم بنفسه كالجواهر الا ان الجوهر وان قام بنفسه مستغنيا عن محل يقوم به
فليس مستغنيا عن امور لا بد منها لوجوده وتكون شرطا في وجوده فلا يكون قائما بنفسه لانه محتاج في قوامه
الى وجود غيره وان لم يحتج الى محل فان كان في الوجود موجود يكتفى ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا شرط
في دوام وجوده وجود غيره فهو القائم بنفسه مطلقا فان كان مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور الاشياء
وجود ولا دوام وجود الا به فهو القيوم لان قوامه بذاته وقوام كل شئ به وليس ذلك الا الله تعالى ومدخل العبد
في هذا الوصف بقدر استغنائه عما سوى الله تعالى انتهى كلام الغزالي قيل الحى - القيوم اسم الله الاعظم وكان
عيسى عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يحيى الموتى يدعو بهذا الدعاء يا حي يا قيوم ويقال دعاء اهل البحر اذا خافوا
الفرق يا حي يا قيوم وعن علي - بن ابي طالب رضى الله عنه لما كان يوم بدر جثت اذ ظرما يصنع النبي صلى الله عليه
وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم فترددت مرات وهو على حاله لا يزيد على ذلك الى ان فتح الله له وهذا يدل
على عظمة هذا الاسم وفي التأويلات النجمية انما اشرف في معنى الاسم الاعظم الى هذين الاسمين وهما الحى -
والقيوم لان اسمه الحى - مشتمل على جميع اسمائه وصفاته فان من لوازم الحى - ان يكون قادرا على جميع ما يصير
متكلم ما يريد ابا قيا واسمه القيوم مشتمل على افتقار جميع المخلوقات اليه فاذا تجلى الله لعبدهما بين الصفتين
فالعبد يكشف عند تجلى صفة الحى - معاني جميع اسمائه وصفاته ويشاهد عند تجلى صفة القيوم فناء جميع
المخلوقات اذا كان قيامها بقومية الحق لا بانفسهم فلما جاء الحق زهى الباطل فلا يرى في الوجود الا الحى -
القيوم اذ اسلب الحى - جميع اسماء الله وسلب القيوم قيام المخلوقات فترفع الانيية بينهما واذا فنى التعدد
وبقيت الوحدة فيصيران - هما اعظم للمعجلى له فيذكره عند شهود عظمة الوحدة بلسان عيان الفردانية
لا بلسان بيان الانسانية فقد ذكره باجماع الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فاما اذا ذكر عند غيبه
فبكل اسم دعاء لا يكون الاسم الاعظم بالنسبة الى حال غيبه وعند شهود العظمة فبكل اسم دعاء يكون الاسم
الاعظم كما سئل ابو يزيد البسطامي قدس سره عن الاسم الاعظم فقال الاسم ليس له حد محدود ولكن فرغ
قلبك لوحدايته فاذا كنت كذلك فاذا ذكره بأى اسم شئت انتى ما فى التأويلات واعلم ان الاسم الاعظم عبارة
عن الحقيقة المجدية فن عرفها عرفه وهي صورة الاسم الجامع الالهى وهوربها ومنه الفيض فاعرف تفز
بالخط الاوفى (لاتأخذ سنة ولا نوم) السنة ثقلة من النعاس وتور يعتري المزاج قبل النوم وليست بداخله
فى حد النوم والنعاس اول النوم حالة تعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات
الاجرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وتقديم السنة عليه مع ان قياس المبالغة
عكسه على ترتيب الوجود الخارجى فان الموجود منها اولاهو السنة ثم يعتري بعدها النوم وتوسيط كلمة
لالتنصيص على شمول النتي لكل منهما والمراد بيان اتقاء اعتراء شئ منهما له سبحانه لعدم كونهما من شأنه
وانما عبر عن عدم الاعتراء والعروض بعدم الاخذ لمراعاة الواقع اذ عروض السنة والنوم لمعرضهما انما يكون
بطريق الاخذ والاستيلاء والجهة تفي التشبيه وتأكد لكونه حيا قيوما فان من اخذ نعاس او نوم كان مؤوف
الحياة قاصر فى الحفظ والتدبير والمعنى لا يعتريه ما يعتري المخلوقين من السهو والغفلة والملا والفترة فى حفظ
ما هو قائم بحفظه ولا يعرض له عوارض التعب المحوجة الى الاستراحة فيستريح بالنوم والسنة لان النوم

اخو الموت والموت ضد الحياة وهو الحي الحقيقى فلا يلحقه ضد الحياة فكأنه موصوف بصفات الكمال فهو منزّه عن جميع صفات النقصان روى ان موسى عليه السلام سأل الملائكة وكان ذلك في نومه أي نام ربنا فأوحى الله تعالى اليهم ان يوقظوه ثلاثا ولا يتركوه ينام ثم قال خذ بيدك قارورتين مملوءتين فأخذهما فأخذهُ النوم فزالتا وانكسرتا ثم أوحى الله اليه اني امسك السموات والارض بقدرتي فلوا خذني نوم اوعنا من زالتا كذا في الكشف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام قال ابن الملك هذا بيان لاستحالة وقوع النوم منه لانه محمور والله تعالى يتعالى عنه انتهى وحظ العبد من هذا الوصف ان يترك النوم فان الله تعالى وان رخص للعباد في المنام بل هو فضل منه تعالى لكن كثرة المنام بطلان وان الله تعالى لا يحب البطل قال ابو يزيد البسطامي قدس سره لم يفتح لي شيء الا بعد أن جعلت الليالي اياما (قال السعدي) سر أنك يا ابن نهد هوشمند * كه خوابش بغير آورد در کند * قيل كان رجل له تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال احدهما النوم خير لان الانسان لا يعصى في تلك الحالة وقال الآخر البقطة خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فتعالم الى ذلك الشيخ فقال الشيخ اما انت الذي قلت بتفضيل البقطة فالجواب خيرك وقيل اشترى رجل مملوكه فلما دخل الليل قال اقترنى القرائن فقامت المملوكة بامولاي ألك مولى قال نعم قالت ينام مولاي قال لا فقامت الانتحى ان تمام ومولاه لم ينام ومن الايات التي كان يذكرها بلال الحبشي رضى الله عنه وقت السهر (يا ذا الذي استغرق في نومه * ما نوم عبده له لا ينام * أهل تقول اني مذنب * مشغل الليل بطيب المنام) (له ما في السموات وما في الارض) تقرير لقصوميته تعالى واحتجاج به على تفرده في الألوهية لانه تعالى خلقهما بما فيهما والمشاركة انما تقع فيما فيهما ومن يكن له ما فيهما فبحال مشاركته فكل من فيهما وما فيهما ملكه ليس لاحدهما فيه شركة ولا لاحدهما عليه سلطان فلا يجوز أن يعبد غيره كاليس لعبد أحدكم ان يخدم غيره الا باذنه والمراد بما فيهما ما هو اعم من اجزائهما الداخلة فيهما ومن الامور الخارجة عنهما المتمكنة فيهما من العقلاء وغيرهم فهو بالغ من ان يقال له السموات والارض وما فيهن لان قوله وما فيهن بعد ذكر السموات والارض انما يتناول الامور الخارجة المتمكنة فيهن اذ لو اراد به ما يعم الامور الداخلة فيهما والخارجة عنهما لا غنى ذكره عن ذكرهما (من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه) من مبتدأ وذا خبره والذي صفة ذا او بدل منه ولفظ من وان كان استغفها ما يغناه النفي ولذلك دخلت الا في قوله الا باذنه وعنده فيه وجهان احدهما انه متعلق يشفع والثاني انه متعلق بمعدوف في موضع الحال من الضمير في يشفع اى لاحد يشفع مستقر اعنده الا باذنه وقوى هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقريب منه فشفاعته غيره ابعد والا باذنه متعلق بمعدوف لانه حال من فاعل يشفع فهو استثناء مفرغ والباء للمصاحبة والمعنى لاحد يشفع عنده في حال من الاحوال الا في حال كونه مأذونا له ولا احد يشفع عنده باهر من الامور الا باذنه والباء للاستعانة كما في ضرب بسيفه فيكون الجار والمجرور في موضع المفعول به وكان المشركون يقولون اصنامنا شركاء الله تعالى وهم شفعاؤنا عنده فوجد الله نفسه بالنفي والاثبات ليكون المعنى في ثبوت التوحيد ونفي الشرك اى ليس لاحد ان يشفع لاحد عنده الا باذنه وقد اخبر أنه لا باذن في الشفاعه للكفار وهو رد على المعتزلة في انهم لا يرون الشفاعه اصلا والله تعالى اثبتها للبعض بقوله الا باذنه وفي التأويلات النجمية هذا الاستثناء راجع الى النبي عليه الصلاة والسلام لان الله قد وعد له المقام المحمود وهو الشفاعه فالمعنى من ذا الذي يشفع عنده يوم القيامة الاعبده محمد فانه مأذون موعود وبعبارة الانبياء بالشفاعة انتهى * غم نخورد آنكه شفعش توبى * پاه دمه قدر رفيعش توبى * حاصل اريست ز طاعت مرا * هست اميدى شفاعت مرا * قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتاني آت من عند ربى يخبرني بين ان يدخل نصف اتنى الجنة وبين الشفاعه فأخبرت الشفاعه روى ان الانبياء عليهم السلام يعينون نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة فيأتى الناس اليه فيقول انالها وهو المانم المحمود الذي وعده الله به يوم القيامة فيأتى ويسجد ويحمد الله بجماد يلهمه الله تعالى اياها في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح باب الشفاعه للخلق فيفتح الله ذلك الباب فيأذن في الشفاعه للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم القيامة فانه شفع عند الله ان يشفع للملائكة والرسل ومع هذا تأدب صلى الله عليه وسلم وقال انا سيد الناس ولم يقل سيد الخلائق فيدخل الملائكة

في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان في ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة والناس من آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة واطهار ماله من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهى والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع فدل على عظيم قدره عليه السلام حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما سأل فيه فأجاب الحق سبحانه كذا في تفسير الفاتحة للمولى القنارى عليه رحمة البارى واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول من يفتح باب الشفاعة فيشفع في الخلق ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنون وآخر من يشفع هو ارحم الراحمين فان الرحمن ماشفع عند المتقم في اهل البلاء الابد شفاعته الشافعين الذين لم تظهر شفاعتهم الابد شفاعته خاتم الرسل اياهم ليشفعوا ومعنى شفاعته الله سبحانه هو انه اذ الميق في التارمؤن شرعى اصلا يخرج الله منها اقوما علوا التوحيد بالادلة العقلية ولم يشركوا بالله شيئا ولا آمنوا ايمانا شرعيا ولم يعملوا خيرا قط من حيث ما تبعوا فيه نبيا من الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمان فيخرجهم ارحم الراحمين فاعرف هذا فانه من الغرائب افادة شئ العلامة افادة كشفية وصادقة ايضا في تفسير الفاتحة للمولى القنارى اللهم اغفر وارحم وانت ارحم الراحمين (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) استئناف آخر لبيان احاطة علمه بأحوال خلقه المستلزم لعلمه بمن يستحق الشفاعة ومن لا يستحقها اى يعلم ما كان قبلهم من امور الدنيا وما يكون بعدهم من امر الآخرة او ما بين ايديهم يعنى الآخرة لانهم يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا لانهم يخلقونها ورآء ظهورهم او ما بين ايديهم من السماء الى الارض وما خلفهم يريد ما فى السموات او ما بين ايديهم بعد انقضاء آجالهم وما خلفهم اى ما كان قبل أن يخلقهم او ما فعلوه من خير وشر وقد موه وما يفعلونه بعد ذلك والمقصود بهذا الكلام بيان انه عالم بأحوال الشافع والمشفوع له فيما يتعلق باستحقاق الثواب والعقاب والضمير لما فى السموات وما فى الارض لان فيهم العقل مغفل من يعقل على غيره او المادل عليه من ذامن الملائكة والانبياء فيكون للعقل خاصة (ولا يحيطون) اى لا يدركون يعنى من الملائكة والانبياء وغيرهم (بشئ من علمه) اى من معلوماته (الابشاش) ان يعلمه وان يطلعهم عليه كآخبار الرسل فلا يظهر على غيبة احدا الامن ارتضى من رسول وانما فسرنا العلم بالمعلوم لان علمه تعالى الذى هو صفة قائمة بذاته المقدسة لا يتبعه ليجعلنا بمعنى المعلوم ليصح دخول التبعية والاستثناء عليه * وفى التأويلات النجمية يعلم محمد عليه السلام ما بين ايديهم من الامور الاولية قبل خلق الله الخلائق كقوله اول ما خلق الله نوري وما خلفهم من احوال القيامة وفزع الخلق وغضب الرب وطلب الشفاعة من الانبياء وقولهم نفسى نفسى وحالة الخلق بعضهم الى بعض حتى بالاضطرار يرجعون الى النبي عليه السلام لاختصاصه بالشفاعة ولا يحيطون بشئ من علمه يحتمل أن تكون الهاء كناية عنه عليه السلام يعنى هو شاهد على احوالهم يعلم ما بين ايديهم من سيرهم ومعاملاتهم وقصصهم وما خلفهم من امور الآخرة واحوال اهل الجنة والنار وهم لا يعلمون شيئا من معلوماته الابشاش ان يخبرهم عن ذلك انتهى قال شيخنا العلامة اجاه الله بالسلامة فى الرسالة الرحمانية فى بيان الكلمة العرفانية علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة اجز وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بهذه المنزلة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة انتهى وفى القصيدة البردية

وكلهم من رسول الله ملتس * غراف من البحر اورشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم * من نقطة العلم اوس شكلة الحكم

حاصله ان علوم الكائنات وان كثر بالنسبة الى علم الله عز وجل بمنزلة نقطة اشكلة ومشر بها بحر روحانية محمد صلى الله عليه وسلم فكل رسول ونبي وولى آخذون بقدر القابلية والاستعداد امد ماله وليس لاحد أن يعدوه او يتقدم عليه قوله النقطة فعلة من قطعت الكتاب تقطا ومعناها الحاصل والشكلة بالفتح فعلة من شككت الكتاب قيدته بالاعراب (وسع كرسية السموات والارض) الكرسى ما يجلس عليه من الشئ المركب من خشبات موضوعة بعضها فوق بعض ولا يفضل على مقعد القاعد وكأنه منسوب الى الكرسي الذى هو الملبد وهو ما يجعل فيه البلدة اى لم يبق كرسية عن السموات والارض بسطته وسعته وما هو الا تصور له طمخته

وتجمل مجرّد ولا كرسى في الحقيقة ولا فاعد وتقريره انه تعالى خاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه في ملوكهم وعظمائهم كما جعل الكعبة يتاله يطوف الناس به كما يطوفون بيوت ملوكهم وامر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم وذكر في الحجر الاسود أنه يمين الله تعالى في ارضه ثم جعله موضعاً للتقيل كما يقبل الناس ايدي ملوكهم وكذلك ما ذكر في محاسبة العباد يوم القيامة من حضور الملائكة والتبيين والشهادة فوضع الميزان وعلى هذا القياس اثبت لنفسه عرشاً فقال الرحمن على العرش استوى ثم اثبت لنفسه كرسياً فقال وسع كرسيه السموات والارض والحاصل ان كل ما جاء من الالفاظ الموهمة للتشبيه في العرش والكرسى قد ورد مثلاً بل اقوى منها في الكعبة والطواف وتقيل الحجر ولما توافق الامة ههنا على ان المقصود تعريف عظمة الله وكبرائه مع القطع بانه تعالى منزّه عن ان يكون في الكعبة ما يوهمه تلك الالفاظ فكذا الكلام في العرش والكرسى والمعتقد كما قال الامام ان الكرسى جسم بين يدي العرش يحيط بالسموات السبع لان الارض كرة والسماء الدنيا محيطة به الحاطة بقشر البضة بالبيضة من جميع الجوانب والثانية محيطة بالديناوه كذا الى ان يكون العرش محيطاً بالكل قال صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع والارضون السبع من الكرسى الا حلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة ولعله القلق الثامن وهو المشهور بخلق البروج قال مقاتل كل قائمة من الكرسى طولها مثل السموات السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسى اربعة املال لكل ملك اربعة وجوه واقدامهم في العصرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك على صورة سيد البشر آدم عليه الصلاة والسلام وهو يسأل للادميين الرزق والمطر من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الانعام وهو الثور وهو يسأل للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل وملك على صورة سيد السباع وهو الاسديسأل للسباع الرزق من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الطير وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة وفي التأويلات التحية اما القول في معنى الكرسى فاعلم ان مقتضى الدين والديانة ان لا يؤزل المسلم شيئاً من الاعيان مما خلق به القرآن والاحاديث بالمعاني الابصورها كما جاء وفسرها النبي عليه الصلاة والسلام والتعبية وعلما السلف الصالح اللهم الا ان يكون محققاً خصه الله بكشف الحقائق والمعاني والاسرار واشارات التزويل وتحقيق التأويل فاذا كوشف بمعنى خاص او اشارة وتحقيق بقدر ذلك المعنى من غير ان يبطل صورة الاعيان مثل الجنة والنار والميزان والصراط وما في الجنة من المحور والقصور والانهار والاشجار والثمار وغيرها من العرش والكرسى والشمس والقمر والليل والنهار ولا يؤزل شيئاً منها على مجرّد المعنى ويبطل صورته بل ثبتت تلك الاعيان كما جاء ويفهم منها حقائق معانيها فان الله تعالى ما خلق شيئاً في عالم الصورة الا وله نظير في عالم المعنى وما خلق شيئاً في عالم المعنى وهو الاخرة الا وله حقيقة في عالم الحق وهو غيب الغيب فافهم جداً وما خلق في العالمين شيئاً الا وله مثال وانموزج في عالم الانسان فاذا عرفت هذا فاعلم ان مثال العرش في عالم الانسان قلبه اذ هو محل استواء الروح عليه ومثال الكرسى سر الانسان والعجب كل العجب ان العرش مع نسبته الى استواء الرجانية قبل هو حلقة ملقاة بين السماء والارض بالنسبة الى وسعة قلب المؤمن انتهى ما في التأويلات (وفي المنهوى) كفت بغير كنه حق فرموده است * من نكجم هيج در بالا وپست * در زمين و آسمان و عرش نيز * من نكجم اين يقين دان اى عزيز * در دل مؤمن نكجم اى عجب * كرمراجوبى دران دلها طلب * خود بزرگى عرش باشد پس مديد * ليك صورت ككبت چون معنى رسيد (ولا ياوده) يقال آده الشيء ياوده اذا انقله ولحقه منه مشقة مأخوذ من الاود بفتح الواو وهو العوج ويعرض ذلك بالثقل اى لا ينقله ولا ينسقى عليه تعالى (حفظهما) اى حفظ السموات والارض اذا القريب والبعيد عنده سواء والقليل والكثير سواء وكيف يتعب في خلق الذرة وكل الكون عنده سواء فلا من القليل له تيسر ولا من الكثير عليه تعسر انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون وانما لم يعرض لذكر ما في عالان حفظهما مستتب لحفظه (وهو العلى) اى المتعالى بذاته عن الاشياء والانداد (العظيم) الذى يستحق بالنسبة اليه كل ما سواء فالمراد بالعلو علو القدر والمنزلة لعلو المكان لانه تعالى منزّه عن التحيز وكذا عظمتة انما هي بالمهابة والقهر والكبرياء ويمنع ان يكون بحسب المقدار والحجم لتعالى شأنه من ان يكون من جنس الجواهر والاجسام والعظيم من العباد

الانبياء والاولياء والعلماء الذين اذا عرف العاقل شيئا من صفاتهم امتلأ بالهيبه صدره وصار منشوقا بالهيبه
 قلبه حتى لا يبقى فيه متسع فالتب عليه السلام عظيم في حق امته والشيخ عظيم في حق مريده والاستاذ في حق
 تلميذه اذ يقصر عقله عن الاطاعة بكنه صفاته فان ساواه أو جاوزه لم يكن عظيما بالاضافة اليه وهذه الآية
 الصكرية منظومة كما ترى على انتهات المسائل الالهية المتعلقة بالذات العلية والصفات الجلية فانها ناطقة
 بانه تعالى موجود متفرد بالالهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود لغيره لما ان القيوم هو القائم
 بذاته المقيم لغيره منزوع عن التعيز والحلول مبرأ من التغير والتحول لا مناسبة بينه وبين الاشباح ولا يعتبر به ما يعتري
 النفوس والارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد لا ينفع عنده الامن
 اذن له فهو العالم وحده بجميع الاشياء جليها وخفيها كليها وجزئيا واسع الملك والقدرة لكل ما من شأنه أن يملك
 ويقدر عليه ولا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال عما تناله الاوهام عظيم لا تحده الاوهام
 ولذلك قال عليه السلام ان اعظم آية في القرءان آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته
 ويحسب من سيئاته الى الغد من تلك الساعة يعني انما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشيء
 انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خسين حرفا وسورة الاخلاص
 في خمسة عشر حرفا قال الامام في الاتقان اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية في اسماء الله تعالى وذلك
 انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها ومستكفا في بعض وهي الله هو الحي
 القيوم وضمير لا تأخذه وله وعنده وبأذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسه وبأوده وضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل
 المصدر وهو العلي العظيم ويكنى في استحقاقها السيادة ان فيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر
 عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتذاكر العصاة افضل ما في القرءان فقال لهم علي ابن ابي طالب عن آية الكرسي
 ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا تغر وسيد القرى سلمان
 وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرءان
 وسيد القرءان البقرة وسيد البقرة آية الكرسي وعن علي كرم الله وجهه عن النبي عليه السلام قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما قرئت هذه الآية في دار الا اخرجت الشياطين ثلاثين يوما ولا بد خلعها ساحر ولا ساحرة
 اربعين ليلة يا علي عليها ولدك واهلك وجيرانك فما نزلت آية اعظم منها وعن علي ايضا سمعت نبيكم علي اعدا المنبر
 وهو يقول من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواطى عليها
 الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والايات حوله وعن محمد
 ابن ابي بن كعب عن ابيه ان اياه اخبره انه كان له جرن فيه خضر فكان يتعاهده فوجده يتقص فخرسه ذات ليلة
 فاذا هو بادة تشبه الغلام المحتلم قال فقلت فرددت عليها السلام وقلت من انت جن ام انس قالت جن قلت
 ناويليني بذلك فتناولني يدها فاذا يدك وشعر كلب فقلت هكذا خلقه الجن قالت لقد علمت الجن ما فهم اشد مني
 قلت ما حملك على ما صنعت قالت بلغني انك رجل تحب الصدقة فأحببت ان نصيب من طعامك فقال لها يا بني فما
 الذي يجبرنا منكم قالت هذه الآية التي في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم من قالها حين يصبح اجبرنا
 حتى يمسي ومن قالها حين يمسي اجبرنا حتى يصبح فلما اصبح أتى النبي عليه السلام فأخبره فقال النبي عليه
 السلام صدق الحديث وروى ان رجلا أتى شجرة او نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرا آية الكرسي فنزل
 اليه شيطان فقال ان لنا مريضاً فم ندابه قال بالذي انزلتني به من الشجرة وخرج زيد بن ثابت الى حاطله
 فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن اصابتنا السنة فاردنا ان نصيب من ثمارك فقتطعنا منها قال نعم
 فقال له زيد بن ثابت ألا تخبرني ما الذي يعيدنا منكم قال آية الكرسي وبالجملة ان آية الكرسي من اعظم
 ما ينتصر به على الجن فقد جرت المجربون الذين لا يحصون كثرة ان لها تأثيرا عظيما في طرد الشياطين عن نفس
 الانسان وعن المصروع وعن تعينه الشياطين مثل اهل الشهوة والطرب وارباب سماع المكاء والتصدية واهل
 الظلم والغضب اذا قرئت عليهم يصدق كما في آكام المرجان في أحكام الجن * دل برذر ادوا قرآن *
 جان مجروح راشقا قرآن * هرچه جویی ز نص قرآن جو * که بود کنجی عملها قرآن * وانما قال
 اذا قرئت عليهم يصدق لانه هو العمد والصادق ببيض وجهه والكاذب يسود الا ترى الى الصبح الصادق

والكاذب كيف اعقب الاول شمس منير دون الثاني (قال في المنوى) هت تسبحت بخار آب وكل
 من غ جنت شدز فتح صدق دل * وكل ما وقع بطريق الحال وجد عنده التأثير بخلاف ما وقع بطريق الحال
 فقط ولذا ترى كثر الناس محرومين وان دعوا بالاسم الاعظم اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها
 آمين (لا اكره في الدين) قال بعضهم زلت هذه الآية في الجحوس واهل الكتاب من اليهود والنصارى انه تقبل
 منهم الجزية ولا يكرهون على الاسلام ليس كشركي العرب فانه لا يقبل منهم الا السيف او الاسلام ولا تقبل منهم
 الجزية ان اسلموا فيها واقتلوا قال الله تعالى تقاتلونهم أو يسلمون والمعنى لا اجبار في الدين لان من حق العاقل
 ان لا يحتاج الى التكليف والالزام بل يختار الدين الحق من غير تردد وتلعثم لوضوح الحجة (قد تبين الرشد) هو لفظ
 جامع لكل خير والمراد ههنا الايمان الذي هو الرشد الموصل الى السعادة الابدية لتقدم ذكر الدين (من النقي)
 اي من الكفر الذي هو المؤدى الى الشقاوة السرمدية قال الراغب النقي كالجهل يقال اعتبارا بالاعتقاد
 والنقي اعتبارا بالافعال ولهذا قيل زوال الجهل بالعلم وزوال النقي بالرشد (فمن يكفر بالطاغوت) هو كل ما عبد
 من دون الله مما هو مذموم في نفسه ومتمرد كالانس والجن والشياطين وغيرهم فلا يرد عسى عليه الصلاة والسلام
 والكفر به عبارة عن الكفر باستحقاقه العبادة (ويؤمن بالله) بالتوحيد وتصدق الرسل لان الكفر بالانبياء
 والكتب يمنع حقيقة الايمان بالله لان الايمان بالله حقيقة يستلزم الايمان باواصره ونواحيه وشرائعه المعلومة
 بالدلائل التي اقامها الله لعباده وتقديم الكفر بالطاغوت على الايمان به تعالى لتوقفه عليه فان التخلية بالمعجزة
 متقدمة على التخلية بالمعجزة (فقد استمسك بالعروة الوثقى) اي بالغ في التمسك بالحلقة الوكيدة وعروة الجسم
 الكبير الثقيل الموضع الذي يتعلق به من يأخذ ذلك الجسم ويحملة والوثقى فعلى للتفضيل تأييد الاوثق كفضلي
 تأييد الافضل (لا انفصام لها) اي لا انقطاع وهو استئناف لبيان قوة دلائل الحق بحيث لا يعتريها شيء من
 الشبه والشكول فان العروة الوثقى استعارة المحسوس للمعقول لان من اراد امسك هذا الدين تعلق بالدلائل
 الدالة عليه ولما كانت دلائل الاسلام اقوى الدلائل واوضحها وصفها الله بأنها العروة الوثقى قال المولى
 ابو السعود الكلام تمثيل مبنى على تشبيه الهيئة المنتزعة من ملازمة الاعتقاد الحق الذي لا يحتمل النقيض
 اصلا لشبوه بالبراهين النيرة القطعية بالهيئة الحسية المنتزعة من التمسك بالجبل المحكم المأمون انقطاعه
 فلا استعارة في المفردات (والله جميع) بالاقتوال (علم) بالقرآن والعقائد يعلم غيرها ورشدها وباطلها وحقتها
 ويمجزي كلا على وفق علمه وقوله وعقده وهو بالغ وعد ووعد واعلم ان حقيقة الايمان كونه متعلقا بالله على
 وجه الشهود والعيان ومجازه كونه متعلقا به على وجه الرسم والبيان او بالطاغوت وحقيقة الكفر كونه متعلقا
 بالطاغوت ومجازه كونه متعلقا بوحدة الله او بنعمته فان الكفر ثلاثة اقسام كفر النعمة وكفر الوحدة وكفر
 الطاغوت وافراد الانسان ثلاثة اقسام ايضا اصحاب المينة وهم ارباب الجلال ومظاهره واصحاب المشأمة وهم
 ارباب الجلال ومظاهره والمقرَّبون وهم اصحاب النكال ومظاهره وقلوب الفريق الاول في ايدي سدة الجلال
 الالهى من الملائكة المقرَّبين وقلوب الفريق الثاني في ايدي سدة الجلال الالهى من الشياطين المتمتردين
 يستعملونها في سبيل الشرور وقلوب الفريق الثالث في يد الله الملك المتعال يد الله فوق ايدي سدة الجلال والجلال
 يقبلها كيف يشاء بين التجليات العاليات والعلوم والمعارف الالهيات ولما تعلق ايمان هذه الفرق بالله على وجه
 الشهود والعيان وتعلق كفرهم بالطاغوت جلليا وخصيا كان ايمانهم وكفرهم حقيقين وجاوزوا من عالم المجاز
 الى عالم الحقيقة واما الفريق الثاني فقد تعلق ايمانهم بالطاغوت مطلقا جلليا وخصيا وكفرهم بالوحدة والنعمة
 فكان ايمانهم وكفرهم مجازيين لكن ايمانهم مردود ككفرهم لانه لم يتعلق بالله اصلا بل كان كاه مقصورا على
 الطاغوت ولذا لم يتجاوزوا من عالم المجاز اصلا ولم يصلوا الى قرب عالم الحقيقة جدا فضلا عن وصولهم الى عالم
 الحقيقة قطعا واما الفريق الاول فلما تعلق ايمانهم بالله على وجه الرسم والبيان لا بالطاغوت الجلى جدا ولم يتعلق
 ايمانهم به على وجه الشهود ولم يتعلق ايمانهم به على الاخلاص حين تعلق به على وجه الرسم والبيان لتعلقه ايضا
 بالطاغوت الخفى وتعلق كفرهم بالطاغوت الجلى فقط لا بالطاغوت الخفى كان ايمانهم وكفرهم مجازيين ايضا لكن
 ايمانهم لم يكن ككفرهم مردودا بل كان مقبولا من وجهه لعدم تعلقه بالطاغوت الجلى اصلا فان غلب تعلقه بالله
 على تعلقه بالطاغوت الخفى عند خاتمته فدخل في الفلاح ثم في الاسخرة ان تداركه الفضل الالهى فيها ونعمت

فيغفروا لا يدخل الجحيم ويعذب بكفره الخفي ثم يخرج لعدم كفره بالله جلجا ويدخل النعيم لا يمانه بالله جلجا وكفره
 بالطاغوت وهم ايضا يصلوا الى عالم الحقيقة بل انما وصلوا الى قربه ولذا جاوزوا الجحيم ودخلوا النعيم في قرب
 عالم الحقيقة ولذا كانوا بالنسبة الى نفس الحقيقة موطنين في عالم المجاز والفرقة لافي عالم الحقيقة والوصلة واما
 الفريق الثاني فهم يخلدون في النار ابد الايمانهم بالطاغوت مطلقا وكفرهم بالله كذلك ثم سعادة الفريق الثالث
 على ما هو المنصوص في القرآنة قطعية الثبوت في آخر النفس وشقاوة الفريق الثاني وسعادة الفريق الاول
 ليست قطعية الثبوت بل محتملة الثبوت في آخر النفس بالنظر الى الافراد لجواز التبدل والتغير في عاقبة الامر
 الديني بالنظر الى افرادهم هذا ما التقطته من الكتاب المسمى باللائحات البرقيات لسبني العلامة اجاء الله
 بالسلامه (الله ولي الذين آمنوا) اي محبهم ومعينهم او متولى امورهم لا يكلمهم الى غيره فالولي قد يكون باعتبار
 المحبة والنصرة فيقال للمحب ولي لانه يقرب من حبيبه بالنصرة والمعونة لا يفارقه وقد يكون باعتبار التدبير
 والامر والهي فيقال لاصحاب الولاية ولي لانهم يقربون القوم بان يدبروا امورهم ويراعوا مصالحهم ومهماتهم
 والمعنى الله ولي الذين اراد ايمانهم وثبت في علمه انهم يؤمنون في الجملة ما لا احوالا وانما اخرج عن ظاهره لان
 اخراج المؤمن بالفعل من الظلمات تحصيل الحاصل (يخرجهم من الظلمات) التي هي اعم من ظلمات الكفر
 والمعاصي وظلمات الشبه والشكوك بل مما في بعض مراتب العلوم الاستدلالية من نوع ضعف وخفاء بالقياس
 الى مراتبها القوية الجليلة بل مما في جميع مراتبها بالنظر الى مرتبة العيان (الى النور) الذي يم نور الايمان
 ونور الايقان بمراتبه ونور العيان اي يخرجهم بديته وتوفيقه كل واحد منهم من الظلمة التي وقع فيها الى ما يقابلها
 من النور وجمع الظلمات لان فزون الضلالة متعددة والكفر ملل وافراد النور لان الاسلام دين واحد ويسمى
 الكفر ظلمة لا تلبس طريقه ويسمى الاسلام نورالوضوح طريقه (والذين كفروا) اي الذين ثبت في علمه
 كفرهم (اولياؤهم الطاغوت) اي الشياطين وسائر المضلين عن طريق الحق من الكهنة وقادة الشر وان حمل على
 الاصنام التي هي جادات فالعنى لا يكون على الموالاة الحقيقية التي هي المصادقة او تولى الامر بل يكون على ان
 الكفار يتولونهم اي يعتقدونهم ويتوجهون اليهم والطاغوت تذكروا وتوث وتوحد وتجمع (يخرجونهم)
 بالوساوس وغيرها من طريق الضلال والاعواء (من النور) اي الايمان الفطري الذي جبلوا عليه كافة (الى
 الظلمات) اي ظلمات الكفر وفساد الاستعداد والانحلال في الشهوات او من نور اليقينيات الى ظلمات الشكوك
 والشبهات واستناد الاخراج الى الطاغوت مجاز لكونها سبيله وذلك لا ينافي كون المخرج حقيقة هو الله تعالى
 فالآية لا تصلح ان تكون متمسكة للمعتزلة فيما ذهبوا اليه من ان الكفر ونحوه مما لا يكون اصله للعبد ليس من الله
 تعالى بناء على انه اضاف الكفر الى الطاغوت لا الى نفسه (اولئك) اشارة الى الموصول باعتبار انصافه بما في حيز
 الصلة وما يتبعه من القبائح (اصحاب النار) اي ملابسوها ولازموها بسبب ما لهم من الجرائم (هم فيها)
 خالدون) ما كثر ابداءهم يقل بعد قوله يخرجهم من الظلمات الى النور اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
 تعظيم الشأن المؤمنين لان البيان اللفظي لا يفي بما اعتدلهم في دار الثواب واعلم ان مراتب المؤمنين في الايمان
 متفاوتة وهم ثلاث طوائف عوام المؤمنين وخواص الخواص فالعوام يخرجهم الله من ظلمات
 الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى والخواص يخرجهم
 من ظلمات الصفات النفسانية والجسمانية الى نور الروحية الربانية كقوله تعالى الذين آمنوا وقطعتن قلوبهم
 بذكر الله والطمئنان القلب بالذكر لم يكن الا بعد تصفيته عن الصفات النفسانية وتخليته بالصفات الروحية
 وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات حدوث الخلقة الروحية باقتسامهم عن وجودهم الى نور تجلي صفة القدم
 لهم لبقيم به كقوله تعالى انهم قتيبة آمنوا برهم وزدناهم هدى الآية نسبهم الى الفتوة لما خاطروا بأرواحهم
 في طلب الحق وآمنوا بالله وكفروا بطاغوت دقيانوس فلما تقربوا الى الله بدم الفتوة تقرب اليهم بمزيد العناية
 فاخرجهم من ظلمات النفسانية الى نور الروحية فلما تورت انفسهم بأنوار ارواحهم اطمأنت الى ذكر الله
 وانست به واستوحشت عن محبة اهل الدنيا وما فيها فأحبوا الخلاء كما كان حال النبي عليه الصلاة والسلام
 في بدء الامر قالت عائشة رضي الله عنها اول ما بدئ به عليه الصلاة والسلام كان حبيب اليه الخلاء ولعمري هذا
 دأب كل طالب محقق مرید صادق كذا في التأويلات النجمية قال الفخر الرازي بطريق الاعتراض ان جمعا

من الصوفية يقولون الاشتغال بغير الله حجاب عن معرفة الله والانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يدعون الخلق الا الى الطاعات والتكاليف فهم يشغلون الخلق بغير الله ويعنعونهم عن الاشتغال بالله فوجب أن لا يكون ذلك حقا وصداقا كلامه يقول الفقير جامع هذه المجالس النفيسة هذا الاعتراض ليس بشئ فان الطاعات والتكاليف وساتل الى معرفة الله الملك اللطيف فالدعوة ليست الا الى معرفة الله حقيقة ألا يرى الى تفسير ابن عباس رضى الله عنه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بقوله ليعرفون وانما عدل عنه الى ليعبدون مع انه خلاف مقتضى الطاهر حينئذ اشعارا بان المعرفة المقبولة هي التي تحصل بطريق العبادة فالاشتغال بغير الله وبغير عبادته حجاب اى حجاب ولذلك كان بد حال السلف الخلاء والاقطاع عن الناس اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وهما ما في رفع الحجاب الحاصل بالاختلاط (وفي المتنوى) آدمى را هست در هر کار دست • ليک از موهه قصود اين خدمت بدست • تا جلا باشد مر اين آينه را • كه صفائيد ز طاعت سينه را • (المتر) اى ألم يته علك الذى يضاهى العيان فى الايقان وحقيقته اعلم باخبارنا فانه مضيد لائقين (الى النذرى) اى الى قصة الملك الذى (حاج) اى جادل وخاصم وقابل بالحجة (ابراهيم) فى معارضة ربوبيته (فى ربه) وفى التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه الصلاة والسلام نشر يفله وايدان بتأييده فى الحاجة والذى حاج هو عمرو بن كنعان بن سام بن نوح وهو اقول من وضع الساج على رأسه وتجهزوا دعى الربوبية (ان آتاه الله الملك) اى لا نآتاه فهو مفعول له لقوله حاج وله معنيان احدهما انه من باب العكس فى الكلام بمعنى انه وضع الحاجة موضع الشكر اذ كان من حقه ان يشكر فى مقابلة آتاء الملك ولكنه عكس ما هو الحق الواجب عليه كما يقول عادى فلان لافى احسنت اليه تريد انه عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لاجل الاحسان والناس ان آتاه الملك حمله على ذلك لانه اورثه الكبر والبطر فتشأ عنهما الحاجة والمعنى اعطاء كثره المال واتساع الحال وملك جميع الدنيا على الكمال قال مجاهد لم يملك الدنيا بأسرها الا اربعة مسلمان وكافران فالمسلمان سليمان وذو القرنين والكافران عمرو بن لحي ونصر وهو شداد بن عاد الذى بنى ارم فى بعض صحارى عدن ثم هوجت على من منع آتاء الله الملك للكافر وهم المعتزلة لان مذهبهم وجوب رعاية الاصلح للبعد على الله وآتاء الله الملك للكافر تسليطه على المؤمنين وذلك ليس بأصلح لحال المؤمن قلنا انما ملكه امتصاصه ولعباده (اذ قال ابراهيم) ظرف لحاج (ربى الذى يحيى ويميت) روى انه عليه السلام لما كسر الاصنام مجيئه ثم اخرج به ليحرقه فقال من ربك الذى تدعوننا اليه قال ربى الذى يحيى ويميت اى يخلق الحياة والممات فى الاجساد وجواب ابراهيم فى غاية الصحة لانه لا مبدل الى معرفة الله الا بمعرفة صفاته وافعاله التى لا يشترك فيها احد من القادرين والاحياء والامانة من هذا القبيل (قال) كأنه قيل كيف حاجه فى هذه المقالة القوية الحققة ثقيل قال (انا احبى واميت) روى انه دعا برجلين قد حبسهما فقتل احدهما واطلق الاخر فقال قد احييت هذا وامت هذا فجعل ترك القتل احياء وكان هذا تليسا منه (قال ابراهيم) كأنه قيل فماذا قال ابراهيم لمن فى هذه الزمة فى الحاجة وبماذا الخمة فقتل قال (فان الله) جواب شرط مقتدر تقديره قال ابراهيم اذا ادعيت الاحياء والامانة وأثبت بمعارضة بموهة ولم تعلم معنى الاحياء فالحجة ان الله (بأنى بالشمس من المشرق) تحريك اقصر با حسنا تقتضيه مشيئته والباء للتعدية (فانت بهامن المغرب) تسيير اطيعا فانه أهون ان كنت قادرا على مثل مقدوراته تعالى ولم يلفظ عليه السلام الى ابطال مقالة اللعين ايدانا بأن بطلانها من الخلاء والظهور بحيث لا يكاد يخفى على احد وان التصدى بابطالها من قبيل السعى فى تحصيل الحاصل وأنى بمثال لا يجحد اللعين فيه محالا للتمويه والتليس فهو عدول عن مثال الى مثال آخر لا يوضح كلامه وليس اتصلا من دليل الى دليل اخر لان ذلك غير محمود فى باب المناظرة (فبنت الذى كفر) اى صار مبهوتا ومتحيرا مدهوشا و اراد الكفر فى حيز الصلة للاشعار بعلو الحكم والتنصيص على كون الحاجة كفرا قال فى اسئلة الحكم الحكمة فى طلوع الشمس قرب القيامة من مغربها ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال لفرود ان الله يأنى بالشمس من المشرق فانت بها من المغرب فبنت الذى كفر وان السحرة والمنجعة عن آخرهم ينكرون ذلك وانه غير كائن فيطلعها الحق يومان من المغرب ليرى المنكرين قدرته وان الشمس فى ملكه ان شاء اطلعها من المشرق أو المغرب (والله لا يهدى القوم الظالمين) اى الذين ظلموا انفسهم بتعريضهم للعذاب المخلد بسبب اعراضهم عن قبول الهداية الى مناهج الاستدلال اى عن قبول الدلائل

القطعة المدالة على الحق دلالة واضحة بالغة في الوضوح والقوة الى حيث جعل الخضم مبهوتا مخمرا غائبا ظلم نفسه بالامتناع عن قبول مثل هذه الدلائل لا يجعله الله مهتديا بها لان المعترف في دار التكليف ان مهتدي ومث اختيارهم الكفر والظلم اى لا يخلق فيهم فعل الهداية وهم يختارون فعل الضلال ويحتمل انه لا يهتدى طريق الجنة في الآخرة من كفر بالله في الدنيا (روى) ان النورود لما عتقتوا كبريا وألقى ابراهيم في النار بعد هذه الحاجة سلبط الله على قومه البعوض فأكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام والنورود كما هو لم يصيبه شئ فبعث الله بعوضة فدخلت في منخره فحككت اربعمائة سنة تضرب رأسه بالمطارق فعذبه الله اربعمائة سنة كما ملك اربعمائة سنة وهو الذي بنى صرحا الى السماء يبابل فألقى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السوف من فوقهم (قال الشيخ العطار قدس سره) سوى او خصي كنه تيرانداخته * بشه كلر شر ككفايت ساخته *

والاشارة ان الله تعالى اعطى النورود ملكا ما اعطى لاحد قبله ادعى الربوبية ما ادعى به احد قبله وذلك ان الله اعطى الانسان حسن استعداد لطلب الكمال فمن حسن استعداده في الطب وغاية لطافته في الجوهر دائم الحركة في طلب الكمال في شيا فوجه الكمال اخذ في السير فيها الى اقصى مراتبها في العلوى والسفلى فان وكل الى نفسه في طلب الكمال فينظر بنظر الحواس الخمس الى المحسوسات وهي الدنيا فلا يتصور الا الدنيا فلا يتصور الكمال الا في انفسا خذ في السير لطلب الكمال وهذا السير موافق لسيره الطبيعى لانه خلق من تراب والتراب سفلى الطبع فيبذل الى السفليات طبعا والدنيا هي السفلى فيسير فيها بقدمى الطبع وطلب الكمال في البداية يرى الكمال في جمع المال فيجمعه ثم يرى الكمال في الجاه فيصرف المال في طلب الجاه ثم يرى الكمال في المناسبات والمكسب ثم يرى في الامارة والسلطنة فيسير فيها ما لم يكن مانع الى ان يملك الدنيا بأسرها كما كان حال النورود ثم لا يسكن جوهر الانسان في طلب الكمال بل كلما ازداد استغناؤه ازداد حرصه وكلما ازداد حرصه ازداد طلبه الى ان لا يبقى شئ من السفليات دون ان يملكه ثم يقصد العلويات والى الآن كان يتنازع ملوك الارض والآن يتنازع ملوك الملوك والملك في السموات والارض فيدعى الربوبية كالنورود فانه كان سبب طغيانه استغناؤه قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فاذا كل استغناؤه كل طغيانه حتى يكفر بالنعمة فهذا كله عند فساد جوهره لما وكل الى نفسه واذا اصطلح جوهره بالتربية ولم يملكه الى نفسه هدى الى جهة الكمال المستعدله كقوله اهدكم سبيل الرشاد فصاحب التربية وهو النبي او خليفته وهو الشيخ المرشد يريه وتر يته في تربيته مما سوى الله الى ان يبلغ حد كماله في طلب الكمال وهو انشاء الوجود في وجود الموجود ليكون مقودا عن وجوده موجودا بموجده فلما كان يقول عند فساد الجوهر وابطال حسن الاستعداد بالكمال انا احبى واميت فيقول عند صلاح الجوهر وصرف حسن الاستعداد في طلب الكمال ما في الوجود سوى الله فالجهد في بطرقة لاله الا الله دماغ نمرود النفس الى ان يؤمن بالله ويكفر بطاغوت وجوده ووجود كل موجود سوى الله والله لا يهتدى القوم المشركين الى عالم التوحيد والشرك ظلم عظيم فبالشرك ضل من ضل فزل عن الصراط المستقيم كذا في التأويلات النجمية فعلى العاقل ان يتخلص من الشرك الخفى ويترك نفسه عن سفاسف الاخلاق ولا يغتر بالمال والمنال بل يرجع الى الله الملك المتعال وقد وجدت بحفرة عظيمة وعلما اسطر قدسية فرحك بشئ من الابدان دليل على بعدك من الله وسكونك الى ما في يدك دليل على قلة ثقتك بالله ورجوعك الى الناس في حال الشدة دليل على انك لم تعرف الله انتهى (قال السعدى) شنيدم كه جشميد فرخ سرشت * بسر چشمه برينسكى نوشت *

برين چشمه چون مابسى دم زدند * برقند چون چشم برهم زدند * كرتيم عالم بردى ووزور * وليكن نبرديم با خود بكور * برقند وهر كس درود آنچه كشت * غانده بجز نام نيكو وزيشت * اللهم اجعلنا من الذين طال عمرهم وحسن عملهم وقصر أملهم وكل عقلمهم (او كالذى مر على قرية) عطف على قوله ألم تر وتقديره اورأيت مثل الذى فعل كذا اى ما رأيت مثله فتعجب منه وتخصيصه بحرف التشبيه لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفية اكثر من ان يحصى بخلاف مدعى الربوبية والمارة هو عزيز بن شرخيا والقرية بيت المقدس على الاشهر الاظهر واشتقاقها من القرى وهو الجمع (روى) ان بنى اسرآئيل لما بالغوا في تعاطى الشر والفساد سلط الله عليهم نجت نصر البابل فصار اليهم في ستمائة ألف راية حتى وطئ الشام وخرب بيت المقدس وجعل بنى اسرآئيل اثلاثا ثلثا منهم قتاهم وثلاثا منهم اقترهم بالشام وثلاثا منهم سباهم وكانوا مائة ألف

غلام يافع وغير يافع قسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملائكة منهم أربعة غلصة وكان عزيز من جملتهم فلما نجاه الله منهم بعد حين مَرَّ بجماره على بيت المقدس فرآه على أقطع مرأى واوحش منظر وذلك قوله تعالى (وهي خاوية على عروشها) أي خالية عن أهلها وساقطة على سقوفها بأن سقطت العروش ثم الحيطان سقطت عليها من خوت المرأة وخوت خوى أي خلا جوفها عند الولادة وخوت الدار خواءً بالمдохوى البيت خوى بالقصر أى سقط والعرش سقف البيت ويستعمل في كل ما هيئ ليستظل به (قال انى يحيى هذه الله بعد موتها) أى يعمر الله تعالى هذه القرية بعد خرابها على هذا الوجه اذ ليس المراد بالقرية أهلها بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها لم يقله على سبيل الشك في القدرة بل على سبيل الاستبعاد بحسب العادة (فأما أنه) أى جعله مبنا (مائة عام) روى أنه لما دخل القرية نزل تحت ظل شجرة وهو على حمار فربط حماره وطاف في القرية ولم يربها احد فقال ما قال وكانت اشجارها قد أثمرت فتناول من فواكهها التين والعنب وشرب من عصير العنب ونام فأما أنه في منامه وهو شاب وكان معه شيء من التين والعنب والعصر وكانت هذه الامانة عبرة لا انتفاء مدة كآمانة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف وأمات حماره ايضا ثم أعمى الله عن جسده وجسد حماره ابصار الانس والسباع والطير فلما مضى من موته سبعون سنة وجه الله ملكا عظيما من ملوك فارس يقال له يوشك الى بيت المقدس ليعمره ومعه ألف قهرمان مع كل قهرمان ثلاثمائة ألف عامل فجعلوا يعبرون وأهلك الله بخت نصري يعوزة دخلت دماغه ونجي الله من بقي من بنى اسراميل وردهم الى بيت المقدس وتراجع اليه من قترق منهم في الاكاف قهرموه ثلاثين سنة وكثروا وكانوا كآحسن ما كانوا فالتفت المائة من موت العزيز احياء الله تعالى وذلك قوله تعالى (ثم بعثه) من بعث الناقاة اذا أقمته من مكانها ويوم القيامة يسمى يوم البعث لانهم يبعثون من قبورهم وانما قال ثم بعثه ولم يقل ثم أحياء لان قوله ثم بعثه يدل على انه عاد كما كان أولا حيا عاقلا فاهيا مستعدا للنظر والاستدلال في المعارف الالهية ولو قال ثم احياء لم تحصل هذه الفوائد (قال) كأنه قيل فاذا قال بعد بعثه فقيل قال الله تعالى او ملك ما مور من قبله تعالى (كم) يوما او وقتا (لبنث) يا عزيز ليظهر له عجزه عن الاحاطة بشئونه تعالى وان احياء ليس بعد مدة يسيرة ربما يتوهم انه حين في الجملة بل مدة طويلة وتخصمه مادة استبعاده بالمرّة وبطلع في تضاعيفه على امر آخر من بدائع آثار قدرته تعالى وهو ابقاء الغذاء المتسارع الى الفساد بالطبع على ما كان عليه دهر اطويلامن غير تغير ما (قال لبنث يوما او بعض يوم) كقول الطائفة انه بناء على التريب والتخمين واستقصار المدة لبثه (قال) ما لبث ذلك المقدار (بل لبث مائة عام) يعنى كت مائة هذه المدة (فانظر) لتعابن امر آخر من دلائل قدرته (الى طعامك وشربك لم يتسنه) أى لم يتغير في هذه المدة المتطاولة مع تداعيه الى الفساد (روى) انه وجد تينه وعنبه كما جنى وعصره كما عصر والجمل المتغير حال بغير واو من الطعام والشراب لان المضارع المتنى اذا وقع حالا يجوز ان يكون بالواو وبدونها واقراد الضمير مع ان الظاهر ان يقال لم يتسنه اولم يتسنا لان المذكور قبله شيان الطعام والشراب لجر يانها مجرى الواحد كالغذاء والهواء في لم يتسنه ان كانت أصلية فهو من السنة التي اصلها سنة وان كانت هاء سكت فهو من السنة التي اصلها سنة واستعمال لم يتسنه في معنى لم يتغير من قبل استعمال اللفظ في لازم معناه لان المعنى الاصلى لقولنا تسنه او تسنى مرت عليه السنون والاعوام ويلزمه التغير (وانظر الى حمارك) كيف فخرت عظامه وتفرقت وتقطعت اوصاله وتمزقت ليتبين لك ما ذكر من لبثك المديد وتطمئن به نفسك (ولجعلك آية) كآئنة (للناس) الواو استئنافية واللام متعلقة بمحذوف والتقدير فعلنا ذلك اي احياءنا واحياء حمارك وحفظ ما معك من الطعام والشراب لتجعلك آية للناس الموجودين في هذا القرن بأن يشاهدوا ولذات من اهل القرون الخالية وياخذوا منك ما طوى عنهم منذ احقاب من علم التوراة (وانظر الى العظام) تكرير الامر مع ان المراد عظام الحمار ايضا لما ان المأمورية اولاهو النظر اليها من حيث دلالتها على ما ذكر من اللبث المديد وتاينها هو النظر اليها من حيث تغيرها الحياة ومبداها اي وانظر الى عظام الحمار تشهد كيفية الاحياء في غيرك بعد ما شهدت نفسه في نفسك (كيف نشزها) يقال انشزته فنشز أى رفعت فارتفع أى نرفع بعضها من الارض الى بعض ونزدها الى اما كهنا من الجسد قدر كبير اتركها لا تقاها والجمله حال من العظام والعامل فيها أنظر تقديره انظر الى العظام بحياة أو ببدل من العظام على حذف المضاف والتقدير انظر الى حال العظام

(ثم كسوها لحما) أي نسترها به كيستر الجسد باللباس وإنما وُحد اللحم مع جمع العظام لان العظام متفرقة متعددة صورة واللحم متصل متعدد مشاهدة ولعل عدم التعرض لكيفية نفخ الروح لما أنها مما لا تقتضي الحكمة بيانه (روى) أنه سمع صوتا من السماء آيةها العظام البالية المتفرقة ان الله يأمر لسانهم بعضهم بعضا لي بعض كما كان وتكنس لجنا جلدًا فالتمصق كل عظم بأخر على الوجه الذي كان عليه أولا وارتبط به بعضها ببعض بالأعضاء والعروق ثم انبسط اللحم عليه ثم انبسط الجلد عليه ثم خرجت الشعور من الجلد ثم نفخ فيه الروح فإذا هو قائم ينهق (فلما تبين له) أي ظهر له أحياء الميت عيانا (قال اعلم ان الله على كل شيء) من الأشياء التي من جملتها ما شاهدته في نفسه وفي غيره من تعجيب الآثار (قدير) لا يستعصى عليه امر من الامور (روى) أنه ركب حماره واتى محلة وانكره الناس وانكر الناس وانكر المنازل فانطلق على وهم منه حتى اتى منزله فإذا هو بجوز عريان مقعدة قد أدركت زمن عزير فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم واين ذكرى عزير وقد فقدناه منذ كذا وكذا فبكى بكاء شديدا قال فاني عزير قالت سبحان الله أي يكون ذلك قال قد أمانني الله مائة عام ثم بعثني قالت ان عزير كان رجلا مستجاب الدعوة فادع الله لي برذصري حتى اراد فدعاه به ومسح بين عينيه ففتحما فاخذ بيده فقال قومي باذن الله فقامت صحيحة كأنها نشطت من عقال فظنرت اليه فقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى محلة بني اسرائيل وهم في انديتهم وكان في المجلس ابن لعزير قد بلغ مائة وعشمان عشرة سنة وبنوا بنيه شيوخ فتبادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انظروا فاني بدعائه رجعت الى هذه الحالة فتمضى الناس فأقبلوا اليه فقال ابنه كان لابي شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قتل بخت نصر بيت المقدس من قزاة التوراة اربعين الف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا احد يعرف التوراة فقرأ عليهم عن ظهر قلبه من غير ان يخرج منها حرفا اي يتقص ويقطع فقال رجل من اولاد المسبيين ممن ورد بيت المقدس بعد مهلك بخت نصر حدثني ابي عن جدي انه دفن التوراة يوم سبينا في خاية في كرم فان أريتموني كرم جدي اخرجتها لكم فذهبوا الى كرم جده ففتشوه فوجدوها فعارضوها بما لي عليهم عزير عليه السلام عن ظهر القلب فما اختلفا في حرف واحد فعند ذلك قالوا عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفي القصة نبية على ان الداعي اذا راعى آداب الدعاء اجاب سر يعامن غير مشقة لهقه واذا ترك الادب لحقه المشقة وابطأت الاجابة فان ابراهيم عليه السلام لما قال رب ارنى كيف تحي الموتى وبدأ بالثناء ثم سأل احياء الموتى اراه الله ذلك في غيره فانه اراه في طيره وعجل له ذلك على فوره وعزير قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأرى ذلك في نفسه بعد مائة عام مضت على موته (قال السعدى) نبأ يدسجن مفت ناداخته * ثابدا بریدن نینداخته * والاشارة في تحقيق الآية ان قوما انكروا حشر الاجساد مع انهم اعتقدوا واثقروا بحشر الارواح وقالوا الارواح كان تعلقها بالا جساد لاستكمالها في عالم المحسوس كالصبي يبعث الى المكتب ليتعلم الادب فلما حصل مقصوده من التعلم بقدر استعدادده وخرج من المكتب ودخل محفل اهل الفضل وصاحبهم سنين كثيرة واستفاد منهم انواع العلوم التي لم توجد في المكتب الا انه استفاد العلوم من الفضلاء بقوة اده الذي تعلمه في المكتب وصار فاضلا في العلوم لما حاجته بعد ان كبر شأنه وعظم قدره الى ان يرجع الى المكتب وحالة صباه فكذا الارواح لما خرجت من سجن الاشباح واتصلت بالارواح المقدسة بقوة علوم الجزميات التي حصلتها من عالم المحسوس واستفادت من الارواح العلوية علم الكليات التي لم توجد في عالم المحسوس لما حاجتها الى ان ترجع الى سجن الاجساد فكانت نفوسهم تسوق لهم هذه التسويلات والشيطان يوسوسهم بمثل هذه الشبهات فالتفت سجنانه من كمال فضله ورجته على عباد المخلصين امانه عزير امانه سنة وحماره معه ثم احياهما جميعا ليستدل به العقلاء على ان الله مهما يحيى عزير الروح يحيى معه حمار جسده فلا يشك العاقل بتسويل النفس ووسوسة الشيطان وشبهات الفلسفي في حشر الاجساد فكما ان عزير الروح يكون في مقعد صدق عنده لم يكد مقتدر يكون حمار جسده في الجنة فلعزير الروح مشرب من كووس تجل صفات الجلال والجلال عن ساقى وسقامهم وريهم شرابا طهورا ولحمار الجسد مشرب من انهار الجنات وحياض رياض ولكم فيها ما تشبهه الانفس وتلذ الاعين وقد علم كل اناس مشربهم شربا واهرقنا على الارض جرعة * وللارض من كأم الكرام نصيب

كذافي التأويلات النجمية (واذا قال ابراهيم) اى اذ كوقت قوله وذكر الوقت يوجب ذكر ما وقع في ذلك الوقت من الحوادث بالطريق البرهاني (رب) كلمة استعطاف قدمت بين الدعاء بمبالغة في استدعاء الاجابة (ارنى كيف تحيي الموتى) اى بصرفى كيفية احيائك للموتى بان يحييها وانا انظر اليها انما سأل ذلك ليصير علمه عينا وقد شرفه الله بعين اليقين بل بحق اليقين الذى هو اعلى المقامات والفرق ان علم اليقين هو المستفاد من الاخبار وعين اليقين هو المعاينة لامرية فيه قال تعالى فى حق الكفار ثم لترونها عين اليقين فلما دخلوا النار وبشروا عذابها قال تعالى قتل من حميم ونصليه بحميم ان هذا هو حق اليقين (قال) ربه (اولم تؤمن) اى الم تعلم يقينا ولم تؤمن بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قاله عز وعلا مع علمه بانه اعرف الناس بالايان ليطهر ايمانهم لكل سامع بقوله بل فيعلم السامعون غرضه من هذا القول وهو الوصول الى العيان (قال) ابراهيم (بلى) علمت وامننت بذلك (واكن) سأت ما سألت (ليطمئن قلبي) اى ليسكن و يحصل طمأنينة بالمعاينة فان عين اليقين يوجب الطمأنينة لاعلمه فان قلت ما معنى قول على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قلت ما ازددت يقينا بالايمان به او كان اذ رأى الآخرة ابصر بها من الفضائل والهيئات ما لم يحط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما رأى كيفية الاحياء وقف على ما لم يقف عليه قبل (قال) ربه ان اردت ذلك (نخذاربعة من الطير) طاووسا ويدا وبرا وجاما ومنهم من ذكر التسربيل الحمام وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان (قصرهن) من صاده بصوره وبكسر الصاد من صاده بصيره والمعنى واحد اى املهن واضمه هن واجههن (البك) لتأملها وتعرف اشكالها مفصلة حتى تعلم بعد الاحياء ان جزأ من اجزائها لم ينقل من موضعه الا قول اصلا (روى) انه امر بان يذبحها وينفري بها ويقطعها ويفرق اجزاءها ولحومها ويمسك رؤسها ثم امر بان يجعل اجزاءها على الجبال وذلك قوله تعالى (ثم اجعل على كل جبل) من الجبال التى بمحضرتك وكانت سبعة اواربعة فجزأها اربعة اجزاء فقال تعالى ضع على كل جبل (منهن) اى من كل الطيور (جزأ ثم ادعهن) قل لهن تعالين باذن الله تعالى (يا ايها السعيا) اى ساعيات مسرعات طيرانا ومشييا فضل كما امره فجعل كل جزء بطير الى آخر حتى صارت جثثنا ثم اقبلن فانضمت كل جثة الى رأسها فعدت كل واحدة الى ما كانت عليه من الهيئة وجعل ابراهيم ينظرون وينجب (واعلم ان الله عزيز) غالب على امره لا ينجزه شئ عما يريد (حكيم) ذو حكمة بالغة فى افعاله فليس بناء افعاله على الاسباب العادية للجزء عن ايجادها بطريق اخر خارج للعادات بل لكونه متصفنا بالحكم والمصالح قال القشيري طلب ابراهيم عليه السلام بهذه حياة قلبه فاشير اليه بذيح الطيور وفى الطيور الاربعة اربعة معانى فى النفس فى الطاووس زينة وفى الغراب امل وفى الديك شهوة وفى البط حرص فاشار الى انه ما يذبح نفسه بالمجاهدة لم يبح قلبه بالمجاهدة (وفى المتنوى) حرص بط يتكاسل اين ينجاه تاست * حرص شهوت مار ومنصب اژدهاست * حرص بط از شهوت حلقست وفرج * درياست ييست چندا نيست درج * صدخورنده كجدا ندر كرد خوان * درياست دونكجدر جهان * كاغ كاغ ونعرة زاغ سياه * دآتما باشد بدن را عمر خواه * همچو ابليس از خدا وبالآ فرد * تا قيامت عمر تن در خواست كرد * عمر و مرگ اين هر دو با حق خوش بود * بى خدا آب حياآت آتش بود * عمر خوش در قرب جان پروردنت * عمر زاغ از بهر سر كين خوردنت * قال فى التأويلات النجمية الطيور الاربعة هى الصفات الاربع التى تولدت من العناصر الاربعة التى خربت طينة الانسان منها وهى التراب والماء والنار والهواء فتولدت من ازدواج ككل عنصر مع قرينه صفتان من التراب وقرينه الماء تولد الحرس والبخل وهما قرينان حيث وجد احدهما وجد قرينه ومن النار وقرينتها الهواء تولد الغضب والشهوة وهما قرينان يوجدان معا ولكل واحدة من هذه الصفات زوج خلق منها ليسكن اليها كحواء وآدم وتولد منها صفات اخرى فالحرص زوج الحسد والبخل زوجة الحقد والغضب زوجة الكبر وليس للشهوة اختصاص بزوج معين بل هى كالمتشوقة بين الصفات فيه ملق بها كل صفة ولها منها متولدات بطول شرحها فهى الابواب السبعة للدركات السبع من جهنم منها يدخل الخلق جهنم التى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم يعنى من الخلق فمن كان الغالب عليه صفة منها فيدخل النار من ذلك الباب فامر الله خليله بذيح هذه الصفات وهى الطيور الاربعة طاووس البخل فلوم يزين المال فى نظر البخل كما يزين الطاووس بالوانه ما يجلب به

وغراب الحرص وهو من حرصه كثر في الطلب وديك الشهوة وهو بها معروف ونسر الغضب ونسبته اليه
 لتصرفه في الطيران فوق الطيور وهذه صفة المغضب فلما ذبح الخليل بسكين الصدق هذه الطيور واقطعت
 منه متولدات ما بقي له باب يدخل منه النار فلما ألقى فيها بالمنجنيق قهرا صارت النار عليه بردا وسلاما
 والاشارة بتقطعها بالمباقة وتفرق ريشها وتفرق اجزائها وتخلط ريشها ودماها ولحومها بعضها ببعض
 اشارة الى محو آثار الصفات الاربع المذكورة وهدم قواعد هالي يدي ابراهيم الروح بأمر الشرع ونائب الحق
 وهو الشيخ والامر بتقسيم اجزائها وجعلها على كل جبل جزأ فالجبال الاربعة هي النفوس التي جبل
 الانسان عليها اولها النفس النامية وتسمى النفس النباتية وثانيها النفس الامارة وتسمى الروح الحيواني
 وثالثها قوة الشيطنة وتسمى الروح الطبيعي ورابعها قوة الملكية وهو الروح الانساني فطير الصفات لما ذبحت
 وقطعت وخلطت اجزائها بعضها ببعض ووضع على كل جبل روح ونفس وقوة منها جزء بأمر الشرع تكون
 بمثابة اشجار وزروع تجعل عليها التراب المخلوط بالزبل والقاذورات باستصواب دهقان ذي بصارة في الدهقنة
 بمقدار معلوم ووقت معلوم ثم يسقيها بالماء الميتوقى الزرع بقوة التراب والزبل وتتصرف النفس النامية النباتية
 في التراب المخلوط الممتدة فتحييها باذن الله تعالى كقوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد
 موتها فكذلك الصفات الاربع وهي الحرص والخل والشهوة والغضب مهما كانت كل واحدة منها على حالها
 غالبية على الجوهر الروحاني تكون تصرفاء وتمتع من الرجوع الى مقامه الاصل ووطنه الحقيقي فاذا كسرت
 سطوتها ووهنت قوتها وامسحت شعلتها ومحيت آثار طباعها بأمر الشرع وخلطت اجزائها المتفرقة بعضها
 ببعض ثم قسمت بأربعة اجزاء وجعل كل جزء منها على جبل قوة لو نفس او روح فيتقوى كل واحد من هؤلاء
 بتقويتها وتربى بتربيتها فتصرف فيها الروح الانساني فيحييها ويبدل تلك الظلمات التي هي من خصائص تلك
 الصفات المذمومة بنور هو من خصائص الروح الانساني والمملوك فتكون تلك الصفات مية عن اوصافها
 حية باخلاق الروحانيات انتهى كلام التأويلات (مثل) نفقات (الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله) اي
 في وجوه الخيرات من الواجب كزكاة والنفل وقد روي الكلام حذف لان الذين ينفقون لا يشبهون الحبة لانه
 لا يشبه الحيوان بالجاذب لنفقاتهم تشبه الحبة (كمثل حبة) لزراع زرعها في ارض عامرة والحبة واحدة الحب
 وهو ما يزرع للاقيات واكثر اطلاقه على البر (انبت) اي اخرجت واسناد الانبات الى الحبة بمجاز (سبع سنابل)
 اي ساقات تشعب منها سبع شعب لكل واحدة منها سنبله (في كل سنبله مائة حبة) كما يشاهد ذلك في الذرة
 والدخن في الاراضي المغلة بل اكثر من ذلك (والله يضاعف) تلك المضاعفة الى ما شاء الله تعالى (من يشاء) ان
 يضاعفه بفضل وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ولذلك تفاوتت مراتب الاعمال في مقادير
 الثواب (والله واسع) لا يضيق عليه ما ينفضل به من الزيادة (عليم) بنية المنفق ومقدار انفاقه وكيفية تحصيل
 ما انفق فذل المتصدق كمثل الزارع اذا كان حاذقا في عمله وكان البذر جيذا وكانت الارض عامرة يكون الزرع
 اكثر فكذلك المتصدق اذا كان صالحا والمال طيبا ووضع في موضعه يكون الثواب اكثر كما روي في الحديث
 عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله
 الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يريها اصحابها كما يري احدكم فلوله حتى تكون مثل الجبل وانما ذكر النبي
 عليه السلام التربية في الصدقة وان كان غيرها من العبادات يزيد ايضا بقوله اشارة الى ان الصدقة فريضة
 كانت او نافلة احوج الى تربية الله لثبوت النية فيها بسبب حب الطبع لاموال وفي الحديث صدقة المؤمن
 تدفع عن صاحبها آفات الدنيا وقتنة القبر وعذاب يوم القيامة وفي الحديث الصفاة شجرة اصلها في الجنة
 واغصانها متدليات في دار الدنيا فتلقي بفضن منها يسوقه الى الجنة والخل شجرة اصلها في النار واغصانها
 متدليات في دار الدنيا فتلقي بفضن منها يسوقه الى النار وفي الحديث الساعي على الارملة والمسكين كالجاهد
 في سبيل الله اي الكاسب لتحصيل مؤوتهما كالجاهد لان القيام بمصالحهما انما يكون بصبر عظيم وجهاد نفس
 لئيم فيكون ثوابه عظيما (وفي سبيل الله) يعني في سبيل الله (يكي از برزگان اهل تميز) * حكايه كند
 زابن عبدالعزیز * كه بودش نكستی در انكشتری * فرومانده از قهشش مشتری * بشب * كفتی
 ان جرم كیتی فروز * دري بود در روشنايي چوروز * قضا را در آمد يكي خشك سال * كه شد بدر

سبای مردم هلاک * چو در مردم آرام وقوت ندید * خود آسوده بودن مروت ندید * چو بیند
 کسی ز هر در کام خلق * کیش بگذرد آب شیرین بخلق * بفرمود بفر و خندش بسیم *
 که رحم آمدش بر قهر و بیتیم * بیک هفته تقدش بتاراج داد * بدرویش و مسکین و محتاج داد *
 فتانند در وی ملامت گان * که دیگر بدست نیاید چنان * شنیدم که میگفت و باران دمع *
 فرومید ویدش بهارض چوشع * که زشتست پیرایه بر شهریار * دل شهری از ناوانی فکار *
 مرا شاید انکشتی بی فکین * شاید دل خلق اند و هکین * خنک آنکه آسایش مردوزن *
 کزیند بر آسایش خویشتن * نکردند و غبت هنر و روان * بشادی خویش از غم دیگران *
 واعلم ان الاعمال بالنیات فان قلت ما معنی قوله عليه السلام نية المؤمن خیر من عمله قلت مورد الحديث
 ان عثمان رضي الله تعالى عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وعد ثواب عظيم على حضرته فرتوى
 ان يحضرها فسبى اليه كافر فخرها فقال عليه السلام نية المؤمن خیر من عمله اي عمل الكافر والجواب الثاني
 ان النية المجردة من المؤمن خیر من عمله المجرد عن النية لانه اذا فعل فعل الخير بغير نية يكون عمله مع النية خيرا
 من ذلك لکن قال بعضهم ليس في بعض الاعمال اجر بغير نية كالصلاة لا تجوز بغير نية ولا يحتاج بعض الاعمال
 الى النية كقرآءة القرآن والاذکار ثم اعلم ان الاتفاق على مراتب اتفاق العامة بالمال فأجرهم الجنة واتفاق
 الخواص اصلاح الحال بتركية النفس وتصفية القلب فأجرهم يوم القيامة النظر الى وجه الله تعالى فينبغي
 للمؤمن ان يترك نفسه ويصني قلبه من حب المال بالاتفاق في سبيل الله الملك المتعال حتى ينال الشرف
 في الجنان ويحترق في الجبل حتى لا يكون عند الله تعالى من الخاسرين (الذين يتفقون اموالهم
 في سبيل الله) اي يضعونها في مواضعها (ثم) لانها علو رتبته المعطوف (لا يتبعون ما اتفقوا) العائد
 محذوف اي ما اتفقوه (منا) وهوان يعتد على من احسن اليه باحسانه ويريه انه اوجب بذلك عليه حقاً اي
 لا يمنون عليهم بما تصدقوا بان يقول المتصدق المان اصطنعتك كذا خيراً واحسنت اليك كثيراً (ولا اذى)
 وهوان يتناول عليه بسبب انعامه عليه اي لا يؤذيه بأن يقول المتصدق المؤذي اني قد أعطيتك فاشكرت او الى كم
 تلتبني وتؤذيني اوكم تسأل الاتسخني او أنت ابد اعجبني بالابرار فترج الله عنى منك وابعاد ما بيني وبينك
 (لهم اجرهم عند ربهم) فوابهم في الآخرة وتخليه الخبر عن الفاء المفيدة لسمية ما قبلها لما بعده الا لا يذ بان
 ترتب الاجر على ما ذكر من الاتفاق وترك المن والاذى امرين لا يحتاج الى التصريح بالسمية (ولا خوف
 عليهم) مما يستقبلهم من العذاب (ولاهم يحزنون) على ما خلفوا من امور الدنيا (روى) ان الحسن بن علي رضي
 الله عنه اشترى طعاما فباع خيصر فاطمة بستة دراهم فسأله سائل فأعطاها ثم لقي رجلاً يبيع ناقة فاشترها بأجل
 وباعها من آخر فأراد ان يدفع الثمن الي بائعها فلم يجد معه في القضية الى النبي عليه السلام فقال اما السائل
 فريضوان واما البائع فيكاتب واما المشتري فجبرأئيل قتل قوله تعالى الذين يتفقون اموالهم الآية قال بعض
 اهل التفسير نزات هذه الآية والتي قبلها في عثمان وعبد الرحمن رضي الله عنهما اما عثمان فجهز جيش العسرة
 في غزوة تبوك بألف بغير باقتياها وألف دينار فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يقول يا رب رضى عنه
 فارض عنه واما عبد الرحمن بن عوف فتصدق بنصف ماله اربعة آلاف دينار فقال عندي ثمانية آلاف فأمسكت
 منها النصف وبعالي اربعة آلاف واربعة آلاف اقترضت اربى فقال عليه السلام بارك الله لك فيما امسكت وفيما
 اعطيت فهذه حال عثمان وعبد الرحمن رضي الله عنهما حيث تصدقا ولم يخطر ببالهما شيء من المن والاذى
 قال بعضهم المن يشبه بالتناق والاذى يشبه بالربا ثم قال بعضهم اذا فعل ذلك فلا اجر له وعليه وزر قيمان وآدى
 على الفقير قال وهب فلا اجر له ولا وزر له وقال بعضهم له اجر الصدقة وان كان ذهب مضاعفته وعليه الوزر
 بالمن واعلم ان الله تعالى نهي عباده ان يعنوا على احد بال معروف مع انه تعالى قد من على عباده كما قال بل الله يمت
 عليكم وذلك لان الله تعالى تام الملك والقدرة ومملكه وقد ربه ليس بغيره والعبد وان كان فيه خصال الخير فذلك
 خصاله من الله ولم يكن ذلك بقوة العبد فالعبد ناقص والناقص لا يجوز له ان يمن على احد او يمدح نفسه
 والمن يتقص قدر النعمة ويكدرها لان الفقير لا يأخذ منكسر القلب لاجل حاجته الى صدقة غيره معترف
 باليد العليا المعطى فاذا أضاف المعطى الى ذلك اظهر ذلك الانعام زاد ذلك في انكسار قلبه فيكون في حكم

المضريه بعد أن نفعه وفي حكم المسيء اليه بعد أن احسن اليه (قال الحسين الكاشاني) آنچه كه بدهي
چو دهنده خداست * منت ييهوده نهدن خطاست * هر چه دهی می ده و منت منه * آنچه بشيان
شوی آن هم مده (وقال السعدي) چو نعمت کردی مشو خود رست * که من سرورم ديگران
زير دست * چو بينی دعا کوی دولت هزار * خداوند را شکر نعمت گذار * که چشم از خود اند مردم
بسی * نه تو چشم داری بدست کسی * قيل ان ابراهيم عليه السلام كان له خسة آلاف قطع من الغنم
وعليها كلاب المواشي بأطواق المذهب فقتل له ملك في صورة البشرو هو ينظر أغنامه في البيداء فقال الملك
سبح قدوس رب الملائكة والروح فقال ابراهيم عليه السلام كرتزد كرتي ولك نصف ماتري من اموالي
فكرز الملك فنادى ثانيا كرتسيج دبی ولك جميع ماتري من مالي فتعجب الملائكة فقالوا جدير ان يتخذ الله
خليلا ويجعل لك في الملل والخل ذكرا جديلا (وفي المتنوي) قرض ده زين دولت اندر اقرضوا * تا که صد
دولت بينی يیش رو * اندکی زين شرب کم کن هر خویش * تا که حوض کوثری یابی به پیش *

(وفي نوايغ الکلم) صنوان من منخ سائله ومن منخ نائله وضن واعلم ان الناس على ثلاث طبقات
الاولى الاقوياء وهم الذين أنفقوا جميع ممالكهم واهولاء صدقوا فيما عاهدوا الله عليه من الحب كما فعل ابو بكر
الصدیق رضي الله تعالى عنه والثانية المتوسطون وهم الذين لم يقدر واعي اخلاء اليد عن المال دفعة ولكن
امسكوه لالتتم بل للاتفاق عند غلظهم ورجوعهم اليه وفتنوا في حق انفسهم بما يقوهم على العباداة والثالثة
الضعفاء وهم المقصرون على اداء الزكاة الواجبة اللهم اجعلنا من المتجزدين عن غيرك والقانعين بك عما سواك
(قول معروف) ردجيل وهو أن يرذ السائل بطريق جيل حسن تقبله القلوب والطباع ولا تنكره (ومفخرة)
ای سترلما وقع من السائل من الالحاف في المسألة توغره عما يتقل على المستول وصفحه عنه (خير من صدقة يشبعها
أذى) لان من جمع بين نفع الفقير واضرار حرم الثواب فان قالوا ای خير في الصدقة التي فيما أذى حتى يقال
هذا خير منه قلنا يعني عندكم كذلك وهو كقوله تعالى قل ما عند الله خير من اللغو ومن التجارة ای عندكم ذلك خير
لكن اعلوا أن هذا خير لكم في الدنيا والآخرة مما تعدونه انتم خيرا (والله غني) عما عندكم من الصدقة
لا يبحج الفقراء الى تحمل مؤونة المان والاذی ويرزقهم من جهة أخرى (حلیم) لا يماجل اصحاب المان والاذی
بالعقوبة لانهم لا يستحقونها بسببهما وفيه من السخط والوعيد لهم ما لا يحنى قال في مجالس حضرة الهدا آئی قدس
سره وانما كان الرد الجليل خيرا من صدقة المان والمؤذى لان القول الحسن وان كان بالرد يفرح قلب السائل
ويرقح روحه ونفع الصدقة لجسده وسراية السرور لقلبه بالتبعية من تصور النفع فاذا قارن ما ينفع الجسد بما يؤذى
الروح يكثر النفع حينئذ ولا ريب ان ما يروح الروح خير مما ينفع الجسد لان الروحانية اوقع في القوم واشرف
قال الشعبي من لم ير نفسه الى ثواب الصدقة اوجب من الفقير الى صدقته فقد ابطل صدقته وبالغ الساف
في الصدقة والتحرز فيها عن الرياء فانه غالب على النفس وهو مهلك يتقلب في القلب اذا وضع الانسان في قبره
في صورة حية ای يؤلم ايلام الحية والجل يتقلب في صورة عقرب والمقصود في كل اتفاق الخلاص من رذيلة
الجل فاذا امتزج به الرياء كان كأنه جعل العقرب غذاء الحية فنخلص من العقرب ولكن زاد في قوة الحية اذ كل
صفة من الصفات المهلكة في القلب انما غداؤها وقوتها في اجابته الى مقتضاها ثم ان الصدقة لا تنصرف في المال
بل تجرى في كل معروف فالكلمة الطيبة والشفاعة الحسنة والاعانة في حاجة واحد وعبادة مريض وتشييع
جنازة وتطييب قلب مسلم كل ذلك صدقة * كخير كفي مراد يابی * در هر دو جهان كشاد يابی * احسان کن
وهر توشه خویش * زادی بفرست توین از يیش * واعلم ان الدنيا وملکها لا اعتدالها (حکي) عن بعض الملوك
انه حبست الريح في بطنه حتى قرب الى الهلاك فقال كل من يزيل عني هذا البلاء اعطيته ملكي فسمعه شخص
من اهل الله فجاء ومعه يده علي بطنه فخرجت منه ريح منتنة وتعالى الملك من ساعته فقال باسیدی اجلس علي
سرير المملكة انا عزت نفسي فقال الرجل لا حاجة الي متاع قيمته ضربة منتنة ولكن انت اتعظ من هذا فالشيء
الذي اغتررت به قيمته هذا وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم علي اصحابه فقال
هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا ألا انه من رغب في الدنيا واطال امله فيها اعمى الله قلبه
علي قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر امله اعطاه الله تعالى علما بغير تعلم وهدي بغير هداية ألا انه سيكون

بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتخير ولا الغنى الا بالقتل والبخل ولا المحبة الا بتابع الهوى الا لمن ادرك ذلك الزمان منكم فصر للفقير وهو يقدر على الغنى وصر على البغضاء وهو يقدر على المحبة وصر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله تعالى اعطاه الله تعالى ثواب خسين صديقا (وفي المتنوى) كاسة جنهم حريصان برشد * تاصدق قانع نشد برودنشد * (يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمتن والاذى) فان من فعل ذلك لأجر له في صدقته وعليه وزرمنه على الفقير ووزر ايذائه وقد سبق معنى المتن والاذى والمراد بابطال الصدقة احباط اجرها لان الصدقة لما وقعت وتقدمت لم يمكن ان يراد باطلها نفسها بل المراد احباط اجرها وثوابها لان الاجر لم يحصل بعد فيصح ابطاله بما يأتيه من المتن والاذى (ككلاذى) المراد المناق لان الكافر معلن كفره غير مراني والكاف في محل النص على انه صفة لمصدر محذوف اي لا تبطلوها باطلا كابطل المناق الذي (يتفق ماله رثاء الناس) اي لاجر رثائهم يعني ليقال انه كريم (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) لا يريد بانفاقه رضى الله ولا ثواب الآخرة ورثاءه من رآى نحو قاتل قتلا ومعنى المفاعلة ههنا مبنى على ان المرآنى في الانفاق يرآى ان تراه الناس فيصمدوه (فخله) اي حالته العجيبة (ككل صفوان) اي حجر صاف امس وهو واحد وجع فمن جعله جعافوا احده صفوانة ومن جعله واحدا جمعه صفى (عليه تراب) اي شئ يسير منه (فأصابه وابل) اي مطر شديد الوقع كبير القطر (فتركه صادرا) امس ليس عليه شئ من الغبار (لا يقدررون) كانه قيل فماذا يكون حالهم حينئذ قيل لا يقدررون (على شئ مما كسبوا) اي لا يتفقون بما فعلوا رثاءه ولا يجدون له ثوابا قطعا كقوله تعالى فجعلناه هبة منشورا يقال فلان لا يقدر على درهم اي لا يجده ولا يملكه فان قلت كيف قال لا يقدررون بعد قوله ككلاذى يتفق قلت اراد بالذى يتفق الجنس او الفريق الذى يتفق ولان من والذى يتعاقبان فكانه قيل كمن يتفق بجمع الضمير باعتبار المعنى ولما ذكر تعالى بطلان امر الصدقة بالمتن والاذى ذكر كيفية ابطال اجرها بما مثلين فخله آولا بمن يتفق ماله رثاء الناس وهو مع ذلك كافر بالله واليوم الآخر فان بطلان اجرهما انفق هذا الكافر اظهر من بطلان اجر من يتبعها بالمتن والاذى ثم مثله ثانيا بالصفوان الذى وقع عليه تراب وغبار ثم اصابه المطر فأزال ذلك الغبار عنه حتى صار كانه ما كان عليه تراب وغبار أصلا فالكافر كالصفوان والتراب مثل ذلك الانفاق والواابل كالكفر الذى يحبط عمل الكافر وكلاذى الذين يحبطان عمل هذا المتفق فكأن الواابل ازال التراب الذى وقع على الصفوان فكذا المتن والاذى يجب ان يكونا مبطلين لاجر الانفاق بعد حصوله وذلك صريح في القول بالاحباط والتكفير كما ذهب اليه المعتزلة القائلون بان الاعمال الصالحة توجب الثواب وان الكبائر تحبط ذلك الثواب واما اصحابنا القائلون بان الثواب تفضل محض فانهم قالوا ليس المراد بقوله لا تبطلوا الذهبى عن ازالة هذا الثواب بعد ثبوته بل المراد التهي عن ان يأتى بهذا العمل باطلا وبسبب ان المتن والاذى يخرجانه من ان يترتب عليه الاجر الموعود لان العمل انما يؤدى الى الاجر الموعود اذا اتى به العامل تعبدا وطاعة وابتغاء لما عند الله تعالى من الاجر والرضوان وعمل بقوله تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خير وأعظم اجرا وبقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة فمن كان حمله على العمل ابتغاء ما عند الله مما وعده للمخلصين فقد جرى على سنن المبادلة التى وقعت بين العمل والثواب الذى وعده الله تعالى لمن اخلص عمله لله تعالى فلما كانت معاملته في الحقيقة مع الله تعالى لم يبق وجه لأن يبنى على الفقير الذى تصدق عليه ولا لأن يؤذيه بأن يقول له مثلا خذ بارك الله لك فيه ومن من عليه أو آذاه فقد أعرض عن جهة المبادلة مع الله ومال الى جهة التسرع على الفقير من غير ابتغاء وجه الله واتى بعمله من الابتداء على نعت البطلان فيكون محروما من البذل الذى وعده الله لمن اقترض الله قرضا حسنا اذ لم يقع عمله على وجه الاقتراض (والله لا يهدي القوم الكافرين) الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان كلام الرثاء والمتن والاذى من خصائص الكفار ولا بد للمؤمنين ان يحتنبوها روى عن بعض العلماء انه قال مثل من يعمل الطاعة للرثاء والسعة كمثل رجل خرج الى السوق وملا كيسه حصى فيقول الناس ما أملا كيس هذا الرجل ولا منفعة له سوى مقالة الناس فلو اراد ان يثرى به شيئا لا يعطى به شيئا وقد بالغ السلف في اخفاء صدقتهم عن اعين الناس حتى طالب بعضهم فقيرا اعنى لتلايه لم احد من المتصدق وبعضهم ربط في ثوب الفقير نائما وبعضهم اتى في طريق الفقير ليأخذها وبذلك يتخلص من الرثاء (وفي المتنوى) ككفت يغمبريك صاحب ربا *

صلواتك لم تصل يا فتى * از برای چاره این خوفها * آمدند هر نمازی اهدنا * کین نماز مرا
 مسامحای خدا * بانماز سائین و اهل ریا * قال النبی صلی الله علیه وسلم ان اخوف ما اخاف علیکم الشریک
 الأصغر قالوا یا رسول الله وما الشریک الأصغر قال الرئاء يقول الله لهم یوم یجازی العباد باعمالهم اذهبوا الی الذی
 كنتم ترآؤن لهم فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وقال صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی اذا کلم یوم القیامة
 یقول الی العباد لیقضی بینهم وکل ثمة جائیه فأقول من یدعی به رجل یجمع القرآن ورجل یقتل فی سبیل الله ورجل
 کثیر المال فیقول الله للقارئ ألم اعلمک ما نزلت علی رسولی قال بلی یارب قال فماذا علمت فیماعلمت قال كنت
 اقرأ أنه اللیل واطراف النهار فیقول الله تعالی کذبت وتقول له الملائكة کذبت ویقول الله بلی اردت ان یشال
 فلان قارئ قد قبل ویؤتی بصاحب المال فیقول الله له ألم اوسع علیک حتی لم ادعک تحتاج الی احد قال بلی
 یارب قال فماذا علمت فیماتیتک قال كنت اصل الرحم واتصدق فیقول الله کذبت وتقول الملائكة کذبت ویقول
 الله بلی اردت ان یشال فلان جواد قد قبل ذلك ویؤتی بالذی قتل فی سبیل الله فیقول له فیماتیتک فیقول
 یارب امرت بالجهاد فی سبیلک فقاتلت حتی قتلت فیقول الله کذبت وتقول الملائكة کذبت ویقول الله
 بلی اردت ان یشال فلان جرئی قد قبل ذلك ثم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اولئک الثلاثة اول خلق الله
 تسعیرهم النار یوم القیامة (قال السعدی) طریقت همینست کاهل یقین * نکو کار بودند و تقصیرین *
 بروی و یاخره سهلست دوخت * کرش باخدا در توانی فروخت * همان به که راستن کوهری *
 که همچون صدف سر بخورد در بری * و رآوزه خواهی در اقلیم فاش * یرون حله کن کودرون
 حشوباش * اگر مسک خالص نداری مگوی * و کرهت خود فاش کرد دیوی * چه زلف مرغ
 در میانست چه دلق * که در پوئی از هر بندار خاق * و الاشارة فی الآیه ان المعلامات اذا كانت مشوبة
 بالاعراض فقیما نوع من الاعراض ومن اعراض عن الحق قد اقبل علی الباطل ومن اقبل علی الباطل قد
 ابطل حقوقه فی الاعمال فاذا بعد الحق الاضلال وقد تمینا عن ابطل اعمال البر بالاعراض عن طلب الحق
 والاقبال علی الباطل بقوله لا یتطاولوا صدقاتکم وهی من اعمال البر بالان ای اذا منعت بها علی الفقیر فقد اعرضت
 عن طلب الحق لان قد ذلك فی الصدقة فلو کان طاب الحق لما منعت علی الفقیر بلی كنت رهین منه الفقیر حیث
 کان سبب وصولک الی الحق ولهذا قال صلی الله علیه وسلم لولا الفقراء لهلك الأغنياء معناه لم یجدوا وسیله الی
 الحق وقد فسر بعضهم قوله علیه السلام الید العلیا خیر من الید السفلی بان الید العلیا ید الفقیر والسفلی ید
 الغنی تعطی السفلی وتأخذ العلیا والاذی هو الاقبال علی الباطل لان کل شیء غیر الحق فهو باطل فمن عمل عمل الله
 ثم یشوبه بغرض فی الدنیا لم یقبل علیه بان یکون لله فافهم جدا کذا فی التأویلات النجمیة (وفی المنشوی)
 عاشقنا را شادمانی و غم اوست * دست مزد و اجرت خدمت هم اوست * غیر معشوق ارقاشای بود *
 عشق نبود هرزه سودایی بود * عشق آن شعله ست کو چون بر فروخت * هر چه جز معشوق باقی چه سوخت *
 فالعشق الالهی والحب الرحمانی اذا استولی علی قلب العبد یقطع عنه عرق الشریکة فی الاموال والاولاد
 والانفس والخدمة والاجرة لا تناسب الرجولية فان من علم ان مولاه کریم یقطع قلبه عن ملاحظة الاجرة
 وتجبیه اجرة الیه من ذلك الکریم علی الکمال (قال الحافظ) تو بندگی چو کدایان بشرط مزد ممکن *
 که دوست خود دروش بنده بروری داند * اللهم اقطع رجاءنا عن غیرک واجعلنا من الذین لا یطلبون منک
 الا ذاتک (ومثل) نفقات (الذین یفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله) ای لطلب رضاه (وتبیتلن انفسهم) ای
 جعل بعض انفسهم ثابتا علی الایمان والطاعة لیزول عنها ذیلة الجذل وحب المال وامساکه والامتناع عن
 انفسه فان النفس وان كانت محبولة علی حب المال واستئصال الطاعات البدنیة لانها ما عودتها فعود (قال
 صاحب البردة)

والنفس کالطفل ان تم له شئ علی * حب الرضاع وان تفضله یحطم
 ففی اهلها قد تمزت واعتادت العکس والبطلان والجذل وامساک المال عن صرفه الی وجوه الطاعات
 ومقتضیات الایمان وحسب کلفتها وحلتها علی مشاق العبادات البدنیة والمالیه تنقادک وتزکی عن عاداتها
 الجلیلیة فمن تبعه ضیة کافی فوالهم هزم من عطفه وحرك من نشاطه فان قلت کیف یکون المال بعضا من النفس

حتى تكون الطاعة يذله طاعة لبعض النفس وتبينها على الثمرة الايمانية قلت ان النفس لشدة نعلقها بالمال
 فكأنه بعض منها فالمال شقيق الروح فمن بذل ماله لوجه الله فقد ثبت بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه
 فقد ثبتها كلها (وفي المنشوى) دادن نان مرخی را الايق است * دادن نان خود سخای عاشق است *
 جان دهی چون بهر حق جانت دهند * نان دهی چون بهر حق نانت دهند * آن قوت بخش
 هری علت است * با کبازی خارج از هر ملت است * در شربت مال هر کس مال اوست *
 در طریقت ملک ما مملوک دوست * ويجوز ان يكون التثبيت بمعنى جعل الشيء صادقا محققا ثابتا والمعنى
 تصديقا للاسلام ناشئان من اصل انفسهم وتحقيق الجزاء فان الانفاق اماره ان الاسلام ناشئ من اصل النفس
 وصميم القلب فمن لا بداء الغاية كما في قوله تعالى حسد من عند انفسهم ولعل تحقيق الجزاء عبارة عن الايقان
 بأن العمل الصالح مما يثيب الله ويجازى عليه احسن الجزاء (كامل جنة) بستان كائن (بربوة) مكان
 مرتفع مأمون من ان يسططه البرد أى يفسده للطاقة هو أنه يهبوب الرياح المطفئة له فان أشجار الربا تكون احسن
 منظرا وازكى ثمرا واما الاراضى المنخفضة فقلما تسلم ثمارها من البرد لكثافة هواها بركد الرياح وقال بعضهم
 ان البستان اذا وقع في موضع مرتفع من الارض لا تنفعه الانهار وتضربه الرياح كثيرا فلا يحسن ربعة الا اذا كان
 على الارض المستوية التى لا تكون ربوة ولا وهدة فالمراد من الربوة حينئذ كون الارض لينة جيدة بحيث اذا
 نزل المطر عليها انتفخت وربت وتمت فان الارض اذا كانت بهذه الصفة يكثر ربوعها وتكمل اشجارها ويؤيد هذا
 التأويل قوله تعالى وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت فان المراد من ربوعها ما ذكر (اصحابها
 وابل) اى وصل اليها مطر كبير القطر شديد الوقوع (فانت) اى اعطت صاحبها او اهلها (اكلها) ثمرتها وغلتها
 وهو يضمن الشيء المأكول ويجوز ان يكون انت بمعنى اخرجت فيتعذى الى مفعول واحد هو اكلها (ضعفين)
 اى مثلى ما كانت تثمر في سائر الاوقات وذلك بسبب ما اصابها من الوابل قال ابن عباس حملت في سنة من الربيع
 ما يحمل غيرها في سنتين والمراد بالضعف المثل كما اريد بالزوج الواحد في قوله تعالى من كل زوجين اثنين ومن
 فسر ما ربعة امثال ما كانت تثمر على الضعف على اصل معناه وهو مثلا الشيء فيكون ضعفين اربعة امثال
 (فان لم يصبها وابل فطل) اى فطل وهو المطر الصغير القطر يكفيها لجودتها وكرم منبتها واطافة هواها وابل
 اذا دام عمل عمل الوابل وجاز الابداء بالثكرة لوقوعها في جواب الشرط وهو من جملة الموعظات للابداء
 بالثكرة ومن كلامهم ان ذهب العير فعير في الرباط والمعنى تشبيه نفقات هؤلاء الذين يتفقون بسبب ما يحملهم
 عليه من الابتغاء والتثبيت زاكية عند الله لا تضيع بحال وان كانت تلك النفقات تتفاوت في زكاتها بحسب
 تفاوت ما ينضم اليها من احوالهم التى هى الابتغاء والتثبيت الناشئ من نبوع الصدق والاخلاص اليها بحال
 جنة نامية زاكية بسبب الربوة والوابل او اطل والجامع الثمر المرتب على السبب المؤدى اليه ويجوز ان يكون
 التشبيه من قبيل الفرق بان يشبه زلفاهم من الله تعالى وحسن حالهم عنده بثمر الجنة ووجه التشبيه الزيادة
 ويشبه نفقتهم الكثيرة والقليلة بالقوى من المطر والضعيف منهم من حيث ان كل واحد منهما سبب لزيادة في الجلة
 لان النفقتين تزيدان حسن حالهم كما ان المطرين يزيدان ثمر الجنة (والله بما تعملون بصير) من عمل الاخلاص
 والرياء لا ينجي عليه شيء وهو ترغيب في الاخلاص مع تحذير عن الرياء ونحوه فعلى العاقل ان يعبد الله تعالى
 على الاخلاص ويكون دائما في رجاء الاخلاص عن الطاغوت الخفى وهو الشرك الخفى فان الاخلاص يثبت على
 الاخلاص (قال السعدى) هينست پندت اكر بشنوى * كه خراكارى - من ندردى * يعنى من
 زرع الشوك لم يهصد الازهار والنبات ولا يثمر شجرة وبالكماس التى نسقى تشرب عصمنا الله واياكم من
 ضياع العمل وفساده واختلال الاعتقاد وفساده وخالص الاعمال هو الذى تعمله لله لا تحب ان يحمده
 عليه احد واذا قارن العمل بالاخلاص يكون كخماس طرح فيه الاكسیر وجسد تنفخ فيه الروح ولذا يضاعف ثوابه
 وعن على بن ابي طالب رضى الله عنه عن النبي عليه السلام ان الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها قبل
 ان تدخل في يد السائل تشكك بخمس كلمات اولاهما تقول كنت قليلة فكبرتني وكنت صغيرة فكبرتني وكنت
 عدوا فاحببتني وكنت فانيا فابقيتني وكنت محروسا لان صرت حارسا وعن مكحول السامى اذا تصدق
 المؤمن بصدقة رضى الله عنه ونادت جهنم يارب ائذن لي بالسجود شكر الله قد اعتقت واحدا من امة محمد من

عذابي لاني اسقي من محمدان اعذب احدهما من أمته ولا بد لي من طاعتك ولفظ الصدقة اربعة اعرف كل منها
 إشارة الى معنى أما الصاد فالصدى الصدقة تصد وتخرج عن صاحبها مكره الدنيا والآخرة وأما الدال فالدليل
 لانها تدل صاحبها الى الجنة وأما القاف فحيره الى الله تعالى وأما الهاء فهداية الله تعالى (قال بعضهم) زان يش
 كدست ساق دهر * درجلم مرارت أفكند زهر * از مرنه اين كلاه و دستار * جهدي يكن
 ودلي بدست آرز * كين سر همه سال با كله نيست * وين روي هميشه همجومه نيست * فن ساعده الما فلينفق في
 سبيل الله الملك المتعال وليشكر على غنى ومدد فلا يقطع رجاء احد وفي الحديث من قطع رجاء من الجأ اليه قطع
 الله رجاءه (روى) ان بعض العلماء لما رأى هذا الحديث بكى بكاء شديدا وتبحر في رعاية الخواص فقام وذهب الى واحد
 من الصلحاء ليستفسر معنى هذا الحديث ويدفع شبهة فلما دخل عليه رأى ذلك الرجل الصالح يأخذ يده خبزا
 ويؤكله الكلب من يده فلم يرد عليه السلام ولم يقم له كما كان يفعله قبل فلما أكل الكلب الخبز بالتمام قام له ولاطفه
 وقال معذرا خذ العذر مني حيث لم اقم امتثال القول النبي عليه السلام من قطع رجاء الحديث وهذا الكلب
 رجائي أكل الخبز ولم أقم خشية ان أقطع رجاءه فاسمع هذا الكلام زاد تحيرا ولم يستفسر فتجب من كرامته وقوته
 في باب الولاية واعلم ان ثمرات الاخلاص في طلب الحق ومرضااته تكون ضعفين بالنسبة الى من ينق ويعمل
 الخيرات والطاعات لاجل الثواب الاخرى ورفعة الدرجات في الجنان فان حفظه يكون من نعم الجنة فحسب
 والمخلص في طلب الحق يكون له ضعف من قربة الحق ودولة الوصال وشهود ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر وضعف من نعم الجنة اوفى وأوفر من ضعف طالب الجنة ونعيمها باضعاف مضاعفة
 اللهم اهدنا اليك (أيودا اهدكم) الهمة لانكار الوقوع كافي قوله أضرب ابني لانكار الواقع كافي قوله
 أضرب أباي ما كان ينبغي ان يؤذ رجل منكم (ان تكون له جنة) كائنه (من نخيل واعناب) والجنة
 تطلق على الاشجار المثمرة وهو الانسب بقوله تعالى (تجري من تحت الانهار) اذ على كونها بمعنى
 الارض المشقة على الاشجار المثمرة لا بد من تقدير مضاف أي من تحت اشجارها (له فيها من كل الثمرات) الظرف
 الاول خبر والثاني حال والثالث مبتدأ أي صفة للمبتدأ فائمة مقامه أي له رزق من كل الثمرات كما في قوله تعالى
 وما من الااله مقام معلوم أي وما من أحد الااله الخ وليس المراد بالثمرات العموم بل انما هو التكثر كما في قوله تعالى
 واوتيت من كل شيء فان قلت كيف قال جنة من نخيل واعناب ثم قال له فيها من كل الثمرات قلت النخيل والاعناب
 لما كانا كرم الشجر واكثرها نفعا خصوصا بالذكر وجعل الجنة منها ما وان كانت محتوية على سائر الاشجار
 تغليبها على غيرها مما اردفها ما ذكر كل الثمرات (و) الحال انه قد (اصابه الكبر) أي كبر السن الذي هو مظنة
 شدة الحاجة الى منافعها ومثنة كمال العجز عن تدارك اسباب المعاش (وله ذرية ضعفاء) أي اصابه الكبر والحال
 ان له ذرية صغارا لا يقدر على الكسب وترتيب مبادئ المعاش (فأصابها) أي تلك الجنة (اعصار) أي ريح
 عاصفة تستدير في الارض ثم تنعكس منها ساطعة الى السماء على هيئة العمود (فيه نار) شديدة (فاحترقت)
 فصارت نعمة الى الذهاب واصلها الى الخراب فبقى الرجل متحيرا لا يجد ما يعود به عليها ولا قوة له ان يفرس مثاها
 ولا خير في ذريته من الاعانة لكونهم ضعفاء عاجزين عن ان يعينوه وهذا كما ترى تمثيل لحال من يفعل الافعال
 الحسنة ويضم اليها ما يحبطها كإيذاء في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتدت حاجته اليها ووجدها
 محبطة بحال من هذا شأنه واشبههم به من جال بسره في عالم الملكوت وترقى بفكره الى جنات الجبروت ثم تكس على
 عقبيه الى عالم الزور والتفت الى ما سوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا (قال الحافظ) زاهد ابن مشوار بازى
 غير زنهار * كدره از صومعه نادير مغان اين همه نيست * (كذلك) أي مثل ذلك البيان الواضح الذي
 بين فيما مر من الجهاد والاتفاق في سبيل الله وقصة ابراهيم وعزير وغير ذلك لكم ايها الفريق (بين الله لكم الآيات)
 أي الدلالات الواضحة في تحقيق التوحيد وتصديق الدين (لعلكم تتفكرون) كي تتفكروا فيها وتعتبروا بما فيها
 من العبر وتعملوا بموجبها قال القشيري هذه آيات ذكرها الله على جهة ضرب المثل للمخلص والمنفق والمنفق
 في سبيل الله والمنفق في الباطل هؤلاء يحصل لهم الخلف والشرف هؤلاء يحصل لهم السرف والتلف هؤلاء
 ضل سعيهم وهؤلاء شكروا سعيهم وهؤلاء تركوا اعمالهم وهؤلاء حبطت اعمالهم وخسرت اموالهم وخسرت
 بالسوء احوالهم ونضاعف عليهم وبالهم ونقل ومثل هؤلاء كالذي اتيت زرعازكا اصله وغناضله وعلا فرعه

وكثر نفعه ومثل هؤلاء كالذي خسرت صفقته وسرقت بضاعته وضاعت على كبر سنه غلته وتواترت من كل وجه محنته هل يستويان مثلا وهل يتقاربان شيها انتهى فلا بد من اخلاص الاعمال فان الثمرات تنتهي على الاصل وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال حين بعث الى اليمن يارسل الله اوصني قال اخلص دينك يخلصك العمل القليل * وعلاج الرياء على ضربين احدهما قطع عروقه واستئصال اصوله وذلك بازالة اسبابه وتحصيل صفته واصل اسبابه حب الدنيا واللذة العاجلة وترجيحها على الآخرة والثاني دفع ما يخطر من الرياء في الحال ودفع ما يعرض منه في أثناء العبادة فعليك في اول كل عبادة ان تنقش قلبك وتخرج منه خواطر الرياء وتفرقه على الاخلاص وتعمز عليه الى ان تتم لكن الشيطان لا يتركك بل يعارضك بمخاطر الرياء وهي ثلاث مرتبة العلم باطلاع الخلق او رجاؤه ثم الرغبة في حدهم وحصول الميزة عندهم ثم قبول النفس له والركون اليه وعقد الضمير على تحقيقه فعليك رد كل منها (قال السعدى) قيامت كسى يبنى اندر بهشت * كه معنى طلب كرد ودعوى بهشت * كه نكار انديشناك از خداى * بسى بهتر از عباد خود نمائى * وفى التنازع رائية لو افتتح الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس يصلى فاما لو صلى مع الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله نواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا بدخل الرياء في الصوم روى عن ابي ذر الغفارى رضي عنه الباوى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر جدد السفينة فان البحر عميق واكثر الزاد فان السفري بعيد واقل من الجولة فان الطريق مخوف واخلص العمل فان الناقذ بصير والمراد من تجديد السفينة تحقيق الايمان وتكرير التوحيد ومن البحر هو جهنم قال تعالى ثم نبى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جنبا والمراد بالسفر سفر الآخرة والقيامة قال تعالى في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وزاد النعيم الطاعات وزاد العجيبات والمراد بالجولة الذنوب والخطايا واويد باقلاها ففهمها رأسا وانما كان طريق الآخرة مخوفا لان الزبانية يأخذون اصحاب الحمل الثقيل من الطريق وليس هناك احد يعين على حمل احد وينصره وان كان من اقربائه فان تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى والمراد بالناقذ هو الله تعالى وهو طيب لا يقبل الا الطيب انخلص عن الشرك والرياء قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الى خلاص لوجهه تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وفى الحديث قال الله تعالى انما غنى عن الشركاء فمن عمل لى وأشرك فيه غيرى فأنذر ربى منه وذكر عن وهب بن منبه انه قال امر الله تعالى ابليس ان يأتى محمد عليه السلام ويحييه عن كل ما يساله فجاءه على صورة شيخ ويده عكازة فقال له من أنت قال انا ابليس قال لماذا جئت قال امرنى ربى ان آتيت وأجيبك واخبرك عن كل ما سألتنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكم اعد أولكم من امتى قال خمسة عشر انت اولهم وامام عادل وغنى متواضع وتاجر صدوق وعالم متخشع ومؤمن ناصح ومؤمن رحيم القلب وثابت على التوبة ومتورع عن الحرام ومؤمن مديم على الطهارة ومؤمن كثير الصدقة ومؤمن حسن الخلق مع الناس ومؤمن ينفع الناس وحامل القراء ان المديم عليه وقائم الليل والناس ينام قال عليه السلام فكم رعاؤكم من امتى قال عشرة سلطان جائر وغنى متكبر وتاجر خائن وشارب الخمر والقنات وصاحب الرياء وكل الربا وكل مال اليتيم ومانع الزكاة والذي يطيل الامل وفى الحديث ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبين الله ترجان ولا حجاب يحجبه فينظر أئمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاه وجهه فاتقوا الله ولو بشئ مرة قال شيبى العلامة ايقاه الله بالسلامه قيل لى فى قلبى احسن اخلاق المرء فى معاملته مع الحق التسليم والرضى واحسن اخلاقه فى معاملته مع الخلق العفو والسخاء (قال السعدى) غم وشادمان نمائد وليك * جزاى عمل ماند ونام نيك * كرم پاى دارنده ديميم و تحفت * بده كز نو اين ماند اى نيكجفت * ممكن نكيه بر ملك وجاه وحنهم * كه پيش از تو بودست وبعد از تو هم (بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى امر المؤمنين بالاتفاق * ليزكى به نفوسهم عن سفاسف الاخلاق * وهدى العارفين الى بذل المال والروح * ليفتح لهم ابواب الفتوح * والصلاة والسلام على المختلق باخلاق مولاه * سيدنا محمد الذى جاء بالشفاعة لمن يهواه * وعلى اله واصحابه من اثر الله على ما سواه * ووثق فى اجر الاتفاق بربه الذى اعطاه * وبعد فان العبد الغليل

سبحي الذبيح اسماعيل * الناصح البروسي ثم الاسكوتي * اوصله الله الى غاية المقام الحبي * يقول لما التبت بالنصح والعظه اهتمت في باب الموعظة * فكنت التقط من التفاسير * وانظم في سلك التحرير * ما به ينحل عقد الايات القرآنية والبيانات القرآنية من غير تعرض لوجوه المعاني مما يحتمله المباني قصد الى التكلم بقدر عقول الناس وتصدد بالاختصار الحامل على الاستئناس واضم الى كل آية ما يناسبها من الترغيب والترهيب وبعض من التأويل الذي لا ينبغي على كل لبيب حتى انتهت من سورة البقرة الى ما هنا من آيات الانفاق بعون الله الملك الخلاق فجعلت اول هذه الاية معنونا ليكون هذا النظم مع ما يضم اليه مدونا مقطوعا عما قبله من الايات مجموعا بلطائف العظات ومن الله استمدان يمهلى الى ان اخذ هذا المنوال القرآني العظيم واقضى هذا الوطرا الجسيم وانضرع ان يجعله منتقاه به وذخر اليوم والمعاد ونعم المستول والمراد (يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم) اي من حلال ما كسبتم اوجياده لقوله تعالى لن تتلوا البر حتى تتفقوا مما تحبون وفسر صاحب الكشاف الطيبات بالجياد حيث قال من طيبات ما كسبتم من جياذ مكسوباتكم ذكر بعض الافاضل انه انما فسر الطيب بالجياد لان الحل استفيد من الامر فان الانفاق من الحرام لا يؤمر به ولان قوله تعالى بعده ولا تجموا الخيثة منه تتفقون والخيثة هو الرديئ المستخف يدل على ان المعنى انفقوا عما يستطاب من اكسابكم (وعما) اي ومن طيبات ما (اخرجنا لكم من الارض) من الحبوب والثمار والمعادن (ولا تجموا) اي لا تقصدوا الخيثة اي الرديئ الخسيس والخيثة تقبض الطيب ولهما جميعا ثلاثة معاني الطيب الحلال والخيثة الحرام والطيب الطاهر والخيثة النجس والطيب ما يستطبه الطبع والخيثة ما يستقبه (منه تتفقون) الباطل متعلق بتفقون والخير للخيثة والتقديم للتخصيص والجملة حال من فاعل تجموا اي لا تقصدوا والخيثة قاصرين الانفاق عليه والتخصيص لتوابعهم بما كانوا يتعاطونه من انفاق الخيثة خاصة لانسويغ انفاقه مع الطيب عن ابن عباس رضي الله عنه انهم كانوا يتصدقون بحشف القم وشراره قم وانه (ولستم يا خذيه) حال من واوتفقون اي تتفقون والحال انكم لا تأخذون الخيثة في معاملتكم في وقت من الاوقات اوبوجه من الوجوه (الان تمضوا فيه) اي الوقت انما مضى فيكم فيه اوالا باغماضكم يعني لو كان لكم على رجل حق فجاء برديئ ماله بدل حقكم الطيب لا تأخذونه الا في حال الانغاض والتساهل بخافة فوت حقكم اولا احتياجا لكم اليه من قولك اغض فلان عن بعض حقه اذا غض بصره ويقال للبائع اغض اي لا تستقص كالك لا تبصر (واعلموا ان الله غني) عن انفاقكم وانما يامر بكم به لمنفعتكم وفي الامر بان يعلموا ذلك مع ظهور علمهم به فويجهم على ما يصنعون من اعطاء الخيثة وايدان بان ذلك من آثار الجهل بشأنه تعالى فان اعطاء مثله انما يكون عادة عند اعتقاد المعطي ان الاخذ يحتاج الى ما يعطيه بل مضطر اليه (جيد) مستحق للعمد على نعمه العظام واعلم ان المتصدق ككازاروع والزارع اذا كان له اعتقاد بحصول الثمرة يبلغ في الزراعة وجودة البذر لتحقيقه ان جودة البذر مؤثرة في جودة الثمرة وكثرتها فكذلك المتصدق اذا ازداد ايمانه بالله والبعث والثواب والعقاب يزيد في الصدقة وجودتها لتحقيقه ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما والعبد كما اعطى الله احب ما عنده فان الله يجازيه بأحب ما عنده كما قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ودلت الآية على جواز الكسب وان احسن وجوه التعيش هو التجارة والزراعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكله الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وكذلك اطيب الصدقات ما كانت من عمل اليد بقنطار زر ينحش كردن زكيج * نباشد چوقيراط از دست رنج * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبد ما لا حراما في تصدق منه فيقبل منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله تعالى لا يعجز السي بالسي ولكن يعجز السي بالحسن ان الخيثة لا يعجز الخيثة ووجوه الانفاق والصدقة كثيرة قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعاً فبأكل منه انسان او طير او بهيمة الا كانت له صدقة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وكان ابو امامة الباهلي جالسا بين يدي النبي عليه السلام وهو يحترق لشدته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحترق شفتيك فاذا تقول قال اني اري الناس يتصدقون وليس معي شيء اتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات خير لك من مذهبها

تصدق به على المساكين فعلى العاقل ان يواطى على الاذكار في الليل والنهار ويصدق على الفقراء والمساكين
بخلوص النية واليقين في كل حين * كرامت جوامردى ونان دهبست * مقالات يهوده طبل تهبست *
وجلس الاسكندر يوما مجلسا عما ظم بسأل فيه حاجة فقال والله ما عده هذا اليوم من ملكي قيل ولم اياه الملك قال
لانه لا توجد ذلة الملك الا باساعاف الراغبين واناعة الملهوفين ومكافأة المحسنين قال السرى السقطي قدس سره في
وصف الصوفية اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم المرضى ومن تخليهم عن الاملاك ومفارقتهم اياها هو اقراء
فالصوفى ما لم يبذل ماله وروحه في طلب الله فهو صاحب دينا والدنيا مانعة عن الوصول فعليك بالايثار وكمال
الاقتدار (الشيطان بعدكم الفقر) الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة الخبر متربعا على شئ من زمان او غيره
يستعمل في الشر استعماله في الخير قال الله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا والمعنى ان الشيطان يخونكم
بالفقر ويقول للرجل امسك مالك فانك اذا تصدقت به افقرت (وبأمركم بالفحشاء) اى بالخلصة القعشاء اى
ويغريكم على البخل ومنع الصدقات اغراء الامر بالمأمور على فعل المأمور به والعرب تسمى الخيل فاحشا
(والله بعدكم) اى فى الانفاق (مغفرة) لذنوبكم اى مغفرة كاشنة (منه) عز وجل (وفضلا) كاشنا
منه تعالى اى خلفا لما انتقم زأدا عليه في الدنيا وثوابا في العقب وفيه تكذيب للشيطان (والله واسع) قدرة
وفضلا فيحقق ما وعدكم به من المغفرة واخلاق ما تتقونه (عليم) مبالغ في العلم فيعلم انفاقكم فلا يكاد يضع اجرکم
(يؤتى الحكمة) اى مواعظ القرآن ومعنى ايتاها تبينها والتوفيق للعلم والعمل بها اى بينها وبوفق للعمل بها
(من يشاء) من عباده اى يؤتيها اياه بموجب سعة فضله واحاطة علمه كما آتاكم ما بينه في ضمن الاى من الحكم
البالغة التى عليها يدور فلك منافعكم فاعتفوها وسارعوا الى العمل بها والموصول مفعول اول لى يؤتى قدم عليه
الثانى للعناية به (ومن يؤتى الحكمة) اى يعطى العلم والعمل (فقد اوتى خيرا كثيرا) اى اى خير كثير
فانه قد حيزه خير الدارين (وما يدركه) اى وما يتعظ بما اوتى من الحكمة (الا اولوا الالباب) اى العقول الخاصة
من شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى فالمراد منهم الحكماء والعمال ولا يتناول كل مكلف وان كان
ذا عقل لان من لا يغلب عقله على هواء فلا ينفع به فكأنه لا عقل له قيل من اعطى علم القرآن ينبغي ان لا يتواضع
لاهل الدنيا لاجل دينهم لان ما عطيه خير كثير والدنيا متاع قليل ولقوله عليه السلام القرآن غنى لا غنى بعده
والاشارة أن الشيطان فقير بعد بالفقر فظاهر افهوا بأمر بالفحشاء حقيقة والفحشاء اسم جامع لكل
سوء لان عدته بالفقر تتضمن معانى الفحشاء وهى البخل والحرض والياس من الحق والشك في مواعيد الحق للخلق
بالرزق والخلف للمنطق ومضاعفة الحسنات وسوء الظن بالله وترك التوكل عليه وتكذيب قول الحق ونسيان
فضله وكرمه وكفران النعمة والاعراض عن الحق والاقبال على الخلق وانقطاع الرجاء من الله تعالى وخلق القاب
بغيره ومتابعة الشهوات واثار الخطوط الدينية وترك العفة والقناعة والتسلل بحب الدنيا وهورأس كل خطيئة
وبذر كل بلية فن فتح على نفسه باب وسوسته فسوف يتلى بهذه الآفات ومن سد هذا الباب فان الله يكرم
بأنواع الكرامات ورفعة الدرجات والله واسع عليم يؤتى من اجتب عن وسوسة الحكمة وهى من مواهبه ترد على
قلوب الانبياء والاولياء عند تجلى صفات الجلال والجمال وفناء اوصاف الخلقية بشواهد صفات الخالقية فيكشف
الاسرار بمحقق معان اورثها تلك الانوار سرا بسرا وخمارا بخمار حقيقة الحكمة نور من انوار صفات الحق
يؤيد الله به عقل من يشاء من عباده فهذه ليست مما تدرى بالعقول والبراهين العقلية والنقلية واما المعقولات
فهى مشتركة بين اهل الدين واهل الكفر فالمعقول ما يحكم العقل عليه ببرهان عقلى وهذا ميسر لكل عاقل
بالدراية وعالم بالقرآنة فن معنى عقله عن شوب الوهم والخيال فيدرك عقله المعقول بالبرهان دراية عقلية ومن
لم يصف العقل عن هذه الآفات فهو يدرك المعقول قرآنة بتفهيم استاذ مرشد فاما الحكمة فليست من هذا
القبيل وما يدرك الا اولوا الالباب وهم الذين لم يقنعوا بقشور العقول الانسانية بل سعوا فى طلب لها بمتابعة
الانبياء عليهم السلام فاخرجوهم من ظلمات قشور العقول الانسانية الى نورل المواهب الربانية فتحقق لهم
ان من لم يجعل الله له نورا فانه من نور فانتبه اياها المغرور والمفتون بدار الغرور فلا يغترنك بالله الغرور (قال من
قال) نكرنا قاضا زكيا سيرا كرد * كه كورى بود تكيه بر غير كرد * فغان از بدىها كه در نفس
ماست * كه ترسم شود ظن ابليس راست * قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعين الله ملاى

لا يفيضها نفقة مصاب الليل والنهار رأيت ما اتفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يفيض ما في يمينه قال وعرشه على الماء ويده الاخرى القبض يرفع ويخفض فالمؤمن يتخلق باخلاق الله ويجود على الفقراء ويدفع ما وسوس اليه الشيطان من خوف الفقر فان الله يده مفاتيح الارزاق وهو المعطى على الاطلاق (وما) كلمة شرط وهي للعموم (انفقتم من نفقة) اى اى نفقة كانت في حق او باطل في سر أو علانية قليلة او كثيرة (وانذرتم) النذر عند الضمير على شئ والتزامه وهو في الشرع التزام برأيه تطير في الشرع ولهذا النذر حجة مفردة لا يصح الا ان تكون للتلاوة عند ابى حنيفة واصحابه (من نذر) اى نذر كان في طاعة او معصية بشرط او غير شرط متعلق بالمال او بالانفعال كالصلاة والصيام ونحوهما (فان الله يعلمه) الضمير عائد الى ما في فانه تعالى يجازيكم عليه البتة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو ترغيب وترهيب ووعد وعيد (وما للظالمين) بالانفاق والنذر في المعاصي او بمنع الصدقات وعدم الوفاء بالنذر او بانفاق الخيث او بالرياء والمن والاذى وغير ذلك مما ينتظمه معنى الظلم الذي هو عبارة عن وضع الشئ في غير موضعه الذي يحق ان يوضع فيه (من انصار) اى اعوان ينصرونهم من بأس الله وعقابه لاشفاعه ولا مدافعة او اراد صبغة الجمع لمقابلة الظالمين اى وما لظالم من الظالمين من نصير من الانصار (ان تبدوا الصدقات فنعما هي) اى ان تظهروا والصدقات فتم شئ ابدؤها بعد ان لم يكن رياء وسحرة وهذا في الصدقات المفروضة وما في صدقة التطوع فالاخفاء افضل وهي التي اريد بقوله (وان تحفظوها) اى تعطوها خفية (وتؤنوها الفقراء) ولعل التصريح بآياتها الفقراء مع انه واجب في الابداء ايضا لما ان الاخفاء مظنة الالتباس والاشتباه فان الغنى ربما يدعى الفقر ويقدم على قبول الصدقة سرا ولا يفعل ذلك عند الناس (فهو خير لكم) اى فالاخفاء خير لكم من الابداء وكل متقبل اذا صلت النية وهذا في التطوع ومن لم يعرف بالمال وما في الواجب فبالعكس ليقندى به كالصلاة المكتوبة في الجماعة افضل والناظرة في البيت ولنى التهمة وسوء الظن حتى اذا كان المزكى ممن لا يعرف باليسار كان اخفاؤه افضل خوف الظلة عن ابن عباس رضى الله عنه صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفا وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا (و) الله (يكفر عنكم من سيئاتكم) من تعضية اى شيئا من سيئاتكم لانه يمحو بعض الذنوب بالتصدق في السر والعلانية او زائدة على رأى الاخفاء فالعنى محو عنكم جميع ذنوبكم (والله بما تعملون) من الاسرار والاعلان (خبير) فهو ترغيب في الاسرار ذكر الامام في ان الاسرار والاخفاء في صدقة التطوع افضل وجوها الا قول انها بعد من الرياء والسمعة قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل من سمع ولا مرأتى ولا منان والمتحدث في صدقة لاشك انه يطلب السمعة والمعطى في ملأ من الناس يطلب الرياء فالاخفاء والسكوت هو المخلص منهما وقد بالغ قوم في صدقة الاخفاء واجتهدوا ان لا يعرفهم احد فكان بعضهم يلقيها في يد اعى وبعضهم يلقيها في طريق الفقير في موضع جلوسه حيث يراه ولا يرى المعطى وبعضهم كان يشتد هاف ثوب الفقير وهو نائم وبعضهم كان يوصل الى يد الفقير على يد غيره * وثانيه انه اذا اخفى صدقته لم يحصل له من الناس شهرة وتمتدح وتعظيم فكان ذلك اشق على النفس فوجب ان يكون اكثر ثوبا * وثالثها قوله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة جهدا المقل الى فقير في سر وقال ايضا ان العبد يعمل عملا ان في السر فيكتبه الله تعالى سرا فان اظهره قل من السر وكتب في العلانية فان تحدث قل من السر والعلانية وكتب في الرياء وفي الحديث سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عدل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجل انجبا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعت امرأته ذات حسن وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وقال صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفى غضب الرب واما الوجه في جواز اظهار الصدقة فهو ان الانسان اذا علم انه اذا اظهرها صار في ذلك سببا لاقتداء الخلق به فالأظهار افضل قال محمد بن علي الحكيم الترمذى ان الانسان اذا اتى بعمله وهو يخفيه عن الخلق وفي نفسه شهوة ان يرى الخلق منه ذلك وهو يدفع تلك الشهوة فهنا الشيطان يرد عليه رؤية الخلق والقلب ينكر ذلك ويدفعه فهذا الانسان في محاربة الشيطان فضوعف العمل في السر سبعين ضعفا على العلانية ثم ان تقرب العبد الى الله انما يكون بفرض اوجبه الله عليه او بنفل اوجبه العبد على نفسه فعلى كلا التقديرين الله عليم بما في بازي العبد بما

كما قال في حديث ربابي لن يتقرب الى المتقربون بمثل ما اقترضت عليهم ولا يزال العبدية تقرب الى بالتواضع حتى
احبه فاذا احبته كنت له سمعاً وبصراً ولساناً ويداً فيسمع ويبيصر ويينطق ويبيطش ولكن الشأن
اخلاص العمل لله من غير شوبه بعله دينية او اخروية فانها شرك والشرك ظلم عظيم فلا بد من الاجتناب
جوروي بخدمة نبي برزمين * خدار اثنا كوي وخود رامين * فأخفاء الصدقة اشارة في الحقيقة
الى تخلصها من شوب الخطوط النفسانية لتكون خالصة لله فصاحبها يكون في ظل الله كما قال عليه السلام
المرء يكون في ظل صدقته يوم القيامة يعني ان كانت صدقته لله فيكون في ظل الله وان كانت صدقته للجنة
فيكون في ظل الجنة وان كانت صدقته للهوى فيكون في ظل هاولية فافهم جداً * رطب ناورد جوب
خرزهره باو * چه تخم افكني برهمان چشم دار (ليس عليك هداهم) اي لا يجب عليك يا محمد ان تجعلهم
مهددين الى الاتيان بما امروا به من المحاسن والاتهاه عما نهوا عنه من القبايح العدودة وانما الواجب عليك
الارشاد الى الخير والحث عليه والنهي عن الشر والردع عنه بما اوحى اليك من الايات والذكر الحكيم والخطاب
خاص والمراد عام يتناول كل اهل الاسلام (ولكن الله يهدي) هداية خاصة موصلة الى المطلوب حتماً
(من يشاء) هدايته الى ذلك بمن يذكر بما ذكر ويتبع ويختار الخير فهدي التوفيق على الله وهدي البيان على
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لما كفر فقراء المسلمين نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن التصديق
على المشركين كي تمنعهم الحاجة على الدخول في الاسلام فزلت اي اس عليك هدى من خالفك حتى تمنعهم
الصدقة لاجل دخولهم في الاسلام وفيه ايماء الى ان الكفر لا يمنع صدقة التطوع واختلف في الواجب فحوزه
ابو حنيفة واباه غيره (وما تنفقوا من خير) اي اي شئ تنفقوا كائن من مال (فلا نفكم) اي فهو لا نفكم
لا ينتفع به غيركم فلا تنفقوا على من اعطيتوه ولا تؤذوه ولا تنفقوا من الخبيث او ففقهه لديني لكم لا تغيركم من
الفقر حتى تمنعوه ممن لا ينتفع به من حيث الدين من فقراء المشركين وعن بعض العلماء لو كل شر خلق الله
لكان لك ثواب نفقتك (وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله) استثناء من اعم العلل او اعم الاحوال اي ليست
نفقتكم لشي من الاشياء الا لابتغاء وجه الله اوليست في حال من الاحوال الا لابتغاء وجه الله فابالكم
تؤمنون بما تنفقون الخبيث الذي لا يوجه مثله الى الله (وما تنفقوا) اي اي شئ تنفقوا (من خير) في اهل الذمة
وغيرهم (يوف اليكم) اي يوفركم اجره وثوابه اضاعافاً مضاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن انفاقه على
احسن الوجوه واجلها (وانتم لا تظلمون) اي لا تنقصون شيئاً مما وعدتم من الثواب المضاعف (للفقراء) اي
اجعلوا ما تنفقونه للفقراء (الذين احصروا في سبيل الله) اي حبسوا نفوسهم في طاعته من الغزو والجهاد
(لا يستطيعون) لاستغلالهم به (ضربا في الارض) اي ذهاباً في الامس في البلاد للكسب والتجارة وقيل هم
اصحاب الصفة وهم نحو من اربع مائة رجل من مهاجري قريش لم يكن لهم مساكن في المدينة ولا عشار فكلوا
في صفة المسجد وهي سقيفة يتعلمون القرءان بالليل ويرضخون النوى بالليل وكانوا يخرجون في كل سرية
بعثهم رسول الله فكان من عنده فضل اتاهم به اذا امسى وعن ابن عباس رضي الله عنه وقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوماً على اصحاب الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ابشروا يا اصحاب الصفة فخر لني
الله من امتي على النعب الذي انتم عليه راضيا بما فيه فانه من رقتي (يحسبهم الجاهل) اي يظنهم الجاهل بحالهم
وشأنهم (اغنياء من التعفف) اي من اجل تعففهم عن المسألة وهو ترك الطلب ومنع النفس عن المراد بالتكلف
استحياء (تعرفهم) اي تعرف فقرهم واضطرارهم (بسيحاهم) اي بما تعين منهم من الضعف وراثته الحال
والسما والسماء العلامة التي تعرف بها الشئ (لا يبالون الناس الخفاف) مفعول له فقيه في السؤال والالحاف
جميعاً اي لا يبالون الناس اصلاً فيكون الخفاف والالحاف والازام والالحاف وهوان يلزم السائل المستول حتى
يعطيه ويجوز السؤال عند الحاجة والاثم مرفوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يأخذ احدكم حبله
فيذهب فيأتى بحزمة حطب على ظهره فيصعق بها وجهه خيره من ان يسأل الناس اشياء هم اعطوه او منعهوه
وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المحي الحليم المتعفف ويغض البذي السائل المطف (وما تنفقوا
من خير فان الله به عليم) فيجازيكم بذلك احسن جزاء فهو ورغب في الصدقة لاسيما على هؤلاء ثم زاد التعريض
عليه بقوله (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) اي يعملون الاوقات والاحوال بالخير

والصدقة فكلما نزلت بهم حاجة محتاج عملوا قضاءها ولم يؤخروه ولم يتعلاوا بوقت ولا حل وقيل نزلت في شأن
الصديق رضي الله عنه حين تصدق بأربعين ألف دينار عشرة آلاف منها بالليل وعشرة بالنهار وعشرة سرا
وعشرة علانية (فلهم اجرهم) اي نوابهم حاضر (عند ربهم ولا خوف عليهم) من مكروهات (ولا هم يحزنون)
من محبوبات واعلم ان الاتفاق على سادة اختاروا الفقر على الغنى بحجة الله واقتداء بسنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حرفة فانه صلى الله عليه وسلم كان يقول لي حرفتان الفقر والجهد وهما احق بها واولى والعبد اذا غنى
من كل معاملة فيه اخير من المال او الجاه او خدمة النفس او عزاز او اكرام او اعظام او ارادة بالقلب حتى
السلام على هؤلاء السادة استعقوا ما وجلالا لا استخفاوا واذلالا فان الله به عليم فان تقرب اليه في الاتفاق
بشبه يتقرب هو اليه في المجازاة بذراع وان تقرب بذراع يتقرب اليه بياع فلانهاية لفضله ولا غاية لكرمه فطوبى
لمن ترك الدنيا بطيب القلب واختار الله على كل شيء ومن كان لله كان الله له روى ان حسن ستة اشياء في ستة
العلم والعدل والسخاوة والتوبة والصبر والحياء العلم في العمل والعدل في السلطان والسخاوة في الاغنيا
والتوبة في الشباب والصبر في الفقر والحياء في النساء العلم بلا عمل كيت بلا سقف والسلطان بلا عدل كثر
بلاماء والغنى بلا سخاوة كسحاب بلا مطر والشباب بلا توبة كشجر بلا ثمر والفقر بلا صبر كقنديل بلا ضياء
والنساء بلا حياء كطعام بلا ملح فعلى الغنى ان يطر من سحاب غنى بركات الدين والدنيا ويتسبب لاجياء
قلوب مانت بالفقر والاحتياج فان الله لا يضيع اجر المحسنين * پسندیده رأی که بنخشد و خورد * جهان
از بی خوشتن کرد کرد * يعنى ان الذى له رأى صائب هو الذى تنم بحاله وانتم وجع الدنيا لاجله لا لغيره
فان من جمع ما لا يملك كل منه ولم يعط فهو جامع لغيره في الحقيقة اذ هو لوارثه بعدم (الذين يا كاون الربوا)
اي يأخذونه وعبر عنه بالاكل لانه معظم المقصود من المال واشيوعه في اطعمومات والربا فضل في الكيل والوزن
خال عن العوض عند ابى حنيفة واصحابه ويجرى في الاشياء الستة الذهب والفضة والحنطة والشعير والتمر
والمخ وكتب بالواو تنبيه على اصله لانه من ربا ربوا وزيدت الالف تشبيها بواو الجمع (لا يقومون) اي من قبورهم
اذ بعثوا (الا كما يقوم) اي الا قياما مثل قيام (الذى يتخبطه) اي يضربه ويصرعه (الشيطان من المس)
اي الجنون متعلق بلاقومون يعنى لا يقومون من المس الذى بهم الا كقيام المصروع المحتل اي فاسد العقل
ويكون ذلك سيماهم يعرفون به عند اهل الموقف وقيل الذين يخرجون من الاحداث يوفضون الاكلة الربا
فانهم يتهمون ويسقطون كالصروعين لانهم اكلوا الربا فأرباه الله تعالى في بطونهم حتى انقلهم فلا يقدر
على الايقاض (ذلك) اي العذاب النازل بهم (بانهم قالوا) اي بسبب قولهم (انما البيع مثل الربوا) فنظمو الربا
والبيع في سلك واحد لافضا لهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز بيع
ما قيمته درهم بدرهمين وحق الكلام ان يقال انما الربا مثل البيع لانه على المبالغة اي اعتدوه
حلا حتى ظنوا انه اصل او قالوا انما البيع مثل الربا فلم لا يحل فلن الزيادة في اوله كملهى في آخره روى ان اهل
الجاهلية كان احدهم اذا حل ماله على غيره فطالبه به بقول الغريم احسب الاجل زنى شيئا في الاجل حتى
ازيدك في المال فيفعل ان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في اول البيع بالرجوع او عند الحل لاجل التأخير
فكذبهم الله وقال (واحل الله البيع وحرم الربوا) اي كيف يتماثلان والبيع محال بتحليل الله والربا محرم
بتحريم الله تعالى (فن جاءه موعظة) اي فن بلغه وعظ وزجر كالنهي عن الربا (من ربه فاتمى) اي فاعتظ بلاتراخ
وتبع النهى (فله ما سلف) اي مضى من ذنبه فلا يؤاخذ به لانه اخذ قبل نزول التحريم وجعل ملكا له
ولا يسترد منه (وامره الى الله) بجازية على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق التوبة وقيل يحكم في شأنه يوم
القيامة وليس من امره اليكم شيء فلا تطالبوه به (ومن عاد) الى الربا مستحلا بعد النهى كما استحل قبله (فالتك)
اشارة الى من باع تبارا المعنى (اصحاب النار) اي ملازموها (هم فيما خالدون) ما كانوا ابداء (يعق الله الربوا) الحق
نقصان الشيء حاله بعد حال حتى يذهب كله كفى محاق الشهر وهو حال اخذ الربا فان الله يذهب برصه ويهلك
المال الذى يدخل فيه ولا يتفع به ولا يبعده (ويرى الصدقات) بضاعف نوابها وبارك فيم لو يزيد المال الذى
اخرجت منه الصدقة روى عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة ويربها كما يربى احدكم مهره وعنه ايضا
ما قصت زكاة من مال قط (والله لا يحب) اي لا يرضى لان الحب مختص بالتواين (كل كفار) مصر على

تحليل المحرمات (أنهم) منهم من ارتكبها (ان الذين آمنوا) بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم وبما جاءهم به
(وعملوا الصالحات) أي الطاعات (واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) تخصيصهما بالذكر مع اندراجهما
في الصالحات لان اجتماعهما على سائر الاعمال الصالحة (أهم اجرهم) الموعود لهم حال كونه (عند ربهم ولا خوف
عليهم) من مكروه آت (ولاهم يحزنون) من محبوب فات واعلم ان أكل الربا الحرام على الدينار كمثل من به
جوع الكلب فبأكل ولا يشبع حتى ينفخ بطنه ويتقل عليه فكلما يقوم بصمره تقل بطنه فكذا حال اهل
الربا يوم القيامة (ونهم ما قيل) نوان بخلق فرو بردن استخوان درشت * ولي شكهم بدر چون بكير دندار
ناف * فالعاقل لا يأكل ما لا يتعمله في الدنيا والاخرة فطوبى لمن يقتصد في اخذ الدنيا ولا يحمله الحرام على
اخذها بغير حقه فهو ينجو من وبالها وهو مثل التاجر الذي يكسب المال بطريق البيع والشراء ويؤدى
حقه وان كان له حرص في الطلب والجمع ولكن لما كان بامر الشرع وطريق الحل ولا يمنع ذا الحق حقه ما اضربه
كما اضربا كل الربا (روى) ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وكسب البني ولعن آكل الربا وموكله
وكاتبه وشاهديه والواشعة والمستوشة والمصور قال عليه السلام الربا بضع وسبعون بابا دناها كاتيان الرجل
أمة يهني كالزني بأمة والعياذ بالله فمن سمع هذا القول العظيم فليبادر بالتوبة الى باب المولى الكريم ذلك لمن كان
له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ومن اقترض شيئا بشرط ان يرد عليه افضل فهو قرض حر منفعة وكل قرض حر
منفعة فهو ربا وكان لابي حنيفة رحمه الله على رجل ألف درهم سود فرد عليه ألف درهم بيض فقال ابو حنيفة
لا اريد هذا الابيض بدل دراهمي فأخاف ان يكون هذا البياض ربا فردته واخذ مثل دراهمه قال ابو بكر لقيت
ابا حنيفة على باب رجل وكان يقرع الباب ثم يتنحي ويقوم في الشمس فسألته عنه فقال ان لي على صاحبه دين
وقد نهى عن قرض حر منفعة فلا اتفق بطل حائطه ويقرب منه ما روى عن ابي يزيد البسطامي قدس سره من انه
اشترى من همدان حب القرطم ففضل منه شيء فلما رجع الى بستان رأى فيه ثنتين فرجع الى همدان ووضع
الثنتين فهذا هو الورع وكمال التقوى ومثل هذا لا يوجد في هذا الزمان وان وجد فأقل من القليل واكثر
الناس ولو كانوا صوفية لا يفرقون بين الحلال والحرام والشبهات ولذا ترى امر الدين صار مهلا وعاد غريبا
هدانا الله وبأياكم الى سواء الطريق انه ولي التوفيق (قال جلال الدين الرومي) اي زخودت بي وقوف لاف
تراويف يوف * فضل نبضند تراجيه و دستار و صوف (بأيا الذين آمنوا اتقوا الله) اي قوا انفسكم
عقابه (وذروا ما بيني من الربوا) اي واتركوا تركا كما ما بيني لكم غير مقبوض من مال الربا على من عاملتوه به
(ان كنتم مؤمنين) على الحقيقة فان ذلك مستلزم لامتنان ما امرتم به البتة (روى) انه كان لتقيف مال على
بعض قريش فطلبوهم عند المحل بالمال والربا فترلت (فان لم تفعلوا) اي ما امرتم به من الاتقاء وترك البقايا اما
مع انكار حرمته واما مع الاعتراف بها (فأخذوا) اي فاعلموا من اذن بالامر اذا علم به (بجرب) اي بنوع من
الحرب عظيم لا يقادر قدره كائن (من) عند الله ورسوله وحرب الله حرب ناره اي بعذاب من عنده وحرب رسوله
نار حربه اي القتل والقننة فلما نزلت قالت تقيف لاطاقة لنا بجرب الله ورسوله (وان تبتم) من الارتباء مع
الايمان بجرمته بعد ما سمعتموه من الوعيد (فلكم رؤوس اموالكم) تأخذونها ككلا (لا تظلمون) غرماءكم بأخذ الزيادة
(ولا تظلمون) انتم من قبلهم بالمطل والنقص عن رأس المال هذا هو الحكم اذا تاب ومن لم يتب من المؤمنين
وأصر على عمل الربا فان لم يكن ذا شوكة عز وجل حبس الى ان يتوب وان كان ذا شوكة حارب الامام كما يحارب
الباغية كما حارب ابو بكر رضي الله عنه مانع الزكاة وكذا القول لو اجتمعوا على ترك الاذان او ترك دفن الموتي
(وان كان ذو عسرة) اي وان وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة وهي بالاعدام او كساد المتاع (فقطرة) اي
فالحكم قطرة وهي من الانتظار والامهال (الى ميسرة) اي الى يسار (وان تصدقوا) اي وصدقكم باسقاط
الدين كله عن اعسر من الغرماء او بالتأخير والانتظار (خير لكم) اي اكثر نوابا (لن كنتم تعلمون) جوابه محذوف اي
ان كنتم تعلمون انه خير لكم علمتموه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل
يوم صدقة وقال صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع له انجاء الله من كسب يوم القيامة وفي القرض
والادانة فضائل كثيرة (روى) ان امامة البايع رضي الله عنه رأى في المنام على باب الجنة مكتوبا القرض بثمانية
عشر أمثاله والصدقة بعشر امثاله فقال ولم هذا فأجيب بان الصدقة ربما وقعت في يد غني وان صاحب

القرض لا ياتيك الا وهو محتاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن يوم القيامة مع ايمان
دخل من اى ابواب الجنة شاء و تزوج من حور العين كم شاء من عفاعن قاتل و قرأ بركل صلاة مكتوبة فقل هو الله
احد عشر حرات ومن اذان دينان يطلب منه فقال ابو بكر الصديق او احداهن يا رسول الله قال او احداهن
واعلم ان الاستدانة في احوال ثلاث في ضعف قوته في سبيل الله وفي تكفين فقير مات عن قلة و قتر
وفي نكاح يطلب به العفة عن قسنة العزوبة فيستدين متوكلا على الله فانه تعالى يفتح ابواب اسباب القضاء قال
صلى الله عليه وسلم من اذن ديناهو ينوي قضاءه وكل به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان
جماعة السلف يستقرون من غير حاجة لهذا الخبر ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته وعن
النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام الشهادة تكفر كل شئ الا الدين يا محمد ثلاثا فعلى العاقل
ان يقضى ما عليه من الديون ويخاف من وبال سوء نيته يوم يعمنون وهذا حال من ادى القرض فانه يهون عليه
ان يؤدى القرض واما المرتكب وتارك الفسراض فلا يبالي بالفسراض فكيف بالديون والاقراض ولذا قيل
وامش مده انك في غمارت * ورخوددهن زفاه بازست * كوفرض خدانى كزارد *

لنقرض توفيز غم ندارد * واحوال هذا الزمان محتلة كأخوانه فطوبى لمن تمسك بالقناعة في زمانه
ومن شرط المؤمن الحقيقي اتقاؤه بالله في ترك زيادات لا يحتاج اليها في امر الدين بل تكون شاغلة له عن الترفى
في مراتب الدين كما قال عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعينه (واقوايوما) نصب ظرفا تقديره
واتقوا عذاب الله يوما او مفعولا به كقوله فكيف تتقون ان كفرتم يوماى كيف تتقون هذا اليوم الذى هذا
وصفهم الكفر بالله (ترجعون فيه) على البناء للمفعول من الرجوع اى تصيرون فيه (الى الله) لحاسبة اعمالكم
(ثم توفى كل نفس) من النفوس اى تعطى كلا (ما كسبت) اى جزاء ما عملت من خير او شر (وهم لا يظلمون)
اى لا يتقصون من نوابهم ولا يزدون على عقابهم وهو حال من كل نفس تفيد ان المعاقين وان كانت
عقوباتهم مؤبدة غير مظلومين في ذلك لما نه من قبل انفسهم وعن ابن عباس رضى الله عنه هذه آخر آية نزلت
ولقى رسول الله ربه بعد هاب سبعة وتسعة ايام واحد وعشرين او احد وثمانين يوما او ثلاث ساعات وقال له
جبريل عليه السلام ضعها على رأس ما تين وثمانين آية من سورة البقرة فجعلت بين آية الدين وآية الربا
تأكيد للزجر عن الربا روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة
يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وكان من بضاعتها عشرة يوما يعودده الناس وكان آخر ما يقول صلى الله عليه وسلم
الصلاة وما ملكت ايمانكم الصلاة فان الله وانا اليه راجعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصاب
بمصيبة فليذكر مصيبتيه في فانها اعظم المصائب وقال عليه السلام من كان له فرطان من امتى ادخله الله
بهما الجنة فقالت له عائشة رضى الله عنها ان كان له فرط من امتك قال ومن كان له فرط ياموققة قالت فن لم
يكن له فرط من امتك قال ان فرط لامتى ان يصابوا بمثل قال تعالى واما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت
حياته وجماعته رحمة قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بامة رحمة قبض نبيها قبلها فجعله سلفا وفرطها ورثاه
صلى الله عليه وسلم بعض الانصار قال الصبر يحمد في المواطن كلها * الاعليك فانه مذموم

واعلم ان الله تعالى جمع في هذه الآية خلاصة ما نزل في القرآن وجعله خاتم الوحي والانزال كما انه جمع خلاصة
ما نزل من الكتب على الانبياء في القرآن وجعله خاتم الكتب كما ان النبي عليه السلام خاتم الانبياء عليهم السلام
وقد جمع فيه اخلاق الانبياء فاعلم ان خلاصة جميع الكتب المنزلة وقائدها بالنسبة الى الانسان عائدة
الى معنيين احدهما منجياته من الدرجات السفلى وثانيه ما فوز به بالدرجات العليا فنجاته في خروجه عن الدرجات
السفلى وهى سبعة الكفر والشرك والجهل والمعاصي والاخلاق المذمومة وسحب الاوصاف وسحب النفس
وفوزه في ترفيه على الدرجات العليا وهى ثمانية المعرفة لله والتوحيد لله والعلم والطاعات والاخلاق الحميدة
وجذبات الحق والقضاء عن انانيته والبقاء بهويته فهذه الآية تشير الى مجموعها باجاء قوله تعالى واتقوا هى لفظه
شاملة لما يتعلق بالسعى الانساني من هذه المعانى لان حقيقة التقوى محيطة بما يعدك عن الله ومباشرة
ما يقر بك اليه دليله قول النبي عليه السلام جماع التقوى قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية
فيندرج تحت التقوى على هذا المعنى الخروج عن الدرجات السفلى والترقى على الدرجات العليا فتقوى العوا

الخروج عن الكفر بالمعروف وعن الشرك بالتوحيد وعن الجهل بالعلم وعن المعاصي بالطاعات وعن الاخلاق
المذمومة بالاخلاق الحمودة وههنا ينتهي سير العوام لان نهاية كسب الانسان وغاية جهد المجتهدين في اقامة
شرائط جاهدوا فيها لنهديم سيلنا فمن ههنا تقوى الخواص المجذوبين بمجذبات نهديهم سبلنا فخر جهنم الحذبة
من حجب اوصافهم الى درجة تجلي صفات الحق فههنا يقضى سلوك الخواص فيستظلون بظل سدرة المنتهى
عندها حنة المأوى فيفتقرون من مواهب اذيفشى السدرة ما يغشى واما تقوى خاص الخواص فيجذب
رفرف العناية فيجذب مازاغ البصر وما طغى من سدرة منتهى الاوصاف الى قاب قوسين نهاية حجب النفس وبداية
انوار القدس فهناك من عرف نفسه فقد عرف ربه فالتقوى الحقيقية يجدا لايان الحقيقي فعنى واتقوا جاهدوا
فيما يجهدكم وطاقتكم يومابنى ليوم فيه انهديتكم بمجذبات العناية ترجعون الى الله اشار بلفظ الرجوع
اليه ليعلم ان الشروع كان منه ههنا الله واياكم الى مقام الجمع واليقين وشرفنا بطائفة التحقيق والتكئين انه نصير
ومعين يصيب برحمته من يشاء من عباده الصالحين (يا ايها الذين آمنوا اذابتديتم بدين) اي اذا دأبتم ببعضكم
بعضا وعامله نسبتة معطيا واخذ كما تقول بايعته اذا باعته او باعك فائدة ذكر الدين دفع توهم كون
التدأين بمعنى المجازاة والتنبيه على تنوعه الى الحال والمؤجل وانه النباث على الكتب وتعيين المرجع للضمير
المنصوب المتصل بالامر وهو فاكسبه (الى اجل) متعلق بتدأيتكم (مسمى) بالايام او الاشهر او السنة وغيرها مما
يفيد العلم ويرفع الجهالة لا بالحصاد والدياس وقدم الحاج عمالارفعها (فاكتبوه) اي الذين بأجله لانه اوثق وادفع
للتزاع والجهور على استعجابه (وليكتب بينكم كتاب) يلى لكيفية الكتابة المأمور بها ونعين لمن يتولاها اثر الامر بها
اجلا لا قوله بينكم للايدان بان الكتاب ينبغي ان يتوسط بين المتدأين ويكتب كلاهما ولا يكتبى بكلام
احدهما (بالعدل) اي كاتب كاث بالعدل اي ولكن التصدى للكتابة من شأنه ان يكتب بالتسوية من غير
ميل الى احد الجانبين لا يزيد ولا ينقص وهو امر للمتدأين باختيار كاتب يقبه دين يجي كتابه موثقاه معدلا
بالشرع (ولا ياب كاتب) اي لا يمنع احد من الكتاب (ان يكتب) كتاب الدين (كامله الله) على طريقته ما علمه
الله من كتب الوثائق (فليكتب) تلك الكتابة المعلة امر بها بعد النهى عن ابائتها كيدالها (وليل الذي
عليه الحق) الاملال هو الاملاء وهو القاء المعنى على الكاتب للكتابة اي ليكن الملل اي مورد المعنى على الكاتب
من عليه الحق اي الدين لانه المشهور عليه فلا بد ان يكون هو المقتر (وليق الله ربه) جمع بين الاسم الجليل والتمت
الجميل للمبالغة في التذير اي وليتق المعلى دون الكاتب كما قيل لقوله تعالى (ولا يجنس منه) اي من الحق الذي
عليه على الكاتب (شياً) فانه هو الذي يتوقع منه الجنس خاصة واما الكاتب فيتوقع منه الزيادة كما يتوقع
منه الجنس وانما شدد في تكليف المعلى حيث جمع فيه بين الامر بالاتقاء والنهى عن الجنس لما فيه من الدواعى الى
المنهى عنه فان الانسان مجبول على دفع الضرر عن نفسه وتخفيف ما في ذمته (فان كان الذى عليه الحق سفها)
ناقص العقل مبذرا مجازفا (اوضيحا) صبيا اوشينا مختلفا (اولا يستطيع ان يعمل هو) اي غير مستطيع
تأملأ بنفسه لغرس او عى او جهل او غير ذلك من العوارض (فليمل وليه) اي الذى يلى امره ويقوم مقامه
من قيم او وكيل او مترجم (بالعدل) اي من غير نقص ولا زيادة (واستشهدوا شهيدين) اي اطلبوهما ليتحملا
الشهادة على ما جرى بينك من المداينة وتسميتهما شهيدين لتزليل المشارف منزلة الكائن (من رجالكم) متعلق
باستشهدوا اي من اهل دينكم يعنى من الاحرار البالغين المسلمين اذ الكلام في معاملاتهم فان خطابات الشرع
لا تنتظم العبيد بطريق العبارة واما اذا كانت المداينة بين الكفرة او كل من عليه الحق كافر فيجوز استشهد الكافر
عندنا (فان لم يكونا) اي الشاهدان جميعا على طريقة نقي الشمول لاشمول النقي (رجلين) اما لا عوازمهما واسبب
آخر من الاسباب (فرجل وامرأتان) اي فليشهد رجل وامرأتان وشهادة النساء مع الرجال في الاموال جائزة
بالاجماع دون الحدود والقصاص فلا بد ففهم من الرجال (من رضون) متعلق بمحذوف وقع صفة لرجل
وامرأتان اي كانوا مرضيين عندكم وتخصيصهم بالوصف المذكور مع تحقق اعتباره في كل شهيد لقلة
انصاف النساء به (من الشهداء) متعلق بمحذوف وقع حالا من الضمير المحذوف الراجع الى الموصول اي من
ترضونهم كائنين من بعض الشهداء لعلكم بعد التهم وتفثكم بهم وادراج النساء في الشهداء بطريق التغليب
(ان تضل احدهما) اي احدى المرأتين الشاهدين (قد ذكر احدهما الاخرى) وهذا لتل لاعتبار العدد

في النساء والعلة في الحقيقة هي التذكير ولكن الضلال لما كان سبباً لنزول منزلته كما في قولك اعددت السلاح
 ان يجيئ عدو فأدفعه فالاعداد للدفع لا للجئي العدو ولكن قدم عليه الجئي لانه سببه كأنه قيل لاجل ان تذكر
 احدهما الاخرى ان ضلت الشهادة بأن نسبت ثم حث الشهاد على اقامة الشهادة بقوله (ولا ياب الشهاد)
اذا مادعوا لا داء الشهادة اولتحملها وما مزيدة (ولا تأسوا) اي لا غلوا من كثرة مدايناتكم (ان تكتبوه)
 اي من ان تكتبوا الدين والحق والكتاب (صغير او كبير) حال من الضمير اي حال كونه صغيرا او كبيراً
 اي قليلا او كثيرا او مجملا او مفصلا (الى اجله) متعلق بمحذوف وقع حالا من الهاء في تكتبوه اي مستقرا
 في الذمة الى وقت حلوله الذي اقتربه المديون (ذلكم) اي كتب الحق الى اجله ايها المؤمنون (اقسط) اي اعدل
(عند الله) اي في حكمه تعالى (واقوم للشهادة) اي اثبت لها واعون على اقامتها (وان ان لا تراقبوا) اي اقرب
 الى اتقاء ريبكم في جنس الدين وقدره واجله وشهوده ونحو ذلك (الان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم)
 استثنائه منقطع من الامر بالكتابة اي لكن وقت كون تداينكم وتجار تكم تجارة حاضرة بحضور البدلين تديرونها
 بينكم بتعاطيها يدايد (فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها) اي فلا بأس بأن لا تكتبوها لبعده عن التنازع
 والنسيان (واشهدوا اذا تباعتم) اي هذا التبائع او مطلقا لانه احوط والاوامر الواردة في الآية الكريمة
 للتدب عند الجمهور (ولا يضار) يحتمل البناء على الفاعل وعلى المفعول فعلى الاول نهي للكتاب عن ترك الاجابة
 الى ما يطلب منه وعن التعريف والزيادة والنقصان اي لا يمنع (كتاب) عن الكتابة المقصودة (ولا شهيد)
 اي ولا يمنع الشاهد عن اقامة الشهادة المعلومة وعلى الثاني النهي عن الضرار بالكتاب والشاهد اي لا يوصل
 احد مضرة للكتاب والشهيد اذا كان لم يغفلين بما يحملهما ويوجد غيرهما فلا يضار ان يبطل شغلها
 وقد يكون اضرار الكتاب والشهيد بأن لا يعطى حقهما من الجعل فيكون النهي عن ذلك (وان تفعلوا)
 ما نهيت عنه من الضرار (فانه) اي فعلمكم ذلك (فسوق بكم) اي خروج عن الطاعة ملتبس بكم (واقنوا الله)
 في مخالفة اوامره ونواهيه التي من جملته نهيه عن المضارة (وبعلمكم الله) احكامه المتضمنة لمصالحكم (والله
بكل شئ عليم) فلا يخفى عليه حالكم وهو مجازيكم بذلك ثم هذه الآية اطول آية في القرآن وبسطها شرعا
 واينها وبالبعث وجوها يعلم بذلك ان مراعاة حقوق الخلق واجبة والاحتياط على الاموال التي بها امور الدين
 والدينا لازم فمن سعى بالحق فقد نجح والا فقد غوى * كسى راكه سعى قدم يشتر * بدركه حق منزلش يشتر * والله
 تعالى من كمال رحته على عباده علمهم كيفية معاملاتهم فيما بينهم الا لا يجري من بعضهم على بعض حيف ولولا
 يتعاضدوا وينتازعوا فيحده بعضهم على بعض فأمر بتحصين الحقوق بالصيانة والاشهاد وامر الشهود بالتحمل
 ثم بالاقامة وامر الكاتب ان يكتب كما علمه الله بالعدل وراعى في ذلك دقائق كثيرة كما ذكرها في شرح هذه المعاني
 الى ثلاثة احوال اولها حال الله تعالى مع عباده فيظهر من آثار الطاعة معهم انه تعالى كيف يرقق بهم ويعلمهم
 كيفية معاملاتهم الدينية حتى لا يكونوا في خسار من امر دينهم ولا يكون فيما بينهم عداوة وخصومة تؤذي
 الى تنقيص عيشهم في الدنيا وعقوبة في الآخرة فيستدلوا بها على ان تكاليف الشرع التي امروا بها ايضا من كمال
 مرحمته استعملهم بها لفيضها عليهم سبحانه نعمة كقوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد
 ليطهركم وليتم نعمته عليكم الآية وثانيها حال العباد مع الله ليعلموا برعاية هذه الدقائق للامور الدينية
 الفانية ان للامور الاخرية الباقية فيما بينهم وبين الله ايضا دقائق كثيرة والعباد بها محاسبون وعلى مثقال ذرة
 من خيرها مثالبون وعلى مثقال ذرة من شرها معاقبون وانما بالارعاية اولى واحرى من امور الدنيا وان الله تعالى
 كما امر العباد ان يكتبوا كتاب المباينة فيما بينهم وبينهم والعدول فذكر كتاب مباينة جرت بينه وبين
 عباده في الميثاق فان الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان اهتم الجنة وعلى هذا عاهدكم واشهد
 الملائكة الكرام عليه ثم رقم في الكتاب ان ياقوته من الجنة ودية وهي اجر الاسود وثالثها حال العباد فيما بينهم
 فليعتبر ككل واحد منهم من ملاطقات الحق معهم وليتخا بالخلق الحق في مخالفتهم وليتوسل الى الله بحسن
 مراقتهم واجف حفظ حدود الله في مخالفتهم ومواقتهم وليتسك بعروة محبتهم في الله وجذبهم لله ونصحهم بالله
 ليعزز في رفقهم صراطا مستقيما ويفوز من زمرتهم فوزا عظيما في جميع الاحوال كونواع الله كما قال وانقوا
 الله ويعلمكم الله اي اتقوا في الاحوال الثلاثة كما يعلمكم الله بالعبادات والاشارات والله بكل شئ يعملونه في جميع

الاحوال من الاقوال والافعال عليهم يعلم مضمون ضمائرهم ومكنون سرايركم فيجازيكم على حسن معاملتكم
 بقدر خلوصكم وصفاء نياتكم وصدق طوياتكم فطوبى لمن صفي قلبه عن سفساف الاخلاق وعزم الى عالم السر
 والاطلاق واحسن المعاملة مع الله في جميع الحالات ووصل الى الدرجات العاليات حقائق سرايست
 آراسته * هوا وهوس ~~ك~~رد برخواست * نه بيني كه جاني كه برخاست كرد * نه بيند نظر كرجه
 بيناست مرد * يعنى ان عالم الغيب كالبيت المزين والهوى كالنقع المثار فمادم لم يترك المرء هوله لا يرى
 ما حواه فان الحجاب اذا قوسط بين الراى والمرئ يمنع من الرؤية فارفع الموانع من بين وتشرّف بوصول العين
 وان كنتم على سفر) اى مسافرين اى متوجهين اليه ومقبلين (ولم يجدوا كتاباً) في المداينة بان لا يحسن الكتابة
 اولاً توجد الحقيقة او الدواة والقلم ولم يتعرض لحال الشاهد لما انه في حكم الكتاب توثقوا واعوازا (فرهان)
 جمع رهن اى فالتوثق رهن (مقبوضة) اى مسئلة الى المرتن ولا بد من القبض حتى لو رهن ولم يسلم لا يجبر
 الرهن على التسليم وانما شرط السفر في الارتهان مع ان الارتهان لا يختص به سفردون حضرة لان السفر لما كان
 مظنة عدم الكتب باعوازال الكتاب والشاهد امر بالارتهان ليقوم مقامهما تأكيداً وتوثيقاً لحفظ المال
 فالكلام خرج على الاعم الاغلب لاعلى سبيل الشرط وقدر رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه في المدينة
 من يهودى بعشرين صاعاً من شعير واخذها لاهله (فان آمن بعضكم بعضاً) اى بعض الدائنين بعض المدينين
 لحسن ظنه به واستغنى بامانته عن الارتهان فلم يطلب منه الرهن (فليؤد الذى ائتمن) وهو المدينون
 والائتمان الوثوق بأمانة الرجل وانما عبر عنه بذلك العنوان لتعيينه طريقاً للاعلام ولحمله على الاداء (أمانته)
 اى فليقبض المطلوب الامين ما في ذمته من الدين من غير رهن منه وسعى الدين أمانة تتعلق بالذمة ~~ك~~تعلق
 الامانة (وليتق الله ربه) في رعاية حقوق الامانة واداء الدين من غير مغل (ولا تكتموا الشهادة) أيما الشهود اذا
 دعيت الى الحاكم لادانتها على وجهها (ومن يكتمها فانه آثم قلبه) فاعل آثم كانه قيل فانه يآثم قلبه فان قلت
 هلا اقتصر على قوله فانه آثم وما فائدة ذكر القلب والجمله هي الاثمة لا القلب وحده قلت كتمان الشهادة هوان
 يضرها ولا يتكلم بها فلما كان الاثم مقترباً بالقلب اسند اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التى يعمل بها أبلغ
 الاتراك قول اذا اردت التوكيد هذا مما ابصرته عيني ومما سمعته اذنى ومما عرفت قلبى ولان القلب هو
 رأس الاعضاء والمضغة التى ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله فكأنه قيل فقد عكس الاثم
 في اصل نفسه وملاك اشرف مكان منه وثلاثين ان كتمان الشهادة من الامام المتعلقة باللسان فقط وليعلم
 ان القلب اصل متعلقه ومعدن اقترافه واللسان ترجمان عنه ولان افعال القلوب اعظم من افعال سائر الجوارح
 وهى اها كالاصول التى تشعب منها الاثرى ان اصل الحسنات والسيئات الايمان والكفر وهما من افعال
 القلوب فاذا جعل كتمان الشهادة من آثام القلوب فقد شهد له بانه من معاطم الذنوب وعن ابن عباس رضى الله
 عنه اكبر الكبائر الاشرار بالله لقوله تعالى فقد حرم الله عليه الجنة وشهادة الزور وكتمان الشهادة (والله بما
 تعملون علم) فيجازيكم به ان خير انخير وان شر افشر وكتمان الشهادة وشهادة الزور من الاعمال التى تجز
 صاحبها الى النار فانها من علامات سنخ القلب قال تعالى فانه آثم قلبه والمراد سنخ القلب ونوع ذبا لله من ذلك وهما
 اسهل وقوعا بين الناس والحوامل عليهم ما كثيرة كالعداوة وغيرها واعلم ان اهل الدين ما ائتمان الواقفون والسامرون
 فالواقف من لزمت عتية الصورة ولم يفتح له باب الى عالم المعنى فهو كالقرخ المحبوس في قشر البيضة فيكون مشربه
 من عالم المعاملات البدنية فلا سبيل له الى عالم القلب ومعاملاته فهو محبوس في سجن الجسد وعليه موكلان
 من الكرام الصاكين يكتيان عليه اعماله الظاهرة بالنقيز والقطمير * والسامر من لم يقيم ولم ينزل في منزل فهو
 مسافر من عالم الصورة الى عالم المعنى ومن مضيق الاجساد الى متسع الارواح وهم صنفان صنف سيار
 وصنف طيار فالسيار من يسير بقدم الشرع والعقل على جادة الطريقة والطيار من يطير بجناحي العشق
 والهمة في فضاء الحقيقة وفي رجله حيلة الشريعة فالاشارة في قوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتاباً الى
 السيار الذى تخلص من سجن الجسد وقيد الحواس وزجة التوكيل فلم يجده كتاباً يكتب عليه كما قال
 بعضهم ما كتب على صاحب الشمال منذ عشرين سنة وقال بعضهم ما كتب على صاحب اليمين وقال لى أمل على
 شيئاً من معاملات قلبك لا كتبه فاني اريد ان اتقرب به الى الله قال فقالت له حسبك القرائن فالحبس والتقييد

والتوكيل لمن لم يؤذ حق صاحب الحق أو يكون هارباً منه فيحبس ويقتد ويوكل عليه فاما الذي آناه الليل والطراف
 النهار يغدو وروح في طلب غريمه ومبارح في حريمه فلا يحتاج الى التوكيل والتقيد بقوله ولم تجدوا كتاباً
 فراهان مقبوضة اشارة الى السيار الذي له قلب فيه رهنه عند الله تعالى فالراهن هي القلوب التي ليس فيها غير الله
 المقبوضة بين اصبعين من اصابع الرحمن فاما الطيار الذي هو عاشق مفقود القلب مسلوب العقل مجذوب السير
 فلا يطالب بالرهن فانه مبطوش يبطشه الشديد * مستهام ضاق مذهبه * في هوى من عز مطلبه *
 كل امر في الهوى عجب * وخلص منه اعجبه * فلم يوجد في السموات والارض ولا في الدنيا والاخرة
 امين يؤتمن لجل اعباء امانته الا العاشق المسكين (لله ما في السموات وما في الارض) من الامور الداخلة
 في حقيقةهما والخارجة عنهما المتكئة فيهما من اولى العلم وغيره اى كلها له تعالى خلقاً وملكاً ونصراً فالاشركة لغيره
 في شئ منها بوجه من الوجوه فلا تعبدوا احدا سواه ولا نعصوه فيما يأمركم وينهاكم (وان تبدوا) اى تظهروا
 (ما في انفسكم) اى في قلوبكم من سوء والعزم عليه وذلك بالقول او بالفعل (او تحفوه) اى تكفوه عن الناس
 ولا تظهروه بأحد الوجهين ككتمان الشهادة وموالاة المشركين وغيرهما من المناهي ولا يندرج فيه ما لا يتخلو عنه
 البشر من الوساوس واحاديث النفس التي لا عقد ولا عزيمة فيها اذ التكليف بحسب الواسع ودفع ذلك بمحاسب
 في وسعه (بحاسبكم به الله) اى يجازيكم به يوم القيامة وهو حجة على منكرى الحساب من المعتزلة والرافض
 (فيغفر) اى فهو يغفر بفضل (ان يشاء) ان يغفر له وان كان ذنبه كبيراً (وبعذب) بعذله (من يشاء)
 ان يعذبه وان كان ذنبه حقيراً حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح ويعذب الكفار لا محالة لانه
 لا يغفر الشرك وتقدم المغفرة على التعذيب لتقدم رحمة على غضبه (والله على كل شئ قدير) فكيف قدرته تعالى
 على جميع الاشياء موجب لقدرة سبحانه على ما ذكر من المحاسبة وما تفرع عليه من المغفرة والتعذيب
 قال في التيسير يدل ظاهر قوله او تحفوه على المؤاخاة بما يكون من القلب وجملة ان عزم الكفر كفر وحضرة
 الذنوب من غير عزم مغفورة وعزم الذنوب اذا ندم عليه ورجع عنه واستغفر منه مغفورة فاما اللهم بالنسيئة ثم يمنع
 عنه بمانع لا باختياره وهو ثابت على ذلك فانه لا يعاقب على ذلك عقوبة فعلة يعنى بالعزم على الزنى لا يعاقب عقوبة
 الزنى وهل يعاقب على الخطا عقوبة عزم الزنى قيل هو معفو عنه لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله عفو لا محق
 عما حدثت به انفسها لم يعمل او يتكلم واكثرهم على ان الحديث في الحضرة دون العزمة وان المؤاخاة في العزمة
 ثابتة وكذا قال الامام ابو منصور رحمه الله انتهى ما في التيسير وما يكون للانسان شركة في الاثم مثل القتل والزنى
 وغيرهما اذ ارضى به من عامله واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من حضر معصية فكرهها فكأنما غاب عنها
 ومن غاب عنها فرضها كان كمن حضرها وفي حديث آخر من احب قومها على اعمالهم حشر في زمرة ثم اى جماعتهم
 وحسب يوم القيامة بحسابهم وان لم يعمل بأعمالهم فعلى العاقل ان يرفع عن قلبه الخواطر الفاسدة ولا يجالس
 الجماعة القاسقة كيلا يحشر في زمرة ثم * كرتشند فرشته باديو * وحشت آموزد وخيات ورو *
 از بدان نيکوي نياموزى * نه کند کز کيوستين دوزى * والاشارة في الآية ان الله يطالب العباد باستدامة
 المراقبة واستصحاب المحاسبة لئلا يغفلوا عن حفظ حركات الظاهر وضبط خطرات الباطن فيقعوا في آفة ترك آداب
 من آداب العبودية فيملكون ابدس طوائف اللوهمية واعلم ان الانسان مركب من عالمي الامر والخلق فله روح نوراني
 من عالم الامر وهو الملكوت الاعلى وله نفس ظلمانية مقلية من عالم الخلق ولكل واحدة منهما ميل الى عالمها مقصد
 الروح الى جوار رب العالمين وقربه وقصد النفس الى اسفل السافلين وغاية البعد عن الحق فبعث النبي صلى الله
 عليه وسلم ليركي النفوس عن ظلمة اوصافها لتستحق بها جوار رب العالمين فتزكيتها في اخفاء ظلمة اوصافها
 بأبداء انوار اخلاق الروح عليها في تحليتها بما فيها من الاوصياء مع الله يخرجهم من الظلمات الى النور وبعث
 الشيطان الى اوليائه وهم اعداء الله ليخرج ارواحهم من النور والرواح الى الظلمات النفسانية باخفاء انوار
 اخلاقها في ابداء ظلمات اخلاق النفس عليها لتستحق بهادركة اسفل السافلين فعنى الآية في التحقيق ان تبدوا
 ما في انفسكم مودع من ظلمات الاوصاف النفسانية في الظاهر بمخالفات الشريعة وفي الباطن بمواقفات الطبيعة
 او تحفوه بنصرة فالتطريقة في موافات الشريعة ومخالفات الطبيعة بحاسبكم به الله بطهارة النفس
 لقبول انوار الروح واخلاقه او بتلوث الروح لقبول ظلمات النفس واخلاقها فيغفر لمن يشاء فينور نفسه

بانوار الروح وروحه بانوار الحق ويعذب من يشاء فيعاقب نفسه بنار دركات السعير وروحه بنار فرقة العلى
 الكبير والله على كل شئ من اظهر اللطف والقهر على تركيب عالمي الخلق والامر قد ركننا في تأويلات الكامل
 فبحم الدين دايه قدس سره (آمن الرسول) اى صدق النبي عليه السلام (بما نزل) اى بكل ما نزل (اليه
 من ربه) من آيات القرءان ايمانا تفصيليا متعلقا بجميع ما فيه من الشرائع والاحكام والقصاص والمواظ
 واحوال الرسل والصكوك وغير ذلك من حيث انه منزل منه تعالى والايمان بحقيقة احكامه وصدق اخباره
 ونحو ذلك من فروع الايمان به من الحينية المذكورة ولم يرد به حدوث الايمان فيه بعد ان لم يكن كذلك لانه كان
 مؤمنا بالله وبوحدانيته قبل الرسالة منه ولا يجوز ان يوصف بغير ذلك لكن اراد به الايمان بالقرءان فانه قبل انزال
 القرءان اليه لم يكن عليه الايمان به وهو معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اى ولا الايمان بالكتاب
 فانه قال وما كنت ترجوان بلنى اليك الكتاب (والمؤمنون) اى القريب المعروفون بهذا الاسم وهو مبتدأ
 (كل) مبتدأ ثمان (آمن) خبره والجملة خبر للمبتدأ الاول والرباط بينهما الضمير الذى ناب منابه التنوين
 وتوحيد الضمير فى آمن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما ان المراد بيان ايمان كل فرد منهم من غير اعتبار الاجتماع
 وتغيير سبيل النظم عما قبله لتأكيد الاشعار بما بين ايمانه صلى الله عليه وسلم المبني على المشاهدة والعيان وبين ايمانهم
 الناشئ عن الحجج والبرهان من التفاوت بين الاختلاف الجلى كما بينهما متخالفان من كل وجه حتى فى الهيئة
 الدالة عليها اى كل واحد منهم آمن (بالله) وحده من غير شريك له فى الالوهية والمعبودية هذا ايمان اثبات
 وتوحيد (وملائكته) اى من حيث انهم عباد مكرمون له تعالى من شأنهم التوسط بينه تعالى وبين الرسل بانزال
 الكتب والقاء الوحي وهذا ايمان تصديق انهم من عند الله وتحليل ما احله وتحريم ما حرمه (وكتبه ورسوله)
 اى من الحينية المذكورة وهذا ايمان اتباع واطاعة ولم يذكرا الايمان باليوم الآخر لاندوا به فى الايمان بكتبه
 وهذا على تقدير ان يوقف على قوله تعالى من ربه ويجعل والمؤمنون كلاما مبتدأ ميا واختاره ابو السعود
 العمادى ويجوز ان يكون قوله والمؤمنون معطوفا على الرسول فيوقف عليه والضمير الذى عوض عنه
 التنوين واجع الى المعطوفين معا كانه قيل آمن الرسول والمؤمنون بما نزل اليه من ربه ثم فصل ذلك وقيل
 كل واحد من الرسول والمؤمنون آمن بالله خلافاً لقدم المؤمن به على المعطوف اعتناء بشأنه وايداً بانصالته
 صلى الله عليه وسلم فى الايمان به واختار الصكوكا شئ هذا الوجه حيث قال والاختيار الوقف على المؤمنون
 وهو حسن ليكون المؤمنون داخلين فيما دخل النبي صلى الله عليه وسلم فيه اى الايمان (لافرق)
 اى يقول الرسول والمؤمنون لا تميز (بين احد من رسله) بان تؤمن ببعض وتكفر ببعض كما قال اليهود
 والنصارى واحده هنا بمعنى الجمع اى الاحاد فلذلك اضيف اليه بين لانه لا يضاف الا الى المتعدد والاحد وضع
 لئنى ما يذكركم من العدد والواحد اسم لفتح العدد والواحد الذى لا نظيره والوحيد الذى لا نصير له (وقالوا)
 عطف على آمن وصيغة الجمع باعتبار المعنى وهو حكاية لامثالهم الاوامر اترحكاية ايمانهم (سحنا) اى فهمنا
 ما جاءنا من الحق وتيقنا بصحته (واطعنا) ما فيه من الاوامر والنواهي قيل لما نزلت هذه الآية قال جبرائيل
 عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم ان الله قد اثنى عليك وعلى امتك فسل تعط فقال الرسول عليه السلام
 (عفركم ربنا) اى اغفر لنا غفرانك كما قال فاضرب الرقاب اى فاضربوا اولئكَ اغفرانك ذنوبنا المتقدمة
 او ما لا يخلو عنه البشر من التقصير فى مراعاة حقوقك وهذا الوجه اولى لثلاث كر الدعاء بقوله فى آخر السورة
 واغفر لنا وتقدم ذكر السمع والطاعة على طلب الغفران لما ان تقديم الوسيلة على المستول ادعى الى الاجابة
 والقبول (واليك المصير) اى الرجوع بالموت والبعث لا الى غيرك قال القاشانى آمن الرسول بما نزل اليه من ربه
 اى صدقه بقبوله والخلق به كما قالت عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرءان ويجترده قرءة القرءان بغير عمل
 لا يفيد قال فى تفسير الحنفى مثاله ان السلطان اذا وهب لاحد من ممالكه امانة واعطاه رياسة او نيابة وكتب له
 توقيعاً ان يطيعه اهل البلد كلها فاذا جاء الى البلد وقعد على المملكة واطاعه الخلق ثم ان السلطان كتب له كتاباً
 وامره فيه ان يبني له قصراً او داراً واسعة حتى لو حضر السلطان وجاء الى تلك المدينة ينزل فى تلك الدار او القصر
 فوصل الكتاب اليه وهو لا يبنى ما امر به فى الكتاب لكنه يقرأه كل يوم فلو حضر السلطان ولم يجد ما امر به
 حاضراً هل يستحق ذلك الامير خلعة من السلطان او ثناء اولاً بل ظاهره انه يستحق الضرب والشتم

والحبس وكذلك القرءان انما هو مثل ذلك المنشور قد امر الله فيه لعبيده ان يعمروا اركان الدين كما قال لداود عليه السلام فرغ الى بيتنا اسكنه وبين اهلهم بما يكون عمارة الدين فقال اللهم على اتموها الصلاة وآتوا الزكاة كتب عليكم الصيام ولله على الناس حج البيت فصررت قرءة القرءان كقرءة منشور السلطان ولا تحصل الجنة بمجرد القرءان لانه قال جزاء بما كنتم تعملون (كما قيل) مراد ان نزول قرآن تفصيل سيرته خو بستنه نه ترتيب سورته يكتب بقبو يد * ثم في قوله غفرانك ربنا اشارة الى ان من نتائج الايمان واثار العبودية ان يرى العبد نفسه اهلالا لكل شر ومولاه لاله لكل خير فينسب كل ما يستحسنه لسيده مستعملا حسن الادب معه في كل اوقاته وذلك بان يحمد الله على ما دق وجل ويستغفره من تقصيره في شكره له عليه وتبرأ من حوله وقوته في ذلك كله وبحسب هذا يكون شعاره الحمد لله استغفر الله لا حول ولا قوة الا بالله في جميع اوقاته وهو الذكر المنجي من عذاب الله في الدنيا والاخرة المقرب للفتح لمن لازمه واعلم انك لا تصل الى التحقيق الا بمراقبة الاوقات باحكامها من التوبة والاستغفار عند العصيان وشهود المنة في الطاعة ووجود الرضى في النية ووجود الشكر في النعمة ولن تصل الى ذلك الا بتعلق قلبك بصلاح قلبك واتهام نفسك حتى في خروج نفسك ونصل الى هذا باحد أربعة اوجه نور يقذفه الله في قلبك بلا واسطة أو علم متسع في عقل كامل او فكرة سالمة من الشواغل او محبة شيخ اواخ هذه حاله وقد قال الشيخ ابو مدين قدس سره الشيخ من هذب باخلاقه وادبك باطرافه وانار باطنك باشرافه الشيخ من جعل في حضوره وحفظك في مغيبه فاعمل أيها العبد على تخلص نفسك من عالم جسمك حتى تخرج عن دائرة رجمك ونصل الى تحقيق فهمك وعلمك ازهى خويش تأتو غافل مشوى * هر كز بمزاد خويش واصل نشوى * اوجر ظهور تا بساحل نشوى * در مذهب اهل عشق كامل نشوى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) اخبار من الله تعالى وليس من كلام المؤمنين (روى) انه لما نزل قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الآية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم فانوّه عليه السلام ثم بركوا على الركب فقالوا اي رسول الله كفنا من الاعمال ما نطق الصلاة والصيام والحج والجهاد وقد انزل اليك هذه الآية ولا نطق بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اترويد ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا قالوا بلى سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقرأها القوم فانزل الله تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه الى قوله تعالى غفرانك ربنا واليك المصير ثم نزل لهم الغفران المعلق بشيئته تعالى في قوله تعالى فيغفر لمن يشاء ثم انزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها تهوينا للخطب عليهم بيان ان المراد بما في انفسهم ما عزموا عليه من سوء خاصة لا ما يميم الخواطر التي لا يستطاع الاحتراز عنها والتكليف الزام ما فيه كلفة ومشقة والوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه اى سنة ان لا يكلف نفسا من النفوس الا ما يسع فيه طوقها وتيسر عليها دون مدى الطاقة والمجهود ففلا منه تعالى ورحمة لهذه الامة كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وهذا يدل على عدم وقوع التكليف بالمحال لاعلى امتناعه اما الاول فلا نه لو كان وقع لزم الكذب في كلامه تعالى عن ذلك علوا كبيرا واما الثاني فلا نه تعالى نفي مطلقا ولا يلزم منه نفي التقييد الذي هو الامتناع لان العام من حيث هو عام لا يدل على الخاص بوجه من الدلالات (لها) اى النفس فواب (ما كسبت) من الخير الذي كلفت فعله لاغيرها استقلال او اشتراكا ضرورة شمول كلمة ما كسبت كل جزء من اجزاء مكسبوها (وعليها) لاعلى غيرها باحد الطريقين المذكورين عقاب (ما كسبت) من الشر الذي كلفت تركه وابدالا لكسب في جانب الشر لان الشرفه اعتمال اى اجتهاد في العمل فانه لما كان مشتهى النفس كان فيه جد وسعي بخلاف الخير وصيغة الافتعال للتكلف (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا واخطانا) شروع في حكاية بنية دعواتهم اثر بيان سر التكليف اى يقولون ربنا لا تؤاخذنا بما صدر عنا من الامور المؤذبة الى التسيان والخطا من تفریط وقلة مبالاة ونحوهما مما يدل تحت التكليف ودل هذا على جواز المؤاخذة في التسيان والخطا فان التعرّض عنهما في الجملة ممكن ولولا جواز المؤاخذة في التسيان والخطا لم يكن للسؤال معنى وخفف الله عن هذه الامة فرفع عنها المؤاخذة وقال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امي الخطا والتسيان وما استكروها عليه فدل انهم مخصوصون بهما والامر بالسالفه كانوا مؤاخذين فيهما (ربنا ولا تجعل علينا اصرا) عطف على ما قبله وتوسيط النداء بينهما لابرار مزيد الضراعة والاصر العبيد الثقيل الذي يأمر صاحبه اى يحبس مكانه والمراد به

التكاليف الشاقة (كما حمله على الذين من قبلنا) اى حمله مثل حمله اياه على من قبلنا وهو ما كلفه بنو السراة من قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وقطع موضع النجاسة وعدم التطهير بغير الماء وخمسين صلاة في يوم وليلة وعدم جواز صلاتهم في غير المسجد وحرمة اكل الصائم بعد النوم ومنع بعض الطيبات عنهم بالذنوب وكون الزكاة ربع مالهم وكاتبه ذنب الليل على الباب بالصبح وغير ذلك من التشديدات وقد عصم الله عز وجل ورحم هذه الامة من امثال ذلك وانزل في شأنهم ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم بهت بالحنية السهلة السمعة وعن العقوبات التي عوقبها الاولون من المسخ والخسف وغير ذلك قال صلى الله عليه وسلم رفع عن أمي الخسف والمسح والغرق (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) عطف على ما قبله واستعفاء من العقوبات التي لا تطاق بعد الاستعفاء مما يؤدى اليها من التكاليف الشاقة التي لا يكاد من كلفها يتخلو عن التفريط فيها كانه قبل لا تكلفنا تلك التكاليف ولا تعاقبنا بتقريطنا في المحافظة عليها فيكون التعبير عن انزال العقوبات بالتحميل باعتبار ما يؤدى اليها قال في التيسير اى لا تكلفنا ما يشق علينا الدوام عليه ولم يرد به عدم الطاقة اصلا فانه لا يكون فلا يسأل (واعف عنا) اى آثر ذنوبنا (واغفر لنا) واستر عيوبنا ولا تفضحنا على رؤس الاشهاد قال في التيسير وليس بتكرار فان الاول تركه حتى لا يؤخذ به ومحوه حتى لا يبقى والثاني ستره حتى لا يظهر وقد يتجأ وزعن الشيء فلا يؤخذ به جزاءه لكن يذكرك ذلك ويظهر والمؤمنون امروا ان يسألوا التجاوز عنها واخفاءها حتى لا يظهر حالهم لا احد فلا يفتضحوا به (وارحنا) وتعطف بنا وتفضل علينا وتقدم طلب العفو والمغفرة على طلب الرحمة لما ان العطفية سابقة على الرحمة (أنت مولانا) سيدنا ونحن عبيدك اوانصرنا اومتولى امورنا (فانصرنا على القوم الكافرين) اى اعنا عليهم وادفع عنا شرهم فان من حق المولى ان ينصر عبيده ومن يتولى امره على الاعداء والنصرة على الكفار تكون بالظفر وتكون بالحقبة وتكون بالدفع وهو سؤال العصمة من الشياطين ايضا لانهم منهم روى انه لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها انتهى ما يرجع به من الارض فيقبض منها واليا ينتهي ما يعط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فرأس من ذهب قال فأعطى رسول الله عليه السلام ثلاثا أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من أمته قال صلى الله عليه وسلم في خبر المعراج قربني الله وأذناني الى سند العرش ثم ألهمني الله ان قلت آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله كما فرقت اليهود والنصارى قال فما قالوا قلت قالوا سمعنا وعصنا والمؤمنون قالوا سمعنا واطعنا فقال صدقت فل تعط قلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال قد رفعت عنك وعن أمك الخطايا والتيسان وما استكرهوا عليه فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حمله على الذين من قبلنا معنى اليهود قال لك ذلك ولا تمتك قلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت قلت واعف عنا واغفر لنا وارحنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت وعنه صلى الله عليه وسلم انزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالني عام من قرأها بعد العشاء الاخيرة اجرأناه عن قيام الليل وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة كفته اى عن قيام الليل او عن حجاب يوم القيامة وهو حجة على من استكره ان يقول سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال السورة التي تذكرك فيها البقرة كما قال صلى الله عليه وسلم السورة التي تذكرك فيها البقرة فسطط القرءان اى مصره الجامع فتعلموها فان تعلمها ركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة قيل وما البطلة قال عليه السلام السحرة اى لا تستطيع البطلة أن تسهر قاربها ولا تقرأ في دلر ثلاث ليال فيقر بها شيطان وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة يقول آمين * عن ابي الاسلم الديلي قلت لمعاذ بن جبل اخبرني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله عليه السلام على صدقة المسلمين فجعلت القبر في غرفة فوجدت فيه قصانا فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هذا الشيطان يأخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب فجاءت ظلمة عظيمة ففتحت الباب ثم تصورت في صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازارى على فجعل يأكل من القرفوس ثب اليه فتبضته فالتفت يداى عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال كثير وانا فقير من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجن منها نخل عني

فلن اعود اليك تغليب سبيله وجاء جبريل عليه السلام فاخبر رسول الله عليه السلام بما كان فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى مناديه وقال ما فعل اسيرك فآخبرته فقال امانه سبي ودفعه قال قد خلبت القرعة وأغلت على الباب فجاءه فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل هني فاني لن اعود اليك فقلت يا عذو الله ألم تقل انك لن تعود قال فاني لن اعود وآية ذلك أنه اذا قرأ أحد منكم خاتمة البقرة لا يدخل أحد من ابيته تلك الليلة (سورة آل عمران مدينة وهي ما تات آية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الم) الالف اشارة الى الله واللام الى اللطيف والميم الى المجيد (الله) مبتدأ (لا اله الا هو) خبره اي هو المستحق للمعبودية لا غير (الحى القيوم) خبر آخر له اي الباقي الذى لا سبيل عليه للموت والقضاء والدايم القياس بتدبير الخلق وحفظه روى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم في ثلاث سور في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى طه وعن الوجوه الحى القيوم وهذا ردة على من زعم ان عيسى عليه السلام كان رباً فانه روى ان وفد نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ستميزا بكافهم اربعة عشر رجلا من اشرفهم ثلاثة منهم لكبار اليم يقول امرهم احد هم اميرهم وصاحب مشورتهم العاقب واحمه عبد المسيح وثانيهم وزيرهم ومشيرهم السيد واسمه الابهيم وثالثهم حبرهم واسقفهم وصاحب مدبرهم ابو حارثة بن علقمة احد بني بكر بن وائل وقد كان ملوك الروم شر فؤوه ومولوه واصكروهم لما شاهدوا من علمه واجتهاده في دينهم وبنو اله كائنس فلما خرجوا من نجران ركب ابو حارثة بقلته وكان اخوه كرز بن علقمة الى جنبه فيمنابله الى حارثة تسير اذ عثرت فقال كرز تعسا لا بعد ربدي رسول الله عليه السلام فقال له ابو حارثة بل تعست امك فقال كرز ولم يا اخي قال انه والله النبي الذي كنا نتظر يقال له كرز فاعينك عنه وأنت تعلم هذا قال لان هؤلاء الملوك اعطونا أموالا كثيرة واكرمونا فاولاؤنا به لاخذوا منا كما هافوق ذلك في قلب كرز واصرره الى ان اسلم فكان يحدث بذلك فأثروا المدينة ثم دخلوا مسجد رسول الله عليه السلام بعد صلاة العصر عليهم ثياب خيرات من جيب وأردية فاخرة يقول بعض من رآهم من اصحاب النبي عليه السلام مارأينا وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا والصلوا في المسجد فقال عليه السلام دعوهم فصولوا الى المشرق ثم تكلم اولئك الثلاثة مع رسول الله عليه السلام فقالوا تارة عيسى هو الله لانه كان يحى الموتى ويرى الاسقام ويعجز بالغيوب ويخلق من الطين كهيشة الطير فينفخ فيه فيطير ونارة اخرى هو ابن الله اذ لم يكن له اب يعلم ونارة اخرى انه ثالث ثلاثة يقول تعالى فملائنا وقتلنا ولو كان واحد القال فعلت وقلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا قالوا اسلمنا قبلك قال عليه السلام كذبتم يمنعكم من الاسلام ادعائكم لله تعالى ولدا قالوا ان لم يكن ولدا الله فمن ابوه فقال عليه السلام ألسنتم تعلمون انه لا يكون ولدا الا يشبه اياه فقالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم ألسنتم تعلمون ان ربنا حى لا يموت وان عيسى يأبى عليه النساء قالوا بلى قال عليه السلام ألسنتم تعلمون ان ربنا قيوم على كل شئ يحفظه ويزقه قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم فهل يملك عيسى من ذلك شيأ قالوا لا فقال عليه السلام ألسنتم تعلمون ان الله تعالى لا يحى عليه شئ في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال عليه السلام فهل يعلم عيسى شيأ من ذلك الا ما علم قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم ألسنتم تعلمون ان ربنا صبور عيسى في الرحم كيف شاء وان ربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم ألسنتم تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المرأة ووضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذى كما يغذى العبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحدث قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم فكيف يكون هذا كما زعمتم فكتبوا فابوا الاجودا فانزل الله تعالى من اول السورة الى يف وثمانين آية تقرير لما احتج به عليه السلام عليهم واجاب به عن شبههم وتحقيقا للحق الذى فيه يمترون (نزل عليك الكتاب) اي القرءان عبر عنه باسم الجنس ايدانا بكل تفوقه على بقية الافراد في حيازة كالات الجنس كانه هو الحقيق بأن يطلق عليه اسم الكتاب فان قلت لم قيل نزل الكتاب وانزل التوراة والانجيل قلت لان التنزيل للتكثير والقرءان نزل منجما ونزل الله كتابا من اجله وذكر في آخر الآية الانزال واراد به من الموح المحفوظ الى سماء الدنيا جله في ليلة القدر في شهر رمضان والمراد هنا هو تنزيله الى الارض في القرءان حتم الانزال والتنزيل (بالحق) ملتبسا ذلك الكتاب بالعدل في احكامه اوبالصدق في اخباره التي من جملتها خبر التوحيد وما يابيه اوفى وعده

ووعده (مصدقاً لما بين يديه) أي في حال كونه مصدقاً للكتب قبله في التوحيد والنبوت والأخبار وبعض
 الشرائع قبله (وانزل التوراة والإنجيل) اسمان مجمعان الأول عبري والثاني سرياني (من قبل) أي أنزلهما
 جله على موسى وعيسى عليهما السلام من قبل تنزيل الكتب والتصريح به مع ظهور الأمر للمبالغة
 في البيان (هدى للناس) علمه للانزال أي أنزلهما لهداية الناس وفيه لقب بدون النشر لعدم اللبس لأن كون
 التوراة هدى للناس في زمان موسى وكون الإنجيل هدى لهم في زمان عيسى معلوم فاختصر لذلك (وانزل
 الفرقان) أي جنس الكتب السماوية لأن كلاهما فرقان يفرق بين الحق والباطل أو هو الفرقان كرر ذكره تعظيماً
 لشأنه وأظهاره الفضله (ان الذين كفروا بآيات الله) أي بالقراءات ومعجزات النبي عليه السلام (لهم) بسبب
 كفرهم بها (عذاب شديد) لا يقدر قدره (والله عزيز) لا يغالب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (ذوات مقام)
 عظيم لا يقدر على مثله منتقم (ان الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء) أي مدرك الأشياء كلها يعني هو
 مطلع على كفر من كفر به وإيمان من آمن به وعلى جميع أعمالهم فيجازيهم يوم القيامة (هو الذي يصوركم في الأرحام
 كيف يشاء) أي يجعلكم على هيئة مخصوصة في أرحام أمهاتكم من ذكر وأنثى واسود وأبيض وتام وناقص
 وطويل وقصير وحسن وقبيح وهوردة على الذين قالوا لعيسى الله أو ابن الله لأن من صور في الرحم يمنع أن يكون
 الها أو ولد الله لكونه مركباً وحالاً في المركب وفي عرض الفناء والزوال (لا اله الا هو) نزه نفسه أن يكون عيسى ابنه
 (العزيز الحكيم) التناهي في القدرة والحكمة فريكم بخلقكم على النطق البديع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوماً ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغه مثل ذلك ثم يبعث الله
 اليه الملك بارب كلمات فيكتب رزقه وعمله واجله وشقي أو سعيد قال وان احدكم يعمل عمل اهل الجنة حتى ما يكون
 بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم يعمل عمل اهل النار حتى ما يكون
 بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وقال عليه
 السلام يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربين او بربعين ليله فيقول يارب أشقي ام سعيد
 فيكتبان فيقول أي رب أذكر أم أنثى فيكتبان ويكتب عمله وأثره واجله وزرقه ثم تطوى التحف فلا يراى فيها
 ولا يتقص ثم يقول الملك يارب ما صنعت بهذا الكتاب فيقول علقه في عنقه الى قضائه عليه فذلك قوله تعالى
 وكل انسان أزمان طأثره في عنقه أي عمله من خير وشر الصادر عنه باختياره حسناً فذره كأنه طأثره من وكر
 الغيب والقدر قال القاضي المراد بكتبه هذه الأشياء أظهارها للملك والاقضاء تعالى سابق على ذلك وكل
 ميسر لما خلقه فعلى العاقل ان لا يتكاسل عن الأعمال في جميع الأحوال ولا يفوت أيام القرصة واللبال *
 خبر داري أي استخواني قفس * كد جان تو مرغبت نامش نفس * جو مرغ از قفس رفت وبكست قيد *
 دكوره نكردد بسعي تو صيد * نكه دار فرصت كه عالم دميت * دمی پیش دانا به از عالميت *
 والاشارة ان الله تعالى كما يصور الجنين بصورة الانسانية على نطفة سقطت في الرحم بتدبير الاربعينات وكذلك
 اذا سقطت من صلب ولادة رجل من رجلاه نطفة ارادة في رحم قلب مرید صادق والمريد يستسلم لتصرفات ولادة
 الشيخ وهي بمثابة ملك الأرحام ويضبط أحوال ظاهره وباطنه على وفق امر الشيخ ويختار الخلوة والعزلة كيلا
 يصدونه حركة عنيفة أو مجرد راحة غريبة يلزم منها سقوط النطفة وفسادها ويقعد بامر الشيخ وتدبيره فآله
 تعالى يصرف ولادة الشيخ المؤيد بتأييد الحق بمرور كل اربعين عليه بشرأ تطهايحولها من حال الى حال وينقلها
 من مقام الى مقام الى ان يرجع الى حظائر القدس ورياض الانس التي منها صدر الى عالم الانس بقدم الاربعينات
 الاولى فلما واصل الى مقامه الاول ايضا بقدم الاربعينات كما جاء ثم خلق الجنين في رحم القلب وهو يجعل خليفة
 الله في أرضه فيستحق الا ان ينفع فيه الروح المخصوص ببناء أوليائه وهو روح القدس الذي هو متولى
 القائه كقوله تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده وقال كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح
 منه ولهذه القائدة العظيمة والنعمة الجسيمة اهبط الارواح من اعلى عليين القرب الى اسفل سافلين البعد كما قال
 اهبطوا منها جميعاً فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فاذا نفع فيه الروح
 يكون آدم وقته فيسجد له بالخلافة الملائكة كلهم اجعون فاحفظه تفهم ان شاء الله تعالى كذا في تأويلات الشيخ
 الكامل نجم الدين الكبري افاض الله علينا من محال معارفه وحقائقه واطائفه آمين (هو الذي انزل عليك

الكتاب اي القرءان منه اي من الكتاب آيات محكمات اي قطعية الدلالة على المعنى المراد محكمة
 العبارة محفوظة من الاحتمال والاشتباه (هنا من الكتاب) اي اصل فيه وعدة يرادها غيرها بالتأويل فالمراد
 بالكتاب كله والاضافة بمعنى في (واخر) اي ومنه آيات اخرى (متشابهات) اي محتملات لمعان متشابهة لا يمتاز بعضها
 من بعض في استحقاق الاوادة بها ولا يتضح الامر الا بالنظر الدقيق والتأمل الانيق فالتشابه في الحقيقة وصف
 للمعاني وصف به الايات على طريقة وصف الدال بوصف المدلول واعلم ان اللفظ امان لا يمحتمل غير معنى واحد
 او محتمل الاول هو النص كقوله تعالى والهكم الله واحد والثاني امان تكون دلالة على مدلوله او مدلولاته
 متساوية او لا الاول هو الجمل كقوله تعالى ثلاثه قروء واما الثاني فهو بالنسبة الى الراجح ظاهر كقوله تعالى
 ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء وبالنسبة الى المرجوح مؤول كقوله تعالى يد الله فوق ايديهم والنص
 والظاهر كلاهما محكم والجمل والمؤول متشابه وهو كقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله قدر الى قوله تعالى
 وحينما كنتم فولوا وجوهكم شطره ثم ان الله تعالى جعل القرءان كله محكما في قوله الركاب احكمت آياته
 ومضاء ان كله حق لا ريب فيه ومتقن لا تناقض فيه ومحفوظ من اعتراء الخلل او من التسخخ وجعله كله
 متشابه في قوله كتابا متشابهات في معنى متشابه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة النظم وحقية المدلول
 وجعل بعضه محكما وبعضه متشابه في هذه الآية وقد سبق وانما لم يجعل الله القرءان كله محكما في التشابه
 من الاشلاء والتمييز بين الثابت على الحق والمؤول فيه كائلا بنبي اسرائيل بالثبوت في اتباع نبيهم ولان النظر
 في التشابه والاستدلال لكشف الحق يوجب عظم الاجر ويزيل الدرجات عند الله (فأما الذين في قلوبهم زيغ)
 اي ميل عن الحق الى الاهواء الباطلة (فيبتغون ما تشابه منه) معرضين عن المحكمات اي يتعلقون بظاهر
 التشابه من الكتاب او تأويل باطل لا يحترق بالحق بعد الايمان بكونه من عند الله تعالى بل (ابتغاء الفتنة)
 اي طلب ان يقتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة الحكم بالتشابه (وابتغاء تأويله) اي طلب
 ان يؤولوه حسما يشبهونه من التأويلات الزائفة والحال انهم معزول من تلك الرتبة وذلك قوله عز وجل (وما يعلم
 تأويله) اي تأويل التشابه (الا الله والراحمون في العلم) اي لا يمتدئ الى تأويله الحق الذي يجب ان يحمل عليه
 الا الله وعباد الله الذين رخصوا في العلم اي يتوا فيه ويمكنوا او فوضوا فيه لنص فاطع ومنهم من يقف على قوله
 الا الله ويتدنى بقوله والراحمون في العلم يقولون آسنا به ويفسرون التشابه بما أسست اثار الله بعلمه وبعمق الحكمة
 فيه من آياته كعدد الزبانية في قوله عليه تسعة عشر ومدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة والصوم وعدد
 الركعات في الصلوات الخمس والاوى هو الوجه فان الله تعالى لم ينزل شيئا من القرءان الا ليتفحص به عباده
 ويدل به على معنى او اوده فلو كان التشابه لا يعلمه غيره لازما للظن مقال ودل يجوز ان يقال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف التشابه واذا جاز ان يعرفه مع قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله جاز
 ان يعرفه الربانيون من صحبته وان لم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم وصحبته والعلماء الراحمون وقالوا عليه
 عندو بل يمكن لهم فضل على الجهال لانهم جميعا يقولون ذلك قالوا ولم يزل المفسرون الى يومنا هذا يفسرون
 ويؤولون كل آية ولم يزهم وقفوا عن شيء من القرءان فقالوا هذا متشابه لا يعلمه الا الله بل فسروا نحو حروف
 التهنئة وغيرها (يقولون آسنله) اي بالتشابه والجملة على الاول استئناف موضع لحال الراحمين وعلى الثاني
 خبر لقوله والراحمون (كل) اي كل واحد من الحكم والتشابه (من عند ربنا) منزل من عنده تعالى لا مخالفة
 بينهما (وما يذكر) حق التذكر (الا اولوا الالباب) اي العقول الخالصة عن الزكون الى الاهواء الزائفة وهو
 مدح للراحمين بجودة الذهن وحسن النظر وشارة الى ما به استعدوا للاهتداء الى تأويله من تجرد العقل عن
 غواشي الحس (ربنا لا ترغ قلوبنا) اي يقولون لا تغل قلوبنا عن نبع الحق الى اتباع التشابه بتأويل لا ترغيبه
 (بعد اذهابنا) الى الحق والتأويل الصحيح او الى الايمان (وهب لنا من لدنك) اي من عندك (رحمة) واسعة
 ترزقنا اليك ونفوز بها عندك (انك انت الوهاب) واطلاق الوهاب ليتناول كل موهوب وفيه دلالة على ان
 الهدى والضلال من قبله وانه متفضل بما ينعم به على عباده من غير ان يجب عليه شيء (ربنا انك جامع الناس)
 بعد الموت (ليوم) اي لجزاء يوم وحسابه وهو يوم القيامة (لا ريب فيه) اي في وقوعه ووقوع ما فيه من الحشر
 والحساب والجزاء ومقصودهم بهذا عرض كمال افتقارهم الى الرحمة وانها المقصد الاسنى عندهم (ان الله لا يخاف)

الميعاد) الوعد بمعنى الالهية تنافي خلف الوعد في البعث واستجابة الدعاء وهذا حال الراسخين في الدعاء فانظر كيف لا يأمنون سوء الخاتمة واذا هم الخوف والخشية الى الرجاء فأياك والزيغ عن الصراط المستقيم باتباع الهوى والشهوات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا هو بين اصبعين من اصابع الرحمن اذا شاء ان يقيه اقامه واذا شاء ازاعه يعني قلب المؤمن بين توقيفه وخذلانه وانما قال من اصابع الرحمن ولم يقل من اصابع الله اشعارا بانه هو المتكلم من قلوب العباد والمتصرف فيها كيف يشاء ولم يكلها الى احد من ملائكته رجمة منه وفضلا لئلا يطلع على سر امرهم غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع آخرين الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم مثل القلب كرشة بارض فلاة تقلبها الريح ظهر البطن قال الجنيدي رحمه الله من اراد ان يسلم لدينه ويستريح في دينه وقلبه فليعتزل الناس فان هذا زمان وحشة والعاقل من اختار الوحدة قال عليه السلام لاصحابه ابن تبت الحبة قالوا في الارض قال فكذلك الحكمة انما تبت في قلب مثل الارض فدفن حبة القواد والوجود في ارض الخمول مما يفتج ويتم تاجه جدا فحابت مما لم يدفن لم يتم تاجه وان ظهر نوره واتجاهه كالذي نبت في جبل السيل فخليل بتركيبه النفس واصلاح الوجود كي تدرك نور الشهود وتقبل الى الاستقامة وتخلص من الزيغ والضلال في جميع الاحوال وكم من زانغ قلبه وهو صورة مستقيم وكم من مستقيم فؤاده وهو في الظاهر غير مستقيم (كقيل) بس قامت خاشاكه برجاء بشد * چون باد رآنها بوز ناهاشد * والقلب هو محل النظرة للصورة كما قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى صوركم بل الى قلوبكم واعمالكم فأى فائدة في القلب الزانغ عن الحق فعوذ بالله منه (ان الذين كفروا ان تغني عنهم اى لن تنفعهم اموالهم) التي يذولونها في جلب المنافع ودفع المضار قد اموال على الاولاد لانها اول عذة يزرع اليها عند نزول الخطوب (ولا اولادهم) الذين بهم يتناصرون في الامور المهمة وعليهم يقولون في الخطوب الله وتوسط حرف النفي لعلاقة الاولاد في كشف الكرب (من الله) اى عذابه تعالى (شيأ) اى شيأ من الاغناء ومعناه لا يصرف عنهم كثرة الاموال والاولاد والتناصر بهما عذابه وكانوا يقولون نحن اكراموا لا اولاد وما نحن بمعذبين قال تعالى في ردهم وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا زانقي الامن آمن وعمل صالحا (واولئك) اى اولئك المتصفون بالكفر (هم وفود النار) حطب النار وحصبها الذي نعر به (كذاب آل فرعون) الدأب مصدر دأب في العمل اذا كدح فيه وتعب غلب استعمله في معنى الشان والحال والعادة ومحل الكاف الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف اى دأب هؤلاء في الكفر وعدم النجاة من اخذ الله تعالى وعذابه كدأب آل فرعون (والذين من قبلهم) اى آل فرعون من الامم الكافرة كقوم نوح وحمود وقوم لوط وهو عطف على ما قبله (كذبوا باياتنا) بيان وتفسير لدأبهم الذي فعلوا على الاستنفاف المبني على السؤال كانه قيل كيف كان دأبهم قبيلا كذبوا باياتنا اى بكتبنا ورسنا (فاخذهم الله بذنوبهم) تفسير لدأبهم الذي فعل بهم اى فاخذهم الله تعالى وعاقبهم ولم يجدوا من يأس الله تعالى محيضا فدأب هؤلاء الكفرة ايضا كدأبهم والذنب في الاصل التلوي والتابع وسميت الجريمة ذنبا لانها تلواى يتبع عشاها فاعلمها (والله شديد العقاب) لمن كفر بالايات والرسا (قل لذين كفروا) المراد بهم اليهود لما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان اليهود المدينة لما شاهدوا غلبة رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين يوم بدر قالوا والله انه النبي الامي الذي بشرنا به موسى وفي التوراة نعتة وهو ابان ساعه فقال بعضهم لا تجعلوا حتى تنظر الى وقعة اخرى فلما كان يوم احد شكوا وقد كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فذعضوه واطلق كعب بن الاشرف في ستمين راكبا الى اهل مكة فأجمعوا امرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل (ستغلبون) البتة عن قريب في الدنيا وقد صدق الله وعده بقتل بني قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهومن اوضح شواهد النبوة (وتحشرون) اى في الآخرة (الى جهنم) والحشر السوق والجمع اى يغلبون في الدنيا ويساقون في الآخرة بجموعين الى جهنم (وبئس المهاد) اى بئس الفرائس والمقترجهنم (قد كان لكم) جواب قسم محذوف وهومن تمام القول المأمور به اى والله قد كان لكم ايها اليهود المغترون بعددهم وعددهم (آية) عطية دالة على صدق ما اقول لكم انكم ستغلبون (في فتنين) اى جماعتين فان المغلوبة منها كانت مدلة بكثرة ما مجبة بغزتها وقد لقيها ما لقيها

فسيصيبكم ما يصيبكم (التقيا) أي التلقاء بالقتال يوم بدر (فتنة) خبر مبتدأ محذوف أي احدهما فتنة (تقاتل) تقاتل (في سبيل الله) وهم لا كثرة فيهم ولا شوكة وهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (واخرى) أي وقتة اخرى (كافرة) بالله ورسوله (يروهم) أي ترى الفتنة الاخيرة الكافرة الفتنة الاولى المؤمنة والجملة صفة للفتنة الاخيرة (منهم) أي مثلي عدد الراثين قريبا من الف كانوا سعمائة وخمسين مقاتلا رآهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفيهم ابوسفيان وابو جهل وكان فيهم من الخيل والابل مائة فرس وسبع مائة بعير ومن اصناف الاسلحة عدد لا يحصى وعن سعد بن اوس انه قال اسير المشركون رجلا من المسلمين فسالوه كم كنتم قال ثلاثمائة وبضعة عشر قالوا ما كنا تراكم الا تضعفون علينا او مثلي عدد المرثيين أي ستائة ونيفا وعشرين حيث كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون من الانصار رضى الله عنهم وكان صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وصاحب راية الانصار سعد بن عباد الخزرجي رضى الله عنه وكان في العسكر تسعون بعيرا وفرسان احدهما للعقداد ابن عمرو والاخر لمزند بن ابي مرند وست ادرع وثمانية سيوف وجميع من استشهد يومئذ من المسلمين اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار اراهم الله عز وجل كذلك مع قاتلهم ليا بؤهم ويتجنّبوا عن قتالهم مدد اللهم منه سبحانه كما مدّهم بالملائكة عليهم السلام فان قلت فهذا مناقض لقوله في سورة الانفال ويقلّلكم في اعينهم قلت قلهم اتولا في اعينهم حتى اجترأوا عليهم فلما لا قوهم كثروا في اعينهم حتى غلبوا وكان الثقليل والتكثير في حالين مختلفين وتقليلهم تارة وتكثيرهم اخرى ابلغ في القدرة واطهار الآية (رأى العين) نصب على المصدر يعني رؤية ظاهرة مكتشفة لاليس فيها معاينة كاشرة المعانيات (والله بؤيد) أي يقوى (ينصره من يشاء) أي يريد من غير توسيط الاسباب العادية كما يد الفتنة المقاتلة في سبيله بما ذكر من النصر وهو من تمام القول بالمأمورية (ان في ذلك) اشارة الى ما ذكر من رؤية القليل كثيرا المستبعدة لغلبة القليل العديم العدة على الكثير الشاكي السلاح (لعبرة) من العبور كالجلسة من الجلوس والمراد به الانعاط فانه نوع من العبور لى لعبرة عظيمة كآنية (لاولى الابصار) لذوى العقول والبصائر ففى العاقل ان يعتبر بالآيات ولا يفتقر بكثرة الاعداد من الاموال والاولاد وعدم اجتاده لمعاده فان الله يمتعه قليلا ثم يضطره الى عذاب غليظ واعلم ان المبلى بالكفر مغلوب الحكم الا ترى بالشقاوة ثم مغلوب الهوى والنفس والشیطان ولذات الدنيا فغلبات الهوى والنفس ترد الى اسفل ساقلین الطبيعة فيعيش فيها ثم يموت على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه في قعر جهنم وبئس المهاد مهاده فانه مهد في معاشه والنار نار ان نار الله ونار الجحيم فاما نار الله فهي نار حشرة القطيعة عن الله فيها يعذب قلوب المجنّوبين عن الله لقوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الاقداس واما نار الجحيم فهي نار الشهوات والمعاملات على الغفلات من المخالفات فهي تحرق قشور الجلود كما قال تعالى كلما نفخت جلودهم بدلتناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب بما كانوا يعملون ولا يتخلص من هذه النار الالب القلوب وان عذاب حرقه الجلد بالنسبة الى عذاب حرقه القلوب كنسيم الحياة ومموم الممات فلا بد من تركية النفس فانها سبب الخلاص من عذاب الفرقة قيل لبعضهم بم يتخلص العبد من نفسه قال بربه انتهى فاذا اراد الله ان ينصر عبده على ما طلب منه امته يجنود الانوار فكما اعترته ظلمة قام لها نور فاذهب واقطع عنه مواد الظلم والاغيار فلم يبق للهوى مجال ولا للشهوة والاخلاق الذميمة مقال ولا قال فالنور جند القلب كما ان الظلمة جند النفس والمراد بالنور حقائق ما يستفاد من معاني الاسماء والصفات وبالظلمة معاني ما يستفاد من الهوى والعوائد الردية قال تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها واهلها واهلها عليه وكذلك اذا وردت الواردات الربانية على القلوب الممتلئة اخرجت منها كل صفة رديئة وكستها كل خلق زكية فهذه الدولة انما تنال بترك الدنيا والعقبى فكيف يتمنى بالانوار قلب من خالط الاغيار واحب المال والاولاد ولم يحفظ من رب العباد وقدم على الاستاذ ابي علي الدقاق رحمه الله فقير وعليه مسيح وقلنسوة فقال له بعض اصحابه بكم اشتريت هذا المسح على وجه المطاية فقال اشتريته بالدنيا فطلب منى بالآخرة فلم ابعه قال ابو بكر الوراق رحمه الله طوبى للفقراء في الدنيا والاخرة فسالوه عنه فقال لا يطلب الساطان منه في الدنيا الخراج ولا الجبار في الآخرة الحساب * فساغت سرافرا ذى مردهوش * سر بر طمع بر نياذدوش * كرا زادة بر زمين خسوب وبس *

بان منهم صابر ومنهم صادق ثم الصبر حبس النفس عن شهواتها المحظورة في الشرع وجميع اجناس الصبر ثلاثة
 الصبر على الطاعة والصبر على المعصية والصبر على المكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على مصيبة فله
 ثلاثمائة درجة وبين الدرجتين كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة فله ستمائة درجة ما بين الدرجتين
 كما بين السماء والارض ومن صبر على المعصية فله تسعمائة درجة بين الدرجتين كما بين العرش والكرسي
 والصدق يجري في القول وهو مجانب الكذب وفي الفعل وهو اتيانه وترك الانصراف عنه قبل تمامه وفي النية
 وهو العزم عليه حتى يفعل والاتفاق يتناول الاتفاق على نفسه واهله واقاربه وصلة رحمه وفي الجهاد وسائر وجوه
 البر والاستغفار سؤال المغفرة من الله وتخصيص الاسحار بالاستغفار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة
 اذ العبادة حينئذ اشق والنفس اصق والروح اجمع لاسيما للمعتدين قال مجاهد في قول يعقوب عليه السلام
 سأستغفر لكم ربى اخره الى وقت السحر فان الدعاء فيه مستجاب وقال ان الله تعالى لا يشغله صوت عن صوت
 يمكن الدعاء في السحر دعوة في الخلوة وهي ابعد من الرياء والسمعة فكانت اقرب الى الاجابة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حتى يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك من ذا الذي يدعوني
 فاستجب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له ومعنى ينزل محمول على نزول ملكه
 او على الاستعارة فعناء الاتبال على الداعين بالاطف والاجابة واهذا قال الى السماء الدنيا الى القربى وفي هذا
 الكلام توجيه لهم على غفلتهم في الدعاء والسؤال منه والاستغفار قال لقمان لابنه يا بني لا تكون اعجز من هذا
 الديك يصوت بالاحجار وانت ناظم على فراشه * دلا برخيرو طاعت كن كطاعت به زهر * كارت *
 سعادت آن كسى دآرد كه وقت صبح بيدارست * خروسان در صحر كوي ند كه قم يا ايها الغافل *
 تواز مستقى ندى دافى كسى داند كه شياراست * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سرى بي الى
 السموات رأيت عجائب من عجائب الله تعالى فمن ذلك ان في السماء الديك يبكاه زغب اخضر ورش ابيض
 وبياض ريشه كاشد بياض رأيت وزغبة تحت ريشه كاشد خضرة رأيتها فاذا رجاها في تخوم الارض
 السابعة السفلى واذا رأسه عند عرش الرحمن ثابى عنقه تحت العرش له جناحان في منكبها اذا نشرهما جاوز
 المشرق والمغرب فاذا كان بعض الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله يقول سبحان الملك
 القدوس سبحان الكريم او قال الكبير المتعال لا اله الا الله الحى القيوم فاذا فعل ذلك سجدت ديكه الارض كلها
 وخفت باجنتها فاذا سكن ذلك الديك سكنت ديكه الارض كلها ثم اذا كان بعض الليل نشر جناحيه
 فخاوزهما المشرق والمغرب وخفق بهما ثم صرخ بالتسبيح لله يقول سبحان الله العلى العظيم سبحان العزيز
 القهار سبحان الله رب العرش الرفيع فاذا فعل ذلك سجدت ديكه الارض بمنزل قوله وخفت باجنتها واخذت
 في الصراخ واذا سكن ذلك الديك سكنت ديكه الارض ثم اذا هاج بخوفه في السماء هاجت الديكة في الارض
 يهابونه تسبيحا لله تعالى بخوفه وقوله والمقصود من هذا ان التسبيح اذا كان من فعل اهل السماء والارض
 خصوصا الحيوانات العجم بل النباتات كما قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده فان الانسان اولى بان يشتغل
 بالدعاء والتسبيح خصوصا في الخلوات واوقات الاسحار قال الامام القشيري رحمه الله الصابر من على ما امر الله
 والصادق فيباعدوا الله والقائمين بالاستقامة في محبة الله والمنفقين في سبيل الله والمستغفرين من جميع
 ما فعلوا الرؤية تقصيرهم (شهد الله انه) بانه (لا اله الا هو) نزلت حين جاء رجلان من اجدار الشام فقالا للنبي
 عليه السلام انت محمد قال نعم فقالا انت احمد قال انا محمد واحد قالوا اخبرنا عن اعظم الشهادة في كتاب الله فاخبرهما
 اى اثبت الله بالحجة القطعية واعلم بمصنوعاته الدالة على توحيد ه انه واحد لا شريك له في خلقه الاشياء
 اذ لا يقدر احد ان ينشئ شيئا منها قال ابن عباس خلق الله تعالى الارواح قبل الاجساد بأربعة آلاف سنة
 وخلق الارزاق قبل الارواح بأربعة آلاف سنة فشهد لنفسه قبل خلق الخلق حين كان ولم يكن سماء ولا ارض
 ولا بر ولا بحر فقال شهد الله الاية (والملائكة) عطف على الاسم الجليل يحمل الشهادة على معنى مجازى شامل
 للانوار والايان بطريق عموم المجازى اقرت الملائكة بذلك لما عاينت من عظم قدرته (واولوا العلم) اى امنوا به
 واحتجوا عليه بالدلة التكوينية والشرعية وهم الانبياء والمؤمنون الذين علوا توحيد ه وأقروا به اعتقادا
 صحيحا فاشبه دلالته على وحدانيته بأفعاله الخاصة التي لا يقدر عليها غيره تعالى واقرار الملائكة واولى العلم

بذلك بشهادة الشاهد في البيان والكشف (فإنما بالقسط) نصب على الحال المؤكدة من هودون من ذكر
 معه لا من اللبس اذ القيام بالقسط من الصفات الخاصة به تعالى ومثله جاء زيد وهندرا بكما جاز لا لجل التذكير
 ولو قلت جاء زيد وعمروراً بكلمة بجز للبس اي مقبياً بالعدل في قسمة الارزاق والآجال والالانة والمعاقبة
 وما يأمر به عبادهم ونهاهم عنه من العدل والتسوية فيما بينهم ودفع الظلم عنهم (لا اله الا هو العزيز الحكيم) كرر
 المشهود به لتأكيد التوحيد ليوحده ولا يشركوا به شيئاً لانه ينتقم من لا يوحده بما لا يقدر على مثله منتقم
 ويحكم ما يريد على جميع خلقه لامعقب لحكمه لقلبته عليهم (ان الذين عند الله الاسلام) جملة مستأنفة
 مؤكدة للاولى اي لادين مرضي الله تعالى سوى الاسلام الذي هو التوحيد والتشريع بالشريعة الشريفة
 وهو الدين الحق منبثث الله آدم عليه السلام ومساواة من الاديان فكلاهما باطلة قال شيخنا العلامة في بعض
 تحقيقاته المقصود من انزال الكلام مطلق الدعوة الى الدين الحق والدين الحق من زمن آدم الى نبينا عليهما
 الصلاة والسلام الاسلام كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وحقيقة دين الاسلام التوحيد وصورته
 الشرائع التي هي الشروط وهذا الدين من ذلك الزمان الى يوم القيامة واحد بحسب الحقيقة وسواء بين الكل
 ومختلف بحسب الصورة والشروط وهذا الاختلاف الصوري لا ينافي الاتحاد الاصيل والوحدة الحقيقة
 انتهى وعن قتادة ان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله والامرار بما جاء من عند الله وعن غالب القطان قال اثبت
 الكوفة في تجارة قزلت قريمان الاعمش فكنت اختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت ان احدث الى البصرة
 قام من الليل متجهداً فرمى هذه الآية شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والوالعلم قانما بالقسط لا اله الا هو العزيز
 الحكيم قال الاعمش وانا شهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لي عند الله ودبعة ان الدين
 عند الله الاسلام قالها مراراً قلت لقد سمع فيها شيئاً فضليت معه وودعته ثم قلت آية سمعتك ترددها فما بلغك
 فيها قال والله لا احذثك بها الى سنة فلبثت على بابها من ذلك اليوم فاقبت سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد
 قدممت السنة قال حدثني ابو ائبل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بصاحبها يوم
 القيامة فيقول الله ان لعبدي هذا عهدا وانا احق من وفي بالعهدا دخلوا عبيد الجنة ويناسب هذا
 ما يقال عهدنا لله عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة ذات يوم ابجز احدكم
 ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات
 والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك بانى اسمك ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداً عبدك
 ورسولك وانت ان تكفى الى نفسى قتر بنى من الشر وتباعدنى من الخير وانى لا اتقى الا رحمتك فاجعل لى عهدا
 توفينه يوم القيامة انك لا تتخلف الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع اى ختم عليه بخاتم ووضع تحت العرش
 فاذا كان يوم القيامة نادى مناد ابن الذين اهدى الله عهداً فليدعوا الله في الدعاء في الصبح والمساء
 لله الذى هو خالق الارض والسماء ومن الاخلاص الذى هو ملاك الامر كله في طاعة المرء وعمله * عبادت
 باخلاص نيت نكوص * وكرهه جه ابد زبى مغزبوست * (وما اختلف الذين اوتوا الكتاب)
 نزلت في اليهود والنصارى حين تركوا الاسلام الذى جاء به النبي عليه السلام وانكروا نبوته (الامن بعد ما جاءهم
 العلم) استثناء مفرغ من اعم الاحوال او اعم الاوقات اي وما اختلفوا في دين الله الاسلام ونبوة محمد عليه السلام
 في حال من الاحوال اوفى وقت من الاوقات الابدان علواً بانه الحق الذى لا يحيد عنه اوبعدان علواً حقيقة
 الامر وتمكنوا من العلم بها بالخير والايات الباهرة وفيه من الدلالة على تراحم سالكهم في الضلالة ما لا مزيد عليه
 فان الاختلاف بعد حصول تلك المرتبة علماً لا يصد عن العاقل (بغيا بينهم) مفعول له لقوله اختلف اي حسداً
 كما تنابهنهم وطلبوا للرياسة لاشبهه وخفاء في الامر وهو تشنيع ابر تشنيع (ومن يكفراً بآيات الله) الناطقة
 بما ذكر من ان الدين عند الله الاسلام ولم يعمل بمقتضاها (فان الله سريع الحساب) قائم مقام جواب الشرط
 عليه له اي ومن يكفراً بآية تعالى فانه يجازيه ويعاقبه عن قريب فانه سريع الحساب اي بأنى حسابه عن قريب
 او سريع في محاسبة جميع الخلائق لانه يحاسبهم في اقل من لحظة بحيث يظن كل احد منهم انه اي الله يحاسب
 نفسه فقط (فان حاجولاً) اي في ككون المدين عند الله الاسلام (فقل اسلمت وجهي) اي اخلصت نفسي وقلبي
 ورجلتي (لله) وحده لم اجعل فيما غيره شركاً بان اعبدوه وادعوا لها معه يعنى دين التوحيد وهو القديم الذى

ثبت عندكم محبته كما ثبت عندى وما جئت بشئ يبيع حتى تجادلونى فيه (ومن اتبعن) عطف على المتصل
 فى اسلمت وحسن ذلك لكان الفصل الجارى مجرى التأكيده بالمنفصل اى واسلم من اتبعنى وجوههم ايضا
 (وقل للذين اوتوا الكتاب) اى من اليهود والنصارى (والامين) الذين لا كتاب لهم من مشركى العرب
 (ءأسلمتم) متبعين لى كما فعل المؤمنون فانه قد اتاكم من بينات ما يوجهه ويقتضيه لاحتجالة فهل اسلمتم وعلمتم
 بقضيتها ام انتم بعد على كفركم وهو استقهام بمعنى الامر اى اسألو وهذا كقولك لمن خلصت له المسألة ولم يتق
 من طرق البيان والكشف طريقا لاسلكته فهل فهمتها (فان اسألوا) اى كما اسلمتم واخلصتم (فقد اهتموا)
 اى فازوا بالخط الاوفر ونجحوا من هوى الضلال (وان تولوا) اى اعرضوا عن الاتباع وقبول الاسلام
 (فانما عليك البلاغ) فانه مقام الجواب اى لم يضروك شيئا اذ ما عليك الا البلاغ اى التبليغ بالرسالة دون الهداية
 وقد فعلت على البلغ وجهه روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية على اهل الكتاب قالوا اسلمنا
 فقال صلى الله عليه وسلم لليهود انشهدون ان عيسى كلمة الله وعبدته ورسوله فقالوا ما عاذ الله وقال صلى الله
 عليه وسلم للنصارى انشهدون ان عيسى عبد الله ورسوله فقالوا ما عاذ الله ان يكون عيسى عبدا وذلك قوله
 عز وجل وان تولوا (والله بصير بالعباد) عالم بجميع احوالهم وهو وعد ووعد (ان الذين يكفرون بآيات الله)
 اى آية كانت فدخل فيهم الكافرون بالآيات الناطقة بحقيقة الاسلام (ويقتلون النبيين بغير حق)
 هم اهل الكتاب قتل اولوهم الانبياء عليهم السلام وقتلوا اتباعهم وهم راضون بما فعلوا وكانوا حاولوا قتل النبي
 صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لولا عصمهم الله وقد اشير اليه بصيغة الاستقبال قال فى صورة البقرة بغير الحق اى بغير
 الحد الذى حدته الله واذن فيه والتركه ههنا على معنى ان القتل يكون بوجوه من الحق فعنده يقتلون بغير حق
 من تلك الحقوق (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) اى بالعدل (من الناس) عن ابي عبيدة ابن الجراح
 رضى الله عنه قلت يا رسول الله اى الناس اشتد عذابا يوم القيامة قال رجل قتل نيا اورجلا امر بمعروف
 او نهى عن منكر ثم قرأها ثم قال يا ابا عبيدة قتلت بنوا اسرا قبل ثلاثة واربعين نبيا من اول نهار فى ساعة واحدة
 فقام مائة واثنا عشر رجلا من عباد بنى اسرا قبل فامر واقتلهم بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوا جميعا من اخر
 النهار (فيشهرهم بعذاب اليم) اى وجيع دائم جعل لهم بدل الشهادة وهو الاخبار السار الاخبار بالارواح وهو قول
 القائل تحية بينهم ضرب وجيع (اولئك) المتصفون بتلك الصفات القبيحة (الذين حبست اعمالهم فى الدنيا
 والاخرة) الذين بطلت اعمالهم التى عملوها من البر والحسنات ولم يبق لها اثر فى الدارين بل بقى لهم اللعنة والحزى
 فى الدنيا والعذاب الاليم فى الاخرة (وما لهم من ناصرين) ينصرونهم من بأس الله وعذابه فى احدى الدارين
 وصيغة الجمع لراية ما وقع فى مقابلته لالتنى تعدد الانصار من كل واحد منهم كفى قوله تعالى وما للظالمين من انصار
 فى الآية ذم لمن قتل الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر فبئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالمعروف
 والناهين عن المنكر وبئس القوم قوم لا يقومون بالقسط بين الناس وبئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالقسط
 من الناس فعليك بالعدل والانصاف واياك الجور والظلم والاعتساف فاصدع بأوامر الحق ونواهيه ولا تتخف
 غير الله فيما انت فيه وانما عليك البلاغ * كرجه دافى كه نشوندى بكوى * هر چه مى دافى از نصيحت ويند *
 زود باشد كه خيره سر بينى * بدوى اوفتاده اندر بند * دمت بردست مى زند كه دريغ * نشيندم حديث
 دانشمند * ولا بسقط الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ابد اولئك لا يفتق الوعظ والزجر فى آخر الزمان
 حين تشتد القلوب قساوة وتكون الانفس مولعة بلذات الدنيا (روى) ان يهوديا قال لهرون الرشيد فى سيره
 مع عسكره اتى الله فلما سمع هرون قول اليهودى نزل عن فرسه وكذا السحرة نزلوا تعظيما لاسم الله العظيم
 ومن اكبر الذنوب ان يقول الرجل لاخيه اتى الله فيقول فى جوابه عليك نفسك اأتأت تأمر فى هذا ومن الله
 العظة والتوفيق الى سواء الطريق (التر) تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوكمل من تأتى منه
 الرؤية من حال اهل الكتاب وسوء صنيعهم اى لم تنتظر (الى الذين اوتوا نصيبا) حظا وافرا (من الكتاب) اى
 التوراة والمراد بما اوتوه منها ما بين لهم فيها من العلوم والحكام التى من جملتها ما علوه من نعت النبي عليه السلام
 وحقيقة الاسلام (يدعون الى كتاب الله) الذى اوتوا نصيبا منه وهو التوراة كانه قبل ماذا يصنعون
 حتى ينظر اليهم فقيل يدعون الى كتاب الله فالجمله استئناف (ليحكم) ذلك الكتاب (بينهم) وفى الكتاب

شرمسارم **مكن** * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لاله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في منشرهم كافي بأهل لاله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن فالواجب على من كان مؤمنا وليس من اهل البدع ان يحمدا الله على ما هداه وجعله مسلما من الامة الشريفة ولذا قيل من علامات سوء العاقبة ان لا يشكر العبد على ما هدى به من الايمان والتوحيد واهل الغرور في الدنيا يخذلهم في الآخرة فليس اهم عناية رحمانية وانما يقبل رجاء العبد اذا قارنه العمل والكاملون بعد ان بالغوا في تزكية النفس مازالوا يخافون من سوء العاقبة ويرجون رحمة الله فكيف بنا ونحن متورطون في آبار الأوزار لا توبة لنا ولا استغفار غير العناد والاصرار قال الامام الهمام محمد الغزالي رحمه الله في منهاج العالدين مقدمات التوبة ثلاث احداها ذكر غايه قبح الذنوب والثانية ذكر غايه عقوبة الله تعالى وأليم سخطه وغضبه الذي لا طاعة لك به الثالثة ذكر ضعفك وقلة حيلتك في ذلك فان من لا يحتمل حر الشمس والطمة شرطي وقرص غلّة كيف يحتمل حر نار جهنم وضرب مقامع الزبانية واسع حياث كل عناق البخت وعقارب كالبغال خلقت من النار في دار الغضب والبوار نعوذ بالله من سخطه وعذابه * مرأى يا سيد جوفلان كزيست * زشرم كاهان زطفلانه زبيست * **فك** وكفت لقمان كه نازيست * به از سالها بر خطا زيست * هم از بامدادان در كلبه بست * به از سود و سرمايه دادن زدست (قل اللهم) اصله يا الله فاليم عوض عن حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا من خصائص الاسم الجليل وشددت لقيامها مقام حرفين وقيل اصله يا الله أمنا بخير اى قصدنا به تخفيف بحرف النداء ومتعلقات الفعل وهمزته (مالك الملك) اى مالك جنس الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا بحيث يتصرف فيه كيف ما يشاء له ايجادا واعداما واحياء وامانة وتغذيا واثابة من غير مشارك ولا مانع وهو نداء ثان عند سبويه فان الميم عنده تمنع الوصفية لانه ليس في الاءاء الموصوفة شئ على حد اللهم (توفى الملك) بيان لبض وجوه التصرف الذي يستدعيه مالكية الملك وتحقيق لا اختصاصا به تعالى وكون مالكية الغير بطريق المجاز كما ينبي عنه ايتار الاءاء الذي هو مجزء الاعطاء على التملك المؤذن بنبوت المالكية حقيقة (من نشاء) ايتاء اياه (وتنزع الملك ممن نشاء) نزع منه فالملك الاول حقيقى عام ومملوكيته حقيقة والاخران مجازيان خاصان ونسبتهما الى صاحبهما مجازية (وتعز من نشاء) ان تعز في الدنيا وفي الآخرة او فيهما بالنصر والتوفيق (وتذل من نشاء) ان تذله في احداهما او فيهما من غير عناية من الغير ولا مدافعة (بيدك الخير) وتعريف الخير للتعميم وتقديم الخير للتخصيص اى بقدرك الخير كله لا بقدره احد من غيرك تتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه مشيئتك وتخصيص الخير بالذكر لان الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الى المؤمنين وهو الذى انكرته **كفر** فقال بيدك الخير توفيه اولياءك على رغم من اعدائك ولأن كل افعال الله تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة والمصلحة فهو خير كله كائنا الملك ونزعه او لمراعاة الادب فان في الخطاب بأن الشرم منك ويبدلك ترك ادب وان كان الكل من الله تعالى روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الخندق عام الاحزاب وقطع لكل عشرة من اهل المدينة اربعين ذراعا وجيع من وافى الخندق من القبائل عشرة آلاف واخذوا يحفرونه خرج من بطن الخندق حفرة كافيل العظيم لم تعمل فيها المعاول فوجهوا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فجاء عليه السلام واخذ المعول من سلمان فضر بها ضربة صدعتها مقدار ثلثها وبرق منها برق اضاء ما بين لاتبها كأنه مصباح في جوف بيت مظلم فكبر وكبر معه المسلمون وقال اضاءت لي منها قصور الحيرة كأنها ابواب الكلاب ثم ضرب الثانية فقال اضاءت لي منها قصور الحر في ارض الروم ثم ضرب الثالثة فقال اضاءت لي قصور صنعاء واخبرني جبريل عليه السلام ان اتى ظاهرة على الامم كلها فابشروا فقال المناقون الانعمبون بمنيمكم ويعدمكم الباطل ويخبركم انه يصبر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانما تفقح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون ان تبرزوا فقرات (انك على كل شئ قدير) من الاعزاز والاذلال (تولج) اى تدخل (الليل في النهار) بقص الاول وزيادة الثاني حتى يصير النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وتولج النهار في الليل) حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (وتخرج الحي من الميت) اى تظهر الحيوان من النطفة او الطير من البيضة او العالم من الجاهل او المؤمن من الكافر والنبات من الارض اليابسة (وتخرج الميت من الحي)

وهذا عكس الاول (وترزق من نشاء بغير حساب) قال ابو العباس المقرئ ورد لفظ الحساب في القرءان على ثلاثة اوجه بمعنى التعب قال تعالى وترزق من نشاء بغير حساب وبمعنى العدد قال تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب وبمعنى المطالبة قال تعالى فامتن أو أمسك بغير حساب والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من فاعل ترزق او من مفعوله وفيه دلالة على ان من قدر على امثال هاتيك الافاعيل العظام المحيرة للعقول قد درته على ان ينزع الملك من العجم ويذلهم ويؤتبه العرب ويعزهم اهون من كل هين * عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي وآيتين من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم الى قوله تعالى بغير حساب معلقة ما بينهن وبين الله حجاب قلن يارب اذهبنا الى ارضك والى من يعصيك قال الله عز وجل اني حلفت انه لا يقرأ كن احد بركل صلاة الاجل الجنة مثواه على ما كان منه واسكنته في حظيرة القدس وتطرت اليه بعيني كل يوم سبعين مرة وقضيت له سبعين حاجة اذاهاها المغفرة واعذته من كل عدو وحاسد ونصرته عليهم وفي بعض الكتب انا الله ملك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم يدي فان العباد اطاعوني جعلتهم لهم رحمة ولن العباد عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلانستغلوا بسبب الملوك ولكن ثوبوا الى اعطفهم عليكم وهو معنى قوله عليه السلام كما تكونون يولى عليكم معناه ان كنتم من اهل الطاعة يولى عليكم اهل الرحمة وان كنتم من اهل المعصية يولى عليكم اهل العقوبة وجاء في الخبر ان موسى عليه السلام قال في مناجاة يارب انت في السماء ونحن في الارض فاعلامه - حفظك من رضاك فاوحى الله اليه اذا استعملت على الناس خيارهم فهو علامة مرسى واذا استعملت شرارهم فهو علامة - حفظى عليهم قال الخياط بن يوسف حين قيل له لم لاتعدل مثل عمر رضي الله عنه وانت قد ادركت خلافة اقل مرتد له وصلاحه فقال في جوابهم تذكروا انهم لکم اي كونوا كما يذري في الزهد والتقوى اعاملكم معاملة عمر في العدل والانصاف وفيه اشارة الى ان الولاية انما يكونون على حسب اعمال الرعايا واحوالهم صلاحا وفسادا فعلى كل واحد من المسلمين التضرع لله تعالى والابانة اليه بالتوبة والاستغفار عند فسق الظلم وشمول الجور وبظهور جور والى وعدله في الضرع والزرع والاشجار والاثار والمكاسب والحرف يعني يقل ابن الضرع وتنزع بركة الزرع وتنقص ثمار الاشجار وتكسد معاملته التجار واهل الحرف في الامصار التي ملك فيها ذلك الملك الجائر بشؤم ظلمه وسوء فعله ويكون الامر على العكس اذا عدل ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير قال كفى بها موعظة * بندم اكر بشنوى اى بادشاه * درهمه دقتره ازين بندنيت * جز بخرد مند مفرما عمل * ككرجه عمل كار خرد مند نيت * قال النبي صلى الله عليه وسلم سبأ في زمان لا متى يكون امر آوهم على الجور وعلماؤهم على الطمع وعبادهم على الرياء وتجارهم على اكل الربا ونساؤهم على زينة الدنيا (لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء) هم واعران مواليتهم لقرباة او صداقة جاهلية او جوار ونحوها من اسباب المصادقة والمعاشرة حتى لا يكون حبيهم ولا بغضهم الا لله تعالى او عن الاستعانة بهم في الغزو وسائر الامور الدينية (من دون المؤمنين) في موضع الحال اى متجاوزين المؤمنين اليهم استقلالا او اشتراكا وفيه اشارة الى انهم الاحقاء بالموالاته وان في مواليتهم مندوحة عن موالاة الكافرين اى استغناء فلا تؤثرهم عليهم في الولاية (ومن يفعل ذلك) اى اتخاذهم اولياء (فليس من الله) اى من ولايته تعالى (في شئ) يصح ان يطلق عليه اسم الولاية بمعنى انه منسلخ من ولاية الله رأسا وهذا امر معقول فان موالاة الولي وموالاة عدو متنافيان قال

تودعدوى ثم زعم انى * صديقك ليس التوك عليك بفازب

التوك الحق والعازب البعيد والمعنى الصديق هو من يودك ويغض عدوك والاعداء ايضا ثلاثة عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك * بشوى اى خرد مند ازان دوست دست * كه بادشمنان بودهم نست * (الان تقوا) استثناء من اعم الاحوال كانه قيل لا تتخذوهم اولياء ظاهرا وباطنا في حال من الاحوال الاحال اتفاقكم (منهم) اى من جهتهم (نقاة) اى اتقاء بان تغلب الكفار او يكون المؤمن بينهم فان اظهار الموالاته حينئذ مع اطمئنان النفس بالعدوة والبغضاء وانتظار زوال المانع من شق العصا واطهار مافى الضمير كما قال عيسى عليه السلام كن وسطا وامن جانب اى كن فيما بينهم صورة وتجنب عنهم سيرة ولا تتخالطهم

مخالطة الاوآء ولا تسير بسيرتهم وهذا رخصة فلو صبر حتى قتل كان اجره عظيما (ويحذركم الله نفسه)
 اى يحذركم الله ذاته المقدسة كقوله تعالى فاتقون واخشون اى من معطى وعقوبى فلا تترسوا السخطه
 بوالاة اعدائهم وهذا وعيد شديد (والى الله المصير) اى الى جزاء الله مرجع الخلق فيجزى كلا بعمله (قل
 ان تحفوا ما فى صدوركم) من الضمائر التى من جلتها ولاية الكفرة (او تبدوا) فيما بينكم (يعلم الله) فيؤاخذكم بذلك
 عند مصيركم اليه (ويعلم ما فى السموات وما فى الارض) لا يخفى عليه منه شئ قط فلا يخفى عليه سركم
 وعلمكم وهو من باب ايراد العام بعد الخاص تأكيد له وتقريرا (والله على كل شئ قدير) فيقدر على عقوبتكم
 بما لا خز يد عليه ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه وهذا بيان لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه لان نفسه وهى ذاته المتميزة من
 سائر الذوات متصفة بعلم ذاتى لا يختص بمعلوم دون معلوم فهى متعلقة بالمعلومات كلها وبقدرة ذاتية لا تختص
 بمقدور دون مقدور وهى قادرة على المقدورات كلها فكان حقها ان تحذر وتتق فلا يجسر احد على قبح
 ولا يقصر عن واجب فان ذلك مطلع عليه لا محالة ولا حق به العذاب ولو علم بعض عبيد السلطان انه اراد
 الاطلاع على احواله مما يورد وبصدر ونصب عليه عيون او ثبت من يجسس عن بواطن اموره لاخذ حذره
 ويحفظ فى امره واتى بكل ما يتوقع فيه الاسترابة به فبال علم ان الله الذى يعلم السر واخفى مهين عليه
 وهو آمن اللهم انا نعوذ بك من اغترارنا بسترنا كذا فى الكشف فالعالم يخاف من الله ويكون حبه وبهضه لله
 يوالى المؤمنين ويعدى الكافرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة من الكبار لبس الصوف لطاب
 الدنيا واذعاه محبة الصالحين وترك فعلهم ودم الاغنياء والاخذ منهم ورجل لا يرى الكسب وبأكل من كسب
 الناس * كراتها كمن كفتى كردى * تكوسيرت وبارساودى * والحب فى الله والبغض فى الله
 باب عظم وأصل من اصول الايمان وخلق سنى - والمحبة الصادقة لا تكون الا عند المصافاة فى الباطن وهى مبنية
 على اتفاق العقيدة والوجهة لان القلوب تتناسب فتتصافى فان لم يكن بينها التوافق المعنوى - واتفق بين اربابها
 المصالحة والمؤانسة بحسب المعاملة النوعية والالفة النفسية والجنسبية الصورية اعدت الرذائل صاحب
 الفضائل باستغراق النفس فتشابه وتخالق كما قيل

عن المرء لا نسأل وبأبصر قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى

وقال على - رضى الله عنه

فلا نعتب اخا الجهل * وابالك واباه * فكم من جاهل أردى * حليما حين اناه

يقاس المرء بالمرء * اذا ما هو ماشاه * وللقاب على القلب * دليل حين يلقاه

واذا كان الرجل مبتلى بهجبة الفجار فى سفره للجم اوللغزاة لا يترك الطاعة بحسبتهم ولكن يكره قلبه ولا يرضى به
 فاعل الفاسق يتوب بركة - كراهة قلبه (حكي) ان حاتم وشقيقا خرجا فى سفر فوجد حاتم ماشى فاسق وكان يضرب
 بالمعزف فى الطريق ويطرب ويغنى وكان حاتم ينتظر أن يشاه شقيق فلم يفعل ذلك فنادى ان فى آخر الطريق
 وأرادوا ان يتفرقوا قال لهما ذلك الشيخ الفاسق لم ارا ثقل منكما قد طربت بين ايديكما كل الطرب فلم تنظرا الى
 طربي فقال له حاتم باشيخ اعذرا فان هذا شقيق وانا حاتم فتاب الرجل وكسر ذلك المعزف وجعل يثبذ عندهما
 ويخدمهما فقال شقيق لحاتم كيف رأيت صبر الرجال * نه آنكه بر در دعوى نشيند از خنقى * كه كر خلاف
 كنندش بچينك برخيزد * وكر زكوه فرو غلطد آسياسنكى * نه عارفست كه از راه سنك برخيزد *
 وينبغى ان يعلم ان المؤمن كما يلزم له ان يقطع الموالاة عن الكفار كذلك يقطع ذلك عن الاقرباء الفجار كما قيل
 چون نبود خویش را دیانت و تقوى * قطع رحم به ترازمودت قری * فان قلت هذا مخالفا للقرء ان
 فانه ناطق بصلة الارحام مطلقا قلت هو موافق كما قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم
 فلا تطعهما فمن تسبب اشقاؤك يجب تقاطعك عنه وان كان ذا قرابتك * هزار خویش كه يكانه از خدا باشد *
 فدای يك تن يكانه - كاشنا باشد * فعليك بقطع التعلق من الاغيار وبالاقداء بهدى الانبياء الاخيار
 قال خليل الله عليه السلام فانهم عدوى الارب العالمين ومن موالاة الكفار الموالاة معهم بغير عذرا قضاها
 ومن القول الشنيع ان يقال لهم جاي كما يقول لهم سفها زمانا فان معنى جاي منسوب الى جاب وجاب
 اسم الله تعالى وهم نارى دون نورى فكيف يصح نسبتهم الى الله والى ابيائه (يوم) منصوب بتو (تجد كل نفس)

اى من النفوس المكلفة (ما علمت من خير محضرا) عندها بأمر الله تعالى (وما علمت من سوء) عطف
 على ما علمت والا حاضرا معتبر فيه ايضا الا انه خص بالذكر في الخير للاشعار بكون الخير مراد بالذات وكون احضار
 الشر من مقتضيات الحكمة التشريعية (تؤد) اى تحب وتنفى يوم تجد صحائف اعمالها من الخير والشر
 او اجزئها محضرة (لو ان ينها وينه) اى بين النفس وبين ذلك اليوم وهو له اوبى العمل السوء (امدا بعيدا) اى
 مسافة واسعة كما بين المشرق والمغرب ولم تحضر ذلك اليوم اولا لم تعمل ذلك السوء قط (ويحذركم الله نفسه) اى يقول
 الله اياكم ونفسى به-نى احذروا من مخطئى وهو تكرر ما سبق ليكون على بال منهم لا يغفلون عنه (والله بصير
 بالعباد) به-نى ان تحذره نفسه وتعريفه حالها من العلم والقدرة من الرافة العظيمة بالعباد لانهم اذا عرفوه
 حق المعرفة وحذروه دعاهم ذلك الى طلب رضاه واجتناب مخطئه فيحذروهم تحذيرا لوالد المشفق ولده عما يوقه
 قال القشيري رحمه الله هذا للمستأنفين وقوله ويحذركم الله نفسه للعارفين اولئك اصحاب التحفيف
 والتسهيل وهؤلاء اصحاب التخويف والتهويل وتطهير بشر المذنبين وانذر الصديقين فانه تعالى يميل ولا يميل
 فيجب ان لا يغتر العبد بامهاله بل يتأهب ليوم حسابه وجزائه در خير بازست وطاعت وليك * نه هر كس
 توانست بر فعل نيك * واعلم ان ما يعمل الانسان او يقوله ينقش في صحائف النفوس السماوية واذا تكرر
 صار ملكة راسخة لكنه مشغول عن تلك الهيئات النائية في نفسه وتقوسها باشاغال الحسية والوهمية والفكرية
 فاذا فارقت النفس الجسد وقامت قيامتها وجدت ما علمت من خير وشر محضرا لارتفاع الشواغل المانعة
 كقوله تعالى احصاء الله ونسوه فان كان شر اتقنى البعد فيما بينها وما بين ذلك اليوم او ذلك العمل لتعذيبها به قصير
 تلك الهيئات صورتها ان كانت راسخة والاصورة تعذيبها وتعذب بحسبها ومن الله العصمة (قال مولانا جلال
 الدين الرومي قدم سره) هر خيالى كاوك كنند در دل وطن * روز محشر صوفى خواهد بدین *
 سيرى كاندرو وجودت غالبست * هم بر آن تصور حشرت واجيست * فعلى العاقل ان يزكى نفسه
 عن الاخلاق الذميمة وبطهر قلبه عن لوث العلائق الدنيوية ويجتهد في تحصيل مرضاة الله بالاعمال الصالحة
 والاقوال الحقة كى يجدها عند ربه يوم احتياجه ويفوز بالسعادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا قاط وأطعم ما كانوا قاط واعرى ما كانوا قاط وانصب ما كانوا قاط فمن اطعم
 الله أطعمه ومن سقى الله سقاه ومن كسا الله كساه ومن عمل لله كفاه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام يا عدي بنى وبين خطيئى كما باعدت بين المشرق والمغرب وتنفى من الخطايا
 كما تنفى الثوب الابيض من الدنس واغسلنى بماء الثلج والبرد سبحان الله وبحمده استغفر الله العظيم واتوب اليه
 ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى اصحابه حوله فقال أيها الناس لا تعجبوا بانفسكم وبكثرة اعمالكم
 وبقلة ذنوبكم ولا تعجبوا بامرئى حتى تعلموا به بحتم له قال عليه السلام فانما الاعمال بخواريجها ولو ان احدكم
 جاء يوم القيامة بعمل سبعين نية لثنى الزيادة لهول ما يقدم عليه يوم القيامة (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني)
 اثبت فيه الياء لانه اصل ولم يثبت في فاقون واطيعون لانه ختم آية شوى بها الوقف (يحجبكم الله) نزلت حين
 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن الاشرف ومن تابعه الى الايمان فقالوا نحن ابناء الله واحباؤه
 فقال تعالى لنبه عليه السلام قل لهم انى رسول الله ادعوك اليه فان كنتم تحبون الله فاتبعوني على دينه وامثلوا
 امرئى يحجبكم الله ويرض عنكم والمحبة ميل النفس الى الشيء لكمال أدركته فيه بحيث يحمله على ما يقربها
 اليه والعباد اذا علم ان الكمال الحقيقى ليس الا الله وان كل ما يراه كمالا من نفسه او غيره فهو من الله وبالله
 والى الله لم يكن حبه الا الله وفى الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة
 بارادة الطاعة وجعلت مستلزما لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في طاعته والحرص على مطاوعته
 (ويغفر لكم ذنوبكم) اى يكشف الحجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيقر بكم من جناب عزه ويؤتكم
 في جوار قدسه عبر عنه بالمحبة بطريق الاستعارة او المشاكلة (والله غفور رحيم) اى لمن كان يحب للنصارى
 ويتبع عيسى بن مريم فقول الله تعالى (قل اطيعوا الله والرسول) اى في جميع الاوامر والنواهي فيدخل
 في ذلك الطاعة في اتباعه صلى الله عليه وسلم دخولا او لا (فان تولوا) اما من تمام مقول القول فهي صيغة
 المضارع المخاطب بخذف احدى التاءين اى تتولوا وتعرضوا واما كلام متفرع مسوق من جهته تعالى فبى

صفة الماضي الغائب وفي ترك ذكر احتمال الاطاعة كما في قوله تعالى فان اسلموا تلويح الى انه غير محتمل عنهم
(فان الله لا يحب الكافرين) نفي المحبة كناية عن بغضه تعالى لهم وسخطه عليهم اي لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم
ودلت الآية على شرف النبي عليه السلام فانه جعل متابعتة متابعه حبيبه وقارن طاعته بطاعته فمن ادعى
محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى كما قيل

نقصي الاله وانت تظهر حبه * هذا محال في الفعل بدعي

لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

وانما كان من ادعى محبة الله وخالف سنة رسوله كاذبا في دعواه لان من احب آخر يجب خواصه والمتصلين به
من عبيده وولده وبناته ومحمد ومكانه وجداره وكتبه وحماره وغير ذلك فهذا هو قانون العشق وقاعدة
المحبة والى هذا المعنى اشار المجنون العامري حيث قال

امر على الديار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شفقن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

قال الامام القشيري رحمه الله قطع الله اطماع الكل ان يعلم لاحدهم نفسه الا ومقتداهم سيد الاولين والاخرين
وقال القاشاني محبة النبي عليه السلام انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولوا وعملوا وخفوا وحالوا وسيرة وعقيدة
ولا تقتضي دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته صلى الله عليه وسلم المحبة فمن لم يكن له من
طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن
النبي وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله
بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله محبته عليه ويسرى من روح النبي نور تلك المحبة ايضا الى قلبه اسرع
ما يكون اذ لو لا محبة الله لم يكن محبته ثم نزل عن هذا المقام لانه اعز من الكبريت الاحمر ودعاهم الى
ما هو اعم من مقام المحبة وهو مقام الارادة فقال قل اطيعوا الله والرسول اي ان لم تكونوا محبين
ولم تستطيعوا متابعة حبيبي فلا اقل من ان تكونوا مرابين مطيعين لما امرتم به فان المرید يلزمه طاعة
المراد وامتنال امره فان تولوا اي ان اعرضوا عن ذلك ايضا فهم كفار محجوبون انتهى * وروى البخاري
عن عبد الله بن هشام انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر رضي عنه فقال عمر يا رسول الله
انت احب الي من كل شيء الا نفسي فقال عليه السلام والذي نفس محمد بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون
احب اليه من نفسه فقال عمر فانه الا والله انت احب الي من نفسي فقال عليه السلام الا ان يا عمر صار
ايمانك كملأ وقال صلى الله عليه وسلم كل امي يدخلون الجنة الا من ابى قالوا ومن ابى قال من اطاعني
دخل الجنة ومن عصاني فقد ابى وعن جابر بن عبد الله انه قال جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا
له مثلاً فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من
المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا اولو هاله يفقهها فقالوا الدار والجنة
والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس فبمتابعة النبي
صلى الله عليه وسلم تحصل الجنة والقربة والوصلة (روى) ان محمودا الغفاري دخل على الشيخ الزباني ابي الحسن
الخرقي قدس سره زيارته وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول في حق ابي يزيد البسطامي قدس سره فقال الشيخ
هو رجل من اتبعه اهتدى واتصل به سعادة لا تخفى فقال محمود وكيف ذلك وابو جهل رأى رسول الله عليه
السلام ولم يخاض من الشقاوة فقال الشيخ في جوابه ان اباجهمل ما رأى رسول الله انما رأى محمدا بن عبد الله حتى
لو كان أي رسول الله عليه السلام لمخرج من الشقاوة ودخل في السعادة ثم قال ومصدق ذلك قول الله
تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يصرون فانظروا عين الرأس لا يوجب هذه السعادة بل النظر بعين السر والقلب
والمتابعة التامة ثورث ذلك وامته صلى الله عليه وسلم من اتبعه ولا يتبعه الا من أعرض عن الدنيا فانه عليه
السلام مادعا الى الله واليوم الآخر وما صرف الاعن الدنيا والحفظ العاجلة فبقدر ما عرضت عنها
واقبلت على الله وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة قدس سلك حيله الذي يسلكه وبقدرة ما اتبعته صرت من

امته وبقدروا قبلت على الدنيا عدلت عن سبيله واعرضت عن متابعتها ولحقت بالذين قال الله تعالى فيهم
 فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى ولو خرجت عن مكنن الغرور وأنصفت من نفسك يا رجل
 وكلنا ذلك الرجل لعلنا انك من حين تمسى الى حين تصبح لاتسى الا في الحظوظ العاجلة ولا تنصرك الا رجل
 الدنيا الضانية ثم تطمع في ان تكون غدا من امته واتباعه ويحك ما بعد ظننا وما الحش طمعنا قال الله تعالى
 أفجعل المسكين والجحر من مآلكم كيف تحكمون (ان الله اصطفى آدم) الاصطفاء اخذ ما صفا من الشيء
 كالاستصفاة اى اختار آدم بالنفس القدسية وما يليق به من الملكات الروحانية والكمالات الجسمانية المستتعبة
 للرسالة في نفس المصطفى كما في كافة الرسل عليهم السلام اوفين بلباسه ونشأ منه كما في مريم واصطفاه بان خلقه
 بيده في احسن تقويم وتعليم الالهاء واجساد الملائكة اياه وادكانه الجنة (و) اصطفى (نوحا) بما ذكر من
 الوجه الاول واصطفاه بكونه اول من نسخ الشر آتعا لم يكن قبل ذلك تزويج المحارم حراما وباطالة عمره وجعل
 ذريته هم الباقين واستجابة دعوته في حق الكفرة والمؤمنين وحله على متن الماء (و) اصطفى (آل ابراهيم) وهو
 اسماعيل واصحق والانياء من اولادهما الذين من جلاتهم النبي صلى الله عليه وسلم ويفهم من اصطفاهم اصطفا
 ابراهيم بطريق الاولوية (و) اصطفى (آل عمران) وهو عيسى وامه مريم ابنة عمران بن مامان بن العادر بن ابي
 هود بن رب بابل بن ساليان بن يوحنا بن اوشابن اوموذربن ميثك بن خارقابن يونام بن غزيبان يوزان بن ساقط
 ابن ايشابن راجع بن سليمان بن داود عليهما السلام ابن ايشابن عويل بن سلون بن ياعر بن عمنون بن عبيد
 ابن دام بن حضرم بن فارض بن يهود ابن يعقوب عليه السلام وقيل آل عمران هو موسى وهرون عليهما
 السلام ابنا عمران بن يصر بن فاهت بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وبين العمرانين ألف وثمانمائة سنة فيكون
 اصطفا عيسى عليه السلام بالاندرج في آل ابراهيم والاول هو الاظهر بدليل تعقبه بقصة مريم واصطفاه
 موسى وهرون عليهما السلام بالانتظام في سلك آل ابراهيم انتظاما ظاهرا (على العالمين) جمع عالم وهو اسم
 لنوع من المخلوقين فيه علامة يمتاز بها عن خلافة من الانواع كالملاك والجن والانسان يقال عالم البر وعالم البحر
 وعالم الارض وعالم السماء والمراد بالعالمين اهل زمان كل واحد منهم اى اصطفى كل واحد منهم على عالم زمانه
 (ذرية) نصب على البدلية من الاكين والذرية بفتح الميم والذرية بفتح الميم نسل التقليل ذرية لان الله تعالى
 قد نبه في الارض اولاد الله اخرج نسل آدم عليه السلام من صلبه كهية الذر وهو جمع ذرة وهي اصغر النمل
 والذرة ايضا الخلق والله تعالى خلقهم واطهرهم من العدم الى الوجود (بعضها من بعض) في محل النصب
 على انه صفة لذرية يعنى ان الاكين ذرية واحدة متسلسلة بعضها من بعض فان آل ابراهيم اعني اسماعيل
 واصحق من شعبان من ابراهيم المشعب من نوح المشعب من آدم واولادهما الى آخر انبياء بنى اسرائيل والى
 خاتم الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين من شعبان منها وآل عمران وهو موسى وهرون من ذرية ابراهيم
 ونوح وادم وكذلك عيسى وامه مريم عليهما السلام (والله سميع) لانقوال العباد (عليم) بأعمالهم
 البادية والخفية فيصطفى من بينهم لخدمته من يظهر استقامته قولاً وفعلًا على نهي قوله تعالى الله اعلم حيث
 يجعل رسالته ودلت الآية على صحة النكحة الكفارية حيث ثبت نسب بعضهم من بعض بها قال صلى الله عليه وسلم
 ولدت من نكاح لامن سفاح واعلم ان الاصطفاء اعم من المحبة والخلقة فيشمل الانبياء كلهم لانهم خيرة الله وصفوته
 وتتفاضل فيه مراتبهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فأخص المراتب هو المحبة المشار اليها
 بقوله ورفع بعضهم درجات فلذلك كان افضلهم حبيب الله محمد عليه السلام ثم الخلقة التي هي صفة ابراهيم
 عليه السلام واعلمها الصفاء الذي هو صفة آدم صفي الله عليه السلام ذرية بعضها من بعض في الدين
 والحقيقة اذ الولادة قسمان صورية ومعنوية فكل نبي ينبع نبيا آخر في التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن
 من اصول الدين فهو ولده كأولاد المشايخ في زمانها هذا وكما قيل الاباء ثلاثة اب ولد له اب وباب والاب عاك
 وكان وجود البدن في الولادة الصورية يتولد في رحم أمه من نطفة ابيه فكذلك وجود القلب في الولادة
 الحقيقية يظهر في رحم استعداد النفس من نطفة الشيخ والعلم والى هذه الولادة اشار عيسى عليه السلام بقوله
 لن يلبس ملكوت السموات من لم يولد مرتين ثم اعلم ان الولادة المعنوية اكدرها تتبع الصورية في التناسل ولذلك
 كان الانبياء في الظاهر ايضا نسلا واحدا ثمرة شجرة واحدة وسببه ان الروح في الصفاء والكدورة يناسب المزاج

في القرب من الاعتدال الحقيقي وعدمه وقت التكون فذلك روح مزاج يناسبه ويخصه اذ الفيض يستل
بجسب المناسبة وتتفاوت الارواح في الازل بحسب صفاتها وحرارتها في القرب والبعد عن الحضرة الاحدية
فتفاوت الامزجة بحسبها في الابدان متصل بها والابدان المتناسلة بعضها من بعض متشابهة في الامزجة على
الاكثر اللهم الا لامور عارضة اتفافية فكذلك الارواح المتصلة بها متقاربة في الرتبة متناسبة في الصفة
وهذا مما يقتضى ان المهدي يكون من نسل محمد عليه السلام والاغذية مؤثرة في البدن فمن كان غذاؤه حلالا
طيبا وحيثات نفسه فاضلة نورانية ونياته صادقة حقانية جاء ولده مؤمنا صديقا اوليا وانياسا ومن كان غذاؤه
حراما وحيثات نفسه خبيثة ظلمانية ونياته فاسدة رديئة جاء ولده فاسقا او كافرا زنديقا اذ النطفة التي يكون
الولد منها متولدة من ذلك الغذاء حربية في تلك النفس فيناسبها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد
سرايه وكان صدق مريم ونبوة عيسى ببركة صدق نبتها (اذ) منصوب باذكر (قوات امرأة عمران) وهي امرأة
عمران بن ماثان ام مريم البتول جدّة عيسى عليه السلام وهي حنة بنت فاقوذ اذ ان قلت كان لعمران
ابن يصهر بنت اسمها مريم اكبر من موسى وهرون ولعمران بن ماثان مريم البتول لما ادراك ان عمران هذا
هو ابو مريم البتول دون عمران ابي مريم التي هي اخت موسى وهرون قلت كفي بكفالة ذكر يا دليلا على انه
عمران ابو البتول لان زكريا بن اذن وعمران بن ماثان كانا في عصر واحد وقد تزوج زكريا بنته ايشاع اخت مريم
فكان يحبي وعيسى عليه السلام ابني خالة (روى) انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فينهاي في ظل شجرة
بصرت بطائر يطعم فرخه فحركات نفسها للولد ونحته فقالت اللهم اني اشد في رزقي ولدا ان
انصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمه فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل وذلك قوله تعالى
(رب اني نذرت لك) والنذر ما يوجب الانسان على نفسه (ما في بطنى) عبر عن الولد بالاهاام امره وقصوره
عن درجة العقلاء (محررا) اى معتقنا لخدمة بيت المقدس لا يدلى عليه ولا استخدمه ولا يشغله بشئ او خالصه الله
واعبادته لا يعمل عمل الدنيا ولا يتزوج فينتزع اعمل الآخرة كان هذا النذر مشروعا عندهم لان الامر في دينهم
ان الولد اذا صار بحيث يمكن استخدامه كان يجب عليه خدمة الابوين فكانوا بالنذر يتركون ذلك النوع من
الاستنفاع ويجعلونه محررين لخدمة المسجد ولم يكن احد من الانبياء الا من نذره لخدمة بيت المقدس ولم يكن
يحرر الا العلمان ولا تنسل له الجارية لئلا يصيبها من الحيض والاذى فتحتاج الى الخروج ولكن حررت حنة
ما في بطنها مطلقا اما لانها بنت الامر على تقدير الذكورة اولانها جعلت ذلك النذر وسيلة الى طلب الولد المذكور
(فتقبل منى) اى ما نذرته والتقبل اخذ الشيء على وجه الرضى وهذا في الحقيقة استدعاء للولد اذ لا يتصور
القبول بدون تحقق للقبول بل للولد المذكور اعدم قبول الانثى (انك انت السميع) لجميع المسموعات التي من
جلتها تضرعى ودعائى (العليم) لئلا المعلومات التي من زمرتها ما في ضميرى لا غير (فأعرضتها) اى ولدت
النسمة وهى انثى (قالت) حنة وكانت ترجوا ان تكون غلاما (رب انى) التاكيد لرد على اعتقادها الباطل
(وضعها انثى) تحسرا على ما رأت من خيبة رجائها وعكس تقديرها والضمير المتصل عند الى النسمة وانثى حال منه
(والله اعلم بما وضعت) تعظيم من جهته تعالى اوضاعها فانها لما تحسرت وتحزنت على ان ولدت انثى قال الله
تعالى انها لا تعلم قدر هذا الموهوب والله هو العالم بالشيء الذى وضعته وما علق به من العجايب وعظام الامور فانه
تعالى سبحانه وولده آية للعالمين وهى جاهلة بذلك لا تعلم به فلذلك تحسرت وتحزنت (وليس الذي ذكره كالانثى)
مقول لله ايضا بين التعظيم موضوعها ورفع منزلته واللام فيها للعهد اى ليس الذكر الذى كانت تطالبه وتخيّل
فيه كمالا فصراه ان يكون كواحد من السدنة كالانثى التي وهبت لها فان دائرة علمها وامانتها لا تتكاد تحيط
بما فيها من جلال الامور فهى افضل من مطلوبها وهى لا تعلم وهاتان الجملتان من مقول الله تعالى اعتراضان
بين قول ام مريم انى وضعتها انثى وقولها وانى سميتها مريم وفائدتهما التسليمة لنفس حنة والتعظيم لوضعها
(وانى سميتها مريم) من مقول حنة عطف على قولها انى وضعتها انثى فجاء اسمها مريم وغرضها من عرضها
على علام الغيوب التقرب اليه تعالى واستدعاء العصمة لها فان مريم في نعمت بمعنى العابدة وخدام الرب واطهار
انها غير راجعة في بنتها وان كان ما وضعتها انثى وانما ان لم تكن خليفة بسدنة بيت المقدس فلنكن من العابدات
فيه وظاهر هذا الكلام يدل على ان عمران كان قد مات قبل وضع حنة مريم والا لما نزلت الام تسمية المولود

لان العادة ان التسمية يتولاها الاباء (واني اعينها بك) اي اجبرها بحفظك (وذريةها) عطف على الضمير المنصوب اي اولادها (من الشيطان الرجيم) اي المطرود واصل الرجم بالجملة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا والشيطان يسمه حين يولد فيستل صار خا من مسه الامريم وابنهاموعناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الامريم وابنهافان الله تعالى عصهما ببركة هذه الاستعاذه (فقبلها) اي اخذ مريم ورضي بها في النذر ~~كان~~ الذكر (ربها) مالكةا ومبلغها الى كمالها الا لا تنق (يقبول حسن) بوجه حسن يقبل به النذر وهو قبول تلك الانثى مع انوثتها وصغرها فان المعتاد في تلك الشريعة ان لا يجوز التحرير الا في حق غلام عاقل قادر على خدمة المسجد وهنالماعلم الله تعالى تضرع حنة قبل بنتها حال صغرها وعدم قدرتها على خدمة المسجد (وانبنا بنا حسنا) مجاز عن التربية الحسنة العائدة عليها بما يصلح في جميع احوالها ثم ان الله تعالى ذكر قبولها منها وذلك لضعفها وصدق نيتها في الابتداء وحياتها في الانتهاء وكان في ذلك الزمان اربعة آلاف محر لم يشتهر خبر احد منهم اشتهار خبرها وفيه تنبيه للعبد على ان يرى من نفسه التقصير بعد جهدها ليقبل الله عملها لاظهار اخلاصها واضمارا لخالصها رزقنا الله وياكم * طرقت همينت كاهل يقين * نكوكا ربودندوتقصيرين * واعلم انه سبحانه قطع السائرين له وهم المريدون والواصلين اليه وهم المرادون عن رؤية اعمالهم وشهود احوالهم اما السائررون فلا تنهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها فانقطعوا اليه برؤية تقصيرهم واما الواصلون فلا تنه غيهم شهوده عنها لانه الفعالم وهم آله مستحزة ولما دخل الواسطي نيبا بورسأل اصحاب الشيخ ابي عثمان المغربي بمأمركم شيخكم قالوا كان يأمرنا بالقيام بالطاعة ورؤية التقصير فيها فقال امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة عنها بشهود من شئها ومجربها قال القشيري وانما اراد الواسطي صيانتهم عن محل الاعجاب لا تعريجها في اوطان التقصير وتجويزا للا خلال بادب من الآداب قال الهرجوري من علامة من تولاه الله في اعماله ان يشهد التقصير في اخلاصه والغفلة في اذكاره والتقصان في صدقه والتقور في مجاهدته وقلة المراعاة في قفقه ~~فكون~~ جميع احواله عند غير مرضية ويرداد فقر الى الله في قفقه وسيره حتى يفنى عن كل مادونه قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه في اشارة قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يولج المعصية في الطاعة ويولج الطاعة في المعصية بطبع العبد الطاعة فيعجب بها ويعتمد عليها ويستصغر من لم يفعلها وبطاب من الله العوض عليها فهذه حسنة احاطت بها سيئات ويدنّب الذنب فيلجأ الى الله فيه ويستصغر نفسه ويستعظم من لم يفعله فهذه سيئة احاطت بها حسنات فآية هما الطاعة وآية هما المعصية فعلى السالك ان يجتهد في الطاعات ولا يقترب بالعبادات له يصل الى الى غاية الغايات في روضات الجنات * جه زرها بخالك سبه در كنند * كه باشد كه روزی مسی زر كنند * يعنى ان المشتغلين بتحصيل صنعة الكيمياء يجعلون دنائير كثيرة تحت التراب اي يذلونها التحصيلها وبفرقةا في اسبابها كى يصير النحاس في ابدعهم ذهباً بجنا وبشرفوا بوصولها * دراز هر چیزی خریدن نكوست * جه خواهي خریدن به از وصل دوست * فالسعي في الاعمال اتماما هو مطلب رضي الله ووصول جنابه وهو الذي يبدل في طريقه المال والروح لينفتح باب الفتوح قال الشيخ الشاذلي قدس سره في لطائف المنن واعلموا ان الله اودع انوار الملاك في اصناف الطاعات فأي من فاته من الطاعات صنف او عوزه من المواقفات جنس فقد قدمن النور بقدر ذلك ولا تنهلوا شيأ عن الطاعات ولا تستغنوا عن الاوراد بالواردات ولا ترضوا لانفسكم بما رضي به المدعون بجر الحقائق على الستمهم وخلوا انوارها من قلوبهم اتهم فينبغي للعبد ان يواظب على اصناف الطاعات وينساها بعد ما عمها كيلا يطلها العجب لانه يقال حفظ الطاعة اشد من فعلها لانه مثلها كمثل الزجاج يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر وكذا التحيرات اذا ازليت بالمخالفات (وكنتها زكريا) الفعل لله تعالى بمعنى وضنها الله الى زكريا وجعله كافلا لها وضا من الصالحات قائما بتدبير امورها والوكافل هو الذي يتفق على انسان ويهتم باصلاح مصالحه وفي الحديث انا وكافل النبيك كهاتين وهو زكريا بن اذن بن مسلم بن صدون من اولاد سليمان عليه السلام ابن داود عليه السلام (روى) ان حنة حين ولدت مريم اقترنتا في خربة وجلتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ابناء هرون وهنم في بيت المقدس كالحبسة في الكعنة فقالت لهنم دونكنم هذه النذيرة اي خذوها فتناقصوا فيم انها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بنى مائان كانت رؤس بنى اسرا تيسل وملوكهم

فقال لهم زكريا انا احق بها عندى خالها فقالوا لاحق نقرع عليها فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين الى نهر قبل هو
 نهر الاردن فاقوا فيه اقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي على ان كل من ارتفع قلبه فهو الراجح فالتوا ثلاث
 مرات ففي كل مرة رفع قلم زكريا فوق الماء ورسبت اقلامهم فتكفلها قال الشيخ في تفسيره وهو معنى قوله فتقبلها
 ربها الآية (كلمة) اى كل وقت (دخل عليها) اى على مريم (زكريا) فاعل دخل (المحراب) اى فى المحراب
 قبل بنى لها محرابا فى المسجد اى غرفة تصعد اليها بسلم او المحراب اشرف المجالس ومقدمها مكانها
 وضعت فى اشرف موضع من بيت المقدس او كانت مساجدهم تسمى المحاريب (روى) انها لا يدخل عليها
 الا هو وحده فاذا خرج غلق عليها سبعة ابواب فكلما دخل (وجد عند هارزفا) اى نوعا منه غير معتاد اذ
 كان ينزل ذلك من الجنة وكان يجدهم عند هارزفا فى الصيف فاكهة الشتاء وفى الشتاء فاكهة الصيف ولم ترضع ثديا قط
 (قال) كانه قيل فهاذ اقال زكريا عليه السلام عند مشاهدته هذه الآية فقيل قال (يا هريم اى لك هذا)
 اى من اين يجيى لك هذا الذى لا يشبه ارزاق الدنيا وهوت فى غير حينه والابواب مغلقة عليك لاسبيل
 للدخول اليك (قالت) مريم وهى صغيرة لا قدرة لها على فهم السؤال ورده الجواب قيل تكلمت وهى صغيرة
 كما تكلم عيسى وهو فى المهد (هو من عند الله) فلا تعجب ولا تستبعد (ان الله يرزق من يشاء) ان يرزقه
 (بغير حساب) اى بغير تقدير لكثرة اوبلا محاسبة او من حيث لا يحتسب وهو فعليل لكونه من عند الله
 اما من غام كلامها فيكون فى محل النصب واما من كلامه عز وجل فهو مستأنف وفى الآية دليل على جواز
 الكرامة لا لاولياء ومن انكرها جعل هذا ارضا ونايسا رسالته عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه جاء فى زمن خط فاهدت له فاطمة رضى الله عنها رغيين وبضعة لحم اثرته بها فرجع بها اليها وقال هلى
 يا بنة فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خبز والحماة بنت وعلت انها نزلت من عند الله فقال لها صلى الله عليه
 وسلم اى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى
 جعلك شبيهة بسيدة بنى اسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والحسين رضى الله عنهم وجمع اهل
 بيته عليه فاكاوا وشبهوا وبقى الطعام كما هو فاوسعت فاطمة رضى الله عنها على جيرانها وقد ظهر على السلف
 رضى الله عنهم من العصاة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرامات قال سهل بن عبد الله رضى الله عنه
 اكبر الامم ان تبدل خلقا مذموما من اخلاقك قال الشيخ ابو العباس رحمه الله ليس الشأن من تطوى له
 الارض فاذا هو بمكة وغيره من البلدان انما الشأن من تطوى عنه او صاف نفسه وقيل لا بى يزيد ان فلانا
 يمشى على الماء قال الحوت اعجب منه اذ هو شأنه فقيل له ان فلانا يمشى فى الهواء قال الطير اعجب من ذلك اذ هو
 حاله قيل له كان فلان يمشى الى مكة ويرجع من يومه قال ابليس اعجب من ذلك اذ هو حاله تطوى له الارض كلها
 فى لحنة وهو فى لعنة الله فالطى الحقيقى ان تطوى مسئلة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة اقرب اليك منك
 لان الارض تطوى لك فاذا انت حيث شئت من البلاد لان هذا ربحا جبرالى الاعتراض وذلك يؤدى لالتعلق بالواحد
 القهار (وحكى) عن ابى عنوان الواسطى قال انك كسرت السفينة وبقيت النواصر اى اياها على لوح وقد ولدت
 فى تلك الحالة صبية فصاحت بى وقالت يقتلنى العطش فرفعت رأبى فاذا رجل فى الهواء جالس وفى يده
 سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر وقال هالك اشربا قال فأخذت الكوز وشربنا منه فاذا
 هو اطيب من المسك واحلى من العسل فقلت من أنت يرحمك الله قال انا عبد لمولانا فقلت به وصلت الى هذا
 فقال تركت هواى لمرضاته فاجلسنى فى الهواء ثم غاب عني فلم اراه ورجع فيان الثورى مع شيان الراعى رضى
 الله عنهما فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيان اما ترى هذا السبع فقال لا تخف واخذ شيان اذنيه فعرهما
 فتبصص وحر كذبه فقال سفيان ما هذه الثمرة فقال لولا مخافة الثمرة لما وضعت زادى الاعلى ظهره حتى
 آتى مكة * توهم كردن از حكم داور مبيح * كه كردن نه بيجد ز حكم توهيچ * محالست چون دوست
 داور ترا * كه در دست دشمن كذا در ترا (هنالك) اى حيث كان قاعد اعند مريم فى المحراب ولما رأى
 زكريا عليه السلام حال مريم فى كرامتها على الله ومنزلتها رغب فى ان يكون له من ابشاع ولد مثل ولد اختها حنة
 فى النجاة والكرامة على الله وان كانت عاقرا فجوزا قد كانت اختها كذلك (دعا زكريا ربه قال رب هب لى من
 ولدك) اى اعطنى من محض قدرتك من غير وسط معتاد (ذرية طيبة) اى ولدا صالحا مباركا بقرارة تقيارضا مريضا

والذرية النسل تقع على الواحد والجمع والذكر والانثى والمراد ههنا ولد واحد والطيب هو الذي تستطاب
 افعاله واخلاقه فلا يكون فيه امر يستخف وبعبارة (الكلمة) اي يجيبه كافي قولهم سمع الله من حده وهذا
 لأن من لم يجب فكانه لم يسمع فان قيل ان زكريا كان عالما ان في قدرة الله ذلك قبل رؤية حال مريم فهل سأل قبل
 ذلك قلنا قد يزداد الانسان رغبة في الشيء اذا عاينه وان كان علما به قبله (فنادته الملائكة) اي جبرائيل
 وحكم الواحد من الجنس قد ينسب الى الجنس نفسه نحو فلان يركب الخيل وانما يركب واحد من افرادها ولما
 كان جبرائيل رئيسهم عبر عنه باسم الجماعة تعظيما له (وهو) حال من مفعول النداء اي والحال ان زكريا عليه
 السلام (قام يصلي في المحراب) اي في المسجد او في غرفة مريم (ان الله) مفعول ثان لنادته اي بان الله تعالى
 (ييسر له يحيى) اي يولد اسمه يحيى لانه حي به رحمه الله ولانه يحيى به المجالس من وعظه والتقدير بولادة ولد
 اسمه يحيى فان التبشير لا يتعلق بالاعيان (مصدقا بكلمة من الله) اي بعدي عليه السلام وانما يحيى كلمة لانه وجد
 بكلمة كن من غير اب فشا به البديعيات التي هي عالم الامر وهو اول من آمن بعيسى وصدق بانه كلمة الله وروح
 منه ويسمى روحا ايضا لانه تعالى احب به من الضلالة كما يحيى الانسان بالروح (قال السدي) لقيت ام يحيى ام
 عيسى فقالت يا مريم اشعرت بحبي فقالت مريم وانا ايضا حبلتي قالت فاني وجدت ما في بطني يسجد ما في بطنك
 فذلك قوله تعالى مصدقا لما خزن كان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل ان رفع عيسى الى السماء (وسيدا)
 عطف على مصدقا اي رئيسا يسود قومه ويفوقهم في الشرف وكان فائقا للناس فاطبة فانه لم يلم بخطيئة ولم يرم
 بمعصية فيا لها ما اسناها (وحصورا) اي مبالغا في حصر النفس وجبسا عن الشهوات مع القدرة (روى) انه مر
 في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت والحضور الممنوع من النساء مع القدرة عليهن وقد تزوج
 مع ذلك ليكون اغض لبصره (ونبيا) اي يوحى اليه اذ يبلغ هو مبلغه (من الصالحين) اي ناشئ منهم لانه كان
 من اصحاب الانبياء عليهم السلام والصلاح صفة تنظم اخبر كله والمراد به هنا ما فوق الصلاح الذي لا بد منه
 في منصب النبوة البتة من اقاصي مراتبه (قال) عندئذ الملائكة اباه وباركته له بالولد بالاستغفار متحجبا
 من حيث العادة ومسرورا بالولد (رب اني يكون لي) اي كيف يحصل لي (غلام) وفيه دلالة على انه اخبر
 بكونه غلاما عند التبشير (وقد بلغني الكبر) اي ادركني كبر السن واثر في وفيه دلالة على ان كبر السن من حيث
 كونه من ملاحع الموت طالب للانسان لا يكاد يتركه قبل كان له تسع وتسعون سنة ولا مرأته ثمان وتسعون
 (وامرأتى عاقرا) اي ذات عقرو عقيم لا تلد (قال) اي الله (كذلك) اشارة الى مصدر يفعل في قوله
 تعالى (الله يفعل ما يشاء) اي ما يشاء ان يفعله من تعاجيب الافاعيل الخارقة للعادات فانه مبتدأ يفعل خبره
 والكاف في محل نصب على انها في الاصل نعت لمصدر محذوف اي الله يفعل ما يشاء ان يفعله فعلا مثل ذلك
 الفعل العجيب والصنع البديع الذي هو خلق الولد من شيخ فاني وعجوز عاقرا (قال رب اجعل لي آية) اي علامة
 تدل اي تحقق المسئول او وقوع الحبل وانما سألها لان الطوق امر خفي لا يوقف عليه فاراد ان يطلع الله عليه
 لينتلق تلك النعمة الجليلة منه حين حصولها بالشكر ولا يؤخره الى ان يظهر ظهيرا معتادا (فان آيتك) اي
 علامة حدوث الولد (ان لا تكلم الناس) اي ان لا تقدر على تكليمهم (ثلاثة ايام) اي متوالية مع ايام فان
 ذكر الابل او الايام يقتضي دخول الاخرى فيها لغة وعرفا وانما جعلت آيته ذلك لتخلص المدة لذكر الله وشكره
 قضاء لحق النعمة (الارمزا) اي اشارة بيد او رأس او نحوهما وسمى الرمز كلاما لانه يؤدى ما يؤدى الكلام
 ويفهم منه ما يفهم من الكلام فلماذا جاز الاستثناء المتصل منه ثم امره تعالى بذكره اعدم منعه عن ذكر الله فقال
 (واذكر ربك) اي في ايام الحسنة شكر الحصول التفضل والانهام (كثيرا) اي ذكرا كثيرا (وسبح بالعشي)
 اي سبحه تعالى اي من الزوال الى الغروب (والابكار) من طلوع الفجر الى الضحى قال الاسام في قوله تعالى واذكر
 ربك كثيرا في قولنا احدهما انه تعالى امر بحسب لسانه عن امور الدنيا الارمزا فاما في الذكر والتسبيح فقد كان
 لسانه جيدا وكان ذلك من المعجزات الباهرة والقول الثاني ان المراد منه الذكر بالقلب وذلك لان المستغفرين
 في بحار معرفة الله تعالى عادت في اول الامر ان يواظبوا على الذكر لسانا في مدة فاذا امتلأ القلب من نور ذكر
 الله سكتوا باللسان وبقي الذكر بالقلب ولذلك قالوا من عرف الله كل لسانه فكان زكريا عليه السلام
 امر بالسكوت باللسان وبلاستحضار معاني الذكر والمعرفة واستدامتها الى تهى واعلم ان الذكر على مراتب والذكر

الساني بالنسبة الى الذكر القلبي تنزل (روى) ان عيسى عليه السلام حين ترقى الى اعلى مراتب الذكر جاءه
 ابليس فقال يا عيسى اذكر الله فتعجب عيسى من امره بالذكر مع ان جبلته على المنع منه ثم ظهر انه اراد
 ان يغويه وينزله من مرتبة الذكر القلبي الى مرتبة الذكر اللساني وذلك كان تنزلا بالنسبة الى مقامه عليه
 السلام فعلى العاقل ان يدوم على الاذكار آتاء الليل واطراف النهار فان الذكر يدفع هوى النفس فاذا طرد
 ذلك من الباطن فلا سبيل للشيطان ايضا في الظاهر فتغلق ابواب المنهيات بالكليات ويتصنى القلب ولا يتكدر
 يباني يفشان ازاينه كرد * كه صيقل نكريد جوژ نكار خورد * قال القشيري فذكر اللسان به
 يصل العبد الى استدامة ذكر القلب والتأثير للذكر فاذا كان العبد ذا كرا بلسانه وقابه فهو الكامل في وصفه
 في حال سلوكه قال سهل بن عبد الله رضى الله عنه ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادى عبدى ما نصفتنى
 اذكرك وتنساقى وادعوك الى - وتذهب الى غيرى واذهب عنك البلايا وانت معتكف على الخطايا يا ابن آدم
 ما تقول غدا اذا جئتني * وقال الحسين افتقدوا الخلاوة في ثلاثة اشياء في الصلاة والذكر والقرأة فان وجدتم
 والا فاعلموا ان الباب مغلق * قيل اذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان صرخ كما يصرخ الانسان اذا دنا
 منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقول قد مسه الانس * قال بعضهم وصف لي ذاكر
 في اجمة فأتيته فينبها هو جالس اذا سبغ عظيم ضربه ضربة واستاب منه قطعة فغشي عليه وعلى فلما اقت
 قلت ما هذا فقال قبض الله هذا السبع لي فكما داخلني فترة عضني كما رأيت اوصلنا الله وياكم الى مرتبة
 اليقين وشرفنا بمقام التمكن واذا قنا حلاوة الذكر في كل حين وادخلنا الجنة المعنوية مع عباده الصالحين
 اجمعين (واذا قالت الملائكة) اى اذكر وقت قول الملائكة وهو جبريل بدلالة قوله تعالى في سورة مريم فأرسلنا
 اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا اى سوى الخلق لتستأنس به وانما جع تعظيما له لانه كان رئيس الملائكة (يا مريم)
 وكلام جبريل معهم لم يكن وحيا اليها فان الله تعالى يقول وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحى اليهم ولا نبوة
 في النساء بالاجماع فكلمها شفاهها كرامة لها وكرامات الاولياء حتى او اراها صا نبوة عيسى عليه السلام
 وهو من الرهب بالكسر وهو الصف الاسفل من الجدار وفي الاصطلاح ان يتقدم على دعوى النبوة ما يشبه
 المعجزة كاظلال الغمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكلم الحجر والمدر والرمي بالنهب وقصة الذيل وغير
 ذلك (ان الله اصطفاك) اولا حيث قبلك من اهلك بقبول حسن ولم يتقبل غيرك الا نبي وربك في حجر زكريا
 عليه السلام ورزقك من رزق الجنة وخصك بالكرامات السنية (وطهرلك) من الكفر والمعصية ومن الافعال
 الذميمة والعادات القبيحة ومن ميسب الرجال ومن الحيض والنفاس قالوا كانت مريم لا تحيض ومن تهمة
 اليهود وكذبهم بانطاق الطفل (واصطفاك) آخر (على نساء العالمين) بان وهب لك عيسى عليه السلام
 من غير أب ولم يكن ذلك لاحد من النساء وجعلك آية للعالمين (يا مريم اتقي لربك) اى قومي في الصلاة وأطيلي
 القيام فيه الى تعالى (واجدى واركي مع الراكعين) امرت بالصلاة بالجماعة بذكر اركانها القنوت وهو طول
 القيام والسجود والركوع وبالغة في ايجاب رعايتها وايدانا بفضيله كل منها واصلاته وتقديم السجود على
 الركوع اما لكون الترتيب في شريعتهم كذلك واما لكون السجود افضل اركان الصلاة وأقصى مراتب
 الخضوع ولا يقتضى ذلك كون الترتيب الخارجى كذلك بل اللذوق به الترقى من الأدنى الى الأعلى واما ليقترن
 اركي بالراكعين للاشعار بأن من لا ركوع في صلاتهم ليسوا مصلين قبل لما امرت بذلك قامت في الصلاة
 حتى تورمت قدماها واسالت دما وقحيا (ذلك) اى ما ذكرنا في القصص من حديث حنة ومريم وعيسى وزكريا
 ويحيى (من انباء الغيب) اى من اخبار الغيب التى لا يوقف عليها الا بشاهدة او قرأة كتاب او تعلم من عالم او بوحى
 من عند الله تعالى وانعمت الثلاثة الاول فتمت الرابعة وهو الوحي (نوحيه اليك) اى تنزله عليك دلالة على
 صحة نبوتك والزاما على من يحاجونك من الكفار والوحى في انقرء ان لمعان لا ذر مال الى الانبياء قال تعالى نوحى
 اليهم وللإلهام قال تعالى واوحى الى ام موسى واللقاء المعنى المراد قال تعالى بأن ربك اوحى لها وللإشارة قال
 تعالى ناوحى اليهم ان سجدوا بكرة وعشيا واصل ذلك كله الاعلام في خفاء (وما كنت لديهم) اى عند الذين
 اختلفوا وتنازعوا في تربية مريم وهو تقرر لكونه وحيا على طريقة التكميم بمنكره اى انهم عالمون لا يشكون
 انك لم تقرأ كتابا لم تعجب من علم تلك الانبياء حتى تسمع منهم فلم يبق الا المشاهدة وهى منتفية بالضرورة فكأنهم

ادعوا هذا المحال لكونه يلزم من انكارهم الوحي اى ان لم يكن بالوحي كما زعموا فلا بد من دعوى المشاهدة ولم تكن قال ابن الشيخ في حواشيه كأنه قيل أيها المنكرون لأن وحي اليه والمتممون في دعوى نبوته ليس لكم في سبب الاتهام سوى احتمال المشاهدة والعيان وأنه غاية السفاهة ونهاية الخذلان ومن اضل ممن عدل عن الاحتمال الثابت بالمعجزات الساطعة والبراهين القاطعة الى احتمال لا يذهب اليه وهم أحد وای حالة ادعى الى الضحك والاستهزاء والسخرية من حال هؤلاء انتهى (اذ يلقون اقلامهم) التي كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها للقرعة تبركها (ايهم يكفل مريم) متعلق بمحذوف دل عليه بقولن اقلامهم اى يلقونها ينظرون اوليها وایهم يكفلها (وما كنت لديهم اذ يختصمون) اى في شأنها تنافس في كفالتها وقد ذكر فيما سبق وفي الآية دلالة على فضيلة مريم حيث اصطفها الله على نساء العالمين فان جميع ما ذكر من التربية الجسمانية اللاتقة بحال صغرها والتربية الروحانية المتعلقة بحال كبرها لم يتفق لغيرها من الاناث وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية حديث حسن يوافق الآية في الدلالة على ان مريم افضل من جميع نساء العالمين وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة فرعون وهو يدل على ان هؤلاء الاربعة افضل من سائر النساء واعلم ان اهل الكمال من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير هذه الاربعة ومعنى الكمال التناهي في الفضائل والبر والتقوى وحسن الخصال والكمال في شئ ما يكون حصوله للكمال اولى من غيره والنبوة ليست اولى للنساء لان مبناها على الظهور والدعوة وحالهن الاستتار ولا تكون النبوة في حقهن كالأبل الكمال في حقهن الصديقية وهى قريب من النبوة والصديق من صدق في جميع اقواله وافعاله واحواله فمن النساء كاملات عارفات واصلات الى مقام الرجال فهن رجال في المعنى وستل بعضهم عن الابدال فقال اربعون نفسا فقيل له لم لا تقول اربعون رجلا فقال لأن فهم النساء قال بعضهم

ولو كان النساء كن ذكرنا • لفضل النساء على الرجال

فلا التأنيث لاسم الشمس عيب • ولا التذكير فخرا للرجال

ويناسب هذا ما حكى أن أم محمد والدة الشيخ ابي عبد الله ابن الخفيف رحمه الله تعالى كانت من العابدات القاتنات وكان ابنها ابو عبد الله يحيى العشر الاخير من رمضان ليدرك ليلة القدر ومن دأبه الملازمة الى الصلاة فوق البيت وكانت والدته متوجهة الى الله في البيت فليد ان اخذت تطهر انوار ليلة القدر نادى ابنها ان يا محمد ان الذى تطلبه هو عندنا فتعال فتزل الشيخ فرأى الانوار فخر على قدم امه وكان يقول علمت قدر والذى منذ شاهدت فهذه هى حال والدته فانظر كيف ارشدت ابنها وكيف تفوقت عليه في الفضل والشرف مع كثرة رياضته واجتهاده ايضا فظهر أن من النساء من هى افضل من الرجال وذلك بالوصول الى جناب القدس وليس ذلك الا بحسن الاستعداد والهداية الخاصة من الله تعالى اسعدنا الله واياكم ونعوذ بالله من نساء زماننا حيث لا يرى فيهن من هى من اهل التقوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صنفان من اهل النار لم ارهما) يعنى في عصره عليه السلام لطاهرة ذلك العصر بل حدثا بعده (قوم معهم سياط) يعنى احدهما قوم في ايديهم سياط جمع سوط (كاذناب البقر يضربون بها الناس) وهم الذين يضربون بها السارقين عراة والظوافون على ابواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس عنها بالضرب والسباب (ونساء) يعنى نايهه نساء (كاسيات) في الحقيقة (عاريات) في المعنى من لباس التقوى (مميلات) اى قلوب الرجال الى الفساد (مائلات) اى الى الرجال (رؤسهن كاسمة البخت) يعنى يعظمن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسمعة البخت (المائلات) من الميل لان اعلى السنام ميل لكثرة شمعه (لا يدخل الجنة ولا يجدن ريجها وان ريجها يوجد من مسيرة كذا وكذا) اى يوجد من مسيرة اربعين عاما (اذ قالت الملائكة) يدل من واذ قالت الملائكة منصوب بناصبه والمراد بالملائكة جبريل وجمع تعظيما وقد مر (يا مريم ان الله يشرك) اى يفرحك (بكلمة) كاسمة (منه) عز وجل واطلق على عيسى لفظ الكاهنة بطريق اطلاق السبب على المسبب لان سبب ظهوره وحدوثه هو الكلمة الصادرة منه تعالى وهى كن وحدوث كل مخلوق وان كان بسبب هذه الكلمة لكن السبب المتعارف للحدوث لما كان مفقودا في حق عيسى عليه السلام كان اسناد حدوثه الى الكاهنة اتم واكمل فجعل عليه السلام بهذا الاعتبار كأنه نفس الكاهنة (اسمه)

اى اسم المسيح بالكلمة فالكلمة عبارة عن مذكر (المسيح) لقب من الالقاب المشرفة كالصديق والقاروق
 واصله مشيحا بالعبرانية ومعناه المبارك (عيسى) بدل من المسيح معرب من ايشوع (ابن مريم) صفة لعيسى
 وتوجه الخطاب الى مريم يقتضى ان يقال عيسى ابنك الا انه قيل عيسى بن مريم تنبها على الانباء ينسبون
 الى الآباء الى الامهات فأعلنت بنسبته اليها انه يولد من غير اب فلا ينسب الا الى امه وبذلك فضلت واصطفيت
 على نساء العالمين فان قلت لم قبل اسمه المسيح عيسى بن مريم وهذه ثلاثة اشياء الاسم منها عيسى وأما المسيح
 والابن فلقب وصفة قلت الاسم للمسيح علامة يعرف بها ويميز من غيره فكانه قيل الذى يعرف به ويميز عن
 سواء مجموع هذه الثلاثة وفى التيسير القلب اذا عترف صار كالاسم (وجيها) حال من الكلمة وضع انتصاب
 الحال من التكررة لكونها موصوفة والوجه ذو الجاه وهو القوة والمنعة والشرف (فى الدنيا) بالسبوة والتقدم على
 الناس (والآخرة) بالشفاعة وعلو الدرجة فى الجنة (ومن المقرين) اى عند ربه بارتفاعه الى السماء وصحبة
 الملائكة فيما (ويكلم الناس فى المهد وكهلا) اى يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام الانبياء عليهم السلام من غير
 تفاوت يعنى ان تكلمه فى حالة الطفولية والكهولة على حد واحد وصفة واحدة من غير تفاوت بأن يكون كلامه فى
 حال الطفولية مثل كلام الانبياء والحكماء لاشك انه من اعظم المعجزات قال مجاهد قالت مريم اذا خلوت انا وعيسى
 حدثنى وحديثه فاذا شغلنى عنه انسان يسبح فى بطنى وانا اسمع وتكلمه معهم دليل على حدوثه لحدوث
 الاصوات والحروف (روى) انه لما بلغ عمره ثلاثين سنة ارسله الله الى بنى اسرائيل فحكى فى رسالته ثلاثين شهرا
 ثم رفع الى السماء اوجاه الوحي على رأس ثلاثين سنة فحكى فى نبوته ثلاث سنين واشهر اثم رفع * والكهول من
 تجاوز الثلاثين الى الاربعين وقارب الشيب من اكمل النبت قارب اليبس فعلى هذا صرح ان يقال انه بلغ سن
 الكهولة وكلم الناس فيه ثم رفع واما على قول من يقول ان اول سن الكهولة اربعون سنة فلا بد ان يقال انه رفع
 شابا ولا يكلم الناس كهلا لانه ان يقل من السماء فى آخر الزمان فانه حينئذ يكلم الناس ويقتل الدجال
 (ومن الصالحين) هذه الاربعة احوال مقدرة من كلمة والمعنى يشترك به موصوفاه هذه الصفات وذكر قوله ومن
 الصالحين بعد ذكر الاوصاف المتقدمة دليل على أنه لارتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون المرء
 كذلك الا بان يكون فى جميع الافعال والتروك مواظبا على النهج الاصلح والطريق الاكمل ومعلوم ان ذلك يتناول
 جميع المقامات فى الدين والدنيا فى افعال القلوب وفى افعال الجوارح (قالت) مريم متضرعة الى ربها
 (رب ابنى يكون) اى كيف يكون او من اين يكون (لى ولد) على وجه الاستبعاد العادى والتعجب من استعظام
 قدرة الله فان البشرية تقتضى التعجب مما وقع على خلاف العادة بان يولد ولد بلا اب (ولم يسنى
 بشر) آدمى وسمى بشرا لظهوره وهو كناية عن الجماع اى والحال اى على حالة منافية للولد (قال) اى الله
 عز وجل اوجبريل عليه السلام (كذلك) اشارة الى مصدر يخلق فى قوله عز وجل (الله يخلق ما يشاء) ان يخلق
 اى الله يخلق ما يشاء ان يخلق خلقا مثل ذلك الخلق العجيب والاحداث البديع الذى هو خلق الولد من غير اب
 فالكاف فى محل النصب على انها فى الاصل نعت لمصدر محذوف (اذ قضى امرا) اى اراد شيئا واصل القضاء
 الاحكام اطلاق على الارادة الالهية القطعية المتعلقة بوجود الشئ لا يجابه اياه البتة (فانما يقول له كن فيكون)
 من غير ريب وهو تمثيل لكمال قدرته تعالى وسهولة تأتى المقدورات حسبما تقتضيه مشيئته وتصويره بسرعة
 حدودها بما علم فيها من اطاعة المأمور المطيع للامر القوى المطاع وبيان لانه تعالى كما يقدر على خلق الاشياء
 مدرجا باسباب ومواد معتادة يقدر على خلقها دفعة من غير حاجة الى شئ من الاسباب والمواد قال ابن عباس
 رضى الله عنه ان مريم رضى الله عنها كانت فى غرفة قد ضربت دونها ستر اذ اهرى رجل عليه ثياب بيض وهو
 جبريل تمثل لها بشراسواى تام الخلق فلما رآته قالت اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ثم فزع فى جيب
 درعها حتى وصلت النخلة الى الرحم فاشتلت قال وهب وكان معها ذوق رابة يقال له يوسف الفجار وكان يوسف
 هذا يستعظم ذلك فاذا اراد ان يتهماذ كرم صلاحها واذا اراد ان يبرئها رأى ما ظهر عليها فكان اول ما كلمها
 ان قال لها قد دخل فى صدرى شئ اردت كتماناه فقلبنى ذلك فرأيت الكلام اشفى لصدري قالت قل قال
 فخذ ثيبي هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم قال فهل ينبت شجر من غير اصل قالت نعم قال فهل يكون ولد
 من غير ذكر قالت نعم ألم تعلم ان الله انبت الزرع يوم خلقه من غير بذر والبذر يومئذ انما صار من الزرع الذى انبت

الله من غير بذرا لم تعلم ان الله خلق آدم وحواء من غير اني ولا ذكر فلما قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بهاشق
 اكرمها الله به (روى) ان عيسى عليه السلام حفظ التوراة وهو في بطن امه وكانت مريم تسمع عيسى وهو
 يدرس في بطنها ثم لما شرف عالم اليهود اعطاه الله الزهادة في الدنيا فانه كان يلبس الشعر وتوسد الحجر ويستنير
 القمر وكان له قدح يشرب فيه الماء وتوضأ فيه فرأى رجلا يشرب يده فقال لنفسه يا عيسى هذا ازهد منك فرمى
 القدح وكسره واستظل يوما في ظل خيمة عجوز فكان قد لحقه حرسه يدخر جرت العجوز فطرده فقام وهو يضحك
 فقال يا امة الله ما انت اقلني وانما اقامني الذي لم يجعل لي نعيميا في الدنيا ولما رفع الى السماء وجد عنده ابرة كان
 يرفع بها ثوبه فاقتضت الحكمة الالهية نزوله في السماء الرابعة وفيه اشارة الى ان السالك لا بد وان يقطع عن كل
 ماسوى الله ويتجرد عن العوائق حتى يسير مع الملاء الاعلى ويطير الى مقام قاب قوسين او ادنى (وروى) ان
 موسى عليه السلام ناجى ربه فقال اللهم ارني وليا من اوليائك فأوحى الله تعالى اليه ان اصعد الى جبل كذا وادخل
 زاوية كذا في كهف كذا حتى ترى وليي ففعل فرأى فيه رجلا متوسدا بلبنة وفوق عورته خرقة وليس فيه
 شيء غيره فقال اللهم سألتك ان تريني وليك فأربيتني هذا فقال هذا هو وليي فوعزني ورجلاي لا دخله الجنة
 حتى احاسبه باللبنة والخرقة من اين وجدتهما فقال اولياء الله الاختيار بالفقر وترك الدنيا والصبر على ما قدره الله
 صبرا باشد مشتهى زيركان * هت حلوا آر زوى كودكان * هر كه صبر آورد كردون بررود *
 هر كه حلوا خورد اوبس تررود * فالقوة الروحانية التي بها يصير الانسان كاللائكة انما تحصل بالصبر
 عن المشتهيات فانظر الى حال عيسى عليه السلام يكفك في هذا اعتبارا ومن الله التوفيق الى الاعراض
 عن حطام الدنيا وقطع التعلق من الدارين قطعاً (ويعلمه) كلام مستأنف اى ويعلم الله عيسى (الكتاب)
 اى الكتابة والخط بالقلم بالالهام والوحى وكان احسن الناس خطا في زمانه (والحكمة) اى العلوم
 العقلية والشرعية وتهذيب الاخلاق لان كمال الانسان في ان يعرف الحق لذاته والخير لاجل العمل به
 وبمجوعهما هو السمي بالحكمة (والتوراة والانجيل) فيحفظهما عن ظهر القلب وهذا الكلام اعنى يعلمه الخ
 سبق نطيبا لقب مريم وازاحة لما همها من خوف اللائمة لما علمت انها تلد من غير زوج (و) يجعله (رسولا
 الى بنى اسرائيل) اى يكلمهم وقال بعض اليهود انه كان مبعوثا الى قوم مخصوصين وكان اقول انبياء
 بنى اسرائيل يوسف وآخرهم عيسى عليهما السلام (الى قد جئتمكم) معمول (رسول) لمافيه من معنى النطق
 اى رسولا ناطقا باى قد جئتمكم ملتبسا (بابية) عظيمة كائنة (من ربكم) وهى ما ذكر بعده من خلق الطير
 وغيره (الى اخلق) بدل من انى قد جئتمكم اى اقدر واشكل لانه قد ثبت ان العبد لا يكون خالقا بمعنى التكوين
 والابداع فوجب ان يكون بمعنى التقدير والتسوية (لكم) اى لاجلكم بمعنى التحصيل ليمانكم ورفع تكذيبكم
 اباى (من الطين) شيئا (كهية الطير) اى مثل صورة الطير (فانفتح فيه) الضمير للكاف اى في ذلك انشئ المماثل
 لهية الطير (فيكون طيرا) حيا طيارا كاسائر الطيور (بإذن الله) بامر الله تعالى اشار بذلك الى ان احياء
 من الله تعالى لامنه لان الله هو الذى خلق الموت والحياة فهو يخلق الحياة في ذلك الجسم بقدرته عند نفع عيسى
 عليه السلام فيه على سبيل اظهار المعجزات (روى) ان عيسى عليه السلام لما ادعى النبوة واطهر المعجزات طاب الوه
 بخلق خفاش فأخذ طينا وصوره ثم فتح فيه فاذا هو بطير بين السماء والارض قال وهب كان بطير مادام الناس
 ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الله قيل انما طلبوا خلق الخفاش
 لانه اعجب من سائر الخلق ومن عجائبه انه لحم ودم بطير بغير ريش وبلد كبلاد الحيوان ولا يبيض كما يبيض سائر
 الحيوان من الطيور ويكون له الضرع ويخرج منه اللبن ولا يصرف في ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى
 في ساعتين ساعة بعد غروب الشمس وساعة بعد طلوع الفجر قيل ان يسفر جردا ويضحك كما يضحك الانسان
 وله اسنان ويبيض كما يبيض المرأة ولما دل القرء آن على ان عيسى عليه السلام انما تولد من نفع جبريل في مريم
 وجبريل روح محض وروحانى محض فلا جرم كانت نفقة عيسى سببا للعياء والروح (وابرى) اى اشفى واصحح
 (الاكمة) اى الذى ولد أعمى قال المخبثر لم يوجد في هذه الامة اكمة غير قادة بن دعامة السدوسى صاحب
 التفسير (والابرس) وهو الذى به برص اى يياض في الجلد يتغير به واذا استحكمت فلا برة له ولا يزول بالعلاج ولم
 تكن العرب تنفر من شيء فترتها منه وانما خصهما بالذكر للشفاء لانهما معا عبي الاطباء في تدويمهما وكانوا في غاية

الحذافة في زمن عيسى عليه السلام وسألوا الأطباء عنهما فقال جالينوس واصحابه اذا ولد اعشى لا يبرأ بالعلاج وكذا الابرس اذا كان بحال لو غرزت الابرة فيه لا يخرج منه الدم لا يقبل العلاج فرجعوا الى عيسى وجاؤا بالاكه والابرس فمسح يده بعد الدعاء عليهما فأبصر الاعشى وبرئ الابرس فأمن به البعض وحمد البعض وقالوا هذا جحر (روى) انه ابرأ في يوم واحد فحينئذ ألقا من المرضى من اطاق منهم اتمام ومن لم يطق اتمام عيسى عليه السلام وكان يدأوهم بالدعاء وحده على شرط الايمان ثم قال عيسى عليه السلام (واحيي الموتى بأذن الله) فسألوا جالينوس عنه فقال الميت لا يحيى بالعلاج فان كان هو يحيى الموتى فهو نبي وليس بطبيب فطلبوا ان يحيى الموتى فأحيى اربعة انفس احيى العازر وكان صديقه قاله فأرسل اخته الى عيسى ان اخاك العازر يموت فانت فكنان بينه وبينه مسيرة ثلاثة ايام فأتمامه هو واصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة ايام فقال لاخته انطلقى بنا الى قبره فانطلقت معهم الى قبره وهو في حفرة مطبقة فقال عيسى عليه السلام اللهم رب السموات السبع والارضين السبع انك امرستني الى بنى اسرائيل ادعهم الى دينك واخبرهم اني احيى الموتى فأحيى العازر فقام العازر وودعه بقطر فخرج من قبره وبني وولده وأحيى ابن عموز مريم ميسا على عيسى على سرير يحمل فدعا الله عيسى فجلس على سريره ونزل عن اعناق الرجال ولبس ثيابه وحل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقى وولده وأحيى ابنة العاشر الذي يأخذ العشور قيل له أحياء وقد ماتت امس فدعا الله تعالى فعاثت وبقيت وولدها فقالوا يحيى من كان قريب العهد من الموت فطلبهم لم يبقوا بل اصابهم سكتة فأحيى لناسا من بنو نوح فقال عيسى دلوني على قبره فخرج والقوم معه حتى انتهى الى قبره فدعا الله تعالى بالاسم الاعظم فخرج من قبره وقد شاب رأسه فقال عيسى كيف شاب رأسك ولم يكن في زمانك شيب قال يا روح الله لما دعوتني سمعت صوتا يقول اجب روح الله فظننت ان القمامة قد قامت فن هول ذلك شاب رأسي فأله عن الزرع فقال يا روح الله ان امرأته لم تذهب من حجري وقد كان من وقت موته اكثر من اربعة آلاف سنة فقال للقوم صدقوه فانه نبي فأمن به بعضهم وكذبه آخرون ثم قال له مت قال بشرط ان يعبدني الله من سكرات الموت فدعا الله ففعل ثم طلبوا آية اخرى دالة على صدقه فقال (وأبنيكم بما أنا كلون) من انواع الماسك (وماندخرون) اى وما تحبأون للعد (في يونكم) فكان يخبر الرجل بما اكل قبل وما يأكل بعد ويخبر الصبيان وهو في المكتب بما يصنع اهلهم وما يأكلون ويحبأون لهم وكان الصبي يخلط الى اهله ويسكى عليهم حتى يعطوه ما يحبأوا له ثم قالوا للصبيان ان تلعبوا مع هذا الساحر وجعوه في بيت فداء عيسى عليه السلام يطلبهم فقالوا اليسوا في هذا البيت فقال فن في هذا البيت قالوا خنازير فقال عليه السلام كذلك يكونون فاذا هم خنازير (ان في ذلك) اى ما ذكر من الخوارق والامور العظام (لاية) عظيمة (لكم) دالة على صحة رسالى دالة واضحة (ان كنتم مؤمنين) انتفعتم بها (ومصدقاً) اى قد جئتكم ملتسباً بالخير ومصدقاً (لما بين يدي) اى لما تقدمني (من التوراة) اى موافقاً على ما كان قبلي (و) جئتكم (لاحل لكم) لانه اخص لكم (بعض الذي حرم عليكم) اى في شريعة موسى عليه السلام من لحوم السمك ولحوم الابل والحموم والثروب جمع ثرب وهو شحم رقيق يصل بالامعاء ولحم كل ذى ظفر فأحل لهم عيسى من السمك والطيور ما لا أصطبه له وهي شوك الحائك التي بها يتوى السدا واللحمة (وجنتكم) ملتسباً (بابية من ربكم) ببرهان بين شاهد على صحة رسالى (فاتقوا الله) في عدم قبولها ومخالفة مدلولها (واطيعون) فيما أمركم به وأنها كم عنه بأمر الله تعالى وتلك الآية هي قوله (ان الله ربي وربكم فاعبدوه) ولا تعصوه بالشرك (هذا) اى الايمان بالله ورسوله والطاعة (صراط مستقيم) طريق سوى يودى صاحبه الى الجنة وهو الحق الصريح الذي اجمع عليه الرسل طائفة فتكون آية بينة على انه عليه السلام من جملتهم بقوله ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال القوة النظرية بالاعتقاد الحق الذي غايته التوحيد وقال فاعبدوه اشارة الى استكمال القوة العملية فانه يلزم الطاعة التي هي الايمان بالاوامر والالتزام عن المنهاى ثم قرر ذلك بأن بين ان الجمع بين الامرين هو الطريق المشهود له بالاستقامة ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم قل آمنت ثم استقم فالعلم والعمل من مبادئ الاستقامة فعليك بالتمسك بالحق القوية وتسل الجنيدي كيف السبيل الى الاقطاع الى الله فقال نبوة تزيل الاصرار وخوف يزيل التسوية ورجاء يبعث على مسالك العمل وذكر الله تعالى على اختلاف الاوقات واهانة النفس بقربها من الاجل وبعدها من الامل قيل له فيما ذا يصل العبد

الى هذا فقال بقلب مفرد فيه توحيد. بمجرد وقال الحسن البصري رضي الله عنه ما طلب رجل هذا الخير يعني
الجنة الاجتهد وفعل وذبل واستقر واستقام حتى يلقي الله تعالى امانتي الى قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا واعلم ان الاستقامة لا يطبقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم
والعادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون احدكم
كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالجبر السوء ان لم يعط لم يعمل قيل ولا يصح رفع الهمة عن الخطوط جلة
لان ذلك مكابرة مع الربوبية وانما المراد ان لا يطلب بالعمل فعلمة العبد الاديب ان يستمر على الطاعة في باب
مولاه ولا ينظر الى شيء سواه الا الى الجنة ولا الى النار فاذا جرد عمله وتوحيده عن الاغراض فقد استقام واتخذ
الصراط المستقيم مذهبا والارشاد الى هذا الطريق انما يقيد لمن كان له استعداد ازلي وقابلية اصلية بالتربية
يصير العبد قابل انوار الصفات الالهية ويخرج من الظلمات البشرية فعليك بخدمة الكاملين والاستقامة
في طريق اليقين * زخود بهتري جوي وفرمت شمار * كد باجون خودي كم كفي روزگار * وفي الانبعاث
شرف عظيم قال تعالى مخاطبا لحبيبه عليه السلام فبهدهم اقتده وطاعة الرسول واتباعه من لوازم تقوى الله
تعالى ألا ترى الى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام فأتقوا الله واطيعون فاذا داوم العبد الانبعاث يصل
الى الاستقامة فانها ليست بما يحصل في اول الامر (قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره العزيز)
سألهما بايدك اندر آفتاب * لعل بايدرتك ورخشاني وتاب * (فلما) الفاء فصحة تفصح عن تحقيق جميع
ما قالته الملائكة وخروجه من القوة الى الفعل كأنه قيل فخلته فولدته فكان كيت وكيت وقال ذيت وذيت
(احسن عيسى) احسن استعاره للعالم البقيي الذي لا شبهة فيه كالا حساس وهو وجدان الشيء بلحاسة كأنه
قيل فقام علم (منهم الكفر) علما لا شبهة فيه كما يدرك بالحواس من الضروريات منهم الكفر اي من بني اسرائيل
وارادوا قتله وانهم لا يزدادون على رؤية الايات الا الاصرار على الجحود (قال) تلخص اصحابه مستنصر على
الكفار (من انصارى) الانصار جمع نصير (الى الله) متعلق بمحذوف وقع حالا من الياء اي من انصارى متوجهها
الى الله ملتجئ اليه ومن اعوان على اقامة الدين (قال الحواريون) جمع حوارى يقال فلان حوارى فلان
اي حقونه وخاصته وهم اثنا عشر بعضهم من الملوك وبعضهم من صيادى السمك وبعضهم من القصارين
وبعضهم من الصباغين والكل سجدوا بالحواريين لانهم كانوا انصار عيسى عليه السلام واعوانه والمخلصين
في محبته وطاعته (نحن انصار الله) اي انصار دينه ورسوله قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم والله نصركم
ينصركم ورسوله (انما بالله) استئناف جار مجرى العلة لما قبله فان الايمان به تعالى موجب لنصرة دينه
والذب عن اوابائه والمخاربة مع اعدائه (واشهد باننا مسلمون) مخلصون في الايمان متقادون لما تريد من امر
نصرتك طلبوا منه عليه السلام انهم اذ بذلك يوم القيامة يوم تشهد الرسل عليهم السلام لانهم اذ انا بأن
مرى غرضهم السعادة الآخوية (ربنا انما انزلت) من الانجيل على عيسى وهو نضرع الى الله تعالى وعرض
اهم عليه تعالى بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهار امرهم (واتبعنا الرسول) اي عيسى على دينه
في كل ما يأتي ويذر من امور الدين فيدخل فيه الاتباع في النصره دخولا اوليا (فاكبتنا مع الشاهدين)
اي مع الذين يشهدون بوحدانيتك اومع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم اومع ائمة محمد صلى الله عليه وسلم
فانهم شهداء على الناس قاطبة وهو حال من مفعول اكبتنا وفيه اشارة الى ان كتاب الاررار انما يكون
في السموات مع الملائكة قال تعالى كلا ان كتاب الاررار لاني عليين فاذا كتب الله ذكرهم مع الشهداء المؤمنين
كان ذكرهم مشهورا في الملا الاعلى وعند الملائكة المقربين (ومكروا) اي الذين علم عيسى كفرهم من اليهود
بأن وكلوا به من يقتله غيلة وهو أن يحدده فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله (ومكروا الله) بأن رفع
عيسى عليه السلام وألقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل (والله خير الماكرين) اقواهم مكرأوأفذهم كيدا
واقدرهم على ابطال الضرر من حيث لا يحتسب (روى) ان ملك بني اسرائيل لما قصد قتله عليه السلام امره
ان يدخل يتساقفه روزنة فرفعه جبريل عليه السلام من تلك الروزنة الى السماء وكساه الله الريش وألبسه النور
وقطع عنه لذة الطعام والمشرب وطار مع الملائكة حول العرش وكان انسيا ملكا سماويا راضيا ثم قال الملك لرجل
خبث منهم ادخل عليه فاقتله فدخل البيت فألقى الله عز وجل شبهه عليه السلام عليه فخرج يخبرهم انه ليس

في البيت قتلوه وصلبوه ثم قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فأين
 صاحبنا وان كان صاحبنا فأين عيسى فوقع بينهم مقال عظيم ولما صلب المصلوب جاءت مريم ومعها امرأة
 ابرأها الله من الجنون بدعاء عيسى وجعلنا بصكيان على المصلوب فأ نزل الله عيسى عليه السلام فجاءهما فقال
 علي من تبيكان قالتا عليك فقال ان الله رفعني ولم يصبني الاخير وان هذاشئ يشبه لهم فلما كان بعد سبعة ايام
 قال الله لعيسى اهبط الى المجدلانية على موضع في جبلها فانه لم يبك عليك احد بكاءها ولم يحزن احد حزنها
 ثم استجمع الحوارين فبينهم اى فاجعلهم متفرقين في الارض دعاة الى الله فأهبطه الله عليها فاشتعل الجبل
 حين هبط نورا فجمعت له الحواريون فبينهم في الارض دعاة ثم رفعه الله اليه وتلك الليلة هي الليلة التي تدخن فيها
 النصارى فلما اصبح الحواريون حدث كل واحد منهم ببلغه من ارسله عيسى اليهم فذلك قوله ومكروا ومكسر
 الله والله خير الماكرين والمكر من المخلوقين الخبث والخديعة والحيلة والمكر من الله استدراج العبد واخذه
 بقتة من حيث لا يعلم فبايها العبد خف من وجود احسان مولاه اليك ودوام اساءة لك معه في دوام لطفه
 بك وعطفه عليك ان يكون ذلك استدراجا لك حتى تقف معها وتغتر بها فتفرح بما اوتيت فتؤخذ بقتة
 قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال سهل رضى الله عنه في معنى هذه الآية ثمذهم بالنم
 ونسبهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وجبوا عن المنم اخذوا وقال ابو العباس ابن عطاء يعني كلما احدثوا
 خطيئة جددنا لهم نعمة وأنسيانهم الاستغفار من تلك الخطيئة ومن جهل المرید بنفسه وبحق ربه ان يسيئ
 الادب باظهار دعوى او تورط في بلوى فتؤخر العقوبة عنه امهالا له فيظنه اهمالا فيقول لو كان هذا سوء أدب
 لقطع الامداد واوجب الابعاد اعتبارا بالظاهر من الامر من غير تعريج على ما وراء ذلك وما ذاك الا لئلا يور
 بصيرته اضعف نورها والا قد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر حتى ربما ظن انه متوفر في عين تقصير
 ولولم يكن من قطع المدد الامنع المزيدي لكان قطعاً لان من لم يكن في زيادة فهو في نقصان قال عليه السلام
 من استوى يومه فهو مغبون ولولم يكن من الابعاد الا ان يحللك وماتريد فيصرفك عنه بمرادك هذا والعياذ
 بالله مكر وخسران وعن ابن حنبل انه كان يوصي بعض اصحابه فقال خف سطوة العدل وارج رقة الفضل
 ولا تأمن من مكره تعالى ولوادخلك الجنة فتي الجنة وقع لا ييك آدم ما وقع وقد يقطع بأقوام فيم افيقال لهم كلوا
 واشربوا هنأ بما اسلفتم في الايام الخالية فقطعهم بالاكل والشرب عنه وای مكر فوق هذا وای خسران اعظم
 منه (اذ قال الله) اى اذكروا قول الله (يا عيسى ائني متوفيك) اى مستوفى اجلك ومعناه ائني عاصمك
 من ان يقتلك الكفار ومؤخر لك الى اجل كتبته لك وميمتك خفف انك لا تقتل بايديهم (ورافعتك) الان (الى)
 اى الى محل كرامتي ومقر ملائكتي وجعل ذلك رفعا اليه للتعظيم ومثله قوله ائني ذاهب الى ربي وانما ذهاب ابراهيم
 عليه السلام من العراق الى الشام وقد يسمى الحاج زوار الله والجاورون جيران الله وكل ذلك للتفخيم فانه تعالى
 يمنع كونه في المكان (ومطهرك) اى مبعذك ومخيمك (من الذين كفروا) اى من سوء جوارهم
 وخبث محبتهم وودنس معاشرتهم قبل سيفزل عيسى عليه السلام من السماء على عهد الدجال حكما عدلا يكسر
 الصليب ويقتل الدجال ويتزوج بعد قتله امرأة من العرب وتلد منه ثم يموت هو بعد ما يعيش اربعين سنة من نزوله فيصلى
 عليه المسلمون لانه سال ربه ان يجعله من هذه الامة فاستجاب الله دعاءه (وجاعل الذين اتبعوك) وهم
 المسلمون لانهم متبعوه في اصل الاسلام وان اختلفت الشرائع دون الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود
 والنصارى (فوق الذين كفروا) وهم الذين مكروا به عليه السلام ومن يسير بسيرتهم من اليهود فان اهل الاسلام
 فوقهم ظاهرين بالعزة والمنعة والجملة (الى يوم القيامة) غاية الجلاء على معنى ان الجعل ينتهي حينئذ ويتخلص
 الكفرة من الدالة بل على معنى ان المسلمين يعلمونهم الى تلك الغاية فاما ما بهداه في فعل الله تعالى بهم ما يريد (ثم الى
 مرجعكم) اى رجوعكم بالبعث والضمير لعيسى عليه السلام وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب
 المخاطب على الغائب في ضمن الالتفات فانه ابلغ في التبشير والانذار (فاحكم بينكم) يومئذ اثر رجوعكم الى
 (فيما كنتم فيه تحتلونه) من امور الدين (فاما الذين كفروا فاعذبتهم عذابا شديدا في الدنيا) بالسيف والسبي واخذ
 الجزية وايصال الامراض والمصائب فانهم من العقوبات في حق الكافر ومن الثوابات في حق المؤمن لانها ابتلاء

محض له (والآخرة) بعذاب النار (وما لهم من ناصرين) يخلصونهم من عذاب الله في الدارين وصيفة الجمع
للمقابلة فجمع اي ليس لواحد منهم ناصر واحد (واما الذين آمنوا) بما ارسلت به (وعملوا الصالحات) كما هو
ديدن المؤمنين (فيوفيم أجورهم) اي يعطيهم اجور اعمالهم كاملة ولعل الالتفات الى القبية للايدان بما بين
مصدرى التعذيب والاثابة من الاختلاف من حيث الجلال والجمال (والله لا يحب الظالمين) اي يغضهم
ولا يرضى عنهم (ذلك) اشارة الى ما سلف من نبأ عيسى عليه السلام وغيره (تتلوه عليك) اي تقرأ عليك
محمد واسند تلوته الى نفسه مع ان التالى هو الملك المأمور بها على طريق استناد الفعل الى السبب الا مر وفيه
تعظيم بليغ وتشريف عظيم للملك وانما حسن ذلك لان تلاوة جبريل لما كانت بأمره تعالى من غير تفاوت اصلا
اضيف ذلك اليه تعالى (من الآيات) حال من الضمير المنسوب اي من العلامات الدالة على ثبوت رسالتك لانها
اخبار لا يعبأها الا قارى الكتاب او من يوحى اليه فظاهر انك لا تكتب ولا تقرأ فبقى ان ذلك من الوحي (والذكر)
اي القرآن (الحكيم) اي المشغل على الحكم او المحكم المنوع من تطرق الخلل اليه والاشارة ان الله تعالى
قال لعيسى عليه السلام يا عيسى انى متوفيك عن الصفات النفسانية والافصاف الحيوانية ورافعك الى
يجذبات العناية فن لم يصرفنا عما سوى الله لا يكون له وصول الى مقام معرفة الله فعيسى لما رفع الى السماء
صارت له حالة كحال الملائكة في زوال الشهوات والغضب والاخلاق الذميمة فعلى السالك ان ينهى نفسه عن
الهموى ويتبع طريق الهدى ويعتبر بالآيات والذكر الحكيم كي يصل الى النعيم المقيم ويحبب الظلم فان الله
تعالى قال والله لا يحب الظالمين اي الذين يظلمون على انفسهم بانقضاء العمر في طلب غير الله * خلاف طريق
بود كاوليا * ثمنا كند از خداجر خدا * فاهل الطريقة هم الذين يحمون نقش الغر عن صفحات
القلب ويزكون نفوسهم عن الاوصاف المذمومة فانها مانعة من العروج الى سماء المعرفة وعلو الوصال
(قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره) ان يكي نخوى بكشتى در نشست * ورويكشيان نهاد
ان خود پرست * كفت هج از نخو خواندى كفت لا * كفت نيم عمر تو شد در فنا * دل شكسته
كشت كشيان ز ناب * ليك آن دم كرد خامش از جواب * باز كشتى را بگرداني فكند *
كفت كشيان بان نخوى بلند * هج داني آشنا كردن بكو * كفت في اي خوش جواب خوب رو *
كفت كل عمرت اي نخوى فناست * زانك كشتى غرق اين كرد اهاست * محوى بايد نه نخوى انجايدان
كرو نخوى بخطر در آب روان * آب دريا مرده را بر سر نهى * ورو بود زنده ز دريا بكي رهد * چون
بردى نوزاد و صاف بشر * بجز اسرار نهد بر فرق سر * فقد ظهروا الذين يطلبون غير الله هم غرق
في بحر الهموى والشهوات لا يقدر ان تصعد الى الاعلى واما الذين تخلصوا من قسر الوجود ووصلوا بالقضاء
عن ذواتهم الى عالم الشهود فهم يطهرون بأجضة انوار حالهم مع الملائكة المقربين تخلصهم من الاثقال الدنيوية
والاشغال القلبية والبدنية قال تعالى ان استطعتم ان تنفذوا من اضطرار الشهوات والارض اي بالتجرد عن
الهيئات الجسمانية والتعلقات البدنية فانفذوا من اضطرار الشهوات والارض اي بالتجرد عن
الى الحضرة العلية لا تنفذون الا سلطان اي بحجة ينسب اليه التوحيد والتجريد والتفريد بالعلم والعمل والقضاء
في الله تعالى قال عيسى عليه السلام لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين والولادة نوعان اضطرار
بخلق الله تعالى ولا دخل فيه للكسب والاختيار وذلك ظاهر واختيارى يحصل بالكسب وهو الذى اشار اليه
عيسى عليه السلام وقص الله واما كم لا يجب ويرضى ويدأوى بدوآه افضل هذه النفوس المرضي انه بكل شئ
قد بر ويتسيره بسهل كل امر عسير (ان مثل عيسى) اي شانه البديع المنتظم لغرامته في سلك الامثال (عند الله)
اي في تقديره وحكمه (كحل آدم) اي كحاله العجيبة التي لا يرتاب فيها مرتاب ولا ينزاع فيها منازع (خلق من
تراب) تفسير للمثل لا محل له من الاعراب اي خلق غالب آدم من تراب فان قيل الضمير في خلقه راجع الى آدم
وحين كان ترابا لم يكن آدم موجودا قلنا لما كان ذلك الهيكل بحيث سيصير آدم عن قريب سماه آدم قبل ذلك
تسمية لما سيقع بالواقع (ثم قال له كن) اي انشأ بشرا (فيكون) والمقتضى ان يقال فكان اي كان كما امره الله
الا انه عدل الى المضارع حكاية للعالم الذى كان ادم عليه السلام انشأ بالايحاد الكامل بصورة المشاهد
الذى يقع الآن (روى) ان وفد فخران قدموا المدينة وهم اربعة عشر رجلا من اشرافهم منهم السيد وهو كبيرهم

واسمه اهيب والعاقب الذي بعده وهو صاحب رأيهم واسمه عبد المسيح والثالث ابو حارثة ابن علقمة الاسقف
وكان في شرف وخطر عظيم وكان ملك الروم بجى له الكنائس وكان يعثله بالكرامات فأقبلوا حتى قدموا على
النبي عليه السلام في مسجد المدينة بعد العصر عليهم ثياب حسان ولهم وجوه جسام قتلوا وصلوا
واستقبلوا قبلتهم واراد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان يمنعوهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم وقد كان
نزل على النبي عليه السلام قبل قدومهم صدر آل عمران لحاجتهم ثم انتهى ابو حارثة هذا وآخر معه الى النبي
عليه السلام فقال لهم صلى الله عليه وسلم اسلموا فقالوا لا اسلمنا قبلك فقال صلى الله عليه وسلم كذبوا بما يمنعكم
عن الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب وأكلكم الخنزير وزعمكم ان لله ولدا قالوا يا محمد فلم تشتم صاحبنا عيسى
قال وما أقول قالوا تقول انه عبد قال اجل هو عبد الله ورسوله وكلته ألقاها الى العذراء البتول ففضبوا وقالوا
هل رأيت انسانا من غير أب فحيث سلت انه لأب له من البشر وجب ان يكون هو الله فقال صلى الله عليه وسلم
ان آدم عليه السلام ما كان له أب ولا أم ولم يلزم من ذلك كونه ابنا لله تعالى فكذا حال عيسى عليه السلام
فالوجود من غير أب وأم اخرق للعادة من الوجود من غير أب فشبهه الغريب بالغريب ليكون اقطع الشبهة
انحصم اذا نظر فيما هو أغرب مما استغربه (الحق) اى ما قصصنا عليكم من نبأ عيسى واته هو الحق ككائناتنا
(من ربك) لا أقول النصارى انه ابن الله وقولهم ولدت مريم الها ونحو ذلك (فلا تكن من الممترين) اى
من الشاكن في ذلك الخطاب للنبي عليه السلام على طريقة الالهاب والتهميج زيادة التثبيت لان النهي عن الشيء
حقيقة يقتضى ان يتصور صدور المنهى عنه من المنهى ولا يتصور كونه عليه السلام شاكا في صحة ما نزل عليه
والمعنى دم على يمينك وعلى ما انت عليه من الاطمئنان على الحق والتوجه عن الشك فيه قال الامام ابو منصور
رحمه الله العصمة لا تربل الحنة ولا ترفع النهي (فن حاجك) اى من النصارى اذ هم المتصدرون للحاجة
(فيه) اى في شأن عيسى عليه السلام واته زعمانهم انه ليس على الشأن المحكى (من بعد ما جاءه من العلم)
اى ما يوجهه ايجابا قطعيا من الآيات البينات ومعوا ذلك منك فلم يرفعوا عناهم عليه من الضلال والنهي (فقل)
اى فاقطع الكلام معهم وعالمهم بما به المعاند وهو ان تدعوهم الى الملاعة فقل لهم (تعالوا) تعالى
في الاصل التصاعد كأن الداعي في علو والمدعوى في سفلى فأمره ان يتعالى اليه ثم صار ذلك لكل مدعو أين كان اى
هلموا بالرائى والعزيمة لا بالابدا لانهم مقبلون وحاضرون عنده بأجسادهم (تدع ابنا لنا وابناه كم) اكتفى بهم عن
ذكر البنات لظهور كونهن اعز منهن واما النساء فتعلقهن من جهة اخرى (ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم) اى ليدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهل وألصقه بقلبه الى المباهلة ويحملهم عليها (ثم ينهل)
اى يتباهل بأن نلعن الكاذب ونقول لعنة الله على الكاذب منا ومنكم (فجعل لعنة الله على الكاذبين) عطف
على ينهل مبين لمناه (روى) انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر فلما خلا بعضهم ببعض قالوا لعبد
المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمد نبى مرسل ولقد جاءكم بالفصل من امر صاحبكم
والله ما بهل قوم نبيسا قط فعاش كبيرهم ولايت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكن فان ايتم الالف دينكم والاقامة
على ما انتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج محتضنا
الحسين آخذا بيد الحسن وقاطمة تمشي خلفه وعلى خلفه رضى الله عنه وهو يقول اذا نادعوت فأمنوا فقال
اسقف نجران اى أعلمهم بأمر دينهم وهو ابو حارثة يا معشر النصارى انى لا ترى وجوهالوشاء الله تعالى ان يزيل
جبلا من مكانه لازاله بهافلا تباهلوا قتلكموا ولا يبقى على وجه الارض نصراى الى يوم القيامة فقالوا يا ابا القاسم
رأيت ان لا نباهلك وان تترك على دينك وثبت على ديننا قال صلى الله عليه وسلم فاذا ايتم المباهلة فأسلموا يكن
لكم ماله مسلمين وعليكم ما على المسلمين فأبوا فقال فى احرابكم فقالوا ما لنا يجرب العرب طاقة ولكن نصالحك
على ان لاتعزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على ان نؤدى اليك كل عام ألفى حلة ألف فى صفر وألف فى رجب
وثلاثين درعاً عادية من حديد فصالحهم على ذلك وكتب لهم كتابا بذلك وقال والذي نفسى بيده ان الهلاك
قد تدلى على اهل نجران ولولا انعوا المسخوا قرده وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى نارا ولاستأصل الله نجران
واهل حتى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا (ان هذا) اى ما قص من نبأ
عيسى عليه السلام واته (لهو القصص الحق) دون ما عدها من الكاذب النصارى (وما من آله) ماله (الا الله)

صرح فيه بمن الاستغراقية تأكيد الرد على النصارى في تليدتهم (وان الله لهو العزيز الحكيم) القادر على جميع
المقدورات الحكيم المحيط بالمعلومات لا احد يشاركه في القدرة والحكمة ليشركه في الالهية (فان تولوا) اى
اعرضوا عن قبول التوحيد والحق الذى قص عليك بعد ما عينوا تلك الحجج النيرة والبراهين الساطعة (فان الله
عليم بالمفسدين) اى فاقطع كلامك عنهم وقوض امرهم الى الله فان الله عليم بفساد المفسدين مطلع على ما فى
قلوبهم من الاغراض الفاسدة قادر على مجازاتهم واعلم ان المباهلة الانبياء تأثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم
بروح القدس وتأيد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله فى العالم العنصرى فيكون افعال العالم العنصرى منه
كافعال بدنا من روحنا بالهيئات الواردة عليها كالغضب والخوف والسرور والفرح كفى احوال المعشوق
وغير ذلك من تحريك الاعضاء عند حدوث الارادات والعزائم وافعال النفوس الملكية تأثيرها فى العالم
عند التوجه الاتصالى تأثير ما يتصل به فينقل اجرام العناصر والنفوس الناقصة الانسانية فيه بما اراد
الم تركيف افعال نفوس النصارى من نفسه عليه السلام قبل المباهلة بالخوف وأجمت عن المباهلة فطلبت
الموادعة بالجزية كذا فى التأويلات القاشانية وكذا حال الولي اذا دعا على انسان يكون له تأثير بالمرض او الموت
او غير ذلك من البلايا (روى) ان الشاعر البساطي رأى يوما الشيخ كمال الدين الخندي فى مجلس الشعراء فقال
ازبكايى ازبكايى اى لوند فقال الشيخ فى جوابه على الفور * ازبخدم ازبخدم ازبخدم * ولكنه تأذى من سوء
ادبه ومعاملته معه هكذا وجه على سكره فقال الغالب ان هذا الشاب سكران فسمعه البساطي وقال بالبداهة
سبه چشميت مردم كش خراب غمزه اويم * ازان در عين هشيارى سخن مستانه ميكويم (ثم قال)
بطريق الهجولة اى لمجد الخندي ريش بزرگ دارى * كز غایت بزرگى ده ريش ميتوان سكفت *
فلما سمعه الشيخ تألم منه تألما شديدا فدعا عليه فى ذلك المجلس فأت من ساعته من تأثير نفسه الشريف فى حقه
فليجانب العاقل اذية الصلحاء فان مكروه يعود اليه دونهم قال تعالى ولا يقيق المكر السبيء الاباهلة قيل ونرم
ما قيل * ناي كند ناله بدین قول راست * از نفس پير پيرس اى جوان * فحفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف
عليهم سبب للترقى الى المطالب العالية وباعت لاحترام والاكرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم
شاب شيئا لسنه الا قبض الله له من بكرمه عند سنه قال المشايخ حقوق الاستاذين لا توبة منه (ويحكى) عن ابى
الحسن الهمداني قال كنت ليلة عند جعفر الخالدي وكنت امرت فى بيتى ان يعلق لى طير فى التنوير وكان قلبى
معه فقال لى جعفر اقم عندنا الليلة فتعلت بشئى ورجعت الى منزلى فأخرج الطير من التنوير ووضع بين يدي
فدخل كلب من الباب وحمل الطير عند تغافل الحاضرين وانى بالجوداب الذى تحتته فتعلق به ذيل الخادمة
فانصب فلما اصبغت دخلت على جعفر فحين وقع بصره على قال من لم يحفظ قلوب المشايخ يسلط عليه كلب
بؤذيه قال الشيخ ابو على الدقاق قدس سره لما نفي اهل بلخ محمد بن الفضل من البلد دعا عليهم وقال اللهم امنعهم
الصدق فلم يخرج من بلخ بعده صديق عصمنا الله واياكم من المخالفة امين (قل يا اهل الكتاب) اى اليهود
والنصارى (تعالوا) كان عليه السلام حريصا على ايمانهم فأمره الله تعالى بأن يعدل عن طريق المجادلة
والاحتجاج الى نهج يشهد كل عقل سليم انه كلام مبنى على الانصاف وترك الجدال لا ميل فيه الى جانب حتى يكون
فيه شائبة التعصب فهو كلام ثابت فى المركز نسبتة اليه واليكم على سواء واعتدال فقال قل يا اهل الكتاب تعالوا
اى هلموا والمراد تعين مادعوا اليه والتوجه الى النظر فيه وان لم يكن انتقالا من مكان الى مكان لان اصل اللفظ
ماخوذ من التعالى وهو الارتفاع من موضع هابط الى مكان عالى ثم كثر استعماله حتى صار دالا على طلب التوالى
حيث يدعى اليه (الى كلمة سواء بيننا وبينكم) لا يختلف فيها الرسل والكتب فيما انصاف من بعضنا لبعض
ولا ميل فيما لاحد على صاحبه وهى (ان لا نعبد الا الله) اى توحده بالعبادة وتخلص فيها (ولا نشرك به شيا)
ولا نجعل غيره شريكا فى استحقاق العبادة ولا نراه اهلا لان نعبد (ولا يتخذ بعضنا ربا من دون الله) بان
نقول عزير ابن الله والمسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحليل والتعريم لان كلامهم به ضنا وبشر
مثلنا وعن الفضيل لا بالى اطعت مخلوقا فى معصية الخلق ام صليت لغير القبلة (فان تولوا) عادعوتهم اليه من
التوحيد وترك الاشراك (فقولوا) اى قل لهم انت والمؤمنون (اشهدوا باننا مسلمون) اى لزمتمكم الحق فاعترفوا
بأننا مسلمون دونكم (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر من محمد رسول الله الى هرقل عظيم

الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك برعاية الاسلام اسلم تسل اي من السبي في الدنيا ومن
 العذاب في الآخرة واسلم بؤتك الله اجرک مرتين وان توليت فان عليك اثم الاربسين ويا اهل الكتاب تعالوا الى
 كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا الى قوله فقولوا اشهدوا باننا مسلمون * وجاء في الخبر
 الصحيح ان هرقل سأل عن حال النبي عليه السلام وعرفها بمن جاء بكتابة فقال لو كنت عنده لقبلت قدميه لمعرفته
 صدق النبي عليه السلام بعلاماته المعلومة له من الكتب القديمة لكن خاف من ذهاب الرياسة ثم انه كتب
 جواب كتابه عليه السلام اناشد انك نبي * ولعلنا لانستطيع ان نترك الدين القديم الذي اصطفاه الله لعيسى
 عليه السلام ففجب النبي عليه السلام فقال لقد ثبت ملكهم الي يوم القيامة ابدا * وكتب الي كسرى ملك فارس
 فزق كتابه ورجع الرسول بعد ما اراد قتله فذاع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرق الله ملكهم فلاملك
 لهم ايدافكان كذلك والاشارة في الآية ان اصول الاديان كلها اخلاص العبودية كما قال تعالى ان لا نعبد الا الله
 ولا نشرك به شيئا يعني كما لا نعبد الا الله لا نطلب منه غيره ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله في طلب الرزق
 ورؤية الامور من الوسائط فان تولوا يعني من اعرض عن هذا الاصل فقولوا انتم لهم اشهدوا باننا مسلمون مسلمون
 لمادعانا الله اليه من التوحيد والاخلاص في العبودية ونفي الشرك * والسر في الشهاد علي الاسلام ليسهد
 الكفار لهم يوم القيامة علي الاسلام والتوحيد كما يشهد لهم المؤمنون كما قال النبي عليه السلام لا يبي سعيد الخدري
 رضي الله عنه اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك وباديك فاذا نيت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء
 فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة فيكون شهادة الكفار لهم بالتوحيد
 يوم القيامة حجة علي انفسهم فالتوحيد هي العروة الوثقى واصل الاصول يهب من جانب الغيب لمن اخلصه
 قبول القبول فعلي العاقل ان لا يخالف كتاب الله بالاعراض عن مخاويه وعدم التدبر في معانيه بل يسلك سبيل
 العلم والاعمال ويحتجب الجهل والفتي والضلال قبل ان يمال عليه القربا ويلقى في الاكفان من الاثواب
 (قال الفاضل عبد الرحمن الجامي قدس سره * ييش كسرى زخر مند حكيمان مرفت * سخن از خفت
 ترين موج درين لجه غم * آن يكي گفت كه بيمارى واندوه دراز * وان دكركهت كه نادارى و بديست
 بهم * سيومين گفت كه قرب اجل وسوء عمل * عاقبت رفت بترجيع سوم حكم حكم * يعنى اجتمع يوما
 في مجلس انوشروان ثلاثة من الحكماء فانجز الهم كلام الى ان اشد الشدائد ما هو فقال الحكماء الرومي هو
 الشيخوخة مع الفقر وقال الحكماء الهندي المرض وعلة البدن مع كثرة القوم والهموم وقال الحكماء بزرجمهر
 هو قرب الاجل وسوء العمل فانفقوا علي قوله رزقنا الله واباكم حلاوة الطاعات وايدنا بتوفيقه قبل قدوم هادم
 اللذات امين (يا اهل الكتاب) من اليهود والنصارى (لم تحاجون) فجادلون (في) ملة (ابراهيم) وشريعته
 تنازعت اليهود والنصارى في ابراهيم عليه السلام وزعم كل واحد منهما انه عليه السلام منهم وترافعا الي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فزات والمعنى لم تدعون انه عليه السلام كان منكم (وما انزلت التوراة) علي موسى
 عليه السلام (والانجيل) علي عيسى عليه السلام (الا من بعده) اي من بعده موته وانتم سميتم باليهودية
 والنصرانية بعد نزول الكتاب (افلا تعقلون) اي لا تفكرون فلا تعقلون بظلال مذهبكم فجادلون بالجدال
 المحال لان بين ابراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى اثني سنة فكيف يكون ابراهيم علي دين لم يحدث
 الا بعد عهده بازمنة متطاولة (ها انتم هؤلاء) بجملة من مبتدأ وخبر صدرت بحرف التنبيه ثم بينت بجملة
 مستأنفة اشعارا بكمال غفلتهم اي انتم هؤلاء الحق حيث (حاجبتم فيما انكم به علم) من التوراة والانجيل
 من نعمة محمد عليه السلام (لم تحاجون فيما ليس لكم به علم) فيما لا ذكر له في كتابكم ولا علم لكم به من دين ابراهيم
 اذ لا ذكر له عليه السلام في احد الكتابين قطعا (والله يعلم) ما حاجبتم فيه فيعلمنا (وانتم لا تعلمون) اي محل
 النزاع (ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا) تصريح بما فلق به البرهان المقرر (ولكن كان حنيفا)
 اي ما تلاعن العقائد الزائفة كلها (مسلم) اي متقاد الله تعالى وليس المراد انه كان علي ملة الاسلام
 والا لاشترك الالزام (وما كان من المشركين) تعرض بانهم مشركون بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله
 ورد لادعاء المشركين انهم علي ملته عليه السلام (ان اولي الناس بابراهيم) اي ان احق الناس بدعواه انه علي
 دين ابراهيم (لذين اتبعوه) في زمانه (وهذا النبي) اي محمد المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اتبعه

(والذين آمنوا) بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم من هذه الامة لمواقفتهم في اكثر ما شرع لهم على الاصلة
 (والله ولي المؤمنين) ينصرهم ويجازيهم الحسنى بايمانهم (وذت طائفة من اهل الكتاب) اى احبت
 (لو) اى ان (يضلونكم) بصرفونكم عن دين الاسلام الى دين الكفر وانما قال طائفة لان من اهل الكتاب امة
 قائمة يتلون آيات الله (وما يضلون الا انفسهم) بجملة حالية جئ بها للدلالة على كمال درسوخ المخاطبين وثباتهم على
 ما هم عليه من الدين القويم اى وما يخطأهم الاضلال ولا يعود وبالله الا اليهم لما انه يضاعف به عذابهم
 (وما يشعرون) اى باختصاص وبالله وضرره بهم اعلم انه تعالى لما بين ان من طريفة اهل الكتاب العدول عن الحق
 والاعراض عن قبول الحق بين انهم لا يقتضرون على هذا القدر بل يجتهدون في اضلال من آمن بالرسول عليه
 السلام بالقاء الشبهات فعلى العاقل ان لا يضل عن الطريق القويم بالقاء كل شيطان رجيم من ضلال الانس
 والجان اصلحهم الله الملك المنان وماذا بعد الحق الا الضلال قال ابن مسعود رضى الله عنه لما دنا فراق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جمعنا في بيت امنا عائشة رضى الله عنها ثم نظر اليها فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم
 الله رحكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وحان المنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى جنة
 المأوى بغلنى رجال اهل بيتي وبكم فوفيتى في ثيابي هذه ان شاؤا اوفى حلة بيانية فاذا غسلتوني وكفتموني
 ضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير لحدى ثم اخرجوا عنى ساعة فأول من يصلى على - حبيبي جبريل عليه
 السلام ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملاك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على - فوجا فوجا يصلوا على - فلما سمعوا فراقه
 صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا وشمع جمعنا وسلطان امرنا اذا ذهب عنا فألى من تراجع
 في امورنا قال تركتكم على الحجة البيضاء اى على الطريق الواضح ليها كهارها في الوضوح ولا يزيغ
 بعدها الى غيرها الا هالك وتركتم لكم واعطين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل
 عليكم امر فارجعوا الى القرآن والسنة واذاقا قلبكم فلينبهوا بالاعتبار في احوال الاموات • جهان
 اى يسر ملك جاويد نيست • زدينا وفادارى اميد نيست • والناس في الاعتقاد والعمل متفاوتون
 فمنهم من هو متين كالحصن الحصين لا يزول عما هو عليه وان اتفق الناس في اضلاله وهو المرتبة القصوى في باب
 الدين التى نالها الانبياء والاولياء والافراد من المؤمنين قال على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازدادت يقينا
 ولا يطرأ الشك في المحسوس فكذا ما هو في حكمه ومنهم من هو ضعيف لامانة فيه تذرؤه رياح الهوى حيث
 شاءت بعد ان لم تساعده العناية الازلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كعادن الذهب والفضة يعنى ان
 الناس معادن الاعمال والاخلاق والاقوال ولكن يتفاوتون فيها كما تتفاوت معادن الذهب والفضة الى ان تذهب
 الى الادنى فالادنى قال في شرح المصباح وفيه اشارة الى ان ما في معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق
 ينبغي ان تستخرج بريضة النفوس كما يستخرج الجواهر من المعادن بالمقاساة والتعب ولقد اجاد من قال

بقدر الكد تكسب المعالى • ومن طلب العلى - هـر اللبلى

تروم العز ثم تنام ليللا • يغوص البحر من طلب اللآلى

فلابد من الاجتهاد والاستعداد من الابدال والاتحاد لعل الله يسمل سلوك هذا الطريق ويخلص من خطر هذا
 البحر العميق • بارى كه آسمان وزمين - سر كشيده از آن • مشكل بود بياورى جسم و جان كشيده •
 همت قوى كن از مدد رهروان عشقى • كان باررا بقوت همت توان كشيده (يا اهل الكتاب
 لم تكفرون بآيات الله) اى بما نطق به التوراة والانجيل ودات على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (وانتم تشهدون)
 اى والحال انكم تشهدون انها آيات الله (يا اهل الكتاب لم تلبسون) اى تخططون (الحق بالباطل) المراد بالحق
 كتاب الله الذى انزله على موسى وعيسى عليهما السلام وبالباطل ما حترفوه وكتبوه بأيديهم ويخطأ احدهما بالآخر
 ابراز باطلهم في صورة الحق بان يقولوا الكل من عند الله تعالى (وتكفون الحق) اى نبوة محمد صلى الله عليه
 وسلم ونعته (وانتم تعلمون) انه حق ثابت في كتابكم (وقالت طائفة من اهل الكتاب) وهم رؤساؤهم ومقتدوهم
 لا عقابهم (امنوا بالذى) اى اظهروا الايمان بالقرآن الذى (انزل على الذين آمنوا) اى على المساكين (وجه
 التمار) اى في قوله لان اول النهار هو اول ما ظهر منه كان الوجه اول ما يظهر من اعضاء الانسان عند الملائكة
 (واكفروا آخره) اى اظهروا ما انتم عليه من الكفر به في آخر النهار مر آتين لهم انكم آمنتم به بآدى الرأى

من غير تأمل ثم تأملت فيه فوقفتم على خلل رأيكم الاول فرجعتم عنه (اعلمهم) اى المؤمنين (يرجعون) عما هم عليه من الايمان به كما رجعت والمراد بالطائفة كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف قالوا لا يصحابنا لما حوت القبلة آمنوا بما انزل عليهم من الصلاة الى الكعبة وصلوا اليها اقول النهار ثم صلوا الى الصخرة آخره لعلمهم يقولون هم اعلم منا وقد رجعوا فيرجعون (ولا تؤمنوا) اى لا تقروا بتصدق قبلى (الذين تبع دينكم) اى لاهل دينكم الذين تبع محمدا واسلم لما قالت الطائفة المتقدمة لا تتابعهم اظهروا الايمان بالقراءة ان اقول النهار كان من بقية كلامهم انكم لا تصدقوا بحقيقة الاسلام والقرآن بقلوبكم لكن لا تظهروه للمسلمين ولا تقروا بذلك الا لاهل دينكم (قل) يا محمد للرؤساء (ان المهدي هدى الله) يهدي به من يشاء الى الايمان ويشته عليه فاذا كانت الهداية والتوفيق من الله فلا يضر كيدكم وحيلكم وهو اعتراض مقيد لكون كيدهم غير محمدي لطائل (ان يؤتى احد مثل ما اوتيتكم) علمه بتدبير اللام لفعل محذوف اى قلتم ذلك القول ودبرتم الكيد لان يعطى احد مثل ما اعطيتكم من فضل الكتاب والعلم لالشيء آخر يعنى ما بكم من الحسد صادرا دعائكم الى ان قلتم ما قلتم (اويحاجوكم) عطف على ان يؤتى ضمير الجمع عائد الى احد لانه فى معنى الجمع اى دبرتم ما دبرتم لذلك ولا نبحاجوكم عند كفركم بما يؤتى احد من الكتاب مثل كتابكم (عند ربكم) يوم القيامة فيغلبوكم بالحق فان من آتاه الله الوحي لا بد ان يحاج مخالفه عند ربه (قل ان الفضل) اى الهدى والتوفيق وايتاء العلم والكتاب (بيد الله) اى بقدرته ومشيئته (يؤتية من يشاء) من عباده (والله واسع) اى كامل القدرة (عليم) اى كامل العلم فليكن القدرة يصح ان يتفضل على اى عبد يشاء بأى فضل شاء وليكن علمه لا يكون شئ من افعاله الاعلى وجه الحكمة والصواب (يختص برحمته) اى يجعل رحمته مقصورة على (من يشاء والله ذو الفضل العظيم) كلاهما تذييل لما قبله مقرر لمضمونه والاشارة فى تحقيق الآيات ان الحسد وان كان مكرورا فى جبله الانسان ولكن له اختصاص بعالم يتعلم العلم ليمارى به السفهاء ويباى به العلماء ويجعله وسيلة لجمع المال وحصول الجاه والقبول عند ارباب الدنيا فيصدق على كل عالم آتاه الله كلمة فهو ينشرها ويفيد الخلق كما قال عليه السلام لاحسد الا فى اثنين رجل آتاه الله ما لا فسطحه على هلكه فى حق ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها اى لاحسد كمد الحساد على هذين الرجلين وكان حسد احبار اليهود على النبي عليه السلام من هذا القبيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار قبل الحساب قيل يا رسول الله من هم قال الامراء من بعدى بالجور والعرب بالعصية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل واهل العلم بالحسد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث هن اصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن اياكم والكبر فان ابليس حله الكبر على أن لا يسجد لآدم (قال المولى الجاهلي) لافى كبرى حزن كان ازنشان باى مور * در شب تاريك برسنتك سيه بنان ترست * وزدرون كردن برون انرا مكبر آسان كزان * كوه را كندن بسوزن از زمين آسان ترست * واياكم والحرص فان آدم حله الحرص على ان اكل من الشجرة (وقال ايضا) در هر دلى كه عز قناعت نه اداى * از هر چه بود حرص و طمع را بى دست * هر جا كه عرضه كرد قناعت متاع خویش * بازار حرص و معرکه آزار شكست * واياكم والحسد فان ابنى آدم انما قتل احدهم صاحبه حسدا (قال الشيخ السعدى) نواقم انكه نياز ارم اندرون كسى * حسود را چه كنم كوز خود بر رخ درست * بمرتبه اى حسود كين رنجيست * كه از مشقت آن جز بمرگ نتوان رست * وقال الاصبهى رأيت اعرابيا أتى عليه مائة وعشرون سنة قتلت ما طول عمره فقال تركت الحسد فبقيت وفى بعض الآثار ان فى السماء الخامسة ملكا يتر به على عبد له ضوء كضوء الشمس فيقول قف فأنا ملك الحسد اضربوا به وجه صاحبه فانه حاسد وقيل من علامات الحسد أن يتأق اذا شهد ويفتأب اذا غاب ويشمت بالمصيبة اذا ترات وانشدوا (واذا اراد الله نشر فضيلة طوبى أتاح لها لسان حسود * لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود) (فالحسد من الاخلاق المذمومة للنفس فلا بد من ازالته عنها بكثرة التوحيد والاذكار ورؤية الآثار من الله الجبار فان تبار مقامات افراد الانسان فى العلم والعمل والخلق وسائر الصفات الفاضلة رحمة لهم ولم يكن ذلك الابتذار العزيز العليم فى الازل فالحسد بسفه الحق سبحانه وانه انم على من لا يستحق تعالى الله عما يقول الظالمون وقد ذم الله الحسادين فى كتابه قال تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله واما الغبطة فهي حمودة نسأل الله

ان يحلينا بالصفات الشريفة والاخلاق اللطيفة ويحلينا من الرذائل النفسية آمين يا رب العالمين (ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقطار) يقال آمنه بكذا فالباء لالصاق بالامانة فان من آمن على شيء صار ذلك الشيء في معنى المصنوع به لقربه منه واتصاله بحفظه والمراد بالقطار ههنا العدد الكثير (يؤد مالين) من غير محمد ونقص كعبد الله بن سلام استودعه قرشي ألفا ومائتي اوقية ذهباً فأذاه اليه فأهل الامانة من اهل الكتاب هم الذين اسلموا (وممنهم من ان تأمنه بدينار) والمراد بالدينار ههنا العدد القليل (لا يؤد مالين) وهو كعب بن الاشرف استودعه رجل من قريش ديناراً فلم يؤده وبجده فذمه تعالى فأهل الخيانة منهم هم الذين بقوا على اليهودية والنصرانية والمعنى ان فهم من هو في غاية الامانة حتى لو أوتن على الاموال الكثيرة أذى الامانة فيها ومنهم من هو في غاية الخيانة حتى لو أوتن في الشيء القليل فانه يخون (الامادمت عليه قائماً) استثناء مفترغ من اعم الاحوال والاقوات اي لا يؤده اليك في حال من الاحوال اوفى وقت من الاوقات الا في حال دوام قيامك اوفى وقت قيامك على رأسه مبالغة في مطالبته بالتقاضى واتامة البيئة (ذلك) اي تركهم اداء الحقوق (بانهم) اي بسبب انهم (قالوا ليس علينا في الامتين) اي في شأن من ليس من اهل الكتاب (سبيل) اي عتاب ومواخذة ونفي السبيل نفي المطالبة فان المطالب لا يتمكن من المطالبة الا اذا وجد السبيل الى المطلوب والامتنع منسوب الى الامم وسعى النبي عليه السلام امتيا لانه كان لا يكتب وذلك لان الام اصل الشيء فن لا يكتب قد بقي على اصل حاله في ان لا يكتب وقيل لانه عليه السلام نسب الى مكة وهي ام القرى (ويقولون على الله الكذب) باذعائهم ان ذلك في كتابهم (وهم يعلمون) انهم كاذبون مقرون على الله وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل في التوراة في حقهم حرمة فقد كذبوا في ذلك على الله فان اداء الامانة واجب في الاديان كلها وجب على ما لا الضمير والاضرابه والخيانة اليه حرام (بلي) اثبات لما نفوه اي بلي عليهم في الامتين سبيل (من اوفى به هذه) الضمير راجع الى من اي من أتم بعهد الوافي أو بعهد الله الذي عهده اليهم في التوراة واخذ ميثاقهم عليه من الايمان بمحمد واداء الامانة (وانتي) اي الشرك والخيانة وجواب الشرط وهو من قوله (فان الله يحب المتقين) عن الغدر والخيانة ونقض العهد اي فان الله يحبه مقام عموم المتقين مقام الضمير الراجع من الجزاء الى من يعنى التقوى ثم وفاء ما عاهدوا الله عليه من الايمان بمحمد عليه السلام وبما جاء به مما يتعلق بتكميل القوة النظرية والعملية ودلت الآية على تعظيم امر الوفاء بالعهد وذلك لان الطاعات مقصورة على امرين التعظيم لامر الله تعالى والشفقة على خلق الله فالوفاء بالعهد مشتمل عليهما معاً ذلك سبب لمنفعة الخلق فهو شفقة على خلق الله ولما امر الله به كان الوفاء به تعظيماً لامر الله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا ائتمن) اي جعل اميناً ووضع عنده امانة (خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر) اي ترك الوفاء (واذا خاصم فجر) اي مال عن الحق قال صاحب التحفة وايس الغرض ان آية المنافق محصورة فيها بل ككل من ابطن خلاف ما اظهر فهو من المنافقين فصدور العدد من خبر الانام يكون باعتبار اقتضاء المقام والوفاء بالعهد كما يمكن ان يكون في حق الغير يمكن ايضا في حق النفس لان الوافي بعهد النفس هو الاتي بالطاعات والتارك للمعصيات لانه عند ذلك نفوز بالنفس بانثواب وتبعد عن العقاب فعلى العاقل ان يوفى بعهده في السراء والضراء ويجتهد في محافظته (حكى) ان شاباً عقد مع الله عقداً ان لا ينظر الى شيء من مستحسنات الدنيا خيراً يوماً يسوق فراى منطقة مرصعة بالدر والجوهر فنظر اليها فأعجبته ثم مضى عنها وقد نظر اليه صاحبها فلما ذهب عنه افتقدها فلم يجدها فوثب مسرعاً حتى تعلق بالشاب وقال يا عيار أنت سارق منطقى فحمله الى السلطان فلما نظر اليه قال ليس هذا من اهل السرقات فقال بل هو سارق منطقى وصفتها كيت كيت فأمر بتفتيشه فوجدها على وسطه فقال له السلطان يا فتى امانتني تلبس لباس الاختيار وتعمل عمل الفجار فنظر الفتى الى المنطقة فقال مولاي الاقالة الاقالة الهى لا اعود الى مثلها فأمر السلطان ان يضرب فجر دليضربوه فاذا هم بصوت يسمع ولا يرى يقول دعوه ولا تضربوه انما اردنا تأديبه فوثب السلطان الى الفتى وقبله بين عينيه ثم قال اخبرني عن قصتك فاخبره فتعجب من ذلك ثم قرأ والموفون بعهدهم اذا عاهدوا فقال صاحب المنطقة سألتك بالله الا ما قبلتها منى واجعلني في حل فقال اليك عنى ليس هذا من صنعتك انما الصنع لصاحب الصنع ولا مؤثر في الوجود غير الحق وليس في الدار غيره دينار * چه خوش

گفت پهلوان فرخنده خوی * چو بگذشت بر عارف جنگ جوی * کز این مدعی دوست بشناختی *
 به بیکار دشمن نبرد اختی * کز ازهستی * حق خبر داشتی * همه خلق را نیست ینداشتی * فاذا وقت
 علی هذا المبرقهم فی تریة نفسک الی ان تصل الی الهویة المطلقة بمطالنام الاثنینة مشاهدا وجود الحق فی کل
 شیء رزقنا الله وایا کم مشاهدته (ان الذین یشترون) ای یستبدلون ویاخذون (بعهد الله) ای بدل ما عاهدوا علیه
 من الایمان بالرسول صلی الله علیه وسلم والوفاء بالامانات (وایمانهم) وبما حلفوا به من قولهم لنؤمن به
 ولننصرنه (غنا قلیلا) هو حطام الدنیا (اولئک) الموصوفون بکل الصفات القبیحة (لا اخلاق)
 لانصیب (لهم فی الآخرة) ولا فی نعیما (ولا ینکلمهم الله) وهو کایة عن شدة غضبه وسخطه فعوذ بالله من ذلك
 (ولا ینظر الیهم یوم القيامة) وهو مجاز عن الاستهانة بهم والسخط علیهم (ولا یرزقهم) ای لا ینفی علیهم کایفی علی
 اولیائهم مثل ثناء المزیکی للشاهد والتزکیة من الله تعالی قد تكون علی السنة الملائكة کقوله تعالی والملائكة
 یدخلون علیهم من کل باب سلام علیکم وقد تكون بغير واسطة اما فی الدنیا فکقوله تعالی التائبون العابدون واما
 فی الآخرة فکقوله تعالی سلام قولامن رب رحیم (ولهم عذاب عظیم) علی ما فعلوه من المعاصی والآیه نزلت
 فی اليهود الذین حرّفوا التوراة ویدلوانف رسول الله صلی الله علیه وسلم واخذوا الرشوة علی ذلك (وان منهم) ای
 من اليهود المحرّفين (لقریبا) ککعب بن الاشرف ومالك بن الصیف واهراما (یلوون) من الی و هو القتل
 (ألستهم بالکتاب) ای یقتلون باقرآنه فیملونها من المنزل الی المحرّف (لتحسبوه) ای المحرّف المدلول علی بقوله
 یلوون (من الکتاب) ای من جلته (وما هو من الکتاب) حال من الضمیر المنسوب ای والحال انه لیس منه فی نفس
 الامر و فی اعتقادهم ایضا (ویقولون) مع ما ذکر من الی والتعریف علی طریقة التصریح لا بالتورية والتعریض
 (هو) ای المحرّف (من عند الله) ای منزل من عند الله (وما هو من عند الله) ای والحال انه لیس من عنده تعالی
 فی اعتقادهم ایضا (ویقولون علی الله الکذب وهم یعلمون) انهم کاذبون ومفترون علی الله وهوتا کید وتسجیل
 علیهم بالکذب علی الله تعالی والتعمد فیه وعن ابن عباس رضی الله عنه هم اليهود الذین قدموا علی کعب
 ابن الاشرف وغیروا التوراة وکتبوا ککتابا بدّلوا فیه صفة رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم اخذت قریظة
 ما کتبوا فخطبوا به بالکتاب * والاشارة فی الايتين ان الذین یشترون بعهد الله الذی عاهدهم الله به یوم الميثاق
 فی التوحید وطلب الوحدة وایمانهم الی یخلقون بها ههنا غنا قلیلا من متاع الدنیا وزخارفها بما یلازم الحواس
 الخمس والصفات النفسانية لا خلاق لهم فی الآخرة الروحانية من نسیم روائح الاخلاق الربانية ولا ینکلمهم الله
 تقرریا وتکریمیا وتفهیما ولا ینظر الیهم بنظر العناية والرحمة فیرجمهم ویزکیهم عن الصفات الی بها یتحقون
 درکات جهنم ولا یرزقهم الله ولا ینظر الیهم ولا یرزقهم وان من مدعی اهل المعرفة لقریبا یلوون ألستهم بالکتاب
 ای بکلمات اهل المعرفة لتحسبوه من المعرفة وما هو من الکتاب الذی کتب الله فی قلوب العارفين یقولون
 هو من عند الله یعنی من العلم اللدنی وما هو من عند الله ویقولون علی الله الکذب باظهار الدعاوی عند فقدان
 المعانی وهم یعلمون ولا یعلمون انهم یقولون ما لا یفعلون (قال السعدی) کزاجه ما کست وسیرت بلید *
 درد و زخش را نباید کلید * یعنی یدخل جهنم من قبل ان یمحاسب علی ما فعله لان ما کما الی النار والمحاسبة
 وان كانت نوعا من التعذیب الا ان عذاب جهنم اشد منها * اگر مردی از مردی خود مدعی کوی *
 نه هر شهسواری بدر برد کوی * یعنی کل عابد لا یخلص ایمانه فی عاقبت بل من المتعیشین بالصالح
 من یموت علی الطلاح والعباد بالله * کسی سر برزکی نباشد بجیز * کد و سر برز کست و بی مغز نیز *
 میفر از کردن بدستار وریش * کد دستار ینبه است و سببت حشیش * ای الثبات الباس فیا ارباب
 الدعاوی ابن المعانی ویا ارباب المعرفة ابن المحبة ویا ارباب المحبة ابن الطاعة (روی) ان رسول الله صلی الله علیه
 وسلم رأى لیلہ المعراج نساء ینسکل واحدة منهن مقراض تقرض صدرها وتقطعها قطعة قطعة فمال جبریل
 علیه السلام عنهن فقال هن الاتی ولدن اولادامن الرقی مع وجود ازواجهن واولادهن (قال الشیخ الصنی
 قدس سره) ان الذین یدعون المعرفة ویمکنهم فی مقام الارشاد ویرآون جلبا لحطام الدنیا عذابهم اشد من عذاب
 هؤلاء النساء سبعین مرة فمن جعل القرء آن وسیله لجلب زخارف الدنیا اولی منه من یجلبها بالمعازف والآلات

انهم ومثلاً اذا كان في محل رفيع خبز لا تصل اليه اليد وليس هناك غير مصحف وطنبور فالاولى ان يجعل
الطنبور تحت القدم للوصول دون المصحف وهكذا فيما نحن فيه قبل * دين فروشي ما به ككردن هست
خسران مبین * سودمند آنکس که دنیا صرف کرد و دین خرید * فلو نظرت الى شيوخ الزمان وجدت
اکثرهم مدعين مالم يتحققوا به يضلون الناس با كاذب و يروون اساليب ليس فيها اثر من المعاني والحقيقة
فعلى الماقل ان لا يقتدر بظاهرهم ولا يخرج عن المناهج مقتفياً با آثارهم بل يبحث الى ان يميز بين الحق والباطل
والعارف والجاهل وماذا بعد الحق الا الضلال عصمتنا الله وایاکم من الزیغ وسبغات الاعمال امین بامتثال
(ما كان لبشر) بیان لا قترأتم على الانبياء عليهم السلام حيث قال نصارى نجران ان عيسى عليه السلام
امرنا ان نتخذ به واحاشاه عليه السلام وجاء رجل من المسلمين فقال يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على
بعض أفلا نجد لك فقال معاذ الله ان تعبد غير الله او ان تأمر بعبادة غير الله اى ماصح وما استقام لاحد سوا
كان بشراً اولاً وانما قيل لبشر اشعاراً بانه الحكم فان البشرية منافية للامر الذى اسنده الكفرة اليهم (ان يؤثمه
الله الكتاب) الناطق بالحق الا امر بالتوحيد الناهى عن الاشرار كاللتوراة والانجيل والقرآن (والحكم)
اى الفهم والعلم (والتبوة) وايتاء الكتاب يستلزم ايتاء الحكم وهو الحكمة المعبر عنها باتقان العلم والعمل
فلذلك قدم الكتاب على الحكم لان المراد بالحكم هو العلم بالشريعة وفهم مقاصد الكتاب واحكامه فان اهل
اللغة والتفسير اتفقوا على ان هذا الحكم هو العلم قال تعالى وآتيناه الحكم صبياء يعنى العلم والفهم فالكتاب
السمووى ينزل اولاً ثم انه يحصل فى عقل النبي فهم ذلك الكتاب واسرارها وبعد ما حصل فهم الكتاب يبلغ النبي
ذلك المفهوم الى الخلق وهو النبوة والاخبار فأحسن هذا الترتيب (ثم يقول) ذلك البشر بعد ما شرفه تعالى
بما ذكر من التشریفات وعزفه الحق وأطلعته على شؤونه العالیه (للتاس كوفوا عباداً) كالنبي (لى من دون الله)
من متعلق بلفظ عباد لما فيه من معنى الفعل (ولكن) يقول لهم (كوفوا ربانيين) الربانى منسوب الى الرب
بزيادة الالف والنون كالعبيانى اذا وصف بطول العيبة فيه الدلالة على الكمال فى هذه الصفة واذا نسب
الى العيبة من غير قصد المبالغة يقال لحوى فالربانى هو الكامل فى العلم والعمل الشديد التقس بطاعة الله
تعالى ودينه كما يقال رجل الهى اذا كان حجة بلا على معرفة الاله وطاعته (بما كنتم تعملون الكتاب وبما كنتم
تدرسون) اى بسبب منارتكم على تعليم الكتاب ودراسته اى قرأته وتقديم التعليم على الدراسة لزيادة شرفه
عليها (ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين ارباباً) بالنصب عطف على ثم يقول ولا مزيدة لتأكيد معنى
الذى فى قوله تعالى ما كان لبشر ان يستنبه الله تعالى ثم يأمر الناس بعبادة نفسه ويأمر بالتخاذ الملائكة
والنبيين ارباباً كما قال قريش والصائبون الملائكة بنات الله واليهود والنصارى عزير ابن الله والمسيح ابن الله
(ايأمركم بالله كقر بعد اذ انتم مسلمون) انكار لما نفي عن البشر والضمير له يعنى ايأمركم بعبادة الملائكة
والسجدة لالانبياء بعد كونكم مخلصين بالتوحيد لله فانه لو أمركم بذلك لكفر ونزع منه النبوة والايمان ومن
آتاه الله الكتاب والحكم والنبوة يكون اعلم الناس وافضلهم فيمنعه ذلك من ادعاء الألوهية فانه تعالى لا يؤتى
الوحى والكتاب الا فوساطة طاهرة وارواح طيبة فلا يجمع بشرين النبوة وبين دعاء الخلق الى عبادة غير الله واعلم
ان العلم والدراسة جعلاً سبباً للربانية التى هى قوة التقس بطاعة الله وكفى هو دليلاً على خيبة سعى من جهد
نفسه وكذا روحه فى جمع العلم ثم لم يجعله ذريعة الى العمل فكان مثل من غرس شجرة حسناء توفقه اى تعجبه
بمنظرها ولا تنفعه بثمرها فالعمل بغير العلم والعلم بغير العمل لا يثبت كل منهما بافراد النسبة الى الرب فعلم ان
العالم الذى لا يعمل بعلمه منقطع النسبة بينه وبين ربه كالعامل الجاهل فكل منهما ليس من الله فى شئ حيث
لم تثبت النسبة الا للقس بالعمل المبني على العلم قال على رضى الله عنه قصم ظهري رجلاً من عالم متهتك
وجاهل منسك لان العالم ينقر الناس عن العلم يتهتك والجاهل يرغب الناس فى الجهل يتهتك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع فعلى المعلم والمتعلم ان يطلب بعلمه مرضاة الله ويعمله
الربانية فن اشتغل بالتعليم والتعلم لالهذا المقصد ضاع سعيه وخاب عمله والاشارة ان من دأب اهل الحقيقة
تربية الاتباع والمريدين ليكونوا ربانيين متخلقين باخلاق الربانية العاملين بما يعلمون من الكتاب وبما كانوا
يدرسون من العلوم ولا يقنعون على دراستها ولا يفترون بمقالات اخذوها من افواه القوم وبعض مدعى هذا

الشان الذين غلبت عليهم احوالهم وصفات بشرتهم يدعون الشيخوخة من رعونة النفس قبل اوانها
ويخدعون الخلق بأنواع الخيل ويستتبعون بعض الجهلة ويصيدونهم بكلمات اخذوها من الاخواء ويحكرون
بعض اهل الصدق من الطلبة ويقطعون عليهم طريق الحق بأن ينعوهم من محبة اهل الحق ومشايخ الطريقة
ويأمرهم بالتسليم والرضى فيما يعاملونهم ولا يعرفون غيرهم فيبعدونهم من دون الله كما هو دأب اكبره شايخ
زملتنا هذا فانه ليس من دأب من يؤتى الكتاب والحكم والنبوة (حال السعدى فى ذم امثال هؤلاء المشايخ)
دمادم بشويند چون كربه روى * طمع كرده درصيد موشان كوى * رياضت كش از بهر نام و غرور *
كه طبل تى رارود بانك دور * يعنى يصل صوت الطبل الى البعيد ويسمع من البعيد لكونه خالياً فكذلك
امثالهم يشترذونهم بين الناس وليس ذلك الا لكونهم خالين عن الحقيقة اذ المرء الصادق فى طلبه والواصل
الى ربه يحب الخمول والنفرة عن الخلق فشانه التجنب من كل شئ سوى الله دون تشهير نفسه وجلب المال
من ايدى الناس بل من الناس من يرغب عنه وهو مرغوب * كسى را كه نزيديك ظننت بد اوست * چه
(دافى كه صاحب ولايت خود اوست * در معرفت بر كسانيت باز * كه در هاست بر روى ايشان فرار
واذا اخذ الله ميثاق النبيين) قال قوم ان الله تعالى اخذ الميثاق من النبيين خاصة ان يصدق بعضهم بعضا
واخذ العهد على كل نبي ان يؤمن بمن يأتى بعده من الانبياء وينصره ان ادركه وان لم يدركه ان يأمر قومه
بالايمان به وينصرته ان ادركوه فاخذ الميثاق من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد عليه
السلام واذا كان هذا حكم الانبياء كان الامم بذلك اولى واخرى اى اذكرا بمحمد وقت اخذ الله ميثاق الانبياء
وامهم (لما آتيتكم) اللام موطنه لان اخذ الميثاق بمعنى الاستعلاف وما يستدأ موصولة وآتيتكم صلتها
والعائد محذوف تقديره للذى آتيناكموه (من كتاب وحكمة) وهى بيان احكام الحلال والحرام والحدود وحال
من الموصول (ثم جاءكم رسول) عطف على الصلة والمعطوف على الصلة صلة فلا بد من الرباط فالتقدير رسول به
(مصدق لما معكم) من الكتاب (انؤمنن به واتنصرنه) جواب قسم مقدر وهذا القسم المقدر وجوابه خبر
للمبتدأ اى والله تصدقته برسالته وتنصرته هلى اعدائه لاظهار دين الحق فان قيل ما وجه قوله تعالى ثم جاءكم
رسول والرسول لا يجيى الى النبيين وانما يجيى الى الامم والجواب ان حملنا قوله واخذ الله ميثاق النبيين على
اخذ ميثاق امهم فقد اندفع الاشكال وان حملناه على اخذ ميثاق النبيين انفسهم كان معنى قوله ثم جاءكم اى جاء
فى زمانكم (قال) اى الله تعالى بعد ما اخذ الميثاق (واقرتم) اى بالايمان والنصر له والاستفهام للتقرير
والتأكيد عليهم لاستحالة حقيقة الاستفهام فى حقه تعالى (واخذتم على ذلكم) الميثاق (اسرى) اى عقدى
الذى عقدته عليكم والاصر الثقل الذى يلحق الانسان لاجل ما يلزمه من العمل والاصر ههنا العهد الثقيل
لانه ثقل على صاحبه من حيث انه يمنع عن مخالفة اياه (قلوا اقرنا) بذلك واكتفى به عن ذكر اخذهم الاصر
(قال) سبحانه وتعالى (فاشهدوا) اى الله انبياء والامم باقرار بعضكم على بعض (وانا معكم من الشاهدين)
اى وانا ايضا شاهد على اقراركم ذلك مصاحب لكم وادخل مع على الخاطئين لما نهم المباشرون للشهادة حقيقة
والمقصود منه التأكيد والتخدير من الرجوع اذا علوا شهادة الله وشهادة بعضهم على بعض (فن تولى) اى
اعرض عما ذكر (بعد ذلك) الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة (فاولئك هم الفاسقون) المتمردون الخارجون
عن الطاعة من الكفرة فان الفاسق من كل طائفة من كان متجاوزا عن الحد قال فى التفسير والتولى لا يقع من
الانبياء ولا يوصفون بالفسق لكن له وجهان احدهما ان الميثاق كان على الانبياء وامهم على التبعية والتولى
من الامم خاصة والثانى ان العصمة لا تزيل المحنة انتهى وهذا الميثاق لما كان مذكورا فى كتيبهم وهم كانوا
عارفين بذلك فقد كانوا عالمين بصدق محمد عليه السلام فى النبوة فلم يبق لكفرهم سبب الا مجرد العداوة والحسد
فصاروا كابليس الذى دعاه الحسد الى الكفر فأعلمهم الله تعالى انهم متى كانوا كذلك كانوا طواغيت ديناً غير دين
الله ومعبودا سوى الله بقوله تعالى (افغيردين الله يعنون) عطف على مقدراً ايتولون فيغفون غير دين الله
ويطلبونه (وله اسلم) اى الله اخلص واققاد (من فى السموات والارض) اى اهلها (طوعا) وهم الموحدون
(وكرها) اى باباءهم الجاحدون بما فهم من آثار الصنع ودلائل الحدوث وتصريفهم كيف يشاء الى صحة
ومرض وغنى وفقر وسرور وحزن وسائر الاحوال فلا يمكنكم دفع قضائه وقدره (واليه يرجعون) اى من فيهما

والمراد ان من خلفه في العاجل فيسكون مرجعه اليه الى حيث لا يملك الضر والنفع سواء وهذا وعيد عظيم
لن خالف الدين الحق فعلى العاقل ان يطيع ربه ولا يعصيه بنقض ما عهد اليه يوم الميثاق فعهد الله مع الانبياء
والاولياء والمؤمنين التوحيد واقامة الدين وعدم التفرق فيه وتصديق بعضهم بعضا ودعوة الخلق الى الطاعة
وتخصيص العبادة بالله فانه تعالى لا يطلب من العبد الا الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية قال الشيخ
الشاذلي قدس سره متى رزقك الله الطاعة والقضاء به عنها فقد اسبغ عليك نعمه ظاهرة اذ اراح ظاهرك
من مخالفة امره وباطنه اذ رزقك الاستسلام لقهره وهذا هو مطلب الحق منك قبل لاراهيم بن ادهم قدس سره
لوجلسنا في المسجد حتى نسمع منك شيئا فقال اني مشغول عنكم بأربعة اشياء فلوتفرغت منها جلست
معكم قيل وما هي يا ابا اسحق قال اولها اني تذكرت حين اخذ الله الميثاق على آدم فقال هؤلاء الى الجنة ولا ابالي
وهؤلاء الى النار ولا ابالي فلم ادر من اى الفريقين كنت الثاني اني تفكرت ان الولد اذا قضى الله سبحانه بخلق
في بطن أمه ونفخ فيه الروح فيقول الملك الموكل به يا رب اشق أم سعيد فلم ادر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت
الثالث حين ينزل ملك الموت فاذا اراد ان يقبض الروح فيقول يا رب قبضها مع الاسلام أو مع الكفر فلا ادرى
كيف يخرج جوابي في ذلك الوقت الرابع تفكرت في قوله وامتازوا اليوم أي المجرمون فلا ادرى من اى الفريقين
اكون ففي هذا شغل شغلي عن الجلوس لكم والحديث معكم ففي هذا الاشارة الى ان العبد مع كونه مستمرا لقضاء
الله لا بد وان راعى وظيفة التكليف اذا اخبروا الشر مقتضى في حقه ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قال اعملوا
فكل ميسر لما خلق له فليجادد العاقل في تزكية نفسه اولاً ثم الوصية الى عباد الله ولا يكلف المرء الا بقدر وسعه
والناس في المراتب مختلفون فطوبى لمن وصل الى اعلى المطالب * بقدر حوصلة خویش دانه چيندم مرغ *
بصعوة توان داد طمعة شهباز * وقيل للشيخ الصفي قدس سره اذا قطع الطالب المنازل فهل يبقى بعد ذلك
مرتبة لم يصل اليها بعد قال بلى يبقى علم انه هل كان مقبولا للرب تعالى اولاً وفي القشيري ما حاصله ان الولي
في الحال يجوز أن يتغير حاله في المآل ويجوز ان يكون من جملة كرامات الولي ان يعلم انه مأون العاقبة عصمنا الله
واباكم بحسن الخاتمة * همه عالم همی گویند هراّن * که یارب عاقبت محمود کردان (قل آمنا بالله) امر الرسول
صلى الله عليه وسلم بان يخبر عن نفسه بالايمان بما ذكر وجمع الضمير في آمنا لظاهر جلاله قدره صلى الله عليه وسلم
ورفعة محله بامر بان يتكلم عن نفسه على يد الملول (وما نزل علينا) وهو اقره آن والتزول كما بدى بالي
لاتهائه الى الرسل بعدى بلى لانه من فوق (وما نزل على ابراهيم واسماعيل واسحق وبعقوب والانسابط) من
الصحف والاسباط جمع سبط وهو الحافد والمراد بهم حفدة يعقوب عليه السلام وابناؤه الاثنا عشر وذرايرهم
فانهم حفدة ابراهيم عليه السلام (وما اوتى موسى وعيسى) من التوراة والانجيل وسائر المعجزات الظاهرة
بأيديهما وتخصيصها بالكرامات الكلام مع اليهود والنصارى (والنبيون) اي وما اوتى النبيون من المذكورين
وغيرهم (من ربهم) من الكتب والمعجزات (لا تفرق بين احد منهم) كدأب اليهود والنصارى آمنوا ببعض
وكفروا ببعض بل نؤمن بصحة كل منهم وبحقيقة ما نزل اليهم في زمانهم قال الامام في تفسيره اختلف العلماء
في كيفية الايمان بالانبياء المتقدمين الذين نسخت شرائعهم وحقيقة الخلاف ان شرعه لما صار منسوخا فهل
تصير نبوته منسوخة فمن قال ان نبوته منسوخة قال نؤمن بأنهم كانوا انبياء ورسل ولا نؤمن بأنهم انبياء ورسل
في الحال ومن قال ان نسخ الشريعة لا يقتضى نسخ النبوة قال نؤمن بأنهم انبياء ورسل في الحال فتنبه لهذا
الموضع (ونحن له مسلمون) اي متقادون على ان يكون الاسلام بمعنى الاستسلام وهو الاقياد او مخلصون له
تعالى اقصنا لا نجعل له شركا فبما على ان يكون من السلامة وفيه تعريض بايمان اهل الكتاب فانه معزل
عن ذلك (ومن يتبع غير الاسلام) اي غير التوحيد والالتقاء بالحكم الله تعالى كدأب المشركين صريحا والمذعن
للتوحيد مع اشراكهم كاهل الكاين (دينا) يتحمل اليه وهو نصب على انه مفعول ليتبع وغير الاسلام حال
منه لانه في الاصل صفة له فلما قدم اتصبا حالا (فلن يقبل) ذلك (منه) اي ابل يرد أشد ردة واقبحه (وهو في الآخرة
من الخاسرين) اي الواهين في الخسران بحرمان الثواب وحصول العقاب ويدخل فيه ما يلحقه من التأسف
والتصرع على ما فاته في الديان من العمل الصالح وعلى ما تحمله من التعب والمشقة في الدنيا في تقرير ذلك الدين
الباطل والمعنى ان المعرض عن الاسلام والطالب لغيره فاقد للنفع واقع في الخسران بابطال الفطرة السليمة التي

فطر الناس عليها واعلم ان ظاهر الآية يدل على ان الايمان هو الاسلام اذ لو كان غير الاسلام لوجب ان لا يكون
الايمان مقبولا لقوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه والجواب انه يتقيد بقول كل دين بغيره
لاقبول كل ما يغيره (كيف يهدي الله) الى الحق (قوما كفروا بعد ايمانهم) قيل هم عشرة رهط ارتدوا
بعد ما آمنوا ولحقوا بمكة وهو استبعاد لان يهدي قوماهم معانيدون للحق مكابرون فيه غير خاضعين له بان يخلق فيهم
الاهتداء ويوقعهم لاكتساب الاهتداء وانما يخلق الاهتداء ويوفق على كسب ذلك ويقدرهم عليه اذا كانوا
خاضعين متواضعين للحق راغبين فيه فالمراد من الهداية خلق الاهتداء وقد جرت سنة الله في دار التكليف على
ان كل فعل يقصد العبد الى تحصيله فان الله تعالى يخلق عقيب قصد العبد فكله تعالى قال كيف يخلق فيهم
المعرفة والاهتداء وهم قصدوا وتحصيل الكفر وارادوه (وشهدوا ان الرسول حق) اي صادق فيما يقول (وجاءهم
النبات) اي الشواهد من القرآن على صدقه قوله وشهدوا عطف على ايمانهم باعتبار انحلاله الى جملة فعلية فانه في
قوة ان يقال بعد ان آمنوا وبعد ان شهدوا وهو دليل على ان الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان ضرورة ان
المعطوف مغاير للمعطوف عليه (والله لا يهدي القوم الظالمين) اي الذين ظلموا انفسهم بالاخذل بالانظر ووضع
الكفر موضع الايمان فكيف من جاء الحق وعرفه ثم أعرض عنه فان قيل ظاهر الآية يقتضي ان من كفر بعد
اسلامه لا يهديه الله ومن كان ظالماً لا يهديه الله وقدرنا كثيراً من المرتدين اسلموا وهداهم وكثرا من الظالمين
تابوا عن الظلم فالجواب ان معناه لا يهديهم ماداموا مقيمين على الرغبة في الكفر وفي الثبات عليه ولا يقبلون على
الاسلام واما اذا انحزوا واصابه الحق والاهتداء بالادلة المنصوبة فيخند يهديهم الله بخلق الاهتداء فيهم (اولئك)
الذين كورون باعتبار انصافهم بما مر من الصفات الشنيعة) (جزاؤهم ان عليهم لعنة الله) وهو ابعاده من الجنة
وانزال العقوبة والعذاب (والملائكة) ولعنهم بالقول كالناس (والناس اجمعين) والمراد بالناس المؤمنون
لانه لو اراد به جميع الناس لزم ان يلعن كل واحد منهم جميع من واثقهم ويخالفهم ولا وجه لان يلعن الانسان
من يوافق ويحتمل ان يراد به الجميع بناء على ان جميع الخلق يلعنون المبطل والكافر ولكنه يعتقد في نفسه
انه ليس بمبطل ولا كافر فاذا لعن الكافر وكان هو في علم الله كافراً فقد لعن نفسه وان كان لا يعلم ذلك (خالد بن
فيما) حال من الضمير في عليهم اي في اللعنة والعقوبة ومعنى الخلود في اللعن انهم يوم القيامة لا تزال تلعنهم
الملائكة والمؤمنون ومن معهم في النار ولا يخلو شي من احوالهم من اللعنة (لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون) الانظار التأخير اي لا يجعل عذابهم اخف ولا يؤخر العقاب من وقت الى وقت فان العذاب
الملقى بالكفار مضرة خاصة من شوائب المنافع دائمة غير منقطعة وهذا الله من ذلك وما يؤدى اليه (الا الذين
تابوا من بعد ذلك) اي من بعد الارتداد (واصلحوا) اي ما افسدوا (فان الله غفور رحيم) فيقبل بوبتهم ويفضل
عليهم وعطف قوله واصلحوا على قوله الا الذين تابوا يدل على ان التوبة وحدها وهي الندم على ما مضى من
الارتداد والعزم على تركه في المستقبل لا تكفي حتى ينضاف اليها العمل الصالح اي واصلحوا باطنهم مع الحق
بالمراقبات ومع الخلق بالمعاملات وهذا الندم والتوبة انما يحصل لمن لم ترسخ فيه بعد هيئة استيلاء النفس
الامارة على قلبه ولم تصر يدا وبقي فيه من وراء حجاب صفات النفس مسكرة من نور استعداده فيستدركه الله برحمته
وتوفيقه فيندم ويواطىء على الرياضات من باب التزكية والتصفية (يحكي) عن السري السقطي قدس سره انه قال
قلت يوماً عجبت من ضعيف عصي قويا فلما كان الغداة وصليت الغداة اذا اناب شاب قد وافي وخلفه ركان على
دواب بين يديه غلمان وهواكب على دابة قتل وقال ايكم السري السقطي فاوماً جلساني الى فسلم على
وجلس وقال سمعتك تقول عجبت من ضعيف عصي قويا فلما اردت به قتل ما ضعيف اضعف من ابن آدم
ولا قوي اقوى من الله تعالى وقد تعرض ابن آدم مع ضعفه الى معصية الله قال فيكي ثم قال يا سري هل يتقبل
ربك غير يقاملي قلت ومن يتقبل الغرقى الا الله تعالى قال يا سري ان علي مظام كثيرة كيف اصنع قال اذا صححت
الانقطاع الى الله ارضى عنك الاضرم بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واجتمع الحصوم
على ولي الله يقول الملائكة لهم لا تزعموا ولي الله فان الحق اليوم على الله فيهب الله لهم مقامات عالية
بدل حقوقهم فيجاءون عن الولي قال فيكي ثم قال صف لي الطريق الى الله فقلت ان كنت تريد طريق
المقتصد في فعليك بالصيام والقيام وترك الآثام وان كنت تريد طريق الاولياء فاقطع العلائق واتصل بخدمة

الخالق . فعلى السالك ان يتوب من جميع الآثام ولا يشغل سره سوى مشاهدة الله العلام بهشت تر اسافى انكه خورى . كه بردوزخ بنسبتى بكدرى . يعنى لاتصل الى الحضور الباقي والحياة الابدية الا بافناء وجودك فى وجود الحق وتبديل الاخلاق الذميمة بالاخلاق الحميدة فاذا تجاوزت هذا الصراط الادق وصلت الى الجناب المطلق وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه انه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله كن فى الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل اى لاتركن اليها ولا تتخذها وطناً ولا تتحدث نفسك بطول البقاء فيها ولا بالاعتناء بها ولا تعلق منها بما لا يتعلق به الغريب فى غير وطنه ولا تشغل فيها بما لا يشغل به الغريب الذى يريد الذهاب الى اهله وعدة نفسك من اصحاب القبور وفيه اشارة الى الفناء عن اضافة الوجود الى نفسه بل الوجود كله لله تعالى فالبدن للروح بمنزلة القبر للبيت فكما ان الميت فى قبره يعلم لا حرم مولا ولا يعترض الى شئ اصلاً كذلك ينبغي ان لا يعترض العبد لشيء من الآفات البدنية والقلبية بل يدور حيث اوقفه الله من القطرة الاصلية والشمود التام وقل من سلم من هذه الآفات الا ان العبد بالتوبة يتدارك ما فات فإياك ان ترخص لنفسك فى فعل شر فاذا قد فحمت بابه فأقول الشرّ الخطرة كما ان اول السيل القطرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام بشر فون المسرفين ويستحقون بالعابدين بعملون بالقرء ان ما وافق اهواءهم وما خالف اهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك من القدر المحتوم والرزق المقسوم والاجل المكتوب ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالاسعى من الاجر الموفور والسعي المشكور والتجارة التى لا تجور فاذا توقفت على هذا جعلت سعيك لآخرة لا للدنيا بل لم تغلب من الله الا الله رزقنا الله واياكم ذلك آمين (ان الذين) كاليهود (كفروا) بعيسى والمأنجيل (بعد ايمانهم) بموسى والتوراة (ثم ازدادوا كفرا) حيث كفروا بمحمد عليه السلام والقرء ان او كفروا به عليه السلام بعدما آمنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار عليه والطعن فيه والصد عن الايمان وقض الميثاق (لن تقبل نوبتهم) لانهم لا يتوبون الا عند اشرفهم على الهلاك فكنتى عن عدم نوبتهم بعدم قبولهم انغلاقاً فى شأنهم وابرار الحالمهم فى صورة حال الآسسين من الرحمة اولان نوبتهم لاتكون الانفاً فالارتداد هم وازدادهم كفرا وذلك لم تدخل فيه الفاء (واولئك هم الضالون) على سبيل الكمال فهو من قبيل حصر الكمال والافضل كافر ضال سواء كفر بعد الايمان او كان كافراً فى الاصل ومن جملة كمالهم فى الضلال ثابتهم عليه وعدم كون الاهداء متوقفاً منهم (ان الذين كفروا وماؤواهم كفار فظن يقبل) لما كان الموت على الكفر سبيلاً لا مناصح قبول الفدية دخلت الفاء ههنا ايذاً بنسبية المبتدأ لغيره (من احدهم) فدية (على الارض ذهباً) تميز أى ما يملوهم من شره الى غيرها (ولو اقتدى به) اى على الارض ذهباً فان قيل تقي قبول الاهداء يومهم ان الكافر يملك يوم القيامة من الذهب ما يقتدى به وهو لا يملك فيه تقير ولا قطعاً فضلاً عن ان يملك على الارض ذهباً كناية عن كونه فى غاية الكثرة والتقدير لو ان الكافر يوم القيامة قدر على أعز الاشياء بالغا الى غاية الكثرة وقدر على بذله لنيل اعز المطالب لا يقدر على ان يتوسل بذلك الى تخليص نفسه من عذاب الله نه الى والمقصود بيان انهم آيسون من تخليص انفسهم من العقاب (ولولئك) اشارة الى المذكورين باعتبار انصافهم بالصفات الشنيعة المذكورة (لهم عذاب اليم) اى مؤلم (وما لهم من ناصرين) فى دفع العذاب عنهم اوفى تخفيفه ومن حريدة للاستغراق وصيغة الجمع لمراعاة الضمير اى ايس لواحد منهم ناصر واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله لا هون اهل النار عذاباً يوم القيامة لو ان لك ما فى الارض من شئ أكنت تفدى به فيقول نعم فيقول اردت منك أهون من هذا وانت فى صلب آدم ان لاتشرك بى شيئاً فأبيت الا ان تشرك بى قال الامام اعلم ان الكافر على ثلاثة أقسام احدها الذى يتوب عن الكفر توبة صحيحة مقبولة وهو الذى ذكره الله فى قوله الا الذين تابوا واصلحو فان الله غفور رحيم وثانيها الذى يتوب عن ذلك الكفر توبة فاسدة وهو الذى ذكره الله تعالى فى الآية المتقدمة وقال لن تقبل توبتهم وثالثها الذى يموت على الكفر من غير توبة البتة وهو المذكور فى هذه الآية ان الذين كفروا وماؤواهم كفار الآية انتهى وهم الذين رجحت هيئة استنبلاء النفوس الامارة على قلوبهم وتمكنت وصارت تدبنا وتاهوا فى الشرّ والتى وتمادوا فى العناد والبغى فلن يقبل من احدهم على الارض اذ لا يقبل هنالك الا الامور النورية الباقية لان الآخرة هى عالم النور والبقاء فلا وقع ولا خطر للامور الدنائة الفانية فيما وهل كان سبب كفرهم واحتجابهم الاحبة هذه العوائق الفانية فكيف

تكون فداهم وسب نجاستهم وقربهم وقبولهم وهي بعينها سب هلاكهم وبعدهم وخسرانهم وسرمانهم فايالك
من اوصاف الكفر وهي حب الدنيا واتباع الهوى والاقبال على شهوات النفس والاعراض عن الحق
تراشوت وكبر وحرص وحسد * جو خون در ركنند و جوجان در جسد * يعني كما ان الدم ساري في العروق
وجاري فيها وكذا الروح في الجسد فكذلك هذه الصفات الذميمة محيطه بك * كراين دشمنان تقويت ياقتند *
سراز حكم و رأي تو بر تاقند * هو او هوس را نمائند ستيز * جو بيايند سر بنجه عقل تيز * يعني
اذا كان المرء تابع للشرع وقضية العقل يكون غالباً على هواه فلا يجادل الصفات السبعية الشيطانية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصده
عن الحق ولما طول الامل فينسى الآخرة قال ذوالنون المصري مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصلية مخالفة
النفس والهوى ومخالفة ترك شهواتها قال جعفر بن نصير دفع الى الجنيد درهما فقال اشتر به التين الوزير
فاشترته فلما افطر اخذ واحدة ووضعها في فيه ثم ألقاها وبكى وقال اجله قتلته في ذلك فقال هتف في قلبي
اما تستحي شهوة تركها من اجله ثم تعود اليها قال ابوسليمان الداراني رحمه الله من احسن في ليله كوفي في نهاره
ومن احسن في نهاره كوفي في ليله ومن صدق في ترك شهوة كفى مؤتمتها والله اكرم من ان يعذب قلبا ترك شهوة
لاجله واعلم ان النفس عين لطيفة هي معدن الاخلاق الذميمة مودعة بين جنبي الانسان اي جميع جسده
وهي اتمارة بالسوء وهي مجبولة على صد الروحانية المخلوقة من المملوكات الاعلى فانهم يأمررون بالخير وينهون
عن الشر وهي مخلوقة من المملوكات السفلى كالشياطين وهم لا يأمررون الا بالشر ومن طبعهم التردد والاباء
والاستكبار ولهذا تأبى النفس من قبول الموعدة وتظهر التمرد كما قال الشيخ في قصيدة البردة

فان تمارق بالسوء ما تعظت * من جهلها بنذر الشيب والهزم

يعني ان النفس اتمارة بالسوء والعيب ما قبلت الوعظ من نذر الشيب فتمادت في غواية الجهل بعد الهرم
وما كبت عنان جاح الشهوة بأيدى الندم وقد خلق الله النفس على صورة جهنم وخلق بحسب كل دركة فيها
صفة لها وهي باب من جهنم يدخل فيها من هذا الباب الى دركة من دركاتها السبع وهي سبع صفات الكبر
والحرص والشهوة والحسد والغضب والبخل والحدة فمن زكى نفسه عن هذه الصفات فقد عبر عن هذه الدرجات
السفلية ووصل الى درجات الجنان العلية كما قال الله تعالى قد افلح من زكاه ومن لم يترك نفسه عن هذه الصفات
بقي في دركات جهنم خاسرا كما قال تعالى وقد خاب من دساها عمننا الله واياكم من كيد النفس اتمارة
وشر الشيطان واصح حالنا مادامت الارواح في الابدان آمين يا مستعان (لن تنالوا البر) من ناله لا اذا أصابه
اي لن تبلغوا ايها المؤمنون حقيقة البر الذي يتنافس فيه المتنافسون وان تدر كواشأوه ولن تلحقوا برمرة الابرار
اولن تنالوا البر الله تعالى وهو ثوابه ورجته ورضاه وحنه (حق تنفقوا) اي في سبيل الله رغبة فيما عنده (عما تحبون)
اي بعض ما تهوون به ويحبكم من كرائم اموالكم وأحبها اليكم او ما يعيها وغيرها من الاعمال والمهجة على
ان المراد بالانفاق مطلق البذل وفيه من الايدان بعزة منال البر ما لا يخفى (وما تنفقوا من شيء) اي اي شيء
تنفقوا طيب تقبونه او خبيث تكفروه فنه نحل الجبار والمجرور نصب على التمييز (فان الله به عليم) تعليل
لجواب الشرط واقع موقعه اي فجازيكم بحسبه جيد اكان اورديثا فانه تعالى عليم بكل شيء تنفقونه علما كاملا
بحيث لا يخفى عليه شيء من ذاته وصفاته وفيه من الترغيب في انفاق الجيد والتعذير من انفاق الردي مال لا يخفى
فالوصول الى المطلوب لا يحصل الا بانفاق المحبوب ولذلك كان السلف اذا احبوا شيئا جعلوه لله ذخيرة ليوم
يحتاجون اليه والانسان لا يتفق محبوبه الا اذا ايقن انه يتوصل بذلك الى وجدان محبوب اشرف من الاول
فالانسان لا يتفق محبوبه في الدنيا الا اذا ايقن بوجود الصانع العالم القادر وتيقن بالبعث والحساب والجزاء
وان من يعمل منتقال ذرة خيرا يره ومن يعمل منتقال ذرة شرا يره ولزم منه ان الانسان لا يمكنه انفاق محبوبه
في الدنيا الا اذا كان مستجمعا لجميع الخصال المحودة في الدين فلا تقتضي الآية أن من انفق ما احب وصل
الى الثواب العظيم وان لم يأت بسائر الطاعات روي انه الماتزلت جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله ان احب اموالي
الى بئرحاء وهو ضيعة له في المدينة مستقبل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فضعهما يا رسول الله حيث اراد الله
فقال صلى الله عليه وسلم يحج ذاك مال رابع اورا يحج فاني ارى ان تجعلها في الاقرب بين قصصها في اقارب وفيه

دلالة على ان اتفاق احب الاموال على اقرب الاقارب افضل وروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه كانت
لزوجته جارية بارعة في الجمال وكان عمر راغباً فيها وكان قد طلبها منها امرأته فاعطاه اياها ثم لما ولي الخلافة
زيتها وارسلها اليه فقالت وهبتكها يا امير المؤمنين فلتخذه لك قال من اين ملكتها قالت جئت بها
من بيت ابى عبد الملك ففتش عن غلته اياها فقيل انه كان على فلان العامل ديون فلما توفي اخذت من تركته
فتفتش عن حال العامل واحضر ورثته وارضاهم جميعاً باعطاء المال ثم توجه الى الجارية وكان يهواها هوى
شديد ا فقال انت حرة لوجه الله فقيل لم يا امير المؤمنين وقد أزحت عن امرها كل شبهة قال لست اذا بمن نبى
النفس عن الهوى (يحكى) ان اربيع ضربه الفالج فكان السائل يقوم على بابه فيسأل فيقول اربيع
اطعميه السكر فان اربيع يحب السكر يتأول قوله لن تتألوا البرحق تنفقوا عما تحبون وطال به وجعه فاشتبه
لحم دجاج فكف نفسه اربيعين يوماً فأتى فقال لزوجته قد اشتيت لحم دجاج منذ اربعين يوماً فكفت نفسي
رجاء ان تكف فأبت فقالت امرأته سبحان الله واى شئ هذا تكف نفسك عنه وقد أحله الله تعالى لك فأرسلت
امرأته الى السوق فاشتريت له دجاجة بدرهم ودقيقين فدجتها وشوتها وخبزتها فجعلت له اصباحاً ثم جاءت
بالخوان فوضعت بين يديه فقام سائل على الباب فقال تصدقوا على بارك الله فيكم فكف عن الاكل وقال
لامرأته خذى هذا وادفعيه اليه فقالت له امرأته سبحان الله قال افعل ما أمرتك به قالت فأصنع ما هو خير له
قال وما هو قالت نعطيه ثم هذا وانا اكل انت شهوتك قال قد أحسنت انتى بمنه فجاءت بمنه فقال ضعبه
على هذا وخذيه وادفعه جميعاً ففعلت باحسانى أسوده كردن دلى * به ازالا فركعت بهر منزلى * وقيل
فى هذا المعنى * دل بدست آورده كج اكبرست * از هزاران كعبه يك دل بهترست * كعبه بناد خليل
آز رست * دل نظر كه جليل اكبرست * ويقال اذا كنت لاتصل الى البر الا باتفاق محبوبك فتنصل الى البار
وانت نوتر عليه حظوظك قال القشيري من اراد البر فلينفق بعض ما يحبه ومن اراد البارة تعالى فليستق جميع
ما يحبه قال نجم الدين الكبرى فى قوله تعالى فان الله به عليم فقد رما تكوفون له يكون لكم كما قال من كان لله كان
الله له فان الفراش مانال من بر النعم وهو شعلته حتى اتفق بما احبه وهو نفسه قال القاشاني كل فعل يقرب
صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن التقرب اليه الا بالتبرى مما سواه فمن احب من دون الله شيئاً فقد حجب به عن
الله وأشرك شركاً خفياً التعلق بحبه بغير الله تراهرجه مشغول دارد زد دوست * اكر است خواهى
دلارامت اوست * فلا يزول البعد ولا يحصل القرب الا بيزل المال والمهجة وقطع محبة غير الله وافتاء النفس
بالكلية عن صفاتها الرذيلة * اكر يارى از خوشت دم مزن * كه شركست يانارو باخوشتن (كل الطعام)
لما نزل قوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الآية وقوله وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذى ظفر الى قوله ذلك جزيناهم بغيرهم انكر اليه ودوغاظهم ذلك وبرأ واساحتهم من الظلم وبجدوا ما نطق به
القرءان وقالوا السنن بأول من حرمت عليه تلك المطعومات وما هو الا بحرمة قديم كانت محرمة على نوح وابراهيم
ومن بعده وهلم جزا حتى انتهى التحريم اليها وغرضهم تكذيب شهادة الله عليهم بالبر والظلم والصد عن سبيل الله
واكل الربا وما عتد من مساويهم التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم عليهم نوع من الطيبات عقوبة لهم فقيل
كل المطعومات او كل انواع الطعام والاطعم المطلق البر والعرف يشهد لكل ما يطعم حتى الماء (كان حلالاً لنبى
اسرائيل) اى حلالاً لهم والمراد اكله اذ لا يوصف بنحو الحلال والحرمه الا بفعل المكلف لا الايمان فشرب
الخمر حرام بالذات ونفسها حرام بالعرض (الاما حرم اسراييل على نفسه) استثناء متصل من اسم كان اى
كان كل المطعومات حلالاً لنبى اسراييل الا ما حرم اسراييل اى يعقوب عليه السلام على نفسه وهو الابل
والبانها (روى) ان يعقوب عليه السلام كان نذر ان وهب الله له اثني عشر ولداً واتى بيت المقدس صحيحاً ان يذبح
آخرهم فقتله ملك من الملائكة فقال له يا يعقوب انك رجل قوى فهل لك فى الصراع فعالجه فلم يصرع واحداً
منهما صاحبه فغمزه الملك غمزة فعرض له عرق النسا من ذلك ثم قال اما انى لوشئت ان اصرعك لفعلت ولكن
غمزتك هذه الغمزة لانك كنت نذرت ان اتيت بيت المقدس صحيحاً ذبحت آخر ولداً وجعل الله لك بهذه الغمزة
مخرجاً من ذلك الذبح ثم ان يعقوب عليه السلام لما قدم بيت المقدس اراد ذبح ولده ونسى قول الملك فاناه الملك
فقال انما غمزتك بالخمر وقد وفى نذرك فلا سبيل لك الى ولدك ثم انه حين ابلى بذلك المرض لقي من ذلك بلاء

وشدة و كان لا ينام الليل من الوجع فلف ثن شفاء الله لا يأكل أحب الطعام اليه فحرم لحوم الابل والبانها
 اما حجة الدين اوجية النفس وتحريم الحلال على نفسه جائز لكل وفيه كفارة اليمن (من قبل ان تنزل التوراة)
 متعلق بقوله كان حلالا ولا يضري توسط الاستثناء بينهما المعنى ان المطعومات كانت حلالا لهم قبل نزول التوراة
 ثم حرمت بسبب بغيرهم وظلمهم فكيف يكون ذلك حراما على نوح و ابراهيم وغيرهما و ظاهر الآية يدل على ان
 الذي حرمه اسرائيل على نفسه قد حرمه الله على بني اسرائيل وهو رد على اليهود في دعواهم البراءة من الظلم
 وتبكيث لهم في منع النسخ والطعن في دعوى الرسول صلى الله عليه وسلم موافقته لابراهيم عليه السلام بتحليله
 لحوم الابل والبانها (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها) امره عليه السلام بأن يحاجهم بكتابهم الناطق بان تحريم ما حرم
 تحريم حادث مرتب على ظلمهم وبغيرهم ويكلفهم اخراجه وتلاونه ليبيكثهم ويلقهم الحجر ويظهر كذبهم (ان كنتم
 صادقين) فأتوا بالتوراة فاتلوها فان صدقكم عما يدعونكم الى ذلك البتة روي انهم لم يجترؤا على اخراج التوراة
 فبهتوا و اقلبوا صاغرين وفي ذلك من الحججة النيرة على صدق النبي صلى الله عليه وسلم وجواز النسخ الذي
 يجحدونه ما لا يخفى (فن اقرى على الله الكذب) أي اختلق عليه سبحانه برعنه انه حرم ما ذكر قبل نزول التوراة
 على بني اسرائيل ومن تقدمهم من الامم (من بعد ذلك) أي من بعد ما ذكر من امرهم باحضار التوراة وتلاوتها
 وما ترتب عليه من التبكيث والالزام (فاولئك) المصرون على الاقراء بعد ان ظهرت حقيقة الحال وضاعت
 عليهم حيلة الحاجة والجidal (هم الظالمون) المفرطون في الظلم والعدوان المبعدون فيما (قل صدق الله) أي
 ظهر وثبت صدقه تعالى فيما انزل في شأن التحريم (فاتبعوا ملة ابراهيم) أي ملة الاسلام التي هي في الاصل ملة
 ابراهيم عليه السلام فانكم ما كنتم متبعين للملة كما تزعمون (حنيفا) حال من ابراهيم أي ما تلاعن الاديان
 الزائغة كلها (وما كان من المنكرين) أي في امر من امورد دينهم اصلا و فرعا وفيه تعريض باشر اليهود
 ونصریح بانه عليه السلام ليس بينه وبينهم علاقة دينية قطعا والغرض بيان ان النبي عليه السلام على دين
 ابراهيم في الاصول لانه لا يدعو الا الى التوحيد والبراءة من كل معبود سواه سبحانه وتعالى قال نجم الدين
 في التأويلات الاشارة في تحقيق الآيات ان الله تعالى خلق الخلق على ثلاثة اصناف صنف منها الملك الروحاني
 العلوى الطيف النوراني وجعل غذاءهم من جنسهم الذكر وخلقهم للعبادة وصنف منها الحيوان الجسماني
 السفلى الكثيف الظلماني وجعل غذاءهم من جنسهم الطعام وخلقهم للعبادة والخدمة وصنف منها الانسان
 المركب من الملكى الروحاني والحيوانى الجسماني وجعل غذاءهم من جنسهم روحانيهم الذكر والجسمانيهم الطعام
 وخلقهم للعبادة والمعرفة والخلافة فسم ظالم لنفسه وهو الذى غلبت حيوانيته على روحانيته فبالغ في غذاء
 جسمانيته وقصر في غذاء روحانيته حتى مات روحه واستولت حيوانيته اولئك كالانعام بل هم اضل * مردري
 هرجه دل خواهدت * كه نمكين تن نورجان كاهدت * زدوران بسي نامرادى برى * اكر هرچه
 باشد مرادت خورى * كند مرد را نفس اماره خوار * اكر هو شمشدى عزيزش مدار * دريغ
 آدمى زاده بر محل * كه باشد چوانعام بل هم اضل * ومنهم مقصد وهو الذى تساوت روحانيته
 وحيوانيته فغذى كل واحدة منهما غذاءها خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ومنهم
 سابق بالخيرات وهو الذى غلبت روحانيته على حيوانيته فبالغ في غذاء روحانيته وهو الذى كرو قصر في غذاء
 حيوانيته وهو الطعام حتى ماتت نفسه واستوت قوى روحه اولئك هم خير البرية فكان كل الطعام حلالا لهم
 كما كان حلالا للحيوان اما حرم الانسان السابق بالخيرات على نفسه بموت النفس وحياة القلب واستيلاء
 الروح من قبل ان ينزل عليه الوحي والالهام كما قيل المجاهدات تورث المشاهدات فن اقرى على الله الكذب من
 بعد ذلك بان يهتدى الى الحق من غير جهاد النفس فأولئك هم الظالمون الذين يضعون الشيء في غير موضعه
 وقد قال تعالى وجاهدوا في الله حتى تهادم قل صدق الله فيما قال لن تناولوا البر حتى تنفقوا عما تحبون فاتبعوا ملة
 ابراهيم حنيفا وكان ملته اتحاق المدل على الضيفان وبذل الروح عند الامتحان وتسليم القران وهذه ملة الخلقة
 وما كان من المشركين الذين يتخذون مع الله خليلا آخر ويجعلون الشرك في الخلقة * اكر جزى بحق مبرود جاداه *
 در آتش نشاند جاداه * فالاولياء هم الذين يحبون الله ومن يحبه الله فان محبة اهل الحق محبة
 الله وليس فيها شرك قال الفضيل بن عياض قدس سره يقول الله تعالى يوم القيامة يا ابن ادم اما زهدك في الدنيا

فانما طلبت الراحة لنفسك في الآخرة وأما انقطاعك الى فانما طلبت العز لنفسك ولكن هل عادت لي عدوا
او واليت لي وليا في الله فعلامة اتباع مله ابراهيم هو الاطاعة للحق والتبري من كل دين سوى الاسلام ومحبة
الاولياء وعداوة الاعداء ولو كان المرء آتيا بجميع الطاعات وليس في قلبه خلوص المحبة فانما يضرب
حديد ابارد والله تعالى لا يحب القلب المشترك بمحبة غيره من شهوة او غيرها قال محمد بن حسان رحمه الله بينا انا دور
في جبل لبنان اذ خرج علي شاب قد احرقته السهوم والرياح فلما رآني ولي هاربا قبعته وقلت عظمي بكلمة اتفجع
بها قال احذره تعالى فانه غيور لا يحب ان يرى في قلب عبد سواه فعلى العاقل ان يجتهد في سلوك هذا الطريق
الى ان يصل الى منزل التحقيق ومن الله التوفيق في كل امر خفي وجلي ودقيق (ان اول بيت) البيت ما يبيت
فيه احد ثم استعمل في المكان مطلقا (وضع للناس) روى انه لما حوت القبله الى الكعبة طعن اليهود في نبوته
عليه السلام وقالوا ان بيت المقدس افضل من الكعبة وأحق بالاستقبال لانه وضع قبل الكعبة وهو ارض
المحشر ومهاجر الانبياء وقبلتهم والارض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين وفيها الجبل الذي كلم الله عليه موسى
عليه السلام فتحويل القبلة منه الى الكعبة باطل فنزلت اى ان اول بيت وضع للعباد وجعل متعبدا للموم
والواضع هو الله تعالى (الذي بيكة) خبر لان اى للبيت الذي في بكة وهو علم للبلد الحرام من بكة اذ ارحمه
لازدحام الناس فيه ولا نهايتك اغناق الجبابرة اى تدفعها لم يقصدها جبار الاقصه الله عز وجل وما روى
ان الحجاج حبس عبد الله بن الزبير رضى الله عنه في المسجد الحرام وضرب المتجنيق على ابي قيس ورمى به
داخل المسجد وقتل عبد الله فليس ذلك اضرارا بالبيت وقصدا بالسوء لان مقصود الحجاج كان اخذ عبد الله
(روى) انه صلى الله عليه وسلم سئل عن اول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وسئل كم
بينهما فقال اربعون سنة (روى) ان الله وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور وامر الملائكة ان يطوفوا به ثم
امر الملائكة الذين هم سكان الارض ان يبنوا في الارض بيتا على مثله فبنوا وامر من في الارض ان يطوفوا به
كما يطوف اهل السما بالبيت المعمور (وروى) ان الملائكة بنوه قبل خلق آدم بالثاني عام فلما هبط آدم الى الارض
قالت له الملائكة طف حول هذا البيت فلقد طفنا حوله قبلك بالثاني عام فطاف به آدم ومن بعده الى زمن نوح
عليه السلام فلما اراد الله الطوفان حل الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور بجبال الكعبة يطوف به ملائكة
السموات وعن ابن عباس رضى الله عنه انه اول بيت بناه آدم في الارض فبنسبة بناء الكعبة الى ابراهيم على هذه
الروايات ليس لانه عليه السلام بناها ابتداء بل رفعه فواعدها واظهاره مدارس منها فان موضع الكعبة
اندرس بعد الطوفان وبني مخنفيا الى ان بعث الله جبريل الى ابراهيم عليه السلام ودله على مكان البيت وامره
بعمارته ولما كان الامر بالبناء هو الله والمبلغ والمهندس هو جبريل عليه السلام والباقي هو الخليل والتلميذ
المعين له اسماعيل عليهما السلام قبل ليس في العالم بناء اشرف من الكعبة (مباركا) حال من المستكن في الظرف
لان التقدير للذي بيكة هو اى كثير الخير والنفع لما يحصل لمن حجه واعمره واعتكف به وطاف حوله من الثواب
وتكفير الذنوب (وهدى للعالمين) لانه قبلتهم ومتعبدوهم ولان فيه آيات عجيبه تدله على عظيم قدرته وبانغ حكمته
كما قال (فيه آيات بينات) واخصات كاشحات الطيور عن موازاة البيت على مدى الاعصار ومخالطة ضواري
السباع الطيور في الحرم من غير تعرض لها وقهر الله تعالى لكل جبار قصده بسوء كاصحاب الفصل
(مقام ابراهيم) اثر قدميه عليه السلام في العنزة التي كان عليه السلام يقوم عليها وقت رفع الحجارة لبناء
الكعبة عند ارتفاعه او عند غسل رأسه على ما روى انه عليه السلام جاء زائرا من الشام الى مكة فقالت له
امرأة اسمعيل عليه السلام انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعه على شقه الايمن فوضع
قدمه عليه حتى غسلت شق رأسه ثم حولته الى شقه الايسر حتى غسلت الشق الاخر فبقي أثر قدميه عليه
وهو يدل من آيات بدل البعض من الكل (ومن دخله) اى حرم البيت (كان آمنا) من التعرض له وذلك بدعوة
ابراهيم عليه السلام ارجع هذا البلد آمنا وكان الرجل لو جر كل جريرة ثم لجأ الى الحرم لم يطلب ولذلك قال
ابو حنيفة رحمه الله من لزمه القتل في الحل بتصاص او ردة او زنى فالتجأ الى الحرم لم يتعرض له الا انه لا يؤزى
ولا يطعم ولا يسي ولا يبيع حتى يضطر الى الخروج وهذا في حق من جنى في الحل ثم التجأ الى الحرم وما اذا اصاب
الحل في الحرم في مقام عليه فيه فمن سرق فيه قطع ومن قتل فيه قتل قال تعالى ولا تقنلواهم عند المسجد الحرام

بحق يقاتلوك فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم باجماع القتل عند المجد الحرام اذا قاتلونا فاعلى ذلك يقام الحد اذا اصاب وهو فيه واذا اصاب في غيره ثم لجأ اليه لم يبق كالاقتاتل اذا لم يقاتلونا والمعتق ومن دخله كان آمناً من النار وفي الحديث من مات في احد الحرمين بعث يوم القيامة آمناً وعنه صلى الله عليه وسلم المجنون والبيع يؤخذ باطرافهما ويشتران في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة وعن ابن مسعود رضى الله عنه وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على نية المجنون وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفاً وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفاً وجوههم كالقمر ليلة البدر وعنه صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار تباعدت عنه جهنم مسيرة مائتي عام (ولله على الناس) وهم المؤمنون دون الكفار فانهم غير مخاطبين بأداء النذر آتت عندنا خلافاً للشافعي اى استقر لله عليهم (حج البيت) اللام للعهد والحج بالفتح لغة اهل الحجاز والكسر لغة نجد وايماناً كان فهو القصد للزيارة على الوجه المخصوص للمعهود يعنى انه حق واجب لله في ذم الناس ولا انكسار لهم عن ادائه والخروج من عهده (من استطاع اليه سبيلاً) في محل الجز على انه بدل من الناس بدل البعض مخصوص لعومه فالصغير العائد الى المبدل منه محذوف اى من استطاع منهم وقدر واطاق الى البيت سيديلاى قدر على الذهاب اليه واراد به قدرة سلامة الآلات والأسباب فالزاد والراحلة من اسباب الوصول وهذه القدرة تتقدم على الفعل والاستطاعة التى هى شرط لوجوب الفعل هى الاستطاعة بهذا المعنى لا الاستطاعة التى هى شرط حصول الفعل وهى لا تكون الامع الفعل لانها علة وجود الفعل وسببه فلا تكون الامعة فالاستطاعة الاولى شرط الوجوب والثانية شرط حصول الفعل (ومن كفر) وضع من كفر موضع من لم يحج تأكيذا لوجوبه وتشديداً لتاركه اى من لم يحج مع القدرة عليه فقد قارب الكفر وعمل ما يعمله من كفر بالحج (فان الله غنى عن العالمين) وعن عبادتهم وحيث كان من كفر من جلتهم داخلها دخولا اولياً اكتفى بذلك عن الضمير الرابط بين الشرط والجزاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحج به حجة ظاهرة او مرض حابس او سلطان جائر ولم يحج فليت ان شاء يهوديا او نصرياً وانما خص هذين لان اليهود والنصارى هم الذين لا يرون الحج ولا فضل الكعبة واعلم انه لا يؤثر الاكثر من التردد الى تلك الآثار الا حبيب مختار (روى) عن علي بن الموفق رحمه الله انه حج ستين حجة قال فلما كنت بعد ذلك في الجحراً فكرت في حالى وكثرة ترداى الى ذلك المكان ولا ادري هل قبل حجي اولا نمت فرايت قائلاً يقول يا ابن الموفق هل تدعو الى بيتك الامن تحب فاستيقظت وقد سرى عنى فقيه اشارة الى ان من لم يحج مع القدرة عليه فقد ترك عن الدعوة الى ضيافة الله تعالى ولا يترك عنها الامن لاستحقاق له بها وفيه تقبيل لحاله حيث لم يجتهد في تحصيل الاستعداد بل اقام على البغي والفساد واقتضت حكمة الله تعالى توقان النفس كل عام الى تلك الاماكن النفيسة والمعاهد المقدسة المحروسة لاجابة دعوة ابراهيم عليه السلام حيث قال فاجعل اقنوده من الناس تروى اليهم اى نحن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال ايمان بالله ورسوله ثم جهاد في سبيله ثم حج مبرور قيل مغفرة الذنوب بالحج ودخول الجنة به مترتب على كون الحج مبروراً وانما يكون مبروراً باجتماع امرين فيه الاول الاتيان فيه باعمال البر والبر هو الاحسان للناس واطعام الطعام وافشاء السلام والثانى ما يكمل به الحج وهو اجتناب افعال الاثم فيه من الرفث والفسوق والمعاصى قال ابو جعفر الباقر ما بعداً من يؤتم هذا البيت اذ لم يأت ثلاث ورع يحجره اى يمنعه عن محارم الله وحلم يكف به غضبه وحسن الصحابة لمن يعجبه من المسلمين فهذه الثلاث يحتاج اليها من يسافر خصوصاً الى الحج فمن كملها فقد كل حجة فعلى السالك ان يحضق الناس بخلق حسن • ازمى بكوى حاجى مردم • كزارا • • كاپوستين خاق بازارجى درد • حاجى تويستى شترست از براى آنك • بيجاره خارميجرود وبارميرد • قال بعض المشايخ علامة الحج المبرور ان يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة قال نجم الدين الكبرى في تأويلاته والاشارة ان الله تعالى جعل البيت والحج اليه واركان الحج والمناسك كلها اشارات الى اركان السلوك وشرائط السير الى الله وآدابه فمن اركانه الاحرام وهو اشارة الى الخروج عن الرسوم وترك المألوف والتجرد عن الدنيا وما فيها والتطهر من الاخلاق وعقد احرام العبودية بجهة التوجه ومنها الوقوف بعرفة وهو اشارة الى الوقوف بعرفات المعرفة والعكوف على عقبه جبل الرحمة بصدق الاتجاء وحسن العهد والوفاء ومنها الطواف وهو

إشارة إلى الخروج عن الأطوار البشرية السبعية بالأطواف السبعة حول كعبة الربوبية ومنها السعي وهو إشارة إلى السير بين صفات الصفات ومروءة الذات ومنها الحلق وهو إشارة إلى محور آثار العبودية بمحسى أنوار الإلهية وعلى هذا فقس المناسل كلها والحج يشير إلى عين الطلب والقصد إلى الله بخلاف سائر أركان الإسلام فان كل ركن منه يشير إلى طرف من استعداد الطلب فالله تعالى خاطب العباد بقوله ولله على الناس حج البيت وما قال في شيء آخر من الأركان والواجبات ولله على الناس وفائدة ان المقصود المشار إليه من الحج هو الله وفي سائر العبادات المقصود هو النجاة والدرجات والقربات والمقامات والكرامات والاستطاعة في قوله من استطاع إليه سبيلا هي جذبة الحق التي توازي عمل الثقلين ولا يمكن السير إلى الله والوصول إليه إلا بها ومن كفر أي لا يؤمن بوجود الحق ولا يتعرض لنفعات أطاف الرب ولا يتقرب بمجذبات الألوهية كما يشير إليها أو كان الحج فان الله غنى عن العالمين بأن يستكمل بهم وانما الاستكمال للعالمين به ولا غنى بهم عنه تعالى جعلنا الله وإياكم من الكاملين والواصلين إلى كعبة اليقين والتكبين (قل يا أهل الكتاب) هم اليهود والنصارى سموا بذلك فان الكتاب لا يختص بالقرآن فتنسبوا إلى ما كتبوا سواء كان من القاء الروح الأمين أو تلقاء النفس (لم تكفروا بآيات الله) توحيج وانكار لأن يكون كفرهم بها سبب من الأسباب وتحقيق لما يوجب الاجتناب عنه بالكلية والمراد بآياته تعالى ما يميز الآيات القرآنية التي من جملتها ما نبأ في شأن الحج وغيره وما في التوراة والإنجيل من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم (والله شهيد على ما تعملون) حال من فاعل تكفرون والمعنى لا شيء سبب تكفرون بآياته عز وجل والحال أنه تعالى مبالغ في الاطلاع على جميع أعمالكم وفي مجازاتكم علموا لا ريب في ان ذلك يستدعي جميع انحاء ما تأتونه ويقطع اسبابه بالكلية (قل يا أهل الكتاب لم تصفون) أي تصفون (عن سبيل الله) أي دينه الحق الموصل إلى السعادة الأبدية وهو التوحيد وملة الإسلام (من آمن) مفعول تصفون كانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون لصدهم عنه ويمنعون من اراد الدخول فيه بجهدهم ويقولون ان صفته صلى الله عليه وسلم ليست في كلهم ولا تقدمت البشارة به عندهم (تبغوها) بحذف الجار وإيصال الفعل إلى الضمير أي تبغونها إلهالات البغي لا يتعدى إلى مفعول يقال بغيت المال والضمير للسبيل وهو يذكر ويؤتى أي تطلبون سبيل الله التي هي اقوم السبل (عوجا) اعوجاجا وميلان القصد والاستقامة بأن تلبسوا على الناس حتى توهمهم أن فمعا عوجا بقولكم ان شريعة موسى لا تنسخ وبغيركم صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهها ونحو ذلك والجملة حال من فاعل تصفون والعوج بكسر العين وفتحها الميل والانحراف لكن المكسور يختص بالمعاني والمفتوح بالاعيان تقول في دينه وكماله عوج بالكسر وفي الجدار والقناة والشجر عوج بالفتح (وأنتم شهداء) حال من فاعل تصفون باعتبار تقيده بالحال الأولى أي والحال انكم شهداء تشهدون بانها سبيل الله لا يجوز حوله شائبة اعوجاج وان الصدعها الخلال (وما لله بغافل عما تعملون) أي من الصدع عن سبيله وكمثال الشهادة لنبية ولامح اهل الكتاب بصد المؤمنين نبي المؤمنين عن اتباع هؤلاء الصادقين فقال (يا أيها الذين آمنوا ان طيعوا فريقا) طائفة وانما خص فريقا لان منهم من آمن (من الذين اتوا الكتاب) يردوكم بعد ايمانكم كافرين قوله كافرين مفعول ثان ليردوكم على تضمين الرد معنى التصير قال عكرمة تزلت في شاس بن قيس اليهودي رأى متدي محتويا على زحام من اوس وخزرج فغاطه القتهم فأرسل شابا يذندهم اشعار يوم بغات وكان ذلك يوما عظيما قتل فيه الحيمان المذكوران وكان الظفر فيه للاوس ففزع عرق الداء الذين قتلوا فاجروا فأخبر النبي عليه السلام فخرج يصلح ذات بينهم (وكيف تكفرون) انكار وتعجب (وأنتم تتلى عليكم آيات الله) أي القرءان (وفيكلم رسول الله) والمعنى من اين يتطرق اليكم الكفر والحال ان القرءان المجزئ يتلى عليكم على لسان الرسول غضاضا ربا وبين اظهركم رسول الله فيهمكم ويعظكم وينصحهم فالدخول عن الايمان والدخول في الكفر مع تحقق هذه الامور أبعد وأعجب (ومن يعتصم بالله) أي ومن يتسك بدينه الحق الذي ينسب بآياته على لسان رسوله عليه السلام وهو الاسلام والتوحيد المعبر عنه فيما سبق بسبيل الله (فقد هدى) جواب الشرط وقد لا فائدة معنى التحقق كان الهدى حصل فهو يخبر عنه حاصله ومعنى التوقع فيه ظاهر فان المعتصم به تعالى متوقع للهدى كما ان قاصد الكرم متوقع للنسب أي وفق وأرشد (إلى صراط مستقيم) موصل إلى المطلوب واعلم ان ظاهر الخطاب مع اهل الكتاب وباطنه مع العلماء السوء الذين يبيعون

الذين بالدنيا ولا يبعملون بما يعلمون فهم الذين يكفرون بما جاء به القرءان من الزهد في الدنيا والورع والتقوى ونهى النفس عن الهوى واينار ما يقضى على ما يبقى والاغراض عن الخلق والتوجه الى الحق وبذل الوجود لنيل المقصود والله شهيد على ما تعملون حاضر معهم ناظر الى نياتهم في اعمال الخير والشر فيصايرهم بها وهم يصرفون بجرصهم على الدنيا واتباعهم الهوى المؤمنين الذين يتبعونهم بحسن الظن ويحسبون ان اعمالهم واحوالهم على قاعدة الشريعة ومنهاج الطريقة عن سبيل الله وطريق الحق الذى امر الانبياء بدعوة الخلق اليه وهم يطلبون اعوجاج طريق الحق بالسير في طريق الباطل وقد وصى الله المؤمنين بقوله يا ايها الذين آمنوا الآية حتى لا يرتدوا عن طريق الهداية بعد الايمان بالاتباع بسيرتهم وهو اهم قال تعالى ولا تتبعوا اهلوا قوم قد ضلوا من قبل واصلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل قال بعض المشايخ خير العلم ما كان الخشية معه وذلك لان الخشية انما تنشأ عن العلم بصفات الحق فشاهد العلم الذى هو مطلوب الله الخشية وشاهد الخشية موافقة الامر واما العلم الذى تكون معه الرغبة في الدنيا والقلق لاربابها وصرف الهممة لاعتسابها والجمع والادخار والمباهاة والاستكثار وطول الامل ونسيان الآخرة فما بعد من هذا العلم علم من ان يكون من ورثة الانبياء وهل ينقل الشيء الموروث الى الوارث الا بالصفة التى كان بها عند الموروث ومما مثل من هذه الاوصاف اوصافه من العلماء الاكمل الشعة تضي على غيرها وهى تحرق نفسها * ترك الدنيا بدم آموزند * خويشتن سيم وغله اندوزند * عالمى را كه كفت با شدوبس * چون بكويد تكيد اندركس * عالم انكس يود كه بدتكند * نه بكويد بخلق وخودتكند * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتى على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرءان الا رسمه قلوبهم خربة من الهدى ومساجدهم عامرة بآبائهم شر من قتل السيما يومئذ علماء وهم منهم يخرج الفتنة واليه يعود * وعن فضيل بن عياض بلغنا ان الفسقة من العلماء ومن جملة القرءان يبدأ بهم يوم القيامة قبل عبدة الاوثان * فعلى العاقل ان لا يغتر بظاهر حالهم بل ينظر الى وهن اعتقادهم وفساد باهم فيعتبر بكل الاعتبار ويتجنب من هذه سيرتهم وبذلك طريق الاختيار ويعتصم بالله بالاقتطاع عما سواه ويتمسك بالتوحيد الحقيقى حتى يهتدى الى الصراط المستقيم فنقطع اليه بالقضاء في الوحدة كان صراطه صراط الله فلا يصدته عنه احد ولا يضره شيء ولا يضل به كيد عدوه وشره فان من كان مع الله سكان الله معه فهو حافظه وناحسه وهذا الاستمال ليس من شأن كل السالك لكن الله تعالى قادر على ان يأخذ بيد عبده ويوصله الى مراده واذ اصح الطلب من العبد فلا يحرم الاجابة البتة فان من طلب وجده وجد ومن قرع بابا وج * ولج عصنا الله واياكم من كيد الشيطان ومكر النفس الامارة بالسوء كل ان آمين يا مستعان (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله) الاتقاء افتعال من الوقاية وهى فرط الصيانة (حق تقائه) اى حق تقواه وما يجب منها وهو استقراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم ونحوها فاتقوا الله ما استطعتم يريد بالغوا في التقوى حتى لا تتركوا من المستطاع منها شيئا (ولا تموتن الا وانتم مسلمون) اى مخلصون نفوسكم لله عز وجل لا تجعلون فيها شركا لاسواء اصلا وهو استثناء مفترغ من اعم الاحوال اى لا تموتن على حال من الاحوال الاحال تحقق اسلامكم وثباتكم عليه فهو في الصورة نبى عن موتهم على غير هذه الحالة والمراد دوامهم على الاسلام (واعتصموا بحبل الله) اى بدين الاسلام اوبى كتابه فلفظ الحبل مستعار لاهدئين المعنيين فان كل واحد منهما يشبه الحبل في كونه سببا للنجاة من الردى والوصول الى المطلوب فان من سلك طريقا صعبا يخاف ان يزلزل رجله فيه فاذا تمسك بحبل مشدود الطرفين يجانى ذلك الطريق امن من الخوف كذلك طريق السعادة الابدية ومرضاة الرب طريق زلق ودواعى الضلال عنها متكررة زلق رجل اكثر الخلق فيها فن اعتصم بالقرءان العظيم وقوانين الشرع القويم وبنات الرب الكريم فقد هدى الى صراط مستقيم وأمن من الغواية المؤدية الى نار الجحيم كما يأمن المتمسك بالحبل من العذاب الاليم (جميعا) حال من فاعل اعتصموا اى مجتمعين في الاعتصام (ولا تفرقوا) اى لا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كأهل الكتاب (واذكروا نعمة الله عليكم) متعلق بنعمة (اذ كنتم) ظرف له اى اذكروا النعمة عليكم وقت كونكم (اعداء) في الجاهلية بينكم الاحن والعداوة والحروب المتواصلة وقيل هم الاوس والخزرج كانوا اخوين لأب وأم فوقت بين اولادهما العداوة والبغضا ونظامت الحروب مائة وعشرين سنة (فألف بين قلوبكم) توفيقكم للاسلام (فأصبحتم) اى فصرتم (بنعمته)

التي هي ذلك التألف (أخوانا) خبر أصبحتم أي أخوانا متحابين مجتبعين على الأخوة في الله متراجين متناصحين متفقين على كلمة الحق (وكنتم على شفا حفرة من النار) شفا الحفرة وشقتها حرفها وجانبها أي كنتم مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادرتكم الموت على تلك الحالة لوقعت فيم اغتيل لحيايتهم التي تتوقع بعد الوقوع في النار بالعود على حرفها مشرفين على الوقوع فيها (فأخذكم) أي خلاصكم ونجاكم بان هداكم للاسلام (منها) أي الحفرة (كذلك) إشارة الى مصدر الفعل الذي بعده أي مثل ذلك التبيين الواضح (بين الله لكم آياته) أي دلالة (لعلكم تهتدون) طلبا لثباتكم على الهدى وازديادكم فيه والإشارة ان اهل الاعتصام طائفتان احدهما اهل الصورة وهم المتعقون بالاسباب لان مشربهم الاعمال والثانية اهل المعنى وهم المقطعون عن الاسباب لان مشربهم الاحوال فقال تعالى لهم واعتصموا بالله هو مولاكم أي مقصودكم وقال للمتعلقين بالاسباب واعتصموا بحبل الله جميعا وهو كل سبب يتوسل به الى الله فالاعتصم بحبل الله هو المتقرب الى الله بأعمال البر ووسائط القربة واذا وجد الاعتصام وجد عدم التفرق بخلاف عدم الاعتصام فانه سبب للتفرق في الظاهر والباطن فأما في الظاهر فيلزم منه مفارقة الجماعة فاقتلوه كما نمن كان واما في الباطن فيظهر منه الاوهاء المختلفة التي توجب تفرق الأمة كما قال عليه السلام ستفترق أمتي اثنتين وسبعين فرقة الناجية منهم واحدة قالوا يا رسول الله ومن الفرقة الناجية قال من كانوا على ما أنا عليه وأصحابي واعلم انه تعالى امر المؤمنين أولا بالتقوى وثانيا بالاعتصام وثالثا بالتذكر النعمة لان فعل الانسان لا بد وان يكون معلا اياها بالربة واما بالرغبة والرغبة متقدمة على الرغبة لان دفع الضرر مقدم على جلب النفع كما ان الخلية قبل التعلية فقلوه اتقوا الله حق تقاته إشارة الى التخويف من عقاب الله ثم جعله سببا للامر بالسك بدين الله ثم ارفده بالرغبة وهي قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم فعلي العاقل الانقياد لامر الله والطاعة لحكمه والاعتصام بحبله وعدم التفرق في الدين والتقوى حق التقي من الله سبحانه قيل ونم ما قيل متقيا ربودجهار ثشان * حفظ احكام شرع اول دان * ثانيا انجهد دست رس باشد * برقرار وبيكسان بخشد * عهد رابا وفا كند بيوند * هر چه باشد ازان شود خرسند * وهذا معنى قول الشيخ النصرا بادي علامة المتق اربعة حفظ الحدود وبذل الجهود والوفاء بالعهود والقناعة بالوجود قال القشيري رحمه الله حق التقوى ان يكون على وفق الامر لا يزيد من قبل نفسه ولا ينقص وحق التقوى ان لا اجتناب الزلة ثم اجتناب الفضله ثم التوقي عن كل خلة ثم التقي عن كل علة فاذا انقبت عن شهود تقوا الذب بعد انصافك بقوا التقدا انقبت حق تقوا التي انتهى فن بقي فيه شيء من اثر الوجود فقد اشرك شركا خفيا ولم يصل الى حقيقة الشهود * حضوري كرهى خواهى ازوغائب مشواظ * متى ماتلق من تهوى دع الدنيا واهملها * حال ايو مدين رحه الله شتان بين من همته المحور والقصور ومن همته رفع الستور ودوام الحضور فطوبى لمن سار اليه بالجنابات الالهية على قدم التحقيق وطار بتجلى الصفات الربانية وجناح التوفيق قال سهل رضى الله عنه ليس للعبد الامولاه واحسن احواله ان يرجع الى مولاه اذ اعصى قال يارب استر علي فاذا ستر عليه قال يارب تب علي فاذا تاب عليه قال يارب وفقني حتى اعمل فاذا عمل قال يارب وفقني حتى اخلص فاذا اخلص قال يارب تقبل مني فعلى العاقل ان يتسك بهذا الحبل المتين (ولكن منكم) أي لتوجد منكم (أمة يدعون الى الخير) جماعة داعية الى الخير الى ما فيه صلاح ديني ودنيوي فالدعاء الى الخير عام في التكليف من الافعال والتروك ثم عطف عليه الخاص ايذا يفضله فقال (ويا مرون بالمعروف) وهو ما استحسنة الشرع والعقل وهو الموافقة (وينهون عن المنكر) وهو ما استقبحه الشرع والعقل وهو المخالفة (واولئك) الموصوفون بتلك الصفات الكاملة والافراد في كاف الخطاب لان المخاطب كل من يصلح للخطاب (هم الفليون) أي هم الاخصاء بكامل الفلاح وهم ضمير فصل يفيد اختصاص المسند بالمسند اليه ثم ان من في قوله منكم للتبعض وتوجيه الخطاب الى الكل مع اسناد الدعوة الى البعض لتحقيق معنى فرضيتها على الكفاية وانها واجبة على الكل لكن بحيث ان اقامها البعض سقطت عن الباقي ولو اخل بها الكل أئتموا جميعا لا بحيث يتحتم على الكل اقامتها لانها من عظام الامور وعزائمها التي لا يتولاها الا العلماء باحكامه تعالى ومرااتب الاحتساب وكيفية اقامتها فان الجاهل ربما نهى عن معروف وامر بمنكر وربما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه فهاء عن منكر وقد يغلظ في موضع اللين ويلين في موضع الغلظة وينكر على

من لا يزيد انكاره الاتعاب او على من الانكار عليه عيب كالانكار على اصحاب المأصر والجلادين واضرارهم
وقبل من التبيين وكان ناقصة اي كونه ائمة يدعون الآية ولا يقتضي ذلك كون الدعوة فرض عين فان الجهاد
من فروض الكفاية مع ثبوته بالخطاب للعامة * عن النبي عليه السلام انه سئل وهو على المنبر من خير الناس قال
امرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر واتقاهم لله واولصلهم للرحم وقال عليه السلام من امر بالمعروف ونهى
عن المنكر فهو خليفة الله في ارضه وخليفة رسوله وخليفة كتابه وعن حذيفة يأتي على الناس زمان يكون فيه
جيفة الحمار احب اليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وعن سفيان الثوري اذا كان الرجل
محباً في جيرانه محبداً عند اخوانه فاعلم انه مداهن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المداهن في حدود الله
والواقع فيها كمثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم في اعلاها فكان الذي في اسفلها
يمز بالماء على الذين في اعلاها فتأذوا به فأخذ فاساً فجعل يقر اسفل السفينة فأثوه فقالوا مالك قال تأذيتني
ولا بد لي من الماء فان أخذوا على يديه انجوه وانجوا انفسهم وان تركوه اهلكوه واهلكوا انفسهم قال صلى الله عليه
وسلم ان الناس اذاروا ما ~~كرا~~ فلم يغيروا يوشك ان يعذبهم الله بعذابه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحشر يوم القيامة ناس من أمتي من قبورهم الى الله على صورة القرود والخنازير بمجادهنوا اهل المعاصي وكفوا
عن نهيهم وهم يستطيعون فلا بد من توطئ النفس على الصبر وتقليل العلائق وقطع الطمع عن الخلائق حتى
تزل عنه المداهنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب أهل قرية فيها ثمانية عشر ألفاً لعلمهم على الانبياء
عليهم السلام قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يفضبون لله ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن
المنكر ثم الامر بالمعروف تابع للأمر بربه ان كان واجبا فواجب وان كان نذبا فندب واما النهي عن المنكر
فواجب كله لان جميع المنكر ترك واجب لاتصافه بالقيح وطريق الوجوب السمع والعقل وعند البعض السمع وحده
وشروط النهي بعد معرفة المنهي عنه ان لا يكون ما ينهى عنه واقعا لان الواقع لا يحسن النهي عنه وانما يحسن
الذم عليه والنهي عن المعادة الى مثله وان يغلب على ظنه وقوع المعصية فحوا أن يرى الشارب قد شرب الخمر
بعد ادا لآله وان لا يغلب على ظنه ان انكر لحقته مضرة عظيمة فان قلت كيف يباشر الانكار قلت يبدأ بالسهل فان لم
ينفع ترقى الى الصعب لان الغرض كف المنكر قال تعالى فأصلحوا بينهم ثم قال قاتلوا والمباشر كل مسلم تمكن منه
واختص بشراً نطه وقد أجمعوا ان من رأى غيره تارك الصلاة وجب عليه الانكار لانه معلوم فجه لكل احد
واما الانكار الذي بالقتال فالامام وخلفاؤه أولى لانهم اعلم بالسياسة ومعهم عدتها فان قلت فمن يؤمر ونهى
قلت كل مكلف وغير المكلف اذا هم بضمر غيره منع كالصبيان والمجانين وينهى الصبيان عن المحرمات حتى
لا يتعودوها كما يؤمر بالصلاة ليرتوا عليها والعاصي يجب عليه النهي عار ~~نكبه~~ اذ يجب عليه ترك
والانكار لا يجب فلا يقطع بترك احدهما وجوب شئ منهما قال النبي عليه السلام ان الله ليؤيد هذا الدين بأهل
الفسوق والتوبيخ في قوله تعالى أن تأمرن الناس بالبر وتنسون أنفسكم انما هو على نسيان انفسهم لاعلى
أمرهم بالبر وعن السلف مروا بالخير وان لم تفعلوا وعن بعض الصحابة أن الرجل اذا لم يستطع الانكار على
منكر رأى فليقل ثلاث مرات اللهم ان هذا منكروا فاذل ذلك فقد فعل ما عليه * كرت نهي منكر برأيد زدست *
نشايد جوبى دست وپايان نشست * جودست وزيانرا نماند بجمال * بهمت نمايند مردى رجال *
يعنى اذا لم يستطع ان يغير المنكر بلسانه ويده فليذكره بقلبه فان الرجال يرون الرجولية بالهمة
ويتضرعون الى الله في دفع ما لا يقدرن على دفعه والاشارة في الآية أن الامة التي يدعون الى الخير بالافعال
دون الاقوال هم الذين يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون من وعيد من يأمر بالمعروف
ولا ياتيه والذي يدل عليه ما روى أسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعته يقول بجاه بالرجل يوم
القيامة فليقي في النار فترقى اقتابه في النار فيدور بها كما يدور الحمار برحاه فيجتم مع اهل النار عليه فيقولون
اي فلان ماشأناك ألسن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتية والداعي الى
الخير في الحقيقة شيوخ الطريقة فان من لم يعرف الله لم يعرف الخير اذا الخير المطلق هو الكمال المطلق الذي
يكون للانسان بحسب النوع من معرفة الحق والوصول اليه كما كان للنبي عليه السلام والاضافي ما يتوصل به
الى المطلق فالخير المدعو اليه اما الحق واما طريق الوصول اليه والمعروف كل ما يقرب اليه والمنكر كل ما يبعد عنه

فمن لم يكن له التوحيد والاستقامة لم يكن له مقام الدعوة فغير المستقيم وان كان موحداً ربما أمر بما هو معروف
 عنده منكراً في نفس الامر وربما نهى عما هو منكراً عنده معروف في نفس الامر كن بالغ في مقام الجمع واخشب
 بالحق عن الخلق فكثيراً ما يستعمل محزماً ومحزماً حلالاً فيهم أهل الجباب وأهل الفلاح المطلق هم الذين لم يبق لهم
 حجاب وهم خلفاء الله في ارضه واصلنا الله واباكم الى معرفة حقيقة الحلال وشرفنا بالوصول الى جنبه المتعال
 (ولا تكونوا كالذين تفرقوا) هم أهل الكافرين حيث تفرقت اليهود فرقا والتصارى فرقا (واختلفوا)
 باستخراج التأليفات الزائفة وكنتم الآيات الناطقة وتحريفها بما اخطوا اليه من حطام الدنيا الدينية قال الامام
 تفرقوا ببدانهم بأن صار كل واحد من اولئك الاحبار رئيساً في بلد ثم اختلفوا بأن صار كل واحد منهم يدعى انه
 على الحق وان صاحبه على الباطل وأقول انك اذا أنصفت علمت ان اكثر علماء هذا الزمان صاروا وصفين بهذه
 الصفة فسال الله العفو والرحمة انتهى (من بعد ما جاءهم البينات) اي الآيات الواضحة المينة للحق الموجبة
 للاتفاق عليه واتحاد الكلمة (واولئك لهم عذاب عظيم) في الآخرة بسبب تفرقهم فانه يدوم ولا يتقطع ولما
 أمر الله هذه الامة بأن يكونوا أمريين بالمعروف وناهيين عن المنكر وذلك لا يتم الا اذا كان الأمر بالمعروف قادراً
 على تنفيذ هذا التكليف على الظلمة والمغفلين ولا تحصل هذه القدرة الا اذا حصلت اللغة والمحبة بين أهل الحق
 والدين فلا جرم حذرهم الله عن التفرقة والاختلاف لكي لا يصير ذلك سبباً لعجزهم عن القيام بهذا التكليف
 فعلى المؤمنين ان لا يكونوا ناشئين بقضى طبايعهم غير متابعين لامام ولا متفقين على كلمة واحدة بتابع مقدم
 بجموعهم على طريقة واحدة فان لم يكن لهم مقتدى وامام تتخذ فتايدهم وسيرهم وآراءهم بتابعه وتتفق كلمتهم
 في الآخرة على محسوس اوضح من ظهوره في الدنيا ممن دعا الى الله على بصيرة كالرسول وتباعه الذين اتخذهم
 الله بدرجات الدنيا في الدماء اليه على بصيرة كلماتهم وعاداتهم واهواؤهم لمحبه وطاعته كانوا مهملين متفرقين
 فرأس الشيطان كشر يده الغم تكون للذنب ولهذا قال أمير المؤمنين علي رضي الله عنه لا بد للناس من امام
 يارأى أوفاجر ولم يرسل نبي الله رجلين فصاعد الشأن الا واما أحد هما على الآخر وأمر الآخر بتابعه وطاعته
 ليتحد الامر وينتظم والواقع الهرج والمرج واضطرب امر الدين والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد قال عليه
 السلام من فارق الجماعة قيد شبر لم يرجحوا الجنة وقال يد الله مع الجماعة فان الشيطان مع القد وهو من
 الاثنين ابعد الارى ان الجمعية الانسانية اذا لم تنضبط برئاسة القلب وطاعة العقل كيف اختل نظامها وآلت
 الى الفساد والتفرق الموجب لخسار الدنيا والآخرة ولما نزل قوله تعالى وأن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه
 ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الرشد ثم خط
 عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه فعلى العاقل ان يبالى الى صراط
 التوحيد ولو ازمه وحقوقه ويجنب عن سبل الشيطان واسباب الدخول فيها قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم امرت أن أقاتل الناس الى أن قال وحسابهم على الله أراد بقوله وحسابهم على الله انه لا يعلم انهم قالوها
 معتقدين انها للمشرك لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعتل لا قدم له على صراط
 الوجود فالمشرك ما وجد الله منافاه ومن الموقوف الى النار مع المعطلة ومن هو من أهل النار الانساقين
 فلا بد لهم أن يتطروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من الجنان ثم يصرفون الى النار
 وهذا من عدل الله فتوبوا بأعمالهم فالنشرع هنا هو الصراط المستقيم ولا تزال في كل ركعة من الصلاة تقول
 اهدنا الصراط المستقيم فهو أحد من السيف وادق من الشعر وظهوره على علم وكشف قال على كرم الله
 وجهه لو كشف الغطاء لما زددت يقيناً فمن تمسك بالشرع المتين والقرآن المبين واهتدى الى هذا الصراط
 المستقيم وتخلص من التفرق الموجب للعذاب الاليم فليس عليه حساب ولا صراط في الآخرة بل هو مع الانبياء
 والاولياء في النعيم المقيم ومن زلت قدمه عن الشرع في الدنيا بارتكاب المحظورات زلت في الآخرة ايضا
 اذ من كان في الدنيا اعشى محجوباً غير واصل كان في الآخرة ايضا كذلك والعياذ بالله قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الزوال على الصراط كثير واكثر من زل عنه النساء وقال رأيت النار واكثرها لها النساء فانهن يكن
 اللعن ويكفرن العشير فلو احسنت الى احدها من الدهر كله ثم اذارت منك شيئاً قالت ما رأيت منك خيراً قط
 فانظر كيف زلت اقدامهن عن الصراط في الآخرة وما ذلك الا لكونها زالة عن صراط الشرع في الدنيا

بالاعتقاد والاعمال ونم ما قال الجاهلي عقل زن ناقص است وديانش نيز * هرگز نش كامل اعتقادمكن *
 كريدست ازوي اعتبارمكبر * ورنكو بروي اعتمادمكن * فاذا وقتت على هذا التفصيل فاجتهد
 أيها العبد الذليل في طريق المتابعة والمواظقة للانبياء والكاملين وتمسك بذيل شيخ واصل الى اليقين لعله يجمع
 باذن الله شملك بعد ما تتد وصلك وتفترق حالك فان الطريق المجهول لا بد له من مرشد والا فانه لاله عصمنا الله
 واياكم من الخلاف والاختلاف واسلكنا طريق الاختيار من الاسلاف وثبتنا فيه الى آخر الآجال وحشرنا
 بأهل الفضل والكمال (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) أي اذكروا أيها المؤمنون يوم تبيض وجوه كثيرة وتسود
 وجوه كثيرة وبياض الوجه وسواده كآيتان عن ظهور بهجة السرور وكون الخوف فيه يقال لمن نال بغيته
 وفاز بمطلوبه ابيض وجهه أي استبشرو لمن وصل اليه مكروه اغبر لونه وتبدلت صورته فعنى الآية ان المؤمن يرد
 يوم القيامة على ما قدمت يداه فان كان ذلك من الحسنات استبشرو بنعم الله وفضله واذا رأى الكافر أعماله
 القبيحة اشتد حزنه ونغمه وقيل بياض الوجه وسواده حقيقتان فيوسم أهل الحق ببياض الوجوه والضعيفة
 واشراق البشرة وسعى النور بين يديه ويمينه وأهل الباطل باضداد ذلك والحكمة في ظهورهما في الوجوه حقيقة
 ان السعيد يفرح بان يعلم قومه انه من أهل السعادة قال تعالى مخبراً عنه يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي
 وجعلني من المكرمين والشقي يغمم بعكس ذلك (فأما الذين اسودت وجوههم) فيقال لهم (أكفرتم بعد ايمانكم)
 الهمة للتوبيخ والتعجب من حالهم والظاهر انهم أهل الكفاين وكفرهم بعد ايمانهم كفرهم برسول الله
 صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل مبعثه عليه السلام اوجيع الكفرة حيث كفروا بعد ما أقروا بالتوحيد
 يوم الميثاق (فذوقوا العذاب) المعهود الموصوف بالعظم (بما كنتم تكفرون) باقرء أن ومحمد عليه السلام
 (وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله) أي الجنة والنعيم المقيم المخلد عبر عنها بالراحة تنبها على ان المؤمن
 وان استغرق عمره في طاعة الله تعالى فانه لا يدخل الجنة الا برحمة تعالى (هم فيها خالدون) كأنه قيل كيف
 يكونون فيما قيل هم فيها خالدون لا يظعنون عنها ولا يموتون (تلك) اشارة الى الآيات المستتلة على تنعيم الارباب
 وتعذيب الكفار وهو مبتدأ (آيات الله) خبره (تتلوها) جلة حاله من الآيات (عليك) أي قرأها عليك يا محمد
 بواسطة جبريل (بالحق) حال مؤكدة من فاعل تتلوها او من مفعوله أي متلئين او متلينة بالحق والعدل
 ليس في حكمها شائبة جور يتقص نواب المحسن او بزيادة عقاب المسيء او بالعقاب من غير جرم بل كل ذلك
 موافق لهم حسب استحقاقهم بأعمالهم بموجب الوعد والوعيد (وما الله يريد ظلماً) أي شيئاً من الظلم (للعالمين)
 لا أحد من خلقه كيف والظلم تصرف في ملك الغير وهو تعالى انما تصرف في ملك نفسه اوانه وضع الشيء في غير
 موضعه وذلك قد يكون بمنع حق المستحق منه وقد يكون بفعل ما منع منه ولا ينبغي له ان يفعله وكل ذلك
 لا يتصور في حقه تعالى فيستحيل تصور الظلم من الله فانه لا حق لا أحد فيظلم بمنعه ولا يمنع عن شيء فيظلم بفعله
 بل هو المالك على الاطلاق وافعاله محض حكمة وعدل (ولله ما في السموات وما في الارض) أي له تعالى وحده
 من غير شركة اصلاً ما فيه من المخلوقات الفاضلة للعصر ملكاً وخلقاً احياء وامانة اثابة ونعدياً او ايراد كلمة ما
 اما لتغليب غير العقلاء على العقلاء واما لتزيبهم منزلة غيرهم اظهار الحقار عنهم في مقام بيان عظمته تعالى
 (والى الله) أي الى حكمه وقضائه لا الى غيره شركة واستقلالاً (ترجع الامور) أي امورهم فيجازى كلا
 منهم بما وعد له واعد له من غير دخل في ذلك لا حد قط فان قيل الرجوع اليه يكون بعد الذهاب عنه ولم يكن فلم
 قال ذلك قلنا كانت كالذاهبة بهلاكها ثم اعادتها لان في الدنيا يملك بعض الخلق بالتدبير وفي القيامة يكون كل ذلك
 لله تعالى * والاشارة ان الذين تبيض وجوههم يوم القيامة هم الذين ابيضت قلوبهم اليوم بنور الايمان والجمعية
 والوفاق مع الله والذين تسود وجوههم يومئذ هم الذين اسودت قلوبهم بالكفر والتفريق والاختلاف من الله
 وذلك لان الوجوه تحشر بلون القلوب كقوله تعالى يوم تلي السرائر أي يجعل ما في الضمائر على الظواهر
 زوائد وكانها بانها برند * بديداً أي آنكه كه مس يازرند * فأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم
 أ كفرتم بعد ايمانكم وهم ارباب الطلب السائرون الى الله الذين انقطعوا في بادية النفس واجعوا غول الهوى
 وارتنوا على اعقابهم القهقري فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون تسترون الحق بالباطل وتعرضون عن الحق
 في طاب الباطل وكنتم معذبين بشار الهجران والقطيعة في الدنيا ولكن ما كنتم تذوقون عذابها لان الناس

نيام والنائم لا يذوق ألم الجراحات حتى ينتبه فإذا ما نوا انتبهوا فذوقوا ألم جراحات الاقطاع والاعراض عن الله
 وأما الذين ابيضت وجوههم فهم في رحمة الجمعية والوفاق مع الله في الدنيا وهم فيها خالدون في الآخرة لانه يموت
 المرء على ما عاش فيه ويحشر على ما مات عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات
 عليه وقال من مات سكران فله بعين ملك الموت سكران وبعاين منكر اوفى ~~سكران~~ ويبعث يوم القيامة
 سكران الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيمسين بجري ماؤها دما لا يكون له طعام ولا شراب الا منه
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل عليه السلام أن لا اله الا الله انس للمسلم عند موته وفي قبره
 وحين يخرج من قبره يا محمد لو تراهم حين يمرقون من قبورهم وينفضون عن رؤسهم التراب هذا يقول لا اله الا
 الله والحمد لله فيبيض وجهه وهذا ينادى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله مسودة وجوههم قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم النياحة على الميت من امر الجاهلية وان النياحة اذا لم تب قبل أن تموت فانها تبعث يوم
 القيامة عليها سرايل من قطران ثم يعلى عليها بدرع من اهب النار وفي التزليل الذين يأكلون الربا لا يقومون
 الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان قال أهل التأويل كلهم يبعث كالجنحون عقوبة لهم وتمقيتاً عند أهل الحشر
 فجعل الله هذه العلامة لأمة الربا وذلك انه ارباه في بطونهم فأثقلهم فهم اذا خرجوا من قبورهم يقومون
 وبسقطون لعظم بطونهم وتقلها عليهم نسأل الله السرفى الدنيا والآخرة وهو الموفق للصالحات من الاعمال
 والافعال (كنتم خير أمة) كنتم من كان الناقصة التي تدل على تحقق شيء بصفة في الزمان الماضي من غير دلالة
 على عدم سابق او لاحق ويحمل على الدوام والاقطاع بحسب معونة المقام ودلالة القرآن فقوله كان زيد
 قائماً محمول على الاقطاع وقوله تعالى وكان الله غفوراً رحيماً محمول على الدوام ومنه قوله تعالى كنتم خير
 أمة (اخرجت للناس) صفة لأمة اظهرت لأجلهم ومصالحهم ونفعهم (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر)
 جملة مسابقة بينها كونهم خير أمة ~~كان~~ أنه قيل السبب في كونكم خيراً لا هذه الخصال الحميدة والمقصود
 بيان علة تلك الخيرية كقولك زيد كريم يطعم الناس ويكسوهم لان ذلك الحکم مقروناً بالوصف المناسب له
 يشترط بالعلية (وتؤمنون بالله) اي ايماناً متعلقاً بكل ما يجب ان يؤمن به من رسول وكتاب وحساب وجزاء
 (ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم) اي لو آمنوا كما ايمانكم لكان ذلك خيراً لهم مما هم عليه من الرياسة
 واستنباغ العوام ولا زدادت رياستهم وتمتعهم بالخطوط الدينية مع الفوز بما وعده على الايمان من اتياء الاجر
 مرتين (منهم المؤمنون) كأنه قيل هل منهم من آمن او كانوا على الكفر فقبل منهم المؤمنون المعهودون
 الفائزون بخير الدارين كعبد الله بن سلام واصحابه (واكثرهم الفاسقون) المتمردون في الكفر الخارجون عن
 الحدود (لن يضروكم الا اذى) استثناء مفرغ من المصدر العام اي لن يضركم ابد اضراً ما الا ضرراً اذى
 لا يالى به من طعن وتهديد لا اثر له (وان يقتلوكم) اي ان خرجوا الى قتالكم (يولوكم الادبار) مفعول ثان
 ليولوكم اي يجعلوا ظهورهم ما يليكم ويرجعوا الى ادبارهم منهزمين من غير ان يشاؤا منكم شيئاً من قتل أو أسر
 (ثم لا ينصرون) عطف على الشرطية وثم للتراخي في المرتبة اي لا ينصرون من جهة احد ولا يمنعون منكم
 قتلاً واخذاً وفيه تثبيت لمن آمن منهم فانهم كانوا يؤذونهم بالهوى بهم وتوابعهم وتضليلهم وتهديدهم وبشارة
 لهم بأنهم لا يقدرّون على ان يتجاوزوا الاذى بالقول الى ضرب بعاب به مع انه وعدهم الغلبة عليهم والانتقام
 منهم وان عاقبة امرهم الخذلان والذل فلا ينهضون بجناح ولا ترجع اليهم قوة ونجاح كما كان من حال
 بني قريظة والنضير وقتيقاتح وبيد خيبر (ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا) اي في أي مكان وای زمان وجدوا
 في دار الاسلام الزموا الذل اي هدر النفس والمال والاهل بحيث صار كشيء يضرب على الشيء فيعطيه
 (الا يحجل من الله وحبل من الناس) استثناء من اعم الاحوال اي ضربت عليهم الذلة ضرب القبة على من هي
 عليه في جميع الاحوال الاحال كونهم معتمدين بذمة الله وذمة المسلمين واستعير الجبل للعهد لانه سبب النجاة
 رالفوز بالمراد وعطف قوله وحبل من الناس على قوله يحجل من الله يقتضى الغفارة قال الامام في وجهه الامان
 الحاصل للذمي قسمان احدهما الذي نص الله عليه وهو الامان الحاصل له باعطاء الجزية عن يد وقوله اياها
 والثاني الامان الذي قوض الى رأى الامام واجتهاده فيعطيه الامان مجازاً تارة ويبدل زائداً وناقصاً اخرى
 على حسب اجتهاده فالاول هو المسمى بحبل الله والثاني هو المسمى بحبل المؤمنين فالامان واقعان بمباشرة

المسلمين الا انها متغيران بالاعتبار (وبأوبغضب من الله) اى رجعوا بغضب كائن منه تعالى مستوجبين له (وضربت عليهم المسكنة) اى زى الافتقار فهى محيطة بهم من جميع جوانبهم واليهود في غالب الامر فقراء اما في نفس الامر واما انهم يظهرون من انفسهم القفر وان كانوا اغنياء موسرين في الواقع (ذلك) اشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة والمسكنة عليهم والبوء بالغضب العظيم (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) اى ذلك الذى ذكر كائن بسبب كفرهم المستر بآيات الله الناطقة بنبوته محمد عليه السلام وتحريفهم اها ولسائر الآيات القرآنية (ويقولون الانبياء بغير حق) اى في اعتقادهم ايضا وهؤلاء المتأخرون وان لم يصد عنهم قتل الانبياء لكنهم كانوا راضين بفعل اسلافهم مصوتين لهم في تلك الافعال القبيحة وطالبين للقتل لو ظفروا به فكانوا بذلك كائهم فعلوه بأنفسهم فلذا اسند القتل اليهم (ذلك) اشارة الى ما ذكر من الكفر والقتل (بما عصوا واوكلوا بغير حق) اى كان بسبب عصيانهم واعتدائهم حدود الله تعالى على الاستمرار فان الاصرار على الصغار يفضى الى مباشرة الكبار والاستقرار عليها يؤدى الى الكفر فان من توغل في المعاصي والذنوب واستمر عليه الاجرم تزايد ظلمات المعاصي على قلبه حال الخلا ويضعف نور الايمان في قلبه حال الخلا ولم يزل الامر كذلك الى ان يطل نور الايمان وتحصل ظلمة الكفر فعوذ بالله من ذلك واليه اشارة بقوله تعالى كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون بقوله تعالى ذلك بما عصوا اشارة الى علة العلة ولهذا المعنى قال ارباب المعاملات من ابتلى بترك الادب وقع في ترك السنن ومن ابتلى بترك السنن وقع في ترك القرىضة ومن ابتلى بترك القرىضة وقع في استحقاق الشريعة ومن ابتلى بذلك وقع في الكفر فعلى المؤمن ان لا يفتح باب المعصية على نفسه خوفا مما يؤدى اليه بل ويترك ايضا بعض ما يبيح في الشرع وذلك هو كمال التقوى قال عليه السلام لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به البأس وقال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات فمن اتقى الشبهات استبرأ عرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه الحديث فتع من الاقدام على الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وذلك سدة للذريعة والعارف متى قصد مخالفة أمره تعالى يجد من قلبه استحياء منه تعالى فينتفى عما نوى وعزم ويجتهد في عبادة ربه قال الحنيد رحمه الله العبادة على رؤوس العارفين كالتيجان على رؤوس الملوك ورؤى في يده سبعة قتيلى له انت مع شرفك تأخذ في يدك سبعة فقال طريق وصلنا به الى ما وصلنا لا نتركه ابدا قال الشيخ ابو طالب رحمه الله مداومة الاوراد من اخلاق المؤمنين وطريق العالدين وهى مزيد الايمان وعلامة الايقان قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله سألت استاذى عن ورد المحققين فقال اسقاط الهوى ومحبة المولى ابت المحبة ان تستعمل محبا غير محبوبه وقال الورد رذ النفس بالحق عن الباطل في عوم الاوقات فليواظب العبد على الاوراد والطاعات وليجانب المعاصي والسيئات قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نحيى يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما حوى وليحفظ البطن وما وعى وليذكر الموت والبلبل ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فن فعل ذلك فقد استحيى من الله حق الحياء مبرطاعت نفس شهوت برست * كه هر ساعتى قبله ديكرست * قال بعض المشايخ لو أن رجلا عاش مائتي سنة ولا يعرف هذه الاربعة فليس شئ احق به من النار احدها معرفة الله تعالى في السر والعلانية وان لا معطى ولا مانع غيره والثاني معرفة عمل الله بان يعرف أن الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لرضى الله تعالى والثالث معرفة نفسه بان يعرف ضعفه انه لا يستطيع ان يرد شئ مما قضى الله عليه والرابع معرفة عدو الله وعدو نفسه فيحارب به بالمعرفة حتى يكسره فان المعرفة سلاح العارف فمن كان عنده المعرفة الحقيقية كان غالبا على اعدائه الظاهرة والباطنة ووصل الى مراده والنفس عين العدو فليلك بالاحترار من شره ومحاربه كل آن بالذكرو الفكر والعمل الصالح عصمته الله وياكم من الشرور (ليسوا سواء) اى ليس اهل الكتاب جميعا مستوين متعادلين في المساوى والقبائح والمراد بنى المساواة نبي المشاركة في اصل الانصاف بالقبائح المذكرة لاننى المساواة في مراتب الانصاف بامع تحقق المشاركة في اصل الانصاف بها (من اهل الكتاب ائمة قائمة) كلام مستأنف لبيان عدم استوائهم وتمام الكلام يقتضى أن يقال ومنهم ائمة مذمومة الا انه أظهر بناء على ان ذكر أحد الضدين يفنى عن الآخر اى من اهل الكتاب جماعة قائمة اى مستقيمة

عادلة من أقت العود مقام بمعنى استقاموا وهم الذين أسلموا منهم كعبد الله بن سلام وغيره نزلت حين قالت احبار
اليهود لعبد الله بن سلام وغيره من الذين أسلموا من اليهود ما آمن بمحمد الا شرارنا فلو كانوا خيارنا ما تركوا
دين آباؤهم اوزلت في قوم يصلون صلاة الاوابين وهي اثنتا عشرة ركعة بعد صلاة المغرب (يتلون آيات الله) اى
القرء ان صفة اخرى لامة (أناه الليل) ظرف ليلتون اى في ساعاته جمع أنى كعصا (وهم يسجدون) الجملة حال من
فاعل يتلون اى يصلون اذ تلاوة في السجود وقال عليه الصلاة والسلام الا اني نهيت ان اقرأ راعها وساجدا
وتخصيص السجود بالذكر من بين سائر اركان الصلاة لكونه ادل على كمال الخضوع والمراد بصلاتهم
التسجد اذ هو أدخل في مدحهم وفيه يتسنى لهم التلاوة فانها في المكتوبة وطيفة للامام واعتبار حالهم عند
الصلاة على الافراد يا باه مقام المدح (يؤمنون بالله واليوم الآخر) على الوجه الذى نطق به الشرع تعريض بان
ايمان اليهود به مع قولهم عزير ابن الله وكفرهم ببعض الكتب والرسل ووصفهم اليوم الآخر بخلاف صفته ليس
من الايمان بهما في شئ اصلا (ويأمررون بالمعروف وينهون عن المنكر) تعريض بمداهنتهم في الاحتساب بل
بمكسبهم في الامر باضلال الناس وصدهم عن سبيل الله فانه امر بالمنكر ونهى عن المعروف (ويسارعون
في الخيرات) المسارعة في الخير فرط الرغبة فيه لان من رغب في الامر سارع في توبه والقيام به واثرا للفرور على
التراخي اى يبادرون مع كمال الرغبة في فعل اصناف الخيرات اللازمة والمتعدية تعريض بتباطى اليهود فيها
بل بمبادرتهم الى الشر (واولئك) المنعوتون بتلك الصفات الفاضلة بسبب اتصافهم بها (من الصالحين) اى من
جملة من صلحت احوالهم عند الله تعالى واستحقوا رضاه وثناءه (وما يفعلوا من خير) كأننا ما كان مما ذكرنا ولم
يذكر (فلن يكفروا) فلن يضيع ولا يتقص ثوابه البتة وسعى منع الثواب ونقصه كفر تامع انه لا يجوز ان يضاف
الكفران الى الله تعالى اذ ليس لاحد عليه تعالى نعمة حتى يكفروا نظرا الى انه تعالى سبى اصال الجزاء والثواب
شكرا حيث قال فان الله شاكر عليم فلما جعل الشكران مجازا عن توفية الثواب جعل الكفران مجازا عن منعه
وتعديته الى مقبولين وهما ما قام مقام الفاعل والهاء لتضعنه معنى الحرمان (والله عليهم بالمتقين) بشارة لهم
بجزيل الثواب واشعار بأن التقوى مبدأ الخير وحسن العمل وان الفائز عند الله هو اهل التقوى والاشارة
في قوله وما تفعلوا من خير اى من خير يقرهم اليه فالتكبر بشكره بقربه اليهم اكثروا من تقرهم اليه كما قال من تقرب
الى شبرا تقربت اليه باعا وقال انا جليس من ذكرنى وأنىس من شكرنى ومطيع من أطاعنى اى كما أطعنى
بتصفية الاستعداد والتوجه نحوى اطعتكم بافاضة الفيض على حسبه والاقبال اليكم والله عليهم بالذين اتقوا
ما يحجبهم عنه فتعجب لهم بقدر زوال الحجاب قال ابو بكر الكافى رأيت في المنام شيئا لم أر احسن منه قتلت من أنت
فقال التقوى قلت فأين تسكن قال في كل قلب حزين ثم التفت الى فاذا امرأة سوداء اوحش ما يكون فقلت
من أنت فقالت الضحك فقلت اين تسكنين فقالت في كل قلب فرح مرح قال فانتبهت واعتقدت أن لا ضحك
الاغلبة فعلى السالك ان يتحسك بمجمل التقوى ويأنس به في الدنيا لعل الله يجعله انيساله في قبره وحشره
فالتقوى من ديدن الصلحاء وهم الذين يسارعون الى الخيرات ماداموا في الحياة قال الشيخ ابو الحسن رحمه الله
افضل ما يسأل العبد من الله خيرات الدين ففي خيرات الدين خيرات الآخرة وفي خيرات الآخرة خيرات الدنيا
وفي خيرات الدنيا ظهور خصائص الاولياء وهى أربعة أوصاف العبودية ونعوت الربوبية والاشراف على ما كان
ويكون والادخول على الله في كل يوم سبعين مرة والخروج كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان
على قلبى فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة واستغفاره عليه الصلاة والسلام من نقص مارق عنه باعتبار ما ترقى اليه
اذ ذلك الاستغفار من مقتضى البشرية التى لا يمكن دفعها ووجه الاستغفار منه عليه السلام التقريب بين حالين
كان فيهما بالعبودية اذ لا يلحق النبى نقص بوجه ولا تقور بحال لثبوت عصمته ولكن حسنات الابراشيئات
المقربين فينبغى للانسان ان يأخذ على نفسه ان لا يضيع لحظة حتى يأخذها بالذكور والشكر ومتى رأى خلا
رفعه بالاستغفار وذكرا لله تعالى علم الايمان وبراءة من النفاق وحسن من الشيطان وحرز من النار قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الله محمدا بنى امرأته ابا علي ما السلام الى بنى امير امراءه ان يا امرهم بخمس خصال
ويضرب لكل خصلة من الامرهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وضرب لهم مثل الشرك كرجل اشترى عبدا
من ماله ثم اسكنه دارا وزوجه ودفع اليه مالا وامره ان يتجرفه ويأكل منه ما يكفيه ويؤدى اليه فضل الربح

فعد العبد الى فضل الرب فعمل يعطيه لعدو سيده ويعطى لسيدته منه شيئا يسيرا فأياكم رضى ففعال هذا العبد
 وأمرهم بالصلاة وضرب لهم مثلا للصلاة كمثل رجل استأذن على ملك من الملوك فأذن له فدخل عليه فأقبل
 عليه الملك بوجهه ليستمع مقالته ويقضى حاجته فالتفت يمينا وشمالا ولم يهتم لقضاء حاجته فأعرض عنه
 الملك فلم يقض حاجته وأمرهم بالصيام وضرب لهم مثلا فقال مثل الصائم كمثل رجل لبس جبة للقبال وأخذ
 سلاحه فلم يصل اليه عدوه ولم يعمل فيه سلاح عدوه وأمرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا للمتصدق فقال مثل
 المتصدق كمثل رجل أسر عدوه فاشتري منهم نفسه بثمن معلوم فجعل يعمل في بلادهم ويؤدى إليهم من كسبه
 القليل والكثير حتى يقتدى منهم نفسه فعتق وفك رقبته وأمرهم بذكر الله تعالى وضرب لهم مثلا للذكر فقال
 مثل الذكر كمثل قوم لهم حصن وبقرهم عدوهم فدخلوا حصنهم وأغلقوا بابا وحصنوا أنفسهم من العدو
 ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أمركم بالخصال الخمس التي أمر الله بها يحيى عليه السلام وأمركم بخمس
 أخرى أمرني الله بها عليكم بالجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد فليسارع العبد الى الخيرات والحسنات
 وجميع الحالات ولا يتيسر ذلك الا لارباب الارادات واصحاب المجاهدات * يأيد نكوكارى از بدر كن *
 محالست دوزندكى از سكان * توان بال ذكر دن زرنگ آينه * وليكن يأيد ز سنك آينه *
 بكوشش زويد كل از شاخيد * نه ز نكي بكر مابه كردد سفيد * (ان الذين كفروا) اى بما يجب
 ان يؤمن به (ان تغنى عنهم) اى لن تدفع عنهم (اموالهم ولا اولادهم من الله) اى من عذابه تعالى (شيئا) اى شيئا
 يسيرا منه اوشيا من الاغناء وذلك الكفار كافة حيث فاضروا بالاموال والاولاد قائلين نحن اكثر اموالنا واولادنا
 وما نحن بمعذبين وكانوا يعيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه بالفقر ويقولون لو كان محمد على الحق لما تركه
 ربه في الفقر والشدة وخص الاموال والاولاد بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة
 بالاستعانة بالاولاد فأنفع الجادات هو المال وأنفع الحيوانات هو الولد فالكافر اذا لم يتفقه بها في الآخرة البتة
 دل ذلك على عدم اتفائه بسائر الاشياء بالطريق الاولى (واولئك اصحاب النار) اى مصاحبوها على الدوام
 وملازموها (هم فيها خالدون) اي ايدا ولما بين ان اموال الكفار لا تغنى عنهم شيئا ثم انهم ربما انفقوا اموالهم في وجوه
 الخيرات فيخطر ببال الانسان انهم يتفقهون بذلك فأزال الله بهذه الآية تلك الشبهة وبين انهم لا يتفقهون بتلك
 الانفاق وان كانوا قد قصدوا بها وجه الله فقال (مثل ما يتفقهون في هذه الحياة الدنيا) اى حال ما يتفقه الكفرة
 قربة او مفاخرة وسمعة وطلب الحسن الذكر بين الناس وعداوة لاهل الاسلام كما انفق ابا سفيان واصحابه مالا كثيرا
 على الكفار يوم يدروا احد (كثير ربح فيها صر) اى برد شديد مهلك فانه في الاصل مصدر وان شاع اطلاقه
 على الربح الباردة كالصرصر (اصابت حرث قوم) اى زرع قوم (ظلموا انفسهم) بالكفر والمعاصي فباؤا
 بغضب من الله وانما وصفوا بذلك لان الاهلاك عن حفظ اشد وأقطع (فأهلكته) عقوبة لهم ولم تدع منه اثرا
 ولا غيرا والمراد تشبيه ما أنفقوا في ضياعه وذهابه بالكلية من غير ان يعود اليهم نفع ما بحرث كفار ضربته صر
 فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة بوجه من الوجوه فهو من التشبيه المركب (وما ظلمهم الله) بما بين من ضياع
 ما أنفقوا من الاموال (ولكن انفسهم يظلمون) لما انهم اضاعوها بأنفاقها لا على ما ينبغي وتقديم المفعول لرعاية
 القواصل لا للتخصيص واعلم ان اتفاق الكفار اما ان يكون لما نفع الدنيا ولما نفع الآخرة فان كان لما نفع الدنيا
 لم يبق منه اثر البتة في الآخرة في حق المسلم فضلا عن الكافر وان كان لما نفع الآخرة ولعلمهم أنفقوا اموالهم
 في الخيرات ببناء الرباطات والقناطر والاحسان الى الضعفاء والايام والارامل وكان ذلك المنفق يرجو من ذلك
 الاتفاق خيرا كثيرا فاذا قدم الآخرة رأى كفره مبطلا لاستمرار الخيرات وكان كمن زرع زرعاً وتوقع منه نفعاً كثيرا
 فأصابه ريح فأحرقه ولا يبقى معه الا الحزن والاسف هذا اذا أنفقوا الاموال في وجوه الخيرات اما اذا أنفقوها
 فيما ظنوا انه من الخيرات لكنه كان من المعاصي مثل اتفاق الاموال في ابداء الرسول وفي قتل المؤمنين وتخریب
 ديارهم فالذى قلنا فيه اشد واشد وتظهر هذه الآية وقدمنا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا ويدخل فيه
 ما يتفقه بعض صاحب الغرض لنفى رجل صالح من بلده وقتله واذا آتته ونعوذ بالله من ذلك قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تزول قدمي يوم القيامة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيم أفتاه وعن جسده فيم ابلاه
 وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما أنفق فليبادر العاقل الى الاتفاق من ماله والاخلاص

في عمله قال عليه الصلاة والسلام بحمد يوم القباة بعصف محتومة فتصيب بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى
 للملائكة القوا هذا واقبلوا هذا فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا الا خيرا فيقول وهو أعلم ان هذا كان لغيري
 ولا قبل اليوم من العمل الا ما اتقي به وجهي * زعموا ي بسر چشم اجرت مدار * چودر خانه زید باشی بکار *
 چه قدر آورد بنده * حور دیس * که زیر قباد ارداندام پیس * قال منصور بن عمار رحمه الله كان لي اخ
 في الله يعتقد في ويزورني في شدة في ورعاني وكان كثير العبادة والتجهد والبكاء ففقده اياما فقبل لي هو ضعيف
 مريض فأتيت بابه فطرقة فخرجت ابنته فدخلت فوجدته في وسط الدار وهو مضطجع على فراشه وقد اسود
 وجهه وازرق عيناه وغلظت شفاه فقلت له يا اخي اكثر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الي شرا ثم وثم
 حتى قلت له لئن لم تقلها لا غسلت ولا كفنت ولا صليت عليك فقال يا اخي منصور هذه كلمة قد حيل بيني وبينها
 فقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فأبى تلك الصلاة والصيام والتجهد والقيام فقال يا اخي كل ذلك كان
 لغير وجه الله انما كنت افعل ذلك ليقال واذكر به واذا خلوت بنفسى غلقت الابواب وارخيت الستور وبارزت
 ربى بالمعاصي * وراوازه خواهي در اقليم فاش * برون حله كن كودرون حشوباش * فلا غرور للعاقل بكثرة
 الاعمال والاولاد والاموال اذ لم تكن ينه صحبة فيها يجري عليه من الاحوال فأبى الذين آثروا العقبى بل المولى
 على كل ماسواه فوجدوا الفقر اعز من الغنى والذل أذل من العزة وبذلوا اموالهم وارواحهم في سبيل الله لعمري
 قوم عز يزوا الوجود وقيل ما هم وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر حتى زرم المقابر ثم قال يقول
 ابن آدم مالي وهل لك من مالك الا ما أكلت فأفقت او لبست فأبليت او تصدقت فامضيت قال عليه الصلاة والسلام
 يا عائشة ان اردت اللعوق بي فليكن من الدنيا كراذل الاك وبالك وبجاسة الاغنياء ولا تستخلفي ثوبا حتى
 ترقيه وقال عليه السلام اللهم من أحبني فارزقه العفاف والكفاف ومن ابغضني فأكثر ماله وولده فقد رقت
 ايها العبد على حقيقة الحال وان المال لا يغني عن المرء شيئا فعليك بالقناعة وتقليل الدنيا ولا تغتر بأصحاب
 الاموال والجاه * ازي ذكر وشوق حق مارا * درد و عالم دل و زباني بس * وزطعام ولباس اهل جهنم *
 كهنه دلي ونيم نافي بس (يا ايها الذين آمنوا) نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يواصلون المناهقين فهاهم الله
 عن ذلك بقوله (لا تغتذوا ببطانة) بطانة الرجل صاحب وليجته من يعرف اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب التي تلي
 بطنه كما شبه بالشمع قال عليه السلام لا يصبر شعرا والناس دنار (من دونكم) اي من دون المسلمين متعلق
 بلا تغذوا (لا يألونكم خبالا) يقال الا في الامر اذا قصر فيه ثم استعمل معذى الى مفعولين في قواهم لا أولئك
 فصاعلى تضمين معنى المنع اي لا امنعك نصحا والخيال القصاد اي لا يقصرون لكم في الفساد بالكر والخديعة
 ولا يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر (ودوا ما عنتم) اي تمنوا عنكم اي مشقتكم وشدة ضرركم في دينكم ودنياكم
 والفرق بين الجملة الاولى وبين هذه ان معناه انهم لا يقصرون ضررا في امور دينكم ودنياكم فان عجزوا عن ذلك
 فحب ذلك وتمنيه غير زائل من قلوبهم (قد بدت البغضاء من افواههم) البغضاء شدة البغض اي قد ظهرت
 علامة العداوة في كلامهم الخارج من افواههم لما انهم لا يتماثلون مع مبائعتهم في ضبط انفسهم وتحاملهم
 عليها ان يفلت من أسنتهم ما يعلمه بغضهم للمسلمين (وما تخفى صدورهم اكبر) مما بد الان بدوه ليس عن روية
 واختيار (قد بينا لكم الايات) الدالة على وجوب الاخلاص في الدين وموالاة المؤمنين ومعداة الكافرين
 (ان كنتم تعقلون) ما بينا لكم فتعملون به والظاهر ان الجمل من قوله لا يألونكم الى هنا تكون مستأنفات
 على وجه التعليل للتي عن اقتضاهم بطانة (ها انتم اولاء) اي انتم ايها المؤمنون اولاء المخطئون في موالاةهم
 (تحبونهم ولا يحبونكم) لما بينكم من مخالفة الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) اي يحبس الكتاب جميعا وهو حال
 من الضمير المفعول في لا يحبونكم والمعنى لا يحبونكم والحق انكم تؤمنون بكتابهم فبالا بكم تحبونهم
 وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توخي بأنهم في باطلهم أصلب منكم في حقكم (واذا القوكم قالوا آمنا) نفاقا
 (واذا خلوا) فكان بعضهم مكان بعض (عضوا عليكم الانامل من الغيظ) اي من اجله تأسفوا ونحسرا حيث
 لم يجدوا الى التشنى سبيلا والانامل جمع اتملة بضم الميم وهو الطرف الاعلى من الاصبع والغيط شدة الغضب
 قال الامام والمعنى انه اذا خلا بعضهم ببعض اظهروا شدة الغيظ على المؤمنين حتى تبلغ تلك الشدة الى عض
 الانامل كما يفعل ذلك احدنا اذا اشتد غيظه وعظم حزنه على قوات مطلوبه ولما كثر هذا الفعل من الغضب ان صار

ذلك كناية عن الغضب حتى يقال في الغضب ان الله بعض يده غيظا وان لم يكن هناك غضب وانما حصل لهم هذا الغيظ الشديد لما رأوا من اتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم وصلح ذات بينهم (قل موفوا بعهديكم) دعاء عليهم بدوام الغيظ وزيادة به تضاعف قوة الاسلام واهله الى ان يهلكوا به او باشتهادهم الى ان يهلكوا بهم فالمراد اللعن والطرد لاعلى وجه الاجاب والامان من ساعتهم (ان الله عليهم بذات الصدور) اي قل لهم ان الله عليهم بعداوة الصدور فيعلم ما في صدوركم من البغضاء والحقن (ان تمسككم حسنة) اي تصبكم ايها المؤمنون حسنة بظهوركم على عدوكم وغنية تنالونها وتتابع الناس في الدخول في دينكم وخصب في معاشكم (تسوهم) اي تحزنهم حسدا الى ما نلتهم من خير ومنفعة (وان تصبكم سيئة) مساواة باخفاق سرية لكم او اصابة عدو منكم او اختلاف يكون بينكم او جذب ونكبة (يفرحوا بها) يشمتون بما اصابكم من ضرر وشدة وذكرا لمس مع الحسنة والاصابة مع السيئة للايدان بأن مدار مساوئهم ادنى مراتب اصابة الحسنة ومناط فرحهم تمام اصابة السيئة (وان تصبروا) على عداوتهم او على مشاق التكليف (وتسبوا) ما حرم الله عليكم ونهاكم عنه (لا يضركم كيدهم) مكرهم وحيلهم التي يدبروها لاجلكم والكيد حيلة لطيفة تقرب وقوع المكيدة فيها (شيئا) نصب على المصدرية اي لا يضركم شيئا من الضر بفضل الله وحفظه الموعود لالصبرين والمنقذين ولان المجد في الامر المترتب بالاتقاة والصبر يكون جريئا على المحصر (ان الله بما يعملون) في عداوتكم من الكيد (محيط) علمافيا عنهم على ذلك والاحاطة ادراك الشيء بكامله فينبغي للمرء ان يجانب اعداء الله ويصبر على اذاهم فانه امتحان له من الله مع انهم لا يقدررون على غير القدرح باللسان كما قال تعالى ان يضروكم الاذى ولا يضر الله شيئا ولا يضر الله شيئا والاولاء فكيف انت يا رجل وكلنا ذلك الرجل * تروى ازبرسيندن حق مبيح * مهل تا نكيد خلقست بهج * رهائي نيابد كس از دست كس * گرفتار راجاره صبرست وبس * وفي قوله تعالى لا تتخذوا ببطانة من دونكم اشارة الى ان الحامل لاسرار الرجل ينبغي ان يكون من جنسه معتد اعليه مؤتمنا وورعيا يفتشى الرجل سره الى من لم يجتز به في كل حاله فيفتضح عند الناس (ان الرجال صناديق مقفلة * وما مفتاحها الا التجارب) فلا تغتر بظاهر انسان حتى تعرف سريره قال الامام الغزالي ولا تعمل على مودة من لم تختبره حتى الخبرة بان تعصبه مدة في دار او موضع واحد فتجربه في عزله وولايته وغناه وفقره وانسافر معه او تعامله في الديار والدرهم او تقع في شدة فتصاح اليه فان رضىته في هذه الاحوال فاتخذك ابالك ان كان كبيرا او ابنا ان كان صغيرا او اخا ان كان مثلالك واذ بلغك من الاخوان غيبة او رأيت منهم شر او اصابك منهم ما يسهو فكل امرهم الى الله ولا تشغل نفسك بالاكافاة فيزيد الضرر ويضيع العرش لغلغله ومن بلاغات الرمنشري ما قدع السفيه بمثل الاعراض وما اطلق عنانه بمثل العراض اي المعارضة ونم ما قيل

اصبر على مضض الحسو * دفان صبرك فاته

والنار تأكل نفسها * ان لم تجد ما تأكله

فالجمالة من سير الصالحين وكان ابراهيم بن ادهم في جماعة من اصحابه فكان يعمل بالتهار ويثق عليهم ويجمعون بالليل في موضع وهم صيام فكان يطي في الرجوع من العمل فقالوا ليله تعالوا بنا نجعل فطورنا دونه حتى يعود بعده هذا اسرع فافطروا وناموا فلما رجع ابراهيم وجدهم نياما فقال مساكن لعلمهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شيء من الدقيق هناك فجعله وأوقد النار وطرح الملة فاتهمها وهو ينفع في النار واضعا محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال قلت لعلكم لم تجدوا فطورا فتم فاحببت ان تستيقظوا والملة قد ادركت فقال بعضهم لبعض ابصروا اي شيء علمنا وما الذي به بعاملنا * بدى را بدى سهل باشد جرا * اكر مردى احسن الى من اساء * قال ذوالنون رحمه الله لا تحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناجحة ولا مع النفس الا بالخالفه ولا مع الشيطان الا بالعداوة فليسارع العبد الى تحصيل حسن الخلق وتوطين النفس على الصبر على المكروه حتى يفوز مع الفائزين قال بعضهم كانت بكمة فرايت فقيرا طاف بالبيت واخرج من جيبه رقعة ونظر فيها ومرت فلما كان بالغد فعل مثل ذلك فترقبه اياما وهو يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في الرقعة وتساءد قليلا وسقط ميتا فأخرجت الرقعة من جيبه واذ فيها واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وصيته لابن عباس رضي الله

تعالى عنه ان استطعت ان تعمل لله بالرضى في اليقين فافعل والافنى الصبر على ما تكره خير كثير ومقاساة
المجاهدات ومخالفة النفس وترك الشهوات واللذات والتزام الفقر والصبر على المكروهات من ديدن السلف
الصالحين واهل النفس الامارة وان كان يبدو من هذه علامات البغض لا مثال هؤلاء الاخير لكن في الحقيقة
يعود ضرره الى نفسه والمرء بالصبر على ما جاء به من مكاره اعتراضه الفاسد يكون مأجورا ومنما عند الله تعالى
وتباين الناس بالصلاح والفساد وغير ذلك خبر محض يعتبره العاقل ويرى نفسه به فيأبى الصلحاء ان الاشرار
منسلطون على الاخير بالظعن وقصد الاضرار ولكن المتقى في حصن الله الملك الجبار (واذ غدت) اى
اذ ذكر لهم يا محمد وقت خروجك غدوة اى اول النهار الى احد ليتذكروا واقع فيه من الاحوال الناشئة
عن عدم الصبر فيعلموا انهم ان لم يملوا الصبر والتقوى لا يضرهم كيد الكفرة (من اهلك) من منزل عائشة رضى
الله عنها في المدينة وهذا نص على ان عائشة رضى الله عنها كانت اهلا للنبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى
الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فدل هذا على انها كانت مطهرة مبرأة من كل قبيح الا يرى ان ولد
نوح لما كان كافرا قال انه ليس من اهلك وكذا امرأة لوط (تتوي المؤمنين) اى تنزلهم (مقاعدا) كائنة
ومهيئة (للقاتل) او متعلق بقوله تتوي اى لاجل القتال والمقاعد جمع مقعد وهو اسم لمكان القعود غير
عن تلك الاماكن التى عينت لكل واحد من الصحابة ان يبيت في ما عين له من تلك الاماكن اما بان يتسع
في استعمال القعود لجزء المكان مع قطع النظر عن كونه مكان القعود كما في قوله تعالى في مقعد صدق
واما لان كل مكان انما عين لصاحبه لان يقعد وينتظر فيه الى ان يجيى العدو فيقوموا عند الحاجة الى المحاربة
فسميت تلك الاماكن بالمقاعد لهذا الوجه (روى) ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فاستشار رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابه ودعا عبد الله بن ابى بن سلول ولم يكن دعاء قبل ذلك فاستشاره فقال عبد الله واكثر
الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منهم الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا
الا اصبنا منهم فكيف وانت فينا فدعهم فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم
ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة وان رجعوا رجعوا خائبين وقال بعضهم يا رسول الله اخرج بنا الى هؤلاء
الاكاب لا يرون انا قد جبناعنهم وقال عليه السلام اى رايت في منابى قبرا مذبحه حولى اى قطيعا منهم فأتوا لها
خيرا ورايت في ذباب سبى ثلما اى كسرا فأتوته هزيمة ورايت كافي ا دخلت يدي في درع حصينة فأتوا لها
المدينة فان رأيت ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم فقال رجال من المسلمين قد فاتهم بدروا اكرمهم الله بالشهادة
يوم احد اخرج بنا الى اعدائنا طلبا للسعادة الشهادة وطمعا في الحسنى والزياة فلم ير الواهب عليه الصلاة والسلام حتى
دخل وابس لامته اى درعه فلما رأوا ذلك ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله والوحى يأتيه وقالوا
اصنع يا رسول الله ما رأيت فقال ما ينبغي لنبى ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون
باحد يوم الاربعاء والخمس فخرج رسول الله عليه الصلاة والسلام يوم الجمعة بعد ما صلى الجمعة وصلى على رجل من
الانصار مات فيه فأصبح بالشعب من احدى يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة فمضى على
راحته فجعل يصف اصحابه للقتال كأنما يقوم بهم القدح ان رأى صدرا خارجا قال تأخروا كان نزوله في عدوة
الوادى اى طرفه وجانبه وجعل ظهره وعسكره الى احد وامر عبد الله بن جبير على الرماة وقال لهم فاضوا عنا
بالنبل اى ادفعوا العدو عنا بالسهم حتى لا يأتونا من وراءنا ولا تبرحوا مكانكم فاذا عابنوك وولوكم الادبار
فلا تطلبوا المدبرين ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما خالف رأى عبد الله بن ابى وكان من قدماء اهل
المدينة ورئيس المناقبين شق عليه ذلك وقال اطاع الولدان وعصاني ثم قال لاصحابه ان محمدا انما يظفر بعدوه
بكم وقد وعد اصحابه ان اعداءهم اذا عابنوهم انهزموا فاذا رأيت اعداءهم فانهمزوا فاستبوعنكم ويصير الامر
على خلاف ما قاله محمد عليه الصلاة والسلام فلما التقى الفريقان انهزم عبد الله بالمناقبين وكان عليه السلام قد
خرج في ألف رجل او تسعمائة وخمسين رجلا فلما بلغوا الشوط رجع ابى بلال ثمانية وبقيت سبع مائة فقال
لقومه يا قوم علام تقتل أنفسنا واولادنا فتبعمهم ابو جابر السلمي وقال انشدكم الله في نبيكم وانفسكم فقال
عبد الله لو نعلم قتالا لاتبعناكم وكان الحيمان من الانصار بنوا سلمة من الخزرج وبشوا حارثة من الاوس جناحى
عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهما باتباع عبد الله ففصمهم الله ففصوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفتواهم الله تعالى حتى هزموا المشركين فلما رأى المؤمنون انزام القوم طمعوا ان تكون هذه الواقعة كواقعة بدر فطلبوا المدبرين فركبوا الموضع الذي امرهم النبي عليه السلام بالثبات فيه ثم اشتغلوا بطلب الغنائم وخالفوا امر الرسول صلى الله عليه وسلم فليعلموا ان ظفرهم انما حصل يوم بدر ببركة طاعتهم لله ورسوله وفي تركهم الله مع عدوهم لم يقوموا اهم قنزع الله الرعب من قلوب المشركين وكانوا ثلاثة آلاف رجل فحملوا على المؤمنين وتفرق العسكر عن رسول الله عليه السلام حتى بقي معه سبعة من الانصار ورجلان من قريش فلما قصد الكفار النبي عليه الصلاة والسلام شجروا رأسه وكسروا ربا عينه وثبت معه عليه السلام يومئذ طلحة ورفاه بيده فشلت اصبعاه وصار مجروحاً في أربعة وعشرين موضعاً ولما اصابه عليه السلام ما اصاب من الشجة وكسر الرابعية وغلب عليه الغشي احتمله طلحة ورجع القهقري وكلما ادرك واحد من المشركين كان يضعه عليه السلام ويقال له حتى اوصله الى العصة وكان عليه السلام يقول اوجب طلحة ووقع الصيحة في العسكر ان محمداً قد قتل وكان في جملة الصحابة رجل من الانصار يكنى ابا سفيان نادى الانصار وقال هذا رسول الله فرجع اليه المهاجرون والانصار فتمل عز الشهادة اثنين وسبعين من المؤمنين واختص بشر آتق نعم الله وجلال كرمه حمزة سبيد الشهداء وهنثاله ان مثل به اذ مل به وكتر فيهم الجراح فقال عليه الصلاة والسلام رحم الله رجلاً ذنب عن اخوانه وشذ على المشركين بمن معه حتى كشفهم عن القتلى والجرحى وأعانهم الله حتى هزموا الكفار ثم ان كل ذلك يؤكده قوله تعالى وان نصبروا وننتقموا لا ينصركم كيدهم شيئاً وان المقبل من اعانه الله والمدر من خذله الله ومن الله العصمة (والله صميع عليم) لما شاور النبي عليه السلام اصحابه في ذلك الحرب وقال بعضهم اقم بالمدينة وقال آخرون اخرج اليموم وكان لكل احد غرض في قوله فمن موافق ومن منافق قال تعالى انما يصعب لما يقولون عليم بما يسرون (اذ همت) بدل من اذ غدوت مبين لما هو المقصود بالتذكير والهم تعلق خاطر بماله قدر (طائفتان منكم) أيها المؤمنون وهما بنوا سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس (ان تفشلا) اي بان تجبنوا وتضعفوا وترجعوا فظنهم الصواب فيه والفضل الضعف والظاهر ان همهم ليس بمعنى العزم واقتصد المصمم وانما هو خطرات وحديث نفس كما لا تخجلو النفس عند الشدائد من بعض الهلع ثم ردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه (والله وليها) اي عاصمها من اتباع تلك الخطرات والجله اعراض (وعلى الله) وحده دون ما عداه مطلقاً استقلالاً واشتراكاً (فليتوكل المؤمنون) في جميع امورهم فانه حسبهم وفيه اشعار بان وصف الايمان من دواعي التوكل وموجباته والتوكل الاعتماد على الغد واطهار العجز قال الامام وفي الآية اشارة الى انه ينبغي ان يدفع الانسان ما يعرض له من مكروه وآفة بالتوكل على الله وان يصرف الجزع عن نفسه بذلك التوكل قال سهل بن عبد الله تسترى جملة العلوم ادنى باب من التعبد وجملة التعبد ادنى باب من الورع وجملة الورع ادنى باب من الزهد وجملة الزهد ادنى باب من التوكل وقال ايضا علامة المتوكل ثلاث لا يسأل ولا يرده ولا يحبس وكان ابراهيم الخواص رحمه الله مجتهداً في التوكل وكان لا يفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض فتبيل له يا ابا اسحق لم تحمل هذا وأنت تمنع من كل شيء فقال مثل هذا لا يتقص التوكل لان الله علينا فراغاً نص والفقر لا يتكبر عليه غير ثوب واحد فربما يتزق ثوبه فاذا لم يكن معه ابرة وخيوط تبدع عورته فتفقد عليه صلاته قال ابو حنيفة الخراساني حجت سنة من السنين فيبينا اننا امشى في الطريق اذ وقعت في بئر فزارعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فاستغثت هذا الخاطر حتى تر برأس البئر رجلاً فقال احدهما لا اترعنا حتى نسد رأس هذه البئر ثلاثاً يقع فيها احد فأتوا بقصب وطمسوا البئر فهمت ان اصبح ثم قلت في نفسي أشكو الى من هو اقرب منها فسكت فبينما انا بعد ساعة اذ انا بئشي قد جاء وكشف عن رأس البئر وأدخل رجله وكأنه يقول لي تعلق بي في هينة له كنت أعرف ذلك منها فتهلقت به فاخرجني فاذا هو سبيع فز وهتف بي هاتف يا ابا حنيفة اليس هذا أحسن فبينما من التلف بالتلف فثبت قال بعضهم من وقع في ميدان التفويض يرف الى المراكب كازف العروس الى اهلها ولملجج ابراهيم عليه السلام في المنجنيق واتاه جبريل فقال ألك حاجة قال اما اليك فلا واما الى الله فبلى قال سلمه قال حسبي من سؤالي علم بجالي وقد قال نبينا عليه السلام يقول الله تعالى فمن شغله ذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين فعلى السالك

لن يتوكل على الله ويفوض امره اليه فان كل ما قضى وقدر لا يرده البتة وان تعدت نفسك في ذلك
 قضا كشتي آتجا كهوا هدر • وكرنا خداجا م برتن درد • يكفيك علم الله بحالك فاقطع نظرك عن
 الاسباب والفنح ليس الامن مفتح الابواب مكن سعدا بديده بردت كس • كه بخششده برورد كارست
 وبس • اكر حق برستی ز درها بسست • كه كروی بداند نخواند كسست • (ولقد نصركم الله بيدر)
 تذكري بعض ما افادهم التوكل و بدر بثرما بين مكة والمدينة حافرها رجل اسمه بدر فسمي به و كانت
 وقعة بدر في السابع عشر من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة (وانتم اذله) حال من الضمير جمع ذليل
 وانما قال اذله ولم يقل ذلائل يجمع الكثرة ليدل على انهم على ذلتهم كانوا قليلاد ذاتهم ما كان بهم من ضعف الحال
 وقلة السلاح والمال والمركوب وذلك انهم خرجوا على النواضح يعقب النفر منهم على البعير الواحد
 وما كان معهم الا فرس واحد للمقداد بن الاسود وهو اول من قاتل على فرس في سبيل الله وتسعون
 بعيرا وست ادرع وثمانية سيوف وقتلهم انهم كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ستة وسبعون من المهاجرين
 وبقية منهم من الانصار وكان عدوهم في حال كثرة زهاء ألف مقاتل ومعهم مائة فرس والشكة والشوكة وكان
 صاحب راية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بن ابي طالب رضى الله عنه وصاحب راية الانصار سعد بن
 عباد رضى الله عنه (فاتقوا الله) في النبات مع رسوله كما تقيم يومئذ (لعلمكم تشكرون) اى راجين ان تشكروا
 بما ينعم به عليكم بتقواكم من النصرة (اذقول) ظرف لنصركم وقت قولك (للمؤمنين) حين اظهروا العجز
 عن المقاتلة (ان يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة) الكفاية سد الخلة واقام بالامر والامداد
 اعانة الجيش بالجيش والمعنى انكار عدم كفاية الامداد بذلك المقدار وفيه كلمة أن الاشعار بأنهم كانوا حينئذ
 كالأيسين من النصرة لضعفهم وقلة وقوة العدو وكثرتهم (منزلين) اى حال كونهم نازلين من السماء بأذنه
 تعالى قبل امدهم الله اولابالف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة وانما قدم لهم الوعد بنزول الملائكة لتتقوى
 قلوبهم ويهزموا على النبات ويقووا بنصر الله (بلى) ايجاب لما بعد أن وتحقيق له اى بلى يكفيكم ذلك ثم وعدهم
 الزيادة بشرط الصبر والتقوى حثا لهم عليها وتقوية قلوبهم فقال (ان تصبروا) على لقاء العدو ومناضهم
 (وتتقوا) معصية الله ومخالفة نبيه صلى الله عليه وسلم (وبأئوكم) اى ان يجيئكم المشركون (من فورهم هذا)
 اى من ساعتهم هذه (يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة) في حال اتيانهم لايتأخر نزولهم عن اتيانهم يريد
 ان الله يجعل نصرتكم ويسهل فتحكم ان صبرتم واتقيتم (مسومين) من التوسيم الذى هو اظهار سيما الشئ اى
 معلين انفسهم او خيلهم في اذناها ونواصيها بالصوف الابيض قال عليه السلام لاصحابه تسوموا فان الملائكة
 قد تسومت (روى) ان الملائكة كانوا باعنائهم يرض الا جبريل عليه السلام فانه كان بعمامة صفراء على مثال الزبير
 ابن العوام ونزلوا على الخيل البلق موافقة لفرس المقداد واكراماله (وما جعله الله) عطف على مقدار اى
 فامدكم به وما جعل الله ذلك الامداد بانزال الملائكة عيانا بشئ من الاشياء (الابشري لكم) بانكم تنصرون
 (ولتطمئن قلوبكم به) اى بالامداد ونسكن اليه من الخوف كما كانت السكينة لبني اسرائيل (وما النصر الا
 كائن من عند الله) لان العدو والعدد وهو نبيه على انه لا حاجة في نصرهم الى مدد وانما امدهم بشاره لهم
 وربط على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر فينبغي للمؤمن ان لا يركن الى شئ من ذلك
 فان ترتب النصر عليهم ليس الا بطريق جرى العادة (العزير) الذى لا يغالب في حكمه وقضيته (الحكيم) الذى
 يفعل كل ما يفعل حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة (ليقطع) متعلق بنصركم اى نصركم ان الله يوم بدر ليملك ويقص
 (طرفا من الذين كفروا) اى طائفة منهم قتل واسروا وقد وقع ذلك حيث قتل من رؤسائهم وصناديدهم سبعون
 وامر سبعون (اويكبهم) اى يحجزهم ويغطفهم بالهزيمة فان الكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب من كبت
 بمعنى كبده اذا ضرب كبده بالغيظ والحرقه وأول التنويع دون التردد (فينقلبوا خائبين) غير ظافرين بمعية قاهم
 وينهزموا منقطعي الأمل والخيبة هو الحرمان من المطلوب والفرق بينا وبين اليأس أن الخيبة لا تكون الا بعد
 التوقع واما اليأس فانه قد يكون بعد التوقع وقبله فتفيض اليأس الرجاء وتفيض الخيبة الظفر (ليس لك من
 الامر شئ) اعتراض (اويتوب عليهم او يعذبهم) عطف على قوله اويكبهم والمعنى ان الله مالك امرهم على
 الاطلاق فاما ان يملكهم او يكتبهم اويتوب عليهم ان أسلوا او يعذبهم تعذيبا شديدا اخر ويا ان اصرروا وليس

لكن من امرهم شيء وانما أنت عبد مأمور لا تذايرهم وجهادهم (فانهم ظالمون) قد استحقوا التعذيب بظلمهم
(ولله ما في السموات وما في الارض) من الموجودات خلقا وملكا لا مدخل فيه لاحد اصلا فله الامر كله
(يغفر لمن يشاء) ان يغفر له مشيئة مبنية على الحكم والمصالح (ويعذب من يشاء) ان يعذبه وقدم المغفرة لسبق
رحمته تعالى غضبه وهذا صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافق له (والله غفور رحيم)
لعباده والمقصود بيان انه وان حسن كل ذلك منه الا ان جانب الرحمة والمغفرة غالب لا على سبيل الوجوب بل على
سبيل الفضل والاحسان فليبادر العاقل الى الاعمال التي يستوجب بها رحمة الله تعالى ولا يأس من روح الله
انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود بشر المذنبين وأندّر
الصدقين قال يا رب فكيف ابشر المذنبين وأندّر الصدّيقين قال بشر المذنبين بأني لا يتعاطى مني ذنب الا غفره وانذر
الصدقين ان لا يحببوا بأعمالهم واني لا اضع عدلي وحسابي على احد الا اهلكه وروى عن عمر رضي الله تعالى
عنه انه دخل على النبي عليه السلام فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل فقال ان الله
يستحي ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام ان يعصى الله فالواجب على
الشيخ ان يعرف هذه الكرامة ويشكر الله ويستحي منه ومن الكرام الكاتبين ويمتنع من المعاصي ويكون
مقبلا على طاعة ربه فانه في ساحل بحر المنون (روى) ان الحجاج لما اقام بالعراق يرهب ويفتك حتى استوثقت له
الامور خرج عليه عبد الرحمن بن الاشعث بأهل العراق فأمدّه عبد الملك بأهل الشام فكانوا شيعته واستمرت
بينه وبين ابن الاشعث الوقائع حتى هزمه الحجاج بدير الجاهج بعد ثمانين وقعة في ستة اشهر وكان مع ابن الاشعث
اكثر من مائتي ألف فلما هزموا قال الحجاج لا صحابة اتركوهم فليبتددوا ولا تتبعوهم ثم نادى مناديه من رجع
فهو آمن ودخل الكوفة وجاء الناس من المنهزمين يبايعونه فكان يقول لمن جاء يبايعه اشهد على نفسك
بالكفر وخرجك عن الجماعة ثم تب فان شهد والا قتله فأناه رجل من ختم فقال اشهد على نفسك بالكفر
فقال ان كنت عبدت ربّي ثمانين سنة ثم اشهد على نفسي بالكفر لرئيس العبدانا والله ما بقي من عمري الا طمّ
حمار واني انتظر الموت صباحا ومساء فأمربه فضرب عنقه وقدم بعده شيخ فقال الحجاج ما أظن الشيخ يشهد
على نفسه بالكفر فقال بالحجاج اأدعي أنت عن نفسي انا أعرف به امنك واني لا كفر من فروعن وهامان
ففضحك الحجاج وخلي سبيله فانظر الى ضعف ايمانه وكيف ارتكب هذا القبح بعد ما جاوز حد الشباب الذي
ليس بعده الا انتظار الموت صباحا ومساء من افراره بالكفر مع غاية شيبه ومن لم تداركه العناية الازلية لم ينج
منه شيء فعلى السالك ان يطمئن قلبه بالايمان ويجهد الى أن يصل الى قوة اليقين ومن قوة اليقين التوحيد وهو
ان يرى الاشياء كلها من مسبب الاسباب ويرى الوسائط مسخرة لحكمه ولا يرب ان قوة اليقين بتصفية القلب
عن كدورات النفس * جوبالك أقربدت بهش باش وبالك * كد شكست نابالك رقتن بخالك * يباي
يفشان ازاينه كرد * كه صيقل نكبرد جوزنكار خورد * وجلاء القلب انما يحصل بذكر الله وتلاوة
القرآن والصلاة على النبي عليه السلام وخير الاذكار كلمة التوحيد وهي العروة الوثقى قال ابراهيم الخواص
قدس سره دواء القلب خمسة تلاوة القرآن بالتدبر وخلاة البطن وقبام الليل والتضرع الى الله تعالى عند
السهر ومجالسة الصالحين فعليك بالمواظبة لهذه الخصال لعلاك تصل الى التزكية ودرجة الكمال بعون الله
الملاك العزيز المتعال (يا أيها الذين آمنوا لاتأكلوا الربا) والمراد بأكله اخذه وانما عبر عنه بالاكل لانه معظم
ما يقصد بالاخذ ولشيوعه في الماء كولات مع ما فيه من زيادة التشنيع (اضعافا مضاعفة) زيادات مكررة كان
الرجل في الجاهلية اذا كان له على انسان مائة درهم الى اجل ولم يكن المديون واجدا لذلك المال قال زندي
في المال حتى ازيد في الاجل فربما جعله مائتين ثم اذا حل الاجل الثاني فعل مثل ذلك ثم الى آجال كثيرة فباخذ
بسبب تلك المائة اضاعفها واضعافا جاع ضعاف حال من الربا اي متضاعفا ولما كان جمع قلة والمقصود الكثرة
انبعه بما يدل على الكثرة حيث وصفه بقوله مضاعفة وهي اسم مفعول لامصدر وهذه الحال ليست لتقييد
النهي بها حيث تقتضي الحرمة عند انتفاها بل لمراعاة ما كانوا عليه من العادة فويخالفهم على ذلك (واتقوا)
(الله) فيما نهى عنه خصوصا الربا وعمله (لعلكم تفلحون) واجتنب الفلاح (واتقوا النار التي أعدت للكافرين)
بالنظر عن متابعتهم وتعاطي ما تعاطونه وفيه تنبيه على ان النار بالذات معدة للكفار وبالعرض للعصاة وكان

ابو حنيفة رحمه الله يقول هي اخوف آية في القرءان حيث أوعده الله المؤمنين بالنار المعدّة للكافرين ان لم يتقوه في اصناف محارمه (واطيعوا الله) في كل ما امركم به ونهاكم عنه (والرسول) الذي يبلغكم امره ونواهيه (لعلكم ترحمون) راجين رحمة ولعل وعسى في امثال ذلك دليل عزة التوصل الى ما جعل خبره قال القاشاني ولا يخفى على الفطن ما فيه من المبالغة في التهديد على الزبا حيث اتى بلعل في فلاح من اتقاه واجتنبه لان تعليق امكان الفلاح ورجاءه بالاجتناب منه يستلزم امتناع الفلاح لهم اذ لم يجتنبوه ويتقوه مع ايمانهم ثم اوعده الله بالنار التي أعدت للكافرين مع كونهم مؤمنين فما اعظمها من مصيبة توجب عقاب الكفار للمؤمنين وما اشده من تغليظ عليه ثم امتد التغليظ بالامر بطاعة الله ورسوله تعريضا بأن آكل الربا منه مك في المعصية لا طاعة له ثم علق رجاء المؤمنين بطاعة الله ورسوله اشعارا بانه لا رجاء للرجعة مع هذا النوع من العصيان فهو يوجب اليأس من رحمة المؤمنين لامتناعها لهم معه فانظر كيف درج التغليظ في التهديد حتى ألحقه بالكفار في الجزاء والعقاب انتهى بعبارة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله آكل الربا وموكله وشاهده وكتبه والمحلل * والراعبارة عن طلب الزيادة على المال على الوجه الذي نهى الله عنه وهو قسمان ربا النسبة وربا الفضل اما ربا النسبة فهو ما كان يتعارفه اهل الجاهلية ويتعاملون به وقد سبق آثافا واما ربا الفضل اي اخذ الفضل عند مقابلة الجنس بالجنس فقد افهوا ان يباع من من الخنطة بمنين منها وما اشبه ذلك وقد اتفق بهوور العلماء على تحريم الربا في القسمين واعلم ان الربا يؤدي الى الحرص على طلب الدنيا اضعافا مضاعفة الى ما لا يتناهى كما قال عليه الصلاة والسلام لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا تبغى اليهما ما نالوا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب والحرص درك من دركات النيران فلذا قال واتقوا النار التي أعدت للكافرين * قناعت كن اي نفس بداندكن * كسلطان ودرويش يبنى يكي * فالحرص على الدنيا وسعيها وجمعها مذموم منهي عنه والبذل والايثار وترك الدنيا والقناعة فيها محمود ما مور به يدل عليه قوله تعالى يحق الله الربا ويرى الصدقات فمن اخذ الربا بالتكثير المال بلا احتياج كان كمن يقع على امته نعوذ بالله روى عن عبد الله بن سلام للربا اثنان وسبعون حوبا اصغرها كن اى امته في الاسلام كذا في تنبيه الغافلين واذا اخذه بوجه شرعى مع الاحتياج يجوز في الفتوى ولكن التقوى فوق امر الفتوى والحيلة الشرعية فيه ذكرها فاضى خان حيث قال رجل له على رجل عشرة دراهم فأراد ان يجعلها ثلاثة عشر قالوا اشترى من المديون شيئا بثلث العشرة ويقبض المبيع ثم يبيعه من المديون ثلاثة عشر الى سنة فيقع القرض عن الحرام ومثل هذا مروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا احتاج الى الاستقراض فاستقرض من رجل فلم يعطه الا بالربا فالأثم على اخذ الربا دون معطيه لان له فيه ضرورة وهذا اذا كان لاخذ غنيا كما عرفت فالمرء الصالح يتباعده عن مثل هذه المعاملات فان الربا يضر بايمان المؤمنين وهو وان كان زيادة في الحال لكنه نقصان في الحقيقة فان الفقراء الذين يشاهدون ان المرابي يأخذ اموالهم بسبب الربا يلعنونه ويدعون عليه وذلك يكون سببا لزوال الخير والبركة عنه في نفسه وماله بل عما يتقرع من نقص عرضه وقدره وتوجه مذمة الناس اليه وسقوط عدالته وزوال امانته وفسق القلب وغلظته وأخذ الربا لا يقبل الله منه صدقة ولا جهاد ولا جوار ولا صلاة وقد ثبت في الحديث ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بحسبهمائة عام فاذا كان الغنى من الوجه الشرعى الحلال كذلك فما ظنك بالغنى من الوجه الحرام فالانسان مع فقره وحاجته اذا توكّل على الله واحسن الى عبيده قاله تعالى لا يترك ضائعا جائعا في الدنيا بل يزيد كل يوم في جاده وذكره الجليل ويميل قلوب الناس اليه واما اذا كان بخلاف ذلك فيكون امره عسيرا في الدنيا والاخرة والعمل السوء يترفع به الايمان عند الموت فيستحق به صاحبه الخلود في النار كالكفار نعوذ بالله من ذلك * وروى ابو بكر الوراق عن ابي حنيفة رحمه الله اكثر ما ينزع الايمان لاجل الذنوب من العبد عند الموت واسرعها نزع الايمان ظلم العباد فانقأ أيها المؤمن من الله ولا تظلم عباد الله بأخذ اموالهم من ايديهم بغير حق فانه حوب كبير عصمنا الله واياكم من سوء الحال (وسارعوا) اي بادروا واقبلوا (الى المغفرة) كالتنة (من ربكم وجنة) الى ما يستحقان به كالاسلام والتوبة والاخلاص واداء الواجبات وترك المنهيات (عرضها السموات والارض) اي كعرضها صفة لجنة وذكر العرض للمبالغة في وضعها بالسعة على طريقة التمثيل فان العرض في العادة ادنى من الطول (أعدت للمتقين) اي هيئت لهم صفة اخرى لجنة وفيه دليل على ان

الجنة مخلوقة الآن وانها خارجة عن هذا العالم اما الاول فلدلالة لفظ الماضي واما الثاني فلا تنافي يكون عرضه كعرض جميع هذا العالم لا يكون داخل فيه (روى) ان رسول هرقل سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك تدعو الى جنة عرضها السموات والارض فأين النار فقال عليه السلام - ههنا الله فأين الليل اذا جاء النهار والمعنى والله أعلم اذا دار انقلاب حصل النهار في جانب من العالم والليل في ضد ذلك الجانب فكذلك الجنة في جهة العلو والنار في جهة السفلى (الذين يتفقون) ككل ما يصلح للاتفاق وهو صفة مادية للمتقين (في السراء والضراء) أى في حالتي الرخاء والشدة أى الغنى والفقر والبسر والعسر وفي الاحوال كلها اذا الانسان لا يتخلو عن مسرة او مضرة أى لا يتخلو في حال ما باتفاق ما قدر واعليه من قليل او كثير (والكاظمين الغيظ) يحفظ على الموصول والكظم الحبس والغيظ توقد حرارة القلب من الغضب أى المستكين عليه الكافين عن امضاءه مع القدرة عليه (والعافين عن الناس) أى التاركين عقوبة من استحق مؤاخذته (والله يحب المحسنين) الذين عتبت فواصلهم وتمت فضائلهم ولا مه يصلح للجنس فيدخل تحته هؤلاء والعهد قد يكون الاشارة اليهم واعلم ان الاحسان الى الغير اما ان يكون بايصال النفع اليه او بدفع الضرر عنه اما ايصال النفع اليه فهو المراد بقوله الذين يتفقون في السراء والضراء ويدخل فيه اتفاق العلم وذلك بان يشتغل بتعليم الجاهلين وهذا به الضالين ويدخل فيه اتفاق المال في وجوه الخير والعبادات قال عليه الصلاة والسلام السخى قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والخبيل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار واما دفع الضرر عن الغير فهو اما في الدنيا وهو ان لا يشتغل بمقاابلة تلك الاساءة باساءة اخرى وهو المراد بكظم الغيظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملائكة الله قلبه امنا واجمانا واما في الآخرة وهو ان يبرئ ذمته من التبعات والمطالبات في الآخرة وهو المراد بقوله والعافين عن الناس (روى) انه ينادى مناد يوم القيامة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الامن عفا وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان هؤلاء في اتقى قليل الامن عصمه الله وقد كانوا كثيرا في الامم التي مضت فهذه الآية دالة على جميع جهات الاحسان الى الغير ولما كانت هذه الامور الثلاثة مشتركة في كونها احسانا الى الغير ذكرنا بها فقال والله يحب المحسنين فان محبة الله العبد أعظم درجات الثواب قال الفضيل بن عياض الاحسان بعد الاحسان مكافاة والاساءة بعد الاساءة مجازاة والاحسان بعد الاساءة كرم وجود والاساءة بعد الاحسان اؤم وشؤم (حكى) ان خادما كان قائما على رأس الحسن بن علي رضي الله عنه وهو مع اضيافه في المائدة فانحرفت قصعة كانت في يد الخادم فسقط منها شيء على الحسن فقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك فقال والله يحب المحسنين قال أنت حر لوجه الله وقد زوجتك فلانة فتأني وعلى ما يصلحكما (قال الفاضل الجامي) جوائز مرداج وان مردى بيا موز * زمردان جهان مردى بيا موز * درون از كين كين جويان نكه دار * زبان از طعن بد كويان نكه دار * نكوي كن بآن كويان نكه دار * كز آن بدرخنه در اقبال خود كرد * جويان نكويان نكه دار * نكرد دگر بآن نكويان باز * فعلى العاقل ان يسارع الى العمل بالחסنات من الاحسان وانواع الخيرات سريعا قبل القوات لان في التأخير آفات * كنون وقت نغمست اگر برورى * كراميد دارى كه خرم برى * يعنى ان كنت تأمل الجنة فاعبد ربك بأنواع العبادات ماضت في الحياة فان الفرصة غنمة والمتأخر عن السير الى الله مغبون قيل بياسافى كه في التأخير آفات ومن اضاع عمره في الهوى فلا يلحقه يوم القيامة الا الحسرة والندامة * بمايه توان اى بسر سود كرد * چه سود آيد انرا كه سرمايه خورد * والله تعالى خلق الانسان لدخول الجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها كما قال وانقوا النار التي أعدت للكافرين وحترض على المسارعة الى الجنة بقوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم اى سارعوا بقد التقي الى مقام من مقامات قرب ربكم ووجه عرضها السموات والارض يعنى طولها فوق السموات والارض والاشارة فيه ان الوصول اليها بعد العبور من ملك السموات والارض وهو المحسوسات التي تدركها الحواس الخمس والعبور عنها انما يكون بقد التقي الذي هو تزكية النفس عن الاخلاق الذميمة كما قال أعدت للمتقين فان قدم التقي الذي يولج به في عالم الملكوت هو التزكية ويدل عليه ما قال عيسى عليه الصلاة والسلام لن يلج ملكوت السموات

والارض من لم يولد مرتين فالولادة الثانية هي الخروج عن الصفات الحيوانية بتركبة النفس عنها وولوج الملكوت وهو الصلية بالصفات الروحانية وقوله اعذت للمتقين اي هم مخصوصون بها ومرتبتهم في الدرجات العلى وهو بقدرة قوى النفوس وتركتها عصمتنا الله وياكم من الشرور والاوزار وشرنا بمقامات الابرار والاخيار (والذين اذا فعلوا فاحشة) اي فعله بالغة في القبح كالزنى (او ظلموا انفسهم) بأن أذنبوا الى ذنب كان مما يؤاخذ به الانسان والفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يتعدى وظلم النفس ما ليس كذلك (ذكروا الله) تذكروا حقه العظيم وجلاله الموجب للخشية والحياء او وعيده (فاستغفروا الذنوب) بأن يتدوموا على ما مضى مع العزم على ترك مثله في المستقبل واما مجرد الاستغفار باللسان فلا اثر له في ازالة الذنوب وانما هو حفظ اللسان من الاستغفار وهو قوة الكذايين (ومن) استهفاهم انكارى اي لا (يغفر الذنوب) اي جنس الذنوب احد (الا الله) يدل من الضمير المستكن في يغفر وهو اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه نصويي المتائبين وتطبيبا لقولهم وبشارة لهم بوصف ذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة واجلالا لهم واعلاء لقدرهم بانهم علموا ان لا مفزع للذنبين الا فضله وكرمه وان من كرمه ان التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له وان العبد اذا التجأ اليه في الاعتذار والنصل باقصى ما يقدر عليه عفاه وتجاوز عن الذنوب وان جلت فان عفوه اجل وكرمه اعظم ونحوه ايضا للعباد على التوبة وتبعنا علمها وعلى الرجاء وردعنا عن اليأس والقنوط (ولم يصروا) عطف على فاستغفروا اي لم يقيموا (على ما فعلوا) من الذنوب فاحشة كانت او ظلموا غير مستغفرين لقوله عليه السلام ما اصرت من استغفروا ن عادى في اليوم سبعين مرة ولا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار اى الصغيرة مع الاصرار كبيرة (وهم يعلمون) حال من فاعل يصروا اي لم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون بجهه وبالنهي عنه والوعيد عليه والتقييد بذلك لما انه قد يعذر من لا يعلم ذلك اذ لم يكن عن تقصير في تحصيل العلم به (اولئك) اي اهل هذه الصفات (جراؤهم) اي ثوابهم (مغفرة) كاشفة (من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) اي لهم ذخرا لا يبس واجر لا يوصى وجنات لا تنقضي ولذات لا تمضى (ونهم اجر العالمين) المخصوص بالمدح مخدوف اي ونهم اجر العالمين ذلك اي ما ذكر من المغفرة والجنات والتعبير عنهم بالاجر المشعر بانهم مستحقون بمقابلته العمل وان كان بطريق التفضل لمزيد الترغيب في الطاعات والازجر عن المعاصي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه تبارك قال ابن آدم انك مادعوتى ورجوتى غفرت لك ما كان منك ابن آدم انك ان تلقى بقراب الارض خطايا القيت بك بقرابها مغفرة بعد ان لا تشر لك بشيأ ابن آدم انك ان تذب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفر فى اغفر لك قال ثابت البناني بلغنى ان ابليس بكى حين نزلت هذه الآية وهى قوله والذين الآيه وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم ويصلى ثم يستغفر الله الاغفر الله له (روى) ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ما اقل حياء من يطعم في جنتي بغير عمل يا موسى كيف اجود برحمتي على من يجعل بطاعتى وعن شهرين حوشب طاب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من القنوط وارتجاء الرحمة عن لا يطاع حق وجهالة وعن رابعة البصرية انها كانت تنشد

ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجرى على اليس

قال القشيري رحمه الله اوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام قل للظلمة حتى لا يذكرونى فاني اوجبت ان اذكر من يذكرونى وذكرى للظلمة باللعنة واعلم ان العبدية هي الايمان وذلك انما يحصل بالتوحيد المنافي للشرك وهو المؤدى الى التوبة والاستغفار ولو لكونه عمدة عند المؤمن الموحد من المتقين وصار سببا لدخول الجنة فينبغي للعبد ان يصرف اختياره الى جانب الامتثال للامر والاجتناب عن النهي فانه تعالى خالقهم وان كان التوفيق الى جانب العمل ايضا من عنايته تعالى * نخست او ارادت بدل در نهاد * پس ابن بنده بر آستان سرنهاد * وفقى الله وياكم الى ما يحب ويرضى ويذاوى بلفظه وكرمه هذه القلوب المرضى فان يده مفاتيح الاصلاح والقوز بالغبية والظفر بالفلاح * شنيدستم كه ابراهيم ادهم * شبي بر تخت دولت خفت خرم * ز سقف خود شنيد او از پاى * ز جابر جست چون آشفته راى * بتندى كفت او كين كيست بر پام * كه دارد بر سر قصر ما كام * جواب آمد كه اى شاه جهان كبر * شتر كم كرده مرد مظلم پير * ز خنده

کشت شه برجای خودست * که بر بام آدمی هرگز شتر جفت * ذکر بار بار مع آمد کای جوان بجفت *
 خدا جوی کسی کردست بر جفت * خدا جوی و خورد و خواب و ارام * شتر جوی بود
 بر کوشه بام * چو بشنید این پیام از هاتف غیب * فراغت کرد از دنیا بلا ریب * رسید از راه
 تجریدی بمنزل * پس از ادبار شد مقبول و مقبل * فالواجب علی طالب الحق ان يحفظ الادب حتی یرتقی
 بذلك الی اعلى الرتب الا ترى الی رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم کیف کان یستغفر کل یوم سبعین مرّة مع ان
 ذنبه کان مغفورا و یکمال اذ به وصل الی ما وصل حتی صار اتباعه سببا لمحبة الله تعالی كما قال تعالی قل ان کنتم
 تحبون الله فاتبعونی يحبکم الله ومع ذلك کان خوفه واجلاله فی غایة الکمال وهكذا ینبغی لمن اقتدی به ورتبة
 المحسن وان کانت اولی ولكن التدارک احسن من الاصرار فطوبی لمن تدارک وصل الی الاحسان واجتبرنا الی
 المحبوبة عند الله الرحمن (قد خلعت من قبلکم سنن) اصل الخلق الانفراد والمکان الخالی هو المنفرد عن
 یسکن فیه ویستعمل ایضاً الزمان الماضي لان ما مضی انقرد عن الوجود وخلا عنه وكذا الامم الغالية والسنة
 الوقائع ای قدمت من قبل زمانکم وقائع سننا الله فی الامم المكذبة ای وضعها طریقه بسلکها علی وفق الحکمة
 فالمراد بسنن الله تعالی معاملات الله فی الامم المكذبة بالهلاک والاستئصال بدلیل قوله تعالی فانظروا کیف کان
 عاقبة المكذبین (فسیروا فی الارض) ای ان شککم فی ذلك فسیروا وليس المراد الامر بالسفارة فی الارض
 بسیر الانعام لا محالة بل التصود تعترف احوالهم فان حصلت المعرفة بغير السیر حصل المقصود ولعل اختیار لفظ
 سیروا مبني علی ان اثر المشاهدة اقوی من اثر السماع كما قبل لبس الخبر کلعا شیة وفی هذا المعنی قبل
 ان آثارنا تدل علینا * فانظروا بعدنا الی الآثار

(فانظروا) بنظر العین والمشاهدة (کیف) خبر مقدم لکان معلق لفعل النظر والجملة فی محل النصب بعد نزاع
 الخافض لان الاصل استعماله بالجار (کان عاقبة المكذبین) رسلی واولیائی (هذا) اشارة الی ما سلف من قوله قد
 خلعت الخ (بیان للناس) وهم المكذبون ای ابضح لسوء عاقبة ما هم علیه من التکذیب فان الامر بالسیر والنظر
 وان کان خاصا بالمؤمنین لکن العمل بموجبه غیر مختص بواحد دون واحد فیه حل للمکذبین ایضاً علی ان
 ينظروا الی عواقب ما قبلهم من اهل التکذیب وبعثوا بما یعاضون من آثار دمارهم وان لم یکن الکلام موسوفا
 لهم والبیان هو الدلالة علی الحق فی ای معنی کان بازالة ما فیه من الشبهة (وهدی) ای زیادة بصيرة وهو مختص
 بالدلالة والارشاد الی طریق الدین القويم والصراط المستقیم لیتدین به ویسلک (وموعظة) وهو الکلام الذی
 یفید الزجر عما ینبغی فی الدین (للمتقین) ای لکم والاظهار للایذان بعله الحکم فان مدار کونه هدی وموعظة
 لهم انما هو تقواهم واعلم ان الامم الماضية خالقوا الانبیاء والرسل للحرص علی الدنیا وطلب لذاتها ثم اقترضوا
 ولم یبق من دنیاهم اثر وبقی علیهم العن فی الدنیا والعقاب فی الآخرة فرغب الله تعالی امة محمد صلی الله علیه وسلم
 المصدقین فی تأمل احوال هؤلاء الماضین لیسیر ذلك داعیاً لهم الی الانابة والاعراض عن الاعتزاز بالخفوط
 الفانیة واللذات المنقضية فان الدنیا لا تبقي مع المؤمن ولا مع الکافر فالؤمن ینقی بعد موتہ النشاء الجمیل
 فی الدنیا والثواب الجزل فی العقی و الکافر بخلافه فاللائق ان یمتد فیما هو خیر وابق ولا ینظر الی زخارف
 الدنیا ثم فی هذا تسلية للمؤمنین فیما اصابهم یوم احد فان الکفار وان نالوا من المؤمنین بعض النیل لحکمة
 اقتضته فالعاقبة للمؤمنین قال تعالی ولقد سبقت کلنا العبادنا المرسلین انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم
 الغالبون وان الارض یرثها عبادی الصالحون ولو کانت الغلبة کل مرّة للمؤمنین اصار الایمان ضروريا وهو
 خلاف ما تقتضیه الحکمة الالهية فعلى العاقل ان یتفوض الامر الی الله وبعثه بعین البصيرة فی الامور الخفية
 والجلية وقد قال الله تعالی فاعتبوا بالابصار * زود مرغ سوی دانه فراز * چون ذکر مرغ بیند اندربند *
 بند کبر از مصائب ذکران * تا تکبرند دیکر ان زو پند * والخوف من العاقبة من الصفات السنية
 للصالحا (روی) انه یعذب الرجل فی النار ألف سنة ثم یخرج منها الی الجنة قال الحسن البصری رحمه الله بالنبی
 کنت ذلك الرجل وانما قال الحسن ذلك لانه یخاف عاقبة امره وهكذا کان الصالحون یمخفون عاقبة
 امرهم وکان رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم یکثر ان یقول یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی طاعتک قالت عائشة
 رضی الله عنہا یا رسول الله انک لتکثر القول بهذا الدعاء فهل تخشى قال صلی الله علیه وسلم ما یؤمننی یا عائشة

وقلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن فاذا اراد ان يقلب قلبا قلبه قال السدى انى لا تظفر في المرأة
كل يرم مراراً مخافة ان يكون قد اسود وجهه والاشارة في الايتين ان الله خص السائر الى الله بالهاجرة عن
الاطوان والمسافرة الى البلدان بمفارقة الخلال والاخذان ومصاحبة الاخوان غير الخوان ليعتبروا من سنن
اهل السنن فقال تعالى قد خلت من قبلكم سنن اى امهم سنن فسيروا على سنن اهل السنة في ارض نفوسكم
الحياة بالعبور عن اوصافها الدينية واخلاقيها الرديئة لتبلغوا اسماء قلوبكم الروحانية وتخلقوا بالاخلاق
الربانية فانظروا كيف صار حاصل امر النفوس المكذبة بهذه المقامات الروحانية والمكاشفات الربانية عند
الوصول اليها هذا بيان للناس اى لاهل العقلة والغيبة الناسين عهد المشاق وهدى وموعظة للمتقين اى وعان
لاهل الهداية والشهود الذين اتعظوا بالتجارب والتقوى عما سوى الله تعالى قال بعض العلماء
يامغرور امسك وقبض يومك بامسك واتعظ بمن مضى من انبياء جنسك فانك بك قد حلت في رمسك أين من الخط
مولاه بنيل ما يهواه أين من افنى عمره في خطايا فندكرات أيها الغافل مصارعهم وانظر مواضعهم هل نفعهم
رفيق رافقهم او منعههم اما خلوا بخلالهم اما افردوا بأعمالهم فستصير في مصيرهم قد برأمرك ومنه كن
في مثل مساكنهم فاعمر قبرك بامسك ورا بتمتله الرحب الا ينق ستفلقه يا شمترا من القرب ستعاقبه اعتبر بمن
سبقك فانت لاحقه واذا كرا العهد الا زلى فزك نفسك حياء من الله لعلك تصل الى ما تهواه من جنات وعيون
ومقام كريم ووصال الى رب رحيم قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً فماذا يفعل عن رقة
الصالحين وهل ترضى لنفسك يا مسكين ان تقف في مقام الجهال المعتدين اما علمت انك غدا تدان كغدا تدان
اصلى الله احوالنا وصحح اقول لنا وافعالنا واعطانا آمالنا وخنسنا بالخبر اذا بلغنا آجالنا (ولاتهنوا) من الوهن
وهو الضعف اى لاتضعفوا عن الجهاد بما اصابكم من الجراح يوم احد (ولاتحنوا) على من قتل منكم وهى صبغة
نهي ورد للتسكين والتصبر لا التني عن الحزن (وانتم الاعلون) اى والحال انكم الاعلون الغالبون دون عدوكم
فان مصيرهم الى الدمار حسبا شاهدتم في احوال اسلافهم لان الباطل يكون زهوقاً وأصله اعدون
فكروها الجمع بين اخت الكسرة والضمعة (ان كنتم مؤمنين) والجواب محذوف دل عليه المذكور اى ان كنتم
مؤمنين فلا تنهوا ولا تحزنوا فان الايمان يوجب قوة القلب والثقة بصنع الله وقلة المسالة باعدانه ولا يتعلق
بالتي المذكور لان الجزا لا يتقدم على الشرط لكونهما كالكلمة الواحدة (ان يمسكم) اى يصيبكم (فرح)
فتحا وضحاى جراحة (قد مس القوم) اى الكفار يدر (فرح مثله) قيل قتل المسلمون من الكافرين يدر
سبعين واسر وسبعين وقتل الكافرون من المسلمين باحد سبعين واسر وسبعين والمعنى ان فالوا منكم يوم احد
قد نلتهم منهم قبله يوم بدر ثم لم يصف ذلك قلوبهم ولم يبطهم عن معاودةكم بالقتال فأنتم أولى بان لاتضعفوا
فانكم ترجون من الله ما لا يرجون (وتلك الايام) اشارة الى الايام الحاربية فيما بين الامم الماضية والآتية كافة
لا الى المعهود خاصة من يوم بدر ويوم احد بل هى داخله فيها دخولا اوليا والمراد بها اوقات الظفر والغلبة
(نداولها بين الناس) ونصرتها بينهم بذل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كقول من قال

فيوما علينا ويوماننا • ويوماننا ويوماننا

والمدولة قل الشيء من واحد الى واحد وقالوا تداولته الايدى اى تناقلته وليس المراد من هذه المدولة
ان الله تعالى تارة ينصر المؤمنين واخرى ينصر الكافرين وذلك لان نصره تعالى منصب شريف فلا يليق
بالكافر بل المراد انه تعالى تارة يشدد المحنة على الكفار واخرى على المؤمنين وانه لو شدد المحنة على الكفار
في جميع الاوقات وأزالها عن المؤمنين في جميع الاوقات لحصل العلم الضروري والاضطرارى بأن الايمان
حق وما سواه باطل ولو كان كذلك لبطل التكليف والثواب والعقاب فهذا المعنى تارة يسلب الله المحنة على
اهل الايمان واخرى على اهل الكفر لتكون الشبهات باقية والمكلف يدفعها بواسطة النظر في الدلائل
الدالة على صحة الاسلام فيعظم ثوابه عند الله ولأن المؤمن قد يقدم على بعض المعاصي فيكون اما تشديد المحنة
عليه في الدنيا أدباً له واما تشديد المحنة على الكافر فانه يكون غضاباً من الله (وليعلم الله الذين آمنوا) عطف على
علة محذوفة اى نداولها بينكم ليكون من المصالح كيت وكيت وليعلم الله ايذاً بان العلة فيما فعل غير واحدة
وانما يصيب المؤمن فيه من المصالح ما لا يعلم وهو امان باب التمثيل اى ليعاملكم معاملة من يريد ان يعلم

المخلصين الثابتين على الايمان من غيرهم والاعلم فيه مجاز عن التمييز بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب اى
لتمييز الثابتين على الايمان من غيرهم او هو على حقيقة معتبرة من حيث تعلقه بالمعلوم من حيث انه موجود
بالفصل اذ هو الذى يدور عليه تلك الجزاء لان حيث انه موجود بالقوة فالمعنى ليعلم الله الذين آمنوا علما
يتعلق به الجزاء (ويتخذهم تكلم شهداء) جمع شهيد اى ويكرم ناسا منكم بالشهادة وهم شهداء اُحد (والله لا يحب
الظالمين) ونفى المحبة كناية عن البغض اى يبغض الذين يضررون خلاف ما يظهر من الكافرين وهو اعتراض
وفيه تنبيه على انه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وانما يظلمهم احيانا لاستدراجهم وابتيلا للمؤمنين
(وليمحص الله الذين آمنوا) عطف على يتخذ اى يصفهم ويظهرهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم (ويمحق
الكافرين) ويملكهم ان كانت عليهم والحق قص الشئ قليلا قليلا والمراد بهم الذين حاربوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم احد وامرنا على الكفر وقد حققهم الله عز وجل جميعا قال القاشانى ومن فؤاد الابتلاء خروج
ما فى استعداداتهم من الكمالات الى الفعل كالصبر والشجاعة وقوة اليقين وقلة المبالاة بالنفس واستيلاء القلب
عليه والتسليم لامر الله وامثالها قال نجم الدين فى الكبرى ولا تنهوا يأسائرين الى الله فى السير اليه ولا تحزنوا
على ما فاتكم من التمتع بالدينية والكرامات الاخرية وانتم الاعلون من اهل الدنيا والاخرة فى المقام عند
ربكم ان كنتم مصدقين بهذه الاخبار تصديق الاثبات به ان يحبسكم قرح فى اثناء السير من المجاهدات وانواع
البلاء والابتلاء قد مرس القوم من الانبياء والاولياء قرح من المحن مثله وايام المحن والبلاء والابتلاء والامتحان
نداولها بين السائرين يوم نعمة ويوم مانعة ويوم مانحة ويوم مانحة ويختبرهم الله بالامتحان ويجعلهم مستعدين
لمقام الشهادة ويتخذ منكم بآياتين بالنعمة والنعمة فى اثناء السير ارباب الشهود والمجاهدة والله لا يحب
الذين يصرفون استعدادهم فى طلب غير الحق والسير اليه وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين يعنى ان
كل غم وهم ومصيبة تصيب المؤمنين فى الله يكون تكفيرا لذنوبهم وتطهيرا لقلوبهم وتخليصا لارواحهم وتنجيها
لاسرارهم وما يصيب الكافرين من نعمة ودولة وحبور يكون سببا لتكبرانهم وزياد الطغيانهم وعى لقلوبهم
وتعزدا لنفوسهم ومحقا لارواحهم ومحقا لاسرارهم فادل المحبة والمعرفة لا يخلون عن الابتلاء بقلة اوزلة
او علة فان مقتضى الحكمة ذلك الاترى الى قوله عليه الصلاة والسلام اشتد البلاء على الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل
فالاكمل (حكى) ان عيسى عليه السلام اجتاز جبلا فيه عابد يعبد الله عند عين من ماء لطهارته وشربه وبستان
ينبت له الهندباء لقوته فلم عليه المسج فرد السلام عليه فقال له منذ كم انت ههنا تعبد الله قال منذ ثمانين
سنة اسأل حاجة من الله فلم يقضها الى فقال عيسى وماهى قال ان يسكن قلبى ذرة من معرفته ومحبته فلا يضل
وانت نبيه فسل لى هذه الحاجة فتوضأ عيسى من العين وصلى ركعتين وسأل حاجته ثم مضى وبقي ما بقى فى سفره
فلما رجع الى ذلك المكان رآه خالبا والعين غائرة والبستان خراب فقال يارب سألتك المعرفة والمحبة فبضت
روحه فأوحى الله اليه يا عيسى اما علمت ان خراب الدنيا فى محبتي ومعرفتي ومن عرفني وأحبني لا يسكن الا الى
ولا يترقررا فان احببت أن تراه فأشرف عليه فى هذا الوادى فأشرف عليه فاذا هو جالس قد ذهل وتحوير خرج
لسانه على صدره شاخصا يصصره نحو السماء فتاداه عيسى والعابد لا يسبح فتاداه وحركه فلم يشعر فأوحى الله الى
عيسى فوعزنى وجلالى لوقطعته بالسيف ما شعر به لاني اسكنت قلبه معرفتي ومحبتي وهو اقل من ذرة ولو زدت
ادنى شئ لطاير بين السماء والارض وطاش فانظر الى اهل الله كيف تكون دنياهم خرابا لا يخلون
من البلاء فا جتهد أنت ايضا أيها العبد فى تصحيح الدين لعلك تصل الى مقام اليقين والتقنين والمجاهدة تؤرث
المشاهدة * چو يوسف كسى در صلاح و غیر * بسى سال بايد که کردد عزیز (أم حسبتم) أم منقطعة
والهمزة للانكار والاستبعاد والحسبان الظن والخطاب للذين آمنوا يوم احد اى بل أظننتم (ان تدخلوا
الجنة) وتغزوا بنعيمها (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) حال من ضمير تدخلوا مؤكدة للانكار فان رجاء
الاجر بغير عمل بعيد من يعلم انه منوط به مستبعد عند العقول وعدم العلم كناية عن عدم المعلوم اى لمجاهدة واداء
لان وقوع الشئ يستلزم كونه معلوما لله ونفى اللازم يستلزم نفي المألزم فنزل نفي العلم منزلة نفي الجهاد للتأكيد
والمبالغة لان انتفاء اللازم برهان على انتفاء المألزم وفيه اشعار بان علمه بالاشياء على ماهى عليه ضرورى
بقول الرجل ما علم الله فى فلان خيرا يريد ما فيه خير حتى يعلمه ولما معنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي

الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل تقول وعدنى ان يفعل كذا ولما يفعل اى لم يفعل وانما توقع فعله (وبعلم الصابرين) نصب بانصاران والواو بمعنى الجمع والمعنى أم حسبتم ان تدخلوا الجنة والحال انه لم يتحقق منكم الجهاد والصبر على الشدائد اى الجمع بينهما فلا ينبغي ان تحسبوا دخولها كما دخل الذين قتلوا وبذلوا مهجهم ونبذوا على ألم الجراح والضرب من غير ان تسلكوا طريقهم وتصبروا صبرهم ومن البعيد أن يصل الانسان الى السعادة والجنة مع عدم اعمال هذه الطاعة (ولقد كنتم تمنون الموت) اى الحرب فانها من مبادئ الموت او الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا وكانوا يتنون ان يشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدا اينالوا ما ناله شهداء بدر من الكرامة فألحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج ثم ظهر منهم خلاف ذلك (من قبل ان تلقوه) اى من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا هولاء وشدة (فقدراً تنموه) اى ماتتمونوه من اسباب الموت او الموت بمشاهدة سبابه (وأنتم تنظرون) معانين مثل هذين له حين قتل بين ايديكم من قتل من اخوانكم واقاربكم وشارفتهم ان يقتلوا فلم فعلتم ما فعلتم وهو توبيخهم على غفلة الحرب وتسيهم لها ثم جنبهم وانهم اهمهم لا على معنى الشهادة بناء على ان فى تمنيا تمنى غلبة الكافر المسلم لان قصد معنى الشهادة الى نيل كرامة الشهداء من غير ان يخطر بباله شئ غير ذلك فلا يستحق العتاب من تلك الجهة كما ان من يشرب دواء الطبيب النصرا في قصد الى حصول المأمول من الشفاء ولا يخطر بباله ان فيه جرماً منفعه واحسانا الى عدو الله وتيقنا الصناعتة واعلم ان حاصل الكلام ان حب الدنيا لا يجتمع مع سعادة الآخرة فبقدر ما يزداد احدهما ينقص الآخر وذلك لان سعادة الدنيا لا تحصل الا باستغلال القلب بطلب الدنيا وسعادة الآخرة لا تحصل الا بفراغ القلب من كل ما سوى الله واستلانه من حب الله وهذا الامر ان مما لا يجتمعان فهذا السر وقع الاستبعاد الشديد في هذه الآية من اجتماعهما وايضا صاحب الله وحب الآخرة لا يتم بالدعوى فليس كل من اقر بدين الله كان صادقا ولكن الفصل فيه تسليط المكروهات والمحرمات فان الحب هو الذى لا ينقص بالجناء ولا يزداد بالوفاء فان بقى الحب عند تسلط اسباب البلاء ظهر ان ذلك الحب كان حقيقيا فلهذه الحكمة قال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بمجرد تصديقكم الرسول قبل ان يتليكم الله بالجهاد وتشديد الحنة قال القشيري رحمه الله من ظن انه يصل الى محل عظيم دون مقاساة الشدائد ألقته امانيه في مهواة الهلاك وان من عرف قدر مطلوبه سهل عليه بذل مجهوده قال الشاعر

وما جاد دهر بلذاته * على من بضن بخلق العذار

فالدولة العظمى هي سعادة الآخرة فانها باقية ودولة الدنيا فانية كاقيل * جهان مثال چراغست در كركه باد * غلام همت آتم كدهل برونهاد * وسئل النبي عن نقت العارف فقال لسانه بذكر الله ناطق وقلبه بحجة الله صادق وسمه بوعاد الله واثق وروحه الى سبيل الله سابق وهو أبدا على الله عاشق فلا بد لأن يكون المرم من العارفين من ترك الدعوى والاقبال الى المولى وبذل الروح في طريقه (حكى) عن حاتم الاصم انه قال لقينا الترك وكان بيننا صولة فرماني تركى بوهق فأظفني عن فرسي ونزل عن دابته وقعد على صدرى واخذ بلمبتي هذه الوافرة واخرج من خفه سكيناً ليذبحني قال فو حق سيدى ما كان قلبي عند مولاعند سكينه وانما كنت متحيراً أقول سيدى اسلمت نفسى اليك ان قضيت على ان يذبحني هذا فعلى الراس والعين اما أنا لا وملاك فينا انا خاطب سيدى وهو فاعد على صدرى اذ رماء بعض المسلمين بسهم فاقطأ حلقه فقط عني فقامت انا اليه فأخذت السكين من يده فذبحته بها فيها هولاء لكن قلوبكم عند السيد حتى ترون من عجائب لطفه ما لا ترون من الآباء والامهات واعلموا ان من صبر واستسلم ظفرو من فزابع فلم يتخلص ونهم العون الصبر عند الشدائد * تحمل جوز هرت غماید نخست * ولى شهد كردد چودر طبع رست * زعلت مذار اى خرد مندبم * چوداروى تلفت فرستد حكيم * ثبتنا الله واباكم (وما محمد) هو المستغرق لجميع المحامد لان الحمد لا يستوجبها الا الكمال والتعظيم فوق الحمد فلا يستحقه الا المستولى على الامدى الكمال وأكرم الله نبيه وصفه باحسين مشتقين من اسمه جل جلاله محمد واحد (الارسول) روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى الشعب من احد في سبعة مائة رجل جعل عبدالله بن جبير على الرجالة وكانوا اخسين راجلا وقال اقيموا بأصل الجبل وادفعوا عنا بالنبل لا يا نوتنا من خلفنا ولا تنتقلوا من مكانكم حتى ارسل اليكم فلا تزال

عليه وسلم ستة اشهر ثم مات * جهان ای برادر نماند بکس * دل اندر جهان آفرین بندوبس * فعلى العاقل ان يتدارك حاله قبل منيته حتى لا يقتضخ عند رؤوس الخلائق يوم القيامة وكيف لا يسارع الى الاعمال الصالحة من يعلم ان يوم القيامة يوم يفزع فيه الانبياء والاولياء * دران روز كز فعل برسند و قول * اولوالعزم را تن بلرز زهول * بجای که وحشت خورد انبيا * نو عذر كنه راجه داری بیا * یعنی باى عذر تركب الآثام ولا تسالى بمالك ثم ان الخلاص والفوز بالمرام فى الايمان التحقيق قال الشيخ نجم الدين الكبرى الاشارة الى الآية ان الايمان التقليدى لا اعتباره فيقلب المقلد عن ايمانه عند عدم المقلد به فمن كان ايمانه بتقليد الوالدين والاستاذ أو أهل البلد ولم ايدخل الايمان فى قلبه ولم ينشرح صدره بنور الاسلام فعند انقطاعه بالموت عن هذه الاسباب المقلدة يعجز عن جواب سؤال الملوكين فى قولهما من ربك فيقول هاه لا ادري واذا يقولان مات يقول فى هذا الرجل فيقول هاه لا ادري كنت اقول فيه ما قال الناس فيقولان له لا دريت ولا نلت زد انك كان بشواهر وزقول * كه فردا تكريت بپرسد بهول * غنمت شماراين كرامى نفس * كه بيرغ قيمت ندارد نفس * يعنى البدن ليس له قدر بدون الروح فلا بد ان يقتنم العاقل انفسه قبل ان يخرج الروح من قفصه (وما كان لنفس ان تموت الا بأذن الله) استثناء مفرغ من اعم الاسباب اى وما كان الموت حاصل للنفس من النفوس بسبب من الاسباب الابشيشته تعالى او الا باذنه للملك الموت فى قبض روحها والمعنى ان لكل نفس اجلا سمي فى علمه تعالى وقضاه لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون بالايجام عن القتال والاقدام عليه وفيه تحرير وضيق على القتال ووعود الرسول بالحفظ وتأخير الاجل ورد على المناهقين قواهم لو كانوا عند ناما ما تواؤما قتلا فاجابه لا يموت غير أجله والمختلف عنه لا يسلم مع حضور أجله * بروز اجل نيزه جوشن درد * زبیرا هن بی اجل نكذرد (كأنا) مصدر مؤكدا لما قبله اذ المعنى كتب الموت كتابا (مؤجلا) موقتا بوقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ولو ساعة وبعد تحقيق ان مدار الموت والحياة على محض مشيئة الله من غير ان يكون فيه مدخل لا حداصلا اشير الى ان توفية ثمرات الاعمال دائمة على ارادتهم ليس صرفوها عن الاغراض الدنية الى المطالب السنية قبل (ومن برد) اى بعلمه (ثواب الدنيا نؤتوها) اى من ثوابها ما نشاء ان نؤتوها اياه وفيه تعريض لمن شغلتم الغنائم يوم احد (ومن يرد ثواب الآخرة نؤتوها) اى من ثوابها ما نشاء من الاصناف حسب ما جرى به الوعد الكريم (وسنجزي الشاكرين) نعمة الاسلام الشاكرين عليه الصارفين ما آتاهم الله من القوى والقدرة الى ما خلقت هى لاجله من طاعة الله لا يلويهم عن ذلك صارف اصلا ويدخل فى جنس الشاكرين المجاهدون المعهودون من الشهاداء فى احد وغيرهم والاية وان وردت فى الجهاد خاصة لكنها عامة فى جميع الاعمال وذلك لان المؤثر فى طلب الثواب والعقاب المقصود والدواعى لاطوار الاعمال فان من وضع الجبهة على الارض فى صلاة الظهر والشمس قدما فان قصد بذلك السجود عبادة الله كان ذلك من اشرف دعائهم الاسلام وان قصد به عبادة الشمس كان ذلك من اعظم دعائهم الكفر وروى ابو هريرة عنه عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يقول يوم القيامة لمن قتل فى سبيل الله فيماذا قتلت فيقول امرت بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت بل اردت ان يقال فلان محارب وقد قيل ذلك ثم ان الله تعالى يأمر به الى السارق والمقاتل فى سبيل الله تحقيقا هو الذى يشاغل لتكون كلمة الله هى العليا لالذكر الجليل وارة المكان واصابة الغنمة * عبادت باخلاص نيت تكوست * وكرنه چه آيد زبى مغز پوست * بروى رباخره سهلست دويخت * كرش با خدا در توانى فروخت * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غناه فى قلبه وجعل له شمله وآتته الدنيا وهى راحة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشقت عليه شمله ولا ياتيه منها الا ما كتب له وقال ايضا انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فمن عمل شوقا الى الجنة فقد رأى نعمته الجنة فتراه فى الآخرة ومن عمل شوقا الى الحق فقد رأى نعمته وجود المنعم فتوابه فى الدنيا لانه حاضر لا غيبة له قريب لا يبعد وهو معكم اينما كنتم وقال الأمان طلبنى وجدنى ومن تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا

خليلى هل ابصرنا وسمعنا * باكرم من مولى تمشى الى عبد

ان زآمر من غير وعد وقال لى • اهلك عن تعذيب قلبك بالوعد

فعلى السالك ان يهاجر الى الله ويجاهد من غير ان يخاف لومة لائم حتى يصل الى الله ويتخلص من الاضطراب
قال القاشاني في تاويله من كل من موقنا السر القدر شاهدا للمعنى قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله
كان من اشجع الناس (حكى) عن حاتم الاصم انه شهد مع شقيق البلخي بعض غزوات خراسان قال فلقيني شقيق
وقد حى الحرب فقال كيف تجد قلبك يا حاتم قلت كليله الزفاف لا افرق بين الحالتين فوضع سلاحه
وقال اما انافهكذا وضع رأسه على ترسه ونام بين المعركة حتى سمع غطيظه وهذا غاية في سكون القلب الى الله
تعالى ووقوفه انتهى فاذا صحح العبد باطنه بسهل الله عليه كل عسير وبخزله كل ما يخاف منه (حكى)
عن ابراهيم الرقي انه قال قصدت ابا الخير الخراساني مسلما عليه فصرى صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة مستويا
قلت في نفسي ضاعت سفرى فلما سلمت خرجت للطهارة فقصدي السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدي
فخرج وصاح على الاسد وقال ألم اقل لك لا تعرض لاضيا في فتحي فتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم
الظواهر فغفم الاسد واشتغلنا بتقويم القلب فحافنا الاسد • اوليا محبوب الله ست دان • كس
نيزارد حبش درجهان (وكانين) أصله اى دخلت الكاف عليها حدث فيها معنى التكرير فهي بمعنى
كم الخيرية (من نى) تميزها والغالب في تميزها ان يكون مجرورا بمن ولم يجرى في التزليل الا كذا وجزه بمنع لان
آخرة تنوين وهو لا يثبت مع الاضافة (قاتل مهربون كثير) خبر قوله كآين لانها مبتدأ والفعل مسند
الى ظاهره والبنى منسوب الى الرب كالباقى وكسر الراء من تغييرات النسب فان العرب اذا نسبت شيئا الى شئ
غيرت كما قالوا بصري في النسبة الى بصرة او منسوب الى الربة وهى الجماعة والمعنى كثير من الانبياء قاتل معه
لا علا كلمة الله واعزادينه علماء اتقياء واجاعات كثيرة (فأوهنوا) عطف على قاتل اى فاقهروا وما انكسرت
هتهم (لما اصابهم) في اثناء القتال وهو علة للهنى دون النتي (فى سبيل الله) ان جعل الضمير ان جميع الربيع
ثماني ما اصابهم عبارة عما عدا المقتل من الجراح وسائر المكارة اللاحقة للكل وان جعلنا للبعض الباقي بعد
ما قتل الآخرون فهي عبارة عما ذكر مع ما عتراه من قتل اخوانهم والخوف والحزن وغير ذلك (وما مضفوا)
عن العدو والجهاد اوفى الدين (وما استكانوا) اى وما خضعوا للعدو واصله استكن من السكون لان الخاضع
يسكن صاحبه ليفعل به ما يريد والاف لاشباع الفتحة واستكون من الكون لانه يطلب ان يكون لم يخضع له
وهذا تعريض بما اصابهم من الوهن والانتكاس عند استيلاء الكفرة عليهم والارجاف بقتل النبي عليه السلام
وبضعفهم عند ذلك عن مجاهدة المشركين واستكانتهم لهم حين ارادوا ان يعتصموا بابن ابي المنافق في طلب
الامان من ابي سفيان (والله يحب الصابرين) اى على مقاساة الشدة ومعاينة المكارة فى سبيل الله فينصرهم
ويعظم قدرهم (وما كان قولهم) بالنسب خبر لكان واسمها ان وما بعدها فى قوله تعالى (الان قالوا)
والاستثناء مفرغ من اعم الاشياء اى ما كان قولهم عند لقاء العدو واقترام مضيق الحرب واصابة ما اصابهم
من فتون الشدة والاهوال شئ من الاشياء الان قالوا (ربنا اغفر لنا ذنوبنا) اى صغائرنا (واسرنا فى امرنا)
اى تجاوزنا الحد فى ارتكاب الكبائر اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم مع كونهم ربانيين براء من التفریط
فى جنب الله هضمها واستقصار الهم واسناد ما اصابهم الى اعمالهم وقدموا للدعاء بمغفرتها على ما هو الاهم
بحسب الحال من الدعاء بقولهم (وثبت اقدامنا) اى فى مواطن الحرب بالقوى والتأييد من عندك اوثبتنا
على دينك الحق (وانصرنا على اقوم الكافرين) تقرىاله الى حيز القبول فان الدعاء المقرون بالخضوع الصادر
عن زكاة وطهارة اقرب الى الاستجابة والمعنى لم يزالوا مواطنين على هذا الدعاء من غير ان يصدر عنهم قول يوهم
شائبة الجزع والتزلزل فى مواقف الحرب ومراد الدين وفيه من التعريض بالتميز بين ما لا يخفى (فأناهم الله)
يسبب دعائهم ذلك (نواب الدنيا) اى النصر والغنية والعز والذكر الجليل (وحسن نواب الآخرة) اى ونواب
آخرة الحسن وهى الجنة والنعيم المخلد وتخصيص وصف الحسن به لا ليدان فضله ومزيتة وانه المعتد به عنده
تعالى (والله يحب المحسنين) ومحبة الله للعبد عبارة عن رضاه عنه وازادة للخبر به فهى مبدأ لكل سعادة
والاشارة ان الله تعالى لما زاد لخواص عباده كرامة التخلق باخلاقه ابتلاهم بقتال العدو وثبتهم عند الملاقاة
فاستخرج من معادن ذواتهم جواهر صفاته المكنونة في المكزمة بها بنوا ادم والصبور والاحسان من صفات الله

والله تعالى يحب صفاته ويجب من تخلق بصفاته ولهذا قال والله يحب الصابرين والله يحب المحسنين قال الامام
في قوله تعالى والله يحب المحسنين فيه لطيفة دقيقة وهي ان هؤلاء اعترفوا بكونهم مسيئين حيث قالوا ربنا اغفر
لنا ذنوبنا واسرائنا في امرنا فلما اعترفوا بذلك سماهم الله محسنين كأنه تعالى يقول لهم اذا عرفت باسائكم وعجزكم
فانا اصفك بالاحسان واجعلك حبيبا لنفسى حتى يعلم انه لا سبيل للعبد الى الوصول الى حضرة الله الا باظهار
الذلة والمسكنة والعجز * كنون بايدت عذرتك صيركفت * نه چون نفس ناطق زكفتن بخفت * نوبش
از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير چوب * (حكى) ان آصف بن برخيا اذ ذنب ذنبا يوما
من الايام فأتى سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام فقال له ادع الله أن يغفر لي فدا غفرك له ثم فعل ثانيا فغفر له
بدعائه ثانيا ثم أتى الله الى سليمان عليه السلام ان لا اجيب دعوتك في حقه ان عاد بعد فلم يجب
ان فعل مرة أخرى فجاء الى سليمان عليه السلام لكي يدعو فأخبره بان الله لا يغفر له فرفع الرجل العصا وخرج
الى الصحراء وضرب العصا الى الارض ورفع يده وقال يا رب أنت أنت وأنا أنا أنت العائد بالمغفرة وأنا العائد
بالمعصية أنا الضعيف المجرم وأنت الغفور الرحيم ان لم تعصمني من الذنوب فلا عودن ثم لا عودن كررها حتى
غشى عليه فأوحى الله تعالى الى سليمان عليه السلام أن قل لابن خالتك ان عدت فأغفر لك ثم أغفر لك ثم أغفر لك
ثم أغفر لك وأنا الغفار * كنوت كه چشمت اشكى يار * زبان در دهانست عذرى يار * فرا شو جو ينى
در صلح باز * كه ناكه در توبه كردد فرار * هر وزير بار كنه اى پسر * كه جمال عاجر بود در سفر * فلا يغفر لك
الشیطان بتزين الدنيا عليك فانت تعلم فناءها وأوحى الله الى داود عليه السلام انى منزلك وذريتك الى دارينتها
على اربعة اركان احدها ان اخرج ما تعبرون والثاني ان اقطع ما تصلون والثالث ان اميت ما تلدون والرابع ان
افترق ما تجتمعون ومن الله العصمة والتوفيق الى سواء الطريق (يا أيها الذين آمنوا) نزلت في قول المناهقين
للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم واخوانكم ولو كان نبيا لما غلب وقتل فقال تعالى يا أيها المؤمنون
(ان تطيعوا الذين كفروا) وهم المناهقون وصفوا بالكفر قصدا الى مزيد التنفير عنهم والتحذير من طاعتهم
(بردوكم على اعقابكم) يدخلوكم في دينهم اضافة الرد اليهم لدعائهم اليه والارتداد على العقب علم في اتسكاس
الامر ومثل في الحور بعد الكور (تقلبوا خاسرين) كرامة الدنيا وسعادة الآخرة اما الاولى فلا تشق الاشياء
على العقلاء في الدنيا الاتياد للعدو والتذلل له واظهار الحاجة اليه واما الثانية فلا نه يحرم من الثواب المؤبد
ويقع في العذاب المخلد (بل الله مولاكم) اى ليسوا انصاركم حتى تطيعوهم بل الله ناصركم لا غيره فأطيعوه
واستغفوا به عن موالاتهم (وهو خير الناصرين) فخصوه بالطاعة والاستعانة (سئل في قلوب الذين كفروا
الرب) وهو ما قد في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب ولهم القوة
والغلبة والرب خوف يملأ القلب (بما اشركوا بالله) اى بسبب اشراكهم به تعالى فانه من موجبات خذلانهم
ونصر المؤمنين عليهم (ما لم ينزل به) اى باشراكه (سلطانا) اى حجة وبرهان وما مفعول بوقوع اشركوا عليه اى
آلهة ليس على اشراكها حجة ولم ينزل عليهم به سلطانا واصل السلطان القوة فسلطان الملك قوته وسلطان
المدعى حجة وبها يقوى على دفع المبط وفيه ايدان بان المتبع في الباب هو البرهان السماوى دون الاراء
والاهواء الباطلة (وما واهم) اى ما يؤولون اليه في الآخرة (النار) لاملجأ لهم غيرها (ويش منوى الظالمين)
والمخصوص بالذم محذوف اى النار وفي جعلها متواهم بعد جعلها مأواهم نوع رمز الى خلودهم في ما فان
المنوى مكان الاقامة المنبثة عن المكث واما المأوى فهو المكان الذى يأوى اليه الانسان * والاشارة ان الله
تعالى هو الذى يلقي الرعب والامن والرغبة والرهبة وغير ذلك في قلوب العباد كما قال عليه السلام قلوب العباد
بيد الله يقبلها كيف يشاء وقال ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغته فعلى
العبد ان يتضرع الى الله ويسأل منه الغلبة على النفوس الكافرة خصوصا النفس الامارة فانه ان اتبع هواها
واطاعها الى منتهى اهترده الى أسفل سافلين البشرية فينقلب خاسرا * نعى تازدين نفس سرکش چنان *
كه عقلش تواند كرتن عنان * كه بانفس وشیطان برآید بزور * مصاف بمنكان نیاید ز مور * قال
الشيخ ابو على الروزبادى قدس سره دخلت الآفة من ثلاثة سقم الطبيعة وملازمة العادة وفلسد العصبية
فقبل له ما سقم الطبيعة قال اكل الحرام قبيل وما ملازمة العادة قال النظر والاستماع بالحرام وللغيبة قبيل

فما فساد المعصية قال كلما حاج في النفس شهوة تتبعها ومن لم يصعب في هذا الباب توفيق من ربه كان متروكا في ظلة نفسه ألا ترى الى قوله تعالى بل الله مولاكم اي يخرجكم من ظلمات البشرية الى انوار الربوبية فمن اتبع هواه وجعله مولى لنفسه فكيف يصاحبه الخروج من الظلمات وانما سببه ان يتقطع العبد الى مولا الحقيقي ولا يعبد الاياه (حكى) عن الاممى انه قال ان فتى جيلا خرج في سفره فوقع في فلاة من الارض وصاحبه امرأة فعشقه فقالت أيتها الفتى هل تحسن شيئا من الشعر قال نعم قالت قل فأشدد

ولست من النساء ولن منى * ولا بنى الفجور الى الملمات

فلا تاطمعي فيما لدينا * ولو قد طال سير في الفلاة

فان الله يصير فوق عرش * وبغضب للفعال الموبقات

قالت دعنا من شعرك هل تقرأ شيئا من القرآن قال نعم قالت قل فقرأ قول الله تعالى الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قالت دعنى من قرأتك هذه فرجعت وهى خائبة فانطارت الى حال الفتى وتوهم من شهوته كيف صبر عن المعصية والله يحب الصابرين * جوان حستى بايدك از شهوت پرهيزد * كه پيرست رغبست را خود آت برغنى خيزد * ولذلك قال بعض المشايخ من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة ثمة وذلك لان الزهد بعد الاربعين باردا لا يبرقها كثيرا ولا يفرزك هذا الخبر ويملك على التساكن فان المرأة لا يصل الى حيث يسقط عنه الامر والنهي والغرض هو العبادة الى ان يأق اليقين فالشبان والشيخوخ في باب التكليف متساوون وربما تدارك في الشيخوخة ما لا يتدارك في الشباب (قال الحافظ الشيرازى) اى دل شباب رقت ونجدي كلى زعمر * پيرانه سربى كن هنرى تنك ونام را (ولقد

صدقكم الله وعده) نصب على انه مفعول ثان لصدق صريحا او بنزع الجمار اى في وعده نزلت حين قال ناس من المؤمنين عند رجوعهم الى المدينة من اين اصابتنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر وهو ما وعدهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من النصر حيث قال للرماة لا تبرحوا مكانكم فانا لانزال غالبين مادمت في هذا المكان وقد كان كذلك فان المشركين لما قبلوا جعل الرماة يرشقون ببلهم والباقيون يضربون بالسيف حتى انهزموا والمسلمون على آثارهم يقتلونهم قتلا ذريعا وذلك قوله تعالى (اذ تحسونهم) اى تقتلونهم قتلا كثيرا فاشيا من حسه اذا ابطل حسه وذلك يكون بالقتل وهو ظرف لصدقكم (بأذنه) ملتبسين بمشيمته وتبسيده وتوقفه حال من فاعل تحسونهم (حتى) اندامية داخله على الجلة الشرطية (اذ اقلتم) اى جبنتم وضعف رأيكم او ملتم الى الغنية فان الحرص من ضعف القلب (وتنازعتم في الامر) اى في امر الرسول صلى الله عليه وسلم فقال بعض الرماة حين انهزم المشركون وولوا هارين والمسلمون على اعقابهم قتلا وضربا فام وقفنا هذا وقال رئيسهم عبد الله بن جبير لا يخالف امر الرسول عليه الصلاة والسلام فثبت مكانه في فردون العشرة من اصحابه ونفر الباقيون لانهب وذلك قوله تعالى (وعصيت من بعد ما اراكم ما تحبون) اى من الظفر والغنية وانهم ازم العدو فلما رأى المشركون ذلك حاولوا عليهم من قبل الشعب وقتلوا امير الرماة ومن معه من اصحابه وقد سبق وقيد العصيان بما بعده تنبيه على عظم المعصية لانهم لما شاهدوا ان الله تعالى اكرمهم بانجاز الوعد كان من حقهم ان يعتصروا عن المعصية وجواب اذا محذوف وهو منعكم نصره (منكم من يريد الدنيا) وهم الذين تركوا المركز واقبلوا على التنب قال ابن مسعود رضى الله عنه ما علمت ان احدا منا يريد الدنيا حتى نزلت هذه الآية (ومنكم من يريد الآخرة) وهم الذين ثبتوا مكانهم حتى نالوا شرف الشهادة (ثم صرفكم عنهم) عطف على الجواب المحذوف كما تشير اليه اى ردكم عن الكفار وكفكم بالهزيمة بعد ان اظفركم عليهم فحالت الرياح دجورا بعدما كانت صبا ليبتليكم اى يعاملكم معاملة من يتحكم ليظهر ثباتكم على الايمان عندها (ولقد عفا عنكم) تفضلا او لما علم من ندمكم على المخالفة (والله ذو فضل على المؤمنين) اى شأنه ان يفضل عليهم بالعفو وهو مفضل عليهم في جميع الاحوال اذ يلهم او اذ يل علمه اذ لا يتلاء ايضا راحة بحسب اقتضاء احوالهم ذلك (اذ نصره دون) متعلق بصرفكم والاصعاد الذهاب والابعاد في الارض (ولا تلونوا على احد) اى لا تلتفتون الى ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد (والرسول يدعوكم) كان صلى الله عليه وسلم يدعوه الى عبادة الله انارسل الله من يكرهه الجنة امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وهو الانهزام وترك قتال الكفار لاستعانة بهم (فيما حرامكم)

في ساقنكم وجماعتكم الاخرى والمعنى انه عليه السلام كان يدعوهم وهو واقف في آخرهم لان القوم بسبب
الهزيمة قد تقدموه (فانابكم) عطف على صرفكم اي جازاكم الله بما صنعتكم (نحما) موصولا (بنح) من الاغتمام
بالقتل والجرح ونظر المشركين والارجاف بقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او غما بمقابله غم اذ قهوه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعصيانكم له (لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم) اي لتتفونوا على الصبر في الشدة
وتعتادوا وتجزع الغوم فلا تحزنوا على نفعات اوضرت (والله خير بما تعملون) اي علم بأعمالكم وبما قصدتم
بها واعلم ان الصبر واليقين والتوكل على الله والاتقاء عن ميل الدنيا وخارقتها ومحالفة الرسول مستلزم لامداد
النصر والظفر والفشل والتنازع والميل الى الدنيا وعصيان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موجب للابتلاء
والصرف عن العدو فمن اراد النصر على الاعداء الظاهرة والباطنة لا يسلك طريقا غير ما عينه الشارع
ويرضى بالابتلاء ولا يهتم لاخرته بل يجدهم طلب الحق اذ من نعيم الدنيا والآخرة ويصبر على مقاساة الشدة
في باب الدين * صبراً ورزوانه شاب * صبركن والله اعلم بالصواب * قال ذوالنون قدس سره العزيز
ان أدنى منازل المريد أن الله تعالى لو أدخله النار وأحاط به عذابه مع هذه الارادة لم يزد قلبه الاحباله وانسابه
وشوقا اليه وكانت الجنة عنده اصغر في جنب ارادته من غردلة بين السماء والارض فقل السالك ان يذيق
نفسه مرارة الطاعة ويدخلها في باب التسليم ليكون عند الله عماله قدر وسبق (حكى) عن علي كرم الله وجهه انه
قال قلت لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى بكر الصديق رضى الله عنه يا خليفة رسول الله بهم بلغت هذه
المرتبة حتى سبقتنا سبقة قال بخمسة اشياء اولها وجدت الناس صنفين مريد الدنيا ومريد العقبى فكنت
انا مريد المولى والثاني مذ دخلت في الاسلام ما شجعت من طعام الدنيا لان لذة معرفة الله شغلتنى عن لذات
طعام الدنيا والثالث مذ دخلت في الاسلام ما رويت من شراب الدنيا لان محبة الله شغلتنى عن شراب الدنيا
والرابع كلما استقبلني علان عمل الدنيا وعمل الآخرة اخترت عمل الآخرة على عمل الدنيا والخامس صحبت النبي
صلى الله عليه وسلم فأحسن صحبتي اقول ولذلك لم ينفك عن ملازمة صحبتي ساعة حتى دخل معه في الغار وقامى
ما قامى من الشدة أدنى حقه صلى الله تعالى عليه وسلم ومع ذلك لم يزغ قلبه عن مواصلته قط ولم يتم بمخالفته اصلا
كما وقع ذلك من بعض الصحابة كما في المهزمين * كيست داني صوفي صافي زرنك تعرفه * آنكه دارد
رويك رنكي درين كاخ دورنك * نكسلد سر رشته سرش ز جانان كبر فرض * روبرو كبرد زيك سوشو ديكر
سويك * اوحى الله الى ابراهيم عليه السلام ان يا ابراهيم أنت خليلي وانا خليلك فانظري أن لا تشغل سرّاً
بغيري وانا انظري سرّاً فأراه مشتغلاً بغيري فتقطع خلق منك لان الصادق في دعوى خلقى من لو أحرقت بالنار
لم يجعل سره الى غيري اجلا لالحرمي لان كل سر انفصل ساعة عن مشاهدتي لا يصلح لمحادثتي ونظري ثم قال له
اسلم قال أسلمت رب العالمين ثم ابتلاه حين رمى بالمنجنيق في النار ولم يجزع على ما اصابه بل قوض امره الى الله
حتى شرفه الله بالخلة وجعل النار له بردا وسلاما فحسن الرضى على ما جاء من عند الله يوصل العبد الى المقامات
العلية والحالات السنية والعمدة هو التوحيد وبه تسهل قوة اليقين والوصول الى مقام الولاية وسئل يحيى
ابن معاذ عن صفة المولى فقال الصبر شعاره والشكر دثاره والقرءان معينه والحكمة عمله والتوكل صابونه
والفقر منيته والتقوى مطيته والقرية ملازمته والحزن رفيقه والذكر جليسه والله تعالى انيبه * قوت روح
اولما ذكر حقت * يشه ايشان شكر مطلقست * كز خبر دارى زاسرار خدا * روبراه ذكر
وطاعت حقيا (ثم انزل عليكم) عطف على قوله فانابكم وانزل مجازى اعطى ووهب لكم ايها المؤمنون
(من بعدكم) المذكور (أمنة) اي امننا نصب على المفعولية (نعاسا) بدل منها وهو الوسن قال ابو طهفة رفعت
رأسي يوم احد فجعلت لا ارى احدا من القوم الا وهو يمد يده تحت جفنه من النعاس وكنت عن ألقى عليه النعاس
يومئذ فكان السيف يسقط من يدي فأخذه ثم يسقط السوط فأخذه وفيه دلالة على ان من المؤمنين من لم يلق
عليه النعاس كما ينبي عنه قوله تعالى (ينفى طائفة منكم) وهم المهاجرون وعامة الانصار ولا يقدح ذلك
في عموم الانزال للكل والجملة في محل النصب على انها صفة لنعاسا (وطائفة) مبتدأ وهم المناقون (قد اهتمهم
انفسهم) اي اوقعهم في الهوم والاحزان او ما بهم الاهم انفسهم وقصد خلاصها (يظنون بالله) حال من ضمير
اهتمهم (غير الحق) غير الظن الحق الذي يجب ان يظن به سبحانه (ظن الجاهلية) بدل منه وهو الظن المختص

بالملة الجاهلية واهلها (يقولون) بدل من يظنون اى لرسول الله صلى الله عليه وسلم على صورة الاسترشاد
(هل لنا من الامر) اى من امر الله تعالى ووعدته من النصر والتظفر (من شئ) من نصيب قط (قل ان الامر كله
لله) اى الغلبة بالآخرة لله تعالى ولا وليا له فان حزب الله هم الغالبون (يحفون في انفسهم ما لا يدون لك) حال
من ضمير يقولون اى مظهرين انهم مسترشدون طالبون للنصر مبطين الانكار والتكذيب (يقولون) كأنه قيل اى
شئ يحفون فقيل يحفون انفسهم اويقول بعضهم لبعض فيما بينهم خفية (لو كان لنا من الامر شئ) كما وعد محمد
صلى الله عليه وسلم من ان الغلبة لله ولا وليا له وان الامر كله لله (ما قتلنا ههنا) ما غلبنا او ما قتل من قتل منا
في هذه المعركة على ان النفي راجع الى نفس القتل لالى وقوعه فيها فقط اولو كان لنا اختيار في الخروج وتدبير
لم نبرح كما كان رأى ابن أبى وغيره (قل) يا محمد تكذبا ليهما وابطالا لمعاملتهم (لو كنتم في يديكم) اى لو لم تخرجوا
الى احد وقد علمتم بالمدينة كما تقولون (لبرز) اى لخرج (الذين كتب عليهم القتال) اى في الحرب المحفوظ بسبب
من الاسباب الداعية الى البروز (الى مضاجعهم) الى مصارعهم التى قدره الله تعالى فيها وقتلوا ههنا البتة
ولم تنفع العزيمة على الافامة بالمدينة قطعا فان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يعقب (وليتلى الله ما فى صدوركم) علة
لفعل مقدر قبلها معطوفة على علل اهل اخرى مطوية للايدان بكثرتها كأنه قيل فعل ما فعل لمصلحة
وليتلى اى ليعاملكم معاملة من يتلى ما فى صدوركم من الاخلاص والنفاق ويظهر ما فيها من السرور
(وليمعص ما فى قلوبكم) من مخفيات الامور ويكشفها او يخلصها من الوماوس (والله عليهم ذات الصدور)
اى السرآترو الضمائر التى لاتكاد تفارق الصدور بل تلازمها وتصحبا (ان الذين تولوا) اعرضوا (منكم يوم
التي الجعان) من المسلمين والكافرين وهم الذين انهمزوا يوم احد (انما استراهم الشيطان) اى انما كان سبب
انهمزهم ان الشيطان طلب منهم الزلل ودعاهم اليه (ببعض ما كسبوا) من الذنوب والمعاصى التى هى مخالفة
امر الله عليه السلام وترك المركز والحرص على الغنمة والحياة فخرموا التأييد وقوة القلب (ولقد عفا الله
عنهم) لتوبتهم واعتذارهم (ان الله غفور) للذنوب (حليم) لا يعاجل بعقوبة المذنب ليتوب والنكته فيه ان
الشيطان خلق من النار فالشيطان ونار وسوسته استخرج من معدن الانسان حديد ما كسبوا من التولى
ليجعلهم آفة ظهور صفاته العفو والمغفرة والحلم وهذا قوله عليه الصلاة والسلام لو لم تذنبوا لهلك الله يومئذ
بسيئة فمفرون فيغفر لهم ليعلم ان الله تعالى فى كل شئ من الخير والشر امرارا لا يبلغ كنهها الا هو ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء والشيطان لا يقدر على اغواء المخلصين من اهل اليقين والزورانيين وما لم يكن فى القلب
طلعة وشوب من الهوى بسبب ارتكاب الذنوب لم يكن له مجال للسوسة فالسالكون الذين تنجوا من ظلمات
النفس لا يقدر الشيطان ان يقرب منهم فضلا عن وسوستهم (قيل) رأى الجنيد ابليس فى منامه عريانا فقال
ألا تسحي من الناس فقال هؤلاء ناس الناس اقوام فى مسجد الشوزية اقنوا جسدى واحرقوا كبدى
قال الجنيد فلما انتهت غدوت الى المسجد فرأيت جماعة وضعوا رؤوسهم على ركبهم متفكرين فلما رأوني قالوا
لا يفترق حديث الخبيث فاذا تنور القلب بنور المعرفة لا يحوم حوله بالسوسة الشيطان التارى * وعن ابى
سعيد الخزاز قدس سره قال رأيت ابليس فى المنام فأخذت عصاى لأضربه فقيل لى أنه لا يفزع من هذا انما
يخاف من نور يكون فى القلب قال حجة الاسلام الغزالي فى الاحياء (حكى) ان ابليس بث جنوده فى وقت الصحابة
فرجعوا اليه محسورين فقال ما شانكم قالوا ما رأينا مثل هؤلاء ما نصيب منهم شيئا وقد اتعبونا فقال انكم
لا تقدرون عليهم وقد صعبوا نبيهم وشهدوا نزول الوحي ولكن سيأتى بعدهم قوم تنالون منهم حاجتكم فلما جاء
التابعون بث جنوده فرجعوا اليه منكسرين فقالوا ما رأينا اعجب من هؤلاء نصيب منهم الشئ بعد الشئ
من الذنوب فاذا آن آخر النهار أخذوا فى الاستغفار فتبدل سيناتهم حسنات فقال انكم لن تنالوا من هؤلاء شيئا
لصحة توحيدهم واتباعهم لسنة نبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن سيأتى بعد هؤلاء قوم تقرأ عليكم بهم
تلعبون بهم اعباء وتقودونهم بازمة اهوآتهم كيف شئتم لا يستغفرون فيغفر لهم فلا يتوبون فتبدل سيناتهم
حسنات قال فجاء قوم بعد القرون الاولى فبث فيهم الاهوآ وزين لهم البدع فاستحلوها واتخذوها دينا
لا يستغفرون منهم ولا يتوبون عنها فاسط ابليس عليهم الاعداء وقادوهم حيث شاؤوا * نه ابليس درحق ما
طعنه زرد * كزبان نيايد بجز كاريد * فغان از بدى ها كه در نفس ماست * كه ترسم شود ظن ابليس

راست * جوملعون پسند آمدش قهرما * خدایش برانداخت از بهر ما * بکابر سراریم ازین عار
وتنک * کدبا و بصلمیم و باحق بچینک * من بستان السعدی (یا ایها الذین آمنوا لا تکونوا کالذین کفروا)
وهم المناقون القائلون لو کان لنا من الامر شیء ما قتلناهمنا (وقالوا الاخوانهم) لاجل اخوانهم وفي حقهم
ومعنی الاخوة اتفاقهم نسبا ومذهبا وعمیدة (اذا ضربوا فی الارض) ای سافروا فیها وأبعدوا للتجارة وسائر
المهام فافوا فی سفرهم (او کانوا) ای اخوانهم (غزا) جمع غازی کفی جمع عافی وجمع جمع ساجد ای اذا خرجوا
الی الغزو وقتلوا (لو کانوا عندنا) ای مقیمین بالمدينة (مامانوا) فی سفرهم (وما قتلوا) فی الغزو وليس المقصود
بالنهی عدم مماثلتهم فی النطق بهذا القول بل فی الاعتقاد بضمونه والحکم بموجبه (لیجعل الله ذلك حسرة
فی قلوبهم) متعلق بمالوا علی ان اللام العاقبة کافی قوله ربه لیؤذنی وابست لام العلة والغرض لانهم لم
يقولوا لذلك وانما قالوا لتنبیط المؤمنین عن الجهاد والمعنی انهم قالوا ذلك القول واعتقدوه لغرض من اغراضهم
فکان عاقبة ذلك القول ومصيره الی الحسرة وهی اشد المدامة التي تقطع القوة والمراد بالتعلیل المذكور بیان
عدم ترتب فائدة ما علی ذلك اصلا ووجه كون تکلم ذلك الکلام حسرة فی قلوبهم زاعمین ان من مات او قتل منهم
انعامات او قتل بسبب تقصیرهم فی منع هؤلاء القتلى عن السفر والغزو ومن اعتقد ذلك لاشک انه تردد احسرنه
وتلهفه واما المسلم الذي يعتقد ان الموت والحياة لا یکون الاستقدير الله وقضائه لا یحصل فی قلبه هذه الحسرة
(والله بحی وبعیت) رد قولهم الباطل ای هو المؤثر فی الحياة والمات وحده من غیر ان یکون للاقامة والسفر
مدخل فی ذلك فانه تعالی قد یجعی المسافر والغازی مع اقتضاهما لموارد الخوف وبعیت المقیم والقاعد مع
حیازتهما لاسباب السلامة * ای بسا السبب یتزرو که بماند * که خرنک جان بمنزل برد * بس که در خاله
تن درستان را * دفن کردند وزخم خورده غمرد (والله بما تعملون بصیر) فلا تـکـونوا مثل هؤلاء
المناقین (ولئن قتلتم فی سبیل الله او متم) فی سبيله وانتم مؤمنون واللام هی الموطئة للقسم المحذوف وجوابه
قوله تعالی (لمغفرة من الله ورحمة) وحذف جواب الشرط لست جواب القسم مستد لکونه دالا علیه والمعنی
ان السفر والغزو ليس مما یجلب الموت یقتدم الاجل اصلا ولئن وقع ذلك بأمر الله تعالی لنفحة یسيرة من مغفرة
ورحة کانتین من الله تعالی بمقابله ذلك (خیر مما یجمعون) ای التـکـفـرة من منافع الدنیا وطیباتها مدامة
اعمارهم فان قبل کیف تكون المغفرة موصوفة بأنها خیر مما یجمعون ولا خیر فیما یجمعون اصلا قلنا ان الذي
یجمعونه فی الدنیا قد یـکـون من باب الحلال الذي به ذخیرا وایضا هذا وارد علی حسب قولهم ومعتقدهم
ان تلك الاموال خیرات تقیل المغفرة خیر من هذه الاشياء التي تظنونها خیرات (ولئن متم او قتلتم) ای علی ای
وجه اتفق هلاکم حسب تعلق الارادة الالهیة (لا لی الله) ای الی المعبود بالحق العظیم الشان الواسع الرحمة
الجزیل الاحسان (تخشرون) لا الی غیره فیوفی اجورکم ویجزل لکم عطاياکم واعلم ان هذه الایات علی ترتیب
أتیق فانه قال فی الآية الاولى لمغفرة من الله وهی التجاوز عن السیئات وذلك اشارة الی من یعبده الله خوفا من
عقابه ثم قال ورحمة وهی التفضل بالمویبات وهو اشارة الی من یعبده لطلب ثوابه ثم قال فی آخر الآية لا لی
الله تخشرون وهو اشارة الی من یعبده الله لجزر الربوبیة والعبودية وهذا اعلی المقامات قال عبدالرحمن الجاهی
جانا زدر نودورتوانم بود * قانع یی هشت و حورتوانم بود * سر بردر تو بجمهکم عشقم نه بمزد *
زین درجه کتم صبور توانم بود * فبین الحشر الی مغفرة الله والحشر الی الله فرق کثیر (روی) ان عیسی
ابن مریم علیه الصلاة والسلام مر باقوام تخفت ابدانهم واصفرت وجوههم ورأى علیهم آثار العبادۃ فقال ماذا
تطلبون فقالوا نخشى عذاب الله فقال هو اکرّم من ان لا یخلصکم من عذابه ثم مر باقوام آخرین فرأى علیهم
تلك الآثار فسألهم فقالوا نطلب الجنة والرحمة فقال هو اکرّم من ان ینعکم رحمته ثم مر بقوم ثالث ورأى آثار
العبودية علیهم اکر فسألهم فقالوا نعبده لانه الهنا ونحن عبده لا لارغبة ولا لارهبۃ فقال انتم العبيد المخلصون
والمتعبدون المحقون * کر کند جای بدل عشق جمال ازلت * چشم امید بچوران بهشتی تنی * کی مسلم
شودن عشق جمال ازلی * تابرا فاق همه نهمت زشتی تنی (حکی) ان امرأة قالت لجماعة ما السخاء
عندکم قالوا بذل المال قالت هو سخاء اهل الدنیا والعوام فاسخاء الخواص قالوا بذل المجهود فی الطاعة
قالت ترجون الثواب قالوا نعم قالت تاخذون العشرة بواحد لقوله تعالی فن جاء بالحسنة فله عشر مثلیها

فأين السجاء قالوا عندك قالت العمل لله لا البعنة ولا النار ولا الثواب وخوف العقاب وذلك لا يمكن
 الا بالتجريد والتفريد والوصول الى حقيقة الوجود فعلى السالك ان يعرض عن الدنيا والآخرة ويقبل على الله
 حتى يكشف عن وجهه المحجوب ويوصل الى رب الارباب قال الامام في تفسيره الانسان اذا توجه الى الجهاد
 اعرض قلبه عن الدنيا واقبل على الآخرة فاذا مات فكأنه تخلص من العدو ووصل الى المحبوب واذا جلس
 في بيته خائف من الموت حريصا على جمع الدنيا فاذا مات فكأنه حجب عن المعشوق وألقى في دار الغربة ولا شك
 في كمال سعادة الاول وكمال شقاوة الثاني انتهى فحشر الغافلين بالحجاب وحشر الواصلين باظهار الجنب فمن كان
 في هذه الدنيا عجمي حجب المال والمثال كان في الآخرة محجوبا عن مشاهدة الجمال (فبارحة من الله لتلهم)
 ما حريدة للتأكيدي فبرحة عظيمة لهم كرامة من الله تعالى وهي ربطه على جأشه وتخصيصه بمكارم الاخلاق
 كنت ليل الجنب لهم وعاملتهم بالرفق والتلطيف بعدما كان منهم ما كان من مخالفة أمر الله واسلامك للعدو
 (ولو) لم تكن كذلك بل (كنت قطا) جافيا في المعاشرة قولا وفعل (غليظ القلب) قاسيه غير رقيق فاللفظ سيئ
 الخلق وغليظ القلب هو الذي لا يتأثر قلبه من شيء فقد لا يكون الانسان سيئ الخلق ولا يؤذي احدا ولكنه
 لا يرق لهم ولا يرجعهم فظهر الفرق بينهما (لا تضوا من حولك) اي لتفرقوا من عندك ولم يستكنوا اليك
 وترددوا في مهاوى الردي (فاعف عنهم) فيما يتعلق بحقك كما عفا الله عنهم (واستغفر لهم) فيما يتعلق بحقوقه
 تعالى انما للشفقة عليهم واكمال للبر بهم (وشاورهم في الامر) اي استخرج آراءهم واعلم ما عندهم في امر
 الحرب اذ هو المجهود وفي امثاله مما تجرى فيه المشاورة عادة استظهارا بآرائهم وقطيبي القلوبهم ورفعها
 لاقدارهم وتعميد السنة المشاورة للامة (فاذا عزمتم) اي عقيب المشاورة على شيء واعلم ان الله لا يتكلم
 على الله في امضاء امر له على ما هو ارشد وأصلح فان ما هو أصلح لك لا يعلمه الا الله لانت ولا من تشاور (ان الله
 يحب المتوكلين) عليه تعالى في نصرهم وارشدهم الى ما فيه خيراهم وصلاح والتوكل تفويض الامر الى الله
 والاعتماد على كفايته قال الامام دلت الآية على انه ليس التوكل ان يهمل الانسان نفسه كما يقوله بعض الجهال
 والالكان الامر بالمشاورة منافيا للامر بالتوكل بل التوكل هو ان يراعي الانسان الاسباب الظاهرة ولكن
 لا يقول قلبه عليا بل يقول على عصمة الحكمة واعلم ان الله تعالى بين أن اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام
 يتفوقون عنه لو كان قطا غليظا مع ان اتباعه دين ورفاقه كفرة فكيف يتوقع من يعامل الناس على خشونة اللفظ
 مع نسوة القلب ان يتقاد الناس كاهمه ويتابعوه ويطاعوه فالذين في القول انفس في القلوب واسرع الى
 الاجابة وادعى الى الطاعة ولذلك امر الله موسى وهرون به فقال نقول لاه قولنا * يرمي زديمن توان كند
 بوست * جوبادوست صحتي كني دشمن اوست * چوسندان كسي صحت روي نبرد * كد خاستك
 تأديب بر سر نخورد * قال الامام في تفسيره الذين والرفق انما يجوز اذا لم يقض الى اهمال حق من حقوق الله
 فاما اذا أدى الى ذلك لم يجوز قال الله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وقال للمؤمنين
 في اقامة حد الزنى ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله والتحقيق ان طرفي الافراط والتفريط مذمومان والفضيلة
 في الوسط فورود الامر بالغليظ مرة واخرى بالنهي عنه انما كان لاجل ان يتباعد عن الافراط والتفريط فيبقى
 على الوسط الذي هو الصراط المستقيم وهذا السر مدح الله تعالى الوسط فقال وكذلك جعلناكم امة وسطا
 قال عليه السلام لا تكن مترافعا ولا حلويا فتسقط * جوزي كني خصم كرد دلير * وكر خشم كبرى
 شوند از توسير * درشتي نرمي بهم دريخت * چورل زن ككه جراح و مرهم نهست * واعلم
 ان المقصود من البعنة ان يبلغ الرسول تكليف الله الى الخلق وهذا المقصود لا يتم الا اذا مات قلوبهم اليه
 وسكنت نفوسهم لديه وهذا لا يتم الا اذا كان كرمار حيا يتجاوز عن ذنبهم ويعفو عن اساءتهم ويخصهم بوجوه البر
 والمكرمة والشفقة فلهذه الاسباب وجب ان يكون الرسول متبرئا من سوء الخلق وحيث يكون كذلك وجب
 ان يكون غير غليظ القلب بل يكون كثير الميل الى اعانة الضعفاء كثير القيام باعانة الفقراء كثير التجاوز عن
 سيئاتهم كثير الصفح عن زلاتهم فلهذا المعنى قال ولو كنت قطا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولو انفضوا من
 حولك فانت المقصود من البعنة والرسالة وهكذا ينبغي أن يكون علماء الآخرة الوارثون والمشايع فان الناس
 على دين متبوعهم في الظاهر والباطن وقلما يوجد من يتصف بالاخلاق الحسنة من المشايخ والعلماء في هذا

الزمان الامن عصمه الله وهداه الى التمسك بالشرعية والتحقق باآداب الحقيقة وهذه الحال ليست الا لواحد بعد واحد (روى) انه خلا بأحشف المضروب به المثل في الحلم رجل فسيه سابقا مقام الاحشف وهو يتبعه فلما وصل الى قومه وقف وقال يا اخي ان كان قد بقي من قولك فضلة قل الان ولا يسمعك قومي فتؤذى فانظر الى خلق الاحشف كيف عامل مع الرجل وجامل وقال له رجل دلني على المرومة فقال عليك بالخلق القسيح والكف عن القسيح قال نعم الدين الكبرى في تأويلاته كل لين يظهر في قلوب المؤمنين بعضهم على بعض فهو رحمة الله ونتيجة لطفه مع عباده لامن خصوصية انفسهم فان النفس لامارة بالسوء وان كانت نفس الانبياء عليهم السلام انتهى وفي هذا الكلام تنبيه على ان الانبياء وان كان سلوكهم من النفس المطمئنة الى الراضية والمرضية والصافية الى ان بلغوا مبلغ النبوة والرسالة لكن نفوسهم متصفه بالامارية كسائر الناس ولكن الله يعصمهم من مقتضاها فانهم فاته محل اعتبار وامعان (ان ينصركم الله) النصر نوعان معونة ومنع اى ان يعينكم الله ويمنعكم من عدوكم كما فعل ذلك يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا احد يغلبكم (وان يخذلكم) الخذلان ان تعود عن النصر والاسلام للهلكة اى ان يترككم فلم ينصركم كما فعله يوم احد (فان الذي ينصركم) استفهام انكارى مفيد لانتفاء الناصر ذاتا وصفة بطريق المبالغة (من بعده) اى من بعد خذلانه وهذا تنبيه على ان الامر لله ولذا امر بالتوكل عليه فقال (وعلى الله فليستوكل المؤمنون) فليخصوه بالتوكل عليه لما علوا ان لا ناصر سواه وآمنوا به من قبل ومن التوكل ان لا تطلب لنفسك ناصر غير الله تعالى ولا رزقك خازن غيره ولعلك شاهد غيره وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل سبعون ألفا من امتي الجنة بغير حساب قيل يا رسول الله من هم قال هم الذين لا يكتدون ولا يسترقون ولا يتطربون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة وقال صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حتى توكله لرزقكم كما رزق الطير تغدو خالصا وتروح بطاننا وعن بعضهم قال كنت في البداية فتقدمت الذافلة فرأيت قدامى واحدا فسارعت حتى ادركته فاذا هو امرأة يدها ركوة وعكازة غشي على الرعدة فظننت انها عيت فأدخلت يدي في جيبها فأخرجت عشرين درهما فقلت خذى هذه وامكنى حتى تلعقل القافلة فتكثرت بها ثم انتنى الليلة حتى اصلى امرأتها فقلت يدها ركوة فاذا في الهوا فاذا في كه هادنا نير فقال أنت اخذت الدراهم من الجيب وانا اخذت الدراهم من الغيب (قال الحافظ الشيرازي) بروازخانه كردون بدرونان مطلب * كاي سبه كاسه در آخر يكشدمه نازا * قال القشيري حقيقة النصر ان ينصرك على نفسك فانها اعدى عدوك وهى ان يهدم عندك دواعي فتتم ابعواص رحمة حتى ينقض جنود الشهوات بجحوم وفور المنازلات فتبقى الولا يلقه تعالى خالصة من رعونات الدواعي التي هى أوصاف البشرية وشهوات النفوس وان يخذلكم فالخذلان الخلية بينه وبين المعاصي فن نصره قبض على يده عند الهمة بتعاطى المكروه ومن خذله أتى حبله على غاربه ووكله الى سوء اختياره فنعيم على وجهه في فباي البعد فتارة بشرق غير محتمس وتارة بغرب غير محترم ومن سبه الحق فلا أخذ ليد ولا جابر لكسره وعلى الله فليستوكل المؤمنون في وجدان الامان من هذه الاخطار عند صدق الابتال واسبيل ثوب العفو على الاجرام عند خلوص الاتجاء بالتبصر من الحول والقوة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم * جهنم آخرين كنه يارى كند * كجانبه برهيز كاري بود (وما كان لنبي) اى وما صح لنبي من الانبياء عليهم السلام وما استقام له (ان يغفل) اى يخون في المغن فان الغلول هو اخذ شئ من مال الغنمة خفية وخيانة وانجباة لكونها سبيل للعار في الدنيا وللنار في العقبى تنافى منصب النبوة التي هى اعلى المناصب الانسانية والمراد اما تنزيهه ساحة رسول الله عليه السلام عما ظن به الزامة يوم احد حتى تركوا المركز وفاضوا في الغنمة وقالوا نخشى ان يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له ولا يقسم الغنائم كالم يقسمها يوم بدر فقال لهم صلى الله عليه وسلم ألم اعهد اليكم ان لا تتركوا المركز حتى يأتيكم امرى فقالوا ان كان كاذبة اخوانا ووقفا فقال صلى الله عليه وسلم بل ظننتم اننا نغل ولا تقسم بينكم واما المبالغة في النبي لرسول الله صلى عليه وسلم على ما روى انه بعث طلحة فغنم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعدهم قسمها بين الحاضر ولم يترك لاطلاع شيئا فترك والمعنى ما كان لنبي ان يعطى قوما من العسكر ويمنع آخرين بل عليه ان يقسم بين الكل

بالسوية وعبر عن حرمان بعض الغزاة بالغلول تغليظا وتقيحا للصورة الامر (ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة) اي يات بالذي غل بعينه يحمله على عنقه فيقتضيه على رؤوس الاشهاد وهو قوله عليه السلام من غصب قدر شبر من الارض طوقه الله يوم القيامة من سبع ارضين قال عليه السلام من بعثناه على عمل فعل شيئا جاء يوم القيامة يحمله على عنقه وقال صلى الله عليه وسلم هدايا الولاة غلول اي قبول الولاة الهدايا غلول لانه في معنى الرشوة وروى انه صلى الله عليه وسلم قال ألا لأعرفن أحدكم يأتي بغيره رغاء ويبقره خوار وشاة لها نغاء فينادي يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئا بلقتك وقيل لابي هريرة رضي الله عنه كيف يأتي بما غل وهو كثير كبير بأن غل اموال امة فقال ارايت من كان ضرسه مثل احد ونغذه مثل ودعان وساقه مثل جبل ومجلسه ما بين المدينة وريدان يعمل مثل هذا ويجوز ان يراد بما احتمل من وبالوائمه (ثم توفي كل نفس ما كسبت) اي تعطي وافيا جرا ما كسبت خيرا او شرا كثيرا أو يسيرا وكان الاثنان بما قبله ان يقال ثم توفي ما كسب ولكنه عمم الحكم ليكون كالبرهان على المقصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كاسب مجزا بعمله فالغفال مع عظم حرمه بذلك اولى (وهم) اي كل الناس المدلول عليهم بكل نفس (لا يظلمون) بزيادة عقاب او بقتص ثواب (افن اتبع رضوان الله) الهمة للاندكار والوفاء للعطف على محذوف والتقدير أمن اتقي فاتبع رضوان الله اي سعي في تحصيله وانتي نحووه حينما كان يفعل الطاعات ويترك المتكررات كالنبي ومن يسير بسيرته (كن باه) اي رجع (بسخط) غضب عظيم لا يقادر قدره كائن (من الله) بسبب معاصيه كالغفال ومن تدبر بدنه والمراد انها لا يستويان (ومأواه) اي مأوى من باه بسخط من الله (جهنم وبئس المصير) والفرق بينه وبين المرجع ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع (هم) راجع الى الموصولين باعتبار المعنى (درجات عند الله) اي طبقات مختلفة متفاوتة في علمه وحكمه تعالى شبهوا في تفاوت الاحوال وتباينها بالدرجات مبالغة واذا تابا بان يتهم تفاوتوا ذاتيا كالدرجات ومراتب الخلق في اعمال المعاصي والطاعات متفاوتة فوجب ان تتفاوت مراتبهم في درجات العقاب والثواب لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والمعنى ذو درجات (والله بصير بما يعملون) من الاعمال ودرجاتها فجازيهم بحسبها واعلم ان الغلول من الكبار والغفال خائن ومن حاله ان يكون الغالب عليه النفس وهواها والانياء منسلخون عن صفات البشرية متصفون بصفات الربوبية معصومون من الذائل وصفات النفس ودواعي الشيطان قائمون بالله فلا يمكن صدور امثال ذلك منهم فالتبني في جنة الصفات ومقام الرضوان والغفال في حميم النفس وهما وبه الهوى فلا يساوي حال الغفال احوال الانبياء ولذلك قال هم درجات عند الله فعلى العاقل ان يسارع الى تكميل الدرجات والوصول الى احسن الحالات قالوا اهل الجنة اربعة اصناف الرسل والانبياء ثم الاولياء وهم اتباع الرسل على بصيرة وبينه من ربهم ثم المؤمنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام ثم العلماء بتوحيد الله انه لا اله الا هو من حيث الدلالة العقلية وهم المراد بالاولى العلم في قوله تعالى شهد الله وفهم يقول الله برفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وهو لا الطوائف الاربعة تجوزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكتيب الابيض وهم فيه على اربعة مقامات طائفة منهم اصحاب منابر وهي الطبقة العليا الرسل والانبياء والطائفة الثانية هم الاولياء ورثة الانبياء قولوا عملا وحالا وهم اصحاب الاسرة والعرش والطائفة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر البرهاني العقلي وهم اصحاب الكسرى والطائفة الرابعة هم المؤمنون المقلدون في توحيدهم ولهم المراتب وهم في المحشر مقدمون على اصحاب النظر العقلي وهم في الكتيب يتقدمون على المقلدين * قيامت كنيكان باعلى رسند * زعفران بربر زيار رسند * تراخود بماند سرازتنك بيش * كه كردت برآيد غمهاى خویش * قيامت كه بازار مينويند * منازل باعمال نيكو نهند * وانخلق متفاوتون في الاعمال وتفاضلهم على مراتب فمنها بالسنة ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالازمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الايام والازمان ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الاقصى وهي منها في سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة افضل من صلاة الشخص وحده ومنها بنفس الاعمال فان الصلاة افضل من امانة الاذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق

على رحمه صاحب صلة رحم وصدقة وكذا من اهدى هدية لشريف من اهل البيت افضل من ان يهدي لغيره
واحسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه وبصره وبده فيما ينبغي في زمان
صومه وصدقته بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيؤجر في الزمان الواحد
من وجوه كثيرة فيفضل غيره من ليس كذلك * بضاعت بجند انكه آرى برى * اكرم مفسى شرمسارى
برى * قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من يوم يأتي على ابن آدم الا ينادي فيه يا ابن آدم انا خلق
جديد وانا فيما تعمل عليك غدا شهيد فاعمل في خيرا اشهد لك به غدا فاني لو قد مضيت لم ترفى ابدا ويقول الليل
مثل ذلك فاعمل يا اخي عمل من يعلم انه راجع الى الله وقادم عليه يجازى على الصغير والكبير والقليل والكثير وقد
قال تعالى والله بصير بما يعملون فينبغي ان لا يغفل الانسان في كل ساعاته (لقد من الله على المؤمنين) جوابه
قسم محذوف أى والله لقد انعم الله على من آمن مع الرسول عليه السلام من قومه وتخصيصهم بالامتنان مع
عموم نعمة البعثة للاسود والاحمر لزيادة انتفاعهم بها (اذبعت فيهم رسولا من انفسهم) اى من نسلهم او من
جنسهم عربيا منهم ليقفهوا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة مفتخرين به وفي ذلك
شرف عظيم لهم قال الله تعالى وانه لذكرك ولقولك وقرئ من انفسهم اى اشرعهم فانه صلى الله تعالى عليه وسلم
كان من اشرف قبائل العرب وبطونها (يتلو عليهم آياته) اى القرءان بعدما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي
(ويركعهم) اى يطهرهم من دنس الطباع وسوء العقائد والاعمال واوضار الاوزار (ويلعلم الكتاب والحكمة)
اى القرءان والسنة (وان كانوا من قبل) اى من قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وتزكيتهم وتعليمه (لنبي ضلال
مين) بين لاريب في كونه ضلالا وان هي المخففة من الثقلية وضمير الشأن محذوف واللام فارقة بينها وبين
النافية واعلم ان الله تعالى ارسل محمدا الى اقوام عتاة اشراس فذل منهم كل من عتا وعاس وفكس بمولده
الاصنام على الراس وانشق ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة شرافة بعدد من سبواك من الناس وخذت
نار فارس وبجيرة ساوة غاضت على غير القياس واختاره مولاه وقدمه على الخلق فهو بمنزلة العين من الراس
وايام دولته كايام التشريق ولبلات الاعراس فتعجبت قريش من غنى بالفضل بعد فقر الافلاس فرماهم القرءان
بسهام الجدل لاعتق اقواس اكان للناس عجا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس فهو رجة عامة للانام وله
خطر جليل عند الخواص والعوام وفيما خطب به ابو طالب في تزويج خديجة رضى الله عنها وقد حضر معه بنوا
هاشم ورؤساء مضر الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضى معد وعنصر مضر وجعلنا
حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوا وحرما منا وجعلنا الحكماء على الناس ثم ابن اخي هذا محمد بن
عبد الله من لا يوزن به فتى من قريش الاربع به وهو والله بعد هذا نبأ عظيم وخطر جليل وعن عائشة رضى الله
عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي جبريل يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد
رجلا افضل من محمد ولم اجد نبيا اب افضل من بنى هاشم آدم ومن دونه تحت اللواء * زانكه هراوست خلق
ماسوا * وعن ابن عباس رضى الله عنه ان قريشا كانت نور اين يدي الله قبل ان يخلق آدم بلقي عام يسبح ذلك
النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم ألقي ذلك النور في صلبه * نورها عالم نورها رادم * وذكر ان
عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بينها هونا ثم في الحجر اتبه مذعورا قال العباس قبيعتة وانا يومئذ غلام
اعتقل ما يقال فأتى كهنة قريش فقال رأيت كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهري ولها اربعة اطراف طرفه
قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد بلغ عتات السماء وطرف قد جاوز الثرى فينا انا انظر
عادت شجرة خضراء لها نور فينا انا كذلك قام على شيخان قتلت لاحدهما من أنت قال انا نوح بنى رب العالمين
وقلت للآخر من أنت قال ابراهيم خليل رب العالمين ثم اتيت قالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك نبي
يؤمن به اهل السموات واهل الارض ودلت السلسلة على كثرة اتباعه وانصاره وقوتهم لتدخل خلق السلسلة
ورجوعها شجرة تدل على ثبات امره وعلو ذكره وسيلك من لم يؤمن به كما هلك قوم نوح وستظهر به مله ابراهيم
والى هذا وقعت اشارة النبي عليه الصلاة والسلام يوم حنين حيث قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
كانه يقول انا ابن صاحب تلك الرؤيا مقتضاهلها فيهم ان علم نبوته وعلو كلمته ثم انه لانه لاهل لاوصافه الشريفة
واخلاقه الحميدة وانما الكلام ان يكون المرء مثملا بمحبته مقتضيا ثمار سنته حتى يكون من امته حقيقة

والخدمة في عتبة بابه من جهة الشريعة والطريقة من اقوى الوسائل الى الوصول (حكى) ان مريدا مديعا قال ان شئني يعرف مقامى في هذه الطريقة واستحقاق الخلافة والنصب في مقام الارشاد فله لا يبحر في الخلافة فسمع ذلك شيخه فاستخدمه اياما فظهر ذلك الصوفي الكسل في خدمته ولم يخدمه بالشوق والاجتهاد فرأى حاله الشيخ فقال منكرا لما اذاعه من لا يقدر على خدمة الخلق كيف يقدر على خدمة الخالق فانظر كيف جعل خدمة الخلق من اسباب خدمة الخالق والوصول اليه وهكذا من كان في قلبه ميل الى وصول الحق فلا بد له ان يرجع اولاً الى خدمة شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة حتى يحبه النبي عليه الصلاة والسلام فيحبه الله تعالى محالست سعدى كراه صفا * توان رفت جز در بی مصطفا * شرفنا الله و اياكم برعاية سنه وادابه والافتقار بانثار آله واصحابه انه المنان جزيل الاحسان واسع الغفران في كل زمان (اولما اصابكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلتم افي هذا) الواو عاطفة لدخولها على محذوف قبلها ولما ظرف لقلتم مضاف الى ما بعده وقد اصبتم في محل الرفع على انه صفة لمصيبة والمراد بها ما اصابهم يوم احدث من قتل سبعين منهم وبتلها ما اصاب المشركين يوم بدر من قتل سبعين منهم وأسر سبعين وأفي هذا مقول قلتم والمعنى احين اصابكم من المشركين نصف ما قد اصابهم منكم قبل ذلك جرعتهم وقلتم من اين اصابنا هذا فالهمزة للتثنية والتثنية على قولهم لو كان رسولا من عند الله لما انهمز عسكرهم من الكفار يوم احد واذى ذلك الى ان قالوا من اين هذه المغلوبة للمشركين فكيف صاروا منصورين علينا مع شركهم وكفرهم بالله ونحن نصر رسول الله ودين الاسلام وهو واستفهام على سبيل الانكار فامر الله تعالى رسوله عليه السلام بأن يجيب عن سؤالهم الفاسد فقال (قل هو من عند انفسكم) اى هذا الانزاع انما حصل بشؤم عصيانكم حيث خالفتم الامر بترك المركز والحصرص على الغنية (ان الله على كل شئ قدير) ومن جملة النصر عند الطاعة والخذلان عند المخالفة وحيث خرجتم عن الطاعة اصابكم منه تعالى ما اصابكم (وما اصابكم يوم التقي الجمعان) اى جمعكم وجمع المشركين يريد يوم احد (فبأذن الله) اى فهو كائن بقضائه وتخليته الكفار سماها اذنا لانها من لوازمه (وليعلم المؤمنون وليعلم الذين نافقوا) اى وليتميز المؤمنون والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء (وقيل لهم) عطف على نافقوا داخل معه في هذه الصلة وهم عبد الله بن ابي واصحابه حيث انصرفوا يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم عبد الله بن حرام اذكركم الله ان تخذلو انبياءكم وتقومكم ودعاهم الى القتال وذلك قوله تعالى (تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا) عنا العدو ويكثر سوادنا ان لم تقاتلوا معنا فان كثرة السواد مما يروع العدو ويكسر منه (قالوا) حين خيروا بين الخصلتين المذكورتين (لوعلم قتالا لاتبعناكم) اى لوعلم ما يصح ان يسبى قتالا لاتبعناكم فيه لكن ما انتم عليه ليس بقتال بل القاء النفس الى التهلكة اولو نحن قاتلا لاتبعناكم وانما قالوه دخلا واستهزاء (هم للكفر يومئذ اقرب منهم للإيمان) ومعنى كون قريهم الى الكفر ازيد يومئذ من قريهم الى الايمان انهم كانوا قبل ذلك الوقت كائمين للنفاق فكانوا في الظاهر ابعدهم من الكفر فلما ظهر منهم ما كانوا يكفون صاروا اقرب للكفر فان كل واحد من اخذ الهم يرجوعهم عن معاونة المسلمين وكلامهم المحكى عنهم يدل على انهم ايسوا من المسلمين (يقولون يا فواهم ما ليس في قلوبهم) يظهر من خلاف ما يصحرون لا توأطى قلوبهم السننهم بالايمان واضافة القول الى الافواه توكيد وتصوير فان الكلام وان كان يطلق على اللسان والنفساني الا ان القول لا يطلق الا على ما يكون باللسان والفم فذكر الافواه بعده توكيد لقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وتصوير حقيقة القول بصورة فردة الصادر عن آله التي هي الفرد (والله اعلم بما يكتمون) من النفاق وما يتخلوه بعضهم الى بعض فانه يعلم مفصلا يعلم واجب وانتم تعلمونه مجعلا بأمارات (الذين قالوا) مرفوع على انه بدل من واو يكتمون (لاخوانهم) لاجل اخوانهم من جنس المنافقين المقتولين يوم احد واخوانهم في النسب وفي سكنى الدار فيندرج فيهم بعض الشهداء (وقعدوا) حال من ضمير قالوا تقدير قد ادى قالوا وقد قعدوا عن القتال بالاخذال (لواطاعونا) اى فيما امرناهم وواقعتونا في ذلك (ما قتلوا) كالم قتل وفيه ايدان بانهم امرهم بالاخذال حين اخذلوا واغروهم كما غروا (قل) تبكىنا لهم واظهار الكذبهم (فادروا) اى ادفعوا (عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين) جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله اى ان كنتم صادقين فيما بيني عنه قولكم من انكم فادرون على دفع القتل عن كذبهم فادفعوا عن انفسكم الموت الذى كذب عليكم معلقا بسبب خاص

موقنا بوقت معين يدفع سببه فان اسباب الموت في امكان المدافعة بالحيل وامتناعها سواء وانفسكم اعز عليكم من اخوانكم وامرأاهم لا ديمكم من امرهم والمعنى ان عدم قتلهم كان بسبب انه لم يكن مكتوباً لا بسبب انكم دفعتموه بالقعود مع كتابته عليكم فان ذلك مما لا سبيل اليه بل قد يكون انتقال سبب النجاة والقعود مؤذياً الى الموت زبش خطر تاواني كرين * ولكن ممكن باقتضاب نيز * كرت زند كان بنشست دير * نه مارت كرايدنه شمشير و تير * واعلم ان الموت ليس له سن معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على أهبة من ذلك مستعداً لذلك وكان بعض الصالحين ينادى بالليل على سور المدينة الرحيل الرحيل فلما توفي فقد صوته امير تلك المدينة فسأل عنه فقيل انه مات فقال

ما زال يلهمج بالرحيل وذكره * حتى انا خيابه الجمال

فأصابه منقطاً من شمرا * ذأهبة لم تلهمه الآمال

روى انه مر دانيال عليه السلام بيرية فسمع منادياً يادانيال فبأساعة ترعبا فلم ير شيئاً ثم نادى الثانية قال فوقفت فاذا بيت يدعوني الى نفسه فدخلت فاذا سرير مرصع بالدر والياقوت فاذا النداء من السرير اصعد يادانيال ترعبا فارتقت السرير فاذا فراش من ذهب مشعور بالسلك والعنبر فاذا عليه شاب ميت كأنه نائم واذا عليه من الحلوى والحلل مالا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقته سيف اشتد خضرة من البقل فاذا النداء من السرير ان اجل هذا السيف واقرأ ما عليه قال فاذا امكتوب عليه هذا سيف صمصام بن عوج بن عتيق بن عاد بن ارم والى عشت ألف عام وسبع مائة واقتضت اثني عشر ألف جارية ونبت اربعين ألف مدينة وهزمت سبعين ألف جيش وفي كل جيش قائد مع كل قائد اثنا عشر ألف مقاتل وباعدت الحكيم وقربت السفية وخرجت بالجور والعنف والحق عن حد الانصاف وكان يحمل مقتاتج الخراف ثن اربع مائة بغل وكان يحمل الى خراج الدنيا فلم يزار عنى احد من اهل الدنيا فادعت الروبية فأصابني الجوع حتى طلبت كفان ذرة بألف فخير من در فلم اقدر عليه فت جوعا باهل الدنيا ذكروا امواتكم ذكرا كثيراً واعتبروا بي ولا تغرنكم الدنيا كما غرتني فان اهل لم يحملوا من وزري شيئاً فعلى العاقل ان لا يركن الى الدنيا ويتذكر مرجعه ويتجنب عن المناقعة والظلم والجور ويتصف بالاخلاص والعدل والاحسان فانه هو المفيد قال ابن الكمال برده داري ميكند دو طاق كسرى عنكبوت * بوم نوبت ميزد بر قطعه افراسياب * تخم احسان را چه داري بر خشان اى بى خيم * چون كه داني دانه عمرت خور داي اسباب * جعلنا الله واياكم من المتيقظين الواصلين الى دروة اليقين قبل حلول الاجل والحين (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً) المراد بهم شهداء احدوكا ثواب سبعين رجلاً اربعة من المهاجرين حزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمرو وعثمان بن شهاب وعبد الله بن جحش وباقيهم من الانصار قال القاشاني الافصح الابلغ ان يجعل الخطاب في ولا تحسبن لكل احد لانه امر خطير يجب ان يشربه كل واحد ليتوفر دواعيهم الى الجهاد وليتقنوا بحسن الجزاء وان كان لارسول صلى الله عليه وسلم فالمراد به نبى الامة وتنبههم على حالهم والافرسول الله اجل مرتبة من ذلك الحسبان (بل احياء) اى بل هم احياء (عند ربهم) خبرنا ان للبدء المقدور والعندية المسكينة مستحيلة فتعين حملها على انهم مقتربون منه تعالى قرب التكريم والتعظيم (يرزقون) من ثمار الجنة وتحفظها وفيه تأكيد لكونهم احياء وتحقيق المعنى حياتهم (فرحين بما آتاهم الله من فضله) وهو شرف الشهادة والقوز بالحياة الابدية والزلفى من الله تعالى والتمتع بالنعيم المخلد عاجلاً (ويستبشرون) معطوف على قوله فرحين عطف الفعل على الاسم ليكون الفعل في تأويل الاسم كأنه قيل فرحين ومستبشرون وبشاء استفعل ليس للطلب بل هو بمعنى المجرد نحو استغنى الله اى غنى وقد سمع بشر الرجل بكسر العين فيكون استبشر بمعناه وقيل هو مطاوع ابشر نحو اراحه فاستراح فلان البشرى حصلت لهم بآثار الله تعالى واليه اشار الزمخشري في الكشف بقوله بشرهم الله بذلك فهم مستبشرون به والبيضاوى بقوله يسرون بالشارة (بالذين لم يلحقوا بهم) اى بأخوانهم الذين لم يقتلوا بعد في سبيل الله فيلحقوا بهم (من خلفهم) متعلق يلحقوا والمعنى انهم يقوابعدهم وهم قد تقدمت موهوم (ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) بدل من الذين بدل استتمال لمين لكون استبشارهم بحال اخوانهم لا بذواتهم وان هى الجففة اى يفرحون بما بشر لهم وبين من حيث حال اخوانهم الذين تركوهم وهو انهم اذا ماتوا او قتلوا

يفوزون بحياة ابدية لا يدركها خوف وقوع محذور ولا حزن فوت مطلوب والخوف يكون بسبب توقع المكروه
النازل في المستقبل والحزن يكون بسبب فوت المنافع التي كانت موجودة في الماضي فين الله انه لا خوف عليهم
مما سياتيهم من احوال القيامة وأحوالها ولا حزن لهم مما فاتهم من نعم الدنيا ولذاتها (يستبشرون بنعمة) كآفة
(من الله) كتر ابيان أن الاستبشار المذكور ليس بمجرد عدم الخوف والحزن بل به وبما يقارنه من نعمة
عظيمة لا يقادر قدرها وهي ثواب اعمالهم (وفضل) اي زيادة عظيمة كما في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة (وان الله لا يضيع اجر المؤمنين) كافة سواء كانوا شهداء أو غيرهم وهو يفتح أن عطف على فضل منتظم
معه في سلك المستبشرة قال الامام الآية تدل على ان استبشارهم بسعادة اخوانهم من استبشارهم بسعادة
أنفسهم لان الاستبشار الاول في الذكر هو بأحوال الاخوان وهذا تنبيه من الله على ان فرح الانسان بصلاح
حال اخوانه ومتعلقه يجب ان يكون اتم واكمل من فرحه وصلاح احوال نفسه واعلم ان ظاهر الآية يدل على ان
هؤلاء المقتولين وان فارقت ارواحهم من اجسادهم الا انهم احياء في الحال واختلف القائلون بحياتهم
في الحال انها الروح والبدن ولا بد ههنا من تقديم مقدمة ليتضح به المقام وهي ان الانسان المخصوص ليس
عبارة عن مجموع هذه البنية المخصوصة بل هوشى مغاير لها وذلك لان اجزاء هذه البنية في الذوبان والاختلال
والتبدل والتغير بالسن وضد والصغر وخلافه والانسان المخصوص شئ واحد باق من اول عمره الى آخره
والباقي مغاير للمبتدل فثبت ان الانسان مغاير لهذا البدن المخصوص ثم بعد هذا يحتمل ان يكون جسما
مخصوصا ساريا في هذه الجنة سريان النار في القمع والدهن في السمسم وماء الورد في الورد ويحتمل ان يكون
جوهر افاغمائى نفسه ليس بجسم ولا حال في الجسم وعلى كلا المذهبين لا يعد ان يفصل ذلك الشئ حيا عند
موت البدن فيناب ويعذب على حسب اعماله والدلائل العقلية والنقلية الدالة على بقاء النفوس بعد موت
الاجساد كثيرة متعاضدة فوجب المصير اليه وبه تزول الشبهات الواردة على القول بواب القبر كما في هذه الآية
وعلى القول بعذاب القبر كما في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نار اذ لم تمت النفوس بموت الابدان او قلنا بأنه تعالى
اماتها ثم اعلا الحياة اليها كايديل عليه ما روى في بعض الاخبار انه قال صلى الله عليه وسلم في صفة الشهداء
ان ارواحهم في اجواف طير خضر وانها ترد أنهار الجنة وتأككل من ثمارها وتسرح في الجنة حيث شاءت
وتأوى الى قناديل من ذهب تحت العرش فلما راوا طيب مطعمهم ومسكنهم ومشرهم قالوا يا ليت قومنا يعلمون
ما نحن فيه من النعيم وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد فقال الله تعالى انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم
ففرحوا بذلك واستبشروا فانزل الله هذه الآية والذين ابتوا هذه الحياة للاجساد اختلفوا فقال بعضهم انه
تعالى يصعد اجساد هؤلاء الشهداء الى السموات الى قناديل تحت العرش ويوصل انواع السعادات والكرامات
اليها ومنهم من قال يتركها في الارض ويحييها ويوصل هذه السعادات اليها كذا في تفسير الامام وابن سينا
رسالة في علم النفس ولعمري قد بلغ القصوى في التحقيق فطلبها من اراد فضائل الشهداء لانها به لها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجرد القتل الا كما يجرد أحدكم ألم القرصة وله سبع خصال يغفر له
في اول قطرة قطرت من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب القبر ويأمن القزع الاكبر ويوضع على رأسه
تاج الوفا لياقوته منه خير من الدنيا وما فيها ويرزق بثلاث وسبعين زوجة من الخور العين ويشفع في سبعين
من اقربائه ويروي انه اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى ادعوا الى خيري من خلقي فيقولون يا رب من هم
فيقول الشهداء الذين بذلوا دماءهم واموالهم وانفسهم فيمرون على رب العزة وسيوفهم على اعناقهم فيدخلون
مسكنهم في الجنة وينصب يوم القيامة لواء الصدق لآبي بكر وكل صديق يكون تحت لوائه ولو آء العدل لعمر
وكل عادل يكون تحت لوائه ولو آء السخاوة لعثمان وكل سخي يكون تحت لوائه ولو آء الشهداء لعلي وكل شهيد
يكون تحت لوائه وكل قتيه تحت لواء معاذ بن جبل وكل زاهد تحت لوائه ابي ذر وكل قصير تحت لواء ابي الدرداء
وكل مقرئ تحت لواء ابي بن كعب وكل مؤذن تحت لواء بلال وكل مقتول ظلما تحت لواء الحسين بن علي رضي
الله عنهما فذلك قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بأمامهم قبل ارواح الشهداء وان كانت في عليين الا أنها تزور
قبورها كل جمعة على الدوام ولذلك يستحب زيارة القبور ليلة الجمعة ويوم الجمعة قال عليه السلام ما من احد
يمتد بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الاعرفه ورد عليه قال الجنة قدس سره من كانت حياته

بنفسه يكون مما به ذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فانه ينتقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهي الحياة الحقيقية واذا كان القليل بسيف الشريعة حيا مرزوقا فكيف من قتل بسيف الصدق والحقيقة * هرگز نبرد انكه دلش زنده شد بعشق * ثبتت بر جريده عالم دوام ما * قال القاشاني المقتول في سبيل الله صنفان مقتول بالجهد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضي الله كما هو الظاهر ومقتول بالجهد الاكبر وكسر النفس وقتلها بسفرة الحب وقمع الهوى كما روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال عند رجوعه من بعض الغزور رجعتنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وكلا الصنفين ليسوا بأموات بل احياء عند ربهم بالحياة الحقيقية مجتردين من دنس الطبائع مقرين في حضرة القدس يرزقون في الجنة المعنوية من الارزاق المعنوية اى المعارف والحقائق واستشراق الانوار ويرزقون في الجنة الصورية كما يرزق الاحياء او من كليهما فان الجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل منهما درجات على حسب المعاوف والعلوم والمكاسب والاعمال فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات وتفاضل درجاتها بحسب تفاضل المعارف والترقى في الملكوت والجبروت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها بحسب تفاوت الاعمال والتدرج في مراتب عالم الملك من السموات العلى والجنات المحتوية على جميع المنى وما روى من الحديث في شهادة أحد فالطير الخضرفيه اشارة الى الاجرام السماوية والقناديل هي الكواكب اى تعافت بالنيرات من الاجرام السماوية لتزاهيها وانهار الجنة منابع العلوم ومشارعها ثمارها الاحوال والكشوف والمعارف والانهار والتمار الصورية على حسب جنهم المعنوية او الصورية فان كل ما وجد في الدنيا من المطاعم والمشارب والمنالك والملابس وسائر الملاذ والمشتيات موجود في الآخرة في عالم المثال وفي طبقات السماء اذ وأصنى مما في الدنيا يستبشرون بنعمة الأمن من العقاب اللازم للنقص والتقصير والنجاة من الحزن على فوات نعمة الدنيا لحصول ما هو أشرف وأصنى وأذوأبقى من جنات الافعال وفضل هو زيادة جنات الصفات المشار اليها بالرضوان او نعمة جنة الصفات وفضل جنة الذوات وان أجرايمانهم من جنة الافعال لا يضيع مع ذلك انتهى كلامه فلا بد للسالك من بذل المال والبدن والروح حتى يحصل لهم انواع الفتوح * دلا طبع مبراز لطف في نهايت دوست * جولاف عشق زدى مریاز جا بک وچست (الذين استجابوا لله والرسول) اى اجابوا وأطاعوا فيما امر وابه ونهوا عنه كما في قوله تعالى فليستجيبوا (من بعد ما اصابهم القرع) اى الجرح في غزوة احد (لذين احسنوا منهم) يدخل تحته الاتيان بجميع المأمورات (واقنوا) يدخل تحته الانتهاء عن جميع المنهيات (اجر عظيم) ثواب عظيم وجملة قوله للذين خبر مقدم مبتدأ اجر عظيم والجملة في محل الرفع خبر الذين استجابوا او كلمة من في قوله منهم ليست للتبعية لان الذين استجابوا لله والرسول كلهم قد أحسنوا ا بعضهم بل هي لبيان الجنس ومحصل المعنى حينئذ الذين استجابوا لله والرسول لهم اجر عظيم الا انهم وصفوا بوصف الاحسان والتقوى مدحاهم وتعليل اعظم اجرهم بحسن فعالهم لا تقيد (روى) ان اباسفيان واصحابه لما رجعوا من احد فبلغوا الروحاء وهو موضع بين مكة والمدينة ندموا وهو بالاجوع حتى يستأصلوا ما بقي من المؤمنين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فندب اصحابه للخروج في طلب ابى سفيان وقال لا يخرجن معنا الا من حضر يومنا بالامس اى وقعنا والعرب تسمى الوقائع اياما وذكروهم بأيام الله فخرج رسول الله عليه السلام اراءة من نفسه ومن اصحابه جلد او قوة ومعه جماعة حتى بلغوا حراء الاسد وهى من المدينة على ثمانية اميال وكان باصحابه القرع قصاصا ملوا على انفسهم اى حلوا المشقة على انفسهم كيلا يفوتهم الاجر وألقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فقتلته فهذه هي غزوة حراء الاسد متصلة بغزوة احد واما غزوة بدر الصغرى فتدوقت بعدها سنة واليها الاشارة بقوله تعالى (الذين قال لهم الناس) يعنى الركب استقبلوهم من عبد قيس او نعيم بن مسعود الاشجعي واطلاق الناس عليه لما انه من جنسهم وكلامه كلامهم يقال فلان ركب الخيل ويلبس الثياب وماله سوى فرس فرد وغير ثوب واحد ولانه انضم اليه ناس من المدينة واذا عوا كلامه (ان الناس) يعنى اباسفيان واصحابه (قد جمعوا لكم) اى اجتمعوا (فاخشوهم) روى ان اباسفيان لما عزم على ان ينصرف من المدينة الى مكة نادى يا محمد موعدنا موسم بدر الصغرى لقابل تقتل بها ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله فلما كان القابل خرج ابوسفيان في اهل مكة حتى نزل مر الظهران فألقى الله في قلبه الرعب وبدا له ان يرجع فزبه ركب من بني

عبد قيس يريدون المدينة للميرة فنشرط لهم حمل بعير من زبيب ان شبطوا المسلمين اولي نعيم بن مسعود وقد قدم
معتمرا فقال يا نعيم اني واعدت محمدا ان فلتقى بموسم بدر الان هذا العام عام جذب ولا يصلحنا الاعام نرى فيه
الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان ارجع ولكن ان خرج محمدا لم اخرج زاده ذلك جراءة فاذهب الى المدينة
فنبطهم ولك عندي عشرة من الابل وضمنها سهيل بن عمرو ونجاء نعيم المدينة فوجد المسلمين يتجهزون للخروج
فقال لهم ما هذا بالراي انوكم في دياركم فلم يفلت منكم احد اي لم يتخلص الاشريد وهو القار النافر المبعد أقتروا
ان تخرجوا وقد جمعوا لكم فان ذهبت اليهم لم يرجع منكم أحد فآثر هذا الكلام في قلوب قوم منهم فلما عرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منهم قال والذي نفسي بيده لا نخرجن ولولم يخرج معي أحد فخرج في سبعين
راكبا كلهم يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل (فزادهم) القول (إيماناً) والمعنى لم يلتفتوا الى ذلك بل ثبت به
يقينهم بالله وازداد اطمئنانهم وأظهر واجبة الاسلام وأخلصوا النية عنده (وقالوا احسبنا الله) اي محسبنا
وكافينا من احسبه اذا كفاه (ونعم الوكيل) اي الموكل اليه هو أي الله (فانقلبوا بنعمة من الله) الفاء فصحة
اي خرجوا اليهم ووافوا الموعد فرجعوا من مقصدهم ملتبسين بنعمة عظيمة لا يقادروا قدرها ~~كأن~~ من الله
تعالى وهي العافية والنبات على الايمان والزيادة فيه وحذر العدو منهم (وفضل) اي ربح في التجارة عظيم
(لم يمسهم سوء) سالمين من السوء اي لم يصيبهم لذي ولا مكروه (روى) انه صلى الله عليه وسلم وافى بجيشه بدر
الصغرى وكانت موضع سوق لبني كنانة يتجعدون فيها كل عام ثمانية ايام ولم يلق صلى الله تعالى عليه وسلم أصحابه
هناك أحد من المشركين وأتوا السوق وكانت معهم نفقات وتجارات فباعوا واشتروا اربابا وبيبا ورجوا
وأصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين ورجع ابو سفيان الى مكة فسمى اهل مكة جيشه
جيش السويق وقالوا انما خرجتم لتشربوا السويق (واتبعوا) في كل ما أتوا من قول وفعل وهو عطف على
انقلبوا (رضوان الله) الذي هو مناط الفوز بخير الدارين بجرأتهم وخروجهم (والله ذو فضل عظيم) حيث
تفضل بالثبوت وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واطهار الجراءة على العدو
وحفظهم من كل ما يسوؤهم مع اصابة النفع الجليل وفيه تحسيران تخلف عنهم واطهار لخطاياهم حيث
حرموا أنفسهم ما فاز به هؤلاء وروى انهم قالوا هل يكون هذا غزرا فأعطاهم الله ثواب الغزو ورضى عنهم
(انما ذلكم) اي المنبسط أي المؤمنون وهو مبتدأ (الشبهان) خبره (يحوف اولياءه) المنافقين غلبة المشركين
وقهرهم ليقعدوا عن قتالهم فهم المنافقون الذين في قلوبهم مرض وقد تخلفوا عن رسول الله في الخروج
والمعنى ان تخوفه بالكلية فارتأى ان يعلق بالمنافقين الذين هم اولياؤه واما انتم أيها المؤمنون فأولياء الله وحزبه
الغالبون لا يعلق بكم تخوفه (فلا تخافوهم) اي الشيطان واولياءه من ابني سفيان وغيره (وخافون) في مخالفة
امري (ان كنتم مؤمنين) فان الايمان يقضي ايتار خوف الله عز وجل على خوف غيره وبستهدي الامن من
شر الشيطان واوليائه والخوف على ثلاثة أقسام خوف المأمور وهو من عقوبة الله وخوف الخاص وهو من بعد
الله وخوف الاخص وهو من الله والى هذه المراتب اشار النبي عليه السلام بقوله اعوذ به فلو من عقابك
وأعوذ برضاك من خطئك وأعوذ بك منك فعلى السالك ان يقف عن نفسه وصفاتها ولا يرى في الكون وجودا
غير وجوده فلا يخاف الا منه فانه هو القاهر فوق عباده وهو الكافي لجميع الامور قال نجم الدين الكبري
قدس سره آخر مقام الخلعة ان يكبر على نفسه وجميع المكنونات اربع تكبيرات ويتحقق له ان الله حسيبه
من كل شيء وهو نعم الوكيل عن نفسه وما سواه (قال الحافظ الشيرازي) من ههنا دمك وضوحا ختم از جبهة
عشق * جارتك بيزدم يكسره بر هر چه كه هست * يشير الى انه وقت قيامه بالعشق رأى وجود غير الله
ميتا بمنزلة الجهاد وقد قال كل شيء هالك الا وجهه وصلاة الميت بأربع تكبيرات لا غير وهذا هو القضاء عن نفسه
وعن المكنونات حقنا الله تعالى بحقيقة التوحيد قال ابو يزيد كنت اثنتي عشرة سنة حداد النفس وخمسين سنة
مرأة قلى وسنة أنظر فيها فاذا في وسطى زنا را ظاهر فعلت في قطعه اثنتي عشرة سنة ثم نظرت فاذا في باطنى
زنا را فعلت في قطعه خمس سنين أنظر كيف أقطع فكشفت لي فنظرت الى الخلق فرأيتهم مولى في كبريت عليهم
اربع تكبيرات وقيل لابي يزيد البسطامي بعد وفاته كيف كان حاله مع منكرو تكبر فقال لما قالوا لي من ربك
قلت لهم يا آلاربي فان قال هو عبدى بكفى والافلقلت ان اعبدته مرارا لا يفيد بلا قبوله وحقيقة العبودية

بالتبى من جميع ماسوى الله ولومن صومه وصلاته وسائر عباداته (روى) ان ابا يزيد في آخر عمره دخل محرابه وقال الهى لا اذكر صومى ولا صلاتى ولا غيرهما بل اقول افنيت عمري في الضلالة فالان قطعت زنارى وجنت بايك بالاسلام وهو الاسلام وهذا هو الانصاف من نفسه حقيقة قال الشيخ السعدى في حق شيخه الهرور دى شى دأتم از هول دوزخ نخت * بكوش آدمم صبحكاهى كه كفت * چه بودى كه دوزخ زمين پرشدى * مكر ديكرا نزارهاى بدى * فالعاقل لا يركى نفسه ولا يراها محلا لكرامة الله بل يتواضع بحيث يرى اعماله السيئة كثيرة بالنسبة الى اعماله الصالحة بل ولا يرى في نفسه الا العدم المحض واعلم ان من شعار المسلمين وعادة المؤمنين ان يجاهدوا في سبيل الله ولا يخافوا لومة الاثمين الا يرى ان الله تعالى كيف مدح قوم افعالهم كذلك بقوله يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فمن كان مع الله فهو يصممه وينصره على اعدائه خصوصاً عدو النفس الامارة * كسى رادانم اهل استقامت * كه باشد بر سر كوى ملامت * زاوصاف طبيعت بالمرده * باطلاق هويت جان سپرده * برفته سايه وخرشيد مانده * تمام از كرد خود دامن فشانده * أوصلنا الله واياكم الى الخلوص واليقين والتكئين آمين (ولا يحزنك الذين يسارعون في الصكر) اى يقعون فيه سرعاً بغاية حرصهم عليه وشدة رغبتهم فيه وهم المناقون المتخلفون الذين يسارعون الى ما يظنون من الكفر مظاهرة للكفار وسعي في اطمان نورا لله (انهم لن يضروا الله شيئاً) اى لن يضروا بذلك اولياء الله ودينه البتة شيئاً من الضرر (يريد الله ان لا يجعل لهم حظاً في الآخرة) اى يريد الله بذلك ان لا يجعل لهم في الآخرة نصيباً من الثواب ولذلك تركهم في طغيانهم يعمهون الى ان يهلكوا على الكفر وفى ذكر الارادة اشعار بان كفرهم بلغ النهاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمة وان مسارعته الى الكفر لانه تعالى لم يرد لهم ان يكون لهم حظ في الآخرة (ولهم) مع ذلك الحرمان الكلى بدل الثواب (عذاب عظيم) لا يقادر قدره (ان الذين اشتروا الكفر بالايمان) اى اخذوه بدلائمه ورغبة فيما اخذوه واعراضاً عما تركوه (ان يضروا الله شيئاً ولهم عذاب أليم) ولما جرت العادة باغتباط المشتري بما اشتراه وسروره بتحصيله عندكون الصفقة رابحة وتألمه عند كونها خاسرة وصف عذابهم بالايلام مراعاة لذلك (ولا يحسبن الذين كفروا) الموصول مع صلته فاعل لا يحسبن (انما) بما في حيزها سادة مستد مفعوليه لقام المقصود به وهو تعلق الفعل القلبي بالنسبة بين المبتدأ والخبر وما مصدرية او موصولة حذف عاندها وكان حقها في قياس علم الخط أن تكتب مفصولة ولكنها وقعت في مصحف عثمان رضى الله تعالى عنه متصلة فلا يخالف وتبع سنة الامام في خط المصاحف (نمل لهم) الاملاء الامهال واطالة المدة والملى مقصورا الدهر والملوان الليل والنهار لانهما اى ان املاء فالهم او ان ماعليه لهم (خير لانفسهم) من منعهم عن ارادتهم ومعنى التفضيل باعتبار زعمهم (انما) كافة حقها الاتصال (نمل لهم ليزدادوا انما) الاملام الارادة عند اهل السنة القائلين بانه تعالى فاعل الخير والشر مریدلها فان الاملاء الذى هو اطالة العمر لا شك انه من افعاله تعالى وانه ليس بخير لهم لانهم يتوسلون به الى ازدياد الاثم والطغيان فهو تعالى لما مهلهم واطال عمرهم بآرادته واكتسبوا بذلك ما سئم من الكفر والطغيان كان خالقاً لتلك الماسم ايضا ولا تتخاف الا بالارادة فهو مریدلها كما انه مریدلها لاسبابها المؤدية اليها وليست لام العلة لان افعاله تعالى ليست معللة بالاعراض وعند المعتزلة لام العاقبة (ولهم عذاب مهين) اى يهانون به في الآخرة قال عليه السلام خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله ودلت الآية على ان اطالة عمر الكافر والفاسق وايصاله الى مراداته في الدنيا ليس بخير بل هي نعمة في الصورة وقبحة في الحقيقة ألا يرى ان من اطعم انساناً خبيصاً مسموماً لا يعتد ذلك نعمة عند الحقيقة لافضائه الى الهلاك والعقوبة فينبغي للعبد ان لا يغتر بطول العمر وامتداده ولا بكثره امواله ولا اولاده * غره مشوبان كه جهانت عزيز كرد * اى بس عزيز زراكه جهان كرد زود خواري * مارست اين جهان وجهان نجوى مار كير * وزمار كير مار بر آرد كهى دمار * قال الله تعالى (رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج ان من نعمي على امتك أنى قصرت اعمارهم كلات تكثر ذنوبهم واقلت اموالهم كلاب يستند في القيامة حسابهم وأخرت زمانهم كلاب يطول في القبور حبسهم وقال ايضا يا أجدلات تزين بلباس اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهى رفيق سوء

كلما تجرّها الى طاعة تجرّها الى معصية وتخالقك في الطاعة وتطيع لك في المعصية وتطغى اذا شبعت وتتكبر اذا استغنت وتنسى اذا ذكرت وتغفل اذا امنت وهي قرينة للشيطان وقيل مثل النفس كمثل النعامة تأكل الكثير واذا حلت عليه الاطير واذا قيل أنت طائر قالت انا بغير هذه رجلى واذا حلت عليها شياً قالت انا طائر وهذا اجناحي فكثرة المال وكمال الاستغناء تغفل النفس قال تعالى كلان الانسان ليطغى ان رآه استغنى مبرطاعت نفس شهوت برست * كه ر ساعش قبله ديك رست (قال السعدى) شنيده ام كه بقصا ب كوسفندى كفت * دران زمانكه بخنجير سرش زتن بريد * جرای هر بن خاری كه خورده ام دیدم * كسى كه بهلوى جرم خور دجه خواهد دید * وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ألا تستطعم الله فيطعمك قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع وشدا الحرج من السغب فقال يا عائشة والذي نفسي بيده لو سألت ربى ان يجرى معى جبال الدنيا ذهباً لآجراها حيث شئت من الارض ولكنى اخترت جوع الدنيا على شعبها وفقر الدنيا على غناها وحزن الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تنبغى للمجد ولا لال محمد قال عليه السلام الدنيا والاشرة ضرّتان فمن يطلب الجمع بينهما فهو كوروم يذعى الجمع بينهما فهو مغرور ومن رام مع متابعة الهوى البلوغ الى الدرجات العلى فهو غريق في الغفلة قاله تعالى يمهله في طغيان النفس بالحرص على الدنيا حتى يتجاوز في طلبها حد الاحتياج اليها ويفتح ابواب المقاصد الدنيوية عليه ليستغنى بها وبقدرا الاستغناء يزبد طغيانه * بناز ونعمت دنيامنه دل * كد دل برداشتن كار بست مشكل * فدايها الاخوان الذين مضوا قبلنا من الامم قد عاشوا طويلا وجمعوا كثيرا فتذكروا موتهم ومصارعهم تحت التراب وتأملوا كيف تبددت اجراؤهم في قبورهم وكيف ارموا ونساءهم واتموا اولادهم وضيعوا اموالهم وهلكت بعدهم صفارهم وكارهم وانقطعت آثارهم وديارهم فلم يرجع من كفر بنعمة الله الا الى العذاب والخسران ولم يصر الا الى دركات النيران فمن كانت غفلته كفته لم يفسد صير الى ما صاروا اليه وان عاش طويلا فان الله يمهله ولا يمهله قال تعالى ثم نعهم قليلا ثم نضطرهم الى عذاب غليظ وما الحياة والتمتع بها الا قليل فالدنيا ساعه فاجعلها طاعة لعلك تلحق بالجماعة من اهل الوصول وارباب القبول وجميع الطاعات من اسباب الفلاح خصوصا الصلاة افضل العبادات واعلاها واشرف الطاعات واسناها والصوم سبب الولوج في ملكوت السموات وواسطة الخروج من رحم مضائق الجسمانيات المعبر عنه بالنشأة الثانية كما اشير اليه بقول عيسى عليه السلام لن يبلغ ملكوت السموات من لم يولد مرتين بل بمجاهدة الصوم رابطة مشاهدة القاء واليه يشير الحديث القدسي وهو قوله جل شأنه الصوم لى وانا اجزى به يعنى انا اجزأؤه ولهذا علق سبحانه نيل سعادته الرؤية بالجووع حيث قال في مخاطبة عيسى عليه السلام تجوع ترانى * هي آيد از حق ندامتصل * تجوع ترانى تجردتصل * رزقنا الله واباكم (ما كان الله) مریدا (ليذر) لان يترك (المؤمنين) المخلصين (على ما أنتم عليه) الخطاب لعامة المخلصين والمنافقين في عصره (حتى يميز الخبيث من الطيب) مازال الشئ يميزه ميزا بعزله وافرزه والمعنى ما كان الله ليلسذر المخلصين منكم على الحال التي أنتم عليها من اختلاط بعضكم ببعض وانه لا يعرف مخلصكم من منافقكم لا تفاقمكم على التصديق جميعا حتى يميز المنافق من المخلص بالوحي الى نبيه بأحوالكم او بالجهاد او بالهجرة (وما كان الله ليطلعكم على الغيب) اى وما كان الله ليؤتى احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وایمان (ولكن الله يجتبي) يصطفى (من رسله من يشاء) فيوحى اليه ويختبره ببعض الغيبات او ينصب له ما يدل عليها (فآمنوا بالله ورسوله) بصفة الاخلاص او بان تعلموه وحده مطلعاً على الغيب وتعلموه عبادا مجتبيين لا يعلمون الا ما علمهم الله ولا يعلمون الا ما اوحى اليهم (وان تؤمنوا) حق الايمان (وتتقوا) النفاق (فلکم) بمقابله ذلك الايمان والتقوى (اجر عظيم) لا يبلغ كنهه وهذا الاجر على قدر عظم التقوى فان السير الى المقصد الاعلى والوصول الى منازل الاجتناب لا يتبأ الا بقدمى التقى * قدم بايد اندر طريقت نه دم * كه اصلى ندار ددم بي قدم * قال ابراهيم بن ادهم بت ليلة تحت صخرة بيت المقدس فلما كان بعض الليل نزل ملكا كان وقال احدهما صاحبه من ههنا فقال الآخر ابراهيم بن ادهم فقال ذلك الذى حط الله درجة من درجانه فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة التمر فوقت تمره على تمره من تمر البقال قال ابراهيم فضيت الى البصرة واشتريت التمر من ذلك الرجل وأوقعت تمره على تمره ورجعت الى بيت المقدس وبت في الصخرة فلما كان بعض

الليل اذا انما يملكين قد نزلنا من السماء فقال احدهما لصاحبه من ههنا قال أحدهما ذلك الذي رد القرة الى مكانها فرفعت درجته فهذا هو التقوى على الحقيقة ومراعاة الحقوق على الوجه اللائق ولا يتيسر ذلك الا بالتوسل الى جناب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان غيب الحقائق والاحوال لا ينكشف بلا واسطة الرسول واليه الاشارة بقوله تعالى وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الخ وكيف يترقى الى حقيقة التقوى وعالم الاطلاق من تقدير برأيه واختياره قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة فلا بد من متابعة النبي عليه السلام حقا كما في متابعت سيد رسل * هرگز کسی بمنزل مقصود رهن یافت * از هیچ او هیچ دري ره نمی دهند * انرا که زاستانه او روی دل بنافت * فالایمان بالله وبرسوله والتصديق القلبي والارادة والتمسك بالشریعة والنجاة فيه لا في غيره (روى) ان المؤمن اذا ورد النار بمقتضى قوله تعالى وان منكم الاواردها بصير الله ثواب التوحيد سفينة والقراء ان حبها والصلاة شرعها ويكون المصطفى عليه السلام ملاحها والمؤمنون يجلسون عليها ويكبرون الله وتجري السفينة على بحر نار جهنم بريح طيبة فيعبرون عنها سالمين فیاخى لا تضیع ايامك فان ايامك رأس مالك وانك مادمت قابضاً على رأس مالك فانك قادر على طلب الریح فاجتهد في تحصيله بالتوغل في الطاعات والعبادات واحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه قبل الموت والقوت فان الموتى يتمون ان يؤذن لهم بان يصلوا ركعتين او يقولوا مرة لا اله الا الله او يسبحوا مرة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من الاحياء كيف يضعون ايامهم في الغفلة * اگر مرده مسکین زبان داشتی * بفریاد و زاری فغان داشتی * که ای زنده هست امکان گفت * لب از ذکر چون مرده برهم نخت * چو مارا بغفلت بشد روزگار * تو باری دمی چند فرصت شمار * قال عليه السلام الناس نيام فاذا ما نوا اتهم وافتقر المساق من المخلص كما يكون في الدنيا بالاقوال والافعال وغيرهما كذلك يكون في الآخرة ببدائع وجهه هذا وسواد وجهه ذلك كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فعلى العاقل ان يتحمل مشاق الطاعات والتكاليف والامتحانات الاكسية له ليفوز بللارم وينظر بالبغيه يوم يحجب المعرضون والمناقون ويحرمون * خوش بود که محفل تجربه آید بمان * با سیه روی شود هر که دروغش باشد * قال بعض الکبار وعند الامتحان يكرم الرجل اويما عصفنا لله واياكم من المخالفة (ولا يحسبن الذين يقولون بما آتاهم الله من فضله) الموصول فاعل لا يحسبن والمفعول الاول محذوف لدلالة يقولون عليه اي ولا يحسبن الجلاء بخلافهم (هو) ضمير فصل لا محل له من الاعراب (خير الهم) من اتقاهم مفعول ثان للفعل المذكور (بل هو) اي البخل (شر الهم) لاستحلاب العقاب عليهم (سيطوقون ما يجالوا يوم القيامة) بيان لقوله هو شر الهم اي سيلزمون وبال ما يجالوا به الزام الطوق اذ لا طوق ثمة فيكون من قبيل الاستعارة التمثيلية شبه لزوم وبال البخل واثمه بهم بلزوم طوق نحو الحمامة بها في عدم زوال كل واحد منهما عن صاحبه فعبء عن لزوم الوبال بهم بالتطويق واشتق منه بطوقون كما يقال منه فلان طوق في رقبة فلان وقيل هو على حقيقته واثمهم بطوقون حية او طوقا من نار استدلالا بالحديث وسيجيئ (ولله) وحده لا شريك له غير استقلال واشتراكا (مبرات السموات والارض) اي ما توارثه اهلها من مال وغيره من الرسالات التي توارثها اهل السموات قالهم يجعلون عليه بملءه ولا ينفقونه في سبيله اوانه يورث منهم ما يمكنه ولا ينفقونه في سبيله تعالى عند هلاكهم ونفى عنهم الحسرة والندامة (والله بما تعملون) من المنع والاعطاء (خبر) فيجازيكم على ذلك واعلم ان البخل عبارة عن امتناع اداء الواجب والامتناع عن التطوع لا يكون بخلاف ذلك قرن به الوعيد والذم والواجب كشر كالانفاق على النفس والاتقارب الذين يلزمه مؤنتهم والصدقة على الغير حال المنفعة وفي حال الجهاد عند الاحتياج الى التقوية بالمال ثم ان في الآية اشارة الى ان البخل اكبر الشقاوة كان السخاء اكبر السعادة وذلك لان الله تعالى محي المال فضله كما قال من فضله والفضل لاهل السعادة فبا كبر البخل بصير الفضل قهرا والسعادة شقاوة كما قال هو خير الهم بل هو شر الهم يعني بأ كبر البخل يجعلون خيرة ما آتاهم الله من فضله شر الهم ولو انهم طرحو اعلی ما هو فضله اكبر السخاء لجعلوه خيرا اهم فصبروه سعادة ولصاروا بها اهل الجنة ولن يلج الجنة الشحيح ثم عبر عن آفة حب الدنيا والمال بالطوق لانها تحيط بالقلب ومنها نشأ معظم الصفات الذميمة مثل البخل والحرص والحسد والحقد والعداوة والكبر والغضب وغير ذلك ولهذا قال النبي عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة فبمع الزكاة بصير الروح

الشريف العلوي النوراني محفوفا بهذه الصفات الحسنية السلفية الظلمانية مطوقا بأفاتها وجيها وعذاها
 يوم القيامة وبعد المفارقة فانه من مات فقد قامت قيامته * نه منعم بمال ازكسى به ترست * خراج اهل الطلس
 يوشد خرس * هربايد وفضل ودين وكال * كه كه آيد و ككه رود جاء و مال * پسندیده را بی كه
 بخشید و خورد * جهان از بی خویش ن زد كرد * قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اتاه الله
 مالا لم يؤذركه مثل له يوم القيامة شجاعا اقرعه زبيبتان بطوقه يوم القيامة ثم ياخذ به زمته يعني بشدقيه
 ثم يقول انا ملك انا كرك ثم تلا ولا يحسن الذين يخلون الآية وفي رواية يجعل ما يخل به من الزكاة حية يطوقها
 في عنقه يوم القيامة تنهش من قرنه الى قدمه وتتقر رأسه وتقول انا مالك وقال صلى الله عليه وسلم ما من رجل
 يكون له ابل او بقرا وغنم لا يؤدى حقها الا اتي بها يوم القيامة اعظم ما تكون واسمه تطأه باخفافها وتنطحه
 بقرونها كلما جازت اخرها ردت عليه اولاه حتى يقضى بين الناس قال ابو حامد مانع زكاة الابل يجعل
 بعير اعل كاهله له رغاء وثقل يعدل الجبل العظيم ومانع زكاة البقر يجعل ثور اعل كاهله له خوار ووثق يعدل
 الجبل العظيم ومانع زكاة الغنم يجعل شاة لها ثغاء وثقل يعدل الجبل العظيم والرغاء والخوار والثغاء كالاعد
 القاصف ومانع زكاة الزرع يجعل على كاهله اعدا اقدمت من الجنس الذي كان يخل به بر اكان او شعيرا
 أثقل ما يكون ينادى بحته بالويل والنور ومانع زكاة المال يجعل شجاعا اقرعه زبيبتان وذنبه قد انساب
 في منخريه واستند ارجيجه وثقل على كاهله كأنه طوق بكل رعى في الارض وكل واحد ينادى ما هذا
 فيقول الملائكة هذا ما يخلتم به في الدنيا رغبة فيه وشح عليه فنع الزكاة سبب للعقاب في العقبي كما ان اتياءها
 سبب للثواب في الاخرى وحسن لما له في الدنيا قال صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكاة ودلووا امرضاكم
 بالصدقة واستقبلوا البلايا بالدعاء قال عليه السلام لا صلاة لمن لا زكاة له (روى) ان موسى عليه السلام مر
 برجل وهو يصلي مع حضور وخشوع فقال يارب ما أحسن صلاته قال الله تعالى لو صلى في كل يوم ليلة ألف
 ركعة وأعتق ألف رقبة وصلى على ألف جنازة وحج ألف حجة وغزا ألف غزوة لم ينقعه حتى يؤدى زكاة ماله
 وقال عليه الصلاة والسلام ملعون مال لا يزكى كل عام وملعون بدن لا يتبلى في كل اربعين ليلة ومن البلاء العثرة
 والنكبة والمرضة والغدشة واختلاج العين فما فوق ذلك فاذا جمعت هذه الاخبار وفقت على وزر من وقف
 على الاصرار ولم يؤد زكاة ماله بطيبة النفس وصفاء البال الى ان يرجع فقيرا ميتا بعد ما ساعدته الاحوال
 والاموال * برهان كن امر و زكعيه جست * كه فردا كيمدش نه در دست تست * تو با خود بپوشه
 خوشت * كه شفقت نيايد ز فرزند وزن * بخیل توانی كرد بشار و سیم * طلسمت بلا ی
 کنی مقیم * ازان سالها می بماند زرش * كه لرزد طلسمی چنین بر مرش * بسنك اجل ناكهان
 بشكنند * بلسودكى كنج قسمت كنند * چو درزند كافی بدی با عیال * كرت مرگ خواهند
 از ایشان منال * تو غافل در اندیشه سود مال * كه سرمایه عمر شد با عیال * بكن سرمه غفلت از چشم
 باك * كه فردا شوی سرمه در چشم خلك (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء) قالته
 اليه و لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا و روى انه عليه الصلاة والسلام كتب مع ابى بكر
 رضى الله تعالى عنه الى يهودى قين قناع يدعوهم الى الاسلام الى اقام الصلاة و اتياء الزكاة وان يقرضوا الله
 قرضا حسنا فدخل ابو بكر رضى الله عنه ذات يوم بيت مدراسهم فوجدنا سائدا كثيرا من اليهود قد اجتمعوا الى
 رجل منهم يقال له فخصاص بن عازوراء وكان من علمائهم ومعه حبرا آخر يقال له اشيع فقال ابو بكر لخصاص
 اتى الله واسلم فوالله انك تعلم ان محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة
 فامن وصدقوا وقرض الله قرضا حسنا يدخل الجنة ويضاعف لك الثواب يقال فخصاص يا ابا بكر تزعم ان ربنا
 يستقرض اموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغنى فان كان ما تقول حقا فان الله اذا لفقروا نحن اغنياء وانه
 ينهاكم عن الربا يعطينا ولو كان غنيا ما اعطانا الا بالفضب ابو بكر وضرب وجه فخصاص ضربة شديدة وقال
 والذي نفسى بيده لولا العهد الذى بيننا وبينكم لضربت عنقك يا عدو الله فذهب فخصاص الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فشكله ومحمد ما قاله فزالت رداء عليه وتصدىقا لابي بكر والجمع حينئذ مع كرون القائل واحدا رضى الباقين
 بذلك والمعنى انه لم يحقق عليه تعالى واعذله من العقاب كقمام والتعبير عنه بالسباع لا ليدان بانه من الشناعة

والسماحة بحيث لا يرضى قائله بان يسعده سامع (سكتب ما قالوا) اى سكتب ما قالوه من الخطة الشنعاء
 في صيانت الحفظه او مسخفظه وتثبت في علمنا لا تنسأ ولا نهمله كما ثبت المكتوب والسيف للتأكيدي
 ان يفوتنا ابدان دينه واثباته لكونه في غاية العظم والهور كيف لا وهو كفر بالله تعالى واستهزاء بالقرآن
 العظيم والرسول الكريم عليه السلام (وقتلهم الانبياء) عطفه عليه ايذانا بانهما في العظم اخوان وتنبها على انه
 ليس باول جريمة ارتكبوها بل لهم فيه سوابق وان من اجترأ على قتل الانبياء لم يعدم منه امثال هذه العظام
 والمراد بقتلهم الانبياء رضاهم بفعل اسلافهم (بغير حق) متعلق بمحذوف وقع حالا من قتلهم اى كانت
 بغير حق وجرم في اعتقادهم ايضا كما هو في نفس الامر (وقول) عند الموت او عند الحشر او عند قراءة الكتاب
 (ذوقوا عذاب الحريق) اى ومنتقم منهم بعد السكتبة بان يقول لهم ذوقوا العذاب المحرق كما اقمتم المرسلين
 القصص (ذلك) اشارة الى العذاب المذكور (بما قدمت ايديكم) بسبب ما اقرقتموه من قتل الانبياء والتقوى
 بمثل تلك العظيمة وغيرها من المعاصي والتعبر عن الانفس بالايدي لان أكثر الاعمال يزاول بهن فجعل
 كل عمل كالواقع بالايدي على سبيل التغليب (وان الله ليس بظلام للعبيد) محله الرفع على انه خبر مبتدأ
 محذوف والجمله اعراض تذييل مقرر لمضون ما قبلها اى والامر انه تعالى ليس بمعذب لعبيده بغير ذنب
 من قبلهم والتعبر عن ذلك بنبي الظلم مع ان تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم على ما تقر من قاعدة اهل السنة فضلا
 عن كونه ظلم بالغاليلان كمال نزاهته تعالى عن ذلك بنصوره بصورة ما يستحيل صدور عنه سبحانه من الظلم
 كما يعبر عن ترك الاثم على الاعمال باضاعتها مع ان الاعمال غير موجهة للثواب حتى يلزم من تخلفه عنها
 ضياعها وصيغة المبالغة لتأكيد هذا المعنى باراز ما ذكر من التعذيب بغير ذنب في صورة المبالغة في الظلم
 والاشارة في تحقيق الآيتين ان العبد اذا غلبت عليه الصفات الذميمة واستولى عليه الهوى والشیطان ومات
 قلبه تكاملت الصفة الامارية لنفسه فما ينطق الا عن الهوى ان هو الا وحى يوحى اليه الشيطان كقوله
 تعالى ان الشياطين ليوحون الى اوليائهم والنفس اذا تكلمت بالهوى تدعى الربوبية كما ادعى فرعون وقال
 انار بكم الاعلى فيكون كلامها من صفات الربوبية وان من صفات الربوبية قوله والله الغنى وأنتم الفقراء
 فاذا تم فساد حال النفس الامارة بالسوء اثبتت صفات الربوبية لنفسها وصفات العبودية لربها كقوله لقد سمع
 الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء اثبتوا لنفسهم صفات الربوبية وهى الغنى واثبتوا لله صفة
 العبودية وهى الفقر سكتب ما قالوا اى سكتب قلوبهم باقوالهم هذه كما امنها بأفعالهم وهى قتلهم الانبياء
 بغير حق يشير الى ان جرائم هذه الاقوال في حق الله مثل جرائم هذه الافعال في الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقول
 ذوقوا عذاب القلب الميت الحريق بنار القهر والطبيعة ذلك بما قدمت ايديكم اى بشؤم معاملتكم
 القولية والفعلية على وفق الهوى والطبيعة وخلاف الرضى والشرعية والله ليس بظلام للعبيد بان يضع
 الشيء في غير موضعه يعنى لا يجعل المصلح منهم مظهر صفة قهره ولا المقدس منهم مظهر صفة لطفه كما قال تعالى
 الله أعلم حيث يجعل رسالته وهذا كما يقال * ندهدو شمد روشن راي * يفرو ما به كارهاى
 خطر * بور يا باف اگر چه بافنده است * نهدش بكار که حرير * واذا كان للعبد حسن الاستعداد
 يتحول القهر في حقه الى اللطف بشرط ان يحتمد ويذل ما في وسعه وطاقته وكم من مؤمن يصير في ما له كافر
 وكم من عكسه فاذا جاء حين السعادة انقلب الحال وكذا الشقاوة قال بعض المشايخ العباد على قسمين
 في اعمارهم قرب عمر اتسعت آماده وقلت امداه كاعمار بنى اسرائيل اذ كان الواحد منهم يعيش الالف
 ونحوها ولم يحصل على شيء مما تحصل لهذه الامة مع قصر اعمارها وارب عمر قليلة آماده كثيرة امداه كعمر
 من فتح عليه من هذه الامة فوصل الى عناية الله بلمعة فقد قال أحد بنى الى الحواري رحمه الله قلت لاني
 سليمان الداراني اني قد غبت بنى اسرائيل قال باى شيء قلت بنما ثمان مائة سنة حتى يصيروا كالشئان البالية
 وكل الحنايا ولا تار قال ما ظننت الا وقد جئت بشئ والله ما يريد الله من ان ييسر جلودنا على عظامنا ولا يريد
 منا الا صدق النية فيما عنده هذا اذا صدق في عشرة ايام نال ما ناله ذلك في عمره الطويل فاذن من يورك له
 في عمره ادرك في يسير من من الله تعالى ما لا يدخل تحت دوائر العبارة ولا تلغقه الاشارة لكثرة وعظمه
 ودقته ورفقته وقد قال الشيخ الشاذلي رحمه الله في كتاب تاج العروس من قصر عمره فليذكر بالاذكار الجامعة

مثل سبحانه الله عدد خلقه ونحو ذلك ويعنى بقصر العمر والله أعلم ان يكون رجوعه الى الله في معتزل المنايا ونحوها من الامراض المخوفة والاعراض المهولة واذا كان الامر على ما ذكر فالحذر لان كل الخذلان ان تتفرغ من الشواغل ثم لاتوجه اليه بصدق النية حتى يفتح عليك بما لاتصل اليه وتقل عوائقك ثم لاترحل اليه عن عالم نفسك والاستئناس بيومك وامسك قدجا * خصلتان مغبون فيهما كثير من الناس العفة والفرار ومعناه والله أعلم ان الصحيح ينبغي ان يكون مشغولا بدين اودنيا والافهم مغبون فيهما عصمنا الله واباكم من الغبن والخذلان والخسران * مهل كد عربيه يوده بكذرد حافظ * بكوش وحاصل عمر عزير درياب * قيل الدنيا غنية الاكياس وغلة الجهال (الذين) اى الذين (قالوا) وهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وحبي بن اخطب وفخاص بن عازوراء وهب بن يهودا (ان الله عهد اليها) اى امرنا في التوراة وأوصانا (ان لا تؤمن) (رسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار) فيكون دليلا على صدقه والقربان كل ما يقرب به العبد الى الله من نسكة وصدقة وعمل صالح وهو ضلن من القرية قال عطاء كانت بنوا اسرائيل يذبحون لله تعالى فيأخذون الثروب واطياب اللحم فيضعونها وسط البيت والسقف مكشوف فيقوم النبي عليه السلام في البيت ويناجي ربه وينبوا اسرائيل يذبحون خارجون واقفون حول البيت فتزل نار يضاء لادخان لها ولها دوى وهفيف حين تنزل من السماء فتاكل ذلك القربان اى تحمله الى طبعها بالاحراق فيكون ذلك علامة لقبول واذالم يقبل يبق على حاله وهذا من مقترياتهم وابطيلهم لان اكل القربان النار لم يوجب الايمان الا لكونه معجزة فهو وسائر المعجزات سواء ولما كان محصل كلامهم الباطل ان عدم ايمانهم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعدم اتيانه بما قالوا ولو تحقق الايمان به لتحقق الايمان برذ عليهم بقوله تعالى (قل) اى تنكسنا لهم واطهارا لكذبهم (قد جاءكم) اى جاء اسلافكم وآباكم (رسول) كثيرة العدد كبيرة المقدار (من قبلي بالبينات) اى المعجزات الواضحة (وبالذي قلتم) بعينه من القربان الذي تأكله النار فقتلهم (فلم تقتلهم ان كنتم صادقين) اى فيما يدل عليه كلامكم من انكم تؤمنون رسول يأتكم بما اقترحموه فان زكريا وبجي وغيرهما من الانبياء عليهم السلام قد جاءكم بما قلتم في معجزات اخر فالكلمة تؤمنوا حتى اجترأتم على قتلهم (فان كذبوك) شروع في تسليط رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (فقد كذب رسلكم) تعليل لجواب الشرط اى قتل واصر فقد كذب الخ (جاءوا بالبينات) اى المعجزات الواضحة صفة لرسول (والزبر) جمع زبور وهو الكتاب المقصور على الحكم من زبرته اذا حسنته والزر المواعظ والزواجر من زبرته اذا زجرته (والكتاب المنير) اى التوراة والانجيل والزبور والكتاب في عرف القراء ان ما يتضمن الشرائع والاحكام ولذلك جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة المواقع والمنير اى المضيء البين بالاهر والتهى والاشارة ان الله تعالى كما قدر ان بعض الامم يغلبون بعض انبيائهم ويقتلونهم قبل الايمان او بعد الايمان بهم كذلك قدر ان بعض الصفات النفسانية يغلب على بعض الالهامات الربانية والواردات الرحمانية فيجمعوها كما قال تعالى فيحواله ما يشاء ويثبت قبل انقيادها لها او بعد ما اقتادت لها ليقضى الله امرها ان كان مفعولا وبالجملة ان الروح بصير بمجاورة الصفات النفسانية كالتنفس في الدناءة قصير الصفات الذميمة غالبية عليه كما تغلب على الالهامات فعلى السالك ان يتجنب عن مصاحبة المفسدين ومجاورة صفات النفس * نفس ازهم نفس بكبر دخوى * برحذر باش ازلقاي خبيث * باد چون بر فضاي بد كذرد * بوى بد كبر از هو اى خبيث * فطوى لعبد طهر نفسه من الصفات الذليلة والعناد والاصرار ورأى الحق حقا والباطل باطلا وانقطع عن ميل الدنيا واتباع الهوى وموافقة غير الله (روى) ان عيسى عليه السلام مرتبة في اهلها مولى في الاثنية والطرق فقال بامعشر الحواريين ان هؤلاء ما نواهي خط ولوحناوا على غير ذلك لتدافقوا فقالوا يا روح الله وددنا اناعلنا خبرهم فقال ربه فأوحى الله اليه اذا كان الليل فنادهم بجيبوك فلما كان الليل اشراف على المولى ثم نادى يا اهل القرية فأجابه مجيب لبيلك يا روح الله فقال ما حالكم وما قصتكم قال يتناهى عافية وأصعافى هاوية قال وكيف ذلك قال لحينا الدنيا وطاعتنا أهل المعاصي قال وكيف كان حكمك الدنيا قال كحال حب الصبي لأمته اذا أقبلت فرحنا واذا أدبرت حزنا قال فما بال أصحابك لم يجيبوني قال لانهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد قال كيف أجبتني من بينهم قال لاني كنت فيهم ولم أكن منهم فلما نزل بهم العذاب اصابني فأنا معلق على شفيعهم لا أدري أننجو منها

أم ككب فيها واعلم ان الانكار والتكذيب من حب الدنيا والميل اليها لان الانبياء والاولياء يدعون الى الجنة
 والمولى وحفت الجنة بالمكاره والانسان اذا رأى ما يكرهه يتفرغه ثم اذا اقدم على الاتيان به واكرهه يأخذ
 بالانكار قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وقد وصى الحكماء الاهلية ان لا يجالس المرء أهل
 الانكار بل لا يلتفت اليهم أصلا للمجاورة تأثير عظيم (كما قيل) عدوى البلد الى الجليلدس ربعة *
 والجر يوضع في الرماد فيخمد * بادن باركشت همسر لوط * خاذان نوتش كم شد * سلك اصحاب كهف
 روزى چند * بي مردم كرفت ومردم شد * قال مولانا جلال الدين قدس سره في هذا المعنى * كرتوسنك
 وجعفره ومردم رشوى * چون بصاحب دل رسی كوه رشوى * ساقنا الله وبناكم الى طريقه اوليائه
 ومجالسه احبائه امين (كل نفس ذائقة الموت) اى تخرج وتنقل من البدن باحدى شي من الموت فكفى بالذوق عن
 القله وهو وعد وعيد للصديق والمكذب من حيث انه كناية عن ان هذه الدار بعد ههنا دار اخرى يتميز بها المحسن
 من المسي وتوفى على كل أحد ما يليق به من الجزاء وفي الحديث لما خلق الله آدم اشتهت الارض الى رجاها
 لما اخذ منها فوعدها ان يردها ما اخذ منها فاما من احد الاويدفن في التربة التي خلق منها (واتما توفون اجوركم)
 اى تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تا ما وافيا (يوم القيامة) اى يوم قيامكم من القبور وفي لفظ التوفية
 اشارة الى ان بعض اجورهم يصل اليهم قبله كما نبئ عنه قوله عليه السلام القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
 من حفرة النيران (فن زحزح عن النار) اى بعد عنها يومئذ ونفي والزحزة في الاصل تكرير الزح وهو الجذب
 بجملة (وادخل الجنة فقد فاز) بالنجاة ونيل المراد والافوز الظفر بالغبية وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب
 ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتدركه منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر وبأى الى الناس بما يحب
 ان يؤتى به اليه (وما الحياة الدنيا) اى لذاتها وزخارفها (الامتع الغرور) شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستام
 ويغتر حتى يشتره وهذا لمن آثرها على الآخرة ومن آثر الآخرة عليها فهي له متاع بلاغ اى تبليغ الى الآخرة
 وايصال اليها فلذلك سماه الله خيرا حيث قال وانه لحب الخير شديد فالعاقل لا يفتقر بالدنيا فانها لى مسها
 قاتل سمها ظاهرها مطية السرور وباطنها مطية الشرور * ترادىها همى كويده شب وروز * كنهان
 از صبحتم برهز و برهيز * مده خود را فریب از رنگ و بویم * كهست ابن خندۀ من كربه آمیز *
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر واقروا وان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وان فى الجنة شجرة
 يسرا الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقروا وان شئتم وظل ممدود ولموضع سوط فى الجنة خير من الدنيا
 وما عليها واقروا وان شئتم فن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الى متاع الغرور * بنار
 ونعت دنيامنه دل * كد دل برداشتن كار بست مشكل * فن اتى بالطاعات واجتنب عن السيئات واعرض
 عن الدنيا ولذاتها فاز بالجنة ودرجاتها ومن عكس الامر عوقب بالحرقان فى دركات النيران (روى) ان جبريل
 عليه السلام جاء النبي صلى الله عليه وسلم متغير اللون فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن تغير لونه فقال جنتك
 وقد امر الله ان ينفخ فى نار جهنم فقال عليه السلام صف لى جهنم فقال لما خلق الله جهنم أوقد عليها ألف سنة
 حتى احترت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اصفرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت والذي بعثك بالحق نبيا
 لو ان جرة منها وقعت لاحتقرت أهل الدنيا ولو ان ثوبا من ثوابها علق بين السماء والارض لما توان من تنزرا تحتها
 لها سبعة ابواب بعضها أسفل من بعض فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من سكن هذه الابواب فقل الباب الاول
 فيه المناقون واسمه الهاوية والباب الثانى فيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث فيه الصابئون واسمه
 سقر والباب الرابع فيه البليس وأتباعه والمجوس واسمه لظى والباب الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة والباب
 السادس فيه النصارى واسمه السعير والباب السابع فيه عصاة الموحدين واسمه النارد يخلونها ثلاثة أيام
 فأخبر سلمان حال النبي عليه السلام لفاطمة قتالت النبي فأخبرها النبي عليه السلام فقالت فاطمة رضى الله
 عنها كيف يخلونها فقال صلى الله عليه وسلم اما الرجال قبل الله واما النساء فبالدواء ثم انهم يخرجون من
 النار بشفاة النبي عليه السلام قتيبن ان من زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وانزل الله على بعض انبيائه
 يا ابن آدم تشتري النار بدينار غالى ولا تشتري الجنة بدينار رخيص قيل فى معناه ان فاسقا يتخذ ضيافة للفساق

ثمانية درهم او ما تين فيشترى التارولو اتخذ ضيافة للفقراء بدرهم او درهمين يكون ثمن الجنة * غم وشادمانى
 نما دوليك * جرای عمل ماند و نام نيك * كرم پای دارنده ديهيم و تحت * بده كز نواین ماند
 اى نيگفت * مكن تكيه بر ملك و جاه و حشم * كه بيش از تو بودست و بعد از تو هم * واعلم ان البعد
 عن انسان و دخول الجنة بالا جتناب عن المعاصي و المسارعة الى الطاعة وذلك بالهرب عن مقام النفس و الدخول
 في مقام القلب فان من دخل حرم القلب كان آمنا كما قال تعالى ومن دخله كان آمنا فن وصل الى ذلك
 الحرم فقد خلص من انواع الالم فهو جنة عاجلة قال بعضهم للعارف جنة عاجلة وهي جنة المعرفة ثم ان اعظم
 اسباب دخول الجنة كلمة الاخلاص والتوحيد و قضا الله و ايا كم ثم اعلم ان النفوس على ثلاثة اقسام قسم منها
 يموت ولا حشر له للبقاء كسائر الحيوانات وقسم يموت في الدنيا و يحشر في الآخرة كنفوس الانسان والملائكة
 والجن والشياطين وقسم منها يموت في الدنيا و يحشر في الدنيا والآخرة جميعا وهي نفوس خواص الانسان
 كما قال عليه الصلاة والسلام المؤمن حي في الدارين على ان اها موتا معنويا في الدنيا كما اشار اليه عليه السلام
 بقوله موتوا قبل ان تموتوا وهو الفناء في الله بالله الله ولها حياة معنوية في الدنيا كما قال تعالى او من كان ميتا
 فأحييناه و جعلناه نورا يمشي به في الناس وهو البقاء بنور الله ففى قوله كل نفس ذآئقة الموت اشارة الى ان
 كل نفس مستعدة للفناء في الله فلا بد لها من موت فن كان موته بالاسباب تكون حياته بالاسباب ومن كان
 فناؤه في الله يكون بقاءه بالله وانما توفون اجوركم على قدر تقواكم و غفوركم فن زحرج عن نار القطيعة و اخرج
 من بحيم الطبيعة على قدمي الشريعة والطريقة و ادخل الجنة الحقيقية فقد فاز فوزا عظيما وما الحياة الدنيا
 ونعيمها الا متاع الغرور أى متاع يغتر به المغرور والمكور (تنبلون) اصل الابتلاء الاختبار أى تطلب الخبرة
 بحال المختبر بتعريضه لآمر يشق عليه غالبا ملازمة او مفارقة وذلك انما يتصور عن لاوقوفه على عواقب
 الامور واتقان جهة العلم الخبير فلا يكون الاحجاز من تمكينه للبعد من اختيار احد الامرين او الامور قبل
 ان يرتب عليه شيئا هو من مباديه العادية والجملة جواب قسم محذوف اى والله لتعاملن معاملة المختبر ليظهر
 ما عندكم من الثبات على الحق والاعمال الحسنة (في اموالكم) بمبايع فيما من ضروربات الآفات المؤدية الى
 الهلاك (وافسكم) بالقتل والاسر والجراح وما يرد عليهما من اصناف المتاعب والخوف والشدة ونحو ذلك
 (واتدعون من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) اى من قبل ايتائكم القرآن وهم اليهود والنصارى (ومن الذين
 اشرکوا) من العرب كآبي جهلى والوليد وابى سفيان وغيرهم (اذى كثيرا) من الطعن في الدين الخفيف
 والقذح في احكام الشرع الشريف وصد من اراد ان يؤمن ويحفظه من آمن وما كان من كعب بن الاشرف
 واصحابه من هجاء المؤمنين وتحرىض المشركين على مصادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك مما لا خفيه
 اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطئوا انفسهم على الصبر والاحتمال على المكروه ويستعدوا للقاء فان هجوم
 الاوجال بما يزل اقدام الرجال والاستعداد للمكروب مما يوقن الخطوب (وان تصبروا) على تلك الشدة
 والبلى عند درودها وتقبلوها بحسن التقابل (وتسقوا) اى تتبنوا الى الله تعالى بالكلية معرضين عما سواه
 بالمرّة بحيث يساوى عندكم وصول المحبوب و لقاء المكروه (فان ذلك) يعنى الصبر والتقوى (من عزم الامور)
 من معزوماتها التي تنافس فيها المتنافسون اى مما يجب ان يعزم عليه كل احد لما فيه من كمال المزية والشرف
 او مما عزم الله تعالى عليه وامره و بالغ فيه يعنى ان ذلك عزمة من عزمات الله لا بد ان تصبروا وتسقوا واعلم
 ان مقابلة الاساءة تفضي الى ازدياد الاساءة فأمر بالصبر قليلا لمضارة الدنيا وامر بالتقوى قليلا لمضارة الآخرة
 فالآية جامعة لا دابة الدنيا والآخرة فعلى العاقل ان يتخلق بأخلاق الانبياء والاويلياء ويتأدب بادابهم فانهم
 كانوا يصبرون على الاذى ولا يقابلون السفية بمثل مقابله واذامروا باللغو وراكراما * بدى رابدى سهل
 باشد جزا * اكر مردي احسن الى من اساء * وقد مدح الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وانا لله لى خلق
 عظيم قالت نساء رضى الله عنها كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم القرآن يعنى تأدب باداب القرآن
 قيل مد اعظم الخلق بذل المعروف وكف الاذى اى احتماله ورسول الله عليه الصلاة والسلام كان موصوفا بهما
 وقد انزل الله في معرفته ولا تبسطها كل البسط وتحمل الاذى انما يكون بصبر قوى وهو عليه السلام كان صبورا
 لتحمل الاذى اكثر من ان يحصى قال عليه السلام صل من قطعك واعف عن ظلمك وأحسن الى من اساء اليك

وما امر عليه السلام غيره بها الا بعد أن تطلق بها واقتبه لا بد أن يتبعه في تحمل الاذى وغيره لا تسجع بدون الحاجة
القوية والابتلاءات التي ترد من طرف الحق كلها لتصفية النفس وتوجيهها من الخلق الى الخالق ولهذا قال
عليه الصلاة والسلام ما اودى نبي مثل ما اوديت كانه قال ما صني نبي مثل ما صفت وقيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ادع الله على المشركين فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فالإسلام رحمة ونعمة
(قال جلال الدين قدس سره) در پستیم داد حق تا من ز خواب * بر جهم در نیم شب با سوز و تاب *
دردها بخشد حق از لطف خویش * تا مخیم به شب چون ککاویش * والاشارة في الآية
اتبلون في اموالكم وانفسكم بالجهد الاضطراري فيجاهدون بها وتتفقونها في حصيل الله وبالجهد الاكبر
اما الاموال فهل تؤثرن على انفسكم ولو كان بكم خصاصة واما الانفس فهل فيجاهدون في الله حق جهاده
اولا وتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعني اهل العلم الظاهر ومن الذين اشركوا اهل الرياء من القردة والزهاد
اذى كثير بالغبية والملازمة والانكار والاعتراض وان تصبروا على جهاد النفس وبذل المال واذية الخلق
وتتقوا الله عاسوا فان ذلك من عزم الامور الذي هو من امور اولى العزم كما قال فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل ومن لم يحافظ على هذه الامور كان من المدعين * مشكل ايد خلق را تغيير خلق * انكبه بالذات است
كي زائل شود * اصل طبع است و همه اخلاق فرع * فرع لا بد اصل زائل شود * فظهر ان
من لم يهد الله لايهتدى الى مكارم الاخلاق وحسان الخصال وسنات الاحوال (واذا خشد الله) اي اذكر
يا محمد وقت اخذه تعالى (ميثاق الذين اوتوا الكتاب) وهم علماء اليهود والنصارى وذلك الاخذ على
لسان الانبياء عليهم السلام (لتبينه) حكاية لما خوطبوا به والمضمير للكتاب وهو جواب قسم نبي عنه اخذ
الميثاق كانه قيل لهم بالله لتبينه (لناس) وتظهرن جميع ما فيه من الاحكام والاخبار التي من جعلها امر يتونه
صلى الله عليه وسلم وهو المقصود بالحكاية (ولا تكفونه) عطف على الجواب واتالم يؤكذبالتون لكونه منضيا
كافي قولك والله لا يقوم زيد (تنبذوه) التنبذ الرى والابعاد اي طرحوا ما اخذتم من الميثاق الموقوف بضنون
التأكيذ والقوة (وراء ظهورهم) ولم يراعوه ولم يلتفتوا اليه اصلا فان تبذلتوا وراء الظهر مثل في الاستهانة به
والاعراض عنه بالكلمة كان جهله نصب العين علم في كمال الغاية (واستروا به) اي بالكتاب الذي امر وايدياه
ونها عن كتمانها والاستتراء مستعلا لا سبدا لمتاع الدنيا بما كفوا اي تركوا ما امر وا به واخذوا به (ثم اخذوا)
اي شيئا نفاه حقيرا من حطام الدنيا واعراضها وهو ما تناولوه من سفلتهم فلما كرهوا ان يؤمنوا فينقطع ذلك
عنهم كفوا ما علموا من ذلك وامروهم ان يكذبوه (فبئس ما يشتركون) ما كفرة منصوبة مفسرة لفاعل بئس
ويشتركون صفة والخصوص بالذم محذوف اي بئس شيئا يشتركونه ذلك التبن وظاهر الآية وان دل على نزولها
في حق اليهود والنصارى الذين كانوا يحضون الحق ليتوسلوا بذلك الى وحدان شيء من الدنيا الا ان حكمه مما يم
من كتم من المسلمين احكام القرءان الذي هو اشرف الكتب وانهم اشرف اهل الكتاب قال صاحب
الكشاف وكفى به دليلا على انه مأخوذ على العلماء ان يبينوا الحق للناس وما علموه وان لا يكتفوا منه شيئا الغرض
فاسد من تسهيل على الظلة وتطبيب لنفوسهم واستجلاب لمسا رهم اوجز متفعة من حطام الدنيا لنفسه
ما لا دليل عليه ولا اشارة او لجل بالعلم وغيره أن ينسب الى غيرهم اتهمى بعبارة فكل من لم يبين الحق للناس
و كتم شيئا من هذه الامور دخل تحت وعيد الآية كذا في تفسير الامام فاعلى المرء ان يحسن نيته حال الاضمار
والاظهار ويظهر سريره من لوث الاعراض والاوزار والانكار * زبان می کند مرد تفسیر دان * كعلم
و ادب می فروشد بنان * بدین ای فرومایه دینی مخر * چون خراب تمجیل عیسی مخر * یعنی لا تستر بالعلم
والقرءان ما تربي به نفسك من شهواتك ولا تحق من الخلق في اظهار الاحكام واصدع بما امرت به (حكي)
ان الحجاج ارسل الى الحسن وقال ما الذي بلغني عنك فقال ما كل الذي بلغك قلته ولا كل ما قلته بلغك قال
انت الذي قلت ان التفاق كان مقموعا فاصبح قد تم وتقلد سيفا فقال نعم فقال وما الذي جئت على هذا ونحن
نكرهه قال لان الله اخذ ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبينه للناس ولا تكفونه * قال قتادة مثل علم لا يقال به كمثل
كفر لا ينفق منه ومثل حكمة لا تخرج كمثل صم قائم لا يأكل ولا يشرب وكان يقول طوبى لعالم ناطق ولمستمع
واع هذا علم علمنا فبذله وهذا سمع خبر افوعه قال صلى الله عليه وسلم من كتم علما على اهله ألجم بلجام من نار قال

الفضيل رحمه الله لو أن أهل العلم أكرموا أنفسهم وشكروا على دينهم واعزوا العلم وصانوه وانزلوه حيث أنزله الله
 خلصت لهم رغائب الجبارة وانقاذ لهم الناس وكانوا أهم تبعاً وعزاً لاسلام واهله ولكم اذلوا أنفسهم ولم يسألوا
 ما نقص من دينهم اذ اسلمت لهم دنياهم فبدلوا اعمالهم لآبناء الدنيا ليموا بذلك مما في ايدي الناس فذلوا وهانوا
 على الناس وعن الفضيل ايضا قال بلغني ان الفسقة من العلماء ومن جملة القراء أن يسألهم يوم القيامة قبل
 عبدة الاصنام فيقولون ربنا ما باننا فيقول الله ليس من جعلكم لآلهكم فمن اشترى الدنيا بالدين فقد وقع
 في خسرة منين ولا يحق ان مداره على حب الدنيا ساقنا الله واباكم الى طريق القناعة (حكى) ان
 ذا القرنين اجتاز على قوم تركوا الدنيا وجعلوا قبور موتاهم على ابوابهم يقاتون نبات الارض ويشتهلون
 بالطاعة فأرسل ذو القرنين الى رئيسهم فقال مالي حاجة الى محبة ذى القرنين فجاء ذو القرنين فقال ما سبب
 قلة الذهب والفضة عندهم قال ليس للدنيا طالب عندنا لانها لا تشبع احدا فجمعنا القبور وعندنا حتى لانسى
 الموت ثم اخذ خفف انسان وقال هذا رأس ملك من الملوك كان يظلم الرعية ويجمع حطام الدنيا فقبضه الله تعالى
 وبقي عليه البشائر ثم اخرج آخر وقال هذا ايضا رأس ملك عادل مشفق قبضه واسكنه جنته ورفع درجته
 ثم وضع يده على رأس ذى القرنين وقال من اى الرأسين يكون رأسك فبكى ذو القرنين وقال ان رغبتي في محبة
 شاطرتك مملكتي وملت اليك وزارني فقال هيأت فقال ذو القرنين ولم قال لان الناس اعداء ولت بسبب المال
 والمملكة وجميعهم احبابي بسبب القناعة * نيزد عدل جان من زخم نيش * قناعت نكوتر بد وشاب
 خویش * كد ابي كه خاطر شر بنديست * به از بادشاهی كه خرسنديست * اگر بادشاهست
 اكرينه دوز * جو خفتند كردش بهر دوروز (لأتحسين) يا محمد والخطاب لكل احد ممن يصلح له (الذين
 يفرحون بما آتوا) اى بما فعلوا من التديس وكتان الحق (ويحبون ان يحمدا وبما يعملوا) من الوفا بالميثاق
 واطهار الحق والاخبار بالصدق (فلا تحسبنهم) تأ كيد لقوله لا تحسبن والمفعول الثاني له قوله (بمفازة من العذاب)
 اى ملتبسين بنجاة منه (ولهم عذاب اليم) بكفرهم وتديسهم (ولله) اى خاصة (ملك السموات والارض)
 اى السلطان القاهر فيما بحيث يتصرف فيهما وفيما فيهما كيف يشاء ويريد ايجلدا واعد لما احياء وامانة
 تعذيبا وامانة من غير ان يكون لغيره شأبة دخل في شئ من ذلك بوجه من الوجوه وهو يملك امرهم وبعد بهم
 بما فعلوا لا يخرجون عن قبضة قدرته ولا ينجون من عذابه يأخذهم متى شاء (والله على كل شئ قدير) فيقدر
 على عقابهم وكيف يرجو النجاة من كان معذبه هذا المالك القادر (روى) انه عليه السلام سأل اليهود عن شئ
 مما في التوراة فأخبروه بخلاف ما كان فيه واروه انهم قد صدقوا وفرحوا بما فعلوا فزلت وقبل هم المناقون كافة
 وهو الا نسب بظاهر قوله تعالى ويحبون ان يحمدا وبما يعملوا فافهم كانوا يفرحون بما فعلوه من اظهار الايمان
 وقلوبهم مطمئنة بالكفر ويستحمدون الى المسلمين بالايمان وهم عن فعله بأف ينزل وكانوا يظهرون محبة المؤمنين
 وهم في الغاية القاصية من العداوة والاوى اجراء الموصول على عموه شاملا لكل من أتى بشئ من الحسنات
 فيفرح به فرح اعجاب ويود أن يمدحه الناس بما هو عارى منه من الفضائل وانواع البر وكون السبب خاصا لا يقدح
 لا يقدح في عومية حكم الآية واعلم ان الضرح بمتاع الدنيا وحب مدح الناس من صفات اربلب النفس الآخرة
 المغرورين بالحياة الدنيا وتوحيات الشيطان المحجوبين عن السعادات الآخرة والقربات المعنوية قال الامام
 في تفسيره وانت اذا انصفت عرفت ان لحوال اكثر الخلق كذلك فانهم يأفون بجميع وجوه الخيل في تحصيل
 الدنيا ويفرحون بوجود ما مطلوبهم ثم يحبون ان يحمدا وبأنهم من اهل العفاف والصدق والدين * اى برادر
 از تو بهر دج كس نشناسدت * زانجه هستيك سرمو خویش را افزون منه * كرفزون از قدر تو بشناسدت
 ناجردى * قدر خود بشناس وياى از حد خود ديرون منه * فعلى العاقل ان لا يتعقلى طوره ولا يفرح بما ليس
 فيه فانه لا يفتنى عنه شأ قال بعض المشايخ الناس يعد حوذك لما يظنون فيك من الخير والصلاح اعتبارا بما يظهرون من
 ستر الله عليك فكأن انت ذلما لنفسك لما تعلمه منها من القبايح والمؤمن اذا مدح استحي من الله ان يثنى عليه بوصف
 لا يشهد من نفسه واجهل الناس من يترك يقين ما عنده من صفات نفسه التى لا شك فيها لظن ما عند الناس
 من صلاحية حاله قال الحارث بن الحاسبي رحمه الله الراضى بالمدح بالباطل كن يهزأ به ويقال ان العذرة التى
 تخرج من جوفك لاهارا تحة كرا تحة المسك ويفرح بذلك ويرضى بالسخرية به * بجبن ستايش فراجه مشو *

جو حاتم اصم باش وعيت شتو * يعني لا تغتر بالمدح حتى لا تقع في برا الهلاك وكن كالشيخ حاتم الاصم ضرورة
 فان الخلق اذا ظنوا تسكلمون في حقل ما لا ترضى به من القول لو سمعت فأذن تسمع عيوبك منهم وفي ذلك فائدة
 عظيمة لك لان المرء اذا عرف عيبه يجتهد في قبحه والتحقى بالاوصاف الجلية والعارف هو الذي يستوى قلبه
 في المدح والذم لا يتقبض من الذم ولا ينسبط من المدح وكيف ينسبط بما يتحقق به بما يقوله الخلق من هو اعرف
 بحال نفسه وان انبسط فهو المغرور والمذمى هو الذي يرى نفسه صادقا في الاحوال والمعاملات وكل الحالات
 كأنه لا يعترض لشيء من الدنيا اصلا وحاله شاهدة عليه في هذا الباب فان المرء لم يحك في اقواله وافعاله واحواله
 قال عليه السلام انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع الذي يمشي في الماء ان لا تبل قدماه
 فمن هذا يعرف جهالة الذين يزعمون انهم يخوضون في نعيم الدنيا بأبدانهم وظواهرهم عنهما مطهرة وعلاقتهم اعن بواطنهم
 منقطعة وذلك ككيدة الشيطان بل هم لوان خرجوا من ايمانهم فيه لكانوا اعظم المتعجبين بفرأها فكما ان
 الماشي في الماء يقتضي بالاحتمال يلتصق بالقدم فكذلك ملازمة الدنيا تقتضي علاقة وظلة في القلب بل علاقة
 القلب مع الدنيا تمنع حلالة العبادة قال الشيخ ابو عبد الله القزويني رحمه الله شكك بعض الناس لرجل من الصالحين
 انه يعمل البر ولا يجرد حلالونه في القلب فقال لان عندك ابنة ابلوس في قلبك وهي الدنيا ولا بد للابان بزور
 ابنته في بيتها وهو قلبك ولا يؤثر دخوله الاضداد قال الله تعالى يا داود ان كنت تحبني فأخرج حب الدنيا
 من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب ابداء وروى ان عيسى عليه السلام قال لا يحجابه لا تحبها السوا الموقى
 فتوت قلوبكم قالوا ومن الموقى قال الراغبون في الدنيا المحبون لها * برمرده شيردنيا خست *
 كه هر مدني جای دیگر کست * منه بر جهان دل که می گانه ایست * جو مطرب که هر روز در خانه ایست *
 نه لایق بود عشق باد لبری * که هر بامدادش بودش وهری * عصمت الله وایام (ان في خلق السموات
 والارض) وذلك ان اهل مكة سألوا رسول الله عليه الصلاة والسلام ان يأتهم بآية لحة دعواه
 لانه كان يدعوهم الى عبادة الله وحده فقل ان في خلق السموات والارض خلقين عظيمين ويقال فيما خلق الله
 في السموات من الشمس والقمر والنجوم وما خلق الله في الارض من الجبال والبحار والاشجار والوحوش
 والطيور (واختلاف الليل والنهار) يعني ذهاب الليل ومجيئ النهار ويقال في اختلاف لونهما وفي تفاوتهما
 بازدياد كل منهما بما يتقاسم الاخر واتقاصه بازدياده باختلاف حال الشمس بالنسبة اليها فربما بعدا
 بحسب الازمنة (لايات لاوى الالباب) لعبارة كثيرة لذوى العقل الخالص من شوائب الاوهام
 والخيالات واللب خالص العقل فان العقل له ظاهر وله باطني قول الامر يكون عقلا وفي حال كاله ونه بآية امره
 يكون لها (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) نعمت لاوى الالباب اي يذكرونه دائما على الحالات
 كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين فان الانسان لا يخلو عن هذه الهيئات غالبا (ويتفكرون في خلق السموات
 والارض) يعني يعتبرون في خلقها وما وانما خصص التفكير بالخلق لقوله عليه السلام تفكروا في الخلق ولا تفكروا
 في الخالق وانما نهي عن التفكير في الخالق لان معرفة حقيقته مخصوصة غير ممكنة للبشر فلا فائدة لهم في التفكير
 في ذات الخالق ولما كان الانسان مركبا من النفس والبدن كانت العبودية بحسب النفس وبحسب البدن فأشار
 الى عبودية البدن بقوله الذين يذكرون الله الخ فان ذلك لا يتم الا باستعمال الجوارح والاعضاء وأشار الى
 عبودية القلب والروح بقوله ويتفكرون في خلق السموات والارض وعن عطاء بن ابي رباح قال دخلت مع ابن عمر
 وعبيد الله بن عمر على عائشة رضي الله عنها فسلمت عليها فقالت من هؤلاء فقالت عبيد الله بن عمر فقالت مرحبا بك
 يا عبيد الله بن عمر مالك لا تزورنا فقال عبيد الله زرعنا تزدحبا قال ابن عمر دعونا من هذا حدثينا بأعجب ما رأيت
 من رسول الله عليه السلام فبكت بكاء شديدا فقالت كل امرء عجيب اتاني في ليلتي فدخل في فراشي
 حتى الصق جلده بجاذبي فقال يا عائشة أتأذنين لي ان اتعبد لربى فقلت والله اني لأحب قربك وهو الـ قد اذنت
 لك فقام الى قربة من ماء فتوضأ منها ثم قام فبكي وهو قائم حتى بلغ الدموع حقويه حتى انكأ على شقه الايمن
 ووضع يده اليمنى تحت خذه الايمن فبكي حتى ادرت الدموع وبلغت الارض ثم اتاه بلال بعد ما اذن للفجر فلأراه
 يبكي قال لم يبكي يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا بلال أفلا كون عبدا شهـ كورا
 وما لي لا يبكي وقد نزلت على النبي لـ ان في خلق السموات والارض الى قوله وقناع ذاب النار ويل لمن قرأها

ولم يتفكر فيها وفي الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي التفضيل وجهان أحدهما ان التفكير يوصلك الى الله والعبادة توصلك الى ثواب الله والذي يوصلك الى الله خير مما يوصلك الى غير الله والثاني ان التفكير عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والقلب اشرف من الجوارح فكان عمل القلب اشرف من عمل الجوارح ثم شرع في تعليم الدعاء تنبيها على ان الدعاء انما يجدي ويستحق الاجابة اذا كان بعد تقديم الوسيلة وهي اقامة وظائف العبودية من الذكر والفكر قال (ربنا) يعني يتفكرون ويقولون ربنا (ما خلقت هذا) اي السموات والارض وتذكر الضمير لانها ما باعتبار تعلق الخلق بهم في معنى المخلوق (باطلا) اي خلقا باطلا لا عبثا ضائعا عن الحكمة خالعا عن المصلحة كما نبى عنه اوضاع الغافلين عن ذلك المعرضين عن التفكير به بل مستطما لحكم جليلة ومصالح عظيمة من جعلها ان يكون مدارا لمعاش العباد ومنازل يرشد بهم الى معرفة احوال المبدأ والمعاد حسبا فصحت عنه الرسل والكتب الالهية (سبحانك) اي تنزهك عما يلبق بك من الامور التي من جعلها خلقا لا احكامه فيه (فقتل عذاب النار) اي من عذاب النار الذي هو جزاء الذين لا يعرفون ذلك وقائدة القاء هي الدلالة على ان علمهم بالاجل خلقت السموات والارض حلهم على الاستعاذة وفيه اشارة الى عظم ذكر الله واشارة الى ثلاث مراتب اولها الذكر باللسان وثانيها التفكير بالقلب وثالثها المعرفة بالروح لان ذكر اللسان يوصل صاحبه الى ذكر القلب فهو التفكير في قدرة الله وذكر القلب يوصل الى مقام الروح فيعرف في ذلك حقائق الاشياء وبشاهد الحكم الالهية في خلق الله فيقول بعد المشاهدة ربنا ما خلقت هذا باطلا فينبغي للمؤمن ان يلازم ذكر الله بلسانه في جميع الاحوال حتى يصل بسبب الذكر باللسان الى ذكر القلب ثم الى ذكر الروح ويحصل له اليقين والمعرفة ويخلص من ظلمة الجهل ويتنور بنور المعرفة قال بعضهم معنى لا اله الا الله للعوام لا معبود الا الله ومعناها الخواص لا محبوب ولا مقصود الا الله ومعناها لا خص الخواص لا موجود الا الله فانه يكون في تلك الحالة مستهلكا في بحر الشهود فلا يشعر بشئ سوى الله ولا يرى موجودا وفي تفسير الحنفى منقول في التوحيد اربع مراتب وهو ينقسم الى لب والى اب والى قلب والى فطر والى فطر القشر وتمثيل ذلك تقريبا الى الافهام الضعيفة بالجور في قشره العليا والسفلى فان له قشرتين وله اب والى دهن وهو اب اللب فالمرتبة الاولى من التوحيد ان يقول الانسان باللسان لا اله الا الله وقلبه غافل عنه او منه كره كتوحيد المناق والثانية ان يصدق بعباده قلبه كما يصدق به عوم المسلمين وهو اعتقاد والثالثة ان يشاهد ذلك بواسطة نور الهى وذلك ان يرى الاشياء صادرة من الواحد القهار والرابعة ان لا يرى في الوجود الا وجودا وهو مشاهدة الصديقين وهو الفناء في التوحيد بمعنى انه فنى عن رؤية نفسه فالاول موجد بمجرد اللسان وبعض ذلك صاحبه في الديان السيف واللسان والثاني موجد بمعنى انه معتقد بقلبه مفهوم لفظه وقلبه خال من التكذيب بما انعقد عليه قلبه وهو عقد على القلب ليس فيه انشراح وانفتاح ولكنها تحفظ صاحبها من العذاب في الآخرة ان توفي عليها ولم يضعف بالمعاصى عقدتها ولهذا العقد حيل يقصد بها تضعيفه وتجديله تسعي بدعة والثالث موجد بمعنى انه لم يشاهد الا فاعلا واحدا اذا انكشف له لافاعل بالحقيقة كما هي عليه لانه كلف قلبه ان يعقد على مفهوم لفظ الحقيقة فان ذلك رتبة العوام والمتكلمين اذا فرق بينهما في الاعتقاد بل في صفة تلقى الكلام والرابع موجد بمعنى انه لا يرى غير الواحد وهذه الغاية القصوى في التوحيد فالاول كالقشرة العليا من الجوز والثاني كالقشرة السفلى والثالث كاللب والرابع كالدهن المستخرج من اللب وكان القشرة العليا الاخيرة ما بل ان اكل فهو ممر المذاق وان نظر الى باطنه فهو كرمه المنظر وان اخذ حطبا اطفا النار واكثر الدخان وان ترك في البيت ضيق المكان فلا يصلح الا ان يترك مدة على الجوز للصون ثم يرمى فكذلك التوحيد بمجرد اللسان عديم الجدوى كثير الضرر مدموم الظاهر والباطن لكنه يتفع مدة في حفظ القشرة السفلى الى وقت الموت والقشرة السفلى هي البدن فيصون من السيف وانما يتجرد عند الموت فلا يبقى لتوحيده فائدة بعده وكان القشرة السفلى ظاهرة النفع بالاضافة الى القشرة العليا فانه يصون اللب ويجرسه من الفساد عند الاذخار واذا فصل امكن ان يتفع به حطبا كونه لا قدره بالنسبة الى اللب فكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير النفع بالاضافة الى مجرد نطق اللسان ناقص القدر بالاضافة الى الكشف والمجاهدة التي تحصل بانشراح الصدر وانفتاحه واشراق نور الحق فيه اذ ذلك الشرح هو المراد بقوله تعالى افن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه

وقوله فمن رد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وكان القلب نفيس بالاضافة الى القشرة لانه المقصود لكن لا يخلو عن شوب بالنسبة الى الدهن كذلك هذا التوحيد لا يخلو عن ملاحظة الغير والالتفات الى الكثرة بالاضافة الى من لم يرسو الواحد الحق انتهى ما في الحنفى واعلم ان الآية تدل على جواز ذكر الله تعالى قائما ولهذا قال المشايخ ولا بأس ان يقوموا ويحلقوا بهم ولا يتحركوا في ذلك ولا يستظهروا بحال ليس عندهم منه حقيقة والحاصل ان التوحيد اذا قرن بالآداب فليس له وضع مخصوص يجوز فائما وقاعدا ومضطجعا ولكن ورد في الاحاديث ما يدل على استحباب الاخفاء في ذكر الله وذكر شراح الكشف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد يأمر المبتدى برفع الصوت لتقطع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه هكذا في شرح المشارق ويوافقه ما ذكر في المظهر حيث قال الذكر برفع الصوت جائز لمن مستحب اذا لم يكن عن رياء ليغتم الناس باظهار الدين ووصول بركة الذكر الى السامعين في الدور والبيوت والحوانيت ويلو اقوال الذكر من جمع صوته ويشهد له يوم القيامة كل رطب ويابس سمع صوته وبعض المشايخ اختار الاخفاء لانه ابعد عن الرياء وهذا يتعلق بالنسبة فمن كانت نيته صادقة فرفع صوته بقراءة القرءان والذكر أولى لما ذكرنا ومن خاف من نفسه الرياء فالأولى له اخفاء الذكر لئلا يقع في الرياء انتهى قيل اذا كان وحده فان كان من الخواص فالاخفاء في حقه أولى وان كان من العوام فالجهر في حقه أولى واذا كانوا مجتمعين على الذكر فالأولى في حقهم رفع الصوت بالذكر والقوة فانه اكثر تأثيرا في رفع الحجب ومن حيث الثواب فلكل واحد ثواب ذكر نفسه وسماع ذكر ربه تعالى قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة شبه القلوب بالحجارة ومعلوم ان الحجر لا ينكسر الا بقوة فتوة ذكر جماعة مجتمعين على قلب واحد أشد من فتوة ذكر شخص واحد كذا في ذخرة العابدين قال حسين الواعظ الملقب بالكاشاني * كفت وكوى عاشقان در كار رب * جوشش عشقت نه ترك ادب * هر كه كرد از جام حق يك جرعه نوش * نه ادب ماند درونه عقل وهوش * والمقصود ان السالك اذا سلب اختياره عند التوحيد بغلبة الوجد فلا دخل لشي من اوضاعه وحركاته فانه اذا ليس في يده فلا يرد ما قيل * كار نادان كونه انديشست * ياد كردن كسى كه در پيشست * فان الجهر وحركات الموحدين بالنسبة الى مقامه وحاله محدودة جدا واما المتصليون المتكلفون فحركاتهم وافعالهم من عند انفسهم وقد نهى المشايخ في كتبهم عن امثال هؤلاء وافعالهم واقوالهم فعلى العاقل ان يراعى الآداب والاطوار ولا يفتك لحظة عن ذكر الملك الغفار (ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيت) غاية الاخزاء وتظهير قولهم من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك اى المرعى الذى لا مرعى بعده والمراد به تهويل المستعاض منه تنبيها على شدة خوفهم وطلبهم الوفاية منه وفيه اشعار بان العذاب الروحاني اقطع (وما للظالمين من انصار) اراد بهم المدخلين وجمع الانصار بالنظر الى جمع الظالمين اى والظالم من الظالمين نصير من الانصار والمراد به من ينصر بالمدافعة والقهر فليس في الآية دلالة على نفي الشفاعة لانها هي الدفع بطريق اللين والمسألة فتني النصرة لا يستلزم نفي الشفاعة (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان) اوقع الفعل على المسمع وحذف المسموع لدلالة وصفه عليه والمراد به الرسول عليه السلام فانه ينادى ويدعو الى الايمان حتمية قال تعالى ادع الى سبيل ربك (ان آمنوا) اى آمنوا على أن أن تفسيرية اوبأن آمنوا على انها مصدرية (ربكم) بما لكم ومتولى اموركم ومبلغكم الى الجلال (فامنا) اى فامثلنا بامره واجبتنا دأه (ربنا فاغفر لنا ذنوبنا) اى باثرنا فان الايمان يجب ما قبله (وكفر عنا سيئاتنا) اى صفائنا فانها مكفرة عن مجتنب الكبائر (ووفنا) اى اقبض ارواحنا (مع الاررار) اى مخصوصين بحببتهم مغتربين بجوارهم معدودين من زميرتهم فالمراد من المعية ليس المعية الزمانية لان ذلك محال ضرورة ان وفيم انما هو على سبيل التعاقب بل المراد المعية في الاتصاف بصفة الاررار حال التوفى وفيه اشعار بانهم كانوا يحبون لقاء الله ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه فمن جعله الله عن آمن بداعى الايمان فقد اكرمه مع اوليائه في الجنان فطوى للذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وطوى لمن اتعظ بالوعظة الحسنة (قال الحافظ) فصحت كوش كن جانا كه از جان دوست تر دارند * جوانان سعادت مند بند پير دانارا (قال الشيخ السعدى) بكوى آنچه داني سخن سودمند * وكرهيج كس را نيابد پسند * كه فردا پشيمان برآرد خروش * كه او خجرا حق نكردم بكوش * قال ابو عامر الواعظ بينما انا جالس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءني غلام واعطاني

واعطاني رقة فاذا فيه السعدك الله يا أخى ابا عامر بلغنى قدومك واشتقت الى رؤيتك فذهبت مع الغلام
فوصلنا الى بيت في خربة له باب من جريد النخل واذا فيه شيخ مقعد مستقبل اقبله محزون من الخشية قد ذهب
عنه من البكاء فسلمت عليه فرد علي السلام فقال يا ابا عامر لم يزل قلبي الى استماع مواعظك مشتاقا وبى داء
قد أعجب الواعظين علاجه فقلت أيها الشيخ ارم ببصر قلبك في ملكوت السماء وتقبل بحقيقة إيمانك الى جنة
الماوى ترما اعتد الله فيها للاولياد ثم انظر في نار لظى ترما اعتد الله للاشقياء فستان ما بين الدارين وليس
الفرقان على السواء فلما سمع قولى أن وصاح صيحة ثم قال والله لقد وقع دواءى على الداء زدنى رحمة الله
فقلت ان الله عالم بسر ترك فيطلع عليك عند استئارك ومبارزتك فلما سمع صاح صيحة اعظم من الاولى فخرمنا
فعند ذلك خرجت جارية عليها مدرعة وخمار من صوف قد ذهب السجود بجيبتها فقالت احببت بامداوى
قلوب العارفين ان هذا الشيخ كان والدى وهو مبتلى بالسقم منذ عشرين سنة وكان يمتلك من الله ويقول حضرت
مجلس ابى عامر فأحبي قلبى وطرد عني غظتى وان سمعته ثانيا قتلنى فجزاك الله خيرا ثم اكتب على والداه وجعلت
تقبل بين عينيه وتبكي فقلت لها يا أيتها الباكية ان اباك نجبه قدمضى وورد دار الجزاء فان كان محسنا فله الزنى
وان كان مسينا فواردد دار من اساء فصاحت ثم ماتت فبقيت حزيننا عليها ما فرأتها في المنام فى احسن مقام
عليها ما حلتنا خضراوتان فسالت عن حالهما فقال الشيخ (أنت شريكي فى الذى نلته * قم وشاهديا ابا عامر *
وكل من ايقظ ذا غفلة * فنصف ما يعطاه للامر) ثم قال قدمت على رب كريم غير غضبان فأسكننى الجنان وزوجنى
من المحور الحسان فأحرص يا ابا عامر على كثرة الدعاء والاستغفار الى الله الملك الغفار وطلب المغفرة آتاه الليل
والطراف التهار من شيم الاخيار والابرار واعلم ان من تنصح بكلمة فقد آمن بمنادى الحق على لسان عبده فقام من
نيرانه ووصل الى المغفرة والرحمة فى جنانه (روى) ان حدادا كان يملك الحديد المحي بيده فقتل عنه فقال عشقت
امراة فراودتها وعرضت عليها مالا فقالت انى زوجا لا احتاج الى المال ثم ملت زوجها فطلبت ان أتزوجها
فامتنعت وقالت لا اريد اذلال اولادى ثم بعد زملان احتاجت فأرسلت الى - فقلت لا أعطيك شيئا حتى تعطينى
مرادى فلما دخلت معها موضعا ارتعدت فقلت مالك فقالت اخاف الله السميع البصير فتركتها قالت انجلك الله
من النار فمن ذلك الوقت لا تحرقنى نار الدنيا وارجو من الله تعالى ان لا تحرقنى نار الآخرة فمن خشى الرحمن
وذكر أنه يحضر من الله فهو لا يجترئ على الذنب والاثام فيسلم من عذاب النار ويتم فى دار السلام عن ابن
عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يستغفر جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق
مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب واما الدعاء فهو مخ العباد ويتفع فى الدنيا فيدفع الافات واما فى الآخرة
فان الله يعطيه هدايا على ايدى الملائكة ويقول ان هذه فى مقابلة دعائك فى الدنيا * ازاستان حضرت
حق سر حراكتهم * دولت درين سراوكتايش درين دروست (قال الحافظ) هر كه خواهد كويار وهر چه
خواهد كويكو * كبر وناز و حاجب و دربان درين دركاه نيست * حتى الله رجائنا وقبل دعائنا
وأعطانا ما هو خير لنا فى الدنيا والآخرة (ربنا وآتانا) اعطنا ما وعدتنا على رسلك) على تصديق رسلك او على السنة
رسلك من الثواب والكرامة (ولا تخزنا) لا تنها (يوم القيامة) بأن نعلمنا بما يقتضيه (انك لا تخلف الميعاد) اسم
مصدر بمعنى الوعد وهذا الدعوات وما فى تضاعفها من كمال الضراعة والابتهال ليست لخوفهم من اخلاف
الميعاد بل لخوفهم ان لا يكونوا من جملة الموعودين لسوء عاقبة اوقصور فى الامتثال فرجعها الى الدعاء
بالتثبيت واللمبالغة فى التعبد والخشوع ثم قوله ولا تخزنا يوم القيامة شبه بقوله وبد اللهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون فانه ربما ظن الانسان انه على الاعتقاد الحق والعمل الصالح ثم انه يوم القيامة يظهر له ان اعتقاده
كان ضالا وعمله كان ذنبا فهناك تحصل الخحالة العظيمة والحسرة الكاملة والاسف الشديد وذلك هو العذاب
الروحانى وهو أشد من العذاب الجسمانى ومما يدل على هذا انه سبحانه حكى عن هؤلاء العباد المؤمنين انهم
طلبوا فى هذه الانواع الخمسة من الدعاء اشياء فأول مطالبهم الاحتراز عن العذاب الجسمانى وهو قوله فتننا
عذاب النار وآخرها الاحتراز عن العذاب الروحانى وهو قوله ولا تخزنا يوم القيامة وذلك يدل على ما قلنا
ولذلك قالوا الفرقة أشد من الحرقة (قال مولانا جلال الدين الرومى قدس سره) جو در دوران وهران رنجى
كه هست * سهلتر از بعد حق و غفلتست * كرجهاده و صوم و سختست و خشن * ليك اين بهتر

زبعد تمتحن • فليسارع المؤمن الى الطاعات ليدخل في زمرة من وعد الله لهم من المكرمات عن جابر
 رضى الله عنه كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أحدثكم مغفرة الجنّة قلنا بلى يا رسول الله
 قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات ما لا عين رأت
 ولا أذن سمعت قالت يا رسول الله لمن هذه الغرف قال لمن أفنى السلام والطعم الطعام وإدام الصيام وصلى
 بالليل والناس نيام وعن أبي بكر الوراق رحمه الله طلبة اربعة توجدناها في اربعة وجدنا رضى الله في طاعته
 وسعة الرزق في صلاة الفصحى وسلامة الدين في حفظ اللسان ونور القبر في صلاة الليل وعن ابن مسعود رضى الله
 عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل يمشي مرة ويسقط اخرى وقد أخذ النار
 فاذا جاوزها التفت اليها ويقول سبحان من نجاني منك قد أعطاني شيئا ما أعطاه لأحد من الاولين
 والاخرين فيرفع له شجرة عظيمة الظل فيشتاق الى ظلها فيقول اي رب ادنى منها ولا أسألك غيرها فيدنيه منها
 ويشرب من مائها ثم يرفع له شجرة اعظم من الاولى فيقول اي رب ادنى منها ويعاهدان لا يسأل غيرها فيدنيه
 منها فيرفع له شجرة اعظم مما تقدم فيسأله ان يدنيه فاذا ادنى سمع اصوات اهل الجنة ويقول اي رب لو أوصلتها
 لا أسألك فيقول الله يا ابن آدم ما اغدرتك كم نعاهدوك كذب أترضى ان اعطيك مثل الدنيا ومنها فيقول
 استهزئ بي وأنت رب العالمين ثم ضحك ابن مسعود فقالوا لم تضحك فقال هكذا ضحك رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا لم ضحك رسول الله قال من ضحك رب العالمين فيقول الله لا استهزئ ولكني على ما شاء قدير
 (حكى) ان والدى معروف الكرخي كان من النصارى وكان معلم النصارى يقول لمعروف قل ثلاث ثلاثة فيقول
 معروف بل هو الاحد الله بعد فيضربه المعلم فهرب يوما فقتل والداه لوجاه معروف فعلى اي دين وجدناه تبعناه
 فجاء على دين الاسلام فأسلمنا قال النبي عليه السلام ما منكم من أحد الا سيكلمه الله يوم القيامة ليس بينه
 وبينه ترجمان فينظر عن يمينه فلا يرى الاشياء قدومه ثم ينظر عن يساره فلا يرى الاشياء قدومه فيستقبله الناس
 فمن استطاع منكم ان يتقى النار ولو بشق تمرة فليفعل (حكى) ان عجوزا كافرة كانت تطعم الطير ذرة في ايام
 الشتاء فزأها ذوالنون المصري فقال ان الله تعالى لا يقبل من عدو ثم رآها في الكعبة قد أسلمت فقالت يا ذوالنون
 انه اعطاني الاسلام بما رأيته • في كرم آدمى نه از بشرست • از شجر بلكه از حجر بترست • شجرى
 كان غنى دهد عمرى • معتبر نيست لايق تبراست • عصمتنا الله تعالى وياكم من النار وادخلنا
 الجنة مع الاصفاء والابرار (فاستجاب لهم ربهم) الى طلبتهم وهو أخص من اجاب فان اجاب بمعناه اعطاه
 الجواب وهو قد يكون بتحصيل المطلوب وبدونه واستجاب انما يقال لتحصيل المطلوب ويعتدى بنفسه وباللام
 (اننى) اي بانى (لا اضيع عمل منكم) وهو ما حكى عنهم من المواظبة على ذكر الله تعالى في جميع حالاتهم
 والتفكير في صنوعاته استدلالا واعتبارا والثناء على الله بالاقرار بربوبيته وتزجيده عن العبث وخلق الباطل
 والاشتغال بالدعاء وجعل هذه الاعمال سببا للاستجابة بدل على ان استجابة الدعاء مشروطة بهذه الشروط
 وبهذه الامور فلما كان حصول هذه المشراطة عزيزا لاجرم كان الشخص الذى يكون محجوب الدعاء عزيزا
 (من ذكر اوانتى) بيان لعامل وتأن كيد لعمومه وهذا يدل على انه لا تفاوت في الاجابة وفي الثواب بين الذكر
 والانثى اذا كانا جميعا في التسلك بالطاعة على التوبة والفضل في باب الدين بالاعمال لا بسائر صفات العالمين
 لأن كون بعضهم ذكر اوانتى او من نسب خيس او شريف لا تأثير له في هذا الباب (بعضكم من بعض)
 لان الذكر من الانثى والانثى من الذكر قال الامام فيه وجوه احسنها ان يقال من بمعنى الكاف اي بعضكم
 كـ بعض في الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية قال القفال هذا من قواهم فلان متى اى على
 خلقى وسيرتى وهى معترضة بين بهاشركة النساء مع الرجال فيما وعد للعمال روت ام سلمة قالت يا رسول الله
 انى اسمع الله بذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء قلن قوله تعالى انى لا اضيع الى آخره اي كما ان بعضكم
 من بعض كذلك انتم في ثواب العمل تشابه المرأة العاملة كما يشابه الرجل العامل وبالعكس فلا تيب بعضا
 واحرم آخر (فالذين هاجروا) تفصيل لاعمال العمال منهم وما عدلهم من الثواب على المدح والتعظيم كانه
 قال فالذين علموا هذه الاعمال السنية الفاتقة وهى المهاجرة من مبتدأ اوطانهم فارين الى الله بدينهم من
 دار الفتنه (واخرجوا من ديارهم) اي اضطرروا الى الخروج من ديارهم التى ولدوا فيها ونشأوا بها والمشركون

قال الامام المراد من قوله الذين هاجروا الذين اختاروا المهاجرة من اوطانهم في خدمة الرسول والمراد من الذين اخرجوا من ديارهم الذين الجأهم الكفار ولاشك ان رتبة الاولين افضل لانهم اختاروا خدمة الرسول وملازمته على الاختيار فكانوا افضل (واودوا في سبيلي) في سبيل الحق ودين التوحيد بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وهو متناول لكل اذية ماتهم من قبل المشركين (وقاتلوا) اي الكفار في سبيل الله (وقتلوا) استشهدوا في القتال (لا كفرن عنهم ميثاتهم) اي والله لا محوت عنهم ميثاتهم (ولا دخلتهم جنات تجري من تحتها الانهار جوابا) الثواب في الاصل اسم لما يثاب به كالعطاء اسم لما يعطى الا انه قد يوضع موضع المصدر فهو مصدر مؤكد بمعنى اثابة لان تكفير السيئات وادخال الجنة في معنى الاثابة اي لا يبينهم بذلك اثابة (من عند الله) حصة له اي كاشنة من عند الله قصد توصيفه به تعظيم شأنه فان السلطان العظيم الشأن اذا قال لعبده ألبسك خلعة من عندي دل ذلك على كون تلك الخلعة في غاية الشرف واكد كون ذلك الثواب في غاية الشرف بقوله (والله عنده حسن الثواب) اي حسن الجزاء على الطاعات قادر عليه وهو نعيم الجنة الباقي لا كنعيم الدنيا الفاني . نعيم آخر باقية اي دل * خلك انكس كد باشد عبد مقبل * ولا يخفى ان هذا الجزاء العظيم والاجر الجسيم للذين جمعوا بين المهاجرة والاخراج من الاوطان والتأذي في سبيل الله والقتال والمقتولية فعلى السالك ان يهاجر من وطن النفس والعمل السيئ والخلق النعيم ويخرج من يادر الطبيعة الى عالم الحقيقة حتى يدخل مقام العندية الخاصة فان ثمرات المجاهدات المشاهدات والعمل الصالح يستدل به على حسن العاقبة (روى) ان صفوان بن سليم كان يجتهد في العبادة والقيام وكان يبيت على السطح في ايام الشتاء لئلا يسترخ من البرد وفي الصيف ينزل الى بيته ليعذب نفسه بجزر الهواء وكان عاده ذلك الى ان مات في سجنه ووصل الى رحمة الله وجنته فهذا هو الاجتهاد فعليك به فان احتملت نفسك عليك في ذلك فخذتها باخبار السلف واحوالهم وحكاياتهم كي ترغب في الطاعة والاجتهاد فان في ذلك نفعا كبيرا وتأثيرا عظيما (قال الفاضل الجاهلي قدس سره) هجوم نفس وهو اكز سياه شيطانه * جوز وبردل مرد خد ابرست آرد * يجوز جنود حكايات رهنما يا خود چه تاب آنكه بران رهن زمان شكست آرد * فان قالت النفس انهم كانوا رجالا اقوياء كيف يداني بهم في الطاعة من خلفهم فخذتها باخبار النساء كيف كن انا و مع ذلك لم يتخلف عن مجاهدات الرجال حتى وصلن الى ما وصلوا اليه كرابعة العدوية وغيرها قال بعضهم

ولو كان النساء كن ذكرنا * لفضلت النساء على الرجال

فلا التأنيت لاسم الشمس عيب * ولا التذكير فخر لالهلال

(قال الشيخ السعدي قدس سره) زناي كه طاعت بر غبت برند * زمردان نابار سا بكذرد * تراشمر نايد زمردئي خویش * كد باشد زنا را قبول از خویش * قال الحسن البصري رحمه الله يا عجب لا اقوام بلا زاد و قدود و بالرحيل و حبس اولهم لا آخرهم وهم قعود بلعبون (حكى) ان ملك الموت دخل على بعض الصالحين ليقبض روحه فقال مرحبا انا والله منذ خمسين سنة انا هلك ولما بلغ عبد الله بن المبارك الترفع فنج عينه ثم فحكت فقال لمثل هذا فليعمل العالمون قال بعض العلماء من اراد ان ينال الجنة فعليه ان يداوم على خمسة اشياء الاول ان يمنع نفسه من المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لانه روى في الخبر ان من الجنة الطاعة وترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا على الطاعات ويتعلق بكل طاعة فله تلك الطاعة تكون سبب المغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى وتلك الجنة التي اوردتموها بما كنتم تعملون الرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويحاط بهم ويحاط بهم فان الصالح اذا غفر له يشفع لاخوانه واصحابه والخامس ان يذكر الدعاء ويسأل الله تعالى ان يرزقه ويحتمله بخير والحاصل انه لا بد للعاقل من التأهب لمعاد بتركية النفس واصلاح القلب قال القاشاني في تأويلاته عمل عامل منكم من ذكر القلب من الاعمال القلبية كالاخلاص واليقين والكاشفة اوانى النفس من الاعمال القلبية كالطاعات والمجاهدات والرياضات بعضكم من بعض يجمعكم اصل واحد وحقيقة واحدة هي الروح اي بعضكم منشأ من بعض فلا تائب بعضا و احرم آخر فالذين هاجروا من اوطان مألوفات النفس واخرجوا من ديار صفاتها او هاجروا من احوالهم التي التذوا بها واخرجوا من مقاماتهم التي يسهلون اليها واودوا في سبيلي اي ابتلوا

في سلوك سبيل افعالي بالبلاء والمحن والشدة والفتن ليمتزنوا بالصبر ويفوزوا بالتوكل اوفى سلوك سبيل صفاتي
بسطوات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء ليصلوا الى مقام الرضى وقاتلوا البقية بالجهاد في قتلوا في الحب
في بالكلية لا كفرت عنهم سيئاتهم كما هم من صفات رطه وورأفعالهم وصفاتهم وكتبوا ثوابا وذاتهم في ثلوثياتهم
ولا دخلتهم الجنات الثلاث المذكورة ثوابا الى عوضا عما اخذت منهم من الوجودات الثلاثة والله عنده حسن
الثواب ولا يكون عند غيره الثواب المطلق الذي لا ثواب ورآه ولهذا قال والله لانه اسم الذات الجامع لجميع
الصفات فلم يحسن ان يقع غيره من الرحمن والرحيم اوسائر الاسماء موقعه (لا يفترنك) الخطاب للنبي عليه
السلام لان العصمة لا تنزل النبي فانه لو زال النبي عنه بذلك لبطلت العصمة فان العصمة هي الحفظ من الخلاف
واذا زال النبي لم يكن خلاف فلا تكون عصمة فالمراد تشبته على ما هو عليه من عدم التفاته الى الدنيا
او الخطاب له والمراد امته كما يخاطب سيد القوم ومقدمهم والمراد به كما هم كانه قيل لا يفترنكم (تقلب الذين كفروا
في البلاد) والنهي في المعنى للمخاطب وانما جعل للقلب تترى لا للسبب وهو القلب منزلة المسبب وهو اغترار
المخاطب للمبالغة والمعنى لا تترن عينيك ولا تستشرف نفسك الى ما هم عليه من سعة الرزق واصابة حظوظ
الدنيا ولا تغتر بظواهر حالهم من التبسط في الارض والتصرف في البلاد يتكسبون ويتجرون ويتدهقون
(روى) ان بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في رخاء وابن عيش فيقولون ان اعداء الله فيما ترى من الخير
وقد هلكنا من الجوع والبهمة فترت (منع قليل) اي ذلك القلب منافع قليل لا قدر له في جنب ما عند الله
للمؤمنين قال عليه السلام ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فينظر بهم يرجع فاذا
لا يجد وجوده لواجديه ولا يضر فقدانه لفاقديه (ثم ما واهم) اي مصيرهم الذي يادون اليه لا يبرحونه
(جهنم) التي لا يوصف عذابها يعني انه مع قلته بسبب الوقوع في نار جهنم ابد الا بآداب النعمة القليلة اذا كانت
سببا للضررة العظيمة لم يمد ذلك نعمة (وبئس المهادر) اي بئس ما يعبدون لانفسهم جهنم (لكن الذين اتقوا
ربهم) اي خافوه فلم يخافوا امره ولا نبيه (لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) وجه الاستدراك
انه تعالى لما وصف انكنا رقلة تمنع قلوبهم في البلاد لاجل التجارة وجاز ان يتوهم متوهم ان قلة النفع من لوازم
التقلب من حيث هو استدرك ان التبين وان تقلبوا واصابوا ما أصابه الكفار اولم يصبوا لهم مشروبات حتى
لا يقادر قدرها (تزل من عند الله) حال من جنات لتخصصها بالوصف والتزل ما بعد للنازل من طعام وشراب
وغيرهما (وما عند الله) اكثر ثمره ودوامه (خير للابرار) مما يتقلب فيه الفقار اقلته وسرعة زواله وعن ابن مسعود
رضي الله عنه ما من نفس حرة ولا فاجرة الا والموت خير لها ما البرة فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار
واما الفاجرة فانه يقول انما انتم لي زدادوا انما وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جئت فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مشربة وانه اعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت رأسه وسادة من آدم حشوها ليف وان عند
رجله قرطاص من جوارا وعند رأسه اهاب معلقة فرأيت ان الحصري في جنبه فكيت فقال ما ييكك ققلت يا رسول
الله ان كسرى وقيصر فيهما فيه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما ترضى ان يكون لهما الدنيا
ولنا الآخرة * اذبي ذكر وشوق حتى مارا * در دو عالم دل و زباني بس * و طعام و لباس اهل جهنم *
كهنه داني و نيم ناني بس * و عمار جد في خراش الاسكندر م * وبابالذهب الاجر حركات الافلاك لا تاتي
على احد نعمة فاذا اعطى العبد مالا او جاها او رفعة فلنكن همته في اتهاز الفرصة وتقليد المن اعناق الرجال
فان الدنيا والجاه والرفعة تزول اما ندم طويل او مدح جزيل فأكرموا من له حظ في الاصل او قدم في المروءة
ولا يفترنكم * تقلب الزمان بأهله فان للدر عثرات يجرب كما يكسر ويكسر كما يجبر والامر الى الله تعالى (قال جلال
الدين الرومي قدس سره) چند كوي من بكيرم عالمي * اين جهان را بر كيم از خود همي * كرجهان
بر برف كردد سر بسر * تاب خور بكد از دش بايك نظر * وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فقال هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا الا انه
من رغب في الدنيا واطال امله فيها اعنى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر امله اعطاه الله تعالى
علما بغير تعلم وهدى بغير هداية الا انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى
الا بالفقر والبخل ولا المحبة الا بالاتباع الهوى الا فمن ادرك ذلك الزمان منكم فصر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر

على البقضاء وهو يقرر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الاوجه الله تعالى اعطاه تعالى
 ثواب خسين صدقهما قال ابن عباس رضي الله عنه يؤتى بالديان يوم القيامة في صورة عجز شطاء زرقاء وايهاها
 بادية مشوهة خلقها وتشرف على الخلائق فيقال انعرفون هذه فيقولون نعموذ بالله من معرفة هذه فيقال هذه
 الدنيا التي تفاخرتم عليها بها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واعتزتم ثم تقذف في جهنم فتنادي
 يا رب اين اتباعي واشياعي فيقول الله تعالى الحقوا بها اتباعها قال عليه السلام يحشر اقوام يوم القيامة
 واعمالهم كجبال تهامة ويؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم ككناوا يصلون ويصومون
 وياخذون سنة من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وشبوا عليه قالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله
 الانستظم الله فيطعمك قالت ويصكب لك ما رأيت به من الجوع وشدة الجوع على بطنه من السغب فقال يا عائشة
والذي نفسي بيده لو سألت ربى ان يجرى معى جبال الدنيا ذهبا لا جرها حيث شئت من الارض ولكنى اخترت
جوع الدنيا على شبعها وقرر الدنيا على غناها وحزن الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تنبغى لمحمد ولا لآل محمد
(رووى) انه عليه السلام عرض عليه عشار من النوق وهى الحوامل منها فأعرض عنها وعض بصره مع انها
من أحب الاموال اليهم وانفسها عندهم لانها كانت تجمع الظهر والظهر واللبن ولعظمها في قلوبهم قال الله عز
وجل واذا العشار عطلت فلما لم يلتفت اليها قبل له يا رسول الله هذه اقصر اموالنا فلم تنظر اليها قال قد نبى الله
عن ذلك ثم تلا قوله تعالى ولا تمدن عينيك الى مامتة عبادة الاية ههنا معاملته مع الدنيا وفي التوجه الى الآخرة
ما كان يريد الا الرفيق الاعلى قال صلى الله عليه وسلم انا حبيب الله ولا خسر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة
تحت آدم ومن دونه ولا خسر وانا اقول من يحترق خلق الجنة فيفتح الله له فيدخله الجنة او معى قهراً المؤمنين ولا خسر
والمقصود ان فى الفقر والقناعة فضيلة وان الفقراء يدخلون الجنة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
الاغنياء * اى قناعت ثوابكم كرم كردان * كه وراى توهيج نعمت نيست * كنج صبرا اختيار لقمانست *
هر كرا صبر نيست حكمت نيست * فعلى العبد العاقل ان يجتنب عن الدنيا واخوانها ويرغب فى الآخرة
وجنائها بل يترقى الى الوصول الى الله تعالى قال ابو يزيد البسطامى قدس سره فى عباد الله عبد لواء أعطى الجنات
يزنها الهرب منها كما يهرب اهل النار من النار وهو الذى غلب عليه محبة الله فلا يميل الى غيره ومن ذلك المقام
قال ابو يزيد غاب قاي عن ثمانين سنة فلما اردت ان آخذه قيل انطلب غيرنا (وحكى) عن بعض الصالحين انه رأى
فى المنام معروفاً الكرخى شاخصاً بصره نحو العرش قد اشتغل عن الحور العين وقصور الجنة فسأل رضوان
من هذا قال معروف الكرخى مات مشتتاً الى الله فأباح له ان ينظر اليه فطمح نظر العارف الجنة المعنوية
وهى جنة معرفة الله ووصوله التى هى خير من جنة الفردوس واعلى عليين فليسارع السالك الى وصول هذه
الجنة ودخولها قبل ادراك منتهى واقضاء عمره ومجيئ اجله * حضورى كرهى خواهى ازوغايب مشوا حافظ *
مضى ما تلقى من تهوى مدع الدنيا واهملها * اوصلنا الله واباكم الى الحضور واليقين (وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله) نزلت فى عبد الله بن سلام واصحابه وقيل فى اربعين من نجران واثنين من الحبشة وثمانية من الروم
كانوا نصارى فأسلموا وقيل فى اصحمة النجاشى فانه لما مات نعا جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى اليوم
الذى مات فيه فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا فصلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم فقالوا من هو قال
النجاشى فخرج الى البقيع وكشف له الى ارض الحبشة فأبصر سرى النجاشى فضلى عليه وكبر أربع تكبيرات
واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا صلى على عجل نصرانى حبشى لم يرد قط وليس على دينه فانزل الله
هذه الآية (وما انزل اليكم) من القرآن (وما انزل اليهم) من الكتابين (خاشعين لله) اى متواضعين له
من خوف عذابه ورجاء ثوابه وهو حال من فاعل يؤمن لان من فى معنى الجمع (لا يشتركون) لا يأخذون (بايات
الله) المكتوبة فى التوراة والانجيل من نعم النبي عليه السلام (ثمناً قليلاً) اى عرضاً يسيراً من حطام الدنيا
خوفاً على الرسالة كفعل من لم يسلم من احبارهم وكبارهم والجله حال مما قبله (اولئك) اى اهل هذه الصفة
(لهم اجرهم) اى المختص بهم الموعود لهم فى قوله تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين (عند ربهم) نصب على
الحالية من اجرهم والمراد به التشريف (ان الله سريع الحساب) لنفوذ عمله بجميع الاشياء فهو عالم بما يستحقه
كل عامل من الاجر من غير حاجة الى تأمل ووعى صدر وكتب يد والمراد ان الاجر الموعود سريع الوصول اليهم

فان سرعة الحساب تستدعي سرعة الجزاء والاشارة في قوله ان الله سريع الحساب الى ان العلماء المتقين الذين يؤمنون بالواردات والالهامات والكشف بآرباب القلوب والخواطر الرحانية وهم الحكماء الالهية يعمل الله في جزاء اعمالهم بحسب نياتهم لتبليغهم الى مقاماتهم في القرب قبل وفاتهم ولا يؤجل الى ما بعد وفاتهم فان من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى والانسان يموت كما يعيش ويعت على مآلات عليه وعن ابن عباس رضي الله عنه ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول مالي ارا لك مغمو ما حزينا قال عليه السلام يا جبريل طال تفكرك في أمتي يوم القيامة قال في امر اهل الكفر ام في اهل الاسلام فقال يا جبريل في امر اهل لاله الا الله محمد رسول الله فأخذه حتى أقامه الى مقبرة بني سلمة ثم ضرب بجناحه الايمن على قبر ميت فقال قسم ياذن الله قسام رجل مبيض الوجه وهو يقول لاله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم ضرب بجناحه الايسر فقال قسم ياذن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين وهو يقول واحسرتاه واندامتاه فقال له جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا يعنون يوم القيامة وعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غموتون كما تعيشون وتنعون كما تموتون فظهر أن الله سريع الحساب يوصل الى كل جزاء عمله فاما الموصلون فهم في الجنة المعنوية في الدنيا يتنعمون وأما الغافلون فهم في نار البعد والفراق ولكمهم لا يحسون الا لم قبل وفاتهم فاذا ماتوا اقلب الحال من المعنى الى الحس عصفا الله وايكم من نار البعد وعذاب السعير وشرقا بنعيم وصاله ورؤية جماله المنير • كنون بايدي خفته بيد اربود • جزمك اندر آرد زخواب چه سود • تو با آمدی بر حذر باش و باک • که تنگت نایاک رفیق بنجاک • کنون باید این مرغ را پای بست • نه آنکه که سر رشته بردت زدست • و ذکر آن ابراهیم بن ادهم رحمه الله اراد ان يدخل الحمام فنفعه الحمامي وقال لا تدخل الابجرة فبكى ابراهيم وقال لا يؤذن لي ان ادخل بيت الشياطين مجانا فكيف بالدخول الى بيت النبيين والصدقيين مجانا فظهر ان من كان في الدنيا غافلا فهو في الآخرة مع الغافلين وحسابه في الآخرة على مقارعه فمن لم يعمل صالحا كان هناك خاليا عن المثوبات • برقند وهر کس درود آنچه کشت • نماز بجز نام نیکو ورشت • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة حورا يقال لهن لعبة لو بصقت في البحر لصبقة لعذب البصر مكروب على فخرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي ونعم ما قيل

يقدر الكذب تكسب المعالي • ومن طلب العلى سهر الليالي

تروم العز ثم تنام ليلا • بغوص البحر من طلب الآلاي

فلا بد من تدارك امر الآخرة وتوقيت امرأة الفرزدق فخرج في جنازتها وجوه اهل البصرة وخرج فيها الحسن البصري فقال الحسن للفرزدق يا ابافراس ما أعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله الا الله عند ثمانين سنة فلما دفنت قام الفرزدق على قبرها وانشد هذه الايات

اخاف وراة القبر ان لم يعافني • اشتد من القبر التهابا و أضيحا

اذا جاء في يوم القيامة قائد • عفيف وسواق يسوق الفرزدقا

لقد خاب من اولاد آدم من مشي • الى النار مغلول القلادة ازرقا

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار فسأل الله سبحانه ان يجيرنا من النار ويدخلنا الجنة مع الابرار ويوقتنا للاعمال الصالحة المنجية ويجهلنا من الفرقة الناجية بحق النبي الذي به وصل من وصل الى الله عز وجل في المشارق والمغرب واتهي الى منازل المقاصد والمآ رب (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) على مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدايد كالمرض والفقر والقطع والخوف وغير ذلك من المشاق (وصابروا) وغالبوا أعداء الله في الصبر على شدايد الحرب وأعدى عدوك في الصبر على مخالفة الهوى والمصابة نوع خاص من الصبر ذكره بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه تخصيصا لشدة وضعو به وكونه اكل وافضل من الصبر على ما سواه والصبر هو حبس النفس عما لا يرضاه الله واوله التصبر وهو التكلف لذلك ثم المصابة وهي معارضة ما يمنعه عن ذلك ثم الاصطبار والاعتبار والالتزام ثم الصبر وهو كماله

وحصوله من غير كلفة (ورابطوا) ابدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين وانفسكم على الطاعة كما قال عليه السلام ألا اذلكم على ما عمو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسبأغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط (واتقوا الله لعلمكم تقطعون) واتقوه بالتبى مما سواكم لكي تفلحوا غاية الفلاح واتقوا القبائح لعلمكم تقطعون بنيل المقامات الثلاثة المرتبة التي هي الصبر على مفض الطاعات ومصابرة النفس في رفض العادات ومرا بطة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالسريرة والطريقة والحقيقة فعلم من هذا أن الصبر دون المصابرة والمصابرة دون المراقبة قيل **توكر سرى طبيعت نمى بوى بيرون** * **بكا بكوى طريقت كذرتواى كرد** * ولا بد من السلوك حتى يتجاوز العبد عن الاحوال والمقامات الى اقصى النهايات (وحكى) عن ابراهيم بن ادهم انه كان يسير الى بيت الله راخلافاذا اعرابى على ناقة فقال يا شيخ الى اين قال ابراهيم الى بيت الله قال كيف وانت راجل لاراحلة لك فقال انى مر اكب كثيرة فقال ما هى قال اذ انزلت على بلية ركبت مركب الصبر واذا انزلت على نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزل بي القضاء ركبت مركب الرضى واذا دعيتى النفس الى شئ علت أن ما بى من العمر اقل مما مضى فقال الاعرابى انت راكب وانا راجل سرفى بلاد الله فالاشتغال طول العمر بالمجاهدة لازم حتى تنقطع الاخلاق الذميمة من النفس وتبذل بالوصاف الشريفة من الصبر وغيره ومثل هذه المجاهدة هي المراقبة (روى) ان واحدا من الصالحين كان يحتم كل ليلة ويحتمد في العبادة فقبل له انك تعب نفسك وتوقعها في المشقة فقال كم عمر الدنيا قليل سبعة آلاف سنة فقال وكم مقدار يوم القيامة قليل خسون ألف سنة فقال لو عمر المرء بعمر الدنيا لحق له ان يحتمد في العبادة لهذا اليوم الطويل فانه اسلم بالنسبة اليه وكانت معاذة العدوية امرأة صالحة كانت اذا جاء النهار تقول هذا اليوم يوم موفى قستشغل بالعبادة الى المساء فاذا جاء الليل تقول هذه الليلة ليلة موفى فخصيم الى الصباح الى ان ماتت على هذا النمط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوم ما وليه في سبيل الله كان كعدل صيام شهر وقيامه لا يفرط ولا ينقل عن صلته الحاجة فهذا في الجهاد الاصغر فكيف الحال في الجهاد الاكبر يعنى ان الثنوبات والدرجات اكثرت في حفظ النفس ومراقبتها وجسمها على الطاعات والعبادات * **نكده دار فرمت كده عالم دميت** * **دمى بيش دانابه از عالميت** * **سراز جيب غفلت بر اور كنون** * **كه فردانماني بخليج نككون** (قال الحافظ) داناه زد تفرج ابن برخ حقه باز * **هنگامه باز جيد و در كفت و كو بيت** * **قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله العارف من كان همه هما واحدا ولم ينتقل قلبه الى ما رأت عيناه وسمعت اذناه (روى) ان زاهدا كان يحتمد في العبادة فرآه رجل قد صار لباسه ذاو سخ فقال أيها العابد لم لا تغسل ثوبك قال العابد لانه ان غسلته يتوضأ ثانيا قال الرجل فاغسله مرة اخرى قال العابد ان الله لم يخلقنا لأن نغسل ثيابنا ويذهب عزنا بهذا العمل بل للطاعة والعبادة قال مولانا جلال الدين * **اول استعداد جنت بايدت** * **تاز جنت زند كاني زانيدت** * **تدركا الله تعالى بلطفه** * **جاء اعرابى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى اصوم شهر رمضان واصلى كل يوم خمس صلوات ولا يزيد على هذا الا فى قهر ليس على زكاة ولا حج فاذا قامت القيامة فى اى دار اكون انا فضلك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا حفظت عينيك عن اثنين عن النظر الى المحرمات والنظر الى الخلق بعين الاحتقار وحفظت قلبك عن اثنين عن الغل والحسد وحفظت لسانك عن اثنين عن الكذب والغيبة تكون معى في الجنة****

(سورة النساء وهي مائة وخمس اوست اوسيع وستعون اية)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الناس) خطاب عام يتناول الموجودين في زمان الخطيب ومن بعدهم دون المنقرضين بدليل انهم ما كانوا متعبدين بشرعنا فلو كان عاما لجميع بنى آدم لزم ان يتعبدوا بشرعنا وهو محال (واتقوا ربكم) في حفظ ما بينكم من الحقوق وما يجب وصله ومراعاته ولا تضيعوه ولا تقطعوا ما امرتم به وصله (الذى خلقكم) اى قدر خلقكم حالا بعد حال على اختلاف صوركم وألوانكم (من نفس واحدة) اى من اصل واحد وهو نفس آدم ابيكم وعقب الاتقاء بمنة الخلق كيلا يتقيا الانحلالق وبين اتحاد الاب فان في قطع التراحم حضا على التراحم

(وخلق منها) أي من تلك النفس يعني من بعضها (زوجها) أتمكم حقاً بالذم من ضلع من اضلاعه اليسرى (روى) أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام واسكنه الجنة ألقى عليه النوم فبينما هو بين النائم واليقظان خاف حقاً من قصاره قلباً اتبه وجدها عنده فقال اليها وألفها لأنها كانت مخلوقة من جزء من أجزائه وأخرت حقاً في الذكر وان كانت مقدمة في الخلق لأن الواو لا ترتب فيها (وثة) أي فرق وقشر (منهما) من تلك النفس وزوجها المخلوقة بطريق التوالد والتناسل (رجالاً كثيراً) تذكيره للعجل على الجمع والعدد (ونساء) أي بنين وبنات كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء بها إذا الحكمه تقتضي أن يكن أكثر وترتيب الأمر بالتقوى على هذه القصة لأن المراد به تهديد الأمر بالتقوى فيما يتصل بمقوق أهل منزله وبني جنسه على ما دللت عليه الآيات التي بعدها فكانه قيل اتقوا ربكم الذي وصل بينكم حيث جعلكم صنواناً منفردة من أرومة واحدة فيما يجب لبعضكم على بعض من حقوق المواصله التي بينكم فحافظوا عليها ولا تغفلوا عنها (واتقوا الله) أي لا تطعوا في الدين والنسب أغصاناً تشعب من جرئومة واحدة (الذي نساءه) (به) فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض أسألك بالله (والأرحام) أي يسأل بعضكم بعضاً بالله فيقول بالله وبالرحم وناشدك الله والرحم فاعمل كذا على سبيل الاستعطاف وحرث عادة العرب على أن أحدهم إذا استعطف غيره يقرن الرحم في السؤال والمناشدة بالله ويستعطف به قوله والأرحام بالنصب عطف على محل الجار والمجرور وكذلك مررت بزيد وعمراً أو على الله أي اتقوا الله واتقوا الأرحام فحلوها ولا تغفلوها وتذنبه سبحانه أذقرن الأرحام باسمه على أن صلتهما بكان منه وعنه صلى الله عليه وسلم الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله وقال صلى الله عليه وسلم ما من عمل حسنة أسرع نوابها من صلته الرحم وما من عمل سيئة أسرع عقوبة من البغي فينبغي للعباد مراعاة الحقوق لأن الكل أخ لأب وأم هما آدم وحواء سيما المؤمنين لأن فيهم قرابة الإيمان والدين وكذا الحال في قرابة الطين (أن الله كان عليكم رقيباً) الرقيب هو المراقب الذي يحفظ عليك جميع أفعالك أي حافظاً مطلعاً على جميع ما تصدر عنكم من الأفعال والأقوال وعلى ما في ضمائركم من النيات يريد المجازاتكم بذلك فينبغي أن الله تعالى أنه يعلم السر وأخفى وأنه إذا كان كذلك فيجب أن يكون المرء حذواً خائفاً فيما يأتي ويذر وأعلم أن التقوى هي العمدة وهي سبب الكرامة العظمى في الدنيا والعقبى (حكي) أنه كان بالبصرة رجل معروف بالسكينة لأنه كان يفوح منه رائحة المسك فسئل عنه فقال كنت من أحسن الناس وجهاً وكان لي حياء قليل لا يلوأ جلسته في السوق لا يتسطع مع الناس فأجلستني في حانوت برتز فجازت بمحور وطلبت متاعاً فأخرجت لها ما طلبت فقالت لو توجهت معي لثمة قضيت معها حتى ادخلتني في قصر عظيم فيه قبة عظيمة فاذا فيها جارية على سرير عليه فرش مذهبة فخذيتني إلى صدرها فقلت الله الله فقالت لا بأس فقالت لي حازق فدخلت الخلاء وتغوطت ومسحت به وجهي وبدني فقلت انه مجنون فخلصت ورأيت الليلة رجلاً قال لي ابن أنت من يوسف بن يعقوب ثم قال أتعرفني قلت لا قال أنا جبريل ثم مسح يده على وجهي وبدني فحين ذلك الوقت يفوح المسك عليّ من رائحة جبريل عليه السلام وذلك ببركة التقوى والتقوى في عرف الشريعة وقاية النفس عما يضرها في الآخرة وهي على مراتب الأولى التوقي عن العذاب المخلد بالتبدي من الشرك وعليه قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل إثم وهو المتعارف باسم التقوى وهو المعنى بقوله تعالى ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لكفرنا والثالثة التنزه عن جميع ما يشغله وهو التقوى الحقيقي المطلوب بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ومن هذا القبيل ما حكى عن ذي النون المصري أنه لما جاء إليه بعض الوزراء وطلب الهمة وأظهر الخشية من السلطان قال له لو خشيت أنا من الله كما تخشى أنت من السلطان لكنت من جملة الصديقين * كزبوى أسيد راحت ورنج * باي درويش برفك بودي * وروزيار زخدا بترسيدى * همچنان كز ملك ملك بودي * فينبغي للسالك أن يتقرب ويراقب الله في جميع أحواله كما قال تعالى أن الله كان عليكم رقيباً والمراقبة * علم العبد باطلاع الرب سبحانه عليه فاستدامت له هذا العلم مراقبة لربه وهذا أصل كل خير ولا يكاد يصل إلى هذه الرتبة إلا بعد فراغه من المحاسبة فاذا حاسب نفسه على ما سلف وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق وأحسن ما بينه وبين الله من مراعاة القلب وحفظه مع الله الاتقاس وراقب الله سبحانه في عوم أحواله فيعلم أنه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم أحواله ويرى أفعاله ويسمع أقواله ومن تغافل عن هذه الجملة

فهو بمنزل عن بداية الوصلة فكيف عن خاتمة القربة قال سليمان بن علي - لحمد الطويل عظمي قال لن كنت عصيت الله خالبا وظننت انه يراني قد اجترأت على امر عظيم ولئن كنت تعلم ان لا يراني قد كبرت لقوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وكان بعض الصالحين له تلامذة وكان يخص واحدا منهم باقباله عليه أكثر مما يقبل على غيره فقالوا له في ذلك فقال ابين لكم فذبح لكل واحد من تلامذته طائرا وقال له اذبحه بحيث لا يراني احد ودفع الى هذه ايضا فاضوا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح طيره وجاء هذا بالطير حيا فقال له هلا ذبحته فقال امرني ان اذبحه بحيث لا يراه احد ولم أجدم موضعا لا يراه احد فقال لهذا الخصه باقبالي عليه * جهان مرأت حسن شاهدهما ست * فشاهد وجهه في كل ذرات (وَأَتُوا النِّسَاءَ أَمْوَالَهُنَّ) النِّسَاءُ جمع نِيسٍ وهو من الناس المنفرد عن الأب بجمونه ومن سائر الحيوانات عن الأم وحق هذا الاسم ان يقع على الصغير والكبير لبقاء معنى الانفراد عن الأب الا انه غالب استعماله في الصغير لاستغناء الكبير بنفسه عن الكافل فكانه خرج عن معنى النِّيس وهو الانفراد والمراد بنسائه اموالهم قطع المخاطين اطعامهم القارعة عنها وكف اكفهم الحافظة عن اجترالها وتركاها على حالها غير متعرض لها بسوء حتى تأت بهم وتصل اليهم سالمة لا الاعطاء بالفعل فانه مشروط بالبلوغ وائتاس الرشد وانما عبر عما ذكر بالايتاء مجازا للايذان بانه ينبغي ان يكون مرادهم بذلك ابصالها اليهم لا مجرد ترك التعرض لها والمعنى ايها الاولياء والاصبياء احفظوا اموال النِّسَاء ولا تتعرضوا لها بسوء وسلوها اليهم وقت استحقاقهم تسليمها اليهم (وَلَا تَبْدُلُوا الْخَيْثَ بِالْطَّيِّبِ) تبدل الشيء بالشيء واستبداله به اخذ الاول بدل الثاني بعد أن كان حاصله او في شرف الحصول اي لا تستبدلوا الحلال المكتسب بالحرام المقتضب يعني لا تستبدلوا مال النِّسَاء وهو حرام بالحلال وهو مالكم وما يبيع لكم من المكاسب ورزق الله المبعوث في الارض قنأ كلوه مكانه (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ) المراد من الاكل التصرف لان كل مال اليتيم كما يحرم فكذا سائر التصرفات المملكة لتلك الاموال محترمة والدليل عليه ان في المال ما لا يصح ان يؤكل وانما ذكر الاكل لانه معظم ما يقع لاجله التصرف والى بمعنى مع قال تعالى من انصاري الى الله اي مع الله والاصح ان المعنى لاتأكلوها مضومة الى اموالكم ولا تسوقوا بينهما وهذا حلال وذالك حرام وقد خص من ذلك مقدار اجر المثل عند كون الولي قبرا واذا اكل مال اليتيم وله مال كان ذلك اقبح ولذا ورد النهي عن اكله مع مال نفسه بعد ان قال ولا تبدلوا الخ (انه) اي الاكل المفهوم من النهي (كان حوبا كبيرا) اي ذنبا عظيما عند الله فاجتنبوه (روى) ان رجلا من بني غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فنفعه عنه فقرعاه الى النبي عليه السلام فزلت هذه الآية فلما سمع الم قال اطعنا الله واطعنا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع اليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يوق شح نفسه يوطع ربه هكذا فانه يجعل داره يعني جنته فلما قبض الفتي ماله انفعه في سبيل الله فقال عليه السلام ثبت الاجر وبقي الوزر فقالوا كيف بقي الوزر فقال ثبت الاجر للفلان وبقي الوزر على والده (قال الشيخ السعدي قدس سره) ازوروسيم راحتي برسان * خوبشتن هم تمتي بركير * چونكه اين خانه از تو خواهد ماند * خشتي از سيم وخشتي از زركير * قال تعالى وَأَتُوا النِّسَاءَ أَمْوَالَهُنَّ تَرْكِيَةً من آفة الحرص والحسد والدناءة والخسة والطمع وتخليعة بالامانة والديانة وسلامة الصدر وقال ولاتأكلوا اموالهم الى اموالكم تَرْكِيَةً من الجور والحيف والظلم وتخليعة بالعدل والانصاف فان اجتماع هذه الذاتل كان حوبا كبيرا اي عجايبا عظيما فعلى العاقل ان يترك نفسه من الاخلاق الرديئة ولا يطمع في حق احد جل او قل بل يكون متحيزا بالاماله على الارامل والايام وبرأى حقوقهم بقدر الامكان وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ست موبقات ليس لهن توبة اكل مال اليتيم وقذف المحصنة والفرار من الزحف والسحر والشرك بالله وقتل نبي من الانبياء ويقال طوي البيت الذي فيه يتيم وويل للبيت الذي فيه يتيم يعني وويل لاهل البيت الذين لم يعرفوا حق اليتيم وطوي لهم اذا عرفوا حقه * يكي خارباي يتيبي بكنند * بخواب اندر شديده صدر بخند * كه مكيفت ودر روزها مي چيد * كزان خاربر من چه كه هاميديد * وروى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عندي يتيم ثم اضربه قال مما تضرب ولدك يعني لا بأس ان تضربه للتأديب ضربا غير مبرح مثل ما يضرب الولد ولده وروى عن الفضيل بن عياض انه قال رب اطعمة انفع لليتيم من اكلة خبيص قال الفقيه في تنبيه الغافلين ان كان هذا ايقدر ان يؤدبه بغير ضرب ينبغي له ان يفعل

ذلك ولا يضربه فان ضرب النبي امر شديد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي اذا ضرب اهتز عرش
الرجن لبكائه فيقول الله يا ملائكتي من ابكى الذي غيت اياه في التراب وهو اعلم به قال تقول الملائكة ربنا
لا علم لنا قال فاني اشهدكم ان من ارضاء ارضه من عندي يوم القيامة * جويدي بنعي سرافك كنديش *
مدته بوسه برروي فرزند خویش * يتيم اربكريدك بارش برد * وكرخشم كيردكه نازش خرد *
الانا كريدك عرش عظيم * بلزدهمى چون بكر يديتم * اكرسايه خود برت از سرش * تودرسايه
خويشتن برورش * قال الله تعالى لداود النبي عليه السلام كن للنبيم كالاب الرحيم واعلم انك كاتزوع
كذلك تحصد واعلم ان المرأة الصالحة لزوجها كالملك المتوج بالذهب كلما راها قوت عينه والمرأة السوء لبعولها
كالجل الثقل على الشيخ الكبير * كراخانه آباد و همچو ابه دوست * خدار ارجحت نظر سوى اوست *
دلارام باشد زنك خواه * وليست از زن بد خدايا پناه * تنى پاى رفت به از كفش تنك * بلاى
سفر به كه در خانه جنگ (وان خفتم ان لاتقسطوا فى النسي) الاقسط العدل والمراد بالخوف العلم عبر
عنه بذلك ايذانا بكون المعلوم مخوفاً محذورا لامعناه الحقيق لان الذى علق به الجواب هو العلم بوقوع الجور
الخوف لا الخوف منه والالم يكن الامر شاملاً لمن يصبر على الجور ولا يخافه ويجب التزول انهم كانوا يترجون
من يحل لهم من النسيم اللاتي يلونهن اكن لالرغبة فيهن بل في مالهن ويسبون في العصبية والمعاشرة
ويتبرصون بهن ان يمتن فترهن وقبل هي التهمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها وجمالها ويريد ان ينكحها
بادى من سنة نساها قتها ان ينكحوهن الان يقسطوا لهن في اكمال الصداق وامروا ان ينكحوا من سواهن
من النساء والمعنى وان خفتم ان لاتعدلوا في حق النسيم اذا تزوجتم بهن باسائة العشرة او بنقص الصداق
(فانكسوا ما) موصولة او موصوفة او ثرت على من ذهبها بها الى الوصف اي نكاحا (طاب لكم من النساء) اي
غير النسيم بشهادة قرينة المقام اي فانكسوا من استطابتهما نفوسكم من الاجنبيات (مثنى وثلاث ورباع) حال
من فاعل طاب اي فانكسوا الطبيات لكم معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعاً واربعاً حسماً
تريدون على معنى ان لكل واحد منهن يختار اي عدد شاء من الاعداد المذكورة لان بعضها لبعض منهم
وبعضها البعض آخر (فان خفتم ان لاتعدلوا) اي فيما بينهن ولو في اقل الاعداد المذكورة كما خففوه في حق
النسيم او كالم تعدلوا فيما فوق هذه الاعداد (فواحدة) فالزموا او فاخاروا واحدة وذروا الجمع بالكلية
(اوما) ولم يقل من ايذاً بقصور رتبة الاماء عن رتبة العقلاء (ملكتم ايما نكم) اي من السراري بالغة ما بلغت
من مراتب العدد وهو عطف على واحدة على ان اللزوم والاختيار فيه بطريق الترسى لا بطريق النكاح كما فيها
عطف عليه لاستلزامه ورود ملك النكاح على ملك اليمن بموجب اتحاد مخاطبين في الموضوعين وانما سوى
في السمولة والسريرين الحرة الواحدة وبين السراري من غير حصر في عدد قلته تبعيتهن وخفة مؤنهن وعدم
وجوب القسم فيهن (ذلك) اشارة الى اختيار الواحدة (ادنى ان لاتعدلوا) العول الميل من قولهم عال الميزان
عول اذا مال وعال في الحكم جار والمراذه هنا الميل المظهور المقابل للعدل اي ما ذكر من اختيار الواحدة
والترسى اقرب بالنسبة الى ما عداهما من ان لا يميلوا ميلاً محظوراً لا تتفاهه رأسا بتفاه محله في الاول واتقاء
حظره في الثاني بخلاف اختيار العدد في الماهاتر فان الميل المحظور متوقع فيه تحقق الحمل والمحظر (واؤوا
النساء) اي اللاتي امر بشكاحهن (صدقاتهن) جمع صدقة وهي المهر (فخله) فريضة من الله لانهما مفرضه
الله في الخلعة اي الله والشريعة والديانة فاتصاها على الحالية من الصدقات اي اعطوهن مهورهن حال
كونها فريضة من الله او تدنياً فاتصاها على انه مفعول له اي اعطوهن ديانة وشرعة او هبة وعطية من الله
وتفضلاً منه عليهن فاتصاها على الحالية منها ايضاً وعطية من جهة الزوجات من فخله اذا اعطاه اياه ووجهه له
عن طيبة من نفسه فخله ونخله والتعبير عن اتياء المهور بالخلعة مع كونها واجبة على الزوجات لا فائدة معنى
الاتياء عن كمال الرضى وطيب الخاطر واتصاها على المصدرية لان الاتياء والخلعة بمعنى الاعطاء كأنه قيل
وانخلوا النساء صدقاتهن فخله اي اعطوهن مهورهن عن طيبة انفسكم فالخطاب للزوج وقيل للاولياء
لانهم كانوا يأخذون مهور بناتهم وكانوا يقولون هذينا لك النافعة لمن يولده بنت يعنون تأخذ مهراً فتنبج به
مالاً اي تهظم (فان طبن لكم عن شيء منه) الضمير للصدقات وتذكيره لاجراً نه يجرى ذلك فانه قد يشابهه

الى المتعدد واللام متعلقة بالفعل وكذا عن لكن بتضمنه معنى التجافي والتجاوز ومن متعلقة بمحذوف وقع
صفة لشيء اى كائن من الصداق وفيه بعث لهن الى تقليل الموهوب (نفساً) تميز والتوحيد لما ان المقصود بيان
الجنس اى وهن اكنم شيئاً من الصداق متجافيا عن قفوس هن طببات غير خينات بما يضطرهن الى البسذل
من شكاية اخلاقكم وسوء معاشرتكم (فكلوه) اى اخذوا ذلك الشيء الذى طابت به قفوسهن ونصرت قوافيه
تملكوا وتخصيص الاكل بالذكر لانه معظم وجوه التصرفات المالية (هنيئاً مريئاً) صفتان من هنا الطعام
ومراً اذا كان سائغاً لا تنقص فيه ونصه ما على انها صفتان للمصدر اى اكلا هنيئاً مريئاً وهذه عبارة عن
التحليل والمبالغة فى الاباحة وازالة التبعة (روى) ان ناساً كانوا يتأثمون ان يقبل احدهم من زوجته شيئاً
مما ساقه اليها فزلت وفي الآية دليل على وجوب الاحتياط حيث بنى الشرط على طيب النفس ولذا قيل يجوز
الرجوع بما وهن ان خدعن من الزوج وبيان لجواز معرفتها وترغب فى حسن المعاشرة بينهما فان خير الناس
خيرهم لاهلها وأفعهم لعياله وفى الحديث جهاد المرأة حسن التبعل وكانت المرأة على عهد النبي عليه السلام
تستقبل زوجها اذا دخل وتقول مرحباً بسيدى وسيد اهل بيتى وتقصد الى اخذ رداءه فتأخذه من عنقه وتعمد
الى نعله فتخلعه فان رآه حزيناً قالت ما يحزنك ان كان حزنك لا حزنك فزاد الله فيها وان كان لديها فكفالة الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان أقرتها منى السلام وأخبرها ان لها نصف اجر الشهيد وعلامة الزوجة
الصالحة عند اهل الحقيقة ان يكون حسناتها محفظة الله وغناها لقناعة وحليها العفة اى التكف عن الشرور
والمفاسد وعبادتها بعد الفراغ من حسن الخدمة للزوج وهما الاستعداد للموت * اكر بارسانا شد
وخوش سخن * نكه در نكوي و زشتى مكن * زن خوب و خوش طبع كنخت و مار * رها كن
زن زشت ناساز كار * يعنى لا تلتفت الى امرأة ليس لها حسن ولا مواهبة لك بحسن الخلق (روى) ان
الاسكندر كان يوماً عنده جمع من ندماة فقال واحد منهم ان الله تعالى اعطى لك مملكة كثيرة وشوكة وافرة فاكر من
النساء حتى يكثر اولادك ويقيموا بعدك قال الاسكندر اولاد الرجال ليست ما ذكرت بل هى العادات الحسنة
والسير المرضية والاخلاق الكريمة وليس مما يليق بالرجل الشجيع أن تغلب عليه النساء بعد ان غلب هو على اهلها
الدنيا ونم ما قيل * يغلبن الكرام ويغلبن اللئام * چونست پيش پدر اين قدر يقين كه پسر * زخيل
بى خردانست يا خردمندان * بست سیرت نيكو حكيم را فرزند * زبون زن چه شود بر اميد فرزندان *
(قال الشيخ السعدى قدس سره فى البستان) چه نغمه آمد اين يك سخن زان دوتن * كه سر كشته
بودند از دست زن * يكى گفت كس را زن بد مباد * ذكر گفت زن در جهان خود مباد *
زن نو كن اى دوست هر نو بهار * كه تقويم پارين نيايد بكار * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
من أمتي يكفون فى جهنم كعمر الدنيا سبع مرات اولهم قسمنون مهزولون والثاني كاسون عارون والثالث
عالمون جاهلون قبل من هؤلاء يا رسول الله قال اما المسمنون المهزولون فالتساء متسفات باللمم مهزولات
فى امور الدين واما الكاسون العارون فهن النساء ككاسيات من الثياب عاربات من الحياء واما العالمون
الجاهلون فهم اهل الدنيا التاجرون الكاسبون يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون
فهؤلاء عالمون فى امور الدنيا جاهلون فى امور الآخرة لا يبالون من اين يجمعون المال وهم لا يشعبون من الحلال
ولا يبالون من الحرام فعوذ بالله (ولا تؤنوا) ايها الاولياء (الصفهاء) اى المبذرين من الرجال والنساء
والصبيان والبتامى (اموالكم) اضاف الاموال الى الاولياء تنزيلاً لاختصاصها بأصحابها منزلة اختصاصها
بالاولياء فكانت اموالهم عين اموالهم لما بينهم وبينهم من الاتحاد الجنسي والنسبى مبالغة فى حملهم على المحافظة
عليها وقد أيد ذلك حيث عبر عن جعلها مناط المعاش اصحابها يجعلها مناط المعاش الاولياء بقوله (التي جعل الله
لكم قياماً) اى جعلها الله شيئاً تقومون به وتنتعشون فلو ضيعتموه لضعتم ولما كان المال سبباً للقيام والاستقلال
سماء بالقيام اطلاقاً لاسم السبب على السبب على سبيل المبالغة فكانت اموالهم من فرط قيامهم بها واحتياجهم
اليها نفس قيامهم (وارزقوهم فيها واكسوهم) الرزق من الله العطية من غير حذوهم من العباد اجراً موقت
محدود اى اطعموهم منها ولم يقل منها لئلا يكون ذلك امراً بان يجعلوا بعض اموالهم رزقاً لهم بل اخرهم
ان يجعلوا اموالهم مكاناً لرزقهم بأن يتجروا فيها ويثروا فيجعلوا رزاقهم من الارباح لا من اصول الاموال

(وقولوا لهم قولوا معروفا) كلاما ليناطيب به نفوسهم قال القفال القول المعروف هو أنه ان كان المولى عليه صيا قالوى يعرفه ان المال ماله وهو خازن له وأنه اذا زال صباه فانه يرث المال اليه وان كان المولى عليه سفيا وعظه ونصحه وحسه على الصلاة ورغبه في ترك التبذير والاسراف وعرفه ان عاقبة التبذير الفقر والاحتياج الى خلق الى ما يشبه هذا النوع من الكلام واذا كان رشيدا فطلب ماله ومنعه الولي يأثم وفي الآية تنبيه على عظم خطر المال وعظم نفعه قال السلف المال سلاح المؤمن هبى للفقر الذى يهلك دينه وكانوا يقولون اتجروا واكسبوا فانكم في زمان اذا احتجج احدكم كان اول ما يابى كل دينه وربما رأو ارجلا في جنازة فقالوا له اذهب الى دكانك قال الامام وقد رغب الله في حفظ المال في آية المداينة حيث امر بالكتاب والشهادات والرهن والعقل ايضا يؤيد ذلك لان الانسان ما لم يكن فارغ البال لا يمكنه القيام بتحصيل الدنيا والآخرة ولا يكون فارغ البال الا بواسطة المال لانه به يتمكن من جلب المنافع ودفع المضار * شب برا كنده خسيديا كنده بديد * نبود وجه بامدادانش * موركد آوردن بستان * تافراغت بود زمناش * فمن اراد الدنيا بهذا الغرض كانت الدنيا في حقه من اعظم الاسباب المعينة على اكتساب سعادة الآخرة اما من ارادها لنفسها وعينها كانت من اعظم المعوقات عن كسب سعادة الآخرة فخير المال ما كان متاع البلاغ ولا ينبغي للمرء أن يسرف في المال الذى ييلفه الى الآخرة والخسنة والقربة * جود دخلت نيت خرج آهسته تركن * كه ملاحان همى كورند سرودى * اگر باران بكمهستان نبارد * بسالى دجله كردد خشك رودى * درخت اندر خزانها برفشاند * زمستان لاجرم بى برك ماند * والاشارة ان الله تعالى جعل المال قايما لمصالح دين العباد ودنياهم فالعاقل منهم من يجعله قايما لمصالح دينه ما أمكنه ولمصالح دنياه بقدر حاجته الضرورية اليه والسفيه من جعله لمصالح دنياه ما أمكنه والمنهى عنه ان تولوا اليه اموالكم كما نأمن كل من بخله السفهاء النفس التى هي اعدى عدوك وكل ما تفقه الرجل على نفسه بهواها فقه مفساد دينه ودنياه الاستغنى منه كما اشار تعالى بقوله وارزقوههم يعنى ما يذهب به جوع النفس واصكسوهم يعنى ما يستر عورتها فان ما زاد على هذا يكون اسرافا في حق النفس والاسراف منهى عنه وقولوا لهم قولوا معروفا فالقول المعروف مع النفس ان يقول اكات رزق الله ونعمه فأدى شكر نعمته بامثال او امره ونواهييه وأذى طعامك بذكر الله كما قال عليه السلام أذيووا طعامكم بالصلاة والذكر واول ذلك ان يصلى ركعتين أو يسبح مائة تسبيحة أو يقرأ جزءا من القرآن عقيب كل اكلة وسببه انه اذا نام على الطعام من غير اذنيه بالذكر والصلاة بعد اكله يسوق قلبه ونعمه بالله من قسوة القلب ففي الاذنية رفع القسوة وآداء الشكر واعلم ان قوله تعالى ولا تولوا السفهاء الخ اشارة اخرى وهى ان اموال العلوم وكنوز المعارف لا تولي لغير اهلها من العوام ولا تذكر كما حكي ان بعض الكبار ذكر بعض الكرامات لولى فنقل ذلك بعض السامعين في مجلس آخر وانه كرهه رجل فلما رجع الى الاصل قال لا يباع الا بل في سوق الدجاج * دريغت باسقله كفت از علوم * كه ضايغ شود تخم درشوره بوم * (وابتلىوا البتاي) اى واختبروا أيها الاولياء والاوصياء من ليس من البتاي بين السفه قبل البلوغ تتبع احوالهم في صلاح الدين والاهتداء الى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجرؤهم بما يليق بحالهم فان كانوا من اهل التجاره فبان تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه بها وابتاعوا وان كانوا من له ضبايع واهل وخدم فبان تعطوا منه ما يصرفونه الى فقهه عبيدهم وخدمهم واجرائهم وسائر مصارفهم حتى يتبين لكم كيفية احوالهم (حتى اذا بلغوا النكاح) بأن يحتملوا الا أنهم يصلون عنده للنكاح (فان أنسم) اى شاهدتم وتبينتم (منهم رشدا) صلاحا في دينهم واهتداء الى وجوه التصرفات من غير عجز وتبذير (فادفعوا اليهم اموالهم) من غير تأخير عن حد البلوغ وظاهر الآية الكريمة ان من بلغ غير رشيد اما بالتبذير أو بالجهل لا يدفع اليه ماله ابداء به اخذ ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة ينتظر الى خمس وعشرين سنة لان البلوغ بالسنتين عشرة سنة فاذا زادت عليها بسبع سنين وهى مدة معتبرة في تغيير احوال الانسان لما قال عليه السلام مروهم بالصلاة لسبع دفع اليه ماله أو نس منه رشدا وليرد نس (ولأننا كانوا اسرافا) بغير حق حال اى مسرفين وليس فيه اباحة القليل وتحرير الاسراف بل هو بيان انه اسراف (وبدارا) اى مبادرين ومسارعين الى اتقانها مخافة (ان يكبروا) فتقرطون في اتقانها وتقولون تنق كما نشتهى قبل ان تكبر البتاي رشدا فينتزعوها من ايدينا ويلزمنا

تسليمها اليهم (ومن كان غنيا) من الاولياء والاولياء (فليسته عفف) فليسته عن اكلها وليمنع وليمنع بها
 آتاه الله من الغنى والرزق اشفاقا على اليتيم واجاء على ماله واستعف ابلى من عفا كأنه يطلب زيادة العفة
 (ومن كان) من الاولياء والاولياء (فقيرا فليأكل بالمعروف) اى بما عرف في الشرع بقدر حاجته الضرورية
 واجرة رعيه وخدمته وفيه ما يدل على ان الوصى حقا لقيامه عليها (فاذا دفعتم اليهم اموالهم) بعد ما راعيت
 الشرائط المذكورة (فاشهدوا عليهم) بأنهم تسلموها وقبضوها وبرئت منها ذمكم لما ان ذلك ابلى من التهمة
 وانى للنصومة وادخل في الامانة وبرائة الساحة وان لم يكن واجبا عند اصحابنا فان الوصى مصدق في الدفع مع
 البين وقال مالك والشافعي لا يصدق في دعواه الابالينة (وكفى بالله) الباء صلة (حسبا) محاسبا وحقا لا أعمال
 خلقه فلا تقالوا ما امرت به ولا تجاوزوا ما حدلكم واعلموا ان اللذان للعاقل ان يحترز عن حق الغير خصوصا
 اليتيم فانه يجره الى نار الجحيم فأكل حقه من الكبار ومن ابلى بحق من حقوق العباد فليبالا بالاستحلال قبل
 الانتقال الى دار السؤال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت عنده مظنة لاختيه اوشئ فليتحلله منه
 اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظنته وان لم يكن له حسنات
 اخذ من ميثاق صاحبه فجعل عليه ومن اجتمع عليه مظالم وقد تاب عنها وعسر عليه استحلال ارباب
 المظالم فليكثر من حسنة ليوم القصاص وليس يعض الحسنات بينه وبين الله بكال الاخلاص حيث
 لا يطلع عليه الا الله فعساه يقربه ذلك الى الله فينال به لطفه الذي اخره لارباب الايمان في دفع مظالم العباد
 عنهم بارضائهم اياهم قال العلماء اذا زنى بامرأة ولها زوج فمال يجهل ذلك الرجل في حل لا يغفر له لان خصمه
 الادعى فاذا تاب وجهه في حل فان يغفر له ويكتفى بحل منه ولا يذكر الزنى ولكن يقول كل حق لك على
 فاجعلنى في حل منه ومن كل خصومة بينى وبينك وهذا صلح بالمعلوم على المجهول وذلك جائز كرامة اهذه الامة
 لان الامم السالفة ما لم يذكروا الذنب لا يغفر لهم وكذا غصب اموال عباد الله واكلها وضربهم وشتمهم وقتلهم
 اكلها من الحقوق التي يلزم فيها ارضاء الخصماء والتوبة والمبادرة الى الاعمال الصالحة والافعال الحسنة
 فاذا لم ينب العبد من امثال هذمول برض خصماء كان خائرا خاليا عن العمل عند العرض الا كبر
 ثم استمكرا بدرو زكار * بما تدبر ولغت بايدار * جنان زى كه ذكرت بفسين كسند * جو مردي
 نه بر كور نقرين كسند * نسايد برسم بد آيين نهاد * كه كويند لعنت بران كين نهاد * فينبى للظالم
 ان يتوب من الظلم ويتعلل من المظلوم في الدنيا فاذا لم يقدر عليه فينبى ان يستغفر له ويدعوه فانه يرجى ان يحلله
 بذلك وعن فضيل بن عياض رحمه الله انه قال قراءة آية من كتاب الله والعمل بها احب الى من ختم القرءان
 الف مرة وادخل السرور على المؤمن وقضاء حاجته احب الى من عبادة العمر كله وترك الدنيا ورفضها
 احب الى من التبع بعبادة اهل السموات والارض وترك دائق من حرام احب الى من ماتى حجة من المال
 الحلال وقال ابو القاسم الحسكى ثلاثة اشياء تنزع الايمان من العبد اولها ترك الشكر على الاسلام والثاني
 ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل الاسلام وعن ابى ميسرة قال اتى بسوط الى رجل في قبره
 بعد ما دفن بعنى جاء منه كبر ونكير فقال له انا ضاربك مائة سوط فقال الميت انا كنت كذا وكذا يتشفع
 حتى حطاعنه عشر اثم لم يزل بها حتى صارت الى ضربة واحدة قتاله انا ضاربك ضربة واحدة فضرباه ضربة
 واحدة التهب القبر نارا فقال لم ضرر تخافى فالامرو برجل مظلوم فاستغاث بك فلم تغثه فهذا حال الذى
 لم يغث المظلوم فكيف يكون حال الظالم واعلم ان الكبار يكفون انفسهم عن المشتبهات فضلا عن الحرام
 فان اللقمة الطيبة لها اثر عظيم في اجابة الدعاء ولذا قال الشيخ نجم الدين الكبرى قدس سره اول شرائط اجابة
 الدعاء اصلاح الباطن بلقمة الحلال وآخر شرائطها الاخلاص وحضور القلب بعنى التوجه الاحدى
 اذ القلب الحاضر في الحاضرة شفع له قال تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين فحركة الانسان باللسان وصياحه
 من غير حضور القلب ولولة الواقعة على الباب وصوت الحارس على السطح فعلى العاقل ان يحترز عن الحرام
 والمشتبهات كي يستجاب دعاءه في الخلوات (لرجال نصيب) روى ان اوس بن صامت الانصارى رضى الله عنه
 خلف زوجته ام حكمة وثلاث بنات فزوى ابنا عمه سويد وعرفطة ميراثه عنهن على سنة الجاهلية فانهم ما كانوا
 يورثون النساء والاطفال ويقولون انما يرث من يحارب ويذب عن الحوزة فجاءت ام حكمة الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم في مسجد النضج فشكت اليه فقال ارجعي حتى انظر ما يحدث الله فزلت هذه الآية فبعث اليها
 لاتفرق من مال اوس شيئاً فان الله قد جعل لهن نصيباً ولم يبين حتى بين فنزل يوصيكم الله الخ فأعطى ام لحة الثمن
 والبنات الثلثين والباقي لابني العثم والمعنى لذكور اولاد الميت حظاً كائن (مما ترك الوالدان والاقربون) من ذوى
 القرابة للميت والمراد المتوارثون منهم دون المحجوبين عن الارث وهم الابوان والزوجان والابن والبنات
 (وللنساء) اى لجماعة الاناث (نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او اكثر) مما الاخير باعادة
 الجاريدل واليه يعود الضمير المحجور وهذا البدل مراد في الجملة الاولى ايضاً محذوف للتعويل على المذكور فأنذنه
 دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض الورثة كالخيل والآلات الحرب للرجال وتحقيق ان لكل من القريبين
 حق من كل ما قبل ودق (نصيباً مفروضاً) نصب على الاختصاص اى اعنى نصيباً مقطوعاً مفروضاً واجبا
 اهم وفيه دليل على ان الوارث لو اعرض عن نصيبه لم يسقط حقه (واذا حضر القسمة) اى قسمة التركة والميراث
 (اولوا القربى) للميت بمن لا يرث منه (واليتامى والمساكين) من الاجانب (فارزقوهم منه) اى اعطوهم
 شيئاً من المال المقسوم المدلول عليه بالقسمة او مما ترك الوالدان والاقربون وهو امر يندب كافي به البالغون من
 الورثة تطيباً لقلوب الطوائف المذكورة ونصداً فاعليهم وكان المؤمنون يفعلون ذلك اذا اجتمعت الورثة وحضرهم
 هؤلاء فرضخوا لهم بشئ من رثته المتاع فغنم الله على ذلك تأدياً من غير ان يكون فريضة ولو كان فريضة
 لضرب له حد ومقدار كما لغيره من الحقوق (وقولوا لهم قولاً معروفاً) وهو ان يدعوا لهم ويقولوا اخذوا بركة
 الله عليكم وبسئلتوا ما اعطوهم وبعتدروا من ذلك ولا ينو اعليهم وكل ما سكنت اليه النفس واجبت له حسنة
 شرعاً او عقلاً من قول او عمل فهو معروف وما انكرته لقبه شرعاً او عقلاً فهو منكروفي الحديث كل معروف صدقة
 وفي المثل اصنع المعروف وألقه في الماء فان لم يعرفه السمك يعرفه من سمك السماء * نونى كنى باب اندازى
 شاه * اكرماهى نداند اند الله * حكى ان حبة ات رجلاً صالحاً فقالت اجرنى من عمدوى ابارك الله ففتح
 له ارباعه فقالت يراى فيه فان اردت المعروف فافتح فاك حتى ادخل فيه فقال اخشى ان تهلكينى قالت لا والله
 والله وسكان سمواته وارضه شاهدة على ذلك ففتح فاه فدخلت ثم عارضه رجل في ذلك فانكر فلما ندفع خوفها قالت
 يا احق اختر لنفسك كبداً او فؤادك فقال اين العهد واليمين قالت ما رأيت احق منك اذ نسيت العداوة التى بينى
 وبين ابيك آدم وما الذى حملك على اصطناع المعروف مع غيراهل فقال مهلىنى حتى آتى تحت هذا الجبل ثم توجه
 الى الله فظهر رجل حسن الوجه طيب الرائحة واعطاه ورقة خضراء وامره بالمضغ ففعل فلم يلبث الا خرج
 قطع الحية من الاسفل فخلصه الله تعالى من شرها ثم سأل من انت فقال انا المعروف وموضعى فى السماء الرابعة
 وانت لما دعوت الله ضجبت الملائكة فى السموات السبع الى الله فانطلقت الى الجنة واخذت من شجرة طوبى
 ورقة بأمر الله فاصنع المعروف فانه لا يضيع عند الله وان ضيعه المصطنع اليه * نكو كارى از مردم ينك راى *
 بكى رابده مى نوبد بخداى * وما يكتب من الصدقة الكلمة الطيبة والشفاعة الحسنة والمعونة فى
 الحاجة وعبادة المريض وتشجيع الجنائز وتطبيب قلب مسلم وغير ذلك واعلم ان الرجال فى الحقيقة اقوياء الطلبة
 والسلاك فلهم نصيب بقدر صدقهم فى الطلب ورجوليتهم فى الاجتهاد مما ترك المشايخ والاخوان فى الله
 والاعوان على الطلب وتركهم بركتهم وسيرتهم فى الدين وانوارهمهم العلية ومواهب ولايتهم السنية والنساء
 ضعفاء القوم فلهم ايضا نصيب مفروض اى قدر معلوم على وفق صدق التجاهل اليه وجدتهم فى الطلب وحسن
 استعدادهم لقبول فيض الولاية وهذا حال المجتهدين الذين هم ورثة المشايخ كما انهم ورثة الانبياء فأما المنتون
 الى ولايتهم بالارادة وحسن الظن والمقتبسون من انوارهم والمقتنون على آثارهم والمشبهون بزيهم
 والمتبركون بهم على تفاوت درجاتهم فهم بمثابة اولى القربى واليتامى والمساكين اذا حضروا القسمة عند محافل
 صحبتهم ومجامع سماعهم ومجالس ذكرهم فانها مقاسم خيراتهم وبركاتهم فارزقوهم منه اى من مواهب
 ولايتهم وانارهايتهم واعطاف عنايتهم والطاف رعايتهم وقولوا لهم قولاً معروفاً والتشويق وارشاد الطريق
 والحث على الطلب والتوجه الى الحق والاعراض عن الدنيا وتقرير هواها على الله وخسارة اهلها وعزة اهل الله
 فى الدارين وكمال سعادتهم فى المزلين فاذا وقفت على هذا فاجتهد حتى لا تحرم من ميراث الحقيقة ونصيب المعرفة
 ونعم ما قيل * ميراث پدر خواهى تو علم پدر آموز * كين مال پدر خرخ تو آن كرده روز * رزقنا الله

واماكم ثمرات الاحوال وبلغنا الى تصفية الباطن واصلاح البال (وليخش الذين) صنتهم وحالهم انهم (لوتركوا)
 اى لوشارفوا ان يتركوا (من خلفهم) اى بعد موتهم (ذرية ضعافا) اولاد اعمزة لاغنى لهم وذلك عند
 احتضارهم (خافوا عليهم) اى الضياع بعدهم لذهاب كآلهم وكماسهم والفقر والتكفف والمراد بالذين
 هم الاوصياء امرؤا ان يخشوا الله فيضافوا على من في مجورهم من البتاي وليشفقوا عليهم خوفاهم على ذريتهم
 لو تركوهم ضعافا وشققتم عليهم وان يقتدروا ذلك في انفسهم ويصتوروه حتى لا يجسروا على خلاف الشفقة
 والرحمة (فليتقوا الله) في ذرارى غيرهم (وليقولوا قولا سديدا) اى وليقولوا للبتاي مثل ما يقولون
 لا اولادهم بالشقة وحسن الادب والترحيب ويذعوهم ببائى وباولدى ولا يؤذوهم (ان الذين يا كلون اموال
 البتاي ظلما) ظالمين او على وجه الظلم من اولياء السوء وقضائه وانما قيد به لانه اذا اكل منه بالمعروف عند
 الحاجة او بما قدر له به القاضى بقدره فيه لم يعاقب عليه (انما يا كلون في بطونهم) اى على بطونهم يقال اكل
 في بطنه اذا ملاء واسرف وفي معناه اذا اقتصد فيه (نارا) اى ما يجر الى النار ويؤذى اليها فكانه ناري الحقيقة
 وسيصلون) اى سيدخلون يوم البعث (سعييا) اى ناراسعرة او هائلة مبهمة الوصف (روى) ان آكل مال اليتيم
 يبعث يوم القيامة والدخان يخرج من قبره ومن فيه وانه واذنيه وعينه يعرف الناس انه كان يأكل مال اليتيم
 في الدنيا (وروى) انه لما نزلت هذه الآية نقل ذلك على الناس فاحتزوا عن مخالطة البتاي بالكلية فصعب الامر
 على البتاي قتل قوله تعالى وان تحطاطوهم فاحذرواكم في الدين الآية وفي الحديث قال النبي عليه السلام رأيت
 ايله اسرى بى قوم الهم مشافركشافرا لابل احداهما قالصة على منخره والاخرى على بطنه وخرنه جهنم
 بقمونه جرجهن وصخرها قتل باجريل من هؤلاء قال الذين يا كلون اموال البتاي ظلما * كسى كزمرصر
 ظلمش دمام * چراغ عيش مظلومان ببرد * نعى ترسد از بن ككازد تعالى * اگر چه دير كبرد - صفت كبرد *
 وقد امر الله تعالى ان لا يؤذى اليتيم ويقال له القول السديد فكيف يكون حال من آذاه وغيره من المؤمنين
 واكل اموالهم بالغصب والظلم (روى) ان لجهنم جبابا يعنى مواضع كساحل البحر فيه احيات كالبحاني وعقارب
 كالبعال الدم فاذا استغاث اهل جهنم ان يخفف عنهم قيل لهم اخرجوا الى الساحل فيخرجون فتأخذ الحيات
 شفاههم ووجوههم ماشاء الله فيكسطن فيستغيثون فرازهم الى النار فيسلط عليهم الحرب فيحك احداهم
 جلده حتى يسد والعظم فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت تؤذى المؤمنين فعلى المرء
 ان يجتنب عن الايذاء واصل الام الى الخلق فان الدعاء السوء من المظلومين يقبل البتة في حق الظالم والمؤذى
 خرابي كند مرد شمشير زن * نچند انكه دود دل طفل وزن * رياست بدست كسانى خطاست *
 كه از دست شان دستا بر خد است * مكافات موزى بالش ممكن * كه بيش بر آورد بايد زن *
 سر كرك بايد هم اول بريد * نه چون كوسفندان مردم دريد * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تقبلوا الى ستا تقبل لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا ولذا وعدتم فلا تخلفوا واذا اتقنتم فلا تخونوا وعضوا
 ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم عن الحرام وادخلوا الجنة (وروى) عن ابن المبارك انه قال ترك فلس
 من حرام افضل من مائة ألف فلس يتصدق بها عنه وعنه انه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلم فلما
 فرغ من الكتابة نسي فجعل القلم في مقلته فلما رجع الى مرو رأى القلم وعرفه فتحبزه للخروج الى الشام قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا وصيتم حتى تكونوا كالا وتارخا يفتعكم الا بالورع قال
 ابراهيم بن ادهم رحمه الله الزهد ثلاثة اصناف زهد فرض وزهد فضل وزهد سلامة فزهد الفرض هو الزهد
 في الحرام وزهد الفضل هو الزهد في الحلال وزهد السلامة هو الزهد في الشبهات وكان حسان بن ابي سنان
 لا ينام مضطجعا ولا يأكل سميئا ولا يشرب باردا ستين سنة فروى في المنام بعد مامات فقيل له ما فعل الله بك
 فقال خيرا غير اني محبوس عن الجنة بارة اسنة رتها فلم اردّها ومرت عيسى عليه السلام بمقبرة فنادى رجلا منهم
 فأحياء الله تعالى فقال من انت فقال كنت حمالا اقل للناس فنقلت يوما لانا حن حطبا فكسرت منه
 خللا لا تخلت به فأنا طالب به منذمت * خوف دارى اكرز قهر خدا * نروى راه حرام دنيا (يوسمكم الله)
 اى يا مكرم وبعهد اليكم (في اولادكم) اولاد كل واحد منكم اى في شأن ميراثهم وهو احوال تفصيله (لذ كرمثل
 حظ الاثنين) والمعنى للذكر منهم خذف العلم به اى يعد كل ذكر بأثنين حيث اجتمع الصنفان فيضعف نصيبه

(فان كن) اى الاولاد والتأنيث باعتبار الخبر وهو قوله تعالى (نساء) اى خلصا ليس معهن ذكر (فوق اثنتين) خبرتان (فلهن ثلثا مترك) اى المتوفى المدلول عليه بقرينة المقام وحكم البنين لحكم ما فوقهما (وان كانت) اى المولودة (واحدة) اى امرأة واحدة ليس معها اخ ولا اخت (فلها النصف) بمترك (ولا بويه) اى لا بوى الميت (لكل واحد منهما السدس) كما بنا ذلك السدس (بمترك) المتوفى (ان كان له) اى للميت (ولد) او ولد ابن ذكر اكان اوانثى واحدا او متعددا غير ان الاب في صورة الاثوة بعد ما اخذ فرضه المذكور ياخذ ما بقى من ذوى القروض بالعصوبة (فان لم يكن له ولد) ولا ولد ابن (وورثه ابواه) بحسب (فلا ثمة الثلث) بمترك والباقي للاب هذا اذا لم يكن معهما احد الزوجين اما اذا كان معهما احد الزوجين فلا ثمة ثلث ما بقى من فرض احدهما لاثمة الكل كما قاله ابن عباس رضى الله عنه فانه يفضى الى تفضيل الام على الاب مع كونه اقوى منها فى الارث بدليل اضافة عليا عند انفرادهما عن احد الزوجين وكونه صاحب فرض وعصبة وذلك خلاف وضع الشرع (فان كان له اخوة) اى عدد من الاخوة من غير اعتبار التثنية سواء كانت من جهة الا بويين او من جهة احدهما وسواء كانوا ذكورا او اناثا او مختلطين وسواء كان لهم ميراث او محجوبين بالاب (فلا ثمة السدس) واما السدس الذى جبرها عنه فهو للاب عند وجوده ولهم عند عدمه وعليه الجمهور (من بعد وصية) متعلق بما تقدمه من قسمة الموارث كلها اى هذه الانصبا للورثة من بعد ما كان من وصية (يوصي بها) الميت وفائدة الوصف الترغيب فى الوصية والندب اليها (اودين) عطف على وصية الا انه غير مقيد بما قيدت به من الوصف بل هو مطلق يتناول ما ثبت بالبيعة والاقرار فى الصحة وانما قال بأو التى للاباحة دون الواو للدلالة على انها متساويان فى الوجوب مقدمان على القسمة بمجموعين ومنفردين وقدم الوصية على الدين وهى متأخرة فى الحكم لانها مشبهة بالميراث شاققة على الورثة مندوب اليها الجميع والدين انما يكون على التدور (اياتاكم وابتاؤكم لاتدرون ايهم اقرب لكم نفعا) الخطاب للورثة اى اصولكم وفروعكم الذين يتوفون لاتدرون ايهم اتفق لكم امن يوصى ببعض ماله فيعرضكم لثواب الآخرة بتنفيذ وصيته ام من لا يوصى بشئ فيوفر عليكم عرض الدنيا يعنى الاول اتفق وان كنتم تحكمون نظرا الى ظاهر الحال بانضحية الشافى وذلك لان ثواب الآخرة لتحقيق وصوله الى صاحبه ودوام ثمنه به مع غاية قصر مدة ما بينهما من الحياة الدنيا اقرب واحضر وعرض الدنيا السرعة فساد وفناء بعد واتصى (فريضة من الله) اى فرض الله ذلك الميراث فرضا (ان الله كان علما) بالخلق ومصالحهم (حكما) فى كل ما قضى وقدر ودبر واعلم ان فى هذه الآية تنبيه على ان العبد يفتى ان يجانب الميل الى جانبى الاقراط والتفرط برأيه وعمله بل يستمسك بالعروة الوثقى التى هى العدالة فى الامور كلها وهو الميزان السوى فيما بين الضعيف والقوى وذلك لا يوجد الا برعاية امر الله تعالى والمحافظة على الاحكام المقضية الصادرة من العالم بعواقب الامور الحكم الذى يضع كل شئ فى مرتبته فعليكم بالعدل الذى هو اقرب للتقوى والتجانب عن الجور بين العباد فى جميع الامور خصوصا فيما بين الاقارب فان لهم من يفضل على الاجانب ولمكانة صلة الرحم عند الله قرن الارحام باسمه الكريم فى قوله تعالى واتقوا الله الذى تاملون به والارحام لحافظوا على مراعاة حقوق اصولكم وفروعكم وآتوا كل ذى حق حقه فن حقوق الوالدين على الولد ترك التأنيف والبر والتكلم بقول لطيف وفى الخبر يسأل الولد عن الصلاة ثم عن حق الوالدين وتسأل المرأة عن الصلاة ثم عن حق زوجها ويسأل العبد عن الصلاة ثم عن حق المولى ثم ان حق الوالدة اعظم من الوالد لكونها اكثر رجعة ورجعة (روى) ان رجلا قال يا رسول الله ان امي هربت عندي فاطعمها يدي وأقمها يدي وأرضها وأحلها على عاتقي فهل جازيت حقها قال لا ولا واحدا من مائة قال ولم يا رسول الله قال لانها خدمتك فى وقت ضعفك مريرة حياتك وانت تخدمها مريدا مما تهاولك كنت أحسنت والله يثيبك على القليل كثيرا وجاء رجل الى النبي عليه السلام ليستشيره فى الغزو فقال لك والدك قال نعم قال عليه السلام فالزمها فان الجنة تحت رجلها ذكره فى الاحياء قبل فيه ونعم ما قيل • جنت كه سر اى مادرانست • زير قدمات مادرانست • روزى بكن اى خد اى مارا • جيزى كه رض اى مادرانست • وبطبع الوالدين فيما ابج فى دين الاسلام وان كانا مشركين ويجهرا ان امر ايه بشر لا او معصية خال تعالى وان جاهدك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما چون نبود خو يش را د ايات وتقوى • قطع رحم به ترا مودت قربى • قال بعضهم كل ما لا يؤمن

من الهلاك مع الجهل فطلب علمه فرض عين سوء كان من الامور الاعتقادية كعرفة الصانع وصفاته
وصدق النبي عليه السلام في اقواله وافعاله او من الاعمال الحسنة المتعلقة بالظاهر كالصلاة والصوم وغيرها
او بالباطن كحسن النية والاخلاص والتوكل وغيرها او من السينة المتعلقة بالظاهر كشر الخمر واكل الربا
والنظر الى اجنبية بشهوة او بالباطن كالكبر والجحج والحسد وسائر الاخلاق الرديئة للنفس فان معرفة هذه
الامور فرض عين يجب على المكلف طلبها وان لم ياذن له ابواه واما ما سواه من العلوم فقيل لا يجوز له الخروج
لطلبه الا باذنها وفي فتاوى قاضي خان رجل طلب العلم وخرج بغير اذن والديه فلا بأس به ولم يكن عقوقا قيل
هذا اذا كان ملتصيا فاذا كان امره يصيب الوجه فلا يؤبه ان يمنعه واما حق الولد على الوالد فكالتسمية باسم
حسن كاسماء الانبياء والمضاف الى اسمه تعالى لان الانسان يدعى في الآخرة باسمه واسم امه قال عليه السلام
انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم ولذا قيل يستحب تغيير الاسماء القبيحة
المكروهة فان النبي صلى الله عليه وسلم سمي المسمى بالعاصي مطيعا وجاء رجل اسمه المضطجع فسماه المنبعث
ومن حقه عليه الختان وهو سنة واختلفوا في وقته قيل لا يمتحن حتى يبلغ لانه للطهارة ولا طهارة عليه حتى يبلغ
وقيل اذا بلغ عشر او قبل تسعا والاولى تأخير الختان الى ان ينفر الولد ويظهر سنه لما فيه من مخالفة اليهود
لانهم يحتنون في اليوم السابع من الولادة ومن حقه ان يرزقه بالحلال الطيب وأن يعلمه علم الدين ويربيه بأداب
السلف الصالحين (قال الشيخ سعدى رحمه الله في حق الاولاد) بخردى درش زجر و تعليم كن * به نيك
وبدش وعده وبيم كن * بيا موزر وروده وادست رنج * وكر دست دارى چو قارون كنج * بيايان
رسد كيسه سيم وزر * نكر دستى كيسه بيشه ور * وروى انى رضى الله عنه عن النبي عليه السلام
قال يعق عنه في اليوم السابع ويسمى ويماط عنه الاذى فاذا بلغ ست سنين ادب واذا بلغ سبع سنين عزل
فراشه واذا بلغ عشر سنين ضرب على الصلاة واذا بلغ ست عشرة زوجة ابوه ثم اخذ يده وقال قد آذيتك وعلمتك
وأ نكحتك أعوذ بالله من قنك في الدنيا وعذابك في الآخرة والحاصل انه ينبغي ان لا يعتقد الانسان على رأى
نفسه بل بكل امر الى الله فانه أعلم وأرحم * والاشارة في الايات ان المشايخ للمريدين بمشابة الآباء الاولاد فان
الشيخ في قومه كالنبي في أمته على ما قاله عليه السلام وقال صلى الله عليه وسلم انما لكم كك الوالد ولولده فنى قوله
يوصيكم الله الآية اشارة الى وصايات المشايخ والمريدين ووراثتهم في قرابة الدين لقوله تعالى اولئك هم الوارثون
فكما ان الورثة الدنيوية بوجهين بالسبب والنسب فكذلك الورثة الدينية بهما اما السبب فهو الارادة ولس
خرقتهم والتبذل بزيهم والتشبه بهم واما النسب فهو العصبية معهم بالتسليم لتصرفات ولايتهم ظاهرا وباطنا
بصدق النية وصفاء الطوية مستسما لاحكام التسليم والتربية ليشوا لوالد السالك بالقساة الثانية فان الولادة
تتقسم على النشأة الاولى وهى ولادة جسمانية بان يتولد المرء من رحم الام الى عالم الشهادة وهو الملك والنشأة
الثانية وهى ولادة روحانية بان يتولد السالك من رحم القلب الى عالم الغيب وهو الملكوت كما حكي النبي عليه
السلام عن عيسى عليه السلام انه قال لن يبلغ ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين فالشيخ هو الأب
الروحاني والمريدون المتولدون من صلب ولأيتهم هم الاولاد الروحانيون وهم فيما بينهم اولوا الاثر كما بعضهم اولى
بعض في كتاب الله كقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال عليه السلام الانبياء اخوة من علان اتهامهم شتى
ودينهم واحد ولهذا قال عليه السلام كل حبيب ونسب يقطع الاحسب ونسبى لان نسبه كان بالدين كما سئل
من النبي صلى الله عليه وسلم من آل يارسول الله قال آل ككل مؤمن نقي وانما توارث اهل الدين على قدر
تعلقاتهم السببية والنسبية والذكورة والنوثة والاجتهاد وحسن الاستعداد وانما توارثهم العلوم الدينية
والدنية كما قال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم
فمن اخذ به فقد اخذ بحظ واخر (قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره) چون كزیدی پیر نازك دل مبانی *
سست و پریشان چو آب و گل مباح * چون كرفت پیرهن نسلیم شو * همچو مومى زیر حكم خضر رو *
كرو سنك و مخمر و مرمر شوى * چون بصاحب دل رمى كوه رشوى * یار خندان باغ را خندان كند *
صحبت مردان از مردان كند * (ولعمري نصف مارتك زواجكم) من المال اذا متن و بقيت بعدهن
(ان لم يكن لهن ولد) اى ولد وارث من بطنها او من صلب بنها او بن بنها وان سفل ذكر كان اوائى واحدا كان

او معتددا منكم ومن غيركم ولباقى لورثتهن من ذوى القروض والعصبات او غيرهم اوليت المال ان لم يكن لهن وارث آخر اصلا (فان كان لهن ولد) على نحو ما فصل (فلكم الربع مما تركن) اى تركت ازواجكم من المال والباقي لباقي الورثة (من بعد وصية) متعلق بكلتا صورتين الابلية وحده (يوصين بها او) من بعد قضاء (دين) سواء كان ثبوته بالبينه او بالاتفاق (وهن الربع مما تركن) ان ممتن وقين بعدكم (ان لم يكن لكم ولد) ذكر اراثني منهن او من غيرهن او ولدان والباقي لبقية ورثتهن من اصحاب القروض والعصبات او ذوى الارحام اوليت المال ان لم يكن لكم وارث آخر اصلا (فان كان لكم ولد) على التفصيل المذكور (فلهن الثمن مما تركن) من المال والباقي للباقيين (من بعد وصية يوصون بها او دين) اى بعد اخراج الوصية وقضاء الدين هذا كله اذا لم يجمع مانع من الموانع الاربعة قتل واختلاف دين ورق واختلاف دار (وان كان رجل) اى ذكر ميت (يورث) اى يورث منه من ورث لامن اورث صفة رجل (كلالة) خبر كان اى من لا ولده ولا والد وهى فى الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو الاعياء فى التكلم وتقصان القرّة فيه فاستعيرت للقرابة من غير جهة الولد والوالد لضعفها بالنسبة الى القرابة من جهتهما (او امرأة) عطف على رجل مقيد بما قبله اى ان كان الميت انثى يورث منها كلالة (وله) اى وللميت الموروث منه سواء كان رجلا او امرأة (اخ واخت) كلاهما من الام بالاجماع لان حكم غيرهما مبين فى آخر السورة (فلكل واحد منهما) اى من الاخ والاخت من الام (السدس) من غير تفضيل للذكر على الانثى لان الادلاء الى الميت بمحض الانوثة (فان كانوا) اى اولاد الام (اكثر) فى الوجود (من ذلك) اى من الاخ والاخت المنفردين بواحد او اكثر (فهم شركاء فى الثلث) يقتسمونه بالسوية لا يزيد نصيب ذكرهم على انثاهم والباقي لبقية الورثة من اصحاب القروض والعصبات (من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار) قوله غير مضار نصب حالا من فاعل يوصى المقدّر المدلول عليه بقوله يوصى على البناء للمفعول اى يوصى الميت بما ذكر من الوصية والدين حال كونه غير مدخل الضرر على الورثة بما زاد على الثلث او تكون الوصية لقصد الاضرار بهم وبأن يقرّفى المرض بدين كاذبا (وصية من الله) اى يوصيكم الله وصية بها لا يجوز تغييرها قال عليه السلام من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة (والله اعلم) بالمضار وغيره (حليم) لا يعاجل بالعقوبة فلا يفتقر بالامهال (تلك) اى الاحكام التى تقدّمت فى امر النساى والوصايا والموارث (حدود الله) شرّاعة التى هى كالحُدود المحدودة التى لا يجوز تجاوزها (ومن يطع الله ورسوله) فى جميع الامور والنواهي التى من جلتها ما فصل ههنا (يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) صيغة الجمع اى خالدين بالنظر الى جمعية من بحسب المعنى (وذلك) اى هذا الثواب (الفوز العظيم) اى النجاة الوافرة يوم القيامة والظفر الذى لا يظفر وراه (ومن يعص الله ورسوله) ولو فى بعض الامور والنواهي (ويتعد حدوده) شرّاعة المحدودة فى جميع الاحكام (يدخله نار) اى عظمة هائلة لا يقادر قدرها (خالدا فيها وله عذاب مهين) اى وله غير عذاب الحريق الجسمانى عذاب آخر لا يعرف كفه وهو العذاب الروحانى كما يؤذنه وصفه والجملة حالية وافرد خالدا فى اهل النار وجع فى اهل الجنة لان فى الاقتراد وحشة وعذابا للنفس وذلك انسب بحال اهل النار اعلم ان الطاعة سبب لنيل المطلب الدنيوية والاخرية وبرشدك على شرف الطاعة ان كذب اصحاب الكهف لما تبعهم فى طاعة الله وعده دخوله الجنة • بادن ياركشت • مسر لوط • خاندان نبوتش كم شد • سلك اصحاب كهف روزى چند • فى مردم • كرفت ومردم شد • فاذا كان من اتبع المطيعين كذلك فما ظنك بالمطيعين قال حاتم الاصم قدس سره الزم خدمة مولاك تا تلك الدنيا را عمة والاخرة را عبة ومن كلامه من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب ومن ادعى حب الجنة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير ورع عن محارم الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو كذاب وكلما ازداد العبد فى عبادة الله وطاعته ازداد قربا منه وبعدا من كيد الشيطان قال السمرى سألت معروفا الكرخى عن الطائعين لله باى شئ قدروا على الطاعة قال يجزى من الدنيا من قلوبهم ولو كانت فى قلوبهم ما محبت لهم سجدة (قال جلال الدين الرومى قدس سره) يندكسل باش آزادى پسر • چند بائى بندسيم و بندرز • هر كه از ديدار برخورد ارشد • اين جهان در چشم او مردار شد • در حق كن باتك عولانرا بسوز • چشم تركس را از اين تركس بدوز • ومن اكرمه الله بمعرفة عظمتة

اضطراب الى كمال طاعته (حكى) ان شابا من بني امير ايل رفض ديناه واعتزل الناس وجعل يتعبد في بعض النواحي فخرج اليه رجلان من مشايخ قومه ليرداه الى منزله فقال له يلما اخذت بامر شديد لاصبر عليه فقال لهما الشاب قياحى بين يدي الله اشد من هذا فقالا ان كل اقبالك مستاق اليك فعبادتك فيهم افضل فقال الشاب ان الله تعالى اذا رضى عنى يرضى كل قريب ويبعد فقال له انت شاب لا تعلم واتاجر بنا هذا الامر وانا نخاف العجب فقال لهما الشاب من عرف نفسه لم يضرب العجب فنظر احدهما الى صاحبه فقال له قم فان هذا الشاب وجد ربح الجنة ولا يقبل قولنا وعن وهب بن منبه كان داود عليه السلام جعل نوبة عليه وعلى اهله واولاده ولا تمر ساعة من الليل الا وهو يصلى ويذكر فى سرته فتحرك قلبه بالنظر الى طاعته وكان بين يديه نهر فاطلق الله صفدا فقال والذى اكرمك بالنبوة انه منذ خلقنى الله تعالى وانا قائم على رجل ما استرحت مع اى لا ارجو الثواب ولا اخاف العقاب فما عجبك فيه يا داود فعلم ان المحسن هو الذى يعلم انه مسيء ولا يعجب بطاعته فلا بد للمؤمن من العمل الصالح ومن الصون عما يبطئه من رؤيته وسائر الامراض الفاسدة ولذلك كان الصكبار يختارون الوحدة قال الامام جعفر الصادق وكذا سفيان الثوري هذا زمان السكوت وملازمة البيوت فقيل لسفيان اذا ازمننا بيوتنا فمن اين يحصل لنا الرزق قال اتقوا الله فان الله يرزق المتقين من غير كسب كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (قال جلال الدين الرومى) برذل خود كنه اندیشه معاش * عش كم نايد نور در كاه باش (واللاقي) جمع التى (بأتين الفاحشة) الإتيان الفعل والمباشرة والفاحشة الفعل الفجيرة اريد بها الزنى لزيادة فحشه على كثير من القبائح اى اللاتى يغلطن الزنى كائنات (من نساكنكم) اى من زوجاتكم (فاستشهدوا عليهن اربعة منكم) اى فاطلبوا ان يشهد عليهن باثباتها اربعة من رجال المؤمنين واصرارهم (فان شهدوا) عليهن بذلك (فأمسكوهن فى البيوت) فاحبسوهن فيها واجعلوها صحناء عليهن (حتى يتوفاهن الموت) اى يأخذهن الموت ويستوفى ارواحهن وفيه تهويل للموت وابرار له فى صورة من يتولى قبض الارواح او يتوفاهن ملائكة الموت (او يجعل الله لهن سبيلا) اى طريقا يخرجن به من الحبس بأن تنكح فانه مغن عن السفاح اى الزنى (واللذان) تثنية الذى (بأثباتها) اى الفاحشة (منكم) هما الزانى والزانية بطريق التغليب قال السدى اريد بهما البكران منهما كما بينى عنه كون عقوبتهما اخف من الحبس المجلد وبذلك يندفع التكرار (فاذوهما) فوجوهما واذموهما وقولوا لهما اما استحييتما اما خفتما الله وذلك بعد الثبوت (فان تابا) عما فعلتا من الفاحشة بسبب ما لقيتا من زواجر الاذية وقوارع التوبيخ (واصلها) اى لعملهما وغيرا الحال (فأعرضوا عنها) بقطع الاذية والتوبيخ فان التوبة والاصلاح مما يمنع استحقاق الذم والعقاب (ان الله كان توابا) مبالغا فى قبول التوبة (رحيما) واسع الرحمة واعلم ان الرجل اذا زنى بامرأة وهما محصنان فخذهما الرجم لا غير وان كانا غير محصنين فخذهما الجلد لا غير وان كان احدهما محصنا والاخر غير محصن فعلى المحصن منهما الرجم وعلى الآخر الجلد والمحصن هو ان يكون عاقلا بالغاملا محرا دخل بامرأة بالغة عاقلة حرة مسلمة بنكاح صحيح فالرجم كان مشروعا فى التوراة ثم نسخ بآية الايذاء من القرآن ثم صار الايذاء منسوخا بآية الحبس وآية الايذاء وان كانت متأخرة فى الترتيب والنظم الا ان اسابقة على الاولى نزولا ثم صار الحبس منسوخا بحديث عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام واليب باليب جلد مائة ورجم بالحجارة ثم نسخ هذا كله بآية الجلد الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وصار الجلد هو الجلد فى كل زمان وزانية ثم صار هذا منسوخا بالرجم فى حق المحصن بحديث ما عزر رضى الله عنه وبقي غير المحصن فى حكم الجلد وهو الترتيب فى الآيات والاحاديث وعليه استقر الحكم عندنا كذا فى تفسير التيسير فالواجب على كل مسلم ان يتوب من الزنى وينهى الناس عن ذلك فان كل موضع ظهر فيه الزنى ابتلاههم الله بالطاعون ويزيد فقرهم قال ابن مسعود رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم اى قال ان تقتل ولدك خشية ان يأكل ماله قلت ثم اى قال ان تزنى بجليلة جارك وأشد الزنى ما هو مصرة عليه وهو الرجل الذى يطلق امرأته وهو يقيم معها بالحرام ولا يقر عند الناس مخافة ان يفتضح فكيف لا يخاف فضيحة الآخرة يوم تبلى السرأربيعنى تظهر الاسرار فاحذر فضيحة ذلك اليوم واجتنب الزنى ولا تنصر عليه فانه لا طاعة

للمع عذاب الله وتب الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده ان الله كان توابا رحيمًا (قال مولانا جلال الدين الرمي قدس سره) مركب توبة بحائب مركبت * برفلك تازديك لحظه زبست * چون برارد از پشيماني اين * عرش رزداواين المذنين * عمرا كبر بگذشت بخش اين دم است * آب توبه اش ده اكرا وى نمست * بيج عمر ترابده آب حيات * تادرخت عمر كردد باتبات * جمله ماضيها از اين نيكوشوند * زهر بارينه از اين كردد جوقند * والاشارة فى تحقيق الايتين ان اللاتي يأتين الفاحشة من نساءكم هي النفوس الامارة بالسوء والفاحشة ما حرمتها الشريعة من اعمال الظاهر وحرمتها الطريقة من احوال الباطن وهي الركون الى غير الله قال عليه السلام سعد غيور وانا غيور منه والله اغير منا واهذا حرمت القواحش ما ظهر منها وما بطن فاستشهدوا على النفوس باتيان الفاحشة اربعة منكم اى من خواص العناصر الاربعة التى انتم منها مركبون وهي التراب ومن خواصه الخسة والراكدة والمذلة والطمع والمهانة واللؤم * والماء ومن خواصه اللين والعجز والكسل والافونة والشرة فى المأكل وفى المشرب * والهواء ومن خواصه الحرص والحسد والبخل والحقد والعداوة والشهوة والزينة * والنار ومن خواصها التجتر والتكبر والفقر والصلف والغضب والحدة وسوا الخلق وغير ذلك مما يتعلق بالاخلاق الذميمة ورأسها حب الدنيا والرياسة واستيفاء لذاتها وشهواتها فان شهدوا اى ظهر بعض هذه الصفات من النفوس فأمسكوهن فى البيوت فاجلسوهن فى محجج المنع عن التمتع بالدينية فان الدنيا بحسن المؤمن واغلقوا عليهم ابواب الحواس الخمس حتى يتوفاهن الموت اى يموت النفس اذا انتطع عنها حظوظها دون حقوقها والى هذا اشار بقوله عليه السلام موتوا قبل ان تموتوا اوجعل الله لهن سبيلا بافتتاح روضة القلوب الى عالم الغيوب فتهب منها الطاف الحق وجذبات الالهية التى جذبة منها توازى عمل الثقلين والذان يأتيناها منكم اى النفس والقالب يأتيان القواحش فى ظاهر الافعال والاعمال وباطن الاحوال والاخلاق فاذهما ظاهرا بالحدود وباطنا بترك الخطوط وكثرة الرياضات والمجاهدات فان تابا ظاهرا وباطنا واصحها لذلك فأعرضوا عنهم باللطف بعد العنف وبالسري بعد العسر فان مع العسر يسرا ان الله كان توابا لمن تاب رحيم لمن اصلى * من تفسر فحجم الدين الرازى الصكرى (انما التوبة على الله) اى ان قول التوبة كالمحتوم على الله بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته (للذين يعملون السوء) اى المعصية صغيرة كانت او كبيرة فقوله انما التوبة على الله مبتدأ وخبره ما بهد (بجهالة) اى يعملون ملتبئين بها اى جاهلين سفهاء فان ارتكاب الذنب مما يدعوا اليه الجهل ولذلك قيل من عصي الله فهو جاهل حتى يفرغ من جهالاته وفى التيسير ليست هذه جهالة عدم العلم لانه ذنب لان ذلك عذر امكنها التغافل والتجامل وترك التمكر فى العقابة كفعل من يجهله ولا يعلم (ثم يتوبون من قريب) اى من زمان قريب وهو ما قبل حضور الموت اى قبل ان يفرغوا وسماه قريبا لان امد الحياة الدنيا قريب قال تعالى قل متاع الدنيا قليل فمعمر الدنيا قليل قريب الانقضاء فاطنك بعمر فرد ومن تبعضية اى يتوبون بعض زمان قريب كانه محي ما بين وجود المعصية وبين حضور الموت زمانا قريبا ففى اى جزء تاب من اجزاء هذا الزمان فهو نائب (فاولئك يتوب الله عليهم) اى يقبل توبتهم (وكان الله عليما) بحلقه يعلم اخلاصهم فى التوبة (حكيم) فى صنعه والحكيم لا يعاقب التائب فعلى المؤمن ان يتدارك الزلة بالتوبة والاستغفار ويسارع فى الرجوع الى الملك الغفار (روى) ان جبريل عليه السلام اتاه عند موته فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول من تاب قبل موته بجمعة قبلت توبته قال صلى الله عليه وسلم الجمعة كثيرة فذهب ثم رجع وقال قال الله تعالى من تاب قبل موته بساعة قبلت توبته فقال الساعة كثيرة فذهب ثم رجع وقال ان الله يقرئك السلام ويقول ان كان هذا كثيرا فلو بلغ روحه الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واستحي منى وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده ما لم يفرغ اى لم يبلغ روحه الحلقوم وعند ذلك يعان ما يصير اليه من رحمة او هوان ولا يرفع حينئذ توبة ولا ايمان قال تعالى فليكن ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا فالتوبة مبسوطة للعبد حتى يعان قابض الارواح وذلك عند غرغرة بالروح وانما يفرغ به اذا قطع الوتين فشخص من الصدر الى الحلقوم فعند هذا المعاناة وعند هذا حضور الموت فيجب على الانسان ان يتوب قبل المعاناة والفرغرة وهو معنى قوله تعالى ثم يتوبون من قريب وانما سمعت منه التوبة فى هذا الوقت لان الرجاء باق ويصح الدم والعزم على ترك الفعل (قال السعدى)

طريق بدست آروصلحی بجوی • شفيعی برانکيز وعذري بکوی • که يك لحظه صورت تندد امان •
 چوپمانه برشد بدوروزمان • والتوبة فرض على المؤمنين ولها شروط اربعة الندم بالقلب وترك المعصية
 في الحال والعزم على ان لا يعود الى مثلها وان يكون ذلك حياء من الله تعالى وخوفاً منه لامن غيره قال الحسن
 البصري - استغفارنا يحتاج الى استغفار قال القرطبي في تذكرته هذا بقوله في زمانه فكيف في زماننا هذا الذي
 يرى فيه الانسان مكابا على الظلم حرصا عليه لا يقطع والسجدة في يده زاعما انه يستغفر من ذنبه وذلك استهزاء
 منه واستحقاق ومن اظلم ممن اتخذ آيات الله هزوا فيلزم حقيقة الندم (روى) ان الملائكة تخرج الى السماء
 ببشائر العبد فاذا عرضوها على اللوح المحفوظ يجدون مكانها حسنة فيحزون على وجوههم ويقولون ربنا انك
 تعلم انما كتبنا عليه الا ما عمل فيقول الله تعالى صدقتم ولكن عبدى ندم على خطيئته واستشفع الى بدمه فغفرت
 ذنبه وجدت عليه بالكرم وانا اكرم الاكرمين (قال مولانا جلال الدين قدس سره) اخر هر كرية آخر خنده
 ايت • مرد اخريں مبارك بنده ايت • هر كجا آب روان سبز بود • هر كجا اشك روان رحمت
 شود • تا نكر يد طفل كى جوشد لب • تا نكر يد ابركى خندد چن • قال احمد بن عبد الله المقدسى
 سألت ابراهيم بن ادهم عن بدء حاله فقال نظرت من شباك قصرى فرأيت فقيرا بفناء القصر قد اكل الخبز بالماء
 والمخ ثم نام فمدعونه وقتله قد شبعت وتهيأت للنوم قال نعم فثبت الى الله ولبست الدلة مسوحا وقلنسوة من
 صوف وخرجت حافيا الى مكة واعلم ان الله اذا اراد بعبد خيرا اصطفاه لنفسه وجعل في قلبه سراجا يفرق بين
 الحق والباطل ويصير عيوب نفسه حتى يترك الدنيا وحطامها ويلقى عليها زمامها (قال جلال الدين الرومى)
 ملك برهم زن نوادهم وارزود • تا يابى همجو او ملك خلود • اين جهان خو حبس جاى شماس •
 هين رويدان سوكه سحر اى شماس (قال العطار قدس سره) نقاب از روى چون خورشيد بردار •
 اگر هستى ز روى خود خبردار • زكوه قاف جسمانى كذركن • بدار الملك روحانى سفر كن •
 مشو مغرور اين ملك مزور • نه عزت ماندونه مال و نه زر • اگر رنكت فرو شويند ز خسار •
 خريدارت بنامش كس بيازار • عصمت الله و اياكم من الركون الى الدنيا وموت القلب بالاصرار على الهوى
 فى الصبح والمساء (ولبت التوبة للذين يعملون السيئات اى الذنوب (حتى اذا حضر احدهم الموت)
 اى وقع فى سكرات الموت وشاهد ملك الموت سوى علاماته فان التوبة تقبل فيها (قال) عند الترفع ومشاهدة
 ما فيه (افى تب الآن) من ذنوبى يعنى لا يقبل التوبة منه ثمة لانها حالة الاضطرار دون حالة الاختيار
 (ولا الذين يموتون) عطف على الذين يعملون السيئات اى لبت التوبة للذين ماتوا (وهم كفار) مصرّون
 على كفرهم اذا تابوا عند قرب الموت او عند معاينة العذاب فى الآخرة (اولئك) اى الفريقان (اعتدنا) اصله اعدنا
 ابدلت الدال الاولى تاء (لهم عذابا باليا) اى هيأنا لهم عذابا وجيعا دائما اعلم ان الله تعالى سوى بين من سوف
 التوبة واخرها الى حضور الموت من الفسقة وبين من مات على الكفر فى نفي التوبة للمبالغة فى عدم الاعتداد بها
 فى تلك الحالة كأنه قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء فى انه لا توبة لهم لان حضرة الموت اول احوال الآخرة
 فكما ان الميت على الكفر قد فاتته التوبة على اليقين فكذلك الموقوف الى حضرة الموت لعدم محلها وتلك التسوية
 لكلا يهمل المذهب فى امر التوبة ولا يتاهل العاقل فى المسارعة الى طلب المغفرة (قال جلال الدين الرومى)
 قدس سره) كرسبه كردى تو نامه عمر خویش • توبه كن زانما كه كردستى تو پیش • توبه آويد و خدا
 توبه پذير • امر او كبريد او نم الامير • و اذاهب من الله رباح العناية تجدد العبد يسرع الى التوبة ويعد
 نفسه الى اسبابها ويتأثر بشئ يسير فيستوب عن قبح معاملته قال ابو سليمان الداراني اختلفت الى مجلس قاص
 فأتى فى قلبى كلامه فلما قمت لم يبق فى قلبى شئ فعدت ثانيا فبقى أثر كلامه فى قلبى حتى رجعت الى منزلى وكسرت
 آلة المخالقات ولزمت الطريق فحكى هذه الحكاية ليجي بن معاذ فقال عصفور اصطاد كريكا اراد باله عصفور
 ذلك القاص وبالكريكا اباسليمان • مرد بايد كه كبرد اندر كوش • ورنوشته است بند برد يوار • قال تعالى
 وسارعوا الى مغفرة من ربكم فسارعة المذهب بالتوبة وترك الاصرار والرجوع الى باب الملك الغفار وسارعة
 المطيع بالاجتناب عن السيئات وزيادة الطهيرات والحسنات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب العيز
 امين على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة يكتب له صاحب اليمن عشرة • نكو كارى از مردم يلى تراى •

يكنى رابده في نوبه خدای • واذا عمل ميتة واراد صاحب الشمال ان يكتب قال صاحب العين امسك
فيمسك ست ساعات او سبع ساعات فان استغفر فيها لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب ميتة واحدة فالواجب
على كل مسلم ان يتوب الى الله حين يصبح وحين يمسي ولا يؤخرها قال ابو بكر الواسطي قدس سره الثاني
في كل شيء حسن الا في ثلاث خصال عند وقت الصلاة وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وكان في الامم
الماضية اذا اذنبوا حرم عليهم حلالات واذا اذنب واحد منهم ذنبا وجد على بابه او على جبهته مكتوبا ان فلان
ابن فلان قد اذنب كذا وتوبته كذا فسهل الله الامر على هذه الامة فقال ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم (روى) ان الله لما لعن ابليس حاله النظرة فأنظره اى امهله الى قيام الساعة
فقال انظر ماذا ترى فقال وعزتك لا اخرج من صدر عبدك حتى تخرج نفسه فقال الرب وعزتي وجلالي
لا أحب التوبة عن عبدي حتى تخرج نفسه فانظر الى رحمة الله ورأفته على عباده انه سماهم مؤمنين بعد
ما اذنبوا فقال وتوبوا الى الله جميعا اية المؤمنون وأحبهم بعد التوبة فقال ان الله يحب المتطهرين (قال الحافظ)
بمهلكي كسهرت دهن ذراه مرو • ترا كك كفت كه اين زال ترك دستان سكفت • فينبغي ان لا يفتن
الانسان بشيء من الاشياء في حال من الاحوال فانه وان كان يميل ولكن لا يميل فان الموت يجيئ البتة اذا
فنى العمر وامتلأ الاماء (يا ايها الذين آمنوا لا يجل لكم ان تزنوا النساء كرها) مصدر في موضع الحمل من النساء
كان الرجل اذا مات قريبا طلق توبه على امرأته او على خباتها ويقول ارث امرأته كما ارث ماله فيصير بذلك احق
بها من كل أحد ثم ان شاء تزوجها بصدقتها الاول وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها ولم يعطها منه شيئا وان
شاء عضلها اى حبسها وضيق عليها التفدى بما ورثت من زوجها وان ذهبت المرأة الى اهلها قبل القاء الثوب
فهي احق بنفسها فتهاون ذلك وقيل لهم لا يجل لكم ان تأخذوهن بطريق الارث على زعمكم كما تفحاز المواريث
وهن كارهات لذلك (ولا تعضلوهن) عطف على تزوا ولا لتأكيد النفي والمطاب للزواج والعضل الحبس
والتضييق وداء عضال تمنع عسر العلاج وكان الرجل اذا تزوج امرأة ولم تكن من حاجته حبسها مع
سوء العشرة والقهر وضيق عليها لتفدى منه بما لها وتخلع قليل لهم ولا تعضلوهن اى لاتضيقوا عليهن
(لنذهبوا ببعض ما يبقوهن) اى من الصداق بأن يدفعن اليكم بعضه اضطرارا فتأخذوهن منه (الان يأتين
بفاحشة مبيتة) من بين بمعنى تين اى القبح من النشوز وشكاسة الخلق وايداء الزوج واهله بالبذاء اى الفحش
والسلاطة اى حدة اللسان او الفاحشة الزنى وهو استثناء من اعم الاحوال او اعم الاوقات او اعم العمل
اى ولا يجل لكم عضلهن في حال من الاحوال او في وقت من الاوقات او اعله من العمل الا في حال اتساعن
بفاحشة او الا في وقت اتساعن بها او الا لاتساعن بها فان السبب حينئذ يكون من جهتهن وانتم معذورون
في طلب الخلع (وعاشروهن بالمعروف) خطاب للذين يسيئون العشرة معهن والمعروف ما لا ينكره الشرع
والمروءة والمراد ههنا النصف في المبيت والنفقة والاجال في القول ونحو ذلك (فان كرهتموهن) وسئتم معيبتن
بمقتضى الطبيعة من غير أن يكون من قبلهن ما يوجب ذلك من الامور المذكورة فلا تنصارقوهن بمزدر كراهة
النفس واصبروا على معاشرتهن (فمسي ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) والمراد بالخير الكثير ههنا
الولد الصالح او المحبة والالفة والصلاح في الدين وهو علة للجزاء اقيمت مقامه لالاذا ان بقوة استلزامها امامه
كانه قيل فان كرهتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة فلهل لكم فيما تكرهونه خيرا كثيرا ليس فيما تحبونه
وعسى تامة رافعة لما بعد ما مستغنية عن تقدير الخبر اى فقد قربت كراهتك شيئا وجعل الله فيه خيرا كثيرا
فان النفس ربما تكره ما هو اصلح في الدين وأجد عاقبة وأدى الى الخير وتحب ما هو بخلافه فليكن نظركم الى ما فيه
خير وصلاح دون ما تهوى انفسكم اعلم أن معاشرتهن بالمعروف والصبر عليهن فيما لا يخالف رضى الله تعالى
والا فالرذ من مواضع الغيرة واجب فان الغيرة من اخلاق الله وأخلاق الانبياء والاولياء قال عليه السلام
أتعجبون من غيرة سعد وأنا اغير منه والله اغير منى ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن اى
ما كان من اعمال الظاهر وهو ظاهر واحوال الباطن وهو الركون الى غير الله والطريق النبوي عن
الغيرة ان لا يدخل عليها الرجال ولا تخرج هي الى الاسواق دون الحمام قال الامام قاضي خان دخول الحمام
مشروع للرجال والنساء خلافا لما قاله البعض (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الحمام وتنور وخالد

ابن الوليد دخل حمام حصص لكن انما يباح اذا لم يكن فيه انسان كشف العورة اتهمى والناس في زماننا لا يمتنعون
عن كشف العورة اعاليمهم واسافلهم فالمتقي يجتنب عن الدخول في الحمام من غير عذر والحاصل ان المرأة
اذا برئت من مواقع الخلل واتصفت بالعفة فعل الزوج ان يعاشرها بالمعروف ويصبر على سائر اوضاعها وسوء
خلقها وخلقها بخلاف ما اذا كانت غير ذلك (قال الشيخ السعدى قدس سره) چو مستور باشد زن
خوب روی * بدیدار او در پشت است شوی * اگر بار سا باشد وخوش معنی * نکدر نکوی
وزشتی ممکن * چو زن راه بازار کبرد بز * وکر نه بودر خانه بنشین چو زن * زیب کانکان چشم زن
کور باد * چو بیرون شد از خانه در کور باد * شکوهی نماید دران خاندان * که با نك خروس آید
از ما کیان * کریر از کفش در دهان نهنگ * که مردن به از زند کافی به تنگ * ثم اعلم ان معاملة
النساء اصعب من معاملة الرجال لانهن ارق دينا و اضعف عقلا و اضيق خلقا فحسن معاشرتهن والصبر
عليهن مما يحسن الاخلاق فلا جرم بعد الصابر من المجاهدين في سبيل الله وكان عليه السلام يحسن المعاشرة
مع ازواجه المطهرة (روى) ان بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته الى ان ماتت وعرض عليه
التزوج فامتنع وقال الوحدة اروح اقلبي قال فرأيت في المنام بعد جمعة من وفاتها كأن ابواب السماء قد فُتحت
وكان رجالا ينزلون ويسبرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا وكلما نظر الى واحد منهم يقول لمن وراءه هذا هو
المشوم فيقول الآخر من ويقول الثالث كذلك فحفت ان اسألهم الى ان مر بي آخرهم فقاتله من هذا المشوم قال
أنت قال قتلته ولم قال كئنا نرفع علك مع اعمال المجاهدين في سبيل الله فندب جمعة امرنا ان نضع علك مع
الخالفين فلاندرى ما حدث فقال لاخوانه زوجوني فلم يكن يفارقه زوجتان او ثلاث وكثرة النساء ليست من
الدنيا لان الزهاد والعباد كانوا يتزوجون ثلاثا واربعا قال صلى الله عليه وسلم حبب الى من دنياكم ثلاث النساء
والطيب وقرة عيني في الصلاة قال بعض ارباب الاحوال كنت بمجلس بعض القصاص فقال ما سلم احد من
الهوى ولا فلان وسمى بمن لا يليق ذكره في هذا المقام لعظم الشان فقلت انى الله فقال ألم يقل حبب الى قتلته
ويحبك انما قال حبب ولم يقل احببت قال ثم خرجت بالهم فرأيت النبي عليه السلام فقال لانه قد قتلناه
قال فخرج ذلك القاص الى بعض القرى فقتله بعض قطاع الطريق فقال بعض العلماء اكثاره عليه السلام
في امر النكاح بفعل بواطن الشريعة قال الحكيم الترمذى في نوادر الاصول الانبياء زيدوا في القوة بفضل
نبوتهم وذلك ان النور اذا امتلأت منه الصدور ففاض في العروق التذت النفس والعروق فأنار النهوة
وقواها واما الطيب فانه يركى القواد ويتوى القلب واصل الطيب انما يخرج من الجنة بهبوط آدم منها بورقة
تستر بها فتركت عليه واما الصلاة فهي مناجاة الله كما قال عليه السلام المصلى يناجى ربه فاذا عرفت حقيقة الحال
فاياك والانكار فان كل عمل عند الاخيار له سر من الاسرار ولكن عقول العوام لا تحيط به وان عاشوا ألف
عام (قال مولانا جلال الدين قدس سره) از محقق تا مقلد فرقه هاست * كين چود او دست وآن ديكر صداست *

كار درويشى وراى فهم نيت * سوى دوريشان بمنكرست سست (وان اودتم استبدل زوج)
اى تزوج امرأة ترغبون فيها (مكان زوج) ترغبون عنها بأن نطقوها (وآيتم احدها من) اى احدى الزوجات
فالمراد بالزوج هو الجنس (قنطارا) اى مالا كثير (فلا تأخذوا منه) اى ذلك القنطار (شيأ) يسيرا فضلا
عن الكثير (تأخذونه) اى شيأ منه (بهتانا) باهتين او مفعول له اى للبهتان والظلم العظيم فان احدهم
كان اذا تزوج امرأة فأعجبه غيرها واراد ان يتزوجها بهت التى تحتها بفاحشة حتى يلجئها الى الاقتداء منه
بما عطاها ليصرفه الى تزويج الجديدة قهوا عن ذلك والبهتان فى اللغة الكذب الذى يواجه الانسان به
صاحبه على جهة المكابرة واصل من بهت الرجل اذا تحير فالبهتان الكذب الذى يبهت المكذوب عليه
ويدهشه وقد يستعمل فى الفعل الباطن ولذلك فسرهنا بالظلم (وأنما مينيا) اى آئمين عيانا وللذهب الظاهر
(وكيف تأخذونه) اى لاى وجه ومعنى تفعلون هذا (وقد) والحال انه قد افضى بعضكم الى بعض قد جرى
بينكم وبينهم احوال منافية له من الخلوة وتقرر المهر وثبوت حق خدمتهن لكم وغير ذلك (واخذن منكم ميثاقا
غليظا) عطف على ما قبله داخل فى حكمه اى أخذن منكم عهدا وثيقا وهو حق العصبة والمأزجة والمعاشرة
اوما اوتق الله عليكم فى شأنهن بقوله تعالى فامسك به معروف او أسر به باحسان او ما اشار اليه النبي عليه

السلام بقوله اخذتموهن بأمانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله اعلم ان هذه المعاملات من تضيق النساء ومنعهن من الازواج واخذ ما في ايديهن طلبا بعد ما اخذن ميثاقا غليظا في رعاية حقوقهن كلها وامثالها ليست من امارة الايمان وتناججه وعمراته لان المؤمن اخ المؤمن لا يظلمه ولا يشتمه قال عليه السلام المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه ببعض وقال الدين النصيحة وقد صرح بنى الايمان عن لا يجب لا تخيه ما يجب لنفسه قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لا خيه ما يجب لنفسه من الخير • هر آنكه تخم بدی كنت وجشم نيكى داشت • دماغ يهدم بخت وخیال باطل بست • زكوش بنه برون آرو داد خلق بد • • اكر نومی ندهی داد و زردادی هست • فعلى المرء ان ينصف في جميع احواله للاجانب خصوصا الاقارب والازواج فان تحزى العدل اهم من الواجبات واعلم ان الآية لا دلالة فيها على جواز الغلاة في المهر لأن قوله تعالى وآتينهم احداهن قنطارا لا يدل على جواز اتياء القنطار كما ان قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لقد دنا لا يدل على حصول الآلهة والحاصل انه لا يلزم من جعل الشيء شرطا لشيء آخر كون ذلك الشرط في نفسه جائز الوقوع كذا قال الامام في تفسيره ويؤيده ما قيل في مرشد المتأهلين ان المرأة التي يراد نكاحها يراعى فيها خفة المهور قال صلى الله عليه وسلم خير نسائكم احسنهن وجوها واخفهن مهورا وتزوج رسول الله صلى الله عليه المهر على وسلم نساء على عشرة دراهم واثان البيت وكان رضى ووجرة ووسادة من اديم حشوها ليف وفي الخبر من بركة المرأة سرعة تزوجها وسرعة رجها الى الولادة ويسر مهرها ولا بد للرجل ان يوفرها صداقها كالا او ينوى ذلك فمن نوى ان يذهب بصداقها جاء يوم القيامة زانبا كما ان من استدان ديناهو ينوى ان لا يقضيه بصير سارقا ولا يعاظم مهرها الا ان يكون فقيرا او تزوجه المرأة طوعا ويعلمها احكام الطهارة والحيض والصلاة وغير ذلك بقدر ما تؤدى به الواجب ويلقنها اعتقاد اهل السنة ويرد هاجن اعتقاد اهل البدعة وان لم يعلم فليسأل ولينقل اليها جواب المفتي وان لم يسأل فلا بد لها من الخروج للسؤال ومتى علمها الفرائض فليس لها الخروج الى تعلم او مجلس ذكر الارضاء فهم اهل العمل المرء حكيم من احكام الدين ولم يؤد بها ولم يعلمها او منعها عن التعلم شاركها في الاثم وفي الحديث اشدة الناس عذابا يوم القيامة من اجهل اهل قال عليه السلام كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) ذكر ما دون من لانه اريد به الصفة وقوله من النساء بيان لما نكح واسم الآباء ينظم الاجداد مجازا كان اهل الجاهلية يتزوجون بأزواج آبائهم فنهوا عن ذلك اى لا تنكحوا التي نكحها آباؤكم (الاماء سلف) استثناء مما نكح مفيد للمباغة في التحريم بأخراج الكلام مخرج التعليق بالحال اى لا تنكحوا حلالات آباؤكم الامن مات منهن والمقصود سطرقي الاباحة بالكفاية ونظيره قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط (انه) اى نكاحهن (كان فاحشة) اى فعله قبيحة ومعصية شديدة عند الله ما رخص فيه لانه من الامم (ومقتنا) مقتنا عند ذوى المروءات والمقت أشد البغض (وساء سيلا) نصب على التمييز اى بشئ السيلا سبيل من يراه ويفعله فانه يؤدى صاحبه الى النار قبل مراتب القبح ثلاث القبح العقلي واليه اشير بقوله انه كان فاحشة والقبح الشرعى واليه اشير بقوله مقتنا والقبح العادى واليه الاشارة بقوله وساء سيلا ومتى اجتمعت فيه هذه المراتب قد بلغ اقصى مراتب القبح والاشارة في الآية ان الآباء هي العلويات والاتهات هي السفليات وباردواجهما خلق الله تعالى المتولدات منهم ما فيها بينهما فى قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء اشارة الى نهى التعليق والتصرف في السفليات التي هي الاتهات المتصرف فيها آباؤكم العلوية الاما قد سلف من التدبير الاكهي في ازدواج الارواح والاشباح فالحاجات الضرورية للانسان مسببة به انه كان فاحشة ومقتنا وساء سيلا يعنى التصرف في السفليات والتعلق بها والكون اليها بما يلوث الجوهر الروحاني بلوث الصفات الحيوانية ويجعله سفلى الطبع بعيدا عن الحضرة محبا للدينا ناسيا للرب محقورا للحق وساء سيلا الى الهداية بالضلالة (قال الحافظ) غلام همت آثم كه زير برخ كعبود • زهرچه رنك تعلق پذيرد آزاد است (قال مولانا الجامي) اى كه در شرع خداوندان حال • ميكنى از سنت و فرض سؤال • سنت آمد دل زديان تافتن • فرض راه قرب مولايقتن • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرب الناس مجلسا الى الله يوم القيامة من طال حز نه وجوعه في الدنيا اقترش الناس القراش واقترش الارض فالراغب من رغب في مثل ما رغبوا والخاسر من خالفهم كوال شعير ولبسوا الخرق وخرجوا من الدنيا

سالمين (قال مولانا جلال الدين) هر كه محجوب است او خود كو دكيت * مرد آن باشد كه بيرون از شكيت
 اي خنك آنكه جهادي ميكند * بردين زجری و دادی ميكند * اي ساكارا كه اول صعب گشت *
 بعد از آن يكشاده شد صفتي گذشت * اندرين ره می تراش وی خراش * نادمی آخردمی فارغ مباش *
 قال ابو علي الدقاق رحمه الله من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله سريره بالمجاهدة قال الله تعالى والذين
 جاهدوا فبنا لندينهم سبلنا واعلم ان من لم يمكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجهد من هذه الطريقة شمة قال
 ابو الحسن الوراق كان اجل احكامنا في مبادي امرنا في مسجد ابي عثمان الايتار حتى يقع علينا وان لا نيت
 على معلوم ومن استقبلنا بمكرهه لا ننتقم لا نفسنا بل نفقد رايه وتواضع له واذا وقع في قلوبنا حائرة لا نحذقنا
 في خدمته والاحسان اليه حتى يزول قال ابو حفص ما سرع هلاك من لا يعرف عيبه فان المعاصي بريد الكفر
 عيب نردن مكن اي زاهد با كيزه سرشت * كه نگاه دركان بر تو نخواهند نوشت * من اكرينكم
 وكربد تو بر و خود را باش * هر كسي آن درود عاقبت ككاز كه گشت (حرمت عليكم اثماتكم)
 اي نكاحهن لان الفهوم في العرف من حرمة كل شيء ما هو الغرض المقصود منه فيهم من تحريم النساء
 تحريم نكاحهن كما يفهم من تحريم الخمر تحريم شربها ومن تحريم لحم الخنزير تحريم اكله والاثمات نعم الجذات
 وان علون من الاب والام او من قبل احدهما (وبنائكم) الصلبية وبنات الاولاد وان سفلن (واخوانكم) من
 قبل الاب والام او من قبل احدهما فيضمن الاخوات من الجهات الثلاث واعلم ان حرمة الاثمات والبنات كانت
 ثابتة من زمن آدم عليه السلام الى هذا الزمان ولم يثبت حل نكاحهن في شيء من الاديان الالهية بل ان
 زرادشت رسول الجوس قال بجهل الانا اكثر المسلمين اتفقوا على انه كان كذابا اما نكاح الاخوات فقد قل
 ان ذلك كان مبسا في زمن آدم عليه السلام وانما احكم الله بباحة ذلك على سبيل الضرورة وذكر العلماء
 ان السبب لهذه التحريم ان الوطئ اذلال واهانة فان الانسان يستحي من ذكره ولا يقدم عليه الا في الموضع
 الخالي واكثر انواع الشتم لا يكون الا بذلك واذ كان الامر كذلك وجب صون الاتهام عنه لان انعام
 الام على الولد اعظم وجوه الانعام فوجب صونها عن هذا الاذلال والبنات جزؤ من الانسان وبعض منه فيجب
 صونها عن هذا الاذلال لان المباشرة معها تجري مجرى الاذلال وكذا القول في البقية ذكره الامام في تفسيره
 (وعمائكم) العممة كل انثى ولدها من ولد والدك قريبا او بعيدا (وخالاتكم) الخالة كل انثى ولدها من ولد
 والدتك قريبا او بعيدا يعني العمات نعم اخوات الابه والجداد وكذا الخالات نعم اخوات الاتهام والجذات
 سواء كن من قبل الاب والام او من قبل احدهما (وبنات الاخ وبنات الاخت) من كل جهة ونوافلهما
 وان بعدت واعلم ان الله تعالى نص على تحريم اربعة عشر صنفا من النسوان سبع منهن من جهة النسب وهن
 هذه المذكورات وسبع اخرى من جهة السبب والى تعدادها شرع فقال (واتهاتكم اللائي ارضعنكم
 واخوانكم من الرضاعة) اي حرمت نكاح الاتهام والاخوان كذاهما من الرضاعة كما حرمتان النسب
 نزل الله الرضاعة منزلة النسب حتى سمي المرضعة اما للرضيع والمرضعة اختا وكذلك زوج المرضعة ابوه
 وابواه جداه واخنة عمته وكل ولدوله من غير المرضعة قبل الرضاع وبعده فهم اخوته واخواته لانيه وام
 المرضعة جدته واختا خالته وكل من ولد لها من هذا الزوج فهم اخوته واخواته لانيه وامته ومن ولد لها
 من غيره فهم اخوته واخواته لامته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب
 وهو حكم كلي جاري على عمومه واما أم أخيه لائب وأخت ابنه لأم وام أم ابنه وام عمه وام خاله لائب
 فليست حرمتهن من جهة النسب حتى تحمل بعمومه ضرورة حاكمين في صور الرضاع بل من جهة المصاهرة
 الا يرى ان الاولى موطوءة ابيه والثانية بنت موطوءة والثالثة ام موطوءة والرابعة موطوءة جدته الصحيح
 والخامسة موطوءة جدته الفاسدة (واتهات نساكم) المراد بالنساء المنكوحات على الاطلاق سواء
 كن مدخولا بهن ام لا وعليه جمهور العلماء وقد روى عن النبي عليه السلام انه قال في رجل تزوج امرأة ثم طلقها
 قبل الدخول بها انه لا بأس بأن يتزوج ابنتها ولا يحل له ان يتزوج اتها ويلحق بين الموطوءات بوجه من
 الوجوه المحدودات فيما سبق آتوا والمسوسات ونظائرهن وامهات نعم المرضعات كما تم الجذات (وربا بكم
 اللاتي في حجوركم) اي حرمت نكاح الربائب جمع ربيبة والرباب ولد المرأة من آخر سمي به لانه ربه ككأرب ولده

في غالب الامر فاعيل بمعنى مفعول والنساء للثقل الى الاسمية قال الام والجور جمع حجر وفيه لغتان قال ابن
السكيت حجر الانسان وحجره بالفتح والكسر هو ما يجمع على نخذه من ثوبه والمراد بقوله في حجركم اى في تربيتكم
يقال فلان في حجر فلان اذا كان في تربيته والسبب في هذه الاستعارة ان كل من ربى طفلا اجلسه في حجره
فصار الحجر عبارة عن التربية كما يقال فلان في حضنة فلان واصله من الحضن الذى هو الابط ثم ان كون
التربية في حجر الرابة ليس بشرط للعرمة عند جمهور العلماء والوصف في الآية خرج على الاغلب لانهم كن
لا يتزوجن غالباً اذا كانت لهن اولاد كبار ويتزوجن مع الاولاد الصغار ليستعفن بالازواج على تربية الاولاد
فخرج الكلام مخرج الغالب لاعلى الاشتراط كما في قوله تعالى ولا تبشروهن وانتم عاكفون في المساجد والمباشرة
في غير المساجد حالة الاعتكاف حرام ايضا (من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) اى كائنة تلك الربائب
من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فن متعلقة بمحذوف وقع حالا من ربائكم ومعنى الدخول بهن ادخالهن السرير
والباء للتعدية وهى كناية عن الجماع كقولهم بنى عليها وضرب عليها الحجاب وفي حكم الدخول للمس ونظائره
(فان لم تكونوا) اى فيما قبل (دخلتم بهن) اصلا (فلا جناح عليكم) اى في نكاح الربائب اذا فارقتوهن
اى امتهن اومتن وهو نصريح بما اشعر به ما قبله (وحلائل ابنائكم) اى وحرمت عليكم زوجات ابنائكم
سميت الزوجة حليلة لخلها للزوج واخلوها في محله وقيل لحل كل منها ازار صاحبه وفي حكمهن من زياتهم
ومن يجرى مجراهن من المسوسات ونظائرهن (الذين من اصلا بكم) لخراج الادعاء دون ابناء الاولاد
والابناء من الرضاع فانهم وان سفلوا في حكم الابناء الصلبية فالمبتنى اذا فارق امرأته يجوز للمبتنى نكاحها
وقد تزوج النبي عليه السلام زينب ابنة جحش الاسدية بنت عمته امينة ابنة عبد المطلب حين فارقه زيد
ابن حارثة وكان قد بناه وادعاه ابنا فعبره المشركون بذلك لان المبتنى في ذلك الوقت كان بمنزلة الابن فانزل الله
تعالى ما كان محمد ابنا احد من رجالكم وقوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابنائكم (وان تبجعهوا بين الاختين)
اى وحرمت عليكم الجمع بين الاختين في النكاح لافى ملك اليمين واما جمعها في الوطى بملك اليمين فيلحق به بطريق
الدلالة لاتحادهما في المدار (الاما قد سلف) استثناء منقطع اى لكن ما قدم مضى لاتواخذون به (ان الله كان
عفوفا) لمن فعل ذلك في الجاهلية (رحيما) لمن تاب من ذنوبه واطاع لامر ربه في الاسلام (والمحصنات) هن
ذوات الازواج احصنهن التزوج او الازواج او الاولياء اى عفن عن الوقوع في الحرام وقد ورد الاحصان
في القرءان باربعة معان الاول التزوج كما في هذه الآية والثاني العفة كما في قوله محصنين غير مسافحين
والثالث الحرية كما في قوله ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات والرابع الاسلام كما في قوله فاذا احصن
قبيل في تفسيره اى اسلمن وهى معطوفة على المحرمات السابقة اى وحرمت عليكم ذوات الازواج كائنات
(من النساء) وفائدته تاكيد عمومها لادفع توهم شمولها للرجال بناء على كونها صفة للانثى كما توهم
(الاما ملكت ايمانكم) يريد ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين ولهن الازواج في دار الكفر فهن حلال لغزاة
المسلمين ان كن محصنات قال نجم الدين الكبرى قدس سره ان الله تعالى حرمت المحصنات من النساء على الرجال
عفة للعضانة وصحة للنسب وزهادة لعرض الرجال عن خسة الاشتراك في الفراش علوا للهمة فان الله يحب
معالي الامور ويغض سفاهها وقال الامام ملكة ايمانكم يعنى ملكتم بالقوة والغلبة على ازواجهن من الكفار
واقطعاهن من حيز الاشتراك وفساد نسب الاولاد وتخليطه ولهذا اوجب الشرع فيها الاستبراء بحبضة
(كتاب الله عليكم) مصدر مؤكد اى كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا وفرضه فرما (واحل لكم) عطف على
حرمت عليكم وتوسط قوله كتاب الله عليكم بينهما للمبالغة في الحمل على المحافظة على المحرمات المذكورة
(ما وراء ذلكم) اشارة الى ما ذكر من المحرمات المدة اى احل لكم نكاح ما سواهن افرادا وجمعا وخص منه
بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها وخالتها (ان تبغوا) متعلق بالفعلين
المذكورين اى حرمت واحل على انه مفعول له لكن لا باعتبار بيانها واطهارها اى بين لكم تحريم المحرمات
المعدودة واحلال ما سواهن ارادة ان تبغوا النساء اى تطلبوهن (بأموالكم) بصرفها الى مهورهن او اثمنهن
(محصنين) حال من فاعل تبغون والاحصان العفة وتحصين النفس عن الوقوع فيما يوجب اللوم والعقاب
(غير مسافحين) حال ثانية منه والسفاح الزنى والفجور من السفح الذى هو صب المتى به لانه الغرض منه

ومفعول الفعلين محذوف أي محصنين فروجكم غير مسالخين الزواني وهي في الحقيقة حال مؤكدة لأن المحصن
غير مسالخ البتة والمعنى لانتصية أو أموالكم في الزنى لا يذهب دينكم وديناكم ولكن تزوجوا بالنساء فهو خير
لكم وذوكم الأموال يدل على أن غير المال لا يصلح مهر أو أن القليل لا يكفي مهر فإن الدرهم ونحوه لا يسبي مالا
ثم هو عندنا لا يكون أقل من عشرة دراهم قال صلى الله عليه وسلم لا مهر أقل من عشرة (فما حقنتم به منهن)
أي فالذي اتقنتم به من النساء بالنكاح الصحيح من جماع أو خلوة صحيحة أو غير ذلك (فأقوهن أجورهن)
مهورهن فإن المهر في مقابلة الاستمتاع (فريضة) حال من الأجور بمعنى مفروضة (ولاجتاحت عليكم
فيما تراضيتن به) أي في أن تراضيتن بعد النكاح على زيادة المهر من جانب الزوج أو على الخطة من المهر
من جانب الزوجة وإن تهب لزوجها جميع مهرها (من بعد الفريضة) أي بعد المفروضة للزوجة
(إن الله كان عليماً) بمصالح العباد (حكماً) فيما شرع لهم من الأحكام ولذلك شرع لكم هذه الأحكام
اللائقة بحالكم اعلم أن الحرم عندنا من حرم نكاحه على التأيد بنسب أو مصاهرة أو رضاع ولو بوطنى حرام
فخرج بالأول ولد العمومة والخلوة وبالثاني أخت الزوجة وعمتها وخالتها وبثلاث المراتب وبابا الزاني
وابنه وأحكامه تحريم النكاح وجواز النظر والخلوة والمسافة المحرم من الرضاع فإن الخلوة بها مكروهة
وكذا بالمصاهرة الشابة وحرمة النكاح على التأيد لا مشاركة للمعمر فيها فإن الملاعة تحمل إذا كذب نفسه
أو خرج من أهلية الشهادة والمجوسية تحمل بالإسلام أو بهودها أو تنصرها والمطلقة ثلاثاً بدخول الثاني
واتضاء عدته ومنكوحه الغير بطلاقها وانقضاء عدتها ومتعة الغير باتضاءها وكذا لا مشاركة للمعمر
في جواز النظر والخلوة والسفر وأما عدها فكان لا جنبي على المعتد لكن الزوج يشارك المحرم في هذه الثلاثة
والنساء الثقات لا يقمن مقام المحرم والزوج في السفر ويختص المحرم بالنسب بأحكام منها عقه على قريبه
لوملكه ولا يختص بالأصل والفرع ومنها وجوب نفقة الفقير العاجز على قريبه الغني فلا بد من كونه رجلاً من
جهة القرابة فإن الم والم والآخر من الرضاع لا يعتق ولا تجب نفقته وبغسل المحرم قريبه ومنها أنه لا يجوز التفريق
بين صغير ومحرر يبيع أو يهبه إلا في عشر مسائل ومنها أن المحرمية مانعة من الرجوع في الهبة وتختص الأصول
والفروع من بين سائر المحارم بأحكام منها أنه لا يقطع أحدهما بأسرقه مال الآخر ومنها لا يقضى ولا يشهد أحدهما
للآخر ومنها تحريم موطوءة كل منهما على الآخر ولو بزنى ومنها تحريم منكوحه كل منهما على الآخر بمجرد العقد
ومنها لا يدخلون في الوصية للأقارب وتختص الأصول بأحكام منها لا يجوز له قتل أصله الحربي إلا دفعاً عن نفسه
وإن خلف رجوعه ضيق عليه والجاء ليقته غيره وله قتل فرعه الحربي كعمره ومنها لا يقتل الأصل بفرعه
ويقتل الفرع بأصله ومنها لا يحد الأصل بقذف فرعه ويحد الفرع بقذف أصله ومنها لا تجوز مسافة الفرع
إلا بإذن أصله دون عكسه ومنها لو ادعى الأصل ولد جارية أنه ثبت نسبها والحد الأب كالأب عند عدمه
بخلاف الفرع إذا ادعى ولد جارية أصله لم يصح إلا تصديق الأصل ومنها لا يجوز الجهاد إلا بأذنهم بخلاف
الأصول لا يتوقف جهادهم على إذن الفروع ومنها لا تجوز المسافة إلا بأذنهم إن كان الطريق مخوفاً ولا فإن
لم يكن ملتصقاً فكذلك والأفلا ومنها إذا دعا أحد ابويه في الصلاة وجبت اجابته إلا أن يكون عالماً بكونه فيها
ولم أر حكم الأجداد والجدات وينبغي إلحاق ومنها كراهة حجه بدون إذن من كرهه من ابويه إن احتاج
إلى خدمته ومنها جواز تأديب الأصل بفرعه والمظاهر عدم الاختصاص بالأب فالأم والأجداد والجدات
كذلك ومنها تبعية الفرع للأصل في الإسلام ومنها لا يحبسون بدين الفرع والأجداد والجدات كذلك واختصت
الأصول الذكور بوجوب الاعفاف واختص الأب والجد لأب بأحكام منها ولاية المال فلا ولاية للأم في مال
الصغير إلا الحفظ وشرآء مالا بدنه للصغير ومنها أولى طرفي العقد فلو باع الأب ماله من ابنه واشترى وليس فيه
غبن فاحش انعقد كلام واحد ومنها عدم خيار البلوغ في تجوز الأب والجد قطع وأما ولاية الانكاح
فلا تختص بهما فتثبت لكل ولي سواء كان عصبة أو من ذوى الأرحام وكذا الصلاة في الجنائز لا تختص بهما
وفي الملتقط من النكاح لو ضرب المعلم الولد بإذن الأب فهل لم يغرم إلا أن يضربه ضرباً لا يضرب مثله ولو ضرب بإذن
الأم غرم الدية إذا هلك والجد كالأب عند فقده إلا في ثلث عشرة مسألة (فائدة) يترتب على النسب اثنا عشر
حكماً تورث المال والولاية وعدم صحة الوصية عند المزاومة ويلحق بها الأقرار بالدين في مرض موته وتحمل

المدينة وولاية التزويج وولاية غسل الميت والصلاة عليه وولاية المال وولاية الحضنة وطلب الحد وسقوط
 القصاص هذا كله من الاشياء والنظائر نقلته ههنا لقول الله الكثرة وملازمة المحل على ما لا يخفى (ومن لم يستطع
 منكم طولاً ان ينكح المحصنات المؤمنات) من لم يستطع اي من لم يجد كما يقول الرجل لا يستطيع ان اجد ما اجد
 ما اجد به ومنكم حال من فاعل يستطيع اي حال كونه منكم والطول القدرة واتصافه على انه مفعول يستطيع
 وان ينكح في موضع النصب على انه مفعول القدرة والمراد بالمحصنات الحررات بدليل مقابلتهن بالملوك فان
 حرتهن احصتهن عن ذل الرق والابتذال وغيرهما من صفات القصور والنقصان والمعنى ومن لم يجد طول
 حرة اي ما يتزوج به الحرة المسلمة (فما ملكت ايمانكم) فليكن امرأة اوامة من النوع الذي ملكته ايمانكم
 (من قبياتكم المؤمنات) حال من الضمير المقدر في ملكك الراجع الى ماى من ايمانكم المسلمات والفتاة اصحابها
 الشابة والفتاة بالذات الشباب والفتى الشاب والامة تسمى فتاة والعبد يسمى فتى وان كانا كبيرين في السن لانهما
 لا يقران للرق توقير الكبار ويعاملان معاملة الصغار (والله اعلم بايمانكم) تأييد بنكاح الاماء وازالة الاستكاف
 منه اي اعلم بتفاضل ما بينكم وبين ارفاقتكم في الايمان فر بما كان ايمان الامة ارجح من ايمان الحرة وايمان المرأة من
 ايمان الرجل فلا ينبغي للمؤمن ان يطلب الفضل والرجحان الا باعتبار الايمان والاسلام لا بالاحساب والانساب
 (بعضكم من بعض) انتم وارقاؤكم مناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام كما قيل (الناس من جهة التمثال
 اكفاء) ابوهم آدم والام حواء) فبينكم وبين ارفاقتكم المواخاة اليمانية والجنسية الدينية لا يفضل حرة عبدا
 الابرجحان في الايمان وقدم في الدين (فانكوهن باذن اهلتهن) اي واذقن وقصتهن على حلية الامر فانكوهن
 باذن مواليهن ولا ترفعوا عنهن وفي اشتراط اذن الموالي دون مباشرتهن للعقد اشعار بجواز مباشرتهن له (واووهن
 اجورهن بالمعروف) اي اذوا اليهن مهورهن بغير مظل وضرار والهاء الى الاقتداء والازاي المضايقة والالحاح
 (محصنات) حال من مفعول فانكوهن اي حال كونهن عفاف عن الزنى (غير مسافحات) حال مؤكدة
 اي غير مجاهرات به والمسافح الزاني من السفح وهو صب المني لان غرضه مجرد صب الماء (ولامتخذات اخدان)
 جمع خدن وهو الصديق سرا والجمع للمقابلة بالانقسام على معنى ان لا يكون لواحدة منهن خدن لاعلى معنى
 ان لا يكون لها اخدان اي غير مجاهرات بالزنى ولا سراوات له وكان زناهن في الجاهلية من وجهين السفاح
 وهو بالاجر من الراغبين فيه والحادثة وهي مع صديق لها على الخصوص وكان الاول يقع اعلانا والثاني سرا
 وكانوا لا يحكمون على ذات الخدن بكونها زانية ولذا افرد الله كل واحد من هذين القسمين بالذكر ونص على
 حرمتهم معا (فاذا احصن) اي بالتزويج (فان اثنين فاحشة) اي فعلن فاحشة وهي الزنى (فعلين) فثبت
 عليهن شرعا (نصف ما على المحصنات) اي الحررات الابكار (من العذاب) من الحد الذي هو جلد مائة وتنصفه
 خمسون كما هو كذلك قبل الاحصان فالمراد ببيان عدم تفاوت حدتهن بالاخصان كتفاوت حد الحرات ولا رجم
 عليهن لان الرجم لا ينصف وجعلوا حد العبد مقياسا على الامة والجامع بينهما مال الرق والاحصان عبادة عن بلوغ
 مع عقل وحرية ودخول في نكاح صحيح واسلام خلافا للشافعي في الاسلام (ذلك) اي نكاح المملوكات عند
 عدم الطول (لمن خشى العنت منكم) اي خاف الزنى وهو في الاصل انكسار العظم بعد الجبر فاستعير
 لكل مشقة وضرب اعظم من موافقة الاسم بأخفش القبائح وانما سمى الزنى به لانه سبب المشقة بالحد في الدنيا
 والعقوبة في العقبى (وان تصبروا) اي عن نكاحهن متعففين كافين انفسكم عما تشبهه من المعاصي (خير لكم)
 من نكاحهن وان سبقت كلمة الرخصة فيه لما فيه من تعريض الولد للترق ولان حق المولى فيها فلا تخلص للزوج
 خلوص الحرات ولان المولى يقدر على استخدامها كيف ما يريد في السفر والحضر وعلى بيعها الحاضر
 والبادي وفيه من اختلال حال الزوج واولاده ما لا مزيد عليه ولا ناهي متمنة مبتذلة خراجة ولا جبه وذلك كله
 ذل ومهانة سارية الى النكاح والعزة هي اللاتمة بالمؤمنين ولان مهر المولاها فلا تقدر على التمتع به ولا على
 هبة لا لزوج فلا ينظم امر المنزل وقد قال صلى الله عليه وسلم الحرات مصلح البيت والاماء هلاك البيت (والله
 عفو) لمن لم يصبر (رحيم) بالرخصة والتوسعة فنكاح الامة عند الطول والقدرة على نكاح الحرة لا يحل عند
 الشافعي وعند الحنفية يحل ما لم يكن عنده امرأة حرة ومحصلة ان الشافعي اخذ بنظر الآية وقال لا يجوز
 نكاح الامة الا بثلاثة شرائط اثنان في البناء عدم طول الحرة وخشية العنت والثالث في المنفعة وكوادة

وهي ان تكون امة مؤمنة لا كافرة كآية وعند ابي حنيفة شئ من ذلك ليس بشرط فهو محل عدم استطاعة
الطول على عدم ملك فراش الحرة بأن لا يكون تحته حرة فينذ بجوز نكاح الامة وحل النكاح على الوطئ وحل
قوله من قياتكم المؤمنات على الافضل اى نكاح الامة المؤمنة افضل من نكاح الكآية فجعله على التدب
واستدل عليه بوصف الحر اترمع كونه ليس بشرط قال في التيسير واما قوله من قياتكم المؤمنات فبعبارة
المؤمنات وليس فيه تحريم الكآيات فالغنى والفقر سواء في جواز نكاح الامة سواء كانت مؤمنة او يهودية
او نصرانية اعلم ان النكاح من سنن المرسلين وشرعة المخلصين الا ان الحال يختلف فيه باختلاف احوال الناس
فهو واجب بالنسبة الى صاحب التوفان ومستحب بالنسبة الى من كان في حد الاعتدال ومكروه بالنسبة الى
من عجز عن الوقاع والاتفاق قال في الشرعة وشرعها ويختار للزوج المرأة ذات الدين فان المرأة الصالحة خير
متاع الدنيا فان بها يحصل تفرغ القلب عن تدبير المنزل والتكلف بشغل الطبخ والكس والفرض وتنظيف
الاولاف وتهينة اسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لتعسر عليه العيش في منزله وحده
اذ لو تكفل بجميع اشغال المنزل لضاعت اكثرا وقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصلحة للمنزل معينة
على الدين بهذا الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش ولذلك قال
ابو سليمان الداراني الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للآخرة (قال الشيخ السعدي) زن خوب
فرمان برپارسا * كند مرد درویش را بادشا * سفر عید باشد بران کنخداى * که یاری زشش
بود در سرای * ثمن ان بعضهم اختاروا البكر وقالوا انها تكون لك فاما الثيب فان لم يكن لها ولد فنصفها لك
وان كان لها ولد فكلها لغيرك تا كل رزقك وتحب غيرك والحاصل ان اختيار نكاح المملوكات رخصة والصبر
عنه عزيمة ولا ريب ان العزيمة اولى لانه بالصبر يترقى العبد الى الدرجات العلى وفي الخبر يؤتى بأشكر اهل الارض
فيجزيه الله تعالى جزاء الشاكرين ويؤتى بأصبر اهل الارض فيقال له أترضى ان نجزيك جزاء الشاكرين فيقول
نعم يارب فيقول الله كلا انعمت عليك فشكرت وابتليتك فصبرت لا تضعف لك الاجر عليه فيعطى اضعاف جزاء
الشاكرين وقد يجمع العبد فضيلتي الصبر والشكر بأن يصبر على مقتضى النفس زمانا ثم بعد النيل والفوز يشكر
على نعمه الجزيلة حققنا الله واباكم بحق الصبر والشكر * نعمت حق شمار وشكر گزار * نعمش اگر چه
نیست شمار * شكر باشد كاید كنج مزید * كنج خواهی منه زدست كاید * (وقيل في حق الصبر)
چون بمانی بسته در بند خرج * صبر كن كه الصبر مفتاح الفرج * صبر كن حافظ بسختی روز و شب *
عاقبت روزی بیای کارم را * ثمن ان رحمة لعباده اوسع من ان تذكر ولذلك قال والله غفور رحيم ومن جملة
رحمته بيان طرائق من سلف وتقدم من اهل الرشاد ليلكوا منها بهم ويشالوا الى المراد وقال عليه السلام
يا كريم العفو فقال جبريل ادرى ما معنى كريم العفو هو ان يعفو عن السيئات برحمته ثم يبدلها بحسنات
بكريمة (قال جلال الدين) تو آريد و خدا تو به پذير * امر او كريد او نم الامير * سيا ترا مبدل كرد حق * ناهمه
طاعت شود ان ماسبق (يريد الله ليسين لكم) اللام مزيدة لتأكيد معنى الاستقبال اللازم للارادة ومفعول
بين محذوف اى يريد الله ان يبين لكم ما هو خفي عنكم من مصالحكم وافاض اعمالكم او ما تعبدكم به من الحلال
والحرام (ويهدىكم سنن الذين من قبلكم) اى يذكركم على مناهج من تقدمكم من الانبياء والصالحين لتقتدوا
بهم (وتوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته الى طاعته بالتوفيق للتوبة مما كنتم عليه من الخلاف وليس
الخطاب لجميع المكلفين حتى يخلف مراده عن ارادته فيمن لم يذب منهم بل اطاعة معينة حصلت لهم هذه التوبة
(والله اعلم) بكم (حكيم) فيايرده لكم (والله يريد ان يتوب عليكم) بيان لكل منفعه ما اراده الله تعالى وكال
مضرة ما يريد الفجرة بخلاف الاول فانه بيان ارادته تعالى لتوبته عليهم فلا تكرر (ويريد الذين يتبعون الشهوات)
يعنى الفجرة فان اتباع الشهوات الاثمارها واما المتعاطى لما سوغه الشرع من المشتبهات دون غيره فهو متمتع له
لالها وقيل النجوس حيث كانوا يحلون الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت فلما حرهم الله تعالى
قالوا فانكم تحلون بنت الخالة وبنت العمة مع ان العمة والخالة عليكم حرام فانكم بعوا بنات الاخ والاخت
قتلت (ان تملوا) عن القصد والحق بمواقفهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات وتكونوا زناة مثلهم
(مبلا عظاما) اى بالنسبة الى ميل من اقترف خطيئة على ندرة بلا استحلال (يريد الله ان يحفف عنكم)

ما في عهد تكلم من مشاق التكليف فذلك شرع لكم السرعة الخفيفة السمعة السهلة ورخص لكم في المضايق
 كاحلال نكاح الامة وغيره من الرخص (وخلق الانسان ضعيفا) عاجز عن مخالفة هواه غير قادر على مقابلة
 دواعيه وقواه حيث لا يصبر عن اتباع الشهوات ولا يستخدم قواه في مشاق الطاعات قال الكبي اي لا يصبر
 عن النساء قال سعيد بن المسيب ما ليس الشيطان من ابن آدم الا انه من قبل النساء وقد اتي على ثمانون
 سنة وذهبت احدى عيني وانا اعشوب بالآخرى وان اخوف ما اخاف على نفسي قسنة النساء وقال ابو هريرة رضي الله
 عنه اللهم اني اعوذ بك من ان ازني واسرق فهيل له كبر سنك وانت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاف
 على نفسيك من الزنى والسرقه قال كيف آمن على نفسي وابليس حي (قال الحافظ) چه جای من که بلغزد
 سپهر شعبه باز * ازین حیل که در انبانه بهانه تست * والاشارة في تحقيق الآيات ان الله تعالى
 أنم على هذه الامة بارادة اربعة اشياء اولها التبيين وهو ان يبين لهم الصراط المستقيم الى الله وثانيها الهداية
 وهو ان يهديهم الى الصراط المستقيم بالعيان بعد البيان وثالثها التوبة عليهم وهي ان يرجع بهم الى حضرته على
 صراط الله ورابعها التخفيف عنهم وهو ان يوصلهم الى حضرته بالمعونة ويخفف عنهم المؤونة وهذا مما اختص
 به نبينا عليه السلام وأتمه لوجهين احدهما ان الله اخبر عن ذهاب ابراهيم عليه السلام الى حضرته
 باجتهاده وهو المؤونة بقوله اني ذاهب الى ربى سيدي واخبر عن موسى عليه السلام بمجيئه وهو ايضا المؤونة
 وقال ولما جاء موسى لميقاتنا واخبر عن حال نبينا عليه السلام بقوله سبحانه الذي اسرى بعده ليلا وهو المعونة
 تخفف عنه المؤونة واخبر عن حال هذه الامة بقوله منيهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
 وهو ايضا بالمعونة وهي جذبات العناية والوجه الثاني ان النبي عليه السلام وأتمه مخصوصون بالوصول
 والوصول تخفف عنهم كلفة الفراق والانقطاع فأما النبي عليه السلام فقد خص بالوصول الى مقام قاب
 قوسين اودنى وبالوصول بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى واقطع سائر الانبياء عليهم السلام في السهوان السبع
 كما رأى ليلة المعراج آدم في سماء الدنيا الى ان رأى ابراهيم عليه السلام في السماء السابعة فغير عنهم جميعا الى
 كمال القرب والوصول واما الامة فقال في حقهم من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا فهذا هو حقيقة الوصول
 والوصول ولكن الفرق بين النبي والولى في ذلك ان النبي مستقل بنفسه في السير الى الله والوصول ويكون حظه
 من كل مقام بحسب استعداد الكمال والولى لا يمكنه السير الا في متابعة النبي وتسليكه في سبيل الله قل هذه
 سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ويكون حظه من المقامات بحسب استعداد فينبغي ان يسارع
 العبد الى تكميل المراتب والدرجات برعاية السنة وحسن المتابعة لسيد الكائنات قال جنيد البغدادي قدس
 سره مذهبتنا هذا مقيد باصول الكتاب والسنة قال علي كرم الله وجهه الطرق كلها مسدودة على الخلق الا من
 اقتفى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم * كرت بايد که بيني روى ايمان * رخ از آينه امرش مگردان *
 ز شرعش سر مبيج از هيچ روي * که همچون شانه ميگردد بموي (قال الشيخ السعدي) خلاف بغير
 کسی ره زريد * که هرگز بنزل نخواهد رسيد * محالست سعدی که راه صفا * توان رفت جز
 بری مصطفی * ثم في قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا اشارة الى ان الانسان لا يصبر عن الله لحظة لضعفه مهما
 يكون على الفطرة الانسانية فطرة الله التي فطر الناس عليها فانه يحبهم ويحبونه وهو مدح بهذا الضعف فان
 من عداه يصبرون عن الله لعدم اضطرابهم في المحبة والانسان مخصوص بالمحبة واعلم ان هذا الضعف سبب
 لكمال الانسان وسعادته وسبب لقصاته وشقاوته لانه يتغير لضعفه من حال الى حال ومن صفة الى اخرى فيكون
 ساعة بصفة هجمة بأكل ويشرب ويجماع ويكون ساعة اخرى بصفة ملك يسبح بحمد ربه ويقدر له ويفعل
 ما يؤمر ولا يعصى فيما نهاه عنه وهذه التغيرات من نتائج ضعفه وليس هذا الاستعداد لغيره حتى الملك لا يقدر
 ان يتصف بصفات البهية والبهية لا تقدر ان تتصف بصفة الملك اعدم ضعف الانسانية وانما خص الانسان
 بهذا الضعف لاستكمال بالخلق باخلاق الله واتصافه بصفات الله كما جاء في الحديث الرباني انا ملك حتى لا اموت
 ابد اعدى اطعني اجعلك ملكا حيا لا تموت ابد فعند هذا الكمال يكون خير البرية وعند اتصافه بالصفات
 البهية يصير شر البرية * كي شوی انسان کامل * ای دل ناقص عقل (بأيام الذين آمنوا لا تأكلوا) اي لا تأخذوا
 وعبر عن الاخذ بالاكل لان المقصود الاكمل من الاموال الاكل فكما ان الاكل محرم فكذلك سائر وجوه

التصرفات (اموالكم بينكم بالباطل) اى بوجه غير شرعى كالغصب والسرقة والخيانة والقمار وعقد الربا
والرشوة واليمين الكاذبة وشهادة الزور والعقد الفاسدة ونحوها (الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) استثناء
منقطع وعن متعلقة بمحذوف وقع صفة لتجارة اى الا ان تكون التجارة تجارة عن تراض او الا ان تكون
الاموال اموال تجارة وتلق بها اسباب المالك المشروعة كالهبة والصدقة والارث والعقد الجائزة لخروجها
عن الباطل وانما خص التجارة بالذكر لكونها اغلب اسباب المكاسب وقوعا ووقفا لها لذوى المروءات
والمراد بالتراضى مراضة المتبايعين بماتعاقدوا عليه في حال المبايعه وقت الايجاب والقبول عندنا وعند الشافعى
حالة الاتراق عن مجلس العقد (ولا تقتلوا انفسكم) بالبيع كما يفعله جهلة الهند او باقائه النفس الى الهلكة
ويؤيده ما روى ان عمر ابن العاص رضى الله عنه تأوله في النيم لخوف البرد فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه
وسلم او بارى تكاب المعاصى المؤدية الى هلاكها في الدنيا والآخرة او باقراق ما يذللها ويرد بها فانه القتل الحقيقي
لنفس وقيل المراد بالنفس من كان من جنسهم من المؤمنين فان كلهم كنفس واحدة (ان الله كان بكم رحيمًا)
اى امر بما امر ونهى عما نهى لفرط رحمته عليكم معناه انه كان بكم يامة محمد رحما حيث امر بنى اسرائيل
بقتل الانفس ونهاكم عنه (ومن يفعل ذلك) اى القتل او اياه وسائر المحرمات المذكورة فيما قبل (عدوانا
وظلما) افرط اى التجاوز عن الحد واتباعا بما لا يستحقه وقيل اريد بالعدوان التعدى على الغير وبالنظم الظلم على
النفس لتعريضها للعقاب ومحلها ما انصب على الحالبه اى متعديا وظالما (فسوف نصليه) اى ندخله (نارا)
اى نارا مخصوصة هائلة شديدة العذاب (وكان ذلك) اى اصلاء النار (على الله يسيرا) لتحقيق الداعى وعدم
الصارف قال الامام واعلم ان المعكبات بالنسبة الى قدرة الله على السوية وحينئذ يمنع ان يقال ان بعض الافعال
ايسر عليه من بعض بل هذا الخطاب نزل على القول المتعارف بيننا اوى يكون معناه المبالغة في التهديد
وهو ان احدا لا يقدر على الهرب منه ولا على الامتناع عليه فعلى العاقل ان يتجنب عن الوقوع في المهلك
ويبالغ في حفظ الحقوق وقد جمع الله في التوصية بين حفظ النفس وحفظ المال لانه شقيقها من حيث انه سبب
لقوامها وتحصيل كمالها واستغناء فضائلها ولذلك قيل * **توانكرا ترا وقتست وبذل ومهانى ***
زكاة وفطره واعتاق وهدى وقربانى * **توكى بدوات ايشان رسي كه تواني *** جزاين دور كعت
وان هم بصد بر يثانى * **فان وقت للمال فاشكره والا فلا تعب نفسك ولا تقبلها كما يفعله بعض من**
يفتقر بعد الغنى لغاية ألمه واضطرابه من الفقر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بشئ في الدنيا
عذب به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم كان فيمن قبلكم جرح برجل ارباه فجزع منه فأخرج سكيننا
فجزأ به ايدى فمارقأ الدم حتى مات فقال الله تعالى بارزنى عبدي بنفسه فخرمت عليه الجنة كذا في تفسير
البعغوى وكذلك حكم من قتل نفسه لفقر او غير ذلك من الاسباب واعلم ان اكل المال بالباطل مما يفسد دين
الرجل ودينه بل يضر بنفسه ويكون سببا لهلاكه فان بعض الاعمال يظهر اثره في الدنيا (روى) ان رجلا
ظالما غصب سمكة من فقير فطبخها فلما اراد اكلها عاضت يده فأشار اليه الطبيب بالقطع فلم يزل يقطع من كل مفصل
حتى وصل الى الابط فجاء الى ظل شجرة فأخذت عيناه فقبل له لا تخاف من هذا الابارضه صاحبها المظلوم
فلما ارضاه سكن وجعه ثم انه تاب واقنع عما فعل فرد الله اليه يده فأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وعزنى
لولا انه ارضى المظلوم لعذبه طول حياته قال العلماء حرمة مال المسلم كحرمة دمه قال عليه السلام كل المسلم
على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وقال عليه السلام لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة نفس منه فالظلم حرام
شرعا وعقلا (قال الجاهلي) هزار كونه خصومت كنى بخلق جهان * **زيس كه در هوس سيم**
وآرزوى زرى * تراست دوست زرو سيم خصم صاحب آن * **كه كبرى از كفش ترا بظلم و حيله كرى ***
نه مقتضاي خرد باشد و نتيجة عقل * **كه دوست را بكذارى و خصم را ببرى *** فعلى السالك ان يجتنب عن
الحرام ويأكل من الحلال الطيب وابعض الكبار دقة عظيمة واهتمام تام في هذا الباب (حكى) ان بعض الملوك
ارسل الى الشيخ زين الدين علاء الدولة غزالا وقال انها حلال فقال الشيخ كنت بمنهم دطوس فجاء الى بعض
الامراء بأرب وقال كل منها فاني رميته ايسدى فقلت الارنب حرام على قول الامام جعفر الصادق رضى الله
عنه قال في حياة الحيوان يحل أكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكى عن عبد الله بن عمرو بن العاص

وابن ابى ليلى انهما كرهاا كما هائم انه جاء يوما بغزال فقال كل منها فاني رمية بها بهم علمته يمدى على فرس
ورثته ان ابى فقلت خطر يلى ان واحدا من الامراء جاء الى مولانا بالجمال باوزتين وقال كل منهما قافى
قد اخذتهما يازى فقال مولانا ليس الكلام في الاوزتين وانما الكلام في قوت البازى من دياجة آية عجوزا كل
حقى قوى للاصطياد فالغزال التي رمية بها على فرسك وان كانت من الصيد لكن قوت الفرس من شعير اى مظلوم
حصل فلم يأكل منها (حكى) ان خياطا قال لبعض الكبار هل اكون معينا للظلمة بخياطة ثيابهم فقال ليس
الكلام فيك وانما الكلام في الحداد الذي يعمل الابرة والحاصل ان لابد من الاهتمام في طلب الحلال وان كان
في زمانها هذا نادرا والوصول اليه عزيزا (قال الجاهلي) خواهي كه شوى حلال روزى * همتانه مكن
عيال بسيار * داني كه درين سراجة تنك * حاصل نشود حلال بسيار * وزنا الله واياكم من
فضله انه الجواد (ان تجتنبوا) الاجتناب التباعده ومنه الاجنبى (كبار ماتهون عنه) كبار الذنوب التي
نهاكم الله ورسوله عنها (تكفر عنكم) التكفير لما طاعة المستحق من العقاب بثواب ازيد او توبة والاحباط نقضه
وهو امانة الثواب المستحق بعقاب ازيد او بندم على الطاعة والمعنى تفكر لكم (سيئاتكم) صفاتكم ونعمها
عنكم (وندخلكم مدخلا) بضم الميم اسم مكان هو الجنة (كرما) اى حسنا مرضيا ومصدر ميمي اى ادخالا مع كرامة
قال المفسرون الصلاة الى الصلاة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن من الصغائر اذا
اجتنب الكبائر واختلف في الكبائر والاقرب ان الكبيرة كل ذنب رتب الشارع عليه الحد او صرح بالوعيد
فيه قال ابن مالك رضى الله عنه انكم تعملون اليوم اعمالا هي في اعينكم اذق من الشعر كانه قد رضى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر وقال القشيري الكبائر على لسان اهل الاشارة الشرك الخفى ومن جملة
ذلك ملاحظة الخلق واستجلاب قلوبهم والتودد اليهم والانغماس عن حق الله بعينهم واعلم ان اجتناب الكبائر
بوجب تكفير الصغائر وعند انتفاء الصغائر والكبائر يمكن الدخول في المدخل الكريم وهو حضرة اكرم
الاکرمين قال عليه السلام ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وجملة الكبائر مندرجة في ثلاثة اشياء * احدها اتباع
الهوى والهوى ميلان النفس الى ما يستلذه من الشهوات فقد يقع الانسان به في جملة من الكبائر مثلا البدعة
والضلالة والارتداد والشبهة وطلب الشهوات واللذات والتنعيمات وحفظ النفس بترك الصلاة والطاعات
كاهوا وعقوق الوالدين وقطع الرحم وقذف المحصنات وامثال ذلك ولهذا قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله وقال عليه السلام ما عبد اله أبغض على الله من الهوى * غبار هوا چشم غفلت بدوخت *
مهموم هوس كشت عمرت بسوخت * بكن سرمه غفلت از چشم باك * كه فردا شوى سرمه در چشم
خالك * وثانيها حب الدنيا فانه مطية كثير من الكبائر مثل القتل والظلم والغصب والنهب والسرقة والربا
وأكل مال اليتيم ومنع الزكاة وشهادة الزور وكتمانوا اليمين الغموس والحيف في الوصية وغيرها واستحلال
الحرام ونقض العهد وامثاله ولهذا قال تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا فؤته منها واماله في الآخرة من نصيب
وقال عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة وعنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وقال ان الله تعالى قال
وعزني وجلالي انه ليس من الكبائر كبيرة هي اعظم عندي من حب الدنيا * عاقلان ميل بسويت نكسند
اى دنيا * هم اميد كرم ولطف توجاهل دارد * هر كه خواهد بكنند از تو مرادى حاصل * حاصل
آنت كه اندیشه باطل دارد * وثالثها روية الغير فان منها ينشأ الشرك والنفاق والرياء وامثاله ولهذا قال
تعالى ان الله لا يغير ان يشرك به ويغير ما دون ذلك لمن يشاء وقال عليه السلام ليس من الرياء شرك وقال
بعض المشايخ وجود ذنب لا يقاس به ذنب آخر فمن تخلص من ذنب وجوده فلا يرى غير الله فلا يتشبه منه
الشرك ولا حب الدنيا وتخلص من الهوى فيحقق له الوصول والمقام قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
علاصا لاولا يشرك بعبادة ربه احدا لعمري ان هذا الهوى المدخل الكريم والفوز العظيم والنعيم المقيم فعلى
العاقل ان يتخلص من الاغيار ويشاهد في المجالى انوار الواحد القهار * كريحه زندانت بر صاحب دلان *
هر يكابوي زوصل يار نیست * هيچ زندان عاشق محتاج را * تنك ترا ز بصحت اغيار نیست *
ولذا قيل الدنيا حجب المؤمن وجنة الكافر وما سوى الحق اغيار قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدوى الى الرب
العالمين فلا بد للسالك ان يجهت في سلوكه ويتخلص من رق الغير كي يصل الى المراد والعاشق الصادق لا يهكون

في عبودية غير معشوقه ولا يتسلى عن الدنيا والآخرة الا بوصاله فليس له مطلب سواه * عاشق كد زهر
دوست دادی خواهد * يابرد و وصلش ايستادی خواهد * ناكس تراز و كس نبود در عالم *
بكر دوست بجز دوست مرادی خواهد * وهذا مقام شريف ومطلب عزيز واصلنا الله تعالى ولياكم (ولا تتقنوا)
التقنى عبارة عن ارادة ما يعلم او يظن انه لا يكون (ما فضل الله به بعضكم على بعض) اى عليه ~~كم~~ ان لا تتقنوا
ما اعطاه الله بعضكم من الامور الدنيوية كالعلم والمال وغير ذلك مما يجري فيه التنافس دونكم فان ذلك قسبة
من الله تعالى صادرة عن تدبير لائق بأحوال العباد مقرب على الاحاطة بجلال شؤنهم ودقائقها فعلى كل
احد من الفضل عليهم ان يرضى بما قسم له ولا يتنى حظ الفضل ولا يحسده عليه لما انه معارضة لحكمة المقدر
فالانصبا كالاشكال وكما ان اختلاف الاشكال مقتضى حكمة الهية لم يطلع على سرها احد فكذا لا تقاسم
وقيل لما جعل الله تعالى في الميراث للذكور مثل حظ الانثيين قالت النساء نحن احوج ان يكون لنا سهم من
والرجال سهم واحد لا نضعفاه وهم اقرباء وأقدر على طلب المعاش مناقرت وهذا هو الانسب بتعليل النهي
بقوله تعالى (لرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) فانه صريح في جريان التقنى بين فريقى
الرجال والنساء والمعنى لكل من الفريقين في الميراث نصيب معين المقدار مما اصابه بحسب استعدادة وقد عبر عنه
بالاكتساب على طريقة الاستعارة التبعية للمنية على تشبيه اقتضاء حله لنصيبه باكتسابه اياه تأكيذا
لاستحقاق كل منهما نصيبه وتقوية لاختصاصه به بحيث لا يتخطاه الى غيره فان ذلك مما يوجب الاتهام
عن التقنى المذكور (واسألوا الله من فضله) اى لا تتقنوا ما يختص بغيركم من نصيبه المكتسب له واسألوا الله
تعالى ما تريدون من خزان نعمه التى لا تفاد لها فانه يعطيكموه (ان الله كان بكل شئ عليما) فهو يعلم ما يستحقه
كل انسان فضله عن علم وحكمة وتبيان وفي الحديث لن يزال الناس بخير ما تنبأوا اى تفاوتوا فاذا تنبأوا
هلمكوا وذلك لاختلال النظام المرتبط بذلك وقد يقال معناه انه لا يغتم لتفاوت الناس في المراتب والصنائع
بأن يكون مثلاً بعضهم امير او بعضهم سلطانا وبعضهم وزيراً وبعضهم رئيساً وبعضهم اهل الصنائع اتوقف
النظام عليه واعلم ان مراتب السعادات انما نفسانية كالذكاء التام والحدس الكامل والمعارف الزائدة على
معارف الغير بالكمية والكيفية وكالعفة والشجاعة وغير ذلك وامابدية كالصحة والجمال والعمر الطويل في ذلك
مع اللذة والبهمة واما خارجية ككثرة الاولاد الصلحاء وكثرة العشائر وكثرة الاصدقاء والاعوان والرياسة
التامة ونفاذ القول وكونه محبوباً لقلوب الناس حسن المذكور فهم فهمى مجامع السعادات والانسان اذا
شاهد انواع الفضائل حاصله لانسان ووجد نفسه خاليا عن جلته او عن اكثرها فحينئذ يتألم قلبه ويتشوش خاطره
ثم يعرض ههنا حالان احدهما ان يتنى زوال تلك السعادات عن ذلك الانسان والاخرى ان لا يتنى ذلك
بل يتنى حصول مثلها له والاول هو الحسد المذموم لان المقصود الاول لمدير العالم وخالقه الاحسان الى عبده
والجود اليهم واقله انواع الكرم عليهم فمن تنى زوال ذلك فكأنه اعترض على الله فيما هو المقصود بالمقصد الاول
من خلق العالم وابتعاد المكلفين وايضا لما اعتقد في نفسه انه احق بتلك النعم من ذلك الانسان فيكون هذا
اعتراضا على الله وقد حافى حكمته وكل ذلك مما يلقبه في ~~الح~~ كفر وظلمات البدعة ويزيل عن قلبه نور الايمان
وكما ان الحسد سبب الفساد في الدين فكذلك هو سبب الفساد في الدنيا فانه يقطع المودة والمحبة والموالاته وينقلب
كل ذلك الى اخداها فلهاذا السبب نبى الله عباده عنه بقوله ولا تتقنوا الاية فلا بد لكل عاقل من الرضى بقضاء
الله تعالى (حكى) الرسول صلى الله عليه وسلم عن رب العزة انه قال من استسلم للقضائى وصبر على بلائى وشكر
لنعمائى كتبته صدقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين ومن لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر
لنعمائى فليطلب ربا سواى * حاشاكم من ازجور وجفاى توبنا لم * بيداد لطيفان همه لطفت وكرامت *
فهذا هو الكلام فيما اذا تنى زوال تلك النعمة عن ذلك الانسان وعما بؤ كد ذلك ماروى ابن سيرين عن ابى هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحطب الرجل على خطبة اخيه ولا يسوم على سوم
اخيه ولا تسأل المرأة طلاقا ختم القوم مقامها فان الله هو رازقها والمقصود من كل ذلك المبالغة في المنع
من الحسد اما اذا لم يتن ذلك بل تنى حصول مثلها له فمن الناس من يجوز ذلك الان المحققين قالوا هذا ايضا
لا يجوز لان تلك النعمة ربما كانت مفسدة في حقه في الدين ومضرة عليه في الدنيا فلهاذا السبب قال المحققون

انه لا يجوز للانسان ان يقول اللهم اعطني دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي ان يقول اللهم اعطني ما يكون صلاحا في ديني ودنياي ومعادي ومعاشي واذا تأمل الانسان كثيرا لم يجد احسن مما ذكره الله في القرءان تعليمه لعباده وهو قوله ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وعن الحسن لا تتنّى احد المال فلفل هلاكه في ذلك المال كما في حق ثعلبة وهذا هو المراد من قوله واسألوا الله من فضله قال الشيخ كمال الدين القاشاني فلا تتنّفوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الكمالات المترتبة بحسب استعداد الاولوية فان كل استعداد يقتضي هو رتبة في الازل كما لا وسعادة تناسبه ويختص به وحصول ذلك الكمال الخاص لغيره محال ولذلك ذكر طلبه بلفظ التقي الذي هو طلب ما يمنع حصوله للطالب لامتناع سببه للرجال اى الافراد الواصلين نصيب مما اكتسبوا بنور استعدادهم الاصلى والنساء اى الناقصين القاصرين عن الوصول نصيب مما اكتسبن بقدر استعدادهم واسألوا الله من فضله اى اطلبوا منه افاضه كمال يقتضيه استعدادكم بالتركية والتصفية حتى لا يحول بينكم وبينه فتحجبوا وتعذبوا بنيران الحرمان منه ان الله كان بكل شئ بما يخفى عليكم كامنا في استعدادكم بالقوة علميا فيجب عليكم بما يلقى بكم كما قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه اى بلسان الاستعداد الذى مادعاه احده بالاجاب كما قال تعالى ادعوني استجب لكم انتهى وعلى هذا التأويل يكون قوله ولا تتنّفوا نهيها ومنعاعن طلب المحال الذى فوق الاستعداد الازلى ويكون قوله واسألوا الله من فضله امر او حثا على طلب الممكن الذى هو قدر استعدادكم كى لا تضيع فضيلة الانسانية فان بعض المقدورات قد يكون معلقا على الكسب فينبغي ان لا يتكاسل العبد في العبادات وكسب الفضائل لينال الكمالات السكّانة في خزّانة الاستعداد ويسأل الله تعالى دائما من فضله فانه مجيب الدعوات وولى الهداية والرشاد فن طلب شيئا وجد وجد ومن قرع بابا وبلغ (قال مولانا جلال الدين قدس سره) چون در معنی زنی بازت کنند * بر فکرت زن که شهبازت کنند * چون طلب کردی بجد آید نظر * جد خطا نکند چنین آمد خبر * چون زجاهی میکنی هر روز خالت * عاقبت اندر رمی باب بابک * گفت پیغمبر که چون کو بی دری * عاقبت زان در برون آید سری * در طلب زن دائما تو هر در دست * که طلب در راه نیست کور هر بست (ولكل) اى لكل تركه ومال (جعلنا موالى) جمع مولى اى ورثة متفوّتة في الدرجة يلونها ويجوزون منها انصباهم بحسب استحقاقهم المنوط بما بينهم وبين المورث (همازك الوالدان والاقرّبون) بيان لكل مع الفصل بالمعامل وهو جعلنا لان لكل مفعول ثان له قدم عليه لتأكيد الشمول ودفع توهم تعلق الجعل بالبعض دون البعض والموالى هم اصحاب القرأئس والعصبات وغيرهما من الوراث ويجوز ان يكون المعنى ولكل قوم جعلناهم موالى اى ورثا نصيب معين مغاير لنصيب قوم آخر من همازك الوالدان والاقرّبون على ان جعلنا موالى صفة لكل والضمير الراجع اليه محذوف والكلام مبتدأ وخبر على طريقة قولك لكل من خلقه الله انسانا نصيب من رزق اى حظ منه (والذين عقدت ايمانكم) هم موالى الموالاة كان الحليف يورث السدس من مال حليفه ففسخ بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وعند ابى حنيفة اذا اسلم رجل على يد رجل وتعاقدا على ان يرثه ويعقل عنه صح وعليه عقله وله ارثه ان لم يكن له وارث اصلا فهو مؤخر عن ذوى الارحام واسناد العقد الى الايمان لان المعتاد الماسكة بها عند العقد والمعنى عقدت ايمانكم عهدوهم حذف العهد وواقم المضاف اليه مقامه ثم حذف وهو مبتدأ متضمن لمعنى الشرط ولذلك صدر الخبر اعنى قوله تعالى (فا توهم نصيهم) بالقاء اى حظهم من الميراث (ان الله كان على كل شئ) من الاشياء التى من جعلها الايتاء والمنع (شهيدا) اى شاهدا فقيهه ترغيب في الاعطاء وتهديد على منع نصيهم قال بعضهم المراد من الذين عقدت ايمانكم الحلفاء والمراد بقوله فا توهم النصرة والنصيحة والمصافاة في العشرة والمخاطبة في كل احد ان ينصر اخاه المؤمن ويحاطه على وجه الخلوص والنصيحة لاعلى التناق والعداوة قال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى * بنى آدم اعضاى يكدي بكرند * كد در آفرينش زيک جرهرند * چو عضوى ببرد آورد روزگار * دگر عضوهارا نمائد قرار * تو کز محنت ديگران بي غمی * نشايد که نامت نهند آدمی * فالواجب ان يحب المرأة للناس ما يحب لنفسه من الخير وينصحهم - م في ظاهر الامر فان النصيحة عماد الدين ويزيل ما يوجب التاذى عن ظاهرهم واعمالهم - م

بالموعظة والجرأى المنع عما لا يليق وبعاملهم بالرحمة والشفقة ولا يذكر احدا بما يكره فان ملكا وكل بالعبد
 يرد عليه ما يقول لصاحبه ولا يستبشر بمكره احد **ك**ا من كان * مكن شادما في مكر كسي * كه
 دهرت غماديس ازوى بسي * وتودد الى الناس بالاحسان الى برهم وفاجرهم والى من هو اهل الاحسان
 والى من ليس باهل له ويصمى للذى منهم وبه يظهر جوهر الانسان * تحمل جوزهرت غماديس نخت *
 ولى شهد كرد وجود رطبع رست * ويجعل من شتمه او جفاه او آذاه اذآء فى حل منه ولا ينامع فى السلامة من
 اذاهم فانه محال فان الله لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فكيف يسلم مخلوق من مخلوق (روى) ان موسى عليه
 السلام قال اكهى اسألك ان لا يقال لى ما ليس فى فأوحى الله اليه ما فعات ذلك لنفسى فكيف افعلك ويقوم
 بجاجات الناس ومهماتهم فى الحديث من سعى فى حاجة لا أخيه المسلم لله وله فيها صلاح فكأنما خدام الله الق
 سنة ويسر على المعسر يسيرا ويفزع عن الغوم فان الله تعالى فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه المسلم
 وفى الحديث ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على قلب أخيك المسلم قال الشيخ نجم الدين الكبرى
 فى قوله تعالى والذين عقدت أيمانكم بى الذين جرى بينكم وبينهم عقد الاخوة فى الله بأن اخذتم بأيمانكم أيمانهم
 بالارادة وصدق الالتصاء وتابوا على ايديكم فأتوهم بالنصح وحسن التربية والاهتمام بهم والقيام بمصالحهم
 على شرائط الشفوخة والتسليك بهم نصيهم الذى اودع الله تعالى لهم عندكم بعلمه وحكمته ان الله كان
 على كل شئ من الودائع ايمنا اودعه ولمن اودعه شهيدا يشهد عليهم يوم القيامة ان يخشونوا فى اعطاء ودا نعيمهم
 بالخيانة ويسألهم عنها ويشهد لكم بالامانة ويجازيكم عليها بحير الجزاء انتهى فالكاملون لا يخشون
 فى الامانات بل يسلمون الودائع الى الارباب بحسب الاستعدادات ولا يشقون السر الى من ليس له اهلية فى هذا
 الباب ولا يلزم الخيانة فى اسرار رب الارباب (قال مولانا جلال الدين الرومى) عارفانكه جام حق نوشيده اند *
 رازها دانسته وپوشيده اند * هر كرا سرار كرا آموختند * مهر كردند ودهانش دوختند *
 برانش قفلت ودر دل رازها * كوش آن كس نوشدا سرار جلال * كو چوسوسن صدر زان اقتاد ولال *
 تانكويد سر سلطان را بكس * تان ريزد قند را پيش مكس * در خورد ريان شد جز مرغاب * فهم كن
 والله اعلم بالصواب (الرجال قوامون على النساء) قائمون بالامر بالمعروف والنهي عن الفسائح قيام الولاية على
 الرعية مسلطون على تأديبهن وعلى ذلك بامر من وهب وكسى فقال (بما فضل الله بعضهم على بعض) الضمير
 البارز لكلا الفريقين تغليب اى بسبب تفضيله الرجال على النساء بالحزم والعزم والقوة والقوة والمير والرى
 والحماسة والسماحة والتشهير لخطبة الخطبة وكتبة الكتابة وغيرها من الخفايا الخيلة فى استدعاء الزيادة والشمال
 الشاملة لجوامع السعادة (وبما انفقوا من اموالهم) اى وبسبب انفاقهم من اموالهم فى نكاحهن كالمهر
 والنفقة وهذا دل على وجوب نفقات الزوجات على الازواج (روى) ان سعد بن الربيع احد ثقباء الانصار رضى
 الله عنهم نشرت عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن ابى زهير فلطمها فانطلق بها ابوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وشكا فقال عليه السلام لقمصن منه قتل فقال صلى الله عليه وسلم اردنا امر او اراد الله امر والذى اراد الله
 خير ورفع القصاص فلا قصاص فى اللطمة ونحوها والحكم فى النفس وما دونها مذكور فى الفروع (قال الصالحات)
 منق (قائات) مطيعات لله تعالى قائمات بحقوق الازواج (حافظات للغيب) اى لمواجب الغيب اى لما
 يجب عليهن حفظه فى حال غيبة الازواج من الفروج والاموال والبيوت وعن النبي صلى الله عليه وسلم خير
 النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك واذا غبت عنها حفظتك فى مالها ونفسها وتلا الآية
 وازافة المال اليها للاشعار بان ماله فى حق التصرف فى حكم مالها (بما حفظ الله) ما مصدرية اى يحفظه تعالى
 اياهن اى بالامر بحفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له او موصولة اى بالذى حفظ الله لهن عليهم
 من المهر والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن (والا لاقى تخافون نشووهن) خطاب للازواج وارشادهم الى
 طريق القيام عليهن والخوف حالة تحصل فى القلب عند حدوث امر مكره او عند الظن او العلم بمحدثه
 وقد يراد به احدهما اى تظنون عصيانهن وترفعهن عن مطاوعةكم (ففظوهن) فانصروهن بالتغيب
 والترهيب قال الامام ابو منصور العظة كلام يلى التلويح القاسية ورجب الطمأنينة النافرة وهى بشد كبر
 العواقب (واهجروهن) بعد ذلك ان لم يتفع الوعظ والنصيحة والهجر التلويح عن قلى (فى المضاجع) اى فى المراتد

فلا تدخلوهن تحت اللحف ولا تباشروهن جمع مضجع وهو موضع وضع الجنب للنوم (واضربوهن) ان لم ينجع
 ما فعلتم من العظة والهجران غير مبرح ولا شائن ولا كاسر ولا خادش فالامور الثلاثة مترتبة ينبغي ان يدرج
 فيها (فان اطعتمكم) بذلك كما هو الظاهر لانه منتهى ما يعتد زاجرا (فلا تبعوا عليهن سيلا) بالتوبيخ
 والاذية اى فاذر يولوا عنهن التعرض واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن فان التائب من الذنب يكن لا ذنب له (ان
 الله كان عليا) اى اعلى عليكم قدرة منكم عليهن (كبيرا) اى اعظم حكما عليكم منكم عليهن فاحذروا واعفوا
 عنهن اذ ارجعن لانكم تعصونه على علو شأنه وكبرياء سلطانه ثم تتوبون فيتوب عليكم فانتم احق بالعفو عن جنى
 عليكم اذ ارجع قال فى الشرعة وشرحها اذا وقف واطلع من زوجته على غفور اى فسق او كذب او ميل
 الى الباطل فانه يطلعه الا ان لا يصبر عنها فيسكها (روى) انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله لى امرأة لا ترد يد لامس قال طلقها قال احبها قال امسكها خوفا عليه بأنه ان طلقها اتبعها
 وفند هو ايضا معها فرأى ما فى دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه اولى فلا بد للرجال من تحمل
 المكارة الا انه لا ينبغي للمرأة ان يكون ديوتا كما قال بعض العارفين * كبرياز كفش دردهان نمك *
 كه مردن به از زند كافی به تنك * وكان بعض العلماء يقول التحمل على اذى واحد من المرأة احتمال
 فى الحقيقة من عشرين اذى منها تلافيه نجاة الولد من اللطمة ونجاة القدر من الكسر ونجاة العجل من الضرب
 ونجاة الهرة من الجرح اى المنع من اكل فضول الخوان وسقاطه والثوب من الحرق والضيف من الرحيل قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلتم راع وكلتم مسئول عن رعيته وقال ايضا ايماء امرأة ماتت وزوجها
 عنها راض دخلت الجنة وقال ايضا لا تؤذى امرأة زوجها فى الدنيا الا قالت زوجة من الحور العين لا تؤذيه
 قالتك الله فانما هو عندك دخیل يوشك ان يفارقك السنا قال النبي عليه السلام مخاطبا لعائشة رضى الله عنها
 ايماء امرأة تؤذى زوجها بلسانها الاجمل الله لسانها يوم القيامة سبعين ذراعا ثم عقد خلف عنقها يا عائشة
 وايماء امرأة تصلى لربها وتدعو لنفسها ثم تدعو لزوجها الا ضرب بصلاتها وجهها حتى تدعو لزوجها
 ثم تدعو لنفسها يا عائشة وايماء امرأة اجزعت على ميتة فوق ثلاثة ايام احبط الله عملها يا عائشة وايماء امرأة ناحت
 على ميتة الاجعل الله لسانها سبعين ذراعا وجرت الى النار مع من تبعها يا عائشة ايماء امرأة اصابتهامصيبة
 فاطمعت وجهها ومزقت ثيابها الا كانت مع امرأة لوط ونوح فى النار وكانت آيسة من كل خير وكل شفاعة
 شافع يوم القيامة يا عائشة وايماء امرأة زارت المقابر الا لعن الله تعالى ولعنها كل رطب ويابس حتى ترجع فاذا رجعت
 الى نزلها كانت فى غضب الله ومقته الى الغد من ساعته فان ماتت من وقتها كانت من اهل النار يا عائشة
 اجتمدى ثم اجتمدى فانكن صواحبنا يوسف وفاتنات داود ومخرجات آدم من الجنة وعاصيات نوح ولوط
 يا عائشة ما زال جبريل يوصينى فى امر النساء حتى ظننت انه سيجرم طلاقهن يا عائشة انا خصم كل امرأة يطلعه
 زوجها ثم قال يا عائشة وما من امرأة تحبل من زوجها حين تحبل الا ولها مثل اجر الصائم بالثار والقائم بالليل
 الغزى فى سبيل الله يا عائشة ما من امرأة اتاها الطلاق الا ولها بكل طلقة عتق نسمة وبكل رضعة عتق رقبة
 يا عائشة ايماء امرأة خفت عن زوجها من مهرها الا كان لها من العمل حجة مبرورة وعمرة متقبلة وغفر لها ذنوبها
 كما حدينها ودفنهما سرا وعلايتها عمدتها وخطأها اولها وآخرها يا عائشة المرأة اذا كان لها زوج فصبرت
 على اذى زوجها فهي كاللشعة فى دمه فى سبيل الله وكانت من القاسات الذكرات المسلمات المؤمنات
 التائبات كذا فى روضة العلماء وفيه تطويل قد اختصرته وحذفت بعضه * والاشارة فى الآية ان الله تعالى جعل
 الرجال قوامين على النساء لان وجودهن تبع لوجودهم وهم الاصول وهن الفروع فكما ان الشجرة فرع الثمرة
 بأنها خلقت منها فكذلك النساء خلقن من ضلوعهم فكما كان قيام حواء قبل خلقها وهى ضلع يأدم عليه السلام
 وهو قوام عليهما فكذلك الرجال على النساء بمصالح امور دينهن ودنياهن قال تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
 واخص الرجال باستعدادية الكفاية للخلافة والنبوة فكان وجودهم الاصل ووجودهن تبع لوجودهم للتوالد
 والتناسل قال عليه السلام كل من الرجال كثير وما كل من النساء الا نسمة بنت من احم امرأة فرعون ومريم
 بنت عمران وفضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ومع هذا ما بلغ كمالهن الى حد يصلحن
 للخلافة والنبوة وانما كان كمالهن بالنسبة الى النسوة لالى الرجال لانهم بالنسبة اليهم ناقصات عقل ودين

حتى قال في عائشة رضي الله عنهما مع فضلها على سائر النساء خذوا ثلثي دينكم عن هذه الجبراء فهذا بالنسبة الى الرجال نقصان حيث لم يقل خذوا كمال دينكم ولكن بالنسبة الى النساء كمال لانه على قاعدة قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين يكون حفظ النساء من الدين الثلث فكماله كان الثلثين بمثابة الذكور بمثل حظ الانثيين قال الفقير جامع هذه المجالس النفيسة * مرد بايد تا كه اقدامی كند * در طریقت غیرت نای كند * چون نه كامل زمردی دم مزن * چون نه دلبرمكو از حسن تن * زن كه كامل شد زمردان دست برد * مرد ناص چون زن ناقص بمرد * (وان خفتم) ای علمت و اظننت ایها الحكماء (شقاقت بینما) ای خلافا بین المرأة وزوجها ولا تدرون من قبل ایما یقع الشوز والشقاق المخالفة اما لان كلا منهما يريد ما یشق على الآخر واما لان كلا منهما فی شق غیر شق الآخر قال ابن عباس رضي الله عنه والجزم بوجود الشقاق لا ینافی بعث الحكمین لانه رجاء ازالته لا لتعرف وجوده بالفعل (فابعثوا) ای الى الزوجین لاصلاح ذات البین (حكما) رجلا عادلا صالحا للحکومة والاصلاح (من اهل) من اهل الزوج (وحكما) آخر على صفة الاول (من اهلها) ای اهل الزوجة فان الاقارب اعرف بیواطن احوالهم واطلب للصلاح بینهم وانصح لهم واسكن لنفوسهم لان نفوس الزوجین تسكن الیما وتبرز ما فی ضمائرهما من حب احدهما الآخر وبغضه (ان یریدا) ای الزوج والزوجة (اصلاحا) لهما ای ما بینهما من الشقاق (یوفق الله بینهما) یوقع بین الزوجین الموافقة والالفة بحسن سعی الحكمین ویلین فی نفوسهما المودة والرأفة وفيه تنبيه على ان من اصلح نیته فیمایخراة وفقه الله لما استغاه (ان الله كان علیما خبیرا) بالظواهر والبواطن فیعلم كيف رفع الشقاق ویوقع الوفاق فی الآیة حتی على اصلاح ذات البین قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصیام والصدقة قالوا بلی قال اصلاح ذات البین وقال صلی الله علیه وسلم الا انما الدین النصیحة قالها ثلاثا قالوا المنی بارسل الله قال لله ورسوله ولکتابه ولأئمة المؤمنین ولعامتهم فالنصیحة لله تعالی ان تؤمن بالله ولا تشرك به شیئا وتعمل بما امر الله تعالی به وتنتهی عما نهی عنه وتدعو الناس الى ذلك وتدلهم علیه واما النصیحة لرسوله ان تعمل بسنته وتدعو الناس الیه واما النصیحة لکتابه ان تؤمن به وتتلوه وتعمل بمافیة وتدعو الناس الیه واما النصیحة لأئمة ان لا تخرج علیهم بالسیف وتدعوهم بالعدل والانصاف وتدل الناس علیه واما النصیحة للعامة فهوان تحب لهم ما تحب لنفسك وان اصلح بینهم ولا تجبرهم وتدعولهم بالصلاح ولا تشان المصلحین هم خیار الناس بخلاف المفسدین فانهم شرار الخلق اذ هم یسعون فی الارض بالفساد والتفریق وابقاط الفتنة دون ازالها وقد ورد الفتنة نائمة لعن الله من یقظها * ازان هم منشی تا تواتی کرین * که مرتقتنه خفتنه را کفت خیر ومن المفسدین من یوصل کلام احد الى احده فیه ما یسوءه ویجزئه فالعاقول لا یصلح الى مثل هذا القتال بدی در قضا عیب من کرد و خفت * برز و فری که آورد و کفت * یکی تیری افکنده و در ره قتاد * وجودم نیاز در درون نجسم نداد * تو برداشتی و آمدی سوی من * همی در سه پوزی به یهلوی من * والاشارة فی الآیة انه اذا وقع الخلاف بین الشیخ الواصل والمريد المتکامل فابعثوا متواسطین احدهما من المشایخ المعترین والثانی من معتبری السالکین لی نظر الی مقالهما ویتحققا احوالهما ان یرید اصلاحا بینهما بما رأیافیه صلاحهما یوفق الله بینهما بالارادة وحسن التربية ان الله كان فی الازل علما بأحوالهما خبیرا بما لهما فقدر لكل واحد منهما بما علیهما وبما لهما کذا فی تأویلات الشیخ العارف نجم الدین الکرکی قدس سره وقد عرف منه ان التهاجر والمخالفة تقع بین الکاملین کما بین عوام المؤمنین ولا یمنع اختلافهم الصوری اتفاقهم المعنوی وقد اقتضت الحکمة الالهیة ذلك فلئلا هذا مر لا یعرفه عقول العامة (قال مولانا جلال الدین فی بیان اتحاد الاولیاء والکاملین) کرا زیشان مجتبع بینی دیوار * هم یکی باشند و هم شش صد هزار * بر مثال موجها اعداد شان * در عدد آورده باشد یاد شان * مؤمنان معدود لیک ایمان یکی * جسم شان معدود لیکن جان یکی * تفرقه در روح حیوانی بود * نفس واحد روح انسانی بود * والحاصل ان اهل الحق کاهم نفس واحدة والتفرقة بحسب البشرية والتخالف بسبب لا ینافی توافقهم فی المعنی من کمال وجهه وجهة (واعبدوا الله) العبادة عبارة عن کل فعل وتزل یؤتی به بجزر دامر الله تعالی بذلك وهذا یدخل فیہ جمیع اعمال القلوب وجمیع اعمال الجوارح

(ولا تشركوا به شيئاً) من الاشياء صغراً وغيره او شيئاً من الاشراك جلياً وهو الكفر او خفياً وهو الراء (وبالوالدين احساناً) اى واحسنوا اليهما احساناً قالباء بمعنى الى كافي قوله وقد احسن بي وبدأ بهما لان حقهما اعظم حقوق البشر فالاحسان اليهما بأن يقوم بخدمة متهمهما ولا يرفع صوته عليهما ولا يتحسب في الكلام معهما ويسعى في تحصيل مطالبهما والانفاق عليهما بقدر القدرة (وبذى القرى) وبصاحب القرابة من اخ او عم او خال او نحو ذلك بصلة الرحم والمرحمة ان استغفروا والوصية وحسن الاتفاق ان افتقروا (وليتامى) بانفاق ما هو اصلح لهم او بالقيام على اموالهم ان كان وصياً (والمساكين) بالمباراة والصدقات واطعام الطعام او بالرد الجليل (والجار ذى القرى) اى الذى قرب جواره والذى له مع الجوار اتصال بنسب او دين قال عليه السلام والذى نفسى بيده لا يؤذى حق الجار الا من رحم الله وقليل ما هم اتدرون ما حق الجار ان افتقر اغنيته وان استقرض اقرضته وان اصابه خير هنأته وان اصابه شر عزيتته وان مرض عدته وان مات شعيت جنازته (والجار الجنب) اى البعيد والذى لا قرابة له وعنه عليه السلام الجيران ثلاثة بخارله ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد هو حق الجوار وهو الجار من اهل الكتاب (والصاحب بالجنب) اى الرفيق فى امر حسن كنهلم وتصرف وصناعة وسفر فانه محبب وحصل بجانبك ومنهم من قعد بجنبك فى مسجد او مجلس او غير ذلك من ادى صحبة التأم بينك وبينه فمليك ان ترى ذلك الحق ولا تنساه وتجعله ذريعة الى الاحسان (وابن السبيل) هو المسافر الذى سافر عن بلده وماله والاحسان بأن تؤويه وتزوجه او هو الضيف الذى ينزل عليك وحقه ثلاثة ايام وما زاد على ذلك فهو صدقة ولا يحمل له ان يقيم عنده حتى يخرج (وما ملكت ايمانكم) من العبيد والاماء والاحسان اليهم بأن يؤذيهم ولا يكلفهم ما لا طاقة لهم ولا يكثر العمل لهم طول الثمار ولا يؤذيهم بالكلام الخشن بل يعاشرهم معاشرة حسنة ويعطيهم من الطعام والكسوة ما يحتاجون اليه قال بعضهم كل حيوان فهو علك والاحسان اليه بما يليق به طاعة عظيمة (ان الله لا يحب من كان مختالاً) اى متكبراً يأنف من اقاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم (فتخورا) بما لا يليق تيفاخ عليهم ولا يقوم بالحقوق ويقال غفورا فى نعم الله لا يشكر قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى وحدى لا شريك لى فمن لم يرض بقضائى ولم يشكر على نعمائى ولم يصبر على بلائى ولم يقنع بعبادى فليعبد ربا سواى يا موسى لولا من يسجد لى ما نزلت من السماء قطرة ولا نبت فى الارض شجرة ولولا من يعبدنى لمخلصا لما مهلت من يمجدى طرفه عين ولولا من يشكر نعمتى لحبست القطر فى الجوى يا موسى لولا التائبون لحسف بالمدن ولولا الصالحون لاهلك الطالحين واعلم ان العبادة ان تعبد الله وحده بطريق او امره ونواهيه ولا تعبد معه شيئاً من الدنيا والعقبى فانك لو عبت الله خوفاً من شيء او طمعاً فى شيء فقد عبت ذلك الشيء والعبودية طلب المولى بالمولى بترك الدنيا والعقبى والتسليم عند جريان القضاء شاكر اصاباً فى النعم والبلوى فلا بد من التوحيد الصرف وترك الشرك حتى يوصله الله الى مبتغاه (قال بعض العارفين) فقد هسى محوكن در لاله * تابه ينى دار ملك پادشاه * غير حق هر ذره كان مقصودنت * تبغ لابر كش كه آن معبودنت * لاهك عرش وفرش را بر مى درد * از فنا سوى بقاره ميبرد * لا ترا ز نورهاى ميدهد * با خدايت آشنائى ميدهد * چون تو خود را از ميان برداشتى * قصر ايمان را درى افراشتى * فاذا حصل المقصود ووصل العابد الى المعبود فحينئذ يصح بالوالدين احساناً وبذى القرى واليتامى والمساكين الآية لان الاحسان من صفات الله تعالى لقوله تعالى الذى احسن كل شيء خلقه والاساءة من صفات الانسان لقوله ان النفس لا مارة بالسوء فالعبد لا يصدر منه الاحسان الا ان يكون متخلياً باخلاق نفسه كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وفيه اشارة اخرى وهى ان شرط العبودية الاقبال على الله بالكلية والاعراض عما سواه ولا يصدر منه الاحسان الا اذا انصف باخلاق الله حتى يخرج من عهدة العبودية بالوصول الى حضرة الربوبية فتقضى عنك به وتبقى به للوالدين وغيرها محسناً لاحسانه بلا شرك ولا رياء فان الشرك والرياء من بقاء النفس ولهذا قال عقيب الآية ان الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً لان الاختيال والفخر من اوصاف النفس والله تعالى لا يحب النفس ولا واصلها لان النفس لا تحب الله ولا المحبة من اوصافها فانها تحب الدنيا وزخارفها وما يوافق مقتضاها قال صلى الله عليه وسلم الشرك اخفى فى ابن آدم من ديب

من قصد خيرا كبناء الضاظر والجسور وحفر الآبار وسائر الخيرات وذلك لكمال دناءتهم وقصور نظرهم وعدم شكرهم والثناء لا يفعل الا ما يناسب طبعه * جو منم كند صفه راروزكار * نه بدر دل تنك درویش بار * جوابم بلندش بود خود پرست * كند بول و خاشاك بر بام پست * (قال بشير بن الحارث) النظر الى البخل يقسى القلب فلا بد من مجاورة مجالسته ومحبته * چونكه باشد مجاورت لازم * همجوار كرم بايد بود * كرتي با كسي مشاوره * آن مشاور حكيم بايد بود * ففي السخاء بركات في الدين والدنيا والاخرة فيل ان مجوسيات صدق بمائة دينار فرأى الشبلي ذلك فقال ما تنفعك هذه الصدقة فبكي المجوسي ونظر الى السماء فاذا رقعة وقعت عليه مكتوب فيها يحظ اخضر

مكافأة السماحة دارخلد * وأمن من مخافة يوم بوم

وما نار بمعرقة جوادا * ولو كان الجواد من المجوس

يعني ان الله تعالى يوفق السخي للآيمان ان كان كافرا وازيادة الطاعة والاخلاص فيها ان كان مؤمنا فيترقى الى الدرجات العلى ويبلغ بمشاهدة ربه الاعلى (ان الله لا ينظلم من قال ذرة) لا يتقص من الاجر ولا يزيد في العقاب شيئا مقدار ذرة وهي التلعة الصغيرة الحمراء التي لا تكاد ترى من صغرها والصغير جدا من اجزاء التراب او ما يظهر من اجزاء الهباء المنبث الذي تراه في البيت من ضوء الشمس وهو الانسب بمقام المبالغة وهذا اني للظلم لانه اذا انني القليل نفي الكثير لان القليل داخل في الكثير (وان تك حسنة) اي وان يك مثقال الذرة حسنة ائت الضمير لتأنيث الخبر ولاضافة المثقال الى مؤنث وحذف النون من غير قياس تشبيها بمجروف العلة وتحقيقا لكثرة الاستعمال (بضاعفها) اي بضاعف ثوابها لانضاعف نفس الحسنة بأن يجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل (ويؤت من لدنه) ويعط صاحبها من عنده على سبيل الفضل زائدا على ما وعدني بمقابلة العمل (اجرا عظيما) عطاء جزيل او انما سماه اجر الكونه تابعا للاجر من يد اعليه قال في التيسر وما وصفه الله بالعظيم فمن يعرف مقدارهم مع انه سمى الدنيا وما فيها قليلا وسمى هذا الفضل عظيما (روى) انه يؤتى يوم القيامة بالعبد وينادي مناد على رؤوس الاولين والآخرين هذا فلان ابن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه ثم يقال له اعط هؤلاء حقوقهم فيقول يارب من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله للملائكة انظروا في اعماله الصالحة فاعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة ضعفها الله تعالى لعبده وادخله الجنة بفضل ورحمة والظاهر ان ذلك التضعيف يكون من جنس اللذات الموعود بها في الجنة واما هذا الاجر العظيم الذي يؤتيه من لدنه فهو اللذة الحاصلة عند الرؤية وعند الاستغراق في المحبة والمعرفة وانما خص هذا النوع بقوله من لدنه لان هذا النوع من القبضة والسعادة والكمال لا ينال بالاعمال الجسدية بل انما ينال بما يودع الله في جوهر النفس القدسية من الاشراف والصفاء والنور وبالجملة فذلك التضعيف اشارة الى السعادات الجسمية وهذا الاجر العظيم اشارة الى السعادات الروحية ورد في الخبر الصحيح ان الله تعالى يقول للملائكة حين دخل اهل الجنة الجنة اطعموا اوليائي فيؤتى بألوان الاطعمة فيجدون لكل نعمة لذة غير ما يجدون للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتى بأشربة فيجدون لكل شربة لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تعالى انا ربكم قد صدقتم وعدي فاسألوني اعطكم قالوا ربنا نسألك رضوانك مرتين او ثلاثا فيقول رضى عنكم ولدى المزيد فالיום اكرمكم بكرامة اعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه ماشاء الله فيضنون اليه سبحانه فيكونون في السجود ماشاء الله تعالى ثم يقول لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع عبادة فينسبون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه احب اليهم من جميع النعم * جان بجمال جانان ميل جهان ندارد * وانكس كه ابن ندارد حقا كه آن ندارد * فيمب ربح من تحت العرش على قل من مسك اذ فرغ من الشرب على رؤسهم ونواصى خيولهم فاذا رجعوا الى اهلهم يرون ازواجهم في الحسن والبهاء افضل مما تركوهن ويقول لهم ازواجهم قدر جعتم احسن مما كنتم ومطعم نظر العارف الجنة المعنوية قال ابو يزيد البسطامي حلالة المعرفة الالهية خير من جنة الفردوس واعلى عليين لو فتحوا الى الجنات الثمان واعطوا في الدنيا والاخرة لم يقابل انبيي وقت السحر طال انسي بالله وقال مالك بن دينار خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا الطيب الاشياء قيل وما هو قال معرفة الله تعالى (قال جلال الدين قدس سره) اي خذك انرا كه ذات خود شناخت * اندر امن - برمدى قصرى بساخت *

بنس جواهن كرجه تيره هيكلى * صبيلى كن صبيلى كن صبيلى * دفع كن از مغز زبني ز كام *
 تا كدر يح الله در آيد از مشام * هج مكدار از تب وصفه اثر * تايابي در جهان طم شسكر *
 او صلنا الله وايكم الى معرفته وادخلنا الجنة برحمته (فكيف) محلها التصب بفعل محذوف على التشبيه بالحال
 او الظرف اى فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم (اذاجئنا) يوم القيامة (من كل)
 امة (من الامم) (بشهاد) يشهد عليهم بما كانوا عليه من فساد العقائد وقبائح الافعال وهو نبيهم (وجئنا
 بك) احضرناك يا محمد (على هؤلاء) اشارة الى الشهداء المدلول عليهم بما ذكر من قوله بشهاد (بشهاد)
 تشهد على صدقهم له ملك بعقائدهم لاستجماع شرعك لمجامع قواعدهم واشارة الى المكذبين المستفهم عن حالهم
 تشهد عليهم بالكفر والعصيان كما يشهد سائر الانبياء على امهم (يومئذ يوذ الذين كفروا وعصوا الرسول) بيان
 لحالهم التى اشير الى شدتها وقضاءها بقوله تعالى فكيف الخ وعصيان الرسول محمول على المعاصى المغيرة للكفر
 فلا يلزم عطف الشئ على نفسه اى يتنى الذين جمعوا بين الكفر وعصيان الرسول والمراد الذين كفروا والذين عصوا
 الرسول (لونسوى بهم الارض) لو بمعنى ان المصدرية والجملة مفعول يوذ اى يوذون ان يدقوا فتسوى بهم
 الارض كما لو قسوية الارض بهم كناية عن دقهم او يوذون انهم لم يبعثوا ولم يخلقوا وكأنهم والارض سواء
 قال بعض الافاضل الباء للملابسة اى نسوى الارض ملتبسة بهم ولا حاجة الى الحمل على القلب لقلة الفرق
 بين تسويتهم بالارض والتراب وتسويتها بهم (ولا يكتفون الله حديثا) عطف على يوذ اى ولا يقدر على
 كتمان لان جوارحهم تشهد عليهم او الواو للعال اى يوذون ان يدقوا فى الارض وهم لا يكتفون منه تعالى حديثا
 ولا يكذبونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اذ روى انهم اذا قالوا ذلك ختم الله على افواههم قشدهم عليهم
 جوارحهم فيشتد الامر عليهم فيمتون ان نسوى بهم الارض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح
 يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لا تمته هل بلغكم فتقول ما جاءنا من نذير
 فيقول من يشهد لك فيقول محمد وأتته فيشهدون انه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا ثم يدعى غيره
 من الانبياء عليهم السلام ثم ينادى كل انسان بآله واحد او احدا وتعرض اعمالهم على رب العزة قليلا وكثيرا
 حسنها وقبيحها وذكر ابو حامد فى كتاب كشف علوم الآخرة ان هذا يكون بعد ما يحكم الله تعالى بين البهائم
 ويقتص للجماء من القرناء ويفصل بين الوحوش والطير ثم يقول لهم كونوا ترابا فتسوى بهم الارض فيشتد يوذ
 الذين كفروا وعصوا الرسول لونسوى بهم الارض ويتنى الكافر فيقول يا لئى كنت ترابا واعلم انه يعرض على
 النبي عليه السلام اعمال آتته غدوة وعشية فيعرفهم بسميائهم واعمالهم فذلك يشهد عليهم وتعرض على الله
 يوم الخميس ويوم الاثنين وعلى الانبياء والآباء والائمة يوم الجمعة فتفكر يا بايى وان كنت شاهدا عدلا بانك
 مشهود عليك فى كل احوالك من فعلك ومقالك واعظم الشهود لديك المطلع عليك الذى لا يخفى عليه خائنة
 عين ولا يغيب عنه زمان ولا اين فاعمل عمل من يعلم انه راجع اليه وقادم عليه يجازى على الصغير والكبير
 والقليل والكثير * در خير بازست وطاعت ولبك * نه هر كس تواناست بر فعل نيك * همه بر كن بودن
 همه ساختى * بتدبير رفتن نبرد اخى * فلا تضيع ايامك فان ايامك رأس مالك وانك مادمت قابضا على رأس
 مالك فانك قادر على طلب الربح لان بضاعة الآخرة كاسدة فى يومك هذا فاجتهد حتى تجمع بضاعة الآخرة
 فى وقت الكساد فانما يجيى يوم نصير هذه البضاعة عزيزة فاكثر منها فى يوم الكساد ليوم العزة فانك لا تقدر على
 طلبها فى ذلك اليوم (روى) ان المولى تخنن ان يؤذن لهم بان يصلوا ركعتين او يؤذن لهم ان يقولوا امرة
 واحدة لا اله الا الله او يؤذن لهم فى تسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من الاحياء انهم يضيعون ايامهم
 فى الغفلة * مهلكه عمر به يومه يكدرد حافظ * سكوش وحاصل عمر عزيز راد رباب * قال القاشانى فى قوله
 تعالى فكيف اذاجئنا الشهيد والشاهد ما يحضر كل احد مما بلغه من الدرجة وهو الغالب عليه فهو يكشف عن
 حاله وعمله وسعيه ومبلغ جهده مقام ما كان اوصفة من صفات الحق اورأيا فلكل امة شهيد بحسب مادعاهم
 اليه نبيهم وعرفه اليهم ولم يبعث الا بحسب ما يقتضيه استعداد آتته فادعاهم الا الى ما يطلب استعدادهم
 مما وصل اليه النبي من مقامه فى المعرفة فلا يعرف احد باطن امرهم وماهم عليه من احوالهم كتبهم ولذلك
 جعل كل نبي شهيدا على آتته وقد ورد فى الحديث ان الله يتجلى لعباده فى صورة معتقدهم فيعرفه كل واحد

من اهل الملل والمذاهب ثم يقول عن تلك الصورة فيروز في صورة اخرى فلا يعرفه الا الموحدون الواصلون الى حضرة الاحدية من كل باب وكان لكل امة شهيدا فلكل اهل مذهب شهيد ولكل احد شهيد يكشف عن حال مشهوده واما المحمديون فهم شهداء على الامم وبنينهم شهيد عليهم لكونهم من الامم ولكون بنينهم حبيبا مؤثقا يجوامع الكلم متممات الكرام الاخلاق فلا حرم يعرفون الله عند التحول في جميع الصور اذا تابعوا بنينهم حق المتابعة وبنينهم يشهدهم ويعرف احوالهم انتهى بعبارة جعلنا الله واباكم من الكاملين الواصلين الى حق اليقين (يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) روى ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما وشربا ندعا نفرا من افاضل الصحابة رضى الله عنهم حين كانت الخمر مباحة فأكلوا وشربوا فلما غلغوا وجاء وقت صلاة المغرب قدموا احداهم ليصلي بهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبدوا ما تعبدون وأنتم عابدون ما عبدنا الى آخرها بطرح اللالات قفزت فكانوا لا يشربون في اوقات الصلاة فاذا صلوا العشاء شربوها فلا يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا ما يقولون ثم نزل تحريمها وتوجيه النهي الى قربان الصلاة مع ان المراد هو النهي عن اقامتها للمبالغة في ذلك قال في التيسير ثم النهي ليس عن عين الصلاة فانها عبادة فلا ينهي عنها بل هو نهي اكتساب السكر الذي يعجز به عن الصلاة على الوجه قال الامام ابو منصور رحمه الله وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة للعبد الا بقل ولا للمرأة الناشئة ليس فيه النهي عن الصلاة لكن النهي عن الاباق والنشوز وهذا لان الاباق والنشوز والسكر ليست بالتى تعمل في اسقاط الفرض فالمعنى لا تقموا حالة السكر حتى تعلموا قبل الشروع ما تقولون اذ بتلك التجربة يظهر أنهم يعلمون ما سيقروا به في الصلاة والسكر اسم لحالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يكون من الشراب وقد يكون من العشق والنوم والغضب والخوف لكنه حقيقة في الاول فيحمل عليه هنا والسكرارى جمع سكران كالكسالى جمع كسلان واجمعوا على انه لا يجوز بيع السكران وشرآؤه وبواخذ بالاستهلاكات والقتل والحدود وصح طلاقه وعناقه عقوبة له عندنا خلافا للشافعى (ولاجنبنا) عطف على قوله وانتم سكارى فانه في حيز النصب كانه قيل لا تقربوا الصلاة سكارى ولا جنبا والجنب من اصابته الجنابة يستوى فيه المؤنث والمذكر والواحد والجمع لخبرنا به مجرى المصدر واصل الجنابة البعد والجنب مبعد عن القراءة والصلاة وموضعها (الاعابرى سيدل) استثناء مفرغ من اعم الاحوال محله النصب على انه حال من ضمير لا تقربوا باعتبار تقيده بالحال الثانية دون الاولى والعامل فيه النهي اى لا تقربوا الصلاة جنبا في حال من الاحوال الاحال ككونكم مسافرين فتعذرون بالسفر فتصلون بالتييم (حتى تغسلوا) غاية لانتهى عن قربان الصلاة حالة الجنابة وفي الآية الكريمة اشارة الى ان المصلى حقه ان يتعزز بما يلهيه وبشغل قلبه وان يكن نفسه عما يدنسها ولا يكتفى بأدنى مراتب التزكية عند امكان اعمالها (وان كنتم مرضى) جمع مريض والمرضى على ثلاثة اقسام احدها ان يكون بحيث لو استعمال الماء لمات كما في الجدري الشديد والقروح العظيمة وثانيها ان لا يموت باستعمال الماء ولكنه يجد الآلام العظيمة وبشدة مرضه او يمتد وثالثها ان لا يخاف الموت ولا الآلام الشديدة لكنه يخاف بقاء شين او عيب في البدن فالقهقهة جواز والتييم في القسمين الاولين وما جوزه في القسم الثالث (او على سفر) عطف على مريض اى او كنتم على سفر ما طال او قصر ويراوده مع سبق ذكره بطريق الاستثناء لبناء الحكم الشرعى عليه وبيان كفيته وتعليق التيم بالمرض والسفر مع اتم الحكم كذلك في كل موضع تحقق العجز حتى قال ابو حنيفة يجوز التيم للجنابة في المصر اذا عدم الماء الحار لان العجز عن استعمال الماء يقع فيه غالبا (او جاء احد منكم من الغائط) وهو المكان المنخفض المظلم والجبي منه كناية عن الحدث لان المعتاد أن من يريد يذهب اليه ليوارى شخصه عن اعين الناس (اولا مستم النساء) اى جامعتهن بمعنى اذا اصابكم المرض او السفر او الحدث او الجنابة (فلم تجدوا ماء) اى لم تجدوا ماء على استعماله لعدمه او بعده ولنقد آلة الوصول اليه من الدلو والرشاء او المانع عنه من حية او سبع او عدو (فتيمموا صعيدا طيبا) فاقصدوا شيئا من وجه الارض طاهرا قال الزجاج الصعيد وجه الارض ترابا وغيره وان كان صخر اتراب عليه لو ضرب التيمم به عليه ومسح لكان ذلك طهوره وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله (فامسحوا بوجوهكم وايديكم) الى المرتقين لما روى انه صلى الله عليه وسلم تيمم ومسح يديه الى مرتقبه ولانه بدل من الوضوء فيقدر بقدره والباء زائدة اى فامسحوا بوجوهكم وايديكم (منه) اى من الصعيد

(ان الله كان عفوا غفورا) تعليل للترخيص والتيسير وتقرير ايمانه فان من عادته المستمرة ان يعفو عن الخطائين
ويغفر للمذنبين لا بد من ان يكون ميسرا لا معسرا • والاشارة ان الصلاة معراج المؤمن وميقات مناجاته
والمصلح هو الذي يساجد به يعني يامتدح الايمان لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى اى لا تجددوا القربة في الصلاة
وانتم سكارى من الغلات وتتبع الشهوات لان كل ما اوجب للقلب الذهول عن الله فهو مأتق بالسكرك
ومن اجله جعل السكر على اقسام فسكر من الخمر وسكر من الغلة لاستتلاء حب الدنيا واصعب السكر سكر
من نفسك فان من سكر من الخمر فضاؤه الحرقه ومن سكر من نفسه في الوقت على الحقيقة له القطيعة والفرقة
اى اسيرت لك نام خوشتن • بسته خود را بدم خوشتن • وركنني با خود اندر كوى او •
كم شواز خود تا ياي كوى او • تا تو نزديك خودى زين حرف دور • غائبى ياي اكر خواهى حضور •
تا تو از غفلت چو باده مست شدى • لاجرم از طور وصلت پست شدى • حتى تعلموا ما تقولون ولماذا
تقولون كما تقولون الله اكبر لتكثير الاحرام عند رفع اليدين ومعناه الله اعظم واجل من كل شئ فان كنت
تعلم عند القول به فينبغي ان لا يكون في تلك الحالة في قلبك عظمة شئ اخر وامارة ذلك ان لا تجد ذكر شئ
في قلبك مع ذكره تعالى ولا محبة شئ مع محبته ولا طلب شئ مع طلبه فانه تبارك وتعالى واحد لا يقبل الشراكة
في جميع صفاته والا كنت كاذبا في قولك الله اكبر بالنسبة الى حاله وكنت كالسكران لا تجد القربة من صلاتك
لان القربة مشروطة بشرط السجود كما خوطب به واجسد واقترب والسجود ان تنزل من مرتكب اوصاف
وجودك لتحمل على رفع جوده الى قاب قوسين اوصاف وجوده لشهود جماله وجلاله وهذا هو سر التشهد
بعد السجود ثم قال ولا جنبا الا عارى سبيل يعني كما لا تجدون القربة وانتم سكارى من الغلات ايضا
لا تجدونها مع جنابة استحقاق البعد وهى ملابسة الدنيا الدينية الاعلى طريق العبور بقدم ظاهر الشرع
في سبيل الاوامر والنواهي كعبور طريق الاعتدال بالمطعم والمشرب لشد الرمي وحفظ القوة والاكتفاء
لدفع الحز والبرد وستر العورة والمباشرة لحفظ النسل حتى تغسلوا بماء القربة والانابة وصدق الطلب وحسن
الارادة وخلوص النية من جنابة ملابسة الدنيا وشهواتها وان كنتم مرضى بانحراف مزاج القلب في طلب
الحق او على سفر التردد بين طلب الدنيا وطلب العقبي والمولى اوجاء احد منكم من الغائط من غائط تتبع الهوى
اولا مستم النساء اى لا يستم الاشغال الدنيوية فاجنبتم وتباعدتم عن الله بعدما كنتم محاورى حظائر القدس
ووقعتم في رياض الانس فلم تجدوا ماء صدق الانابة والرجوع الى الحق بالاعراض والاقطاع عن الخلق
فتيمموا صعيدا طيبا وهو تراب اقدام الرجال الطيبين من سوء الاخلاق والاعمال فامسحوا بوجوهكم تراب
اقدامهم وتمسكوا بايديكم اذبال كرمهم مستسلمين بصدق الارادة لاحكامهم ان الله كان عفوا غفورا عنكم
التعصب وعدم الاقطاع اليه بالكلية ولعله يعفو عنكم التلوث بالدنيا الدينية بهذه الخصلة المرضية غفورا لكم اثار
الشقوة من غبار الشهوة فانهم يسعد بهم لانهم قوم لا يشقى بهم جليسهم • كليل كنج سعادت قبول
اهل دلست • مباد كس كه درين نكته شك وريب كند • شبان وادى ايمان كهى رسد بهراد • كه چند
سال بجان خدمت شيعب كند (الم تر) الخطاب لكل من يتأق منه الرؤية من المؤمنين والرؤية بصرية لشهرة
شائع الموصوفين حتى اتطمت في سلك الامور المشاهدة (الى الذين اووا نصيبا) حظا كائنا (من الكتاب)
من علم الكتاب وهو التوراة والمراد بهم احبار اليهود اى الم تنظر اليهم فانهم احقاء بان تشاهدهم وتتعب
من احوالهم نزلت في خبرين من احبار اليهود كانوا يأتين رئيس المنافقين عبد الله بن ابى وهرطه يبطانهم عن
الاسلام (يشترون الضلالة) كانه قيل ماذا يصنعون حتى ينظر اليهم فقبل يأخذون الضلالة ويتركون ما اوتوه
من الهداية (ويريدون) اى لا يكتفون بضلالة انفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعمته صلى الله عليه وسلم
(ان تضلوا) انتم ايضا ايها المؤمنون (السبيل) المستقيم الموصول الى الحق وانما ارادوا ذلك ليكون الناس
كلهم على دينهم فتكون لهم الرياسة على الكل واخذ المرافق من الكل (ولله اعلم) اى منكم (باعداءكم) جميعا
ومن جلاتهم هؤلاء وقد اخبركم بعد اوتهم لكم وما يريدون لكم لتكونوا على حذر منهم ومن مخالطاتهم او هو اعلم
بجالتهم وما آل امرهم (وكفى بالله) الباء مزيدة (وليا) مكفلا في جميع اموركم ومصالحكم ومحبا لكم
(وكفى بالله نصيرا) في كل المواطن فتقوا به واكتفوا بولايته ونصرته ولا تتولوا غيره ولا تبالوا بهم وبابسومونكم

من السوء فانه تعالى معين يكفيكم مكرهم وشرهم فقيه وعدو وعيد والاشارة ان من رزق شياً من علم الكتاب
ظاهراً ولم يرزق اسراراً وحقائقه وهم علماء السوء المداهنون في دين الله حرصاً على الدنيا وطمعاً في المال
والجباة وحبال الرياسة والقبول يشعرون الضلالة وهي المداينة واتباع الهوى فيبيعون الدين بالدينا ويريدون
ان تضلوا السبيل يا معشر العلماء الاتقياء وورثة الانبياء وطلاب الحق من بين الخلق عن سبيل الحق بما يحسدونكم
ويتكبرون عليكم ويلومونكم ويؤذونكم بطريق النصيح واطهار المحبة والله اعلم باعداً انكم فلا تقبلوا نصيحتهم
فيما يقطعون عليكم طريق الحق ويردونه عنكم عنه ويصدونكم عن الله بالتصريض على طلب غير الله ورعاية حق
غير الله واطيعوا امر الله تعالى فيما امركم به واعلم انك لا ترى حالاً أسوأ ولا اقبح من جمع بين هذين الامرين اعني
الضلال والاضلال واكثر ما يكونان في العلماء يطعمون فيما في ايدي الخلق فيسداهنون فيضلون فيسب
زوال المداينة قطع الطمع (روى) عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل
يوم شيئاً من الغدد لسنوره فرأى على القصاب منكر افدخل واخرج السنور اولاً ثم جاء واحتسب على
القصاب فقال له القصاب لا أعطيك بعد اليوم لسنورك شيئاً فقال ما احتسب عليك الا بعد اخراج السنور
وقطع الطمع منك فهو كما قال فمن طمع في ان تكون قلوب الناس عليه طيبة لم يتيسر له الحسبة فعلى العاقل ان
يركي نفسه عن الاخلاق الرديئة وبطهرها من الخصال الذميمة * چون طهارت نبود كعبه وبقخانه يكبست *
نبود خير در آن خانه كه عصمت نبود (من الذين هادوا) خبر مبتدأ محذوف اي من الذين هادوا قوم (بحرفون
الكلم عن مواضعه) الكلم اسم جنس ولذا ذكر الضمير في مواضع وجمع المواضع لتكرره في التوراة في مواضع
بحسب الجنس اي يزولون لانهم لما غيروا ووضعوا مكانه غيره فقد ازالوه عن مواضعه التي وضعه الله فيها
وامالوه عنها والتحريف نوعان احدهما صرف الكلام الى غير المراد بضرب من التأويل الباطل كما يفعل اهل
البدعة في زماننا هذا بالآيات المخالفة لمذاهبهم والثاني تبديل الكلمة باخرى وكأولايه يقولون ذلك فنحو تحريفهم
في نعت النبي صلى الله عليه وسلم اسم أربعة عن موضعه في التوراة بوضعهم آدم طوال مكانه ونحو تحريفهم
الرحم بوضعهم الحذبدله (ويقولون) في كل امر مخالف لاهوائهم الفاسدة سواء كان بمحض النبي عليه السلام
ام لا بلسان المقال والحال (سمعنا) قولك (وعصينا) امرنا عناداً وتحقيرة للمخالفة (واسمع) اي قولنا
(غير مسمع) حال من الخطاب وهو كلام ذو وجهين احدهما المدح بأن يحمل على معنى اسمع غير مسمع مكرها
والثاني الذم بأن يحمل على معنى اسمع حال كونك غير مسمع كلاماً صلابتهم او موت اي مدعوا عليك بلا سمعت
لانه لو اجبت دعوتهم عليه لم يسمع فكان اسم غير مسمع فكأنهم قالوا ذلك تمديداً لاجابة دعوتهم عليه كانوا
يخاطبون به النبي عليه السلام مظهرين له ارادة المعنى الاول وهم مضطرون في انفسهم المعنى الاخير
مطمئنون به (وراعنا) كلمة ذات جهتين ايضا محتملة للغير بحملها على معنى ارقبنا وانتظرنا واصرف سمعك
الى كلامنا تكلمك ولا شتر بحملها على السب بالرعونة اي الحق او باجرائها مجرى شبهها من كلمة عبرانية
او عبرانية كانوا يبايعون بها وهي راعنا كانوا يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم ينوون السب والاهانة
ويظهرون التوقير والاحترام فان قلت كيف جاؤا بالقول المحتمل ذي الوجهين بعد ما صرحوا وقالوا سمعنا
وعصينا قلت جميع الكفرة كانوا يواجهونه بالكفر والعصيان ولا يواجهونه بالسب ودعاء السوء ختمه منه
عليه السلام وخوفاً من بطش المؤمنين (لئلا بالسنتهم) انتصابه على العلبة اي يقولون ذلك للقتل بها واصرف
الكلام عن نهجه الى نسبة السب حيث وضعوا غير مسمع موضع لا سمعت مكرها واجرنا المشابهة (راعنا
مجري انظرنا او قتلنا) وضعنا لما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضمرون من السب والتحقير (وطعننا في الدين)
اي قد حافيه بالاستهزاء والسخرية (ولوانهم) عندما هموا شيئاً من اوامر الله ونواهيه (قالوا) بلسان المقال
او بلسان الحال مكان قولهم سمعنا وعصينا (سمعنا واطعنا) وبديل قولهم واسمع غير مسمع (واسمع) ولا يلحقون به
غير مسمع وبديل قولهم راعنا (وانظرنا) ولم يدسوا تحت كلامهم شراً وفساداً الى لو ثبت انهم قالوا هذا ممكن
ما قالوا من الاقوال (لسكان) قولهم ذلك (خير الهم) مما قالوا (واقوم) اي اعدل او اسد في نفسه واصوب من
القيم اي المستقيم قالوا لما لم يكن في الذي اختاروه خير اصلاً فلم يجعل هذا خيراً من ذلك وجوابه انه كذلك
على زعمهم فخطبوا على ذلك وهو كقول الله خيراً ما يشركون (ولكن لعنهم الله ب كفرهم) اي ولكن قالوا ذلك

واستقر على كفرهم فخذلهم الله وابعدهم عن الهدى بسبب كفرهم ذلك (فلا يؤمنون) بعد ذلك (الا قليلا)
 استثناء من ضمير المفعول في لعنهم اى ولكن لعنهم الله الا قليلا فانه تعالى لم يلغهم فلم يفسد عليهم باب الايمان
 وقد امن بعد ذلك فريق من الاحبار كعبد الله بن سلام وكعب واذر ايهما وهو استثناء من ضمير لا يؤمنون
 اى لا يؤمنون الا ايمانا قليلا وهو ايمانهم بموسى وكفرهم بمحمد عليه السلام والاشارة ان العلماء السوء
 من هذه الامة يجترئون الكلام عن مواضعه بالفعال لا بالمقال كما كان اهل الكتاب يجترئون به بالمقال ويقولون
 -معنا بالمقال فيما امر الله به من ترك الدنيا وزينتها واتساع الهوى ومن اثار الآخرة على الاولى والانتفاع عن
 الخلق في طلب المولى وعصيان بالفعال اذ لا يشعرون رواج هذه المعاملات ولا يدورون حول هذه المقامات
 وينكرون على اهل هذه الكرامات ويستهزئون بانواع المقالات فلا يؤمنون بالقلوب السليمة الا قليلا منهم بان
 يكفروا بهوى نفوسهم ويؤمنوا بالايمان الحقيقى الذى هو من نتائج الارادة والصدق في طلب الحق والاخلاص
 في العمل لله وترك الدنيا وزخارفها بل بذل الوجود في طلب المعبود (قال العطار) مشوه فرواين نطق مزور *
 بنادانى مكن خود را تو سرور * اكر علم همه عالم بخوانى * چو بى عشقى از وحر فى ندانى *
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لا يتبعى به وجه الله تعالى لا يتعلم الا ليصيب به غرض من الدنيا
 لم يجد عرف الجنة اى ربحها قال الشيخ الشاذلى العلم النافع هو الذى يستعان به على طاعة الله ويلزمك الخافة
 من الله والوقوف على حدود الله وهو علم المعرفة بالله قال الشيخ ابوالحسن رضى الله عنه العلوم كالانوار
 والدراهم ان شاء ففعل بها وان شاء اضرك معها والعلم ان قارته الخشية فلا اجره وثوابه وحصول النفع به
 والا فليكن وزره وعقابه وقيام الحجة به وعلامة خشية الله ترك الدنيا والخلق ومحاربة النفس والشيطان
 (قال الشيخ السعدى قدس سره) دعوى كفى كبرتم اذ يكران بعلم * چون كبر كردى از همه دونان فروترى *
 شاخ درخت علم ندانم بجز عمل * تا علم با عمل نكنى شاخ بى برى * علم آدميتست وجوانمردى وادب *
 ورنه بدى بصورت انسان برابرى * ترك هواست كشتى درباى معرفت * عارف بذات شونه بدى قلندرى *
 هر علم را كه كار نه بندى چه فائده * چشم از براى آن بود آخر كه بنكرى (بايها الذين اتوا الكتاب) اى
 التوراة (آمنوا بما نزلنا) من القرءان حال كونه (مصدقاً لما معهم) من التوراة ومعنى تصديقه اياها نزوله
 سبحانه لهم فيها او كونه موافقا لها فى القصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والعدل بين الناس والزهى
 عن المعاصى والفواحش واما ما يترأى من مخالفته لها فى جزئيات الاحكام بسبب تفלות الامم بالاخص
 فليس بمخالفة فى الحقيقة بل هى عين الموافقة من حيث ان كلا منهما حق بالاضافة الى عصره متضمن
 للحكمة التى عليها يدور ذلك التشرىع حتى لو تأخر نزول المتقدم لزل على وفق المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق
 المتقدم قطعاً ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه الاتباعى (من قبل ان نطمس وجوها)
 الطمس محو الآثار وازالة الاعلام اى آمنوا من قبل ان نطمس صورها ونزيل آثارها من عين وحاجب
 وانف وطم (فتردها على ادبارها) فنجعلها على هيئة ادبارها وهى الاقفاء مطموسة مثلها وهذا معنى قول
 ابن عباس رضى الله عنه نجعلها كخف البعير وحافر الدابة فتكون اقفاء للتسبب اى بأن نردها على ادبارها
 او نكسبها بعد الطمس فتردها الى موضع الاقفاء والاقفاء الى موضعها على انهم توعدوا بعقابين احدهما عقيب
 الآخر طمسها ثم ردها على ادبارها (اونلعنهم) او نخزى اصحاب الوجوه بالسبخ (كالعنا اصحاب السبب)
 مسخناهم فردة وخنازير ووقع الوعيد مشروط بالايمان ومعلق به وجود اوعده ما يعنى ان وجد منهم الايمان
 لم يقع والاوقع وقد وجد الايمان منهم حيث آمن ناس منهم فلم يقع الوعيد (وكان امر الله) اى عذابه (مفعولا)
 كاشا لا محالة وهذا وعيد شديد لهم يعنى انتم تعلمون انه كان تهديد الله فى الامم السالفة واقعا لا محالة فكأنوا
 على حذر من هذا الوعيد وارجعوا عن الكفر الى الايمان والقرار بالتوبة والاستغفار اعلم ان المسيح قد وقع
 فى هذه الامة ايضا ومنه ما روى عن ابى علقمة انه قال كنت فى قافلة عظيمة فأترنا رجلا نرحل بامرنا ونزل
 بامرنا فنزلنا من لا وهو يشتم ابابكر وعمر فقلنا له فى ذلك فلم يجب النبا بشئ فلما اصبحنا واوقرنا واصلحنا الى رحله
 لم يناد منا به فغننا ننظر ما حاله وما يصنع فاذا هو مترج وقد غطى رجله بكساء له فكشفتنا عنهما فاذا هو قد صار
 رجلاه كرجلى الخنازير فهيا نارا رحلته وجلناه اليها فوثب من راحلته وقام برجليه وصاح ثلاث مرات

صيحة الخنازير واختلط بالخنازير وصار خنزيرا حتى لا يعرفه منا أحد كذا في روضة العلماء (وروي) ان واحدا من
 رواة الاحاديث تحول رأسه رأس سم حمار لا ينكار وقوع مضمون حديث صحيح ورد في حق المتقدم بالامام الرافع
 رأسه قبله او واضعه وحاصل الحديث ان من رفع رأسه قبل الامام او وضعه كيف لا يخاف من ان يصير رأسه
 رأس سم حمار فوقه فيما وقع وهذا هو مسخ الصورة ومسح المعنى اشد واصعب منه فان اعنى الصورة مثلا يمكن
 ان يكون في الآخرة بصيرا ولكن من كان في هذه اعنى بمعنى القلب فهو في الآخرة اعنى واصل سبيلا وفضوح
 الدنيا هو من فضوح الآخرة فعلى السالك ان يجتهد حتى لا يرتد وجهه الناطق الى الله تعالى على الدنيا واتباع
 الهوى ولا يمسح صفاته الانسانية بالسبعية والشيطانية (قال الشيخ السعدي) بانو ترسم نشود شاهد روحاني
 دوست * كائناس تو بجز عالم جسماني نيست * سعی کن تا ز مقام حيوان در كدری * كاغخت
 آينه ما داسكه نوراني نيست * خفتكار چاه خبر زمزمه مرغ حجر * حيوان را خبر از عالم انساني نيست *
 قال الامام في تفسير الآية وتحقيق القول فيها ان الانسان في مبدأ خلقه ألف هذا العالم المحسوس ثم انه عند
 الفكر والعبودية كانه يسافر من عالم المحسوسات الى عالم العقولات فتداهم عالم العقولات ورواه عالم
 المحسوسات فالتحول هو الذي يرتد من قدامه الى خلقه كما قال تعالى في وصفهم ناكسوا رؤسهم اتهم فنعوذ
 بالله من الخور بعد الكور ومن الشر بعد الخير عن عبدالله بن احمد المؤذن قال كنت اطوف حول البيت
 واذا انابر رجل متعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم اخرجنى من الدنيا مسلما لا يزيد على ذلك شيئا فقلت له
 لم لا تزيد على هذا الدعاء فقال لو علت قصتي كنت تعذرنى فقلت وما قصتك قال كان لي اخوان وكان الاكبر
 منهما مؤذنا اذن اربعين سنة احسبا فلما حضر الموت دعا بالمصنف فظننا ان يتركه فآخذه بيده واثمد على
 نفسه من حضرته برئى محافيه ثم تحول الى دين النصرانية فمات نصرانيا فلما دفن اذن الآخر ثلاثين سنة فلما
 حضره الموت فعل كما فعل الآخر فمات على النصرانية واتى أخاف على نفسي ان اصير مثلهما فأدعو الله تعالى
 ان يحفظ علي ديني فقلت ما كان ديدنها فقال كانا يتبعان عورات النساء وينظران الى المردان فهذه من آثار الرد
 واللعن والمسح فسال الله تعالى ان يوفقنا لتزكية النفس واصلاحها ويحتم عاقبتنا بالخير * خدايا بجز بني
 فاطمه * كد بر قول ايمان كنم خانه (ان الله لا يغفر ان يشرك به) اي لا يغفر الكفر عن اتصف به بلا توبة
 وايمان لان الحكمة التشرعية مقتضية لاستباب الكفر وجواز مغفرته بلا ايمان مما يؤدي الى فتحه ولان ظلمات
 الكفر والمعاصي انما يسترها نور الايمان فمن لم يكن له ايمان لم يغفر له شيء من الكفر والمعاصي (ويغفر مادون ذلك)
 اي ويغفر مادون الشرك في القبح من المعاصي صغيرة كانت او كبيرة تفضلا من لدنه واحسانا من غير توبة عنها
 لكن لا لكل احد بل (لمن يشاء) ان يغفر له عن اتصف به فقط اي لا بما فوقه قال شيخنا السيد الثاني سمي جامع
 القرءان وهم المؤمنون الذين اتقوا من الاشرار بالله تعالى فيغفر لهم مادون الاشرار من الصغار والكبار
 لعدم اشرارهم به ولا يغفر للمشركين مادون الاشرار ايضا لا شرارهم به فكما ان اشرارهم لا يغفر وكذلك
 مادون اشرارهم لا يغفر بخلاف المؤمنين فانه تعالى كما وقاهم من عذاب الاشرار يحفظهم عنه كذلك
 وقاهم من عذاب مادونه بمغفرته لهم (ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما) اي من افترى واختلق مرتكبا
 اثما لا يقادر قدره ويستحق عقوبته جميع الاثام فلا تعلق به المغفرة قطعا وهذه الآية من اجل الآيات التي كانت
 خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وما غربت واعظمها لانهاتؤذن بان مادون الشرك من الذنب مغفور
 بحسب المشيئة والوعد المعلق بالمشيئة من الكريم محقق الانتحاز خصوصا لعباده الموحدين المخلصين من
 الحمدين كما قال لهم ان الله يغفر الذنوب جميعا (روي) ان وحشيا قاتل حزة عم النبي عليه السلام كتب الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان اسلم ولكن يعني من الاسلام آية في القرءان نزلت عليك وهو قوله تعالى
 والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون واتى قد فعلت هذه الاشياء
 الثلاثة فهل لي من توبة فزلت هذه الآية الامن تاب وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
 فكتب بذلك الى وحشي فكتب ان في الآية شرطا وهو العمل الصالح فلا ادري انا اقدر على العمل الصالح ام لا
 فنزل قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء فكتب بذلك الى وحشي فكتب اليه ان
 في الآية شرطا فلا ادري ايشاء ان يغفر لي ام لا فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا

من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فكتب الى وحشى فلم يجد الشرط فقدم المدينة واسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولم يشرك بالله شيئا دخل الجنة ورأى ابوالعباس شريح في مرض موته **كانت** القيامة قد قامت واذا الجبار سبحانه وتعالى يقول ابن العلماء غاوا فقال ماذا علمتم فيما علمتم فقلنا يا رب قصرنا واسأنا فاعاد السؤال فكأنه لم يرض به واراد جوابا آخر فقلت اما نأفلس في صحيفتي شرك وقد وعدت ان تغفر مادونه فقال الله تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم ومات شريح بعده بثلاث ايام وهذا من حسن الظن بالله تعالى كنوت كـه چشمست اشكي بيار * زبان درد هانت عذرى بيار * كدون بايدت عذر تقصير كفت * نه چون نفس ناطق ز كفتن بجفت * غنمت شماراين كراى نفس * كه بى مرغ قيمت ندارد نفس * واعلم ان للشرك مراتب وللمغفرة مراتب فمراتب الشرك ثلاث الجلى - والخفى - والاخفى وكذلك مراتب المغفرة فالشرك الجلى - بالاعيان وهو للعوام وذلك بان يعبد شئ من دون الله تعالى كالاصنام والكواكب وغيرها فلا يغفر الا بالوحده واطهار العبودية في اثبات الربوبية مصداقا للسر والعلانية والشرك الخفى - بالانوصاف وهو للغواص وذلك شوب العبودية بالالتفات الى غير الربوبية في العبادة كالدينار والهوى وماسوى المولى فلا يغفر الا بالوحدة وهى افراد الواحد للواحد بالواحد والشرك الاخفى وهو للاخص وذلك رؤية الاغيار والانانية فلا يغفر الا بالوحدة وهى فناء الناسوتية في بقاء اللاهوتية ليبقى بالهوية دون الانانية فان الله لا يغفر بمراتب المغفرة ان يشرك به بمراتب الشرك ويغفر مادون ذلك لمن يشاء اى لمن يشاء المغفرة فيستغفر الله تعالى من مراتب الشرك فيغفر له بمراتب المغفرة ومن يشرك بالله بمراتب الشرك فقد اقترى انما عظيما اى جعل بينه وبين الله حجابا من اثبات وجود الاشياء وانانيته وهى اعظم المحجب كاقيل * وجودك ذنب لا يقاس به ذنب * نيسى جولانكه اهل دلت * شاهراه عاشقان كاملست * چون وجودت محور كدى از ميان * نور وحدت چشم دل را شد عيان * شرك رهزن باشد اى دل در طريق * ذكر توفيق خدارا كن رفيق (الم تر الى الذين يزكون انفسهم) خطاب للنبي عليه السلام على وجه التعجب اى الم تنظر الى اليهود الذين يطهرون نفوسهم من الذنوب والسننهم ولم يزكوا حقيقة بقولهم نحن ابناء الله واحباؤه وبقولهم نحن كالاولاد الصغار فهل عليهم ذنب اى انظر اليهم ونجب من حالهم واذعائهم انهم ازكيا عند الله مع ما هم عليه من الكفر والاثم العظيم واللفظ عام يشتمل كل من زكى نفسه ووصفها بزيادة التقوى والطاعة والزانى عند الله ففيه تحذير من اعجاب المرء بعمله (بل الله) يعنى هم لا يزكونها في الحقيقة لكنهم وبطلان اعتقادهم بل الله (يزكى من يشاء) تركبته بمن يستأهلها من المرتضين من عباده المؤمنين فانه العالم بما يشاؤى عليه الانسان من حسن وقبح وقد وصفهم عاينهم متصفون به من القبايح (ولا يظلمون) اى يعاقبون بثلث الفعلة القبيحة ولا يظلمون في ذلك العقاب (فتيلا) اى ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذى في شق النواة يشرب به المثل في القلة والحقارة والظلم في حق المعاقب الزيادة على حقه وفي حق المثاب نقصان منه (انظر كيف) اى فى اى حال او على اى حال (يقفرون على الله الكذب) في زعمهم انهم ابناء الله وازكيا عنده والتصريح بالكذب مع ان الافتراء لا يكون الا كذبا بالمبالغة في تعجب حالهم (وكفى به) اى باقتراهم هذا من حيث هو افتراء عليه تعالى مع قطع النظر عن مقارنته لتركيبة انفسهم وسائر اثمهم - العظام (انما مينا) ظاهرا يينا كونه انما والمعنى كفى بذلك وحده في كونهم اشد انما من كل كفار اثم ولولم يكن لهم من الذنوب الا هذا الافتراء لكان انما عظيما ونصب انما مينا على التمييز قال الامام ابو منصور رحمه الله قول الرجل انا مؤمن ليس بتركيبة النفس بل اخبار عن شئ اكرم به وانما التزكية ان يرى نفسه تقيا صالحا ويمدح به قال السرى قدس سره من تزين للناس بما ليس فيه سقط من عين الله تعالى فيجب على العبد المؤمن ان يمنع عن مدح نفسه الا يرى الى قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ككف عقبه بقوله ولا تخفراى لست اقول هذا فخرا كما يقصده الناس بالثناء على انفسهم لان افتخاره عليه السلام كان بالله وتقربه من الله لا به كونه مقدما على اولاد آدم كان المقبول عند الملك قبول عظيما انما يكون بقوله اياه وبه يفرح لابتدائه على بعض رعاياه * اكره دى از مردى خود مكوى * نه هر شهسوارى بدر برد كوى * كنه كل اندیشه لك از خدا * بسى بهتر از عابد خود نما * اكر مشك خالص ندارى مكوى * وكرهت خود فاش

على إيتائها قال ابن عباس رضي الله عنه الملك في آل إبراهيم ملك يوسف وداود وسليمان عليهم السلام (فهم)
 من اليهود (من آمن به) بمحمد عليه السلام (ومنهم من صدعته) أي اعرض عنه ولم يؤمن به (وكفي بجهنم
 سعيراً) نارا مسعورة أي موقدة يعذبون بها أي أن لم يجعلوا بالعقوبة قد كفاهم ما عذبهم من سعي جهنم
 واعلم أن الله تعالى وصف اليهود في الآية المتقدمة بالجهل الشديد وهو اعتقادهم أن عبادة الأوثان أفضل
 من عبادة الله تعالى ثم وصفهم بالبخل والحسد فالجمل هو أن لا يدفع إلى أحد شيئاً مما آتاه الله من النعمة والحسد
 هو أن يتنى أن لا يعطى الله غيره شيئاً من النعم فالجمل والحسد يشتركان في من يريد منع النعمة عن الغير
 فأما الجمل فيمنع نعمة نفسه عن غيره وأما الحسد فيريد أن يمنع نعمة الله عن عباده فهم أشركوا الرذائل وسبوا
 الجهل أما الجمل فلا نذل المال سبب لطهارة النفس والحصول سعادة الآخرة وحسن المال سبب لحصول
 مال الدنيا فيده فالجمل يدعوك إلى الدنيا ويمنعك عن الآخرة والجمل يدعوك إلى الآخرة ويمنعك عن الدنيا
 ولا شك أن ترجيح الدنيا على الآخرة لا يكون إلا من محض الجهل وأما الحسد فلا نالهية عبارة عن إيصال
 النعم والاحسان إلى العبيد فيكره ذلك فكانه أراد عزل الله عن الهية وذلك محض الجهل ثم إن الحسد
 لا يحصل إلا عند الفضيلة فكلما كانت فضيلة الإنسان أتم وأكمل كان حسد الحاسدين عليه أعظم (قال
 السعدي) شور يمتنان بأرزوخواهند * مقبلان رازوال نعمت وجاء * كرنيند بروزشيره چشم *
 چشمه آفتاب راجه كاه * راست خواهی هزار چشم چنان * كو وهر تهر آفتاب سياه *
 ولا يسود الحسود والبخيل في جميع الزمان إلا ترى أن الله تعالى جعل بخل اليهود كالمنايع من حصول الملك
 لهم فهم لا يحبون ذلك لأن الانقياد للغير أمر مكروه لذاته والآنسان لا يتعمل المكروه إلا إذا وجد في مقابلته
 أمر أمطلوباً مرغوباً فيه وجهات الحاجات محيطة بالناس فإذا صدر من إنسان إحسان إلى غيره صارت رغبة
 المحسن إليه في ذلك المال سبباً لصبره من متقاد مطيعاً له فهذا قبل بالبر يستعبد الحر فأما إذا لم يوجد هذا بقيت
 النفرة الطبيعية عن الانقياد للغير خالصاً من المعارض فلا يحصل الانقياد البتة (قال السعدي) خورشده
 بكنجشك وكتبك وجمام * كهيك روزت افتد هاي بدام * زرازهر خوردن بود ای پسر *
 زهر نهدن چه سنك وچه زر * وقد شبه بعض الحكماء ابن آدم في حرصه على الجمع وخامة عاقبته بدود القز
 الذي يكاد ينسج على نفسه بجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه وبصير القز لغيره فلا تلقى بشأن المؤمن
 القناعة بما رزقه الودود وترك الحرص والبذل من الموجود وقبل ما عرج الذي عليه السلام اطاع على النار
 فرأى حفايرة فيأرجل لآتمه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل في هذه الحفايرة لا تمسه النار فقال
 جبريل عليه السلام هذا حاتم طي - صرف الله عنه عذاب جهنم بسخائه وجوده فالجود صارف عن المرء عذاب
 الدنيا والعقي وباعث لوصول الملك في الأولى والآخرة ثم إن الملك على ثلاثة أقسام ملك على الطواهر فقط وهذا
 هو ملك الملوك وملك على البواطن فقط فهذا هو ملك العلماء وملك على الظواهر والبواطن معاً وهذا هو ملك
 الأنبياء عليهم السلام فإذا كان الجود من لوازم الملك وجب في الأنبياء أن يكونوا في غاية الجود والكرم والرحمة
 والشفقة ليصير كل واحد من هذه الأخلاق سبباً لانقياد الخلق لهم وأمثالهم لأمرهم وبكال هذه الصفات
 كان حاصل المجد عليه السلام (إن الذين كفروا بآياتنا) القرء أن وسائر المجهزات (سوف) كلمة تذكر للتهديد
 والوعيد يقال سوف افعل وتذكر للوعد أيضاً فتفيد التاكيد (نصليهم نارا) ندخلهم نارا عظيمة هائلة
 (كلما فضجت جلودهم) أي احترقت (بذلناهم جلوداً غيرها) غير ذلك ويراد به الضد تقول الليل غير النهار
 وأيضاً يقال للمثل المتبدل تقول للعالم الحار إذا برد هذا غيره وهو المراد هنا أي أعطيناهم مكان كل جلد محترق
 عند احترافه جلداً جديداً مغايراً للمحترق صورة وإن كان عينه مادة والحاصل أنه يعاد ذلك الجلد بعينه على
 صورة أخرى كقولك صفت من خاتمي خاتماً غيره فالتام الثاني هو الأول وإنما الصياغة اختلفت فإن قلت الجلود
 العاصية إذا احترقت فلو خلق الله تعالى مكانها جلوداً أخرى وعذبها كان ذلك تعذيباً لمن لم يصب وهو غير جائز
 قلت العذاب للعبادة الحساسة وهي التي عصت لا للعباد مطلقاً والذات واحدة فالعذاب لم يصل إلا إلى العاصي
 (ليذوقوا العذاب) أي ليدوم لهم ذوقه ولا يتقطع كقولك للعزيز عزك الله أي أدامك على عزك وزاد فيه قل
 الحسن تأكلهم النار في كل يوم سبعين مرة كلما كتبتهم قبل لهم عودوا فيعودون كما كانوا (وروي) مرفوعاً

ان جلد الكافر اربعون ذراعا وضربه مثل احد وشفته العليا تضرب سترته وبين لجه وجلده ديدان كحمر
الوحش تركض بين جلده ولجه وحيات كاعناق البخت وعقارب كالبعال وهذا ليس بزيادة تخلق وتعذب من
غير معصية لكن اذا زيد ذلك في صورته كان ذلك ثقله على العبد ويكون نفس الثقل عقوبة عليه كسائر عقوبات
جهنم من السلاسل والاغلال والعقارب والحيات فان قلت انما يقال فلان ذاق العذاب اذا ادرك شيئا فليأمنه
والله تعالى قد وصف انهم كانوا في اشتد العذاب فكيف يحسن ان يذكروا بعد ذلك انهم ذاقوا العذاب قلت المقصود
من ذكر الذوق الاخبار بان احساسهم بالعذاب في كل مرة كاحساس الذائق بالمذوق من حيث انه لا يدخله
نقصان ولا زوال بسبب ذلك الاحتراق ودوام الملابس ولعل السر في تبديل الجلود مع قدرته تعالى على بقاء
ادراك العذاب وذوقه بجماله مع الاحتراق او مع ابقاء ابدانهم على حالها مصونة عن الاحتراق ان النفس ربما تتوهم
زوال الادراك بالاحتراق (ان الله كان عزيزا) لا يمنع عليه شيء مما يريد به الجبرمين (حكيميا) يعاقب من يعاقب
على حكمته اعلم ان هذا العذاب والتبديل الذي في الآخرة كان حاصله في الدنيا ولكن لم يكن يذوقه كالناثم
يجرح نفسه بمجديدة في يده فتكون الجراحة حاصله في الدنيا ولكن لم يذق ألمها حتى يشبهه فالتناسي نام فاذا ما و
اتهم وافعل العبدان يعمل على وفق الشرع وخلاف النفس والهوى حتى يجعل الله تعالى با كسيرا للشرع
فمحاسن الصفات الظلمانية النسانية فضة الصفات النورانية الرومانية فاذا تخلص في الدنيا من شوب المعصية
باصلاح النفس والجريان على وفق الشرع لم يحجج في الآخرة الى التهذيب والتعقيم بالنار (روى) ان اصحاب
الكبا ثر من موحدى الامم كلها الذين ما نوا على كآثرهم غير تائبين ولا ناديين منهم من دخل النار في الباب الاول
في جهنم حتى لا تزرق اعينهم ولا تسود وجوههم ولا يقرون مع الشياطين ولا يفلون بالسلاسل ولا يجرعون
الحميم ولا يلبسون القطران في النار حرّم الله تعالى اجسادهم ووجوههم على النار من اجل السجود فخرج
من تأخذه النار الى قدميه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه ومنهم من تأخذه الى عنقه قدر ذوقهم واعمالهم
ثم ان منهم من يمكث فيها شهرا ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج منها واطولهم فيها مائة سنة ككثير الدنيا منذ
خلقت الى يوم تفتي وكان ابن السماك يقول فيما يعاتب نفسه يا نفس تقولين قول الزاهدين وتعملين عمل
المنافقين وفي الجنة تطعمين ان تدخلين هيات هيات ان الجنة قوم آخرون ولها اعمال غير ما تعلمين ويحك
اخذت بزى كسرى وقيصر والفراغة وتردين ان ترافقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الجلال فاعرض
نفسك على كتاب الله فيما وصف اوليائه واعداؤه فانظر من اى الصنفين انت * برادرز كاربدان شرم دار *
كه در روى نيكان شوى شرم سار * نريز خدا آب روى كسى * كه ريزد كنه آب چشم بسي *
وذكر عن يزيد بن مردانه كان لا تنقطع دموع عينيه ساعة ولا يزال باكيا فسئل عن ذلك فقال لو أن الله
تعالى اوعدني بأني لو اذنت لحبسي في الحمام ابد الكان حقيقا على ان لا تنقطع دموعي فكيف وقد اوعدني
ان يحبسني في نار اوقد عليها ثلاثة آلاف سنة اوقد عليها ألف سنة حتى اجرت ثم اوقد عليها ألف سنة حتى
ايست ثم اوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوا كالليل المظلم قال ابو هريرة رضى الله عنه لا تعبطن
فاجرا بعمته فان وراء طالبها حثيثا وهى جهنم كلما خبت زدها هم سعيرا (قال الحافظ) قلندران حقيقت
به نيم جو مخزند * قباى اطلس انكس كه از هنر عار بست * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت
همته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهى راعية ومن كانت همته الدنيا فرق الله عليه
امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له (قال السعدى) انكس از دزد پرسد
كه متاعى دارد * عارفان جمع نكرند و بر بشارى نيست * هر كراخمه به صراى قناعت زده اند *
كر جهان رزه بكيرد غم و برافى نيست (والذين آمنوا) بالله وبمحمد والقرآن وسائر الآيات والمعجزات
(وعملوا الصالحات) التى امر الله بها (سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا) اى مقبين
فيها لا يخرجون منها ولا يموتون (لهم فيها ازواج مطهرة) اى عاناء الدنيا عليه من الاحوال المستقرة البدنية
والادناس الطبيعية كالحيض والنفاس والمقد والحسد وغير ذلك (وندخلهم ظلال ظليلة) فينا لا لا جواب فيه
وداعنا لا تنسخه الشمس اى لا تزله وسجسجا وهو من الزمان مالا حر فيه ولا برد ومن المكان مالا سهولة فيه
ولا حرزونة والظليل صفة مشتقة من لفظ الظل لتأكيد معناه كما يقال ليل اليل ويوم ايوم وما شبه ذلك

فان قلت اذ لم يكن في الجنة شمس تؤذي بجزرها فما فائدة وصفها بالظل الظليل وباضاري في الدين ان المواضع التي يدوم الظل فيها ولا يصل نور الشمس اليها يكون هو آؤها غنا فاسدا مؤذيا فلهذا في وصف هو آء الجنة بذلك قلت ان بلاد العرب كانت في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من اعظم اسباب الراحة وهذا المعنى جعلوه كناية عن الراحة قال عليه السلام السلطان ظل الله في الارض فاذا كان الظل عبارة عن الراحة كان الظل الظليل كناية عن المبالغة العظيمة في الراحة قال الامام في تفسيره هذا ما عيّل اليه خاطري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة ما يقطعها اوراقها ان شتم وظل محدود وفي الجنة ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اوراقها ان شتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فوضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها اوراقها ان شتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة شباب جعد جرد مرديس اهل شعر الا في الرأس والحاجبين واشفار العينين يعني ليس لهم شعر عانة ولا شعر من الابط على طول آدم عليه السلام ستون ذراعا وعلى مولد عيسى عليه السلام ثلاث وثلاثون سنة بيض الالوان خضر الثياب يوضع لآحدهم مائدة بين يديه فيقبل الطائر فيقول يا ولي الله اما اني قد سرت من عين السبيل ورعيت من رياض الجنة تحت العرش واكثت من ثمار كذا فاطم مني فيطعم فيكون احدا جانيه مطبوخا والاخر مشويا فكل منهما ماشاء الله وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة على لون آخر قال الفقيه ابو الليث من اراد ان ينال هذه الكرامة فعليه ان يدوم على خمسة اشياء الاول ان يمنع نفسه من جميع المعاصي ونحو النفس بفرمود الله * بايدت ترك هوى ترك كاه * والثاني ان يرضى باليسير من الدنيا لان عن الجنة ترك الدنيا * اين زن زانیه شوی كش دينار * كره على وارطلاقش ندهم نامرهم * والثالث ان يكون حريصا على الطاعات فيتعلق بكل طاعة فقل تلك الطاعة تكون سبب المغفرة ودخول الجنة * عمل بايدت در طريقت نه دم * كه سودی ندر دردم بی قدم * والرابع ان يحب الصالحين واهل الخير ويحاطهم ويحاسبهم * نخست موعظه پير مجلس اين حرفست * كه از مصاحب ناجنس استراز كنيد * فلزم ان يكون مصاحب الانسان اهل خير لان الصعبة مؤثرة وان واحدا من الصالحين اذا غفر الله له يشفع لاخوانه واصحابه * اميدست از انان كه طاعت كنند * كه بی طاعت از شفاعت كنند * والخامس ان يكثر الدعاء ويسأل الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل خاتمه في الخير غنيت شمارند مردان دعا * كه جوشن بوديش تير بلا (ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) نزلت في عثمان بن عبد الدار الجعي وكان سادن الكعبة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح وابى ان يدفع المفتاح اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوى على بن ابي طالب كرم الله وجهه يده واخذته منه وفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس ان يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فتمرت فامر عليا ان يرده الى عثمان ويعتذر اليه فقال عثمان لعلي اكرهت واذيت ثم جئت تزني فقال لقد انزل الله تعالى في شأنك قرأنا وقرأ عليه فقال عثمان اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فهبط جبريل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السدانة في اولاد عثمان ابدا ثم ان عثمان هاجر ودفع المفتاح الى ابنه شيبه فهو في ولده الى اليوم (واذا حكمتم) اي وبأمركم اذا قضيتم (بين الناس ان يحكموا بالعدل) والانصاف والتسوية (ان الله نعم) يعظكم به) اي نعم شيئا ينصحكم به تأدية الامانة والحكم بالعدل فانكرا بمعنى شئ ويعظكم به صفته والمخصوص بالمدح محذوف (ان الله كان جميعا) لما يقوله الخزنة (بصيرا) بماتعمله الامناء اي اعملوا بأمر الله ووعظته فانه اعلم بالسعوات والمبصرات يجازيكم على ما يصدر منكم اعلم ان الامانة عبارة عما اذا وجب لغيرك عليك حق فاذا ثبت ذلك الحق اليه والحكم بالحق عبارة عما اذا وجب للانسان على غيره حق فامرت من وجب عليه ذلك الحق بان يدفع الى من له ذلك الحق ولما كان الترتيب الصحيح ان يذل الانسان نفسه في جلب المنافع ودفع المضار ثم يشتغل بمجال غيره لاجرم انه تعالى ذكر الامر بالامانة اولاً ثم بعده ذكر الامر بالحكم بالحق ونزول هذه الآية عند القصة المذكورة لا يوجب كونها مخصوصة بهذه القصة بل يدخل فيه جميع انواع الامانات فاعلم ان معاملة الانسان امان تكون مع ربه او مع سائر العباد او مع نفسه ولا بد من رعاية الامانة في جميع هذه الاقسام الثلاثة

امارعاية الامانة مع الرب فهي فعل المأمورات وترك المنهيات وهذا بحر لاساحل له قال ابن مسعود الامانة في كل
شيء لازمة في الوضوء والحنابة والصلاة والزكاة والصوم وغير ذلك مثلاً ان امانة اللسان ان لا يستعمله في الكذب
والغيبة والنعمة والكفر والبذعة والفسخ وغيرها وامانة العينين ان لا يستعملها في النظر الى المحرام
وامانة السمع ان لا يستعمله في سماع الملامى والمنهاهى واستماع الفسح والاكاذيب وغيرها وكذلك القول
في جميع الاعضاء (قال السعدى) زبانان ازهر رشكر وشباب • بغيت نكر داندش حق شناس •
كذركاه قرآن و بندست كوش • به بهتان و باطل شنيدن مكوش • دو چشم از بي صنع باري نكوست •
نه عيب برادر بود كبر دوست • و اما القسم الثاني وهو رعاية الامانة مع سائر الخلق فيدخل فيه رد الودائع
ويدخل فيه ترك التطفيف في الكيل والوزن ويدخل فيه ان لا يغنى على الناس عيوشهم ويدخل فيه عدل
الامراء مع رعيتهم وعدل العلماء مع العوام بأن يرشدوهم الى اعتقادات واعمال تنفعهم في دنياهم و آخراهم
ويدخل فيه امانة الزوجة للزوج في حفظ فرجها وفي ان لا تلحق بالزوج ولدا تولد من غيره وفي اخبارها عن
انقضاء عدتها و اما القسم الثالث وهو امانة الانسان مع نفسه وهوان لا يفعل الا ما هو الاقنع والاصلح له
في الدين والدنيا وان لا يقدم بسبب الشهوة والغضب على ما يضره في الآخرة واهذا قال صلى الله عليه وسلم
كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته قال عليه السلام لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له فعلى العبد
المؤمن ان يؤدى الامانات كلها ما استطاع ويتعظ بمواعظ الحق في كل زمان فان الوعظ نافع جدا
امرو زقدر بند عزيزان شناختم • يارب روان ناصح ماز تو شاد باد • قاله الحافظ وقال في موضع
بند حكيم محض صوابست ومحض خير • فرو خنده بخت آنكه بسمع رضاشنيد • ثم ان من كان حاكماً وجب
عليه ان يحكم بالعدل ويؤدى الامانات الى اهلها قال الحسن ان الله اخذ على الحكام ثلاثاً ان لا يتبعوا
الهوى وان يخشوه ولا يخشوا الناس وان لا يتروا بآياته ثمنا قليلاً قال صلى الله عليه وسلم ينادى مناد يوم
القيامة ابن الظلمة وابن اعوان الظلمة فيجمعون كلهم حتى من برى لهم قلماً اولوا قلامهم دواة فيجمعون ويأقون
في النار (قال السعدى) جهنم غمخند و آثار معدلت ماند • بخير كوش و صلاح و عدل كوش و كرم •
كه ملك و دولت ضحال مردمان آزار • غمخند و ناهيات برو بماند رقم • قال عليه السلام من دل سلطاناً
على الجور كان مع هامين وكان هو والسلطان من اشد اهل النار عذاباً مقتضى الايمان هو العدل والسببية
للمصلاح ونظام العالم واجراء الشرع والاحتراز عن الرشوة فان من اخذها لا يسامح في الشرع وغضب
الاسكندر يوماً على بعض شعراء فاقصاه و فرق ماله في اصحابه فقيل له في ذلك فقال اما اقتضاني له فلجمره
واما تنريق ماله في اصحابه فاذلا بشفعوا فيه فانظر كيف كان اخذ المال سبباً لعدم الشفاعة لانهم لو استشفعوا
في حقه فشفعوا لزم الاسترداد فلما طعموا تركوا الشفاعة • از تو كرانصاف آيد در وجود • بذكر عرى
در ركوع و در سجود (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله و اطيعوا الرسول واولى الامر منكم) وهم امرأه
الحق وولاية العدل كالحلفاء الراشدين ومن يقتدى بهم من المهتدين واما امرأه الجور فمبعزل من استحقاق
العطف على الله والرسول في حوب الطاعة فانهم اللصوص المتغلبه لاخذهم اموال الناس بالقهر والغلبة
وانما افرد بالذكور طاعة الله ثم جمع طاعة الرسول مع طاعة اولى الامر حيث قال تعالى و اطيعوا الله و اطيعوا
الرسول واولى الامر منكم ولم يقل و اطيعوا واولى الامر منكم تعليم الادب وهوان لا يجمعوا في الذكرين اسمه
صحبانه وبين اسم غيره واما اذا آل الامر الى المخلوقين فيجوز (فان تنازعتم في شئ) اصل النزاع الجذب
لان المتنازعين يجذب كل واحد منهم الى غير جهة صاحبه اى ان اختلفتم انتم واولوا الامر منكم في امر من
امور الدين (فردوه الى الله) فارجعوا فيه الى كتاب الله (والرسول) اى الى سنته صلى الله عليه وسلم وتعلق
اصحاب الطواهر بظاهر هذه الآية في ان الاجتهاد والقياس لا يجوز لان الله تعالى امر بالرجوع الى الكتاب
والسنة ولا يوجد في كل حادثة نص ظاهر فاعلم انه امر بالنظر في مودعته والعمل على مدلولاته ومقتضياته
واكن الآية في الحقيقة دليل على حجة التماس كيف لا وورد المختلف فيه الى المنصوص عليه انما يكون بالتشثيل
والبناء عليه وهو المعنى بالقياس ويؤيد الامر به بعد الامر بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فانه
يدل على ان الاحكام ثلاثة ثابت بالكتاب وثابت بالسنة وثابت بالادلة بما بالقياس (ان كنتم تؤمنون بالله

واليوم الآخر) فان الايمان بهما يوجب ذلك اما الايمان بالله فظاهر واما الايمان باليوم الآخر فلما فيه من العقاب على المخالفة (ذلك) اى الرذالى الكتاب والسنة (خير) لكم من التنازع واصلم (واحسن) في نفسه (تاويله) اى عاقبة وما لا ودلت الاية على ان طاعة الامراء واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال صلى الله عليه وسلم من عامل الناس فلم يظلمهم ومن حدثهم فلم يكذبهم ومن وعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت اخوته ولا بد للامراء من خوف الله وخشيته باجراء الشرائع والاحكام واتباع سنن النبي عليه السلام حتى يلا الله قلوب الناظرين اليهم رعبا وهيبه فينبذ لا يحتاجون الى محافضة الصور والهيئة الظاهرة (روى) ان كتاب الروم ارسل الى عمر رضى الله عنه هدايا من الثياب والجبب فلما دخل الرسول الى المدينة قال اين دار الخليفة وبنائه فقيل ليس له دار عظيم كما توهمت انما له بيت صغير فدلو له عليه فاته فوجد له بيتا صغيرا حقيقا سد بابا لطول الزمان فطلبه فلم يصادفه وقيل انه خرج الى السوق لحاجته وحوالته المسكين اى للاحتساب فخرج الرسول الى طلبه فوجده نائما تحت ظل حائط قد توسد بالدرة فلما رآه قال عدت فامنت فممت حيث ثقت وامرأؤنا ظلموا فاحتاجوا الى الحصون والجيش (قال السعدى) بادشاهى كه طرح نظم افكند • باى ديوار ملك خویش بکند • نکند جور پیشه سلطانی • که نیاید ز کزک چوبانى • ومن كلام اردشير الدين اساس الملك والعدل حارسه فام يكن له اس فهدوم ومالم يكن له حارس فضائع (وروى) ان اوشروان كان له عامل على ناحية فكتب اليه يعلمه بجودة الربع وببثائه في الزيادة على الرسوم فامسك عن اجابته فعاوده العامل في ذلك فكتب اليه قد كان في ترك اجابتك ما حسبتك تنزجر به عن تكليف ما لم تؤمر به فاذا نيت الاتقاد باي سوء الادب فاقطع احدى اذنيك واكفف عماليس من شأنك قطع العامل اذنه وسكت عن ذلك الامر وبالجمله فالظلم عار وجرأؤه نار والاجتناب منه واجب على كل عاقل واذا كان نية المؤمن العدل فليجاب اهل الظلم وليجتنب عن اطاعتهم فان الاطاعة لاهل الحق لا تغيرهم قال عليه السلام من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطع الامير العادل فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني واعلم ان الولاة انما يكونون على حسب اعمال (العايا) احوالهم صلاحا وفسادا (روى) انه قيل للحجاج بن يوسف لم لاتعدل مثل عمر وانت قد ادركت خلافة اقل من ترعده وصلاحه فقال في جوابهم تاذروا اى كونوا كما في ذرى الزهد واتقوا اى اعدكم رلكم اى اعاملكم معاملة عمر في العدل والانصاف وفي الحديث كما تكونون يولى عليكم احدكم بمعنى ان تكونوا صالحين فيجعل وليكم رجلا صالحا وان تكونوا اطالحين فيجعل وليكم رجلا طالحا (وروى) ان موسى عليه السلام ناجى ربه فقال يا رب ما علامه رضاك من عهظك فاوحى اليه اذا استعملت على الناس خيارهم فهو علامه رضاى واذا استعملت شرارهم فهو علامه خطي ثم اعلم بان المراد باولى الامر في الحقيقة المشايخ الواصولون ومن بيده امر التربية فان اولى امر المرشد شيخه في التربية فينبغي للمرشد في كل وارد حتى يبدى باب قلبه او اشارة او الهام او واقعة تنبى عن اعمال او احوال في حقها ان يضرب على محك نظر سيخه فما يرى فيه الشيخ من المصالح ويشعر اليه او يحكم عليه بكونه متفاد الا و امره ونواهيته لانه اولوا امره واما الشيخ فاولوا امره الكتاب والسنة فينبغي له ان ما سمع من العيب يوارد الحق من الكشوف والشواهد والاسرار والحقائق يضرب على محك الكتاب والسنة فما صدقاه ويحكيان عليه فيقبله والا فلا لان الطريقة مقيدة بالكتاب والسنة كذا ذكره الشيخ الكامل نجم الدين الكبرى في تاويله (الم تر الى الذين يزعمون) اى يدعون والمرد بالزعم هنا كذب لان الاية نزلت في المناققين (انهم استجابوا انزل اليك) اى بالقرآن (وما نزل من قبلك) اى بالتوراة وغيرها من الكتب المنزلة وكاه قيل ماذا يفتولون فقيل (يريدون ان يتحصوا كوا الى الطاغوت) عن ابن عباس ان منافقا خاصا يهوديا فدعا اليهودى الى النبي عليه السلام لانه كان يقضى بالحق ولا ياتمت انى الرشوة ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف لانه كان شديد الرغبة الى الرشوة واليهودى كان محققا والمنافق كان مبطلا ثم اصر اليهودى على قوله فاحتكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودى فلم يرض المنافق وقال نعم كما اى عمر فقال لليهودى لم يرضى الى رسول الله فلم يرض بشيئانه وحاصم اليك فقال عمر للمنافق ا كذلك فقال نعم فقال مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل فاشتمل على سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى مات وقال هـ كذا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فترت فبهبط

جبراً قيل عليه السلام وقال ان عمر فرق بين الحق والباطل فسي القاروق فالطاغوت كعب بن الاشرف سمي به لافراطه في الطغيان وعداوة الرسول وفي معناه ومن يحكم بالباطل ويؤثر لاجله (وقد امروا ان يكفروا به) اي والحال انهم قد امروا ان يتبرأوا من الطاغوت (ويريد الشيطان) اي كعب بن الاشرف او حقيقة الشيطان عطف على يريدون (ان يصلحهم ضلالاً بعيداً) اي اضلالاً بعيداً لا غاية له فلا يمتدون (واذا قيل لهم) اي للمنافقين (تعالوا) اي جيئوا (الى ما نزل الله) اي الى ما امره في كتابه (والى الرسول) والى ما امره رسوله (رايت المنافقين) اظهرا المنافقين في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالنفاق وذمهم به والاشعار بعله الحكم والرؤية بصريّة (يصّدون عنك) حال من المنافقين (حدوداً) اي يعرضون عنك اعراضاً واي اعراض (فكيف) يكون حالهم وكيف يصنعون يعني انهم يعجزون عند ذلك فلا يصدرون امر او لا يوردونه (اذا اصابهم مصيبة) اي وقت اصابة المصيبة اياهم باختصاصهم يظهر نفاقهم (بما قدمت ايديهم) بسبب ما عملوا من الجنائات التي من جللتها التحاكم الى الطاغوت وعدم الرضى بحكم الرسول (ثم جاؤك) للاعتذار عما صنعوا من القبائح وهو عطف على اصابتهم (يحلفون بالله) حال من فاعل جاؤك (ان اردنا الا احساناً وتوفيقاً) اي ما اردنا بها كتنا الى غيرك الا الفصل بالوجه الحسن والتوفيق بين الخصمين ولم نرد مخالفة لك ولا نحط لحكمك فلا نتواخذنا بما فعلنا وهذا وعيد لهم على ما فعلوا وانهم حينئذ يندمون عليه حين لا ينفعهم الندم ولا يغني عنهم الاعتذار (اولئك) اي المنافقون (الذين يعلم الله ما في قلوبهم) من النفاق فلا يغني عنهم الكتمان والحلف الكاذب من العقاب (فاعرض عنهم) اي لا تقبل اعتذارهم ولا تقترح عنهم بدعائك (وعظمهم) اي ازرهم عن النفاق والكيد (وقل لهم في انفسهم) اي في حق انفسهم الخبيثة وقلوبهم المطوية على الشرور التي يعلمها الله تعالى اوفي انفسهم خاليابهم ليس معهم غيرهم مساراً بالنصيحة لانها في السرّ ائتمج (قولا بليغاً) مؤثراً واصلاً الى كنه المراد مطابقاً لما سبق له المقصود والقول البليغ بأن يقول ان الله يعلم سرهم وما في قلوبكم فلا يغني عنكم اخفاؤه فأصلحوا انفسكم وطهروا قلوبكم من رذيلة الكفر وداووها من مرض النفاق والآنزل الله بكم ما نزل بالمجاهرين بالشرك وشراً من ذلك واغلظ عسى ان تنجع فيهم للموعظة (وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله) اي وما ارسلنا رسولا من الرسل لشيء من الاشياء الا ليطاع بسبب اذنه تعالى في طاعته وامره المبعوث اليهم بأن يطيعوه ويتبعوه لانه مؤدّ عنه تعالى وطاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله (ولوانهم اذطلوا انفسهم) وعرضوها للذباب بترك طاعتك والتحاكم الى غيرك (جاؤك) تائبين من النفاق (فاستغفروا الله) بالتوبة والاخلاص (واستغفر لهم الرسول) بأن يسأل الله ان يغفر لهم عند توبتهم فان قلت لوتابوا على وجه صحيح لقبلت توبتهم خالفائدة في ضم استغفار الرسول الى استغفارهم قلت التحاكم الى الطاغوت كان مخالفة لحكم الله وكان ايضا اساءة الى الرسول عليه السلام وادخالاً للام الى قلبه عليه السلام ومن كان ذنبه كذلك وجب عليه الاعتذار عن ذلك الغير (لوجدوا الله) لصادفوه حال كونه تعالى (تواباً) مبالغاً في قبول التوبة (رحيماً) مبالغاً في التفضل عليهم بالرحمة بدل من تواباً (فلا) اي ليس الاحراك يزعمون انهم آمنوا وهم يخالفون حكمك ثم استأنف القسم فقال (وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) اي يجعلونك حكماً يا محمد ويرافعوا اليك (فيما تجر بينهم) اي فيما اختلف بينهم من الامور واختلط ومنه الشجر لتدخل اغصانه (ثم لا يجحدوا) عطف على مقدّر ينساق اليه الكلام اي فتفضي بينهم ثم لا يجحدوا (في انفسهم حرجاً) ضيقاً (عما قضيت) اي عما قضيت به يعني يرضون بقضائك ولا تنضيق صدورهم من حكمك (ويسلموا تسليماً) ويتقادوا لك اقتياداً يظهرونهم وباطنهم وفي هذه الآيات دلائل على ان من رذشياً من او امر الله وواى الرسول صلى الله عليه وسلم فهو خارج عن الاسلام سواء رده من جهة الشك او من جهة التردد وذلك يوجب همة ما ذهبت العصاية اليه من الحكم بارتداد ما نفي الزكاة وقتلهم وسبي ذرارهم فاتباع الرسول عليه السلام فرض عين في القرآن نص العينية وفرض كفاية في الفروض على سبيل الكفاية وواجب في الواجبات وسنة في السنن وهكذا ومخالفته تزيل نعمة الاسلام * خلاف يبركسبى رتركيد * كهر كز بمنزل نحو واحد رسيد * فالنبي صلى الله عليه وسلم هو الدليل في طريق الحق ومخالفة الدليل ضلالة (قال المحافظ) بكوى عشق منه بي دليل راه قدم * كمن بخوش نمودم صدا مقام ونشد * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون

هو انا تابع لما جئت به وقال عليه السلام من ضيع سنتي اى جعلها ضائعة بعدم اتباعها حوت عليه شفاعتي
وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ سنتي اكرمه الله تعالى بارب خصال المحبة في قلوب البررة والهبة في قلوب
الغفيرة والسعة في الرزق والثقة في الدين فاقم امامته من اتبعه ولا يتبعه الا من اعرض عن الدنيا فانه عليه السلام
مادعا الى الله تعالى واليوم الآخر وما صرف الا عن الدنيا والحفظ العاجلة فبقدر ما عرضت عنها واقبلت
على الله وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة قد سلكت سبيله الذى سلكه وبقدر ذلك اتبعته وبقدر ما اتبعته
صرت من امته ولو انصفنا لعلمنا اننا من حين نمسى الى حين نصبح لانسى الا في الحفظ العاجلة ولا ننسى الا
الا لاجل الدنيا الفانية ثم نطمع في ان تكون غدا من امته واتباعه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لياق على الناس زمان تخلق سنتي فيه وتتجدد فيه البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا
ومن اتبع يدع الناس وجد خسين صاحبوا اواكده فقال العجابه يا رسول الله عليك السلام هل بعدنا احد افضل
مننا قال بلى قالوا افيرونك يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون فيها قال كالمخ في الماء تذب قلوبهم كاذوب
المخ في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال كالود في الخلل قالوا فكيف يحفظون دينهم يا رسول الله قال
كالفحم في البدان وضعتهم طفئ وان امسكتهم او عصرته احرق اليدوعن ابى بصير العرياض بن سارية رضى الله
عنه قال وعظنا رسول الله موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة
مودع فامسنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبدوا منه من بعث منكم فسيرى
اختلاف كثيرا فليكن من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين عضوا عليهم بالتواجد واياكم ومحدثات الامور
فان كل بدعة ضلالة فعلى المؤمن ان يتبع سنة الرسول ويجنب عن كل ما هو بدعة وضلالة ويصلح ظاهره
بالشريعة وباطنه بالطريقة حتى ينال شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ويتخلص من عذاب النار ويدخل
الجنة مع الابرار فالؤمن في الآخرة في الجنات كشجرة مثمرة لا تنفك عن البستان والمنافق في الدركات كشجرة
غير مثمرة تقلع من البستان وتوقد بها النار (قال الفردوسي) درختى كه شيرين بود باراو * نكردد كسى كرد
ازارو * وكرزانك شيرين نباشد برش * زباى اندر آردند كه سرش * بماند بساغ آن ودر آتش اين *
توخاوى چنان باش وخواهى چنين (ولو انا كتبنا عليهم) اى اوجبنا او فرضنا على هؤلاء
المنافقين (ان اقلوا انفسكم واخرجوا من دياركم) كما اوجبنا على بنى اسرائيل حين طلبوا التوبة من ذنوبهم
(ما فعلوه) اى المكتوب المدلول عليه بكتبنا (الاقليل منهم) الاناس قليل منهم وهم المخلصون (ولو انهم
فعلوا ما يوعدون به) من متابعة الرسول وطاعته والمشي تحت رايته والانقياد لما يراه ويحكم به ظاهرا وباطنا
وسميت اوامر الله ونواهيه موعظا لاقترانها بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب (الكان) اى فعلهم ذلك (خيرا
لهم) اى اجد عاقبة في الدارين (واشد تنبينا) لهم على الايمان وابعاد من الاضطراب فيه (واذا) كأنه قيل
وماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل واذا لو ثبتوا (لا تبيناهم من لدنا) من عندنا (اجرا عظيما) ثوابا كثيرا
في الآخرة لا ينقطع (ولهديناهم صراطا مستقيما) يصلون بسلوكة الى عالم القدس ويفتح لهم ابواب الغيب
قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واعلم ان قتل النفس في الحقيقة قمع هواها التى هى حياتها
واقناء صفاتها والخروج من الديار خروج من المقامات التى سكنت القلوب بها والفتها من الصبر والتوكل
والرضى والتسليم وامثالها لكونها حاجبة عن التوحيد والفناء في الذات كما قال الحسين بن منصور لابراهيم بن
ادهم حين سأل عن حاله واجابه بقوله ادور في الصحارى واطوف في البرارى بحيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر
هل حالى حال التوكل اولا فقال اذا قتبت عمرك في عمران باطنك فابن الفناء في التوحيد * جان عارف دوست را
طالب شده * نور حق باهستيش غالب شده * بر تو ذات از حجاب كبريا * كرده اورا غرّه بجر
فنا * وعن ابراهيم بن ادهم قال دخلت جبل لبنان فاذا انا شاب قائم وهو يقول يا من شوقى اليه وقلبي
محب له ونفسي له خادم وكلى فناء في ارادتك ومثيتك فانت ولا غيرك متى تنفني من هذه العذرة قلت رحمك
الله ما علامة حب الله قال اشتهاى لقاها قلت فما علامة المشتاق قال لاله لا قرار ولا سكون في ليل ولا نهار من شوقه
الى ربه قلت فما علامة الفانى قال لا يعرف الصديق من العدو ولا الحلوم من المتر من فناءه عن رسمه ونفسه وجسمه
قلت فما علامة الخادم قال انه يرفع قلبه وجوارحه وطعمه من ثواب الله (قال الحافظ) توبندكى چو كدايان

بشرط مزد ممكن * كدوست خود دروش بنده برورى داند * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون احدكم كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالاجير السوء ان لم يعط لم يعمل وبالجمله انه لابد للسالك من اقامة وطائف العبادات والاوراد فان الله اودع انوار الملكوت فى اصناف الطاعات فان من فاته صنف او اعوزه من المواقفات جنى فقد من النور بمقدار ذلك وليس للوصول سبيل ولا الى الفناء دابيل غير العبودية وترك ما سوى الحق * بسبب حلاج رايدند در خواب * بريده سربكف بر جام جلاب * بد وكفتند چو سربريده * بكونا چيست اين جام كزيده * چنين گفت او كه سلطان هكونام * بدست سربريده مبدد جام * كسى اين جام معنى ميكند نوش * كه كرد اول سر خود را فراموش * كما قيل من لم يركب الاهوال لم ينل الاموال فيما به العبد الذى لا يفعل ما يوعظه ولا يخاف من ربه كيف تركت ما هو خير لك واعرضت عما ينفعك فليس لك الا ان التوبة عما يوقعك فى المعاصي والمنهيات والرجوع الى الله بالطاعات والعبادات والفناء عن الذات بالاصفاء الى المرشد الرشيد الواصل الى سر التفريد وقبول امره وعظته وتسليم النفس الى تربيته ودوام المراقبة فى الطريق ومن الله التوفيق (ومن بطع الله والرسول) والمراد بالطاعة هو الاتقياء التام والامتثال الكامل بجميع الاوامر والنواهي (روى) ان نوبان مولى رسول الله اتاه يوما وقد تغير وجهه ونخل جسمه فسأله عن حاله فقال ما بى من وجع غير انى اذالم ارك اشقت اليك واستوحشت وحشة شديدة على لقائك ثم ذكرت الآخرة فخفت ان لا اراك هناك لا انى عرفت انك ترفع مع النبيين وان ادخلت الجنة كنت فى منزل دون منزلتك وان لم ادخل فذاك حين لا اراك ابد اقول قلت فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وابويه واهله وولده والناس اجمعين (قأولئك) اشارة الى المطيعين (مع الذين انعم الله عليهم) اى اتم الله عليهم النعمة وهذا ترغيب للمؤمنين فى الطاعة حيث وعدوا مراعاة اقرب عباد الى الله وارتفاع درجات عنده (من النبيين) بيان للنعيم عليهم وهم الفائزون بكمال العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل (والصديقين) المبالغين فى الصدق والاخلاص فى الاقوال والافعال الذين صعدت نفوسهم تارة بمراتب النظر فى الحجج والآيات واخرى بمعارج التصفية والرياضات الى اوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء واخبروا عنها على ما هي عليها (والشهداء) الذين ادى بهم المرض على الطاعة والجد فى اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم فى اعلاء كلمة الله (والصالحين) الذين صرفوا عمارهم فى طاعته واموالهم فى مرضاته وليس المراد بالمعية الاتحاد فى الدرجة لان التساوى بين الفضل والمفضول لا يجوز ولا مطلق الاشتراك فى دخول الجنة بل كونهم فيها بحيث يمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وزيارته متى اراد وان بعد ما بينهما من المسافة (وحسن اولئك رفيقا) فى معنى التعجب كانه قيل وما احسن اولئك رفيقا اى النبيين ومن بعدهم ورفيقا عزيزا افرادا لما الله كالصديق والخليفة والرسول يستوى فيه الواحد والمتعدد والرفيق الصاحب مأخوذ من الرفق وهو لين الجانب واللطافة فى المعاشرة قولوا لولا (ذلك الفضل) مبتدأ والفضل صفته وهو اشارة الى ما للمطيعين من عظيم الاجر ومن يد الهداية ومراعاة هؤلاء النعم عليهم (من الله) خبره اى لامن غيره (وكفى بالله علما) بجزاء من اطاعه وبمقادير الفضل واستحقاق اهله وهذه الآية عامة فى جميع المكلفين اذ خصوص السبب لا يقدح فى عموم اللفظ فكل من اطاع الله واطاع الرسول فقد فاز بالدرجات والمراتب الشريفة عند الله تعالى (روى) عن بعض الصالحين انه قال اخذتني ذات ليلة نسخة فممت فرايت فى منامى كأن القيامة قد قامت وكان الناس يحاسبون يقوم بمضى بهم الى الجنة وقوم بمضى بهم الى النار قال فأتيت الجنة فتاديت بأهل الجنة بما ذالتم سكنى الجنان فى محل الرضوان فقالوا لى بطاعة الرحمان ومخالفة الشيطان ثم اتيت باب النار فتاديت بأهل النار بما ذالتم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمان * كجاسر پر اريم از اين عار و تنك * كه بالو به صلحيم و باحق بجنك * نظردوست تادر كند سوى تو * چودر روى دشمن بود روى تو * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امتى يدخلون الجنة الامن ابى قيل ومن ابى قال من اطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى فعلى المرء ان يتبع الرسول ويتبع اولياء الله فان الانبياء لهم وحى الهى والاولياء لهم الهام ربانى والاتباع لهم لا يتخلو عن الاتباع للرسول قال عليه السلام المرء مع من احب فان احب الانبياء والصديقين والشهداء والصالحين

كان معهم في الجنة وفي الآية تنبيه على انه ينبغي للعبد أن لا يتأخر عن مرتبة الصلاح بل يسعى في تكميل الصلاح ثم يترقى الى مرتبة الشهادة ثم الى الصديقية وليس بين النبوة وبين الصديقية واسطة رزقنا الله وياكم الفوز بهذا النعيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً واول الصدق استواء السر والعلانية والصادق من صدق في اقواله والصديق من صدق في جميع اقواله وافعاله واحواله وكان جعفر الخواص يقول الصادق لا تراء الا في فرض يؤديه او فضل يعمل فيه وثمرات الصدق كثيرة فمن بركانه في الدنيا انه حكى عن ابي عمر الزجاسي انه قال ماتت امي فورثت دارا فبعثتها بخمسين ديناراً وخرجت الى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد من القافلة وقال اي شيء معك فقلت من نفسي الصدق خير ثم قلت خسون ديناراً فقال ناولنيها فناولته الصرة فخفاها فاذا هي خمسون وقال لي خذها فلقد اخذني صدقك ثم نزل عن الدابة فقال اركبها فقلت لا اريد فقال لا وألح فركبتها فقال وانا على اثرك فلما كان العام القابل لحقي بي ولازمي حتى مات (قال الحافظ) بصدق كوش كه خورشيد زايده از هفت * كه از دروغ سيبه روى كنت صبح نخت * يعنى الصبح الكاذب تعقبه الظلمة والصبح الصادق يعقبه النور فمن صدق فقد بهر منه النور (يا أيها الذين آمنوا اخذوا حذرکم) اى يتقظوا واحترزوا من العدو ولا تمكنوه من انفسكم يقال اخذ حذره اذا تيقظ واحترز من الخوف كانه جعل الحذر الله الذى يقي بها نفسه ويعصم به لروحه (فانفروا) فخرجوا الى جهاد العدو (ثبات) جماعات متفرقة سرية بعد سرية الى جهات شتى وذلك اذ لم يخرج النبي عليه السلام جمع ثبة وهى جماعة من الرجال فوق العشرة ومحلها النصب على الحامية (واوفر واجيعا) مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا فلقوا بانفسكم الى التهلكة وذلك اذ اخرج النبي عليه السلام (وان منكم) خطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كاهم المؤمنين والمناقبين (لن) الذى اقسام بالله (ليبطئن) ليتأخرن عن الغزو ويتخلفن ثاقلاً من بطأ لازم بمعنى ابطأ وليبطئن غيره ويتبطه عن الجهاد وكان هذا ديدن المنافق عبد الله بن ابي وهو الذى يبط الناس يوم احد والاول انساب لما بعده وهو قوله تعالى حكاية بالنبي كنت معهم وبالجملة المراد بالبطئين المنافقون من العسكر لانهم كانوا يغزون نفاقاً (فان اصابتكم مصيبة) نالتكم نكبة من الاعداء كقتل وهزيمة (قال) اى المبطى فرحاً بصنعه وحامداً له (قد انعم الله على) اى بالقعود والتخلف عن القتال (اذ لم اكن معهم شهيداً) اى حاضراً في المعركة فيصيبني ما صابهم (ولئن اصابتكم فضل) كائن (من الله) كفتح وغنمة (ليقوان) ندامة على تبسطه وقعوده وتهاككا على حطام الدنيا وتحسرا على فواته (كان لم تكن بينكم ومودة) اعتراض وسط بين الفعل ومفعوله الذى هو (يا) قوم (ليني كنت معهم) في تلك الغزوة (فأفوز فوزاً عظيماً) اى اخذ حظاً وافراً من الغنمة وانما وسطه بينهم لئلا يفهم من مطلع كلامه أن غنمته معية المؤمنين انصرتهم ومظاهرتهم حسبما يقتضيه ما في البين من المودة بل هو للحرص على المال كما ينطق به آخره وليس اثبات المودة في البين بطريق التحقيق بل بطريق التكميل (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة) اى يبيعونها بها وبأخذون الآخرة بدلها وهم المؤمنون فالقاء جواب شرط مقدر اى ان بطأ هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون انفسهم في طلب الآخرة الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطئون فالقاء للتعقيب اى لتركوا ما كانوا عليه من التثبط والنفاق والقعود عن القتال في سبيل الله (ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجر عظيم) لا يقادرة دهره وعدله الاجر العظيم غلب او غلب ترغيباً في القتال او تكديماً لقولهم قد انعم الله على اذ لم اكن معهم شهيداً وانما قال فيقتل او يغلب تنبيها على ان المجاهد ينبغي ان يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والغلبة ولا يخطر بباله القسم الثالث اصله وان لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرججه الاجهاد في سبيله وتصدق كلمته ان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من اجر وغنمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم وألسنتكم وذلك بان تدعوا عليهم بالخذلان والهزيمة والامسكين بالنصر والغنمة وتحترضوا القادرين على الغزو وفي الحديث من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازياً في سبيل الله بخير فقد غزا اى كان خلفاً لاهل بيته في اقامة حوائجهم وتعيم

مصلحتهم وفضائل الجهاد لا تكاد تضبط فعلى المؤمن ان يكون فى طاعة ربه باى وجه كان من الوجوه التعبدية فان الآية الاولى وهى قوله يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم الآية وان نزلت فى الحرب لكن يقتضى اطلاق لفظها وجوب المبادرة الى الخيرات كلها كيفما ممكن قبل القوات * ممكن عرضا بغير ما فى الفموس وحيف * كفرصت عزيرست والوقت سيف * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال قبل ان تنجي قن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وعن الزبير بن عدى قال اتينا انس بن مالك فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لا يأتى زمان الا والذي بعده اشد منه شرا حتى تقواربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم (قال الحافظ) روزى اكرغى رسدت تنك دل مباح * وشكر كن مبادكه ازبد بترشود * واعلم ان العدة والسلاح فى جهاد النفس والشيطان يعنى آله قتاله ما ذكر الله وبه يتخلص الانسان من كونه اسير الهوى النفسانى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله الا فحتم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فين عنده وعن ابي واقد الحارث بن عوف رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا هو جالس فى المسجد والناس معه اذا تبجل ثلاثة نفر فاقبل انسان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما احدهما فرأى فرجة فى الحلقة فجلس فيها واما الآخر فجلس خلفهم واما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاخير كم عن نفر الثلاثة اما احدهم فاوى الى الله فاواه الله واما الآخر فاستحي فاستحي الله منه واما الآخر فاعرض فاعرض الله عنه * بذكرش هرچه بينى در خر وشت * دلى داند درين معنى كه كوشست نه بلبل بر كلى تسبيح خوانيست * كه هر خارى بتوحيدش زبانيست (وما لكم) اى اى شئ حصل لكم من العلل أيها المؤمنون حال كونكم (لا تقاتلون فى سبيل الله) اى تاركين القتال يعنى لا عذر لكم فى ترك المقاتلة وهذا استفهام بمعنى التوبيخ ولا يقال ذلك الا عند سبق التفريط (والمستضعفين) عطف على السبيل مجذوف المضاف لاعلى اسم الله وان كان اقرب لان خلاص المستضعفين سبيل الله لا سبيلهم والمعنى فى سبيل الله وفى خلاص الذين استضعفهم الكفار بالتعذيب والاسر وهم الذين اسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين اظهريهم مستذلين مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد وانما خصهم بالذكر عم ان سبيل الله عام فى كل خير لان تخليص ضعفة المسلمين من ايدى الكفار من اعظم الخير وأخصه (من الرجال والنساء والولدان) بيان للمستضعفين والولدان الصبيان جمع ولد وانما ذكرهم معهم تسجيلا بافراط ظلمهم حيث بلغ اذاهم الولدان غير المكففين ارغاما لا بائهم وامهاتهم ومبغضة لهم لكأنهم ولان المستضعفين كانوا يشركون صبيانهم فى دعائهم استترا لارحة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا كما فعل قوم يونس وكما وردت السنة باخراجهم فى الاستسقاء ودلت الآية على ان استنقاذ الاسارى من المسلمين من ايدى الكفار واجب بما قدروا عليه من القتال واعطاء المال (الذين) صفة للمستضعفين (يقولون) يعنى لاحيلة الهؤلاء المستضعفين ولا ملجأ الا الله فيقولون داعين (ربنا اخرجنا من هذه القرية) مكة (الظالم اهلها) بالشرك الذى هو ظلم عظيم وبأذية المسلمين (واجعل لنا من لدنك وليا) اى اولى علينا واليامن المؤمنين يوالينا ويقوم بمصالحنا يحفظ علينا ديننا وشرعنا (واجعل لنا من لدنك نصيرا) ينصرا على اعدائنا ولقد استجاب الله دعاءهم حيث يسر لبعضهم الخروج الى المدينة قبل الفتح وجعل لمن بقى منهم الى الفتح خيرا ولى وأعز ناصر ففتح مكة على يدى نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم اى تولية ونصرهم اى نصرة ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد فجعل يضعف قدر الضعيف للفقير ويعز العزيز بالحقق فأوامنه والولاية والنصرة كما أرادوا حتى صاروا اعز اهلها (الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله) اى المؤمنون انما يقاتلون فى دين الله الحق الموصل لهم الى الله عز وجل فى اعلاء كلمته فهو وليهم وناصرهم لا محالة (والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت) اى فيما يوصلهم الى الشيطان فلا ناصر لهم سواء (فقاتلوا اولياء الشيطان) كانه قيل اذا كان الامر كذلك فقاتلوا باولياء الله اولياء الشيطان (ان كيد الشيطان) الكيد السعي فى فساد الحال على جهة الاحتيال (كان ضعيفا) اى ان كيد المؤمن بالاضافة الى كيد الله بالكافر من ضعيف لا يؤبه به فلا تخافوا اولياءه فان اعتمادهم على اضعف شئ وأوهنه وهذا كما يقال للفقير دولة

وللباطل جولة قالوا ادخال كان في امثال هذه المواقع لنا كيديان انه منذ كان كان كذلك فالعنى ان كيد
الشیطان منذ كان كان موصوفا بالضعف قال الامام في تفسيره ان كيد الشیطان كان ضعيفا لان الله ينصر
اوليائه والشیطان ينصر اوليائه ولا شك ان نصرة الشیطان لاوليائه اضعف من نصرة الله لاوليائه
الا ترى ان اهل الخير والدين يتي ذكركم الجليل على وجه الدهر وان كانوا حال حياتهم في غاية الفقر والذلة
واما الملوك والجبابرة فاذا ماتوا اقرضوا ولا يبق في الدنيا رسمهم ولا ظلمهم قيل التار حفت بالشهوات
وان في كل نفس شیطانا یوسوس اليها وملكا يلهمها الخير فلا يزال الشیطان یزین ويخدع ولا يزال الملك
یغدها ويلهمها الخير فايهما كانت النفس معه كان هو الغالب قيل ان كيد الشیطان والنفس بمثابة الكلب ان
قاومته حرق الالهاب وقطع الثياب وان رجعت الى ربه صرفه عنك برفق فأنته تعالى جعل الشیطان عدوا للعباد
اي وحشهم به اليه وحرك عليهم النفس ليدوم اقبالهم عليه فكلما تسلط عليهم رجعوا اليه بالافتقار وقاموا
بين يديه على نعت اللبأ والاضطراب قال احمد بن سهل اعداؤك اربعة الدنيا وسلاحها لقاء الخلق وسجنها العزلة
والشیطان وسلاحه الشبع وسجنه الجوع والنفس وسلاحها النوم وسجنها السهر والهوى وسلاحه الكلام
وسجنه الصمت واعلم ان كيد الشیطان ضعيف في الحقيقة فان الله ناصر لاوليائه كل حين ويظهر ذلك الامداد
في نفوسهم بسبب تركيبتهم النفس وتخلية القلب عن الشواغل الدنيوية وامتلاء امرارهم بنور التوحيد
فان الشیطان ظلماني يهرب من النوراني لا محالة (روى) ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استأذن يوما
على النبي عليه السلام وعنده نساء من قريش يسألنه عالية اصواتهن على صوته فلما دخل استدرن
الحجاب فجعل صلى الله عليه وسلم بضحك فقال ما اضحكك يا رسول الله باي انت وامى فقال صلى الله عليه وسلم
عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي فلما سمعت صوتك بادرن الحجاب فقال عمر انت احق ان يهين يا رسول الله ثم
اقبل عليهن فقال اي عدوات انفسهن اتهمني ولا تهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلن انت اخف واغلظ من
رسول الله فقال عليه السلام يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده ما اتيتك الشیطان سالكا فغا السلك فغا
غير فحك (وروى) عن وهب بن منبه انه قال كان عابد في بني اسرائيل اراد الشیطان ان يضل فلم يستطع
من اي جهة اراده من الشهوة والغضب وغير ذلك فاراده من قبل الخوف وجعل يدلي الصخرة من الجبل
فاذا بلغه ذكر الله تساعد عنه ثم تمثل بالحية وهو يصلي فجعل يلتوى على رجليه وجسده حتى يبلغ رأسه وكان
اذا اراد السجود التوى في موضع رأسه فجعل ينحيه بيده حتى يتمكن من السجود فلما فرغ من صلاته وذهب
جاء اليه الشیطان فقال له فعلت لك كذا وكذا فلم استطع منك على شيء فاريد ان اصادقك اي ان اكون صديقا
لك فاني لا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال العابد مالي حاجة في مصادقتك فقال الشیطان الاتسألني باي شيء
اضل به بنی آدم قال نعم قال بالشمع والحدة والسكر فان الانسان اذا كان شحما قلنا ماله في عينه فنهغه من حقوقه
ويرغب في اموال الناس * كرم يانز بدست اندردم نبت * خداوندان نعمت را كرم نبت *
وقيل في بعض الاشعار * باشد چو ابر بی مطر و بحر بی کهر * انرا که با جال نکو جود بار نیست *
واذا كان الرجل حديد ادراناه ينشأ كما تريد الصبيان الا كرة ولو كان يحبي الموت لم ينال به * اگر آید زدوستی کنی *
بکناهی نشاید آزدن * ورزبانرا بهذر بکشاید * بایدت خشم را فرو خردن * زانکه نزدیک
عاقلا بترست * عفونا کردن از کنه کردن * واما اذا سكر فداناه الى كل شيء كما تنقاد العنز بانذنها
می مزیل عقل شد ای ناخلف * تابچندی میزوری در روز کار * آدمی را عقل باید در بدن *
ورنه جان در کالبد دارد حار * فعلى العاقل ان يجاهد في سبيل الله فان المجاهدة على حقيقتها تقوى الروح
الضعيف الذى استضعفه النفس بالاستيلاء عليه ويتضرع الى الله بالصدق والثبات حتى يخرج من قربة
البدن الظالم اهلها وهو النفس الامارة بالسوء ويتشرف بولاية الله تعالى في مقام الروح رزقنا الله وبأياكم
فتح باب الفتوح آمين يا ميسر كل عسير (الم ترائى الذين قيل لهم كفوا ايديكم) روى ان ناسا
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل ان يهاجر الى المدينة وشكوا اليه ما يلقون من اذى المشركين قالوا
كنا في عز في حالة الجاهلية والآن صرنا اذلة فلو اذنت لنا قتلنا هؤلاء المشركين على فرشهم فقال صلى الله
عليه وسلم كفوا ايديكم اي امسكوا عن القتال (واقفوا الصلاة واتوا الزكاة) واشغلوها بامر تبه فاني لم اؤمر

بقتالهم وكانوا في مدة اقامتهم بمكة مستترين على تلك الحالة فلما هاجروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وامروا بالقتال في وقت بدر كرهه بعضهم وشق ذلك عليه لكن لاشكا في الدين ولا رغبة عنه بل ففورا من الاخطار بالارواح وخوفا من الموت بموجب الجبلية البشرية لان حب الحياة والتفرة من القتل من لوازم الطباع وذلك قوله تعالى (فلما كتب عليهم القتال) اى فرض عليهم الجهاد (اذافريق) اذالمفاجأة وفريق مبتدأ (منهم) صفته (يخشون الناس) خبره والجملة جواب لما اى فاجأ فريق منهم ان يخشوا الكفار ان يقتلوه (كخشية الله) مصدر مضاف الى المفعول محله النصب على انه حال من فاعل يخشون اى يخشونهم منسبين باهل خشية الله تعالى (واشد خشية) عطف عليه بمعنى واشد خشية من اهل خشية الله وكلمة اول التوبيخ على معنى ان خشية بعضهم كخشية الله او خشية بعضهم اشد منها (وقالوا) عطف على جواب لما اى فلما كتب عليهم القتال فاجأ فريق منهم خشية الناس وقالوا (ربنا لم كتب علينا القتال) في هذا الوقت لا على وجه الاعتراض على حكمه تعالى والانكار لا يجابه بل على طريقة تخفيف (لولا اخرتنا الى اجل قريب) اى هلامه لمتنا وتركنا الى الموت حتى نموت باجالتنا على الفراش وهذا الاستزادة في مدة الكف واستمهال الى وقت آخر حذر من الموت وحبال الحياة (قل) اى ترهيد الهم فيما يؤملونه بالعودة من المتاع القاتل وترغيبا فيما يؤولونه باقتال من النعيم الباقي (مناع الدنيا قليل) اى ما يتنوع وينتفع به في الدنيا سريع النقص وشيك الانصرام وان اخرتم الى ذلك الاجل ولو استمهدتم في القتال صرتم احياء فتصل الحياة الفانية بالحياة الباقية (والآخرة) اى ثوابها الذى من بجاته الثواب المنوط بالقتال (خير) لكم من ذلك المتاع القليل لكثرتهم وعدم انقطاعه وصفاته عن الكدورات وانما قيل (لن اتقى) حثالهم على اتقاء العصيان والاخلاص بموجب التكليف (ولا تظلمون قليلا) عطف على مقدر اى تجزون ولا تقصون ادنى شئ من اجور اعمالكم التى من جعلها مسعاً لكم فى شأن القتال فلا ترغبوا عنه اعلم ان الآخرة خير من الدنيا لان نعم الدنيا قليلة ونعم الآخرة كثيرة ونعم الدنيا منقطعة ونعم الآخرة مؤبدة ونعم الدنيا مشوبة بالهموم والغموم والمكاره ونعم الآخرة صافية عن الكدورات ونعم الدنيا مشكوكه فان اعظم الناس تنعماً لا يعرف انه كيف تكون عاقبته في اليوم الثانى ونعم الآخرة بيقينة فعلى العاقل ان يختار ما هو خير من كل وجه وهو الآخرة على ما هو شر من كل جهة وهو الدنيا (قال السعدى فى بعض قصائده) عمارت باسراى ديكر انداز * كه دينار اساسى نيت محكم * فريدون راسر امرد پادشاهى * سليمان زيارت از دست خاتم * وفادارى مجوى از در خو نخواستار * محالست آنكبين در كام ارقم * مثال عمر سر بر كرده شمعيت * كه كوته بازى باشد دمدام * ويا بر فى كدازان بر سر كوه * كز وهر لحظه جزى ميشود كم * روى ان رجلا اشترى دار انفال لعلى رضى الله عنه اكتب القبالة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد اشترى مغرور من مغرور دار ادخل فيها فى سكة الغافلين لابقاء لصاحبها فيها الحد الاول ينتهى الى الموت والثانى الى القبر والثالث الى الحشر والرابع الى الجنة اولى النار والسلام فقرأ على الرجل فرد الدار وتصدق بالذناير كلها وترهد فى الدنيا فهذا هو حلال المعارف حقيقة الحال قال القشيرى رحمه الله **كنك** من الدنيا ثم فلها فلم يعد هناك شيئاً ثم لو تصدقت منها بشئ تمرة استكثر منك وهذا غاية الكرم وشرط المحبة وهو استقلال الكثير من نفسه واستكثار القليل من حبيبته واذا كان قيمة الدنيا قليلة فاحس من الخسيس من رضى بالخسيس بدلا من النفس وقال ان الله تعالى اخطف المؤمن من **الكون** بالتدريج فقال اولاً قل متاع الدنيا قليل فاخطفهم من الدنيا بالعقبى ثم استلبهم عن الكونين بقوله والله خير وابقى فلا بد للسالك ان يترقى الى اعلى المنازل ويسعى من غير فتور وكلال (قال مولانا جلال الدين) اى برادربى نهايت در كهيت * هر كجا كه مى رسى بالله مايت * وثرة الجاهدة لا تضيع البتة بل تجزى كل نفس بما عملت قال بعض المشايخ انما جعل الدار الآخرة محلاً لجزاء عباده المؤمنين لان هذه الدار لاتسع ما يريدان به طيهم ظاهراً وباطناً وكل مافى الجنة لا يوافق مافى الدنيا الا من حيث التسمية ولانه تعالى اجل اقدارهم عن ان يجازيهم فى دار لابقاء لها قال تعالى وما عند الله خير وابقى ثم الجزاء فى تلك الدار له علامة فى هذه الدار وهى انه من وجد ثمرة عمله عاجلاً وهى الخلاوة فيه والتوفيق لغيره والشكر عليه فهو دليل على وجود القبول لان الجزاء على ذلك مقصور قال ابراهيم بن ادهم لو يعلم المولود

ما نحن فيه لجباله وناعليه بالسيوف وقال بعضهم ليس شيء من البر الا وانه عقبة يحتاج الى الصبر فيها فن صبر على شدتها انفضى الى الراحة والسهولة وانما هي مجاهدة النفس ثم مخالفة الهوى ثم المكابدة في ترك الدنيا ثم اللذة والتنعيم وانما يطيع العبدربه على قدر منزلته منه فن سره ان يعرف منزلته عند الله فليست كيف منزلة الله في قلبه وقيل لبعضهم هل تعرف الله فغضب وقال تراني اعبد من لا اعرف فقال له السائل اوتعصى من تعرف (قال السعدى) عمري كه ميرود بهمه حال سعي كن * تادر رضاي خالي بيجون بسر برى * وقال ايضا يبرودى ووه ندانسى * تونه پيرى كه طفل كلبى (ايضا تكتبونوا يدر ككم الموت) المقدر بالا جمل او العذاب وفي لفظ الادراك اشعار بأنهم في الهرب منه وهو مجتهد في طلبهم وهو كلام مبتدأ لا محل له من الاعراب (ولو كنتم في بروج مشيدة) اى وان كنتم في قصور عالية الى السماء محكمة بالشيد وهو الحص لا يصعد اليها بنوا ادم قال مجاهد في هذه الآية كان فيكم امرأة وكان لها اجبر فولدت جارية فقالت لاجبرها اقتبس لنا ارا اخرج فوجد الباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة قال جارية قال اما هذه الجارية لا تموت حتى ترني بمائة ويتزوجها اجبرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير في نفسه فانا اريد هذه بعد ان تفجر بمائة لا قتلها فاقخذ شفرة فدخل فشق بطن الصغيرة وخرج على وجهه وركب البصر وخط بطن الصبية فعملت وبرئت وشبت فكانت ترني فانت ساحلا من ساحل البحر فاقامت عليه ترني ولبت الرجل ماشاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من اهل الساحل اطاعى لى امرأة من اجل النساء اتزوجها فقالت ههنا امرأة من اجل النساء ولكنها تفجر فقال اتينى بها فأتتهما فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لى كذا وكذا فقالت اى تركت الفجور ولكن ان اراد ان يتزوجنى تزوجته قال فتزوجها فوقعته منه موقعا فينبى هو يوما عندها اذا خبرها بأمره فقالت اناتلك الجارية وارته الشق في بطنها وقد كنت افر فما درى بمائة او اقل او اكثر فقال زوجها في نفسه ان الرجل الذى كان خارج البلب قال يكون موتها بالعنكبوت ثم اخبرها بذلك قال فبنى لها برجاً في الصحراء وشيده فينبى هي يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا يقتلنى لا قتله اذ لا قتله احد غيرى فخرته فشق فاته فوضعت ايها رجلها عليه فشد ختمه فساح سمه بين ظفرها واللم فاسودت رجلها فماتت وفي ذلك نزلت هذه الآية انما تكونوا يدر ككم الموت واجمع الامة على ان الموت ليس له من معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليعلم كون المروء على اهبة من ذلك مستعد لذلك قال عليه السلام اكثروا ذكرها ذم الذات بعنى الموت وهو كلام مختصر وجيز قد جمع التذكرة واباغ في الموعظة فان من ذكر الموت حقيقة ذكره نهض عليه اللذة الحاضرة ومنعه من تنميتها في المستقبل وزهده فيما كان منها يؤمل ولكن النفوس الراكدة والقلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعاظ وتزويج الالفاظ والافنى قوله عليه السلام اكثروا ذكرها ذم الذات مع قوله تعالى كل نفس ذآئقة الموت ما يكتفى السامع ويشغل الناظر فيه (قال الحافظ) ميهبر برشده پرويزنت خون افشان * كدرزه اش سر كسرى وتلج پرويزنت (قال السعدى) جهان اى پسر ملك جاويد نيست * زدنيا وفا دارى اميد نيست * نه بر باد رفتى صحر كدوشام * سرير سلیمان عليه السلام * باخر نديدى كه بر باد رفت * خفت آنكه باداش ودار رفت * والاشارة في الآية ان يا اهل البطالة في زى الطلبة الذين غلب عليكم الهوى وحب اليكم الدنيا فاقعدكم عن طلب المولى ثم رضيت بالحياة الدنيا واطمأنتم بها ايما تكونوا يدر ككم الموت اضطراراً ان لم تموتوا قبل ان تموتوا اختياراً ولو كنتم في بروج مشيدة اى اجساد مججمة قوية امرجتها اوصلنا الله واياكم الى حقيقة الفناء والبقاء آمين (وان تصبهم حسنة) اى نعمة كنعيب (يقولوا هذه من عند الله) نسبوها الى الله (وان تصبهم سيئة) بلية كعيط (يقولوا هذه من عندك) اضافوها اليك يا محمد وقالوا ان هي الا بشؤمك كما قالت اليهودية من دخل محمد المدينة نقصت ثمارها وغلث اسعارها (قل كل) من الحسنة والسيئة (من عند الله) يسطر ويقبض حسب ارادته (فما هؤلاء القوم) اى اى شيء حصل لليهود والمنافقين من العلم حال كونهم (لا يكادون يفقهون حديثاً) اى لا يقربون من فهم حديث عن الله تعالى كالمهايم ولو فهموا لعلوا ان الكل من عند الله والفقهاء والفهم ثم اختص من جهة العرف بعلم الفتوى (ما صاحبك) يا انسان (من حسنة) من خير ونعمة (فمر الله) تفضل امنه فان كل ما يفعله الانسان من الطاعة لا يكافى نعمة

الوجود فكيف يقتضى غيره ولذلك قال عليه السلام ما احديد خل الجنة الابرجة الله قيل ولانت قال ولانا
الان يتعمدنى الله برحمته (وما اصابتك من سيئة) من بلية وشئ تكرهه (فمن نفسك) لانها السبب فيها
لاستحلابها المعاصي وهو لا ينافى قوله كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايضا لا غير ان الحسنة احسان
وامتنان والسيئة مجازاة وانتقام كما قالت عائشة رضي الله عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب حتى الشوكة
يشاكها وحتى انقطاع شمع نعله الا بذنب وما يغفر الله اكثر واعلم ان للاعمال اربع مراتب منها مرتبان لله
تعالى وليس للعبد فيها مدخل وهما التقدير والخلق ومنها مرتبان للعبد وهما الكسب والفعل فان الله تعالى منزله
عن الكسب وفعل السيئة وانهما يتعلقان بالعبد ولكن العبد وكسبه مخلوق خلقه الله تعالى كما قال والله خلقكم
وما تعملون فهذا تحقيق قوله قل كل من عند الله اى خلقا وتقدير الا كسبا وفعلافهم واعتقد فانه مذهب اهل
الحق وارباب الحقيقة كذا فى التأويلات النجمية قال الضحاك ما حفظ الرجل القرءان ثم نسيه الا بذنب ثم قرأ
وما اصابتكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم قال قنسيان القرءان من اعظم المصائب (وارسلناك للناس رسولا)
اى رسولا للناس جميعا ليست برسول للعرب وحدهم بل انت رسول العرب والعجم كقوله تعالى وما ارسلناك
الا كافة للناس فرسولا حال قصد بها تعميم الرسالة والجار متعلق بها قدم عليها للاختصاص (وكفى بالله شهيدا)
على رسالتك بنصب المعجزات وفى التأويلات النجمية بشير بقوله تعالى وارسلناك للناس رسولا اى الناس
الذين قد نسوا الله ونسوا ما شاهدوا منه وما عاهدوا عليه الله وارسلناك اليهم لتبلغهم كلامنا وتذكرهم ايماننا
وتجدد لهم عهدنا وترغبهم فى شهودنا وتدعوهم الينا وتهديهم الى صراطنا وتكون لهم سرا جانيرا يهتدون
به ذلك ويتبعون خطاك الى ان توصلهم الى الدرجات العلى وتنزلهم فى المقصد الاعلى وكفى بالله شهيدا اى شاهدا
لاحبائه واوليائه لئلا يكتفوا براحة دون لقائه انتهى (قال الحافظ) يوسف عز رزم رقت اى برادر آن زجن *
كرغمش عجب ديدم حال بيركعنان * وفى الآية تعليم الادب ورؤية التأثر من الله تعالى روى ان ابا بكر رضى
الله عنه ابتلى بوجع السن سبع سنين فاعله جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأل عليه السلام عن حاله
فقال لم لم تذكر يا ابا بكر فقال كيف اشكو مما جاء من الحبيب فلا بد من التخلق بالاخلاق الحسنة لان الكل من
عند الله وانما ارسل الله رسوله لايخرج الناس من الظلمات الى النور فاذا تأدبوا بالآداب النبوية وصلوا الى
الحقيقة المحمدية (قال الشيخ العطار) دعوتك فرمود بهر خاص وعام * نعمت خود را بر وكرده تمام *
مبعث اوسرتكوفى بتان * امت او بهترين امتان * برميان دو كفت خورشيدوار * داشته مهر
نبوت آشكار * وكان خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم اشارة الى عصمته من وسوسة الشيطان لان
الجناس يجي من بين الكتفين فيدخل خرطومه قبل قلب الانسان فيوسوس اليه فاذا ذكر الله خنس وراءه
وكان حول خاتم النبوة شعرات ماثلة الى الخضرة مكتوب عليه محمد نبي امين وقيل غير ذلك والتوفيق بين
الروايات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة الى انظار الناظرين ثم انه قد اتفق اهل
العلم على افضلية شهر رمضان لانه انزل فيه القرءان ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن واما افضل
الايام فليله القدر لنزول القرءان فيها وقيل ليله المولد المحمدى لولاه ما نزل القرءان ولا نعت ليله القدر
فعلى الامة تعظيم شهر المولد ووليتته كى يالوا منه شفاعته ويصلوا الى جواره (من بطع الرسول فقد اطاع الله)
لانه فى الحقيقة مبلغ والامر هو الله تعالى روى انه عليه السلام قال من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد
اطاع الله فقال المناقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الان نخذه ربا كما اتخذ النصارى عيسى
قزلت (ومن نوى) اى اعرض عن طاعته (فارسلناك عليهم حفيظا) تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها
انما عليك البلاغ وعلينا الحساب قوله حفيظا حال من كاف ارسلناك وعليم متعلق بحفيظا (ويقولون)
اذا امرتهم بأمر (طاعة) اى امرنا وشأننا طاعة (فاذا رزوا من عندك) اى خرجوا (بيت طائفة منهم غير الذى
تقول) اى زورت خلاف ما قلت اى ايا محمد فالضهير للطباب او ما قالت لك من ضمان الطاعة فالضهير للغبية
واشتقاق البيت من البيتونة ولما كان غالب الافكار التى يستقصى فيها الانسان واقعا فى الليل اذهالك يكون
انطاطرا صني والشواغل اقل حى الفكر المستقصى مبيتا (والله يكتب ما يبيتون) يثبت فى صحائف اعمالهم
للمجازاة (فاعرض عنهم) قلل المبالاة بهم (ولو كل على الله) فى الامور كما هاسما فى شأنهم (وكفى بالله وكيل)

يكفيك معرفتهم وينتقم لك منهم اذا قوى امر الاسلام وعز انصاره والوكيل هو العالم بما يقضى اليه من التدبير
 (افلا يتدبرون القرءان) يتأملون في معانيه ويتبصرون ما فيه واصل التدبر النظر في ادبار الشيء وما يؤول اليه
 في عاقبته ومنتهاه ثم استعمل في كل تأمل (ولو كان من عند غير الله) اي ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار
 (لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) من تناقض المعنى وتفاوت النظم وكان بعضه فصيحاً وبعضه ركيكاً وبعضه يصعب
 معارضته وبعضه يسهل ومطابقة بعض اخباره المستقبلية للواقع دون بعض وموافقة العقل لبعض احكامه
 دون بعض على ما دل عليه الاستقراء لنقصان القوة البشرية وهل يجوز ان يقال بعض كلام الله ابلغ من بعض
 قال الامام السيوطي في الاتقان جوزه قوم لقصور نظرهم فينبغي ان يعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ
 من هذا الكلام ان هذا في موضعه له حسن ولطف وبلاغة وذلك في موضعه له محسن ولطف وهذا الحسن في
 موضعه اكل وابلغ من ذلك في موضعه فلا ينبغي ان يقال ان قل هو الله احد ابلغ من ثبت بل ينبغي ان يقال ثبت
 بدا ابي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد
 لا توجد عبارة تدل على وحدانيته ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى ثبت بدا ابي لهب في باب الدعاء بالخسران ونظر
 الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الآخر وقال بعض المحققين كلام الله
 في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من ثبت بدا ابي لهب لان فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله
 وفضيلة المذكر وهو اسم ذاته وتوحيده وصفاته الايجابية والسلبية وسورة ثبت فيما فضيلة الذكر فقط وهو
 كلام الله تعالى قال الغزالي في جوهر القرءان ومن توقف في تفصيل الآيات اول قوله عليه السلام افضل
 سورة واغظم سورة بانه اراد في الاجر والثواب لان بعض القرءان افضل من بعض فالكمل في فضل الكلام واحد
 والتفاوت في الاجر لاني كلام الله تعالى من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته تعالى انتهى يقول الفقير
 جامع هذه المجالس النفيسة قولهم ان هذه الآية في غاية الفصاحة كما قال القاضي عند قوله تعالى وقيل يا ارض
 ابلي ما لك الآية يشعر بجواز القول بالتفاوت في طبقات الفصاحة كما عليه علماء البلاغة ومن هنا (قال من
 قال) در بيان و در فصاحت كي بود يكسان سخن * كچه كويند بود چون جاحظ و چون اصمعي * در كلام
 ايزد بچون كه وحى منزلست * كي بود ثبت يدا مانند يا ارض ابلي * قال العلماء القرءان يدل على صدقه
 عليه السلام من ثلاثة اوجه احدها اطراد القاطنة في الفصاحة وثانيها اشتماله على الاخبار عن الغيوب
 والثالث سلامته من الاختلاف وسبب سلامته منه على ما ذهب اليه اكثر المتكلمين ان القرءان كتاب كبير
 مشتمل على انواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه انواع من الكلمات المتناقضة لان
 الكتاب الكبير الطويل لا ينفك عن ذلك ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا انه ليس من عند غير الله وانما هو وحى اوحى
 اليه عليه السلام من عند الله بواسطة جبرائيل فمن اطاعه فيه فقد اطاع الله والاطاعة سبب لنيل المطالب
 الدنيوية والاخرية ويرشدك على شرف الاطاعة ان كاب اصحاب الكهف لما تبعهم في طاعة الله وعدله دخول
 الجنة (كما قال السعدي) سلك اصحاب كهف روزي چند * بي مردم گرفت و مردم شد * فاذا كان
 من سبع المطيعين كذلك خبا ظنك بالمطيعين وكان من صلى ولم يؤذ الزكاة لم تقبل منه الصلاة ومن شكر الله
 في نعمانه ولم يشكر الوالدين لا يقبل منه فكذلك من اطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه والاشارة ان الرسول
 صلى الله عليه وسلم كان لوصفه بالقناء فاني في الله باقيا بالله فأنما مع الله فكان خليفة الله على الحقيقة فيها
 يعامل الخلق حتى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكان الله خليفته فيما يعامله الخلق حتى قال ان الذين
 يبايعونك انما يبايعون الله ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم الله خليفة في على امتي فمن تولي فما ارسلناك عليهم
 حفيظاً فانك لست لك حافظ فكيف لهم فانهم تولوا عني لا عنك فأنما على حسابهم لا عليك وفي قوله تعالى
 ويقولون طاعة اشارة الى احوال اكثر مردي هذا الزمان اذا كانوا حاضرين في الصلوة ينعكس تلاتوا شامة
 افوار الولاية في مرءاة قلوبهم فيزدادون ايماناً مع ايمانهم وارادة مع ارادتهم فيصغون بأذانهم الواعية الى الحكم
 والمواظاة المحسنة ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ويقولون السمع والطاعة فيما يسمعون
 ويخاطبون به فاذا برزوا من عندك وهب لهم رياح الهوى وشهوة الخرص وتمايلت قلوبهم عن مجازات القرار
 على الولاية وعاد المشغوم الى طبعه بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون اي يغير عليهم ما يغيرون

على انفسهم لان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم فاعرض عنهم فاصفح عنهم واصبر معهم وتوكل على الله
لعل الله يصلح بالهم ولا يجعل التغير وبالهم ويحسن عاقبتهم وما لهم وكفى بالله وكيلاً لمتوكلين عليه والمتجبنين
اليه ثم اخبر عن الدواء كما اخبر عن الدواء بقوله افلا يتدبرون القرءان والاشارة ان العباد لو كانوا يتدبرون القرءان
ويتفكرون في آمار معجزاته وانوار هداياته ونظم آياته وكمال فصاحته وجمال بلاغته وجزالة الفاظه ورزانه معانيه
ومتانة مبانيه وفي اسراره وحقايقه ودقة اشاراته ولطائفه وانواع معالجاته لامراض القلوب من اصابة ضرر
الذنوب لوجدوا فيه لكل داء دواء ولكل مرض شفاء ولكل عين قرة ولكل وجه غرة ولراوا كاسه موصوفاً
بالصفاء محفوظاً من القذى مجراً لا تنقض عجمائه وبر الاتقي غراً فيه روحاً لا تبغض فيه ولا خلاف وجته
لا تناقض فيها ولا اختلاف ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً لم يجدوا فيه تقصيراً ولا قطميراً انتخبته
من التاويلات النجمية (وفي المنشوى) چون تودر قرآن حق بکری بخنی * باروان انبیا آمیختی * هست
قرآن حالهای انبیا * ماهیان بحر بالکبریا * وربخوای ونه قرآن پذیر * انبیاء اولی ارادیده کبر (واذا
جاءهم) ای بلغ ضعفه المساین (احمر من الامن وان الحوف) ای خبر من السرايا الذين بهتم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من نظره وغيمته او نكبه وهزعة (اذا عوا به) ای افشوا ذلك الخبر واطهره لعدم خبرتهم بالاحوال
واستنباطهم للامور وكانت اذا عثم مفسدة يقال اذاع السرو اذاع به والباء مزيدة (ولورده) ای ذلك الخبر
(الى الرسول والى اولى الامر منهم) بترك التعرض له وجعله بمنزلة غير المسموع وقويض امره الى رأى الرسول
صلى الله عليه وسلم ورأى كبار اصحابه كالخلفاء الاربعة اورأى امرآه السرايا فبكر الصعابة اولوا الامر على معنى انهم
البصرآه بالامور وان لم يكن لهم امر على الناس والامرآه اولوا الامر على الناس مع كونهم بصراً بالامور
(لعله) ای لعلم تدبير ما اخبروا به على ای وجه يذكره (الذين) ای الرسول واولوا الامر الذين يستنبطونه منهم
ای يستخرجون تدبيره بتجارهم وانظارهم الصحيحة ومعرفتهم بامور الحرب ومكايدها واصل الاستنباط اخراج التبط
وهو الماء يخرج من البئر اول ما تحفر يقال انبط الحفار اذ بلغ الماء وسمى القوم الذين ينزلون بالبطائح بين العراقيين
نبطاً لاستنباطهم الماء من الارض وقيل كانوا يقفون من رسول الله صلى الله عليه وسلم واولى الامر على امن
ووقوف بالظهور على بعض الاعداء او على خوف واستشعار فيذبونه فينشر فيبلغ الاعداء فتعود اذا عثم
مفسدة ولورده الى الرسول والى اولى الامر منهم وقوضه اليهم وكانوا كان لم يسمعوا لعله الذين يستنبطون
تدبيره كيف يدبرونه وما يأتون ويذرون منه فالمراد بالمستنبطين منهم على كلا الوجهين الرسول واولوا الامر
ومن في قوله يستنبطونه منهم اما تبعية واما يانية تجريدية وفي الآية نهي عن افشاء السر قيل لبعض الادباء
كيف حفظك السر قال ان اقبه ومن هذا قيل صدور الابرار قبور الاسرار (وفي المنشوى) وربكوفى بايصى
دوالوداع * كل سر جاوز الاثنين شاع * نكنه كان جت ناكه از زبان * هجوتيرى دان كه
جت آن از كان * واکرد دازره آن تيرای سر * بتدبايد كرسيلی راز سر * وفي الآية اشارة
الى ارباب السلوك اذا فتح لهم باب من الانس والهبة والحضور والغيبة من آمار صفات الجمال والجلال اشاعوه
الى الاغيار ولو كان رجوعهم في حل هذه المشكلات الى سنن الرسول صلى الله عليه وسلم والى سير اولى الامر
منهم وهم المشايخ الملقون بالواصلون ومن كان له شيخ كامل فهو ولى امره لعله الذين يستنبطونه منهم وهم
ارباب الكشوف بحقائق الاشياء فهم القواصون في بحار واصل البشرية المستخرجون من اصداق العلوم
در حقائق المعرفة (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) بارسال الرسول وانزال الكتاب (لاتبعن الشيطان)
بالكفر والضلال (الا قليلاً) ای الا قليلاً منكم فان من خصه الله بقل راجح وقلب غير متكدر بالانهم مال في اتباع
الشهوات يهتدى الى الحق والصواب ولا يتبع الشيطان ولا يكفر بالله وان فرض عدم انزال القرءان وبعدة
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما من كان على دين المسيح قبل بعثته
وقال الشيخ نجم الدين قدس سره في تاويلاته لعل الاستثناء راجع الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه فانه كان قبل
مبعث النبي عليه السلام يوافقه في طلب الحق قالت عائشة رضى الله عنهما لعقل ابوى قط الا وهما يدبيان
الدين ولم يترعنا يوم الا بآياتنا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طر في النهار بكرة وعشياً (وروى عن النبي عليه
السلام كنت وابوبكر كمرسى رهان سبقتهم قنبرى ولوسبقني تبعته وفي الحقيقة كان النبي عليه السلام فضل الله

ورحمته يدل عليه قوله تعالى هو الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلوا في قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فلولوا وجود النبي عليه السلام وبعثته لبقوا في تيه الضلالة ناهين كما قال تعالى ويزكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لني ضلال مبين يعني قبل بعثته وكانوا قد اتبعوا الشيطان الى شفا حفرة من النار وكان عليه السلام فضلا ورحمة عليهم فاقتد بهم منها كما قال تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فاقتد بكم منها (قال الشيخ العطار قدس سره) خويشتن را خواجة عرصات كفت * انما نار حمة مهدات كفت * (وقال حضرة الهداي قدس سره) سرمايه سعادت عالم محمد است * مقصود از بن طينت آدم محمد است * در صورت آدم امداء كرحه مقدا * * در معني پيشوا و مقدم محمد است * كرحه هداي رسالت مكرم است * محبوب حق محمد و خاتم محمد است * قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمدا صلى الله عليه وسلم فجعل رأسه من البركة وعينه من الحياه واذنيه من العبرة ولسانه من الذكرو شفيعه من التسبيح ووجهه من الرضى وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السخاوة وشعره من نبات الجنة وريقه من عدل الجنة فلما اكمله بهذه الصفة ارسله الى هذه الامة فقال هذا هديتي اليكم فاعرفوا قدر هديتي وعظموه كذا في زهرة الرياض وقيل في وجه عدم ارتحال جنده الشريف النظيف من الدنيا مع ان عيسى عليه السلام قد عرج الى السماء بمجده انه انما بقي جسمه الطاهر هنا لصلاح عالم الاجساد وانتظامه فانه مظهر الذات وطمس الكائنات فجميع الانتظام بوجوده الشريف كذا في الوقعات المحمودية تقلا عن حضرة الشيخ الشهير باقتاده افندى قدس الله سره آمين آمين يا رب العالمين (فتاوى في سبيل الله) الفاء جزائية والجله جواب للشرط مقدرا في ان تثبت المنافقون وقصر الآخرون وتركوك وحدك قتائل انت يا محمد وحدك في الطريق الموصل الى رضى الله وهو الجهاد ولا تبال بما فعلوا (لا تكلف النفس) مفعول ثان للفعل المخاطب المجهول اى الانفعل نفسك لا يضرك مخالفتهم وتقاعد هم تقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصر لك لا الجنود والتكلف اسم لما يفعل بمشقة او يصنع للمجود منه ما فعل بمشقة حتى ألف ففعل بحجة كالعبادات والمذموم منه ما يعاطى تصاعوبا (وحرص المؤمنين) على القتال اى رغبتهم فيه بذكر الثواب والعقاب او بوعده النصر والغنية وما عليك في شأنهم الا التحريض فحسب لا التعنيف بهم (روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعد باسفيان بعد حرب احد موسم بدر الصغرى في ذى القعدة وهى سوق من المدينة على ثمانية اميال ويقال لها حراء الاسد ايضا فلما بلغ الميعاد دعا الناس الى الخروج فذكرهم بعضهم فانزل الله هذه الآية فخرج صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا فكفاهم الله القتال كما قال (عسى الله ان يكف) اى يمنع (باس الذين كفروا) البأس فى الاصل المكروه ثم وضع موضع الحرب والقتال قال تعالى لا يأتون البأس الا قليلا وعسى من الله واجب لانه في اللغة الاطعام والكريم اذا اطعم الخبز وقد فعل حيث ألقى في خلوب الكفرة الرعب حتى رجعو امن مزا الظهران ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وافي بجيشه بدر او قام بها ثمانى ليال وكان معهم تجارات فباعوها واصابوا خيرا كثيرا وقدمت في سورة آل عمران (والله اشد باسا) اى من قريش (واشد تنكيلا) اى تعذبا وعقوبة بشكل من يشاء هدا عن مباشرة ما يؤذى اليها ويجوز ان يكونا جميعا في الدنيا وان يكون احدهما في الدنيا والاخر في العقبى ثم له ثلاثة اوجه احدها ان عذاب الله تعالى اشد من جميع ما ينالكهم قتالهم لان مكروهم يقطع ثم تصيرون الى الجنة وما يصل الى الكفار والمنافقين من عذاب الله يدوم ولا يقطع والثاني لما كان عذاب الله اشد فهو اولى ان يخاف ولا يجبرى في امره بالقتال منكم خلاف وهذا وعيد والثالث لما كان عذاب الله اشد فهو يدفعهم عنكم ويكفيكم امرهم وهذا وعد وانما جبن المتقاعدون اشد باس الكفار وصولتهم ولكن الله قاهر فوق عباده وقوة اليقين رأس مال الدين والموت تحفة المؤمن الكامل خصوصا اذا كان في طريق الجهاد والدينامر بعة الزوال ولا تبقى على كل حال وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيرا ما يشد هذه الايات

لا شئ مما نرى نبقى بشاشته * يبقى الاله ويردى المال والولد

لم نغن عن هر من يوم اخر آتته * والخلا قد حاولت عاذا فاخلدوا

ولا سليمان اذ تجرى الرياح له * والانسان والجن فيما بينهما تزد

این الملوك التي كانت لعزتها * من كل اوب اليها وافيد
حوض هنالك مورود بلا كذب * لا بد من ورده يوما كما وردوا

وفي الذوابلات العجمية قتال في سبيل الله لا تكلف الانفسك المعنى جاهد في طلب الحق نفسك فان في طلب الحق لا تكلف نفسا اخرى الانفسك وفيه معنى آخر لا تكلف نفس اخرى بالجهاد لاجل نفسك لان حجابك من نفسك لا من نفس اخرى فدع نفسك ونعال فانك صاحب يوم لا تملك نفس لنفس شيئا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم اختص بهذا المقام من جميع الانبياء والمرسلين وان يكون فاني النفس والذي يدل عليه ان الانبياء يوم القيامة يقولون لبقاء نفوسهم نفسى نفسى ويقول النبي عليه السلام لقناء نفسه اتمنى فافهم جدا ثم قال وحرّض المؤمنين على القتال يعنى في الجهاد الاصغر والجهاد الاكبر عسى الله ان يكف بأس الذين كفروا ظاهرا وباطنا فالظاهر الكفار والباطن النفس والله اشدّ بأسا واشدّ تنكيلا في اسقيلا سطوات صفات قهره عند تجلّى صفة جلاله للنفس من بأس الكافر عليها انتهى (وفي المنشور) اندرين ره مى تراش وى خراش * نادى آخر دى فارغ مياش * اى شهان كشتيم ماخصى برون * ماند خصمى زوبتر در اندرون * كشتن اين كلر عقل وهوش نيست * شير باطن سخره خر كوش نيست * سهل شيرى دانكه صفها بشكند * شرا نيت آنكه خود را بشكند (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها) وهو نواب الشفاعة والتسبب الى الخير الواقع بها او الشفاعة الحسنة هي التي روى بها حق مسلم ودفع بها عنه شر أو جلب اليه خير وابتغى به لوجه الله تعالى ولم تؤخذ علم ارشوة وكانت في امر جائز لا في حد من حدود الله ولا في حق من الحقوق (ومن يشفع شفاعة سيئة) وهي ما كانت بخلاف الحسنة (يكن له كفل منها) اى نصيب من وزر هامسا وهالي في المقدار من غير ان ينقص منه شيء وعن مسروق انه شفع شفاعة فأهدى اليه المشفوع له جارية فغضب وردّها وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك لا اتكلم فيما بقي منها ومن بلاغات الزمخشري شيان شيان في الاسلام الشفاعة في الحدود والرشوة في الاحكام والحدود عقوبة مقدرة يجب على الامام اقامتها حق الله تعالى فلا يتضرر العباد فالتعزير ليس بمحدد اذ ليس له قدر معين فان اكثره تسعة وثلاثون سوطا واقاله ثلاثة وكذا القصاص لا يسمي حدا لانه حق العبد وهو ولي القصاص ولهذا سقط بالغفو والاعتياض فحد الزنى لغير المحصن مائة جلدة وللعبد نصفها وحدث شرب الخمر ثمانون سوطا للحر واربعمون للعبد مقترعا على بدنه كما في حد الزنى وحد القذف كحد الشرب فمن قذف محصنا او محصنة بصريح الزنى حد بطلب المذوف المحصن لان فيه حق العبد من حيث دفع العار عنه وكذا طلب المسروق منه شرط القطع في السرقة فهذه حدود لا يجري فيها الشفاعة اذ الحق علم القاضي بالواقعة ولهذا قال في ترجمة وصايا الفتوحات المكية * ونزدك حاكم در حدود الله شفاعت مكن * از ابن عباس رضی الله عنه درخواست کردند در باب دزدی شفاعت کنند ابن عباس رضی الله عنه گفت هر که شفاعت کند و هر که قبول کند هر دو در لعنت اندر اگر بیش از آنکه بجا کم معلوم نشود میکفید می شد * انتهى ولما كانت الشفاعة في القصاص غير الشفاعة في الحدود قال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة افضل من صدقة اللسان قبل وكيف ذلك قال الشفاعة يحقن بها الدم ويحتر بها المنفعة الى آخره ويدفع بها المكروه عن آخر ذكره الامام الغزالي رحمه الله وافصح الحديث عن ان الشفاعة هي التوسط بالقول في وصول شخص الى منفعة من المنافع الدنيوية او الآخروية وخلاصه من مضرة ما كذلك واذا كانت في امر غير مشروع لا تكون صدقة بل سيئة وذكر في ترجمة الوصايا ايضا چون برای کسی شفاعت کنی و کار او ساخته شود زنه بار هدی او قبول مکن که * رسول الله صلى الله عليه وسلم * انرا جمله ربوانها ده است * شیخ اکبر قدس سره الاطهر * فرمود که در بعض بلاد عرب یکی از اعیان مرابخانه خود دعوت کرد و ترتیبی کرده بود و کرامتی مهیا داشته چون طعام احضار کردند او را سلطان بلند حاجتی بود از من طلب شفاعت کرد و سخن من نزد سلطان در غایت قبول بود شیخ فرمود که او را کفتم * نعم و بر خاستم و طعام بخوردم و هدایا قبول نکردم و حاجت او بیش سلطان نگزاردم * و املاک وی بوی باز گشت و مرا هنوز حدیث نبوی و قوف نبود و لکن مروءت من چنین تقاضا کرد و استنکاف کردم که کسی را بمن حاجتی باشد * و از وی بمن نفی عا ند شود و در حقیقت

أن جنات وعصمت حق بود * انتهى وبالجملة ينبغي للمؤمن أن يشفع للبعث إلى الجنة عليه بل ومن
 حقوق الاسلام أن يشفع لكل من له حاجة من المسلمين إلى من له عنده منزلة ويسعى في قضاء حاجته
 بما يقدر عليه (قال السعدى) كراحقه توفيق خيرى رسد * كى ازبده خيرى بغيرى رسد *
 اميد است از آنكه طاعت كنند * كدبى طاعت ترا شفاعت كنند * ومن الشفاعة الحسنة الدعاء
 للمسلم فانه شفاعة إلى الله تعالى وعن النبي عليه السلام من دعا لاختيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له
 الملك والملك مثل ذلك وهذا بيان لقدر النصيب الموعود والدعوة على المسلم بضد ذلك وانما يستجاب الدعاء بظهر
 الغيب لبعده عن شائبة الطمع والرياء بخلاف دعاء الحاضر للحاضر لانه كلما يسلم من ذلك فالغائب لا يدعو
 للغائب الا الله خالصا فيكون مقبولا والصلاة على النبي عليه السلام في الصلاة وغيرها دعاء من العبد المصلي
 لمحمد صلى الله عليه وسلم عن ظهر الغيب فشرع ذلك رسول الله وامر الله به في قوله تعالى ان الله وملائكته
 يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ليعود هذا الخير من الملك على المصلي ولهذا يجوز
 الحنفية قراءة الفاتحة لروح المطهر عليه السلام ومنعها الشافعية لان الدعاء بالترحم وهم التخصير ولذا
 لا يقال عند ذكر الانبياء رحمة الله عليهم بل عليهم السلام والجواب ان رفع القراءة يعود على القارئ فأى
 ضرر في ذلك (وكان الله على كل شئ مقبلا) اى مقتدرا مجازيا بالحسنة والسنة من اقامت على الشئ اذا اقتدر
 عليه او شهيدا حفيظا قال الامام الغزالي في شرح الاسماء الحسنى معنى المقبلة خالق الاقوات وموصلها إلى
 الابدان وهى الاطعمة وإلى القلوب وهى المعرفة فيكون معنى الرازق الا انه اخص منه اذ الرزق يتناول القوت وغير
 القوت والقوت ما يكتفى به في قوام البدن او يكون معناه المستولى على الشئ القادر عليه والاستيلاء
 يتم بالقدره والعلم وعليه يدل قوله تعالى وكان الله على كل شئ مقبلا اى مطلعا قادرا فيكون معناه راجعا
 إلى العلم والقدرة فوصفه بالمقبلة اتم من وصفه بالقادر وحده وبالعلم وحده لانه دال على اجتماع المعنيين وبذلك
 يخرج هذا الاسم من الترادف * والاشارة في الآية من يشفع شفاعة حسنة لا يصلح نوع من الخيرات إلى
 الغير يكن له نصيب منها فانها من خصوصيتها ان يكون له نصيب منها اى له نصيب من هذه الحسنة فمن
 تلك الخصوصية قد يشفع شفاعة حسنة ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له اى في جبلته كفل منها بهنى من تلك
 السيئة التى هى اصال نوع من الشر فيها قد يشفع شفاعة سيئة كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه
 والذي خبث لا يخرج الا نكدا ان الله كان في الازل على كل شئ مقبلا شهيدا في ايجاد المحسن والمسيء مقتدرا
 عليهما حفيظا يعطيهما استعدادا شفاعة حسنة وسيئة لا يتدران اليوم على تبديل استعدادهما قابلية الخير
 والشر فافهم جدا (قال الحافظ) نفس مستورى ومسقى نه بدست من وتست * آنچه استاد ازل
 گفت بكن آن كردم (وقال السعدى) كرت صورت حال بدى انكوست * نكاريد دست تقدیر را وست *
 (واذا حبيمت بحية) التحية مصدر من حيى كالتسمية من حيى اصلها تحية كفعلة واصل الاصل تحيى ثلاث
 ياءت فحذفت الاخيرة وعوض عنها تاء التانيث وادغمت الاولى في الثانية بعد نقل حركتها إلى الحاء واصل التحية
 الدعاء بالحياة وطولها ثم استعملت في كل دعاء لان الدعاء بالخير لا يخلو شئ منه عن الدعاء بنفس الحياة او بجاهها
 الـبب المؤدى إلى قوتها وكالها او بجاهها العاية المطلوبة منها وكانت العرب اذا لقي بعضهم بعضا يقول حيالك
 الله اى جعل الله لك حياة واطال حياتك ويقول بعضهم عش ألف سنة ثم استعملها الشرع في السلام
 وهى تحية الاسلام قال تعالى فسلموا على انفسكم تحية من عند الله قيل تحية النصارى وضع اليد على الفم وتحية
 اليهود الاشارة بالاصابع وتحية المجوس الانحناء وفي السلام مزية على تحية العرب وهى حيالك الله لانه دعاء
 بالسلامة من الآفات الدينية والدنيوية فانه اذا قال الانسان لغيره السلام عليك فقد دعاه في حقه بالسلامة
 منها ويتضمن الوعد بسلامة ذلك الغير وامانه منه كأنه قال انت سليم منى فأجعلنى سليما منك والسلامة
 مستلزمة لطول الحياة ولبس في الدعاء بطول الحياة ذلك ولان السلام من اسمائه تعالى فالبدية بذكره مما لا ريب
 في فضله ومزجه ومعنى الآية اذا سلم عليكم من جهة المؤمنين (فحيوا بأحسن منها) اى تحية احسن منها
 بأن تقولوا وعليكم السلام ورحمة الله ان اقتصر المسلم على الاول وبأن تزيدوا وبركاته ان جمعها المسلم وهو
 ان يقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته انتهى الامر في السلام لكونه متجماعا لجميع فنون المطالب

التي هي السلامة من المضار ونيل المنافع ودوامها ونعماؤها ولهذا اقتصر على هذا القدر في التشهد (روى عنه عليه السلام انه قال من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة والمبتدئ بالسلام ان شاء يقول السلام عليكم وان شاء يقول سلام عليكم لان كل واحد من التعريف والتذكير وارد في الفاظ القراءة ان قال الله تعالى والسلام على من اتبع الهدى وسلام على عباده الذين اصطفى لكن التنكيها كثيرا والكل جائز وما التحليل من الصلاة فلا بد فيه من الالف واللام بالاتفاق ومعنى الجمع في السلام عليكم الخطاب الى الرجل والممكنين الحافظين معه فانما يراد ان السلام ومن سلم عليه الملك قد سلم من عذاب الله تعالى (اوردها) اي ردوا مثلها واجيبوا به لان رد عنها محال فحذف المضاف نحو واسأل القرية قال في الكشف رد السلام ورجعه جوابه بمنزلة لان الجيب رد قول المسلم ويكرره (وروى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال الاخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال الاخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصني فأين ما قال الله وتلا الآية اي اين رد الاحسن المذكور في الآية فقال عليه السلام انك لم تترك لي فضلا فردت عليك مثله فيكون قوله عليه السلام وعليك اي وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من قبيل رد المثل وجواب التسليم واجب وانما التخيير بين الزيادة وتركها قال ابو يوسف من قال لا تحرقني فلا نأمنى السلام ووجب عليه ان يفعل واذا ورد سلام في كتاب فجوابه واجب بالكتاب للآية (ان الله كان على كل شيء حسيبا) الحسيب بمعنى المحاسب على العمل كالجلس بمعنى المجلس اي انه تعالى كان على كل شيء من اعمالكم سيما رد السلام بمنزلة ابا حسن منه محاسبا مجازيا فحافظوا على مراعاة التحية حسبا امرتم به فالجهور على ان الآية في السلام فالسنة ان يسلم الراكب على الماشي وراكب الفرس على راکب الحمار والصغير على الكبير والقليل على الكثير ويسلم على الصبيان وهو افضل من تركه قال في البستان وبه ناخذ ويسلم على اهل بيته حين يدخله فان دخل بيتا ليس فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه السلام ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم ايضا فن فعل ذلك شاركهم في كل خير عملوه بعده قال القرطبي ولا يسلم على النساء والشابات الا جانب خوف الفتن من مكالمتهن بنزغة شيطان او خائفة عين واما السلام على المحارم والعجائز فحسن ويسلم على اهل الاسلام من عرف منهم ومن لم يعرف ولا يسلم على لاعب الترد والشرج والمغني والقاعد لحاجته ومطير الحمام والعارى في الحمام وغيره قال ابن السني في حواشيه ومن دخل الحمام ورأى الناس متزيرين يسلم عليهم وان لم يكونوا متزيرين لا يسلم عليهم لانه لا يسلم على المشتغل بمعصية انتهى لكن قال الامام الغزالي في الاحياء لا يسلم عند الدخول اي في الحمام وان سلم عليه لم يجب بلفظ السلام بل بـ **سكت** ان اجاب غيره وان احب ان يجيب قال عافاك الله ولا بأس ان يفتتح الداخل ويقول عافاك الله لابتداء الكلام انتهى ولا يرد في الخطبة وتلاوة القراءة جهر او رواية الحديث وعند دراسة العلم والاذان والاقامة وكذا لا يرد القاضي اذا سلم عليه الخصمان وكذا لا يسلم القاضي على الخصوم اذا جلس لـ **لهم** اتبى الهبة وتكثر الحشمة وبهذا جرى الرسم بان الولاية والامراء لا بأس بان لا يسلموا اذا دخلوا فالمحتسب لا يسلم على اهل السوق في طوافه للعسبة ليقبى على الهبة وقال بعضهم لا يسع القاضي والوالي والامير ترك السلام اذا دخلوا لانه سنة فلا يسعهم ترك السنة بسبب تقلد العمل وكذا المنتدق اذا سلم عليه السائل او ان سؤاله لا يرد وكذا من له ورد من القراءة والدعوات فسلم عليه احد في حال ورده لا يرد وكذا اذا جلس في المسجد للتسبيح والقراءة او لا تتظار الصلاة واذا دخل الزاوية في المسجد فسلم عليه احد من الداخلين في المسجد يجوز واذا لم يكن في المسجد احد الا من يصلي ينبغي ان يقول الداخل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يسلم فانه تكليف جواب في غير محله حتى لا يرد قبل الفراغ وبه وهو الصحيح ولا يبادر بالسلام على الذي لا ضرورة او حاجة له عنده ولا بأس بالدعاء للكافر والذي يما يصلحه في دينه قال ابن الملك الدعاء لاهل الكتاب بمقابله احسانهم غير ممنوع لما روى ان يهوديا حاب للذي عليه السلام لقعة فقال عليه السلام اللهم جملة فبق سواد شعره الى قريب من سبعين سنة قال النووي الصواب ان ابتداء اهل الكتاب بالسلام حرام لانه اعزاز ولا يجوز اعزاز الكفار وقال الطيبي المختار

ان المبتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذميا او مبتدعا يقول استرجعت سلامي تحقيرا له
واما الاكل مع الكافر فان كان مرة او مرتين لتأليف قلبه على الاسلام فلا بأس فانه صلى الله عليه وسلم اكل
مع كافر مرة فحملناه على انه كان لتأليف قلبه على الاسلام ولكن تكره المداومة عليه كما في نصاب الاحتساب
وفيه ايضا هل يحسب على المسلم اذا شارك ذميا الجواب نعم اما في المفاوضة فلا ثنها غير جائزة بين المسلم والذي
فكان الاحتساب عليه لدفع التصرف الفاسد واما في العنان فلا ثنها مكروهة بين المسلم والذي * من شرح
الطحاوي فكان الاحتساب لدفع المكروه واذا سلم الذي فقل عليك بلاوا وهو الرواية من الثقات
او عليك مثله قال في الكشف ولا يقال لاهل الذمة وعليكم بالواو لانها للجمع وقال عليه السلام اذا سلم عليكم
احد من اليهود فانما يقول السام عليكم فقل عليك اي عليك مثله (روى انه عليه السلام اتاه ناس من اليهود
فقالوا السام عليكم يا أبا القاسم فقال عليكم فقال عاتشة بل عليكم السام والزام فقال عليه السلام يا عاتشة
ان الله لا يحب الفعش والتفحش قالت فقلت اما سمعت ما قالوا قال اوليس قد رددت عليهم فيستجاب لي فيهم
ولا يستجاب لهم في * والسنة الجهر في السلام لقوله عليه السلام افشوا السلام وعن ابي حنيفة رجة الله عليه
لا يجهر بالرد يعني الجهر الكبير (وحكي ان سباحا دخل على عالم فسلم عليه فرد عليه السلام وخافت ثم دخل عليه
غنى فسلم فرد عليه الجواب وجهر فصاح السباح وقال رحمتك الله ما تقول في السلام اعلني نوعين ام على ثلاثة
انواع فقال لا بل على نوع واحد فقال ايده الله الفقيه ارى السلام ههنا على نوعين فقهر الفقيه وبخل في نفسه
فقال ايده الله الفقيه اسألك مسألة ما تقول فيمن حلف لا يدخل الدار التي بنيت بغير سنة فدخل دارك هذه ايجز
ام لا فسكت الفقيه فلم يجبه فقال تلاמיד الفقيه للسباح اخرج فانك شغلنا فقال ايها الشبان ما منكم ومنكم
الاكمل ضال ضل طريقه فجعل يسترشد من ضال مثله ارشده ام لا فهذا استاذكم ضل طريق الآخرة وانتم
جئتم تطلبون منه ان يرشدكم فاني يرشدكم ثم خرج كذا في روضة العلماء (قال الصائب) زبي دردان علاج
درد خود جستن بآن ماند * كه خار از يارون ارد كسي بانيش عقر بها * الى هنا كلام الاحياء فاذا
بلغ المقابر ومرت بها قال وعليكم السلام اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المتقدمين منكم
والمستأخرين منا انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية
وفي الحديث ما من عبد يترقب قبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورده عليه السلام قال ابن السيد
على في شرح الشريعة ولعل المراد انه يرد السلام بلسان الحال لا بلسان المقال يؤيده ما ورد في بعض الاخبار
من انهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام ونوابه انتهى قال الامام السيوطي
رحمه الله الاحاديث والاشعار تدل على ان الامر متى جاء علم به المزور وجمع كلامه وانس به ورد عليه وهذا عام
في حق الشهداء وغيرهم وانه لا يوقف في ذلك وهو الاصح لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع لآلته
ان يسلموا على اهل القبور وسلام من يخاطبون من يسمع ويعقل قال ارباب الحقيقة للروح اتصال بالبدن بحيث
يصلى في قبره ورده على المسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ومقره في عليين ولا تثنى بين الامرين فان شأن
الارواح غير شأن الابدان وانما يأتي الغلط هنامن قياس الغائب على الشاهد فيعتقد ان الروح معابدهد
من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يكن ان تكون في غيره وقد مثل بعضهم بالشمس في السماء وشعاعها
في الارض كالروح المجدى يرد على من يصلى عليه عند قبره دائما مع القطع بان روحه في اعلى عليين وهو لا ينفك
عن قبره كما قال عليه السلام ما من مسلم يسلم على الاردة الله على - روى حتى ارد عليه السلام فان قلت هل يلزم
تعدد الحياة من تلك وكيف يكون ذلك قلت يؤخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي - على الدوام
في البرزخ الدينى لانه محال عادة ان يخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي - عليه السلام في ليل او نهار
فقوله صلى الله عليه وسلم رد الله على - روى اي ابني الحق في شعور حيا في الحسى في البرزخ وادراك حواسي من
السمع والنطق فلا ينفك الحس والشعور الكل عن الروح المجدى الكل ليس له غيبة عن الحواس والاكون
لانه روح العالم الكل وسره السارى (قال العطار قدس سره في نعت النبي المختار) خواجة كزهر چه كويم
بیش بود * در همه چیزى همه در بیش بود * وصف او در كفت چون اید مرا * چون عرق از شرم
خون اید مرا * اوصف عالم ومن لال او * كى توانم داد شرح حال او * وصف او كى لايق ابن نا كسسته *

واصف او خالق عالم هست * انبيا از وصف توحيد ان شده * سرشناسان نيز سر كردان شده *
والاشارة في الآية واذا حييتم بتحية من الخير والشر فحيوا باحسن منها اما الخير فخير احسن منه واما الشر فاجمل
وعفو او مكافاة بالخير او ردوها بمعنى كاذبوا المحسن بمثل احسانه والمسيء بمثل اساءته يدل عليه قوله تعالى
وجزاء سئة سئة مثلهما وقال وان تغفوا اقرب للتقوى وقد ورد عن النبي عليه السلام عن جبريل عن الله تعالى
في تفسير قوله خذ العفو واثم بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال النبي عليه السلام تغفو عن ظلك وتصل
من قطعك وتعطي من حرمك ان الله كان على كل شيء من العفو والاحسان حسيبا محاسبان بعمل مثقال
ذرة خير ابره ومن يعمل مثقال ذرة شرا ابره كذا في التأويلات النجمية (الله) مبتدأ وخبره قوله (لا اله الا هو)
اي لا اله في الارض ولا في السماء غيره (ليجمعنكم) جواب قسم محذوف اي والله ليحشرنكم من قبوركم (الى)
حساب (يوم القيامة) والقيامة بمعنى القيام والثناء للمبالغة لشدة ما يقع فيه من الهول (لارب فيه) حال من
اليوم اي حال كون ذلك اليوم لاشك فيه انه كائن لا محالة او صفة مصدر محذوف اي جعل لارب فيه فضميره
يرجع الى الجمع (ومن اصدق من الله حديثا) انكار لان يكون احدا كترصد فامنه فانه لا يطرأ الكذب الى خبره
بوجه لانه نقص وهو على الله محال دون غيره وفي الحديث (كذبني ابن آدم) اي نبني الى الكذب (ولم يكن له
ذلك) بمعنى لم يكن التكذيب لا تقا به بل كان خطأ (وشقني) الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازراء (ولم يكن له ذلك
فاما تكذيبه اياي قوله لن يعيدني كما بد أني) يعني لن يحيني الله تعالى بعدموتي (وليس اول الخلق باهون على
من اعادته) بل اعادته اسهل لوجود اصل البنية وهذا مذكور على طريق التنبيل لان الاعادة بالنسبة الى قواني
ايسر من الانشاء واما بالنسبة الى قدرة الله تعالى فلا سهولة له في شيء ولا صعوبة (واما شقته اياي قوله
اتخذ الله ولدا) وانما صار هذا شأنا لان تولدها انفصال الجزء من الكل بحيث يفوق هذا انما يكون في المركب وكل
مركب محتاج (وانا الاحد) اي المنفرد بصفات الكمال من البقاء والتزه وغيرهما (الصمد) بمعنى المصمود يعني
المقصود اليه في كل الحوائج (الذي لم يلد) هذا نفي للتشبيه والمجانسة (ولم يولد) هذا وصف بالقدم والاولية (ولم
يكن له كفوا احد) هذا تقرير لما قبله كذا في شرح المشارق لابن الملك واعلم ان القيامة ثلاث الصغرى وهي موت
كل احد قال النبي عليه السلام من مات فقد قامت قيامته والوسطى وهي موت جميع الخلائق بالنفخة الاولى
والكبرى وهي حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزء بالنفخة الثانية (وفي المننوى) سازد اسرافيل روزي
ناله را * جان دهد بوسيدة صد ساله را * هين كه اسرافيل وقتند اوليا * مرده را زيشان حياتست واما * وانما
تحصل الحياة الباقية بعد الفناء عن النفس واوصافها وطريقه ذكر الله تعالى بالاخلاص فاذا تجلى معنى لفظ
الجلالة الذي هو الاسم الاعظم يضمحل العالم والوجود ويحصل الاستغراق في بحر التوحيد فاذا استغرق فيه
يغيب عنه ما سوى الله تعالى كان الانسان اذا استغرق في الماء لا يرى الغير اصلا قال الشيخ ابو زيد البسطامي
ومن قال الله وقلبه غافل عن الله فخصمه الله وسكن ان بعض الصلحاء دخل لبله بقبولة في بلدة بروسة فرأى
انه قد وضع سرير على الحوض وعليه بنت سلطان الجن ومعها جماعة كثيرة من هذه الطائفة فسأهم عن اصل
ماء قبولة فأرسلت ببعض جماعتها الى امله فرأى انه ماء بارد فقال كيف يكون هذا امله وهو حار فقالوا
جماعتنا بذكرون في رأس هذا الماء في كل اسبوع الاسم الله والاسم هو فبحرارة يسخن الماء فتأثير الذر غير
منكر خصوصا من لسان ارباب التزكية والتصفية (وفي المننوى) ذكر حق كن بانك غولان را بسوز *
چشم نرگس را ازین نرگس بدوز * والاشارة في الآية لا اله الا هو يعني كان الله في الازل لا اله الا لم يكن
معه احد يوجد الخلق من العدم الا هو ليجمعنكم في العدم مرة اخرى الى يوم القيامة فيفترقكم فيم افريق
في الجنة وفريق في السعير وفريق في مقد صدق عند مليك مقتدر لارب فيه اي لاشك في الرجوع الى هذه
المنازل والمقامات ومن اصدق من الله حديثا ليجدكم بمصالح دينكم ودنياكم ومفاسد آخراكم واولاكم
ويمد يكم الى الهدى وينجيكم من الردى كذا في التأويلات النجمية (فما لكم) أيها المؤمنون والمراد بعضهم قوله
ما مبتدأ ولكم خبره والاستفهام للانكار والنفي (في المناقین) متعلق بما يتعلق به الخبر اي شيء كائن انكم فيهم
اي في امرهم وشأنهم (فتنين) اي فرقين وهو حال من الضمير المجرور في لكم والمراد انكار ان يكون للجناطيين
شيء مصحح لاختلافهم في امر المناقین وبيان وجوب بت القول بكفرهم واجراءهم مجرى الجاهرين بالكفر

في جميع الاحكام وذلك ان ناسا من المنافقين استأذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج الى البدو
لاجتواء المدينة فلما خرجوا لم يزالوا راجلين مرحلة مرحلة حتى لحقوا بالشركين بمكة فاختلف المسلمون
فيهم فقال بعضهم هم كفار وقال بعضهم هم مسلمون فانزل الله تعالى الآية (والله اركسهم) حال من المنافقين
اي والحال انه تعالى ردهم الى الكفر واحكامه من الذل والصغار والسبي والقتل والاركاس الرد والرجع يقال
ركست الشيء واركسته لغتان اذا رددته وقلت آخره على اوله (بما كسبوا) اي بسبب ما كسبوا من الازداد
والحقوق بالشركين والاحتياط على رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتريدون) ايما المخلصون القائلون بايمانهم
(ان تهدوا من اضل الله) اي تجعلوه من المهتدين فقه نوبخ لهم على زعمهم ذلك واشعار بانهم يؤدى الى
الحال الذي هو هداية من اضل الله تعالى وذلك لان الحكم بايمانهم وادعاء اهتدائهم وهم بمعزل من ذلك سعي
في هدايتهم واردة لها (ومن يضل الله) اي ومن يخلق فيه الضلال كما تنام من كان (فلن تجد له سبيلا) من السبل
فضلا عن ان تهديه اليه وتوجيه الخطاب الى كل واحد من المخاطبين للاشعار بشمول عدم الوجدان للكل
على طريق التخصيص والجملة حال من فاعل تريدون اوتدوا والابط هو الواو (ودوا لوتكفرون) بيان لغلوهم
وتماذيبهم في الكفر وتصديهم لاضلال غيرهم اثر بيان كفرهم وضلالهم في انفسهم وكلمة لومصدرية فلا جواب
لها اي تمنوا ان تكفروا (كما كفروا) نصب على انه نعت لمصدر محذوف اي كفر امثل كفرهم فامصدرية
(فتكونون سواء) عطف على تكفرون والتقدير ودوا كفركم وكوكنكم مستويين معهم في الضلال وفيه اشارة
الى ان من ود الكفر لغيره كان ذلك من امارات الكفر في باطنه وان كان يظهر الاسلام لانه يريد نسوية الاعتقاد
فيما بينهما وهذا من خاصية الانسان يجب ان يكون كل الناس على مذهبه واعتقاده ودينه وقال صلى الله عليه
وسلم الرضي بالكفر كفر (فلا تتخذوا منهم اولياء) اي اذا كان حالهم ما ذكر من ودادة كفركم فلا تقولهم (حتى
يهاجروا في سبيل الله) اي حتى يؤمنوا ويحققوا بايمانهم بهجرة كما تنه الله تعالى ورسوله عليه السلام لا غرض
من اغراض الدنيا وسبيل الله ما امر بسلكه (فان تولوا) اي عن الايمان المظاهر بالهجرة العجيبة المستقيمة
(تخذوهم) اذا قدرتم عليهم (واقتلوهم حيث وجدتموهم) من الحل والحرم فان حكمهم حكم سائر المشركين
اسرا وقتلا (ولا تتخذوا منهم اولياء ولا نصرا) اي جانبوهم مجانبه كلية ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة ابدا والاشارة
في الآية الى ارباب الطلب السائرين الى الله تعالى فانهم غموا عن اتخاذ اهل الدنيا احياء وعن مخالطتهم حتى
يهاجروا عما هم فيه من الحرص والشهوة وحب الدنيا ويوافقوهم في طلب الحق وامروا بان يعطوهم بالوعظ
البليغ ويقتلوهم اي انفسهم وصفاتها الغالبة ككفاروهم (الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق)
استثناء من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين يصلون وينتهون الى قوم عاهدوكم ولم يحاربوكم وهم الاسليون
فانه عليه السلام وادع وقت خروجه الى مكة هلال بن عويمر الاسلمي - على ان لا يعينه ولا يعين عليه وعلى ان من
وصل الى هلال ولحقا اليه فله من الجوار مثل الذي لهلال (اوجاؤكم) عطف على الصلة اي والذين جاؤكم
كافرين عن قتالكم وقتال قومهم استثنى من المأمور بأخذهم وقتلهم فريقان احدهما من ترك المحاربين ولحق
بالعاهدين والاخر من اتي المؤمنين وكف عن قتال الفريقين (حصرتم صدورهم) حال باضمار قد اي وقد
ضائق صدورهم فان الحصر فتحتين الضيق والانتقاض (ان يقاتلوكم) اي ضاقت عن ان يقاتلوكم مع قومهم
(اويقاتلوهم) معكم والمراد بالباقيين الذين حصرتم صدورهم عن القتال بنوامدج وهم كانوا عاهدوا
ان لا يقاتلوا المسلمين وعاهدوا فريشان لا يقاتلوهم فضاقت صدورهم عن قتالكم للعهد الذي بينكم ولانه تعالى
قذف الرعب في قلوبهم وضاقت صدورهم عن قتال قومهم ~~ك~~ كونهم على دينهم نهي الله تعالى عن قتل هؤلاء
المرتدين اذا اتصلوا باهل عهد للمؤمنين لان من انضم الى قوم ذوى عهد فله حكمهم في حقن الدم (ولو شاء الله
لسلطهم) اي بنى مدج (عليكم) بأن قوى قلوبهم وبسط صدورهم وأزال الرعب عنهم قال في الكشف فان قلت
كيف يجوز ان يسلط الله ~~ك~~ كفره على المؤمنين قلت ما كانت مكافئهم الا قذف الله الرعب في قلوبهم ولو شاء
المصلحة يراها من ابتلاء ونحوه لم يقذفه فكانوا مسلمين مقاتلين غير مكافئين فذلك معنى التسليط (فلقاتلوكم)
عقيب ذلك ولم يكفوا عنكم واللام جواب لوعلى التكرير (فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم) اي فان لم يتعزضوا لكم
مع ما علمتم من تمكنكم من ذلك بشيئة الله تعالى (واقول اليكم السلام) اي الاتقياد والاستسلام (فاجعل الله

لكم عليهم سبيلا) اى طريقا بالاسر او بالقتل فان مكافئهم عن قتالكم وان لم يقاتلوا قومهم ايضا واقامهم اليكم
السلام وان لم يعاهدوكم كافية في استحقاقهم لعدم تعرضكم لهم قال بعضهم الآية منسوخة بآية القتال والسيوف
وهى قوله تعالى اقتلوا المشركين وقال آخرون انها غير منسوخة وقال اذا حملنا الآية على المعاهدين فكيف
يمكن ان يقال انها منسوخة قال الحدادى في تفسيره لا يجوز مهادة الكفار وترك احد منهم على الكفر من غير
جزية اذا كان بالمسلمين قوة على القتال واما اذا عجزوا عن مقاومتهم وخافوا على انفسهم وذرائعهم جاز لهم
مهادة العدو من غير جزية يؤدونها اليهم لان حظر المهادنة كان بسبب القوة فاذا زال السبب زال الحظر
(ستجدون) قوما (آخرين يريدون ان يأمروكم) اى يظهرون لكم الصلح يريدون ان يأمنوا منكم بكلمة التوحيد
يظهرونها لكم (ويأمنوا قومهم) اى من قومهم بالكفر فى السر وهم قوم من اسد وغطفان اذا اتوا المدينة اسلخوا
وعاهدوا يأمنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا ونكثوا عهدهم ليأمنوا قومهم (كباردوا الى الفتنة)
دعوا من جهة قومهم الى قتال المسلمين (اركسوا فيها) عادوا اليها وقلوبها اقبلت قلب وأسعته وكانوا فيما اشرا
من كل عدو شرير (فان لم يترككم) بالكف عن التعرض لكم بوجه ما (ويلقوا اليكم السلام) اى لم يلقوا
اليكم الصلح والعهد بل نبذوه اليكم (ويكفوا ايديهم) اى لم يكفوها عن قتالكم (خذوهم واقتلوهم حيث
تقفونهم) اى تمكنتم منهم (واولئكهم) الموصوفون بما عد من الصفات القبيحة (جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا)
اى حجة واضحة فى التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عدوتهم وانكشاف حالهم فى الكفر وغدرهم واضرارهم
باهل الاسلام * والاشارة فى الآية الاولى ان الاختلاف واقع بين الامة فى ان خذلان المنافقين هل هو امر من عند
انفسهم او امر من عند الله وقضائه وقدره فبين الله بقوله فالكفر فى المنافقين فبين اى صرتم فربما فرقوا يقولون
الخذلان فى النفاق منهم وفرقة يقولون من الله وقضائه وقدره والله اركسهم بما كسبوا يعنى ان الله اركسهم
بقدره ورددهم بقضائه الى الخذلان بالنفاق ولكن بواسطة كسبهم ما ينبت النفاق فى قلوبهم اياك من هلك عن
بينه ولهذا امثال وهو ان القدر كقدر النقاش الصورة فى ذهنه والقضاء كرسمة تلك الصورة لتليده بالاسرب
ووضع التليذ الاصباغ عليها متبع الرسم الاستاذ كالكتب والاختيار فالتمليذ فى اختياره لا يخرج عن رسم
الاستاذ وكذلك العبد فى اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء والقدر ولكنه متردد بينهما وما هو كدهذا
المثال والتأويل قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله يا ايديكم وقال واصبر وما صبرك الا بالله وذلك مثل ما ينسب الفعل
الى السبب الاقرب تارة والى السبب البعيد اخرى فالاقرب كقولهم قطع السيف يد فلان والابعد كقولهم قطع
الامر يد فلان وقطعه قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وفى موضع الله يتوفى النفس حين موتها قال ابن بابة
(اذا ما الاله قضى امره * فانت لما قد قضاه السبب) فعلى هذه القضية من زعم ان لافعل للعبد اصلا فقد عاند
وبجد ومن زعم انه مسبب بالفعل فقد اشرك فاختيار العبد بين الخير والقدر لان اول الفعل وآخره الى الله فالعبد
بين طرفي الاضرار مضطر الى الاختيار فافهم جدا كذا فى التأويلات النجمية واعلم ان الجبرية ذهبت الى انه
لا فعل للعبد اصلا ولا اختيار وحركته بمنزلة حركة الجمادات والقدرية الى ان العبد خالق لفعله ولا يرون الكفر
والمعاصي بتقدير الله تعالى ومذهب اهل السنة والجماعة الجبر المتوسط وهو اثبات الكسب للعبد واثبات الخلق
لله تعالى واما مشاهدة الآثار فى الافعال من الله تعالى كما عليه اهل المكاشفة فذلك ليس من قبيل الجبر
(قال فى المشوى) كبريانيم تيران بى زماست * ما كان وتيراندازش خداست * اين نه جبر اين معنى
جباريست * ذكر جبارى براى زار يست * زارى ما شد دليل اضطرار * نجلت ما شد دليل اختيار *
(وما كان مؤمن) اى وما صح له ولا لاق بحاله (ان يقتل مؤمنا) بغير حق فان الايمان زاجر عن ذلك (الخطأ)
اى ليس من شأنه ذلك فى حال من الاحوال الاحال الخطأ فانه ربما يقع لعدم دخول الاحتراز عنه بالكلية
تحت الطاقة البشرية فالؤمن مجبول على ان يكون محلا لان يعرض له الخطأ كثيرا والخطأ ما لا يقارنه القصد الى
الفعل او الى الشخص او لا يقصده زهو الروح غالبا ولا يقصده محذور كرمى مسلم فى صف الكفار مع الجهل
باسلامه (روى) ان عياش بن ابي ربيعة وكان اخا لى جهل لآفته اسلم وهاجر الى المدينة خوفا من اهلها وذلك
قبل هجرة النبي عليه السلام فاقسمت امة لآتأكل كل ولا تشرب ولا يؤويها سقف حتى يرجع فخرج ابو جهل
ومعه الحمار بن زيد بن ابي انيسة فاتيها وهو فى اطم اى جبل فقتل منه ابو جهل فى الذروة والغارب وقال

أليس محمد يحنك على صله الرحم انصرف وبر اتمك ولك علينا ان لا نكرهك على شيء ولا نحول بينك وبين دينك حتى نزل وذهب معهم فلما بعدا من المدينة شدا يديه الى خلف بجبل وجبله كل واحد منهما مائة جلد فقال للعارث هذا اخي فمن انت يا حارث لله على ان وجدتك خالسا ان اقتلتا وقد ما به على امه فحلفت لا يحول وثاقه حتى يرجع عن دينه ففعل بلسانه مطمنا قلبه على الايمان ثم هاجر بعد ذلك واسلم الحارث وهاجر فلقبه عياش لظهور قبا فاحتفى عليه فقتله ثم اخبر باسلامه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتلتك ولم اشعر باسلامه فتركت (ومن قتل مؤمنا خطأ) صغيرا كان او كبيرا (فحري رقبته) اي فعله اعتاق نسمة عبر عن النسمة بالرقبة كما عبر عن البارأس (مؤمنة) محكوم باسلامها سواء تحققت فيما فروغ الايمان وغرته بان صلت وصامت او لم يتحقق فدخل فيها الصغير والكبير والذكر والانثى وهذا التحرير هو الكفارة وهي حق الله تعالى الواجب على من قتل مؤمنا مواظبا على عبادة الله تعالى والرفق لا يمكنه المواظبة على عبادة الله تعالى فاذا اعتقه فقد اقامه مقام ذلك المقتول في المواظبة على العبادات (ودية مسلمة الى اهله) اي مؤداة الى ورثته يقتسمونها كسائر الموارث بعد قضاء الدين منها وتنفذ الوصية واذا لم يبق وارث فهي لبيت المال لان المسلمين يقومون مقام الورثة كما قال صلى الله عليه وسلم انا وارث من لا وارث له (الا ان يصدقوا) اي يصدق اهله عليه سعي العفو عنها صدقة حنأ عليه وتبها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة وهو متعلق بعلمه المقدر عند قوله ودية مسلمة او مسلمة اي تجب الدية ويسلمها الى اهله الا وقت تصدقهم عليه لان الدية حتى الورثة فيكون اسقاطها بخلاف التحرير فانه حتى الله تعالى فلا يسقط بعفو الاولياء واسقاطهم واعلم ان الدية مصدر من ودى القاتل المقتول اذا اعطى وليه المال الذي هو بدل النفس وذلك المال يسمى الدية تسمية بالمصدر والتاء في آخرها عوض عن الواو المحذوفة في الاول كما في العدة وهي اي الدية في الخطأ من الذهب ألف دينار ومن الفضة عشرة آلاف درهم وهي على العاقلة في الخطأ وهم الاخوة وبنوا الاخوة والاعمام وبنوا الاعمام يسلمونها الى اولياء المقتول ويكون القتاتل كواحد من العاقلة يعني يعطى مقدار ما اعطاه واحد منهم لانه هو الفاعل فلا معنى لآخراجه ومواخذة غيره وسيمت الدية عقلا لا تنافق الدماء اي تمسكه من ان يسفك الدم لان الانسان يلاحظ وجود الدية بالقتل فيجتنب عن سفك الدم فان لم تكن له عاقلة كانت الدية في بيت المال في ثلاث سنين فان لم يكن ففي ماله (فان كان) اي المقتول (من قوم عدو لكم) كفار محاربين (وهو مؤمن) ولم يعلم به القاتل لكونه بين اظهر قومه بان اسلم فيما بينهم ولم يفارقهم بالهجرة الى دار الاسلام او بان اسلم بعد ما فارقهم لمهم من المهمات (فحري رقبته مؤمنة) اي فعلى قاتله الكفارة دون الدية اذ لا وراثته بينه وبين اهله لكونهم كفارا ولا نهم محاربون (وان كان) اي المقتول المؤمن (من قوم) كفرة (بينكم وبينهم شقاق) اي عهد موت او مؤبد (فدية) اي فعلى قاتله دية (مسلمة الى اهله) من اهل الاسلام وجدوا (وحرى رقبته مؤمنة) كما هو حكم سائر المسلمين (فمن لم يجد) اي رقبته لحرى رها بان لم يملكها ولا ما توصل به اليها وهو ما يصلح ان يكون ثمن الرقبة فاضلا عن نفقته ونفقة عياله وسائر حوائج الضرورية من المسكن وغيره (فصيام) اي فعليه صيام (شهرين متتابعين) واجبا بالتتابع يدل على ان الكفر بالصوم لو افطر يوما في خلال شهرين او نوى صوما آخر فعليه الاستئناف الا ان يكون الفطر بمرض او نفاس او نحوهما لا يمكن الاحتراز عنه فانه لا يقطع انتفاع الاطعام غير مشروع في هذه الكفارة بدليل الفاء الدالة على ان المذكور كل الواجب واثبت البدل بالرأى لا يجوز فلا بد من النص (توبة) كاشنة (من الله) ونصبه على المفعول له اي شرع لكم ذلك توبة اي قبولها من تاب الله عليه اذا قبل توبته فان قبل قتل خطأ لا يكون معصية فامعنى التوبة قلت ان فيه نوعا من التقصير لان الظاهر انه لو بالغ في الاحتياط لما صدر عنه ذلك فقوله توبة من الله تنبيه على انه كان مقصرا في ترك الاحتياط (وكان الله عليا) بحاله اي بانه لم يقصد القتل ولم يتعمد فيه (حكيم) فيما امر في شأنه * والاشارة في قوله تعالى فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ان تربية النفس وتركيتها يسذل المال وتركه الدائم مقدم على تربيتها بالجوع والعطش وسائر المجاهدات فان حب الدنيا رأس كل خطيئة وهي عقبة لا يتقحمها الا القهول من الرجال كقوله تعالى فلا تقحم العقبة وما ادراك ما العقبة فك رقبة الآية وان اول قدم السالك ان يخرج من الدنيا وما فيها وثانيه ان يخرج من النفس وصفاتها كما قال دع نفسك وتعال والامساك عن المشارب كما هان الدنيا والآخرة على الدوام اتماها بجذبة من الله تعالى

واعطائه القابلية لذلك (كما قيل) دادحق را قابليت شرط نيست * بلکه شرط قابليت دادحق *
 حکى ان اولاد هارون الرشيد كانوا زهادا لا يرغبون في الدنيا والسلطنة فلما ولد له ادخله في
 بيت من زجاج يعيش فيه مع التسم والترنم والاغاني حتى يلدق للسلطنة ففعل فلما كبر كان يومياً كل اللعم فوق
 عظم من يده فانكسر الزجاج فرأى السماء والارض فسأل عنهما فاجابوا على ما هو فطلب منهم ان يخرجوه من البيت
 فلما خرج رأى ميتا وجاء اليه وتكلم له فلم يتكلم فسأل عنه فقالوا هو ميت لا يتكلم وقال وانا اكون كذلك قالوا
 كل نفس ذات نفقة الموت فتركهم وذهب الى الصحراء فذهبوا معه فاذا خسة فوارس جاؤا اليه ومعهم فرس ليس
 عليه احد فاركبوه واخذوه وغابوا وليس كل قلب يصلح لمعرفة الرب كما ان كل بدن لا يصلح لخدمته واهذا قال
 تعالى **وكان الله علياى بمن يصلح للعبادة والخدمة** (قال الصائب) در سر هر خام طينت نشسته منصور
 نيست * هر صفالى را صدائى كاسه فغفور نيست * وهذا لا يكون بالدعوى فان المحكم يميز الجيد واليوق
 وعالم الحقيقة لا يسهه القيل والقال الا يرى ان من كان سلطانا اعظم لا يرفع صوته بالتكلم لانه في عالم المحو وكان
 امر سليمان عليه السلام لا صف بن برخيا با تيان عرش بلقيس مع انه في مرتبة النبوة لذلك اى لما انه كان في عالم
 الاستغراق فلم يرد التزل وقوله عليه السلام لى مع الله وقت لا يسهى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اشارة الى
 تلك المرتبة اللهم اجعلنا من الواصلين الى جناب قدسك والمنعمين في محاضر قولك وانسك (ومن يقتل مؤمنا)
 حال كون ذلك القاتل (متعمدا) في قتله اى قاصدا غير مخطئ (روى) ان مقدس بن صبابه الكثاني كان قد اسلم
 هو واخوه هشام فوجد اخاه قتيلاً في بنى النجار فأتى رسول الله عليه السلام وذكر له القصة فارسل عليه السلام
 معه الزبير بن عياض الفهري وكان من اصحاب بدر الى بنى النجار يأمرهم بتسليم القاتل الى مقبس ليقص منه
 ان علموه وباءة الدية ان لم يعلموه فقالوا سمعنا وطاعة لله تعالى ورسوله عليه السلام ما نعلم له قاتلا ولا مكانا فدى دية
 فانوه بمائة من الابل فانصرفا راجعين الى المدينة حتى اذا كانا ببعض الطريق اتى الشيطان مقبسا فوسوس
 اليه فقال اتقبل دية اخيك فتكون مسبة عليك اى عارا اقتل هذا الفهري الذى دعك فتكون نفس مكان نفس
 وتبقى الدية فضله فرماه بصخرة فشذخ رأسه فقتله ثم ركب بعيرا من الابل وساق بقيتها الى مكة كافرا هو وقول
 قتلت به فهرا وحلت عقله * سرة بنى النجار اصحاب قارع
 وادركت ثمارى واضطجعت موسدا * وكنت الى الاوثان اول راجع

قزلت الآية وهو الذى استثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من آمنه فقتل وهو متعلق
 باستار الكعبة (ونعم ما قيل) هر كه كند بخود كند * كرهه نيك و بد كند (خجراؤه) الذى يستحقه
 بجنايته (جهنم) وقوله تعالى (خالدافيا) حال مقدرة من فاعل فعل مقدر يقتضيه مقام الكلام كانه قيل
 خجراؤه ان يدخل جهنم خالدافيا (وغضب الله عليه) عطف على مقدر تدل عليه الشرطية دلالة واضحة
 كانه قيل بطريق الاستئناف تقرير اوتنا كيد المضمونها **حكم** الله بان جزاءه ذلك وغضب عليه اى انتقم منه
 (ولعمرة) اى ابعدته عن الرحمة بجعل جزائه ما ذكر (واعذله) في جهنم (عذابا عظيما) لا يقادر قدره واعلم ان العبرة
 بعموم اللفظ دون خصوص السبب والكلام في كفر من استحل دم المؤمن وخلوده في النار حقيقة فاما المؤمن
 اذا قتل مؤمنا متعمدا غير مستحل لقتله فلا يكفر بذلك ولا يخرج من الايمان فان اقيم عن قتله كذلك كان كفارة له
 وان كان تابا من ذلك ولم يكن مقادا كانت التوبة ايضا كفارة له لان الكفر اعظم من هذا القتل فاذا قبلت توبة
 الكافر قتوبه هذا القاتل اولى بالقبول وان مات بلا توبة ولا قود فامر به الى الله تعالى ان شاء غفر له وارضى خصمه
 وان شاء عذبه على فعله ثم يخرج به بعد ذلك الى الجنة التى وعده بايمانه لان الله لا يخلف الميعاد فالمراد بالخلود في
 حقه المصكت الطويل لا الدوام مع ان هذا اخبار منه تعالى بان جزاءه ذلك لابانه يجزيه بذلك كيف لا وقد
 قال الله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلهما ولو كان هذا اخبارا بانه تعالى يجزى كل سيئة مثلها العارضة قوله تعالى
 ويعفو عن كثير وقد يقول الانسان لمن يزجره عن امر ان فعلته خجراؤه القتل والضرب ثم ان لم يجاز به ذلك
 لم يكن ذلك منه كذبا فهذا التشديد والتغليظ الذى هو سنة الله تعالى لا يتعلق بالقاتل التائب ولا بمن قتل
 عددا بحق كفى القصاص بل يتعلق بمن لم يتب ويمن قتل ظلما وعدوانا وفي الحديث زوال الدنيا أهون على الله
 من قتل امرئ مسلم وفيه لو أن رجلا قتل بالشرق وآخر رضى بالمغرب لا شترك في دمه وفيه من اعان على قتل

مسلم بشر كلته جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى وفيه ان هذا الانسان بنيان الله
 ملعون من هدم بنيانه وقد روى ان داود عليه السلام اراد بنيان بيت المقدس فبناه مرارا فكلما فرغ منه تهتد
 فشكا الى الله تعالى فأوحى الله اليه ان يبني هذا لا يقوم على يدي من سفك الدماء فقال داود يارب الم يكن ذلك
 القتل في سبيلك قال بلى ولست كنهم أليسوا من عبادي فقال يارب فأجعل بنيانه على يدي من فأوحى الله اليه أن
 لو هرب ابنك سليمان بينيه والغرض من هذه الحكاية مراعاة هذه النشأة الانسانية وان اقامتها اولى من هدمها
 الا ترى الى أعداء الدين انه قد فرض الله في حقهم الجزية والصلح ابقاء عليهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اندرون من المغلس قالوا المغلس فينا من لادرهم له ولا متاع قال ان المغلس
 من امتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا
 وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان ثبت حسناته قبل اقتضاء ما عليه اخذ من
 خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار وفي الحديث اول ما يحاسب عليه العبد الصلاة واقل ما يقضى بين
 الناس في الدماء ثم يحاسب العبد ويقضى عليه في حق زكاته وغيرها هل منعها أو أداها الى غير ذلك من الاحوال
 الجزئية ثم اعلم ان المقتول اذا اقتص منه الولي فذلك جراًؤه في الدنيا وفيما بين القاتل والمقتول الاحكام باقية
 في الآخرة لان الولي وان قتلها فاما اخذ حق نفسه للثمن ودره الغيظ فاما المقتول فلم يكن له في القصاص
 منفعة كذا في تفسير الحدادي ولا كفارة في القتل العمد لقوله عليه السلام خمس من الكبائر لا كفارة
 فيهن الاثر الكى بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف وقتل النفس عمدا والمين الغموس والولي مخير بين
 ثلاث في القتل العمد القصاص والدية والعفو وذلك لان في شرع موسى عليه السلام القصاص وهو القتل
 فقط وفي دين عيسى عليه السلام العقل او العفو وغيب وفي ملتنا للثمن القصاص ولترفة الدية ولتكرم
 العفو وهو افضل (قال السعدى) بدي رايدى سهل باشد جزا * اكر مردي احسن الى من اسا *
 والاشارة في الآية ان القلب مؤمن في اصل الفطرة والنفس كافرة في اصل الخلقة وينهما عداوة جبلية وفتال
 اصلي وتضاد كلي فان في حياة القلب موت النفس وفي حياة النفس موت القلب فلما كانت نفوس للكفار حية
 كانت قلوبهم ميتة فسماهم الله الموتى ولما كانت نفس الصديق ميتة وقلبه حيا قال النبي عليه السلام من لراد
 ان ينظر الى ميت يمشي على وجه الارض فليتنظر الى الصديق فلاشارة في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا
 الى القلب والنفس يعنى النفس الكافرة اذا قتلت قلبا مؤمنا متعمدا للعداوة الاصلية باستيلاء صفاتها البهيمية
 والسبعية والشيطانية على القلب الروحاني وغلبة هواها عليه حتى يموت القلب بسببها القاتل جراًؤه
 اى جزاء النفس جهنم وهى سفلى عالم الطبيعة خلافا فيما لان خروج النفس عن سفلى الطبيعة انما كان بجبل
 الشريعة والتسلق بجبل الشريعة انما كان من خصائص القلب المؤمن كقوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالانماج والعمل الصالح من شأن القلب وصنيعه فاذا مات القلب واقطع
 عمله تخلد النفس في جهنم سفلى عالم الطبيعة ابدا وغضب الله عليها ولعننا بأن يبعدها ويطردها عن الحضرة
 والقربة ويحرمها من ايصال الخير والرحمة اليها يخاطب ارجعي الى ربك واعذها باعذابها هجرانا عن حضرة
 العلى العظيم وحرمانا من جنات النعيم كذا في التأويلات النجمية (يا أيها الذين آمنوا) نزات الآية في شأن
 مرداس بن نيك من اهل فندك وكان اسلم ولم يسلم من قومه غيره وكان عليه السلام بعث سرية الى قومه كان
 عليها غالب بن فضالة الليثي فلما وصلت السرية اليهم هربوا بقرى مرداس ثقة باسلامه فلما وصلوا فندك كبروا وكبر
 مرداس معهم وكان في سفح جبل ومعه غنمه فقتل اليهم وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله
 اسامة بن زيد وساق غنمه فأخبر وارسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فوجد وجدنا شديدا وقال قتلتموه ارادة
 مامعه وهو يقول لا اله الا الله فقال اسامة انه قال بلسانه دون قلبه وفي رواية انما قالها خوفا من السلاح فقال
 عليه السلام هلا شقت عن قلبه فظنرت اصادق هو ام كاذب ثم قرأ الآية على اسامة فقال يا رسول الله استغفرلى
 فقال فكيف بلاله الا الله قال اسامة فزال صلى الله عليه وسلم بعيدها حتى وددت ان لم اكن اسلمت الا يومئذ
 ثم استغفرلى وامر برد الاغنام وتحير بر رقية مؤمنة والمعنى ايها المؤمنون (اذا ضربتم في سبيل الله)
 اى سافرتم وذهبتم للغزو من قول العرب ضربت في الارض اذا سرت تجارة او غزوا ونحوهما (فتبينوا)

التفعل بمعنى الاستفعال الدال على الطلب اى اطلبوا بيان الامر في كل ما تأتون وما تذرون ولا تهملوا فيه
بغير تدبر وروية (ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام) اى ان حياكم بحجة الاسلام (لست مؤمنا) وانما اظهرت
ما اظهرت متعذرا بل اقبلوا منه ما اظهره وعاملوه بموجبه (تفتنون عرض الحيسة الدنيا) حال من فاعل
لا تقولوا منبه عما يحملهم على البجلة وترك التأني لكن لا على ان يكون النهي راجعا الى القيد فقط كما في قولك
لا تطلب العلم بتبني به الجاه بل اليه ما جميعا اى لا تقولوا له ذلك حال كونكم طالبين لما له الذى هو حطام سريع
النضاد و عرض الدنيا ما يتمتع به فيها من المال فقد كان او غيره قليلا كان او كثيرا يقال الدنيا عرض حاضريا كل
منها البر والفاجر وتسميته عرضا تنبيه على انه سريع الفناء قريب الانقضاء (فعند الله مغام كثيرة) تغنيكم
عن قتل امثاله لما له وهو تنبيه على ان ثواب الله تعالى موصوف بالدوام والبقاء (كذلك) اى مثل ذلك
الذى ألقى اليكم السلام (كنتم) انتم ايضا (من قبل) اى في مبادئ اسلامكم لا يظهر منكم للناس غير ما ظهر
منه لكم من تحية الاسلام ونحوها (فحق الله عليكم) بان قبل منكم تلك المرتبة وعصم بها دماءكم واموالكم
ولم يأمر بالتقصص عن سر ترك الفاء للعطف على كنتم (فتبينوا) الفاء فصحة اى اذا كان الامر كذلك فاطلبوا
بيان هذا الامر البين وقبضوا حاله بحالكم وافعلوا به ما فعل بكم في اوائل اموركم من قبول ظاهر الحال من غير
وثوق على نواطي الظاهر والباطن (ان الله كان بما تفعلون) من الاعمال الظاهرة والخفية وبكيفيةاتها (خيرا)
فيجازيكم بحسبها ان خيرا غير وان شرا فشر فلا تتهاقنوا في القتل واحتاطوا فيه قال الامام الغزالي رحمه الله
الخبير هو الذى لا تعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجري في الملك والملكوت شئ ولا تتحرك ذرة ولا تسكن
ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبر وهو بمعنى العليم لكن العلم اذا اضيف الى الخفاء الباطنة
سمى خبيرة ويسمى صاحبها خبيرا وحظ العبد من ذلك ان يكون خبيرا بما يجري في عالمه وعالمه قلبه وبذنه
والخفاء بالتي تصف القلب بها من الغش والخيانة والتطواف حول العاجلة واضمار الشر واظهار الخير والجل
باطهار الاخلاص والافلاس عنه ولا يعرفها الا ذو خبرة بالغة قد خبر نفسه ومارسها وعرف مكرها وتليساها
وخدعها فخارها وتشمر لمعادتها واخذ الحذر منها فذلك من العباد جدير بأن يسمى خبيرا انتهى كلام الامام
(قال السعدى) نبي تاردا من نفس سر كس جنان * كد عقلش فواند كرتن عنان * كد بانفس وشيطان
بر ايد بزور * مصاف بلنك ان ياد زور * ودلت الآية على ان المجتهد قد يخطئ كما اخطأ اسامة
وان خطاه قد كان مقتفرا حيث لم يقتص منه وعلى ان الذكر اللساني معتبر كان ايمان المقلد صحيح لكن ينبغي
للمؤمن ان يتقرب من الذكر اللساني الى الذكر القلبي ثم الى الذكر الروحي ويحصل له التعيين والمعرفة ويخلص من
ظلمة الجهل ويتنور بنور المعرفة لان الانسان يموت كما يعيش * عن ابن عباس ان جبريل عليه السلام جاء الى
النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقول السلام وهو يقول ما لي اراك غموم ما حزينا قال عليه السلام
يا جبريل طال تفكركى فامتنى يوم القيامة قال افى امر اهل الكفر ام اهل الاسلام فقال يا جبريل فى امر اهل
لاله الا الله محمد رسول الله فاخذ بيده حتى اقامه الى مقبرة بنى سلمة ثم ضرب بجناحه الايمن على قبر ميت قال قم
ناذن الله فقام الرجل مبيض الوجه وهو يقول لاله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عد الى مكانك فعاد كما
كان ثم ضرب بجناحه الايسر فقال قم باذن الله فخرج رجل مسود الوجه ازرق العينين وهو يقول واخسرتاه
واندامتاه فقال له جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا يعيشون يوم القيامة وعند ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تموتون كما تموتون وتبعثون كما تبعثون هـ كسى آن درود عاقبت
كاركه كشت * والاشارة فى الآية الى البالغين الواصلين بالنسبة الى الله ان يأبى الذين آمنوا ووقفوا لمجرد
الايمان بالغيب اذ اضر بهم فى سبيل الله بمعنى سرتهم بقدوم السلوك فى طلب الحق حتى صار الايمان ايقانا والايقان
احسانا والايمان عيانا والغيب شهادة والشهادة شهودا والشهود شاهدا والشاهد
مشهودا وبهما اقدم الله بقوله وشاهد ومشهد فافهم جدا وهذا مقام الشيخوخة فتبينوا عن حال المردين
وتثبتوا فى الرد والقبول وفى قوله ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا اشارة الى ارباب الطلب فى البدء
والارادة اى اذا تمسك احد بذيلى ارادكم وألقى اليكم السلام بالانقياد والاستسلام لكم فلا تقولوا لست مؤمنا
اى صادقا مصدقا فى التسليم لاحكام المحبة وقبول التصرف فى المال والنفس على شرط الطريقة ولا تردوه

ولا تقروه بمثل هذه التشديدات وقولوا له كما امر الله موسى وهرون عليهما السلام قولا له قولنا لما انتم اعز
من الانبياء ولا المريد المبتدئ اذل من فرعون ولا يملونكم امر رزقه فجتنبون منه طلبا للتخفيف والى هذا
المعنى اشار بقوله تنبغون عرض الحياة الدنيا فلا تنهوا لاجل الرزق فعند الله مغناة كثيرة ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب كذلك كنتم من قبل اى كذلك كنتم ضعفاء فى الصدق والطلب محتاجين
الى العصبية والتربية بدوآ الارادة فمن الله عليكم بعصبة المشايخ وقبولهم اياكم والاقبال على تربيتم وايصال
رزقكم اليكم وشفتهم وعطفهم عليكم قبيحوا ان تردوا صادقا اهتماما لرزقه واتقبلوا كاذبا حرصا على تكثير
المريدين ان الله كان فى الازل بما تعملون اليوم من الرد والقبول والاحتياج الى الرزق الذى تنهون له خيرا
بتقدير امور قدرها فى الازل وفرغ منها كما قال عليه السلام ان الله فرغ من الخلق والرزق والاجل وقال
الضيف اذا نزل نزل رزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب مضيفه كذا فى التأويلات النجبية (لا يستوى
القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين) حال من القاعدين اى كائين من المؤمنين وفائدتها الايدان من اول
الامر بعدم اخلال وصف القعود بايمانهم والاشعار به استحقاقهم كاسبياى من الحسن (غير اولى الضرر)
بالرفع صفة للقاعدون فان قلت كلمة غير لا تعترف بالاضافة فكيف جاز كونها صفة للمعرفة قلت اللام
فى القاعدون للعهد الذهبى فهو جار مجرى النكرة حيث لم يقصده قوم بايمانهم ولا يظهر انه بدل من
القاعدون والضرر المرض والعاهة من عى او عرج او شلل او زمانة او نحوها وفى معنى العجز عن الاهبة عن
زيد بن ثابت رضى الله عنه انه قال كنت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيتة السكينة فوقفت
نخذه على نخذى حتى خشيت ان ترزها اى تكسرها ثم سرتى عنه وازيل ما عرض له من شدة الوحى فقال اكتب
فكتب لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فقال ابن ام مكتوم وكان اعنى يا رسول الله وكيف
يمن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فغشيتة السكينة كذلك ثم سرتى عنه فقال اكتب لا يستوى القاعدون
من المؤمنين غير اولى الضرر قال زيد انزاه الله وحده افاخلقتها فالمراد بالقاعدين هم الاصحاء الذين اذن لهم
فى القعود عن الجهاد اكتفاء بغيرهم لان الغزو فرض كفاية قال ابن عباس رضى عنه هم القاعدون عن بدر
والخارجون اليها وهو الظاهر الموافق لتاريخ النزول (والمجاهدون) عطف على القاعدون (فى سبيل الله
باموالهم وانفسهم) اى لا مساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة فى الاجر والثواب فان قلت معلوم
ان القاعد بغير عذر والمجاهد لا يستويان فما فائدة نفي الاستواء قلت فائدته تذكيما بينهم من التفاوت العظيم
ليرجع القاعد فى الجهاد رفعا لرتبه وأنفة عن المخطأ منزلته (فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم) جملة
موضحة لما نفي الاستواء فيه فان اتناء الاستواء بينهم يحتمل ان يكون بزيادة درجة احدهما على درجة
الآخر وبقصانها فيبين الله تعالى بهذه الجملة ان اتقاء استواءهما انما هو بانه تعالى فضل المجاهدين كانه قيل
ما لهم لا يستون فاجيب بذلك (على القاعدين) غير اولى الضرر لكون الجملة بآنا للجملة الاولى المتضمنة
لهذا الوصف (درجة) تنوينا للتفخيم كاسبياى ونصبها بنزع الخافض اى بدرجة او على المصدرية لانه لتضمنه
معنى التفضيل ووقوعه موقع المزة من التفضيل كان بمنزلة ان يقال فضلهم تفضيلة واحدة ونظيره قولك
ضربه سوطا بمعنى ضربه ضربة (وكلا) من القاعدين والمجاهدين (وعد الله الحسنى) اى المثوبة الحسنى وهى
الجنة لحسن عقيدتهم وخلص نيتهم وانما التفاوت فى زيادة العمل المكتسب لمزيد الثواب قوله كلا مفعول اول
لوعدوا الحسنى مفعوله الثانى وتقديم الاول على الفعل لا فائدة القصر تأكيذا لوعده اى كلامه ما وعد الله الحسنى
لا احدهما فقط والجملة اعتراض جئ بها تدار كالماعسى يؤهمه تفضيل احد الفريقين على الآخر من حرمان
المفعول قال الفقهاء وهذا يدل على ان الجهاد فرض كفاية وامس مفروضا على كل احد بهينه لانه تعالى وعد
القاعدين عنه الحسنى كما وعد المجاهدين ولو كان الجهاد واجبا على كل احد على التعيين لما كان القاعد اهلا
لوعده الله تعالى اياه بالحسنى (وفضل الله المجاهدين على القاعدين) عطف على قوله فضل الله (اجرا عظيما) نصب
على المصدر لان فضل بمعنى اجر أى اجرهم اجرا عظيما واشاره على ما هو مصدر من فعله للاشعار بكون ذلك
التفضيل اجرا لاعطائهم او مفعول ثان لفضل لتضمنه معنى الاعطاء اى واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا
عظيما وقيل نصب بنزع الخافض اى فضلهم باجر عظيم (درجات) بدل من اجر ابدل الكل مبيّن لكمية التفضيل

(منه) صفة لدرجات دالة على نغمتها وجماله قدرها في درجات كاشنة منه تعالى وهي سبعون درجة ما بين كل درجتين عدد والفرس الجواد المضمّر سبعين خريفاً أو سبعمائة درجة وفي الحديث ان في الجنة مائة درجة اعدها الله تعالى للجهاديين في سبيله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض ويجوز أن يكون انتصاب درجات على المصدرية كما في قولك ضربه اسواطاً اي ضربات كانه قيل فضلهم تفضيلات (ومغفرة) بدل من اجرا بدل البعض لان بعض الاجر ليس من باب المغفرة اي مغفرة لما يفرط منهم من الذنوب التي لا يكفرها سائر الحسنات التي لا يأتي بها القاعدون ايضاً حتى تعدّ من خصائصهم (ورحمة) بدل الكل من اجرا مثل درجات ويجوز ان يكون انتصابهما باضمار فعلهما اي غفرانهم مغفرة ورحمهم رحمة هذا ولعل تكرير التفضيل بطريق العطف المنجي عن المغايرة وتقييده تارة بدرجة واخرى بدرجات مع اتحاد المفضل والمفضل عليه حسبما يقتضيه الكلام ويستدعيه حسن الانتظام اما التنزيل الاختلاف العنوافي بين الفضليين وبين الدرجة والدرجات منزلة الاختلاف الذاتي تمهيداً لسلوك طريقة الايهام ثم التفسير وروايلزيد التحقيق والتقرير كما في قوله تعالى فلما جاء امرنا بنجينا هوداً والذين آمنوا معه برجة منا ونجيناهم من عذاب غليظ كانه قيل فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة لا يقادر قدرها ولا يفهم فهمها وحيث كان تحقق هذا العنوان البعيد بينهما موهما لحرمان القاعدين قيل وكلا وعد الله الحسنى ثم اريد تفسير ما افاده التذكير بطريق الايهام بحيث يقطع احتمال كونه للوحدة قليل ما قيل والله حدّ شأن التنزيل واما للاختلاف بالذات بين الفضليين وبين الدرجة والدرجات على ان المراد بالتفضيل الاول ما خاولهم الله تعالى عاجلاً في الدنيا من الغنية والظفر والذكر الجليل الحقيقي بكونه درجة واحدة وبالتفضيل الثاني ما نتم به في الآخرة من الدرجات العالية للقاتلة للعصر كما ينبغي عنه تقديم الاول وتأخير الثاني وتوسيط الوعد بالجنة بينهما كانه قيل فضلهم عليهم في الدنيا درجة واحدة وفي الآخرة درجات لا تحصى وقد وسط بينهما في الذكرا هو متوسط بينهما في الوجود اعنى الوعد بالجنة توضيحاً لخالها ومسارعة الى تسليّة المفضول والله سبحانه اعلم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار والاخرون من جاهد نفسه وعليه قوله عليه السلام رجعتان من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر (وكان الله غفوراً) لذنوب من جاهد في سبيله (رحماً) يدخله الجنة برحمته وهو تذييل مقرر لما وعد من المغفرة والرحمة قال القشيري رحمه الله ان الله سبحانه جمع اولياءه في الكرامات لكنه غاير بينهم في الدرجات فمن غنى وغيره اغنى منه ومن كبير وغيره اكبر منه هذه الكواكب منيرة لكن القمر فوقها واذا طلعت الشمس بهرت اي غلبت جميعها بنورها انتهى فالجنة مشتركة بين الواصلين المباليين والطالبيين المنقطعين بعذر وعوام المؤمنين القاعدين عن الطلب بلا عذر لكن الطائفة الاولى في وادى الاخرى ان في واد آخر لا يستون عند الله تعالى (قال المولى الجاهلي) اي كند بدن جوطفل صغير * مائده در دست خواب غفلت اسير * پيش ازان كت اجل كند بيدار * كرمردى ز خواب سر بردار * انما السائرون كل در واه * بحمدون السرى لدى الاصباح * ودلت الآية على ان اولى الضرر مساوون للجهاديين في الاجر والثواب روى عنه عليه السلام انه لما رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة قال ان في المدينة لا قواما ما ستر من من مسير ولا قطع من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم حابس العذر وهم الذين همت نياتهم وتعلقت قلوبهم بالجهاد وانما منعهم عن الجهاد الضرر * هر كسى از همت والاى خویش * سود برد در خور كالاى خویش * قال عليه السلام اذا مرض العبد قال الله تعالى اكتبوا له بعدى ما كان يعمل في الصلوة الى ان يبرأ وقال المفسرون في قوله تعالى ثم ردناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان من صار همما كتب الله له اجر عمله قبل هرمه غير منقوص وقالوا في تفسير قوله عليه السلام نية المؤمن خير من عمله ان المؤمن ينوى الايمان والعمل الصالح لوعاش ابدًا فيحصل له ثواب تلك النية ابدًا قالوا هذه المساواة مشروطة بشرطة اخرى سوى الضرر قد ذكرت في قوله تعالى في وادى سورة التوبة ليس على المضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون جرح اذا نفخوا الله ورسوله والنصيحة لهما طاعة لهما والطاعة لهما في السر والعلن وتوليها في السراء والضراء والحب فيما والبغض فيما كما يفعل الموالى الناصح بصاحبه كذا في تفسير الارشاد واعلم ان الجهاد من افاضل المكاسب واما نيل الحرف فلا ينبغي للعاقل ان يترك الجهاد والتحدث به فان من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه فقد مات ميتة

جاهلية ومعنى التحدث طلبه الغزو وخطاره بالبلل قال بعض الكبار سبق بالهم لا بالتقدم وفي الحديث نعمتان
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ومعناه ان من انعم الله عليه بهاتين النعمتين وهما صحة الجسد
بالعافية التي هي كالنجاح على رؤس الاحياء لا يراه الا السقيم والفراغ من شواغل الدنيا وعقلها فمن حصل له هاتان
النعمتان واشتغل عن القيام بواجب حق الله تعالى فهذا هو الذي غيب بضائع حظهم ونصيبه من طاعة الله وبذل
النفس في الخدمة وتحصيل ما يتفعله لا تحزنه من أنواع الطاعات والقربات اللهم اجعلنا من المنتفعين بجياتهم
والتوجهين اليك في مرضهم وصحتهم ولا تقطع عنا ذلك ولو لحظة عين ولا تشغلنا عن الوصل بالبين انك انت الغفور
الرحيم (ان الذين توفاهم الملائكة) يحتمل ان يكون ماضيا فيكون اخبارا عن احوال قوم معينين اقرضوا
ومضوا وان يكون مضارا قد حذف منه احدى المتأين واصله توفاهم وعلى هذا تكون الآية عامة في حق
كل من كان بهذه الصفة والظاهر ان لفظ المضارع هنا على حكاية الحال الماضية والقصد الى استحضار صورتها
بشهادة كون خبر أن فعلا ماضيا وهو قالوا والمراد بتوفي الملائكة اياهم قبض ارواحهم عند الموت والملاك الذي
فوض اليه هذا العمل هو ملك الموت وله اعوان من الملائكة واسناد التوفي الى الله تعالى في قوله الله يتوفى
الانفس وفي قوله هو الذي يحييكم ثم يميتكم مبني على أن خالق الموت هو الله تعالى (ظالمى انفسهم) في حال ظلمهم
انفسهم بترك الهجرة واخبارا بمجاوزة الكفرة الموجبة للاخلال بأمر الدين فانها نزلت في ناس من مكة قد اسلموا
ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فرصة فانه تعالى لم يكن يقبل الاسلام بعدهجرة النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة الا بالهجرة اليها ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة بقوله عليه السلام لا هجرة بعد الفتح قال الله تعالى فيمن آمن
وترك الهجرة الذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وهو حال من ضمير توفاهم فانه
وان كلن مضافا الى العرفة وحق الحال ان يكون نكرة الا ان اصله ظالمين انفسهم فتكون الاضافة لفظية
(قالوا) اي الملائكة المتوفين تقريرا اهم بتقصيرهم في اظهار اسلامهم واقامة احكامهم من الصلاة ونحوها
وتوبيخا لهم بذلك (فيم كنتم) اي في اى شيء كنتم من امور دينكم كأنه قيل فاذا قالوا في الجواب قيل (قالوا)
متجاضين عن الاقرار الصريح بما هم فيه من التقصير متعللين بما يوجهه على زعمهم (كأما المستضعفين
في الارض) اي في ارض مكة عاجزين عن القيام بمواجب الدين فيما بين اهلها (قالوا) ابطلا لآلئهم وتبكيئا
لهم (لم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها) الى قطر آخر منها تقدرون فيه على اقامة امور الدين كما فعله من
هاجروا الى المدينة والى الحبشة وقيل كانت الطائفة المذكورة قد خرجوا مع المشركين الى بدر وقتلوا فيها فضربت
الملائكة وجوههم وادبارهم وقالوا اللهم ما قالوا فيكون ذلك منهم تقريرا وتوبيخا لهم بما كانوا فيه من مساعدة
الكفرة بانتظامهم في عسكرهم ويكون جوابهم بالاستضعاف تعللا بأنهم كانوا مقهورين تحت أيديهم وانهم
اخرجوهم اي الى بدر كارهين فرقة عليهم بأنهم كانوا بسبيل من الخلاص من قهرهم متبكيين من المهاجرة
(قالوا) الذين حكيت احوالهم لفظية (ما واهم) اي في الآخرة (جهنم) كأن ما واهم في الدنيا دار الكفر
لتركهم الواجب ومساعدتهم الكفار وكون جهنم ما واهم نتيجة لما قبله وهو الجملة الدالة على ان لا عذر لهم
في ذلك اصلا فعطف عليه عطف جملة على اخرى (وسامت مصيرا) مصيرهم جهنم (الا المستضعفين من الرجال
والنساء والولدان) الاستثناء منقطع فان المتوفين ظالمين انفسهم اما مرتدون او عصاة بتركهم الهجرة مع القدرة
عليها وهؤلاء المستضعفون اي المستذلون المتهورون تحت ايدي الكفار ليسوا بقادرين عليها فلم يدخلوا فيهم
فكان الاستثناء منقطعاً والجار والمجرور حال من المستضعفين اي كائين منهم فان قلت المستثنى المنقطع
وان لم يكن داخلا في المستثنى منه لكن لا بد ان يتوهم دخوله في حكم المستثنى منه ومن المعلوم ان لا يتوهم
دخول الاطفال في الحكم السابق وهو كون ما واهم جهنم فكيف ذلك في عدد المستثنى قلت للمبالغة
في التذير من ترك الهجرة وايها انما الاستطاعة غير المكلفين لوجبت عليهم والاشعار بانه لا محيص لهم عنها
النية تجب عليهم اذ بلغوا حتى كأنها واجبة عليهم قبل البلوغ لو استطاعوا وان قوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم
متى امكنت (لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) صفة للمستضعفين اذ لا توقيت فيه فيكون في حكم
المنكر واستطاعة الحيلة وجدان اسباب الهجرة وما يتوقف عليه واهتداء السبل معرفة طريق الموضع المهاجر
اليه بنفسه او بدليل (قالوا) اشارة الى المستضعفين الموصوفين بما ذكر من صفات العجز (عسى الله

ان يعفونهم) ذكر بكلمة الاطماع ولفظ العفو اي انا بان ترك الهجرة امر خطير حتى ان المضطر من حقه ان لا يأمن ويتصد الفرصة ويعلق بها قلبه (وكان الله عفوا غفورا) معنى كونه عفوا صفة واعراضه عن العقوبة ومعنى كونه غفورا استرا القبايح والذنوب في الدنيا والاخرة فهو كامل العفو تام الغفران (قال السعدي) پس برده ينبد عملهاى بد * هم او برده پوشد بيا لاى خود * وفي الآية الكريمة ارشاد الى وجوب المهاجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة امور دينه بأى سبب كان وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرب دينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجبت له الجنة وكان رفيق ابيه ابراهيم وبنيه محمد عليه السلام قال الحدادي في تفسيره في قوله تعالى ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها دليل انه لا عذر لاحد في المقام على المعصية في بلده لاجل المال والولد والاهل بل ينبغي ان يفارق وطنه ان لم يتمكن اظهار الحق فيه ولهذا (روى) عن معد بن جبراته قال اذا عمل بالمعاصي بارض فخرج منها * سعد يا حب وطن كرجه حديث است صحيح * نتوان مرد بسخنى كه من اينجا زارم * والاشارة في الآية ان المؤمن عام وخاص وخاص الخاص كقوله فهم ظالم لنفسه وهو العام ومنهم مقتصد وهو الخاص ومنهم سابق بالخيرات وهو خاص الخاص فالذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم هم العوام الذين ظلموا أنفسهم بتدبيرهم من غير ترك كينها عن اخلاقها الذميمة وتحليتها بالاخلاق الحميدة ليلفطوا الخبايا وخسروا كما قال تعالى قد أفلح من زكاهها وقد خاب من دساها قالوا فيم كنتم اى قالت الملائكة حين قبضوا ارواحهم في اى غفلة كنتم تضعون اعماركم وتطلون استعدادكم الفطرى وفي اى وادمن اودية الهوى تهمون وفي اى روضة من رياض الدنيا كنتم تؤثرون الفاني على الباقي وتنسون الطهور والساقى واخوانكم يجاهدون في سبيل الله بأموالهم وانفسهم ويهاجرون عن الاوطان ويفارقون الاخوان والاختان قالوا كما مستضعفين في الارض اى عاجزين في استيلاء النفس الامارة وغلبة الهوى مأسورى الشيطان في حبس البشرية قالوا ألم تكن ارض الله اى ارض القلب واسعة فتهاجروا فيها فتخرجوا من مضيق ارض البشرية فتسلكوا في فحة عالم الروحانية بل تطهروا في هواء الهوية فاولئك يعنى ظالمى أنفسهم مأواهم جهنم البعد عن مقامات القرب وسامت مصيرا جهنم البعد لتاركي القرب والمتقاعدين عن جهاد النفس الامارة المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين صفتهم لا يستطيعون حيلة في الخروج عن الدين السالكه العيال وضعف الحال ولا على قهر النفس وغلبة الهوى ولا على قهر الشيطان في طلب الهدى ولا يبتدون سبيلا الى صاحب ولاية يتمسكون بعروته الوثقى ويعتصمون بجبل ارادته في طلب المولى فيضرحهم من ظلمات ارض البشرية الى نور سماء الربوبية على اعدام العبودية وهم المقتصدون المشتاقون ولكنهم يحجب الانانية محجوبون ومن شهدو جمال الحق محرومون فطهرهم بكرمه ووعدهم رحمته وقال فاولئك عسى الله ان يعفونهم السكون عن الله والركون الى غير الله وكان الله في الازل عفوا ولعفوه امم كنهم التقصير في العبودية غفورا واغفرانه امهلهم في اعطاء حق الربوبية كذا في التأويلات النجمية (ومن يهاجر في سبيل الله) ترغيب في المهاجرة وتأنييس لها وسبيل الله ما امر بسلوكه (يجد في الارض مراغما كثيرا) اى متحولا يتحول اليه ومهاجرا وانما عبر عنه بذلك تأكيد الترغيب لما فيه من الاشعار بكون ذلك المتحول بحيث يصل المهاجر بما فيه من الخير والنعمة الى ما يكون سببا لرغبات قوم الذين هاجرهم والرغم والذل والهوان وأصله لصوق الانف بالانعام وهو التراب يقال ارغم الله انفه اى ألصقه بالانعام ولما كان الانف من جلة الاعضاء في غاية العزة والتراب في غاية الذلة جعل قواهم رغم انفه كناية عن الذلة (وسعة) في الرزق واظهار الدين (ومن يخرج من بيته مهاجرا) اى مضارفا قومه وأهله وولده (الى الله ورسوله) اى الى طاعة الله وطاعة رسوله (ثم يدرك الموت) اى قبل ان يصل الى المقصد وان كان ذلك خارج باب كائناتى عنه اى اشار الخروج من بيته على المهاجرة (فتدفع اجره على الله) الوقوع والوجوب متقاربان والمعنى ثبت اجره عند الله ثبوت الامر الواجب (وكان الله غفورا) مبالغا في المغفرة فيغفر له ما فرط منه من الذنوب التي من جلتها القعود عن الهجرة الى وقت الخروج (رحما) مبالغا في الرحمة فيرحه بها كمال ثواب هجرته روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث بالآيات المحذرة عن ترك الهجرة الى مسلى مكة قال جندب ابن ضمرة من بنى البيت لبنيه وكان شيئا كبيرا لا يستطيع ان يركب الرحلة اهلوا في فاني لست من المستضعفين واني لا هتدى الطريق ولى من المال ما يلغى المدينة وأبعد منها والله لا ابيت الليلة بمكة فخلوه على سرير

متوجها الى المدينة فلما بلغ التنعيم وهو موضع قريب من مكة أشرف على الموت فاخذ يصفق بيديه على شماله
ثم قال اللهم هذه لك وهذه رسولك يا بعلك على ما بابلت عليه رسولك فمات جديدا فلما بلغ خبره اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا لو توفي بالمدينة لكان اثم أجرا وقال المشركون وهم يصفكون ما أدرك هذا ما طلب
فأنزل الله هذه الآية فمن هذا قالوا المؤمن اذا قصد طاعة ثم اعجزه العذر عن اتمامها كتب الله له ثواب تمام تلك
الطاعة وفي الكشف قالوا كل هجرة لغرض ديني من طلب علم او حج او جهاد او فرار الى بلد يريد فيه طاعة
او قناعة وزهد في الدنيا او ابتغاء رزق طيب فهي هجرة الى الله ورسوله وان ادركه الموت في طريقه فأجره واقع
على الله انتهى قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره من مات قبل الكمال فراده يجيء اليه كان
من مات في طريق الكعبة يكتب له اجر محسن يقول الفقير سمي الذبيح المتخلص بحقي سمعت مرة شيخ العارف
العلامة ابقاء الله بالسلامة وهو يقول عند تفسير هذه الآية ان الطالب الصادق اذا سافر من ارض بشرية
الى مقام القلب فمات قبل ان يصل الى مراده فله نصيب من اجر البالغين الى ذلك المقام لصديق طلبه وعدم
انقطاعه عن الطريق الى حد الموت بل الله يكمله في عالم البرزخ بوساطة روح من ارواحه او بوساطة فضه
ومثل هذا جاء في حق بعض السلاك وله نظير في الشريعة كما روى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال بلغني
ان المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرءان امر حفظته ان يعلموه القرءان في قبره حتى يعثه الله تعالى يوم القيامة
مع اهله فاذا كان طالب القرءان الرعي بالغالى مراده وان في البرزخ حرمه على التحصيل فليس يبدع
ان يكون طالب القرءان الحقيقي واصلا الى مراده في عالم المثال المقدس شفقه على التكميل اقول واما ما قال
الشيخ الكبير صدر الدين القنوي قدس سره في الفلك الاسخري من القول من المتق شرعا وعقلا وكشفا ان كل كمال
لم يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في الدار الآخرة انتهى فله في حق أهل
الحجاب الذين قد وعان الطالب رأسا في حق أهل الحجاب الذين سلكوا فنا و قبل الوصول الى مكاشفة الافعال
ومشاهدة الصفات ومعاينة الذات * قال المولى الجاسي في شرح الكرامة الشعبية من الفصوص الحكيمة
فما يدل على عدم الترقى بعد الموت من قوله تعالى ومن كان في هذه اعى الآية انما هو بالنسبة الى معرفة الحق
لان لا معرفة له اصلا فانه اذا انكشف الغطاء ارتفع العي بالنسبة الى الدار الآخرة ونعيمها وبهجتها والاحوال
التي فيها واتما قوله عليه السلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله فهو يدل على ان الاشياء التي يتوقف حصولها على
الاعمال لا تحصل وما لا يتوقف عليها بل يحصل بفضل الله ورحمته فقد يحصل وذلك من مراتب التجاني انتهى
كلامه فعلى السالك ان لا يتقطع عن الطريق ويرجو من الله التوفيق كي يصل الى منزل التحقيق (قال الحافظ
الشيرازي) كاروان رفت و در راه كين كاه بخواب * وه كبس يضرب از غفل چندین جرسی *
بال بکشای صغیر از شجر طوبی زن * حیف باشد چو تو مرغی که اسیر نفسی * تا چو جگر نفسی دامن
جانان کرم * جان نهادیم بر آتش زنی خوش نفسی * جذ بوید بهوای نوهر سو حاقط * بسر الله
طریقا یلک ما ملتمسی * وفي التأویلات الحکمیة ان الاشارة في الآية من غاية ضعف الانسان وحياته الحيوانية
واسم واء الشيطان يكون الخوف غالبا على الطالب الصادق في بدء طلبه فكما اراد ان يسافر عن الاوطان
ويهاجر عن الاخوان طالبا فواء اشارة سافر والتجسس وتغنوا لازالة مرض القلب ونيل صحة الدين والفوز
بغنيمة صحة شيخ كامل مكمّل وطيب حاذق مشفق ليعالج مرض قلبه ويلغكه كعبة طلبه فتسول له النفس
اعداد الرزق وعدم الصبر ويعدده الشيطان بالفقر فقال تعالى على قضية والله بعدكم مغفرة منه وفضلا ومن يهاجر
في سبيل الله اى طلب الله يجد في الارض مراما كثيرا اى بلادا اطلب من بلاده واخوانا في الدين أحسن من
اخوانه وسعة في الرزق وفيه اشارة اخرى وهي ومن يهاجر عن بلد البشرية في طلب حضرة الربوبية يجد في ارض
الانسانية مراما كثيرا اى متحولا ومنازل مثل القلب والروح والسر وسعة اى وسعة في تلك العوالم الوسيعة
اوسعة من رحمة الله كما اخبر الله تعالى على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام عن تلك الوسعة والسعة بقوله لا يهني
ارضى ولا سمانى وانما يسعى قلب عبدى المؤمن فافهم يا كثير الفهم قصير النظر قليل العبر ثم قال دفعا للهوا جس
النفسانية والوساوس الشيطانية في التخويف بالموت والابعاد بالفوت ومن يخرج من بيته اى بيت بشرية
بترك الدنيا وقع الهوى وقهر النفس بهجرانه صفاتها وتبديل اخلاقها مهاجرا الى الله طالبا له في مباحة رسوله

ثم يذكر الموت قبل وصوله وقد وقع اجره على الله يعني قد اوجب الله تعالى على ذمة كرمه فضله ورحمته ان يبلغه الى اقصى مقاصده وأعلى مراتبه في الوصول بناء على صدق نيته وخلص طويته اذا كان المانع من اجله ونية المؤمن خيره من عمله وكان الله غفورا للذنوب بقية انايته وجوده ورحمته عليه بتجلى صفة جوده ليلبغ العبد الى كمال مقصوده بمنه وكرمه وسعة جوده انتهى كلام التأويلات (واذا ضربتم في الارض) شروع في بيان كيفية الصلاة عند الضرورات من السفر ولقاء العدو والمطر والمرض اى اذا سافرتم اى مسافرة كانت للهجرة والجهاد او غيرها (فليس عليكم جناح) اى حرج ومأثم في (ان تقصروا) شيئا (من الصلاة) فهو صفة لمحذوف والقصر خلاف المديقال قصرت الشيء اى جعلته قصيرا بمحذوف بعض اجزائه او اوصافه فتعلق القصر حقيقة انما هو ذلك الشيء لا بعضه فانه متعلق المحذوف دون القصر وعلى هذا قوله من الصلاة ينبغي ان يكون مفعولا لتقصروا على زيادة من حسباراه الاخفش واما على تقدير ان تكون تبعية ويكون المفعول محذوفا كما هو رأى سيويه اى شيئا من الصلاة فينبغي ان يصل الى وصف الجزء بصفة الكل والمراد قصر الرباعيات بالتنصيف فانها اصل في السفر ركعتين فالقصر انما يدخل في صلاة الظهر والعصر والعشاء دون المغرب والفجر وأدى في مدة السفر الذي يجوز فيه القصر عند أبي حنيفة رحمه الله مسيرة ثلاثة أيام ولياليها الايام للشيء واليالى للاستراحة يسيرا لابل ومضى الاقدام بالاعتقاد ولا اعتبار بإبطاء الضارب اى المسافر السائر واسراعه فلو سار مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن في يوم قصر ولو سار مسيرة يوم في ثلاثة أيام لم يقصر ثم تلك المسيرة ستة برد جمع بر يد كل بر يد اربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة اميال بأميل هاشم جند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى قدر أميال البادية كل ميل اثنا عشر ألف قدم وهى اربعة آلاف خطوة فان كل ثلاثة اقدام خطوة وظاهر الآية الكريمة التحيير بين القصر والاعتناء وان الاتمام افضل لكن عندنا يجب القصر لاحالة خلا ان بعض مشايخنا ساء عزيمة وبعضهم رخصة اسقاط بحيث لا مسامح للاتمام لا رخصة توفية اذ لا معنى للتحيير بين الاخف والاقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله بها عليكم وهو يدل على عدم جواز الاكمال لان التصديق بما لا يحتمل التخليك اسقاط محض لا يحتمل الرد فليس لنا الا التدين بما شرع الله والعمل بما حكم قال في الاشياء القصر للمسافر عندنا رخصة اسقاط بمعنى المعزجة بمعنى ان الاتمام لم يبق مشروعا حتى اثم به وفسدت لو اتم ومن لم يقعد على رأس الركعتين فسدت صلاته لا اتصال النافلة بها قبل كمال اركانها وان قعد في آخر الركعة الثانية فدر التشهد اجزاها الاخران نافله ويصير مسيئا تأخير السلام قال في تفسير الحدادى المسافر اذا صلى الظهر اربعاء ولم يقعد في الثانية فدر التشهد فسدت صلاته كصلى الفجر اربعاء انتهى فان قلت فما تصنع بقوله فليس عليكم جناح ان تقصروا فلم ورد ذلك بنى الجناح قلت لما نهم القوا الاتمام فكانوا مظنة ان يحطروا يالهم ان عليهم قصانا في القصر فصرح بنى الجناح عنهم لتطيب به نفوسهم ويطمئنون اليه كما في قوله تعالى فمن حج البيت او عتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما مع ان ذلك الطواف واجب عندنا ركن عند الشافعى ثم ان العاصى كالطبيع في رخصة السفر حتى ان الابقى وقاطع الطريق يقصران لان المقيم العاصى يمسح يوما وليلة كالقيم الطبع فكذا المسافر ولان السفر ليس بمعصية فلا يعتبر غرض العادة (ان خفتم ان يفنكم الذين كفروا) جوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه اى ان خفتم ان يتعرضوا لكم بما تكرهون من القتال وغيره فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة والقصر ثابت بهذا النص في حال الخوف خاصة واما في حال الامن فبالسنة قال المولى ابو السعود في تفسيره وهو شرط معتبر في شرعية ما ذكر بعده من صلاة الخوف المؤداة بالجماعة واما في حق مطلق القصر فلا اعتبار له انما قاله ظاهر السنن على مشروعيته ثم قال بعد كلام بل نقول ان الآية الكريمة مجملة في حق مقدار القصر وكيفية وفي حق ما يتعلق به من الصلاة وفي مقدار مدة القصر الذى ينط به القصر فكل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من القصر في حال الأمن وتخصيصه بالرباعيات على وجه التنصيف وبالضرب في المدة المعينة بيان لاجمال الكتاب انتهى وعن ابن عباس رضى الله عنه قال سافر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله فصر ركعتين كذا في الوسيط (ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا) اى ظهر العدو وكما عدوا منهم من موجبات التعرض لكم بقتال او غيره (واذا كنت) يا محمد (فيهم) اى مع المؤمنين لاطاقتين (فانت لهم الصلاة) اى اذا اردت ان تقيم بهم الصلاة قال ابن عباس لما رأى المشركون رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأصحابه قاموا الى صلاة الظهر وهو يؤتمهم وذلك في غزوة ذات الرقاع ندموا على تركهم الاقدام
على قتالهم فقال بعضهم دعوهم فان لهم بعدها صلاة هي أحب اليهم من آياتهم واولادهم واموالهم يريدون
صلاة العصر فان رأيتهم قاموا اليها فشدوا عليهم فاقتلوهم قتل جبراً قيل عليه السلام هؤلاء الآيات بين
الصلتين فعلة كيفية اداء صلاة الخوف واطلعه الله على قصدهم ومكرهم ذهب الجمهور الى ان صلاة الخوف
ثابتة مشروعة بعده صلى الله عليه وسلم في حق كل الامة غايته انه تعالى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم كيفية
اداء الصلاة حال الخوف لتقتدي به الامة فيتناولهم الخطاب الوارد له عليه السلام قال في الكشف ان الامة
نواب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عصر قوام بما كان يقوم به فكان الخطاب له متناول لكل امام
يكون حاضراً بجماعة في حال الخوف عليه ان يؤتمهم كما تم رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعات التي كان
يحضرها ألا يرى ان قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم لم يوجب كونه عليه السلام مخصوصاً بهادون
غيره من الامة بعده فكذلك صلاة الخوف فاندفع قول من قال صلاة الخوف مخصوصة بمحضرة الرسول عليه
السلام حيث شرط كونه بينهم (فلتقم طائفة منهم معك) بعد ان جعلتهم طائفتين ولتقف الطائفة الاخرى
بازاء العدو ليرسوكم منهم (ولياخذوا) اي الطائفة القائمة معك وهم المصلون (أسلمتهم) اي لا يضعوها
ولا يلقوها وانما عبر عن ذلك بالاخذ للايدان بالاعتناء باستحبابهم كما أنهم يأخذونها ابتداءً (فاذا سجدوا)
اي القائمون معك واتموا الركعة (فليكونوا من وراءكم) اي فليصرفوا الى مقابلة العدو وللحراسة (ولتأت
طائفة اخرى لم يصلوا) بعدهم هي الطائفة الواقعة بخاء العدو وللحراسة (فليصلوا معك) الركعة الباقية ولم يبين
في الآية الكريمة حال الركعة الباقية لكل من الطائفتين وقد بين ذلك بالسنة حيث روى عن ابن عمر وابن
مسعود ان النبي عليه السلام حين صلى صلاة الخوف صلى بالطائفة الاولى ركعة وبالطائفة الاخرى ركعة
كافي الآية ثم بقاء الطائفة الاولى وذهبت هذه الى العدو حتى قضت الاولى الركعة الاخرى بلا قراءة وسلبوا
ثم جاءت الطائفة الاخرى وقضوا الركعة الاولى بقراءة حتى صار لكل طائفة ركعتان هذا اذا كان مسافراً
او في الفجر لان الركعة الواحدة شرط صلاته واما اذا كان مقبلاً او في المغرب فيصل في الطائفة الاولى الركعتين
لانهم ما الشطر وفي الكافي لو اخطأ الامام فصل في الاولى ركعة وبالثانية ركعتين اي في المغرب فسدت صلاة
الطائفتين وتفصيل كيفية الصلاة عند الخوف من عدو أو سبع كفي مؤتمه باب صلاة الخوف في الفروع فارجع
ليه (ولياخذوا) اي هذه الطائفة (حذرهم) وهو التحذر والتباعد (وأسلمتهم) ان قلت الحذر من قبيل المعافي
فكيف يتعلق به الاخذ الذي لا يتعلق الا بما هو من قبيل الاعيان كالسلاح قلت انه من قبيل الاستعانة بالكفاية
فانه شبه الحذر باله يستعملها الغازي وجعل تعلق الاخذ به دليلاً على هذا التشبيه المضمر في النفس فيكون
استعانة تخيلية ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز من حيث ان اسناد الاخذ الى الاسلحة حقيقة والى الحذر
بما هو ذلك لان الاخذ على حقيقته وانما المجاز ايقاعه فافهم ولعل زيادة الامر بالحذر في هذه المرة كونها مظنة
لوقوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي عليه السلام في شغل شاغل واما قبلها فربما يظنونهم قائمين
للحرب وتبكي كل من الطائفتين بأخذ الحذر والاسلحة لما ان الاشتغال بالصلاة مظنة لاقفاء السلاح
والاعراض عن ذكرها ومثله ليجوم العدو كما ينطق به ما بعد الآية قال الامام الواحدى في قوله تعالى
ولياخذوا حذرهم رخصة الخائف في الصلاة لان يجعل بعض فكره في غير الصلاة (وذا الذين كفروا لوقفلون
عن اسلمتكم وامتعكم فيملون عليكم ميلة واحدة) الخطاب للرفيقين بطريق الالتفات اي تمنوا ان ينالوا
منكم غرة وينتهزوا فرصة فيشدوا عليكم شدة واحدة والمراد بالامتع ما يتجمع به في الحرب لا مطلقاً (ولاجتاح
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلمتكم) رخصة لهم في وضع الاسلحة ان ثقل
عليهم حملها بسبب ما يلهيهم من مطر او بضعفهم من مرض وهذا يؤيد ان الامر بالاخذ للوجوب دون
الاستحباب وقال الفقيه حل السلاح في صلاة الخوف مستحب لان الحمل ليس من افعال الصلاة والامر
في قوله تعالى ولياخذوا حذرهم وأسلمتهم محمول على التدب (وخذوا حذركم) امرهم مع ذلك بأخذ الحذر رأى
بالتيقظ والاحتياط لئلا يهجم عليهم العدو غيلة قال ابن عباس رضي الله عنه غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
محارباً بيني أنمار فهزمهم الله تعالى قتل النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمون ولا يرون من العدو أحداً فوضعوا

اسلمهم وخرج رسول الله يمشي لحاجة له وقد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسماء ترش فحال الوادي بينه عليه السلام وبين أصحابه فجلس في أصل شجرة فبصر به غورث بن الحارث المخاريقي فأنحدر من الجبل ومعه السيف وقال لأصحابه قتلني الله ان لم اقتل محمدا فم يشمر رسول الله الا وهو قائم على رأسه وقد سل سيفه من غمده فقال يا محمد من بعصك مني الا ان فقال عليه السلام الله عز وجل ثم قال اللهم اكفني غورث بن الحارث بما شئت ثم اهوى بالسيف الى رسول الله ليضربه فانكب على وجهه من زلخة زلخاين كفضه فندرسيفه فقام رسول الله فأخذه ثم قال يا غورث من يمنعك مني قال لا أحد قال عليه السلام تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأعطيك سيفك قال لا ولا يمكن أشهد أن لا إله الا الله ابدأ ولا عين عليك عذافا أعطاه سيفه فقال غورث والله لانت خير مني فقال عليه السلام انا أحق بذلك منك فرجع غورث الى أصحابه قصص عليهم قصته فآمن بعضهم قال وسكن الوادي فرجع رسول الله الى أصحابه وأخبرهم بالخبر (ان الله اعد للكافرن عذابا مهينا) تعليل للامر بأخذ الحذر رأى اعدائهم عذابا مهينا بأن يحذوهم وينصرم عليهم فاهتوا بأمرهم ولا تهملوا في مباشرة الاسباب كي يحل بهم عذابه بأيديكم (فاذا قضيت الصلاة) صلاة الخوف اي اذ تموها على الوجه البين وفرغتم منها فظهر منه ان القضاء يستعمل فيما ذل في وقته ومنه قوله تعالى فاذا قضيت مناسكتكم (فاذكروا الله) حال كونكم (قيامًا) اي قائمين (وقعودا) اي قاعدين (وعلى جنوبكم) اي مضطجعين اي فداوموا على ذكر الله تعالى وحافظوا على مراقبته ومناجاته ودعائه في جميع الاحوال حتى في حال المسابقة والقتال كما في قوله تعالى اذ القيمت فثبتوا واذكروا الله كثيرا العلكم تفلحون (فاذا اطمانتم) سكنت قلوبكم من الخوف وأمنتم بعد ما نزع الحرب اوزارها (فاقيموا الصلاة) اي الصلاة التي دخل وقتها حينئذ اي اذوها بتعديل اركانها ومراعاة شرائعها ومن حل الذكر على ما يميم الذكر باللسان والصلاة من الحنفية فله ان يقول في تفسير الآية فداوموا على ذكر الله في جميع الاحوال واذا اردتم اداء الصلاة فصلوها قائمين حال الصحة والقدرة على القيام وقاعدين حال المرض والعجز عن القيام ومضطجعين على الخنوب حال العجز عن القعود (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) اي فرضا موقتا قال مجاهد وقته تعالى عليهم فلا بد من اقامتها في حالة الخوف ايضا على الوجه المشروع وقيل مفروضا مقدرا في الحضرة أربع ركعات وفي السفر ركعتين فلا بد أن تؤدى في كل وقت حسبا قدر فيه قال في شرح الحكم العطائية وما علم الله تعالى ما في العباد من وجود الشر المؤدى الى الملل القاطع عن بلوغ العمل جعل الطاعات في الاوقات اذ جعل في اليوم خسا وفي السنة شهرا وفي المائتين خسا وفي العمر ضرورة رحمة بهم وتيسير للعبودية عليهم ولولم يقيد الطاعات بأعيان الاوقات لمنعهم عنها وجرد التسويف فاذا ترك معاملته تماميا وبطالة واتساعا للهوى وانما وسع الوقت كي تبقى حصة الاختيار وهذا سر الوقت وكان الواجب على الامة ليلة المعراج خمسين صلاة تخفف الله عنهم وجزاهم بكل وقت عشرا فأجر خمسين في خمسة اوقات قالوا وجهه كون يوم القيامة على الكافر خمسين ألف سنة لانه لما ضيع الحسين عوقب بكل صلاة ألف سنة كما اتروا على انفسهم قولهم لم نك من المصلين وفي الحديث من ترك صلاة حتى مضى وقتها ثم قضى عذب في النار حقا والحق ثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم ألف سنة مما تعدون يعني ترك الصلاة الى وقت القضاء اثم لو عاقب الله به يكون جزاؤه هكذا ولكن الله يتكبرم بان لا يجازى به اذا تاب عنه كذا في مشكاة الانوار وفي الحديث خمسة لا تنطفأ نيرانهم ولا تموت ديدانهم ولا يخفف عنهم من عذابها مشرك بالله وعاقبوا لاديه والزاني بجلبلة جاره ورجل سلم اخاه الى سلطان جائر ورجل او امرأه سمع المؤذن يؤذن ولم يجب من غير عذر يعني اخرها عن وقتها بغير عذر كذا في روضة العلماء وفي الحديث ما اقترض الله على خلقه بعد التوحيد شيئا أحب اليه من الصلاة ولو كان شيء أحب اليه من الصلاة تعبد به ملائكته فخير ما كع وساجد وقائم وقاعد وكان اخر ما وحي به الى النبي عليه السلام الصلاة وما ملكت ايمانكم واعلم ان الله عبادا فدمحهم بدمومية الصلاة فهم في صلاتهم دأ ثمون من الازل الى الابد وليس هذا يدرك بالعقول القاصرة ولا يعقلها الا العتالمون بالله تعالى وفي التأويلات النجمية ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني واجبا في جميع الاوقات حين فرضت بقوله أقيموا الصلاة اي اديموها رخص فيها بخمس صلوات في خمسة اوقات لضرورة ضعف الانسانية كما كان

الصلاة الخمس حين فرضت ليلة المعراج فجعلها بشافة النبي عليه السلام خمسا وهذا العوام الخلق
 والا ثبت دوام الصلاة للخواص بقوله والذي هم على صلاتهم دائمون (وفي المنوى) ينج وقت آمد نماز رهنمون *
 عاشقان في صلاة دائمون * نيست زرغباً وطيفة ماهيان * زانكه في دربار داندان و جان * هيچ كس باخویش
 زرغبانمود * هيچ كس باخود بنوبت ياربود * دردل عاجز بجز معشوق نيست * درميان شان فارق وفاروق
 نيست (ولا تمنوا في ابتغاء القوم) نزلت في بدر الصغرى وهي موضع سوق لبني كنانة كانوا يجتمعون فيها كل
 عام ثمانية أيام (روى) أن أناسيان قال عند انصرافه من أحد أيامهم موعدا موسم بدر ليقابلان شئت فقال صلى
 الله عليه وسلم إن شاء الله تعالى فلما كان القابل ألقى الله الرعب في قلبه فقدم على ما قال فبعث نعيم بن مسعود
 ليخوف المؤمنين من الخروج إلى بدر فلما أفي نعيم المدينة وجد المؤمنين يتجهزون للخروج فقال لهم إن الناس
 قد جعلوا لكم فاختوهم فقتلوا المؤمنين فقال عليه السلام لا تخرجن ولولم يخرج معي أحد فأنزل الله هذه الآية
 ارشادا لمن طرأ عليهم الوهن في ابتغاء القوم أي طلب أبي سفيان وقوله والمعنى لا تقتروا ولا تضعفوا في طلب
 الكفار بالقتال أي لا يورثكم ما أصابكم يوم أحد من القتل والجراحات فتورا وضعفا (ان تكونوا تألمون)
 من الجراح (فانهم) أي القوم (يألمون كما تألمون) أي إن كان لكم صارف عن الحرب وهو أنكم تألمون من الجراح
 فلهم مثل ذلك من الصارف ولكم اسباب داعية إلى الحرب ليست لهم كما أشار إليها بقوله (وترجون من الله)
 من الثواب والنصر (ملا يرجون) والحاصل ليس ما تقاسونه من الآلام مختصا بكم بل هو مشترك بينكم وبينهم
 ثم انهم يصبرون على ذلك فمالكم لا تصبرون مع انكم اولى به منهم حيث ترجون من الله من اظهار دينكم على
 سائر الاديان ومن الثواب في الآخرة ما لا يخطر ببالهم قطعا (وكان الله عليما) مبالغ في العلم فيعلم اعمالكم
 وضمائركم (حكما) فيما يأمر وينهى فخذوا في الامتثال بذلك فان فيه عواقب حميدة وفي امره ابتغاء القوم
 بالقتال لهمة بالغة كاملة ومصلحة تامة شاملة فاطلبوهم بالقتال فان الله يعذبهم في الدنيا بأيديكم وفي الآخرة
 بأيدي الزبانية فهل ينتظرون الاسنة الله في الكافرين الاولين وهو انزال العذاب بهم حين كذبوا انبياءهم
 فلن تجد لسنة الله تبديلا يجعل التعذيب غير تعذيب وغير التعذيب تعذبا ولا لن تجد لسنة الله تحولا ولا ينقل
 التعذيب عنهم إلى غيرهم والحاصل انه لا يتبدل نفس السنة ولا يحول محل السنة اذ لقد حق القول عليهم ولا يتبدل
 القول لديه وفي الآية الكريمة حث على الشجاعة والتجلد واظهار الغلظة كما قال تعالى وليجدوا فيكم
 غلظة قيل * هست نرمی آفت جان سمور * وز در شقی میرد جان خار پشت * قال سلمان الفارسي
 رضى الله عنه اذا اضطرب قلب المؤمن عند محاربة الكافر تتخدر ذنوبه كتحدر اوراق الشجرة بهبوب الريح
 وقال عطية بن قيس اذا خرجت غازيا فان خطر يبالى كثرة العدد والعدد رجعت عن السفر خوفا
 من الغرور وان خطر قلتما قلت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (ومن كلمات هرام) هرا نكه سرتاج
 دارد * بايد كه دل از سر بردارد (بيت) هرا نكه باي نهد در نكار خانه ملك * يقين كه مال و سر و هر چه
 هست در بارزد (ومن كلمات السعدي) در قرا كندمر دبايد بود * بر مخت سلاح جنگ چه سود * يقول
 الفقير سمعت من حضرة شيخ وسندي الذي هو بمنزلة روي من جسدي انه قال السلطان والوزير بالنسبة
 إلى العساكر الإسلامية كالقلب بالنسبة إلى الاعضاء والحوارح الانسانية فاذا ثبت ثبوتوا كمان القلب اذا صلح
 صلح الجسد كله فان كان اقبال الامام بعشر مراتب كان اقبال قومه بمئة واحدة وان كان بمائة مرتبة كان
 اقبالهم بعشر مراتب وهكذا واما ادبارهم فعكسه فان كان بمئة كان ادبار القوم بعشر مراتب وان كان بعشر
 مراتب كان ادبارهم بمائة مرتبة وهكذا وليس الدخول بدار من باب تفرج البلدان والخروج إلى المسير والتنعم
 فلا بد لكل مجاهد أن يجتهد في خدمة الدين ويتوكل على الله ويفقد على وعده ويصبر على البلاء حتى يبلغ الكتاب
 اجله وان اتى الباب فلا يستعجل الامناء ولا يمين ولا يحزن بمسك الفتح المطلوب بل ينتظر الى فرج الله بالنصر
 والفتح عن قريب فان انكسار القلوب مفتاح ابواب الغيوب ومداير الفتوح والاشارة في الآية
 ولا تمنوا في ابتغاء القوم أي في طلب النفس وصفاتها والجهاد معها ان تكونوا تألمون في الجهاد معها وتعبون
 بالرياضات والجهادات وملازمة الطاعات والعبادات ومداومة الذكر ومراقبة القلب في طلب الحق والقبول
 والوصول إلى المقامات العلية فانهم يعنى النفس والبدن في طلب الشهوات الدنيوية واللذات الحيوانية والمرادات

الجسمانية يأمنون ويتعبدون في طلبها كما تأمنون وترجون من الله العواطف الازلية والعوارف الابدية
 ما لا يرجون النفوس الرديئة من همها الدنية التي لا تتجاوز من قصورها عن المقاصد الدنيوية وكان الله
 في الازل عليا باستعداد كل طائفة من اصناف الخلق حكما فيما حكم لكل واحد منهم من المقاصد والمشارب
 قد علم كل اناس مشربهم وكل حزب بما لديهم فرحون (انا انزلنا اليك الكتاب) اي القرءان انزالا (بالحق)
 (روى) ان رجلا من الانصار يقال له طعمة بن ابرق من بني ظفر سرق درعاً من جاره قتادة بن النعمان في جراب
 دقيق فجعل الدقيق ينتثر من خرق فيه فخبأها عند زيد بن السمين اليهودي فالتفت الدرع عند طعمة فلم توجد
 وحلف ما أخذها وماله بها علم فتركوه واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فأخذوها فقال دفعها
 الى طعمة وشهد له ناس من اليهود على ذلك فقالت بنوا ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلوه
 ان يجادل اليهودي ليدفع فضيحة البهتان عن صاحبهم طعمة وقالوا له عليه السلام ان يعاقب اليهودي ويقطع
 يده بناء على شهادة قوم طعمة على برأته وعلى ان اليهودي هو السارق ولم يظهر له عليه السلام ما يوجب القدرح
 في شهادتهم بناء على كونه كل واحد من الشاهد والمشهد له من المسلمين ظاهراً فذلك مال طبعه الى نصرته
 الخائن والذنب عنه الا انه لم يحكم بذلك بل توقف وانتظر الوحي فنزلت الآية ناهية عنه ومنبهة على ان طعمة
 وشهوده كاذبون وان اليهودي بري من ذلك الجرم (لتحكم بين الناس بما انا الله) اي بما عرفك وأوحى به اليك
 فأراك ليس من الرؤية البصرية ولا من التي بمعنى العلم والا لاستدعى ثلاثة مفاعيل بل هو منقول من رايك
 بمعنى الاعتقاد والمعرفة وسميت المعرفة المذكورة رؤية لكونها جارية بمجرى الرؤية في القوة والظهور والخلوص
 من وجوه الريب (ولا تكن) اي فاحكم به ولا تكن (لغائتین) أي لاجلهم والذنب عنهم وهم طعمة ومن
 يعينه فانه روى ان قومه علموا ان تلك السرقة على طعمة بناء على انه سارق في الجاهلية لكنهم يتواطون
 ليلهم واتفقوا على ان يشهدوا بالسرقة على اليهودي دفعاً عن طعمة عقوبة السرقة فلذلك وصفهم الله جميعاً
 بالخيانة او المراد بالخائنين هو وكل من يسير بسيرته (خصيماً) اي محاصماً للبراءة اي لاختصاص اليهودي لاجلهم
 (واستغفر الله) مما هممت به تعويلاً على شهادتهم قال بن الشيخ ولما صدر عنه عليه السلام اللهم بذلك الحكم
 الذي لو وقع لكان خطأ في نفسه امر الله تعالى اياه عليه السلام بان يستغفر هذا العذر وان كان معذوراً فيه
 عند الله بناء على ان حسنات الارباب سينت المقتربين (ان الله كان عفواً رحيماً) مبالغاً في المغفرة والرحمة
 لمن يستغفره (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم) الاختيان والخيانة بمعنى اي يخونونها بالعصبة وانما قال
 يختانون أنفسهم وان كانوا ما خانوا أنفسهم لان مضرة خيانتهم راجعة اليهم كما يقال فيمن ظلم غيره ما ظلم الا نفسه
 كذا في تفسير الخدادى والمراد بالموصول اما طعمة وامثاله واما هو ومن عارنه وشهد ببرأته من قومه فانهم
 شركاء له في الاثم والخيانة (ان الله لا يحب) عدم المحبة كناية عن البغض والسخط (من كان خواناً) مفرطاً
 في الخيانة مصرعاً علياً (أُنْبِئَا) منهم كافياً أطلق على طعمة لفظ المبالغة الدال على تكرار الفعل منه مع ان الصادر
 منه خيانة واحدة واثم واحد لكون طبعه الحديث ما تلا الى تكثير كل واحد من الثقلين وقدرى انه هرب
 الى مكة وارتد وتجب حائطها ليسرق متاع أهله فسقط الحائط عليه فقتله قبل اذ اعترته من رجل على سبيله
 فاعلم ان لها اخوات وعن عمر رضى الله عنه انه امر بقطع يد سارق فجاءت امه تنكي وتقول هذه اول سرقة
 سرقتها فاعف عنه فقال كذبت ان الله لا يؤاخذ عبده في اول مرة (يستخفون من الناس) يستترون منهم
 حياء وخوفاً من ضررهم (ولا يستخفون من الله) اي لا يستخفون منه سبحانه وهو أحق بان يستخفى منه ويخاف
 من عقابه (وهو معهم) عالم بهم وباحوالهم فلا طريق الى الاستخفاء منه سوى ترك ما يستخف به ويؤاخذ عليه
 (اذ) ظرف منصوب بالاعمال في الظرف الواقع خبراً وهو معهم (يبيتون) يدرسون ويترددون (ما لا يرضى) الله
 (من القول) من ربح البري والحلف الكاذب وشهادة الزور فان طعمة قال ارحني اليهودي بانه سارق الدرع
 وأحلف اني لم أسرقها فتقبل بمعنى لاني على دينهم ولا تقبل عيني اليهودي وقال قوم طعمة من الانصار شهد زورا
 لدفع شين السرقة وعقوبتها عن هو واحد منا (وكان الله بما تعملون) من الاعمال الظاهرة والخفية (محيطاً)
 لا يفوت عنه شيء (ها أنتم) مبتدأ (هؤلاء) خبره والهام في اول كل منهما للتنبيه والجله التي بعد هذه الجملة مبينة
 لوقوع الاول اخبراً كما تقول لبعض الاسخياء انت حاتم تجود بمالك وتؤثر على نفسك والخطاب مع قوم من

المؤمنين كانوا يذوبون عن طعمه وعن قومه بسبب انهم كانوا في الظاهر من المسلمين (جادلتم عنهم في الحياة الدنيا)
 المجادلة اشد الخاصة والمعنى هبوا انكم خاضتم عن طعمة وعن قومه في الدنيا (فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة)
 فمن يخاصم عنهم في الاسرة اذا اخذهم الله بعذابه (أمن يكون عليهم وكيلاً) حافظوا حاميا لمن بأمر الله
 وانتقامه وفي التأويلات النجفية **وكيلاً** يتكلم بوكالتهم يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمير يومئذ لله
 (قال السعدي) دران روز كز فعل برسند و قول * اولوا العزم راتن بلرز دز هول * بجای که دهشت
 خوردانیا * نوعدركنه راجه دارى بیا * فعلى العبد ان يتوب قبل الموت من **كل** معصية توبة
 نصوحا ويترك ما فرط من تقصيره في فرأى نض الله ويرد المظالم الى أهلها حبة حبة ويستحل كل من تعرض له
 بلسانه شتماً أو قذفاً أو استهزاء أو غيبة ويده ضربه أو سوء ظنه بقلبه ويطلب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه فريضة
 ولا مظلمة مما أشد فرحك اليوم بخصمك باعراض الناس وتناولك أموالهم وما أشد حسرتك في ذلك اليوم
 اذا وقف بك على بساط العدل وشوفت بخطاب السيئات وأنت مفلس فقير عاجز مهين لا تقدر على أن ترد حقا
 او تظهر عذرا **فكيف** بك يا مسكين في يوم ترى فيه مصيفك خالية عن حسنات طلال فيما تعبك فتقول
 أين حسناتي فيقال قلت الى صحيفة خصمائك فتوهن نفسك يا أخي اذا انطارت الكتب ونصبت الموازين
 وقد نويت باسمك على رؤس الخلائق أين فلان ابن فلان هلم الى العرض على الله وقد وكلت الملائكة بأخذك
 فترتك الى الله لا يمنعها اشتباه الاسماء باسمك اذا عرفت انك المراد بالله اعاد اذا فرغ النداء قلبك فعلت انك
 المطلوب فارتعدت فرأى نصك واضطربت جوارحك وتغير لونك وطارت قلبك تخطى بك الصفوف الى ربك
 للعرض عليه والوقوف بين يديه وقد فرغ الخلائق اليك أبصارهم وأنت في ايديهم وقد طارت قلبك واشتد رعبك
 لعلك أين يرادك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر بنفر من الناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا دنوا منها
 واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما أعد الله تعالى لاهلها ثم نودوا ان اصرقوهم عنها لان نصيب اهلهم
 فيها فرجعون بحسرة وندامة ما رجع الاولون والاخرون بمنالها فيقولون يا ربنا لو أدخلتنا النار قبل ان ترسلنا
 ما أرتينا من ثواب ما أعدت لاوليائك فيقول الله تعالى ذال الذي أردت بكم كنتم اذا خلوتى ببارئ عوفى بالعظام فاذا
 قسم الناس لقيقوهم محبين ترون الناس خلاف ما يطوى عليه قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوا في اجللتم الناس
 ولم تجلوا في تركهم للناس ولم تتركوا لى لاجل الناس فالיום اذ يقسم اليهم عقابي مع ما حرمتكم بعض من جرب
 ثوابي قال تعالى يخادعون الله وهو خادعهم كذا في تنبيه القائلين فاذا عرفت هذا فاجتهد في ان لا تكون من
 الذين لا يستغفرون من الله واجعل حياتك امانة واثم طاعة وظلمك عدلا ورتورك صدقا ومحض واستغفر الله
 فان الاستغفار دواء الازار و به يفتح باب الملكوت الى الله الملك الغفار (ومن يعمل سوءاً) عملا قبيحا متعبدا
 بسوءه غيره ويحز به كما فعل طعمة بقتادة واليهودى (او يظلم نفسه) بما يختص به كالخلف الكاذب وقيل السوء
 مادون الشرك والظلم الشرك لان الشرك ظلم عظيم وقيل هما الصغيرة والكبيرة (ثم يستغفر الله) بالتوبة
 الصادقة وشرطت التوبة لان الاستغفار لا يكون توبة بالاجماع ما لم يقل معه تبت واسأت ولاعود اليه ابدا
 فاغفر لي يا رب كما في تفسير الحدادى (يجد الله غفورا) لذنوبه كانه ما كانت (رحما) متفضلا عليه وفيه مزيد
 ترغيب لطعمة وقومه في التوبة والاستغفار لما ان مشاهدة التائب لاسرار المغفرة والرحمة نعمة زائدة وعن علي
 رضي الله عنه قال حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر رضى الله عنه قال ما من عبد يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويصلى
 ركعتين ويستغفر الله الا غفر الله له وتلا هذه الآية ومن يعمل سوءا الخ * اى كفى حنة كناه كردى * مى ترى
 از ان فعال شنيع * توبه كن تارضاى حق باي * كد به از توبه نيست هيچ شنيع (ومن يكسب اثما) من الاسماء
 (فانما يكسبه على نفسه) بحيث لا يتعدى ضرره وباله الى غيره فليجتز عن تعريضها للعقاب والعذاب عاجلا
 واجلا وفي التأويلات النجفية فانما يكسبه على نفسه فان رين الاثم يظهر في الحال في صفاء مرآة قلبه
 بعينه عن رؤية الحق وبصمه عن جماع الحق كما قال تعالى كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (وكان الله عليما
 حكيما) فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته (ومن يكسب خطيئة) صغيرة او مالا عمد فيه من الذنوب (او اثما) كبيرة
 او ما كان عن عمد (ثم يرمه) اى يقذف بأحد المذكورين ويسب به (برئنا) اى عارما به ليعلمه عقوبة العاجلة
 كما فعل طعمة بزيد اليهودى (قد احتل) اى بما فعل من تحميل جريته على البرى (بهتانا) لا يشاد رده

(وانما مبيتنا) اي يئنا فاحشاً لانه يكسب الاثم آثم وبرى البرى باهت فهو جامع بين الامرين وسعى رعى البرى
 بهتاً ليكون البرى متعباً عند سماعه لعظمه في الكذب يقال بهت الرجل بالكسر اذا دهش وتبحر ويقال بهته
 بهتاً اذا قال عنه مالم يقله وانسب اليه مالم يفعله (روى) عنه عليه السلام انه قال الغيبة ذكر لك أخاك بما يكره
 قبل أن رأيت ان كان في أخى ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وفي التأويلات
 النجمية فقد احتمل صاحب النفس بهتاً ايهت القلوب عن العبودية والطاعة وانما مبيتنا بما اغتبه نفسه من
 المعاصي وانما بهت قلبه فيكون بمنزلة من جعل اللب وهو القلب جلداً وهو النفس وهذا من اكبر الشقاوة
 فلا يقطع عنه العذاب اذا صار كل وجوده جلوداً فيكون من جملة الذين قال الله تعالى فيهم سوف نصليهم ناراً
 كلما نفيجت جلودهم بدلتناهم جلوداً غير ما لانهم بدلوها الابواب بالجلود ههنا انتهى واعلم ان الاستغفار فرار
 العبد من الخلق الى الخالق ومن الانانية الى الهوية الذاتية وذلك عند صدق الطلب ومن طلبه وجده كما قال
 الامن طلبني وجدني قال موسى عليه السلام أين اجدك يا ربى قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت الى
 فلا بد من الاستغفار مطلقاً ويقال سلطان بلا عدل كنهز بلاماء وعالم بلا عمل كبيت بلا سقف وغنى بلا سخاوة
 كسحاب بلا مطر وشاب بلا توبة كشجر بلا ثمر وقير بلا صبر كقنديل بلا ضوء وامرأة بلا حياء كطعام بلا ملح
 وتهذيب الاخلاق قبل الموت من سزاو الاخير والعمل الصالح قرين الرجل كما ان السوء كذلك * ناكه انك
 در سر اى اقتاد * كه فلان رحل وعده رسيد * دوستان آمدند تالاب كور * قدمى چند و باز بس كرديد *
 وين كز دوست رس نيمدارى * مال و ملك و قبالة برده كليلد * وين كه يوسته با تو خواهد بود * عمل نست و نفس بال
 و بليد * نيك درياب و بدمكن ز نهار * كه بد و نيك باز خواهي ديد (حكى) ان الشيخ وقال المدفون بقطنة
 في حريم جامعه الشريف اهدى اليه ثمانون ألف درهم من قبل السلطان بايزيد الثاني ليعقد عقد النكاح
 لبعض بناته فقال لا افعل ولوا عطيت الدنيا وما فيها قيل ولم قال لا تلى اوراد الى الضحى لا تنفك عنها ساعة
 وانام من الضحى الى الظهر لا تأكل منه ساعة واما بعد الظهر فأنتم لا ترضونه لان النهار يكون في الانتفاص وهكذا
 يكون طالب الحق في ليله ونهاره فان الدنيا فانية فالخى الباقي هو الله تعالى فلا بد من طلبه (ولو لا فضل الله
 عليك ورحمته) بالعصمة (الجملة طائفة منهم) اى من بنى ظفروهم الذابون عن طعمة (ان يضلوك) اى
 بان يضلوك عن القضاء بالحق بتبليسهم عليك مع علمهم بان الحبانى هو صاحبهم وليس القصد فيه الى نفي همهم
 بل الى نفي تأثيره (وما يضلون الا انفسهم) لان وباله عليهم (وما يضرونك من شئ) محل الجار والمجرور والنصب
 على المصدرية اى وما يضرونك شيئاً من الضر لان الله عاصمك وما خطر ببالك كان اعتمادك على ظاهر الامر
 لا ميل الى الحكم (واُنزل الله عليك الكتاب) اى القرءآن (والحكمة) اى ما فى القرءآن من الاحكام وعزفك
 الحلال والحرام (وعلمك) بالوحى من الغيب وخفيات الامور (مالم تكن تعلم) ذلك الى وقت التعليم (وكان
 فضل الله عليك عظيماً) اذ افضل أعظم من النبوة العامة والرياسة الناتية ومن ذلك الفضل العظيم عصمته
 وتعليمه مالم يعلم * قال الحدادى في تفسيره وفي هذه الآيات دلالة انه لا يجوز لاحد ان يخاصم لغيره في اثبات حق
 او نفيه وهو غير عالم بحقيقة امره وانه لا يجوز للحاكم الميل الى أحد الخصمين وان كان احدهما مسلماً والاخر كافراً
 وان وجود السرقه في يدى انسان لا يوجب الحكم بها عليه انتهى واعلم ان هذه الآية جامعة لفضائل كثيرة منها
 بيان ان وبال الشر يعود على صاحبه كما ان منفعة الخير تعود على فاعله (قال الصائب) اول نظامان اشرظم
 مبرسد * بيش از هدف هميشه كان ناله ميكند * (حكى) ان الله تعالى ايسر يد رجل بذبح محل بقرة
 بين يدي اتمه ثم ردها برده فرخ سقط من وكره الى اتمه يقال ثلاثة لا يفلحون بائع البشر وقاطع الشجر وذابح البقر
 (وحكى) ان امرأة وضعت لقمة في فم سائل ثم ذهبت الى مزرعة فوضعت ولدها في موضع فأخذه الذئب فقالت
 يارب ولدى فاخذأت عنق الذئب واستخرج ولدها من غير أذى ثم قال هذه اللقمة لتلك اللقمة التى وضعتها في فم
 السائل فكلم رى اثر صنعه في الدنيا ايضا ومنها ان العلم والحكمة من أعظم الفضائل والمراد العلم النافع المقرب
 الى الله تعالى اعادنا الله مالم ينفع منه على ما قال عليه الصلاة والسلام في دعائه واعوذ بك من علم لا ينفع فان العلم
 النافع لا يقطع مدده في الآخرة ايضا على ما روى مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه اذا مات ابن آدم انقطع عمله
 الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعوه ومنها ان لا يرى العبد الفضائل والخيرات من نفسه

بل من فضل الله ورحمته وليس للعبد ان يزكى نفسه فان الانفس ليست بمحل التزكية فمن استحسن من نفسه شيئا فقد اسقط من باطنه انوار اليقين والكامل لا يرى لنفسه قدرا فكيف لعمله وكل ما يعمل العبد من بدايته الى نهايته لا يقابل لنعمة الوجود (حكي) عن شاه شعاع الكرماني انه كان جالسا في مسجد قدام قهبر وسأل الناس فلم يعطوه شيئا فقال الكرماني من يشتري حج خسين سنة بمن من الخبز فيعطى هذا الفقير وكان هناك قهبر فقال أيها الشيخ قد استخففت بالشريعة فقال الكرماني لا ارى لنفسى قيمة فكيف ارى لعملى وليس المراد التعطيل عن العمل بل يعملون جميع الحسنات ولا يرون لها قدرا بل يرون التوفيق لها من فضل الله تعالى (قال السعدى) كراحق توفيق خيرى رسد * كذا زنده خيرى بغيرى رسد * جوروى بخدمت نبى برزمين * خدارا ثنا كوى وخود رامين * والاشارة في الآية ان فضل الله موهبة من مواهب الحق يؤتية من يشاء وليس لا حذفيه مدخل بالكسب والاستعجال وبذلك جدى العبد للايمان ويوقه للعمل الصالح والعظيم في قوله وكان فضل الله عليك عظيما هو الله تعالى اى ان الله العظيم هو فضل الله عليك ورحمته كما انك فضل الله ورحمته على العالمين ولهذا قال لولا انك ما خلقت الافلاك ومن فضل الله عليه انه لم يضل شيئا من الروحانيات والجسمانيات عن طريق الوصول اللهم احفظنا من الموانع في طريق الوصول اليك آفاقية واقضية واحفظنا فضلا بالتفوس القدسية (لا خير في كثير من نجواهم) اى في كثير من تنابى الناس وهو في اللغة سر بين اثنين وذهب الزجاج الى ان النجوى ما تفرد به الجماعة والاثنان سرا كان اوظاهرا قال مجاهد هذه الآية عامة في حق جميع الناس غير مختصة بقوم طعمة وان نزلت في تنابى قوم السارق لتخليصه (الامن امر) اى الا في نجوى من امر على انه مجرور بدل من كثير كما تقول لا خير في قيامهم الا قيام زيد (بصدقة او معروف) المعروف كل ما يستحسنه الشرع ولا يشكره العقل فينتظم اصناف الجليل وفنون اعمال البر وقد فسر هنا بالقرض واغائه الملهوف وصدقة التطوع على ان المراد بالصدقة الصدقة الواجبة قال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة واول اهل الجنة دخولا اهل المعروف وصنائع المعروف تنقي مصارع السوء * تؤتيك كن باب اذا راى شاه * اكرماهى نداند الله * وفي الحديث عمل ابن آدم كله عليه لاله الا ما كان من امر بمعروف او نهى عن منكر او ذكر الله (او اصلاح بين الناس) عند وقوع المشاقة والمعاداة بينهم من غير انه يجاوز في ذلك حدود الشرع الشريف وفي الحديث ألا خيركم بأفضل درجة من الصلاة والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي المشاقة فلا أقول تخلق الشعر ولكن تخلق الدين وعن ابى ايوب الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألا ادلك على صدقة خير لك من حمر النعم قال بلى يا رسول الله قال تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتقرب بينهم اذا تباعدوا قالوا واول السرى افراد هذه الاقسام الثلاثة بالذكر ان عمل الخير المتعدى الى الناس اما لا يصل المنفعة او لدفع المضرة والمنفعة اما جسمانية كاعطاء المال والية الاشارة بقوله عز وجل الامن امر بصدقة واما روحانية والية الاشارة بالامر بالمعروف واتمادفع الضرر فقد اشير اليه بقوله او اصلاح بين الناس (ومن يفعل ذلك) اشارة الى الامور المذكورة اعنى الصدقة والمعروف والاصلاح فانه يشار به الى متعدد وانما نعى الكلام على الامر حيث قال اول الامن امر فهو كلام في حق الامر بالفعل ورتب الجزاء على الفعل حيث قال ومن يفعل فهو كلام في حق الفاعل وكان المناسب الاول ان يبين حكم الامر ويقول ومن يأمر بذلك ليدل على انه لما دخل الامر في زمرة الخيرين كان الفاعل ادخل فيهم وان العمد والغرض هو الفعل واعتبار الامر من حيث انه وصله اليه ففيه تحريض الامر بالامور المذكورة على فعلها (اتقاء مرضاة الله) اى طلب رضى الله تعالى عنه للفعل والتقيد به لان الاعمال بالنيات وان من فعل خيرا رياء وسعة لم يستحق به غير الحرمان (قال السعدى) كرت بيع اخلاص در بوم نيست * ازين در كسى چون تو محروم نيست * زعفرانى بى سر چشم اجرت مدار * چو در خانه زيبانى بكار (فسوف تؤتية اجرا عظيما) يقصر عنه الوصف ويستحق قدره ما فات من اعراض الدنيا (ومن يساقى الرسول) يخالفه من الشق فان كلاما من المخالفين في شق غير شق الآخر (من بعد ما تين له الهدى) ظهر له الحق بالوقوف على المعجزات الدالة على نبوته (ويتبع غير سبيل المؤمنين) اى غير ما هم مستترون عليه من اعتقاد وعمل وهو الدين القيم (نوله ما نولى) اى نجعله واليا لما نوله من الضلال ونخذه بان نخل بينه وبين ما اختار (ونصله جهنم) اى ندخله فيها (وسات مصيرا) اى جهنم

(روى) ان طعمة عاند حكم الله وخالف رسول الله خوفا من قضاة قطع اليد فهرب الى مكة واتبع دين اهلها ومات ككافر افعل العاقل ان لا يخالف الجماعة وهم المؤمنون فان الشاة الخارجة عن القطيع ياكلها الذئب وسبيل المؤمنين هو السبيل الحق الموصل الى الجنة والقرية والوصلة واللقاء والاشارة انه لا خير في كثير من بقعواهم اى الذين يتناجون من النفس والشيطان والهوى لانهم شرار ولا فيما يتناجون به لانهم يأمرون بالسوء والنهي والمنكر ثم استثنى وقال الامن امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس اى الاقين امر بهذه الخيرات فان فيه الخير وهو الله تعالى فانه يأمر بالخيرات بالوحي عموما ويأمر بالخاطر الرحاني والالهام الرباني خواص عبادته فانما طر يكون بواسطة الملك وبغير الواسطة كما قال عليه السلام ان الملك لمة وان للشيطان لمة فله الملك ايعاد بالخير ولة الشيطان ايعاد بالشر والالهام ما يكون من الله تعالى وبغير الواسطة وهو على ضربين ضرب منه ما لا شعوره للعبدة انه من الله وضرب منه ما يكون باشارة صريحة يعلم العبد انه آت من الله تعالى لتعليم نور الالهام وتعرضه لاحتياج الى معرفة آخراته من الله تعالى وهذا يكون للولى وغير الولى كما قال بعض المشايخ حدثني قلبى عن ربي وقال عليه السلام ان الحق لينطق على لسان عمر وقال كادت فراسته ان تسبق الوحي ثم قال ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله اى ومن يفعل بما الله الله طلبا لمرضاته فسوف تؤتيه اجرا عظيما ذكره التعقيب قوله فسوف يعطى عقيب الفعل تؤتيه اجرا وهو جذبة العناية التى تجذبه عنه وتوصله الى العظيم ثم قال ومن يشاقق الرسول اى يخالف الالهام الربانى الذى هو رسول الحق اليه من بعد ما تين له الهدى بتعريف الالهام ونوره ويتبع غير سبيل المؤمنين الموقنين بالالهام بان يتبع الهوى وتسويل النفس وسبيل الشيطان فوله ما تولى اى نكلك بالخذلان الى ما تولى ونصه بسلاسل معملاته التى تولى بها الى جهنم سفليات الصفات الهيبة والسبعية والشيطانية وسامت مصيرا اى ما صار اليه من عبادة الهوى واتباع النفس والشيطان واشرا كههم بالله فى المطاوعة كذا فى التأويلات النجمية (ان الله لا يغفران بشره وبغفر مادون ذلك لمن يشاء) يقال جاء شيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انى شيخ منهمك فى الذنوب الا انى لم أشرك بالله شيئا منذ عرفته وأمنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع المعاصى جرأمة وما توقعت طرفة عين انى اعجز الله هربا وانى لنادم نائب قنارى حالى عند الله فتزلت هذه الآية فالشرك غير مغفور الا بالتوبة عنه ومساواه مغفور سواء حصلت التوبة او لم تحصل لكن لا لكل احد بل لمن يشاء الله مغفرته (ومن يشرك بالله فقد ضل ضللا بعيدا) عن الحق فان الشرك اعظم انواع الضلالة وأبعدها عن الصواب والاستقامة قال الحدادى اى قد ذهب عن الصواب والهدى ذهابا بعيدا وحرم الخير كله والفائدة فى قوله بعيدا ان الذهاب عن الجنة على مراتب ابعدها الشرك بالله تعالى انتهى فالشرك أفعج الرذائل كما ان التوحيد أحسن الحسنات والسيئات على وجوه كما كل الحرام وشرب الخمر والغيبة ونحوها لكن اسوء الكل الشرك بالله ولذلك لا يغفر وهو جلى وخفى حفظنا الله منها وكذا الحسنات على وجوه ويجمعها العمل الصالح وهو ما يريد به وجه الله واحسن الكل التوحيد لانه اساس جميع الحسنات وقامع السيئات ولذلك لا يوزن قال عليه السلام **كل حسنة** يعملها ابن آدم توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا اله الا الله فانها لا توضع فى ميزانه لانها لو وضعت فى ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات والارضون السبع وما فىهن كان لا اله الا الله ارجح من ذلك ثم ان الله تعالى بين كون ضلالهم ضللا بعيدا فقال (ان) بمعنى ما النافية (يدعون) اى المشركون وهو بمعنى يعبدون لان من عبد شيئا فانه يدعو عند احتياجه اليه (من دونه) الضمير راجع الى الله تعالى (الا انانا) جمع انى والمراد الاوثان وسبب اصنامهم انانا لانهم كانوا يصورونها بصورة الاناث ويلبسونها أنواع اللؤلؤ التى تنزىن بها النساء ويسمونها غالبا باسماء الموثات نحو اللات والعزى ومناة والشئ قد يسمى انى لتأنيث اسمه والالهام كانت جمادات الارواح فيها والجماد يدعى انى تشبيها بهما من حيث انه منفعل غير فاعل واعله تعالى ذكره بهذا الاسم تنبيه على انهم يعبدون ما يسمونه انانا لانه يفعل ولا يفعل ومن حق المعبود ان يكون فاعلا غير منفعل ليكون دليلا على تناسي جهلهم وفرط حماقتهم وقيل المراد الملائكة فان من المشركين من يعبد الملائكة ويقول الملائكة بنات الله تعالى قال الله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة لیسعون الملائكة تسمية الانى مع اعترافهم بان اناث **كل شئ** اخسه وارذله (وان يدعون) اى وما يعبدون بعبادة الاصنام

(الاشيطان امريدا) لانه الذى امرهم بعبادتها واغراهم عليها وكان طاعته في ذلك عبادة له قيل كان في كل واحد من تلك الاولئ شيطان يترأى للسدة والسكره يكلمهم وقال الزجاج المراد بالشيطان ههنا ابليس بشهادة قوله تعالى بعد هذه الآية لا تختزن وهو قول ابليس ولا يبعد أن الذى يترأى للسدة هو ابليس والمريد هو الذى لا يعلق بخير قليل من مردأى تجرد للشهوة وتغترى من الخير يقال شجرة مردأى لا ورق عليها و غلام امر اذا لم يكن على وجهه شعر (لعنه الله) صفة ثانية للشيطان اى أبعد من رحمة الى عقابه بالحكم له بالخلود في جهنم ويسقط بهذا قول من قال كيف يصح ان يقال لعنه الله وهو في الدنيا لا يخلوم من نعمة تصل اليه من الله تعالى في كل حال لانه لا يعتد بتلك النعمة مع الحبكم له بالخلود في النار (وقال) عطف عليه اى شيطان امريدا جامع بين لعنة الله وهذا القول الشنيع الصادر عنه عند اللعن الدال على فرط عداوته للناس فان الواو الواقعة بين الصفات انما تفيد مجزء الجمعية (لا تختزن) هذه اللام واللامات الائمة كلها المقسم (من عبادة نصيبا مقروضا) الى مقطوعا واجبا قدرى وفرض وهو اى النصيب المفروض لابليس كل من اطاعه فيما زينه له من المعاصي قال الحسن من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كفى حديث المشرق يقول الله تعالى اى في يوم الموقف يا آدم فيقول ابيك وسعديك والخير في يدك فيقول اخرج بعث النار يعنى مبرأهها والبعث بمعنى المبعوث قال وما بعث النار ما هنالك بمعنى كم العددية ولذا اجيب عنها بالعدد قال اى الله تعالى من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون قال النبي عليه السلام فذلك التناول حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وكأنتان عن شدة أهوال يوم القيامة وترى الناس سكارى اى من الخوف وما هم بسكارى اى من الخمر ولكن عذاب الله شديد قال اى الراوى واشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله اين ذلك الرجل الباقي من الالف فقال أبشروا فان من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجلا والخطاب للصحابة وغيرهم من المؤمنين ثم قال والذى نفسى بيده اى لا رجوان تكونوا أربع اهل الجنة قال الراوى فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده اى لا رجوان تكونوا اثنتى اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذى نفسى بيده اى لا رجوان تكونوا سطر اهل الجنة وترقى عليه السلام في حديث آخر من النصف الى الثلثين وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صنفا وهذه الائمة منها ثمانون ان مثلكم في الامم اى الكفرة كمثل الشيعة البيضاء في جلد الثور الاسود فلا يستبعد دخول كل المؤمنين الجنة فان قيل كيف علم ابليس انه يتخذ من عباد الله نصيبا قيل فيه اجوبة منها ان الله تعالى لما خاطبه بقوله لا تسبلن جهنم من الجنة والناس أجمعين علم ابليس انه ينال من ذرية آدم ما يتناه ومنه انه لما وسوس لآدم فقال منه طمع في ذريته ومنها ان ابليس لما عاين الجنة والتارعلم ان لها سكاكنا من الناس (ولا ضلهم) عن الحق واضلاله وسواس ودعاء الى الباطل ولو كان اليه شئ من الضلالة سوى الدعاء اليها الاضل جميع الخلق ولكنه لما قال عليه السلام في حقه خلق ابليس مريئا وليس اليه من الضلالة شئ يعنى انه يزين للناس الباطل وركوب الشهوات ولا يخلق لهم الضلالة (ولا منينهم) الامانى الباطلة بان يخيل للانسان ادراك ما يتناه من المال وطول العمر وقيل معنى الانسان اى يوهمه انه لاجنة ولا نل ولا بعث ولا عقاب ولا حساب وقيل بأن يوهمه انه ينال في الآخرة حظا وافرا من فضل الله ورحمته (ولا امرهم) بالتكذيب القطع والشق (فليكن اذان الانعالم) اى فليقطع عنها بموجب امرى ويشقها من غير تاعثم في ذلك ولا تأخير يقال بتك اى قطعه وقتل الى بناء التفعيل اى التنبك للسكر كثير واجمع المفسرون على ان المراد به ههنا قطع اذان البعائر والسواك والانعالم الابل والبقر والغنم اى لاحاتم على ان يقطعوا اذان هذه الاشياء ويحرموها على أنفسهم يجعلها للإحصان وتسميتها بحيرة وسائية ووصيلة وحاميا وكن اهل الجاهلية اذا أنتجت ناقة احدهم خمسة ابطن وكان آخرها ذكرا جمرها اذ نهوا متبعوا من ركوبها وحلبها وذبحها ولا تدرعن ماء ولا تمتع عن مري واذ اقيها المعنى لم يركبها وقيل كانوا يفعلون ذلك بها اذا ولدت سبعة ابطن والسائية الخلقة تذهب حيث شئت وكان الرجل منهم يقول ان شقيفت فلتقى سائية او يقول ان قدم غائبى من السفر او ان وصلت الى وطنى او ان ولدت امرأتى ذكرا او نحو ذلك فناقى سائية فكانت كالبحيرة وكذا من كثر ماله يسبب واحدة منها تكثر ما وكانت لا ينتفع بشئ منها ولا تمتع عن ماء ومري الى ان يموت فيشترك في اكلها الرجال والنساء والوصيلة هى من الغنم اذا ولدت سبعة ابطن فان كان الوليد البائع ذكرا ذبحوه لآلهتهم وكان لحمه للرجال دون النساء وان كان انثى كانوا

يستعملونها وكانت بمنزلة سائر الغنم وإن كان ذكر أو أنثى قالوا إن الأخت وصلت أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها أو جرى مجرى السابية وكانت المنفعة للرجال دون النساء فهي فضيلة بمعنى فاعلة والحامى هو البعير الذى ولد وولد له وقيل هو الفعل من الأبل إذا ركب ولد وولده قالوا له أنه قد حى ظهره فيحمل ولا يركب ولا يمنع عن الماء والمرعى وإذا مات يأكله الرجال والنساء (ولا مننهم) بالتغيير (فليغيرن خلق الله) عن نهي صورة وصفة ويندرج فيه أمور منها فنى عین الحامى وكنات العرب إذا بلغت أبل أحداهم ألفا عوروا عين فخلها والحامى الفعل الذى طال مكثه عندهم ومنها خصاء العبد وعموم اللفظ يمنع الخصاء مطلقا لكن الفقهاء رخصوا في خصاء البهائم لمكان الحاجة ومنعمون في نبي آدم وعند أبي حنيفة يكره شراء العتصيان واستخذامهم لان الرغبة فيهم تدعو الى خصائهم قال في نصاب الاحتساب قرأت في بعض الكتب ان معاوية دخل على النساء ومعه خصي محبوب فنقرت منه امرأة فقال معاوية انما هو بمنزلة امرأة قتالت اترى ان المثلة فيه قد أحلت ما حرم الله من النظر فتعجب من فطنتها وقهها ومنها الوشم وهو أن يغرز الجلد بآبرة ثم يحشى بكحل أو ينبلج وهو دخان النهم يعالج به الوشم حتى يختصر قال بعض اصحاب الشافعي وجبت ازالته ان امكن بالعلاج والاقبال جرح ان لم يخف قوت عضو ومنها الوشم وهو ان تحدد المرأة اسنانها وترققها تشبها بالشواب ومنها التخص وهو تشق شعور الوجه يقال تخت المرأة اذا تزيت بنف شعر وجهها وحاجبها والنامصة المرأة التي تزين النساء بالتخص والتخص والتمصاص المتعاش وقد لعن النبي عليه السلام النامصة والتخصصة والواصله والمستوصله والواشمة والمستوشمة والواشمة والمستوشمة والواصله هي التي تصل شعر غير هابنفه والمستوصله هي التي تأمر غير هابن أن تصل ذلك الى شعرها قال ابن الملك الواصله هي التي تصل الشعر شعر آخر زور والمستوصله هي التي تطلبه والرجل والمرأة سواء في ذلك هذا اذا كان المتصل شعر الادنى لسكرامته فلا يساح الانتفاع بشئ من اجزائه اما غيره فلا بأس بوصله فيجوز اتخاذا للنساء القراميل من الوبر وقيل فيه تفصيل ان لم يكن لها زوج فهو حرام ايضا وان كان فان فعلته بأذن الزوج والسيد يجوز والا فلا ثم انها ان فعلت ذلك بصغيرة تأثم فاعلته ولا تأثم المقعولة لانها غير مكافئة ويدخل في التخص تنف شعر العانة فان السنة حلق العانة وتنف الأبط ومنها السحق وهو لكونه عبارة عن تشبه الأنثى بالذكور من قبيل تغيير خلق الله عن وجهه صفة وفي الحديث المرفوع صحاق النساء زنى يانهن وكذا التخت لما فيه من تشبه الذكر بالأنثى وهو اطهار اللين في الاعضاء والتكسر في اللسان ومنها اللواطه لما فيها من اقامة ما خلق لدفع الفضلات مقام موضع الحرانة والنظر الى صبيح الوجه بالهوه حرام ومجالاته حرام لانه عورة من القرن الى القدم وجاء في بعض الروايات ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا ومنها عبادة الشمس والقمر والكواكب والحجارة فان عبادتها وان لم تكن تغيير الصور هالكه تغيير لصفاتها فان شيئا منها لم يخلق لان بعدد من دون الله وانما خلق لينتفع به العباد على الوجه الذى خلق لاجله وكذا الكفر بالله وعصيانه فانه ايضا تغيير خلق الله عن وجهه صفة فانه تعالى فطر الخلق على استعداد التحلي بحلية الايمان والطاعة ومن كفر بالله وعصاه فقد ابطل ذلك الاستعداد وغير فطرة الله صفة ويؤيده قوله عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وكذا استعمال الجوارح في غير ما خلقت لاجله تغيير لها عن وجهها صفة والجلل الاربع وهي لا تتخذن ولا تظلمن ولا منيهم ولا مننهم كل واحدة منها مقول للشيطان فلا يخلو اما ان يقول لها بلسان جسمه او بلسان فعله وحاله (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله) بآثار ما يدعو اليه على طامره الله به ومجاوزه عن طاعة الله تعالى الى طاعته (فقد خسر خسرانا مبينا) لانه ضيع رأس ماله بالكلية وبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار (بعدهم) ما لا ينجونه من طول العمر والعاقبة ونيل لذات الدنيا من الجاه والمال وقضاء شهوات النفس (وبينهم) ما لا يتلون نحو أن لا يبعث ولا حساب ولا جزاء أو نيل المتوبات الاخرية من غير عمل (وما بعدهم الشيطان الا غرورا) وهو اطهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالقاء الخواطر الفاسدة او بالسنة اوليائه وغرورا اما مفعول ثان للوعد او مفعول لاجله اى ما بعدهم شئ الا لان يفرهم واعلم ان العمدة في اغواء الشيطان ان يزين زخارف الدنيا ويطبق الاماني في قلب الانسان مثل ان يلقى في قلبه انه سيطول عمره وينال من الدنيا امله ومقصوده ويستولى على اعدائه ويحصل له ما ييسر لا رباب المناصب والاموال وكل ذلك غرور لانه ربما لا يطول عمره وان طال فر بما لا ينال امله ومطلوبه

وان طال عمره ووجد مطالوبه على أحسن الوجوه فلا بد ان يفارقه بالموت فيقع في اعظم انواع النعم والحسرة فان تعلق القلب بالحبوب كلما كان اشد واقوى كانت مفارقتها اعظم تأثرا في حصول النعم والحسرة ولذلك قيل الفت مكبر هجوا الف هج با كسي * تابشوى المنشوى وقت انقطاع * فنبه سبحانه وتعالى على ان الشيطان انما بعد ويغنى لاجل ان يغزا الانسان ويخدعه ويفوت عنه اعز المطالب وانفع المآرب فالعاقل من لا يتبع وسواس الشيطان ويتقي رضى الرحمن بالتمسك بكتاب العظيم وستن رسوله الكريم والعمل بهما ليفوز فوزا عظيما وكفى بذلك نصيحة (اولئك) اشارة الى اولياء الشيطان وهو مبتدأ (ما واهم) اى مستقرهم وهو مبتدأ ثان (جهنم) خبر لثاني الجملة خبر الاول (ولا يجدون عنها محيصا) اى معدلا ومهربا من حاص يحصى اذا عدل وعنها متعلق بمعدوف وقع حالا من محيصا اى كائنا عنما ولا يجوز ان يتعلق بجدون لانه لا يتعدى بعن ولا بقوله محيصا لانه اما اسم مكان وهو لا يعمل مطلقا واما مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه * والاشارة ان الله خلق الجنة وخلق لها أهلا وهم السعداء وخلق النار وخلق لها أهلا وهم الاتقياء وخلق الشيطان مزينا وداعيا وأحرا بالاهوى فمن يرى حقيقة الاضلال ومشيئته من ابليس فهو ابليس وقد قال تعالى بضل من يشاء ويهدي من يشاء والنصيب المفروض من العباد هم طائفة خلقهم الله تعالى أهل النار كقوله تعالى ولقد ذرأنا لجنهم كثيرا من الجن والانس وهم اتباع الشيطان ههنا وقد لعن الله الشيطان وأبعده عن الحضرة اذ كان سبب خلاصهم كما قال عليه السلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الاذ كر الله تعالى وما والاه واما لعن الله الدنيا وأبغضها لانها كانت سببا للضلالة وكذلك الشيطان ولا يفتقر بوعده الشيطان الا الضلال بالضلال البعيد الازلى ولذا قوله من الشرك المقدّر بمشيئة الله الازلية واما من خلقه الله أهلا للجنة فقد غفر له قبل ان خلقه ومن غفر له فانه لا يشرك بالله شيئا وعن ابن عباس رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ تطاول ابليس وقال انا شئ من الاشياء فلما نزل فأسأ كتب للذين يتقون ويؤتون الزكاة يس ابليس ونطاول اليهود والنصارى ثم لما نزل قوله تعالى الذين يتبعون النبي الاتى يس اليهود والنصارى وقيت الرحمة للمؤمنين خاصة فهم خلقوا للرحمة ودخلوا الجنة بالرحمة ولهم الخلود في الرحمة وبقي العذاب للشيطان واتباعه من الانس والجن ولهم الخلود في النار كما قال الله تعالى ولا يجدون عنها محيصا لانهم خلقوا لها فلا بد من الدخول فيها (قال الحافظ) يرمي ما كفت خطا برقم صنع زفت * آفرين برنظر بالخطا بوشش باد * فافهم تفران شاء الله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات) صلاح الاعمال في اخلاصها فالعمل الصالح هو ما اراد به وجه الله تعالى وينتظم جميع انواعه من الصلاة والزكاة وغيرها (سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار) اى انها انهار الماء واللبن والخمر والعسل (خالدين فيها ابدا) اى محقين في الجنة الى الابد فنصب ابد على الظرفية وهو لاستغراق المستقبل قال الحدادى انما ذكر الطاعة مع الايمان وجمع بينهما فقال آمنوا وعملوا الصالحات ليتبين بطلان توهم من توهم انه لا تضر المعصية والاخلال بالطاعة مع الايمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر ولينبين استحسان الثواب على كل واحد من الامرين (وعدا الله حقا) اى وعدا الله لهم هذا وعدا وحق ذلك حقا فالاول مؤكد لنفسه لانه مضمون الجملة الاسمية التى قبل وعد لان الوعد عبارة عن الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها والثاني مؤكد لغيره لان الخبر من حيث انه خبر يحتمل الصدق والكذب (ومن اصدق من الله قولا) استفهام انكارى اى ليس احد اصدق من الله قولا ووعدا وانه تعالى اصدق من كل قائل فوعده اولى بالقبول ووعد الشيطان تخييل محض يمنع من حصول الوعد ولا ينصب على التمييز والقبيل والقال مصدران كقول (ليس بامانيكم) جمع امنية بالفارسية ارزوركدن (ولامانى اهل الكتاب) اى ايس ما وعدا الله من الثواب يحصل بامانيكم أيها المسلمون ولا بامانى أهل الكتاب وانما يحصل بالايمان والعمل الصالح وامانى المسلمين ان يغفر لهم جميع ذنوبهم من الصغائر والكبائر ولا يؤخذوا بسوء بعد الايمان ولما نى أهل الكتاب ان لا يعذبهم الله ولا يدخلهم النار الا بايما معدودة لقولهم نحن ابناء الله واحباؤه فلا يعذبنا وعن الحسن ليس الايمان بالتقى ولم يكن ما وفر في القلب وصدقه العمل ان قوما ألهمهم امانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم وقالوا نحن الطاق بالله وكذبوا الوأحسنوا الظن بالله لا حسنوا العمل قال بعضهم الرجاء ما قارنه عمل والافهم امنية والامنية منية اى موت اذ هى موجبة لتعطيل فوائده الحياة (قال السعدى) قيامت كك بازاريه ونهند *

منازل باعمال نيكونهند * بضاعت بچندانكه آرى برى * ~~اصكر~~ مفلسى شرمسارى برى *
 كسى را كه حسن عمل بيشتر * بدرگاه حق منزلت بيشتر * ثم انه تعالى اكد حكم الجملة الماضية وقال
 (من يعمل سوا) عملا قبيحا (يجز به) عاجلا او آجلا لما روى انه لما نزلت قال ابو بكر رضى الله عنه فن يجو
 مع هذا يا رسول الله فقال عليه السلام اما تحزن اما تعرض اما يصدك الاواء قال بلى يا رسول الله قال هو ذلك
 قال ابو هريرة رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى من يعمل سوا يجزي به بكينا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما بقى هذه
 الآية من شئ قال اما والذي نفسى بيده انكما انزلت ~~ولكن~~ بسروا وقاربوا وسددوا اى اقصدوا السداد
 اى الصواب ولا تفرطوا فتجهدوا انفسكم فى العبادة لئلا يفضى ذلك بكم الى الملل فتتركوا العمل ~~كذا~~
 فى القاصد الحسنة (ولا يجده من دون الله وليا ولا نصيرا) اى ولا يجده لنفسه اذا اجاوز موالاة الله ونصرته من
 يواليه وينصره فى دفع العذاب عنه (ومن يعمل من الصالحات) من التبعيض اى بعضها وشيئا منها فان كل احد
 لا يتمكن من كلها وليس مكلفا بها وانما يعمل منها ما هو تكليفه وفى وسعه وكم من مكلف لاج عليه ولا جهاد
 ولا زكاة ونسقط عنه الصلاة فى بعض الاحوال (من ذكرنا واتى) فى موضع الحال من المستكن فى العمل
 ومن اللبان (وهو مؤمن) حال شرط اقتران العمل به فى استدعاء الثواب المذكور لانه لا اعتداد بالعمل بدون
 الايمان فيه (فاولئك) المؤمنون العاملون (يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها) اى لا يقصون مما استحقوه
 من جزاء اعمالهم مقدار النقص وهى النقرة اى الحفرة التى فى ظهر النواة ومنها تنبت النخلة وهو علم فى القلة
 والحقارة واذا لم ينقص ثواب المطيع فبالحرى ان لا يزداد عقاب العاصى لان المجازى ارحم الراحمين وفى الحديث
 ان الله وعد على الطاعة عشر حسنات وعلى المعصية الواحدة عقوبة واحدة فمن جوزى بالسيئة نقصت
 واحدة من عشر وبقيت له تسع حسنات فويل لمن غلبت آثامه اعشاره اى سيئاته على حسناته قال
 النيسابورى حكمة تضعيف الحسنات لثلاث بقاس العبد اذا اجتمع الخصال فى طاعته فيدفع اليهم واحدة ويحق له
 تسع فظالم العباد توفى من التضعيفات لا من أصل حسناته لان التضعيف فضل من الله تعالى وأصل الحسنات
 الواحدة عدل منه واحدة بواحدة وقد ذكر الامام البيهقي فى كتاب البعث فقال ان التضعيفات فضل من الله
 تعالى لا تتعلق بها العباد كما لا تتعلق بالصوم بل يدخرها الحق للعبد فضلا منه سبحانه فاذا دخل الجنة اثابه
 بها (قال السعدى) نكو كاري از مردم نيك راى * بكي را بده مى نويسد خدائى * جواناره طاعت
 امروز كير * كه فردا جوانى نايذ زير * ره خير بازست و طاعت وليك * نه هر كس توانست
 بر فعل نيك * همه بر كن بودن همى ساختى * بتدبير رفتن نبرد اختى * واعلم ان جميع الاعمال
 الصالحة يزيد فى نور الايمان فعليك بالطاعات والحسنات والوصول الى المعارف الالهية فان العلم بالله أفضل
 الاعمال ولذلك لما قيل يا رسول الله اى الاعمال أفضل قال العلم بالله فقيل الاعمال يزيد قال العلم بالله فقيل
 نسال عن العمل ونحيب عن العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل وذلك
 انما يحصل بتصفية الباطن مع صيقل التوحيد وانواع الاذكار ولا يعقلها الا العاملون والاشارة ليس بأما ينفعكم
 يعنى بأما فى عوام الخلق الذين يذنبون ولا يتوبون ويطمعون ان يغفر الله لهم والله تعالى يقول وانى لغفار
 لمن تاب وآمن وعمل صالحا ولا امانى أهل الكتاب يعنى العلماء السوء الذين يغفرون الخلق بالرجاء المذموم
 ويقطعون عليهم طريق الطلب والجد والاجتهاد ومن يعمل سوا يجزي به فى الحال باظهار الرين على مرآة قلبه
 بعد الذنب كما قال عليه السلام اذا اذنب عبد ذنبا نكت فى قلبه نكتة سوداء فان تاب ورجع منه صقل
 ولا يجده من دون الله وليا يجزيه من ظلمات المعصية الى نور الطاعة بالتوبة ولا نصير اسوى الله ينصره بالظفر
 على النفس الامارة فيزكيها عن صفاتها وعلى الشيطان فيدفع شره وكيدته ومن يعمل من الصالحات
 اى الخالصات من ذكر او انثى يشير بالذكر الى القلب وبالاتنى الى النفس وهو مؤمن مخلص فى تلك الاعمال
 فاولئك يدخلون الجنة المعنى ان القلب اذا عمل بما وجب عليه من التوجه الى العالم العلوى والاعراض عن
 العالم السفلى وغض البصر عن سوى الحق يستوجب دخول جنة القربة والوصلة والنفس اذا علت بما وجب
 عليها من الاتباع هو اهل ترك حظوظها واداء حقوق الله تعالى فى العبودية والطمانينة استحق الرجوع
 الى ربها والدخول فى جنة علم الارواح كما قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجى الى ربك راضية مرضية

ولا يظلمون قهرا فيما قدرهم الله من الاعمال الصالحات ولا من الدرجات والقربات فليس من تمنى نعمته من غير ان يتعنى في خدمته كن تعنى في خدمته من غير ان يتعنى نعمته وأن ينم ما يوجب بعيدا من اعلى مراتب القرب الى اسفل سافلين البعد كذا في التأويلات النجمية (ومن) استفهام انكارى (احسن ديننا) الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها بطاع لها دين ومن حيث انها على وتكتب ملة والاملال بمعنى الاملاء (عن اسم وجهه الله) اى جعل نفسه وذاته سالمة خالصة لله تعالى بان لم يجعل لاحد حقا فيها الا من جهة الخالقية والمالكية ولا من جهة العبودية والتعظيم وقوله دينا نصب على التمييز من احسن منقول من المبتدأ والتقدير ومن دينه احسن من دين من اسم الخ فالتفضيل في الحقيقة جارين الدينين لابين صاحبهما (وهو محسن) الجملة حال من فاعل اسم اى والحال انه ات بالحسنات تارك للسيئات وقد فسر النبي عليه السلام بقوله ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والاحسان حقيقة الايمان واعلم ان دين الاسلام مبنى على امرين الاعتقاد والعمل فالله سبحانه اشار الى الاول بقوله اسم وجهه لله والى الثانى بقوله وهو محسن اى فى الاعتقاد لربه بان يكون آتيا بجميع ما كلف به على وجه الاجلال والخشوع (واتبع ملة ابراهيم) الموافقة لدين الاسلام المتفق على صحتها وقبولها بين الاديان كلها بخلاف ملة موسى وعيسى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام (حنيفا) حال من فاعل اتبع اى ما تلاعن الاديان الزائغة ثمان الله تعالى رغب فى اتباع ملته فقال (واتخذ الله ابراهيم خليلا) اى اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خلقه والخلوة من الخلال فانه ودد تحلل النفس وخلطها (ولله ما فى السموات وما فى الارض) كأنه قيل لم خص الله تعالى ابراهيم عليه السلام بالخلوة وعبادته ~~مكرم~~ فاجاب بان جميع ما فى السموات وما فى الارض من الموجودات له تعالى خلقا وملاك يختار منها ما يشاء ومن يشاء (وكلن الله بكل شئ محيطا) احاطة علم وقدرته بكل واحد من علمه وقدرته محيط بجميع ما يكون داخله فمما ما يكون خارجا عنهما ومغاير لهما مما لانها ياتيه من الصدورات الخارجة عن هذه السموات والارضين (روى) ان ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل له بمصر فى ازمة اصابته الناس بعتار منه فقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه لفعلت ولكن يريد له للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز غلظته ببطعائه لينة فلا وامن الغرأ ترجاه من الناس فلما اخبره وا ابراهيم ساءه الخبر فغلبته عيناه فنام فقامت سارة الى غرارة منها فاخرجت حواري واختبرت فاستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الخبر فقال من اين هذا لكم فقالت من خليل المصرى فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله خليلا وفى الخبر تعجب الملائكة من كرمه ماله وخدمه وكان له خسة الاف قطيع من الغنم وعياها كلاب المواشى بأطواق الذهب فقتل له ملك فى صورة البشر وهو ينظر أغنامه فى البيدة فقال الملك سبح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح فقال ابراهيم عليه السلام كرتد كر ربى ولك نصف ماترى من اموالى فكثر الملك فنادى ثانيا كرتسيع ربى ولك جميع ماترى من مالى فتعجب الملائكة فقالوا جدير أن يتخذ الله خلية لافى هذا النحاسى الخليل خليلا على لسان الملائكة قال القاضى فى الشفاء الخلة هنا أقوى من النبوة لان النبوة قد يكون فيها العداوة كما قال تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدو لكم ولا يصح ان تكون عداوة مع خلة ومن شرط الخلة استسلام العبد فى عموم احواله لله بالله وان لا يدخر شيأ مع الله لا من ماله وحسده ولا من نفسه ولا من روحه وخدمه ولا من اهله وولده وهكذا كان حال ابراهيم عليه السلام * جأنكده قربانى جانان بود * جيفة تن بهتران جان بود * هر كنه شد كشته بشمير دوست * لاشه مردار به از جان اوسته * ومن شرط المحبة قضاء المحب فى المحبة وبقاؤه فى المحبوب حتى لم تبق المحبة من المحب الا الحبيب وهذا حال محمد صلى الله عليه وسلم قيل لمجنون بنى عامر ما احبك قال ليلى قال شجنى وسندى ومن هو بمنزلة روحى فى جسدى فى كتاب الانبياء البرقيات ان الخلة والمحبة الاكسية الاحدية تجلت لنبينا محمد صلى الله عليه تعالى عليه وسلم بحقيقتها ولا ابراهيم عليه السلام بصورتها ولغيرهما بخصوصياتها الجزميات بحسب قابلياتهم ونينا عليه السلام فى مقام الخلة والمحبة بمنزلة المرتبة الاحدية الذاتية و ابراهيم عليه الصلاة والسلام بمنزلة المرتبة الواحدية الصفاتية وغيرهما بمنزلة المرتبة الواحدية الافعالية والى هذه المقامات وال مراتب اشارة فى البسملة على هذا الترتيب ونينا محمد صلى الله عليه وسلم خليل الله وحبيبه بالفعل و ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن وحبيبه بالفعل وغيرهما من الانبياء عليهم السلام اخلاء الرحيم واحباؤه

بالفعل انتهى كلام الشيخ العلامة إجماعاً بالله بالسلامه واعلم انه عليه السلام قال ان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ
 ابراهيم خليلاً ولو كنت متخذاً خليلاً غيري لاتخذت اباً يعني لولا جازي ان اتخذ صديقاً من الخلق
 يقف على سري لاتخذت اباً بكر خليلاً ولكن لا بطلع على سري الا الله ووجه تخصيصه بذلك ان اباً يعني
 رضى الله عنه كان اقرب بسري رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما روى انه عليه السلام قال ان اباً بكر لم يفضل
 عليكم بصوم ولا صلاة ولكن بشئ كتب في قلبه وانفهم من عدم اتخاذه عليه السلام احداً خليلاً انفصالة
 عما سوى الله تعالى فكل الكائنات متصل به وهو غير متصل بشئ اصلاً سوى الله سبحانه وتعالى اللهم ارزقنا
 شفاعته قال الشيخ السعدى في نفعته الشريف * شبي برنشست از فلان درگذشت * يتمكن جاء از ملك
 درگذشت * چنان كرم در تيه قربت براند * كد در سدره جبريل از ويا زماند * فهذا انفصالة
 عن العلويات والفلويات ووصوله الى حضرة الذات (ويستفتونك) اي يطلبون منك الفتوى واشتقاق
 الفتوى من الفتى وهو الشاب القوي الحدث لانما اجواب في حادثة واحداث حكم او تقوية لبيان مشكل (في)
 حق توريث (النساء) اذ سب نزولها ان عيينة بن حصين اتى النبي عليه السلام فقال اخبرنا انك تعطى الابنة
 النصف والاخت النصف وانما كان نورث من يشهد القتال ويجوز الغنمة فقال عليه السلام كذلك امرت
 (قل الله يغنيكم فيهن) يبين لكم حكمه في حقهن والافتاء يبين المهم وتوضيح المشكل (وما يتي عليكم
 في الكتاب) عطف على اسم الله اي يغنيكم الله وكلامه فيكون الافتاء مسنداً الى الله والى ما في القرءان من
 قوله يوصيكم الله في اولادكم في اوائل هذه السورة ونحوه والفعل الواحد يندب الى فاعلين باختيارين كما يقال
 اغتاني زيد وعطاؤه فان المسند اليه في الحقيقة شئ واحد وهو المظوف عليه الا انه عطف عليه شئ من
 احواله للدلالة على ان الفعل اتماماً بذلك الفاعل باختيار اتصافه بتلك الحال (في) شأن (يتامى النساء)
 متعلق بـ يتامى في الكتاب متعلق به ايضا والاضافة بمعنى من لانها اضافة الشئ الى جنسه (اللاتي لا توفون
 ما كنتم لهن) اي قرض لهن من الميراث وغيره (وترغبون) عطف على لا توفون عطف جملة مثبتة على جملة
 منفية (ان كنتموهن) اي في نكاحهن لخالهن ومالهن وترغبون عن نكاحهن اي تعرضون لتجهن
 وقهرهن فان كانت اليتيمة جميلة موسرة رغب ولبها في تزوجها والارغب عنها وما يتي في حقوقهن قوله تعالى
 وآتوا اليتامى اموالهم وقوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم وتحووها من النصوص الدالة على عدم التعرض لاموالهم (و) في
 (المستضعفين من الولدان) عطف على يتامى النساء والعرب ما كانوا يورثونهم كما لا يورثون النساء وانما يورثون
 الرجال القوامين بالامور (و) في (ان تقوموا لليتامى) في اموالهم وحقوقهم (بالقسط) اي العدل وهو ايضا
 عطف على يتامى النساء وما يتي في حقهم قوله تعالى ولا تبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم
 ونحو ذلك (وما) شرطية (تفعلوا من خير) على الاطلاق سواء كان في حقوق المذكورين او غيرهم (فان الله
 كان به عليماً) فيجازيكم بحسبه فعلى العاقل ان يطيع الله تعالى فيما امر ولا يأكل مال الغير بل يجتهد
 في ان ينفق ما قدر عليه على اليتامى والمساكين قال حاتم الاصم من ادعى ثلاثاً بغير ثلاث فهو كذاب من ادعى
 حب الجنة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير ورع عن محارم الله فهو كذاب ومن ادعى
 محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو كذاب وفي قوله تعالى وما تفعلوا من خير الله على فعل الخير وترغب
 (حكى) ان امرأتها جاءت الى حانوت ابى حنيفة تريد شراء ثوب فأخرج ابو حنيفة ثوباً جديداً قيمته اربعمائة درهم
 فقالت المرأة انى امرأة ضعيفة ولى بنت اريد تسليمها الى زوجها فبعتنى هذا الثوب بما يقوم عليك فقال ابو حنيفة
 خذيه باربعة دراهم فقالت المرأة لم تسخر بي فقال ابو حنيفة معاذ الله ان اكون من الساخرين ولكنى كنت
 اشترت ثوبين فبعت احدهما برأس المال الذى نقدت في الثوبين الاربعة دراهم فبقى هذا على باربعة دراهم
 فاخذت المرأة الثوب باربعة دراهم ورجعت مستبشرة فرحة (قال السعدى) بكبراي جوان دست درویش
 پیر * نه خود را بیکفن که دستم بکیر * کسی نیک بودی بهر دوسرای * که نیکى رساند بخلق خدای *
 واعلم ان النفس بمثابة المرأة لزوج الروح فكما اوجب الله على الرجال من الحقوق للنساء فكذلك اوجب
 على العبد الطالب الصادق من الحقوق للنفس كما قال عليه السلام لعبد الله بن عمر حين جاهد نفسه بالليل
 بالقيام وبالنهار بالصيام ان لنفسك عليك حقاً فصم واضطر وقم ونم والريضة الشديدة تقطع عن السرفا

عليه السلام ان هذا الدين مبين فأوغلوا فيه برفق يريد لا تحملوا على انفسكم ولا تكفوها ما لا ينطبق فتعجز
فتترك الدين والعمل * اسب تازی دوتك همی ماند * شتر اهسته میروشد و روزی * وكان النبي
عليه الصلاة والسلام يتوسط في اعطاء نفسه حقها ويعدل فيها غاية العدل فيصوم ويفطر ويقوم وينام وينكح
النساء ويأكل في بعض الاحيان ما يجد كالحلوى والعسل والدجاج ونارة يجوع حتى يشد الحجر على بطنه
من الجوع فيأكل منها الفلفل ونحوه لرجلك ومسرالك واحذر ان تسكن الى موافقة هؤلاء اتقل الى الصلاح
قبل ان تنقل وحاسب نفسك على ما تقول وتفعل فان الله سبحانه بكل شيء عليم وبكل شيء محيط فإياك من الافراط
والتفريط (وان امرأة خافت من بعلها) امرأة فاعل فعل يفسره الظاهر ان خافت امرأة خافت وتوقعت
من زوجها (نشوزا) تجافيا عنها وترفعها من محبتها كراهة لها ومنعها لحقوقها من النشز وهو ما ارتفع من الارض
فتشوز كل واحد من الزوجين كراهته صاحبه وترفعه عليه لعدم رضاه به (او اعراضا) بان يقل بمجالستها
ومحادثتها وذلك لبعض الاسباب من طعن في سن او دمامة او شين في خلق او خلق او ملل او طموح عين الى
اخرى او غير ذلك قال الامام المراد بالنشوز اظهار الخشونة في القول والفعل او فيها والمراد بالاعراض
السكوت عن الخير والنشر والمراعاة والاذاء (روى) ان الآية نزلت في خويلد ابنة محمد بن مسلمة وزوجها سعد
ابن الربيع تزوجها وهي شابة فلما علاها الكبر تزوج شابة وآثرها عليها وجضاها فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشتكت اليه ذلك (فلا جناح عليهما) حينئذ (ان يصلحا بينهما صلحا) اي في ان يصلحا بينهما اصلاحا بان تحط له
المهر وبعضه او القسم كما فعلت سودة رضي الله عنها وكانت كبيرة مسنة وذلك لان ام المؤمنين سودة ابنة زمعة
التقت من رسول الله حين اراد عليه السلام ان يطلقها ان يمسكها ويجعل نوبتها لعائشة رضي الله عنها
لما عرفت مكان عائشة من قلبه عليه السلام فأجازه النبي عليه السلام ولم يطلقها وكان عليه السلام بعد هذا
الصلح يقسم لعائشة يومها ويوم سودة قال الحدادي مثل هذا الصلح لا يقع لازمالها اذا ابت بعد ذلك
الا للمقايمة على السواء كان لها ذلك (والصلح) الواقع بين الزوجين (خير) اي من الفقرة او من سوء العشرة
او من الخصومة فاللام للعهد ويجوز أن لا يراد به التفضيل بل بيان انه خير من الخيول كان الخصومة شر من
الشروء فاللام للبنس قال السيوطي في حسن المحاضرة في احوال مصر والقاهرة ان شئت ان تصير من الابدال
لحقول خلقت الى بعض خلق الاطفال ففهم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا ابدالا لا يخفون للرزق
ولا يشكون من خالقهم اذا مرضوا وياكلون الطعام مجتفين واذا خافوا جرت عيونهم بالدموع واذا تخاضعوا
لم يتجاوزوا وتاسرعو الى الصلح ونعم ما قيل * ابلهت انك فعلت اوست لحاج * ابلهني راجعا علاج بود *
تا نوني لجياج يشه مكي * كافت دوستي لجياج بود (واحضرت الانفس الشح) اي جعلت حاضرة
له مطبوعة عليه لا تنفك عنه ابدا فلا المرأة تسبح بحقوقها من الرجل ولا الرجل يجود بحسن المعاشرة مع
دامتها وكبر سنها وعدم حصول اللذة بمجالستها واصل الكلام احضر الله الانفس الشح فلما بنى للمفعول اقيم
مفعوله الاول مقام الفاعل والشح الجمل مع حرص فهو اخص من الجمل وعن عبد الله بن وهب عن الليث قال
بلغني ان ابليس لقي فوطا قال له ابليس يا نوح اتق الحسد والشح فاني حسدت آدم فخرجت من الجنة وشح آدم
على شجرة واحدة منها حتى خرج من الجنة ولقي يحيى بن زكريا عليهما السلام ابليس في صورته فقال له اخبرني
يا حب الناس اليك وابغض الناس اليك قال احب الناس الي - المؤمن الخيل وابغضهم الي - الفاسق السخني قال
يحيى وكيف ذلك قال لان الخيل قد كفاني بخله والفاسق السخني اتخوف ان يطلع الله عليه في سخائه فيقبله
ثم ولي وهو يقول لولا انك يحيى لم اخبرك كذا في آكام المارجان (وان تحسنوا) أيها الأزواج بما ساء كهت بالمعروف
وحسن المعاشرة مع عدم موافقتهم لطباعكم (وتتقوا) ظلمت بالنشوز والاعراض ولم تضطروهن الى بذل
شي من حقوقهن (فان الله كان بما تعملون) من الاحسان والتقوى (خبيرا) علمايه وبالغرض فيه فيجازيكم
ويثيبكم عليه البنة لاستعماله ان يضيع اجر المحسنين (روى) ان رجلا من بني آدم كان له امرأة من اجلهم
فظفرت اليه يوما فقالت الحمد لله قال زوجها مالك فقالت حدثت الله على اني وانك من اهل الجنة لانك رزقت
مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله بالجنة للصابرين والساكرين (قال السعدي) جوهر مستوره
شذرن خوب روى * بديد راودر به شست شوى * اگر بار بار باشد و خوش سخن * نكه در نكوبی

ورشي مكن (ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء) اى محال ان تقدر واعلى ان تعدلوا وتسووا بينهم بحيث لا يقع ميل تام الى جانب احدهن في شأن من الشؤون البتة ولذلك كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تؤاخذني فيما تملك ولا املك واراد به التسوية في المحبة وكان له فرط محبة لعائشة رضى الله عنها (ولو حرصتم) اى على اقامة العدل وبالغتم في ذلك (فلا تملوا كل الميل) اى فلا تجوروا على المرأة المرغوب عنها كل الجور واعدلوا ما استطعتم فان عجزكم عن حقيقة العدل انما يصح عدم تكليفكم به لا بما دونه من المراتب الداخلة تحت استطاعتكم وما لا يدرك كماله لا يترك كماله وفي الحديث استقيموا ولن تحصوا اى لن تستطيعوا ان تستقيموا في كل شيء حتى لا تملوا (فتذروها) مجزوم عطف على الفعل قبله اى فلاتركوا التي ملتم عنها حال كونها (كالمعلقة) وهى المرأة التي لا تكون ايماء فتزوح ولا ذات بعل يحسن عشرتها كالشيء المعلق الذي لا يكون في الارض ولا في السماء وفي الحديث من كانت له امرأتان خال الى احدهما جاء يوم القيامة واحد شقيها مائل وكان لمعاذ رضى الله عنه امرأتان فاذا كان عند أحدهما لم يتوضأ في بيت الاخرى فأتا في الطاعون فدقها في قبر واحد (وان تصلحوا) ما كنتم تفسدون من امورهن (وتتقوا) الميل فيما يستقبل (فان الله كان غفورا) يغفر لكم ما مضى من مياكم (رحيما) يتفضل عليكم برحمته (وان يفرقا) اى وان يفرق كل واحد منهما صاحبه بان لم يتفق بينهما وفاق بوجه ما من الصلح او غيره (بغن الله كلا) منهما اى يجعله مستغنيا عن الآخر ويكفه مهياته (من سعته) من غناه وقدرته وفيه زجر لهما عن مفارقة احدهما رغما لصاحبه (وكان الله واسعا حكيما) اى مقتدرا متقنا في افعاله واحكامه وله حكمة بالغة فيما يحكم من الفارقة يجعل لكل واحد منهما ما ينسكن اليه فينسل به عن الاول وتزول حرارة محبته عن قلبه وينكشف عنه هم عشقه فعلى المؤمن ترك حظ النفس والدور مع الامر الالهى في جلة اموره واحكامه والعمل في حق النساء بقوله تعالى فامسك بعروفي او تسريح باحسان والميل الى جانب العدل والاعراض عن طرف الظلم والاستحلال قبل ان يجي يوم لا يسع فيه ولا خلال قال ابن مسعود رضى الله عنه يؤخذ بيد العبد والامة فينصب على رؤوس الاولين والآخرين ثم ينادى مناد هذا فلان ابن فلان فمن كان له حق فلأت الى حقه فتفرح المرأة ان يكون لها الحق على ابنها واخيها او على ابيها وعلى زوجها ثم قرأ ابن مسعود رضى الله عنه فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقول الرب تعالى للعبد آت هؤلاء حقوقهم فيقول رب لست في الدنيا فمن ابن اوتيتهم فيقول للملائكة خذوا من اعماله الصالحة فأعطوا كل انسان منهم بقدر طلبته فان كان ولينا لله فضلت من حسنة مثقال حبة من خردل من خيرضاعفها حتى يدخله بها الجنة ثم قرأ ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجر اعظما وان كان عبد شقيفا قالت الملائكة رب فثبت حسنة وبقي الطالبون فيقول للملائكة خذوا من اعمالهم السيئة فأضيفوها الى سيئاته وصح كواله صكالى النار فلا بد من التوبة والاستغفار والرجوع الى الملك الغفار والمجاملة في المعاملة مع الاخيار والاشرار ودفع الاذى عن اهل الانكار والاقرار (حكى) ان ابا منصور بن ذكيران وجلا زاهدا صالحا فلما دنت وفاته كثرت البكاء فقبل له لم تبكى عند الموت قال اسلك طريقا لم اسلك قط فلما توفي رآه ابنه في المنام في الليلة الرابعة فقال يا أبت بما فعل الله بك فقال يا بني ان الامر اصعب مما تعدأى تظن لقيت ملكا عادلا عدل العادلين ورأيت خصماء مناقشين فقال لى ربى يا ابا منصور قد عمرتك سبعين سنة فبما عملك اليوم قتل ياربى فحجبت ثلاثين حجة فقال الله تعالى لم اقبل منك قتل يارب نصدتك باربعين ألف دهرهم يبدى فقال لم اقبل منك قتلستون سنة صمت نهارها وقت ليها فقال لم اقبل منك قتلته الهى غزت اربعين غزوة فقال لم اقبل منك قتلته اذا قد هلك فقال الله تعالى ليس من كرمي ان اعذب مثل هذا يا ابا منصور اما تذكر اليوم الفلا في نحيب الذرة عن الطريق كيلا يعثر بها مسلم فاني قد رجعتك بذلك فاني لا اضيع اجر المحسنين فظهر من هذه الحكاية ان دفع الاذى عن الطريق اذا كان سببا للرحمة والمغفرة فلا بد من دفع الاذى عن الناس نافعا للدفاع يوم الحشر خصوصا عدم الاذية للمؤمنين وخصوصا للاهل والعيال والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اللهم اجعلنا من النافعين لامن الضارين آمين (ونله ما في السموات وما في الارض) اى من الموجودات كائنا ما كان من الخلائق ارزاقهم وغير ذلك قال الشيخ فبحم الدين قدس سره لله ما في السموات من الدرجات العلى وجنات المأوى والفردوس الاعلى وما

وما في الارض من نعم الدنيا وزيادتها وزخارفها والله مستغن عنها وانما خلقها لعباده الصالحين كما قال تعالى
 وحضر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق العباد لنفسه كما قال واصطنعتك لنفسى (ولقد وصينا الذين
 اوتوا الكتاب من قبلكم) اى بالله قد امرناهم في كتابهم وهم اليهود والنصارى ومن قبلهم من الامم والامم
 في الكتاب للبشر يتناول الكتب السماوية ومن متعلقة بوضينا او بأوتوا (واياكم) عطف على الذين اى وصيناكم
 يا ائمة محمد في كتابكم (ان اتقوا الله) اى بان اتقوا الله فان مصدريه حذف منها حرف الجر اى امرناهم واياكم
 بالتقوى (و) قلنا لهم ولكم (ان تكفروا فان الله ما في السموات وما في الارض) اى فان الله مالك الملك كله
 لا يخسر بركم وكمومكم كما لا ينتفع بشرككم وتقواكم وانما وصاكم لرحمة لا لحاجة ثم قرر ذلك بقوله (وكان
 الله غنيا) اى عن الخلق وعبادتهم لا يتعلق به غيره تعالى لا في ذاته ولا في صفاته بل هو منزّه عن العلاقة مع الاغيار
 (حميدا) محمودا في ذاته حمده اولم يحمدوه قال الغزالي في شرح الاسماء الحسنى والله تعالى هو الحميد الحمد لنفسه
 ازلا والحمد عباده ابا ويرجع هذا الى صفات الجلال والعلو والكمال منسوب الى ذكر الذاكرين له فان الحمد هو
 ذكر او صاف الكمال من حيث هو كمال والحميد من العباد من جدت عقائده واخلاقه واعماله كلها من غير منوبة
 وذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم ومن يقرب منه من الانبياء ومن عداهم من الاولياء والعلماء كل واحد منهم
 حميد بقدر ما يحمد من عقائده واخلاقه واعماله واقواله (ولله ما في السموات وما في الارض) ذكره ثالثا للدلالة
 على كونه غنيا فان جميع المخلوقات تدل بمحاجتها على غناه وبمفاض عليها من الوجود وانواع الخصائص
 والكمالات على كونه حميدا فلا تنكر ارفان كل واحد من هذه الالفاظ مقرون بفائدة جديدة (وكفى بالله وكيفا)
 في تدبير امور الكل وكل الامور لا بد من ان يتوكل عليه لا على أحد سواه (ان يشاء يذهبكم أيما الناس)
 اى يفتكم ويستأصلكم بلزّة (ويأت باخرين) اى يوجد دفعة مكانكم فوما اخرين من الشر او خلقا اخرين
 مكان الانس ومفعول المشيئة محذوف لكونه مضمون الجزاء اى ان يشاء افناءكم وابعاد اخرين يذهبكم يعنى
 ان ابقاهم على ما اتمم عليه من العصيان انما هو لكمال غناه عن طاعتكم لا للجزء سبحانه وتعالى عن ذلك علوا
 كبيرا فقيه تهديد للعصاة (وكان الله على ذلك) اى افنائكم بلزّة وابعاد اخرين دفعة مكانكم (قديرا) بليغ
 القدر لا يعجزه مراد فاطيعوه ولا تعصوه واتقوا عقابه والاية تدل على كمال قدرته وصوريته حيث لا يواخذ
 العصاة على العجلة وفي الحديث لا احد اصبر على اذى سمعه من الله انه يشرك به ويجعل له الولد ثم هو يعافهم
 ويرزقهم يعنى يقول بعض عباد الله وامانه ان له شريكا في ملكه وينسب له ولدا ثم الله تعالى يعطيهم من انواع النعم
 من العافية والرزق وغيرهما فهذا كرمه ومعاملته مع من يؤذيه فباطنك بمعاملته مع من يتحمل الاذى منه
 وينبى عليه ثم ان تأخير العقوبة يتضمن لحكم منارجوع التائب واقطاع حجة المصّر وفي الحديث ان الله يسطر
 يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويسطر يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها قال الشيخ
 الكليني بسط اليد كناية عن الجود يعنى يجود الله لمسيء الليل ولمسيء النهار بالامهال ليتوب كما روى انه عليه
 السلام قال صاحب اليمن امير على صاحب الشمال واذا عمل العبد حسنة كتب له عشر امثالها واذا عمل سيئة
 قال صاحب اليمن امسك فمسك عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة
 واحدة اتمى كلامه (قال الصائب) برغبت سياه دلان خنده ميرتند * غافل مشور خنده دندان نجاى صبح
 يقبل من لم ينزجر برزواجر القرءان ولم يرغب في الطاعات فهذا اشتد قسوة من الحجارة واسوء حال من الجادات
 فان دعوة الله عباده بكتبه على لسان الانبياء ثلاثا يغتروا بزخارف الدنيا الدنية ويتروا من حضيض الخطوط
 النفسانية الى معارج الدرجات العلى واقدوصالك الله تعالى بالتقوى فطريقك بالاخذ بالوصية فان التقوى
 كعزير فلتنظرت به فكتم تجد فيه من جواهر شريف وخبر كثير فانه جامع الخير كله قال ابن عطاء للتقوى ظاهر
 وباطن فظاهرها حفظ حدود الشرع وباطنها الاخلاص في النية وحقيقة التقوى الاعراض عن الدنيا والعقبي
 والاقبال والتوجه الى الحضرة العليان وصل اليه فقه صار حرا عن رقة الكونين وعبد الله تعالى (قال الحافظ)
 زير بارند درختان كه تعلق دارند * اى خوش اسرو كه از بارغم آزاد آمد (من مكان يريد نواب الدنيا)
 كالجاهد يريد مجاهدته الغنى (فعند الله ثواب الدنيا والاخرة) اى فعنده تعالى ثوابها ان اراد ما يطلب
 اجسمه ما في طلبها كن يقول ربنا اتينا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة او لطلب الاشرف منها فان من جاهد

خالص الوجه الله تعالى لم تخطئه الغنمة وله في الآخرة ما هي في جنبه كلاً شيء أي فعند الله ثواب الدارين فيعطى
 كلا ما يريد **ص** كقولنا تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثمه منها وما له
 في الآخرة من نصيب (وكان الله جميعاً بصيراً) عالمنا بجميع المسعوعات والمبصرات عارفاً بالاعراض أي يعرف
 من **ص** كلاً منهم ما يدل على أنهم ما يطلبون من الجهاد سوى الغنمة ومن أفعالهم ما يدل على أنهم لا يسعون
 في الجهاد إلا عند توقع القوز بالغنمة قال الحذاقي في الآية تهديد المتأقين المرآئين وفي الحديث إن في النار
 وأديانهم وذنوبهم جهنم كل يوم أربعاء مرة أعد للقرآء المرآئين (قال السعدي) نكوسير في بي تكلف برون *
 به انزيتك نام خراب اندرون * هراتكه اقلند فخم بر روی سنك * جوی وقت دخلش نیاید یچنك *
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما خلق الله تعالى الجنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفعل المؤمنون ثلاثاً ثم قالت إني حرام على كل بفعل مرأني فينبغي
 للمؤمن أن يحترز من الرياء ويسعى في تحصيل الاخلاص في العمل وهو أن لا يريد بعمله سوى الله تعالى قال
 بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم الجمعة قبل الصلاة فرأيت في البيت حبة فجعلت أقدم رجلاً وأخر
 أخرى فقال سهل ادخل لا يبلغ احد حقيقة الاخلاص وعلى وجه الارض شيء يخافه ثم قال هل لك حاجة
 في صلاة الجمعة قلت بئنا وبين المسجد مسيرة يوم وليلة فاخذ بيدي فما كان قليلاً حتى رأيت المسجد فدخلنا
 وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوق فب نظرنا إلى الناس وهم يخرجون فقال أهل لاله الا الله كثير والمخلصون منهم قليل
 عبادت باخلاص نيت **ص** كوست * وكرنه چه آیدز یچز پوست * فالخلص في عمله لا يقبل عوضاً
 ولو أعطى له الدنيا وما فيها (حكاية) آورده اندكه جوا نمری غلام خویش را كفت - صاوت آن نیست كه
 صدقه بكمی دهندكه اورا بشناسند صد دیار بستان و بیازا بر و اول دوو بشی كه بینی بوی ده غلام بیازار
 رفت بیری دیدكه حلاق سراومی تراشید زربوی داد بركفت كه من نیت كرده ام كه هر چه مرا فتوح شود بوی
 دهم و حلاق را كفت بستان حلاق كفت من نیت كرده ام سراورا از برای خدا بتراشم اجر خود از حق تعالى
 بصد دیار نمی فروشم و هیچ كس نستاند غلام باز كشت و زرباز آورد **ص** كذا فی انیس الوحدة
 وجلس الخلو (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) مبالغين في العدل وإقامة القسط في جميع الأمور
 مجتهدين في ذلك حق الاجتهاد (شهادة الله) بالحق تقيون شهادتكم بوجه الله تعالى كما أمرتم بأقامتها وهو خبر
 ثان (ولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) بأن تقرروا علم الان الشهادة على النفس اقرار على ان الشهادة عبارة
 عن الاخبار بحق الغير سواء كان ذلك عليه او على ثالث او بان تكون الشهادة مستتبعة لضرر في حالكم من جهة
 المشهود عليه بان يكون سلطاناً ظالماً او غيره (او للوالدين والاقر بين) أي ولو كانت على والديكم واقاربكم
 بأن تقرروا وتقولوا مثلاً شهد أن فلان على والذي كذا او على اقاربي او بأن تكون الشهادة وبالا عليهم على ما مر
 آنفاً وفي هذا بيان ان شهادة الابن على الوالدين لا تكون عقوباً ولا يحل للابن الامتناع عن الشهادة على ابويه
 لان في الشهادة عليهم ما بالحق منعاً لهما من الظلم واتام شهادته لهما وبال **ص** كس فلا تقبل لان المنافع بين الاولاد
 والآباء متصلة ولهذا لا يجوز أداء الزكاة اليهم فتكون شهادة احد هما شهادة لنفسه ولتتمكن التهمة (ان يكن)
 أي المشهود عليه (غنياً) يتبع في العادة رضا ويتقي مضطه (او فقيراً) يترحم عليه غالباً وجواب الشرط
 محذوف لدلالة قوله تعالى (فان الله اولي بهمما) عليه أي فلا تمتنعوا عن إقامة الشهادة طلباً لرضي الغني او ترجاعاً على
 الفقير فان الله تعالى اولي بيمين الغني والفقير بالنظر لهما ولولا ان الشهادة عليهم ما مصلحة لهما ما شرعها
 وفي الحديث انصر أخاك ظالماً او مظلوماً قيل يا رسول الله كيف ينصره ظالماً قال ان يرده عن ظلمه فان ذلك
 نصره معنى ومنع الظالم عن ظلمه عون له على مصلحة دينه ولذا سمي نصراً (قال السعدي) بكمراه **ص** كفتن
 نكومي روی * كاه بزرگست وجور قوی * بكوی آنچه دانی سخن سود مند * وكرهیچ كس را
 نیاید پسند (فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا) بحسب العدل والعدل أي فلا تتبعوا الهوى كراهة ان تعدلوا
 بين الناس او ارادة ان تعدلوا عن الحق (وان ظنوا) ألسنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل بان تأوواها
 لآعلى وجهها إلى الشيء قبله وتحرر به ولي الشهادة تبديلها وعدم ادائها على ما شاهده بان يعمل فيها إلى أحد
 الخصمين (او تعرضوا) أي عن ادائها واتامتها رأساً فالاعراض عنها كتمانها (فان الله كان بما تعملون)

من لى الآلسنة والاعراض بالكلية (خبراً) فيجازيكم لاجالة على ذلك وعن ابن عباس رضى الله عنه ان المراد بالآية القاضى يتقدم عليه الخصمان فيعرض عن احدهما ويدفع في امضاء الحق ولا يسوى بينهما في المجلس والنظر والاشارة ولا يمنع ان يكون المراد بالآية القاضى والشاهد وعامة الناس فان اللفظ محتمل للجميع وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزول هذه الآية من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقيم شهادته على من كانت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجحد حقاً هو عليه وليؤذنه فوراً ولا يلجئه الى سلطان وخصوصة ليقطع بها حقه واما رجل خاص الى فقضيت له على اخيه بحق ليس عليه فلا يأخذنه فانما اقطع له قطعة من نار جهنم كذا في تفسير الحدادى قال في الاشياء اى شاهد جازله الكتمان قتل اذا كان الحق يقوم بغيره او كان القاضى فاسقاً او كان يعلم انه لا يقبل انتهى قال الفقهاء وستر الشهادة في الحدود افضل من اداها لقوله عليه السلام لذى شهد عنده في الحد لو سترته بثوبك لكان خيراً لك وقوله عليه والسلام من ستر على مسلم عيباً ستر الله عليه في الدنيا والآخرة وقال عليه السلام ما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينهك فيه عرضه وتستحل حرمة الانصره الله تعالى في موطن يجب فيه نصرته وما من امرئ خذل مسلماً في موضع نهك فيه حرمة الاخذله الله تعالى في موضع يجب فيه نصرته وقال عليه السلام ادروا الحدود ما استنطعمتم (يحكى) ان مسلماً قتل ذمياً عمداً فحكم ابو يوسف بقتل المسلم بفلج زبيدة امرأة هرون الرشيد فبعثت الى ابى يوسف وقالت يا ابا ان تقتل المسلم وكانت في عناية عظيمة بامر المسلم فلما حضر ابو يوسف وحضر الفقهاء وجىء بابوليا الذى والى المسلم قال له الرشيد احكم بقتله فقال يا امير المؤمنين هو مذهبي غير انى استأققت المسلم به حتى تقوم البينة العادلة ان الذى يوم قتله المسلم كان ممن يؤذى الجزية فلم يقدروا عليه فبطل دمه (بيت) نور واداريكه من بى حجتى * بنهم اندر شهر باطل سننى * وفي قوله تعالى شهداء الله اشارة الى عوام المؤمنين ان كونوا شهداء لله بالتوحيد والوحداية بالقسط يومئذ ولو كان في آخر نفس من عمرهم على حسب ما قدر لهم الله تعالى واشارته الى الخواص ان كونوا شهداء لله اى حاضرين مع الله بالفردانية واشارته الى خواص الخواص ان كونوا شهداء لله في الله غائبين عن وجودكم في شهوده بالوحدة وفي اشارته الى الخواص شركة للملائكة كما قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائماً بالقسط قائماً اشارة الى الاخص من الانبياء وكبار الاولياء وهم اولوا العلم فمختصة بهم من سائر العالمين ولاولى العلم شركة في شهود شهد الله انه لا اله الا هو وليس للملائكة في هذا الشهود مدخل الا انهم قائمون بالقسط كذا في التأويلات النجبية (يا أيها الذين آمنوا) خطاب لكافة المسلمين (آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل) اى ابتغوا على الايمان بذلك ودموا عليه وازدادوا فيه طمأنينة وبقينا وآمنوا بما ذكر مفصلاً بناء على ان ايمان بعضهم اجمالى فان قلت لم يقل نزل على رسوله وانزل من قبل قلت لان القرءان نزل مخبياً مفزقاً بخلاف الكتب قبله فالمراد بالكتاب الاقول القرءان وبالنسبة الى الجنس المنتظم لجميع الكتب السماوية لقوله تعالى وكتبه وبالايمان به الايمان بان كل كتاب من تلك الكتب منزل منه على رسول معين لارشاد أمته الى ما شرع لهم من الدين بالاوامر والنواهي لكن لا على ان يراد الايمان بكل واحد من تلك الكتب بل خصوصية ذلك الكتاب ولا على ان احكام تلك الكتب وشرايعها باقية بالكلية ولا على ان الباقي منها معتبر بالاضافة اليها بل على ان الايمان بالكل مندرج تحت الايمان بالكتاب المنزل على رسوله وان احكام كل منها كانت حقة ثابتة الى ورود نسخها وان ما لم ينسخ منها الى الآن من الشرائع والاحكام ثابتة من حيث انها من احكام هذا الكتاب الجليل المصون عن النسخ والتبديل وقيل الخطاب للمناقضين كانه قيل يا أيها الذين آمنوا فاقا وهو ما كان بالآلسنة فقط آمنوا اخلاصاً وهو ما كان بها وبالقلوب وقيل الخطاب لمؤمنى أهل الكتاب اذ روى ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله اننا مؤمنون بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير ونكفر بما سواه فقلت فاعلمنى حينئذ آمنوا ايماناً بما شاء لا ييم الكتب والرسول فان الايمان ببعض كلاهما (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر) اى بشئ من ذلك لان الكفر ببعضه كفر بكله الا ترى كيف قدم الامر بالايمان بهم جميعاً وزيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما انه بالكفر بأحدها لا يتحقق الايمان اصلاً وجمع الكتب والرسول لما ان الكفر بكتاب او برسول كفر بالكل وتقديم الرسول فيما سبق لذكر الكتاب بعنوان كونه منزلاً

عليه وتقديم الملائكة والكتب على الرسل لانهم وسائط بين الله وبين الرسل في انزال الكتب (تقدضل ضلالا بعيدا) عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه قالوا اول ما يجب على المرء معرفة مولاه اى يجب على كل انسان ان يسعى في تحصيل معرفة الله تعالى بالدليل والبرهان فان ايمان المظلدوان كان صحيحا عند الامام الاعظم لكن يكون آثما بترك النظر والاستدلال فاقل الامر هو الحجة والبرهان ثم المشاهدة والعيان ثم القضاء عن سوى الرحمان فترتبة العوام في الايمان ما قال عليه السلام ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار والقدر خيره وشره وهو ايمان غيبى (وفى المنشوى) بندكى درغيب آيد خوب وكش * حفظ غيب آيد دراسته عباد خوش * طاعت و ايمان كنون محمود شد * بعد مرگ اندر عيان مردود شد * ومرتبة الخواص في الايمان هو ايمان عباتى وكان ذلك بان الله اذا تجلى لعبده بصفة من صفاته خضع له جميع اجزاء وجوده وآمن بالكلية عيانا بعد ما كان يؤمن قلبه بالغيب ونفسه تكفر بما آمن به قلبه اذ كانت النفس عن تدسم روائع الغيب بمعزل فلما تجلى الحق للجبل جعله ذكرا وخر موسى النفس صعبا فالنفس في هذا المقام تكون بمنزلة موسى فلما افاق قال ثبت اليك وانا اول المؤمنين ومرتبة الاخص في الايمان هو ايمان عباتى وذلك بعد دفع حجب الانانية بسطوات تجلى صفة الجلال فاذا افناء عنه بصفة الجلال يبقى به بصفة الجمال فلم يبق له الاين وبقي في العين فيكون ايمانا عينا كما كان حال النبي عليه السلام اليه المعراج فلما بلغ قارب قوسين كان في حيز ابرئ فلما لجذبه الهناية من كينوته الى عبنوته اودى فاوحى الى عبده ما وحي امن الرسول بما انزل اليه اى من صفات ربه فآمنت صفاته بصفاته تعالى وذاته بذاته فصارت كل وجوده مؤمنا بالله ايمانا عينا ذاته وصفاته فاخبر عنهم وقال والمؤمنون كل آمن بالله يعنى آمنوا بهوية وجودهم كذاتى التأويلات النجمية هذا هو الايمان الحقيقى رزق الله و اياكم اياه (وفى المنشوى) بود كبرى در زمان بايزيد * كفت اورا يك مسلمان سعيد * كه چه باشد كرتو اسلام اورى * تا يابى صد نجات و سرورى * كفت اين ايمان اكرهت اى مرديد * انكه دارد شيخ عالم بايزيد * من ندارم طاقت آن تاب آن * كلن فزون آمد ز كوششهاى جان * كچه در ايمان و دين نامو قم * ليك در ايمان او بس مومن * مؤمن ايمان اويم در نهان * كچه مهرم هست محكم بر دهان * بلز ايمان خود كرايمان شهاست * فى بدن مياست وى مشتهاست * انكه صد ميلش سوي ايمان بود * چون شمارا ديذان فتر شود * ز انكه نامى بيند و معنيش فى * چون يابان را فازه كفتى * والى هذا التجريد والتفريد ينال العبد بالذكر والتوحيد قال عليه السلام فى وصيته لعلى رضى الله عنه يا على احفظ التوحيد فانه ركن مالى والزم العمل فانه حرفتى واقم الصلاة فانها رة عينية واذا كالحق فانه نصرة فؤادى واستعمل العلم فانه ميراثى اللهم لا تحرمنا من هذا الميراث (ان الذين آمنوا) يعنى اليهود موسى (ثم كفروا) بعبادتهم العجل (ثم آمنوا) بعد عوده اليهم (ثم كفروا) بعيسى والانجيل (ثم ازدادوا كفرا) بكفرهم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وازداد كذا ييجي لازما ومتعذبا يقال ازددت مالا اى زدت لنفسى ومنه قوله تعالى وازداد واتسعا (لم يكن الله) مريدا (ليغفر لهم) اى مادام اوعلى كفرهم (ولا يهديهم سبيلا) اى ولا يوفقهم طريقا الى الاسلام ولكن يخذلهم بجائزة لهم على كفرهم فان قيل ان الله لا يغفر كفر مرة فما الفائدة فى قوله ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا قيل ان الكافر اذا آمن غفر له كفره فاذا كفر بعد ايمانه لم يغفر له التكفر الاول وهو مطالب بجميع كفره (بشر المناقين) وضع بشر موضع انذر واخبرتم بكاهم (بان الله عذابا ليا) اى وجبا يخلص الله ووجهه الى قلوبهم وهذا يدل على ان الآية نزلت فى المناقين وهم قد آمنوا فى الظاهر وكفروا فى السر مرة بعد اخرى ثم ازدادوا بالاصرار على النفاق وافساد الامر على المؤمنين (الذين) اى هم الذين (يتخذون الكافرين) اى اليهود (اولياء) احباء فى العون والنصرة (من دون المؤمنين) حال من فاعل يتخذون اى متجاوزين ولاية المؤمنين المخلصين وكانوا يوالونهم ويقول بعضهم لبعض لايم امر محمد قتلوا اليهود (أيتنغون عندهم العزة) اى يطلبون بموالاة الكفرة القوة والغلبة وهم اذلا فى حكم الله تعالى (فان العزة لله جميعا) تعليلا لما يفيد الاستغناء عن الانكارى من بطلان رأيهم وخيبة رجائهم فان انحصار جميع افراد العزة فى جنبه تعالى بحيث لا يتأهلها الا اولياؤه الذين كتب لهم العزة والغلبة وقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين يقتضى بطلان التعزيز بغيره سبحانه واستحالة

الاتفاق به قوله جميعا حال من المستمكن في قوله تعالى الله لا يعتمد على المبتدأ (وقد نزل عليكم) خطاب للمناقضين بطريق الالتفات والجملة حال من فاعل يتخذون قال المفسرون ان مشركي مكة كانوا يخوضون في ذكر القرءان ويستزنون به في مجالسهم فانزل الله تعالى في سورة الانعام وهي مكية واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ثم ان احبار اليهود بالمدينة كانوا يفعلون ما فعله المشركون بمكة وكان المناقضون يعقدون معهم ويوافقونهم على ذلك الكلام الباطل فقال الله تعالى مخاطبا لهم وقد نزل عليكم اى والحال انه تعالى قد نزل عليكم قبل هذا بمكة وفيه دلالة على ان المنزل على النبي عليه السلام وان خوطب به خاصة منزل على العامة (في الكتاب) اى القرءان الكريم (ان) مخففة اى ان الشان (اذا-معمتم آيات الله) فيه دلالة على ان مدار الاعراض عنهم هو العلم بخوضهم في آيات الله ولذلك يخبر عنه تارة بالرؤية واخرى بالسمع (يكفربها ويستزأها) حالان من آيات الله اى مكفورا ومستزأ وبها في محل الرفع لقيامه مقام الفاعل والاصل يكفربها لحدويستزأ (فلا تقعدوا) جزاء الشرط (معههم) اى الكفرة المدلول عليهم بقوله يكفربها ويستزأها (حتى يخوضوا) الخوض بالقارسية در حديث شدن (في حديث غيره) اى غير القرءان وحتى غاية للتبني والمعنى انه تجوز بمجالستهم عند خوضهم وشروعهم في غير الكفر والاستزأ وفيه دلالة على ان المراد بالاعراض عنهم اظهار المخالفة بالقيام عن مجالسهم لا الاعراض بالقلب او بالوجه فقط (اذنكم اذن مثلهم) جملة مستأنفة سبقت لتعليل التي غير داخله تحت التنزيل واذن ملغاة عن العمل لاعتماد ما بعدها على ما قبلها اى لوقوعها بين المبتدأ والخبر اى لاتقعدوا معهم في ذلك الوقت انكم ان فعلتموه كنتم مثلهم اى مثل اليهود في الكفر واستتباع العذاب فان الرضى بالكفر كفر (ان الله جامع المناهقين والكافرين في جهنم جميعا) يعنى القاعدين والمقعود معهم وهو تعليل لكونهم مثلهم في الكفر بانه ما يستلزمه من شركتهم لهم في العذاب واعلم ان الائتلاف ههنا نتيجة تعارف الارواح هنالك لقوله عليه السلام الارواح جنود مجندة الحديث فمن تعارف ارواح الكافر والمنافق هنالك يألفون ههنا ومن تناسك ارواحهم وارواح المؤمنين يختلفون ههنا (روت) عائشة رضى الله عنها ان امرأة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضعكهن فلما هاجرن ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة قد دخلت على قتل لها فلانة ما اقدمك قالت اليكن قلت فاین زلت قالت على فلانة امرأة كانت تضعك بالمدينة قالت عائشة ودخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال فلانة المضحكة عندهم قالت عائشة قلت نعم فقال فعلى من زلت قالت على فلانة المضحكة قال الحمد لله ان الارواح جنود الخ (ونعم ما قيل) * مرغان كند باجنس پرواز * كبوتربا كبوتربا باز باز * ولما كان الايدى مرءاة الازل لا يظهر فيه الا ما قدر في الازل لذا قال الله تعالى ان الله جامع المباقين والكافرين في جهنم جميعا لانهم كانوا في عالم الارواح في صف واحد وفي الدنيا بذلك التناسب والتعارف في فن واحد وقال عليه السلام كما تعيشون تموتون وكما تموتون تحشرون في اشارة الآية تنهى لاصحاب القلوب عن المجالسة مع ارباب النفوس والمواقفة في شئ من احوالهم فانهم ان يفعلوا ذلك يكونوا مثلهم يعنى يكون القلب كالنفس وصاحب القلب كصاحب النفس بالصعوبة والخطاة والمتابعة (قال الحافظ) نخست وعظمة بير مجاس ابن حرفت * كما از مصاحب ناجنس احتراز كنيد * قال الحدادی في تفسيره اذن لم يجوز جلوس المؤمن معهم لاقامة فرض او سنة اما اذا كان جلوسه لاقامة عبادة وهو ساخط لتلك الحال لا يقدر على تغييرها فلا بأس بالجلوس كما روى عن الحسن انه حضر وابن سيرين جنازة وهناك نوح فانصرف ابن سيرين فذكر ذلك للحسن فقال ما كنتى رأيت باطلا تر كما حقا اشرع ذلك في ديننا ولم يرجع اتهمي كلامه وذكر ان الله تعالى أوحى الى يوشع بن نون عليه السلام اني مهلك من قومك اربعين ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قال يارب هؤلاء الاشراف قال بال اخيار قال انهم لم يغضبوا لفضي وآكلوهم وشاربوهم واذا كان الرجل مبتلى بصحبة القهار في سفره للنج والقرءاء لا يترك الطاعة بصحبتهم لكن يكرهه قلبه ولا يرضى به فاعل الفاسق يتوب ببركة كراهة قلبه ومن دعى الى ضيافة فوجد ثمة لعبا وغنا يقعدان كان غير قدوة وينع ان قدروا ان كان قدوة كالقاضي والمفتي ونحوهما يجمع ويقعد فان عجز خرج وان كان ذلك على المائدة او كانوا يشربون الخمر خرج وان لم يكن قدوة وان علم قبل الحضور لا يحضر في الوجوه كلها كذا في تحفة الملوك (الذين يتربصون بكم) اى المناقضون هم الذين يتبصرون ووقع

امر لكم خيرا كان او شرا (فان كان لكم) أيها المؤمنون (فخ من الله) أي ظفرو دولة وغنية (قالوا) أي لكم
 (ألم تكن معكم) على دينكم مظاهرين لكم فأسهموا التافعا غنم (وان كان للكافرين نصيب) أي ظهور على
 المسلمين (قالوا) أي الكفرة (ألم تستعوذ عليكم) الاستعواذ الاستيلاء أي الم تغلبكم ونمكن من قتلكم واسركم
 فابقينا عليكم أي ترجنا (ونمنعكم من المؤمنين) بان شطناهم عنكم وخيلنا لهم ماضعتب قلوبهم
 أو أمرجنا في جنابكم وتوأننا في مظاهرتهم عليكم والالكنتم نبهة للتوأت فهاتوا نصيبا مما أصبت واثما سحي
 ظفر المسلمين قصا وظفر الكافرين نصيبا تعظيما لأن المسلمين وتخصيبا لظفر الكافرين لان ظفر المسلمين امر
 عظيم تفتح له ابواب السماء حتى ينزل على اوليائه واما ظفر الكافرين فقصور على امر دينوى سريع الزوال
 (فالله يحكم بينكم) أي بين المؤمنين والمنافقين بطريق تغليب المخاطبين على الغائبين (يوم القيامة) أي يحكم
 حكما يلحق بشأن كل منكم من الثواب والعقاب واما في الدنيا فقد أجرى على من تقوه بكلمة الاسلام حكمه
 ولم يضع السيف على من تكلم بها اتفاقا (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) أي ظهور يوم القيامة
 كما قد يجعل ذلك في الدنيا بطريق الاتلاء والاستدراج وبيانه ان الله تعالى يظهر أثر ايمان المؤمن يوم القيامة
 ويصدق موعدهم ولا يشركهم الكفار في شئ من اللذات كما شاركوهم اليوم حتى يعلموا ان الحق معهم دونهم
 اذ لو شاركوهم في شئ منها قالوا المؤمنين ما نفعكم ايمانكم وطاعكم شيئا لانا شركا واستويننا معكم في ثواب
 الآخرة واما ان كان المعنى سبيلا في الدنيا فيراد بالسبيل الحجة وجهة المسلمين غالبية على حجة الكفر وليس لأحد
 ان يغلهم بالحجة وقيل معنى السبيل الدولة الداعة ولا دولة على الدوام للكافرين والالكان الظهور والغلبة من
 قبلهم دأنا وليس كذلك فان أكثر الظفر للمسلمين وانما مثال الكفار من المؤمنين في بعض الاوقات استدراجا ومكرا
 وهذا يستمر الى اقراض اهل الايمان في آخر الزمان وعن كعب قال اذا انصرف عيسى بن مريم والمؤمنون
 من يا جوج وما جوج لبثوا سنووات ثم رأوا كهينة الرهج والغبار فاذا هي ريح قد بعثها الله لتقبض ارواح
 المؤمنين قتل آخر عصاة تقبض من المؤمنين ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة يتهارجون
 تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة وفي الحديث الجهاد ماض منذ بعث الله الى ان يقاتل آخر ائمة الدجال ثم ان الله
 تعالى يحكم بينكم يوم القيامة ليعلم من اهل العزة والكرامة ومن اهل العزة والندامة كان الشيع يحكم بين
 الصريح والسقيم بأظهار حالهما اذا جئ به في حمام مظلم قد دخله الاصحاء والمرضى والجرحى ولن يجعل الله
 للكافرين على المؤمنين سبيلا فان وبال كيدهم اليهم مصروف وجراهم عليهم موقوف والحق من قبل
 الحق تعالى من صور اهل الباطل ينصر الحق مخيبا صله وقد قبل الباطل يفور ثم يغور فعلى المؤمن صرف
 علو الهمة في الدين وفي تحصيل علم اليقين ولا يتر بص للفتوحات الدنيوية ذاهلا عن الفتوحات الاخرية
 بل عن فتوحات الغيب ومشاهدة الحق فان اهم الامور هو الوصول الى الرب الغفور قال ابو يزيد البسطامي
 قدس سره ان الله خواص من عباده ولوحجهم في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا كما يستغيث أهل النار بالخروج
 من النار ولما كان موسى كايم الله طفلا في حجر ترية الحق تعالى ماتجا وزحده ولا تعدى قصده بل قال رب
 انى لما انزلت الى من خير قهر فلما كبر وبلغ مبلغ الرمال ماضى بطفام الاطفال بل قال رب لربى أنظر اليك
 وكان غاية طلبه في طفولته هو الطعام والشراب وكان منتهى اربه في رجولته هو رفع الحجاب ومشاهدة
 الاحباب فالباب مفتوح للطلاب لاحباب عليه ولا يواب واما المحبوب عن المسبب من وقف مع الاسباب
 والمتشرب حاضر والمحروم من حرم الشراب والمحبوب ناظر والمطرود من وقف وراء الحجاب فمن انس بسواه
 فهو مستوحش ومن ذكر غيره فهو غافل عنه ومن عول على سواه فهو مشرك فاذا لم يجد اليه سبيلا وفي ظله
 متبيلا (ونم ما قيل) توهم نسي محروم ازاني • وهنا محرم اندر حرم نيت * (ان المنافقين
 يخادعون الله) أي يفعلون ما يفعل المخادع من اظهار الايمان وابطان الكفر (وهو خادعهم) أي الله تعالى
 فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع حيث تركهم في الدنيا معصوى الدماء والاموال واعتلهم في الآخرة
 الدرك الاسفل من النار ولم يخلهم في المعاجل من فضيحة واحلال بأس وقهسة ورعب واثم وقال ابن عباس انهم
 يعطون نورا يوم القيامة كاللسموتين فيمضى المؤمنون بنورهم على الصراط وينطفي نور المنافقين فينادون
 المؤمنين انظرونا نقبض من نوركم فتناديهم الملائكة على الصراط ارجعوا واوراكم فالتقوا نورا وقد عملوا انهم

لا يستطيعون الرجوع قال فيخاف المؤمنون حينئذ أن يطفأ نورهم فيقولون ربنا اقم لنا نورنا واغفر لنا انك
على كل شيء قدير (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى) اى متخلفين متعاسين كالتري من يفعل شيئا عن كره لا عن
طيب نفس ورغبة قوله كسالى كأنه قيل ما كسالى قهلا (برأون الناس) اى يقصدون بصلاتهم الرياء والسعنة
ليحسبواهم مؤمنين (ولا يذكرون الله) عطف على برأون (الا) ذكرا (قليلًا) اذ المرأى لا يفعل الا بحضرة
من يرأى به وهو اقل احواله والمراد بالذكر التسبيح والتهليل قال في الكشف وهكذا ترى كثيرا من المظاهر
بالاسلام لو صحبته الايام والليالي لم تسمع منه تهليل ولا تحميدة ولكن حديث الدنيا يستغرق اوقاته لا يفتقر عنه
(مبذبين بين ذلك) حال من فاعل برأون وذلك اشارة الى الايمان والكفر المدلول عليهما بمجموعة المقام اى مرددين
بينهما متعبرين قد ذنبهم الشيطان والهوى بينهما حقيقة المذهب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة بعد
اخرى (لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) حال من ضمير مذنبين اى لا منسوبة بين المؤمنين فيكونون مؤمنين
ولا الى الكافرين فيكونون مشركين (ومن يضل الله) لعدم استعداده للهداية والتوفيق (فلن يجد له سبيلا)
موصلا الى الحق والصواب فضلا عن ان تهديه اليه والخطاب لكل من يصلح له كأننا من كان وكان صلى الله عليه
وسلم يضرب مثالا للمؤمنين والمنافقين والكافرين كمثل رهط ثلاثة دفعوا الى نهر فقطعه المؤمن ووقف الكافر
ونزل فيه المنافق حتى اذا توسط عجز فناداه الكافر هلم الى لا تغرق وناداه المؤمن هلم الى لتخلص فما زال المنافق
يتردد بينهما اذ أتى عليه ماء فغرقه فكان المنافق لم يزل في شك حتى يأتيه الموت * اى كده دارى تفارق
اندر دل * خار بادت خليفه اندر حلق * هر كه سازد تفارق يشه خویش * خوار كرد دینزد
خالق وخلق * والاشارة ان المنافقين انما يخادعون الله في الدين لان الله تعالى خادعهم في الازل عند ربه
نوره على الارواح وذلك ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فلما رش نوره اصاب ارواح المؤمنين
واخطأ ارواح المنافقين والكافرين ولكن الفرق بين المنافقين والكافرين ان ارواح المنافقين رأوا رشاش النور
وظنوا انه يصيبهم فخطأهم وارواح الكافرين ما شاهدوا ذلك الرشاش ولم يصيبهم وكانت المنافقين خدعوا عند
مشاهدتهم الرشاش اذا صابهم فن نتائج مشاهدتهم الرشاش واذا قاموا الى الصلاة ومن نتائج حرمانهم
اصابة النور قاموا كسالى برأون الناس كيمارونهم النور ولا يذكرون الله الا قليلا لانهم يذكرونه بلسان لظاهر
القلبي لا بلسان الباطن القلبي والقلب من الدنيا وهى قليلة قليل ما فيها والقلب من الآخرة وهى كثيرة كثير
ما فيها فالذكر الكثير من لسان القلب كثير والفلاح في الذكر الكثير لافى القليل لقوله تعالى واذكروا الله ذكرا
كثيرا اى بلسان القلب لعلكم تفلحون ولما كان ذكر المنافقين بلسان القلب كان قليلا فخطأهم وانما كان ذكر
المنافقين بلسان الظاهر لانه رأى رشاش النور وظاهر من البعد ولم يصبه فلو كان أصابه ذلك النور لكان صدره
منشرحاً كما قال تعالى أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه اى على نور عمارش به ربه ومعدن
النور هو القلب فكان قلبه ذا كرا لله بذلك النور فانه يصير لسان القلب قليل الذكر منه يكون كثيرا فافهم جدا
فلما كانت ارواح المنافقين مترددة متحيرة بين مشاهدة رشاش النور وبين الظلمة الخلقية لا الى هؤلاء الذين اصابهم
النور ولا الى هؤلاء الذين لم يشاهدوا الرشاش لذلك كانوا مذنبين بين ذلك المؤمنين والكافرين لا الى هؤلاء
ولا الى هؤلاء ومن يضل الله باخطاء ذلك النور كما حال ومن اخطأ فقد ضل فلن تجد له سبيلا ههنا الى ذلك
النور يدل عليه قوله ومن يجعل الله نورا تخله من نور اى ومن لم يجعل الله له قسمة من ذلك النور المرشش
عليهم فإله اليوم نصيب من نور الهداية كذا فى التأويلات النجمية اللهم ارزقنا الذكر الكثير واعصمنا من الذنب
الصغير والكبير يقال حصون المؤمن ثلاثة المسجد وذكر الله وتلاوة القرآن والمؤمن اذا كان فى واحد من ذلك
الى من الاشياء الثلاثة فهو فى حصن من الشيطان قال على رضى الله عنه يأتى على الناس زمان لا يبقى من
الاسلام الا اسمه ومن القرءان الاربعه يعمرهم مساجدهم وهى خراب من ذكر الله تعالى شر أهل ذلك الزمان
علماء واهم منهم يخرج القسمة واليه يعود (قال السعدى) كنون بايدت عذر تقصير كفت * نه چون نفس ناطق
ز كفتن بجفت * اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين آمين يا معين (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين
اولياء من دون المؤمنين) اى لا تشبهوا بالمنافقين فى اتخاذهم اليهود وغيرهم من اعداء الاسلام احباء قوله
من دون المؤمنين حال من فاعل لا تتخذوا اى متجاوزين ولاية المؤمنين (اتريدون ان يجعلوا الله عليكم سلطانا

مينا) اى تريدون بذلك ان تجعلوا الله عليكم حجة بينة على انكم منافقون فان موالاتهم اوضح ادلة
 النفاق فالسلطان هو الحجة يقال للامير سلطان يراد بذلك انه حجة ويجوز ان يكون بمعنى الوالى والمعنى حينئذ
 تريدون ان تجعلوا سلطانا كاشعا عليكم واليا امر عقابكم محتصا لله تعالى مخلوقا له متقادا لامره (ان المنافقين
 في الدرك الاسفل من النار) هو الطبقة التى فى قعر جهنم وهى الهاوية والنار سبع دركات سميت بذلك لانها
 متدركة متتابعة بعضها فوق بعض والدركات فى النار مثل الدرجات فى الجنة كل ما كان من درجات
 الجنة أعلى فتواب من فيه اعظم وما كان من دركات النار اسفل فعقاب من فيه اشد وسئل ابن مسعود عن
 الدرك الاسفل فقال هو نوابيت من حديد مبهمة عليهم لا ابواب لها فان قلت لم كان المنافق اشد عذابا
 من الكافر قلت لانه مثله فى الكفر وضم الى كفره الاستهزاء بالدين والدعاع للمسلمين فالمنافق اخبث الكفرة
 فان قلت من المنافق قلت هو فى الشريعة من اظهر الايمان وأبطن الكفر واما تسمية من ارتكب ما يفسق به
 بالمنافق فللتغليظ والتهديد والتشبيه بمالقة فى الزجر قوله من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ومنه قوله عليه الصلاة
 والسلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا
 اثمن خان وقيل لحذيفة رضى الله عنه من المنافق فقال الذى يصف الاسلام ولا يعمل به وعن الحسن انى على
 النفاق زمان وهو مقروع فيه فأصبح قد عمى وقلد واعطى سيفا يعنى الجحاج قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت
 كل امة بمنافقها وجننا بالجحاج فضلناهم وعن عبدالله بن عمر ان اشد الناس عذابا يوم القيامة ثلاثة
 المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون قال الله تعالى فى اصحاب المائدة فاني اعذبه عذابا
 لا اعذبه أحدا من العالمين وقال فى حق المنافقين ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار وقال أدخلوا آل
 فرعون اشد العذاب قيل لا يمنع ان يجتمع القوم فى موضع واحد ويكون عذاب بعضهم اشد من بعض
 ألا ترى ان البيت الداخلى فى الحمام يجتمع فيه الناس فيكون بعضهم اشد اذى بالنار لكونه ادنى الى موضع
 الوقود وكذلك يجتمع القوم فى القعود فى الشمس وتأذى الصفراوى اشدوا اكثر من تأذى السوداوى والمنافق
 فى اللغة مأخوذ من النفق وهو السرب اى يستتر بالاسلام كما يستتر الرجل بالسرب وقيل هو مأخوذ
 من قولهم نافق اليربوع اذا دخل ناقصا فاذا اطلب من الناقصا خرج من الناقصا واذا اطلب من القاصصا
 خرج من الناقصا والناقصا والقاصصا بجر اليربوع (ولن تجد لهم نصيرا) اى مانعا يمنع عنهم العذاب ويخبرهم
 من الدرك الاسفل من النار والخطاب لكل من يصلح له كاشان كان (الا الذين تابوا) اى عن النفاق هو استغناء
 من المنافقين بل من ضميرهم فى الخبر (واصلحوا) ما افسدوا من احوالهم من حال النفاق بايمان ما حسنه
 الشرع من افعال القلوب والجوارح (واعصوا بالله) اى تقوا به وتمسكوا بدينه وتوحيده (واخلصوا دينهم)
 اى جعلوه خالصا (لله) لا يتغنون بطاعتهم الاوجهه (فاولئك) الموصوفون بما ذكر من الصفات الحميدة
 (مع المؤمنين) اى المؤمنين اليهود الذين لا يصدر عنهم نفاق أصلا ولا اذ فهم ايضا مؤمنون اى معهم
 فى الدرجات العالية من الجنة لا يضرهم النفاق السابق وقدين ذلك بقوله تعالى (وسوف يؤت الله المؤمنين
 اجر عظيم) لا يقادر قدره فيشاركونهم فيه ويساهمونهم وسوف كله ترجمة وطباع وهى من الله سبحانه
 ايجاب لانه اكرم الاكرمين ووعد الكريم انجازا وانما حذفت الياء من يؤتى فى الخط كاحذفت فى اللفظ لسكونها
 وسكون اللام فى اسم الله وكذلك سنده الزبانية ويدع الداع واعلم ان الكافر وان افسد برين الكفر صفاء روحه
 ولكن ما اضيف الى رين كفره رين النفاق فكان رين كفره منفذ من القلب الى اللسان فيخرج بخاره من اسائه
 باظهار الكفر وكان للمنافق مع رين كفره رين النفاق زادا ولم يكن لخيار رينه منفذ الى اسائه فكان بخارات
 رين الكفرورين النفاق تنفذ من منفذ قلبه الذى هو الى عالم الغيب فتراكم حتى انسدت منفذ قلبه بها وختم عليه
 بانقاذ كلية الاستعداد من صفاء الروحانية فلم يتفقه ان خروج عن هذا الاسفل ولا يتصرف نصير بأخراجه
 لانه مخذول بعيد من الحق فى آخر الصفوف وقال تعالى ان ينصركم الله يعنى فى خلق ارواحكم فى صف ارواح
 المؤمنين فلا غالب لكم بان يردكم الى صف ارواح الكافرين وان يخذلكم بان يخلق ارواحكم فى صف ارواح
 الكافرين فمن ينصركم من بعده بان يخرجكم الى صف المؤمنين ثم استثنى منهم من كان كفره وتعلقه
 عارية وروحه فى اصل الحلقة خلقت فى صف المؤمنين ثم بأدنى مناسبة فى المحاذاة بين روحه وارواح الكافرين

والمناققين ظهر عليه من نتائجهما الالة معلولة مع القوم اياما معدودة فما افسدت صفاء روحانيته بالكلية
وما انسدت منفذ قلبه الى عالم الغيب فهب له من مهبة العناية ففحات الطاف الحق ونبه من نومة الغفلة ونبي
بالرجوع الى الحق بعد التماذى في الباطل ونودى في سره بان لا يفسد لمن اختار الاسفل ولا يخرج منه
الا الذين تابوا الى ندموا على ما فعلوا ورجعوا عن تلك المعاملات الرديئة واصطلحوا ما افسدوا من حسن
الاستعداد وصفاء الروحانية بترك الشهوات النفسانية والحفظ الحيوانية واعتصموا بحبل الله استعانة على
العبودية واخلصوا دينهم لله في الطلب لا يطلبون منه الا هو ثم قال من قام بهذه الشرائط فاولئك مع
المؤمنين يعنى في صف ارواحهم خلق روحه لافى صف ارواح الكافرين وسوف يؤتى الله المؤمنين التائبين
ويتقرب اليهم على قضية من تقرب الى شبرا تقرب اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتانى
بشيء اتيته اهرول وهذا هو الذى جاء اجرا عظيما والله العظيم كذا فى التاويلات الصعبة (قال السعدى)
خلاف طريق بودكاوليا * نمنا كند از خدا جز خدا (ما) استفهامية بمعنى النفي فى محل النصب يفعل
اى اى شئ (يفعل الله بعذابكم) الباء سببية متعلقة بفعل اى بعذابكم (ان شكرتم وامنتم) اى ايتشقى به
من الغيظ ام يدرك به النار ام يستجلب به نقعا ام يستدفع به ضررا كما هو شأن الملوك اى لا يفعل بعذاب
المؤمن الشاكر شيئا من ذلك لان كل ذلك محال فى حقه تعالى لانه تعالى غنى لذاته عن الحاجات منزّه عن جلب
المنفعة ودفع الضرر واما تعذيب من لم يؤمن او آمن ولم يشكر فليس لمصلحة تعود اليه تعالى بل لاستدعاء حال
المكلف ذلك كاستدعاء سوء المزاج المرض والمقصود منه حل المكلفين على الايمان وفعل الطاعات والاحتراز
عن القبائح وترك المنكرات فكأنه قيل اذا اتيتكم الحسنات وتركتم المنكرات فكيف يليق بكم ان يعذبكم
وتعذيبه عبادة لا يزيد فى ملكه وتركه عقوبتهم على فعلهم القبيح لا يتقص من سلطانه وجواب ان شكرتم
محذوف لدلالة ما قبله عليه اى ان شكرتم وآمنت فافعل بهذا بكم والشكر ضد الكفر والكفر ستر النعمة فالشكر
اظهارها واما تقدم الشكر على الايمان مع ان الايمان مقدم على سائر الطاعات ولايات مع عدم الايمان لما لانه
طريق موصل اليه فان الناظر يدرك اول ما عليه من النعم الانفسية والاجتماعية فيشكر شكرها مبهما ثم يترقى الى
معرفة النعم بعد امعان النظر فى الدلائل الدالة على ثبوته ووحدته فيؤمن به (وكان الله شاكرا) الشكر من العبد
هو الاعتراف بالنعمة الواصلة اليه مع ضروب من التعظيم ومن الله تعالى الرضى اى راضيا بالسير من طاعة
عباده واضعاف الثواب بمقابلته واحدة الى عنزة الى سبحانه الى ما شاء من الاضعاف (علما) بحق شكركم
وايمانكم فيستحيل ان لا يوفىكم اجوركم فينبغى لطالب الحق ان يخضع له خضوعا تاما وبشكره شكرا كثيرا قال
الجزائى فى قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم اى ان شكرتم القرب لا يزيدنكم الانس واعنى على رضى الله عنه
اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقله الشكر معناه من لم يشكر النعم الحاصلة لديه الواصلة اليه
حرم النعم القاسمة منه القاصية عنه چون سيلى تونعتى درجند * خرد باشد چو نقطه موهوم *
شكر ان يافته فرومكذار * كد زيا يافته شوى محروم * فبالشكر والايمان يتخلص المرء من التيران
والاقتدر عرض نفسه للعذاب واستحق العذاب والعتاب وجه التعذيب ان التأديب فى الحكمة واجب لخلق الله
النار ليعلم الخلق قدر جلال الله وكبريائه وليكونوا على هيبة وخوف من صنع جلاله ويؤدب بهامن لم يتأدب
بتأديب رسله الى خلقه وليعتبر اهل العقل بالنظر اليها فى الدنيا وبالاستماع لها فى الآخرة واهذا السر علق النبي
عليه السلام السوط حيث يراه اهل البيت ثلاثين كوا الادب (وروى) ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
ما خلقت النار بخلائى ولكن اكره ان اجع اعدائى ولوليا فى دار واحدة وادخل الله بعض عصاة المؤمنين
النار ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما دفع الله عنهم من عظيم النعمة لان تعظيم النعمة واجب فى الحكمة والاشارة
فى الآية ان الله تعالى يدرك العباد المؤمنين نعمان نعمة السالفة السابقة منها اخرجهم من العدم بيدى فطرته
ومنها خلق ارواحهم قبل خلق الاشياء ومنها انه خلق ارواحهم نورانية بالنسبة الى خلق اجسادهم
الظلمانية ومنها ان ارواحهم لما كانت بالنسبة الى نور القدم ظلمانية رشح عليهم من نور القدم ومنها انه لما اخطأ
بعض الارواح ذلك النور وهو ارواح الكفار والمناققين وقد اصاب ارواح المؤمنين قال ما يفعل الله بعذابكم
ان شكرتم هذه النعم التى اغنت بها عليكم من غير استحقاق منكم فانكم ان شكرتم هذه النعم برويتها وروية

المنعم فقد امنتم في ونجوت من عذابي وهو ألم الفراق فان حقيقة الشكر رؤية المنعم والشكر على وجود المنعم
ابلاغ من الشكر على وجود النعم وقال واشكروا الى اى اشكروا لوجودى وكان الله في الازل شاكر لوجوده ومن
شكر لوجوده اوجد الخلق بجلوه عليا بمن يشكره وبين يكفره فاعطى جزاء شكر الشاكرين قبل شكرهم لان الله
شكروا عطي جزاء كفر الكافرين قبل كفرهم لان الكافر كفور كذا في التأويلات النجمية

(الجزء السادس من الثلاثين)

(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) عدم محبته تعالى لشيء صكنا به عن سخطه والباء متعلقة بالجهر
ومن يعمد وصف وقع حال امن السوء اى لا يحب الجهر من احد في حق غيره بالسوء كائننا من القول (الامن ظلم)
اى الاجهر المظلوم فان المظلوم له ان يجهر برفع صوته بالدعاء على من ظلمه اويذكر ما فيه من السوء تظلماته
مثل ان يذكر انه سرق متاعى او غصبه منى وقيل هو ان يبدأ بالشتم فيرد على الشاتم بمعنى لو شتمه احد ابتداء
فله ان يرد على شتمه اى جاز ان يشتمه بمثله ولا يزيد عليه وقيل ان رجلا ضاف قوما اى اتاهم ضيفا فلم يطعموه
فاشتمكاهم فعوتب على الشكاية فنزلت (وكان الله سميعا) لكلام المظلوم (علما) بحال الظالم (ان تبدوا خيرا)
اى خير كان من الاقوال والافعال (او تحفوه او تعفوا عن سوء) لكم المواخذة عليه وهو المقصود وذكر ابدأ
الخبر واخفائه تهديد ووطئة له ولذلك رتب عليه قوله (فان الله كان عفوا غفيرا) فان اراده في معرض جواب
الشرط يدل على ان العمد هو العفو مع القدرة اى كان مبالغا في العفو عن العصاة مع كمال قدرته على المواخذة
والانتقام فعليكم ان تقتدوا بسنة الله وهو حث المظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار والانتقام جلا
على مكارم الاخلاق وعن علي رضي الله عنه لا تنفرد دفع انتقام * صول انتقام از مردم * دولت مهترى
كند باطل * از ره انتقام يكسوشو * تا غمانى بهترى عاقل * واعلم ان الله تعالى لا يحب اظهار
القضايح والقبايح الا في حق ظالم عظيم ضرره وكثر كيد ومكره فعند ذلك يجوز اظهار فضائحه ولهذا قال عليه
السلام اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذر الناس وورد في الاثر ثلاثة ليست لهم الغيبة الامام الجائر والفاسق
المعلن بفقهه والمبتدع الذي يدعوا الناس الى بدعته ثم ان اكثر السوء قولى فان اللسان صغير الجرم كبير الجرم
وفي الحديث البلاء موكل بالمنطق (يحكى) ان ابن السكت جلس مع المتوكل يوما فجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل
فقال ايا احب اليك ابناى ام الحسن والحسين قال والله ان قنبر خادم على رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك قال
سلوا لسانه من فقاء ففعلوا فمات ومن العجب انه انشد قبل ذلك لله تروا المؤيد وكان يعلمها فقال

يصاب الفنى من غيرة بلسانه * وايس بصاب المرء من غيرة الرجل

فغترته في القول تذهب رأسه * وعترته في الرجل تبرا على مهل

(وفي المنوى) ابن زبان چون سنك وهم آهن وشست * وآنجه بجهاد زبان چون آتشست *
سنك وآهن را هنر برهم كزاف * كه زروى نقل وكه ازروى لاف * زانكه تاريست وهر سو بنه زار *
درميان بنيه چون باشد شرار * عالمي را يك سخن ويران كند * رويان مرد را شران كند *
والاشارة في الآية ان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول من العوام ولا التحدث مع النفس من الخواص
ولا الخطرة التي تخطر بالبال من الاخص الامن ظلم بمصاصى دواعى البشرية من غير اختيار او ابتلاء من
اضطرار وايضا لا يحب الجهر بالسوء من القول بافشاء اسرار الربوبية واسرار مواهب الالهية الامن ظلم
بغليات الاحوال وتعاقب كؤوس عقار الجمال والجلال فاضطر الى المقال فقال باللسان الباقي لا باللسان القاني
انا الحق سبحانه وكان الله في الازل سميعا لمقالهم قبل ابداء حالهم عليا بأحوالهم ثم قال ان تبدوا خيرا يعنى مما
كوشتم به من الطاف الحق تنبيه اللعق وافادة لهم بالحق او تحفوه صيانة لنفوسكم عن آفات الشوائب واخذوا
بخطاياهم عن المشارب أو تعفوا عن سوء مما يدعوك اليه هوى النفس الامارة بالسوء او تركوا اعلان ما جعل
الله اظهاره سوا فان الله كان عفوا فيكون عفوا متخلفا باخلاقه متصفا بصفاته وايضا فان الله كان في الازل
عفوا عنك بان لم يجهلك من الخذولين حتى صرت عفوا عما سواه وكان هو قديرا على خذلانك حتى يقدر على
ان لا يعفو عن متقال ذرة لك فترانك ان الانسان لظلوم كفار كذا في التأويلات النجمية (ان الذين يكفرون بالله
ورسله) اى يؤذى اليه مذهبهم ويقتضيه رأيهم لانهم يصرون بذلك كما ينبي عنه قوله تعالى (ويريدون

ان يفترقوا بين الله ورسله) اى بان يؤمنوا به تعالى ويكفروا بهم لكن لا بان يصروا بالايمان به تعالى وبالكفر بهم قاطبة بل بطريق الالتزام كما يحكيه قوله تعالى (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض) اى نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعضهم كما قالت اليهود نؤمن بموسى والتوراة وعزير ونكفر بماوراء ذلك وما ذلك الا كفر بالله تعالى ورسله وتفرق بين الله ورسله فى الايمان لانه تعالى قد أمرهم بالايمان بجميع الانبياء وما من نبي من الانبياء الا وقد أخبر قومه بحقيقة دين نبينا صلى الله عليه وسلم فمن كفر بواحد منهم كفر بالكل وبالله تعالى ايضا من حيث لا يحسب (ويريدون) بقولهم ذلك (ان يتخذوا بين ذلك سبيلا) اى طريقا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة بينهما قطعا اذا الحق لا يختلف فان الايمان بالله انما يتم بالايمان برسله وتصديقهم فيما بلغوا عنه تفصيلا واجمالا فالكافر ببعض الكفار بالكل فى الضلال كما قال فماذا بعض الحق الا الضلال (اولئك) الموصوفون بالصفات القبيحة (هم الكافرون) اى الكاملون فى الكفر لا عبرة بما يدعون به ويسعون به ايمانا اصلا (حقا) مصدره وكذا لمضمون الجملة اى حق ذلك اى كونهم كاملين فى الكفر حقا واصفة لمصدر الكافرون اى هم الذين كفروا كفرا حقا اى يقينا محققا لا شك فيه (واعتمدنا للكافرين عذابا مهينا) سيد وقونه عند حلوله ويهانون فيه ثم انه تعالى لما ذكر وعيد الكفار اتبعه بذكر وعد المؤمنين فقال (والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفترقوا بين احدى منهم) بان يؤمنوا ببعضهم ويكفروا باخرين كما فعله الكفرة وانما دخل بين على احدى وهو يقتضى متعددا لعمومه من حيث انه وقع فى سياق النفي فهو بمنزلة ولم يفترقوا بين اثنين او بين جماعة (اولئك) المنعوتون بالنعوت الجميلة المذكورة (سوف يؤتهم) اى الله تعالى (اجورهم) الموعودة لهم وسعى الثواب اجر الان المستحق كالاجرة وسوف لتأكيد الوعد اى الموعود الذى هو الايتاء والدلالة على انه كائن لا محالة وان تأخر (وكان الله غفورا) لما فرط منهم (رحيما) مبالغى فى الرحمة عليهم بتضعيف حسنتهم والاية الاولى تدل على ان الايمان لا يحصل بزعم المرء وحسبانه انه مؤمن وانما يحصل بشرايطه وتناججه منه فمن تناججه ما ذكر فى الاية الثانية من عدم التفريق بين الرسل ومن تناججه القبول من الله والجزاء عليه فمن اخطاه النور عند الرسل على الارواح فقد كفر كفر حقيقيا ولذلك سماهم الله فى الكفر حقا ومن اصابه النور عند ذلك فقد آمن ايمانا حقيقيا ولذلك لا ينفع الاول توسط الايمان كما لا يضر الثانى توسط العصيان (قال السعدى) قضا كشى انجماكه خواهد برد * وكرنا خادجا مه برتن درد * (يحكى) انه كان شاب حسن الوجه وله احباب وكانوا فى الاكل والشرب والتنعم والتلذذ فنقدت دراهمهم فاجتمعوا يوما واجتمعوا على ان يقطعوا الطريق فخرجوا الى طريق وترقبوا القافلة فلم يترأ أحد من هذا الطريق الى ثلاثة ايام ورأى الشاب شيئا قال له يا ولدى ليس هذا صنعتك فاستغفر الله تعالى فان طلبتني فاناقرا القرأ أن فى جامع السيد البشارى بيروسة المحروسة فاحترق قلب الشاب من تأثير الكلام فقال له فانه لو تبعتم رأيي تعالوا نزح الى بيروسة وتجنس عن بعض التجار فتخرج خلقهم فنادواهم فنادواهم فقبولوا قوله فلما جاؤا الى بيروسة قال لهم تعالوا نصل فى جامع السيد البشارى ونضع عنده ليحصل مرادنا فلما جاء الى الجامع ورأى الشيخ هناك يقرأ القرأ أن سقط على رجله وتاب وبكى عنده سنتين ثم بعد السنتين ارسله هذا الشيخ الى حضرة الشيخ ابي شمس الدين قرباه وصار كادلا بعد ان كان ومنا ناصا فاطع الطريق ولذا ينظر الى الخائفة ولا تكن حسن العاقبة من سبق العناية فى البداية اللهم اجعلنا من المهديين آمين يا معين واعلم ان الايمان والتوحيد هو اصل الاصول وهو وان كان لا يزيد ولا ينقص عند الامام الاعظم الا ان نوره يزيد بالطاعات وينقص بالسيئات فينبغى لطالب الحق ان يراعى احكام الشريعة وآداب الطريقة ليتقوى جانب روحانيته فان انوار الطاعات كالاغذية النفيسة للارواح خصوصا نور التوحيد والذكر ولذلك ذكر الله اكبر وهو العمدة فى تصفية الباطن وطهارته قال سيد الطائفة الجنيدة قدس سره الادب ادبان فادب السر طهارة القلب وأدب العلانية حفظ الجوارح من الذنوب فعليك بترك الشرور والايمان الكامل بالله الغفور حتى تنال الاجر الموفور والسرور فى دار الحضور (قال الصائب) ازراهدان خشك رساي طمع مدار * سيل ضعيف واصل دريا نميشود * فلا بد من العشق فى طريق الحق ليصل الطالب الى السر المطلق ومجرد الامنية منية والسفينة لا تجرى على اليبس كما قالت رابعة (يسأل اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء) نزلت فى اخبار اليهود حين قالوا الرسول الله عليه السلام ان كنت نبيا صادقا فافتنا كتابا من السماء بجملة كما فى به موسى عليه

السلام وقيل كتابا محتررا بخط سماوي على ألواح كانت التوراة (قد سألوا موسى اكبر من ذلك) جواب شرط
مقدراى ان استكبرت ما سألوه منك واستعظمت قد سألوا موسى شيئا اكبر منه وأعظم وهذا السؤال
وان صدر عن استلافهم لكنهم لما كانوا مقتدين بهم في كل ما يأتون وما يدرون اسند اليهم والمعنى ان ا لهم في ذلك
عرقا راسخا وان ما اقترحوا عليك ليس باول جهالاتهم (قَالُوا) الفاء تفسيرية (ارنا الله جهرة) اى ارنا جهرة
اى عيانا والجهر حقيقة في ظهور الصوت لحاسة السمع ثم استعير لظهور المرئي بحاسة البصر ونصبها على المصدر
لان المعاني نوع من الرؤية وهم النقباء السبعون الذين كانوا مع موسى عليه السلام عند الجبل حين كلمه الله
تعالى سألوه ان يروا بهم رؤية يدركونها بأبصارهم في الدنيا (فاخذتهم الصاعقة) نار جاءت من السماء فاحرقتهم
(بظلمهم) اى بسبب ظلمهم وهوتعتهم وسؤالهم لما يستحيل في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك لا يقتضى
امتناع الرؤية مطلقا في التأويلات النجسة فقالوا ارنا الله جهرة وما طلبوا الرؤية على موجب التعظيم او على
موجب التصديق ولا حلقهم عليها شدة الاشتياق أو ألم الفراق كما كان لموسى عليه السلام حين قال رب ارني
انظر اليك ولعل خيرة موسى في جواب ان تراني كانت من شؤم القوم وما كان لنفسهم من سوء أدب هذا
السؤال للتلاطم عوا في مطلوب لم يعطه نبيهم فما اتعظوا بحال نبيهم لانهم كانوا اشقياء والسعيد من وعظ بغيره
حتى ادركتهم الشقاوة الازلية فأخذتهم الصاعقة بظلمهم بان طبعوا في فضيلة وكرامة ما كانوا مستحقين
ومن طبع كفرا ولو يرى الله جهرة فانه لا يؤمن به ومن طبع مؤمنا عند رشاش النور باصاته فانه يؤمن بنبي
لم يره وكأب لم يقرأ بنبي مجزة اوبينه كما كان الصديق رضى الله عنه حين قال النبي صلى الله عليه وسلم له بعثت
فقال صدقت وكما كان حال اويس القرني فانه لم ير النبي عليه السلام ولا المعجزة وقد آمن به (ثم اتخذوا الجبل)
اى عبدوه واتخذوه الها (من بعد ما جاءتهم البينات) اى المعجزات التي اظهرت لفرعون من العصا واليد البيضاء
وفلق البحر ونحوها لا التوراة لانهم لم تنزل عليهم بعد وهذه هى الخيانة الثانية التي اقترفها ايضا اولئكهم (فعضوا)
عن ذلك اى تجاوزنا عنهم بعد توبتهم مع عظم جنايتهم وجريمتهم ولم نستأصلهم و كانوا احقابه قيل هذا
استدعاء لهم الى التوبة كأنه قيل ان اولئك الذين اجرموا تابوا فغفونا عنهم قلوبنا انتم ايضا حتى نغفركم
ودلت الآية على سعة رحمة الله ومغفرته وتعام نعمته ومنته وانه لا جريمة تقضي عنهم مغفرة الله وفي هذا منع من
القنوط (وآتيناهم موسى سلطانا مبينا) اى تسلطا واستيلاء ظاهرا عليهم حيث امرهم بان يقتلوا أنفسهم توبة
عن معصيتهم فاخبتوا باقتيهم والسيوف تساقط عليهم فياله من سلطان مبين (ورفعنا فوقهم الطور
بميثاقهم) الباء سببية متعلقة بالرفع والمعنى لاجل ان يعطوا الميثاق لقبول الدين (روى) ان موسى عليه السلام
لما جاءهم بالتوراة قرأوا ما فيها من التكاليف الشاقة كبرت عليهم فابوا قبولها فامر جبرائيل عليه السلام بقطع
الطور فظلمه عليهم حتى قبلوا فرفع عنهم (وقلنا لهم) على اسان موسى والطور مشرف عليهم (ادخلوا الباب)
اى بلب القرية وهى اريحا على ما روى من انهم دخلوا اريحا في زمن موسى عليه السلام ابواب القبة التي كانوا
يصلون اليها فانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حياة موسى (سجدا) اى متطامنين متحنين شكر ا على اخراجهم من
التيه فدخلوها زحفا وبتوا ما قبل لهم (وقلنا لهم) على لسان داود (لا تعدوا) اى لا تطلوا باصطياذ الحيتان
يقال عدا بعدو وعدوا وعداء وعدوانا اى ظلم وجاوز الحد والاصل لا تعدوا بواوين الاولى لام الكلمة والثانية
ضمير الفاعل صارا بالاعلال على وزن لا تفعلوا (في) يوم (السبت) وكان يوم السبت يوم عبادتهم فاعتدى فيه
اناس منهم فاشتغلوا بالصيد (واخذنا منهم) على الامثال بما كفوه (ميثاقا غليظا) اى عهدا مؤكدا غاية
التأكيد وهو قولهم معتنا وطعننا قيل انهم اعطوا الميثاق على انهم انهم ابوا بالرجوع عن الدين فانه تعالى
يعذبهم بأى انواع العذاب اراد (فما) ما مزيدة للتأكيد (نقضهم ميثاقهم) اى فسبب نقضهم ميثاقهم ذلك
فعلناهم ما فعلنا من اللعن والمسح وغيرهما من العقوبات النازلة عليهم اوعلى اعقابهم فالباء متعلقة بفعل
محذوف (وكفرهم بآيات الله) اى بالقرآن او بما في كتابهم عندهم (وقتلهم الانبياء بغير حق) كزكريا ويحيى عليهما
السلام (وقولهم قلوبنا غاف) جمع اغلف اى هى مغشاة باغشية جبلية لا يكاد يصل اليها ما جاء به محمد عليه
الصلاة والسلام ولا تنقه ما يقوله اوهو تخفيف غلف بضم الغين واللام جمع غلاف اى هى اوعية للعلوم فتغن
مستغنون بما عندنا عن غيره (بل طبع الله عليا بكفرهم) كلام معترض بين المعطوفين جيئ به على وجه

الاستطراد مسارعة على زعمهم الفاسد اى ليس كفرهم وعدم وصول الحق الى قلوبهم لكونها غلظا بحسب
الجلبة بل الامر بالعكس حيث ختم الله عليها بسبب كفرهم وليست قلوبهم كازعوا بل هي مطبوع عليها بسبب
كفرهم (فلا يؤمنون الا قليلا) منهم كعب الله بن سلام واضرا به او ايمانا قليلا ليعا به لنقصانه وهو ايمانهم
ببعض الرسل والكتب دون بعض اوبالايمان الغير المعبر لا يجب ان يسموا مؤمنين فهم كفرون حقا واعلم ان
نقض الميثاق صار سببا للغضب اخلاق فعلى المؤمن ان يراعى احكام عهده وميثاقه ليسلم من البلاء وعن ابن
عمر رضى الله عنه قال اقبل علينا رسول الله فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله
ان تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فاسد فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مضت
في اسلافهم الذين مضوا ولم يتقصوا الصكيل والميزان الا اخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم
ولم ينعوا زكاة اموالهم الامنعوا القطر من السماء ولولا البهايم لم يعطروا ولم يتقصدوا عهد الله وعهد رسوله
الاسلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذ بعضهم ما في ايديهم وما لم يحكم انهم يكذب الله ويتخيروا فيما نزل الله
الاجعل الله بأسهم بينهم (قال في المنشوى) سوى لطيفي وقايان هين مرو • كان بل وبران بودنيكوشنو •
نقض ميثاق وعهود از بند كيست • حفظ ايمان و وفا كار تقيست • جرعه بر خال و فائكنس كد ريخت •
كى تواند سيد دولت زوكر ريخت (وبكفرهم) عطف على قولهم اى عاقبتنا اليهود بسبب كذا وكذا وبسبب
كفرهم يعيسى ايضا (وقولهم على مريم بنتا عظيما) يعنى نسبتها الى الزنى وبهتانها منصوب على انه مفعول به
نحو قال شعرا و اعلى المصدر الدال على النوع نحو جلست جلسة فان القول قد يكون بهتاننا وغير بهتان
(وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله) وصفهم له عليه الصلاة والسلام برسول الله انما هو بطريق
الاستهزاء به كافي قوله تعالى يا ايها الذي نزل عليه الذكر فانهم على عدوانه وقتله فكيف يقولون في حق الله رسول
الله ونظم قولهم هذا في سلك سائر جنائاتهم ليس لمجرد كونه كذبا بل لتضمنه لانهما جهم وفرحهم بقتل النبي
والاستهزاء به (وما) اى والحال انهم ما (قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) اى وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول
فالقول مستند الى الجار والمجرور نحو خيل اليه ولبس عليه (روى) ان رهط من اليهود سبوه بان قالوا هو الساحر
ابن الساحرة والفاعل ابن الفاعلة فقتلوه واثمه فلما سمع عليه الصلاة والسلام ذلك دعا عليهم فقال اللهم انت ربى
وانامن روحك خرجت وبكلمتك خلقتنى ولم آتهم من تلقاء نفسى اللهم فالعن من سبني وسب اتى فاستجاب
الله دعاءه ومسح الذين سبوه وسبوا الله قرودة وخنازير فلما رأى ذلك يهودا رأس القوم واميرهم فزع لذلك
وخاف دعوته عليه ايضا فاجتعت كلمة اليهود على قتل عيسى عليه السلام فبعث الله تعالى جبريل فاخبره
بانه رفعه الى السماء فقتل اصحابه ايكم رضى بان يلقى عليه شبهة فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقتل رجل
منهم انا فالتقى الله عليه شبهة فقتل وصلب وقيل كان رجل يشاقق عيسى عليه السلام فلما ارادوا قتله قال
انا اذ لكم عليه فدخل بيت عيسى فرفع عليه السلام وألقى شبهة على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون
انه عيسى وقيل ان طهيا نوس اليهودى دخل بيتا كان هو فيه فلم يجده فالتقى الله تعالى شبهة عليه فلما خرج
ظنوا انه عيسى فاخذوا وقتل ثم صلب وامثال هذه الخوارق لا تستبعد في عصر النبوة وقال كثير من المتكلمين
ان اليهود لما قصدوا قتله رفعه الله الى السماء فخاف رؤساء اليهود من وقوع الفتنة بين عوامهم فاخذوا انسانا
وقتلوه وصلبوه ولبسوا على الناس انه هو المسيح والناس ما كانوا يعرفون المسيح الا بالاسم لما كان قليل الخفاطة
مع الناس فهذا الطريق اندفع ما يقال اذا جاز ان يقال ان الله تعالى يلقى شبهة انسان على انسان آخر فهذا يفتح
باب السفطة حيث يجوز ان يقال اذا رأى يازيدا لعلة ليس يزيد ولكنه شخص آخر ألقى شبهة زيد عليه وعند ذلك
لا يبنى الطلاق والتمسك كاح والملك موقوفه لا يقال ان النصارى يتقولون عن اسلافهم انهم شاهدوه مقتولا
لانا نقول ان تواتر النصارى ينتهى الى اقوام قليلين لا يبعد اتفاقهم على الكذب كذا في تفسير الامام الرازى
(وان الذين اختلفوا فيه) اى في شأن عيسى عليه السلام فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعضهم
ان كان هذا المقتول عيسى فاين صاحبنا وان كان صاحبنا فاين عيسى وقال بعضهم الوجه وجه عيسى
والبدن بدن صاحبنا فان الله تعالى لما ألقى شبهة عيسى على المقتول ألقاه على وجهه دون جسده وقال من سمع
منه ان الله يرفعنى الى السماء انه رفع الى السماء وقيل ان الذين اختلفوا فيه هم النصارى فقتل قوم منهم

انه ما قتل وما صلب بل رفعه الله الى السماء وقال قوم منهم ان اليهود قتلوه فزعت النسطورية ان المسيح صلب من جهة ناسوته اى جسمه وهيكله المحسوس لان جهة لاهوته اى نفسه وروحه واكثر الحكماء يختارون ما يقرب من هذا القول قالوا لانه ثبت ان الانسان ليس عبارة عن هذا الهيكل بل هو اما جسم لطيف في هذا البدن واما جوهر روحي مجرد في ذاته وهو مدبر في هذا المبدن والقتل انما ورد على هذا الهيكل واما النفس المتقية هي في الحقيقة عيسى فالقتل ما ورد عليها لا يقال كل انسان كذلك فواجه التخصص لا نقول ان نفسه كانت قدسية علوية سماوية شديدة الاشراق بالانوار الا لهية عظيمة القرب من ارواح الملائكة والنفس متى كانت كذلك لم يعظم تأملها بسبب القتل وتخريب البدن ثم انها بعد الانفصال عن ظلة البدن تخلص الى فضاء السموات وانوار عالم الجلال فتعظم بهجتها وسعادتها هناك ومعلوم ان هذه الاحوال غير حاصله لكل الناس وانما تحصل لاشخاص قليلين من مبدأ خلق آدم الى قيام الساعة وزعت الملكانية من النصارى ان القتل والصلب وصل الى اللاهوت بالاحساس والشعور لا بالباشرة وزعت اليهودية منهم ان القتل والصلب وقعا بالمسيح الذي هو جوهر متولد من جوهرين (لثى شئ منك) اى لثى تردّد والشك كما يطلق على مالم يترجح احد طرفيه يطلق على مطلق التردّد وعلى ما يقابل العلم ولذلك أكد بقوله تعالى (مالهم به من علم الاتباع الظن) استثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم والمعنى انكم تتبعون الظن (وما قتلوه) قتلوا (يقينا) كما زعموا بقولهم انما قتلنا المسيح فيقينا نعت مصدر محذوف على ان يكون فعلا بمعنى المفعول وهو المتيقن (بل رفعه الله اليه) رد وانكار لقتله وايات رفعه قال الحسن البصرى اى الى السماء التى هي محل كرامة الله تعالى ومقر ملائكته ولا يجرى فيها حكم احد سواء فكان رفعه الى ذلك الموضع رضا اليه تعالى لانه رفع عن ان يجرى عليه حكم العباد ومن هذا القليل قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وكانت الهجرة الى المدينة وقوله انى ذاهب الى ربى اى الى الموضع لا يعنى احسن عبادة ربى والحكمة في الرفع انه تعالى اراد به محبة الملائكة ليحصل لهم بركته لانه كلمة الله وروحه كما حصل للملائكة بركة محبة آدم اى البشر من تعلم الاسماء والعلم وان مثل عيسى عند الله كمثل آدم كما ذكر في الآية وقيل رفع الى السماء لم يكن دخوله الى الوجود الدينى من باب الشهوة وخروجه لم يكن من باب المنية بل دخل من باب القدرة وخرج من باب العزة (وكان الله عزيزا) لا يغالب فيما يريد فمرة الله تعالى عبارة عن كمال قدرته فان رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان متعذرا بالنسبة الى قدرة البشر لكنه سهل بالنسبة الى قدرة الله تعالى لا يفتبه عليه احد (حكيم) في جميع افعاله فيدخل فيها تدبيره تعالى في امر عيسى عليه السلام دخولا وتاليا ومارفع الله عيسى عليه السلام كساء الريش وألبسه التور وقطعه عن شرب الماء والمشرط وطار مع الملائكة فهو معهم حول العرش فكان انسيا مكيما سماويا ارضيا قال وهب بن منبه بعث عيسى على رأس ثلاثين سنة ورفعه الله وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين فان قيل لم يرد الله تعالى عيسى الى الدنيا بعد رفعه الى السماء قيل أخرّده ليكون علما للساعة وناظرا للولاية العامة لانه ليس بعده ولى يختم الله به الدعوة المحمدية ثم يفاها بنحتم نبي مرسل يكون على شريعة محمدية يؤمن بها اليهود والنصارى ويحدد الله تعالى به عهد النبوة على الامة ويختمه المهدى واحباب الكهف ويتزوج ويولد له ويكون فى امة محمد عليه السلام وخاتم اوليائه ووارثه من جهة الولاية واجمع السيوطى في تفسير الدر المنثور في سورة الكهف عن ابن شاهين اربعة من الانبياء احياء اثنان فى السماء عيسى وادريس واثنان فى الارض الخضر والياس فاما الخضر فانه فى الضر واما صاحبه فانه فى البر قال الامام السخاوى رحمه الله حديث اخى الخضر لو كان حيا لزارنى من كلام بعض السلف بمن انكر حياة الخضر واعلم ان الارواح المهجة التى من العقل الاول كلها صف واحد حصل من الله ليس بعضها بواسطة بعض وان كانت الصفوف الباقية من الارواح بواسطة العقل الاول كما اشار صلى الله عليه وسلم انا ابو الارواح وانا من نور الله والمؤمنون فيض نوري فاقترب الارواح فى الصف الاول الى المروح الاول والعقل الاول روح عيسى لهذا السر شاركة بالمعراج الجسمالى الى السماء وقرب عهده بعهد فلروح العيسوى مظهر الاسم الاعظم وفائض من الحضرة الاكهيّة فى مقام الجمع بلا واسطة اسم من الاسماء وروح من الارواح فهو مظهر الاسم الجامع الاكهي وراثته اولية ونبيها عليه السلام اصالة كذا فى شرح الفصوص ثم اعلم

ان قوما قتلوا على مريم فرموا بالزنى وآخرين جاوزوا الحد في تعظيمها فقالوا ابنها ابن الله وكلنا الطائفتين وقعنا في الضلال ويقال مريم كانت ولية الله فشق بها فرقان اهل الافراط واهل التقريط وكذلك كل ولي له تعالى فخرهم شق بترك احترامهم وطلب اذيتهم والذين يعتقدون فيهم ما لا يستوجبون يشقون بالزيادة في اعظامهم او على هذه الجملة درج الاكثرون من الاكابر كذا في التأويلات الخفية (وفي المنشوى) نازيني نوولي در حد خویش * الله الله پامنه در حد پیش * جمله عالم زین سبب کراه شد * کم کسی زاید الهم آگاه شد * در باید نا که سر آدمی * آشکارا کرد دازیش وکی * زیر دیوار بدن کجست یا * خانه مارست و مورواردها (وان من اهل الکتاب) ای مامن المیود والنصارى احد (الالیؤمن به) ای بعیسی (قبل مونه) ای قبل موت ذلك الاحد من اهل الکتاب یعنی اذا عاين المیودی امر الآخرة وحضرته الوفاة ضربت الملائكة وجهه وديره وقالت انالك عیسی علیه السلام نبیا فكذبت به فیؤمن حين لا یتقعه ایمانه لا تقطاع وقت التكليف وتقول للنصارى انالك عیسی علیه السلام عبد الله ورسوله فزعمت انه هو الله وابن الله فیؤمن بانه عبد الله حين لا یتقعه ایمانه قالوا لا یوت یهودی ولا صاحب كتاب حتى یؤمن بعیسی وان احترق او غرق او تردی او سقط علیه جداراً او كله سبع او ای مینة كانت حتى قبل لابن عباس رضی الله عنه لو خرم من یته قال یتكلم به فی الهوا مقبل ارايت لو ضرب عنق احدهم قال یتلجلج لسانه وهذا كالوعید لهم والتحريض على معاجلة الايمان به قبل ان یضطروا اليه ولم یتقعه ایمانهم وقبل الضمیران لعیسی والمعنی ومامن اهل الکتاب الموجودین عند نزول عیسی من السماء احد الالیؤمن به قبل مونه (وروی) عن النبی علیه السلام انه قال انا اولی الناس بعیسی لانهم یکن بنی وبنیه نبی وپوشك انه ینزل فیکم حکما عدلا فاذا رآتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الخلق الى الحمرة والبیاض وکكان رأسه یقطر وان لم یصبه بلل فیقتل الخنزیر ویرقی الخمر ویکسر الصلیب ویذهب العذرة ویقاتل الناس على الاسلام حتى یملك الله فی زمانه الملل كلها غیر مله الاسلام وتكون السجدة واحدة لله رب العالمین ویملك الله فی زمانه مسیح الضلالة الکذاب الدجال حتى لا یبقی احد من اهل الکتاب وقت نزوله الالیؤمن به وتقع الامنة فی زمانه حتى ترتفع الابل مع الاسود والبق مع النور والغنم مع الذئاب وتلعب الصبیان بالخیات لا یؤذی بعضهم بعضا ثم یلبث فی الارض اربعین سنة ثم یموت ویصلی علیه المسلمون یدفنونوه فی الحدیث ان المسیح جائی من لقیه فلیقرنه منی السلام (ویوم القیامة یکون) ای عیسی علیه السلام (علیم) ای علی اهل الکتاب (شهیدا) فیشهد علی الیهود بالتکذیب وعلی النصارى بأنهم دعوه ابن الله (فیظلم من الذین هادوا) ای بسبب ظلم عظیم خارج عن حدود الاشباه والاشکال صادر عن الیهود (حرمناعلیهم طیبات احلت لهم) ولین قلبهم لالشیء غیره کما زعموا فانهم کفوا کما ارتکبوا معصیة من المعاصی التي اقرت فوها حرم علیهم نوع من الطیبات التي كانت محملة لهم ولین تقدّمهم من اسلافهم عقوبة لهم کلعموم الابل وألبانها والشحوم وفی التأویلات الخفية نکتة قال لهم حرمناعلیهم طیبات وقال لنا ویحمل لهم الطیبات وقال کفوا عما رزقکم الله حلالا طیباً فلیحرم علینا شیاً بذنوبنا وکما آمنّا من تحريم الطیبات فی هذه الآية نرجو ان یؤمننا فی الآخرة من العذاب الالیم لانه جمع بینهما فی الذکر فی هذه الآية وقال اهل الاشارة ارتکاب المحظورات یوجب تحريم المباحات وانا قول الاسراف فی ارتکاب المباحات یوجب حرمان المناجاة اتهی کلام التأویلات (قال السعدی) مرود بی هر چه دل خواهدت * که عکین تن نور جان کاهدت (وبصدهم عن سبیل الله) ای بسبب منه هم عن دین الله وهو الاسلام ناسا (کثیرا) اوصدا کثیرا (واخذهم الربا وقد) ای والحال انهم قد (نهوا عنه) فان الربا کان محترماً علیهم کما هو محترم علینا وفيه دلیل علی ان التهی يدل علی حرمة للمنی عنه (واکلهم اموال الناس بالباطل) بالاشوة وسائر الوجوه المحرمة (واعتدنا) ای خالقنا وهیانا (للكافرین منهم) ای للمصرین علی الکفر لان تاب وامن من بینهم (عذاب الیما) وجیعا یخلص وجعه الى قلوبهم سید وقوته فی الآخرة کما ذاقوا فی الدنیا عقوبة التحريم (لکن الرامضون فی العلم منهم) ای التائبون من اهل الکتاب کعبد الله من سلام واحصاه وصماهم راضین فی العلم لثباتهم فی العلم وتجزدهم فيه لا یضطربون ولا تمیل بهم الشبهة بمنزلة الشجرة الراسخة بعروقها فی الارض (والمؤمنون) ای من غیر اهل الکتاب من المهاجرین والانصار (یؤمنون بما انزل الیک وما نزل من قبلك) خبر المبتدأ وهو الرامضون وماغطف علیه قال

في التأويلات النصية كان عبد الله بن سلام عالماً بالتوراة وقد قرأ فيها صفة النبي عليه السلام فلما كان راسخاً في العلم اتصل علم قرآنه بعلم المعرفة فقال لما رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت أنه ليس بوجه كذاب فآمن به ولم أكن للاخبار رسوخ في العلم وان قرأوا صفة النبي عليه السلام في التوراة فلما رأوا النبي عليه السلام ما عرفوه فكفروا به انتهى ونعم ما قيل في حق الشرفاء

جعلوا لالبناء الرسول علامة * ان العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم * يعني الشريف عن الطراز الاخضر

(و) اعني (القيمين الصلاة) فنصبه على المدح ابيان فضل الصلاة (و) هم (المؤتون الزكاة) فرفعه على المدح ايضا وكذا رضع قوله تعالى (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) قدم عليه الايمان بالانبياء والكتب وما يصدق من اتباع الشرائع لانه المقصود بالآية (اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما) اي ثوابا وافر في الجنة على جمعهم بين الايمان والعمل الصالح وهو ما ريد به وجه الله تعالى ومن افاضل الاعمال الصلوات الخمس واقامتها وفي الحديث من حافظ منكم على الصلوات الخمس حيث كان واين ما كان جاز الصراط يوم القيامة كالبرق اللامع في اول زمرة السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان له كل يوم وليلة حافظ عليهن اجر شهيد وسر هذا الحديث مفهوم من لفظ الصلاة ووجه تسميتها بها لان اشتقاقها من الصلي وهو النار والخشعة المعوجة اذا اراد ان يقيمها يعرضونها على النار فتقوم وفي العبد اعوجاج لوجود نفسه الامارة فيه وسبحات وجه الله الكريم حارة بحيث لو كشف حجابها لاحت تلك السبحات من ادركته ومن انتهى اليه البصر كما ورد في الحديث فبدخول المصلي في الصلاة يستقبل تلك السبحات فيصيب المصلي من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية ما يزيل به اعوجاجه بل يتحقق به معراجة فالمصلي كالمصطلي بالنار ومن اصطلى بها زال بها اعوجاجه فلا يعرض على نار جهنم الانحلال القسم وبذلك المقدار من المرور يذهب اثر درنه ولا يبقى له احتياج الى المكث على الصراط فبقر كالبرق اللامع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان اولياء الله المصلون ومن يقيم الصلوات الخمس التي كتبها الله عليه ويصوم رمضان ويحسب صومه ويؤتي الزكاة محتسبا طيبة بها نفسه ويحسب الكبار التي نهي الله عنها فقتل رجل من اصحابه يا رسول الله وكم الكبار قال تسع اعظهن الاشراك بالله وقتل المؤمن بغير حق والفرار من الزحف وقذف الحصنة والسحر واكل الربا واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت العتيق الحرام قبلته لكم احياء وامواتا لا يموت رجل لم يعمل هؤلاء الكبار ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة الارافق محمد في مجبوحة جنة ابوابها مصاريع الذهب واعلم ان الراغبين في العلم هم الذين ربحوا بهدوى العمل والعلم الى ان بلغوا معادن العلوم فانصلت علومهم الكسبية بالعلوم العظيمة الادنية وفي الحديث اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت أكثر أهلها النقرة قالوا يا رسول الله من المال قال لامن العلم وفي الحديث العلم امام العمل والعمل تابعه قال حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين ولقد صرت من علماء امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الراغبين في العلم ان انت عملت بعلمك واقبلت على عمارة معادك وكتب عبد الله ما علم الله تعالى على بصيرة غير جاهل ولا مقلد غير غافل فقلت الشرف العظيم ولعلك القيمة الكثيرة والثواب الجزيل وبناء امر العباد كماله على العلم سيما علم التوحيد وعلم السر فلقد روي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام فقال يا داود تعلم العلم النافع قال الهى وما العلم النافع قال ان تعرف جلالي وعظمتي وكبريائي وكما قدرني على كل شيء فان هذا الذي يقربك الي وعن علي رضي الله عنه ما يسترني ان لومت طفلا فلا دخلت الجنة ولم اكبر فاعرف ربى فان اعلم الناس بالله اشدهم خشية واكثرهم عبادة واحسنهم في الله نصيحة (انا اوحينا اليك) جواب لاهل الكتاب عن سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجج عليهم بانه ليس بدعا من الرسل وانما شأنه في حقيقة الارسل واصل الوحي كشأن سائر مشاهير الانبياء الذين لا ريب لاحد منهم في نبوتهم والوحي والايحاء كالاعلام في خفاء وسرعة اي انزلنا جبرائيل عليك يا محمد بهذا القرآن (كما اوحينا) اي ايماء مثل ايماءنا (الى نوح والنبيين من بعده) بدأ يذكر نوح لانه ابو البشر واول نبي عذبت الله له ذنوبهم ودعوتهم وقد اهلك الله بدعائه اهل الارض قيل ان نوحا عليه السلام عمر ألف سنة لم ينقص له سن ولا قوة ولم يشبهه شعر ولم يبلغ أحد من الانبياء

في الدعوة ما بالغ ولم يصبر على اذى قومه ما صبر وكان يدعو قومه ليلا ونهارا وسمرا ووجهارا وكان يضرب من قومه حتى يغيب عليه فاذا افاق عاد وبلغ وقيل هو اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة بعد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (واوحينا الى ابراهيم) عطف على اوحينا الى نوح داخل معه في حكم التشبيه اى كما اوحينا الى ابراهيم (واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط) وهم اولاد يعقوب عليه السلام وهم اثنا عشر رجلا (وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان) خصهم بالذكر مع اشتمال النبيين عليهم تشرىفا لهم واظهارا لفضلهم فان ابراهيم اول اولى العزم منهم وعيسى آخرهم والباقي اشراف الانبياء ومشاهيرهم وقدم ذكر عيسى على من بعده لان الاول للجمع دون الترتيب فتقديم ذكره في الآية لا يوجب تقديمه في الخلق والارسل والقائدة في تقديمه في الذكر رد على اليهود لغلطهم في الطعن فيه وفي نسبه فتقدمه الله في الذكر لان ذلك البالغ في كبت اليهود في تبرئته مما رمى به ونسب اليه (واتينا) اى كما اتينا (داود وزورا) فالجمله عطف على اوحينا داخله في حكمه لان ايتاء الزبور من باب الايجاء والزبور هو الكتاب مأخوذ من الزبر وهو الكتابة قال القرطبي كان فيه مائة وخسون سورة ليس فيها حكم من الاحكام وانما هي حكم ومواعظ وتحميد وتمجيد وثناء على الله عز وجل وكان داود يبرز الى البرية ويقرأ الزبور فيقوم معه علماء بنى اسرائيل خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الجن خلف الناس وتجيئ الدواب التي في الجبال اذا سمعت صوت داود فيقيم بين يديه تعجبا لما يسمعون من صوته ويحيي الطير حتى يظللان على داود في خلاته لا يحصين الا الله يرفرف على رأسه وتجيئ السباع حتى تحيط بالدواب والوحش لما يسمعون فلما قارف الذئب وهو تزوج امرأة اوريا من غير انتظار الوحي يجبر اسرائيل ولم يروا ذلك قبيل ذلك انس الطاعة وهذه وحشة المعصية وعن ابي موسى الاشعري قال قال لي رسول الله لورايتي البارحة وانا استمع لقرآنك لقد اعطيت من مازا من مزامير آل داود قال قلت اما والله يا رسول الله لو علمت انك تسع لمبرته تحبيرا وعن ابي عثمان قال ما سمعت قط بربطا ولا من مارا ولا عودا احسن من صوت ابي موسى وكان يؤمننا في صلاة الغداة فنؤذنه يقرأ سورة البقرة من حسن صوته (قال السعدى) به ازروى زيات آواز خوش * كذا حفظ نفس است واين قوت روح * وعند هبوب النشرات على الحى * تميل غصون البان لا الحجر الصلد (ورسلا) نصب بمضمر يدل عليه اوحينا معطوف عليه داخل معه في حكم التشبيه كما قيل اى وكما رسلنا رسلا (قد قصصناهم عليك) اى سميناهم لك (من قبل) متعلق بقصصنا اى من قبل هذه السورة واليوم وعزفتك قصتهم ففرقتهم (ورسلا لم قصصهم عليك) اى لم نسمعهم لك والرسول هم الذين اوحى اليهم بجبريل والانبياء هم الذين لم يوح اليهم بجبريل وانما اوحى اليهم ملك آخر اوبرؤيا في المنام اوبشئ آخر من الالهام وعن ابي ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله كم كانت الانبياء كم كانت المرسلون قال كانت الانبياء مائة ألف واربعة وعشرين الفا وكان المرسلون ثلثمائة وثلاثة عشر وفي رواية سئل عن عدد الانبياء فقال ما ثلثا ألف واربعة وعشرون ألفا والاولى ان لا يقتصر على عدد في التسمية لهذه الآية وخبر الواحد لا يفيد الا الظن ولا عبرة بالظن في الاعتقادات (وكلام الله موسى تكليما) عطف على انا اوحينا اليك عطف القصة على القصة وتا كبد كلام بالمصدر يدل على انه عليه السلام مع كلام الله حقيقة لا كما يقوله القدرة من ان الله تعالى خلق كلاما في محل فسمع موسى ذلك الكلام لان ذلك لا يكون كلام الله اتصافه به والافعال المجازية لا تنو كذب كالمصادر لا يقال اراد الحائط ان يسقط ارادة قال القراء العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاما باى طريق وصل مالم يؤكده بالمصدر فاذا اكده لم يكن الاحقيقة الكلام والمعنى ان التكليم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم فلم يكن ذلك فادحا في نبوة سائر الانبياء فكيف يتوهم كون نزول التوراة عليه جلة فادحا في صحة من انزل عليه الكتاب مفسلا مع ظهور ان نزولها كذلك لحكم مقتضية لذلك من حملها ان بنى اسرائيل كانوا في العناد وشدة الشكجة بحيث لو لم يكن نزولها كذلك لما آمنوا بها ومع ذلك ما آمنوا بها الا بعد التلبات والى وقد فضل الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم (قال العطار) كرده در شب سوى معراجش روان * سر كل با او نهاده در میان * رفت موسى بر بساط آن جناب * خلع نعلین آمدش از حق خطاب * چون بنزدیك شد از نعلین دور * كشت در وادی المقدس غرق نور * باز در معراج شمع ذوالجلال * می شنود آواز نعلین بلال * موسى عمران اگر چه بود شاه * هم نبود انجاش بانعلین راه *

ابن عنيات بين كه هرجاه او * كرد حق با چا كرد ركاه او * چا كرش را كرد مردكوى خویش * داد
 بانعلين راهش سوى خویش * موسى عمران چوان رتب بدید * چا كرا ورا چنان قرب بدید * گفت يارب
 انت او كن مرا * در طفيل همت او كن مرا * اوست سلطان و طفيل او همه * اوست دامت شاه و خيل
 او همه * (روى) ان موسى عليه السلام لما اتى طور سيناء انزل الله الناطة على سبع فراخ وطرد عنه الشيطان
 وطرد عنه الهوام ونفى عنه الملكين وكشف له السماء فرأى الملائكة قياما فى الهواء ورأى العرش بارزا وكلمه الله
 وناجاه حتى احبته كلامه من غير واسطة وكيفية وصوت وحرف (رسلا) نصب على المدح اعني رسلا (مبشرين)
 لاهل الطاعة بالجنة (ومنذرين) للعصاة بالنار (لثلايكون) الامم متعلقة بأرسلنا (للناس) خبر يكون
 (على الله) متعلق بمحذوف وقع حال من قوله (حجة) اى كاشفة على الله وحجة اسم يكون والمعنى لثلايكون للناس
 على الله معذرة يوم القيامة يعتذرون بها فالتين لولا ارسلت النار سولا فيبين لنا شر انك وبعلنا ما لم تكن نعلم
 من احكامك وينبهمنا من سنة الغفلة لقصور القوة البشرية عن ادراك جرئيات المصالح وعجز اكثر الناس عن
 ادراك كلياتها فبقية تنبيه على ان بعثة الانبياء الى الناس ضرورة وانما سميت المعذرة حجة مع استحالة ان يكون
 لاحد عليه سبحانه حجة فى فعل من افعاله بل له ان يفعل ما يشاء كما يشاء للتنبيه على ان المعذرة فى القبول عنده
 تعالى بمقتضى كرمه ورحمته لعباده بمنزلة الحجاة القاطعة التى لا مرد لها ولذلك قال وما كنا معذرين حتى نبعث
 رسولا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احدا غير من الله عز وجل لذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن
 وما احدا احب اليه المدح من الله تعالى ولذلك مدح نفسه وما احدا احب اليه العذر من الله تعالى ولذلك ارسل
 الرسل وانزل الكتاب (بعد الرسل) اى بعد ارسالهم وتبليغ الشرائع الى الامم على أسلفتهم متعلق بحجة
 (وكان الله عزيزا) لايغالب فى امر من الامور من قضية الامتناع عن الاجابة الى مسألة المتعنتين (حكيم)
 فى جميع افعاله التى من جلتها ارسال الرسل وانزال الكتب (لكن الله) استدراك على مفهوم ما قبله من سؤالهم
 على وجه التعنت ان ينزل عليهم ما وصفوه من الكتاب فهو بمنزلة قولهم لان شهد بان الله تعالى بعثك اليارسولا
 حتى ينزل ما سألتهم فقال تعالى انهم لا يشهدون بصدقك فى دعوى الرسالة لكن الله (يشهد بما انزل اليك)
 من القرآن المعجز الدال على نبوتك ان بحمدك وكذبك فان انزال هذا القرآن البالغ فى الفصاحة الى حيث
 عجز الاولون والاخرون عن معارضته واتيان ما يدانيه شهادة عليه السلام ببقوته وصدقه فى دعوى الرسالة
 من الله تعالى فهو شهادة الله تعالى بما انزل اليه اثباته لخصته باظهار المعجزات كما ثبت الدعاوى بالبينات
 (انزل به له) حال من الفاعل اى ملتبسا بعلمه الخاص الذى لا يعلمه غيره وهو تأليف على تخطيد يعجز عنه
 كل مبلغ او بعلمه بحال من انزل عليه واستعداده لاقياس الانوار القدسية (والملائكة يشهدون) ايضا بنبوتك
 فان قلت من اين يعلم شهادة الملائكة قلت من شهادة الله تعالى لان شهادتهم تسع لشهادته (وكفى بالله شهيدا) على
 صحة نبوتك حيث نصب لها معجزات باهرة وحججا ظاهرة مغنية عن الاستشهاد بغيرها كانه تعالى قال يا محمد
 ان كذبتك هؤلاء اليهود فلا تبال بهم فان الله تعالى وهو العالمين بصدقك فى دعوائك وملائكة السموات ايضا
 يصدقونك فى ذلك ومن صدقهم رب العالمين والملائكة اى ملائكة العرش والكبرى والسموات السبع اجمعون
 لا ينبغي له ان يلتفت الى تكذيب اخس الناس وهم هؤلاء اليهود (ان الذين كفروا) اى بما انزل الله ويشهد به
 وهم اليهود (وصدوا عن سبيل الله) وهودى الاسلام من اراد سلوكه بقوله ما نعرف صفة محمد فى كتابنا (قدضلوا)
 بما فعلوا من الكفر والصد عن طريق الحق (ضلالا بعيدا) لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون
 اعرق فى الضلال وابعد من الانقلاع عنه (ان الذين كفروا) اى بما ذكر آتاه (وظلموا) اى محمد صلى الله عليه
 وسلم بانكار نبوته وكتمان نعوته الجليلة ووضع غير ما كانها والناس يصدهم عما فيه صلاحهم فى المعاش والمعاد
 (لم يكن الله) مریدا (ليغفرهم) لاستحالة تعلق المغفرة بالكافر (ولا يهديهم طريقا الا طريق جهنم) لعدم
 استعدادهم للهداية الى الحق والاعمال الصالحة التى هى طريق الجنة والمراد بالهداية المفهومة من الاستثناء
 بطريق الاشارة خلق الله لاعمالهم السيئة المؤدية بهم الى جهنم عند صرف قدرتهم واختيارهم الى اكسابها
 او سوفهم اليها يوم القيامة بواسطة الملائكة والطريق على عمومه والاستثناء متصل وقيل خاص بطريق الحق
 والاستثناء منقطع (خالدين فيها) حال مقدرة من الضمير المنصوب والعامل فيها ما دل عليه الاستثناء دلالة

الاھوال هي التي رآها بعينيه واما سائر الانبياء عليهم السلام فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يعاينوا تلك
 الاھوال (واي انما النذير) وهو الذي يخوف غيره بالاعلام (الريان) وهو الذي لقي العدو فسلموا ما عليه من
 الثياب فاتي قومه بخبرهم فصديق بعضهم لما عليه من آثار الصدق فخبوا وهذا القول مثل يضرب لشدة الامر
 وقرب المذخور وبرآة الخبر من التهمة والكل موجود في النبي عليه السلام (فالنجاه) بالمدنصب على الاغراء اي
 اطلبوا النجاه وهو الاسراع (فاطاعة طائفة من قومه فادخلوا) اي ساروا من اول الليل (فاطلقوا على مهالهم)
 وهو بفتح الميم والهاء ضد الجملة (وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم ففجهم الجيش) اي اتاهم صباحا ليغير
 عليهم (فاهلكهم واجتاحهم) اي اهلكهم بالكلية (فذلك) اي المثل المذكور وهذا بيان لوجه المشابهة (مثل
 من اطاعني واتبع ماجئت به ومثل من عصاني وكذب ماجئت به من الحق) وفيه اشارة الى ان مطلق العصيان
 غير مستأصل بل العصيان مع التكذيب بالحق كذا في شرح المشارق لابن الملك رحمه الله تعالى (قال السعدي)
 خلاف يميز كسي ره كزيد * كده كركز بمنزل فخواهد رسيد * محالست سعدي كدراء صفا * توان رفت
 جز دري مصطفا (يا اهل الكتاب) الخطاب للنصارى خاصة (لا تغلوا في دينكم) اي لا تتجاوزوا الحد في دينكم
 بالافراط في رفع شأن عيسى وادعاء ألوهيته والغلو مجاوزة الحد واعلم ان الغلو والمبالغة في الدين والمذهب حتى
 يجاوز حده غير مرضي كان كثيرا من هذه الامة غلوا في مذهبهم فن ذلك مذهب الغلاة من الشيعة في امير
 المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى ادعوا الهية وكذلك المعتزلة غلوا في التزيه حتى قوا صفات
 الله وكذا المشبهة غلوا في اثبات الصفات حتى جسموه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولدفع الغلو كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم) اي لا تتجاوزوا عن الحد
 في مدحي كما بالغ النصارى في مدح عيسى حتى ضلوا وقلوا انه ولد الله (وقولوا عبد الله ورسوله) اي قولوا في حق
 انه عبد الله ورسوله وفي تقديم العبد على الرسول كما في التحيات ايضا في قول اليهود والنصارى فان اليهود قالوا
 عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله فخن قول عبده ورسوله والغلو من العصبية وهي من صفات النفس
 المذمومة والنفس هي امارة بالسوء لا تأمر الا بالباطل * مبرطاعت نفس شهوت برست * كدهر ساعش
 قبله ديكرست (ولا تقولوا على الله الا الحق) اي لا تصفوه بما يستحيل انصافه به من الحلول والاتحاد واتخاذ
 الصاحبة والولد بل زهوه عن جميع ذلك قوله الا الحق استثناء مفرغ ونصبه على انه مفعول به فحوت خطبة
 او نعت مصدر محذوف اي الا القول الحق وهو قريب من المعنى الاول (انما المسيح) مبتدأ وهو لقب من الالقاب
 المشرفة كالصدق والفاروق وأصله بالعبرية مشيحا ومعناه المبارك (عيسى) بدل منه معرب من اشوع
 (ابن مريم) صفة له مفيدة لبطلان ما وصفوه به من نبوته له تعالى ومريم بمعنى العليدة وحيت مريم مريم ليكون
 فعلها مطابعا لاسمها ولكون عيسى عليه السلام منسوب الى امته تدعى الناس يوم القيامة باسماء امهاتهم ويدل
 عليه حديث التلقين بعد الدفن حيث يقال يا فلان ابن فلانة وفي النسبة الى الامهات ستر منه تعالى للعباد ايضا
 (رسول الله) خبر للبتدأ اي انه مقصور على رتبة الرسالة لا يتخطاها وهذا القول الحق (وكلمته) عطف على
 رسول الله اي تكون بكلمته واهله الذي هو كن من غير واسطة اب ولا نطفة فان تكون في الخلق كله وان كان
 بكلمة كن ولكن بالوسائط فان تعلق كن بتكوين الاله قبل تعلقه بتكوين الانباء فلما كان تعلق امر كن
 بعيسى في رحم مريم من غير تعلقه بتكوين اب له تكون عيسى بكلمة كن وكن هي كلمة الله فعبر عن ذلك
 بقوله وكلمته القاها الى مريم يدل عليه قوله ان مثل عيسى عند الله يعني في التكوين كمثل آدم خلقه من تراب
 يعني سوى جسمه من تراب ثم قال له يعني عند بعث روحه الى القالب كن فيكون وانما ضرب مثله بآدم
 في التكوين لانه ايضا تكون بكلمة كن من غير واسطة اب (القاها الى مريم) اي اوصلها اليها وحصلها فيها
 بنفخ جبريل عليه السلام (وروح منه) عطف على كلمته ومنه صفة لروح ومن لا بداء الغاية مجاز الاتعبيضية
 كما زعمت النصارى لاستحالة التجزى على الله تعالى (وروي) انه كان لاهرون الرشيد طبيب نصراني وكان غلاما
 حسن الوجه جدا وكان كامل الادب جامع الخصال التي توصل بها الى الملوك وكان الرشيد مولعا بان يسم
 وهو يمتنع وكان الرشيد يمينه الاماني ان اسلم فأبى فقال له ذات يوم مالك لانؤمن قال ان في كتابكم حجة على من
 انحل قال وما هي قال قوله تعالى وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فعني بهذا ان عيسى عليه السلام جزء منه

فضاق قلب الرشيد وجمع العلماء فلم يكن فيهم من يزيل شبهته حتى قيل له قد وفد حجاج من خراسان وفيهم رجل
يقال له علي بن الحسين بن واقد من اهل مرو وهو امام في علم القرء ان فدعاء فجمع بينه وبين الغلام فسأله الغلام
عن ذلك فاستجهم عليه الجواب في الوقت وقال قد علم الله يا امير المؤمنين في سابق علمه ان هذا الحديث يسألني في
مجلسك هذا وانه لم يحل كتابه عن جوابه وانه ليس يحضرني الا ان ولله على ان لا اطعم ولا اشرب حتى اوذي الذي
يجب من الحق ان شاء الله تعالى ودخل بيتا مطلما واعلق عليه بابه وان دفع في قرأة القرء ان حتى بلغ من سورة
الحائية وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فصاح باعلى صوته افتحوا الباب فقد وجدت الجواب
ففتحووا ودعا الغلام فقرأ عليه الآية بين يدي الرشيد وقال ان كان قوله وروح منه يوجب ان يكون عيسى
بعضا منه وجب ان يكون ما في السموات وما في الارض بعضا منه فانقطع النصراني واسلم وفرح الرشيد فرحا
شديدا ووصل على بن الحسين الواقدي المروزي بصلة جيدة فلما عاد على بن الحسين الى مرو وصف كتابا سماه
كتاب النظائر في القرء ان وهو كتاب لا يوازيه كتاب قيل معنى كونه روحا انه ذور روح صادر منه تعالى كسائر ذوى
الارواح الا انه تعالى اضاف روحه الى نفسه تشريفا وقيل المراد بالروح هو الذي فتح جبرائيل عليه السلام
في درع مريم فدخلت تلك النفثة بطنها فحملت باذن الله من ذلك النفث سبي النفث روحا لانه كان رجيا يخرج
من الروح واصاف تعالى نفثة جبريل الى نفسه حيث قال وروح منه بناء على ان ذلك النفث الواقع من جبريل
كان باذن الله تعالى وامره فهو منه وعن ابي بن كعب انه قال ان الله تعالى لما اخرج الارواح من ظهرا دم
لا خذ الميثاق عليهم ثم رد هم الى صلبه امسك عنده روح عيسى الى ان اراد خلقه ثم ارسل ذلك الروح الى مريم
فدخل في فيه فانك من عيسى عليه السلام قبل خلق عيسى عليه السلام من ماء مريم ومن النفث لا من
احدهما فقط وهو الاصح عند المحققين قيل خرج في ساعة النفث وقيل بعد المدة الكاملة بعد ثمانية اشهر والاول
هو الاصح وفي التأويلات النجمية ان شرف الروح على الاشياء بانه ايضا كعيسى تكون بامر كن بلا واسطة
شي آخر فلما تكون الروح بامر كن وتكون عيسى بامر كن سمي روحا منه لان الامر منه تعالى كما قال قل الروح
من امر ربي فكما ان احياء الاجسام الميتة من شأن الروح اذ ينفع فيها فكذلك كان عيسى من شأنه احياء
الموتى وابرأ الاك والابرص باذن الله وكذلك كان ينفع في الطين فيكون طيرا باذن الله تعالى واعلم ان هذا
الاستعداد الروحاني الذي هو من كلمة الله مركز في جيلة الانسان وخلق منه اى من الامر وانما اظهره الله
في عيسى من غير تكلف منه في السعي لاستخراج هذا الجوهر من معدنه لان روحه لم يركز في اصلاب الآباء
وارحام الاتهات كآرواحنا فكان جوهره ظاهرا في معدن جسمه غير مخفي ببشرية ثوب وجوهرنا مخفي
في معدن جسمنا ببشرية آباءنا الى آدم فمن ظهور انوار جوهر روحه كلن الله تعالى يظهر عليه انواع المعجزات
في بدء طفولته ونحن نحتاج في استخراج الجوهر الروحاني من المعدن الجسماني الى نقل صفات البشرية
المتولدة من بشرية الآباء والاتهات عن معادتنا باول امر استاذ هذه الصنعة ونواهيته وهو النبي عليه السلام
كما قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فمن تخلص جوهر روحانيته من معدن بشرية
وانسانيته يكون عيسى وقته فيحيي الله بانفسه القلوب الميتة ويفتح به آذان اصميا وعيوننا عميا فيكون في قومه
كالنبي في اتمته فافهم جدا (وفي المنبوي) عيسى اندر مهد دارد صدقير * كجواننا كشته ماشيخيم
ويبر * بيرير عقل بايد اى بسر * في سفيدى موى اندر ريش وسر * چون سكرفتى بير من تسليم
شو * همجوموسى زير حكم خضر شو * دست رامسپار جرد دست بير * بير حكمت كو عليم است
وخير * ثم اعلم انه لما كان النافع جبرائيل والولد سرآيه كان الواجب ان يظهر عيسى على صورة
الروحانيين والجواب انه انما كان على صورة البشر ولم يظهر على صورة الروحانيين لان الماء الحق عند القتل كان
في اتمه وهى بشرو ولاجل تمثل جبريل ايضا عند النفث بالصورة البشرية لانها اكل الصور كما اشار صلى الله تعالى
عليه وسلم في تجلي الربوبية بصورة شاب فقط وظهور جبريل بصورة دحية فافهم والصورة التي تشهد بها
الام وتخليها حال الموافقة لها تأثير عظيم في صورة الولد حتى قيل ونقل في الاخبار ان امرأة ولدت ولدا بصورة
صورة البشر وجسمه جسم الحية فلما سئلت عنها اخبرت انها رأت حية عند المواقعة وسمع ان امرأة ولدت
ولدا له عين اربع ورجلاه كرجل الدب وكانت قبضية جامعها زوجها وهى ناضرة الى دين كانا عند زوجها

ولله اسر لفي تكوين الاجساد كيف يشاء وهو على كل شيء قدير كذا في حل الرموز (فآمنوا بالله) وخصوه
بالالوهية (ورسله) اجمعين وصفوهم بالرسالة ولا يخرجوا بعضهم عن سلكهم بوصفه بالالوهية يعني ان عيسى
من رسله فآمنوا به كما آمنكم يسار الرسل ولا تجعلوا اسما (ولا تقولوا ثلاثة) اى الالهة ثلاثة والله والمسيح ومريم
ويشهد عليه قوله تعالى: أنت قلت للناس اتخذوني واى آلهم من دون الله اوالله ثلاثة ان صح انهم يقولون الله
ثلاثة فانهم اقنوم الاب واقنوم الابن واقنوم روح القدس وانهم يريدون بالاول الذات وقيل الوجود والثاني
العلم والثالث الحياة (آتهو) اى من التثليث (خير لكم) اى اتهماء خير لكم او اتوا خير لكم من القول
بالتثليث (انما الله اله واحد) اى واحد بالذات منزعه عن التعدد بوجه من الوجوه فالثمة مبتدأ والـ خبره وواحد
ثمة اى منفرد فى الهيته (سبحانه ان يكون له ولد) اى اسبحه تسبيحا من ان يكون له ولد اسبحوه تسبيحا من
ذلك فانه يصور لمن يتصوره مثل ويتطرق اليه فناء فان التوالد انما هو لحفظ النوع من الانقراض فلذلك
لم تتوالد الملائكة ولا اهل الجنان فمن كان نشأته وتكوينه للبقاء اذ لم يكن له ولد مع كونه حادثا ذامثال فبالاولى
ان لا يتخذ الله تعالى ولدا وهو ازل منزعه عن الامثال والاشياء (وفى المنوى) لم يلد لم يولد است او اقدم *
فى پدر داردنه فرزند و نه عم (له ما فى السموات وما فى الارض) مستأنفة مسوقة لتبليغ التنزيه وتقريره اى له
ما فى ما من الموجودات خلقا وملكا ونصرا فلا يخرج من ملكونه شيء من الاشياء التى من جلتها عيسى فكيف
يتوهم كونه ولدا لله تعالى قال ابن الشيخ فى حواشيه انه تعالى فى كل موضع نزه نفسه عن الولد ذكر ان جميع ما فى
السموات والارض محتص به خلقا وملكا للاشارة الى ان ما زعمه المبطلون انه ابن الله وصاحبه مملوك مخلوق له
لكونه من جملة ما فى السموات وما فى الارض فلا تتصور المجانسة والمماثلة بين الخالق والمخلوق والمالك والمملوك
فكيف يعقل مع هذا توهم كونه ولدا له وزوجة (وكفى بالله وكذلا) اليه بكل كل الخلق امورهم وهو غنى عن
العالمين فانى يتصور فى حقه اتخاذ الولد الذى هو شأن العجزة المحتاجين فى تدبير امورهم الى من يخلفهم ويقوم
مقامهم او يعينهم دلت الآية على التوحيد (كل شيء ذاته لى شاهد انما الله اله واحد) ومطلب اهل التوحيد
اعلى المطالب وهو رآ الجنات وذوقهم لا يعادله نعيم (حكى) ان وليا يقال له سكرى بابا يكون له فى بعض الاوقات
استغراق اياما حتى يظنونه ميتا ويضعون على فمه قداما فاقبته يوما فاراد ان يطلق زوجته ويترك اولاده وقال
كنت فى مجلس النبي عليه السلام فى المكنوت مع الارواح وكان النبي عليه السلام يقر قوله تعالى واى آلهم
واحد يتكلم فى مراتب التوحيد على كرسى قوائمه اربع من الانوار الاربعة على حسب المراتب الاربعة اى من
النور الاسود فى مرتبة الطبيعة ومن النور الاحمر فى مرتبة النفس ومن النور الاخضر فى مرتبة الروح ومن
النور الازرق فى مرتبة السرّ تقبل لى فى العرش ارسلوا سكرى بابا فان اولاده ييكون فلاجل ذلك اريد ان ترك
الكل فضرعوا وحلفوا بان لا يفعلوا مثل ذلك ابد افقرغ ووجه التسمية بذلك انه كان يعطى سكرى الكل من
يطلبه منه حتى طلبوا فى الحمام امتحانا له فضررب برجله رخام الحمام قال خذوه فاقلب سكرى فاعتقدوه وزالت
شبهتهم قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده اقتدى المكنوت ليس فى الفرق بل الملك والمكنوت عندك هنا فان الله
تعالى منزعه عن الزمان والمكان والذهاب والاياب وهو معكم اينما كنتم فلاسالك مرتبة ينظر فيها الى الله والى
الحق ويسمى تلك بالمعية ثم بعد ذلك اذا وصل الى الغناء الكلى واضمح وجوده يسمى ذلك بمقام الجمع ففى ذلك
المقام لا يرى السالك ما سوى الله تعالى كمن احاطه نور لا يرى الطلعة الا يرى ان من نظر الى الشمس لا يرى غيرها
وتلك الرؤية ليست بحاسة البصر ولا كروية الاجسام بل كاذكره العلماء وكل الاولياء والانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين والموحد اذا كان موحد ايوصله التوحيد الى المكنوت والجبروت واللاهوت اعنى الموحد يتخلص من
الانثنية ومن التقيد بالاكو ان والاجسام والارواح فيشاهد عند ذلك سرّ قوله تعالى انما الله اله واحد اللهم
اجعلنا من الواصلين (لن يستنكف المسيح) فى اساس البلاغة استنكف منه ونكف امتنع وانقبض انقباضا
(ان يكون عبد الله) اى من ان يكون عبد الله تعالى فان عبودية شرف يتباهى بها وانما المذلة والاستنكاف
فى عبودية غيره (روى) ان وقد خبر ان قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعبد صاحبنا قال ومن صاحبكم
قالوا عيسى قال واى شيء اقول قالوا نقول انه عبد الله قال انه ليس به ان يكون عبد الله قالوا بلى بعارقتزلت
(ولا الملائكة القربون) عطف على المسيح اى ولا يستنكف الملائكة القربون ان يكونوا عبيدا والمراد بهم

الكروبيون الذين حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل ومن في طبقتهم (ومن يستنكف) أي يترفع
 (عن عبادته) أي عن طاعته فيشمل جميع الكفرة لعدم طاعتهم له تعالى (ويستكبر) الاستكبار دون
 الاستنكاف ولذلك عطف عليه وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فإنه قد يكون باستحقاق
 (فسيحشرهم اليه) أي فيجمعهم اليه يوم القيامة (جميعا) المستنكف والمستكبر والمقزوم والمطيع فيجازيهم
 (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفىهم أجورهم) أي ثواب أعمالهم من غير أن ينقص منها شيئا أصلا
 (ويرزقهم من فضله) بتضعيفها تضاعفا مضاعفة وبإعطاء ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
 (وأما الذين استنكفوا) أي عن عبادته تعالى (واستكبروا فيه عنهم) بسبب استنكافهم واستكبارهم
 (عدا بالآلما) جميعا لا يحيط به الوصف (ولا يجدون لهم من دون الله) أي غيره تعالى (وليا) بلى أمورهم ويدبر
 مصالحهم (ولا نصيرا) ينصرهم من بأسه تعالى وينجيهم من عذابه واحتج بالآية من زعم فضل الملائكة على
 الأنبياء عليهم السلام وقال مساقه لرد النصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية وذلك يقتضى أن يكون
 المعطوف وهو ولا الملائكة المقربون على درجة من المعطوف عليه وهو المسيح حتى يكون عدم استنكافهم
 مستلزما لعدم استنكافه عليه السلام واجب بان مناط ك كفر النصارى ورفعهم له عليه السلام عن رتبة
 العبودية لما كان اختصاصه عليه السلام ولم ينافه عن سائر أفراد البشر بالولادة من غراب وبالعلم بالمغيبات
 وبالرفع الى السماء عطف على عدم استنكافه عن عبوديته عدم استنكاف من هو أعلى درجة منه فيما ذكر
 فان الملائكة مخلوقون من غراب ولا موعلون بما لا يعلمه البشر من المغيبات ومقامهم السموات العلى
 ولا نزاع لاحد في علو درجتهم من هذه الحينة وانما الترفع في علوها من حيث كثرة الثواب على الطاعات كذا
 فى الارشاد قال فى التاويلات النجمية عند قوله تعالى ولا الملائكة المقربون ما ذكرهم للفضيلة على عيسى
 وانما ذكرهم لان بعض الكفار قالوا الملائكة نبات الله كما قالت النصارى المسيح ابن الله قال تعالى ألكم الذكر
 وله الاثني تلك اذن فسحق عيسى بل فضل الله المسيح عليهم بتقديم الذكر لان المسيح نسب اليه بالنبوة ونسبت
 الملائكة اليه بالنبوة ولذا كرفضه وتقدم على الاناث كقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين فقدم الله الذكر على
 الاثني وجعل له سهمين والاثني واحدا فكان للذكر فضيلة على الاثني فكذلك للمسيح فضيلة على الملائكة
 وفضيلته على الملائكة اكبر واعظم يدل عليه ما صرح به جابر رضى الله عنه ان النبي عليه السلام قال لما خلق
 الله آدم وذريته قالت الملائكة يارب كما خلقتهم يا كرون وبشرون وينكعون ويركبون فاجعل لهم الدنيا ولنا
 الآخرة قال الله تعالى لا اجعل من خلقته يدي وتفتت فيه من روى كمن قتل له ككن فكان وانا اقول
 ومن فضيلة عيسى على الملائكة انه اجتمع فيه ما كان شرفا لآدم لانه من ذريته من قبل الام وما كان شرفا
 للملائكة اذ قال له ايضا كن فكان فقد وجد في عيسى ما لم يوجد في الملائكة ولم يوجد في الملائكة شئ لا يوجد
 في عيسى فافهم جدا انتهى كلام التاويلات واعلم ان اعظم الاستنكاف عن عبادة الله تعالى الشرك
 والاعراض عن توحيد ما كان اصل الاعمال التوحيد والايان ثم ان الكبير من اكبر السيئات ولذا ورد فى بعض
 الاحاديث مقابل للايمان قال عليه السلام لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من كبر
 ولا يدخل النار من كان فى قلبه مثقال ذرة من ايمان (قال السعدي) تراشوت وكبر وحرص وحسد *
 جو خون در ركنند وچو جان در جسد * كراين دشمنان تقويت باقتند * سراز حكم وراى نو
 بر تافتند * (حكى) ان قاضيا جاء الى ابى يزيد البسطامي رحمه الله يوما فقال نحن نعرف ما تعرفه ولكن لا نجد
 نايه فقال ابو يزيد خدم مقدارا من الجوز وعلق وعاءه فى عنقك ثم نادى فى البلد كل من يطمع اذفع له جوزه
 حتى لا يبق منه شئ فاذا فعلت ذلك تجب التاثير فاستغفر القاضى فقال ابو يزيد قد اذبت لافى اذكر ما يخلصك
 من كبر نفسك وانت تستغفر منه (قال السعدي) كسى را كه بندارد سر بود * مپندار هر كز كه حق بشنود *
 ز علمش ملال ايد از وعظش شك * شقايق بياران نرويد ز سنك * فعلى العاقل ان يتواضع فان الرفعة فى التواضع
 وهو من أفضل العبادات (يا أيها الناس) خطاب لعامة المكلفين (قد جاءكم برهان) كائن (من ربكم وانزلنا اليكم)
 بواسطة النبي عليه السلام (تورامينا) عني بالبرهان والمعجزات والنور القرآنى اى جاءكم دلائل العقل وشواهد
 النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة والبرهان ما يبرهن به المطلوب وسعى القران نور الكونه سببا لوقوع نور الايمان

في القلوب ولانه تبين به الاحكام كما تبين بالنور الاعيان (فاما الذين آمنوا بالله) حسبا يوجه البرهان الذي اتاهم (واعتصموا به) اى استعصموا به عن اتباع النفس الامارة وتسويلات الشيطان (فسيدخلهم في رحمة منه) ثواب قدره بازاء ايمانه وعمله رحمة منه لا قضاء لحق واجب (وقضل) احسان زائد عليه مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (ويهديهم اليه) اى الى الله (صراطا مستقيما) هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة وهو مفعول ثان ليهدي لانه يتعدى الى مفعولين بنفسه كما يتعدى الى الثاني بالي يقال هديته الطريق وهديته الى الطريق ويكون اليه حالامنه مقدما عليه ولواخر عنه كان صفته والمعنى ويهديهم الى صراط الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في العقبى مؤذيا ومنتهيا اليه تعالى والاشارة في الآية ان الله تعالى اعطى لكل نبي آية وبرهانا ليقين به الحق على الامة وجعل نفس النبي عليه السلام برهانا منه وذلك لان برهان الانبياء كان في الاشياء غير انفسهم مثل ما كان برهان موسى في عصاه وفي الحجر الذي انجبرت منه اثنتا عشرة عينا وكان نفس النبي عليه السلام برهانا بالكلية فكان برهان عينيه ما قال عليه السلام (لا تسبقوني بالركوع والسجود فاني اراكم من خلقي كما اراكم من امانى) وبرهان بصره ما زاغ البصر وما طغى وبرهان اخيه قال (انى لا جد نفس الرحمان من قبل الهين) وبرهان لسانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وبرهان بصاقه ما قال جابر رضى الله عنه انه امر يوم الخندق لا تخبن عيبتكم ولا تنزلن برمتكم حتى اجيئ فجا فبصق في العجين وبارك ثم بصق في البرمة وبارك فاقسم بالله اتمم لاكلوا وهم ألف حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا لخط اى تقلى وان عجيننا ليجبر كما هو وبرهان تفضله انه تفل في عين على كرم الله وجهه وهى ترمد فبرئ باذن الله يوم خيبر وبرهان يده ما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وانه سبحانه الحصى في يده (قال العطار) داعى ذرات بودان بالذات * دركش تسبيح ازان كفتى حصات * وبرهان اصبعه انه اشار باصبعه الى القمر فانشق فلقتين حتى رؤى حراء بينهما * مامرا انكشت وابشكا فته * مهر از فرما نش از پس نا فته * وبرهان ما بين اصبعه انه كان الماء ينبع من بين اصابعه حتى شرب منه ورفع خلق عظيم وبرهان صدره انه كان يصلى ولصدره ازيز كازير الرجل من البكاء وبرهان قلبه انه تمام عيناه ولا ينام قلبه وقال تعالى ما كذب القواد ما رأى وقال ألم نشرح لك صدرك وقال نزل به الروح الامين على قلبك وامثال هذه البراهين كثيرة فمن اعظمها انه عرج به الى السماء حتى جاوز قاب قوسين وبلغ اودى وذلك برهان لنفسه بالكلية وما اعطى نبي قبله مثله قط وكان بعد ان اوحى اليه افصح العرب والعجم وكان من قبل اميا لا يدري ما الكتاب ولا الايمان واى برهان اقوى واظهر واوضح من هذا والله اكرم هذه الامة به ومن علمهم فمن آمن به ايمانا حقيقيا بنور الله لا بالتقليد فتجذبه العناية وتدخله في عالم الصفات فان رحمة وفضله صفته ويهديه بنور القرآن وحقيقة التخلق بخلقه الى جنابه تعالى فبالاعتصام بصعد السالك من الصراط المستقيم الى حضرة الله الكريم ولا بد للعبد من الاعتمال والاكتساب في البداية اتباعا للاوامر الواردة في الكتب الالهية والسنة النبوية حتى ينتهى الى محض فضل الله تعالى فيكون هو المنتصرف في اموره ولذلك كان النبي عليه السلام يقول اللهم لاتكنلى الى نفسى طرفه عين ولا اقل من ذلك وقد قال بعض الكبار المريد من لاسمذهبه يعنى بتلك باشق الاقوال والمذاهب من جميع المذاهب فيتوضأ من الرعاف والقصد مثلا وان كان شافعيًا ومن المس وان كان حنفيًا وتنوير الباطن لا يحصل الا بانوار الذكر والعبادة والمعرفة وتعين على ذلك العبادة الخالصة اذا اديت على وجه الكمال والخدمة بمقتضى السنة تصقله بازالة خبث السموات والاخلاق المذمومات والتوحيد افضل الاعمال الموصلة الى السعادة وفي الحديث ان الذين لاتزال السنهم رطبة من ذكر الله يدخلون الجنة وهم يضحكون وفي الحديث ليس على اهل لاله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم كما في النظر اليهم عند الصيحة يتفضون التراب غنم ويقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وعلى هذا الحديث اول المشايخ هذه الآية الكرمة والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكدا اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين ولا تجعلنا من الغافلين آمين (يستفتونك) اى يطلبون منك الفتوى فى حق الكلاله (قل الله يفتيك في الكلاله) الاقتناء ببيان المهم وتوضيح المشكل والكلالة فى الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء استعيرت للقراة من غير جهة الوالد والولد لضعفها فى الاضافة الى

قربانهم ما وطلق على من لم يخلف ولدا ولا والد او على من ايس بوالد ولا ولد من الخلفين والمراد هنا الثاني اى الذى مات ولم يرثه احد من الوالدين ولا احد من الاولاد لم يروى ان جابر بن عبد الله كان مريضا فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى كلاله اى لا يخلفنى ولدا ولا والدا فكيف اصنع فى مالى قرتل (ان امرؤ هلك) استثناف مبين للقسا وارفع امرؤ بفعل يفسره المذكور وقوله (ليس له ولد) صفة له اى ان هلك امرؤ غير ذى ولد ذكر كان او انثى (وله اخت) عطف على قوله تعالى ليس له ولدا وحال والمراد بالاخوة من ليست لام فقط فان فرضها السدس فقط (فلها نصف مازل) اى بالفرض والباقي للعصبة اولها بالرد ان لم يكن له عصبة (وهو) اى المروء المفروض (برثها) اى اخته المفروضة ان فرض هلا كهامع بقائه (ان لم يكن لها ولد) ذكر كان او انثى فالمراد ببارثه لها احرار جميع مالها اذ هو المشروط بانتفاء الولد بالكلية لارثتها لها فى الجملة فانه يتحقق مع وجود بنتها (فان كانتا اثنتين) عطف على الشرطية الاولى اى اثنتين فصاعدا (فلهما الثلثان عازل) الضمير لمن يرث بالاخوة والتأنيث والتننية باعتبار المعنى وفائدة الاخبار عنه باثنتين مع دلالة الف التننية على الاتينية التنبيه على ان المعتبر فى اختلاف الحكم هو العدد دون الصغر والكبر وغيرهما (وان كانوا) اى من يرث بطريق الاخوة (اخوة) اى مختلطة (رجال ونساء) بدل من اخوة والاصل وان كانوا اخوة واخوات فغلب المذكر على المؤنث (فلذلك) اى فلذلك كرمهم (مثل حظ الانثيين) يقسمون التركة على طريقة التعصيب وهذا آخر ما نزل فى كتاب الله من الاحكام (روى) ان الصديق رضى الله عنه قال فى خطبته ان الآية التى انزلها الله تعالى فى سورة النساء فى القرأتين اولها فى الولد والوالدة وثانيها فى الزوج والزوجة والاخوة من الام والاية التى ختم بها السورة فى الاخت لابوين اولاب والاية التى ختم بها سورة الانتقال انزلها فى اولى الارحام (بين الله لكم) اى حكم الكلاله واحكامه وشراعه التى من جعلتها حكمها (ان تضلوا) اى كراهة ان تضلوا فى ذلك فهو مفعول لاجله على حذف المضاف وهو اشيع من حذف لا التامة بتقدير ثلاث تضلوا (والله بكل شئ) من الاشياء التى من جعلتها احوالكم المتعلقة بجماعتكم وعما تكم (عليم) مبالغ فى العلم فيبين لكم ما فيه مصلحتكم ومنفعتكم والاشارة فى الآية ان الله تعالى لم يكمل بيان قصة التركة الى النبي صلى الله عليه وسلم مع انه تعالى وكل بيان اركان الاسلام من الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج اليه واحكام الشريعة وقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واولاه بيان القرء العظيم وقال لتبين للناس ما نزل اليهم وتولى قصة التركات بنفسه تعالى كما قال عليه السلام ان الله لم يرض بملك مقرب ولا نبي مرسل حتى تولى قصة التركات واعطى كل ذى حق حقه الا فلا وصية لوارث وانما لم يوله قصة التركات لان الدنيا مربية للناس والمال محبوب الى الطباع وجلبت النفس على الشح فلو لم ينص الله تعالى على مقادير الاستحقاق وكان القسم موكولا الى النبي عليه السلام لكان الشيطان اوقع فى بعض النفوس كراهة النبي عليه الصلاة والسلام لذلك فيكون كفرا لقوله عليه السلام لا يكون احدكم مؤمنا حتى اكون اليه احب من نفسه وماله وولده والناس اجمعين كما وقع فى نفوس بعض شبان الانصار يوم حنين اذ افاء الله على رسوله اموال هوازن فطفق النبي عليه السلام يعطى رجالا من قريش المائة من الابل كل رجل منهم فقالوا يغفر الله لرسوله يعطى قريشا ويتركنا وسيفونا تقطر من دماهم قال انس فحدث رسول الله بمقاتلتهم فارسل الى الانصار فجمعهم فى قبة من ادم ولم يدع معهم احدا من غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله فقال ما حديث بلغنى عنكم فقال الانصار اما ذو وارايت انا فم يقولوا شيئا واما انا فحديثنا اسنانهم فقالوا كذا وكذا للذى قالوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما اعطى رجالا حديثى عهد بكفر فاولفهم او قال استألفهم افلا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعوا برسول الله الى رجالكم فوالله ما تعلقون به خبر عما يعلقون به قالوا اجل يا رسول الله قدر ضينا فالنبي عليه السلام ازال ما وقع الشيطان فى نفوسهم بهذه اللطائف فلو كان قسم التركات اليه لكان للشيطان مجال الى آخر الدين اى ان يوقع الشر فى نفوس الامة ولم يمكن ازالته من النفوس لتعذر الوصول الى الخلق كلهم فى حال الحيلة وبعد الوفاة فتولى الله ذلك لانه بكل شئ عليم واعباده غفور رحيم * برء علم يك ذره يوشيهه نيس * كه بنهان ويذا ينز دش يكيبست * فرومائد كا زابرجت قريب * تضرع كا زابدعوت مجيب * تحسم الكلمة بمائص على المقادير فى الميراث فضلا منه وقطعا لمواد الخصومات بين ذوى الارحام ورحمة على التسوان فى التوريت لصغفهن وعجزهن

عن الكسب واظهارا لتفضيل الذكور عليهن لنقصان علقهن ودينهن وتبيناً للمؤمنين لئلا يضلوا بظن السوء بالذي عليه السلام كما قال بين الله لكم ان تضلوا والله بكل شيء عليم كذا في التأويلات النجبية على صاحبها النجفات القدسية والبركات القدسية

(تم سورة النساء في اواسط مجادى الآخرة من سنة تسع وتسعين بعد الالف وتلوها سورة المائدة وهي مائة وعشرون آية كلها مدنية الا اليوم اكلت لكم دينكم الآية فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود) الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الايفاء يقال وفي بالعهد وفاء وواف به ايفاء اذا اتى ما عهده ولم يفتروا النقل الى باب افعال لا يفيد سوى المبالغة والعقد هو العهد الموثق المشبه بعقد الحبل ونحوه والمراد بالعقود ما يربط جميع ما لزمه الله تعالى عباده وعقده عليهم من التكليف والاحكام الدينية وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به او يحسن دينان جلنا الامر على معنى يرمي الوجوب والتدب واحتج ابو حنيفة رحمه الله بهذه الآية على ان من نذر صوم يوم العيد او ذبح الولد يجب عليه ان يصوم يوم ما يحل فيه الصوم ويذبح ما يحل ان يتقرب بذبحه لانه عهد والزم نفسه ذلك فوجب عليه الوفاء بما صبح الوفاء به واحتج بها ايضا على حرمة الجمع بين الطلقات لان النكاح من العقود فوجب ان يحرم رفعه لقوله تعالى اوفوا بالعقود وقد ترك العمل بمعومه في حق الطلقة الواحدة بالاجماع فبقي فيما عداها على الاصل وفي الحديث ما ظهر القلول في قوم الأتقي الله في قلوبهم الرعب ولا فتنا الزنى في قوم الاكفر فيهم الموت ولا تنقص قوم المكيال والميزان الا قطع عنهم الرزق ولا حرككم قوم بغير حق الا فسادهم الدم ولا ختر قوم بالعهد الا سلط الله عليهم العدو * هرکه او نيک ميکنديابد * نيک وبد هرچه ميکنديابد * ثم انه تعالى لما امر المؤمنين بان يوفوا بجميع ما اوجبه عليهم من التكليف شرع في ذكر التكليف مفصلة فبدأ بذكر ما يحل ويحرم من المطعومات فقال عز وجل من قاتل (احلت لكم بهيمة الانعام) البهية كل ذات اربع واضافتها الى الانعام للبيان كثوب الخنزير وافرادها لارادة الجنس اى احل لكم اكل البهية من الانعام وهي الابل والبقر والضأن والمغزود ذكر كل واحد من هذه الانواع الاربعة زوج باشاء واثاء زوج بذكره فكان جميع الأزواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضان اثنين ومن المعزاتين ومن الابل اثنين ومن البقراتين على التفصيل المذكور في سورة الانعام فالبهيمة اعم من الانعام لان الانعام لا تتناول غير الانواع الاربعة من ذوات الاربع والحق بالانعام الطبايع وبقرا وحش ونحوهما (الا ما يتلى عليكم) استثناء من بهيمة الانعام بتقدير المضاف اى الا يحرم ما يتلى عليكم اى الا الذى حرمه المتلون من القرء ان من قوله تعالى حرمت عليكم الميتة بعد هذه الآية او بتقدير نائب الفاعل اى الا ما يتلى عليكم فيه آية كريمة (غير محلى الصيد) الصيد بمعنى المصدر اى الاصطياد في البر او المفقول اى اكل صيده بمعنى مصيده وهو نصب على الحالية من ضمير لكم ومعنى عدم احلالهم له تقرير حرمة عملا واعتقادا وهو شائع في الكتاب والسنة (وانتم حرم) اى محرمون حال من الضمير محلى والحرم جمع حرام بمعنى محرم يقال احرم فلان اذا دخل في الحرم او في الاحرام وفائدة تقييد احلال بهيمة الانعام بما ذكر من عدم احلال الصيد حال الاحرام اقام النعمة واظهار الامتنان باحلالها بتذكير احتياجهم اليه فان حرمة الصيد في حالة الاحرام من مظان حاجتهم الى احلال غيره حينئذ كانه قبل احلت لكم الانعام مطلقا حال كونكم تمتنعين عن تحصيل ما يغنيكم عنها في بعض الاوقات محتاجين الى احلالها (ان الله يحكم ما يريد) من تحليل وتحريم على ما توجه الحكمة ومعنى الايفاء بهما الجريان على موجبهما عقدا وعلا والاجتناب عن تحليل المحرمات وتحريم المحلات والاشارة في الآية اوفوا بالعقود التي جرت بيننا يوم الميثاق وعلى عهد العشاق وعقودهم على بذل وجودهم لنيل مقصودهم عاقدوا على عهد يحبهم ويحبونه ولا يحبون دونه فالوفاء بالعهد الصبر على الجفاء والجهد في صبر على عهوده فقد فاز بمقصوده عند بذل وجوده احلت لكم بهيمة الانعام اى ذبح بهيمة النفس التي هي كالانعام في طلب المرام الا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وانتم حرم بعض الاغنياء المطهنة اذ تلبت عليكم الرجعي الى ربك فانها تنفرت من الدنيا وما فيها فانها كالصيد في الحرم وانتم حرم بالتوجه الى كعبة الوصال باحرام الشوق الى حضرة الجبال والجلال متجردين عن كل مرغوب ومرهوب منفردين من كل مطلوب

ومحسوب ان الله يحكم بذي النفس اذا كانت موصوفة بصفة البهية ترتفع في مراتع الحيوان السفلية ويحكم
 بتركذبحها ويحاطبها بالرجوع الى حضرة الربوبية عند اطمئنانها مع ذكر الحق واتصافها بالصفات الملكية
 العلوية ما يريد كما يريد كذا في التأويلات النجمية (يا أيها الذين آمنوا لا تتحلوا شعائر الله) نزلت في الخطيم
 واسمه شريح بن ضبيعة البكري اتي المدينة من اليمامة وخلف خيله خارج المدينة ودخل وحده على النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال له اى تم تدعو الناس فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة واتيائه الزكاة فقال
 حسن الا انى امرآء لا قطع امرادونهم لعلى اسلم وآتى بهم وقد كان النبي عليه السلام قال لا يحسبه يدخل
 عليكم رجل من ربيعة يتكلم بلسان شيطان ثم خرج شريح من عنده فقال عليه السلام لقد دخل بوجه
 كافر وخرج بقفا غادر وما الرجل بمسلم فترسرح المدينة فاستاقه فانطلق قتيبوه فلم يدركوه فلما كان العام
 المقبل خرج حاجا في حجاج بكر بن وائل من اليمامة ومعه تجارة عظيمة وقد قلدا الهدى فقال المسلمون للنبي
 عليه السلام هذا الخطيم قد خرج حاجا فخل بيننا وبينه فقال النبي عليه السلام انه قد قلدا الهدى فقالوا يا رسول
 الله هذا شئى كان فعله في الجاهلية فابى النبي عليه السلام فأمر الله هذه الآية وكان المشركون يحجون ويهدون
 فاراد المسلمون ان يغيروا عليهم فهاهم الله عن ذلك والشعائر جمع شعيرة وهى اسم لما اشعراى جعل شعائر اى
 علما للنسك من موافق الحج ومرامى الجوار والمطاف والمسي والافعال التى هى علامات الحاج يعرف بها من
 الاحرام والطواف والسعي والخلق والتحر والمعنى لاتهاونوا بجرمتها ولا تقطعوا اعمال من يحج بيت الله ويعظم
 موافق الحج (ولا النهر الحرام) اى ولا تستحلوا القتل والغارة في الشهر الحرام وهو شهر الحج والاشهر الاربعة
 الحرم وهى ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم وربح والافراد لارادة الجنس (ولا الهدى) بان يتعرض له بالغصب
 او بالمنع من بلوغ محله وهو ما هدى الى الكعبة من ابل او بقرا وشاة تقربا الى الله تعالى جمع هدية (ولا القلائد)
 اى ذوات القلائد من الهدى بتقدير المضاف وعطفها على الهدى للاختصاص فانها اشرف الهدى
 اى ولا تتحلوا ذوات القلائد منها خصوصا وهى جمع قلادة وهى ما يشد على عنق البعير وغيره من نعل والحاء
 شجرة او غيرهما يعلم به انه هدى فلا يتعرض له (ولا آتين البيت الحرام) اى ولا تتحلوا قوما قاصدين زيارة الكعبة
 بان تصدوهم عن ذلك باى وجه كان (يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا) حال من المستكن في آتين اى قاصدين
 زيارته حال كونهم طالبين الرزق بالتجارة والرضوان اى على زعمهم لان الكافر لانصيب له في الرضوان
 اى رضى الله تعالى ما لم يسلم قال في الارشاد انهم كانوا يزعمون انهم على سداد من دينهم وان الحج يقرهم الى الله
 تعالى فوصفهم الله بظنهم وذلك الظن الفاسد وان كان بمعزل من استنباع رضوانه تعالى لكن لا بعد في كونه
 مدارا لحصول بعض مقاصدهم الدنيوية وخلصهم من المبكاره العاجلة لاسما في ضمن مراعاة حقوق الله
 تعالى وتعظيم شعائره انتهى وهذه الآية الى ههنا منسوخة بقوله تعالى فاقولوا للمشركين حيث وجدتموهم
 وبقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد علمهم هذا فلا يجوز ان يحج مشرك ولا يأمن ككافر بالهدى والقلائد
 قال الشعبي لم ينسخ من سورة المائدة الا هذه الآية (واذا حللتم فاصطادوا) نصريح بما اشير اليه بقوله تعالى
 وانتم حرم من انتهاه حرمة الصيد بانتفاء موجبها والامر للاباحة بعد الحظر كانه قيل واذا حللتم من
 الاحرام فلا جناح عليكم في الاصطياد (ولا يجرم منكم) يقال جرمنى فلان على ان صنعت كذا اى حلتى
 والمعنى لا يجرم منكم (شأن قوم) اى شدة بغضهم وعداوتهم وهو مصدر شئت اضيف الى المفعول والفاعل
 فالعنى على الاول بغضكم لبعض خذف الفاعل وعلى الثانى بغض قوم اياكم خذف المفعول (ان صدوكم
 عن المسجد الحرام) اى لان منعوكم عن زيارته والطواف به للعبادة عام الحديبية (ان تعمدوا) ثانى مفعولى
 يجز منكم اى لا يجز منكم شدة بغضكم لهم لصدتهم اياكم عن المسجد الحرام على اعتدائكم عليهم واتقاكم
 منهم لتشتنى (وتعاونوا) اى ليعن بعضكم بعضا (على البر والتقوى) اى على العفو والاعضاء ومتابعة الامر
 ومجانبة الهوى (ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) اى لا يعن بعضكم بعضا على شئ من المعاصى والظلم لتشتنى
 والاثم قيام وليس للناس ان يعين بعضهم بعضا على العدوان حتى اذا تعدى واحد منهم على الآخر تعدى ذلك
 الآخر عليه لكن الواجب ان يعين بعضهم بعضا على ما فيه البر والتقوى واصل لاتعاونوا لاتعاونوا وخذف منه
 احدى التاء بن تحفيظا وانما اخر التاء عن الامر مع تقدم التولية مسارعة الى ايجاب ما هو مقصود بالذات

فان المقصود من ايجاب ترك التعاون على الاثم والعدوان انما هو تحصيل التعاون على البر والتقوى وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم فقال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس (واتقوا الله) في جميع الامور التي من جللتها مخالفة ما ذكر من الاوامر والنواهي ثبت وجوب الاتقاء فيها بالطريق البرهاني (ان الله شديد العقاب) فاتقاهما اشد لمن لا يتقيه واعلم ان شعائر الله في الحقيقة هي مناسك الوصول الى الله وهي معالم الدين والشريعة ومراسم آداب الطريقة بشارة ارباب الحقيقة فان حقيقة البر هو التفرد للعق وحقبة التقوى هو الخروج عما سوى الله تعالى فالوصول لا يمكن الا بهما لكنهما خطورتان لا يمكن للمرید الصادق ان يتخطى بهما الا بمعاونة شيخ كامل مكمل واصل موصل فانه دليل هذا الطريق (قال الحافظ) بكوى عشق منه بي دليل راه قدم * كمن بخوبى غرودم صداهتنام ونشد * (وقال ايضا) شبان وادئ ايم كهى رسد بمراد * كه چند سال بجان خدمت شيعب كند * وفى الآية اشارة الى تعظيم ما عظمه الله من الزمان والمكان والاخوان وقد فضل الاشهر والايام والاوقات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتسارع القلوب الى احترامها وتشتوق الارواح الى احياها بالتعبد فيها ويرغب الخلق في فضائلها وفضل الامكنة بعضها على بعض ليعظم الاجر بالاقامة فيها وخلق الله الناس سعيدا وشقا والعبرة بالخاتمة وكل مخلوق من حيث انه مخلوق الله حسن حتى انه ينبغي ان يكون النظر الى الكافر من حيث انه مخلوق الله لا من حيث كفره وان لم يرض بكفره فعلى الناظر ينظر التوحيد ان يحسن النظر ولا يحقر احدا من خلق الله ولا يشتغل بالعداوة والبغضاء (قال السعدى) دلم خانه مهر يارست وبس * ازان مى نكبد درو كين كس * ومن كلمات اسد الله كرم الله وجهه العداوة شغل يعنى من اشتغل بالعداوة يتقطع عن الاشتغال بالامور المفيدة النافعة لان القلب لا يسع الاشتغالين المتضادين * هر كه پيشه كند عداوت خلقى * از همه چيزها جدا كرد * كه دلش خسته عنا باشد * كه تنش بسته بلا كرد * وكان صلى الله عليه وسلم موصوفاً بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال فعليك ان تقتدى به ولما مدح الله الانبياء عليهم السلام ووصف كل نبي بصفة قال له تعالى فبهذا هم اقتده ففعل فصار مستجيباً لالكال خصال الخير وكان كل واحد منهم مخصوصاً بصفة مثل نوح بالشكر وابراهيم بالحلم وموسى بالاخلاص واسماعيل بصدق الوعد ويعقوب وايوب بالصبر وداود بالاعتذار وسليمان بالتواضع وعيسى بالزهد فلما اقتدى بهم اجتمع له الكل فانت ايتها المؤمن من امة ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم فاتق الله واستحي من رسول الله كى تنجى من العقاب الشديد والعذاب المديد وتظفر بالخلد الباقي والنعيم المقيم وتنال ما نال اليه ذو القلب السليم (حرمت عليكم الميتة) اى تناولها فان التحليل والتعريم انما يتعلقان بالافعال دون الاعيان والميتة ما فارقه الروح من غير ذبح (والدم) اى الدم المسفوح اى المصبوب كالدماء التى فى العروق لا الكبد والطحال ولكن اهل الجاهلية يصبونها فى امعاء ويشوونها ويقولون لم يحرم من فزله اى من فصدله (ولحم الخنزير) لعينه لا لكونه ميتة حتى لا يحل تناوله مع وجود الداء كاذنه وفائدة تخصيص لحم الخنزير بالذكر دون لحم الكلب وسائر السباع ان كثر من الكفار الفواحم الخنزير فخص بهذا الحكم وذلك ان سائر الحيوانات المحترمة اكلمها اذا ذبحت كان لحمها طاهراً لا يفسد الماء اذا وقع فيه وان لم يحل اكله بخلاف لحم الخنزير قال فى التنوير وليس الكلب نجس العين قال العلماء الغذاء يصير جراثيم جوهر المغتذى ولا بد وان يحصل للمغتذى اخلاق وصفات من جنس ما كان حاصلاً فى الغذاء والخنزير مطبوع على حرص عظيم ورغبة شديدة فى المشتهيات فحرم اكله على الانسان لئلا يتكيف بتلك الكيفية ومن جلة خباثات الخنزير انه عديم الغيرة فانه يرى الذكر من الخنازير ينزوي على انثى له ولا يتعرض له لعدم غيرة فاكل لحمه يورث عدم الغيرة (وما اهل لغيرة الله به) اى رفع الصوت لغير الله عند ذبحه كقولهم باسم اللات والعزى قال الفقهاء ولو سعى الذابح النبى عليه السلام مع الله فقال باسم الله ومحمد حرم الذبيحة وفى الحديث لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله قال النووى المراد به الذبح باسم غير الله كن ذبح للصنم للمومنى ولغيرهما ذكر الشيخ الماوردى ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقر باليه افعى اهل بخارى يصرجه لانه مما اهل به لغير الله وقال الرافعى هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه استئثاراً بقدمه فهو كذبح العقيدة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التعريم كذا فى شرح المشرق لابن ملك (والنخعة) اى التى

مات بالنتق وهو احتباس النفس بسبب انعصار الحلق واكل المتخفة حرام سواء حصل اختناقها بفعل آدمي
اولا مثل ان يتنق ان تدخل البهية برأسها بين عودين من شجرة فتضيق فتموت وكان اهل الجاهلية يخنقون
الشاة فاذا ماتت اكلوها وهذه المتخفة من جنس الميتة لانها ماتت من غير تذكية (والموقوذة) المضروبة بنحر
خشب او حجر حتى تموت من وقذته اذا ضربته قال قتادة كانوا يضربونها بالعصى فاذا ماتت اكلوها وهي
في معنى المتخفة ايضا لانها ماتت ولم يبل دمها (والمتردية) التي ترذت من مكان عال او في بئر فماتت قبل الذكاة
والتردى هو السقوط مأخوذ من الردى وهو الهلاك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم اذا ترذت
رميته من جبل فوقت في ماء فلاتأكل فانك لا تدري اسمك قتلها ام الماء فصار هذا الكلام أصلا في كل
موضع اجتمع فيه معنيان احدهما حاطر والاخر مبيع انه يغلب جهة الحظر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشبهة فندع ما يريكم الى ما لا يريكم ألا وان لكل ملك حي وان حي الله
محارمه فمن رجع حول المحي يوشك ان يقع فيه وعن عمر رضي الله عنه انه قال كاندع تسعة اعشار الحلال مخافة
الربا (والنطيحة) التي نطحتها اخرى فأتت بالنطح وهو بالفارسية سرورذن والتاء في هذه الكلمات الاربع لنقلها
من الوصفية الى الامية وكل ما لحقته هذه التاء يستوي فيه المذكر والمؤنث وقيل التاء فيها لكونها صفات
لموصوف مؤنث وهو الشاة كانه قيل حرمت عليكم الشاة المتخفة والموقوذة وخصت الشاة بالذكر لكونها اعم
ما يأكله الناس والكلام يخرج على الاعم الاغلب ويكون المراد الكل (وما اكل السبع) اي وما أكل منه
السبع فأت وكان اهل الجاهلية يأكلونه والسبع اسم يقع على ما له ناب ويعدو على الانسان والدواب ويفترسها
كالأسد وما دونه وهو يدل على ان جوارح الصيد اذا أكلت مما اصطادته لم يحل (الاما ذكيت) اي الاما ذكركم
ذكاه من هذه الاشياء وفيه بقية حياة يضطرب اضطراب المذبوح فانه يحل لكم فاما ما صار يجرح السبع
الى حالة المذبوح فهو في حكم الميتة فلا يكون حلالا وان ذبحته وكذلك المتردية والنطيحة اذا ادركتها حية
قبل ان تصير الى حالة المذبوح فذبحتها تكون حلالا ولوروى الى صيد في الهواء واصابه فسقط على الارض
ومات كان حلالا لان الوقوع على الارض من ضرورته وان سقط على جبل او شجر ثم تردى منه تحت فلا يحل
وهو من المتردية لان يكون السهم اصاب مذبجه في الهواء فيحل كيف ما وقع لان الذبح قد حصل باصابة
السهم المذبوح واما ما بين من الصيد قبل الذكاة فهو ميتة والذكاة في الشرع بقطع الحلقوم والمرى وهو اسم
لما اتصل بالحلقوم وهو الذي يجري فيه الطعام والشراب واقل الذكاة في الحيوان القدور عليه قطع الحلقوم
 والمرى وكاله ان يقطع الودجان معهما ويجوز بكل محدد من حديد او قصب او زجاج او حجر او نحوها فان جهور
العلماء على ان كل ما فرى الوداج وانهر الدم فهو من آلات الذكاة ما خلا السن والظفر والعنق ما لم يكن السن
والظفر منزوعين لان الذبح بهما يكون خفقا واما المنزوعان منهما اذا افريا الوداج فالحذ كذا جازمة بهما عندهم
والذكاة الذبح التام الذي يجوز معه الاكل ولا يحرم لان اصل الذكاة اتمام الشيء ومنه الذكاة في الفهم اذا كان
تام العقل وفي الحديث الذكاة ما بين اللبة واللعين فعلى هذا العلم القديد الذي يجيء الى دار الاسلام من دار
افلاق لا يجوز اكله لانهم يضربون رأس البقر ونحوه بفأس ومثله فيموت فلا توجد الذكاة (وما ذبح على النصب)
النصب واحد الانصاب وهي اعمار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها وبعدون ذلك قرية قال
الامام من الناس من قال النصب هي الاوثان وهذا بعيد لان هذا معطوف على قوله وما اهل لغير الله به وذلك
هو الذبح على اسم الاوثان ومن حق المعطوف ان يكون مغايرا للمعطوف عليه وقال ابن جرير النصب
ليست باصنام فان الاصنام اعمار مصورة منقوسة وهذه النصب اعمار كانوا نصبوها حول الكعبة وكانوا
يذبحون عندها للاصنام وكانوا يلطخونها بدماء الذماء ويضعون النجوم عليها فقال المسلمون يا رسول الله كان
اهل الجاهلية يعظمون البيت بالدم ونحن احق ان نعظمه وكان عليه السلام لم يكره ذلك فانزل الله تعالى
ان ينال الله لحوما ولو لا دماؤها الى هنا كلام الامام (وان تستقوهوا بالالزام) جمع زلم وهو القدر اى وحرم
عليكم الاستقسام بالقداح وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة قداح مكتوب على احدها امرى ربى وعلى
الاخر نهائى ربى والثالث غفل اى حال عن الكتابة فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهى
اجتنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها نائفا عن الاستقسام طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم بواسطة

ضرب القداح وقيل هو استقسام الجزور بالقداح على الانصبا المعلومه اى طلب معرفة كيفية قسمة الجزور وقد تقدم تفصيله عند تفسير قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر في سورة البقرة (ذلكم) اشارة الى الاستقسام بالازلام (فسق) اى تمرد وخروج عن الحد ودخول في علم الغيب وضلال باعتقاده طريق اليه واقتراء على الله سبحانه ان كان هو المراد بقولهم ربى وشرك وجهالة ان كان هو الصنم فظاهر هذه الآية يقتضى ان العمل على قول النجمين لا يخرج من اجل نعيم كذا واخرج من اجل نعيم كذا فسق لان ذلك دخول في علم الغيب ولا يعلم الغيب الا الله كذا في تفسير الخدادي واعلم ان استعمال الغيب بالطريق الغير المشروع كاستعلام الخير والشر من الكهنة والنجمين منبى عنه بخلاف استعمال الغيب بالاستخارة بالقراءة ان وبصلاة الاستخارة ودعائها وبالنظر والرياسة لانه استعمال بالطريق المشروع وان طلب ما قسم له من الخير ليس منبىا عنه مطلقا بل المنبى عنه هو الاستقسام بالازلام وفي الحديث العياقة والطارق والطيرة من الجبت والمراد بالطرق الضرب بالحصى وفي الحديث من تكهن او استقسم او نظير طيرة ترد من سفره لم ينظر الى الدرجات العلى من الجنة يوم القيامة (اليوم) اللام للعهد والمراد به الزمان الحاضر وما يوصل به من الازمنة الماضية والآتية ونظيره قولك كنت بالامس شابا واليوم قد صرت شيخا فانك لا تريد بالامس اليوم الذى قبل يومك ولا باليوم اليوم الذى انت فيه وقيل اراد يوم نزولها وقد نزلت بعد عصر يوم الجمعة يوم عرفة حجة الوداع والنبى عليه السلام واقف بعرفات على العضباء فكادت عضد الناقة تنشق لتقلها فبركت واياها كانت فهو منصوب على انه ظرف لقوله تعالى (ليس الذين كفروا من دينكم) اى من ابطالكم اياه ورجوعكم عنه بان تحلوا هذه الخطيئة بعد ان جعلها الله محترمة او من ان يغلبوكم عليه لما شاهدوا من ان الله عز وجل وفي بوعده حيث اظهره على الدين كله وهو الانسب بقوله تعالى (فلا تخشوهم) اى من ان يظهر واعليكم (واخشون) واخلصوا الى الخشية (اليوم اكلت لكم دينكم) بالنصر والاطهار على الاديان كلها او بالنصيص على قواعد العقائد والتوقيف على اصول الشرائع وقوانين الاجتهاد (وانتم عليكم نعتي) بالهداية والتوفيق او باكمال الدين والشرائع او بفتح مكة ودخولها آمنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكها والتمس عن حج المشركين وطواف العريان (ورضيت لكم الاسلام ديناً) اى اخترته لكم من بين الاديان وهو الدين عند الله لا غيره قوله ديناً نصب حالاً من الاسلام ويجوز ان يكون رضيت بمعنى صيرت قوله ديناً مفعول ثان له قال جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال جبريل عليه السلام قال الله عز وجل هذا دين ارتضيته لنفسى ولن يعطيه الا لخصاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلاً من اليهود قال له يا امير المؤمنين آية في كتابكم تقرأونها علينا عشر اليهود نزلت لا تختزن ذلك اليوم عيد اقال اى آية قال اليوم اكلت الخ قال عمر قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى نزلت فيه على النبي عليه السلام وهو قائم بعرفة يوم الجمعة اشار عمر الى ان ذلك اليوم كان عيداً لسا قال ابن عباس رضى الله عنه كان ذلك اليوم خسة اعياد الجمعة وعرفة وعيد اليهود والنصارى والجوس ولم يجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده (وروى) انه لما نزلت هذه الآية بكى عمر رضى الله عنه فقال النبي عليه السلام ما يبكيك يا عمر قال ابكاني انما كافي زيادة من ديننا فاذا اكل فانه لم يكمل شئ الا نقص قال صدق فكانت هذه الآية تنبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش بعدها احد او ثمانين يوماً ومات يوم الاثنين بعد ما زاغت الشمس لليتين خلداً من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وقيل توفي يوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول وكانت هجرته في الثاني عشر منه (قال السعدى) جهان اى برادر نماد بکس * دل اندر جهان آفرين بندوبس * جهان اى پسر ملاک جاويد نيست * زديا و فادارى اميد نيست * منه دل برين سال خورده مکان * که کيند نيابد برو کرد کان (فن اضطر) متصل بذکر الحرّمات وما بينهما اعتراض بما يوجب التجنب عنها وهو ان تناولها فسوق وحرمتها من جهة الدين الكامل والنعمة التامة والاسلام المرضي والمعنى فن اضطر الى تناول شئ من هذه الحرّمات (في مخصوصة) اى جماعة يخاف منها الموت او مباديه (غير متخاف لاثم) حال من فاعل الجواب المذدوف اى فليتناول ما حرم غير مائل ويخرف اليه بان يأكلها تلذذاً او مجاوزاً حد الرخصة او يتزعمها من مضطر آخر كقوله تعالى غير باغ ولا عاد (فن الله عفور رحيم) لا يؤاخذ بها كلها وهو تعليل للجواب المقدّر (وروى) ان رجلاً قال يا رسول الله

ان تكون بارض قصبينا المنحة فحق تحمل لنا المينة فقال ما لم تصطبخوا او تغتبقخوا او تحنفخوا بها خلافتناكم
 بها ومن امتنع من المينة حال المنحة او صام ولم يأكل حتى مات اثم بخلاف من امتنع من التداوى حتى
 مات فانه لا يأثم لانه لا يقين بان هذا الدواء يشفيه ولعله يصع من غير علاج والاشارة في الاثبات ان ظاهرها
 خطاب لاهل الدنيا والآخرة وباطنها عتاب لاهل الله وخاصته حرمت عليكم يا اهل الحق المينة
 وهي الدنيا باسرها (قال في المنوى) درجهان مرده شان آرام نيست • كين علف جز لايق
 انعام نيست • والدم والحلم الخنزيري عى حلالها وحرامها قليلها وكثيرها وذلك لان من الدم ما هو حلال
 والخنزير كله حرام والدم بالنسبة الى اللحم قليل واللحم بالنسبة الى الدم كثير وما اهل لغير الله به يعنى كل
 طاعة وعبادة وقرآءة ودراسة ورواية تطهرون به لغير الله والمنفعة والموقوفة يعنى الذين يحقنون نفوسهم
 بالمجاهدات ويقذونها بانواع الرياضات بهما عن المراتد وزجرها عن المخالفات للربا والسمة والمتردية
 والنطحة الذين يردون نفوسهم من اعلى علين الى اسفل سائلين بالتناطح مع الاقران والملاوة مع الاخوان
 والتفاخر بالعلم والرهدين الاخذان وفي قوله وما اكل السبع الا ما ذكيتم اشارة الى انه فيما يحتاجون
 اليه من القوت الضروري كونوا محتترزين من اكلة السباع وهم الظلة الذين ينهشون في جيفة الديناماوش
 الكلاب ويتجاذبون بها بمخالب اطباع الفاسدة الا ما ذكيتم بكسب حلال ووجه صالح بقدر ضرورة الحلال
 وما ذبح على النصب بشير الى ما ذبح عليه النفس بانواع الجدة والاجتهاد من المطالب الديوية والاخروية
 وان تستقيموا بالازلام ذلكم فسق يعنى لا تكونوا مترددين متقلبين في طلب المرام مبتغيين لحصول المقصود
 متهاونين في بذل الوجود فاذا انتهيت عن هذه المناهى وتخلصتم من هذه الدواهي واخلصتم لله في الله بالله
 وخرجتم من سجن الانانية وسجين الانسانية بالجذبات الربانية فقد عادت ليلتكم نهارا وظلمتكم انوار اليوم
 يس الذين كفروا من النفس وصفاتها والدنيا وشهواتها من دينكم وبقنوا ان ما بقى لكم الرجوع الى
 ملتهم ولا الصلاة الى قلوبهم فلا تخشوهم فانكم خلصتم من شباكهم مكايدهم ونجوتهم من عقد مصايدهم
 واخشو في فان كيدى متين وصيدى مهين وبطنى شديد وجبسى مديد اليوم اشارة الى الازل اكلت لكم
 دينكم اى جمعت الكفالية في الدين من الازل نصيبا لكم من جميع اهل الملل والاديان واتمت عليكم نعمتى
 التى انعمت بها عليكم في الازل من الكفالية الا ان باظهار دينكم على الاديان كلها في الظاهر واتمى الحقيقة
 فسيجي شرحه ورضيت لكم الاسلام ديننا تستكملون به الى الابد بحيث من يتبع غير الاسلام ديننا فلن يقبل
 منه وذلك لان حقيقة الدين هى سلوك سبيل الله بقدم الخروج من الوجود المجازى للوصول الى الوجود الحقيقى
 والانسان مخصوص به من سائر الموجودات ولهذه الامة اختصاص بالكفالية في السلوك من سائر الامة
 فالدين من عهد آدم عليه السلام كان في التكامل بسلوك الانبياء سبيل الحق الى عهد النبي عليه الصلاة والسلام
 فكل نبي سلك في الدين مسلكا تزل به من مقامات القرب ولكن ما خرج احد منهم بالكفالية من الوجود
 المجازى للوصول الى الوجود الحقيقى بالكمال قبل النبي عليه السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده
 فسلك النبي جميع المسالك التى سلكها الانبياء باجمعهم فلم يتحقق له الخروج ايضا بقدم السلوك من الوجود
 المجازى بالكفالية حتى تداركه العناية الازلية لاختصاصه بالمحبة بمجذبات الربوبية واخرجه من الوجود
 المجازى ليله اسرى بعد ما عبره على الانبياء كلهم وبلغ في القرب الى الكفالية في الدؤ وهو سراودى فاستعد
 سعادة الوصول الى الوجود الحقيقى في سرفاوى الى عبده ما وصى وفي الحقيقة قيل له في تلك الحالة اليوم
 اكلت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ولكن في حجة الوداع في يوم عرفة عند وقوفه بعرفات اظهر على
 الامة عند اظهاره على الاديان كلها واطهور كفاية الدين بنزول القرأض والاحكام بالتام فقال اليوم اكملت
 لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديننا ويدل على هذا التأويل ماروى ابو هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلى ومثل الانبياء من قبلى • كمثل رجل ابتنى بيوتا فاحسبها واجملها
 واكملها الاموضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون ويحجهم البيات فيقولون ألا وضعت ههنا
 لبنة فيتم بناؤها قال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانما اللبنة متفق على صحته فصع ما قرره من مقامات الانبياء
 وتكامل الدين بهم وكفايته بالنبي عليه السلام وبخروجه من الوجود المجازى بالكفالية وان الانبياء لم يخرجوا

منه بالكلية ويدل على هذا المعنى ابطان الانبياء كلهم يوم القيامة يقولون نفسى نفسى لبقية الوجود والنبي
عليه السلام اتقى اتقى لفضاء الوجود فافهم جدا ومن كرامة هذه الامة اشتراكهم في كماله الدين مع النبي
بمتابعته وقال واتممت عليكم نعمتي وهي اسباب تحصيل الكمال ومعظمها بعثة النبي عليه الصلاة والسلام ورضيت
لكم الاسلام ديناً وهاستسلام الوجود المجازى الى النبي وخلفائه بعده ليطرح عليه اكسير المتابعة فيبدل
الوجود المجازى المحبى بالوجود الحقيقى المحبى كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم يعنى ويغفر بالوجود الحقيقى ذنوب الوجود المجازى فافهم جدا ونبيه فمن اضطر في محضه يعنى
فمن ابتلى بالتفاته الى شئ من الدنيا والاخرة مضطرا اليه في غاية الاضطراب والابتلاء لسر التربية غير متجاف
لا ثم يعنى غير مائل اليه للاعراض عن الحق ولكن من فترة تقع للصادقين او وقفة تكون للسالكين ثم يتداركونها
بصدق الالتجاء الى الحق وارواح المشايخ والاستعانة بهم وطلب الاستغفار من ولاية البنين واعايتهم فان الله
غفور رحيم بل ابتلاههم به رحيم بان يهديهم الى الصراط المستقيم باقامة الدين القويم كذا في التاويلات النجمية
(يا أولئك ماذا أحل لهم) مالا استفهام وذا بمعنى الذى والمعنى ما الذى أحل لهم من المطاعم ان قلت مفعول
يسأل انما يكون مفردا فكيف وقع على الجملة قلت لتضمن السؤال معنى القول (قل أحل لكم الطيبات)
اى ما لم تستخبثه الطباع السلية ولم تنفر منه كفاي قوله تعالى ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
والطيب في اللغة المستند المشتبهى فالتقدير كل ما يستند ويشتهى والعبرة في الاستدلال والاستطابة باهل المروءة
والاخلاق الجميلة فان اهل البادية يستطيعون اكل جميع الحيوانات كذا قال الامام في تفسيره (وما علمتم)
عطف على الطيبات بتقدير المضاف على ان ما موصولة والعائد محذوف اى وصيد ما علمتموه (من الجوارح)
حال من الموصول جمع جارحة بمعنى كاسبة قال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار وجوارح الانسان اعضاؤه التي
يكتسب بها ويحتمل ان يكون من الجرح بمعنى تفريق الاتصال فان الجوارح تجرح الصيد غالبا والمراد
بالجوارح في الآية كل ما يكسب الصيد على اهل من سباع البهائم كالقهد والغرو والكلب ومن سباع الطير
كالصقروالبازى والعقاب والسر والباشق والشاهين ونحوها مما يقبل التعليم فان صيد جميعها حلال
(مكابين) اى معلمين لها الصيد والمكاتب مؤدب الجوارح ومضرت بها بالصيد ومضرت بها عليه مشتق من الكلب
وذكر الكلب لكونه اقبل للصيد والتأديب فيه واتصافه على الحالية من فاعل علمتم فان قلت يلزم ان يكون
المعنى وضيد ما علمتم معلمين ولا فائدة قلت فائدة المبالغة في التعليم بل ان اسم المكاتب لا يقع الاعلى للغير
في علمه فكأنه قيل وما علمتم ما هرين في تعليم الجوارح حاشرين فيه مشتهرين به (تعلمونن) حال ثانية
(مما علمكم الله) من الحيل وطرق التعليم والتأديب فان العلم به الهام من الله تعالى او مكتسب بالعقل الذى هو
منصة منه او مما علمكم ان تعلموه من اتباع الصيد بارسال صاحبه وان يفرز برزحه وينصرف بدعائه ويمسك عليه
الصيد ولا يأكل منه قال صاحب الكشاف قوله تعالى تعلمونن مما علمكم الله فيه تنبيه على ان كل من يأخذ
علما ينبغي ان يأخذه عن هو متجصر في ذلك العلم غواص في بحار لطائفه وحقايقه وان احتاج في ذلك الى ارتكاب
سفر بعيد قال عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالعين فكلم من آخذ من غير متقن ضيع ايامه وعض عند لقاء
التحاريث انامه (فكلوا مما امسكن عليكم) من تعضية لما ان البعض مما لا يتعلق به الاكل كالجلود والعظام
والريش وما موصولة حذف عائد لها وعلى متعلقه بما مسكن اى فكلوا بعض ما امسكنه عليكم وهو الذى
لم يأكل منه واما ما اكل منه فهو مما امسكن على انفسهن لقوله عليه السلام لعدى بن حاتم وان اكل منه
فلان كل انما امسكه على نفسه واليه ذهب كثر الفقهاء وقال بعضهم ومنهم ابو حنيفة يؤكل مما بقى من جوارح
الطير ولا يؤكل مما بقى من الكلب والفرق انه يحسن ان يؤدب الكلب على الاكل بالضرب ولا يؤدب البازى
على الاكل (واذكروا اسم الله عليه) الضمير لما في ما علمتم اى سموا عليه عند ارساله او لما في ما امسكن اى سموا
عليه اذا ادر كنتم ذكاه وعن ابى ثعلبة قال قلت يا بنى الله انا بأرض قوم اهل كذب افأكل في آيتهم
وبأرض صيد اصيد بقومى وبكلى الذى ليس يعلم وبكلى المعلم فما يصلح لى قال اما ما ذكرت من آية اهل
الكذب فان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فاعملوها وكافوا بها وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله
فكل وما صدت بكنبك المعلم فذكرت الله عليه فكل وما صدت بكنبك غير المعلم فادركت ذكاه فكل ومن انس

رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصحى بكبشين امليحين اقرنين يطأ على صفاحهما ويذبحهما بيده ويقول بسم الله والله اكبر كذا في تفسير البغوي والمستحب ان يقول بسم الله الله اكبر بلاواو لان ذكر الواو يقطع نور التسمية كما في شرح مختصر الوقاية وكره ترك التوجه الى القبلة وحلت كذا في الذخيرة ومتروك التسمية عمدا حرام لانه حينة بخلاف متروكهنا فانه حلال (واتقوا الله) في شأن محرماته (ان الله سريع الحساب) سريع اتيان حسابه او سريع عظامه اذا شرع فيه يتم في اقرب ما يكون من الزمان والمعنى على التقديرين انه يؤاخذكم سريعاً في كل ما جل ودق ودلت الآية على اباحة الصيد قال في الاشباه الصيد مباح الا للتلهي او حرفة كذا في النزاهة وعلى هذا فالتحاذر حرفة كصيد السمك حرام (يحكي) عن ابراهيم بن ادهم انه قال كان ابي من ملوك خراسان فرسكت الى الصيد فآثرت انبا اذ هتفت بي هاتفي ابراهيم هذا خلقت ام بهذا امرت ففزعت ودفعت ثم اخذت ففعلت ما يسأتم هتفت بي هاتفي من قريوس السرج والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فزلت فصادت راعي ابي ولبست جبته وتوجهت الى مكة ولما نزلت هذه الآية اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها ونهى عن اقتناء ما لا ينتفع بها وامر بقتل الكلب العقور وبإضره وبؤذى ورفع عما سواها مما لا ضر فيه وفي الحديث من اتخذ كلبا الا كلب ماشية او صيد او زرع انتقص من اجره كل يوم قيراط والحكمة في ذلك انه ينبغ الضيف ويروق السائل كذا في تفسير الخزاز وفي الحديث لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة ولا كلب ولا جنب والمراد بالملائكة ملائكة الرحمة والاستغفار ارى الناس لا يزالون بالبركة والرحمة والطائفة على العباد للزيارة واستماع الذكر لا الكنية فانهم لا يفارقون المكلفين طرفه عين والمراد بالصورة صورة ذي الروح لمشابهة بيوت الاصنام وبعض الصور بعد فابغض الاشياء الى الخواص ما عصى الله به واما الكلب فلانه نجس فاشبهه المتبرز وزاد في بعض الاحاديث ولا جنب الا ان يتوضأ قال في الترهيب والترهيب ورخص الجنب اذا نام او اكل او شرب ان يتوضأ ثم قيل هذا في حق كل من اخر الغسل لغير عذر ولعذر اذا امكنه الوضوء فلم يتوضأ وقيل هو الذي يؤخره تهاونا وكسلا ويتخذ ذلك عادة انتهى قال في الشرعة وشرحه الابن السيد علي وبنام بعد الوطئ نومة خفيفة فانه ارواح النفس لكن السنة فيه ان يتوضأ او لا وضوء للصلاة ثم بنام وكذا اذا اراد الاكل جنباً ولو اراد العود فليتوضأ والمراد به التنظف بغسل الذكر واليدين لا الوضوء الشرعي كما ذهب اليه بعض المالكية والاشارة في الآية ان ارباب الطلب واحباب السلوك يسألونك ماذا احل لهم او حرم عليهم من الدنيا والاخرة كما قال صلى الله عليه وسلم الدين احرام على اهل الاسخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله تعالى قل احل لكم الطيبات وهي ما لا يقطع عليكم طريق الوصول الى الله فان الله طيب لا يقبل الا الطيب وكل ما كول ومشروب وملبوس ومقول ومفعول ومعمول طلبتموه بحظ من المخطوط فقد لو تيمموا للوث داعي الوجود فهو من الخبيثات لا يصلح الا للغيثين وما طلبتموه بالحق للقيام بآداب الحقوق مطيبتا بنفحات الشهود فهو من الطيبات لا يصلح الا للطيبين وفي قوله ان الله سريع الحساب اشارة الى انه تعالى يحاسب العباد على اعمالهم قبل ان يفرغوا منها ويجازيهم في الحال بالاخص احسان القربة ورفع الدرجة وجذبة العناية وبلا ساءة اساءة المبعاد والطردي السفلى والخذلان (ونعم ما قيل) هرکه کند بخود کند ورهمه نیک بد کند (قال الصائب) چراغی شکایت کنم که همجو حجاب * همیشه خانه خراب هوای خویشتم (اليوم) اراد به الزمان الحاضر وما يتصل به من الازمنة الماضية والاشية او يوم التزول (احل لكم الطيبات) وهي ما لم تستحبته الطباع السليمة وهي طباع اهل المروءة والاخلاق الجيلة او ما لم يدل نص شارح ولا قياس مجتهد على حرمة (وطعام الذين اتوا الكتاب) اي اليهود والنصارى والمراد بطعامهم ما يتناولون ذبائحهم وغيرها (احل لكم) اي حلال وعن ابن عباس انه سئل عن ذبائح نصارى العرب فقال لا باس وهو قول عامة التابعين وبه اخذ ابو حنيفة واحبابه وحكم الصابئين حكم اهل الكتاب عنده وقال صاحباه هما صنفان صنف يقرأون الزبور ويعبدون الملائكة وصنف لا يقرأون كتابا ويعبدون النجوم فهو لا ليسوا من اهل الكتاب واما المجوس فقد سئ بهم سنة اهل الكتاب في اخذ الجزية منهم دون اكل ذبائحهم وذكاح نسائهم لقوله عليه السلام سنوا بهم ساءة اهل الكتاب غيرنا حتى نسائهم ولا اكل ذبائحهم ولو ذبح يهودي او نصراني على اسم غير الله كالنصراني يذبح باسم المسيح فذهب اكثر اهل العلم الى انه يحل

فان الله قد أحل ذبايحهم وهو يعلم ما يقولون وقال الحسن اذا ذبح اليهودى او النصرانى فذكر اسم غير الله
وانت تسمع فلانا كاهن واذا غاب عنك فكل فقد أحل الله لك (وطعامكم حل لهم) فلا عليكم ان تطعموههم
وتبيعوه منهم ولو حرم عليهم لم يجز ذلك (والمحصنات من المؤمنات) رفع على انه مبتدأ حذف خبره لدلالة
ما تقدم عليه اى حل لكم ايضا والمراد بهن الحرأثر والعفاف وتخصيصهن بالذكر للبعث على ما هو الاولى
لأننى ما عداهن فان نكاح الاماء المسلمات صحيح بالاتفاق وكذا غير العفاف منهن واما الاماء الكليات
فهن كالمسلمات عند ابي حنيفة خلافا للشافعى (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) اى هن ايضا
حل لكم وان كنن حريات وقال ابن عباس رضى الله عنه لا تحل الحريات قال الحدادى واستدل بعض الفقهاء
بظاهر الآية على انه لا يجوز للمسلم نكاح الامه الكتبية والصحيح انه يجوز بظاهر قوله تعالى باذن اهلن دليل
حل ذبايحهن وانما خص الله المحصنات باباحة نكاحهن مع جواز نكاح غيرهن لان الآية خرجت مخرج
الامتنان والمنة في نكاح الحرأثر والعفاف اعظم واتم بدل على ذلك انه لا خلاف في جواز النكاح بين المسلم
والامه المؤمنة وان كان في الآية تخصيص المحصنات من المؤمنات والافضل لمن اراد النكاح ان لا يبدل
عن نكاح الحرأثر الكليات مع القدرة عليهن وذلك ان نكاح الامه يؤدى الى ارقاق الولد لان الولد يتبع
امه في الرق والحرية ولا ينبغي لاحد ان يختار رق ولده كما لا ينبغي ان يختار رق نفسه (اذا اتفقوهن اجورهن)
اى مهورهن وتقييد الحل بياتها لتأكيد وجوبها والحث على الاولى واذا ظرفية عالمها حل المزدوف
(محصنين) حال من فاعل اتفقوهن اى حال كونكم اعفاء بالنكاح وكذا قوله (غير مسلمين) اى غير مجاهرين
بالزنى (ولا متخذى اخدان) اى ولا مسرّين به والخلدن الصديق يقع على الذكر والانثى قال الشعبي الزنى ضربان
السفاح وهو الزنى على سبيل الاعلان واتخاذ الخلدن وهو الزنى فى السر والله تعالى حرمهما فى هذه الآية وبإباح
التمتع بالمرأة على جهة الاحصان (ومن يكفر بالايمان) اى ومن ينكر شرائع الاسلام التى من جلتها ما بين ههنا
من الاحكام المتعلقة بالحل والحرمه ويمتنع عن قبولها (فقد حبط عمله) اى بطل عمله الصالح الذى عمله قبل ذلك
(وهو فى الآخرة من الخاسرين) هو مبتدأ من الخاسرين خبره وفى متعلقة بما يتعلق به الخبر من الكون المطلق
قال الحدادى قد بطل ثواب عمله وهو فى الآخرة من المغبونين غبن نفسه ومنزله وصار الى النار لا يفنى عن المرأة
الكتبية اسلام زوجها ولا ينفعها ذلك ولا يضر المسلم كفر زوجته الكتبية (قال السعدى) برقتند وهر كس
درود آنچه كشت * نماذ بجز نام نيكو و زشت * واعلم ان الكفر اقبح القبائح كما ان الايمان احسن
الحاسن وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خلق الله جنه عدن خلق فيها ملائكة
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لهما تكلمى فقالت قد اُفغ المؤمنون ثلاثا وعن كعب الاحبار
ان نوحا عليه السلام لما حضرته الوفاة قال لعنه الله ما من بين اولاده وقال اوصيك بالثنتين وانها لك عن اثنتين فاما
الاوليان فاحدهما شهادة ان لا اله الا الله فانهما تخرق السموات السبع ولا يجيبها شئ ولو وضعت السموات
والارض وما فىهن فى كفة ووضعته فى الاخرى لرجحت واما الثانية فان تكلمت من قول سبحان الله والحمد لله
فانهما جامعة للشواب واما الاخران فالشر لبالله والاتكال على غير الله قال القاضى عياض ان عقد الاجماع على
ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يشابون عليهم ابغيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون اشد من بعض بحسب
جرائمهم واما احسناتهم فقبولة بعد اسلامهم على ما ورد فى الحديث قال فى نصاب الاحتساب ما يكون كفرا
بلا خلاف يوجب احباط العمل ويلزمه اعادة الحج ان كان قد حج ويكون وطؤه مع امرأته حراما والولد المتولد
فى هذه الحالة يكون ولد الزنى وان كان ابى بكلمة الشهادة بعد ذلك اذا كان الايمان على وجه العادة ولم يرجع عما
قال لان الايمان بكلمة الشهادة على وجه العادة لا يرفع الكفر وما كان فى كونه كفرا اختلاف فان قائله يؤمر
بتجديد النكاح والتوبة والرجوع عن ذلك بطريق الاحتياط واما ما كان خطأ من اللفاظ ولا يوجب الكفر
فقائله مؤمن على حاله ولا يؤمر بتجديد النكاح ويؤمر بالاستغفار والرجوع عن ذلك انتهى كلام النصاب
والرجل والمرأة فى ذلك سواء حتى لو تكلمت المرأة بما يكون كفرا تبين من زوجها فعلى العبد الصالح ان يختار
من النساء سالحة عفيفة متمية قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره لا تعطى الولاية لولد
الزنى قال وأشكر الله تعالى على ان جعلنى اول ولد لولده اُمى فانه ابعد من ان يصدر ألفاظ الكفر من احدا بوى قال

وارثه الاكبر الشيخ الشهير بالهداي قدس سره قلت والفقر كذلك والاشارة في الآية احل لكم يا ارباب الحقيقة
في اليوم الذي قدر كإلية الدين فيه لكم في الازل جميع الطيبات التي تتعلق بسعادة الدارين بل احل لكم التخلق
بالاخلاق الطيبات وهي اخلاق الله المتزهات عن الكميات والكيفيات المبرآت من النقائص والشبهات وطعام
الذين اتوا الكتاب وفي الحقيقة هم الانبياء عليهم السلام حل لكم اي غذيتهم بلبان الولاية كما غذا بلبان النبوة
من حلتى الشريعة والحقيقة وطعامكم حل لهم يعني منبع لبن النبوة والولاية واحد وان كان الندي اثنين
فشربهم بلبان أطقافا من مشرب الولاية وشرب الانبياء بلبان افضالنا من مشرب النبوة قد علم كل اناس
مشربهم ولنتبي عليه السلام شركة في المشارب كلها وله اختصاص في مجلس المقام المحمود من المحبوب بمشرب
ايت عند ربى يطعمنى ويسقينى لا يشاركه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وكذلك حل لكم المحصنات من
المؤمنات وهي ابيكار حقائق القرءان التي احصنت من افهام الأزواج المؤمنات بها وهي ازواج العلماء
وخواص هذه الامة والمحصنات من الذين اتوا الكتاب من قبلكم وهي ابيكار حقائق الكتب المنزلة على الامة
السالفة التي احصنت من الذين انزل عليهم الكتب وادرجت في القرءان واخفيت لكم كما قال تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفى لهم يعني في القرءان من قرة عين وهي ابيكار حقائق جميع الكتب المنزلة فافهم جدا كلها لكم
اذا آيتهم من اجورهم اي مهور هذه الابكار وهي بذل الوجود محصنين يعني متعفين في بذل الوجود فيكون
على وجه الحق وتصرف المشايخ الراصلين غير مسالخين على وفق الطبع وخلاف الشرع وتصرف الهوى
ولا تتخذى اخدان يعني في بذل الوجود لا يكون ملتصقا بشئ من الكونين ولا الى احد في الدارين سوى الله
ليكون هو المشرب ومنه الشراب وهو الحريق والساقى ومن يكفر بالايمان بهذه المسالات والكيالات اذ حرم
من العيان من هذه السعادات فقد حبط عمله الذي عمله على العبياء والتقليد وهو في الآخرة من الخاسرين
الذين خسروا الدنيا والعقبى والمولى كذا في التاويلات النجمية (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة) المراد
بالقيام تماما القيام الذي هو من اركان الصلاة فالتقدير اذا اردتم القيام لها بطريق اطلاق اسم المسبب على
السبب لان الجزاء لا بد وان يتأخر عن الشرط يعني صحة قيام الصلاة بالطهارة واما القيام الذي هو من
مقدمات مباشرة الصلاة فالتقدير اذا قصدتم الصلاة اطلاقا لاسم احد لازمها على لازمها الاخر فالوضوء من
شرائط القيام الاول دون الثاني وهذا الخطاب خاص بالمحدثين بقرينة دلالة الحال فلا يلزم الوضوء على كل قائم
الى الصلاة سواء كان محدثا ام لا كما يقتضيه ظاهر الآية (فاغسلوا وجوهكم) الغسل اجراء الماء على المحل
وتسيله سواء وجد معه ذلك ام لا والوجه ما يواجهك من الانسان وحده من قصاص الشعر الى اسفل الذقن
طولا ومن شحمة الاذن الى شحمة الاذن عرضا يجب غسل جميعه في الوضوء ويجب اوصول الماء الى ماتحت
الحاجبين واهداب العينين والشارب والعدار والعنفة وان كانت كثيفة وعند الامام لا يجب غسل ماتحت
الشعر ففرض اللحية عنده مسح ما يلاقى الوجه دون ما استرسل من الذقن لانه لما سقطت فرضية غسل ماتحت
اللحية انتقلت فرضيته الى خلفه وظاهر الآية ان المضمضة والاستنشاق غير واجبين في الوضوء لان اسم الوجه
يتناول الظاهر دون الباطن فهما من السنن (وايديكم الى المرافق) الجهور على دخول المرفقين في المفسول
ولذلك قيل الى بمعنى مع كقوله تعالى ولاتأكلوا اموالهم الى اموالكم والمرافق جمع مرفق وهو مجتمع طرفي
الساعد والعضد ويسمى مرفقا لانه الذي يرتفق به اي يتكأ عليه من اليد (وامسحوا برؤوسكم) الباء
مزيدة كما في ألقى بيده والمسح الاصابع وقدر الواجب عند ابى حنيفة ربع الرأس لانه عليه السلام مسح على
ناصيته وهو قريب من الربع فان للرأس جوانب اربعة ناصية وقذال وفودان والقذال مؤخر الرأس خلف
الناصية وفودا الرأس جانباه في الواقعات المجدوبة قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقتدى انكشف لي وجهه
الاختلاف في مقدار مسح الناصية وهو أن بدن الانسان مربع فبالقياس اليه ينبغي ان يكون المسح ربع
الرأس واما اعتبار قدر ثلاثة اصابع فبالنظر الى حال نفس الرأس فانه مستدس والسدس فيه قدر ثلاثة اصابع
قال المرحوم حضرة محمود الهداي قلت فحينئذ ينبغي ان يكون الاعتبار الاخير أولى لانه بالنظر الى حال نفسه
بخلاف الاول لانه بالقياس الى البدن فقال حضرة الشيخ اقتاده وجه اوله الاول ان البدن اكثر من
الرأس فاتباع الاقل بالاكثر والى انتهى قال الحدادى واما مسح الاذنين فهو سنة فيمسح ظاهرا ذنيه باهاميه

وظاهرهما بمسحيه بماء الرأس وأما مسح الرقبة فمستحب وفي الحديث من مسح رقبته في الوضوء أمن من الغل
يوم القيامة (وارجلكم الى الكعبين) بالنصب عطفًا على وجوهكم ويؤيده السنة الثالثة وعمل الصحابة وقول
أكثر الأئمة والتعديد إذا مسح لم يعد مجدودا وإنما جاء التعديد في المغسولات قال في الاشياء غسل الرجلين
أفضل من المسح على الخفين لمن يرى جوارزه والأفهم أفضل وكذا بمحضرة من لا يراه انتهى وذهبت الروافض الى
ان الواجب في الرجلين المسح ورووا في المسح خبرا ضعيفا شاذًا قال صاحب الروضة خف الروافض مثل
في السعة لانه لا يرى المسح على الخف ويرى المسح على الرجلين فيوسعه ليمسح من ادخال يده فيه ليمسح
برجله وعن ابن المغيرة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة في سفر فقال أمعك ماء قلت نعم
فزل عن راحلته فغشي حتى توارى عني في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه من الادوية فغسل وجهه ويديه
وعليه جبة من الصوف فلم يستطع ان يخرج ذراعيه منها حتى اخرجهما من اسفل الجبة فغسل ذراعيه ثم مسح
برأسه ثم اهويت لانتزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرين فمسح عليهما كذا في تفسير البغوي
وابطى العلماء على ان وجوب الوضوء مستفاد من هذه الآية ومن سننه النية فيدوى رفع الحدث واقامة الصلاة
ليقع قربة واستعمال السواك في غلظة الخنصر وطول الشبر حالة المضضة تكميلا للاقتناء او قبل الوضوء وعند
فقد بعالج بالاصابع وينال بالاصبع ثواب السواك وفي الهداية الاصح ان السواك مستحب ومن يجاهد قال
ابطا جبريل عليه السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم اتد قتال له النبي عليه السلام ما حبسك يا جبريل
قال وكيف آتيتكم وانتم لا تقصون اظفادكم ولا تأخذون من شواربكم ولا تتقون برأجكم ولا تستأكلون ثم قرأ
وما تنزل الامام ربك ولا تراهم مفاصل الاصابع والعقد التي على ظاهرها يجتمع فيها من الوسخ وفي الحديث
نحو ابراهيمكم فامر بتنظيفها ثلاثا ودرن قنبي فيها الجنابة ويجول الدرن بين الماء والبشرة وفي الحديث تطفوا
لثانكم جمع لثة بالتخفيف وهي اللعنة التي فوق الاسنان دون الاسنان فامر بتنظيفها ثلاثين فيهما وحل
الطعام فتغير عليه الكهنة وتكثر الرائحة ويتأذى الملكان لانه طريق القرآن ومقعد الملكين وتكثر الملائكة
من الرائحة الكريمة وفي الحديث ان العبد اذا سواك ثم قام يصلي قام الملك خلفه فيستمع لقرآنه فيدون منه حتى
يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في جوف الملك فطهروا افواهكم للقرآن
وفي الحديث ركعتان بسواك أفضل من سبعين ركعة بغير سواك ويقول المتوضى بعد التسمية الحمد لله الذي
جعل الماء طهورا وعند المضضة اللهم اسقني من حوض نبيك كأسا لا ظمأ بعدها ابدا اللهم اعني على ذكرك
وشكرك وتلاوة كتابك وعند الاستنشاق اللهم لا تحرمي من رائحة نعيمك وجنانك او يقول اللهم ارحني رائحة
الجنة ولا ترحني رائحة النار وعند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه او يقول
اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وابيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اعدائك وعند
غسل اليد اليمنى اللهم اعطني كافي يميني وحسابي يسيرا وعند غسل اليد اليسرى اللهم لا تعطني كافي
يشمال ولا من وراء ظهري وعند مسح الرأس اللهم حرم شعري وبشري على النار وأظفني تحت ظل عرشك
يوم لا ظل الا ظلك اللهم غشني برحمتك وأنزل علي من برصك انك وعند مسح الاذنين اللهم اجعلني من الذين
يسمعون القول فينبهون احسنه وعند مسح رقبته اللهم اعتق رقبتى من النار وعند غسل الرجل اليمنى اللهم
ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الاقدام وعند غسل الرجل اليسرى اللهم اجعل لي سعيًا مشكورًا وذنبًا
مغفورًا وعملًا مقبولًا وتجارة لن تبور ويقول بعد الفراغ أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا
عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين الذي انعت
عليهم واجعلني من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والحكمة في تخصيص الاعضاء الاربعة في الوضوء ان
آدم عليه السلام لما توجه الى الشجرة بالوجه وتناولها باليد ومشي اليها بالرجل ووضع يده على رأسه أمره
بغسل هذه الاعضاء تكفيرًا للخطايا وقد جاء في الحديث ان العبد اذا غسل وجهه خرجت خطاياه حتى تخرج
من تحت اشجار عنيه وكذلك في بقية الاعضاء وقيل خص بغسل هذه الاعضاء الائمة المجيدة لانه كونه اغتر
محبين بين الامم كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا
ان شاء الله بكم لاحقون وددت ان اقدر رأيت اخواتنا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي

واخواننا الذين يأتون بعد قالوا كيف تعرف من يأتون بعد من امتك يا رسول الله فقال أرايت لو ان رجلا له خيل
غرمه بين أظهر خيله وهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين
من الوضوء وانا فرطهم على الخوض واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات الخمس يوم الفتح بوضوء
واحد فقال عمر رضي الله عنه صنعت شيئا لم تكن تصنعه فقال عليه السلام عدافعلته يا عمر يعني بيانا للعزاز
غير انه يستحب تجديد الوضوء لكل فرض وفي الحديث من وضأ على ظهر كتب الله له عشر حسنات والتجديد اثر
ظاهر في تنوير الباطن وكان بعض اهل الله يتوضأ عند الغيبة والكذب والغضب لظهور غلبة النفس ونصرف
الشیطان فالوضوء هو النور الذي به تصحل ظلمات النفس والشیطان وكان على وجه بعضهم قرح لم يندمل
اثنتي عشرة سنة لضرر الماءه وكان مع ذلك لم يدع تجديد الوضوء عند كل فريضة ونزل في عين بعضهم ماء اسود
فقال الكمال لا بد من ترك الوضوء اياما والافلا بعالج فاختر اذهاب بصره على ترك الوضوء وداوم الطهارة
مستحب لمزيد الرزق كما قال عليه السلام دم على الطهارة يوسع عليك الرزق والسنة ان يصلي بعد الوضوء
ركعتين تسمى شكر الوضوء (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته
في الاسلام فاني سمعت دق نعليك بين يدي في الجنة قال ما عملت عملا ارجى عندي من اني لم اظهر طهورا
في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لي ان اصلي قال في الاسرار المحمدية لابن نغر الدين
الرومي ويصلي شكر الوضوء وان في الاوقات المكروهة لا الاوقات المحرمة كما قبل صلاة الفجر وبعدها
وبعد صلاة العصر ايضا لانها من الصلوات ذوات الاسباب واما الاوقات المحرمة كطلوع الشمس وزوالها
وغروبها فلا تجوز فيه أصلا فيصبر الى وقت اباحة الصلاة فصاها حينئذ الا اذا كان بمكة عن جبير ان النبي
عليه السلام قال يا بني عبد مناف لا تمعوا أحد اطاف بهذا البيت وصلي أية شاء من ليل او نهار وعن جندب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس
الا بمكة الا بمكة الا بمكة انتهى كلام الاسرار والاشارة في الآية ان الخطاب في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هو
خطاب مع الذين آمنوا ايمانا حقيقيا عند خطاب ألت بربكم بقولهم بلى وهم اهل الصف الاول يوم المشاق
آمنوا بعدما عاينوا واهل الصف الثاني آمنوا اذ شاهدوا واهل الصف الثالث آمنوا اذ سمعوا الخطاب
واهل الصف الرابع آمنوا تقليدا لا تحقيقا لانهم ما عاينوا ولا شاهدوا ولا سمعوا الخطاب الحق بسمع الفهم
والدراية بل سمعوا سماع القهر والتكايه فتصبروا حتى سمعوا جواب أهل الصفوف الثلاثة اذ قالوا بلى فقالوا
بتقليد هم بلى فلا جرم ههنا ما آمنوا وهم الكفار وان آمنوا ما آمنوا على التحقيق بل بالتقليد او بالنفاق وهم
المنافقون واهل الصف الثالث هم المسلمون وعوام المؤمنين فكما آمنوا ههناك بسماع الخطاب فكذلك ههنا
آمنوا بسماع كقوله تعالى اتاكم مناديا ينادي للإيمان ان آمنوا بربكم فآمنوا واهل الصف الثاني وهم
خواص المؤمنين وعوام الاولياء فكما أنهم آمنوا ههنا اذ شاهدوا فكذلك ههنا آمنوا بشواهد المعرفة
كما قالوا واذ سمعوا ما نزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آتانا من
ههنا قال بعضهم ما نظرت في شيء الا ورأيت الله فيه واهل الصف الاول وهم الانبياء وخواص الاولياء فكما
آمنوا ههنا اذ عاينوا فكذلك ههنا آمنوا اذ عاينوا كقوله تعالى آمن الرسول بما نزل اليه من ربه وذلك في ليلة
المعراج اذ أوحى الى عبده ما أوحى قال آمن الرسول بما نزل اليه من ربه وكان ايمان موسى عليه السلام نوعا
من هذا فاما افاق قال سبحانه تب اليك وانا اول المؤمنين وقال علي رضي الله عنه لم اعبدا بالمرء وقال بعضهم
رأى قلبي ربي وقال آخر ما نظرت في شيء الا ورأيت الله فيه فخطب أهل الصف الاول بقوله يا أيها الذين آمنوا
تحقيقا ثم اهبطوا عن ممالك القرب الى مهالك البعد ومن رياض الانس الى سباح الانس اذ اقيم من نوم الغفلة
وانتهت من ردة الفرقة الى الصلاة هي معراجكم للرجوع الى مقام قريكم كما قال واسجد واقترب فاغسلوا
وجوهكم التي توجهت بها الى الدنيا ولطمتموها بالنظر الى الاعشار بماء التوبة والاستغفار وايدىكم الى المرافق
اي واغسلوا ايديكم عن التمسك بالدارين والتعلق بما في الكونين حتى الصديق المواقف والرفيق المرافق وامسحوا
برؤسكم ببذل نفوسكم وارجلكم الى الكعبين اي واغسلوا ارجلكم عن طين طينكم والقيام بانا ينسلكم كذا
في التأويلات النجمية (قال الحافظ) من هاندم صكه وضوساخنم از چشمه عشق • چاره تكبير زدم

يكسره بر هر چه كه هست (وان كنتم جنباً فاطهروا) اى قطهروا ادغمت تاه التفعّل فى الطاء لقرب مخرجهما واجتلبت همزة الوصل ليكن الابداء قبل اظهروا وهذا التطهر عبارة عن الاغتسال والاطهار هو اظهروا بالكف والمبالغة فلا يكون الا بغسل جميع ظاهر البدن حتى لو بقى العجين بين اظفاره ويمس لم يجز غسله لان الماء لا يصل تحته ولو بقى الدرن جاز الا ان ماتعذر اىصال الماء اليه كذا اخل العين ساقط بخلاف باطن الانف والقم حيث يمكن غسلهما ولا ضرر فيه فيجب والدلك ليس بفرض لانه مقم فيه ~~مكون~~ مستحباً وليس البدن كالثوب لان النجاسة تختل فيه دون البدن ففرض الغسل غسل القم والاظف وسائر البدن وسنته غسل يديه لكونهما آلة التطهر وفرجه لانه مظنة النجاسة ونجاسة حقيقة ان ~~صكانت~~ على سائر بدنه لثلاثا شئى عند اصابة الماء والوضوء وضوءه للصلاة الا انه يؤخر غسل رجليه الى ما بعد صب الماء على جميع بدنه ان كاتبا فى مستنقع الماء تجوز اذن الماء المستعمل وتليث الفضل المستوعب هكذا حكى غسل رسول الله ويبدئ بيمينه ~~بمنه~~ كبه الايمن ثم اليسر ثم الرأس فى الاصح وليس على المرأة تقصّ ضفيريها ولا بلها ان بل اصلها لان كون الشعر من البدن باعتبار اصوله فيمكننى بل اصوله فيما فيه حرج وفيما لا حرج فيه يجب اىصال الماء الى جميعه كالضفيرة المقتولة وحكم المنقوضة ليس كذلك بل يجب اىصال الماء الى جميعها لعدم الحرج فيها والرجل يجب عليه اىصال الماء الى جميع شعره والفرق ان حلق الشعر للمرأة مثله دون الرجل والحرج مندفع عنه بغير الضفيرة وادنى ما يمكن من الماء فى الغسل صاع وفى الوضوء مئذو والصاع ثمانية ارطال والمئذو طلان لما روى ان النبي عليه السلام كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمئذم اختلفوا هل المئذ من الصاع او من غيره فهذا ليس بتقدير لازم حتى لو اسبغ الوضوء والغسل بدون ذلك جاز ولو اغتسل باكثر منه جاز ما لم يسرف فهو المكروه كذا فى الاختيار شرح المختار والجنب الصحيح فى المصر اذا خاف الهلاك من الاغتسال جاز له التيمم فى قوله لم ولما المحدث فى المصر اذا خاف الهلاك من التوضئ اختلفوا فيه على قول ابى حنيفة رحمه الله والصحيح انه لا يباح له التيمم كذا فى فتاوى قاضى خان والمرأة اذا وجب عليها الغسل ولم تجد سترة من الرجال تؤخره والرجل اذا لم يجد سترة من الرجال لا يؤخره ويفتسل وفى الاستبراء اذا لم يجد سترة يتركه والفرق ان النجاسة الحكيمة أقوى والمرأة بين النساء كالرجل بين الرجال كذا فى الاشياء وفى الحديث ثلاثة لا تقربهم الملائكة جيفة الكافر والمتصمخ بالخوف والجنب الا ان يتوضأ وفى الحديث لا يتبع بول فى طست فى البيت فان الملائكة لا تدخل بيتا فيه بول منقطع ولا بول فى مقتل وفى الاغتسال منافع بدنية وفوائد دينية منها مخالفة الكفار فانهم لا يغتسلون وازالة الدنس والاجرة الرديئة النفسانية التى تورث بعض الامراض وتسكين حرارة الشهوات الطبيعية قال الشيخ النيسابورى فى كتاب اللطائف فواء الطهارة عشر طهارة الفؤاد وهو صرفه عما سوى الله تعالى وطهارة السر المشاهدة وطهارة الصدر الرجاء والقناعة وطهارة الروح الحياء والهيبة وطهارة البطن اكل الحلال والعفة عن اكل الحرام والشهوات وطهارة البدن ترك الشهوات وازالة الاذناس وطهارة الدين الورع والاجتهاد وطهارة اللسان الذكر والاستغفار قال الثعلبى فى تفسيره هذه الآية قال على رضى الله عنه اقبل عشرة من احبار اليهود فقالوا يا محمد لماذا احرام الله بالغسل من الجنابة ولم يأمر من البول والغائط وهما اقذر من النطفة فقال صلى الله عليه وسلم ان آدم لما اكل من الشجرة تحول فى عروقه وشعره فاذا جامع الانسان نزل من اصل كل شعرة فافترضه الله على وعلى امتى تطهيرا وتكفيرا وشكرا لما انعم الله عليهم من اللذة التى يصيبونها قال فى بدائع الصنائع فى احكام الشرائع انما وجب غسل جميع البدن بخروج المني ولم يجب بخروج البول والغائط وانما وجب غسل الاعضاء المخصوصة لا غير لوجوه احدها ان قضاء الشهوة بانزال المني استمتاع بعملة يظهر أثرها فى جميع البدن وهى اللذة فامر بغسل جميع البدن شكرا لهذه النعمة وهذا لا يتقدر فى البول والغائط والثانى ان الجنابة تأخذ بجميع البدن ظاهره وباطنه لان الوطأ الذى هو سببها لا يكون الا باستعمال جميع ما فى البدن من القوة حتى يضعف الانسان بالاكثر منه وقوى بالاستمتاع عنه واذن اخذت الجنابة جميع البدن الظاهر والباطن بقدر الامكان ولا كذلك المحدث فانه لا يأخذ الا الظاهر من الاطراف لان سببه يكون بظواهر الاطراف من الاكل والشرب ولا يكون باستعمال جميع البدن فاوجب غسل ظاهر الاطراف لا سائر البدن والثالث ان غسل الكل او البعض وجب وسيلة الى الصلاة التى هى خدمة الرب سبحانه والقيام بين يديه

وتعظيمه فيجب ان يكون المصلى على اطهر الاحوال وانظفها ليكون اقرب الى التعظيم واكمل في الخدمة وكما
 تعظيم النظافة يحصل بغسل جميع البدن وهذا هو العزيمة في الحدث ايضا لان ذلك مما يكثر وجوده فاكتفى
 منه بالكثرة النظافة وهي تنقية الاطراف التي تنكشف كثيرا ويقع عليها الابصار ابداءا وقيام ذلك مقام غسل
 كل البدن دفعا للخرج وتيسيرا وفضلا من الله ورجة ولا حرج في الجنبه لانها لا تكثر فيني الا في امر فيها على العزيمة
 انتهى كلام البدن في هذا غسل الحى واما غسل الميت فشريعة ماضية لما روى ان آدم عليه السلام لما قبض
 نزل جبريل باللائكة وغسلوه وقالوا لا ولاده هذه سنة موتاكم وفي الحديث للمسلم على المسلم ستة حقوق
 ومن جلتها ان يغسله بعد موته ثم هو واجب عملا بكلمة على ولكن اذا قام به البعض سقط عن الباقي لحصول
 المقصود واريد بالسنة في حديث آدم الطريقة ولو تعين واحد لفعله لا يحل له اخذ الاجرة عليه واما واجب
 غسل الميت لانه نجس بالموت كسائر الحيوانات الدموية الا انه يطهر بالغسل كرامة له ولو وجد ميت في الماء
 فلا بد من غسله لان الخطاب بالغسل توجه لبني آدم ولم يوجد منهم فعل وقيل ان الميت اذا فارقه الروح وارتاح
 من شدة النزاع انزل فوجب على الاحياء غسله كذا في حل الرموز وكشف الكنوز والفرق بين غسل
 الميت والحى انه يستحب البداءة بغسل وجه الميت بخلاف الحى فانه يبدأ بغسل يديه ولا يمتنع ولا يستثنى
 بخلاف الحى ولا يؤخر غسل رجله بخلاف الحى ان كان في مستنقع الماء ولا يمسح برأسه في وضوء الغسل
 بخلاف الحى في رواية كذا في الاشياء والاشارة في الآية وان كنتم جنبا بالانكسار الى غيرنا فاغسلوا بغير
 عن المعاصي وبالقلوب عن رؤية الطاعات وبالاشرار عن رؤية الاغيار وبالارواح عن الاسترواح من غيرنا وبسر
 السر عن لوث الوجود فلا بد من الطهارة مطلقا (قال الحافظ) چون طهارت نبود كعبه وبخانه يكسب *
 نبود خبر در آن خانه كعبه عصمت نبود * وفي وجوب الغسل اشارة وتنبية الى وجوب الغسل الحقيقي
 لوجود القلب والروح ولتوحيده بحب الدنيا وشهواتها فيجب غسلها بماء التوبة والتداسة والاخلاص فهو
 اوجب الواجبات واكدها واستقصاء اهل الله في تطهير الباطن اكثر واشد من استقصائهم في طهارة الظاهر
 وقد يكون في بعض متصوفة الزمان تشدد في الطهارة فلو انسخ ثوبه بغسله ولا يسأل بما في باطنه من الغل
 وسائر الصفات الذميمة (قال السعدى قدس سره) كراجه ما كسب وسيرت يلبس * در دوزخش را تا بد كسب *
 والقرء ان لا يمس الا المظهرين (وان كنتم مرضى) مرضا يخاف منه الهلاك او ازدياده باستعمال الماء
 (او) كنتم مستقرين (على سفر) طال او قصر (اوجاء احد منكم من الغائط) هو المكان الغائر المطين والمجئ
 منه كناية عن الحدث لان المعتاد ان من يريده يذهب اليه ليوارى شخصه عن اعين الناس (اولا مسم النساء)
 ملازمة النساء بمحاسة بشرة الرجل بشرة المرأة وهي كناية عن الجماع ومثل هذه الكناية من الآداب القرآنية
 اذ التصريح مستحسن (فلم يجدوا ماء) المراد من عدم وجدان الماء عدم التمكن من استعماله لان ما لا يتمكن
 من استعماله كالفقود (فقيموا صعيدا طيبا) اى فتمدوا شيئا من وجه الارض طاهرا فالصعيد هو وجه
 الارض ترابا وغيره مسمى صعيدا لكونه صاعدا طاهرا والطيب بمعنى الطاهر سواء كان منبعا ام لاحقا لو فرضنا
 صحرا لا تراب عليه فضرر التيميم به عليه ومصحح كان ذلك كافيا عند ابي حنيفة رحمه الله (فامسحوا بوجوهكم
 وايديكم منه) اى من ذلك الصعيد اى الى المرقطين لما روى انه صلى الله عليه وسلم تيمم ومسح يديه الى مرقبيه
 ولانه بدل من الوضوء فيقدر بقدره والباء مزيدة ومن لا بداء الغاية والمعنى فاقبلوا بعد وضوءهما على الصعيد
 الى الوجوه والايدي من غير ان يتخللها ما يوجب الفصل (ما يريد الله) بالامر بالطهارة للصلاة والامر بالتيمم
 (ليجعل عليكم من حرج) اى لتضييقا عليكم في الدين (ولكن يريد ليظهركم) اى لينظفكم اولي طهركم من الذنوب
 فان الوضوء مكفر لها كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعارجل قام الى وضوءه يريد الصلاة ثم غسل
 كفيه نزات خطيئة كفيه مع اول فطرة فاذا تمضمض نزات خطيئة لسانه وشقبيه مع اول قطرة واذا غسل
 وجهه ويديه الى المرقطين ورجليه الى الكعبين سلم من كل ذنب هو عليه وكان كيوم ولدته امه اولي طهركم بالتراب
 اذا أعوزكم التطهير بالماء (وليمت) بشرعه ما هو مطهرة لا بد انكم ومكفرة لذنوبكم (نعمته عليكم) في الدين اوليت
 برخصته انعامه عليكم بعزائمه والرخصة ما شرع بقاءه على الاعذار والعزيمة ما شرع اصالة (لعلكم تشكرون)
 نعمته واعلم ان المقصود من طهارة الذنوب وهو القشر الخارج البعيد ومن طهارة البدن وهو القشر القريب

طهارة القلب وهول الباطن وطهارة القلب من نجاسات الاخلاق اهم الطهارات ولكن لا يبعد ان يكون
الطهارة الظاهرية ايضا تأثيرا في اشراق نورها على القلب فاذا استبغت الوضوء واستشعرت طهارة ظاهره صادفت
في قلبك اشراقا وصفاء كنت لا تصادفه قبله وذلك لسر العلاقة التي بين عالم الملك وعالم الملكوت فان ظاهر
البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما ينحدر من معارف القلب آثار الى الجوارح فكذلك قد يرتفع
من احوال الجوارح التي هي من عالم الشهادة آثار الى القلب ولذلك امر الله بالصلاة مع انها حركات الجوارح
التي من عالم الشهادة ولذلك جعلها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الدنيا ومن الدنيا فقال حبب الى
من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة ولا يستبعد ان يفيض من الطهارة الظاهرة اثر
على الباطن وان اردت لذلك دليلا من الشرع فتفكر في قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمس بخمس
اذا اكل الربا كان الخسف والزلة واذا جار الحكم قط المطر واذا ظهر الزنى كثرا الموت واذا منعت الزكاة
هلكت الماشية واذا تعدي على أهل الذمة كانت الدولة لهم وان كنت تطلب لهذا مثلا من المحسوسات ايضا
فانظر الى ما يفيض الله من النور بوسطة المرآة المحاذية للشمس على بعض الاجسام المحاذية للمرآة وبالجملة
ان الله تعالى جعل الوضوء والتيمم من اسباب الطهارة فلا بد من الاجتهاد في تحصيل الطهارة مطلقا وان كان
التوفيق من الله تعالى (كما قال الحافظ) فيض ازل يزور زرار آسدى بدت * آب خضر نصيبه
اسكندر آمدى * والاشارة في الآية وان كنتم مرضى مرض حب الدنيا او على سفر في متابعة الهوى
اوجاء احد منكم من الغائط في قضاء حاجة شهوة من الشهوات او لاسم النساء وهي الدنيا في تحصيل لذة
من اللذات فلم تجدوا ماء للتوبة والاستغفار فتميموا صعيدا طيبا فمضوا في تراب اقدام الكرام فانه ظهور
للدنوب العظام وامسحوا بوجوهكم من تراب اقدامهم وشمروا لخد متهم وايدىكم لان فيه شفاء لقساوة القلوب
ودواء لمرض الذنوب ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج بهذه الذلة والصغار ولكن يريد ليظهركم من الذنوب
الكبار واكبر الكبار الشرك بالله واعظم الشركه الوجود مع وجود المعبود وهذا ذنب لا يغفر الا بالتمتع
في هذا التراب ولو لم يطهر الا بالالتجاء الى هذه الابواب وليتم نعمته عليكم بعد ذنوب نجاس انانيتكم بنار
نصرتهم همهم العالية بطرح اكبر انوار الهوى لعلكم تشكرون اذ تهتدون بانوار الهوى الى رؤية انوار
النعمه كذا في التأويلات النجمية (واذكروا نعمة الله عليكم) بالاسلام لتذكركم النعم وترغبكم في شكره
فان قيل ذكر نعمة الاسلام مشعر بسبق النسيان وكيف يعقل من المسلم ان ينساها مع اشتغاله باقامة وظائف
الاسلام على التوالي والدوام قلنا المواظبة على وظائف الشيء تنزل منزلة الامر الطبيعي المعتاد فينسى كونها
نعمه الهية فتكون اقامة وظائفه اتباعا لمقتضى الطبيعة فلا تكون عبادة وانما تكون شكرا لواقع اتباعا للامر
(ومشاقة الذي وافقكم به) اي عهده المؤكد الذي اخذه عليكم وقوله تعالى (اذ قلتم سمعنا واطعنا) ظرف
لواثقتكم به وفائدة التقييده تأكيده وجوب مراعاته بتدبير قبولهم والتزامهم بالمحافظة عليه وهو المشاق الذي
اخذه على المسلمين حين بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في حال اليسر والعسر والمنشط
والمكره (واتقوا الله) في نسيان نعمه ونقض مشاقه (ان الله علم بذات الصدور) اي بخفياتها الملابسة لها
ملابسة نامة مصحبة لا لطلاق الصاحب عليها فيجازيكم عليها بما ظنكم بجليات الاعمال واعلم ان اول النعم
التي انعم الله بها على المؤمنين اخراجهم من ظلمة العدم الى نور الوجود قبل كل موجود وخلقهم في احسن
تكوين لقبول الدين القويم وهدايتهم الى الصراط المستقيم واستماع آلتهم بكم وجواب بلى وتوفيقهم للسمع
والطاعة ولو لم تكن نعمة التوفيق اقلوا سمعنا وعصينا كما قال أهل الخذلان والعصيان وعن عبد الرحمن
ابن عوف بن مالك الاشجعي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة اوعمانية اوسبعة فقالوا ألا تبايعون
رسول الله وكأحد بني عهد ببيعتهم فقلنا قد بايعناك يا رسول الله قال ألا تبايعون رسول الله فبسطنا ايدينا وقلنا
قد بايعناك يا رسول الله فعلم بنبيادك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتصلوا الصلوات الخمس وتطيعوا
اوامره جليلة وخفية ولا تأكلوا الناس فلقد رأيت بعض اولئك النفر يسقط سوط احداهم فبايعوا احدا منا وله
ايامه حتى يكون هو ينزل فيأخذه وعن ابي ذر رضى الله عنه قال بايعني رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا
واوتقني سبعا واشهد الله على سبعم ان لا اخاف في الله لومة لائم وعنه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

اوصيك بتقوى الله بسر امر لوعلا نيتك واذا اسأت فأحسن ولا تسأن احدا شيئا وان سقط سوطك ولا تقبض امانة (قال الحافظ الشيرازي) وقا وعهدتكو باشدار بيا موزي * وكرنه هر كه توييني ستمكري داند *

اللهم اجعلنا من الموفين بعهودهم آمين (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله) مقينين لاوامره ومتمسكين بها معطينين لها مراعين لحقوقها (شهدا بالقسط) اي بالعدل خبر بعد خبر (ولا يجرمكم) اي ولا يحملكم (سنتان قوم) اي شدة بغضكم للمشركين (على ان لا تعدلوا) اي على ترك العدل فيهم فتعدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل ككثرة وذف و قتل نساء وصبي و قرض عهد تنفيا عما في قلوبكم (اعدلوا هو) اي العدل (اقرب للتقوى) التي امرتم بها واذا كان وجوب العدل في حق الكفار بهذه المثابة فما ظنك بوجوبه في حق المسلمين (واتقوا الله) فانه ملاك الامر وزاد سfera الآخرة (ان الله خير بما تعملون) من الاعمال فيجازيكم بذلك وحيث كان مضمون هذه الجملة التعليقية منبثا عن الوعد والوعيد عقب بالوعد لمن يخاف على طاعته تعالى وبالوعيد لمن يخل بها فقل (وعاد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) التي من جملتها العدل والتقوى والمفعول الثاني لوعده محذوف وهو الجنة كما صرح به في غير هذا الموضع (لهم مغفرة) لذنوبهم (واجر عظيم) اي ثواب عظيم في الجنة وهذه الجملة مفسرة لذلك المحذوف تفسير السبب للسبب فان الجنة مسببة عن المغفرة وحصول اجر فلا يحمل لها من الاعراب (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) التي من جملتها ما تليت من النصوص الناطقة بالامر بالعدل والتقوى (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الكفر وتكذيب الآيات (اصحاب الجحيم) ملاسوها ملاسبة مؤبدة وفيه مزيد وعد للمؤمنين لان الوعيد اللاحق باعد آثمهم مما يثني في صدورهم ويذهب ما كانوا يجحدونه من اذاهم فان الانسان يفرح بأن يهدد اعداؤه واعلم ان الله تعالى صرح للمؤمنين الامر بالعدل وبين انه يجازيهم من التقوى بعد ما نهاهم عن الجور وبين انه مقتضى الهوى لكون الحاصل عليه البغض والسنتان فقل للمؤمن العدل في حق الاولياء والاعداء خصوصا في حق نفسك واهلك واوالدك لما ورد كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ووجد في سرير ائوشروان مكتوبا الملك لا يكون الا بالامارة والامارة لا تكون الا بالرجال ولا تكون الرجال الا بالاموال ولا تكون الاموال الا بالعمارة ولا تكون العمارة الا بالعدل بين الرعايا والسلطان شريك رعاياه في كل خير عمله (قال الحافظ) شاه رايه بود از طاعت صد ساله وزهد * قدريك ساعته عمرى كه دروداد كند * وفي ترجمة وصايا الفتوحات لمجد بن واسع * ازا كابر دين است روزى بر بلال بن برده كه والى وقت بود در آمد و او در عيش بود و پيش او بر ف نهاده و يتم تمام نشسته محمد بن واسع را گفت يا ابا عبد الله اين خانه مارا چون بينى گفت اين خانه خوش است وليكن بهشت از اين خوشتر است و ذكر آتش دوزخ از امثال اين غافل كرد اندر برسيد كه چه ميكوي در باب قدر گفت در هر از كان نو كه درين مقابر مدفونند فكرى بكن تا ز قدر بر سيدن مشغول شوى گفت براى من دعا كن گفت دعائى من چه ميكنى و بر درگاه تو چندين مظلومند همه بر تو دعا ميكنند و دعائى ايشان بيشتر بالامرود ظلم مكن و بدعاء من حاجت نيست ومن كلمات بهلول اهرورن حين قال له من انا قال انت الذى لو ظلم احد فى المشرق وانت فى المغرب سأل الله عن ذلك يوم اقامته فبكى هرون (وفى عين المعاني) العالم لا يدخل على الظلمة تخاميا عن الدعاء لهم بالبقاء فور من دعائهم بالمبقاء فقد أحب ان يعصى الله فى ارضه فلا بد من النصيحة وترك المداهنة وفى الحديث ما ترك الحق لعمر من صديق وقال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر

لما دمت النصح والتحقيقا * لم يتركالى فى الوجود صديقا

(قال السعدى) بكوى انچه داني سخن سودمند * وكرهيج كس را نيابد پسند * وبالجملة ان العدل من احسن الاخلاق (وحكى) ان ائوشروان لما مات كان يطاف بشابونه في جميع مملكته وينادى مناد من له علينا حق فليات فلم يوجد احد في ولايته له عليه حق من درهم ولذا اشتهر بالعدل اشتهار حاتم بالجود حتى صار العادل لقبا له فلطف العادل انما يطلق عليه لعدم جوره وظهور عدله لا لجزء المدح والثناء عليه واما سلاطين الزمان فلظهور جورهم وعدم اتصافهم بالعدل منعوا عن اطلاق العادل عليهم اذا طلاقه عليهم حينئذ انما يكون مجرد المدح لهم والثناء عليهم فيكون كذبا وكفرا بخوا اطلاق العادل على الكافر المنصف وعدم جواز اطلاقه على المسامين الجائرين ليس بالنظر الى متانة العدل بل ذاك ليس الا ان العدل والجور متناقضان

فلا يجتمعان قال في زهرة الرياض اذا كان يوم القيامة ينصب لواء الصدق لابي بكر رضى الله عنه وكل صديق يكون تحت لوائه ولو آء العدل لعمر رضى الله عنه وكل عادل يكون تحت لوائه ولو آء السخاوة لعثمان رضى الله عنه وكل مخفى يكون تحت لوائه ولو آء الشهداء لعلى رضى الله عنه وكل شهيد يكون تحت لوائه وكل قتيب يكون تحت لوائه معاذ بن جبل وكل زاheed تحت لواء ابي ذر وكل فقير تحت لواء ابي الدرداء وكل مقرئ تحت لواء ابي بن كعب وكل مؤذن تحت لواء بلال وكل مقتول ظلم تحت لواء الحسين بن علي - فذلك قوله تعالى يوم ندعو كل اناس باسماءهم الاية والعدل في الحقيقة هو الوسط المجود في كل فعل وقول وخلق وهو المأمور به في قوله تعالى فاستقم كما امرت ولقد صار من نال اليه كالكبريت الاحمر والمسك الازفر ومن الله الهداية والتوفيق آمين (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم) متعلق بنعمة الله (اذهم قوم) ظرف لنفس النعمة أي اذكروا انعامه عليكم في وقت همهم وقصد هم (ان يسطوا اليكم ايديهم) أي بان يسطشوا بكم بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه يده اذا بطش به وبسط اليه لسانه اذا شقه (فكف ايديهم عنكم) عطف على هم وهو النعمة التي اريد تذكيرها وذكرا لهم ايذان بوقوعها عند مزيد الحاجة اليها والفاء للتعقيب المقيد لانعام النعمة وكما هي ايديهم ان يمدوا اليكم عقيب همهم بذلك لانه كفها عنكم بعد ما مدوها اليكم وفيه من الدلالة على كمال النعمة من حيث انها لم تكن مشوبة بضرر الخوف والازعاج الذي قلما يعرى عنه الكف بعد المدا لا يخفى مكانه وذلك ما روى ان المشركين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واضحاً به بعصفان في غزوة ذي ثمار وهي غزوة ذات الرقاع وهي السابعة من مغازيه عليه السلام قاموا الى الظاهر معاً فلما صلوا ندم المشركون على ان لا كانوا قد اكبوا عليهم فقالوا ان لهم بعد صلاة هي احب اليهم من آباءهم وابنائهم يعنون صلاة العصر وهما ان يوقعوا بهم اذا قاموا اليها فردهم الله تعالى بكيدهم بان ازل صلاة الخوف وقيل هو ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي في قريظة ومعه الشيخان وعلي رضى الله عنهم يستقرضهم لدية مسلمين قتلهما عمرو بن أمية الضمري خطأ يحسبهما مشركين فقالوا نعم يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونعطيك ما سألت فأجلسوه في صفة وهما يقتله به وعمد عمرو بن جحاش الى رضى عظيمة يطرحها عليه فأمسك الله تعالى يده ونزل جبريل فاخبر فخرج النبي عليه السلام وقيل هو ما روى انه صلى الله عليه وسلم نزل منزلاً وتفرق اصحابه في القضي يستظلون بها فعلق رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه بشجرة فجاء اعرابي فأخذه وسله فقال من يمنعك مني فقال عليه السلام الله فاسقطه جبريل عليه السلام من يده فأخذه الرسول عليه السلام فقال من يمنعك مني فقال لا احد أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمداً رسول الله (واتقوا الله) عطف على اذكروا أي اتقوه في رعاية حقوق نعمته فلا تخلوا بشكرها (وعلى الله) أي عليه تعالى خاصة دون غيره استقلالاً واشتراكاً (فليتوكل المؤمنون) فانه يكفهم في ايصال كل خير ودفع كل شر واعلم ان التوكل عبارة عن الاعتصام بالله تعالى في جميع الامور ومحله القلب والحركة بالظاهر لا تنافي توكل القلب بعد ما تحقق للعبد ان التقدير من قبل الله فان تعمير شئ فبتقديره واعلى مراتب التوكل ان يكون بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل تحرك القدرة الازلية وهو الذي قوى يقينه ألا ترى الى ابراهيم عليه السلام لما هم بمرد وقومه ان يسطوا اليه ايديهم فرموه في النار جاء جبريل وهو في الهوآ فقال ألك حاجة قال اما اليك فلا وفاه بقوله حسبي الله ونعم الوكيل وانظر الى حقيقة توكل النبي عليه السلام حيث كف الله عنه وعن اصحابه ايدي المشركين رأساً فلم يقدر ان يتعرضوا له بل ابتلوا في اغلب الاحوال بما لا يخطر ببالهم من البلايا جزاء لهم على همهم بالسوء (وفي المننوى) قصة عاد وعود اذ بهر جيت * تابداً في كه انبيار انا زكيت * فالتوكل من معالي درجات المقر بين فعلي المؤمن ان يتحلى بالصفات الحميدة ويسير في طريق الحق بسيرة حسنة ودخل حكيم على رجل فرأى داراً متجددة وفرشاً مبسوطة ورأى صاحبها خالياً من الفضائل فتحنن فبزق على وجهه فقال ما هذا السفه أيها الحكيم فقال بل هو عين الحكمة لان البصاق لزق الى اخس ما كان في الدار ولم ار في دارك اخس منك فخلو عن الفضائل الباطنة فنبه بذلك على ذنابه وقبحه لكونه مسترلاً في لذاته مستغفراً وفاقته لمارة ظاهره (قال الحافظ رحمه الله) قلندران حقيقة بنيم جوف نخذ * قباى اطلس آنكس كه اهرت عاريست * ثم اعلم ان كل شئ بقضاء الله تعالى وان الله يجتبر عباده بما اراد فعلم ان يعتمدوا

عليه في العسر والبسر والمنشط والمكره وعن ابي عثمان قال كان عيسى عليه السلام يصلي على رأس جبل فأتاه ابليس فقال انت الذي تزعم ان كل شيء بقضاء قال نعم قال ألقى نفسك من الجبل وقل قدر على - قال يا عين الله يختبر العباد وليس العباد يختبرون الله وما على العبد الا التوكل والشكر على الانعام ومن جله انعام الله تعالى الاخراج من ظلمة العدم الى نور الوجود بامر كن والله يعلم ان رجوع العباد الى العدم ليس بهم ولا اليهم كالم يكن خروجهم بهم فان خروجهم كان بجذبة امر كن فكذلك رجوعهم لا يكون الا بجذبة امر ارجعي فليهم ان يكونوا واقعين بكرم الله وفضله مسارعين في طلب مرضاة الله جاهدين على وفق الاوامر والنواهي في الله ليهديهم الى جذبات عنايته ولطفه (ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل) اي بالله قد اخذ الله عهد طائفة اليهود والالتفات في قوله تعالى (وبعنا منهم اثني عشر قبيلة) للجري على سنن الكبرياء اولان البعث كان بواسطة موسى عليه السلام كما سيأتي اي شاهد امن كل سبط يقب عن احوال قومه ويفتش عنها وكفلا يكفل عليهم بالوفاء بما امروا به وقد روي ان النبي عليه السلام جعل للنصارى ليل العقبة اثني عشر قبيلة وفائدة النقيب ان القوم اذا علموا ان عليهم نقيبا كانوا اقرب الى الاستقامة والنقيب والعريف نظيران وقيل النقيب فوق العريف قال في شرح الشريعة العريف فعيل بمعنى مفعول وهو سيد القوم والقيم بامور الجماعة من القبيلة والمحلة يلي امورهم ويتعزف الامير منه احوالهم وهودون الرئيس والعرفاء كالسيادة لفظا ومعنى وفي الحديث العرافة حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار يعني ان سيادة القوم جائزة في الشرع لان بها ينظم مصالح الناس وقضاء اشغالهم فهي مصلحة ورفق للناس تدعو اليها الضرورة وقوله ولكن العرفاء في النار اي اكثرهم فيها اذا المجتنب عن الظلم منهم يستحق الثواب لكن لما كان الغالب منهم خلاف ذلك اجراء مجرى الكل كذا في شرح المصابيح (قال السعدى) رياست بدست كسافى خطاست * كه از دستشان دستها برخداست * مكن تا وافی دل خلق ریش * وكرمى مكنى مكنى بنخ خویش * نمائند ستمكار بدروزكار * بمائند برولفت پايدار * مها زورمندى مكن بر كههان * كه بريك نمطى نمائند جهان * دل دوستان جمع بهتر كه كنج * خزينه تنى به كه مردم بريخ * بقوى كه نيكي پسند دخداى * دهد خسرو عادل نيك راى * چو خواهد كه ويران كند عالمى * كند ملك در بنجه ظالمى (وقال الله) اي لى اسرائيل فقط اذهبهم المحتاجون الى الترغيب والترهيب (اق معكم) اي بالعلم والقدرة والنصرة اسمع كلامكم واأرى اعمالكم واعلم ضمائرهم فأجازيكم بذلك وتم الكلام هنا ثم ابتداء بالجله الشرطية فقال مخاطبا لبني اسرائيل ايضا (لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي) اي بجميعهم واللام موطنه للضم المذوف (وعز زغومهم) اي نصرتموهم وقوتوهم واصله الذب وهو المنع والدفع ومنه التعزير ومن نصر انسا فاقذب عنه عدوه يقال عزرت فلانا اي فعلت به ما يرده عن القبيح ويمنعه عنه (واقرضتم الله) بالاتفاق في سبيل الخير او بالتصدق بالصدقات المندوبة فظهر الفرق بين هذا الاقراض وبين اخراج الزكاة فانها واجبة (قرضنا حسنا) وهو ان يكون من حلال المال وخياره برغبة واخلاص لا بشو بهاريا ولا سعة ولا بـ كثرها من ولاذى واتصافه بمحتمل ان يكون على المصدرية لانه اسم مصدر بمعنى اقراضا كما في انبها نسانا حسنا بمعنى انبناوا ويحتمل ان يكون على المفعولية على انه اسم للمال المقرض (لا كفرن عنكم سيناتكم) جواب لاقسم المدلول عليه باللام سادس جواب الشرط (ولادخلنكم جنات) اي بساتين (تجري من تحتها) اي من تحت اشجارها ومساكنها (الانهار) الاربعة واخره لضرورة تقديم التخلية على التحلية (فن كفر) اي برسلي وبشيء مما عذفت في حيز الشرط والفاء لترتيب بيان حكم من كفر على بيان حكم من آمن تقوية لترغيب والترهيب (بعد ذلك) الشرط المؤكد للعاقبة الوعد العظيم الموجب للايمان قطعا (منكم) متعلق بمضمر وقع حالا من فاعل كفر (تفضل) سواء السبيل) اي وسط الطريق الواضح ضلالا بينا واخطأ خطأ فاحشا لا عذر معه أصلا بخلاف من كفر قبل ذلك اذ ربما يمكن ان يكون له شبهة ويتوهم له معذرة (روي) ان بني اسرائيل لما استقروا بمصر بعد مهلاك فرعون امرهم الله تعالى بالمسير الى اريحا من ارض الشام وهي الارض المقدسة وكانت لها ألف قرية في كل قرية ألف بستان وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال لهم اني كتبنا لكم دار قرارا فاخرجوا اليها وجاهدوا من فيها وافي ناسركم وامر موسى عليه السلام ان يأخذ من كل سبط نقيبا امينا يكون كفيل على

قومه بالفاء بما امروا به وثقة عليهم فاخذوا النقباء واخذ الميثاق على بنى اسرائيل وتكفل لهم النقباء وسار بهم فلما دنوا من ارض كنعان بعث النقباء يتجسسون له الاخبار ويعلمون علمها فراءوا اجراما عظيمة وقوة وشوكة فيها وافر جمعوا واحد فاقومهم بما رأوا وقد نهاهم موسى عن ذلك فنكثوا الميثاق الا كالب بن يوفنا تقيب سبط يهوذا ويوشع بن نون تقيب سبط افرايم بن يوسف الصديق عليه السلام قبل لما توجه النقباء الى ارضهم للتجسس لقيهم عوج بن عنق وكان طوله ثلاثة الاف وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا وثلاث ذراع وقد عاش ثلاثة الاف سنة وكان يحجز بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها ثم يأكله ويروي ان الماء طبق ما على الارض من جبل في طوفان نوح وما جاوز ركبتي عوج وكانت اسنمة عنق احدى بنات آدم وكان مجلدها جريسا من الارض فلما نكث عوج النقباء وعلى رأسه حزمة حطب اخذ الاثنى عشر تقيبا وجعلهم في الحزمة فانطلق بهم الى امرأته وقال انظري الى هؤلاء الذين يزعمون قتالنا فطرهم بن يديا وقال ألا اطلعهم برجلي قالت لا بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم بما رأوا ففعل ذلك (ووروي) انه جعلهم في كه وافي بهم الملك فتشهرهم بين يديه فقال ارجعوا الى قومكم فأخبروهم بما رأيتم وكان لا يحمل عنقودا من عنبهم الا خمسة انفس اربعة بينهم في خشبة ويدخل في شطرماته اذا نزع حبا خمسة انفس فجعلوا يعترفون بأحوالهم فلما ارجعوا قال بعضهم لبعض انكم ان اخبرتم بنى اسرائيل بخبر القوم ارتدوا عن نبي الله ولكن اكنتموه الا عن موسى وهرون فيكونان هما يريان رأيهما فأخذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم انصرفوا الى موسى عليه السلام وكان معهم حبة من عنبهم وقربل فنكثوا عهدهم وجعل كل منهم ينهي سبطه عن قتالهم ويخبرهم بما رأى الا كالب ويوشع وكان معسكر موسى فرمضا في فرسخ فجاء عوج حتى نظر اليهم ثم رجع الى جبل فقور منه صخرة عظيمة على قدر المعسكر ثم حملها على رأسه ليطبقها عليهم فبعث الله الهدهد فقور من الصخرة وسطها الحماذي رأسه فالتقت فوقعت في عنق عوج فطوقته فصهرته وأقبل موسى عليه السلام وطوله عشرة أذرع وكذا طول العصا قترامى في السماء عشرة أذرع فما صابت العصا الا كعبه وهو مصروع فقتله قالوا فأقبلت جماعة ومعهم الخناجر حتى جذوا رأسه وهكذا سنة الله فيما اراد حيث ينصر اوليائه بما لا يحيط به العلم والله في كل فعله حكمة تامة ومصلحة شاملة واعلم ان الله تعالى كما جعل في امة موسى من النقباء المختارين المرجوع اليهم عند الضرورة اثني عشر كذلك جعل من كمال عناية في هذه الامة من النقباء البدلاء واعزة الاولياء اربعين رجلا في كل حال وزمان كما قال النبي عليه السلام يكون في الامة اربعون على خلق ابراهيم وسبعة على خلق عيسى وواحد على خلقي فهم على مراتب درجاتهم ومناسب مقاماتهم امة هذه الامة كما قال عليه السلام بهم ترزقون وبهم تطرون وبهم يدفع الله البلاء قال ابو عثمان المغربي البدلاء اربعون والامناء سبعة والخلفاء من الائمة ثلاثة والواحد هو القطب عارف بهم جميعا ومشرف عليهم ولا يعرفه احد ولا يشرف عليه وهو امام الاولياء الثلاثة الذين هم الخلفاء من الائمة وهو يعرفهم وهم لا يعرفونه والخلفاء الثلاثة يعرفون السبعة الذين هم الامناء ولا يعرفهم اولئك السبعة والسبعة يعرفون الاربعين الذين هم البدلاء ولا يعرفهم البدلاء الاربعون وهم يعرفون سائر الاولياء من الامة ولا يعرفهم من الاولياء احد فاذا نقص من الاربعين واحد جعل مكانه واحد من الاولياء واذا نقص من السبعة واحد جعل مكانه واحد من الاربعين واذا نقص من الثلاثة واحد جعل مكانه واحد من السبعة واذا مضى القطب الذي هو الواحد في العدد وبه قوام اعداد الخلق جعل بدله واحد من الثلاثة هكذا الى ان يأذن الله تعالى في قيام الساعة كما في التأويلات العجيبة وقال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر القطب يحفظ المركز والامام الايمن يحفظ عالم الارواح والامام الايسر يحفظ عالم الاجساد والاولاد الاربعة يحفظون الشرق والغرب والجنوب والشمال والابدال السبعة يحفظون اقاليم الكرة علوا وسفلا انتهى كلامه في كتاب العظيمة ويقول الفقير جامع هذه الجبالس اللطائف سمعت من حضرة شيعي وسندي الذي بمنزلة روعي في جسدي ان قطب الوجود اذا انتقل الى الدار الآخرة يكون خليفته في الجانب الايسر من الافراد دون الجانب الايمن وذلك لان يسار الامام عين ويمينه يسار حين الاستقبال الى القوم واليه الاشارة بقوله تعالى واصحاب المينة ما أصحاب المينة وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة فان لفظة ما عند اهل التدقيق نافية واهل اليسار اهل الجلال والفناء

واهل البين اهل الجمال والبقاء فافهم هذا السر البديع وكن ممن ألقى سمعه وهو شهيد فان المنكر الغافل طريد
 عن الحق بعيد * بسر وقت شان خلق كي ره برند * كه چون آب حيوان بظلمات درند (قال الصائب)
 سخن عشق با خرد گفتن * بر لرز مرده نيست ز دندست * ثم تحقيق قوله تعالى لئن اقمتم الصلاة ان اقامة
 الصلاة في ادايتها بان تجعل الصلاة معراجك الى الحق وتديم العروج بدرجاتها الى ان تشاهد الحق كاشاهدت
 يوم المشاق ودرجاتها اربع القيام والركوع والسجود والتشهد على حسب دركات نزات بها من اعلى عليين
 وجوار رب العالمين الى اسفل السافلين القالب وهي العناصر الاربعة التي خلق منها قالب الانسان
 فالمتولدات منها على اربعة اقسام ولكل قسم منها طلمة وخاصة فيجبك عن مشاهدة الحق وهي الجهادية
 وخاصيتها التشهد ثم النباتية وخاصيتها السجود ثم الحيوانية وخاصيتها الركوع ثم الانسانية وخاصيتها القيام بشير
 اليك بالتخلص من حجب أوصاف الانسانية واعظمها الكبر وهو من خاصية النار والركوع بشير اليك بالتخلص
 من حجب صفات الحيوانية واعظمها الشهوة وهي من خاصية الهواء والسجود بشير اليك بالتخلص من حجب
 طبع النباتية واعظمها الحرص على الجذب للشيء والنمو وهو من خاصية الماء والتشهد بشير اليك بالتخلص من حجب
 طبع الجملانية واعظمها الجلودية وهي من خاصية التراب ومن هذه الصفات الاربعة تشابعية صفات البشرية
 فاذا تخلصت من هذه الدركات والحجب ورجعت بهذه المداير الاربعة الى جوار رب العالمين وقربه فقد اتممت
 الصلاة مناجيا ربك مشاهدا له كما قال صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه كذا في التأويلات النجمية (فجاء
 نقضهم مشافهم) اي فبسبب نقض اليهود عهدهم وهو أنهم كذبوا الرسل بعد موسى وقتلوا الانبياء ونبدوا
 الكتاب وضيعوا نوره وامر يزيد لتأكيده الكلام وتكمينه في النفس (لغناهم) اي طردناهم وأبعدناهم من
 رحمتنا ومسحناهم قردة وخنازير وأدللناهم بضرب الجزية عليهم (وجعلنا قلوبهم قاسية) اي غليظة شديدة
 بحيث لا تتأثر من الآيات والنذر وجعلنا في اي صلب غيرلين (يحرفون الكلم عن مواضعه) استئناف لبيان
 قسوة قلوبهم فانه لا قسوة أشد من تغيير كلام الله والافتراء عليه والمراد بالحريف اتمامه بدلهم نعمت النبي صلى
 الله عليه وسلم واما تبديلهم بسوء التأويل وقد سبق في سورة البقرة (ونسوا حظا) اي وتركوا نصيبا لو افرا (عما
 ذكروا به) من التوراة ومن اتباع محمد عليه السلام والمعنى أنهم حرّفوا التوراة وتركوا حفظهم بمآزل عليهم
 فلم يسألوه وقيل بمعناه أنهم حرفوها فتركوا بشوئها اشياء منها عن حفظهم لما روى عن ابن مسعود رضي الله
 عنه قال قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الآية (وروي) ان الله تعالى غير العلم على امية بن ابي الصلت
 وكان من بلغاء الشعراء كان تأملا فاته طائر وادخل منقاره في فيه فلما استيقظ نسي جميع علومه (قال
 الحافظ) نه من زبي على درجهان ملولم وبس * ملالت علماهم زعلمي علمست * واعلم ان العلماء
 العاملين والمسلحين الواصلين لا يزالون يذكرّون الناس كل عصر يوم المشاق ومخاطبة الحق اياهم تشويقا لهم
 الى تلك الاحوال فن سامع ومن معرض فالسامع لكونه معرضا عن الدنيا والعقبى وصل الى جوار المولى
 فكان مقبولا مرحوما والمعرض لكونه مقبلا على ماسوى المولى لم ينل شيئا فكان مردودا ملعونا لانه نقض
 عهده مع الله سبحانه وتعالى (وفي المنشوي) بي وفاي چون سكارا عاربود * بي وفاي چون روادارى نمود * حق
 تعالى نخر آرد از وفا * كفت من اوفى بعهد غيرنا (ولا تزال تطلع على خائنة منهم) اي خيانة على انهم مصدر
 كالاغية والكاذبة قال الله تعالى لاتسمع فيها الاغية اي لغوا والمعنى ان الغدر والخيانة عادة مستمرة لهم
 ولا سلافهم بحيث لا يكادون يتركونها او يكفونها فلا تزال ترى ذلك منهم (الا قليلا منهم) لم يخونوا وهم الذين
 آمنوا منهم كعبد الله بن سلام واضرباه وهو استثناء من الضمير المجزئ في منهم (فأعف عنهم واصفح) اي اعرض
 عنهم ولا تهتض لهم بالمعاقبة والمواخذة ان تابوا وآمنوا أو عاهدوا والتموا الجزية وقيل مطلق نسخ بآية
 السيف وهو قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر (ان الله يحب المحسنين) فعلميل للامر
 بالصفح وحث على الامتنال وتنبية على ان العقوب عن الكافر الخائن احسان فضلا عن العقوب عن غيره (قال
 السعدي) عدو بالاطاف كردن به بند * كه تباوان بریدن بتبغ وكند * جود دشمن كرم بيند واطف وجود *
 نيايدد كرخب از در وجود * وكرخواجه بادشمنان نيك خوست * بسى بر نيابكده كردند دوست * وكان
 عليه السلام محسنه مكارم اخلاق يضيق نطاق بيان الواصفين عنها (ومن حكايات المولوى في المنشوي)

کافران مهمان پیغمبر شدند * وقت شام ایشان بمسجد آمدند * گفت ای یاران من قسمت کنید * که شبها
برازمن و خوی منید * هر یکی باری یکی مهمان کنید * در میان یک زفت بود و بی ندید * جسم فحشی
داشت کس اورا نبزد * ماند در مسجد چو اندر جامه درد * مصطفی بردش چو واملاند از همه *
هفت بر شیرده بردر رمه * که مقیم خانه بودندی بزبان * بهر دوشیدن برای وقت خوان * فان و آس
و شیران هر هفت بز * خورد آن بو خط عوج ابن غز * جله اهل بیت خشم آکوشدند * که همه در شیر بز
طامع شدند * معده طبلی خوار همچون طبل کرد * قسم هجده آدمی تنها بخورد * وقت خفتن رفت
و در حجره نشست * پس کنیز از غضب در رایست * از برون زنجیر در را در کند * که از بود خشمکین
و در دمنند * کبر را در نیم شب تا صبحدم * چون تقاضا آمد و در دوشکم * از فراش خویش سویی در شتافت *
دست بردر چون نهاد او بسته یافت * در کشادن حیلہ کردان حیلہ ساز * نوع نوع و خود نشد
آن بند باز * شد تقاضا بر تقاضا خانه تنک * ماند او حیران بی درمان و دنک * حیلہ کرد و او بخواب
اندر خزید * خویشتن در خواب و درویرانه دید * زانکه ویرانه بداند ر خاطرش * شد بخواب اندر همانجا
منظرش * خویش درویرانه خالی چو دید * او چنان محتاج و اندر دم برید * کشت بیدار و بیدید
آن جامه خواب * بر حدت دیوانه شد از اضطراب * گفت خوابم بدتر از بیداریم * که خورم آن
سو و این سوی ریم * بانک می زد و آشورا و آشور * همچنانکه کافران در قمر کور * منتظر که کی
شود این شب بسر * یار اید در کشادن بانک در * تا کز بر دوا چو تبری از کمان * تا نبیند هیچکس
اورا چنان * مصطفی صبح آمد و در را کشاد * صبح آن کرامه را اورا داد * جامه خواب بر حدت را
یک فضول * قاصدان آورد در پیش رسول * که چنین کردست مهمان بین * خنده ز در جنة
للعالمین * که یار آن مطهره انبیا پیش * تا بشویم جله را بادست خویش * او بیدری شست
آن احداث را * خاص ز امر حق تعالی دریا * که دلش می گفت کین را تو بشو * که در اینجاست
حکمت تو بنو * کافران را هیکل بیداد کار * یاوه دید آنرا و کشت او بی قرار * گفت آن حجره که شبجا
داشتم * هیکل آنجای خبر بگذاشتم * که چه شرمین بود شرمش حرص برد * حرص از در هاست بی چیزست
خرد * از بی هیکل شتاب اندر دوید * درو ثاق مصطفی و انرا بدید * کان بد الله آن حدت را هم بخود * خوش
هی شوی که دورش چشم بد * هیکلش از باد رفت و شد بدید * اندر و شوری کریان را درید * می زد او و دست
را بر و و سر * کله را می کوفت بر دیوار و در * انجنانکه خون ز بینی و سرش * شد روان و رحم کرد آن مهترش *
چون ز حد بیرون بلزید و طپید * مصطفی اش در کار خود کشید * سا کشش کرد و بسی بنواختش * دیده اش
بکشاده داد آشناختش * آب بر روزه در آمد در سخن * کی شهید حق شهادت عرضه کن * کشت مؤمن
گفت اورا مصطفی * کامشب هم باش و نومهمان ما * گفت والله تا بدیضف توام * هر یکا باشم هر
جا که روم * بار رسول الله رسالت را تمام * تو نمودی همجو شعری غام (ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا
ميثاقهم) ای و اخذنا من النصارى ميثاقهم كما اخذنا من اليهود ومن متعلقة باخذنا والتقديم
للاهتمام وانما قال قالوا انا نصارى ولم يقل ومن النصارى تنبها على انهم نصارى بتسميتهم انفسهم بهذا الاسم
ادعاء لنصرة الله بقولهم لعيسى عليه السلام نحن انصار الله وليسوا موصوفين بانهم نصارى بتوصيف الله
ايهم بذلك ومعنى اخذ الميثاق هو ما اخذ الله عليهم في الانجيل من العهد المؤكد باتباع محمد صلى الله عليه وسلم
وبيان صفته ونعمته (فتسوا حظا) ای ترکوا نصيبا و افرا (عماد كرواه) في تضاعيف الميثاق من الايمان
وما يفرع عليه من افعال الخير (فاغرينا) ای آزمنا والصفنا من غري بالشي اذا زمه و لخص به واغراه غيره
(بنهم) ظرف لا غرينا (العداوة) وهي تباعد القلوب والنيات (والبغضاء) ای البغض (الى يوم القيامة)
غاية للاغراء اول العداوة والبغضاء ای يتعادون ويتباغضون الى يوم القيامة (وسوف ينهم الله) ای يخبرهم
في الآخرة (بما كانوا يصنعون) وعيد شديد بالجزاء والعذاب كقول الرجل لمن يتوعد ساء خبرك بما فعلت ای
يجازيمهم بما عملوا على الاستمرار من نقض الميثاق ونسيان الحظ الوافر مما ذكرناه وسوف لنا كيد الوعيد
والتعبير عن العمل بالصنع للايدان برسوخهم في ذلك قبل الذي ألقى العداوة بين النصارى رجل يقال له بواس

وكان بينه وبين النصارى قتال قتل منهم خلقا كثيرا فإراد أن يحتال بحيلة يلقي بها بينهم القتال فيقتل بعضهم
 بعضا فغاه إلى النصارى وجعل نفسه أعور وقال لهم ألا تعرفوني فقالوا أنت الذي قتلت ما قتلت منا وفعلت
 ما فعلت فقال قد فعلت ذلك كله والآن تب لا في رأيت عيسى عليه الصلاة والسلام في المنام نزل من السماء فطم
 وجهي لطمه فقا عيني فقال أي شيء تريد من قومي فثبت على يده ثم جثته كم لا كون بين ظهرانيكم واعلمكم
 شرأتع دينكم كما علمني عيسى عليه السلام في المنام فأتخذوا له غرفة فصعد تلك الغرفة وفتح كوة إلى الناس في
 الحائط وكان يتعبد في الغرفة وربما كانوا يجتمعون إليه ويسألونه ويحببهم من تلك الكوة وربما يأمرهم بأن
 يحجوه أو يناديهم من تلك الكوة ويقول لهم بقول كان في الظاهر منكرا وينكرون عليه فكان يفسر ذلك
 القول تفسيراً يحببهم ذلك فأتوا دعاؤهم له وكانوا يقبلون قوله بما يأمرهم به فقال يوماً من الأيام اجتمعوا عندي
 فقد حضرني علم فاجتمعوا فقال لهم أليس خلق الله تعالى هذه الأشياء في الدنيا كلها لمنفعة بني آدم قالوا نعم
 فقال لم تحرمون علي أنفسكم هذه الأشياء يعني الخمر والخنزير وقد خلق لكم مافي الأرض جميعاً فأخذوا قوله
 فاستحلوا الخمر والخنزير فلما مضى على ذلك أيام دعاهم وقال حضرني علم فاجتمعوا فقال لهم من أي ناحية
 تطلع الشمس فقالوا من قبل المشرق فقال ومن أي ناحية يطلع القمر والنجوم فقالوا من قبل المشرق فقال ومن
 يرسلهم من قبل المشرق قالوا الله تعالى فقال فاعلموا أنه تعالى في قبل المشرق فإن صليتم له فصلوا إليه فحول
 صلاتهم إلى المشرق فلما مضى على ذلك أيام دعا بطائفة منهم وأمرهم بأن يدخلوا عليه في الغرفة وقال لهم أي
 أريد أن أجعل نفسي الليلة قربانا لاجل عيسى وقد حضرني علم فأريد أن أخبركم في السر لتعظوا عني وتدعوا
 الناس إلى ذلك بعدى ويقال أيضاً أنه أصبح يوماً وفتح عينه الأخرى ثم دعاهم وقال لهم جاء في عيسى الليلة وقال
 قد رضيت عنك فخرج يده على عيني فبرئت والآن أريد أن أجعل نفسي قربانا له ثم قال هل يستطيع أحد أن
 يحيي الموتى ويرى الآله والأبرص إلا الله تعالى فقالوا لا فقال ان عيسى قد فعل هذه الأشياء فاعلموا أنه هو الله
 تعالى فخرجوا من عنده ثم دعا بطائفة أخرى فأخبرهم بذلك أيضاً أنه كان ابنه ثم دعا بطائفة ثالثة وأخبرهم بذلك
 أيضاً وقال أنه ثالث ثلاثة وأخبرهم أنه يريد أن يجعل نفسه الليلة قربانا فلما كان بعض الليل خرج من بين
 ظهرانيهم فاصبحوا وجعل كل فريق يقول قد علمني كذا وكذا وقال الفريق الآخر أنت كاذب بل علمني كذا
 وكذا فوقع بينهم القتال فاقتلوا وقتلوا خلقا كثيرا وقيمت العداوة بينهم إلى يوم القيامة وهم ثلاث فرق منهم
 النسطورية قالوا المسيح ابن الله والثانية المملكانية قالوا ان الله تعالى ثالث ثلاثة المسيح وامه والله والفرقة
 الثالثة البعقونية قالوا ان الله هو المسيح * درتصو رذات اورا كنج كو * تادرأيد درتصو ومثل او * كبرغابت
 نيك وكربد كفته اند * هرجه زوكفتند از خود كفته اند * میمكن چندین قیاس ای حق شناس * زانكه ناید
 ذات بیچون در قیاس * فعلى المؤمن ان يلاحظ قوله تعالى وسوف ينسبهم الله بما كانوا يصنعون وان يشتغل بنفسه
 عن غيره وفي الحديث ما منكم من أحد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايم منه فلا يرى الا ما قدم
 وينظر اشأ منه فلا يرى الا ما قدم فينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فن
 لم يجد فكلمة طيبة يعني من لم يجد شيأ يتق به النار فليست منها بقول حسن بطيب به قلب المسلم فان الكلمة
 الطيبة من الصدقات * والاشارة في الآية ان الله تعالى اخذ المشاق من اليهود والنصارى على التوحيد كما اخذ
 من هذه الامة يوم المشاق ولكنه لما وكل الفريقين إلى انفسهم نسوا ما ذكرناه فماتى لهم حظ من ذلك المشاق
 بابطال الاستعداد الفطرى لكمال الانسانية فصاروا كالانعام بل هم اضل اى بل كالسباع يتحارشون
 ويتناوشون بالعداوة والبغضاء إلى يوم القيامة فان ارباب الغفلة لألفة بينهم وان اصحاب الوفاق لا وحشة بينهم
 واما هذه الامة لما ايدت تأييد الاله اذ كسب في قلوبهم الايمان بقلم خطاب ألت بر بكم يوم المشاق وايدهم
 بروح منه مانسوا واحظا بما ذكرناه وقيل لنبيه عليه الصلاة والسلام وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى
 خطابا لهم اذ لم ينسوا حظهم ولم يقضوا ميثاقهم فاذكروني اذكركم على ان ذكره اياهم كان قبل وجودهم
 وذكرهم اياه حين ذكرهم المحبة وقال يحبهم ويحبونه كذا في التأويلات النجمية (بأهل الكتاب) يعني اليهود
 والنصارى والكتاب جنس شامل للتوراة والانجيل (قد جاءكم رسولنا) الاضافة للتشريف والايدان
 بوجوب اتباعه (بين لكم) حال من رسولنا اى حال كونه مينا لكم على التدرج حسبما تقتضيه المصلحة

(كثيرا ما كنتم تحفون من الكتاب) اي كثيرا كما نؤمن الذي كنتم تحفون على الاستمرار حال كونه من الكتاب
اي التوراة والانجيل الذي أنتم اهلہ والمتسكون به كنتم محمد عليه السلام وآية الرجم في التوراة وبشارة
عيسى بأحد عليهما السلام في الانجيل (ويصفون كثير) مما تحفون اي لا يظهره ولا يخبره اذ لم يضطر اليه امر
دني صيانة لكم عن زيادة الافتضاح (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين) المراد بالنور والكتاب هو القرآن لما
فيه من كشف ظلمات الشرك والشك وابانة ما خفي على الناس من الحق او الابعاز الواضحة والعطف النبي على
تغايير الطرفين لتزيل الغاية بال عنوان منزلة المغيرة بالذات وقيل المراد بالاول هو الرسول صلى الله عليه وسلم
وبالثاني القرآن (يهدى به الله) وحده الضمير لان المراد بهما واحد بالذات اولاهما في حكم الواحد فان
المقصود منهما ما دعو الخلق الى الحق احدهما رسول الله والآخر معجزته وبيان ما يدعوا اليه من الحق (من
اتبع رضوانه) اي رضاه بالايمان به (سبل السلام) اي طرق السلامة من العذاب والنصاة من العقاب على ان
يكون السلام بمعنى السلامة كالانذار واللذذة والرضاع والرضاعة اوسيل الله تعالى وهو شريعته التي
شرعها للناس على ان يكون السلام هو الله تعالى واتصاب سبل بنزع الخفاء فان يهدي انما يبتعدى الى
الثاني بالي اوباللام كما في قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم (ويخرجهم) الضمير على الجمع باعتبار
المعنى كما ان الافراد في اتباع باعتبار اللفظ (من الظلمات) اي ظلمات قذون الكفر والاضلال (الى التور) الى الايمان
هو الى الايمان نورا لان الانسان اذا آمن ابصر به طريق نجاته فطلبه وطريق هلاكه فخره (بأذنه) اي بتيسيره
وارادته (ويهديهم الى صراط مستقيم) اي طريق هو اقرب الطرق الى الله تعالى ومؤدى اليه لا محالة وهذه
الهداية عين الهداية الى سبل السلام وانما عطف عليها تنزيلا للتغايير الوصفية منزلة التغايير الذاتية كما في قوله تعالى
فلما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ واعلم ان الله تعالى بعث النبي
صلى الله عليه وسلم نورا بين حقيقة حظ الانسان من الله تعالى وانه تعالى سمي نفسه نورا بقوله تعالى الله نور
السموات والارض لانها كما كانتا محضتين في ظلمة العدم فالله تعالى اظهرهما بالايحاء وسمى الرسول نورا لان
اول شيء اظهره الحق بنور قدرته من ظلمة العدم كان نور محمد صلى الله عليه وسلم كما قال اول ما خلق الله
نوري ثم خلق العالم بما فيه من نوره بعضه من بعض فلما ظهرت الموجودات من وجود نوره سماه نورا وكل
ما كان اقرب الى الاختراع كان اولي باس النور كما ان عالم الارواح اقرب الى الاختراع من عالم الاجسام فلذلك
سمى عالم الانوار والعوالم نورانيا بالنسبة الى السفليات فاقرب الموجودات الى الاختراع لما كان نور النبي
عليه السلام كان اولي باس النور وهذا كان يقول انامن الله والمؤمنون مني وقال تعالى قد جاءكم من الله نور
وروي عن النبي عليه السلام انه قال كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر ألف عام وكان يسبح
ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لما خلق الله آدم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح
في السفينة وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يزل تعالى يتقلني من الاصلاص الكريمة والارحام الطاهرة حتى
اخرجني بين ابوي لم يلقيا علي سقاح قط قال العرفي في قصيدته النعنية * ابن بس شرف كوه روم مني
تقدير * ان روزك بكذا شق اقليم قدم را * تاحكم نزول تودرين دار نوشته است * صدره بعث
باز تراشيد قلم را * وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعترف
آدم بالخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد أن تغفر لي فقال الله يا آدم كيف عرفت محمد اول خلقه قال لانك لما
خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأبي فرأيت علي قوا ثم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
فعرفت انك لم تنصف الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا أحب الخلق الى
تغفرت لك ولولا محمد لما خافتك رواء البهيقي في دلائله (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) لا غير
كما يقال الصكرم هو التقوى نزات في نصارى نجران وهم اليعقوبية القائلون بانه تعالى قد يحل في بدن انسان
معين اوفى روحه (قل) يا محمد نبكية الهم ان كان الامر كما تزعمون (فن) استفهامية انكارية (بملك الملان
الضبط والحفظ التام عن حزم اي يمنع (من الله) اي من قدرته وارادته (شيئا) وحقيقة فمن يستطيع ان يمسك
شيئا منها (ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامته ومن في الارض جميعا) احتج بذلك على فساد قولهم وتقريره ان

المسيح مقدور مقهور قابل للضياء كسائر الممكتات ومن كان كذلك فهو بمعزل عن الالهوية وكيف يكون الها من لا يقدر على دفع الهلاك عن نفسه ولا عن غيره والمراد بالاهلاك الامانة والاعدام مطلقا لا بطريق السخط والغضب ولعل نظم امته في سلك من فرض ارادة اهلا كههم مع تحقيق هلاكها قبل ذلك لتأكيد التبكيت وزيادة تقرير مضمون انكلام يجعل حالها انموذجا لحلال بقية من فرض اهلا كه كانه فيسل قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامته ومن في الارض وقد اهلك امته فهل مانعه احد فكذلك حال من عداها من الموجودين (ولله ملك السموات والارض وما بينهما) اى ما بين قطرى العالم الجسماني لا بين وجه الارض ومقعر فلك القمر فقط فيتناول ما في السموات من الملائكة وما في اعماق الارض والبصار من المخلوقات وهو تنصيب على كون الكل تحت قهره تعالى وملكوته اثر الاشارة الى كون البعض اى من في الارض كذلك اى له تعالى وحده ملك جميع الموجودات والتصرف المطلق فيها ايجادا واعداما واحياء وامانة لا لا حد سواء استقلالا ولا اشتراكا فهو يحقق لاختصاص الالهوية به تعالى اثر بيان انتفاها عن كل مساواة (يخلق ما يشاء) اى يخلق ما يشاء من انواع الخلق والايجاد على ان ما نكرة موصوفة محلها النصب على المصدرية لا على المفعولية كانه قيل يخلق اى خلق يشاؤه فتارة يخلق من غير اصل كخلق السموات والارض واخرى من اصل كخلق ما بينهما فنشئ من اصل ليس من جنس كخلق آدم وكثير من الحيوانات ومن اصل يجانسها اما من ذكر وحده كخلق حواء او انثى وحدها كخلق عيسى ومنهما كخلق سائر الناس ويخلق بلا توسط شئ من المخلوقات كخلق عاتمة المخلوقات وقد يخلق بتوسط مخلوق آخر كخلق الطير على يد عيسى معجزته واحياء الموتى وبراءة الاكاه والابرص وغير ذلك فينسب كل اليه تعالى الى من اجرى ذلك على يده (والله على كل شئ قدير) اعتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله (وفي المنشوى) دامن او كبراي يارداير * كومنزه باشدايزبالاوزير * في چو عيسى سوى كردون برشود * في چو قارون در زمين اندر رود * ربى الاعبلاست در دامن مهران * رب ادنى در خوران ابلهان * وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه عن النبي عليه السلام قال من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكنهه ألقاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من عمل وعن الحارث الاشعري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى أوحى الى يحيى بن زكريا عليه السلام بخمس كلمات ان يعمل بهن ويأمر بهن اسرا مبل ان يعملوا بهن فكانه ابنا بهن فأتاه عيسى فقال ان الله امرك بخمس كلمات ان تعمل بهن وتأمر بهن اسرا مبل ان يعملوا بهن فأتاه ان تخبرهم واما ان اخبرهم فقال يا يحيى لاتعمل فاني اخاف ان سبقتني بهن ان يخضب بي او اعذب قال فجمع بنى اسرا مبل بيت المقدس حتى امتلأ المسجد وقعدوا على الشرفات ثم خطبهم فقال ان الله أوحى الى بخمس كلمات ان تعمل بهن وتأمر بهن اسرا مبل ان يعملوا بهن * اولاهن ان لا تشركوا بالله شيئا فان مثل من اشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب او ورق ثم اسكنه دارا فقال اعمل وارفع الى فجعل يعمل ويرفع الى غير سيده فأبىكم يرضى ان يكون عبده كذلك فان الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئا وانذاقمتم الى الصلاة فلا تلقوا فان الله يقبل بوجهه الى وجه عبده مالم يلتفت وأمركم بالصيام ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة من مسك كلهم يحب ان يجدر بها وان الصيام عند الله اطيب من ريح المسك وأمركم بالصدقة ومثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه وقربوه ليضربوا عنقه فجعل يقول هل لكم ان اغدى نفسي بمتك فعمل يعطى القليل والكثير حتى فدى نفسه وأمركم بذكر الله كثيرا ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في اسره حتى اتى حصينا حصينا فاحرز نفسه فيه وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان الذى هو اكبر الاعداء الا بذكر الله (قال في المنشوى) ذكر حق كن بانك غولازابوز * چشم زكس را از بين كر كس بدوز * ذكر حق با كسب چون پا كى رسيد * رخت بر بندد برون آيد بليد * مي كريد ضدها از ضدها * شب كريد چون برافروزد ضيا * چون در آيد نام پا كى آيد ردها * في بليدى ماند وى اندها * قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا آمركم بخمس الله امرى بهن بالسبح والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فانه من فارق الجماعة قد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان راجع والربقة بكسر الراء وفتحها وسكون الباء الموحدة واحدة الربى وهى عرى في حبل يشد به الهيم وتستعار

غيره (وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه) اى قالت اليهود نحن اشباع ابنه عزى وقالت النصارى نحن اشباع ابنه المسيح كما يقول اقارب الملوك عند المفارقة نحن الملوك والمعنى نحن من الله بمنزلة الانبياء للايمان وقربنا من الله كقرب الوالد لولده وحبنا اليه كحب الوالد لولده وغضب الله علينا كغضب الرجل على ولده والوالد اذا حبط على ولده في وقت يرتقى عنه في وقت آخر وبالمجسلة انهم كانوا يدعون ان لهم فضلا وعزبة عند الله على سائر الخلق فرد عليهم ذلك وقيل (رسول الله صلى الله عليه وسلم) (قل) الزاما لهم وتبكيها (فلم يعذبكم بذنوبكم) اى ان صبح ما زعمتم فلا شئ يعذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وقد اعترفتم بانه سبه عذبكم في الآخرة اياما معدودة بعد ايام عبادتكم الجبل ولو كان الامر كما زعمتم لما صدر عنكم ما صدر ولما وقع عليكم ما وقع (بل) اى لستم كذلك (انتم بشر من خلق) اى من جنس ما خلق الله تعالى من غير منزلة لكم عليهم (بفقر لمن يشاء) ان يغفر له من اولئك المخلوقين وهم الذين آمنوا بالله تعالى وبرسله (وبعذب من يشاء) ان يعذبه منهم وهم الذين كفروا به تعالى وبرسله (ولله ملك السموات والارض وما بينهما) من الموجودات لا ينقضى اليه تعالى شئ منها الا بالملوكية والعبودية والكل تحت مملوكيته يتصرف فيه كيف يشاء ايجادا واعداما وامانة واثابة وتعذيبا فالى لهم ادعاء ما زعموا (واليه المصير) في الآخرة خاصة لا الى غيره استقلال ولا اشتراكا فيجازى كل من المحسن والمسيء بما يستدعيه عمله من غير مانع يمنعه وليست المحبة بالدعوى بل لها علامات والله در من قال

تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا العمرى في الفعل بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته * ان الحب لمن يحب مطيع

والله تعالى لا يحب من خالف شيئا من شريعة النبي عليه السلام من سننها وفروضها وحلالها وحرامها وانما يجب من اطاع امره ولا فرق بين الناس من حيث الصورة البشرية وانما تفاوتهم من حيث العلم والعمل والتقرب الى الله تعالى (قال السعدي) ربه راسد بايدنه بالاي راسد * كه كافرهم از روى صورت چو ماست * وانما يظهر التفاوت في الآخرة لانهم اذ ارجأ فطوبى لعبد تفكر في حاله ومصيره فرغب في الزهد والطاعة قبل مضي الوقت (قال في المننوى) كرى بينى ميل خود سوى سها * برد و استبركشاهم چون هما * وري بينى ميل خود سوى زمين * فوجه ميكن هيچ منشين از خدين * عاقلان خود نوچه پيشين كنند * جاهلان آخر بسر برى زتند * زانداى كار آخر را بين * تانبا شى تو پيشمان يوم دين * (وحكى) ان رجلا جاء الى صانع يسأل منه الميزان ليزن رضاض ذهب له فقال الصانع اذهب فانه ليس لي غراب فقال الرجل لا تسخر بي آت الميزان فقال الصانع ليس لي مكنته ثم قال اطلب منك الميزان ايها الصانع وانت تجيبني بما يضحك منه فقال انما قلت ما قلت لانك شيخ مرعش فعند الوزن يفرق رضاضك من يدك بسبب ارتعاشك ويسقط الى التراب فتحتاج الى المكنته والغراب للتخلص فبسبب فكرى لعاقبة امرك قلت ما قلت * من زاقل ديدم آخر را تمام * جاى ديكر روازينجا والسلام * واعلم ان احباء الله هم اولياء الله على اختلاف درجاتهم وطبقاتهم فهم عوام ومنهم خواص ومنهم اخص ولكل منهم مقام معلوم من المحبة ورأى بعضهم معروف الكرخى تحت العرش وقد قال الله تعالى ملائكتك من هذا فقالوا أنت اعلم يا رب فقال هذا معروف الكرخى سكر من حبي فلا يليق الالقاء وكما الحب انما يحصل بعد تزكية النفس فان النفس اذا كانت مغضوبة لانتم الرحمة في حقها وصاحبها انما يحب الله تعالى من وراء حجاب اللهم اجعلنا ممن يحبك حبا شديدا ولسلك في محبتك طريقا سديدا (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا) حال كونه (بين لكم) الشرائع والاحكام الدينية المقرونة بالوعود والوعيد (على فترة) كائنه (من الرسل) مبتدأة من جهتهم وعلى متعلق بجاءكم على الظرفية اى جاءكم على حين فتور من الارسل وانقطاع من الوحي ومزيد احتياج الى بيان الشرائع والاحكام الدينية يقال قتر الشئ يفتقر فور اذا سكنت حركته وصارت اقل مما كانت عليه وسميت المدة بين الانبياء فترة لفتور الدواعى في العمل بتلك الشرائع ونبينا صلى الله عليه وسلم بعث بعد انقطاع الرسل لان الرسل كانت متواترة بعضها في اثر بعض الى وقت رفع عيسى عليه السلام (ان تقولوا) تعليل لمجي الرسول بالبيان على حذف المضاعف اى كراهة ان تقولوا معتذرين عن تفریطكم في مراعاة احكام الدين (ما جاءنا

من بشير) يشترى بالجنة (ولانذير) يخوف بالنار وقد انطمت آثار الشرائع السابقة وانقطعت اخبارها
 (فقد جاءكم بشير ونذير) متعلق بمحذوف تنبيء عنه الفاء الفصيحة وتبين انه معلل به اى لا تعتذروا بذلك فقد
 جاءكم بشير أى بشير ونذير أى نذير على ان التنوين للتفخيم وفي الآية امتنان عليهم بان بعث اليهم حين انطمت
 آثار الوحي وكانوا احوج ما يكون اليه (والله على كل شئ قدير) فيقدر على الارسل ان ترى كما فعل بين موسى
 وعيسى عليهم السلام حيث كان بينهما ألف وسبعمائة سنة وألف نبي وعلى الارسل بعد الفترة كما فعل بين
 عيسى ومحمد عليهم السلام حيث كان بينهما مائة سنة وتسعون سنة او خمسمائة وست واربعون سنة
 واربعة انبياء على ما روى الكلبي ثلاثة من بنى اسرائيل وواحد من العرب خالد بن سنان العيسى وقيل لم يكن
 بعد عيسى الارسل الله صلى الله عليه وسلم وهو الانسب بما فى تنوين فترة من التفخيم اللانق بمقام الامتنان
 عليهم بان الرسول قد بعث اليهم عند كمال حاجتهم اليه بسبب مضى دهر طويل بعد انقطاع الوحي ليعتدوا عظم
 نعمة من الله وفتح باب الى الرحمة وتلزمهم الحجة فلا يتعللوا عدايانه لم يرسل اليهم من بينهم من غفلتهم كذافي
 الارشاد وفي الحديث انا اولي الناس بعيسى ابن مريم فانه ليس بيني وبينه نبي قال ابن الملك بطل هذا قول من قال
 الحواريون كانوا انبياء بعد عيسى عليه السلام انتهى ومعنى قوله نبي أى نبي داعى الخلق الى الله وشرعه واما خالد
 ابن سنان فانه اظهر بدعواه الانبياء عن البرزخ الذى بعد الموت وما اظهر نبوته فى الدنيا وفضته انه كان مع قومه
 يسكنون بلاد عدن فخرجت نار عظيمة من مغارة فأهلكت الزرع والضرع فالتجأ اليه قومه فاخذ خالد يضرب
 تلك النار بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التى خرجت منها ثم قال لا ولاده انى ادخل المغارة خلف
 النار لاطمئنا وامرهم ان يدعوه بعد ثلاثة ايام تامة فانهم ان نادوه قبل ثلاثة ايام فهو يخرج ويموت وان صبروا
 ثلاثة ايام يخرج سالما فلما دخل صبروا يومين واستقزهم الشيطان فلم يصبروا ثلاثة ايام فطنوا انه هلك فصاحوا به
 فخرج خالد من المغارة وعلى رأسه ألم حصل من صياحهم فقال ضيعقوني واضعقوني ووصيتي واخبرهم بموته
 وامرهم ان يقبروه ويرقبوه اربعين يوما فانه يأتيهم قطيع من الغنم يتقدمه حمار أبرم مقطوع الذنب فاذا حذى
 قبره ووقف فلينبشوا عليه قبره فانه يقوم ويخبرهم باحوال البرزخ والقبر عن يقين ورؤية فانظروا اربعين يوما
 لحمار القطيع وتقدمه حمار أبرم فوقف حذاء قبره فهم مؤمنوا قومه ان ينشوا عليه فابى اولاده خوفا من العار
 لتلايقال لهم اولاد المنبوش قبره فحملتهم الحية الجاهلية على ذلك فضيعوا وصيته واضاعوه فلما بعث رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم جاءته بنت خالد فقال عليه السلام مرحبا باني نبي اضاعه قومه وانما امر خالد ان
 ينبش عليه ليسأل ويخبر ان الحكم فى البرزخ على صورة الحياة الدنيا فيعلم بذلك الاخبار صدق الرسل كاهم بما
 اخبروا به فى حياتهم الدنيا فكان غرض خالد عليه السلام ايمان العالم كله بما جاء به الرسل من احوال
 القبر والمواطن والمقامات البرزخية ليكون راحة للجميع فانه تشرف بقرب نبوته من نبوة محمد عليه السلام وعلم
 خالد ان الله ارسله رحمة للعالمين ولم يكن خالد رسول فاراد ان يحصل من هذه الرحمة فى الرسالة المحمدية على
 حظ او فر ولم يؤمر بالتبليغ فاراد ان يحظى فى البرزخ بذلك التبليغ من مقام الرسالة ليكون اقوى فى العلم فى حق
 الخلق اى ليعلم قوة علمه باحوال الخلائق فى البرزخ فاضاعه قومه وانما وصف النبي قومه بأنهم اضاعوا نبيهم
 اى وصية نبيهم حيث لم يبلغوه مراده من اخبار احوال القبر كذا فى الفصوص وشرحه واتفق العلماء على انه
 صلى الله عليه وسلم ولد بمكة عام الفيل فى عاشر شهر ربيع الاول فى ليلة يوم الاثنين منه فلما تشرف العالم بوجوده
 الشريف وعصره اللطيف اضاعت قلوب الخلق واستنارت فهداهم الله به عليه السلام فأبصره من أبصر
 وعى من عى وبقي فى الكفر والضلال * دركار خانه عشق از كفرنا كزيرست * آتش كرا بسوزد كز بولهب
 نباشد * وانما اضاف تعالى الرسول الى نفسه وقال رسولنا وما اضاف اليهم لان فائدة رسالته لم تكن
 راجعة اليهم ولما خاطب هذه الامة واخبرهم عن مجيى الرسول ما اضاف الى نفسه وانما جعله من انفسهم
 فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم لان فائدة رسالته كانت راجعة الى انفسهم كما فى التأويلات النجمية فعلى
 المؤمن ان يقتنى اثر الرسول صلى الله عليه وسلم ويتفكر فى الوعد والوعيد فقد جاء البشير والنذير بحيث لم يبق
 للاعتذار مجال اصلا وروى ان جبريل من مطعم قال كأمع النبي صلى الله عليه وسلم بالحجة فقال ليس تنهدون ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له وفى رسول الله وان القرء ان جاء من عند الله قلنا بلى قال فابشروا فان هذا

القرء آن طرفه يده الله وطرفه بايدكم فتمسكوا به فانكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده ابدا (واذ قال موسى لقومه)
 اى اذكروا يا محمد لاهل الكتاب ما حدث وقت قول موسى لبنى اسرائيل ناصحاهم (يا قوم اذكروا نعمة الله
 عليكم) اى انعامه عليكم (اذ جعل فيكم انبياء) فى وقت جعله فيما بينكم من اقربائكم انبياء فارشدكم وشرقكم
 بهم ولم يبعث فى امة من الامم ما بعث فى بنى اسرائيل من الانبياء وكثرة الاشراف والافاضل فى القوم شرف
 وفضل لهم ولا شرف أعظم من النبوة (وجعلكم ملوكا) اى جعل فيكم اومنكم ملوكا كثيرة فانه قد تكاثروا فيهم
 الملوك تكاثرا لانبياء وجعل الكل فى مقام الامتنان عليهم ملوكا لما ان اقارب الملوك يقولون عند المفارقة نحن
 الملوك وقال السدى وجعلكم احرارا تملكون انفسكم بعدما كنتم فى ايدى القبط فى ملكة فرعون بمنزلة أهل
 الجزية قال ابن عباس رضى الله عنهما بى اصحاب خدم وحشم وكانوا اول من ملك الخدم ولم يكن لمن قبلهم
 خدم وقال بعضهم من له امرأة يأوى اليها ومسكن يسكنه وخدام يخدمه فهو من الملوك وكذا من كان مسكنه
 واسعا وفيه ماء جارى فهو ملك (واتاكم ما لم يوت احد من العالمين) من فلق البحر واغراق العدو وتظليل
 الغمام وانزال المن والى والى وغير ذلك مما آتاهم الله من الامور العظام والمراد بالعالمين الامم الخالية الى
 زمانهم (يا قوم ادخلوا الارض المقدسة) هى ارض بيت المقدس ظهرت من الشرك وجعلت قرارا لانبياء
 ومسكن المؤمنين (التي كتب الله لكم) اى كتب فى اللوح المحفوظ انها تكون مسكلكم ان آمنتم واطعتم لقوله
 تعالى لهم بعد ما عصوا فانهم محترمة عليهم (ولا تردوا) لا ترجعوا (على ادباركم) اى مدبرين خوفا من الجبارة
 فهو حال من فاعل لا تردوا ويجوز أن يتعلق بنفس الفعل اى ولا ترجعوا على اعقابكم بخلاف ما امر الله
 (فتنقلبوا) تنصرفوا حال كونكم (خاسرين) اى مغبونين بفوت ثواب الدارين (قالوا) اى بنوا اسرائيل عند
 امر موسى ونبيه غير متمثلين لذلك (يا موسى ان فيما قوما جبارين) اى متغلبين لا تاتى مقاومتهم والجبار
 العالى الذى يجبر الناس ويكرههم كان من على ما يريد كاشما كان فعال من جبره على الامراى اجبره عليه
 وذلك ان النقباء الاثنى عشر الذين خرجوا التجسس الاخبار واتهموا الى مدينة الجبارين لما رجعوا الى موسى
 واخبروه بما عاينوا من قوتهم وشوكتهم وطول قدودهم وعظم اجسامهم وان الرجل من بنى اسرائيل ليدخل
 تحت قدمهم لعظمه ووسعته قال لهم موسى اكتبوا شأنهم ولا تخبروا به احدا من أهل المعسكر فيفسدوا فاجبر كل
 واحد منهم قريبه وابن عمه الارجلين ويا عبا قال لهم موسى احدهما يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف
 فنى موسى والاخر كالب بن يوفنا خنن موسى على اخته مريم بنت عمران وكان من سبط يهودا فاشاع الخبرين
 بنى اسرائيل فلذا قالوا ان فيما قوما جبارين (وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها) من غير صنع من قبلنا فانه
 لا طاقة لنا باخراجهم منها (فان يخرجوا منها) بسبب من الاسباب التى لا تعلق لنا بها (فان ادخلون)
 حينئذ (قال رجلان) كأنه قيل هل اتفقوا على ذلك او خالفهم البعض فقيل قال رجلان وهما كالب ويوشع
 (من الذين يخافون) الله تعالى دون العدو ويتقونه فى مخالفة امره ونبيه وهو صفة لرجلان (انهم الله عليهم)
 بالثبوت والوقوف على شؤونه تعالى والثقة بوعده وهو صفة ثانية لرجلان (ادخلوا عليهم الباب) اى باب بلد
 الجبارين وهو اريحا وتقديم الجار والمجرور عليه للاهتمام به لان المقصود انهم اودخول الباب وهم فى بلدهم اى
 باعتوهم وضاغتهم فى المضيق وامنعوهم من البروز الى الصحراء لثلايجدوا العرب مجالا (فاذا دخلتموه) اى
 باب بلدهم وهم فيه (فانكم غالبون) من غير حاجة الى القتال فانا قدرنا بانهم وشاهدناهم ان قلوبهم ضعيفة وان
 كانت اجسادهم عظيمة فلا تخشوهم واهجموا عليهم فى المضائق فانهم لا يقدرون فيها على الكز والفر (وعلى الله)
 خاصة (فتوكلوا) بعد ترتيب الاسباب ولا تعتمدوا عليها فانها بمنزل من التائبين وانما التائبين من عناية العزيز القدير
 (ان كنتم مؤمنين) به تعالى مصدقين لوعده فان ذلك مما يوجب التوكل عليه حتما (قالوا) غير مباليين بقول
 ذينك الرجلين مصرين على القول الاول (يا موسى انا لن ندخلها) اى ارض الجبارة (ابدا) اى دهر اطويلا
 (ماداموا فيها) اى فى ارضهم وهو يدل من ابد ابدل البعض لان الابدع الزمن المستقبل كله ودوام الجبارين فيها
 بعض منه (فاذهب) الفاء فصية اى فاذا كان الامر كذلك فاذهب (أت وريك قفالا) اى فضا نلاهم
 انما قالوا ذلك استهانة واستمراء به تعالى وبرسوله وعدم مبالاة بهما لانهم قصدوا اذهابها ما حقيقة لان من هو فى
 صورة الانسان يستبعد منه انه يجوز حقيقة الذهاب والجيئ على الله تعالى الا ان يكون من المجسمة (انا ههنا)

قاعدون) أراد بذلك عدم التقدم لعدم التأخر (قال) موسى عليه السلام لما رأى منهم مارأى من العناد
 على طريقة البث والحزن والشكوى الى الله تعالى مع وقفة القلب التي بمنزلة استجلب الراحة وتستترل النصرة
 (رب انا لا املك الا نفسي واني) اي الاطاعة نفسي واني (فافرق بيننا) يريد نفسه واخاه والفاء لترتيب الفرق
 والدعاء به على ما قبله (وبين القوم الفاسقين) الخارجين عن طاعتك المصيرين على عصيانك بان تحكم لنا بما نستحقه
 وعلينا بما يستحقون (قال) الله تعالى (فانما) اي الارض المقدسة (محزومة عليهم) محزومة منع
 لا تحريم تعبد وتكليف لا يدخلونها ولا يملكونها لان كتابها اهم كانت مشروطة بالايمان والجهاد وحيث
 نكصوا على ادبارهم حرما ذلك واقلوا خاسرين (اربعين سنة) ظرف لمحزومة فالتحريم موقت بهذه المدة
 لا موبد فلا يكون مخالفا لقوله تعالى كتب الله لكم فالمراد بتعريضها عليهم انه لا يدخلها احد منهم في هذه المدة
 لكن لا بمعنى ان كلهم يدخلونها بعد ما بل بعضهم ممن بقي (يتبعون في الارض) اي يصيرون في البرية لاستئناف
 لبيان كيفية حرمانهم (فلا تأس) فلا تحزن والاسى الحزن (على القوم الفاسقين) روى انه عليه السلام ندم على
 دعائه عليهم قتيلا لا تندم ولا تحزن عليهم فانهم احقوا بذلك لفسقههم فلبثوا اربعين سنة في ستة فراخ وهم
 ستمائة ألف مقاتل وكانوا يسرون كل يوم جاذين فاذا اسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا منه وكان الغمام
 يظلمهم من حر الشمس ويطلع بالليل عموذ من نور يضي لهم من المن والسلوى ولا تطول شعورهم
 واذا اولد لهم مولود كان عليه ثوب كالأظفر بطول بطوله وماؤهم من الحجر الذي يحملونه وهذه الانعامات عليهم
 مع انهم معاصبون لما ان عقابهم كان بطريق الفرق والتأديب واصح الاطويل ان موسى وهرون كلما معهم
 في التيه ولكن صكين ذلك لهم ارواحا وسلامة كالنار لابراهيم والملائكة اللعذاب قال في التأويلات النخبة
 والتعجب في ان موسى وهرون بشؤم معلمة بنى اسرائيل بقييا في التيه اربعين سنة وثبوا امرا قتل ببركة
 كرامتهم طلل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى في التيه ليعلم اثر بركة محبة الصالحين وارشؤم محبة
 الفاسقين انتهى (قال الحافظ) ملول هم رهان بودن طريق كرداني نيست * بكش دشواري منزل
 يباد عهد آساني * روى ان موسى عليه السلام خرج من التيه بعد اربعين سنة وسار بمن بقي من بنى
 اسرائيل الى اريحا وكان يوشع بن نون على مقدمته فغارب الجبارة وفتحها واقام بهلما شاء الله ثم قبضه الله
 ولا يعلم قبره الا الله وهذا أصح الاقاويل لاتفاق العلماء على ان عوج بن عنق قتله موسى عليه السلام قال
 السدي في وفاة هرون ان الله أوحى الى موسى اني متوفى هرون فانت به جبل كذا وكذا فانطلق موسى
 وهرون نحو ذلك الجبل فاذا هما بشجرة لم يبرئها فاذا بيت مبنى وفيه سرير عليه فرش واذا فيه ربح طيبة
 فلما نظر هرون الى ذلك العجبه وقال يا موسى اني احب ان انام على هذا السرير قال فتم عليه فلما نام جاء ملاك
 الموت فقال يا موسى خذ عني فلما قبض رفع البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع السرير به الى السماء فلما رجع
 موسى الى بنى اسرائيل وليس معه هرون قالوا ان موسى قتل هرون وحده على حب بنى اسرائيل اياه
 فقال لهم موسى ويحكمكم ان اخي افتروني اقول اني فلما كثروا عليه صلى ركعتين ثم دعا قاتل السرير حتى نظروا
 اليه بين السماء والارض فصدموه وعن علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال صعد موسى وهرون الجبل فقال
 بنوا اسرائيل أنت قتلتهم فاذهوا فامر الله الملائكة فحملوه حتى مروا به على بنى اسرائيل وتكلمت الملائكة
 بموته حتى عرف بنوا اسرائيل انه قد مات فبرأه الله عما قالوا ثم ان الملائكة حملوه ودفنوه فلم يطلع على موضع
 قبره احد الا ارحم فجعله الله اصم وأبكم وقال عمرو بن ميمونة مات هرون وموسى في التيه مات هرون قبل
 موسى وكانا خرجا الى بعض الكهوف فمات هرون ودفنه موسى وانصرف الى بنى اسرائيل فقالوا قتله لحبنا
 اياه وكان محببا في بنى اسرائيل فتضرع موسى الى ربه فأوحى الله اليه ان انطلق بهم الى قبره فنادى به هرون
 فخرج من قبره ينفض رأسه فقال انما قتلتك فقال لا والله كفى من قال فعد الى مضجعك وانصرفوا واما وفاة
 موسى عليه الصلاة والسلام قال ابن اسحق كان صني الله موسى قد كره الموت وأعظمه فاراد الله ان يحجب اليه
 الموت فنبى يوشع بن نون فكان يغدو وروح عليه فيقول له موسى يا بني الله ما احدث الله اليك فيقول له يوشع
 يا بني الله لم اصحبك كذا وكذا سنة فهل كنت اسألك عن شيء مما احدث الله اليك حتى تكون أنت الذي تثنى به
 وتذكره ولا يذكره شيئا ولم رأى موسى ذلك كره الحياة واحب الموت وفي الحديث جاء ملك الموت الى موسى

فقال له اجب ربك قال فليطعم موسى عين ملك الموت ففقاها فرجع ملك الموت الى الله تعالى فقال انك ارسلتني الى عبد لا يريد الموت وقد فقا عيني قال فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدى قتل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن نور فما وارت يدك من شعرة فالتك تعيش بهاسنة قال ثم ماذا قال ثم تموت قال فالآن من قريب قال رب ادنى من الارض المقدسة قدر رمية حجر قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو انى عنده لا ريتكم فبه الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر قال محمد بن يحيى قد صبح حديث ملك الموت وموسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرده الاكل مبتدع كذا في تفسير الثعلبي وفي حديث آخر ان ملك الموت كان يأتي الناس عيانا حتى اتى موسى ليقبضه فليطعمه ففقا عينه فجاء ملك الموت بعد ذلك خفية وقال وهب خرج موسى لبعض حاجاته فزبرهط من الملائكة يحضرون قبراً لم ير شيئاً قط أحسن منه ومثل ما فيه من الحضرة والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة الله لمن يحضر هذا القبر فقالوا العبد الكريم على ربه فقال ان هذا العبد من الله بمنزل ما رأيت مضجعاً أحسن من هذا فلو اياكليم الله أتعب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطجع فيه وتوجه الى ربك قال فاضطجع فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس أهل نفس قبض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وقيل ان ملك الموت اتاه بتفاحة من الجنة فشمها فقبض روحه (وروى) ان يوشع رآه بعد موته في المنام فقال كيف وجدت الموت قال كشاة تسليح وهي حية وكان عمر موسى مائة وعشرين سنة فلما مات موسى وانقضت الاربعون بعث الله يوشع نبيا فأخبره ان الله قد أمره بقتال الجبابرة فصدقوه وتابعوه فتوجه بني اسرائيل الى اريحا معه ثابوت الميثاق فأحاط بمدينة اريحا ستة أشهر فلما كان السابع تخفوا في القرون وضح الشعب ضخمة واحدة فسقط سور المدينة ودخلوا فقاتلوا الجبارين فهزموهم وهجموا عليهم يقتلونهم وكانت العصابة من بني اسرائيل يحققون على عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فبقيت منهم البقية وكادت الشمس تغرب وتدخل ليلة السبت فقال اللهم اردد الشمس على وقال للشمس انك في طاعة الله تعالى وانا في طاعة الله فسأل الشمس ان تقف والقمر ان يقيم حتى ينتقم من أعداء الله قبل دخول السبت فردت عليه الشمس وزيدت في النهار ساعة حتى قتلهم أجمعين وتبع ملوك الشام فامسح منهم احدوا وثلاثين ملكا حتى غلب على جميع ارض الشام وصارت الشام كلها لبني اسرائيل وقرق عماله في نواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار فأوحى الله الى يوشع ان فيها غلوا فخرهم فليبايعوك فبايعوه فالتصفت بدرجل منهم يده فقال لهم ما عندك فأتاه برأس ثور من ذهب مكل بالياقوت والجواهر وكان قد غله فجعل في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فأكلت الرجل والقربان ثم مات يوشع ودفن في جبل افرايم وكان عمره مائة وستا وعشرين سنة وتديره امر بني اسرائيل بعد موت موسى سبعا وعشرين سنة جهن اى برادر نماند بكس * دل اندر جهن آفرين بندوبس (واتل عليهم) اى على اهل الكتاب (نبأ بنى آدم) اى خبر بنى ابي البشر وهما قاييل وهايل (بالحق) اى تلاوة ملتبسة بالحق والصحة ذكر العلماء ان حواء كانت تلد في كل بطن ولدين ذكر وانثى الاشيا فانها ولدته منفردا فولدت اول بطن قاييل واخته اقليما ثم ولدت في البطن الثانية هايل واخته ليودا فلما أدركوا أوحى الله الى آدم انه يزوج كلا منهما نوامة الاخر لانه لم يكن يومئذ الا اختاهما وكانت نوامة قاييل أجل فحسد عليها الخاء وسخط وزعم ان ذلك ليس من عند الله بل من جهة آدم فقال لهما قاييل ما فعلنا ان ايكامل تزوجها ففعلنا قزلت نار على قربان هايل فأكلته ولم تترض لقربان قاييل فازداد قاييل حسدا وسخطا وفعل ما فعل (اذقربا قربانا) ظرف لنبا والقربان اسم لما يقرب به الى الله تعالى من ذبيحة او صدقة وتوحيد له لانه في الاصل مصدر والتقدير اذقرب كل منهم اقربانا (فتقبل من احدهما) هو هايل وكان صاحب ضرع وقرب جلاسمينا او كدشا ولبنا وزيدا قزلت نار من السماء بيضاء لادخان لها فاكلته بعد دعاء آدم عليه السلام وكانت القرايين اذا كانت مقبولة نزلت من السماء ناراً فأكلتها وان لم تكن مقبولة لم تنزل الناروا كآها الطير والسباع وقبل ما كان في ذلك الوقت فقير يدفع اليه ما يقرب به الى الله تعالى فكانت علامة قبوله ما ذكر من محبي النار والاكل وروى سعيد بن جبيرة وغيره نزلت نار من السماء فاحتملت قربان هايل وورفع بها الى الجنة فلم يرع الى ان قذى به الذبيح عليه السلام (ولم يقبل من الاخر) وهو قاييل كان صاحب زرع وقرب اردا ما عنده من القمح ولم تترض له النار أصلا لانه سخط حكم الله

ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ماعنده قترلا عن الجبل الذي قربا عليه وقد غضب قاييل لرد قربانه
وكان يضر الحسد في نفسه الى ان اتى آدم مكة لزيارة البيت فلما غاب آدم اتى قاييل هاييل وهو في غنه فعند ذلك
(قال) اي من لم يتقبل قربانه لآخيه (لاقتلنك) اي والله لاقتلنك قال ولم قال لان الله قبل قربانك ورد قرباني
وتنكح اختي الحسناء وأنكح اختك الدمية فيحدث الناس انك خير مني وينفروا لك على ولى (قال) الذي يتقبل
قربانه وما ذنبى (انما يتقبل الله) اي القربان (من المتقين) لامن غيرهم وانما يتقبل قرباني ورد قربانك لما فينا
من للتقوى وعدمه اي انما اذيت من قبل نفسك لامن قبلي فلم تقتلني والتقوى من صفات القلب لقوله عليه
السلام التقوى ههنا وأشار الى القلب وحقيقة التقوى ان يكون العامل على خوف ووجل من تقصير نفسه
فيما اتى به من الطاعات وان يكون في غاية الاحتراز من ان ياتى تلك الطاعة لغرض سوى طلب مرضاة الله
وان يكون فيه شركة لغير الله تعالى (لئن بسطت الى يدك لتقتلني ما انا بسط يدي اليك لاقتلك) اي والله
لئن مددت الى يدك وباشرت قتلي حسبا أو عدتني به وتحقق ذلك منك ما انا فاعل مثله لك في وقت من الاوقات
ثم علل ذلك بقوله (اني اخاف الله رب العالمين) قيل كان هاييل اقوى ولكن تخرج عن قتله واستسلم خوفا
من الله تعالى لان القتل للدفع لم يمكن مباحا في ذلك الوقت قال البغوي وفي الشرع جائز لمن اراد قتله
ان يتقاد ويستسلم طلبا للاجر كما فعل عثمان رضي الله عنه (اني اريد ان تبوء باثمي واتمك) تعليل آخر لامتناعه
عن المعارضة على انه غرض متأخر عنه كما ان الاول باعث متقدم عليه واتمك لم يطف تنبها على كفاية
كل منهما في العلية والمعنى اني اريد بانستلحي لك وامتناعي عن التعرض لك ان ترجع باثمي اي بمثل اثمي
لوسطت يدي اليك وباتك بسط يدك الى كما في قوله صلى الله عليه وسلم المستبان ما فالافه في البادئ ما لم يعتد
المظلوم اي على البادئ عين اثم سبه ومثل سبه صاحبه بحكم كونه سبيله وكلاهما نصب على الحالية اي ترجع
ملتسبا بالآتين حاملهما ولعل مراده بالذات انما هو عدم ملاسته للآثم لاملالة اخيه له (فتكون من
اصحاب النار) في الآخرة (وذلك) اشارة الى كونه من اصحاب النار (جزاء الظالمين) اي عقوبة من لم يرض بحكم
الله تعالى (فطوعت له نفسه قتل اخيه) من طاع له المرتجع اذا اتسع اي وسعته وسهلته اي جعلته سهلا وهوته
وتقدير الكلام فصورته له نفسه ان قتل اخيه طوع له سهل عليه ومنسه له لاضيق فيه ولا حرج فان قتل النفس
بغير حق لاسيما قتل الاخ اذا تصور الانسان يجده شيا عاصيا نافرا اكل الفرة عن دائرة الشرع والعقل بعيدا
عن الاطاعة والانقياد البتة ثم ان النفس الامارة اذا استعملت القوة السبعية الغضبية صار ذلك الفعل
اسهل عليه فان كانت النفس صغيرة كالطبيع لها بعد ان كان كالعاصي المتقرد عليه اوبتم الكلام بدون اللام
بان يقال فطوعته نفسه قتل اخيه الا انه جيء باللام لزيادة الربط كما في قولك حفظت زيد ماله مع غمام
الكلام بان يقال حفظت ماله زيد (فقتله) قيل لم يدرك قاييل كيف يقتل هاييل فقتل ابليس واخذ طائرا اوحية
ووضع رأسه على الحجر ثم شذخها بحجر آخر وقاييل ينظر فعلم منه فوضع رأس هاييل بين حجرين وهو مستسلم
لا يستعصى عليه او اغتاله وهو ناغم وغمه ترحى وذلك عند جبل ثوراً وعقبه حراء او بالبصرة في موضع المسجد
الاعظم وكان هاييل يوم قتله عشرون سنة وعن بعض الكبار ان آدم لما هبط الى الارض تفكر فيما اكل فاستقاء
فنبئت شجرة السم من فمته فاكلت الحية ذلك السم ولذا عسارت مؤذية مهلكة وكان قد بقي شيء مما اكل فلما غشي
حواء محصل قاييل ولذا كان خائلا باعثا للفساد في وجه الارض (فاصبح من الخاسرين) خسرو دينه ودينه
قال ابن عباس رضي الله عنهما خسرو دينه وآخره اما الدنيا فانه اسخط لوالديه وبقي مذموما الى يوم القيامة
واما الآخرة فهو العقاب العظيم (فبعث الله غرابا) ارسله (يبحث في الارض) البحث بالفارسية بكندن (لغيره)
المستكن الى الله تعالى والاقرب واللام على الاول متعلقة ببعث حواء على الثاني يبحث ويجوز تعلقاتها ببعث
ايضا (كيف يوارى) يستر (سواء اخيه) اي جسده الميت فانه مما يستقيم انه يرى وقيل عورته لانه كان
قد سلب ثيابه وكيف حال من ضمير يوارى والجملة ثانی مفعول يرى (روى) انه لما قتله تركه بالعراء اي الارض
الخالية عن الاشجار ولم يدرب ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بنى آدم تخاف عليه السباع
لخمله في جراب على ظهره اربعين يوما او سنة حتى ارواح وعفت عليه الطيور والسباع تنظر متى يرى به
فتأكله فبعث الله غرابين فاقترلا فقتل احدهما الا آخر فحفر له بمقاره ورجليه حفرة فالتقاء فيها وواراه وقاييل

ينظر اليه وكأنه قتل فاذا قال عند مشاهدته حال الغراب قتل (قال يا ويلتا) هي كلمة جزع وتحسر والاف بديل
من بيا المتكلم والمعنى يا ويلتى احضرى فهذا اوانك والنداء وان كان اصله لمن يتأذى منه الاقبال وهم العقلاء
الا ان العرب تجوزون تادى ما لا يعقل اظهار التحسر ومثله يا حسرة على العباد والويل والويل الهلكة (اعجزت
ان اكون) اى عن لمن اكون (مثل هذا الغراب فأورى سواة اخي) تعجب من عدم اهتدائه الى ما هتدى اليه
الغراب وقوله فأورى بالنصب عطف على اكون اى اعجزت عن كونى مشبها بالغراب فواريا (فاصبح من
النادمين) اى على قتله لما كان من الصبر فى امره وحله على رقبته مدة طويلة وغير ذلك فلما كلف ندمه لاجل
هذه الاسباب لا الخوف من الله بسبب ارتكاب المعصية لم يكن ندمه توبة ولم ينفع بدمه (روى) انه لما قتل
ابن ادم اخاه رجفت الارض بما عليها سبعة ايام ثم شربت الارض دمه كشرب الماء فناداه الله أين اخوك هايل
قال ما ادرى ما كنت عليه رقبيا فقال الله تعالى ان دم اخيك لينادى من الارض فلم تلت اخاك قال
فأين دمه ان كنت قتلته فخرم الله تعالى على الارض يومئذ ان تشرب دما بعده ابدأ قال مقاتل كان قبل ذلك
يستأنس السباع والطيور والوحوش فلما قتل قابيل هايل نفروا فلعقت الطيور بالهواء والوحوش بلليرة
والسباع بالغياض واشتاك الشجر وتغيرت الاطعمة ورجفت الفواكه وامر الماء واغربت الارض فقال آدم
قد حدثت فى الارض حدث فأتى الهند فاذا هايل قد قتل هايل وكان جسد قابيل ابيض قبل ذلك فاسود
فسأله آدم عن اخيه فقال ما كنت عليه وكذا قال بل قتله ولذلك اسودت جسده ومكث آدم حزينا على قتل ولده
مائة سنة لا ينحىك وأنشد يقول وهو اول من قال الشعر

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذى لون وطعم * وقل بشاشة الوجه الصبيح

وعن ابن عباس رضى الله عنهما من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمد وال الانبياء كلهم فى النبى عن الشعر
سواء ولكن لما قتل قابيل هايل رثاه آدم وهو سرى فلما قال آدم مريئة قال لثيث يا نبى انك وصي احفظ
هذا الكلام ليتوارث فيرق الناس عليه فلم يزل ينزل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية
والسريانية وهو اول من خط بالعربية وكان يتحول الشعر فنظر فى المريئة فردا المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم
فوزنه شعرا وزيد فيه ابيات منها

ومالى لاجود بسكب دمع * وهايل تضممه الضمير

ارى طول الحياة على تقما * فهل انا من حياى مستريح

وروى عن انس رضى الله عنه انه قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاض
حواء وفيه قتل ابن آدم اخاه فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هايل بجمع سنين ولدت
له حواء شيئا وتفريده هبة الله يعنى انه خلف من هايل علمه الله تعالى ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة الخلق
فى كل ساعة منها وانزل عليه خمسين صحيفة وصار وصى آدم وولى عهده واما قابيل فقيل له اذهب طريدا شريدا
فزعم عوبالا تأس من تراه فاخذ بيده اخته اقلما وهرب بها الى عدن من ارض اليمن فاناها ابلحس فقيل له
انما اكلت النار قربان هايل لانه كان بعد النار فانصب أنت ايضا نارا تكون لك ولعقبك فبنى بيت النار وهو
اول من عبد النار وكان لا يميز به احد الارماء فاقبل ابن له اعى ومعه ابن له فقال للاعى ابنه هذا ابوك قابيل
فرمى الاعى اياه بحجارة فقتله فقال ابن الاعى قتل اباك فرغ فريده فلطم ابنه فبات فقال الاعى ويل لى قتل
ابى برمىي وقلت ابى بلطعتى قال مجاهد فعقلت احدى رجلى قابيل الى غنذهما وساقها وعلقته من يومئذ
الى يوم القيامة وجهه الى الشمس حينما دارت عليه فى الصيف حظيرة من نار وفى الشتاء حظيرة من ثلج وهو
اول من عصى الله فى الارض من ولد آدم وهو اول من يساق الى النار وفى الحديث لا تقتل نفس ظلما الا كلن
على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل وهو ابى جوج وما جوج شر اولاد نوا الدوام شر
والد قالوا واتخذ اولاد قابيل الات الله من البراع والطيور والمزامير والعدان والطنابير وانهم كوا فى الله
وشرب الخمر وعبادة النار والزنى والفواحش حتى غرقهم الله بالطوفان ايام نوح وبى نسل شيث وفى التواريخ
لما ذهب قابيل الى سمت اليمن ككروا وخلفوا وطفقوا يتحاربون مع اولاد آدم يسكنون فى الجبال والغبار

والقباض الى زمن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث ففترتهم مهلايل الى اقطار الارض وسكن هوى
ارض بابل وكان كيوم مرث اخاه الصغير وهو اول السلاطين في العالم فاخذوا ينون المدن والحصون واستقر
الحرب بينهم الى آخر الزمان واعلم ان الكدر لا يرتفع من الدنيا وانما يرتفع التكدر عن قلوب اهل الله تعالى كالنار
والماء لا يرتفعان ابدا لكن يرتفع احراق النار لبعض كما وقع لابراهيم عليه السلام واغراق الماء لبعض كما وقع
لموسى عليه السلام والدنيا تذهب على هذا فطوى لمن رضى وصبر (قال الحافظ) **دريّن جن كل بيخار كس**
نجيد آرى * چراغ مصطفوى باشرار بولهيبست (وله) مكن زغصه شكايست كه در طريق طلب * براحتى
نرسيد آنكه زحى تكشيد * والاشاره في الايات ان آدم الروح بازواجه مع حواء القلب ولد قايل النفس
وتوأمته أقليميا الهوى في بطن اولاهم ولدها بيل القلب وتوأمته ليودا العقل وكان أقليميا الهوى في غاية الحسن
لان القلب يميل الى طلب المولى وما عنده وهو محب اليه وكان ليودا العقل في نظر هابيل القلب في غاية القبح
والدمامة لان القلب به يعقل عن طلب الحق والفناء في الله ولهذا قيل العقل عقيله الرجال وفي نظر قايل النفس
ايضا في غاية القبح لان النفس به تعقل عن طلب الدنيا والاستهلاك فيها فالتعالى حرّم الازدواج بين التوأمين
كايهما واما رازدواج توأمه ككل واحد منهما الى توأم الاخرى لثلا يعقل القلب عن طلب الحق بل يحترسه
الهوى على الاستهلاك والفناء في الله ولهذا قال بعضهم لولا الهوى ماسلك احد طريقا الى الله فان الهوى
اذا كان قرين النفس يكون حرصا فيه تنزل النفس الى اسفل سافلين الدنيا وبعد المولى واذا كان قرين القلب
يكون عشقا فيه يصعد القلب الى اعلى عليين العقبي وقرب المولى ولهذا سمي العشق هوى كما قال الشاعر
اناني هواه اقبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبي فارغا فتمكلا

ولتعقل النفس عن طلب الدنيا بل يحترسها العقل على العبودية وينهاها عن متابعة الهوى فذكر آدم الروح
لولديه ما امر الله به فرضى هابيل القلب ويخط قايل النفس وقال هي اخوتي يعنى أقليميا الهوى ولدت معي
في بطن وهي أحسن من اخوتي هابيل القلب يعنى ليودا العقل وأنا أحق بها ونحن من ولائجنة الدنيا وهما من
ولائدارض العقبي فانا أحق بأخوتي فقال له ابوه انها لا تحل لك يعنى اذ كان الهوى قرينك فمك في اودية حب
الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها فاني ان يقبل قايل النفس هذا الحكم من آدم الروح وقال الله تعالى لم يامر به
وانما هذا من رأيه فقال له ادم الروح قربا قربا فأكبر قربا فهو أحق بها فخرج ليقتربا وكان قايل النفس
صاحب زرع يعنى مدبر النفس النامية وهي القوة النباتية تقرب طعاما من ارض زرع وهو القوة الطبيعية
وكان هابيل القلب راعا يعنى مواشى الاخلاق الانسانية والصفات الحيوانية تقرب جلا يعنى الصفة البهيمية
وهي احب الصفات اليه لاجتياجه اليها لضرورة التغذية والبقاء ولسلامتها بالنسبة الى الصفات السبعية
الشيطنية فوضعا قربا منهما على جبل البشرية ثم دعا آدم الروح فنزل نار المحبة من سماء الجبوت فأكلت جل
الصفة البهيمية لانهما حطبت هذه النار ولم تأكل من قربان قايل النفس حبة لانها ليست من حطبا بل هي من
حطب نادر الحيوانية فهذا تحقيق قوله تعالى واتل عليهم الاية * والاشارة في قوله فطوّعت له نفسه اي نفس قايل
النفس طوّعت له وجوّزت قتل اخيه وهو القلب لان النفس اعدى عدو القلب فقتله فأصبح من الخاسرين يعنى
في قتل القلب خسارة النفس في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فتحرم عن الواردات والكشوف والعلوم الغيبية
التي منشأها القلب وعن ذوق المشاهدات ولذة المؤانسات فتبقى في خسرة انسانية الانسان كقوله تعالى
والعصر ان الانسان لئى خسرة وانما في الآخرة فتخسر الدخول في جنات النعيم ولقاء الرب الكريم والنجاة
من الجحيم والعذاب الاليم * وفي قوله فبعث الله اشارات منها ليعلم ان الله قادر على ان يبعثه غرابا او غيره من
الحيوان الى الانسان ليعلمه مالم يعلم كما بعث الملائكة الى الرسل والرسول الى الامم ليعلمهم مالم يعلموا ومنها التلا
يحبج الملائكة والرسول انفسهم باختصاصهم بعلم الحق فانه يعلمهم بواسطة الغراب كما يعلمهم بواسطة الملائكة
والرسول ومنها ليعلم الانسان انه محتاج في التعلم الى غراب ويعجز ان يكون مثل غراب في العلم ومنها ان الله تعالى
في كل حيوان بل في كل ذرة آية تدل على وحدانيته واختياره حيث يبدى المعاملات المعقولة من الحيوانات
الغير العاقلة ومنها اظهر لطيفه مع عباده في اسباب التعيش حتى اذا اشكل عليهم امر **ككيف يرشدهم**
الى الاحتيال بل طابق الاسباب لحل كذا في التاويلات النجمية (من اجل ذلك) شروع فيها هو المقصود ب تلاوة

النبا من بيان بعض آخر من جنائيات بنى اسرائيل ومعاصيهم وذلك اشارة الى عظم شأن القتل وافراط قبحه
اي من اجل كون القتل على سبيل العدوان مشتملا على انواع المفساد من خسارة جميع الفضائل الدينية
والدنيوية وجميع السعادات الاخرية كما هي مندرجة في اجمال قوله فأصبح من الخاسرين ومن الابلاء
بجميع ما يوجب الحسرة والندامة من غير ان يكون لشي منهما ما يدفعه اليه مندرج في اجمال قوله
فأصبح من النادمين واجل في الاصل مصدر اجل شرا اذا جناء وهيج استعمال في تعليل الجنائيات اي في جعل
ما جناء الغير علة لا مريقال فعلته من اجلك اي بسبب ان جنيت ذلك ~~وكسبته~~ ثم اتسع فيه واستعمل
في كل تعليل ومن لابتداء الغاية متعلقة بقوله تعالى (كنتنا على بنى اسرائيل) وتقديرها عليه للقصر اى من ذلك
ابتداء الكتب ومنه نشأ الامن شي آخر اى قضينا عليهم في التوراة وويلنا (انه من قتل نفسا) واحدة من النفوس
(بغير نفس) اى بغير قتل نفس يوجب الاقتصاص (او فساد في الارض) اى فساد يوجب اهدار دمها كالشرك وقطع
الطريق وهو عطف على ما اضيف اليه غير بمعنى نفي كلا الامرين معا كما في قولك من صلى بغير وضوء او نيم بطلت
صلاته لا تاتي أحدهما كما في قولك من صلى بغير وضوء او نوب بطلت صلاته (فكأنما قتل الناس جميعا) من حيث
انه هتك حرمة الدماء وسن القتل وجرأ الناس عليه او من حيث ان قتل الواحد والجميع سواء في استجلاب
غضب الله والعذاب العظيم وقوله جميعا حال من الناس او تأكيد (ومن احياها) اى نسيب لبقاء حياتها بغير
او منع عن القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلكة (فكأنما احيا الناس جميعا) فكأنما فاعل ذلك بالناس
جميعا والمقصود من التشبيه المبالغة في تعظيم امر القتل بغير حق والترغيب في الاحتراز عنه (ولقد جاءتهم) اى
أهل الكتاب (رسلا بالبينات) اى وبالله لقد جاءتهم رسلا نحسبنا ارسلناهم بالآيات الواضحة بتقرير ما كتبنا
عليهم تأكيدا للوجوب مراعاة وتأيد الصتم المحافظة عليهم (ثم كثيرا منهم بعد ذلك) اى بعد ما ذكر
من الكتب وتأكيدا لامر بارسال الرسل ترى وتجديد العهد مرة بعد اخرى وثم للترخي في الرتبة والاستبعاد
(في الارض لمسرفون) في القتل غير مبالين به والاسراف في كل امر التباعد عن حد الاعتدال مع عدم مبالاة به
قوله بعد ذلك وقوله في الارض يتعلقان بقوله لمسرفون وهو خبر ان وهذا اى بقوله تعالى ولقد جاءتهم رسلا
انصلت القصة بما قبلها وفي التأويلات التجمية اعلم ان كل شيء ترى فيه آية من الله تعالى فهو في الحقيقة رسول
من الله اليك ومعه آية بيّنة ومعجزة ظاهرة يدعو بها الى الله ثم ان كثيرا من الذين شاهدوا الآيات وتحققوا
البيّنات بعد روية الآيات في الارض لمسرفون اى في ارض البشرية مجاوزون حد الشريعة والطريقة بمخالفة
او امر الله ونواهيه انتهى واعلم ان اهل الغفلة يشاهدون الاثار لكتهم عاقلون عن الحقيقة فهم كأنهم لا يبصر لهم
بل غيرة الحق تمنعهم من الرؤية الصحيحة لكونهم اغيارا غير لا تقين بالدخول في المجلس الخاص (قال الحافظ)
معشوق عيان ميكند در بر تو وليكن * اغيار هي يند ازان بسته تقابست * وكل ذرة من ذرات
الكائنات وان كانت فائمة بالحق وبوره في الحقيقة الا ان الدنيا خيال يحتاج السالك الى العبور عن مسالكه
الى ان ينتهي الى الحق (وفي المتنوى) ابن جهاز را كه بصورت فائست * كفت بغيرك حكمت نائست *
از ره تقليد نو كردي قبول * سالكان اين ديد بدي ابى رسول * روز در خوابي مكوين خواب نيست *
سايه فرعست اصل جز مهتاب نيست * خواب بيداريت آن دان اى عضد * كه نيند خفته كودر
خواب شد * او كان برده كه اين دم خفته ام * بي خبر زان كوست در خواب دوم * وهذه اى اليقظة من
النمائم على الحقيقة لا تيسر الا لارباب المكاشفة الصحيحة واصحاب المشاهدة الواضحة اللهم اقض علينا من هذا
المقام (انما جراء الذين يحاربون الله ورسوله) اى يحاربون اولياءهما وهم المسلمون جعل محاربتهم محاربتهما
تعظيما لهم والمراد بالمحاربة قطع الطريق وهو انما يكون من قوم اجتمعوا في العصاة وتعترضوا الدماء المسلمين
واموالهم وازواجهم وامانهم ولهم قوة وشوكة تمنعهم عن ارادهم (ويدهون في الارض فسادا) حال من
فاعل بسعون اى مفسدين نزلت في قوم هلال بن عويمر الاسلمي وكان وادعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن اتاه من المسلمين فهو آمن لا يهاج ومن مز به لال الى رسول الله فهو آمن
لا يهاج فترقوم من بنى كنانة يريدون الاسلام يناس من قوم هلال ولم يكن هلال يومئذ حاضرا فقطعوا عليهم
وقتلوهم واخذوا اموالهم فان قلت بنفس ارادة الاسلام لا يخرج الشخص عن كونه حربيا والحد لا يجب بقطع

الطريق عليه وان كان مستأمنًا قلت معناه يريدون تعلم احكام الاسلام فانهم كانوا مسلمين او يقال جاؤا على قصد الاسلام فهم بمنزلة أهل الذمة والحد واجب بالقطع على أهل الذمة ولما كانت المحاربة والفساد على مراتب متفاوتة ووجوه شتى من القتل بدون اخذ المال ومن القتل مع اخذه ومن اخذه بدون قتل ومن الاخافة بدون قتل واخذ شرعت لكل مرتبة من تلك المراتب عقوبة معينة بطريق التوزيع قبيل (أن يقتلوا) اى حذامن غير صلب ان افردوا القتل ولوعفا الاولياء لا يلتفت الى ذلك لانه حق الشرع ولا فرق بين ان يكون القتل بالآلة جراحة اولاً (او يصلبوا) اى يصلبوا مع القتل ان جمعوا بين القتل والاخذ بان يصلبوا احياء وتبع بطونهم برمح الى ان يموتوا ولا يصلبوا بعد ما قتلوا لان الصلب حيا أبلغ في الردع والزجر لغیره عن الاقدام على مثل هذه المعصية (او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف) اى أيديهم اليمنى من الرسغ وأرجلهم اليسرى من الكعب ان اقتصروا على اخذ مال من مسلم او ذمى وكان في المقدار بحيث لو قسم عليهم اصاب كل منهم عشرة دراهم او مائتا و ياقية اما قطع ايديهم فلاخذ المال واما قطع ارجلهم فلاخافة الطريق بتقويت امنه (او ينقوا من الارض) ان لم يفعلوا غير الاخافة والسعي للفساد والمراد بالنقي عندنا هو الحبس فانه نقي عن وجه الارض بدفع شرهم عن أهلها ويعززون ايضا بالمباشرتهم منكر الاخافة وازالة الامن (ذلك لهم خزي) كائن (في الدنيا) اى ذل وفضيحة قوله ذلك مبتدأ ولهم خبر مقدم على المبتدأ وهو الخزي والجملة خبر لذلك (ولهم في الآخرة) غير هذا (عذاب عظيم) لا يقادر قدره لغاية عظم جنايتهم بقوله تعالى لهم خبر مقدم وعذاب مبتدأ مؤخر وفى الآخرة متعلق بمحذوف وقع حال امن عذاب لانه في الاصل صفة له فلما قدم انتصب حالا اى كائنا في الآخرة (الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم) استثناء مخصوص بما هو من حقوق الله عز وجل كإيئاء عنه قوله تعالى (فاعلموا ان الله غفور رحيم) اما ما هو من حقوق الاذمين فانه لا يسقط بهذه التوبة فان قطع الطريق ان قتلوا انساناً ثم تابوا قبل القدرة عليهم يسقط بهذه التوبة وجوب قتلهم حذوا وكانولى الدم على حقه فى القصاص والعتق وان اخذوا مالا ثم تابوا قبل القدرة عليهم يسقط بهذه التوبة وجوب قطع ايديهم وارجلهم من خلاف وكان حق صاحب المال باقيا في ماله وجب عليهم رده واما اذا تاب بعد القدرة عليه فظاهر الآية ان التوبة لا تنفعه ويقام الحد عليه في الدنيا كما يضمن حقوق العباد وان سقط عنه العذاب العظيم في العقبى والآية في قطع المسيلين لان توبة المشرک تدركه قبل القدرة وبهذا يعنى ان المشرک المحارب لو آمن بعد القدرة عليه فلا سبيل عليه بشئ من الحدود ولا يطالب بشئ مما اصاب في حال الكفر من دم او مال كالأمن قبل القدرة عليه واما المسلمون المحاربون فمن تاب منهم قبل القدرة عليه اى قبل ان يظفر به الامام سقطت عنه العقوبة التى وجبت حقالله ولا يسقط ما كان من حقوق العباد فان كان قد قتل في قطع الطريق سقط عنه بالتوبة قبل القدرة عليه تحتم القتل ويبقى عليه القصاص لولى القتل ان شاء عذابه وان شاء استوفاه وان كان قد أخذ المال يسقط عنه القطع وان كان جمع بينهما يسقط عنه تحتم القتل والصلب ويجب ضمان المال وقال بعضهم اذا جاء تابا قبل القدرة عليه لا يكون لاحد تبعه في دم ولا مال الا ان يوجد معه مال بعينه فبرده على صاحبه * روى عن على رضي الله عنه ان الحارث بن بدر جاء تابيا بعدما كان يقطع الطريق ويسفك الدماء ويأخذ الاموال فقبل توبته ولم يجعل عليه تبعه أصلا وأما من تاب بعد القدرة عليه فلا يسقط عنه شئ من الحقوق اعلم ان قطع الطريق واخافة المسافرين من اقبح السيئات كما ان دفع الاذى عن الطريق من أحسن الصالحات وفى الحديث عرضت على اعمال اتقى حسنها وسيئها فوجدت في محاسن اعمالها الاذى بماط عن الطريق ووجدت في مساوى اعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن وفى الحديث من اشار الى اخيه اى اخيه المسلم والذمى في حكمه بجديدة اى بما هو آله القتل لانه جاء في رواية بسلاح مكان بجديدة فان الملائكة تلغنه يعنى تدعوه عليه بالبعد عن الجنة اول الامر لانه خوف مسلما باشارته وهو حرام لقوله عليه الصلاة والسلام لا يجلس مسلم ان يروع المسلم اولاه قد يسبقه السلاح فيقتله كما صرح به في رواية مسلم لا يشر أحدكم الى اخيه فانه لا يدري لعل الشيطان يزعج في يده وان كان اخاه اى المشركا المشار اليه لاييه واته يعنى فان كان هازلا ولم يقصد ضربه كنى به عنه لان الاخ الشقيق لا يقصد قتل اخيه غالباً * والاشارة في الآية ان محاربة الله ورسوله معاداة اولياء الله فان في الخبر الصحيح حكاية عن الله تعالى من عادى لى وليا فقد بارزنى بالحرب واتى لا غضب

لاولسائى كما يغضب اللبث لجروء الايرى ان بلم بن باعوراء في زمن موسى عليه السلام كان بحيث اذا نظر رأى
العرش فلما مال الى الدنيا وأهلها ميلة واحدة ولم يترك لولى من اوليائه حرمة واحدة سلب الله معرفته وجعله
بمنزلة الكلب المطرود فجاء مثل هذا المحارب ان يقتل بسكين الخلدان او يصلب بجمل الهجران على جذع
الحرمان او تقطع ايديه عن اذيال الوصال وارجله من خلاف عن الاختلاف او يتي من ارض القرية والاتلاف
فله في الدنيا بعد وهوان وفي الآخرة عذاب القطيعة والهجران الا الذين تابوا الى الله واستغفروا واعتذروا
عن اوليائه الله من قبل ان تقدروا عليهم برّة الولاية أيها الاولياء فان رذ لكم رد الحق وقبولكم قبول الحق
وان مردود الولاية مفقود العناية (قال الحافظ) كليل كنج سعادته قبول اهل دلست * مباد كس كدرين
نكته شك وريب كند (وفي المننوى) لاجرم انراء برتوبسته شد * چون دل اهل دل از تو خسته شد *
زودشان درياب واستغفار كن * هجوا برى كرها و زار كن * تا كاستان شان سوى تو بشكفت *
ميوهلى بخته بر خود واكفت * هم بران در كر دكم از سلك مباحش * باسك كهف ارشد سقى خواجه ناش *
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) اى اخشوا وعاذروا معاصيه (وابتغوا) اى اطلبوا لانفسكم (اليه) اى
الى ثوابه والزلنى منه (الوسيلة) اى القرية بالاعمال الصالحة قوله تعالى اليه متعلق بالوسيلة قدم عليها للاهتمام
وليس بمصدر حتى يمنع ان يتقدم معمولها عليها بل هي فعلية بمعنى ما يتوسل به ويتقرب الى الله تعالى من
وسل الى كذا اتقرب اليه واجمع الوسائل وقال عطاء الوسيلة أفضل درجات الجنة وفي الحديث سلوا الله الى الوسيلة
فانها درجة في الجنة لا ينالها الا عبد واحد وارجو من الله ان يكون هو أنا وفي الحديث من قال حين يسمع
النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمدا الوسيلة واقتضيه وابعته المقام المحمود
الذى وعدته حلت له شفاعتى يوم القيامة قال المولى القنارى في تفسير القامحة اما الوسيلة فهي اعلى درجة
في جنة عدن وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له بدعاء امته فعل ذلك الحق سبحانه الحكمة اخفاها
فانابيه فلنا العادة من الله وبه كاخيراتة اخرجت للناس وبه ختم الله بنا الامم كما ختم به النبيين وهو صلى
الله عليه وسلم مبشر كما امر ان يقول ولنا وجه خاص الى الله تعالى نتاجيه منه ويتاجينا وكذا كل مخلوق له وجه
خاص الى ربه فامرنا نحن امر الله ان ندعوه بالوسيلة حتى ينزل فيها بدعاء امته وهذا من باب الغيرة الالهية انتهى
(وجاهدوا في سبيله) بمجاربة الاعداء الظاهرة والباطنة (اعلمكم تفعلون) بالوصول الى الله والفوز بكرامته
والاشارة في الآية ان الله تعالى جعل الفلاح الحقيقي في اربعة اشياء احدها الايمان وهو اصابة برسله النور
في بدء الخلقة وبه يتخلص العبد من ظلمة الكفر وثانيها التقوى وهو منشأ الاخلاق المرضية ومنبع الاعمال
الشرعية وبه يتخلص العبد من ظلمة المعاصي وثالثها سبيل الله الوسيلة وهو فناء الشاوية في بقاء الالهوتية وبه
يتخلص العبد من ظلمة أوصاف الوجود وربها الجهاد في سبيل الله وهو اضعلال الانانية في اثبات الهوية
وبه يتخلص العبد من ظلمة الوجود وبظفر بنور الشهود فالعنى الحقيقي يا أيها الذين آمنوا باصابت النور اتقوا الله
بتبديل الاخلاق الذميمة وابتغوا اليه الوسيلة في افناء الاوصاف واجاهدوا في سبيله يبدل الوجود لعلكم
تفعلون بئيل المقصود من العبود كذا في التأويلات النجمية واعلم ان الآية الكريمة صرحت بالامر باتباع
الوسيلة ولا بد منها البتة فان الوصول الى الله تعالى لا يحصل الا بالوسيلة وهي علماء الحقيقة ومشايخ الطريقة
(قال الحافظ) قطع ابن مر حله بي همره خضر مكن * ظلمات بتس از خطر كراهى * والعمل
بالنفس يزيد في وجودها واما العمل وفق اشارة المرشد ودلالة الانبياء والاولياء فيخلصها من الوجود ويرفع
الحجاب ويوصل الطالب الى رب الارباب قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى كنت انا و صاحب لي قدأ و بنا الى مغارة
لطلب الدخول الى الله واتخافها وتقول يفتح لنا غدا اوبعد غدا فدخل علينا يوما رجل ذو هبة وعلمانه من اولياء
الله فقلنا له كيف حالك فقال كيف يكون حال من يقول يفتح لنا غدا اوبعد غدا يا نفس لم لاتعبدن لله لله
فقطظنا وبننا الى الله وبعد ذلك فتح علينا فلا بد من قطع التعلق من كل وجه لينكشف حقيقة الخصال
(قال الحافظ) فداى دوست نكرديم عمرو مان دريغ * كه كار عشق زماين قدر نمى آيد * وفي حصة الاخبار
والصلحاء شرف عظيم وسعادة عظيمة (وحكى) ان خادما الشيخ ابى زيد البسطامى كان رجلا مقربا لى جبرى الحديث
عنده في سؤال منكر ونكير فقال المغربى والله ان يسألانى لا قولن لهما فقالوا له ومن اين يعلم ذلك فقال اعهدا

على قبري حتى تسمعوني فلما اتقل المرقبي جلسوا على قبره فسمعوا المسألة وسمعوه يقول اتسألوني وقد حملت
 فروة ابني يزيد على عنقي فضاوت تركوه ولا تستبعد امثال هذا فان جواب الحبيب المدققي يذهب معه من هنا
 فحصل مثل هذا الزاد (وفي المتنوي) كنج زري كوجو خسي زيريك * باقو باشد ان باشد مردريك *
 بيش بيش ان جنازت مي رود * موئس كور و غري ميشود (ان الذين كمر والوان لهم) اى لكل
 واحد منهم (ما في الارض) اى من اصناف اموالها و ذخايرها و سائر منافعها و هو اسم ان ولهم خبرها (جميعا)
 تؤكد للموصول احوال منه (ومثله) عطف على الموصول اى ضعفه (معه) ظرف وقع حالا من المعطوف
 والضمير راجع الى الموصول (ليفتدوا به) متعلق بما يتعلق به خبر ان اعنى الاستقرار المقدر في ايامه و به متعلق
 بالافتداء والضمير راجع الى الموصول ومثله معا و توحيد لاجرا انه مجرى اسم الإشارة كانه قيل بذلك
 (من عذاب يوم القيامة) متعلق بالافتداء ايضا اى لو ان ما في الارض ومثله ثابت لهم لجعلوه فدية لانفسهم من
 العذاب الواقع يومئذ و افتدوا به (ما تقبل منهم) ذلك وهو جواب لو ولو بما في حيزه خبر ان والجملة تمثيل لازوم
 العذاب لهم واستحالة نجاتهم منه بوجه من الوجوه المحققة والمفروضة وفي الحديث يجبا بالكافر يوم القيامة
 فيقال له ارايت لو كان لك ملى الارض ذهبا اكتب تقدي به فيقول نعم فيقال له انك كنت سئلت
 ما هو الايسر من ذلك اى ما هو اسهل من الافتداء المذكور وهو ترك الاشراك بالله تعالى و اتيان كلمة الشهادة
 (ولهم عذاب اليم) وجميع يخاف وجعه الى قلوبهم (يريدون) كانه قيل فكيف يكون حالهم اوماذا يصنعون
 فقيل انهم يريدون (ان يخرجوا من النار) له وجوه الاول انهم يقصدون ذلك ويطلبون النجاة فيلقفهم لهب
 النار ويرفعهم الى فوق فهناك يريدون الخروج ولا ت حين مناص والثاني انهم يكادون يخرجون منها لقوة
 النار وزيادة رفعها اليها و الثالث انهم يتقنون ويريدون قلوبهم (وما هم) اى يريدون ذلك والحال انهم ليسوا
 (بمخرجين منها) لانهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها (ولهم عذاب مقيم) اى دائم لا ينقطع وهو تصريح
 بعدم تنهاى مدته بعد بيان شدته وفي الحديث يقال لاهل الجنة لكم خلود ولا موت ولا هل النار يا اهل النار
 خلود ولا موت اى لكم خلود في النار (روى) ان هذين القولين يكونان بعد ان يؤتى بالموت في صورة كبش فيذبح
 بين الجنة والنار و انما يمثل الموت بهذا المثال ليشاهدوا باعينهم ويستقر في انفسهم ان الموت ارتفع فيزداد اهل
 الجنة فرحا و اهل النار ترعا و تخصيص صورة الكبش لانه لما كان فداء عن اسماعيل الذى نبينا عليه السلام
 من نفسه كان في المعنى فداء عن جميع الاحياء في الدنيا لانهم خلقوا لاجله فناسب ان يكون فداء عنهم
 في دار الآخرة ايضا كذا في شرح المشارق لابن المالك واعلم ان الكفر و جرائمه وهو الخلود في النار اثر اخطاء
 رشاش النور الالهى في عالم الارواح وقد انعم الله تعالى على المؤمنين باصابة ذلك النور (وفي المتنوي)
 مؤمنان كان عمل زبور وار * كافرين خود كان زهرى هجر مار * جنبش خلق از قضا و وعده است *
 تيزى دندان ز سوز وعده است * نفس اول را ندر نفس دوم * ماى از سر كنده باشد في زدم *
 تو نمى داني كزين دو كيسى * جهد كن چندانكه بنى چيستى * چون نبى بر پشت كشتى بار را *
 بر توكل ميكنى ان كار را * تو نمى داني كه از هر دو كئى * غرقه لندرسقريان باجى * چونكه بر بو كست
 جله كارها * كاردين اولى كزين بابى رها * قال بعض الصلحاء رأيت في منامى كائى واقف على قناطر
 جهنم فنظرت الى هول عظيم فجعلت أفكر في نفسى كيف العبور على هذه فاذا تأملت يقول يا عبد الله ضح حملك
 واعبر قلت وما حلى قال دع الدنيا (قال الحافظ) تاكى غم دناى دنى اى دل دانا * حيفست ز خو بى كه
 شود عاشق زشتى * وفي الحديث (يؤتى بانعم اهل الدنيا) البله فيه للتعدي و انعم افعل تفضيل من النعمة اى
 باكثرهم نعمة (من اهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة) يعنى يغمس في سماء اراد من الصبغ الغمس
 اطلاقا المألوم على اللازم لان الصبغ انما يكون باللغمس غالباً اراد من غمسه فيها اصابة نعمة من النار به
 (ثم يقال يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يارب) شدة العذاب انفسه ماضى
 عليه من نعم الدنيا (ويؤتى باشد الناس بؤسا) اى شدة وبلاء في الدنيا (من اهل الجنة فيصبغ صبغة من الجنة
 فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول لا والله ما مر بى بؤس قط ولا رأيت شدة قط) كذا
 في شرح المشارق لابن ملك * هر چند غرق بجر گناه ز صد جهت * كر آشنای عشق شوم ز اهل رحمت (والسارق

(والسارقة) وهو مبتدأ محذوف الخبر اى حكم السارق والسارقة ثابت فيما يتلى عليكم بقوله تعالى (فاقطعوا ايديهما) بيان لذلك الحكم المقدّر بما بعد الغاء مرتبط بما قبلها ولذلك اتى بها فيه لانه هو المقصود مما قبلها ولولم يأت بالغاء لتوهم انه اجنبى وانما قدر الخبر لان الامر انشاء لا يقع خبرا الا بضماء وتاويل والمراد بايديهما ايمانهما ولذلك ما غ وضع الجمع موضع المثنى كما فى قوله تعالى قد صغت قلوبكما اكفاء يتنبه المضاف اليه وتفصيل ما يتعلق بالسرقه سيحى فى آخر المجلس (جزا بما كسبانكالا من الله) منصوبان على المفعول له والمعنى فاقطعوهما مكافاة لهما على ما فعلا من فعل السرقة وعقوبة رادعة لهما من العود ولغيرهما من الاقتداء بهما وبما كسبا متعلق بجزا ومن الله صفة نكالا اى نكالا كاستمانه تعالى والنكال اسم بمعنى التنكيل مأخوذ من النكول وهو الامتناع (والله عزير) غالب على امره يعضيه كيف يشاء من غير تدبير نازعه ولا ضد يانعه (حكيم) فى شرآعه لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة والصلحة ولذلك شرع هذه الشرأع المنظوية على فنون الحكم والمصالح (فمن تاب) من السرأق الى الله تعالى (من بعد ظلمه) اى من بعد أن ظلم غيره بأخذ ماله والتصريح به مع ان التوبة لا تصور قبله لبيان عظم نعمته تعالى بذ كبر عظم جنايته (وأصلح) اى امره بالتفصى عن تعات ما باشره والعزم على ان لا يعود الى السرقة (فان الله يتوب عليه) اى يقبل توبته فلا يعذبه فى الآخرة وأما القطع فلا تنقطه التوبة عندنا لان فيه حق المسروق منه قال الحدادى لا تقطع يده اذا رذ المال قبل المرافعة الى الحاكم وأما اذا رفع الى الحاكم ثم تاب فالقطع واجب فان كانت توبته حقيقة كان ذلك زيادة درجات له كما ان الله تعالى اجلى الصالحين والانياء بالبلايا والحقن والامرأض زيادة لهم فى درجاتهم وان لم تكن توبته حقيقة كان الحد عقوبة له على ذنبه وهو موأخذ فى الآخرة ان لم يتب (ان الله غفور رحيم) مبالغ فى المغفرة والرحمة ولذلك يقبل التوبة (ألم تعلم ان الله له ملاك السموات والارض) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به الجميع والاستفهام الانكارى لتقرير العلم والمراد بذلك الاستتهاد على قدرته تعالى على ما سيأتى من التعذيب والمغفرة على ابلغ وجه وانم اى ألم تعلم ان الله له السلطان القادر والاسيلاء الباهر المستلزمان للقدرة النامة على التصرف الكلى فيهما وفيما فيهما ايجادا واعداما واحياء وامانة الى غير ذلك حسبما تقتضيه مشيئته (يعذب من يشاء) ان يعذبه ولو على الذنب الصغير وهو عدل منه (ويعف لمن يشاء) ان يعفله ولو كان الذنب عظيما وهو الفضل منه اى يعذب لمن توجب الحكمة تعذيبه ويعف لمن توجب الحكمة مغفرته (والله على كل شىء قدير) فيقدر على ما ذكر من التعذيب والمغفرة قال ابن الشخ انه تعالى لما اوجب قطع يد السارق وعقاب الآخرة لمن مات قبل التوبة ثم ذكر انه يقبل توبته ان تاب ارفده ببيان انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فيعذب من يشاء ويعف لمن يشاء يحسن منه التعذيب تارة والمغفرة اخرى لانه مالك جميع المحدثات ويربهم والههم والمال له ان يتصرف فى ملكه كيف شاء واراد لا كما زعم المعتزلة من ان حسن افعاله تعالى ليس لاجل كونه الها للخلق ومالك بل لاجل ككونها على وفق مصالح الخلق ومتضمنة لرعاية ما هو الاصلح لهم انتهى واعلم ان السرقة هى اخذ مكلف خفية قدر عشرة دراهم مضروبة من حرز لملك له فيه ولا شبهته فاحترز بالمكلف عن اخذ صبي ومجنون وبالحفية وهو ركن السرقة عن الغصب وقطع الطريق وقوله قدر عشرة دراهم اى عينا او قيمة وهذا نصاب السرقة فى حق القطع وأما فى حق العيب فاخذ ما دون عشرة بعد سرقة ايضا شرعا ويعتد عيبا حتى يرذ العبد به على بائعه وعند الشافعى نصاب السرقة ربع دينار ولنا قوله عليه السلام لا قطع الا فى ربع دينار وفى عشرة دراهم والاخذ بالاكثر اولى احتيالا لدرء الحد والمعتبر فى هذه الدراهم ما يكون عشرة منها وزن سبعة مشاقيل واحترز بالمضروبة عما قيمته دونها حتى اذا سرق تبرأ عشرة لا يساوى عشرة مضروبة لا يجب القطع وقوله من حرز اى من مال ممنوع من ان يصل اليه يد الغير سواء كان المانع بناء او احتفاظا قال البغوى اذا سرق شيأ من غير حرز كثر فى حائط لا حارس له او حيوان فى بركة لا حافظ له او متاع فى بيت منقطع عن البيوت لا قطع عليه وقيد بقوله ولا شبهته لانه لو كان له شبهة فى المسروق كما اذا سرق من بيت المال او فى الحرز كما اذا سرق من بيت اذن للناس بالدخول فيه كالحمام والرباط لا يقطع لان القطع يندرى بالشبهة وكذا لا قطع بسرقة مال سيده لوجود الاذن بالدخول عادة وكذا بسرقة مال زوجته او زوجها ولو من حرز خاص لا تحزل بسكان فيه لان اليد المبسوطة لكل من الزوجين فى مال الآخرة ثابتة

وهو مانع عن القطع وكذا الاقطع بسرقة مال من بينهما قرابة ولاه لجرى ان التبساط بين الاصول والفروع
 بالاستفاد في المال والدخول في الحرز ولا بسرقة من بيت ذي رحم محرم ولو كان المسروق مال غيره لعدم الحرز
 ويقطع عين السارق من زنده وهو مفصل الذراع في الكف ويحسم بان يدخل في الدهن الحار بعد القطع لقطع
 الدم لانه لو لم يحسم لافضى الى التلف والحد زاجر لا متلف ولهذا لا يقطع في الحرز الشديد والبرد الشديد وان سرق
 ثانيا بعد ما قطعت يده البني تقطع رجله اليسرى من المفصل وان سرق ثالثا لا يقطع بل يحبس حتى يتوب ويظهر
 عليه سيما الصالحين والتائبين لقول علي رضي الله عنه فيمن سرق ثلاث مرات اني لاسحقني من الله ان لا ادع
 له يدا يأكل بها ويستغني ورجلا يمشي عليها وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وفيه دليل
 على ان التوبة يعلم اثرها وتثبت السرقة بما ثبت به شرب الخمر أى بالشهادة او بالاقرار مرة ونصاها رجلان
 لان شهادة النساء غير مقبولة في الحدود وطلب المسروق منه شرط القطع لان الخساسة على ملك الغير لا تظهر
 الا بخصوصته ولا فرق في القطع بين الشريف والوضيع وعن عائشة رضي الله عنها قالت سرت امرأة
 مخزومية فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع يدها فاستشفع لها اسامة بن زيد وكان النبي عليه الصلاة
 والسلام يحبه فلم يقبل وقال يا اسامة انتشفع في حد من حدود الله انما اهلك الذين قبلكم انهم كانوا اذا سرق
 فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الله لو ان فاطمة بنت محمد سرت لقطع
 يدها وفي الحديث نبى عن الشفاعة في الحد ود بعد بلوغ الامام واهذا رد رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعة
 اسامة وامقبله فالشفاعة من الجنى عليه جائزة والستر على الذنب مندوب اذا لم يكن صاحب شر واذى
 (قال السعدى) يس رده يند عملهاى يد * هم او برده يوشديا لاى خود * وفي الحديث ايضا دلالة
 على وجوب العدل في الرعية واجراء الحكم على السوية قال الامام ابو منصور فان قيل ما الحكم في قطع
 يد عيبتها ألوف بسرقة عشرة دراهم فكيف يكون قطعها جزاء لفعل السارق وقد قال تعالى ومن جاء بالسيئة
 فلا يجزى الا ما لها قلنا جزاء الدنيا محنة يتحتم بها المرء والله تعالى ان يتحتم بما شاء ابتداء أى من غير ان يكون
 ذلك جزاء على كسب العبد ولان القطع ليس بجزاء ما اخذ من المال ولكن لما هنك من الحرمة ألا يرى انه قال
 جزاء بمالك كسبا فيجوز ان يبلغ جزاء هنك تلك الحرمة قطع اليد وان قصر على العشرة علم ذلك لان مقادير
 العقوبات انما يعلمها من يعلم مقادير الجنايات واذا كان الامر كذلك فالحق التسليم والالتحاق انتهى ونعم ما قال
 يونس بن عبيد في باب التهيب لا تأمن من قطع في خسة دراهم خير عضو منك ان يكون عذابه هكذا اغدا
 كما في منهاج العابدين فعلى العاقل ان يتوب عن الزلل ويتقطع عن الحيل ويتوجه الى الله الاعلى الاجل
 (وفي المنوى) حيلها وجاهها كرا زدهاست * يشى الله أنها جله لاس * قتل زنت وكشايده
 خدا * دست در تسليم زن اندر رضا * ثم ان الله تعالى انما بدأ بالسارق في هذه الآية قبل السارقة
 وفي آية الزنى بدأ بالزانية لان السرقة تفعل بالقوة والرجل اقوى من المرأة والزنى يفعل بالشهوة والمرأة أكثر
 شهوة والمرأة ادعى من الرجل الى نفسها منه الهما ولهذا الواجب جماعة على امرأة لم يقدر واعليها بالمرادها ولهذا
 قيل قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ولم يقل وعصت حواء مع انها اكلت قبل آدم ودعته الى الاكل وقيل
 انما قطعت يد السارق لانها باشرت ولم يقطع ذكر الزانى للمباشرة خوفا لقطع النسل وتحصل ايضا لذة الزنى
 بجميع البدن قال النيسابورى قطعت يد السارق لانها اخذت المال الذى هو يد الغنى وعماده كأنه اخذ
 يد انسان فجزا يده اثنائها وحق الغير وقيل قال الله تعالى والله خزائن السموات والارض فكل ما عند العبد
 من مال فهو خزانة الحق عنده والعبد خازنه فهما تعدي خزانة مولا به غير اجازة استحق السياسة بقطع آلة
 التعدي الى خيانة خزائنه وهى اليد المتعدية ثم ان السرقة كما تكون من المال كذلك تكون من العبادات
 وفي الحديث اسوء الناس سرقة الذى يسرق من صلاته قالوا يا رسول الله كيف يسرق من صلاته قال لا يتم
 ركوعها ولا سجودها وفي الحديث ان الرجل لم يصلى ستين سنة وما تقبل له صلاة اعلمه يتم الركوع ولا يتم السجود
 ويتم السجود ولا يتم الركوع كذا في الترغيب والترهيب فكل هذا المصلى يقطع بينه عن نيل الوصال فلا يصل
 الى مراده بل يبقى في الهجران والقطيعة اذ هو اساء الادب بل قصر فيما امر الرب سبحانه وتعالى (يا ايها الرسول)
 خاطبه صلى الله عليه وسلم بعنوان الرسالة للتشريف (لا يجوز لك الذين) اى صنع الذين فان الذوات مع قطع

النظر عن العوارض لا توجب الحزن والفرح (يسارعون في الكفر) اى يقعون في الكفر سريعا في اظهاره
 اذا وجدوا منه فرصة والمقصود نهيه عليه السلام عن ان يحزن بصفههم بناء على انه تعالى ناصره عليهم والمعنى
 لا يحزن ولا يتال بها قمتهم في الكفر سريعا (من الذين) بيان للسايعين في الكفر (قالوا آسنا بأفواههم) متعلق
 بقالوا والفائدة في بيان تعلقه بالا فواء مع ان القول لا يكون الا بالقلم واللسان الاشارة الى أن آسنتهم ليست معبرة
 عما في قلوبهم وان ما يجرون على السنتهم لا يجاوز أفواههم وانما نطقوا به غير معتدين له بقلوبهم (ولم نؤمن
 قلوبهم) جله حاله من ضمير قالوا جئى بالتصريح بما اشار اليه بقوله بأفواههم (ومن الذين هادوا) عطف
 على من الذين قالوا به يتم بيان المسايعين في الكفر بتقسيمهم الى قسمين المنافقين واليهود (سمعون) خبر
 مبتدأ محذوف والتقدير هم اى المنافقون واليهود سمعون (للكذب) اللام اما التقوية العمل واما التضمين
 السماع معنى القول واما لام كي والمفعول محذوف والمعنى هم مبالغون في سماع الكذب او في قبول ما تقتر به
 احبارهم من الكذب على الله سبحانه وتحرىف كلامهم او سمعون اخباركم واحاديثكم ليكذبوا عليكم بالزيادة
 والنقص والتبديل فان منهم من يسمع من الرسول عليه السلام ثم يخرج ويقول سمعت منه كذا وكذا ولم يسمع
 ذلك منه (سمعون لقوم آخرين) خبر ثان للبندأ المقدر مقرر للاول ومبين لما هو المراد بالكذب على الوجهين
 الاولين واللام مثل اللام في سماع الله لمن حمده في الرجوع الى معنى من اى قبل منه حمده والمعنى مبالغون في قبول
 كلام قوم آخرين (لم يأتواك) صفة اخرى لقوم اى لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا وافرطوا في البغضاء
 قيل هم يهود خيبر والسمعون بنو قريظة (يحرفون الكلام من بعد مواضعه) صفة اخرى لقوم اى يميلونه
 وينيلونه عن مواضعه بعد أن وضعه الله فيما اتما لفظا بهما له او تغيير وصفه واما بجمعه على غير المراد واجرا أنه في
 غير مورده (يقولون) صفة اخرى لقوم اى يقولون لا نسمعهم السماعين لهم عند القايم اليهم فاويلهم الباطلة
 مشيرين الى كلامهم الباطل (ان اوتيتهم) من جهة الرسول (هذا) المحرف (نخذه) واعلوا بوجبه فانه الحق
 (وان لم تؤتوه) بل اوتيتهم غيره (فاحذروا) بقوله واياكم واياه (روى) ان شريفنا من خير زنى بشريفة وكانا محصنين
 وحدهما الرجم في التوراة فكرهوا رجمهما الشر فهما فارسا وهما مع رهط منهم الى بنى قريظة فقدم الرهط
 حتى نزلوا على قريظة والنضير فقالوا لهم انكم خير بهذا الرجل ومعه في بلده وقد حدث فينا حدث فلان
 وفلانة فجرا وقد احصنا فحب ان تسألوا لنا محمدا عن قضائه فيه فقالت لهم قريظة والنضير اذا والله يا امركم
 بما تكرهون ثم انطلق قوم منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسد وكانا بنى الحقيق وغيرهم الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزانى والزانية اذا احصنا ما حدثها في كآبك فقال هل ترضون
 بقضائى قالوا نعم قيل جبريل عليه السلام بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان يأخذوا به فقال له جبريل اجعل بينك
 وبينهم ابن صوريا وصفه له فقال عليه السلام هل تعرفون شابا امر دايض اعور يسكن فداك يقال له ابن صوريا
 قالوا نعم فقال اى رجل هو فيكم قالوا هو اعلم يهودى ربي على وجه الارض بما انزل الله على موسى في التوراة
 قال فارسوا اليه ففعلوا فاناهم فقال له عليه السلام انت ابن صوريا قال نعم قال وأنت اعلم يهودى قال كذلك
 يزعمون قال اتجعلونه بيني وبينكم قالوا نعم قال له النبي عليه السلام انشدك بالله الذي لا اله الا هو الذي أنزل
 التوراة على موسى واخر جكم من مصر وقل لك البحر وأنجياكم واغرق آل فرعون والذي ظلال عليكم الغمام
 وأنزل عليكم المن والسوى وأنزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن
 قال ابن صوريا نعم والذي ذكرته به لولا خشيت ان تحرقني التوراة ان كذبت او غيرت ما اعترفت لك ولكن
 كيف هي في كآبك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه
 الرجم فقال ابن صوريا والذي أنزل التوراة على موسى هكذا أنزل الله في التوراة على موسى فقال له النبي عليه
 السلام فماذا كان اول ما ترخصتم به في امر الله تعالى قال كما اذا اخذنا الشر يف تركناه واذا اخذنا الضعيف اتقنا
 عليه الحد فكنا زنى في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملكنا فلم يرجم ثم زنى رجل آخر في اسوة من الناس فاراد ذلك
 الملك رجمه فقام دونه قومه وقالوا والله لا ترجعه حتى ترجم فلانا ابن عمك قتلنا تعالوا نجتمع فنضع شيئا
 دون الرجم يكون على الشر يف والوضيع فوضعنا الجلد والتخميم وهران يجلد اربعين جلدة بمطلي بالقصار
 ثم نسود وجوههما ثم يحملان على حمارين وجوههما من قبل دبر الحمار يطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم

قتلت اليهود لابن صور يا ما اسرع ما اخبرته به وما كنت لما اتينا عليك باهل ولكنك كنت غائباً فـكـرنا
 ان نفتاك فقال لهم انه قد تشدد في التوراة ولولا خشية التوراة ان تمكثي لما اخبرته فامر بهما النبي صلى الله
 عليه وسلم فرجعا عند باب المسجد وقال اللهم اني اقول من احب امرك اذ امانوه فأنزل الله تعالى يا أيها الرسول
 الآية (ومن) شرطية (يرد الله قسسته) اي ضلته او فضيحه كما تنامن كان (فلن تـسـطـيـع له
 من الله شيئا) في دفعها (اولئك) المناقون واليهود (الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم) اي من رجس الكفر
 وخبث الضلالة لانهم ما كـمـم فيهم ما اصرارهم عليهم ما اعراضهم عن صرف اختيارهم الى تحصيل الهداية
 بالكلية (لهم) اي للمناقين واليهود (في الدنيا خزي) اما المناقون فخر بهم فضيحتهم وهتك سترهم بظهور
 نفاقهم فيما بين المسلمين واما خزي اليهود فالذل والجزية والافتضاح بظهور كذبهم في كتمان نص التوراة
 (واهم في الآخرة) اي مع الخزي الديني (عذاب عظيم) هو الخلود في النار (معاعون للكذب) تكرر لما قبله
 (اللون للصح) اي الحرام كالشي من صحته اذا استأمله لانه مسحوت البركة (فان جاؤك) الفاء
 فصيحة اي واذا كان حالهم كما شرح فان جاؤك متحايين اليك فيما شجر بينهم من الخصومات (فاحكم بينهم
 أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم) بيان لحال الامرين اثر التخيير (فان يضروك شيئا) من الضرر بان يعادوك
 لا عراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس (وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط) بالعدل الذي امرت به
 كما حكمت بالرجم (ان الله يحب المقسطين) العادلين فيحفظهم من كل مكره ومخذور ويعظم شأنهم
 وفي الحديث المقسطون عند الله على منابر من نور (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله) فنجيب
 من يحكمهم لمن لا يؤمنون به وبكلامه والحال ان الحكم منصوص عليه في كتابهم الذي يدعون الايمان به
 وتنبه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما هو أهون عليهم وان لم يكن ذلك
 حكم الله على زعمهم وفيها حكم الله حال من التوراة اورفها بالظرف وان جعلتها مبتدأ فن ضمها المستكن
 فيه (ثم يقولون) عطف على يحكمونك داخل في حكم التعجب وثم للتراخي في الرتبة (من بعد ذلك) اي من بعد
 ما حكمونك وهو نصريح بماعلم قطعاً لنا كيد الاستبعاد والتعجب اي ثم يعرضون عن حكمك الموافق لحكمهم
 من بعد ما رضوا بحكمك (وما اوتيت) الموصوفون بما ذكر (بالمؤمنين) اي بكتابهم لا عراضهم عنه
 اولاً وعن حكمك الموافق لحكمهم ثانياً اوبك وبه وفي الآيات ذم للظلم ومدح للعدل وقدح في الحرام والرشوة
 وفي الحديث كل لحم ابنة السحت فالنار اولى به وفيه لعن الله الراشي والمرتشى والرائش واراد بالرائش الذي
 يمشی بينهما (وفي المتنوى) اي بسامر غي برنده دانه جو * كه بريده خلق اوهم خلق او * اي بساماهي درآب
 دور دست * كشته از حرص كاوما خود شست * اي بسامستور در برده بده * شوي فرج
 وكاور سواشده * اي بسا قاضي عبرت يك خو * از كلود رشوي آور درو * بلكه در هاروت
 وماروت آن شراب * از عروج چرخشان شد سداب * ذكر في ادب القاضي للخصاص الرشوة على
 اربعة اوجه اما ان يرشوه لانه قد خوفه فيه عليه ازشوة ليدفع الخوف عن نفسه او يرشوه ليسوى امره بينه
 وبين السلطان او يرشوه لينقلد القضاء من السلطان او يرشوه القاضي ليقضى له فحق الوجه الاول لا يحل
 الاخذ لان التكف عن التخييف ككف عن الظلم وانه واجب حقاً للشرع فلا يحل اخذه لذلك ويجل للمعهطى
 الاعطاء لانه جعل المال وقاية للنفس وهذا جائز موافق للشرع وفي الوجه الثاني ايضا لا يحل الاخذ لان القيام
 بامور المسلمين واجب بدون المال فلا يحل له الاخذ وفي الوجه الثالث لا يحل له الاخذ والاعطاء واما الرابع
 فخرم الاخذ سواء كان القضاء بحق او ظلم فلوجهين احدهما انه رشوة والثاني انه سبب للقضاء بالبحر
 واما الحق فلوجه واحد وهو انه اخذ المال لا قامة الواجب واما الاعطاء فان كان يجور لا يجوز وان كان بحق
 جاز قال ابن مسعود رضي الله عنه من شفع شفاعه يرد بها حقاً او يدفع بها ظلاً فاهدى له فقبل فهو سحت
 وفي نصاب الاحتساب ان المحتسب او القاضي اذا اهدى اليه ممن يعلم انه يهدي لاحتياجه الى القضاء والحسبة
 لا يقبل ولو قبل كان رشوة واما ممن يعرف انه يهدي للتودد والتجيب للقضاء والحسبة فلا بأس به
 وكان الصحابة رضي الله عنهم يتوسعون في قبول الهدايا بينهم وهذا لان الهدية كانت عاداتهم وكانوا لا يلتصون
 منهم شيئاً وانما كانوا يهدون لاجل التودد والتجيب وكانوا يستبشرون بردها ياهم فلا يكون فيه

معنى الرشوة فلهذا كانوا يقبلونها قال قوم ان صلات السلاطين تحمل للفقى والفقير اذا لم يتحقق انها حرام وانما التبعة على المعطى قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قبل هدية المقوقس ملك الاسكندرية واستقرض من اليهود مع قول الله تعالى اكلون للسهة واماحال السوق فنى علمت ان الحرام هو الاكثر فلا تشترا لا بعد التفتيش وان كان كثيرا وليس بالاكثر فلك السؤال ولقد كان النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه يشترون من الاسواق مع علمهم بان فيهم اهل الربا والقصب والغلول قال الحدادى ومن السهة ثمن الخمر والخنزير والميتة وعصب الفحل واجرة النائحة والمغنية والساحر وهدية الشفاعة ومهر البنت وحلوان الكاهن هكذا قال عمر وعلى وابن عباس رضى الله عنهم قالوا والمال الذى يأخذه المغنى والقوال ونحوهما حكم ذلك اخف من الرشوة فان صاحب المال اعطاه عن غير اختيار بغير عقد قال ابن كيسان سمعت الحسن يقول اذا كان لك على رجل دين فاكتب في بيته فهو سهة فعلمك ايها المؤمن المتقى بالاحتياط في امورك حتى لاتقع في الشبهات بل في الحرام وانما تحصل التصفية للقلب باكل الغذاء الحلال (قال الحافظ) صوفى شهرين كـهـ چون لقمة شبهه ميتورد * يارد مش دراز بادان حيوان خوش عطف * والمقصود من البيت تشبيه الذى لا يحترز عن الشبهات بالحيوان فى الاكل من كل ما يجده من غير تفرقة ولان تناول الشبهات من كمال الحرص لانه لو لم يكن له حرص لكان له قساعة بالحلال ولو قليلا والحيوان يعظم من كثرة الاكل والشرب والنوم وهى حكم الطبيعة (انا أنزلنا التوراة) حال كونها (فما هدى) تهدى شرائعها واحكامها الى الحق وترشد الناس اليه (ونور) تكشف ما انهم من الاحكام وما يتعلق بها من المستورة بظلمات الجهل (يحكم بها النبيون) اى انبياء بنى اسرائيل اى يحكمون باحكامها ويحملون الناس عليها (الذين اسلموا) ان قلت النبيون اعظم من الاملاص فكيف يمدح بنى بانه رجل مسلم وما الوصف به بعد الوصف بالنبوة الاتزل من الاعلى الى الادنى قلت قد يذكر الوصف مدحا للوصف ففائدة التوصيف تنويه شأن الصفة والتنبيه على عظم قدرها حيث وصف بها عظيم كما وصف الانبياء بالصلاح والملائكة بالايان وقد قيل اوصاف الانراف اشراف الاروصاف (قال) ما ان مدحت محمد اعطاني * لكن مدحت مقاتلي بمحمد

(لذين هادوا) متعلق يحكم اى يحكمون فيما بينهم واللام لبيان اختصاص الحكم بهم اعم من ان يكون لهم او عليهم كانه قيل لاجل الذين هادوا (والربايون والاحبار) عطف على النبيون اى هم ايضا يحكمون باحكامها وهم الزهاد والعلماء من ولدهرون الذين التزموا طريقة النبيين وجاءوا دين اليهود (بما استفظوا من كتاب الله) اى بالذى استفظوه من جهة النبيين وهو التوراة حيث سألوههم ان يحفظوها من التضييع والتخريف على الاطلاق ولا ريب فى ان ذلك منهم عليهم السلام استخلاف لهم فى اجراء احكامها من غير اخلال بشئ منها والانباء حسبية متعلقة بكم اى يحكم الربايون والاحبار ايضا بسبب ما حفظوه من كتاب الله حسبا وصاهم به انبياءهم وسألوههم ان يحفظوه (وكأنا عليه شهداء) اى رقباء لا يتركونهم ان يغيروا فهو من الشهود بمعنى الحضور (فلا تخشوا الناس) كأننا من كان أيها الرؤساء والاحبار واقعدوا فى مراعاة احكامها وحفظها بن قبلكم من الانبياء واشبايعهم (واخشون) فى الاخلال بحق مراعاتها وكيف بالاعراض لها بسوء نوا ان يخشوا غير الله فى حكوماتهم ويدهنوا فيها خشية ظالم او مراعبة كبير ودلالة الآية تناول احكام المسلمين (ولا تشتروا باي) الاشتراء استبدال السلعة بالثمن اى اخذها بدلا منه ثم استعير لاخذ شئ بدلا مما كان له عينا كان او معة فى اخذها منوطا بالرغبة فيها اخذ والا عراض عما اعطى وبذ اى لا تستبدلوا باي شئ فيما بان تخرجوها منها او تتركوا العمل بها وتأخذوا لانفسكم بدلا منها (فما قليل) من الرشوة والجساء وسائر الخطوط الديونية فانها وان جلت قليلة مستزلة فى نفسها لاسيما بالنسبة الى ما فات عنهم بترك العمل بها * ان جهنم جيفة است ومردار ورخيص * برجنين مردار چون باشم حريص * پس حیات ماست موقوف فطام * اندك اندك جهد كن فهم الكلام * ولما كان الاندام على التعريف لدفع ضرركم اذا خشي من ذى سلطان او جلب نفع كما اذا طمع فى الخطوط الديونية نهوا عن كل منه ما صريح (ومن لم يحكم بما أنزل الله) مستهيناه منكراله كأننا من كان كما يقتضيه ما فعلوه من التعريف (فاولئك هم الكافرون) لاستهانتهم به وتمزدهم بان حكمه وبغيره ولذلك وصفهم بقوله الظالمون والفاشون فكفرهم بانكاره وظلمهم بالحكمكم على خلافه وفسقهم بالخروج

عنه (وكتبنا) : ضاعطف على انزلنا التوراة (عليهم) اى على الذين هادوا (فيها) اى فى التوراة (ان النفس بالنفس) اى تقاد بها اذا قتلها بغير حق (والعين) تنقأ (بالعين) اذا قُتلت بغير حق (والانف) تجذم (بالانف) المقطوعة بغير حق (والاذن) تصل (بالاذن) المقطوعة طلباً (والسن) تقلع (بالسن) المقطوعة بغير حق (والجروح قصاص) اى ذات قصاص بحيث تعرف المساواة واما ما لا يمكن الاقتصاص منه من كسر عظم او جرح لحم كالجائفة ونحوها فلا قصاص فيه لانه لا يمكن الوقوف على نهايته ففيه ارش واحكومية (فن تصدق) اى من المستحقين (به) اى بالقصاص اى فن عفائه فالتعير بالتصدق للمبالغة فى التريغيب فيه (فهو) اى التصديق (كفارة) اى للتصدق يكفر الله تعالى بها ما سلف من ذنبه واما الكافر اذا عفا فلا يكون عفوه كفارة له مع اقامته على الكفر وفى الحديث من اصاب بشئ من جسده فتركه لله كان كفارة له وفى الحديث ثلاث من جاء بهن يوم القيامة مع الايمان دخل الجنة من اى ابواب الجنة شاء وتزوج من الحور العين حيث شاء من عفاعن فانه ومن قرأ دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله احد عشر مرات ومن اذى دنسا خفيا وقال بعضهم الهاء كناية عن الجراح والقاتل يعنى اذا عفا المجنى عليه عن الجاني فعموه كفارة لذنب الجاني لا يؤخذ به فى الآخرة كان القصاص كفارة له فاما اجر العافي فعلى الله (ومن لم يحكم بما انزل الله) من الاحكام والشرائع (فاولئك هم الظالمون) المبالغون فى الظلم المتعدون لحدوده تعالى الواضعون للشئ فى غير موضعه (وقضينا على آناهم) عطف على انزلنا التوراة اى اثار النبيين المذكورين (بعيسى بن مريم) اى ارسلاهم عقيبهم وجناباه بعدهم يقال قفوت اثره فهو اقفوا اى اتبعته فهو يتعدى الى واحد واذا قلت قفيت على اثره فظان يكون المعنى اتبعته اياه وحقيقة التقفية الاتيان بالشئ فى قفا غيره والتضعيف فيه ليس للتعدية فان فعل المضعف قد يكون بمعنى فعل المجزئ كقذر وقدر وانما تعدى الى الثانى بالباء ففعوله الاول محذوف اى اتبعنا النبيين الذين ذكرناهم بعيسى وجعلناه ممن يفقوهم فحذف المفعول وجعل على آناهم كالقائم مقامه (مصدقاً لما بين يديه من التوراة) حال من عيسى (واً نبينا الانجيل) عطف على قضينا (فيه هدى ونور) كما فى التوراة وهو فى محل النصب على انه حال من الانجيل اى كما شافيه ذلك كأنه قيل مشتقاً على هدى ونور (ومصدقاً لما بين يديه من التوراة) عطف عليه داخل فى حكم الحالية وتكرير ما بين يديه من التوراة زيادة تقرير (وهدى وموعظة للمتقين) عطف على مصدقاً منتظم معه فى سلك الحالية جعل كله هدى بعد ما جعل مشتقاً عليه حيث قيل فيه هدى وتخصيص كونه هدى وموعظة للمتقين لانهم المهتدون بهداه والمتنفعون بجوداه (قال الحافظ) كراكت سليمانى ناشد * چه خاصيت دهد نقش نكبنى * فكان الانتفاع بالخاتم انما يكون لمن كان له مشرب سليمانى كذلك الانتفاع بالكتاب انما يكون لمن له تقوى ورجا (وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه) اى آتينا الانجيل وقلنا اليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه (ومن لم يحكم بما انزل الله) منكره مستمينابه (فاولئك هم الفاسقون) المتزددون الخارجون عن الايمان وفيه دلالة على ان الانجيل مشتمل على الاحكام وان عيسى عليه السلام كان مستقلاً بالشرع مأموراً بالعمل بما فيه من الاحكام قلت او كثرت لا بما فى التوراة خاصة وفيه تهديد عظيم للعكام وفى الحديث يؤتى بالقاضى العدل يوم القيامة فيلقى من شدة العذاب ما يمنى انه لم يقص بين احد فى امرين فاذا كان هذا حال القاضى العدل فما ظنك بالجائر والمرئى * بوحنيفه قضائى كورد وبرد * تو بميرى اكرضائى كننى * وفى الحديث القضاة ثلاثة قاضيان فى النار وقاض فى الجنة قاضى بغير حق وهو يعلم فذلك فى النار وقاضى بغير حق وهو لا يعلم فاهلك حقوق الناس فذلك فى النار وقاضى بغير حق فذلك فى الجنة كذا فى المقاصد الحسنة للامام السخاوى (حكى) ان بنى اسرائيل كانوا يصوبون لاجراء الاحكام بينهم حكماً ثلاثة حتى اذا رفع الخصم الامر الى واحد منهم فلم يرض به الا سحر ترافعا الى الثانى ثم الى الثالث ليطمئن قلبه فذات يوم تصور ملك بصورة انسان يريد امتحان هؤلاء الحكماء فركب على رمكة وقام على رأس يرفأ ذراجل الى بيرة له مع عملها اليسعة فلما سقاها واراد الرجوع اشار الملك الى العجل فجاء الى جنب الرمكة فكما نادى صاحبه ودعاه لم يستمع ولم يذهب الى الام فجاء الرجل ليسوقه باى وجه يمكن فقال الملك يا هذا الرجل ان العجل قد ولدته رمكتى هذه فاذهب وخلقى وعجلى فقال الرجل يا عجب العجل ملكى قد ولدته بقرى هذه فنزاعوا وترفعا الى القاضى الاول فسبق الملك الرجل الى القاضى وقال ان قضيت لى بالعجل دفعت لك كذا فقبله

القاضي فلما حكما بالجل للملك فلم يرض به الرجل قترافعا الى الشافى فحكم هو ايضا بالجل للملك فلم يرض به الرجل ايضا قترافعا الى الثالث فلما عرض الملك الرشوة عليه قال لا يستطيع هذا الحكم فاني قد حضت فقال الملك ايش تقول هل تحيض الرجال والحيض من خواص النساء قال القاضي له تنجب من كلاي ولا تنجب من كلا ملك فكان الرجال لا تحيض فكذلك الركة لا تلد فجلا فقال الملك هنالك قاضيان في النار وقاض في الجنة وهذا الكلام منقول من لسانه كذا ذكر البعض فقلا عن فم حضرة الشيخ الشهير به دآى الاسكدارى قدس سره (وأنزلنا اليك) يا محمد (الكتاب) اى القرء آن حال كونه ملتبسا (بالحق) والصدق حال كونه (مصدقا لما بين يديه من الكتاب) اى مصدقا لما تقدمه من جنس الكتب المتولة من حيث انه نازل حسبما نعت فيه وموافقا في التوحيد والعدل واصول الشرائع (ومهمنا عليه) اى رقيبنا على سائر الكتب المحفوظة عن التغير فانه يشهد لها بالصدق والصحة والنبات وتقرر اصول شرائعها وما يتأبد من فروعها ويعين احكامها المنسوخة ببياناتها مشروعيها المستفادة من تلك الكتب واقضاء وقت العمل بها ولا ريب ان تمييز احكامها الباقية على المشروعية ابداعا انتهى وقت مشروعيته وخرج عنها من احكام كونه مهمنا عليها (فاحكم بينهم) الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها اى اذا كان شان القرء آن كما ذكر فاحكم بين اهل الكتاب عند محاكمهم اليك (بما أنزل الله) اى بما أنزل اليك فانه مشتمل على جميع الاحكام الشرعية الباقية في الكتب الالهية (ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق) بالاخراف عنه الى ما يشتهونه فمن متعلقة بلا تتبع على تضمين معنى العدول ونحوه كانه قبل لا تعدل عما جاءك من الحق متبى اهواءهم (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) الخطاب بطريق الالتفات للناس ككافة لكن لا للموجودين خاصة بل للماضين ايضا بطريق التغليب واللام متعلقة بجمعنا المتعدى لواحد وهو اخبار يجعل ماض لا افشاء وتقدمها عليه للتخصيص ومنكم متعلق بمحذوف وقع صفة لما عوقض عنه تنوين كل والمعنى لكل امة كائنة منكم أميا الامم الباقية والحالية جعلنا اى عينا ووضعا شرعة ومنهاجا خاصين بتلك الامة لاسكادامة تغطي شرعتها التى عينت لها فالامة من مبعث موسى الى مبعث عيسى عليهم السلام شرعهم التوراة التى كانت من مبعث عيسى الى مبعث النبي عليهم السلام شرعهم الانجيل واما انتم أيما الموجودون فشرعكم القرء آن ليس الا فأنوابه واعملوا بما فيه والسرعة والسرعة هى الطريقة الى الماء شبهها الدين الذى شرعه الله اى سننه من نحو الصوم والصلاة والحج والنكاح وغير ذلك من وجوه الصلاح لكونه سيلا موصلا الى ما هو سبب الحياة الابدية كمان الماء سبب الحياة الفانية والمنهاج الطريق الواضح فى الدين من نهج الامر اذا وضع قيل فيه دليل على انا غير متعدين بشرآئع من قبلنا والتحقيق انامة عبدون باحكامها الباقية من حيث انها احكام شرعنا لان من حيث انها شرعة للآولين (ولو شاء الله) ان يجعلكم امة واحدة (لجعلكم امة واحدة) اى جماعة واحدة متفقة على دين واحد في جميع الاعصار من غير اختلاف بينكم وبين من قبلكم من الامم فى شئ من الاحكام الدينية ولا نسخ ولا تحويل (ولكن) لم يشأ ذلك اى ان يجعلكم امة واحدة بل شاء ما عليه السنة الالهية الجارية فيما بين الامم (ليبلوكم) اى ليعاملكم معاملته من يتليكم (فيما آتاكم) من الشرائع المختلفة المناسبة لاعصارها وقرونها هل يعملون بها مذعنين لها معتقدين ان اختلافها يقتضى المشيئة الالهية المبنية على اساس الحكم بالغتوا المصالح النافعة لكم فى معاشكم ومعادكم او تزيفون عن الحق وتبعون الهوى وتسدلون المضرة بالهدوى وتشترون الضلالة بالهدى (وفى المنوى) كرسوز دباغت انكورت دهد * درميان مانجى سوررت دهد * لانلم واعراض ازما برت * چون عوض مى آيد از مقودرت (فاستبقوا الخيرات) اى اذا كان الامر كما ذكر فسارعوا الى ما هو خير لكم فى الدارين من العقائد الحقة والاعمال الصالحة المتدرجة فى القرء آن الكريم وابتدروها انتهاز الفرصة واحراز المسابقة الفضل (الى الله مرجعكم جميعا) اى مرجع من آمن ومن لم يؤمن جميعا حال من ضمير الخطاب (فينبشكم بما كنتم فيه تختلفون) اى يفعل بكم من الجزاء الفاصل بين الحق والمبطل لا يبقى لكم معه شائبة شك فيما كنتم تختلفون فيه فى الدين من امر الدين والسرعة وانما عبر عن ذلك بما ذكره وقوعه موقع ازالة الاختلاف التى هى وظيفة الاخبار (وان احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع اهواءهم) عطف على الكتاب اى انزلنا عليك الكتاب والحكم بما فيه (واحد رهم) محمدا

ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك) اى يضلوك ويصرفوك عن بعضه ولو كان اقل قليل بتصور الباطل بصورة الحق فالمراد بالقصة ههنا الميل عن الحق والوقوع في الباطل كما في قوله عليه السلام اعوذ بك من فتنة الحياى العدول عن الطريق المستقيم وكل من صرف من الحق الى الباطل واميل عن القصد فقد قتن (روى) ان احبار اليهود قالوا اذهبوا بنا الى محمد فلعننا فتنة عن دينه فذهبوا اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد عرفنا احبار اليهود وانما ان اتبعناك اتبعك اليهود كلهم وان يبتنا وبين قومنا خصومة فتحمنا كم اليك فاقض لنا عليهم ونحن نؤمن بك ونصدك فابى ذلك رسول الله فزلت واستبدل العلماء بهذه الآية على ان الخطأ والتسيان جائز على الرسل لانه تعالى قال واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك والتعمد في مثل هذا غير جائز على الرسل فلم يبق الا الخطأ والتسيان (فان تولوا) اى اعرضوا عن الحكم بما أنزل الله وارادوا غيره (فاعلم انما يريد الله) اى فاعلم ان اعراضهم من اجل ان الله يريد (ان يصيهم ببعض ذنوبهم) اى يجعل لهم العقوبة في الدنيا بان يسلطك عليهم ويعذبهم في الدنيا بالقتل والحلاء والجزية ويجازيهم بالباقي في الآخرة فالمراد ببعض ذنوبهم ذنب توليهم عن حكم الله تعالى واتباعهم عنه بذلك تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة هذا مع عظمه واحدم من جملتها (وان كثير من الناس لفساقون) اى يفتنون في الكفر مصررون عليه خارجون عن الحدود المعهودة فلذا يتولون عن حكم الله (الحكم الجاهلية يغنون) انكار وتجب من حالهم وتوجب لهم والفاء للعطف على مقدر يقضيه المقام اى يتولون عن حكمك فيبغون حكم الجاهلية وهي الملة الجاهلية التي هي هوى وجهل لا يصد عن كتاب ولا يرجع الى وحي (ومن احسن من الله حكما) انكار لان يكون احد حكمه احسن من حكمه تعالى او مساو له وان كان ظاهرا السبك غير متعرض لنفي المساواة وانكارها يرشدك اليه العرف المطرد والاستعمال الناشئ فانه اذا قيل من اكرم من فلان او الافضل من فلان فالمراد به حكمه اكرام من كل كريم وأفضل من كل فاضل وحكمه انصب على التمييز من احسن منقول من المبتدأ والتقدير ومن حكمه احسن من حكم الله (لقوم يوقنون) اى عندهم واللام للبيان فيعلق بمحذوف كما في سبيلك فان بقياد دعاء المطالب بان يسقيه الله فيه يكون لك بيان له اى هذا الاستغفار لقوم يوقنون فانهم الذين يتدبرون الامور بانظارهم فيعملون يقينان حكم الله عز وجل احسن الاحكام واعدها وابست اللام متعلقة بقوله حكما لان حكم الله لا يخص قومادون قوم قد دلت الآيات على ان الدين واحد من حيث الاصول مختلف من جهة الفروع والله ان يحكم في كل عصر وزمان بما اراد فقيه حكمه ومصالح فعليه بالتسليم والالتزام وترك الاعتراض والمسايرة الى الخيرات قبل الموت والفقر وفي الحديث (اغتنم خيرا قبل خمس شبابك قبل هرمك) لان الرجل يقدر على الاعمال في حال شبابه ما لا يقدر عليه في حال هرمه ولان الشباب اذا تعود في المعصية لا يقدر على الامتناع منها في هرمه (وصحبتك قبل سقمك) لان الصحيح نافذ الامر في ماله ونفسه لانه اذا مرض ضعف بدنه عن الطاعة وقصرت يده عن ماله الا في مقدار ثلثه (وفراغت قبل شغلك) يعنى في الليل تكون فارغا وبالنهار تكون مشغولا فتنبغى ان تصلى بالليل في حال فراغت وقصوم بالنهار في وقت شغلك خصوصا في ايام الشتاء لان الصوم في الشتاء غنية المؤمن كما قال عليه السلام الشتاء غنية المؤمن طال ليله قسامه وقصر نهاره فصامه وفي رواية اخرى الليل طويل فلا تقصره بنامك والنهار مضى فلا تذكره بآثامك (وغنالك قبل فقرك) يعنى اذا كنت راضيا بما اعطاك الله من القوت فاغتنم ذلك ولا تطمع فيما في ايدى الناس (وحياطك قبل مماتك) لان الرجل مادام حيا يقدر على العمل فاذا مات انقطع عمله ولهذا تنهى الموتى ان يعودوا الى الدنيا فيتهاولوا مرة او يصلوا ركعة فالقرصة غنية والعمر قليل (قال الحافظ) بكذبتن فرصت اى برادر * كرم روى چو مبع باشد * درياب كه عريس عزيزست * كرفت شود در بغي باشد (وقال السيد الشريف لانيه) نصيحت هم ينست جان بدر * كه عمرت عزيزست ضايع مكن * فينبغي للعاقل ان لا يضيع امامه (قال الحكيم) بكود كي بازي * بجواني مستى * به بيري مستى * خدارا كي برستى * فاذا تم شغلك بالشريعة فاجتهد في الطريقة وهي باطن الشريعة واقتد باولى الالباب فانه كما ان لكل نبي شريعة ومنها كما كذلك لكل ولي طريقة مساوكة مخصوصة وقبض من ضل منارهم (يا ايها الذين آمنوا) خطاب بكم حكمه كافة المؤمنين من المخلصين وغيرهم وان كان سبب وروده بعضهم اذ روى ان عبادة بن الصامت

رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في موالى من اليهود كثيرا عددهم وان ابرا الى الله ورسوله من ولايتهم واوالى الله ورسوله فقال عبد الله بن ابي ابي رجل اخاف الدواثر لابرأ من ولاية موالى وهم يهود بنى قينقاع فقال تعالى (لاتتخذوا اليهود والنصارى اولياء) اى لاتتخذوا أحدا منهم وليا بمعنى لاتصافوهم ولا تعاشرهم مصافاة الاحباب ومعاشرتهم لا بمعنى لاتتبعوهم اولياء لكم حقيقة فانه امر بمنع في نفسه لا يتعلق به النهي (بعضهم اولياء بعض) اى بعض كل فريق من ذينك الفريقين اولياء بعض آخر من ذلك الفريق لامن الفريق الاخر لانه لاموالاة بين فريق اليهود والنصارى رأسا والكل متفقون على الكفر مجمعون على مضاربتكم ومضاربتكم فكيف يتصور بينكم وبينهم موالاة (ومن يتوالمهم منكم) اى من يتخذهم اولياء (فانه منهم) اى هو على دينهم ومعهم في النار وهذا اذا توالمهم لا دينهم واما العصبية لمعاملة شراء شئ منهم او طلب عمل منهم مع المخالفة في الاعتقاد والامور الدينية فليس فيه هذا الوعيد قال المولى ابوالسعود وفيه زجر شديد للمؤمنين عن اظهار صورة الموالاة لهم وان لم تكن موالاة في الحقيقة (ان الله لا يهدي القوم الظالمين) تعليل لكون من يتوالمهم منهم اى لا يرشد الذين ظلموا انفسهم بترك اخوانهم المؤمنين وبموالاة اعداء الله بل يخليهم وشأنهم فيقعون في الكفر والضلالة اللهم لاتكنفى الى نفسى طرفه عين ولا اقل من ذلك (قال الحافظ) درره عشق ازان سوى فنادى خطرست * فانكوى كحجر عمر بسم آدم رسم (فترى) يا محمد اكل من له اهلية للخطاب رؤية بصرية (الذين في قلوبهم مرض) اى مرض النفاق ورخاوة العقد في الدين (يسارعون فيهم) حال من الموصول اى يسارعين في موالاتهم ومعاومتهم وايتارفى على الى اللدلالة على انهم مستقرون في الموالاة وانما يسارعتم من بعض مراتبها الى بعض اخر منها والمراد بهم عبد الله بن ابي واضرابه الذين كانوا يسارعون في موالاة اليهود ونصارى بنجران وكانوا يعتدرون الى المؤمنين بانهم لا يأمنون ان تصيهم صروف الزمان كما قال تعالى (يقولون) معتدري (تخشى ان تصيناد آثرة) وهو حال من ضمير يسارعون والآثرة من الصفات الغالبة التي لا يدكر معها موصوفها اى يدور عليها آثرة من دوائر الدهر ودولة من دوله بان يقبل الاخر وتكون الدولة للكفار وتقبل تخشى ان يصيناد مكروه من مكاره الدهر كالجذب والقطع فلا يعطونا الميرة والقرض ولعلمهم كانوا يظهرون للمؤمنين انهم يريدون بالدواثر المعنى الاخير ويضربون في انفسهم المعنى الاول (فسمى الله ان يأتى بالفتح) ردى من جهة الله تعالى لعلاهم الباطلة وقطع لاطماعهم الفارغة وتبشير للمؤمنين بالظفر فان عسى منه سبحانه وعد محتوم لما ان الكريم اذا اطعم اطعم لاحالة فطانت باكرم الاكرمين والمراد بالفتح فتح مكة او فتح قري اليهود من خيرة وفلك اوهو القضاء الفصل بنصره عليه السلام على من خالفه واعزاز الدين قال الحدادى وسبى النصر فتحا لان فيه فتح الامر المطلق (او امر من عنده) بقطع شأفة اليهود من القتل والاحلال والشأفة قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى وتذهب يقال في المثل استأصل الله شأفته اى اذهب الله كما اذهب تلك القرحة بالكي (فيصجوا) اى اوائلك المنافقون المتعللون بما ذكر (على ما اسروا في انفسهم نادمين) وهو ما كانوا يكتبون في انفسهم من الكفر والشك في امره صلى الله عليه وسلم (ويقول الذين آمنوا) عند ظهور ندامة المناقين وهو كلام مبتدأ مسوق لبيان كمال سوء حال الطائفة المذكورة اى ويقول الذين آمنوا آمنوا مخاطبين لليهود ومشيرين الى المناقين الذين كانوا ابواللومهم ويرجون دولتهم ويظهرون لهم غاية المحبة وعدم المفارقة في السراء والضراء عند مشاهدتهم لخيبة رجائهم وانعكاس تقريرهم بوقوع ضد ما كانوا يتربصون ويتعللون به تجيبا للمخاطبين من حالهم وتعرضا بهم (اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم) اى بالنصرة والمعونة كما قالوا فيما حكى عنهم ولئن قوتلتم لننصرنكم فاسم الاشارة مبتدأ وما بعده خبره والمعنى انكم افعالهم واستعباده وتخطئتم في ذلك والخطاب في معكم لليهود من جهة المؤمنين وجهد الايمان اغلظها وهو في الاصل حصدرو نصيبه على الحال على تقدير واقسموا بالله بجهدون جهد ايمانهم فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه ولا يالى بتعريفه لفظا لانه مأول بـ نكرة اى مجتهدين في ايمانهم او على المصدر اى اقسام اجتهاد في اليمين (حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين) بجملة مستأنفة مسوقة من جهته تعالى لبيان ما كمال ما صنعوه من ادعاء الولاية والاقسام على المعية في النشاط والمكركه اثر الاشارة الى بطلانه بالاستفهام الانكار اى بطلت اعمالهم التي عملوها في شأن الموالاة وسعوا في ذلك سعيا بليغا حيث لم يكن

لليهود دولة ففبنوا بما صنعوا من الماسعى وتحملوا من مكاره المشاق (قال الحافظ) اسم اعظم يكندر
خوداى دل خوش باش * كه بتليس وحيل ديوسليمان نشود * واعلم ان للفق دولة وللباطل صولة
والباطل يغور ثم يغور فعلى المؤمن ان لا يميل الى جانب الباطل وأهله اصلاً كائناً من كان (روى) عن ابي موسى
الاشعري انه قال قلت لعمر بن الخطاب ان لى كاتبا نصرانياً فقال مالك فأتاك الله الا اتخذت حنيفاً اما سمعت
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء قلت له دينه ولى كتابه قال لا تكرر موهم اذ
اهانهم الله ولا تأمنوهم اذ خونهم الله ولا تدفونهم اذ أقصاهم الله وروى انه قال لا قوام للبصرة الا به فقال
مات النصرانى والسلام يعنى هب انه مات فما كنت تكون صانعاً حينئذ فاصنع الساعة واستغن عنه بغيره
قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر شاهدت في دمشق ان الرجال والنساء كانوا يوالون النصارى ويسامحون
في المعاملة ويذهبون باطرافهم وصغارهم الى الكنائس ويرشون عليهم بطريق التبرك من ماء المعمودية وهذا
كفرو العياذ بالله والمعمودية ماء للنصارى اصفر كانوا يغتسلون فيه اولادهم ويعتقدون انه تطهير للمولود
كلختان لغيرهم وقس عليه تعظيم نوروز النصارى واهداً شئ في ذلك اليوم اليهم والمشاركة معهم ويلزم
الحسبة في بعض الامور قطعاً لعرق الموالاته وفي ملتقطه الناصرى ولا أدع المنكر يضرب البربط قال محمد كل
شئ امنع من المسلم فاني امنع من المشرک الانجروا الخنزير ولا تكن بمنع أهل الكفر من ادخال الخجور والخنازير
في الاسواق على سبيل الشهرة لان فيها استخفافاً للمسلمين وما صالحناهم ليس تخفوا بالموافقين وان حضرتهم
عبد لا يجوزون فيه صليهم ويمنعون من اظهار بيع المزامير والطنبور واظهار الغناء وغير ذلك مما منع منه
المسلم ويمنعون من احداث الكنيسة قال عليه الصلاة والسلام لا خصاء في الاسلام ولا كنيسة والمراد بالخصاء
خصاء بنى آدم فيجوز خصاء البهائم وبه تقول فكما يجوز ذبح الحيوان لحاجة الناس الى لحمه فكذلك يجوز
خصاء الحيوان اذا كان في ذلك منفعة للناس فان قلت لم لا يجوز خصاء بنى آدم وفيه منفعة ايضا قيل
لان منفعة فيه لانه لا يجوز للخصى ان يخطر الى النساء كما لا يجوز للفعل كذا في بستان العارفين ثم اعلم ان النفس
والشيطان والقوى الشريرة في وجود الانسان كاليهود والنصارى فكأنه يلزم مجابتهم وعدم موالاتهم لان
الله تعالى عاذاهم وامر بمعاداتهم فكذلك ما ذكر من النفس وغيرها لا يجوز موالاتها والجل على هواها
لاتها تسوق الى النار نار جهنم ونار القطيعة فالمؤمن مأمور بالمعاداة لمن عادى الله تعالى مطلقاً والام يصح
ايمانه (وفي المنشوى) آتجه در فرعون بود اندر تو هست * ليك ارد رهايت محبوس چ هست * چه
خرايت مي كند نفس بعين * دورى اندازدت سخت اين قرين * آتشت راهيزم فرعون نيست *
زانكه چون فرعون اوراعون نيست * يعنى ان فرعون ساعده اسباب الدعوى والهوى ولذلك قال
ما قال وفعل ما فعل واتماأت فليس لك الاسباب مساعدة ولا تجدد عونا في هواك ولذلك لا تظهر صورة ما ظهره
(يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) هذان الكائنات التي اخبر عنها القرءان قبل وقوعها (روى) انه
ارتد عن الاسلام احدى عشرة فرقة ثلاث في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو ادلج وريسههم ذوالنجر
وهو اسود العنسي كان كاهناً نبياً باليمن واستولى على بلاده حتى اخرج عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل معاذ بن جبل ومادات اليمن فكتب عليه السلام الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين وامرهم ان
يحشوا الناس على التمسك بدينهم وعلى التهوض الى حرب الاسود قتل فيروز الديلى على فراشه قال ابن عرفة ان
الخبر النبى عليه السلام من السماء الليلة التي قتل فيها قتال عليه الصلاة والسلام قتل الاسود البارحة قتل رجل
مبارك قيل ومن هو قال فيروز بنشر عليه السلام اصحابه بهلاك الاسود وقبض عليه السلام من القذواى خبر
مقتل العنسي المدينة في آخر شهر ربيع الاول وكان ذلك اول فتح جاء ابا بكر رضى الله عنه والفرقة الثانية من
المرتدين بنوا حنيفة باليمامة ورئيسهم مسيلة الكذاب وكان قد نبأ في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم في
آخر سنة عشر من الهجرة زعم انه اشرك مع رسول الله في النبوة وكتب الى النبي عليه السلام من مسيلة رسول
الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لى ونصفها لك وبعث بذلك الكتاب رجلين من اصحابه فقال
اهما رسول الله عليه السلام لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم اجاب من محمد رسول الله الى مسيلة
الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فرض عليه السلام وتوفي فبعث

ابوبكر خالد بن الوليد الى مسيلة الكذاب في جيش كثير حتى اهلكه الله على يدي وحشي غلام مطعم بن عدى
قاتل حزة بن عبد المطلب بعد حرب شديد وكان وحشي يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس
في الاسلام يريد في جاهليتي واسلامي والفرقة الثالثة بنوا اسد وريسه طليحة بن خويلد وكان طليحة آخر من
ارتد وادعى النبوة في حياة رسول الله عليه السلام واوّل من قتل بعد وفاته عليه السلام من اهل الردّة فبعث
ابوبكر خالد بن الوليد فهازمهم خالد بعد قتال شديد وافلت طليحة فر على وجهه هاربا نحو الشام ثم انه اسلم
بعد ذلك وحسن اسلامه ثم ان الله تعالى لما قبض نبيه عليه السلام ارتدّ علّة العرب الاهل مكة وأهل المدينة
وأهل البحرين من عبد القيس قتال المرتدون اما الصلاة فصلى واما الزكاة فلا نغصب اموالنا فكم ابو بكر في ذلك
فقال والله لا افرق بين ما جمع الله تعالى بقوله اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة والله لو منعوني عتودا عما آدوا الى رسول
الله لقاتلتهم عليه فبعث الله عز وجل عاصب مع ابي بكر رضى الله عنه فقاتل على ما قاتل عليه نبي الله حتى
أقروا بالزكاة المفروضة فقال انس بن مالك كرهت العصاة قتال ما نبي الزكاة قالوا هم اهل القبلة فقتل ابو بكر سيوفه
وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على اثره وقال ابن مسعود رضى الله عنه كرهنا ذلك في الاشداء ثم جدناه
في الانتهاء وقبل ما ولد بعد النبيين مولود افضل من ابي بكر فقام مقام نبي في قتال اهل الردّة قال الشيخ العطار
في نعت ابي بكر رضى الله عنه * هرجه بود از بارگاه كبريا * ويخت در صدرش ريف مصطفى * آن
همه در سينه صديق ريخت * لاجرم نابود از و تحقيق ريخت * وقال الحسين لولا ما فعل ابو بكر لآخذ
الناس في الزكاة الى يوم القيامة قال في الاشياء المعتمد في المذهب عدم الاخذ كرها قال في المحيط ومن امتنع عن
اداء الزكاة فالساعي لا يأخذ منه كرها ولو أخذ لا يقع المأخوذ عن الزكاة لكونها بلا اختيار ولكن يجبره بالحبس
ليؤدى بنفسه (فسوف يأتي الله) مكانهم بعد اهلاكهم (يقوم بهمهم) اى يريد بهم خير الدنيا والآخرة
(ويحبونه) اى يريدون اطاعته ويتركون عن معاصيه قيل هم اهل البين قال عليه السلام الايمان بيمان
والحكمة بمانية واما نسب الايمان اليهم اشعارا بكمالهم لان من انصف بشئ وقوى قبله به نسب ذلك الشئ
اليه لان يكون في ذلك نفي له عن غيرهم فلا منافاة بينهما بين قوله عليه الصلاة والسلام الايمان في أهل الجحازم ان
المراد بذلك الموجودون منهم في ذلك الزمان لا كل أهل البين في كل الاحيان كذا في شرح المشرق لان الملك
وقيل هم الانصار رضى الله عنهم وقيل هم أهل فارس وفي الحديث لو كان الايمان معلقا بالثريا لثابته ابناء
فارس وفيه فضيلة لهذه القبيلة (اذلة على المؤمنين) جمع دليل اى ارفاء ورجاء متذللين ومتواضعين ا لهم
واستعماله بعلى لتضمين معنى العطف والحق (اعزة على الكافرين) اى اشدّاء متغلبين عليهم من عزه اذا غلبه
(يجاهدون في سبيل الله) صفة اخرى لقوم مترتبة على ما قبلها مينة مع ما بعدها لكية عزتهم (ولا يخافون
لومة لائم) عطف على يجاهدون بمعنى انهم جامعون بين المجاهدة في سبيل الله وبين التصاب في الدين وفيه تعريض
بالمناقض فانهم اذا خرجوا في جيش المسلمين خافوا اولياءهم اليهود فلا يكادون يعملون شيئا يلحقهم فيه لوم من
جهتهم واللومة المثرة من اللوم وفيها وفي تشكيرا لائم مبالغة كأنه قيل لا يخافون من شئ من اللومات الواقعة من
اى لائم كان فالمبالغة الاولى انتفاء الخوف من جميع اللومات والثانية انتفاء الخوف من جميع اللوام كل ذلك لان
النكرة في سياق النفي تم (ذلك) اشارة الى ما تقدم من الاوصاف الجليلة التي وصف بها القوم من المحبة والذلة
والعزة والمجاهدة في سبيل الله وانتفاء خوف اللوم من كل واحد (فضل الله) اى لطفه واحسانه لانهم مستقلون في
الاتصاف بها (بؤيته من يشاء) ابتداء باباءه ووفقه لكسبه وتحصيله حسبا تقتضيه الحكمة والمصلحة (والله واسع)
كثير القواضل والالطاف (عليه) مبالغ في العلم بجميع الاشياء التي من جلتها من هوأهل للفضل والتوفيق (قال
الحافظ) سكندر رانجي بخشندي آبي * بزور و زير ميست اين كادر * واعلم ان من السالكين من يقطع
العقبان ويحرق الحجب في سبعين سنة ومنهم من يقطعها في عشر بن سنة ومنهم من يحصل له في سنة ومنهم من
يقطعها في شهر بل في ساعة حتى ان منهم من تحصل له في لحظة بتوفيق خاص وعناية سابقة اما تذكر
حصرة فرعون ما كان ممتدتها اللحظة حيث رأوا محجرة موسى قالوا آتنا رب العالمين فابصروا الطريق وقطعوه
حتى فصاروا من ساعة الى ساعة بل اقل من العارفين بالله (وحكى) ان ابراهيم ابن ادهم كان على ما كان عليه
من امر الدنيا فعدل عن ذلك وقصد الطريق الحق فلم يكن الا مقدار سيره من بلغ الى امر الروض حتى صار بهجت

اشار الى رجل سقط من القنطرة في الماء الكثير هناك ان قف فوق الرجل مكانه في الهواء فخلص وان رابطة البصرية كانت امة كبيرة يطاف بها في سوق البصرة لا يرغب فيها احد لكبر سنهما فرجها بعض التجار فاشترىها بنحو مائة درهم فاعتقها فاخترت الطريق الحق فاقبلت على العبادة فامت لها سنة حتى زارها قزآء البصرة وعلماؤها والعظم منزلها واما الذي لم تسبق له العناية ولا توجهت له ولم يعامل بالفضل فيوكل الى نفسه فرجما بقي في شعب من عقبة واحدة من العقبات سبعين سنة ولا يقطعها وكما يصيح وكما يصرخ ما ظلم هذا الطريق واشكله وأعسر هذا الامر واضله فان قلت لم اختص هذا بالتوفيق الخاص وحرم هذا وكلاهما مشتركان في رتبة العبودية فعند هذا السؤال تنادي من سرادق الجلال ان الزم الادب واعرف سر الربوبية وحقيقة العبودية فانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ذلك تقدير العزيز العليم وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * رضابده بده وزجيين كره بكشاي * كهر من وتود راختيارنكشادست *

اللهم اجعلنا من سبقت له العناية وتقدم في حقه التوفيق الخاص والهداية آمين بارب العالمين (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) اي لاتخذوا اليهود والنصارى اولياء لان بعضهم اولياء بعض وليسوا باولياءكم انما اولياؤكم الله ورسوله والمؤمنون فاخصمهم بالموالاته ولا تختطبوهم الى الغير قال في التأويلات النجمية قوله الله في معاداة ماسوى الله كما قال الخليل عليه السلام فانهم عدوى الارب العالمين وموالاته الرسول في معاداة النفس ومحافاة الهوى كما قال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يكون هواء تبع لما حبت به وقال لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من نفسه وماله وولده والناس اجمعين وموالاته المؤمنين في مواخاتهم في الدين كقوله تعالى انما المؤمنون اخوة وقال عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه (الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) بدل من الذين آمنوا (وهم راكعون) حال من فاعل الفعلين اي يعملون ما ذكر من اقامة الصلاة وابتاء الزكاة وهم ناشعون ومتواضعون لله تعالى والمقصود تمييز المؤمنين المخلصين من يذعي الايمان ويكون مناقحا لان الاخلاص انما يعرف بكونه مواظبا على الصلاة والزكاة في حال الركوع اى في حال الخشوع والاخبات لله تعالى (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا) اي ومن يتخذهم اولياء (فان حرب الله هم الغالبون) اي فانهم الغالبون ولكن وضع الظاهر موضع المضمر تشبيها على البرهان عليه وكأنه قيل ومن يتول هؤلاء فهم حزب الله وحزب الله هم الغالبون وتشريفهم باضافتهم اليه تعالى وتعريضهم الى غير هؤلاء بانه حزب الشيطان وحزب الرجل اخصابه والحزب الطائفة بجمته عون لآمر حزينهم اي اصحابهم واعلم ان الغلبة على اعداء الله الظاهرة والباطنة كالهوى والنفس والشيطان انما تحصل بنصرة الله تعالى كما قال تعالى ان تنصروا الله ينصركم وليست النصرة الا بتأثير الله تعالى وهو المعز وكل العزة منه تعالى (وروي) ان الله تعالى شكك من هذه الامة ليلة المعراج شكليات الاولى اى لم اكفهم عمل الغد وهم يطلبون من رزق الغد والثانية اى لا ارفع ارزاقهم الى غيرهم وهم يرفعون عملهم الى غيري والثالثة انهم باكلون زرق ويشكرون غيري ويخونون معي ويصالحون خلقى والرابعة ان العزة لى وانا المعز وهم يطلبون العزة من سواى والجماعة اى خلقت النار اكل كافر وهم يجتهدون ان يقعوا انفسهم فيها من اتبع هوى النفس ولم يهتم لتزكيتها فقد سعى في الحلق نفسه بزمرة الاعداء فلم يكن منصورا البتة اذ لا يحصل من الجسارة الانسابة والهوى مقتضى النفس والنفس ظلمانية ولا يتولد من الظلماني الا الظلمة (قال في المشيوى) عكس نورانى همه روشن بود * عكس ظلماني همه كفن بود * عكس هر كس رايدان اى بين * يهلوى جنبى كه خواهى مى نشين * فعلى المؤمن ان يجتهد بالصوم والصلاة ووجوه العبادات الى ان يركن نفسه عن سفلسف الاخلاق ويطلب الاعداء الباطنة والغلبة عليها مفتاح الغلبة على الاعداء الظاهرة ولذا ترى الانبياء والاولياء منصورين مظفرين على كل حال وهذه النصرة والولاية من آلاء غنيلة الله السابقة فكما ان من رش عليه من نور الازل لم ير ظلمة ابدا كذلك من لم يتبدل ذلك النور في بداية الامر لم يصل الى المراد الى آخر العبر (قال الحافظ) با بوزمزم وكوثر سفيد تىوان كرد * كلیم بخت كسى را كه بافتند سيماء (يا ايها الذين آمنوا) روى ان رفاعه بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم ناقضا وكان رجال من المؤمنين يوادونهم فانهاهم الله تعالى عن الموالاته وقال (لاتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعلهم

اتخذوا مفعول اول لقوله لاتخذوا ومفعوله الثاني قوله اولياء ودينتكم مفعول اول لقوله اتخذوا وهزوا
مفعوله الثاني والهزوا الحضرية والاستهزاء والالعاب بالفارسية بازى ومعنى اتخاذهم دين المسلمين
مهزوا به وتلاعبههم به اظهارهم ذلك باللسان مع الاصرار على الكفر فى القلب وقد رتب النهى عن موالاتهم على
اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء الى العلة وتبيين اعلى ان من هذا شأنه جدير بالمعاداة فكيف بالموالاته (من الذين
اولوا الكتاب من قبلكم) بيان للمستهزئين ومن قبلكم متعلق باوتوا (والكفار) بالنصب عطف على الموصول
الاول والمراد المشركون خصوصاً لتضاعف كفرهم فالتنبيه عن موالاته من ليس على الحق رأساً سواء من كان
زادين تبع فيه الهوى وحترفه عن الصواب كاهل الكتاب ومن لم يكن كالشركين (اولياء) وجانبوهم كل المجانبه
(واتقوا الله) فى ذلك بقرينة موالاتهم (ان كنتم مؤمنين) اى حقان الان ايمان يقضى الاتقاء (واذا ناديتهم
الى الصلاة اتخذوها) اى الصلاة او المناداة (هزوا ولعبا) كان المؤذنون اذا اذوا للصلاة تضاحكت اليهود فيما
بينهم وتغامزوا وسفهاوا واستهزأوا بالصلاة وتجهيلاً لا هلهاء وتغيير للناس عنها وعن الداعى اليها (ذلك) اى الاستهزاء
الذى كور مستقر (بانهم قوم لا يعقلون) اى بسبب عدم عقلهم فان السفه يؤدى الى الجهل بمحاسن الحق
والهزء به ولو كان لهم عقل فى الجملة لما اجتروا على تلك العظيمة (وفى المنوى) كشتى فى لشكر آمد مرد شر •
كه زباد كزياد اوحذر • لشكر عقلت عاقل را امان • لشكرى در پوزه كن از عاقلان • قال العلماء ثبوت
الاذان ليس بالنسب وحده بل هو ثابت بنص هذه الآية فان المعنى اذا دعوت الناس الى الصلاة بالاذان
والنداء الدعاء برفع الصوت وفى الاذان حركتهم منها اظهار شعائر الاسلام وكلمة التوحيد والاعلام بدخول
وقت الصلاة وبكائها والدعاء الى الجماعة الى غير ذلك ولوجود مؤذن حسن الصوت يطلب على اذانه الاجر
والرزق وآخر تبرع بالاذان لكن غير حسن الصوت فايها يؤخذ بغير وجهان احدهما انه يرزق حسن الصوت
فان لحسن الصوت تأثيرا كما ان لقبه تغييرا وتغيرا (وفى المنوى) يك مؤذن داشت پس اواز بد • در میان
کافرستان بانك زد • چند گفتندش تكو بانك نماز • كه شود جنك وعداوتهم ادر از • اوستيزه كرد و پس
بى احتراز • گفت در کافرستان بانك نماز • خلق خائف شد ز قمه عامه • خود بيا مد كافر با جامه •
شمع و حلوا با چنان جامه لطيف • هديه آورد و بيا مد چون آليف • بت پرستان كين مؤذن كو بكاست •
كه صلا و بانك اورا حث فواست • دختری دارم لطيف و پس سنى • آرزوى بود اورا مؤمنى • هيچ اين
سودا نمى رفت از سرش • بندها مى داد چندين كافرش • هيچ چاره مى ندانستم دران • تافرو خواند اين
مؤذن آن اذان • گفت دختر چيست اين مكروه بانك • كه بكوشم آمد اين دو چار دانك • من همه عمر اين
چنين آواز زشت • هيچ نشنيدم درين دير و كنشت • خواهرش گفتا كه اين بانك اذان • هست اعلام در شعار
مؤمنان • باورش نامد پير سيد از دكر • ان ديكر هم گفت آرى اى پدر • چون يقين كشتش رخ او زرد
شد • از مسلمانى دل او سرد شد • باز رسم من ز تشويش عذاب • دوش خوش خفتم دران بى خوف خواب •
را حتم اين بود از آواز او • هديه آوردم بشكر آن مرد كو • چون بديدش گفت اين هديه پذير •
كه مرا كشتى بجهر و دستكبر • كرمال و كر بترت فردى • من دهانت را بر از زرد كردى • ورد فى التاذين
فضائل وفى الحديث اول الناس دخولا الجنة الانبياء ثم الشهداء ثم بلال مع مؤذنى الكعبة ثم مؤذنو ايت
المقدس ثم مؤذنو مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم سائر المؤذنين على قدر اعمالهم وفى الحديث ثلاثة
لا يكفرون من الحساب ولا تنزعهم الصيحة ولا يحزنهم الفزع الا كبر حامل القرء آن العامل بما فيه يقدم على
الله سيدا ثم يفاؤ مؤذن اذن سبع سنين لا يأخذ على اذانه طعاما وعبداء ملوك أحسن عبادة ربه واذى حق مولاه
واذا اجتمع الاذان والامامة فى شخص فالامامة أفضل لما وظية النبي عليه السلام عليها وانما هم ولم يؤذن لانه
عليه السلام لو اذن لكان كل من تخلف عن الاجابة كافرا ولانه لو كان داعيا لم يجز ان يشهد لنفسه ولانه لو اذن
وقال أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله لتوهم ان نعمة نبيها غيره ولأن الاذان رآه غيره فى المنام فولاها الى
غيره وايضا انه عليه السلام كان اذا عمل علامات النبوة اى جعله ديمة وكان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ الرسالة
وهذا كما قال سيدنا عمر رضى الله عنه لو لا الخلق لاذنت وكرة اللعن فى الاذان لما روى ان رجلا جاء الى ابن عمر
رضى الله عنه فقال انى احبك فقال انى ابغضك فى الله فقال لم فقال لانه بلغنى انك تقضى فى اذائك معنى لنحن

وذلك مثل ان يقول الله بمذال الف الاولى لانه استفهام وشك وان يقول اكبار بمذال الباء لانه اسم الشيطان وغير ذلك
 الى آخر كلمات الاذان واجابة المؤذن واجبة على كل من جمعه وان كان جنبا او حائضا اذا لم يكن في انخلاء او في الجماع
 وذكر تاج الشريعة ان اجابة المؤذن سنة وقال النووي مستحبة فيقول بمثل ما يقول المؤذن وضعف تقبيل
 ظفري ايهاميه مع مسجتيه والمسح على عينيه عند قوله محمد رسول الله لانه لم يثبت في الحديث المرفوع
 لكن المحدثين اتفقوا على ان الحديث الضعيف يجوز العمل به في الترخيب والترهيب فقط ويقول عند حي على
 الصلاة لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعند حي الفلاح ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله
 الصلاة خير من النوم صدقت بالخبر نطق وفي قوله قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها وحين ينهي الى قوله
 قد قامت الصلاة يجيب بالفعل دون القول وروى عن ميمونة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قام بين صف الرجال والنساء فقال يا معشر النساء اذا سمعتم اذان هذا الحبشي واقامته فقلن كاي يقول فان لكن
 بكل حرف الف درجة قال عمر رضى الله عنه هذا في النساء خال الرجال قال ضعفان يامر (قال حضرة الشيخ
 الشهير باقتاده اقصدي) حبذا الكلام ونعم النداء الاذان فعند قوله الله اكبر الله اكبر لو انكشف وتجل
 عظمة الله تعالى وكبرياؤه وعند قوله أشهد أن لا اله الا الله لو انكشف وحدانيته وعند أشهد أن محمدا رسول الله
 لو انكشف حقانيته وعند الحية لتين لو ظهر الطلب من الطالب الى المطلوب وعند الله اكبر الله اكبر لاله الا الله لو
 تجلى الذات لم المقصود وحصل المراد انتهى ومن فضائل الاذان انه لو أذن خلف المسافرين فانه يكون في امان
 الى ان يرجع وان اذن في اذن الصبي واقم في اذنه الاخرى اذا ولد فانه امان من ام الصبيان واذا وقع هذا المرض
 ايضا وكذا اذا وقع حريق او هجم سيل او برد او خوف من شيء كافي الاسرار المحمدية والاذان اشارة الى الدعوة الى
 الله حقيقة والداعي هو الوارث المحدث يدعو أهل الغفلة والحجاب الى مقام القرب ومحل الخطاب من كان اصم
 عن استماع الحق استنزا بالداعي ودعوته لكمال جهالته وضلالته ومن كان من النقي السمع وهو شهيد يقبل الى
 دعوة الله العزيز الحميد وينجذب الى حضرة العزة ويدرك لذات شهود الجمال ويفتتم مغناهم اسرار الوصال
 جوا ناسر متاب از بند پيران * كهم رأى بيرت از بخت جوان به (قل يا أهل الكتاب) روى ان نفرا
 من اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن دينه فقال عليه السلام أو من بالله وما نزل البنا وما نزل الى
 ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوفى موسى وعيسى وما اوفى النبيون من ربهم لا تفرق بين
 احد منهم ونحن له مسلمون فحين معوا ذكر عيسى عليه السلام قالوا الانعم اهل دين اقل حظا في الدنيا والاخرة
 منكم ولاد يناشتر من دينكم فانزل الله هذه الآية اى قل لهؤلاء اليهود الفجرة (هل تقمونها) من نعم منه
 كذا اذا عابه وانكره وكرهه اى مانعيبون ومانشكرون منادينا لعله من العلال (الا ان آمنابالله) اى الا
 لان آمنابالله فهو مفعول له لتقمون على حذف المفعول به الذى هو الدين (وما نزل البنا) من القرآن المجيد
 (وما نزل من قبل) اى من قبل انزاله من التوراة والانجيل وسائر الكتب الالهية (وان اكرتم فاسقون)
 عطف على ان آمناباى ولا ن اكرتم مقتردون خارجون عن الايمان بما ذكر حتى لو كنتم مؤمنين بكتابتكم
 الناطق بجمعة كائن لا متم به واسناد الفسق الى اكرتهم مع ان كاهم فاسقون لانهم الحاملون لعقابهم على
 التردد والفساد وقيل هو عطف على ان آمناباى انه مفعول به لكن لاعلى ان المستثنى مجموع المعطوفين بل هو
 ما يلزمهم من المخالفة كانه قيل ماتكروهم من جهتنا الا الايمان بالله وبجميع كتبه المتصلة والامخالفاتكم
 حيث دخلنا الايمان وانتم خارجون منه (قل هل انبئكم) الخطاب لليهود (بشر من ذلك) الاشارة الى المنقوم
 وهو الايمان والمنقوم منهم المؤمنون اى هل اخبركم بما هو شر في الحقيقة لاما تعقدونه شرا وان كان في نفسه
 خيرا محضا قال ابن الشيخ ومن المعلوم قطعا انه لا شر في دين الاسلام فالمراد الزيادة المطلقة (مثنوية عند الله) اى
 جزاء ثابتا في حكمه تعالى والمثنوية مختصة بالخبر كالعقوبة مختصة بالشر فوضعت ههنا موضعها على طريق
 التهكم ونصها على التمييز من بشر (من لعنه الله وغضب عليه) خبر مبتدأ محذوف بتقدير مضاف قبله مناسب
 لما اشير اليه بكلمة ذلك اى يهودين من لعنه الله وهم اليهود وأبعدهم الله من رحمته وحفظ عليهم بكتفرهم
 وانما كاهم في المعاصي بعد وضوح الايات (وجعل منهم القردة والخنازير) اى مسخ بعضهم قردة في زمن
 داود عليه السلام بدعائه عليهم حين اعتدوا في السبت واستحلوه ومسخ بعضهم خنازير في زمن عيسى عليه

السلام بعدا كلهم من المائدة وحين كفروا بعد ما راوا الآيات البينة وقيل كلا المسخين في اصحاب السبت
 مسخت شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ولما نزلت هذه الآية قال المسلمون لليهود يا اخوة القردة والخنازير
 فكسوا رؤسهم واقتضوا (وعبد الطاغوت) عطف على صلة من وضعه المستكن يعود الى من اى اطاع
 الشيطان فيما سوله (اولئك) الموصوفون بتلك القبايح والفضائح (شتمكنا) جعل مكانهم شرا ليكون البليغ
 في الدلالة على شرارتهم (واصل عن سواء السبيل) عطف على شتمكنا لاي اكثر ضلالا عن الطريق المستقيم
 وفيه دلالة على كون دينهم شرا محضا بعيدا عن الحق لان ما يسلكونه من الطريق دينهم فاذا كانوا اضل كان
 دينهم ضلالا مينا لا غاية ورله وصيغة التفضيل في الموضعين للزيادة مطلقا لا بالاضافة الى من يشار كهم
 في اصل الشرارة والضلال واعلم ان كل صنف من الناس يفرح بما لديه ويغض الاشر بما هو عليه ولكن الحق
 احق ان يتبع فالؤمن يحب المؤمن فان المحبة من الاخلاق الحسنة والافاضة الشريفة وفي الحديث ان من
 عباد الله عبادا هم با نبياء وشهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى قالوا
 يا رسول الله اخبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نجهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام منهم ولا اموال
 يتعاطون فوالله ان وجوههم انوار وانهم يعلون منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا
 حزن الناس وسئل عبد الله السالمى باي شيء يعرف اولياء الله من بين عباده فقال بطاعة اللسان وحسن
 الخلق وبشاشة الوجه ومضاوة النفس وقلة الاعتراض وقبول الاعتذار وكمال الشفقة على عامة الخلق (قال
 الحافظ) تاج شاهی طلی کوه رذائی غای * ورخود از کوه رجشید و فریدون باشی * قال حضرة الشيخ
 الشهير بافتاده افندي لا تزال البغضاء بين البيرامين وبين الخلوئية وكذا بينهم وبين اتباع السيد البحارى مع ان
 البغضاء لا تليق باهل الحق الا يرى انهم تسع من دود آدم الى خاتم النبيين عليهم السلام نوع بغض بين نبيين اصلا
 مع انه قد يتفق في بعض الاوقات ان يجتمع ثلاثة واربعة من الانبياء وكذا اتباعهم لا يطعنون في واحد منهم
 (قال السعدى) دلم خانه مهر يارست وبس * ازان مى نكند درو كين كس * قال بعضهم القلوب ثلاثة قلب
 يطهر في الدنيا حول الشهوات وقلب يطهر في العقبى حول الكرامات وقلب يطهر في سيرة المتتي حول
 المناجاة (قال الحافظ) غلام همت زندان بى سرو پايم * كه ردو كون نير زديه بيش شان يك كاه *
 فعلى العاقل ان يشتغل بالتوحيد كي يتخلص من ظلمات النفس وهواها والشيطان ووساوسه فطر عمر بن
 الخطاب الى شاب فقال يا شاب ان وقت شر ثلاثة فقد وقت شر الشيطان ان وقت لقلبك وقبلك وزبدك
 قال الاصمعي اللقلق اللسان والقبب البطن والذنب الفرج (واذا جاؤكم قالوا آمنا) نزلت في ناس من اليهود
 كانوا يدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر له الايمان ظاهرا فان الخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام
 والجمع للتعظيم اوله مع من عنده من المسلمين اى اذا جاؤكم اظهروا الاسلام (وقد) اى والحال انهم قد (دخلوا)
 ملتبسين (بالكفر وهم قد خرجوا) من عندك ملتبسين (به) اى بالكفر كما دخلوا لم يؤثروهم ما معمواملك (والله
 أعلم بما كانوا يكتمون) من الكفر وصيغة التفضيل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يظن ضيقهم من
 اماراته الالاحة عليهم ويتوقع انه يظهره الله (وفي المننوى) نيسب بازى باعيز خاص او * كدود تميز
 عقلش غيب ككو * هيج سحر وهيج تليس ودغل * مى بنند دردمبراهل دول (وترى) يا محمد رؤية
 بصرية (كثيرا منهم) اى من اليهود والمنافقين حال كونهم (يسارعون في الاثم) اى الكذب على الاطلاق وايتار
 كلمة في على كلمة الى الدلالة على انهم مستقزون في الاثم وانما يسارعون من بعض مراتبه الى بعض آخر منها
 كقوله تعالى اولئك يسارعون في الخيرات لانهم خارجون منه متوجهون اليه كما في قوله تعالى وسارعوا الى
 مغفرة من ربكم وجنة (والعدوان) اى الظلم المتعمد الى الغير (واكلهم السبت) اى الحرام (لبئس ما كانوا
 يعملون) اى لبئس ما كانوا يعملونه والجمع بين صيغتي الماضى والمستقبل للدلالة على الاستمرار (لولا) حرف
 تضيض (سهاهم الربايون والاحبار) المراد بهم العلماء الا ان الربانى الزاهد العارف الواصل والجهل العالم
 العامل المقبول (عن قواهم الاثم) وهو قواهم آثما وليسوا بمؤمنين (واكلهم السبت) مع عاهم بجمعها
 ومشاهدتهم لمباشرتهم لها (لبئس ما كانوا يصنعون) هو ابلغ من قوله لبئس ما كانوا يعملون لان الصنع اقوى
 من العمل فان العمل انما يسمى صناعة اذا صار مستقرا راضا متمكنا بفعل جرم من عمل الاثم والعدوان

واكل السحت ذنبا غير راسخ وذنبا تاركين للنهي عن المنكر ذنبا راسخا وفي الآية مما ينبغي على العلماء من توانيهم في النهي عن المنكرات ما لا ينبغي (قال الشيخ السعدي) كرت نهى منكرا يرد دست * نشايد چوبى دست و بيان نشست * چودست و زبانا نماند بجمال * بهمت نمانيد مردى رجال * قال عمر ابن عبد العزيز ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا اظهروا المعاصي فلم ينكروا استحق القوم جميعا للعقوبة ولولا حقيقة هذا المعنى في التوبيخ على المشايخ والعلماء في ترك النصيحة لما اشتغل المحققون بدعوة الخلق وتربيتهم لاستغفروهم في مشاهدة الحق وموانستهم به قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره السالك اذا وصل الى الحقيقة اما ان يرسل للارشاد او يبقى في حضور الوصلة ولا يريد الفرقة كالشيخ ابى يزيد البسطامى فانه لا يختار الارشاد ولكن الارشاد طريقة الانبياء عليهم السلام فانه ما من نبي الا هو قد بعث وارسل لارشاد الخلق ولم يبق في عالم الحضور (قال فى المنوى) خطابا من قبل الله تعالى الى حضرة النبي عليه السلام حين يكذراى سفارنجوررا * نوز چشم كور عصاى كوررا * فى نو كفتى قائد اعلى براه * صد ثواب و اجر بايد از آله * هر كه او چل كام كورى را كشد * كشت آمرزيد و بايد رشد * پس بكش نوزين جهان بى قرار * چوق كور انرا قطار اندر قطار * كارهاى ابن بود نوهادى * ماتم آخر زمانرا شادى * هين روان كن اى امام المتقين * اين خيال انديشكاران تايقين * خيز دردم تو بصور سه مناك * تاهزاران مرده بر رويد ز خاك * و اهل الحقيقة والعلماء العاملون المتجردون عن الغرض سوى اعلاء كلمة الله تعالى محفون طون فى اقوالهم وافعالهم (وحكى) ان زاهدا من التابعين كسر ملاهى مروان بن الحكم الخليفة فأتى له به فامر بان يلقي بين يدي الاسد فأتى فلما دخل ذلك الموضع افتتح الصلاة فجاءت الاسد وجعلت تحرك ذنبها حتى اجتمع عليه ما كان فى ذلك الموضع من الاسد فجعلت تلحسه بالسنةا وهو يصلى ولا يبالي فلما اصبح مروان قال ما فعل بزاهدنا قبل الذى بين يدي الاسد قال انظر واهل اكلمته فجاؤا فوجدوا الاسد قد استأنست به فتعجبوا من ذلك فاخرجوه وحملوه الى الخليفة فقال له اما كنت تخاف منها قال لا كنت مشغولا بمفكر اطول الليل لم اتفرغ الى خوفهم فقال له فيما ذكرك قال فى هذه الاسد حيث جاءتني تلحسني بالسنةا فكنت اتفكر العباد اطاهرا من نجس فتذكرى فى هذا منعنى عن الخوف منها فتعجب منه فخلى سبيله كذا فى نصاب الاحساب (وقالت اليهود) قال المفسرون ان الله تعالى كان قد بسط النعمة على اليهود حتى كانوا من اكثر الناس مالا واخصهم ناحة فلما عصوا الله فى شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوه كف الله عنهم ما بسط عليهم من النعمة فعند ذلك قالت اليهود (يد الله مقلولة) اى مقبوضة ممسكة عن العطاء وغل اليد وبسطها مجاز عن محض الجمل والجور من غير قصد فى ذلك الى اثبات يدو غل او بسط قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك اى لا تمسكها عن الانفاق (غلب ايدىهم) دعاء عليهم بالجزل المذموم والمسكة اى امسكت ايديهم عن الانفاق فى الخير وجعلوا بجزلهم واليهود ابجزل الناس ولا امة ابجزل منهم (ولعنوا) اى ابعدوا واطردوا من رحمة الله تعالى (عما قالوا) اى بسبب ما قالوا من الكلمة الشنعاء وهذا الدعاء عليهم تعليم للعباد والافهوا اثر العجز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (بل يدايم بسوطتان) اى ليس شأنه عز وجل كما وصفوه بل هو موصوف بقاية الجود ونهاية الفضل والاحسان وهذا المعنى انما يستفاد من تثنية البد فان غاية ما يبدله السخى من ماله ان يعطيه بيديه جميعا ويد الله من التشابهات وهى صفة من صفات الله تعالى كالسمع والبصر والوجه ويداه فى الحقيقة عبارة عن صفاته الجبالية والجلالية وفى الحديث كنا يديه يمين * اديم زمين سفره عام اوست * برين خوان بغماچه دشمن چه دوست (يتفق كيف يشاء) اى هو مختار فى انفاقه يوسع تارة ويضيق اخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته وقد اقتضت الحكمة بسبب ما فيهم من شؤم المعاصي ان يضيق عليهم (وفى المنوى) چونكه بد كردى بترس اين مباحس * زانكه تخمست و بروياند خداس * چند كاهى او بروياند كه تا * آيدت زان بد پشيمان و حيا * بارها پوشدى اظهار فضل * باز كبردار بى اظهار عدل * تا كه اين هرد وصف ظاهر شود * ان مبشر كرد داي منذر شود (وليزيدن كثير منهم) وهم علماءهم ورؤساؤهم قوله كثيرا مفعول اول ليزيدن (ما انزل اليك من ربك) وهو اقره آن وما فيه من الاحكام وهو فاعل يزيدن (طغيانا وكفرا) مفعول ثان للزيادة اى ليزيدنهم طغيانا على طغيانهم

وكفر على كفرهم القديمين امامن حيث الشدة والغلو واما من حيث الكم والكثرة اذ كلما زلت آية كفر واهيا
 فيزداد طغيانهم وكفرهم بحسب المقدار كما ان الطعام الصالح للاصحاء يزداد المرضي مرضا (واقينايينهم)
 اي بين اليهود فان بعضهم جبيرة وبعضهم قدرية وبعضهم مرجئة وبعضهم مشبهة اما الجبرية فهم الذين
 ينسبون فعل العبد الى الله تعالى ويقولون لا فعل للعبد اصلا ولا اختيار وحركته بمنزلة حركة الجادات
 واما القدرية فهم الذين يزعمون ان كل عبد خالق لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله والمرجئة هم الذين
 لا يقطعون على اهل الكتاب شي من عقوا وعقوبة بل يرجئون الحكم في ذلك اي يؤخرونه الى يوم القيامة
 واما المشبهة فهم الذين شبهوا الله تعالى بالخلقوات ومثله بالمحدثات (العداوة والبغضاء) اي جعلناهم مختلفين
 في دينهم متباغضين كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فلا تكد تنوافق قلوبهم ولا تتطابق اقوالهم
 والجملة مبتدأة مسوقة لازاحة ما عسى يتوهم في ذكر طغيانهم وكفرهم من الاجتماع على امر يهودي
 الى الاضرار بالمسلمين قبل العداوة اخص من البغضاء لان كل عدو مبغض بلا عكس كلى (الى يوم القيامة)
 متعلق بالقيامة (كلما اوقدوا نار الحرب) اي كلما ارادوا محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم واثارة شر عليه
 (اطفاها الله) اي ردهم الله وقهرهم بان اوقع بينهم منازعة كف بها عنه شرهم وفي المنشوى خطابا من قبل
 الله تعالى الى حضرة صاحب الرسالة عليه السلام * هرکه در مکر تو دارد دل کرو * کردش را من زخم تو شاد شو *
 بر سر کوریش کور دهمانهم * او شکر بر ندارد و زهرش دهم * چیست خودا لاحق آن ترکان *
 بیش پای بره پیلان جهان * آن چراغ اوبه بیش صرصرم * خود چه باشد ای مہین پیغمبرم *
 (ويسعون في الارض فسادا) اي يجتهدون في الكيد للاسلام واهله واثارة الشر والفتنه فيما بينهم بما يغير ما عبر
 عنه بايقاد نار الحرب وفسادا اما مفعوله اوفى موضع المصدر اي يسعون للفساد او يسعون سعي فساد (والله
 لا يحب المفسدين) ولذلك اطفأ نائرة افسادهم ولا يجازيهم الا شرا واعلم ان الله تعالى مهاوكل الانسان
 الى خسارة طبعه وركاكة نظره وعقله فلا يترشح منه الا ما فيه من الاقوال الشنيعة والافعال الرذيلة ولذلك
 قالت اليهودية الله مغلوله (ونعم ما قال في المنشوى) در زمين كزنيشكرو در خود في است * تر جان هر زمين بت
 وى است * واهل الحسد يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ولكن لا يزيدهم الحسد الا طغيان
 فكما ان مصائب قوم عند قوم فوائد كذلك فوائد قوم عند قوم مصائب قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده
 افندى قدس سره ان جماعة السيد البخارى حسدوا الناحي قصدوا القتل بالاسلح واشتغلوا بالاسماء القهرية
 على حسب طريقهم فلم اقاتل دفعا للفتنة ثم رأيت في موضع قرب جامع السيد البخارى قد اخذ طريق ماء
 عظيم فلم يبق الا طريق ضيق فلما قربت منه لم يبق اثر من الماء ثم انه مات كثير من تلك الجماعة ولكن لم اباشرانا
 في حقهم شيئا قال كيف اميل الى مشيختهم ونصرف ثمانية عشر الف عالم يدي بقدرة الله تعالى في الباطن
 وان كنت عاجزا في الظاهر (وحكى) ان مولانا جلال الدين اشغل عند صلاح الدين شركوه بعد المفارقة من شمس
 الدين التبريزي فلما سمعه بعض اتباع مولانا ارادوا قتله فارسل اليه مولانا بنابه السلطان ولد فقال الشيخ صلاح
 الدين ان الله تعالى اعطاني قدرة على قلب السماء الى الارض فلواردت اهلكهم بقدرة الله تعالى لكن الاولى
 ان ندعوا لاصلاحهم فدعا الشيخ فامن السلطان ولد فلانت قلوبهم واستغفروا اللهم بحق اصفيائك خلصنا
 من رذايل الاوصاف وسفاسف الاخلاق انك انت القادر الخلاق (ولو ان اهل الكتاب) اي اليهود والنصارى
 (آمنوا) بما يجب به الايمان (وايقوا) من المعاصي مثل الكذب واكل السمك ونحو ذلك (لكفرنا عنهم سيئاتهم)
 اي لعفونا عنهم وسترنا عليهم ذنوبهم وهو الخلاص من العذاب (ولادخلناهم جنات النعيم) اي وجعلناهم
 خالدين فيها وهو الظفر بالثواب وفيه تنبيه على ان الاسلام يجب ما قبله وان جل وان الكفاي لا يدخل الجنة
 ما لم يسلم (ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل) اي عملوا بما فيها من التصديق بسيد المرسلين والوفاء لله تعالى
 بما عاهدوا فيه ما واثمة الشئ عبارة عن رعاية حقوقه واحكامه كاقامة الصلاة (وما انزل اليهم من ربه) من
 القرءان المجيد المصدق لكنهم واراذه بهذا العنوان للتصريح ببطلان ما كانوا يدعون من عدم نزوله الى بنى
 اسرائيل (لا تكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم) اي لوسع الله عليهم ارزاقهم بان يفيض عليهم بركات السماء
 والارض بانزال المطر واخراج الثبات وفيه تنبيه على ان ما اصابهم من الضنك والضيق انما هو من شؤم جناباتهم

لا تصور في فيض الفياض (وفي المنزوي) حين مراقب باش كردل بايدت * كزي هر فعل چيزي زايدت *
 اين بلاز كودني ايد ترا * كه نكردي فهم نكنه رمزشا * وكأنه قيل هل كلهم كذلك مصرون على عدم الايمان
 والتقوى والاقامة فقيل (منهم امة مقتصدة) اي طائفة عادلة غير غالية ولا مقصرة كعبد الله بن سلام واضرا به
 عن آمن من اليهود وثمانية واربعين آمن من النصارى والاقتصاد في اللغة الاعتدال في العمل من غير غلو
 ولا تقصير (وكثير منهم) مقول في حقهم (سأما كانوا يعملون) وفيه تعجب بحسب المقام اي ما سوء عملهم
 من العناد والمكابرة وتجريف الحق والاعراض عنه وفي الآية بيان ان التقوى سبب لتوسعة الرزق واستقامة
 الامر في الدنيا والاخرة قال عبد الله القلانسي ركبت سفينة في بعض اسفاري فبدت ريح شديدة فاشتغل
 أهل السفينة بالدعاء والنذر واثاروا الي بالنذر ايضا فقلت اني مجتهد عن الدنيا فألحوا علي قلت ان خلصني الله
 لا كل لحم القيل فقالوا لمن يا كل لحم القيل حتى تكفه عن نفسك قلت هكذا خطر بيالي لخلصني الله بجماعة
 ورمانا الى ساحل البحر فضى ايام لم نجد مأنا كل فبينما نحن جياع اذ ظهر جرو فيل قتلوه واكلوا لحمه ولم اكل
 رعاية لنذري وعهدى فألحوا علي فقالوا انه مقام الاضطرار فلم اقبل قواهم ثم ناموا فاجاءت ام الجرو ورأت عظام
 ولدها ونمت الجماعة فردا فردا فاكل من وجدت رأيتها أهلكته ثم جاءتني فلما لم تجد رأيتها وجهت الي تطهرها
 واشارت الي باركوب فركبت فحملتني وأوصلتني تلك الليلة الى موضع واشارت الي بالنزول فتركت ولقيت
 وقت السحر جماعة فأخذوني الى البيت واطافوني فاخبرتهم قصي على لسان ترجمان فقالوا من ذلك الموضع
 الى هنا مسيرة ثمانية ايام وقد قطعتم في ليلة واحدة فظهر من هذه الحكاية انه برعاية جانب التقوى والوفاء
 بالعهد يستقيم امر المرء من جهة الدين والدنيا وان شهوة واحدة من شهوات الدنيا لها حزن طويل وكبد عظيم
 بل هلاك كما وقع لتلك الجماعة التي اكلوا جروا والقيل * وفي زبوري موريا يدك به زار حيله دانه بخانه ميكشد
 ودران ريخ بيساري ديد اورا سكفت اي موريا به ريخت كه برخود نهاده بيا كه مطعم ومشرب من بين
 كه هر طعامكه لطيف ولاذ ترست تا از من زياده نياد پادشاهان نرسد هر انجا كه خواهم نشينم وآينجه خواهم
 كزينم وخورم ودرين سخن بود كه بر بريد و بد كان قصابي بر مسالوخي نشست قصاب كه كرد در دست داشت
 بران زبور مغرور زرد دوباره كرد بر زمين انداخت وموريا مدي و پای كشان اورا مي برد و كفت رب شهوت ساعة
 اورت صاحب حرا ناطو ولا زبور كفت مرا بجا يي مبركه نخواستم كه از روي حرص وشهوت جاني
 نشيند كه خواهم بجا يي كشدش كه نخواهد * واعلم ان قوله تعالى لا تكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
 اشارة الى ما يحصل بالوهب الرحاني وما يحصل بالكسب الانساني فن عمل بماعلم واجتهد في طريق الحق كل
 الاجتهاد ينال مراتب الاذواق والمجاهدات فيحصل له جنتان جنة العمل وجنة الفضل وهذا الرزق المعنوي
 هو المقبول (وفي المنزوي) اين دهان بستی دهانی باز شد * كه خورنده لقمه های راز شد * كرزش و ديوتن
 را و ابري * در فطام او بستی نعمت خوري * اللهم امدنا بفيض فضلك واحسانك (يا أيها الرسول بلغ)
 جميع (ما انزل اليك من ربك) مما يتعلق بمصالح العباد فلا يرد ان بعض الاسرار الالهية يحرم افشاؤه
 قال ابو هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين من العلم فاما احدهما فقد بشنته واما الاخر
 لو بشنته لقطع هذا الخلقوم والتحقيق ان ما يتعلق بالشريعة عام تبليغه وما يتعلق بالمعرفة والحقيقة خاص
 ولكل منهما أهل فهو كالامانة عند المبلغ يلزم دفعها الى اربابها (وان لم تفعل) اي ان لم تبلغ جميعه خوفا
 من ان ينالك مكروه (فما بلغت رسالته) لان كتمان بعضها ككتمان الكل والرسالة لاسبيل لها ان يبلغها
 الا باللسان فلذلك لم يخصص له في تركها وان خاف فهذا دليل لقولنا في المكروه على الطلاق والعناق اذا تكلم به
 وقع لان تعلق ذلك باللسان لا بالقلب والاكرام لا يمنع فعل اللسان فلا يمنع النفاذ كذا في التيسير (والله بعصمك
 من الناس) امان من الله تعالى للنبي عليه السلام كيلا يخاف ولا يحذر كما روي في الخبر ان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم لما دخل المدينة قالت اليهود يا محمد انا ذووا عدد وباس فان لم ترجع قتلتك وان رجعت زدوناك
 واكرمناك فكان عليه السلام يحرسه مائة من المهاجرين والانصار يبيتون عنده ويحرجون معه خوفا من
 اليهود فلما نزل قوله تعالى والله بعصمك من الناس علم ان الله يحفظه من كيد اليهود وغيرهم فقال للمهاجرين
 والانصار انصرفوا الى رحالكم فان الله قد عصمني من اليهود فكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يخرج وحده

في اقول الليل وعند السحر الى اودية المدينة وحيث ماشاء يعصمه الله مع كثرة اعدائه وقلة اعوانه وكان الشج
والرابعة قبل ذلك اولان المراد العصمة من القتل وقد حفظه من ذلك واما سائر الالابا والمحن فذلك مما كان
يجري على سائر الانبياء والاولياء قال الكرام في ما وقع من الاتبلاء والسقم في الانبياء عليهم السلام لنيل جزيل
الاجر وليعلم انهم بشر نصيبهم محن الدنيا وما يطرا على الاجسام وانهم مخلوقون فلا يفتن بماتظهر على ايديهم
من المعجزات انتهى (ان الله لا يهدي القوم الكافرين) تعليل لعصمته عليه السلام اي لا يمكنهم ما يريدون لك
من الاضرار وفيه اشارة الى ان من سنة الله تعالى ان لا يهدي الى حضرته قوما مجذوبا بقوة الانبياء وما قبلوا
رسالة الرسل ليبلغوا اليهم ما انزل اليهم من ربهم او انكروا على الاولياء وما استسكوا بعبوة ولا يتهم ليوصلوهم
الى الله تعالى سنة الله التي قد دخلت من قبل ولن نجد لسنة الله تبديلا وفي الآية ايضا اشارة الى ان من امتثل
لامر الخالق يعصمه من مضرة المخلوق كما عصم النبي عليه السلام وابوبكر الصديق رضي الله عنه في الفارحين
الهجرة فاذا عصم الله من امتثل لامره يعصم ايضا من يستشفع برسوله عليه السلام ويهديه الى سواء الصراط
(حكى) ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم واسرفا فطلق هاربا بالجيش
الجيش فاذا بالاسد فقال بابا الحمار ان سفينة مولى رسول الله فكان مرادى كبت وكبت فاقبل الاسد
ينبصص حتى قام الى جنبه فلما سمع صوتا اهوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد
(قال السعدي في البستان) يكي ديدم از عرصه رودبار * كه بيش آدمم بر بلنكي سوار * چنان
هول ازان حال بر من نشست * كه ترسيدم بای رفتن بخت * تبسم كان دست براب كرفت *
كه سعدي مدار آنچه آيد شكفت * توهم كردن از حكيم داور مبيج * كه كردن نبيج ز حكيم توهج *
محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذار دترا * وعن جابر رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات فزل مع قومه في واد ففرق الناس يستظلون بالاشجار وينامون
واستظل عليه السلام بشجرة معلقا سيفه بغصنها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون فلاحضرا ناريا
اعرابا فقال عليه السلام (ان هذا اختط على سبي وانانا ثم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يبعك مني
قلت الله) يعني يميني الله منك (فقط السيف من يده فأخذته فقلت من يبعك مني فقال كن خيراخذ) قال
الراوي قال له النبي عليه السلام اتشهدان لآله الا الله واني رسول الله قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك
ولا اكون مع قوم يقا تلونك فغلي عليه السلام بيده وفي الحديث كمال توكل النبي عليه السلام وتصديق قوله
والله يعصمك من الناس واستحباب مقابلة السيئة بالحسنة كذا في شرح المشارق لابن الملك رحمه الله تعالى
(قل) يا محمد مخاطبا لليهود والنصارى (يا اهل الكتاب لستم على شيء) اي دين يعتقده ويليق بان يسمى شيئا
لظهور بطلانه ووضوح فساد (حتى تقيموا التوراة والانجيل) ومن اقامتها بالايان بمحمد والاذعان لحكمه
فان الكتب الالهية بأسرها امره بالايمان بما صدقته المجزة ناطقة بوجوب الطاعة له والمراد اقامة اصولهما
ومالم ينسخ من فروعهما (وما انزل اليكم من ربكم) اي القرء ان المجيد بالايمان به ونسب الانزال اليهم لانهم
كانوا يدعون عدم نزوله الى بني اسرائيل (وليزيد كثيرا منهم) وهم علماءهم ورؤساؤهم (ما انزل اليك من ربك)
اي القرء ان (طغيانا وكفرا) على طغيانهم وكفرهم القديمين وهو مفعول ثان ليزيد (فلاناس على القوم
الكافرين) اي فلا تحزن عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم بما بلغه اليهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا يتخطاهم
وفي المؤمنين مندوحة لك عنهم وفي الآية اشارة الى ان حقيقة الدين انما هي احكام ظاهرة وباطنة والترين
بالاعمال ظاهرا وبالاحوال باطنا وهذا لا يتصور الا بمقتنين وتاثير اربع فاما المتقدمان فالاولاهما الجذبة
الالهية وثانيتها التربية الشخمية واما النتائج فالاولاهم اعراض عن الدنيا وما يتعلق بها كلها وثانيتها التوجه
الى الحق بصدق الطلب وهما من نتائج الجذبة ثم تركية النفس عن الاخلاق الذميمة وتحلية القلب بالاخلاق
الالهية وهما من نتائج التربية الشخمية باستمداد القوة النبوة والقوم الكافرون هم اهل الانكار يتعلقون
بظاهر الدين ولا يعرفون وراءه غاية وليس الامر كذلك فان لكل ظاهرا باطنا (وفي المنوى) فائده رظاهري
خود باطنست * هم موقوف اندر دواها كامنست * هيچ خطاطى نويست در خط بطن * بهر عين خط
نه بهر خواندن * كند بيش مي نيند غير اين * عقل اوبى سير چون نبت زمين * نبت راجه

خوانده چه ناخوانده * هست بای او بکل درمانده * کسرش جنبید بسیر بادرو * تو بر
جنبایش غره مشو * آن سرش کوید معنای صبا * بای او کوید عصیان خلنا * والحامل
على الانكار هو الحسد كما كان لطائفة اليهود والنصارى فلا بد من تركية النفس من مثل هذا القبيح (حكي)
ان تليذ الفضيل بن عياض حضرته الوفاة فدخل عليه الفضيل وجلس عند رأسه وقرأ سورة يس فقال يا استاذ
لا تقر هذه ثم سكنت فقال لا اله الا الله فقال لا أقولها لاني برئ منها ومات على ذلك فدخل الفضيل
منزله وجعل يبكي اربعين يوما لم يخرج من البيت ثم رآه في النوم وهو يصب الى جهنم فقال بای شيء نزع الله
المعرفة عنك وكتبت اعلم تلاميذی فقال ثلاثة آثامها بالنعمة فاني قلت لا يصحابي بخلاف ما قلت لك والشافی
بالحسد حسدت اصبابی والثالث كان في علة فغثت الى الطيب وسأته عنها فقال تشرب في كل سنة قدحا
من الشراب فان لم تفعل بقيت بك العلة فكنت اشربه نعوذ بالله من خطئه الذي لا طاعة لئنه كذا في مناج
العابدين (ان الذين آمنوا) اي بالسنتهم فقط وهم المنافقون (والذين هادوا) اي دخلوا في اليهودية
(والصابئون) اي الذين صبت قلوبهم ومالت الى الجهل وهم صنف من النصارى يقال لهم الصابئون يحلقون
اوساط رؤوسهم وقد سبق في سورة البقرة (والنصارى) جمع نصران وهو معطوف على الذين هادوا وقوله
والصابئون رفع على الاستدأ وخبره محذوف والجملة معطوفة على جملة قوله ان الذين آمنوا الخ والتقدير
ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كيت وكيت والصابئون كذلك وانما لم يعطف على ما قبله
بل جعل مع خبره المحذوف جملة مستقلة اتي بها في خلال الجملة الاولى على نية التأخير للدلالة على ان الصابئين
مع كونهم اشد الفرق المذکورين في هذه الآية ضلالا لاذا قبل توهمهم وغفرو ذنوبهم على تقدير الايمان الصحيح
والعمل الصالح قبول توبة باقي الفرق اولى واخرى (من آمن بالله واليوم الآخر) اي من احدث من هذه
الطوائف ايمانا خالصا بالبدء والمعاد (وعمل صالحا) حسبما يقتضيه الايمان بها قوله من في محل الرفع بالابتداء
وخبره فلا خوف الخ والجملة خبران (فلا خوف عليهم) حين يخاف الكفار العقاب (ولا هم يحزنون) حين يحزن
المقصرون على تضعيع العمر وتقويت الثواب والمراد بسان دوام انتقامهما لا يبين انتفاء دوامهما قال الحدادی
في تفسيره اما اني الحزن عن المؤمنين ههنا فقد ذهب بعض المفسرين الى انه لا يكون عليهم حزن في الآخرة
ولا خوف وتطهير قوله تعالى تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وقال بعضهم ان المؤمنين يخافون
ويحزنون لقوله تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما رضعت وقوله يوم يفر المرء من اخيه وامته وابيه
وقال صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة قنات عائشة واسوء ناه فقال صلى الله تعالى عليه
وسلم اما سمعت قول الله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قالوا وانما اني الله تعالى في هذه الآية الحزن
عن المؤمنين لان حزنهم لما كان في معرض الزوال ولم يكن له بقاء معهم لم يعتد بذلك انتهى (وفي المنزوى)
لا تخافوا هت نزل خائفان * هست در خور از بر ای خائفان * هر که ترسد هر و را این کنند *
مرد دل ترسند و ساکن کنند * آنکه خوفش نیست چون کوی مترس * درس چه دهی نیست
او محتاج درس * واعلم ان اولياء الله لا خوف عليهم فيما لا يبيكون على شيء لانهم يقيمون القرء ان عملا
بالظاهر والباطن ولا هم يحزنون على ما يتماسون من شدائد الرياضات والمجاهدات ومخالفات النفس في ترك
الدنيا وفتح الهوى ولا على ما صاحبهم من البلاء والمحن والمصيبات والافات لانهم تخلصوا من التقليد وفازوا
بالتحقيق وارتفع عنهم ثعب التكاليف فهم مع الله في جميع احوالهم فعلى المؤمن معالجة مرضه القلبي
من الاوصاف الذليلة والتخلص من التناق والاعاق بأهل الاتفاق قال ابراهيم الخواص قدس سره دواء القلب
خمسة قرءة القرءة ان بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند البحر ومجالسة الصالحين
قال حضرة الشيخ الشهير بالهداي قدس سره ونحن نقول المصلح في الحقيقة هو الله ولكن اشياء تأتينا
هو الذكر قال الله تعالى ألبذ كراته تطمئن القلوب قال علي رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يبقى
من الاسلام الا اسمه ولا من القرءة الا رسمه يعمرن مساجدهم وهي خراب من ذكر الله شرأهل ذلك الزمان
علماء وهم منهم يخرج الفتنة واليه تعود (قال السعدی) علم چند آنکه بیشتر خوانی * چون عمل
در تو نیست نادانی * نه محقق بود نه دانشمند * جاريابی برو کجا بی چند * آن تنی مغز را چه علم و خبر *

كبره وهزمست ويا دقت * واعلم ان زبدة العلوم هي العلم بالله وما سواه فمن محسناته ومن علم فهو كامل
 في نفسه الا ان العمل هو المقصود ومجرد القراءة لا يغني شيئاً ولا يجلب نفعا فطوبى لمن صاحب رفيق التوفيق
 (لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل) اي بالله قد اخذنا عهدهم بالتوحيد وسائر الشرائع والاحكام المكتوبة
 عليهم في التوراة (وارسلنا اليهم رسلا) ذوى عدد كثير واولى شان خطير ليدكرهم وليبينوا لهم امر دينهم (كلما
 جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم) جواب شرط محذوف كانه قيل فخذافعلوا بالاسل قليل كلما جاءهم رسول
 من اولئك الرسل بما يخالف هواهم من الشرائع وميثاق التكليف عصوه وعادوه كانه قيل كيف عصوه
 قليل (فريقا كذبوا) اي فريقا منهم كذبوهم من غير ان يعترضوا لهم بشئ آخر من المضار (وفر يقاقتلون)
 اي فريقا آخر منهم لم يكفوا بالكذب بل قتلوهم ايضا كزكريا ويحيى عليهما السلام (وحسبوا ان لا تكون فتنه)
 اي حسبوا ان لا يصيبهم من الله تعالى بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم وجه
 حساباتهم انهم وان اعتقدوا في انفسهم انهم محطون في ذلك التكذيب والقتل لانهم كانوا يقولون نحن ابناؤه
 واحباؤه وكانوا يعتقدون ان بقوة اسلافهم وآبائهم تدفع عنهم العذاب الذي يستحقونه بسبب ذلك القتل
 والتكذيب (فعوا) عطف على حسبوا والفاء للدلالة على ترتيب ما بعدهما على ما قبلها اي امنوا باس الله
 تعالى فتدوا في فتنون الفتن والفساد وعموا عن الدين بعد ما هداهم الرسل الى المعاملة للظاهرة وبينوا لهم
 مناهجه الواضحة اي عملوا معاملته الاعلى الذي لا يضر (وصوا) عن استماع الحق الذي آتاه عليهم
 اي عملوا معاملته الاسفل الذي لا يسمع ولذلك فعلوا بهم ما فعلوا قال المولى ابو السعود وهذا اشارة الى المرة الاولى
 من مرتى افساد بني اسرائيل حين خالفوا احكام التوراة وركبوا المحارم وقتلوا شعيبا وقيل حبسوا ارميا
 عليه السلام (ثم تاب الله عليهم) حين تابوا ورجعوا عما كانوا عليه من الفساد وبعد ما كانوا يبابل دهر
 طويلا تحت قهر بخت نصر اسارى في غاية الذل والهانة فوجسه الله عز وجل ملكا عظيما من ملوك فارس
 الى بيت المقدس ليعره وينفي بها بني اسرائيل من اسر بخت نصر بعد مهالكهم وردهم الى وطنهم وتراجع
 من تفرق منهم في الاكاف فعمروه في ثلاثين سنة فكثروا وكانوا كالحسن ما كانوا عليه (ثم عموا وصموا)
 وهو اشارة الى المرة الاخرى من مرتى افسادهم وهو اجترأوا بهم على قتل زكريا ويحيى وقصدتهم قتل عيسى عليهم
 السلام (كثير منهم) بدل من الضمير في الفعلين قال الحدادي قوله كثير منهم يقتضي في المرة الثانية انهم لم يكفروا
 كلهم وانما كفر اكثرهم كما قال تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة وقال تعالى منهم لمة مقصدة
 (والله بصير بما يعملون) فيجازيهم وفق اعمالهم ومن اين انهم ذلك الحسبان الباطل ولقد وقع ذلك في المرة
 الاولى حيث سلب الله عليهم بخت نصر فاستولى على بيت المقدس قتل من اهل اربعين ألفا ممن يقرأ التوراة
 وذهب بالبقية الى ارضه فبقوا هناك على اقصى ما يكون من الذل والتكدي ان احدثوا توبة بحجة فردتهم
 الله عز وجل الى ما حكى عنهم من حسن الحال ثم عادوا الى المرة الاخرى من الافساد فبعث الله عليهم الفرس
 فغزاهم ملك بابل من ملوك الطوائف ففعل بهم ما فعل قيل دخل صاحب الجيش مذبح قراينهم فوجد فيه
 دما يغلي فسألهم فقالوا دم قربان لم يقبل منا فقال ما صدقوني فقتل عليه ألوفا منهم ثم قال ان تصدقوني
 ما تركت منكم احدا فقالوا انه دم يحيى عليه السلام فقال بمثل هذا ينقم الله منكم ثم قال يا يحيى قد علم ربى
 وربك ما اصاب قومك من اجلك فاهاذ باذن الله تعالى قبل ان لا يبقى احدا منهم فهذا واعلم ان من مقتضى
 النفس نسيان العهد بينها وبين الله ونسيان نعمه بالكفران وكيف الكفران والانسان غريق في بحر
 كرمه ولطفه فيجب عليه شكر ذلك وارسال الرسل وتوضيح السبل ونزول المطر وانبات الارض وصحة البدن
 وقوة القلب وانقاذ الموانع ومساعدة الاسباب كل ذلك من النعم الجليلة (وحكى) ان دانيال عليه السلام
 وجد خاتمه في عهد عمر رضى الله عنه وكان على فسه احدان وبينهم مارجل يلحسانه وذلك ان بخت نصر لما تتبع
 الصبيان وقتلهم وولدهوا لآفته امه في غيبة رجاء ان ينجونه فقبض الله سبحانه اسدا يحفظه ولبوة ترضعه
 وهما يلحسانه فلما كبر صوره ذلك في خاتمه حتى لا ينسى نعمة الله عليه ولا بد في قطع طريق الآخرة من تحمل
 المشاق والقيام بالحقوق الواجبة بينه وبين الخلاق ذكر عن الفضيل انه قال من عزم على قطع طريق الآخرة
 فليجعل في نفسه اربعة ألوان من الموت الابيض والاحمر والاسود والاخضر فالموت الابيض الجوع والاسود

ذم الناس والاجر مخالفة الشيطان والاخضر الواقع بعضها على بعض اى المصائب والواجب واذا كان
 المرء اعى واصم في هذا الطريق فلا جرم يضل ولا يمتدى (قال في المنوى) كور راهركام باشد ترس چاه *
 باهزاران ترس مى آيد براه * مرديناديد عريض راه را * پس بداند او مغال و چاه را * ماهي ترا
 بجز نكذار ديرون * نايكازا بجز نكذار ديرون * اصل ماهي آب و حيوان از كلست *
 حيله و تدبير اينجا باطلست * قفل زفت و كشاينده خدا * دست در تسليم زن اندر رضا * والعصيان
 وان كان سبيل للنسيان و رين العمى والصمم الان ما قضاه الله وقدره لا يتغير فليبك على نفسه من ضاع
 عمره في الهوى وتبع الشهوات فلم يجد الى طلب الحق سبيلا والى طريق الرشد دليلا اللهم انك انت الهادى
 (قد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم) نزلت في نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهم
 وهم المار يهقوية قالوا ان الله حل في ذات عيسى واتخذ بذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (وقال المسيح)
 اى قالوا ذلك والحال قد قال المسيح مخاطبا لهم (يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم) فانى عبد مر يوب
 منكم فاعبدوا خالقى وخالقه (انه) اى الشأن (من بشره بالله) اى شيأ في عبادته او فيما يخص به من الصفات
 والافعال (قد حرم الله عليه الجنة) فلن يدخلها ابدا كما لا يصل المحرم عليه الى الحرم فانها دار الموحدين
 (وما واه النار) فانها هي المعتدة للمشركين (وما للظالمين) بالاشراك (من انصار) اى من احدي نصرهم بانقاذهم
 من النار لتما بطريق الغشابة او بطريق الشفاعه وهو من تمام كلام عيسى ثم حكى ما قاله السبطورية والمملكانية
 من النصارى فقال (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) اى احد ثلاثة آلهة والالهية مشتركة بينهم
 وهم الله وعيسى وحميم (وما من اله الا اله واحد) اى والحال ليس في الوجود ذات واجب مستحق للعبادة
 من حيث انه مبدأ جميع الموجودات الالهية موصوف بالوحدانية متعال عن قبول الشراكة (وان لم يتو
 عما يقولون) عن مقاماتهم الاولى والثانية ولم يوحدا (ايمن الذين كفروا منهم) اى والله ليس منهم ووضع الموصول
 موضع الضمير لتكرير الشهادة عليهم بالكفر فن بيانية حال من الذين (عذاب اليم) نوع شديد الالم من العذاب
 يخص وجعه الى قلوبهم (أفلا يتوبون الى الله) اى أبصرون فلا يتوبون عن تلك العقائد الزائفة والاقاويل
 الباطلة وهمة الاستفهام لانكار الواقع واستبعاده لالانكار الوقوع وفيه تعجب من اصرارهم وتخصيص
 على التوبة (ويستغفرونه) بالتوحيد والتزبه عما نسبوه اليه من الاتحاد والحلول (والله عفور رحيم) اى والحال
 انه تعالى مبالغ في المغفرة يغفر لهم عند استغفارهم ويمحهم من فضله (ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت
 من قبله الرسل) اى ما هو الا مة تصور على الرسالة لا يكاد يتخطاها كالرسل الماضية من قبله خصه الله تعالى بآيات
 كما خصهم بها فان احى الموتى على يده فقد احى العصا وجعلها حية تسمى على يد موسى وهو أعجب وان خلقه
 من غير أب فقد خلق آدم من غير أب وام وهو أغرب منه وكل ذلك من جنابه عز وجل وانما موسى وعيسى
 مظاهر لشؤنه وفعاله (وامنه صدقة) اى ماله ايضا الا كسائر النساء اللاتي يلازم من الصدق اى صدق
 الاقوال في المعاملة مع الخلق وصدق الافعال والاحوال في المعاملة مع الخلق لا يصدر منه من ما يكذب دعوى
 العبودية والطاعة (كأنابا كالن الطعام) ويفتقران اليه افتقار الحيوانات فكيف يكون آلهما من لا يقيمه
 الاأكل الطعام (انظر كيف نبين لهم الآيات) الباهرة المنادية بيطلان ما تقولوا عليهم ما ندأ يكاد يجمعهم صم
 الجبال (ثم انظر انى يؤفكون) اى كيف يصرفون عن استقاعها والتأمل فيها ونم لاظهار ما بين العجيبين من
 التفاوت اى ان ياتنا الآيات امر يبدع في بابه واعراضهم عنهم مع تعاضد ما يوجب قبولها البدع (قل) يا محمد الزاما
 لهؤلاء النصارى ومن سلك طريقهم من اتخذ غير الله آلهما (أنعبدون من دون الله) اى متجاوزين اياه
 (ما لا يملك لكم ضررا ولا نفعا) يعنى عيسى وهو وان ملك ذلك بقليل الله اياه لكنه لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل
 ما يضر الله به من البلايا والمصائب وما يقع به من الصحة والسعة وانما قال مامع ان اصله ان يطلق على غير
 العاقل نظرا الى ما هو عليه في ذاته فانه عليه الصلاة والسلام في قول احواله لا يوصف بعقل ولا بشئ من الفضائل
 فكيف يكون الها (والله هو السميع العليم) بالاقوال والعقائد فيجازى عليه ان خيرا وخيرا وان شرأ فشر وهو حال
 من فاعل تعبدون (قل يا أهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم غير الحق) اى غلوا باطلا فرفعوا عيسى الى ان تدعوا له
 الالهية كما ادعته النصارى او تضعوه قزعوا انه لغير رشة كما زعمته اليهود (ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا

من قبل) يعنى اسلافهم وانتم الذين قد ضلوا قبل مبعث محمد عليه السلام في شريعتهم (واضلوا كثيرا
 اى من تابعهم على بدعهم وضلالهم (وضلوا عن سواء السبيل) عن قصد السبيل الذى هو الاسلام بعد مبعثه
 لما كذبوه وبغوا عليه وحسدوه قال الشيخ نجم الدين فى تأويلاته ان النصارى لما ارادوا ان يسلكوا طريق الحق
 بخدم الفعل وينظروا الى احوال الانبياء بنظر العقل تاهوا فى اودية الشبهات واقطعوا فى بوادى الهلكات
 جل جناب القدس عن ادراك عقول الانس هيئات هيئات وهذا حال من يخذو وحذوهم ويقفوا اثرهم فأطرت
 النصارى عيسى عليه السلام اذ نظروا بالعقل فى امره فوجدوه مولودا من ام بلا أب فحكم عقولهم ان لا يكون
 مولود بلا أب فينبغى ان يكون هو ابن الله واستدلوا على ذلك بأنه يخلق من الطين كهيشة الطير ويرى الاك
 والابرص ويحيى الموتى ويخبر عما باكون فى بيوتهم وما يدخرون وهذا من صفات الله تعالى ولولم يكن المسيح
 ابن الله لما امكنه هذا وانما امكنه لان الولد مرأى به وقال بعضهم ان المسيح لما استكمل تركية النفس عن صفات
 الناسوتية حل لاهوتية الحق فى مكان ناسوتيته فصار هو الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ثم اعلم ان
 آية محمد لما سلكوا طريق الحق بأقدام جذبات الالوهية على وفق المتابعة الحبيبية امتطع عنهم كرامة الاستدلال
 ببراين الوصول والوصول كما كان حال الشبلى حين غسل كتبه بالماء وكان يقول نعم الدليل انتم ولكن اشتغالى
 بالدليل بعد الوصول الى المدلول محال (وفى المتنوى) چون شدى برلهماى آسمان * سر دباشد جست
 وجوى زردبان * آيت روشن كه شد صاف وجلي * جهل باشد بر نهان صيقى * پيش سلطان
 خوش نشسته پس قبول * زشت باشد جست نام رسول * فهو لا القوم بعد ما وصلوا الى سرادقات
 حضرة الجلال شاهدوا بانوار صفات الجمال ان الانسان هو الذى حل امانة الحق من بين سائر المخلوقات
 وهى نور فيض الالوهية بواسطة الانبياء فهم مخصوصون باحسن التقويم فى قبول هذا التكامل فتحقق لهم
 ان عيسى عليه السلام صار قابلا بعد التركية للتحلية بفيض الخالقية والهيبة كان يخلق من الطين كهيشة
 الطير فينفخ فيه فيكون طيرا بأذن الله ويرى الاك والابرص ويحيى الموتى بأذن الله لا بذنه اعنى كان صورة
 الفعل منه ومنشأه الخالقية حضرة الالوهية وهذا كما ان لكرة البلور المخروط استعدادا فى قبول فيض
 الشمس اذا كانت فى محاذاتها فتقبل الفيض وتغرق المحلوج المحاذى لها بذلك الفيض فصدر الفعل المغرق من
 الكرة ظاهرا ومنشأ الصفة المخرقة حضرة الشمس حقيقة فصار لكرة بحسن الاستعداد قابلية لقبض الشمس
 وظهر منها صفات الشمس ومالحت الشمس فى كرة البلور ففهم ان شاء الله وتغنم فذلك حال الانبياء فى المعجزات
 وكبار الاولياء فى الكرامات والفرق ان الانبياء مستقلون بهذا المقام والاولياء متبعون قال الامام الغزالى
 فى قول ابى يزيد انسلخت من نفسى كما تنسلخ الحية من جلدها فنظرت فاذا انا هو اذن من انسلخ من شهوات نفسه
 وهو اها وهمها لا يبقى فيه متسع لغير الله ولا يكون له هم سوى الله واذا لم يحل فى القلب الاجلال الله وجهاله صار
 مستغرقا كأنه هو لانه هو حقيقة وقوله ايضا سبحانه ما اعظم شأنى يحمل على انه قد شاهد كمال حظه من
 صفة اقدس فقال سبحانه ورأى عظيم شأنه بالاضافة الى شأن عموم الخلق فقال ما اعظم شأنى وهو مع ذلك يعلم
 قدسه وعظم شأنه بالاضافة الى الخلق ولان نسبة له الى قدس الرب وعظم شأنه وقول من قال من الصوفية ان الله الحق
 فوارد على سبيل التجوز ايضا كما يقول الشاعر انا من اهوى ومن اهوى انا وذلك متأول عند الشاعرفانه لا يعنى
 به انه هو حقيقة قابل كأنه هو فانه مستغرق بالهم به كما يكون مستغرق الهم بنفسه فيعتبر هذه الحالة بالاتحاد على
 سبيل التجوز قال الشيخ ابو القاسم الجرجاني ان الائمة القديسة والنبيين نصير اوصافا للعباد السالك وهو بعد
 فى السلوك غير واصل فان قلت ما معنى الوصول قلت معنى السلوك هو تهذيب الاخلاق والاعمال والمعارف
 وذلك اشتغال بعلمارة الظاهر والباطن والعبد فى جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه لانه مشغول بتصفية
 باطنه ليستعد للوصول وانما الوصول هو ان يشكشقه جليلة الحق وبصير مستغرقا به فان نظرا الى معرفته
 فلا يعرف الا الله وان نظرا الى همه فلا همه له سواء فيكون كله مشغولا لا بأكمله مشاهدة وهما لا يلتفت فى ذلك
 الى نفسه ليعمر ظاهره بالعبادة وباطنه بتهذيب الاخلاق وكل ذلك طهارة وهى البداية واما النهاية فان ينسلخ
 عن نفسه بالكلية ويتجرد له فيكون كأنه هو وذلك هو الوصول (وفى المتنوى) كلاركه كنج حق در نيستيت *
 غره هنى چه دافى نيست چيست * آب كوزه چون در آب جوشود * محو كرد دروى وجوا وشود

(لعن الذين كفروا) حال كونهم (من بني اسرائيل) اى طردوا وابعدهوا من رحمة الله تعالى (على لسان داود)
متعلق بلعن يعنى اهل ايله لما اعتدوا في السبت قال داود عليه الصلاة والسلام اللهم انهم واجعلهم آية ومثلا
خلقتهم فخذوا فردة (وعيسى بن مريم) اى على لسان عيسى بن مريم يعنى كفار اصحاب المائدة لما كانوا من
المائدة ولم يؤمنوا قال عيسى اللهم انهم كفار اصحاب السبت واجعلهم آية فخذوا خنازير وكانوا خمسة
الاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبي كانه قيل باى سبب وقع ذلك ثقيل (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) اى ذلك
اللعن الشنيع المقتضى للمسح بسبب عصيانهم واعتدائهم ما حرم عليهم (كانوا لا ينشأون عن منكر فعلوه)
استثناف اى لا ينهى بعضهم بعضا عن قبيح يعملونه واصطلحوا على الكف عن نهي المنكر (لبئس ما كانوا
يفعلون) تعجب من سوء فعلهم مؤكدا بالقسم (ترى كثيرا منهم) اى من اهل الكتاب ككعب بن الاشرف
واضرابه حيث خرجوا الى مشركى مكة لينتفعوا على محاربة النبي عليه السلام والرؤية بصرية (يتولون
الذين كفروا) حال من كثيرا لكونه موصوفاى بالولون المشركين بغضا (رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
لبئس ما قدمت لهم انفسهم) اى لبئس شيئا قدموا ليردوا عليه يوم القيامة (ان تخط الله عليهم وفي العذاب
هم خالدون) هو المخصوص بالذم بتقدير المضاف اى موجب مخط الله والمخطو في العذاب لان نفس السخط
المضاف الى البارى تعالى لا يقال له انه المخصوص بالذم انما المخصوص بالذم هو الاسباب الموجبة له (ولو كانوا)
اى الذين يتولون المشركين من اهل الكتاب (يؤمنون بالله والنبي) اى نبيهم (وما نزل اليه) اى الى ذلك النبي
من التوراة والانجيل (ما اتخذوهم) اى المشركين (اولياء) لان تحريم ذلك مصرح في شريعة ذلك النبي
وفي الكتاب المنزل اليه فالايمان يمنع من التولى قطعا (ولكن كثيرا منهم فاسقون) خارجون عن الدين والايمان
بالله ونبيهم وكلامهم وفي الايات امور: الاول ان الانسان الكامل الذى يصلح لخلافة الحق هو مظهر صفات لطف
الحق وقهره تقبولهم قبول الحق ورددهم رد الحق ولعنهم لعن الحق وصلاتهم صلاة الحق فن لعنوه فقد لعنه الحق
ومن صلوا عليه فقد صلى الحق عليه لقوله تعالى لنبيه وحبيبه عليه السلام ان صلواتك سكن ايمهم وقال هو الذى
يصلى عليكم فظهر اللعن كان لسان داود وعيسى وكانت اللعنة من الله تعالى حقيقة لقوله كالعنا اصحاب
السبت وهم الذين لعنهم داود وصرح ههنا ان اللعن كان منه تعالى وان كان على لسان داود عليه السلام
(وفي المشنوى) اين تكرر دى توكم من كردم يقين * اى صفات در صفات مادفين * مارميت اذ رميت
كشته * خوبشتم در موج چون كف هشته (وفي محل آخر) كه ترا از تو بگل خالى كند * نوشوى پست
اوسخنى عالى كند * كچه قراءان زلب ييغمبر است * هر كه كويد حق نكفت او كافرست * والثانى
ان الله تعالى سعى العصيان منكرا لانه يوجب النكرة كما سعى الطاعة معروفا لانها توجب المعرفة والاقدام
على الفعل المنكر معصية والاصرار على المعصية كالكفر في كونه سببا للرين المحيط بجوانب القلب ومن ذلك
ترك التهي عن المنكر وفي الحديث يحشر يوم القيامة اناس من امتي من قبورهم الى الله تعالى على صورة القردة
والخنازير بما عداها اهل المعاصى وكفوا عن نبيهم وهم يستطيعون فالله اذ هت من اعمال الكفار والدعوة الى الله
من اخلاق الاخيار (وفي المشنوى) هر كسى كوا ز صف دين سر كشت است * ميرود سوى صفى كان
واپس است * نوز كفتار نعلوا لكم مكن * كيمباي پس شكرست آن مخن * كرمى
كرد در كفتار تفسير * كيمبا راهي ازوى وامكبر * اين زمان ك ربست نفس ساحر ش *
كفت نوسورش كند در آخر ش * قل نعلوا قل نعلوا اى غلام * هين كه ان الله يدعوا للسلام *
والثالث ان المؤمن والكافر ليسا من جنس واحد وتولى الكافر موجب لمخط الله لان موالاته الاعداء توجب
معاداة الاولياء فينبغى للمؤمن الكامل ان يقطع عن صحبة الكفار والفجار واهل البدع والاهواء وارباب
الفلسفة والانكار (وفي المشنوى) ميل مجنون بيش آن ايلي روان * ميل ناهه پس بي طفاش دوان *
كفت اين ناهه جوهر دوعاشقيم * باد و ضد پس همره نالاقيم * نيست بروفق من مهر و مهرار *
ترك بايد از تو صحبت اختيار * جان زهر عرش اندر فاقه * تن ز عشق خار بن چون ناهه *
جان كشاده سوى بالاها * در زده تن در زمين چنكاهها * اللهم خلصنا من خلاف الجنس مطلقا
(تجدن) يا محمد (اشد الناس) مفعول اول للوجدان (عداوة) تمييز (للدن آمنوا) متعلق بعداوة (اليهود)

مفعول ثان للوجدان (والذين أشركوا) يعني مشركي العرب معطوف على اليهود (ولتجدن أفرهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى) اعرابه كاعراب ما سبق اما عداوة اليهود والمشركين المذكورين للعهد فلشدة حرصهم الذي هو معدن الاخلاق الذميمة فان من كان حربصا على الدنيا طرح دينه في طلب الدنيا واقدم على كل محذور ومنكر فلا حرم تشدد عداوته مع كل من نال جاهها او مالا واما مودة النصارى فلانهم في اكثر الامور معرضون عن الدين اميلون على العبادة وترك طلب الرياسة والتكبر والترفح وكل من كان كذلك فانه لا يحد الناس ولا يؤذيهم بل يكون لين العريكة في طلب الحق سهل الانقياد له انظر الى كفر النصارى مع كونه اغلظ من كفر اليهود لان كفر النصارى في الالهية وكفر اليهود في النبوة واما قوله تعالى وقالت اليهود هزبر ان الله فانما قاله طائفة منهم ومع ذلك خص اليهود بمزيد اللعنة دونهم وما ذلك الا بسبب حرصهم على الدنيا وبوقبه قوله عليه السلام حب الدنيا رأس كل خطيئة قال بغوى لم يرد به جميع النصارى لانهم في عداوتهم للمسلمين كاليهود في قتلهم المسلمين واسرهم وتخريب بلادهم وهدم مساجدهم واحراق مصاحفهم لامودة ولاكرامة لهم بل الاية تراث فين اسلم منهم مثل النجاشي واصحابه وكان النجاشي ملك الحبشة نصرانيا قبل ظهور الاسلام ثم اسلم هو واصحابه قبل الفتح ومات قبله ايضا وقال اهل التفسير انتمرت قريش ان يقننوا المؤمنين عن دينهم فوثب كل قبيلة على من فيها من المسلمين يؤذونهم ويعذبونهم فافتتن من افتتن وعصم الله منهم من شاء ومنع الله رسوله بعمه ابى طالب فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حل باصحابه ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد بالجهاد أمرهم بالخروج الى ارض الحبشة وقال ان بها ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده احد فاخرجوا اليه حتى يجعل الله للمسلمين فرجا واراد به النجاشي واهله اصحمة بالمهملتين وهو بالحبشية عطية وانما النجاشي اسم الملك كقولهم قيصر ملك الروم وكسرى ملك الفرس فخرج اليها سرا احد عشر رجلا واربع نسوة منهم عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجوا الى البحر واخذوا سفينة الى ارض الحبشة بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه هي الهجرة الاولى ثم خرج جعفر بن ابى طالب وتابع المسلمون اليها فكان جميع من هاجر الى الحبشة من المسلمين اثنين وثمانين رجلا وسوى النساء والصبيان * سعد باحب وطن كرجه حديث صحيح * تتوان مردي حتى كه من ايها زادم * فلما علت قريش بذلك وجهها واعر ابن العاص وصاحبه بالهدايا الى النجاشي وبطارقته ليردوهم اليهم فعهضهم الله فلما انصرفوا خائبين واقام المسلمون هناك يجفروا وحسن جوار الى ان هاجر رسول الله وعلا امره وذلك في سنة ست من الهجرة كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي على يد عمرو ابن امية الضمري ليرتوجه ام حبيبة بنت ابى سفيان وكانت قد هاجرت اليه مع زوجها فمات زوجها فأرسل النجاشي الى ام حبيبة جارية يقال لها نزهة تخبرها بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها فاعطتها اوضاعا لها سرورا بذلك وامرها ان توكل من يرتوجها فوكلت خالد بن سعيد بن العاص فانكحها على صداق اربع مائة دينار وكان الخاطب لرسول الله النجاشي فانفذ اليها على يد نزهة اربع مائة دينار فلما جاءتها بها اعطتها خسين دينار فرددتها وقالت امرني الملك ان لا آخذ منك شيئا وقالت انما صاحبة دين الملك وثيابه وقد صدقت محمد صلى الله عليه وسلم وأمنت به فاجتني منك ان تقر به مني السلام قالت نعم ثم امر الملك نساءه ان ينعن الى ام حبيبة بما عندهن من عود وغيره وكان عليه السلام يراه عليها وعندا فلما يكر قالت ام حبيبة فخرجناني سفينتين وبعث معنا النجاشي الملاحين فلما خرجنا من البحر ركبنا الظهري الى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجفروا فخرج من خرج اليه واقت بالمدينة حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان يسألني عن النجاشي فترأت عليه من نزهة السلام فردت عليها السلام فانزل الله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم يعني اباسفيان مودة يعني تزويج ام حبيبة ولما جاء اباسفيان تزويج ام حبيبة برسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة والسلام قال ذاك الفعل لا يقرع انفه ثم قال عليه السلام لا ادري انما بفتح خير اسير ام بضم جعفر وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليزهر بن اصحمة بن الحر في ستمين رجلا من الحبشة وكتب اليه يا رسول الله أشهد انك رسول الله صادق فامدته فاودع بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت لله رب العالمين وقد بعثت ابني ازهر وان شئت ان آتيك بنفسى ففعلت والسلام عليك يا رسول الله فركبوا سفينة في اثر جعفر واصحابه فلما بلغوا

اواسط البحر غرقوا وكان جعفر يوم وصل المدينة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل في سبعين رجلا عليهم
 ثياب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من أهل الشام منهم بجيرا الراهب ققرأ عليهم رسول
 الله سورة يس الى آخرها فبكوا حين سمعوا القرءان فآمنوا وقالوا ما شبه هذا بما كان ينزل على عيسى عليه
 السلام فانزل الله تعالى هذه الآية ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وقد انجسنا
 الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون وكانوا اصحاب الصوامع (ذلك) اى صكونهم اقرب مودة للمؤمنين
 (بان منهم) اى بسبب ان منهم (قسيين) وهم علماء النصارى وعبادهم ورؤساؤهم والقسيس صيغة مبالغة
 من تقسس الشيء اذا تتبعه وطلبه بالليل سموا به لمبالغتهم في تتبع العلم قاله الراغب وقال قطرب القسيس العالم
 بلغة الروم وعن عروة بن الزبير انه قال ضيعت النصارى الانجيل وادخلوا فيه ما ليس منه وبقي واحد من علمائهم
 على الحق والدين وكان اسمه قسيسا فن كان على مذهبه ودينه فهو قسيس (ورهبانا) هو جمع راهب كراكب
 وربكان وقيل انه يطلق على الواحد وعلى الجمع والترهب التعبد مع الرهبنة في صومعة والتسكير لافادة الكثرة
 ولا بد من اعتبارها في القسيسين ايضا اذ هي التي تدل على مودة جنس النصارى للمؤمنين فان انصاف
 افراد كثيرة بجنس الخصلة مظنة لانصاف الجنس بها والافن اليهود ايضا قوم مهتدون لا يرى الى عبد الله
 ابن سلام واضرا به قال تعالى من اهل الكتاب امة فائمة يتلون آيات الله انا الليل وهم يسجدون الخ لكنهم لمالم
 يكونوا في الكثرة كالذين من النصارى لم يمتدح حكمهم الى جنس اليهود (وانهم لا يستكبرون) عطف على ان
 منهم اى وبانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون ولا يتكبرون كاليهود وفيه دليل على
 ان للتواضع والاقبال على العلم والعمل والاعراض عن الشهوات محمود وان كانت في كافر اقول ذكر عند حضرة
 شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامة رجولية بعض أهل الذم ومروءته فقال انه من آثار السعادة الازلية ويرجى
 ان ذلك يدعو الى الايمان والتوحيد ويصير عاقبته الى الفلاح (قال الحافظ) كارى كنيم ورنه بخالت برآورد
 روزى كه رخت جان بجهان ذكر كنيم * تم الجزء السادس

(الجزء السابع من الثلاثين)

(واذا سمعوا ما نزل الى الرسول) عطف على لا يستكبرون اى ذلك بسبب انهم لا يستكبرون وان اعينهم تفيض
 من الدمع مما عرفوا عند سماع القرءان وهو بيان لركة قلوبهم وشدة خشيتهم ومسارعتهم الى قبول الحق وعدم
 تأففهم عنه (ترى اعينهم تفيض من الدمع) اى تملأ بالدمع فاستعمله الفيض الذى هو الانصباب من الامتلاء
 مبالغة ومن الدمع متعلق بفيض ومن لا بداء الغاية والمعنى تفيض من كثرة الدمع والرؤية بصريه وتفيض
 حال من المفعول (مما عرفوا من الحق) من الاولى لا بداء الغاية متعلق بمحذوف على انها حال من الدمع والثانية
 لبيان الموصول في قوله ما عرفوا اى حال كونه ناشئا ومبتدأ من معرفة الحق حاصل من اجله وبسببه كانه قيل
 ماذا يقولون عند سماع القرءان فقيل (يقولون ربنا آمنة) بهذا القرءان (فاكتننا مع الشاهدين) اى اجعلنا
 في جله الذين شهدوا بأنه حق (ومالنا) اى اى شئ حصل لنا (لانؤمن بالله) حال من الضمير فى لنا اى غير
 مؤمنين على فوجيه الانكار والنقي الى السبب والمسبب جميعا (وما جاءنا من الحق) عطف على الجلالة اى بالله
 وما جاءنا من الحق حال من فاعل جاءنا اى جاءنا في حال كونه من جنس الحق او من لا بداء الغاية متعلقة بجاءنا
 ويكون المراد بالحق البارئ تعالى (ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) حال اخرى من الضمير المذكور
 بتقدير مبتدأ اى اى شئ حصل لنا غير مؤمنين ونحن نطمع في صحة الصالحين وانما قدر المبتدأ ليكون الحال
 هو الجملة الاسمية لان المضارع المبت لا يقع حالا بالواو الا بنا ويل تقدير المبتدأ (فانابهم الله) اى اعطاهم
 وجازاهم (بما قالوا) اى عن اعتقادهم بدليل قوله مما عرفوا من الحق (جنات) اى بساتين (تجربى من تحتها
 الانهار) اى تجرى من تحت اشجارها ومساكنها وغرورها انهار الماء والعسل والخمر واللبن (خالدين فيها وذلك)
 الثواب (جرأ المحسنين) اى الذين احسنوا النظر والعمل والذين اعتادوا الاحسان في الامور (والذين
 كفروا وكذبوا باياتنا) هنا نوع على ذلك عطف التكذيب بايات الله على الكفر مع انه ضرب منه لما ان قصد
 الى بيان حال المكذبين (اولئك اصحاب الجحيم) أهل النار الشديدة الوقود وهم الذين استهزوا بحجج واصناف
 البهيمية والسبعية والشيطانية فأصهمهم الله واعى ابصارهم سمعوا ولم يستمعوا وشاهدوا ولم يصرخوا بخلاف

من قال لهم الله ألسنت بركم فامعهم كلامه ووقفهم للعباب حتى شهدوا ربوبية الله فقالوا بلى شهدنا فكذا هذا ههنا
 امعهم كلامه وعزفهم حقيقة كلامه فاشتاقوا اليه ونذركلهم ماشاهدوا عند الميثاق من تلك المشاهدة
 فبكوا وبكاء الشوق وبكاء المعرفة (وفي المتنوى) خوى بدرد ذات توأصل نبود * كزبد اصيلى مى نيايد جز بخود *
 آن بدى عارى باشد كه او * آرد اقرار و شود او توبه جو * همچو آدم ذلتش عارى بود * لاجرم
 اندر زمان توبه نمود * چونكه اصيلى بود جرم آن بليس * ره نبودش جانب توبه نفيس * (حكى)
 ان سلطانا ز اقبابى يزيد قدس سره فسأل عن حاله من بعض اصحاب ابى يزيد فقال من رآه لم يدخل النار فقال
 السلطان ان اباجهل رأى النبي عليه السلام ومع ذلك يدخل النار وليس شيخك فوق النبي عليه السلام فقال
 أيها السلطان ان اباجهل لم ير النبي صلى الله عليه وسلم بل رأى يتيما ابى طالب فلورأى انه رسول الله لا آمن به
 وخلص من النار وبنور العرفان آمنت بقرين فانها المأرأت كتاب سليمان شاورت قومها فقالوا فاته فقالت
 انه يدعى النبوة والانبياء عباد الله المكرمون لا يقابلهم احد فبعد الامتحان آمنت به (قال المولوى)
 چون سلمان سوى مرغان سبا * يك صغيره كردست آن جمله را * جز مكر مرغى كه بدى بال و پر *
 يا چو ماهى كنك بد از اصل كر * فى غلط كفتم كه كر كوه رند * پيش وحى كبريا شمعش دهد * چونكه
 بقرين ازدل و جان عزم كرد * بر زمان رفته هم افسوس خورد * ترك مال و ملأ كرد او انجنان *
 كه بترك نام و تنك آن عاشقان * آن غلامان و كثران بنار * پيش چشم همچو پوسيده ساز *
 باغها و قصرها و آب و رود * پيش او از عشق او كفن نمود * عشق در هلكام استيلا و خشم *
 زشت كرد اند لطيفان را چنم * هر زمره را نمايد كندنا * غيرت عشق اين بود معنى لا * لا اله الا هو
 اينست اى پناه * كه نمايد مر ترا و يك سياه * واعلم انه فى العالم العلمى وفق من وفق لغيرى على ذلك التوفيق
 فى هذا العالم العيى الشهادى ثم لا يزال على ذلك فى جانب الابد حتى يدخل الجنة الصورية الحسية مع اذواق
 الروحانية المعنوية خالد فيها فهذه اثمره ذلك البذر ومحصول ذلك الزرع والحرق كما قال الله تعالى فانما بهم الله
 بما قالوا الخ فعلى المؤمن ان يجتهد فى تحصيل اليقين ويدخل الجنة العاجلة التى هى المعرفة الالهية كما قال
 معارف فوامن الحق ويتخلص من نار البعد والفراق كما قال اولئك اصحاب الجحيم (بأيهما الذين آمنوا لا تخرموا
 طبيبات ما احل الله لكم) اى لا تمنعوا ما طاب ولذمنه انفسكم كنع التحريم (ولا تعتدوا) اى لا تجاوزوا حدود
 ما احل لكم الى ما حرم عليكم فان محرم ما احل الله يحل ما حرم الله او ولا تسرفوا فى تناول الطبيبات
 فان الاسراف تجاوز الى الحرام كتناول المحرمات (ان الله لا يحب المعتدين) اى لا يرضى عمل المعتدين على
 انفسهم المتجاوزين حدود الله (وكلموا هم ائزقكم الله حلالا طيبا) اى ما احل لكم وطاب مما رزقكم الله فخلا
 مفعول كوا ومما رزقكم الله حال منه تقدمت عليه لكونه نكرة قال عبد الله بن المبارك الحلال ما اخذته من
 وجهه والطيب ما غذى ونمى فاما الجوامد كالطين والتراب وما لا يغذى فحكروه الاعلى وجه التداوى
 (واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون) تأ كيد للوصية بما امر به فان قوله كوا حلالا وان كان المراد به ههنا
 الاباحة والتحليل الا انه انما اباح اكل الحلال فيفيد تحريم ضده فأكدا التحريم المستفاد منه بقوله واتقوا الله
 وزاده تأ كيد بقوله الذى انتم به مؤمنون فان الايمان يوجب التقوى بالانتهاء عما نهى عنه وعدم التجاوز
 عما حذرته قال الامام قوله تعالى كوا مما رزقكم الله يدل على انه تعالى قد تكفل برزق كل احد فانه لو لم يتكفل
 برزقه لما قال كوا مما رزقكم الله واذا تكفل برزقه وجب ان لا يبالغ فى الطلب وان يقول على وعده واحسانه
 فانه اكرم من ان يخلف الوعد ولذلك قال عليه السلام فاتقوا الله وأجلوا فى الطلب (قال الحافظ) ما آروى
 قروى قساعت نعى برىم * بيا دشه بکوى كه روزى مقدرست (وقال الصائب) رزق اكر بر آدمى
 عاشق نعى باشد بچرا * از زمين كندم كريان چال مى آيد چرا * قال أهل التفسير ذكر النبي عليه السلام
 يوم النار ووصف القيامة وبالغ فى الانذار ففرقه الناس وبكوا فاجتمع عشرة من الصحابة فى بيت عثمان
 ابن مظعون الجمعى وشاوروا واتفقوا على ان يترهبوا ويلبسوا المسوح ويجبوا مذاكيرهم ويصوموا الدهر
 ويقوموا الليل ولا يناموا على الفرش ولا يأكلوا اللحم والودك ولا يقربوا النساء والطيب ويسجيوا فى الارض
 فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لامرأته ام حكيم بنت امية

واسمها خولة وكانت عطارة أحق ما بلغني عن زوجك واصحابه فكرهت ان تكذب على رسول الله وكرهت ان
تبدى خبر زوجك فقال يا رسول الله ان كان قد اخبرك عثمان فقد صدق فراجع رسول الله فلما جاء عثمان اخبرته
زوجته بذلك فضى الى رسول الله فسأله النبي عليه السلام عن ذلك فقال نعم فقال عليه السلام اما اني لم آمر
بذلك ان لا تصدكم عليكم حقا فاصوموا وافطروا وقوموا واناموا فاني اقوم واناموا صوموا وافتروا وكل اللهم
والدمسم وآتى النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم وقال ما بال قوم حرّموا النساء والطعام
والطيب والنوم وشبهوا الدنيا اما اني لا آمركم ان تكونوا قسيسين ولا رهبانا فانه ليس من ديني ترك اللحم
والنساء ولا اتخاذ الصوامع وان سياحة امتي الصوم ورهبانيتهم الاجتهاد فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وسجّوا
واعتمرُوا واقموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان واستقيموا يستقيم لكم فانما هلك من هلك قبلكم بالشديد
شدّدوا على انفسهم فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم في الديارات والصوامع فانزل الله هذه الآية (وروي) ان
عثمان بن مظعون جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان نفسي تحت ثني بان اختصني فانّذن
لي في الاختصاص قال مهلا يا عثمان فان اختصاص امتي الصيام (وفي المنشوي) هينمكن خود راخصی رهبان
مشو * زانکه عفت هست ثموت را کرو * بی هوانی از هوا تمکن نبود * غازی بر مردگان نتوان
نمود * پس کلو از بهر دام شهوتست * بعد از ان لا تسرفوا ان عفتت * چونکه رنج صبر نبود
مر ترا * شرط نبود پس فرو ناید چرا * حبذا آن شرط وشادان جزا * آن جزای دل نواز جان فزا *
قال يا رسول الله ان نفسي تحت ثني بان اترهب في رؤوس الجبال قال مهلا يا عثمان فان ترهب امتي الجلوس
في المساجد لا تتظار الصلاة قال يا رسول الله ان نفسي تحت ثني ان اخرج من مالي كله قال مهلا يا عثمان فان
صدقتكم يوما بيوم وتعف نفسك وعيالك وترحم المساكين واليتيم فتعطيها أفضل من ذلك قال يا رسول الله
ان نفسي تحت ثني ان اطلق امرأتى خولة قال مهلا يا عثمان فان الهجرة في امتي من هجر ما حرّم الله عليه او هاجر
الي في حيايى او زار قبري بعد وفاتي لومات وله امرأة او امرأتان او ثلاث او اربع قال يا رسول الله فان هبتني ان
لا اطلقها فان نفسي تحت ثني ان لا اغشاها قال مهلا يا عثمان فان المسلم اذا غشي امرأته او ما ملكت يمينه فلم
يكن له من وقته تلك ولد كان له وصيف في الجنة وان كان له من وقته تلك ولد فأتى كان له فرطاً وشفيها
يوم القيامة وان مات بعده كان له نوراً يوم القيامة قال يا رسول الله ان نفسي تحت ثني ان لا آكل اللحم قال مهلا
يا عثمان فاني احب اللحم واكله اذا وجدته ولو سألت ربي أن يطعمني في كل يوم لا يطعمني قال يا رسول الله
فان نفسي تحت ثني ان لا امس الطيب قال مهلا يا عثمان فان جبراً أميل عليه السلام امر في بالطيب غيباً وقال
يوم الجمعة لا تمزله يا عثمان لا ترغب عن سنتي فمن رغب عن سنتي ثم مات قبل ان يتوب ضرفت الملائكة وجوهه
عن حوضي يوم القيامة وعن أبي موسى الأشعري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم الدجاج
ورأيت به يأكل الرطب والبطيخ وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام كان يأكل الدجاج والفالودج
وكان يجبهه الجلوأ والعسل وقال ان المؤمن حلوبجب الخلاوة قال ان في بطن المؤمن زاوية لا يملأها الا الحلو
وجاء رجل الى الحسن فقال له اني جارا لا يا كل الفالودج قال ولم قال ثلاث يودى شكره قال افيشرب الماء
البارد قال نعم قال ان جارك هذا جاهل ان نعمة الله عليه في الماء البارد اكثر من نعمة في الفالودج وسئل
فضيل عن ترك الطبيات من الحواري والهم والخبيص للزهد وقال لمن قال لا آكل الخبيص لبتك تأكل وتتي
ان الله لا يكره ان تأكل الحلال الاصرف كيف برك لو الديك وصلتك للرحم كيف عطفك على الجار كيف رحمتك
للمسلمين كيف كطعمك للغيط كيف عفوك عن ظلمك كيف احببتك الى من اساء اليك كيف صبرك واحتمالك
للأذى انت الى احكام هذا احوج منك الى ترك الخبيص والحاصل ان الافراط في الرهبانية والاحتراز
التام عن لذات والطبيات مما يقع الضعف في الاعضاء الرئيسة التي هي القلب والدماغ واذا وقع الضعف
فيما اختاب الفكره وباحتلالها نفوت عنها الكمالات المتعلقة بالقوة النظرية رأساً وينقص كالاتها المتعلقة
بالقوة العملية فان غيماهما وكالهما يبنى على كمال القوة النظرية وايضا الرهبانية التسامة توجب خرابية الدنيا
واقطاع الحرث والنسل فلما كانت عمارة الدنيا والاخرة منوطه بترك تلك الرهبانية والمواظبة على المعرفة
والحبة والطاعة اقتضت الحكمة ان لا يجرم الانسان ما طاب ولذا مما حل الله كما نطق الآية به ولكن اشار

الآية ايضا الى الاعتدال كما قال ولا تعتدوا فلا اعتدال في الساول وكذا في الرياضة ممدوح جدا ولذا ترى
 المرشد الكامل يأمر المريد في ابتداء امره بترك اللحم والدمس والجماع وغيرها ولكن على الاعتدال بحسب
 مزاجه فان للرياضات تأثيرا عظيما في اصلاح الطبيعة وهو امر مهم في باب السلوك جدا فلا تمسك لارباب
 الظاهر في ترك الرياضة مطلقا وقد اشار النبي عليه الصلاة والسلام في وصايه لعثمان بن مظعون الى جملة من الامر
 فافهم وارشد الى طريق الصواب ولا تفرط ولا افراط في كل باب (لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم)
 اليمين تقوية احد الطرفين بالمقسم به واللغو في اليمين الساقط الذي لا يتعلق به حكم وهو عند الامام
 الاعظم ان يخلف على شيء يظن انه كذلك وليس كما يظن مثل ان يرى الشيء من بعيد فيظن انه كذا فيقول
 والله انه كذا فاذا هو بخلافه فلا مؤاخذه في هذا اليمين بانم ولا كفارة واما الغموس وهي حلقة على امر ماض
 او حال كذا بما عدا مثل قوله والله لقد فعلت كذا وهو لم يفعله وعكسه ومثل والله ما لهذا علي دين وهو
 يعلم انه عليه دين فخكمها لانها كبيرة قال عليه السلام من حلف كاذبا ادخله الله النار ولا كفارة
 فيها الا التوبة قوله في ايمانكم صلة يؤخذكم كما ان بالغوص له اي لا يؤخذكم في حق ايمانكم بسبب
 ما كان لغوا منها بان لا يتعلق بها حكم ديني ولا اخروي (ولكن يؤخذكم بما عقدتم الايمان) اي
 بتعقيدكم الايمان وتوثيقها بالقصد والنية والمعنى ولكن يؤخذكم بما عقدتموها اذا حنثتم او بكت اي نقض
 ما عقدتم خذف للعلم به وهذه اليمين هي اليمين المنعقدة وهي الحلف على فعل امر أو تركه في المستقبل (فكفارته)
 اي الفعلة التي تذهب اثمه وتستره وعند الامام لا يجوز التكفير قبل الحنث لقوله عليه السلام من حلف
 على عين وراى غيرها خيرا فليأت بالذي هو خير ثم ليس كفر عن يمينه (اطعام عشرة مساكين من اوسط
 ما تطعمون اهليكم) محل من اوسط النصب لانه صفة مفعول محذوف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين
 طعاما كما شئنا من اوسط ما تطعمون من في عيالكم من الزوجة والاولاد والخدم اي من اقصد في النوع
 او المقدار وهو نصف صاع من بر لكل مسكين كالفطرة ولواطم فقيرا واحدا عشرة ايام اجراء ولو اعطاه دفعة
 لا يجوز الا عن يوم واحد (او كسوتهم) عطف على اطعام فيكسوكل واحدا من العشرة فواستراة بدنه وهو
 العصم ولا يجوز السراويل لان لابسه يسمى عربا ناعرفا (او تحرير رقبة) اي او اعتاق انسان كيف ما كان
 مؤمنا كان او كافرا ذكرا او انثى صغيرا او كبيرا ولا يجوز الا على الاصل الذي لا يسمع اصلا والاخرس لقوات
 جنس المنفعة ومقطوع اليدين او ايهاميهما او الرجلين او يد ورجل من جانب واحد ويجنون مطبق لان الاتقاع
 ليس الا بالعقل ومدير وام ولد لاستحقاقهما الحرية بجهة فكان الرق فيه ما ناقصا ومكانب اذى بعضا لانه تحرر
 بعوض فيكون تجارة والكفارة عبادة فلا بد ان تكون خالصة لله تعالى وكذا لا يجوز معتق بعضه لانه ليس
 برقبة كاملة ومعنى اوفي الآية ايجاب احدي الخصال الثلاث مطلقا وخيار التعيين للمكلف اي لا يجب
 عليه الاتيان بكل واحد من هذه الامور الثلاثة ولا يجوز له تركها جميعا ومعنى افي واحدة منها فانه يخرج عن
 العهدة فاذا اجتمعت هذه القيود الثلاثة فذلك هو الواجب المنجز (فن لم يجز) اي شيئا من الامور المذكورة
 (فصيام) اي فكفارته صيام (ثلاثة ايام) متتابعات عند الامام الاعظم (ذلك) اي الذي ذكرت لكم وامركم به
 (كفارة ايمانكم اذا حلستم) وحنثتم (واحفظوا ايمانكم) بان تضمنوا بها ولا تذلوها لكل امر وبان تبرأوا
 فيها ما استعظمتم ولم يفت بها خيرا فان عجز عن البرأ ورأى غير المحلوف عليه خيرا منه فله حينئذ ان يحنث ويكفر
 كما قال الفقهاء من اليمين المنعقدة ما يجب فيه البر كفعل القرائن وترك المعاصي لان ذلك فرض عليه فيستأكد
 باليمين ومنها ما يجب فيه الحنث كفعل المعاصي وترك الواجبات وفي الحديث من حلف ان يطيع الله فليطعه
 ومن حلف ان يعصيه فلا يعصه ومنها ما يفضل فيه الحنث كعمران المسلم ونحوه وما عدا هذه الاقسام الثلاثة
 من الايمان التي يستوى فيها الحنث والبري فضل فيه البر حفظ اليمين ولا فرق في وجوب الكفارة بين العامد
 والناسي والمكره في الحلف والحنث لقوله عليه السلام ثلاث جدتهن جدن والنكاح والطلاق واليمين
 (كذلك) اشارة الى مصدر الفعل الاتي لا الى تبين آخر مفهوم مما سبق والكاف مقعمة لتأكيد ما افاده اسم
 الاشارة من القعامة ومجمله في الاصل النصب على انه نعت لمصدر محذوف واصل التدبير بين الله تبينا كما شئنا
 مثل ذلك التبين فقدم على الفعل لافادة القصر واعتبرت الكاف مقعمة للثبوت المذكورة اي مثل ذلك البيان

البديع (بين الله لكم آياته) اعلام شريعته واحكامه لا يباين ادى منه (علكم تشكرون) نعمته فيما يعلمكم ويسهل عليكم المخرج والاشارة ان من عقد اليمين على الهجران من الله تعالى فكفارته اطعامه عشرة مساكين وهم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة فانها مدخل الاقوات وموئل الفترات من اوسط ما قطعهمون اهليهكم وهم القلب والروح والسر والظن وطعامهم الشوق والمحبة والصدق والاخلاص والتفويض والتسليم والرضى والانس والهيبة والشهود والكشوف وأوسطه الذكر والتذكر والفكر والتفكير والتشوق والتوكل والتعبد والخوف والرجاء فاطعام الحواس الظاهرة والقوى الباطنة هذه الاطعمة باستعمالها في التعبد بها والتفريط عما ينال فيها او كسوتهم وهى لباس الحواس واخرى بلباس التقوى او تحري رقة النفس عن عبودية الهوى والحرص على الدنيا فلم يجد السبيل الى هذه الاشياء فصيام ثلاثة ايام وذلك لان الايام لا تتجاوز عن ثلاثة ايام ماضى او يوم حضرا او يوم قديم فصيام اليوم الذى قدمضى بالامسك عما عقد عليه او قصد اليه او بالصبر على التوبة عنه وصيام الذى قد حضر بالامسك عن التغافل عن الاله وبالصبر على الجد والاجتهاد يذل الجهد في طلب المراد وصيام اليوم الذى قد بقي بالامسك عن فسح العزيمة في ترك البرية ونسخ الاخلاص في طلب الملاصق وبالصبر على قدم الثبات في تقديم الطاعات والمبرات وصدق التوجه الى حضرة الربوبية بمساعي العبودية • ممكن وقت ضايع بافسوس وحيف • كد فرست عزيزست والوقت سيف (قال ابن الفارض قدس سره)

وكن صارما كالوقت فالوقت فى عسى • واياك عمل ففى اخطر علة

(وفى المتنوى) اى صبرته نيت ازدياى دون • چون صبرت از خداى دوست چون • چونكه بى اين شرب كم دارى سكون • چون ز بارى خداوز بشريون • اعلم ان الطالب الصادق عند غلبات الشوق ووجدان الذوق يقسم عليه بجماله وجلاله ان يرزقه شظية من اقباله ووصاله وذلك في شريعة الرضى وفي مذهب التسليم سهو فيغفو عنه رحمة عليه لضعف حاله ولا يؤاخذ به بمقاله وان الاول الذوبان والجمود بحسن الرضى بحسب جريان احكام المولى في القبول والرد والاقبال والصدوا يثار الاستقامة في اداء حقوقه على الكرامة وعلى لذة تفريره واقباله وشهوده ووصوله ووصاله كما قال قائدهم

اريد وصاله ويريد هجرى • فأترك ما اريد لما يريد

كذا فى التأويلات النجمية (يا ايتها الذين آمنوا انما الخمر) هذه هى الآية الرابعة من الايات الاربع التى نزلت فى الخمر وقد سبق التفصيل في سورة البقرة ويدخل فى الخمر كل مسكر (والميسر) اى القمار كما فيه التردد والشرط نج والاربعة عشر والكعب والبيضة وغير ذلك مما يقامرون به (والانصاب) اى الاصنام المنصوبة للعبادة واحداها نصب بفتح النون وسكون الصاد (والازلام) هى سهام مكتوب على بعضها امرى ربي وعلى بعضها نهي ربي يطلبون بها علم ما قسم من الخير والشر قال المفسرون كان اهل الجاهلية اذا اراد احدهم سفرا او غزوا او تجارة او غير ذلك طلب علم آتاه خير او شر من الارلام وهى قداح كانت فى الكعبة عند سدنة البيت على بعضها امرى ربي وعلى بعضها نهى ربي وبعضها غفل لا كتابة عليها ولا علامة فان خرج السهم الاحمر مضوا على ذلك وان خرج الناهى يجتنبون عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا فى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم لهم وهى جمع زلم (رجس) قدر يعاف عند العقول اى تكبره وتفر منه العقول السليمة والرجس بمعنى النجس الان النجس يقال فى المستقدر طبعاً والرجس اكثر ما يقال فى المستقدر عقلاً وسيت هذه المعاصى رجسا لوجوب اجتنابها كما يجب اجتناب الشئ المستقدر (من عمل الشيطان) صفة لرجس اى رجس كائن من عمله اى من تزيينه لانه هو الداعى اليه والمرغب فيه والمزين له فى قلوب قاعليه (فاجتنبوه) اى اجتنبوا (علكم تفلحون) اى راجين فلاحكم امر بالاجتناب وهو ترك جانبها وظاهر الامر على الوجوب (انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر) وهو اشارة الى المفساد الدينى وما للعداوة فى الخمر فهى ان الشاربين اذا سكروا عربدو وتناجروا كما فعل الانصارى الذى شج سعد بن ابى وقاص بلحى الجمل واما العداوة فى الميسر فهى ان الرجل كان يقامر على اهل والمال ثم يبتى حزينا مسلوب الامل والمال مغناطسا على حرقائه والفرق بين العداوة والبغضاء ان كل عدو مبغض بلا عكس كل وقوله تعالى فى الخمر

متعلق بوقع على ان تكون كلمة في هنا لافادة معنى السببية كما في قوله عليه السلام ان امرأة دخلت النار في هرة اى يوقع بينكم هذين الشئيين في الخمر بسبب شربها وتخصيص الخمر والميسر تنبيها على انهما المقصودان بالبيان لان هذه الآية خطاب مع المؤمنين والمقصود منهم عن الخمر والميسر وانما ضم الانصاب والازلام اليهما مع ان تعاطيهما مختص باهل الجاهلية تأكيدها القبح الخمر والميسر واطهارا لكون هذه الاربعة متقاربة في المفسدة (ويصدقكم عن ذكر الله وعن الصلاة) اى يمنعكم عنهما وهو اشارة الى المفساد الدينية فان شرب الخمر يورث الطرب واللذة الجسدية والنفس اذا استغرقت في اللذة غفلت عن ذكر الله وعن الصلاة وكذا من يقامر بالميسر ان كان غالبا صار استغراقه في لذة الغلبة يورثه الغفلة عن العبادة وان صار مغلوبا صار شدة اهتمامه بان يحال بحيلة يصير بها غالبا مانعا من ان يخطر بباله شئ سواه وتخصيص الصلاة بالافراد مع دخولها في الذكر للتعظيم والاشعار بان الصادق عليها كالأصاغة عن الايمان لما انها عمادهم (فهمل انتم منتهون) لفظه استغفاهم ومعناه امر اى اتموا وهذا النهى بالطف الوجه ليكون أدعى الى الانتهاء فلما سمعها عمر رضى الله عنه قال اتيننا يارب وحرمت الخمر في سنة ثلاث من الهجرة بعد وقعة احد (واطيعوا الله واطيعوا الرسول) فيما امر به وهو عطف على اجتنابه (واحدروا) عما نبي عنه (فان توليتم) اى اعرضتم عن الامتثال والطاعة (فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين) وقد فعل ذلك بما لا مزيد عليه وخرج عن عهدة الرسالة اى خروج وقامت عليكم الحجة وانتم الاعذار واقطعت العلل وما نبي بعد ذلك الا العقاب اعلم ان الله تعالى قرن الخمر والميسر بالاصنام ففيه تحريم بليغ لهما ولعل قوله عليه السلام شارب الخمر كعابد الوثن مستفاد من هذه الآية وفى الحديث من شرب الخمر في الدنيا سقاء الله من سم الاسود وسم العقارب اذا شربه تساقط لحم وجهه في الاناء قبل ان يشربها فاذا شربها تفسخ لحمه كالخيفة يتأذى به اهل الموقف ومن مات قبل ان يتوب من شرب الخمر كان حقا على الله ان يسقيه بكل جرعة شربها في الدنيا شربة من صديد جهنم وفى الحديث لعن الله الخمر وشاربها وساقها وبارئعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه وآكل ثمنها وفى الحديث من شرب الخمر بعد ان حرمها الله على لسان فيلس له ان يزوج اذا خطب ولا يصدق اذا حدث ولا يشفع اذا تشفع ولا يؤمن على امانة فن اتخذه على امانة فاستعملهما حق على الله ان لا يخاف عليه (قال الحسين الواعظ الكاشاني في تفسيره) بى نمكى دان جكر آميخته * بر جكر بى نمكان ريخته * بى خبر ان مردكه جيزى چشيد * كش قلم بى خبرى دركشيد * والاشارة اليها الذين آمنوا ايمانا حقيقيا مستفادا من كتابة الحق بقلم العناية في قلوبهم انما الخمر والميسر والانصاب والازلام فاما الخمر فانها تخمر العقل وهو نور روحانى علوى من الاوليات المخلوقات ومن طبعه الطاعة والانقياد والتواضع لربه كالملاك وضده الهوى وهو ظلماتى نفسانى سفلى من اخريات المخلوقات ومن طبعه التمرّد والخلافة والآباء والاستكبار عن عبادة ربه كالشيطان فاذا خمر الخمر نور العقل صار مغلوبا لا يمتدى الى الحق وطريقه ثم يغلب ظلمة الهوى فتكون النفس اماراة بالسوء وتسقم من الهوى فتتبع بالهوى السفلى جميع شهواتها النفسية ومستلذاتها الحيوانية السفلية فيظفر بها الشيطان فيوقعها في مهالك المخالفات كلها ولهذا قال عليه السلام الخمر الحرام الخبائث لان هذه الخبائث كلها تولدت منها واما الميسر فان فيه تهيج أكثر الصفات الذميمة وهى الحرص والبخل والكبر والغضب والعداوة والبغض والحقد والحسد واشباهها وبها يضل العبد عن سبيل الله واما الانصاب فهي تعبد من دون الله فهى تصير العبد مشركا بالله واما الازلام فمما يلتفت اليه عند توقع الخير والشر والتفجع والضر من دون الله تعالى من المضلات فان الله هو الضار والنافع ثم قال تعالى رجس من عمل الشيطان يعنى هذه الاشياء اخبرت شئ من اعمال الشيطان التى يغوى بها العباد ويضلهم عن صراط الحق وطريق الرشاد فاجتنبوه اى اجتنبوا الشيطان ولا تقبلوا وساوسه واتركوا هذه الاعمال الخبيثة لعلكم تفلحون تفلحون تخلصون من مكاييد الشيطان وخبائث هذه الاعمال ككذا فى التأويلات النجمية (ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح) اى اتموا وخرج (فما طعموا) اى تناولوا اكلا وشربا فيتناول شرب الخمر واكل مال الميسر فانزل الله تعالى هذه الآية (اذا ما اتقوا) ان يكون فى ذلك شئ من المحرمات (وآمنوا وعمالوا الصالحات) اى واستمروا على الايمان والاعمال الصالحة (ثم اتقوا) عطف على اتقوا داخل معه في حيز الشرط اى اتقوا ما حرم

عليهم بعد ذلك مع كونه مباحا فمما سبق (وامنوا) اى بغيره (ثم اتقوا) اى ما حرم عليهم بعد ذلك مما كان مباحا من قبل على ان الشروط بالاتقاء فى كل مرة اباحة كل ما طعموه فى ذلك الوقت لا اباحة كل ما طعموه قبله لا تنسخ اباحة بعضه حينئذ (واحسنوا) اى علموا الاعمال الحسنة الجميلة المنتظمة لجميع ما ذكر من الاعمال القلبية والقلبية (والله يحب المحسنين) فلا يؤاخذهم بشئ وفيه ان من فعل ذلك صار محسنا ومن صار محسنا صار الله محبوبا ومقام المحبوبة فوق جميع المراتب ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب الله وقد فسر الاحسان بان تعبد الله كأنك تراه يعنى ان الاحسان مرتبة المشاهدة فاذا ترقى العبد من الايمان الغيبي الى الايمان الشهودى ثم فنى عن كل قيد حتى عن الاطلاق قد تم امره وكان طعمه وشربه وتصرفه فى المكتونات مما لا يضره لانه قد استوفى الشرائط كلها فلا يقاس عليه غيره ثم ان المحسن مطلقا يتناول كل اهل معروف ويستحق المدح والثناء (وفى المتنوى) محسنان مردند واحسانا بماند • اى خذ ان راك مراكب رابراند • ظالمان مردند وما ندان ظاهما • واى جاني كد بود مك دورها • كفت ييغمبر خنك انرا كاو • شدزدنيا مانداز وفعل نكو • مرد محسن مرد واحسانش نمرد • نذر دزدان دزدان واحسان نيست نرد • واى آن كور مرد وعصيانش نمرد • تان بندارى بمر كش جان ببرد • وورد فى فضائل عشر ذى الحجة ان من تصدق فى هذه الايام بصدقة على مسكين فكأنما تصدق على رسول الله وانبيائه ومن عاد فيه مريضا فكأنما عاد اولياء الله وبدلاه ومن شيع جنازة فكأنما شيع جنازة شهيد بدر ومن كسا مؤمنا كساء الله تعالى من حلل الجنة ومن الطف بيمينه الله فى القيامة تحت عرشه ومن حضر مجلسا من مجالس العلم فكأنما حضر مجلس انبياء الله ورسوله كذا فى روضة العلماء (قال السعدى) باحسانى آسود كردن دلى • به ازالف ركعت بمر منزلى • (حكى) انه وقع القعق في بنى اسر آيل فدخل فقير سكة من السكك وكان فيها بيت غنى فقال تصدقوا على لاجل الله فاخرجت اليه بنت الغنى خبزا حارا فاستقبله الغنى فقال من دفع اليك هذا الخبز فقال ابنة من هذا البيت فدخل وقطع يدا ابنته البنى فحول الله حاله فاقترومات فقير اثم ان شابا غنيا استحسن الابنة لكونها حسنة فزوجها وادخلها داره فلما جئ الليل احضرت مائدة فذت اليد اليسرى فقال الفتي سمعت ان الفقراء يكونون قليلي الادب فقال مدى يدك اليه فذت اليسرى ثانيا وثالثا فتهفت بالبنات هاتف اخرج يدك اليه فارب الذي اعطيت الخبز لاجله رد عليك يدك اليه فخرجت يدها اليه بامر الله تعالى واكات معه كذا فى الروضة • تويكي كن باب اندازى شاه • اكر ما هي نداند داند الله (يا أيها الذين آمنوا) نزلت عام الحديبية فى السنة السادسة من الهجرة والحديبية بتخفيف الباء الاخيرة وقد تشدد موضع قريب من مكة اراد عليه السلام زيارة الكعبة فصار مع اصحابه من المدينة وهم ألف وخمسمائة واربعون رجلا فزلوا بالحديبية فابلاهم الله بالصيد وهم محرمون كانت الوحوش تغشاهم فى رحالهم بحيث كانوا متمكنين من صيدها اخذوا بأيديهم وطعنوا برماحهم ففهموا باخذها فانزل الله بأيها الذين آمنوا (ليبلونكم الله) يقال بلونه بلوا جرته واختبرته واللام جواب قسم محذوف اى والله ليعاملنكم معاملة من يختبركم ليتعرف احوالكم (بشئ من الصيد) اى بغير شئ حقيره والصيد بمعنى المصيد كضرب الاميرقن بيانية قطعها والمراد صيد البرما كولا وغيره كولا ماعدا المستنثيات من الفواسق فاللام للعهد وفى الحديث خس فواسق يقتلن فى الحل والحرم الحبة والعقرب والغراب والفارة والكلب العقور واراد بالكلب العقور الذئب على ما ورد فى بعض الروايات (تالله ايديكم ورماحكم) اى تصل اليه ايديكم ورماحكم بحيث تأخذون بأيديكم وتضعون برماحكم فالتأ كيد القسبي فى ليلونكم انما هو لتحقيق ما وقع من ان عدم الوحش الصيد عنهم ليس الا لابتلائهم لتحقيق وقوع المبتلى به كالمال كان النزول قبل الابتلاء وتشكير شئ للتحقير المؤذن بان ذلك ليس من القن الهائلة التى تزل فيها اقدام الراخين كالابتلاء بقتل الانفس واتلاف الاموال وانما هو من قبيل ما اجلى به اهل ايلة من صيد السمك يوم السبت وقائده التنبية على ان من لم يتثبت فى مثل هذا كيف يتثبت عند ما هو اشتغله من المحن (ليعلم الله من يخافه بالغيب) الخوف من الله بمعنى الخوف من عقابه بالغيب حال من مفعول يخافه وهو عقاب الله اى ليجز الخائف من عقابه الاخرى وهو غائب مرقب لقوة ايمانه فلا تعرض للصيد من لا يخاف كذلك لضعف ايمانه فيقدم عليه فعلم الله تعالى لما كان مقتضى ذاته وامتنع عليه التجدد والتغير كما امتنع ذلك على ذاته

جعل ههنا مجازاً عن تميز المعلوم وظهوره على طريق اطلاق السبب على السبب حيث قال القاضي ذكر العلم
واراد وقوع المعلوم وظهوره وابوالسعود انما عبر عن ذلك بلم الله الا لزم له ايذاً بما مدار الجزاء ثواباً وعقاباً فانه
ادخل في حلهم على الخوف (فن اعتدى بعد ذلك) اي بعد بيان ان ما وقع ابتلاء من بهمة تعالى بما ذكر من
الحكمة والمعنى فمن تعرض للصيد بعد ما بينا ان ما وقع من كفة الصيد وعدم توحته منهم ابتلاء مؤدالى تميز
المطيع من العاصي (فله عذاب اليم) لان الاعتداء بعد ذلك مكابرة صريحة وعدم مبالاة بتدبير الله وخروج
عن طاعته والتخلع عن خوفه وخشيته بالكلية والمراد عذاب الآخرة ان مات قبل التوبة والتعزير والكفارة
في الدنيا بنزع عيابه فيضرب ضرباً باوجعاً مفرقاً في اعضائه كما ما خلا الوجه والرأس والفرج ويؤمر بالكفارة
والاشارة في الآية ان الله تعالى جعل البلاء للولاء كالألب للذهب فقال يا أيها الذين آمنوا ايمان المحبين للذين
تجردوا عن ملاذ الدنيا وشهواتها من الحلال واحرموا جميع الوصول وعرة الوصال ليلبونكم الله في اثناء السلوك
بشيء من الصيد وهو ما سخر من المطالب التفتائية الحيوانية والمقاصد الشهوانية الدينية تتناهل ايديكم
اي ما يتعلق بشهوات نفوسكم ولذا انكم وما حكمكم اي ما يتعلق بالمال والجاه ليعلم الله من يخافه بالغيب
وهو يعلم ويرى اي ليظهر الله ويميز بترك المطالب والمقاصد في طلب الحق من يخافه بالغيبه والاقطاع عنه
ويحتز عن الالتفات لغيره فمن اعتدى بعد ذلك اي تعلق بالمطالب بعد الطلب فله عذاب اليم من الرد وللصد
والاقطاع عن الله كذا في التأويلات النجمية قال اوحده المشايخ في وقته ابو عبد الله الشيرازي قدس سره
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقاً الى الله فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله
بعذاب لم يعذب به احداً من العالمين يقول القزويني -الذي يبع الحق غفر الله ذنوبه انما كان عذابه اشد لانه رجع
عن طريقه بعد معرفته انه الحق الموصل الى الله تعالى وليس من يعلم كنه لا يعلم بسبب الرجوع الامتناعات في
الطريق (قال في المتنوى) قاب جون آمد سببه شد در زمان * زرد آمد شد زرى اوعيان * دست وبانداخت
زرد پوته خش * در رخ آتش هي خند در خش (قال الحافظ) ترسم كزين جن نبرى آستن كل * كز كلشش
تحمّل خارى نيمكى * فينبغي للطالب الصادق ان يعمل مشاق الرياضات ويركز نفسه عن الشهوات ويحتز عن
اكل ما يجده من الحلال فضلاً عما حرم الله الملك المتعال فان اصلاح الطبيعة والنفس وان كان بفضل الله
وعنايته لكن الصوم وتقليل الطعام من الاسباب القوية في هذا الباب (بحكي) ان سالكا خاطب نفسه بعد
رياضات شديدة فقال من انت ومن انا فقالت له نفسه انت انت وانا انا فاشتغل بالتركية ثانياً حتى حج ماشياً
مرات فسأل ايضا فاجابت بما اجابت به اولاً فاشتغل اشد من الاول وعالجها بتقليل الطعام حتى امات نفسه
فسأل من انت فقالت انت انت وانا صرت فانية ولم يبق من وجودى اثر فاستراح بعون الله تعالى وسئل حضرة
المولوى هل بعض الصوفى قال لا الا ان يأكل طعاماً قبل الاستهزاء فانه سم له وداؤه الهمم أعناء على اصلاح هذه
النفس الآتارة (يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد) وهو عند ابي حنيفة اسم لكل متنع متوحش من الحيوانات
سواء كان مأكول اللحم اولى يكن والمراد ما عدا الفواسق وهي العقرب والحية والغراب والقارة والكلب العقور
فانما تقتل في الحل والحرم (وانتم حرم) جمع حرام وهو الحرم وان كان في الحل وفي حرمكم من في الحرم وان
كان حلالاً لا يابس حله فالحرم لا يصيد اصلاً سواء كان في الحل او في الحرم بالصلاح او بالحوارج من الكلاب
والطيور والحلال يتصيد في الحل دون الحرم اي حرم مكة ومقداره من قبل المشرق ستة اميال ومن الجانب
الثانى اثنا عشر ميلاً ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلاً ومن الجانب الرابع اربعة وعشرون ميلاً هكذا قال
القيس ابو جعفر وانما ذكر القتل دون الذبح لالا يذبح بكونه في حكم الميتة فكل ما يقتله الحرم من الصيد لا يكون
مذكياً وغير المذكى لا يجوز اكله والمعنى لا تقتلوه والحال انتم محرمون (ومن) شرطية (قتله) اي الصيد المعهود
البرى ما كولا كان او غيراً كولا حال كون القاتل كائناً (منكم) اي من المؤمنين ولعل المقصود من
التقييد بالحال توبيخ المؤمن على عدم جريانه على مقتضى ايمانه (متعمداً) حال ايضا من فاعل قتله اي ذا كرا
لا حرامه عالم بالجرمة قتل ما يقتله والتقييد بالتعمد مع ان محظورات الاحرام يستوى فيها الخطأ والعمدان
الاصل فعل المتعمد والخطأ لاحق به للتغليظ (بخزاء) اي فعله جراً وفدية (مثل ما قتل) اي مماثل لما قتل
فهو صفة لجزاء والمراد به عند ابي يوسف المثل باعتبار القيمة لا باعتبار الخلقة والهيئة

فينقوم الصيد حيث صيد أو في اقرب الاماكن اليه ان قتل في بئر لياسع ولا يشتري فيه فان بلغت قيمته قيمة
 هدى تخبر الجاني بان يشتري به ما قيمته قيمة الصيد فيهديه الى الحرم وبين ان يشتري به اطعما ما يعطى لكل
 مسكين نصف صاع من بئر أو صاعا من تمر وبين ان يصوم عن طعام كل مسكين يوما فان فضل ما لا يبلغ طعام
 مسكين تصدق به او صام عنه يوما كاملا لان الصوم مما لا يتبعض فيكون قوله تعالى (من النعم) بيانا للهدى
 المشتري بالقيمة على احد وجوه التفسير فان فعل ذلك بصدق عليه انه جرى بمثل ما قتل من النعم والنعم في اللغة
 من الابل والبقر والغنم فاذا افتردت الابل قبل انها تم واذا افتردت البقر والغنم لم تسمن نعم (يحكم به) اي
 بمثل ما قتل صفة لجزاء (ذو اعدل منكم) اي رجلان عدلان من المسلمين (هديا) الهدى ما يهدي الى البيت
 تقربا الى الله تعالى من النعم ابسره شاء واوسطه بقرة واعلاه بدنة اي نافعة وهو حال مقدرة من الضمير في به والمعنى
 مقدرا انه يهدي (بالغ الكعبة) صفة لهديا لان الاضافة لفظية والاصل بالغ الكعبة ومعنى البوغة الكعبة ذبحه
 بالحرم حتى لو دفع الهدى المماثل للمقتول الى قراء الحرم لم يجز بالاتفاق بل يجب عليه ذبحه في الحرم وله ان
 يتصدق به بعد ذبحه في الحرم حيث شاء عند ابي حنيفة (او كفارة) عطف على محل من النعم على انه خبر مبتدأ
 محذوف والجملة صفة ثانية لجزاء (طعام مساكين) عطف بيان لكفارة عندهم لا يخصه بالمعارف (او عدل
 ذلك صياما) عطف على طعام الخ كانه قيل فعليه جزاء مماثل للمقتول هو من النعم او طعام مساكين او صيام
 ايام بعددهم حينئذ تكون المماثلة وصفا لازما للجزاء يقدر به الهدى والطعام والصيام اما الاولان فلا واسطة
 واما الثالث فبواسطة الثاني فيختار الجاني كلامها بدلا من الاخيرين قال القراء العدل بالكسر المثل من
 جنسه والعدل بالفتح المثل من غير جنسه فعديل الشيء ما عادله من جنسه كالصوم والاطعام وعدله ما عدله به
 في المقدار كان المفتوح تسمية بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول وذلك اشارة الى الطعام وصياما تمييزا للعدل
 والخيار في ذلك للجاني عند ابي حنيفة وابي يوسف وللعلمين عند محمد (ليذوف) متعلق بالاستقرار في الجمار
 والمجرور اي فعليه جزاء ليدوزق قاتل الصيد (وبال امره) اي سوء عاقبة هتك حرمة الاحرام والوبال في الاصل
 المكره والضرر الذي يال في العاقبة من عمل سؤله نفسه (عفا الله عما سلف) من قتل الصيد محرما قبل
 التحريم (ومن عاد) الى قتل الصيد بعد النسي عنه وهو محرم ومن شرطية (فينتقم الله منه) اي فهو ممن ينتقم
 الله منه لان الفعل اذا وقع جزاء لا يحتاج الى الحرف بخلاف الجملة الاسمية فقدتر المبتدأ لثلاث نصير الفاء
 الجزائية لغوا والمراد بالانتقام التعذيب في الآخرة واما الكفارة فعن بعضهم انها واجبة على العائد وعن بعضهم
 انه لا كفارة عليه تعلقا بالظاهر واصل الانتقام الانتصار والاتصاف واذا اضيف الى الله تعالى اراد به المعاقبة
 والمجازاة (والله عزيز) غالب لا يغالب (ذو انتقام) شديد عن اصره على العصيان والاعتداء قال الله تعالى مخاطبا
 لخليله يا ابراهيم خف مني كما تخاف من السبع الضاري يعني ان الله تعالى اذا اراد اجرا قضائه على احد لا يفرق
 بين نبي وولي وعدو ولا يفرق السبع المفترس بين نفاع وضرار فهو تعالى شديد البعش فكيف يتخلص
 المجرمون من يد قهره وانتقامه فليحذر العاقل من المخافة والعصيان بقدر الاستطاعة والامكان ايضا كان
 فان الانسان لا يصحدا لما يزرع (قال في المنذرى) جله داتدين اكر تونكروى * هرجه مى كاريش
 روزى بدروى * والعجب ان الانسان الضعيف كيف يعصى الله القوى وليس الامن الانهالك في الشهوات
 والغفلة عن الله تعالى والنكته في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم انه اباح الصيد لمن
 كان حلالا وهم اهل السلوة من الوام الذين رضوا من الكمالات الدينية بالاعمال البدنية من قصورهم همهم
 الدينية وحرم الصيد على من كان حراما وهم اهل المحبة المحرمون من الدنيا زياراة كعبة الوصلة بمعنى من قصدنا
 فعلية بحسب اطماع جله ولا ينبغي ان يكون له مطالبة بحال من الاحوال الاطلب الوصال ويقال العارف
 صيدا الحق ولا يكون للصيد صيد ومن قتله منهكم اي من الطلاب اذا التفت لشي من الدنيا متعمدا وهو
 واقف على مضربه وعالم بمخافه فيقلب عليه الهوى ويقع فيه بجرص النفس فجزاء مثل ما قتل من النعم بجازى
 نفسه برياسة ومجاهدة ويمائل المماناة اللذة والشهوة يحكم به ذو اعدل منكم وهو القلب والروح يحكم على
 مقدار الايمان وعلى انواع الرياضات بتقليل الطعام والشراب او بيزل المال او بترك الجاه او بالعزلة والخلوة
 وضبط الحواس هديا بالغ الكعبة اي خالصا لله تعالى فيما يعمل بحيث يصلح لقبول الحق من غير ملاحظة الخلق

او كفارة طعام مساكين وهم العقل والقلب والسر والروح والخلق فانهم كانوا محرومين من اغذيتهم الروحانية من صدق التوجه الى الحق وخلوص الاعراض عن الخلق وتجرع الصبر على المكروهات والقيام عن المألوفات والشكر على الموهوبات والرضى بالمقدرات والتسليم للاحكام الازليات او عدل ذلك صياما وصياما هو الصيام عن ملاحظة الاغيار وطلب الاختيار والاركون الى غير الملك الجبار ليدوق النفس الامارة وبإل امره اى تتألم بألم هذه المعاملات التى على خلاف طبعها جزاء وكفارة لما نالت من لذائذ الشهوات وحلاوة الغلات عفا الله عما سلف من الطالبين قبل اقدامهم على الطلب ومن عاد الى تعلق شئ من الدنيا بعد الخروج عنها يقدم الصدق فينتقم الله منه بالخذلان في الدنيا والخسران في العقبى والله عزيز لا يوجد لمن تعلق بالكونين حتى يتجرّد الطالب عن القليل والكثير والصغير والكبير ذواتهم ينتقم من احبائه باحجاب التعزير بالكبرياء والعظمة على قدر التفاتهم الى غيره وملا حظتهم ماسواه وينتقم من اعدائه بما قاله وقلب اقتدتهم وابصارهم الاية من التأويلات النجمية (وفي المننوى) عاشق صنع لوام درشكرو صبر * عاشق مصنوع كى باشم چوكبر * عاشق صنع خدا با فرود * عاشق مصنوع او كافر بود * فعلى الطالب الصادق ان يتقطع عن الالتفات الى الغر ويوصل الى من بيده الخير والله الموفق والمعين (احل لكم) الخطاب للمعمرين (صيد البحر) اى ما يصاد في المياه كلها بجرا كان او نهرا او غديرا وهو ما لا يعيش الا في الماء ما كولا كان او غيرا كولا كولا فبايعش في البر والبحر كالبط والصفدع والسرطان والسففاة وجميع طيور الماء لا يسمى صيد البحر بل كل ذلك صيد البر ويجب الجزاء على قاتله قال الامام جميع ما يصطاد في البحر ثلاثة اجناس السمك وجميع انواعه - حلال والصفادع وجميع انواعها حرام واختلفوا فيما سوى هذين الجنتين فقال ابو حنيفة انه حرام وقال الاكثرون انه حلال لعموم هذه الاية وقال محيي السنة جملة حيوانات الماء على قسمين سمك وغيره اما السمك فبيته حلال مع اختلاف انواعها قال النبي عليه الصلاة والسلام احلت لنا ميتتان السمك والجراد ولا فرق بين ان يموت بسبب او بغير سبب وعند ابى حنيفة يحل الان يموت بسبب من وقوع على حجر او انحسار الماء عنه ونحو ذلك واما غير السمك فقسمان قسم يعيش في البر كالصفدع والسرطان ولا يحل اكله وتسم بعضه في الماء ولا يعيش في البر الا يعيش المذبوح فاختلف فيه فذهب قوم الى ان لا يحل شئ منها الا السمك وهو قول ابى حنيفة وذهب قوم الى ان ميتة الكل حلال لان كل سمك وان اختلف صورها كالبحر يث يقال له حية الماء لكونه على شكل الحية واكلمه مباح بالاتفاق (وطعامه) اى طعام البحر وهو ما قد فده البحر ولفظه وانضبت عنه الماء اى غار وبقي هو في ارض يابسة فيؤخذ من غيره ما لجة في اخذه وقال المولى ابوالسعود وطعامه اى ما يطعم من صيده وهو تخصيص بعد التعميم والمعنى احل لكم التعرض لجميع ما يصاد في المياه والاتفاق به انتهى (متاعكم) نصب على انه مفعول له قال المولى ابوالسعود يختص بالطعام كان نافله في قوله تعالى ووهبنا له مصق ويعقوب نافله حال مختصة يعقوب اى احل لكن طعامه تمتع للمقيمين بأى كونه طريا (وللاشارة) منكم يترددونه قديدا (وحرم عليكم صيد البر) وهو ما يفرخ فيه وان كان يعيش في الماء في بعض الاوقات كطيور الماء (مادمت حراما) ما مصدرية ظرفية اى مدة دوامكم محرمين لا خلاف في الاصطيان انه حرام على المحرم في البر فاما عين الصيد فظاهر الاية يوجب حرمة ما صاد الحلال على المحرم وان لم يكن له مدخل فيه لكن مذهب ابى حنيفة انه يحل له ما صاده الحلال وان صاده لاجله اذ لم يضر اليه ولم يدل عليه وكذا ما ذبحه قبل احرامه لان الخطاب للمعمرين وكانه قيل حرم عليكم ما صدمتم في البر فيخرج منه مصيد غيرهم (واتقوا الله) فيما نهاكم عنه من جميع المعاصى التى من جلها اخذ الصيد في الاحرام (الذى اليه تحشرون) لا الى غيره حتى يتوهم الخلاص من اخذه تعالى بالالتجاء اليه كما قال تعالى الى ربك يومئذ المساق اى المنتهى والمرجع بسوق الملائكة الى حيث امرهم الله اما الى الجنة واما الى السعير وفي الحديث من اشتاق الى الجنة سارع الى الخيرات ومن اشفق من عذاب جهنم كف نفسه عن الخيرات ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات ومن اراد سمولة الموت فليبادر الى الخيرات فمن لم يترك شهوته لم يرض عنه رب بطاعته ومن لم يتق الله في سره لم ينفع بما ابداه من علامة التقوى (وفي المننوى) كافر من كرزبان كردست كس * درره ايمان وطاعت يكفكس * كارتقوى دارود دين وصلاح * كه بدان باشد بدو عالم فلاح * والاشارة في الاية احل لكم ايها المستغفرون في بحر الحقائق صيد البحر

ما تصيدون من بحر المعرفة بالمشاهدات والكشوف وطعامه متاعا لكم وللسيرة يعني تشبعون بما يرد عليكم
من وارد الحق وتجلي الصفات كما قال عليه السلام آيت عند ربى يطعمنى ويسقئى وتطعمون منه السائرين
الى الله من اهل الارادة كقوله تعالى فكلوا منها واطعموا البائس الفقير وهذا حال المشايخ واهل التربية من
العلماء الراغبين وحرم عليكم أيها الطلاب صيد اللب وهو ما سخر في اثناء السيرة الى الله من مطالب الدنيا والآخرة
كما قال عليه السلام الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام على اهل الدنيا وكلتاها حرامان على اهل الله
مادمتم حراماى مادتم محرمين الى كعبة الوصول متوجهين الى حضرة الوصال فان حكم المتوجه ينشأ من حكم
الواصل الكامل لان من وصل صار محموا والمتوجه صاح وبون بين الصاحي والمساخي فان افعال الصاحي به ومنه
واحوال المساخي ليست به ولا منه والله غالب على امره فبى يسمع وبى ينطق وبى يبطش ولهذا قال تعالى
واذا حللتم فاصطادوا اي اذا فرغتم من مناسك الوصول وسلكتم مسالك الاصول سقط عنكم كلف المحرمين
ومؤنلت المسافرين ونبت لكم لزوم العاكفين واحكام الطائفين كما قال واتقوا الله الذى اليه تحشرون يعني اتقوا
بالله الذى اليه تجمعون وتصلون عما سواه لكيلا تحوروا بعد ما تكوروا نعوذ بالله من الحور بعد الكور كذا
في التأويلات النجمية السماة ببحر الحقائق اللهم افض علينا من بركات اولياتك وادر علينا من كاسات احبابك
وأود آتئ (جعل الله الكعبة) اي صيرها وانما سمي البيت كعبة لتكعبه اي لتربعه والعرب تسمى كل بيت
مربع كعبة تشبيها له بكعب الرجل الذى عند ملتقى الساق والقدم في كونه على هيئته في التربع وقيل سميت
كعبة لارتفاعها عن الارض واصلمها من الخروج والارتفاع وسمى الكعب كعبا لثبوته وخروجه من جاني
القدم ومنه قيل للجارية اذا قارت البلوغ وخرج ثدياها كاعب والكعبة لما ارتفع ذكرها في الدنيا واشتهر امرها
في العالم سميت بهذا الاسم ولذلك انهم يقولون لمن عظم قدره وارتفع شأنه فلان علا كعبه قال صاحب اسئلة
الحكم جعل الله لبيته العتيق اربعة اركان وهي في الحقيقة ثلاثة اركان لانه شكل مكعب ولذلك سميت
بالكعبة تشبيها بالكعب فسر كونه على اربعة اركان بالوضع الحادث اشارة الى قلوب المؤمنين لان قلب المؤمن
لا يتخلو من اربعة خواطر الهى وملكى ونفسانى وشيطانى فركن الحجر بمنزلة الخاطر الالهى والبنائى بمنزلة الملكى
والنفسانى بمنزلة النفسانى والركن العراقى بمنزلة الشيطانى لان الشرع شرع ان يقال عنده اخوذ بالله من
الشقاق والنفاق وبالدكر المشروع وتعرف مراتب الاركان واما سر كونه مثلث الشكل المكعب فاشارة الى
قلوب الانبياء عليهم السلام ليعز الله رسيله وانبياءه بالعصمة التى اعطاهم والبسم اياها فليس لني الاثلاثة
خواطر الهى وملكى ونفسى ولغيرهم هذه وزيدة الخاطر الشيطانى فبهم من ظهر حكمه عليه في الظاهر وهم
عامة الخلق ومنهم من يحظره ولا يؤثر في ظاهره وهم المحفوظون من اوليائه بالعصمة الوجوبية للانبياء والحفظ
الجوازى لاوليائه (البيت الحرام) عطف بيان على جهة المدح دون التوضيح كالتمجيى الصفة كذلك وسمى
البيت الحرام لان الله تعالى حرمه وعظم حرمة فالحرام بمعنى المحرم وفي الحديث ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق
السعوات والارض قال ابن ملاء علم ان مكة شرفها الله حرما ابراهيم عليه السلام لما صعد عن النبي عليه الصلاة
والسلام انه قال ان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة وما روى عنه عليه السلام قال ان هذا البلد حرمه الله
يوم خلق السموات والارض فالحرام كآيته في اللوح المحفوظ ان ابراهيم سجره انتهى كلامه يقول الفقير ان حرمة
العرضية وان كانت حادثة لكن حرمة الذاتية قديمة وتلك الكتابة من الحرمة الذاتية عند الحقيقة وقد جاء
في بعض التفاسير فقوله تعالى ائتي اطوعا لوكرها قلنا ائتنا طائعين انه لم يجبه به هذه المقالة من الارض الارض
الحرم فلذلك حرما فصارت حرما بحرمها بحرمه المؤمن انما حرم دمه وعرضه وماله بطاعته لربه فأرض الحرم
لمباقات ائتنا طائعين حرم صيدها وشجرها وخلها فلاحرمته الا لئذى طاعة وفي الخبر لم يأكل الحيتان
الكبار صغارها في ارض الحرم في الطوفان لحرمتها (قياما للناس) مفعول ثان للبعول ومعنى كونه قياما لهم
انه مدار قيام امر دينهم ودنياهم اما الاول فلانه يتوجه اليه الحاج والعمار فيكون ما في البيت من المناسك
العظيمة والطاعات الشريفة سببا لحط الخطيئات وارتفاع الدرجات ونيل الكرامات ولما الشافى فلانه يجبي الى
الحرم ثمرات كل شئ يرجع فيه التجار وكانوا يأمنون فيه من اللب والغارة ولا يتعرض لهم احد بسوء
في الحرم حتى ان الرجل اذا اصاب ذنبا في الجاهلية والاسلام او قتل قتيلا لجله الى الحرم ويأمن فيه قال الهبي

في فتوح الحرمين مداح الحضرة الكعبة * هيج نبي هيج ولي هم نبود * كادونه برين در رخ اميد سود *
 هادي ره نيست بجز لطيف دوست * آمدنت را طلب از زرداوست * تانزند سر زجن نو كلى * نغمه سرايى
 نكند بلبلى (والشهر الحرام) اى وجعل الشهر الحرام الذى يؤدى فيه الحج وهو ذوالحجة قياما لهم ايضا
 فالفعول الثانى محذوف ثقة بامتزوجه كون الشهر الحرام سببا لقيام الناس ان العرب كان يتعرض بعضهم
 لبعض بالقتل والغارة فى سائر الاشهر فاذا دخل الشهر الحرام زال الخوف وقدروا على سفر الحج والتجارات
 آمنين على انفسهم واموالهم فكان سببا لاكتساب منافع الدين والدنيا ومصالح المعاش والمعاد وقد فضل الله
 الاشهر والايام والالوقات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب
 الى ادراكها واحترامها وتنشوق الارواح الى احيائها بالعبادة فيها ويرغب الخلق فى فضائلها قال الامام
 النيسابورى عشر ذى الحجة افضل الايام واحبها عند الله تعالى بعد شهر رمضان لانها هى التى ناجى فيها كلهم الله
 موسى ربه وفيها احرم جميع الخلق بالحج ووجد آدم التوبة فى ايام العشر واسماعيل القداء وهو النجاة ونوح
 الانجاء ومحمد الرسالة واصحابه الرضوان فى البيعة وبشارة خير وفتح الحديبية ونزول المغفرة بقوله تعالى
 ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وغير ذلك من الايات والكرامات وصيام يوم من العشر كصيام ألف
 يوم وقيام ليلة منها كعبادة من حج واعتر طول سنته فصوم هذا العشر مستحب استحبابا شديدا لاسيما التاسع
 وهو يوم عرفة لكن يستحب الفطر يوم عرفة للحجاج لثلاثة هم فتور عن اداء الطاعات المشروعة فى ذلك
 اليوم ويؤذونها على الحضور والكمال وفى الحديث خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون لاله
 الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (والهدى) اى وجعل الله الهدى ايضا قياما لهم
 وهو ما يهدى الى البيت ويذبح هنالك ويفرق لحمه بين الفقراء فانه نكاح المهدى وقوام لمعيشة الفقراء فكان
 سببا لقيام امر الدين والدين يقول الفقير ومنه يعرف ان المقصود من القربان دفع حاجة الفقراء ولذا يستحب
 للمغنى ان يتصدق بأكثر ما يملكها * هر كسى از همت والاى خویش * سود برد او در خور كالائى
 خویش * وللحجاج يوم عيد القربان مناسك الذهاب من منى الى المسجد الحرام فغيرهم الذهاب الى
 المصلى مواظبة لهم والطواف فغيرهم صلاة العبد لقوله عليه السلام الطواف بالبيت صلاة واقامة السنن
 من الخلق وقص الاظفار ونحوها فغيرهم ازالة البدعة واقامة السنة والقربان فغيرهم ايضا ذلك ولكن
 ليس كل مال يصلح لغزاة الرب ولا كل قلب يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب (وفى المتنوى)
 ان توكل كو خليلان ترا * تا نبرد تيغت اسماعيل را * آن كرامت چون كليت از بجا * تا كفى
 شهره قهرين را (والقلاند) اى وجعل الله القلاند ايضا قياما للناس وهى جمع قلادة وهى ما يقاد به الهدى
 من اهل الحياء شجر ليعلم به انه هدى فلا يتعرض له بركوب او حمل والمراد بالقلاند ذوات القلاند وهى البدن
 وهى النافذة والبقرة مما يجوز فى الهدى والاضاحى وخصت بالذكر لان الثواب فيها اكبر وهى الحج بها اظهر
 ولذا ضحى عمر رضى الله عنه بخيصة طلبت منه ثلاثمائة دينار لقوله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى
 القلوب ووجه كون القلاند سببا لقيام الناس ان من قلده يالم يتعرض له احد وربما كانوا يقلدون رواحلهم
 اذ رجعوا من مكة من لحاء شجر الحرم فيؤمنون بذلك وكان اهل الجاهلية يأكل الواحد منهم القضب والشجر
 من الجوع وهو يرى الهدى والقلاند فلا يتعرض له تعظيما له (ذلك) اشارة الى الجعل منصوب بفعل مقدراى
 شرع الله ذلك وبين (لتعلموا ان الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض) فان تشريع هذه الشرائع المستتبعة
 لدفع المضار الدينية والدينية قبل وقوعها وجلب المتافعم الاولوية والاخرية من اوضح الدلائل على حكمة
 الشارع وعلى عدم خروج شئ من علمه المحيط (وان الله بكل شئ عليم) نعميم بعد تخصيص للتاكيد
 (اعلموا ان الله شديد العقاب) وعيد لمن انتهك محارمه وأصر على ذلك (وان الله غفور رحيم) وعيد لمن حافظ على
 مراعاة حرمانه تعالى واتطاع عن الانتهاك بعد تعاطيه (ما على الرسول الا البلاغ) اى تبليغ الرسالة فى امر
 الثواب والعقاب وهو تشديد فى ايجاب القيام بما امر به اى الرسول قدأى بما وجب عليه من التبليغ بما لا مزيد
 عليه وقامت عليكم الحجة ولستمكم الطاعة فلا عذر لكم من بعد فى التفریط (والله يعلم ما تبدون وما تكفون)
 اى ما تظهرون من القول والعمل وما تخفون فىواخذكم بذلك نقيرا وقطعيرا (قال السعدى) برو علمك ذره

پوشيده نيست • كه پنهان وييد انبندش يكيست • والاشاره في الآية ان الله تعالى كما جعل الكعبة في
 الظاهر قيا للعوام والخواص يلوذون به ويستنجعون بالتضرع والابتهاال هناك حاجاتهم الدنيوية والاخرية
 كذلك جعل كعبة القلب في الباطن قيا للخواص وخواص الخواص ليلوذوا به بطريق دوام الذكر وفي
 الخواطر بالكلية واتبات الحق بالرؤية والواحدية بان لا موجود الا هو ولا وجود الا له ولا مطلوب ولا محبوب
 الا هو وسماه البيت الحرام ليعلم انه بيت الله على الحقيقة وحرام ان يسكن فيه غيره فيراقبه عن ذكر ما سوى الحق
 وحبه وطلبه الى ان يفتح الله ابواب فضله ورحمته والشهر الحرام هو ايام الطلب والسير الى الله حرام على الطالب
 فيها مخالطة الخلق وملاحظة ما سوى الحق والهدى هو النفس البهيمية تساق الى كعبة القلب مع القلائد وهي
 اركان الشريعة فتذبح على عتبة القلب بسكين آداب الطريقة عن شهواتها ولذاتها الحيوانية وفي قوله تعالى
 ذلك لتعلموا الآية اشارة الى ان العباد اذا وصل الى كعبة القلب فيرى بيت الله ويشاهد أنوار الجمال والحلال فتلك
 الأنوار يشاهد ما في السموات وما في الارض لانه ينظر بنور الله فيعلم على التحقيق ان الله يعلم ما في السموات
 وما في الارض وان الله بكل شئ عليم اعلموا ان الله شديد العقاب بسدل الحجاب لغير الاحباب عن ركنوا الى الدنيا
 واغتروا بزينتها وشهواتها وان الله غفور رحيم لطالبه وقاصدي حضرته يفتح الابواب ورفع الحجاب ما على
 الرسول الا البلاغ بالقول والحال والله يعلم ما تبذرون من الایمان باقدار اللسان وعمل الاركان وما تنكثون
 من تصديق الجنان واتكذيب وصدق التوجه وخلوص التبة في طلب الحق كذا في التأويلات الحميمة
 (قل لا يستوى الخبيث والطيب) نزلت في حجاج اليمامة لما هم المسلمون ان يوقعوا بهم بسبب انه كان فيهم
 الحطيم وقد اتى المدينة في السنة السابقة واستاق سرح المدينة فخرج في العام القابل وهو عام عمرة القضاء حاجا
 فبلغ ذلك اصحاب السرح فقالوا للنبي عليه السلام هذا الحطيم خرج حاجا مع حجاج اليمامة فخل بيننا وبينه
 فقال عليه السلام انه قلد الهدى ولم يأذن لهم في ذلك بسبب استحقاقهم الا من بتقليد الهدايا قزلت الآية
 تصديقه عليه السلام في نهيه اياهم عن تعرض الحجاج وان كانوا مشركين وقدمت هذه القصة في اول
 السورة عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخلوا شعائر الله التي وبقي حكم هذه الآية الى ان نزلت سورة البراءة
 فنسخ بنزولها لانه قد كان فيها انما المشركون نجس فلا يقر بوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وفيها اقتلوا المشركين
 فنسخ حكم الهدى والقلائد والشهر الحرام والاحرام وأمنهم به بدون الاسلام وبسبب النزول وان كان
 خاصا لكن حكمه عام في نفي المساواة عند الله بين الردي وبين الجيد ففيه ترغيب في الجيد وتحذير عن الردي
 ويتناول الخبيث والطيب امورا كثيرة فمنها الحرام والحلال فتنقل حبة من الحلال ارجع عند الله من لم يئ
 الدين من الحرام لان الحرام خيث مردود والحلال طيب مقبول فهما لا يستويان ابدا كما ان طالهما كذلك
 اذ طالب الخبيث خيث وطالب الطيب طيب والله تعالى يسوق الطيب الى الطيب كما انه يسوق الخبيث الى
 الخبيث كما قال الخبيثات الخبيثين والخبيثون الخبيثات والطيبات الطيبين والطيبون للطيبات والطيب
 عند سادات الصوفية قدس الله اسرارهم ما كان بلا فكر وحركة نفسانية سواء مسبق من طرف صالح او فاسق
 لانه رزق من حيث لا يحتسب وهو مقبول وخلافه مردود ولا بعد في هذا لان حسنات الابرار سيئات المقربين
 وبينهما بون بعيد وايضا الخبيث من الاموال ما لم يخرج منها حق الله والطيب ما اخرجت منه الحقوق
 والخبيث ما اتفق في وجوه الفساد والطيب ما اتفق في وجوه الطاعات والطيب من الاموال ما وافق نفع
 الفقراء في اوقات الضرورات والخبيث ما دخل عليهم في وقت استغنائهم فاشتغلت خواطرهم بها ومنها
 المؤمن والكافر والعاقل والفاسق فالؤمن كالعسل والكافر كالسم والعاقل كشجرة التمرة والفاسق كشجرة
 الشوك فلا يستويان على كل حال ومنها الاخلاق الطيبة والاخلاق الخبيثة فمثل التواضع والقناعة والتسليم
 والشكر مقبول ومثل الكبر والحرص والجزع والكفران مردود لان الاول من صفات الروح والثاني من صفات
 النفس والروح طيب علوي والنفس خلافه (وفي المنزوى) هين مر واندري نفسي جوزاغ • كويكوردستان
 بردنه سوى باغ • نفس اكر چه زير كست وخرده دان • قيسله اش دنياست او امرده دان •
 ومن اخلاق النفس حب المال واليكار قد عدوا المال الطيب حجابا فاطنك بالخبيث منه فلا بد من تصفية الباطن
 وتخليته عن حب ما سوى الله تعالى ومنها العلوم النافعة والعلوم الغير النافعة فالنافعة كعلوم الشريعة وغير

النافعة كعلوم الفلاسفة • علم دين فقهاء وتفسير وحديث • هرکه خواند غیر ازین گردد خبیث •
 ومنها الاعمال الصالحة والاعمال الغير الصالحة فما ارید به وجه الله تعالى فهو صالح وما ارید به الربا والسجعة
 فهو غیر صالح • عبادت باخلاص نیت نکوست • وکرنه چه آید زنی مغز پوست • قال فی التأویلات
 النجیة الخبیث ما یبغضک عن الله والطیب ما یوصلک الی الله وایضا الطیب هو الله الواحد والخبیث ما سواه
 وفیه کثرة (ولو اعجبک کثرة الخبیث) الوالولعطف الشرطیة علی مثلها المقدر ای لو لم یعجبک کثرة الخبیث
 ولو اعجبک وکلتاهما فی موضع الحال من فاعل لا یتسوی ای لا یتسویان کائین علی کل حال مفروض وجواب
 لو محذوف والمعنی والتقدیر ان الخبیث ولو اعجبک کثرته یمتنع ان یمکن مساو بالطیب فان العبرة بالجوذة
 والرداة دون القلة والكثرة فان المحمود القلیل خیر من المذموم الكثير بل کما کثر الخبیث کان اخبث ومعنی
 الاعجاب السرور بما یتعجب منه یقال یعجبی امر کذا ای یسرفی والخطاب فی اعجبک لكل واحد من الذین
 امر النبی علیه السلام یحفظهم (فاتقوا الله) فی تحزی الخبیث وان کثروا تزوا الطیب وان قل (یا اولی الالباب)
 یا ذوی العقول الصافیة وهدم فی الحقیقة من تخلصت قلوبهم وارواحهم من قسور الابدان والنفوس (اعلمکم
 تعلمون) راجعین ان تناولوا الفلاح وهو سعادة الآخرة ثم ان التقوی علی مراتب قال ابن عطاء التقوی فی الظاهر
 مخافة الحد ودوفی الباطن النیة والاخلاص وقال فی قوله تعالی اتقوا الله حق تقاته وهو صدق قولک لا اله الا الله
 وقله الطعام وقله المنام وقله الکلام وهجر المعاصی والاآ نام وترك الشهوات علی الدوام واحتمال الجفاء من
 جمیع الاآ نام وترك مجامسة السفهاء والعوام ودوام مصاحبة الصالحین الکرام فان خیر الناس من یتق الله الناس
 وخیر الکلام ما قل ودل واعلم ان النافع هو التقوی والسبب المنجی هو الایمان والعمل الصالح دون الحسب
 والنسب فلا یغترک الشیطان بکثرة اموالک واولادک ووفرة مفاخر آبائک واجدادک فاصل البول المله الطیب
 الصافی والله تعالی یمخرج المیت من الحی (یا ایها الذین آمنوا اتسألوا عن اشیاء ان تبدلکم تسوکم وان تسألوا
 عنها حین یزل القرء ان تبدلکم) روى انه لما نزلت والله علی الناس حج البیت قال سراقه بن مالک اکل عام
 فاعرض عنه رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی اعاد ثلاثا فقال لا لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت لما استطعتم
 فاترکونی ما ترککم فانما اهلک من کان قبلکم بکثرة سؤالهم واختلافهم علی انبیائهم فاذا امرتکم بامر فخذوا
 منه ما استطعتم واذانیتکم عن شیء فاجتنبوه فترأت وعن ابن عباس رضی الله عنه انه علیه السلام کان یخطب
 ذات یوم غضبان من کثرة ما یسألون عنه مما لا یعنیهم فقال لا سأل عن شیء الا جبت فقال رجل ابن ابی قتال
 فی النار وقال آخر من ابی فقال حذافه وکان یذعی لغيره فترأت ان تبدلکم الشرطیة وما عطف علیها صفتان
 لاشیاء والمساءة معلقة بالآدم والابدآ معلقة بالسؤال فالمعنی لا تسألوا عن اشیاء ان تسألوا عنها فی زمان الوحی
 تظهر لکم وان تظهر لکم فخذوا والعاقلة لا یفعل ما یغمره قال البغوی فان من سأل عن الحج لم یأمن ان یأمر به
 فی کل عام فیسوءه ومن سأل عن نسبه لم یأمن ان یلقه بغيره فیتفضع (عفا الله عنها) استئناف مسوق لبيان
 ان نهرهم عنها لم یمکن لمجرد صیانتهم عن المساءة بل لانها فی نفسها معصية مستتبعة للمواخذة وقد عفا عنها
 وفیه من حثهم علی الجذ فی الانتهاء عنها ما لا یخفی وضرعها للمساءلة المدلول علیها بلان سألوا ای عفا الله عن
 مسألتکم السالفة حیث لم یفرض علیکم الحج فی کل عام جزآ بمسألتکم وتجاوز عن عقوبتکم الاخریة بسبب
 مسألتکم فلا تعودوا الی مثلها (والله غفور حلیم) ای مبالغ فی مغفرة الذنوب والاعضاء عن المعاصی
 ولذلك عفا عنکم ولم یؤاخذکم بعقوبة ما فرط منکم فالجمله اعتراض تذیل مقرر لعفوه تعالی (قد سألها قوم)
 ای سألوا هذه المسألة لکن لا عینا بل مثلها فی کونها محظورة ومستتبعة للوبال وعدم التصریح بالمثل
 للمبالغة فی التحذیر (من قبلکم) متعلق بسألها (ثم اصحوها) ای یسبها (کفرین) فان بنی اسراآ میل
 کانوا یستفتون انبیاءهم فی اشیاء فاذا امر وائر کوها فلهکوا کما سأل قوم وودصالحا النافعة وسأل قوم عیسی
 مائدة قال ابونعیمان ان الله فرض فرأئض فلا تضیعوها ونهی عن اشیاء فلا تنتهکوها وحدث حدودا فلا تعتدوها
 وعفا عن اشیاء من غیر نسیان فلا تبشعوا عنها قال الحسن الواعظ الکاشفی فی تفسیره • پس نیکبخت آنست که
 از حال دیگران عبرت گیرد بقول وفعل فضولی اشتغال بنماید ودرین باب گفته اند • بکوی آنچه گفتن

ضرورت شود * ذکر گفته هارافرو بدرد * بجای آرفعلی که لازم بود * زافعال بی حاصل اندر گذر *
وكان رجل يحضر مجلس ابى يوسف كثيرا وبطل السكوت فقال له يوما مالك لا تتكلم ولا تسأل عن مسألة
قال اخبرني أيها القاضي متى يفطر الصائم قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل فتبسم وتمثل
بيت جرير

وفي الصمت زين للخلى وانما * صحيفة لب المرء ان يتكلما

وفي الحديث عجبت من بنى آدم وملكاه على نبيه فلسانه قلها وريقه مدادهما كيف يتكلم فيما لا يعنيه
والاشارة في الآيتين ان الله تعالى نهي اهل الايمان ان يتعلموا العلوم الدنيوية وحقائق الاشياء بطريق السؤال
لانهم ليست من علوم القال وانما هي من علوم الحال فقال يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء اى عن حقائق
أشياء ان تبدلكنم بيانها بطريق القال تسوكنم اذ لم تتم تدوا الى الحقائق ببيان القال فتقع عقوباتكم المشوبة
بآفات الهوى والوهم والخيال في الشبهات فتهالكوا في اوديتها كما كان حال طوائف الفلاسفة اذ طلبوا علوم
حقائق الاشياء بطريق القال والبراهين المعقولة فما كانت منها مندرجة تحت نظر العقول المجردة عن شوائب
الوهم والخيال اصابوها وما ضاق نطاق العقول عن دركها استزلهم الشيطان عند البحث عن الصراط المستقيم
واقعهم في اودية الشبهات وبوادي الهلكات فهلكوا واهلكوا خلقا عظيما تبصافهم في العلوم
الالهية وبعضهم خلطوها بعلم الاصول وقرروا شبهاتهم فيها فاضلوا وضلوا عن سواء السبيل وما علموا ان تعلم
علوم الحقائق بالقال محال وان تعلمها انما يحصل بالحال كما كان حال الانبياء مع الله قد علمهم علوم الحقائق
بالاراءة لا بالاراية فقال تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وقال في حق النبي عليه السلام
لنريه من آياتنا وقال لقد رآى من آيات ربه التكبرى وقال عليه السلام اننا الاشياء كلها وكما كان حال الامة
مع النبي عليه السلام كان يعلمهم الكتاب بالقال والحكمة بالحال بطريق الصحة وتزكية نفوسهم عن شوائب
آفات النفس واخلاصها بقوله تعالى يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وقال تعالى فيمن
تحقق له فؤاد الصحة على موافقة المتابعة من ربه تآتيا في الاتفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ثم قال
وان تسألوا عنها حين ينزل القرء ان تبدلكنم اى وان كان لا بد لكن من السؤال عن حقائق الاشياء فاسألوا عنها بعد
نزول القرء ان اى من القرء ان ليخبركن عن حقائقها على قدر عقولكن اما العوام منكم فيؤمنون بمتشابهات
القرء ان فانه يمان حقائق الاشياء ويقولون كل من عند ربنا ولا يصرفون فيها بعقولهم طلبا للتأويل فانه
لا يعلم تأويلها الا الله والراسخون في العلم وهم الخواص واما اخص الخواص فيفهمون عما يشير القرء ان اليه
من حقائق الاشياء بالرموز والاشارات والمتشابهات ما لا يفهم غيرهم كما اشار بقصة موسى والخضر الى ان تعلم
العلم الدني انما يكون بالحلل في الصحة والمتابعة والتسليم وترك الاعتراض على الصالح المعلم لا بالقال
ولا بالسؤال لقوله تعالى هل اتبعك عن ان تعلى مما علمت رشدا قال انك لست تستطيع معي صبرا يعنى في المتابعة
وترك الاعتراض قال مستجدي ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا قال فان اتبعني فلان اتى عن شئ يعنى
ان من شرط المتابعة ترك السؤال عن افعال المعلم وغيره فاما لم يستطع موسى معه صبرا ليتعلم بالحال وفتح
باب القتل والسؤال قتل اخرقتها لتفرق اهلها اقتلت نفسا زكية فها و اساء الخضر وقال الم اقل لك
انك لست تستطيع معي صبرا قال يعنى موسى ان سألتك عن شئ بعد هاهنا فلا تصاحبني يشير الى ان تعلم العلم الدني
بالحال في الصحة والمتابعة والتسليم لا بالقال والسؤال وفي السؤال الانقطاع عن الصحة فافهم جدا فلما عاد
في الثالثة الى السؤال وقال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فرق بيني وبينك ثم قال عفا الله عنهما
سألتهم وطلبتم من علوم الحقائق بالقال قبل نزول هذه الآية والله غفور لمن تاب ورجع الى الله في طلب علوم
الحقائق بالقال والسؤال حلیم لمن يطلب بالحال يحلم عنهم في اثناء ما يصدر منهم عما ينافي امر الطلب الى ان يوقفهم
لما وافق الطلب ثم قال قد سألتها قوم من قبلكنم يعنى من مقدمي الفلاسفة فقد شرعوا في طلب العلوم الالهية
بالقال ونظر العقل فوقهوا في اودية الشبهات ثم اصبحوا بها كافرين اى بسبب الشبهات التي وقعوا فيها بتبصير
القليل والقيل وكثرة السؤال وترك متابعة الانبياء عليهم السلام كذا في التأويلات التجمية (ما جعل الله)
هو الجعل التثني يعنى ويعدى الى واحد اى ما شرع وما وضع وما سن (من) مزيدة لتأكيده التثني (بجيرة)

كان أهل الجاهلية اذا نجت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر بحروا اذنها اى شقوها وحرموا ركوبها ودرتها ولا تظرد عن ماء ولا مرعى فهي فعيلة من البحر وهو الشق بمعنى المفعولة (ولاسائبة) كان الرجل منهم يقول اذا قدمت من سفرى او برئت من مرضى فسائبة وجعلها كالبخرة في تحريم الانتفاع بها فهي فاعلة من قولهم ساب الماء بسبب سببها اذا جرى على وجه الارض ويقال ايضا سابت الحية فالسائبة هي التي تركت حتى تسبب حيث شاءت (ولاوصيلة) كانوا اذا ولدت الانثى فهي لهم وان ولدت ذكرافه ولاهتمهم وان ولدت ذكرا واتى قالوا وصلت اخاها واستحبوا الذكر من اجل الانثى فلا يذبح لانهم فعلى الآية ما جعل الله انثى تحمل ذكرا محترما عند الانفراد فهي فعيلة بمعنى فاعلة (ولاحام) كانوا اذا نجت من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا قد حى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من ماء ولا مرعى فهو اسم فاعل من حى يحى اى منع يقال حياه يحميه اذا حفظه (ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) اى يكذبون عما حيث يفعلون وما يفعلون ويقولون الله امرنا بهذا وامامهم عمرو بن لحي الخزاعى فانه كان اقدم من ملائكة وكان اول من غيردين امما عيل فاتخذوا الاصنام ونصب الاوثان وشرع البعيرة والسائبة والوصيلة والحامى روى انه عليه السلام قال فى حقه رأيت عمر ابن لحي الخزاعى يجر قصبة فى النار يؤذى اهل النار بريح قصبة والقصب المسمى هذا شأن رؤسائهم وبكارهم (واكثرهم) وهم اربالهم الذين يوقعونهم فى معاصى رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يعقلون) انه افتراء باطل حتى يخالفوه ويبتدوا الى الحق بانفسهم فيبقون فى اسر التقليد (واذا قيل لهم) اى لا اكثر على سبيل الهداية والارشاد (تعالوا الى ما نزل الله) من الكتاب المبين للحلال والحرام (واى الرسول) الذى انزل هو عليه لتنفوا على حقيقة الحال وتميزوا الحرام من الحلال (قالوا احسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) بيان لعنادهم واستعصائهم على الهادى الى الحق واتقيادهم للداعى الى الضلال وحسبنا مبتدأ وما وجدنا خبره وهو فى الاصل مصدر والمراد به اسم الفاعل اى كافينا الذى وجدنا عليه آباءنا (اولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يمتدون) الواو لالعطف على شرطية اخرى مقدرة قلبها والتقدير ايجسبهم ذلك اى ابكتفيهم وجدان آباءهم على هذا المقال او يقولون هذا القول ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يمتدون للصواب والمعنى ان الاقتداء انما يكون بمن علم انه عالم مهتد وذلك لا يعرف الا بالجملة قال الحسين الواعظ فى تفسيره * يعنى ايشان جاهل وكرام بودند تقليد ايشان نافع نيست بلكه تقليد عالم مى بايد تا كار بتحقيق انجامد (منشوى) از مقلد تا محقق فرقه است اين يكي كوهست وان ديكر صداست دست در بين ازنى آيى برام دست در كورى زنى افتى بجاه * قال الشيخ على دده فى اسئلة الحكم اتاما ورد فى الاحاديث النبوية فى حق الداجلة وظهورها بين الامة فلا شك عند اهل العلم ان الداجلة هم الائمة المضلون لاسيما من متصوفة الزمان او متشيخيم وقد شاهدناهم فى عصرنا هذا قاتلهم الله حيثما كانوا انتهى قال بعضهم قلت لمنشبه بالصوفية ظاهرا يعنى جيتك لما علم من احواله فقال اذ اباع الصياد شبكته فبأى شئ يتصيد * بروى ربا خرقة سهلت دوخت * كرش باخذ در توانى فروخت * بنزدك من شبروراهن * به از فاسقى پارسا ريرهن * والاشارة ان الشيطان كلباسط على قوم اغراههم على التصرف فى انعام اجسامهم ونفوسهم مبتدعين غير متبعين وهم يزعمون ان هذه التصرفات لله وفى الله وفى قوله ما جعل الله من بخره اشارة الى من يتصرف بما لم يؤمر به كمن يشق اذنه او يثقبها ويجعل فيها الحلاقة من الحديد او يثقب صدره او ذكره ويجعل عليه القفل او يجعل فى عنقه الغل او يخلق لحية مثل ما يفعل هؤلاء القلندرية * قلندرى نه بر پشت وموى ويا برو * حساب رام قلندرى بدانكه موى بموست * كدشتن از سرمودر قلندرى سهلت * چو حافظ انكه زسر يكدرد قلندراوست * ولاسائبة وهم الذين يدورون فى البلاد مسييين خطيى العذار يرتعون فى مراتع البهيمية والحيوانية باللباسم الشريعة وقيد الطريقة وهم يدعون انهم اهل الحق قد لعب الشيطان بهم فاتخذوا الههم هوامهم ولاوصيلة وهم الذين يبيعون المحرمات ويستحلون الحرمات ويتصلون بالاجانب من طريق الاخوة والابوة كالأباحية والزنادقة فيغتر به ويطن انه بلغ مقام الوحدة وانه محي عن النقصان بكل حال ولا يضره مخالقات الشريعة اذ هو بلغ مقام الحقيقة فهذا كله من وساوس الشيطان وهو اجس النفس ما امر الله بشئ من ذلك ولا رخص لا حذفيه فهو لاء الذين وضعوا هذه الطريقة وابتدعوا لا يعلمون

شيأ من الشريعة والطريقة ولا يمتدون الى الحقيقة فانهم أهل الطبيعة وارباب البدعة ولقد شاعت في الاساق
قنهم وكلت فيهم عزتهم وما لهم من دافع ولا مانع ولا وازع على ان الحرق قد اتسع على الزانع
ارى ألف بان لا يقوم به ادم * فكيف بيان خلفه ألف هادم

(يا أيها الذين امنوا عليكم انفسكم) اي الزموا اصلاح انفسكم وحفظها بما يوجب حفظ الله وعذاب الآخرة
(لا يضركم) ضلال (من ضل) بالفارسي زباني نرساند شماراي راهي انكس كه كزله شد (اذا اهتديتم) اذا كنتم
متهدين والآية نزلت لما كان المؤمنون يقسمون على الكفرة ويتنون ايمانهم وفيهم من الضلال بحيث
لا يكادون يرفعون عنه بالامر والنهي (الى الله) لا لاحد سواه (مرجعتكم) رجوعكم يوم القيامة (جميعا)
الضال والمهتدي (فينبئكم بما كنتم تعملون) في الدنيا من اعمال الهداية والضلال اي فيجازيكم على ذلك فهو
وعد ووعد للفرحين المهتدين والضالين وتنبه على ان احدا لا يؤخذ بعمل غيره ولا يوهمن ان في الآية
رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع استطاعتها كيف لا ومن جملة الاهتداء ان ينكر على المنكر
حب الطاقة * اكريني كذا يدينا وجاهت * اكر خاموش نشيني كاهت * وفي الحديث من رأى
منكم منكرا ان استطاع ان يغيره فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فقلبه وقد روى ان الصديق
قال يوما على المنبر يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية وتضعونها غير موضعها ولا تدرون ما هي وانما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فله يغيروه فهم الله يعقاب فامر وبالمعروف وانها
عن المنكر ولا تغفروا يقول الله تعالى يا أيها الذين الآية فيقول احذكم على نفسي والله لتأمرن بالمعروف
وتنهون عن المنكر ولبستعملن الله عليكم شراركم فيسومونكم سوء العذاب ثم ليد عن خياركم فلا يستجاب لهم
ولو قيل لرجل لم تأمر بالمعروف قال مراجه كارت اوقيل لرجل فلا ترا امر معروف كن قتال مرا اوجه
كرده است لو قال من عافيت كزیده ام اوقال مرا باين فضولى چه كار يخاف عليه الكفر في هذه الصور
(قال المولوى) نوز كفتار تعالوا كممكن * كيميا بس شكرفت اين سخن * كركسى كرد دز كفتارت
نغير * كيميا رايچ ازوى وامكبر * فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض لا يسقط الا عند العجز
عن ذلك وكان السلف معذورين في بعض الازمان في ترك الانكار باليد واللسان * جودست وزبازا
نماید مجال * بهت نمایند مردی رجال * والحاصل ان هذا يختلف باختلاف الأشخاص والاحوال
والاوقات فعلى الحب ان لا يتجاوز عن الحد ويراعى حكم الوقت فان لكل زمان دولة ورجالا والاشارة
يا أيها الذين آمنوا ايمان الطالبين الموقنين بان الوجدان في الطلب كما قال تعالى الامن طلبني وجدني عليكم
انفسكم فاشتغلوا بتركها فانه قد اطلع من زكاهما وقد خاب من دساها فلا تشغلوا قبل تركيها بتزكية نفوس
الخلق ولا تغفروا بارادة الخلق وقبولهم وحسن ظنهم فيكم وتقربهم اليكم فانها للطالب سم الساعة وان مثل
السالك المحتاج الى المسلك والذي يدعى ارادته ويمسك به كمثل غريق في البحر محتاج الى صابج كامل في منبته
لينجيه من الغرق فينشب به غريق آخر في البحر وهو يأخذ بيده لينجيه فيمكن جميعا فالواجب على الطالب
الحق ان يتمسك بذيل ارادة صاحب دولة في هذا الشأن مسلک كامل ويستسلم للاحكام ولا يلتفت الى كثرة
الهالكين فانه لا يهلك على الله الا هالك لا يضر كم أيها الطالبون من ضل من المفرقين اذا اهتديتم الى الحق به
الى الله مرجعكم جميعا أيها الطالبون ببجذبات العناية على طريق الهداية والمضلون بسلاسل القهر والخذلان
على طريق المكر والعصيان فينبئكم بما كنتم تعملون اي فيذيقكم لذة ثواب اعمالكم او ألم عقوبة اعمالكم والمعنى
ليس للطالب ان يلتفت في أثناء سلوكه الى احد من اهل الصدق والارادة بان يقبله ليريه ويغيره بانه شيخ يقتدى به
الى ان يتم امر سلوكه بتسليم مسلک كامل واصل ثم ان يرى شيئا له رتبة الشيخوخة فينبته بأشارة التحقق
في مقام التريية ودعوة الخلق فينبذ آله الامر الى ان من لم يكن مریدا قط يدعى الشيخوخة ويخبر بالشيخوخة
الجهال والضلال من جهالته وضلالته حرصا لا تشار ذكره وشهرته وكثرة مرديده وقد جعلوا هذا الشأن
العظيم والثناء الجسيم لعب الصبيان وضحكة الشيطان حتى يتوارثونه كلمات واحد منهم كانوا يجلسون ابنة
مقامه صغيرا كان او كبيرا ويلبسون منه الحرق ويتبركون به وينزلونه منازل المشايخ فهذه مصيبة قد عمت

واعلم هذه طريقة قدمت فاندست آثارها والله اعلم باخبارها الى ههنا من الاشارة من التأويلات العجيبة
(يا أيها الذين آمنوا) تصديره بحرف النداء والتنبية لاطهار كمال العناية بمضمونه (روى) ان عجم بن اوس الداري
وعدي بن زيد خرجا الى الشام للتجارة وكانا حينئذ نصرانيين ومعهما بديل بن ابى مريم مولى عمرو بن العاص
وكان مسلماً فلما قدما الى الشام مرض بديل فكتب كتابا فيه اسماء جميع ماله وطرحه في درج الثياب
ولم يخبرهما بذلك واوصى اليهما بأن يدفعوا متاعه الى اهله ومات فقشاه فوجد فيه اناه من فضة وزنه ثلاثمائة
منقال منقوشا بالذهب فقبضاه ودفعها المتاع الى اهله فاصابوا فيه الكتاب فقالوا لهما هل باع صاحبكما شيئا
من متاعه قالوا فالا فهل طال مرضه فانفق شيئا على نفسه قالوا لا انما مرض حين قدم البلد فلم يلبث
ان مات قالوا فانا وجدنا في متاعه صحيفة فيها اسمية متاعه وفيها اناه منقوش بموه بالذهب وزنه ثلاثمائة
منقال قالوا ما ندري انما اوصى الينا ابى بديل فامرنا ان ندفعه اليكم ففعلنا وما لنا بالاناء من علم فرفعوهما
الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت يا أيها الذين آمنوا فاستصلفوهما بعد صلاة العصر عند المنبر بالله الذي
لا اله الا هو انتم مالم يخونا شيئا مما دفع ولا كنتم اخلفا على ذلك فغضب صلى الله عليه وسلم سبيلهما ثم انه وجد الاناء
في مكة فقال من بيده اشترته من عجم وعدي وقيل لما طالت المدة اظهرا فباع ذلك بنى سهل وابي بديل فطلبوه
منهما فالا كلا اشتريناه من بديل فقالوا الم قل لكما هل باع صاحبنا من متاعه شيئا فقلتما لا قالوا كان لنا
بينة فكرهنا ان نقر به فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل قوله تعالى فان عثرنا لا يتهم عمر و
ابن العاص والمطلب بن ابى وداعة السهميلين اخلفا بالله بعد العصر انهما كذبا وخانا فدفع الاناء اليهما وافق
العلماء على ان هذه الآية اشكل ما في القرآن اعرابا وتطما وحكا (شهادة بينكم) اى شهادة الخصومات الجارية
بينكم فيبين طرف اضيف اليه شهادة على طريق الاتساع في الظروف بان يجعل الطرف كانه مفعول للفعل
الواقع فيه فيضاف ذلك الفعل اليه على طريق اضافته الى المفعول نحو ياسارق الليلة اى ياسارق في الليلة
وارتفاع الشهادة على انها مبتدأ (اذا حضر احدكم الموت) اى شارفه وظهرت علامته ظرف للشهادة
(حين الوصية) بدل من الطرف وفى ابد الله منه تنبيه على ان الوصية من الهمات المقررة التى لا ينبغي ان يتهاون
بها المسلم ويذهل عنها (اثان) خبر للبتداء بتقدير المضاف لللا يلزم حمل العين على المعنى اى شهادة بينكم حينئذ
شهادة اثنين او فاعل شهادة بينكم على ان خبرها محذوف اى فيما نزل عليكم ان يشهد بينكم اثان واختلفوا
في هذين الاثنين فقال قوم هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الموصى وقال آخرون هما الوصيلان لان
الآية تترت فيهما اولاً لانه قال تحبسونهما من بعد الصلاة فيقيمان ولا يلزم الشاهدان الايصال وان صح الى واحد
الا انه ورد في الآية الايصال الى اثنين احتياطاً واعتضاداً لحد هما بالاخرة على هذا تكون الشهادة بمعنى الحضور
كقولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرت والشهيد الذى حضرته الوفاة في الغزو حتى لو مضى عليه وقت صلاة
وهو حي لا يسمى شهيداً لان الوفاة لم تحضره في الغزو (ذوا عدل منكم) هما صفتان للاثان اى صاحباً امانة
وعقل من اقراركم لانهم اعلم باحوال الميت وانصح له واقرب الى تحزى ما هو واصح له اومن اهل دينكم يامعشر
المؤمنين وهذه جملة ثمانية تناول حكم الشهادة على الوصية في الحضر والسفر (او آخران من غيركم) عطف على
اثان اى اوشهادة عدلين آخرين من غيركم اى من الاجانب اومن غير اهل دينكم اى من اهل الذمة وقد كان ذلك
في بدء الاسلام لعزة وجود المسلمين لاسيما في السفر ثم نسخ بقوله تعالى واشهدوا ذوى عدل منكم فلا يقبل
شهادة الذمى على المسلم لعدم ولايته عليه والشهادة من باب الولاية وتقبل شهادة الذمى على الذمى لان اهل
الذمة بعضهم اولياء بعض (ان انتم ضربتم في الارض) اى سرتهم وسافرتهم فيها (فاصابكم مصيبة الموت) عطف
على الشرط وجوابه محذوف لدلالة ما قبله عليه اى ان سافرتهم فقاربكم الاجل حينئذ ومالعكم من الاقارب
اومن اهل الاسلام من يتولى الامر الشهادة كما هو الغالب المعتاد في الاسفار فشهادة بينكم شهادة آخرين
اوفاته يشهد آخران بقوله تعالى ان انتم ضربتم تقيده لقوله او آخران من غيركم (تحبسونهما) استثناء وقع
جواباً عما نشأ من اشتراط العدالة كانه قيل فكيف نصنع ان ارتبنا بالشاهدين فقبل تحبسونهما اى تقفونهما
وتحبسونهما للتحليف (من بعد الصلاة) من صلة واللام للعهد الخارجى اى بعد صلاة العصر لاعتبارها عندهم
للتحليف بعدها لانه وقت اجتماع الناس وتصادم ملائكة الليل وملائكة النهار ولان جميع اهل الايمان

يعظمون ويحجبون فيه الحلف الكاذب وقد روى ان النبي عليه السلام وقتض حلف من حلف قال الشافعي
 الايمان تغلف في الدماء والطلاق والعقاق والمال اذا بلغ مائتي درهم بالزمان والمكان فيحلف بعد صلاة العصر
 بمكة بين الركن والمقام وفي المدينة عند المنبر وفي بيت المقدس عند الصخرة وفي سائر البلدان في اشرف المساجد
 وقال ابو حنيفة لا يختص الحلف بزمان ولا مكان (فيقسم بالله) عطف على تحبسونهما (ان ارنبتن) شرطية
 محذوفة الجواب لدلالة ما سبق من الحبس والاقسام عليه سيقته من جهة تعالى معترضة بين القسم وجوابه
 للتنبيه على اختصاص الحبس والتحليف بحال الارتباب اي ان ارتاب فيما وارث منكم بخيانة واخذ شيء
 من التركة فاحبسوهما وحلفوهما بالله (لا نشترى به ثمناً) جواب القسم اي مقسم عليه فان قوله فيقسمان
 يتضمن قسماً مضمر فيه والاشترأ استبدال الساعة بالثمن اي اخذها بدلانه ثم استعير لاخذ شيء بازالة
 ما عنده عينا كان او معنى على وجه الرغبة في المأخوذ والاعراض عن الزائل كاهو المعتر في المستعار منه
 والضمر في به لله والمعنى لا تأخذ لانفسنا بدلا من الله اي من حرمة عرضا من الدنيا بان تمكها ونزيلها
 بالحلف الكاذب اي لا تحلف بالله كاذبين لاجل المال وطمع الدنيا (ولو كان) اي المقسم له المدلول عليه
 بنحو الكلام وهو الميت (ذاقري) اي قرييما في الرحم تأكيد لتبرئهم من الحلف كاذبا ومبالغة في التنزه
 كأنهما قالا لا تأخذ لانفسنا بدلا من حرمة اسمع تعالى مالا ولو انضم اليه رعاية جانب الاقرباء فقد انضم اليها
 ما هو اقوى منها وادعى الى الحلف كاذبا وهي صيانة حظ انفسهما فلا يتحقق ما قصداه من المبالغة في التنزه
 عنه والتبري منه قلت صيانة انفسهما وان كانت اهم من رعاية الاقرباء لكن الميت ضحية لاجل بل راجعة
 اليه (ولا تكتم شهادة الله) معطوف على لا نشترى به داخل معه في حكم القسم وشهادة الله منصوب على انها
 مفعول بها الضيف اليه تعالى لانه هو الامر بها وبمحفظها وعدم كتمانها وتضييعها (انا اذا) اي اذ كتمانها (لن
 الاثمين) اي العاصين (فان عمر) اي اطع بعد التحليف (على انهما استحقا ثما) اي فعلا ما يوجب ثما من تحريف
 وكنتم بان ظهر بأيديهما شيء من التركة وادعيا استحقاقهما له بوجه من الوجوه (فاخران) اي رجلان آخران
 وهو مبتدأ آخره (يقومان مقامهما) اي مقام الذين عثر على خباتهما وايس المراد بمقامهما مقام اداء الشهادة
 التي تولياها ولم يؤدياها كما هي بل هو مقام الحبس والتحليف على الوجه المذكور لانهما اخرجوا (من الذين) حال
 من فاعل يقومان اي من اهل الميت الذين (استحق عليهم الاوليان) من بينهم اي الاقربان الى الميت الوارثان
 له الاحقان بالشهادة اي باليمين ومفعول استحق محذوف اي استحق عليهم ان يجزؤوهما للقيام بالشهادة
 ويظهروا بهما كذب الكاذبين وهما في الحقيقة الآخران القاضمان مقام الاولين على وضع المظهر
 مقام المضمرة فاستحق مبنى للفاعل والاوليان فاعله وهو ثنية الاولى بالفتح بمعنى الاقرب وقرئ على البناء
 للمفعول وهو الاظهار اي من الذين استحق عليهم الائم اي جنى عليهم وهم اهل الميت وعشيرته فالاوليان
 مرفوع على انه خبر لمحذوف كأنه قبل ومن هم فقيل الاوليان (فيقسمان بالله) عطف على يقومان (لشهادتنا)
 المراد بالشهادة اليمين كافي قوله تعالى فشهادة احدهم اربع شهادات بالله اي ليميننا على انهما كاذبان
 فمما ادعيا من الاستحقاق مع كونها حقة صادقة في نفسها (احق) بالقبول (من شهادتهما) اي من يمينهما مع
 كونها كاذبة في نفسها لما انه قد ظهر للناس استحقاقهما للائم ويميننا منزهة عن الريب والريبة فصيغة
 التفضيل مع انه لاحقية في يمينهما رأسا انما هي لامكان قبولها في الجله باعتبار احتمال صدقهما في ادعاء
 تملكهما لما ظهر في ايديهما (وما اعتدينا) عطف على جواب القسم اي ما تجاوزنا في اداء الشهادة الحق وما اعتدينا
 عليهم ما يبطال حقهما (انا اذا) اي اذا اعتدينا في يميننا (لمن الظالمين) انفسهم شعريضا لخط الله تعالى
 وعذابه بسبب هتك حرمة اسم الله تعالى اولن الواضعين الحق في غير موضعه ومعنى النظم الكريم ان المحتضر
 ينبغي ان يشهد على وصيته عدلين من ذوى نسيبه او دينه فان لم يجد هما بان كان في سفر فاخرين من غيرهم ثم ان
 وقع ارتباب بهما اقسما على انهما ما كتمان الشهادة ولا من التركة شيئا بالتغليظ في الوقت فان اطاع بعد ذلك
 على كذبهما بان ظهر بأيديهما شيء من التركة وادعيا تملكه من جهة الميت حلف الورثة وعمل بآيمانهم وانما اتقل
 اليمين الى الاولياء لان الوصيين ادعيا انهما اتباعا والوصي اذا اخذ شيئا من مال الميت وقال انه اوصى به
 حلف الوارث اذا اتهم كذلك وتحليف المشكر ليس بمنسوخ (ذلك) اي الحكم الذي تقدم تفصيله
 (ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها) اي اقرب الى ان تؤدى الشهود الشهادة على وجهها الذي

تحمّلوها عليه من غير تحريف ولا خيانة خوفا من العذاب الاخرى - هذا كما ترى حكمة شرعية التعليف
 بالتغليظ المذكور (او يحافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم) بيان لحكمة شرعية رد اليمين على الورثة معطوف
 على مقدار يقبى عنه المقام كأنه قيل ذلك ادنى ان يأثروا بالشهادة على وجهها ويخافوا عذاب الآخرة بسبب
 اليمين الصكاذبة او يحافوا الاقتضاح على رؤس الاشهاد بابطال ايمانهم والعمل بايمان الورثة فينجزوا عن
 الخيانة المؤدية اليه فإى الخوفين وقع حصل المقصود الذى هو الاتيان بالشهادة على وجهها (واتقوا الله)
 فى شهادتكم فلا تخزفوها وفى ايمانكم فلا تحلفوا ايمانا كاذبة وفى اماناتكم فلا تخونوها وفيما بينه الله من
 الاحكام فلا تخالفوا حكمه (واسمعوا) ما توعدون به كما سنا ما كان مع طاعة وقبول (وان الله لا يهدى القوم
 الفاسقين) الخارجين عن الطاعة اى فان لم تتقوا ولم تسمعوا كنتم فاسقين والله لا يهدى القوم الفاسقين اى
 الى طريق الجنة اولى ما فيه نفعهم واعلم ان الشهادة فى الشرع الاخبار عن امر حضرته اليهود وشاهدوا ما
 معاينة كالانفعال نحو القتل والزنى او سمعا كالعقود والاقارات فلا يجوز له ان يشهد الا بما حضره وعلمه
 وسمعه ولهذا لا يجوز له اداء الشهادة حتى تذكر الحادثة وفى الحديث اذا علت مثل الشمس فاشهد والافدع
 وفى الشهادة احياء حقوق الناس وصون العقود عن التجاحد وحفظ الاموال على اربابها وفى الحديث
 اكرموا شهودكم فان الله يستخرج بهم الحقوق ومن تعين للتحمل لا يسعه ان يتنحى اذا طلب لما فيه من تضييع
 الحقوق الا ان يقوم الحق بغيره بان يكون فى الصك سواء ممن يقوم الحق به فيجوز له الامتناع لان الحق لا يضيع
 بامتناعه وهو مخير فى الحدود بين الشهادة والستر لان اقامة الحدود حسبة والسقر على المسلم حسبة والستر
 افضل وفى الحديث من ستر على مسلم ستر الله عليه فى الدنيا والآخرة ثم اعلم ان اليمين الفاجرة تبقى الديار بلاقع
 فينبغى لطالب الآخرة ان يجتنب عن الكذب اطعم الدنيا وان يختار الصدق فى كل قول وفعل (قال الحافظ)
 طريق صدق يساموز آداب صافى دل * براسى طلب آزادكى جو سروجن * والامانة من الاوصاف
 الجيلة والله تعالى يأمر بآداء الامانات وان قل اصحابها فى هذا الزمان ولله در القائل * امين مجوى ومكرو
 باكسى امانت عشق * درين زمانه مكر جبريل امين باشد * وماقبة الخيانة الاقتضاح (كما قال الصائب)
 خيانتهم اى بنهان ميكشد آخر برسواي * كه دزد خانكى را شهنه در بازار ميكردد * فلا بد من التقوى
 وسماع الاحكام الازلية والله لا يهتدى الى حضرته القوم الفاسقين يعنى الذين كانوا خارجين عن درشاش
 النور واصابته كما قال عليه السلام فمن اصابه ذلك النور قد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل عصمه الله واياكم
 من مخالفة امره ولا يجعلنا من ضاع انقاس عمره انه هو الموفق والمرشد والوهاب (يوم يجمع الله الرسل) اى
 اذكروا يوم يجمع الله الرسل وهو يوم القيامة والمراد جمعهم وجمع امهم وانما لم يذكر الام لانهم اتباع لهم
 (فيقول) اى الله تعالى للرسل (ماذا اجبت) اى اى احابة اجبت من جهة الام حين دعوتهم الى توحيدى
 وطاعى احابة اقرار وتصديق ام احابة انكار وتكذيب فماذا فى محل النصب على انه مفعول مطلق للفعل
 المذكور بعده وفيه اشارة الى خروجهم من عهدة الرسالة كما ينبغي والا صدر الخطاب بان يقال هل بلغتم
 رسالتى ولم يقل ماذا اجابوا بناء على كمال تحقير شأنهم وشدة الغيظ والخط عليهم فان قلت ما وجه السؤال
 مع انه تعالى لا يخفى عليه شئ قلت تويع القوم كان قوله تعالى واذا الموءودة سئلت باى ذنب قتلت المقصود منه
 تويع من فعل ذلك الفعل بها (قالوا) كأنه قيل فماذا يقول الرسل هناك فقيل يقولون (لا علم لنا) بما كنت انت
 تعلم (انك انت علام الغيوب) تعليل لذلك اى لانك تعلم ما ضرره وما اظهره ونحن لانعلم الا ما اظهره فعلنا
 فى علمك كالمعدوم وهذا الجواب يتضمن التشكى من الامم كأنه قيل علمك محيط بجميع المعلومات فتعلم بما ابلغنا
 من قبلهم وكما بدنا من سوء اجابتهم فلتجيب اليك فى الانتقام منهم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان هذا
 الجواب انما يكون فى بعض مواطن القيامة وذلك عند ذرة جهنم وجنوا الام على الركب لا يبقى ملك مقرب
 ولا نبي مرسل الا قال نفسى نفسى فعند ذلك نظير القلوب من اما كننا فيقول الرسل من شدة هول المسألة وهول
 الموطن لا علم لنا انك انت علام الغيوب وترجع اليهم عقولهم فيشهدون على قومهم انهم بلغوهم الرسالة وان
 قومهم كيف ردوا عليهم فان قيل كيف يصح ذهول العقل مع قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر قيل ان الفزع
 الاكبر دخول جهنم (قال السعدى) دران روز كز فعل پرسند وقول * اولو العزم را تن بلرز دزد زهول * بجای

كهدهشت خور دانييا • نوعدركنه راجه دارى بيا • برادرزكاريدان شرم دار • كدردوى نيكان شوى
 شرمسار • سرازجيب غفلت برآوركنون • كهفردانمائد بجنبت نكنون • وقيل قولهم لاعلم لنا
 ليس المقصود منه نفي العلم بجوابهم حال التبليغ ولا وقت حياة الانبياء بل المقصود نفي علمهم بما كان من الامم
 بعد وفاة الانبياء فى العاقبة وأخرا الامر الذى به الاعتبار لان الثواب والعقاب انما يدوران على الحسنة وذلك
 غير معلوم لهم فلهذا المعنى قالوا لاعلم لنا وفى الحديث انى على الخوض انظر من يرد على منكم والله ليقطعن
 دوى رجال فلا قولن اى ربى منى ومن امتى فيقول انك لاتدرى ما احدنوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم
 وهو عبارة عن ارتدادهم اعم من ان يكون من الاعمال الصالحة الى السيئة او من الاسلام الى الكفر
 وفى الحديث يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يارب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لا تمته هل
 بلغكم فيقولون ما ائنانا من نذير فيقول من يشهدك فيقول محمد وامتة فيشهدون انه قد بلغ فذلك قوله تعالى
 وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ائنا شهد محمد وامتة بذلك مع انهم بعد نوح لعلمهم بالقرءان
 ان الانبياء كاهم قد بلغوا ائمتهم بالرسالة وقد جاء فى الرواية ثم يوفى بمحمد فيسأل عن حال امتة فيزكهم ويشهد
 بصدرةهم فذلك قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيدا فعلى العاقل ان يجيب الى دعوة الحق وينتفع بنصيحة
 الناصح الصدق • امر وزقدر بند عز بران شيناختم • يارب روان ناصح ما زو شاد باد • واعلم
 ان القيامة يوم يقبلى الحق فيه بالصفة القهارية قال تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قال حضرة شيخنا
 العلامة ابقاء الله بالسلامة هذا ترتيب اتيق فان الذات الاحدى يدفع بوحدته الكثرة وبهرة الانوار فيصنع
 الكل فلا يبقى سواه تعالى وقيامه العارفين دائمة لانهم يكاشفون الامور ويشاهدون الاحوال فى كل موطن
 على ما هى عليه وهى القيامة الكبرى وحشر الخواص بل الاخص اللهم اجعلنا من مات بالاخيار قبل الموت
 بالاضطرار (اذ قال الله يا عيسى بن مريم) اى اذكروا أيها المؤمنون وقت قول الله تعالى لعيسى بن مريم وهو
 يوم القيامة (اذ كر نعمتى) اى انعمى (عليك وعلى والدتك) وليس المراد بأمره عليه السلام يومئذ كرا نعم
 تكليف الشكر اذ قد مضى وقته فى الدنيا بل ليكون حجة على من كفر حيث اظهر الله على يده معجزات كثيرة
 فكذبته طائفة ومعوه ساحر او غلا آخرون فانخذوه الهافينكون ذلك حسرة وندامة عليهم يوم القيامة والفائدة فى
 ذكر امه ان الناس تكلموا فيها ما تكلموا ثم عذ الله تعالى عليه نعمة نعمة فقال (اذ ايدنك) ظرف لنعمتى اى اذكر
 انعمى عليكما وقت تأييدى لك (روح القدس) اى يجبريل الطاهر على ان القدس الطهور وواصف الى الروح
 مدحاله بكال اختصاصه بالطهر كما فى رجل صدق ومعنى تأييده ان جبريل عليه السلام يجعل محجة ثابتة
 مقررة (تلكم الناس فى المهدوكهلا) استئناف مبين لتأييده عليه السلام والمعنى تكلمهم فى الطفولة والكهولة
 على سواء اى من غير أن يوجد تفاوت بين كلامه طفلا وبين كلامه كهلا فى كونه صادرا عن كمال العقل وموافقا
 لكمال الانبياء والحكمة فانه تكلم حال كونه فى المهد اى فى حجر الام والذى يربى فيه الطفل بقوله انى عبد الله
 آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا اينما كنت واوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا وتكلم كهلا بالوحى
 والنبوة فتكلمه فى تلك الحالتين على حد واحد وصفة واحدة من غير تفاوت معجزة عظيمة حصلت له وما حصلت
 لاحد من الانبياء قبله ولا بعده وكل معجزة ظهرت منه كما انها نعمة فى حقه فكذلك هى نعمة فى حق امه لانها
 تدل على برآة ساحتها بما ينسب وهما اليه واتهموها به وحمل مريم ما كان من الرجال كسائر النساء وانما كان
 بروح منه كما قال تعالى ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها فنحننا فيه من روحنا فهذه نعمة خاصة بمريم
 وكذلك ولادة عيسى وخلقته ما كانت من نطف الرجال وانما كانت كلمته ألقاها الى مريم وروح منه فهذه
 نعمة خاصة بعيسى والكهمل من الرجال الذى جاوز الثلاثين وخطه الشيب اى خالطه وقيل المراد بتكلمه كهلا
 ان يكلم الناس بعد ان ينزل من السماء فى آخر الزمان بناء على انه رفع قبل ان اكهل فيكون قوله تعالى وكهلا
 دليلا على نزوله (وروى) ان الله تعالى ارسله وهو ابن ثلاثين سنة فكذلك فى رسالته ثلاثين شهرا ثم رفعه الله تعالى
 اليه وينزل على هذا السن ثم يكهمل (واذ علمت الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل) اى اذكر نعمتى عليكم
 وقت تعلينى لك جنس الكتب المنزلة وخص الكتابان بالذكر مع دخولهما فى الجنس اظهارا لشرفهما والمراد
 بالحكمة العلم والفهم لمعاني الكتب المنزلة وامرارها وقيل هى استكمال النفس بالعلم بها وبالعمل بمقتضاها

(واذ تخلق من الطين كهية الطير) اي تصور منه هيئة مماثلة لهيئة الطير (بأذن) اي بتسهيل وتيسير
 (تفتح فيها) اي في الهيئة المصورة (فتكون) اي تلك الهيئة (طير بأذن) فالخلق حقيقة لله تعالى ظاهرة على يده
 عليه السلام عند مباشرة الاسباب كما ان النسخ في مريم كان من جبريل والخلق من الله تعالى سألوا منه عليه السلام
 على وجه التعنت فقالوا له اخلق لنا خفاشا واجعل فيه روحا ان كنت صادقا في مقالنا فخذ طينا وجعل
 منه خفاشا ثم فزع فيه فاذا هو بطير بين السماء والارض وانما يطلبوا منه خلق خفاش لانه اعجب من سائر الخلق
 ومن عجائبه انه لحم ودم بطير بغير ريش ويلد كما يلد الحيوان ولا يبيض كما يبيض سائر الطيور وله ضرع يخرج منه
 اللبن ولا يصرف ضوء النهار ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين بعد غروب الشمس ساعة وبعد طلوع الفجر
 ساعة قبل ان يسفر جدا ويضئ كما يضيئ الانسان ويحيض كما يحيض المرأة فلما رأوا ذلك منه مخمكوا وقالوا هذا
 -حصر (وتبرئ الاكمة والابرص بأذن) الاكمة الذي ولد اعشى والابرص هو الذي به برص اي بياض في الجلد ولو
 كان بحيث اذا غر زبارة لا يخرج منه الدم لا يقبل العلاج ولذا خصا بالذكر وكلاهما مما اعياى الاطباء (وفي المنزوى)
 صومعة عيسى استخوان اهل دل * هان هان اي مبتلا بن درهم * جمع كشتندى زهر اطراف خلق *
 از ضرير وشل ولنگ واهل دلق * او چو كشتی فارغ از اوراد خویش * چاشتكه بیرون شدی آن خوب
 كیش * پس دعا كردی وكفی از خدا * حاجت ومقصود جله شد روا * بی توق جله شادان در امان *
 از دعاى او شدندى باروان * آزمودی توبى آفات خویش * بافتی صحت از بن شاهان كیش * چند آن
 لشكى نور هوار شد * چند جانت بی غم وآزار شد (واذ تخرج الموتي بأذن) اي تخرجي الموتي وتخرجهم من
 قبورهم احياء قيل اخرج سام بن نوح ورجلين وجارية كما سبق تفصيله في سورة آل عمران قال الكلبي كلن عيسى
 عليه السلام يحيى الموتي يا يحيى ويا قيوم وهو الاسم الاعظم عند العلماء المحققين (واذ كففت بنى اسرائيل عنك)
 اي منعت اليهود الذين ارادوا لك السوء عن التعرض لك (اذ جنتهم بالينيات) بالمعجزات الواضحة نظرف لكففت
 (فقال الذين كفروا منهم ان هذا الاصر مبین) اي ما هذا الذي جنت به الاصر ظاهرا ردا وانكارا فبقوا على
 مرض الكفر ولم يعالجوا بعلاج الايمان على يد الحكيم الالهى الخالق (حكى) عن الشبلى انه اعتل فحمل الى
 البيمارستان وكتب على بن عيسى الوزير الى الخليفة في ذلك فأرسل الخليفة اليه مقدم الاطباء ليدوا به فالتفت
 مداواته قال الطبيب للشبلى والله لو علمت ان مداواتك في قطعة لحم من جسدى ما عسر على ذلك قال الشبلى
 دوا فى فمادون ذلك قال الطبيب وما هو قال بقطعك الزنار فقال الطبيب أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
 رسول الله فاخبر الخليفة بذلك فبكى وقال نفذنا طبيبا الى مريض وما علمنا ان نفذنا مريضا الى طبيب قال اليا ففى
 هذا هو الطبيب الخاذق وحكمته من الحكمة التى بها العلل تزول وفيه اقول

اذا ما طبيب القلب أصبح جسمه * عيلا فن ذا للطبيب طبيب

قل هم اولوا علم لدى وحكمة * الهية يشنى بذالك قلوب

وكل مرشد كامل فهو عيسى وقته فان قلت ان اولياء الله هم الاطباء حقيقة ومن شأن الطبيب ان يعالج ويرى
 دون ان يهلك ويمرض فما شأن ابراهيم الخواص اشار باصبعيه الى عيني رجل في برية اراد ان يسلب منه
 ثيابه فسقطنا قلت انما دعا ابراهيم على اللص بالهوى ودعا ابراهيم بن ادهم على الذى ضربه بالخنسة لان
 الخواص شهد من اللص انه لا يتوب الا بعد العقوبة فرأى العقوبة أصلح له وابن ادهم لم يشهد بقوة الظالم
 في عقوبته فتفضل عليه بالدعاء فتوة منه وكرما حصلت البركة والخير بدعائه لالظالم فجاء مستغفرا معتذرا
 فقال له ابراهيم الرأس الذى يحتاج الى الاعتذار تركته ببلخ وقد كان الانبياء يدعون مطلقا بحسب الاحوال
 والمصالح وكل ذلك بأذن الله تعالى فهم في دعائهم قانون عن انانيات وجودهم لا يصدر من لسانهم الا حق مطابق
 للواقع والحكمة والاولياء تلومهم في ذلك ولا يمكن الناس لا يعلمون (وفي المنزوى) چون يباطن بنكرى
 دعوى بكاست * او دعوى بیش آن سلطان فناست * مات زيد زيد اكر فاعل بود * ليك فاعل
 نیست او عا طل بود * او زروى لفظ نحوى فاعلست * ورنه او مقول وموتش فانلست (واذا وحيت الى
 الحوارين) جمع حوارى يقال فلان حوارى فلان اي صفوته وخالصته من الخور وهو البياض الخالص
 سعى به اصحاب عيسى عليه السلام لخلوص نياتهم ونقاء سرآئيرهم وكان بعضهم من الملوك وبعضهم من

ضياى السمك وبعضهم من القصارين وبعضهم من الصباغين اى اذكروا محمد وقتان امرتم على السنة رسل اولهم اياهم والقيت في قلوبهم (ان) مفسرة لما فى الايماء من معنى القول (امناوى) اى بوحدانيته فى الربوبية والالوهية (وبرسولى) اى وبرسالة رسول ولا تزيلوه عن حيزه حطاولا رفعا (قالوا) كأنه قيل لماذا قالوا حين اوحى اليهم ذلك تقبل قالوا (آمنوا وشهدوا باننا مسلمون) اى مخلصون فى ايماننا من اسلم وجهه لله اى اخلص (اذ قال الحواريون) منصوب باذكر (باعسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء) هذا السؤال صكان فى ابداء امرهم قبل ان تسخكم معرفتهم بالله ولذلك اسأوا الادب مع عيسى عليه الصلاة والسلام حيث لم يقولوا لرسول الله ايا روح الله وخاطبوه باسمه ونسبوه الى امته ولو وقعوا للادب لقالوا يا روح الله ونسبوه الى الله ثم رفضوا الادب مع الله وقالوا هل يستطيع ربك كالتشكل فى استطاعته وكال قدرته على ما يشاء كيف يشاء ثم اظهروا ذنابهم وخساسة نعمتهم اذ طلبوا بواسطة مثل عيسى من الله تعالى مائدة دينوية فانية وما رغبوا فى فائدة دينية باقية ولورغبوا فى الفائدة الدينية لاسألوا المائدة الدينية ايضا قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة زدله فى حربه ومن كان يريد حرث الدنيا فؤنه منها وما له فى الآخرة من نصيب والمائدة الخوان الذى عليه الطعام من ماله اذا اعطاه ورفضه وكأنهم يجمد من تقدم المياه وتغيره قواهم شجرة مطعمة قال فى الشرعة وضع الطعام على الارض أحب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم على السفرة وهى على الارض والاكل على الخوان فعل الملوله اى آداب الجبارين ثلاث تطأوا عند الاكل وعلى المنديل فعل العجم اهل فارس من المتكبرين وعلى السفرة فعل العرب وهى فى الاصل طعام يتخذ المسافر للسفر ثم سعى بها الخلد المستدير المحول هوفيه (قال) كأنه قيل لماذا قال لهم عيسى عليه السلام حين قالوا ذلك فقيل قال (اتقوا الله) اى من امثال هذا السؤال (ان كنتم مؤمنين) اى بكمال قدرته تعالى او بصحة نبوتى (قالوا نريد ان نأكل منها) فمهد وروى بيان لمادعاهم الى السؤال لانريدنا السؤال ازالة شبهتنا فى قدرته تعالى على تنزيلها او فى صحة نبوتك حتى يقدح ذلك فى الايمان والتقوى بل نريد ان نأكل من اى اكل تبركنا بشئ يسبب امرضا نأوى وتقوى بها صحابا ونأوى ويستغنى بها فقرنا وقبل مرادهم اكل احتياج لانهم قالوا ذلك فى زمن الجماعة والقطع (ونظم قلوبنا) لكمال قدرته تعالى بانضمام علم المشاهدة الى علم الاستدلال (ونعلم) علمنا يقينا (ان) مخففة اى انه (قد صدقنا) فى دعوى النبوة وان الله يجيب دعوتنا وان كنا علمين بذلك من قبل (ونكون علمنا من الشاهدين) تشهد علمنا عند الذين لم يحضروا هان بنى اسرائيل ليزداد المؤمنون منهم بشهادتنا طمأنينة وبقينا وبؤمن بسببها كفارهم اومن الشاهدين للعين دون السامعين للسمع (قال عيسى بن مريم) لما رأى عليه السلام انهم غرضوا صحيفا فى ذلك وانهم لا يقطعون عنه ازمع على استدعائهم واستزائهم واراد ان يلزمهم الحجج بكلامها (اللهم) اى يا الله والميم عوض عن حرف الداء وهى كلمة عظيمة من قالها فقد ذكر الله تعالى بجميع اسمائه وفى الميم سبعون اسما من اسمائه تعالى قد ادرجت فيها (ربنا) ناداه سبحانه مرتين اظهار الغاية التضرع ومبالغة فى الاستدعاء (انزل علينا مائدة من السماء) متعلق بانزل (تكون لنا عيدا) صفة للمائدة واسم تكون ضمير المائدة وخبرها عيدا ولناسطل منه اى يكون يوم نزولها عيدا نعظمه وانما استند ذلك الى المائدة لان شرف اليوم مستفاد من شرفها وقيل العيد السرور والعائد ولذلك سعى يوم العيد عيدا (اولا وآخرا) بدل من لنا باعادة العامل الى عيد المتقدمينا وامتأخرينا (روى) انها نزلت يوم الاحد ولذلك اتخذه النصارى عيدا (واية) كأنه (منك) دالة على كمال قدرتك وصحة نبوتى (وارزقنا) اى المائدة والشكر عليها (وانت خير الرازقين) تذييل جارى مجرى التعليل اى خير من يرزق لانه خالق الارزاق ومعطيا بلا عوض (قال الله انى منزلها عليكم) اجابة الى سؤالكم (فن يكفر بعد) اى بعد تنزيلها (منكم) حال من فاعل يكفر (فانى اعذبه) بسبب كفره بعدم اعني هذه الآية الباهرة (عذبا) اسم مصدر بمعنى التعذيب اى تعذبا (لا اعذبه) صفة لعذابا والضمير له اى اعذبه تعذبا لا اعذب ذلك التعذيب اى مثل ذلك التعذيب (احدا من العالمين) اى من عالمي زمانهم اومن العالمين جميعا فانهم مسخو اقرده وخنازير ولم يعذب مثل ذلك غيرهم (روى) ان عيسى عليه السلام اغتسل ولبس المسح وصلّى ركعتين فطأ طأ رأسه وغض بصره ثم دعا فتزلت سفرة حرا بين غمامتين وهم ينظرون حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى عليه الصلاة والسلام وقال اللهم اجعلنى

من الشاكرين اللهم اجعلها راحة للعالمين ولا تجعلها مثلة وعقوبة ثم قام وتوضأ وصلى وبكى ثم كشف المنديل الذي عليه وقال بسم الله خير الرازقين فاداسمكة مشوية بلافلوس ولاشوكة يسيل دسمها وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من انواع البقول ما خلا الكراث واذ اذخمة ارفعته على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون رأس الخواريين يا روح الله أمن طعام الدنيا من طعام الآخرة قال ليس منهما ولكن اخبره الله بقدرته كلوا ما سألتهم واشكروا يمدكم الله ويزدكم من فضله فقالوا يا روح الله لو أرتنا من هذه الآية آية أخرى فقال يا سمكة احبي بأذن الله فاضطربت ثم قال لها عودي كما كنت فعادت مشوية فلذبت المائدة يوما واحدا فأكل من أكل منها ثم طارت ولم تنزل بعد ذلك اليوم وقيل كانت تأتيهم اربعين يوما فبأى تنزل يوما ولا تنزل يوما يجتمع عليها الفقراء والاغنياء والصغار والكبار يأكلون حتى اذا افاء الفتي طارت وهم ينظرون في ظلمها ولم يأكل منها فقيرا الا غنى مده عمره ولا مريض الا برئ ولم يمرض ابدا ثم اوحى الله الى عيسى ان اجعل ما تدنى في الفقراء والمرضى دون الاغنياء والاصحاء فاضطرب الناس بذلك اى تعظم على الاغنياء والاصحاء حتى شكوا وشكوا الناس في شأن المائدة ونزولها من السماء حقيقة فسمع منهم من مسح فاصبحوا خنازير يسهون في الطرقات والكمامات ويأكلون العذرة في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فرغوا الى عيسى وبكوا على المسوخين فلما بصرت الخنازير عيسى بكت وجعلت تطوف به وجعل يدعوهم بأسمائهم واحدا بعد واحد افيكون ويشيرون برؤسهم فلا يقدر على الكلام فعاثوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالدوا وكذلك كل ممسوخ والاشارة ان الله تعالى سلخ صورة الانسانية عن حقائق صفات الحيوانية والبسم الصور من حقائق صفاتهم فخصوا خنازير ليعتبر الخلق ويتحقق لهم ان الناس يحشرون على صور صفاتهم يوم تبلى السراير يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كما قال عليه السلام يموت الناس على ما عاشوا فيه ويمحشرون على ما كانوا عليه يعنى يحشرون على صورة صفاتهم التى ما كانوا عليها (وفي المتنوى) هر خيالى كو كند در دل وطن • روز محشر صورتي خواهد بدن • وانكه حشر حامدان روز كند • بي كان بر صورت كركان كنند • حشر بر حرص و خس و مردار خوار • صورت خوكي بود روز شمار • زانرا كنده اندام نهان • تخر خوار از راهمه كنده دهان • سيري كنند وجودت غالبست • هم بران تصوير حشرت واجبت • قال القاضى في تفسيره وعن بعض الصوفية المائدة عبارة عن حقائق المعارف فانها غذاء الروح كما ان الاطعمة غذاء البدن وعلى هذا قلل الحمال انهم رغبوا في حقائق لم يستعدوا للوقوف عليها وقال لهم عيسى ان حصلتم الايمان فاستعملوا التقوى حتى تفككوا من الاطلاع عليها فمقطعوا عن السؤال والجواب فيها فسأل لاجل اقتراحهم فين الله تعالى ان ازاله سهل ولكن فيه خطر وخوف عاقبة فان السالك اذا انكشف له ما هو اعلى من مقامه له له لا يتحمل ولا يستقر له فيض به ضللا بعيدا انتهى كلام القاضى قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده افندى قدس سره ان قوم عيسى عليه السلام عصوا مرة فرفعت المائدة وانا نصفي في كل وقت مع ان نعم الله تعالى مترادفة وذلك لان المائدة التى نزلت عليهم من مرتبة الصفة والنعم الفائضة عليهم من مرتبة الذات وما هو من الذات لا يتغير ولا يتبدل وانما التغير في الصفة وقد بقي هنائى وهو ان الاعياد اربعة لاربعة اقوام احدها عيد قوم ابراهيم كسر الاصنام حين خرج قومه الى عيادهم والعيد الثانى عيد قوم موسى واليه الاشارة بقوله تعالى في سورة طه قال موعدكم يوم الزينة والعيد الثالث عيد قوم عيسى واليه الاشارة بقوله تعالى ربنا انزل علينا مائدة الآيه والعيد الرابع عيد امة محمد عليه السلام وهو ثلاثة عيدي تكرر كل اسبوع وعيدان يأتيان في كل عام مرة من غير تكرر في السنة فاما العيد المتكرر فهو يوم الجمعة وهو عيد الاسبوع وهو مرتب على اكمال الصلوات المكتوبات لان الله فرض على المؤمنين في اليوم والنيلة خمس صلوات وان الدنيا تدور على سبعة ايام فكلما كمل دور اسبوع من ايام الدنيا واستكمل المسلمون صلواتهم شرع لهم في يوم استكمالهم يوم الجمعة وهو اليوم الذى كل فيه الخلق وفيه خلق آدم وادخل الجنة واخرج منها وفيه ينتهي امر الدنيا فتزول وتقوم الساعة فيه وفيه الاجتماع على سماع الذكر والموعظة وصلوة الجمعة وجعل ذلك لهم عيد اول ذلك نهي عن افراده بالصوم وفي شهرود الجمعة شبيه من الحج ويروى انها حج المساكين وقال سعيد بن المسيب شهود الجمعة أحب الى من حجة نافلة والتكبير فيها يقوم مقام الهدى على قدر

قد والسبق وشهود الجمعة يوجب تكفير الذنوب الى الجمعة الاخرى اذا سلم ما بين الجمعيتين من الكبائر كما ان
الحج المبرور يكفر ذنوب تلك السنة الى الجمعة الاخرى وقد روي اذا سلمت الجمعة سبات الايام واما العبدان اللذان
يتكززان في كل عام انما يأتي كل واحد منهما مرة واحدة فأحدهما عيد الفطر من صوم رمضان وهو مرتب
على اكمال الصيام وهو الركن الثالث من اركان الاسلام ومبانيه فاذا استكمل المسلمون صيام شهرهم
المفروض عليهم استوجبوا من الله المغفرة والعق من النار فان صيامه يوجب مغفرة ما تقدم من الذنوب
وأخوه عتق من النار والعبد الثاني عيد النحر وهو اكبر العيدين وأفضلهما وهو مرتب على اكمال الحج وهو الركن
الرابع من اركان الاسلام ومبانيه فاذا اكمل المسلمون حجهم غفر لهم وانما يكمل الحج يوم عرفة والوقوف بعرفة
ركن الحج الاعظم وروي انس رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما
فقال قد أبدلكم الله ما خيرا منهما الفطر والاخي واجعت الامة على هذا من لدن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى يومنا هذا بالانكبر منكفرة هذه اعياد الدنيا تذكرا لعياد الآخرة وقد قيل كل يوم كان للمسلمين عيدا
في الدنيا فهو عيد لهم في الجنة يجتمعون فيه على زيارة ربهم ويتقبل لهم فيه فيوم الجمعة في الجنة يدعى يوم
المزبد ويوم الفطر والاخي يجتمع أهل الجمعة فيهما للزيارة هذا العوام أهل الجنة واما خواصهم فكل يوم
لهم عيد يزورون ربهم كل يوم مرتين بكسرة وعشيا والخواص كانت ايام الدنيا كلها لهم اعياد افسارت ايامهم
في الآخرة كلها اعيادا واما خاص الخواص فكل نفس عيد لهم قال في التاويلات النجبية رينا أنزل علينا
مائدة من السماء اى مائدة الاسرار والحقائق التي تنزلها من معاد العناية عليها أطعمة الهداية تكون لنا بغير
لاهل الحق وارباب الصديق عدا تخرج بها لاولنا وآخرنا اى لاول انفسنا وآخرها فان ارباب الحقيقة
يراقبون الانفس اولها وآخرها لتصعد مع الله وتروى مع الله في صعود النفس مع الله يكون عيداً لهم وفي
هويته مع الله يكون عيداً لهم (كما قال بالفارسية) صوفيان دردمي دو عيد كنند (واذ قال الله يا عيسى بن
مريم) اى اذكريا محمد للناس وقت قول الله تعالى لعيسى عليه السلام في الآخرة تو بياض للكفرة وتبكيان لهم

باتقراره عليه السلام على رؤوس الاشهاد بالعبودية وامره لهم بعبادته تعالى (وأنت قلت للناس اتخذوني واتى
الهيئ) مفعول فان للاختصاص (من دون الله) حال من فاعل اتخذوني كأنه قيل صبروني واتى الهيئ اى معبودين
متجاوزين عن الوهية الله تعالى ومعبوديته والمراد الاختصاص بطريق اشرا كما به سبحانه كما في قوله تعالى
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا لان احدا منهم لم يذهب الى القول بالهية عيسى ومريم مع القول
ببنى الهية الله تعالى ولما لم يكن المقصود انكار نفس القول بل قصد توخي من قال به ولى حرف الاستفهام
المتدأ ولم يقل كذا لانه يفيد انكار نفس القول قال المولى ابو السعود رجه الله ليس مدار اصل الكلام ان
القول متيقن والاستفهام لتعيين القائل كما هو المتبادر من ايداء الهمزة المبتدأ على الاستعمال الثاني
وعليه قوله تعالى وانت فعلت هذا بابا آلهتنا ونظائره بل على ان المتيقن هو الاختصاص والاستفهام لتعيين انه بأمره
عليه السلام او من تلقاء انفسهم كما في قوله تعالى وانتم اضلتم عبادى هؤلاء هم ضلوا السبيل انتهى قال في
التاويلات النجبية الاثبات بعد الاستفهام نفي كما ان النفي بعد الاستفهام اثبات كقوله ألسنت بربكم اى انا ربكم
ونظير النفي في الاثبات قوله تعالى اله مع الله اى ليس مع الله اله فعناء ما قلت انت للناس اتخذوني واتى الهيئ
من دون الله ولكم بجهلهم قد بالغوا في تعظيمك حتى اطروك وجاوزوا حدك في المدح ولهذا قال النبي عليه
السلام لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم انتهى فان قيل ما وجه هذا السؤال مع علمه تعالى ان
عيسى عليه الصلاة والسلام لم يقله قيل ذلك لتوخي قومه وتعظيم امر هذه المقالة قال ابو روق اذا سمع عيسى هذا
الخطاب ارتعدت مفاصله واضعرت من اصل كل شعرة من جسده عين من دم وهذا الخطاب وان كان ظاهره
مع عيسى ولكن كان حقيقة مع الامة لان سنة الله ان لا يكلم الكفار يوم القيامة ولا يظنراهم (قال) كأنه قيل
فاذا يقول عيسى حينئذ تقول يقول (سبحانك) علم للتسبيح اى انزهك تنزيه الاتفاك من ان اقول ذلك او من ان
يقول في حقك ذلك (ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق) اى ما يستقيم وما ينبغي لي ان اقول قولا لا يحق لي
ان افعله (ان كنت قلته) اى هذا القول (قد علمته) لاني لا اقدر على هذا القول الا بان توجد في
وتكونه بقلوبك كن قصده عني مستلزم للملك به قطعاً بحيث اتنى العلم اتنى الصدور حتما ضرورة ان عدم

اللازم مستلزم لعدم الملزوم (تعلم ما في نفسي) أي ما أخفيه في نفسي كما تعلم ما أعلنه (ولا أعلم ما في نفسك) أي
 ولا أعلم ما تخفيه من معلوماتك فغير عما يخفيه الله من معلوماته بقوله ما في نفسك للمشكلة لوقوعه في محبة
 قوله تعلم ما في نفسي فإن معلومات الإنسان مخفية في نفسه بمعنى كون صورها مرتسمة فيها بخلاف معلومات
 الله تعالى فإن علمه تعالى حضوري لا يتقطع صورة شيء منها في ذاته فلا يصح أن يحمل النفس على المعنى المتبادر
 (أنت علام الغيوب) ما كان وما يكون (ما قلت لهم إلا ما أمرتني به) نصريح بنفي المستفهم عنه بعد تقديم
 ما يدل عليه أي ما أمرتهم إلا ما أمرتني به وانما قبيل ما قلت لهم زولا على قضية حسن الأدب ومرعاة لما ورد في
 الاستفهام (ان اعبدوا الله وربي وربكم) تفسير للضمير في به وفي أمرت معنى القول وليس تفسير لما في قوله ما أمرتني
 لأنه مفعول لأصريح القول والتقدير إلا ما أمرتني به بلفظ هو قولك ان اعبدوا الله وربي وربكم (وكنتم عليهم
 شهداء) رقباء اراعي احوالهم واحلهم على العمل بموجب أمرك وانتم عنهم عن المخالفة أو مثلهذا لا حوالهم
 من كفروا يعلن (مادمت فيهم) أي مدة دواحي فيما بينهم (فلما توفيتني) أي قبضتني اليك من بينهم ورفعتني إلى
 السماء (كنت أنت الرقيب عليهم) أي أنت لا غفرك كنت الحافظ لأعمالهم والمراقب لهم فغنت من أردت عصمته
 عن المخالفة بالارشاد إلى الدلائل والتنبية عليها بأرسال الرسول وانزال الآيات وخذات من خذات من
 الضالين فقالوا ما قالوا (وأنت على كل شيء شهيد) مطلع عليه مراقبه فعلى متعلقة بشهد والتقديم لمرعاة
 الفاصلة (ان تعذبهم فأنهم عبادك) أي فأنك تعذب عبادك ولا اعتراض على المالك المطلق فيما يفعل بملكه وفيه
 تنبيه على أنهم استحقوا التعذيب حيث عبدوا غيره تعالى (وان تغفر لهم فأنك أنت العزيز الحكيم) أي فلا يجوز
 ولا استباح فأنك القادر والقوى على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا يعاقب إلا عن حكمة وصواب فإن
 المغفرة مستحسنة لكل مجرم فإن عذبت فعذر وان غفرت ففضل فإن قلت مغفرة المذنب قطعاً الاتقاء
 بحسب الوجود وتعذبه قطعي الوجود فامعنى ان المستعمل فيما كان كل واحد من جاني وجوده وعدمه جائزاً
 محتمل الوقوع قلت كون غفران المشرک قطعي الاتقاء بحسب الوجود لا ينافي كونه جائز الوجود بحسب العقل
 فصح استعمال كلمة ان فيها لانه يكتفي في صحة استعمالها بمجرد الامكان الذاتي والجواز العقلي وقيل التردد
 بالنسبة إلى فرقتين والمعنى ان تعذبهم أي من كفر منهم وان تغفر لهم أي من آمن منهم (روى) انه لما نزلت هذه
 الآية أحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ليلته وكان بها يقوم وبها يقعد وبها يسجد ثم قال اتقي اتقي يا رب
 فبكى فبذل جبراً قبل عليه السلام فقال الله يقرئك السلام ويقول لك اناس رضيك في أمثك ولانسوءك (قال
 الله) أي يقول الله تعالى يوم القيامة عقيب جواب عيسى عليه السلام مشيراً إلى صدقه في ضمن بيان حال
 الصادقين الذين هو في زميرتهم (هذا) أي يوم القيامة وهو مبتدأ وخبره ما بعده (يوم يرفع الصادقين صدقهم)
 المراد الصدق في الدنيا فإن النافع ما كان حال التكليف فالجاني المعترف يوم القيامة بجنايته لا يتفعه اعترافه
 وصدقته وكذا الجاني المعترف في الدنيا بجنايته لا يتفعه يومئذ اعترافه وصدقته فإنه ليس المراد كل من صدق
 في أي شيء كان بل في الأمور الدينية التي معظمها التوحيد الذي نحن بصدده والتمسك بالاحكام المتعلقة به
 والصادقون الرسل الناطقون بالصدق الداعون إلى ذلك والام المصدقون لهم المعتقدون بهم عقدوا عملاً
 لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً) كأنه قيل ما لهم من النفع فقيل لهم نعم دائم وثواب خالد
 وهو الفوز الكبير قوله أبداً أي إلى الأبد تأ كيد للخلود يعني بالفارسية * زمان بودايشان نمایند ندارد
 (رضى الله عنهم) بالطاعة (ورضوانه) بذيل الكرامة والرضوان فيض زائد على الجنات لا غاية وراءه ولذلك
 قال تعالى (ذلك) أي نيل الرضوان (هو الفوز العظيم) أي النجاة الوافرة وحقيقة الفوز نيل المراد والتمتع العظيم
 الفوز العظيم شأن المطلوب الذي تعلق به الفوز وهو الرضى الذي لا مطلب وراءه أصلاً (لله ملك السموات والأرض
 وما بين) تحقيق للحق وتنبيه على كذب النصارى وفساد ما زعموا في حق المسيح وانه أي له تعالى خاصة ملك
 السموات والأرض وما بينهما من العقلاء وغيرهم يتصرف فيها كيف يشاء ايجاداً واعداءاً وامانة واحياء وامراً
 ونهياً من غير أن يكون لشيء من الأشياء مدخل في ذلك (وهو على كل شيء قدير) بالغ في القدرة منزّه عن العجز
 والضعف ومقدس تبارك وتعالى وتقدس * ليست خلقش را ذكر كس مالكي * شركش دعوى كند چون
 مالكي * واحد اندر ملك اور بارى * بد كانش راجز او سالارى * واعلم ان الآية نطقت بنفع

الصدق يوم القيامة فلا ينفع الكذب والرياء بوجه من الوجوه أصلاً * دلالات خيرة كنم براهنجات * مكن
 يفسق مباحات وزهدهم مفروش * فعلى العاقل ان يجتهد في طريق الصدق فان الصدق بعد الايمان
 يجر الى الاحسان وقبل الايمان الى الايمان كما حكى عن ابراهيم الخواص قدس سره انه كان اذا اراد سفر الم يعلم
 احد اولم يذكره وانما يأخذ ركونه ويمشي قال حامد الاسود فيمنان نحن معه في مسجد اذ تناول ركونه ومشي
 فانتبه فلما وافينا القادسية قال لي يا حامد الى ابن قلت ياسيدي خرجت بخروجك قال انا اريد مكة ان شاء الله
 تعالى قلت وانا اريد مكة ان شاء الله تعالى فلما كان بعد ايام اذ انشأ قد انضم الينا مشي يوماً وليلة معنا
 لا يسجد لله تعالى سجدة قربت من ابراهيم وقلت ان هذا الغلام لا يصلح لجلس وقال يا غلام مالك لا تصلح
 والصلاة اوجب عليك من الحج فقال يا شيخ ما علي صلاة قلت ألسنت بمسلم قال لا قلت فاي شيء قلت قال نصراني
 ولكن اشابهني في النصرانية الى التوكل وادعت نفسي انها احكمت حال التوكل فلم اصدقها فيما ادعت حتى
 اخرجتها الى هذه القلعة التي ليس فيها موجود غير المعبود اثير ساكني وامتنع خاطري فقام ابراهيم ومشي وقال
 دعه معك فلم يزل سائراً معنا حتى وافينا بطن مرو فقام ابراهيم ونزع خلقاته فظهرها بالماء ثم جلس
 وقال له ما اسمك قال عبد المسيح فقال يا عبد المسيح هذا دلهيزمكة يعني الحرم وقد حرّم الله على امثالك الدخول
 اليه قال الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والذي اردت ان تكشف من
 نفسك قد بان لك فاحذر ان تدخل مكة فان رأيتك بمكة انكرنا عليك قال حامد قد كرهنا ودخلنا مكة وخرجنا
 الى الموقف فيمنان نحن جلوس بعرفات اذ اذبه قد اقبل عليه ثوبان وهو محرم يتصفح وجوه الناس حتى وقف
 علينا فاكب على ابراهيم فقبل رأسه فقال له ما وراءك يا عبد المسيح فقال له هيأت انا اليوم عبد من المسيح عبده
 فقال له ابراهيم حدثني حديثك قال جلست مكاني حتى اقبلت فافله الحجاج فقممت وتكررت في زى المسلمين
 كأتى محرم فساعة وقعت عيني على الكعبة اضعل عندى كل دين سوى دين الاسلام فأسلت فاعتسلت
 واحرمت وهما انا اطلبك يومى فالتفت الى ابراهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق في النصرانية كيف هداه
 الى الاسلام ثم صعبناه حتى مات بين القفر آدرجه الله سبحانه وتعالى

سلام على السادات من كل صادق * سلام على ذى الوجد من كل عاشق
 سلام على ذى الصحو من سكر غفلة * سلام على الناجين من كل كافة
 سلام على من مات من قبل موته * سلام على من فات من قبل فونه

اللهم اجعلنا من الناجين فاننا من زمرة المحتاجين آمين يا معين

تمت سورة المائدة مع ما فيها من الفائدة والحمد لله على نعمه المتوافرة والصلاة على رسوله وآله صلاة متكاثرة
 وذلك في اليوم الثالث من شهر الله المحرم المنتظم في سلا سنة ألف ومائة وتلوها سورة الانعام وهي مكية وآياتها
 مائة وخمس وستون وقيل ست آيات او ثلاث من قوله قل تعالوا مدينه ومن الله ارجوا تمامه بفضل وكرمه
 وهو قاضى الحاجات

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سورة الانعام نزلت بمكة بجله واحدة ليلا معها سبعون الف ملك قد سدوا ما بين الخافقين ولهم زجل اى صوت
 بالتسبيح والتحميد والتعبيد حتى كادت الارض ترتج فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربى العظيم سبحان
 ربى العظيم ونحو ساجدا وروى عنه مرفوعا من قرأ سورة الانعام يصلى عليه اولئك السبعون الف ملك ليلة
 ونهاره ثم دعا عليه السلام بالكتاب وامر بكتابتها من ليلته تلك وروى عنه عليه السلام مرفوعا من قرأ ثلاث
 آيات من اول سورة الانعام الى قوله تكسبون حين يصبح وكل الله به سبعين ألف ملك يحفظونه وكتب له مثل
 اعمالهم الى يوم القيامة ويقول ملك من السماء السابعة ومعه مربية من حديد كلما اراد الشيطان ان يلقي في قلبه
 شيئا من الشره يضر به او يجعل بينه وبين الشيطان سبعين الف حجاب فاذا كان يوم القيامة قال الله تعالى يا ابن
 آدم امش تحت ظلى وكل من ثمار جنتي واشرب من ماء الكوثر واعتسل من ماء السلسيل فأتت عبدى وانا ربك
 لاحساب عليك ولا عذاب كذا رواه الامام الواحدى في الوسيط (الحمد لله) الالف واللام في الحمد لاستغراق
 الجنس واللام في لله للاختصاص لانه تعالى قال برهم يعدلون ودفع نسوتهم برهم مما جعل مقصودا بالذات

وفي التأويلات النجمية اللام التليك يعني كل جدي يحمد أهـل السموات والارض في الدنيا والآخرة ملك له
وهو الذي اعطاهم استعداد الحمد ليحمدوه بآثار قدرته على قدر استعدادهم واستطاعتهم لكن حمد الخلق له مخلوق
فان وجهه لنفسه قديم باق فان قيل أليس شكر النعم واجبا مثل شكر الاستاذ على تعليمه وشكر السلطان على
عدله وشكر المحسن على احسانه قال عليه السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله فالجواب ان الحمد والتعظيم
المتعلق بالعباد المنعم نظرا الى وصول النعمة من قبله وهو في الحقيقة راجع اليه تعالى لانه تعالى لولم يخلق نفس
تلك النعمة ولولم يحدث ذاعية الاحسان في قلب العبد المحسن لما قدر ذلك العبد على الاحسان والانعام فلا
محسن في الحقيقة الا الله ولا مستحق للحمد الا هو تعالى وفي تعليق الحمد باسم الذات المستجمع لجميع الصفات
اشارة الى انه المستحق له بذاته سواء حمد حامدا لم يحمده قال البغوي حمد الله نفسه تعليم العباد اى احمده
(وفي المنزوى) چونكه آن خلاق شكر و حمد جوست * آدمى رامدح جو بى نيزخوست * خاصه مر دحق
كه در فضلست جست * بر شود زان باد چون خيك درست * ورنه باشد اهل زان باد دروغ * خيك
بدرست كى باشد فروغ (الذى خلق السموات) بما فيها من الشمس والقمر والنجوم (والارض) بما فيها من
البر والبحر والاهل والجبل والنبات والشجر خلق السموات وما فيها في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق
الارض وما فيها في يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وفي تعليق الحمد بالخلق تنبيه على استحسانه تعالى باعتبار
افعاله وآلآئه ايضا وتخصيص خلق السموات والارض بالذكر لانهما اعظم المخلوقات فيما يرى العباد وفيهما
العبرة والمنافع لهم وجمع السموات دون الارض وهى مثلهن لان طبقاتها مختلفة بالذات متفاوتة الآثـار
والحركات قالوا ما بين كل سماء من مسيرة خمسمائة عام السماء الدنيا موج مكفوف اى متصادم بعضها على
بعض يمنع بعضها بعضا اى يمنع من السيلان والثانية مر مرة بيضاء والثالثة حديدية والرابعة نحاس
او صفراء والخامسة فضة والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة جرداء واما الارض فهى تراب لا غير والاكثر
على تفصيل الارض الى السماء لان الانبياء خلقوا من الارض وعبدوا فيها ودفنوا فيها وان الارض دار الخلافة
ومزرعة الآخرة وأفضل البقاع على وجه الارض البقعة التى ضمت جسم الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم
فى المدينة المنورة لان الجزء الاصلى من التراب محل قبره صلى الله عليه وسلم ثم بقعة الحرم المكى ثم بيت المقدس
والشام منه ثم الكوفة وهى حرم رابع وبغداد منه (وجعل الظلمات والنور) الجعل هو الانشاء والابـداء كالخلق
خلان ذلك مختص بالانشاء التكويني وفيه معنى التقدير والتسوية وهذا عام له كما فى الآية الكريمة وللتشريع
ايضا كما فى قوله ما جعل الله من بحيرة الاية اى ما شرع وما سن وجعل الظلمات لكثرة اسبابها فان سببا تخلل الحرم
الكثيف بين النور والمحل المظلم وذلك التخلل يتكرر بكثرة الاجرام المتخللة بخلاف النور فان سببه ليس الا النار
حتى ان الكواكب منيرة بشاريتها فهى اجرام نارية وان الشهب منفصلة من نار الكوكب قال الحدادى واما
جمع الظلمات ووحد النور لان النورية تسمى والظلمة لاتعدى (روى) ان هذه الآية نزلت تكذبا للمجوس
فى قولهم الله خالق النور والشیطان خالق الظلمات وفى التبرير انه ردة على التنوية فى اضافتهم خلق النور الى
يزدان وخلق الظلمات الى اهرمن وعلى ذلك خلق كل خير وشر (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون) عطف على الجملة
السابقة وثم لاستبعاد الشرك بعد وضوح ما ذكر من الآيات التكوينية بطلانه والباء متعلقة يعدلون
وقدم المفعول على العامل للاهتمام بالاستبعاد وبعدهم يعدلون من العدل وهو التسوية يقال عدلت هذا بهذا
اذا ساويته والمعنى انه تعالى مختص باستحقاق الحمد والعبادة باعتبار ما فصل من شؤونه العظيمة الخاصة به
الموجبة لقصر الحمد والعبادة عليه ثم هؤلاء الكفرة لا يعملون بموجبه وبعدهم يعدلون به سبحانه اى يسوون به غيره
فى العبادة التى هى اقصى غايات الشكر الذى رأسه الحمد مع كون كل ما سواه مخلوقا له غير متصف بشئ من
مبادئ الحمد والاشارة ان الله تعالى خلق سموات القلوب ولرض النفوس وجعل الظلمات فى النفوس وهى
صفاتها البهيمية والحیوانية واخلقها السبعية والشیطانية والنور فى القلوب وهى صفاتها الملكية واخلقها
الروحانية الباقية فمن غلب عليه النور وهى وصفة الملكية الروحانية يميل الى عبودية الحق تعالى ويقبل دعوة
الانبياء ويؤمن بالله ورسوله ويحلى بحلية النورية فانه تعالى يكون وليه فيخرجه من ظلمات الصفات الخلقية
الحیوانية الى الصفات الملكية كقوله تعالى الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ومن غلب

عليه الظلمات البشرية الحيوانية واتباع طاعوت الهوى واستلذذ بشهوات الدنيا فالطاعوت يكون وليه فيخرجهم من نور الصفات الروحية الى ظلمات الصفات الحيوانية كقوله تعالى والذين كفروا اولياؤهم الطاعوت يخرجونهم من النور الى الظلمات فهذا معنى قوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون يعنى بعد ان خلق سموات القلوب واراض النفوس وجعل فيهن الظلمات النفسانية والنور الروحاني مال نفوس الكفار بقلبات صفاتها الى طاعوت الهوى فعبده وجعلوه عدلا ربهم كذا في التأويلات النجمية (حكي) انه جاء جماعة من قهماء اليمن الى الشيخ العارف بالله ابي الغيث ابن جيل قدس سره بمحضونه في شئ فلما دنا منه قال مرحبا بعبيد عبدي فاستغفروا ذلك فلقوا شيخ الطريقين وامام الفريقين ابا المذبح اسمعيل بن محمد الحضري قدس سره فأخبروه بما قاله الشيخ ابو الغيث المذكور لهم فضحك وقال صدق الشيخ انتم عبيد الهوى والهوى عبده • غلام همت انم كه زير جرخ كبود • زهرجه رنگ تعلق پذيرد آزادست (هو) اى الله تعالى (الذى خلقكم) اى ابتداء خلقكم أيها الناس (من طين) اى تراب مخلوط بالماء فانه المادة الاولى للكل لما انه منشأ لادم الذى هو أصل البشر قال السدي بعث الله جبريل الى الارض ليأتميه بطائفة منها فقالت الارض انى اعوذ بالله منك ان تقص منى فرجع جبرائيل ولم يأخذ شئ • معدن شرم وحباب جبرائيل • بست آن سو كند ها بروى سبيل • قال يارب انما عاذت بك فبعث ميكائيل فاستعاذت • الميزة الاولى فرجع • خاك لرزيد ودرآمد در كيز • كشت اولابه كان واشك ريز • رفت ميكائيل سوى رب دين • خاك از مقصود دست وآستين • كفت اسرافيل رازدان ما • كه پروزان خاك را كن كفيا • آمد اسرافيل هم سوى زمين • باز آغا زيد خاكستان حنين • زدود اسرافيل باز آمد بشاه • كفت عذر ما جرا نزد آله • فبعث ملك الموت فعاذت منه بالله فقال وانا اعوذ بالله ان اخالف امره فأخذ من وجه الارض غلظ الجراء والسوداء والبيضاء فلذلك اختلف اللون بن آدم ثم بعثها بالماء العذب والمسلح والمز فلذلك اختلف اخلاقهم فقال الله تعالى الملك الموت رحمة جبرائيل وميكائيل والارض ولم ترجعها لاجرم اجعل ارواح من اخلق من هذا الطين يبدك • كفت يز دانش بهلم روشم • كه ترا جلاد اين خلقان كنم • وروى عن ابي هريرة خلق الله آدم من تراب وجعله طينا ثم تركه حتى كان حاسنا ونا اى اسود متغيرا منتنا ثم خلقه وصوره وتركه حتى كان صلصالا كالقنار اى يابساهم صونا كما المطبوع بالنار ثم فحق فيه من روحه وانما اخلق من تراب لان مقام التراب مقام التواضع والمسكنة ومقام التواضع الرفعة والنبات ولذا ورد من تواضع رفعه الله وكان دعاؤه صلى الله عليه وسلم احبني مسكينا وامتنى مسكينا وهو الحكمة في تعذيب الانسان بالنار لابل الماء لان الظرف المعمول من التراب اذا تنجس يبول او قذر آخر لا يطهر بالماء فالانسان المتنجس بعبادة المعاصي لا يطهر الا بالنار وهو الحكمة ايضا في التيمم عند عدم الماء وبقر كل جسد في الموضع الذى اخذت منه طينته التى شئت في اول نشأة انبىء آدم عليه السلام قال الامام مالك لا اعرف اكبر فضل لابي بكر وعمر رضى الله عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقرب قبرهما من حضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان بأسرها زادها الله تشريفا وتعظيما ومهابة (ثم قضى) اى كتب لموت كل واحد منكم (اجلا) خاصة اى حدامينا من الزمان يفتى عند حلوله لا محالة وثم للايدان تفاوت ما بين خلقهم وبين تقدير آجالهم (واجل مسي) اى حدمعين لبعثكم جميعا وهو مبتدأ خبره قوله (عنده) اى مثبت معين في علمه لا يتغير ولا يقف على وقت حلوله احد لا جملا ولا مفصلا واما اجل الموت فعلوم اجالا وتقريبا بناء على ظهور اماراته اوعلى ما هو المعتاد في اعمار الانسان ونسبته اجلا انما هي باعتبار كونه غاية لمدة لبثهم في القبر ولا باعتبار كونه مبدأ لمدة القيامة كما ان مدار التسمية في الاجل الاول هو كونه آخر مدة الحياة لا كونه اول مدة الممات اما ان الاجل في اللغة عبارة عن آخر المدة لا عن اولها قال حكماء الاسلام ان لكل انسان اجلين احدهما الاجال الطبيعية والثاني الاجال الاخترامية اما الاجال الطبيعية فهو الذى لو بقي الشخص على طبيعته ومزاجه ولم يعترضه العوارض الخارجية والافات المهلكة لآتمت مدة بقائه الى ان تحصل رطوبته وتطفي حرارته الغريزتان واما الاجال الاخترامية فهي التى تحصل بسبب من الاسباب الخارجية كالحرق والغرق ولدغ الحشرات وغيرها من الامور المنفصلة قال بعض الافاضل الاجل هو الوقت المضروب لطريان الزوال على كل ذى روح ولا يطرأ عليه الا عند

حلول ذلك الوقت لا يتأخر عنه ولا يسبقه كما يدل عليه قوله تعالى ما تسبق من أمة أجهلها وما يستأخرون فإن
 قلت قوله تعالى واتقوا الله واطيعوا الله يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم إلى أجل مسمى صريح في الدلالة على السبق
 على المسمى قلت تعدد الأجل إنما هو بالنسبة البناءا بالنسبة إليه تعالى فهو واحد قطعاً حقيقة أنه تعالى
 عالم في الأزل كل الموجودات ومقدر لها حسبما يشاء علمه فهو يقول في الأزل مثلاً فلان أتق واطاع يبلغ
 إلى أجله المسمى والمراد بالأجل ههنا الأجل الثاني الأطول وتوصيفه بالمسمية ليس للتخصيص لأن الأجل
 المسمى على كل حال وإن لم يتق ولم يطع لم يبلغ هذه المرتبة ~~لكن~~ يعلم أنه يفعل أحد الفعلين معيناً فيقدره الأجل
 المعين فيكون المقدر في علم الله الأجل المعين والعدم اطلاعاً في علم الله تعالى لم يعلم أن ذلك فلان أي الفعلين
 فعل وإيماء الأجلين قضى له فإذا فعل أحدهما المعين وحل الأجل المرتب عليه علمنا أن ذلك هو المقدر المسمى
 فالتردد بالنسبة إلى النال في التقدير ولا يلزم أن لا يكون علم الله تعالى بما يفعل العبد قبل الوقوع وعلى هذا قول
 الله للكافر اسلم تدخل الجنة ولا تكفر تداخل النار مع علمه وتقديره عدم أسلامه في الأزل والامر والنهي
 لاظهار الطاعة أو المخالفة في الظاهر كن يريد اظهار عدم طاعة عبده له الحاضر بن فيأمره بشيء وهو يعلم
 أنه لا يفعله والعلم بعدم الطاعة للحاضر بن المتردد ديناً بما يحصل بأمره وكذا صورة الطاعة وجميع المقدرات
 الإلهية من أفعال العباد الاختيارية من هذا القبيل فظهر أن التردد بالنسبة البناءا دون علم الله إلا أن بطلانها
 عليه بأخباره الواقع في علمه كما طلع نبيه عليه السلام على بعض ما وقع من حال الكفار في زمانه بقوله «أنذرهم
 أم لم تنذرهم لا يؤمنون» وقوله ختم الله على قلوبهم وقوله «فاغشيناهم فهم لا يصرون» فهذا أخبار بما في علمه
 من أنهم لا يختارون الإيمان هذا غاية ما يقال في هذا المقام والعلم عند الله الملك العلام (ثم انتم تفترون) استبعاد
 لامرأتهم في البعث بعد ما تبين أنه تعالى خالقهم وخالق أصولهم ومحييهم إلى آجالهم فإن من قدر على خلق المواد
 وجعلها وأبدع الحياة فيها وأبقاها ما يشاء كان أقدر على جمع تلك المواد وأحيائها ثانياً والمرة هي الشك المحتجب
 بالشبهة أصلاً من مرية الناقصة إذا مسحت ضرعها ليدرب لئبها للعلب والمرى استخراج اللبن من الضرع قال
 أبو السعود وصفهم بالامترأ الذي هو الشك وتوجيه الاستبعاد إليه مع أنهم جازمون بانتفاء البعث مصرون
 على انكاره كما نبى عنه قولهم «أذمتنا وكثرت آباؤنا وعظماؤنا لنبعوثون» وتظاير الدلالة على أن جزمهم المذكور
 في أقصى مراتب الاستبعاد والاستنكار وأعلم أن الإنسان وقت كونه نطفة ينكر صيرورته بشراً سوا في الزمان
 الآتي وعندئذ صورته بصورة البشر يلزمه الحجة فانكاره الحشر انكار عين ما كان فيه * پس مشال توجوآن
 حلقه زنیست * کرد و نش خواجه کوید خواجه نیست * حلقه زین نیست در باید که هست * پس زحلقه
 بر نارد هیچ دست * پس هم انکار ت مبین میکند * کز جاد او حشر صدق میکند * والاشارة ان الله تعالى
 قضى للروح من حركته اجلا لا يام فراقه عن الحضرة بعده عن وطنه الحقيقي وأجل مسمى عنده وهو أجل
 الوصلة بعد الفرة في مقام العندية كقوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر فلجل الفرة مدى ومتنهي
 ولاجل الوصلة لا مدى ولا منتهى وإنما قال مسمى لأن وقت الوصلة مسمى عنده وهو حين يجذبه إليه
 بجذبة أرجى إلى ربك ولا يام الوصلة ابتداءً وهو حين تطلع شمس التوحيد من مشرق القلوب إلى أن تبلغ
 حد استواء الوحدة ثم تسر مد فلا غروب لها ثم انتم تفترون يا أهل الوصلة كما يفتري أهل الفرة هذا محال جداً
 فعلى العاقل الاجتهاد قبل حلول الأجل والتهب الوصول بحسن التوجه والعمل قال بعض المشايخ من ضيع
 حركته وقته فهو جاهل ومن قصر فيه فهو غافل وفي الحديث أن الله خواص بسكنهم الرفيع من الجنان كانوا
 اعقل الناس كان همهم المسابقة إلى ربهم عز وجل والمسارة إلى ما يرضيه زهدوا في الدنيا وفي فضولها
 وفي رياستها ونعيمها فهايت عليهم فصر وقليل واستراحوا طويلاً (روى) أن السرى السقطى قدس سره دخل
 عليه أبو القاسم الجنيد قدس سره وهو يبكي فقال له ما يبكيك قال جاءني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه
 ليلة حارة وهذا الكوزة لقمه ههنا قال السرى فقلت عيناى فتمت قرأت جارية من أحسن الخلق قد نزلت
 من السماء فقلت لمن أنت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكزان فتناولت الكوز وضربت به الأرض قال الجنيد
 فرأيت الخنزف المكسور ولم يرفعه حتى عفا عليه التراب يا هذا انظر إلى تركهم النعيم لم يرضوا لأنفسهم
 أن يشربوا ماء بارداً أو يأكوا طعاماً لذياً فحين راقبوا الأوقات عوضهم الله حالات خارجة عن حسابات

الساعات فلا انتهاء لادواقيهم اصلا (وهو) اى الله تعالى مبتدأ خبره قوله (الله) باعتبار المعنى الوصفى اى المعبود
ولذا تعلق به قوله (فى السموات وفى الارض) والمعنى وهو المعبود والمستحق للعبادة فمعها ولا يلزم من كونه تعالى
معبودا فمعها كونه متعززا فمعها فانه منزعه عن الزمان والمكان يروى ان امام الحرمين استاذ الامام الغزالي نزل
بعض الاكابر ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابر مقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزهه عن
المكان وهو قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس فى بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين فتعجب منه الناظرون فالتمس صاحب الضيافة بيانه فقال الامام ان ههنا فقيرا
مديونا بالف درهم ادعنه دينه حتى ائبته فقبل صاحب الضيافة دينه فقال ان رسول الله لما ذهب فى المعراج
الى ما شاء الله من العلى قال هناك لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولما اتى يونس عليه السلام
بالظلمات فى قعر البحر يظن الحوت قال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فكل منهما خاطبه بقوله
انت وهو خطاب الحضور ولو كان هو فى مكان لما صح ذلك فدل ذلك على انه ليس فى مكان (يعلم سر كم وجهكم)
خبرنا ان اى ما سر رمقه وما جهرتم به من الاقوال (وبعلم ما تكسبون) اى ما تفعلون جلب نفع او دفع ضرر من
الاعمال المكتسبة بالقلب او بالحوارح سر او علانية فيجازيكم على كل ذلك ان خيرا خيرا وان شرا شرا
وفى التأويلات النجمية وهو الله فى سموات الوجود وفى ارض النفوس يعلم سر كم الذى اودع فيكم وهو سر
الخلافة الذى اخضع به الانسان لقبول القبض الالهى وجهكم اى ما هو ظاهر منكم من الصفات الحيوانية
والاحوال النفسانية ويعلم ما تكسبون باستعمال الاستعداد السرى والجهرى فى المأمورات والمنهيات من
الخبر والشرو قد خص الانسان بهذا الكسب ايضا دون الملك والحيوان فان الملك لا يقدر ان يكسب من الصفات
الحيوانية شيئا ولا الحيوان قادر على ان يكسب من الصفات الملكية شيئا والانسان متصرف فى هاتين الصفتين
وله اكساب التخلق باخلاق الله بالتقرب الى الله باداء ما افترض عليه والتزام النوافل واجتناب النواهي
الى ان يصير من خير البرية وله ايضا ان يكسب من الشر ما يصير به شر البرية انتهى قال حسين الواعظ الكاشفى
فى تفسيره الفارسي * در نقد النصوص فرموده كه انسان هر آينست ذات وجهين دريك رويش خصائص
ربوبيت و در روى ديكر تقايب عبوديت چون خصايب ذكرى از همه موجودات برتر و ارتز و چون
تقايب عبوديت شماری از همه خوارتر و بجدارتر * چون در خود از اوصاف توپام آرى * حاشا كه بود
نكوتر از من ذكرى * و آن دم كه قد بحال خوبشم نظرى * در هر دو جهان نباشد از من بترى *
پس حق سبحانه و تعالى مى فرمايد كه من اسرار خصائص شهادتية غيب ميدانم و آثار تقايب شهادت عالم
شهادت مى شناسم و ديكر ميدانم آنچه شما ميكنيد از على كه سبب ترقى باشد بر درجات انسانيه يا موجب تنزل
بدرجات حيوانيه و دانستن اين دانای سالك را بران دارد كه باصلاح و تزكية اعمال مشغول شده از حيز استيفاء
حظوظ حيوانى بر ذروة استثناس باقيم روحانى متصاعد كردد * حيف باشد كه عمر انسانی * چون بهام
بجواب و خور كذرد * آدمى ميتواند از كوشش * كه مقام فرشته در كذرد * انتهى قال شيخنا
العلامة ابقاه الله بالسلامه عند تأويل الحديث القدسي سر الانسان سرى وسرى سره يعنى سره ظاهر سرى
وصورة سرى وسرى باطن سره و حقيقة سره ثم قال واعلم ان سر الانسان عبارة عن الحقيقة الانسانية
الناظرة على صورة الحقيقة الالهية كما قال عليه السلام خلق الله آدم على صورته و لما نزلت تلك الحقيقة
الانسانية من مرتبة الغيب الى منزلة الشهادة و تجلى لها الحق سبحانه بجماله و جلاله اودع فى جانيها الشرقي
نور جماله و جانيها الغربى ظلمة جلاله و اقام فى الاثر ملكا يهدى الى الحق وفى الثانى شيطانا يدعوا الى الباطل
و الملك سادن قبضة الجمال و يد اللطف و الشيطان خادم قبضة الحلال و يد القهر و اذا اراد الحق ان يصرف تلك
الحقيقة الانسانية الى الحق يأمر الملك ان يلهى بها اياه فقرأ بالنور الالهى الجمالى الذى فاض من تجلى الجمال
فتدبعه و تقبله و تكون روحا مادام و تكون على الحق ثابتة و يصير قلبها الذى هو لوحه فى اثبات الحق قلبا ترنمى
فى روضته و يتجلى لها الحق سبحانه بالتجليات الجمالية و اللطاف الخاصة المورثة طمأنينة و سكينة و تكون
على الاستسلام والطاعة والصبر والرضى وغير ذلك من الاخلاق الحميدة و اما اذا اراد ان يصرفها الى الباطل
فيخلى بينها بين الشيطان فيلقمها اياه فلا تراه ولا تفهمه اى لا تعلم انه باطل يحجبها عن الحق لان الظلمة الحاصلة

من تجلي الجلال تمنعها عن ذلك فلا تجتنبه بل تأخذه وتصر نفساً مظلمة بعد كونها روحاً نورانياً فتجربه في قالبها الذي هو محل لذلك ويكون ذلك القالب طبيعة مظلمة بعد كونه قلباً نورانياً فيجلب الحق تعالى بالتجليات الجلالية والاحوال القهرية التي تورث الاضطراب وعدم الاستسلام فتكون على المخالفة والاعراض وتتصف بالانوصاف الذميمة بعد الانصاف بالحيدة هـ كذا الى آخر الامور اذ ذلك سنته القديمة وعادته الازلية الى ما شاء الله تعالى فانه اذا اراد بعبد خيراً يفتقه في الدين ويجذبه الى نفسه مما سواه ولا يسلط الشيطان عليه كما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان بل للملائكة السادة لقبضة الجمال عليهم سلطان بسلطاني عليهم واحكام القبضتين جارية في العوالم في النفس والافاق على ايدي سدتها الى تمام الامر والحكم في القلب للغالب انتهى كلام حضرة الشيخ قدس سره وهو الذي ما جاء مثله بعد الصدر القنوي والله اعلم اللهم اجعلني من تابعيه حقيقة ومتبعيه شريعة وطريقة (وماتاتيتهم من آية من آيات ربهم) ما نافية ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية تبعية واقعة بمجرور وما صفة لآية والمراد بالآيات اما الآيات التنزيلية فاتبان نزولها والمعنى ما ينزل الى أهل مكة آية من الآيات القرآنية (الا ك انواعها معرضين) غير ملتفتين اي على وجه التكذيب والاستهزاء واما الآيات التكوينية الشاملة للمعجزات وغيرها من تعاجيب المصنوعات فاتبان اظهرها لهم والمعنى ما يظهر لهم آية من الآيات التكوينية الدالة على وحدانية الله تعالى الاكوانعها معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها المؤدى الى الايمان بكونها وعن متعلقة بمعرضين والجملة في محل النصب على انها حال من مفعول تأتى ففها دلالة على كمال مسارعتهم الى الاعراض وابقاعهم له في أن الاتيان كما يفصح عنه كلمة لما في قوله تعالى (فقد كذبوا بالحق لما جاءهم) فان الحق عبارة عن القرءان الذي اعرضوا عنه حيث اعرضوا عن كل آية منه وعبر عنه بذلك لكمال قبح ما فعلوا به فان تكذيب الحق بمال يتصور صدوره عن احد والفاء لترتيب ما بعدهما على ما قبلها لكن لا على انه شيء مغاير له في الحقيقة واقع عقبيه او حاصل بسببه بل على ان الاول عين الثاني حقيقة وانما الترتيب بسبب التغير الاعتباري كما في قوله تعالى قد جاؤا ظمأ وزورا بعد قوله تعالى وقال الذين كفروا ان هذا الافلك افتراء واعانه عليه قوم آخرون فان ما جاؤوا به اي فعلوه من الظلم والزور عين قولهم المحكي لكنه لما كان مغايراً لمفهوما واشنع منه حال ترتب عليه بالفاء ترتيب اللازم على المزموم ثم ويل لامره ك كذلك مفهوم التكذيب بالحق لما كان اشنع من مفهوم الاعراض المذكور اخرج مخرج اللازم البطلان فرتب عليه بالفاء اظهار الغاية بطلانه ثم قيد بذلك لكونه بلاتأمل تأكيداً لشدته والمعنى انهم حيث اعرضوا عن تلك الآيات عند اتيانها فقد كذبوا بما لا يمكن تكذيبه أصلاً من غير ان يدبروا في حاله وما له (فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون) سوف لتأكيد مضمون الجملة والانباء جمع نبأ وهو الخبر الذي له عظم وشأن وما عبارة عن الحق المذكور وانبأؤه عبارة عما سيجيئ بهم من العقوبات العاجلة اي سيعلون ما يؤول اليه عاقبة استهزائهم بالآيات قتلهم الله يوم بدر بالسيف (ألم يروا) لما ذكر تعالى قبائحهم من الاعراض والتكذيب والاستهزاء اتبعه بما يجرى مجرى الموعظة فوعظهم بالقرون الماضية فقال ألم يروا هزيمة الانكار لتقرير الرؤية وهي عرفانية مستندة لمفعول واحد والضمير لاهل مكة اي ألم يعرفوا بماينة الانبار وسماع الاخبار (كم) عبارة عن الاشخاص استفهامية كانت او خبرية (أهلكنا من قبلهم) من متعلقة بأهلكنا والمراد من قبل خلق أهل مكة او من قبل زمانهم على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه (من قرن) يميز لكم عبارة عن اهل عصر من الاعصار مع ابدل ذلك لاقرانهم برهة من الدهر كما في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم واراد بالقرن الاول الصحابة وبالثاني التابعين وبالثالث تابع التابعين وقبل هو عبارة عن مدة من الزمان ثمانين سنة او سبعين او ستين او اربعين او ثلاثين او مائة فالمضاف على هذا محذوف اي من اهل قرن لان نفس الزمان لا يتعلق به الاهلاك (مكاهم في الارض) استئناف لبيان كيفية الاهلاك وتفصيل مبادئه مبنى على سؤال نشأ من صدر الكلام كأنه قيل كيف كان ذلك فقيل مكاهم وتمكين الشيء في الارض جعله فارافها وما لزمه جعلها مقراله ورد الاستعمال بكل منهما فقيل تارة مكته في الارض واخرى م كن في الارض حتى اجري كل منهم ما يجري الآخر ومنه قوله تعالى (مالم م كن لكم) بعد قوله تعالى مكاهم في الارض كأنه قيل في الاول مكاهم وفي الثاني مالم تمكن لكم

وما نكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها والعائد محذوف محلها التصب على المصدرية اى مكثهم ثمكينا لم
 نمكنه لكم ويحتمل ان يكون مفعولاً به لمكثهم على المعنى لان معنى مكثهم اعطيناهم اى اعطيناهم ما لم
 نعطيكم (وارسلنا السماء) اى المطر والسحاب (عليهم) متعلق بارسلنا (مداراً) مغزراً اى كثير الدور
 والصب وهو حال من السماء قال ابن السخى المدرار مفعول وهو من ابناء المبالغة للفاعل كما رأته مذكار ومثنات
 واصله من در اللين درورا وهو كثرة وروده على الحالب يقال صاحب مدرار ومطر مدرار اذا تابعت منه المطر
 في اوقات الاحتياج اليه (وجعلنا الانهار) اى صيرناها (تجري من تحتهم) اى من تحت اشجارهم ومساكنهم
 وقصورهم والمعنى اعطيناهم من البسط في الاجسام والامتداد في الاعمار والسعة من الاموال والاستظهار
 باسباب الدنيا في استجلاب المنافع واستدفاع المضار لم يمنع اهل مكة ففعلوا ما فعلوا من الكفران والعصيان
 (فاهلكناهم بذنوبهم) اى اهلكك كل قرن من تلك القرون بسبب ما يخصهم من الذنوب فما اغنى عنهم تلك
 العدد والاسباب فيسجل هؤلاء مثل ما حل بهم من العذاب (وانشأنا من بعدهم) اى احدثنا من بعدهم اهلانا
 كل قرن (قرناً آخرى) بدلا من الهالكين وهو بيان كمال قدرته تعالى وسعة سلطانه وان ما ذكر من اهلاك الامم
 الكثيرة لم يقص من ملكت شيأ بل كلها اهلك اتمه انشأ بدلها اخرى بعمرهم بلاده ومن عادته تعالى اذهاب
 اهل الظلم بعد الامهال ومجيئه بأهل العدل والانصاف ونفى اهل الرياء والسمعة واثبات اهل الصدق
 والاخلاص ولن يزال الناس من اهل الخير في كل عصور عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال ان الله عبادة
 يقال لهم الابدال لم يلقوا ما بلغوا بكثر الصوم والصلاة والتشع وحسن الخلية ولكن بلغوا بصدق الزوع
 وحسن النية وسلامة الصدر والرحمة بجميع المسلمين اصطفاهم الله بعبه واستخلصهم لنفسه وهم اربعون
 رجلا على مثل قلب ابراهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من يخلفه واعلم انهم
 لا يسبون شيأ ولا يلعنون ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم اطيب الناس خيرا والذينهم
 عريكة واصفاهم نفسا لا تدرى بهم الخليل المجرأة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قالوا بهم تصعد
 في السقوف العلى ارتبنا الى الله تعالى في استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وهذا
 بعض كلامه وفي قوله تعالى فاهلكناهم بذنوبهم اشارة الى ان الهلاك مطلقا وصوريا ومعنويا بدنيا وماليا بما هو
 بشؤم المعصية وكفران النعمة (ونعم ما قيل) شكر نعمت نعمت افزون كند * كفر نعمت از كفت
 برون كند * فمن اعرض عن المحزمات والكرامات والالهامات لاقباله على الدنيا وزينتها وشهواتها كانتهم
 الانعام بل هم اضل لان الانعام ما كذب بالحق وهو قد كذب * دريغ آدمى زاده بر محمل * كه باشد
 چوانعام بل هم اضل * وقوله تعالى فسوف يأتيهم اى في الدنيا والآخرة انباء ما كانوا يستهزئون
 اى في الدنيا فمن استهزأهم باقوال الانبياء والاولياء واحوالهم يصهمهم الله ويعمى ابصارهم فلا يهتدون
 الى حق ولا الى حقيقة سبيلا واما في الآخرة فيعذبهم بعذاب القطيعة والبعد والحرمان والخلود في النيران
 حكى ان امام الحرمين كان يدرس يوما في المسجد بعد صلاة الصبح فمر عليه بعض شيوخ الصوفية ومعه اصحابه
 من الفقهاء وقد دعوا الى بعض المواضع فقال امام الحرمين في نفسه ما شغل هؤلاء الا الاكل والرقص فلما رجع
 الشيخ من الدعوة مر عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن صلى الصبح وهو جنب ويقعد في المسجد ويدرس العلوم
 ويغتاب الناس فذكر امام الحرمين انه كان عليه غسل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك في الصوفية اقول واؤل
 الاحرام اعتقادهم ثم الاتباع بطريقهم ثم الوصول الى مقاماتهم وقيل لابي القاسم الجنيد قدس سره عن
 استفدت هذه العلوم فقال من جلوسى بين يدي الله تعالى ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة و اشار الى درجة
 في داره فهذه الطريقة لا تنكشف اسرارها ولا تتلاها انوارها الا بعد اجتهاد تام وسلوك قوى والله الهادى
 (ولو نزلنا عليك) روى ان بعض المشركين قالوا يا محمد لن نؤمن لك حتى تأتينا بكاتب من عند الله ومعه
 اربعة من الملائكة يشهدون انه من عند الله وانك رسوله فانزل الله تعالى قوله ولو نزلنا عليك (كتابا
 في قرطاس) اى مكتوبا في ورق فالكاتب بمعنى مفعول (فلسوه) اى الكتاب (بايدىم) بعد ما رآوه بأعينهم
 بحيث لم يبق لهم في شأنه اشتباه فذكر اللبس لان التزوير لا يقع فيه فلا يمكنهم ان يقولوا انما سكرت ابصارنا اى
 سدت وذكر الايدي مع ان اللبس لا يكون عادة الا بهالدفع التجوز فانه يتجوز به للتفحص كما في قوله تعالى

وانا اسما السماء اى تقصصنا (اقال الذين كفروا) نعنتا وعنادا للحق بعد نظوره كما هو دأب المجموع المجوج
(ان هذا) اى ما هذا الكتاب (الاصحمين) اى بين كونه محمرا على كل احد ولا شك ان من حرم التوفيق وكذب
بالحق غيبا وحدا كذب به عيانا وحسافلون اهل الامكار رأوا الاولياء والصالحين يطفرون في الهوا لقالوا
هذا صحر وهو لا شياطين (وقالوا لولا انزل عليه ملك) شروع في قدحهم في النبوة صريحا بعد ما اشير الى
قدحهم فبعاضنا ولولا تحضية بمعنى الامر والضمير في عليه للنبي عليه السلام اى هلا انزل عليه ملك بحيث
نراهم ويكلمنا انه نبي (ولوا انزلنا ملكا لقضى الامر) ولوا انزلنا ملكا على هيئة حسبا اقترحوه والحال انه
من هول المنظر بحيث لا يطيق مشاهدته قوى الاحاد البشرية لقضى الامر اى هلا كهم بالكلية (ثم لا ينظرون)
اى لا يعملون بعد نزوله طرفة العين ومعنى ثم بعد ما بين الامر بن قضاء الامر وعدم الانتظار وجعل عدم
الانتظار اشد من قضاء الامر لان مفاجأة العذاب اشد من نفس العذاب واشق (ولو جعلناه ملكا) الهاء
للمطلوب وهو ان يكون الشاهد على نبوته عليه السلام ملكا (لجعلناه رجلا) اى لثنا ذلك الملك رجلا لما مر
من عدم استطاعة الاحاد لعناية الملك على هيكله وكان جبرائيل عليه السلام باقى النبي عليه السلام في صورة
دحية الكلبي وجاء الملكان الى داود عليه السلام في صورة رجلين مختصمين اليه وجاءت الملائكة الى ابراهيم
في صورة الضيغان فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك وصورته وانما رآهم كذلك الافراد من الانبياء
لقوتهم القدسية (وللبسنا عليهم) جواب محذوف اى ولو جعلناه رجلا لخلطنا عليهم بتمثيله رجلا (ما يلبسون)
على انفسهم حينئذ بان يقولوا انما آت بشروا لست بملك والتعبير عن تمثيله تعالى رجلا باللبس لكونه سببا
للبسهم وفيه تأكيد لاستحالة جعله ملكا كانه قيل لو فعلناه لفعلنا ما لا يليق بشأنا من لبس الامر عليهم من
لبست الامر على القوم البسه من باب ضرب اذا شئت وجعلته مشكلا عليهم واصله التبر بالثوب (ولقد
استهزئ برسل من قبلنا) برسل متعلق باستهزئ ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف وقع صفة لرسول وهو تسلية
لرسول الله عليه السلام عما يلقاه من قومه اى وبالله لقد استهزئ برسل اولي شأن خطير وذوى عدد كثير كثيرين
من زمان قبل زمانك على حذف المضاف واتامة المضاف اليه مقامه (حقا) عقيبته اى احاط او نزل او حل او نحو
ذلك فان معناه يدور على الشمول واللزوم ولا يكاد يستعمل الا في الشر والحق ما يشتمل على الانسان من مكروه
فعله (بالذين هخروا منهم ما كانوا به يستهزئون) ماموصولة اسمية والعائد الهاء في به وبه متعلق يستهزئون
والموصول مع صلته فاعل حاق اى فاحاط بهم الذى كانوا يستهزئون به حيث اهلكوا لاجله فاستناد الاحاطة
والاهلاك الى الرسل من قبيل الاسناد الى السبب والمعنى احاط الله بهم واهلكهم بسبب استهزائهم بالرسل
وقد انجز الله ذلك يوم بدر اى انجز (فلسيروا في الارض) اى سافروا في الارض لتعرف احوال الامم الماضية
(ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين) اى تكفروا في انهم كيف اهلكوا بعذاب الاله ثم لتفاوت ما بين
الواجب فان وجوب السير ليس الا لكونه وسيلة الى النظر ومثله قوله توضحا ثم صل والعاقبة مصدر وهى منتهى
الامر وما آله اعلم ان الاستهزاء من شيم النفوس المتمردة بآرباب الدين من الانبياء والاولياء في كل زمان وحين
يروى ان النبي عليه السلام كان جالسا في المسجد الحرام مع جماعة من المستضعفين بلال وصهيب وعمار
وغيرهم فترجم ابو جهل في ملا من قريش فقال يزعم محمد ان هؤلاء ملوك الجنة فاستهزأ بفقره المسلمين وقد فعل
الله به ما فعل يوم بدر فقال جزاء استهزائه وذلك محل العبرة لاولى الابصار (وفي المنزوى) في ترا حفظ زبان
ازرا كس * في نظر كردن بغيرت بيش وبس * بيش چه بود بادمزل نزع خویش * بس چه باشد
مردن ياران ز بيش * (حكى) ان شيعيا قال له ابن هيلان كان يتكلم بما لا ينبغي في حق الصحابة فيبينما
هو يدهم حائطا اذ سقط عليه فهلك فدفن بالقيع مقبرة المدينة فلم يوجد ثا في يوم في القبر الذى دفن فيه
ولا التراب الذى ردم به القبر بحيث يستدل بذلك لبشه وانما وجدوا اللبن على حاله حسبا شاهدها لحم الغنير حتى
كان ممن وقف عليه القاضى جمال الدين وصار الناس يحيثون رؤيته ارسالا الى ان اشتراه امره وعذ ذلك من
الايات التى يعتبر بها من شرح الله صدره نسال الله السلامة كذا في المقاصد الحسنة للامام السجواوى فعلم
منه عاقبة الطعن والاستهزاء وان الله تعالى ينقل جيفة الفاسق من المحل المتبرك به الى المكان المتشاءم منه كما ورد
في الحديث الصحيح من مات من اتقى يعمل عمل قوم لوط فقله الله اليهم حتى يحشر معهم كما في الدرر المنتثرة

للامام السيموطي وهذا صريح في نقل جسده لان الحشر بالروح والجسد جميعا فكان الله تعالى ينقل اجساد الاشراق من مقام شريف الى محل وضع كذلك ينقل اجسام الاخيار من مكان وضع الى مقام شريف كالقيصم والحجون مقبرتي المدينة ومكة فان الله تعالى يسوق الاهل الى الاهل وهذا آخر الزمان وقبلما يوجد فيه من هو متوجه الى القبلة في الظاهر والباطن والحياة والممات ونم ما قبل ذهب الناس وما بقي الا النسناس وهم الذين يشبهون بالناس وليسوا بالناس وهم بأجوج ومأجوج او حيوان مجرى صورته كصورة الانسان او خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم وقيل هم من بني آدم (روى) ان حيا من عاد عصا رسوله فسخهم الله فسناسا لكل رجل منهم يدور رجل من شق واحد يتقز كما يتقز الطير ويرعون كما ترعى البهائم فأين الاخيار واين أولوا الابصار مضوا والله ما بقي الا القليل (قال الحافظ) تنهاى الصبر مذحلت * بمأوى الاسد سرعان * وطار العقل اذغى * بمغنى الورق غرابان

درين ظلمت سرا تا كي بيوى دوست بنشينم * كهى آنكشت در دندان وكه سر بر سر زانو * بيا اى طائر فرخ بيا ورمز دولت * عسى الايام ان يرجعن قوما كالذى كانوا * اى كالوضع الذى كانوا عليه من الانتظام مطلقا (قل لمن ما فى السموات والارض قل لله) الجاء لاهل مكة الى الاقرار بان الكل من العقلاء وغيرهم لله خلقا وملكوا ونصروا كانه يقول هل لكم سبيل الى عدم الاقرار بذلك مع كونه من الظهور بحيث لا يقدر أحد على انكاره وفي نصدي السائل للجواب قبل ان يجيب غيره ايماء الى ان مثل هذا السؤال لكون جوابه متعبا ليس من حقه ان ينتظر جوابه بل حقه ان يبادر الى الاعتراف بالجواب (كتب على نفسه الرحمة) جملة مستقلة داخله تحت الامر مسوقة لبيان انه تعالى رؤف بالعباد لا يعجل عليهم بالعقوبة ويقبل منهم التوبة والالانة ومعنى كتب الرحمة على نفسه التزامها وأوجبها تفضلا واحسانا لانه تعالى منزعه عن ان يجيب عليه شيء حقيقة وفى التعبير عن الذات بالنفس حجة على من ادعى ان لفظ النفس لا يطلق على الله تعالى (ليجمعنكم الى يوم القيامة) جواب قسم محذوف اى والله ليجمعنكم فى القبور مبعوئين ومحشورين الى يوم القيامة فيجازيكم على شرككم وسائر معاصيكم وان امهلكم بموجب رحته ولم يعاملكم بالعقوبة الدنيوية (لارب فيه) اى فى اليوم اوفى الجمع (الذين خسروا انفسهم) اى بتضييع رأس مالهم وهو الفطرة الاصلية والعقل السليم وهو مبتدأ وخبره قوله (فهم لا يؤمنون) والفاء لتضمن المبتدأ معنى الشرط والاشعار بان عدم ايمانهم بسبب خسرانهم فان ابطال العقل باتباع الحواس والوهم والانهمال فى التقليد واغفال النظر أدى بهم الى الاصرار على الكفر والامتناع من الايمان والخروج عن دائرة الرحمة الخاصة قال القاضى والمراد بالرحمة ما يعم الدارين ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الأدلة وانزال الكتب والامهال على الكفر وفى تفسير الكاشفي * مراد رحمت ذاتية باشد كه رحمت مطلقه كويندواين رحمتيت كه بر همه جيز فرارسيد و نتيجة ان عطاء ادنيست فى سابقه سؤال واستدعاورابطه حاجت واستحقاق چنانچه در مشنوى معنوى واريدست در عدم ماستحقاق كى بديهم * كه برين جان و برين دانش زديم * مانبوديم وتقاضان مانبود * لطف نونا كفته ما مى شنود * قال الامام الاكل فى شرح الحديث عن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين وانزل فى الارض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حوافرها عن ولدها يحسن ان تصيبه فهذا مما يدل على كمال الرجا والبنارة للمسلمين لانه حصل فى هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما ظنك بمائة رحمة فى الدار الآخرة وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قدم على النبي عليه السلام سبي فاذا امرأة من السبي تحلب ثديها وتسمى فاذا وجدت صبيا فى السبي اخذته فألصقته يبطها وارضعته فقال لنا النبي عليه السلام اترون هذه طارحة ولدها فى النار قلنا لا وهى قادرة على ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده من هذه بولدها (وفى المشنوى) آتش از قهر خدا خود ذره ايست * بهر تهديد لثيمان ذره ايست * باجنين قهرى كه زفت وفايست * بردافش بين بروى سايست * رحمت بيجون چنين دان اى بدر * زائد اندر وهم ازوى جزائر * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فى الفتوحات المكية وجدنا آية الرحمة وهى بسم الله الرحمن الرحيم تتضمن الف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولابد

من حصول هذه المعافاة التي نضعها باسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا ليعطى معناه فلا بد من كمال ألف سنة
لهذه الامة اللهم ارحنا اذا عرق الجبين وكثر الانين وبكى علينا الحبيب ويئس منا الطيب اللهم ارحنا
اذا وارانا التراب وودعنا الاحباب وفارقنا النعيم واقطع التسميم اللهم ارحنا اذا نسى اسمنا وبلى جسمنا
واندرس قبرنا وافطوى ذكرنا اللهم ارحنا يوم تبلى السرائر وتبدى الضمائر وتنشر الدواوين وتخشى الموازين
اللهم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم برحمتك نستعين هذه مناجاة حضرة الشيخ المذكور ولعمري انها مناجاة
شريفة ومناداتة لطيفة (وله ما سكن في الليل والنهار) روى ان كفار مكة انوار رسول الله فقالوا يا رسول الله قد علمنا
انك ما يحملك على ما تدعونا اليه الا الفقر والحاجة فحين نجمع لك من القبائل اموالا تكون اغنانا رجلا وترجع
عماتك عليه من الدعوة فانزل الله تعالى هذه الآية والمعنى والله تعالى خاصة جميع ما استقر فيهما واشتهى لاهله
فان اراد يعطى رسوله ما لا كثيرا ليكون اغنى الخلق نزل الملوآن فقرة المكان فمهر عن نسبة الاشياء الزمانية
اليها ما بالسكنى فيما (وهو السميع) المبالغ في سماع كل مسموع (العليم) المبالغ في العلم بكل معلوم فلا يخفى عليه
شي من الاقوال والافعال وفي الخبر ان الله تعالى خلق جوهرتين احدهما مظلمة والاخرى مضيئة فاستخلص
من المضيئة كل نور فخلق من نورها النهار ومن الباقي النار واستخلص من الظلمة كل ظلمة فخلق منها الليل وخلق
من الباقي الجنة فالليل من الجنة والنهار من النار ولذلك كان الانس بالليل اكثر فالليل انس المحبين وفترة اعيان
المحبوبين وقدم الليل على النهار لان الليل لخدمة المولى والنهار لخدمة الخلق ومعارج الانبياء كانت بالليل
والقدر في الليل خير من ألف شهر وليس في الايام مثلها وكان بعض الاولياء يقول اذا جاء الليل جاء الخلق الاعظم
يقول الفقير جامع هذه المجالس امام من يحجب عن سر الليل وحلاوة المناجاة فيه وذوق الخلوة والوحدة فالمحبوب
اليه النهار كعلماء السوم الا ترى الى ثعلب التعوى يقول وددت ان الليل نهار حتى لا تقطع عني اصحابي وهذا
حرص منه على الكثرة والالفة معها والافكل معلم لم يكن اعلى حالا من المجتهدين الا ترى ان امامنا الاعظم كان
يدرس ويحكي الليل هر كنج سعادته اوداد يحافظ * ازين دعاء شب وورد سحري بود * وعلم من
التقرير المذكور افضلية الليل على النهار واعلم ان الكل خلق الله تعالى ولكل منهما ملك موكل به وفي الخبر
عن سلمان رضي الله عنه قال الليل موكل به ملك يقال له شراهيل فاذا حان وقت الليل اخذ خرزة سوداء فذلاها
من قبل المغرب فاذا انطرت اليها الشمس وجبت في اسرع من طرفة العين وقد امرت ان لا تقرب حتى ترى الخرزة
فاذا غربت جاء الليل وقد نشرت الظلمة من تحت جناحي ملك فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيئ ملك آخر يقال له
هراهيل بجخرزة بيضاء فيعلقها من قبل المطلع فاذا رأتها الشمس طلعت في طرفة عين وقد امرت ان لا تطاع
حتى ترى الخرزة البيضاء فاذا طلعت جاء النهار فنشر النور من تحت جناحي ملك فلتور النهار ملك موكل بالظلمة
الليل ملك موكل عند الطلوع والغروب كما وردت الاخبار (قل) يا محمد لكفار مكة ونزلت حين دعوه الى الشراء
ودين آياته (اغير الله اتخذ وليا) اي معبودا بطريق الاستقلال او الاشرار الوقد اتخذ في الله في ازيله حبيبا
كما قال عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير الله لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن الله اتخذ صاحبكم خليلا
اي لا اتخذ فالمنكر هو اتخاذ غير الله وليا لا نفس اتخاذ الولي لكن قدم المفعول لكونه مناط الانكار
(فاطر السموات والارض) مبدعهما اي خالقهما ابتداء لا على مثال سبق وهو يدل من الجلالة (وهو)
اي والحال انه (يطعم ولا يطعم) اي يرزق الخلق ولا يرزق وتخصيص الطعام بالذكر لشدته الحاجة اليه (قل) اي
امرته ان يكون اول من اسلم وجهه لله مخلصا له لان النبي امام امته في الاسلام (ولا تكون من المشركين)
اي وقيل لا تكون من المشركين به تعالى في امر من امور الدين ومعناه امرت بالاسلام ونهيت عن الشرك
وحقيقة الاسلام الاخلاص من حبس الوجود وما خلاص منه غيره عليه السلام بالكلية ولهذا يقول الانبياء
نفسى نفسى وهو يقول اتقى اتقى (قل) اي اخاف ان عصيت ربي اي بمخالفة امره ونهيه اي عصيان كان
(عذاب يوم عظيم) اي عذاب يوم القيامة مفعول اخاف وفيه قطع لاطماعتهم وتعريض بانهم عصاة
مستوجبون للعذاب العظيم (من يصرف عنه يومئذ) اي من يصرف عنه العذاب في ذلك اليوم العظيم ويومئذ
ظرف للصرف (قد درجه) اي نجاه وانم عليه (وذلك) المصروف (الفوز المبين) اي النجاة الظاهرة (وان يمسك
الله بضر) دليل اخر على انه لا يجوز للعاقل ان يتخذ غير الله وليا اي يلية كمرض وقرو ونحو ذلك والباء للتعدي

وترجمته بالفارسية واكر برساند خدا بنو حقى (فلا كاشف له) اى فلا قادر على كشف ذلك الضر ورفعه عنك
 (الاهو) تعالى وحده (وان بمسك بحجر) من صحة ونعمة ونحو ذلك (فهو على كل شئ قدير) فكان قادرا
 على حفظه وادامته فلا يقدر غيره على رفعه كقوله فلا راد لفضله وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اهدى
 الى النبي عليه السلام بقوله اهداها كسرى فركبها يجبل من شعر ثم ارد فى خلقه ثم سار بى مليا ثم التفت الى فقال
 يا غلام قلت لبىك يا رسول الله فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله فى الرضا يعرفك
 فى الشدة واذا سألت الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد الخلائق
 ان يفعلوا بما لم يقضه الله لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروا بما لم يكتب الله عليكم ما قدروا عليه فان
 استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل فان لم تستطع فاصبر فان فى الصبر على ما تذكره خيرا كثيرا واعلم
 ان النصر مع الصبر وان مع الكرب الفرج وان مع العسر يسرا فان قلت قد يتصور ان يكشف الانسان
 عن صاحبه كربة من الكرب قلت كاشف الضر فى الحقيقة هو الله تعالى اما بواسطة الاسباب او بغيرها
 (قال الحافظ) كرىجيش آيد وكر راحت اى حكيم • نسبت مكن بغير كه اينها خدا كند • وكذا الاستعانة
 فى الحقيقة من الله تعالى فالاستعانة من الانبياء والاولياء انما هى استنفاع منهم فى قضاء الحاجة والموحد
 لا يهتد أن فى الوجود مؤثر غير الله تعالى (وهو القاهر) اى القادر الذى لا يعجزه شئ مستعليا (فوق عباده
 وهو الحكيم) فى كل ما يفعله وبأمره (الخبير) بأحوال عباده وخفاياهم ورهم مؤثر قهره تعالى وعلو شأنه بالعلوم
 الحسى فعبءه بالفوقية بطريق الاستعارة التمثيلية ق قوله وهو القاهر فوق عباده عبارة عن كمال القدرة
 كما ان قوله وهو الحكيم الخبير عبارة عن كمال العلم قال المولى الفناى فى تفسيره الفوقية من حيث القدرة
 لا من حيث المكان لعلو شأنه تعالى عن ذلك فانه تعالى ظاهر للممكنات معدومة كانت او موجودة لانه يقهر
 كل واحد منها بضده فية هر المعدومات بالايجاب والتكوين والموجودات بالانقضاء والافساد وفى التأويلات
 النجمية وقد عدم قهره جميع عباده قهر الكفار بموت القلوب وحية النفوس اذ خاطأهم النور المرشش على
 الارواح فى بدء الخلقة فضلوا فى ظلمات الطبيعة وما اهتدوا الى نور الشريعة وقهر نفوس المؤمنين بالنوار
 الشريعة فاخرجهم من ظلمات الطبيعة بالقيام على طاعته وقهر قلوب المحبين بلوعات الاثنيان فانها بلطف
 مشاهدته وقهر ارواح الصديقين بسطوات تجلى صفات جلالة وجلاله لا ترى شيا سواه الا هو هو وقهر تحت
 اعلام عزه وذليل فى مبادىن صمدية فعلى العبد ان يعرف مولاه وبشغل بعبوديته وهو الله تعالى الذى
 خلق كل شئ واوجده وقهره (وحكى) عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قدس سره قال كنت فى مركب فطرحنا
 الرمح الى جزيرة واذا فيها رجل يعبد صنما قتلناه يارجل من تعبد قاوما الى الصنم قتلناه ان اهلك هذا
 مصنوع عندنا من صنم مثل ما هذا باله يعبد قال فانتم من تعبدون قلنا نعم الذى فى السماء عرشه
 وفى الارض بطشه وفى الاحياء والاموات قضاؤه تقدست اسماءه وجلت عظمتة وكبر ياؤه قل ومن اعلمكم بهذا
 قلنا وجهه الينا رسولنا كرىما فاخبرنا بذلك قال ما فعل الرسول فيكم قلنا لما اذى الرسالة قبضه الملائكة اليه
 واختار له ما لديه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا كتابا للملك قال فأرونى كتاب الملك فانه ينبغى
 ان تكون كتب الملوك حسنا فأتيانا بالمصحف فقال ما عرف هذا قهرنا عليه سورة فلم يزل يبكي حتى خفتنا
 السورة فقال ينبغى لصاحب هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه ثم مات بعد ايام على أحسن حال
 والحمد لله الملك المتعال فى القدر والاحسان انه هو المعبود المقصود واليه يأول كل امر موجود (قل اى شئ
 اكبر شهادة) روى ان قريشا قالوا لرسول الله يا محمد قد سألنا عنك اليهود والنصارى فزعموا ان ليس لك عندهم
 ذكر ولا صفة فأرنا من يشهد انك رسول الله فانهم انكروا فأنزله تعالى هذه الآية امر حبيب عليه السلام
 بان يقول لهم اى شئ اعظم من جهة الشهادة (قل الله) اى الله اكبر شهادة فشهادته اكبر من شهادة الخلق
 فان شهادة الخلق وعلومهم لا تحيط بحقائق الاشياء كلها والحق سبحانه هو الذى يحيط علمه بجميع حقائق
 الاشياء امر له عليه السلام بان يتولى الجواب بنفسه لا ليدان بتعيينه وعدم قدرتهم على ان يجيبوا بغيره (شهادة)
 اى هو شهيد (يبين وينكم) على صدق (واوحى الى) من جهته تعالى (هذا القرآن) الشاهد بجملة رسالتى
 (لانكر كبه) اى اخوكم بما فيه من الوعيد أيها الموجودون وقت نزول القرآن (ومن بلغ) عطف على ضمير

الخطابين اى بلغه القرء آن من الانس والجن الى يوم القيامة قال محمد بن كعب القرطبي من بلغه القرء آن
فكان رأى محمد عليه السلام ومع منه (أنتم تشهدون) الجاء لهم الى الاقرار بأشراكهم اذ لا سبيل لهم
الى انكاره لاشتهارهم به والاستعظام فيه للانكار والتوبيخ والمعنى بالفارسية آيا شما يديک کواهی مدهيد
(ان مع الله آلهة اخرى قل) لهم (لا تشهد) بذلك وان شهدتم به فانه باطل صرف (قل انما هو الله واحد) تكرر
الامر للتأكيدي بل انما تشهد انه تعالى لا اله الا هو اى متفرد بالالوهية (وانى برئى مما تشركون) به من
الاصنام (الذين آتيناهم الكتاب) جواب عما سبق من قولهم لقد سألنا عنك اليهود والنصارى والمراد
بالموصول اليهود والنصارى وبالكتاب الجنس المتعظم للتوراة والانجيل (يعرفونه) اى محمد عليه السلام
بجليته ونعونه فى كتابهم (كما يعرفون أبناءهم) بجلالهم المعينة لهم روى ان رسول الله لما قدم المدينة قال عمر
رضى الله عنه لعبد الله بن سلام انزل الله تعالى على نبيه هذه الآية فكيف هذه المعرفة فقال يا عمر لقد عرفته
فيكم حين رأيته كما عرف ابنى ولا نأشد معرفة بمحمد منى بابنى لافى لا أدري ما صنع النساء واشهد انه حق من
الله تعالى فقال عمر وقتل الله يا ابن سلام (الذين خسروا أنفسهم) اى غبنوا أنفسهم من اهل الكاين والمشركين
بان ضيعوا فطرة الله التى فطر الناس عليها وعرضوا عن البينات الموجبة للايمان بالكلية وهو مبتدأ خبره قوله
(فهم لا يؤمنون) لما انهم مطبوع على قلوبهم والقاء السببية تدل على ان تضيع الفطرة الاصلية والعقل
السليم سبب لعدم الايمان قال البغوى وذلك ان الله تعالى جعل لكل آدمى منزلا فى الجنة ومنزلا فى النار فاذا
كان يوم القيامة جعل الله للمؤمنين منازل اهل النار فى الجنة ولاهل النار منازل اهل الجنة فى النار وذلك
هو الحسران (ومن اظلم ممن اقترى على الله كذبا) لوصفهم النبی المنعوت فى الكاين بخلاف اوصافه عليه السلام
فانه اقترأ على الله تعالى وقولهم الملائكة بنات وقولهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله ونحو ذلك اى لا احد اظلم منه
(او كذب بآياته) كأن كذبوا بالقرء آن وبالمعجزات وبها صرحوا وحرفوا التوراة وغيره ونعونه عليه السلام فان
ذلك تكذيب بآياته وكلمه اول الايدان بان كلام من الاقترأ والتكذيب وحده بالغ غاية الافراط فى الظلم كيف وهم
قد جعوا بينهما فابتغوا ما افاء الله تعالى ونفوا ما اثبتته (انه) اى الشأن (لا يفلح الظالمون) اى لا ينجون من
مكروه ولا يفوزون بمطلوب واذا كان حال الظالمين هذا فاطفك بمن فى الغاية القاصية من الظلم (ويوم نحشرهم
جميعا ثم قول للذين اشرکوا) يوم منصوب على الطرفية بمضمر مؤخر قد حذف ايذا بضيق العبارة عن شرحه
وبيانه والحشر جمع الناس الى موضع معلوم والضمير للكل وجميعا حال منه والمعنى ويوم نحشر الناس كلهم
ثم قول للمشركين خاصة للتوبيخ والتقرع على رؤوس الاشهاد ما تقول كان من الاحوال والاهوال مالا
يحيط به دائرة المقال والعطف بتم للتراخي الحاصل بين مقامات يوم القيامة فى المواقف فان فيه موافق بين
كل موقف وموقف تراخ على حسب طول ذلك اليوم (اين شركاؤكم) اى آلهتكم التى جعلتموها شركاء لله
فالاضافة مجازية باعتبار اثباتهم الشراكة لا كهمتهم (الذين كنتم تزعمون) اى تزعمونها شركاء شفعا والزعم القول
الباطل والكذب فى اكثر الكلام (ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا) الفتنة مرفوع على انه اسم تكن والخبر الا ان قالوا
والاستثناء مفتوح من اعم الاشياء وقتنتهم اما كفرهم مراد به عاقبته اى لم تكن عاقبة كفرهم الذى التزموه مدة
اعمارهم واقتضوا به شيئا من الاشياء الاجوده والتبرى منه بان يقولوا (والله ربنا ما كنا مشركين) واما جوابهم
عبر عنه بالفتنة لانه كذب وانما يقولون مع علمهم بانه بمعزل من النفع راسا من فرط الحيرة والدهش كما يقولون
ربنا اخرجنا منها وقد ايقنوا بالخلود (انظر) يا محمد (كيف كذبوا على أنفسهم) بانكار صدور الاشرار عنهم
فى الدنيا وتجب من كذبهم فانه امر عجيب (وضل عنهم ما كانوا يفترون) عطف على كذبوا داخل فى حيز انظر اى
كيف زال وذهب وبطل اقترأ وهم فاتهم كانوا يفترون فى حق الاصنام انما شفعا وهم عند الله تعالى فبطل ذلك
بالكلية يوم القيامة وفى الآيات امور الاول اطلاق لفظ الشئ على الله تعالى لـكن بمعنى شائى لا بمعنى مشئ
وجوده فهو الشائى المريد والثانى انه يلزمه التبرى من الشرك عقيب التوحيد قال المولى الشهير باخى جلي
فى حواشى صدر الشريعة اسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبرى من اليهودية والنصرانية بعد الاتيان
بكلمة الشهادة وبدون التبرى لا يـكونان مسلمين ولو آتيا بالشهادتين مرار الانهما فسرا قوالهما بانه رسول
الله اليكم لكن هذا فى الذين اليوم بين ظهرانى اهل الاسلام اما اذا كان فى دار الحرب وحل عليه رجل من

المسلمين فأتى بالشهادتين أو قال دخلت دين الاسلام أو في دين محمد عليه السلام فهذا دليل قوته انتهى قال
 في الدر المختصر في صفة الايمان ان يقول ما امر في الله تعالى به قبلته وما مناني عنه انتهيت عنه فإذا اعتقد
 ذلك قلبه وأقر بلسانه كان ايمانا صحيحا وكان مؤمنا بالكل انتهى وإيمان المتقدم صحيح عند الامام الاعظم الا انه
 ياتم بترك النظر والاستدلال وفي فصل الخطاب من نشأ في بلاد المسلمين وسبح الله تعالى عن دروية صنائعه فهو
 خارج عن حد التقليد والثالث ان قوله تعالى كما يعرفون ابناءهم يشير الى ان الآباء قد تحقق عندهم انهم مصادر
 الابناء ومبدأ وجود الابناء منهم فكذلك اهل المعرفة تحقق عندهم ان الله تعالى مصدرهم ومبدأ وجودهم
 منه (قال الحافظ) **در مكتب حقائق وپیش ادیب عشق • هان ای پسر بکوش که روزی پدرشوی •**
خواب و خورتن ز مرتبه خویش دور کرد • آنکه رمی بخوبیش که بی خواب و خورشوی •
 فالوصول الى المبدأ القديم بعد العبور من جسر الوصف الحادث والرابع ان النافع هو الايمان والتوحيد
 والصدق والاخلاص دون الشرك والكذب يروى ان المشركين اذا رأوا يوم القيامة مقفرة الله تعالى وتجاوزة
 عن اهل التوحيد قال بعضهم لبعض تعالوا نكتم الشرك لعلنا نجو مع اهل التوحيد فيقولون والله ربنا
 ما كنا مشركين فيختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم بالكفر فلا يقبلون وكذا اهل الرياء من اهل
 التوحيد يزعمون انهم على اليقين وكمال الاخلاص وافعالهم الصادرة عن جوارحهم تدل على خلاف ذلك
 فانما خلق الله جهنم لتطهير اهل الشرك مطلقا لكن اهل الكفر مخلدون فافهم المقام واعلم ان الله تعالى واحد
 وكل شيء يشهد على وحدته وعلى هذه الوحدة يعرفه ويشاهده اهل المعرفة والمشاهدة فان كثرة الآثار لا تنافي
 الوحدة كالنوا مع الشجرة (قال الحافظ) **تادم وحدت زدی حافظ شوریده حال • خاسته توحید کش**
برو قاین وآن (ومنهم من يستمع اليك) اذا قرأت القرءان روى انه اجتمع ابوسفیان والوليد والنضر وعتبة
وشيبة وابو جهل وأضربهم يستمعون تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا للنضر وكان صاحب اخبار
بابا قتيبه ما يقول محمد فقال والذي جعلها بيته ما درى ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول اساطير الاولين
مثل ما حدثتكم عن القرون الماضية فقال ابوسفیان اني ارى بعض ما يقول حقا فقال ابو جهل كلا قرت
فالضمير للمشركين (وجعلنا) اي انسانا (على قلوبهم) الضمير راجع الى من باعتبار المعنى (اكنة) اي اغشية
كثيرة لا يقادروا قدرها خارجة عما يعارفه الناس جمع كنان بالكسر وهو ما يستتر به الشيء (ان يققوه) مفعول له
يحذف المضاف اي كراهة ان يققوه وما يستمعون من القرءان المدلول عليه بذكر الاستماع (و) جعلنا (في آذانهم
وقرأ) اي صموا ونقلوا كراهة ان يستمعوه حتى الاستماع وهذا تمثيل معرب عن كمال جهلهم بشؤون النبي عليه
السلام وفرط نبوة قلوبهم عن فهم القرءان الكريم ومحج اسماءهم له وهذا دليل على ان الله تعالى يقلب القلوب
فيشرح بعضها للهدى ويجعل بعضها في اكنة فلا تفقه كلام الله ولا تؤمن كما هو مذهب اهل السنة وفي الآية
اشارة الى ان مكافأة من يستمع الى كلام الله تعالى او الى حديث النبي عليه السلام او الى كلمات ارباب الحقائق
بالانكار لياخذوا علمه او يطعنوا فيها ان يجعل الله تعالى مجابا على قلوبهم وسعدهم حتى لا يصل اليهم انوارها
ولا يجدون حلاوتها ولا يفهمون حقائقها (قال المولى الجامى) عجب نبودك از قرآن نصيبت نيست
جز حرفي • که از خورشيد جز کرمي نيند چشم ناينا (وان يروا كل آية) من الآيات القرآنية اي يشاهدها
بسماعها (لا يؤمنوا بها) اي كفروا بكل واحدة منها وسموها سمرا وافتراء واساطير لفرط عنادهم واستحکام
التقليد فيهم (حتى) ابتدائية ومع هذا الامتناع من ان تنفذ معنى الغاية اي بلغ بهم ذلك المنع من فهم القرءان
الى انهم (اذا جاؤك يجادلونك) اي حال كونهم مجادلين لك (يقول الذين كفروا) اي لا يكتفون بمجرد عدم الايمان
بما هموا من الآيات الكريمة بل يقولون (ان هذا) اي ما هذا القرءان (الاساطير الاولين) اي اباطيلهم
واكاذيبهم جمع اسطورة بالضم كالا ضاحك والاعاجيب جمع اخموكة واعجوبة (وفي المثنوي) چون كتاب
الله بيا مدهم بران • اين چنين طعنه زدند آن كافرين • که اساطير است و افسانه نژند • نيست
تعميق و تحقيق بلند • تيز قرآن اي پسر ظاهرمين • ديو آدم را نيند جز که طين (وهم) اي
الكفار (يذهبون) الناس (عنه) اي عن القرءان والايمان به (ويتأون عنه) اي يتباعدون عنه بما فيهم
اظهارا لغاية نفورهم منه وتأكيذا لتهيبهم عنه فان اجتناب الناهي عن المنهى عنه من متمات النهي ولعل

ذلك هو السر في تأخير التأني عن التهي والتأني البعد (وان يهلكون) اي ما يهلكون بالنهي والتأني (الانفسهم)
لان ضرره عليهم (وما يشعرون) اي والحال انهم ما يعلمون اي لا باهلا انفسهم ولا باقتضاء ذلك عليهما من غير
ان يضرتوا بذلك شيئا من القرءان والرسول والمؤمنين (ولو ترى اذ وقفوا على النار) الخطاب اتمار رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول كل احد من اهل المشاهدة والعيان والوقف الحبس وجواب لو ومفعول ترى محذوف اي لو
تراهم حين يوقفون على النار حتى يعاينوها الزابت ما لا يساعد التعبير (فقالوا يا) للتنبيه (ليفتانرد) الى الدنيا
ولا تكذب بايات ربنا) القرء آية (وتكون من المؤمنين) بها العاملين بمقتضاها حتى لا ترى هذا الموقف
الهائل ونصب الفعلين على جواب التثني باضمار أن بعد الواو واجرا تأمرا مجرى الفاء والمعنى ان اردنا لم تكذب
وتكن من المؤمنين (بل بداهم ما كانوا يحققون من قبل) اي ليس الامر على ما قالوه من انهم لوردوا الى الدنيا
لا تموتوا فان التثني الواقع منهم يوم القيامة ليس لاجل كونهم راغبين في الايمان بل لانه ظهر لهم في موقفهم ذلك
ما كانوا يحققون في الدنيا وهي النار التي وقفوا عليها والمراد بأخفائها تكذيبهم لها فان التكذيب بالتثني كفر به
واخفاه لا لمحالة (ولوردوا) الى الدنيا فرضا (لعادوا لما نهوا عنه) من الشرك ونسوا ما عاينوه بالكلية لاقتصار
انظارهم على الشاهد دون الغائب كإبليس قد عاين من آيات الله تعالى ثم عاند فلا راد لما قضاه الله تعالى ولا مبدل
لما حكم في الازل (وانهم لكاذبون) اي لقوم ديدهم الكذب في كل ما يأتون وما يذرون وبهذه الآية يغنى بقتل
أهل البغي والفساد اذ لا يؤمن من ان يعودوا لما نهوا عنه (وفي المنشوى) أن ندامت ازنتيجة رنج بود *
چونكه رنج نبود ندامت نیست بود * چونكه شد رنج آن ندامت شد عدم * می نیرزد خاك آن توبه عدم *
میكند او توبه و بیر خرد * بآنكه لورد و العاد و امیرند (وقالوا) عطف على عادوا داخل في حيز الجواب (ان
هي) اي ما الحياة فالضمة للحياة فان من الضمائر ما يذكّر مهابا ولا يعلم ما يرجع اليه الا بذكر ما بعده (الاحياتنا
الدنيا وما نحن بمجمعونين) بعد ما فارقتنا هذه الحياة كأن لم يروا مارأوا من الاحوال التي اولها البعث والنشور
(ولو ترى اذ وقفوا على ربهم) اي حبسوا السؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي سيده للعتاب والجواب محذوف
ي رأيت امرا عظيما (قال) لهم على لسان الملائكة مو بجاوه واسئناف (أليس هذا) البعث والحساب
(بالحق قالوا بلى وربنا) انه لحق (قال فذوقوا العذاب) الذي عاينوه (بما كنتم تكفرون) اي
بسبب كفركم في الدنيا بذلك وخص لفظ الذوق للإشارة الى ان ما يجذونه من العذاب في كل حال هو ما يجده
لذا نفي لكون ما يجذون بعده أشد من الاول (قد خسر الذين كذبوا بقاء الله) اي قد غبن الذين كذبوا بالبعث
بعد الموت (حتى اذا جاءتهم الساعة) غاية لتكذيبهم لان خسرا انهم قاتلوا ابدى لا حد له (بغتة) حال من فاعل
جاءتهم اي باغتة مفاجئة والبغت والبغتة مفاجأة الشيء بسرعة من غير ان يشعر به الانسان حتى لو كان له
شعور بمجيئه ثم جاءه بسرعة لا يقال فيه بغتة والوقت الذي تقوم فيه القيامة يقبأ الناس في ساعة لا يعلمها
احد الا الله تعالى فلذلك سميت ساعة خفية يحدث فيها امر عظيم وسميت الساعة ساعة لسعيها الى جانب
الوقوع ومساقته الانفاس والمعنى انهم قد كذبوا الى ان ظهرت الساعة بغتة فان قيل انما يكذبون الى ان
يموتوا والجواب ان زمان الموت آخر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة فمن انتهى تكذيبه
الى هذا الوقت صدق انه كذب الى ان ظهرت الساعة بغتة ولذلك قال عليه الصلاة والسلام من مات فقد
قامت قيامته (قالوا) جواب اذا (يا حسرتنا) الحسرة هي شدة الندم والتألم وزداؤها مجاز لان الحسرة لا يتأتى
منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة في شدة التصمركا ثم نادوا بالحسرة وقالوا ان كان لك وقت فهذا وان
حضورك ومثله يا ويلتنا والمقصود التنبيه على خطأ المنادى حيث ترك ما حوجه تركه الى نداء هذه الاشياء
(على ما قرظنا فيها) اي على تفريطنا في شأن الساعة وتقصيرنا في مراعاة حقها والاستعداد لها بالايمان
بها وكتساب الاعمال الصالحة فعلى متعلق بالحسرة ومصدرية والتفريط التقصير في الشيء مع القدرة
على فعله (وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم) حال من فاعل قالوا والاوزار جمع وزر وهو في الاصل الحمل
الثقل يقال وزرته اي حملته ثقيل ومنه وزير الملك لانه يتحمل اعباء ما قلده الملك من مؤونة رعيته وحشمه معي به
الاثم والذنب لغاية تشبهه على صاحبه والحمل من توابع الاعيان الكشيفة لامن عوارض المعاني فلا يوصف به
لعرض الاعلى سبيل التمثيل والتشبيه وذكر الظهور كذكر الايدى في قوله تعالى فجا كبت ايديكم فان المعتاد

حمل الاثقال على الظهور كما ان المألوف هو الكسب بالأيدي والمعنى انهم يتحسرون على ما لم يعملوا من
 الحسنات والحال انهم يحملون اوزار ما عملوا من السيئات (الاساء ما يزرون) أي بس شيأ يزرون أي يحملون
 وزرهم قال السدي وغيره ان المؤمن اذا خرج من قبره استقبله احسن شيء صورة واطيبه ريحاً فيقول هل
 تعرفني فيقول لا فيقول انا علمك الصالح فاركني فقد طالما ركبك في الدنيا فذلك قوله تعالى يوم نحشر المتقين
 الى الرحمن وفدا أي ركبانا واما الكافر فيستقبله اقبح شيء صورة واقته ريحاً فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا
 علمك الخبيث طالما ركبني في الدنيا وانا اليوم اركبك فهو معنى قوله تعالى وهم يحملون الخ فيكون الحمل على
 حقيقته لان الاعمال صوراً تظهر في الآخرة وان كان نفسها عارضا واعلم ان الاوزار كثيرة لكن ذنب الوجود
 فوق الكل اذ هو الباعث على سائر الاوزار وهو ثقل مانع عن السلوك فعلى السالك ان يتوب عن الكل ويفنى
 في طريق الحق فناء كلياً (قال الحافظ) فكر خود وروی خود در عالم رندی نیست * كقرست درین
 مذهب خود دینی و خود را بی * قال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج من
 النفس بالله تعالى قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم قدس سره ذكر الله تعالى يربط القلب
 ويلينه فاذا خلا عن الذكرا صابته حرارة النفس و نار الشهوات قسا ويس وامتنعت الاعضاء من الطاعة
 فاذا مددتها تكسرت كالشجرة اذا دببت لا تصلح الا للقطع وتصير وقوداً للنار اعاذنا الله منها فالذكر والتوحيد
 والاتباع الى اهل هواصل الاصول (حكى) عن علي بن الموفق انه قال حجبت سنة من السنين في محل فرأيت رجالاً
 فأحببت المشي معهم فزلت وارصكت واحداً في المحل ومشيت معهم فتقدمنا الى البرية وعدلنا عن الطريق
 ففنا فرأيت في منامي جوارى معهن طشوت من ذهب واباريق من فضة يغسلن ارجل المشاة فقيت انا
 فقات احداهن لصواحبها أليس هذا منهم قلن هذا له محل فقالت بلى هو منهم لانه احب المشي معهم فغسلن
 رجلي فذهب عني كل تعب كنت اجد هذه حال من مشى مع ولي باعقاد صحيح فكيف مع نبي فلو أن كفار
 مكة ومشركي العرب استمعوا الى النبي عليه السلام واتبعوا الذكر الذي انزل اليه لتجوا واسقطوا كل حل عن
 ظهورهم ومشوا الى الجنة الفردوس لكن الله تعالى يهدي من يشاء (وما الحياة الدنيا) على حذف المضاف أي
 ما اعمال الدنيا اي الاعمال المتعلقة بهم من حيث هي هي (الالعاب والهوى) يلهى الناس ويشغلهم بمنفعة الزائلة
 عن الايمان والعمل الصالح المؤدى الى اللذة الدائمة والعب عابث غل النفس وينقرا عما تنفع به والله وصرها
 عن الجد الى الهزل (ولا الدار الآخرة) التي هي محل الحياة الأخرى (خير الذين يتقون) الكفرو المعاصي لان
 منافعها خالصة عن المضار ولذا انها غير منقصة بالآلام مستمرة على الدوام (أفلا تعقلون) الفاء للعطف على
 مقدر رأى اتفعلون فلا تعقلون أي الأمرين خير وسعت الدنيا بالدنيا لدونها قبل الآخرة ولدنا منها وسعت
 الآخرة بالآخرة لتأخرها عن خلقها وانما جعل الله الآخرة غائبة عن الابصار لانها لو كانت حاضرة لما جحدوها
 ولا ارتفعت التكاليف والمحن فجعل ما على الارض زينة للابتلاء وحقيقة الدنيا ما يشغل عن ربك قال اهل
 التحقيق السموات والارضون وما فيهما من عالم الكون والفساد يدخل في حد الدنيا ولما العرش والكرسي
 وما يتعلق بهما من الاعمال الصالحة والارواح الطيبة والجنة وما فيها من حد الآخرة وفي الخبر القدسي
 لما خلق الله الدنيا خاطبها بقوله يا دنيا اخدي من خدمتي واتبعي من خدمتك واهذا كانت الدنيا تجبي لبعض
 اوليائه وتكس داره في صورة العجوز ولبعض اوليائه تجبي كل يوم برغيف فان قلت ان الله تعالى خلق هذه
 الدنيا للمؤمن فلم امر بالزهد فيها قلت السكر اذا شر على رأس الخنز لا يلتقطه لعلو هيمته ولولا لقطه لكان عيباً
 وفي الحديث جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس والضيف اذا كان حكيماً لا يشبع من الطعام رجاء الحلوة (حكى) ان
 فاضلياً من أهل بغداد كان ماراً برفاق كلغان مع خدمه وحشمه كالوزير فقطع الكلغانى وهو يهودى في صورة
 جهنمى كأن القطران يسقط من جوانبه فأخذ بلجام بغلة القاضي فقال ايده الله القاضي ما معنى قول نبيكم الدنيا
 سجن المؤمن وجنة الكافر ما ترى ان الدنيا جنة لك وأنت مؤمن ومحمدى والدنيا سجن لى وانا كافر ومحمدى والحديث
 دلالة بالعكس فاجاب القاضي وكان من الفضلاء الدنيا وما ترى من زينتها وحشمتها سجن لى بالنسبة الى ما وعد
 الله في الجنة وجنة لك بالنسبة الى الدرجات الموعودة في النيران قيل مثل الدنيا والآخرة مثل رجل له امرأتان
 ان ارضى احدهما انحطت الأخرى واحتضر عابده فقال ما تأسنى على دار الآخرة والغفوم والخطايا والذنوب

وانما تأسنى على ليلة نمتها ويوم اخطرتني وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى * نه عمر خضر بما تدته ملك
اسكندر * نزاع بر سر دنيای دون مكن درویش * فالدين الاتقي والاخرة خير وابقى يحكى ان جعفر بن سليمان رحمه
الله قال مررت انا وملك بن دينار رضى الله عنه بالبصرة فبينما ندر فيها مر بنا قصر بعمرو اذ شاب حسن
يا مربياء القصر ويقول افعلو واصنعوا فدخلنا عليه وسلمنا فرد السلام قال مالك كم نويت ان تتقي على هذا
القصر قال مائة ألف درهم قال الاتعطيني هذا المال فأضعه في حقه وأضمن لك على الله تعالى قصر اخبرنا من
هذا القصر بولدانه وخدمه وقبائه وخبيته من يا قوتة حراء * مر صبح بالجواهر ترابه الزعفران ملاطه المسك لم تفسه
يدان ولم ينه بان قال له الجليل سبحانه كن فكان فأتى في الشاب كلامه فأحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس ثم
كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان اني ضمنت لك على الله قصر ابدل قصرك
صفته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت لك بهذا المال قصر اني الجنة اضع من قصرك في ظل ظليل بقرب
العزير الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب وافق ما اخذه من المال على الفقراء وما انى على الشاب
اربعون ليلة حتى مات ووصى ان يجعل للكتاب بين كهنه وبدنه ووجد مالك ليلة وفاته كتابا موضوعا
في الحراب فأخذه ونشره فاذا هو مكتوب بلامداد هذه برآة من الله العزيز الحكيم مالك بن دينار وبقينا الشاب
القصر الذي ضمنته له وزيادة سبعين ضعفا (وفي المنسوى) هر كه ببايان بين ترا وسعدوتر * جد ترا وكردك
افزون ديدبر * زانكه داند زن جهلن كاشتن * هست بر محشر وبرداشتن * اخرت قطار اشتريان بلك *
در تسع دنياش همچون پشم پشتك * پشم بگزني شتر نبود ترا * ورو بود شتر چه قيمت پشم را * يعني ان
اخترت الدنيا التي هي كصوف الجمل وأترتها على الاخرة التي هي كنفس الجمل تكون محروما من الاخرة كما
ان من اختار الصوف يحرم من الجمل بخلاف من كان الجمل ملكا له فانه لا قيمة عنده للصوف ولا زغبة وقال
في محل آخر * باز كونه ای اسیران جهان * نار خود كردید امیران جهان * ای توبندی این جهان محبوس
جان * چند کوی بی خویش را خواجسته جهان * تخته بندست آنكه تختش خوانده * صدر بنداری وورد
مانده * پادشاهی نیست بر ریش خود * پادشاهی چون کفی بلیك وید * بی مراد توشود ریش
سید * شرم دار از ریش خواری گزاید * افتخار از رنگ و بو وازمکان * هست شادی و غریب کودکان *
کون میگوید بیامن خوش بیام * وان فسادش گفته اومن لاشیام * ای زخوبی بهاران اب کران *
بنکران سردی و زردی خزان * روزیدی طلعت خورشید خوب * مرگ او را بد کن وقت غروب *
بدر را دیدی برین خوش چار طاق * حسرتش را هم بین وقت محاق * کودکی از حسن شد مولای خاق *
بعد فردا شد خرف رسوای خلق * ای بدیده لونهای چرب و چیر * فضله آت را بین در آبریز * مر
خبت را کو که آن خوبیت کو * بر طبق آن زوق و آن نغزی و بو * پس انامل رشت استادان شده *
در صنعت عاقبت لزان شده * ترکش چشم خمار همچو جان * آخر امش بین و آب ازوی چکان * حدیری
کاند صرف شیران رود * آخر او مغلوب موشی میشود * زانف جعد مشکار عقل بر * آخر آن چون دنب
زشت خنک و خر * خوش بین کونش زاول با کشاد * و آخران رسوایین و فساد * والاشارة الحیاة
التي تكون بالتمتع بالديوية النفسانية كالعصيان والموأهل العصيان تزيد في الحب والسير من البشرية
الى الروحانية بترك الشهوات والاعراض عن غير الحق والاتصال على الله خير للذين يتقون عما سوى الله بالله
أفلا نعلم ان الله تعالى خلقكم لهذا الشأن لا لغيره كما قال واصطععتك لنفسى اللهم احفظنا من قضيع
العمر واهدنا الى حقيقة الامر انك انت الوهاب الهادي (قد نعلم) فهدنا للتكثير والمراد بكثرة علمه تعالى كثرة
تعلقه (انه) اي الشأن (ليحزنك) يا محمد (الذي يقولون) فاعل يحزنك والعالم محذوف اي الذي يقوله كفار مكة
وهو ما حكى عنهم من قواهم ان هذا الاساطير الاولين ونحو ذلك (فانهم لا يكذبونك) اي لا تعتد بما يتولون
وكله الى الله تعالى فانهم في تكذيبهم آيات الله لا يكذبونك في الحقيقة (ولكن الظالمين بايات الله يجمعون) اي
ولكنهم يكذبون بايات الله وينكرونها فما يفعلون في حقك فهو راجع الى في الحقيقة لانك فاني عما سوى الله
باني بالله وانا انتقم منهم لا محالة اشد انتقام والمراد بالظلم بخودهم والجود عبارة عن الانكار مع العلم بخلافه
والباء متعلقة بالفعل والتقديم للقصر يقال بخود حقّه وبجوه اذا انكره (ولقد كذبت رسل من قبلك) نسبية

رسول الله صلى الله عليه وسلم فان البلية اذا امت طابت اى وبالله لقد كذبت من قبل تكفيرك رسل اولوا شأن
 خطر وذو واعدد كثير وكذبت رسل كانوا من زمان قبل زمانك (فصبروا على ما كذبوا واودوا) اى على تكذيبهم
 وايدأتهم (حتى اتاهم نصرنا) اى كان غاية صبرهم نصر الله تعالى اياهم فتأصّب بهم واصطبر على ما نالك من قومك
 والنصر الموعود للصابرين يحتمل ان يكون بطريق اظهار الحجج والبراهين ويحتمل ان يكون بطريق القهر
 والغلبة وابهلاك الاعداء (قال الحافظ) اى دل صبورناش ونحو رغمك عاقبت * ايرشام صبح كرد دواين
 شب سحرشود (وقال ايضا) كرت چونوخ نبي صبرهست برغم طوفان * بلا بكر ددو كام هزار ساله برآيد *
 (ولامبدل لكلمات الله) اى مواعيده بالنصرة والغلبة كما قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم
 لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون (ولقد جاءه من نبأ المرسلين) اى من خبرهم ما يسكن به قلبك وهو
 نصره تعالى اياك وقال المولى ابوالسعود والجبار والمجرور في محل الرفع على انه فاعل اما باعتبار مضمونه اى بعض
 نبأ المرسلين او بتقدير الموصوف اى بعض من نبأ المرسلين (وان كان كبر عليك اعراضهم) اى عظم عليك
 وشق اعراضهم عن الايمان بما جئت به من القرآن وعدم عدهم له من قبيل الآيات واحببت ان تجيبهم الى
 ما سألو اقرارا لحرصك على اسلامهم (فان استطعت ان تبغى نفقا) اى سرية ومنقذا (في الارض) تنفذ فيه
 الى جوفها قال ابن السكيت التفق سرب في الارض له مخلص الى مكان آخر ومنه ناقصه اليربوع لان اليربوع يحرق
 الارض الى القعر ثم يصعد من ذلك الى وجه الارض من جانب آخر (اوسلما) مصعدا (في السماء) نخرج به فيها
 (فتأتيهم) منها (بآية) مما افقر حوده والجواب محذوف اى فافعل وجملة الشرطية الثانية جواب للشرطية
 الاولى والمقصود بيان حرصه البالغ على اسلام قومه وانه لو قدر ان يأتيهم بآية من تحت الارض او من فوق
 السماء لاقى بهارجا لا يمانهم وياشار الى انتفاء على الانتخاذ ونحوه لا اذ ان بان ما ذكر من التفق والسلام عما
 لا يستطاع انتقاؤه فكيف بانتخاذ (ولو شاء الله) هدايتهم (لجمعهم على الهدى) ولكن لم يشأ ذلك لعدم صرف
 اختيارهم الى جانب الهدى مع تمكّنهم منه ومشاهدتهم للآيات الداعية اليه فلم يؤمنوا فلا تنهاك عليه (فلا
 تكونن من الجاهلين) بالحرص على ما لا يكون والخزع في موطن الصبر فان ذلك من دأب الجهلة بدقائق
 شؤونه تعالى التي من جلتها ما ذكر من عدم تعلّق مشيئته تعالى بايمانهم وفي الآية زينة وتأديب للنبي عليه
 السلام من الله تعالى كما قال عليه السلام ان الله ادبني فأحسن تأديبي فلا يبالغ في الشفقة على غير أهلها
 (انما يستجيب) اى يقبل دعوتك الى الايمان (الذين يسمعون) ما يليق اليهم سمع فهم وتدرّدون الموتى الذين
 هؤلاء منهم (قال الحافظ) كوه ربالك يسايدك شهود قابل فيض * ورنه هر سستك وكلی لواؤو و مرجان
 نشود (والموتى) اى الكفار شبههم بهم في عدم السماع (بسمهم الله) من قبورهم (ثم اليه) تعالى لا الى غيره
 (يرجعون) اى يردّون للبرزآء فينذّر يستجيبون واما قبل ذلك فلا سبيل اليه (وقالوا) اى رؤساء قريش (لولا)
 تخضبة بمعنى هلا (نزل عليه آية من ربه) كالساقاة والعصا والمائدة من الخوارق المعجزة الى الايمان (قل)
 لهم ان الله قادر على ان ينزل آية كما افترحوا (واسكنوا كثرهم لا يعلمون) ان نزولها بلاء عليهم لوجوب
 هلاكهم ان جحدوها علم ان الناس في الاديان على اربعة اقسام سعيد بالنفس والروح في لباس السعادة وهم
 الانبياء واهل الطلحة والثاني شقي بالنفس في لباس الشقاوة وهم الكفار والمصرّون على الكبر والناث شقي
 بالنفس في لباس السعادة مثل بلعم باعورا وبرصيصا وابليس والرابع سعيد بالنفس في لباس الشقاوة كبلال
 وصهيب وسلمان في اوائل امرهم ثم يبدّل لباسهم بلباس التقوى والهداية فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى
 خلق الخلق سعيدا وشقيا وقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولو شاء اهداكم اجمعين قلنا قال عبد الله بن عمر
 رضى الله عنه ان الله تعالى علم في الازل ان فلانا في خلقه يعصى لعدم سبق استعداد له للسعادة فجعله شقيا سبق
 القضاء عليه بمقتضى استعداد في الاعيان الثابتة ومظهرية استعداد له لشؤون الجلال كأنه سأل بلسان
 الاستعداد كونه شقيا سأل في السموات والارض بلسان القول والحال والاستعداد كل يوم هو في شأن
 بفيض ويعطى كل شئ ما يستعد من السعادة والشقاوة على حسب الاستعدادات في الاعيان الثابتة
 القيمة العلمية وعلم سبحانه وتعالى ان عبده بطبع فجعله سعيدا اى بمقتضى استعداد له للسعادة الاجمالية
 والقبالية المودعة في النشأة الانسانية بقوله ألسن بركم قالوا بلى قللك الاجابة منهم تدل على الاستعداد

السعادي - الا زلي فلولم يكن ذلك لما صح عليهم التكليف والخطاب بمحور الله ما يشاء ويثبت وعندهم الكتاب فاذا عرفت ان الانسان سعيد وشقي فاستعداد السعيد لا يعطى الا الاقوال المرضية والافعال الحسنة والاخلاق الحميدة التي تورث الانبساط واستعداد الشقي لا يعطى الا التي تورث الانقباض فلذا امر الله تعالى حبيبه بالصبر وتحمل الاذى من اهل الشقاوة والقهر والحلال والانبلاء في الدنيا سبب للغفران وتكميل الدرجات التي لا تنال في الجنان الا على قدر البلاء وفي الخبر ان الجنة مقامات معلقة في الهواء يا وى اليها أهل البلاء كالطير الى وكرة ولا ياتها غيرهم وان الرجل يتلى على حسب دينه فان كان في دينه صلابة اشتد بلاءه وان كان في دينه رقة اشد على قدر دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي وماعله خطيئة والبلاء سوط الله على عباده كيلا يركنوا الى الدنيا ولا يشغلوا بها ويفرّوا الى الله من ضرب سوطه كما يفر الخيل الى مستقره والاخرة هي دار القرار * ما بلار ابكس عطا كنكم * تاكه نامش زاوليان كنكم * وبالجملة فمن ابتلى بشئ من المصائب والبلايا فالعاقبة حميدة في الصبر وبالصبر يكون من الامة المرحومة حقيقة ويدخل في اثر النبي عليه السلام (وما من دابة في الارض) من زائدة لتأكيده الاستغراق وفي متعلقة بمعدوف هو وصف الدابة اي وما فرد من افراد الدواب يستقر في قطر من اقطار الارض (ولا طائر) من الطيور في ناحية من نواحي الحق (بطير بجناحيه) كما هو المشاهد المعتاد فبعد الطير بالجنح تأكيده كما يقال نظرت بعيني واخذت بيدي او هو قطع لجناز السرعة لانه يقال طار فلان في الارض اي اسرع (الامام امثالكم) محفوظة احوالها مقدرة ارزاقها وآجالها (ما فرطنا في الكتاب من شئ) يقال فرط في الشئ ضيعه وتركه اي ما تركا في القرءان شيئا من الاشياء المهمة التي ينشأ الله تعالى مراعاة فيها لمصالح جميع مخلوقاته على ما ينبغي بل قد بينا كل شئ اما مفصلا او مجملا اما المفصل فكقوله تعالى ان النفس بالنفس والعين بالعين واما المجمل فكقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (روي) ان الامام الشافعي كان جالسا في المسجد الحرام فقال لانسأوني عن شئ الا اجيبكم فيه من كتاب الله تعالى فقال رجل ما تقول في المحرم اذا قتل الزبور فقال لاشئ عليه فقال اين هذا في كتاب الله فقال قال الله تعالى وما آتاكم الرسول الاية ثم ذكر اسنادا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي ثم ذكر اسنادا الى عمر رضي الله عنه انه قال للمعمر قتل الزبور (ثم الى ربهم) اي الامم (يحشرون) يوم القيامة الى ربهم لاي غيرهم فيقضى بينهم (والذين كذبوا باياتنا) اي القرءان (صم) لا يسمعونها سمع تدبر وفهم فلذلك يسمونها اساطير الاولين ولا يصدقونها من الايات ويقترحون غيرها وهو جمع اصم والمقصود تشبيه حالهم بحال الاصم لكن حذف حرف التشبيه للمبالغة (وبكم) لا يقدرّون على ان يخطوا بالحق ولذلك لا يستحيون دعوتك وهو جمع انكم (في الظلمات) اي ظلمات الكفر خبر ثالث المبتدأ (من يشأ الله) اضلاله اي ان يخلق فيه الضلال (يضلّه) اي يخلق فيه لكن لا ابتداء بطريق الخبر من غير ان يكون له دخل ما في ذلك بل عند صرف اختياره الى كسبه وتحصيله (ومن يشأ) ههنا (بجهله على صراط مستقيم) لا يضل من ذهب اليه ولا يزل من ثبت قدمه عليه وفي الايات امور الاول ان غير الانسان من الامم ايضا وفي الحديث لولان الكلاب ائمة لامرّت بقتلها فاقتلوا منها كل اسود بهيم وذلك لان الكلب الاسود شيطان لكونه اعقر الكلاب واخبثها واقلها نفعوا وكرها ناعسا ومن هذا قال احمد بن حنبل لا يحل الصيد به والاشارة ان ما يدب في ارض البشرية ويتحرك كالسمع والبصر واللسان والاعضاء كلها والنفس وصفاتها وكذا ما يطير بجناحي الشريعة والطريقة كالقلب والروح وصفاتها ام امثالكم في السؤال عن افعالهم واحوالهم يدل عليه قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا والثاني ان الحشر عام كما قال ابو هريرة رضي الله عنه يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة للبهائم والدواب والطيور وكل شئ فياخذ للجماء من القرناء كما في الحديث لتؤذن الحقوقي الى اهلها يوم القيامة حتى يتباد للشاء الجلاء من الشاة القرناء اي يقتض للشاء التي لا تفرق لها من التي لها قرن قال ابن ملك وفيه دلالة على حشر الوحوش كما قال الله تعالى واذا الوحوش حشرت لكن القصص فيها قصاص مقابلة لا قصاص تكليف انتهى ثم يقال للبهائم والوحوش والطيور كوني ترابا فتكون ترابا مثل تراب ارض ذلك العالم وعند ذلك تنفي الكافر ويقول بالقي كنت ترابا قال الحدادي والمراد بهذا الاقناء للبهائم بعد ان احياها الله افتناء لا يكون فيه الم والنالك ان الذين ختم الله على قلوبهم فهم كالاصم والابكم الاصليين

ومن خاصة الالبكم ان يكون اصم (كما قال في المنشوى) دأفا هر كنك اصلى كبرود * ناطق انكس شده از ماد رسود *
 چون سليمان سوى مرغان سبا * يك صغيرى كرد بست آن جله را * جز مكر مرغى كه بدى بال و بر *
 يا جوماهى كنك بد از اصل كر * فى غلط كستم كه كر كر سرنه * پيش وحى كبرياءهش دهد * قلوب
 الخلق بيد الله تعالى بصرفها كيف يشاء (روى) ان كفار مكة اجتمعوا على قتل النبي - عليه السلام فبينما هم كذلك
 اذ دخل عليهم ابليس فقال لماذا اجتمعتم فاخبروه بالقصة فقال لابي جهل يا ابا الحكم لو أنك حملت صمك والهلك
 لذى تعبدوه ووضعت بين يدي محمد - وصعدت له ربما يسمع محمد منه شيئا وكان صمهم مرصعا بالجوهر والياقوت
 فجعل ابو جهل صمهم ووضعه بين يدي النبي - عليه السلام ومجده وقال الهى نعبلك وتقرّب اليك هذا محمد شمتنا
 بسبك ونطمع منك ان تنصرتا ونشتم محمد فأخذ الصم يتحرك ويتكلم ويشتم فدخل في قلب النبي - عليه السلام
 شيء ورجع الى بيت خديجة فلم يلبث ان دق الباب فاذا شاب دخل ويده سيف فلم يرسف فسلم وقال مرني يا رسول الله
 حتى امثل امرك فقال عليه السلام من أنت قال انا من الجن قال كم تبلغ قوتك قال اقدر ان اقطع جبلى حراء
 وابى قيس وارمى ماى البحر قال من اين اقبلت الساعة قال كنت فى جزيرة البحر السابع اذ انماى جبلا قيل فقال
 أدرك فلانا الشيطان دخل فى الصم وشم النبي - عليه السلام فاقتله بهذا السيف فأدركته فى الارض الرابعة
 فقتلته فقال له عليه السلام ارجع فانى استعين برى من عدوى وقال الشاب لى اليك حاجة هى ان ترجع
 الى مكان كنت فيه امس فانهم يستخبرون ذلك الصم ثانيا فرجع فى الغد ومعه ابو بكر الصديق فجاء ابو جهل
 مع صمهم ففعل كما فعل بالامس فأخذ الصم يتحرك ويقول لاله الا الله محمد رسول الله وانا صم لا اتقع ولا اضرب
 ويل لمن عبدنى من دون الله فلما سمعوا ذلك قام ابو جهل وكسر صمهم وقال ان محمدا سحر الاصنام فظهر ان الله
 تعالى يقول الحق من السنة المظاهر ولكن لا يسمع المناق والكافر (قل) يا محمد لاهل مكة (ارأيكم) الكفار
 حرف خطاب اكذبهم خيرا فاعل المخاطب لتأكيد الاسناد لا محل له من الاعراب كاللطف فى اياك وذلك الكاف
 يدل على احوال المخاطب من الافراد والتذكير ونحوها فهو يطابق ما يراد به والتاء تبقى على حالة واحدة مفردة
 مفتوحة باء نحو ارأيتم ارأيتمكم ومبنى التركيب وان كان على الاستخبار عن الرؤية قلبية كانت
 او بصرية لكن المراد به الاستخبار عن متعلقها اى خبروى فجعل العلم او الابصار الذى هو سبب الاخبار مجازا
 عن الاخبار وجعل الاستفهام الذى للتبكيك والالقاء الى الاقرار مجازا عن الامر بجامع الطلب (ان اناكم
 عذاب الله) فى الدنيا كما اقرى من قبلكم من الامم (وانتكم الساعة) اى القيامة المشقة على ذلك العذاب وهو
 العذاب الاخرى والساعة اسم لوقت تقوم فيه القيامة سعى بها الانهاساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم
 (اغير الله تدعون) هذا مناط الاستخبار ومحط التبكيك (ان كنتم صادقين) جواب الشرط محذوف اى ان كنتم
 صادقين فى ان اصنامكم آلهة كما انها دعواكم المعروفة فاخبرونى اغير الله تدعون ان اناكم عذاب الله فان
 صدقهم بهذا المعنى من موجبات اخبارهم بدعائهم غيره - سبحانه (بل اياه تدعون) عطف على جملة منفية كأنه
 قبل لا غيره تعالى تدعون بل اياه تدعون (فيكشف ما تدعون اليه) اى الى كشفه عطف على تدعون اى
 فيكشف اثر دعائكم (ان شاء) كشفه فقبول الدعاء تابع لمشيئته تعالى فقد قبله كافى بعض دعواهم المتعلقة
 بكشف العذاب الدينوى وقد لا يقبله كافى بعض آخر منها وفى جميع ما يتعلق بكشف العذاب الاخرى الذى
 من جملة الساعة فانه تعالى لا يغفر أن يشركه فلابشاه فى الآخرة (وتدعون ما تشركون) عطف على تدعون
 ايضا اى تتركون ما تشركون به تعالى من الاصنام تركا كليا لما ركز فى العقول انه القادر على كشف العذاب
 دون غيره فالنسيان هنا بمعنى الترك لا بمعنى الغفلة (واتقدارسلنا) اى وبالله لقد ارسلنا رسلا (الى امم) كثيرة
 (من قبلك) اى كاثرة من زمان قبل زمانك فمن لا ابتداء الغاية فى الزمان على مذهب الكوفية مثل نعت من اول
 الليل وصفت من اول الشهر الى آخره وقال المحشى سنان جلي من زأئده على قول من جوز زيادتها فى الموجب
 واما عند غيره فهى بمعنى فى كفاى قوله تعالى اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة (فاخذناهم) الفاء فصيغة تفصح ان
 الكلام مبنى على اعتبار الحذف اى فكذبوا رسلهم فاخذناهم (بالأشياء) اى بالاشدة والفقر (والضرراء) اى الضر
 والافات وهما صيغتان ثابتان لا مذكرهما (اعلمهم بضرعون) اى ليكن يدعوا الله فى كشفها بالضرع والتذلل
 ويتوبوا اليه من كفرهم ومعاصيهم (فلولا) هلا (اذ جاءهم بأسنا) عذابنا (فضرعوا) اى لم يفعلوا ذلك مع قيام

مقتضى له فلولاً يفيد اللوم والتنديم وذلك عند قيام الداعي الى الفعل وانتفاء العذر في تركه (ولكن قست قلوبهم) استدراك على المعنى اى لم يتضرعوا ولم يكن يست وجفت قلوبهم ولو كان في قلوبهم رقة وخوف لتضرعوا (وزين لهم الشيطان) كانوا يعملون اى حسن لهم الكفر والمعاصى بان اغواهم ودعاهم الى اللذة والراحة دون التفكير والتدبر ولم يحطريبالهم ان ما عقرهم من البأساء والضراء ما اعتراهم الا لاجله (فلما نسوا ما ذكرناه) عطف على مقدراى فانهم كانوا فيه ونسوا ما ذكرناه من البأساء والضراء فلما نسوه (فتحنا عليهم ابواب كل شئ) من فنون النعماء على مناهج الاستدراج (حتى) ابتداءً ومع ذلك غاية لقوله فتحنا (اذ فرحوا بما آوتوا) اى صاروا مغمجين بما لهم فالفرح فرح البطر كفرح فارون بما صابه من الدنيا (اخذناهم) بالعذاب (بغثة) اى فجأة ليكون اشد عليهم وهما واقطع هولاً كما قال أهل المعاني انهم انما اخذوا في حال الراحة والرخاء ليكون اشد تحسرهم على ما فاتهم من حال السلامة والعافية (فاذا هم مبلسون) متحسرون غاية الحسرة آيسون من كل خير راجون فاذا للمفاجأة والابلاس بمعنى اليأس من النجاة عند ورود المهلكة والمعنى الحسرة والحزن (فقطع دابر اقوم الذين ظلموا) اى آخرهم بحيث لم يبق منهم احد فالدبر يقال للتابع لشيء من خلفه كالولد للوالد يقال دبر فلان القوم يدبر دبراً ودبوراً اذا كان آخرهم قال البغوى معناه انهم استوصلوا بالعذاب فلم يبق منهم باقية ووضع الظاهر موضع الضمير للاشعار بعلة الحكم فان هلاكهم بسبب ظلمهم الذى هو وضع الكفر موضع الشكر واقامة المعاصى مقام الطاعات (والحمد لله رب العالمين) على اهلاكهم فان هلاك الكفار والعصاة من حيث انه تخليص لاهل الارض من شؤم عقابهم الفاسدة واعمالهم الخبيثة نعمة جليلة يحق ان يحمد عليه لاسبابها مع ما فيه من اعلاء كلمة الحق التى نطق بها رسالهم عليهم السلام وفي الآيات امور منها ان الله تعالى هو المرجع فى كل امر حال الاختيار والاضطرار والعاقل لا يتجهى الى غيره تعالى لان ما سوى الله آلات واسباب والمؤثر فى الحقيقة هو الله تعالى فشنأ المؤمن هو النظر الى بابه والاستعداد من جنبه حال السرآء والضراء بخلاف الكافر فانه يفتح عينيه عند نزول الشدة والمقبول هو الرجوع اخياراً فان العبد المطيع لا يترك باب سيده على كل حال ومنها ان الله تعالى يعاقب الانسان تارة من البأساء والضراء الى الراحة والرخاء وانواع الالاء والنعماء واخرى بعكس الامر كما يفعله الاب المشفق بولده يخاشنه تارة ويلاطفه اخرى طلباً لصلاحه والزاماً للجنة وازاحة للعلة فى هذه المعاملة رزية له وفائدة عظيمة فى دينه ودنياه ان تظن (قال الصائب) نهضة نوسوه ان مجرد نفي كبر * وكره يست وبلند زمان سوهانت * ومنها ان الهلاك بقدر الاستدراج وهو بذاته تعالى من المكروه وفى الحديث اذا رأيت الله تعالى يعطى عبداً فى الدنيا على معصية ما يجب فان ذلك منه استدراج ثم قرأ صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكرناه الآية وفى التأويلات النجمية فتحنا عليهم ابواب كل شئ اى من البلاء فى صورة النعماء لارباب الظاهر بالنعمة الظاهرة من المال والجاه والقبول والصحة وامثالها ولارباب الباطن بالنعمة الباطنة من فتوح الغيب وازاة الآيات وظواهر الكرامات ورؤية الانوار وكشف الاسرار والاشراف على الخواطر وصفاء الاوقات ومشاهدة الروحانية واشباحها بما يرى به اطفال الطريقة فان كثيراً من متوسطى هذه الطائفة تعثر بهم الآفات فى اثناء السلوك عند سامة النفس من المجاهدات وملاتها من كثرة الرياضات فيوسوسهم الشيطان وتسول لهم انفسهم انهم قد بالغوا فى السلوك رتبة قداسة فتدعوا باع من صحبة الشيخ وتسلم اصترفاً فيخرجون من عنده ويشرعون فى الطلب على وفق انفسهم فيقعون فى ورطة الخذلان وحيرة الشيطان فيريهم الاشياء الحارقة للعادة وهم يحسبون انها من نتائج العبادة وكان بعضهم يسير فى البادية وقد اصابه العطش فاتمى الى بئر فارتفع الماء الى رأس البئر فرفع رأسه الى السماء وقال اعلم انك قادر وولكن لا اطيع هذا فلو قيضت لى بعض الاعراب بصفعى صفعا وبسقينى شربة ماء كان خيرالى ثم اى اعلم ان ذلك الرقى ليس من جهته وقال الشيخ ابو عبد الله القرشى قدس سره من لم يكن كراه الظهور والآيات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصى فهى حجاب فى حقه وسترها عنه رحمة ومنها ان العجب مذموم مهلك وفى الحديث ثلاث مهلكات شح مطاع وهى متبوع واعجاب المرء بنفسه * مرد محب زاهل دين نبود * هيج خود بين خدای بين نبود * ينجبر از جهان ومست يکيست * خوبشتن

بين وبست ~~يكسبت~~ * وعلاجه رؤية التوفيق من الله تعالى ومنها ان التهمة لا بد لها من الحد
 والشكر وفي الخبر الصحيح اول من يدعى الى الجنة الحامدون لله على كل حال ولما حدنوح عليه السلام بقوله
 الحمد لله الذي نجى انا من القوم الظالمين وجد السلامة حيث قال تعالى يا نوح اهبط بسلام منا فلا بد من الحمد
 على السلامة سواء كانت من جهة الدين او من جهة الدنيا اذ كل منهما نعمة ودخل رجل على سهل بن عبد
 الله فقال ان اللص دخل دارى واخذ مناعى فقال اشكر الله لودخل الاصل قلبك وهو الشيطان واخذ
 التوحيد ماذا كنت تصنع يقول الفقير جامع هذه الجناس الشريفة سئلت فى المنام عن معنى الحمد فقلت
 الحمد اظهر الكمال بتمينة اسبابه فقال السائل وهو واحد من عادات المشايخ ما تمينة الاسباب فقلت ان ترفع
 يدك الى السماء وتنظر الى جانب الملكوت وتظهر الخضوع والخشوع وان تثنى على الله تعالى شأنا حقا كما ينبغي
 ثم استيقظت فجاء التفسير بحمد الله تعالى مشيرا الى مراتب الشكر (كما قال بعضهم) الشكر قريد للنعم *
 مستلزم دفع النقم * وهو على ثلاثة * قاب يدفاع علم وفهم * والحمد لله تعالى ولى الانعام على الاستمرار والدوام
 (قل) يا محمد لاهل مكة (ارأيتم) اى اخبروني ايها المشركون فان الرؤية بصيرية كانت او علمية سبب الاخبار
 كما سبق (ان اخذ الله معكم) اى اصمكم (وابصاركم) اى اعماكم بالكلية (وختم على قلوبكم) بان غطى عليها
 ما يزول به عقلكم وفهمكم بحيث تصيرون مجانين (من له غير الله) من استفهامة مبتدأ واله خبره وغير
 صفه (يايتكم به) اى بما اخذه منكم وهى صفة اخرى له والجملة متعلق الرؤية ومناط الاستخبار اى اخبروني
 ان سلب الله عنكم اشراف اعضائكم من أحد غير الله يايتكم بها ومن العلوم انه لا يقدر عليه الا الله سبحانه
 فهو المستحق للعبادة والتعظيم وهو احتياج اخر على الشركين (انظر) يا محمد وتجب (كيف نضرب الآيات)
 اى نكرزها ونقرررها مضروفة من اسلوب الى اسلوب تارة بترتيب المقدمات العقلية وتارة بطريق الترغيب
 والترهيب وتارة بالتنبيه والتذكير بأحوال المتقدمين قال الحدادى التصريف توجيه المعنى فى الجهات التى
 تظهرها اتم الاظهار (ثم هم يصدفون) اى يعرضون عنها فلا يؤمنون وتم لاستبعاد صدقهم اى اعراضهم
 عن تلك الآيات بعد تنصير فيها على هذا النمط البديع الموجب للاقبال عليها (قل ارايتكم) اى اخبروني
 أيها المشركون (ان اناكم عذاب الله بفتنة اوجهرة) اى ابلانا ونهار المان الغالب فيما اتى لئلا البتة اى الفتنة
 وفيما اتى نهار الجهرة وهو المناسب لما فى سورة الاعراف من قوله تعالى أفا من اهل القرى ان يايتهم بأسنا
 يأتانا وهم نائمون أو من اهل القرى ان يايتهم بأسنا ففى وهم يلبسون والقراء ان يسفروا بعضهم بعضا وهو
 اللانح بالبال (هل يهلك الا القوم الظالمون) الاستفهامة بمعنى النفي ومتعلق الاختبار محذوف اى اخبروني
 ان اناكم عذابه العاجل الخاص بكم بفتنة اوجهرة كما اتى من قبلكم من الامم فاذا يكون الحال ثم قيل يأتانا بذلك
 هل يهلك الا القوم الظالمون اى ما يهلك بذلك العذاب الخاص بكم الا انتم ووضع المظهر موضع المضمر اذ انابان
 مناط هلاكهم ظلمهم الذى هو وضعهم للكفر موضع الايمان (وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين) خالان
 مقدرتان من المرسلين اى ما نرسلهم الا مقدرتا تبشيرهم وانذارهم فمعنى العلة الغائية قطع اى لم نرسلهم
 لان يقترح عليهم الآيات ويتلهم بهم بل لان يشروا قومهم بالثواب على الطاعة وينذروهم بالعقاب على
 المعصية التبشير الاخبار بالخبر السار والانداز الاخبار بالخبر الضار (فمن آمن) بهم (واصلح) عمله ودخل
 فى الصلاح (فلا خوف عليهم) من العذاب الذى انذروه دينيا كان او اخرويا (ولا هم يحزنون) بفوات ما بشروا
 به من الثواب العاجل والاجل (والذين كذبوا بآياتنا) وهى ما ينطق به الرسل عليهم السلام عند التبشير
 والانداز ويبلغونه الى الامم (ينهم العذاب) الاليم واستند المس الى العذاب مع ان حقهم ان يستند الى الاحياء
 لكونه من الافعال المسبوقة بالقصد والاختيار على طريق الاستعارة بالكناية فجعل كأنه حتى يطلب ايلانهم
 والوصول اليهم (عما كانوا يفسقون) اى بسبب فسقهم المستمر الذى هو الاضرار على الخروج عن التصديق
 والطاعة وفى الآيات ترغيب وترهيب (وفى الكلمات القدسية) يابن آدم لانا من مكرى حتى تجوز على الصراط
 (روى) ان الله تعالى قال يا ابراهيم ما هذا الوجه الشديد الذى اراه منك فقال يارب كيف لا اوجل وادم ابى
 كان محله القرب منك خلقته بيدك ونفقت فيه من روحك واخرت الملائكة بالسجود له فبعصية واحدة
 اخرجته من جوارك فأوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم انا عرفت ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة (وعن مالك

ابن ديسار قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون المجنون فقلت كيف حالك وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من امسى واصبح يريد سفر بعيدا بلا هبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيتك فقال والله ما يبكيت حرصا على الدنيا ولا جزعا من الموت والبلوى لكن بكيت ليوم مضى من عمري لم يحسن فيه عمل * كاري كنيم ورنه خجالت برآورد * روزى كه رخت جان بجهان دكر كشم * ابا كافي والله قلّه زاد وبعد المقازة والعقبة الكؤود ولا درى بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسجعت منه كلام حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال ما بى جنة ولكن حب مولاي خالط قلبي واحشائي وجرى بين لحي ودمي وعظامي * در ره منزل ليلي كه خطر هاست درو * شرط اول قدم آنت كه مجنون باشي * كاروان رفت و نودر خواب و بيايان در پيش * كي روى ره زكه بر مى چه كنى چون باشي * وعلى تقدير الزلة فليبادر المعامل الى التوبة والاستغفار حتى يتخلص من عذاب الملك القهار كما قال تعالى فمن آمن واصبح فلا الخ (روى) ان الملائكة تخرج الى السماء بسيئات العبد فاذا عرضوها على الالواح المحفوظ يحدون مكانها حسنات فيحزون على وجوههم ويقولون ربنا انك تعلم انشاما كتبنا عليه الاما عمل فيقول الله تعالى صدقتم ولكن عبدى ندم على خطيئته واستشفع الى بدمعته فغفرت ذنبه وجدت عليه بالكرم وانا اكرم الاكرمين فالايما واصلاح العمل والندم على الزلل سبب النجاة فى الدنيا والاخرة قال بعض الكبار ان الايمان والاسلام يمكن ان يكونا شيئا واحدا فى الحقيقة ولكن خص كل منهما بنوع مجازا عرفنا بكل ما كان فيه التصديق القلبي اطلاق عليه الايمان لوجود اصل معناه فيه كما لا يخفى (قل) يا محمد لا كفره الذين يقترحون عليك تارة تنزيل الآيات واخرى غير ذلك (لا اقول لكم عندى خزائن الله) اى لا ادعى ان خزائن مقدوراته تعالى مفوضة الى انصرف فيها كيف شاء استقلال واستدعاء حتى تقترحوا على تنزيل الآيات وانزال العذاب او قطب الجبال ذهبا او غير ذلك مما لا يليق بشأنى فالخزائن جمع خزينة بمعنى مخزونة قال الحدادى وليس خزائن الله مثل خزائن العباد وانما خزائن الله تعالى خزائن مقدوراته التى لا توجد الا بتكويده اياها ويجوز ان يكون جمع خزانة وهى اسم للمكان الذى يخزن فيه الشيء وخزن الشيء احرازه بحيث لا تساله الايدي وكانوا يقولون ان كنت رسولا من عند الله تعالى فوسع علينا منافع الدنيا وخيراتنا فالمعنى لا ادعى ان مفاتيح الرزق بيدي فأقبض وابسط (ولا اعلم الغيب) عطف على محل عندى خزائن الله ولا مزيدة مذكرة للنفي اى ولا ادعى ايضا انى اعلم الغيب من افعاله تعالى حتى تسألونى عن وقت الساعة او وقت نزول العذاب او نحوهما (ولا اقول لكم انى ملك) من الملائكة حتى تكافونى من الافاعيل الخارقة للعادات ما لا يطبق به البشر من الرقى الى السماء ونحوه او تعدوا عدم اتصافى بصفاتهم قادح فى امرى كما نبى عنه قولهم ما هذا الرسول يا كل الطعام ويمشى فى الاسواق والمعنى انى لا ادعى شيئا من هذه الاشياء الثلاثة حتى تقترحوا على ما هو من آثارها واحكامها وتجبوا عدم اجابتي الى ذلك دليلا على عدم صحة ما ادعيه من الرسالة التى لا تعلق لها بشئ مما ذكر قطعا بل انما هى عبارة عن تلقى الوحي من جهته عز وجل والعمل بمقتضاه فحسب حسبما ينبى عنه قوله تعالى (ان اتبع الاما يوحى الى) اى ما فعل الاتباع ما يوحى الى من غير ان يكون لى مدخل ما فى الوحي اوفى الاما يوحى بطريق الاستدعاء او بوجه آخر من الوجوه أصلا والوحى ثلاثة ما ثبت بلسان الملك والقرءان من هذا القبيل وما ثبت باشارة الملك من غير ان يبينه بالكلام واليه الاشارة بقوله عليه السلام ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها والثالث ما تبدى لقلبه اى ظهر لقلبه بلا شبهة الهام من الله تعالى بان اراه الله بنور من عنده كما قال اتصكم بين الناس بما أراكم الله وابى الاشعرية واكثر المتكلمين ان يحكمكم عليه السلام بالاجتهاد كما تدل عليه الآية اذ ثبت به انه لا يتبع الا الوحي والجواب انه جعل اجتهاده عليه السلام وحيا باعتبار المال فان تقريره عليه السلام على اجتهاده يدل على انه هو الحق كما اذا ثبت بالوحي ابتداء (قل هل يستوى الاعمى والبصير) مثل الضال والمهتدى فانه عليه السلام لما وصف نفسه بكونه متبعا للوحي الالهى لزم منه ان يصف نفسه بالاهتداء ويصف من عانده واستبعد دعواه بالضلال فالعمل بغير الوحي يجرى مجرى عمل الاعمى والعمل بمقتضى الوحي يجرى مجرى عمل البصير (افلا تتفكرون) اى ألا تسمعون هذا الكلام الحق فلا تفكرون فيه فتتدوا باتباع الوحي والعمل بمقتضاه فمناط التوبىخ عدم الامر من معالى الاستماع والتفكير (وانذره) اى خوف

من العذاب بما يوحى (الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم) اى يعنوا ويجمعوا الى ربهم اى الى موضع لا يعلم احد فيه نفعهم ولا ضررهم الا الله تعالى وقيل يخافون يعلمون لان خوفهم انما كان من علمهم (ليس لهم من دونه ولى) قريب يتقهم (ولاشفيع) يشفع لهم وجهه التقي اى ليس فى موضع الحال من ضمير يحشرون فان الخوف هو الحشر على هذه الحال وقوله من دونه حال من اسم ليس اى محتاجوازاله تعالى والمراد بالوصول المؤمنون العاصون كما فى اكثر التفسير وانما تقي الشفاعة لغيرهم مع ان الانبياء والاولياء يشفعون كما هو مذهب أهل السنة لانهم لا يشفعون الا بذنه فكانت الشفاعة فى الحقيقة من الله تعالى وقال المولى ابو السعود رحمه الله المراد بالوصول المحقزون من الكفار للحشر سواء كانوا جازمين بأصله كآهل الكتاب وبعض المشركين المعترفين بالبعث المترددين فى شفاعه آبائهم الانبياء كالأولين اوفى شفاعه الاصنام كالآخرين او مترددين فيما معا ك بعض الكفرة الذين يعلم من حالهم انهم اذا سمعوا بحديث البعث يخافون ان يكون حقاً واما المنكرون للحشر رأسا والقائلون به القاطعون بشفاعة آبائهم او بشفاعة الاصنام فهم خارجون عن امر بأنداءهم انتهى فالكلام على هذا ظاهر لان الظالمين ليس لهم من حيم ولا شفيع يطاع (لعلمهم يتقون) تعليل للامر اى انذرهم انكى تقوا الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات او يتقوا الكفر والمعاصي والاشارة ان الله تعالى امر نبيه عليه السلام ان يكلم الكفار على قدر عقولهم فقال قل لا اقول لكم عنى خزائن الله على انما عنى ولكن لا اقول لكم وهى علم حقائق الاشياء وما هيئاتها وقد كان عنده فى آراءه سترهيم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم وفى اجابة قوله عليه السلام ارنا الاشياء كماهى فى قوله اوتيت جوامع الحكم وما امره الله تعالى الا ان قل ليس عنى خزائن الله قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر (ولا تبذر الاسرار) يعنى بيان الحقائق الذى هو غذاء القلب والروح كالسماء يعنى الخطئة للجسم (فى ارض عيان) يعنى فى ارض استعدادها هؤلاء الطوائف الذين لا يصرون الحق ولا يشاهدونه فى جميع الاشياء كما فى شرح الفصوص للمولى الجامى قدس سره (قال السعدى) دريغست باسفله كف از علوم * كذا صابع شود تخم در شوره يوم * ولا علم الغيب فانه صلى الله عليه وسلم كان يخبر عما مضى وعما سيكون باعلام الحق وقد قال عليه السلام ليلة المعراج قطرت فى خلق قطرة علمت ما كان وما سيكون فمن قال ان نبي الله لا يعلم الغيب فقد اخطأ فيما اصاب ولا اقول لكم انى ملك وان كنت قد عبرت عن مقام الملك حين قلت لجبرئيل قدّم فقال لودنوت انم له لا حرف (كما قال السعدى) شبي برنشت از فلک بر کدشت * بتكين وجاه از ملك در کدشت * چنان کرم در تبه قربت براند * کدر سدره جبريل از و باز ماند * ان اتبع الامايوحى الى يعنى لا اخبركم عن مقاماتى واحوالى عمالى مع الله وقت لا يسهى فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل الا بما يوحى الى ان اخبركم وكيف اخبركم عما اعلم الله بصائرهم عنه وانه بصير فلا يستوى الاعمى والبصير ثم قال وانذره يعنى اخبر بهذه الحقائق والمعاني الذين يخافون اى يرجون ان يحشروا الى ربهم بمجذبات العناية ويقعق لهم ليس لهم فى الوصول الى الله من دونه ولى يعنى من الاولياء ولا شفيع يعنى من الانبياء لان الوصول لا يمكن الا بمجذبات الحق لعلمهم يتقون عما سوى الله بالله فى طلب الوصول قال السرى السقطى قدس سره خرجت يوم الى المقابر فاذا به لول فقلت له اى شئ تصنع هنا قال اجالس قوما لا يؤذونى وان غبت لا يغتابونى فقلت له تكون جائعا فولى وان شاء يقول

تجوع فان الجوع من عمل التقى * وان تطويل الجوع يوما سيذهب قيل مثل الصالحين وماز ينهم الله به دون غيرهم مثل جند قال لهم الملك تزيوا للعرض على غذا فمن كانت زينة احسن كانت منزلته عندى ارفع ثم يرسل الملك فى السر بزيانة عنده ايس عند الجند مثلهما الى خواص مملكته واهل محبته فاذا تزيوا بزيانة الملك فخر واساير الجند عند العرض على الملك فهذا مثل من وقتهم الله تعالى للاعمال الصالحة والاحوال الزكية ولا حاجة لهم الى ان يصفوا ما عندهم الى عامة الناس فان علمهم بذلك كاف وسيظهر يوم العرض الاكبر وعند الكتيب الاحمر (اولئك خدام كرام وسادة ونحن عبيد السوء بنس عبيد) (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) (روى) ان رؤساء قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوا فى مجلسه الشريف فقراء المؤمنين مثل صهيب وعمار وخباب وبلال وسلمان وغيرهم لو طردت

هؤلاء الاحبد و ارواح جبابهم وكان عليهم جباب صوف لا غير بحال السالك واحد ثالك فقال عليه السلام ما انا بطارد المؤمنين فقالوا فاذا نحن جنتك فاقهم عنا حتى يعرف العرب فضلنا فان وفود العرب تأتيتك فستعجبني ان ترانهم هؤلاء فاذا اتقنا عن مجلسك فأتعدهم معك ان شئت فهم عليه السلام ان يفضل ذلك طمعا في ايمانهم فانزل الله تعالى هذه الآية يعلم انه لا يحب ان يفضل غنيا على فقير ولا شريفا على ضيع لان طريقه فيما رسل به الدين دون احوال الدنيا والطرد الابلع وبالفارسية * مران از مجلس خودان درویشان را که میخوانند برود کار خود را و ذکر او میکنند بامداد و شبانگاه * والمراد بذكر الوقتين الدوام ومن دام ذكره دام جلوسه مع الله كما قال انا جليس من ذكرني (يريدون) بذكرهم وعبادتهم (وجهه) تعالى ورضاء لاشياء من اغراض الدنيا حال من ضمير يدعون اي يدعونني تعالى مخلصين له وقد الدعاء بالاخلاص نبيها على انه ملاك الامر * عبادت باخلاص نيت نكوست * وكرهه چه آيد ز بي مغز پوست * واشعارا بانهم من اقوى موجبات الاكرام المنافي للابعد (ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء) لما لم يقتصر المشركون في طعن قراء المسلمين على وصفهم بكونهم موالي ومساكين بل طعنوا في ايمانهم ايضا حيث قالوا يا محمد انهم ايمانهم اجماعة واولئك قبلوا وادبناك لانهم يجدون عندك ما كولا ولم يوسا به هذا السبب والافهم عارون عن دينك والايمان بك دفع الله تعالى ما عسى يتوهم كونه مسوقا لطردهم من اقاويلهم فقال ما عليك اي ايس عليك الاعتبار بظاهر حالهم وهو اتساعهم بسمة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضي كما يقوله المشركون فخرصة حساب ايمانهم لا ترجع الاليهم لالين لان المضرة المرتبة على حساب كل نفس عائدة اليها لا الى غيرها فالملقصود منه دفع طعن الكفار وتثبيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على تربية الفقراء وادنائهم وضمير حسابهم وعليهم للذين يدعون ربهم وكلمة من في قوله من شيء زائدة وهو فاعل عليك وعليهم لاعتمادها على النفي ومن حسابهم ومع حسابك صفة لشيء ثم قدمت فصارت حالا قال المولى ابو السعود وذكره تعالى وما من حسابك عليهم من شيء مع ان الجواب قد تم بمقابلته للبالغة في بيان انتفاء كون حسابهم عليه عليه السلام ينظمه في سلك ما لا شبهة فيه اصلا وهو انتفاء كون حسابهم عليه السلام عليهم على طريقة قوله تعالى لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (فقطردهم) جواب النفي نحو ما تأينا فتد شأنا صب فتحدث على ان يكون المعنى انتفاء الحديث لا انتفاء شبهة الذي هو الايمان والآية الكريمة من هذا القبيل فانه لو كانت مضرة حسابهم مستقرة على المخاطب لكان ذلك سببا لابعادهم من الوهن في ايمانهم فكم بكم بأن هذا السبب غير واقع حتى يقع سببه الذي هو الطرد (فتكون من الظالمين) جواب التثنية وهو ولا تطرد الذين الآية (وكذلك فتأ) ذلك اشارة الى مصدر ما بعده من الفعل الذي هو عبارة عن تقديمه تعالى لفقراء المؤمنين في امر الدين بتوفيقهم للايمان مع ما هم عليه في امر الدنيا من كمال سوء الحال والكاف مقعمة لتأكيد ما افاده اسم الاشارة من الغفامة والمعنى ذلك القتون الكامل البديع فتأنا ابتلينا (بعضهم ببعض) اي بعض الناس ببعضهم لا قتون غيره حيث قد منا الاخرين في امر الدنيا على الاولين المتقدمين عليهم في امر الدنيا تقدما كليا (ليقولوا) اللام للعاقبة اي ليكون عاقبة امرهم ان يقول البعض الاولون مشيرين الى الاخرين محقرين لهم نظرا الى ما بينهما من التفاوت الفاخش الديوى وتعاها عما هو مناط التفضل حقيقة (اهؤلاء من الله عليهم من بيننا) بان وقتهم لاصابة الحق ولما يسعدهم عنده تعالى من دوننا ونحن المتقدمون والرؤساء وهم العبيد والفقراء وغرضهم بذلك انكار وقوع المن رأسا على طريقة قولهم لو كان خيرا ما سبقوا اليه لاحقر المنون عليهم مع الاعتراف بوقوعه بطريق الاعتراض عليه تعالى قال الكلبي ان الشريف اذا نظر الى الوضيع قد أسلم قبله استنكف وانف ان يسلم وقال قد سبقني هذا بالاسلام فلا يسلم (أليس الله بأعلم بالشاكرين) رد لقولهم ذلك وانباطل له اي أليس الله بأعلم بالشاكرين لنعمه حتى تستبعدوا انعامه عليهم وفيه اشارة الى ان اولئك الضعفاء عارفون لحق نعمة الله تعالى في تنزيل القرءان والتوفيق للايمان شاكرين له تعالى على ذلك وتغريض بان القائلين بمعزل من ذلك كله قال في التأويلات النجمية وكذلك فتنا بعضهم ببعض يعني الفاضل بالمفضول والمفضول بالفاضل فليشكر الفاضل وليصبر المفضول فان لم يشكر الفاضل فقد تعرض لزال الفضل وان صبر المفضول فقد سقى في نيل الفضل والمفضول الصابر يستوى مع الفاضل الشاكر كما كان سليمان في الشكر مع ايوب في الصبر فان سليمان مع كثرة

صورة اعماله في العبودية كان هو واوب مع مجزه عن صورة اعمال العبودية متساوين في مقام نعم العبودية فقال
لكل واحد منهما نعم العبد فقتنه الفاضل المفضل رؤية فضله على المفضل وتحقيره ومنع حقه عنه في فضله
وقتنة المفضل في الفاضل حسده على فضله ومخطئه عليه في منع حقه من فضله عنه فانه انقطع بالخلق اورأى
المنع والعطاء من الخلق وهو المعطى والمانع لا غير فعلى العاقل ان يختار ما اختاره الله ولا يريد الا ما يريد (قال
الكاشاني في تفسيره القاري) در كشف الاسرار آورده كه ارادت بر سه وجه است اول ارادت دنياى محض
(كما قال تعالى تريدون عرض الدنيا) ونشان آن دو چیز است در زیادتی دنیا بنقصان دین راضی بودن و از درویشان
و مسلمانان اعراض نمودن و دوم ارادت آخرت محض (كما قال تعالى ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها) وآن نیز دو
علامت دارد و سلامتی دین بنقصان دنیا رضادادن و در مؤانست و الفت بروی درویشان کشادن سوم
ارادت حق محض (كما قال تعالى يريدون وجهه) ونشان آن پای بر سر کونین نهادن است و از خود و خلق آزاد
گشتن * ما را خواهی خطی بعالم درکش * در بحر فنا غرقه شو و دم درکش * فهم یریدون وجهه
تعالی فكل یریدون منه وهم یریدونه ولا یریدون منه كما قبل

وكل له سؤل ودين ومذهب * ووصلكموسؤلى ودين رضاكو

وتكلم الناس في الارادة فاكروا وتحققها احتياج يحصل في القلب بسبب القرار من العبد حتى يصل الى الله
تعالى فصاحب الارادة لا يبدأ ليلا ولا نهارا ولا يجدن دون وصوله اليه ~~سكروا~~ واولا قرارا كما في التأويلات
التجسية وفي الآية الكريمة بيان فضل الفقراء وعن ابي سعيد الخدري قال جلست في نفر من ضعفاء المهاجرين
وكان بعضهم يستتر ببعض من العري وقارئ يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام
سكت القارئ فسلم رسول الله وقال ما كنتم تصنعون قلنا يا رسول الله كان قارئ يقرأ علينا وكان يستمع الى
كتاب الله تعالى فقال رسول الله الحمد لله الذي جعل من اتقى من امر في ان اصبر نفسي معهم قال ثم جلس وسطنا
ليعدل نفسه فينا ثم قال بيده هكذا فتملقوا وبرزت وجوههم له قال فخارأت رسول الله عرف منهم احدا
غيري فقال ابشروا يا معاشرة صالحين المهاجرين بالفوز التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل الاغنياء ينصف
يوم وذلك مقدار خمسمائة سنة وفي الحديث يؤتى بالعبد الفقير يوم القيامة فيعزله الله عز وجل اليه كما يعزله
الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزني وجلالي ما زويت الدنيا عنك اهلواك على واكن لما عدت لك من
الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدى الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك او كسالك واراد بذلك وجهي فغذيه
فهو لك والناس يومئذ قد ألجمهم العرق فيفضل الصفوف ويتظمن فعل به ذلك في الدنيا فيأخذه بيده ويدخل
الجنة (قال الحافظ) نو انكر اذل درویش خود بدست آور * كه مخزن زر و كنج و درم نخواستند ماند * برين رواق
ز برجد نوشته اند برز * كه جز نگوئي اهل كرم نخواستند ماند * وفي الحديث لكل شئ مفتاح ومفتاح
الجنة حب المساكين والفقراء الصبرهم جلساء الله يوم القيامة (قال الشيخ الطائفة دس سره) حب درویشان
كليد جنت است * دشمن ایشان سزای لعنت است * اللهم اجعلنا من الاحباب ولا تطردنا خارج
الباب (واذا جاء الذين يؤمنون بآياتنا) روى ان قوما جاؤا الى النبي عليه السلام فقالوا انا صنادقوا باعظاما
فما تدارك الاستغفار وتدبير الاعتذار فسكت عنهم ولم يرد عليهم شيئا فانصرفوا ما يؤسين فنزلت قال الامام
كل من آمن بالله دخل هذا الشريف (فقل سلام عليكم) من كل مكره وآفة والسلام بمعنى التسليم
اي الدعاء بالسلامة بمعنى سلام عليكم سلمنا عليكم سلاما اى دعوت بان يسلمكم الله من الآفات في دينكم
ونفسكم وانما امره بأن يبدأهم بالسلام مع ان العادة ان الجاني يسلم على القاعد حتى ينسبط اليهم بالسلام
عليهم لئلا يمتحنوا من الانسباط اليه هذا هو السلام في الدنيا وانما في الآخرة قسم عليهم الملائكة عند دخول
الجنة كقوله سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدن والله يتدنى بالسلام عليهم بقوله سلام قولا من رب رحيم
وقوله فقل سلام عليكم بشر الى السلام الذي سلمه الله على حبيبه عليه السلام ليله المعراج اذ قال له السلام
عليك أي النبي ورحمة الله وبركاته فقال في قبول السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والذي تاب
من بعد ظلمه منتظم في سلك اهل الصلاح فورد الآية لا ينافي هذا المعنى (كتب ربكم على نفسه الرحمة)
اي قضاها وواجهها على ذاته المقدسة بطريق التفضل والاحسان قال ابن الشيخ شكة على تفيد الايجاب

واذا اجتمعنا كذا الايجاب وهو لا يشاقى كونه تعالى فاعلا محتار ابل هو عبارة عن تأكيد وبيان لفضله وكرمه اه
قال في التأويلات النجمية قال في حديث رباني اللعنة انما انت رحى ارحم بك من اشياء من عبادى فرحم بجنه
من شاء من عباده ويرحم بذاته من شاء من عباده (انه من عمل منكم سوءاً) بدل من الرحمة والتقدير كتب على
نفسه انه من عمل الخ فان مضمون هذه الجملة لاشك انه رحمة والسوء بالفارسية كاربيد (بجهالة) حال من فاعل
عمل اى عمله ملتبساً بجهالة حقيقة بان فعله وهو لا يعلم ما يترتب عليه من المضرة والعقوبة او حكما بان فعله
عالم بالسوء عاقبته فان من عمل ما يؤدى الى الضرر فى العاقبة وهو عالم بذلك او ظان فهو فى حكم الجاهل
فهو حال مؤكدة لانها مقترنة لمضمون قوله عمل سوءاً لان عمل السوء لا ينقل عن الجهالة حقيقة او حكما قال اهل
الاشارة يشير به قوله منكم الى ان عامل السوء صنفان صنف منكم أي المؤمنون المهتدون وصنف من غيركم
وهم الكفار الضالون والجهالة جهالتان جهالة الضلالة وهي نتيجة اخطاء الذور المرشش فى عالم الارواح
وجهالة الجهولية وهي التى جبل الانسان عليها فمن عمل من الكفار سوءاً بجهالة الضلالة فلا توبة له بخلاف من
عمل سوءاً من المؤمنين بجهالة الجهولية المركوزة فيه فان له توبة كما قال تعالى (ثم تاب) اى رجع عنه (من بعده)
اى من بعد عمله (واصلح) اى ما انسنده والاصلاح هو ان لا يعود ولا يفسد (فانه) خبر مبتدأ محذوف اى فامر
ان الله تعالى (عفور) له (رحيم) به قال الكاشفى فى تفسيره الفارسي امام قشيرى رحمه الله قروده كه
اكرمك بر تودتى مى نويسد ملك راى تو رحمت مى نويسد پس ترادو ككبت است يكي ازلى وبكى وقتى مقررست كه
ككبت وقتى ككبت ازلى را باطل نمى تواند ساخت مضمون ابن آيت شريف شغلست بيجاران بيارستان ككاه را
وشفا بشرط پرهيزست يعنى توبه واستغفار دردمندان كنه راروزوش * شرعاً بهتر است استغفار نيست *
ارزومندان وصال يار را * چاره غير از ناله ها و زار نيست (وكذلك تفصل الآيات) الكاف حقيقة
لتأكيد ما افاده اسم الاشارة من الغضامة وذلك اشارة الى مصدر الفعل الذى بعده اى هذا التفصيل البديع
نفصل الآيات القرآنية ونبينها فى صفة أهل الطاعة وأهل الاجرام المصرين منهم والأتاوين ليظهر الحق
ويعمل به (وتسبين سبيل المجرمين) اى تظهر طريقة تهم فيجنب عنها ورفع سبيل على انه فاعل فانه يذكر فى لغة
بنى تميم ويؤنث فى لغة أهل الحجاز ووجه الاستنباط والايضاح ليهلاك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
فعلى العاقل ان يسلك طريق الفوز والصلاح ويصل الى ما وصل اليه أهل الصلاح واقل الطريق هو التوبة
والاستغفار قال العلماء تذكروا لواقع الذنوب وشدة عقوبة الله ثم تذكروا ضعفك وقلة حيلتك فى ذلك فمن لا يحمل
فرص تمله وحسنه كيف يتحمل نار جهنم ولسع حيات فينبغى ان فيجتهد فى الخروج من الذنوب على اقسامها
التي بينك وبين عباد الله بالاستعجال ورد المظالم واما التى هى من ترك الواجبات من صلاة وصيام وزكاة فتقضى
ما امكن منها لو امكن التي بينك وبين الله كشرب الخمر وضرب المزامير واكل الربا فتقدم على ماضى منها ووطن
فانك على ترك العود الى مثلها ابد اذا ارضيت الخصوم بما سكتن وقضيت القوائت بما تقدر عليه وبرأت
قلبك من الذنوب فينبغى ان ترجع اليه بحسن الاتبها والضرعة ليكفيك ذلك فضله فتذهب فتغسل وتغسل
مياهاً فتصلى ركعتين كافى الحديث الصحيح ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلى ركعتين
ثم يستغفر الله الاغفر له وفى حديث آخر ايعا عبد اامة ترك صلاته فى جهالة فتاب وندم على تركها فليصل يوم
الجمعة بين الظهر والعصر اثنتى عشرة ركعة يقرأ فى كل منها الفاتحة وآية الكرسي والاخلاص والمعوذتين مرة
لا يحاسبه الله تعالى يوم القيامة ووجد صحيفة سيناته حسنة ذكره فى مختصر الاحياء يقول النقيير جامع
هذه القوائد ان هذا الحديث على تقدير صحته لا يفهم منه ان هذه الصلاة تكون قضاء لجميع ما فات منه وتقوم
بدله كيف وقد ذكر فى آوله التوبة والندامة ومن مقتضاها قضاء ما سلف كما مر آتفاً فعنى ان الله تعالى لا يحاسبه
يوم القيامة لا يقول له لم اخرت الصلاة التى فرضت عليك عن اوقاتها وذلك ببركة هذه الصلاة الشريفة التى هى
تأكيد لتوبته وزيادة اعتماده وقد عرف فى الشرع ان العبد كما يحاسب على ترك الصلوات كذلك يحاسب
على تاخيرها عن اوقاتها وهذا البيان المحل ما اشكل على بعض من مواظبة الناس على قضاء صلوات يوم وليلة
فى آخر جمعة من شهر رمضان بين الظهر والعصر فان ما يصلونه هى الصلاة المذكورة عند الحقيقة لئلا يكتفهم
بغاطلون فى زعمهم وفى الكيفية والله اعلم وفى كتاب التريغيب والترهيب انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى

عليه وسلم فقال واذا نوباه واذا نوباه مرتين او ثلاثا فقال له عليه السلام قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحم عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعدا ثم قال قد غفر الله لك ومن اسئله غفر للمؤمنين كل يوم كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وما الميث في قبره الا كالفرق المتنظر ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او اخ صديق فاذا لحقت كانت احب اليه من الدنيا وملفها وان الله تعالى ليدخل على اهل القبور من دعاء اهل الارض امثال الجبال وان هدية الاحياء الى الاموات الاسنة غفار لهم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب فانك مرجع كل ثواب واواب (قل اني نبيت) كان كفار قريش يدعونه عليه السلام الى دين آباءه فزلت اى صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل على من الآيات في امر التوحيد (ان اعبد الذن تدعون) اى عن عبادة ما تعبدونه (من دون الله) كما لما كان (قل لا تتبع اهلواكم) اشارة الى الموجب للشيء كما هم قالوا لم نبيت عما نحن فيه ولم تمنع عن متابعتنا اجاب بأن ما اثم عليه هوى وليس يهدي فكيف اتبع الهوى وانزل الهدى (قد ضللت اذا) اى ان اتبع اهلواكم فقد ضللت اى تركت سبيل الحق (وما انا من المهتدين) من الذين سلكوا طريق الهدى عطف على ما قبله (قل اني على بينة) كاشفة (من ربى) والبيئة المحيطة الواضحة التى تفصل بين الحق والباطل يقال انا على بينة من هذا الامر وانا على يقين منه اذا كان ثابتا عندك بحجة واضحة وشاهد صدق والمراد به القرءان والوحي (وكذبتم به) جملة مستأنسة سيق للاخبار بذلك والضمير الجمر والتمويه والتذكير باعتبار البيان والبرهان والمعنى انى على بينة عظيمة كاشفة من ربى وكذبتم بها وبما فيها من الاخبار التى من جلاتها الوعيد بجميع العذاب (ما عندي ما تستعجلون به) روى ان رؤساء قريش كانوا يستعجلون العذاب بقولهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين بطريق الاستهزاء او بطريق الالزام حتى قام النضر بن الحارث فى الحطيم وقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والمعنى ايس ما تستعجلون به من العذاب الموعود فى القرءان وتجهلون تأخره ذريعة لتكذيبى فى حكمى وقد روى حتى اجبى به واظهر لكم صدقه اى ليس امره بمفوض الى (ان الحكمم) اى ما الحكمم فى ذلك وغيره تعجلا وتأخرا (الآن الله) وحده من غير ان يكون لى دخل ما فيه بوجه من الوجوه (يقص الحق) اى يقول الحق ويتبعه فى بيان جميع احكامه ولا يحكمكم الا بما هو حق فتأخير العذاب حتى ثابت جارى على حكمة بليغة واصل الحكم المنع فكأنه يمنع الباطل عن معارضة الحق او الخضم عن التعذرى على صاحبه (وهو خير الفاصلين) اعتراض تذييل مقرر لمضغون ما قبله مشير الى ان قص الحق ههنا بطريق خاص هو الفصل بين الحق والباطل (قل لو ان عندي) اى فى قدرتى ومكنتى (ما تستعجلون به) من العذاب الذى ورد به الوعيد بان يكون امره مفوضا الى من جهته عز وجل (لقضى الامر بينى وبينكم) اى بان ينزل ذلك عليكم اثر استعجالكم بقولكم متى هذا الوعد ونظائره وفى بناء الفعل للمفعول من الايدان شعين الفاعل الذى هو الله سبحانه وتحويل الامر ومراعاة حسن الادب ما لا يخفى (والله اعلم بالظالمين) اى بحالهم وبانهم مستحقون للامهال بطريق الاستدراج لتشديد العذاب ولذلك لم يفوض الامر الى فليقض الامر بتعجيل العذاب فعابدا لاصنام سواء امهل ولا يذوق العذاب ولا يتخلص منه اصلا وكذا عابد الدنيا والنفس والشيطان والهوى فان ذلك فى نار الجحيم وهذا فى نار الفرق العظيم فعلى العاقل ان لا يتبع الهوى كما امر الله تعالى فقال قل لا تتبع اهلواكم كما قال بعضهم حزن مرة ييلاد السواد فرأيت شيئا جالسا فى الهوى فسات عليه فرد السلام على فقلت له بم جاست فى الهوى قال خالفت الهوى فاسكنت فى الهوى وجاء جماعة من قههه الى الشيخ الكبير الى الغيث قدس سره يمتحنونه فى شئ فلما دونوا منه قال مرحبا بعبيد عبدى فاستعظموا ذلك فطعوا واشيخ الطريقين وامام القرينين العالم العارف ابا الذبيح اسماعيل بن محمد الحضرمى فأخبروه بما قاله الشيخ ابو الغيث لهم فنحن الشيخ وقال صدق الشيخ انتم عبيد الهوى والهوى عبده وانما يتخلص المرء من الهوى بالتقوى (وفى المنشوى) چونكه تقوى يستدودست هوا * حق كشايدهر دودست عقل را * پس حواس پيره محكوم توشد * چون خرد سالار و محكوم توشد * واعلم ان الهوى من اوصاف النفس فالآيات متعلقة باصلاح النفس ومن كان على بينة من ربه وهى فى الحقيقة النور الذى ينشرح به الصدر يكون على الهدى لاعلى الهوى وله علامات كالابنخى (حكى) ان بعض الصالحين كان يتكلم على الناس ويعظهم فزعليه فى بعض الايام يهودى

وهو بحق فهمه ويقرأ قوله تعالى وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا قال اليهودى ان كان هذا الكلام حقا فحقن وأنتم سواء فقال له الشيخ لا ما نحن سواء بل نحن نرد ونصدر وأنتم تردون ولا تصدرون نتجوع نحن منها بالتقوى وتقومون انتم فيها جنبيا بالظلم ثم قرأ الآية الثانية ثم نجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جسيا فقال اليهودى نحن المتقون فقال له الشيخ كلا بل نحن وتلاقوه تعالى ورحتى وسعت كل شئ فساكتها الذين يتقون ويؤمنون الزكاة الى قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي فقال اليهودى هات برهاننا على صدق هذا فقال له الشيخ البرهان حاضر يراه كل ناظر وهو ان تطرح ثيابي وثيابك في النار فن سلت ثيابه فهو النابج منها ومن احرق ثيابه فهو الباقي فيها فترعا ثيابهما فاخذ الشيخ ثياب اليهودى ولها ولف عليها ثيابه ورمى الجميع في النار ثم دخل النار فاخذ الثياب ثم خرج من الجانب الاخر ثم فقت الثياب فاذا ثياب الشيخ المسلم سالمة ايضا قد نطفتها النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودى قد صارت حارقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلما رأى ذلك اسلم والمجد لله فهذه الحكاية مناسبة لما ذكر من الايات اذ كفار قريش كانوا من اهل الظلم والهوى فلم ينفعهم دعواهم فصاروا الى العذاب والمؤمنون كانوا من اهل العدل واليمنة والهدى فانج تقواهم ووصلوا الى جنات مفتحة لهم الابواب ومن سلم لباسه من النار سلم وجوده بالطريق الاولى بل الثوب في الحقيقة هو الوجود الظاهري الذي استثر به الروح الباطني فلا بد من تظهيره المؤدى الى تظهير الباطن يسره الله (وعنده) اى الله تعالى خاصة (مفتاح الغيب) اى خزائن غيوبه جمع مفتاح مفتوح الميم وهو الخزن والكثرة والاضافة من قبيل لجن الماء وهو المناسب للمقام كما في حواشي سعدى چلبى الفتى ويجوز ان يكون جمع مفتاح بكسر الميم وهو المفتاح اى آلة الفتح فالمعنى ما يتوصل به الى الغيب شبه الغيب بالخزائن المستوفى بها بالاقفال واثبت انها مفتاح على سبيل التخييل ولما كان عنده تلك المفاتيح كان المتوصل الى ما في الخزائن من الغيبات هو لا غير كما في حواشي ابن الشيخ (لا يعلمها الا هو) تأكيد لضعف ما قبله قال في تفسير الجلالين وهي الحصة التي في قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية رواه البخارى قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم ما في الارحام الا الله ولا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم متى يأتي المطر الا الله ولا يدري باى ارض تموت النفس الا الله ولا يعلم متى تقوم الساعة الا الله (ولا يعلم ما في البر والبحر) من الموجودات مفصلة على اختلاف اجناسها وانواعها وتكثير افرادها وهو بيان لتعلق علمه تعالى بالمشاهدات اثر بيان تعلقه بالغيبات تكمله له وتبينها على ان الكل بالنسبة الى علمه المحيط سواء في الجلاء (وما سقط من) زائدة (ورقة الا يعلمها) يريد ساقطة وثابتة يعنى يعلم عددا ما يسقط من ورق الشجر وما يبقى عليه وهي مبالغة في احاطة علمه بالجزئيات (ولاحبة) عطف على ورقة وهي بالفارسية دانه (في ظلمات الارض) اى كائنه في بطونها لا يعلمها (قال الكاشفي) مراد تخمينت كه در زمين افتد (ولارطب) عطف على ورقة ايضا وهو بالفارسية تر (ولا يابس) بالفارسية خشك اى ما يسقط من شئ من هذه الاشياء الا يعلمه قال الحدادى الرطب واليابس عبارة عن جميع الاشياء التي تكون في السموات وفي الارض لانها لا تخلو من احدى هاتين الصفتين انتهى فيخصان بالجسمانيات اذ الرطوبة واليبوسة من اوصاف الجسمانيات (الاف كتاب مبين) هو اللوح المحفوظ فهو بدل اشمال من الاستثناء الاول او هو علمه تعالى فهو بدل منه بدل الكل وقرئ ولا رطب ولا يابس بالرفع على الابتداء والخبر الا في كتاب وهو الانسب بالمقام لشمول الرطب واليابس حينئذ لما ليس من شأنه السقوط قال الحدادى فان قيل ما الفائدة في كون ذلك في اللوح مع ان الله تعالى لا يخفى عليه شئ وان كان عالم بذلك قبل ان يخلق وقبل ان يكتبه لم يكتبه لم يكتبه ليحفظها ويدرسها قيل فائدة ان الحوادث اذا حدثت موافقة لما مكتوب ازدادت الملائكة بذلك علما وبقينا بعظم صفات الله تعالى يقول الفقير ان الملائكة ليست من اهل الترقى والتزلف فقصر الفائدة على ذلك عملا معنى له بل نقول ان اللوح قلب هذا التعيين كقالب الانسان قد انقش فيه ما كان وما سيكون وهو من مراتب التزلف قد ضبط الله فيه جميع المقدورات الكونية لقوا لم ترجع الى العباد يعرفها العلماء بالله (قال الحافظ) معرفت نيست درين قوم خدا يامددى * تا برم كوه ر خود را بخر يادركر * والاشارة في الآية ان الله تعالى جعل لكل شئ من المكنونات شهادة تناسب ذلك الشئ وغيبا مناسبه له وجعل لغيب كل مفتاحا يفتح به باب غيب ذلك الشئ وشهادته فينفع ذلك

الشيء كما اراده الله في الازل وقدره وعنده مفاتيح ذلك الغيب لا يعلمها الا هو لانه لا خلق الا هو ايس لني ولا لولي
مدخل في علم هذه المفاتيح ولا في استعمالها لانه مختص بالخالق فقط ومأخوذ بالملك مثل تدرك به هذه الحقيقة
وذلك مثل نقاش للصورة فان لكل صورة مما يقشعه شهادة هي هيئتها وغيبها هو علم التصوير ومفتاح يفتح به
باب علم التصوير على هيئة الصورة لتنفعل الصورة كما هي ثابتة في ذهن النقاش هو القلم والقلم بيد النقاش
لا مدخل لتصرف غيره فيه فالتدبير تعالى هو النقاش المصور والصورة هي المصوّر وتختلف الغيبة
والشهادة وشهادة كل صورة منها خلقتها وتكون فيها وقلم تصويرها الذي هو مفتاح يفتح به باب علم تكونها على
صورتها وتكونها هو الملكوت فبقلم ملكوت كل شيء يكون كون كل شيء وقلم الملكوت بيد الله تعالى كما قال فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون وكان الاشياء مختلفة فالملكوتيات مختلفة وملكوته كل شيء
من الجاد والنبات والحيوان والانسان والملك مناسب لصورته ولهذا جاع المفاتيح ووحد الغيب وقال وعنده
مفاتيح الغيب لان الغيب هو علم التكوين وهو واحد في جميع الاشياء وفي الملكوت كثرة كما في اقلام المصور فافهم
جدوا بعلم التكوين يعلم ما في البر والبحر لان به كون البر وهو عالم الشهادة والصورة والبحر وهو عالم الغيب والملكوت
يدل على هذا المعنى قوله عالم الغيب والشهادة وهذا العلم مانع من ورقة الابدان لانه مكنونها ومنبتها
ومسقطها ولا حجة في ظلمات الارض اى حجة الروح في ظلمات صفات ارض النفس وايضا ولا حجة في ظلمات
الارض اى ارض القاب وظلمات صفات البشرية الا وهو ركبها ويعلم كمالها ونقصانها والارطب واليابس الرطب
هو الموجود في الحال واليابس هو المعدم في الحال وسيكون موجودا وايضا الرطب الروحانيات واليابس
الجاديات وايضا الرطب المؤمن واليابس الكافر وايضا الرطب العالم واليابس الجاهل وايضا الرطب العارف
واليابس الزاهد وايضا الرطب اهل المحبة واليابس اهل السلوة وايضا الرطب صاحب الشهود واليابس صاحب
الوجود وايضا الرطب الباقي بالله واليابس الباقي بنفسه الا في كتاب مبين وهو أم الكتاب كذا في التأويلات
الخصمية قدس سره مؤلفها العزيز الشريف (وهو الذي يتوفاكم بالليل) الخطاب عام للمؤمن والكافر اى
ينبئكم في الليل ويجعلكم كالميت في زوال الاحساس والتمييز ومن هنا ورد النوم اخ الموت والتوفى في الاصل قبض
الشيء بتمامه وعن علي رضي الله عنه يخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه
من النوم عادت الروح الى الجسد بأسرع من لحظة يعنى ان الذي يرى الرؤيا هو الروح الانساني وانه يرى في عالم
البرزخ ماصدر عن الروح الحيواني من القبيح والحسن وهو ظلال الروح الانساني والتعبير بالحيواني والانساني
اصطلاح الحكماء ولما اهل السلوك فيعبرون عنها بالروح وتترله (وبعلم ما جرحتم بالثمار) اى ما كسبتم فيه
وجوارح الانسان اعضاؤه التي يكسبها الاعمال خص الليل بالنوم والتمار بالاكسب جريا على العادة
(ثم يبعثكم فيه) اى يوقظكم في النهار عطف على يتوفاكم وتوسط قوله ويعلم بينه ماليان ما في بعثهم من عظيم
الاحسان اليهم بالتنبية على انه بعد علم ما يكسبون من السيئات مع كونها موجبة لاقبائهم على التوفى
بل لاهلاكهم بالآخرة فيفيض عليهم الحياة ويعملهم كما ينبغي عنه كلمة التراخي كانه قيل هو الذي يتوفاكم في جنس
الليل ثم يبعثكم في جنس النهار مع علمه بما تستجرحون فيه (ليقضى اجل مسمى) اى ليبلغ التيقظ آخر اجله
المسمى له في الدنيا وقضاء الاجل فصل الامر على سبيل التمام ففى قضاء الاجل فصل مدة العمر من غيرها
بالموت والاجل آخر مدة الحياة (ثم اليه مرجعكم) اى رجوعكم بالموت لا الى غيره اصلا (ثم يبعثكم بما كنتم
تعملون) بالمجازاة بأعمالكم التي كنتم تعملونها في تلك الدنيا والايام (وهو القاهر) مستعلا (فوق عباده)
اى المتصرف في امورهم لا غيره يفعل بهم ما يشاء ايجادا واعداما وحياء وامانة وتغذيا وانابة الى غير ذلك
ويجوز ان يكون فوق خبرا بعد خبر وليس معنى فوق معنى المكان لاستحالة اضافة الاماكن الى الله تعالى
وانما عناء الغلبة والقدرة وقطيره فلان فوق فلان في العلم اى اعلم منه (وفي المنزوى) دست بر بالاى دست
اين تا بجا * تا بيزدان كه اليه انتهى * كان يكي درياست بي غور وكران * جله درياها چو سبلي
پيش آن * حبلها وچارها كرا زده است * پيش الا الله انها جله لاست (ويرسل عليكم حفظة)
عطف على الجملة الاسمية قبلها اى يرسل عليكم خاصة أيها المكافون ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام
الكاثبون والحكمة فيه ان المكاف اذا علم ان اعماله تكتب عليه وتعرض على رؤوس الاشهاد كان ازرع عن

المعاصي وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتقد على عفوهِ وسترهِ لم يحشش منه احتشامه من خدمه المطلقين عليه (قال الكاشاني) نه انديشي ازان روزيكه دروي * ~~چكرها خون و دلهاريش يني~~ * دهندي نامه اعمال وكويند * بخوان تا كردهاي خویش يني * مكن ورميكني باري دران كوش * كه اندرنامه نيكي پيش يني * ورد في الخبر ان على كل واحد من الملائكة كتاب بالليل وملكين بالنهار يكتب احدهما الحسنات والاخر السيئات وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد حسنة كتب له بعشر امثالها واذا عمل سيئة فاراد صاحب الشمال ان يكتب قال له صاحب اليمين أمسك فيسبك عنه ست ساعات او سبع ساعات فان هو استغفر الله لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة فان قلت هل تعرف هؤلاء الملائكة العزيم الباطن كما يعرفون الفعل الظاهر قلت نعم لان الحفظة تتنسخ من السفارة وهي من الخزنة التي وكلت بالروح وقد كتبت فيه احوال العوالم واهاليها من السررات والظواهر فيعد وقوفهم على ذلك يكتبون ثانيا من اول اليوم الى آخره ومن اول الليل الى آخره حسبما يصدر عن الانسان وقيل اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رآته المسك فيعملون بهذه العلامة فيكتبونها واذا هم بسيئة فاح منه ربح النتن فان قلت الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون غدا ام غيرهم قلت قال بعض العلماء الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغير ان عليه مادام حيا وقال بعض المشايخ من جاء منهم لا يرجع ابد مرة اخرى ويجي آخرون مكانهم الى تقاد العمر واختلف في موضع جلوس الملكين وفي الخبر النبوي قوا افوا هكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكرمين الحافظين وان مدادهما الرقيق وقلمهما اللسان وليس عليهما شيء امر من بقاء الطعام بين الاسنان ولا يبعد أن يוכל بالعبد ملائكة سوى هذين الملكين كل منهم يحفظه من اذى كما جاء في الروايات (حق اذا جاء احدكم الموت) حتى هي التي يتدأ بها الكلام وهي مع ذلك تجعل ما بعده من الجملة الشرطية غاية لما قبلها كأنه قيل ويرسل عليكم حفظة يحفظون اعمالكم مدة حياتكم حتى اذا انتهت مدة احدكم كما تنامن كان وجاء اسباب الموت ومباده (نوفته رسلنا) الا آخرون المقوض اليهم ذلك وهم ملائكة الموت واعوانه واتهي هناك حفظ الحفظة (وهم) اي الرسل (لا يقرطون) اي لا يقصرون فيما يؤمرون بالتواقي والتأخير طرفة عين واعلم ان القابض لارواح جميع المخلوق هو الله تعالى حقيقة وان ملك الموت واعوانه وسائط ولذلك اضيف التوفى اليهم وقد يكون التوفى بدون وساطتهم كما نقل في وفاة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وغيرها واعوان ملك الموت اربعة عشر ملكا سبعة منها ملائكة الرحمة واليهم يسلم روح المؤمن بعد القبض وسبعة منهم ملائكة العذاب واليهم يسلم روح الكافر بعد الوفاة قال مجاهد قد جعلت الارض ملك الموت كالطشت يتناول من حيث يشاء يقول القبر ليس على ملك الموت صعوبة في قبض الارواح وان كثرت وكانت في امكنة مختلفة وكيفيته لا تعرف بهذا العقل الجزئي كما لا تعرف كيفية وسوسة الشيطان في قلوب جميع اهل الدنيا (روى) في الخبر أن رسول الله دخل على مريض يعود ف رأى ملك الموت عند رأسه فقال يا ملك الموت ارفق به فانه مؤمن فقال ملك الموت يا محمد ابشر وطب نفسا وقرعينا فاني بكل مؤمن رفيق اني لا قبض روح المؤمن فيصرخ اهله فاعتزل في جانب الدار فاقول مالي من ذنب واني مأمور وان لي العودة فالخذر والخذر وما من اهل بيت مدر ولا وبر في بر وجبر الا وانا اصفهم في كل يوم خمس مرات حتى اني لا أعلم بصغيرهم وكبيرهم منهم يا نفسم والله لو اردت أن اقبض روح بعوضة لما قدرت عليها حتى يأمرني الله تعالى بقبضها قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا قضاء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار ولما خلق الله الموت على صورة كبش املى قال له اذهب الى صفوف الملائكة على هيئةك هذه فلم يبق ملك الا غشي عليه ألقي عام ثم افاقوا فقالوا يا ربنا ما هذا قال الموت قالوا ان ذلك قال على كل نفس قالوا لم خلقت الدنيا قال ليسكنها بنو آدم قالوا لم خلقت النساء قال ليكون النسل قالوا من يسلط عليه هذا هل يشتغل بالنساء والدنيا قال ان طول الامل ينسبهم الموت حتى يكون منهم أخذ الدنيا وشهوة النساء ولذلك قيل الموت من اعظم المصائب واعظم منه الغفلة عنه (ثم ردوا) عطف على نوقته والخمير للكل المدلول عليه باحدكم اي رددوهم الملائكة بعد البعث (الى الله) اي الى حكمه وجزائه في موقف الحساب فاراد الى الله ليس على ظاهره لكونه تعالى متعاليا عن المكان والجهة بل هو عبارة عن جعلهم متقادين لحكم الله تعالى مطيعين لقضائه

بأن يساقوا الى حيث لا مالك ولا حاكم فيه سواء (مولاهم) اى مالهكم الذى يملك امورهم على الاطلاق
 واما قوله تعالى وأن الكافرين لا مولى لهم فالمولى فيه بمعنى الناصر فلا تناقض وهو بدل من الجلالة (الحق)
 الذى لا يقضى الا بالعدل وهو صفة للمولى (ألا) اى اعلوا ونهوا (له الحكم) اى القضاء بين العباد يومئذ
 لا حكم لغيره فيه بوجه من الوجوه (وهو اسرع الحاسبين) يحاسب جميع الخلائق فى امر وعمر زمان واقصره
 لا يشغله حساب عن حساب ولا شان عن شأن لا يتكلم بالة ولا يحتاج الى فكرة وروية وعقيد ومعنى المحاسبة
 تعريف كل واحد ما يستحقه من ثواب وعقاب قال بعض العلماء المحاسبة لتقدير الاعمال والوزن لظهور
 مقاديرها فيقدم الحساب على الميزان ولهذا لا ميزان ان يدخل الجنة بلا حساب واعلم ان الحشر والحساب
 لا يكون على وجه الارض وانما يكون فى الارض المبجلة وهى ارض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم
 عليها احد فاذا ثبت الحشر والحساب وان الله تعالى هو المحاسب وجب على العاقل ان يحاسب نفسه قبل ان
 يناقش فى الحساب لانه هو التاجر فى طريق الآخرة وبضاعته عمره وربحه صرف عمره فى الطاعات والعبادات
 وخسرانه صرفه فى المعاصى والسيئات ونفسه شريكه فى هذه التجارة وهى وان كانت تصلح للتجبر والنشر لكنها
 أميل واقبل الى المعاصى والنسوات فلا بد له من مراقبتها ومحاسبتها (قال السعدى) فوغاغل در اندیشه
 سود و مال كدر مائه عمر شد با جمال (قل) يا محمد لاهل مكة (من) استفهام (ينجيكم) اى يخلصكم
 ويعطى لكم نجات (من ظلمات البر والبحر) من شد آتدهما وأهوالهما فى اسفاركم استعبرت الظلمة للمشقة لشاركتها
 فى الهول وابطال الابصار قبيل اليوم الشديد يوم مظلم ويوم ذكواكب اى اشتدت ظلمته حتى صار كالليل فى
 ظلمته بناء على ان الليل اذ لم يستنر بنور القمر ظهرت الكواكب صفارها وبارها وكلما اشتدت ظلمته اشتد ظهور
 الكواكب (تدعونه تضرعوا وخفية) اى معلنين ومسررين على ان يكون نصرعا وخفية مصدرين فى موضع
 الحال من فاعل تدعونه وتدعون حال من فاعل ينجيكم اى داعين اياه تعالى والتضرع اظهار الضراعة وهى
 شدة الفقر والحاجة الى الشيء (اننا نحننا) حال من فاعل تدعون ايضا على ارادة القول اى تدعونه فائين
 والله لئن خلصنا (من هذه) الظلمات والشدائد (لنكونن من الشاكرين) اى الراضين فى الشكر المداومين
 عليه لاجل هذه النعمة والشكر الاعتراف بالنعمة مع القيام بحقوقها وحق نعمة الله ان يطاع منعمها ولا يعصى
 فضلا عن ان يشرك به ما لا يقدر على شئ اصلا (قل) لهم (الله ينجيكم منها ومن كل كرب) اى غم سواها
 والكرب غاية الغم الذى يأخذ بالنفس (ثم انتم) بعد ما تشاهدون من هذه النعم الجليلة (تشركون) بعبادته تعالى
 غيره والمناسب لقولهم لنكونن من الشاكرين ان يقال ثم انتم لانتم لا تشركون اى لا تعبدون لكن وضع تشركون
 موضعه تنبيه على ان الاشراك بمنزلة ترك الشكر رأى (قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا) لاجل اشراككم
 (من فوقكم) اى عذابا كالما من جهة الفوق كما فعل يقوم نوح عليه السلام بحيث اهلكهم بأن ارسل عليهم
 الطوفان والصاعقة والريح والصيحة واهلك قوم لوط وأصحاب القبل بان امطر عليهم حمارة (ومن تحت
 ارجلكم) اى من جهة السفلى كما اغرق فرعون وخسف بقارون وقيل من فوقكم ملوككم واكبركم
 ورؤسائكم ومن تحت ارجلكم عبيدكم السوء وسفلتكم وسفهاكم وكلمة اولمنع انما لو دون الجمع فلا منع لما كان
 من الجهتين معا كما فعل بهوم نوح (اولبسكم) من لبست عليه الامر اى خلطته من باب ضرب واما لبست
 الثوب فن باب علم ومصدر الاول اللبس بالفتح والشاقى بالضم والمعنى او يخلطكم (شبيعا) منصوب على انه
 حال من مفعول يلبسكم وهو جمع شبيعة كسدره وسدر والشبيعة كل قوم اجتمعوا على امر اى يخلطكم حال
 كونكم فرقا متبشرين على احواء شتى ومذاهب مختلفة كل فرقة مشايعة لمام فينشب بينكم القتال اى يهيج ويظهر
 فهذا الخلط هو خلط اضطراب لا خلط اتفاق (ويذيق بعضكم بأس بعض) يقاتل بعضكم بعضا ومن سنة الله
 تعالى ان يذيق الكافرين بأس المؤمنين وبالعكس وان يذيق بعض الكافرين بأس بعض المؤمنين وبعض المؤمنين
 بأس بعضهم كما هو فى اكثر الازمان والاعصار على حسب التربية المبنية على جماله وجلاله تعالى وفى الحديث
 سألت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت ربي ان لا يهلك أمتي بالسنة فاعطانيها فأسأله ان لا يهلك
 أمتي بالغرق فاعطانيها وسألته ان لا يجعل بأسهم بينهم بينهم فمعنيها اراد بالسنة فحذف اسم أمتي وبالغرق ففتح الراء
 ما يكون على سبيل العموم كطوفان نوح عليه السلام قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده اقتدى البروسوى تأثير

طوفان نوح عليه السلام يظهر في كل ثلاثين سنة مرة واحدة لكن هل الخفة فيقع مطر كثير ويغرق بعض القرى
والبيوت من النيل اه كلامه وأراد عليه السلام بالبأس الحرب والفتن وفي الحديث فناء امتي بالطنن والطاعون
وفي آخر اذا وضع السيف في أمتي لم يرفع منها الى يوم القيامة وفيه معجزة للنبي عليه السلام حيث كان الامر
كما أخبره وبالبأس الشدة في الحرب وسبب دخول البأس عدم حكم الائمة بكتاب الله تعالى وسبب تسلط
العدو نقص عهد الله وعهد رسوله كما جاء في بعض الاحاديث (انظر) يا محمد (كيف نصرته) لهم (الآيات)
القرآنية من حال الى حال بالوعد والوعيد اي نبين لهم آية على آية ونوردها على وجوه مختلفة من اول السورة
الى هنا (لعلهم يفقهون) كي يفقهوا ويفقهوا على جليلة الامر فيرجعوا عما هم عليه من المكابرة والعناد (وكذب به)
اي بالعذاب الموعود والقرآن المجيد الناطق بمجيئه (قومك) اي المعاندون منهم (وهو الحق) اي والحال
ان ذلك العذاب واقع لا محالة وأنه الكتاب الصادق في كل ما نطق (قل) لهم (لست عليكم بوكيل) يحفظ
كل الى امركم لا منعكم من الله كذيب واجبركم على التصديق انما انما منذر وقد خرجت من العهدة حيث
اخبرتكم بما سترونه (لكل نبأ) اي خبر من اخبار القرآنة (مستقر) اسم زمان اي وقت يقع فيه ويستقر زمن
عذابكم (وسوف تعلمون) عند وقوعه في الدنيا وفي الآخرة وفيها ما عاين في العاقل ان يتضرع الى الله تعالى
في دفع الشدائد ولا يصبر على ذنبه فانه سبب للايلاء وكل ظلمة انما تجني من ظلمات النفس الامارة (كما قال
في المننوي) * رحمه برؤايد ظلمات غم * آن زبي شرمي وكستايستهم (قال الصائب) بزاز غير
شكايت كنم كه معجوب حجاب * هميشه خانه خراب هوای خویشتم * والاشارة ان البرهوا الاجسام والبحر
هو الارواح فالارواح وان كانت نورانية بالنسبة الى الاجسام لكن بالنسبة الى الحق ونور الوهية ظلمانية
كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فنهاه اذا خلقكم في ظلمة الخلقية فن
ينجيكم من ظلمات البشرية وظلمات بحر الروحانية اذ تدعونه تضرعاً اي بالجسم وخفية اي بالروح لن انجينا
من هذه لتكون من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم انتم تشركون حين تجلي لكم نور من افوار
صفاته فبعضكم يشرك ويقول انا الحق وبعضكم يقول سبحانه ما اعظم شاني قل هو القادر على ان يبعث عليكم
حين تقولون انا الحق وسبحاني عذاباً من فوقكم بان يرخي حجاباً بينه وبينكم بعد بكم به عزة وغيرة ومن تحت
ارجلكم اي حجاباً من اوصاف بشرية بكم باستيلاء الهوى عليكم او بليسكم شيها يجعل الخلق فيكم فراقفة
يقولون هم الصديقون وفرقة يقولون هم الزنادقة ويذيق بعضكم بأس بعض بالقتل والصلب وقطع الاعراق
كافعل بآب منصور قالوا وكان قد جرى من الخلاص قدس سره كلام في مجلس حامدين عباس وزير المقتدر
بحضرة القاضي ابي عمر فاقى بحول دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء وقال له
الخلاص ظهري حي ودي حرام وما يحيل لكم ان تأولوا على عما يبجيه وانما اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة
وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضي الله عنهم ولي كتب في السنة موجودة
في الوراقين فانه الله في دمي ولم يزل يرد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه
واقضوا من المجلس وحل الخلاص الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس فغدا جواب
المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد أقنوا بعتله فليسلم الى صاحب الشرطة ويسقدهم بضربه ألف سوط فان مات والا
فيضرب ألف سوط آخر ثم ليضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له مار به المقتدر وقال ايضاً ان لم
يتلف بالضرب يقطع يده ثم رجله ثم يحز رأسه وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا جرى لك القرات ودجلة
ذهبا وفضة فلا تقبل منه ذلك ولا ترفع العقوبة عنه فنسلمه الشرطي ليلاً واصبح يوم الثلاثاء السبع بقين من
ذي الحجة من سنة تسع وثلاثمائة فاخرجه الى باب الطاق وهو يتجتر في قيوده واجتمع من العامة خلق لا يحصى
عددهم وضربه الجلاد ألف سوط ولم يتأوه ولمافرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حزر رأسه ثم احرق جثته
ولما صار رماداً القاه في دجلة ونصب الرأس يفقداد على الجسروادعي بعض اصحابه انه لم يقتل ولكن التي شبهه
على عدو من اعداء الله تعالى كما وقع في حق عيسى عليه السلام والاولياء ورثة للانبياء يقول الفقهاء هذا
التشبيه والتحليل نظائر في حكايات المشايخ يجدها من تتبع ومرادى بيان جواز الاعتقاد انه كان كذلك
فان قلت من حق ولاية الخلاص ان لا يحترق ولا يـكون رماداً قلت ذلك غير لازم فان الاجساد مشتركة

في قبول العوارض والا فأتى الى حال ايوب ويحيى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام وقد ذكر
اهل التفسير في اصحاب الرمي انهم قتلوا الانبياء المبعوثين اليهم واكلوا لحومهم ثمردا وعنادا ورسوا بقرهم
بعظامهم ثم قد يكون في هذه النشأة امور خارجة عن العادة خارقة كاحوال بعض الانبياء والاولياء الذين
قتلوا مثلاً ثم احياهم الله تعالى واماً في القبر قد ثبت ان الارض لاتأكل اجساد الانبياء ومن يلهم
(واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا) لاذ منصوب بجوابه وهو فاعرض والمراد بالخطاب النبي عليه السلام
وامته والخوض في اللغة الشروع في الشيء مطلقاً لانه غلب في الشروع في الشيء الباطل والآيات القرآنية
والمعنى اذ رأيت الذين يشروعون في القرءان بالتكذيب والاستهزاء به والطعن فيه كما هو دأب كفار قريش
(فاعرض عنهم) يترك مجالستهم والقيام عنهم عند خوضهم في الآيات (حتى يخوضوا في حديث غيره) اي
استقر على الامراض الى ان يشروعوا في حديث غير آياتنا فالضمير الى الآيات والتذكير باعتبار كونها حديثاً
او قرءاناً (واماً) اصله ان ما قد نجت فون ان الشرطية في ما المزيادة (بسنينك الشيطان) اي ما امرت به من ترك
مجالستهم (فلا تقعد بعد الذكرى) اي بعد ان تذكره فهو مصدر بمعنى الذكر ولم يجئ مصدر على فعل غير ذكرى
(مع القوم الظالمين) الذين وضعوا التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والتعظيم وهذا الانشاء محض احتقال
يدل عليه كلة ان الشرطية فلا يلزم وقوعه مع ان العلماء قد اتفقوا على جواز السهو والنسيان على الانبياء عليهم
السلام والمراد بالشيطان ابليس او واحداً من اكابر جنوده لان الذي هو قريته عليه السلام أسلم فلا يأمره الا
بغير خلاف فحين كل واحد من الامة وفي الحديث فضلت على آدم بمخلصين كان شيطاني كافراً فاعانني الله عليه
فأسلم وكان ازواجي عوناً لي وكان شيطان آدم وزوجته عوناً لي خطيئته ولما قال المسلمون لئن كنا تقوم كلها استهزأوا
بالقرءان لم نستطع ان نجلس في المسجد الحرام ونطوف بالبيت لانهم يخوضون ابداً رخص الله تعالى في
مجالستهم على حيل الوغظ والتذكير فقال (وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء) الضمير في حسابهم للغاضين
ومن زائدة وشئ في محل الرفع على انه مبتدأ للغير المتقدم وهو على الذين اي وما على المؤمنين الذين يمتنعون عن
قبائح اعمال الغاضين واقول لهم شيء مما يحاسبون عليه من الجرائم والآثام (ولكن ذكرى) اي ولكن عليهم ان
يذكروهم ويمنعوا عن الخوض وغيره من القبائح بما امكن من العظة والتذكير وبظهر والهم الكراهة
والنكير فنصب ذكرى على المصدرية والواو لا عطف ولكن خالص للاستدراك فلا يلزم الجمع بين حرفي العطف كما
ان اللام مع سوف تخرج عن كونها للعامل وتخلص للتأكيد (لعلهم يتقون) اي يمتنعون الخوض حياة
وكراهة لمساكنهم (وذرا الذي اتخذوا دينهم لعباً ولهوا) المراد بالوصول الكفار الخاضعون في الآيات ودينهم
هو الذي كفوه وامر وابتاعه مواجبه وهو دين الاسلام ومعنى اتخذوا لعباً ولهوا انهم يخربوا به واستهزأوا باللعبة
عمل يشغل النفس ويغترها عما تنتفع به والله وصره ما عن الجد الى الهزل (وغرهم الحياة الدنيا) واطمأنوا بها
حتى زعموا ان لاهية بعدها ابداً والمعنى اعرض عنهم واترك معاشرتهم وملاظقتهم ولا تبال بتركهم
واستهزأوا بهم ولا تشغل قلبك بهم وليس المراد ان يترك انذارهم لانه تعالى قال (وذكر به) اي بالقرءان ان من يصلح
للتذكير (ان تبسل نفس) اي لتلاسل الى الهلاك وترهن (بما كسبت) بسبب ما علمت من القبائح واصل
البيل والابسال المنع ولذا صح استعمال الابسال في معنى الاسلام الى الهلاك لان الاسلام الى الهلاك يستلزم
المنع فانه اذا اسلم احد الى الهلاك كان المسلم اليه وهو الهلاك يمنع المسلم وهو الشخص من الخروج عنه
والخلاص منه (وفي التفسير الفارسي للكاشاني) تاتسليم كرده نشود بهلاك يارسوا تذكره نفس در كافري
بسبب آنچه كرده است از بدنيا (ايس لها من دون الله ولي ولا شفيع) استئناف مسوق للاخبار بذلك
والاظهار انه حال من نفس كانه في قوة نفس كاذرة او نفوس كثيرة كافي قوله تعالى علمت نفس ما احضرت ومن
دون الله حال من ولي اي ليس لتلك النفس غيره تعالى من يدفع عنها العذاب (وان تعدل كل عدل) اي تفد تلك
النفس كل فداء بان جاءت مكانها بكل ما كان في الارض جميعاً (لا يؤخذ منها) اي لا يقبل فقوله كل عدل
نصب على المصدر فالعدل ههنا ليس بمعنى ما يقضى به كافي قوله تعالى لا يؤخذ منها عدل بل المراد المعنى
المصدرى فان قلت الاخذ يتعلق بالاعيان لا بالمعنى قلت نعم الا ان الامام قال الاخذ قد يستعمل بمعنى
القبول كما في قوله تعالى ويأخذ الصدقات اي يقبهاها واذا جمل الاخذ في هذه الآية على القبول جاز اسناد

الى المصدر بلا محذور والمقصود من هذه الآية بيان ان وجوه الخلاص مفسدة على تلك النفس ومن ايقن
 بهذا كيف لا ترتعد فرأته اذا اقدم على المعصية (اولئك) المتخذون دينهم لعبا ولهو المغترون بالحياة الدنيا
 (الذين اسلوا) اى اسلوا الى العذاب (بما كسبوا) بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائفة (وفى التفسير
 الفارسي) ان كروه ان كساند كسبرده شده اند بلاء كسب عذاب بسبب آنچه كرده اند از قبائح افعال
 قال ابو السعود اولئك الذين اسلوا الى ما كسبوا من القبائح انتهى وهو جعل معنى الباء كما فى قوله مررت بزيد
 (لهم شراب) كانه قيل ماذا لهم حين اسلوا بما كسبوا ف قيل لهم شراب (من حميم) اى من ماء مغلى يجرب حر
 فى بطونهم وتقطع به امعاؤهم (وعذاب اليم) بنار تشتعل بايديهم (بما كانوا يكفرون) اى بسبب كفرهم المستمر
 فى الدنيا واعلم ان التكذيب بايات الله تعالى والاستهزاء بها هو الكفر وعاقبة الكفر هو العذاب الاليم وكذا
 الاصرار على المعاصي يعجز كثير من عصاة المؤمنين الى الموت على الكفر والعياذ بالله وعن ابي اسحق الفزارى قال
 كان رجل يكثر الجلوس بينا ونصف وجهه مغلى قتلته انك تذكر الجلوس بينا ونصف وجهك مغلى
 اطلعنى على هذا فقال وتعطيتنى الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفقت امرأة فانيت فبرها فنبشت حتى
 وصلت الى اللبن ثم ضربت يدي الى الرءاء ثم ضربت يدي الى اللقافة فدفقتها فجلعت تمدها هي فقلت اتراها
 تغلبنى فجلت على ركبتي فخررت اللقافة فرفعت يديها فطمعتنى وكشف وجهه فاذا اثر خمس اصابع فى وجهه
 فقاتله ثم قال ثم رددت عليها لفاقتها وازارها ثم رددت التراب وجعلت على نفسي ان لا انبش ما عشت
 قال فكتبت بذلك الى الاوزاعى فكتب الى الاوزاعى ويحك سلمه عن مات من اهل السنة ووجهه الى القبلة
 فسألته عن ذلك فقال اكثرهم حول وجهه عن القبلة فكتب بذلك الى الاوزاعى فكتب الى انا لله وانا اليه
 راجعون ثلاث مرات امام من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة واراد بالسنة ملة الاسلام فسأل
 الله تعالى العفو والمغفرة والرضوان (قال الحافظ) يارب ازبر هدايت برسان بارانى * يشترزانك جوار
 كردى زمين برخيزم * وفى الايات اشارة الى انه لا يصلح للطالب الصادق المجالسة مع الذين يخوضون
 فى احوال الرجال ولا حظ لهم منها سوى التزى بزيهم واللبس بخرقتهم لان الطبع من الطبع يسرق * نفس
 ازهم نفس بكبر دخوى * بر حذر باش اذ لقى خبيث * بادجون برفضاي بد كدرد * بوى يد كبر داز هو اى
 خبيث * فلا بد من الصحبة مع الاخيار والانعاط بكلمات الكبار وعن عبد الله بن الاحنف قال خرجت
 من صرايد الزمالة لزيارة الروددادى قدس سره فرأى عيسى بن يونس المصرى فقال لى هل ادلك قلت نعم قال
 عليك بصور فان فيها شيئا وشابا قد اجتمعوا على حال المراقبة فلو نظرت اليهما نظرة لا غنتك باقى عمرك قال
 فدخلت عليهما وانا جاف عطشان وليس على ما يستترى من الشمس فوجدتهما مسددين القبلة فسلمت عليهما
 وكلمتهما فلم يكلماني فقلت اقمتم عليكما بالله الا ما كلمتما فى فرفع الشيخ رأسه وقال يا ابن الاحنف ما اقل شغل
 حتى تفرغت البنا ثم اطرق فاقت بين يديهما حتى صلبنا الظهر والعصر فذهب عنى الجوع والعطش فقلت
 للشاب عطشى بشئ اتفع به فقال نحن اهل المصائب ليس لنا لسان العظة فاقت عندهما ثلاثة ايام بلباها
 لم نأكل فيها شيئا ولم نشرب فلما كان عشية اليوم الثالث قلت فى قلبى لا بد من سؤالهما فى وصية اتفع بهما باقى
 عمرى فرفع الشاب رأسه الى وقال عليك بصحبة من يذكرك الله بنظره ويعظك بلسان فعله لا بلسان قوله ثم التفت
 فلم اراهما وانشد لسان الحال

شدوا المظايا قبل الصبح وارتحلوا * وخلعوا فى على الاطلال أبكيها

ثم ان النصيحة مهلة والمشكى قبولها ومن اراد الله تعالى هدايته وسبقت منه له عناية يجذبه لالمحالة الى باب
 ناصح له فى ظاهره وباطنه فيمتدى بنور العظة والتذكير الى مسالك الوصول الى الله الخبير فيترقى من حضيض
 هوى النفس التى تعاب كالصبيان الى اوج هدى الروح الذى له وقار واطمئنان وعلو شأن فهذه الايات الكريمة
 تنادى على داء النفس ودوائها ومن الله الاعانة فى اصلاحها (قل اندعو) أعبدوا والاستفهام لان النكار (من دون
 الله) اى محتجا ويزن عبادة الله تعالى (مالا نعبدنا ولا بضرنا) اى مالا يقدر على دفعنا اذا عبدناه ولا على ضرنا اذا
 تركناه وهو الاصلنام والقادر على النفع والضر هو الله تعالى (ونرد على اعقابنا) جمع عقب بالفتح وكسر القاف
 مؤخر القدم اى نرجع من الاسلام الى الشرك باضلال المضل (بعد اذ هدانا الله) الى الاسلام واتقنا من الشرك

(كأذى استهونه الشياطين) حال من فاعل نرذ أى أنرذ على اعتقائنا مشبهين بالذى ذهبت به مرددة الجن إلى المهامه واضلته (في الارض) متعلق باستهونه (حيران) حال من هاء استهونه وهو صفة مشبهة مؤنثة خبرى والفعل منه حار بحار حيرة أى متحيرة اضلالا عن الطريق (له اصحاب) الجملة صفة حيران أى لهذا المستهوى رفقة (يدعونه الى الهدى) أى يدونه الى الطريق المستقيم وسماه هدى تسمية للمفعول بالمصدر مبالغة كأنه نفس الهدى (أنتنا) على ارادة القول على انه بدل من يدعونه أى يقولون له أنتنا شبه الله تعالى من اشرك وعبد غير الله مع قيام البرهان الفاصل بين الحق والباطل بشخص موصوف بثلاثة اوصاف الاول استهونه مرددة الجن والثقلان في المهامه والمقاووز والثاني كونه حيران تأنها ضلالا عن الحادة لا يدري كيف يصنع والثالث ان يكون له اصحاب يدعونه قائلين له أنتنا فقد اعتسفت المهامه وضللت عن الحادة وهو لا يجيبهم ولا يترك متابعة الجن والشياطين والجن اجسام لطيفة تتشكل بأشكال مختلفة وتقدر على ان تنفذ في بواطن الحيوان نفوذ الهوائ في خلال الاجسام المتخللة (قل ان هدى الله) الذى هدانا اليه وهو الاسلام (هو الهدى) وحده وما عداه ضلال محض ونفى بحت (و) قل ايضا (امرنا بالتسليم لرب العالمين) أى بان نسلم فاللام بمعنى الباء والعرب تقول امرنا لتفعل وان تفعل وبان تفعل (وان) أى بان (افيموا الصلاة واتقوه) تعالى فاسلام رئيس الطاعات الروحية والصلاة رئيس الطاعات الجسدية والتقوى رئيس ما هو من قبيل التروك والاحتراف عن كل ما لا ينبغي (وهو الذى اليه تحذرون) تجمعون يوم القيامة للحساب (وهو الذى خلق السموات والارض) أى العلويات والسفلويات وما فيها (بالحق) حال من فاعل خلق أى قائما بالحق والحكمة (ويوم يقول كن فيكون قوله الحق) يوم ظرف للمعمون جملة قوله الحق والواو بحسب المعنى داخل عليها والمعنى وامره المتعلق بكل شئ يريد خلقه من الاشياء فى حين تعلقه به لا قبله ولا بعده من افراد الاحيان الحق أى المشهود له بالحقيقة المعروف بها (وله الملك يوم ينضح في الصور) لاملأ فيه لغيره ولو مجازا كما في الدنيا (عالم الغيب والشهادة) أى هو عالم ما غاب وما شاهده (وهو الحكيم) فى كل ما يفعله (التخبير) بجميع الامور الجلية والخفية وفى الحديث لما فرغ الله من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص يصصره الى العرش متى يؤمر قال ابو هريرة رضى الله عنه قلت بارسل الله ما الصور قال القرن قلت كيف هو قال عظيم والذى نفسى بيده ان عظم دائرة فيه كعرض السماء والارض ويقال ان فيه من الثقب على عدد ارواح الخلائق قالوا ان النفخة ثلاث اولها نفخة الفزع فانهم اذا سمعوا النفخة يعلمون انهم يموتون يقيناً ولم يبق من ايام الدنيا شئ فيأخذهم الفزع لاجل العرض والحساب والعذاب والنفخة الثانية الصعق وهو موت الخلائق اجمعين حتى لا يبقى الا الله تعالى كل شئ هالك الا وجهه والنفخة الثالثة نفخة البعث من القبور ومن النفخة الى النفخة اربعون عاماً فتموت جميع الخلائق فجعل ارواحهم فى الصور ولبس من الانسان شئ الا يلبى الاعظما واحداً لا تأكله الارض ابداً وهو عجب الذنب ومنه يركب الخلق يوم القيامة ويجمع الله ما تفرقت من اجساد الناس من بطون السباع وحيوانات الماء وبعن الارض وما اصاب النيران منها بالخرق والمياه بالفرق وما يلبسه الشمس وذو الرية الرياح وذلك بعدما انزل ماء من تحت العرش يقال له الحيوان فتمطر السماء اربعين سنة حتى يكون من فوق اثني عشر ذراعاً ثم يأمر الله الاجساد فتنبت كنبات البقل فاذا جعها واكل كل بدن منها ولم يبق الا الارواح يحبى جملة العرش ثم يحيى جبرائيل وميكائيل واسرافيل فينفخ في الصور فتخرج الارواح من ثقب الصور كما مثال النحل قدملاّت ما بين السماء والارض فيقول الله تعالى ليرجعن كل روح الى جسده فتدخل الارواح فى الارض الى الاجساد ثم تدخل فى الجياشيم فتعيش فى الاجساد مشى السم فى اللدبع ثم تخرج الارض فأول من يخرج منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الامة شباباً كلهم ابناء ثلاث وثلاثين واللسان يومئذ بالسريانية سرعا الى ربهم هذا فى المؤمنين المخلصين واما الكافرون فيقولون هذا يوم عسير فيوفون حفاة عراة مقدار سبعين عاماً لا ينظر الله اليهم فتسبى الخلائق حتى تنقطع الدموع ثم تدمع دما حتى يبلغ منهم الاذان ويلجهم ثم يفعل الله فيهم ما يشاء فعليك بالاسلام الحقيقى والتسليم حتى تنجو وهو ترك الوجود كالكرة فى ميدان القدر مستسلماً للصولجان القضاء لجبارى احكام رب العالمين وهو انما يحصل بمحض فضل الله تعالى لضعف الانبياء والاولياء وسباط (كما اشار اليه صاحب المشنوى فقال) سازد اسرافيل روزى ناله را *

جان دهد بوسیده صد ساله را * انبیار در درون هم نغمه هاست * طالبان رازان حیات بی بهاست *
 نشنودان نغمه هارا گوش حس * گزسته ها گوش حس باشد بجنس * هین که اسرافیل وقتند اولیا * مرد مرزا
 زیشان حیانت و غما * نغمه های اندرون اولیا * اولاً گوید که ای اجزای لا * هین زلای تنی سرها
 برزید * این خیال و وهم یکسو افکنید * ای همه بوسیده در کون و فساد * جان باقیان زبید و نژاد
 (واذ قال ابراهیم لایه آزر) اعلم ان ابراهیم علیه السلام لما سلم قلبه للعرفان ولسانه لاقامة البرهان علی
 فساد طریق اهل الشرک والطغیان و سلم بدنه للنیران و ولده للقریان و ماله للضیفان ثم انه سأل ربه وقال
 واجعل لی لسان صدق فی الآخِرین و جب فی کرم الله تعالی انه یجیب دعاءه و یحقق مطلوبه فاجاب دعاءه و جعل
 جیب الطوائف و اهل الادیان و الملل معترفین بفضلہ حتی ان المشرکین ایضاً یعظمونه و یفتخرون بکونهم من
 اولاده و لما کانوا معترفین بفضلہ لاجرم جعل الله تعالی مناظرته مع قومہ حجة علی مشرک العرب ای واذکر
 یاجحد لاهل مکة وقت قول ابراهیم لایه آزر ای موجباً له علی عبادة الاصنام فان ذلك مما یکتم و آزر عطف
 بیان لایه و هو تارخ بنح الرأ و ~~م~~ کون الحاء المهجلة علان لاب ابراهیم کاسراً بل و یعقوب و آوز لقبه
 و تارخ اسمه و کان من قریة من سواد الکوفة یقال لها کوئی (اتخذ اصناماً الهة) ای اتجعلها لنفسک الهة
 علی توجیه الانکسار الی اتخاذ الجنس من غیر اعتبار الجمعية و انما ارید صیغة الجمع باعتبار الوقوع (فی ارالک
 و قومک) الذین یبعونک فی عبادتها (فی ضلال) عن الحق (مبین) ای بین کونه ضلالاً لاشتباه فیہ والرؤية
 اما علمة فالطرف مضمولها الثانی و اما بصریة فهو حال من المفعول و الجملة تعلیل للانکار و التوبیخ ثم اعلم ان
 عبادة الاصنام کفر فدلّت الآية علی ان آزر کان کافراً و ذلك لا یقدح فی شأن نسب نبینا صلی الله علیه و سلم و اما
 قوله علیه السلام ثم ازل انقل من اصلاّب الطاهرین الی ارحام الطاهرات فذلک محمول علی انه ما وقع فی نسبه
 من ولد من الزنی و نکاح اهل الجاهلیة صحیح کایدل علیه قوله علیه السلام ولدت من نکاح لامن سفاح ای
 زنی و قوله لما خلق الله تعالی آدم اهبطنی فی صلبه الی الارض و جعلتنی فی صلب نوح فی السفینة و قد فنی فی
 صلب ابراهیم ثم لم یزل تعالی یتقلی من الاصلاّب الکریمة و الارحام حتی اخرجنی بین ابوی لم یلتقی علی سفاح قط
 و روی ان حواء لما وضعت شیئاً انتقل النور المجدی من جبهتها الی جبهته فلما کبر و بلغ مبلغ الرجال اخذ آدم
 علیه السّلام و الموائق ان لا یودع هذا السر الا فی المطهرات المحصنات من النساء لیصل الی المطهرین من
 الرجال فانتقل ذلک النور الی یانس و یقال انوش ثم الی قینان ثم الی مهلائیل ثم الی یرد ثم الی خنوخ علی وزن عمود
 و هو ادریس علیه السلام و یقال اخنوخ ثم الی متوشلح ثم الی ملک ثم الی نوح علیه السلام ثم الی سام الی العرب
 ثم الی ارغشذ ثم الی شالخ ثم الی عابر علی وزن ناصر و یقال عیبر علی وزن جعفر ثم الی فالخ و یقال فالخ ثم الی
 ارغو و یقال راغو ثم الی شاروخ ثم الی ناحود ثم الی تارخ و هو آزر ثم الی ابراهیم علیه السلام ثم الی اسمعیل علیه
 السلام و فیہ لغة اخرى و هی اسمعین بالنون علی ما حکاه الذوی ثم الی قنذار ثم الی حل ثم الی التبت ثم الی
 سلامان ثم الی یسحب علی وزن یضر ثم الی یعرب علی وزن یضر ایضاً ثم الی الهمیسع ثم الی الیسع ثم الی ادد ثم
 الی ادوالی هنا اختلف فی اسماء اهل النسب بخلاف ما بعده ثم الی عدنان ثم الی معد ثم الی نزار ثم الی مضر ثم الی
 الیاس فتح الهمة فی الابتداء و الوصل و قبل بکسر الهمة ضد الرجاء ثم الی مدرکه ثم الی خزیمة ثم الی ککانه ثم الی
 النضر ثم الی مالک ثم الی فهر ثم الی غالب ثم الی لوی ثم الی کعب و یجتمع عمر رضی الله عنه مع النبی علیه السلام فی
 النسب فی کعب ثم الی مرة و یجتمع ابو ~~ب~~ کمر مع النبی علیه السلام فی النسب فی مرة ثم الی کلاب ثم الی قصی ثم
 الی عبد مناف ثم الی هاشم ثم الی عبد المطلب ثم الی عبد الله اب السّرة المصون والدر المکنون محمد المصطفی صلی
 الله علیه و سلم ولم یرض بعض اهل العلم بما اشهر بین الناس من عبادة قریش صفا استدلالاً بقوله تعالی حکایة
 عن ابراهیم علیه السلام واجنبی و بنی ان نعبد الاصنام فی سورة ابراهیم وقوله تعالی فی حق ابراهیم وجعلها
 کلمة باقیة فی عقبه فی حم الزخرف و الجواب ان لایة الاولى تدل بظاهرها علی الانباء الصلیة و لو سلم دلالتها
 علی الاحفاد ایضاً کما تدل علی کل ولد من ذریته و معنی الآية الثانية و جعل الله کلمة التوحید کلمة باقیة
 فی نسله و ذریته علی انه لا یتخلو سلسلة نسبه عن اهل التوحید و الايمان فلا تدل علی ایمان ~~کل~~ کل اعقابہ
 و احفاده و هو الاشیخ بالبال و الله اعلم بحقیقة الحال و الاشارة فی الآية ان الله تعالی اظهر قدرته فی الخراج

الحى من الميت بقوله واذا قال ابراهيم لآييه آزر أتخذ اصناما آلهة دون الله اذ الاصل منهمك في الجود لموت قلبه والتسل مضجع في الشهود لحياة قلبه والاصنام ما يعبد من دون الله اى اراك وقومك في ضلال مبين بما ارانى الله ملكوت الاشياء كما في التأويلات النجمية ومن بلاغات الزمخشري - كيمحدث بين الخبيثين ابن لا يوبن والقرث والدم يخرج من بينهما اللبن (قال السعدى) جوص كنعانرا طبعته في هنر بود • بيم زادكى قدرش ينفزود • هنر بنجاي اكر دارى نه كوهر • كل از خارست و ابراهيم از آزر • وقال خاكستر اكر چه نسب على داركه آتش جوهر علويت وليكن بنفس خود چون هنرى ندارد با خال برابر است قيمت شكمه زنى است كه آن خاصيت وى است • فظهر ان الله تعالى من شأنه القديم اخرج الحى من الميت ولا يختص به نسب وكذا امر العكس ومن الله التوفيق (وكذلك نرى ابراهيم) ذلك اشارة الى الآراء التى تضمنها قوله نرى لالى اراء اخرى يشبه بها هذه الآراء كما يقال ضربته كذلك اى هذا الضرب المخصوص والكاف مقعنة لتأكيدها فاده اسم الاشارة من الغضامة والمعنى كذلك التبصير بصره عليه السلام (ملكوت السموات والارض) اى ربوبيته تعالى وما لكيتة لهما وسلطانه القاهر عليهما وكونهما بما فهمهما مر بوابا وعلو كاله تعالى لا تبصرا آخر ادى منه والملكوت مصدر على رتبة المبالغة كالرهوت والجبروت ومعناه الملك العظيم والسلطان القاهر والظاهر انه مختص بملك الله عز سلطانه وهذه الآراء من الرؤية البصرية المستعارة للمعرفة ونظر البصيرة اى عرفناه وبصرناه وصيغة الاستقبال حكاية الحال الماضية لاستحضار صورتها فان قيل رؤية البصيرة حاصلة لجميع الموحدين كروية البصر ومقام الامتنان باي ذلك والجواب انهم وان كانوا يعرفون اصل دليل الربوبية الا ان الاطلاع على آثار حكمه الله تعالى في كل واحد من مخلوقات هذا العالم بحسب اجناسها وانواعها واختصاصها واحوالها مما لا يحصل الا لا كبر الانبياء ولهذا كان عليه السلام يقول في دعائه ارنا الاشياء كماهى قال في التأويلات النجمية اعلم ان لكل شئ من العالم ظاهرا يعبر عنه تارة بالجسمانى لماله من الابعاد الثلاثة من الطول والعرض والعمق ولتجزئه وقبول القسمة والتجزى وتارة بالذات لدنوها الى الحس وتارة بالصورة لقبول التشكل ولادراكه بالحس وتارة بالشهادة لشهوده في الحس وتارة بالملك لتملكه والتصرف فيه بالحس وباطنا يعبر عنه تارة بالروحانى فخلقه عن الابعاد الثلاثة وعن التجزى والتجزى في الحس وتارة بالآخر لتأخره عن الحس وتارة بالماضى لتعبر به عن التشكل وبعده عن الحس وتارة بالغيب لغيبه عن الحس وتارة بالملكوت الملك عالم الملك والصورة به فان قيام الملك بالملكوت وقيام الملكوت بقدرة الحق كما قال الله تعالى فسبحان الذى بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون اى من طريق الملكوت والملكوت من الاقليات التى خلقها الله تعالى من لاشئ بأمر كن اذ كان الله ولم يكن معه شئ يدل عليه قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شئ فنبه على ان الملكوت لم يخلق من شئ وما سواه خلق من شئ وقد سمي الله تعالى ما خلق بالامر امرا وما خلق من الشئ خلقا فقال الاله الخالق والامر قاله تعالى ارى ابراهيم ملكوت الاشياء والآيات المودعة فيها الدالة على التوحيد انتهى وقد اطلق العلماء الملك على ما يدرك بالبصر والملكوت على ما يدرك بالبصيرة فالملكوت لا يتكشف لارباب العقول بل لاصحاب القلوب فان العقل لا يعطى الا الادراك الناقص بخلاف الكشف وتلك المكاشفة لا تحصل الا لاهل المجاهدة فانها ثمرة المجاهدة وهى مما يعز منه له جدا اللهم اجعلنا من اهل العيان دون السامعين للآثر (وليكون من الموقنين) اللام متعلقة بمحذوف مؤخر والجملة اعتراض مقر لما قبلها اى ليكون من زمرة الراغبين فى الايقان البالغين درجة عين اليقين من معرفة الله تعالى فعلنا ما فعلنا من التبصير البديع المذكور لا لآخر فان الوصول الى تلك الغاية القاصية كمال مترتب على ذلك التبصير لا عينه وليس القصر لبيان انحصار فائدته في ذلك كيف لا وارشاد الخلق والزام المشركين من فؤادهم بل لبيان انه الاصل الاصيل والباقي من مستبعاته (فلما جئ عليه الليل) اى ستره بظلامه (رأى كوكبا) جواب لما فان رؤيته انما تحقق بزوال نور الشمس عن الحس وهذا صريح في انه لم يكن في ابتداء الطلوع بل كان غيبته عن الحس بطريق الاضمحلال بنور الشمس والتحقق انه كان قريبا من الغروب قيل كان ذلك هو الزهرة وقيل هو المشتري وكلاهما من الكواكب السبعة السيارة (قال) كانه قيل فاذا صنع عليه السلام حين رأى الكوكب فقيل قال على سبيل

المواقفة مع الخصم (هذاري) وكان ابوه وقومه يعبدون الاصنام والكواكب والمستدل على فساد قول يحكيه على رأى خصمه ثم يكر عليه بالابطال (فلما اقل) اى غرب (قال لاحب الاقلين) اى الارباب المنتقلين من مكان الى مكان المتغيرين من حال الى حال المحتجين بالاستناد فانهم بمعزل عن استحقاق الربوبية قطعاً (فلما رأى القمر بازغا) اى مبتدئ فى الطلوع اثر غروب الكوكب (قال هذاري فلما اقل) كما اقل النجم (قال لئن لم يهتدي ربي) الى جنبه (لا) كونه من القوم الضالين تعرض لقومه بانهم على ضلال ولعله عليه السلام كان اذا كان في موضع كان من جانبه الغربي جبل شاخ يستتر به الكواكب والقمر وقت الظهر من النهار او بعده قليل وكان الكوكب قريبا منه واقفه الشرقي مكشوف والا فطلوع القمر بعد اقول الكوكب ثم افوله قبل طلوع الشمس مما لا يكاد يتصور (فلما رأى الشمس بازغة) اى مبتدئة فى الطلوع (قال هنا) الجرم المشاهد (ربى هذا اكبر) من الكوكب والقمر وهوتا كيد لارامه من اظهار النصفة بقوله لا كونه من الضالين (فلما اقلت) كما اقل الكوكب والقمر وقوت عليهم الحجة ولم يرجعوا (قال) مخاطبا لكل صادعا بالحق بين اظهرهم (يا قوم انى ربى مما تشركون) بالله تعالى من الاصنام والابرار المحتاجة الى محدث فقالوا له ما تعبد قال (انى وجهت وجهى) اى اخلصت دينى وعبادى وجعلت قصدى (لدى فطر السموات والارض) اى الله الذى خلقهما (حنيفا) اى ما تلا عن الاديان الباطلة كما هو الى الدين الحق ميلا لا رجوع فيه (وما انا من المشركين) به تعالى فى شئ من الافعال والاقوال وهذه حال من كلف مصالحة مرآة قلبه عن طبع الطبع وتزهد عن ظلمة هوى النفس وشهواتها فانه لا يلتفت الى الاجرام والا كوان بل الى العيين والشمال لان شوق الخلة الى الحضرة نصبه فى محاذاة ذاته المقدسة عن الجهة (قال فى المنشوى) اقرب از امر حق طباخ ماست * ابهى باشد كه كوييم او خداست * افتابت كر بكيه چون كنى * ان سياهى زو تو چون بيرون كنى * فى بدر كه خدا آرى صداع * كسياهى را ببرداده شعاع * كر كشندت نيم شب خورشيد كو * تابانى يا امان خواهى ازو * حادثات اغلب بشب واقع شود * وان زمان معبود تو غائب شود * سوى حق كر راستانه خم شوى * وارهى از اختران محرم شوى (وحاحه قومه) اى جادوه فى دينه وهدوه بالاصنام ان نصيبه بسوء ان تركها (قال اتحاجونى) بنون ثقيلة اصله اتحاجونى بنون اولاهما نون الرفع والثانية نون الوقاية فاستقل اجتماعهما فادغم الاولى فى الثانية اى اتحاجدوننى (فى الله) اى فى شأنه تعالى ووحدانيته (وقد هدان) اى والحلال ان الله تعالى هدانى الى الحق (ولا اخاف ما تشركون به) اى ما تشركون به تعالى من الاصنام ان يصيبنى بسوء لعدم قدرتها على شئ (الان يشاء ربى شيئا) استثناء متصل والمستثنى منه وقت محذوف والتقدير لا اخاف معبوداتكم فى وقت من الاوقات الا وقت مشيئة تعالى شيئا من اصابته ~~م~~ كروه فى من جهتها وذلك انما يكون من جهته تعالى من غير دخل لا تهتمكم فيه اصلا (وسع ربى كل شئ علما) كانه تعليل للاستثناء اى احاط بكل شئ علما فلا يبعد ان يكون فى علمه تعالى ان يحقق به ~~م~~ كروه من قبلها بسبب من الاسباب لا بالظن فيها (اقلنذ كرون) اى أنعرضون عن التأمل فى ان اهتكم جمادات غير قادرة على شئ ما من تقع ولا ضر فلا تنذ كرون انها غير قادرة على اضرائى (وكيف اخاف ما تشركنتم) بالله من الاصنام وهى لانصر ولا تنفع والاستغفهام انكار الوقوع ونفيه بالكلية (ولا تخافون انكم اشركنتم بالله) حال من ضمير اخاف بتقدير مبتدأ اى وكيف اخاف انما ليس فى حيز الخوف اصلا وانتم لا تخافون غائلة ما هو اعظم المخوفات واهولها وهو اشر اككم بالله الذى ليس كله شئ فى الارض ولا فى السماء ما هو من جملة مخلوقاته وانما عبر عنه بقوله (ما لم ينزل به) اى باسراكم (عليكم سلطانا) اى حجة وبرهان على طريقة التكم مع الايدان بان الامور الدينية لا يعول فيها الا على الجهة المتزلة من عند الله تعالى (فاى الفريقين احق بالامن) اتحن ام انتم قال المولى ابو السعود المراد بالفريقين الفريق الا من فى محل الامن والفريق الا من فى محل الخوف (ان كنتم تعلمون) من احق به فاخبرونى (الذين آمنوا) اى احد الفريقين الذين آمنوا (ولم يلبسوا ايمانهم) اى لم يخلطوه (بظلم) اى بشر كفا يفعله الفريق المشركون حيث يزعمون انهم يؤمنون بالله تعالى وان عبادتهم للاصنام من ثقات ايمانهم واحكامه لكونها لاجل التقريب والتفاسحة كما قالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى وهذا معنى الخلط (اولئك لهم الامن) فقط من العذاب (وهم مهتدون) الى الحق ومن عداهم فى ضلال مبين (وتلك) اشارة الى ما احتج به ابراهيم على قومه من قوله فلما جئت الى قوله

وهم مهتدون (مجتنا) الحجة عبارة عن الكلام المؤلف للاستدلال على الشيء (آيتناها ابراهيم) اى ارشدها اليه
او علمناه اياها وهو حال من مجتنا لاصفة لانها معرفة بالاضافة (على قومه) متعلق بمجتنا والاشارة ان محجة
السلوك الى الله تعالى انما هي تحقق بالآيات التى هي افعاله وهذه مرعاة لهم وهى الرتبة الاولى ثم شهود صفاته
بارآته لهم وهى الرتبة الثانية ثم التحقق بوجوده وذاته عند التجلي لاسرارهم وهذا مبدأ الوصول ولا غاية فقوله
وتلك اى اراءة الملكوت وشواهد الربوبية فى مرآة الكواكب وصدق التوجه الى الحق والاعراض والتبرى
عما سواه والخلاص من شرك الانانية والايمان الحقيقى والايقان بالعيان آيتناها ابراهيم وارثاه بذاتنا من
غير واسطة حتى جعلها محجة على قومه (نرفع) الى (درجات) اى رتبة عظيمة عالية من العلم والحكمة (من نشاء)
رفعه كما رفعنا درجات ابراهيم حتى فاق فى زمن صلبه شيوخ اهل عصره واهتدى الى مالم يهتدى اليه الاكابر
الانبياء عليهم السلام • دادحق را قابليت شرط نيست • بلكه شرط قابليت داد اوست (ان ربك
حكيم) فى كل مافعل من رفع وخفض (علم) بحال من يرفعه واستعداده على مراتب متفاوتة ثم ان
المقصود من المباحث الجارية بين ابراهيم وبين قومه انما هو الزام القوم وارشادهم الى طريق النظر والاستدلال
وتنبيههم على ضلالهم فى امر دينهم كما هو المختار عند اجلاء المفسرين وعلى هذا المسلك جرت فى تفسير الآيات
كما وقفت وقال بعضهم المقصود مما حكى الله عن ابراهيم من الاستدلال على وحدانية الله تعالى وباطال
الوهية ما سواه نظره واستدلاله فى نفسه وتحصيل المعرفة لنفسه فيحصل على ان ذلك فى زمان مرأته واول
اوان بلوغه وان المراد بالملكوت الآيات قال الحدادى وهو الاقرب الى العجة قال الكاشفى فى تفسيره الفارسى
(وكذلك) وجنانك بدو نموده بديم كراهى قوم او راهمجان (نرى ابراهيم) بنوديم ابراهيم را (ملكوت
السعوات والارض) بجائب ويد آفعا سمائها وزمينها از دروه عرش تالحت ترى پروى منكشف ساخته تا
استدلال كنديدان در قدرت كامله حق تعالى (وليكون من الموقنين) وتا باشد ازى كان يا موقى بود در علم
استدلال در معال آورده كه نمرد بن كنعانكه يادشاهى روى زمين تعلق بدو داشت در شهر بابل نشست شى
در واقعه ديدك كو كى از افق آن بلده طلوع نمود كه در شش بهال او نور آفتاب وما نابود كشت از غايت
فرع بيدار شد وكاهنان وحكام مملكت تعبيران واقعه برين وجه كردند كه درين سال بولايت بابل مولودى
نخسته طالع از خلو تخانه عدم بفضاء صحراى وجود خرامد كه هلاك تو اهل مملكت تو بدو دست او باشد وهنوز
اين مولود از مستقر صلب بمستودع رحم نبيو سته نمرد بفرمود تامين زنان وشوهران تفريق كردند وبر هر زده
يكى برايشان مؤكل ساخت وآزرا كه يكى از محرمات ومقربان نمرد بود شى بازن خود (اوفى بفت نمر) ينان
زموكلان خلوت دست داد وحامله شد وبامدادش را كاهنان تا نمرد گفتند امشب آن كودك بر رحم يوسته
است نمرد خشم گرفته بفرمود تا بر هر حامله يكى مؤكل ساختند تا اگر پسر بزايد كشتند زنانى كه در تقصص
احوال حامله بودند چون مادر ابراهيم را اثر حل ظاهر نبود از دور كذاشتند وديكر كسى بدو والتفات نكرد تا
وقف كه وضع حل نزديك رسيد اوفى ترسيد كه اگر پسرى زايد نا كاه خبر بكسان نمرد رسد فى الحال او را بكشند
پيانه از شهر برون رفت وغارى دويان كوه نشان داشت دران غار ابراهيم را بزراد در خرقة يعجيد وهما نجا
كذاشته در غار بسنگ استوار كرد وآزرا كه از جل خبر داشت گفت كه از ترس كاشتكان نمرد ببحر ارفتم
وپسرى بزام فى الحال بمرد در خاكش دفن كردم وباز كشم آزر باور كرد و اوفى روز ديكر با غار آمد ديدك ابراهيم
انكشتان خود را از يكى شير واز ديكرى عسل برون ميكشدم وى نوشد اوفى چون اين حال بديد خوش وقت شد
وباشر مر اجعت نمود القصه ابراهيم چون شير تربيت از پستان عنايت الهى نوشيد بروزى چندان مى باليد
كه كودك ديكر در دماهى وبماهى چندان بزرگ ميشد كه ديكرى درسالى • چوماه نو كه باروى دل افروز •
بود زائنده نورش روزناروز • چون يازده ماهه شد با جوانان يازده ساله مقابل كشت واز خانه برون آمد
وكفته اند هفت سال با سيزده سال يافته ده سال در غار بود بر هر تقدير چون ابراهيم بزرگ شد اوفى باز كرد كه
پسر تو آروز خبر مرگ او بدروغ دادم جوانى رسيده است در غايت خوب روى ونيكوخويى پس آزر را بغار
اورد و ابراهيم را بوى نمود آزر بجمال پسر خوش آمد وباو گفت اين را از غار بخانه آور كه بملازمت نمرد برم
آزر رفت واوفى از غار بدر آورد غمناز شام بود در پايان غار كاهى اسب واشتور ورمهاى كو سفند جمع بودند ابراهيم

از مادر برسید که هر آینه ابن هار برورد کاری خواهد بود که آفریده و روزی میدهد پس مادر را گفت که هیچ مخلوق را از خالق چاره نیست آفریده کار او باشد و بجد تربیت یابد برورد کار من کیست مادرش گفت من برورد کار توام ابراهیم گفت برورد کار تو کیست گفت پدر تو ابراهیم گفت خدای او کیست گفت غمرو د گفت خدای غمرو د کیست مادرش بآنک بر ابراهیم زد که مثل این سخنان مگو که خطر عظیم دارد در زمان غمرو د بعضی ستاره و آفتاب و ماه می برستند و برخی بت پرست بودند و بجای پرستش غمرو د می کردند ابراهیم با مادر بشهر روانه شد (فلما جن علیه الليل رأى كوكبا) پس بعضی که ستاره پرست بودند روی بوی سجده کردند (قال هذا ربى) ای اینست برورد کار من بر سبیل استفهام یا زعم آن قوم (فلما اقل قال لاحب الاقلین) پس قدری دیگه ~~کر~~ رله رفتند و شب چهاردهم بود ماه طبق سین بر کثرت خون سبز فلک نمودار شد (فلما رأى القمر بازغا) جمعی ماه پرستان پیش وی سجده در قنادند (قال هذا ربى فلما اقل) یعنی از خط نصف النهار بجانب مغرب میل کرد (قال ان لم يهدنى ربى لاكون من القوم الضالین) پس از آنجا در گذشتند و نزدیک شهر رسیدند آفتاب ابتداء طلوع کرد جمعی متوجه اوشده عزم سجود کردند (فلما رأى الشمس بازغا قال هذا ربى هذا اكبر فلما افلت قال يا قوم انى يريدن مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا) در حالتی که من مائلم از همه ادیان بدین توحید (وما انا من المشرکین) در تفسیر منیر مذکور است که چون ابراهیم علیه السلام بشهر درآمد او را بدین غمرو د بردند او مردی دید که کربه منظر و ابراهیم او را دید بر تختی نشسته و غلامان ماه منظر و کنیزان بری یکسر گرد تخت او صف زده از مادر برسید که این چه کس است که مرا بدین او آوریده اید گفتند خدای همه کس است برسید که این ملازمان بر حوائی تخت کائند گفت آفریدگان او بند ابراهیم تبسم فرمود و گفت ای مادر چگونه است که این خدای شاد بکرانرا از خود خوبتر آفریده است بایستی که او ایشان خوبتر بودی کذا فی ذلك التفسیر للکاشفی مع اختصار (ووهبنا له) الهبة فی اللغة التبرع والعطية الخالية عن تقدم الاستحقاق والضمير لابراهيم عليه السلام (اسحق) ابنه الصليبي وهو اب انبياء بن اسرائيل (ويعقوب) بن اسحق (كلا هدينا) ای کل واحد منهما ووقتنا وارشدا نالی الفضائل الدينية والكلمات العلمية والعملية لاحد هما دون الآخر (ونوحا) منصوب بمضمر يضره (هدينا من قبل) ای من قبل ابراهيم وعدها منعمة على ابراهيم من حيث انه ابوه وشرف الوالد يتعدى الى الولد (و) هدينا (من ذريته) ای ذرية نوح ولم يرد من ذرية ابراهيم لانه ذكر في جملتهم يونس ولوطا ولم يكونا من ذرية ابراهيم كذا قال البغوي وقال ابن الاثير في جامع الاصول يونس من ذرية ابراهيم لانه كان من الاسباط في زمن شعيب ارسله الله الى نينوى من بلد الموصل ولا بعد في عدلوط من ذرية ابراهيم ايضا باعتبار انه كان ابن اخيه هاجر معه الى الشام قال سعدی چلبی المقتی ومحی السنة یعنی البغوی اوفق من ابن الاثير (داود) بن ايشا (وسليمان) ابنه وسلسلتهما تنتهي الى يهودا بن يعقوب (وايوب) من اموص بن رازخ بن روم بن عيصا بن اسحق بن ابراهيم (ويوسف) بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم (وموسى) بن عمران بن بصير بن قاهث بن لاوى بن يعقوب (وهرون) هو اخو موسى اكبر منه بسنة وليس ذكرهم على ترتيب ازمانهم (وكذلك) ای كما جزئناهم برفعة الدرجات للعهد والمعنى ذلك الجزاء البديع الذى هو عبارة عما اوفى المذكورون من قنون الكرامات فخيرهم لاجزاء آخر اذنى منه فالمراد بالمحسنين هم المذكورون والاظهار في موضع الاختصار للنشاء عليهم بالاحسان الذى هو عبارة عن الاتيان بالاعمال الحسنة على الوجه اللائق الذى هو حسن الوصفى المقارن لحسنها الذاتى (وزكريا) ای وهدينا ايضا وهو ابن اذن وسلسلته تنتهي الى سليمان (ويحيى) ابنه (وعيسى) ابن مريم ابنة عمران من بنى مائان الذين هم ملوك بنى اسرائيل وفي ذكره دليل على ان الذرية تتناول اولاد النبت فيكون الحسن والحسين من ذرية سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم مع انتسابه ماله بالام ومن آذاهما فقد اذى ذريته عليه السلام يقول الفقير فاذا كان النسب من طرف الام صحيحا معتبرا فالذى كانت سيادته من طرفها مقبول كما هو من طرف الاب المعتبر انتهاء السلسلة الى الحسين من اى جانب كان (والياس) ابن اخ هرون اخي موسى قال البغوي الصحيح ان الياس غير ادريس لان الله تعالى ذكره في ولد نوح وادريس هو جد ابى نوح (كل) منهم

(من الصالحين) الكاملين في الصلاح وهو الايمان بما ينبغي والتحرز عما لا ينبغي (واسماعيل) عطف على نوحا
اي وهدى نوحا اسمعيل بن ابراهيم كما هدى نوحا ولعل الحكمة في افراد اسمعيل عن باقي ذرية ابراهيم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان من ذرية اسمعيل والكائنات كانت تبعاً لوجوده فاجعل الله اسمعيل تبعاً لوجود
ابراهيم ولا هدايته تبعاً لهدايته لشرف محمد صلى الله عليه وسلم فلذا افرد عنهم واخره في الذكر * آتجه
اول شديدي از جيب غيب * بود نور جان اوي هيچ ريب * بعد از ان نور مطلق زد علم * كشت
عرش و كرمي ولوح و قلم * يك علم از نور يا كشت علم اوست * يك علم ذريت آدم از اوست (واليسع) بن
اخطوب بن العجوز واللام زائدة لانه علم انجمن (ويونس) بن متى (ولوطا) بن هاران بن اخي ابراهيم (وكلا)
منهم (فضلنا على العالمين) اي عالمي عصرهم بالنبوة لا بعضهم دون بعض (ومن آبائهم) من تبعيضية اي وفضلنا
بعض آبائهم المذكورين كآدم وشيث وادريس اذ من الآباء من لم يكن نبيا ولا مفضلاً مهدياً (وذرياتهم) اي
وبعض ذرياتهم من بعدهم كآولاد يعقوب ومن جلة ذرياتهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كما في تفسير الحدادي
وانما اراد ذرية بعضهم لان عيسى ويحيى لم يكن لهما ولد وكان في ذرية بعضهم من كان كافرا (واخوانهم)
كأخوة يوسف في عصرهم ويحتمل ان يكون المراد بهم كل من آمن معهم فانهم كانوا في هداية الاسلام
(واجتبتناهم) عطف على فضلنا اي اصطفييناهم (وهديناهم) اي ارشدناهم (الى صراط مستقيم) لا يضل
من سلك اليه (ذلك) الهدى (هدى الله) الاضافة للتشريف (يهدى به من يشاء من عباده) وهم مستعدون
للهداية والارشاد (ولواشركوا) اي لو اشرك هؤلاء الانبياء مع فضلهم وعلو شأنهم (لحبط عنهم) اي بطل
وذهب (ما كانوا يعملون) من الاعمال المرضية الصالحة فكيف بمن عداهم وهم هم واعمالهم اعمالهم وهذا غاية
التوبيخ والترهيب للعوام والخواص ثلاثاً بنوا معكم الله (اولئك) المذكورون من الانبياء الثمانية عشر
(الذين اتيناهم الكتاب) اي جنس الكتاب المتحقق في ضمن اي فرد كان من افراد الكتب السماوية والمراد بابائنا
التفهم التام بما فيه من الحقائق والتكئين من الاحاطة بالجلال والدقائق اعم من ان يكون ذلك بالانزال
ابتداءً او بالارث بقاء فان المذكورين لم ينزل على كل واحد منهم كتاب معين (والحكمكم) اي الحكمة اوفضل
الخطاب على ما يقتضيه الحق والصواب (والنبوة) اي الرسالة (فان يكفر بها) اي بهذه الثلاثة (هؤلاء) اهل
مكة (فقد وكلناهم) اي امرنا بمرعاتها ووقفنا للايمان بها والقيام بحقوقها (فوما لبسوا بها بكافرين) في وقت
من الاوقات بل مستمرون على الايمان بها وهم اصحاب النبي عليه السلام والبهاء صله كافرين وفي بكافرين
لتأكيد النبي (اولئك) الانبياء المتقدم ذكرهم (الذين هدى الله) اي هداهم الله الى الحق والنهج المستقيم
(فبهداهم اقتده) اي فاختص هداهم بالافتداء ولا تقتد بغيرهم والمراد بهداهم طريقهم في الايمان بالله تعالى
وتوحيده واصل الدين دون الشرائع القابلة للنسخ فانها بعد النسخ لا تبقى هدى واحتج العلماء بهذه الآية
على انه عليه السلام افضل جميع الانبياء عليهم السلام لان خصال الكمال وصفات الشرف كانت متفرقة فيهم
فداود وسليمان كانا من اصحاب الشكر على النعمة وابوب كان من اصحاب الصبر على البلية ويوسف كان جامعاً
بينهما وموسى كان صاحب المعجزات القاهرة وزكريا ويحيى وعيسى والياس كانوا اصحاب الزهد واسماعيل
كان صاحب الصدق فكل منهم قد غلب عليه خصلة معينة فجمع الله كل خصلته في حبيبه عليه السلام لانه
اذا كان مأموراً بالافتداء لم يقصر في التحصيل * هر چه بخوبان جهان داده اند * قسم تو نيکو تر از ان
داده اند * هر چه بشازد بدان دلبران * جمله ترا هست زيادت بران * وفي التاويلات الخمية
اولئك الذين هداهم الله بصفاته الى ذاته فبهداهم اقتده لانهم سلكوا مسلكاً غير مسلول حتى انتهى سير كل
واحد منهم الى منتهى قدره كما اخبرني اني رايت آدم في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في السماء الثانية ويوسف
في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهرون في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة وابراهيم
في السماء السابعة فاقدم بهم حتى تسلك مسالكهم الى ان تنتهي الى سدة المنتهى وهو منتهى مقام الملائكة
المقرئين ثم يرجع بك الى المحل الادنى والمقام الارفع حتى تخرج من نفسك وتدفو اليه به الى ان تصل الى مقام قلب
قوسير او ادنى مقام لم يصل اليه احد قبلك لانه مقرب ولا نبي مرسل (قل) لكفار قریش (لا اسألكم عليه) اي
على القرءان (اجرا) اي جعلنا من جهتهم كالمبأله من قبلي من الانبياء عليهم السلام وهذا من جملة ما امر

بالاقتداء بهم فيه (ان هو) اى ما القرءان (الاذكرى للعالمين) اى الاعطة وتذكير لهم من جهته سبحانه فلا
يختص بقوم دون آخرين وعلى هذا جرى الاولياء من اهل الارشاد اذ لا اجر للتعليم والارشاد اذ الاجر من الدنيا
ولا يجوز طمع الدنيا لاهل الآخرة ولا لاهل الله تعالى وانما خدمة الدين مجردة عن الاغراض مطلقا (وما قدروا
الله حق قدره) اصل القدر السبر والحزر يقال قدر الشيء يقدره بالضم قدرا اذا سبره وحزره ليعلم مقدار ثم استعمال
في معرفة الشيء في مقداره واحواله واصفاته فقل لمن عرف شيئا هو يقدر قدره ولمن لم يعرفه بصفاته انه لا يقدر
قدره ونصب حق قدره على المصدرية وهو فى الاصل صفة للمصدر اى قدره الحق وضميره يرجع الى الله تعالى
واما ضمير الجمع فالى اليهود ما روى ان مالك بن الصيف من احبار اليهود ورؤسائهم خرج مع نفر الى مكة معاندين
ليسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشياء وكان رجلا سميا فاقى رسول الله بمكة فقال له عليه السلام
انشدك بالذى انزل التوراة على موسى هل تجد فيها ان الله تعالى يغيض الخير السمين قال نعم قال فانت الخير
السمين وقد سمعت من ما كنتك التى تطعمك اليهود ولست تصوم اى تمسك تفصل القوم فنجل مالك بن الصيف
فقال غضبا ما انزل الله على بشر من شيء فلما رجع مالك الى قومه قالوا له وبلك ما هذا الذى بلغنا عنك أليس
ان الله انزل التوراة على موسى فلم يقات ما قات قال اغضبني محمد فقلت ذلك قالوا له وأنت اذا غضبت تقول على
الله غير الحق وتترك دينك فاخذوا الرئاسة والخبرية منه وجعلوه ما الى كعب بن الاشرف فنزلت هذه الآية
والمعنى ما عرفوه تعالى حق معرفته فى اللطف بعباده والرحمة عليهم ولم يراعوا حقوقه تعالى فى ذلك بل اخلوا
بما اخلا لا فعب عن المعرفة بالقدر لكونه سببا لها وطر بها اليها (اذ قالوا) منكرين لبعثة الرسل وانزال الكتب
كافرين ببعثه الجدليلة فيهما (ما انزل الله على بشر من شيء) اى كتاب ولا وحى مبالغة فى انكار انزال القرءان
اذ قالوا من اهل الكتاب كما مر آنفا (قل) اهلهم على طريق التبيك والقيام المحر (من انزل الكتاب الذى
جاء به موسى) يعنى التوراة حال كون ذلك الكتاب (تورا) بينا بنفسه ومبيننا لغيره بالفارسية رويش ناني دهنده
(وهدى) بيانا (للناس) وحال كونه (تجعلونه قراطيس) اى تضعونه فى قراطيس مقطعة وورقات مفرقة
بجذف الجار بناء على تشبيه القراطيس بالطرف المبهم وفى جمع قراطيس بمعنى الصحيفة (تبدونها) صفة قراطيس
اى تظهرون ما تحبون ابداءه منها (وتحققون كثيرا) مما فيها كنعون النبي عليه السلام وآية الرجم وسائر
ما كتبه من احكام التوراة (وعلمهم) ايم اليهود على اسان محمد (ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم) وهو ما أخذوه من
الكتاب من العلوم والشرائع فقلوه علمهم حال من فاعل تجعلونه باضمارة مفيدة كيد التوبيخ فان ما فعلوه
بالكتاب من التفريق والتقطيع للابداء والاختفاء شناعة عظيمة فى نفسها ومع ملاحظة كونه مأخذا لعلومهم
ومعارفهم اشنع واعظم (قل الله) اى انزله الله امره عليه السلام بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين
لا يمكن غيره تنبيها على انهم جهلوا واغفوا ولم يقدروا على التكلم اصلا (ثم ذرهم) اى دعهم واتركهم
(فى خيوضهم) اى فى باطلهم الذى يخوضون فيه اى يشرعون فلا عليك بعد الا التبليغ والزام الحججة (بلاعبون)
حال من الضمير الاقول والطرف صلة ذرهم او يلعبون ويقال لكل من عمل ما لا ينفعه انما انت لاعب (وهذا)
القرءان (كتاب انزلناه) وصفه به ليعلم انه هو الذى تولى انزاله بالوحى على لسان حبيبى وليس
تركيب ألفاظه على هذه الفصاحة من قبل الرسول (مبارك) اى كثيرا لفائدة والنفع وكيف وقد احاط بالعلوم
النظرية والعملية فان اشرف العلوم النظرية هو معرفة ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه ولا يوجد كتاب
يفيد معرفة هذه الامور مثل ما افاده القرءان واما العلوم العملية فالماطلوب منها اما اعمال الجوارح واما اعمال
القلوب وهى السجى بعلم الاخلاق وتركيب النفس فانك لا تجد شيئا منها مثل ما تجده فى القرءان العظيم
قال فى التأويلات النجمية مبارك على العوام بان يدعوهم الى ربهم وعلى الخواص بان يهديهم الى ربهم وعلى
خواص الخواص بان يوصلهم الى ربهم ويخلصهم باخلاصه وفى كتاب المحبوب شفاء لما فى القلوب كما قيل
وكنتك حولى لا تفارق مضجعى • وفيه اشفاء للذى انا كاتمه

ابن چه منشور كرمست كه از هر شكش • بوى جان برور احسان وعطاسى آيد • ابن چه انفساس
روان بخش عبر افشاست • كه از ورايحه مشك خطاسى آيد (مصدق الذى بين يديه) من التوراة لنزوله
حسبا وصف فيها (ولتذ ذرام القرى) عطف على ما دل عليه مبارك اى للبركات ولانذارك اهل ام القرى

فالمضاف محذوف والمراد بأم القرى مكة وسُميت بها لان الارض دحيت من تحتها فهي اصل الارض كلها
 كالاتم اصل التسل قال الكاشاني في تفسيره الفارسي قرى جمع قرية است واورا ازقرا كرفته اند بمعنى جمع است
 بس هر جا كه مجعنى باشد از شهر و دما از اقربيه توان گفت (ومن حولها) اهل الشرق والغرب قال في التأويلات
 النجمية ام القرى هي الذرة المودعة في القلب التي هي الخساطب في الميثاق وقد دحيت بجميع ارض القالب
 من تحتها ومن حولها من الجوارح والاعضاء والسمع والبصر والفؤاد والصفات والاخلاق بان يتنوروا بانوارهم
 وينتفعوا باسرارهم ويتخلقوا باخلاقهم (والذين يؤمنون بالاخرة) وبما فيها من انواع العذاب (يؤمنون به) اي
 بالكتاب لانهم يخافون العاقبة ولا يزال الخوف يحملهم على النظر والتأمل حتى يؤمنوا به (وهم على صلاتهم
 يحافظون) يعني المؤمنون بالكتاب يداومون على الصلوات الخمس التي هي اشرف التكالييف والطاعات
 ولذا خصص محافظتها من بين سائر العبادات وفي الآيات امور * الاول ان المخلوق لا يقدر قدر الخالق ولا يدركه
 باعتبار كنه ذاته وتجرده عن التعينات الاسمية والصفاتية (ع) بخيال در كنجد تو خيال خود مر نجان *
 فكل من عرف الله بالة مخلوقة فهو على الحقيقة غير عارف ومن عرفه بالة قديمة كما قال بعضهم عرفت ربى
 برى فقد عرف الله ولكنى على قدر استعدادي في قبول قبض نور الربوبية الذي به عرف الله على قدره لانها بينت
 ذاته وصفاته فالذي يقدر الله حق قدره هو الله تعالى لا غيره * كنه خردم در خور اثبات تو نیست * داندۀ
 ذات تو بجز ذات تو نیست * ما للتراب ورب الارباب * والثاني ذم السمن كما عرف في سبب النزول قال ابن الملك
 السمن المذموم ما يكون مكسبا بالتوسع في المأكل لا ما يكون خلقه وفي الحديث لبأى الرجل العظيم السمين
 يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقرأوا ان شئتم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزنا قال العلماء معنى هذا
 الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم فوزن في موازين القيامة ومن لا حسنة له فهو
 في النار قال القرطبي في تذكره وفيه من القصة ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم والاشتغال
 به عن المكارم بل يدل على تحريم كثرة الاكل الزائد على قدر الكفاية المبتغى به الترفه والسمن انتهى وفي الفروع
 ان الاكل فرض ان كان لدفع هلاك نفسه وما جور عليه ان كان لتمكينه من صومه وصلاته قائما ومباح الى
 الشبع ليزيد قوته وحرام فوق الشبع الا لصدقة صوم الغد ولئلا يستحي ضيفه (قال السعدى) باندازه
 خور زادا كز مردى * خزين بر شكمدى دى يا خى * ندرند تن برون آكهى * كه بر معده باشد زحكمت تى
 (قال الامام السخاوى في المقاصد الحسنة) في الحديث ان الله يكره الخبز السمين وفي التوراة ان الله يبغض
 الخبز السمين وفي رواية ان الله يبغض انقارئ السمين قال الشافعى رحمه الله ما افلح سمين قط الا ان يكون
 محمد بن الحسن فقيل له ولم قل لانه لا يفكر والعامل لا يخلو من احدى حالتين اما ان يتم لا آخرته ومعاده اولدياه
 ومعاشه والشعم مع الهسم لانه قد فاذا خلا من المعنيين صار في حد الهائم بعدد الشعم ثم قال الشافعى كان ملك
 في الزمان الاول كثير اللحم جدا فجمع المتطهين وقال احتالوا حيلة تخفف عني لحي هذا قليلا فلا قدر واقفوا له
 رجلا عقلا ديا متطهيا وبعثوه فاشخص اليه بصره وقال ايعالجنى ذلك الفتى قال اصلى الله الملك ان ارجل متطه
 مخيم دعنى انظر الالبلة في طالعك اى دواء يوافق فاشفيك فهذا عليه فقال أيا الملك الامان قال لك الامان
 قال رأيت طالعك يدل على ان عمرك شهر فنى اعالجك وان اردت بيان ذلك فاجبسنى عندك فان كان
 لقولى حقيقة فخل عني والا فتقص منى قال فخبسه ثم رفع الملك الملاحى واحتجب عن الناس وخلا وحده
 مغفلا ما رفع رأسه بعد الايام كلها السبع يوم ازداد غما حتى هزل وخف لحمه ومضى لذلك ثمانية وعشرون يوما
 فبعث اليه فاخرجه فقال ما ترى فقال اعز الله الملك انا هاون على الله من ان اعلم الغيب والله ما عرف عرى
 فكيف اعرف عمرك انه لم يكن عندي دواء الا اله ثم فلم اقدر ارجلب اليك اله ثم الاية العلة فاذا بت شعهم الكلى
 فاجازه واحسن اليه * والثالث ما في قوله تعالى قل الله من لطائف العبارات من اهل الاشارات (قال في التفسير
 الفارسي شيخ ابوسعيد ابو الخير قدس سره در كلمة قل الله ثم ذرهم فرموده كه الله بس وما سواه هوس واقطع
 النفس وشيخ الاسلام فرموده كه (قل الله) دل سوى اودار (ثم ذرهم) غير او را فرود گذار وشيلى بابهض اصحاب
 خود ميكفت كه عليك بالله ودع ماسواه * چون تفرقه دالست حاصل زهمه * در ايكى سپار و بكسل زهمه *
 فالاية باشارتها تدل على ان من اراد الوصول الى الله تعالى فليقطع عما سواه فانه لعب ولهو واللهاى

واللاعب ليس على شيء نسأل الله سبحانه ان يحفظنا من الاشتغال بما سواه * والرابع مدح القرء آن وبيان فضيلته وفائدته قال احمد بن حنبل رأيت رب العزة في المنام هلت يارب ما افضل ما تقرب به المتقربون اليك قال كلامي يا احمد قلت يارب فهم ام يعرفهم قال فهم ويعرفهم والنظر الى المصنف عبادة برأسه وله اجر على حدته ما عدا اجر القرآنة وعن حميد بن الاعرج قال من قرأ القرء آن وختمه ثم دعا آمن على دعائه اربعة آلاف ملك ثم لا يزالون يدعون له ويستغفرون ويصلون عليه الى المساء او الى الصباح فعلى العاقل ان يجتهد حتى يختم القرء آن في اوائل الايام الصيفية واليالي الشتائية ليستزيد في دعائهم واستغفارهم وفي الحديث خيركم من تعلم القرء آن وعلمه وينبغي ان يقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يطلب عوضا ولا يقصد جزاء ولا شكورا بل يعلم للتقرب الى الله تعالى ويقتدى بالانبياء حيث قدم كل واحد منهم على دعوته قوله لا املككم عليه اجرا قال في الاسرار المحمدية من اخذ الجزاية ليعلم فهي له حلال ولكن من تعلم لياخذ الجزاية فهي عليه حرام وفيه ايضا لا يتخذ صحيفة القرء آن اذا درست وقاية للكتب بل يعوها بالماء وكان من قبلنا ينشئ بذلك الماء وينبغي لقارئ القرء آن ان يجود ويحسن صوته وفي الحديث ليس من امن لم يتغن بالقرء آن وحسنوا القرء آن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرء آن حسنا قيل اراد بالتغني الاستغناء وقيل الترم وتريد الالحان وهو اقرب عند اهل اللغة كذا في الاسرار ويحكى عن ظهير الدين المرغيناني انه قال من قال لمقرئ زماتنا أحسنت عند قراءته يكفر كذا في شرح الهداية لتاج الشريعة وقال في البزاية من يقرأ القرء آن بالالحان لا يستحق الاجر لانه ليس بقارئ قال الله تعالى قرأنا عريسا غير ذي عوج انتهى وسأل الحاجب بعض جلسائه عن ارق الصوت عندهم فقال احدهم ما سمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت يقرأ كتاب الله تعالى في جوف الليل قال ذلك الحسن وقال آخر ما سمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتي ما خضا واتوجه الى المسجد بكبرا فيأبيني أت فيبشرني بغلام فقال واحسنه فقال شعبة بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت اعجب الى من ان يكون جاثما فاسمع خضفة الحوان فقال الحاجب ايتم يا بني تسمي الاحب الزاد والمقصود من هذه الحكاية بيان اختلاف مشارب الناس فمن احب الله وأنس بكلامه وتجرد عن الاغراض وكان القارئ متحاشيا من الانغام الموسيقية والالحان اهل الفسق قارئ على لحون العرب محسن صوته ولا مجال للطعن فيه والدخل ظاهر وباطن والله اعلم (ومن) استغفهم مبتدأ اي لا احد (اظلم) خبره (ومن) اقترى على الله كذبا مفعول اقترى اي اختلق كذبا واقعه فزعم انه تعالى بعثه نبيا كمسيلة الكذاب والاسود العيسى واخترق عليه احكاما كعمرو بن لحي وهو اول من غير دين اسعمل عليه السلام ونصب الاوثان وبجر البعيرة وسبب السابئة قال عليه السلام في حقهم رأيتهم يجز قصبه في النار قال قتادة كان مسيلة يصيح ويتكهن كما قال في معارضة سورة الكوثر انا اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجرنا كفيئناك المكابر والمجاهر فانظر كيف كان سافل الالفاظ والبنا فاسد المعاني والجنى فاذهى النبوة وكان قد ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولان فقال عليه السلام انتم هذان ان مسيلة نبي قالان نعم فقال عليه السلام لولان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما وفي الحديث بيننا انا نائم اتيت بجزأتين الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي وأهمني فأوحى الي ان اتخفهما فنخفهما فذهبا فاولتهما بالكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء وصاحب اليمامة قال القاضي وجه تأويلهما بالكذابين ان السوار كالقيد لليد يمنعها عن البطش فكذا الكذابان يقومان بمعارضة شريعته وصدان عن فإذ امرها قتل صاحب صنعاء وهو الاسود العيسى في مرض موت النبي عليه السلام قتله فيروز الديلمي فلما بلغ خبر قتله النبي عليه السلام قال فاز فيروز وقتل صاحب اليمامة وهو مسيلة في عهد الصديق قتله الوحشي قاتل حرة فلما قتله قال قتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس في اسلامي (او قال اوحى الي) من جهته تعالى (ولم يوح اليه) اي والحال انه لم يوح اليه (شيء) اصلا كعبد الله بن سعد بن ابى سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلافة من طين فلما بلغ ثم انشأناه خلقا آخر قال عبد الله قتيبوا لله احسن الخالقين تعجبا من تفصيل خلق الانسان فقال عليه السلام اكبتها فكذلك نزلت فشك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا في قوله فكذلك نزلت لقد اوحى الي كما اوحى اليه ففي التحقيق انا اكون مثله وان كان كاذبا لقد قلت كما قال فعلى ان ادعى نزول الوحي مثله فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين ثم رجع الى

الإسلام قبل فتح مكة اذ نزل النبي عليه السلام بمرو (ومن) اى وعن (قال سأل نزل مثل ما أنزل الله) وهم المستهزون الذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا (ولو ترى اذ الظالمون) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومفعول ترى محذوف لدلالة الطرف عليه اى ولو ترى الظالمين اذ هم فالظالمون مبتدأ وما بعده خبره واذ مضاف الى الجملة والمراد بالظالمين الجنس فيدخل فيهم المنتبى وغيرهم وجواب لو محذوف اى لو ترى الظالمين فى هذا الوقت رأيت امرا عظيما (فى غمرات الموت) اى شداً نده وسكراته جمع غمرة وهى الشدة الغالبة من غمره الماء اذا علا وغطاه (والملائكة) اى ملك الموت واعوانه من ملائكة العذاب (باسطوا أيديهم) قبض ارواحهم كالمتقاضى المظاى كالغريم الملازم الملح الذى يسطيه الى من عليه الحق ويعنفه عليه فى المطالبة ولا يمله ويقول له اخرج الى مالى عليك الساعة ولا ازال من مكافى حتى ازرعه من كبك وحذقتك اوباسطوها بالعذاب قائمين (اخرجوا انفسكم) اى ارواحكم البنان اجسادكم وهذا القول منهم تخطيط وتعنيف والافلا قدرة لهم على الاخراج المذكور اواخرجوها من العذاب وخلصوها من ايدينا (اليوم) اى وقت الامانة او الوقت الممتد بعده الى مالا نهاية له (تجزون عذاب الهون) اى العذاب المتضمن لشدة واهانة والهون الهوان اى الحقارة (بما كنتم تقولون على الله غير الحق) كالتخاذل والود ونسبة الشريك وادعاء النبوة والوحى كذبا (وكنتم عن آياته تستكبرون) فلا تتأخلون فيها ولا تؤمنون بها وفى الحديث ان المؤمن اذا احتضر أتمته الملائكة بجمرة فها مسك وضبان من الريحان وتسل روحه كاتسل الشجرة من البهيم ويقال لهايتها النفس الطيبة اخرجى راضية مرضية ومرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليها الحرية وبعث بها الى عليين وان الكافر اذا احتضر أتمته الملائكة بمسح فيه جرة فتزع روحه انتزاعا شديداً ويقال لها أيتها النفس الخبيثة اخرجى ساخطة ومضطوطة عليك الى هوان الله وعذابه فاذا خرجت روحه وضعت على تلك الجرة وان لها نسيجا اى صوتا وبطوى عليها المسح ويذهب بها الى سبعين كذا فى تفسير بابي الليث رحمه الله والاشارة ان الذين يراون فى التأوه والزعقات واطهار المواجيد والحالات لهم من الله خطرات وظفرات وليس لهم منها نصيب الا الرفرات والحسرات والتشعب بما لم يملك كلابس ثوبى زور وفى معناه انشدوا

اذا انكبت دموع فى خدود • تميز من بكى عن تباكى

والذى نزل نفسه منزلة المحدثين واهل الاشارة ولم يلق الى اسرارهم خصائص الخطاب ولم تلهم نفوسهم بها والذين يشدقون ويتفقهون فى الكلام الذين يدعون انهم يتكلمون بمثل ما نزل الله من الحقائق والامرار على قلوب عباده الواصلين الكاملين فكلمهم من الظالمين وقطعهم مضرة ظلمهم واقتارهم عند انقطاع تعلق الروح عن البدن واخراج النفس من القالب كرها لتعلقها بشهوات الدنيا واذاتها وحرمانها من لذة الحقائق القلبية والشهوات الاخرية اذ الملائكة يسطون ايديهم بالقهر اليهم لتزع انفسهم بالهوان والشدة وهى متعلقة بحسب الافتراء والكذب واستحلاء رفعة المنزلة عند الخلق وطلب الرياسة باصناف المخلوقات فتكون شدة التزع والهوان بقدر تعلقها بها كما قال اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون يعنى آياته المودعة فى انفسكم تعرضون عنها وتراون بما ليس لكم ولعل تعلق النفس يتقطع عن البدن يوم او يومين او ثلاثة ايام وتعلقها عن اوصاف المخلوقات لا يتقطع بالسنين ولعلها الى الحشر والكفار الى الابد وهم فى عذاب التزع بالشدة ابداً وهو العذاب الاليم والعذاب الشديد ومن نتائج هذه الحالة عذاب القبر فافهم جدا (وحكى) عن بعض العصاة انه مات فلما حفر واقبره وجدوا فيه حية عظيمة فحفر والحقرا آخر فوجدوها فيه ثم كذلك قبر بعد قبر الى ان حفروا نحو من ثلاثين قبراً وفى كل قبر يجدونها فلما رأوا انه لا يهرب من الله هارب ولا يغلب الله غالب دفنوه معها وهذه الحية هى عمله (قال الحافظ) كارى كنسم ورنه خجالت بر آودر • روزى كدرخت جان بجهان دكر كنسم (ولقد جثقونا) للساب والجزاء وهو بمعنى المستقبل اى تجيئوننا وانما ابرز فى صورة الماضى لتحقيقه كقوله تعالى انى امر الله والخطاب لكفار قريش لانها نزات حين قالوا اختارا واستخفا للفقراء نحن اكثر أموالا واولادا فى الدنيا وما نحن بمعدين فى الآخرة (فرادى) جمع فرد اى منفردين عن الاموال والاولاد وسائر ما اترعوه من الدنيا (كما خلقناكم اول مرة) بدل من فرادى اى على الهيئة التى

ولدت عليها في الافراد أحوال من ضمير فرادى أى مشبهين ابتداء خلقكم عراة خفاة غزلاهما أى ليس بهم شئ مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج كذا في القاموس وفي الخبر انهم يحشرون يوم القيامة عراة خفاة غزلا فالت عائشة رضى الله عنها واسوء ناه الرجل والمرأة كذلك فقال عليه السلام لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه لا ينظر الرجال الى النساء ولا النساء الى الرجال شغل بعضهم عن بعض (وتركتهم ما خولناكم) ما تفضلنا به عليكم في الدنيا فتغلبتم به عن الآخرة والتخويل تعليق الخول أى الخدم والاتساع واحد هم خائل او الاعطلة على غير جراء (وراء ظهوركم) ما قدمتم منه شيئا ولم تحملوا تقيرا بخلاف المؤمنين فانهم صرفوا همهم الى العقائد الصحيحة والاعمال الصالحة فبقيت معهم في قبورهم وحضرت معهم في محفل القيامة فهم في الحقيقة ما حضروا فرادى • چون از پنجوا ارهى انجاروى • در شكر خانه ابدشكر شوى (وما نرى معكم شفعاءكم) الاصنام (الذين زعمتم انهم فيكم شركاء) أى شركاء لله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم (لقد قطع بينكم) أى وقع التقطع بينكم كما يقال جمع بين الشئين أى اوقع الجمع بينهما قال الكاشاني منقطع كشت آتجه ميان شما بود از وصلت و مودت (وصل عنكم) أى بطل وضاع (ما كنتم تزعمون) انها شفعاءكم فلم يقدررو على دفع شئ من العذاب عنكم وانما شركاءكم لله في ربوبيتكم وهو الانسب لسياق النظم الا ترى الى قوله تعالى الذين زعمتم انهم فيكم شركاء اعلم ان للانسان اعداء اربعة هى المال والاهل والاولاد والاصدقاء وهى لا تدخل في القبر مع الميت فينبغى فريدا وحيد انهم واصدقاء اربعة هى كلمة الشهادة والصلاة والصوم وذكر الله وهى تدخل في القبر وتشفع عند الله تعالى فتعصب الميت فلا يبقى وحيدا فقل العاقل ان يتفكر في تجزئته وتفردته فيسعى في تحصيل لباس له هو التقوى ومصاحب هو العمل الصالح وفي الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لثما اسله وان كان عملا صالحا آتس صاحبه وبشرته ووسع عليه قبره وتوره وحماه من الشدائد والاهوال والعذاب والوبال وان كان عملا سيئا فزع صاحبه وروعه واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلى بينه وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال قال البيهقي وقد سمعت عن بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع في القبر صوتا واد فاعنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك ايش انت فقال انا عمل الميت فقال فهذا الضرب فيك اى فيه قال بل في وجدت عنده سورة يس واخوانها خفالت بينى وبينه وضربت وطردت فانظر انه لما قوى عمله الصالح غلب على عمله الطالح وطرده عنه بكرم الله تعالى ولو كان عمله القبيح اقوى لقلب عليه وافزعه وعذب (قال السعدى) غم وشادمانى غماندويلك • جزاى عمل ماندوناميك • ممكن تكيه بر ملك وجاه وحنم • كه پيش از تو بودست و بعد از تو هم • قال القشيري ولقد جثمتونا فرادى أى دخلتم الدنيا بخرقة وخرجتم منها بخرقة الاوتلك الخرقه ايضا لسه وما دخلت الا بوصف التجرد وما خرجت الا بكمم التجرد ثم الاتقال والاوزار والاعمال والاوصال لا يأتى عليها حصر ولا مقدار فلا مالكم اغنى ولا حالكم يدفع عنكم ولا شفيع يحاطبنا فيكم ولقد تفرق وصلكم وبتدد شملكم وتلاشى ظنكم وخاب سعيكم انتهى كلام القشيري والاشارة ان المجئى الى الله يكون بالتجريد ثم بالتوحيد فالتجريد هو التجرد عن الدنيا وما يتعلق بها والتفريد هو التفرد عن الدنيا والآخرة رجوعا الى الله خاليا عن التعلق بهما كما كان في بدء الخلقة روحا مجردا عن تعلقات الكونين كقوله لقد جثمتونا فرادى • كما خلقناكم اولى مرة يعنى اول خلقة الروح قبل تعلقه بالقلب فانه خلقة ثانية كما قال ثم انشأناه خلقا آخر وقال ولقد خلقناكم ثم صورناكم فللعبد في السير الى الله كسب وسعى بالتجريد والتفريد عن الدنيا والآخرة كما قال وتركتهم ما خولناكم وراء ظهوركم يعنى من تعلقات الكونين وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء يعنى الاعمال والاحوال التى ظننتم انها توصلكم الى الله تعالى لقد قطع بينكم وبينها عند انتهاء سيركم وصل عنكم ما كنتم تزعمون انها توصلكم الى الله فاذا وصل العبد الى سرادقات العزة انتهى سيره كما انتهى سير جبرائيل ليلة المعراج عند سدة المنتهى وهو منتهى سير السائرين من الملك والانس والتوحيد هو التوحيد لقبول فيض الوجدانية عن التجلي بصفات الواحدية اتوصل العبد ببجدة ارجى الى ربك الى مقام الوحدة ولولم تدرك العناية الازلية ببجذبات الربوبية لا تقطع عن السير في الله بالله وبني في السدرة وهو بقول وما منا الا له مقام معلوم فافهم • كذا في التاويلات

النجمية (أن الله قال الحب) الطلق الشق بابانة والحب جمع حبة وهي اسم لجميع البزور المقصودة بذواتها كالبر
 والشعر والذرة ونحوها والمعنى شاق الحب بالنبات أى يشق الحبة اليابسة فيخرج منها ورق اخضر (والنوى)
 واحدتها نواة وهي الشيء الموجود فى داخل القرمش نواة التمر مثل نواة التمر ونحوها والمعنى شاق النوى
 بالشجر أى يشق النواة الصلبة فيخرج شجرة ذات اوراق واغصان (يخرج الحى من الميت) بيان لما قبله أى يخرج
 ما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو من النطفة والحب (ومخرج الميت) كالنطفة والحب (من الحى)
 كالحيوان والنبات وهو معطوف على قال الحب فالحى والميت مجاز عن النامى والجامد تشبيها للنامى بالحى
 والحى حقيقة فيما يكون موصوفا بالحياة المستقبعة للعس والحركة الارادية والميت حقيقة فيما يكون خاليا
 عن صفة الحياة عن تـ كـون الحياة من شأنه ومنهم من حل اللفظ على الحقيقة وقال يخرج من النطفة الميتة
 بشرا حيوا من الدجاجة بيضة ميتة قال ابن عباس رضى الله عنه يخرج المؤمن من الكافر كما فى حق ابراهيم
 عليه السلام والكافر من المؤمن كما فى حق ولد نوح عليه السلام والعاصى من المطيع وبالعكس والعالم من
 الجاهل وبالعكس والعاقل من الاحمق وبالعكس والاشارة يخرج نخل الايمان من نوى الحروف الميتة فى كلمة
 لا اله الا الله ومخرج ميت النفاق من الكلمة الحية وهي لا اله الا الله (ذلكم) القادر العظيم الشأن (الله)
 المستحق للعبادة وحده (فانى توفكون) فكيف تصرفون عن عبادته الى غيره ولا سبيل اليه اصلا ولا فلك
 فى اللغة قلب الشيء وصرفه والمخاطب الكفار قريش لان السورة مكية (فالق الاصباح) خبر آخر لان الاصباح
 بكسر الالف مصدر بمعنى الدخول فى ضوء النهار معى به الصبح أى فالى عمود القبر عن يابض النهار واسفارهم
 (وجعل الليل سكنا) يسكن اليه التعب بالنهار لاستراحته من سكن اليه اذا اطعمان اليه استئناسه اوسكن
 فيه المخلق من قوله تعالى تسكنوا فيه (والشمس والقمر) أى وجعلهما (حسبانا) أى على ادوار مختلفة بحسب
 بها الاوقات فانه تعالى قدر حركة الشمس بمقدار من السرعة والبطء بحيث تتم دورتها فى سنة وقدر حركة
 القمر بحيث تتم الدورة فى شهر وبهذا التقدير تنتظم المصالح المتعلقة بالفصول الاربعة كنضج الثمار وامور
 الحرث والنسل ونحو ذلك مما يتوقف عليه قوام العالم باختلاف منازل القمر وتجدد الالهة فى كل شهر يعلم
 آجال الديون ومواقب الاشياء فمعنى جعل الشمس والقمر حسبانا جعلهما على حساب فالحسبان بالضم
 مصدر بمعنى الحساب والعدة وبابه نصر واما الحسبان بكسر الحاء فهو من باب علم ومعناه الطق والتخمين
 وتقديم الشمس لضياءها على القمر لانهم معدن الانوار الفلكية من البدور والنجوم واصلها فى التورانية وان
 انوارهم مقببة من نور الشمس على قدر تقابلهم وصفوة اجرامهم قال حضرة الشيخ الشيرى باقتاده اقتدى
 قدس سره بنور القمر ليس من نفسه وانما هو من عالم الانوار فهو ليس بناقص فى ذاته وانما ذلك بسبب عروض
 الكثافة بالتدريج ولولا ذلك لم تعرف الشهور والسنون والشمس والقمر عيناهذا التعيين وظاهرهما الى القوق
 والذي نراه جانبهما الداخلى فهو تارة يفتح عينيه واخرى يغمض كما نألفه كذلك الكواكب ليست مر كوزة
 فيه وانما هى بانعكاس الانوار فى بعض عروقها اللطيفة والذي يرى كسقوط النجم فكذلك الشمس من موضع
 الى موضع وهذا لا يطلع عليه الحكماء وانما يعرفه اهل السلوك ثم قال الليل والنهار فى عالم الآخرة ليسا بالظلمة
 والضياء بل اهما علامة اخرى يتجلى من التجليات فيعرفون به الليل والنهار وكيف يكون الليل هنا بالظلمة وقد
 قال عليه السلام لو خرج ورق من اوراقها الى الدنيا لاضاء العالم انتهى كلامه (ذلك) اشارة الى جعلهما حسباننا
 أى ذلك التيسير البديع بالحساب المعلوم (تقدير العزيز) الذى قهرهما وسيرهما على الوجه المخصوص
 (العليم) بما فيه من المنافع والمصالح المتعلقة بمعاش المخلق ومعادهم (قال السعدى) ابر وبادومه وخورشيد و
 فلان در كلند * تا توانى بكف آرى وبفقلت نخورى * همه او بهر تو سر كشته وفرمان بردار *
 شرط انصاف نباشدكم وقرمان نبرى (وهو الذى) واوست خداوند بكم بقدرت كامله (جعل لكم) أى افشاء
 لاجلكم وابدع (النجوم) التى تحتها مواضعها من جهة الشمال والجنوب والصبا والدور (لتتدوا بها
 فى ظلمات البر والبحر) أى فى ظلمات الليل فى البر والبحر واصافتها اليها الملازمة فان الحاجة الى الاهتداء بها
 انما تحقق عند ذلك قال الحدادى لتعرفوا بها الطرق من بلد الى بلد فى المفاوز ولجج البصار فى الليالى المظلمة
 فى السفن فان من النجوم ما يجعله السائر تلقاء وجهه ومنها ما يجعله على يمينه ومنها ما يجعله على يساره ومنها

ما يجعله خلفه ليظهره الطريق التي تؤذيه الى بغيته وللعبود فؤاد آخر وهي انهازينة السماء ورمى الشياطين وغير ذلك (قد فصلنا الآيات) اي بينا الآيات الدالة على قدرتنا فصلا (لقوم يعلمون) فانهم المنتفعون بها (وهو الذي انشأكم) مع كرتكم (من نفس واحدة) من نفس آدم وحدها فانه خلقنا جميعا منه وخلقنا حواء من ضلع من اضلاع آدم فصارت كل الناس مخلوقة من نفس واحدة حتى عيسى فان ابتداء تكويره كان من مريم التي هي مخلوقة من ماء ابويها وانما من علينا بهذا لان الناس اذا رجعوا الى اصل واحد كانوا اقرب الى ان يالف بعضهم بعضا قال اهل الاشارة ان الله تعالى كما خلق آدم ابتداء وجعل اولاده منه كذلك خلق روح محمد صلى الله عليه وسلم قبل الارواح كما قال اول ما خلق الله روي ثم خلق الارواح من روحه فكان آدم ابا البشر وكان محمد صلى الله عليه وسلم ابا الارواح واليه بشيرة قوله تعالى هو الذي انشأكم من نفس واحدة (فستقر ومستودع) كل واحد منهما صدر ممي مرفوع على الابتداء والخبر محذوف اي فلکم استقرار في الاصلاب او فوق الارض واستيداع في الارحام او تحت الارض وجعل صلب الالب مستقر النطفة ورحم الالم مستودعها لان النطفة حصلت في صلب الالب لامن قبل الغير وحصلت في رحم الالم بفعل الغير فاشبهت الوديعه كان الرجل اودهها ما كان مستقرا عنده وقال الحسن يا بن آدم أنت وديعه في اهلك وبوشك ان تلحق بصاحبك وأنشد قول لبيد

وما المال والاهلون الا وديعه • ولا بد يوما ان ترد الودائع

والقلب ايضا من الودائع والامانات (قال الصائب) ترابك وهر دل كرده اندامات دار • نه دزد امانت حق رانكاه دار محسب (قد فصلنا الآيات) المبينة لتفاصيل خلق البشر من هذه الآية ونظائرها (لقوم يفقهون) غوامض الدقائق باستعمال الفطنة وتدقيق النظر واتخاذ كرمع ذكر النجوم يعلمون ومع ذكر تخليق بني آدم يفقهون لان ذلك اشارة الى آيات الآفاق وهذا الى آيات الانفس ولا شك ان آيات الآفاق اظهر واجلى وآيات الانفس ادق واخفى فكان ذكر الفقه اهما انسب واولى لان الفقه عبارة عن الوقوف على المعنى الخفي واصل تركيب الفقه يدل على الشق والفتح والفقيه العالم الذي يشق الاحكام ويفتش عن حقائقها ويفتح ما استغلق منها فالفقه انما يطلق حيث يكون فيه حذافه وتدقيق نظر قال الخدادي الفقه في اللغة هو الفهم لمعنى الكلام لانه قد جعل في العرف عبارة عن علم الغيب على معنى انه استدراك معنى الكلام بالاستنباط من الاصول ولهذا لا يجوز ان يوصف الله تعالى بانه غيب لانه لا يوصف بالعلم على جهة الاستنباط ولكنه عالم بجميع الاشياء على وجه احداثي ثم هذه الآيات الآفاقية والانفسية تفصح عن صنع الله البديع وتدعو اهل الشرك الى التوحيد والايان واهل الاخلاص الى الشهود والايان واهل المعصية الى الطاعة والتوبة باللسان والجان فان الامتنان بذكر النعم الجليلة يستدعي شكريها ومعرفة لحقتها وبكل قوم وفريق سلوك الى طريق التحقيق على حسب ما انعم عليه من توحيد الافعال والصفات والذات فلي العاقل ان يجتهد في طلب الحق فان المقصود من ترتيب مقدمات العوالم آفاقية كانت وانفسية هو الوصول الى المظاهر من جهة المظاهر وانما اصل الحجاب هو الغفلة وحكي ان الشيخ ابا الفوارس شاهين بن شجاع الكرمانى رحمه الله خرج للصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في بركة مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سبع فلما رآه استدرت نحوه فزبرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاء ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بديناك عن آخرتك وبلذتك وهو الذ عن خدمة مولانا انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فبينما الشاب يتحدث اذ خرجت عجوز يدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب فدفع باقية الى الشام فشربه فقال ما شربت شيئا الذمة ولا برد ولا عذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكأها الله الى خدمتي فما احتجت الى شيء الا حضرته الى حين يخطر ببالى اما بقلك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دينا من خدمتي فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما راي ذلك تاب وكان منه ما كان وأنشد بعضهم

خدمت لما ان صرت من خدمك • ودار عندى السرور من نعمك
وكانت الحادثات تطرقني • فاستعصمتني اذ صرت من حشمك

لأجلهم اجعلنا من الملازمين لبابك ولا تقطعنا عن جنابك (وهو) اى الله تعالى (الذى انزل من السماء ماء) خاصاهو المطر ثم التفت من الغيبة الى التكلم فقال (فاخرجنا) بعظمتنا فالتون للعظمة لاجمع فان الملك العظيم يعبر عن نفسه بلفظ الجمع تعظيما له (به) اى بسبب ذلك الماء مع وحدته (نبات كل شئ) ينبت كنبات الخنطة والشعير والارمان والتفاح وغيرها فنبى مخصوص فلا يلزم ان يكون لكل شئ نبات كالشجر مثلا والنبت والنبات ما يخرج من الارض من الثاميات سواء كان له ساق كالشجر او لم يكن كالنجم فان قيل كيف جعل الله المطر سببا للنبات والفاعل بالسبب يكون مستعينا بفعل السبب والله تعالى مستغن عن الاسباب قيل لان المطر سبب يؤدى الى النبات وليس بمولوده والله تعالى قادر على انبات النبات بدون المطر وانما يكون الفاعل بالسبب مستعينا بذلك السبب اذ لم يمكنه فعل ذلك الشئ الا بذلك السبب كما ان الانسان اذ لم يمكنه ان يصعد السطح الا بالسلم فان السلم آلة للصعود والظاهر انه اذا صعد السطح بالسلم لم يكن السلم آلة له لانه يمكنه ان يصعد السطح بدون السلم (فاخرجنا منه) شروع فى تفصيل ما أجل من الاخراج وقد بدأ بتفصيل حال النجم اى فاخرجنا من الثبات الذى لاساق له شيا غضا (خضرا) بمعنى اخضر وهو أى الشئ الاخضر الخارج من الثبات ما تشعب من اصل النبات اتل خارج من الحبة (فخرج منه) صفة لخضرا اى فخرج من ذلك الخضر المشعب (حباتا كبا) هو السنبل المنتظم للحبوب التراكبة بعضها فوق بعض على هيئة مخصوصة (ومن النخل) شروع فى تفصيل حال الشجر اثر بيان حال النجم وهو خبر مقدم (من طلعاها) بدل منه باعادة العامل وهو شئ يخرج من النخل كانه فعلا ن مطبقان والحمل يذم ما منضود (قنوان) مبتدأ اى وحاصله من طلع النخل قنوان جمع قنؤ وهو الثمر بمنزلة العقود والغلب (دانية) سهلة المحتق قرية من القاطف فانها وان كانت صغيرة يتألفها القاعد تأتى بالثمر لاتمتظر الطول او ملتفة متقاربة وفيه اختصار معناه من النخل ما قنوا انها دانية ومنها ما هي بعيدة فاكتفى بذكر القرية عن البعيدة لان النعمة فى القرية اكل واكبر وفى الحديث اكرموا عماتكم النخل فانها خلقت من فضلة طينة آدم وايس من الشجر شجرة اكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران فاطعموا نساءكم الولد الرطب فان لم يكن رطب فتمر انتهى فظهر ان السبب فى اطعام النساء رطبا ان مريم رضى الله عنها كان اول ما كتكت حين وضع عيسى عليه السلام هو الرطب كما قال تعالى فى سورة مريم وهزى اليك يجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وورد فى فضيلة السرجل ايضا انه شكاه بعض الانبياء الى الله تعالى من قبح اولاد أمته فاوحى الله اليه مرهم ان يطعموا نساءهم الحبلى السرجل فى الشهر الثالث والرابع لان فيه تصور الجنين فانه يحسن الولد (و) اخرجناه (جنات) بساتين كائنة (من اعناب) فهو عطف على نبات كل شئ ولعل زيادة الجنات هنا من غير اكفاء بذكر اسم الجنس كما فيها تقدم وما تأخر اما ان الانتفاع بهذا الجنس لا يتأتى غالبا الا عند اجتماع طائفة من افراده وكل نبات متكاثف يسترب بعضه بفضافة وحنة من جن اذا استتر والاعناب جمع عنب وهو بالفارسية انكور (والزيتون والارمان) اى واخرجنا ايضا شجر الزيتون وشجر الارمان (مشتها) اوراقهما ومشتلا على القصص من اوله الى آخره فى كايما هو وحال (وغيره تشابه) ثمرهما وفى التفسير الفارسي مشتبا در حالى كه آن درختان بعضى ببعضى ماستد در بركه وغيره تشابه وانه ما تشد يكديكر در طعم ميوه وجه بعضى بفايت ترش ميباشد وبعضى شيرين وبرخى ترش وشيرين (انظروا) يا مخاطبين نظرا اعتبار (الى ثمره) بميوه هر درختى (اذا اثمر) اذا خرج ثمره كيف يخرج منه ضيلا لا يكاد ينفع به (وبنعه) الى حال نضجه كيف يعود ضمنا ذائعا ولذة والينع فى الاصل مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت وقوله اذا اثمر ظرف لقوله انظروا امر بالنظر فى اول حال حدوث الثمرة وفى كمال نضجها مع كونها نابتة من ارض واحدة ومسقية بماء واحد ليعلم كيف تبدل وتنقل الى احوال مضادة للاحوال السابقة وحصول هذه التغيرات مسند الى القادر الحكيم العليم المدبر لهذا العالم على وفق الرحمة والحكمة والمصلحة قال القرطبي هذا البنع هو الذى يتوقف عليه جواز بيع الثمرة وهو أن يطيب اكل الفاكهة وتأن من العاهة وهو عند طلوع الثمرة بما جرى الله تعالى عادته عليه روى ابوهريرة عن النبي عليه السلام انه قال اذا طلعت الثمر باصباحا رفعت العاهة عن اهل البلد وطلوعها صباحا فى اثنتى عشرة تفضى من شهر ايار وهو آخر الشهر الثلاثة من اول فصل الربيع وهى آذار ونيسان وايار (ان فى ذلكم) اشارة الى ما امر بالنظر اليه (لايات) عظيمة دالة على وجود القادر

الحكيم ووحده (لقوم يؤمنون) خصوصاً بالذكر لأنهم المنتفعون بالاستدلال بها والاعتبار * والاشارة في الآية ان الله تعالى ينزل من سماء العناية ماء الهداية فيخرج به انواع المعارف والاسرار على حسب مراتب اهل الزهد والفتوى واهل العشق والتقوى اذ القلب كالروضة ينشأ منه ما هو مستعدله وكل نبت يترجم عن ترابه (كما قال في المنشوى) در زمين كرى شكر ورو خودنى است * تر جان هر زمين نبت وى است * والتخل اعلى من غيره ولذا يقال انه اشارة الى اصحاب الولايات فمن ثمرات ولايتهم ما هو متدان للطالبين والمريدين بمعنى منهم من يكون مريفاً ينتفع بثمرات ولايته ومنهم من يختار العزلة والانعطاع عن التمكن به وبجمله شؤنهم فاختار الى امر الله تعالى واذنه ولذا لا يطلعن فيهم الا جاهل وهم في خلواتهم وجلواتهم يتفكّهون من روضات القلوب ويتلذذون بلذآئذ حبات القيوب واهلهم مستور عن الخلق واعينهم وعن بعضهم قال رأيت عند قبر النبي عليه السلام تسعة من الاولياء قبيعتهم فالتفت الى احدهم وقال اين تمز قلت اسير معكم لحبي فيكم فاني سمعت عن زرقوه عليه السلام انه قال المرء مع من احب فقال احدهم انك لا تقدر على المسير الى هذا الموضع الذي قصدته فانه لا يقدر عليه الا من بلغ سنه اربعين سنة فقال آخر دعه اهل الله يرزقه فسمعت معهم والارض تطوى من تحتها طامياً فلم ينزل حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة واشجارها متكاثفة وانهارها مطردة رائقة وفواكهها كبيرة فاتقة فدخلنا وأكلنا من ثمرها واخذت معي ثلاث تفاحات فلم يمنعوني من اخذها فسألتهم عند الانصراف عن المدينة قالوا مدينة الاولياء اذا ارادوا التزهة ظهرت لهم اينما كانوا ما دخلها احد قبل الاربعين غيرك وكنت كلما جعت أكلت من التفاحة وهي لا تتغير ورجعت الى اهل وقدي معي تفاحة واحدة غير التي ادخرتها لنفسى فعاشتني اخي وقالت اين الذي اطرقتنا به من سفرك قلت وما الذي اطرقتكم به وانا بعيد عن الدنيا وعن الراحة قالت فاین التفاحة فعميت عليها وقلت وای تفاحة قالت يا مسكين والله لقد ادخلوني تلك المدينة وانا بنت عشرين سنة واما انت فلم ترها الا بعد ان طردوك وانا والله جذبت اليها جذبة وخطبت اليها خطبة قالت اى اخت قال لبذل الكبير منهم يقول لى لم يدخلها احد لم يبلغ اربعين سنة غيرك قالت نعم من المريدين واما المرادون فيدخلونها ولا يرضون بها ومتى شئت اربتكها فقلت قد شئت فقال يا مديني احضري فوالله لقد رأيت المدينة بعينها تتدلى اليها وترف عليها فهدت يدها وقالت اين تفاحك قال قد ساقط على من التفاح ما علق في فضحك ثم قالت من عنده من الملائكة هذا يحتاج الى تفاحك قال فاستحققت والله نفسى عند ذلك وما كنت اعلم ان اخي منهم رضى الله عنه وانعم (قال السعدي) نه هر كس سزاوار باشد بصدور * كرامت بفضلست ورتبت بقدر (وجعلوا الله شركاء الجنّ) قال الكاشاني الاصم انها زلات في الزنادقة اعنى المجوس ويقال لهم الشنوية ايضا قالوا ان الله تعالى وابليس اخوان فالله تعالى خالق الناس والدواب والانعام وكل خير ويعبرون عن الله بيزدان وابليس خالق السباع والحشرات والعقارب وكل شر ويعبرون عن ابليس بأهرمن وهذا كقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً وابليس من الجنة والمعنى وجعلوا الجنّ شركاء لله في اعتقادهم الباطل (وخلقهم) حال من فاعل جعلوا يتقدير قد اى والحال انهم قد علموا ان الله خالقهم دون الجنّ وليس من يخلق كمن لا يخلق فالضمير للعالين ويحتمل ان يكون للجنّ اى والحال انه تعالى خلق الجنّ فكيف يجعلون مخلوقه شريكاً له (وخرقوا) اى اقتلعوا واقتروا له تعالى يقال خرّقوا وخرّقوا واخرقوا واخرقوا اذا كذب (بين وبنات) فقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت طائفة من العرب الملائكة بنات الله (بغير علم) بحقيقة ما قالوه من خطأ او صواب بل ربما بقول عن عصى وجهالة من غير فكر وروية والباء متعلقة بمحذوف هو حال من فاعل خرّقوا اى خرّقوا ملتبسين بغير علم (سبحانه) اى تزهة تعالى بذاته تزهة لا تقابه (وتعالى) من العلوّ اى استعلى ويجوز فى صفات الله تعالى علا ولا يجوز ان ترفع لان العلوّ قد يكون بالاقدار والارتفاع يقتضى الجهة والمكان وما فى السبحان والتعالى من معنى التباعد قيل (عما يصفون) اى تباعد عما يصفونه من ان له شريكاً او ولداً (بدع السموات والارض) اى هو مبدع من غير مثال سبق لقطرى العالم العلوى والسفلى بلا مادة فاعل على الاطلاق منزّه عن الانفعال بالمرء والوالد عنصر الولد منفعل بالآفعال ما ذنبه عنه فكيف يكون له ولد فالفعيل بمعنى المفعول كاللايم والحكيم بمعنى الموزن والمحكمكم والاضافة حقيقية وقيل هو من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها اى بديع سمواته وارضه

من بدع اذا كان على غلط عجيب وشكل فائق وحسن رائق (آنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة) اى من اين
او كيف يوجد له ولد والحال ان اسباب الولادة منتفية فان وجود الولد بلا والدة محال وان امكن بلا والدة
كعيسى عليه السلام والمراد بالصاحبة الزوجة (وفى المننوى) لم يلد له يولداست آواز قدم * فى بدر دارد
نه فرزندونه عم (وخلق كل شئ) انتظم بالتكوين والايجاد من الموجودات التى من جلتها مسموه ولادة تعالى
فكيف يتصور ان يكون الخلق ولدا لخالقه * خالق افلاك وانجسم برعلا * مردم وديوبرى
ومرغرا (وهو بكل شئ) من شأنه ان يعلم كائناتنا ما كان مخلوقا او غير مخلوق (عليه) مبالغ فى العلم ازلا وبدا
فلا يخفى عليه خافية مما كان وما سيكون من الذوات والصفات والاحوال التى من جلتها ما يجوز عليه تعالى
وما لا يجوز من الحالات التى كان مازعموه فردا من افرادها (ذلكم) اى ذلك الموصوف تلك الصفات العظيمة
أياها المشركون (الله) المستحق للعبادة خاصة مبتدأ وخبره (ربكم) اى مالك امركم * نيت خلقش
راذكر كس مالكي * شركش دعوى كند جزها لى (لا اله الا هو) اى لا شريك له اصلا (خالق كل شئ) مما كان
وما سيكون فلا تكرار وهذه اخبار مترادفة (فاعبدوه) حكم مسبب عن مضمونها فان جمع هذه الصفات
استحق للعبادة خاصة (وهو على كل شئ وكيل) اى وهو مع تلك الصفات متولى اموركم فكلاهما اليه ونوسلوا
بعبادته الى انجاح ما ربكم الدينوية والاخرية ورفيق على اعمالكم فيما زيككم قال الامام الغزالي قدس سره
والوكيل يقسم الى من ينهى بما وكل اليه وفاء تاما من غير قصور الى من لا ينهى بالجميع والوكيل المطلق هو
الذى ينهى بالامور الموكولة اليه وهو ملئ بالقياس بها وفى باتمامها وذلك هو الله تعالى قط وقد فهمت من هذا
مقدار مدخل العبد فى معنى هذا الاسم انتهى كلامه وعن الشيخ اى حجة الخراسانى رحمه الله قال جمعت سنة من
السنين فبينما انا امشي اذ وقعت فى بئر فنازعنى نفسى ان استغث فقلت لا والله لا استغث فاستغث فاستغث فاستغث
حتى مر برأس البئر رجلا فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد رأس هذا البئر لئلا يقع فيه احد فأتيا بقب
وبابرة وطمسارأس البئر ففهمتا ان اصبح ثم قلت فى نفسى الجأ الى من هو أقرب منهما وسكت وقوضت امرى
الى الله تعالى فبينما انا بعد ساعة اذ اثنى جاء وكشف عن رأس البئر وأدلى رجله وكأنه يقول تعلق ينى فى همهمة
منه كنت اعرف منها ذلك فعلقته به فأخرجنى فاذا هو سبع قزوه تفتبى هاتف يا باجزة أليس هذا احسن
نجيناك من التلف بالتلف فالله تعالى قادر على ذلك وهو على كل شئ وكيل * والاشارة فى الآيات ان الله
تعالى كما اخرج بماء اللطف والهداية من ارض القلوب لأربابها انواع الكمالات اخرج بماء القهر والخذلان من
ارض النفوس لأصحابها انواع الضلالات حتى اشركو بالله تعالى وقالوا ما قالوا من اسوأ المقال مع انه تعالى
متفرد بالذات والصفات والافعال فعلى العاقل ان يستعبد بالله من مكره وقهره ويستجلب بطاعته مزيد
رضاء ورحمة ويقطع النظر عن الغير فى كل شر وخير فان الكل من الله تعالى وان كان لا يرضى لعباده الكفر
كناه اكرجه نبود اختيار ما حافظ * نودر طريق ادب كوش وكوكاه منست * اللهم لاتؤمنا مكره
فانه لا يأمن منه الا القوم الكافرون (لا تدركه الابصار) البصر حاسة النظر وقد تطلق على العين من حيث انها
محله وادراك الشئ عبارة على الوصول اليه والاحاطة به اى لا تصل اليه الابصار ولا تحيط به (وهو يدرك
الابصار) اى يحيط بها علمه (وهو اللطيف الخبير) فيدرك ما لا تدركه الابصار ولهذا خص الابصار بادراكه تعالى
اياها مع انه يدرك كل شئ لان الابصار لا تدرك نفسها ولا يجوز فى غيره ان يدرك البصر وهو لا يدرك نفسه
دليل على ان الخلق لا يدركون بالابصار كنه حقيقة البصر وهو الشئ الذى صار به الانسان يبصر من عينيه
دون ان يبصر من غيرهما من سائر اعضائه اعلم ان الادراك غير الرؤية لان الادراك هو الوقوف على كنه الشئ
والاحاطة به والرؤية المعاينة وقد تكون الرؤية بلا ادراك لانه يصح ان يقال رآه وما أدركه فلا أدراك لخص من
الرؤية ونفى الاخص لا يستلزم نفي الاعم فانه يجوز أن يرى من غير ادراك واحاطة كما يعرف فى الدنيا ولا يحاط به
يعنى ان معرفة الله تعالى ممكنة من حيث الارتباط بينه وبين الخلق وانتشاء العالم منه بقدر الطاقة البشرية
اذ منه مالا تنفيه الطاقة البشرية وهو ما وقع به الصكمل فى ورطة الحيرة وأفتروا بالهمز عن حق المعرفة وقالوا
ما عرفناك حق معرفتك فذات الله تعالى من حيث تجزئه عن التسبب والاضافات لا يدرك ولهذا استثنى النبى
عليه السلام هل رأيت ربك قال نور أنى اراه اى النور المجرد لا يمكن رؤيته وكذا اشار الحق فى كتابه لما ذكر

ظهور نوره في مراتب المظاهر قال الله تعالى الله نور السموات والارض فلما فرغ من ذكر مراتب التثليل قال
 نور على نور فاحد النورين هو الضياء والاخر هو النور المطلق الاصل ولها ذم فقال يهدي الله لنوره من يشاء
 اي يهدي الله بنوره المتعين في المظاهر والساري فيها الى نوره المطلق الاحدى فاما تذكير الرؤية والادراك باعتبار
 تجرد الذات عن المظاهر والنسب والاضافات فاما في المظاهر ومن وراءية حجابية المراتب فلا ادراك يمكن كما قيل
 (كالشمس تمنعك اجتلاء لوجهها فاذا اكست برق غيم امكلا) والى مثل هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم
 في بيان الرؤية الجنانية المشبهة برؤية الشمس والقمر فاحبر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم وانه ليس بينه وبينهم
 حجاب الارداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن فبه صلى الله عليه وسلم على قضاء الرتبة الحجابية وهي رتبة
 المظهر وتحقيقه ان اهل الاعتزال بالغوا في نفي الرؤية واستدلوا على مذهبهم بما ورد في الصحيحين عن ابي موسى
 جنتان من فضة آتيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آتيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم
 الارداء الكبرياء على وجهه قالوا ان الرداء حجاب بين المرتدى والناظرين فلا يمكن الرؤية وجوابهم انهم حجبا
 وان المرتدى لا يحجب عن الحجاب اذا المراد بالوجه الذات وبرداء الكبرياء هو العبد الكامل المخلوق على الصورة
 الجامعة للصفات الامكانية والالهية والرداء هو الكبرياء واضافته للبيان والكبرياء رداء الذي يلبسه عقول
 العلماء بالله يقول الفقير في شرح هذا المقام قوله ولكنهم حجبا الخ وذلك لان المرأة لا تكون حجابا للناظر
 كما ان اللباس كذلك بالنسبة الى البدن نفسه اذ لا واسطة بينهما فالرداء من المرتدى بمنزلة المرأة من الناظر
 وكذا المرتدى من الرداء بمنزلة الناظر من المرأة اذ المراد بالوجه الذات بطريق اطلاق اسم الجزء على الكل
 فالمرتدى وهو الذات لا يحجب عن حجابها وانما يحجب به عن الغير كالقناع للعروس فانه كشف بالاضافة اليها
 وحجاب بالنسبة الى غيرها وبرداء الكبرياء الخ الحقيقة المحمدية التي هي حقيقة الحقائق ولكل موجود
 حصة من تلك الحقيقة بقدر قابليته لكنها في نفسها حقيقة واحدة وهو الوجود العام الشامل للحايوان الناطق
 فانه معنى واحد عام شامل لجميع الافراد وكثرته بالنسبة الى تلك الافراد لا تنافي وحده الحقيقة فعنى قوله
 عليه السلام وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الارداء الكبرياء على وجهه حقيقة كل منهما التي تجلي
 الذات فيها بحسب صفاء مراتبها ومعرفتها وتلك الحقيقة ليست بحجاب بين القوم وبين الذات الاحدية
 اذ ما وراء تلك الحقيقة مع قطع النظر عن التجلي فيها وكونها مرآة اطلاقا لا تتعلق برؤية رداء أيا كان
 فكل ناظر ينكشف له جمال الذات من حقيقة نفسه فينظر اليه من تلك الحقيقة وهي ليست بحجاب للنظر
 وللاذات اذ هي كالمرآة فالنظر الظاهري قيد تام وما وراء تلك الحقيقة من الذات اطلاقا لا من مناسبة
 بينهما بوجه من الوجود وتلك الحقيقة بين التقيد والاطلاق برزخ جامع لهما كما قال عليه السلام من عرف
 نفسه فقد عرف ربه فالعارف اذ لم يتعلق عرفاته بنفسه الكلية وحقيقته الجامعة لا يتأتى منه عرفان ربه
 لان ربه مطلق عن القيود والنسب والاضافات وهو بهذا الاعتبار لا يتعلق به المعرفة واما نفسه المتجلي فيها
 الرب بمقتضى احتماله فتعلق به تلك الرؤية من تلك الحقيقة فتكون حقيقة نفسه ومعرفتها مرآة معرفة ربه
 فلا حجاب بين المرتدى وردائه اصلا وانما غلط من غلط بقياس الغائب على الشاهد وهو ممنوع باطل لانه لا يلزم
 ان يكون هنالك رداء مانع وبرزخ بين الناظر والمرتدى ولذا قال الكبرياء رداء الذي يلبسه عقول العلماء
 بالله فالتردد في ان الرداء حجاب بين المرتدى والناظرين فلا يمكن الرؤية انما هو من عي البصيرة والعيان بالله وهو
 في ثلاثة اشياء ارسال الجوارح في معاصي الله والتصنع بطاعة الله والمطعم في خلق الله فالخلق ليس بمحبوب
 عنك لثبوت احاطته وانما المحبوب انت عن النظر اليه بما تراكم على بصيرتك من العيوب العارضة وما يلزم
 بصرك من العيب اللازم الذي هو القضاء الحسي الذي لا يرتفع الا في الدار الآخرة فلذلك كانت الرؤية موقوفة
 عليها والا فلحجاب في حق تعالى منع غير متصور فلا تكن بمن يطلب الله لنفسه ولا يطلب نفسه ليه فذلك حال
 الجاهلين وقال بعض المفسرين ان الادراك اذا قرن بالبصر كان المراد منه الرؤية فانه يقال ادرت بصري
 ورأيت بصري بمعنى واحد فعنى قوله لا تدركه الابصار اي لا تراها في الدنيا فهو مخصوص برؤية المؤمنين
 له في الآخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ماضرة الى ربها ناظرة وحديث السجين انكم سترون ربكم كما ترون القمر
 ليلة البدر والمراد تشبيه الرؤية بالرؤية في الجلاء والوضوح لا تشبيه المرقى بالمرقى اي في الجهة وانما يرونه

في الآخرة لانها قلب الدنيا فالبصيرة هناك كالبصر في الدنيا فيكون البصر الظاهر في الدنيا باطنا في الآخرة
والبصيرة الباطنة ظاهرة فيستعد الكل للرؤية بحسب حاله واما في الدنيا فالرؤية غاية الكرامة فيلوح غاية
الكرامة فيها لا تكرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود الذي شاهده ليلة
المعراج بعيني رأسه يعني رآه بالسر والروح في صورة الجسم فكان كل وجوده الشريف عينالانه تجاوز في تلك
اللسلة عن عالم العناصر ثم عن عالم الطبيعة ثم عن عالم الارواح حتى وصل الى عالم الامر وعين الرأس من عالم
الاجسام فانسلخ عن الكل ورأى ربه بالكل فافهم هذا الله الى خير السبل فان العبارة ههنا لانسع غير هذا
قول في التأويلات الخبيثة لا تدركه الابصار اي لا تلحقه المحدثات لا الابصار الظاهرة ولا الابصار الباطنة
تقدست صديته عن كل لحوق ودرك ينسب الى مخلوق ومحدث بل وهو يدرك الابصار بالتجلي لها فيبقى
المحدثات فيكون هو بصره الذي يصبره فاستوت عند التجلي الابصار الظاهرة والباطنة في الرؤية بنور
الربوبية وهو اللطيف من ان يدركه المحدثات او يلحقه المخلوقات الخبير بمن يستحق ان يتجلى له الحق ويدرك
ابصارها باطلاعه عليها فيستعد للرؤية ومن لطف الله انه اوجد الموجودات وكون المتكونات فضلا منه وكرما
من غير ان يكون استحقاقها للوجود انتهى ولو رآه انسان في الموطن الديني لوجب عليه شكره ولو شكره
لاستحق الزيادة ولا مزيد على الرؤية ولذلك حرمها وهذا هو المعنى في قوله عليه السلام لن تروا ربكم حتى تمشوا
قال ابن عطاء اتمام التعميم بالنظر الى وجهه الله الكريم على الوجه اللائق بجلاله في الدار الآخرة حسب اجاء الوعد
الصدق بذلك كفي الدنيا لاذغالب التصوص يقتضي منع ذلك بل يكاد يقع الاجماع على نفي وقوع ذلك ومنعه
شرعا وان جاز تقلا انتهى واما الرؤية في المنام فقد حكيت عن كثير من السلف كابن حنيفة وعن ابى يزيد
رحمه الله رأيت ربي في المنام فقلت له كيف الطريق اليك فقال اترك نفسك ثم تعال وروى عن حمزة التماري انه
قرأ على الله القرءان من اوله الى آخره في المنام حتى اذا بلغ الى قوله وهو اقهار فوق عباده قال الله تعالى
يا حمزة وانت القاهر ولا خفاء في ان الرؤية في المنام نوع مشاهدة يكون باقالب دون العين وفي الحديث رأيت
ربي في المنام في صورة شاب احمر وسر تجلده في صورة الانسانية بصفة الربوبية ان الحقيقة الانسانية اجمع
الحقائق فانه تعالى لما استخلف الانسان وجعله خائما على خلائ الدنيا والآخره طهر جميع ما في الصورة
الالهية من الاسماء في النشأة الانسانية الجامعة بين النشأة العنصرية والروحانية واليه يشير قوله عليه السلام
ان الله خلق آدم على صورته واطلاق الصورة على الحق مجاز باعتبار اهل الظاهر اذ لا تستعمل في الحقيقة
الافى المحسوسات في المعقولات مجاز واما عند المحققين حقيقة لان العالم الكبير بامره صورة الحضرة الالهية
ومظاهر اسمائها مجتمعاتها تفصيلا واجالا والانسان الكامل صورته جمعا فان قلت الرؤية اقوى انواع
الادراك العلم قلت قد قبل بالاول واهذا ينادي المؤمنون برؤية الله تعالى فوق ما يلدزون بمعرفته قال الامام
في الاحياء ان الرؤية نوع كشف وعلم الاثما اوضح واتم من العلم فاذ اجاز تعاق العلم به ليس في جهة جاز تعاق الرؤية
من غير جهة وكما جزأه يعلم من غير كفية وصورة جاز ان يرى كذلك من غير كفية وصورة قل بعضهم الرؤية
اعلى من المعرفة لان العارفين مشتاقون الى منازل الوصال والواصلون لا يشتاقون الى منازل المعرفة وقال
بعضهم المعرفة ألطف والرؤية اشرف قل حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره وملة العلماء على قدر
علمهم واستدلالهم ووصله الكدل على قدر مشاهدتهم وعيانهم لكن لا على وجه مشاهدة سائر الاشياء
فانه تعالى منزّه عن الكيف والاين بل هي عبارة عن ظهوره وتكشاف الوجود الحقيقي عند اضمحلال وجود
الآق وقنائه انتهى اتول قطهر من هذا ان من فني عن ذاته وصفاته وافعاله واضمحل عن بشريته وهويته
فخاض ان يرى الله تعالى في الدنيا بالبصيرة بعد الانسلاخ التام * چون تجلي كرد اوصاف قدیم * پس
بسوزد وصف حادث را كایم * وذات كالشمس في الجلاء لا يكابر فيه احدا ملا لان القلب من عالم الملكوت
والبصيرة كالبصر له وعالم الملكوت مطابق عن قيود الامور الوهمية التي هي الزمان والمكان والجهة والكيفية
وغيرها لانها من احكام عالم المالك فاین هذا من ذلك ولا يقاس احدهما على الآخر وحقيقة ذوق هذا المطلب
الاعلى لا تعرف الا بالسلوك (قال الحافظ) شكر كمال حلاوت پس از رياضت یافت * نخصت در شكن
تلك ازان مكان كبرد * ثم اللطيف من يعلم دقائق المصالح وغوامضها ومادق منها ومالطف ثم يسلك

في ايصالها الى المستصلح سبيل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق في الفعل واللفظ في الادراك تم معنى اللطيف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل الا الله تعالى وحظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة الى الله تعالى والهداية الى سعادة الآخرة من غير اذراء وعنف ومن غير تعصب وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالثمائل والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع وألطف من الالفاظ المزينة قال الشيخ الاكبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني أصلي ولم يقل صلوا كما قلت لكم لان الفعل ارجح في نفس التابع المقتدى من القول كما قيل

واذا المقال مع الفعل وزنه * ربح الفعل وخف كل مقال

اتهي (وفي المنشئ) يندفع على خلق را جذابتر * كدر سد در جان هربا كوشكر * والخبير هو الذي لا تعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجري في الملك والملكوت شيء ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضرب نفس ولا تطمئن الا ويكون عنده خبرها وهو بمعنى العليم لكن العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة سمى خبرة وسمى صاحبه خبيراً وحظ العبد من ذلك ان يكون خبيراً بما يجري في عالمه وعالمه قلبه وبدنه والخفايا التي تصف القلب بها من الغش والخيانة والتطواف حول العاجلة واضمار الشر واظهار الخير والتجمل باظهار الاخلاص والا فلاس عنه لا يعرفها الا ذو خبرة باللغة قد خبر نفسه ومارسها وعرف مكرها وتلبسها وخدعها فحاديها وتشمير لعاداتها واخذها لذرمتها فذلك من العباد جدير بان يسمى خبيراً (قد جاءكم) اي قل يا محمد للناس وخصوصاً لاهل مكة قد جاءكم (بصائر) كائنه (من ربكم) اي دلائل التوحيد وحقية النبوة ودلائل البعث والحساب والجزاء وغير ذلك والبصائر جمع بصيرة وهي نور تبصر به النفس كما ان البصر نور تبصر به العين فاستعير لفظ البصيرة من القوة المودعة في القلب لادراك المعقولات للجهة البينة لكون كل واحدة منهم اسبب الادراك (فن ابصر) اي الحق بتلك البصائر وآمن به (فلنفسه) ابصر لان نفعها (ومن عني) اي لم يبصر الحق بعد ما ظهر له تلك ظهورا بينا وضل عنه وانما عبر بالعمى عنه تقبيح حاله وتنفيرا عنه (فعلينا) وبالله والاشارة ان الله تعالى اعطى لكل عبد بصيرة لقلبه يبصر بها الحقائق المودعة في الغيوب والكمالات المعذرة لا رباب القلوب كما اعطى بصرا لقلبه يبصر به الايمان في الشهادة وما اعد لهم في امن المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح فن نظري يبصر البصيرة الى المراتب العلوية الاخروية الباقية وابصر كمالات القرب وما اعد الله مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فيشتغل بتحصيله ويقبل على الله بسلوك سبيله ويعرض عن الدنيا الدنية ويترك زينتها وشهواتها الفانية فذلك تحصيل سعادة وكرامة لنفسه فان الله غنى عن العالمين ومن عني عن النظر بالبصيرة وغير هذه الكمالات لما ابصر يبصر اقبال الى الدنيا وزينتها واستلذ بشهواتها واستحلى مراتعها الحيوانية فعميت بصيرته فانها لا تنصى الابصار وان كان تعمي القلوب التي في الصدور فذلك تحصيل شقاوة وخسارة على نفسه كذا في التأويلات النجمية (وما انا عليكم بحفيظ) وانما انمذر ومبلغ والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم عليها (وكذلك نصرف الاناث) اي ومثل هذا التصريف البديع نصرف الآيات الدالة على المعاني الرائقة الكاشفة عن المعاني الفاخرة ولا نصرف ادنى منه من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال (وليقولوا درست) علمه لتحذوف واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم اي وليقولوا في عاقبة امرهم درست صرفنا اي قرأت وتعلمت من غيرك نحو سيار وجبر كانا عبدين قريش من سبي الروم كان قريش يقولون له عليه السلام انك تعلم هذه الاخبار منهما ثم قرأ علينا على زعمنا من عند الله (ولنبينه) عطف على ايقولوا واللام على الاصل اي التعليل لان التبيين مقصود التصريف والضمير للآيات باعتبار القراءان (لقوم يعلمون) وتخصيص التبيين بهم لانهم المنتفعون به (اتبع ما اوحى اليك من ربك) اي دم يا محمد على ما انت عليه من اتباع القراءان الذي عمدة احكامه التوحيد وان قد حوا في نصريف آياته (لا اله الا هو) لاشريك له اصلا (واعرض عن المشركين) ولا تبال باقوالهم ولا تلتفت الى آرائهم فانه لا يجوز الفتور في تبليغ الدعوة والرسالة بسبب جهل الجاهلين * بكوي آنچه داني سخن سودمند * وكرهيج كس را نيابد پسند * كه فردا پشيمان برآرد خروش * كه آوخ چرا حق نكردم بكوش (ولو شاء الله) توحيدهم وعدم اشراكهم (ما اشركوا) وهو دليل على انه تعالى لا يريد ايمان الكافر

لكن لا بمعنى انه تعالى يمنعه عنه مع توجهه اليه بل بمعنى انه تعالى لا يريد منه لعدم صرف اختياره الجزئي نحو
 الايمان واصرارها على الكفر (وما جعلناك عليهم متعلق بما بعدهم وكذا عليهم الا في (حفظاً) رقيباً مهيئاً من
 قبلنا تحفظ عليهم اعمالهم (وما انت عليهم بوكيل) من جهتهم تقوم بامورهم وتدبر مصالحهم قال الحدادي
 وانما جمع بين حفيظ ووكيل لاختلاف معناهما فان الحافظ للشيء هو الذي يصونه عما يضره والوكيل بالشيء
 هو الذي يجلب الخير اليه فقد ظهر أن عدم قبول الحق من الشقاوة الاصلية ولذا لم يشأ الله سعادتهم وهدايتهم
 وعلامة الشقاوة جود العين وقساوة القلب وحب الدنيا وطول الامل وعلامة السعادة حب الصالحين والدنو
 منهم وتلاوة القرءان وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب وعن ابراهيم المهلب السائح رحمه الله قال بينا
 انا اطوف اذ ابحار به متعلقة باستار الكعبة وهي تقول بجيئك الى الارددت على قلبي فقلت يا جارية من اين
 تعلمين انه يجيئك قالت بالعناية القديمة جيش في طلي الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجني من بلاد الشرك
 وادخلني في بلاد التوحيد وعزفتي نفسي بعد جهلي اياهاته هل هذا يا ابراهيم الا لعناية او محبة (قال الحافظ)
 چون حسن علاقت نه برندي وزاهد هست * آن به كه كار خود بعبادت رها كنند * والواجب على العبد
 ان يسارع الى الاعمال الصالحة فانها من علامات السعادة والتأخير وطول الامل من علامات الشقاوة
 (حكى) ان بعض العباد كان يسأل الله تعالى ان يريه ابلis فقيل له اسأل الله العافية فابي الا ذلك فاظهره الله
 تعالى له فلما رآه العابد قصده بالضرب فقال له ابلis لولائك تعيش مائة سنة لاهلكتك ولعاقبتك فاعتبر بقوله
 فقال في نفسه ان عمرى بعيد فافعل ما اريد ثم اتوب فوقع في الفسق وزك العباد وهلك وهذه الحكاية تحذرك
 طول الامل فانه آفة عظيمة (قال الصائب) درس ابن غافل ان طول امل دافى كه جيست * آتشيان كردست
 ماري در كعبه تخته * واعلم انه ما على الرسول عليه السلام الا التبليغ ودلالة كل قوم الى ما خلق
 له فيدعوهم الى التوحيد والخواص الى الوحدة وخواص الخواص الى الوحدة وكذا حال الولي الوارث
 لكن الوصول الى هذه المقامات انما يكون بهداية الله ومشيئته فليس في وسع المرشد أن يوصل كل من اراد الى
 ما اراده فيبقى من يبق في الاثنية ويوصل من يصل الى عالم الوحدة والسبب الموصل هو التوحيد فكما ان
 الكافر لا يكون مؤمناً الا بكلمة التوحيد فكذا المؤمن لا يكون مخلفاً الا بتكرارها لان الشرك مطلقاً جلياً
 كان او خفياً لا يزول الا بالتوحيد مطلقاً فالمؤمن الناقص كانه لا يلتفت الى المشرك بالشرك الجلي وحاله كذلك
 المؤمن الكامل لا ينظر الى جانب المشرك بالشرك الخفي ولذا قال تعالى لا اله الا هو واعرض عن المشركين
 لكن الاعراض من حيث الحقيقة لا ينافي الاقبال من حيث الظاهر لاجل الدعوة حتى يلزم الحق ويحصل
 الاختم والله يدعوا الى دار السلام فالسلام على من اتبع الهدى والملاح على من اتبع الهوى (قال الحافظ)
 چه شمره است درين شهر كه قانع شده اند * شاهبازان طريقه بجهنم مكسي (ولانسبوا) اي لانشتموا
 أيها المؤمنون (الذين) اي الاصنام (يدعون) اي يدعونها آلهة ويعبدونها (من دون الله) اي متجاوزين
 عبادة الله تعالى والمراد بالذاعين كفار مكة وقال المولى ابو السعود رحمه الله اي لانشتموه من حيث عبدتهم
 لا آهتهم كأن تقولوا بنا لكم ولما تعبدونه مثلاً (فيسبوا الله عدوا) اي تجاوزا عن الحق الى الباطل بأن يقولوا
 لكم مثل قولكم لهم وهو منصوب على المصدر لكونه نوعاً من عامه لان السب من جنس العدو وأعلى انه
 مفعول له اي لاجل العدو (بغير علم) حال اي يسبونه غير عاين بالله تعالى وبما يجب ان يذكره اي مصالحين
 للجهل لانهم لو قدروا الله حق قدره لما قدموا عليه فان قلت انهم كانوا مقرين بالله وعظمته وان الاصنام انما
 تعبد ليكونوا شفعاء عند الله فكيف يسبونه قلت انهم لا يعلنون ذلك صريحاً لكن ربما يفضي فعلهم الى ذلك
 وايضا ان الغيظ والغضب انما يحمل الانسان على التكلم بما ينافي العقل الا يرى ان الملم قد يتكلم لشدة غضبه
 بما يؤذي الى الشر شر الا يرى ان سب الاصنام وطعنهم من اصول الطاعات وقد نهي الله تعالى عنه لكونه مؤدياً
 الى معصية عظيمة وهي شتم الله وشتم رسوله وفتح باب السفاهة قال الحدادي وفي هذا دليل على ان الانسان
 اذا اراد ان يأمر غيره بالمعروف ويعلم ان المأمور يقع بذلك في اشتد عما هو فيه من شتم او ضرب او قتل كان الاولى
 ان لا يأمره ويتركه على ما هو فيه (قال السعدى) مجالس تانياي مكوي * جوميدان نيئي نكهدار كوي

(كذلك) أي مثل ذلك التزيين القوي وهو تزيين المشركين سب الله تعالى وعبادة الاوثان (زنا لكل أمة علمهم) من الخير والشر والطاعة والمعصية بأحداث ما يهيئهم منه ويحملهم عليه توفيقا أو تخذيبا (ثم إلى بهم) مالك أمرهم (مراجعهم) أي رجوعهم بالبعث بعد الموت (فينبهم) پس خبر دهندها بشارة من غير تاخير (بما كانوا يعملون) في الدنيا على الاستمرار من السيئات المزيينة لهم وهو وعيد بالجزاء والعذاب كقول الرجل لمن يتوعد سأخبرك بما فعلت وفيه نكتة وهي أن كل ما يظهر في هذه النشأة من الايمان والاعراض فانما يظهر بصورة مستعارة مخالفة لصورته الحقيقية التي بها يظهر في النشأة الآخرة فان المعاصي سموم قاتلة قد برزت في الدنيا بصورة يستحسنها قوس العصاة كإفطقت به هذه الآية الكريمة وكذا الطاعات فانها مع كونها احسن الاحسن قد ظهرت عندهم بصورة مكروهة ولذلك قال عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات فاعمال الكفرة قد برزت لهم في هذه النشأة بصورة مزينة يستحسنها الطغاة وتستظهر في النشأة الآخرة بصورتها الحقيقية المنكرة الهائلة فعند ذلك يعرفون ان اعمالهم ماذا فعلوا عن اظهارها بصورها الحقيقية بالاخبار بها المان كلا منها يجب للعلم بحقيقتها كما هي كذا في تفسير الارشاد ويظهر صور الاعمال القبيحة لاهل السلوك في البرزخ الديني فيجبت دون في تبديلها حكي عن الشيخ أبي بكر الصري رحمه الله قال كان في جوارى شاب حسن الوجه بصوم النهار ولا يقطر ويقوم الليل ولا ينام فجاء في يوما وقال يا استاذ اني نمت عن وردى الليلة فرأيت كأن محرابي قد انشق وكأن في بجوارى قد خرج من المحراب لم أر احسن اوجه منهن واذا فين واحدة شوهاه لم أر أفتح منها منظرا فقلت لمن اتيت ولمن هذه فقلن نحن ليايلك التي مضين وهذه ليلة نومك فلو مت في ليلتك هذه لكنت هذه حظك ثم انشأت الشوهداء تقول
أسأل المولود لاك وأرددني الى حالي * فأتت قبضتي من بين اشكال
وقد اردت بخير اذ وعظمت بنا * أبشر فأت من المولى على حال
قالت جارية من الحسنات

نحن اللبالي اللواتي كنت نسهرها * تنالوا القرآن بترجيع ورنات

وقد قال بعض الحكماء انكشاف عيب النفس خير من انكشاف الملكوت اذ المقصود اصلاح الطبيعة والنفس والاكل والشرب والمتام من الصفات البهيمية التي هي مقتضى الطبيعة وفي التأويلات الجمجمة زنا لكل أمة من المقبولين اعمال اهل القبول ومن المردودين اعمال اهل الرد ثم إلى بهم مرجعهم أي بأقدام تلك الاعمال كلا الفريقين يذهبون إلى بهم فدينهم بما كانوا يعملون اما اهل القبول فيسلكون على اقدام الاعمال الصالحة طريق اللطف فينبهم بالفضل والاحسان انهم كانوا يحسنون واما اهل الرد فيقطعون على اقدام المخالفات في بؤس القهر والهلكات فينبهم بالعدل والخسران انهم كانوا يسيئون انتهى (وفي المشوى) جملة دأب هين اكرنوك كروى * هرجه كى كارنرش روزى بدروى * وعن بعض الصالحين قال كانت في جانبي مجوز قد اضنتها العبادة فسألتها ان ترفق بنفسها فقالت يا شيخ اما علمت ان رفقي بنفسى غيبي عن باب المولى ومن غاب عنه مشتغلا بالدنيا عرض نفسه للعين والبلوى وما قدر على اذا اجتهدت فكيف اذا قصرت ثم قالت واسوأناه من حسرة السباق وبقعة الفراق فاما حسرة السباق فاذا قام القائمون من قبورهم وركب الابرار نجائب الانوار وساروا الى قصر من العز والجلال ورفعت لهم منازل المحبين وقدمت بين أيديهم نجائب المقربين وبقى المسبوق في جلة المحزونين فعند ذلك يقطع فؤاده حسرة وتأسفا ويذوب ندامة وتلهفا واما بقعة الفراق فعند تمييز الناس والافتراق وذلك ان الله سبحانه اذ اجتمع الخلق في صعيد واحد ملكا فنادى أيها المجرمون امتازوا وان المقين قد فازوا وهو قوله تعالى وامتازوا اليوم أي المجرمون فيميز الرجل من زوجته والولد من والده والحبيب من حبيبته هذا يحمل مجيلا الى رياض النعيم وهذا يساق مسلسلا فغلغلا الى عذاب الجحيم وقد طال منهم التفت والوداع ودموعهم تجري كالانهار فبقعة الفراق وانشدوا في البين والفراق

لو كنت ساعة بينا ما بيننا * ورأيت كيف تكرر التوديعا

لعلنا ان من الدموع لا تبجرا * تجري وعانت الدماء دموعا

(واستمعوا بالله) روى ان قريشا قالوا يا محمد انك تخبرنا ان مومي عليه السلام كانت معه عصا فيضرب بها

الحجر فينجبر منه اثنا عشرة عينا وتخبرنا ان عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى وان صالحا عليه السلام اخرج الناقة من الجبل فاثنتان ايضا باية بينة فان فعلت ذلك لنصدقك ونؤمن لك وحلقوا على ذلك وبالغوا في تأكيد الحلف فقال عليه السلام اى شئ تحبون قالوا نجعل انسا الصفا ذهباً وابعث لنا بعض موتانا حتى نسأله عنك احق ما نقول ام باطل او ارنا الملائكة يشهدون لك فقال عليه السلام فان فعلت بعض ما تقولون تصدقوني قالوا نعم والله لئن فعلت لتتبعنك اجمعين وسأل المسالون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزلها عليهم حتى يؤمنوا فهم عليه السلام بالدعاء فجاء جبريل عليه السلام فقال ان شئت كان ذلك ولئن كان فلم يصدقوا عنده ليعذبهم بعدذاب الاستئصال ولئن شئت تركتهم حتى يتوبوا بهم فانزل الله تعالى هذه الآية اى حلف كفار قريش بالله تعالى (جهدايمانهم) مصدر في موقع الحال اى جاهدين في ايمانهم وجهدا الايمان اغلظها واشدها (لئن جاءتهم آية) من مقترحاتهم (ليؤمنن بها قل) لهم (انما الايات) كلها (عند الله) اى هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء وليس شئ منها بقدرى وارادنى وانما انا نذير ثم بين تعالى الحكمة في عدم مجيى الايات فقال مخاطبا للمسلمين (وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون) اى اى شئ يعلمكم ان الآية التى يقتربونها اذا جاءت لا يؤمنون بل ييقنون على ما كانوا عليه من الكفر والعناد اى لا تعلمون ذلك فتقنن مجيئها طمعا في ايمانهم فانكر السبب اى الاشعار بمبالغة في نفي المسبب اى الشعور وفيه بيان ان ايمانهم فاجرة وانه لا يفتى وضوح الادلة لمن لم يساعده سوابق الرحمة (وقلب اقلندتم) عطف على لا يؤمنون اى وما يشعركم انا حينئذ نفخول قلوبهم عن الحق فلا يفهمون (وابصارهم) عن اجتنائه فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها (كالم يؤمنوا به) اى بما جاء من الايات (اول مرة) من انشقاق القمر ونحوه (ونذرهم) اى نذعهم عطف على لا يؤمنون داخل في حكم الاستفهام الانكارى (في طغيانهم) ضلالهم متعلق بنذرهم (بعمهون) اى متحيرين لانهم هداية المؤمنين فهو حال من الضمير المنصوب في نذرهم ووجه هذا التقلب والترك فساد استعدادهم واعراضهم عن الحق بالكلية فان الله تعالى لا يفعل بهم ذلك مع توجههم الى الحق واستعدادهم لقبوله فانه اجبار محض فان كان مقهورا مطبوعا على قلبه فليعلم ان ذلك لعدم تأثير اللطف فيه اصلا فله الحجة البالغة ومن الله الهداية والتوفيق

(تم الجزء السابع في اوائل شهر ربيع الآخر من سنة ألف ومائة ويتلوه الجزء الثامن من الثلاثين)

(ولو انزلنا اليهم الملائكة) تفصيل ما ذكر على الاجال بقوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون اى ولولا انزلنا اليهم الملائكة كما سألوه بقولهم لو انزل علينا الملائكة قتراهم عيانا (وكلمهم الموتى) ونهدوا بحقيقة الايمان بعد ان احيناهم حسما اقترحوه بقولهم فائت باية قال صاحب التفسير وحينئذ هم كل الموتى فكلموهم بان شهدوا لك وان كانوا سألوا منك احياء اثنين من موتاهم قصى بن كلاب وجدعان بن عمرو وكانا كبيرين منهم وصدوقين حيث قالوا لئن احييتهم ما نشهد لك بالنبوة لشهدنا نحن ايضا (وحشرنا) اى جمعنا (عليهم كل شئ قبلا) جمع قبيل بمعنى كفيل واتصاه على الحالية من المفعول اى كفلاء بهمة الامر وصدق النبي عليه السلام اوجع قبيل الذى هو جمع قبيلة بمعنى جماعات اى وحشرنا كل شئ نوحا ونوعا وفوجا وفوجا من سائر الخلق وفات وفى التيسير اى وبمعنا كل حيوان من القيل الى البعوض اى اقتضا القسامة (ما كانوا لا يؤمنوا) في حال من الاحوال الداعية الى الايمان (الا ان يشاء الله) اى الا في حال مشيئة الله لايمانهم وهيات ذلك وحالهم حالهم من التجارى في العصيان والغلو في التزدد والطغيان (ولكن اكثرهم يجهلون) اى ولكن اكثر المؤمنين يجهلون عدم ايمانهم عند مجيى الايات لجهلهم عدم مشيئة الله تعالى لايمانهم فيمتنون مجيئها طمعا فيما لا يكون فالجمله مقررة لظنون قوله تعالى وما يشعركم الآية واعلم ان الآية وان عظمت لا تضطر الى الايمان ان لم يشأ الله تعالى فانه لا آية اعظم من قيام الساعة والله تعالى يقول ولوردوا اعداؤا المانواعه وجملة الامر ان المشيئة تغير السجية وعدمهمان فساد الاستعداد فلذا بقى اهل الضلال في يد القهر والجلال (قال السعدى) زوحشى نه يابذكه مردم شود * بسى اندر او تر بيت كم شود * توان بال كردن زرتك آينه * ولكن نيابد زسنتك آينه (وقال الحافظ) كرجان بدهد سنتك سبه لعل نكردد * باطينت اصلى چه كند بدكهر افتاد (واما قول المولى في المتنوى) كرتوسنتك وصضره وممرشوى * چون بصاحب

دل رسي كوه رشوى * فاشارة الى المستبعد بحكم الاصل فان التربية تنفع فيه فجميع المعجزات من الانبياء والكرامات من الاولياء عليا كانت او كونية تربية لمن في زمانهم فمن حسن استعدادهم مال واهتدى ومن فسد اعرض وضل وترى كثيرا من المغرورين المشغولين باحكام طائفتهم الخبيثة ونفوسهم المتمردة يقولون كاطالمة لو انا صادفنا المرشد الكامل ورأينا منه العلامة واضحة لكننا اول من يسلك بطريقهم ويتسك باذيال حقيقتهم قتل لهم ان الشمس تشرق من الغرب والضرب والعسل غسل وان لم يجد طعمه المرور والطلب المستعد لا يقع في الانية ولا يضيع تقدمه بخسارة بل يجتهد كل حين بما يمكن له من الطاعات ويكون في طريق الطلب فان ما لا يدرك كله لا يترك كله (قال في المننوي) كركران وكركشاند بود * انكه چو سنده است يابنده بود * ثم هذا الاستعداد وانشرح الصدر في طريق الحق نور من الله تعالى يقذفه في قلب اى عبد شاء وليس بجداثة السن ولا بالشيخوخة وكما رأيت وسمعت من غلبه الحال في عفوان عمره وعنوان امره وعن بعض الصالحين قال حجبت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحزن والهموم فلما كان ذات يوم وقد توسطنا راض الحجاز انقطعت عن الحجاج وغفلت قليلا فلم اشعر ليلا الا وانا وحدي في البرية فلاح لي شخص امامي فاسرعت اليه وعلقته واذا به غلام امر دلائب بعارضيه كأنه القمر المنير والشمس الضاحية وعليه اثر الدلال والترف قتلته السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فحجبت منه كل العجب وراى امره فلم أعالك ان قلت له يا غلام سبحان الله من اين تعرفني ولم ترني قبلا فقال لي يا ابراهيم ما جهلت مذعرت ولا قطعت مذو صلت قتلته ما الذى اوقعك في هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحزن والاعظ فاجابني يا ابراهيم ما انس بسواء ولا راقت غيره وانا منقطع اليه بالكلية مقلبه بالعبودية قتلته من اين المأكول والمشروب فقال لي تكل فله به المحبوب قتلته والله انى خائف عليك لاجل ما ذكرت لك فاجابني ودموعه تنصدر على خديه كاللؤلؤ الرطب

فلما جوع فذكر الله يشبعني * ولا اكون بحمد الله عطشانا

وان ضعفت فوجد منه يحملني * من الحجاز الى اقصى خراسانا

قتلت له بالله عليك يا غلام الاما اعلمني حقيقة عمرك فقال اثنا عشرة سنة ثم رجوت فعد على بالحق الى اصحابي فلما وقفنا برفة ودخلنا الحرم اذا انا بالغلام وهو متعلق باستار الكعبة وهو يبكي ويناحي ثم وقع ساجدا ومات الى رحمة الله تعالى ثم رأيت في المنام قتلته ما الذى فعل بك الهك فقال اوقفني بين يديه وقال لي ما بينك قتلته الهى وسيدى انت بغيتي فقال لي انت عبدى حقا ولا عندى ان لا احب عنك ما تريد قتلته اريد ان تشفعني في القرن الذى انا فيه قال شفعتك فيه ثم انه صاغني فاستيقظت بعد المصاغة فلم ار احدا الا يقول لي يا ابراهيم لقد أرعجت الناس من طيب رآحمة يدك قال بعض المحدثين ولم ترزل رآحمة الطيب تخرج من يد ابراهيم حتى قضى نحبهم رحمة الله واسعة (وكذلك) اى كما جعلنا لك عذرا كآبى جهل وغيره من كفار قرش (جعلنا لكل نبي) قبلك (عدوا) وفيه نسبية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ان عداوتهم وما بيني عليها مما لا خيرة فيه من الاقويل الكاذبة والافاعيل الباطلة ليس مختصا به عليه السلام بل كما اتى هو ولقته بكيد الاعداء ابلى جميع الانبياء واعمهم (شياطين الانس والجن) اى هرمة الفريقين على ان الاضافة بمعنى من البياضة وهو يدل من عدوا والشياطين جمع شيطان وهو يطلق على كل عات مقتر من الانس والجن والشيطان من الجن اذا اعياء المؤمن وعجز عن اغوائه ذهب الى مقتر من الانس فاغراه على المؤمن ليفتنه وعن مالك بن دينار انه قال شياطين الانس اشد على من شياطين الجن وذلك انى ان تعوذت بالله من شياطين الجن ذهب عني وشياطين الانس تجبني فتجوزني الى المعاصي عيانا (يوحى بعضهم الى بعض) كلام مستأنف مسوق لبيان احكام عداوتهم وتحقيق وجه الشبه بين المشبه والمشب به والوحى الكلام الخفى والقول السريع الذى يلقى سراى يلقى ويوسوس شياطين الجن والانس اوبعض الجن الى بعض وبعض الانس الى بعض (زخرف القول) اى الممزه منه المزمن ظاهره والباطل باطنه يقال فلان زخرف كلامه اذا زينه بالكذب والباطل (غرورا) مفعول له ليوحى اى يغترهم (ولو شاء ربك) عدم ما ذكر من العداوة والايحاء (ما فعلوه) اى ما ذكر فاعيد ضمير الواحد الى الاثنين باعتبارهم (فدرهم) اى اذا كان ما فعلوه في حقل بمشيئته تعالى فازكرهم (وما يفترون) واقرأهم

اى كفرهم وسائر مكايدهم فان لهم في ذلك عقوبات شديدة ولك عواقب جديدة لا ابتناء مشيئته تعالى على الحكيم
 البالغة البتة (ولتصفي اليه) الى زخرف القول على اخرى للايحاء معطوفة على غرورها وانما لم ينصب لفقد
 شرطه اذ الغرور فصل الموحى واصفاء الاقنعة فعل الموحى اليه اى يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول
 ليغزوهم به ولتقبل اليه (اقنعة) قلوب (الذين لا يؤمنون بالآخرة) واما المؤمنون بها فلا يتصور منهم الميل
 الى تلك المزخرفات اعلمهم بطلانها ووخامة عاقبتها (وليروضه) لاتنضم بعد ما مالت اليه اقتنعتهم (وليقتروا)
 اى يكتسبوا بموجب ارتضاهم (ما هم مقترفون) له من القبايح التى لا يلبق ذكرها وهى ما قضى عليهم
 فى اللوح المحفوظ يقال اقترف فلان ذنباً اذا عمل ما لا اذا اكتسبه وفى الآية اشارة الى ان البلايا للسايرين الى
 الله هى المطايا وان أشدّ البلاء شمانية الاعداء فلما كانت رتبة الانبياء اعلى كانت عداوة الكفار لهم اوفى وفى ذلك
 ترقية لهم وتجيلىات (قال الحافظ) چه جورها كه كشيده د بيلان ازدي * بيوى انكه دكونه بار باز آيد *
 والاشارة فى شيطان الانس الى النفس الامارة بالسوء وهى اعدى الاعداء ولهذا قدم ذكره على الجن ههنا
 بخلاف المواضع الاخر وليعلم ان عداوة النفس واصحاب النفوس اشد وأصعب من عداوة شياطين الجن
 فان كيد الشيطان مع كيد الانسان ضعيف وارباب القلوب لا يصغون الى زخارف اقوال اصحاب النفوس
 بل كلما تشدّت عداوة الاعداء يقوى ايمان الاولياء * وفا كنيم وملامت كشيم وخوش باشيم *
 كه دوطريقت ما كافرست ونجيدن * وانما تسلط الشيطان على ابن آدم بقصور النظر والكلام
 والطعام وبمخالطة الناس ومن اختلط ههنا سمع الى الاكاذيب وعن بعض الشيوخ ان الشيطان أشدّ بكاء
 على المؤمن اذ مات من بعض اهله لما فاته من اقتنائه اياه فى الدنيا واذا عرج روح المؤمن الى السماء قالت الملائكة
 سبحان الذى نجي هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجى فاعلى المؤمن ان يحترز من وساوسه وحديث نفسه
 ايضا كيلا يفتضح عند الله وعند الناس فانه روى ان الوسواس الخناس يجترع ما وقع فى قلب ابن آدم وحدث به
 نفسه وان لم يخبره لغيره كما حكى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكر امرأة فى نفسه فجعل الناس يتحدثون به
 فيما بينهم واعلم ان قرين المرء من الجن اذا أسلم من شره ومن الجن قوم مؤمنون منتفعون بعلم كل البشر
 محبوبون (حكى) عن ابراهيم الخواص قال حججت سنة من السنين فبينما انا امشى مع اصحابى اذا عارضنى عارض من
 سرى يقتضى الخلوة وخروجا عن الطريق الجادة فاخذت طريقا غير الطريق الذى عليه الناس فثبت ثلاثة
 ايام بلبائمين ما خطر على سرى ذكر طعام ولا شراب ولا حاجة فاتميت الى بركة خضراء فيها من كل الثمرات
 والياحين ورأيت فى وسطها بحيرة فقلت كأنها الجنة وبقيت متعبجا فينا انا انفك راذا انا نفر قد اقبلوا
 سباهم سيما الآتمين عليهم المرقعات الحسان فقبوا بى وسلوا على فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
 فوقع فى خاطرى انهم من الجن فقال قائل منهم قد اختلفنا فى مسألة ونحن نفر من الجن قد سمعنا كلام الله
 تعالى من محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وسلبنا نعمة كلامه جميع امور الدنيا وقد عين الله لنا هذه البحيرة
 فى هذه البرية قلت وكم بيننا وبين الموضع الذى تركت فيه اصحابى فتبسم بعضهم وقال يا اباهاحق لله عز وجل
 عجائب واسرار الموضع الذى انت فيه لم يحضره آدمى قبلك الاشاب من اصحابهم توفى ههنا وذلك قبره اشار الى قبر
 على شفير البحيرة حوله روضة ورياحين لم ار مثالا قبل ثم قال بينك وبين القوم الذين فارقتهم مسيرة كذا كذا شهرا
 لو قال كذا كذا سنة فقلت خبرونى عن الشاب فقال هائل منهم بينما نحن قعود على شفير البحيرة ننذكر المحبة
 اذ بشخص قد اقبل الينا وسلم علينا فردنا عليه السلام فقلنا له من اين اقبل الشاب قال من مدينة نيسابور
 قلنا له ومتى خرجت منها قال منذ سبعة ايام قلنا له وما الذى ازعمك على الخروج من وطنك قال سمعت قول الله
 تعالى وانبيوا الى ربكم واسألوا له من قبل ان يأتىكم العذاب ثم لاتنصرون قلنا له ما معنى الانابة وما معنى
 الاسلام وما معنى العذاب فقال الانابة ان ترجع بك منك اليه والاسلام ان تسلم نفسك له وتعلم انه اولى بك منك
 والعذاب هو عذاب الفرقة ثم صاح صيحة عظيمة فمات فوارى ناء وهذا قبره رضى الله عنه قال ابراهيم فتعجب
 مما وصفوا ثم دنوت من قبره واذا عند رأسه باقة ترجس كأنها رضى عظيمة وعلى قبره مكتوب هذا حبيب الله قبل
 الغيرة وعلى ورقها مكتوب صفة الانابة فقرأت ما هو على الترجس مكتوب فسالونى ان أفسره لهم ففسرته فوقع
 فيهم الطرب فلما افاقوا وسكنوا قالوا قد كفيينا جواب مسألتنا قال ووقع على النوم فما انتهت الا وأنا قريب

من مسجد عائشة رضي الله عنها واذا في وعائى باقة ربحان فبقيت معى سنة كاملة لم تتغير فلما كان بعد فقدتها
رضى الله عنه وعظم وعن جميع الصالحين (أفغير الله ابغى حكا) الهمزة للانكار والفاء اللطف على مقدور وغير
مفعول ابغى وحكا حال وتقدير المفعول للايذان بان مدار الانكار هو ابتغاء غيره حكا لامطلق الابتغاء
والحكم المبلغ من الحاكم وأدل على الرسوخ لما لا يطلق الاعلى العادل وعلى من تكرر منه الحكم بخلاف الحاكم
وفي الكلام ارادة القول واضماره (روى) ان مشركى مكة قالوا يا محمد اجعل بيننا وبينك حكما من اخبار اليهود
او من اساطير النصارى يفصل بين الحق والمبطل فانهم قرأوا الكتب قبل ان ينزل الله هذه الآية وقال قلوبنا
مأملة عن الحق فاطلب غير الله تعالى حال كون ذلك الغير قاضيا بيني وبينكم (وهو الذى انزل اليكم الكتاب)
الجملة حال من فاعل ابغى اى والحال ان الله تعالى هو الذى انزل اليكم وأنتم أمة أئمة لا تذكرون ما تأتون
وما تذكرون القرءان الناطق بالحق والصواب (مفعلا) اى مينا فيه الحق والباطل والحلال والحرام وغير ذلك
من الاحكام بحيث لم يبق في امر الدين شئ من التخليط والابهام فإى حاجة بعد ذلك الى الحكم وهذا كما ترى
صريح في ان القرءان الكريم كاف في امر الدين مغن عن غيره ببيان وتفصيله (والذين آتيناكم الكتاب يعلمون
انه منزل من ربك) كلام مستأنف غير داخل تحت القول المقدّمين ان الذين وثقوا بهم ورضوا بحكميتهم
من علماء اهل الكنائس عالمون بحقيقة القرءان ونزوله من عند الله تعالى والمعنى وعلماء اليهود والنصارى الذين
فهمناهم التوراة والانجيل يعلمون ان ذلك الكتاب اى القرءان منزل من ربك حال كونه ملتبسا (بالحق)
والصدق وهو بالفارسية براسى ودرسى وهو متعلق بمحذوف وقع حالا من الضمير المستكن في منزل (فلا تكونون
من المعتدين) اى من الشاكين في انهم يعلمون بحقيقة القرءان لما لا تشاهد منهم آثار العلم واحكام المعرفة
فالفاء لترتيب النهى على الاخبار بعلم اهل الكتاب بشأن القرءان وفي انه منزل من ربك بالحق فيكون من باب
التوبيخ والالهاب اى الثبات على اليقين كقوله فلا تكونون من المشركين فالفاء لترتيب النهى على نفس علمهم
بحال القرءان ثم انه تعالى لما بين كمال الكتاب المذكور من حيث اضافته اليه تعالى بكونه منزلا منه بالحق بين
ايضا كماله من حيث ذاته فقال (وتت كلمة ربك) عبر عن الكتاب اى القرءان بالكلمة لانها الاصل في الانصاف
بالصدق والعدل وبما يظهر الاثار من الحكم (صدقا وعدلا) مصدران نصب على الحال اى صادقة وعادلة
ومعنى تمامها عبارة عن بلوغها الغاية في كونها كافية في بيان ما يحتاج اليه المكلفون الى يوم القيامة علما
وعملوا في كونها صدقا وعدلا والمعنى انها بلغت الغاية القصوى صدقا في الاخبار والمواعيد كالخبر عن وجود
ذات الله تعالى وصفاته الثبوتية والسلبية وكالخبر عن احكام الله تعالى في الوعد والوعيد والثواب والعقاب
وكالخبر عن احوال المتقدمين وعن الغيوب المستقبلية وعدلا في الافضية والاحكام المتعلقة بالمكلفين من الجن
والانس ككالصلاة والصوم والزكاة والحج وسائر التكاليف الشرعية سواء كانت امرا او نهيا (لا تبدل
لكلماته) لا أحد يبدل شيئا من ذلك بما هو اصدق وأعدل ولا بما هو مثله فكيف يصور ابتغاء حكم غيره تعالى
(وهو السميع) لكل ما يتعلق به السمع (العليم) بكل ما يمكن أن يعلم فيدخل في ذلك اقوال المتكلمين وأحوالهم
الظاهرة والباطنة دخولا قويا ومحصول الآية ان القرءان حكم الله تعالى وجهته الغالبة بين الناس فلا عدول
عنه الى غيره اذ لا يعدل عنه الا المنكر سواء كان انكاره عناديا كالعلم بحقيقته او تكذيبيا كالجاهل بها وأما المقر
فهو له جذبة الهية يجذب بالعمل بما فيه الى درجات العلم والعرفان وكما لا يقان اذ هو كلمة حق وصدق
والصدق يمدى الى الجنة والقربة والوصلة ولا ترتفع التكليفات عن العبد وان وصل الى تجلي الذات مادام في عالم
الدنيا لا كما زعم بعض الزاعمين وأما في عالم الآخرة فترفع التكليفات فعبادة ذلك العالم التوحيد ليس الا ولابد
من رعاية الشريعة في جميع المراتب فان الكمال فيه والا فهو ناقص ولذلك ترى المجاذيب لا يتخلون عن نقصان
ألا يرى أن الانبياء عليهم السلام لم يسمع عن واحد منهم عروض السفه والجنون فكامل العقل يحس صرير
الباب وموت الذباب في حال استغراقه (حكي) ان الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قال يوما لم يريده هل صدر مني
شئ يخالف الشريعة قالوا لا الحمد لله تعالى وقال ما كنت ههنا منذ ثلاثين سنة والانسان اشرف المخلوقات
واشرف الانسان نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم ولذلك صار مظهر الفرقان الكريم من المبدأ القديم وهو الحكم
الذى نصبه الله تعالى لاحقاق الحق وابطال الباطل * الاى احد مرسل * شودهرمشكل از نوحل *

كنم وصف تراجم لابي سلطان هر مولى * شريعت از نور روشن شد طريقته هم معرهن شد * حقيقت
 خود معين شد زهي سلطان بي همتا * واعلم ان هذه الآية متعلقة بمرتبة النفس واصلاحها فان ابتغاء
 حكم غير الله تعالى من هوى النفس فاصلاحها بالانقياد والتسليم وكل من له حظ من علم القرء آن ظاهرا
 او باطنا فهو وارث النبي عليه السلام بقدر حاله والحاكم هو عالم امر الله لا الجاهل قال علي كرم الله وجهه
 من افقى الناس بغير علم لعنه السماء والارض وسألت بنت علي البلخي اباه عن النبي اذ اخرج الى الخلق فقال
 يجب اعادة الوضوء فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا يا علي حتى يكون لي الغم فقال علت
 ان الفتوى تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأليت على نفسي ان لا افقى ابدا وسئل الشعبي
 عن مسألة فقال لا اعلم فقبل ألا تستحي وأنت فقيه العراقي قال ولم لأستحي مما لا تستحي منه الملائكة حيث
 قالت لا اعلم لنا الا ما علمتنا فعلى العامة ان يرجعوا في الامور الظاهرة الى اعلم البلدة او العصر بقدر الامكان
 وعلى الخاصة ان يستفتوا في الاحوال الباطنة من الاعرف وان كان آتيا لا يعرف اصطلاحات العلماء اذله
 حكمة معنوية تغني عن الاصطلاحات وهو الذي يلحق بان يسمى حكيما وقد اتفق اهل الله تعالى على ان العبد
 اذا وصل الى الله فأنه تعالى بعلمه ويلهمه فيميز بين الحق والباطل ولا يكون ما يتكلمه خارجا عن الشريعة
 واليه يشير قول من قال ما اتخذ الله من ولي جاهل ولوا يتخذ له لعله وكان الاصحاب ما خرجوا عن حكم النبي
 عليه السلام كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
 اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون لهم الخيرة من امرهم كذلك اهل الارادة ما خرجوا عن امر المرشد الكامل
 اذ الحكم وان كان لله تعالى في الحقيقة كما نطق به الآية الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خليفة الله
 تعالى وكذا من ورثه قولوا حالا (وان تطع اكثر من في الارض) وذلك ان اهل مكة كانوا يستحلون اكل الميتة
 ويدعون المسلمين الى اكلها وكانوا يقولون انما ذلك ذبح الله فهو أحل مما ذبحتم انتم بسكاكينكم فانزل الله تعالى
 هذه الآية والمعنى ان تطع الكفار يا محمد لانهم اكثر من في الارض (يضلوك عن سبيل الله) اي دينه وشريعته
 كانه قيل كيف يضلون فقيل (ان يتبعون) اي ما يتبعون في امور دينهم ومجادلتهم لك في امر الميتة (الا لظن)
 وهو ظنهم ان آباءهم كانوا على الحق فهم على آثارهم يفتنون فيضلون ضلالا مبينا ولا ريب ان الضال
 المتصدى للارشاد انما يرشد غيره الى مسلك نفسه فهم ضالون مضلون فان سبيل الحق لا يبل بالظن والتقليد
 والهوى وانما يبل بالصدق والتحقيق والهدى (وان هم الايتخسون) اي ما هم الا يكذبون على الله تعالى
 في تحليل الميتة وغيره (ان ربك هو اعلم) بعلم (من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين) فيجازي كلا منهم
 بما يستحقون فاحذر ان تكون من الفريق الاول قال الحدادي وانما قال أعلم لان الله يعلم الشيء من كل جهاته
 وغيره يعلم الشيء من بعض جهاته (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين) مسبب عن انكار ارتباع
 المضلين الذين يحرمون الحلال ويحللون الحرام والمعنى كلوا أيها المؤمنون مما ذكر اسم الله تعالى خاصة على
 ذبحه لا مما ذكر عليه اسم غيره فقط اومع اسم الله تعالى اومات حثف الله فان الايمان بالآيات القرآنية يقتضي
 استباحة ما أحله الله والاجتناب عما حرمه (ومالكم ان لاتأكلوا مما ذكر اسم الله عليه) واي سبب حاصل
 لكم في ان لاتأكلوا مما ذكر اسم الله عليه قال الامام ان المشركين كانوا يبيعون اكل ما ذبح على اسم الله تعالى
 ولا يزارعون فيه وانما اتزعاج في انهم ايضا كانوا يبيعون اكل الميتة والمسلمون كانوا يحرمون ما اذا كان كذلك
 كان ورود الامر باباحة ما ذكر اسم الله عليه عبثا لانه يقتضي اثبات الحكم في المنطق عليه وترك الحكم
 في المختلف فيه فاجاب بان معنى كلوا اجعلوا اكلكم مقصورا على ما ذكر اسم الله عليه ومعنى ان لاتأكلوا
 ان لاتجعلوا اكلكم مقصورا عليه فيفيد تحريم اكل الميتة فقط (وند فصل لكم) اي والحال انه تعالى قد
 بين لكم (ما حرم عليكم) مما لم يحرمه بقوله تعالى في هذه السورة قل لا جد فيما اوحى الى محرمات الآية فبي
 ما عدا ذلك على الحلال بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم الآية لانها مدينة وهذه السورة مكية فان قلت
 قوله تعالى قل لا جد الآية مذكورة بعد هذه الآية وصيغة فصل تقتضي التقدم قلت ان التأخر في التلاوة
 لا يوجب التأخر في النزول ويجوز أن يحمل على التفصيل بالوحي الغير المتلو كما ذهب اليه سعدى جلبي المضي
 وجعله اولى عنده (الا ما اضطررتم اليه) مما حرم عليكم فانه ايضا حلال حال الضرورة فلا استثناء متصل

والمستثنى منه ما حرّم وما مصدرية بمعنى المدة اى وقد فصل لكم الاشياء التى حرّمت عليكم فى جميع الاوقات
 الاوقات الاضطرار اليها وان جعلت موصولة تعين ان يكون الاستثناء منقطعاً لان ما اضطّر اليه حلال
 فلا يدخل تحت ما حرّم عليهم (وان كثيراً) من الكفار (يلضلون) الناس (بأهواءهم) بما هموا وانفسهم من
 تحليل الميتة وغيرها (بغير علم) مقتبس من الشريعة الشريفة مستند الى الوحى (ان ربك هو اعلم بالمعتدين)
 المتجاوزين الحق الى الباطل والحلال الى الحرام اعلم ان اهل الهوى على انواع فالمتعزلة والشيعية ونحوهما من
 اهل القبلة اهل هوى لانهم يخافون اهل السنة والجماعة بتأويل الكتاب والسنة على حسب هواهم فيضلون
 الناس بهواهم كما يضل الكفار واهل الشرك واما اخذ الاشارات من الايات والا حادىث على وجه مطابق
 الشرع الشريف فذلك ليس بهوى بل هو عرفان محض (قال فى المنوى) توفّر ان اى يسطر ظاهر مبين *
 ديوان آدم رايند جرك طين * ظاهر قرآن چوشخص آدميت * كه قوشش ظاهر وجانش خفيست *
 فالتقليد لاصحاب الاشارات ليس كالنقل لاصحاب الضلالات لانهم بنوا امرهم على العيان واليقين لا على
 الظن والتخمين وكذلك اهل الدنيا اهل هوى بالنسبة الى اهل العقبي فان الكون كله خيال وتايغ الخيال
 لا بد من العقلاء والرجال وعن يهلول رحمة الله قال بينما انا ذات يوم فى بعض شوارع البصرة اذ الصبيان يلعبون
 بالجوز واللوز واذا انابصى يتطرا اليهم ويكي ققات هذا صبي يتحسر على ما فى ايدي الصبيان ولا شئ معه فيلعب
 به ققات له اى بنى ما يكيك اشتراك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان فرفع بصره الى وقال يا قليل
 العقل ما للعب خلقنا قلات اى بنى فلما اذ خلقنا فقال للعلم والعبادة قلات من اين لك ذلك بارك الله فيك قال
 من قول الله عز وجل افسيتم انما خلقناكم لعبنا لاترجعون وكذا اهل العقبي اهل هوى بالنسبة
 الى اهل المولى فاهل المولى تجردوا عن تعلق الكونين وتجاوزوا عن اعتبار الوصل والبين وما نظروا الى شئ
 غيره (قال صاحب المحمدية) سال كان در كهت را هرد وعالم يك نفس * والهان حضرت را
 از حور بخت ملال * وقد حرّم الله الدنيا على اهل الآخرة والآخرة على اهل الدنيا وحرّم كلاهما على اهل
 الله تعالى لكن من تناول من الدنيا قدر ما يستدبه جوعته ويستر به عورته فانه ليس من اهل الدنيا لان ذلك
 من الضرورات البشرية وفيه اذن الله تعالى لمحافظة الدائرة البدنية التى هى الاس والاشارة فى قوله تعالى
 فكلوا مما اذن الله عليه ان كنتم باياته مؤمنين يعنى ان من امارات الايمان ان تأكلوا الطعام بحكم
 الشرع لا على وفق الطبع وتذويوم بذكر الله كما قال عليه السلام اذيبوا طعامكم بذكر الله فان الاكل على
 الغفلة والنسيان والاستعانة به على العصيان يورث موت الجنان والحمران من الجنان وفى هذا الحديث
 اشارة الى مشروعية الجهر اذ ذوبان الطعام فى صورة الجهر اظهر ويدل عليه ما ورد ايضا من الركعتين بعد
 الطعام او من تلاوة عشر آيات من القرآن اذ الحركة البدنية تفضى الى استمراء الطعام وانضمامه الذى به
 تحصل قوّة البدن وقوّة البدن يقوى المرء على العبادة وفى العبادة بعد الطعام شكر للنعمة والشكر اما بالقلب
 او باللسان او بالاعضاء والجوارح (وذروا) اى اتركوا أيها المؤمنون (ظواهر الاثم وباطنه) من اضافة الصفة
 الى الموصوف اى الاثم الظاهر والاثم الباطن والمراد بالاثم ما يوجب الاثم وهو المعاصى كلها لانها لا تخلو
 من هذين الوجهين فيدخل فيه ما يعلن وما يستر سواء كان من اعمال القلوب او الجوارح فاعمال الجوارح
 ظاهرة كالاقوال والافعال واعمال القلوب باطنة كالعقائد الفاسدة والعزائم الباطلة وحقيقة ظاهر الاثم
 طلب نعم الدنيا وباطنه الميل الى نعم العقبي لان كلاهما يصير سبباً للبعد عن حضرة المولى * ظاهر وباطن خود
 بال كن از لوث كلام * تاكه با كره شوى در صف مردان اله (ان الذين يكسبون الاثم) اى يعملون
 المعصية ظاهراً وباطناً (سيجوزون) سيعاقبون فى الآخرة (بما كانوا يترفون) اى يكسبون فى الدنيا كائناً
 ما كان فلا بد من اجتنابهما * جهل داند اين اكر توكروى * هر چه ميكار بيش روزى دروى * والاشارة
 ان الله تعالى كما خلق للانسان ظاهراً هو بدن جسمانى وباطناً هو قلب روحانى فكذلك جعل للاثم ظاهراً
 هو كل قول وفعل موافق للطبع مخالف للشرع وباطناً هو كل خلق حيوانى وسجى وشيطانى جبلت النفس
 عليه وذروا ظاهر الاثم وباطنه اى اتركوا الاعمال الطبيعية باستعمال الاعمال الشرعية واتركوا الاخلاق
 الذميمة النفسانية بالتخلق بالاخلاق الملائكية الروحانية ان الذين يكسبون الاثم ظاهراً وباطناً بالافعال

والاخلاق سيجزون بما كانوا يقترون عاجلاً وأجلاً أما عاجلاً فلكل فعل وقول طبيعي ظلة تصدأ مرأة القلب بها فيصرف مزاج الاخلاق القلبية الروحية ويتقوى مزاج الاخلاق النفسانية الظلمانية وبه يغلب الهوى ويميل الى الدنيا وشهواتها فباطها ركل خلق منها على وفق الهوى يزيد ريناً وقسوة في القلب فيحتجب به عن الله تعالى كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وأما أجلاً فهذه الموانع والحجب تقطع العبد عن الله ويبقى محجوباً بمعذبات النار خالداً مخلداً كما قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون كذا في التأويلات النجمية اعلم ان العصاة كلهم في خطر الميثنة بل الطائعون لا يدرون بماذا يختم لهم فياها المعاصي لا تغتر فان العناية لا تحصل لكل عاص ولا تدرى انك ممن اراد الله تعالى عفوه فان المعفو من اول الامر وقع قليلاً كما حكى عن مالك بن دينار قال رايت بالبصرة قوماً يحملون جنازة وليس معهم احد من يشيع الجنازة فسألهم عنه قالوا هذراجل من كبار المذنبين قال فصليت عليه وانزلته في قبره ثم انصرفت الى الظل فتمت فرأيت ملكين قد نزلا من السماء فشقا قبره ووزل احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار فانيه جراحة سلبت من المعاصي والاوارق قال له صاحبه يا اخي لا تنجل عليه اخبر عني قال قد اخترت ما فوجدتها مملوءتين بالنظر الى محارم الله قال فاخبر سمعته قال قد اخترته فوجدته مملوءاً بجماع الفواحش والمنكرات قال فاخبر لسانه قال قد اخترته فوجدته مملوءاً بالخوض في المخطورات وارتيكاب المحرمات قال فاخبر يديه قال قد اخترتهما فوجدتهما مملوءتين بتناول الحرام وما لا يحل من الشهوات واللذات قال فاخبر رجله قال قد اخترتهما فوجدتهما مملوءتين بالسعي في الخجاسات والامور المذمومات قال يا اخي لا تنجل عليه ودعني انزل اليه قتل اليه الملك الثاني واقام عنده ساعة وقال يا اخي قد اخترت قلبه فوجدته مملوءاً ايماناً فاكتبه مرحوماً سعيداً افضل الله تعالى يستغفر ما عليه من الذنوب والمخطايا (قال السعدي) عروسي بودنوب ماتت * كرتيك روزي بود خاتمت * يعني يوم وفاتك يكون يوم فرح وسروران كنت ممن قبض على الايمان نسأل الله عفوه ورجاه * الهى بحق بنى فاطمه * كد برقول ايمان كتم خاتمه (ولأننا كانوا محالين كراسم الله عليه) اى عدا اذ الناسى حال نسيانه لا يكون مكلفاً وذكر الله تعالى في قلب كل مؤمن واما العامد فلا نه لما ترك التسمية عدا فكأنه نفي ما في قلبه ويدخل فيه الميتة لانها محال يذ كراسم الله عليه وكذا ما ذبح على اسم غيره تعالى (وانه) اى الاكل منه او عدم ذكر التسمية (لفسق) اى خروج لما لا يحل فان من ترك التسمية عامداً حل الذبح لا يحل اكل ذبيحته عند الامام الاعظم واعلم ان المشركين جادلوا المسلمين فقالوا انا نكون مما قلتم ولا تأكلون مما قتلته الله فانزل الله الآية واجاب بجواب اعم وبكى الحرمة على وصف يشتمل الكل وهو ترك الذكر (وان الشياطين) اى ابليس وجنوده (ايوحون الى اوليائهم) اى يوسوسون الى المشركين والوحى القاء المعنى الى النفس مع الخفية (ليجادلوكم) ايها المؤمنون في تحليل الميتة بالوساوس الشيطانية (وان اطعموهم) في استحلال الحرام وساعدتوهم على اباطيلهم (انكم لمشركون) ضرورة ان من ترك طاعة الله الى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد أشرك به تعالى بل أتره عليه * سبحانه والاشارة لانا كانوا اطعما لايامر الله وعلى ذكر الله وفي طلب الله ليندفع نور الذكرك طمة الطعام وشهوته وان ظلمة الطعام وشهوته مؤدية الى الفسق الذى هو الخروج من النور الروحاني الى الظلمة النفسانية وفي الحديث ان الشيطان يستحل الطعام الابدي كراسم الله عليه اى لانه لا يذ كراسم الله عليه بعد الشروع وما لم يشرع فيه احد لا يتمكن الشيطان من استحلاله وفيه اشارة الى انه ان سعى واحد من الآكلين حصل اصل السنة ومن نسي التسمية في اول الطعام فانه يقول حين يذ كراسم الله اوله وآخره فاذا قال ذلك فقد تدارك قصيره وهذا بخلاف الوضوء فان التسمية سنة في اوله بحيث لو نسيها في اوله ثم تذكر في وسطه لم يكن هذا تداركاً لسنة التسمية وذلك لان الوضوء كله عمل واحد بخلاف الاكل فان كل لقمة اكلة وكان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم اوله وآخره فضحك النبي عليه السلام ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله تعالى استقاه ما في بطنه وهذا الحديث يدل على ان الشيطان يأكل بضعف وبلغ كاذب اليه قوم وقال آخرون اكل الشيطان صحيح لكنه تشتم واستترواح وانما المضغ والبلع لذوى الجنث والشياطين اجسام رفاق قال في آكام المرجان كل ما لم يسم عليه من طعام او شراب او لباس او غير ذلك مما ينتفع به فللشيطان فيه تصرف واستعمال اما باتلاف عينه كالطعام وامامع

بقائه عنه قال ثعلبة بن سهيل كنت اصنع شرابا لي اشربه في السحر فاذا جاء السحر جئت فلا اجد شيئا فوضعت شرابا آخر وقرأت عليه يس فلما كان السحر جئت فاذا الشراب على حاله واذا شيطان اعني يدور حول البيت وفي الحديث ان الشيطان حساس لحاس فاحذروه على انفسكم من بات وفي يده ريح غمر فاصابه شيء فلا يلومن الا نفسه قال بعض ارباب الاشارة انما حرم اكل ما لم يذكر اسمه عليه لان العارف حبيب الله والحبيب لا يذبح ولا يأكل ولا يشرب ولا يلبس ولا يفرش ولا يفعل شيئا الا باسم حبيبه الا ترى ان يعقوب عليه السلام كان يقول في جميع احواله يوسف وانما وجبت التسمية عند الذبايح لان حرارة التزعم شديدة وذكر اسم الله تعالى احلى من كل شيء فامرنا بالتسمية عند الذبايح كي نسمع الشاة ذكر الله عند الموت فلا ننسى حرارة التزعم مع حلاوة اسم الله ولذلك قال عليه السلام لقنوا موتا كم بشهادة ان لا اله الا الله يسهل عليكم سكرات الموت فلما كان الاحياء والامانة من الله تعالى وحده لم يجوز أن يذبح باسم غيره تعالى ونبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل ما ذبح للجن وعلى اسمها واستنبط بعض الخلفاء عينا واراد اجراءها وذبح للجن عليها لئلا يغور ماؤها فاطم ذلك ناسا فبلغ ذلك ابن شهاب فقال امامانه قد ذبح ما لم يحل له واطم الناس ما لم يحل لهم وكان من عادة الجاهلية قبل الاسلام تزيين جارية حسناء والباسها احسن ثيابها والقائها في النيل حتى يطعم ثم قطع الله تلك السنة الجاهلية على يدي من اخاف الجن وفعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهكذا هذه العين لو حفرها رجل عمرى لم يذبح لهم عصفورا فما فوقه ولكن لكل زمان رجال فلوداوم انسان على اسم الله لا تحرقه النار ولا تنقره البصار ولا تنهشه الحيات ولا تنضرم السموم لان كل مضر خلق مخوفان يخاف الله فاذا خاف العبد من الله بكاه فله التسخير والتأثير * توهم كردن از حكم داور مبيع * كه كردن نبيجدر حكم توهج * بحالت چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذا در ترا * وقد ظهر لك من هذا كله ان احراق البصور والقاء ماء الورد ورشه وذبح شيء من مكان يتوهم فيه الجن كله شرك يجب ان يحترز عنه وكذا من ذبح دجاجة لتصويتها مثل الديك او ذبح ديكاً لتصويته قبل الوقت وهو السحر والقها في مكان فقد ذبح ذلك الجن في اعتقاده لانه اراد به صيانة نفسه واهله واولاده وما له من اصابة الجن والبلاء ولو كان لله تعالى لا كلها بل لو كان مخلصا لم يفعل مثل هذا (او من كان مينا) روى عن ابن عباس ان ابا جهل رعى النبي عليه السلام بقرث فاخبر حمزة بمافعل ابو جهل وهو راجع من الصيد يسيده قوس وكان يومئذ لم يؤمن بعد فلقى ابا جهل فضرب رأسه بالقوس فقال ابو جهل اما ترى ما جاء به سفه عقولنا وسب آلهتنا فقال حمزة وانتم اسفه الناس تعبدون الحجارة من دون الله تعالى اشهدان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فترأت هذه الايات والهزمة للانكار والتني والواو لعطف الجملة الاسمية على مثلها الذي يدل عليه الكلام اي انتم أيها المؤمنون مثل المشركين ومن كان مينا (فاحييناه) اعطيناه الحياة وما يتبعها من القوى المدركة والمتحركة (وجعلناه) مع ذلك من الخارج (نورا) عظيما (يمشي به) اي بسببه (في الناس) اي فيما بينهم آمنا من جهتهم (كن مثله) اي صفته العجيبة (في الظلمات) خبر مبتدا محذوف اي هو في الظلمات (ليس بخارج منها) بحال وهو حال المستمكن في الظرف فن الاولي موصولة مبتدأة وكن خبرها وهي ايضا موصولة صلتها الجملة الاسمية الواقعة بعدها فالاولى تمثيل لمن هداه الله تعالى واقتده من الضلال وجعل له نور الخلق والايات تأمل بها في الاشياء فميز بين الحق والباطل والحق والمبطل كحمزة رضي الله عنه والثانية تمثيل لمن بقي على الضلالة لا يفارقها أصلا كما في جهل (كذلك) اي كما زين للمؤمن من ايمانه (زين) اي من جهة الله تعالى بطريق الخلق او من جهة الشيطان بطريق الوسوسة (للكافرين ما كانوا يعملون) اي ما استمروا على عمله من فنون الكفر والمعاصي وبهذا التزيين بقوا في ظلمات الكفر والضلالة ولم يبتدوا الى نور الايمان والهداية قال ارباب الحقيقة الموت بهوى النفس والحياة بمحبة الحق وايضا الموت بالنكرة والحياة بالمعرفة وفرق بين حياة المعرفة وحياة البشرية فاهل العموم حتى بحياة البشرية لكنه كالميت في قبر قاله لا يمكنه الخروج من ظلمات وجوده المجازي واهل الخصوص حتى بحياة المعرفة فحياة البشرية تزول لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت بخلاف حياة المعرفة لقوله تعالى لنحيينه حياة طيبة وقوله عليه السلام المؤمن حتى في الدارين * نبيدهر كراجاش توباشي * خوشا جاي كه جانانش توباشي (قال الحافظ) هرگز نبيد آنكه دلش زنده شد بدعشق * ثبت است بر جریده

عالم دوام ما * وفي التفسير الفارسي شاه كرماني بن آيت برخواندكه (او من كان ميتا فاحييناه) كفت نشان
 اين آيت سه چيزست از خلق عزلت و باحق دعوت و دوام ذكر بر زبان و دل و رزكي اين معنى را نظم فرموده
 بر روى خلايق در صحبت مكشاي * مى باش بكلى متوجه بخداى * غافل مشوا از ذوق دل و ذكر زبان *
 تازنده جاويد شوى درد و سرى * واعلم ان الحى - الحقيقى - الذى ما كان ميتا ولا يموت ابداه الله تعالى
 و ما سواه فهو ميت لانه كان ميتا فى العدم و سموت ايضا (قال الحافظ) من هماندم كه وضو ساختم از چشمه
 عشق * چار تكبير زدم يكسره تر هر چه كه هست * يعنى شاهدت جميع الخلق موتى بسبب الوصول
 الى مقام العشق و الفناء قال الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر من شهد الخلق لافعل لهم فاز من شهدهم لاحياة
 لهم فقد فاز و من شهدهم عين العدم فقد وصل وعن عبد الواحد بن زيد رحمه الله قال مررت براهب فسألته
 منذ كم انت فى هذا الموضع فقال منذ اربع وعشرين سنة قلت من اينك قال الفرد الصمد قلت و من المخلوقين
 قال الوحش فسألته و ما طعامك قال ذكر الله تعالى قلت و من الماء كولات قال ثمار هذه الاشجار و نبات الارض
 قلت افلا تشاق الى احد قال نعم الى حبيب قلوب العارفين قلت و من المخلوقين قال من كان شوقه الى الله تعالى
 سبحانه كيف يشاق الى غيره قلت فلم اعتزلت عن الخلق قال لانهم سراق العقول و قطاع طريق الهدى قلت
 و متى يعرف العبد طريق الهدى قال اذا هرب الى ربه من كل شئ سواء و اشتغل بذكره عن ذكر ما سواه * و لكل
 سالك خطوة فى السلوك الى ملك الملوك كما حكى ايضا عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قال قصدت بيت المقدس
 فضلت الطريق فاذا بامرأة اقبلت الى قلعت لها باغرية أنت ضالة فقالت كيف يكون غريبا من يعرفه
 وكيف يكون ضالا من يحبه ثم قالت خذ رأس عصاى و تقدم بين يدي فاخذت رأس عصاها و تقدمت بين
 يديها ست اقدام او اقل او اكثر فاذا انا بمسجد بيت المقدس فدلكت عيني و قلت لعل هذا غلط منى فقالت يا هذا
 سبرك سبر الزاهدين و سبرى سبر العارفين فالزاهد سيار و العارف طيار و متى يلحق السيار بالطار ثم غابت عني
 فلم ارها بعد ذلك فظهر من هذه الحكاية ان للعارف نور يمشى به الى حيث شاء و الجاهل يبقى فى وادى الحيرة
 ولا يجد سبيلا الا بتوفيق الله تعالى و هدايته فكما ان الاعمى والبصير ليساعى سواء فكذلك البصير الجاهل
 و العالم سواء كان جهله و علمه فى مرتبة الثريفة او الطريقة او المعرفة او الحقيقة فانه تعالى باين بين اهل الحال
 كما بين بين اهل المقال و عظم النور و سمته بالنسبة الى فسحة القاب و معرفته فانقلب بيد الله تعالى بقلبه كيف
 يشاء ولذلك زين لاهل الايمان وجوه الخير و الطاعات و زين لاهل الكفر صنوف الشر و السبائ لكن العباد
 ليسوا بمجبورين فلهم اختيار فى الخروج من الظلمات فاذا لم يصرفوا استعدادهم الى ما خلقوا لاجله بقوا
 فى ظلمات الطبيعة و النفس هذا هو الكلام بالنسبة الى ظاهر الحال و اما ان نظرت الى اسناد الاحياء و جعل
 فى الآية المذكورة الى الله تعالى فتعضى التوحيد ان الكل بيد الله و لا تأثير الا من عند الله فان وجدت خيرا
 فله حمد الله كثيرا قد سبقت لك العناية و ساعدك التوفيق فرب تقلد يوصل الى التحقيق والله الهادى (وكذلك)
 اى كاصبرنا فى مكة ففسادها اكبر (جعلنا فى كل قرية) متعلق بالفعل (اكبر) مفعول ثان جمع اكبر بمعنى عظيم
 (مجرميا) مفعول اول جمع مجرم بالفارسية كهكار (ليكروا فيها) اى ليفعلوا المكفر فى تلك القرية لانهم لاجل
 رياستهم اقدر على المكرو و القدر و ترويج الاباطيل على الناس من غيرهم و كان صناديد قريش و مجرموها
 اجلسوا على كل طريق من طرق مكة اربعة نفر ليصرفوا الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يقولون
 ليكل من تقدم ابالك و هذا الرجل فانه كاهن ساحر كذاب قال البغوى و ذلك سنة الله تعالى ان جعل فى كل قرية
 اتباع الرسل ضعفاء هم كما قال فى قصة نوح انؤمن لك و اتبعك الارذلون و جعل فساقهم اكبرا ليكروا فيها
 و المكرو السعى بالفساد فى خفية و مداجاة و الآية تسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما يكرون الا بانفسهم)
 لان وباله عليهم (وما) و الحال انهم لا (يشعرون) بذلك اصلا بل يزعمون انهم يكرون بغيرهم (واذا جاءتهم)
 لما بين ان فساق كل قرية يكونون رؤساءها المتجزين بكثرة المال و الجاه بين ما كان من رؤساء مكة من الحرم
 و الفسق و هو انه اذا جاءتهم (آية) دالة على صحة النبوة (قالوا لنؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسول الله) من الوحي
 و الكتاب لما روى ان ابا جهل قال زاحنا بنى عبد مناف فى الشرف حتى اذا صرنا كقرى رها ان قالوا من انى
 يوحى اليه والله لا نرضى به الا ان يأتينا و حى كما ياتيه فارادوا اى قوم مكة ان تحصل لهم النبوة و الرسالة

كما حصلنا لمحمد عليه السلام وان يكونوا متبوعين لاتباعين قال صاحب التيسير وهذه غاية السعة ان يقال
 (رجل آمن فيقول لأؤمن حتى يجعلني الله نبيا قال الامام التلعلي المراد برسل الله هو حضرة النبي عليه
 السلام مكانه المخاطب في قوله تعالى يا أيها الرسل وصيغة الجمع للتعظيم وفي شرح التعرف ان الله تعالى لم يجمع
 شمائل جميع الانبياء الا في النبي صلى الله عليه وسلم خاطبه بقوله يا أيها الرسل * هرچه خوبان همه دارند
 فوتها داری * واعلم ان ما بين الجلاتين من هذه السورة من الاماكن التي يربح فيها استجابة الدعاء فلحافظ على
 ذلك (الله اعلم) من كل شيء يعلم (حيث يجعل رسالته) اي الموضع الصالح لوضعها فيه ويضعها وهو لا يسوا
 اهلها لان الاهلية بالفضائل النفسانية لا بالنسب والمال حيث نصب على المفعولية يعلم المقدر توسعا
 (سيصيب الذين اجرموا) اي يصيبم البتة مكان ما تنوّه من عز النبوّة وشرف الرسالة (صغار) اي ذلة وحقارة
 بعد كبرهم (عند الله) اي يوم القيامة فهو منصوب بقوله سيصيب مجاز عن حشرهم يوم القيامة (وعذاب
 شديد بما كانوا يكفرون) اي بسبب مكروهم المستمر وحيث كان هذا من معظم مواضع اجرامهم صرح بسببته
 واعلم ان النبوّة اختصاص الهي عطاى غير كسبي كالسلطنة فلا ينالها المجاهدون الا بجميع الشرائط
 والاسباب وكذا الولاية لكنها كالوزارة فيجوز ان ينالها بعض المجاهدين فليس كل مجاهد واصلا وقد يكون
 الوصول بدون المجاهدة ايضا اذا كمل الاستعداد وسبقت العناية كما روى عن بعض شيوخ الدين انه خرج
 يوما من زيدي الى نحو الساحل المعروف بالاهاز ومعه تلميذه فمر في طريقه على قصب ذرة كبار فقال للتلميذ خذ
 معك من هذا القصب ففعل المريد وتعجب في نفسه وقال ما مراد الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيئا حتى اذا بلغ
 الى محلة لم يجد قال لهم السننكم يا كلون الميتات وبشرون المسكرات ولا يعرفون الصلوات واذا بهم يشربون
 ويلعبون ويلهون ويطربون ويغنون ويضربون فقال الشيخ للتلميذ اتنى بهذا الشيخ الطويل الذي يضرب
 الطبل فأتاه التلميذ فقال له اجب الشيخ فرمى الطبل من رقبتة ومشى معه الى الشيخ فلما وقف بين يديه قال
 الشيخ للتلميذ اضربه فضربه حتى استوفى منه الحد ثم قال له الشيخ امش قد اناقنى حتى بلغوا البحر فارمهم الشيخ
 ان يغسل ثيابه ويغسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضوء ففعل ثم علمه كيف يصلي وتقدم الشيخ فصلى بها الطهور
 فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع جهادته على البحر وقال له تقدم مقام ووضع قدميه على السجادة ومشى
 على الماء حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال وامصيتاه واحسرتامى معك كذا وكذا سنة ما
 حصل لي من هذا شيء وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات العظام فبكى الشيخ قال يا ولدي
 وايش كنت انا هذا فضل الله تعالى قيل لي فلان من الابدال توفي فاقم فلانا مقامه فامتنت الامر كما يمثل الخدام
 وودت انه حصل لي هذا المقام فظهر ان الله تعالى اعلم حيث يجعل ولايته ايضا (قال الحافظ) چون حسن
 عاقبت نه برندي وزاهديت * آن به كه كار خود به عنايت رها كنند * والاشارة ان القرية هي القالب
 والكبر مجرمية الى مفسدى حسن الاستعداد بقبول الشقاوة هي النفس والهوى والشیطان يكررون فيها
 بمخالفات الشرع ومواقفات الطبع وما يكفرون الا بانفسهم لان فساد استعدادهم عائد الى انفسهم بحصول
 الشقاوة وفوات السعادة وما يشعرون ولا شعوراهم على ما يفعلون بانفسهم وان مرجعهم الى النار واذا
 جاءتهم آية قالوا لن نؤمن اى النفس والهوى والشیطان من دأبهم ان لا يؤمنوا برؤية الايات اذ جبلوا على
 التمرد والاباء والانكار ولسان حالهم يقول لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله اى القلب والسر والروح
 لانهم مهبط اسرار الحق والهامة الله اعلم حيث يجعل رسالته ينحصر بها القلب والسر والروح ونفسا طمئن
 بذكر الله فتستحق رسالة ارجعي الى ربك سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله يعنى اصحاب النفس الامارة بالسوء
 لهم ذلة البعد من عند الله وعذاب شديد وهو عذاب الفرقة والانتقطاع بما كانوا يكفرون اي بما افسدوا استعداد
 الوصلة وهو جزاء مكروهم وكيدهم كذا في التأويلات النجمية (فمن ير الله) معناه بالفارسية يس هر كراخواهد
 خدای (ان يهديه) اي يعرفه طريق الحق ويوفقه للايمان (يشرح صدره للاسلام) فيتسع له وينفسح وهو كناية
 عن جعل النفس قابلة للعق مهية بمحاولة فيها مصفاة عما يتبعه وينافيه فالعنى من اراد الله منه الايمان قوى
 صوارفه عن الكفر ودواعيه الى الايمان وجعل قلبه قابلا للحلول الايمان مهينا لتخليبه به صافيا خاليا عما بنا فيه
 ويمنعه ولما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال نور يقذفه الله في قلب

المؤمن فينشرح له وينفسح فقالوا هل لذلك اشارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار
الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله واعلم ان العلم علان علم المعاملة وعلم المكاشفة فالاول هو العلم بما يقرب
اليه تعالى وما يبعد عنه وهو مقدم على الثاني الذي هو نور يظهر في القلب فيشاهده القلب لانه الشرط له
قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ولا ينفع عنهم سبلنا ولا ينفع عنهم سبلنا لان الحديث المذكور صرح بان الانابة والتجافي
والاستعداد التي هي من علم المعاملة علامة ذلك النور وفي فضل المكاشفة ورد قوله عليه السلام فضل العالم
على العابد كفضلي على أمتي اذ غير المكاشفة تبع للعمل لثبوته شرطه قال في التأويلات النجمية كلما كان
الحجاب ارق كان الايمان اقوى والقلب انور وأصنى الى ان يصير الايمان ايقانا لكمال رقة الحجاب وتزور
القلب الى ان يصير الايقان عيانا عند رفع الحجاب وتحلى الحق بصفة جماله الى ان يصير العيان عيانا تجلي
صفة جلاله (ومن يرد ان يضل) اي يخلق فيه الضلال اصرف اختياره اليه (يجعل صدره ضيقا)
بالفارسية تنك (حرجا) بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان اي من اراد الله منه الكفر قوى صوارفه
عن الايمان وقوى دواعيه الى الكفر والحرج بالفتح مصدر وصف به مبالغة وبالكسر اسم الفاعل وهو المتزايد
في الضيق فهو أخص من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس قيل الحرج موضع الشجر المتلف يعني أن قلب
الكافر لا يصل اليه الايمان كما لا تصل الراعية الى الموضع الذي التف فيه الشجر (كما تبا بعد في السماء) قال
الامام في كيفية هذا التشبيه وجهان الاول كما ان الانسان اذا كف الصعود الى السماء تقل ذلك التكليف
عليه وعظم وقعه عليه وقويت نفرتة منه فكذلك الكافر يتقل عليه الايمان وتكبر نفرتة منه والثاني ان يكون
التقدير ان قلبه يتباعد عن الاسلام ويتباعد عن قبول الايمان فشبه ذلك البعدي بعد من يصعد من الارض
الى السماء انتهى كما قال الكاشفي في تفسيره الفارسي كوي بالاميرود در آسمان يعني ميكريزاد قبول
حق ميخواهده بآسمان رود * واعلم ان القلوب متفاوتة فبها ما يشق عليه الايمان وهي قلوب الكفرة ومنها ما يشق
عليه الذوق والوجدان وهي قلوب اهل نقصان من اهل الايمان فان بعض الناس منهم من يتباعد عن
الكلمات العرفانية بل ينكر احوال اصحاب الفضائل النفسانية وهذا لان من انهمك في الصفات الحيوانية
وحكم عليه الصفات السبعية والشیطانية لا يسوغ له الشرب من المشارب الروحية ولذا وصي بكم ما يتعلق
بالاسرار عن الاغيار * حرام صدق تكند چال سينه واصاب * درين زمانه كه جوهر شناس نيايست (كذلك)
اي مثل العمل المذكور (يجعل الله الرجس) اي العذاب والخذلان أو اللعنة والشیطان اي بسلطه (على
الدين لا يؤمنون) اي عليهم فوضع الظاهر موضع المضمرة للاشارة بان جعله تعالى معلل بما في حيز الصلة من كمال
نبوهم عن الايمان واصرارهم على الكفر والطغيان (وهذا) اي البيان الذي جاء به القرءان (صراط ربك)
اي طريقه الذي ارتضاه حال كونه (مستقيما) لمن يسلكه فلا يعوج به حتى يورده الى الجنة (قد فصلنا
الآيات) اي ذكرناها فاصلا فصلا بحيث لا يختلط واحد منها بالآخر (نقوم بذكرهم) اي يتعظون وخصوا
بالذكر لانهم المتفجعون بتفصيل الآيات (لهم) كان سائلا يسأل عما عاذه الله تعالى للمذكورين بما في تضاعيف
الآيات فقيل لهم (دار السلام) اي السلامة من كل المكاره وهي الجنة (عند ربهم) حال من دار السلام اي
نزله وضيافته كما تقول نحن اليوم عند فلان اي في كرامته وضيافته وقيل العندية كناية عن وعدها والتكفل بها
(وهو وليهم) اي مواليمهم ومحجهم واناصرهم على اعدائهم (بما كانوا يعملون) اي بسبب الاعمال الصالحة واعلم
ان الله تعالى بين حسن الايمان وقبح الكفر وحال السعيد والشقي ورغب في طريق الانبياء والاولياء وجعل
العمل الصالح وهو ما يريد به وجه الله سبحانه الله ودخول دار السلام وهي دار القرار التي يأمن من دخلها
من العذاب مطلقا قاله تعالى والذين آمنوا ويخرجهم من الظلمات الى النور (روى) ان عمر بن الخطاب جهز
جيشا الى فتح بعض حصون ديار العجم اربعة آلاف فارس واطر عليهم ائمة عبد الله رضي الله عنه قال فسرنا
حقا حاصرنا قلعة على جبل عال لا يصل اليه اسلحتنا فحاصرناها وكان فيها جيش من الكفار وكانت اميرتهم
امرأة حسنة فحصل لنا تب شديد في ذات يوم نظرت اميرتهم من المنظرة عسكرنا فرأت شابا حسنا من شبان
العرب وكان شابا فارسا ماهرا في الحرب فلما وقع نظرها عليه تأوهت فقالت لها بعض جوارحها لم تأوّهت
يا ملكة وأنت في حصار ومنعة فقالت ان حصننا هذا يفتح هذا الشاب قالت وكيف ذلك قالت ستري بعد

ساعة ثم ارسلت اليه الملكة رسولاً تقول هل اجد اليك سيداً فتكون لي واكون لك فقال الشاب نعم بشرطين ان تسلي الحصن الخارج البنا والداخل اليه فارسلت مع الرسول تسعة منهم اما الخارج فعرفنا وأما الداخل فما عرفنا فقال لها تسلي قلبك الى الله تعالى وتقرين له بالوحدانية فارسلت اليه قومادخل بهسكرك فاني قد فتحت لك الباب فلما دخل الحصن عرض عليها الاسلام فقالت اعلم اني ملكة ذات همة عالية فهل في عسكرك من هو اكبر منك حتى اسلم على يديه قال نعم اميرنا وكبيرنا وهو ابن امير المؤمنين فلما حضرت بين يدي عبد الله ابن عمر رضي الله عنه عرض عليها الاسلام فقالت كالا قول هل احداً اكبر منك في المسلمين حتى اسلم على يديه فقال لها نعم والذي امير المؤمنين عمر رضي الله عنه فقالت ارسلني اليه حتى اسلم بين يديه فارسلها ومعها عسكر وأموال جزيلة اخرجتها معها من الحصار فلا زالت حتى وصلت الى عز رضي الله عنه فقالت له يا امير المؤمنين هل هنا احداً اكبر منك قال نعم محمد رسول الله وهذا قبره الشريف وأشار الى الروضة المطهرة فقالت لا اسلم الا بين يديه فأجابها لما قالت الروضة المنورة سلت وجلست بأدب ووقار في حضرة النبي عليه السلام وقالت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله ثم قالت خرجت من الظلمات الى النور وأنا خشى يا رسول الله ان يدنس ايمالي بالمعاصي فاسأل ربك الذي ارسلك البنا بالحق ان يقبض روعي قبل ان اعصيه مرة اخرى ثم وضعت رأسها على عتبة المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فماتت من ساءتها فبكتي حر رضي الله عنه من حسن حالها وامر بغسلها وتجهيزها ودفنها بالبقيع بين الصحابة رضي الله عنهم (قال الحافظ) برزواقه تابوت من زبر وكنيد * كه مبروهم هواي بلند بالاي * اللهم اجعلنا من الذين سلكوا الصراط المستقيم ووصلوا الى جناتك بالقلب السليم فقبضوا من عذابك الاليم آمين يا كريم يا رحيم (ويوم يحشرهم جميعاً) اي واذا كرمهم محمد لاهل مكة وغيرهم يوم يحشر الله النقلين جميعاً ويجمعهم في موقف القيامة فيقول بطريق التوبيخ (يا معشر الجن) اي يا جماعة الشياطين فان المعشر الجماعة التي تضبطهم جهة واحدة وحصل بينهم معاشرتهم ومخالطتهم ويجمع على معشر قال بعضهم سميت الجماعة بالمعشر لبلوغها غاية الكثرة فان العشر هو العدد الكامل الكثير الذي لا عدد بعده الا تتركبه بمافيها من الاحاد فتقول احد عشر واثنا عشر فاذا قيل معشر فكانت له قبل محل العشر الذي هو الكثرة الكاملة وسمي الجن جنالاً لجنائهم اي استتارهم عن عين الناس (قد استكثرتم من الانس) اي من اغواءهم واضلالهم اي اضلتم خلقاً كثيراً من الانس (وقالوا أولياؤهم) اي أولياء الشياطين الذين أطاعوهم حال كونهم (من الانس) فهو حال من أولياؤهم (ربنا استمتع بعضنا ببعض) اي اتفّع الانس بالجن والجن بالانس أما انتفاع الانس بالجن فن حيث ان الجن كانوا يدلونهم على أنواع الشهوات ومآب وصل به اليها ويسمى طريق تخصيصها عليهم وأما انتفاع الجن بالانس فن حيث ان الانس أطاعوهم ولم يضيعوا سعيهم والانس المطاع ينتفع بانقياد اتباعه له (وبلقنا أجنالنا الذي اجلت لنا) اي ادركنا الوقت الذي وقت لنا وهو يوم القيامة قالوه اعترافاً بما فعلوا من طاعة الشياطين واتباع الهوى وتكذيب البعث واطهارا للندامة عليهم واتحسرا على حالهم واستسلاما لربهم * كنون بايداي خفته بيدار بود * چو مراك اندر آرد زخوابت چه سود * چه خوش كفت با كودك آموزكار * كه كارى نكرديم وشد روزكار * ولعل الاقتصار على حكاية كلام الضالين لللايدان بان المضلين قد اغتموا بالمرّة فلم يقدر واعي التكلم أصلاً (قال) كانه قيل فاذا قال الله تعالى حينئذ قبيل قال (النار مثواكم) اي منزلكم فهو اسم مكان بمعنى مكان الإقامة (خالدين فيها) قال ابن عباس رضي الله عنهم الخلق أربعة خلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلقان في الجنة والنار أما الذي في الجنة كلهم فاللائكة وأما الذي في النار كلهم فالشياطين وأما الذي في الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب (الاماشاء الله) قال في التأويلات العجيبة الامن شاء الله أن يتوب ويرجع الى الله فلا تكون النار نواه فالاستثناء راجع الى اهل التوبة في الدنيا الى اهل الخلود في النار انتهى وقال بعضهم ما مصدرية بتقدير مضاف كفى آتيت خفوف التجم والاستثناء من مضمون الجملة التي قبله وهي قوله النار مثواكم خالدين فيها كانه قيل يخلدون في عذاب النار ابداً كلاً الا أوقات مشيئة الله تعالى أن يتقلوا من النار الى الزمهرير فقد روى انهم يتقلون من عذاب النار ويدخلون واديا فيه من الزمهرير ما يميز بعض أوصالهم من بعض فيتعادون ويطلبون الرد الى الجحيم في الاستثناء تهكم بهم وفي تفسير الجلالين الاماشاء الله من الاوقات التي يخرجون فيها

لشوب من حيم فانه خارجها كما قال الله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم وقيل يفتح لهم وهم فى النار باب الى الجنة فيسرعون نحوه حتى اذا صاروا اليه سد عليهم الباب وقيل الاماشاء الله قبل الدخول كأنه قيل النار مشوا كم ابدا الا وقت امهالكم الى وقت الادخال والخلود كما ينقص من الآخر كذلك ينقص من الاول هذا ما ذهب اليه علماء الظاهر فى توجيه الاستثناء الا ان حضرة الشيخ نجم الدين قدس سره قال فى ذلك حفظا لظاهر الشرع وللعلماء بالله تحقيق يدبغ فى هذا المقام لا يجعله عقول العوام ونحن نشير الى نبذ من ذلك ونوصى بالستر الاعلى السالك قال المولى رمضان فى شرح العقائد اعلم ان اهل النار لم يقنطوا من الخلاص حتى اذا ذبح كبش الموت بين الجنة والنار ونودى اهلها بالخلاص ايس اهل النار من الخلاص فاعتادوا بالعذاب ولم يتألموا حتى آل امرهم الى ان يتلذذوا به حتى لو صب عليهم نسيم الجنة استنكروه وتعذبوا به كالجمل يستطيب الروث ويتألم من الورود انتهى كلامه وهذا معنى ما قال الشيخ الاكبر والمسلك الاذفر والكبرى الاجرة قدس سره الاظهر تبقى جهنم خالية وان العذاب من العذب انتهى ولا يفتزلك ظاهر هذا الكلام الا كبرى فان اتفاق العلماء من الطرفين على ان المخلد لا يخرج من النار ولا تبقى جهنم خالية من جسده قال حضرة شيخنا وسندنا الذى فضله الله تعالى على العالمين بما خصه من كالات الدين فكما اذا استقر اهل دار الجلال فيما يظهر عليهم اثر الجلال ويتذوقون دأئها أبدأ ويختفى منهم جلال الجلال واثره بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به قطعاً سرمداً فكذلك اذا استقر اهل دار الجلال فيما بعد مرور الاحقاب يظهر على باطنهم اثر جمال الجلال ويتذوقون به أبدأ ويختفى منهم اثر نار الجلال بحيث لا يحسونه ولا يرونه ولا يتألمون به سرمداً لكن كما عرفت ليس كذلك الا بعد انقطاع احراق النار باطنهم وظواهرهم بعد مرور الايام والاحقاب وكل منهم تحرقه النار خمسين ألف سنة من سنى الآخرة لشرك يوم واحد من ايام الدنيا والظاهر عليهم بعد مرور الاحقاب هو الحال الذى يدوم عليهم أبدأ وهو الحال الذى كانوا عليه فى الازل وما بينهما ابتلاءات رحمانية والابتلاء حادث قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون عصمنا الله واياكم من دار البوار انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه (ان ربك حكيم) فى افعاله ومنها تخليد اولياء الشياطين فى النار (عليهم) باحوال الثقلين واعمالهم وبما يليق به من الجزاء (وكذلك) اى كما أخذنا عصاة الجن والانس حتى استمتع بعضهم ببعض (تولى بعض الظالمين بعضاً) اى نسلط بعضهم على البعض فنأخذ من الظالم بالظالم (بما كانوا يكسبون) بسبب ما كانوا مستمرين على كسبه من الكفر والمعاصى وجاء من اعان ظلاماً لسلطه الله عليه وعن ابن عباس رضى الله عنه اذا اراد الله بقوم خيراً ولى امرهم خيراً هم واذا اراد بقوم شراً ولى امرهم شرارهم وجاء فى بعض الكتب الالهية انى انا الله ملك الملوك قلوب الملوك بيدي فخر اطاعنى جعلتهم عليه رحمة ومن عصانى جعلتهم عليه قمة فلا تشغلوا انفسكم بسبب الملوك ولكن توبوا الى اعطفهم عليكم وفى الحديث الظالم عدل الله فى الارض ينتقم به ثم ينتقم منه وفى المرفوع يقول الله عز وجل أتنقم من ابغض من ابغض ثم اصيركلا الى النار وفى الزبور اى لا تنقم من المنافق بالمنافق ثم انتقم من المنافقين جميعاً وقول القائل كيف يجوز وصفه بالظلم وينسب الى انه عدل من الله تعالى جوابه ان المراد بالعدل هنا ما يقابل بالفضل فالعدل ان يعامل كل احد بفعله ان خيراً فخير وان شراً فشر والفضل ان يعفو مثلاً عن المسيء وهذا على طريق اهل السنة بخلاف المعتزلة فانهم يوجبون عقوبة المسيء ويدعون ان ذلك هو العدل ومن ثمه سمعوا انفسهم اهل العدل والى ما صار اليه اهل السنة بشير قوله تعالى وقل رب احكم بالحق اى لا تأهل الظالم ولا تتجاوز عنه بل عمل عقوبته لكن الله تعالى يعمل من يشاء ويتجاوز عن من يشاء ويعطى من يشاء لا يسأل عما يفعل كذا فى المقاصد الحسنة للإمام السخاوى (وفى المنزوى) چونكه بدكردى بترس ايم مباح * زانكه تخمست وبروياند خدش * چند كاهى اويوشانده تا * آيدت زان بد پشيمان وجيا * بارها پوشد بى اظهار فضل * باز كيرد از بى اظهار عدل * تا كه اين هر دو صفت ظاهر شود * ان مبشر كرد دايمن مندر شود * واعلم ان الظلم مطلقاً مفسد للاستعداد الفطرى الروحانى القابل للقبض الربانى ولذا لا ينجع فى الظالم الكلام الحق واكثر ما يكون من ارباب الرياسة للقدرة والغلبة وفى الحديث ان من اشراط الساعة امة الصلوات واتباع الشهوات وان تكون الامراء خونة والوزراء فسقة فوثب سلمان فقال بأبى وأمى أهذا كائن قال نعم يا سلمان عندها يذوب قلب المؤمن كما يذوب الملح فى الماء ولا يستطيع ان يغير قال

او يكون ذلك قال نعم يا سلمان ان اذل الناس يومئذ المؤمن يمشى بين اظهريهم بالخفاة ان تكلموا كاهلهم وان سكت
 مات بغيلة كذا في روضة الاخبار (قال السعدي) خير داري از خسرو ان عجم * ككردند برزيردستان ستم *
 نه آن شوكت و بادشاهی بجاند * نه آن ظلم بر روستايي بجاند * ممكن تا تواني دل خاكي ريش *
 وكرميكني ميكني بيج خویش * اللهم احفظا من الظلم والفساد انك حافظ العباد والبلاد (بامعنى الحق
 والانس الميا نكم) اى يقول الله تعالى يوم القيامة للثقلين جميعا ألم يأتكم فى الدنيا اى كل فريق منكم (رسول)
 اى رسول معين من الله تعالى (منكم) صفة لرسول اى كاشنة منكم اعلم ان الحق والانس مكلفون بالاتفاق لكن
 الرسول الهم يحتمل ان يكون من جنسهم كما كان جبريل ونحوه رسول الملائكة من جنسهم وخواص البشر رسول
 الانس من انفسهم لان الجنس الى الجنس اميل والاستفادة والاستئناس فى الجنسية اظهر ويحتمل ان يكون
 من غير جنسهم بأن يكون من البشر وذلك لا يمنع الاستفادة لانه يجوز أن يستفيد خواصهم من الرسل ويكونوا
 رسل الرسول الى قومهم كاستفادة خواص البشر من خواص الملائكة وقد قام الاجماع على ان نبينا محمدا
 صلى الله عليه وسلم مرسل الى الثقلين ودعا كل واحد من الفريقين الى الايمان بالله واليوم الآخر وقد كان
 الانبياء قبله يبعثون الى قومهم خاصة واما سليمان عليه السلام فانه لم يبعث الى الحق بالرسالة العامة بل بالملك
 والضغط والسياسة التامة فقوله تعالى رسل منكم اما محمول على المعنى الاول بان يكون الرسل من جنس
 الفريقين وقد ذهب اليه الضحاك ومن تبعه حيث قالوا لا معنى للعدول عن الظاهر بغير ضرورة وأيدوه بما قال
 ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى ومن الارض مثلهن فى كل ارض نبى مثل نبيكم وآدم كآدمكم ونوح
 كنوح و ابراهيم ك ابراهيم وعيسى وصحبه صاحب آكام المرجان كيف وابن عباس رضى الله عنه
 سلطان المفسرين بالاتفاق ولا معنى لقول الضحاك فى المقاصد الحسنة انه اخذه من الامر آليات وهذا
 كما قالوا ان فى كل سماء كعبة حياها يطوفها اهلها وكذا فى كل ارض ويناسب هذا ما قاله حضرة الشيخ
 الشهر باقتاده افندى قدس سره خطبا بالحضرة الهداى الان عوالم كثيرة يتكلم فيها محمود واقتاده كثير واما
 محمول على المعنى الثانى وهو الذى ادعوا فيه الاجماع وفيه تفضيل شأن البشر فالرسل من الانس خاصة لكن لما
 جمعوا مع الحق فى الخطاب صرح ذلك وتظهر بخر منهما الاول والمرجان والمرجان يخرج من الملح دون العذب وقيل
 الرسل بعم رسل الرسل وقد ثبت ان نفرا من الحق قد استمعوا القرءان والندروا به قومهم هذا ما وفقى الله تعالى
 لترتيبه وتمثليه فى هذا الباب والله يقول الحق ويهدى الى الصواب (يقصون عليكم آياتي) اى يقرأون عليكم
 كتبى (ويذكرونكم لقاء يومكم هذا) يعنى يوم القيامة (قالوا) جوابا عند ذلك التوبيخ الشديد (شهدنا على انفسنا)
 ان قد بلغنا وهو اعتراف منهم بالكفر واستحقاق العذاب وشهدنا انشاء الشهادة مثل بعت واشترت فلفظ الماضى
 لا يقتضى تقدم الشهادة (وغرهم الحياة الدنيا) فلم يؤمنوا (وشهدوا على انفسهم) فى الآخرة (انهم كانوا)
 فى الدنيا (كافرين) اى بالآيات والنذر التى أتى بها الرسل وهو ذم لهم على سوء نظرهم وخطأ رأيهم فانهم اغتروا
 بالحياة الدنيوية واللاذات الخدجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة
 على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم (ذلك) اى ارسال الرسل (ان)
 اللام مقطرة وهى مخففة اى لان الشأن (لم يكن ربك مهلك القرى بظلم) اى بسبب ظلم منها (واهلها غافلون)
 لم يرسل اليهم رسول بين لهم قال البغوى وذلك ان الله تعالى اجرى السنفى لا يأخذ احدا الا بعد وجود الذنب
 وانما يكون مذنباً اذا امر فلم يأمر ونهى فلم ينه ويكون ذلك بعد انذار الرسل وفى التفسير الفارسي استئصال
 هج قوم نباد ابد از تقدم وعيد واكرنه ايشان را برحق هجت باشد كه لولا ارسال انبىار سولا فتتبع آياتك
 قال فى التأويلات النجمية الاستعداد الروحاني لا يقد باسقاء الحظ الحيواني فى الطفولية الا بعد ان يصير
 العبد مستعدا لقبول فيض العقل وفيض الهام الحق عند البلوغ فيخالف الالهام ويتبع الهوى فيفسد
 بذلك حسن الاستعداد لقبول الفيض الالهى كقوله تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وهذا
 كما انه تعالى لا يعذب قوما ما بلغتهم الدعوة حتى يبعث فيهم رسولا فيخالفونه فيعذبهم بها وقد عبر لسان
 الشرع عن هذا المعنى بان لا يجزى عليه قلم تكاليف الشريعة الا بعد البلوغ بالاوامر والنواهي لانه اوان
 ترقى الروح باستعمال المأمورات وتقصانه باستعمال المنهيات انتهى فعلى العاقل ان يتدارك حاله ويخاف

من الخطاب القهری يوم القيامة • کرمخبر خطاب قهر کند • انیسار اچه جای معذرتست •
 قال الحسن البصری رحمه الله الناس فی هذه الدنيا علی خمسة اصناف العلماء وهم ورثة الانبياء والزهاد
 وهم الادلاء والغزاة وهم اسیاف الله والتجار وهم امناء الله والملوک وهم رعاة الخلق فاذا اصبح العالم طامعا
 وللمال جامعا فین یقتدی ولذا قال من قال • شیخ چون مائل بمال آید مرید او معاش • مائل دینار هرگز
 مالت دیدار نیست • واذا اصبح الزاهد راغباً فین یستدل ویمتدی • از زاهدان خشک رسائی طمع مدار •
 سبیل ضعیف واصل دریا نمیشود • واذا اصبح الغازی مرآبیا والمرآئی لا عمل له فن یظفر بالاعداء
 عبادت باخلاص نیت نکوست • وکر نه چه آید زنی مغزی پوست • واذا کان التاجر خائفاً فین یؤمن
 ویرتضی • درین زمانه مکر جبریل امین باشد • واذا اصبح الملک ذنباً فین یحفظ الغنم ویرعی • بادشاهی که
 طرح ظلم افکند • پای دیوار ملک خویش بکند • نکند جور پیشه سلطانی • که نیاید ز کرک
 چوبانی • والله ما هلك الناس الا العلماء المداهنون والزهاد الراغبون والغزاة المرآؤون والتجار الخائفون
 والملوک الظالمون وسيعلم الذين ظلموا اى متقلب يتقلبون ثم ان الاحکام الالهية قد بلغت الى کل اقليم وبلغ
 الشاهد الغائب الى يومنا هذا من قديم وامتلاء الاذان من سمع الحق والكلام المطلق فلم یبق للسلطان
 ولا للوزير ولا لغیرهما من الوضیع والخطیر عذر یجبه من الهلاك وقهر مالک الاملاک والتنبیه مقدم لكل حامل
 ونبيه فهلاك القرى واهلها وظهور الظلمات فرعها واصلها انما هو من غفلة الانسان ایقظه الله الملك المتان
 فلا تلومون عند وجود التزلزل الا فسلک الایة وظهور التسلل الاطیعتک الغیبة فقد استبان البرهان والحنة
 ووضع لساکنها المحجة ألم تسمع الى قوله تعالى فله الحجة البالغة واراک انک ألقیت الحجر ولا تدرى ما فعلت
 بل تمادى فی تعبدک وتترغ فی غضبک فعالج نفسك أیاً المریض قبل الحلول الى الحضيض (ولکل) من المكلفین
 من الثقلین مؤمنین كانوا او کفاراً (درجات مما عملوا) ای مراتب کائنات من اعمالهم سالحة کانت او مسیئة
 فلا هل الخیر درجات فی الجنة بعضها فوق بعض ولا هل الشرک درجات فی النار بعضها أشد عذاباً من بعض
 وفسروا الدرجات بالمراتب لان الدرجات غلب اسمها عملها فی الخیر والثواب والکفار لانواب لهم (ومراتب
 بغافل عما يعملون) فیجئ علیه عمل من اعمالهم طاعة او معصية والقصود ان الله یجزی کل عامل بما عمل
 (وربك الغفی) عن العباد والعبادة والغفی هو الذى لا یحتاج الى شئ فیکون وجود کل شئ عنده وعدمه سواء
 وغیره تعالى لا یسمی غفياً الا اذا لم یبق له حاجة الا الى الله تعالى فاصل الحاجة لا یقطع عن غیر الله لانه
 فی وجوده وغناه یحتاج الى الغفی الحقیقی (ذوالرحمة) یرحمهم بال تکلیف تکمیلهم ویمهلهم علی المعاصی
 وفى التأویلات النجمية یعنی مع غناه عن الخلق له رحمة قد اقتضت ایجاد الخلق لیرجوا علیه لا یربح علیهم
 (قال فی المنشوی) چون خلقت الخالق کی یربح علی • لطف تو فرمود ای قیوم وحی • لالان اربح
 علیهم جودتست • که شود زوجه نافهها درست • عفو کن این بند کان تن پرست • عفوای در بای
 عفو اولیترست • عفو خلقان همجو جو و همجو سبیل • هم بدان در بای خود تازند خیل •
 (ان یسأذ بهکم) أیاً العصاة ای ملککم (و یستخلف) بالفارسی خلیفه وجانشین شما سازد • (من بعدکم)
 ای من بعد اذها بکم واهلاککم (ما یشاء) ای خلقاً آخر أطوع لله منکم وایثار ما علی من لاطهار کمال الکبریا
 واسقاطهم عن رتبة العقلاء (کما انشاءکم من ذریة قوم آخرین) ای من قوم آخرین لم یکنوا علی مثل صفتکم
 وهم اهل سفیة فوح علیه السلام لکنه ابفاکم ترجع علیکم فی التفسیر الفارسی • همچنانکه شمارا پیدا کرد از ذریة
 قومی دیگر که بدران شما بودند (ان ما یوعدون) ای الذى یوعدون من البعث والعذاب (لات) لواقع لاحالة
 لاخاف فیہ (وما أنتم بمحجزین) ای بفاتن ذلک وان رکتکم فی الهرب متن کل صعب وذلول (قل) لاهل مکة
 (یا قوم اعلموا علی مکاتکم) المکانة مصدر بمعنی المکن وهو القوة والاقدر ای اعمالوا علی غایة تمکنکم ونهایة
 استطاعتکم بمعنی اعمالوا ما أنتم عاملون واثبتوا علی کفرکم وعداوتکم (الی عامل) ما کتب علی من المصايرة
 والشیات علی الاسلام والاستقرار علی الاعمال الصالحة والامر للتمدید من قبیل الاستعارة تشبیه الشر المهدد
 علیه بالأموریه الواجب الذى لا بد ان یکون قال فی التأویلات النجمية اعمالوا علی مکاتکم ای علی ما جلیتم
 علیه نظیره قوله قل کل یعمل علی شاکته (فسوف تعلمون من) استفهامیة او موصولة (تکون له عاقبة الدار)

اى ايتا تكون له العاقبة المحمودة التى خلق الله تعالى هذه الدار لها وخسوف تعرفون الذى له العاقبة الحسنى
 فالدار دار الدنيا والعاقبة الاصلية لهذه الدار هى عاقبة الخير واما عاقبة السوء فمن نتائج تحريف الفجار (انه)
 اى ان الشأن (لا يفلح) بسعد (الظالمون) اى الكافرون اى لا يظفرون بمجادهم وبالفارسي * بدرستى كه بيروزي
 ورستكارى نيابد ستمكاران يعنى كفار صاحب كشف الاسرار فرموده كه هم درين روزى بدانيده دنيا بخا
 رسد ودولت فلاح كرارسد بينيد كه درويشان شكسته بال رابى راى كرامت چون خوانند وخواجكان
 صاحب اقبال راسوى زندان دامت چون رانند * باش تا كل بينى آنها را كه امر وزند جزو * باش تا كل
 بابى آنها را كه امر وزند خار * تا كى ازدار القرورى ساختن دار السرور * تا كى ازدار القرورى ساختن
 دار القرار * وليس الفلاح الا فى العلم والعمل وزك الدنيا والكسل والزلل (حكى) عن بعضهم انه دخل عليه
 بعض الفقراء ولم يجد فى بيته شيئا من المنافع فقال اما لكم شئى قال بلى لناداران احداهما دار امن والاخرى دار
 خوف فما يكون لسان الاموال نذخه فى دار الاثمن يعنى تقدمه للدار الآخرة فقال له انه لابد لهذا المنزل من
 متاع فقال لمن صاحب هذا المنزل لا يد عنافيه وذلك ان الدنيا عارية ولا بد للمعير ان يرجع فى عاريته فعاقبة الدار
 انما هى للاخبار الارباب الذين عملوا لله فى ليالهم ونهارهم ولم يقطعوا عن التوجه اليه حال سكونهم وقرارهم
 وكان شاب يجتهد فى العبادة قبيل ليلى ذلك فقال رأيت فى منامى قصر من قصور الجنة مبني بلبنة من ذهب
 ولبنة من فضة وكذلك شراريه وبن كل شراقتين حورية لم ير الا آتون مثلها ما هم من الحسن والجمال
 وقد ارحن دوايب شعورهم فتبسمت احداهم فى وجهى فأنارت الجنة بنور ثيابها ثم قالت يا فتى جئت لله تعالى
 فى طلبى لا كون لك وتكون لى فاستيقظت لخلق على ان أجده فاذا كان هذا الاجتهاد فى طلب حورية
 فكيف بمن يطلب رب المحورية * فدأى دوست نكردىم عمر و مال در بىغ * كه كار عشق زماين قدر نمى آيد *
 فظهر ان الاجتهاد فى طريق الحق له عاقبة حميدة فانه موصل الى الجنة والقربة والوصلة فسيظهر اثره فى الدار
 الآخرة واما الظالمون الذين افسدوا استعداداتهم بما عملوا من المعاصى فانهم لا يفلحون بمثل هذه السعادة بل
 يرجعون الى دار البوار وسالهم فى الدنيا هى الخسارة لا غير فان الباطل يفور ثم يغور والدولة فى الدنيا والآخرة
 لاهل الايمان والخلاص من التزل لا يحصل الا بالايمان فمن دخل فى حصن الايمان وقوة اليقين يترقى الى
 ماشاء الله تعالى من الدرجات والشيطان وان كان ينبغ عليه خارج الحصن لكنه لا يضرمه وفى الحديث جددوا
 ايمانكم والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان أصل الايمان قد تم بالاول ولكن الايمان على ثمانى عشرة
 مرتبة والعناية من الله تعالى وتوحيد كل شخص على قدر يقينه وهو قد يكون على قدر يقينه فى ملك وجوده
 وقد لا يكون على قدر هذا اليقين فالذين يظهرون الدعوى فتوحيدهم فى ملك وجودهم فقط فلو أنهم جاوزوا
 الى هذا اليقين لتقدموا عليها ورغبوا عن انفسهم فعلى العاقل أن لا يسبح فى باب الدين بل يجتهد فى تحصيل
 اليقين فان الاجتهاد باب لهذا التحصيل ووسيلة فى طريقة التكميل وان كان الله تعالى هو الموصل رحمة
 الخاصة والمؤثر فى كل الامور اللهم اجعلنا من اهل التوحيد الحقانى وشرقتنا بالايمان العيانى فانك الغنى
 ونحن الفقراء (وجعلوا) اى مشركوا العرب (لله مما ذرا) اى خلق (من الحرث) اى الزرع (والانعام
 نصيبا) ولشركائهم ايضا نصيبا (فقالوا هذا) النصيب (لله بزرعهم) اى باذاعتهم الباطل من غير أن يكون
 ذلك بامر الله تعالى (وهذا الشركاءنا) اى آلهتنا التى شاركونا فى اموالنا من المتاجر والزروع والانعام
 وغير هافهم ومن الشركة لامن الشرك والاضافة الى المفعول (روى) انهم كانوا يعينون شيئا من الحرث والنتاج
 لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منهم لالهتهم وينفقونه على سدتها ويذبحونه عندها ثم ان رأوا
 ما عينوا لله اذكى رجعوا وجعلوه لآلهتهم وان رأوا مالا لهتهم اركى تركوه معتلين بان الله تعالى غنى
 وما ذلك الا لطلب آلهتهم واظهارهم لها (فما كان لشركائهم) من ثماء الحرث والانعام (فلا يصل الى الله) اى الى
 المساكين والاضيفاء وقالوا لوشاء الله زكى نصيب نفسه (وما كان لله) من ذلك الثماء (فهو يصل الى شركائهم)
 بذبح النسائك عندها والاجرء على سدتها لانهم اذ لم ينم نصيب الآلهة يدلون ذلك التامى الذى عينوه
 لله تعالى ويجعلونه لآلهتهم (ساء ما يحكمون) اى ساء الذى يحكمون حكمهم فيما فعلوا من اثار
 آلهتهم على الله تعالى وعملهم بما لم يشرع ا لهم (وكذلك) ومثل ذلك التزيين وهو تزيين الشرك فى قسمة

القربان بين الله تعالى وبين الهتهم (زبن لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم) اى اولياؤهم من الجن
 او من السدنة فقوله قتل مفعول زين وشركاؤهم فاعله وكان أهل الجاهلية يدفنون بناتهم احياء خوفا من
 النقر أو من التزويج او من السبي وكان الرجل منهم يحلف بالله ان ولده كذا وكذا غلاما ليخبرن أحدهم كما
 حلف عبد المطاب على ابنه عبد الله روى أن عبد المطاب رأى في المنام انه يحفر زمزم ونعت له موضعها وقام
 يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحارث فذرت ولده عشرة قرم بلغوا ليخبرن أحدهم لله تعالى عند الكعبة فلما عوا
 عشرة أخبرهم بنذرهم فاطاعوه وكتب كل واحد منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاخذ الشفرة ليخبره
 فقامت قريش من انديتها فقالوا لا تفعل حتى ننظر فيه فانطلق به الى عزافة فقالت قريشوا عشرة من الابل
 ثم اضربوا عليه وعليها القدح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم واذا خرجت على
 الابل فقد رضى ربكم ونجى صاحبكم قريشوا من الابل عشرة فخرج على عبد الله فزاد عشرة عشرة فخرجت
 في كل مرة على عبد الله الى أن قرب مائة فخرج القدح على الابل فقهرت ثم تركت لا يصدها انسان ولا سبع
 ولذلك قال عليه السلام انا ابن الذي يحين يريد اياه عبد الله واسمعيلى عليه السلام (ليردوهم) اى ليملكوهم
 بالاغواء (وليلبسوا عليهم دينهم) وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه من دين اسمعيل عليه السلام واللام للتعليل ان
 كان الذين من الشياطين وللعاقبة ان كان من السدنة لظهور أن قصد السدنة لم يكن الارداء واللبس
 وانما كان ذلك قصد الشياطين (ولو شاء الله) اى عدم فعلهم ذلك (ما فعلوه) اى ما فعل المشركون ما زين لهم
 من القتل (فذرهم وما يفترون) الفاء فصحة اى اذا كان ما فعلوه بمشيئة الله تعالى فذرهم واقتراهم على الله انه
 امرهم بدفن بناتهم احياء فان الله تعالى مع قدرته عليهم تركهم فتركهم انت فان لهم موعدا يحاسبون فيه
 والله تعالى فيما شاء حكم بالغة (وقالوا هذه) اشارة الى ما جعلوه لا الهتهم (انعام وحرث حجر) اى حرام (لا يبطعهمها)
 بالفارسي مجشود ونخورد آرا (الامن نشاء) يعنون خدم الاوثان والرجال دون النساء (برعهم) اى قالوه
 ملتبسين برعهم الباطل من غير حجة (وانعام) خبر مبتدأ محذوف والجملة معطوفة على قوله تعالى هذا انعام
 اى قالوا مشيرين الى طائفة اخرى من انعامهم اى وهذه انعام (حرمت ظهورها) يعنون بها البجائر
 والسوا تب والخواص (وانعام) اى وهذه انعام كما مر وقوله تعالى (لا يذكرن اسم الله عليها) صفة لانعام لكنه غير
 واقع في كلامهم المحكى كظايره بل مسوق من جهته تعالى تعيينا للموصوف وتمييزا له عن غيره كما في قوله
 تعالى انا قلنا المسح عيسى بن مريم رسول الله على احد التفسير كانه قبل وانعام ذهبت على الاصنام فانها
 التي لا يذكر عليها اسم الله وانما يذكر عليها اسم الاصنام (اقتراء عليه) اى اقتروا على الله اقتراء يعنى انهم يفعلون
 ذلك ويرعون ان الله تعالى امرهم به (سيجزيهم) بالفارسي زود باشد كه خدا جزا دهد ايشانرا (بما كانوا
 يفترون) اى بسبب اقتراءهم (وقالوا ما يبطون هذه الانعام) يعنون به اجنة البجائر والسوا تب (خاصة
 لذكورونا ومحرم على ازواجنا) اى حلال للرجال خاصة دون الاناث وتأنث خاصة محمول على معنى ما وتذ كبر
 محرم محمول على لفظه وهذا الحكم منهم ان ولد ذلك حيا (وان يكن ميتة) اى ولدت ميتة (فهم فيه) اى ما
 في بطون الانعام (شركاء) يا كلون منه جميعا ذكورهم واناثهم (سيجزيهم وصفهم) اى جزاء وصفهم الكذب
 على الله تعالى في امر التحليل والتحريم (انه حكيم عليم) تعليل للوعد بالجزاء فان الحكيم العليم بما صدر عنهم
 لا يكاد يترك جزاءهم الذي هو من مقتضيات الحكمة (قد خسر الذين قتلوا اولادهم) جواب قسم محذوف
 وهم ربيعة ومضر واضراهم من العرب الذين كانوا يتدون بناتهم مخافة السبي والفقراى خسروا دينهم وديناهم
 بالفارسي زيان كردند (عفاها بغير علم) متعلق بقتلوا على انه علة له وبغير علم صفة لسفهاى لخفة عقولهم
 وجهلهم بان الله تعالى هو الرزاق لهم ولا اولادهم (وحرموها) على انفسهم (مارزتهم الله) من البجائر ونحوها
 (اقتراء على الله) اى اقتروا على الله اقتراء حيث قالوا ان الله امرهم بها (ففضلوا) عن الطريق المستقيم
 (وما كانوا مهتدين) اليه وان هدايتهم الهدايات روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
 من اصحابه كان لا يزال مغتائبا يديه فقال عليه السلام مالك تكون محزوننا فقال يا رسول الله انى قد اذنبت
 في الجاهلية ذنبا فاخاف أن لا يغفرلى وان أسألت فقال عليه السلام اخبرنى عن ذنبك فقال يا رسول الله انى
 كنت من الذين يقولون بناتهم فولدت لى بنت فشفعت الى امرأتى أن اتركها فتركتها حتى كبرت وأدركت

فصارت من اجل النساء نخطو هافدخات على الحية ولم يتحمل قلبى ان ازوجهها او ازكها في البيت بغير زوج
فقلت للمرأة انى اريد ان اذهب الى قبيلة كذا في زيارة اقربانى فابعثها معى فسرت بذلك وزيتها بالثياب
والخلل واخذت على المواثيق بان لاخونها فذهبت بها الى رأس بئر فظنرت في البئر فظننت الحارية
بى انى اريد ان القىها في البئر فالترتمنى وجعلت تسكى وتقول يا أبى اى شئ تريد أن تفعل فى فرجتها ثم ظنرت
فى البئر فدخات على الحية ثم التزمتنى وجعلت تقول يا أبى لا تضيع امانة أمى فجعلت مرة انظر الى البئر ومرة
انظر اليها وارجمها وغلبنى الشيطان فأخذتها وألقيتها فى البئر منكوسة وهى تنادى فى البئر يا أبى قتلتنى
فكنت هناك حتى انقطع صوتها فرجعت فبكى رسول الله وقال لو امرت ان اعاقب أحدا بما فعل
فى الجاهلية لما قتلتك بما فعلت واعلم انهم لما نسد عليهم طريق الثقة بالله حملتهم خشية الفقر على قتل
الاولاد ولذلك قال اهل التحقيق من امارات اليقين وحقايقه كثرة العيال على بساط التوكل قال حضرة
الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر من دخل هذا الطريق وهو ذو زوج فلا يطلق او عزب فلا يتزوج حتى يكمل
فاذا كمل فهو فى ذلك على ما يلحق اليه ربه انتهى واختاروا كثرة العيال لان كل ما يشغل
الطالب عن الله من الاموال والاولاد فهو قسرة ومنهم ابراهيم بن ادهم حيث اجتمع بولده بمكة فرأى فى قلبه
ميلا اليه فقال الهى أمتنى او هذا مشيرا الى ولده فمات والانصب ان يدفعه من قلبه بالتوحيد ولا يدعو
عليه بالموت لان الدعاء تصرف من عند نفسه والمتصرف فى الحقيقة هو الله فاذا ادخل عبده فى امر
لا يتولى العبد اخراج نفسه منه بل يصبر وينتظر الى امر الله تعالى وقلة المال مع كثرة العيال والصبر عليها
من المجاهدات المعسرة عند السالك قال حضرة الشيخ افتاده اقتدى خطايا لحضرة الهداى اذا اظهر
اهل بيتك جوعا شديدا ورأيتهم قد اسرفوا على الهلاك فعليك ان تتوكل على الله وتسلم الامر اليه بان تقول
عن صميم قلبك لا يجترد لسالك الهى انا عبد ذليل مثلهم وهم عبادك فأمرى وامرهم اليك لا احل انابيك
وبين عبادك يتم المقصود بالسوء ويقضى الرب جميع حوائجك قال ويكون توكل الطالب على وجه لو ان اولاده
ما توانوا من الجوع لما ترحم عليهم بل قال هذا الرب وهذا عبده وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد
(قال الصائب) فكر آب اودانه در كنج قفس بى صاصلت * زير چرخ اندیشه روزى چرا باشد مراد
(وهو الذى انشا) اى خلق يقال نشأ النشأ اذا ظهر وارتفع وانشاء الله تعالى اى اظهره ورفع
(جنات) اى بساكن من الكروم (معروشات) اى مرفوعات على ما يحملها من خشب ونحوه (وعبر
معروشات) ملبيات على وجه الارض فان بعض الاعناب يعرش وبعضها لا يعرش بل يلقى على وجه الارض
منسبطا او المعروشات الاعناب التى يجعل لها عروش وغير المعروشات كل ما نبت منسبطا على وجه الارض
مثل القرع والبطيخ او المعروشات ما يحتاج الى ان يتخذ له عريش يجعل عليه فيمسكه وهو الكرم وما يجرى
بجراه وغير المعروش ما لا يحتاج اليه بل يقوم على ساقه كالنخل والزروع ونحوهما من الاشجار والبقول
او المعروشات ما يحصل فى البساتين والعمارات مما يعم به الناس وبغرسونه وغير المعروشات ما أنبته الله تعالى
فى البرارى والجبال (والنخل والزروع) اى أنشاهما وافرادهما بالذكر مع انهما داخلان فى الجنات لكنهما
أعم تفعا من جملة ما يكون فى البساتين والمراد بالزروع ههنا جميع الحبوب التى يقتات بها (مختلفا كله)
حال مقسمة اذ ليس كذلك وقت الانشاء اى انشاء كل واحد منهما فى حال اختلاف ثمره الذى يؤكل فى الهيئة
والكيفية قال البغوى ثمره وطعمه منها الحلوى والحامض والجيد والردى (والزيتون والمان) اى أنشاهما
(منشأها وغيره منشأه) نصب على الحالية اى يشابه بعض افرادهما فى اللون والهيئة والطعم ولا يشابه
بعضها مثل المانين لونها واحد وطعمهما مختلف (كلاهما ثمره) اى من ثمر كل واحد من ذلك (اذا اثمر)
وان لم يدرك ولم ينضج بعد فسادا التقيد بقوله اذا اثمر اباحة الاكل منه قبل ادراكه وينعه (واو احقه
يوم حصاده) اشهر الاقوال على ان المراد ما كان يتصدق به على المساكين يوم المصاد اى يوم قطع العنب
والنخل ونحوهما بطريق الوجوب من غير تعيين المقدار حتى نضجه اقتراض العشر فيما يسقى بماء السماء ونصف
العشر فيما يسقى بالدلو والدالية او نحوهما (ولا تسرفوا) اى فى التصديق كما روى أن ثابت بن قيس جذ
خمائة نخلة فقسمة فى يوم واحد ولم يترك لاهله شيئا وقد جاء فى الخبر ابدأ بمن تقول وقيل الخطاب للسلطين

اى لا تأخذوا فوق حَقِّكم (انه لا يحب المسرفين) اى لا يرضى فعلهم (ومن الانعام) اى انشاء من الانعام
 (حولة) ما يحمل عليه الانتقال (وفرشا) وما يفرش لذيبح اويتخذ من صوفه وبره وشعره ما يفرش وله من
 قبيل التسمية بالمصدر (كلوا مما رزقكم الله) من تبعية وضعية وما عبارة عن الحولة والفرش اى كلوا بعض ما رزقكم
 الله اى حلاله وفيه تصريح بان انشاءها لاجلهم ومه لغتهم وتخصيص الاكل بالذكر من غير تعرض لانتفاع
 بالجل والركوب وغير ذلك مما حرم موه في السائبة واخوانها لكونه معظم ما ينتفع به ويتعلق به الحل والحرمه
 (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) اى لا تسلكوا الطريق التى سولها الشيطان لكم فى امر التحليل والتحرير
 فانه لا يدعوكم الا الى المعصية (انه لكم عدو مبين) اى ظاهر العداوة وذو اَبان عداوته لايكم آدم عليه السلام
 (ثمانية ازواج) بدل من حولة وفرشا والزوج مامعه آخر من جنسه يزوجه ويحصل منهما النسل فالانثان
 المصطعبان يقال لهما زوجان لازوج فعلى هذا يقول مقرضان ومضان لانهما قرض ومضن لانهما ثمانان
 والمراد بالازواج الثمانية الانواع الاربعه لانها باعتبار مزاجها ثمانية (من الضان اثني) بدل من ثمانية
 ازواج اى انشاء من الضان زوجين الكبش والنجبة والضان معروف وهو ذو الصوف من النعم (ومن
 المعز اثني) اى انشاء من المعز زوجين التيس والعنز والمعز ذو الشعر من النعم (الذكرين) من
 ذينك النوعين وهما الكبش والتيس (حرم) اى الله تعالى كما تزعمون انه هو المحرم (ام الاثني) وهما النجبة
 والعنز (ام ما اشملت عليه ارحام الاثني) اى ام ما شملت اناث النوعين حرم ذكرها كان او انثى (ينبؤى بعلم) اى
 اخبرونى بامر معلوم من جهة الله تعالى من الكتاب واخبار الانبياء بدل على انه تعالى حرم شيئا مما ذكر (ان كنتم
 صادقين) فى دعوى التحريم عليه سبحانه (ومن الابل اثني) عطف على قوله تعالى من الضان اثني اى وانشاء
 من الابل اثني هما الجمل والناقة (ومن البقر اثني) ذكرها وانثى (نل) لغاها لهم ايضا (الذكرين) منهما (حرم
 ام الاثني) ام ما اشملت عليه ارحام الاثني (من ذينك النوعين) اى انكار ان الله تعالى حرم عليهم شيئا من
 الانواع الاربعه ذكرها وانثى وما يحمل اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكرها والانعام تارة كالحمام فانه
 اذا نعت من صلب الفحل عشرة ابطن حرمه ولم ينعوه ما ولا مرعى وقالوا انه قد حى ظهره وكلوصيله فان الشاة
 اذا ولدت انثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لا لهم وان ولدت ما وصلت الانثى اخاها ويحرمون اناثها تارة
 كالبعيرة والسائبة فانه اذا نعت الناقة خمسة ابطن آخرها ذكر يحرموا ذنبا واخلوا سبيلها فلا تترك ولا تحلب
 وكان الرجل منهم يقول ان شفت فتاقتى سائبة ويجعلها كالبعية في تحريم الانتفاع بها وكلوا اذا ولدت النوق
 البعائر والسواكب فصلا حيا حرموا لحم الفصيل على النساء دون الرجال وان ولدت نصيلا ميتا اشترك الرجال
 والنساء فى لحم الفصيل ولا يفرقون بين الذكور والاناث فى حق الاولاد (ام كنتم شهداء) ام منقطعة بمعنى
 بل والهزمة ومعنى الهزمة الانكار والتوبيخ ومعنى بل الاضرب عن التوبيخ بما ذكر الى التوبيخ بوجه آخر
 اى بل اى كنتم حاضرين شاهدين (اذ وصاكم الله بهذا) اى حين وصاكم بهذا التحريم اذ انتم لاثمنون بنبي
 فلا طريق لكم حسبا يؤول اليه مذهبكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة والسماع (من اظلم عن اقرى
 على الله كذبا) فنسب اليه تحريم ما لم يحرم (ايضل الناس) متعلق باقرى قال سعدى جلي المفقى الظاهر
 ان اللام للعاقبة (بغير علم) حال من فاعل يضل اى ملتبس بغير علم بما يؤدى بهم اليه (ان الله لا يبدى القوم
 الظالمين) كما ننا من كان الى ما فيه صلاح حالهم عاجلا واجلا فاذا انقضى الهداية عن الظالم فاضل عن هو اظلم
 (قل لا اجد فيما اوحى الى) طعاما (محترما) من المطاعم التى حرموها (على طاعم) اى طاعم كان من ذكرها وانثى
 ردا على قولهم ومحرم على ازواجنا وقوله تعالى (يطعمه) (زيادة التقرير) (الا ان يكون) ذلك الطعام (ميتة) لم تذك
 وهى التى توت خفف انها (او دما مسفوحا) اى مذبوحا كالدماء التى فى العروق لا كالطعام والكبد فانها
 جامدان وقد جاء الشرع باباحهما وفى الحديث احلت لنا ميتتان ودمان والمراد من الميتتين السمك والجراد
 ومن الدمين الكبدة والطعام وما اختلط باللحم من الدم وقد تعذر تخصسه من اللحم عفو مباح لانه ليس بسائل
 ايضا (او لحم خنزير فانه) اى الخنزير (رجس) اى قدراته عوده اكل النجاسة قال الحدادى كل ما استقدرته
 فهو رجس ويجوز أن يعود الضمير الى اللحم وتخصيصه مع ان لحمه وشعره وعظمه وسائر ما فيه كله
 حرام لكونه اثم ما فيه فان اكثر ما يقصد من الحيوان المأكول اللحم فالحل والحرمه يضاف اليه اصالة ولغيره

ثم قال سعدى جلبي الفتى الاصل عود الضمير الى المضاف لانه المقصود والمضاف اليه لتعريفه وتخصيصه
 (اوفسقا) عطف على لحم خنزير (اهل لغير الله به) صفة موضحة اى ذبح على اسم الاصنام وانما سمى ذلك فسقا
 لتوغلته في الفسق (فن اضطر) اى اصابته الضرورة الداعية الى تناول شيء من ذلك (غير باغ) على مضطر مثله
 (ولاعاد) قدر الضرورة (فان ربك غفور رحيم) مبالغ في المغفرة والرحمة لا يواخذ بذلك والاية محكمة
 لانما تدل على انه عليه السلام لم يجد فيما اوحى اليه الى تلك الافاكة غيره ولا ينافيه ورود التحريم بعد ذلك في شيء
 آخر قال في التأويلات النجمية بشر بالميتة الى ميتة الدنيا فانها جيفة مستحيلة كما قال بعضهم
 وما هي الا جيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها
 فان تجتنبها كنت سلبا لادها * وان تجتذبها نازعتك كلابها
 وفي الحديث اوحى الله الى داود ايا داود مثل الدنيا كذل جيفة اجتمعت عليها الكلاب يجر ونها أفتحب أن تكون
 كلابا منهم فتجربهمهم (قال الحافظ) هما يجران چون نوعاى قدر حرص استخوان جيفت * در بفا
 سايه همت كه برنا اهل افكندى * والدم المسفوح هو الثموات واللذات التى يهراق عليها دم الدين
 ولحم الخنزير هو كل رجس من عمل الشيطان كما قال انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل
 الشيطان فاجتنبوه وحقيقة الرجس الاضطراب عن طريق الحق والبعد منه كما جاء في الخبر لما ولد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ارتجس ابوان كسرى اى اضطرب وتحرك حركة سمعها صوت فالرجس ما يعدك عن الحق
 اوفسقا اهل لغير الله به اى خروجا عن طلب الحق في طلب غير الحق (قال السعدى) خلاف طريقته بود كاويا
 * تمنا كنند از خدا جز خدا * فالشروع في هذه الاشياء محرم لانها تحرمك من الله وقرباته الا ان يكون
 بغير ما يدفع الحاجة الانسانية فان الضرورات تبيح المحظورات قال بعضهم في قوله عليه السلام تمعدوا
 واخشوشنوا اى اقتدوا بمعذبين عدنان والبسوا الخشن من الثياب وامشوا حفاة فهو حث على التواضع ونهى
 عن الافراط في الترفه والتنعيم كما قال عليه السلام اياك والتنعيم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين * بناز ونعت
 دنيا منه دل * كه دل برداشتن كار بست مشكل * فعلى العاقل ان يكون ازهد الناس في الدنيا
 ويجترى عن الاسباب كالانبياء وكل الاولياء وعن بعضهم قال رأيت قبرا ورد على بئر ماء في البادية فأدلى ركونه
 فيه افا انقطع حبله ووقعت الزكوة فيها فاقام زمانا وقال وعزتك لا ابرح ابرك كوني اوتأذنى في الانصراف
 عنها قال فرأيت ظبية عطشانة جاءت الى البئر ونظرت فيها وفاض الماء وطفح على البئر واذا بركونه على فم البئر
 فاخذها وبكى وقال الهى ما كان لي عندك محل ظبية فهتف به هاتف يامسكين جئت بالزكوة والحبل وجاءت
 الظبية ذاهبة عن الاسباب لتوكها علينا في هذه الحكاية ما يدل على كمال الانقطاع عن غير الله تعالى (وعلى
 الذين هادوا) اى على اليهود خاصة لاعلى من عداهم من الاولين والآخرين (حرمتنا كل ذى ظفر) كل
 ماله اصبع سواء كان ما بين اصابه منفرجا كاذواع السباع والكلاب والسنائير ولم يكن منفرجا كالابل والنعام
 والاوز والبط وكان بعض ذوات الظفر حلالا لهم فلما ظلموا عم التحريم (ومن البقر والغنم) متعلق بقوله (حرمتنا
 عليهم شعومهما) لا لحومهما فانها بقية على الحل والشعوم الثروب وشعوم الكلبين (الاما حلت ظهورهما)
 استثناء من الشعوم اى الاما شملت على الظهور والجذوب من شعوم الكتفين الى الوركين من داخل وخارج
 (او الحوايا) عطف على ظهورهما اى او الاذى حماته الامعاء واشتمل عليها جمع الحوية كما في الصحاح وهى
 المباخر والمصارين (او ما اختلط بعظم) عطف على ما حلت وهو شعوم الالية واختلاطه بالعظم اتصاله
 بالعصص وهو عيب الذنب اى عظمه واصله ويقال انه اول ما يخلق واخر ما يبلى (ذلك) الجزاء (جزئناهم) اى
 اليهود (ببغيم) اى بسبب ظلمهم وهو قتلهم الانبياء بغير حق واخذهم الربا واكاهم اموال الناس بالباطل
 وكانوا كمالا نوا بمصيبة عقوبوا بتحريم شيء مما أحل لهم وقد أنكروا ذلك وادعوا انها لم تزل محرمة على الامم
 الماضية فرد عليهم ذلك وأكد بقوله تعالى (وانا الصادقون) اى فى الاخبار عن كل شيء لاسيما فى الاخبار عن
 التحريم المذكور وفى الاخبار عن بغيهم (فان كذبوك) اى اليهود والمشركون فيما فصل من احكام التحليل
 والتحريم (فقل ربكم ذو رحمة واسعة) لا بعاجلكم بالعقوبة على تكذيبكم فلا تغتروا بذلك فانه امهال لا اهمال
 (ولا يرد بأسه) عذابه (عن القوم المجرمين) حين ينزل (سيقول الذين أشركوا لو شاء الله) عدم اشراكنا

(ما اشركنا) نحن (ولا آباءنا ولا حرمنا من شيء) أرادوا به أن ما فعلوه حق مرضي عند الله تعالى (كذلك) أي
كهذا التكذيب وهو قولهم أنا إنما اشركنا وحرمانا لكون ذلك مشروعا مرضيا عند الله تعالى وإن كان كاذباً فيما
قلت من أن الله تعالى منع من الشرك ولم يحرم ما حرمتموه (كذب الذين من قبلهم) أي متقدموهم الرسل (حتى
ذاقوا) غاية لامتناد التكذيب (بأسنا) الذي أنزلنا عليهم نكذبيهم (قل هل عندكم من) زائدة (علم) من أمر
معلوم بصح الاحتجاج به على ما زعمتم (فتخرجوه لنا) فتظهر ودلنا (أن تتبعون الاطن) أي ما تتبعون فيما
أنتم عليه من الشرك والتعريم الاطن الباطل من غير علم ويقين (وان أنتم الا تخرون) تتكذبون على
الله تعالى (قل لله الحجة البالغة) الفاء جواب شرط محذوف أي وإذا قد ظهر أن لاجة لكم فله الحجة البالغة أي
البينة الواضحة التي بلغت غاية المثانة والثبت اوبلغهم اصحابهم دعوة والمراد بها الكتاب والرسول والبيان
(فلو شاء) هدايتكم جميعا (اهداكم اجمعين) بالتوفيق لها والجل علموا ولكن شاء هداية قوم لصرف
اختيارهم الى سلوك طريق الحق وضلال آخرين لصرف همهم الى خلاف ذلك (قل هل) اسم فعل أي أحضروا
(شهداء كم الذين يشهدون أن الله حرم هذا) وهم قدوتهم الذين ينصرون قولهم ومذهبهم لامن يشهد بحجة
دعواهم كانوا من كان ولذلك قيد الشهداء بالاضافة اليهم وانما أمر وابطاستحضارهم ليزنهم الحجة ويظهر
باتقاعهم ضلالتهم وأنه لا متمسك لهم كن يقلدهم (فان شهدوا) بعد ما حضروا بان الله تعالى حرم هذا (فلا
تشهد معهم) أي فلا تصدقهم فانه كذب محض وبين لهم فسادهم (ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين
لا يؤمنون بالآخرة) كعبدة الاوثان والموصول الثاني عطف على الموصول الاول بطريق عطف الصفة على
الصفة مع اتحاد الموصوف فان من يكذب باياته تعالى لا يؤمن بالآخرة وبالعكس (وهم يبرهنهم بعدلون) أي
يجعلون له عديلا عطف على لا يؤمنون والمعنى لا تتبع اهواء الذين يجمعون بين تكذيب آيات الله وبين الكفر
بالآخرة وبين الاشرار الذين سبحانه لكن لا على ان يكون مدار النهي المذكور بل على ان اولئك جامعون لها
متصفون بكلاهما واعلم ان الله تعالى أحل الطيبات وحرّم ما كان اهل الجاهلية يفعلونه من تحريم من عند انفسهم
لان الدين يبنى على الوحي لا على الهوى وحرّم الخبائث كالخمر والميتة والدم والخنزير وغير ذلك أي تناولها وبيعها
لان ما يحرم تناولها يحرم بيعه وكل ثمنه بخلاف ما اذا كان الانتفاع بغير ذلك كشحوم الميتة فانه يطل بها
السفن ويدهن بها الجلود ويستصحب بها الناس فان ذلك ليس بحرام ومحرّم الله تعالى امانا ان يكون بلاء وقمة
كما فعل اليهود وجرّاه على انفسهم واما ان يكون رحمة ومنة لعلمه ان فيه ضررا فاسانيا اوروحانيا فالتفاساني
كضرر السم وامثاله والروحاني كضرر لحوم السباع والمؤذيات وامثالها فانه بتعدّي اخلاقها تغير
الاخلاق الروحية كما قال عليه السلام الرضاع يغير الطباع ومن ثم لما دخل الشيخ ابو محمد الجويني بيته ووجد
ابنه الامام ابا المعالي يرتفع ندي غيرأتمه اختطفه منها ثم كس رأسه ومسح بطنه وادخل اصبعه في فيه
ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن قائلا يسهل على مونه ولا يفسد طبعه بشرب لبن غيرأتمه ثم لما كبر الامام
كان اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة فعلم ان من ارتضع امرأة فالغالب عليه
اخلاقها من خير وشر وكذا لحوم الحيوانات لها تأثير عظيم وفي الحديث عليكم بالسان البقر وممنانها واياكم
ولحومها فان ألبانها وممنانها دواء وشفاء ولحومها داء وقد صرح ان النبي عليه السلام ضحى عن نسائه بالبقر
قال الحلبي هذا ليس الحجاز وببوسة لحوم البقر ورطوبة لبنها وممنانها فكانه يرى اختصاصه ذلك به وهذا
التأويل المستحسن والا فالتبني عليه السلام لا يتقرب الى الله تعالى بالداء فهو انما قال ذلك في البقر لتلك
الببوسة وجواب آخر انه عليه السلام ضحى بالبقر لبيان الجواز اوله عدم تبسّر غيره كذا في المقاصد الحسنة
ومن فوائده من البقر انه لو شرب منه على الربح خسين درهم ما ينفع الجنون ويؤثر في دفعه قال الفقيه ابو الليث
يستحب للرجل ان يعرف من الطب مقدار ما يمنع به عما يضر يدينه لان العلم علمان علم الابدان ثم علم الاديان
واجاز عامة العلماء التداوى بالحرّمات عند الضرورة كاساغه اللقمة بالخمر اذا غص وفي الاشياء الطعام اذا تغير
واشدت تغيره تجب حرم اللبن والزيت والسمن اذا تئنا لا يحرم كله والداجحة اذا ذبحت وتفت ريشها واغليت
في الماء قبل شق بطنها صار الماء نجسا وصارت نجسة بحيث لا طريق لاكلها الا ان تحمل الهرة اليها
لان تحمل الى الهرة فعلى العاقل ان يحترز عن الحرام وعما يضر بالبدن ومن المضر الامتلاء كما قال عليه السلام

رأس الداء الامتلاء ورأس الدواء الاحتماء * ان حكيمى كدر حكمة سفت * كل قليل لا نعيش كثيرا
 كفت (قال السعدى قدس سره) نذارن تن بر روان اكهى * كدر موعده باشد ز حكمت توى * ومن الله
 التوفيق (قل) يا محمد لكفار مكة (تعالوا) امر من تعالى والاصل فيه ان يقوله من فى مكان عال لمن هو
 اسفل منه ثم اتسع فيه بالتعميم فتكلم به كل من طلب ان يتقدم ويقبل اليه شخص سواء كان الطالب فى علو
 او سفل او غيرهما (اتل) جواب الامر اى اقرأ (ما حرم ربكم) اى الذى حرمه ربكم اى الايات المتخلطة
 عليه (عليكم) متعلق بمحرم (ان) مفسرة (لا) ناهية (تشر كوابه) تعالى (شيأ) من الاشياء فتقدير الكلام ذلك
 التحريم هو قوله لا تشر كوابه شيأ اعلم ان هذه الايات الثلاث الى قوله لعلمكم تتقون تشتمل على عشر خصال جامعة
 للخير كله لم ينسخهن شئ من جميع الكتب فهن محرمات على بنى آدم كلهن لم يختلفن باختلاف الامم والاعصار
 من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار اولاهن قوله لا تشر كوابه شيأ قدم الشرك لانه رأس
 المحرمات ولا يقبل الله تعالى معه شيأ من الطاعات وهو يتقسم الى جلى وخفى فالجلى عبادة الاصنام والخفى
 رؤية الاغيار مع الله الواحد القهار * تادم وحدث زدى حافظ شوربده حال * خامه توحيد ككش
 برورق ابن وان (وبالوالدين احسانا) اى واحسنواهما احسانا اى لانسبوا اليهما لان المحرم هو الاساءة
 والامر بالنهى مستلزم للنهى عن ضده وكذا معنى اوفوا واتجسوا وانما وضع الامر موضع النهى للمبالغة فى
 ايجاب مراعاة حقهما فان محذور ترك الاساءة غير كاف فى قضاء حقهما وهذا هو الامر الثانى من الاحكام
 العشرة وانما ذكر بعد تحريم الشرك تحريم العقوق لان الوالدين سببان قريبان لوجوده كان الله تعالى
 موجداه فالتقاعد عن اداء حقوة هما عقوق فهو اكبر الكبائر بعد الشرك قال بعض الاولياء كنت فى تيه
 بنى اسرائيل فاذا رجل عايشنى فتعجب منى والهت انه انضر قتلته بحق الحق من أنت قال انا اخوك انضر
 قلت بأى وسيلة رأيتك قال ببرك أمتك * جنت كه سر اى مادرانست * زير قد مات مادرانست
 (ولا تقتلوا أولادكم) اى لا تدفونوا بناتكم حية (من املق) من أجل فقر والاملاق نفاذ الزاد والنفقة يقال
 املق الرجل اذا نصد زاده ونفقته من الملق وهو بذل المجهود فى طلب المراد (نحن نرزقكم واياهم) لا أنتم
 فلا تخافوا الفقر بناء على عجزكم عن تحصيل الرزق وهذا هو الحكم الثالث من الاحكام العشرة وانما حرم قتل
 الاولاد لما فيه من هدم بنيان الله وملعون من هدم بنيانه وفيه ابطال ثمرة شجرته ومحسودة وقطع نسله وترك
 التوكل فى امر الرزق يؤدى الى تكذيب الله تعالى لانه قال وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها ما أبروى
 فقر وقناعت نبي برهم * بابادشه بكوى كه روزى مقدرست (ولا تقربوا الفواحش) اى الزنى وحيى بصيغة
 الجمع قصدا الى النهى عن انواعها ولذلك ابدل منها بدل اشتغال قوله (ما ظهر منها وما بطن) اى ما يفعل منها
 علانية فى الحيوانيت كما هو دأب اربابهم وما يفعل سرا بالتخاضا لاختدان كما هو عادة اشرافهم وهذا هو الحكم
 الرابع منها وتوجيه النهى الى قربانها للمبالغة فى النهى عنها ويدخل فى ذلك ما يعده من الجنة ويدينه من النار
 وهو ما ظهر وما يعده من الحق ويحجبه عنه وان لم يحجبه عن الجنة ولم يعده منها وهو ما بطن وايضا ما ظهر
 منها بالفعل وما بطن بالنية ومن الزنى زنى النظر * اين نظر از دور چون تيراست بسم * عشقت افزون
 ميشود صبر نوكم * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الشيطان من الرجل فى ثلاثة منازل فى عينيه
 وفى قلبه وفى ذكره وهو من المرأة فى ثلاثة منازل فى عينها وفى قلبها وفى عجزها (ولا تقتلوا النفس التى حرم
 الله) اى حرم قتلها بان عصها بالاسلام او بالهد فيخرج منها الحربى (الابالوق) استثناء مفرغ من اعم
 الاحوال اى لا تقتلوه فى حال من الاحوال الاحال ملازمة لكم بالحق الذى هو امر الشرع بقتلها وذلك
 بالكفر بعد الايمان والزنى بعد الاحصان وقتل النفس المعصومة وهذا هو الحكم الخامس وفى القتل ترك تعظيم
 امر الحق وترك الشفقة على الخلق وهما ملاك الدين والاشارة ان القتل الحق هو القتل فى طلب الحق والمقتول
 فى سبيل الله هو حى عند ربه وعن ابى سعيد الخراز كنت بمكة فخرجت يوما بياض بنى شيبه فرأيت شابا حسن
 الوجه مينا فظنرت فى وجهه فتبسم فى وجهى وقال لى يا أباسعيد أما علمت أن الاحباب احياء وان ماتوا
 وانما يتقلون من دار الى دار * مشو بمرکز زامداد اهل دل نو ميد * كه خواب مردم آكه عين
 بيدار بست (ذلكم) اشارة الى ما ذكر من التكاليف الخمسة (وصاكم به) اى امركم ربكم بحفظه امرامو كذا

(لعلكم تعقلون) اى تستعملون عقولكم التى تعقل نفوسكم وتحبسها عن مباشرة القبائح المذكورة (ولا تقربوا مال اليتيم) اى لاتعترضوا له بوجه من الوجوه واليتيم من الانسان من لا اب له ومن الحيوان من لا أم له والخطاب للاولياء والاوصياء (الابالى هى احسن) الاباصلة التى هى احسن ما يفعل بماله كحفظه وتثمينه (حتى يبلغ أشده) غاية لما يفهم من الاستثناء لانه كما قيل احفظوه حتى يصير بالغار شيدا فحينئذ سلوه اليه وجعل ابو حنيفة غاية الاشدة خمساً وعشرين سنة فاذا بلغها دفع اليه ماله ما لم يكن معتوها قال الجوهرى حتى يبلغ أشده اى قوته وهو ما بين ثمانى عشرة الى ثلاثين وهو واحد جاء على بناء الجمع مثل أنك وهو الاسرى ولا نظير لهما وكان سبويه يقول واحدته شدة وهذا هو الحكم السادس وانما وصى الله تعالى بحفظ مال اليتيم لانه عاجز فتولى الله امره وأمر بالشفقة والنظر فى حقه * **الاتان** كريدك عرش عظيم * بلزدهمى چون بكر يديم * (وأوفوا الكيل) فى المكيلات اى أتموه ولا تنقصوا منه شيئاً (وللوزن) فى الموزونات وهو بالفارسية ترازو (بالقسط) حال من فاعل أوفوا اى أوفوها مقسطين اى ملتبسين بالقسط وهو العدل فان قيل ايفاء الكيل والميزان هو عين القسط فما فائدة التكرير قلنا ان الله تعالى امر المعطى بإيفاء ذى الحق حقه من غير نقصان وامر صاحب الحق بأخذه من غير طلب زيادة (لأنكف نفساً الاوسعها) الامايسها ولا يعسر عليها وذكروا عقيب الامر للايدان بأن مراعاة العدل عسير فغلبكم بما فى وسعكم وما وراءه معفو عنكم فاذا اجتهد الانسان فى الكيل والوزن ووقع فيه زيادة بسيرة او نقصان يسير لم يؤاخذه به اذا اجتهد جهده وان اعيد الكيل على ذلك فزاد او نقص لم يثبت التراجع اذا كان ذلك القدر من التفاوت مما يقع بين الكيلين واما التقصير القصدى فليس بمعفو وينبغى الاحتياط بقدر الامكان (روى عن بعضهم) انه قال ايعض الناس وهو فى التزعم كان يعامل الناس بالميزان قل لاله الا الله فقال ما أقدر اقوالها لسان الميزان على اسانى بمعنى من النطق بها قال فقلت له اما كنت توفى الوزن قال بلى ولكن ربما كان يقع فى الميزان شئ من الغبار لاشعر به وعن مالك بن دينار انه دخل على جاره له احتضر فقال يا مالك جيلان من النار بين يدي أكاف الصعود عليهما قال مالك فسالت اهله فقالوا كان له كيان يكيل باحدهما ويكالت بالآخر فدعوت بهما ففصرت أحدهما بالآخر حتى كسرتهما ثم سألت الرجل فقال ما يزداد الامر الأشدة وهذا هو الحكم السابع والاشارة اوفوا بكيل العمر وميزان الشرع حقوق الربوبية واستوفوا بكيل الاجتهاد وميزان الاقتصاد حظوظ العبودية من الألوهية لانكف نفساً فى ايفاء الحقوق واستيفاء الحظوظ لا يحسب استعدادها (ع) هر كس بقدر بال و برخوبش مى برد (واذا قلتم) قولاً فى حكومة او شهادة او نحوهما (فاعدوا) فيه (ولو كان) المقول له او عليه (ذاقربى) اى ذا قرابة منكم ولا يتمولوا نحوهم اصلاً لان مدار الامر اتباع الحق المشروع وطلب مرضاة الله تعالى فلا فرق بين ذى قرابة واجنبى وهذا هو الحكم الثامن وحقيقة العدل فى الكلام ان يذكرك الله ولا يذكركه غيره وان يتكلم الله فى الله وبالله وهذا لا يتيسر الا لرب التحقيق فان كلام غيرهم مشوب بالغرض والدعوى * بانك هدهد كريباً موزدقنى * رازدهد كويغام سبا (وبعهد الله أوفوا) اى ما عهد اليكم اى عهد كان من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع وغيرهما فهو مضاف الى الضاعل او ما عاهدتم الله عليه من الايمان والتذور فهو مضاف الى المفعول ويحتمل أن يراد به العهد بين الانسانين ويكون اضافته الى الله تعالى من حيث انه أمر بحفظه والوفاء به * وفاء عهدنكو باسدار بيا موزى * وكرنه هر كه توبينى ستمكرى داند * وهذا هو الحكم التاسع وحقيقة العهد ان لا يعبد الا مولاه ولا يجب الاباء ولا يرى سواء * ازدم صبح ازل تا آخر شام ابد * دوستى ومهر بريك عهد بريك ميثاق بود * (ذلكم) اشارة الى ما فصل من التكليف الاربعة (وصاكم به) امركم به امرامو كذا (لعلكم تذكرون) تذكرون ما فى تضاعيفه وتعملون بمقتضاه (وان) بتقدير اللام علة للفعل المؤخر اى ولان (هذا) اى ما ذكر فى هذه السورة من اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة (صراطى) اى مسلكى وشريعى وسعى الشرع طريقاً لانه يؤدى الى الثواب فى الجنة ومعنى اضافته الى ضميره عليه السلام اتسابه اليه من حيث السلوك لا من حيث الوضع كما فى صراط الله (مستقيماً) حال مؤكدة اى مستويا قويمياً (فاتبعوه ولا تتبعوا السبل) اى الطرق المختلفة التى عدا هذا الطريق مثل اليهودية والنصرانية وسائر الممال (فتفرق بكم) منصوب بانتم اربان بعد الفاء

في جواب النهي أصله فنتفرق حذف منه إحدى التاءين والباء للتعدي أي ففترقكم وتزيلكم (عن سبيله) أي
عن دين الله الذي ارتضى وبه أوصى وهو الاسلام وفيه نبيه على أن صراطه عليه السلام عين سبيله تعالى
وهذا والعاشرون من الخصال * خلاف يغمير كسرى ره كزيد * كهركز بمنزل نخو اهدر سيد *
محالست سعدى كه راه صفا * توان رفت جز در پی مصطفا (ذلكم) أي اتباع سبيله وترك اتباع سائر
السبل (وصاكم به لعنكم بتقون) اتباع سبيل الكفر والضلالة ولما تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية خط
خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان
يدعو اليه واعلم أن الشرع ههنا هو الصراط المستقيم وهو أحد من السيف وأدق من الشعر ولذا الانزال
في كل ركعة من الصلاة تقول امدنا الصراط المستقيم ومن زل عن هذا الصراط في الدنيا زل عن صراط الآخرة
ايضا قال عليه السلام الزلون عن الصراط كثير وأكثر من يزل عنه النساء وأكثر الرجال في هذا الزمان في حكم
النساء في اتباع الشهوات والاختباء العادات والدين بداعيها وعاد غريبا فلا يوجد من يستأنس به ويستأهل له
الانادرا (قال في التفسير الفارسي) محققان برآئته كه صراط متعين نكرود الاميان بدايتي ونهايتي وعارف دان كه
بدايت همه از كيت ونهايت همه يكيت وشيخ صدر الدين قدس سره قولي در اعجاز البيان فرموده كه
اخاطه حق همه ثابت است والله بكل شيء محيط وان احاطة وجودي باعلي باختلاف اقوال منتهاى سر
صراط وغايت سرسالك خواهد چنانچه فرمود * صراط الله الذى له مافى السموات وما فى الارض ألا
الى الله نصير الامور * هر جافدى زديم در كوى توبود * هر كوشه كه رقيتم سوى توبود * كفتيم
مكر سوى ديكر راهي هست * هر راه كه ديديم همه سوى توبود (ثم آتينا موسى الكتاب) عطف على
مقدّر أى فعلنا تلك التوصية باتباع صراط الله ثم آتينا موسى الكتاب أي التوراة وثم للتاريخي في الاخبار كما في
قولك بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمس أعجب (تماما) مصدر من أتم بحذف الزوائد أي اتماما للكرامة
والنعمة (على الذي احسن) أي على من احسن القيام به كما شام من كان من الانبياء والمؤمنين (وتفصيلا لكل
شيء) ويانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه في الدين وهذا الاينافي الاجتهاد في شريعته كما لا ينافي قوله تعالى
في آخر سورة يوسف وتفصيل كل شيء في شريعته لان التفصيل في الاصول والاجتهاد في الفروع (وهدي)
من الضلالة (ورجعة) مجازة من العذاب لمن آمن به وعمل بما فيه (لعلهم) أي بنى سراويل المدلول عليهم بذكر
موسى (بلقاه بهم يؤمنون) الباء متعلقة يؤمنون أي كي يؤمنوا بالبعث ويصدقوا بالثواب والعقاب (وهذا)
أي القرآن (كتاب انزلناه) ليس من قبل الرسول كما يزعم المنكرون (مبارك) أي كثير النفع ذي ثواب دينا قال
في التأويلات العجمية مبارك عليك وبركته انه أنزل على قلبك يجعل القرآن ومبارك على امتك بانه
حبل بينهم وبين ربهم ليوصلهم اليه بالاعتصام (فاتبعوه) واعملوا بما فيه (واتقوا) مخالفته (لعلكم ترجحون)
بواسطة اتباعه والعمل بوجبه (ان تقولوا) على حذف المضاف كما هو رأى البصريين أي أنزلناه كه امان تقولوا
يا أهل مكة يوم القيامة لم تنزلنا (انما انزل الكتاب) أي التوراة والانجيل (على طائفتين) كائنتين (من قبلنا) وهما
اليهود والنصارى ولعل الاختصاص في انما اشتهار الكتابين يومئذ فيما بين الكتب السماوية (وان) محذوفة أي
وانه (كأن دراستهم) قرأهم ولم يقل عن دراستهم لان كل طائفة جماعة (لغافلين) لا ندري ما في كتابهم
اذ لم يكن على لغتنا فلم تقدر على قرأته (اوتقولوا لو اننا انزل علينا الكتاب) كما انزل عليهم (لكنا هدى منهم) إلى
الحق الذي هو المقصد الاقصى اوالى ما في تضاعيفه من جلال الاحكام والشرائع ودقائقها لحدة اذهانتنا
وتشابه افهامنا ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص والشعار والخطب مع اننا اميون (فقد جاءكم) متعلق
بمحذوف معال به أي لا تعتذروا بذلك القول فقد جاءكم (بينه) كاشنة (من ربكم) أي حجة واضحة (وهدي
ورجعة) عبر عن القرآن بالبينه اذ انا بكل تكلم من دراسته لانه على لغتهم ثم بالهدى والرجعة (فن اعظم) أي
لا احد اعظم (من كذب بايات الله) أي اقرآن (وصدفتهم) أي صرف الناس عنهم اجمع بين الضلال
والاضلال في القاموس صدفت عنه يصدف أعرض وفلانا صرفه (سنجزى الذين) بالفارسي زود باشد كه
جرادهم آنرا كه (يصدفون) الناس (عن آياتنا) وعيد لهم ببيان جزاء اضلالهم بحيث يفهم منه جزاء
ضلالهم ايضا (سوء العذاب) أي شدته (بما كانوا يصدفون) أي بسبب ما كانوا يفعلون الصدفة والصرف على

التجدد والاستمرار فلي العاقل ان يعمل بالقراءة ويرغب غيره بقدر الامكان لانه يكون شريكاً في الثواب
القائض من الله الوهاب والمعروض عن القراء ان الذي هو غذاء الارواح كالمعرض عن شراب السكر الذي هو
غذاء الاشباح وله ظاهراً فسر العلماء وباطن حقيقته اهل التحقيق وكل قد علم مشربه وفي الحديث انزل القرآن
على سبعة احرف اى على سبع لغات وهى لغات العرب المشهورين بالنصاحة من قريش وهذيل وهوازن
واليمى وطى وثقيف نسيلا ونيسير اليقرأ كل طائفة بما يوافق لغتهم بشرط السماع من النبي عليه السلام
اذ لو كانوا القراءه يجرف واحد لشق عليهم اذ القطام عن المؤلف شاق او على سبع قرات وهى التى استفاضت عن
النبي عليه السلام وضبطتها الامة وازافت كل حرف منها الى من كان اكثر قراءته من العناية ثم اضيفت كل
قراءة منها الى من اختارها من القراء السبعة وهم نافع وابن كثير وابوعمر وابن عامر وعاصم وحمة والكسائي
ويقال ان جاحد القرات السبع كافر وجاحد الباقي آثم مبتدع ولما نزل القرآن العظيم من عالم الحقيقة كتب
في جميع اللوح وفي لوح هذا التعين حتى في لوح وجوده واودع القابلية في كل منها لقراءته ومعرفته
والمقصود الاصلى هو العمل به واتخاذ باخلاقه دون تصحيح المخرج ورعاية ظاهرها للنظم فقط ونعم قول من قال
تدع عرض زكركت معوج • خرج شدد در رعابت مخرج • صرف كردش همه حيات سره • در قرات
سبعة وعشره (قال الحافظ) عشقت رسد بخر ياد كرخود بسان حائط • قرآن و برب بخوانى ذر چارده
روايت • وفي الحديث لو كان القرآن في اهاب مامسته النار قال القاضى البيضاوى اى لو صور القرآن
وجعل في اهاب وألقى في النار مامسته ولا احرقته ببركة القرآن فكيف بالمؤمن الحامل له المواظب على تلاوته
وعن علي رضي الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ على غير وضوء
ففسد حسنة (وروى) عن بعض الاخبار من اهل التلاوة للقرآن الكريم انما حضرته الوفاة كان كلما
قالوا قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما نزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله لا اله الا الله الا انما
الحسنى فلم يزل يعيدها كلما اعادوا عليه حتى مات على هذه الآية الكريمة فظهر ان الموت على ما عاش عليه
الشخص وكان حرفة رجل يبيع الحشيش وهو غافل عن الله فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال
حرمة فليس نأل الله تعالى التوفيق للموت على الاسلام (هل يتطرون) هل استفهامة معناها التنى ويتطرون
بمعنى ينتظرون فان النظر يستعمل في معنى الانتظار كأنه قيل اى انت على اهل مكة الحجة وانزلت عليهم الكتاب
فلم يؤمنوا بما ينتظرون (الان تأتيهم الملائكة) اى ملاك الموت واعوانه لقبض ارواحهم (اوبأى ربك) اى
امر به بالعذاب والانتقام وقال البغوى اوبأى ربك بلا كيف لفصل القضاء بين موقف القيامة انتهى او المراد
بأيمان الرب ايمان كل آية بمعنى آيات القيامة والهلاك الكلى بقريشة قوله تعالى (اوبأى بعض آيات ربك)
يعنى اشرط الساعة التى هى الدخان ودابة الارض وخسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب
والدجال وطلوع الشمس من مغربها وبأجوج وماجوج ونزول عيسى عليه السلام وان يخرج من عدن وهم
ما كانوا ينتظرون لاحد هذه الامور الثلاثة وهى مجيى الملائكة ومجيى الرب ومجيى الآيات القاهرة من
الرب لكن لما كان يلحقهم لحوق المنتظرين شهوا بالمنتظرين (يوم يأتى بعض آيات ربك) ظرف لقوله (لا يفتق نفساً
ايمانها) كالمختصر فان معينة اشرط الساعة بنزلة نفسها ووقوع العيان بمنع قبول الايمان لانه انما يقبل اذا كان
بالغيب (لم تكن آمنت من قبل) صفة نفساً اى من قبل اتيان بعض الآيات (او كسبت في ايمانها خيراً) الآية
تقتضى ان لا يفتق الايمان بدون العمل الصالح ومذهب اهل السنة انه نافع حيث ان صاحبه لا يتخذ في النار
قال حضرة الشيخ الشهير بالهداى الاسكندارى في الوقفات لاح في توفيق هذه الآية على مذهب اهل
السنة وجهان الاول ان يكون قوله او كسبت معطوفاً على آمنت المقدر لا على آمنت المذكور والتقدير لا يفتق
نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل سواء آمنت ايماناً مجرداً او كسبت في ايمانها خيراً والثانى ان يعطف على
آمنت المذكور ولكن يعتبر في الملف مقدر فيكون النشر ايضا على اسلوبه والتقدير لا يفتق نفساً ايمانها ولا كسبها
خيراً لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً (قل انتظروا) ما تنتظرونه من اتيان احد الامور الثلاثة
لترواى شئ تنتظرون (انما ينتظرون) لذلك وحيدنا الفوز وعليكم الوبال بما حلى بكم من سوء العاقبة قال
البغوى المراد ببعض الآيات طلوع الشمس من مغربها وعليه اكثر المفسرين قال الحدادى في تفسيره قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غربت الشمس رفع بها الى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس
 تحت العرش فتستأذن من ابن نطاع أمن مطلعها او من مغربها وكذا القمر فلا تزال كذلك حتى يأتي الله
 بالوقت الذي وقته لتوبة عباده وتكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يأمر به احد ويتشتر المنكر
 فلا ينهى عنه احد فذا فعلوا ذلك حبست الشمس تحت العرش فاذا مضى مقدار ليلة تجددت واستأذنت ربها
 من ابن نطاع فلم يجرها جوابا حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستأذن من ابن نطاع فلا يجبره جوابا
 فيجسدان مقدار ثلاث ليال فلا يعرف مقدار تلك الليلة الا المتعبدون في الارض وهم يومئذ عصابة قليلة في
 دوان من الناس فينام احدهم تلك الليلة مثل ما ينام قبلها من الليلي ثم يقوم فيتهجد وورده فلا يصح فينكر ذلك
 فيخرج وينظر الى السماء فاذا هو بالليل مكانه والنجوم مستديرة فينكر ذلك وينطق فيه الفاضون فيقول
 أخفت قرأتى أم قصرت صلاتى أم قت قبل حياي ثم يقوم فيعود الى مصلاه فيصلي نحو صلاته في الليلة الثانية
 ثم ينظر فلا يرى الصبح فيشتد به الخوف فيجتمع المتعبدون من كل بلدة في تلك الليلة في مساجدهم ويحجرون الى
 الله بالبكاء والتضرع فيرسل الله جبريل الى الشمس والقمر فيقول لهما ان الله يأمركما ان ترجعا الى مغربكما
 فطلعا منه فانه لاضوه لكما عندنا ولا نور فيبيكان عند ذلك وجلال من الله بكماء بهمه اهل السموات السبع
 واهل سرادقات العرش ثم يبي من فيهما من الخلائق من خوف الموت والقيامة فينبأ المتعبدون يسعون
 ويتضرعون والغافلون في غفلاتهم اذ ابالشمس والقمر قد طلعا من المغرب اسودان لاضوه للشمس ولا نور
 للقمر كصفحة ماني كسوفهما فذلك قوله تعالى وجع الشمس والقمر فترتفعان كذلك مثل البعيرين ينازع كل واحد
 منهما صاحبه استبأفا فيصارع اهل الدنيا حينئذ ويكون فاما الصالحون فينفعهم بكاؤهم ويكتب لهم
 عبادة واما الفاسقون فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب ذلك عليهم حسرة وندامة فاذا بلغ الشمس والقمر سررة
 السماء ومتصفها جاء جبريل فأخبرهما فردهما الى المغرب فيغيران في باب التوبة فقال عمر رضى الله عنه
 يا بى أنت وأمى يا رسول الله ما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله بابا للتوبة خاف المغرب له مصرعا من ذهب
 وما بين المصراع الى المصراع اربعون سنة للراكب فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة تلك
 الليلة عند طلوع الشمس من مغربها فاذا غربت في ذلك الباب ردت المصراعان والناس بينهم انصيركا ن لم يكن
 بينهم صدع فاذا اغلق باب التوبة لم يقبل للعبد توبة بعد ذلك ولم ينفعه حسنة بعملها الا من كان قبل ذلك
 محسنا فانه يجزى كما قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
 من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وانما لم يقبل الايمان في ذلك الوقت لانه ليس بايمان اختياري في الحقيقة
 وانما هو ايمان لخوف الهلاك قال الله تعالى فميك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا (قال السعدى) چه
 سود از دزد آنکه توبه کردن * که تواند کند انداخت بركا خ * بلند از میوه کو کو تاه * کن دست *
 که این کوته ندر دست برشاخ * وعدم قبول الايمان والتوبة غير مخصوص بمن يشاهد طلوع الشمس
 من المغرب وهو الاصح والظاهر ان من تولد بعد طلوعها او ولد قبله ولم يكن مميزا بعد ذلك يقبل ايمانه وجعله
 في شرح المصابيح اصح قالت عائشة رضى الله عنها اذا خرجت اول الآيات طرحت الاقلام وحبست الحفظة
 وشهدت الاجساد بالاعمال قال الامام السيوطى رحمه الله يظهر المهدي قبل الدجال بسبع سنين ويخرج
 الدجال قبل طلوع الشمس بعشر سنين ويقوم المهدي سنة مائتين بعد الالف واربع ومائتين والله اعلم وقبل
 ظهور المهدي اشراط اخر من خروج بنى الاصفرو غيرها وفي التأويلات النجمية ان الله تعالى جعل نفس الانسان
 وقلبه ارضا صالحا لقبول بذر الايمان واتباعه وتربيته كما قال عليه السلام لا اله الا الله يثبت الايمان في القلب
 كما يثبت الماء البقلة فلذلك هو قول المرء أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله عند صدق القلب بشهادة
 اللسان وانما كان زمان هذه الزراعة زمان الدنيا لازمان الآخرة ولهذا قال عليه السلام الدنيا من رعة
 الآخرة فلا ينفع نفسا في زمان الآخرة بذر ايمانها لم تكن بذرت من قبل في زمان الدنيا وكسبت في ايمانها
 خيرا من الاعمال الصالحة التي ترفع بالكلمة الطيبة وهي لا اله الا الله وتجعلها شجرة طيبة مثمرة تؤتى اكلها
 كل حين باذن ربها من غمار المعرفة والمحبة والكشف والمشاهدة والوصول والوصال ونيل الكمال انتهى
 ما في التأويلات ونسأل الله ان يرزقنا التوفيق لتحقيق التوحيد (ان الذين) اى اليهود والنصارى (تترقبوا)

ديهم) اى يدوده وبهضوه فمك بكل بعض منه فرقة منهم (وكاواشيعا) جمع شيعة يقال شايعة على الامر اذا اتبعه اى فرقا تشيع كل فرقة اماما لها قال عليه السلام اقرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كاهم في الهاوية الواحدة واقرقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة كاهم في الهاوية الواحدة وستقرق امتي على ثلاث وسبعين فرقة كاهم في الهاوية الواحدة واستثناء الواحدة من فرق كل من اهل الكتابين انما هو بالنظر الى العصر الماضى قبل النسخ واما بعده فالكل في الهاوية (لست منهم في شئ) لست من البحث عن تفريقهم والتعرض لمن يعاصرك منهم بالمناقشة والمواخاة في شئ (انما امرهم الى الله) تهليل للنبي المذكور اى هو يتولى وحده اولاهم واخراهم ويدبرهم كيف يشاء حسبما تقتضيه الحكمة (ثم ينشهم) اى يوم القيامة (بما كانوا يفعلون) عبر عن اظهاره بالتنبه لما بينهما من الملازمة في انهما سببان للعلم تنبيه على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه من سوء عاقبه اى يظهرهم على رؤوس الاشهاد ويعلمهم اى شئ شنيع كانوا يفعلونه في الدنيا على الاستمرار ويرتب عليه ما يليق به من الجزاء واعلم ان كل فعل شنيع وعمل قبيح في الدنيا يتصور بصورة قبيحة في الآخرة وهو قد كان بصورة قبيحة في الدنيا ايضا لكنه برز لفاعله في صورة مستحسنة امتحانا وابتلاء فصار كالشهد المختلط بالسلم فعوذ بالله من سيئات الاعمال حفت الجنة بمكروها تها وحفت النيران بشهواتنا يعنى جعلت الجنة محفوفة بالاشياء التى كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالاشياء التى كانت محبوبة لنا يعنى ان نفوسنا تميل اليها وتحب ان تفعلها لكونها على وفق هواها فكما ان الافاق فرقا مختلفة ينشئ بعضهم الصانع وبعضهم صفاته وبعضهم يعتقد في حقه تعالى ما لا يجوز اعتقاده وبعضهم يجرى على ما جرى عليه الانبياء والاولياء من حسن العقيدة وصالح العمل كذلك في الانفس قوى مختلفة لاتتعدى البنية ولا تجتمع على امر واحد فالطبيعة على التشنى والنفس على الهوى والروح على الاقبال الى المولى والدين الحقيقى الذى فيه كماله الانسان انما يوجد بتوافق الظاهر والباطن فمن فارقه قلبه وتمسك ببعض شعاره وبظواهره ربا وسمعة فهو من فرق اهل الدعوى من غير المعنى قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى مخاطبا لحضرة الهدى آتى قدس الله امرارهما اشكر الله على عدم اقرارناك بالملاحدة فان الاتحاد كرض الخدام بعيد عن الاصلاح قال وأظن انهم لا يخرجون من النار لانهم في دعوى المقال بدون الحال انتهى ومن المدعين القلندرية وهم الذين يقصون لحاهم وشعورهم بل يحلقون * قلندرى نه بريشت وموى وبابرو * حساب راه قلندرى انكه موى بموست * كدشتن از سر مودر قلندرى سهلست * چو حافظ انكه زسر بكذرد قلندرى اوست * ومن الفرق المبتدعة الجواقية وهم الذين يحلقون لحاهم ويلبسون الجواقى والكساء الغليظ وقد نهى النبي عليه السلام عن لباس الشهرة سواء كان من جنس الرقيق او الغليظ لانه اشتهار بذلك وامتنابه عن المسلمين وقد قال عليه السلام كن كواحد من الناس ولا يتبع الجواقى والكساء اذا كان المرء صاحب الرياء (قال السعدى) بروى رباخره سهلست دوخت * كرش باخدا در توانى فروخت * كراوازه خواهى در اقليم فاش * برون حله كن كودرون حشوباش (وقال) درقزا كندمر دبايدود * بر مخت سلاح جنگ چه سود * وكان الشيخ قطب الدين حيدر مجدوبا صاحب حال جدا حتى حكى انه اخذ حديد احارا من كبر حداد صاركه قطعة نار واقاه على عنقه ساعة فلم يحترق فأخذ الحديدية بذلك ولبسوا الحديد تقليدا ولبس الحديد اكثر انما من لبس الذهب فعلى العاقل ان يجتنب عن البدعة واهلها (وروى) ان ابن المبارك رأى في المنام قتيلا مافعل بك فقال عاتبنى واوقفنى ثلاثين سنة بسبب انى نظرت بالاطف يوم الى مبتدع فقال انك لم تعاد عدوى في الدين فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الضالين واعلم ان اهل الهوى والبدعة ليس مخصوصا بالبشر كما قال الاعشى تزوج الدنيا حتى قتلت له ما احب الطعام اليكم قتال الارز قال فانتباه فجعلت ارى القوم ترفع ولا ارى احدا فقلت هل فيكم من هذه الالهواء التى فينا قال نعم قلت فما الرافضة فيكم قال شربنا والرواض هم الذين رفضوا زبد بن على بن الحسين ابن على بن ابي طالب لعدم تبويه من ابي بكر وعمر رضى الله عنهم واولزم هذا القبول كل من غلا في مذهبه واستحاز الطعن في الصحابة واصله ان زيدا خرج بالكوفة داعيا لنفسه فبايعه جماعة من اهلها واتاه طائفة من اهل الكوفة وقالوا تبرأ من ابي بكر وعمر نبايعك فابى فقالوا اذ نرضك فابى ذلك فمما الرواض وقالت طائفة من اهل

الكوفة تولاهما وتبرأ من تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية وسبب بغضهم للاصحاب انه لما وقعت الهزيمة في غزوة احد ونادى الشيطان ان قد مات محمد اعتقده الاصحاب غير على رضى الله عنه حتى وقع النزاع فقال كرم الله وجهه هل اقتلكم لولم يكن واقعا قالوا نعم فلما ظهر خلافه عفا عنهم فن ثم احبوا عليا وتركوا الباقي وابغضوه * چون خدا خواهد که برده کس درد * میلش اندر طعنه با کس برد * فعلى العاقل ان يحب الصالحين حباً شديداً حتى ينال منهم شفاعته يوم القيامة فويل لمن كان شفعاؤه خصماءه اللهم اعصمنا ولا ترغفلونا واهدنا وسددنا فذلك التوفيق لاولك طريق التحقيق (من جاء بالحسنة) اى من جاء يوم القيامة بالاعمال الحسنة من المؤمنين اذلا حسنة بغير ايمان قال القاضى عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم يكون أشد عذابا من بعض بحسب جرأتهم اتهمى نعم اذا السلوا يثابون على الخيرات المتقدمة لما ورد في الحديث حسنات الكفار مقبولة بعد اسلامهم وفي تفسير الكاشفى هر كه بياد در دنيا بنكوي (فله عشر امثالها) اى فله عشر حسنات امثالها افضل من الله تعالى فالامثال ليس بميز العشر بل بميزها هو الحسنات والامثال صفة لمميزها ولذا لم يذكر التاء للعشر وقيل اثاث عشر وان كان مضافا الى ما مفر دم ذكر لاضافة الامثال الى مؤنث هو ضمير الحسنة كقوله تعالى يلتقطه بعض السيارة (ومن جاء بالسيئة) اى بالاعمال السيئة كالتي نامن كان من العاملين (فلا يجزى الامثالها) بحكم الوعد واحدة بواحدة فان قيل كفر ساعة يوجب عقاب الابد على نهاية التغليب فما وجه المائلة واجيب بأن الكافر على عزم انه لو عاش ابد البقي على ذلك الاعتقاد فلما كان العزم مؤبدا عوقب بعقاب الابد بخلاف المسلم الذنب فانه يكون على عزم الاقلاع عن ذلك الذنب فلا جرم كانت عقوبته منقطعة (وهم لا يظلمون) بنقص الثواب وزيادة العقاب قال الحدادى وانما قال ذلك لان التفضل بالنعم جائز والابتداء بالعقاب لا يجوز اتهمى واعلم ان الحسنات العشر أقل ما وعد من الاضعاف (قال السعدى) نكوكارى از مردم نيك راى * يكي را بده ميويسد خدای * تو نيز اى پسر هر كرايك هنر * به يني زده عيش اندر كذر * وقد جاء الوعد بسبعين وسبع مائة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بذكر العشر بيان الكثرة لا الحصر في العدد الخاص كما يقول القائل لئن اسديت الى معروف لا كانتنك بعشر امثاله وحكمة التضعيف لا يفسد العبد اذا اجتمع الخصماء في طاعته في دفع اليهم واحدة ويحق له تسع قطالم العباد توفى من التضعيفات لا من اصل حسنة لان التضعيف فضل من الله تعالى واصل الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة وفي الحديث ويل لمن غلب آحاده على اعشاره اى سيئاته على حسناته وفي الحديث الاعمال ستة موجبتان ومثل بمثل وحسنه بحسنة وحسنه بعشر وحسنه بسبع مائة فأما الموجبتان فهو من مات ولا يشرك بالله شيأ دخل الجنة ومن مات وهو مشرك بالله دخل النار رأ ما مثل بمثل فمن عمل سيئة فجزأ سيئة مثلها واما حسنة بحسنة فمن هم بحسنة حتى تشعروا انفسهم ويعلمها الله من قلبه كسبت له حسنة واما حسنة بعشر فمن عمل حسنة فله عشر امثالها واما حسنة بسبع مائة فالتفعة في ذيل الله * كنون بر كك دست نه هر چه هست * كه فردا بدندان كرى پشت دست * قال في أسئلة الحكم اعلم ان الشارع قد رتب الثواب للعمل لثلاث يتربك بل يرغب فيه فلا يكون ذلك العمل افضل من العمل المؤكد عليه الذى لم يترتب عليه ذلك الثواب فمن ذلك قوله عليه السلام من صلى النجوى اثنتى عشرة ركعة بنى الله بيئنا في الجنة من ذهب مع ان السنة الراتبه لفرض الطهر افضل من النجوى ومن ذلك قوله عليه السلام من صلى ست ركعات بين المغرب والعشاء كتب الله له عبادة اثنتى عشرة سنة مع ان سنة المغرب افضل من ذلك وانما رتب الثواب على ذلك لكثر الغفلة فيه وامثال ذلك كثيرة في الاخبار فلا يضل على الراتب المؤكد وان لم يدين أجره غير الراتب من النوافل وان رتب أجره وقد اتفق أهل العلم انه لا يبلغ حد الفرض واجب وسنة راتبه او غير راتبه في الاجر والفضيلة في عمل او حكم ولا يبلغ مرتبة الراتبه نفل من الاحكام وان لم يمتنع قدر اجرها فان السنن شرعت لتتميم تنائض الفرائض والنوافل الغير الراتبه لتتميم تنائض السنن الراتبه فلا يثوب نفل مناب فرض يجب قضائه ففضاء فرض لا يسقط بالنوافل كما يزعم بعض العوام يترك الفرائض ويرغب في النوافل مما ورد كثره الاجر عليه كالمسألة بعد المغرب يزعم سقوط الفرائض بها وتثوب مناب القضاء وذلك غير مشروع أصلا وترتيب أجور الاعمال والاذكار موقوف على الوحي

والالهام لا قدم فيه لتخمين العقول والاشارة في الآية ان الله تعالى من كمال احسانه مع العبد احسن اليه بعشر
حسنات قبل ان يعمل العبد حسنة واحدة فقال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها يعني قبل ان يجيء
بحسنة أحسن اليه بعشر حسنات حتى يقدر أن يجيء بالحسنة وهي حسنة الاجتهاد من العدم وحسنة
الاستعداد بان خلقه في أحسن تقويم مستعداً للاحسان وحسنة التريية وحسنة الرزق وحسنة بعثة
الرسول وحسنة انزال الكتب وحسنة تبيين الحسنات والسيئات وحسنة التوفيق وحسنة الاخلاص
في الاحسان وحسنة قبول الحسنات ومن جاء بالسيسة فلا يجزي الامثلا والسرفه ان السيسة بذر يزرع
في ارض النفس والنفس خبيثة لانها اثمارة بالسوء والحسنة بذر يزرع في ارض القلب والقلب طيب لان
بذكر الله تطمئن القلوب وقد قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
وأما ما جاء في القرءآن والحديث من تفاوت الجزاء للحسنات فاعلم انه كما ان للاعداد اربع مراتب احاد
وعشرات ومئات وألوف والواحد في مرتبة الاحاد واحد بعينه وفي مرتبة العشرات عشرة وفي مرتبة
المئات مائة وفي مرتبة الألوف ألف فكذلك للانسان مراتب أربع النفس والقلب والروح والسر فالعمل
الواحد في مرتبة النفس اى اذا صدر منها يكون واحدا بعينه كما قال وجزاء سيئة سيئة مثله اذى
في مرتبة الاحاد وفي مرتبة القلب يكون بعشر امثاله لانه بمرتبة العشرات وفي مرتبة الروح يكون بمائة
لانه بمرتبة المئات وفي مرتبة السر يكون بألف الى اضعاف كثيرة بقدر صفاء السر وخلوص النية الى مالا
يتناهى لانه بمنزلة الألوف والله اعلم وهم لا يظنون المعنى ان الله تعالى قد أحسن اليهم قبل أن يحسنوا بعشر
حسنات شاملات للحسنات الكثيرة فلا يظلمهم بعد ان احسنوا بل يضاعف حسناتهم بدل عليه قوله تعالى
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجر اعظيما كما في التأويلات النجمية (قل)
يا محمد لكفار مكة الذين يدعون انهم على الدين الحق وقد فارقت بالكلية (اننى هدى الى ربي) اى ارشدني بالوحى
وبما نصب في الافاق والافق من الآيات التكوينية (الى صراط مستقيم) موصل الى الحق (دينا) بدل
من محل الى صراط والمعنى هدى الى صراطا (قيما) مصدر بمعنى القيام وصف به الدين بمبالغة والقياس قوما
كعوض فاعل لاعلال فعله كالقيام (ملة ابراهيم) عطف بيان لدينا والملة من امالت الكتاب اى احليته
وما شرعه الله لعباده يسمى ملة من حيث انه يدقن ويملى ويكتب ويتدارس بين من اتبعه من المؤمنين ويسمى
دينا باعتبار طاعتهم لمن شرعه وسنه اى جعله اهم سننا وطريقا (حنيفا) حال من ابراهيم اى مائلا عن الاديان
الباطلة ميلا لا رجوع فيه (وما كان من المشركين) اى ما كان ابراهيم منهم في امور دينهم اصولا وفروعا
وانما اضاف هذا الدين الى ابراهيم لان ابراهيم كان معظما في عيون العرب وفي قلوب اهل سائر الاديان اذ اهل كل
دين يزعمون انهم ينتقلون الى دين ابراهيم عليه السلام فرد الله تعالى بقوله وما كان من المشركين على الذين
يدعون انهم على ملته عليه السلام عقدا وعلما من اهل مكة واليهود المشركين بقولهم عزير ابن الله والنصارى
المشركين بقولهم المسيح ابن الله والمشركون في الحقيقة هو الذي يطلب مع الله تعالى شيئا آخر ومن الله غير الله
(قال السعدى) خلاف طريقه بود كاوليا * تمنا كئندا زخدا جز خدا (قل) اعبدوا امرئاً المأمور به
متعلق بفروع الشرائع وما سبق باصوالها (ان صلاتي) يعنى الصلوات الخمس المفروضة (ونسكى) اى عبادتي
كاهوا وأصل النسك كل ما تقرب به الى الله تعالى ومنه قوالهم للعابد ناسك ويقال أراد بالصلاة صلاة العيد
وبالنسك الاضحية وعن انس رضى الله عنه عن رسول الله انه قرب كبشاً ألمح اقرب فقال لا اله الا الله والله اكبر
ان صلاتي ونسكى الى قوله تعالى وانا اول المسلمين ثم ذبح فقال شهره وصوفه فداء لشعري من النار وجلده فداء
جلدى من النار ودمه فداء لدمى من النار ولحمه فداء للحمى من النار وعظمه فداء لعظمى من النار وعروقه
فداء لعروقى من النار فقالوا يا رسول الله هنيئاً مريئاً هذا لك خاصة قال لا بل لآتي عامة الى أن تقوم الساعة
أخبرني به جبريل عليه السلام عن ربي عز وجل (ومحياى وعماتى) اى وما أنا عليه في حياتي وأكون عليه عند
موتى من الايمان والطاعة فالتقدير ذا محياى وذا عماتى فجعل ما يأتى به في حياته وعند موته ذا حمايه وذا مونه
كقولك ذا انا لك تريد الطعام فاضافته بأدنى ملابسة (لله رب العالمين لا شريك له) اى خالصة له تعالى لا شريك
فيها غيره (وبذلك) الاخلاص (امرت) لا بشئ غيره (وانا اول المسلمين) لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام أمته

وفيه بيان مسارعة عليه السلام الى الامتنال بما امر به وان ما امر به ليس من خصائصه عليه السلام بل الكل مأورون به يقتدى به عليه السلام من اسلم منهم والاشارة ان صلاتي ونسكك اى سبرى على مناجاة الصلاة هو مراحى الى الله تعالى وذبيحة نفسى ومحياى حياة قلبى وروحى ومماتى اى موت نفسى لله رب العالمين لطلب الحق والوصول اليه لاشريك له فى الطلب من مطلوب سواء وبذلك امرت اى ليس هذا الطلب والقصد الى الله من نظارى وعقلى وطبعى انما هو من فضل الله ورحته وهدايته وكمال عنايته اذ اوحى الى وقال وتبتل اليه بتبتيلا وقال قل الله ثم ذرهم وانا اقول المسلمين يعنى اول من استسلم عند الابدحاد لامر كن وعند قبول قبض المحبة لقوله يحبه ويحبونه والاعسلام للمحبة فى قوله يحبونه دل عليه قوله عليه السلام اول ما خلق الله نورى كذا فى التأويلات النجمية وفى الآية حث على التوحيد والاخلاص وعلامتها التبرى من كل شئ سواه تعالى ظاهرا وباطنا ولومن نفسه والتحقى بمقتضى المحبة الذاتية وعن مالك بن دينار قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام واذا شاب يمشى فى الطريق بلا زاد ولا راحلة فسلمت عليه فرد على السلام قلت اياها الشاب من اين قال من عنده قلت والى اين قال الى الله قلت واين الزاد قال عليه قلت ان الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد وهل معك شئ قال نعم قد تزودت عند خروجى بخمسة احرف قلت وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالى كهيعص قلت وما معنى كهيعص قال اما قوله كاف فهو الكافى واما الهاء فهو الهادى واما الياء فهو المؤدى واما العين فهو العالم واما الصاد فهو الصادق ومن كان صاحبه كافيا وهاديا ومؤديا وعالميا صادقا لا يضيع ولا يخشى ولا يحتاج الى حل الزاد والماء قال مالك فلما سمعت هذا الكلام نزعته قيسى على ان البسه اياه فابى ان يقبله وقال اياها الشيخ العرى خير من قيص دار الفناء حلالها حساب وحرامها عقاب وكان اذا جئت الليل يرفع وجهه نحو السماء ويقول يا من تسره الطاعات ولا تنصره المعاصى هب لى ما يسرك واغفر لى ما لا يبصر لك فلما احرم الناس ولبووا قلت لم لا تبلى فقال يا شيخ اخشى ان اقول لبيك فيقول لا ابيك ولا سعديك لاسمع كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فارأيت له الاجبى وهو يقول اللهم ان الناس ذبحوا وتقرؤوا اليك بضحاياهم وهداياهم وليس لى شئ أتقرب به اليك سوى نفسى فقبلها منى ثم شق شققة فخر ميتا واذا قائل يقول هذا حبیب الله هذا قبيل الله قتل بسيف الله فجهرته وواربته وبث تلك اللسلة متفكرا فى امره ونعت فرأيت فى منامى قتل ما فعل الله بك قال فعل لى كما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيف الكفار وانا قتل بسيف الجبار * جان كه نه قربانى جانان بود * جيفة تر نه تر از آن بود * هر كه نشد كشته شمشير دوست * لاشه مر داريه از جان اوست * نسال الله الكريم ان يجعلنا على الصراط المستقيم (قل) يا محمد ان يقول من الكفار ارجع الى ديننا (أغير الله أبغى) اطاب حال كونه (ربا) اخر فاشركه فى عبادته (وهو رب كل شئ) اى والحال ان ما سواه مر بوب له مثلى فكيف يتصور ان يكون شريكاه فى العبودية (ولا تنكسب كل نفس الاعليها) كانوا يقولون للمسلمين اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم اما بمعنى ليكتب علينا ما علمت من الخطايا لا عليكم واما بمعنى لنحمل يوم القيامة ما كتب عليكم من الخطايا فهذا رد له بالمعنى الاول اى لا تكون جنابة نفس من النفوس الاعليها ومحال ان يكون صدورها عن شخص وقرارها على شخص آخر حتى يتأتى ما ذكرتم وقوله تعالى (ولا تزر وزرته وزر اخرى) رد له بالمعنى الثانى اى لا تحمل يومئذ نفس حاملة حمل نفس أخرى حتى يصح قولكم ولنحمل خطاياكم والوزر فى اللغة هو النقل (ثم الى ربكم مرجعكم) اى الى مالك امركم رجوعكم يوم القيامة (فينبئكم) يومئذ بما كنتم فيه تختلفون اى يبين الرشد من الغي ويميز الحق من المبطل وفى الآية أمور * الاول ان غاية المبتغى ونهاية المرام هو الله الملك العلام فمن وجدته فقد وجد الكل ومن فقدته فقد فقد الكل والعافل العاشق لا يطلب غير الله لانه الحبيب والحب لا يتسلى بغير المحبوب (قال المحافظ) درد مر اطييب نداند واكه من * بى دوست خسته خاطر وبادرد خوشترم * والثانى ان كل ما تنكسب النفس من خيرا أو شر فهو عليها اما الشر فهو مأخوذة به واما الخير فمطلوب منها صحة القصد والخلق من الرياء والعجب والافتخار به (قال السعدى) چه قدر آورد بنده بدر ديس * كه زير قياد دارند بيس * والنفس امارة بالسوء فلا تنكسب الا سوءا والسوء عليها لاها وهذا دأب النفس ما وكلت الى نفسها الآن رحمة هاربها كما قال ان النفس لا تارة بالسوء الا ما رحم ربي وهذا كان من دعائه عليه السلام رب لا تكلى الى نفسى طرفة عين ولا أقل من ذلك وهى اى النفس مأمورة بالسبى الى الله بقدم

العبودية والاعمال الصالحة قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل العجب عن يقطع الاودية والمناور والقفار
ليصل الى بيته وحرمة لان فيه آثار انبيائه كيف لا يقطع بالله نفسه وهو اهـ حتى يصل الى قلبه فان فيه آثار
مولاه * والثالث ان كل نفس مؤاخذ بذنبه لا يذنب غيره فان قوله عليه السلام من كانت عنده مظلة لأخيه
من عرض او شيء فليستحلم منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم الا ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر
مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه يدل على خلاف ذلك وكيف يجوز
في حكم الله وعدله ان يضع سيئات من اكتسبها على من لم يكتسبها وتؤخذ حسنات من عملها فتعطى من
لم يعملها فالجواب على ما قال الامام القرطبي في تذكرته ان هذا المصلحة وحكمة لا تطلع عليها والله تعالى
لم يبين امور الدين على عقول العباد ولو كان كل ما لا تدركه العقول مردودا لكان اكثر الشرائع مستحيلا على
موضوع عقول العباد انتهى يقول الفقهاء ان الذنب ذنبان لازم وذنب متعة فالذنب اللازم كشراب الخمر
مثلا يؤخذ به صاحبه دون غيره فهذا الذنب له جهة واحدة فقط والذنب المتعدى كقتل النفس مثلا فهذا
وان كان يؤخذ به صاحبه ايضا لكن له جهتان جهة التجاوز عن حد الشرع وجهة وقوع الجنابة على
العبد فحمل سيئاته وطرح حسناته عليه حمل سيئات نفسه في الحقيقة وما طرح حسنات غيره في نفس الامر
ولا تظلم اصلا فالآية والحديث متحدان في المآل والله اعلم بحقيقة الحال * والرابع كان الاختلاف واقع بين اهل
الكفر والايمن كذلك بين اهل الاخلاص والرياء والشرع وان كان محكما يميز بين الحق والمبطل الا ان اكتشاف
حقيقة الحال وظهور باطن الاقوال والافعال انما يكون يوم تبلى السرائر وتبدي الضمائر (وفي المنشوى)
چون كند جان بار كونه پوستين * جندوا ويل بر آيد ز اهل دين * بردگان هر ز رنما خندان شد است *
زانكه سنك امتحان پنهان شد است * قلب پهلوى زند باز ريشب * انتظار روزى دارد ذهب *
باز زبان حال زر كويد كه باش * اى مزور تا بر آيد روز فاش * وفى الحديث يخرج في آخر الزمان اقوام
يحبسون الدنيا بالدين يعنى يأخذونها ويلبسون لباس جلود الضأن من اللبن السنهم احلى من السكر وقلوبهم
قلوب الذئاب فيقول الله تعالى ابى تغفرون ام على تجتبرون فبى حلفت لا تبعن على اولئك قسنة تدع الحليم فيها
حيران فعلى المؤمن ان يصحح الظاهر والباطن ويرفع الاختلاف فان الحق واحد فماذا بعد الحق الا الضلال واما
اختلاف الاثمة فرجة لعامة الناس وليس ذلك من قبيل الاختلاف بحسب المرأة والجدال بل بحسب
اختلاف الاشخاص والاحوال فالخلق احق ان يتبع عصمنا الله واياكم من الاختلاف المفسد للدين والجدل
المزبل لاصل اليقين وجعلنا من اهل التوفيق للصواب انه الكريم المفيض الوهاب (وهو) اى الله تعالى (الذى
حكمكم) أيها الناس (خلافت الارض) من بعد بنى الحان او خلافت الامم السابقة البشرية او خلفاء الله
فى ارضه تنصرفون فيها والخلافت جمع الخليفة كالوصائف جمع الوصيصة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة
لانه يخلفه قال فى التأويلات الخيرية هو جعل كل واحد من بنى آدم آدم وقته وخليفة ربه فى الارض وسر
الخلافة انه صورته على صورة صفات نفسه حيا قيوما بجميعا بصيرا عالما قادرا متكاملا مريدا * آدمى چیست
برزخ جامع * صورت خلق وحق درو واقع * متصل با دقايق جبروت * مشتمل بر دقايق
ملكوت (ورفع بهضكم) فى الشرف والغنى (فوق بهض) الى (درجات) كثيرة متفاوتة (ايبلوكم فيما آتاكم)
من المال والجناء اى ليعاملكم معاملة من يتليكم ويمتحنكم لينظر ماذا تعملون من الشكر وضده (حكي) ان
جنيدا كان يلعب مع الصبيان فى صباوته فز به السرى السقطى فقال ما تقول فى حق الشكر يا غلام قال الشكر
ان لا تسب تعين بعمه على معاصيه (ان ربك) يا محمد (سريع العقاب) اى عقابه سريع الاتيان لمن لم يراع حقوق
ما آتاه الله ولم يشكره وانما قال سريع العقاب مع انه موصوف بالحلم والامهال لان كل ما هو آت قريب
(قال الحافظ) بمهاتى كه سپهرت دهد ز راه مرو * ترا كه گفت كه ابن زال ترك دستان كرد (وانه لغفور
رحيم) لمن راعاها كما ينبغي وفى الحديث يؤتى بالرجل يوم القيامة وقد جمع مالا من حرام وأتقنه فى حرام
فيقال اذهبوا به الى النار ويؤتى بالرجل قد جمع مالا من حلال وأتقنه فى حلال فيقال له قف لهلك فرطت
فى هذا فى شئ مما فرض عليك من صلاة لم تصالها لوقتها وفرطت فى ركوعها وسجودها ووضعها فيقول لا يارب
كسبت من حلال وأتقنت فى حلال ولم أضيع شيئا مما فرضت فيقال لهلك اخلت فى هذا المال فى شئ من

مركب او ثوب باهيت به فقال لا يارب لم اخل ولم اباه في شيء فيقال لعلك منعت حق أحد امرتك ان تعطيه من ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فيقول لا يارب لكبت من حلال وأنفقت في حلال ولم اضيع شيئاً مما فرضت على - ولم اخل ولم اباه ولم اضيع حق أحد امرتك أن أعطيه قال فجاءه باولئك فيخاضمونهم فيقولون يارب اعطينه وجعلته بين أظهرنا وأمرته ان يعطينا فانه اعطانا وما ضيع شيئاً من القراض ولم يحتل في شيء فيقال تف الآن هات شكر نعمة انعمتها عليك في كلمة او ثمرة اولذة فلا يزال يسأل • واعلم ان الله تعالى كما أعطى المال والجاه ليعتبر من هو على الشكر ومن هو على الكفر ان كذلك اعطى الحال اى استعداد الخلافة ليعتبر من المتخلق باخلاق الله القائم باوامره في العباد والبلاد ومن الذى يرجع القهقرى الى صفات البهائم والأنعام فمن اضاع صفات الحق بتبديلها بصفات الحيوانات عوقب بالحنم على قلبه ومعه وبصره فهو لا يرجع الى مكان الغيب الذى خرج منه بل حبس في اسفل سافلين الطبيعة ومن تاب عن متابعة النفس والهوى ومخالفة الحق والهدى وآمن وعمل عملاً صالحاً للخلافة فقد اهتدى ولم يرجع القهقرى (حكى) عن ابراهيم بن ادهم انه حج الى بيت الله الحرام فبينما هو في الطواف اذ شباب حسن الوجه قد أعجب الناس حسنه وبجالة فصار ابراهيم ينظر اليه ويسكنى فقال بعض اصحابه ان الله وانا اليه راجعون فخله دخلت على الشيخ بلائك ثم قال يا سيدى ما هذا النظر الذى يحاط به البكاء فقال له ابراهيم يا اخى انى عقدت مع الله تعالى عقداً لا أقدر على فسخه والا كنت ادنى هذا الفتي واسلم عليه فانه ولدى وقرة عيني تركته صغيراً وخرجت فاراً الى الله تعالى وها هو قد كبر كما ترى وانى لاستحي من الله سبحانه ان أعود لشيء خرجت عنه قال ثم قال لى امض وسلم عليه لعلى أنسلى بسلامك عليه وابدنار على كبدى قال فأثبت الفتي فقلت له بارك الله لا ييك فيك فقال يا عم وابن ابى ان ابى خرج فاراً الى الله تعالى ليتنى اراه ولو مرة واحدة ويخرج نفسى عند ذلك هيئات وخنفته العبرة وقال والله اودأنى رأيته واموت في مكانى قال ثم رجعت الى ابراهيم وهو ساجد في المقام وقد بل الحصى بدموعه وهو يتضرع الى الله تعالى ويقول

هجرت الخلق طرأ في هوائك • وابتمت العيال لكى اراك

فلو قطعت سننى في الحب اربا • لمساكن القوادى سواك

قال قلت له ادع له فقال حبه الله عن معاصيه واعانه على ما يرضيه انتهى فانظر الى حال من ترك السلطنة واختار الفقر والقناعة وأنت تؤثر الفنى والمقال على الفقر والحال وفى الحديث اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً اى قدر ما يسك الرق وقيل القوت هو الكفاية من غير اسراف وفيه بيان ان الكفاف افضل من الغنى لان النبى عليه السلام انما يدعو لنفسه بافضل الاحوال (قال الحافظ) • درين بازار كرسود بست يادرويش خرسندست • الهى منعهم كردان بدرويشى وخرسندى • جعلنا الله واياكم من المقفين لا تار سنه سيد المرسلين وحقن آمالنا من الوصول الى مقام التوكل واليقين انه لا يخيب رجاء سائله وداعيه ولا يقطع اجر عبده فى كل مساعيه

تمت سورة الانعام بمعونة الملك العلام فى سلخ جادى الاولى المنتظم فى سلك شهر رسنه الف ومائة وتلوها سورة الاعراف وهى مكية الاثمانى آيات من قوله فاسألهم الى واذتقنا الجبل محكم كاه او قبل الى قوله واعرض عن الجاهلين وآيها ما تان وخس وقتنا الله لنحجها تقريرا وتحريرا آمين يا معين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المص) (١) (نشارة الى الذات الاحدية (زل) الى الذات مع صفة العلم (م) الى معنى محمد صلى الله عليه وسلم اى نفسه وحقيقته (ص) الى الصورة المجردة وهى جسده وظاهره وعن ابن عباس رضى الله عنه ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لاليل ولانهار أشار بالجبل الى جسد محمد صلى الله عليه وسلم وعرش الرحمن الى قلبه كما ورد فى الحديث قلب المؤمن عرش الله وقوله حين لاليل ولانهار إشارة الى الوحدة لان القلب اذا وقع فى ظل ارض النفس واحتجب بظلمة صفاتها كان فى الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء بضوئه كان فى النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة والشمود الذاتى واستوى عنده النور والظلمة لقناء الكل فيه كان وقته لاليل ولانهار ولا يكون عرش الرحمن الا فى هذا الوقت فعنى الآية ان وجود الكل من قوله الى آخره كآب

انزل اليك علمه كذا في التاويلات القاشانية وقال الشيخ نجم الدين انه تعالى بعد ذكر ذاته وصفاته بقوله بسم الله الرحمن الرحيم عرف نفسه بقوله المص يعنى الله اله من لطفه فرد عبده للمحبة والمعرفة وأنعم عليه بالصبر والصدق لقبول كآلية المعرفة والمحبة بواسطة كتاب أنزل اليك انتهى وقال في التفسير الفارسي المص نام قرأتست باسم اين سورة ياهر حرفى اشارتست باسم از اسمهاى الهى چون اله ولطيف وملاك وصبور ياهر حرفى كآيتست از صفقى چون اكرام ولطف ومجده وصدق يا ايمانيست باسم المصور ياه بعض حروف دلالت بر اسماء دارد بعض بر افعال وتقدير چنان بود كه انا الله اعلم وأفضل منى خدای كه ميدانم وبيان ميكنم يا از همه داناتر وحق از باطل جدا ميگردانم در حقايق سلى كويد كه الف از لست ولام ابد وميم ما بين ازل وابد وصاد اشارتست با اتصال هر متصل وانفصال هر منفصل وفي الحقيقة نه اتصال را بحال كجائيش است و نه انفصال را بحال نمائيش اين چه راهست اين برون از فصل ووصل • كاندرونه فرعى كجذنه اصل •
 • في معاني في عبارت في عيان • في حقايق في اشارت في بيان • برترست او مدركات عقل و وهم •
 • لا جرم كم كشت دروى فكر و فهم • چون بكلى روى گفت وكوى نيست • هيچكس راجز خوشى روى نيست •
 • يقول الفقير غفر الله ذنوبه ان الحروف المقطعة من المتشابهات القرآنية التي غاب علمها عن العقول وانما أعطى فهمها لاهل الوصول وكل ما قبل فيها فهو من لوازم معانيها وحشاقتها فلما أن تقول ان فيها اشارة الى ان هذا التركيب الصفائى والفقلى الواحدى الابدى كان افرادا في مرتبة الوحدة الذاتية الازلية فالتجلى الالهى صار المفرد مركبا والمقطع موصلا والقوة فعلا والجمع فرقا وتعين النسب والاضافات كما أن اصل المركبات الكلامية هو حروف التهجى ثم بالتركيب يحصل اب ثم اجد ثم الحمد لله وكان اصل الانسان بالنسبة الى تعين الجسم هو النطفة ثم بالتصوير يحصل التركيب الجسمى والله أعلم (كتاب) اى هذا كتاب (انزل اليك) اى من جهته تعالى (فلا يـكـن في صدره كـرجـ منه) اى شكنا في حقيقته كما في قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك خلا انه عبر عنه بما يلازمه من الحرج فان الشاك يعتربه ضيق الصدر كما ان المتيقن يعتربه انشراحه خاطبه النبي عليه السلام والمراد الالة اى لا ترتابوا ولا تشكوا قوله منه متعلق بحرج يقال حرج منه اى ضاق به صدره ويجوز ان يكون الحرج على حقيقته اى لا يكن فيك ضيق صدر من تبليغه بخافة أن يكذبوك فانه عليه السلام كان يخاف تكذيب قومه له واعراضهم عنه فكان يضيق صدره من الاداء ولا ينسبطه فآمنه الله تعالى ونهاه عن المبالاة بهم (لتنذره) اى بالكتاب المثل متعلق بانزل (ودكرى للمؤمنين) اى ولذا كر المؤمنون كثيرا (اتبعوا) ايها المكلفون (ما انزل اليكم من ربكم) يعنى القرآنة (ولا تتبعوا من دونه) اى من دون ربكم الذى انزل اليكم ما يديكم الى الحق وهو حال من الفاعل اى لا تتبعوا متجاوزين الله تعالى (اولياء) من الجن والانسان باطاعتهم في معصية الله (قليل ما نذكرون) بمحذف احدى التامين وما مزيد لتأكيد العلة اى تذكرنا قليلا أو زمانا قليلا نذكرون لا كثيرا حيث لا تتأثرون بذلك ولا تعملون بموجبه وتركون دين الله تعالى وتنبعون غيره ثم شرع في التهديد بان لم تعظوا بما جرى على الامم الماضية بسبب اصرارهم على اتباع دين اولياهم فقال (وكم) للتكثير مبتدأ والخبر هو جملة ما بعده (من قرية) تميز (اهلكها) الضمير راجع الى معنى كم اى كثير من القرى أردنا اهلكها او كثيرا منها على أن يكون كم في موضع نصب باهلكها كما في قوله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر (نجاءها) اى نجاء اهلها (بأسنا) اى عذابنا (بيانا) مصدر بمعنى الفاعل واقع موقع الحال اى بائين كقوم لوط قال الحدادى سعى الليل بيانا لانه يات فيه والبيتوته خلاف الطلول وهو أن يدركك الليل نمت أو لم تنم وهى بالفارسية • شب گذاشتن (اوهم قائلون) عطف على بيانا اى قائلين من القبلولة نصف النهار كقوم شعيب أهلكهم الله في نصف النهار وفي حشر شديد وهم قائلون قال في التفسير الفارسي • تخصيص اين دو وقت بجهت آنست كه زمان آسایش واستراحتند وتصور وقوع عذاب دران نيست پس بليغ غير منتظر صعبتر وسختتر چنانچه نعمت غير مترقب خوبتر و لذت ترست (فما كان دعواهم) اى دعاؤهم ونضرعهم (اذ جاءهم بأسنا) عذابنا وعانينا امارانه (الا ان قالوا) جميعا (انا كنا ظالمين) اى الاعترافهم بظلمهم فيما كانوا عليه وشهادتهم بطلانه تحسرا عليه وندامة وطمعا في الخلاص وهيئات لانه لا تنفع التوبة وقت نزول العذاب اذهو وارتفاع التكليف مقارنان

وقوم يونس مستثنى من هذا كما يجي (وفي المنشوى) هجوعان مرد مفلسف روزمرك * عقل راحى
 ديدس بي بال ورك * بي غرض مي كرد آدم اعتراف * كز كاوت رائده ايم اسب از كذاف *
 از غرورى سر كشيدم از رجال * آشنا كرديم در بحر خيال * آشنا هيچست اندر بحر روح *
 نيست انجا چاره جز كشتى نوح * اينچنين فرموده آن شاه رسل * كه منم كشتى درين درياى كل *
 با كسى كودر بصيرت هاى من * شد خليفه راسق بر جاى من * كشتى نوحيم در دريا كنا *
 رونكر داني ز كشتى اى فتى (فلنسالن الذين ارسل اليهم) الفاء لترتيب الاحوال الاخروية على الدنيوية
 اى نسألن الامم فاطبة يوم الحشر فالتين ماذا اجبت المرسلين (ولنسألن المرسلين) عما جيبوه او المراد
 بالسؤال توبيخ الكفرة وتقريرهم والذى نفي بقوله تعالى ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون سؤال الاستعلام
 او الاول في موقف الحساب والثاني في موقف العقاب وفي التفسير الكبير انهم لا يسألون عن الاعمال ولكن
 يسألون عن الدواعي التى دعمت الى الاعمال وعن الصور التى صرفتهم عنها (فلنقصن عليهم) اى على الرسل
 حين يقولون لا علم لنا انك انت علام الغيوب (يعلم) اى عالمين بظواهرهم وبواطنهم (وما كنا غائبين) عنهم في حال
 من الاحوال فيخفى علينا شئ من اعمالهم واحوالهم واعلم ان الرسل يقولون يوم الحشر اللهم سلمهم ويخافون
 أشد الخوف على ائمتهم ويخافون على انفسهم والمطهرون المحفوظون الذين ماتت نبت بواطنهم بالشبهة المضلة
 ولا ظواهرهم ايضا بالخالفات الشرعية آمنون بغبطهم النيبون فى الذى هم عليه من الامن لما هم اى النيبون
 عليه من الخوف على ائمتهم فمن لقي الله تعالى فى ذلك اليوم شاهدا له بالاخلاص مقرا بنبية صلى الله عليه وسلم
 بريثا من الشرك ومن السحر بريثا من اوراق دماء المسلمين ناصحا لله تعالى ورسوله بحب آل الله ورسوله
 مبغضين عصى الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجما من النجم ومن حاد عن ذلك ووقع فى شئ من هذه
 الذنوب بكلمة واحدة او تغير قلبه او شك فى شئ من دينه بقى ألف سنة فى الحز والهم والعذاب حتى يقضى الله
 فيه بما يشاء (روى) ان ملكا من ملوك كنده كان طويلا مصاحبا للهو واللذات كثير العكوف على اللعب
 فركب يوما للاصطياد او غيره فاقطع عن اصحابه فاذا هو برجل جالس قد جمع عظاما من عظام الموتى وهى بين
 يديه يقلبها فقال ما قصتك أيها الرجل وما الذى بلغ بك ما أرى من سوء الحال ويس الجلد وتغير اللون والافتراء
 فى هذه القلة فقال اما ما ذكرت من ذلك فلا تفتى على جناح سفر بعيد وبى موكلان من عجم يحدوان بى الى منزل
 كبيت النمل مظلم القعر كره القتر يسلمانى الى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى تحت اطباق الترى فلو تركت بذلك
 المنزل مع ضيقه ووحشته وارتعاء خشاش الارض من لحي حتى أعود رفانا ونصيرا عظيما رما لكان للبللى
 اقتضاء وللشفاء نهاية ولكنى ادفع بعد ذلك الى صيغة الحشر واردا طول مواقف الجرائم ثم لا ادري الى اى
 الدارين يوم ربى فأى حال يلتذ به من يكون هذا الامر مصيره فلما سمع الملك كلامه ألقى نفسه عن فرسه وجلس
 بين يدى وقال أيها الرجل لقد كدرت معالك على صفوة عيشى وملاك قلبى فأعد على بعض قولك فقال له اما ترى هذه
 التى بين يدى قال بلى قال هذه عظام ملوك عزتم الدنيا بزخرفها واستحوذت على قلوبهم بغرورها فألهتهم عن
 التأهب لهذه المصارع حتى فاجأتهم الالجال وخذلتم الآمال وسلبتهم بها النعمة وستنشر هذه العظام
 فتعود اجساما ثم تجازى بأعمالها فأما الى دار النعيم والقرار وأما الى دار العذاب والبوار ثم غاب الرجل فلم
 يدرا اين ذهب وتلاحق اصحاب الملك به وقد تغير لونه وتواصلت عبراته فلما جئ عليه الليل نزع ما عليه من لباس
 الملك ولبس طميرين وخرج تحت الليل فكان آخر العهد به وانشدوا

افنى القرون التى كانت منعمة * كثر اللياليات اقبالا وادبارا

يارافد الليل مسرورا بأوله * ان الحوادث قد بطرقن اصهارا

لا تأمنن بليس طاب أوله * فرب آخر ليل ايج النارا

قال الامام زين العابدين عجبتم للمتعبين الفخور الذى كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت كل العجب
 لمن شك فى الله وهو يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشأة الآخرة وهو يرى النشأة الاولى وعجبت كل
 العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء فعلى العاقل ان يعتبر بمن مضى قبل ان يجي على رأسه القضا
 ويحتشد فى طريق الحق ذاكره فى الغدو والرواح ويتبها الموت قبل نزوله والوقت يمضى كالرياح فأين الذين وقعوا

في انكار الرسل وتكذيب الانبياء مضوا والله الى دار الجزاء وسينقضى الزمان كله فلا يبقى احد على بساط العالم من ملاك وجن وبني آدم وتطوى صحائف الاعمال وتشر يوم السؤل ويظهر كل جليل ودقيق فيا شقاوة اهل الخلدان وبإسعاد اهل التوفيق اللهم اناسألك مراقبة الاوقات ومحافظة الطاعات والتقنى على الصراط السوي في المسالك الصوري والمعنوي فأعن الضعفاء باقوى آمين يا معين (والوزن) اي وزن الاعمال والتمييز بين راجحها وخفيها وجيدها ورديها والمعنى بالفارسية سنجيدن اعمال هريك (يومئذ) اي يوم القيامة (الحق) بالفارسية راستت وبودني (فن نقلت موازينه) اي حسناته التي توزن فهو جمع موزون ويجوز ان يكون جمع ميزان باعتبار اختلاف الموزونات وتعدد الوزن وقال في التأويلات النجمية وانما قال موازينه بالجمع لان كل عبيد ينصب له موازين بالقسط تناسب حاله فليسدنه ميزان يوزن به اوصافه ولروحه ميزان يوزن به نعوته ولسره ميزان يوزن به احواله ونخفيه ميزان يوزن به اخلاقه والحق لطيفة روحانية قابلة لفيض الاخلاق البانية ولهذا قال عليه السلام ما وضع في الميزان اقل من حسن الخلق وذلك لانه ليس من نعوت المخلوقين بل هو من اخلاق رب العالمين والعباد ما موزون بالخلق بأخلاقه (فاولئك) الجمع باعتبار معنى من (هم) ضمير فصل يفيد اختصاص المسند بالمسند اليه (المفطون) الفاترون بالنجاة والثواب (ومن خفت موازينه) بالفارسية * علمهاى وزن كردة او وان سبكي بمعصيت خواهد بود (فالتك الذين خسروا انفسهم) بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقرار ما عترضها للعذاب قال الحدادي الخسران اذ هاب رأس المال ورأس مال الانسان نفسه فاذا هلك بسوء عمله فقد خسره (بما كانوا ياتنا بظلمون) يعنى وضعوا التكذيب بها موضع التصديق قوله بما يتعلق بخسروا وما مصدرية وبأنا متعلق بيطلمون على تضمين معنى التكذيب قال في التأويلات النجمية الوزن عند الله يوم القيامة لاهل الحق وارباب الصدق واعمال البر فلا وزن للباطل واهله ويدل عليه قوله تعالى فلا تقيم اھم يوم القيامة وزنا وروى انه يؤتى يوم القيامة بالرجل العظيم الطويل الاكول الشراب فيوزن فلا يزن جناح بعوضة انتهى وهذه الرواية تدل على ان الموزون هو الاشخاص كما ذهب اليه بعض العلماء ولكن الجمهور على ان صحائف الاعمال هي التي توزن بميزان له لسان وكفتان يتنظر اليه الخلائق اظهارا للمعدلة وقطعا للمعدرة كإسألهم عن اعمالهم فتعترف بها ألسنتهم وجوارحهم وتشهد عليهم الانبياء والملائكة والاشهاد وكما ثبت في صحائفهم فيقرأونها في موقف الحساب ويؤيده ما روى ان الرجل يؤتى به الى الميزان فينشر له تسعة وتسعون سجلا مدي البصر فخرجه بطاقة فيها كلنا الشهادة فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فيطيش السجلات وتنقل البطاقة والبطاقة رقعة صغيرة وهي ما يجعل في طي الثوب يكتب فيها ثمنه وروى ان داود عليه السلام سأل ربه ان يريه الميزان الذي ينصب يوم القيامة فرأى كل كفة ملي ما بين المشرق والمغرب فغشى عليه فلما افاق قال الهى من يقدر ان يملأ كفته بالحسنات فقال الله تعالى يا داود اذا رضيت عن عبيدي ملأتها بقرة من صدقة وقال في التفسير الفارسي * در تيان از ابن عباس نقل ميكند كه درازى عودم ميزان نجاه هزار ساله را هست وكفين او بكي از نورست ويكي از ظلمت حسنات در پله نورهند وسينات در پله ظلمت ويحكى عن بعضهم انه قال رأيت بعضهم في المنام قتلت ما فعل الله بك فقال وزنت حسناتي فربحت السينات على الحسنات فجاءت صرة من السماء وسقطت في كفة الحسنات فربحت فخالت الصرة فاذا فيها كف تراب أقيته في قبر مسلم ويجاء بعمل الرجل فيوضع في كفة ميزانه فيخف فيجاء بشئ امثال الغمام فيوضع في كفة ميزانه فيقال له أتدرى ما هذا فيقول لا فيقال له هذا فضل العلم الذي كنت تعلمه الناس وتستوى كفتا الميزان لرجل فيقول الله تعالى است من أهل الجنة ولا من أهل النار فيأتى الملك بعصفه فيضعها في كفة الميزان فيها مكتوب أف فترج على الحسنات لانها كلمة عقوق ترج بها جبال الدنيا فيؤمر به الى النار فيطلب الرجل ان يرد الى الله تعالى فيقول ردتوه فيقول أيها العبد العاق لاى شئ تطلب الرد الى فيقول الهى رأيت انى سائر الى النار وان لا بدلى منها وكننت عاقلا لا فى وهو سائر الى النار مثلى فضعف على به عذابي وأثقه منها فيضعك الله تعالى ويقول عقمت في الدنيا وبررتني في الآخرة خذ بيد أهلك وانطلق الى الجنة (قال الحافظ) طمع زفيض كرامت مبركه خلق كريم * كنه بخشد وبر عاشقان بخشايد * واعلم ان السبعين الالف الذين يدخلون الجنة بلا حساب

لا يرفع لهم ميزان وكذا يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان فيصوب لهم الأجر صباحاً حتى إن أهل العافية
ليتمنوا في الموقف أن أجسامهم قد قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله فهم يكونون تحت شجرة في الجنة
تسمى شجرة البلوى قال الله تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب قال ارباب التحقيق التوحيد الرسمى
يدخل في الميزان لانه يوجد له ضد كما أشير اليه بحديث صاحب السجلات وأما التوحيد الحقيقي فلا يدخل
في الميزان لانه لا يعادله شيء اذ لا يجمع إيمان وكفر بخلاف إيمان وسينات ولهذا كانت لاله الا الله أفضل
الاذكار فالذكر بها أفضل من الذكر بكلمة الله وهو هو عند العلماء بانه لانها جامعة بين النفي والاثبات
وحاوية على زيادة العلم والمعرفة فمن نفي بلاه عين الخلق حكماً لا علماً فقد أثبت كون الحق حكماً وعلماً والاله
من له جميع الاسماء وما هو الا عين واحدة هي مسمى الله الذي بيده ميزان الرفع والخفض قال حضرة الشيخ
الاكبر قدس سره لا تدخل الموازين الاعمال الجوارح وهي سبع السمع والبصر واللسان واليد والبطن
والفرج والرجل واما الاعمال المعنوية فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان المعنوي
فمن لحس ومعنى لغنى يقابل كل شيء بشاكلته قال العلماء اذا اقتضى الحساب كلن بعده وزن الاعمال لان الوزن
للجزء ينبغي أن يكون بعدد المحاسبة فان المحاسبة لتقرير الاعمال والوزن لظاهر مقاديرها ليكون الجزاء
بحسبها كذا في تفسير الفاتحة للمولى الفناى فعلى العاقل أن يسارع الى الطاعات ويبادر الى الحسنات
خصوصاً الى أحسن الحسنات وهو كلنا الشهادة **ليكون** ممن ثقلت موازينه ويدخل في زمرة المقلمين
(ولقد مكناكم في الارض) اى جعلنا لكم منها مكاناً وقراراً وأقدرناكم على التصرف فيها على اى وجه شئتم
(وجعلنا لكم فيها معايش) اى انشأنا وأبدعنا لمصالحكم ومنافعكم فيها اسباباً تعيشون بها جمع معيشة
وهي ما يعاش به من المطاعم والمشارب وغيرهما والخطاب لقريش فانه تعالى فضلهم على العرب بلن مكنتهم
من الرحلة الى الشام اوان الصيف ومن الرحلة الى اليمن اوان الشتاء آمين بسبب كونهم سكان حرم الله تعالى
ومجاورى بيته الشريف ويتخفف الناس من حوائجهم فيخرجون بينك الرحلتين ويكسبون ما يكون سبباً
لحياتهم من الماء كل والمشارب والملابس وغيرها **(فليامنوا بشركون)** فيما صنعت اليكم والاشارة أن التمكين
لفظ جامع للتمكين والتسلط والقدرة على تحصيل اسباب كل خير وسعادة دنيوية كانت او اخروية وكما
استعداد المعرفة والمحبة والطلب والسير الى الله ونيل الوصول والوصال وما تنشر بهذا التمكين الا الانسان
وبه كرم وفضل وبه يتم امر خلاقه ولهذا أمر الملائكة بسجود آدم وبه من الله على أولاده بقوله ولقد مكناكم
في الارض اى سيرانكم ووهبنا لكم في خلافة الارض ما لم تمكن احدا غيركم في الارض من الحيوانات ولا في السماء
من الملائكة وجعلنا لكم خاصة فيما معاش اى جعلنا لكل صنف من الملك والحيوان والشيطان معيشة يعيش
بها اوجدهم لكم فيما معاش لان الانسان مجروح من الملكية والحيوانية والشيطنانية والانسانية فمعيشة الملك
هي معيشة روحه ومعيشة الحيوان هي معيشة بدنه ومعيشة الشيطان هي معيشة نفسه الامارة بالسوء
ولما حصل للانسان بهذا التركيب مراتب الانسانية وانما لم تكن لكل واحد من الملك والحيوان والشيطان
وهي القلب والسر والخفي فمعيشة قلبه هي الشهود ومعيشة سره هي الكشف ومعيشة خفيه هي الوصول
والوصول فليامنوا بشركون اى فليامنوا بشركون من يشكر هذه النعمة التمكن ونعمة المعاش برؤية هذه النعم
والتحدث بها فان رؤية النعم شكرها والتحدث بالنعم ايضا شكر كذا في التأويلات العجمية * نعمت بسى وشكر
كرارنده اندكست * كوينده سپاس الهى ز صديقكست * واعلم أن النعمة انما تسلب بمن لا يعرف
قدرها ولا يؤدى شكرها روى أن بعض الانبياء عليهم السلام سأل الله تعالى عن امر بلم وطرده بعد تلك
الآيات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكرنى يومان من الايام على ما أعطيتى ولو شكرنى على ذلك مرة لما سلبته
فبقط أيتها الرجل واحتفظ بركن الشكر جداً جداً واحمد الله على مننه التى اعلاها الاسلام والمعرفة
واناها ما لا توفيق لتسبيح أو عظمة من كلمة لا تعينك عسى ان يتم نعمه عليك ولا يتليك بمرارة الزوال فان امر
الامور وأصعبها الاهانة بعد الاكرام والطرد بعد التقريب والفراق بعد الوصال **(قال السعدى)** نداء كسى
قدر روزخوشى * مكر روزى اقتد بسحقى كنى * مكن تكبه بردستكاهى كهست * كه باشد
كه نعمت نماند بدست * بسا اهل دولت بيازى نشست * كه دولت برقت بيازى زدست *

فضیحت بود خوشه اندوختن * پس از خرمن خویشتن سوختن * نوپیش از عقوبت در غوکوب *
 که سودی ندارد دفغان زیر چوب * اگر بنده کوشش کند بنده وار * عزیزش بدارد خداوند کار *
 و کز کندر ایست در بندگی * ز جان داری افتد بخیر بندگی * اللهم احفظنا من الکفران ووقفنا للشرک
 کل حین وآن (ولقد خلقناکم ثم صورناکم) ای خلقنا آباکم آدم طینا غیره صور بصورته المخصوصه ثم صورناه
 عبر عن خلق نفس آدم وصوره بخلق الكل وصورهم تنزیلاً لخلقهم وصوره منزلة خلق الكل وصورهم
 من حیث ان المقصود من خلقه وصوره تعمیر الارض باولاده فكان خلقه بمنزلة خلق اولاده فالاسناد
 فی ضمیر الجمع مجازی (ثم قلنا لاملأناک) کلام لعموم اللفظ وعدم التخصص (اصعدوا آدم) صعدة تحبة
 وتکریم لان السجود الشرعی وهو وضع الجبهة علی قصد العباداة انما هو لله تعالى - حقیقة (فسجدوا) ای الملائكة
 بعد الامر من غیر تلهم (الابلیس) ای لکن ابلیس (لم یکن من الساجدين) ای من سجداً آدم والان فهو کان
 ساجداً لله تعالى (قال) استخاف کأنه قبل فماذا قال الله تعالى حینئذ تعیل قال (ما) ای ای شیء (منعک
 ان لا تسجد) ای ان تسجد ولا صله کافی قوله تعالى لئلا یعلم اهل الکتاب ای لیتحقق علم اهل الکتاب (ادامرتک
 ای وقت امری ایاک به (قال) ابلیس (انا خبرتک) ای الذی منعی من السجود هو ائی افضل منه لانک (خلقنی
 من نار وخلقته من طین) والنار جوهر لطیف نورانی والطین جسم کثیف ظلمانی فهو خیر منه ولقد اخطأ
 اللعین حیث لاحظ الفضيلة باعتبار المادّة والعنصر * زاد فی ابلیس صورت دین ووس * غافل از معنی
 شدن مردود خمس * نیست صورت چشم را نیکو جمال * نایبی شمع نور جلال * (وتم ما قبل ایضا)
 صورت خالک ارچه دارد تبرکی در تبرکی * نیک بنکر کرره معنی صفات در صفات * این هم یابون خالک
 کاندرو صف او صاحب دلی * نکته گفتش که از وی دیده جازرا جلالت * جستن کوکر در اجمر عرضایع
 کردندست * روی برخالک سیاه آور که یکسر کمیاست (وفی المنشوی) گفت نار از خالک بی شک هم برست *
 من زار واور خالک ا کدرست * پس قیاس فرع بر اصلش کنیم * اوز ظلمت من زور و روشنیم *
 گفت حق فی بلکه لا انساب شد * زهد و تقوی فضل را محراب شد * این نه میراث جهان فانیست *
 که بانسابش بیان جانبست * بلکه این میراثهای انبیاست * وارث این جانبهای انقیاست * پوران
 بوجهل شد مؤمن عیان * پوران نوح نبی از کرهان * زاده خاک می نور شد جوماء * زاده آتش
 نوبی زور و سیاه * این قیاسات و تحری روزیر * یاشب مر قبله را کرد دست خیر * لیک باخورشید
 و کعبه پیش رو * این قیاس و این تحری را بچو * کعبه نادیده مکن رور و متاب * از قیاس
 الله اعلم بالصواب * وفی التأویلات التجمیة ان شرف موجودیة آدم وفضیله علی ساجدیه لم یکن بمجرد
 خواصه الطینیة وان تشرفه بشرف التخمیر بغير واسطة کقوله تعالى ما منعک ان تسجد لما خلقت بیدي
 وکقوله علیه السلام خر الله طینة آدم ییده اربعین صباحاً وانما کانت فضیله علیهم لاختصاصه بفتح الروح
 المشرقی بالاضافة الی الحضرة فیہ من غیر واسطة کما قال ونفخت فیہ من روحي و لاختصاصه بالتجلی فیہ عند
 ففتح الروح کما قال علیه السلام ان الله تعالى خلق آدم فجلی فیہ ولهذا السر ما امر الملائكة بالسجود بعد
 تسوية قالب آدم من الطین بل امرهم بالسجود بعد ففتح الروح فیہ کما قال الله تعالى انی خالق بشر من طین
 فاذا سويته ونفخت فیہ من روحي ففعواله ساجدين وذلك لان آدم بعد ان ففتح فیہ الروح صار مستعداً للتجلی
 لما حصل فیہ من لطافة الروح و نورانیته التي یستحق بها التجلی ومن امساک الطین الذي یقبل فیض الالهی
 و یمسک عند التجلی فاستحق سجود الملائكة فانه صار کعبه حقیقة (قال) الله تعالى (فاهبط) یا ابلیس (منها)
 ای من الجنة والاضمار قبل ذکرها الشهرة کونه من سكانها وکانوا فی جنة عدن لافی جنة الخلد و فیها خلق آدم
 وهذا امر عقوبة علی معصیه (فایکون لک) ای فایصح وبسته قیام لک ولا یلیق بشأنک (ان تکبر فیها) ای فی الجنة
 ولادلالة فیہ علی جواز التکبر فی غیرها (فاخرج) تا کید لا امر بالهبوط (انک من الصاعرین) ای من الازل
 و اهل الهوان علی الله تعالى و علی اولیائه لتکبرک وفی الآیه تنبیہ علی ان الله تعالى انما طرده و ابطه لتکبره
 لا لجزد عصیانه و فی الحدیث من تواضع لله رفعه الله ومن تکبر وضعه الله (وفی المنشوی) علی بدر زبندار
 کمال * نیست اندر جان نوای ذی دلال * ازدل وازدیده ات پس خون رود * تاز نواین مجبسی

بـيرون رود • علت ابليس انا خير بدست • وبن مرض در نفس هر مخلوق هست • كـرچه خود را
 بس شكسته بپنداو • آب صافي دان و سر كين زير جو • چون بشوراند تراد را متعان • آب سر كين
 رنك كرد در زمان • در نك جو هست سر كين اى فنى • كـرچه جو صافي نمايد مر ترا • و كان
 الاصحاب رضى الله عنهم يـكون دما من اخلاق النفس (وذكر) ان قاضيا جاء الى ابى يزيد البسطامي يوما فقال نحن
 نعرف ما تعرفه ولكن لا نجد تأثيره فقال ابو يزيد خذ مقدار من الجوز وعلق وعاءه في عنقك ثم نادى في البلد
 كل من يلطمنى ارفع له جوزه حتى لا تبقى منه شيئا فاذا فعلت ذلك تجد ان تأثيره فاستغفر القاضي فقال ابو يزيد قد
 اذنت لاني اذ كر ما يخلصك من كبر نفسك وانت تستغفر من ذلك لك كمال كبرك قال ابو جعفر البغدادي ست
 خصال لا تحسن بست رجال لا يحسن الطمع في العلماء ولا العجلة في الامراء ولا الشخ في الاغنياء ولا الكبر
 في الفقراء ولا السفه في المشايخ ولا اللؤم في ذوى الاحساب فعلبك بالتوحيد فانه سيف صارم يقطع عرق
 كل خلق مذموم (قال) الشيطان بعد كونه مطرودا (انظر في) اى امهلى ولا تمتنى (الى يوم يعثون) اى آدم
 وذريته للجزاء بعد فناءهم وهو وقت النفخة الثانية واراد اللعين بذلك ان يجد فسحة من اغواءهم وبأخذ
 منهم ثاره ويجو من الموت لاستحالة بعد الموت (قال) الله تعالى (انك من المنظرين) اى من جلة الذين اخوت
 آجالهم الى وقت النفخة الاولى لالى وقت البعث الذى هو المستول كباين مدة المهلة في قوله تعالى انك من
 المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو يوم النفخة الاولى يموت الخلق فيه ويموت ابليس معهم وبين النفخة الاولى
 والثانية اربعون سنة فاستجب بعض دعائه لاكله والفتوى على ان دعاء الكافر يستجاب استدراجا ودل ظاهر
 قوله انك من المنظرين على ان ثمة منظرين غير ابليس وعن ابن عباس قال ان الدهر يمر بابليس فيرم ثم يعود
 ابن ثلاثين • غافلان ازمر كـ مهلت خواستند • عاشقان كفندنى في زودباد • وانما انظره ابتلاء
 للعباد وتمييزا بين المخلص لله ومتبع الهوى وتعرضا للثواب بمخالفته وقيل انظره مكافأة له بعبادته التى مضت
 في السماء وعلى وجه الارض ليعلم انه لا يضيع اجر العالمين وقيل امهله وابقاه الى آخر الدهر استدراجا
 من حيث لا يعلم ليحصل من الاوزار ما لا يحمل غيره من الاشمرار والكفار فأنظره الى يوم القرار ليحصل الاعتبار به
 لذوى الابصار بأن اطول الاعمار في هذه الدار ليس الكفار وقائد زمرة القبار واختاف العلماء هل كلم الله
 تعالى ابليس بغير واسطة اولا والصحيح انه انما كلمه بواسطة ملاك لان كلام الباري لمن كلمه رحمة ورضى وتكرم
 واجلال الاترى ان موسى عليه السلام فضل بذلك على الانبياء ماعدا الخليل ومحمدا صلى الله عليه وسلم
 فان قيل اليس رسالته ايضا تشرىفا وقد كانت لابليس على غير وجه التشريف كذلك كلامه يكون تشرىفا
 لغير ابليس ولا يكون تشرىفا لابليس قيل مجزئ الارسال ليس بتشريف وانما يكون لاقامة الحجج بدلالة
 ان موسى عليه السلام ارسله الله الى فرعون وهامان ولم يقصد اكرامهما واعظامهما اعلم بانهم ماعدوان
 وكان كلامه اياه تشرىفا له وقوله تعالى ويوم يناديهم اى على لسان بعض ملائكته (قال) ابليس (فبا اغويني)
 الباء متعلقة بفعل الله المحذوف والاغواء الاضلال عن المنهج القويم والهمزة فيه للصبرورة اى بسبب
 ان صيرتى نمايا على الهدى محر ومان الرحمة لا جلهم أقدم بعزتك (لا فعدن لهم) اى لا دم وذريته
 ترصداهم كما يتعد القطاع للقطع على السابلة (صراطك) اى على صراطك (المستقيم) الموصول الى الجنة
 وهودين الاسلام فالعود كناية عن الاجتهاد في اغواء بنى آدم فان من هلك بسبب الاجتهاد في تكميل امر من
 الامور يقعد حتى يصير فارغ البال عما يشغله عن اتمام مقصوده ويتوجه اليه بكلية (ثم لا ينهم) بس يابم
 بدیشان (من بين ايدهم) اى من قبل الآخرة فاشككهم فيها وايضامن قبل الحسد فازين لهم الحسد على الاكابر
 من العلماء والمشايخ في زمانهم ليطعنوا في احوالهم واعمالهم واقوالهم (ومن خلفهم) من جهة الدنيا رغبهم
 فيها وايضامن قبل العصبية ليطعنوا في المتقدمين من الصحابة والتابعين والمشايخ الماضين ويقدهم حوافيم
 ويغضوهم (وعن ايمانهم) من جهة الحسنة واقوعهم في العجب والراء وايضامن قبل الانبساط فأحرص
 المريد على سوء الادب في محبة المشايخ وزك الحشمة والتعظيم والتوسع في الكلام والمزاح لانزلهم عن رتبة
 القبول (وعن ثمانهم) من جهة السيئات فازينها لهم وايضامن قبل المخالفة فأمرهم بترك اوامر المشايخ
 ونواهيهم لا وردهم به موارد الرد وأهلكهم بسطوات غير الولاية ورد هابعد القبول والمقصود من الجهات

الاربع التي يعتاد هجوم العدق منها مثل قصده اياهم للتسويل والاضلال من اى وجه يتيسر باتيان العدو
 من الجهات الاربع ولذلك لم يذكر الفوق والتحت وانما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما
 متوجه اليهم والى الاخرين بحرف المجاوزة فان الاتى منهما كالمنصرف المتجاف عنهم المار على عرضهم وجانبهم
 كما تقول جلست عن يمينه اذا جلست متجافيا عن جانب يمينه غير ملاصقه فكذلك المنصرف عنه وتجاوزت
 (ولا تجد اكثرهم شاكرين) اى مطيعين وفي التفسير الفارسي يعنى كافران باشنكده منهم رائشانده وانما قال ظنا
 لاعلم لقوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه لما رأى فيهم مبدء الشر متعديا وهو الشهوة والغضب ومبدأ
 الخير واحد وهو العقل (قال السعدى) نه ابليس در حق ما طعنه زد • كزبان نيابد بجز • كاريدي •
 ففان از بدى كه در نفس ماست • كه ترسم شود ظن ابليس راست • چو ملعون بسند آمدش
 قهرما • خدایش بر انداخت از بهر ما • بکاسر بر آريم از ين عار و تشك • كه باو بصلحيم
 وباحق بيجنك (قال) الله تعالى لابليس (اخرج منها) اى من الجنة حال كونك (مذأوما) اى مذموما
 من ذامه اذا ذمته فالذم من المهور العين والذم من المضاعف كلاهما بمعنى واحد وهو التعيب البليغ
 (مدحورا) اى مطرودا فاللعين مطرود من الجنة ومن كل خير لعينه ونظرة الى نفسه فقيه عبرة لكل مخلوق
 بعده (لمن اتعد منهم) اللام لتوطئة القسم ومن شرطية ومعناه بالفارسية • بجند اى كه هر كه در بى نويديد از
 اولاد آدم (لا ملائجهن منكم اجمعين) جواب القسم وهو سادة وجواب الشرط ومعنى منكم اى منك
 ومن ذريتك ومن كفار ذرية آدم وفي الحديث تحاجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون المتكبرون
 وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى لهذه أنت عذابي أعذب بك من اشاء وقال لهذه
 أنت رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملوها والتابعون للشيطان هم الذين يأتيهم من الجهات
 الاربع المذكورة فيقبلون منه ما امره فليحذر العاقل عن متابعتهم وليجتهد في طاعة الله وعبادته حتى لا يدخل
 النار مع الداخلين وفي الحديث اذا كان يوم القيامة رفع الى كل مؤمن رجل من اهل الملل قبل هذا فداؤك
 من النار وفي هذا الحديث دليل على كمال لطف الله بعباده وكرامتهم عليه حيث فدى اوليائه بأعدائه
 ويحتمل ان يكون معنى الفداء ان الله تعالى وعد النار ليلأها من الجنة والناس فهي تستعجز الله موعدة
 في المشركين وعصاة المؤمنين فيرضيها الله تعالى بما يقدم اليها من الكفار فيكون ذلك كالمفاداة عن المؤمنين
 وقال بعضهم معناه ان المؤمنين يتوقون بالكفار من نفع النار اذا مزوا على الصراط فيكونون وقاية وفداء
 لاهل الاسلام قال بعضهم رأيت أبا بكر بن الحسين المقرئ في المنام في الليلة التي دفن فيها قتلته أعيان الاستاذ
 ما فعل الله بك قال ان الله تعالى أقام أبا الحسن العامري صاحب الفلسفة فداؤك وقال هذا فداؤك من النار
 وقد كان أبو الحسن توفي في الليلة التي توفي فيها أبو بكر المقرئ وفي الحديث يجيء يوم القيامة نلس من المسلمين
 بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى ولا يستعد من فضل الله مع اهل
 الاسلام والايمان ان يفديهم بأهل الكفر والطغيان وذلك عدل من الله تعالى مع أهل المعصية وفضل على اهل
 طاعته خلافا للامثلة فأنهم انكروا هذه واستدلوا بقوله تعالى ولا تزروا وزارة وزراخى والذي صاروا اليه
 خلاف الكتاب والسنة قال الله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فلا يصح استدلالهم بالآية
 لان كل كافر معاقب بوزره والله اعلم بحقيقة الحال واليه المآل (وبآدم) اى وقتلنا لا دم بعد اخراج ابليس
 من الجنة يا آدم (اسكن أنت) اى لازم الإقامة على طريق الاباحة والتكريم (وزجلك) حواء والزوج فى كلام
 العرب هو العدد الفرد المزاوج لصاحبه فاما الاثنان المصطحبان فقال لهما زوجان (الجنة) اى فيها وهى
 اماجنة الخلد التي جعلت دار الجزاء وعليه اكدر اهل العلم لوجوه ذكروها في كتبهم اوجنة في السماء هبطا منها
 اوجنة في الارض كانت مرتفعة على سائر بقاع الارض ذات اشجار وانهار وظلال ونعيم ونضرة وسرور
 اعدها الله لهما وجعلها دار ابتلاء وعليه بعض المحققين من أهل الظاهر والباطن لانه كلف فيها ان لا يأكل
 من تلك الشجرة ولا تكليف في الجنة الجزائية ولانه نام فيها واخرج منها ودخل عليه ابليس فيها ولا نوم
 في الجنة ولا خروج بعد الدخول ولا يجوز دخول الشيطان فيها بعد الطرد والاخراج ولقول قاييل ان من اولاد
 الجنة كالايمانى ولا روى ان آدم لما احتضر اشتمى قطفا من عنب الجنة فانطلق بنوه ليطلبوه فلقيتهم الملائكة

فقالوا ابن تريدون يا بني ادم قتالوا ان ابانا اشتهى قطعا من عنب الجنة فقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتموه فانتصروا اليه
فقبضوا روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبرائيل وبنوه خلف الملائكة ودفنوه وقالوا هذه سنتكم
في موتاكم قالوا فلولا ان الوصول الى الجنة التي كان فيها ادم التي اشتهى منها القطف كان ممكلا ما ذهبوا يطلبون
ذلك فدل على انها في الارض لا في السماء وقد ثبت ان النبل يخرج من الجنة ولا شك انها من جنات الارض
وبساتينها والله اعلم (فكلام من حيث شئتما) من اي مكان شئتما ومن اي شيء شئتما من نعم الجنة وغمارها موسعا
عليكما (ولا تقر باهذه الشجرة) اختلفوا في هذه الشجرة ايضا وقد ابدى الله ذكرها وتعيينها ولو كان في ذكرها
مصلحة تعود اليها لنعيننا كما في غيرها كذا في آكام المرجان (فتكونان من الظالمين) اي قسيرا من الذين ظلموا
انفسهم (فوسوس لهما الشيطان) قال في الصحاح فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ولكن العرب توصل
بهذه الحروف كلها الفعل انتهى والوسوسة الكلام الخفي المكرر بليقة الشيطان الى قلب البشر ليزين له ما هو
المنكر شرعا واول ما ابتدأهما به من كيد اياهما انه ناح عليهما نياحة حزنتهما حين سمعا هاهنا لاله ما يبكيك قال
ابكي عليكما فتوتا فتفارقان ما اتخافيه من النعمة والكرامة فوقع ذلك في نفسهما ثم اتاهما فوسوس اليهما
وقال ما هنا كما يحببي (ليبدى لهما) اي لظهر لهما واللام للعاقبة لان اللعين انما وسوس لهما ليوقعهما
في المعصية لا لظهر عورتهم لكن لما كان عاقبة وسوسته ظهور سوء آتاهما شبه ظهورها بالغرض الحامل على
الوسوسة ويحتمل ان يكون اللام الغرض على انه اراد بوسوسته ان يسوءهما اي يحزيمهما بانكشاف عورتهم
عند الملائكة وكان قد علم انهما سوء بقرآته كتب الملائكة ولم يكن ادم يعلم ذلك وفي كون الانكشاف غرضا
لابليس دليل على ان كشف العورة في الخلوة وعند الزوج من غير حاجة قبيح مستهجن في الطباع ولم يقع نظر
على رضى الله عنه الى عورته حذرا من ان يراه بالعين التي يرى بها جلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان
النظر الى سوءه بهذه المرتبة فما ظنك بالنظر الى سوء الغيرة وما أشد قبح كشف العورة قالت عائشة رضى الله عنها
ما رأيت منى ولا رأيت منه اي العورة (ما ووري عنهما) اي الذي ستر عنهما وهو مجهول وارى (من سوء آتاهما)
اي عورتهم وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر لانهما قد ألبسا ثوبا يستر عورتهم ما والسوء آت
جمع السوء والتعبير بلفظ الجمع عن اثنين لكرامة اجتماع لفظي التثنية ويحتمل ان يكون الجمع على اصل وضعه
باعتبار ان كل عورة هي الدبر والفرج وذلك اربعة فهي جمع ومميت العورة سوء لانه يسوء الانسان انكشافها
(وقال) عطف على وسوس بيانا وتفصيلا لكيفية وسوسته (ما هنا كما يحببي عن هذه الشجرة) اي عن اكلها
لامرئ (الا) كراهة (ان تكونا ملكين) اي كالملائكة في لطافة البنية والاستغناء عن التغذية بالاطعمة
والاشربة ونحوهما وفضل الملائكة من بعض الوجوه لا يدل على فضلهم على الانبياء مطلقا لجواز ان يكون
لنوع البشر فضائل اخر راجحة على ماله لك فليس المراد انقلاب حقيقة ثمة البشرية الى الحقيقة الملكية فانه محال
قال سعدى المفتى فيه بحث اذ لا مانع منه عند الاشاعة لتجانس الاجسام انتهى واعلم ان الله تعالى باين
بين الملائكة والجن والانس في الصورة والاشكال فمن حصل على بنية الانسان ظاهرا وباطنا فهو انسان
فلو قلب الانسان الى بنية الملك لخرج بذلك عن كونه انسانا لكن الملك والشيطان لا يخرجان بالتشكلات
الظاهرية المختلفة عن حقيقتهم (او تكونان من الخالدين) الذين لا يموتون ويخلدون في الجنة (وقام بهما)
اي اقسام لهما فالقسم انما وقع من ابليس قط الا انه عبر عن اقسامه بزنة المفاعلة للدلالة على انه اجتهد في القسم
اجتهاد المقاسم وهو الذي حلف في مقابله حلف شخص آخر (ان ليكما الناصحين) فيما قول والنصح بذل
المجهود في طلب الخير في حق غيره (فدلاهما) قتلها الى الاكل من الشجرة وحطهما من المرتبة العالية
وهي مرتبة الطاعة الى المنزلة السافلة وهي الحالة المغضبة والتدلية ارسال الشيء من الاعلى الى الاسفل كارسال
الدلو في البئر (بغرور) اي بسبب تغريه اياهما بالعين بالله كاذبا وكان اللعين اول من حلف بالله كاذبا وظن ادم
ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فاعتز به فان شأن المؤمن ان يعتقد بصدق من حلف بالله لتمكن اسم الله
تعالى في قلبه وكان بعض العلماء يقول من خادعنا بالله خدعنا وفي الحديث المؤمن غر كريم والغاير خب لثيم
(فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوء آتاهما) اي فلما وجد اطعمهما آخذين في الاكل منها اخذهما العقوبة وشؤم
المعصية فقامت عنهما اباسهما وظهرت لهما عورتهم فاستحييا وفي الاخبار ان غيرهما لم ير عورتهم قيل كان

لباسهما في الجنة ظفرا في أشد اللطافة واللين والبياض يكون حاجبا من النظر الى اصل البدن فلما اصابا الخطيئة نزع ذلك عن بدنهما وبقي عند رؤس الاصابع تذكريا لما فات من النعم وتجديد اللذم وقيل كان لباسهما ثورا يحول بينهما وبين النظر الى حد البدن وقيل كان حلة من حلال الجنة (وطبقا بحصافان) اي اخذا برقعان ويلتان ورقة فوق ورقة (عليهما) اي على بدنهما وعلى سوء آتئهما من قبيل صفت فلوبك في التعبير عن المنى بالجمع لعدم التباس المراد فجاز أن يرجع اليه ضمير التنسية (من ورق الجنة) قيل كان ذلك ورق التين ولم يستره من الشجر الا شجرتين فقال الله تعالى كما سترت آدم اخرج منك المعنى قبل الدعوى وسائر الاشجار يخرج منها الدعوى قبل المعنى فلهذه الحكمة يخرج ثمر سائر الاشجار في كآمها اولاً ثم تظهر الثمرة من الكمام ثانياً وشجرة التين اول ما يدور ثم يدور بارزا من غيركم وفي الآية دليل على ان كشف العورة قبيح من لدن آدم عليه السلام الا ترى انما كيف بادرا الى السر لما تقرر في غفلتها من قبح كشف العورة (وناداهما ربهما) مالا امرهما بطريق العتاب والتوبيخ يحتمل ان يكون ذلك بأن اوحى اليهما بواسطة الملك ذلك الكلام او بأن ألهما ذلك في قلبهما قيل كانت خجلتهما بهذا العتاب أشد عليهما من كل محنة اصابتهما (ألم انهيكما) وهو تفسير للنداء فلا محمل له من الاعراب (عن تلك الشجرة وأقل لكما) عطف على انهيكما اي ألم اقل لكما (ان الشيطان لكما عدو مبين) اشارة الى قوله تعالى ان هذا عدوك ولزورك فلا يخرج جنك من الجنة فتشقي ولكما متعلق بعدو لما فيه من معنى الفعل (روى) ان الله تعالى قال لا آدم ألم يكن فيما تختلك من شجر الجنة مندوحة عن هذه الشجرة فقال بلى وعزتك ولكن ما ظننت ان احدا من خلقك يحلف بك كاذبا قال فبعزتي لا يبطئك الى الارض ثم لتاتل العيش الا كذا فاهبط وعلم صنعة الحديد وأمر بالحرق فحرق وسقى وحصد وداس وذرى وطعن وعجن وخبز (قالا) اعترافا بالخطيئة ونسارعا الى التوبة (ربنا) اي بارئنا (ظلمنا انفسنا) اي ضررنا بها بالمعصية وعرضناها للاخراج من الجنة (وان لم تغفر لنا) نستعطينا ذنبنا (وترحمنا) بقبول توبتنا (لنكونن من الخاسرين) اي الهالكين الذين باعوا حظهم في الآخرة بشهوة ساعة وهو دليل على ان الصغار معاقب عليهم ان لم تغفر والمغفرة مشكوك فيها فكان ذنب آدم صغيرة لانه لم يأكل من الشجرة قصدا لمخالفة حكم الله تعالى بل انما اكل بناء على مقالة اللعين حيث اورث فيه ميلا طبيعيا ثم انه كف نفسه عنه مراعاة لحكم الله الى ان نسي ذلك وزال المانع عن اكله فغلبه طبعه عليه ولانه انما اقدم عليه بسبب اجتهد اخطأ فيه فانه ظن ان النهي للتنزيه او ان الاشارة في قوله ولا تقربا هذه الشجرة الى عين تلك الشجرة قناتل من غيرها من نوعها وقد كان المراد بها الاشارة الى النوع كما روى انه عليه السلام أخذ حريرا وذهبا بيده وقال هذان حرامان علي ذكورا متقى حل لائهما (قال) الله تعالى (اهبطوا) خطاب لادم وحواء وذريتهما واهما ولا بليس (بعضكم لبعض عدو) جله حاله من فاعل اهبطوا اي متعادين فطبع البليس على العداوة كطبع العقرب على الدغ والذئب على السلب فعادى آدم لذهاب رياسته بين الملائكة بسبب خلافة آدم وامرنا بمعاداة ابليس لان الابن بعادى عدو ابيه (ولكم في الارض مستقر) قرار كما هي و آرام جاني (ومتاع) اي تمتع و امتاع (الى حين) هو حين انقضاء آجالهم فاعثم آدم وظن انه لا يرجع الى الجنة (قال) الله تعالى (فما تحبون) اي في الارض تعيشون (وفيها تموتون) وتقبرون (ومن هنا يخرجون) للجزاء فعلم آدم من مضمون هذا الخطاب انه يعود الى الجنة فصار منسلبا بفضل الله تعالى ووعدته قال الامم القشيري ونعم ما قال اصبح آدم عليه السلام محسودا للملائكة مسجودا للكافهم على رأسه تاج الوصلة وعلى جسده لباس الكرامة وفي وسطه نطاق القربة وفي جبهته قلادة الزاني لاحد من المخلوق فوقه من الرتبة ولا شخص مثله في الرفعة يتوالى عليه النداء كل لحظة يا آدم يا آدم فلم يمس حتى نزع عنه لباسه وسلب استنائه وتبدل مكانه ونشؤ من زمانه فاذا كان شؤم معصية واحدة على من اكرمه الله بكل كرامة هكذا فكيف شؤم المعاصي الكثيرة علينا انتهى (قال الحافظ) چه كونه دعوى وصلت كنم بجانك شديست * تم وكيل قضاو دم ضمان فراق * وقضاء الله تعالى يجري على كل احد دنيا كان او وليا * نه من از برده تقوى بدرا فتادم وبس * بدرم نيز بهشت ابد از دست بهشت * واعلم ان آدم تناول من شجرة المحبة حقيقة فوق في شبكة المحنة وامر بالصبر على الهجر ووعده بالوجد بعد الفقد فكان ما كان من الترفيات المعنوية بعد التزلزلات الصورية * مقام عيش مبسر نعي شود بي رنج * بلى بكم

بلاسته اند حکم آست * وشجرة العلم المجرد منهي عن ان يقر بها احد بدون المكاشفة والمشاهدة والمعانة فان صاحبه محبوب ومحروم من لذات ثمرات الحقيقة فلنكن المشاهدة همته من اول أمره الى ان يصل الى ذروة الكمال قبل مجيئ * الاجال فان فاجأه الموت وهو في الطريق قاله تعالى يوصله الى مطلبه ولوفى البرزخ وايضا لا ينبغي لاحد ان يقرب من شجرة التدبير فان التقدير كاف لكل غنى * وفقير الا ترى الى قيام الصلاة فانه اشارة الى التقدير الا ترى وهو التفويض والركوع اشارة الى التدبير الابدى وهو التسليم والسجدة اشارة الى الفناء الكلّي عنهما اذ كلاً به من التخلق بمنزل هذه الصفات لا به من الفناء عنها في غاية الغايات قال تعالى فيها نخيون اى في المحبة وصدق الطلب وقرع باب الفرج بالصبر والثبات على العبودية وفي طلب الحق تموتون على جادة الشريعة باقدام الطريقة ومنها تخرجون الى عالم الحقيقة يدل عليه قوله عليه السلام كما تعيشون تموتون وكما تموتون تنعزون * بكوش خواجه واز عشق بي نصيب مباش * كعبنده را بخرد كس بعبى بي هنرى * مراد اين ظلمات آنكه رهنمايى كرد * دعاى نيم شبى بود و كرى * (بائى آدم) خطاب للناس كافة روى ان العرب كانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون لانطوف في ثياب عصينا الله فيها فتركنا الى آخر الايات الثلاث (قد انزلنا عليكم لباسا) اى خلقناه لكم بانزال سببه من السماء وهو ماء المطر فاستبته الارض من القطن والكتان من ماء السماء وما يكون من الكسوة من اصواف الانعام تقوام الانعام ايضا من ماء السماء واعلم ان السماء فاعلة والارض قابلة والحوادث الارضية منسوبة الى السماء فكل ما في الارض انما هو بتدبيرات سماوية (يوارى سوء آنكم) اى يستعزوا رانكم فكشف العورة مع وجود ما يسترها من اللباس في غاية القباحة ولا شك ان الشيطان اغوى من فعل ذلك كما اغوى آدم وحواء فبدت اهما سوء آتهما ونستعين بالله من شره (وربنا) هو من قبيل ما حذف فيه الموصوف واقيت صفته مقامه كانه قيل ولباسا ربنا اى ذار بش وزينة تتجملون به عبر عن الزينة بالربش تشبيها لها برش الطائر لان الربش زينة الطائر كما ان اللباس زينة لبني آدم كانه قيل انزلنا عليكم لباسا لباسا يوارى سوء آنكم ولباسا ينسكنكم فان الزينة غرض صحيح قال تعالى لتركبوها وزينة (قال الحسين الكاشاني) در تفسير امام زاهد فرموده كه لباس آنست كه از بنه باشد و ريش از برشيم و كان و بشم (ولباس التقوى) اى خشية الله تعالى مبتدا خبره قوله (ذلك خير) شبهت التقوى بالملبوس من حيث انها تستر صاحبها وتحفظه مما يضرها كما يحفظه الملبوس قال قتادة والسدى هو العمل الصالح لانه يقي من العذاب كانه قال لباس التقوى خير من الثياب لان الفاجر وان كان حسن الثياب فهو باذى العورة قال الشاعر

اى كائى أرى من لاحياه * ولاأمانة وسط القوم عربانا

(قال الحافظ) قلندران حقيقت بنيم جو نخرند * قباى اطلس انكس كه از هنر عارىست (وفى التفسير الفارسي) ولباس التقوى وپوشش تقوى يعنى لباسى كه براى تواضع پوشند چون بشمينها وجاهها در شب ذلك خير آن بهتر است كه از لباسهاى نرم * وفى الحديث من رقت ثوبه رقت دينه وقيل اول من لبس الصوف آدم وحواء حين خرجا من الجنة وكان عيسى عليه السلام يلبس الشعر وياكل من الشجر وبيت حيث امسى فلبس الصوف والشعر علامة التواضع وفيه تشبيه بالمساكين والعاقل من اختار ما اختاره الصالحاء (قال الصائب) جى كه پشت كرم بعشق نيند * نازمهور ومنت سخايت ميكشند * واعلم ان لكل جزء من اجزاء الانسان لباسا يوارى سوء ذلك الجزء من ظاهره وباطنه فلباس الشريعة يوارى سوء الافعال القبيحة بأحكام الشريعة فى الظاهر وسوء الصفات الذميمة النفسانية والحيوانية باداب الطريقة فى الباطن والتقوى هو لباس القلب والروح والسر والخنى فلباس القلب من التقوى هو الصدق فى طلب المولى يوارى سوء طبع الدنيا وما فيها ولباس الروح من التقوى محبة الحق تعالى يوارى به سوء التعلق بغير المولى ولباس السر هو شهود انواع اللقاء يوارى به سوء رؤية ماسوى الله تعالى ولباس الخفى هو البقاء بهوية الحق يوارى به سوء هوية الخلق يعنى همه تميزات مضاعف ومتلاشى كرد و حجاب بندار از سر موجودات متفكر در كسيده اند و سرمان الملك اليوم بر غرقة وحدت وقهار جلوه نمايد * ملك ملاك اوست او خود مالكست * غير ذاتش كل شىء هالكست * كل شىء ما خلا الله باطل * ان فضل الله غيم هاطل * ملاك آمد بيش وجهش نيسنيست * هستى

اندر یسعی خود طرفه ایست (ذلک) ای انزال اللباس (من آیات الله) الدالة على فضله ورجته (لعلوم
 یذکرون) فیعرفون نعمته حيث اغناهم باللباس عن خصف الورق أو عطفون فيثورعون عن القبايح
 نحو كشف العورة وفي الاسرار المحمدية العالم مشحون بالارواح خلیس فيه موضع بیت ولا زاوية الا وهو معمور
 بما لا یعلمه الا الله وما یعلم جنود ربك الا هو قال حجة الاسلام في كتابه معراج السالكين والدلیل على ذلك أمر
 النبي عليه السلام بالتستر في الخلوة وان لا یجتمع الرجل امرأته عربانین وكان الحسن والحسين وعبد الله
 ابن جعفر یدخلون الماء وعلیم السراويلات تسترا عن سكان الماء یحكى عن احمد بن حنبل قال كنت يوما
 مع جماعة یجتردون ویدخلون الماء فاستعملت خبر النبي عليه السلام من كان یؤمن بالله والیوم الآخر
 فلا یدخل الحمام الا بمئزر فلم أجترد فرأيت تلك اللبلة في المنام كانت قائلاً یقول ابشر يا احمد فان الله تعالى
 قد غفر لك باستعمال السنة بقتل ومن أنت قال انا جبرائیل قد جعلك الله اماماً یقتدی بك قال في الشرعة
 وینوی بلبس الثیاب ستر العورة والعیب الواقع في البدن والتزین بها تؤددا الى اهل الاسلام لالحظ النفس
 فان ذلك اللبس بتلك النية یصنی وینور العقل عن الكدورات تصفية بحيث لا یثوبه شیء من اهو به النفس
 وحظوظها ویؤجر علیه بتلك النية قبل الاعمال البهیمية ما كان بغير نية فعلى العاقل جمع الهمم بحيث
 لا یسبح في السر ذکر غيره تعالى (یا بنی آدم لا یفتنکم الشیطان) ای لا یوقعنکم في الفتنه والحنه بان یمنعکم
 من دخول الجنة باغواءکم (كما اخرج ابو یکم من الجنة) نعم لمصدراً محذوف ای لا یفتنکم فتنة مثل فتنة
 اخراج ابو یکم آدم وحواء من الجنة فانه اذا قدر یکیده على ازالهما فان یقدر على ازاله اولادها ولی فوجب
 علیکم ان تحترزوا عن قبول وسوسته والهی في اللفظ للشیطان والمعنی نهیهم عن اتباعه والافتتان به وهو
 البلیغ من لا تقبلوا فتنة الشیطان (ینزع عنهما اللباسهما) حال من ابو یکم وعن ابن عباس رضی الله عنه
 ان لباسهما كان من الظفر ای كان یشبه الظفر فانه كان مخلوقاً علیهما خلقة الظفر وأسند نزع اللباس الى
 الشیطان مع انه لم یشتر ذلك لكونه سبباً في ذلك النزع (لما یمساوه اتهما) ای لیمظهما عورتهم ما وکانا قبل
 ذلك لا یرایناهم انفسهم ولا أحدهما من الآخر كما روی أن آدم كان رجلاً طوالاً وکانه یخله یحرق کثیر
 شعر الرأس فلما وقع بالخطیئة بدت سوائه وکان لا یراها فانطلق هارباً في الجنة فعرضت له شجرة من شجر الجنة
 فحبسته بشعره فقال لها ارسلی فقلت لست مرسلت فناداه ربہ یا آدم أمئی ففر قال لا ولیکنی استحببت (انه)
 ای الشیطان والشأن (یراکم هو وقبیلته) ای جنوده وذریته (من حيث لا ترونهم) من لبتداء غایة الرؤیة وحبث
 ظرف ما کان اتقاء الرؤیة ومعناه بالفارسیة * از جای که شما اورا نمی بینید یعنی اجسام ایشان از غایت رفعت
 ولطافت در نظر شما نمی آید وایشان اجسام شما را بواسطه غلظت وکثافت می بینند حذر از چنین دشمن
 لازمست (وفي المنوی) از نبی برخوان که دیو و قوم او * می برند از حال انسی خفیه بو * از ره که
 انسی از آن آگاه نیست * زانکه محسوس درین اشباه نیست * مسلکی دارند از دیده درون *
 مازدیدی ای ایشان سر نکنون * دمدم ضبط و زیانی میکنند * صاحب نقب و شکاف وره زتنند *
 ورؤیتهم ایانامن حيث لا تراهم في الجملة ای في بعض احوالهم وهو حال بقائهم على صورهم الاصلية لا یقتضی
 امتناع رؤیتهم ایانامن حيث لا تراهم في الجملة ای في بعض الناس رأى الجن جهاراً علناً قال في اسکام المرجان
 في احکام الجن لو کشف الله اجسامهم وقوى شعاع ابصارنا لرأیناهم اولو کفهم وشعاع ابصارنا على ما هو علیه
 من غیر ان یقوی لرأیناهم الا ترى ان الريح مادامت رقيقة لطيفة لا ترى فاذا كثرت باختلاف الغبار رأیناهم
 ولم یمنع دخولهم في ابداننا كما یدخل الريح والنفس المتردد الذي هو الروح في ابداننا من التحرق والتخلخل
 وفي الحديث ان الشیطان یجری من ابن آدم مجرى الدم وقد یحتاج في ابرأه المصروع ودفع الجن عنه الى
 الضرب فیضرب بعصا فوقه على رجله نحو ثلاثمائة واربعاً مائة ضربة اواقل او اکثر والضرب انما یقع على الجفی
 ولا یحس به المصروع ولو کان على الانسی لقتله وکذا یجوز دخولهم في الاجساد اذا كانت مغلغلة كما یجوز
 دخول الهواء فیها فان قلت لو دخل الجن في جسد ابن آدم لتداخلت الاجسام ولا تحرق الانسان قلت
 الجسم اللطیف یجوز ان یدخل الى مختاریق الجسم الكثیف کالهواء الداخل في سائر الاجسام ولا یؤدی ذلك
 الى اجتماع الجواهر في حیز واحد لانها لا تجتمع الا على طریق المجاورة لا على سبیل الحلول وانما یدخل

في اجسامنا كما يدخل الجسم الرقيق في الطروف والحق ليسوا بنار محرقة بل هم خلقوا من نار في الاصل كما خلق آدم من التراب فالنسبة باعتبار الجزء الغالب قال في بحر الحقائق الاشارة انهم انما يرونكم من حيث البشرية التي هي منشأ الصفات الحيوانية وانكم محجوبون بهذه الصفات عن رؤيتهم لامن حيث الروحانية التي هي منشأ علوم الاحياء والمعرفة فانهم لا يرونكم في هذا المقام وانتم ترونهم بالنظر الروحاني بل بالنظر الباني انتهى ثم قوله انه يراكم لتليل النوى بيان انه عدو صعب الاحتراز عن ضرره فان العدو الذي يرئوسه لا تراه شديد المؤونة لا يتخلص منه الا من عصمه الله فلا بد ان يكون العاقل على حذر عظيم من ضرره فان قيل كيف تمحاربهم وتمحز عنهم ونحن لانراهم قلنا لم نؤمر بمحاربة اعيانهم وانما امرنا بدفع وسوستهم وعدم قبول ما القا في قلوبنا بالاستعاذة منه الى الله تعالى (روى) عن ذى النون المصري انه قال ان كان هو يرئوسك فمن حيث لا تراه فان الله يراه من حيث لا يري الله فاستعن بالله عليه فان كيد الشيطان كان ضعيفا (انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون) بما وجدنا بينهم من التناسب في الخذلان والغواية فصار بعضهم قريين بعض واغواه فالاولياء جمع ولحقى بمعنى الصديق ضد العدو يقال منه تولاه اى اتخذه صديقا وخليلا وذكر عن وهب بن منبه انه قال امر الله تعالى ابليس ان يأتى محمدا عليه السلام ويحبيه عن كل ما يسأله فجاء على صورة شيخ وبه عكازة فقال له من أنت قال انا ابليس قال لماذا جئت قال أمرنى ربى ان أتبك واجيبك فأخبرك عما تسألنى فقال عليه الصلاة والسلام فكم اعداؤك من أتى قال خمسة عشرات يا محمد وامام عادل وغنى متواضع وتاجر صدوق وعالم متخضع ومؤمن ناصح ومؤمن رحيم القلب وثابت على التوبة ومتورع عن الحرام ومديم على الطهارة ومؤمن كثير الصدقة وحسن الخلق مع الناس ومن ينفع الناس وحامل القرءان مديم عليه وقائم الليل والناس ينام قال فكم رعاؤك من أتى فقال عشرة سلطان جائر وغنى متكبر وتاجر خائن وشارب الخمر والقتات وصاحب الربا وآكل مال النبي وآكل الربا ومانع الزكاة والذي يظلم الامل فهو لاء اصحابى واخوانى فظهر ان الشياطين كانوا انهم اولياء لاهل الكفر كذلك هم اولياء لمن هو فى حكم اهل الكفر من اهل المعصية ونسأل الله العناية والتوفيق ويحكى ان الخبيث ابليس يتدلى ليحيى بن زكريا عليه السلام فقال انى اريد ان افسدك قال كذبت انت لا تنصحنى ولكن اخبرنى عن بنى آدم قال هم عندنا على ثلاثة اصناف اما الصنف الاول منها فاشد الاصناف علينا تقبل عليه حتى تقتله وتفتك من ثم يفرغ الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شئ ادركناه ثم نعود له فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندره منه حاجتنا فنحن من ذلك فى عناء واما الصنف الثانى فهم فى ايدينا بمنزلة الكرة فى ايدي صبيانكم تتلقفهم كيف شئنا قد كفونا انفسهم واما الصنف الاخر فهم مثلك معصومون لا تقدر منهم على شئ قال يحيى بعد ذلك هل قدرت منى على شئ قال لا الامرة واحدة فانك قدمت طعاما كله فلم ازل اشهيه اليك حتى اكلت منه اكثر مما تريد فت ذلك الليلة فلم تقم الى الصلاة كما كنت تقوم اليها فقال له يحيى لاجرم انى لا اشبع من طعام ابدا قال له الخبيث لا انصح اديبا بعدك ولحق يحيى بن زكريا ابليس فى صورته ايضا فقال له اخبرنى من احب الناس اليك وابغض الناس اليك فقال احب الناس الى المؤمن الجليل وابغضهم الى الفاسق السيئ قال يحيى وكيف ذلك قال لان الجليل قد كفا من يخله والفاسق السيئ المتخوف ان يطلع الله عليه فى ضناه فيقبله ثمولى وهو يقول لولا انك يحيى لم اخبرك كذا فى آكام المرجان فى احكام الجمان (واذا فعلوا) اى كفار قريش (فاحشة) اى فعله متناهية فى القبح كعبادة الصنم وكشف العورة فى الطواف ونحوهما (قالوا) جوابا للناهين عنها محتجين على حسنهما بأمرين الاول تقليد الانبياء وهو قولهم (وجدنا عليهما آباءنا) والثانى الاقتراء على الله وهو قولهم (والله امرنا بها) فأعرض الله تعالى عن رد احتجاجهم الاول لظهور فساده فان التقليد لا يستبرد ابدا على صحة الفعل الذى قام الدليل على بطلانه وان كان معتبرا فى غيره ورد الثانى بقوله (قل ان الله لا يأمر بالفعشاء) لان عادته تعالى جرت على الامر بحسب ان الافعال والحث على مكارم الخصال (أتقولون على الله ما لا تعلمون) انه امركم بذلك وذلك لان طريق العلم اما السماع من الله تعالى ابتداء اى من غير توسط رسول يبلغهم ان الله تعالى امرهم بذلك واتفاؤه ظاهر واما المعرفة بواسطة الانبياء وهم يتكبرون نبوة الانبياء على الاطلاق فلا طريق لهم الى العلم بأحكام الله تعالى فكان قولهم والله امرنا بها قولاً على الله بما لا يعلمون وهو أى قوله اتقولون من تمام القول المأمورية والهمزة لانكار الواقع

واستقبحه والاشارة في الآية ان الفاحشة طلب الدنيا وحبا والمحرص على جمعها فان ألغش الفواحش حب الدنيا لانه رأس كل خطيئة والمعنى اذا وقع اهل الغفلة في طلب الدنيا وزينتها والتفتع بها بتقنين الشياطين وتدبيرهم وتزيينهم فيدعوهم داع الى الله وطلبه وترك الدنيا وطلبها قالوا وجدنا عليه اباة ناي على محبة الدنيا وشمواتها والله امرنا بها اي بطلبها بالكسب الحلال قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اي لا يأمر بحب الدنيا والمحرص على جمعها وانما يأمر بالكسب الحلال بقدر الحاجة الضرورية لقوام القلب بالقوت واللباس ليقوم بآداء حق العبودية اتقولون على الله ما لا تعلمون اي أتفترون على الله ما لا تعلمون آفته ولا وبال عاقبته ولا تعلمون ان ذلك من قسمة الشيطان وتزيينه واغواؤه كذا في التأويلات النجمية (وفي المننوي) اين جهان جيفة است ومردار رخيص * برجنين مردار جحون باشم حريص (قل امر ربى بالقسط) بيان للمأمر به اثر نفي ما اسند اليه امره به تعالى من الامور المنهي عنها والقسط العدل وهو الوسط من كل شيء المتجاوز عن طرفي الافراط والتفريط وفي الخبر خير الامور اوساطها

توسط اذا ما شئت امر افاته * كلا طرفي قصد الامور ذميمة

(واتموا وجوهكم) معطوف على امر بتقدير قل لتلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار اي وقل لهم توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها واتموا وجوهكم نحو القبلة (عند كل مسجد) يحتمل ان يكون اسم زمان وان يكون اسم مكان اي في كل وقت - جهود او مكان - جهود والمراد بالسجود الصلاة بطريق ذكر الجزاء وارادة الكل وقال الكبي معناه اذا حضرت الصلاة وانتم في مسجد فصولا فيه ولا يقوان احدكم اصلي في مسجدى واذا لم يكن عند مسجد فليأتى - مسجد شاء وليفصل فيه وفي الفروع مسجد المحلة افضل من الجامع اذا كان الامام عالما ومسجد المحلة في حق السوق نهارا ما كان عند حانوته نهارا وليلا ما كان عند منزله قال الحدادى وهذه الآية تدل على وجوب فعل الصلاة المكتوبة في الجماعة وفي الحديث من سمع النداء فلم يجبه فلا صلاة له الا من عذر وصلاة الجماعة افضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وذلك لان كل صلاة اقيمت في الجماعة كصلاة يوم وليلة اذا اقيمت بغير جماعة لان فرا تضي اليوم والليله سبع عشرة ركعة والرواتب عشر فالجميع سبع وعشرون قال العلماء كل ما شرعت فيه الجماعة كالقراءة والتراويح ونحوهما فالمسجد فيه افضل من نواب المصلين في البيت بالجماعة لان فيه اظهار شعائر الاسلام كان نواب المصلين في البيت وحدانا دون نواب المصلين في البيت بالجماعة (وادعوه) اي واعبدوه فهو من اطلاق النخاص على العام فان الدعاء من ابواب العبادة وهو الخضوع للبارى مع اظهار الافتقار والاستكانة وهو المقصود من العبادة والعمدة فيها (مخلصين له الدين) اي الطاعة فان مصيركم اليه في الآخرة * فردا كه بيشكاه حقيقت شود بديده * شرمنده ره روى كه عمل بر مجاز كرد (كابدكم) اي انشأكم ابتداء (تعودون) اليه بأعادته فيعجزكم على اعمالكم والكاف في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف تقديره تعودون عودا مثل ما بدأكم وهو بالهمزة بمعنى انشأ واخترع وانما شبه الاعادة بالابداء تقرير الامكانها والقدرة عليها بمعنى قيسوا الاعادة بالابداء فلا تنكروها فان من قدر على الانشاء قدر على الاعادة اذ ليس بعنكم أشد من ابتداء خلقكم (فريقا) منصوب بما بعده (هدى) بأن وفهم للايمان (وفريقا) نصب بفعل مضمر يفهمه ما بعده من حيث المعنى اي واصل فريقا (حق عليهم) سزاواركست برايشان (الضلالة) بمقتضى القضاء السابق التابع للمشيئة المبنية على الحكم البالغة (انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله) تعديل لما قبله اي حقت عليهم الضلالة لا اتخذوا الشياطين اولياء وقبولهم مادعوا اليه بدون التأمل في التمييز بين الحق والباطل وكل واحد من الهدى والضلال وان كان يحصل بخلق الله تعالى اياه ابتداء الا انه يخلق ذلك حسبا لكسبه العبد وسعى في حصوله فيه (ويحسبون انهم مهتدون) اي يظنون انهم على الهدى وفيه دلالة على ان الكافر الخاطئ والماعند سواء من حيث انه تعالى ذم الخاطئ الذي ظن انه في دية على الحق بأنه حق عليه الضلالة وجعله في حكم الجاحد المعاند فلم منه ان مجرد الظن والحسبان لا يكفي في صحة الدين بل لا بد فيه من الجزم واليقين لانه تعالى ذم الكفار بأنهم يحسبون انهم مهتدون ولو كفى مجرد الحسبان فيه لما ذمهم بذلك فعلى العاقل تحصيل اليقين وترك التقليد والافتداء بأهصاب التحقيق والتوحيد فان المرء لا يعرف حاله ومقامه الا بالتعريف (ونم ما قال الصائب) واقف غيبشوند كه كم كرده اند راه *

تارهر وان براهم باي غي رسند * وكل واحد من التقليد الباطل والشك والرياء وحب الدنيا وحب الخلق
 مذموم لا يجدي نفعا وعن ذي النون رضى الله عنه قال بينما انا في بعض جبال لكان اذا برجل قائم بصلي
 والسباع حوله ترتبض فلما قبلت نحوه نفرت عنه السباع فأوجز في صلاته وقال يا أبا الفيض لو صفوت لطلبك
 السباع وخذت اليك الجبال فقلت ما معنى قولك لو صفوت قال تكون لله خالصا حتى يكون لك مریدا قال فقلت
 فبم الوصول الى ذلك قال لاتصل الى ذلك حتى تخرج حب الخلق من قلبك كما خرج النمل منه فقلت هذا
 والله شديد على فقال هذا ايسر الاعمال على العارفين فولاية الخلق مطلقا اذا كانت سبيلا للاضلالة فاطلاق
 بولاية الشياطين سواء كانوا شياطين الانس او شياطين الجن فلا بد من محبة الله تعالى في كل من جاوز محبة
 الله تعالى الى محبة ما سواه وقد ذمته الله بقوله من دون الله نسال الله تعالى ان لا يزيع قلوبنا بعد ما هدانا
 الى محبته وأرشدنا الى طريق طاعته وعبادته (يا بني آدم خذوا زينةكم عند كل مسجد) الزينة وان كانت اجمعا
 لما يزين به من الثياب الفاخرة الا ان المفسرين اجمعوا على ان المراد بالزينة ههنا الثياب التي تستر العورة
 استدلالا بسبب نزول الآية وهوان اهل الجاهلية من قبائل العرب كانوا يطوفون بالبيت عمرة وقالوا لانطوف
 في ثياب اصبنا فيها الذنوب وذنسناها فمكان الرجال يطوفون بالهزار والنساء بالليل عمرة فامرهم الله
 تعالى ان يلبسوا ثيابهم ولاية عزوا عند كل مسجد سواء دخلوه للصلاة وللطواف وكانوا قبل ذلك يدعون ثيابهم
 وراء المسجد عند قصد الطواف وفي تفسير الخازن ادى كانوا اذا قدموا على طواف أحدهم ثيابه في رحله فان طاف
 وهي عليه ضرب وانتزعت منه وكانت المرأة تطوف بالليل عريانة لانها كانت تتخذ سوراقة قطعة تشدها
 في حقونها فكانت السيور لاسترها سترانا ما وهذه الآية اصل في وجوب ستر العورة في الصلاة والمعنى
 خذوا ثيابكم لموازة عورتكم عند كل مسجد لطواف او صلاة قال شيخ الاسلام خواهر زاده فيه دليل على
 ان اللبس من احسن الثياب مستحب حالة الصلاة لان المراد من الزينة الثوب بطريق اطلاق اسم المسبب على
 السبب انتهى فأخذ الثوب واجب ولباس التجميل مسنون وكان ابو حنيفة رحمه الله اتخذ لباسا للصلاة الليل
 وهو قميص وعمامة ورداء وسراويل قيمة ذلك ألف وخمسمائة نذرهم بلبسه كل ليلة ويقول التزين لله تعالى اول
 من التزين للناس قال الفقهاء ولا اعتبار استراة الظلمة لان الستر واجب لحق الصلاة وحق الناس وفي التفسير
 الفارسي * كفته اند بر بن علم ستر عورت بر اي نماز و بر بنان كشف حضور دلست بر اي عرض راز * ذوق
 طاعت بي حضور دلست بايد هيچ كس * طالب حق رادل حاضر برين در كله بس (وكلاوا واشربوا)
 ما طاب لكم من الاطعمة والاشربة (روى) ان بنى عامر في ايام حجهم كانوا لا يأكلون الطعام الا قوتا ولا يأكلون
 دسما يعظمون بذلك حجهم فهم المسلمون به قنزلت والاشارة كذا مما يأكل اهل البيات في مقام العبودية
 واشربوا بما يشربون كما قال عليه السلام ابيت عند ربى بطعمه وبسقيى وكان عليه السلام يخص رمضان
 من العبادات بما لا يخص به غيره من الشهور حتى انه كان يواصل احبانا ليوفر ساعات ليله ونهاره على العبادة
 وكان ينهى اصحابه عن الوصال فيقولون له فانك تواصل فيقول لست كما حدثكم اى ابيت وفي رواية اظن عند ربى
 بطعمه وبسقيى وقد اختلف العلماء في هذا الطعام والشراب المذكور على قولين احدهما انه طعام وشراب
 حسي بالقوم قالوا هو ذا حقيقة اللفظ ولا يجب العدول عنه وكان يؤتى بطعام من الجنة والثاني ان المراد به
 ما يغذيه الله به من معارفه وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه لقربه ونعيم محبته وتوابع ذلك من
 الاحوال التي هي غذاء القلوب ونعيم الارواح وقرة الاعين وبهجة النفوس (حكى) ان مریدا اخذ من الشيخ منصور
 الحلاج في الكعبة حين كان مجاورا سنتين قال كان يجيى له طعام من ارباب الخيرات فأضعه عنده ثم اجدته
 في الصبح من غير نقصان فأطعمه فقيرا فأراه في السنتين اكل لقمة قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى
 ان النبي عليه السلام انما أكل في الظاهر لاجل أتمته الضعيفة والا فلا احتياج له الى الاكل والشرب وما روى
 من انه كان يشد الحجر فهو ليس من الجوع بل من كمال لطافته لئلا يصعد الى الملائكة فكان يشد الحجر حتى يحصل
 الاستقرار في عالم الارشاد قال يعنى انه صلى الله عليه وسلم كان ينظر الى حدوث العالم فينتقم بتجلى البقاء انتهى
 كلامه (ولا تسرفوا) بتعريم الحلال فان بتعريم الحلال يتحقق تضييع المال وهوان ارف او بالتعدي الى الحرام
 بأن يتناول ما حرمه الله عليه من المأكول والمشروب والملبوس او بافراغ الطعام والشره عليه بأن يتناول

ما لا يحتاج اليه البدن في قوامه فان ذلك ايضا من قبيل الاسراف (ان الله لا يحب المفسرين) لا يرضى
 فعلهم ولا يثني عليهم قال بعضهم الاسراف هو ان يأكل الرجل كل ما يشتهي ولا يشكر من كان تمام همته
 مصروفا الى فكر الطعام والشراب كان اخس الناس واذلهم * خواجه رابين که از مهر ناشام * دارد
 اندیشه شراب و طعام * شکم از خوش دلی و خوش حالی * گاه بر میکند کهی خالی * فارغ
 از خلد و این از دوزخ * جای او می بست و یا مطبخ * شیخ الاسلام عبدالله الانصاری فرموده که
 اگر همه دینار لقمه سازی و در دهان درویشی نمی اسراف نباشد اسراف آن بوده که نه برضای حق تعالی
 صرف کنی * یک جوان را که خیر دانه داشت * بند میداد راهی در در * کای پسر خیر نیست در اسراف *
 کفت اسراف نیست اندر خیر * قال في التأويلات النجمية الاسراف نوعان افراط وتفریط فالافراط
 ما يكون فوق الحاجة الضرورية اوعلى خلاف الشرع اوعلى وفق الطبع والشهوة اوعلى الغفلة اوعلى ترك
 الادب اوبالشراه اوعلى غير ذلك والتفریط ان يتقص من قدر الحاجة الضرورية ويقصر في حفظ القوة والطاقة
 للقيام بحق العبودية اويبالغ في اداء حق الربوبية باهلاك نفسه فيضيع حقها اويضيع حقوق الربوبية بحفظ
 نفسه اويضيع حقوق القلب والروح والسر التي هو مستعد لحصولها بحفظ النفس فالمدعى لا تسرفوا
 اي لا تضعوا حقوقنا ولا حقوقكم لحظوظكم انتهى وروی ان هرون الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق فقال
 لعلي بن حسين بن واقد ليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فقال له ان الله تعالى
 قد جمع الطب كله في نصف آية من كتابنا قال وما هي قال قوله تعالى وكأوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني
 وهل يؤثر عن رسولكم شيء من الطب قال نعم جمع رسولنا صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ بسيرة قال
 وما هي قال قوله المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء وعودوا كل جسم ما اعتاد قتال النصراني ما ترك
 كتابكم ولا ينبيكم بل بالينوس طبيا وعن ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطأتك خصلتان سرف
 ومخيلة وينبغي لاهل الرخصة ان يقتصروا على الكثيف في اليوم والليلة في غير شهر رمضان ولاهله العزيمة على
 اكلة واحدة فان ما فوق الاكثين للطائفة الاولى وما فوق الاكلة الثانية تجاوز عن الحد وميل الى الانصاف
 بصفات البهائم والهند جل معالجتهم الحمية بمنع المريض عن الاكل والشرب والكلام عدة ايام فيرأى بجانب
 الاحتما اولى (قل) لما طاف المسلمون في نياهم واكلوا اللحم والدسم عبرهم المشترك لانهم كانوا يوطفون
 عزاة ولا يأكلون اللحم والدسم حال الاحرام فأمر الله حبيبهم صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم (من) استفهام
 انكار (حرمة زينة الله) من الثياب وسائر ما يجعل به (التي اخرج) بمحض قدرته (لعباده) من النبات كالقطن
 والصنك من الحيوان كالخرير والاصوف ومن المعادن كالدرع (والطيبات من الرزق) عطف على زينة الله
 اي من حرمة المستلذات من المأكل والمشرب كاللحوم والدسوم والابان اعلم ان الرجل اذا أدى الفرائض
 وأحب ان ينعم بمنظر حسن وجوار جميل فلا بأس به فمن قنع بأدنى المعيشة وصرف الباقي الى ما ينفعه
 في الآخرة فهو اولى لان ما عند الله خير وأبقى لان الاقتصاد على ادنى ما يكفيه عزيمة وما زاد عليه من النعم
 ونيل اللذة رخصة دلت عليها هذه الآية ودلت ايضا على ان الاصل في المطاعم والملابس والتجمل بأنواع التجملات
 الاباحة لان الاستفهام في من انكار كما هو مذهب الشافعي واكثر اصحاب ابي حنيفة فانهم قالوا ان الاصل
 في الاشياء الاباحة وذهب بعضهم الى التوقف وبعضهم الى الحظر ووجه قول القائلين بالاباحة انه سبحانه
 وتعالى غنى على الحقيقة جواد على الاطلاق والفقير الجواد لا يمنع ماله عن عبده الا ما كان فيه ضرر فتكون
 الاباحة هي الاصل باعتبار غناه سبحانه وجوده والحرمة له وارض فلم تثبت بقي على الاباحة ووجه القول
 بالحظر ان الاشياء كلها ملك لله تعالى على الحقيقة والتصرف في ملك الغير لا يثبت الاباحة المالك فلما تثبت
 الاباحة بقي على الحظر لقيام سببه وهو ملك الغير ووجه القول بالتوقف ان الحرمة والاباحة لا تثبت
 الا بالشرع قبل وروده لا يتصور ثبوت واحدة منهما فلا يحكم فيها بحظر ولا اباحة قال عبد القاهر البغدادي
 ونفسير الوقت عندهم ان من فعل شيئا قبل ورود الشرع لم يستحق به من الله تعالى نوابا ولا عقابا (قل هي)
 اي الزينة والطيبات كما في التفسير الفارسي (للذين آمنوا) اي مستقرة لهم (في الحياة الدنيا) متعلق بأنموا
 اوبالاستقرار الذي تعلق به للذين والمقصود الاصل من خلق الطيبات تقوية المكافين على طاعة الله تعالى

لاتقويتهم على الكفر والعصيان فهي محخصة بالاصالة للمؤمنين والكفار تبع لهم في ذلك قطعاً لمعذرتهم
ولذا لم يقل هي الذين آمنوا ولغيرهم في الدنيا (خالصة يوم القيامة) لا يشاركهم فيها غيرهم وان اشترك فيها
المؤمنون والكفار في الدنيا وانتصباها على الحال من المتوى في قوله للذين آمنوا ويوم القيامة متعلق بخالصة
والاشارة في الآية من يمنهم عن طلب كمالات اخرجها الله تعالى من غيب الغيب لخواص عباده من
الانبياء والاولياء ومن حرم عليكم نيل هذه الكرامات والمقامات فمن تصدق اطلبها وسعى لها سعيها فهي
مباحة له من غير تأخير ولا قصور وازافة الزينة الى الله لانه اخرجها من خزائن ألطافه وحضائى اعطافه
فزين الابدان بالشرائع وآثارها وزين النفوس بالآداب واقدارها وزين القلوب بالشواهد وانوارها وزين
الارواح بالمعارف واسرارها وزين الاسرار بالطوائف واثمارها بل زين الطواهر بانوار التوفيق وزين البواطن
بانوار التحقيق بل زين الطواهر بانوار السجود وزين البواطن بانوار الشهود بل زين الطواهر بانوار الجود وزين
البواطن بانوار الوجود والطيبات من الرزق وان ارزاق النفوس بحكم افضاله وارزاق القلوب بموجب اقباله
والطيبات من الرزق على الحقيقة ما لم يكن مشوباً بحقوق النفس وحظوظها وبكون خالصاً من مواهبه
وحقوقه قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا اى هذه الكرامات والمقامات اهؤلاء السادات في الدنيا مشوبة
بشوائب الآفات النفسانية وكدورات الصفات الحيوانية خالصة يوم القيامة من هذه الآفات والكدورات
كما قال ونزعنا ما في صدورهم من غل (كذلك تفصل الآيات لقوم يعلمون) اى كنفسيلنا هذا الحكم تفصل
سائر الاحكام لقوم يعلمون ما في تضاعيفها من المعاني والآفة (قل انما حرم ربى الفواحش) اى ما تافحش
قبحه من الذنوب وتزايد وهي الكبائر (ما ظهر منها وما بطن) بدل من الفواحش اى جهرها • وسرها كالكفر
والنفاق وغيرهما (والاثم) اى ما يوجب الاثم وهو يميم الصغائر والكبائر (والبغى) اى الظلم او الكبر افرده بالذكر
مع دخوله في الاثم للمبالغة في الزجر عنه (بغير الحق) متعلق بالبغى مؤكده لان البغى لا يكون بالحق
وان تشركوا بالله معطوف على مفعول حرم اى وحرم عليكم اشراككم به تعالى (ما لم ينزل به) اى باشر اكم
وعبادته (سلطاناً) اى حجة وبرهاناً وهو حكم بالمشركون لانه اذا لم يجز انزال البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك
تكميلاً واستهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل (وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون) بالاحاديث صفاته
والاقتراء عليه كقولهم والله امرنا بها وفي التأويلات التحمية الفواحش ما يقطع على العبد طريق الرب
ويمنعه عن السلوك فحاشة العوام ما ظهر منها ارتكاب المناهى وما بطن خطورها بالبال وفاحشة
الخواص ما ظهر منها ما لا تفهم نصيب فيه ولو بذرة وما بطن الصبر عن المحبوب ولو بلطفة وفاحشة الاخص
ما ظهر منها ترك ادب من الآداب او التعلق بسبب من الاسباب وما بطن منها الركون الى شئ من الدارين
والالتفات الى غير الله من العالمين والاثم هو الاعراض عن الله ولو طرفة عين والبغى هو حب غير الله فانه وضع
في غير موضعه وان تشركوا بالله يعنى وان تستعينوا بغير الله ما لم ينزل به سلطاناً اى ما لم يكن لكم به حجة ورخصة
من الشريعة المنزلة وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون اى وان تحكموا بقضوى النفس وهو اها أو تقولوا بنظر
العقل على الله ما لا تعلمون حقيقته وفيه معنى آخر وأن تقولوا في معرفة الله وبين احوال السائرين وشرح
المقامات واثبات الكرامات ما أنتم عنه غافلون ولستم به عارفين انتهى ثم هدد الله المشركين المكذبين للرسول
بقوله (ولكل أمة من الأمم المهلكة) (أجل) حذمتين من الزمان مضروب لهلكهم (فاذا جاء أجلهم) الضمير
لكل أمة خاصة حيث لم يقل آجالهم اى اذا جاءها أجلها الخاص بها والوقت المعين لنزول عذاب الاختصاص
عليها (لا يستأخرون) عن ذلك الاجل (ساعة) اى شيئاً قليلاً من الزمان فانها مثل في غاية القلة منه اى
لا يتأخرون اصلاً وصيغة الاستفعال للاشعار بعجزهم وحرمانهم من ذلك مع طلبهم له (ولا يستقدمون) اى
لا يتقدمون عليه • أجل چون فردا آيدت بيش وپس • بيش وپس تگذار دست بکفیس • روى
ان بعض الملوك كان متسكناً رجع ومال الى الدنيا ورياسة الملك وبني دارا وشييدها وأمر بها فقرشت وبجدت
واخذ مائة ووضع طعاماً ودعا الناس فجعلوا يدخلون عليه وبأكلون ويشربون ويشطرون الى بناءه
ويتعجبون من ذلك ويدعون له وينصرفون فكث بذلك اياماً ثم جلس هو ونفر من خاصة اصحابه فقال قد ترون
سرورى بدارى هذه وقد حدثت نفسى ان اتخذ لكل واحد من اولادى مثلاً فأقيموا عندى اياماً استأنس

يُجَدِّدُكُمْ وَشَاوَرَكُمْ فَيَسْأَلُ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ فَأَقَامُوا عِنْدَهُ أَيَّامًا يَلْهَوْنَ وَيَلْعَبُونَ وَيَشَاوَرُهُمْ كَيْفَ يَبْنِي وَكَيْفَ يَصْنَعُ وَيُرْتَبِ ذَلِكَ فَبَيَّنَّاهُمْ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي أَوَّلِهِمْ وَذَعَمُوا قَائِلًا مِنْ أَهْصَى الدَّارِ يَقُولُ
يَا أَيُّهَا الْبَنَاءُ النَّاسِي لِمَقْتَتِهِ * لَا تَأْتُمُّنَّ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْتُوبٌ
هَذِهِ الْخُلَاقُ أَنْ سَرُّوا وَأَنْ فَرَحُوا * فَلَمَوْتَ حَتْفًا لَدَى الْأَمَالِ مَنْصُوبٌ
لَا تَبْنِينَ دِيَارًا لَسْتَ تَسْكُنُهَا * وَرَاجِعِ التَّسْلُكُ كَيْمَا يَغْفِرُ الْحُبُوبُ
فَقَرَعَ ذَلِكَ وَفَزَعَ أَصْحَابَهُ فَرَعَا شَدِيدًا وَرَاعَهُمْ فَقَالَ هَلْ جَمَعْتُمْ مَا لَوْ أَنْتُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَهَلْ تَجِدُونَ مَا جَدُّوا قَالُوا
مَا تَجِدُ قَالَ مَسْكَةٌ عَلَى فَوَادَى وَمَا أَرَاهَا إِلَّا الْعَالَمُ الْمَوْتُ قَتَلُوا كَلَابِلَ الْبَقَاءِ وَالْعَاقِبَةُ فَبَكَى ثُمَّ أَمَرَ بِالْشُرَابِ
فَأَهْرَيْقَ وَبِالْمَلَاهِي فَأَخْرَجَتْ أَوْ قَالَ فَكَسَرَتْ وَتَابَ إِلَى اللَّهِ سَجْدَانَهُ وَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ الْمَوْتُ حَتَّى خَرَجَتْ
نَفْسُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ (قَالَ السَّهْدِيُّ) خَوَاجُهُ دَرِيْدُ نَقْشِ يَوَاسْتِ * خَانُهُ أَزْبَايَ بَسْتِ وَبِرَانَسْتِ (وَقَالَ)
أَنَّهُ قَرَارُ شِ نَكَرْفَتِي وَخَوَابِ * تَاكُلُ وَنَسْرِيْنَ نَفْسَانْدِي نَخَسْتِ * كَرْدُشِ كَيْتِي كُلَّ رُوِيْشِ بَرِيْخْتِ *
خَارِبْنَانِ بَرَسْرَا كَشِ بَرَسْتِ * وَالْإِشَارَةُ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلُهَا لِكُلِّ قَوْمٍ مِنَ السَّائِرِينَ إِلَى اللَّهِ وَالْإِجْنَةُ
وَالْيُ النَّارُ مَدَّةٌ مَعْلُومَةٌ وَمَهْلَةٌ مَوْقُوتَةٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ مَدَّتْهُمْ كَمَا تَدْرِي اللَّهُ فِي الْأَزَلِ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً
وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ هَذَا وَعَدَلُوا وَلِيَاءَ اسْتِمَالَةٍ لِقُلُوبِهِمْ وَوَعِيدًا لِّلْأَعْدَاءِ سِيَّاسَةً لِّلْفُتُوْمِهِمْ كَذَا فِي التَّأْوِيلَاتِ الصَّحِيَّةِ
(يَا بَنِي آدَمَ) خُطَابٌ لِكُلِّ نَاسٍ (أَمَّا) أَصْلُهُ أَنْ مَضَتْ كَلِمَةُ مَا لِي أَنْ الشَّرْطِيَّةُ تَأْكِيْدًا لِلْمَافِيهِ مِنْ مَعْنَى
الشَّرْطِ (يَا بَنِيكُمْ رَسُلُ) كَاثُنُونَ (مِنْكُمْ) أَيُّ مَنْ جُنْسُكُمْ فَهُوَ صِفَةٌ لِرَسُلٍ (يَقْصُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي) صِفَةٌ أُخْرَى
لِرَسُلٍ أَيُّ يَبْنُونَ لَكُمْ أَحْكَامِي وَشُرَائِي وَنَقْضِي الظَّاهِرَ كُلَّهُ إِذَا بَدَلْنَا لَكُمْ الْإِيمَانَ بِمَحْقُوقِ الْوُقُوعِ
فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى لَكِنَّهُ سَبَقَ الْمَعْلُومُ مَسَاقَ الْمَشْكُوكِ لِّلْتَبْيِيهِ عَلَى أَنْ أَرْسَلَ أَمْرًا جَائِزًا وَلَا وَاجِبَ عَقْلًا حَتَّى
لَا يَقْدِرَ عَلَى عَدَمِ أَرْسَالِهِ وَلَا وَاجِبَ شَرْعًا حَتَّى يَأْتِيَ بِتَرْكِ أَرْسَالِهِ لِأَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ لِأَعْقَلًا وَلَا شَرْعًا لَكِنْ
مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ أَرْسَالَ الرِّسَالِ لِلْمَافِيهِ مِنَ الْحُكْمِ وَالْمَصَالِحِ (فَنَ) شَرْطِيَّةٌ بِالْفَارْسِيَّةِ بِسَ هَرَكَةٍ (أَنْتِ)
مِنْكُمْ التَّكْذِيبِ (وَاصِلِ) عِلْمُهُ وَاطِّاعَ رِسُولَهُ الَّذِي يَقْصُ آيَاتِهِ (فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ) أَيُّ لَا يَخَافُونَ مَا يَلْقَى الْعَصَاةَ
فِي الْمُسْتَقْبَلِ (وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) عَلَى مَا فَاتَهُمْ فِي الدُّنْيَا لِاسْتِغْفَارِهِمْ فِي الْآسَةِ لِذَلِكَ إِذَا جَاءَ عَدْلُ الْمُتَّقِينَ فِي دَارِ الْكِرَامَةِ
وَالرِّضْوَانِ (وَالَّذِينَ كَذَبُوا) مِنْكُمْ (بِآيَاتِنَا) يَعْنِي تَكْذِيبَ رَسُلِ كَرْدَنَ (وَاسْتَعْمَلُوا) وَكَبُرُوا وَرَدُّنَا وَنَعْظُمُ
كَرْدَنَ يَعْنِي سِرْكَشِي نَمُودَنَ (عَنْهَا) إِذَا إِيْمَانٌ بِدَلَالٍ وَحْدَتِ مَا (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ) مَلَازِمَانِ آتَشِ أَنْدِ
(هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) بَاقِي أَنْدِيْقَاءِ أَبَدِي (فَنَ ظَلَمَ) أَيُّ فَنَ اعْظَمَ ظُلْمًا إِلَى لِأَحَدٍ (مَنْ أَقْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) أَيُّ
مَنْ يَقُولُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَتْلُ وَيَدْخُلُ فِي التَّقْوِيلِ عَلَيْهِ آيَاتِ الشَّرِيكِ وَالصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ (أَوْ كَذَبَ بِآيَاتِهِ) أَيُّ كَذَبَ
مَا قَالَهُ وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْكَذِبَ عَلَيْهِ وَالتَّكْذِيبَ بِآيَاتِهِ مَسَاوِيًا فِي الْإِثْمِ حَيْثُ قَالَ (أُولَئِكَ) الْمُوصُوفُونَ بِمَا ذَكَرَ
مِنْ الْإِفْرَاءِ وَالتَّكْذِيبِ (يُنَالَهُمْ) بِرَسْدِ بَشَانِ (نَصِيْبُهُمْ) كَانُوا (مِنْ الْكِتَابِ) أَيُّ عَمَّا كُتِبَ لَهُمْ
مِنْ الْأَرْزَاقِ وَالْأَعْمَارِ (حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا) أَيُّ مَلَكَ الْمَوْتُ وَأَعْوَانُهُ (يَتُوفُونَهُمْ) أَيُّ حَالَ كَوْنِهِمْ مُتُوفِينَ
لَا رُوحَهُمْ قَابِضِينَ لَهَا وَحَتَّى وَانْ كَانَتْ هِيَ الَّتِي يَتَشَدُّ بِهَا الْكَلَامُ لَكِنَّا غَايَةً لِمَا قُلْنَا هُمْ أَيْمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
نَصِيْبِهِمْ مِنَ الْكِتَابِ إِلَى أَنْ تَأْتِيَهُمْ مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ فَإِذَا جَاءَهُمْ (قَالُوا) تَوْبِيحًا لَهُمْ (أَيْمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ) أَيُّ بِنِ الْآلِهَةِ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْبُدُونَهَا فِي الدُّنْيَا وَمَا وَصَلَتْ بِأَيِّنْ فِي خُطِّ الْمَعْصِفِ وَحَقِّهَا الْفَصْلُ لِأَنَّهُمَا مَوْصُولَةٌ
(قَالُوا) أَيُّ الْكِفَارِ (ضَلُّوْا عَنَّا) أَيُّ غَاوُوا عَنَّا إِلَى لَانْدَرِي مَكَانَهُمْ (وَشَمِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) عَطَفَ عَلَى قَالُوا إِلَى
اعْتَرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ (أَنْهُمْ كَانُوا) أَيُّ فِي الدُّنْيَا (كَافِرِينَ) أَيُّ عَابِدِينَ بِنِ لَا يَسْتَقِي الْعِبَادَةُ أَصْلَاحِي شَاهِدُوا
مَا لَهُمْ وَضَلَالَهُ وَلَا تَعَارَضَ بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ لِأَحْتِمَالِ ذَلِكَ مِنْ طَوَائِفِ مَخْتَلَفَةٍ
أَوْ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلَفَةٍ وَفِي الْإِرْشَادِ وَلَعَلَّهُ قَصْدُ بَيَانِ غَايَةِ سُرْعَةِ وَقُوعِ الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ كَانَهُمَا حَاصِلَانِ عِنْدَ
إِبْتِدَاءِ التَّوْفِي كَمَا بَيَّنَّاهُ عَنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَا تَفَضَّلَتْ قِيَامَتُهُ وَالْإِفْهَذَا السُّؤَالُ وَالْجَوَابُ وَمَا يَتَرْتَبِ
عَلَيْهِمَا مِنَ الْأَمْرِ بِدُخُولِ النَّارِ وَمَا جَرَى بَيْنَ أَهْلِهَا مِنَ التَّلَاعُنِ وَالتَّقَاوُلِ انْتِمَاءً بِكُونِ بَعْدِ الْبَعْثِ لِأَحَالَةِ
(قَالَ) اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ أَحَدٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (أَدْخَلُوا فِي أُمَمٍ) أَيُّ كَانَتِيْنَ فِي جُلَّةِ أُمَمٍ مُصَاحِبِينَ لَهُمْ (قَدْ
خَلَتْ) أَيُّ مَضَتْ (مَنْ قَبْلَكُمْ مِنَ الْحَقِّ وَالْأَنْسِ) يَعْنِي كُفَّارَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ مِنَ النَّوْعِ (فِي النَّارِ) مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ

ادخلوا وانما قدم الحق على الانس انتقمهم عليهم في الخلقة وذلك ان الله تعالى لما خلق الجن فهم مؤمن ومنهم
كافر فلما استولى اهل الكفر منهم على اهل الايمان حتى استأصلوهم بعث الله اليهم جندا من الملائكة كان
رئيسهم ابليس فسلطهم الله عليهم حتى اهلكوا جميعهم ثم خلق الله آدم بعدهم فخلق منه ذرية فمنهم كافر كقبايل
ومنهم مؤمن كهايل اذ كان في كل زمان منهم أمة كافرة مستحققة لدخول النار وأمة مؤمنة مستحققة لدخول
الجنة حتى الآن الى انقراض العالم كما قال عليه السلام لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله (كلاما
دخلت أمة) من الامم السابقة واللاحقة اى في النار (لغت اختها) التي ضلت بالافتدائها فلغت المشركون
المشركين واليهود والمجوس والنصارى والمجوس المجوس وعلى هذا القياس ويدل على الاتباع القادة
يقولون لعنكم الله انتم غررتمونا فلما راد الاخت في الدين والملة ولم يقل احاطها لانه اراد الامت والجماعة (حتى اذا
اذاركوا فيا جميعا) غاية لما قبلها والمعنى انهم يدخلونها فوجافوا لا عنا بعضهم بعضا الى اتهام تداركهم
وتلاحقهم في النار واجتماعهم فيها واصل اذاركوا تداركوا ادغمت النار في الدال فاجتلبت حمزة الوصل
(قالت احرهم) اى دخول اولاهم الاتباع واخرى ههنا بمعنى آخر مؤنة آخر مؤنة اى لا مؤنة اخرى بمعنى غير
كقوله تعالى وزر أخرى (لا اولاهم) اى لاجل اولاهم اذ الخطاب مع الله تعالى (ربنا هؤلاء اضلونا) اى سنوالنا
الضلال عن الهدى بالقاء الشبهة علينا فانتدبناهم (فانتهم عذابا ضعفا) اى مضاعفا (من النار) لانهم ضلوا
وأضلوا (قال) الله (للكل) من الاقربين والآخرين (ضعف) اما القادة فبـ ~~كفرهم~~ وفصليلهم واما الاتباع
فبكفرهم وتقليدهم فليس المراد تضعيف ما يستحق كل واحد من العذاب لانه ظلم بل تضعيفه عذاب الضلال
بأن يضم اليه عذاب الاضلال والتقليد (ولكن لا تعاون) ما لكم وما لكل فريق من العذاب (وقالت اولاهم)
اى نحن الخبيثين (لا احرهم) حين سمعوا جواب الله لهم (فما كان لكم علينا من فضل) من حيث الاجتناب عن
الكفر والضلال فكيف نظمتمون ان يكون عذابكم اخف من عذابنا ويكون عذابنا ضعف عذابكم والحال انما
ما الجأناكم على الكفر بل كفرتم اكون الكفر مو افعالهم (فدروا العذاب) المعهود المضاعف وهو قول القادة
على سبيل التشفي (بما كنتم تكسبون) بسبب النجوى بوجدية كسبى كيدى كهر وحواله عذاب يدكرى
ميكيدى • بانه داندان اكرتو نكروى • هرچه مى كارش روزى بد روى • واعلم ان الكفار اهل الانكار اعرضوا
عن ارشاد الاخبار وكنسبوا سناسيئة وذهلوا عن السن الحسنة التي سنّها الانبياء العظام والاولياء الكرام
ثم آل امرهم الى الاعتراف بجرائمهم وضلالتهم حين لا يرفع الاقرار فلى العاقل تدارك الحال قبل حلول
الآجال وفي الحديث جددوا ايمانكم والمراد الانتقال من مرتبة الى مرتبة فان اصل الايمان قد تم بالاول
ولكن الايمان على ثمان عشرة مرتبة فالعناية من الله تعالى (وفي المنشوى) تازنه از كفت سودوزيان •
اى هوار تازمه دره دره • تا هوار است و ايمان تازنه نيست • كين هواجر قفل آن دروازه نيست •
فالله تعالى دعا الخلق الى الايمان بواسطة الانبياء عليهم السلام فمن اجاب اهتدى الى طريق الجنة ومن لم يجيب
سقط في النار قيل انما خلق الله النار لعلبة شفقته وموالاته كرجل يضيف الناس ويقول من جاء الى ضيافتي
اكرمه ومن لم يجيئ ليس عليه شيء ويقول مضيف آخر من جاء الى اكرمه ومن لم يجيئ ضرته وجبسته
ليبين غاية كرمه وهو اكدوا أنهم من الاكرام الاول قال بعضهم نار جهنم خير من وجهه وشر من وجهه كذا غرود
شر في اعينهم وبرود • لام على ابراهيم كالسوط في يد الحاكم السوط خير للطاغى وشر للمطيع فمن اراد أن
يسلم من عذاب النار فعليه بطريق الاخبار وكان المولى جلال الدين قدس سره يعظ بوما لاهل فرامان ويحكي
ان من كان عاصيا ومات قبل التوبة من العصيان فانه يدخل النار بهدله تعالى فبعد احتراقه بقدر خطاه
يخرجه الله تعالى منها ويعتقه ويدخله الجنة فقال شخص كان في ذلك المجلس ليت هذا حصل قبل ان يهدم
عرض المرء • ~~كسر~~ فادع الله تعالى أي المولى حتى يشرفنا بالجنة قبل انكسار الاعراض نسأل الله تعالى
ان يعاملنا بلطفه وكرمه انه ولي الهداية والتوفيق (ان الذين كذبوا باياتنا) وهي الحجج الدالة على اصول الدين
من التوحيد ونبوة الانبياء والبعث والجزاء (واستكبروا عنها) اى تعظموا وترفعوا عن الايمان بها والعمل
بمقتضاها وهم الكفار (لا تفتح) التشديد لكثرة الابواب (لهم ابواب السماء) اى لا تقبل ادعيتهم ولا اعمالهم
اولا تخرج اليها ارواحهم كما هو شأن ادعية المؤمنين واعمالهم وارواحهم وفي الحديث ان روح المؤمن يخرج

بها الى السماء فيستفتح لها فيقال مرحبا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب الى ان تنتهي الى السماء
السابعة ويستفتح روح الكافر فيقال لها ارجعي ذمية فيؤوى بها الى سبعين وهو مقر ابليس الابالة تحت
الارض السابعة فالارواح كلها سعيدة وشقيها متصلة باجسادها فتعذب الارواح وتتألم الاجساد منه
كانشمس في السماء ونورها في الارض واعلم ان ارواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والارض بعضها
في الهواء وبعضها في اقبية القبور والى سبعة ايام الى سنة الى غير ذلك من الزمان حتى تصعد وتصل بدعوات
الاحياء وامداد الحسنات وتصل الى المقر السماوي الديني (ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط)
اي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير في ما هو مثل في ضيق المسالك وهو تقب الابرة وذلك مما لا
يكون فكذا ما وقف عليه * هر كاري موقوف محالست محالست * والعرب اذا اودت تأكيد
النفي علاقته بما يستحيل كونه كما قال الشاعر

اذ شاب القراب أئت اهل * وصار القار كاللبن الحليب

والجمل زوج الناقة وانما يسمى جلا اذا اربع اي اذا دخل في السنة السابعة فانه يقال له في السنة السابعة رباع
ولانني رباعية بالتخفيف والخياط ما يخاط به فسم الخياط بالفارسية سوراخ سوزن وقرئ الجمل بضم
الجيم ونشد بدالميم وهو الجمل الطيظ من القتب او جبل السفينة التي يقال له القلس وهي جبال مجموعة
مفتولة (وكذلك) اي مثل ذلك الجزاء القطيع وهو الحرمان من الجنة (تجزى المجرمين) اي جنس المجرمين
فدخلوا في زميرهم دخولا اوليا (اهم من جهنم مهاد) من جهنم حال من مهاد ومعناه فراش من النار
يضطجعون ويقعدون فيه (ومن فوقهم غواش) اي اعطية جمع غاشية وهو ما يغشى الشيء ويستره ومعنى الاية
الاخبار عن احاطة النار بهم من كل جانب حيث كانت غطاء اهم ووطاء وفي الحديث الكافر يكسى لوحين من
فار في قبره (وكذلك) اي مثل ذلك الجزاء الشديد وهو التعذيب بالنار (تجزى الظالمين) ولما كان التعذيب
المؤبد بنار جهنم أشد العقوبات دل ذلك على الظلم معه على انه اعظم الاجرام واعلم ان فوت النعيم اسير
من مقاساة الجحيم والمصيبة العظمى هي الظلود وذكر عند الحسن البصري ان آخر من خرج من النار رجل
يقال له خناد عذب ألف عام يشادى باحنان ويأمنان فبكي الحسن وقال لبنى كنت هنا اذا فتجربوا منه فقال
ويحكم أليس يوم يخرج والاشارة ان الذين كذبوا بآياتنا وهي السن الحسنة المتزلة على الانبياء وما ظهره
الله تعالى على يد الاولياء من الكرامات والعلوم الدنية فانكروها واستكبروا عنها اي تكبروا عن قبولها
والايمان بها لا تفتح لهم ابواب السماء اي ابواب سماء القلوب الى الحضرة ولا يدخلون الجنة اي جنة القربة
والوصلة حتى يلج الجمل اي جل النفس المتكبرة في سم الخياط وهو مدخل الطريقة التي بها تربي النفوس
الامارة وتزكي لتصبح مطمئنة تستحق بها خطاب ارجي الى ربك فاما في ان النفس المتكبرة لما صارت كالجمل
لتكبرها لا تصلح لدخول جنة الحقيقة الا بعد تركيتها بأحكام الشريعة وآداب الطريقة حتى تصير بالتربية
في ازالة الصفات الذميمة وقطع تعلقات ماسوى الله تعالى ادق من الشعر بألف مرة فيلج في سم خياط الفناء
فيدخل الجنة جنة البقاء فافهم جيدا وكذلك تجزى المجرمين الذي اجرموا على انفسهم الضعيفة اللطيفة حتى
صارت من الاوزار كالجل بأن نجعل لهم من جهنم المجاهدة والرياضة فراشا وهو قوله اهم من جهنم مهاد
ومن فوقهم غواش يعني من مخالفة النفس وقمع الهوى بكون فراشهم والحافهم حتى تحيط بهم قنذيرهم
وتحرق منهم انانيتهم مع ائصال اوزارهم ليستحقوا دخول الجنة وكذلك تجزى الظالمين يعني بهذه الطريقة
نضع عنهم اوزارهم ونرد مظالمهم في الدنيا ليردوا القيامة مستعدين لدخول الجنة ومن لم تجزه في الدنيا بهذه
الطريقة تجزه في الآخرة كما قال ولنديقتهن من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في الآخرة لعلهم
يرجعون فيه كذا في التأويلات النجمية فالمجاهدة وسلوك طريق التصفية من دأب الاخبار ذكر عن ابراهيم
ابن ادهم انه لما أراد ان يدخل البادية اتاه الشيطان بخوفه ان هذه بادية مهلكة ولا زاد معك ولا مركب
فعرزم على نفسه رحمه الله ان يقطع البادية على تجزئه ذلك وان لا يقطعها حتى يصلي تحت كل ميل من اميالها
ألف ركعة وقام بماعزم عليه وبقي في البادية اثني عشرة سنة حتى ان الشيدج في بعض تلك السنين فرأه
تحت ميل يصلي فقيل له هذا ابراهيم بن ادهم فأتاه فقال كيف تجدك يا ابا اسحق فأنشد ابراهيم بن ادهم يقول

نرفع ديننا يا جزيق ديننا • فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع
فطوبى لعبد آثر الله ربه • وجاء دينه لما توقع

(قال الحافظ) دع التكاسل تغنم فقد جرى مثل • كذا دراهروان جسنست وچالاكي (والذين آمنوا)
بالآيات (وعملوا الصالحات) أي الأعمال الصالحات التي شرعت بالآيات وهي ما ريد به وجه الله تعالى
(لا تكلف نفسا الا وسعها) أي طاقتها وقدرتها هو اعتراض بين المبتدأ والخبر للدلالة على أن استحقاق
الخلود في النعيم المقيم بسبب اتصافهم بالإيمان والعمل الصالح على حسب ما تسعه طاقتهم وإن لم يبذلوا
مجهودهم فيه (اولئك اصحاب الجنة) ملازمان بهشت اند (هم فيها خالدون) حال من اصحاب الجنة
(وزعنا) التزاع قطع الشيء عن مكانه (ما في صدورهم) قلوبهم (من غل) وهو الحقد الكامن والبغض المخفي
في الصدور أي تخرج من قلوبهم اسباب الحقد الذي كان لبعضهم في حق بعض في الدنيا فان ذلك الحقد انما نشأ
من التعلق بالدنيا وما فيها وبانقطاع تلك العلاقة انتهى ما يتفرع عليه من الحقد ومن جملة اسبابه ايضا ان
الشيطان كان يلقى الوساوس الى قلوب بني آدم في الدنيا وقد اتقطع ذلك في الآخرة بسبب ان الشيطان لما استغرق
في عذاب النيران لم يتفرغ للاقاء الوسوسة في قلب الانسان ويجوز ان يكون المراد نظهر قلوبهم من الغل نفسه
حتى لا يكون بينهم الا التواقيع لا يحسد بعض اهل الجنة بعضا إذا رآه ارفع درجة منه ولا يغتم بسبب حرمانه
من الدرجات الرفيعة العالية قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت هذه الآية في أبي بكر وعمر وعثمان وعلى وطولحة
والزبير وابن مسعود وعمار بن ياسر وسلمان وأبي ذر ينزع الله في الآخرة ما كان في قلوبهم من غش بعضهم لبعض
في الدنيا من العداوة والقتل الذي كان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر الذي اختفوا فيه فيدخلون
اخواتنا على سرر متقابلين • بالذوصافي شو وازجاه طبعته بدرأى • صكه صفافي ندهد آداب تراب آلوده
(يجري من تحتهم) أي من تحت شجرهم وغرفهم (الأنهار) زيادة في لذتهم وسرورهم (وقالوا) أي اهل
الجنة اذارأوا منا زلهم (الحمد لله الذي هدانا) بفضل (لهذا) أي لدين وعمل جزاؤه هذا (وما كنا لنهدي) أي
لهذا المطلب الا على (لولا ان هدانا الله) ووفقنا • كبردرقه لطف توتمايدرام • ازراه توهيچكس نكردد
آگاه • آنكه كبره رسندوباید رفتن • توفیق رفیق نشد واولاده • روى عن السدي أنه قال في
هذه الآية ان اهل الجنة اذا سيقوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة في اصلها قيعان فسرروا من
احدها ما ينزع ما في صدورهم من غل وهو الشراب الطهور واغتسلوا من الاخرى فغرت عليهم نضرة النعيم
فلم يشعروا ولم يشعبوا بعده ابدا والشمث انتشار شعر الرأس والاشعث مغبر الرأس ويقال شعث جسمه يشعب
بالضم اذا تغير وشربوا واغتسلوا ويشعروهم خزنة الجنة قبل ان يدخلوها بأن يقولوا لهم ان تلصقكم الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون فاذا دخلوها واستقروا في منازلهم منها قالوا الحمد لله الآية واعلم ان الغل ظلة
الصفات البشرية وكدورتها وطهارة القلوب بنور الايمان والارواح بماء العرفان والاسرار بشراب طهور
تجلى صفات الجمال وليس في صدور اهل الحقيقة من غل وغش اصلا لا في الدنيا ولا في العقبى (لقد جاءت رسل ربنا)
جواب قسم مقدر أي والله لقد جاؤا (بالحق) قالبا للتمعية اولقد جاؤا ملتبيين بالحق فهي للملابسة بقوله
اهل الجنة حين رأوا ما وعدهم الرسل عيانا واستقروا فيه اظهرا الكمال نشاطهم وسرورهم قال الحدادي
شهادة منهم بتبليغ الرسل للعقوبهم أي جاؤا باصدق فصدهم قناهم (ونودوا ان تلصقكم الجنة) يعني ان الملائكة
ينادونهم حين رأى المؤمنون الجنة من بعد بأن يقولوا لهم ان تلك التي رأىتموها هي الجنة التي وعدتم بها
في الدنيا فان مفسرة او محظفة وتلك مبتدأ اشعر به الى ما رآه من بعيد والجنة خبره واللام فيها للعهد (اورثتموها)
أي اعطيتموها وبالجملة حال من الجنة (بما كنتم تعملون) في الدنيا من الأعمال الصالحة أي بسبب أعمالكم
فان قيل هذه الآية تدل على ان العبد يدخل الجنة بعمله وقد قال عليه السلام لن يدخل الجنة احدكم بعمله
وانما تدخلونها برحمة الله تعالى وفضله فما وجه التوفيق بينهما اجيب بأن العمل لا يوجب دخول الجنة لذاته
وانما يوجب من حيث انه تعالى وعد العلماء ان يفضل بها بمحض رحمته وكمال فضله واحسانه ولما كان الوعد
بالتفضل في حق العاملين بمقابلة عملهم كان العمل بمنزلة السبب المؤدى اليها فلذلك قيل اورثتموها بأعمالكم
كذا في حواشي ابن الشيخ وفي الخبر انه يقال لهم يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوى وادخلوا الجنة برحمتي

واقسموها بأعمالكم وهي جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها بأعمالهم فمن كان أفضل من غيره في وجوه
التفاضل كان له من الجنة أكثر سواء كان الفاضل بهذه الحالة دون المفضول أو لم يكن هـامن عمل الاولة جنة
يقع التفاضل فيها بين اصحابها ورد في الحديث الصحيح عن النبي عليه السلام انه قال لبلال يا بلال لم سبقتني الى
الجنة فما وضعت منها موضعاً الا جمعت خشخشتك فقال يا رسول الله ما أحدثت قط الا وضأت وما وضأت
الا صليت ركعتين فقال عليه السلام بهما فعلنا انها كانت مخصوصة بهذا العمل هـامن فريضة ولا نافلة ولا فعل
خير ولا ترك محترم ومكروه الاولة جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من دخلها والتفاضل على مراتب فيها بالنسبة
ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها
بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء أعظم من سائر
الزمان ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد الحرام أفضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الأقصى
وهي منها في سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة أفضل من صلاة الشخص وحده ومنها بنقص
الاعمال فان الصلاة أفضل من امالة الاذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على رجه صاحب صلة رحم
وصدقة وكذا من اهدى هدية لشريف من أهل البيت أفضل من اهدى لغيره او احسن اليه ومن الناس
من يجمع في الزمن الواحد اعمالاً كثيرة فيصرف سمعه وبصره ويده فيما يتنفي في زمان صومه وصدقته
بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل
غيره ممن ليس له ذلك ومن الجنات جنة اختصاص الهى وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يلفوا احد العمل
وحده من اول ما يولد اى يستهل صارخاً الى انقضاء ستة اعوام ويعطى الله من شاء من عبادته من جنات
الاختصاص ماشاء ومن أهلها المجانين الذين ما عقلوا ومن أهلها أهل التوحيد العلى ومن أهلها أهل الفترات
ومن لم يصل اليهم دعوة رسول ومن الجنات جنة ميراث ينالها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين
وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لودخلوها وفي الحديث كل من أهل النار يرى منزله في الجنة فيقولون
لو هدانا الله فيكون عليهم حسرة وكل من أهل الجنة يرى منزله في النار فيقولون لولا ان الله هدانا * واعلم ان الجنة
صورية ومعنوية صورية محسوسة مؤجلة ومعنوية معقولة مججلة وأهلها أهل القضاء في الله والبقاء بالله
(قال الحافظ) جنت تقدمت اين جا عشرت وعيش وحضور * زانكه درجنت خدا بر بنده تنو بسد كناه *
اللهم شرفنا بالجنان انك أنت المنان (ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار) سرور اجمالهم وشماتة باصحاب النار
وتحسبهم الهم للجزء الاخبار بجمالهم والاستخبار عن حال مخاطبهم ووجه تيسر المناداة والمكالمة بين اهلى
الجنة وأهل النار مع ان بعد ما بين الجنة والنار لا يعلم مقداره الا الله تعالى اذ كل درجة من درجات الجنان
يقابلها دركة من دركات النيران فأى درجة فيها العامل بسبب عمله يستحق تارك ذلك العمل بسبب تركه اياه
دركه من دركات الجحيم فيكون أهل الدرجة مشرفاً على أهل الدركة التي تقابلها كما قال تعالى فاطلع فراء
في سواء الجحيم فأمكن لهم تفرج أهل النار وتحسبهم بقولهم (ان) تفسيرية للمنادى له لان النداء في معنى
القول او مخففة (قد وجدنا ما وعدنا ربنا) من الثواب والكرامة (حقاً) بالفارسية راست ودرست (فهل وجدتم
ما وعد ربكم) من العذاب والوعيد يستعمل في الخبر والشر (حقاً) حذف المفعول من الفعل الثاني حيث لم يقل
ما وعدكم كما قال ما وعدنا اسقاطا لهم عن رتبة التشريف بالخطاب عند الوعد (قالوا نعم) اى وجدناه حقاً
فاعترفوا في وقت لا ينفعهم الاعتراف ولذا قيل * كدون بايد اى خفته بيدار بود * جو مرگ اندر آرد ز خوابت
چه سود * نوپش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد دفغان زير چوب (فأذن) يس اواز دهد (مؤذن)
اواز دهنده وهو ملك ينادى من قبل الله تعالى نداء يسمعه كل واحد من أهل الجنة وأهل النار وقيل هو صاحب
الصور اى اسرافيل عليه السلام (بينهم) منصوب بأذن اى اوقع ذلك الاذان بين الفريقين اى في وسطهم
(ان) تفسيرية لان التأذين في معنى القول او مخففة (لعنة الله) استقرت (على الظالمين) اى على الكافرين
دون المؤمنين لان الظلم اذا ذكر مطلقاً يصرف الى الكمال وكال الظلم هو الشرك وهو اخبار وقيل هو ابتداء
لعن منه عليهم (الذين يصدون) يعرضون فهو لازم لان جعله متعدياً بمعنى ينعون الناس يحوج الى تقدير
المفعول ولا يصار اليه من غير ضرورة (عن سبيل الله) اى عن الدين الذى هو طريق الله الى جنته والسبيل

والسبيل الطريق وما وضع منه كذا في القاموس (ويغونها عوجا) أي يغنون لها عوجا بأن يصفوها
بازيغ والميل عن الحق وهي أهدى شيء منهما (وهم بالآخرة كافرون) جاحدون بالبعث بعد الموت فلما كان
الظالمين بمعنى الكافرين كانت الأوصاف الجارية عليه من قبيل الصفات المؤكدة فإن الظالم وصف في الآية
بثلاث صفات مختصة بالكفار الأولى كونهم صادقين معرضين عن سبيل الله والثانية كونهم طالبيين أمالة سبيل
الله ودينه الحق وتغييره إلى الباطل ببقاء الشكوك والشبهات في دلائل حتميته والثالثة كونهم منكرين للآخرة
مختصين بهذا الوصف وكل واحدة من هذه الصفات الثلاث مقترنة لظلمهم بمعنى الكفر * والاشارة ونادى أصحاب
الجنة أي أرباب المحبة أصحاب النار يعني نار القطيعة أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا أي فيما قال ألا من طلبني
وجدني فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا أي فيما قال ومن يطلب غيري لم يجدي قالوا نعم فاجابوهم بلى وجدناه حقا
فأذن مؤذن العزة والعظمة بينهم إن لعنة الله على الظالمين الذين وضعوا استعداد الطلب في غير موضع مطلبه
وصرفوه في غير مصرفه الذين يصدون أي وهم الذين يصدون القلب والروح عن سبيل الله وطلبه ويغونها
عوجا أي يصرفون وجوههم إلى الدنيا وما فيها وهم بالآخرة كافرون أي وهم ينكرونها على أهل المحبة
فيما يطلبون مما تأخر من حسهم وهم يطلبون ما يدركون بالحواس الظاهرة دون ما في الآخرة كذا في التأويلات
النجمية فالناس على مراتب بحسب أقدارهم وانكارهم وسلوكهم وقعودهم (وفي المنثور) كود كان كرجه
يلك مكتب دراند * دورسب هريك زيك بالآتراند * خود ملائك نيزاهم تابند * زين سبب
برآسمان صف صف شند * فعلى السالك الاجتهاد في طلب الحق إلى ظهور كثر الحقيقة فإن المطلب الأعلى
عند من يميز النقد الجيد من النهرج والزئوف وعن ذي النون رضى الله عنه قال أوحى الله سبحانه إلى موسى
عليه السلام يا موسى كن كالطير الواحد يأكل من رؤوس الأشجار ويشرب الماء القراح أو قال من الأنهار
إذا جنى الليل أوى إلى كهف من الكهوف استئناسا واستيحاشا عن عصا في يا موسى أتيت على نفسي أن
لا أتم لذعي عملا ولا قطعن أمل من أمل غيري ولا قصعن من استند إلى سوى ولا طلقن وحشة من أنس بغيري
ولا عرضن عن أحب حبيبا سوى يا موسى إن لي عبادا إن ناجوني أصفيت إليهم وإن نادوني أجبلت عليهم
وإن أقبلوا على أدنيتهم وإن دنوا مني قربتهم وإن تقربوا مني كفيتهم وإن والوني واليتهم وإن صافوني صافيتهم
وإن عملوا إلى جازيتهم أنا مدبر أمرهم وسأستل قلوبهم ومتولى أحوالهم لم أجعل قلوبهم راحة في شيء
إلا في ذكرى فهو لا مقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستأنسون إلا بي ولا يحيطون رجال قلوبهم إلا عندى
ولا يستقر بهم قرار في الأيواء إلا إلى (بينهما) أي بين الفريقين أو بين الجنة والنار (حجاب) كسور المدينة
حتى لا يقدر أهل النار أن يخرجوا إلى الجنة ولئلا يتأذى أهل الجنة بالنار ولا يتنم أهل النار بنعيم الجنة
لأن الحجاب المضروب بينهما يمنع وصول أثر أحدهما إلى الأخرى لانه قد جاء أن الحور العين لو نظرت واحدة
منهن إلى الدنيا نظرة لامتلات الديان من ضوئها وعطرها وجاء في وصف النار شرارة منها لو وقعت في الدنيا
لا تحرقها قال الحدادى فإن قيل كيف يصح هذا التأويل في الحجاب بين الجنة والنار ومعلوم أن الجنة
في السماء والنار في الأرض قيل لم يبين الله حال الحجاب المذكور في الآية ولا قدر المسافة فلا يمنع أن يكون
بين الجنة والنار حجاب وان بعدت المسافة (وعلى الاعراف) أي اعراف ذلك الحجاب أي أعاليه وهو السور
المضروب بينهما قيل هو جبل أحد يوضع هناك جمع عرف وهو كل عال مرتفع ومنه عرف الديك والفرس
سمى عرفا لانه بسبب ارتفاعه يكون أعرف مما انخفض منه (رجال) طائفة من المؤمنين تساوت حسناتهم
وسياتهم فهم ينظرون إلى النار وينظرون إلى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم إحدى الدارين فإذا دعوا
إلى السجود وهو الذي يبقى يوم القيامة من التكليف يسجدون فخرج ميزان حسناتهم فدخلون الجنة وهو
أحد الأقوال في تعيين أصحاب الاعراف وسيجي الباقي (يعرفون) صفة رجال (كلا) أي كل فريق
من أصحاب الجنة وأصحاب النار (بسيماهم) أي بسبب علاماتهم التي أعلمهم الله بها كيباض الوجه وسواده
وهذا في العرصات قبل دخول الجنة والنار فإن المعرفة بعد الدخول تحصل بالمشاهدة والاحساس
ولا يحتاج إلى الاستدلال بسيماهم وأما النداء والصرف والاتبان فبعد الدخول (ونادوا) أي الرجال وهو صفة
ثانية (جال عدل إلى لفظ الماضي تزيلا للنداء منزلة الواقع) (أصحاب الجنة أن) تفسيرية أو مخففة (سلام عليكم)

يعنى اذا نظروا اليهم سلام التحية والاكرام وبشروهم بالسلامة من جميع المكاره والآفات
 (لم يدخلوها) حال من فاعل نادوا اى نادوا حال كونهم لم يدخلوها (وهم يطعمون) اى والحال انهم طامعون
 في دخولها حال من فاعل يدخلوها اى نادوهم وهم لم يدخلوها حال كونهم طامعين في دخولها مترقبين له
 اى لم يدخلوها وهم في وقت عدم الدخول طامعون وسبب طمعهم انهم من اهل لاله الا الله ولا يرونها
 في ميزانهم ويعلمون ان الله تعالى لا يظلم منتقال ذرة ولو جنى بذرة لاحدى الكفتين رجحت بها لانها في غاية
 الاعتدال فيطعمون في كرم الله وعدله وانه لا بد أن يكون لكلمة لاله الا الله عناية بصاحبها فيظهر لها اثر
 عليهم فيقفون هناك حتى يقضى الله فيهم ما يشاء ثم يدخلهم الجنة برحمة وهم آخر من يدخل الجنة
 واذا اراد الله ان يعافيم اطلق بهم الى غير يقال له غير الحياة حاقتاه قضب الذهب مكلل بالؤلؤ وتزبه المسك
 فألقوا فيه حتى تصلح الوانهم وفي نحوهم شامة بيضاء يعرفون بها ثم يؤتى بهم فيدخلون الجنة ويسمون
 مساكين اهل الجنة (قال الحافظ) هست اميدم على رغم عدو وزجرا • فيض عفوش نهديا ركنه بردوشم •
 (واذا صرفت ابصارهم تلقاهم اصحاب النار) اى الى جهنم وفي عدم التعرض لتعلق انظارهم بأصحاب الجنة
 والتعبير عن تعلق ابصارهم بأصحاب النار بالصرف اشعار بأن التعلق الاول بطريق الرغبة والميل والثانى
 بخلافه وفي تفسير الزاهد اى ان الملك يصرف ابصارهم اليهم بأمر الله تعالى (قالوا) متعوزين بالله تعالى من سوء
 حالهم (ربنا اتجنبتنا مع القوم الظالمين) اى في النار اى يدعون بذلك خوفا من الله تعالى لاجل معاصيهم
 والقول الثانى في تعيين اصحاب الاعراف انهم الانبياء اجلسهم الله على اعلى ذلك السور تمييزا لهم عن سائر اهل
 القيامة ليكنوا مشرفين على اهل الجنة وأهل النار مطلعين على احوالهم ومقادير نوابهم وعقابهم شاهدين
 على أعمهم وعلى هذا فقولهم لم يدخلوها وهم يطعمون حال من مفعول نادوا وهو اصحاب الجنة لان طمع دخول
 الجنة لا يلبق باشراف اهل الموقف اى نادى اشراف اهل الموقف وهم على الاعراف اصحاب الجنة حال كون
 اصحابها لم يدخلوها وهم طامعون في دخولها وكذا التقدير في سائر الوجوه الآتية المرادة بها اهل الدرجات
 العالية والقول الثالث هم الشهداء الذين يميزون من بين اهل الموقف بالاستحقاق لمزيد التعظيم والاجلاس
 في اعلى السور المضروب ليشاهدوا حكم الله تعالى في اهل الموقف بمقتضى فضله وعدله والرابع هم افاضل
 المؤمنين فرغوا من شغل انفسهم وتفرغوا لمطالعة احوال الناس وفي الحديث اذا جمع الخلائق يوم القيامة
 نادى مناد اهل الفضل فيقوم اناس وهم يسرون فينطلقون سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل
 خيال لهم ما كان فضلكم فيقولون كما اذا ظلمنا صبرنا واذا ابيى لنا عفرنا واذا جهل علينا حلتنا فيقال لهم
 ادخلوا الجنة فقم اجر العالمين والخامس قوم صالحون قهواء علماء وذلك لازيتهم على غيرهم بشرف الفقه والعلم
 والسادس هم عدول القيامة الذين يشهدون على الناس باعمالهم وهم في كل امة والسابع هم العباس وحزة
 وعلى بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين رضى الله عنهم يعرفون محبيهم ببياض الوجوه وبغضهم بسواد
 الوجوه والثامن انهم ملائكة موكلون بهذا السور يميزون الكافرين من المؤمنين قبل ادخالهم الجنة والنار
 عبر عنهم باسم الرجال لكونهم يرون في صورة الرجال كما عبر به عن الجن في قوله تعالى وانه كان رجال من الانس
 يعوذون برجال من الجن لكونهم في صورة الرجال يقولون حين اشرفوا على اهل النار ربنا لا تجعلنا مع القوم
 الظالمين لانهم مكافون كبنى آدم فلا ينكر ان يدعو الله لانفسهم بالامن والتاسع هم الشهداء الذين خرجوا
 الى الغزو وغزوا في سبيل الله بغير اذن آبائهم فقتلوا شهداء فأعتقوا من النار بأن قتلوا في سبيل الله واحتسبوا
 عن الجنة بعضيائهم آباءهم والعاشر قوم رضى عنهم آباؤهم دون امهاتهم او امهاتهم دون آباؤهم والحادى
 عشر انهم اولاد الزنى والثانى عشر اولاد المشركين والثالث عشر هم الذين ماتوا في الفترة ولم يبدلوا دينهم وزمان
 الفترة هو الزمان الذى بين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهما والرابع عشر هم قوم كانت لهم صفات لم تكفر
 عنهم بالالام والمصائب في الدنيا فوَقَّعُوا وليست لهم كجائر فيجبسون عن الجنة اينالهم بذلك غم فيقع في مقابلة
 صفاتهم والخامس عشر هم الذين ذكرهم الله في القرءان اصحاب الذنوب العظام من اهل القبلة روى عن بعض
 الصالحين انه قال أخذت ذات ليلة تسعة فتمت فرأيت في منامى كأن القيامة قد قامت وكأن الناس يحاسبون
 قوم يعضى بهم الى الجنة وقوم يعضى بهم الى النار قال فأتييت الى الجنة فتأديت بأهل الجنة بماذا انتم • كفى

الجنان في محل الرضوان فقالوا الى بطاعة الرحمن ومخالفة الشيطان ثم أتيت الى باب النار فناديت يا أهل النار بماذا كنتم النار قالوا بطاعة الشيطان ومخالفة الرحمن قال فنظرت فاذا بقوم موقوفون بين الجنة والنار فقلت ما بالكم موقوفون بين الجنة والنار فقالوا لنا ذنوب جلّت وحسنات قلّت فالسينات منعنا من دخول الجنة والحسنات منعنا من دخول النار وأنشدوا

نحن قوم لنا ذنوب بكار * منعنا من الوصول اليه

تركنا مذنبين حيارى * أمسكنا عن القدوم عليه

هذا ما تبسّر لي جمعه من الاقوال والله تعالى اعلم بحقيقة الحال والاشارة ان بين أهل النار وأهل الجنة حجاب وهو من اوصاف البشرية والاخلاق الذميمة النفسانية فلا يرى أهل النار أهل الجنة من وراء ذلك الحجاب وبين أهل الجنة وأهل الله وهم اصحاب الاعراف حجاب وهو من الاوصاف الخلقية والاخلاق الحميدة الروحانية فلا يرى أهل الجنة أهل الله من وراء ذلك الحجاب كما قال الله تعالى وبينهم ما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم يعني اصحاب الاعراف يعرفون أهل الجنة والنار بما يتوسمون في سيماهم من اثمار نور القلب وظلمته وسميت الاعراف اعرافا لانها مواطن أهل المعرفة وانما سمي الله أهل المعرفة رجالا لانهم بالرجولية يتصرفون فيما سوى الله تصرف الرجال في النساء ولا يتصرف فيهم شيء منه كقوله رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وحيث ما ذكر الله الخواص ذكرهم رجال كقوله رجال صدقوا كقوله فيه رجال يحبون ان يتطهروا والآن وجه الامتياز بين الخواص والعوام بالرجولية في طلب الحق وعلو الهمة فان اصحاب الاعراف بعلو همهم ترقوا عن حضيض البشرية ودرجات النيران وصعدوا على ذروة الروحانية ودرجات الجنان وما التفتوا الى نعيم الدارين وما ركنوا الى كمالات المتزلين حتى عبروا عن المكونات واقاموا على الاعراف وهي مرتبة فوق الجنان في حظائر القدس عند الرحمن وهم مشرفون على أهل الجنة والنار فلما رأوا أهل الجنة وانهم في شغل فاكهون وقد شغلوا بنعيمها عن المولى نادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم يعني هنئنا لكم ما انتم فيه من النعيم المقيم والحدود والقصور ثم اخبر عن همة اصحاب الاعراف فقال لم يدخلوها وهم يطعمون اى شاهدوا نعيم الجنة ودرجاتها ولم يركنوا الى شيء منها فعبروا عليها ولم يدخلوها وهم على الاعراف يطعمون في الوصول الى الله والدخول في الجنة التي اضافها الله تعالى الى نفسه بقوله وادخلي جنتي واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار ابتلاه ليرى منهم انه تعالى من آية دركه خلصهم وبأية كرامة خصهم فيعرفوا قدر ما أنعم الله عليهم به ومن هذا التمييز يكون ماسخ لارباب الكمالات من الخواطر النفسانية وما ابتلاهم بشيء من الدنيا والجاه والمقبول والاشتغال بالخلق ليعرفوا قدر العزاة والتجريد والانس مع الله في الخلوات في اداء حق الشكر ورؤية النعمة فالوا مع النعم ربنا لا نتجملنا مع القوم الظالمين اى بعد ان خلصنا من اوصافهم واخلقناهم ودرجاتهم وما هم فيه لا نتجملنا مرة اخرى من جهنهم ولا ندخلنا في زميرتهم كذا في التأويلات النجمية (ونادى اصحاب الاعراف وهم الذين علت درجاتهم من الانبياء واشرف اهل الموقف وهو الانسب بما بعد الآية اذ قولهم ادخلوا الجنة لا يليق بالمقصرين في العمل (رجالا) من رؤساء الكفار حين رأوهم فيما بين اصحاب النار وهم ابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعاص بن وائل واضرارهم (يعرفونهم بسيماهم) اى علاماتهم الدالة على سوء حالهم حينئذ وعلى رياستهم في الدنيا والباء سببية (قالوا) بدل من نادى اى قال اصحاب الاعراف وهم على السور ومحاطين برؤساء الكفار توخيوا شمانية (ما اغنى عنكم) ما استهامة للترجيع او نافية ومعناه على الثانية دفع تكرر عذاب ازسما (جعلكم) اى اتباعكم واشياكم اوجعكم للمال (وما كنتم تستكبرون) ما مصدرية اى واستكباركم المستقر على الخلق يعنى استكبار شما مانع عذاب نشد (اهؤلاء الذين اقدم لايتالاهم الله برجة) هو من غم قول اصحاب الاعراف للرجال الذين هم رؤساء الكفرة فيكون في محل النصب بالقول المتقدم والاشارة الى ضعف المؤمنين الذين كانت الكفرة يحتقرونهم في الدنيا ويحلفون صريحا انهم لا يدخلون الجنة قوله لايتالاهم الله برجة جواب اقدم ومعناه بالفارسية اين كرو انا نده در دنيا سو كند ميخورد كذا البته خداي هر كز بدیشان نرساند بخشایش خود را (ادخلوا الجنة) اى فالتفت اصحاب الاعراف الى فقراء المسلمين مثل بلال وصهيب وسلمان وخباب وامثالهم وقالوا لهم ادخلوا الجنة على رغم انوف رؤساء الكفار

(لاخوف عليكم) حين يخاف اهل النار (ولانتم تحزنون) حين يحزن اهل النار وفي الآية ذم المال والاستكبار والافتخار بكثرة الخدم والاعوان والانصار * نه منم بمال از كسي بهترست * خراج دل اطلبس بيوشد خست * بدین عقل و همت نخوانم كست * و كرمير و صد غلام از پست * تكبر كند مرد حشمت پرست * ندانده حشمت بچلم اندرست * چو منم كند سفله راروزكار * نهد بر دل تنن درویش بار * چو بام بلندش بود خود پرست * كند بول و خاشاك بر بام پست * واعلم ان حب المال والاستكبار من اخلاق النفس فلا بد للسالك من تركها وكان من دعاء النبي عليه السلام اللهم حسن خلقي وخلقى وقدم حه الله بقوله وانك لعلى خلق عظيم و كان عليه السلام يجالس الفقراء والمساكين ويواكلهم وكان يمر على الصبيان ويسلم عليهم وائى رجل فارتهد من هيئة قتال هون عليك فليست بملك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد وكان يجلس مختلطاً باصحابه كأنه احدهم فيأتى الغريب فلا يدرى ايهم هو حتى يسأل وكان لا يدعوه احد الا قال ليلى وكل ذلك من تواضعه صلى الله عليه وسلم قال ذوالنون المصرى علامة السعادة حب الصالحين والدنومهم وتلاوة القرآن وسهر الليل ومجالسة العلماء ورقة القلب * والاشارة ان المؤمنين والعلماء بعلم الظاهر في بعض الاوقات يقولون لاهل الحجة والمعرفة وارباب الطلب من دناءة همهم ان احدا منكم لا ينال درجة الوصول ومرتبة الوصال ويقسمون على ذلك ثم يقول الله لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة المضاعفة الى في حظائر القدس وعالم الجبروت لاخوف عليكم من الخروج منها ولانتم تحزنون على ما فاتكم من نعيم الجنة اذ تفرغتم للشهود بجمالنا ووجود وصالنا واعلم ان اهل النار يرون اهل الله وهم اصحاب الاعراف بالصورة ماداموا في مواطن الكونين فاذا دخلوا الجنة الحقيقة المضاعفة الى الله في سرادات العزة وعالم الجبروت انتقطع عنهم نظره ونظر الملائكة المقر بين فافهم جدا * وقد حكى عن بابا جعفر الايجرى انه دخل على بابا طاهر الهمداني فقال ابن ككت فاني حضرت البارحة مع الخواص على باب الله فمارأيتك ثم قال بابا طاهر صدقت كنت على الباب مع الخواص وكنت داخلا مع الاخص فما رأيتني فعلى السالك ان لا ينقطع عنهم وعن اعتقادهم وفي الحديث لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبرهم جلساء الله يوم القيامة حب درويشان كليلد جنت است * دشمن ايشان مزاى لعنت است * (قال في المنوى في حق حسن الظن بالفقراء) كركدايان طامعند وزشت خو * در شهكم خوران نو صاحب دل بچو * درتكد دريا كه ريا سكهاست * نخرها اندر ميان تنكهاست * ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم احبني مسكينا وامتنى مسكينا واحشرفي في زمرة المساكين وحقيقة المسكين من لاشئ له غير الله تعالى وهو اهل الله واصحاب الاعراف (ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة) بعد الاستقرار في الدارين (ان) مفسرة او مخففة كما سبق غير مرة (افضوا علينا) اى صبوا (من الماء) اى ماء الجنة حتى يطفى عنارنا ما نجد من العطش وذلك انهم لما بقوا فيها اجابا عطاء شافوا لوبار بنان لتقاربات في الجنة فاذن لنا حتى نراهم ونمكاهم فيؤذن لهم في ذلك فينظرون الى قربانهم في الجنة والى ما هم فيه من انواع التعيم فيعرفونهم ولا يعرفهم اهل الجنة لسواد وجوههم فينادون قربانهم من اهل الجنة بعهد اخبارهم بقربانهم ويقولون افضوا علينا من الماء (او محارزة لكم الله) من سائر الاشربة ليلالئم الافاضة فان الاصل فيها ان تستعمل في المأذات من المشروبات او من الاطعمة فتأكلها لعلها تدفع عنا الجوع على ان الافاضة عبارة عن الاعطاء بكثرة قال ابو حيان الصحيح تضمين افضوا معنى القوا وهو لاء القائلون وكانوا في الدنيا عبيد البطون حريصين على الطعام والشراب حتى ما تواعلى ما عاشوا فيه فحشروا على ما ماتوا عليه وان اهل الجنة لما اطالوا الجوع والعطش في الدنيا وانما جوعوا بطونهم لوليمة الفردوس كان اشتغالهم في الجنة بشهوات النفس وفي الآية بيان ان الانسان لا يستغنى عن الطعام والشراب وان كان في العذاب قال ابو الجوزاء سألت ابن عباس رضى الله عنه اى الصدقة افضل قال الماء رأيت اهل النار لما استغاثوا باهل الجنة قالوا افضوا علينا من الماء وعن سعد ابن عبادته قال قال يا رسول الله انى ام سعد مات فآى صدقة افضل قال عليه السلام الماء فحفر بئرا فصال عليه السلام هذه لأم سعد يقول الفقير في الحديث دلالة على نفع الصدقة في الاموات كما ذهب اليه اهل السنة وتخصيص الماء اما لان ارض الحجاز احوج شئ اليه فيكون اكثر ثوابا واما لان جهنم بيت الحرارة واندفاعها

بضدها وهي البرودة التي من اوصاف الماء فان كل شيء يقابل بنقيضه والله اعلم (قالوا) روى انه لا يؤذن لاهل الجنة في الجواب مقدار اربعين سنة ثم يؤذن لهم في جواهرهم فيقولون (ان الله حرمهما على الكافرين) اى منع طعام الجنة وشرابها عنهم منع المحرم عن المكلف فلا سبيل الى ذلك قطعاً وانما جعل شراب الكافرين الحميم الذي يصهر به مافي بطونهم والجلود وطعامهم الضريع والزقوم (الذين اتخذوا دينهم) الذي امروا بالتدين به وهو دين الاسلام (لهوا ولعبا) ملعبة يتلاعبون به يحترمون ماشاؤا ويحلقون ماشاؤا ولا يتبعون امر الله تعالى وانما يتبعون اهواءهم التي زينها الشيطان لهم وقيل كان دينهم دين اسماعيل عليه السلام فغيروه وتدينوا بما شاؤا وصرفوا همهم فيما لا ينبغي ان تصرف اليه الهمهم وطلبوا ان يفرحوا بما لا ينبغي ان يطلب وفي التفسير الفارسي دينهم عيد خودر الهوا ولعبا مشغول و بازيجي ايشان در عيد خود بجو الى كعبه في امدند ودست ميزند و بازيجي ميگردند انتهى ويرخص اللعب في يوم العيد بالسلاح والرخص اى التسابق بالافراس والارجل وغير ذلك مما هو مباح مشروع وكانوا يضربون في القرن الاول بالدف ولكن لم يكن فيه جلاجل فما يفعلونه في هذا الزمان وقت العيد والختان وعند اجتماع الاخوان من ضرب المزار وضرب الدف الذي فيه جلاجل ونحوها هو آلة الهوليس بمرخص وقرلهم ان في ديننا فصحة انما هو بالنسبة الى الامور المخصصة الا يرى ان المزاج مباح اذا كان بما لا يخالف الشرع (وغترتهم الحياة الدنيا) بزخارفها العاجلة وطول الامل ولذلك كانوا يستهزئون بالمسلمين كما روى في الخبر ان ابا جهل بعث الى النبي عليه السلام رجلا يستهزئ به ان اطعمني من عنب جنتك اوشيا من الفواكه فقال ابو بكر رضى الله عنه ان الله حرمهما على الكافرين فعلى العاقل ان لا يفتخر بالدنيا لا نها غدارة مكاراة * در دیده اعتدای خواهیست * بر رهگذر اجل سراپیست * مشغول مشو بسرخ و زردش * اندیشه مکن ز کرم و سر دش * سرمایه آفتست ز بهار * خود را ز فریب او نگه دار (فالיום) اى يوم القيامة والفاء فصية (نساهم) نفعل بهم ما يفعل الناسى بالنسي من عدم الاعتداد بهم وتركهم في النار تركا كلبا شبه معاملته تعالى مع الكفار بمعاملته من نسي عبده من الخمر ولم يلتفت اليه والا فالثقة تعالى منزعة عن حقيقة النسيان (كانسوا لقاء يومهم هذا) في محل النصب على انه نعت لمصدر محذوف اى نساهم نسياناً مثل نسيانهم لقاء يومهم هذا فلم يحطروه بياهم ولم يستعدوا له يعنى انه وان لم يصح وصفهم بنسيان حقيقته لان النسيان يكون بعد المعرفة وهم لم يكونوا معترفين بقاء يوم القيامة ومصدين به لكنه شبه عدم اخطارهم ابقاء الله تعالى بياهم وعدم مبالاة بهم به بحال من عرف شيئاً ونسيه ومثل هذه الاستعارات كثيرة في القرءان لان تفهيم المعاني الواقعة في عالم الغيب انما يكون بان يعبر عنها بما يماثلها من عالم الشهادة (وما كانوا بايتنا يجحدون) عطف على مانسواى وكما كانوا مكرين بانها من عند الله انكاراً مستمراً فما مصدرية ويظهر ان الكاف في كما للتعليل فان التشبيه غير ظاهر في ما كانوا الا باعتبار لازمه وهو الترك (ولقد جئناهم بكتاب فصلناه) اى بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواظ مفصلة والضمير للكفرة قاطبة والمراد بالكتاب الجنس اول المعاصرين منهم والكتاب هو القرءان (على علم) حال من فاعل فصلناه اى عالين بوجه تفصيله حتى جاء حكماؤهم من مفعوله اى مشتغلا على حكم كثيرة (هدى ورجة) حال من هام فصلناه اى حال كون ذلك الكتاب هادياً واذرجة (لقوم يؤمنون) يستحقون انه من عند الله لانهم المنتفعون باناره المقتبسون من انواره (هل ينظرون الا تأويله) اى ما ينتظر هؤلاء الكفرة بعدم ايمانهم به الا ما يؤول اليه امرء من تين صدقه بظهور ما اخبر به من الوعد والوعيد (يوم يأتى تأويله) اى يوم يأتيهم عاقبة ما وعدوا فيه وهو يوم القيامة وشاهدوا اتيانه عياناً (يقول الذين نسوه من قبل) اى تركوه ترك النسي من قبل اتيان تأويله (قد جاءت رسل ربنا بالحق) الباء للتعدية وللملابسة اى ملتبسين به يعنى اعترفوا بان ما جاءهم الرسل به من حقيقة البعث والحساب والجزاء حتى واضطروا الى ان يتنموا امرين احدهما الخلاص من عذاب القبر بشفاة الشفعا كما قال (فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا) اليوم ويدفعوا عنا العذاب وثانيهما الرذالى الذي يلهو علواً صالحا كما قال (اوزر) اى اوهل نرد الى الدنيا (فنعمل) بالنصب على انه جواب الاستفهام الثاني (غير الذى كالعلم) اى في الدنيا يعنى نصدق الرسل ونعمل الاعمال الصالحة فيبين الله تعالى ان الذى تمنوه لا يحصل لهم البتة حيث قال (قد خسروا انفسهم) بصرف اعمارهم التي هي رأس مالهم

الى الكفر والمعاصي (وضل عنهم ما كانوا يفترون) اى ظهر بطلان ما كانوا يفترونه من ان الاصنام شركاء الله تعالى وشفعاء لهم يوم القيامة * دى روز بد ودم اميدى ميداشت * امر و زبرت ونا اميدم بگذشت * واعلم ان الكفار تمنوا الرذالى الدنيا ولوردة والعدو الممانه وانه (قال فى المتنوى) قصة ان آبى كيرست اى عنود * كه دروسه ماهى اشكر ف بود * چند صيادى سوى ان آبكى * بر كذ شدند و بيدند آن ضمير * پس شتا بيدند نادام آوردند * ماهيان واقف شدند و هوشمند * انكه عاقل بود عزم راه كرد * عزم راه مشكل ناخواه كرد * كفت با اينها ندارم مشورت * كه يقين سستم كنند از مقدرت * مهر زاد و بود بر جانشان تند * كاهلى و حقشان بر من زند * مشورت رازنده بايد نكو * كه ترا زنده كند ان زنده كو * نيست وقت مشورت هين راه كن * چون على نواه اندر چاه كن * محرم آن آه كيمياست و بس * شب رو و پنهار روى كن چون عسس * سوى دريا عزم كن زرين آب كير * بجز جو و ترك اين كرد آب كير * سينه را با ساخت مى رفت آن حذور * از مقام با خطر با بجز نور * رنجها بسيارديد و عاقبت * رفت آخر سوى امن و عاقبت * خويشتن افكند در درياى ژرف * كه نيا بد خدا نراه چ طرف * پس چو صيادان ياور دند دام * نيم عاقل را ازان شد تلخ كام * كفت اء من فوت كردم فرصه را * چون نكشتم همراه آن رهنا * برگشته حسرت آوردن خطاست * باز نايد رفته ياد ان هاست * ليك زان تنديشم و بر خود زم * خويشتن را اين زمان مرده كنم * همچنان مردوشكم بالا فكنند * آبى بردش نشيب و كه بلند * هر يكى زان قاصدان پس غصه برد * كه در يغا ماهى بهتر ببرد * پس كرفت يك صياد ارجند * پس بروتف كرد و برخاكش فكنند * غلط غلطان رفت پنهان اندر آب * ماند آن احق همى كرد اضطراب * از چوب و از راستى جست آن سليم * تا كه بجهد خويش برهاند كلهم * دام افكندند اندر دام ماند * احق اوراد ران آتش نشاند بر سر آتش به پشت تابه * با جافت كرد او هم خوابه * او همى جوشيد از تنف سعي * عقل ميكفتش الم يأتك نذير * او همى كفت از شكجه وز بلا * همچو جان كافران قالوا بلى * بازى كفتى كه اكر اين بار من * وار هم زرين محنت كردن شك * من نسازم جز بدريايى وطن * آب ببرى ران سازم من سكن * آب بجد جويم و ايم شوم * تا بد در امن و صحت مى روم * ان ندامت از نتيجه رنج بود * فى ز عقل روشن چون كنج بود * ميكند او توبه و پير خرد * بانك لوردة و العادواى زند * فعلى العاقل ان يتدارك حاله ولا يطول آماله قال الامام الغزالى قدس سره من زرع واجتهد و جمع بيدرا ثم يقول ارجو ان يحصل لى منه مائة فقير فذلك منه رجاء والاخر لا يزرع زرعاً ولا يعمل يوماً فذهب ونام و اغفل سنته فاذا جاء وقت البى اذ يقول ارجو ان يحصل لى مائة فقير فهو امنية بلا اصل فكذلك العبد اذا اجتهد فى عبادة الله تعالى والالتها عن معصية الله يقول ارجو ان يقبل الله هذا اليسير و يتم هذا التقصير و يعظم الثواب و يعفو عن الزل فلهذا منه رجاء و اما اذا اغفل ذلك وترك الطاعات فاركت المعاصى ولم يبال بحط الله و لارضاء و وعده و وعيده ثم اخذ يقول انا ارجو من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه امنية لاحاصل تحتها وبين هذا قوله عليه السلام الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من يتبع نفسه هواها ويتجن على الله عز وجل قال بعضهم ان الغموم ثلاثة غم الطاعة ان لا تقبل و غم المعصية ان لا تغفر و غم المعرفة ان لا تسلب قال يوسف ابن اسباط دخلت على سفيان فسكى ليه اجمع فقلت بكائك هذا على الذنوب فحمل تبتا وقال الذنوب اهون على الله تعالى من هذا انما اخشى ان يسلبنى الله الاسلام فكل الرسل والابدال والاولياء مع كل هذا الاجتهاد فى الطاعة والحذر عن المعصية فائى شئ تقول اما كان لهم حسن الظن بالله قال بلى فانهم كانوا اعلم بسعة رحمة الله واحسن ظن بمجوده منك ولكن علموا ان ذلك دون الاجتهاد امنية وغرور جعلنا الله و اياكم من العالمين بكتابه والواصلين الى جنابه دون من نسي الله واتبع هواه آمين آمين الف آمين (ان ربكم) الخطاب لكفار مكة المتخذين اربابا والمعنى بدرستى كه پروردگار شما على التحقيق (الله) خدايست جامع جميع صفات كمال (الذى خلق السموات والارض) لاعلى مثال سبق (فى ستة ايام) اى فى ستة اوقات ولوشاء خلقهها فى اسرع من لحظة ولكنه علم عباده التأنى فى الامور (وفى المتنوى) * كسر شيطانست تعجیل وشتاب * خوى رحمانست

صبر واحتساب * باتأني كشت موجود از خدا * تابش روز این زمین و چرخها * ورنه قادر بود
 کرکن فیکون * صدمین و چرخ اوردی برون * این تأنی از بی تعلیم تست * صبر کن در کار دیر
 آی و درست * قالوا لا يحسن التجمل الا في التوبة من الذنوب وقضاء الدين بعد انقضاء مدته وفري الضيف
 وتزويج البكر بعد بلوغها ودفن الميت والغسل من الجنابة واعلم ان الله تعالى بالانذارية والخالقية اوجد السموات
 والارض وبالدبرية والحكمية خلقها في ستة ايام وانما حصر في الستة انواع المخلوقات الستة وهي الارواح المجردة
 والثاني الملائكة والثالث الجن والشیاطین وملکوت السموات ومنها العقول المفردة والمرکبة والثالث
 النفوس كنفوس الكواكب ونفس الانسان ونفس الحيوان ونفس النبات والمعادن والرابع الاجرام وهي
 البسائط العلوية من الاجسام اللطيفة كالعرش والكرسي والجنة والنار والحامس الاجسام
 المفردة وهي العناصر الاربعه والسادس الاجسام المركبة الكثيفة من العناصر فعبّر عن خلق كل منها بيوم
 والا فالايام الزمانية لم تكن قبل خلق السموات والارض (ثم استوى على العرش) العرش يطلق على السرير
 الذي يجلس عليه الملوك وعلى ككل ما علاك واطل عليك وهو هذين المعنيين مستحيل في حقه تعالى فجعل
 الاستواء على العرش كناية عن نفس الملك والعز والسلطنة على طريق ذكر اللازم واردة المألوم فالعني بعد ان
 خلق الله عالم الملائكة في ستة ايام كما اراد استوى على الملك وتصرف فيه كيف شاء فحرك الافلاك وسير الكواكب
 وكور الليالي والايام ودير امره وتصديره ونفذ قدرته في مصنوعاته وتخصيص العرش لانه اعظم المخلوقات فانه
 استقر امر ربوبيته وجرى امره وتصديره ونفذ قدرته في مصنوعاته وتخصيص العرش لانه اعظم المخلوقات فانه
 الجسم المحيط بجميع الاجسام فالاستواء عليه استواء على ما عداها ايضا من الجنة والنار والسموات والعناصر
 وغيرها وفي التفسير الفارسي ثم استوى پس قصد كرد على العرش بافرينش عرش قال الحدادی ويقال ثم هنا
 بمعنى الواو على طريق الجمع والعطف دون التراخي فان خلق العرش كان قبل خلق السموات والارض وقد ورد
 في الخبر ان اول شيء خلق الله القلم ثم اللوح فامر الله القلم ان يكتب ما هو كائن الى يوم القيامة ثم خلق العرش
 ثم خلق جملة العرش ثم خلق السموات والارض قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامه المراد بهذا الاستواء
 استواءه سبحانه لكن لا باعتبار نفسه وذاته تعالى علوا كبيرا عما يتول الظالمون بل باعتبار امره الاجبدي
 وتجليه التجلي الاحدى المعبر عنه في القرءان بالحق واستواء الامر الارادي الاجبدي على العرش بمنزلة
 استواء الامر التكليفي الارشادي على الشرع فكما ان كل واحد من الامر ين قب الاخر وعكسه المستوى
 السوي فكذلك كل واحد من العرش والشرع قلب الاخر وعكسه السوي المستوى انتهى باختصار
 قال في التاويلات النجمية لما تم خلق المكنونات من الانواع الستة استوى على العرش بعد الفراغ من خلقها
 استواء التصرف في العالم وما فيه التدبر في اموره من العرش الى تحت الترى وانما خص العرش بالاستواء لانه
 مبدأ الاجسام اللطيفة القابلة للقبض الرحاني وهذا الاستواء صفة من صفات الله تعالى لا يشبه استواء
 المخلوقين كعلم صفة من صفاته لا يشبه علم المخلوقين اذ ليس كمثل شيء وهو السميع العليم ولو اعمت النظر
 في خصوصية خلافتك الحق تعالى لعرفت نفسك فعرفت ربك وذلك ان الله تعالى لما اراد خلق شخصك من
 النطفة المودعة في الرحم استعمل روحه بخلافته ليصرف في النطفة ايام الحمل فيجعلها عالم صغيرا مناسبا
 للعالم الكبير فيكون بدنه بمثابة الارض ورأسه بمثابة السماء وقلبه بمثابة العرش وسمته بمثابة الكرسي وهذا كله
 بتدبير الروح ونصرفه خلافة عن ربه ثم استوى الروح بعد فراغه من الشخص الكامل على عرش القلب
 استواء مكانيا بل استوى ليصرف في جميع اجزاء الشخص ويدبر اموره بافضاء فيضه على القلب فان القلب
 هو القابل لفيض الحق تعالى الى المخلوقات كلها كما ان القلب مفتتح فيض الروح الى القلب كله فاذا تأملت
 في هذا المثال تأملا شافيا وجدته في نبي الشبيه عن الصفات المتزهة المقدسة كائنا وتحققت حقيقة من عرف
 نفسه فقد عرف ربه ان شاء الله تعالى ثم انه تعالى لما ذكر استواءه على العرش وأخبر بما أخبر من نفاذ امره واطراد
 تدبيره بين ذلك بطريق الاستئناف فقال (يعني الليل النهار) اي يجعل الليل غاشيا يعني النهار بظلمته فيذهب
 بنور النهار ويغطيه بظلمة الليل ولم يذكر العكس اكتفاء بأحد الضدين وفيه اشارة الى ليل ظلمات النفس
 عند استيلاء صفاتها وغلبيتها على نهار انوار القلب والى نهار القلب عند غلبات انواره واستيلاء المحبة عليه

(يطلبه حينئذ) حال من الليل اى يجعل الليل غاشيا للنهار حال كون الليل طال باله اى لم يجئ عقيب الليل
سريعا وحينئذ منصوب على انه صفة مصدر محذوف اى يطلبه طلبا حينئذ اى سريعا ولما كان **كل واحد**
من الليل والنهار يعقب الآخر ويجيء بعده من غير أن يفصل بينهما بشئ صار كأنه يطلب الآخر على مناج واحد
(والشمس والقمر والتجوم مسحرات بأمره) عطف على السموات اى خلق **كل هذه** المخلوقات حال
كونهم مسحرات بقضائه وتصرفه اى مدلالات لما يراد منها من الطلوع والافول والحركات المقدرة والاحوال
الطارئة عليها (ألا) تنبيه معناه اعلموا (له) اى الله تعالى والتقديم للتخصيص (الخلق والامر) فانه الموجد لكل
والتصرف فيه على الاطلاق وفي التأويلات النجمية ما خلق بأمره تعالى من غير واسطة امر وما خلق بواسطة
خلق وذكر الامام ان العالم وهو ما سوى الله تعالى منحصر في نوعين عالم الخلق وعالم الامر وان المراد بعالم الخلق
عالم الاجساد والجسمانيات وبالعالم الامر عالم الارواح والمجردات وان قوله تعالى ألا له الخلق والامر اشارة
الى هذين العالمين عبر عن العالم الاول بعالم الخلق لان الخلق عبارة عن التقدير وكل ما كان جسما او جسمانيا
كان مخصوصا بمقدار معين فعبارة بعالم الخلق وكل ما كان مجردا عن الحجم والمقدار كان من عالم الارواح
ومن عالم الامر مكونات مجردة امر كن شخص كل واحد منهما باسم مناسب له وقيل ألا له الخلق والامر انتهى
كلام الامام وقال حضرة شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامة الخلق عالم العين والكون والحدوث وروحا وجسما
والامر عالم العلم والالات والوجوب وعالم الخلق تابع لعالم الامر اذ هو أصله ومبدؤه قل الروح من أمر ربي والله
غالب على امره (تبارك الله رب العالمين) اى تعالى بالوحدانية فى الألوهية وتعظم بالتفرد فى الربوبية قال ابن
الشيخ اى تعظم الاله الواحد الموجد لكل المتصرف فيه بالربوبية رذبه على الكفرة الذين كانوا يتخذون اربابا
فدعاهم الى التوحيد بالحكمة والحجة وصدر الآية بأن رذالا انكارهم فقال ان ربكم المستحق للربوبية ليس
الا واحدا وهو الله الموجد لكل على الترتيب المحكم المتقن الدال على كمال العلم والحكمة والقدرة وهو الذى
انشأ ملكه على ما يشاهد ثم اخذ في تدبيره كالمالك المتكبر في مملكته بتدبير ملكه انتهى (بروى) ان صاحب ابن
عباد كان يتردد فى معنى الرقيم وتبارك والمتاع ويدور على قبائل العرب فسمع امرأة تسال ابن المتاع ويحسب
ابنها الصغير بقوله جاء الرقيم اى الكلب واخذ المتاع وتبارك الجبل فاستفسر منهم وعرف أن الرقيم هو الكلب
وان المتاع هو ما يبل بالماء فيمسح به القصاص وان تبارك بمعنى صعود وتعالى وفى الحديث من لم يحمد الله على عمل
صالح وجد نفسه قد كفر وحبط عمله ومن زعم ان الله خلق للعباد من الامر شيئا فقد كفر بما انزل الله
على انبيائه لقوله تعالى ألا له الخلق والامر قال الشاعر

الى الله كل الامر فى خلقه معا * وليس الى المخلوق شئ من الامر

(ادعوا ربكم) بمعنى المربي من التربية وهى تبليغ الشئ الى كماله شيئا فشيئا وهو تعالى مربى الطواهر بالتعمية
وهى النفوس ومربى البواطن بالرحمة وهى القلوب ومربى نفوس العابدين بأحكام الشريعة ومربى قلوب
المستغنين بأداب الطريقة ومربى اسرار الهيين بأنوار الحقيقة وهو أى الرب اسم الله الاعظم ولذلك كل اسم
قلبيته بطل معناه الا الرب فان مقولوه البر هو من اسمائه تعالى واليه يشير ما روى عن الخضر عليه السلام
انه قال الاسم الاعظم مادعاه كل نبى وولى وعدو اشار الى انه مقدمة دعوات الانبياء فخوربنا ظلمنا انفسنا
الآية ونحوه والصحابة فخوربنا ما خلقت هذا باطلا الايات والاعداء فخورب أنظرى ربنا ابصرنا ومعنا
فارجعنا (افترعوا خفية) التضرع زارى كردن كذا فى تاج المصاير يقال ضرع الرجل يضرع ضراعة
من باب فتح اى خضع وذلل وهما حالان من فاعل ادعوا اى متضرعين متذللين مخضفين الدعاء ليكون اقرب الى
الاجابة لتكون الاخفاء دليل الاخلاص والاحتراس عن الرباء (روى) عن الصحابة رضى الله عنهم انهم كانوا فى غزوة
فاشرفوا على واد فجعلوا يكبرون ويهللون ورافى اصواتهم فقال عليه السلام لهم اربعوا على انفسكم فانكم
لاتدعون اصم ولا غافيا انكم تدعون سميعا بصيرا قريبا وانه لمعكم اى بالعلم والاحاطة وفى الحديث استحباب
الاخفاء فى ذكر الله لكن ذكر شارح الكشف ان هذا بحسب المقام والشيخ المرشد قد يأمر المبتدى برفع الصوت
ليقتلع عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا فى شرح المشارق لابن الملك قال حسن الكاشفى فى الرسالة العلمية
اى درویش قوی که کین کاه نفس را دیدند و دانستند ذکر بجهر گفتن مناسب ندیدند که برآینجامد و مخفی ذکر

مشغول شدد وقول حق تعالى را که واذکر ربک فی نفسک تضرباً وخفیة کار بستند وجمعى که بمرتبة
 اخلاص رسیدند وباطن خود را از ریایک باقتند ذکر را بجهر گفتند وهریک را ازین دو طائفة بر عمل خود
 دلائل است (وفی المننوی) گفت ادعوا الله فی زاری مباشر * تا یاید فیضهای دوست فاش * تا ساقم بهم آید
 خطاب * تشنه باش الله اعلم بالصواب * وعن عمر رضی الله عنه قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا رفع
 یدیه فی الدعاء لا یردھما حتی یسمع بہما وجهه وذلك لیلصل شیء من البرکة الفاضلة علی الید الی الوجه کما قال تعالی
 سیماهم فی وجوہهم من اثر السجود وذلك المسح فی الحقیقة رجوع الی الحقیقة الجامعة فان الوجه هو الذات
 کما قال فی الاسرار المحمدیة ان الانسان حال دعائه متوجه الی الله تعالی بظاہره وباطنه ولذا یشرط حضور
 القلب فیہ وصحة الاستحضار فسرّ الرفع والمسح ان الید الواحدة مترجعة عن توجهه بظاہره والید الاخری عن
 توجهه بباطنه واللسان مترجم عن جلته ومسح الوجه هو التبرک والتنبیه علی الرجوع الی الحقیقة الجامعة بین
 الروح والبدن لان وجهه الشئی حقیقته والوجه الظاهر مظهرها وقال ایضاً السنة للداعی فی طلب الحاجة له ان
 ینشرهما یعنی کفیه الی السماء وللمکروب ان ینصب ذراعیه حتی یقابل بکفیه وجهه واذا دعا علی احدثان
 یقلب کفیه ویجعل ظہرهما الی السماء والسنة ان یمخرج یدیه حین الدعاء من کبیه قال سلطان العارفين ابو رید
 البسطامی دعوت الله لیلہ فاخرجت احدی یدئ والآخری ما قدرت علی اخراجهما من شدة البرد فتمت فرأیت
 فی منامی ان یدئ الظاهرة مملوءة نورا والاخری فارغة فقلت ولم ذاک یارب فنودیت الید الی خرجت للطلب
 ملأناھا والی فوارت حرمانھا ورفع الایدئ الی السماء والنظر الیھا وقت الدعاء بمنزلة ان یشیر سائل الی الخزانة
 السلطانیة ثم یطلب من السلطان ان یفیض علیہ مجال العطاء من هذه الخزانة قال تعالی وفي السماء رزقکم
 وما تعدون فاسما قسلة الدعاء ومحل نزول البرکات والافضل ان یسط کفیه ویكون بینهما فرجة وان قلت
 ولا یضع احدی یدیه علی الاخری فان کان وقت عذر او برد فأشار بالمسجة قام مقام بسط کفیه والمستحب ان یرفع
 یدیه عند الدعاء بمجذآء صدره کذا روی ابن عباس رضی الله عنه فعل النبی - علیه السلام کذا فی القسبة (انه لا یحب
 المعتدین) ای المجاوزین ما امر وایه فی الدعاء وغیره تنبیه علی ان الداعی ینبغی ان لا یطلب ما لا یلیق کرثة الانبیاء
 والصعود الی السماء وقیل هو الصیاح فی الدعاء والاسباب فیہ وعن النبی - صلی الله علیه وسلم سیمكون قوم
 یعتدون فی الدعاء وحسب المرء ان یقول اللهم انی اسألك الجنة وما قرب الیها من قول وعمل وأعوذ بک من النار
 وما قرب الیها من قول وعمل ثم قرأ انه لا یحب المعتدین فاللائق للداعی ان یدعو بأهم الامور وهو الفوز بالجنة
 والنجاة من النار کما قال النبی - علیه السلام لا اعرابی الذی قال انی اسأل الله الجنة وأعوذ به من النار
 انی لأعرف دندنتک ولا دندنة معاذ وقال حولهما ندندن ومعناه انی لأعرف ما تقول أنت ومعاذ یعنی من
 الاذکار والدعوات المطولة ولكنی أختصر علی هذا المقدار فاسأل الله الجنة وأعوذ به من النار ومعنی قوله
 علیه السلام حولهما ندندن ان القصید هذا ذکر الطویل الفوز بهذا الاجرا الجزیل (ولا تفسدوا فی الارض)
 بالکفر والمعاصی (بعداصلاحهما) یبعث الانبیاء وشرع الاحکام قال الحدادی وقیل معناه لانعصوا
 فی الارض فیمسک المطر عنها ویمسک الحرث بمعاصیکم (وادعوه خوفا وطمعاً) مصدران فی موقع الحال ای
 خائفین من الرد لتصور اعمالکم وعدم استحقاقکم وطمعین فی اجابته تفضلاً واحساناً لافراط رجته (ان رجة الله
 قریب من المحسنین) وتذکیر قریب مع انه مسند الی ضمیر الرحمة لتأویل الرحمة بالرحم فان الرحم بضم الراء بمعنی
 الرحمة قال الله تعالی وأقرب رجاء قال الکسائی أراد ان یتیان رجة الله قریب کقوله وما یدریک لعل الساعة
 تکون قریباً ای لعل یتیانها والمعنی ان رجة الله قریب من الداعین بلسان ذا کراشاکر وقلب حاضر ظاهراً
 وترجیحاً للطمع وتغلب الجانب الرحمة وتنبيه علی وسیلة الاجابة أعنی الاحسان المفسر بأن تعبد الله کأنک تراه
 فان لم تکن تراه فانه یراک وفی الحدیث ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة یعنی لیکن الداعی ربه علی یقین بأن الله
 یجیب لان رد الدعاء اما للجزئی فی اجابته او لعدم کرم فی المدعو او لعدم علم المدعو بدعاء الداعی وهذه الاشياء
 منتفیة عن الله تعالی فانه عالم کریم قادر لا مانع له من الاجابة قال سهل ما ظهر عبد قهره الی الله تعالی فی وقت
 الدعاء فی شیء یجلب به الا قال الله تعالی الا انکم تلو انہ لا یجتمک کلامی لا تجتبه لیدک (وحکی) ان موسی علیه
 السلام مر برجل یدعو ویترع فقال موسی لو کانت حاجته یدئ لقصیتها فأوحى الله تعالی الیه انا أرحم به

منك ولكنه يدعوني وله غم وقلبه في غمه وانالا قبل دعوة عبد قلبه عند غيرة فذكر ذلك للرجل فتوجه الى الله
بقلبه قضيت حاجته فيلزم حضور القلب وحسن الظن بالله في اجابة الدعاء (وحكى) عن بعض البله وهو
في طواف الوداع انه قال له رجل وهو يمازحه هل اخذت من الله برأتك من النار فقال الابله لا وهل اخذ
الناس ذلك فقال نعم فبكي ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق بأستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله ان يعطيه
كاتبه بعقته من النار فجعل اصحابه والناس يلومونه ويعترفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقي مستقرا
على حاله فينا هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها وأوقف
الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب ان يقرأ من كل ناحية على السواء لا يتغير كلما قلبت الورقة اقلبت
الكتابة لا تقلها ففعل الناس انه من عند الله قيل دعاء العامة بالافعال ودعاء الزاهدين بالافعال ودعاء
العارفين بالاحوال واذا وافق الله عبدا الى نطق بأمر ما فاقفه اليه الا وقد أراد اجابته فيه وقضاه حاجته
وعدم الدعاء بكشف الضر مضموم عند اهل الطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى التحمل لمشاقه كما قال
الشيخ الحقق ابن الفارض قدس سره ويحسن اظهار التجلد للعدى ويقبح غير العجز عند الاحبة (قال الحافظ)
فقير وخسته بدر كاهت آدمم رحي * كد جز دعائى توأم نيسست هيج دست آويز * ودر مناجات شيخ
الاسلام است كه خدايا **كرو** وفاداران بتو اميد دارند جفا كاران نيز بغير تو پناهى ندارند * والاشارة ان
التضرع ما يطلع عليه الخلق والخفية ما يطلع عليه الحق اى تضرعا بالجوارح وخفية بالقلوب والاعتداء في الدعاء
طلب الغير منه والرضى بما سواه ولا تفسدوا في الارض اى في ارض القلوب بعد اصلاحها اى بعد ان اصلحها
الله برفع الوسائط بينه وبين القلوب فان فساد القلوب في رؤية غير الحق وصلاحتها في رؤية الحق ويقال من افساد
القلوب بعد اصلاحها ارسالها في اودية المني بعد امساكها عن متابعة الهوى ومن ذلك الرجوع الى الحفظ
بعد القيام بالحقوق وادعوه خوفا من الانقطاع وطمعا في الاصطناع ان رحمة الله وهي بذل المتنى قريب من
المحسنين الذين يرون الله في الطاعات اى يعبدونه طمعا فيه لانه كذا في التأويلات النجمية (وهو الذي يرسل
الرياح) كل ما كان في القرآن من ذكر الريح فهو للرحمة وما كان من ذكر الريح فهو للذباب ويدل عليه انه عليه
الصلاة والسلام كان يجئ على ركنيه عندهبوب الريح ويقول اللهم اجعلها ناريا با ولا تجعلها ريحا اللهم
لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفي الحديث لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا
اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر
ما أمرت به قال بعض المشايخ لا تعند على الريح في استواء السفينة وسيرها وهذا شرك في توحيد الافعال
وجهل بحقائق الامور ومن انكشف له امر العالم كما هو عليه يعلم ان الريح لا تتحرك بنفسها بل لها محرك والمحرك
له محرك الى ان ينتهي الى المحرك الاول الذى لا يحرك له ولا يتحرك هو في نفسه ايضا بل هو منزعه عن ذلك وعما
بضاهيه سبحانه (بشرا) تخفيف بشر بضمين جمع بشر نحو ورغيف ورغف اى مبشرات (بين يدي رحته) اى قدام
رحته التى هي المطرفان الصبا تشر السحاب والشمال تجمعها والجنوب تدره والدبور تفرقه الصبا ريح تهب من
موضع طلوع الشمس عند استواء الليل والنهار والدبور ريح تقابل الصبا اى تهب من موضع غروب الشمس
والشمال بالفتح الريح التى تهب من ناحية القطب والجنوب الريح التى تقابل الشمال والجنوب تدر السحاب اى
تسحبها قال ابن عباس رضى الله عنه يرسل الله الريح فتحمل السحاب فتقر به كما يمرى الرجل الناقة والشاة
حتى تدر وفى الآية اطلاق الرحمة على المطر فقول من قال انى افر من الرحمة محمول على المطر (حتى اذا اقلت)
غاية لقوله يرسل (سحابا) اى حملته ورفعته بالسر والسهولة بأن وجدته خفيفا قليلا يقال اقلت كذا اى حملته
بالسهولة ومن حل الشئ بسهولة لاشك انه يده قليلا فلذلك اشتق هذا الفعل من القلة (نقالا) جمع قبل اى
بالما جمعه مع كونه وصفا للسحاب لان السحاب اسم جنس يصح اطلاقه على حبابه واحدة وما فوقها فيكون
مجمع في الجمع اى السحاب والسحاب هو القيم الجارى في السماء (سقاه) من السوق والضمير للسحاب والافراد
باعتبار اللفظ والمعنى بالفارسية برانيم ما ان ابررا (لبلد ميت) اى لاحياء بالادبات فيه والبلاد يطلق على كل
موضع من الارض سواء كان عامرا اى ذا عمارة او غير عامر خاليا او مستكونا والطائفة منها بلدة والجمع بلاد
(فانزلنا به الماء) اى بالبلد والباء للاتصاق اى التصق انزال الماء بالبلد (فاخرجنا به) اى بسبب ذلك الماء

(من كل الترات) اى من كل انواعها والظاهر ان الاستغراق عرقى (كذلك تخرج الموى) الاشارة فيه الى اخراج الترات اولى احياء البلد الميت اى كما يحييه باحداث القوة النباتية فيه وتطريته بأنواع النبات والترات تخرج الموى من الاحداث ونحييه بارتد النفوس الى مواد ابدانها بعد جمعها ونطريتها بالقوى والحواس (لعلكم تذكرون) بطرح احدى التاهين اى تذكرون فتعلمون ان من قدور على ذلك قدور على هذا من غير شبهة قال ابن عباس وابو هريرة اذ مات الناس كلهم فى النفخة الاولى مطرت السماء اربعين يوما قبل النفخة الاخيرة مثل منى الرجال فينبئون من قبورهم بذلك المطر كما ينبئون فى بطون أمهاتهم وكما ينبت الزرع من الماء حتى اذا استكملت اجسادهم ففتح فيها الروح ثم يلقى عليهم نومة فينامون فى قبورهم فاذا فتح فى الصور النفخة الثانية وهى نفخة البعث جاشوا وخرجوا من قبورهم وهم يجدون طعم النوم فى رؤسهم كما يجد النائم اذا استيقظ من نومه فعند ذلك يقولون من بعثنا من مرقدا فيناديهم المنادى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون والاشارة فى الاية ان الريح تهب من العنابة والسحاب يصب الهداية والماء ماء المحبة فيخرج الله تعالى بهذا الماء ثمرات المشاهدات والمكاشفات وانواع الكمالات كذلك تخرج الموى اى موى القلوب من قبور الصدور اهلكم تذكرون اى تذكرون ايام حياتكم دون حياض الانس وبياض القرب عند حظائر القدس واعلم ان العمدة هى العناية الازلية وهى فصل الى العباد فى الخلا والملا (حكى) انه قيل لولى من اولياء الله تعالى اذهب الى دار الشريك فان فيها صفة يقا فكل ذلك الموى يقدر على الاختفاء فذهب الى دار المشركين فأسره مشرك وباعه لخادم كنيسة فخدم فيها زمنا بالصدق فغضب السلطان يوما الى الكنيسة فخلها ثم صلى فاستتر لولى ثم ظهر للسلطان فقال من أنت قال مسلم مثلك وقيل لولى هو الصديق ثم سأل لولى ذلك السلطان الصديق عن حله فقال فى أحسن الاحوال وارغد عيش آكل الرزق الحلال واعبد خالصا عن الرباء واقتل الكفار وأعين المسلمين بحيث لو كنت سلطانهم ما قدرت ثم خرج من الكنيسة وقعد عند بابها فأسأل عن البطارقة والرهبان والخدام ثم قتل الكل وقال تكبرون عن خدمة بيت الرب بأنفسكم وتستعبدون غير اهل الله ثم خلى سبيل وفى هذه الحكاية اشارة الى ان الله تعالى اذا اراد اهلاك العدو بأذى سبب من حيث لا يحتسب فان له الطافا خفية (قال الحافظ) تبغى كما آسمانش از قبض خود دهد آب * تنها جهان بكبرى منت سباهى *

(وقال ايضا) دلا طمع مبراز لطفى بنى نهايت دوست * كه ميرسد همه رالطف بنى نهايت او * فنظر أهل التوحيد وارباب البصيرة الى المؤثر الحقيقى والفيض الازلى لا الى الخلق والوسائط والاسباب نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الذين فازوا بالسعادة الابدية والعناية السرمدية وبسلك بنا مسلك الحقيقة والطريقة الاحمدية انه هو البر الرحيم (والبلد الطيب) اى الارض الكريمة التربة وفى التفسير الفارسى وزمين بالازسك وربك كه شايسته وصالح زراعت باشد (يخرج نباته بأذن ربه) بمشيئته وتيسيره ما اذن الله فى خروجه لا يكون الا حسن اكثر عز النفع (والذى خبت) والبلد الذى خبت تراه كالحفرة والسجدة الحزرة ارض ذات حجارة سود كأنها احرق بالنار والسجدة الارض المالحلة التى لا تنبت شيا (لا يخرج) نباته فى حال من الاحوال (الا) فى حال كونه (نكدا) فليلا عديم النفع فهو مستثنى مفرغ من اعم الاحوال والتكد بكسر الكاف القليل الخير المستع عن افادة النفع على جهة البخل والضنة والمصدر التكد ففتحتن يقال تكد عيشهم بكسر الكاف يتكد بالفتح تكدا اذا اشتد عيشهم وضاق (كذلك) اى مثل ذلك التصريف البديع (نصرت الايات) نرددها ونذكرها (لقوم بشكرون) فعمدة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها وتخصيصهم بالذكر لانهم المنفعةون بها كقوله تعالى هدى للمتقين والآية مثل لارسال الرسل عليهم السلام بالشرائع التى هى ماء حياة القلوب الى المكلفين المنقسمين الى المتقسين من انوارها والمحرومين من مقامات انوارها وفى التفسير الفارسى هر كه كه باران مواظ از سحاب كلام رب الارباب بر دل مؤمن بارد انوار طاعات وعبادات بر جوارح واطاهر كرد چون كافر استماع سخن كد زمين داش تخم نصيحت قبول نكند از و هج صفت كه بكار آيد در ظهور نيابد (قال السعدى) زمين شوره سنبل برينارد * درو تخم عمل ضايع مكردان (وقال الحافظ) كوه ربك بايد كه شود قابل فيض * ورنه هر سنك و كل اولو و مرجان نشود * وعن عبد الله بن مهران قال ج الرشيد فوافى الكوفة فأقام بها اياما ثم أمر بالرحيل فخرج الناس وخرج اهل لول المجنون فيخرج

الامر ههنا كذلك والفرق بين تبليغ الرسالة وتقرير النصيحة ان تبليغ الرسالة معناه ان يعرف انواع تكاليف
 الله واحكامه والنصيحة المراد بها الترغيب في الطاعة والتحذير من المعاصي والارشاد الى ما فيه مصالح المعاد
 قال الحدادي النصيح اخراج الفش من القول والفعل (وأعلم من الله ما لا تعلمون) اي اعلم من قدرته القاهرة
 وبطشه الشديد على اعدائه وان بأسه لا يرد عن القوم الجرمين ما لا تعلمونه قيل كانوا لم يسمعوا بقوم حل بهم
 العذاب قبلهم فكانوا غافلين آمنين لا يعلمون ما عمله نوح عليه السلام بالوحى (أوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم)
 الهمة للانكار والواو للعطف على مقتدر اى استبعدتم وعجبتم من ان جاءكم وحى او موعظة من مالك اموركم
 ومريكم (على رجل من منكم) اى على لسان رجل من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر ويقولون
 لانه لا تناسب بينه تعالى وبين البشر من حيث انه تعالى في غاية التقدس والتزى والبشر في غاية التعلق والتكدر
 فانكر عليهم نوح عليه السلام لانه لا سبيل الى ان يكلف الله البشر بنفسه من غير واسطة لان حجاب العظمة
 والكبرياء يمنع من ان يتحقق بينهم الفيض والاستفاضة فتعين ان يكون التكليف بأن يرسل بشرا ذا جهتين
 يستفيض من عالم الغيب بجملة تجزده وصفاء روحانيته ويفيض لبقى نوعه بجملة مشاركتهم في الحقيقة
 النوعية (ليذكركم) علة للجمعي اى يحذركم عاقبة الكفر والمعاصي (ولتتقوا) منهم بسبب الانذار (ولعلكم
 ترحمون) اى واتعلق بكم الرحمة بسبب تقواكم وفائدة حرف الترجي التنبيه على عزة المطلب وان التقوى غير
 موجبة للرحمة بل هي متوسطة بفضل الله تعالى وان المتقى ينبغي ان لا يعتمد على تقواه ولا يأمن من عذاب الله
 تعالى (فكذبوه) واستمروا على ذلك في هذه المدة المتطاولة اذ هو الذي يعقبه الانجاء والاغراق لا يجرى التكذيب
 روى ان نوحا عليه السلام دعا باللائمة قومه فأمره الله تعالى بصنع الفلك فلما تم دخل فيه مع المؤمنين فأرسل الله
 الطوفان واغرق الكفار وانجي نوحا مع المؤمنين فذلك قوله تعالى (فأنجيناه والذين معه) من المؤمنين
 وكانوا اربعين رجلا واربعين امرأة (في الفلك) متعلق بالاستقرار الذي تعلق به الطرف اى والذين استقر وامعه
 في الفلك (واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) اى استمروا على تكذيبها وليس المراد بهم الملا المتصددين للجواب فقط
 بل كل من أصّر على التكذيب منهم ومن اعاقبهم وتقديم ذكر الانجاء على الاغراق للايدان بسبق الرحمة التي
 هي مقتضى الذات وتقدمها على الغضب الذي يظهر اثره بمقتضى جرائمهم (انهم كانوا قوما عييين) اصله عييين
 جمع عم اصله عى على وزن خضر فاعل كاعلال قاض قال اهل اللغة يقال رجل عم في البصرة وأعمى في البصر
 والمعنى عييين قلوبهم عن معرفة التوحيد والنبوة والمعاد غير مستبصرين وهذا المعنى مانع عن رؤية الآيات
 ومشاهدة البينات (قال الحافظ) جمال بارندارد تقاب ورده لى * غبارره بنشان تانظر توانى
 كرد * بخلاف اعمى البصر اذا كان مستعدا للنظر فانه كم من أعمى قادر على الرؤية من حيث الحقيقة
 (قال الصائب) دل چو بيناست چه غم دیده اگر نایبناست * خانه آيينه راروشنى از روزن نیست *
 وفي الآية اشارة الى نوح الروح الذى ارسله الله الى قومه يلاذ القالب وهو القلب وصفاته والنفس وصفاتها
 ومن صفة الروح العبودية والطاعة ودعوة القلب والنفس وصفاتها الى الله وعبوديته ومن صفات النفس
 وشأنها تكذيب الروح ومخالفته والآية عن قبول نصحه والروح يحذر قومه من عبادة الدنيا وزيناتها
 لتلايحجروا من مساعدة الرحمة فكذب قومه من النفس وصفاتها فأنجينا الروح من ظلمات النفس وتزدها
 والذين معه وهم القلب وصفاته الذين قبلوا دعوة نوح الرسول وركبوا معه في الفلك وهؤلاء الشريعة والدين
 فأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا اى النفس وصفاتها في بحر الدنيا وشهواتها انهم كانوا قوما عييين عن رؤية الله
 والوصول اليه هذه حال الانفس والآفاق واهليها ولواصفوا الى داعى الحق واجتنبوا عما ارتكبوا النجوا
 كما حكى ان الشيخ بقا رضى الله عنه كان يوما جالسا على شط نهر المالك فزته سفينة فيها جند ومعهم خر
 وفواكه ونساء متبرجات وصبيان ومغانى وهم في غاية من اللهو والطغيان فقال الشيخ بما لله للاح اتق الله وقدم
 الى الله فلم يلتفتوا الى كلامه فقال ايها النهر المسخر خذ الفقيرة فقم الماء عليهم حتى طلع الى السفينة فأشرفوا
 على الغرق فصاحوا بالشيخ واعلموا بالتوبة فعاد الماء الى حاله وحسنت قلوبهم وكانوا بعد ذلك يكبرون من زيارته
 (قال الحافظ) امر وزفر بن دغريزان شناختم * يارب روان ناصح ما از نوشاد باد * فعلى العاقل
 ان يقبل النصيحة من فوقه ودونه فان النصيحة سهلة والمشكل قبلها وانهم ما قال السعدى مر دبايدك

کیر اندر کوش * ورنوشت است بند بردیوار * اللهم اجعلنا من قبل دعوتک ودخل جنتک (والی عاد)
ای وارسلنا الی عاد وهم قوم من اهل الجن وکان اسم ملکهم عادا فنسبوا الیه وهو عاد بن ارم بن سام بن نوح
(اخاهم) ای واحدا منهم فی النسب لانی الدین کقولهم یا خال العرب (هودا) عطف بیان لاخاهم وهو هود
ابن عبد الله بن ریحان بن خلود بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وانما جعل الرسول من تلك القبيلة لانهم
أفهم لکلامه واعرف بجماله فی صدقه واماته واقرب الی اتباعه (قال) استثناف و فی التفسیر الفارسی
قبيلة عاد مردم تن اور وبلند بالا بودند و از ایشان در مقام روی زمین دران زمان قبيلة عظیمه نبود و مردم
بسیار بودند و مال فراوان داشتند و عمر در پرستش بت می گذرانیدند حق سبحانه و تعالی هود را بدیشان
فرستاد پس هود بجمان قبيلة آمد و ایشان را بحق دعوت کرد * قال (یا قوم) ای قوم من (اعبدوا الله) وحده
(ما لکم من اله غیره) غیره بالرفع صفة لاله باعتبار محله وهو الاستدعاء ومن زائدة فی المبتدأ و لکم خبره
(افلاتقون) الهمزة لانکار و الفاء للعطف علی مقدر ای الاتقون فلا تقون عذاب الله تعالی (قال)
الملا الذین کفروا من قومهم استثناف کما مر و انما وصف الملا بالکفر اذ لم یکن کاهم علی الکفر کلا قوم نوح
بل کان منهم من آمن به علیه السلام کرئذ بن سعد و کتم ایمانه ولم یظهر الا عند مجیء وفد عاد الی مکة یتستغیثون
کما سیجی

قال

عصت عاد رسولهم فأمسوا * عطاشا ما تلهم السماء
لهم صنم یقال له صمود * یقابله صدآء والهباء
قبصرنا الرسول سبیل رشد * فأبصرنا الهدی وجلی العماء
وان اله هود هو الهی * علی الله التوکل والرجاء

والملا اشرف القوم وهو فی الاصل بمعنى الجماعة (انما التراك فی سفاقة) ای متمکا فی خفة عقل راجعاً فیها حیث
فارقت دین آباءک و السفاقة فی اللغة خفة الحلم والرأی (وانما الظنک من الکاذبین) ای فیما ادعیتم من الرسالة
وفیه اشارة الی ان قلوب قوم هود و صفة خبیثة کقلوب قوم نوح لم یخرج منها الخبث الا نکدا فلما اراد هود علیه
السلام ان ینذر فیما ینذر التوحید و المعرفة ولم تکن صالحة و قلما خرج منها الا نبت التفسیه و التکذیب سلکوا
طریق سلفهم و اخوانهم و صنعوا مثل حالتهم (وفی المنشوی) در زمین کرئی شکرو و خود فی است * ترجان
هر زمین بت وی است * ریک و خالک این زمین باثبات * باز کوید بر انواع نبات (قال) ای هود
علیه السلام سالک طریق حسن المجادلة مع ماسمیع منهم من الکلمة الشنعاء الموجبة لتغلیظ القول و المشافهة
بالسوء و هكذا ینبغی لكل ناصح (یا قوم لیس فی سفاقة) ای شیء منها ولا شائبة من شوائبها و الباء للملابسة
اول الظرفیة (ولکنی رسول من رب العالمین) ای لکنی فی غایة الرشد و الصدق لانی رسول رب العالمین
فالاستدراک باعتبار ما یلزمه و هو کونه فی الغایة القصوی من الرشد و الصدق و الرشد هو الاهتداء لمصالح الدین
و الدنیا و هو انما یكون بالعقل التام (البغکم رسالات ربی و انالکم ناصح امین) معروف بالنصح و الامانة مشهور
بین الناس بذلك قد سبق فی القصة المتقدمة مرجع الرسالات و معنی النصح و الفرق بین تبلیغ الرسالة و تقریر
النصیحة و فی قوله و انالکم ناصح امین تنبیه علی انهم عرفوه بالامرین لان الجملة الخیالیة انما یؤتی بها لبيان
هیئة ذی الحال و الشئ لا یوصف الا بما یعلم المخاطب اتصافه به اولان فی جعل ذکر متعلق النصح و الامانة
من قبیل المهجور دلالة علی انه اوحدی فیهِ موجد للحقیقتین کانه صناعته (أو عبستم أن جاء کم ذکر من ربکم)
ای استبعدتم و عبستم من ان جاء کم وحی من مالک امورکم و مریکم (علی رجل منکم) ای علی اسان رجل
من جنسکم (لینذرکم) و یحذرکم عاقبة ما انتم علیه من الکفر و المعاصی فمن فرط الجهالة و غایة الغباوة عجبوا
من کون رجل رسولاً و لم یتعجبوا من کون الصنم شریکاً (واذ کروا اذ جعلکم خلفاء) شروع فی بیان ترتیب
احکام النصح و الامانة و الا نذار و تفصیلها و اذ منصوب باذ کروا علی المقعولة دون الظرفیة ای اذ کروا وقت
استخلاصکم قال صاحب القرآءة بشلک هذا بقولهم اذ و اذ اوقوعیما ظرفین لازم و اجیب بأن باب الانساع
واسع قال المولی ابوالسعود و اعلم معطوف علی مقدر کانه قیل لا تعجبوا من ذلك و تدبروا فی امورکم و اذ کروا
وقت جعله تعالی ایاکم خلفاء (من بعد قوم نوح) ای فی مساکنهم او فی الارض بأن جعلکم ملوکاً فان شداد بن

عادمين ملك معمورة الارض من رمل عاج الى نحر عمان قال في التأويلات النجمية جعل الله الخلق بعضهم خلفاء عن بعض وجعل الكل خلفاء في الارض ولا يفتي جنسانهم الا اقام قوما خلفا عنهم من ذلك الجنس فأهل الغلة اذا اقرضوا اخلف عنهم قوما وأهل الوصلة اذا اقرضوا ودرجوا اخلف عنهم قوما (وزادكم في الخلق) اى في الابداع والتصوير بالفارسي ويفرود شما وفي الناس (بسطة) قامة وقوة فانه لم يكن في زمانهم مثلهم في عظم الاجرام كانت قامة الطويل منهم مائة ذراع وقامة الصغير ستين ذراعا قال وهب كان رأس أحدهم كالقبة العظيمة وكان عين أحدهم يفرخ فيه السباع وكذلك مناخرهم والاشارة كما ان الله تعالى زاد قوما على من تقدمهم في بسطة الخلق زاد قوما على من تقدمهم في بسطة الخلق فكما وقع التفاوت بين شخص وشخص فيما يعود الى المباني وقع التباين بين قوم وقوم فيما يرجع الى المعاني قال الفرزدق

وقد تلتقي الاسماء في الناس والكنى * كثيرا ولكن فترقوا في الخلائق

جمع الخليقة وهي الطبيعة وفي هذا المعنى قال الخاقاني * في همه يك رنك دارد در نيستانها وليك *
 از يكي في قد خيزد وزدكر في يوريا (فأذكروا آلاء الله) جمع الى بمعنى النعمة وهو تعميم بعد تخصيص (أعلمكم تغفلون) لكي يؤذيك ذلك اى ذكر النعم الى الشكر المؤدى الى النجاة من الكرب والقوز بالمطلوب ولما لم يبق للقوم جواب الاتسك بالتقليد (قالوا) مجيبين عن تلك النصائح الجليلة (أجئنا) يا هود (لتعبد الله وحده) اى لتخصه بالعبادة (ونذرنا كان يعبد آباؤنا) اى ترك الآلهة التي كان آباؤنا يعبدونها ومعنى المجيء في أجئنا اما المجيء من مكان اعزل عن قومه يعبد فيه ربه كما كان يعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزء فلما أوحى اليه جاء قومه يدعوهم واما من السماء كعبي الملك منها استهزاء به عليه السلام لانهم كانوا يعبدون ان الله تعالى لا يرسل الا الملك واما القصد على المجاز وهو أن يكون مرادهم بالمجيء مجرد قصد الفعل ومباشرة كآتهم قالوا أتريد منا ان نعبد الله وحده ونقصد أن نكفينا بذلك كما يقال ذهب يشقى من غير ارادة معنى الذهاب (فأنتنا بما نعدنا) من العذاب المدلول عليه بقوله تعالى أفلا تتقون (ان كنت من الصادقين) اى في الاخبار ينزل العذاب (قال) هود عليه السلام (قد وقع عليكم) اى قد وجب فيكون مجازا من باب اطلاق المسبب على السبب فان نزول العذاب عليهم مسبب عن وجوب نزوله في علمه تعالى (من ربكم) اى من جهته تعالى (رجس) عقاب من الارتجاس الذي هو الاضطراب (وغضب) ارادة انتقام (أتجادلونني في اسماء) عارية عن المسي جعل المجادل فيه اسماء مجردة عن المسميات لانهم كانوا يسمون الاصنام آلهة ويرغمون كونهم مستحقين للعبادة والحال انهم يعزل عن الالهية واستحقاق العبادة (سميتوها) اى سميت بها (انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان) اى حجة وبرهان في عبادتها قوله سميتوها صفة للاسماء وكذا قوله ما انزل الله وقوله من سلطان مفعول انزل ومن مزيدة والمعنى أتجادلونني في مسميات لها اسم بدون ما يليق بها وتوجه الذم للتسمية الصرفة الخالية عن المعنى فلا يلزم ان يكون الاسم هو المسي قال في التفسير الفارسي في اسماء دركاران نامها يعنى اين بيان كه هريك رانامى نهاده ايد بعضى راساتقه مى گفتند و كان ايشان آن بود كه باران ازايشان مى بارد و بعضى را حافظه مى خواندند بظننه آنكه تكه بان در سفر ايشانند و همچنين رازقه و ساله و اين ألقاظ اسمها بودند بى مسماحه اصنام را كه جادات بودند قدرت بر نهان بوده پس هود عليه السلام فرمود كه شما جدال ميكنيد بدين چيزها كه از روى جهالت شما نام نهاده ايد ايشانرا (فاتظروا) مترتب على قوله تعالى قد وقع عليكم اى فاتظروا ما تطلبونه بقولكم فانتنا بما نعدنا (الى معكم من المنتظرين) لما يحل بكم من العذاب (فأتحييناه) الفاء فصحة كما في قوله تعالى فأتحييت اى فوقع فأحيينا هودا (والذين معه) اى في الدين (برحمة منا) اى برحمة عظيمة كآنة من جهننا عليهم وفيه اشارة الى ان هودا مع رتيه في النبوة ودرجته في الرسالة انما نجى برحمة من الله هو والذين آمنوا معه ليعلم ان النجاة لا تكون باستحقاق العمل وانما تكون ابتداء فضل من الله ورحمة فاما نجى الافضل الحق سبحانه (وقطعنا دابر) القوم (الذين كذبوا بآياتنا) اى استأصلناهم اى اهلكناهم جميعا بأن قطعنا عرقهم واصلهم لان دابر الشيء آخره قطع دابر القوم اهلاكهم من اولهم الى آخرهم (وما كانوا مؤمنين) عطف على كذبوا داخل معه في حكم الصلة اى اصرروا على الكفر والتكذيب ولم يرعوا عن ذلك أبدا وفيه تنبيه على ان مناط النجاة هو الايمان بالله تعالى وتصدق آياته

كان مدار البوار هو الكفر والتكذيب وقصتهم ان عادا كانوا يسكنون اليمن بالاحقاف وهي رمال يقال رمل عالج ودهمان ومرين مابين عمان الى حضرموت وكانوا قد شوا في الارض وقهروا اهلها بقوتهم التي اعطاها الله اياهم وكانت لهم اصنام يعبدونها صداة وصمود والهباء فبعث الله اليهم هودا نبيا من اوسطهم في التسبب وفضلهم في الحسب فأمرهم ان يوحدوا الله ولا يعبدوا غيره وان يكفوا عن ظلم الناس فأبوا عليه وكدبوه وقالوا من أشد منا قوة وازدادوا عتوا وتجبوا فأمر الله عنهم اقطر ثلاث سنين حتى جهدهم ذلك وكان الناس اذا نزل بهم بلاء وجهدهم مضوا الى البيت الحرام بحكمة مسلمهم وكافرهم وسألوا الله الفرج وكان اهل مكة يومئذ العماليق اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح وكان رئيس العماليق يومئذ بحكة رجلا يقال له معاوية بن بكر وكانت أمه من عاد فلما خط المطر من عاد وجهدهم قالوا جهزوا منكم وفد الى مكة يستسقوا الغيث واقبل بن عتر ومرثد بن سعد في سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو في خارج مكة فأمرهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فأقاموا عنده شهرا يشربون الخمر وتغنيهم الجرادتان وهما قنيتان لمعاوية اسم احدهما وردة واسم الاخرى جرادة فقبلت جرادة على وردة فسميتا جرادتين فلما رأى معاوية طول مقامهم وقدهم قومهم يتغوثون من البلاء الذي اصابهم شق ذلك عليه وقال قد هلك اخوالى واصهارى جهدا وعطشا وهؤلاء مقيمون عندي والله ما درى كيف اصنع بهم استعجى ان امرهم بالخروج الى حاجتهم فيظنون ان ذلك لنقل مقامهم على فشكا ذلك الى قنيتيه الجرادتين فالتاقل شعرا فغنيهم به لا يدرون من قاله لعل ذلك يخرجهم فقال معاوية

الا يا قبيل ويحك قم فهينم * لعل الله يسقينا غماما
فيسقى ارض عاد ان عادا * قدام سومايينون الكلاما
من العطش الشديد فايس ترجو * به الشج الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نسائهم وبخير * فقد أمت نسائهم وأياهم
وان الوحش تأت بهم جهارا * فلا تخشى لغادى سهاما
وانتم ههنا فيما شئتم * نهركو وليكمو الغماما
فقد قدكم من وفد قوم * ولالقوا التبعة والسلاما

فلما غتمهم الجرادتان بهذا قال بعضهم لبعض يا قوم لقد ابطأتم على اصحابكم قوموا وادخلوا الحرم واستسقوا لقومكم فقال لهم مرثد والله لا نسقون بدعائكم ولكن ان اطعمت نبيكم هودا وتبتم الى الله سقيتم واطهر اسلامه قالوا لمعاوية احبس عنامرثدا لا يقدر من مضامكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم دخلوا مكة فقام قبل يستسقى في المسجد وقال اللهم اى لم اجبى لمرىض فأدابه ولا لأسير فأقاده اللهم اسقنا فانا قد هلكنا اللهم اسق عادا ما كنت تسقيهم وقال القوم اللهم اعط قليلا ما يسألك واجعل سؤلنا مع سؤلهم فأنشأ الله تعالى سحابات ثلثا بيضاء وجرآ وسوداء ثم ناداه مناد من السماء يا قبيل اختر لنفسك واقومك من هذا السحاب ما شئت فقال اخترت السوداء فانها اكثر السحاب ماء فتودى اخترت دمارا مردا لا يبقى من اكل عاد ولدا ولا شيوخا الا فصاروا همدا ثم ساق الله السحابة السوداء التي اختارها قبل بما فيها من النعمة والبلاء الى عاد حتى خرجت عليهم من واد لهم يقال له المغيث فلما رأوها فرحوا وقالوا هذا عارض عطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدثر كل شئ بأمرهم اى كل شئ مرت به فجاءتهم من تلك السحابة ريح عقيم مضرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوماى دأتما فكانت الريح تحمل الطعن مابين السماء والارض وتدفعهم بالحجارة وكانوا قد حفروا الارجلهم في الارض وغيبوها الى ركبهم فجعلت الريح تدخل اقدامهم وترفع كل اثنين وتضرب بأحدهما الاخر في الهوآء ثم تلقىهما فى الوادى والباقون ينظرون حتى رفعتهم كلهم ثم رمت بالتراب عليهم فكان يسمع انهم من تحت التراب فاعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة فما كان يصيبهم من الريح الا ما يلين جلودهم وتلد به انفسهم قالوا ولما اراد الله ارسال الريح العقيم الى عاد اوحى الى الريح ان تخرج الى عاد فتقتطم منهم فخرجت على قدر مضر نور حتى رجفت الارض ما بين المشرق والمغرب فقالت الخزان يارب لن نطيقها ولو خرجت على حالها لاهلكت ما بين مشارق الارض

ومغارها فأوحى الله تعالى اخرجي على قدر خرق الخاتم فخرجت على قدر ذلك قال السدي فلما بعثت الريح
اليوم ودنت منهم نظروا الى الابل والرحال تطيرهم الريح بين السماء والارض فبادروا الى البيوت فأخرجتهم
الريح من البيوت حتى اهلكتهم على ما ذكر وسبب هلاك الابل وغيرها من الحيوانات اتصالها بملك أهل الغضب
والبلية اذ انزلت فانما تنزل عامة والله تعالى حكم ومصلح جليل في كل ما يحكم ويريد وما ينجاهود ومن معه
من المؤمنين انوا مكة فعبدا الله فيها الى ان ماتوا وهكذا فعل كل نبي هلك قومه ونجا هو ومع المؤمنين قال
بعضهم بين الركن والمقام وزمن تسعة وتسعون نبيا وان قبره ودوشعيب وصالح واسماعيل في تلك البقعة
وسبب الهجرة ان ارض أهل الكفر والمعاصي قد حل فيها غضب الله وذهب خيرها فاقضى كمال الخشية
من جلال الله تعالى الرحلة الى دار الامان كما قال تعالى ومن دخله كان آمنا مع ان امكنة العبادات
على طبقات مختلفة متفاوتة في مراتب الثواب فعمل واحد بمكة خير من ألف عمل في غيرها اذ هي محل انفاس
الانبياء وقومهم ومحط رحال الاولياء ورؤسهم كما ان حال الازمنة كذلك فطوبى لعبدا هاجرا من ارض أهل
البدعة والهوى ونزل بأرض أهل السنة والهدى لان نظر الله تعالى على أهل الخير والصلاح وأما من اخلد الى
ارضه مع جود أهلها ونحو دار محبتها لمجرد غرض دنيوي من المعاش وغيره فهو بمن ابطه الله الى ارض
طبيعته وزحزحه عن جنته واراد خسارته في تجارته والا فالله تعالى الى سبيل السلام لا يقيم مع الضالين
مع وضوح البرهان التام • سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح • نتوان مرد بخشي كه من
اينجا زادم • يقول الفقير اللهم اني هاجرت من ارض أهل البغي والفساد واخترت سبوك طريق أهل الرشاد
فاتقنت من ديار الروما الى ما يلحق بأرضك المقدسة أعني بروسة المحروسة اللهم ثبت قدمي في طريقك الحق
فانا الحق ارشدني الى ما في الهجرة من السر المطلق آمين يا معين (والي عمود) اي ارسلنا الى عمود وهي قبيلة من
العرب سموها باسم أبيهم الأكبر عمود بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى
وادي القرى وعمود في كتاب الله مصروف وغير مصروف قال الله تعالى ألا ان عمودا كفروا ربهم ألا بعدا لعمود فمن
صرفه جعله اسما للحي ومن لم يصرفه جعله اسما للقبيلة (آخاهم) من حيث النسب كهود عليه السلام
كما تقدم (صالحا) عطف بيان لآخاهم وهو صالح بن عبيد بن آسف بن ماسح بن عبيد بن حاذر بن عمود
(قال) استئناف (يا قوم) بمخافة المتكلم (اعبدوا الله) وحده (مالكم من اله غيره) فيه اشارة الى ان الله
تعالى وان غاير بين الرسل من حيث الشرائع الا انه جمع بينهم في التوحيد حيث سلك كل واحد منهم في الدعوة
مسلكا آخر فقال نوح وهود وصالح يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره (روي) انه لما هلك عاد عمرت عمود
بلادها وخلقهم في الارض وكثروا وكانوا في خصب وسعة ففتوا على الله وأفسدوا في الارض وعبدوا
الاصنام فبعث الله اليهم صالحا وكانوا قوما عربا وصالحا من اوسطهم نسبافدعاهم الى الله تعالى حتى يطم
وكبر فلم يتبعه الا قليل منهم مستضعفون فخذرهم وأنذرهم غائله آية تكون مصداقا لقوله فقال آية آية
ترويد قالوا اخرج معنا الى عيدنا في يوم معلوم اهلهم من السنة فتدعو الهك وتدعو آلهتنا فان استجب لك
اتبعتك وان استجب لنا اتبعنا فقال صالح نعم فخرج معهم ودعوا آلهتهم وسألوا الاستجابة فلم تجيبهم
الى سؤالهم ولم يظهر اثم الانجاح فافتضحوا ثم قال سيدهم جندع بن عمرو واثار الى صخرة منفردة في ناحية الجبل
يقال لها الكتانة اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة مخدجة على خلقة الجمل في الجسامة وغلظة العظام والقوائم
شبيهة بالبعثى جوفاء وبراء عشر آه فان فعلت صدقتك وأجبتك فأخذ عليهم صالح مواثيقهم لئن فعلت ذلك
لتؤمنن ولتصدقن قالوا نعم فصرى ركنين ودعاه به فتعوضت الصخرة فتمحض التوجع بولدها فانصدعت عن ناقة
عشر آه جوفاء وبراء كما وصفوا الا يعلم ما بين جنبها الا الله وهم ينظرون ثم تعبت ولدا مثلها في العظم فأمن به
جندع ورهط من قومه ومنع الباقي من الايمان ذواب بن عمرو والجناب صاحب اوثانهم ورباب • كاهنهم •
يكي بنور عتاب ره هدايت يافت • يكي بوادي خذلان بماند سر كردان • يكي بوسوسة ديورفت سوى
سقر • يكي زير بوي حق گرفت ملك جنان • فكشت الناقة مع ولدها في ارض عمود ترى الشجر وتشرب
الماء فبعد ظهور هذه الحجة قال لهم صالح (قد جاءكم بينة) اي آية ومعجزة ظاهرة وشاهدة بنبوتى (من ربكم)
متعلق بجهادكم او بمخدوف هو صفة لبينة قال المولى ابو السعود ولبس هذا الكلام منه عليه السلام اول

ما خاطبهم اتردعوتهم الى التوحيد بل انما قاله بعد ما نفعهم وذكرهم بنعم الله فلم يقبلوا كلامه وكذبوه ألا يرى الى ما في سورة هود من قوله تعالى هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها الى آخر الايات (هذه ناقة الله لكم آية) استئناف كأنه قيل ما هذه البينة فقال هذه ناقة الله انبهكم عليها واشر اليها في حال كونها آية وعلامة دالة على صحة نبوتى وازافة الناقة الى الاسم الجليل لتعظيمها كما يقال بيت الله او مجيئها من جهته تعالى بلا اسباب معهودة ووسائل معتادة يعنى كانت بالتركيب من غير اجتماع ذكر وانثى ولم تكن فى صلب ولا رحم ولم يكن للخلق فيها سبى ولكم بيان لمن هي آية له وخصوصا بذلك لانهم هم الذين طلبوها وينتفعون بها لوزكوا العناد وطلبوا الاهتداء بالدليل والبرهان (فذرهما) تفريع على كونها آية من آيات الله تعالى فان ذلك مما يوجب عدم التعرض لها اى دعوها (تأكل فى ارض الله) جواب الامر اى الناقة ناقة الله والارض ارض الله فآثر كوها ترتع ما ترتع فى ارض الحجر من العشب فليس لكم ان تحولوا بينها وبينها وعدم التعرض للشرب لالا كفء عنه بذكر الاكل (ولا تمسوها بسوء) الباء للملابسة اى لا تمسوها ملتبسين بسوء ولا تمسوها بالهائى مما يسوءها اصل من قتل او ضرب او مكروه اكرام لآية الله تعالى والسوء اسم جامع لافعال الاذى ويجوز ان تكون الباء للتعدي والمعنى بالفارسية * وهرسانيد بوى هيى بدى * وفيه مبالغة حيث نبى عن المس الذى هو مقدمة الاصابة (فياخذكم عذاب اليم) جواب للنهى قال فى التفسير الفارسي استحقاق عذاب نه بواسطة ضرر ناقة است بلكه باقامت ايشان بر كثر بعد از شهود معجزه وعقر ناقة دليل عتوايشانست در كثر * والاشارة ان المعجزة للعوام ان يخرج لهم من حجارة الصخرة ناقة عشر آه والمعجزة للخواص ان يخرج لهم من حجارة القلب ناقة السر بسبب سر السر وهو الخفى وناقة الله التى تحمل امانته معرفته وتعطى سأكفى بلد القلب من القوى والحواس لبن الواردات الالهية فذرهما تأكل فى ارض الله اى ترتع فى رياض القدس وتشرى فى حياض الانس ولا تمسوها بسوء مخالقات الشريعة ومعارضات الطريقة فياخذكم عذاب اليم بالانقطاع عن مواصلات الحقيقة (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد) اى اذكروا وقت جعله تعالى اياكم خلفاء فى ارض الحجر وخلفاء لقوم عاد من بعدهم فصب اذ على المعنوية كما سبق فى القصة المتقدمة (وتبأكم فى الارض) اى انزلكم فى ارض الحجر بالفارسي جاي داد شمارا قال ابو السعود اى جعل لكم مباءة ومنزلا فى ارض الحجر بين الجبار والشام (تخذون من سهولها قصورا) استئناف مبين لكيفية التبوئة اى تبون فى سهولها قصورا رفيعة على ان من يعنى فى كفاي قوله تعالى اذ اودى للصلاة من يوم الجمعة اوسهولة الارض بما تعملون منها من اللبن والابجر (وتختون الجبال) اى الضور والخت نجر الشئ الصلب واتصاب الجبال على المعنوية (بيوتا) حال مقدرة من الجبال كما تقول خط هذا الثوب قيصا قيل كانوا يسكنون السهول فى الصيف والجبال فى الشتاء وقيل انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتموا من الجبال بيوت لان السقوف والابنية كانت تلى قبل فناء اعمارهم (فاذكروا آلاء الله) اى احفظوا نعم الله عليكم فان حق الآله تعالى ان تشكروا ولا يغفل عنها (ولا تعثوا فى الارض مفسدين) العثى أشد الفساد قليل لهم لامتدادوا فى الفساد حال كونكم مفسدين فالمراد بهذه الحال تعريفهم بانهم على الفساد لا تقييد العامل والالكان مفهومه مفيدا معنى تمتدوا فى الفساد حال كونكم مصلحين وهذا غير جائز وقيل انما قيد به لما ان العثى فى الاصل مطلق التعدى وان غلب فى الفساد فقد يكون فى غير الفساد كما فى مقابلة غير الظالم الظالم المتمدى بفعله وقد يكون فيه صلاح راجح كقتل الخضر عليه السلام للغلام وخرقه السفينة فيكون التقييد بالحال تقييد للعام بالخالص (قال) استئناف (الملا) اى الاشراف والرؤساء (الذين استكبروا من قومه) اى تعظمواعن الايمان به (لذين استضعفوا) اللام للتبليغ اى للذين استضعفواهم واستذلواهم (لمن آمن منهم) بدل من الذين استضعفوا بديل الكل والضمير للقوم (أتعلمون) اياهم ام يدانيد (ان صالحا مرسل من ربه) قالوه بطريق الاستهزاء بهم (قالوا) اى المؤمنون المستضعفون (انا بالمرسل به) من التوحيد والعبادة (مؤمنون) عدلوا عن الجواب الموافق لسؤالهم بأن يقولوا نعم وانهم لم يرسل منه تعالى تنبيها على ان ارساله امر معلوم مقترع عندهم حيث أوردوه صلة للموصول ومن المعلوم ان الصلة لا بد ان تكون جملة معلومة الانتساب الى ذات الموصول فكانهم قالوا الا كلام فى ارساله لانه اظهر من أن يشك فيه عاقل ويحتمى على ذى رأى لما اتى به من هذا المعجز العظيم الخارق وانما الكلام فى الايمان به

فحين يؤمنون به فهذا الجواب من اسلوب الحكيم وهو تلقى المخاطب بغير ما يترب (قال الذين استكبروا
 انابا لذي آمنتم به كفرون) عدلوا عن الجواب المطابق وهو انابا لرسول به كفرون لدلالته على ان ارساله معلوم
 مسلم عندهم كادل عليه قول المؤمنين فكأنهم قالوا ليس ارساله معلوم لنا مسلما عندنا وليس هناك الادعاء
 وایمانكم به ونحن بما آمنتم به كفرون فالؤمنون فترعوا ایمانهم على الارسال الثابت والكفار فترعوا كفرهم
 على ایمان المؤمنين واعلم ان الله تعالى ذم الكفار بوجهين احدهما الاستكبار وهو رفع النفس فوق قدرها
 وبجود الحق والاخر انهم استضعفوا من كان يجب ان يظفوه ويملوه ومدح المؤمنين حيث ثبتوا على الحق
 واطهروا مع ضعفهم عن مقاومة الكفار كادل عليه قوله انابا لرسول به مؤمنون (فعقروا الناقة) اى فحروها
 وبالفارسي پس بی کردند وبکشند ناکه را استند العقول الى الكل مع ان المباشر بعضهم لاه لابس اولان ذلك
 كان برضاهم فكانه فعله كلهم (روى) ان الناقة كانت ترد الماء غبا فاذا كان يومها وضعت رأسها في البئر فارتفعه
 حتى تشرب كل ما فيه الا تدع قطرة واحدة ثم تنفج فيجلبون ماشاؤا حتى تمتلئ او انهم كلها فيشربون ويتخرون
 ثم تصدر من اعلى الفج الذى وردت منه لانها لاتقدر ان تصدر من حيث ترد اضيقه قال ابو موسى الاشعري
 أنبت ارض عمود فذرت مصدر الناقة فوجدته ستين ذراعا وكأوا اذا جاء يومهم وردوا الماء فيشربون
 ويسقون مواشيهم ويدخرون من الماء ما يكفيهم اليوم الثاني وكانت الناقة اذا وقع الحرق نصيف بظهر الوادى
 فيهرب منها انعامهم الى بطنه واذا وقع البرد تشتت بطن الوادى فيهرب منه مواشيهم الى ظهره فشق ذلك
 عليهم وزيت عقرها لهم امرأتان غنمة ام غنم وصدقة بنت المختار لما اضرت به من مواشيها وكانت كثيرى
 المواشى قال الحدادى كان في عمود امرأة يقال لها صدوق كانت جميلة الخلق غنية ذات ابل وبقر وغنم وكانت
 من أشد الناس عداوة لصالح وكانت تحب عقر الناقة لاجل انها اضرت بمواشيها فطلبت ابن عم لها يقال له
 مصدع بن دهر وجعلت له نفسها ان عقر الناقة فأجابها الى ذلك ثم طلبت قدار بن سالف وكان رجلا حرا زرق
 قصيرا يزعمون انه ولد زنى ولكنه ولد على فراش سالف فقالت يا قدار ازوجك اى بناتى شئت على ان تعقر الناقة
 وكان منيعا في قومه فأجابها ايضا فانطلق قدار ومصدع فاستعروا عواة عمود فأناهم تسعة رهط فاجتمعوا
 على عقر الناقة فأوحى الله تعالى الى صالح ان قومك سييعقرون الناقة فقال لهم صالح بذلك فقالوا ما كالتفعل
 ثم تقاهوا بالله لنبيئنه وأهله وقالوا نخرج فیری الناس اننا قد خرجنا الى سفر فنانى الغار فكنون فيه
 حتى اذا كان الليل وخرج صالح الى مسجده قتلاه ثم رجعا الى الغار فكننا فيه فاذا رجعا قلنا ما شهدنا
 مهلك أهلنا والصادقون اى يعلمون اننا خرجنا في سفر لنا وكان صالح لا ينام في القرية وكان له مسجد خارج
 القرية يقال له مسجد صالح بيت فيه فاذا اصبح اتاهم فوعظهم واذا امسى خرج الى المسجد فانطلقوا ودخلوا
 الغار فلما كان الليل سقط عليهم الغار فقتلهم فلما اصبحوا رأهم رجل فصاح في القرية فقال ما رضى صالح
 حتى قتلهم فاجتمع أهل القرية على عقر الناقة وقال ابن اسحق انما اجتمع التسعة الذين عقروا الناقة فقالوا هلموا
 لنقتل صالحا فان كان صالح صادقا منعنا قتله وان كان كاذبا الحقناه بناقته فأواله لافيتوه في أهله فدمغتهم
 الملائكة بالحجارة وقال بعضهم انطلق قدار ومصدع واصحابها التسعة فرصدوا الناقة حين صدرت عن الماء
 وقد كن لها مصدع فى اصل صخرة اخرى فزت على مصدع فرماها بهم فانتظم به عضله ساقها ثم خرج قدار
 فعقروا بالسيف فخرت رغو ثم طمنوا في لبثها ونحوها وخرج أهل البلد واقسموا الجها فلما رأها سقها كذلك
 رقى جبل اسمه قارة فرغا ذلانا ودموعه تنحد رحنى أنى الصخرة التى خلق منها فانفتحت فدخلها فذلك
 قوله تعالى فعقروا الناقة (وعتوا عن امر ربهم) اى استكبروا عن امتثاله وهو ما بلغهم صالح من الامر بقوله
 فذروها ومن النهى بقوله ولا تمسوها او استكبروا عن اتباع امر الله وهو شرعه ودينه ويجوز ان يكون المعنى
 صدر عتوهم عن امر ربهم كأن امر ربهم بترك الناقة كان هو السبب في عتوهم ونحوهم هذه كما في قوله
 وما فعلته عن امرى كذا في الكشاف (وقالوا) مخاطبين له عليه السلام بطريق التعجيز والاحكام (يا صالح
 اتقنا ما وعدنا) من العذاب على قتل الناقة (ان كنت من المرسلين) فان كونك من جهاتهم يستدعى صدق
 ما تقول من الوعد والوعيد (فأخذتهم الرجفة) اى الزلزلة الشديدة لكن لا اثر ما قالوا بل بعد ما جرى عليهم
 ما جرى من مبادئ العذاب في الايام الثلاثة كما سيبي ورد في حكاية هذه القصة فأخذتهم الرجفة وفي موضع

فأخذتهم الصيحة وفي موضع فاهلكوا بالطاغية ولاتناقض لان الرجة مترتبة على الصيحة لانه لما صبح بهم رجفت قلوبهم فأنفوا فجاز ان يسند الاهلاك الى كل واحدة منها وقال الحدادى فأخذتهم الزلزلة ثم صيحة جبريل (وفى التفسير القاسرى) پس فرا كفت ايشان را بسبب كشتن ناقه زلزله بعد از سفيدن صيحة عظيم وأما قوله بالطاغية فالباة فيها سبيية والطاغية مصدر بمعنى الطغيان والباء للمبالغة كما في علامة ومعناه اهلكوا بسبب طغيانهم (فأصبحوا في دارهم) اى صاروا في اراضيهم وبلدهم وفي مسكنهم (جائعين) اى خامدين موقى لاسرائيلهم وأصل الجنوم البروك يقال الناس جنوم اى قعود لاسرائيلهم قال ابو عبيدة الجنوم للناس والطير والبروك للابل والمراد كونهم كذلك عند ابتداء نزول العذاب بهم من غير اضطراب وحركة كما يكون عند الموت المعتاد ولا يخفى ما فيه من شدة الاخذ وسرعة البطش اللهم انك نعوذ من نزول خطئك وحلول غضبك قيل حيث ذكرت الرجة وحدث الدار وحيث ذكرت الصيحة جعلت لان الصيحة كانت من السماء فبلوغها اكثر وأبلغ من الزلزلة فترن كل منها بما هو أليق به روى انهم لما عقروا الناقة هرب ولدها الى جبل فرغا ثلاثا وكان صالح قال لهم بعد بلوغ خبر القتل اليه ادركوا الفصل عسى ان يرفع عنكم العذاب فلم يقدروا عليه فانفتحت الحضرة بعد رغاثة فدخلها قال صالح لكل رغبة أو أجلي يوم تمتعوا في داركم اى في بلادكم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذب وقد عقروا الناقة يوم الاربعاء قتال لهم صالح ايسروا بعبادات الله وتقمته فقتلوا له وماعلامه ذلك فقال تصبصون غدائهم يوم الخميس ووجوهكم مصفرة ثم تصبصون يوم الجمعة ووجوهكم محمرة ثم تصبصون يوم السبت ووجوهكم مسودة ثم يصحبكم العذاب اقول يوم الاحد فكان الامر كما وصف نبينهم حيث أصبحوا يوم الخميس كأن وجوههم طليت بالزعفران صفيهم وكبيرهم ذكرهم واتاهم فأقنوا بالعذاب وعلموا ان صالحا قد صدق فطلبوه ليقتلوه فهرب منهم واختفى في موضع فلم يجدوه فجعلوا يهدون اصحابه ليدلوه عليه فلما أصبحوا يوم الجمعة أصبحت وجوههم محمرة كأنها خضت بالدماء فصاحوا بأجمعهم وضجوا وبكوا وعرفوا ان العذاب قد نالهم وجعل كل واحد منهم يخبر الآخر بما يرى في وجهه ثم أصبحوا يوم السبت ووجوههم مسودة كأنها طليت بالقار والنيل فصاحوا جميعا ألا قد حضر العذاب فلما كان ليلة الاحد خرج صالح من بين اظهريهم ومن آمن به الى الشام فقتل رمله فلسطين فلما كان يوم الاحد وهو اليوم الرابع وارتفع الضحى تخطوا بالصبر ثلاثية مرضهم السباع لمرارته وتكفئوا بالانطاع وألقوا قلوبهم على الارض يقبلون ابصارهم الى السماء مرة الى الارض اخرى لا يدرون من اين يأتيهم العذاب فأتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل ساعة وصوت كل شيء له صوت ورجفة من الارض قطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا هلك فان قلت مشاهدة العلامات المذكورة تلحق المكاف الى الايمان فهل يحتمل ان يبقى العاقل بعدها صرا على كفره قلت لما شهدوا علامات نزول العذاب خرجوا عن حد التكليف فلم تقبل قوتهم بعد ذلك (فتولى عنهم) اثر ما شاهد ما جرى عليهم من الهلاك تولى مغفلة متصسرا على ما فاتهم من الايمان متجزئا عليهم (وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربى) يغامر ووردك من كذباده آنا ما مورودم (ونصحت لكم) وقت الدعوة بالترغيب والترهيب وبذلك فيكم وسى (ولكن لا تقبضون الناصحين) صيغة المضارع حكايه حال ماضية اى شأنكم الاستزاء على بعض الناصحين لان قول الناصح ثقيل والحق مرهوما فيبدان البغضة كما قال قائمهم

وكم ممت في آماركم من نصيحة * وقد يستفيد البغضة المنتصح

وذلك ايضا من خيانة ارض النفس الخبيثة لم تقبل بذر النصيح ولم ينبت فيها وروى عن جابر بن عبد الله انه قال لما امر النبي عليه السلام بالجزيرة غزوة تبوك بعنى مواضع تبوك قال لا صحابه لا يدخلن أحد منكم هذه القرية ولا تشرى بواقيها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا ان تكونوا بأكبر ان يصيبكم مثل ما أصابهم ثم قال لا تسألوا رسوليكم الايات فان هؤلاء قوم صالح سألوهم رسوليهم الاية فبعث الله اليهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فتشرب ما معهم يوم ردها واراهاهم مرثى الفصل حيث ارتقى ثم أسرع رسول الله السير حتى جاوز الوادى وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال لعلى يا على أتدرى من أشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر الناقة ثم قال أتدرى من أشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال فانك

(وفی المنوی) ناقة صالح بصورت برشته * پی بریدندش زجهل آن قوم مر * ناقة الله آب خورد
ازجودمیخ * آب حق را داشتند ازحق دریغ * شحنة قهر خدا زیشان بیجست * خونهای
اشتری شهری درست * صالح ازخلوت بسوی شهر رفت * شهر دیدند میان دود و تفت *
زاستخوانهاشان شنیدانالها * اشک خون ازجان شان چون زالها * صالح آن بشنید و کیه ساز
کرد * نوحه برنوحه کان آغاز کرد * گفت ای قوی بیاطن زیسته * وزشما من پیش حق
بگریسته * حق بگفته صبر کن بر جورشان * بندشان ده بس نماند از دورشان من بگفته
بند شد بند ازجفا * شیر بند از مهر جوشد و زصفا * بس که کردند از جفا برای من * شیر بند
افسرد در رکهای من * حق مرا گفته تراطنی دهم * بر سر آن زخمها مرهم نم * صاف کرده
حق دلم را چون سما * رونقه از خاطر مجور شما * در نصیحت من شده بار در ک * گفت امثال
مخنها چون شکر * شیر تازه از شکر انگیخته * شیر شهدی با سخن آمیخته * در شما چون زهر
کشته آن سخن * زانکه زهرستان بدید از بیخ و بن * چون شوم غم کنی که غم شد سرتکون * غم
شما بودیدی قوم حرون * هیچ کس بر مرگ غم نوحه کند * ریش سر چون شد کسی و بر کند *
والاشارة ان صالح الروح ارسل بنصحة الحق الى بلد القلب وساکنه ليدعوهم من الاوصاف الدينة السلفية
الظلمانية الحيوانية الى الاخلاق الحميدة العلوية النورانية الروحية والنفس وصفاتها عذرا ناقة ستر
القلب بسكا كين مخالفات الحق والاستكبار وعتوا عن امر ربهم من التوحيد والمعرفة فصاروا الى الهلاك
ويقوا في اودية الجهل والانتكار عصمنا الله واباكم من كل ما يسوء الروح ويمنع الفتوح (ولو طأ) ای وارسلا لوطا
وهو لوط بن هاران بن تارخ فهو ابن اخي ابراهيم كان من ارض بابل العراق فهاجر مع عمه ابراهيم الى الشام
ونزل الاردن وهو كورة بالشام فأرسله الله الى اهل سدوم بلد مجصص (قال في التفسير الفارسي) خدای تعالی
ویرای غمبری داد و باهل مؤتفكات فرستاد و آن پنج شهر بوده سدوم اعظم مداین بود و دیگر عامه و داود
و صاورا و صفود و کورند در هر شهری چهار بار هزار هزار آدمی بودند لوط علیه السلام بسدوم آمد
و خانی را بخدای تعالی دعوت کرد و بیست سال در میان ایشان بود و بنحیرات امر میخود و از فواحش نبی
فرمود و یکی از فواحشها لواط بود * کما حکى الله تعالى بقوله (اذ قال لقومه) مر قوم سدوم مرا که لوط
عليه السلام در میان ایشان بود * وهو ظرف لارسلا المضمر ای ارسالنا لوطا الى قومه وقت قوله لهم قيل
الارسال قبل وقت القول لانه واجب بان هذا من قبيل قولك في ظرف المكان زيد في ارض الروم فهو ههنا
غير حقيقي فيكون وقوع المظروف في بعض اجزائه (اتأتون الفاحشة) انكار وتقرع على تلك الفعل المتعادية
في القبح ای البالغة الى غاية القبح وهي اللواط والمعنى أتفعلونها (ما سبقكم بها) ما فعلها بكم على أن الباء
للتعدي كما في قوله عليه السلام سبقكم بما كاشه من قولك سبقته بالكسرة ای ضربتها قبله (من احد)
من مزيدة لتأ كيد التني وافادة الاستغراق (من العالمين) من للتبعض والجملة استئناف نحوي ای مبتدأة
جوي بها تأ كيدا للانكار السابق كانه وجههم اولاً ببيان الفاحشة ثم باختراعها فانه اسوأ (انكم لتأتون
الرجال) بيان تلك الفاحشة قرأ نافع وحفص انكم بطريق الخبر والباقون انكم بطريق الاستفهام يقال
اى المرأة اذا غشيا وفي اراد لفظ الرجال دون الغلمان والمردان ونحوهما مبالغة في التوبيخ (شهوة) مفعول له
وفي التقيد بها وصفهم بالجهمية الصرفة وتنبية على أن العاقل ينبغي أن يكون الداعي له الى المباشرة طلب الولد
وبقاء النوع لاقضاء الشهوة (من دون النساء) ای متجاوزين النساء اللاتي اباح الله لكم (بل أنتم قوم مسرفون)
اضراب عن الانتكار المذکور الى الاخبار بجرائم التي أتت بهم الى ارتكاب امثالها وهي اعتياد الاسراف
في كل شيء يعنى انهم قوم عادتهم الاسراف وتجاوز الحد في كل شيء فمن ثمة اسرفوا في باب قضاء الشهوة وتجاوزوا
عما عين لها الى غيره (وما كان جواب قومه الا ان قالوا) استثناء مفرغ من أعم الاشياء ای ما كان جوابا من
جهة قومه شيء من الاشياء الا قول بعضهم لبعض (أخرجوهم) ای لوطا ومن معه من المؤمنين (من قرئكم)
اى الا هذا القول الذي يستحيل ان يكون جوابا لسلام لوط وليس المراد لم يصدر عنهم بل يصدر عنهم بصد الجواب عن
متالات لوط ومواقفه الا هذه المقالة الباطلة كما هو المتسارع الى الافهام بل انه لم يصدر عنهم في المرة الاخيرة

من مرات الحماورات الجارية بينهم وبينه عليه السلام الا هذه الكلمة الشنيعة والافتقار صدر عنهم قبل ذلك
كثير من الترحات حسبما حكى عنهم في سائر السور الكريمة وهذا هو الوجه في نظائره الواردة بطريق القاهر
وقوله من قرينكم اى من بلدكم فان العرب تسمى المدينة قرية والمراد بلدة سدوم (انهم اناس يتطهرون) اى
يطهرون الطهارة من الفواحش قالوه على وجه الاستهزاء والسخرية بهم (فانجيئناه) اى لوطا (وأهله) ابنتيه
رعوزا وريثا وسائر من آمن به فان الاهل يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب
وبالمجموع واهل الرجل خاصته الذين ينسبون اليه (الامراء) واهله فانها تسمى الكفر ونغرى الكفار على
انكار لوط وهو استثناء من اهله (كانت من الغابرين) استثناء يأتى كأنه قيل فاذا كان حالها قبيلا كانت
من الغابرين اى الباقين في ديارهم الهالكين فيهم من الغبور بالغابرى باقى بما تدن والتذكير مع ان
الظاهر ان يقال من الغابرات مبنى على انه بقى في ديارهم رجال ونساء فغلب الرجال فقيل في حقها انها كانت
منهم (وامطرنا) بارانيدىم (عليهم) بكسار قوم لوط (مطرنا) نوعا من المطر عجيبا وهى الجحارة اى ارسلنا عليهم
الجحارة ارسال المطر (فانظر) خطاب لكل من يتأذى منه التأمل والنظر تعجيبا من حالهم وتحذيرا من اعمالهم
(كيف كان عاقبة المجرمين) اى تفكر في آخر امر الكافرين المكذبين كيف فعلنا بهم قبل كان السبب
في اختراعهم هذه الخصلة القبيحة اى اللواط ان بلادهم وهى ارض الشام اخضبت بانواع الثمار والحبوب
فتوجه اليهم الناس من النواحي والاطراف اطاب المعروف فتأذوا من كثرة ورود الفقراء فعرض لهم ابليس
في صورة شيخ وقال ان فعلتم بهم كذا وكذا نجوتهم فآبوا فلما ألح الناس عليهم قصدوهم فأسأبوا غنا صابحا
فأخسبوا فاستحكهم فيهم ذلك وكانوا لا ينكحون الا الغريباء وقال الكلبى اول من فعل به ذلك الفعل ابليس الخبيث
حيث تمثل لهم في صورة شاب جميل فدعاهم الى نفسه ثم علموا ذلك العمل بكل من ورد عليهم من المرد قضاء
لشهوتهم ودفعا لبعوم الناس عليهم وعاشوا بذلك العمل زمانا فلما كفر فيهم بعت الارض الى ربها فسمعت
السماء فنجت الى ربها فسمع العرش فنجح الى ربه فأمر الله السماء ان تحصبهم والارض ان تحسف بهم امطروا
اوتلوا بالجحارة ثم خسف بهم الارض وقيل خسف بالمقيمين منهم وامطرت الجحارة على مسافريهم (وورى) ان تاجر
منهم كان في الحرم فوقف له الجحار ربعين يوما حتى قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه ذات الآية على
ان اللواط الخش الفواحش واقبحها لان الله تعالى ما امر الجحارة على اهل الذنوب العظام مثل الزنى
والعقوق والسرقة والقتل بغير الحق وغير ذلك من الكبائر حتى الشرك قال ابن سيرين ليس شئ من الدواب
يعمل هذا العمل الا الخنزير والجحار فاللواط ذنب عظيم يجب ان يحتز عنها وعن مبادئها ايضا كاللص
والقبط قال الامام من قبل غلاما بشهوة فكا ثم اذى بامته سبعين مرة ومن زنى مع أمته مرة فكا ثم اذى بسبعين
بكر ومن زنى مع البكر مرة فكا ثم اذى مع سبعين امرأة وضرر النظر في الامر دأث لا متنازع الوصول
في الشرع لانه لا يعمل الاستمتاع بالامر دأثا (قال الشيخ سعدى) خربت كذا شهادة كنى بروضانه
آباد كردان بزى • نشايد هوس باختربا كلى • كه ربامد ادرش بود بلسلى • مكن بدبى رزى
مردم نكاه • كه فرزند خوشت بر آيد نياه • جراطفل يك روز هوش نبرد • كه در صنع ديدن
چه بالغ چه نر • محقق همى بيند اندر ابل • كه در خوب رويان چين وچكل • وحكى ان سليمان
ابن داود عليه ما السلام قال يوما لعفريت من الجن وياك اين ابليس قال يا نبى الله هل امرت فيه بشئ قال
لا قال ابن هو قال انطلق يا نبى الله فانطلق ومضى العفريت بين يدي سليمان حتى هجم به على الجحر فاذا
ابليس على بساط على الماء فلما رأى سليمان دعر منه وفرق ققام فقلعه فقال يا نبى الله هل امرت في بشئ
قال لا ولكن جئت لاسألك عن احب الاشياء اليك وابغضها الى الله تعالى فقال ابليس اما والله لولا عيشك الى
ما أخبرتك ليس شئ ابغض الى الله تعالى من ان يأتى الرجل الرجل والمرأة المرأة وفي الحديث بهاى النساء زنى
بينهن وفي ملقطة الناصرى الغلام اذا بلغ مبلغ الرجال ولم يكن صبيحا فحكمه حكم الرجال وان كان صبيحا
فحكمه حكم النساء وهو عورة من قرنه الى قدمه يعنى لا يعمل النظر اليه عن شهوة فأما السلام والنظر
لا عن شهوة فلا بأس به ولذا لم يؤمر بالنقاب والامر دأثا كان صبيحا فأراد ان يخرج في طلب العلم فلا يبه
ان يمنعه وكان محمد بن الحسن صبيحا وكان ابو حنيفة يجلسه في درسه خلف ظهره او خلف سارية المسجد حتى

لا يقع عليه بصره مخافة من خيانة العين مع كمال تقواه حتى ان واحدا من العلماء مات فروى في المنام قد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال رأيت غلاما في موضع كذا فنظرت اليه فاحترق وجهي في النار قال القاضي سمعت الامام يقول ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا وكره مجلسه الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب بالمهابة ويورث النعمة (قال الشيخ سعدى) چو خواهي كه قدرت بمائد بلند • دل اى خواجه درساده رويان مبنده • وكر خود نباشد غرض درميان • حذر كن كه دارد بمرمت زيان • ويكره بيع الامرد من يعلم انه يقضى اليه غالبا لانه اعانة على المعصية فان قلت سلما ان الغلام ليس محل للعرث والتولد لكنه يكون محل لقضاء الشهوة واستيفاء اللذة فالعقل يقتضى ان يتصرف المالك في ملكه كيف يشاء قلت الشرع لم يأذن في هذا المحل بالتصرف لغاية قباحتها ونهاية خبائثها ويجوز للمملوكية لا يقتضى التصرف في المملوك الا ترى ان من ملك مجوسية او وثنية لم يجوز له تصرف فيها اصلا ما لم تدخل في الاسلام وكذا لا يجوز التصرف للسيدة في عبدها المملوك في محل لم يأذن الشرع بالتصرف فيه كالقبيل والتغيب وغيرها من دواى الوطى فلو جاز للسيد التصرف في عبده لجاز للسيدة التصرف في عبدها بطريق الاولى اكونها محل للعرث • والايمان في دبر الذكروا للواطاة الكبرى وفي دبر المرأة للواطاة الصغرى وفي الحديث ملعون من اتى امرأة في دبرها وهل تجوز اللواطاة في الجنة قيل ان كان حرمتها عقلا وسمعا لا تجوز وان كان معاقفا تجوز والصحيح انها لا تجوز فيها لان الله تعالى استبعدها واستبعد عنها فقال ما سبقكم بهامن احد من العالمين وسماعها خبيثة فقال كانت تعمل الخبائث والجنة منزهة عنها (قال المولى زرك زاده في حواشي الاشباہ ورجح الله تعالى رجة واسعة) قد قال الله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون اذ ارأيتهم حسبهم لؤلؤا منورا وفي موضع آخر ولكم فيها ما تشتهي انفسكم والآية تدل على ان في الجنة مردا ملاحا وبعده ان يكونوا غير مشتهين وغير المعقول في الدنيا ان يكون خلاف الوضع والاستعداد وقطع النسل واما في اللذة الاخرية فهذه المحذورات منتفية انتهى كلام زرك زاده يقول الفقير هذا ليس بمرضى عند القلب السليم والعقل المستقيم يأبى عنه من يعرف القبح من الحسن ويتفر من عجز الزبوف والبهراس من النقد الجيد المستحسن فان الطواف في الآية الاولى انما يبدل على كونهم خدام اهل الجنة وان اهل الجنة يتلذذون بالنظر الى جمالهم ويهجمون وهذا لا يقتضى التلذذ بالاستمتاع ايضا كما في حق الحور والاشتهاء في الآية الثانية وان كان عاما لكنه يجوز ان لا تكون اللواطاة مشتمة لاهل الجنة للعكمة التي عليها مدار حرمته في جميع الادبان كالزنى بخلاف الحرقاتها كانت حلالا في بعض الادبان ولذا صارت من نعم الجنان ايضا ومطلق ارتفاع موانع الحرمة لا يقتضى الحل والجواز الا ترى الى تسير اهل الجنة عند الوقوع فان اهلهم لا يظهرن لغير المحارم كما في الوقوعات المحمودية هذا واما حكم الوطى بحسب الشرع فذهب الشافعي الى انه يقتل وذهب احمد بن حنبل الى انه يرجم وان كان غير محصن قال في شرح الوقاية ان من اتى دبرا جنبي او امرأة فعند أبي حنيفة لا يجحد بل يعزر ويودع في السجن حتى يتوب وعنده ما يجحد الزنى فيجد ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا قال قيدنا بدبر الاجنبى لانه لو فعل ذلك بعدده او أمته او بنتك وحتة لا يجحد اتفاقا لهما ان الحصابة اجمعوا على حدته ولكن اختلفوا في وجوهه فقال بعضهم يحبس في اثنين المواضع حتى يموت وقال بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى وقد يقال يلقي من مكان عال كالمنارة قال ابو بكر الوراق يحرق بالنار صرح به في شرح المجمع قال في الزيادات والراى الى الامام ان شاء قتله ان اعتاد ذلك وان شاء حبسه كما في شرح الاكل والطاهر ان ما ذهب اليه ابو حنيفة انما هو استعظام لذلك الفعل فانه ليس في القبح بحيث ان يجازى كالقتل والزنى وانما التعزير لتسكين الفتنة الناجزة كما انه يقول في العين الغموس انه لا يجب فيه الكفارة لانه لعظمه لا يستبر بال كفارة وفي كتاب الحظر والاباحة رجل وطئ بهيمة قال ابو حنيفة ان كانت البهيمة للواطى يقال له اذبحها واطرقها ان لم تكن مأكولة وان كانت مما تؤكل تذبح ولا تحرق قال في ترجمة الجلد الاخير من الفتوحات المكية • وازنكاح بهائم اجتناب كن نه شرع است و نه دين و نه مروت شخصى بود صالح اما قليل العلم در خانه خود منقطع بود ناكاه بهيمة خريد و اوراد ان حاجتى ظاهر نه بعد از چند سال كسى ازوى پرسيد تو اين راجه ميكنى و تراوى شغلي و حاجتى نيست گفت دين خود را بيان محافظت ميكنم او خود بيان بهيمه جمع مى آمده است تا از زنا

معصوم مآند اور الاعلام كردند كه آن حرامست وصاحب شرع نبی فرموده است بسيار كريست و توبه كرد و گفت ندانستم پس بر تو فرض عين است كه از دين خود باز جوي و حلال و حرام را تميز كني تا تصرفات تو بر طريق استقامت باشد انتهى كلام الترجمة وفي الحديث ومن لم يستطع فعليه بالصوم استدل به بعض المالكية على تحريم الاستسقاء لانه ارشد عند الحجز عن التزويج الى الصوم الذي يقطع الشهوة فلو كان الاستسقاء مباحا لكان الارشاد اليه اسهل وقد اباح الاستسقاء طائفة من العلماء وهو عند الحنابلة وبعض الحنفية لاجل تسكين الشهوة جائز وفي رواية الخلاصة الصائم اذا عالج ذكره حتى امضى يجب عليه القضاء ولا كفارة عليه ولا يحل هذا الفعل خارج رمضان ان قصد قضاء الشهوة وان قصد تسكين شهوته اوجز ان لا يكون عليه وبال وفي بعض حواشي البخاري والاستسقاء باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم اقروا وجهم حافظون الى قوله فاو لئلا هم العادون اي الظالمون المتجاوزون للحلال الى الحرام قال البقوي في الآية دليل على ان الاستسقاء باليد حرام قال ابن جريج سألت عطاء عنه فقال سمعت ان قوما يحشرون وابدعهم حبالي واظنهم هؤلاء وعن سعيد ابن جبير عذب الله امة كانوا يعشون بمذاكيرهم والواجب على فاعله التعزير كما قال ابن المقن وغيره نعم يساح عندنا في حنيفة واحذر جهما الله اذا خاف على نفسه الفتنة وكذلك يساح الاستسقاء بيد زوجته او جاريته لكن قال القاضي حسين مع الكراهة لانه في معنى العزل وفي التاتارخانية قال ابو حنيفة حسبه ان ينجو رأسا براس كذا في انوار المشارق لمحقى حلب الشهباء والله اعلم (والى مدين) اي وارسلنا الى قبيلة مدين وهم اولاد مدين ابن ابراهيم خليل الله عليه السلام (اخادم) في التسبب اي واحد منهم (شعيبا) عطف بيان لآخاهم وهو شعيب ابن ميكيل بن شجير بن مدين الذي تزوج ريثا بنت لوط فولدت له وكثر نسله فصار مدين قبيلتهم قال الفخار البكي شعيب من خشية الله حتى ذهب عيناه وصار أعشى وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا اهل نجس للمكاييل والموازين مع كفرهم (قال) استئناف بياني (يا قوم اعبدوا الله) وحده (مالكم من اله غيره) مرتفسيره (قد جاءكم بينة) معجزة (من ربكم) متعلق بجاءكم او بمعدوف هو صفة لقضاءه مؤكدة لتمامه الذاتية المستفادة من تنكيره بضمائه الاضافية اي بينة عظيمة كاشنة من مالك اموركم ولم يذكر معجزته في القرءان كما لم يذكر اكثر معجزات نبينا عليه السلام قال في التفسير الفارسي دو قرآن معجزة شعب مذكور ليست ودوا حديث نيز بنظر تقرير نرسيد اما در آيات باهراى كه ذكر معجزات انبيا ميكنند ميگويد كه معجزه شعيب آن بود كه چون بگوه بلند برآمدى كوه سر فرود آوردى تا شعيب با ساقى بروى صعود كردى و ذكر بعض معجزاته فى الكشاف فارجع اليه (فاوقوا الكيل) الكيل مصدر و لك كلت الطعام كيلا والمعنى المصدري لا يمكن ايضاؤه لان النقص والانتفاء من خواص الاعيان فعمله القاضى على حذف المضاف اي آلة الكيل وفسره ابو السعود بالمكيال ويؤيده قوله (والميزان) فان المتبادر منه الآلة وان جاز كونه مصدرا كالاعداد فحمل الكيل على ما يكال به كإبطاق العيش على ما يعاش به وكان لهم ميكالان وميزانان احدهما اكبر من الآخر فاذا اكلوا على الناس يستوفون بالا كبروا اذا كالوهم او وزنوهم يخسرون بالاصغر والمعنى اذوا حقوق الناس بالميكال والميزان على التمام (ولا تجسوا الناس) اي لا تنقصوا (اشياءهم) التى يشترونها بها مما معتقدين على تمامها اي شئ كان واي مقدار كان فانهم كانوا يخسرون الجليل والحقيق والقليل والكثير فالتعبير بالاشياء دون الحقوق للتعميم فان مفهوم الشئ اعم بالنسبة الى مفهوم الحق واعلم ان نجس الناس اشياءهم فى المكيال والموزون من خسارة النفس ودناءة الهمة وغلبة الحرص ومتابعة الهوى والظلم وهذه الصفات الذميمة من شيم النفوس وقد ورد الشرع بتبديل هذه الصفات وتركيب النفس فان الله تعالى يحب معالى الامور ويغض سفلها وفي الحديث ما ذبان جائعان ارسلنا فى غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف وفي الحديث الصلاة امانة والوضوء امانة والوزن امانة والكيل امانة وورى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة الكيل والوزن انتم قد اوليت امر افيه هلكت الامم السالفة قبلكم (ولا تنفسدوا فى الارض) اي بالكفر والحيف (بعد اصلاحها) بعد ما اصلاح امرها واهلها الانبياء واتباعهم بلجرأ الشرائع (ذلكم) إشارة الى العمل بما امرهم به ونهاهم عنه (خير لكم) من التطفيف والجنس والافساد وقبل خير ههنا ليس على باب من التفضيل بل بمعنى نافع عند الله (ان كنتم مؤمنين) اي مصدقين بى فى قولى هذا (ولا تنفدوا بكل صراط)

الباء للإصاق أو المصاحبة لان القعود ملصق بالمكان وان القاعد ملابسوه ويحتمل ان تكون بمعنى في لان القاعد يحل بمكان قعوده وان تكون بمعنى على لاستيلاء القاعد على المكان (توعدون) حال من فاعل لا تعدوا ولم يذكر الموعده ايذهب الذهن كل مذهب والمعنى ولا تعدوا بكل طريق من طرق الدين موعدين اي محققين كالشيطان حيث قال لا تعدن لهم صراطك المستقيم وصراط الله وان كان واحدا لكنه يشعب الى معارف وحدود واحكام وكانوا اذاروا احدا يسمى في شئ منها منهوه وقيل كانوا يجلسون على المرصد فيقولون لمن يريد شعبيا انه كذاب لا يقتنك عن دينك وتوعدون من آمن به وقيل يقطعون الطريق (وتصدون) عطف على توعدون اي تمتعون وتصرفون (عن سبيل الله) اي السبيل الذي قعدوا عليه (من آمن به) اي بكل صراط وهو مفعول تصدون (وتبخونها) من باب الحذف والايصال والتقدير وتبخونها لها انت ضمير السبيل لانه ذكر بوث والمعنى وتطلبون لسبيل الله (عوجا) زياغوا ودلا عن الحق بالقاء الشبه او بوصفها للناس بانها معوجة وهي ابد شئ من شائبة الاعوجاج وفيه اشارة الى الذين قطعهوا طريق الوصول الى الله على الطالين بانواع الخيل بالمكاييد وطلبوا الاعوجاج فيه باظهار الباطل كما قطعوا على انفسهم فان شر المعاصي ما لا يكون لازما لصاحبه بل يكون متعتيا عنه الى غيره لان ضرر التعدية عائد الى المبتدئ بقدر الاثر في التعدى (واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم) بالبركة في النسل والمال فصارضعكم قوة وقرمكم غنى (واظفروا كيف كان عقابه للفسدين) من الامم الماضية تقوم نوح ومن بعدهم من عاد وثمود واضرابهم واعتبروا بهم واحذروا من سلوك مسالكهم (وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به) من الشرائع والاحكام (وطائفة لم يؤمنوا) اي به قال في التفسير الفارسي قومي ازمدن بشعيب عليه السلام ايمان آوردند جمعي ديكر انكار كردند وكفند قوت و ثروت ماراست نه مؤمنان را پس حق با ما باشد واكر حق با ايشان بودى بايستى كه توانكرى ووسعت معاش ايشان را بودى شعيب عليه السلام فرمود كه اكر چه شما د و كروه شده ايد (فاصبروا) فترصوا (حتى يحكم الله بيننا) اي الفريقين بنصر المحققين على المبطلين فهو وعد للمؤمنين ووعد للكافرين (وهو خير الحاكمين) اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه وهو اعدل القاضين

(تم الجزء الثامن في اواخر شوال من سنة ألف ومائة وتبوءه الجزء التاسع)

(قال الملا الذين استكبروا من قومه) بعدما جمعوا هذه المواعظ من شعيب عليه السلام وهو استئناف يباين (لتخرجنك يا شعيب والذين آمنوا) عطف على الكاف في الخرجنك ويا شعيب اعتراض بين المتعاطفين ونسبة الاخراج اليه اولا والى المؤمنين ثانيا تنبيه على اصلاته في الاخراج وتبعيتهم له فيه كما نبه عنه قوله تعالى (معن) فانه متعلق بالاخراج لا بالايمان والمعنى والله لتخرجنك واتباعك (من قريتنا) بغضالكم ودفعنا لغتكم المترتبة على المساكنة والجوار وفيه اشارة الى ان من شأن المتكبرين ودأب المتجبرين الاستعلاء وان يخرج الاعز الاذل وذلك لما فهم من بطر النعم وطغيان الاستغناء وعنه الاستبداد ولما كان حب الدنيا رأس كل خطيئة وقتنتها اعظم من كل بلية جعل الله تعالى اهلها في البلاد سببا للهلاك والفساد كما قال الله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متريفيها الآية (قال الحافظ) ايمان مشوزع وشوة دنيا كه اين عجوز * مكارهى نشيند ومحتاله مى رود (اولتعودن في ملتنا) العود هو الرجوع الى الحالة الاولى ومن المعلوم ان شعيبا لم يكن على دينهم وملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم من الصفات الاماليس فيه تنفير فضلا عن الكثر فضلا عن الكفر الا انه اسند العود اليه والى من معه من المؤمنين تغايبهم عليه لان العود متصور في حقهم والمعنى والله لم يكون احد الامر من البتة على ان المقصد الاصلى هو العود وانما ذكر النبي والاجلاء ببعض القسر والالحاء كما يفصح عنه عدم تعرضه عليه السلام لجواب الاخراج كما ثم قالوا لاندعكم فيما بيننا حتى تدخلوا في ملتنا وانما لم يقولوا اولتعودنك على طريقة ما قبله لما ان مرادهم ان يعودوا اليها بصورة الطواغية حذار الاخراج باختيار اهلون الشرين لاعادتهم بسائر وجوه الاكراه والتعذيب وفيه اشارة الى ان اهل الخير كما لا يميلون الا الى اشكالهم فكذلك اهل الشر لا يرضون ممن راوا الا بان يساعدهم على ما هم عليه من احوالهم والارواح في بيايه من باين نهج اضرايه * هممه مرغان كند باجنس پرواز * كجوتر با كجوتر باز باباز (قال) شعيب رد اقا اثم الباطلة وتكذيب اهلهم في ايمانهم الفاجرة (اولوكا كارهين) تقديره اعود فيها ولو كنا كارهين

اى كيف نعود فيها ونحن كارهون لها على أن الهمة لانكار الوقوع ونفيه لانكار الواقع واستمباحه كالتى
 فى قوله تعالى اولو جنتك بشئ مبين (قد افترينا على الله كذبا) عظيما (ان عدنا فى ملتكم) التى هى الشرك
 وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه اى ان عدنا فى ملتكم (بعد اذ نجانا الله منها) فقد افترينا على الله
 كذبا عظيما حيث نزع جنتك ان لله تعالى ندا وليس كمثل شئ وانه قد تميز لنا ان ما كآ عليه من الاسلام باطل
 وان ما كنتم عليه من الكفر حق وادى اقترأ اعظم من ذلك (وما يـكـون لنا) اى وما يصح وما يستقيم لنا
(ان نعود فيها) فى حال من الاحوال اوفى وقت من الاوقات (الا ان يشاء الله) اى الاحالة مشيئة الله تعالى
 لعودنا فيها وذلك مما لا يكاد يكون كاي شئ عنه قوله (ربنا) فان التعرض لعنوان ربوبية تعالى اهم مما ينبىء
 عن استحالة مشيئته تعالى لارتدادهم قطعا وكذا قوله تعالى بعد اذ نجانا الله منها فان نجيته تعالى اهم
 منها من دلائل عدم مشيئته تعالى لعودهم فيما وقيل معناه (الا ان يشاء الله) خذ لا تاو فيه دليل على ان الكفر
 بمشيئة الله تعالى وانما كان قايس المراد بذلك بيان ان العود فيها فى حيز الامكان وخطر الوقوع بشاء على كون
 مشيئته تعالى كذلك بل بيان استحالة وقوعها كانه قبل وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وهيأت
 ذلك بدليل ما ذكر من موجبات عدم مشيئته تعالى له (وسع ربنا كل شئ علما) علما نصب على التمييز
 منقول عن الفاعلية تقديره وسع علم ربنا كل شئ كقوله واشتغل الرأس شيئا والمعنى احاطة علمه بكل ما كان
 وما سيكون من الاشياء التى من جملتها احوال عبادهم وعزائمهم ونياتهم وما هو الاثر بكل واحد منهم فحال
 من لطفه ان يشاء عودنا فيها بعد ما نجانا منها مع اعتصامنا به خاصة حسبا ينطق به قوله تعالى (على الله توكلنا)
 فى ان يشئنا على الايمان ويخلصنا من الاشرار ثم اعرض عن المعاذين وتوجه الى مناجاة رب العالمين فقال
(ربنا افنح بيننا وبين قومنا بالحق) احكم بيننا وبينهم واقض بما يدل على انا على الحق وهم على الباطل وافصل
 بما يليق بحال كل من الفريقين (وانت خير الفاضحين) والفاضح هو الحالك بلغة اهل عمان سعى فاتحا لانه
 يفتح المشكلات ويفصل الامور ويجوز ان يكون من فتح المشكل اذا بينه والمعنى اظهر امرنا حتى ينكشف
 ما بيننا وبينهم وتميز الحق من المبطى وفي التأويلات النجمية احكم بيننا وبينهم باظهار حقيقة ما قدرت لنا
 من خاتمة الخير واظهار ما قدرت لهم من خاتمة السوء (وقال الملا الذين كفروا من قومه) عطف على قوله قال
 الملا الذين استكبروا اى قال اشرفهم الذين اصرروا على الكفر لاعقابهم بعد ما شاهدوا صلاحية شعيب عليه
 السلام ومن معه من المؤمنين فى الايمان وخافوا ان يستتبعوا قومهم تنبىطهم عن الايمان وتغيرا لهم منه
 على طريقة التوكيد القسوى والله (الذين اتبعتم شعيبا) ودخلتم فى دينه وتركتم دين آبائكم (انكم اذ انتم اسرون)
 اى فى الدين لا شراً تكتم اضلاله بهداكم اوفى الدنيا القوافى ما يحصل لكم بالجنس والتطفيف (ناخذكمم الرحمة)
 اى الزلزلة الشديدة وهـ كذا فى سورة العنكبوت وفى سورة هود واخذت الذين ظلموا الصيحة اى صيحة
 جبريل ولعلها من مبادئ الرحمة فأسند هلاكهم الى السبب القريب تارة والى البعيد اخرى قال ابن عباس
 رجفت بهم الارض واصابهم حر شديد فرفعت لهم مصابة فخرجوا اليها يطلبون الروح منها فلما كانوا تحتها
 سات عليهم بالعذاب ومعه صيحة جبريل عليه السلام (فاصبوا فى دارهم) اى صاروا فى مدينهم وفى سورة
 هود فى ديارهم قال الحدادى اى بقرب دارهم تحت الظلة كما قال تعالى فآخذهم عذاب يوم الظلة (جاثين)
 اى ميتين على وجودهم وركبهم لازمين لا ما كنتم لابرار اهلهم منها وروى انهم احترقوا تحت المصابة فصاروا
 ميتين بمنزلة الرماد الجاسم اجساما ملقاة على الارض مشترقة وقال ابن عباس ففتح الله عليهم بابا من جهنم فأرسل
 عليهم منه حرا شديدا فآخذ بائناهم فدخلوا جوف البيوت فلم يبق فيهم ماء ولا ظل وانفضهم الحرق فبعث الله
 مصابة فيها ريح طيبة فوجدوا بردا للريح وطيبها وظل السحابة فتنادوا عليكم بها فخرجوا نحوها فلما اجتمعوا
 تحتها رجا لهم ونسا وهم وصبيانهم ألهمها الله عليهم نارا ورجفت بهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجراد الملقى
 وصاروا رمادا وهو عذاب يوم الظلة قال فى التأويلات النجمية من عنادهم رأوا الحق باطلا والباطل حقا
 والفلاح خسرا وانا والخسران فلاحا فآخذكمم الرحمة فصارت صورتهم تبعاعهم فانهم كانوا جاثين الارواح
 فى ديار الاشباح (الذين كذبوا شعيبا) استئناف لبيان ابتلائهم بشؤم قواهم فيما سبق فخر ذلك بشعيب
 والذين آمنوا معك من قريتنا ووقع بهم بمقابلته والموصول مبتدأ وخبره قوله تعالى (كان لم يفنوا فيها)

اى استؤصلوا بالمرّة وصاروا كأنهم لم يقيموا بقريتهم اصلا اى عوقبوا بقولهم ذلك وصاروا هم المخرجين من القرية
 اخرجوا لدخول بعده ابدأ والمعنى التزل والمغافى المنازل التى كانوا يقابل غنيها بمكان كذا اى نزلنا فيه
 وفيه اشارة الى أن المكذبين والمتكبرين وان كانت لهم غلبة فى وقتهم ولكن تنقضى ايامهم بسرعة ويسقط
 صيتهم ويحذف ذكرهم ويضعف آثارهم ويكون اهل الحق مع الحق غالباً فى كل امر والباطل زاهق بكل وصف
 (وفى المننوى) يك مناره درشنای منكران * كودرين عالم كه تاباشد فشان * منبرى كوكه
 برانجبا منجبرى * يادآرد روزگار منكرى * يارغالب شوكة تغالب شوى * يار مغلوبان مشوهين
 اى غوى (الذين كذبوا شعيباً كانوا هم الخاسرين) استئناف آخر لبيان ابتلائهم بعقوبة قولهم الاخير
 اى الذين كذبوه عليه السلام عوقبوا بمقتلهم الاخيرة فصاروا هم الخاسرين للدنيا والدين لا الذين اتبعوه
 وبهذا الحصر اكتفى عن التصريح بانجائهم عليه السلام كما وقع فى سورة هود من قوله تعالى فلما جاء امرنا بنجينا
 هودا والذين آمنوا معه الآية (قتلوا عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونهجت لكم) قاله عليه السلام
 بعد ما ملكوا تأسفاهم لشدة حزنه عليهم ثم انكر على نفسه ذلك فقال (فكيف آسى) اى احزن حزناً شديداً
 بالفارسية پس چه كونه اندوه خورم وغمناك شوم فهو مضارع متكلم من الاسى من باب علم وهو شدة
 الحزن (على قوم كافرين) مصرّين على الكفر ليسوا اهل حزن لاسحقاهم منزل عليهم بكفرهم وقوله اعتذرا
 من عدم تصديفهم له وشدة حزنه عليهم والمعنى لقد بالغت فى الابلاغ والانذار وبنات وسعى فى النصيح والاشفاق
 ظم نصّة قوا قولى فكيف آسى عليكم (وفى المننوى) چون شوم غمگين كه غم شد سر نكون * غم شباوديد
 اى قوم حرون * كز مخخوان اى راست خواننده بين * كيف آسى خلف قوم ظالمين * قال
 فى التاويلات التجبىة يعنى خرجت عن عهدة تكليف التبليغ فانه ما على الرسول الابلاغ فانه وان نعمت
 لكم فاعلى من اقراركم وانكاركم شئ ان احسنتم فالمراد الجليل لكم وان اسأتم فالضرر ربنا لم عائد عليكم
 ومالك الاعيان اولى بها من الاعيان فالخلق خلقه والمالك ملكه ان شاء هداهم وان شاء اغواهم فكيف آسى
 على قوم كافرين فلا تأسف على نبي وفقد ولا اثر من كون ووجود لان الكل صادر من حكيم بالغ فى حكمته
 كامل فى قدرته انتهى قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وهذا انما يحصل عند الفناء
 الكلى وهو للانبياء عليهم السلام وكل الاولياء واعلم ان كل اهل اسلا لا يس بمحل للرحمة عند نظر الحقيقة
 لان الله تعالى ابتلاه بسبب جفائه اياه قددا كنسبه بعلمه فكيف يترحم له ولذا كان اهل الحقيقة كالسيف
 الصارم مع كونهم ارحم خلق الله تعالى الا ترى الى قوله تعالى ولا تأخذكم بهما رأفة (قال السعدى)
 كرا شرع فتوى دهد برهلاک * الا تادارى زكشتنش بالک * والله تعالى غيور وعبدى فى غيرته فالعلم
 والغضب بقدر ما اذن فيه الشرع من اخلاق الانبياء وهولا يتحد فى فراغ القلب عن كل وصف لان رعايه
 الاحكام الطاهرة لا تاتى التوغل فى الحقيقة فعلى العاقل ان يدور بالامر الالهى ويرفع عن لسانه وقلبه
 لم لا وكيف فان الامر بيد الله تعالى لا يسه قال ابراهيم بن ادهم رجل يحب ان تكون لله وليا قال نعم
 قال لا ترغب فى شئ من الدنيا والاخرة وفزع نفسك لله واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك فعلم من هذا
 ان من كان اقباله الى نفسه والى هواها لا يجود الحق واقباله وموالاته فى كل حالاته ومقاماته كما لا يخفى
 (وما ارسلنا فى قرية) در شهری وديهي (من) مزبده (نجه) كذبه اهلها (الاخذناخذنا اهلها) استثناء مفرغ
 من اعم الاحوال والمعنى وما ارسلنا فى قرية من القرى المهلكة نبيا من الانبياء المكذبين فى حال من الاحوال
 الا فى حال كوننا اخذنا اهلها (بالأساء) بالبؤس والفقر (والضرأه) بالضرر والمرض لكن لا على معنى
 ان ابتداء الارسال مقارن للاخذ المذکور بل على انه مستتبع له غير منفك عنه بالاخرة لاستبجارهم عن اتباع
 نبيهم وتغزيرهم عليه (لعلهم يضرعون) كي يضرعوا ويذلوا ويحطوا أردية الكبر والعزة عن اكافهم
 فان الشدة خصوصا الجوع يودى الى التواضع والانتقاد فى حق اكثر العباد ومن بلاغات الزنجبرى المرض
 والحاجة خطبان امر من تبيع الخطبان وهم بضم الخاء نوع من ورق الخنظل اصفر وهو ابلغ فى المرارة
 ثم بذلنا عطف على اخذنا داخل فى حكمه (مكان السيئة) التى اصابتهم (الحسنة) اى اعطيناهم بدل
 ما كانوا فيه من البلاء والمحنة الرخاء والسعة لان ورود النعمة بعد الشدة يدعوى الى الانتقاد والاستغفال بالشكر

انما سميت الشدة سبحة لانها تسوء الانسان كما سمي الرخاء حسنة لانه يحسن اثره على الانسان والا فالسبحة هي الفعلة القبيحة والله تعالى لا يفعل القبيح والحسنة والسبحة من الالفاظ المستغنية عن ذكر موصوفاتها حالة الافراد والجمع سواء كانتا صفتين للاعمال او المثوبة او المحالة من الرخاء والشدة (حقى عفوا) كثروا عددا وعددا وأبطرتهم النعمة يقال عفا النبات اذا كثرت كتاف ومنه اعفاء اللعي في الحديث وهو أحفوا الشوارب وأعفوا اللعي (قال الشاعر)

عفوا من بعد اقلال وكانوا • زمانا ليس عندهم بغير

(وقالوا) غير واقفين على ان ما اصابهم من الامرين ابتلاء من الله سبحانه (قد مس آباءنا الضراء والسرراء) كما مسنا ذلك وما هو الاعادة الدهريسي نارة ويحسن اخرى فكما ان آباءنا قد تبتوا على دينهم ولم ينتقلوا عنه مع ما اصابهم فابتوا أنتم على دينكم ولا تنتقلوا عنه (فأخذناهم) ائذ ذلك (بعثة) فجأة أشد الاخذوا فظفعه (وهم لا يشعرون) ينزل العقاب وهم لا يخطر على بالهم شيئا من المكروه وهو أشد وحسنة اعظم لان المرء اذا رأى مقتدمات الابتلاء يوطن نفسه عليها بخلاف حال الفجأة (ولو ان اهل القرى) اى القرى المهلكة المدلول عليها بقوله تعالى من قرية (آمنوا واتقوا) مكان كفرهم وعصيانهم (لفقنا عليهم بركات من السماء والارض) لوسعنا عليهم الخير ويسرناه لهم من كل جانب مكان ما اصابهم من قنوت العقوبات التى بعضها من السماء وبعضها من الارض واكثر اهل التفسير على ان بركات السماء هي المطر وبركات الارض الثبات والثمار (ولكن كذبوا) الرسل (فأخذناهم) هذا الاخذ عبارة عما فى قوله تعالى فأخذناهم بفترة (بما كانوا يكسبون) من انواع الكفر والمعاصي وفى الآية دلالة على ان الكفاية والسعة فى الرزق من سعادة المرء اذا كان شاكر او المراد بقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحن ابيوتهم سقفا من فضة الكثرة التى تكون وبالا على من لا يشكر الله تعالى قال فى التفسير الضارسي در حقايق سلى فرموده كه اگر بند كان بگردیدندى بوعید من وحذر کردندى از مخالفت بابت رسیدندى از تهدید من دلها ابشارا بنور مشاهده خود روشنى دادى كه ببركت سما اشارت بدانست وجوارح واعضاء ابشارا بخدمت خود بياراستى كه بركت زمين عبارت از آنست • در زمين وآسمان درهاى جود • مى كشانند از بى اهل سجود • از زمين بر اطاعت باز كن • برهاى معرفت برواز كن (افمن اهل القرى) الهمة لانكار الواقع واستقباحه لانكار الوقوع ونفيه والفاء للعطف على قوله فأخذناهم بفترة والمعنى بعد ذلك الاخذ امن اهل مكة ومن حوالها من المكذبين لك يا محمد (ان يأتهم بأسنا) عذابنا (بيانا) لئلا (وهم نامنون) فى فرثهم ومنزلهم لا يشعرون بالعذاب لفقناهم (أو ان اهل القرى) يا آمن شدند اهل شهرها (ان يأتهم بأسنا ضحى) ضحوة النهار وبالفارسي در وقت چاشت وهو فى الاصل ضوء الشمس اذا ارتفعت (وهم يلبعون) اى يلهون من فرط الغفلة بصرف الهم فيما لا ينفع لافى امر الدين ولا فى امر الدنيا اوبشتغلون بما لا ينفعهم من امور الدنيا فان من اشتغل بدنياه واعرض عن آخرته فهو كاللاعب ملغص ضمن آنت كه بعد از ترك كذب رسل از عذاب الهى ايمن نتوان بود نه بروزونه بشب (افأمنوا مكر الله) مكر الله استعارة لاستدراج العبد واخذه من حيث لا يحتسب والمراد به ايمان بأسه تعالى فى الوقتين المذكورين قال الحدادى انما سمي العذاب مكرًا على جهة الاتساع والمجاز لان المكر ينزل بالمكر من جهة الماكر من حيث لا يشعر واما المكر الذى هو الاحتيال للاظهار بخلاف الاضمار فذلك لا يجوز على الله (فلا يامن مكر الله) الفاء جواب شرط محذوف اى اذا كان استدراجا واخذه على هذا الوجه فلا يامن مكره بهذا المعنى (الا القوم الخاسرون) الذين ليسوا من القوم الراجحين قيل معنى الآية ولا يامن عذاب الله من العصاة ولا يامن عذاب الله من المذنبين والانبيا عليهم السلام لا يأمنون عذاب الله على المعصية ولهذا يعصون بأنفسهم انتهى قال فى التأويلات التجمية مكره تعالى مع اهل القهر بالقهر ومع اهل اللطف باللطف فلا يامن مكر الله من اهل القهر الا القوم الخاسرون الذين خسروا وساعدة الدارين ومن اهل اللطف الا الخاسرون الذين خسروا الدنيا والعقبى وربحوا المولى فعلى هذا اهل الله هم الآمنون من مكر الله لان مكر الله فى حقهم مكر باللطف دل عليه قوله اولئك لهم الامن وهم مهتدون ولهذا قال وهو خير الماكرين لان مكرهم مكر فى مستحقه وغير مستحقه بالقهر ومكره فى مستحقه باللطف فانهم واعتبر

جذا انتهى واعلم ان الامن من مكر الله تعالى قد عد كفرًا لكن هذا بالنسبة الى اهل المكدون اهل الكرم
 فان كل الاولياء مبشرون بالسلامة في حياتهم الدنيوية كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا فلهم سلامة
 دنيوية واخرية كما قال تعالى لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكنهم يكتفون سلامتهم لكونهم مأثورين بالكنمان
 وعلهم بسلامتهم يكفي لهم ولا حاجة لهم بعلم غيرهم واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلهم ان يخبروا بسلامتهم
 لكونهم شارعين فلا بد لغيرهم من العلم بسلامتهم حتى يؤمن ويقبل دعوتهم (اولم يدللنا ان يرث الارض من بعد
 اهلها) عدى فعل الهداية باللام لانها بمعنى التبيين والمفعول محذوف والفاعل قوله ان لونها ومعنى يرثون
 الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم من الامم المهلكة ويرثون ديارهم والمراد بهم اهل مكة ومن حواها
 والمعنى اولم يبين ويوضح لهم عاقبة امرهم ان سلكوا طريق اسلافهم (ان) مخففة اي ان الشأن (لونها) اصنافهم
 بنوهم اي بجزء ذنوبهم وسبب ذنوبهم كما اصناف من قبلهم قال سعدى جلبي الحق ويجوز
 ان يضمن معنى اهلكناهم فلا حاجة الى تقدير المضاعف (ونطبع على قلوبهم) عطف على ما يفهم من قوله تعالى
 اولم يدكانه قيل لا يتدون ونطبع على قلوبهم اي نختم عليهم عاقبة لهم (فهم لا يسمعون) اي اخبار الامم
 المهلكة فضلا عن التدبر والنظر فيها والاعتنام بما في نضاعفها من الهدايات قال الكاشفي كوش دل از استماع
 سخن حق فائده دارنده كوش آب وكل * ابن سخن از كوش دل بايد شنود * كوش كل اينجا ندارد
 هیچ سود * كوش سر با جله حيوان همدم است * كوش سر مخصوص نسل آدم است *
 كوش سر چون جانب كوي نده است * كوش سر سهل اگر آ كنده است (تلك القرى) يعني قرى
 الامم المارذ كرههم فاللام لامههه (نقص عليك) خوانده ايم بر تو (من انبأها) من التبعض اي بعض
 اخبارها التي فيها عظة وتذكير (وان جاءتهم رسلهم بالبينات) الباء متعلقة بما بالفعل المذكور على انها للتعدي
 واما محذوف وقع حالا من فاعله اي ملتبس بالبينات والمعنى وبالله لقد جاء كل أمة من تلك الامم المهلكة
 رسولهم الخاص بهم بالمعجزات البينة المتكررة المتواردة عليهم الواضحة الدلالة على صحة رسالته الموجبة للايمان
 حقًا (فما كانوا ليؤمنوا) اي فاسمع وما استقام لقوم من اولئك الاقوام ان يؤمنوا عند مجيئ الرسل بها
 (بما كذبوا من قبل) الباء صلة لم يؤمنوا اي بما كذبوه من قبل مجيئ الرسل بل كانوا مستقرين على التكذيب
 فما كذبوه عبارة عن اصول الشرائع التي اجمعت عليها الرسل فاطمة ودعوا أمهم اليها مثل ملة التوحيد
 ولوازمها ومعنى تكذيبهم بها قبل مجيئ رسلهم انهم ما كانوا في زمن الجاهلية بحيث لم يسمعوا كلمة التوحيد
 قط بل كانت كل أمة من اولئك الامم يسمعون بها من بقايا من قبلهم في كذبونها ثم كانت حالتهم بعد مجيئ
 رسلهم كما كانت قبل ذلك كأن لم يبعث اليهم احد ويجوز أن يكون المراد بعدم ايمانهم المذكور اصرارهم على ذلك
 وبما اشير بقوله تعالى بما كذبوا من قبل تكذيبهم من لدن مجيئ الرسل الى وقت الاصرار والعناد فالمعنى حينئذ
 فما كانوا ليؤمنوا مدة عمرهم بما كذبوا به اولا حين جاءتهم الرسل ولم تؤثر فيهم قط دعوتهم المتطاوله والآيات
 المتتابعة فما كذبوه عبارة عن جميع الشرائع التي جاء بها كل رسول اصواها وفروها وعلى كلا التقديرين
 فالضمائر الثلاثة متوافقة في المرجع وقيل ضمير كذبوا راجع الى اسلافهم والمعنى فما كان الانبياء ليؤمنوا
 بما كذب به الآباء وحله المولى ابو السعود على التعسف يقول الفقير لو كانت الضمائر الثلاثة متوافقة في المرجع
 ايضا وجعل التكذيب تكذيب الاباء في الحقيقة وانما اسند الى الابناء ما حقه ان ينسب اليهم من حيث الاتصال
 بينهم ورضى بعضهم عن بعض فيما فعله لكان معنى لا تعسف فيه اصلا كما سبق امثاله في البقرة في مخاطبات
 اليهود المعاصرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (كذلك) في محل النصب على انه مفعول (يطبع) اي مثل
 ذلك الطبع الشديد المحكم بطبع (الله على قلوب الكافرين) اي من المذكورين وغيرهم فلا يكاد يؤثر فيها الآيات
 والنذر ويجوز ان يكون اشارة الى ما قبله اي مثل ذلك الطبع الذي طبع الله على قلوب كفار الامم الخالية
 بطبع على قلوب الكفرة الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا أبدا (وما وجدنا الا كثرهم) لقينا فوجدنا بمعنى صادفنا
 (من عهد) من مزيدة في المفعول والمضاعف محذوف اذ لا وجه لنفي نفس العهد اي ما وجدنا الا كثرهم من وفاء
 عهد فانهم نقضوا ما عاهدوا الله عليه عندهم ساس البأساء والضراء قائلين لن انجيئنا من هذه لتكونن من
 الشاكرين وتخصيص هذا الشأن بأكثرهم ليس لان بعضهم كانوا يقون بعهودهم بل لان بعضهم كانوا

لا يبعادون ولا يفون ويحتمل ان يكون وجدنا بمعنى علمنا ويكون من عهد مفعوله الاول ولا كثرهم مفعوله الثاني (وان) مخففة اى ان الشان (وجدنا كثرهم) اى علمنا كثر الامم (لفاسقين) خارجين عن الطاعة ناقضين للههود وفي ترجمة الجلد الاخير من الفتوحات المكية حق تعالى موسى عليه السلام وحى كرده كه بايد نو ايد اوراى بهره مكذار وهر كه زينههار خواست اورا زينهاره موسى عليه السلام در سياحت بودنا كاه كبوتري بر كنف نشست و بازى عقب او آمد و قصدان كبوتري داشت بر كنف ديكر فرود آمدان كبوتري در آستين موسى عليه السلام در آمد و زينههار ميخواست و باز بزبان فصيح بموسى اواز داد كه اى پسر عمران مراى بهره مكذار و ميان من و رزق من جد اى ميكن موسى عليه السلام كفت چه زود مبتلا شدم و دست كرد تا از ران خود پاره قطع كند براى طعمه باز تا حفظ عهد كرده باشد و بكار هر دو وفا نموده گفتند يا ابن عمران تعجيل مكن كه ما رسولانيم و غرض آن بود كه صحت عهد تو را مايش كنيم

اما سامع اليس السماع بنافع * اذا انت لم تفعل فانت سامع

اذا كنت في الدنيا عن الخير عاجزا * فانت في يوم القيامة صانع

ولا كلام في وفاء الانبياء بهودهم و نقض الفاسقين لمواثيقهم وانما الكلام في ادعى الايمان والاستسلام ثم لم يف بهده يوم من الايام (قال الحافظ) وفا مجوز كس و رسخن نعى شنى * بهره طالب سيمرغ و كيميا مياش * وعن عبد الرحمن بن عوف بن مالك الاشجعي قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة او ثمانية او سبعة فقال الاتابعون رسول الله و كذا حديثي عهد ببيعتي فقلنا قد بايعناك يا رسول الله فعلا ما نبايعك قال ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وقيموا الصلوات الخس و نظيعوا و اسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس فانك رأيت بعض اولئك التفرسقط سوط ادهم لم يسأل احدا يناله اياه يعنى خوفامن نقض العهد و اهتماما في امر الوفاء فانظر الى هؤلاء الرجال و مبايعتهم و دخولهم في طريق الحق و مسارعهم فاذا احتزروا عن سؤال مناولة السوط الذى سقط من ايديهم فما ظنك في الاحتراز عما فوقه من الاحوال المتواردة عليهم و أنت بارجل و كلنا ذلك الرجل تجول في ميدان الخواطر الفاسدة ثم لاتنقع بذلك بل تطير الى جانب مرادك من الافعال الباطلة و الاقوال الكاسدة و لعمري هذا ليس في طريق العوام فكيف في طريق الصوفية الذين عقدوا عقدا على ان لا يخطر ببالهم سوى الله ولا يسألوا منه تعالى غير الوصول الى ذاته اين هم والله ان هذا زمان لم يبق من التصوف الا الاسم و لا من لباس التقوى الا الرسم نسأل الله تعالى ان يوجهنا الى محراب ذاته و يسلك بنا الى طريق افعاله و صفاته و يفيض علينا من بحال بر كاته و يشرقنا بالخاصة من هداياته انه هو الفيض من مشرع عناياته (ثم بعثنا من بعدهم موسى) اى ارسلنا من بعد انقضاء وقائع الرسل المذكورين و هم نوح و هود و لوط و صالح و شعيب عليهم السلام و التصريح بذلك مع دلالة ثم على التراخي للايدان بان بعثه عليه السلام جرى على من السنة الالهية من ارسال الرسل ترى فان الله تعالى من كمال رحمته على خلقه يبعث عند انصرام كل قرن و انقراض كل قوم نبيا بعدني كما يخلف قوم ابعد قوم و قربا بعد قرن و يظهر المعجزات على يدي النبي ليخرجهم بظهور نور المعجزات من ظلمات الطبيعة الى نور الحقيقة فان أغلب أهل كل زمان و قرن و اكثرهم غافلون عن الدين و حقايقه مستغرقون في بحر الدنيا مستهلكون في اودية الشهوات و اللذات النفسانية الحيوانية ظلمات بعضها فوق بعض (بابا ثنا) حال من مفعول بعثنا و هو موسى اى بعثناه عليه السلام ملتبسا بابا ثنا و هي الايات الفصصات التي هي العصا و اليد البيضاء و السنون و قص الثمرات و الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم كاسيا في (الى فرعون) هو لقب لكل من ملك مصر من العمالة كما أن كسرى لقب لكل من ملك فارس و قيصرا لكل من ملك الروم و خاقان لكل من ملك الصين و تبع لكل من ملك اليمن و القيل لكل من ملك العرب و النجاشي لكل من ملك الحبش و الخليفة لكل من ملك بغداد و السلطان لا لسلجوق و اسمه قابوس و قيل الوليد بن مصعب بن ريان و كان من القبط و عمرا كثر من اربع مائة سنة (وملته) اى اشراف قومه و تخصيصهم مع عموم رسالته للقوم كافة لاصالته في تدبير الامور و اتباع غيرهم لهم في الورد و الصدور (فظلوا بها) عذى بالباء لتضمن ظلوما معنى كفروا اى كفروا بالمعجزات و ظلوا اعياها بان جعلوها سحرا فوضعوها في غير موضعها (فانظر) بعين عقلك يا من من شأنه النظر و التأمل

(كيف كان عاقبة المفسدين) الى كيفية ما فعلنا بهم فكيف خبر كان وعاقبة اسمها الجلة في محل النصب
 ينزع الخافض اذ التقدير فانظر الى كذا ووضع المفسدين موضع ضميرهم للايدان بأن الظلم مستلزم للفساد
 وفي التفسير الفارسي حضرت موسى عليه السلام چون از مصر فرار نمود و در مدين بصحبت شعيب عليه
 السلام رسيد و دختر او صفورا ب عقد در آورده عزم مرا جعت بامصر نمود در انساى طريق بواى ايمن رسيد
 و خلعت ينيغمري يافت و بمهجزة عصا و يد ايضا اختصاص پذيرفت حتى سبحانه و تعالى فرمود كه بمصر رو
 و فرعون را بخدمت اى تعالى دعوت كن موسى بيا مد و بعد از مدتى كه ملاقات فرعون دست داد آغاز دعوت كرد قال
 الحدادى قلا عن ابن عباس كان طول عصا موسى عشرة اذرع على طولها وكانت من آس الجنة و كان يضرب
 بها الارض فيخرج بها النبات فيلقها فانها هي حية تسعى و يضرب بها الحجر فينحجر و يضرب بها باب فرعون
 ففزع منها فشاب رأسه فاستحي فحضب بالسواد و أول من حضب بالسواد فرعون و هو حرام لا يجدها له رأحة
 الجنة قال صاحب المحيط هذا في حق غير الغزاة اما من فعله من الغزاة ليكون اهياب في عين العدو لا للترين فغير
 حرام (وقال موسى) اى لما دخل على فرعون و معه اخوه هرون و معهما الله اليه بالرسالة قال (يا فرعون انى
 رسول) اى اليك (من رب العالمين) ادعوك الى عبادة رب العالمين و انهاءك عن دعوى الربوبية فقال له فرعون
 كذبت ما أنت برسل فقال موسى (حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق) اى جدير بأن لا اقول على الله
 الا الحق فوضع على موضع الباء لا فائدة التمكن كقولك ربيت على القوس و جئت على حالة حسنة اى ربيت
 بالقوس و جئت بحالة حسنة او ضمن حقيق معنى حريص و فى المدارك و يجوز زعلق على بمعنى القعل فى الرسول
 اى انى رسول حقيق جدير بالرسالة ارسلت على ان لا اقول على الله الا الحق انتهى و قرأ نافع على بتشديد الباء
 ثم ان موسى لما دعى انه رسول من رب العالمين ذكر ما يدل على صحة دعواه فقال (قد جئتكم ببينة) اى بمهجزة
 ظاهرة كآفة (من ربكم) يعنى العصا و الولد (فارسل معى بنى اسرائيل) اى غلهم حتى يذهبوا معى الى الارض
 المقدسة التى هي وطن اباؤهم و كان قد استعبدهم و سبب أن بود كه چون بعقوب عليه السلام بالاولاد و احفاد
 خود بمصر آمدند ما نجا قرار گرفتند و نسل ایشان بسيل رشد و يعقوب و يوسف با برادران در گذشتند
 و ملك ريان كه فرعون زمان يوسف بود و مجرد بسزش مصعب بنى اسرائيل را حرمت ميداشت و متعرض
 ایشان نمى شد چون او بمرد و ولد كه فرعون زمان موسى بود بر تخت سلطنت نشست و زبان بلاف انار بكم
 الاعلى بكشاد بنى اسرائيل دعوى او قبول نكردند گفت پدر شما در محريضة كسان ما بود و شما بنده زادگان
 مايد پس ایشانرا ايندكى گرفت و كان يستعملهم فى الاعمال الشاقة مثل ضرب اللبن و نقل التراب و بناء المنازل
 و اشباه ذلك فلما جاء موسى اراد ان يرجعهم الى موطن اباؤهم الذى ه والارض المقدسة و كان بين اليوم الذى
 دخل فيه يوسف مصر و اليوم الذى دخل فيه موسى اربعة مائة عام (قال) فرعون وهو استئناف بيان (ان كنت
 جئت بآية) اى من عند من ارسلك كما تدعيه (فأتيت بها) فأحضرها عندى لثبت بها صدقك فان الاتيان
 و الجيى وان كانا بمعنى واحدا لان بينهما فرقا من حيث ان الجيى يلاحظ فيه نقل الشيء من جانب المبدأ
 و الاتيان يلاحظ فيه ابعاله الى المنتهى فان مبدأ الجيى هو جناب المرسل و منتهى الاتيان هو المرسل اليه
 (ان كنت من الصادقين) فى دعوائك (فالقي عصا) من يده (فأذا هي ثعبان) وهو الحية الصفراء الذى ذكر اعظم
 الحيات لها عرف كعرف القرس (مبين) اى ظاهر امره لا يشك فى كونه ثعبانا ولا يختلج ببال احد كونه من
 جنس العصا (روى) انه لما ألغاها صارت ثعبانا اشعر اى كان له على ظهره شعور سود مثل الرماح الطوال
 فاغرافاه اى فاتحها بين لحية ثمانون ذراعا وضع لحية الاسفل على الارض و الاعلى على سور القصر ثم توجه
 نحو فرعون فهرب منه و احدث و انهمز الناس مزدحج فبات منهم خمسة و عشرون ألفا فصاح فرعون
 يا موسى انشدك بالذى ارسلك خذ و انا و من بك و ارسل معك بنى اسرائيل فأخذهم فعاد عصاه و الاشارة ان الله
 تعالى جعل عصاه ثعبانا لانه أضافها الى نفسه حين قال هي عصاى ثم جعلها محل حاجاته حيث قال ولى فيها
 ما رب اخرى فغيبه اشارة الى ان كل شئ اضمته الى نفسك و رأيت محل حاجاتك فانه ثعبان يتلعلك و لهذا قال
 فألقها يا موسى يعنى لا تمسك بها و لا تتوكل عليها و الا كان قادرا على ان يجعلها فى يده ثعبانا كذا فى التأويلات
 النجمية ثم قال له فرعون هل معك آية اخرى قال نعم (ونزع يده) اى اخرجها من جيبه او من تحت ابطه

فاذا هي بيضاء للناظرين) اي بيضاء نورا نورا خارجا عن العادة ويجمع عليها النظارة تعجبا من امرها وذلك ما يروى انه ارى فرعون يده وقال ما هذه فقال يدك ثم ادخلها جيبه وعليه مدرعة من صوف وزرعها فاذا هي بيضاء بياضا نورا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان عليه السلام آدم شديد الادمية وفيه اشارة الى ان الابدى قبل تعلقه بالاشياء كانت بيضاء فلما تحسكت بالاشياء صارت ظلمانية فاذا نزعته عنها تصير بيضاء كما كانت فافهم جدا فلما شاهد فرعون هذه المعجزة تشاور مع اشراف قومه في امر موسى (قال الملا من قوم فرعون) اي الاشراف منهم وهم اصحاب مشورته (ان هذا الساحر) جادويست (عليم) مبالغ في علم السحر ما هو فيه ولما كان السحر غالبا في ذلك الزمان ولا شك ان اهل كل صنعة على طبقات مختلفة بحسب الحذاقة والمهارة زعم القوم ان موسى كان حاذقا في علم السحر بالغافية الى اقصى الغاية وانه جعل علمه وسيلة الى طلب الملك والرسالة فلذلك قالوا (ريد ان يخرجكم) بصره (من ارضكم) مصر ويجعل الحكومة لبني اسرائيل فلما سمع فرعون هذا قال (فماذا تأمرون) فخرج النون وما في هذا في محل النصب على انه مفعول ثان لتأمرون بخذف الجار والاول محذوف والتقدير باي شيء تأمر وتنى اي فاذا كان كذلك فماذا تشيرون (قالوا) افرعون (ارجعه) اصله ارجعه بهمزة ساكنة وهاء مضمومة والارعاء التأخير (واخاه) هرون وعدم التعرض لذكره قيل لظهور كونه معه حسبما تنادي به الآيات الاخر والمعنى آخر امرهما ولا تفعل (وارسل في المداخن) الجمار متعلق بأرسل والمداخن جمع مدينة وهي البقعة المسورة المستولى عليها ملك والمداخن صعيد مصر وكان له مداخن فيها السحرة المعذرة لوقت الحاجة اليهم والمعنى وابعث الشرط الى هذا المداخن (حاشرين) مفعوله محذوف اي حاشرين السحرة والمعنى ليحشروا ويجمعوا اليك من فيهم من السحرة (يا أولئك بكل ساحر عليم) اي مله في السحر والسحر في اللغة لطف الحيلة في اظهار الاعمى وبأصل ذلك من خفاء الامر ومن ذلك سمى آخر الليل سحرا لخفاء الشخص ببقاء ظلمته والسحر الرنة سميت بذلك لخفاء امرها بابتغا خفائها وتضورها اخرى آورده انكده بهج قرن چندان ساحر نبود که در قرن موسی و رؤساء صحره باقصی مداین صعيد بودند در تفسير ده ياطی آورده که در مداین صعيد دوبرادر بودند که ايشان را در فن سحر وقوفی تمام بود چون فرستاده فرعون بدیشان رسید مادر خود را گفتند مارا بسر قبر پدر ما بر چنان کرد و ايشان پدر خود را اواز دادند که يا ائمه ملك مصر مارا طلبیده بجهت آنکه دو کس آمده اند بی اشکر و سپاه و کار بر و بد و تنک آورده و ايشان را عصا نیست چون می افکندند اژدها میشود و هر چه پیش او آید می خورد و فرعون داعیه نموده که مارا با او معارضه فرماید صاحب قبر جواب داد که چون بمصر رسید بر سید که وقتی که ايشان در خواب میشوند آن عصاها اژدها میشود و یاد اکر میکرد دید آنکه جادویی نیست چه سحر ساحر وقتی که در خواب باشد اثر ندارد چون حال بدین منوال باشد نه شما و هیچکس از عالمیان را قوت معارضه با ايشان نخواهد بود القصه برادران باشا کردند و صاحبان که دوازده هزار بودند و در زاد المسیر کوید هفتاد هزار بمصر آمدند و بنزد فرعون جمع شدند توهموا انهم بالتأخير وحسن التدبير وبذل الجدة والتشهير یفعلون شیئا من التقدير ولم یعلموا ان الحق غالب والحکم سابق وعند حلول الحکم فلا سلطان للعلم والفهم (وجاء السحرة فرعون) بعد ما ارسل اليهم الحاشرين (قالوا) واتقین بقلوبهم (ان لنا لاجرا ان کنا نحن الغالبين) بطريق الاخبار بشیوة الاجر وایجابہ کانهم قالوا لا بد لنا من اجر عظیم حیث ان بطریق الاستفهام التقریری بخذف الهمزة وقولهم ان کنا لاجر تدعیين مناط ثبوت الاجر لا ترددهم في الغلبة ونوسيط الضمير وتحلية الخبر باللام للقصر ای ان کنا نحن الغالبين لاموسی (قال نعم) ای ان لکم لاجرا (وانکم) مع ذلك (لمس المقربین) عندی فی المنزلة قال الکلبی قال لهم تکنونون اول من یدخل مجلسی وآخر من یدخل منه وفي التأویلات النجمية اجرى الله هذا علی لسان فرعون حقا وصدقا بانهم صاروا من المقربین عند الله لا عند فرعون انتهى آورده اند که مهتران بجاعت چهارتن بودند وآن دوبرادر که شاپور وغادر میکفتند و دیگر حطط و مصفی و در لباب آورده که این چهار نیزه مهتری بودند شمعون نام چون بمصر آمدند و شاپور و غادر واقع سؤال و جواب بدر با قوم گفتند ايشان از قصه خواب و یداری موسی و اژدها شدن عصا استفسار بایغ نمودند معلوم شد که هرگاه موسی در خواب است عصا اژدها شده پاسبانی میکند ايشان را ترددی بدید آمد و دغدغه در خاطر خطور کرد نهان میداشتند تا وقتی که فرعون موسی

راطلبيده ومقرشدكه جادوان مناظره كنند ومجلس معارضه انتظام يافت ساحران وعصاورسنى چندميدان آوردند فرعون بالاي تخت تنقرج بنسبت ومردم مصر بنظاره حاضر شدند هفتاد هزار ساحر بريك طرف وموسى وهارون بريك جانب بايستادند جادوان بطريق ادب پيش آمده (قالوا يا موسى امان تلقى) اى عصاك اولا (وامان تكون نحن الملقين) اى حبالنا وعصينا اولا خير واموسى عليه السلام فان كلمة امانه يا للتخيير وبطلق عليهم حرف العطف مجازا قال المفسرون تأدبوا مع موسى عليه السلام فكان ذلك سبب ايمانهم (قال ألقوا) ان قيل كيف قال ألقوا والامر بالسحر لا يجوز اجيب يجوز القوا ان كنتم محقين على زعمكم ويجوز أن يكون امرهم بالالقاء لتأكيد المعجزة قال القاضى قال ألقوا كرما ونساحما وازدراء بهم ووفوقا على شأنه بمعنى ليس امرهم بالالقاء قبله من قبيل الاباحة للسحر والرضى بالكفر والمعنى ألقوا ما تلقون (فلما ألقوا) ما ألقوا (سحروا عين الناس) جادوبى كردند بر چشمهائى مردمان بأن خيلوا اليهم ما لا حقيقة له قال ابن الشيخ قلبوها وصرفوها على ان تدرك الشئ على ما هو عليه بسبب ما فعلوه من التوقيهات (واستره بوههم) استغفل ههنا بمعنى افعل والسين لتأكيد معنى الرهبة اى بالغوا فى ارهاهم (وجاؤا بسحر عظيم) فى وقته (روى) انهم جمعوا حبالا غلاظا وخشب اطولا كأنها حبات حجام غلاظ ولطخوا تلك الحبال بالزئبق وجعلوا الزئبق داخل تلك العصى فلما اثرت حرارة الشمس فيها تحتركت والتوى بعضها على بعض وكانت كثيرة جدا تخيل الناس انها تحترق وتلتوى باختيارها وصار الميدان كأنه مملوء بالحيات (واوحينا الى موسى ان ألق عصاك فاذا هى تلقف ما يابا فكون) الفاء فصحة اى فآلقها فصار حية فاذا هى تلقف اى تلقم وتبتلع من تلقف يلقف على وزن علم يعلم يقال لقفته ألقفه وتلقفته اتلقفه تلتقفا اذا اخذته بسرعة فأكلته وابتلعه وبأ فكون اى يزورون من الافك وهو الصرف وقلب الشئ عن وجهه (روى) انها لما تلقفت حبالهم وعصيمهم وابتلعها بأسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحوا حتى هلك جمع عظيم لا يعلم عددهم الا الله تعالى ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت واعدم الله قدرته القاهرة تلك الاجرام العظام او فرقة اجزاء لطيفة فقات السحرة لو كان هذا محصرا لبقيت حبالنا وعصينا (فوقع الحق) اى ثبت وصدق موسى عليه السلام فى قوله انى رسول من رب العالمين حيث صدقه الله تعالى بما اظهر على يده من المعجزة الباهرة (وبطل ما كانوا يعملون) اى ظهر بطلان ما كانوا مستترين على علمه وهو السحر (فقلبوا) اى فرعون واسامعه (هنالك) اى فى مجلدتهم (واقبلوا واصاغرين) اى صاروا اذلاء مهوتين فالانقلاب هنا بمعنى الصبرورة (وألقى السحرة ساجدين) اى خروا سجدا كأنما ألقاهم ملق لشدته خروهم كيف لا وقد برهم الحق واضطرهم الى ذلك فى الكلام استعارة تمثيلية حيث شبه حالهم فى سرعة الخرو وشدته حين شاهدوا المعجزة القاهرة بحال من ألقى على وجهه فغبر عن حالهم بما يدل على حال المشبه به (قالوا أنتارب العالمين رب موسى وهرون) ابدلوا الثانى من الاول لثلاثيهم ان مرادهم فرعون لان فرعون وان ربي موسى وهو صغير الا انه لم يرب هرون قطعا قال ابن عباس أمنت السحرة واتبع موسى من بنى اسرائيل ستمائة ألف (قال فرعون) منكرا على السحرة موجها لهم على ما فعلوه (أنتم به) بهمة واحدة اما على الاخبار المحض المتضمن للتوبيخ او على الاستفهام التوبيخي بحذف الهمزة كما مر فى ان لا لاجرا (قبل ان أذن لكم) اى بغير ان أذن لكم كما فى قوله تعالى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى لان الاذن منه ممكن فى ذلك (ان هذا لكم مكر عوه) يعنى ان ما صنعتوه ليس مما اقتضى الحال صدوره عنكم لقوة الدليل وظهور المعجزة بل هو حيلة احتلتوها أنتم وموسى (فى المدينة) يعنى مصر قبل ان تخرجوا الى المياد (روى) ان موسى وامر السحرة التقيا فقال له موسى ارايتك ان غلبتك لتؤمنن بى وتنسدين أن ما جئت به الحق فقال الساحر والله لن غلبتكى لا تؤمنن لك وفرعون يبعها وهو الذى نشأ عنه هذا القول (لتخرجوا منها اهلها) يعنى القبط وتخلص لكم ولبنى اسرائيل (فسوف تعلمون) عاقبة ما فعلتم وهو تهديد مجمل تفصيله (لا قطعن ايديكم وارجلكم) من خلاف) اى من كل شق طرفا يعنى ايديكم اليمنى وارجلكم اليسرى (ثم لا صلبكنم اجمعين) على شاطئ نهر مصر على جذوع النخل تقضيا لكم وتنكيلا لامناكم قيل هو اول من سن ذلك فشرعه الله تعالى لقطع الطريق تعظيما لجرمهم ولذلك سماه الله تعالى محاربة الله ورسوله (قالوا) ثابتين على ما احدثوا من الايمان وهو استئناف يابى (انالى ربنا مستقلبون) راجعون اى بالموت لا بحالة سوءا كان ذلك من قبل ان لا فلا نبأ

بوعدك اوانا الى رحمة ربنا ونوابه منقلبون ان فعلت بنا ذلك **كأنهم** استطابوه شغفا على لقاء الله تعالى
 (وفي المننوى) جانهای بسته اندراب وکل * چون رهند از آب و کلاهشاد دل * در هوای عشق حق
 رقصان شوند * همپو قرص بدری تقصان شوند * چون قصاب تن برفت از روی روح * از لقای
 دوست دارد صد فتوح * میزند جان در جهان آبگون * نعره یالیت قومی یعلمون (وماتم منا)
 ای و ماتنکر و ماتعيب منا (الان آمنابايات ربنا لما جاءتنا) وهو خير الاعمال واصل المناقب ليس بما يتأتى
 لنا العدل عنه طلبا لمرضايتك ثم فرعوا الى الله تعالى فقالوا (ربنا افرغ علينا صبرا) ای افض علينا من الصبر
 علی وعید فرعون ما یغمرنا کما یغمر الماء فافرغ الماء ای صبه من قیل الاستعارة شبه الصبر علی وعید فرعون
 بالماء الغامر تشبیهام مضمرا فی النفس وجعل نسبة الافراغ اليه تخيیلا للاستعارة بالكناية لان الافراغ من
 لوازم الماء ولا غماته (ووفنا مسلمين) ثابتين علی مارزقتنا من الاسلام غیر مفتونين من الوعد قیل لم یقدر علیهم
 لقوله تعالى اتما ومن اتبعك الغالبون وقال ابن عباس رضي الله عنه فأخذ فرعون السحرة قطعهم ثم صلبهم
 علی شاطئ نيل مصر (وفي المننوى) ساحران چون حق او بشناختند * دست و پا در جر مهادر باختند *
 وفي القصة إشارة الى ان فرعون النفس ایضا منکر علی ایمان صخرة صفاتها وبقول آمنتم به ای بموسی الروح
 من قبل ان آذن لكم یعنی بالإیمان به ان هذا **لم** مکر عمره بالصخرة الصفات في موافقة موسى الروح
 في المدينه مدينة القلب، والبدن تخرجوا منها اهلها وهو اللذات والشهوات البدنية الجسمانية فان صفات
 النفس اذا آمنت ووافقت الروح وصفاته خرجت من البدن لذات الدنيا وشهواتها فسوف تعلمون حيلی
 ومكایدی فی ابطالکم واستیفاء اللذات والشهوات لا قطعن ایدیکم وارجلکم من خلاف بسکین التوسیل
 عن الاعمال الصالحة ثم لا صلبتکم اجمعين فی جذوع تعلقات الدنيا وزخارفها قالوا انا الى ربنا منقلبون لا الى
 الدنيا وما فيها و ماتم منا الان آمنابايات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا علی قطع تعلقات الدنيا ووفنا
 مسلمين لعبوديتك (وقال الملا من قوم فرعون) روى ان فرعون بعد ما رأى من موسى عليه السلام ما رأى
 من معجزة العساو واليد البيضاء خافه أشد الخوف فلذلك لم یجیب ولم یعرض له بسوء بل خلی سبيله فلذلك قال له
 أشرف قومه (أأذرموسى وقومه) ای اتركهم (لیفسدوا فی الارض) ای یفسدوا علی الناس دینهم فی ارض
 مصر ویصرفهم عن متابعتك (ویذرک) عطف علی یفسدوا (والهتک) معبوداتك قبل کان یعبد الکواکب
 والاصح کافى التفسیر الفارسی انه صنع لقومه اصناما علی صورته وأمرهم بأن یعبدوها تقربا اليه ولذلك قال
 أنا ربکم الاعلی (قال) فرعون مجيبا لهم (سنقتل ابناءهم) زود باشد که **کشم** بمران ایشانرا (ونستحي
 نساءهم) ای ترکهم احياء ولا تقتلون بل نستخدمهم والمقصود سنعود الى قتل ابناءهم واستخدم نساءهم
 كما کافعل وقت ولادة موسى ليعلم انا علی ما کنا علیه من القهر والغلبة ولا يتوهم انه المولود الذى حکم النجمون
 والکهنه بذهاب ملکنا علی يديه (وانافوقهم قاهرون) ای مستعملون علیهم بالقوة كما کالم یغیر حالنا اصلا
 وهم مقهورون تحت ايدینا كذلك (قال موسى لقومه) نسلیة لهم وعدة لحسن العاقبة حين **سعدوا** قول
 فرعون وعجزوا عنه (استعينوا بالله) بارى خواهد از خداى تعالى در دفع بلاى فرعون (واصبروا) علی
 ما **سعمتم** من اقاويله الباطلة (ان الارض لله) ای ارض مصر (یورثها من يشاء من عباده) ميراث دهد هر کرا
 میخواهد از بندگان خود (والعاقبة) عاقبة نیکو یا نصرت وظفر یا بهشت (للمتقين) الذين آمنتم منهم لانه روى
 انه لما غلب سحرة فرعون وتبين نبوة موسى بسطوع حجة آمن بموسى من بنى اسرائيل سمائة النفس
 واتقوا عن الشرك والعصيان وفيه ايدان بأن الاستعانة بالله تعالى والصبر من باب التقوى (قال الحافظ)
 انکه پیرانه مرم صحبت یوسف بنواخت * اجر صبرست که در کلبه احزان **کردم** (قالوا) ای بنوا
 اسرا قیل (او ذینا) ای من جهة فرعون (من قبل ان تأتینا) ای بالرسالة یعنون بذلك قتل ابناءهم قبل مولد
 موسى علیه السلام وبعده (ومن بعد ما جئتنا) ای رسولا یعنون به ما واعدتهم به من اعادة قتل الابناء وسائر
 ما کان یفعل بهم لعداوة موسى علیه السلام من قنون الجور والظلم والعذاب (قال) ای موسى علیه السلام
 لما رأى شدة جرعههم عما يشاهدونه مسلما لهم بالتصريح بما قرح به فی قوله ان الارض لله الآية (عسى ربکم
 ان یملک عدوکم) ای یرجى ان ربکم قارب اهلک عدوکم الذى فعل بکم ما فعل ونوعدکم باعدته فعسى من العبد

اطعم مضمون خبرها ومن الله تعالى اطماع وما اطعم الله فيه فهو واجب لان الكريم اذا اطعم ووعده وفي قصير
 كأنه اوجبه على نفسه (ويستخلفكم في الارض) اي يجعلكم خلفاء في ارض مصر وفي الارض المقدسة
 (فينظر) النظر قد يراد به الفكر المؤدى الى العلم وقد يراد به قلب الحدة نحو المرقى ليرتب عليه الرؤية وكل
 واحد من المعنيين مستحيل في حقه تعالى فهو مجاز عن الرؤية التي هي غاية للنظر اي فيرى (كيف تعملون)
 احسنالم قبها فيجازيكم حسب انظهم منكم من شكر وكفران وطاعة وعصيان وفي الحديث (ان الدنيا حلوة
 خضرة) يعني حسنة في المنظر تجب الناظر والمراد من الدنيا صورتها وامتاعها وانما وصفها بالخضرة لان العرب
 تسمى الشيء الناعم خضرا او تشبهها بالخضراوات في سرعة زوالها وفيه بيان كونها غزارة يفتن الناس بحسنها
 وطعمها (وان الله مستخلفكم فيها) اي جاعلكم خلفاء في الدنيا يعني ان اموالكم ليست هي في الحقيقة لكم وانما
 هي لله تعالى جعلكم في التصرف فيها بمنزلة الوكلاء (فناظر كيف تعملون) اي تنصرفون قيل معناه جاعلكم
 خلفاء ممن كان قبلكم ومعطى ما في ايديهم اياكم فناظر هل تعتبرون بحالهم وتنديرون في ما هم (قال السعدي)
 نرود مرغ سوى دانه فراز * چون ذكر مرغ بندا اندر بند * بند كير از مصائب دكران *
 تانكيزند دكران ز نو بند * والاشارة ان فرعون النفس قال له قوم الهوى والغضب والكبر اتذرموسى الروح
 وقومه من القلب والسر والعقل ليفسدوا في الارض في ارض البشرية ويدرك آلهتهم من الدنيا والشيطان
 والطبع لا تعبد قال فرعون النفس ستقتل ابناهم وابناء صفات الروح والقلب والنفس اعمالها الصالحة اي
 تبطل اعمالهم بالربا والعجب وتستحي نساءهم اي الصفات التي منها تولد الاعمال وانافوقهم قاهرون بالكر
 والخديعة والحيلة قال موسى الروح لقومه وهم القلب والعقل والسر استعينوا بالله واصبروا على جهاد النفس
 ومحالقاتها ومتابعة الحق ان الارض اي ارض البشرية لله يورثها من يشاء من عباده يورث ارض بشرية السعداء
 الروح وصفاته فيصف بصغاته ويورث ارض بشرية الاشقياء النفس وصفاتها فتتصف بصفات العاقبة
 للتميم يعني عاقبة الخير والسعادة للاتقياء والسعداء منهم قالوا يعني قوم الروح له اوزينا من قبل ان تأتينا
 اي قبل ان تأتينا بالواردات الروحية قبل البلوغ كما تأذى من اوصاف البشرية ومعاملاتهم ومن بعد ما جئنا
 بالواردات والالهامات الروحية بعد البلوغ تأذى من دواعي البشرية قال يعني الروح عسى ربكم ان يهلك
 عدوكم النفس وصفاتها بالواردات الربانية ويدفع اذيتهم عنكم فيه بشي الى ان الواردات الروحية لا تكفي لاقناء
 النفس وصفاتها ولا يفي ذلك من تجلي صفات الربوبية ويستخلفكم يعني اذا تجلى الرب بصفته من صفاته لا يفي
 في ارض البشرية من صفات النفس صفة الاويدها بصفات الروح والقلب ويستخلفها في الاض فينظر كيف
 تعملون في اقامة العبودية واداء شكرهم الربوبية كذا في التأويلات النجمية (واقفنا اخذنا آل فرعون) اي
 قوم فرعون واهل دينه وآل الرجل خاصته الذين يؤول امره اليهم وامرهم اليه (بالسنين) جمع سنة وهي
 في الاصل سنة في العام مطلقا لانها غلبت على عام القبط لكثرة ما يذكر عنه ويورخ به حتى صارت كالعلم له
 كالنعم غلب على الثريا (ونقص من الثرات) باصابة العاهات زيادة في القعط لان الثمار قوت الناس وغذاؤهم
 وعن كعب يأتى على الناس زمان لا تحتمل الخلة الامرة قال ابن عباس اما السنون فكانت لباديتهم واهل
 ماشيتهم واما نقص الثرات فكان في امصارهم (لعلهم يذكرون) كي يذكروا ويتعطوا بذلك ويتيقنوا ان ذلك
 لاجل معاصيهم وينزحروا عما هم عليه من العتو والعناد فلعل الله المأخذ اما بناء على تجويز تعليل افعاله
 تعالى بأغراض راجعة الى العباد كما ذهب اليه كثير من اهل السنة واما تنزيلا لترتب الغاية على ما هي ثمرة له
 منزلة ترتب الغرض له فان استتباع افعاله تعالى لغايات ومصالح متفنة جارية من غير ان تكون هي علة غائية لها
 بحيث لو اهلها لما اقدم عليها لما لانزع فيه ذات الالية على ان المحن والشدة والمصيبات موجبات الاتقاء
 والاعتبار ولكن لاهل السعادة واولى الابصار فاما اهل الشقاوة فلا ينهمهم كثرة النعمة ولا يوقظهم شدة النقمة
 (قال الشيخ سعدى) بكوشش نرود بديل از شاخ بيد * نه زنديكي بكر مابه كردد سفيده (فاذا جاءتهم الحسنة)
 اي السعة والخصب وغيرهما من الخيرات (قالوا لنا هذه) اي لاجلنا واستحقاقنا لها ولم يروا ذلك فضلا من الله
 (وان نصهم سيئة) اي جذب وبلاء (يطعروا بموسى ومن معه) اي يشاءوا بموسى واصحابه ويقولوا اما اصابتنا
 الابشؤمهم واصلهم يتطهروا ادغمت التاء في الطاء اقرب مخرجهما را شتقاق التطير من الطير كالغراب وشبهه سمي

الشوم ضد العين طيرا وظائرا تسمية للمدلول باسم ما يدل عليه فانهم يجعلون الطير والظائر مارة ودليلا على شوم الامر وبناء الفعل فيه لتجنب اى بعد الفاعل عن اصله كتحوب اى تجنب وتساعد من الحوب وهو الاثم وسيجيء تفصيل الطيرة قال سعيد بن جبير كان ملك فرعون اربع مائة سنة فعاش ثلثمائة سنة لا يرى مكروها ولو ارى في تلك المدة جوع يوم او حى يوم او وجع ساعة لما ادعى الربوبية ولما قالوا سبب ما جاءنا من الخير والחסنة هو استحقاق انفسنا اياه وسبب ما اصابنا من السيئة والشر هو شأمة موسى ومن معه كذبهم الله تعالى في كل واحد من الحكمين بقوله (الا) اعلموا انما طارهم عند الله اى سبب ما اصابهم من الخير والشر انما هو عند الله تعالى وصفة قائمة به وهى قضاؤه وتقديره ومشيئته وهو الذى اتيه ما شاء اصابهم به وليس بين احد ولا بشومه عبرة عند الله تعالى بالظائر تشبيها بالظائر الذى يستدل به على الخير والشر أو سببه شومهم عند الله تعالى وهو افعالهم السيئة المكتوبة عنده فانها التى ساقط اليهم ما يسيء لهم لا ماعداها فالظائر عبارة عن الشوم على طريق تسمية المدلول باسم الدليل بناء على انهم يستدلون بالطير على الشوم (واضح ان اكثرهم لا يعلمون) ان ما يصيبهم من الله تعالى او من شوم افعالهم فيقولون ما يقولون مما حكى عنهم واسناد عدم العلم الى اكثرهم للاشعار بان بعضهم يعلمون ذلك ولكن لا يعلمون بمقتضاء عنادا واستكبارا واعلم ان الظير بمعنى الشاؤم والاسم منه الطيرة على وزن الغيبة وهو ما يتشابه به من القائل الرديء والاصل في هذا ان العرب كانوا يتفاهلون بالطير فان خرج احدهم الى مقصده واتى الطير من ناحية يمينه يتبين به ويتبرك ويسميها سافحا وان اتى من ناحية شماله يتشابه به ويسميها بارحافيرج الى بيته ثم كثر قولهم في الطير حتى استعملوه في كل ما نشاء مواه واطل النبي عليه السلام الطيرة بقوله الطيرة شرك قاله ثلاثا وانما قال شرك لاعتقاده ان الطيرة تجلب لهم نفعا وتندفع عنهم ضررا اذا عملوا بموجبها فكأنهم اشركوا به وها مع الله تعالى قال عبد الله من خرج من بيته ثم رجع لم يرجعه الا الطيرة رجع مشركا او عاصيا وذكر في المحيط اذا صاححت الحمامة فقال رجل يموت المريض ككفر القتائل عند بعض المشايخ واذا خرج الرجل الى السفر فصاح الفقهى فرجع من سفره قد كفر عند بعض المشايخ قال عكرمة كنا عند ابن عمر وعنده ابن عباس رضى الله عنهما فرأى غراب يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر وانما اختص الغراب غالبا بالشاؤم به اخذوا من الاعترا ب بحيث قالوا غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذا نشاء مواه واتخذ جوامن اسمه الغربة قال ابن مسعود لا تضر الطيرة الا من تطير ومعه ان من تطير تطيرا منياعه او يراه مما يتطير به حتى يمنعه مما يريد من حاجته فانه قد يصيبه ما يكرهه فاما من نوكى على الله ووثق به بحيث علق قلبه بالله خوفا ورجا وقطعه عن الالتفات الى الاسباب المخوفة وقال ما امر به من الكلمات ومعنى فانه لا يضره فالمراد بالكلمات ما في قوله عليه السلام ليس عبد الا سيد دخل قلبه الطيرة فاذا احس بذلك فليقل اللهم لا طير الاطيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان لا يأتى بالחסنة الا الله ولا يذهب بالسيئات الا الله واشهد ان الله على كل شئ قدير ثم يعزى الى حاجته اى كل ما اصاب الانسان من الخير والشر واليمن والشوم ليس الا بقضائك وتقديرك وحكمك وشيئتك وفي الحديث (الشوم في المرأة والفرس والدار) فشوم المرأة سوء خلقها او غلاء مهرها او قيل ان لا تلد وشوم الفرس عدم اقتياده وانه لا يغزى عليه وشوم الدار ضيقها او سوء جاراها وهذا الحكم على وجه الغلبة لا القطع - ص الثلاث بالذكر لان فيها يصل الضرر الكثير الى صاحبها اولانها اقرب الى الآفة فيما يتلى به الانسان فمن تشاءم بالذكورات فليفسر قها واعترض عليه بحديث (لا طيرة) اجاب ابن قتيبة بأن هذا مخصوص منه اى لا طيرة الا في هذه الثلاث وسمع فيلسوف صوت مغنى بارد فقال يزعم اهل الكهانة ان صوت البوم يدل على موت الانسان فان كان مذكروه حقا فصوت هذا يدل على موت البومة * زيقم دركوش كن تانشوم * يادرم بكشاي تايرون روم * وتساقطت النجوم في ايام بعض الامراء فخاف من ذلك واحضر المنجيين والعلماء فما اجابوا بشئ فقال جيل الشاعر

هذه النجوم تساقطت * رجوم اعداء الامير

فتفاهل به وامر له بصله حسنة ولا بأس بأن يتفاهل بالافعال الحسن وكان النبي عليه السلام يحب القأل ويكره

الطيرة والقأل الحسن هي الكلمة الصالحة يسميها من أخيه فهو ان يسمع أحد وهو طالب امر باواجد بانجبح
او يـكون في سفر فيسمع يراشد يعني باواجد الطريق المستقيم او مريضاً فيسمع ياسالم فالتقاؤل بالامور
المشروعة مشروع والطيرة منهي عنها والفرق بين القأل والطيرة مع ان كل واحد منهما استدلال بالامارة على ما ل
الامر وعاقبته ان الارواح الانسانية اقوى واصفى من الارواح البهيمية والطيرة فالكلمة الحسنة التي تجرى
على لسان الانسان يمكن الاستدلال بها بخلاف طيران الطير وحركات البهائم فان ارواحها ضعيفة فلا يمكن
الاستدلال بها على شيء من الاحوال وروى ان النبي عليه السلام حوّل ردآءه في الاستسقاء وذكر في الهداية
انه كان تقاؤل يعني قلب علينا الحال كما قلنا ردآءنا وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله
اني اسمع منك حديثاً كثيراً اسماء فقال بسط ردآءك فبسطته ففرق بيديه ثم قال ضممه فضممته فنانيت شيئاً
بمدده وهذا البسط والفرق والضم ليس الاتقاؤل والا فالعلم ليس بما يسقط على الردآء ويمكن فيه الفرق والضم
ولكن التقاؤل يحصل به يعني كما بسطت ردآئي توقيا لما يسقط فيه فكذلك اصفيت سمعي لما يقع فيه من الكلام
بكما عطيت شخصاً كثيراً من الرزق يفرق بين اليدين فكذا اعطيته شيئاً كثيراً من العلم وكما يؤمن بالضم من سقوط
ما في الردآء كذلك يؤمن من خروج ما في السمع او نسيان ما في الخاطر فبعض الاوضاع يدل على بعض
الاحوال كما ان بعض الاسماء يدل على بعض الامور كما حكى ان عمر رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جرة
قال ابن من قال ابن شهاب قال من ابن قال من الحرقه قال اين نسكن قال في الحرة وهي ارض ذات حجارة سود
كانها حرقه فقال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فراجع فوجدهم قد احترقوا وأراد عمر رضي الله عنه الاستعانة
برجل فأسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق فقال ظلمت ابوك ويسرق ابوك ولم يستعن ودل هذا على تبديل الاسماء
القبيلة بالاسماء الحسنة فان في الاسماء الحسنة التقاؤل ونظير ذلك ما يفهم من قوله عليه السلام لا تمارضوا
فقد رضوا يعني أن من اظهر المرض وقال انا مريض فهذا القول والفعل منه خير المرض وبؤاخذ به كفت يغمرك
رفجورى بلاغ رفج أردنا بغير ذنوب جراح والله الهادي الى الحسنة وهو دافع السيئات (وقالوا) اي
فرعون وقومه بعد ما رأوا من شأن العصا والسنين وقص الثمرات (مهما) اسم شرط يجزم فطين كقولك مهما
تفعل افعل كأن قالوا قال لك لا تقدر على ان تفعل ما افعل فتقول له مهما تفعل افعل ومحله الرفع على الابتداء وخبره
فما نحن لك بمؤمنين اي شيء وبالفارسية هرچيز كه (تأنيبه) تظهر له دنياه وتحضره والضمير لهما (من آية) بيان
لهم او انما هو آية على زعم موسى لا اعتقادهم (تسحرنا بها) اي لتسحر تلك الآية اعيننا ونسكرها (فما نحن
لك بمؤمنين) اي بمصدقين لك ومؤمنين بنبوتك (فارسنا عليهم) روى ان القوم لما عالجهم موسى بالآيات الاربع
العصا واليد والسنين وقص الثمرات فكفروا ودعوا وكان حديداً قتال يارب ان عبدك فرعون علا في الارض وبني
وعتوان قومه تقضوا عهدك فخذهم بعقوبة تجعلها عليهم رقمة ولقوى عظة ولمن بعدهم عبرة فأرسل الله عليهم
عقوبة بجرأتهم (الطوفان) اي الماء الذي طاف بهم واحاط وعشى اماكهم وحروثهم من مطر اوسيل (والجراد)
في التفسير الفارسي ملح برنده وفي حياة الحيوان الجراد البري اذا خرج من بيضته يقال له الدباء فاذا بدت فيه
الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث يسمى جراداً حينئذ وفي الحديث لا تقتلوا الجراد فانه جند الله
الاعظم وهذا ان صح أراد به اذ لم تعرض لافساد الزرع فان تعرض له جاز دفعه بالقتل وغيره وقعت بين يدي
النبي عليه السلام جرادة فاذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسع وتسعون بيضة ولو
تمت لنا المائة لكنا الدنيا وما فيها فقال النبي عليه السلام اللهم اهلك الجراد اقل كبارها وأمت صغارها وأفسد
بيضها وسد أفواهها عن مزارع المسلمين وعن معاصيهم اليك جميع الدعاء نجاء جبرائيل عليه السلام فقال انه
قد استجيب لك في بعضه وعن حسن بن علي كذا على مائدة أنا كل انا وأخي محمد بن الحنفية وبنو اعمى عبد الله وقم
والفضل بن العباس ف وقعت جرادة على المائة فأخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه قتلت سألت ابي
أمير المؤمنين عن ذلك فقال سألت عنه رسول الله فقال مكتوب عليها انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها
وان شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكتون وليس
في الحيوان اكثر فسادا لما يقاؤه الا ان من الجراد أجمع المسلمون على اباحة اكله قال الاربعة يحمل أكله سواء
مات حتف أنفه او بذكاة أو باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شيء اولاً والدليل على عدم حله قوله عليه

السلام أحلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد وإذا تجرأ انسان بالجراد البرى ففعه من عسر البول وقال ابن سينا إذا اخذ منها اثنا عشر ونزعت رؤسها واطرافها وجعل معها قليل آس يابس وشرب للاستسقاء ففعه واما الجراد البحرى فهو من انواع الصدف كثير بساحل البحر ببلاد المغرب وبأكلونها كثيرا شويبا ومطبوخا ولها نافع للبدام (والقمل) في التفسير الفارسي ملح يصاده وقيل هو كبار القردان وهو جمع فراد يقال له بالتركي كنهه مسلط على البعير وفي الامثال أسمع من قراد وذلك انه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتمزك لها وقيل هو السوس الذى يخرج من الحنطة وقيل انه شئ يقع في الزرع ليس بجراد فبا كل السنبلة وهي غضة قبل ان تقوى فيطول الزرع ولا تنبل له وقرأ الحسن والقمل ففتح القاف وسكون الميم يريد به القمل المعروف الذى يقع في بدن الانسان ونوبه وإذا القيت القملة حية او رثت النسيان قال الجاحظ وفي الحديث أكل الحامض وسور الفأر وثبذ القمل يورث النسيان وإذا اردت ان تعلم هل المرأة حامل بذكر او انثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت من اللبث فهي جارية وان لم تخرج فهو ذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته والقمل المعروف يتولد من العرق والوخ إذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان للانسان قمل الطباع وان تنظف وتقطر وبذل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حين استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في لباس الحر فاذا نهما فيه ولولا انهما كانا في حدة ضرورة لماذن لهما لما في ذلك من التشديد فيبوز ليس الثوب الحر يرادخ القمل لانه لا يقمل بالخاصية قال في انوار المشارق والاصح ان الرخصة لا تختص بالسفر انتهى وفي الوقائع المحمودية ان القمل يكون من البرودة ولذلك يكثر في الشتاء ولا يكون في الصيف قال السيوطى ولم يقع على ثيابه عليه السلام ذباب قط ولا آذاه القمل (والضفادع) جمع ضفدع مثل خنصر وهو الاشهر العجيج من حيث اللغة والانتى ضفدعة وناس يقولون فبح الدال كدرهم وأكثره الخليل حيث قال ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجدم وهبلع وبلعم وهواتم والضفادع انواع كثيرة ويكون من سفاد وغير سفاد فالذى من سفاد يفيض في البروبعش في الماء والذي من غير سفاد يتولد في المياه القائمة الضعيفة الجرى ومن العفونات وغب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقيب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا عظام لها وفيها ما ينثى وفيها ما لا ينثى والذي ينثى منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بجودة السمع اذا تركت التقيق وكانت خارج الماء وإذا اردت ان لا تنق ادخلت فكهما الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق وما نظرف قول بعض الشعراء وقد عوتب في كلامه

قالت الضفدع قولا * فسرته الحكياء * في نقي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

قال سفيان يقال انه ليس شئ أكثر ذكر الله منه قال الزمخشري تقول في تقيها سجان الملك القدوس (روى) ان داود عليه السلام قال لا سبحانه الله الدلالة تسبحا ما سجد أحد من خلقه فتأذنه ضفدع من ساقية في داره يا داود اتفخر على الله تعالى بتسبيحك وان لا تسبحه سنة ما جف لي لسان من ذكر الله وكر الله وان لي لعشر ليال ما طعمت خضراء ولا شربت ماء استغالا بكاهنتين قال ما هما قالت يا مسجبا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اكون ابغ من هذا وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابراهيم عليه السلام فحلت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وقال ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت على العادة يقع الوباء عقبيه وفي الوقائع المحمودية تعبیر الضفدع انه قصصان خفي فانه يذكر انه كان في الاصل كالا فلاجل نقصانه في التكيل ادخل فيه ومن خواصه انه اذا أخذت امرأة ضفدع الماء وفخت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ورمته الى الماء فانها لا تجبل ودمه اذا طلى به الموضع الذى تنف شعره لم ينبت ابدا وشحم الضفادع الاجامية اذا وضع على الانسان قلعا من غير وجع قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان بنى مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتأذى سكان المكان بنقيتها وبجزا عن ابطاله حتى جاء رجل وقال اجعلوا طاشتا على وجه الماء مقابوا ففعلوا فلم يسمعوا انها تنقيها بعد ذلك (والدم) روى انهم مطروا ثمانية ايام في ظلمة شديدة لا يستطيع ان يخرج واحد من بيته ودخل الماء بيوتهم حتى قاموا فيه الى تراقيم وهي جمع ترقوة

وهي العنق الذي بين نفرة النحر والعائق وهو موضع الرداء من المنكب ولم يدخل بيوت بني اسرائيل منه قطرة
 مع انما كانت محتلة بيوت القبط فاض الماء على ارضهم وركد فنعهم من الحرق والتصرف ودام سبعة ايام
 فقالوا له عليه السلام ادع لنارك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا فكشف عنهم فنبت من العشب والكلأ ما لم
 يعمد مثله فقالوا هذا كما تمناه وما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصا فلا والله لا نؤمن بك يا موسى فنقضوا
 العهد واقاموا على كفرهم شهر فبعث الله عليهم الجراد بحيث وقع على الارض بعضه على بعض ذراعا فأكل
 زروعهم وعشارهم وابوابهم وسقوفهم وثيابهم ولم يدخل بيوت بني اسرائيل منه شيء ففرعوا اليه عليه السلام
 كما ذكر في الخبر الى الصحراء واثار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجع الى النواحي التي جاء منها بعد أن اقام
 في ارضهم سبعة ايام فلم يبق حرادة واحدة ثم نظر واذا في بعض المواضع من نواحي مصر بقية كلال وزرع فقالوا
 هذا يكفيننا بقية عامنا هذا فلا والله لا نؤمن بك فسلط الله عليهم القمل فحكث في ارضهم سبعة ايام فلم يبق لهم
 عودا اخضر ولحم جسيم ما في اراضيهم مما ابقاه الجراد وكان يقع في اطعمتهم ويدخل بين ثيابهم وجلودهم
 فيصها وينهشهم ويأكل شعورهم وحواشيهم واشعار عيونهم ومنعهم النوم والقرار ونظيرهم منه الجدرى
 قال الحدادي في تفسيره هم اول من عذبوا بالجدرى وبقي في الناس الى الآن ثم فرعوا اليه عليه السلام
 ثالثا فرغ عنهم فقالوا قد تحققنا الآن انك ساحر قالوا وما عسى ربك ان يفعل بنا وقد اهلك كل شيء من نبات
 ارضنا فعلى اي شيء نؤمن بك اذهب فما استطعت ان تفعل فافعله ثم ارسل الله عليهم الضفادع بحيث لا يكشف
 نوب ولا طعام الا وجدت فيه وكانت تمتلئ منها مضاجعهم وثب الى قدورهم وهي تقلى والى افواههم عند
 التكلم وكان بعضهم لا يسمع كلام بعض من كثرة صراخ الضفادع وكانوا اذا قتلوا واحدا منها خافوا ما حول محله
 حتى لا يستطيعون الجلوس فيه ففرعوا اليه رابعا ونضروا فأخذ عليهم العهود فدعا فكشف الله عنهم بريح
 عظيمة نبذتها في البحر فنقضوا العهد فأرسل الله عليهم الدم فصارت مياههم وآبارها وانهارها دما أحمر عبيطا
 حتى كان يجتمع القبطي والاسرائيلي على اناء فيكون ما يليه دما وما يلي الاسرائيلي ماء على حاله ويمس الماء من فم
 الاسرائيلي فيصير دما فيه * قوم موسى شوبخو راين آب را * صلح كن با من بين مهتاب را *
 ثم ان فرعون اجهد العطش وكانوا يأثونه بأوراق الاشجار الرطبة فيصها قصير دما عبيطا واما ما كانوا
 لا يأكلون ولا يشربون سبعة ايام الا الدم فقال فرعون اقسم بالله يا موسى انك كشفت عنا هذا الدم
 لنؤمن لك فدعا فعذب ماؤهم فمادوا وكفروهم الى ان كان من امر الفرق ما كان (آيات مفصلات) حال من
 مفعول ارسلنا اي ارسلنا عليهم هذه الاشياء حال كونها آيات وعلامات مبینات لا يشك على عاقل انها
 آيات الله وقمته وقيل معنى من فصلات مفصلات بان فصل بعضها عن بعض زمان لا متصان
 احوالهم هل يعتبرون او يستمرون على المخالفة والعناد وما كان بين كل اثنين منها شهر وكان امتداد
 كل واحدة منها اسبوعا (فاستكبروا) اي تعظموا عن الايمان بها (وكانوا قوما مجرمين) كروهي مجرم بمعنى
 معاند كركه باوجود تظاهر آيات وتنازع آيات ياوردند (ولما وقع عليهم الجز) اي العذاب المذكور
 من الطوفان وغيره اي كلما وقع عليهم عقوبة من تلك العقوبات (قالوا) في كل مرة (يا موسى ادع لنارك
 بما عهد عندك) الباء صلة لادع وما مصدرية والمراد بالعهد النبوة اي ادع لنارك بما عهد عندك
 بحق ما عندك من عهد الله تعالى وهو النبوة فان حق النبوة ومقتضاها ان يدعو النبي لامتته لدفع ما اصابهم
 من البلاء والهم سميت النبوة عهدا للمبالغة في كونها معهودا بها فانه تعالى لما بعثه رسولا وواصاه بتحمل
 اعباء الرسالة وميثاق التبليغ فقد جعلت النبوة مما وصى به وعهده فجعلت نفس العهد للمبالغة في كونها
 معهودا بها وفي التفسير القاسمي * بما عهد عندك يا نبي عهده ذكره وان عهد نبيك تست بمعنى خدای
 نوبانو وعده كرده چون اورا بخوانی اجابت كند * خامسولة عبرها عما يدعوه المتضرع الى الله تعالى
 في طلب حاجته والباء ايضا صلة لادع (لئن كشفت) اي باز بری ورائل كردانی (عنا الجز) الذي
 وقع علينا (لنؤمن لك ولنرسلن مبعث بني اسرائيل) الى موطن آبائهم وهو الارض المقدسة ولنطلقهم من
 التسخير والاعمال الشاقة (فلما كشفنا عنهم الجز الى أجل هم بالقوه) اي الى حد من الزمان معذبون فيه
 أو مهلكون وهو وقت الفرق والى أجل متعلق بقوله لما كشفنا وقوله هم بالقوه في محل الجز على انه صفة لاجل

(اذا هم ينكثون) جواب لما اى فلما كشفنا عنهم فاجأوا النكث من غير تأمل وتوقف والنكث بالفارسي عهد شككن (فاتقمنانهم) الفاء لسمية النكث للانتقام والعقاب واريد بالانتقام نتيجته وهو الاهلاك ومثله الغضب لان القس في حقه تعالى محال قال ابن السخج الانتقام العقاب الواقع على مجازاة السيئة بالسيئة وانما اسند الانتقام الى ذاته لان الانبياء وكل الاولياء كانوا قانين عما سوى الله باقين بالله فكان الله خليفهم في اخذ الانتقام من اعدائهم والمعنى فلأردنا الانتقام منهم اى من فرعون وقومه لما اسلفوا من المعاصي والجرائم فان قوله تعالى (فاغرقناهم) عين الانتقام منهم فلا يصح دخول الفاء بينهم لما طلق اسم المسبب على السبب تنبيها على ان الانتقام لم ينفك عن الارادة ويجوز ان يكون المراد مطلق الانتقام والفاء تفسيرية كما في قوله تعالى ونادى فوح ربه فقال رب الخ (في اليم) اى فى البحر الذى لا يدرك قعره وفى لحنه وبلحة البحر معظم مائه قال الحذاق فى اليم اى فى البحر بلسان العبرانية وهى لغة اليهود وفى التفسير الفارسي فى اليم دردياى قزم بنزدك مصر وذلك ان الله تعالى امر موسى ان يخرج بنى اسرائيل فاستعار نسوة بنى اسرائيل من نساء آل فرعون حلیم وقلن ان لنا خروجا الى عبد نفرج بنى اسرائيل فى اول الليل وهم ستائة ألف من رجل وامرأة وصبي فبلغ الخبر فرعون فركب ومعه ألف ألف ومائتا ألف فأدركهم فرعون حين طلعت الشمس واتهى موسى الى البحر فضرب البحر فاضلق اثني عشر طريقا وكانت بنو اسرائيل اثني عشر سبطا فعبر كل سبط طريقا فاقبل فرعون ومن معه فدخلوا بعدهم من حيث دخلوا فلما صاروا جميعا فى البحر امر الله البحر فالتطم عليهم فغرقوا (بأنهم كذبوا باياتنا وكانواعها غافلين) تعليل للاغراق اى كان اغراقهم بسبب تكذيبهم بالايات النسخ التى جاء بها موسى واعراضهم عنها وعدم تفكيرهم فيها بحيث صاروا كالغافلين عنها بالكافة والفاء وان دلت على ترتب الاغراق على ما قبله من النكث لكنه صرح بالتعليل ايذانا بان مدار جميع ذلك تكذيب آيات الله والاعراض عنها ليكون ذات منجرة للسامعين عن تكذيب الآيات الظاهرة على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعراض عنها (واورثنا) ميراث دايم (القوم الذين) يعنى بنى اسرائيل والقوم مفعول اول لاورثنا (كانوا يستضعفون) اى يستضعفهم القبط وقهر ونهم ويستذلونهم بذبح الابناء واستخدام النساء والاستعباد (مشارك الارض ومغارها) مفعول ثان لاورثنا والارض ارض الشام ومشارفها ومغارها جهاتها الشرقية والغربية ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتعمكروا فى نواحيها (التي باركنا فيها) بالنصب وسعة الارزاق صفة للمشارك والمغرب (ومث كلمة ربك الحسن) المراد بالكلمة وعده تعالى اياهم بالنصر والتحكين وهو ما ذكره بقوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ائمة ويحملهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وتعمها مضى وانتهوا والى الانحياز لان العدة بالشئ التزام لا بقاءه بالعبارة واللسان وتعمها لا يكون الا بوقوع الموعود فى المنلوج والعيان (على بنى اسرائيل بما صبروا) اى بسبب صبرهم على الشدائد التى كابدها من جهة فرعون وقومه (ودعنا) اى خربنا واهلكنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) من العمارات والقصور اى ودعنا الذى كان فرعون يصنعه على ان فرعون اسم كان ويصنع خبر مقدم والجملة الكونية صلة ما والعائد محذوف وقيل اسم كان ضمير عائد الى ما الموصولة ويصنع مسند الى فرعون والجملة خبر كان والعائد محذوف تقديره ودعنا الذى كان يصنعه فرعون (وما كانوا يعرشون) اى يرفعون من الجنات اى الكروم والاشجار قال فى زبدة التفسير العرش سقف فى الكروم والاشجار واشارت الآية الى ان العزيز من اعزه الله والدليل من اذله الله ومن صبر على معاناة الذل فى الله توجه بتاج العزة وجعل له حسن العاقبة والله تعالى كما وعد لبني اسرائيل وانجز وعده فاستخلفهم فى مشارق الارض ومغارها كذلك وعد لهذه الامة كما قال تعالى فى سورة النور وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم والمراد بالارض ارض الكفار من العرب والعجم والمراد بالذين من قبلهم بنو اسرائيل وفى الحديث ان الله زوى الى الارض فرأيت مشارفها ومغارها وان ملئت امتى سبيلغ ما زوى الى حنا يقول ان الله تعالى جمع وضم جميع هذه الارض ليلة المراج اوفى غير ذلك الوقت فرأيت جميع آفاق الارض من المشارق والمغرب ثم وعد امته بأن الله تعالى يملأ الدنيا كماها عدلا وقسطا كما ملئت قبل ذلك جورا وظلما وبعث

المؤمنين جميع الارض هذا على تقدير حمل اللام في الارض على الاستغراق وقبل اللام للعهد الخارجي كما اذا
قبل اعلى الباب اذا كان مشاهدا ومن للتبيين ولادليل على جمع جميع الارض ولم يبلغ ملكامته جميع اجزائها
فاى موضع من الارض وقع قطره عليه السلام عليه كان دار الاسلام وأى مكان كان محجوبا عنه كان دار الكفر
والله اعلم بحقيقة الحال ومنه الكرم والنوال واليه الرجوع والمال (وجاوزنا بنى اسرائيل البحر) فاعل بمعنى
فعل يقال جاوز وجاز بمعنى واحد وجاوز الوادى اذا قطعه وجاوز بغيره البحر عبره فالباء هنا معدية كالهزمة
والتشديد فكانه قال وجوزنا بنى اسرائيل البحر اى اجزناهم البحر وجوزناهم وبالفارسية وبكذرا نديم
بنى اسرائيل را از دريا سلامت * والمراد بحر القلزم واخطأ من قال انه نيل مصر قال فى القاموس القلزم كقنفذ
بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه اولانه يتلغ من ركه لان القلزمة
الابتلاع (روى) انه عبر بهم موسى عليه السلام يوم عاشوراء فصاموا شكر الله تعالى (فأولوا) اى مروا (على قوم)
كانوا من العمالة الكنعانيين الذين امر موسى عليه السلام بقتالهم وقيل كانوا من ظم وهو حى من البن ومنهم
كانت ملوك العرب فى الجاهلية وعن الزمخشري انه قبيلة بمصر (يعكفون على اصنامهم) اى يواظبون على
عبادتها ويلزمونها قال فى تاج المصادر العكوف * كرد چیزی در آمدن و در جای مقيم شدن يقال
عكفه حبه وعكف عليه اقبل عليه مواظبا (فأولوا) عند ما شاهدوا احوالهم (يا موسى اجعل لنا الهة)
مثلا نعبده (كألهم الهة) يعبدونها والكاف متعلقة بمحذوف وقع صفة لالهها وما موصولة ولهم صلتها
والهة بدل من ما والتقدير اجعل لنا الهة كما كنا كاذى استقر هو لهم فالعائد محذوف وكانت اصنامهم تماثيل
بقروها واول شأن العجل (قال انكم قوم تجهلون) وصفهم بالجهل المطلق حيث لم يذكر المفعول لبعده ماصدر
عنهم عن العقل بعد ما شاهدوا من الالة الكبرى والمعجزة العظمى (ان هؤلاء) يعنى القوم الذين يعبدون تلك
التماثيل (متبر) اسم مفعول من باب التفعيل يقال تبره تبريرا اى كسره واهلكه والمعنى ~~مكسر~~ ومهلك
(ما هم فيه) اى من الدين الباطل يعنى ان الله تعالى يهدم دينهم الذى هم عليه عن قريب ويحطم اصنامهم
ويجعلها رصاصا اى قتانا قوله ما هم فيه مبتدأ ومتبر خبره ويجوز أن يكون ما هم فيه فاعل متبر لا عقاده على
المستند اليه (وباطل) اى مضاعف بالكيفية (ما كانوا يعملون) من عبادتها وان كان قصدهم بذلك التقرب الى
الله تعالى فانه كفر محض (قال موسى) اعبر الله) غير المستحق للعبادة (أبغىكم) بجذف اللام اى ابغى لكم اى
اطب لكم (الهة) تميز من غير احوال فانه مفعول أبغى والهزمة فيه للانكار والتكره وكون المبنى غير تعالى
(وهو فضلكم على العالمين) اى والحال انه تعالى خصكم بنعم لم يعطها غيركم وهى الايات القاهرة والمعجزات
الباهرة فانها لم يحصل مثلها لاحد من العالمين قال الحدادى على عالمى زمانكم من القبط وغيرهم بعد ما كنتم
مستعبدين اذلاء وفيه تنبيه على سوء معاملتهم حيث قابلوا تخصيص الله اياهم من بين امثالهم بمالم يستحقوه
تفضلا بأن قصدوا الى اخس شئ من مخلوقاته تعالى فجعلوه شريكا له تعالى (قال الحافظ) ههنا چون
نوعالى قدر حرص استخوان حيفت * در بغاسايه همت كه بر ناهل افكندى * قتيبان لا يعرف
قدره وبعلى همت بما لا ينبغي له * خلق را نيت سيرت بدران * همه بر سيرت زمانه روند * ثم ذكر
نعمة الانجاء وما يتبعه فقال تعالى (واذ انجيناك من آل فرعون) اى واذكروا ايا بنى اسرائيل صنعة الله تعالى
معكم فى وقت انجائكم وتخليصكم من ايدى آل فرعون باهلا كه هم بالكيفية ثم استأنف ببيان ما انجاههم منه
فقال (يسوءكم سوء العذاب) اى يفتونكم أشد العذاب واقطعه من سام السعة اذا طلبها ثم ابدل منه وبين
فقال (يقتلون ابناءكم) اى يذبحونهم (ويستحيون نساءكم) اى يستبقونهن للاستخدام (وفى ذلكم) اى الانجاء
اوسوء العذاب (بلاء) اى نعمة او محنة فان البلاء يطلق على كل واحد منهما قال تعالى وبلوناهم بالחסنات
والسيئات (من ربكم) من مالك اموركم فان النعمة والنقمة كلتاهما منه سبحانه وتعالى (عظيم) لا يقادر قدره
تقدم الكلام على الانجاء وفضيلة عاشوراء فى سورة البقرة فليطلب ثمة والاشارة ان بنى اسرائيل سبل صفات
القلب كانت معدية فى مصر القاب وصفاتها فلما خلاصها الله تعالى من بحر الدنيا وفرعون النفس فأولوا على
قوم اى وصلوا الى صفات الروح ~~بعكفون~~ على اصنام لهم من المعانى المعقولة والمعارف الروحانية
فاستحسنوها وارادوا ~~بعكف~~ على عتبة عالم الارواح قالوا موسى الوارد الربانى الذى جاوز بهم بحر الدنيا

يا موسى اجعل لنا آلهة كالهم آلهة يشيرا الى انه لولا ان فضل الله ورحمته على العبد يشبهه على قدم العبودية وصدق
 الطلب الى ان يبلغه الى المقصد الاعلى لكان العبد يركن الى كل شيء من خسائس الدنيا فضلا عن
 نقائص العقبي كقوله تعالى لسيد البشر عليه السلام ولولا ان ثقتناك لقد كدت تركز الهم شيئا قليلا قال لهم
 موسى الوارد الرباني عند ركوبهم الى الروحانية انكم قوم تجهلون قدر الله وعنايته معكم ان هؤلاء بهي صفات
 الروح متبرهاهم فيه من الركون والعكوف على استعلاء المعاني المعقولة والمعارف الروحانية وباطل ما كانوا
 يعملون في غير طلب الحق والوصول الى المعارف الربانية قال اغبر الله ابغىكم الهاء انزل لكم منزلا غير الوصول
 والوصول وهو فضلكم على العالمين من الحيوانات والبان والملك تفضيل العبور من الجسمانيات والروحانيات
 والوصول الى المعارف والحقائق الالهيات واذا نجيتكم من آل فرعون بهي من النفس وصفاتها يسومونكم
 سوء العذاب اى سوء عذاب البعدي يقتلون أبناءكم اى يطلون اعمالكم الصالحة التي هي متولدات من صفات
 القلب بافة الرياء والعجب النفساني ويستحيون نساءكم يعني صفات القلب لاستخدام النفس وصفاتها ارفى ذلكم
 بلاء من ربكم عظيم يعني فكان في استخدام صفات القلب للنفس وصفاتها بأن تعمل الصالحات رياء وسمة
 جلب المنافع الدنيوية لم يظفوا النفس بلاء عظيم من ربكم فخلصكم منه لئلا تظلموا غيره ولا تعبدوا سواه
 فلا تزنوا الى الروحانية والى المعقولات لكي تظفروا بمراتب الوصول ودرجات الوصول كذا في انشأ ويلات
 النجمية وعن بعض الحكماء اقول وصال العبد الحق هجرانه لنفسه واقل هجران الحق العبد مواصلة لنفسه
 واقل درجات القرب محو شواهد النفس واثبات شواهد الحق ومن طلب الدلالة فانها لا غاية لها ومن طلب الله
 عز وجل وجده باقول خطوة يقصده بها (قال الحافظ) غرض زمسجد ومجسسه ام وصال شماسة جبرائيل
 خيال نذارم خذا كواء منست * قال بعض الصالحين عرضت على الدنيا بزينتها فأعرضت عنها ثم عرضت
 الاخرى بحورها وقصورها وزينتها فأعرضت عنها فقبلت الى الاولى حبيبتك عن الاخرى ولو أقبلت
 على الاخرى حبيبتك عنافها نحن لك وقسمتك في الدارين تأتيتك وقال احمد بن حنبل ربه رأيت رب العزة
 في المنام فقال لي يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني وقال ابراهيم بن ادهم رأيت جبريل
 عليه السلام في المنام ويده قرطاس فقلت ما تصنع به قل اكتب اسماء المحبين فقلت اكتب فتحتم محب المحبين
 ابراهيم بن ادهم فنودي يا جبريل اكتبه في اولهم (وواعدنا) الوعد عبارة عن الاخبار باصالح المنفعة قبل
 وقوعها (موسى) اسم اعجمي لا اشتقاق فيه وامام موسى الحديد فهو مفعول من اوسيت رأسه اذا حلقته او فلي من
 ماس عيس اذا تجرت في مشيه فسميت موسى لكثرة اضطرابها وتحرركها وتحت الحلق (ثلاثين ليلة) هي شبانه روزه
 چون مدار حساب شهر وعرب برؤية هلاله وان شب مر في ميثود تار يخربا شب ميثود ثلاثين مفعول
 ثان لواعدنا على حذف المضاف اى تمام او مكث ثلاثين قال ابن الشيخ الموعود يجب ان يكون من فعل الواعد
 ونفس الثلاثين ليس كذلك فكانه قيل وواعدنا موسى ما يلقى ثلاثين ليلة وهو من انزال عند انقضاء صوم الثلاثين
 ومن موسى صوم تلك المدة واتيان الطور انتهى بتغيير عبارته فواعدنا ليس بهي وعدنا بل على باب بناء على تنزيل
 قبول موسى عليه السلام منزلة الوعد (وأتمناها بعشر) اى زدنا على تلك الثلاثين عشر ليال (فتم ميعات ربه)
 ما وقت له في الوقت الذي ضرب له والفرق بين الميعات والوقت ان الميعات وقت تتدرلان يقع فيه عمل من الاعمال
 وان الوقت ما يقع فيه شيء سواء قدره مقلدان يقع فيه ذلك الشيء ام لا (اربعين ليلة) حال من قوله ميعات ربه
 اى تم بالغاهذا العدد وقيل هو مفعول تم لانه بهي بلغ (روى) ان موسى عليه السلام وعد بنى اسرائيل وهم
 بمصر ان اهلك الله عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يدرون فلما هلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب
 فأمره بصوم ثلاثين وهو ذو القعدة تمامه ليكلمه ويوحى اليه ويكرمه بما يشر به امر بوقته فصامه من موسى عليه
 السلام على طريق المواصلة بين ليلته ونهاره وانما لم يجمع في تلك المدة وصبر ولم يصبر نصف يوم في سفر
 الخضر حيث قال اتناغدا نالقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قيل لان سفر الخضر سفر التأديب والامتحان
 والابتلاء فزاد البلاء على الابتلاء حتى جاع في نصف يوم في حجة الخلق وحضوره الجبل وسفره اله سفر القاء
 وصحبة الحق فأفساد هبة الموقف الطعام والشراب واغناء عن غيره ثم لما تم الثلاثين وانما لم يترك خلوف
 فيه اى كره ان يكلم ربه ويرى فيه ريحهم الصائم فتسولك بعود خروب وتناول شيئا من نبات الارض فحفظه

فقال الملائكة كأنهم من فيك رأيتهم فافسدته بالسؤال وقيل أوحى الله تعالى إليه ما علمت ان ربيع
 قم الصائم اطيب عندي من ربيع المسك ولذا كره التسوك عند الشافعي في آخر نهار الصوم بناء على ان السؤال
 يزيل الخلو فامر الله تعالى بأن يزيد عليها عشرة ايام من ذي الحجة ليعود قوه الى ما كان عليه فصام قشرف
 بالوحي والتكبير يوم النحر كذا قال اهل التفسير وفيه ان الوحي والتكليم اذا كان يوم النحر يلزم ان لا يكون ايام
 الصوم اربعين كلاً وهو مخالف للنص الالهى لان اعتبار الليالي او كان صوم يوم النحر مشروعا في شريعته هكذا
 لاح بالبال ثم ان موسى عليه السلام لما اراد الانطلاق الى الجبل للمناجاة امره الله تعالى ان يختار سبعين
 رجلاً من قومه من ذوى الجبى والعقل ليشهدوا له على ما يشاهدونه من كرامة الله تعالى اياه ففعل واستخلف
 هرون اخاه في قومه كما قال تعالى (وقال موسى لـاخيه هرون) قبل انطلاقه الى الجبل الذى امره بالعبادة فيه
 كما في تفسير الخدادي وهرون عطف بيان (اخلفني) كن خليفتي وقم مقامى (في قومي) وراقبهم فيما يأثرون
 ويذرون (واصلح) ما يحتاج الى الاصلاح من امورهم وسرفهم البيرة الصالحة التى لا فساد فيها وبثهم على
 ما خلفهم عليه من الايمان واخلاص العباد (ولا تتبع سبيل المفسدين) اى ولا تتبع من سالك الافساد
 ولا تطع من دعاك اليه وذلك ان موسى عليه السلام كان يشاهد كثرة خلافهم حالاً بعد حال فأوصاه في امرهم
 فان قيل ان هرون كان شريك موسى في النبوة قال تعالى خبرا عن موسى واشركه في امرى فكيف استخلفه قلنا
 الامور ان بشئ لا ينفرد احد بها فلهذا امر صاحبه فلذلك قال اخلفني ولا ن موسى كان اصلاً فيها
 وهرون معينه قال موسى فأرسله معي ردنا يصدقني ولهذا كان هو المناجى على الخصوص والمعطى للالواح
 ولما امر بالذهاب الى فرعون سأل الله ان يشرك معه هرون ولما ذهب الى الطور للمناجاة خلفه في قومه
 واستخلفه وهو موضع الاعتراض في الظاهر ولكن لا اعتراض على الاكابر لان حركاتهم الظاهرة انما تنبعث
 من دواعي قلوبهم وتلك الدواعي الهامات وارادة من الله تعالى لا صنع لهم فيها فن عرف دورانهم بأمر الهى
 هان عليه التطبيق والتوفيق وسقط عنه الاعتراض على اصحاب التحقيق مع ان درجات الانبياء متفاضلة
 كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فمن منع الرؤية عن موسى منع المناجاة عن هرون وكون
 هرون شريكه في الامر الظاهر لا يقتضى ان يكون رديقه في الامر الباطن فان لكل مقام رجلاً * رموز
 مصلى ملك خسروان داند * كداى كوشه نشيني قوا قضا مخروش * انظر ان موسى عليه السلام
 استخلف هرون واعتد عليه في حفظ قومه فعبداً والبجل في العشر الذى زيد على الثلاثين ورسولنا صلى الله
 عليه وسلم قال الله خليفتي على أمتي فثبتهم الله على الحق واعلم ان ذا القعدة وذا الحجة من الاشهر الحرم ويكنى
 شرفاً هما ان الله تعالى امر موسى بصومهما وجعلهما محل قبول الحاجات وميقات المناجاة وفي الحديث صيام
 يوم من الاشهر الحرم يعدل شهر او صيام يوم من غير الاشهر الحرم يعدل عشرة وفي الحديث من صام من شهر
 حرام الخمس والجمعة والسبت كتب الله له عبادة تسعمائة سنة وقال كعب الاحبار اختار الله الزمان فأجبه
 اليه الاشهر الحرم وذا القعدة من الاشهر الحرم بغير خلاف وسعى ذا القعدة ليعودهم فيه عن القتال
 احتراماً له فعلى السالك ان يهأئيه لمناجاة ربه بالصوم الطاهري والامساك الباطني فان موسى روجه
 منشوف لنوال الوصال ومتطلب رؤية الجمال والاشارة في الآية ان الميعاد في الحقيقة كان اربعين ليلة وانما
 اظهر الوجدان ثلاثين ليلة لضعف البشرية ولثلاثين تسكر النفس الاربعين وتسول له أن لا يقوى على ذلك فبداخلة
 خوف البشرية فواعده ثلاثين ليلة ثم اتى بها بالعشر وفيه ان للاربعين خصوصية في استحقاق استماع الكلام
 للانبياء كما ان لها اختصاصاً في ظهور نبأ بيع الحكمة من قلوب الاولياء كقوله عليه السلام من اخلص
 لله اربعين صباحاً ظهرت نبأ بيع الحكمة من قلبه على لسانه قال اهل العرفان ان سر التبريع جاري في الحقائق
 الكلية كتربيع العرش الاعظم والعناصر الاربعة والاركان الاربعة والاربعين الموسوية وكل من خلق
 آدم ونفخ روحه اربع جمع من جمع الآخرة فكل الاشكال تأثير صورة التبريع في الاحاد والاعشار والمئات
 والالوف كما اشار صلى الله عليه وسلم بقوله خير الاربعة وخير السرايا اربعانة (ولما جاء موسى لميقاتنا) اى
 لوقتنا الذى وقتناه وعيناه وحددنا له وهو تمام الاربعين اى اختص بمجيئه بميقاتنا كما في قولك آتيتك لعشر
 خلون من الشهر فاللام للاختصاص وليست بمعنى عند والميقات بمعنى الوقت وقد سبق الفرق بينهما في المجلس

المتقدم ان قيل لم وعد الله بالكلام في الجبل وفوق العلي وتحت التري واحد عند حضرته وهو منزله عن الجهات
 قبل ان في الجبل وصف الثبات والعلو والتفرد لان الارض ما استقرت فغير الجبال فأثبتها الحق ما واثقها
 حكمته منه وعرض الامانة عليها لانصافها بصفة الثبت والتمسك والتفرد والتعلي ولذلك فضل الجبال
 في الامكنة وشرفها بمشهد الكلام وتعلق تجلي الجمال وعرض الامانة عليها وبشرح الصدر المجدى فيها ومناجاة
 موسى عليه اقبدا من ذلك ان في المقامات فاضلا ومفضولا قال حضرة الشيخ السهر باقتاده اقتدى البروسوى
 خيرا الجماعة جماعة الارواح وجماعتهم في الجبال والمواضع الخالية وعلامة مجدهم انه لا يذهب خضرة ذلك
 الموضع ونضارته في الصيف والشتاء قال ونحن انما جئنا الى هذا المكان في هذا الجبل بناء على مجيئهم يقول
 الفقير عنى به موضع زاوية المنيفة في مدينة بروسة في سفح الجبل المعروف هناك وقد زرته وزرت مر قد
 العالى في داخل القلعة قدس الله سره وقال وهب جاء الى طور سيناء ومع جبريل قطهر وطهر ثوبه وانزل
 الله الطلبة على سبعة فرائخ وطرده عنه الشيطان وطرده عنه هوام الارض ونجى عنه الملكين وكشط له السماء فرأى
 الملائكة قياما في الهواء ورأى العرش بارزا وسمع صرير القلم (وكلمه ربه) من غير واسطة وكيفية كما يكلم الملائكة
 وكان جبريل معه فلم يسمع ما كلمه ربه ولذا خص باسم الكلم لاختصاصه بذلك من بين البشر فان سائر الانبياء
 عليهم السلام انما يكلمهم الله بواسطة الكتاب والملك فان قيل بأى شئ علم موسى انه كلام الله قيل لم ينقطع
 كلامه بالنفس مع الحق كما ينقطع مع المخلوق بل كلمه بمدد وحداى غير منقطع شاهد نفسه بمنزلة الآلة عند
 الصانع والآلة يحترقها الاستاذ كيف يشاء لانه ليس للآلة تصنع ونعملى وقيل علم انه كلام الحق وميزه عن غيره بأنه
 سمع الكلام من الجوانب الستة فصارت جميع جوارحه كسمعه فصار الوجود كله سمعا فوجد لذة الكلام بوجوده
 كما وجدها سمعه قال ابن الشيخ في حواشيه كلامه تعالى صفة ازلية قائمة بذاته ليست من جنس هذه الحروف
 والاصوات وكما لا تبع رؤيته تعالى مع ان ذاته ليست جسما ولا عرضا فكذلك لا يبعد سماع كلامه مع كونه ليس
 من جنس الحرف والصوت انتهى وفي حل الرموز المؤمن في الآخرة وجه محض وعين محض وسمع محض ينظر من
 كل جهة وبكل جهة وعلى كل جهة وكذا يسمع بكل عضو من كل جهة بغير جهة خاصة واذا شاهد الحق يشهده
 بكل وجه ليس فيه من الجهات ولا يحتاج سمعه وبصره بالجهات كما اشار سبحانه بقوله كنت سمعه وبصره والكامل
 الواصل له حكم الآخرة في الدنيا كما قال سيد الواصلين موثاقيل ان غوثا وحاسبا انفسكم قبل ان تحاسبوا
 انتهى يقول الفقير هذا ليس بمعمل الجرح والانكار لان الله تعالى وان خلق حاسة السمع لادراك الاصوات
 لكن يجوز ان يدرك بحاسة ما يدرك بحاسة اخرى كما ذهب اليه علماء الكلام لان ذلك الادراك ببعض خلق الله
 تعالى من غير تأثير للعواس فلا يمنع ان يخلق عقيب صرف الباصرة ادراك الاصوات مثلا ثبت ان كل عضو
 من الاعضاء الانسانية يجوز ان يخلق الله تعالى فيه ما خلق في السمع من ادراك الاصوات ان قيل لم يكلم الله
 سائر الانبياء مشافهة الاموسى قيل لانه لم يكن لهم من الاعداء ما للموسى كفرعون وهامان وقارون واليهود
 ولم يكن قوم أسوأ ادبا واقسى قلبا من قومه فخصه الله بكلامه الا ترى سحرة القبط آمنوا في اول دعوته وكفر
 قوم من اليهود بعد مشاهدتهم معجزات كثيرة فأيدى الله بكلامه ليتحمل به ما امتحن به من البلايا في قومه يقول
 الفقير كون عدو موسى اقوى وأشدّ انما هو بالتسبب الى اعداء الانبياء غير نبينا صلى الله عليه وسلم فانه قد ثبت
 ان فرعون آمن عند الفرق واما ابو جهل فلا بل اظهر العداوة عند الترفع فاعتبر منه قوة حاله وعلو مقامه
 صلى الله عليه وسلم في المكاملة والرؤية ليلة المعراج وفي الحديث نأجى موسى ربه بمائة الف وأربعين ألف كلمة
 في ثلاثة ايام وصايا كلها كذا في الوسيط وقال بعضهم كلم الله موسى اربعين يوما وليله وهذا والله أعلم غير
 الاربعين المتقدمة على الوحي والتعليم وعن فضيل بن عياض قال حدثني بعض اشياخى ان ابليس جاء الى موسى
 وهو نأجى ربه فقال الملك وبلك مات رجومنه وهو على هذه الحال نأجى ربه قال ارجومنه ما رجوت من ابيه آدم
 وهو في الجنة وكذا قال السدى لما كلم الله موسى غاص الحديث ابليس في الارض حتى خرج من بين يدي موسى
 فوسوس اليه ان مكاهك شيطان يقول الفقير رده ما سبق من ان الشيطان طرد عنه وقتئذ وهو الصحيح لان
 المقام لا يسمع الشيطان وانما سلطانه على اهل الملك دون ارباب الملكوت وفرق بينه وهو مناجى في الطور وبين
 آدم وهو معاشر في الجنة فان قلت قوله تعالى في سورة الحج وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تممى ألقى

الشيطان في امينته يدل على ان كل نبي مبتلى بذلك خصوصاً وقت التلاوة وهي من انواع المناجاة قلت فرق
 بين التلاوة الظاهرة والمناجاة الباطنة الاترى الى قوله عليه السلام الى مع الله وقت لا يسعى فيه ملك مقرب
 ولا نبي مرسل فاطنك بالسيطان المردود الى اسفل سافلين البعد هكذا لا يحالي والله اعلم ولما جمع موسى
 كلام ربه غلب عليه الشوق الى رؤيته وقال هذه لذة الخيرة فكيف لذة النظر مع ان الكل يعمل على شاكلته
 وشاكله البشر وفطرته على طلب العلو والترقى اذا ظفر بشئ طلب ما هو اعلى منه ولا اعلى من تجلي الجمال
 وفيض الوصال فسأل الرؤية (وفي التفسير الفارسي) چون موسى كلام حق شنيد وازجام كلام رباني جرعة
 ذوق محبت چشيد فراموش كرد كه اود در دنياست خيال بست كه در فردوس اعلاست و چون جنت جاى
 مشاهده لقاقت (قال رب ارنى) ذلك اى مكنتى من رؤيتك (انظر اليك) ارك فالنظر بمعنى الرؤية الا ان
 المطلوب بقوله ارنى ليس ان يخلق الله تعالى رؤية ذاته المقدسة في موسى حتى يلزم كون الشئ غاية لنفسه بأن
 يكون المعنى ارنى نفسك حتى ارك لانه فاسد بل المطلوب به ان يمكنه من رؤية ذاته المقدسة وعكسها تعالى اياه
 من الرؤية بسبب رؤية موسى اياه تعالى فاطلق عليه اسم الرؤية المسببة عنه مجازاً (روى) عن ابن عباس رضى الله
 عنه قال لما قال موسى عليه السلام ارنى انظر اليك كشف الحجاب وبرز له الجبل وقال انظر فنظر فاذا امامه مائة
 ألف نبي واربعة وعشرون ألف نبي محرمين ملين كلهم يقول ارنى ارنى واعلم ان الاجساد تنمو بنماء الاقوات
 كذلك الاحوال تصفو بصفاء الاوقات فتقوت جسدك ما غذيت من الطيبات وقوت روحك ما ربيت به من
 اقوات الطاعات في اوقات الخلوات وكما صفت الاواني جلت ما فيها من جواهر المعاني فاذا كان عين بصيرتك
 منطمة وخيول همتك منجسة فمالك والتطاول الى منازل قوم عيون قلوبهم منجسة ومرائرهم لانوار
 معارفهم من جذوة الغيب مقتبسة فلان تدع بما ليس فيك وحسبك ما يعلم الله منك ويكشفك فينبغي لك ان تقف
 وقوف الاصاغر وتتأدب باداب الاكابر هذا كلم الله موسى لما كان طفلاً في حجر تربية الحق سبحانه وما تجاوز
 حده بل قال رب انى لما تزلت الى من خير فقير فلما بلغ مبلغ الرجال ما رضى بطعام الاطفال بل قال رب ارنى انظر
 اليك وهو حجة اهل السنة والجماعة على جواز رؤية الله تعالى فان موسى اعتقد جوازها حين سألها واعتقد
 جوازها لما يجوز على الله تعالى كفر ومن جوز ذلك على موسى او على احد من الانبياء فهو كافر كما في التيسير قال
 حضرة الشيخ الكبير صدر الدين القنوى في ذلك ختم القصة الداوودية من شأن الكمال ان كل ما هو متعذر
 الحصول لاحد من المخلوق هو عندهم وبالنسبة الى كمال قابليتهم غير متعذر ولا يستحيل الا ان يخبرهم الحق بالخبر
 مخصوص خارج من خواص المواد والوسائط فينشد بصدقون بهم ويحكمون باستحسانه وحصول ذلك كحال
 موسى في طلب الرؤية على وجه مخصوص فلما اخبر بتعذر ذلك تاب وآمن انتهى (قال) الله تعالى وهو استئناف
 بيان (لن تراني) لم يقل لن تنظر الى كقوله انظر اليك لان المطلوب هي الرؤية التي معها ادراك لا النظر الذي
 هو عبارة عن تقليب الحدقة نحو المرمى لانه قد يختلف عنه الادراك في بعض الصور قال في التفسير لن تراني
 تنوانى ديد مراد در دنيا چه حكم ازى بر آن وجه واقع شده كه هر بشرى كه در دنيا بمن نظر كند بمرید وفى المدارك
 لن ترانى بالسؤال بعين فانية بل باعطاء والنوال بعين باقية (صاحب كشف الاسرار) كويدكه مقام موسى دران
 ساعت كه خطاب لن ترانى شنيد على بود از ان وقتكه كفت ارنى زيرا اين ساعت در عين مراد حق بود وآن
 وقت در عين مراد خود قائم بر ادحق بود ككاملتست از قيام بر ادخود * لن ترانى ميرسد از طور
 موسى راجوب * هر چه آن ازدوست آيد سرينه كردن متاب * وهو دليل لنا ايضا لانه لم يقل ان ارى
 ليكون نفيا للجواز ولو لم يكن مرئيا الا خبر بأنه ليس بمرئي اذا الحالة حالة الحاجة الى البيان فهو لا يدل
 على امتناع رؤيته في نفس الامر بل يدل على قصور الطالب عن رؤيته لتوقف الرؤية على حصول ما يستعده به
 الطالب لرؤيته وعدم حصول ذلك المعتد فيه بعد فانه يجوز ان يبقى فيه حينئذ شئ من الحجاب المانع لرؤيته
 اياه لم يرتفع ذلك الحجاب بعد يقول الفقير هذا ما عليه اكثر اهل التفسير وهو ليس بمرضى عندى لان اتيان
 الطور لم يكن في اوائل حاله عليه السلام بل كان ذلك نظير المعراج المهدى بالنسبة الى مرتبة والتحقيق
 بعيد عن ذلك اهل التقليد وقد سألت حضرة شيخى العلامة ابقاء الله بالسلامه عن قولهم في قوله تعالى لن ترانى

اى يشرىك ووجودك فقال ان البشرية تتنافى الرؤية وموسى عليه السلام انما سأل الرؤية بالنسبة
 الى ظاهر البشرية والوجود الكونى وهى لا يمكن ابدًا بل لولعلت الرؤية بذات الله تعالى لتعلق حالة الفناء
 فى الله واضمحلال حال البشرية قتل يرد عليه ما وقع ليلة المعراج من الرؤية بعين الرأس فقال انه حبيب الله
 رأى ربه فى تلك الليلة بالسر والروح فى صورة الجسم ولا جسم هناك لانه تجاوز فى سيره عن عالم الاجسام
 كلها بل عن عالم الارواح حتى وصل الى عالم الامر قتل يرد عليه ان الانبياء والاولياء مشتركون فى الرؤية
 بالبصيرة حالة الفناء الكلى فلا فرق بين موسى ومحمد عليهم السلام فأى فائدة فى قوله ان ترافى وايضا فى عروجه
 عليه السلام الى ما فوق العرش فان تلك الرؤية انما تحصل فى مقام العينية الجمعية القلبية لافى مقام الغيبة
 الفرقية القياسية فقال ان امر الرؤية وان كان محتاجا الى الانسلاخ التام عن الاكوان مطلقا لان الانسلاخ
 بالقلب والقلب مختص بنبينا عليه السلام فان موسى وكذا غيره من الانبياء عليهم السلام انما يرون بالانسلاخ
 حين كون قواهم فى عالم العناصر واما محمد صلى الله عليه وسلم فقد تجاوز عن عالم العناصر ثم عن عالم الطبيعة
 وذلك بالقلب والقلب جميعا فأى يكون هذا غيره فافهم جدا انتهى ماجرى بينى وبين حضرة الشيخ
 من السؤال والجواب وما تحاورناه فى المجلس الخاص المفتوح باب الاحباب لالاغيار وأهل الانكار
 والارتباب وقد كان ذلك كالقطرة من البحر الزاخر بالنسبة الى ما يحويه قلبه الحاضرة قدس الله سره ورزقنى
 وجميع الاحباب شفاعته قال مرجع طرقنا الخلوتية بالجيم حضرة الشيخ الشهيد باقتاده البروسوى كان
 للانسان عينين فى الظاهر كذلك له عيان فى قلبه فاذا اختصا بشاهد بهما تجلى الصفات ولهما ايضا
 حدقتان لكنهما فى غاية اللطافة وانما قلنا بشاهد بهما تجلى الصفات لان تجلى الذات لا يشاهد الا بعين معنوية
 ورأى عين القلب لاحد قلنا لا كما زعمت الملا حدة والعياذ بالله تعالى فان الممكن الحقيقى غير الواجب الحقيقى
 كيف والسالك الواصل اذا أفنى وجوده يصير معدوما والمعدوم لا يحكم عليه بشئ فضلا عن الحلول والالتحام
 بل اذا عبر بالالتحام يراد به التقرب التام على وفق رضاء تعالى كما يراد ذلك فى قولهم فلان متقدم فلان اذ لا شك
 انهما شخصان مستقلان حقيقة ومعنى كونه معدوما ذاك انه يتلانى ويغيب فى بحر الاستغراق وانوار التجلى
 بحيث يغيب عن نظره ماسوى الله تعالى حتى يتفار ولا يجسد نفسه للتوجه التام الى جنباه والاعراض الكلى
 عما سوى الله تعالى كن جعل نظره الى جانب السماء لا ترى له الارض ومن نظره الى المشرق لا يرى له المغرب لانه
 بعدم وجوده الخارجى ويضعف الانبياء عليهم السلام وان تجلى لهم الذات الان تميز نيتا فوق الكل حتى
 ان موسى لما سأل ربه التجلى عن تعييننا قال تعالى ان ترافى كذلك قوله بعضهم وليس بشئ لانه عالم بمرتبة
 المصطفى صلى الله عليه وسلم فكيف يطالبها بغطاب موسى ان ترافى لقطع طامع قومه حيث قالوا اربنا الله جهرة
 لانه اذا خوطب بذلك فهم اولى به فهذا فى الحقيقة ليس بالنسبة الى موسى عليه السلام فانه قد نال سعادة
 التجلى مرارا واصطفاه برسائه وبكلامه الى هنا كلام اقتضاه كفى الوقفات المحمودة وقال الشيخ
 على دده فى اسئلته الحكم فان قلت ما السكمة الربانية فى منعه الرؤية فى الوطن الديوى قيل لان الرؤية غاية
 الكرامة فى الدنيا وغاية الكرامة فيها لا كرم الخلق وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود الذى
 شاهد ربه ليلة المعراج بمعنى رأسه على هذا فابحث وقيل لواعطاء الرؤية بالسؤال لكانت الرؤية مكافأة لسؤاله
 والرؤية فضل لا مكانة وهى ربانية لا مدخل للسؤال والتعلل فيها فهى امتنان محض من الله تعالى قال الامام
 الواحدى كون كلمة لن مفيدة لتأييد النفى دعوى باطلة على أهل اللغة لا يشهد لعحتها كآب معتبر ولا نقل صحيح ويدل
 على فساد قوله تعالى فى صفة الهمود ولن يتنزه أبدا مع انهم يتنزه الموت يوم القيامة ويقولون فيه بامالك ليعض
 علينا ربك وباليها كانت القاضية اى الموت فلاخبار بأن موسى لا يرى الله لا يدل على انه لا يراه أبدا كما ذهب
 اليه المعتزلة (قال المولى الجاسمى) جهن مرآت حسن شاهدها مستفاد فاشاهد وجهه فى كل ذرات (قال الحافظ)
 جوهه تعد نظريته وصال مجوى كه جام جم نكند سود وقت بي بصرى (ولكن انظر الى الجبل) اى لانتظار
 النظر الى فانك لا تطيقه ولو كن اجعل بينى وبينك ما هو اقوى منك وهو الجبل الذى بحضورك قال الكلبى
 هو اعظم جبل بمدى يقال له زبير وفى القاموس زبير كأمير الجبل الذى كأم الله عليه موسى صلى الله عليه وسلم
 وقال ابن الجوزى فى مرآة الزمان والاصح انما خوطب موسى على جبل الطور الذى بقرب بحر القلزم

فلما سمعت الجبال تعاطمت رجاء ان يعجل لها وجعل زبيرا والطور يتواضع فلما رأى الله تواضعه رفعه من بيننا
 وخصه بالتجلى كذا في عقد الدرر والالآكي (وفي المنشوي) اى خنك اتراكه ذلت نفسه * واى آن كر سر
 كنى شديون كه او * وقال اهل الاشارة ان موسى عليه السلام لما أراد الخروج الى المقات جعل بين
 قومه وبين ربه واسطة بقوله لا خيه هرون اخلفني في قومي فلما سأله الرؤية جعل الله بينه وبينها واسطة وهى الجبل
 فقال لن تراني واكن انظر الى الجبل فقال ان لم اصلح لخلافتك دون اخيك فأنت لاتصلح لرؤيتي دون الجبل
 (فان استقر مكانه) اى سكن وثبت (فسوف تراني) فسوف تطبق أن تنظر الى وان لم يستقر مكانه فانك لاتطبق
 النظر الى فان الجبل مع صلابته لما تأثر من التجلى ولم يطبق ذلك بل اندك وتفتت وتلاشى فكيف يطبق
 الانسان الذى يدهش عند مشاهدة الامور الهائلة فكيف عند مشاهدة ذى العظمة والجلال المطلق الذى
 لا يوصف جلالة وكبرياؤه وهو دليل لنا ايضا لانه علق الرؤية باستقرار الجبل وهو ممكن وتعلق الشئ بما هو
 ممكن يدل على امكانه كالتعلق بالممتنع يدل على امتناعه الا ترى ان دخول الكفار الجنة لما استحال علقه
 بمسحيل قال حتى يلج الجبل في سم الخياط والدليل على انه ممكن قوله جعله دكا ولم يقل اندك وما اوجده تعالى
 كان جائزا ان لا يوجد لانه مختار في فعله ولانه تعالى ما يأسه من ذلك ولا عاقبه عليه ولو كان ذلك محالا لعاقبه
 كما عاتب نوحا عليه السلام بقوله انى اعظك ان تكون من الجاهلين حين سأل النجباء ابنه من الفرق (فلما تجلى ربه
 للجبل) ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وامره ومعنى ظهور عظمته واقتداره للجبل تعلقها به وظهور أثرها
 فيه وانما جل على هذا المعنى لان ظهور ذاته للجماد غير معقول قال في تفسير العيون كشف نوره من حجه
 قدر ما بين الخنصر والابهام اذا جمعتهما اى اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر وعن سهل
 ابن سعد الساعدي ان الله أظهر من سبعين ألف حجاب نور اقتدار درهم وفي التفسير الفارسي يعنى ظاهره
 دايند از نور خود يا از نور عرش بمقدار سوزنى وقال الشيخ ابو منصور معنى التجلى للجبل ما قال الاشعري
 انه تعالى خلق في الجبل حياة وعلماء رؤية حتى رأى ربه وهذا ايضا فيه اثبات كونه مرئيا (جعله دكا) مصدر
 بمعنى المفعول اى صيره مدكوكا ومفتتا واذا حل بالجبل ما حل مع عظم خلقه فما ظنك بابن آدم الضعيف كما
 في تفسير الكواشي قال بعض الكبار جعل الله الجبل فداء لموسى ولولا ان موسى كان مدهوشا لذاب كذاب الجبل
 قالوا عذب اذ ذاك كل ماء وافاق كل مجنون وبرئ كل مريض وزال الشوك عن الاشجار واخضرت الارض
 وازهرت وخذت نيران المحوس وخرت الاصنام لوجدهن وانقطعت اصوات الملائكة وجعل الجبل ينهدم
 وينهال ويضطرب من تحت موسى حتى اندق كله فصار ذرات في الهواء والذره الذى يرى اذا دخل الشعاع
 في الكوى تلك الكوة وفي بعض التفاسير صار لعظمته ستة اجبل وقعت ثلاثة بالمدينة احدى ران ورضوى
 وثلاثة بمكة ثور وبير وحاء وفي تفسير الحدادى فصار ثمانى فرق اربع قطع منه وقعن بمكة ثور وبير وحاء وغانور
 واربع قطع وقطن بالمدينة احدى ران ورضوى والمهرام وقال الحسن صار الجبل ثلاث فرق ساخت فرقة
 منه في الارض وطارت فرقة في البحر وطارت فرقة فوقت بعرفات فهو شاحب مقشعر من مخافة
 الله تعالى (وفي التفسير الفارسي) عجب مر يست كه كوه بان عظمت تحمل ديدار داشت ودل انسانا بجهكم
 ولكن ينظر الى قلوبكم) طاقت أن نظره مست نكته درين آنست كه تجلى بر كوه بنظر وهيت بود وبتجلى بر دل بنظر
 رحمت أن نظره كوه را ويران ساخت واين نظره درامعمور سازد * والاشارة ان الجبل صورة الجسم الجبلى
 والجسم غير مستعد للتجلى ما لم يندك ويصل بالرياضة والقناء وانما التجلى للروح في مقام القلب والجبل صورة التحيز
 الكونى والخصر الجسمانى ومشهد التجلى غير متحيز والسر فافهم وعليه فاجبت كذا في اسئلة الحكم (وخزم موسى
 صمعا) اى سقط مفشيا عليه من هول ما رأى من عشية الخبيس وهو يوم عرفة الى عشية يوم الجمعة وهو قول
 ابن عباس رضى الله عنه وقال قتادة مينا وقول ابن عباس اظهر لان الله تعالى قال فلما افاق ولا يقال للبيت
 افاق من مونه ولكن يقال بعث من مونه كما قال في حديث السبعين ثم بعثناكم من بعد موتكم (وفي المنشوي)
 جسم خاك از عشق بر افلاک شد * كوه در رقص آمد وچالاک شد * عشق جان طور آمد عاشقا *
 طور مست وخرموسى صمعا * قال حضرة الشيخ افتاده افندى قدس سره الجبل المذکور وان
 احترق ظاهره ولكن له وجود معنوى كان ذلك له لا خلاصا بانعكاس التجلى من موسى ولذلك رآه كالامل وكالمه

وذلك الجبل يدخل الجنة وان كان من الدنيا بسبب كونه مظهر للتجلي كما ان الصكبة ومسجد المدينة وبيت
 المقدس تدخل الجنة (فلما افاق) من صعقته قال المولى ابو السعود رحمه الله الافاقة رجوع العقل والفهم
 الى الانسان بعد ذهابها بسبب من الاسباب (قال) تعظيما لما شاهد (صحابك) اي تنزيها لك من أن أسألك بغير
 اذن منك (تبت اليك) اي من الجرأة والاقدام على السؤال بغير اذن او من السؤال في الدنيا فانك انما وعدتها
 في الآخرة (وانا اول المؤمنين) اي بعظمتك وجلالك وأول من آمن بانك لا ترى في الدنيا * اي ك ذلك المعات
 كونه بصد باره شد * چه عجب اومشت كل عاجز ويججاره شد * قال وهب بن اسحق لماسأل موسى ربه الرؤية
 ارسل اليه الضباب والصواعق والظلمة والرعذ والبرق واحاطت بالجبل الذي عليه موسى اربعة فراسخ من كل
 جانب وامر الله عز وجل ملائكة السموات ان يعرضوا على موسى فترت به ملائكة السماء الدنيا كثيران البحر
 تنبع أنوارهم بالتسبيح والتقديس باصوات عظيمة كصوت الرعد الشديد ثم امر الله ملائكة السماء الثانية
 ان اهبطوا على موسى فهبطوا عليه امثال الاسود ولهم لب بالتسبيح والتقديس ففرع موسى عمارأى وسمع
 واتعزرت كل شجرة في رأسه وجسده ثم قال لقد ندمت على مسألتي فهل يصيحي من مكلي الذي انا فيه شيء
 فقال له خير الملائكة ورأسهم يا موسى اصبر لما سألت قليل من كثير ما رأيت ثم امر الله ملائكة السماء الثالثة
 ان اهبطوا على موسى فهبطوا عليه امثال السور لهم لب شديد وأنوارهم تنبع بالتسبيح والتقديس بكلية
 الجيش العظيم ألوانهم كاهب النار ففرع موسى واشتد نفسه وأيس من الحياة وقال له خير الملائكة مكانك
 يا ابن عمران حتى ترى ما لا تصبر عليه ثم امر الله ملائكة السماء الرابعة فهبطوا ألوانهم كاهب النار وسائر خلقهم
 كالثلج الايض أصواتهم عالية مرتفعة بالتسبيح والتقديس لابسهم شيء من الذين متروا به قبلهم فاصطكت
 ركبته وارتعد قلبه واشتد بكاءه فقال له رئيس الملائكة اصبر يا ابن عمران لما سألت قليل من كثير ما رأيت ثم امر
 الله ملائكة السماء الخامسة فهبطوا ولهم سبعة ألوان فلم يستطع موسى ان يتبعهم بصره ولم ير مثلم ولم يسمع
 مثل اصواتهم فامتلا جوفه خوفا واشتد حزنه وكربكاؤه فقال له خير الملائكة يا ابن عمران مكانك حتى ترى
 بهض ما لا تصبر عليه ثم امر الله ملائكة السماء السادسة فهبطوا وفي يد كل ملك منهم نار مثل النحلة الطويلة
 أشدضوا من الشمس ولباسهم كاهب النار كاهم يقولون بشدة أصواتهم سبح قدوس رب العزة أبدا لا يموت في
 رأس كل ملك منهم اربعة اوجه فجعل يسبح موسى معهم وهو يبكي ويقول رب اذكرفي ولا تنس عبدك فقال كبير
 الملائكة يا ابن عمران اصبر لما سألت ثم امر الله ان يحمل عرشه في السماء السابعة وقال ارواياه فلما بد انوار العرش
 انفج الجبل من عظمة الرب ورفعت ملائكة السموات جميعا أصواتهم يقولون سبحان الله القدوس رب
 العزة أبدا لا يموت فاندك الجبل وكل شجرة كانت فيه وختر موسى على وجهه ليس معه روح فأرسل الله برحمته
 الروح فتشاه وقلب الحجر الذي عليه موسى وجعله كهية القبة لتلايحترق موسى ثم أهامه كما تقيم الام
 جنيتها اذا وضعته مقام موسى يسبح الله تعالى ويقول آمنت بك رب وصدقت انه لا يراك أحد في الدنيا فيحيي
 من نظر الى ملائكتك انخلع قلبه فما أعظمك وأعظم ملائكتك أنت رب الارباب وملك الملوك لا يعبدك شيء
 ولا يقوم لك شيء تبت اليك الحمد لا لا شريك لك قال في التيسير قد روى في هذا الحديث فيما ذكر نزول الملائكة
 والتعنيف على موسى بما سأل ولكن ليس ورودها على وجه بصح ولا يجوز قبولها لانها لا تليق بحال الانبياء
 انتهى قال بعض المحققين من ارباب المكاشفة ان موسى عليه السلام طلب رؤية ذاته تعالى مع هوية نفسه
 حيث قال رب ارنى اليك مشييرا الى هويته بصيغة المتكلم فرد الله تعالى بقوله لن تراني اي مع بقاء
 هويتك التي تخاطب بها ولكن انظر الى الجبل اي بذاتك وهويتك فان استقر مكانك ولم يكن فانيا فسوف تراني
 بهويتك فلما تجلي ربه للجبل اي الى عليه من نوره فاضطرب بدنه من رهبته جعله دكا وختر موسى صعقا وفنى
 عن هويته فأرى الحق بعين الحق فلما افاق قال سبحانك تبت الان من مسألة الرؤية مع بقاء الهوية وقال
 في التأويلات النجمية ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه يعني ولما حصل على بساط القرب تابع عليه كاسات
 الشراب من صفو الصفات ودارت أقداح المكالمات وأثر فيه لذات الكلمات فطرب واضطرب اذ سكر من
 شراب الواردات وتساكر من معام الملاحظات في المخاطبات فقال لسلطان انبساطه عند التمكن على بساطه وعند
 استيلاء سلطان الشوق وغلبات دواعي المحبة في الذوق قال رب ارنى انظر اليك قبل هيئات أنت في بعد

الانانية منكوب وبجعب جبل الانانية محبوب وانك اذا نظرت بك الى - لن ترائى لانه لا يراى الامن كنت له بصرا في يصير ولكن انظر الى الجبل الانانية فان استقر مكانه عند التجلي فسوف ترائى يصير انانيتك فلما تجلى ربه للجبل انانيته جعله دكا فانيا كان لم يكن وختر موسى صقلا بل انانية وكان ما كان بعد ان بان ما بان فأشرقت الارض بنور ربها وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

قد كان ما كان سرا لا ابوح به * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ولولم يكن جبل انانية النفس بين موسى والروح وتجلي الرب لطاش في الحال وما عاش ولولا القلب كان خليفته عند الفناء بالتجلي لما أمكنه الافاق والرجوع الى الوجود فافهم جدا ولولم يكن تعلق الروح بالجسد لما استعد بالتجلي ولا بالتجلي تفهم ان شاء تعالى فلما اتفق من غشية الانانية بسطوة تجلي الربوبية قال موسى بلاهوتيه سبحانه تنزهها لك من خلقك واتصال الخلق بك ثبت من انانيتي اليك الى هويتك بك وانا قول المؤمنين بانك لا ترائى بالانانية ولا ترائى الابنور هو تيك بك انتهى وقال القشيري ولما جاء موسى مجيئ المشتاقين ومجيئ المغلوبين جاء موسى بلا موسى ولم يبق من موسى لموسى وآلاف آلاف رجال قطعوا مسافات وتحملوا مخافات فلم يذكروهم احد وهذا موسى خطي خطوات والى يوم القيامة يقرأ الصبيان ولما جاء موسى لميقاتنا باسطه الحق بالكلام فلم يتحالك ان قال رب ارنى انظر اليك فان غلبت الوجدان استنطقته بكالم الوصلة من الشهود وقالوا لا يواخذ المغلوب بما يقول وقالوا انه لا يشكر ثم شكر قال وأشدت الخلق شوقا الى الحبيب اقرهم من الحبيب هذا موسى وقف في محل المناجاة وحفت به الكرامات وكلمه بلا واسطة ولا جهات قال رب ارنى انظر اليك كانه غائب هو شاهد لكن ما زاد القوم شربا الا زادوا واعطشا ولا زادوا قربا الا زادوا شوقا وقال سأل موسى الرؤية بالكلام فأجيب لن ترائى بالكلام واسر المصطفى في قلبه ما كان يرجوه من تحويل القبله من ربه فقيل له قد نرى قلب وجهك في السماء فلو وليت قلبه ترضاها وقال انه سأل الله الرؤية فقال لن ترائى وقال للغضير هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا فصار جوابه ان من الحق ومن الخلق ليبقى موسى بلا موسى وبصفو موسى عن كل نصيب لموسى بموسى وانشد في معناه فقيل

أبني ابيتنا نحن أهل منازل * ابد اغراب البين فينا رزق

والبلاء الذي ورد عليه بقوله تعالى فان استقر مكانه فسوف ترائى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا اشد من قوله لن ترائى لانه صريح في الرؤية وفي اليأس راحة وقوله فان استقر مكانه فسوف ترائى هذا الطماع فيما ينعمه فلما اشدت نوقه جعل الجبل دكا وكان قادرا على امساك الجبل لكنه فهر الاحباب وبه سبق الكتاب وفي قوله انظر الى الجبل بلاه شديد لموسى لانه منع عن رؤية مقصوده وأمر برؤية غيره ولو أمر بأن يغمض عينيه لا ينظر الى شيء بعده لكان الامر امهل عليه ولكنه قيل له لن ترائى ولكن انظر الى الجبل ثم اشدت من ذلك أن الجبل أعطى التجلي ثم أمر موسى عليه السلام بالنظر الى الجبل الذي قدم عليه في هذا السؤال وهذا صعب شديد ولكن موسى رضى به واتقاد لحكمه وفي معناه أنشدوا

اريد وصاله ويريد هجرى * فانك ما اريد لما اريد

وقبل بل هو لطف به حيث لم يصرح برده بل علله عوناه على صبره وقيل قد دنا صبر قليلا قليلا ولما منع النظر رجع الى رأس الامر فقال تب اليك ان لم تكن الرؤية التي هي غاية الزنة من رأس الامر وهو التوبة ثم هذا اناخة لعقوب العبودية وشرطها أن لا تبرح عن محل الخدمة ان حال بينك وبين وجود القرية لان القرية حظ نفسك والخدمة حق ربك ولأن تكون بحق ربك أتم من ان تكون بحظ نفسك كذا في تفسير التيسير نقل عن القشيري ذكر بعضهم أن رؤية الله تعالى ممكنة في الدنيا قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندى الرؤية في الآخرة موعودة واما في الدنيا وان كانت في حيز الامكان لكنها غير موعودة ولم تجر عادة الله عليها انتهى وقد ذكرنا موانع الرؤية في سورة البقرة وانواع الرؤية في سورة الانعام وفي الوانعات المحمودية سأل بعض الكبار من العلماء وقال الذي لازمان له ولا مكان في اى مكان والادب في السؤال أن يقال المعتزلة ذاته عن الزمان والمكان بأى وجه يطلب وبأى طريق يوجد ويوصل اليه وكذا الادب في الجواب أن يقال من أراد رؤية جلاله فليستظر في قلوب أوليائه فان قلوبهم مظاهر ومرايا لجماله واعلم ان المعتزلة أنكروا رؤية الله تعالى حتى قال

صاحب الكشاف تشييعا وتقييحا ونضليلا لاهل السنة والجماعة ثم تعجب من التسمين بالاسلام المتسمين باهل السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبا ولا يفتنك تسترهم بالبلكفة فانه من مصوبات اشياخهم والقول ما قال بعض العدلية فيهم

لجماعة سموا هواهم سنة * لكنهم حرل عمرى مؤكفه
قد شبهوه بنخله وتحقروا * شنع الورى تستروا بالبلكفه
(وقال بعضهم جوابا عنهم)

عجا لقوم ظالمين تلقبوا * بالعدل ما فيهم لعمرى معرفه
قد جاءهم من حيث لا يدرونه * تعطيل ذات الله مع نبي الصغه
(قال المولى ابراهيم الاروسى)

رضينا كتاب الله للفصل بيننا * وقول رسول الله اوضح فاصل
وتحريف آيات الكتاب ضلالة * وليس يعدل رد نص الدلائل
وتضليل اصحاب الرسول وذتهم * وتصويب آراء النظام وواصل
ولو كان تكذيب الرسول عدالة * فأعدل خلق الله عاص بن وائل
فلولاك جارا لله من فرقة الهوى * لكنت جديرا باجتماع الفضائل

(قال) الله تعالى لموسى حين قال تب اليك وانا اقول المؤمنين (ياموسى) ان منعتك الرؤية لصلاح حالك وبقاء ذاتك فلانك كن مغموما محزونا لذلك (اى اصطفتيك) اى اخترتك واتخذتك صفوة وأثرتك (على الناس) اى الموجودين في زمانك وهرون وان كان نبيا واكبر منه سنا كان مأمورا باتباعه وما كان كليما ولا صاحب شرع او على الناس جميعا لان الرسالة مع الكلام ولم يحصل هذا المجموع لغيره وانما قال على الناس ولم يقل على الخلق لان الملائكة قد سمعوا كلامه تعالى من غير واسطة كما سمعه موسى عليه السلام (برسالة) جمع الرسالة وهى فى الاصل مصدر بمعنى الارسال والمراد به هنا الشئ المرسل به الى الغير وهو اسفار التوراة جمع سفر بمعنى الكتاب يقال سفره اذا كتبه وألواح التوراة اسفار من حيث انها كتب فيها التوراة (وبكلامى) اى وبكلمى اياك بلا واسطة وقيل المضاف محذوف اى وسماع كلامى وهذا رد قول من يقول ان السبعين الذين اختارهم موسى سمعوا كلام الله تعالى لان فى الآية بيان الاصطفاء وهو تنصيب على التخصيص واعلم ان كل نبي قد اصطفاه الله على الخلق بنوع او نوعين او أنواع من الكمال عند خلقته وركب فى ذرة طينته استعدادا لظهور ذلك النوع من الكمال حين خروجه ادم بيده فاصطفى موسى بالرسالة والمكاملة دون نوح وكامل الرؤية مخصوص بنينا محمد صلى الله عليه وسلم وأتمته حتى استدعى موسى لنيل مقام رؤية ربه فقال اللهم اجعلنى من اصحابه (روى) انه لما كام الله تعالى موسى عليه السلام يوم الطور كان على موسى جبة من صوف مخلاة بالعيدان محزوم وسطه بشرط ليف وهو قائم على الجبل وقد اسند ظهره الى صخرة من الجبل فقال الله ياموسى انى قد اقمك مقاما لم يقمه احد قبلك ولا يقومه احد بعدك وقررتك نجيا فقال موسى عليه السلام يا رب فلم اقمنى هذا المقام قال لتواضعك ياموسى فلما سمع موسى لاذة الكلام من ربه نادى الهى اقريب فاناجيك ام بعيد فاناديك قال ياموسى انا جليس من ذكرنى وكان موسى عليه السلام بعدما كلمه الله تعالى لا يستطيع احد ان ينظر اليه لما غشى وجهه من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات ويروى ان امرأته قالت له انا ايم منك اى كفى بلا زوج منذ كلكت ربك فكشف لها عن وجهه فأخذها مثل شعاع الشمس فوضعت يدها على وجهها ساعة وقالت ادع الله ان يجعلنى زوجتك فى الجنة قال ذلك ان لم تتزوجى بعدى فان المرأة لا تترك زوجها وقيل ان الرجل اذا تكبر بالمرأة تزوجها فى الجنة وقيل انها تكون لاحسن ازواجه خلقا ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم تحريم ازواجه اللاتى توفى عنهن على غيره ابدأ (تخدم ما آتيتك) اى اعطيتك من شرف النبوة والحكمة (وكن من الشاكرين) على النعمة وفى التأويلات النجمية فخذ ما آتيتك به فى ما ركبته فكنت فلك استعدادا واصطفتيك به من الرسالة والمكاملة وكن من الشاكرين فان الشكر يملك الى ماسأت من الرؤية لان الشكر يستدعى الزيادة لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم والزيادة هى الرؤية لقوله تعالى لالذين احسنوا الحسنى وزيادة

وقال عليه السلام الزيادة هي الرؤية والحسنى هي الجنة (وكتبنا) ونوشيم ما يعني قلم اعلى رافر موديم كه كتابت
 كذا جبريل را كقيم كه قلم كرامداد نهر التوروش (له) براى موسى (في الألواح) اى فى تسعة الألواح من
 الزمرد الاخضر وهو الاصح وفيها التوراة كنقش الخاتم طول كل لوح عشرة اذرع وفي القاموس اللوح
 كل صفحة عربية خشبا وعظما جمعة ألواح (روى) ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التوراة يوم النحر
 (من كل شئ) مما يحتاجون اليه من امور دينهم (موعظة وتفصيلا لكل شئ) بدل من الجار والمجرور لانه فى محل
 النصب على انه مفعول كتبنا ومن مزبدة لا تبعيضية اى ~~هك~~ كتبنا له كل شئ من المواعظ وتفصيل الاحكام
 قال مقاتل كتب فى الألواح اى انا الله الرحمن الرحيم لا تشركوا بى شئاً ولا تقطعوا السبل ولا تزنوا ولا تعفوا
 الوالدين (نغذها) على اضممار القول عطفاً على كتبنا اى قفلنا خذها اى الألواح (بقوة) بجدة وعزيمة
 (واتمروا) اى على طريق النذب والحث على اختيار الافضل (ياخذوا) اى لأخذوا (باحسنها)
 الباء زائدة فى المفعول به الاحسن العزائم والحسن الرخص يعنى ليعلموا ان ما هو عزيمة يكون نوابه اكثر كالجمل
 بين القرأتين والنوافل والصبر بالاضافة الى الاتصا وغير ذلك قال قطرب اى بحسنها وكلها حسن كقوله تعالى
 ولذكر الله اكبر (سأريكم) يا بني اسراءيل (دار الفاسقين) دار فرعون وقومه بمصر خاوية على عروشها ومنازل
 عاد وثمود واضرابهم لتعبروا فلا تفسقوا بمخالفة ما امرتم به من العمل بأحكام التوراة اوارض مصر وارض
 الجبارة والعمالقة بالشام ومعنى الارامة الادخال بطريق الاراث فعلى الاقل يكون وعيدا وترهيبا وعلى
 الثانى وعدا وترغيبا وفى الآية اشارة الى ان طلب الآخرة كان احسن من طلب الدنيا كذلك طلب الله احسن
 من طلب الآخرة فعلى العاقل ان يختار الاحسن وقوله سأريكم دار الفاسقين يعنى الخارجين من طلب الآخرة
 فدارهم الجنة ودار الخارجين من طلب الآخرة الى طلب الله فى مقعد صدق عند مليك مقتدر (قال الحافظ)
 سابه طوبى ودلجوى حور واب حوض * بهوى سر كوى نورفت از ادم * نيت بر لوح دلم جزا ف قامت
 دوست * چه كنم حرف ذكر با دنداد استادم (سأصرف عن آيات الذين يتكبرون فى الارض) المراد بالآيات
 ما كتب فى ألواح التوراة من المواعظ والاحكام وغيرها من الآيات التكوينية التى من جلالها وعداوتها من
 دار الفاسقين ومعنى صرفهم عنها الطبع على قلوبهم بحيث لا يكادون يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها لاصرارهم
 على ما هم عليه من التكبر والتعبر والماعنى ساطيع على قلوب الذين يعدون انهم كبراء ويرون اهمهم على الخلق
 مزبدة وفضلا فلا يفتقنون باآيات التزلية والتكوينية المنصوبة فى الانفس والاتفاق ولا يفتقنون بمغائرها
 فلا تسلكوا يا بني اسراءيل مسلكهم فتكونوا امثالهم (بغير الحق) صلة للتكبر اى يتكبرون بماليس بحق
 وهودينهم الباطل وظلمهم القسط قال ابن السج لما كان التكبر مؤذيا الى الحرمان من الاتفاع بالآيات المذكورة
 وتضديها كان التصود من الآية تحذير بنى اسراءيل عن التكبر المفضى الى ان يصرفهم الله عن التعكر
 فى الآيات والاهتداء بها حتى يأخذوا احكام التوراة بمجدور غيبة انتهى فالآية متصلة بقصة بنى اسراءيل
 ويحتمل ان تكون كلاما معترضا خلال قصتهم اخبره رسول الله انه حرم المتكبرين من أمته فهم معانى القرآن
 والتدبر فيها كما قيل ابى الله تعالى ان يكرم قلوب الظالمين بتكبيرهم من فهم حكمة القرآن والاطلاع على عجائبه
 (ع) حيضت جنين كنج دران ويرانه (وان يروا) يشاهدوا (كل آية) من الآيات كانت معجزة (لا يؤمنوا بها)
 اى كفروا بكل واحدة منها لعدم اجتهادهم اياها كما هى (وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا) اى لا يتوجهون
 الى الحق ولا يسلكون سبيله اصلا لاستيلاء الشيطنة عليهم ومطويعتهم على الانحراف والزيغ (وان يروا سبيل
 الحق يتخذوه سبيلا) اى يختارونه لانفسهم مسلكا مستمرا لا يكادون يعدلون عنه لمواقفته لا هو آتهم الباطلة
 وافضائه بهم الى شؤنهاهم (ذلك) اشارة الى ما ذكر من تكبرهم وعدم ايمانهم بشئ من الآيات واعراضهم عن
 سبيل الرشد واقبالهم التمام على سبيل الغي (بأنهم) اى حاصل بسبب انهم (كذبوا باياتنا) الدالة على بطلان
 ما انصفوا به من القبايح وعلى حقبة اضدادها وهى الآيات المنزل والمعجزة (وكانوا عنها غافلين) لا يتفكرون
 فيها ولا لما فعلوا ما فعلوا من الاباطيل فالمراد بالغفلة عنها عدم التفكر والتدبر فيها عبر عن عدم تدبر الآيات
 بالغفلة عنها تشبيها للمعرض عن الشئ بمن غفل عنه (والذين كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة) من اضافة المصدر الى
 مفعوله والفاعل محذوف اى ولقاءهم الدار الآخرة (حبطت اعمالهم) اى ظهر بطلان اعمالهم التى كانوا يعملوها

من صلة الارحام واثانة الملهوفين ونحو ذلك فلا يتفخعون بها (هل يجوزون) استقهام بمعنى النفي والانكار
يعني لا يجوزون (الاما كانوا يعملون) اي الاجراء ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي قال في التآيلات
النجمية يعني لما حبطت اعمالنا عندهم من بعثة الانبياء وانزال الكتب واطهار المعجزات لتكبرهم عنها جازيهاهم
بان حبطت اعمالهم عندنا لكبريا وانا وغانا عن اهل الشرك وشركهم نظيره قوله تعالى وجرأ سبعة سبعة مثلها
وفي الآية ذم التكبر وانه من اعظم اوصاف البشر حبالا انه يزيد في الانانية وملعن ابليس وطرد الالكبر وصف
بعض البلغاء متكبرا فقال كأن كسرى حامل غاشيته وقارون وكيل نفقته وبلقيس احدى دايانه وكأن يوسف
لم ينظر الا بقلته ولقمان لم ينطق الا بهكمته كأن الخضر له عرشت والغبراء باسمه فرشت (وفي المنوى)
اين تكبر زهر قائل دانكه هست • ازى بر زهرش دان كيج مست • چون مى بر زهر نوشد مدبرى •
از تروپ بى كدم بجنبانده سرى • بعد بى كدم زهر بر جانش زند • زهر در جانش كند داد و ستد •
كندارى زهرش را اعتقاد • كچه زهر آمدن كرد قوم عاد • چونكه شامى دست يابد بر شوى •
بى كدمش ياباز دارد در چهى • وريابد خسته افتاده را • مرهمش سازد شه و بد دهد عطا •
كه نه زهر است اين تكبر پس چرا • كشت شه را بى گناه و بى خطا • ويند كمر را بى زخمت چون
نواخت • زين دو جنبش زهر را شايد شناخت • زردبان خلق اين ما و منيست • عاقبت زين زردبان
افتاد نيست • هر كه بالاتر رود الله ترست • كاستخوان او بتر خواهد شكست • اين فروعت
واصولش ان بود • كه ترفع شركت بزدان بود • چون نمردى و نكشتى زنده زو • باغى باغى
بشركت ملائچو • چون بدو زنده شدى ان خود دو بست • وحدت محض است ان شركت
كيت • فعلى العاقل ان يزكى نفسه عن الكبر و يأخذ التواضع فى طريق الحق ويخلص العمل لله تعالى
فان من اخلص فى العمل وان لم ينو ظهرت آثار بر كنه عليه وعلى عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما هبط
آدم عليه السلام الى الارض جاءت وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فبدعوا لكل جنس بما يليق به فجاءت
طائفة من الطيابة فدعاهن وسمح على ظهورهن فظهرن فوافج المسك فلما رأى بواقها ذلك قلن من اين هذا
لكن قلن زرينا صنى الله آدم فدعانا وسمح على ظهورنا فغضى البواق الىه فدعاهن وسمح على ظهورهن
فلم يظهر لهن من ذلك شئ فقالوا قد فعلنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا أنتم كن عملكم لتاوا كما تال
اخوانكم واولئك كان عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك فى نسلهم وعقبهم الى يوم القيامة فظهر أن الخلق
لا يجوزون الا ما كانوا يعملون والجزأ لابد وأن يكون من جنس العمل نسأل الله تعالى دفع الكسل ورفع الزلل
(واتخذ قوم موسى من بعده) اي من بعد ذهابه الى الطور ومن لا بدأ الغاية (من) لئنه يص (حليم) جمع
حلى كشدى وندى وهو ما تزين به من الذهب والفضة وازافة الحلى اليهم مع انها كانت للقبط لادنى الملازمة
حيث كانوا استعاروها من اربابها حين هموا بالخروج من مصر (عجلا) مفعول اول لقوله اتخذ لانه ممة قد
الى اثنين بمعنى التصيير والمفعول الثانى محذوف اي صيرهوا الهما والعجل ولد البقر وأبو العجل الثور والجمع
العجاجيل والاثنى عجلة سمى عجلا لاستعجال بنى اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا
فى التيه اربعين سنة فجعل الله تعالى كل سنة فى مقابلة يوم (جسدا) بدل من عجلا اي جنة ذادم ولحم اوجسدا
من ذهب لا روح معه فان الجسد اسم لحم ودم ويطلق على جنة لا روح لها (له خوار) اي صوت البقر
وذلك أن موسى كان وعد قوم به بالانطلاق الى الجبل ثلاثين يوما فلما تأخر رجوعه قال لهم السامرى رجل
من قريه يقال لها سامرة وكان رجلا مطاعا من قوم موسى أنكتم أخذتم الحلى من آل فرعون فعاقبكم الله
بتلك الجنابة ومنع موسى عنكم فاجعوا الحلى حتى أحرقها لى الله ردى علينا موسى اوصأوه الهما بعدونه
وقد كان لهم ميل الى عبادة البقر منذ مروا على العمالة التى كانوا يعبدون تماثيل البقر وذلك بعد عبور النهر
وقدمرت قصته فجعل السامرى الحلى بعد جعها فى النار وصاغ لهم من ذلك عجلا لانه كان صائغا وأتى فى فمه
ترابا من اثر فرس جبريل عليه السلام وكان ذلك الفرس فرس الحماة ما وضع حافره فى موضع الا خضر وكان
قد أخذ ذلك التراب عند فلق البحر أو عند توجهه الى الطور فانقلب ذلك الجسد الحما وظهر فيه خوار وحركة
ومشى فقال السامرى هذا الهكم واله موسى فعبدوه الاثنى عشر ألفا من ستمائة ألف وقيل انه جعل ذلك

العجل مجزأ وجعل في جوفه انابيب على شكل مخصوص وكان وضع ذلك التمثال على مهب الريح فكانت الريح تدخل في تلك الانابيب فتظهر منه صوت مخصوص يشبه خوار العجل فأوهم بني اسرائيل انه حق يحوزون فزته وحاوله اى رقصوا نقل القرطبي عن الطرشوشى انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرأون شيئاً من القرءان ثم ينشدونهم منشد شبيهاً من الشعر يرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشانير هل الحضور معهم حلال او لا قال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص والتواجد فقول من احبته اصحاب السامري فلما اتخذوا مجلجسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهودين الكفار وعباد العجل وانما كان يجلس النبي عليه السلام مع اصحابه كما نسمع على رؤسهم الطير من الوفا فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعه من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يعنههم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين كذا في حياة الحيوان قال في نصاب الاحتساب هل يجوز له الرقص في السماع الجواب لا يجوز ذكر في الذخيرة انه كبيرة ومن اباحه من المشايخ فذلك للذي صارت حركته كحركات المرتضى وهل يجوز السماع الجواب ان كان السماع سماع القرءان او الموعظة يجوز وان كان السماع سماع الغناء فهو حرام لان الغنى واستماع الغناء حرام ومن اباحه من مشايخ الصوفية فلمن تحلى عن الهوى وتحلى بالتقوى واحتاج الى ذلك احتياج المريض الى الدواء وله شرأط احداها ان لا يكون فيهم امرد والثانية ان لا يكون جمعيتهم الامن جنسهم ليس فيهم فاسق ولا اهل دنيا ولا امرأة والثالثة ان يكون نية القول الاخلاص لا أخذ الاجرة والطعام والرابعة ان لا يجتمعوا لاجل طعام او نظار الى فتوح والخامسة ان يقومون الامفلوبين والسادسة ان يظهرن الوجدا لصادقين قال الشيخ عمر بن الفارض في القصيدة الموسومة بنظم الدر

اذهاهم شوقا بالمشاغى وهم أن * يطير الى اوطانه الاولى

يسكن بالتحريك وهو مجهد * اذا ناله ايدي المربي هزة

قال الامام القاشاني في شرحه اذهاهم الولي واضطرب شوقا الى مركزه الاصل ووطنه الاولى بسبب مشاغاة المشاغى وهم طائر روحه الى ان يطير الى عشه ووكزه الاولى تهزه ايدي من يريه في المهد فيسكن بسبب التحريك من قلقه وهمه بالطيران والمقصود من ايراد هذا المعنى ان يثير الى فائدة الرقص والحركة في السماع وذلك ان روح السامع يتم عند السماع ان يرجع الى وطنه المألوف ويفارق النفس والقالب فتحر كيد الحال وتسكنه عما يهيم به بسبب التحريك الى حلول الاجل المعلوم وذلك تقدير العزيز العليم انتهى (قال السعدي) ممكن عيب درويش مدهوش ومست * كه غرقت ازان مي زند باودست * فكويهم سماع اي برادر كه چيت * مكر مستمع رايدان كه كيت * كراز برج معني برد طيراو * فرشته فروماند از سيراو * اكر مردي بازى ولهوست ولاغ * قوى تر شود ديوش اندر دماغ * چه مردها مست شهوت پرست * با و از خوش خفته خيزدنه مست (قال السروي) چون سماع آواز خوش سبب حركت شد حركت را سماع كند بطريق تمعية المسبب باسم السبب وچون كسي آوازي خوش شنود در و حالتي پيدا شود اين حالت را وجد كويند (وفي المتنوى) پس غداي عاشقان آمد سماع * كه درو باشد خيال اجتماع * قوتى كيرد خيالات ضمير * بل كه صورت كرد از بانك صغير * واعلم ان الرقص والسماع حال المتلون لا حال المتحكم ولذا تاب سيد الطائفة الجنيد البغدادي قدس سره عن السماع في زمانه فن الناس من هو متواجد ومنهم من هو اهل وجد ومنهم من هو اهل وجود فالاول المبتدى الذي له انجذاب ضعيف والثاني المتوسط الذي له انجذاب قوى والثالث المنتهى الذي له انجذاب قوى وهو مستغن عن الدوران الصوري بالدوران المعنوى بخلاف الاولين ولا بد من العشق في القلب والصدق في الحركة حتى يصح الدوران والعلماء وان اختلفوا في ذلك فمن مثبت ومن نافى لكن الناس متفاوتون والجواز للاهل المستجمع اشراً لعله لا غير قال حضرة الشيخ اقتاده اقتدى قدس سره ليس في طريق تفتار رقص ولا في طريق الشيخ الحاج بيرام ولي ايضا لان الرقص والاصوات كلها انما وضع لدفع الخواطر ولا شيء في دفعها أشد تأثيراً من التوحيد ونبينا عليه الصلاة والسلام لم يلقن الا التوحيد (ذكر) ان علياً قال يوماً لا أجد لذة العبادة يا رسول الله فقننه التوحيد ووصاه

ان لا يكلم احدا بما ظهر له من آثار التوحيد فلما امتلا باطنه من انوار التوحيد واضطر الى التكلم جاء الى بنو
فتكلم فيه فاقبنت منها قصب فأخذ راع وعمل منه المزمار وكان ذلك مبدءاً لعلم الموسيقى وقال وقد يقال ان رجلاً
يقال له عبد المؤمن سمع صوت الافلاك في دورها فأخذ منه العلم الموسيقى ولذلك كان اصله اثني عشر على عدد
البروج ولكن صداها على طرز واحد فالانسان لها بليته الحق به زيادات كذا في الوصايات اليهودية
فقد عرفت من هذا البيان انه ليس في الطريقة الخلوتية بالجيم دور وقرص بل توحيد وذكر قياما وتعودا
بشرائط وآداب وانما يفعله الخلوتية بانحاء المجهمة على ما يتوارثون من اكابر اهل الله تعالى لكن انما قبل
منهم ويمدح اذا قارن شرائطه وآدابه كما سبق والابرء ويذم وقد وجدنا في زماننا اكثر المجالس الدورية على
خلاف موضوعها فالعاقل يختار الطريق الاسلم ويجتنب عن القيل والقال وينظر الى قوالهم لكل زمان رجال
ولكل رجال مقام وحال قال الشيخ ابو العباس من كان من قراء هذا الزمان آكل الاموال الظلمة مؤثراً
للسماع فنية نزغة يهودية قال الله تعالى سمعون للكذب اكلون للصحف وقال الحاتمي السماع في هذا الزمان
لا يقول به مسلم ولا يقتدى بشيخ يعمل السماع وقد عرفت وشاهدت في هذا الزمان ان المجالس الدورية
يحضرها المردان الملاح والنساء وحضورهم آفة عظيمة فانهم والاختلاط بهم والصحبة معهم كالمس القاتل
ولا شيء اسرع اهلاكا للمرء في دينه من صحبة فانهم حبايل الشيطان ونعوذ بالله من المكر بعد الكرم
ومن الجور بعد الكور انه هو الهادي الى طريق صاله وكشف القناع عن ذاته ووجهه والموصل الى كماله بعد
جماله وجلاله وهو صاحب الرفيق في كل طريق (المراد) آياتيد ندونه انستند (انه) اي الجمل (لا يكلمهم)
اي ليس فيه شيء من احكام الألوهية حيث لا يقدر على كلام ولا امر ولا نهي (ولا يهديهم سبيلاً)
اي ولا يرشدهم طريقاً الى خير لآتوه ولا الى شر لينتوا عنه (اتخذوه) الها ولو كان الهالكه لهم وهذا هم
لان الاله لا يميل عباده قوله اتخذوه تكرير للذم اي اتخذوه الها وحسبوا انه خالق الاجسام والقوى والقدر
(وكانوا ظالمين) اي واضعين الاشياء في غير موضعها فلم يكن اتخاذ الجمل بدعاً منهم وفي التفسير الفارسي
در لطائف قشيري مذكورست كه چه دورست ميان امتي كه مصنوع خود را برستند و امتي كه عبادت صانع
خود كنند * آنرا كه توساخي ناسازد كارت * سازنده توست در دو عالم يارب (ولما سقط في ايديهم)
كناية عن شدة ذمهم فان الذي يشنت ذمه وتحسره بعض يده مسقوطاً فيها كانت فاه وقع فيه او المعنى ندمو على
ما فعلوا من عبادة الجمل غاية الندم وسقط مستدالي في ايديهم (ورأوا انهم قد ضلوا) باتخاذ الجمل الهامى تيسوا
بحيث يتيقنوا بذلك حتى كانوا رؤاه باعينهم (قالوا لئن لم يرجعنا ربنا) بانزال التوراة المكفرة (وبغفر لنا) بالتجاوز
عن الخطيئة (لتكونن من الخاسرين) از زبان تكاران وهلاك شدگان وما حكى عنهم من الندامة والرؤية والقول
وان كان بعد ما رجع موسى عليه السلام اليهم كما ينطق به الآيات الواردة في سورة طه لكن اريد بتدعيم عليه
حكاية ما صدر عنهم من القول والفعل في موضع واحد (ولما رجع موسى) من جبل الطور (الى قومه) حال
كونه (غضبان أسفاً) اي شديد الغضب يقال أسفى فأسفى اي اعضبني فغضبت ومنه قوله تعالى فلما أسفونا
انتقمنا منهم وهو يدل على انه عليه السلام كان عالماً باتخاذهم الجمل الها قبل مجيئه اليهم بسبب انه تعالى اخبره
في حال المكاملة بما كان من قومه من عبادة الجمل (قال بنو ما خلقوني من بعدى) اي ساء ما علمتم خلقني
ايها العبيد بعد غيبي وانطلاقاً الى الجبل لانه يقال خلقه بما يكره اذا عمل خلقه ذلك وما نكره موصوفة
مفسرة لقاعل بنس المستكن فيه والمخصوص بالذم محذوف تقديره بنس خلافة خلقتمونيها من بعد خلافتكم
(اعلمتم امر ربكم) الهمة لانكاراً لتركه غير تام ونقيضه تم عليه والمعنى اعلمتم عن امر ربكم وهو انتظار موسى حافظين له هذه
وما وصاكم به الى ان يجيء فالامر واحد الامر أو انه بمعنى المأمور به والعجلة العمل بالشيء قبل وقته ولذلك
صارت مذمومة بخلاف السرعة فانها غير مذمومة لكونها عبارة عن العمل بالشيء في أول وقته وفي التأويلات
الجمية استعملت باصفاً الروح بالرجوع الى الدنيا وزينتها والتعلق بها قبل أو انه من غير ان يأمر به ربكم
وفيه اشارة الى ان ارباب الطلب واصحاب السلوك لا ينبغي ان يلتفتوا الى شيء من الدنيا ولا يتعلقوا بها في اثناء
الطلب والسلوك الا لا يتقطعوا عن الحق الالهى الا اذا قطعوا ما غاوى النفس والهوى ووصلوا الى كعبة وصال

المولى فلهم ان يرجعوا الى الدين الدعوة الخلق الى المولى وتسليكمهم في طريق الدنيا والعقبى (والنقى الالواح) التى كانت فيها التوراة من يده (واخذ برأس أخيه) اى بشعر رأس هرون حال كونه اى موسى (يبحرته اليه) بطرف خود كشيد اورا بطريق معاتبته ازروى اهانت توهماته قصر في كفهم وهرون كان اكبر منه ثلاث سنين وكان حولنا ولذلك كان احب الى بنى اسرائيل (قال) اى هرون مخاطبا لموسى (ابن ام) بحذف حرف النداء واصله يا ابن امنا حذف الالف المبدلة من الياء اكتفاء بالفتحة زيادة في التخفيف لطوله باشتماله على اضافة بعد اضافته وكان هرون اخاه لآب وأم ولكنه ذكر الالم ليرفعه عليه اى يحمله على الرفق والشفقة وعلى هذا طريق العرب (ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى) اراحة لتوهم التقصير في حقه والمعنى بذلت وسعى في كفهم حتى قهروني واستضعفوني وقاربوا قتلى (فلا تثمت فى الاعداء) اى فلا تفعل بى ما يصحكون سببا لشتمتهم بى وبالفارسي پس شادمان مكردان بمن دشمنانرا وچنان مكن كه آرزوى ايشان حاصل شود ازاها انت من • يقال ثبت به شجت شجامة من باب علم يعلم اذا فرح ببلية اصابت عدوه ثم يقل الى باب الافعال للتعدية فالشجامة شادى كردن بمكر وهى كه دشمن رارسد وبعدى بالباء والاشحات شادكام كردن دشمن كما فى تاج المصادر وشجامة العدو أشد من كل بلية فلذلك قيل والموت دون شجامة الاعداء (ولا تجمعلى مع القوم الظالمين) اى معدودا فى عدادهم بالمواخذة او التسبب الى التقصير والاشارة ان هرون المقلب أخ موسى الروح والاعداء النفس والشيطان والهوى والقوم الظالمون هم الذين عبدوا جعل الدنيا وهم صفات القلب يشير الى ان صفات القلب تتغير وتتلون بلون صفات النفس ورعوناتها ومن هنا يكون شنشنة الشطار من ارباب الطريقة ورعوناتهم وزلات اقدامهم ولكن القلب من حيث هو هو لا يتغير عما جبل عليه من محبة الله وطلبه وانما تتغير صفاته كما ان النفس لا تتغير من حيث هى عما جبلت عليه من حب الدنيا وطلبها وانما تتغير صفاتها من الامارية الى اللوامية والملاهمية والمطمئنية والرجوع الى الحق ولو وكلت الى نفسها طرفة عين لعادت المشومة الى طبعها وجبلتها سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا (قال) موسى وهو استئناف يبين (رب اغفرلى) اى ما فعلت بأخى من غير ذنب مقدر من قبله (ولا تخى) اى ان تترط في كفهم استغفر عليه السلام لنفسه ليرضى أخاه ويظهر للشامتين رضاه لثلاثتهم به ولا أخيه للايدان بأنه محتاج الى الاستغفار حيث كان عليه ان يقا تلهم (وادخلنا فى رحمتك) بمزيد الانعام علينا بعد غفران ما سلف منا قال الحدادى اى فى جنتك (وأنت ارحم الراحمين) وأنت ارحم بنا منا على انفسنا ومن آباءنا وأمهاتنا (حكى) انه اعتقل لسان فتى عن الشهادة حين اشرف على الموت فأخبروا النبي عليه السلام فدخل عليه وعرض الشهادة فاضطرب ولم يعمل لسانه فقال عليه السلام اما كان يصلى اما كان يركى اما كان يصوم قالوا بلى قال فهل عقى والديه قالوا نعم قال هاؤا بآتمه فجاءت وهى عجوز عوراء فقال عليه السلام هلا عفوت عنه فقالت لا اغفوا لانه لطمنى فقفا عبنى قال هاؤا بالخطب والنار قالت ما تصنع قال احرقه بالنار بين يديك جزاء لما عمل قالت عفوت عفوت للنار جلته تسعة اشهر النار ارضعته سنتين فأبى رحمة الالم فعند ذلك انطلق لسانه بالكامة والنكتة انها كانت رحمة لارحانة فلا قبل من رحمتها ما جوزت احراقه بالنار فانه الذى لا يتضرر بجناية العباد كيف يستجير احراق المؤمن المواظب على كلمة الشهادة سبعين سنة وهو ارحم الراحمين (قال الحافظ) لطف خدا يشتر ان حرم ماست • نكتة سرسته چه دافى خموش (وقال) دلا طمع معراز لطف بى نهايت دوست • كه ميرسد همه را لطف بى نهايت او • قال بعض اهل التفسير ان قاييل لما قتل اخاه هابيل اشتد ذلك على آدم فقال الله تعالى يا آدم جعلت الارض فى امرك مرها فلتقل ما تهوى بمكان ابنك قاييل فقال آدم عليه السلام يا ارض خذيه فأخذت الارض قاييل فقال قاييل يا ارض بحق الله ان تمهلينى حتى اقول قولى ففعلت فقال يا رب ان ابي قد عصاك فلم تخسف به الارض فقال الله تعالى نعم ولكنه ترك امرأ واحدا وأنت تركت امرأى وامرأى ايك وقتلت اخاك فقال آدم ثانيا يا ارض خذيه فقال قاييل بجرمة محمد عليه السلام ان تمهلينى حتى اقول قولى ففعلت فقال يا رب ان ابي ليس ترك امرك وعاداك ولم تخسف به الارض فما بالى تخسف بى الارض فأجاب الله تعالى مثل الاول فقال الهى اليس لك تسعة وتسعون اسما فقال الله تعالى بلى فقال اليس الرحمن الرحيم من جملة ذلك قال بلى قال ألسنت فسميت نفسك رحمانا رحما لكثرة الرحمة قال بلى قال يلرب ان اردت اهلاكى فاخرج

هذين الاسمين من بين اسمائك ثم اهلكني لان اخذ العبد بجرعة واحدة لا يكون رحمة فامر الله الارض حتى
 خلت سبيله ولم تهلكه فاعتبر اذا كانت رحمة هذه المرتبة للكافر فاطنك للمؤمن فينبغي للبصير ان يرفع حاجته
 الى المولى ويستغفر من ذنبه الاخفى والاجلى كي يدخل في الرحمة التي هي الفردوس الاعلى (قال المحافظ)
 سياء نامه تراخود كسي نمي بينم • جكونه چون قلم دوددل بسرزود • وفي قوله تعالى رب اغفر لي
 الآية اشارة الى السير في الصفات لان المغفرة والرحمة من الصفات فيشير الى ان لموسى الروح ولاخيه هرون
 القلب استعداد القبول الجذبة الالهية التي تدخلهما في عالم الصفات وادخلنا في رحمتك وأنت ارحم الراحمين
 لان غيرك من الراحمين عاجز عن ادخال غيره في صفاته وأنت قادر على ذلك لمن تشاء ويدل عليه قوله يدخل من
 يشاء في رحمة كذا في التأويلات العجيبة (ان الذين اتخذوا العجل) اي الها واستمروا على عبادته كالسامري
 واشياعه من الذين اشرهوه في قلوبهم (سينالهم) اي في الآخرة (غضب) غضبهم كائن (من ربهم) اي مالكتهم
 لما ان جريتهم اعظم الجرائم واقبح الجرائم والمراد بالغضب ههنا غايته وهي الانتقام والتعذيب لان حقيقة
 الغضب لا تتصور في حق تعالى (وذلة في الحيلة الدنيا) هي ذلة الاغتراب والمسكنة المنتظمة اهم ولاولادهم
 والمذلة التي اختص بها السامري من الافراد بالناس والابتلاء بالامساك كملزوي ان موسى عليه السلام هم
 بقتل السامري فأوحى الله اليه لا تقتل السامري فانه مخفي ولكن اخرجهم من عندك فقال له موسى فاذهب
 من بيننا مطرودا فان لك في الحياة اي في عمرك ان تقول لمن اراد مخالطتك جاهلا بحالك لا ماساس اي لا يمسي
 أحد ولا تأمس أحدا وان مسه أحد مما جميعا في الوقت وروى ان ذلك موجود في اولاده الى الآن وابرار
 مانالهم في حيز السين مع مضيه بطريق تغليب حل الاخلاف على حال الاسلاف (وكذلك تجزي المقرين) على
 الله ولا فرية اعظم من هزيتهم هذا الحكم واله موسى ولعله لم يفتر مثلها أحد قبلهم ولا بعدهم (والذين علموا
 السينات) اية سينة كانت (ثم تابوا) من تلك السينات (من بعدها) اي من بعد علمها (وآمنوا) ايمانا صحيحا
 خالصا واشتغلوا بما هو من مقتضياته من الاعمال الصالحة ولم يصروا على ما فعلوا كالطائفة الاولى (ان ربك
 من بعدها) اي من بعد تلك التوبة المقررة بالايمان (لغفور) للذنوب وان عظمت وكثرت (رحيم) مبالغ
 في افاضة ثنونه الرحمة الديوية والاخرية والاشارة ان الذين اتخذوا عجل الهوى الهاديل عليه قوله افرايت
 من اتخذ الهه هواه سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا يعني عبادة الهوى موجبة لغضب الله
 تعالى دل عليه قول النبي عليه الصلاة والسلام ما عبد في الارض اله ابغض على الله من الهوى وان عابد
 الهوى يكون ذليل شهوات النفس واسير صفاتها الذميمة من الحيوانية والسبعية والشيطانية مادام يميل
 الى الحياة الديوية وكذلك تجزي المقرين يعني وكذلك تجازي بالغضب والطرذ والابعاد والمذلة عباد الهوى
 المذعن الذين يفترقون على الله انه اعطانا قوة لا تضرب بنا عبادة الهوى والدنيا ومتابعة النفس وشهواتها والذين
 علموا السينات يعني سينات عبادة الهوى والدنيا والاقتراء على الله تعالى ثم تابوا من بعدها وآمنوا بعبودية
 الحق تعالى وطلبه باصدق ان ربك من بعدها اي من بعد ترك عبادة الهوى والرجوع الى طلب الحق لغفور رحيم
 يعني يغفر عنهم تلك السينات وبرحهم بغيل القربان والكرامات كذا في التأويلات النجبية واعلم ان التوبة
 عند المعتزلة علة موجبة للمغفرة وعندنا سبب محض للمغفرة والتوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد كان المراد
 بها الرجوع عن المعصية واذا وصف بها البارئ تعالى اريد بها الرجوع عن العذاب بالمغفرة والتوبة على ضربين
 ظاهر وباطن فالظاهر هو التوبة من الذنوب الظاهرة وهي مخالقات ظواهر الشرع وقوتها ترك المخالفات
 واستعمال الجوارح بالطاعات والباطن هو توبة القلب من ذنوب الباطن وهي الغفلة عن الذكر حتى يتصف به
 بحيث لو صحت لسانه لم يصمت قلبه وتوبة النفس قطع علائق الدنيا والاخذ بالسير والتعفف وتوبة العقل التفكير
 في بواطن الآيات وآثار المصنوعات وتوبة الروح التحلي بالمعارف الالهية وتوبة السر التوجه الى الحضرة
 العليا بعد الاعراض عن الدنيا والعقبى • كرسه كدرى تونلمه عمرخو يش • توبه سكن زانها كه كردسى
 فويش • عمرا كيكذشت بيخش اين دم است • آب تويش ده اكر اوي نم است • چون برارند
 از پشيمانين • عرش زردازانين المذنين • والعبد اذا رجع عن السيئة واصلى عمله اصلى الله تعالى شأنه
 واعاد عليه نعمه الفاتحة عن ابراهيم بن ادهم بلغني ان رجلا من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي أمته فبيست يده

فبينما هو جالس اذ سقط فرح من وكره وهو يتبصبص فأخذه وردّه الى وكره فرحه الله تعالى لذلك وردّ عليه يده
بما صنع فينبغي للمؤمن ان يسارع الى التوبة والعمل الصالح فان الحسنات يذهبن السيئات عن ابي ذر رضى
الله عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علني عملا يقربني الى الجنة ويباعدني عن النار
قال اذا عملت سيئة فاعمل بجنبتها حسنة فانها عشر امثالها قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
قلت يا رسول الله لا اله الا الله من الحسنات قال هي احسن الحسنات * كاريه ~~كوتربدان~~ جز ذكر نيست *
والله الهادي (ولما سكنت عن موسى الغضب) اي لما سكن عنه الغضب باعتذار اخيه وقوبة القوم والسكوت
قطع الكلام وقطع الكلام فرغ ثوبه وهو لا يتصور في الغضب فلا يتصور قطعه ايضا فهو محمول على المعنى
المجازي الذي هو السكون شبه الغضب بانسان يغري موسى عليه السلام ويقول له ان اخاك قصر في ~~كف~~
قومك عن الكفر فاستحق اهانتك وعقوبتك فخذ بشعر رأسه فجره الى نفسك وقل له كذا وكذا وألق ما في يدك
من الألواح ثم قطع الاغراء ويترك الكلام فقيه استعارة مكينة وسكت قرينة الاستعارة قال الحدادي قيل
معناه سكنت موسى عن الغضب وهذا من المقلوب كما يقال ادخلت قانسوة في رأسي يريد ادخلت رأسي
في قانسوة (أخذ الألواح) التي القاها وهو دليل على انها لم تنكسر حين القاها وعلى انه لم يرفع منها شيء كما ذهب
اليه بعض المفسرين (وفي نسختها) اي والحال انه فيما نسخ فيها وكتب قطلا عن الاصل وهو اللوح المحفوظ
فان النسخ عبارة عن نقل اشكال الكتابة وتحويلها من الاصل المنقول عنه فاذا كتبت كتابا من كتاب آخر
حرف بعد حرف قلت نسخت هذا الكتاب من ذلك الكتاب اي نقلته منه (هدى) اي بيان للعق وهو مبتدأ
وفي نسختها اخبره (ورحة) للخلق بارشادهم الى ما فيه الخير والصلاح كائن (ل الذين هم ل بهم يرهبون) اي
يخشون واللام في بهم تقوية عمل الفعل المؤخر كما في قوله تعالى ان كنتم للرؤيا تعجبون يعني انها دخلت جارية
للضعف العارض للفعل بسبب تأخره عن مفعوله وانما خص اهل الرهبة بالذكر لانهم هم المتفقهون بالآيات
الكتاب فالعبد اذا رغب الى الله بصدق الطلب والى الجنة بحسن العمل ورهب من اليم عذاب فرقه والاقطاع
ومن دخول النار فقد اخذ بالخوف والرجاء ووصل بها الى ما هو واعلم ان الخشية انما تنشأ عن العلم بصفات
الحق سبحانه وعلامة خشية الله تعالى ترك الدنيا والخلق ومحاربة النفس والشيطان قالوا رهبوت خير من
رجوت اي لان ترهب خير من ان ترحم وذلك لان التخلية قبل التحلية ومن الترهيبات ما حكي عن يحيى بن
زكريا عليه السلام انه شيع مرة من خبز شعير فنام عن حزنه تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت
دار اخير لك من داري اوجوار اخير لك من جوارى وعزتي وجلالي لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب
جسمك ولزهدت نفسك اشياء قال الفردوس الاعلى ولو اطلعت على نار جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد
الدموع وللبست الحديد بعد المنسوج قال الحسن البصري الكلب اذا ضرب وطرود وجني عليه وطرح له
كسرة اجاب ولم يحده على ماضى وذلك من علامة الخشاعة فينبغي لكل مؤمن ان ~~تكون~~ فيه تلك الصفة
(قال الحافظ) وفا كنيم وملامت كشيم وخوش باشيم * كدر طارقت ما كافر يست رنجيدن *
وفي الحديث من لم يحف الله خف منه قال الامام السخاوي معناه صحيح فان عدم الخوف من الله تعالى يوقع
صاحبه في كل محذور ومكروه (وفي المننوي) لانتخافوا هت نزل خاتقان * هست در خور از برای
خاتق آن * هر که ترسد مرورايم ~~كنند~~ * هر دل ترسند راسا كن ~~كنند~~ * آنكه خوفش
نست چون كوي مترس * درس چه دهى نيست او محتاج درس (واختار موسى) الاختيار افتعال
من لفظ الخير يقال اختار الشيء اذا اخذ خيره وخياره (قومه) اي من قومه يحذف الجار وايضال الفعل
الى الجرور وهو مفعول ثان (سبعين رجلا) مفعول اول (لميقاننا) اي للوقت الذي وقناه له وعيناهم ليا في فيه
بسبعين رجلا من خيار بني اسرائيل ليعتذروا عن ما كان من القوم من عبادة الجبل فهذا الميقات ميقات
التوبة لا ميقات المناجاة والتكليم وكان قد اختار موسى عليه السلام عند الخروج الى كل من الميقاتين سبعين
رجلا من قومه ~~كانوا~~ اثني عشر سبطا فاختر من كل سبط ستة تزداد اثنان فقال موسى ليتخلف منكم
رجلان فاني انما امرت بسبعين قنار عوا فقال ان لمن قعد مثل اجر من خرج قعد كالب ويوشع وذهب
مع الباقيين الى الجبل (فلما اخذتهم الرجفة) مما اجتروا عليه من طلب الرؤية حيث قالوا لنؤمن لك حتى نرى الله

جهرة والرجفة هي الارتعاد والحركة الشديدة والمراد اخذتهم رجفة الجبل فصعقوا منها اي ماؤا واكثر
 المفسرين على انهم سمعوه تعالى يكلم موسى بأمره يقتل انفسهم توبة فطمعوا في الرؤية وقالوا ما قالوه ويرده قوله
 تعالى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي كاذب اليه صاحب التيسير (قال) موسى
 رب لو شئت اهلكتهم من قبل اي حين فزطوا في النهي عن عبادة الجبل وما فارقوا عبده حين شاهدوا
 اصرارهم عليها (وايما) ايضا حين طلبت منك الرؤية اي لو شئت اهلا كاذبونا لاهلكنا حينئذ اراد به تذكرة
 العقوبة السابق لاستجلاب العقوبة اللاحق (اتهلكنا) الهزيمة لانكار وقوع الاهلاك ثقة بطف الله تعالى
 اي لا تهلكنا (بما فعل السفهاء) حال كونهم (منا) من العناد والتجاسر على طلب الرؤية وكان ذلك فاه
 بعضهم اي لا يلبق بشأنك ان تهلك جماعفيرا بذنب صدر عن بعضهم الذي كان فيها خيف الرأي (ان هي)
 اي ما الفتنة التي وقع فيها السفهاء (الافتنتك) اي محنتك وابتلاؤك حيث اجتمعهم كلامك فافتنوا بذلك
 ولم يتبينوا فطمعوا في الرؤية يقول الفقير هذا يدل على انهم سمعوا كلامه تعالى على وجه الامتحان والابتلاء
 لاعلى وجه التكرمة والاحلال وذلك لا يقدر في كون موسى عليه السلام مصطفى بالرسالة والكلام مع انه
 فرق كثير بين سماعهم وسماعه عليه السلام والله اعلم ودر فصل الخطاب مذ كورست كه حق تعالى موسى
 عليه السلام وادرم مقام بسط بداشت تا بكمال حال انس رسیده واز روی دلایل بدین جواهر اقدام نمود ودلال
 در مرتبه محبوبیت است وحضرت مولوی قدس سره فرموده كه كستای عاشق ترك ادب نیست عین ادبست
 * كفت وكوی عاشقان دركار رب * جوشش عشقتنه ترك ادب * هر كه كرد از جام حق بگير عه نوش *
 نه ادب مانند درونه عقل وهوش (فضل بها) اي بسبب تلك الفتنة (من انشاء) ضلاله فیتجاوز عن حده
 بطلب ما ليس له (وتهدى من نشاء) هدايته الى الحق فلا يتزلزل في امثالهافي قوى بها ايمانه (انت ولينا) اي القائم
 بامورنا الدينوية والاخرية وناصرنا وحافظنا لا غير (فاغفر لنا) اي ما اقترناه من المعاصي (وارحمنا) بافاضة
 آثار الرحمة الدينوية والاخرية قال ابن الشيخ المغفرة هي اسقاط العقوبة والرحمة ابطال الخبر وقدم الاول
 على الثاني لان دفع المغفرة مقدم على تحصيل المنفعة (وانت خير الغافرين) تغفر السيئة وتبذلها بالחסنة
 وايضا كل من سواك انما يتجاوز عن الذنب اما طلبا للثناء الجليل او للشوَاب الجزيل او دفعا للقسوة من القاب
 واما انت فتغفر ذنوب عبادك لاجل غرض وعوض بل بمحض الفضل والكرم فلا جرم انت خير الغافرين
 وارحم الراحمين وتخصيص المغفرة بالذكر لانها الاهم بحسب المقام (واكتب لنا) اي اثبت وعين لنا وذكّر
 الكتاب لانها ادوم (في هذه الدنيا حسنة) حسن معيشة وتوفيق طاعة (وفي الآخرة) اي واكتب لنا في الآخرة
 حسنة وهي المثوبة الحسنی والجنة (انا هدنا اليك) تعليل لطالب الغفران والرحمة من هادي هودا اذ ارجع اي تبنا
 ورجعنا اليك عما صنعنا من المعصية العظيمة التي جئناك للاعتذار عنها وعما وقع ههنا من طلب الرؤية فبعيد
 من لطفك وفضلك ان لا تقبل توبة التائبين قبل لما اخذتهم الرجفة ماؤا جميعا فاخذهم موسى عليه السلام
 يتضرع الى الله حتى احياهم وقد تقدم في سورة البقرة (قال) استئناف ياتي كانه قيل فاذا قال الله تعالى
 عند دعاء موسى عليه السلام قبيل قال (عذابي) عذاب من وصفت او آنت كه (اصيب به) الباء للتعدي معناه
 بالفارسية ميرسانم (من انشاء) تعذيبه من غردخل لغيري فيه (ورحمتي) ورحت من وصفت او آنت كه
 (وسعت) في الدنيا معناه رسيده است (كل شيء) المؤمن والكافر بل المكلف وغيره من كل ما يدخل تحت
 الشئية وما من مسلم ولا كافر الا وعليه آثار رحمة ونعمته في الدنيا فيها يعيشون وبها يتقلبون ولكنها تختص
 في الآخرة بال مؤمنين كما قال تعالى (فسأكتبها) اي اثبتها واعينها في الآخرة (للذين يتقون) الكفر
 والمعاصي (ويؤتوا الزكاة) خصها بالذكر لانها كانت اشق عليهم (والذين هم باياتنا) جميعا (يؤمنون) ايمانا
 مستمرا فلا يكفرون بشئ منها قال ابن عباس رضي الله عنه لما نزلت هذه الآية تطاول لها ابليس فقال اناشئ
 من الاشياء فأخرجه الله تعالى من ذلك بقوله فسأكتبها الخ فقالت اليهود والنصارى نحن نتق ونؤتي الزكاة
 ونؤمن بايات ربنا فأخرجهم الله تعالى منها بقوله (الذين يتبعون الرسول) في محل الجز على انه صفة للذين يتقون
 او يدل منه يعني محمدا صلى الله عليه وسلم الذي نوحى اليه كتابا مختصا به (التي) اي صاحب المعجزة وقال
 البيضاوي انما جاء رسولنا بالاضافة الى الله ونبيا بالاضافة الى العباد (الاي) الذي لا يكتب ولا يقرأ وكونه

عليه السلام اتيامن جملة معجزاته فانه عليه السلام لو كان يحسن الخط والقراءة اصار منهم ما بأنه ربما طالع في كتب الاولين والاخرين فحصل هذه العلوم بتلك المطالعة فلما اتى بهذا القرءان العظيم المشتمل على علوم الاولين والاخرين من غير تعلم ومطالعة كان ذلك من جملة معجزاته الباهرة • نكار من كذبك نرفت وخط تنوت • يغمزه مسأله آموز صمد مدرس شد • من كان القلم الاعلى يخدمه والروح المحفوظ مضمضه ومنظوره لا يحتاج الى تصوير الرسوم وقد وصف الله تعالى هذه الامه في الانجيل امة محمدانا جيلهم في حدوهم ولولم يكن رسم الخطوط لكانوا يحفظون شرآ نعه صلى الله عليه وسلم قلوبهم لكمال قوتهم وظهور استعداداتهم والام الاصل وعنده ام الكتاب (الذي يحدونه ~~مكتوبا~~) باسمه وصفته (عندهم) متعلق بيجدون او يكتبوا وكذا قوله (في التوراة والانجيل) اللذين تعبد بها بنوا اسرائيل سابقا ولاحقا (وفي المنشوى) ييش ازانكه قش احدر ونمود • نفت اوهر ~~كبر~~ را نعويد بود • صجده مى كردند كلوى رب بشر • در عيان آريش هر چه زودتر • قش او مى كشت اندر راهشان • در دل و در كوش در افواه شان • ابن همه تعظيم و تفخيم ووداد • چون بيدندش بصورت بردباد • قلب انشديد دردم شديا • قلب رادر قلب كى بود ست راه • فان قيل الرحمة المذكورة لو اخصت بهم لزم ان لا تثبت لغيرهم من المؤمنين وليس كذلك اجيب بأن هذا الاختصاص بالاضافة الى بنى اسرائيل الموجودين في زمان النبي الامي ولم يؤمنوا به لا بالاضافة الى جميع ما عداهم (يا مراههم بالمعروف) اى بالتوحيد وشرآ تع الاسلام (وغيرهاهم عن المنكر) اى عن كل ما لا يعرف في شريعة ولا سنة (ويحل لهم الطبيات) التى حرمت عليهم بشؤم ظلمهم كالشعير (ويحرم عليهم الخبائث) كالدملح والخنزير فالمراد بالطبيات ما يستطيه الطبع وبسئلذه وبالخبائث ما يستخفه الطبع ويتفر منه فتكون الآية دليلا على ان الاصل في كل ما يستطيه الطبع الحل وكل ما يستخفه الطبع الحرمة الدلائل منفصل ويجوز ان يراد بها ما طاب في حكم الشرع وما خبت كالربا والرشوة ومدلول الآية حينئذ ان ما يحكم الشرع بحله فهو حلال وما يحكم بحرمته فهو حرام ولا حاكم لاستطية الطبع واستخفائه فيهما (وبضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم) اى يخفف عنهم ما كلفوا به من التكالييف الشاقة كعين القصاص فى العمد والخطا من غير شرع الدية وقطع الاعضاء الخاطئة وقرض موضع التجاسة من الجلد والثوب وعدم الاكتفاء بغسله واحراق الغنائم وتحريم العمل يوم السبت بالكلية شبهت هذه التكالييف الشاقة بالحل الثقيل وبالاغلال التى تجمع اليد الى العنق واصل الاصر الثقل الذى باصر صاحبه اى يجده من الحر اللثقل (فالذين آمنوا به) اى بنبوة الرسول النبي الامي واطاعوه في اوامره ونواهيه (وعزروه) اى عظموه ووقروه واعانوه بمنع اعدائهم عنه (ونصروه) على اعدائهم في الدين (واتبعوا النور الذى انزل معه) يعنى القرءان الذى ضاؤه في القلوب كضياء النور في العيون قال صاحب الكشاف فان قلت ما معنى قوله انزل معه وانما انزل مع جبريل قلت انزل مع نبوته لان استنباءه كان معصوبا بالقرءان مشفوعا به انتهى فعه متعلق بانزل حال من ضميره بتقدير المضاف اى انزل ذلك النور مع صاحب النبوة (اولئك) المنعون بتلك النعوت الجليلة (هم المقفلون) اى الفائزون بالمطلوب الناجون من الكرب لا غيرهم من الامم فيدخل فيهم قوم موسى دخولا اوليا حيث لم ينجوا مما فى قوتهم من المشقة الهائلة وبه يتحقق التحقيق ويتأى التوفيق والتطبيق بين دعائه عليه السلام وبين الجواب وهو من قوله عذابى الى هنا فقد علم ان اتباع القرءان وتعظيم النبي عليه السلام بعد الايمان سبب للفوز والفلاح عند الرحمن ونصرته عليه السلام على العموم والخصوص فالعموم للعامة من اهل الشريعة والخصوص للخاصة من ارباب الطريقة واعصاب الحقيقة وهم الواصلون الى كمال انوار الايمان واسرار التوحيد بالاخلاص والاختصاص واعلم ان المقصود الايمى من ترتيب سلسلة الانبياء عليهم السلام هو وجود محمد صلى الله عليه وسلم فوجود الانبياء قبله كالمقدمة لوجوده الشريف فهو الاخلاصة والنتيجة والزبدة واشرف الانبياء والمرسلين كما قال عليه السلام فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لى الغنائم وجعلت لى الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى اخلق كافة وخطمت لى النبون وكذلك المقصود من الكتب الالهية السالفة هو القرءان الذى انزل على النبي عليه السلام فهو زبدة الكتب الالهية واعظمها ومصداق لما يزيد به لانه بلفظ قد اعجز البلغاء ان يأتوا بسورة

من مثله وجمعناه جامع لما في الكتب السالفة من الاحكام والآداب والفضائل متضمن للهجج والبراهين والدلائل وكذا المقصود من الامم السالفة وهذه الامة المرحومة اعني امة محمد صلى الله عليه وسلم فهي **النتيجة** لما قبلها وهي الامة الواسطة كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وكذا المقصود من الملوك الماضية والسلطين السالفة هو الملوك العثمانية فهم زبدة الملوك ودولتهم زبدة الدول حيث لا دولة بعدها لغيرهم الى ظهور المهدي وعيسى ويقاتلون من هم مبادئ الدجال من الكفرة الفجرة من الافرنج والانكروس وغيرهم ولهم الجمعية الكبرى واليد الطولى والدولة العظمى في الاقاليم السبعة واطراف البلاد من المغرب والمشرق ولم يعط هذا لواحد قبل دولتهم ويدل على هذه الجمعية كون اسم جدهم الاعلى عثمان فان عثمان رضى الله عنه جامع القره آن فهم ظاهر لاسم الحق كما كان عمر رضى الله عنه كذلك حيث انه لما سلم قال يا رسول الله ألسنا على الحق قال عليه السلام والذي بعثني بالحق نبيا كئنا على الحق قال انا والذي بعثك بالحق نبيا لا نعبد الله بعد اليوم سوا فاطمه الله الدين بايمانه فكان ظهور الدين مشروطا بايمانه فهذا اول الظهور ثم وثم الى ان انتهى الى زمن الدولة العثمانية ولذلك يقاتلون على الحق قال سيف الذي يدهم قدور نوهم كبر اعين كبر ومجاهد اعين مجاهد حكى ان عثمان الغازي جد السلطين العثمانية انما وصل الى ما وصل برعاية كلام الله تعالى وذلك انه كان من اخضياء زمانه يبذل النعم للمتردة دين فتقل ذلك على اهل قريته وانعكس اليه ذلك وذهب ليشكى من اهل القرية الى الحاج بكتاش واخبره من الرجال قتل في بيت رجل قد علق فيه معصوف فسأل عنه فقالوا هو كلام الله تعالى فقال لبس من الادبيان فعد عند كلام الله فقام وعقديه مستقبلا اليه فلم يزل الى الصبح فلما اصبح ذهب الى طريقه فاستقبله رجل وقال انا اسئلك ثم قال له ان الله تعالى عظمك واعطاك وذريتك السلطنة بسبب تعظيمك لكلامه ثم امر بقطع شجرة وربط برأسها منديلا وقال ليكن ذلك لواء ثم اجتمع عنده جماعة فجعل اول غزوه الى بلاجه وفتح بعناية الله تعالى ثم اذن له السلطان علاء الدين في الظاهر ايضا فصار سلطانا ثم بعد ارتحاله صار ولده اورخان سلطانا ففتح هو بروسة المحروسة بالعون الابهي فالدولة العثمانية من ذات الوقت الى هذا الآن على الازدياد بسبب تعظيم كلام الله القديم وكما ان الله تعالى اظهر راطفه للاولين كذلك يظهره للآخرين وان كان في بعض الاوقات يظهر القهر والجلال تأديا وتنبها فتحت لهف وجمال (قال السعدي) زطلت من راسى بسنديده دوست * كه ممكن بود كآب حيوان در دوست * دل از بي مرادى بفرقت مسوز * شب آبستز است اى برادر بروز * والاشارة في الآيات ان الله تعالى اختن موسى عليه السلام باختيار قومه ليعلم ان المختار من الخلق من اختاره الله لا الذى اختاره الخلق وان الله الاختيار الحقيقى لقوله وربك يخلق ما يشاء ويختار وليس للخلق الاختيار الحقيقى لقوله ما كان لهم الخيرة ثم استخرج من القوم المختار ما كان موجبا للرجفة والصعقة والهلاك وهو سوء الادب في سؤال الرؤية جهارا وكان ذلك مستورا عن نظر موسى متمكنا في جبلتهم وكان الله المتولى للسرا تروهم موسى بظاهر صلاحيتهم فاراه الله ان الذى اختاره يكون مثلك لقوله تعالى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى والذي تختاره يكون كالقوم فلما تحقق لموسى ان المختار من اختاره الله هم بسفاهة القوم واظهار الاستكانة والتضرع والاعتذار والتوبة والاستغفار والاسترجام كما قال فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياى اهلك كما فعل السفهاء منا وفيه اشارة اخرى الى ان نار شوق الرؤية كما كانت متمكنة في قلب موسى بالقوة وانما ظهرت بالفعل بعد ان سمع كلام الله تعالى فان من اصطكاك زناد الكلام وحجر القاب ظهر شرر نار الشوق فاشتعل منه كبريت اللسان الصدوق وشعلت شعله السؤال فقال رب ارنى انظر اليك وكذلك كانت نار الشوق متمكنة في اجوار قلوب القوم فبا اصطكاك زناد سماع الكلام ظهر شرر الشوق فاشتعل منه كبريت اللسان والممكن اللسان لسان النبوة بعد منه دخان السؤال الموجب للصعقة والرجفة والسرفيه ان يعلم موسى وغيره ان قلوب العباد مختصة بكرامة ابداع نار المحبة فيها للتلايلظن موسى انه مخصوص به ويعذر غيره في تلك المسألة فانها من غلبت الشوق تطرأ عند استماع كلام المحبوب ولذا قال عليه السلام ما خلق الله من بنى آدم من بشر الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاعه وبالاصبعين يشير الى صفى الجمال والجلال وليس غير الانسان قلب مخصوص بهذه الكرامة واقامة

القلب واذا غته في أن يجعله مرءة صفات الجلال فيكون الغالب عليه الشوق والمحبة لطفاً ورحمة وفي أن يجعله
مرءة صفات الجلال فيكون الغالب عليه الخرس على الدنيا والشهوة قهراً وعزة فالتكئة فيه ان قلب موسى
عليه السلام لما كان مخصوصاً بالاصطفاء للرسالة والكلام دون القوم كان سؤالاً لرؤية شعله نار المحبة مقروناً
بمحظ الألب على بساط القرب بقوله رب أرني أنظر اليك قدم عزه الربوبية وأظهر ذلة العبودية وكان سؤال
القوم من القلوب الساهية اللاهية فان نار الشوق تصاعدت بسوء الأذنب تهاطلوا لنؤمن لك حتى نرى الله جهره
قدموا الجحود والانتكاد وطلبوا الرؤية جهلاً فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فشتان بين صفة موسى وصفة
قومه فان صفة ككانت صفة اللطف مع تجلي صفة الربوبية وان صفتهم كانت صفة القهر عند اظهار
صفة العز والاعظمة ولما كان موسى عليه السلام ثابتاً في مقام التوحيد كان يتطربون للوحدة فيرى الاشياء
كأها من عند الله فرأى سفاهة القوم وما صدر منهم من آثار صفة قهره فتنة واختبار لهم فلما دارت ككؤوس
شراب المكالمات وسكر موسى بأفداح المناجاة ذل قدمه على بساط الابطساط فقال ان هي الاقتنك تفضل بها
من نشاء اي تزيج قلب من نشاء باصبع صفة القهر وتهدي من نشاء اي تقيم قلب من نشاء باصبع صفة اللطف
انت ولينا اي المتولي لامورنا والناسر في هدايتنا فاغفر لنا ما صدر منا وارحنا بنعمة الرؤية التي سألنا كها
وأنت خير الغافرين اي خير من يستر على ذنوب المذنبين يعني انهم يستترون الذنب ولا يعطون سؤالهم فأتت
الذي تستر الذنب وتبدله بالحسنة وتعطي سؤال اهل الزلات واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة يعني حسنة
الرؤية كما كتبت لمحمد عليه السلام ولخواص امته هذه الحسنة في الدنيا وفي الآخرة يعني خصنا بهذه الفضيلة
في الدنيا والآخرة اناعدنا اليك رجعة اليك في طلب هذه الفضيلة بالسر لا بالعلانية وانت الذي تعلم السر
والاخفي واجابهم الله تعالى سراً وسراً باضمار قال عذابى اصيب به من اشاء اي بصفة قهرى آخذ من اشاء
وبقراءة من قرأ من أساء اي من أساء في الأدب عند سؤال الرؤية حيث قالوا لنؤمن لك حتى نرى الله جهره
آخذهم على سوء ادبهم بتأديب عذاب الفرقه ورحمتى وسعت كل شئ نعمة ويجابدا وتربية فأسأ كتبها
يعنى حسنة الرؤية والرحمة بها التي أنتم تسألونها للذين يتقون ويؤتون الزكاة يعني يتقون بالله عن غيره ويؤتون
من نصاب هذا المقام الزكاة الى طلابه والذين هم بآيات يؤمنون يعني الذين هم يؤمنون بانوار شواهد الآيات
لا بالتقليد بل بالتحقيق وهم خواص هذه الامة كما عرف أحوالهم وصرح أعمالهم بقوله الذين يتبعون الرسول
النبي الامى وفيه إشارة الى ان في امته من يكون مستعد الاتباع في هذه المقامات الثلاثة وهي مقامات الرسالة
والنبوة التي هي مشتركة بينه وبين الرسل والانبياء والمقام الامى الذي هو مخصوص به صلى الله عليه وسلم من بين
الانبياء والرسل عليهم السلام ومعنى الامى انه أم الموجودات واصل المكونات كما قال أول ما خلق الله روحى
وقال حكاية عن الله لولاك لما خلقت ككون فلما كان هو اول الموجودات واصلها سمى أمياً كما سميت مكة
ام القرى لانها كانت مبدأ القرى واصلها وكما سمى ام الكتاب امالانه مبدأ الكتب واصلها فاما اتباعه في مقام
الرسالة والنبوة فبان يأخذ ما أتاه الرسول وينتهى عما نهى عنه كما قال تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فان الرسالة تتعلق باحكام الظاهر والنبوة تتعلق باحوال الباطن فالعوام شرككة مع الخواص
في الانتفاع من الرسالة وللخواص اختصاص بالانتفاع من النبوة فن أدنى حقوق احكام الرسالة في الظاهر
يفتح لها باحوال النبوة في الباطن من مقام نبذة الحق تعالى بحيث يصير صاحب الاشارات والاهامات
اصداقة الرؤيا الصالحة والهواتف الملكية ورمجاؤول حاله الى ان يكون صاحب المكاملة والمجاهدة والمكاشفة
والعلم بصير ما مورا بدعوة الخلق الى الحق المتابعة لا بالاستقلال كما قال عليه السلام علماء أمتى ككاتباء
بى امر آتيل بشرى هذا القوم وذلك ان المتقدمين من بى امر آتيل في زمن الانبياء عليهم السلام لما وصلوا
الى مقام الانبياء أعطوا النبوة والله أعلم وكانوا مقررين لدين رسولهم حاكين بالكتب المنزل على رسلهم
فكذلك هذا القوم كما قال تعالى وجلنا منهم ائمة يهدون بامرنا الآية واما اتباعه في مقام اميته صلى الله عليه
وسلم فذلك مخصوص بأخص الخواص من متابعيه وهو انه صلى الله عليه وسلم رجع من مقام بشرته
الى مقام روحانيته الاولى ثم بجذبات الوحي انزل في مقام التوحيد ثم اختطف بانوار الهوى عن انانيته
الى مقام الوحدة كما قال تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما اهلهم اله واحد وكما قال ثم دنا فتدلى

فكان قاب قوسين او ادنى في قباب قوسين عبارة عن مقام التوحيد واودى عن مقام الوحدة تفهم ان شاء الله تعالى فن رجع بالسيرة في متابعته من مقام البشرية الى ان بلغ مقام روحانيته ثم بجذبات النبوة انزل في مقام التوحيد ثم اختطف بانوار المتابعة عن انانيته الى مقام الوحدة فقد حظى بمقام اميته صلى الله عليه وسلم وبقوله تعالى الذي يحدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يشير الى انه مكتوب عندهم والا فهو مكتون عنده في مقعد صدق يأمرهم بالمعروف وهو طلب الحق والنيل اليه وينهاهم عن المنكر وهو طلب ماسواه والانتفاع عنه ويحل لهم الطيبات اى القربات الى الله او ان الطيب هو الله ويصرم عليهم الخبائث وهى الدنيا وما ياعدهم عن الله ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم يعنى اصرهم من العهد الذى كان بين الله تعالى وبين حبيبه صلى الله عليه وسلم بان لا يصل احد الى مقام اميته وحبيبه الامامة واهل شفاعته يتبعونه كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى الآية وقال عليه السلام الناس يحتاجون الى شفاعتى حتى ابراهيم فكان من هذا العهد عليهم شدة واغلال تمنعهم من الوصول الى هذا المقام فقد وضع النبي عليه السلام عنهم هذا الاصر والاغلال بالدعوة الى متابعته وبؤكد هذا المعنى قوله تعالى فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه اى وقروه باختصاص هذا المقام فانه مخصوص به من بين سائر الانبياء والرسل ونصروه بالمتابعة واتبعوا التوراة الذى انزل معه يعنى حين اختطف بانوار الهوى عن انانيته فاستفاد نور الوحدة فلم يبق من ظلمة انانيته شئ وكان نوراً صافياً فلما ارسل الى الخلق انزل معه نور الوحدة كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور يعنى محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب مبين يعنى القراءان فامروا بمتابعة هذا النور ليقتبوا منه نور الوحدة فيفوزوا بالسعادة الكبرى والنعمة العظمى اولئك هم المقطعون في حجب الانانية الفا ترزون بنور الوحدة كذا في التأويلات النجمية (قل) يا محمد (يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعاً) الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثاً الى الكافة من الثقلين الى من وجد في عصره والى من سيوجد بعده الى يوم القيامة بخلاف سائر الرسل فانهم بعثوا الى اقوامهم اهل عصرهم ولم تستمر شرانهم الى يوم القيامة واليكم متعلق بقوله رسول وجميعاً حال من ضمير اليكم قال الحدادى انى رسول الله اليكم كافة ادعوك الى طاعة الله وتوحيده واتباعه فيما اودى اليكم وفى آكام المرجان لم يخالف احد من طوائف المسلمين فى ان الله تعالى ارسل محمد صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس والعرب والعجم فان قلت فى بعثة سليمان عليه السلام مشاركة له لانه ايضا كان مبعوثاً الى الانس والجن وحاً كما عليه ابل على جميع الحيوانات قلت ان سليمان لم يبعث الى الجن بالرسالة بل بالملك والضيطة والسياسة والسلطنة لانه عليه السلام استخدمهم وقضى بينهم بالحق وما دعاهم الى دينه لان الشياطين والعفاريت كانوا يقومون فى خدمته وينقادون له مع انهم على كفرهم وطفيتهم كذا حققه والى الاسكوبى قال ابن عقيل الجن داخلون فى مسجى الناس لغة وهو من ناس ينوس اذا تحرك قال الجوهرى وصاحب القاموس الناس بـ يكون من الانس ومن الجن جمع انس اصله انا من جمع عز يزدخل عليه ال (الذى) منصوب وامر فروع على المدح اى اعنى الله الذى اوهو الذى (له ملك السموات والارض) مراراً وادى بادشاهى آسمانها وزمينا وتدير وتصرف دران (لاله الاهو) هج معبودى نسبت مستحق عبادت جزاوه وهو بدل من الصلة التى قبله وفيه بيان لها لان من ملك العالم كان هو الاله المتفرد بالالوهية واسم هو ضمير غيبة وهو من اخص اسمائه تعالى اذ الغيبة الحقيقية انما هى له اذ لا تتصوره العقول ولا تحده الاوهام وهوا سم لحضرة الغيب الثانية التى هى اول تعينات الذات الذى هو برزخ جامع بين حكمى الاسم الباطن والظاهر وحيث تخفى فيه الواو فهو اسم لحضرة غيب الغيب وهى الحضرة الاولى من حضرات الذات وهى فاتحة الاسماء وام كآها تنزل منزلة الالف من الحروف كذا فى تزويج القلوب لعبد الرحمن البساطى قدس سره واعلم ان المقر بين لا يرون موجود اسوى الله تعالى فاذا قالوا هو اشاروا به الى الحق سبحانه سواء تقدم له مرجع اولاً وتحقيقه فى حواشى ابن الشيخ فى سورة الاخلاص (بجي ويميت) زيادة تقرير للالوهية لانه لا يقدر على الاحياء والامانة الا الذى لا اله الا هو قال الحدادى بجي الخلق من النطفة ويميتهم عند انقضاء آجالهم لا يقدر على ذلك احد سواه وقيل معنى بجي الاموات للبعث ويميت الاحياء فى الدنيا (فآمنوا بالله ورسوله) الفاء لتفريع الامر على ما تقدم وتقرر من رسالته عليه الصلاة والسلام (النبي الامى) مدح له عليه السلام ومعنى

الاى لا يقرأ ولا يكتب فيؤمن من جهته ان يقرأ الكتب وينقل اليهم اخبار الماضين ولكن يتبع لما يوحى اليه
 (الذى يؤمن بالله وكلماته) اى ما نزل عليه من اخبار سائر الرسل ومن كتبه ووحيه وانما وصفه لحل اهل
 الكتابين على الامثال بما امر به والتصريح بايمانه بالله تعالى للتنبيه على ان الايمان به تعالى لا ينفك
 عن الايمان بكلماته ولا يتحقق الا به (واتبعوه) اى فى كل ما يأتى وما يذمر من امور الدين (لعلكم تهتدون) علة
 للفتلين او حال من فاعلم ما اى رجاها لاهتداً تكلم الى المطلوب او راجع له وفى تطبيقه بهما اذان بان من صدقه
 ولم يتبعه بالتزام احكام شريعته فهو بمنزلة من الاهتداء مسرع على الفى والضلالة قال سيد الطائفة الجليل
 قدس سره الطرق كلها مسدودة على الخلق الاعلى من اتقى اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبع سنته وزم
 طريقته لان طرق الخيرات كلها مفتوحة عليه وعلى المتقين اثره والتابعين سنته قال الشيخ العارف الواصل
 الوارث الكامل محي الدين بن العربي قدس سره فى بيان السنة والسنى الانسان لا يخلو ان يكون واحداً من ثلاثة
 بالنظر الى شريعته وهو اما ان يكون باطنياً محضاً وهو القائل بتجريد التوحيد عندنا حالا وفعلًا وهذا يؤدى
 الى تعطيل احكام الشرائع وقلب ايمانها وكل ما يؤدى الى هدم قاعدة من قواعد الدين او سنة من سنته
 ولو فى العادات كالاكل والشرب والوقاع فهو مذموم بالاطلاق عصمنا الله واياكم من ذلك واما ان يكون
 ظاهراً بمحضه متعلقاً بحيث ان يؤدى ذلك الى التجسيم والتشبيه فعوز بالله منها فى باب الاعتقادات او يكون
 معقداً على مذهب فقيه من الفقهاء اصحاب علوم الاحكام المحجوبة قلوبهم بحجب الدنيا عن معاينة الملكوت
 فتراها خافضاً من الخروج عن مذهبها فاذ سمع سنة من سنن النبي عليه السلام يحياها على مذهب فقيه آخر فيترك
 العمل بها ولو اوردت الف حديث مأثور فى فضائلها فيصام عن سماعها بل يسيء الظن برواية المتقدمين من
 التابعين والسلف بناء على عدم ايراد ذلك الفقيه اياها فى كتابه فخل ذلك ايضا ملحق بالذم شرعاً والى الله
 تفزع ونتجى من ان يجعلنا واياكم منهم واما ان يكون جارياً مع الشريعة على فهم اللسان حيث ما مشى
 الشارع مشى وحيث ما وقف وقف قدما بقدم حتى فى اقل شئ من الفضائل فى العبادات والعبادات صارفاً
 جل عنايته وباذلا لكل مجهوده فى ان لا يفوته شئ من الافعال المحمدية فى عباداته وعاداته على حسب
 ما سخر له فى اثناء مطالعته من كتب الاحاديث المعقول علمها والواقى فى اذنه من استاذه وشيخه المعتمد عليه
 ان لم يكن من اهل المطالعة فهذا هو الوسط وهو السنة والاخذ به هو السنى وبهذا يصح محبة الله له وحكى ان
 الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قال راعيت جميع ما صدر عن النبي عليه السلام سوى واحد وهو انه عليه
 السلام زوج بنته علياً رضى الله عنه وكان بيتاً فى بيتها لا تكلف ولم يكن لى بنت حتى افعل كذلك وحكى عن
 سلطان المعارفين ابى زيد السطامى قدس سره انه قال ذات يوم لاصحابه قوموا بنا حتى نتظر الى ذلك الذى
 قدس سره نفسه بالولاية قال فغضينا فاذا بالرجل قد قصد المسجد فرمى براقه نحو القبلة فانصرف ابو زيد ولم يسلم
 عليه وقال هذا ليس بما سمون على ادب من آداب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يكون مأمونا على
 ما يذيعه من مقامات الاولياء والصديقين وحكى عن احد بن حنبل رحمه الله قال كنت يوماً مع جماعة فيجروا
 ودخلوا الماء فعملت بالحديث وهو من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بمنزلة ولم أفتجد ذرات
 تلك الليلة فائلا يقول لى يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك باسنة عمالك السنة وجعلك اماما يقضى بك قتل
 من أنت قال جبريل عليه السلام وعن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقبل الحجر
 الاسود ويقول انى لا أعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا انى رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك واهق المشايخ على
 ان من ألقى زمامه فى يد كاذب مثلاً حتى لا يكون تردده بحكم طبعه تنقسه أقوم لقبول الرياضة بمن جعل زمامه
 فى حكم نفسه يستمرل بها حيث شاء كالبهاثم فالواجب عليك ان تكون تابعاً لامرئ سلا * سلك أصحاب
 كهف روزى چند * فى مردم گرفت و مردم شد * فاذا اتبعت فاتبع سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذى
 ادم ومن دونه من الانبياء والاولياء تحت لوائه فاذا اتبعت واحداً من ائمة فلا تتبعه لمجرد كونه رجلاً مشهوراً
 بين الناس مقبولاً عند الامراء والسلاطين بل كان الواجب عليك ان تعرف اول الحق ثم تزن الرجل به وفيه
 قال باب العلم الربانى على رضى الله عنه من عرف الحق بالرجال حار فى متاهات الضلال بل اعرف الحق تعرف
 أهله وقد رمتا به لك للنبي صلى الله عليه وسلم تستحكم مناسبتك به وتتأكد علاقة المحبة بينك وبينه وبكل

ما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم من الصلاة عليه أو زيارة قبره أو جواب المؤذن والدعاء له عقيبته ~~سكنت~~
مستحق الشفاعته قالوا لو وضع شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عصاه أو سوطه على قبر عاص ألقا ذلك
العاصي بركات تلك الذخيرة من العذاب وإن كانت في دار إنسان أو بلدة لا يصيب سكانها بلاء بركاتها وإن لم يشعروا
بها ومن هذا القبيل ما ذكره من الكفن المبلول به وبطانة استار الكعبة والتكفن بها قال الامام الغزالي رحمه الله
وإذا أردت مثالا من خارج فاعلم أن كل من اطاع سلطانا وعظمه فإذا دخل بلدته ورأى فيها سهما من جعبته
أو سوطاله فإنه يعظم تلك البلدة وأهلها فالملائكة يعظمون النبي صلى الله عليه وسلم فإذا رأوا ذخائره في دار
أو بلدة أو قبر عظمه وأصحابه وخففوا عنه العذاب ولذلك السبب ينفع الموتي أن توضع المصاحف على قبورهم
وتبلى عليهم القراءة ويكتب القراء على القراطيس وتوضع في أيدي الموتي كذا في الاسرار المحمدية
قال في الجلد الثالث من المنوى أن انس فرزند مالك آمدست * كه بهمانی او شخصی شدست *
او حکایت کرد که بعد طعام * دید انس دستارخوان را زرد قام * چرخ آلوده و گفت ای خادمه *
اندر آن کن در تنورش یکدمه * در تنور برز آتش در نه کند * ان زمان دستارخوان را هوشمند *
جمله مهمانان در آن حیران شدند * انتظار دو دود کندوری بدند * بعد یک ساعت بر آورد از تنور *
بال و امیدواران او ساخت دور * قوم گفتند ای صحابی عزیز * چون نسوزید و متفکست نیز *
گفت زانکه مصطفی دست و دهان * بس بمالید اندرین دستار خوان * ای دل ترسنده از نار *
و عذاب * با چنان دست و لبی کن اقرب * چون جادی را چنین تشریف داد * جان عاشق را
چهار خواهد کشاد * اللهم اجعل حرقتنا محبته وارزقنا شفاعته (ومن قوم موسى) لما ذكر الله تعالى
عبدة الجبل ومن قالوا لنؤمن لك حتى نرى الله جهمرة وهم الاشقياء اتبع ذكرهم بذكر اضدادهم السعداء
فالمراد بالقوم بنوا اسرائيل الموجودون في زمن موسى عليه السلام (امة) اي جماعة (يهودون) راه ميغانند
خلق را فالقول محذوف (بالحق) متبسين به اي محققين (وبه) اي بالحق (يعدلون) اي في الاحكام الجارية
بينهم وصيغة المضارع في الفعلين لحكاية الحال الماضية والاشهر ان المراد بهذه الامة قوم وراء الصين باقصي
المشرق وذلك ان بنى اسرائيل لما بالغوا في العتو والطغيان بعد وفاة موسى ووفاء خليفته يوشع حتى اجترأوا
على قتل انبيائهم ووقع الهرج والمرج تبرأ سبط منهم مما صنعوا واعتذروا وسألوا الله تعالى ان يفرق بينهم وبين
اولئك الطاغين ففتح الله عليهم النفق فتزولوا فإذا اصبحوا اضاءت لهم المصابيح فساروا ومعهم نهر من ماء يجري وأجرى
الله تعالى عليهم ارضا فصاروا فيه على هذا الوجه سنة ونصف سنة حتى خرجوا من وراء الصين الى ارض
باقصي المشرق طاهرة طيبة فتزولوا هوامهم مختلطون بالسباع والوحوش والهوام لا يضر بعضهم بعضا وهم
منسكون بالتوراة مشتاقون الى الاسلام لا يعصون الله تعالى طريقة عين تصالحهم الملائكة وهم في منقطع
من الارض لا يصل اليهم احد منا ولا احد منهم البنا ما لان بين الصين وبينهم واديا جاريا من رمل فيمنع الناس
من اتيانهم كما قال ابن عباس رضي الله عنه او نهر من شهد كما قال السدي وانهم ككتبي اب واحد ليس
لاحد منهم مال دون صاحبه يحارون بالليل ويضعون بالنهار ويزرعون ويحصدون جميعا فيضعون الحاصل
في اماكن من القرية فيأخذ كل رجل منهم قدر حاجته ويدع الباقي روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لجبرائيل عليه السلام المعراج اى احب ان ارى القوم الذين اتى الله عليهم بقوله ومن قوم موسى امة الآية
فقال ان بينك وبينهم مسيرة ست سنين ذهابا وست سنين ايابا ولكن سل ربك حتى يأذن لك فدعا النبي عليه
السلام وامن جبريل فواحي الله تعالى الى جبريل انه اجيب الى ما سألت فرسب البراق فخطا خطوات
فاذا هو بين اظهر القوم فلم عليهم وردوا عليه سلامه وسألوه من انت فقال انا النبي الامي قالوا انت الذي
بشر بك موسى عليه السلام واوصانا بان قال لنا من ادرك منكم احد عليه الصلاة والسلام فليقرأ عليه مني
السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى سلامه وقالوا فمن معك قال اوترون قالوا نعم قال هو
جبريل قال رأيت قبورهم على ابواب دورهم قلت فلم ذلك قالوا اجد ران نذكر الموت صباحا ومساء فقال
ارى بنيتكم مستويا قالوا ذلك لئلا يشرف بعضنا على بعض ولئلا يسد احد على احد الريح والهواء قال تعالى

لا ارى لكم قاضيا ولا سلطانا قالوا انصف بعضنا بعضا واعطينا الحق فلم نخرج الى قاض ينصف بيننا
قال فقال ارى اسواقكم خالية قالوا نزرع جميعا ونحصد جميعا فياخذ كل احد منا ما يكفيه ويدع الباقي
لاخيه فلا نحتاج الى مراجعة الاسواق قال فقال ارى هؤلاء القوم يضحكون قالوا مات لهم ميت فينضحكون
سرورا بما قبضه الله على التوحيد قال فقال هؤلاء القوم يبكون قالوا ولد لهم مولود فهم لا يدرون على اى دين
يقبض فيغتمون لذلك قال فاذا ولد لكم ذكر فاذا انصنعوا قالوا نصوم لله شكرا شورا قال فالانثى قالوا نصوم
لله شكرا شورا قال ولم قالوا الان موسى عليه السلام اخبرنا ان الصبر على الانثى اعظم اجرا من الصبر
على الذكر قال اقرنوا اوله يفعل ذلك احد لو فعل ذلك احد لحسبته السماء وخسفت به الارض من فحته
قال افسرناون قالوا انما راي من لا يؤمن برزق الله قل اقرضون قالوا لا نرض ولا نذب انما نذب امتك
فيرضون ليهكون ذلك كفارة لذنوبهم قال هل في ارضكم سباع وهوام قالوا نعم غزبان وغزبان ولا تؤذيها
ولا تؤذيها فعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم شريعتهم والصلوات الخمس عليهم وعلمهم القابضة وسورا
من القرءان قال الحدادى اقرأهم عشر سور من القرءان نزلت بمكة ولم يكن يومئذ نزلت فريضة غير الصلاة
وازل كفة فامرهم بالصلاة والازكاة وان يتركوا تحريم السبت ويجمعوا وامرهم ان يقيموا مكانهم فهم اليوم هنالك
حنفاء مسلمون مستقبلون قبلتنا يقول الفقير التجميع وهو بالفارسي نماز آذينه آمدن وكراردن انما ناسرع
بعد الهجرة قتنا اخذ اول الكلام مع آخره وكذا امر القبلة واهل النبي عليه السلام علمهم اول ما نزل بمكة
من الشرائع والاحكام ثم اكمل لهم الدعوة بطريق آخر فأت المعراج بالروح والجسم معا وان حصل له عليه
السلام مرة واحدة بمكة وفى ليلة فرضت الصلاة على ما عليه الكل الا انه عليه السلام كان يصل جسده
الشريف فى لحظة الى حيث يصل اليه بصره وكان عنده القرب والبعد على السواء هذا ما خطر بالضمير بعد
ما رايت من اهل التفسير ما يتنافى الاول منه بالخير والله هو العليم الخبير والاشارة فى الآية ومن قوم موسى
امة يهدون بالحق يعنى خواصهم يهدون بالحق يرشدون بالكتاب المنزل بالحق على موسى عليه السلام
وبه يعدلون اى به يحكمون بين العوام وشبان بين امة امية بلغوا اعلى مراتب الروحانية بالسيرة متابعه النبي
الامى ثم اختطفوا عن امانية روحانيتهم بجذبات انوار المتابعة الى مقام الوحدة التى هى مصدر وجودهم
فى بقاء الوحدة كما قال تعالى كنت له سمعا وبصرا ولسانا فبى يسمع وبى يصرو بى ينطق وبالرجوع الى هذا المقام
سموا اميين فانهم رجعوا الى اصلهم الذى صدروا عنه ايجادا وبن امة كان نبيهم محجوبا بمحجابه الانانية
عند سؤال الرؤية بقوله ارى انظر اليك فاجيب لن ترانى لانك كنت بك لاني فانه لا يراى الا من كان بى لابه
فاكون بصره الذى يصبر به وهذا مقام الامة الامية فلهذا قال موسى عليه السلام اللهم اجعلنى من امة احد
شوقالى لقاء ربه فانهم جدا كذا فى التأويلات النجمية * مصطفى رانيا امت شددت * جله در زير
لواء اوبند * ياب ابن امت مرحومه بين * كى يقالوا بين ارباب اليقين * رفعتش بين الامم چون
اقتاب * درميان انجم اى عالى جناب * يشه كن اى حتى شرع ابن نبي * تاباشد فوت از نو
مطلبى (وقطعناهم) اى قوم موسى لا الامة المذكورة منهم (انثى عشرة) ثانيا مفعولى قطع لتضمنه معنى
التصيير والتأنيث للعمل على الامة او القطعة اى صيرناهم انثى عشرة امة او قطعة متميزة بعضها من بعض
(اسباطا) بدل منه ولذلك جمع لان ميم واحد عشر الى تسعة عشر يكون مفردا منصوبا واسباطا جمع فلا يصلح
ان يكون ميمزاه وهى جمع سبط والسبط من ولد اسحق كالقبيلة من ولد اسمعيل وهو فى الاصل ولد الولد (انما)
بدل بعد بدل جمع امة وهى بمعنى الجماعة وانحصر فرق بنى اسرائيل فى اثنتى عشرة فرقة لانهم تشعبوا من
انثى عشر رجلا من اولاد يعقوب فانهم الله عليهم بهذا التقطيع والتمييز لتنظيم احوالهم وتيسر عيشهم
وكانوا اقواما متباغضة متعصبة (واوحينا الى موسى اذا استسقاء قومه) اى طلبوا منه الماء حين استولى
عليهم العطش فى التيه الذى وقعوا فيه بسوء صنيعهم (ان) مفسرة لفعل الايجاء (اضرب بعضا) كان عصاه
من آس الجنة وكان آدم جالسا معه من الجنة الى الارض فتوارثها الانبياء صاغرا عن كبار حتى وصلت
الى شعيب فاعطاها موسى (الحجر) قد سبق فى البقرة على الاختلاف الواقع فيه (وقال فى التفسير الفارسي)
ان سنك را كه چون تبه در آمدى با تو بختن در آمد كه مر ابردار كه ز بكار آيم و تو برداشتى و حال در تو بره

دارى موسى عليه السلام عصا بران سنك زد (فانبعثت) بس شكافته شد وكشاده كشت (منه) آزان
سنك (اثنتا عشرة عينا) دوازده چشمه بعدد الاسباط قال الحدادى الانبساط خروج الماء قليلا
والانقباض خروج وجه واسعا وانما قال فانبعث لان الماء كان يخرج من الحجر فى الاستدأ قليلا ثم يتسع فاجتمع
فيه صفة الانبساط والانقباض (قد علم كل اناس) كل سبط عبر عنهم بذلك انا بكثرة كل واحد من الاسباط
(مشر بهم) اى عينهم الخاصة بهم وكل سبط يشربون من عين لا يخاطبهم فيها غيرهم للعصية التى
كانت بينهم قال ابن الشيخ كان فى ذلك الحجر اثنتا عشرة حفرة فكانوا اذا انزلوا وضعوا الحجر وجاء كل سبط الى
حفرة فحفرها الحدادى الى اهلهم فذلك قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم اى موضع شربهم (وظللتنا)
عليهم القمام اى جعلناها بحيث تلقى عليهم ظلماتها سير في التيه يسيرهم وتسكن باقامتهم لتقيم حر الشمس
فى النهار وكان ينزل بالليل عمود من نار يسرون بضوئه (وانزلنا عليهم المن) الترغيبين قال فى القاموس المن
كل طل ينزل من السماء على شجر او حجر او يحلو ويتعد عسلا ويحفر حفاف الصنع كالشيوخشت والترغيبين
(والسلوى) قال القزوينى وابن البيطار انه السمانى وقال غيره ما طائر قريب من السمانى (قال فى التفسير
الفارسي) مرغى برشكل سمانى وان طائريست در طرف يمن از كنجشك بزرگتر واز كوثر خردتر *
وانما سعى سلوى لان الانسان يسلوبه عن سائر الادم وفي الحديث اطيب اللحم لحم الطير وفي الحديث ايضا
سيد الادم فى الدنيا والاخرة اللحم وسيد الشراب فى الدنيا والاخرة الماء وسيد الراحين فى الدنيا
والاخرة الفأقية ويدل على كون اللحم سيد الطعام ايضا قوله صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل
التريد على سائر الطعام قيل كان ينزل عليهم المن مثل الثلج من القبر الى الطلوع لكل انسان صاع وتبعث
الجنوب عليهم السمانى فيذبح الرجل منه ما يكفيه (كلوا) اى قلنا لهم كلوا (من طيبات ما رزقناكم)
اى مستغلاته وما موصولة كانت او موصوفة عبارة عن المن والسلوى قال فى التفسير الفارسي * اذبا كيزها
آنچه بمحض عنايت روزى كرده شمارا يعنى هر چه روزى ميرسد بخوريد وبراى خود ذخيره منهد پس
ايشان خلاف كرده و ذخيره مى نهاند همه متغنى ومتغير ميشد (وما ظلمونا) عطف على جملة محمد ذوفة
للايجاز اى فظلموا بان كفروا بذلك النعم الجليلة وما ظلمونا بذلك (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) اذ لا يخطأهم
ضرره قال الحدادى اى يضرون انفسهم باستنباهم عذابى وقطع مادة الرزق الذى كان ينزل عليهم بلا كفة
ولامشقة فى الدنيا ولا حساب ولا تبعه فى العقبى (واذ قيل لهم) اى واذا كرههم بما محمد وقت قوله تعالى
لاسلافهم (اسكنوا هذه القرية) منصوبة على المفعولية يقال سكنت الدار وقيل على الظرفية اسما عاوهى
بيت المقدس او اريحاه وهى قرية الجبارين يقرب بيت المقدس ولكن فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العملاقة
رأسهم عوج بن عنق (وكلاهما) اى من مطاعها وثمارها (حيث شئتم) اى من نواحيها من غير ان يراكم
فيها احد (وقولوا حطة) اى مسألنا حطة ذنوبنا عتافه من الحط كالردة من الرد والحط وضع الشئ من
اعلى الى اسفل والمراد هنا بالحط المغفرة وحط الذنوب (وادخلوا الباب) اى باب القرية (سجدوا) مخنيين
متواضعين او ساجدين شكر اعلى اخراجهم من التيه ثم ان كان المراد بالقرية اريحاه فقد روى انهم دخلوها
حيث سار اليها موسى عليه السلام بمن بقى من بنى اسرائيل او يذرياتهم على اختلاف الروايتين فقضها
كأمر فى سورة المائدة وان كان بيت المقدس فقد روى انهم لم يدخلوه فى حياة موسى قيل المراد بالباب
باب القبة التى كانوا يصلون فيها كذا فى الارشاد (نفقركم خطيئاتكم) ماسلف من ذنوبكم باستغفاركم
وخضوعكم (سنزيد المحسنين) استئناف يابى كأنه قيل فماذا لهم بعد الغفران قيل سنزيد المحسنين احسانا
ونوابا للمغفرة مسببة عن الامتثال والاثابة محض تفضل (فبدل الذين ظلموا انفسهم) ما امروا به من التوبة
والاستغفار حيث اعرضوا عنه ووضعوا موضعهم (قولا) آخر مما لاخبريه روى انهم دخلوا راحقين على
استأفهم وقالوا مكان حطة حنطة استغفارا فاباير الله تعالى واستهزأ بموسى عليه السلام وعدولا عن طلب
عفو الله تعالى ورجعه الى طلب ما يشتهون من اعراض الدنيا الفانية الدنية (غير الذى قيل لهم) نفعت قولا
صرح بالمغفرة مع دلالة التبديل عليها قطعاً حقيقة المخالفة وتنصيصاً على المغفرة من كل وجه (فارسلنا
عليهم) اى على الذين ظلموا اثر ما فعلوا من غير تأخر والارسل من فوق كالانزال (وجزامن السماء) عذابا كما سنا

منها والمراد الطاعون دوى انه مات منهم في ساعة واحدة اربعة وعشرين ألفا (بما كانوا يظلمون) بسبب ظلمهم
 المستقر السابق واللاحق لا بسبب التبديل قط كذا من لم يعرف قدر التعزاء يقرع باب البلاء يعبرى عليه احكام
 القضاء فامتنع بانواع الجن والوباء واعلم ان الذين ظلموا من بني اسرائيل افسدوا عليهم نعمتي نعمتي الدنيا
 وهي المن والسلوى وغيرهما ونعمة العقبى وهي المغفرة والاثابة وبعد فوت زمان التدارك لا ينفع نضالها
 ولا تحسرها وندمها (حكي ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فزلا في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا
 الرواح خرجت لهم مامن تحت الصفاة حية تحمل ديارا فالتفت اليهما فالتالا ان هذا المن كثر فاما عليه ثلاثة
 ايام كل يوم تخرج لهم ادماء تاراقال احدهما للآخر الى متى تنتظر هذه الحية الاقتلها وتحفر عن هذا الكثر
 فتأخذه فتباه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فأبى عليه فأخذ فأسامعه ورصد الحية حتى
 خرجت وضربها ضربة جرحته رأسها ولم تقتلها فبادرت الحية تقتلته ورجعت الى بحرها فدفنه اخوه
 واهاهم حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا رأسها ليس معها شيء فقال يا هذه اني والله ما رضيت بما اصابك
 ولقد تهيت أخى عن ذلك فهل لك ان تجعل الله بيننا ولا تضركى ولا أضركى وترجعين الى ما كنت عليه فقالت
 الحية لا قتال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي أبدا وأنت ترى قبر أخيك ونفسي لا تطيب لك وانا اذكر
 هذه الشجة كذا في حياة الحيوان (قال في المننوى) بر كذا شجته حسرت وأوردن خطاست •
 بازنايد رفته يادآن هاست • اللهم اجعلنا من التيقظين قبل طلوع صبح الآخرة ولا تجعلنا غافلين عما
 بيننا من الامور الباطنة والظاهرة ووقتنا كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا وعن
 بواطننا خبيرا (وأسألهم) عطف على واذكر المقدر عند قوله واذخل والضفير البارز عائد الى اليهود المعاصرين
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس المقصود من السؤال استعلام ما ليس معلوما للسائل لانه عليه السلام
 كان قد علم هذه القصة من قبل الله تعالى بالوحي بل المقصود منه ان يحطهم الرسول صلى الله عليه وسلم
 على ان يعرفوا قديم كفرهم وتجاوزهم لحدود الله تعالى ومخالفتهم الانبياء على طريق التوارث من اسلافهم
 وتقريرهم بذلك وان يظهر بذلك مجزة الله على انه نبي حق اوحى اليه ما لا يعلم الا بتعليم اوحى فانه عليه
 السلام لما كان أميا ولم يخالط اهل الكتب السابقة وبين هذه القصة على وجهها من غير زيادة ولا نقصان
 تعين انه علم ذلك بالوحي فكان بيانها على ما وقعت مجزة ظاهرة من جملة معجزاته عليه السلام (عن القرية)
 اى عن حالها واخبرها وما جرى على اهلها من الداهية الدهياء وهي ايلة بين مدين والطور والعرب تسمى
 المدينة قرية (التي كانت حاضرة الجعر) اى قرية منه مشرفة على شاطئه (اذ يعبدون في السبت) اى يتجاوزون
 حدود الله تعالى بالصعيد يوم السبت وهم منهيون عن الاشتغال فيه بغير العبادة واذ ظرف للمضاف المحذوف
 (اذ تأتيتهم حيتانهم) ظرف ليعبدون والحيتان جمع حوت ظلت الواو لانه انكار ما قبلها ككنون ونيان
 افظا ومعنى وكان على بن ابي طالب يقول سبحان من يعلم اختلاف النيران في البحار الغامرات واضاعتها
 اليهم لان المراد بالحيتان الكائنات في تلك الناحية (يوم سبتهم) ظرف لتأتيتهم اى تأتيتهم يوم تعظيمهم لاهل السبت
 فالسبت هنا مصدر سببت اليهود اذا عظمت السبت بالتجرد للعبادة وفي التفسير الفارسي روز شنبه ايشتان
 فهو اسم لليوم (شرها) جمع شارع من شرع عليه اذا دنا واشرف وهو حال من حيتانهم اى تأتيتهم يوم سبتهم
 ظاهرة على وجه الماء قرية من الساحل (ويوم لا يسبتون) اى لا يراعون امر السبت لكن لا يجزء عدم
 المراعاة مع تحقق يوم السبت كما هو المتبادر بل مع انتقام ما معها اى لاسبت ولا مراعاة (لا تأتيتهم) كما كانت
 تأتيتهم يوم السبت حذارا من صيدهم فان الله تعالى قوى دواعيها الى الشرع في يوم السبت مجزة لنبي ذلك
 الوقت وابتلاء لتلك التي فصلت بين يوم السبت وغيره من الايام (كذلك نبأهم) الكاف في موضع النصب
 بقوله نبأهم اى مثل ذلك البلاء العجيب الفظيع فعاملهم معاملة من يحتقرهم ليظهر عدوانهم ونواخذهم به
 (بما كانوا يفسقون) اى بسبب فسقهم المستمر في كل ما يأتون وما يذرون (واذ قالت) عطف على اذ يعبدون
 (أمة منهم) اى جماعة من صلواتهم الذين ركبوها في عظمتهم من كل صعب وذلول حتى يسوا من احقال القبول
 لآخرين لا يقلعون عن التذ كبر رجا للذنع والتأثير مبالغة في الاعذار وطمعا في فائدة الانذار (لم تظنون)
 جرا بئس ميهيد (قوما) كروهي راك في شبهه (الله مهلكهم) اى مستأصلهم ومطهر الارض منهم

(او معذبهم عذابا شديدا) دون الاستئصال بالمرّة والمفهوم من بقية الآية كون المراد عذاب الدنيا قالوه مبالغة في ان الوعظ لا ينجح فيهم لانكارا لوعظهم ورضى بالمعصية منهم (قالوا) اى الوعاظ (معذرة الى ربكم) مفعول له اى نعطهم معذرة اليه تعالى والمعذرة اسم مصدر بمعنى العذر وهو بضم فسكون فى الاصل تحمى الانسان ما يعجبه بذنوبه بأن يقول لم افعل او فعلت لاجل كذا او ضلت ولا اعود وهذا الثالث التوبة فكل توبة عذر بلا عكس وقيل المعذرة بمعنى الاعتذار يقال اعتذرت الى فلان من جرعى وبعذتى بمن والمعذر قد يكون محقا وغير محق كذا فى تاج المصادر (قال السعدى) كرم عشر خطاب قهر كند * انيسار اجه جاي معذرت است * برده از لطف ككوردار * كاشقارا اميد مغفرت است (ولعلمهم يتقون) عطف على معذرة اى ورجاء لان يتقوا بعض التقاة ويتركوا المعصية لان قبول الحق الواضح يرحى من العاقل والباس لا يحصل الا بالهلاك وهذا صريح فى ان القائلين لم تعظون الخ ليسوا من الفرقة الهالكة والا لوجب الخطاب اى ولعلمكم (فلانساوا ماذكروا به) اى تركوا ماذكرهم به صلواتهم ترك الناسى للنسئ واعرضوا عنه اعراضا كلييا بحيث لم يحطروا بهم شئ من تلك المواعظ اصلا فيكون من ذكر المسبب وارادة السبب (انجيننا الذين يهون عن سوء) اى خلصنا الذين يهون عن الاصطبياد وهم الفريقان المذكوران قال ابن عباس رضى الله عنه نزل والله بالمداهن ما نزل بالمستحل وقال الحسن نجت فرقان وهلكت فرقة وانكر القول الذى ذكره عن ابن عباس وقال ما هلك الا فرقة لانه ليس شئ ابلغ فى الامر بالمعروف والوعظ من ذكر الوعيد وقد ذكرت الفرقة الثالثة الوعيد فقالت لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وقول الحسن اقرب الى ظاهر الآية كذا فى تفسير الحدادى (واخذنا الذين ظلموا) بالاعتداء ومخالفة الامر (بعذاب ببئس) اى شديد وزنا ومعنى (بما كانوا يفسقون) متعلق بأخذنا كالباء الاولى ولا ضرفه لاختلافهما معنى اى اخذناهم بما ذكروا من العذاب بسبب تماديهم فى الفسق الذى هو الخروج عن الطاعة وهو الظلم والعدوان ايضا ولعله تعالى قد عذبهم بعذاب شديد دون الاستئصال فلم يقطعوا عما كانوا عليه بل ازدادوا فى الفسق فحضرهم بعد ذلك لقوله تعالى (فلما عتوا عما نهوا عنه) اى عتدوا وتكبروا وأبوا عن ترك ما نهوا عنه قدر المضاف اذا تكبر والاباء من نفس المنهى عنه لا يذم فهو كقوله تعالى وعتوا عن امر ربهم اى عن امتثال امر ربهم والعاقب هو شديد الدخول فى الفساد المتمرد الذى لا يقبل الموعظة (فلنا لهم كونا فردة خاصين) صاغرين اذلاء بعداء عن الناس فى القاموس خسا الكلب كنع طرده والكلب بعد والقردة جمع فرد بالفارسي بوزنه والانى فردة وجمعها فرد مثل قرية وقرب والمراد بالامر هو الامر التكويني لا القولي التكليفي لانهم لا يقدرون على قلب انفسهم فردة وتكليف العاجر غير معقول فليس ثمة قول ولا امر ولا أمور حقيقة وانما هو تعلق قدرة وارادة بمحضهم فعوذ بالله تعالى روى ان اليهود امر وايا اليوم الذى امر نابه وهو يوم الجمعة فتركوه واختاروا السبت وهو المعنى بقوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه فابتلوا به وحرم عليهم الصيد وامروا بتعطيه فكانت الحيتان تأتيتهم يوم السبت كانوا الخماض والكباش البيض السماء تنقطع لا يرى وجه الماء لظلمتها ولاتأتيتهم فى سائر الايام فكانوا على ذلك برهة من الدهر ثم جاءهم ابليس فقال لهم انما نهيتكم عن اخذها يوم السبت فاتخذوا حياض سهلة الورود صعبة الصدور ففعلوا فجعلوا يسوقون الحيتان اليها يوم السبت فلا تقدر على الخروج وبأخذونها يوم الاحد واخذ رجل منهم حوتا وربط فى ذنبه خيطا الى خشبة فى الساحل ثم شواه يوم الاحد فوجد جاره ربح السمك فقطع على تنوره فقال له انى ارى الله سيعذبك فلما لم يره عذب أخذ فى السبت القابل حوتين فلما رآوا ان العذاب لا يعاجلهم استمروا على ذلك فصادوا وأكلوا وملحوا وباعوا وكانوا نحو امان سبعين ألفا فكان اهل القرية اثلاثا ثلث استمروا على النهى وثلث ملوا التذكير وشموه وقالوا لواعظين لم تعظون الخ وثلث باشروا الخطيئة فلما لم ينتهوا قال المسالون نحن لانسا كنكم فباعوا الدور والمساكن وخرجوا من القرية فضربوا الخيام خارجا منها واقتسموا القرية بجدار المسلمين باب وللمعتدين باب ولعنهم داود عليه السلام فاصبح الناهون ذات يوم فخرجوا من ابوابهم وانتشروا اصالحهم ولم يخرج من المعتدين احد فقالوا لعل الخمر غلبتهم وان لهم لشأنا من خسف او مسخ اورى بالجسارة ففعلوا الجدر فظفروا فاذا هم قردة او صار الشبان قردة والشميوخ خنازير فتحوا الباب ودخلوا عليهم فعرقت القردة انسابهم

من الانس وهم لا يعرفونها فجعل القردياً في نسبه فيسم ثيابه فيبكي ويقول له نسبه ألم تهكم فيقول القردي رأسه
بلى ودموعهم تسيل على خدودهم ثم ما وا عن مكث ثلاثة ايام كما قال ابن عباس رضي الله عنه لم يعش ممسوخ قط
أكثر من ثلاثة ايام وعليه الجمهور واما قوله عليه السلام فقدت أمة من بني آدم لا يدري ما فعلت ولا اوارها
الا القار الاثر ونما اذا وضع لها ألبان الا بل لم تشر بها واذا وضع لها ألبان غيرها شربتها وما روى ان النبي عليه
السلام اني بضب فأبى ان يأكله وقال لا ادري لعلمه من القرون التي مسخت فالحجاب عنهما ان ذلك كان قبل ان
يوحى اليه ان الله لم يجعل له مسوخ نبلا فلما اوحى اليه زال عنه ذلك المتخوف وعلم ان الضب والغاوي ليسا بمسامح
فعند ذلك أخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير أهي مما مسحت فقال ان الله لم يهلك قوما
او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وثبت النصوص باكل الضب بحضرته
وعلى مائذته ولم ينكره كذا في حياة الحيوان وعن مجاهد وانما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كآفهام
القردة وهذا قول تقزذه عن جميع المسلمين يقول الفقير مسخ القلب مشترك بين عصاة جميع الامم وعادة الله
تعالى في النبوة الاولى فيجسّد عقوبة الدنيا على اجمع وجه واقطعه ولا عقوبة ادهى من تبديل الصورة الحسنة
الانسانية الى صورة اخس الحيوانات وهي صورة القردة والخنازير القبيحة نعم مسخ القلب والمعنى سبب لمسوخ
القلب والصورة نعوذ بالله وعن الحسن وايم الله ما حوت اخذه قوم فأكلوه اعظم عند الله من قتل رجل
مسلم **وله** كن الله جعل ذلك موعدا والساعة ادهى وامر قال انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه سئل هل في امك خسف قال نعم قيل ومتى ذلك يا رسول الله قال اذا لبسوا الحرير واستباحوا الزنى وشربوا
الخمر وطفقوا **المكيا**ل والميزان واتخذوا القينات والمعازف وضربوا بالدفوف واحملوا الصيد في الحرم
والاشارة ان القرية هي قرية الجسد الحيواني على شاطئ بحر البشرية واهل قرية الحسن الصفات الانسانية
وهي على ثلاثة اصناف منها صنف روحاني كصفات الروح وصنف قلبي كصفات القلب وصنف نفساني
كصفات النفس الامارة بالسوء وكل قد نفخوا عن صيد حيتان الدواعي البشرية في سبت محارم الله فصنف
أمسك عن الصيد ونهى عنه وهو الصفات الروحانية وصنف امسك ولم ينه وهو الصفات القلبية وصنف انهك
الحرمة وهو الصفات النفسانية قال حضرة شيخنا العلامة اجاء الله بالسلامة يوم طور النفس الامارة بالسوء
يوم السبت لا تقطع اهلها بتابع الطافوت والحب وشهره شهر المحرم لحرمانه من القرية والنيل والوصلة
ونجمة القمر وفلكه فلان السماء الدنيا وآتة قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد
اتتهى وتتوفر الدواعي البشرية فيما يحترم الله باعراء الشيطان وتزينه لان الانسان حريص على ملئع ولا يرغب
فيما لم يحترم الله فن كان الغالب عليه صفات الروح وقهر النفس وتبديل صفاتها بالتزكية والتحلية فانه من
اهل النجاة وارباب الدرجات واصحاب القربات ومن كان الغالب عليه النفس وصفاتها فانه من اهل الهلاك
وارباب الدرجات واصحاب المبادعات (وفي المتنوري) نفس توتامست وتازر است وقديد * دانكه
روح حاسة غيبى نديد * كه علامانست زان ديدار نور * التجاني منك عن دار القرور * واى انكه
عقل او ماده بود * نفس زشتى زوآماده بود * لاجرم مغلوب باشد عقل او * جز سوى خسران
نباشد عقل او * وصف حيواني بود برزن فزون * زانكه سوى رنك و بودارد ركون (واذ تأذن ربك)
بمعنى آذن مثل نود بمعنى اوعد والايدان الاعلام وبمعنى عزم لان من عزم على الامر وصمم نيته عليه يحدث
به نفسه ويؤذنها بفعله وعزم الله تعالى على الامر عبارة عن تقرر ذلك الامر في عمله وتعلق ارادته بوقوعه في
الوقت المقدرة والمعنى واذا كرامحمد ليم ودوقت ايجابه تعالى على نفسه (ليبعثن) البنة (عليهم الى يوم القيامة)
متعلق بقوله ليبعثن واللام فيه لام جواب القسم لان قوله واذا تأذن ربك جار مجرى القسم كعلم الله وشهد الله
من حيث دلالة على تأكد الخبر المؤذن به (من يسومهم) السوم ربح بخشائس دن كذا في تاج المصادر
فالمعنى كسبى كى بخشائس انار * (سوء العذاب) عذابى مسخت كالاذلال وضرب الجزية وغير ذلك
من فنون العذاب وقد بعث الله تعالى عليهم بعد سليمان عليه السلام بخت نصر فرب ديارهم وقتل مقاتليهم
وسبي نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقى منهم وكانوا يؤذونها الى الجحوس حتى بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم ففعل ما فعل ثم ضرب الجزية فلا تزال مضروبة الى آخر الدهر قال الحدادى وفي هذه الآية دلالة على ان

اليهود لا ترفع لهم راية عزى الى يوم القيامة (ان ربك لسريع العقاب) يعاقبهم في الدنيا (وانه لغفور رحيم) لمن تاب وآمن منهم وفي الآية اشارة الى ان الشيطان وهو المنظر الى يوم القيامة يبعث ليسوم الخلق سوء العذاب وهو الابعاد من القربة والاغراء في الضلالة والافتعاد عن العبودية والاضلال عن الصراط المستقيم ان ربك لسريع العقاب يعاقبهم في الدنيا ويملي لهم ليزدادوا اثماً هذا عقوبة في الدنيا وهي ثبوت العقوبة في الآخرة. **وانه لغفور يغفر ذنوب من يرجع اليه ويتوب اى الارواح والقلوب لورجعت عن متابعة النفس وهواها وتاب الى الله واستغفرت لغفر لها لانه رحيم يرحم من تاب اليه وفيه معنى آخر انه لسريع العقاب اى يعاقب المؤمنين في الدنيا بأنواع البلاء من الخوف والجوع وقصص من الاموال والافئس والحرث وبوقتهم الى الصبر على ذلك ليعبده كفارة لذنوبهم حتى اذا خرجوا من الدنيا خرجوا أتقيا لا يعذبون في الآخرة. **وانه لغفور رحيم** اهم في الآخرة. **لنى يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم عيسى في وجه يحيى** فقال ما لى اراك لاهايا كأنك آمن فقال الآخر ما لى اراك عابسا كأنك أبس فقال لا تبرح حتى ينزل علينا الوحي فأوحى الله تعالى احبب الى احبكم ما ظنابى (قال السعدى) نه يوسف كد جندان بلاد يدوبند * جوحكمش روان كشت وقدرش بلند * كنه غفورك دال يعقوب را * كه معنى بود صورت خوب را * بكر دار بدشان مقيد تكرد * بضاعات مزجات شان رد تكرد * زلطفت همى چشم داريم نيز * برين بي بضاعت بجش اى عزيز * فنبغى للعاقل ان يحسن الظن بربه ولا يتكاسل في باب العبادة فان السفينة لا تجري على اليبس وعن مالك بن زيد نار رحمة الله تعالى قال دخلت جبانة البصرة فاذا انا بسعدون المجنون قتل كيف حالك وكيف أنت قال يا مالك كيف يكون حال من امسى واصبح يريد سفرا بعيدا بلا هبة ولا زاد ويقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى بكاء شديدا فقلت ما يبكيك قال والله ما يبكي حرم صاعلى الدنيا ولا جرماعن الموت والبل لكن يكيت ليوم مضى من عمرى لا يحسن فيه عمل ابكاني والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكؤود ولا ادري بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلاما حكمة فقلت ان الناس يزعمون انك مجنون فقال وانت اغتررت بما اغتربه بنوا اسرآيل زعم الناس انى مجنون وما بى حنة ولكن حب مولاي قد خالط ظمى واحشائى وجرى بين لحنى ودى وعظامى فأنا والله من حبه هائم مشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس الناس وتخالطهم فانما يقول**

كفى من الناس جانباً * وارضى بالله صاحباً

قلب الناس كيف شئت تجدهم غفارباً

كذا في روض الربا حين للباقي (وقطعناهم) اى فرقنا بين اسرآيل (في الارض) وجعلنا كل فرقة منهم في قطر من اقطارها بحيث لا تخلو ناحية منهم اياهم تقيما لجزاء اديارهم واعراضهم عن الحق حتى لا يكون لهم شوكة بالاجتماع ابداً (أئماً) حال من مفعول قطعناهم اى حال كونهم جماعات ومفعول ثان لقطعنا باعتبار تضمينه معنى صيرنا (منهم الصالحون) صفة لائماً وهم المتدينون بدين موسى (ومنهم دون ذلك) تقديره ومنهم ناس دون ذلك على ان دون ذلك صفة لموصوف محذوف مرفوع على الابتداء وقوله منهم خبر قدم عليه قال التفات الى قد شاع في الاستعجال وقوع المبتدأ والخبر طرفين واستمر النصاة على جعل الاول خبرا والثاني مبتدأ بتقدير موصوف دون العكس وان كان ابعدهم من جهة المعنى والتأخير بالخبر اولى وكانهم يرون المصير الى ان الحذف في اوائه اولى انتهى وذلك اشارة الى الصلاح المدلول عليه بقوله الصالحون بتقدير المضاف ليصح المعنى اى ومنهم دون اهل ذلك الصلاح منخطون عنهم وهم كفرتهم وقصفتهم وجوزعهم اى اولئك فلا اشارة الى الصالحين وقد ذكر النحويون ان اسم الاشارة المفرد قد يستعمل للمثنى والجمع **كذا في حوائشى سعدى** جابى (وبلوناهم) اى عاملناهم معاملته المبتلى المختبر (بالحسنات والسيئات) بالنعم والنقم حيث فتنه عليهم تارة باب الخصب والعافية وتارة باب الجذب والشدة **لهم يرجعون** ينتهون فيرجعون عما كانوا عليه من الكفر والمعاصي فان كل واحد من الحسنات والسيئات يدعو الى الطاعة اما الحسنات فللترغيب فيها واما السيئات فللترهيب عن المعصية (قال الكشافى) ايشار اذ رنعت شكر يا بىست كرد بطر واستغنا ظاهر **كردند وكفتند** ان الله فقير ونحن اغنياء ودر محنت صبرى بليست كرد آغاز ناهيزا كردند وكفتند بيد الله

مغلوبة برحمتك اختار تمام عيار بدون نيامدند * خوش بود ~~که~~ تجربه آید بمان * ناسیه روی شود هر که دروغش باشد * وفي التأويلات النجمية بلونا هم بالحسنات ای ~~بکثرة~~ الطاعات ورويتها والعجب بها كما كان حال ابليس والسيئات ای المعاصي ورويتها والندامة علم والتوبة منها والخوف والخشية من ربهم كما كان حال آدم عليه السلام رجع الى الله تعالى وقال ربنا ظلمنا انفسنا (خلف من بعدهم) من بعد المذکورين (خلف) ای بدل سوء وهم الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم الذين خلفوا من اليهود الذين فترتهم الله في الارض امما موصوفين بانهم منهم الصالحون ومنهم دون ذلك والخلف مصدر نعت به ولذلك يقع على الواحد والجمع يقال خلف فلان فلانا اذا كان خليفته وخلفه في قومه خلافة ای قام مقامه في تدبير احوال قومه قال ابن الاعرابي الخلف بفتح اللام الصالح وباسكان اللام الطالح ومنه قيل رديت الكلام خلف وقال محمد بن جرير اكرما جنة في المدح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد يجرى في الذم ويسكن في المدح قال واحسبه في الذم مأخوذا من خلف اللين اذا مضى من طول تركه في السقاء حتى يفسد ومنه قولهم خلف فم الصائم اذا تغيرت ريحهم وفسدت فكارة الرجل الفاسد مشبه به والحاصل ان كل ما يستعملان في الشر والخير الا ان اكثر الاستعمال في الخير بالفتح كذا في تفسير الحدادی (ورثوا الكتاب) ای التوراة من اسلافهم يقرأونها ويقفون على ما فيها والمراث ما صار للباقي من جهة الهالك وهو في محل الرفع على انه نعت لقوله خلف (ياخذون عرض هذا الدني) استئناف ای ياخذون عطام هذا الشيء الادنى يعنى الدنيا وهو من الدنو أى القرب سميت هذه الذار وهذه الحياة دنيا لدنوها وكونها عاجلة يقال دنوت منه دنوا ای قربت والدانى القريب او من الدناءة يقال دنأ الرجل دناءة ای صار دنيا خبيسا لاخبر فيه والمراد ما كانوا يأخذونه من الرشى في الحكومات وعلى تعريف الكلام * قال الحدادی سمي متاع الدنيا عرضا لقلته بقاءه كانه يعرض فيزول قال الله تعالى هذا عرض ممطرنا يرويدن بذلك السحاب (ويقولون سيغفر لنا) لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه يقال غفر الله له ذنبه غطى عليه وعفاه عنه قوله سيغفر اماما مستندا الى الجار والمجرور بعده وهولنا واما الى ضمير الاخذني ياخذون كقوله اعدلوا هو اقرب ای سيغفر لنا اخذ العرض الادنى وفي التأويلات النجمية من شأن النفوس ان يجعلوا المواهب الربانية والكشوف الروحانية ذريعة العروض الدنيوية وبصرفوها في تحصيل المال والجاه واستيفاء اللذات والشهوات ويقولون سيغفر لنا لا ناولنا الى مقام ورتبة بفقرنا مثل الزلات والخطيئات كما هو مذهب اهل الاباحة جهالة وغرورا منهم وفيه معنى آخر وهو انهم يقولون سيغفر لنا اذا استغفرنا منها وهم يستغفرون باللسان لا بالقلب (وان يا تهم عرض مثله ياخذوه) حال من فاعل يقولون ای ياخذون الرشى في الاحكام وعلى تعريف النكلم للتسهيل على العامة ويقولون انه تعالى لا يؤاخذنا ياخذ ما أخذناه من عرض الدنيا ويتجاوز عنه والحال انهم مصرّون على اخذه عائذون الى مثله غير تائبين عنه (الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب) ای العهد المذكور في التوراة (ان لا يقولوا على الله الاحق) عطف بيان للميثاق ای لا تقترعوا على الله مثل القطع على المغفرة مع الاصرار على الذنب (ودرسوا ما فيه) وخوانده اند آنچه در وقت واین ~~که~~ در وی ندیده اند * وهو معطوف على ألم يؤخذ من حيث المعنى فانه تقرير ای أخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا ما فيه ولذا ان تقول درسوا عطف على ألم يؤخذ فلا استفهام التقرير يربى متعلق بهما (والدار الآخرة) ورستکاری سرای دیگر که عقابست (خير) بهتر است از عرض دنیا (للذين يتقون) المعاصي والشرک واکل الحرام والافتراء على الله تعالى (افلا تعقلون) تعلمون ذلك فلا تستدلوا الا في المؤدى الى العقاب بالنعيم المخلد (والذين) ای وخیر ايضا للذين (يمسكون بالكتاب) ای تمسكون به في امور دينهم يقال مسك بالشيء وتمسك به قال مجاهد هم الذين آمنوا من اهل الكتاب كعبدة الله بن سلام واحصاه تمسكوا بالكتاب الذي جاء به موسى عليه السلام فلم يحرقوه ولم يكتموه ولم يتخذوه مأکلة ای وسیله وسبب لاکل اموال الناس وقال عطاء هم أمة محمد عليه السلام فالمراد بالكتاب القرءان (واقاموا الصلاة) من قبيل ذکر الخصاص بعد ذکر العام للتنبيه على شرف الخاص وفضله فان اقامة الصلاة اعظم العبادات وأفضلها بعد الايمان فافردت بالذکر لعلو قدرها بالنسبة الى سائر انواع التسکات * خانه دين خویش را چو خدا برستون نماز کردینا * بی شکى تاستون بجای بود * خانه دين حق بیای بود

(انا لنضيق اجر المصلحين) اى نعطهم اجرهم فى القول والعمل (قال الكاشفى) منذ كان بصلاح
 اردن كان كردار خود را بدلكه تمام بدیشان رسانيم والاصلاح اما اصلاح الظواهر واما اصلاح السرائر وذلك
 بالتقيد بالاعمال الظاهرة وتربية النفس الى ان تصلح لقبول فيض نور الله واعلم ان الغالب فى آخر الزمان ترك
 العمل بالقرآن ولقد خلف من بعد السعداء اشقياء اطمأنوا الى زخارف الدنيا قال الحسن رأيت سبعين بدرية
 كانوا فيما أحل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم وكانوا بالسلامة أشد منكم فرجا بالخلاء لورأيتهم قلم
 مجانين ولورأوا اختياركم فالو اما هؤلاء من خلاق ولورأوا انتم اركم حكموا بأنهم مأيؤمنون بيوم الحساب
 اذا عرض عليهم الحلال من المال تركوه خوفا من فساد قلوبهم قال هرم لا ويس ابن تامر فى ان كون فاما
 الى الشام فقال هرم كيف المعيشة بها قال اويس أف اهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها العظة
 قال من قال * خانه بر كنند و يك جو نفر ستاده بكور * غم مرکت چو غم برک زمستانى نيست *
 وهذا الشك لا يزول الا بالتوفيق الخاص الالهى ولا بد من تربية المرشد الكامل فانه اعرف بمصالح النفس
 ومفاسدها * زمن اى دوست اين يك بند بيزير * بروقتك صاحب دولتى كبر (واذتقنا الجبل
 فوقهم) التثنية فاعلم ان من موضعه والجبل هو الطور الذى سمع موسى كلام الله واعطى الاواح وهو عليه
 اوجبل من جبال فلسطين والجبل الذى كان عند بيت المقدس وفوقهم منصوب بتقنا باعتبار تضمينه لمعنى
 رفعنا كانه قيل رفعنا الجبل فوق بنى اسرائيل ينتقه وقطعه من مكانه فالتقى من مقدمات الرفع وسبب
 لحصوله (كأنه ظلة) اى سقفة وهى كل ما اظلك بالفارسية سايان (وظنوا) اى يتقنوا (انه واقع
 بهم) اى ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت فى الجو ولا نهم كانوا يوعدون به على تقدير عدم قبولهم احكام التوراة
 (روى) ان موسى عليه السلام لما اتى بنى اسرائيل بالبوراة وقرأها عليهم وسمعوها فامعن ان التكليف الشاق ابوا
 ان يقبلوها ويتدينوا بما فيها فامر الله الجبل فانقطع من ارضه حتى قام على رؤوسهم بحيث حاذى معه كهم
 جميعا ولم يبق منهم احد الا والجبل فوقه وكان معسكرهم فرسخا فرسخ وقيل لهم ان قبلتوها بما فيها والايقنع
 عليكم فلما نظروا الى الجبل ختر كل رجل منهم ساجدا على جانبه الا يسموه وينظر بعينه اليه الى الجبل خوة
 من سقوطه فلذلك لا ترى يهوديا يسجد الا على جانبه الا يسموه ويقولون هى السجدة التى رفعت بها عينا العقوبة
 قبلوها جبرا قيل كل من اتى بشئ جبرا ينكص على عقبه حين يجد فرصة كذلك اهل التوراة لما قبلوها جبرا
 ما لبثوا حتى شرعوا فى تعريفها (خذوا) على اضممار القول اى قلنا خذوا (ما آتيناكم) من الكتاب (بقوة)
 بجدة وعزم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو (واذكر واما فيه) بالعمل ولا تركوه كالنسي (لعلكم تقون)
 بذلك قبايح الاعمال ورذائل الاخلاق وفى الآية اشارة الى ان الانسان لو وكل الى نفسه وطبيعته لا يقبل شيئا
 من الامور الدينية طبعها ولا يحمل اثقاله قطعاً الا ان يعان على القبول والجل بأمر ظاهر او باطن فضاطر الى
 القبول والجل فالثمة تعالى اعان ارباب العناية حتى حلوا اثقال المجاهدات والرياضات وأخذوا ما آتاهم الله
 بقوة منه لا بقوتهم وارادتهم (وفى المنوى) چشمها و كوشها را بسته اند * جز مر آنها را كه از خود رسته اند *
 جز عنایت كه كشاید چشم را * جز محبت كه نشاید چشم را * جهدى بى توفيق خود كس را مباد *
 در جهان والله اعلم بالشاد * قال حضرة الشيخ اقتاده افندى قدس سره مخاطبا لحضرة الهداى ان كثيرا
 قد اجتهدوا ثلاثين سنة فلم يتيسر ما حصل لك فقال الهداى ان بابنا الذى نخدم فيه اعلى مما خدع موافق بنى ان
 تكون لنا العناية بهذا القدر قد بسم حضرة الشيخ (يحكى) ان ابا يزيد البسطامى لم يأكل البطيخ الا خضر
 زمانا لعدم وقوفه على ان النبي عليه السلام يأى وجهه قطعه والشمس التبريزى قال ان البسطامى كان فى الحجاب
 بسبب قصة البطيخ قال اقتاده افندى كانه اراد ان قوة زهد البسطامى جعلته محبوبا ولكن التحقيق ان كلاهما
 على الكمال غاية ان ابا يزيد البسطامى وصل من طريق الرياضة والشمس التبريزى وصل من طريق المعرفة
 والطرق الى الله كثيرة ولكن طريق الرياضة احكم واثبت فصاحب الزهد الغالب وان لم يفتح له الطريق زمانا
 ولكنه اذا انفتح يكون دفعة وبذلك لم يتدر الحلاج على ضبطه لكماله فى الشريعة والعارفة فظهر حقيقة
 الحال على الاسلوب المذكور فعناية الله تعالى تهدى اولاً الى القبول ثم الى الزهد والرياضة ثم الى العشق والحالة
 ثم الى عالم الحقيقة والطرق الى الله تعالى بعدد انقاس الخلائق فكل احد يصل الى الله تعالى من طريق وهى

غير متعينة وليست هي كإبراهيم الناس اذ ليست على الاسلوب الظاهر قال الله تعالى واثبتوا البيوت من اوابها
فالمراد بها الطريق المناسب لكل احد وطريق الوصول هو التقوى والذكر واعلم ان الكتب الالهية انما جاءت
رحمة من الله تعالى وعناية وكذا الانبياء عليهم السلام فمن اتبعهم وقبل ما جاؤا به فقد نجا من العقاب وخرج
من محبس هذا العالم وطار الى المصكوت الاعلى وللهمة تأثير عظيم (ذكر) ان في الهند قوم اذ اهتموا بشيء
اعتزلوا عن الناس وصرفوا اهتمامهم الى ذلك الشيء فيقع على وفق اهتمامهم ومن هذا القبيل ما ذكر ان السلطان
محمود غزا بلاد الهند وكانت فيها مدينة كلما قصدها مرض فسأل عن ذلك فقيل له ان عندهم جمع من الهند
اذا صرفوا اهتمامهم الى ذلك يقع المرض على وفق ما همته وافأشار اليه بعض اصحابه بدق الطبول ونفخ البوقات
الكثيرة لنشوش همتهم ففعل ذلك فزال المرض واستخلصوا المدينة فانت أيا السالك بضرب طبول الذكر وجهره
وتشوش هم النفس وخوابرها الفاسدة فخلص مدينة القلب من يدها بعناية الله تعالى وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا سلم من صلاته قال بصوته الاعلى لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير قال الشيخ ابو العيب السهروردي المازدي بقوله تعالى ان تدوا الصدقات فنعمها الى الجهر
بالذكر وقال عمر التنسي والامام الواحدى في تفسيرهم ما ذكر من جملة القرآن وأعلان القرآن اولى
وأحب دفعا للهمة والجهر بوقف الذكر ويجمع همه الى الفكر وبصرف سمعه اليه وبطرد النوم ويزيد
في النشاط (وفي التنوير) يادهان خوشتن ربابك كن * روح خود را چاكن وچالاك كن *
ذكر حق يا كست چون باكي رسيد * رخت بر شد در برون آيد بليد * عي كز دضد دها از ضد دها *
شب كز د چون برافروزد ضيا * چون در آيد نام بالا اندر دهان * في بليدي ماند و في اندهان *
قوله تعالى واذكروا ما فيه يتناول الذكر اللفظي والحفظ الظاهري وان كان العمدة هي العمل (كما قال
سعدى) مراد از نزول قرآن تحصيل سيرت خوشت نه ترتيب سورة مكتوب عائى متعبد ببياده رقتست
وعالم متهاون سوارخته * ايقتنا الله واياكم من منام الغفلة والجهالة وختم عواقب امورنا بأحسن
النتيجة والحالة امين (واذا أخذ ربك) اى واذكرا بحمد لبي اسرا ميل وقت أخذ ربك (من بنى ادم)
اى ادم واولاده كانه صار اسما للنوع كالانسان والبشر والمراد بهم الذين ولداهم كلانا من كان نسلا بعد
نسل سوى من لم يولد له بسبب من الاسباب كالعدم والتموت صغيرا (من ظهورهم) بدل من بنى
ادم بدل البعض اى من اصلاهم وفيه تنبيه على ان الميثاق قد أخذ منهم وهم في اصلاهم الالباء ولم يستودعوا
في ارحام الامهات (ذريتهم) مفعول أخذ اى نسلهم قرنا بعد قرن يعنى اخرج بعضهم من بعض
كما يتوالدون في الدنيا بحسب الاصلا والارحام والادوار والاطوار الى آخر ولد يولد (وأشهدهم على
انفسهم) اى اشهد كل واحد من اولئك الذريات المخصوصين المأخوذ من ظهور آبائهم على نفسه لاعلى
غيره تقرير الهم بربوبيته التامة ومانستبعه من العبودية على الاختصاص وغير ذلك من احكامها
(ألست بربكم) على ارادة القول اى قائلا ألست بربكم وما لك امر بكم ومريكم على الاطلاق من غير ان
يكون لاحد مدخل في شأن من شؤنكم (قالوا) استئناف يبا في كانه قيل فاذا قالوا اقبل قالوا (بلى شهدنا) اى
على أنفسنا بأنك ربنا والهنالارب لنا غيرك والفرق بين بلى ونعم ان بلى اثبات لما بعد النبي اى أنت ربنا فيكون ايماننا
ونعم لتقرير ما سبق من النبي اى لست بربنا فيكون تكفرا وهذا تمثيل وتخييل نزل تمكينهم من العلم بربوبيته نصب
الدلائل الآفاقية والانتقائية وخلق الاستعداد فيهم منزلة الاشهاد وتمكينهم من معرفتها والاقرار بها منزلة
الاعتراف فلم يكن هناك اخذوا شهدا وسؤال وجواب وباب التمثيل باب واسع وارد في القرءان والحديث وكلام
البلغاء قال الله تعالى فقال لها وللارض اني انا طوعا او كرها قالتا اتيننا طائعين (ان تقولوا) مفعول له لما قبله
من الاخذ والاشهاد اى فعلنا ما فعلنا كراهة ان تقولوا (يوم القيامة) عند ظهور الامر (انا كاعن هذا)
اى عن وحدانية الربوبية واحكامها (غافلين) لم ينبه عليه بدليل فانهم حيث جبلوا على الفطرة ومعرفة الحق
في القوة القرينية من الفعل صاروا محجوبين عاجزين عن الاعتذار بذلك ولو لم تكن الآية على طريقة التمثيل
بل لو اريد حقيقة الاشهاد والاعتراف وقد انسى الله تعالى بحكمته تلك الحال لم يصح قوله ان تقولوا يوم القيامة
انا كاعن هذا غافلين كما في حواشي سعدى جلبي المفتي (أو تقولوا انما شركنا آباؤنا) عطف على ان تقولوا واولم نع

الخلق دون الجمع اى اخترعوا الاثر الذوهم سنوه (من قبل) من قبل زماننا (وصكنا) نحن (ذرية من بعدهم) لانتهى الى السبيل ولا تقدر على الاستدلال بالدليل فاقتدينا بهم (أنتهكنا) اى أنؤاخذنا أنتهكنا (بما فعل المبطلون) من آباءنا الماضين بعد ظهورهم المجرمون ونحن عاجزون عن التدبر والاستعداد بالارى فان ما ذكر من استعدادهم الكامل يستعليهم باب الاعتذار بهذا ايضا فان التقليد بعد قيام الدلائل والقدرة على الاستدلال بها مما لا مساغ له اصلا (وكذلك) اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده ومحله النصب على المصدرية اى مثل ذلك التفصيل البليغ المستتبع للمنافع الجلية (فصل الآيات) المذكورة لا غير ذلك (واعلمهم يرجعون) وليرجعوا عما هم عليه من الاصرار على الباطل وتقليد الاباء فعل التفصيل المذكور فالواو ابتداء مبتدأ ويجوز ان تكون الثانية عاطفة على مقدم مرتب على التفصيل اى وكذلك فصل الآيات ليقفوا على ما فيها ومن المرغبات والزواجر وليرجعوا الى هذا والاكثر على ان المحاولة المذكورة فى الآية حقيقة لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما من انه لما خلق الله ادم عليه السلام مسح ظهره فأخرج منه كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فقال ألت بربكم قالوا بلى فتودى يومئذ جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وقدرى عن عمر رضى الله عنه انه سئل عن الآية الكريمة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عما قال ان الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره بميمه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة ويعمل اهل الجنة بعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال هؤلاء للنار ويعمل اهل النار بعملون فقال رجل فقيم العمل يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل به النار وليس المعنى انه تعالى اخرج الكل من ظهره عليه السلام بالذات بل اخرج من ظهره عليه السلام ابناءه الصليبه ومن ظهورهم ابناءهم الصليبه وهكذا الى آخر السلسلة لكن لما كان الظاهر الاصلى ظهره عليه السلام وكان مساقا للمدينين الشرقيين بيان حال الفريقين اجمالا من غير ان يتعاقب بذكر الوسائط غرض على نسب اخراج الكل اليه واما الآية الكريمة فحيث كانت مسوقة للاحتجاج على الكفرة المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان عدم افادة الاعتذار باسناد الاشرار الى آباءهم اقتضى الحال نسبة اخراج كل واحد منهم الى ظهوره من غير تعرض لاجراء الابناء الصليبه لادم عليه السلام من ظهره قطعاً كذا فى الارشاد وقال الحنابلة فان قيل كيف يكون الميثاق حجة على الكفار منهم وهم لا يذكرون ذلك حين اخرجهم من صلب آدم قيل لما رسل الله الرسل فأخبروهم بذلك الميثاق صار قول الرسل حجة عليهم وان لم يذكروا الا ترى ان من ترك من صلاته ركعة ونسى ذلك فذكرت له ذلك الثقات كان قولهم حجة عليه قال المولى ابوالعزود على القول الثانى وهو ما ذهب اليه الاكثر من حقيقة المقابلة ان قوله تعالى ان تقولوا الخ ليس مقفولا له اقوله تعالى وأشهدهم وما يتفرع عليه من قولهم بلى شهدنا حتى يجب ككون ذلك الشهاد والشهادة محفوظا لهم فى ازامهم بل لفعل مضمر يشهد بالكلام عليه والمعنى فعلنا ما فعلنا من الامر بذكر الميثاق وبيان كراهة ان تقولوا أيما الكفرة يوم القيامة انا كنا غافلين عن ذلك الميثاق لم ننبه عليه فى دار التكليف والالعلمنا بوجبه انتهى (وقال الكاشغرى) اى درویش این آیت هرگز عهد از دست ناپیچیدان سرکوجه غفلت را متنبه سازد والا هو شمدان بیداردل از ان سوال وجواب غافل نیستند * ندای ألت هم چنان شان بکوش * بفریاد قالوا بلى درخروش در فطعات مذکورست که على سهل اصفهانی را گفتند که روزی را یاد داری گفت چون ندای کوبی دى بود شیخ الاسلام خواجه انصارى فرمود که درین سخن نقص است صوفى رادى و فردا چه بود آرزو را هنوز شب در دنیا مده و صوفى در همان روزست * روز اهر و زاست اى صوفى و شان * کى بود از دى و از فردا نشان * آنکه از حق نیست غافل بکنفس * ماضى و مستقبل و حالست و بس * و سئل ذوالنون رضى الله عنه عن سر ميثاق مقام ألت بربكم هل تذكره فقال كانه الان فى اذنى واعلم ان لبعض ارواح الكمل تحقق الانصاف بالعلم قبل تعينه بهذا المزاج الجزئى العنصرى فى مرتبة العين والظاير من جهة كلية الروحانية المتعينة قبله فى مرتبة النفس السكلية بنفس تعين الروح الاهى الاصلى فالروح السكلية الوصف والذات من ارواح الكمل يتعين فى كل مرتبة وعالم من المراتب والعوالم

التي يترجم عن النزول والهبوط الى مرتبة الحس الظاهر وعالم المزاج العنصري الى حين اتصاله بهذه النشأة
العنصرية تعيناً يقتضيه حكم الروح الاصل في ذلك العالم وفي تلك المرتبة فيعمل حالته اي حالة اذنعين حين
الاتصال بهذه النشأة العنصرية مما يعلم الروح الالهى الاصل ما شاء الله ان يعلمه من علومه ومتى كشفت هذا
السر عرفت سر قوله عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وسر قول ذي النون كما سبق وان شئت زيادة
تحقيق هذا المقام فارجع الى مطالعة مفتاح الغيب للصدر التقوى قدس سره وقال في التأويلات النجمية
في الآية اشارة الى ان اخذ المخلوقين يكون اخذ الشيء الموجود من الشيء الموجود وان اخذ المخلوق نارة هو اخذ
الشيء المعدوم من العدم كقوله خلقك من قبل ولم تكن شيئا ونارة هو اخذ الشيء المعدوم من الشيء المعدوم كقوله
واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم فكان بنوا ادم معدومين وظهورهم معدومين وذرياتهم معدومين
فاخذ بكامل قدرته ذرياتهم المعدومة الى يوم القيامة من ظهورهم المعدومة من بني ادم المعدومين فاوجدتهم
الله في تلك الحالة واعطاهم وجودا مناسباً لتلك الحالة فلما استخرج الله من ظهور ادم ذرات بنيه واستخرج
من ظهورهم ذرات ذرياتهم المودعة فيها الى يوم القيامة والارواح في تلك الحالة جنود مجندة في ثلاثة صفوف
الصف الاول ارواح السابقين والصف الثاني ارواح اصحاب الميمنة والصف الثالث ارواح اصحاب المشأمة
تنورت الذرات بأنوار ارواحها ولبست تلك الذرات الموجودة بالوجود الرباني لباس الوجود الروحاني ولبست
الاسماع والابصار والافتدة لباسا روحانيا ثم خاطبهم الحق بخطاب ألت بربكم فسمع السابقون بسمع نوراني
روحاني خطابه وشاهدوا بأبصار نورانية جماله وأحبوه بافتدة روحانية ربانية نورانية بنور المحبة للقائه فأجابوه
على المحبة فقالوا بلى أنت ربنا المحبوب والمعبود شهدنا اي شاهدنا محبوبيك وربوك يبتك فأخذ موافقهم ان
لا يحبوا ولا يبعدوا الاياه وسمع اصحاب الميمنة بسمع روحاني خطابه وطلعوا بأبصار روحانية جلالة وآمنوا
بافتدة ربانية الهيبة فأجابوه على العبودية وقالوا بلى أنت ربنا المعبود سمعنا وأطعنا فأخذ موافقهم ان
لا يبعدوا والاياه وسمع اصحاب المشأمة خطابه بسمع روحاني من وراء حجاب العزة وفي آذانهم وقر الفزة وعلى ابصارهم
غشاوة الشقاوة وعلى اقدسهم ختم المحنة فأجابوه على الكلفة وقالوا بلى أنت ربنا سمعنا كراهة فأخذ موافقهم على
العبودية فالان يرجع التفاوت بين الخلقة في الكفر والايان الى تفاوت الاستعدادات الروحانية والربانية
فافهم جدائم اعلم انه لا نجد ان الله تعالى ذكره كرهه كره أحد او هو بعد في العدم الابن ادم فانه كرههم وهم غير
موجودين وأجابوه وهم معدومون فجري بالحدود ما جرى لال بالوجود فهذا بدايتهم والى هذا انتهى نهايتهم
بأن يكون الله تعالى هو سمعهم وابصارهم وألسنتهم كما قال كنت له سمعا وبصرا واسماني بسمع وبصير
وبني ينطق والى هذا اشار الجنيدي حين سئل ما النهاية قال الرجوع الى البداية انتهى كلام التأويلات النجمية
باختصار وقد عرفت من هذا ان أهل الحقيقة جاز في هذا المسلك على حقيقته لان من غلب روحانيته على
جسمانيته يرى الامر سهلا ولا يصعب عليه شيء خلافا لاهل الظاهر والمعتزلة هـ كروا هذه الرواية وقالوا
ان البنية شرط لوصول الحياة والعقل والفهم فتلك الذرات المأخوذة من ظهور بني ادم لا يكون احد منهم
عالما فاهما عاقلا الا اذا حصل له قدر من الحسامة والبنية اللحمية والدموية واذا كان كذلك فمجموع تلك
الاشخاص الذين خرجوا الى الوجود من اول تخلق ادم الى قيام الساعة لا تتوحد عرصة الدنيا فكيف يمكن
ان يقال انهم حصلوا باسهم دفعة واحدة في صلب ادم فانظر الى هذا القول الضعيف والرأي السخيف
ولولت لهم هل يستطيع الله ان يجعل السموات والارضين والجبال والشجر والماء في بيضة من غير ان يزيد
في البيضة شيئا ومن غير ان ينقص من هذا شيئا قالوا لا والعياذ بالله فعليك برعاية عهد ألت حتى تكشف
لك ما هو مستور عنك وعن امثالك وينجلي الغيب كالشمس في مرء آتالك فتظهر كيف الصورة والمعنى والظهور
والخفاء (واتل) اقر يا محمد (عليهم) اي على اليهود (نبأ الذين آتينا آياتنا) اي خبره الذي له شأن وخطر
فان النبأ خبر عن امر عظيم ومعنى آتينا آياتنا اي علمناه دلائل الوهيتنا ووجدنا آياتنا وفهمناه تلك الدلائل وفيه
اقوال والانيب بمقام توبيخ اليهوديين بها انهم انه أحد علماء بني اسرائيل كما في الارشاد او هو يلزم بن باعورا كما في
منهاج العابدين للامام الغزالي وقولهم انه من الكنعانيين الجبارين انما هو لكونه ساكنا في دارهم والمرء ينسب
الى منشأه ومولده كما هو الملائخ فافهم والاسلم في تقرير القصة ما ذكره الحدادي في تفسيره قلاعا بن عباس

وابن مسعود حيث قال كان عابدا من عباد بنى اسرائيل وكان في المدينة التي قصدها موسى عليه السلام وكان اهل تلك المدينة كفارا وكان عنده اسم الله الاعظم فساله ملكهم ان يدعوا على موسى بالاسم الاعظم ليدفعه عن تلك المدينة فقال لهم دينه ودينى واحد وهذا شئ لا يكون وكيف ادعوا عليه وهو بنى الله ومعه الملائكة والمؤمنون وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت ذلك اذهبت ديني و آخرى فلم ير الوايه يقتنونه بالمال والهدايا حتى قتنوه فافتتن قيل كان لبلم امرأة يحبها ويطيعها فجمع قومه هدايا عظيمة فأولياها اليها وقبلتها فقالوا لها قد نزل بنا مازين فكلمى بلم في هذا فقالت لبلم ان هؤلاء القوم حقوا وجوارا عليك وابس مثلك يخذل جيرانه عند الشدائد وقد كانوا محسنين اليك وأنت جديران تكتفهم وتتهم بأمرهم فقال لها لولا انى اعلم ان هذا الامر من عند الله لاجبتهم فلم تزل به حتى صرفته عن رأيه فركب اثنائه متوجها الى الجبل ايدعوا على موسى فاسارع الى اتان الاقليل فريضة قتل عنها فضر بها حتى كاد يهلكها فقامت فركبها فريضة فضر بها فانطقها الله تعالى فقالت يا بلم ويحك اين تذهب الاترى الى هؤلاء الملائكة ام اى يردونى عن وجهى فكيف اريد ان تذهب لتدعوا على نبي الله وعلى المؤمنين تخلى سبيلها وانا طلق حتى وصل الى الجبل وجعل يدعوا فكان لا يدعوا بسوء الاصرف الله به لسانه على قومه ولا يدعوا بخير الاصرف الله به لسانه الى موسى فقال له قومه يا بلم انما أنت تدعوا علينا وتدعوه فقال هذا والله الذى املكه وانطق الله به لسانى ثم امتد لسانه حتى بلغ صدره فقال لهم قد ذهبت والله منى الآن الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والحيلة فأسا مكرلكم واحتمل حلوا النساء وزينوهن وأعطوهن الطيب وأرسلوهن الى العسكر وأثروهن لاتمنع امرأة نفسها من رجل ارادها فانهم ان زنى منهم رجل واحد كفيتموه ففعلوا فلما دخلت النساء المسككر مرت امرأة منهم برجل من عظماء بنى اسرائيل قسام اليها وأخذ بيدها حين اعجبته بحسنها ثم اقبل بها الى موسى وقال له انى لا تظنك ان تقول هذه حرام قال نعم هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا نظيعك في هذا ثم دخل بها قبعة فوق عينا فأرسل الله على بنى اسرائيل الطاعون في الوقت وكان نفاض بن العيزار صاحب امر موسى رجلا له بسطة في الخلق وقوة في البطاش وكان غابا حين صنع ذلك الرجل بالمرأة ما صنع فجاء والطاعون يجحوس في بنى اسرائيل فأخبر الخبر فأخذ حربه وكانت من حديد كاهانم دخل على القبعة فوجد هما متضاجعين فدفعهما بحربه حتى انتظمهما بهما جميعا فخرج بهما يحملهما بالحربة رافعا بهما الى السماء والحربة قد أخذها بذراعه واعقد بمرفقه واسند الحربة الى الحية وجعل يقول اللهم هكذا فعل بمن يعصيك فرفع الطاعون من حينئذ عنهم فغضب من هلك من بنى اسرائيل في ذلك الطاعون فوجدهم سبعين ألفا في ساعة من نهار وهو ما بين ان زنى ذلك الرجل بها الى ان قتل ثم ان موسى عليه السلام اوفته يوشع بن نون حاربوا أهل تلك البلدة وغلبوهم وقتلوا منهم واسروا وأتوا بيلم اسيرا قتل بغاؤا بما قبل من العطايا الكثيرة وغنموا (فانسلخ منها) اى من تلك الآيات انسلخ الجلد من الشاة والحية ولم يحطرها بياله اصلا (فأتبعه الشيطان) اتبع وتبع بمعنى واحد كاردف وردف والمعنى ان الشيطان كان وراءه طالبا لاضلاله وهو يسبقه بالايمان والطاعة لا يدركه الشيطان ثم لما انسلخ من الآيات لحقه وادركه (فكان) بس كشت آن داندۀ آيات اى فصار (من الغاوين) من زمرة الضالين الراشدين في الغواية بعد ان كان من المهتدين والغنى يذكر بمعنى الهلاك ويذكر بمعنى الخيبة وفى القاموس غوى ضل قال الامام الغزالي كان بلم بن باعورا بحيث اذا تقرر رأى العرش ولم يكن له الازالة واحدة مال الى الدنيا واهلها ميلة واحدة ولم يترك لوى من اوابائه حرمة واحدة فسلبه معرفته وكان فى اول امره بحيث يكون فى مجلسه اثنا عشر ألف محبة للمتعلمين الذين يكتبون عنه ثم صار بحيث كان اول من صنف كتابا ان ليس للعالم صانع نعوذ بالله من سخطه انتهى فلا يامن السالك الحق مكر الله ولولم يبلغ اقصى مقامات الانبياء والمرسلين فلا يفتق على نفسه ابواب الجاهادات والرياضات ومحافظات النفس وهواها فى كل حال كما كان حال النبي عليه السلام والائمة الراشدين والصحاب والتابعين وائمة السلف والمشايخ المتقدمين ولا يفتق على نفسه التزم والتمتع الدينوى فى المأكول والمشرب والملبس والمتكعب والمركب والمسكن لانه كما ان الله تعالى فى مكان الغيب للعداء ألطا فاختفى عمالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كذلك له فيها بلايا لهم فليحترز السالك الصادق بل البالغ الواصل والتكامل الحاذق من ان يتعرض لتلك البلايا بالتوسع فى الدنيا والتبسط فى الاحوال

وتسبح الهوى كافي التأويلاته النجمية قال الكاشفي شيخ الاسلام فرمود تا باد تقدير از كبر آيد ووجه به العجي
 نماید اگر از جانب فضل و زدنار بهرام كبرا كز عشق بازي برآمدن كرداند و اگر از طرف عدل و زدنوحيد
 بلم رابر انداخته باسلخ خيس برابري دهد * انرا برى از صومعه بر در كبران افكني * و بن را كشي
 از بنكده سر حلقه مردان كني * چون و چو در كار و عقل زو ترا كى رسد * فرملند ده مطلق قوي
 حكيم كه خواهى آن كني (و لوشنا) رفعه (رفعناه) الى منازل الابرار من العلماء (به) اى بسبب ذلك
 الآيات و ملازمته و قال بعضهم هي صحف ابراهيم عليه السلام و كان بلم قد قرأها و الكلمات التي اشتملت
 على الاسم الاعظم (ولكنه اخلا الى الارض) اى ملل الى الدنيا فلم نشأ رفعه لمباشرته لسبب قبضه و الاخلا الى
 الشيء الميل اليه مع الاطمئنان و عبر عن الدنيا بالارض لان ما فيها من العقار و الرباع كلها ارض و سائر متاعها
 مستخرج من الارض و الاخلا الى الارض كناية عن الاعراض عن ملازمة الآيات و العمل بمقتضاها
 و النكابة ابلغ من التصريح (و اتبع هواه) في اثار الدنيا و استرضاء قومه فانخط ابلغنا خطاط و ارتد اسفل
 منافقين و الى ذلكناشير بقوله تعالى (فخذ) اى فصقته التي هي مثل في الخسة و الذالة و المثل لفظ مشترك بين الوصف
 و بين ما يضرب مثلا و المراد ههنا الوصف كذا في البحر (كسئل الكلب) اى كصفته في انس احواله و هو
 (ان تحصل عليه) اصبر حله كني برو و براني اورا و انطلب لكل احد بمن له حظ من الخطاب فانه ادخل
 في اشاعة فطاعة حله (يلهت) اللهم ادلا ع اللسان اى اخرجه بالنفس الشديد (و اتركه ياهت) اى يلهت دائما
 سواء جل عليه بالجز و الطرد او تركه و لم يتعرض له فان في الكلاب طبع لا تقدر على قضى الهواء الساخن و جلب
 الهواء البارد بسهولة لضعف قلبها و انقطاع فؤادها بخلاف سائر الحيوانات فانها لا تحتاج الى التنفس
 الشديد و لا يلحقها الكرب و المضايقة الا عند التعب و الاعياء فكان الكلب دائم اللهث ضيق الحال فكذا هذا
 الكافر ان زهرته و وعظته لم ينزهر و لم يتعظ و ان تركته لم يهتد و لم يعقل فهو متردد الى ما لا غاية و وراءه في الخسة
 و الدناءة فانظر حب الدنيا و شوقها ماذا يجلب للعلاء خاصة و في الحديث من ازداد علما و لم يزد هدى لم يزد
 من الله تعالى الا بعدا و النعمة انما تسلب من لا يعرف قدرها و هو الكفور الذي لا يؤذي شكرها و كان الكلب
 لا يعرف الاكرام من الاهانة و الرفعة و الشرف من الحقارة و انما الكرامة كلها عنده في كسرة بطعمها او عراق
 مائدة يرمى اليه سواء تقهده على مريم معلق او في التراب و القذر فكذا العبد السوء لا يعرف قدر الكرامة و يجهل
 حق النعمة فينسلخ عن لباس الفضل و الكرم و يرتدى برداء القهر و المكربال في التأويلات النجمية فلا يفترق
 جاهل مضنون بأن اتباع الهوى لا يضره فان الله تعالى حذر الانبياء عن اتباع الهوى و اوعدهم عليه بالضلال
 كقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق و لا تسبح الهوى فيضل عن سبيل الله
 (قال الحافظ) مباش غره بعلم و عمل قبيح مدام * كه هيكس زفضای خدای جان نبرد (ذلك) اى ذلك
 المثل السيئ (مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا) و هم اليهود و كان بلم بعدما و في آيات الله السخ منها و مال
 الى الدنيا حتى صار كالكلب كذلك اليهود بعدما و اتوا التوراة المشتملة على نعمت الله و صلى الله عليه وسلم
 و ذكر القرء ان المعجز و بشرى الناس باقتراب مبعثه و كانوا يستفتونهم بانسلخوا مما اعتقدوا في حقه و كذبوه
 و حرثوا اسمه (فاقص القصص) پس بخوان برایشان ابن خبر را و القصص مصدر سى به المفعول كالساب
 و اللام للعهد (لعلهم يفكرون) راجعاً تفكرهم تفكر ابو ذى بهم الى الانعناط (سواء مثلاً) سواء بمعنى بدس
 و لا يتميز من الفاعل المضمر في سواء مفسره (القوم) مخصوص بالذم بتقدير المضاف لوجوب التصديق بینه
 و بين الفاعل و التميز اى سواء مثل القوم و بش الوصف وصف القوم قال الحدادی و هذا السوء انما
 يرجع الى فعلهم لا الى نفس المثل كانه قال سواء فعلهم الذي جلب اليهم الوصف القبيح فاما المثل فهو من الله
 حكم و صواب (الذين كذبوا بآياتنا) بعد قيام الحجية عليهم و اعلمهم بها (وانفسهم كانوا يظنون) اى ما ظنوا
 بالتكذيب الا انفسهم فان وباله لا يخطئها (من يهد الله) اى يخلق فيه الاهتداء (فهو المهتدى) لا غير كائناً
 من كان و انما العظة و التذكير من قبيل الوسائط العادبة في حصول الاهتداء من غير تأثير لها فيه سوى كونها
 دواعى الى صرف العبد اختياره نحو تحصيله (ومن يضل) بأن لم يخلق فيه الاهتداء بل خلق الله فيه الضلالة
 لصف اختياره نحوها (فأولئك هم الخاسرون) اى الكاملون في الخسران لا غير وفيه اشارة الى ان من

ادركته العناية وخلقته الهداية اليوم لم ينزل عن المراتب العلوية الى المذاللة السفلية فهم الذين احباهم
 وشاء النور الذي دس عليهم من نوره ومن خدعته حتى اتبع هواه فأضله الهوى عن سبيل الله فهم الذين
 اخطأهم ذلك النور ولم يصبهم فوقعوا في الضلالة والخسران وكان سفيان النورى يقول اللهم سلم سلم كانه
 في سفينة يحشى الفرق ولما قدم الشير على يعقوب عليه السلام قال على اى دين تركته قال على دين الاسلام
 قال الا نمت النعمة وقيل مامن كلمة أحب الى الله تعالى ولا يبلغ عنده في الشكر من ان يقول العبد الحمد لله
 الذى انعم علينا وهذا الى الاسلام واما ان تغفل عن الشكر وتغتر بما أنت عليه في الحلال من الاسلام والمعرفة
 والتوفيق والعصمة فانه مع ذلك لاموضع للامن والغفلة فان الامور بالعواقب قال بعض العارفين ان بعض
 الانبياء عليهم السلام سأل الله تعالى عن امر يلم وطرده بعد تلك الآيات والكرامات فقال الله تعالى لم يشكرنى
 يوم امن الايام على ما أعطيته ولو شكرنى على ذلك مرة لم اسلبته فمن كان له جوهر نفيس يمكنه ان يأخذ في ثمنه
 ألف ألف دينار فباعه بثلث ألبس بكون ذلك خسرانا عظيما وغنا فظيعا ودليلا بينا على خسة الهمة وقصور
 العلم وضعف الرأى وقلة العقل في حفظ حتى لا تذهب عند الدنيا والاخرة وتذهب فان الامر خطير والهجرة قصير
 وفي العمل تقصير والناقد بصير فان ختم الله بالخير اعمالنا وأقال عثراتنا فاذلك عليه بعير اللهم حقق رجاء
 عبدك الفقير (ولقد ذرأنا) اى وبالله قد خلقنا قال في القاموس ذرا بكمل خلق والمشي كثر ومنه الذرية مثله
 لنسل الثقلين (بلهمن) اى لدخولها والتعذيب بها وهى جن الله فى الآخرة ميت جهنم لبعده فقرها يقال يتر
 جهنم اذا كانت بعيدة القعر وهى تحتوى على حرور وزمهرير فيها الحز والبرد على اقصى درجاتها وبين
 اعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين (كثيرا) كائنا (من الجن والانس) يعنى المصرين على
 الكفر في علم الله تعالى فاللام في بلهمن للعاقبة لان من علم الله ان يصير على الكفر باختياره فهو يصير من أهل النار
 والجن اجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة
 وهى خلاف الانس سميت بذلك لاستعجالتهم واستنارهم عن العيون يقال جنه الليل ستره والانس البشر
 كالانسان من آنس الشيء ابصره وقدم الجن على الانس لانهم اكثر عددا واقدام خلقا ولان لفظ الانس أخف
 بمكان النون الخفيفة والسین المهموسة فكان الاثقل اولى بأول الكلام من الاخف لتشاط المتكلم وراحته
 والاجتماع على ان الجن متعبون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين
 ولا شك انهم مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول
 في أم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وجع الفريقين انما هو باعتبار استعدادهم
 الكامل الفطرى للعبادة والسعادة والالم بصح التكليف عليهم فان قلت ما الحكمة فى أن الله تعالى جعل الكفار
 اكثر من المؤمنين قلت ليرى انهم مستغنون عن طاعتهم وليظهر عز المؤمنين فيما بين ذلك لان الاشياء تعرف
 باضدادها والشيء اذا قل وجوده عز فان قلت ان رحمة غلبت غضبه فيقتضى الامر ان يكون اهل الرحمة
 اكثر من أهل الغضب وأهل الغضب تسع وتسعون ونعمائة من كل ألف وواحد يؤخذ اللجنة فأت هذه الكثرة
 بالنسبة الى بنى آدم وأما بالنسبة الى الملائكة وأهل الجنة فكثير لان بنى آدم قليل بالنسبة الى الملائكة والجن
 والغلمان فيكون أهل الرحمة اكثر من أهل الغضب وقيل اكثر الكفار بشاراة للاخيار **بسم** القداء لانه ورد
 في الخبر الصحيح ان كل مؤمن يأخذ **بسم** كفر ابنا صيته يرميه الى النار فداء عن نفسه وفي الحديث ان الله لما ذرأ
 بلهمن ما ذرأ كان ولد الزنى ممن ذرأ بلهمن قال في المقاصد حديث لا يدخل الجنة ولد زنية ان صح فعنه اذا عمل
 بمثل عمل ابويه وانفقوا على انه لا يعمل على ظاهره وقيل فى تأويله ايضا ان المراد به من يواطى الزنى كما يقال
 للشوم وبنوا الصنف وللشجعان بنوا الحرب ولاولاد المسلمين بنوا الاسلام واتفق المشايخ من أهل الوصول ان ولد
 الزنى لا يكون أهلا للولاية الخاصة (اهم قلوب) فى محل النصب على انه صفة اخرى لكثيرا (لا يفقهون بها)
 فى محل الرفع على انه صفة قلوب اى لا يعطون بها اذا بلقونها الى معرفة الحق والنظر فى دلائله والقلب كالمرة
 اة يصدم من الانكار والغفلة وجلالته والتصديق والانابة (قال السعدى) غبار هواجشم عقلت بدوخت *
 سموم هوا كشت عمرت بسوخت * **بسم** سرمة غفلت از چشم پاك * كه فردا شوى سرمه در چشم
 خاك (واهم أعين لا يصبرن بها) اى لا ينتظرون الى ما خلق الله نظر اعتبار * دو چشم از پی صبح بارى

تكوست • زعيب برادر فرو كيرودوست (ولهم آذان لا يسمعون بها) الايات والمواظع سماع تأمل وتذكر
 كذكر كاه قران ويندست كوش • به بهتان وباطل شنيدن مكوش (اولئك) الموصوفون بالاوصاف
 المذكورة (كالانعام) ما تدجهار باياند في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر او في ان مشاعرهم
 وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها والانعام جمع نعم بالتحريك وقد يسكن عينه وهي الابل
 والشاة او خاص بالابل كذا في القاموس (بل هم اضل) بل للاضراب وليس ابطال بل هو انتقال من حكم وهو
 التشبيه بالانعام الى حكم آخر وهو كونهم اضل من الانعام طريقا فانها تدرك ما يمكن لها ان تدرك من المنافع
 والمضار وتجهد في جلبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك وهي بعزل من الخلود وهم يتركون النعيم
 القيم ويقدمون على العذاب الخالد وقيل لانها تعرف صاحبها وتذكره وتطيعه وهؤلاء لا يعرفون ربهم
 ولا يذكرونه ولا بطيعونه وفي الخبر كل شيء اطوع لله من بني آدم • دريغ آدمي زاده بر مجمل • كد باشد چو
 انعام بل هم اضل (اولئك هم الغافلون) عن امر الآخرة وما اعتدوا للعصاة وفي الانسان جهة روحانية وجهة
 جسمانية وقد ركب فيه عقل وشهوة فان كان عقله غالب على هواه كان افضل من الملائكة وان كان مغلوبا
 للنفس والهوى كان اخس وارذل من البهائم (كما قيل في هذا المعنى) بهر ازملاكت هست ونصبي
 از ديوب • ترك ديوبى كن ويكدر فضيلت زملك • واعلم ان الله تعالى خلق الخلق اطوارا خلق طورا منها القرب
 والمحبة وهم اهل الله وخاصته اظهار الحسن والجمال وكانوا به يسمعون كلامه وبه يصرون جلاله وبه يعرفون
 كماله وخلق طورا منها البغية ونعيمها اظهار اللطف والرحمة فجعل لهم قلوبا يفقهون بها دلائل التوحيد والمعرفة
 واعين يصرون بها آيات الحق وخلق طورا منها النار وجحيمها وهم اهل النار اظهار القهر والعزة اولئك
 كالانعام لا يحبون الله ولا يطلبونه بل هم اضل لانه لم يكن للانعام استعداد للمعرفة والطلب وانهم كانوا
 مستعدين للمعرفة والطلب فأبطلوا الاستعداد الفطرى للمعرفة والطلب بالركون الى شهوات الدنيا وزينتها
 واتباع الهوى فباعوا الآخرة بالاولى والدين بالدنيا وتركوا طلب المولى فصاروا اضل من الانعام لافساد
 الاستعداد اولئك هم الغافلون عن الله وكالات اهل المعرفة وعزتهم كما قال في التأويلات النجمية قدس الله
 سره (ولله الاسم الحسنى) تأنيث الاحسن اى الاسماء التى هي احسن الاسماء واجلها الانهالة على معاني
 هي احسن المعاني واشرفها والمراد بها الالفاظ الدالة الموضوعية على المعاني المختلفة دل على ان الاسم غير
 المسمى ولو كان هو المسمى لكان المسمى عددا لاسماء وهو محال قال الامام الغزالي الحق ان الاسم غير التسمية
 وغير المسمى فان هذه ثلاثة اسماء متباينة غير مترادفة (فادعوه بها) فسموه بتلك الاسماء واذكرونها
 وفي الحديث ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الاو احدا من احصاها دخل الجنة هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن
 الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور
 الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرفع المعز المذل
 السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير
 الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
 الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد الهى المهيمن
 الحى القيوم الواحد الماجد الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر
 الظاهر الباطن الوالى المتعالى البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال
 والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقي
 الوارث الرشيد الصبور واستحسن المشايخ المتقدمون ان يبدأ اولوا يقول اللهم انى اسالك يا رحمن يا رحيم
 الى آخره فيجيبه بجميع الاسماء بحرف النداء ثم يقول فى آخر الكلى ان تصلى على محمد وآله وان ترزقنى بجميع
 من تعلق بى تمام نعمتك ودوام عافيتك يا رحيم الرحيم كما فى الامرار المحمدية قال عبد الرحمن البسطامى
 فى ترويح القلوب ان المارفين يلاحظون فى الاسماء آلة التعريف واصل الكلمة والملازمة يطرحون منها
 آلة التعريف لانها زائدة على اصل الكلمة ومن السر المكتون فى الدعاء ان تأخذ حروف الاسماء التى تذكرها
 مثل قولك الكبير المتعال ولا تأخذ الالف واللام بل تأخذ كبير متعال وتنظر كم لهما من الاعداد بالجل الكبير

فتذكر ذلك العدد في موضع خال من الاصوات بالشرائط المعبرة عندها الخلو لا تزيد على العدد ولا تنقص منه فانه يستجاب لك الوقت وهو الكبريت الاحمر بأذن الله تعالى فان الزيادة على العدد المطلوب اسراف والنقص منه اخلال والعدد في الذكر بالاسماء كتاباً سنان المفتاح لانها ان زادت او نقصت لا تفتح باب الاجابة البتة فافهم السر وحسن الدر واعلم انه لما كانت المقامات الدنية ثلاثة مقام الاسلام ومقام الايمان ومقام الاحسان ومراتب الجنان المرتبة على الاحصاء لاهل الدين ثلاثاً جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الامتنان لاجرم كانت انواع الاحصاء ثلاثة تتعلق في مقام الاسلام والتخلق في مقام الايمان والتحقق في مقام الاحسان فاحصاؤها بالتعلق في مقام الاسلام هو ان يطلب السالك آثار كل اسم منها في نفسه وبدنه وجميع قواه واعضائه واجزائه وجزئياته في جميع حالاته وهيئاته النفسانية والجسمانية وفي جملة تطوراته وأنواع ظهوراته فيرى جميع ذلك من احكام هذه الاسماء وآثارها فيقابل كل اثر بما يليق به كقابلة الانعام بالشكر والبلاء بالصبر وغير ذلك فبمثل هذا الاحصاء يدخل جنة الاعمال التي هي محل ستر الاعراض الزائلة بالاعيان الثابتة الباقية وهي التي اخبر عنها ابراهيم الخليل عليه السلام بانها قيعان وان غمرها سبحان الله والحمد لله واحصاؤها بالتخلق في مقام الايمان يكون بتطلع الروح الروحانية الى حقائق هذه الاسماء ومعانيها ومفهوماتها والتخلق بكل اسم منها على نحو ما امر به من قوله عليه السلام تتخلقوا بأخلاق الله بحيث يكون المتخلق هو عين ذلك الاسم اي يفعل عنه ما يتفعل عن ذلك الاسم فبمثل هذا الاحصاء يدخل هذا المتخلق جنة الميراث التي هي اعلى من الجنة الاولى بل هي باطنها المنزل منها بمنزلة عالم الملكوت من عالم الملك وهي المشار اليها بقوله عليه السلام ما منكم من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات ودخل النار ورث منزله اهل الجنة وان شئتم فاقرأوا اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون واحصاؤها بالتحقق في مقام الاحسان يكون بالتقوى والاخلع عما قام بك او ظهر فيك من الصور والمعاني المسماة بسعة الحدوث والامتياز بسجيات الحضرة الحقية والاحتجاب بسجوت استارها وواعيانها (كما قال)

نسترت عن دهرى بظل جناحه • بحيث ارى دهرى وليس يراة

فلو سألت الايام ما سمى مادرت • وابن مكافى ما درين مكافى

فبمثل هذا الاحصاء يدخل المتحقق جنة الامتنان التي هي محل سر غيب الغيب المشار اليها بقوله عليه الصلاة والسلام ما لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واليها الاشارة ايضا بقوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال ابن ملك من احصاها اي من اطاق القيام بحق هذه الاسماء وعمل بمقتضاها بان وثق بالرزق اذا قال الرزاق وعلم ان الخير والشر من الله تعالى اذا قال الضار النافع فتذكر على المنفعة وصبر على المضرة وعلى هذا سائر الاسماء وقيل معناه من عقل معانيها وصدقها وقيل معناه من عذها كلمة تبركا واخلصا وقال البخاري المراد به حفظها وهذا هو الاظهر لانه جاء في الرواية الاخرى من حفظها مكان من احصاها انتهى ولا يظن ان اسماء الله تعالى منحصرة في هذا المقدار بل هي اشهر الاسماء ويجوز ان تتفاوت فضيلة اسماء الله تعالى بتفاوت معانيها كالجلال والشرف ويكون التسعة والتسعون منها تجميع انواع المسمى المنبئة عن الجلال لا يجمع ذلك غيرها فتخصص بزيادة شرف ويدل على ان اسماء الله تعالى كثيرة قوله عليه السلام ما اصاب احدا هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امك ناصيتي بيدك ماض في حكمك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل قرءاتي ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الاذهب الله عنه كل هم وحزنه وابدل مكانه فرحاً وعن بريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول اللهم اني اسألك بانك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال صلى الله تعالى عليه وسلم دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا سئل به اعطي واذا دعي به اجاب واعلم ان الاسم الله اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا يدل احداها الا على آحاد المعاني من علم او قدرة او فعل وغيره ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلقه احد على غيره لا حقيقة ولا مجازاً وسائر الاسماء قد يسمى بها غير كالفرد والعليم والرحيم وغيرها وقد جعل العلماء من خصائص

هذا الاسم انه ينسب جميع اسماء الحق اليه كما قال الله تعالى ونله الاسماء الحسنى قال حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلافة في بعض تحريراته واعلم ان الهوية الالهية السارية في جميع المراتب تعينت اولاً في مرتبة الحياة تعين تلك المرتبة بالارولية الكبرى فتعينت نسبة عالم الغيب ثم في مرتبة العلم تعينت تلك المرتبة ثانياً بالآخرية العظمى فتعينت نسبة عالم المعاني ثم في مرتبة الارادة بصورة تلك المرتبة تعينت ثالثاً بالظاهرة الاولى فتعينت نسبة عالم الارواح ثم في مرتبة القدرة تعينت تلك المرتبة رابعاً بالباطنية الاولى فتعينت نسبة عالم الشهادة هو الحى العليم المريد القدير وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وبذلك السريان ظهرت الحقائق الاربع التى هى اتمهات جميع الحقائق والاسماء الالهية الكلية التى هى تسعة وتسعون اواًلف وواحد وتلك الحقائق الكلية تعينت من دوران تعين الاتهات الاربع فى عوالمها الاربعة فبضرب الاربعة فى الاربعة كانت ستة عشر ثم باعتبار الظهور والبطون صارت اثنين وثلاثين ثم باعتبار احدية جمع الجميع كانت ثلاثاً وثلاثين ثم باعتبار دوران تعينها بعالم السمع ورتبة البصر ورتبة الكلام فيها صارت تسعة وتسعين ثم باعتبار احدية جمع الجميع كانت مائة لذلك سَنَّ رسول الله عليه السلام فى دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وثلاثاً وثلاثين تحميدة وثلاثاً وثلاثين تكبيرة ثم غم المانة بقوله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ثم كانت القبايع اعتبار تعيناتها فى الحضرات الخمس من جهة الظهور والبطون حاصلة من ضرب المائة فى العشرة الكائنة من تلك الحضرات الخمس باعتبار ظواهرها وبواطنها ثم باعتبار احدية جمع الجميع كانت ألفاً واحداً فاتهات الاسماء والحقائق سبع وكليات تسع وتسعون اوالف وواحد وحزبات تلك الاسماء الحسنى لاتعد ولا تحصى انتهى باختصار (وذروا الذين يلحدون فى اسمائه) الالحاد والحد الميل والانحراف عن القصد اى واتركوا الذين يميلون فى شأنها عن الحق الى الباطل اما بان يسموه تعالى بما لم يسم به نفسه ولم ينطق به كتاب سماوى ولا ورفيه نص نبوى او بما يوههم معنى فاسداً وان كان له محمل شرعى كما فى قول اهل البدو ابا المكارم يا ابيض الوجه فان ابا المكارم وان كان عبارة عن المستجمع لصفات الكمال الا انه يوههم معنى لا يصبغ فى شأنه تعالى وكذا ابيض الوجه وان كان عبارة عن تقدس ذاته عن النقائص المكثرة الا انه يوههم معنى فاسداً فالمراد بالترك المأمور به الاجتناب عن ذلك وباسمائه ما أطلقوه عليه تعالى وسموه به على زعمهم لا اسماءه حقيقة واما بان يعدلوا عن تسميته تعالى ببعض اسمائه الكريمة كما قالوا وما الرحمن سوى رحمان اليمامة فالمراد بالترك الاجتناب ايضا بالاسماء اسماءه تعالى حقيقة فالعنى سموه تعالى بجميع الاسماء الحسنى واجتنبوا اخراج بعضها من البعض (روى) ان رجلاً من العجاية دعا الله تعالى فى صلاته باسم الله وباسم الرحمن فقال رجل من المشركين أليس يزعم محمد واحصائه انهم يعددون رباً واحداً قال هذا الرجل يدعور بين اثنين فانزل الله تعالى هذه الآية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ادعوا الله اودعوا الرحمن رغماً لانوف المشركين فان تعدد الاسم لا يستلزم تعدد المسمى (سيحزون ما كانوا يعملون) اى اجتنبوا الحادهم كيلا يصيبكم ما اصابهم فانه سينزل بهم عقوبة الحادهم فقوله وذروا الخ معناه واتركوا تسمية الآتفين فيها بتقدير المضاف اذ لا معنى لترك نفس المحدثين وقال بعض العلماء المراد بالاسماء الحسنى الصفات العلى فان لفظ الاسم قد يطلق على ما يسمونه الذات من صفاتها العظام يقال طارحه فى الاتفاق اى انتشرت صفته ونعته فكانه قيل ولله الاوصاف قال فى التأويلات النجمية ولله الاسماء الحسنى يشير الى ان اسم الله له بمناسبة اسم العلم للخلق وهو اسم ذاته تبارك وتعالى والباقي من الاسماء هو اسماء الصفات لانه قال ولله الاسماء الحسنى فاضاف الاسماء الى اسم الله واسمائه كلها مشتقة من صفاته الاسم الله فانه غير مشتق عندنا وعند الاكثرين لانه اسم الذات فكما ان ذاته تعالى غير مخلوق من شئ كذلك اسمه غير مشتق من شئ فان الاشياء مخلوقة فاسماء صفاته تعالى بعضها مشتق من الصفات الذاتية فهو غير مخلوق وبعضها مشتق من صفات الفعل فهو مخلوق لان صفات الذات كالحياة والسمع والبصر والكلام والعلم والقدرة والارادة والبقاء قديمة غير مخلوقة وصفات الفعل مخلوقة تضاف اليه عند اليجاد فلما اوجد الخلق واعطاهم الرزق سمى خالقاً ورازقاً قال انه تعالى كان فى الازل قادراً على الخلق والرازقية فقوله ولله الاسماء الحسنى اى الصفات الحسنى فادعوه بها اى فادعوا الله بكل اسم مشتق من صفة من صفاته بان تتصفوا وتخلقوا بتلك الصفة فالانصاف بها بالاعمال والنيات الصالحات كصفة الخالقية فان الانصاف بها بان تكون منا كتحته للتوالد

والتناسل بخلاف الخلق كما قيل للحكيم وهو يواقع زوجته ما تعمل قال ان تم فانسان والاتصاف بصفة الازقية بان ينطق مارزقه الله على المحتاجين ولا يذخر منه شيئا وعلى هذا نفس البواقي واما التخلق بها فبالاحوال وذلك بتصفية مرءة القلب ومراقبته عن التعلق بما سوى الله والتوجه اليه ليتجلى له تلك الصفات فيخلق بها وهذا تحقيق قوله كنت له سمعا وبصرا فيسمع وبصير وذرروا الذين يلحدون في اسمائه اى يميلون في صفاته اى لا يتصفون بها وتسميته تعالى باسم لم يسم به نفسه ايضا من الالحاد كما يسمونه الفلا مفة بالعله الاولى والموجب بالذات يعنون به انه تعالى غير مختار في فعله وخلقه وابعاده وتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن وصفه تعالى بوصف او بصفة لم يرد بها النص فايضا الحادس يجوزون ما كانوا يعملون يعنى سيجزون الخذلان ليعملوا بالطبع والهوى ما كانوا يعملون بالاحاد في الاسماء والصفات انتهى كلام التأويلات (ع) يعبيده شوديباى هر كس عملش (قال الحافظ) دهقان سائى آورده چه خوش كفت بايسر * اى نور چشم من بجز از كشته ندروى (ومن خلقنا) اعلم ان الله تعالى كما جعل من قوم موسى ائمة هادين مهدين كما قال ومن قوم موسى ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون جعل من هذه الائمة المرحومة ايضا كذلك فقال ومن خلقنا ومحل الطرف الرفع على انه مبتدأ لتما باعتبار مضمونه او تقدير الموصوف وما بعده خبره اى وبعض من خلقنا او وبعض من خلقنا (ائمة) اى طائفة كثيرة (يهدون) الناس ملتبس (بالحق) اى محققين او يهدونهم بكلمة الحق ويدلونهم على الاستقامة (وبه) اى وبالحق (يعدلون) اى يحكمون في الحكومات الجارية فيما بينهم ولا يجورون فيها وعنه عليه الصلاة والسلام ان من لقي قوما على الحق حتى ينزل عيسى والمراد لا يتخلو الزمان منهم وفي الحديث لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله قال الشيخ الكبير صدر الدين القنوى قدس سره اكداه بال تكرار ولا شك ان لا يذكرا الله ذكر احقيقيا وخصوصا بهذا الاسم الاعظم الجامع المنهوت بجميع الاسماء الا الذى يعرف الحق بالمعرفة التامة واما الخلق معرفة بالله في كل عصر خليفة الله وهو كامل ذلك العصر فكان يقول صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وفي الارض انسان كامل وهو المشار اليه بانه العمد المعنوى المساك وان شئت قلت المسك لاجله فاذا انتقل انشقت السماء وكورت الشمس وانكدرت النجوم ونشرت الصحف وسبرت الجبال وزلزلت الارض وجاءت القيامة انتهى كلامه في السكوك ورووا عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله في الارض ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فاذا مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلاثة واذا مات من الثلاثة ابدل الله مكانه من الاربعة واذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعة واذا مات من الاربعة ابدل الله مكانه من الثلاثمائة واذا مات من الثلاثمائة ابدل الله مكانه من الائمة يدفع الله بهم البلاء عن هذه الائمة والواحد المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو الغوث ومكانه ومكانته من الاولياء كالنقطة من الدائرة التى هي مركزها به يقع صلاح العالم ورووا عن ابى الدرداء انه قال ان الله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا بكثرة الصوم والصلاة والتضع وحسن الخلية ولكن بلغوا بصدق الورع وحسن النية وسلامة الصدور والرحمة لجميع المسلمين اصطفاهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلا على مثل قلب ابراهيم لا يموت الرجل منهم حتى يكون الله قد انشأ من خلفه واعلم انهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحدون من فوقهم اطيب الناس خيرا واليه هم عريكة وأعضاهم فبالا تدرى كم الخيل المجرة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم انما قلوبهم تصعد في السقوف العلى ارتياحا الى الله تعالى في استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المقطون انتهى كلامه في روض الرياحين للامام اليافعي رحمه الله تعالى واعلم ان اهل الحق اغناوا ما نالوا به دياتهم للناس وعدلهم فيما بين الخلق بعد ما كانوا يهدون وعادلين في انفسهم وروى عن عبد الله بن المبارك انه كان يتعبر ويقول لولا خمسة ما تجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية ليصلهم تقدم سنة فقيل له قدولى ابن علية القضاء فلم يأت به ولم يصله بشئ فأتاه ابن علية فلم يرع رأسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك يا جاعل العلم له بازيا * بصطاد اموال المساكين

احتلت للنساء ولذا تنها • بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بآبائها • كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها • لتزل ابواب السلاطين
ان قلت اكرهت فذا باطل • زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسماعيل بن علية على الايات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفا من القضاء فاعفاه ونعم ما قيل
ابو حنيفة قضانكرو مجرد • توهمي اكرضانكني (وقيل)

اعدل تكن من صروف الدهر ممنعا • فالصرف ممنع للعدل في عمر

والعدل من اسماء الله تعالى ومعناه العادل وهو الذي يصدر منه فعل العدل المضاد للجور والظلم وان يعرف
العدل من لم يعرف عدله ولا يعرف عدله من لم يعرف فعله وحظ العبد من العدل لا يخفى واقل ما عليه
من العدل في صفات نفسه هو ان يجعل الشهوة والغضب اسيرين تحت اشارة العقل والدين ومهما جعل العقل
خادماً للشهوة والغضب فقد ظلم نفسه هذا جعل عدله في نفسه وتفصيله مراعاة حدود الشرع كله وعدله
في كل عضو ان يستعمله على الوجه الذي اذن الشرع فيه واما عدله في اهله وذويه ثم في رعيته ان كان من اهل
الولاية فلا يخفى وربما ظن ان الظلم هو الايذاء والعدل هو ابصال النفع الى الناس وليس كذلك بل لو فتح الملك
خزانته المشغلة على الاسلحة والكتب وقنون الاموال ولكن فزق الاموال على الاغنياء ووهب الاسلحة
للعلماء وسلم اليهم القلاع ووهب الكتب للاجناد واهل القتال وسلم اليهم المساجد والمدارس فقد نفع ولكنه
قد ظلم وعدل عن العدل اذ وضع كل شيء في غير موضعه اللائق به ولو أدى المريض بسقي الادوية والحجامة والفصد
بالاجبار عليه وأدى الجناة بالعقوبة قتلاً وقطعاً وضرباً كان عادلاً لانه وضعها في موضعها وحظ العبد ينال
من هذا الوصف انه لا يعترض على الله تعالى في تدبيره وحكمه وسائر افعاله وافق مراده اولم يوافق لان كل ذلك
عدل وهو كما ينبغي وعلى ما ينبغي ولو لم يفعل ما فعله لحصل منه امر آخر هو اعظم ضرراً مما حصل كان المريض
لو لم يحتج بصرف ضرره يزيد على المالحمة وبهذا يكون الله تعالى عادلاً والايمان يقطع الانكار والاعتراض
ظاهر او باطنا وتحماته ان لا يسب الدهر ولا ينسب الاشياء الى الفلك ولا يعترض عليه كما جرت به العادة بل يعلم
ان كل ذلك اسباب مسخرة وانهارت وجهت الى المسببات احسن ترتيب ونوعية باقضى وجوه العدل
واللطف كذا في المقصد الاقصى في شرح معاني اسماء الله الحسنى للامام الغزالي عليه رحمة الملك المتعالى (والذين
كذبوا باياتنا) اضافة الايات الى نون العظمة لتشريفها واستعظام اقدامها على تكذيبها اي باياتنا التي هي
معياري الحق ومصدق الصدق والعدل (سنستدرجهم) اي سنقرهم اليه الى الهلاك على التدريج واصل
الاستدراج اما الاستصعاد وهو النقل من سفلى الى علو درجة درجة واما الاستنزال وهو النقل من علو الى سفلى
كذلك والانصب هو النقل الى اعلى درجات المهالك ليلبلغ اقصى مراتب العقوبة والعذاب (من حيث لا يعلمون)
صفة لمصدر الفعل المذكور اي سنستدرجهم استدراجاً كما نسلم من حيث لا يعلمون انه كذلك بل يحسبون انه
اكرام من الله تعالى وتقريب منه اولا يعلمون ما يزيدهم وذلك ان يتواتر عليهم النعم فيظنوا انها لطف من الله بهم
فيزدادوا بطرا وانما كافي الفتي الى ان تخفى عليهم كلمة العذاب على افطع حال واشنعها مده خود را فریب از رنك
وبویم • كه هست از خنده من كریه آمیز (قال الحافظ) بهلتي كه سیه رفت دهن در راه مرو • ترا كه كفت كه این زال
زل دستان گفت (واملى اهم) الاملاء اطالة مدة احدثهم باقائه على ما هو عليه وعدم الاستعجال في مؤاخذه
قال المولى ابو السعود عطف على سنستدرجهم غير داخل في حكم السين لما ان الاملاء وهو عبارة عن الامهال
والاطالة وليس من الامور التدرجية كالاستدراج الحاصل في نفسه شيئاً بل هو فعل يحصل دفعة وانما
الحاصل بطريق التدريج آثاره واحكامه لافسه كما يلوح به تغيير التعبير بتوحيد الضمير (ان كيدى متين)
اي ان أخذى شديد وانما اسماء كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان قال سعدى جلبي الفقيه الاولى
ان يقول سماه كيد التزوله بهم من حيث لا يشعرون والكيد الاخذ بخفية وقال الحدادی الكيد هو الاضرار
بالشيء من حيث لا يشعر به قال في الحكم العطائية خف من وجود احسانه اليك ودوام اساءة لك معه ان يكون
ذلك استدراجاً لك قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال سهل رضى الله عنه في معنى هذه الآية

نقدم بالتم ونسبهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وجبوا عن التمتع اخذوا وقال ابو العباس ابن عطاء يعني
كل واحدوا خطيئة جدد نالهم نعمة وانسيناها الاستغفار من تلك الخطيئة وقال الشيخ ابو القاسم القشيري
رحم الله الاستدراج نواز المنة بغير خوف الفتنة الاستدراج انتشار الذكردون خوف المكسر الاستدراج
التكسر من النية والصرف عن البغية الاستدراج تعليل برباء وتأميل بغير وفاء الاستدراج ظاهر مضبوط
وسر بالاجار منوط انتهى ومن وجوه الاستدراج ان يجهل المريد بنفسه وبحق ربه فيسي الادب باظهار
دعوى او تورط في بلوى فتؤخر العقوبة عنه امهاله فيظنه اهمالا فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع
الامداد قد قطع المدد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن من قطع المدد عنه من حيث لا يشعر الامنع
المزيد لكان قطعاً لان من لم يكن في زيادة فهو نقصان وكان احمد بن حنبل رضى الله عنه يوصي بعض
اصحابه ويقول خف من سطوة العدل وارج رقة الفضل ولا تأمن مكره ولو ادخلك الجنة وقع لا يبك آدم
ما وقع فان قلت ما الحكمة في امهال الله العصاة في الدنيا قلت ليري العباد ان العقوب والاحسان احب اليه
من الاخذ والانتقام وليعلموا شفقتهم وبره وكرمه وان رحمته سبقت غضبه وامهاله تعالى من اخلاق كرمه
وجوده وقيل يهمل من يشاء حكمة لياخذ للظالم اخذ عزيز مقتدر ويجعل عقوبة من يشاء رحمة منه وتخفيفا
بالنسبة الى عذاب الآخرة فعلى العاقل ان يخاف من المكر الالهى ويرى الفقر والانكسار نعمة واكراما فان
الله تعالى يحب الفقراء وهو عند المنكسرة قلوبهم وحال الدنيا ليس على القرار تسلب كآته وتب كآته تسلب
ونعم ما قيل • زمانه به نيك وبد آبتن است • ستاره كهى دوست وكه دشمن است (اولم يفكروا
ما يصاحبهم من جنة) روى انه عليه الصلاة والسلام كان كثيرا ما يحذر قريشا عقوبة الله تعالى وواقعته النازلة
في الامم الماضية فقام ليلا على الصفا وجعل يدعوهم الى عبادة الله تعالى قبيلة قبيلة يا فلان يا بنى فلان الى
الصباح يحذرهم بأمر الله فقال قائلهم ان صاحبكم هذا يعني محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لمجنون بات يهوت
الى الصباح فزلت والهزمة للانكار والتعجب والتوبيخ والاولو العطف على مقتروما اما استفهامية انكارية
في محل الرفع بالاسداء والخبر بصاحبهم واما نافية اسمها جنة وخبرها بصاحبهم والجملة معلقة لفعل التكفر
لكونه من افعال القلوب ومحملها على الوجهين النصب على نزع الجار والجنة بناء نوع من الجنون ودخول من يدل
على انه ليس به نوع من انواع الجنون والمعنى اكدوا بالآيات ولم يفكروا في اى شئ من جنون ما كان بصاحبهم
اوفي انه ليس بصاحبهم شئ من جنة حتى يؤذهم التفكير في ذلك الى الوقوف على صدقه وصحة نبوته فيؤمنوا به
وبما نزل عليه من الآيات فالتصريح بنفى الجنون للرد على عظيمهم الشنعاء والتعبير عنه عليه الصلاة والسلام
بصاحبهم واراد على شاكلة كلامهم مع ما فيه من الايدان بان طول مصاحبته له عليه السلام مما بطاعهم على
زاهته عليه السلام عن شائبة الجنة وقد كانوا يسمونه قبل اظهار النبوة محمدا الامين صلى الله تعالى عليه وسلم
(ان هو) اى ما هو عليه السلام (الانذير مبين) اى مبالغ في الانذار مظهر له غاية الاظهار ابراز الكمال الرفعة
ومبالغة في الاعذار (اولم ينظروا) الهزمة للانكار والاولو العطف على مقتدر اى اكدوا بها ولم ينظروا وانظر
نأمل واستدلال (في ملكوت السموات والارض) فيما يدل عليه السموات والارض من عظم الملائكة والقدرة
فيعلموا انه لم يخلقهم معا عبدا ولم يترك عباده سدى قال بعضهم ملائكة السموات النجوم والشمس والقمر
وملكوت الارض الجور والجبال والشجر والمملكة الملائكة العظيم من الملك كالزهبوت من الزهب زيد المتاء
للمبالغة يقال له ملكوت العراق اى الملك الاعظم متعلق به (وما خلق الله) عطف على ملكوت اى وفيما خلق
الله (من شئ) بيان لما خلق مفيد لعدم اختصاص الدلالة المذكورة بجلال المصنوعات دون دقائقها اى
من جليل ودقيق مما يقع عليه اسم الشئ من الاجناس التى لا يمكن حصرها اى ان كل فرد فرد من الموجودات
محل للنظر والاعتبار والاستدلال على الصانع ووحدة اثبته كما قيل

وفي كل شئ له آية • تدل على انه واحد

(وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم) عطف على ملكوت وان مخففة من ان واسمها ضمير الشأن والخبر قد اقترب
اجلهم والمعنى اولم ينظروا في ان الشأن عسى ان يكون الشأن قد اقترب اجلهم لعلمهم بموتهم عن قريب فمالهم
لا يسارعون الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مجي الموت ونزول العذاب • وان ييش كاجل

فراسدنتك • وابام عنان سستاند از چنك • بر مرکب فکر خویش نه زین • مردانه در آید در ره
 دین (قبای حدیث) هوفی اللغة الجدید وفي عرف العامة الکلام (بعده) ای بعد القراءه آن (بؤمنون)
 ذالم يؤمنوا به وهو النهاية فی البیان ولبس بعده کاب منزل ولا ینجی مرسل وهو قماع لاحتمال ايمانهم ونفی له
 بالکلیه والبهاء متعلقة یؤمنون (من یضل الله) هر کراکراه کرداند خدای تعالی و یقرآن نکروند (فلا
 هادی له) پس هیچ راه نمایند نیست که او را بر آید (و یذره) بالباء والرفع علی الاستئناف ای و هو تعالی
 ینزله (فی طغیانهم) فی مجاوزتهم الحد فی کفرهم (بهمهون) حال من مفعول یذره ای حال صکونهم
 متردین ومتحیرین فی القاموس العمه محرکه التردد فی الضلال والتخیر فی منازعة او طریق او ان لا یعرف
 الحجة وفي الآية حث علی التفکر ودلالة علی ان العاقل لو تفکر بالعقل السليم من آفات الوهم والخیال والتطبد
 والهوی فی حال التبی صلی الله علیه وسلم و اخلاقه وسیره فضلا عن معجزاته لتمعن عنده انه التبی الصادق
 وان ما یدعوه الیه کاه حق وصدق وانه لینجو بهذا التفکر من النار کما اخبر الله تعالی عن حال اهل النار
 بقوله وقالوا لو کان سمع ان نعقل ما کان فی اصحاب السعور وفي قوله تعالی اولم یطروا الخ اشارته الی ان المکنونات
 علی نوعین نوع منها ما خلق من غیر شیء وهو الملکوت الذی هو باطن الکون والکون به قائم وهو
 قائم ید القدرة کقوله تعالی فبحان الذی ید ملکوت کل شیء ونوع منها ما خلق من شیء وهو الملک الذی هو
 طاهر الکون فکان النظر الی الملک بحس البصر فالنظر الی الملکوت بالعقل والقلب فنظر ارباب العقول فی
 بقید رؤیة الآيات والاستدلال بها علی معرفة المطلق واثبات الصانع ونظر اصحاب القلوب فی بقید شهود
 شواهد الغیب بالولوج لیسیر ایمانه ایقنا بل عیانا کقوله وكذلك نری ابراهیم ملکوت السموات والارض
 ولیکن من الموقنین وهذه الارأة سنة اکهیه قديمة للعق سبحانه یرى بها کل من جعله فیها وولیا فاسوت
 لعالم و ملکوتیه وجبروتیه ولا هوته سواء کان عالما صغیرا او عالما کبیرا ولا تزال تلك السنة باقیة الی يوم القیامة
 مادام لم یقطع السیر والسلوک الی الحق سبحانه فلو لا هالنوع الانسان لکان کسائر الحیوان الا ان الله الرحمن
 ربنا علی نوع الانسان وسار وسلک بها من شاء من اهل عیایته الی قبل الملک المنان حتی ترقی عن جمیع
 الاکوان ونال الشهود والعیان ووصل الی الحق المحسان وانه کمال الایقان وتمام الاحسان ثم جاء
 نبیا او لیا الارشاد الاخوان مقام بالحکمة والبیان و بین الاسلام والایمان ودعا الی الله الحلیم الحنان
 وبشر بالجنان و انذر بالتیران فن اجاب نال اللطف والاحسان ومن لم یجب خسر خسرنا منینا وقال علیه الصلاة
 والسلام عن عیسی لن یلج ملکوت السموات والارض من لم یولد مرتین فالولوج لاصحاب القلوب والمشاهدة
 والنظر لارباب العقول والاستدلال کذا فی التأویلات التجمیة مع مزج من کلام شیخنا العلامة احیاء الله
 بالسلامة • روزی امام ابو حنیفه رحمه الله در مسجد نشسته بود جاعلی از زادقه ذر آمدند و قصد هلاک او
 کردند امام گفت یک سوال را جواب دهید به دازان تبغ ظمرا آب دهید گفتند مسئله چیست گفت
 من سفینه دیدم بر بارکران بر روی دریا روان بی آنکه هیچ ملایحی محافظت میکرد گفتند این محالست زیرا که
 کشتی بی ملایح بر یک نسق رفتن محال باشد گفت سبحان الله سیر جمله افلاک و کواکب و نظام عالم علوی و سفلی
 از سیر یک سفینه عجبرست همه ساکت گشتند و اکثر مسلمان شدند (قال الحافظ الشیرازی) در حشمت
 سلیمان هر کس که شک نماید • بر عقل و دانش او خندند مرغ و ماهی (یسألونک عن الساعة) ای عن
 القیامة وهي من الامهات الغالبة فیها کالنجیم فی التریا و سمیت القیامة ساعة لوقوعها بقیامة اولی کون
 الحساب الواقع فیها یموت و یقضی فی ساعة بسیرة لانه تعالی لا یشتغل شأن عن شأن ولا ینها علی طواها عند الله
 تعالی کساعة من الساعات عند الخلق واصلها ساعة قیام الناس من الاجداث فلما غلبت تعینت فاستغنت
 عن الاضافة (روی) ان قوما من اليهود قالوا بما محمد اخبرنا منی الساعة ان کنت نبیا فانا نعلم منی هی وکان
 ذلك احتما ناهم مع علمهم انه تعالی قد استأثر بعلمها اخترت (ابان مرساها) ابان ظرف زمان متضمن لمعنی
 الاستفهام محله الرفع علی انه خبر مقدم ومرساها مبتدأ مؤخر ای متى ارساؤها ای اثباتها و تقریرها فانه
 مصدر مبی من ارساها اذا اثبتته و اقره ولا یکاد یستعمل الا فی الشئ الثقیل کافی قوله تعالی والجبال ارساها
 ولما کان انقل الاشیاء علی الخلق هو الساعة سمی الله تعالی وقوعها وثبوتها بالارساء و محل الجملة النصب

وردت من طرق شتى صحاح لكنها لا تدل على التحديد حقيقة فلا يلزم ان يكون وقت قيام الساعة معلوما لاحد
 ايا من كان من ذلك او بشر وقد ذهب بعض المشايخ الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرف وقت الساعة
 باعلام الله تعالى وهو لا ياتي في الحصر في الآية كما لا يخفى وفي صحيح مسلم عن حذيفة قال اخبرني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بما هو كائن الى ان تقوم الساعة وفي الحديث ان الله ديك جناحه موشيان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت
 جناحه له بالشرق وجناحه له بالمغرب وقوائمه في الارض السفلى ورأسه منى تحت العرش فاذا كان الصبح
 الاعلى خفق بجناحيه ثم قال سبحو قدوس ربنا الله لا اله غيره فعند ذلك تضرب الديكة اجنحتها وتصبح فاذا
 كان يوم القيامة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض ان الساعة قد اقربت
 ومن اشراط الساعة كثرة السبي والتسرى وذلك دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين الدال على التراجع
 والانهطاط اذ بلغ الامر كله ومنها كون الغنم دولا يعني اذا كان الاغنياء واصحاب المناصب يتداولون بأموال
 الغنية ويمنعون عنها مستحقها وكون الزكاة مغرما يعني يشق عليهم اداؤه الزكاة ويعدها غرامة وكون
 الامانة مغفما يعني اذا اتخذ الناس الامانات الموضوعة عندهم مغفما يفتنونها ومن الامانة الفتوى والقضاء
 والامارة والوزارة وغيرها فاذا اتوها الى غير اهاليها كما ترى في زماننا فانتظر الساعة وفي رواية عن ابي هريرة
 لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية والورع تصنع ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق فان قيل قد ورد
 في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قيل معناه
 الى قريب قيام الساعة لان قريب الشيء في حكمه واعلم ان القيامة ثلاث حشر الاجساد والسوق الى المحشر
 للبعزاء وهي القيامة الكبرى وموت جميع الخلائق وهي الوسطى ولا يعلم وقته يقينا الا الله تعالى وانما يعلم
 بالعلامات المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا بعضها وموت كل احد وهي الصغرى وفي
 الحديث من مات فقد قامت قيامته (وروي) ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر يوما احوال جهنم فقال واحد من
 الاصحاب رضي الله عنه ادع لي يا رسول الله ان ادخل فيها تنجيحوا من قوله فقال عليه الصلاة والسلام انه يريد
 ان يكون صاحب القيامة الكبرى قال حضرة الشيخ الشهير بانقاده اقتدى قدس سره فحين لا نعرف حقيقة
 مراده عليه السلام الا اننا نوجه بان يريد ان يشاهد القليلة الكبرى بان يصل الى مرتبة يتجلى فيها معنى قوله
 تعالى كل شيء هالك الا وجهه فان السالك اذا تجاوز عن مرتبة الطبيعة والنفس والروح والسر يغيب عنه
 ما يوسى الله تعالى فلا يرى له غير الله تعالى فاضمحلال ما سواه وفناءه هو القيامة الكبرى وهذه مرتبة عظمى
 لا يصل اليها الا اهل العناية (قال الحافظ) عتقا شكار كس نشود دام بازجين * كاتجا هميشه باد بدستت
 دام را * فعلى العاقل الاجتهاد وبذل المجهود ليرقى الى ما ترقى اليه اهل الخير والجود * بال بكشا
 وصغير از شجر طوبى زن * حيف باشد چو نومرغى كه اسير قفسى * كاروان رفت و نودر راه كين كاه
 بنجواب * و كه بس بغيرى زين هم بلنك جرمى (ونم ما قبل) عاشق شورانه روزى كلرجهان سرايد *
 ناخوانده نقش مقصود از كارگاه هستى * نسأل الله تعالى ان يوفقنا لما يحب ويرضى ويادوى هذه القلوب
 المرضى وهو المعين على كل حال وفي كل حين (هو) اى الله تعالى (الذى) اى العظيم الشأن الذى (خلقكم)
 جميعا واحده من غير ان يكون لغيره مدخل في ذلك بوجه من الوجوه (من نفس واحدة) هو آدم عليه السلام
 فكما ان النفوس خلقت من نفس واحدة هي نفس آدم فكذا الارواح خلقت من روح واحد هو روح محمد
 صلى الله عليه وسلم فكان هو ابا الارواح كما كان آدم ابا البشر لقوله عليه السلام انما انا الله لكم كالوالد لولده
 وقوله اول ما خلق الله روى فان اول كل نوع هو المنشأ منه ذلك النوع من الحيوان والنبات * كبرصورت
 من زآدم زاده ام * من بمعنى جذ جذ افتاده ام (وجعل) انشأ (منها) اى من جنس تلك النفس الواحدة
 (زوجها) حواء ومن جسد الما يروى ان الله تعالى خلق حواء من ضلع من اضلاع آدم عليه الصلاة والسلام
 والاول هو الانسب اذ الجنسية هي المؤدية الى الغاية الاتية لا الجزئية (ليسكن) تلاءم النفس والتذكير
 باعتبار المعنى يعنى آدم (اليها) اى الى الزوج وهي حواء اى ليس تأنس بها وبطن اليها طمنانا مصحفا
 للازدواج (فلما بغشاها) لم يقل نفثتم باعتبار آدم ايضا والتغشى والتغشية التغطية بالفارسى جيزى
 بر كسى پوشايدن * كنى به عن الجماع لان الرجل يغطى المرأة ويستترها حال الوقاع لاستعلائه عليها (حملت حولا

خفيفاً) في مبادئ الامر فانه عند كونه نقطة او علة او مضغة اخف عليها بالنسبة الى ما بعد ذلك من المراتب فاتصاف جلاء على المصدرية او حلت محولا خفيفا وهو ما في البطن من النطفة ونفس الجنين فاتصافه على المفعول به كقوله حلت زيدا وهو الطاهر والمشهور ان الحمل بالفتح ما كان في البطن او على رأس الشجر وبالكسر ما كان على ظهر انسان او على الدابة (فترت به) اى فاستقرت به كما كان قبل حيث قامت وقعدت واخذت وتركت ولم تكثر بجمها فترت من المرور بمعنى الذهاب والمضى لامن المترتبة على الاجتياز والوصول يقال متر عليه وبه يتر مترا اى اجتاز وترت مرورا اى ذهب واستقر مثله والسين فيه للطلب التقديرى كما في استخراجته (فلما انزلت) اى صارت ذات قبل بكبر الولد في بطنها (دعوا الله) اى آدم وحواء عليهما السلام لمادهما امر لم يعهداه ولم يعرفا ما له فاهتمتا به وتضرعا اليه تعالى (ربهما) اى مالك امرهما الحقيقى بان يخص به الدعاء ومتعلق الدعاء بمخدوف اى دعوا تعالى في ان يؤتيهما ولد صالحا ووعدا بمقابله الشكر وقالوا (لئن آتينانا صالحا) اى ولد اسوى الاعضاء او صالحا في امر الدين (لنكونن من الشاكرين) لك على هذه النعمة المجتدة ووجه دعائهما بذلك ان آدم رأى حين اخذ الميثاق على ذريته ان منهم سوى الاعضاء وغير السوى وان منهم التقي وغير التقي فسال ان يكون هذا الولد سوى الاعضاء او تقيا نقيان المعصية فلما اعطاهما صالحا شكرا لانهما ليسا بحيت بعد ان انفسهما بذلك ثم لا يضرلان ذلك يقال ان حواء كانت تلد في كل بطن ذكرا وانثى ويقال ولدت لآدم في خمسة بطن ألف ولد ثم شرع في توبخ المسلمين بقوله (فلما آتاها صالحا) اى فلما اعطى اولادها المشركين البالغين مبلغ الولد او ولد صالحا سوى الاعضاء (جعلنا) اى جعل هذان الابوان (له) اى لله تعالى (شركاء فيا آتاها) بان سميا اولادها بعد العزى وبعد منافع ونحو ذلك وبعد الاصلان شكرا على هذه النعمة والظاهر تقرر اى اليهود حيث قال في تفسيره فلما آتاها صالحا اى لما آتاها ما طلبناه اصاله واستتبعا من الولد وولد الولد ما تناسلوا جعلنا اى جعل اولادهم له تعالى شركاء فيما آتاها اى فيما اتي اولادها من الاولاد ففي الكلام حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والالزم نسبتها اى آدم وحواء الى الشرك وهما برئان منه بالاتفاق وبديل على الحذف المذكور صيغة الجمع في قوله تعالى (فقتل الله) پس بزركت خد اى تعالى وبالله (عما يشركون) اى عن اشراكهم وهو تسميتهم المذكورة ولو كان المراد بالآية آدم وحواء لقال عما يشركان (ايشركون) به تعالى (ما لا يخلق شيئا) اى لا يقدر على ان يخلق شيئا من الاشياء اصلا ومن حق المعبود ان يكون خالقا لعابيه (وهم يخلقون) عطف على ما لا يخلق يعنى الاصنام وايراد الضمير بن يجمع العقلاء مبنى على اعتقاد الكفار فيها ما يعتقدونه في العتلاء وكذا ويصورونها على صورة من يعقل ووصفها بالمخلوقة بعد وصفها بنفى الخلق لانه كمال منافاة حالها لما اعتقدوه في حقها (ولا يستطيعون لهم) اى لعبدتهم اذا حزمهم امر مهم (نصرا) اى نصرا ما يجلب منفعة او دفع مضرة (ولا انفسهم ينصرون) في دفعون عنها ما يعتريها من الحوادث كما اذا اراد احد ان يكسرها او يبلطها بالالوات والاروات قال الحدادى وكناو يبلطخون افواه الاصنام بالخلاف والعسل وكان الذباب يجتمع عليها فلانقدر على دفع الذباب عن انفسها (وان تدعوهن) أيها المشركون (الراهدى) الى ان يهدوكم الى ما تحصلون به مقاصدكم (لا يتبعوكم) الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله (سواء عليكم) أيها المشركون (أدعواهم) اى الاصنام (ام انتم صامتون) ساكنون اى مستوى عليكم في عدم الافادة دعاؤكم لهم وسكويتكم فانه لا يتغير حالكم في الحالين كما لا يتغير حالهم بحكم الجمادية ولم يقل ام صمت رعاية رؤوس الآتى (ان الذين تدعون من دون الله) اى تعبدونهم من دونه تعالى من الاصنام وتسمونهم آلهة (عباد انالكم) اى مماثلة لكم من حيث انها مخلوقة لله تعالى مسخرة لامرء عاجزة عن النفع والضرر وقال الحدادى سماها عباد لانهم صوروها على صورة الانسان (فادعوهن) في جلب نفع وكشف ضرر (فليس تجيبوا لهن) صيغته صيغة الامر ومعناه التجيز (ان كنتم صادقين) في زعمكم انهم قادرون على ما انتم عاجزون عنه (ألهم) اى للاصنام (ارجل يشون بها) حتى يمكن استجابة لهم لآلامهم والاستجابة من الهياكل الجسمانية انما تصور اذا كان لها محرك حياة وقوى محركة ومدركة وما ليس له شئ من ذلك فهو يهزل من الافاعيل بالمرءة ووصف الرجل بالمشى بها للايدان بان مدار الانكار هو الوصف (ام لهم ايدي يطشون بها) ام منقطعة مقدرة بيل والهزة والبطش الاخذ بقوة والمعنى بل ألهم ايدياخذون بها ما يريدون اخذه وبيل

العلمية

العلمية للكاشفي (وفي المنوى) **كفت طوبى من رأى مصطفي** * والذي يبصر لمن وجهي راى *
 چون چراغی نورشهی را کشید * هر که دید آرایقین آن شمع دید * همچنین ناصد چراغ از قفل شد *
 دیدن آخر قای اصل شد * خواه نور از واپسین بستان بجان * هیچ فرقی نیست خواه از شمع دان *
 وظهر من هنا أن رؤية الاولياء ايضا التماثفة اذا كانت بالبعيدة ثم ان الرؤية تتناول ما في البقطة وما في المنام
 قال بعضهم في قوله عليه السلام من رأى فقد رأى الحق من رأى مطلقا أى سواء كانت الرؤية في البقطة او في
 المنام فقد رأى الرسول الحق وقال بعضهم من رأى في المنام فقد رأى الرؤيا الصادقة لا الرؤيا التي يلعب بها
 الشيطان قال الشيخ الاكمل في شرح المشارق المنام الحق هو الذي يريه الملك الموكل على الرؤيا فان الله تعالى
 قد وكل بالرؤيا ملكا يضرب من الحكمة والامثال وقد اطلمه الله سبحانه على قصص ولد آدم من اللوح المحفوظ
 فهو يدخ منها ويضرب لكل قصة مثلا فاذا نام يمثل له تلك الاشياء على طريق الحكمة لتكون بشارته
 او نذارة او عاتبه ليكون نوعا على بصيرة من امرهم كذا قيل انتهى واعلم ان جميع الانبياء معصومون من ان يظهر
 شيطان بصورهم في النوم والبقطة لا لا يشبه الحق بالباطل يقول الفقير اصلحه الله القدير سمعت من حضرة
 شيخنا المتفرد في زمانه بعلمه وعرفانه ان الشيطان لا يمثل ايضا بصور الكمال من الاولياء الكرام كقطب الوجود
 في كل عصر فانه مظهر تام للهدى سار في سره سر النبي المصطفي صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا فعلى العاقل
 ان يترك القيل والقال ويدع الاعتراض بالمقال والحال ويستسلم لامر الله الملك المتعال الى ان يبلغ مبلغ الرجال
 ويخلص من مكر الشيطان البعيد عن ساحة العز والجلال ويكون هاديا بعد كونه مهديا ان كان ذلك امرا
 مقضيا اللهم اهدنا الى رؤية الحق وارنا الاشياء كما هي وخلصنا من الاشتغال بالنمائي والملاهي تلك انت الجواد
 لكل صنف من العباد منك المبدأ واليك المعاد (خذ العفو) روى انه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل ما الاخذ
 بالعفو فقال لا ادري حتى اسال ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تعطي من حرمك وتصل من قطعك
 وتغفو عن ظلمك وان تحسن الى من اساء اليك * هر که زهرت دهد بدو ده دقت * وانکه از تو برد بدو ببوند *
 والعفو من اخلاقه تعالى قال سعد بن هشام دخلت على عائشة فسألتها عن اخلاق النبي عليه السلام قالت
 اما تقر ان قرآن قلت بلى قالت كان خلق خلق رسول الله القراء ان وانما دبه بالقراء ان يمثل قوله تعالى خذ العفو
 واتم بالعرف واعرض عن الجاهلين وبقوله واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وبقوله فاعف عنهم
 واصفح وغير ذلك من الآيات الدالة على مكارم اخلاقه (واتم بالعرف) بالجليل المستحسن من الافعال لانها
 قريبة من قبول الناس من غير تكبر قال في التيسير قالوا في العرف تقوى الله صلة الارحام وصون اللسان عن
 الكذب ونحوه وغيض البصر عن المحارم وكف الجوارح عن المآثم (واعرض عن الجاهلين) ولا تكافئ
 السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم واحلم عنهم واغضض عما يسوءك منهم وذلك لانه ربما اقدم بعض الجاهلين
 عند الترغيب والترهيب على السفاهة والاذى والضحك والاستهزاء فلهذا السبب امر الله تعالى حبيبه
 في آخر الآية بعمل الاذى والحلم عن جفا قظرهم هذا ان الآية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة
 الناس معه ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا ضحبا في الاسواق ولا يجزى السيئة بالسيئة
 ولكن يغفو ويصفح كذا في الكواشي روى انه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يارب
 والغضب قبيل قوله تعالى (واما) كلمتان ان التي هي للشرط وما التي هي صلة زائدة (ينزعك) النزغ والنص
 الغز يقال نزغه طعن فيه ونزغ بينهم افسد واغرى ووسوس ونخس الدابة غرزموخرها واجنبها بعد ونحوه (من
 الشيطان نزغ) اي نازغ **كرجل عدل بمعنى عادل وشبهت وسوسته للناس واغراؤه لهم على المعاصي بغرر**
السائق لما يسوقه والمعنى واما يحملك من جهته وسوسة ماعلى خلاف ما امرت به من اعتراء غضب ونحوه
 (فاستعذ بالله) فالتجئ اليه تعالى من شره واعتصم (انه) تعالى (سميع) يسمع استعذتك به قولاً (عليم) يعلم
 نضر علك اليه قلبا في ضمن القول او يدونه فيعصمك من شره قال في البحر وختم بهاتين الصفتين لان الاستعاذة التي
 تكون باللسان لا تجدى الا باستحضار معناها فالمعنى سميع للاقوال عليم بما في الضمائر واختلفوا هل المراد
 الشيطان او القرين فقط والظاهر انه في حقنا القرين قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا
 فهو له قرين وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ابليس اما نحن فلان الانسان لا يؤذي من الشياطين

الامام قرنه وما بعده فلا يضره شيئا والعاقلة لا يستعبد من لا يؤذيه واتما الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فان قرينه قد أسلم فلا يستعبد منه فالاستعاذه حينئذ من غيره وغيره يتعين ان يكون ابليس أو كبر جندوه لانه قد ورد في الحديث ان عرش ابليس على البحر الاخضر وجنوده حوله واقربهم اليه اشدهم بأسا ويسأل كل منهم عن عمله واغوائه ولا يمشي هو الا في الامور العظام والظواهر ان امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اهم المهمات عنده فلا يؤثر به غيره من ذريته كما ورد ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله الثالثة فلم يستأخر ثلاث مرات ثم اردت اخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لاصبح موثقا بعبه ولدان اهل المدينة والدعوة قوله رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وانما لم يشده ولم يأخذه لان التسخير التام مختص بسليمان عليه السلام فان قلت لم يمنع ابليس من النبي صلى الله عليه وسلم كما منع به عن السماء الشياطين قلت ان الله تعالى جعل اكرالاشياء كذلك يمنع بها ولا يمنع عنها الا ترى ان الليل يمنع النهار والنهار يمنع الليل ولا يمنع عنهما النور والظلمة وكذلك احياء الموتى لعيسى عليه السلام ولم يمنع عنه الموت وباضالما منع الشياطين عن السماء ظنوا انهم لا يقدرون على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فسلطهم عليه ثم عصمه منهم ليعلموا انه ليس بايديهم شيء وقال النبي سبوا ربي ان يظهر خلقه ان غيره متهور غير معصوم ولا قاهر الا الله تعالى وعن بعض العلماء ان الخطاب في قوله واما ينزعك وان كان للنبي عليه السلام الا ان المراد امته وتثريب الاستعاذه لهم يقول الفقير حفظه الله القدير بعضه ما قال بعض الاولياء من امته وهو ابو سليمان الداراني قدس سره ما خلق الله خلقا هاون على من ابليس لولا ان الله امر في ان أنه قد منعه ما تعوذت منه ابد اوما قال البعض الاخر حين قيل له كيف مجاهدتك للشيطان وما الشيطان نحن قوم صرفناهم من الله فكفانا من دونه فاذا كان هذا حال المولى فاطنك بحال النبي ويدل عليه ايضا كلمة ان الدالة على عدم الجزم واعلم ان الغضب اغير الله من زغات الشيطان وانه بالاستعاذه يسكن (روى) انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يخاضع اخاه قد احترق وجهه وانتفخت اوداجه من الغضب فقال عليه السلام اني لا أعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجادلوا قال اعوذ بالله من الشيطان لذهب عنه ما يجده وفي الحديث ان الغضب من الشيطان وان الشيطان من النار وانما نطقا النار بالماء فاذا غضب احكم فليتوضأ (وفي المنزوى) چون زختم آتش نودرد لهازدي * مابه نار جهنم آمدی * آشت اين جا چو آدم سوز بود * آنچه از وی زاد مردافرو بود * آتش تو قصد مردم میکند * نار کز وی زاد بر مردم زند * ان مجتبه ای چو مار و کزدست * مار و کز دم کشت و میگردد دم * خشم تو ختم سعیر و در زخست * هین بکش این روز خست را کین نخست * وفي الحديث لما اراد الله ان يخلق لابليس نسا و زوجة ألقى عليه الغضب فطارت منه شطية من نار فخلق منها امرأته كذا في حياة الحيوان والاشارة خذ العفو أي تخلق بخلق الله فان العفو من اخلاقه تبارك وتعالى وانما بالعرف اي بالمعروف وهو طلب الحق تعالى لانه معروف العارفين وأعرض عن الجاهلين يعني عن كل ما يدعوك الى غير الله وعن بطلب ما سوى الله فان الجاهل هو الذي لا يعرف الله ولا يطلبه والعالم من يطلبه ويعرفه واما ينزعك من الشيطان نزع في طلب غير الله فاستعذ بالله من غير الله بان تقرا الى الله وتترك ما سواه انه يسمع بسمع القول والاجابة لما تدعوه اليه عليم بما تفعل وبضرك فبسمع ما ينفك دون ما يضرك كذا في التأويلات الجمية (ان الذين اتقوا) اي اتصفوا بوقاية انفسهم عما يضرها (اذ امسهم طائف من الشيطان) ادنى لمة منه وهي الوسوسة والمس والطائف اسم فاعل من طاف بطوف اذا دار حول الشيء كأنها تطوف بهم وتدور حولهم لتوقع بهم او من طاف به الخيال بطيف طيفا اي ألم بالطائف بمعنى الحائى والنازل وفي الصحاح طيف الخيال مجيئه في النوم وطيف من الشيطان وطائف منه لم منه والخيال في الاصل اسم بمعنى الخيل وارتسام الصورة في محل القوة المتخيلة وبطلق على نفس تلك الصورة وطيفة نزوله في محل المتخيلة (تذكروا) اي ما امر به ونهى عنه وقال المولى ابو السعود اى الاستعاذه تعالى والتوكل عليه (فاذا هم) بسبب ذلك التذكر (مبصرون) مواقع الخطأ ومكاييد الشيطان فيجتزرون عنها ولا يتبعونه فيها (واخوانهم) اي اخوان الشياطين وهم الممكون في الفنى المعروضون عن وقاية انفسهم عن المضار فغير اخوانهم للشيطان والجمع لكون المراد به الجنس (بمدونهم في الفنى) اي يكون

الشیاطین مدد اللهم فيه وبعض دونهم بالتزيين والجل عليه والفي الضلال (ثم لا يقصرون) أي لا يسكنون عن
 الاغواء حتى يردونهم بالكلية يقال اقصر عن الشيء اذا كف عنه وانهى فعل العاقل بمساعدة أهل الطغيان
 ومجانبة وسوسة الشيطان (حكى) ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتي الشيطان ويوسوس
 فأراه الحق تعالى هيكلاً الانسان في صورة بلور وبين كتفيه خال اسود كالعش والورك فجاء الخناس يتحسس من
 جميع جوانبه وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم القيل فجاء من بين الكتفين فادخل خرطومه قبل قلبه
 فوسوس اليه فذكر الله تعالى نخس وراءه ولذلك معنى بالخناس لانه ينكص على عقبيه مهما حصل نور الذكر
 في القلب ولهذا السر الالهى احتجتم صلى الله تعالى عليه وسلم بين كتفيه وأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك
 لتضعف مادة الشيطان وتضييق مرصده لانه يجرى وسوسته مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه
 عليه السلام اشارة الى عصمته عليه السلام من وسوسته لقوله عليه السلام اعانى الله عليه فاسلم اى بالختم الالهى
 ايده به وخصه وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فأسلم قريته وما اسلم قريين آدم فسوس اليه لذلك واعلم ان اصل
 الخواطر اثنان ما يكون بالقاء الملك وما يكون بالقاء الشيطان والفرق ان كل ما يكون سبباً للغير بحيث يكون
 مأمون الغائله اى الآفة في العاقبة ولا يكون سبباً في الانتقال الى غيره ويحصل بعده توجه تام الى الحق ولذة
 عظيمة مرغبة في العبادة فهو ملكى وبالعكس شيطاني قال بعضهم قد يلبس الشيطان ويرى الباطل في صورة
 الحق فاجمع المشايخ على ان من كان قوته من الحرام لا يفرق بين الخواطر الملكية والشيطانية بل منهم من قال
 من كان قوته غير معلوم لا يفرق بينهما (وفي المننوى) طفل جان از شير شيطان باز كن * بعد از انش بامالك
 انباز كن * تا تو تار و ملول و تيره * دانكه باد يولعين همشيره * لقمه كو نور افزود و جمال *
 ان بود آورده از كسب حلال * چون زلقه تو حسد بينى و دام * جهل و غفلت زايد آرد ان حرام *
 زايد از لقمه حلال اندر دهان * ميل خدمت عزم رفتن آن جهان * قال حضرة شيخنا الفريد امد الله
 بالمزيد في كتاب الانجحات البرقيات الملك الموكل بأمر الله على قلوب أهل الحق يلقى اليهم الحق دائماً فاذا امسهم
 طائف من الشيطان فيذكرهم بذلك الطائف الشيطاني فهم يتذكرون ويبصرون ويعيرون والشيطان المتسلط
 بخذلان الله على صدره وأهل الباطل يلقى اليهم الباطل دائماً فاذا امسهم طائف من الرحمن فينسبهم ذلك فهم
 لا يتذكرون ولا يصرون ولا يعيرون فالشأن الرحاني دائماً آراء الحق حقا والباطل باطلا والشأن الشيطاني
 آراء الحق باطلا والباطل حقاً وهذا هو السر والحكمة في كون عباد الرحمن هادين ومهديين وعباد الشيطان
 ضالين ومضلين لان الآراء الاولى هي الهداية بعينها والثانية هي الاضلال بعينها والاضلال لا بد من انه يستلزم
 اضلال كان الهداية لا بد من انها تستلزم الاهتداء انتهى كلامه قال في التأويلات النجمية ان الذين اتقوا هم
 ارباب القلوب والتقوى من شأن القلب كما قال عليه الصلاة والسلام التقوى ههنا وأشار الى صدره والتقوى
 نور يبصرون به الحق حقاً والباطل باطلا فلذا قال اذا امسهم طائف من الشيطان اى اذا طاف حول القلب التقى
 التقى نوع طيف من عمل الشيطان براه القلب بنور التقوى ويعرفه فيذكر انه يفسده ويكدر صفاءه ويقصيه
 فيجتنبه ويحترز منه فذلك قوله تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يدعونهم في القى يعنى النفوس اخوان القلب
 فان النفس والقلب نوا مان ولدا من ازدواج الروح والقلب فالقلب يد النفس في الطاعة ولولا ذلك ما صدر
 من القلب معصية لانه جبل على الاطمئنان بذكر الله وطاعته ثم لا يقصرون لاسألم كل واحد منهما من فعله
 ولا يدع ما جبل عليه لئلا يأمن ارباب القلوب من كيد النفوس ابدا ولا يقنط ارباب النفوس المسرفين على
 انفسهم من رحمة الله من اصلاح احوال قلوبهم (واذا لم تأتهم) اى اهل مكة (بابية) من القرء ان عند تراخي
 الوحى اوبانية مما اقترحوه كقولهم اى لنا فلان الميت يكلمنا ويصدقك فيما تدعونا اليه ونحو ذلك (فألا لولا
 اجتنبها) اجتنبى الشيء بمعنى جباة لنفسه اى جمعه فالمعنى هلا جمعتهما من تلقاء نفسك تقولوا كسائر ما تقرأه
 من القرء ان فانهم يقولون كله افك او هلا ميزتها واصطفيتها عن سائر مهماتك وطلبتها من الله تعالى فيكون
 الاجتناب بمعنى الاصطفاء (قل) رداعليهم (انما اتبع) اى ما فعل الاتباع (ما يوحى الى من ربي) انت
 بمقتضى الآيات ولست بمقتراحها (هذا) القرء انه (بصائر من ربكم) بمنزلة البصائر للقلوب بها تبصر الحق
 وتذكر الصواب اخبر عن المفرد بالجمع لاشتماله على سور وآيات (وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) اذهبهم المقبتسون

من انواره والمغتخمون من آثاره وبالجملة من تمام القول المأمور به وفي الآية إشارة الى انه كان النبي - يسبح الوحي
 الا الهى كذلك الوحي - يسبح الالهام الرباني فلا قدرة على تزكية النفوس الا بالوحي والالهام وايضاً ولم يسبح
 الهدى لكان اهل هوى غير صالح للارشاد وخائناً والخائن لا يكون اميناً على اسرار النبوة والولاية وعن بعض
 اهل العلم قال كنت بالمصطبة واذا برجلين يتكلمان في الخلوة مع الله تعالى فلما ارادا أن ينصرفا قال احدهما
 للآخر نعال نجعل لهذا العلم ثمرة ولا يكون بهجة علينا فقال له اعزم على ما شئت فقال عزمت على ان لا آكل ما
 للمخلوق فيه صنع قال فتبعتها وقلت انما معكم فقالا على الشرط قلت على اى - شرط شرطهما فصعدا جبل لكاهم
 ودلا في على كهف وقالا تعبد فيهما فدخلت فيه وجعل كل واحد منهما يأتيني بما قسم الله تعالى وبقيت مدة
 ثم قلت الى متى اقيم ههنا اسير الى طرطوس وآكل من الحلال وأعلم الناس العلم وأقرأ القرأ أن فخرت ودخلت
 طرطوس واقت بها سنة واذا اناب رجل منهما قد وقف على - وقال بافان خنت في عهدك وقضت الميثاق اما
 انك لو صبرت كما صبرنا لو هب لك ما وهب لنا قلت ما الذي وهب لكما قال ثلاثة اشياء طى الارض من المشرق
 الى المغرب بقدم واحد والمشي على الماء والحجة اذا شئنا ثم احتجب عني فقلت بالذي وهب لكما هذا الحال
 الا ما ظهرت لي قد شويت قلبي فظهر وقال سل قلت هل لي الى ذلك الحال عودة فقال هيأت لابن من
 الخائن (قال الحافظ) وفاجبوى زكس ورمحن نعى شنبوى * بهرزه طالب سمرغ وكيمامباش *
 وفي الحكاية إشارة الى ان الله تعالى بمن على من يشاء (حكى) ان الشيخ جوهر المدفون في عدن كان مملوكاً ففقت
 وكان يبيع ويشترى في السوق ويحضر بمجالس الفقراء ويعتدهم وهو امي فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير
 سعد الحداد المدفون في عدن قالت له الفقراء من يكون الشيخ بعدك قال الذي يقع على رأسه الطائر
 الاخضر في اليوم الثالث من موته عند ما يجتمع الفقراء فلما توفي اجتمع الفقراء عند قبره ثلاثة ايام فلما كان اليوم
 الثالث وفرغوا من الذكروا القرأ آن قدوا ينتظرون ما وعدهم الشيخ واذا بطائر اخضر وقع قرياً منه فبقي
 كل واحد من كبار الفقراء يترجى ذلك ويتناه فيه فهاهم كذلك اذا بالطائر قد طار ووقع على رأس الشيخ جوهر
 ولم يكن يخطره ولا احد من الفقراء ذلك فقام اليه الفقراء ليزفوه الى زاوية الشيخ ويتلوه منزلة الشيخة فبكي
 وقال كيف اصلى للشيخة وانا رجل سوق وانا لا اعرف طريق الفقراء وآدابهم وعلى تبعات وبتنى وبين
 الناس معاملات فقالوا له هذا امر مجاوى ولا بد لك منه والله يتولى تعليمك فقال امهلوني حتى امضى الى السوق
 وارأى من حقوق انطلق فامهلوه فذهب الى مكانه وفي كل ذى حق حقه ثم ترك السوق وزم الزاوية ولازمه
 الفقراء فصار جوهر كاسمه (قال الحافظ) طالب لعل وكهر نيت وكرنه خورشيد * هجنان
 در عمل معدن وكانت كد بود (وقال) كوه ربالك يبايدك شود قابل فيض * ورنه هر سبك وكلى لؤلؤ
 ومرجان نشود * ولما عظم سبحانه وتعالى شأن القرأ آن بقوله هذا بصائر للناس اردفه بقوله (واذا قرئ
 القرأ آن) الذي ذكرت شؤون العظيمة (فاسفعوا له) استماع قبول وعمل بما فيه فان شأنه يوجب الاستماع مطلقاً
 ولما في الاعتقال من التصرف والسعي والاعمال في ذلك الفعل فرفوا بين المستمع والسماع بان المستمع من كان
 قاصداً للسمع مصغياً اليه والسماع من اتفق سماعه من غير قصد اليه فكل مسمع سامع من غير عكس
 (وأصنوا) اى واسكتوا في خلال القراءة وراعوها الى انقضائها تعظيماً له وتكميلاً للاستماع والفرق بين الانصات
 والسكرات ان الانصات مأخوذ في مفهومه الاستماع والسكرات فلا تقتصر في معناه على السكرات بخلاف
 السكرات (لعلكم ترجون) اى تفوزون بالرحمة التي هي اقصى ثمراته قال ابن عباس رضى الله عنه كان
 المسلمون قبل نزول هذه الآية يتكلمون في الصلاة ويأمرون بجوازهم وبأنى الرجل الجماعة وهم يصلون
 فبأنهم هم صليهم ولم يبق فيقولون كذا فانزل الله تعالى هذه الآية وامرهم بالانصات عند الصلاة بقراءة
 القرأ آن لكونها اعظم اركانها استدلالاً امام اوحيفة بهذه الآية على ان انصات المقتدى واجب وان قراءة
 الامام قراءة المأموم فلا يقرأ خلف الامام سواء اسر الامام ام جهر لانه تعالى اوجب عليه امرين الاستماع
 والانصات فاذا فات الاستماع بقي الانصات واجبا وجه الاستدلال ان المراد بالانصات المأمور به وان كان هو
 النبي عن الكلام لاعتق القراءة لكن العبرة لعموم اللفظ لخصوص السبب على ان جماعة من المفسرين
 قالوا ان الآية نزلت في الصلاة خاصة حين كانوا يقرأون القرأ آن خلفه عليه السلام وجعله الحدادى في تفسيره

اصبح قال في الاشياء اسقط ابو حنيفة القراءة عن المأموم بل منعه منها شقة على الامام دفعا للتخليط عليه
 كما يشاهد بالجامع الازهر انتهى قراءة المأموم مكروهة كراهة التحريم وهو الاصح كما في شرح الجمع لابن ملاح
 قال على رضى الله عنه من قرأ خلف الامام قد اخطأ الفطرة اى السنة (يحكى) ان جماعة من اهل السنة جاؤا
 الى ابي حنيفة رضى الله عنه ليناظروه في القراءة خلف الامام ويكتوه ويشنعوا عليه فقال لهم لا يمكننى
 مناظرة الجميع فتوضوا امر المناظرة الى اعلكم لا ناظره فاشاروا الى واحد فقال هذا اعلكم فقالوا نعم قال
 والمناظرة معه مناظرة لكم قالوا نعم قال والالزام عليه كالالزام عليكم قالوا نعم قال وان ناظره والزمته الحجة
 فقد لزمتمكم الحجة قالوا نعم قال وكيف قالوا لا نارضيه اياه امامنا فكان قوله قولنا فقال ابو حنيفة فحين لما اخترنا
 الامام في الصلاة كانت قرأته قراءة لنا وهو ينوب عنا فاقرأه بالالزام قال الفقهاء المطلوب من القراءة
 التدبر والتفكير والعمل به ولا يحصل ذلك الا بالاستماع والانصات فيجب على المومئذ ذلك وهو كالخطبة يوم الجمعة
 لما شرعت وعظاوتها كبريا وجب الاستماع ليحصل فائدتها لان يخطب كل لنفسه بخلاف سائر الاركان لانها
 شرعت للخشوع ولا يحصل لهم الخشوع الا بالاستماع والركوع اعلم ان ظاهر النظم الكريم يقتضى وجوب
 الاستماع والانصات عند قراءة القرءان في الصلاة وغيرها وعامة العلماء على استحبابها خارج الصلاة كما في
 التفاسير قال الحدادى ولا يجب على القوم الانصات لقراءة كل من يقرأ في غير الصلاة وقال الحلبي رجل يكتب
 الفقه ويحبه رجل يقرأ القرءان ولا يمكن للكاتب الاستماع فالانتم على القارئ لقراءته جهرا في مواضع
 اشتغال الناس باعمالهم وعلى هذا لو قرأ على السطح في الليل جهرا والناس نيام يأنثم كذا في الخلاصة
 صبي يقرأ في البيت واهله مشغولون بالعمل يهدرون في ترك الاستماع ان افتشوا العمل قبل القراءة والافلا
 وكذا اقرأه الفقه عند قراءة القرءان ولو كان القارئ في المكتب واحدا يجب على المارين الاستماع وان اكثر
 ويقع التلأل في الاستماع لا يجب عليهم ويكره للقوم ان يقرأوا القرءان جهرا لتضيقهم ترك الاستماع والانصات وقيل
 لا بأس به والاصل فيه ان الانصات والاستماع للقرءان فرض كفاية على ما حققه الحلبي في الشرح الكبير قال في
 القضية ولا بأس باجتماعهم على قراءة الاخلاص جهرا عند ختم القرءان ولو قرأوا واحد واستمع الباقون فهو
 اولى ورجل يكتب من الفقه او يكره منه وغيره يقرأ القرءان لا يلزمه الاستماع لان النبي عليه السلام دخل على
 اصحابه وهم في المسجد حلقتان حلقة في مذاكرة الفقه وحلقة في قراءة القرءان وجلس في حلقة مذاكرة
 الفقه ولولم الاستماع لما فعل ذلك وفيه اشارة الى فضيلة الفقه ومذاكرته * علم دين قهت وتفسير
 وحديث * هرکه خواند غير از اين كرد خيث * قال في نصاب الاحتساب قراءة القرءان في القبور
 تكروه عند ابي حنيفة وعند محمد لا تكروه ومشايخنا اخذوا بقول محمد لكن لا يقرأ جهرا اذا كان اهل المصيبة
 مشغولين بالناس فان القراءة جهرا عند قوم مشاغل مكروهة ثم اعلم انه يدخل في الآية الخطبة لانها ملتبسة
 بقراءة القرءان فتعمل بظاهرها في حق قراءة القرءان وفي حق الخطبة بطريق الاحتياط ائسابا للحرمة بدليل
 فيه شبهة فيسمع الخطبة وينصت وان صلى الخطيب على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان ذلك جزء من الخطبة
 فتعمل فيه ما تعمل في الباقي اذا قرأ صلوا عليه فيصلى المستمع سراى في نفسه وقلبه ولا يتحرك لسانه لانه
 توجه عليه امر ان صلوا عليه وقوله انصتوا فيصلى في نفسه وينصت بلسانه حتى يكون آتيا بها واختلوا في
 البعيد عن المنبر والاحوط السكوت اقامة لفرض الانصات وان تعذرا الاستماع ولا فيه تشبها بالمسقعين ولان
 صوت كلامه فيبلغ الصفوف التي امامه فيشغلهم وينعمهم عن استماع الخطبة قال في التاتارخانية اذا شرع
 الخطيب في الدعاء لا يجوز للقوم رفع الايدي ولان يكون بلسانه وكذا الصلاة على النبي عليه الصلاة
 والسلام باللسان جهرا فان فعلوا انما ويجوز بالقلب ويجب على العلماء منهم فان لم يمنعوا انما وقال
 في نصاب الاحتساب ولا يتكلم حال الخطبة وان كان امر اجمع عرف او نهي عن منكر ولو لم يتكلم لكن اشار بيده
 او بعينه حين رأى منكر الصبح انه لا بأس به وفي الحديث اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب
 فقد لغوت اى تكلمت بما لا ينبغي قال النووي فيه نهى عن جميع انواع الكلام لان قوله انصت اذا كان لغوا
 مع انه امر معروف فغيره من الكلام اولى وانما طريق النهى هنا الانتكار بالاشارة وفي قوله والامام يخطب
 اشعار بان هذا النهى انما هو في حال الخطبة وهو مذهب الشافعي وقال ابو حنيفة يجب الانصات بخروج

الامام لقوله عليه السلام (اذا خرج الامام فلا صلاة ولا كلام) اى مطلقا سواء خطب اولم يخطب والترجيح للمعزم وقال لا بأس بالكلام اذا خرج الامام قبل ان يخطب واذا فرغ قبل ان يشتغل بالصلاة لان التكلم بما لا اثم فيه انما كره للاستماع اذ الكلام يحل بفرض استماعها القصر على حال الخطبة اذ لا استماع قبلها وبعدها وفي القنية الكلام في خطبة العيدين غير مكرره لان خطبة العيدين سنة فخطبة الجمعة شرط لجمعة الصلاة بخلاف خطبة العيدين لقوله عليه السلام يوم العيد من شاء منكم ان يخرج فليخرج) والحاصل انه اذا خرج الامام حرم كلام الناس والنسالة اما الفاشية فلا كراهة في قضائها وقت الخطبة فص عليه في النهاية وكذا التسبيح ونحوه جائز بالاتفاق قال في الاشباه خرج الخطيب بعد شروعه متفلا قطع على رأس الركعتين يعنى ان صلى ركعة ضم اليها اخرى وسلم كما في الكافي وان كان شرع في الشفع الثاني اتمه كما في الاختيار ولو كان شرع في سنة الجمعة تيممها اربع على الصحيح كما في الاشباه وغيره وبعبارة الخروج واردة على عادة العرب لانهم يتخذون للامام مكانا خاليا تعظيما لشأنه فيخرج منه حين اراد الصعود الى المنبر واما القاطع عن الصلاة والكلام في ديارنا فهو قيام الامام للصعود قال في التأويلات النجمية الانصات شرط في حسن الاستماع وحسن الاستماع شرط في الاسماع والاشارة انصتوا بالسننكم الظاهرة لتسعة مواله باذانكم الظاهرة وانصتوا بألسنتكم الباطنة لتسعة مواله باذانكم الباطنة لعلمكم ترجون بالاستماع بالسمع الحقيقي وهو قوله كنت له سمعا فبي سمع فمن سمع القراء سمع بآرئه فقد سمع من قارئه وهذا من الرحمن علم القراء أن (قال المولى الجامى) عجب نبوده ان قرآن نصبت ليست جز حرفى * كه از خرسيد جز كرمى نيند چشم نايندا (واذكر) يا محمد (ربك) ويجوز أن يكون المراد جميع الخلق والذكر طرد الغفلة ولذا لا يكون في الجنة لانهم مقام الحضور والعدم (في نفسك) وهو الذكر بالكلام الخفى فان الاخفاء ادخل في الاخلاص واقرّب من الاجابة وهذا الذكر بهم الازكار كلها من القراء والدعاة وغيرها كما قال في الاسرار المحمدية ليس فضل الذكر منحصرا في التهليل والتسبيح والتكبير والدعاء بل كل مطيع لله في عمل فهو ذاكر (نضرتا) مصدر واقع موقع الحال من فاعل اذ كراى متضرعا ومتذلا والاضراعة الخضوع والذل والاستكانة يقال نضرت الى الله اى اتهل وتهل وتذلل والابتهال الاجتهاد في الدعاء واخلاصه قال بعض العارفين بالله الصلاة أفضل الحركات والصوم أفضل السكّات والنضرت في هياكل العبادات يحل ماعقده الا فلا والآثرات

لوم تردى لمارجو وأطلبه * من فضل جودك ما علمتني الطلبة

(وخيفة) بكسر الخاء اصلها خوفا قلبت الواو ياء لسكونها وانكسرا ما قبلها اى وحال كونك خائفا قال ابن الشيخ وهذا الخوف يتناول خوف التقصير في الاعمال وخوف الخاتمة وخوف السابقة فان ما يـكون في الخاتمة ليس الا ما سبق به الحكم في الفاتحة ولذلك قال عليه السلام جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة انتهى يقول الفقير هذا بالنسبة الى ان يكون المراد بالخطاب في الآيه هو الائمة والا فالانبياء بل وكل الاولياء آمنون به من خوف الخاتمة والفاتحة نعم لهم خوف لكن من نوع آخر يناسب مقامهم ولما كان اكل احوال الانسان ان يظهر غزوة ربوبية الله وذلة عبودية نفسه امر الله بالذكر ليتم المقصود الاول وقبده بالتضرع والخيفة ليتم المقصود الثاني * اى خنك انرا كه ذلت نفسه * واى آن كرسر كنشى شد چون كه او * (ودون الجهر من القول) صفة لمخدوف هو الحال اى ومتكلما كلاما هو دون الجهر فانه اقرب الى حسن التضرع فمن ام في صلاة الجهر ينبغي له ان لا يجهر جهرا شديدا بل يقتصر على قدر ما يسمعه من خلفه قال في الكشف لا يجهر فوق حاجة الناس والافهم مسيئ والفرق بين الكراهة والاساءة هو ان الكراهة الخش من الاساءة ولما رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمر رضى الله عنه يقرأ ارفعا صوته فسأله فقال اوقظ الوسنان وأطرد الشيطان قال عليه السلام اخفض من صوتك قليلا واى انا بكر رضى الله عنه فوجده يقرأ خافضا صوته فسأله فقال قد سمعت من ناجيت فقال عليه السلام ارفع من صوتك قليلا وقد جع النوى بين الاحاديث الواردة في استحباب الجهر بالذكر والواردة في استحباب الاسرار به بان الاخفاء افضل حيث خاف الرياء وتأذى المصلون او التناغمون والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائده تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب الذكر ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد النوم ويريد في النشاط

وبالجملة ان المختار عند الاخبار ان المبالغة والاستقصاء في رفع الصوت بالتكبير في الصلاة ونحوه مكرره
والحالة الوسطى بين الجهر والاختفاء مع التضرع والتذلل والاستكانة الخالية عن الرياء جائز غير مكرره
باتفاق العلماء كذا في انوار المشارق وقد سبق من شارح الكشف ان الشيخ المرشد قد يأمر المبتدئ برفع الصوت
لتقطع من قلبه الخواطر الراجعة فيه (بالغدق والاصال) متعلق باذكر اى اذكره في هذين الوقتين وهما
البكرات والعشيات فان الغد وجع غدوة وهي ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس والاصال جمع اصيل وهو
الوقت بعد العصر الى المغرب والعشي والعشية من صلاة المغرب الى العتمة وخص هذان الوقتان لان فيهما
تتغير احوال العالم تغيرا عجيبا يدل على ان المؤثر فيه هو الاله الموصوف بالحكمة الباهرة والقدرة القاهرة
فكل من شاهد هذه التغيرات ينبغي له ان يذكر المؤثر فيها بالتضرع والاتهال والخوف من تحويل حاله الى سوء
الحال وقيل الغدق والاصال عبارتان عن الليل والنهار اكتفى عن ذكرهما بذكر طرفيهما والمراد بذكره تعالى
فيهما المواظبة عليه بقدر الامكان (ولانكن من الغافلين) عن ذكر الله تعالى امر اول بان يذكره على وجه
يستحضر في نفسه معاني الاذكار التي يقواها بلسانه فان المزايد ذكر الله في نفسه ان يذكره تعالى عارفا بمعاني
ما يقول من الاذكار ثم اتبعه بقوله ولانكن من الغافلين للدلالة على ان الانسان ينبغي له ان لا يغفل قلبه عن
استحضار جلال الله تعالى وكبريائه وفي الحديث الا تبشركم بما هو خير لكم وأفضل من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله اى ما هو خير لكم بما ذكر الله سبحانه لان ثواب الفوز والشهادة
في سبيل الله حصول الجنة والذاكر جلس الحق تعالى كما قال انا جلس من ذكرنى والجلس لابتدآن يكون
مشهودا فالحق مشهود الذاكر مشهود الحق أفضل من حصول الجنة ولذلك كانت الرؤية بعد حصول الجنة
وكمال تلك النعمة والذاكر المطلوب من العبد ان يذكر الله باللسان ويكون حاضرا بقلبه وروحه وجميع قواه بحيث
يكون بالكلية متوجها الى ربه فتنتفى الخواطر وتنقطع احاديث النفس عنه ثم اذا دام عليه ينتقل الذكر من
لسانه الى قلبه ولا يزال يذكر بذلك حتى يتجلى له الحق من وراء استار غيوبه فينور باطن العبد بحكمه وشرقت
الارض بنور ربها ويعدده الى التجليات الصفائية والاسماوية ثم الذاتية فيغنى العبد في الحق فيذكر الحق نفسه
بما يليق بجلاله وجماله فيكون الحق ذا كرا ومذكورا وذلك بارتفاع التنوية وانكشاف الحقيقة الاحدية كذا
في شرح الفصوص لداود القيصرى في الكلمة اليونسية * چون تجلى ككر داوصاف قديم * بس
يسوزد وصف حادث را كليم * واعلم ان من اشتغل باسم من الاسماء وداوم فيه فلا ريب ان يحصل بينه وبين
سر هذا الاسم المشتغل به وروحه بعناية الله تعالى وفضله مناسبة ما بعد الاشتغال ومتى قويت تلك المناسبة
وكانت بحسب قوة الاشتغال وكاله يحصل بينه وبين مدلوله من الاسماء الحقيقة بواسطة هذه المناسبة الحاصلة
مناسبة بقدرها وقوة وكال ومتى بلغت الى حد الكمال ايضا هذه المناسبة الثانية الحاصلة بينه وبين هذا الاسم
بوجود الحق سبحانه وعطائه يحصل بينه وبين سماء الحق تعالى مناسبة بمقدار المناسبة الثانية من جهة القوة
والكمال لان العبد بسبب هذه المناسبة يغلب قدسه على دنسه ويصير مناسب العالم القدس بقدر ارتفاع حكم
القدس فينتد تجلى الحق سبحانه له من مرتبة ذلك الاسم بحسبها وبقدر استعدادده ويفيض عليه ما شاء من
العلوم والمعارف والاسرار الالهية والكونية حسبا يقتضيه الوقت ويسعه الموطن وتستدعيه
القبالية فيطلع بعد ذلك على ما لم يطلع عليه قبله فيحصل له العلم والمعرفة بعد الجهل والغفلة كذا في حواشي
تفسير الفاتحة لحضرة شيخنا الاجل امدا الله بمدده الى حلول الاجل واتفق المشايخ والعلماء بالله على
ان من لا ورده لا وارده وانقطاعه عن بعض ورده بسبب من الاسباب سوى السفر والمرض والهرم والموت
علامة البعد من الله تعالى والخذلان فينبغي لمن كان له ورد فضائه ذلك ان يتدارك به ويأتي به ولو بعد
اسبوع ومن هنا تقتضى الصوفية التمسك مع انه ليس من القرآن نص والسر في هذا ان المراد من الورد بل من
سائر العبادات تغيير صفات الباطن وتقع رذا ئل القلب واحاد الاعمال يقل آثارها بل لا يحس بآثارها
وانما يترب الاثر على المجموع واذا لم يكن يعقب العمل الواحد اثرا محسوسا ولم يردف شأن وثالث على القرب
والتوالى انجي الاثر الاول ايضا وهذا السر قال صلى الله عليه وسلم احب الاعمال الى الله اودمها وان قل
اى العمل قال ابن الملقان وانما كان العمل الذى يداوم عليه أحب لان النفس تألف به ويدوم بسببه الاقبال

على الله تعالى واهذا يشكر أهل التصوف ترك الاوراد كما يشكرون ترك الفرائض انتهى قال بعض العلماء بالله
 لا يستحق الورد الا جهول يعنى بحق ربه وحظ نفسه ووجه وصوله اليه سبحانه الوارد يوجد في الدار الاخرة على
 حسب الورد اذ جاء في الحديث ان الله تعالى يقول ادخلوا الجنة برحمتي وتقاسموها بأعمالكم والورد ينطوى
 بانطواء هذه الدار فيفوت ثوابه بحسب قوائمه اذ هو مرتب عليه واولى ما يعتق به عند العقلاء الا يكاس مالا
 بخلاف وجوده اذ ذهب فائدته بذهابه فاذا تاملت نفسك بعهد طلب الثواب فقل لها الورد هو طالب ذكره
 منك اذ هو حق العبودية وان ركنك الى طلب العوض فقل والوارد أنت تطمينه منه لامن حظ نفسك وابن
 ما هو طالبه منك من واجب حقه مما هو مطلبك منه من غرضك وحظك فطلب نفسك بالعمل لمولاه وسلم له
 فيما به يتولاه فقد قالوا كن طالب الاستقامة ولا تكن طالب الكرامة فان نفسك تهتز وتطلب الكرامة ومولاه
 بطالبك بالاستقامة ولأن تكون بحق ربك اولى لك من ان تكون بحظ نفسك (قال الحافظ) صحبت حور
 نخواستهم که بود عین قصور • با خیال نو آکر باد کسری بردازم • قال في التأويلات النجمية واذكر ربك
 في نفسك اى اذكره بالافعال والاخلاق والذات في نفسك بان تبدل افعال نفسك بالاعمال التي امر الله بها
 وتبدل اخلاقها باخلاق الله وتنفى ذاتها في ذات الله وهذا كما قال وان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وهو سر
 قوله فاذا كروني اذكركم ألا ترى ان الفرائض لما ذكر الشريعة في نفسه باقائه ذاته في ذاتها كيف ذكرته الشريعة باقائه
 يقاسمها على ان تلك الحضرة منزهة عن المثل والمثال تضربا وخيفة ودون الجهر من القول الضمير من باب
 التكلف اى بداية هذا الذكر بتبديل افعال النفس باعمال الشريعة تكون بالتكلف ظاهرة ووسطه بالتعلق
 باخلاق الله وبآداب الطريقة يكون مخفيا باطنا ونهايته باقائه ذاته في ذاتها بانوار الحقيقة تكون منها عن جهر
 القول بها وهذا حقيقة قوله عليه السلام افشاء سرايوية كفر بالعدو والاصل بشير الى عدو الازل والاصل
 الابد فان الذكر الحقيقي والمذكور الحقيقي هو الذكر والذاكر والمذكور في الحقيقة هو الله الازلي الابدی
 لانه تعالى قال في الازل فاذا كروني اذكركم ففي الازل ذكرهم لما خاطبهم وكان هو الذاكر والمذكور على الحقيقة
 على أنا نقول ما ذكره الاهو وهذا حقيقة قول يوسف بن حسين الرازي ما ذكر احد الله الله ولهذا قال تعالى
 ولا تحسبن من الغافلين الذين لا يعلمون ان المذاكر والمذكور هو الله في الحقيقة انتهى ما في التأويلات النجمية
 (ان الذين) قال الكاشاني آورده اند که کفار مکة تعظم میگردند از سجده نمودن سر خدا را و تنفر نمود
 می کنند (أنسجد لما تأمرنا وازادهم نفورا) حق سبحانه وتعالى ميفر مايد اى محمدا كافر ان از سجود من سر کشی
 می کنند برستی آناتکه (عند ربك) اى الملائكة المقربين لديه قرب الشرف والمكانة لا قرب المسافة والمكان
 (لا يستكبرون) کردن نمی کشند (عن عبادته) بل يؤذونها حسبا امر وابه (ويسجدونه) اى يذرونه عن كل
 ما لا يليق بجناب كبريائه (وله) تقديم الجار على الفعل للعصر (يسجدون) اى يخصونه بغاية العبودية والتذلل
 لا يشركون به شيئا وهو تعريض بسائر المكلفين ولذلك شرع السجود عند قرأتها واعلم ان السجدة نهاية
 الخضوع وانما شرعت في موضع جبر اللقصان كسجود السهو وفي موضع لخافة الكفار والمواظقة للمسلمين
 (قال الكاشاني) سجدة تلاوت چهارده موضع است در قرآن واختلاف در دو موضع است یکی در
 آخر سورة حج بمذهب امام شافعي وامام احمد سجده هست وبمذهب امام اعظم نیست ودوم در سورة ص بمذهب
 امام اعظم هست لان النبي عليه السلام قرأ سورة ص وسجد وبمذهب باقي ائمه لان المذکور فيها ركوع
 لا سجود واختلف في موضع السجود في فصلت فعند علي رضي الله عنه هو قوله (ان كنتم اياه تعبدون)
 وبه اخذ الشافعي وعند عمر وابن مسعود رضي الله عنهما هو قوله لا يسأمون فأخذنا به احتياطا فان تأخير
 السجدة لازم لا تقدمها وزاد امام اعظم سجدة تلاوت برخوانده وشونده در نماز و غیر نماز واجبست در حال واکر
 فوت شود قضا لازمست وبمذهب ائمه دیگر سنت وقضالا زمه ویکره تأخیر السجدة من غیر ضرورت و يستحب
 ان يقوم القاعد فيكبر ويسبح تسبیح الصلاة ويكبر ويقوم ثم يقعد لكون الخروفيه اكل قوله تسبیح الصلاة
 اى يقول سبحان ربی الاعلى ثلاثا وهو الاصح وقيل يقول خضعت للرحن فاغفر لي بارحم وقيل يقول يا مقلب
 القلوب ثبت قلبي على دينك وطاعتك وهو محتار صاحب الاسرار المحمدية ويروى فيه عن نفسه سمع هاتف
 يأمر بالدعاء بذلك وكان صلى الله عليه وسلم يقول في سجود التلاوة سجد وجهي للذي خلقه وصوره فاحسن

صورته وشق سمعه وبصره بجوله وقوته يقولها امر اراهم يقول قبارك الله احسن الخالقين اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود عليه الصلاة والسلام قال ابن حجر الذين الروي ان قرأ سجدة سبحان ضم اليها ما ذكره سبحانه وتعالى عن الطائفة الساجدين واستحسن عنهم بقوله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا وان قرأ آية التنزيل او الاعراف قال اللهم اجعلني من الساجدين لوجهك المسبحين بحمدي واعوذ بك ان اكون من المستكبرين عن امرك وان قرأتم السجدة قال اللهم اجعلني من عبادك المنعم عليهم المهديين الساجدين لك الباكين عند تلاوة كتابك وان قرأتم سجدة والتحم قال اللهم اجعلني من الباكين اليك الخاشعين لك وكذا في غيره قال المولى اخي جلابي وان لم يذكر فيها شيئا اجراه لانها لا تكون اقوى من السجدة الصلواتية ويستحب للسامع ان يسجد مع التالي ولا يرفع رأسه قبله لانه بمنزلة امامه ويستقر طينة السجود للتلاوة لا التعيين حتى لو كان عليه محبات متعددة فعليه ان يسجد عددها وليس له ان يعين ان هذه السجدة لا آية كذا وهذه لا آية كذا ويستحب للتالي اخضاؤها اذا لم يكن السامع متبها للسجود تحترزا عن تأنيبه واذا كان متبها يستحب له ان يجهر حناله على العبادة قال الامام الخيازي في حواشي الهداية يستحب ان يصلي على النبي عليه السلام كلما ذكر ولا تستحب السجدة كلما تلايت تلك الآية اذا كان المجلس واحدا والفرق ان الرسول عليه السلام محتاج والرب عز وجل غير محتاج قال الامام محمد بن العربي قدس سره في روح القدس له علم ان لاشئ انكأ على ابليس من ابن آدم في جميع احواله في صلاته من سجوده لانه خطيئته فكترة السجود وتطويله يحزن الشيطان وليس الانسان بمعصوم من ابليس في صلاته الا في سجوده لانه حينئذ يترك الشيطان معصيته فيحزن فيشتغل بنفسه عنك ولهذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول يا ويلتي امر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فانبت في النار فالتعب في سجوده معصوم من الشيطان غير معصوم من النفس فخواطر السجود كلها امار باينة او ملكية او نفسية وليس للشيطان عليه من سبيل فاذا قام من سجوده غابت تلك الصفة عن ابليس فزال حزنه فاشتغل بك انتهى كلامه يقول الفقير فيه اشارة الى ان الشيطان انما أبى عن السجود لاستكباره فكل من استكبر عنه كالكفار كان الشيطان قرينه في جميع احواله وكل من تواضع فسجد كالؤمنين اعتزل عنه الشيطان في تلك الحال لافي جميع الاحوال الا ان يركب نفسه عن رذيلة الكبر فيشتد بخلص في جميع احواله ويكون من العباد المخلصين * زينب توپس كبر بركي * تاج نور سجده سر افكندكي * شرم تو بادا كيا لا وپست * سجده طاعت بردش هر چه هست * تو كني از سجده اوسر كني * به كه از ين شميوه قدم در كني * شيخ الاسلام فرموده سريكه درو سجود نيست سبجه ايست وكفي كه در وجوده كفجه (ونعم ما قال) شرف نفس بحد دست وكرامت بسجود * هر كه اين هر دوند اندامش به زوجود * قال في التأويلات الخمية ان الذين عند ربك يعنى الذين اقتوا افعالهم واخلاقهم وذواتهم في اوامر الله واخلاقه وذاته فاجابوا عند انفسهم وانما جابوا بقاء الله عنده لا يستكبرون عن عبادته لان الاستكبار من اخلاقهم وقد افنوها في اخلاقه فابقي لهم الاستكبار فكيف يستكبرون عن عبادته وقد افنوا افعالهم في اوامر الله وهي عبادته فاعمالهم قائمة بالعبادة لا بالفعل وهم في حال الفناء عن انفسهم وببقاء الله يسجدونه اى ينزهونه عن الحلول والانصال والاتحاد وعن ان يكون هو العبد او العباد اياه بل هو هو كما كان في الازل لم يكن شيئا مذكورا وله يسجدون في الوجود والعدم من الازل والابد يسجدوا له من الازل في العدم متقادين مسخرين قابلين لاحكام القدرة في اليجاد للوجود وسجدوا له الى الابد في الوجود يذل الموجود متقادين مسخرين قابلين لاحكام القدرة في تصريف الاعداد واليجاد والابقاء

تمت سورة الاعراف بالرحم والراف مع ما يتعلق بها من التفسير والتأويل على وجه عديل سوى من غير تطويل وذلك في العشر الاوّل من صفر الخير المتظم في سلك شهر سنة احدى ومائة وألف من هجرة من له العز والشرف و يتلوها سورة الانفال وقد حان الاعتناء بغنائها بهون الله الملك العزيز القوي المتعال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(يسألونك عن الانفال) اي عن حكم الغنائم فالسؤال استفتائي ولهذا عدى بكلمة عن الاستعطائي كما يقال سألته درهما لان السؤال قد يكون لاقتضاء معنى في نفس المستئول فيستعدي اذ ذلك يعنى كما قال (سلى ان جهلت الناس عني وعنهم) وقد يكون لاقتضاء مال ونحوه فيستعدي اذ ذلك الى المعقولين كالنسال المذكور والنفل الزيادة وسبب الغنمية به لانها عطية من الله زائدة على ما هو الاجر في الجهاد من الثواب الاخرى وعلى ما اعطاه لسائر الامم حيث لم يجعل لهم الغنائم وكانت تنزل نادر من السماء فتأكلها والنافلة من الصلاة ما زاد على الفرض ويقال لولاء الولد نافلة لانه زيادة على الولد. ويطلق على ما بشرطه الامام لمقتصر خطر عطية له وزيادة على سهمه من الغنم (روى) ان المسلمين اختلفوا في غنائم بدر وفي قسمتها فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقسم والى ابن تصرف ومن الذين يتولون قسمتها هم المهاجرون أم الانصار أم هم جميعا فترأت فضمير يسألون لاصحاب بدر لتعينهم حال نزول الآية فلا حاجة الى سبق الذكر صريحا والمعنى بسنة تونك في حكم الانفال (قل الانفال لله والرسول) اي امرها وحكمها مختص به تعالى يقسمها الرسول كيفما امر به من غير ان يدخل فيه رأى احد قال الحدادى اضافة الغنائم الى الله على جهة التشريف لها واطرافها الى الرسول لانه كان بيان حكمها وتدبيرها اليه (فاتقوا الله) اي اذا كان امر الغنائم لله ورسوله فاتقوا الله تعالى واجتنبوا ما كنتم فيه من المشاجرة فيها والاختلاف الموجب لسخطه تعالى (وأصلحو ذات بينكم) ذات البين هي الاحوال التي تقع بين الناس كمان ذات الصدور هي المضمرات الكائنة فيها وذات الاناء هي ما حل فيه من الطعام والشراب ولما كان ما حل في الشيء ملابسا به قيل انه صاحب محله وذو مثل ان يقال اسقى ذا اناءك اي الماء الذي فيه اي واصلحو اماكنكم من الاحوال بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله تعالى وتفضل به عليكم وذلك لان المقاتلة قالوا لنا الغنائم وارادوا ان لا يواسوا الشيوخ والوجوه الذين كانوا عند الرايات قال عبادة بن الصامت نزلت فينا معشر اصحاب بدر حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله تعالى من ايدينا فجعله (رسوله قسمه بين المسلمين على السواء) (واطيعوا الله ورسوله) بتسليم امره ونهيه (ان كنتم مؤمنين) متعلق بالاوامر الثلاثة والمراد بالايمان كماله فان اصل الايمان لا يتوقف على التحلي بمجموع تلك الامور كلها بل يتحقق بمجرد الطاعة بقبول ما حكم الله ورسوله به والاعتقاد بحقيقته والمعنى ان كنتم كاملي الايمان فان كمال الايمان يدور على هذه الخصال الثلاث واعلم ان كثرة السؤال توجب الملل ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم عليكم عقوق الاقهار واد البنات والمنع وهات وكركم قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال ففي الحديث فواتد منها التي عن عقوق الوالدين لانه من الكبار وانما اقتصر على الامم كفاء بذكر احدهما كقوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه ولان حقها اكثر وخدمتها اوفر وفيه نهي عن اداء البنات وهو فعل الجاهلية كان الواحد منهم اذا ولده ابن تركه واذا ولده بنت دفنها حية وانما جعلهم على ذلك خوف الاملاق وادفع العار والافقة عن اخسهم واراد بالمنع الامتناع عن اداء ما يجب ويستحب وهات الاقدام على اخذ ما يكره ويجرم وفيه نهي عن المقاومة بلا ضرورة وقصد ثواب فانها تقسى القلوب وفيه نهي عن كثرة السؤال قال ابن ملك يجوز ان يراد به سؤال اموال الناس وان يراد به سؤال الانسان عما لا يعنيه وفيه نهي عن اضاعة المال وهي اضاقه في المعاصي والاسراف به في غيرها كالاسراف في النفقة والبناء والملبوس والمفروش وتقوية الاواني والسيوف بالذهب قال في التأويلات النجمية فلما كثروا السؤال قال عليه السلام ذروني ما تركتكم فانه انما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم ومن كثرة سؤالهم قوله تعالى يسألونك عن الانفال وانما سألوا ليكون الانفال ا لهم فقال على خلاف ما غموا قل الانفال لله والرسول يعملان فيها ما شاءا لا لكم ما شئتم لتأذبوا ولا تعترضوا على الله والرسول بطريق السؤال وتكونوا مستسلمين لاحكامهما في دينكم وديناكم ولا تحرصوا على الدنيا لئلا تشوبوا اعمالكم الدينية بالاغراض الدنيوية فاتقوا الله واصلحو ذات بينكم اي اتقوا بالله عن غير الله واصلحوا ما بينكم من الاخلاق الرديئة والهمم الدنيئة وهي الحرص على الدنيا والحسد على الاخوان وغيرهما من الصفات الذميمة التي يجب بها نور الايمان عن القلوب واطيعوا الله ورسوله بالتسليم لاحكامهما والاثم بأوامرها والانتها عن نواهيها ان كنتم مؤمنين تحقيقا لا تقليدا فان المؤمن الحقيقي هو الذي

کتب الله بقلم العناية في قلبه الايمان وايد به روح منه فهو على نور من ربه (وفي المنشوى) بود كبرى در زمان
 بایزید * گفت اورا يك مسلمان سعيد * كه چه باشد كه نو اسلام آوری * تا بایی صد نجات و سروری *
 گفت این ایمان اگر هست ای مزید * آنكه دارد شیخ عالم بایزید * من ندارم طاقات آن تاب آن *
 كان فزون لصد كوششهای جان * كچه در ایمان و دین ناموقم * لیك در ایمان اوبس مؤمنم *
 مؤمن ایمان اویم در نهان * كچه مهرم هست محكم در دهان * باز ایمان كه خود ایمان شماس *
 فی بدان میلاسم و فی مشتهات * آنكه صدمیلش سوی ایمان بود * چون شمارا دید زان فائز شود *
 زانكه نای بیند و معیش فی * چون بیابا مفازه گفتی * اللهم اجعلنا متحققین بحقائق الايمان
 واصلنا الى درجات العرفان والاحسان (انما المؤمنون) ای انما الكاملون فی الايمان المخلصون فیہ
 (الذين اذذكروا الله) عندهم (وجلت قلوبهم) من هبة الجلال وتصور عظمة المولى الذى لا يزال
 وهذا الخوف لازم لاهل كمال الايمان سواء كان ملكا مقربا او نبيا مرسل او مؤمنا متقيا قسما وهذا بخلاف
 خوف العقاب فانه لا يحصل بمجرد ذكر الله بل بملاحظة المعصية وذكرك عقاب الله انتقاما من العصاة
 وابن من یم بمعصية فيقل له اتق الله فيزع عنه اخوفا من عقابه من يزع بمجرد ذكره من غير أن يذكره ناله
 ما يوجب التزع من صفاته وفعاله استعظا ما لشأنه الجليل وتبينا منه واعلم ان شأن نور الايمان ان برق القلب
 وبصفيه عن كدورات صفات النفس وظلماتها ويلين قدونه فيلن الى ذكر الله ويجد شوقا الى الله وهذا حال
 أهل البدايات واتما حال أهل النهايات فالطمأنينة والسكون بالذكر ولما جاء قوم حديثوا عهد بالاسلام فسمعوا
 القرء ان كانوا يبيكون ويتأوهون فقال ابو بكر رضى الله عنه هكذا كافي بداية الاسلام ثم قست قلوبنا بشير
 بذلك الى نهايته في الاطمئنان (واذ انليت) قرئت (عليهم آياته) ای آيات الله يعنى القرء ان امرأ ونهيا
 وغير ذلك (زادتم) ای تلك الآيات والاسناد مجازى (ایمانا) ای يقينا وطمأنينة نفس فان تظاهر الادلة
 وتفاضل الحجج والبراهين موجب لزيادة الاطمئنان وقوة اليقين قال القاضى التفتازانى وتبعه المولى
 ابو السعود فى تفسيره ان نفس التصديق مما يقبل الزيادة والنقصان للفرق الظاهر بين يقين الانبياء وارباب
 المكاشفات وبين يقين الامة ولهذا قال امير المؤمنين على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما زدت يقينا وكذا بين
 ما قام عليه دليل واحد من التصديقات وما قامت عليه ادلة كثيرة (قال الكاشغرى) در حقایق سلی مذکورست
 كه بركت تلاوت نور يقين در باطن ایشان ظاهر گردد و زیادتی طلعت بر ظاهر ایشان هویدا شود و در بحر
 الحقایق فرموده كه ایمان حقیقی نور است كه بقدر سرعت روزنه دل درو می تابد پس چون قرآن برابرآب
 قلوب خواند روزنه دل ایشان بركت قرائت كشاده تر گردد و نور ایمان بیشتر درو ی اقتدس در نور جمال
 مستغرق گردند (وعلى رهم) مالكهم و مدبر امورهم خاصة (يتوكلون) يفوضون امورهم ولا يحشون
 ولا يرجون الاياه قال فى التأويلات النجمية على رهم يتوكلون لاعلى الدنيا وأهلها فان من شاهده بنور الايمان
 جمال الحق وجلاله قد استغرق فى بحر لحي من شهود الحق بحيث لا يتفرغ لغيره وبري الاشياء مضمحلة
 تحت سطوات جلاله فيكون توكلهم عليه لاعلى غيره * هر كه او در بحر مستغرق شود * فارغ از كشى
 و از زورق شود * غرقه در ايجز درياند * غير دريا هست بروى نابيد * ولما ذكرنا من الاعمال
 الحسنة اعمال القلوب من الخشية والوجل عند ملاحظة عظمة الله تعالى وجلاله والاخلاص والتوكل عقب
 بافعال الجوارح التى هى العيار عليها كالصلاة والصدقة فقال (الذين يقيمون الصلاة) بوضوئها وركوعها
 وسجودها فى مواقيتها وهو مرفوع على انه نعت للموضوع الاول (ومما رزقناهم) اعطيناهم من الاموال
 (يتفقون) فى طاعة الله وانما خص الله الصلاة والزكاة لعظم شأنهما وتأكيد أمرهما (اولئك) الجامعون
 لاعمال القلب والقالب (هم المؤمنون) ایمانا (حقا) لانهم حققوا ایمانهم بان ضموا اليه الاعمال الصالحة
 (اهم درجات) كائنة (عند رهم) ای كرامة وزلقى وعلوم مرتبة وقيل درجات عالية فى الجنة على قدر أعمالهم
 قال فى انوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنى المرافاة لجمعهما درج وان كانت بمعنى المرتبة والطبقة لجمعها
 درجات (ومغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) وروزی بزرگ صافی باشد از كذا كسب و خالى از خوف حساب
 لا ينتهى ولا يتقطع كآرزاق الدنيا قال فى القاموس رزقا كرما كثيرا وقولا كرما سهلا ولينا وكرمه عظمه

وزنه امام قشيري قدس سره فرموده **صكه** رزق كريم آتست كه هرزوق را از شهود رازق باز ندارد
 نوزوزی ده بروزى وامان * از سبب بكذر مسبب بين عيسان * از سبب ميرسد هر خير و شر *
 نيست ز اسباب و وسائط اى پدر * اصل بيندديده چون اكمل بود * فرع بيندديده چون احوال بود *
 قال فى المجالس المحمودية اعلم ان الصلاة اعظم الاعمال القلبية والصدقة خير العبادات المالية وروى ان فاطمة
 اعطت قصصا على البشيرة لها ما اشتتهاه الحسن فباعه بستة دراهم فسأله سائل فاعطاه اياهما فاستقبله رجل
 ومعه ناقة فاشترها على المدة بستين دينارا ثم استقبله رجل فاشترى منه الناقة بستين دينارا وستة دراهم
 ثم طلب بائع الناقة ليدفع له ثمنها فلم يجده فعرض القصة على النبي عليه السلام فقال عليه السلام اما السائل
 فرضوان واما البائع فيكامل واما المشتري فخير آمل وفى الحديث يأتى يوم القيامة اربعة على باب الجنة
 بغير حساب الحاج الذى حج البيت بغير افساد والشهيد الذى قتل فى المعركة والسجى الذى لم يلقس بشاؤنه
 رياء والعالم الذى عمل بعلمه فيتنازعون فى دخول الجنة اولافى رسل الله جبرائيل ليحكم بينهم بالعدل فيقول
 للشهيد ما فعلت فى الدنيا حتى تريد ان تدخل الجنة اولافى رسل الله جبرائيل ليحكم بينهم بالعدل فيقول
 سمعت ان من قتل فى سبيل الله يدخل الجنة فيقول من العلماء فيقول احفظ الادب ولا تتقدم على معلمك
 ثم يسأل الحاج والسجى كذلك ثم يقول لهما احفظا الادب ولا تتقدم على معلمكما ثم يقول العالم الهى أنت تعلم
 اى ما حصلت العلم الا بسخاوة السجى وأنت لاتضيع اجر المحسنين فيقول الله صدق العالم يارضوان افخ الباب
 وادخل السجى اولافى ذلك اشارة الى ان المراد بالعالم هو الذى يعمل بعلمه فان الانصاف من شأنه اذا لانصاف
 لا يحصل الاصلاح النفس ولا يمكن ذلك الا بالعمل فلا يغتر أهل الهوى من علماء الظاهر بذلك فان كون العلم
 المجرد مخيبا مذهب فاسد فان العالم الفاجر أشد عذابا من الجاهل بل العالم هو الذى يعمل بعلمه ويصل
 الى العرفان بتصفية القلب ولا شك ان كون المذكورين فى الآية مؤمنين حق بسبب خدمتهم لله تعالى
 بأنفسهم واموالهم وتجزدهم عن العلائق البدنية والمالية وبهائم مع الله تعالى واثارهم له على جميع ماسواه
 حتى على انفسهم فن أثر الحق على ماسواه فقد وصل الى اقصى مراداته فلا بد ان الله تعالى يدبر امره ويقضى
 حاجاته (كما اخرجك ربك) المراد بأخراج الله تعالى اياه كونه سببا آمرا له بالخروج وداعيا اليه فان جبريل
 عليه السلام اتاه وامره بالخروج (من بيتك) فى المدينة (بالحق) حال من مفعول اخرجك اى اخرجك ملتبسا
 بالحق وهو اظهر دين الله وقهر اعداء الله والكاف فى محل الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هذه الحال
 وهى قسعة غنائم بدر بين الغزاة على السواء من غير تفرقة بين الشبان المقاتلين وبين الشيوخ الساتين تحت
 الرايات كحال اخرجك بمعنى ان حالهم فى كراهتهم لما رأيت فان فى طبع القتالة شيئا من الكراهة لهذه القسمة
 مع كونها حقا كحالهم فى كراهتهم لخروجك للعرب وهو حق (وان فريقا من المؤمنين لكارهون) اى والحال
 ان فريقا منهم كارهون للخروج اما لفرة الطبع عن القتال اولعدم الاستعداد قال سعدى جلبي الفتى الظاهر
 ان المراد بهى الكراهة الطبيعية التى لاتدخل تحت القدرة والاختيار فلا يرد انها لاتليق بتعصب الصحابة
 رضى الله عنهم (روى) ان عير قريش اى قافلتهم اقبلت من الشام وفيها تجارة عظيمة ومعها اربعون راكبا
 منهم اوسفيان وعمر بن العاص ومخرمة بن نوفل وكان فى السنة الثانية من الهجرة فاجبر جبريل رسول الله
 بأقبالها فاجبر المسلمين فاجبهم تلقيا لكثرة المال وقلة الرجال فلما خرجوا سمعه اوسفيان فاستأجر ضفد
 ابن عمرو الغضاري فبعثه الى مكة وامره ان يأتى قريشا فيستفزهم ويخبرهم ان محمدا قد اعترض لعيركم فادركوها
 فلما بلغ أهل مكة هذا الخبر نادى اوجهل فوق الكعبة يا أهل مكة النجاء النجاء على كل صعب وذلول عبركم
 وام والكلم اى تداركوها ان اصحابا محمد بن تفلوا بعد ما ابدا وقد رأت عاتكة اخت العباس بن عبد المطلب
 قبل قدومهم مكة ثلاث ليال رؤيا فقامت لاختها الى رأيت عجبا كأن ملكا نزل من السماء فأخذ حفرة
 من الجبل ثم حلق بها اى رعى بها الى فوق فلم يبق بيت من بيوت مكة الا اصابه حجر من ذلك الحفرة فحدث بها
 العباس صديقه يقال له عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وذكرها عتبة لابنته فقشا الحديث فقال اوجهل للعباس
 يا ابا الفضل ما يرضى رجالكم ان يتبأوا حتى تنبأت نساؤكم فخرج اوجهل بأهل مكة وهم النفير فقبل له ان العير
 اخذت طريق الساحل ونجت فارجم بالناس الى مكة فقال لا والله لا يكون ذلك ابد حتى نخر الجوز وروى شرب

الخور وقيم القينات والمعازف بيد رقتي مع جمع العرب بمنزجنا وان محمد لم يصب العير وانا قد اغضضناه فضى
 بهم الى بدر وبدر ما سكنت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوما في السنة فقتل جبريل فقال يا محمد ان الله وعدهم
 احدى الطائفتين اما العير واما قريشا فاستشار النبي عليه السلام اصحابه فقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا
 من مكة على كل صعب وذلول فالعير أحب اليكم ام النضير فقالوا بل العير أحب الينا من لقاء العدو فتغير وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم فقال ان العير قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد أقبل
 يريد صلى الله عليه وسلم بذلك ان تلقى النضير وجهاد المشركين آثر عنده وانفع للمؤمنين من الظفر بالعير لما في تلقى
 النضير من كسر شوكة المشركين واطهار الدين الحق على الأديان كلها فقالوا يا رسول الله عليك بالعير ودع العدو
 فقام عند ما غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاحسنا الكلام في اتباع مراد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام سيد الخزرج سعد بن عباد فقال انظر في امرك وامض فوالله لو سرت الى
 عدن أين ما تخلف عنك رجل من الانصار ثم قال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما امرك الله فانما معك حينما
 أحيت لا تقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
 ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون ما دامت عين منا تطرف قبسم رسول الله ثم قال اشيروا على
 أيها الناس وهو يريد الانصار رأى ينو الى ما في ضميركم في حق نصرتي ومعاونتي في هذه المعركة وذلك لان
 الانصار كانوا عاهدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة العقبة ان ينصروه ما دام في المدينة واذا خرج منها
 لا يكون عليهم معاونة ونصرة فأراد عليه السلام ان يعاهدهم على النصرة في تلك المعركة ايضا فقام سعد بن
 معاذ فقال فكأنك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال قد آمنابك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق
 واعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق
 لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل وما نكره ان تلقى بنا عدونا اننا نصبر عند الحرب
 صدق عند اللقاء واهل الله تعالى يربك منا ما تقربه عينك فسر بنا على بركة الله ففرح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونشطه قول سعد ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا فان الله وعدني احدى الطائفتين والله لكأن في الآن
 أنظر الى مصارع القوم فالعير اخرجك ربك من بيتك لان يتك التوجه الى العير وتؤثر عليه مقاتلة النضير
 في حال كراهة فريق من اصحابك ما آثرته من محاربة النضير (بجنادلوك في الحق) الذي هو طلق النضير
 لا يبارهم عليه تلقى العير (بعد ما تبين) منصوب بجنادلوك وما مصدرية اي يخاصمونك بعد تبين الحق وظهوره
 لهم باعلامك انهم ينصرون ايما توجهوا ويقولون ما كان خروجنا الا للعير وهلاقت لنا ان الخروج لقاتلة
 النضير لتعدو وتاهب فن قال ذلك انما قال كراهة لا خراجهم عليه الصلاة والسلام من المدينة وكراهتهم القتال
 (كأنما يساقون الى الموت) الكاف في محل النصب على الحسالية من الضمير في لكارهون اي مشبهين بالذين
 يساقون بالعنف والصغار الى القتل (وهم ينظرون) حال من ضمير يساقون اي والحال انهم ينظرون الى اسباب
 الموت ويشاهدونها عيانا وما كانت هذه الرتبة من الخوف والجزع الا لقلته عددهم وعدم تأهبهم وكونهم رجالة
 وروى انهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ليس فيهم الا فارسان الزبير والمقداد ولهم سبعون بعيرا وست ادرع
 وثمانية اسياق وكان المشركون اكثر عددا وعددا بالاضعاف والاشارة ان الله تعالى اخرج المؤمنين الذين هم
 المؤمنون حقا من اوطان البشرية الى مقام العندية بجذبات العناية كما اخرجك ربك من بيتك اي من وطن
 وجودك بالحق اي عجمي الحق من بجلى صفات جلاله وجلاله وان فريقا من المؤمنين لكارهون اي القلب
 والروح يعنى للفناء عند التجلي فان البقاء محبوب والقضاء مكروه على كل ذى وجود بجنادلوك اي الروح والقلب
 في الحق اي عجمي الحق من بعد ما تبين مجيئه لكراهة الفناء كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون يعنى كأنهم
 ينظرون الى القضاء ولا يزل البقاء بعد القضاء كمن يساق الى الموت كذا في التأويلات النجمية (وفي التنوى)
 شيردنيا جويد اشكارى وبرك * شيرمولى جويد آزادى ومرك * چونكه اندر مرك بيند صدور وجود *
 هجويروانه بسوزانده وجود * كل شئ هالك جزوجه او * چون نه دروجه او هسنى مجو *
 هر كه اندروجه ما باشد فنا * كل شئ هالك بسود جزا * زانكه درالاست اوازلا كذشت *
 هر كه درالاست اوفانى فكشت * واعلم انه كالا اعتراض على الانبياء في وحيهم وعباراتهم كذلك لا اعتراض

على الاولياء في الهامهم و اشارتهم وان السعادة في العمل والاخذ بآياتهم والوجود وان كان محبوبا بالاهل
الوجود لكن القناء محبوب لاهل الشهود فعلى السالك ان يتقطع عن جميع اللذات الدنيوية ويظهر نفسه
عن لوث الاغراض الدنية ويكون الرسول وأمره أحب اليه من نفسه الى ان ينفذ عمره (روى) البخارى عن
عبد الله بن هشام انه قال كما مع النبي عليه السلام وهو أخذ بيد عمر رضي الله عنه فقال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله انت أحب الى من كل شئ الا نفسى فقال صلى الله عليه وسلم لا والذي نفس محمد بيده حتى اكون
أحب اليك من نفسك اى لا يكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضاي على رضى نفسك وان كان فيه هلاك فقال عمر
الآن والله انت أحب الى من نفسي فقال الآن يا عمر يعنى صار ايمانك كاملا قال ابن ملاح والمراد من هذه
المحبة محبة الاختيار لا محبة الطبع لان كل احد محبوب على حب نفسه اشد من غير هاتى قوله محبة
الاختيار وهو ان يختار رضى النبي عليه السلام على رضى نفسه فالمراد هو الاشارة الى ان يوثقون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة فكان هذا الاشارة لا يقتضى عدم احتياج المؤثرة كذلك اثار رضى الغير
لا يستدعى ان تكون المحبة له اشد من كل وجه هذا ولكن فوق هذا كلام فان من فنى عن طبيعته ونفسه
بل عن قلبه وقلبه فقد فنى عن محبة ايضا وتخلص من الانانية ووصل الى مقام المحورية الذى لا غاية وراه
رزقنا الله واياكم ذلك بفضل وكرمه (واذ بعدكم الله) اى اذكروا أيها المؤمنون وقت وعد الله تعالى اياكم (احدى
الطائفتين) اى الفريقين احدهما ابوسفيان مع العير والاخرى ابوجهل مع النضير (انتم انكم) بدل اشتمال من
احدى الطائفتين مبين لكيفية الوعد اى بعدكم ان احدى الطائفتين كائنة انكم مختصة بكم مستحزة لكم
تسلطون عليهم اتسلط الملائكة على املاكهم وتصرّفون فيها كيف شئتم (وتؤذون) عطف على بعدكم داخل
تحت الامر بالذكر اى تحبون (ان غير ذات الشوكة تكون لكم) من الطائفتين لذات الشوكة وهى النضير
ورئيسهم ابوجهل وهم أوف مقاتل وغير ذات الشوكة هى العير اذ لم يكن فيها الاربعون فارسا ورئيسهم
ابوسفيان ولذلك تمنون والشوكة الحدة اى السلاح الذى له حدة كسنان الرمح والسيف ونصل السهم مستعار
من واحدة الشوك والشوك ثبت في طرفه حدة كحدة الابرة (ويريد الله) عطف على تؤذون منتظم معه في سلك
التذكير اى اذكروا وقت وعده تعالى اياكم احدى الطائفتين وودادكم لادناهما وقوله تعالى (ان يحق الحق)
اى ينبت ورواه (بكلامه) بأمره لكم بالقتال (ويقطع دابر الكافرين) اى آخرهم ويستأصلهم بالزور والمعنى
انكم تريدون ان تصيبوا مالا ولا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين واطهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين
(ليحق الحق ويبطل الباطل) اللام متعلقة بفعل مقدّم مؤخر عنهما لى هذه الغاية الجليلة وهى اظهار الدين
الحق وابطال الكفر فعمل ما فعل لاشئ آخر وليس فيه تكرار اذ الاول مذكور لبيان تفاوت ما بين الارادتين
ارادة الله وارادة المؤمنين والثانى لبيان الداعى الى حل الرسول صلى الله عليه وسلم على اختيار التوجه الى ذات
الشوكة ونصره عليه واطمئنان دابر المشركين ومعنى احقاق الحق اظهار حقيقته لاجعله حقا بعد ان لم يكن كذلك
وكذا حال ابطال الباطل (ولو كره المجرمون) اى المشركون ذلك اى احقاق الحق وابطال الباطل
(اذ تستغيثون ربكم) اى اذكروا وقت استغاثتكم وهى طاب الفوز والنصر والعون وذلك انهم لما علوا انه لا بد
من القتال جعلوا يدعون الله تعالى قائلين اى رب انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين أغننا عن عمر رضى
الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نظر الى المشركين وهم ألف والى اصحابه وهم ثلاثمائة وبضعة عشر
فاستقبل القبلة ومد يديه يدعو اللهم أنجز لى ما وعدنى اللهم ان تلك هذه العصاة لا تعبد فى الارض فلزال
كذلك حتى سقط رداؤه فأخذ ابوبكر فاقامه على منكبيه والتمه من وراءه وقال يا نبي الله كفالة مناشد لتدبلك
فانه سينجز ما وعدك فهذه الاستغانة كانت من النبي عليه السلام ومن المؤمنين واستناد الفعل الى الجماعة
لا ينافى كونه من النبي عليه السلام لانه دعا ونصرهم والمؤمنون كانوا يؤمنون (فاستجاب لكم) اى اجاب
عطف على تستغيثون داخل معه فى حكم التذكير (انى) بأن (عندكم بأف من الملائكة مردفين) اى جاعلن
غيرهم من الملائكة رديفا لانفسهم فالمراد رؤسائهم المستنبعون لغيرهم حتى صاروا ثلاثة آلاف ثم خسة
آلاف (وما جعله الله) عطف على مقدراى فأمدكم الله بانزال الملائكة عيانا وما جعل ذلك الامداد لى ممن
الاشياء (الابشري لكم) اى الالبشارة لكم بانكم تنصرون فهو استثناء مفرغ من اعم العال (ولتظنن به) اى

بالامداد (قلوبكم) فيزول ما بها من الوجع لقلبتكم وذلكتكم وفي قصر الامداد عليهم اشعار بعدم مباشرة الملائكة للقتال وانما كان امدادهم بقوة قلوب المباشرين وتكثر سوادهم ونحوه ولو بعثهم الله بالحاربة لكان يكنى ملك واحد فان جبريل اهلك برشة واحدة من جناحه سبعاً من مدائن قوم لوط وأهلك بصيحة واحدة جميع بلاد ثمود قال الحدادي وهذا القول اقرب الى ظاهر الآية وقيل نزل جبرائيل في خمسمائة من الملائكة على الجنة وفيها ابو بكر رضي الله عنه ونزل ميكائيل في خمسمائة على الميمنة وفيها علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقاتلوا قاتلوا يوم بدر ولم يقاتلوا يوم الاحزاب ويوم حنين وروى ان رجلاً قال سمعت رجلاً من المشركين لا ضربه يوم بدر فوقع رأسه بين يدي قبل ان يصل اليه سبي (وما النصر) اي حقيقة النصر على الاطلاق (الا) كائن (من عند الله) من غير ان يكون فيه شركة من جهة الاسباب فان امداد الملائكة وكثرة العدد والاهب ونحوهما واسائط لا تأثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تأسوا منه بفقدها ونعم ما قيل النصر ليس باجناد مجندة * لكنه بسعادات وتوفيق

(ان الله عزيز) لا يغالب في حكمه ولا ينازع في افضيته (حكيم) يفعل كل ما يفعل حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة واعلم ان للملائكة امداد في كل جيش حق وان لم يكونوا مرتين ومشاهدين بحسب ابصارنا وهم في الحقيقة اشارة الى القوى الروحانية الغالبة فانها اذا ظهرت في وجود المجاهد بالجهاد الاكبر لا يقابلها شئ من القوى الانفسية الشريرة المغلوبة وكذا ما كان مظاهرها من كفار الظاهر وانما العمدة هي اليقين والاطمئنان (روى) ان بنى اسرائيل اعطوا السكينة وهي ربح ساكنة تخلع قاب العدو بصوتها رعباً اذا التقى الصنفان وهي معجزة لانبيائهم وكرامة للموكلهم وللسكينة معنيان آخران احدهما شئ من لطائف صنع الحق يلقي على لسان محدث الحكمة كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبياء مع ترويح الاسرار وكشف السر وثانيهما ما نزل على قلب النبي عليه السلام وقلوب المؤمنين وهو شئ يجمع نوراً وقوة وروحاً يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين وقد ورثه المجاهدون في سبيل الله بعدهم الى قيام الساعة وانما لا يظهر في بعض الاحيان والوقائع لحكمة اخفاها الله عن الغافلين * هرخلل كندر عمل يني زرقان دلست * رخنه كاذر مصر يني ارقصور فيصرت * وكل عصر على التخل بالنسبة الى ما قبله ولهذا لا يظهر النصر في بعض السرايا بل يقال بأبيها الكفرة اقتلوا الفجرة قيل اهل الله عنه ما بال خلافة عثمان مع خلافتك كانت متكررة بخلاف خلافة الشيعين قال كنت انا وعثمان من اعوانهما وانت وامثالك من اعوانا فلي الجاهدين ان يستغيثوا بهم ويتضرعوا اليه كما تضرع الاصحاب رضي الله عنهم ومن يلهم اهل الله تعالى يظهر نصره * دعاى ضيعقان اميدوار * زبازوى مردى به آيد بكار

الا يا أيها المرء الذي في عمره اصبح * اذا اشتد بك الامر فلا تنس ألم نشرح واعلم ان اصدق المقال قول الله تعالى وقول رسوله وودعه وادفعه فليكن بقوة الايمان واليقين قال الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره في وصايا الفتوحات ولقد ابتلى عندنا رجل من اعيان الناس بالجذام فعوذ بالله منه وقال الاطباء بأمرهم لما ابصره وقد تمكنت العلة فيه ما لهذا المرض دواء فرأى شيخ من أهل الحديث يقال له سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم فقال له يا هذا لم لا تطيب نفسك فقال له الرجل ان الاطباء قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال سعد السعود كذبت الاطباء والنبي عليه السلام احذق منهم وقد قال في الحبة السوداء انها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جملة ذلك ثم قال على بالحبة السوداء والعسل غلط هذا هذا وطلى بهما يدنه كله ووجهه ورأسه الى رجله وألقه من ذلك وتركه ساعة ثم انه غسل فانسلخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبرئ وعاد الى ما كان عليه في حال عافية فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رحمه الله يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد اذا رمدت عينه اكتمل بها فبرئ من ساعته اتتهى كلام الشيخ فقد عرفت ان الاطمئنان وقوة الايمان يجب للمرء ما به واه بعناية الملك المنان لئلا يسهل عليه خصوصاً في هذا الزمان والله المعين (اذ بعثيكم النعاس) قال جماعة من المفسرين لما امر الله النبي عليه السلام بالسير الى الكفار سار بمن معه حتى اذا كان قريبا من بدر لقي رجلين في الطريق فسألهما هل مرّت بك العير قالان نعم مرّت بنا ليلاً

وكان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من المسلمين فاخذوا الرجلين وكان احدهما عبدا للعباس
ابن عبد المطلب يقال له ابورافع والاخر عبدا لعقبة بن ابي معيط يقال له اسلم كاباسقيان الماء فدفع اسلم الى
اصحابه يسألونه واخذوه يسأل ابورافع عن خروج من أهل مكة فقال ما بقي بها احد الا وقد خرج فقال عليه
السلام تأتي مكة اليوم بافلاذ كبدها ثم قال هل رجع منهم احد قال نعم ابي بن سريق في ثلاثمائة من بني زهرة
وكان نخرج لمكان الغيرة فلما اقبلت الغيرة رجع فسماء النبي عليه السلام الاخفس حين خفس بقومه ثم اقبل على
اصحابه وهم يسألون اسلم وكان يقول لهم خرج فلان وفلان وابو بكر يضربون بالعصا ويقولون له كذبت انجبين
الناس فقال عليه السلام (ان صدقكم ضرب بقوه وان كذبتكم تركموه) فعملوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد عرف امرهم فساروا حتى نزلوا في كتيب اعفر أي في تل من الرمل الاحمر تسوخ فيه الاقدام اي تدخل
وتغيب على غير ما بالجانب الاقرب من المدينة من الوادي ونزل المشركون بجانبه الابعدهم من المدينة
الاقرب الى مكة والوادي بينهما ثم باو اليهم تلك وناموا ثم استيقظوا وقد اجنب اكثرهم وغلب المشركون
على ماء بدر وليس معهم ماء فقتل لهم الشيطان فوحس اليهم وقال أنتم يا اصحاب محمد تزعمون انكم
على الحق وانكم اولياء الله وفيكم رسوله وانكم تصلون على غير وضوء وعلى الجنبات وقد عطشتم ولو كنتم
على الحق ما سبقكم المشركون الى الماء وغلبوكم عليه وما ينتظرون الا ان يضعفكم العطش فاذا قطع اعناقكم
مشوا اليكم فقتلوا من احبوا وساقوا بهنكم الى مكة فخرنوا حزنا شديدا فاشفقوا فأنزل الله عليهم المطر
ليلا حتى سال الوادي وامتلأ من الماء فاغتسل المسلمون وتوضأوا وشربوا وسقوا دوابهم وبنوا على عدوته
اي جانيه حياضا واشتد الرمل وتلبدت بذلك ارضهم واوحل ارض عدوهم حتى ثبتت عليها الاقدام وزالت
وسوسة الشيطان وطابت النفوس وقويت القلوب وتهاوأ للقتال من الغد فذلك قوله تعالى اذ يغشيكم
النعام اي اذكروا أيها المؤمنون وقت جعل الله النعام وهو اول النوم قبل ان ينزل غاشيا لكم ومحيطا
وملئى عليكم (امنة منه) منصوب على العلية بفعل مقرب على الفعل المذكور اي يغشيكم النعام فتعسسون
امنا كما تنام الله تعالى لا كلا ولا واعياء فيتحد الضاعلان لان الامن فعل النعاس قال في التأويلات النجمية
يشير الى ان النعاس في المعركة عند مواجهة العدو والامن منه بدل الخوف انما هو من قلب الحبال الى ضده
بأمر التكوين كما قال تعالى النار يا نار كوفي بردا وسلاما على ابراهيم فكانت كذلك قال للخوف كن امنا على محمد
واصحابه فكان انتهى وعن ابن مسعود رضى الله عنه النعاس عند القتال امن من الله تعالى وهو في الصلاة
من الشيطان قال الحسن ان للشيطان ملعة ومكحلة فلعقته الكذب ومكلمته النوم عند الذكر (وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به) اي بذلك الماء يعني المطر من الحدث والجنابة (ويذهب عنكم وجر الشيطان)
اي وسوسته وتخوضه اياكم من العطش ويقال اراد بالجز الجنابة التي اصابهم بالاحتلام فان الاحتلام
انما يكون من جر الشيطان اي تخيله وسوسته ولذلك قال بعضهم من كتب اسم عمر على صدره لم يحتمل فان
الشيطان كان يقر منه ويسلك بغيا غير الفج الذي اقبل هو منه (وليربط على قلوبكم) الربط الشدة والتقوية
وعلى صلة والمعنى وليربط قلوبكم وبشدها ويقويها يجعلها واثقة بلطف الله تعالى وكرمه وجي بكلمة على
للإيدان بان قلوبهم امتلأت من ذلك الربط حتى كأنه علا عليها وارتفع فوقها (ويثبت به) اي بذلك الماء
(الاقدام) حتى لا تسوخ في الرمل ويجوز ان يكون الضمير للربط فان الاقدام انما تثبت في الحرب بقوة القلب
وتمكن الصبر والجرأة فيه * دلادرا عشق ثابت قدم باش * كدراين ره نباشد كاربي اجر * وبمثل
الصدق والصبر وارتباط القلب وثبات الاقدام سادت الصحابة الكرام من عداهم الى يوم القيام ولا فضل لاحد
على احد الا بالديانة والتقوى قال الزهري قدمت على عبد الملك بن مروان قال من اين قدمت يا زهري قلت
من مكة قال فمن خلقت فيها يسود أهاها قال قلت عطاء بن رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي
قال هم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان أهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود أهل
الدين قلت طائوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فهم سادهم قلت بما ساد به
عطاء قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود أهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال
فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود أهل الشام قلت مكحول

الدمشق فقال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبى اعنته امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال
 فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال
 فمن يسود اهل حرمة قلت الضحاك بن مزاحم فقال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال
 ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبلك
 فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم التقي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال وبلك يا زهرى
 فترجت عني والله ليسودن الموالي على الاكابر حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين
 انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط وفي الآية بيان نعمة الماء وان الخوف من العطش
 وكذا من الجوع من الشيطان ووسوسته فان المرء اذا كان قوى التوكل يستوى عنده الفقد والوجود والله
 تعالى من اسمه الخالق والرازق قالوا وللأسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع
 ولا يأكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسة تركها ولم يعد اليها واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء
 ولغ فيه كلب فينبغي للمؤمن ان لا يكون أدون من الاسد في هذه الصفات

على المرء ان يسعى لتحسين حاله * وليس عليه ان يساعد الدهر

والله تعالى قد حسن الاعانة باعانه المؤمنين فالمؤمن الكامل يساعد المؤمن حسب الطاقة (وحكى) ان فيروز
 ابن بردجرد بن بهرام من آل ساسان لما ملك عدل وانصف ولما ضي سبع سنين من ملكه ولم ينزل من السماء
 مطرا رسل الى كل بلد بان يقدم طعام لكل بلد بين الاغنياء والفقراء واذا مات قعر من الجوع قتل من
 الاغنياء رجلا بدل امته (قال الحافظ) تواتر كرادل درويش خود بدست آور * كه مخزن زرو كنج درم
 نخوادهم ماند * اللهم احفظنا من البخل والكد الى حلول الاجل (اذ يوحى ربك الى الملائكة) الوحي القاء
 المعنى الى النفس من وجه خفي والمعنى اذكر يا محمد وقت ايجائه تعالى الى الملائكة (انى معكم) مفعول يوحى
 اى بالامداد والتوفيق فى امر التثبيت فليس التقصير الى الخوف ككافى لا تحزن ان الله معنا اذا خوف
 للملائكة من الكفار حتى يقال لهم انى معكم فلا تخافوهم وما يشعر به دخول كلمة مع من متبوعة بالملائكة
 انما هو من حيث انهم المبشرون للتثبيت صورة فلهم الاصاله من تلك الحثية كما فى امثال قوله تعالى ان الله
 مع الصابرين (فثبتوا الذين آمنوا) بالبشارة وتكثر السواد ونحوهما مما تقوى به قلوبهم والتثبيت عبارة عن
 الحمل على الثبات فى مواطن الحرب والجد فى مقاساة شدائد القتال (سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب) اى
 سأؤذف فى قلوبهم المخافة من المؤمنين وهول تلقين للملائكة ما يثبتونهم به كأنه قيل قولوا لهم قولى سألقى الخ
 (فاضربوا) أي المؤمنون فلا دلالة فى الآية على قتال الملائكة (فوق الاعناق) اعاليها التى هى المذابح
 او الرؤوس قال الحدادى وانما امر الله بضرب الاعناق لان اعلى جلدة العنق هو المقتل (واضربوا منهم كل
 بنان) البنان فى اللغة هو الاصابع وغيرها من الاعضاء التى بها يكون قوام الانسان وحياته والقصد
 اضربوهم فى جميع الاعضاء من اعاليها الى اسفلها وقيل الوجه ان يراد بها المدافعة والمقاتلة وكذا قال
 التفازانى (ذلك) الضرب والقتل والعقاب واقع عليهم (بانهم) اى بسبب انهم (شافوا الله ورسوله) اى
 خالفوا وغالبوا من لا سبيل الى مغالبتهم اصلا قال ابن الشيخ معنى شافوا الله شافوا اولياء الله واشتقاق
 المشاققة من الشق لما ان كلا من المشاقين فى شق خلاف شق الآخر كما ان الحمادة ان يصير أحدهما فى حد غير حد
 الآخر وفى الآية اشارة الى ان كل سعادة وشقاوة تحصل للعبد فى الدنيا والآخرة يكون للعبد فيها مدخل
 بالكسب (ومن يشاقق الله ورسوله) اى ومن يخالف اولياء الله ورسوله (فان الله شديد العقاب) له قال
 الحدادى اما اظهار التضعيف فى موضع الجزم فى قوله يشاقق الله فهو لغة أهل الحجاز وغيرهم يدغم احد
 الحرفين فى الآخر لاجتماعهما من جنس واحد كما قال تعالى فى سورة الحشر ومن يشاقق الله بهما واحدة
 (ذلكم فذوقوه وان للكافرين عذاب النار) قوله ذلكم خبر مبتدأ محذوف وقوله وان الخ معطوف عليه وقوله
 فذوقوه اعتراض والضمير لما فى ضمن المشار اليه من العقاب والتقدير حكم الله ذلكم اى ثبوت هذا
 العقاب لكم عاجلا وثبوت عذاب النار آجلا وانما قال فى عذاب الدنيا فذوقوه لان الذوق يتناول البسمة من
 الشئ فكل ما يلحق الكفار من ضرب او قتل او أسر او غيرها فى الدنيا فهو بالنسبة الى ما عذلهم فى الآخرة

بمنزلة ذوق المطعوم بالنسبة الى اكله قال في التأويلات النجمية فذوقه اى ذوقوا العاجل منه صورة ومعنى
 اما صورة فبالقتل والاسر والمصائب والمكروهات واما معنى فبالبعد والطرده عن الحضرة وتراسكم المحب
 وموت القلب وعى البصيرة وضعف الروح وقوة النفس واستيلاء صفاتها وغلبة هواها وما يبعده عن الحق
 ويقر به الى الباطل وعن ابن عباس رضى الله عنه انه قال سوى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوفهم
 وقدموا راياتهم فوضعوها واضعها فوق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بعيره يدعو الله ويستغيث
 فهبط جبريل عليه السلام فى خمسمائة على ميخائيل عليه السلام فى خمسمائة على ميسرة فكلان الملك يأتى
 الرجل من المسلمين على صورة رجل ويقول له دنوت من عسكر المشركين فسمعتهم يقولون والله لئن حملوا علينا
 لانت لهم ايدا وألقى الله فى قلوب الصخرة الرعب بعد قيامهم للصف فقال عتبة بن ربيعة يا محمد اخرج
 الينا اكفاء من قريش نقاتلهم ققام اليهم بنوا عفرأ من الانصار عودوهم عودأتمهم عفرأ وابوهم الحارث
 فمشوا اليهم فقالوا لهم ارجعوا وأرسلوا الينا اكفاءنا من بنى هاشم فخرج عليهم حزة وعلى وعبيدة بن الحارث
 فقال على مشيت الى الوليد بن عتبة ومشى الى فضربته بالسيف اطرت يده ثم ركت عليه قتلته ققام شبعة
 ابن ربيعة الى عبيدة بن الحارث فاختلعا بضربتين ثم ضرب عبيدة ضربة اخرى قطع ساق شبة ثم قام حزة
 الى عتبة فقال أنا اعد الله وأسد رسوله ثم ضربه حزة قتلته ققام ابو جهل فى اصحابه يخترضهم يقول لا يهولنكم
 ما لى هؤلاء فانهم عجلوا فاستحقوا ثم حل هو بنفسه ثم حل المسلمون كلهم على المشركين فهزمهم فأذن الله تعالى
 وفى حق هؤلاء السادات ورد (اطلع الله على أهل بدر) يعنى نظر اليهم بنظر الرحمة والمغفرة (فقال اعلموا ما شئتم
 قد غفرت لكم) المراد به اظهار العناية بهم واعلاء رتبته لا الترخيص لهم فى كل فعل كما يقال للمعصوب
 اصنع ما شئت فعلى العاقل ان يقتنى بأثرهم فى باب المجاهدة مطلقا (قال الحافظ) درره نفس كزوسنة
 ما بشكده شد * تبراى بكشايم وغزاي بكينم * وقال فى حق اهل الجزع * ترسم كزبن جن نبرى آستين
 كل * كزكشش تحمل حارى نمكىنى * اللهم اجعلنا من الصابرين (يا أيها الذين آمنوا اذا القيمت
 الذين كفروا) لقيه اى رآه (زحفا) الزحف الديدب يقال زحف الصبي زحفا من باب فزع اذا دب على اسنائه
 قليلا قليلا حتى به الجيش الدهم المتوجه الى العدو لانه لكتنه وتكافئه يرى كانه يزحف وذلك لان الكل يرى
 بحكم واحد متصل فيحس حركته بالقياس اليه فى غاية البطى وان كانت فى نفس الامر فى غاية السرعة
 ونصبه على انه حال من مفعول لقيتم بمعنى زاحفين نحوكم والمعنى اذا القيمتوهم للقتال وهم كثير جرم وأنتم قليل
 (فلا تولوهم الادبار) فلا تولوهم ادباركم فضلا عن الفرار بل قابلوهم وغانلوهم مع قتلهم فضلا عن ان تدانهم
 فى العدد ونساووهم عدل عن لفظ الظهور الى لفظ الادبار تقبيل الفعل الفار وتشديدا لانهم زامة والتولية جعل
 الشئ بلى غيره وهو متعد الى مفعولين وولاء دره اذا جعله اليه (ومن يولهم يومئذ دبره) اى ومن يجعل ظهيره
 اليهم وقت اللقاء والقتال فضلا عن الفرار فيومئذ هنا بمعنى حينئذ لان اليوم وان كان اسما لبياض النهار
 اذا اطلق لكنه اذا قرن به فعل لا يعتد راد به مطلق الوقت (الامتحر فالقتال) اما بالتوجه الى قتال طائفة اخرى
 أهم من هؤلاء واما بالقتل للكثر بأن يحيل لعدوه انه منهزم ليغترم ويخرجه من بين اعوانه ثم يعطف عليه وحده
 اومع من فى المكن من اصحابه وهو باب من خدع الحرب ومكايد هياقال انحرف وتحزف اذا مال من جانب
 الى جانب آخر والحرف الطرف والجانب واتصاه على الحالية والتقدير ومن يولهم ملتصا بحال من الاحوال
 أية حال كانت الا فى حال كذا (او متحيزا الى فئة) اى منحازا الى جماعة اخرى من المؤمنين قريبة او بعيدة لينظم
 اليهم ثم يقاتل معهم العدو فالانهم حرام الا فى هاتين الحالتين فان كل واحدة منهما ليست انهما فى الحقيقة
 بل من قبيل التهيى والتقوى للعرب فنولى ظهره لغير أحد هذين الغرضين (فقدباء) اى رجع (بغضب) عظيم
 كائن (من الله) تعالى (وما واه) فى الآخرة (جهنم) اى بدل ما اراد بفراره ان يأوى اليه من مأوى ينجيه من
 القتل والمأوى المكان الذى يأوى اليه الانسان اى بآتيه (وبئس المصير) اى المرجع جهنم وهذا الوعيد وان
 كان بحسب الظاهر متناولا لكل من يولى دبره وقت ملاقات الكفار الا انه مخصوص بما اذا لم يزد العدو على
 ضعف المسلمين لقوله تعالى فى آخر هذه السورة الا ان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة
 صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بأذن الله قال ابن عباس رضى الله عنه من قر من ثلاثة

لم يفز من فز من اثنين فقد فز أى ارتكب المحرم وهو كبيرة القرامن الزحف (وفى المنشوى) اين جنين
هوشى كه از موشى بريد * اندران صف تبغ چون خواهد كشيد * چالش است آن خره خوردن
نيست اين * تا تو برمالى بخوردن آستين * كلهر نازك دلى نبود قتال * كه كرز داز خيال چون
خيال * كارتراك نستى تركان برو * جاى تركان هست خانه خانه شو * وعد بعض العلماء الكبار
الى سبعين منها القرار من الجيش فى الغزو اذا كان مثلاً اضعفا وكل ما كان شيعا بين المسلمين وفيه هتك
حرمة الله والدين فهي كبيرة تسقط العدالة فى الشهادة فعلى العاقل ان يقدم على الحرب بقلب جريئ ويعلم ان
الجن لا يؤخر أجله وان الاقدام على القتال لا يجعل موته ويتشبه الغازى فى اوان المقاتلة بأصناف من الخلق
فيكون كقلب الاسد لا يجبن ولا يفتر كان الاسد مقدام غير جبان وكرار غير قزاري كبر النمر بالفارسية بلذك
لا يتواضع للعدو وفى شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفى حيلة الخنزير لا يولى دبره اذا جلى اى لا يعرض
وجهه عما توجه اليه وفى اغارة الذئب اذا نيس من وجهه اغار من وجه آخر والاغارة بالفارسية يغما کردن
وفى حمل السلاح الثقيل كاللثة تحمل اضعاف وزن بدنها وفى الثبلى كالحجر لا يزول عن مكانه وفى الصبر كالحمار
وفى الوفاء كالكلب لو دخل سيده الترتيبه وفى التماس الفرصة والظفر كالديك ويكون فى الصف ساكناً
كالمصلح الخاشع ويكون فى متابعة امير العسكر كمنابعة المأموم امامه فى الصلاة اى لا يخالفه أصلاً ويغضى
نفسه بالسلاح كتغطية الذكر نفسها بالثياب اذا فزت اى ارسلت الى الزوج وفى تكبير قليل سلاحه وماله
كلما رأى اذا قل ماله وعبادته ويكون فى المكر والحيلة اذا هزمه العدو اى غلب عليه كالثعلب اذا اضطره الكلب
فان مدار الحرب على الخداع وفى التجتر والتخيل بين الصغين كالعروس وفى الخفة فى تحريف القتال من جانب
الى آخر كالصبي وفى صياحه اذا صاح بالعدو كالعدو هو اسم ملك على قول وفى سوء ظنه اى فى الحذر عما يملكه
فى جميع احواله كالغراب الابقع وهو الذى فيه سواد وبياض وفى حراسته والاحتراز عن المحاكمة كالكركى
وهو طير معروف لا زوردى اللون يشابه اللقاقى فى الهيئة بالفارسية كلتك ومن الحيوان الذى لا يصلح
الابريس لان فى طبعه الحرس والتحارس بالنوبة والذى يحرس بمصوت خفى كأنه يذربانه حارس فاذا
قضى نوبته قام الذى كان نائماً يحرس مكانه حتى يقضى كل ما يلزمه من الحراسة قال القزوينى والكركى لا يمشى
على الارض الا باحدى رجله ويعلق الاخرى وان وضعها وضعها خفيفاً مخلفاً ان تخفف به الارض كذا
فى حياة الحيوان والاشارة أياها القلوب المؤمنة اذا القيمت كفلر القوس وصفاتها يجتمعين على قهر القلوب وصفاتها
فلا تنهزوا من سطوات النفوس وغليات صفاتها بل انبتوا بالصبر عند صدمات النفوس فان الصبر عند
الصدمة الاولى كما روى ان النبى عليه السلام اتى على امرأة تبكى على صبي ميت لها فقال اتى الله واصبرى
وقالت وما تبكى على مصيبي فلما ذهب عليه السلام قيل لها انه رسول الله فأخذها مصيبة مثل موت صبيها
لخفاءت بابه تستعذره وتقول لم اعرفك يا رسول الله فقال عليه السلام الصبر عند الصدمة الاولى الصدم ضرب
النبي الصلب بمثل والصدمة مرة منه يعنى الصبر المأجور عليه صاحبه ما كان عند فجأة المصيبة وحدثها
لانه اذا طالت الايام عليه صار الصبر أبسر له ومن يولهم يومئذ دبره المتعثر فالقتال او متحيزاً الى فئة يعنى الى
قلبا ينصرف ليهي اسباب القتال مع النفس او راجعاً الى الاستعداد من الروح وصفاتها الى ولاية الشيخ يستمد
منها الى الحضرة الربانية فى قمع النفس وقهرها بطريق المجاهدة والرياسة فقدياً بغضب من الله يعنى بطرد
وابعاد منه وما واه جهنم وبئس المصير اى مرجعه جهنم البعد عن الحضرة ونار القطعة وبئس المرجع والمعاد
(فلم تقتلوههم) اى ان افترقتم بقتل الكفار يوم يدرفاعلوا انكم لم تقتلوههم بقوتكم وقدرتكم (ولكن الله قتلهم)
بصركم وتسلبكم عليهم والقاء الرعب فى قلوبهم (روى) انه لما طلعت قريش من العققل وهو الكتيب الذى
جاؤا منه الى الوادى قال عليه السلام هذه قريش جاءت بخيلائها ونفورها يكذبون رسولك اللهم انى اسألك
ما وعدتني فاتاه جبريل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقي الجمعان قال لعلى رضى الله عنه اعطى
من حصب الوادى فرمى بها فى وجوههم وقال شلت الوجوه اى قبعت فامن المشرعين احد الاصاب
عينية ومخزيه وفه تراب فانهم زاورد فمهم المؤمنون يقتلونهم ويسرونهم ثم لما انصرفوا من المعركة غاب
غائبين أقبلوا على التفاوض يقولون قتلت وامرت وفعلت وتركت فترأت والظاهر ان قوله فلم تقتلوههم رجوع

الى بيان بقية قصة بدر والفاء جواب شرط مقتدر يستدعيه ما مر من ذكر امداده تعالى وامره بالثبوت
وغير ذلك كأنه قيل اذا كان الامر كذلك فلم تقتلوهم أنتم كما هو مختار المولى ابي العود في تفسيره (ومارميت)
يا محمد حقيقة (اذرميت) صورة والالكان اثر الرمي من جنس آثار الافاعيل البشرية (ولكن الله رمى) اتي بما
هو غاية الرمي فأوصل اجزاء تلك القبضة الى عيون جميع المشركين حتى انهم زوموا وتمكنتم من قطع دابرهم
فصورة الرمي صدرت منه عليه السلام الا ان اثرها انما صدر من الله تعالى اذ ليس في وسع البشر ان يرمي كفا
من الحصباء في وجوه جيش فلا يبقى فيهم عين الا ويصيبها منه شيء واللفظ يطلق على المعنى وعلى ما هو كماله
والمقصود منه كاطلاق المؤمن على المؤمن الكامل قال في التأويلات النجبية ان الله تقي عن الصحابة القتل
بالكلية واحاله الى نفسه لانه تعالى كان مسبب اسباب القتل من امداد الملائكة والقائه الرعب في قلوب الكفار
وتقوية قلوب المؤمنين وغير ذلك فالفعل يحال الى السبب كقواهم القلم يكتب مليحاً والكتاب يكتب مليحاً وهو
المسبب للكتابة (قال في المنوى) هرچه خواهد ان مسبب آورد • قدرت مطلق سبب بر دورد • از مسبب
میرسد هر خبر وشر • نیست از اسباب و وسائط ای پدر • این سبب را بنظرها برده است • که نه هر دیدار
صنعش را سزااست • دیده باید سبب سوراخ کن • تا حجب را بر کنی از بیخ و بن • تا مسبب بیند
اندر لا مکان • هرزه داند جهد و کسب و دکان • والفرق فيما بين النبي عليه السلام وبين الصحابة
رضي الله عنهم ان الله تعالى نفي القتل عن الصحابة بالكلية وأحاله الى نفسه فجعلهم سبباً للقتل وهو المسبب
وما نفي الرمي عن النبي عليه السلام بالكلية بل اسند اليه الرمي ولكن نفي وجوده بالكلية في الرمي وابته لنفسه
تعالى اي ومارميت بك اذرميت ولم يكن رمية بالله وذلك في مقام العجلى فاذا تجلى الله لعبده بصفة من صفاته
يظهر على العبد منه فعلاً يناسب تلك الصفة كما كان من حال عيسى عليه السلام لما تجلى الله له بصفة الاحياء
كان يحكي الموتى بأذنه اي به وهذا كقوله تعالى كنت له معاً وبصراً الحديث فلما تجلى الله للنبي عليه السلام بصفة
القدرة كان قدره يبه حين رمى وكان يده يذاته في ذلك كما كشف القناع عن هذه الحقيقة في قوله تعالى
ان الذين يسيبعونك انما يسيبعون الله يدا الله فوق ايديهم واعلم ان الله اسند القتل الى داود عليه السلام في قوله
وقتل داود جالوت وفرق كثير بين عبد اضيف فعله الى نفسه والعبد محمل الآفات والحوادث وبين عبد اضيف
فعله الى الله تعالى والله منزّه عن الآفات والحوادث • مارميت اذرميت • كفت حق • كار ما بر
كارها دارد سبق • كبريايهم تیران فی زماست • ما كان وتیراند از سر خداست • تا نشد مغلوب
كس این سر نیافت • كرتو خواهی آن طرف باید شتافت (وليبي المؤمنين منه) اي ليعطيهم من عنده
تعالى وينعم عليهم (بلاء حسناً) اي عطاء جيلاً ونعمة عظيمة بالنصر والغنية ومشاهدة الآيات غير مشوبة
بمقاساة الشدة والمكاره والبلاء يطلق على النعمة وعلى المحنة لان اصله الاختيار وهو كما يكون بالمحنة
لاظهار الصبر يكون بالنعمة ايضاً لاظهار الشكر والاختيار من الله تعالى اظهار ما علم كما علم لا تحصيل علم ما لم
يعلم لانه تعالى منزّه عنه والبلاء متعلقة بمحذوف مؤخر أي وللاحسن انهم بالنصر والغنية والاجر العظيم
فعل ما فعل لا شيء غير ذلك مما لا يجديهم نفعا وامارى فالواو للعطف على علم محذوف اي ولكن الله رمى ليمحق
الكافرين وليبي المؤمنين قال ابن الشيخ والظاهر ان بلاء اسم مصدر ليلبي اي ليعطيهم بلاء حسناً والمتبادر
من عبارة القاضى انه حمله على نفس الشيء المبلو به على طريق اطلاق المصدر على المفعول حيث قال ولينعم
عليهم نعمة عظيمة (قال الكاشاني) در حقائق سلی از امام جعفر صادق رضي الله عنه نقل ميكند كه
بلاء حسن آنست كه ايشانرا از نفوس ايشان فانی كردند و بعد از فساد ویت خودشان باقى سازد
امام قنبري كويد بلاء حسن آنست كه مبتلى مشاهده كند مبتلى را در عين بلاء • چو دانستی كه
این درد تراز كست • رزنج خویش تن می باش خرم • كراو زهرت دهد بهتر ز شكر •
و راو زخت نهد بهتر كه مرهم (ان الله سمیع) لاستغاثتهم ودعائهم (علمي) بنیاتهم واحوالهم الداعية الى
الاجابة (ذلكم) اشارة الى البلاء الحسن ومحله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف وقوله تعالى (وان الله موهن كيد
الكافرين) معطوف على ذلكم اي المقصود ابلاء المؤمنين وتوهمين كيد الكافرين وابطال حيلهم والايهان
سست كردن والذئف موهون كذا في تاج المصايد والوهن الضعف والكيد المكر والحيلة والحرب وفي الآية

إشارة إلى أن التأثير من الله تعالى والعبد آلة في البين فينبغي للمرء أن لا يحب نفسه وعمله ولذا قال الله تعالى فلم تقتلوهم واطهرتمته عليهم والعجب استعظام العمل الصالح من غير ذكر التوفيق قال المسيح عليه السلام يا معشر الخواريين كم من سراج قد أطفأته الريح وكم من عابد قد أفسده العجب واعلم أن الناس في العجب ثلاثة أصناف صنفهم محبون بكل حال وهم المعتزلة والقدرية الذين لا يرون لله تعالى عليهم منة في أفعالهم وينكرون العون والتوفيق الخاص واللطيف وتلك الشبهة استوت عليهم وصنفهم المذاكرون المنه بكل حال وهم المستقيمون لا يحبون بشيء من الأعمال وذلك لبصيرة كرموا بها وتأنيده خصوا به والصنف الثالث المخطئون وهم عامة أهل السنة يتنبهون فيذكرون منة الله تعالى وتارة يغفلون فيعجبون وذلك لمكان الغفلة العارضة والفترة في الاجتهاد والنقص في البصيرة فحق للعاقل أن يرى حقارة عمله وقلة مقداره من حيث هو وأن يرى أن منة الله عليه أشرف من قدر عمله وأعظم من جزائه وأن يحذر على فعله من أن يقع على وجه لا يصلح لله تعالى ولا يقع منه موقع الرضى فتذهب عنه القيمة التي حصلت له ويهودى ما كان في الأصل من الثمن الحقيق من دراهم اودونق ومثاله أن العنقود من العنب والاضبارة من الرمان تكون قيمته في السوق ذاتها فإذا أهداه واحدا إلى الملك دستجة فوقع منه موقع الرضى يهب له على ذلك ألف دينار فصار ما قيمته حبة بألف دينار فإذا لم يرضه الملك أوردته عليه رجع إلى قيمته الخسيسة من حبة اودانق فكذلك ما نحن فيه قال وهب كان فيمن قبلكم رجل عبد الله سبعين سنة يفر من سبت إلى سبت فطلب من الله حاجة فلم يقض فأقبل على نفسه وقال لو كان عندك خير قضيت حاجتك فأنزل الله تعالى ملكا فقال يا ابن آدم ساعتك التي أزريت بنفسك فيما خیر من عبادتك التي مضت (ونعم ما حال الحافظ الشيرازي) درراه ما شكسته دلی میخزند وبس * باز خود فروشی از آن سوی دیگرست * اللهم اجعلنا من أهل التوفيق ومن السالكين بطريق التحقيق (ان تستفتحوا) الخطاب لأهل مكة على سبيل التهنيت بهم وذلك أنهم حين أرادوا الخروج إلى بدر فعلقوا بابستار الكعبة وقالوا اللهم انصر أعلی الجندين وأهدى الفتيين وأكرم الحزبين وأفضل الدينين وروى أن اباجهل قال يوم بدر اللهم انصر أفضل الفريقين واحقهما بالنصر اللهم اينا قطع للرحم وأفسد للجماعة فأهلكه دعا على نفسه لغاية حاجته فاستجاب الله دعاءه حيث ضرب به ابناء قراء عود ومعاذ واجهز عليه ابن مسعود رضي الله عنه فالمرء أن يستنصر ويا أهل مكة لا على الجندين (فقد جاءكم الفتح) حيث نصر أعلاهما وقد زعمتم انكم الاعلى فاتمكم في الجي اوفد جاءكم الهزيمة والقهر والخزى فاتمكم في نفس الفتح حيث وضع موضع ما يقاتله (وان تنتهوا) عن الكفر ومعاودة الرسول (فهو) اى الاتقاء (خير لكم) اى من الحراب الذي ذقت غائلته لما فيه من السلامة من القتل والامر ومبنى اعتبار اصل الخيرية في الفضل عليه هو التكم (وان تعودوا) لمحاربتة (نعم) لنصره (ولن تقى) اى لن تدفع ايديا (عنكم فتكم) اى جاءكم التي تجمعونهم وتستغيثون بهم (شيئا) اى من الاعناء فصب شيئا على المصدر او من المضار فصبه على للمفعولية (ولو كثرت) فتكم في العدد (وان الله مع المؤمنين) اى ولان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة فعل ذلك وفي الآية إشارة إلى أن النجاة في الايمان والاسلام والتسليم لاهر الله الملك العلام وان غاية الباطل هو الزوال والاضمحلال وان ساعده الامهال (قال الحافظ) اسم اعظم يكند كار خود اى دل خوش باش * كه بتديس وحيل ديوسليمان نشود * واعلم ان المحاربة مع الاولياء الكرام كالمحاربة مع الانبياء العظام وكل منهم منصور على أعدائه لان الله معهم وهو لا ينساهم ولا يتركهم بحال (حكى) ان دانيال عليه السلام طرح في الحب والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتتصبص اليه فاتاه رسول فقال يا دانيال فقال من أنت قال انار رسول ربك اليك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره

واذا السعادة لا حظتك عيونها * ثم فالحا وف كاهن امان

واصطد بها العنقاء فهي حباله * واقدمها الجوزاء فهي عنان

وحكى الماوردي في كتاب ادب الدنيا والدين ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تغافل يوما في المعصف فخرج له قوله

تعالى واستفتوا خاب كل جبار عنيد فزق المعصف وانشأ يقول

انوعد كل جبار عنيد * فها أنا ذاك جبار عنيد

اذا ما جثت ربك يوم حشر * قل يارب حزقي الوليد

فلم يلبث ان ياما حتى قتل شرفه واصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده جزم القاضي ابو جكر في الاحكام في سورة المائدة بتجريم اخذ الفأل من المصحف ونقله القرافي عن الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الخنابلة وقال بعضهم بكرهته كذا في حينة الحيوان للامام الدميري والاشارة في الآية ان تستفتحوا ابواب قلوبكم بمفتاح الصدق والاخلاص وترك ما سوى الله تعالى في طلب التجلي فقد جاءكم الفتح بالتجلي فان الله تعالى متجلى في ذاته ازلا وأبدا فلا تغيره وانما التغير في احوال الخلق فانهم عند انغلاق ابواب قلوبهم الى الله محرومون من التجلي وعند افتتاح ابوابها محفوفون به وان تنهوا اى عن غير الله في طلب الله فهو خير لكم مما سواه وان تعودوا الى الدنيا وطلب لذاتها وشهواتها وزخارفها والى ما سوى الله تعالى نعد الى خذلانكم الى انفسكم وهو اهاود واعمالها وغلطات صفاتها ولن تغني عنكم فتنكم شيأ اى تقوم لكم الدنيا والآخرة وما نفع ما مقام شئ من مواهب الله والطفه ولو كثرت يعنى وان كثرت نعم الله من الدنيا والآخرة فلا توازي شيأ مما انعم الله على أهل الله وخاصته وان الله بأصناف الطائفه مع المؤمنين بهذه المقامات وطالبها يبلغهم اليها بفضله ورحمته لا بجواهرهم وقوتهم كذا في التأويلات النجمية (يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا) يجذف احدى التائين اى لا تتولوا التولى الاعراض وبالفارسية روى بكر دايدين (عنه) اى عن الرسول ولم يقل عنهم لان طاعة الله انما تكون بطاعة رسوله (وأنتم تسمعون) اى والحال انكم تسمعون القرآن الناطق بوجوب طاعته والمواظب الزاجرة عن مخالفته سماع فهم وتصديق (ولا تكونوا) بمخالفة الامر والنهى (كلا الذين قالوا سمعنا) على جهة القبول (وهم لا يسمعون) للقبول وانما سمعوا به لارادة الاعراض عنه كالكفار الذين قالوا سمعنا وعصينا وكلنا فاقين الذين يدعون السماع والقبول بالسمتعهم ويضربون الكفر والتكذيب (قال في المنوى) ليست راجحه خوانده چه ناخوانده * هست باى او بكل درمانده * كسرش جنبد بسير بادرو * توبه سر جنبانيش غره مشو * آن سرش كويد سمعنا اى صبا * باى او كويد عصينا خلنا (ان شر الدواب) اى شر ما يدب على الارض فلفظ الدابة محمول على معناه المغوى او شر الهائم فهو محمول على معناه العرقى والبهيمة كل ذات اربع من حيوانات البر والبحر (عند الله) اى في حكم قضائه (السم) الذين لا يسمعون الحق (البكم) الذين لا ينطقون به (الذين لا يعقلون) الحق عدتهم من الهائم ثم جعلهم شرها لابطالهم ماميزوا به وفضلوا لاجله وانما وصفهم بعدم العقل لان الاصم الابكم اذا كان له عقل ربما يفهم بعض الامور ويفهمه غيره بالاشارة ويمتدى بذلك الى بعض مطالبه واما اذا كان فاقدا للعقل ايضا فهو الغاية في الشرية وسوء الحال (قال السعدى) بهائم خوشند وكويانش * برا كنده كوى از بهائم تر * بنطق است وعقل آدمى زاده فاش * چو طوطى سخن كوى و نادان مباش (ولو علم الله فيهم خيرا) شيأ من جنس الخير الذى من جلته صرف قواهم الى تحزى الحق واتباع الهدى (لا سمعهم) سماع تفهم وتدبر ولو فقوا على حقيقة الرسول واطاعوه وآمنوا به ولكن لم يعلم فيهم شيأ من ذلك خللهم عنه بالمرّة فلم يسمعهم لذلك خللوه عن العائد وخروجه عن الحكمة قال ابن الشيخ عبر عن عدم استقرار الخير فيهم بعدم علم الله تعالى بوجوده فيهم لان كل ما وقع واستقر يجب ان يعلم الله تعالى بمحصله ووجوده فعدم علم الله تعالى بوجود الشئ من لوازم عدمه في نفسه فعبر باللازم عن الملزوم فقيل لو علم الله فيهم خيرا لسمعهم مقام ان يقال لو كان فيهم خير لسمعهم لكونه ابلغ في الدلالة على انعدام الخير فيهم لان نقي لازم الشئ نقي لنفس ذلك الشئ بينه فيكون ابلغ من نقي نفس ذلك الشئ (ولو سمعهم) سماع تفهم وهم على هذه الحالة العارية عن الخير بالكلية (تولوا) عما سمعوه من الحق ولم يتفقهوا به قط وارتدوا بعد ما صدقوه وصاروا كأن لم يسمعوه اصلا (وهم معرضون) اى تولوا على اديارهم والحال انهم معرضون عما سمعوه بقلوبهم لعنادهم وفيه اشارة الى ان من قدر له الشقاوة فانه يتولى عن المتابعة في اثناء السلوك ويعرض عن الله وطلبه ويقبل على الدنيا وزخارفها واعلم ان الانسان خلق في احسن تقويم قابلا للتربية والترقى مستعدا للكمال لا ييلغه الملك المقرب فهو في بدء الخلقة دون الملك وفوق الحيوان فبترية الشريعة بصير فوق الملك فيكون خيرا البرية وبمخالفة الشريعة ومتابعة الهوى بصير دون الحيوان فيكون شر البرية فيؤول حال من يكون خيرا من الملك الى

الى ان يكون شر الدواب فعلى العاقل ان لا يخاف امر الرسول وشريعته فان الحيوان يستسلم لامره فكيف
بالانسان (حكى) انه جاء رجل في بعض اسفاره صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه كان لى حائط فيه عيشي
وعيش عيالي ولى فيه ناضحان والناضح البعير الذى يستقى عليه فنعماني انفسهما وحائطي وما فيه فلا تقدر
ان تدنوني منهما فقبض النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح قال امرهما عظيم
قال افتح فلما حرك الباب اتيا ولهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى النبي صلى الله عليه وسلم وبركوا ثم جردا فآخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما ما و احسن اليهما فقال القوم
تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان السجود ليس الالهى - القيوم
ولو امرت احدا ان يسجد لاحدا لم امرت المرأة ان تسجد لزوجها وكل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم او نهى عنه
ففيه حكمة ومصلحة ولست بأمر بالتفتيش عنها وانما يلزم عليك اطاعة والالتزام فقط افترضى
لنفسك ان تصدق ابن البيطار فيما ذكره في العقاقير والاحجار فتبادر الى امتثال ما امر بك ولا تصدق سيد
البشر صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يخبر عنه وتتوانى بحكم الكمال عن الاتيان بما امر به وافعل وانبت تحقن انه
عليه السلام مكاشف من العالم بجميع الاسرار والحكم كما خبر عن نفسه وقال فعلت علم الاقوين والاخرين
ولما اخرجك الله من صلب آدم في مقام ألت رددت الى افضل السائلين ثم منه دعيت لترفع بهديك
وكسبك الى اعلى عشرين حيث ما قدر لك على حسب قابليتك ولا يـكـفـك ذلك الا بأمر من احدهما بمعية
صلى الله عليه وسلم وبان تؤزر حبه على نفسك وأهلك ومالك والثاني بمتابعته صلى الله عليه وسلم في جميع ما امر به
ونهى عنه وبذلك تستحكم مناسبتك به وبكامل متابعته يحصل لك الارتفاع الى اوج الكمال ومن علامات المحبة
حب القرء آن وجب تلاوته والا كان من المعرضين عن سلوك طريقته صلى الله عليه وسلم ومن تمام محبته ايشار
الفقر والزهد فى الدنيا * كين جهن جيفة است ومردار ورخيص * برجنين مردار جون باشم حريص *
اللهم اعصنا من المهالك واجعلنا من السالكين الى خير المسالك (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول)
اي اجيبوا الله ورسوله بان تطيعوهما (اذ دعاكم) اي الرسول اذ هو المباشر لدعوة الله تعالى ودعاؤه
بأمر الله فهو دعاء الله تعالى ولذا واحد الفعل (لما يحيبكم) اللام بمعنى الى اي الذى يحيبكم وهو انواع منها
العلوم الدينية فانها حياة القلب والجهد موته قال

لا تجبن الجهول حلتة * فذل الميت وثوبه كفن

وقال * جاهلى كان به لم يزد نشد * ميتش دان ومسكش مدفن * از جنازه نشلن جلازه او *
جامهائ تنش بجاي كفن * وفي الخبر ان الله تعالى ليحيى القلب الميت بالعلم كما يحيى الارض الميتة بوابل
لمطر والعلوم الدينية الشرعية هي التفسير والحديث والاصول والفقه والقرآن * علم دين قهتست
وتفسير وحديث * هر كه خواند غير از اين كرد حديث * ومنها العتائد والاعمال فانها ثورث الحياة
الابدية فى النعيم الدائم ومنها الجهاد فانه سبب البقاء اذ لو تركوه لغلبهم العدو وقتلهم كافي قوله تعالى ولكم
فى القصص حياة ومنها الشهادة فان الشهداء احياء عند ربهم سواء كانوا مقتولين بسيف الكفار
او بسيف الرياضات الشاقة والمجاهدات القوية * دانه مردن مراشدين شد است * بل هم احياء
فى من امد است

اقتلوني يا قتلى لانما * ان فى قتلى حياتى دائما

فالمرء هو الفناء عن الكل والحياة هو البقاء بئور الله تعالى (واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه) قال فى
القاسموس كل ما يحزين شيئين فقد حال بينهما وهو تمثيل لغاية قربه من العبد وهو أقرب الى قلبه منه لان
ما حال بينك وبين الشئ فهو أقرب الى الشئ منك ونذبه على انه مطاع من مكنونات القلوب على ما عسى يغفل
عنه صاحبها قال على رضى الله عنه اللهم اغفرلى ما أنت أعلم به منى واوحث على المبادرة الى اخلاص القلوب
وتصفيةها قبل ان يحول الله بينه وبين القلوب بالموت او غيره من الاكاث * كانه قيل بادر الى تكميل النفوس
وتصفية القلوب باجابة الرسول المبعوث من علام الغيوب قبل فوات الفرصة فانها قد تقوت بان يحدث الله
اسبابا لا تمكن العبد معها من تصريف القلب فيما يشاؤم من اصلاح امره فيموت غير مستعجب لله ورسوله

ويحتمل ان يكون المراد بالحيلة تصوير غلبة تعالى قلب العبد وغلبته عليه فيفسخ عزائمته ويغير نيته ومقاصده ولا يحكمه من امضائها على حسب ارادته فيحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قضى شقاوته وكان عليه السلام يقول كثيرا يا مقلب القلوب والابصار نيت قلبي على دينك وينتدل بالامن خوفا وبالذكر نسيانا وما اشبه ذلك من الامور المعترضة المفقوة للفرصة دركشف الاسرار فرموده كه علماء را بايد نديون كان له قلب اشارت بدانست وعرفادراكم كنند يحول بين المرء وقلبه عبارث از انست در بديت از دل ناچارست و در نهايت حجاب ديدارست • زين پيش هي ديدمش اندرل خويش • دل نيز حجاب بود برداشت زينش • قاله تعالى يحول بجلي صفاته بين المرء وقلبه يعني اذا تجلى الله على قلب المرء يحول بسطوات انوار جماله وجلاله بين مرآة قلبه وظلمة اوصافه (وانه) اي واعلموا ايضا ان الله تعالى (اليه) تعالى الى غيره (تخشرون) تبعثون وتجمعون فيجازيكم على حسب اعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر فسارعوا الى طاعة الله وطاعة رسوله وبالعوا في الاستجابة لهما واعلم ان الاستجابة لله بالسرائر وللرسول بالطواهر وايضا الاستجابة لله اجابة الارواح للشهود واستجابة القلوب للشواهد واجابة الامرار للمشاهدة واجابة الخلق للفتاء في الله والاستجابة للرسول بالمطاعة في الاقوال والاحوال والافعال (وروي) انه عليه السلام مر على ابى وهو يصلي فدعا فجعل في صلاته ثم جاء فقال عليه السلام مامنك عن اجابتي قال كنت اصلي قال ألم تخبر فيها أوحى الى استجبوا الله وللرسول • واختلف العلماء في جواز قطع الصلاة لاجابة الداعي فقال بعضهم انه يخص باستجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز قطع الصلاة لاجابة غيره لان قطعها ابطال لهما وابطال العمل حرام وقال بعضهم يجوز لكل مصل ان يقطع صلاته لا مراً ليحتمل التأخير كما اذا خاف ان يسقط احد من سطح او تحرقه النار او يفرق في الماء وجب عليه ان يقطع الصلاة وان كان في الفريضة كذا في غنية الفتاوى ويجيب في صلاة النافلة دعاء امه دون نداء آية اي يقطع الصلاة ويقول لبيك مثلاً وذلك لان مشقة الام وتحميلها التعب من الولد اكثر ولذا ورد الجنة تحت اقدام الاتهام معناه ان التواضع للامهات سبب دخول الجنة وقال بعض المشايخ الاب يقدم على الام في الاحترام والام في الخدمة حتى لو دخل عليه يقوم للاب واجابة الدعوة من قبيل الخدمة غالباً قال الطحاوي مصلى النافلة اذا ناداه احد ابويه ان علم انه في الصلاة وناداه لابس بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيب وامام مصلى الفريضة اذا دعاه احد ابويه فلا يجيب مالم يفرغ من صلاته الا ان يستغسه شئ فان قطع الصلاة لا يجوز الا اضرة وكذا الافطار في صوم النفل فانه اذا الح عليه احد بالافطار يجوز قبل الزوال واما اذا كان بعده فلا يفطر الا اذا كان في ترك الافطار عقوب الوالدين واحدهما كذا في شرح التحفة والوقاية واما في صوم القضاء فكبره الافطار مطلقاً كذا في الزاهدي ثم اعلم ان استجابة الرسول يدخل فيها بطريق الاشارة استجابة الاولياء العلماء الادباء الامناء لانهم الورثة وطريقتهم طريقة النبي عليه السلام ولا بد لمن اراد الوصول الى الله تعالى من محبة مرشد كامل عارف بالقامات والمراتب وقبول مادعا اليه سواء كان محبوباً له او لا فان هذا ليس طريق العقل بل طريق الكشف والالهام • كدر سرت هو اي وصالت حافظاً • بايد كه خالذركه اهل نظر شوى • واهل الطريقة ثلاثة عباد ومريدون وعارفون فطريق العباد كثرة الاعمال والتجنب من الزنى والضللال وطريق المريدين تخلص الباطن من الشوائب والنفوس عن المشغلات وطريق العارفين تخلص القلب لله وبذل الدنيا والآخرة في طلب رضاه اللهم اجعلنا من المستجيبين للدعوة الحققة وأذقنا من حلوة الاسرار المحققة آمين (وانقوا قنن لاصبين الذين ظلموا منكم خاصة) قال الحدادي في تفسيره نزلت في عثمان وعلي رضي الله عنهما اخبر الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم بالفتنة التي تكون بينهما انها ستكون بعد ذلك تلقاها اصحابك تصيب الظالم والمظلوم ولا تكون للظلمة وحدهم خاصة ولكنها عامة فاخبر النبي عليه السلام بذلك اصحابه فكان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن بسبب علي وعثمان رضي الله عنهما ما لا يخفى على احد انتهى والمعنى لا تختص اصابتها بمن يباشر الظلم منكم بل نعمه وغيره كافر المنكر بين اظهرهم والمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد (واعلموا ان الله شديد العقاب) ولذلك يصيب بالعذاب من لم يباشر سببه وفيه

تحذير من شدة العقوبة لمن اهاج الفن وفي الحديث الفتن راتعة في بلاد الله واضعة خطامها فالويل لمن اهاجها وفي بعض الاخبار الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها (قال السعدى) ازان همنشين تاتوانى كرىز كه مرقتنه خفته را كفت خيز * قال القرطبي فان قيل قال الله تعالى ولا تزوروا زورا ووزر اخرى وكل نفس بما كسبت رهينة لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت وهذا يوجب ان لا يؤخذ احد بذنب غيره واما تعلق العقوبة بصاحب الذنب فالجواب ان الناس اذا انتظروا وبالمنكر فمن القرض على من رآه ان يغيره فان سكنت عليه فكلهم عاص هذا بفعله وهذا برضاه وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراضى بمنزلة العامل فانظم في العقوبة قاله ابن العربي انتهى قال حضرة الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره في شرح الاربعين حديثا واحيانا تظهر سلطنة العمل الفاسد فيسرى حكمها في حال ذى العمل الصالح فيتضرر بذلك وان لم يتعد الضرر الى اعماله والاشارة الى ذلك قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا الآية وليس هذا بمخالف للاصل المترجم عنه بقوله تعالى ولا تزوروا زورا ووزر اخرى فان هذا الاثر لا يقع ولا يسرى بجمكم مابه امتياز الصالح من الطالح بل بموجب مابه يثبت الاتحاد والاشتراك بينهما وقوله ولا تزوروا زورا ووزر اخرى لسان غلبته حكم مابه الامتياز وايضا فعمل الحق من حيث صدوره من جنبه وحداني كلى شامل لا تخصيص فيه بل التخصيص من القبول المتأثرة وهذا عام في الشر والخير في الشر ما ذكر في قوله تعالى واتقوا فتنة الآية وفي الخير ما اشار اليه عليه السلام في الحديث المذكور في حق الذين يجتهدون لذكر الله وكون الحق يساهي بهم الملائكة ويقول أشهدكم اني قد غفرت لهم وقول بعض الملائكة ان فيهم فلانا ليس منهم وانما اتاهم لحاجة فيقول الحق سبحانه وتعالى وله قد غفرتهم القوم لا يثني جليسهم فهذا اثر عموم الحكم من جهة الحق وكايتة واثر صلاح الحال الفاسد بمعاورة ذى الخصال والعمل الصالح والحضور معه فتذكريته كرامته كرام القنوى (وفي المنشوى) اى خنك ان مرد ذكر خود رسته شد * در وجود زنده پيوسته شد * واى آن زنده كه با مرده نشست * مرده كشت وزندكى ازوى بيجست * حق ذات بال الله الصمد * كه بود به ما برد از باريد * ما برد جانى ستاندا ز سليم * يا برد آرد سوى نار مقيم * والاشارة في الآية واتقوا يا ايها الواصفون فتنة يعنى ابتلاء النفوس بشئ من حظوظها الدنيوية والاخرية لاتصين الذين ظلموا منكم خاصة يعنى لاتصيب تلك الفتنة النفوس الطالبة فقط بل تصيب ظلمات الارواح النورانية والقلوب الربانية فتجذبهم من حظائر القدس ورياض الانس الى حضائض صفات الانس كما قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واعلموا ان الله شديد العقاب فعقاب الواصفين بالانقطاع والاستدراج عند الالتفات الى ما سواه كذا في التأويلات النجمية (واذكروا) أيها المهاجرون (اذ انتم قليل) اى وقت وكنتم قليلا في العدد (مستضعفون) خبرنا ان اى مقهورون تحت ايدى قريش (فى الارض) اى ارض مكة (تخافون) خبرنا انك (ان يتخطفكم الناس) التطف الاخذ والاستلاب بسرعة وهم كانوا يخافون ان يخرجوا من مكة حذرا من ان يستلبهم كفار قريش ويذهبوا بهم (فا وآكم) اى جعل لكم ماوى ترجعون اليه وهو المدينة دار الهجرة (واتدكم بنصره) على الكفار (ورزقكم من الطيبات) من الغنائم التي لم تكن حلالا للامم السالفة (لعلكم تشكرون) هذه النعم قال الجنيد قدس سره كنت عند للمرى وانا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون في الشكر فقال لي يا غلام ما الشكر قلت ان لانعمى الله بنعمه فقال يوشك ان يكون حظك من الله لسانك فلا زال ابكى على هذه الكرامة واعلم ان الدولة العثمانية التي هي آخر الدول الاسلامية كانت على الضعف في الاوائل وأهلها قليلون مستضعفون تحت ايدى فارس والروم حتى قواهم الله بالعدد والعدد ونصرهم على اعدائهم فكانوا يستغفون من مشارق الارض ومفارحها وبأورون الى الاماكن في القطار الى ان آل الامر الى ما آل فكل ذلك نم جسيمة وستعود هذه الحال الى ما كانت عليه في ابتداء فان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا وما ذلك الا بالغرور والسكران وادعاء الاستحقاق من غير برهان (قال السعدى) ترا آنكه چشم ودهان داد و كوش * اگر عاقلی در خلاش مكوش * مكن كردن از شكر منم مبيج * كه روزی پس سر بر آرى بيج * ثم اعلم ان الروح والقلب في بدء الخلقة وتعلقهما بالقلب وكذا صفاتهما مستضعفون من غلبات النفس لا عوازل الترية باللسان آداب الطريقة وانعدام جريان احكام الشريعة عليهم

الى اوان البلوغ والترية في هذه المدة للنفس وصفاتها لاستحكام القالب لجل اعباء تكاليف الشريعة وهما
اعنى الروح والقلب يخافون ان تستلبهم النفس وصفاتها ويقتالهم الشيطان واعوانه فآوكم الى حظائر
القدس وايدكم بنصره بالواردات الربانية ورزقكم من الطيبات اى من المواهب الطاهرة من لوث المحدث
لعلكم تشكرون وتستحقون المزيد * شكر نعمت نعمت افزون كند * كفر نعمت از كفت بيرون كند *
والعمدة فله الاكل وكثرة الشكر والطاعة ويقال اربع في الطعام فريضة ان لا يأكل الا من الحلال وان يعلم
انه من الله تعالى وان يكون راضيا وان لا يعصى الله مادامت قوة ذلك الطعام فيه واربع سنة ان يسمى الله
في الاستدعاء وان يحمده الله في الانتهاء وان يغسل يديه قبل الطعام وبعده وان يثني رجله اليسرى وينصب اليمنى
على الجلوس واربع آداب ان يأكل مما يليه وان يصغر اللقمة وان يضعها مفضا ناعما وان لا ينظر الى لقمة غيره
واثنان دواء ان يأكل ماسطة من المائدة وان يلقى القصة واثنان مكرهان ان يشتم الطعام وان يتفخ فيه
ولا يأكل كل حار حتى يبرد فان اللذة في الحار والبركة في البارد فعلى العاقل السامى في طلب مرضاة الله تعالى
تحصيل القوت الحلال وكثرة شكر المنعم المفضل ولله على العبد نعم ظاهرة وباطنة والطاق جليلة وخفية
(يا أيها الذين آمنوا لا تخفوا الله والرسول) أصل الخوف النقص كما ان أصل الوفاء التمام واستعماله في ضد
الامانة لتضمنه اياه فانك اذا خنت الرجل فقد ادخلت عليه النقصان (روى) انه عليه السلام حاصر بنى قريظة
احدى وعشرين ليلة فساءلوه الصلح كما صلح اخوانهم بنى النضير على ان يسروا الى اخوانهم باذرعات واربعا
من الشام فابى الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فأبوا وقالوا ارسل الينا ابالبابة بن عبد المنذر
وكان مناصحاهم لان عياله وماله كانت في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا ماترى هل تنزل على حكم سعد فاشار الى
حلقة بالذبح اى ان حكمكم سعد فيكم ان تقتلوا صبرا فلا تنزلوا على حكمه يقال فلان مقتول صبرا اذا صار
محبوسا على القتل حتى يقتل قال ابالبابة فما زالت قدماى من مكان ما حتى علت اى قد خنت الله ورسوله
وذلك لانه عليه السلام اراد منهم ان ينزلوا على حكم سعد ورضوا بما حكم فيهم وهو صرفهم عنه فزلت هذه
الاية فنشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شربا حتى اموت اويوتب
الله على فكثت سبعة ايام حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له قد تيب عليك فخل نفسك فقال لا والله
لا احلها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى يحلني فجاءه عليه السلام فخله فقال ان من تمام نوبتي
ان اهر دار قومي التي اصب فيها الذنب وان اخلع من مالى فقال عليه السلام بجزئك الثالث ان تصدق به
(وتخونوا اماناتكم) فبما ينكم اى لا تخونوها فهو مجزوم معطوف على الاول (وانتم تعلمون) انكم تخونون
يعنى ان الخيانة توجد منكم عن عمد لا عن سهو ولما نبى عن الخيانة نبه على ان الداعى اليها انما هو حب المال
والاولاد ألا ترى ان ابالبابة انما سحله على ما فعل ماله وأهله وولده الذين كانوا في بنى قريظة لانه انما مناصحهم
لاجلهم وخان المسلمين بسببهم فقال (واعلموا انما امواتكم واولادكم قتلن) الفتنة قد تنطلق على الآفة
وبالبلاء وقد تنطلق على الإتياء والامتحان فالمرعى على الاول انما امواتكم واولادكم اسباب مؤذية الى الوقوع
في الآفة التي هي ارتكاب المعصية في الدنيا والوقوع في عقاب الآخرة وعلى الثاني انها اسباب لوقوع العبد
في محن الله تعالى واختباراته حيث يظهر من اتبع الهوى عن أثر رضى المولى (وان الله عنده اجر عظيم)
لمن أثر رضى الله وراعى حدوده فيهم فأعطوا اى علقوا همكم بما يؤذيكم اليه ولا يجعلكم جهما
على الخيانة احمد انطاكي فرموده حق سبحانه وتعالى مال وفرزند از افرتنه كفت تا از قننه بيكسورويم
وما يوسسته قننه رازيات ميخواهم * حوان وبيركه دربند مال وفرزند * نه عاقلند ككه طفلان
ناخردمند * قال بعض السلف كل ما شغل عن الله سبحانه من مال وولد فهو مشوم عليك واماما كل
من الدنيا يهزب من الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان (قال في المنزوى)
جست دنيا از خدا غافل بدن * في قماش وقره وميزان وزن * مال را كز بهر دين باشي حول *
نعم مال صالح خواندش رسول * آب در كشتي هلاك كشتي است * آب اندر زير كشتي پشتي است *
چونكه مال وملت را از دل براند * زان سليمان خویش حزمه كين بخواند * وفي الحديث ان العبد
اذا قال لعن الله الدنيا فالت الدنيا لعن الله من عصي ربه فعلى العاقل ان لا يشتهى بلبس الدنيا ولعنها بل يلوم

نفسه واعتباني حب الدنيا قال ابو يزيد قدس سره جعت فكري واحضرت ضميري ومثلت نفسي واقضاني
يدي ربي فقال لي يا ابا يزيد بأي شيء جئتني قلت يا رب بالزهد في الدنيا قال يا ابا يزيد انما كان مقدار الدنيا عندى
مثل جناح بعوضة فقيم زهدت منها قتلته الهى وسيدى استغفرك من هذه الحالة جئت بالتوكل عليك قال
يا ابا يزيد ألم اكن ثقة فيما صنعت لك حتى توكلت على قتلته الهى وسيدى استغفرك من هاتين الحالتين جئتني
بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلتك فهذه حال العارفين بالله تعالى وفوا عهودهم في طلبه فعملهم
الله امانا لاسرارهم واعلم ان الخيانة على انواع فالفرأئض والسنة اعمال اتقن الله تعالى عليها عباده ايضا فقلوا
على ادا آثمها في اوقاتها برعاية حدودها وحقوقها من ضيعها فقد خان الله تعالى فيها والوجود وما يتبعه من
الاعضاء والقوى امانات والاهل والاولاد والاموال امانات والاماء والعبيد وسائر الخدم امانات والسلطنة
والوزارة والامارة والقضاء والقوى وما يلحقها امانات وفي الحديث من قلدا انسانا عملا وفي رعيته من هو
اولى منه قد خان الله ورسوله وجماة المؤمنين (قال السعدى) كسى رايه باخواجه تست جنتك *
بدستش حراميدى جوب وسنتك * ملك آخر كدك خوانش نهند * بفرماي تا استخوانش دهند *
وفي الحديث انا ثالث الشريكين مالم يحن احدهما صاحبه فاذا خان خرجت من بينهما وجاء الشيطان
ففي كل ذلك يلزم العبد ان يكون امينا غير خائن والا فقد تعرض لخط الله تعالى ونقض ذنابه منه قال ابن عباس
رضي الله عنه كلب امين خير من صاحب خاؤون وكان للعارث بن مصعبعة ندماء لا يفارقه هم وكان شديد المحبة
اهم فخرج في بعض منزهاته ومعه ندماءؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب
الكلب عليهما فلما رجع الحارث الى منزله وجد هما قتيلا بن فرفر الامر (فانشد يقول)

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني * ويحفظ عرسى والخليل يحنون

فيا عجباً للغل فخلل حرمي * ويا عجباً للكلب كيف يصون

والاشارة في الآية يا ايها الذين آمنوا ايها الارواح والقلوب المنورة بنور الايمان المستعدة بمساعات العرفان
لا تخونوا الله فيما آتاكم من المواب ففعلوها شبكة الدنيا واصطياد أهلها والرسول بترك السنة والقيام بالبدعة
وتخونوا اماناتكم فالامانة هي محبة الله وخيائته ما تدلها بمحبة المخلوقات بشير الى ان ارباب القلوب واصحاب
السلوك اذا بلغوا الى اعلى مراتب الطاعات والقربات ثم التفقوا الى شيء من الدنيا وزينتها وخافوا الله بنوع
من التصنع وخافوا الرسول بالتبذع وترك التبذع بعدى الخيانة وآفات الى الامانة التي هي المحبة فتسلب منهم
بالتدريج فيكون اهمر كونهم الى الدنيا وسكونهم الى جميع الاموال حرصا على الاولاد وانتم تعلمون انكم تبسعون
الدين بالدنيا والمولى بالاولى واعلموا انما اموالكم واولادكم التي تعرضون عن الله لها فتنة يختبركم الله بها لكي
يتبين المواقف من المنافق والصديق من الزنديق فمن اعرض عن الدنيا وما فيها صيد في طلب المولى وان الله عنده
اجر عظيم فمن ترك ما عنده في طلب ما عند الله بجده عنده او ان الله عنده اجر عظيم والعظيم هو الله في الحقيقة
فبعد الله تعالى كذا في التاويلات النجبية (يا ايها الذين آمنوا ان تقوا الله) اي في كل ما تأتون وتذرون
(يجعل لكم) بسبب ذلك (فرقا) هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل وانصرا بفرق بين الحق
والمبطل باعزاز المؤمنين واذلال الكافرين كما قال تعالى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان واراد به يوم عز المؤمنين
وخذلان الكافرين (ويكفر عنكم سيئاتكم) اي يسترها والفرق بين السيئة والخطيئة ان السيئة قد تقال فيما
يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانهم من الخطأ (ويغفر لكم) ذنوبكم بالعفو والتجاوز عنها
(والله ذو الفضل العظيم) اي عظيم الفضل على عباده وهو تليد لما قبله وتنبه على ان وعده الله لهم على
التقوى فضل واحسان لانه مما وجب التقوى كما اذا وعد السيد عبده ان يعمل ما على عمل وفي الآية امور الاول
التقوى وهو في مرتبة الشريعة ما اشير اليه بقوله تعالى فاتقوا الله ما استعظمتم وفي مرتبة الحقيقة ما اشير
اليه بقوله تعالى واتقوا الله حق تقاته * متقى آتست كد حق سبحانه وتعالى را وافته خود كد كفته باشد در ذات
وصفات وافعال وفعل اودر افعال حق فاني شدة باشد وصفات اودر صفات حق مستهلك كشته * كم شده چون
سايه نور آفتاب * يا جو بوى ككل در اجزاي كلاب * قال ابن المبارك سألت الثوري عن الناس فقال
العلماء قلت من الاشراف قال المتقون قلت من الملوك قال الزهاد قلت من الغوغاء قال القصاص الذين

يستأكلون أموال الناس بالكلام قلت من السفلة قال الظلمة • الثاني ان التقوى استندت الى الخاطئين وجعل
 الفرقان الى الله تعالى فقله تعالى اذا اراد بالعبد خيرا اصطفاه لنفسه وجعل في قلبه سراجا من نور قدسه
 يفرقه بين الحق والباطل والوجود والعدم والحدوث والقدم ويتبصر به عيوب نفسه كما حكى عن احمد بن
 عبد الله المقدسي قال صحبت ابراهيم بن ادهم فسالته عن بداية امره وما كان سبب اتقائه من الملك الفاني
 الى الملك الباقي فقال لي يا اخي كنت جالسا يوما في اعلى قصر ملكي وانلواص قيام على رأسي فأشرفت من الطاق
 فرأيت رجلا من الفقراء جالسا بجناح القصر ويده رغيص يابس فبه بالماء واكاه بالسلح الجريش وانا انظر اليه
 الى ان فرغ من اكله ثم شرب شيئا من الماء وحمد الله تعالى واثني عليه ونام في فناء القصر فألهمني الله سبحانه
 وتعالى الفصح فيه فقلت لبعض مماليكي اذا علم ذلك الفقير فاقني به فلما استيقظ من نومه قال له الغلام
 يا قهتر ان صاحب هذا القصر يريد ان يكلمك قال بسم الله وبالله وتوكلت على الله لاسحول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم وقام معه ودخل علي فلما نظرت الي سلم علي فرددت عليه السلام وامرته بالجلوس فجلس فلما اطمان قلت له
 يا قهتر اكلت الرغيص وأنت جائع فشبعت قال نعم قلت وشربت الماء على شهوة فرويبت قال نعم قلت ثم تمت طبيا
 بلاهم وغم فاسترحت قال نعم فقلت في نفسي وانا اعاتبها يا نفس ما صنعت بالدينا والفسق تنقع بهاريت وسمعت
 ففقدت التوبة مع الله تعالى فلما انصرم النهار واقبل الليل لبست سحاما من صوف وقلنسوة من صوف وخرجت
 حافيا ساجدا الى الله تعالى وهذه احدي الروايتين في بداية امره • والثالث ان المغفرة فضل عظيم من الله تعالى
 فلا بد للمرء من حسن الظن بالله تعالى فانها ليست بمقطوعة قيل أوصى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني
 اعلمك خمس كلمات من عماد الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتني • عمة تحت وملكك بذر ذوال •
 يجز ملاك فرمائه لا يزال • وما لم تعلم ان خزائني قد نفدت فلا تنهم برزقك • دردا اثره قممت ما نقطة تسليم •
 لطف آنچه تواند بشي وحكم آنچه تو فرماي • وما لم تعلم ان عدوك قد مات يعني ابليس فلا تأمن مفاجاته
 ولا تدع محاربه • يكاسر بر آرم از اين عار و تنك • كد با او بصلح و با حق بجنگ • وما لم تعلم اني قد غفرت
 لك فلا تنب المذنبين • مكن بنامه سياهي ملامت من مست • كد آكه است كه تظير بر سرش چه نوشت • وما لم
 تدخل جنتي فلا تأمن مكري • زاهد ايم مشوا زبازي غيرت زنهار • كد ره از صومعه قادير مغان اين همه
 نيست • فلي العاقل ان يجتهد الى آخر العمر كي يكفر الله عنه سيئات وبعوده الفاني ويستره بأوار جلاله
 والله ذو الفضل العظيم ان تجاوز عما عنده واغنيا فيما عند الله والفضل العظيم هو البقاء بالله بعد الفناء فيه كافي
 التأويلات النجمية (واذ يكرهك الذين كفروا) تذكركم كقرش حين كان بمكة اشكر نعمه الله في خلاصه من
 مكرهم واستيلائه عليهم قال ابن اسحق لما رآوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شبيعة واصحاب من
 غيرهم بغير بلدهم ورواوا خروج اصحابه من المهاجرين العم عرفت انهم قد نزلوا دارا واصابوا ساعة فخذروا خروج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا انه قد اجمع لحربهم فاجتمعوا له في دار الندوة وهي الدار التي بناها قصى
 ابن كلاب بمكة وكانت قريش لا تقضي امرا الا فاعا وصحبت دار الندوة لانهم يندون فيها اي يجتمعون للمشاورة
 والندى والندوة والنادي مجلس القوم ومعتد بهم فان تفرق القوم عنه لاسمى ندبا كالا يسمى الطرف كاسا
 اذ لم يكن فيه شراب فتشاوروا في امر النبي عليه السلام منهم عتبة وشيبة ابنا ابي ربيعة وابو جهل وابوسقيان
 والنضر بن الحارث وابو الجعتر بن هشام وابي بن خلف وزمعة بن الاسود وغيرهم من الرؤساء والاكارف دخل
 عليهم ابليس في صورة شيخ كبير عليه ثياب اطمار فجلس بينهم فقالوا مالك يا شيخ دخلت في خلوتنا بغير اذننا فقال
 ان ارجل من اهل نجد قد مدت مكة فاراكم حسنة وجوهكم طيبة روا تحكم فاحببت ان اسمع حديثكم فاقبست
 منكم خيرا فدخلت وان كرهتم مجلسي خرجت وما جئتمكم الا اني سمعت باجتماعكم فاردت ان احضر معكم
 ولن تعدوا مني رأيا ونصحا فقالوا اهـ اذا رجل لا بأس عليكم منه فتكلموا غيبا بينهم فبدأ عمرو بن هشام فقال
 اما انا فأرى ان تأخذوا محمد افجعوه في بيت تستدون عليه بابيه وتستدون عليه وثاقه وتجعلون له كوة تدخلون
 عليه طعامه وشرابه فيكون محبوبا عندكم الى ان يموت فقال ابليس بش الرأي يا بنيكم من يقا تلکم من قومه
 ويخلصه من ايديكم فقالوا صدق والله الشيخ ثم تكلم ابو الجعتر فقال ابري ان تعجلوه علي بغير قنشد واوثاقه
 عليه ثم تخرجوه من ارضكم حتى يموت اويذهب حيث شاء فقال ابليس بش الرأي فحمدون الى رجل افسد

جماعتكم ومعه منكم طائفة فتخرجوه الى غيركم فيأت بهم فيفسد منهم ايضا جماعة بما يرون من حلاوة كلامه
 وطلاقة لسانه وتجتمع اليه العرب وتسقم الى حسن حديثه ثم لبأ ينكمهم فيضربكم من دياركم ويقتل اشرافكم
 قتالوا صدق والله الشيخ فتكلم ابو جهل فقال ارى ان يجمع من كل بطن منهم رجل ويأخذون السيوف
 فيضربونه جميعا ضربة رجل واحد فيفتزق دمه في القبايل فلا يدري قومه من يأخذونه ولا يقومون على
 حرب قريش كلهم فاذا طلبوا العقل علقناه واسترحنا فقال ابليس صدق والله هذا الشاب وهو اجدكم رايا
 القول قوله لا ارى غيره فتفترقوا على رايه فقتل جبرائيل عليه السلام فاخبر النبي بذلك وامره ان لا يبيت
 في مضجعه الذي كان يبيت فيه وامره بالهجرة الى المدينة فبيت عمارضى الله عنه على مضجعه وخرج هو مع
 ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى الغار والمكر حيلة وتديبر في اهلاك احدوا فساد امره بطريق الخفية بحيث
 لا يعلم المرء ذلك الا عند وقوعه والمعنى اذكر يا محمد وقت مكرهم بك (ليثبتوك) بالوثاق والحبس فان اثبات الشيء
 وتثبته عبارة عن الزامه بموضع ومن شد قد ثابت لانه لا يقدر على الحركة والمراد ما قال عرو بن هشام
 (او يقتلوك) اي بسببهم المختلفة وهو ما قال ابو جهل (او يخرجوك) اي من مكة من بين اظهروهم الى غيرهم
 وهو ما قال ابو الجعفي (ويكفرون ويكفر الله) اي يرد مكرهم عليهم والمكر وأمثاله لا يسند اليه تعالى الاعلى
 طريق التماثلة والمشاكلة ولا يحسن ابتداء لضعفه معنى الحيلة والخدعة وهي لا تليق بعظمة الله تعالى
 (والله خير الماكرين) لا بعلماء مكرهم عند مكره قال الحدادي لانه لا يمكن الا يحق وصواب ومكرهم باطل وظلم
 واعلم ان السلق مكر والحق مكر افكر الخلق من الحيلة والعجز ومكر الخلق من الحكمة والقدرة فمكر الخلق مع مكر
 الحق باطل فذا هو مكر الحق حق ثابت (قال الحافظ) سهراب مجهزة يهونون دايمن باش * سامري كيست
 كدست از يد يضا يبرد (وقال آخر) صعوه ككوبا عقاب سازد جنك * دهد از خون خود پرش
 رارنك * قال ابو العيضا كانت لي خصماء ظلمة فشكوتهم الى اجد بن ابي دواد وقتل قد نظاهروا فصاروا ويدا
 واحدة فقال يد الله فوق ايديهم قتلهم مكر فقال ولا يهيق المكر السيئ الا باهله قتلهم كثير فقال كم من
 فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله * هر كرا اقبال باشد رهنون * دشمن كردد بزودي سرنكون *
 وجدني وقائع الاسكندر مكتوبا بالذهب اذا كان الله هو غاية الغايات فالعرفه به اجل العبادات واذا كان
 الموت حقا فالكون الى الدنيا غرور واذا كان القدر حقا فالحرص على الدنيا باطل واذا كان القدر في النفوس
 طبعها فالثقة بكل احد عجز واذا كان الله عدلا في احكامه فمعقوبات الخلق بما كسبت ايديهم ولما قصد ابو جهل
 اضراء النبي عليه السلام بالقتل قتله الله في بدر وازال شره عن المسلمين وذلك عدل محض منه تعالى فانظر
 الى قريش حيث شاهدوا الآيات العظام من جهة النبي عليه السلام فما زادوا الا كفرا وعنادا وعداوة فهم
 اشد الناس في ذلك ولورأى اليوم واحدا من الكفرة كرامة لولئ امسك عن الذي بل سارع الى التجيل كما حكى
 ان بعض سلاطين الكفار استولى على بعض المسلمين بسفك دماهم ونهب اموالهم واراد ان يقتل قراة بعض
 المشايخ فاجتمع به الشيخ ونهاه عن ذلك فقال لهم السلطان ان كنتم على الحق فاطهروا لي آية فأشار الشيخ
 الى بعرا لجال هناك فاذا هي جواهر تضيئ وأشار الى كيزان الارض فارغة من الماء فتعلقت في الهواء
 وامتلأت ماء وافواها من كسة الى الارض ولا يقطر منها قطرة فدهش السلطان من ذلك فقال له بعض
 جلسائه لا يكبر هذا في عينك فانه سهر فقال له السلطان ارفي غير هذا فامر الشيخ بالنار وامر الفقراء بالسماح
 فلما عمل فيهم الوجد دخل بهم الشيخ الى النار وكانت نار عظيمة ثم خطف الشيخ ولدا السلطان ودار به في النار
 ثم غاب به ولم يدرك أين ذهبها والسلطان حاضرا فبقي متفجعا على ولده فلما كان بعد ساعة طهرا وفي احدى يدي
 ابن السلطان تفاحة وفي الاخرى رمانة فقال له السلطان اين كنت فقال كنت في بستان فأخذت منه هاتين
 الحبتين وخرجت فتعير السلطان من ذلك فقال له جلساء السوء وهذا ايضا عمل بصنعة باطلة فقال السلطان
 عند ذلك كل ما نظره لا اصدق به حتى تشرب من هذه الكأس واخرج له كأسا مملوءة سما تقطل القطرة منه
 في الحال فأمر الشيخ بالسماح حتى وصل اليه الحال فاخذ الكأس حينئذ وشرب جميع ما فيها ففترقت مياه التي
 عليه فالقوا عليه ثيابا اخرى ففترقت كذلك ثم اخرى مرارا عديدة ثم ترشح عرقا وبقيت الثياب بعد ذلك
 ولم تنقطع فاعتقده السلطان وعظمه وبجله ورجع عن ذلك القتل والافساد ولعله اسلم والله اعلم (واذا تلى)

(روى) ان النضر بن الحارث من بني عبد المذركان يختلف تاجرا الى فارس والروم والحيرة فيبيع اخبار رستم
واصفديار واحاديث العجم واشترى احاديث كليله ودمنة وكان يمزج باليهود والنصارى فبراهم يقرأون التوراة
والانجيل ويركعون ويسجدون فجاء مكة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويقرأ القرآن فطفق يقعد
مع المستترئين وهو منهم ويقرأ عليهم اساطير الاولين اى ماسطوره في كتبهم من اخبار الامم الماضية واحسانهم
وكان يزعم انها مثل ما يذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم من قصص الاولين فقال تعالى واذا نتلى (عليهم)
اى على النضر ومتابعيه (آياتنا) القرآنية (قالوا سمعنا) هذا الكلام (لنشاء لقلنا مثل هذا) وهذا كما ترى
غاية المكابرة ونهاية العناد وكيف لا لو استطاعوا شيئا من ذلك فما الذي كان يمنعهم من المشيئة وقد تصداهم
عشر سنين فما استطاعوا معارضته مع فرط استكفاهم ان يفلحوا خصوصا في باب ما يتعلق بالفصاحة والبيان
فلما تحقق الخفاء بهم دعته شدة المكابرة والعناد الى ان علقوا معارضته بمشيتهم (ان) ما (هذا الاساطير
الاولين) اى ماسطوره الاولون من القصص جمع اسطورة وهى المسطورة المكتوبة وفي التأويلات العجيبة قالوا
قد سمعنا وما سمعوا على الحقيقة فانها قرء آ ن يهذى الى الرشد كما سمعت الجن وانهم سمعوا اساطير الاولين ولهذا
قالوا ما قالوا فانهم يقدررون على ان يقولوا اساطير الاولين ولكن لا يقدررون على ان يقولوا مثل القرء آ ن
لان القرء آ ن كلام الله وصفته القديمة وما يقولون هو كلام المحدث المخلوق فلا يكون مثل القرء آ ن في الصورة
والمعنى والحقيقة والاسرار والانوار ولا يقدر على مثله الخلاق كلهم كما قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على
ان ياتوا بمثل هذا القرء آ ن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا (وفي المنشوى) چون كتاب الله
برآمد هم بران • اين جنبين طعنه زدند آن كافران • كه اساطير است و افسانه نژند • نيست
تعميق و تحقيق بلند • كودكان خرد فهمش ميكنند • نيست جزاى امر بسند و ناپسند • ذكر
يوسف ذكر زلف برخش • ذكر يعقوب و زليخا و غمش • ظاهراست و هر كسى بي مبرد •
كويان كه كم شود در روى خرد • گفت اگر آسان نمداين بنو • اين جنبين بك سوره كواى سخت رو •
جنبان و انسيان و اهل كار • توبكى آيت از بن آسان يار (واذا قالوا) اى واذا كروقت قول النضر ومتابعيه
(روى) انه لما قال ان هذا الاساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم ويك ان كلام الله تعالى قال (الله)
بار خدايا (ان كان هذا) القرء آ ن (هو) ضمير فصل لا محل له من الاعراب (الحق) المنزل (من عندك) ومعنى الحق
بالقارسية راست و درست (فامطر علينا حجارة) نازلة (من السماء) عقوبة علينا كما امطرتها على قوم لوط
وأصحاب الفيل (او اتنا عذاب اليم) سواء مما عذب به الامم والمراد به التكلم و اظهار اليقين والجزم التام على
كونه باطلا وحاشاه قيل نزل في النضر بن الحارث بضع عشرة آية فحاق به ما سأل من العذاب يوم بدر فانه عليه
السلام قتل يوم بدر ثلاثة من قريش صبوا وهم طعيمة بن عدى وعقبة بن ابى معيط والنضر بن الحارث وكان قد
اسره المقداد بن الاسود فانظر انه من غاية ضلالتة وجهالته قال ما قال ولم يقل بدلا عنه اللهم ان كان هذا هو
الحق من عندك فاهدنا اليه ومتعنا به واجعله شفاء قلوبنا ونور به صدورنا وامثال هذا كيف بمن يكون هذا حاله
ان يكون مثل القرء آ ن مقاله (وما كان الله) مريدا (ليعذبهم و انت فهم) لان العذاب اذا نزل عم ولم يعذب امة
الا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها وفيه تعظيم للنبي عليه السلام وحفظ لحرمة وقد أرسله الله تعالى رحمة
للعالمين والرحمة والعذاب ضدان والضدان لا يجتمعان فيسئل ان الرسول عليه السلام هو الامان الاعظم ما عانى
ودامت سنته باقية والا به دليل على شرفه عليه السلام واحترامه عند الله حيث جعله سببا لآمان العباد
وعدم نزول العذاب وفي ذلك ايماء الى ان الله تعالى يرفع عذاب قوم لا قترانهم بأهل الصلاح والتقى قال حضرة
الشيخ الشهير بافتاده قدس سره جميع الانتظام بوجوده الشريف فانه مظهر الذات واطلسم العوالم حتى قيل
في وجهه عدم ارتحال جسده الشريف من الدنيا مع ان عيسى عليه السلام قد عرج الى السماء بجسده انه انما
بقى جسده الطاهر هنا لاصلاح عالم الاجساد وانتظامه (قال الشيخ العطار قدس سره) خوشتن را خواجه
عرصات گفت • انما نارحة مهداة گفت • رزقنا الله شفاعته (وما كان الله معذبهم وهم
يستغفرون) المراد استغفار من بقى فهم من المؤمنين المستضعفين الذين لا يستطيعون المهاجرة عنهم وقيل
معناه وفى اصلاحهم من يستغفر وقيل معناه وفيهم من يأول امره الى الاستغفار من الكفر قال امير المؤمنين

على المرتضى رضى الله عنه كان في الارض امانان فرفع احدهما وبقي الآخر فاما الذي رفع فهو رسول الله واما الذي بقي فالاستغفار وقرابته هذه الآية وفي ثنائس المجالس المؤمن الصادق في ايمانه لا يعذب الله في الآخرة لان نبيه يكون فيهم يوم القيامة واتسم الله سبحانه ان لا يعذب امته مادام هو بينهم والصدق في التوبة يؤدي الى النجاة وهو الندم مع الافلاع لا باللسان فقط واستغفار العوام من الذنوب واستغفار الخواص من رؤية الاعمال دون رؤية المنة والفضل واستغفار الاكابر من رؤية شيء سوى الله • تكفت حق امرئ من زمنى طلب • كان طلب مر عفورا باشد سبب • ازي زهر كاه اربشوى • هست استغفار تر باقى قوى (وما لهم ان لا يعذبهم الله) اى اى شئ حصل لهم في انتفاء العذاب عنهم ومعنى لاحظ لهم في ذلك وهم معذبون لاجل حاله بعد زوال المانع والموجب لاصحاهم وهما الامران المذكوران وكيف لا يعذبون (وهم) اى والحال انهم (يصعدون) يمنعون الرسول والمؤمنين (عن المسجد الحرام) اى عن طواف الكعبة شرفها الله كما وقع عام الحديبية ومن صدّهم عنه الجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الهجرة وكافوا يقولون نحن ولاية البيت والحرم فنصت من نشاء وندخل من نشاء فرد الله عليهم قوله (وما كانوا اولياءه) اى مستحقين ولاية امر المسجد الحرام مع شركهم (ان اولياءه الا المتقون) من الشرك الذين لا يعذبون فيه غيره (ولكن اكثرهم لا يعلمون) ان اولايه لهم عليه وفيه اشعار بان منهم من يعلم ذلك ولكنه يعلمه وقيل اريد بأكثرهم كلهم كما يراد بالقلة العدم وفي التأويلات ان اولياءه الا المتقون فيه اشارة الى ان الولي هو المتقي بالله عساواه ولكن اكثرهم لا يعلمون اى ولكن الاكثريين من الاولياء لا يعلمون انهم اهل الولاية وبه يشير الى ان بعض الاولياء يجوز ان يعلم انه ولي ولكن الاكثريين من الاولياء لا يعلمون انهم اولياء الله (وما كان صلاتهم) اى دعاء المشركين (عند البيت) اى بيت الله وهو الكعبة (الامكاه) صغيرا من مكاه كوكبها واذا صفر وقال الحمد ادى المكاه طار ايضا يكون في الحجاز يصفر فسمى تصويته باسمه (وتصدية) تصفيقا وهو تصويت اليمين بضر احداهما على الاخرى واصلاهما احداث الصدى وهو ما يسبح من رجح الصوت في الامكنة الخالية الصلبة يقال صدى يصدى تصديده وكان تقرب المشركين الى الله بالصغير والتصفيق يفعلونها عند البيت مكان الدعاء والتسبيح وبعدونهم ما نوعا من العبادة والدعاء لما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال كانت قريش يطوفون بالبيت عزاء الرجال والنساء مشبكين بين اصابعهم يصفرون فيها ويصفقون فساد الآية لتقرير استحقاتهم العذاب وعدم ولايتهم المسجد فانها لاتليق بمن هذه صلاته وقال مقاتل كان النبي عليه السلام اذا صلى في المسجد قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه ورجلان عن يساره فيصفرون كما يصفرون المكاه ويصفقون بأيديهم ليخطوا على النبي عليه السلام صلاته وقرأته وكافوا يفعلون كذلك بصلاة من آمن به ويريدون انهم يصلون ايضا فالمراد بالصلاة على هذا التقدير هي المأمور بها (فذوقوا العذاب) اى عذاب القتل والاسر يوم بدر ويقال اراد بهذا انه يقال لهم يوم القيامة فذوقوا العذاب (بما كنتم تكفرون) اعتقادا وعلا فالكفر والمعصية سبب للوقوع في العذاب والتوبة والاستغفار وسيلة الى فيض الرحمة من الوهاب وهي صابون الاوزار فحيت لا توبة ولا طهارة مكان كل مسلم لا يصلح لأن يلى امر مسجد القلب وانما يليق بولايته من كان فارغا من الشواغل معرضا عن العلائق طاهرا من العيوب والله تعالى لا يعذب اولياءه بعد ادخالهم جنات النجيات العالية والاذواق والحنالات المتواليه فانهم تخلصوا من الوجود المضاف الى النار المشابه للعطب وما بقي فيهم غير النور الالهى المضئ في بيت القلب الخلقى وانما يعذب بعدله من لم يستعد للرجة او من خلط عملا صالحا باخر سيئا ليخلصه من ذلك اللوث فالاعتداء بالنبي عليه السلام وقبول ما جاء به من الاحكام والشرائع مؤد الى الخلاص وسبب للتصفية فعليك بالاختبار والاجتناب فانها فرضان وحقيقة التقوى عبارة عن كليهما وبالاختصاص يصح المرض ومعالجة القلوب المرضي اولى من كل امر وأهم من كل شئ للعبد العاقل وذلك بالتقوى واحياء سنة خير الورى وفي الحديث من احب سنتي فقد احباني ومن احباني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة يوم القيامة وفي الحديث ايضا من حفظ سنتي اكرمه الله بربع خصال المحبة في قلوب البررة والهيبه في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة بالدين فان فانت محبة الرسول فقد تبسرت محبة سنته ومحبة من احب سنته وذلك ماض الى يوم القيامة واصحبه البكار واقران المتقين تأثير عظيم والاستماع كلام الحق والرسول نفع تام ولكن

العمدة فوفى الله وهدايته نسأل الله تعالى ان يصحح اغراضنا ويكثر صالحات اعمالنا واعواضنا وبؤيدنا بنور الكتاب والسنة وبشرنا بالمقامات العالية في الجنة (ان الذين كفروا) نزات في المطعنين يوم يدركوا اثني عشر رجلا من اشراف قريش يطعم كل واحد منهم عسكر الكفار كل يوم عشر جزر وهو جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او اُنثى الا ان لفظة مؤث تقول هذه الجزور وان اردت ذكرا (ينفقون اموالهم) على عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم (ليصدوا) اى يمنعوا الناس (عن سبيل الله) اى دين الله واتباع رسوله لانه طريق نوابه والخلود في جنة لمن سلكه على ما امر به واللام في ليصدوا لام الضرورة وهى لام العاقبة والمال (فينفقونها) بنفائها وامل الاول اخبار عن افاقهم وهو افاق بدر والثاني اخبار عن افاقهم فيما يستقبل وهو افاق احد ويحتمل ان يراد بهما واحد بان يكون ينفقون للاستمرار التجددى ويكون السنين في قوله فينفقونها للتأكيد لا للتسويق فيتحد الاقفاق ان الاقفاق مساق الاول لبيان غرضهم من الاتفاق ومساق الثاني لبيان عاقبته (ثم تكون) تلك الاموال (عليهم حسرة) ندما وغل القوا ايمانهم غير حصول التصود ولما كانت عاقبة افاقها حسرة في قلوبهم جعلت ذوات الاموال كأنها عين الحسرة للبالغة قال الحدادى والحسرة مأخوذة من الكشف يقال حسرت رأسه اذا كشفه والحاسر كاشف الرأس فيكون المعنى ثم يكشف لهم عن ذلك ما يكون حسرة عليهم (ثم يقبلون) آخر الامروان كانت الحرب بينهم مجالا قبل ذلك (والذين كفروا) وأصروا على الكفر (الى جهنم يحسرون) اى يساقون لالى غيرها (ليزيلاهم) اللام متعلقة بحسرون او يقبلون والميز بالفارسية جدا كردن (الخييت) فريق الكفار (من الطيب) فريق المؤمنين (ويجعل) الفريق (الخييت) بعضه على بعض فتركه جميعا) اى يجمعهم ويضم بعضهم الى بعض حتى يتراكوا ويتزاحوا قال الكرمليس عبارة عن الجمع مطلقا بل هو الجمع بين الاشياء بحيث يتراكب بعضها فوق بعض ومنه السحاب المركوم (فيجعل في جهنم) كله (اولئك) الفريق الخييت (هم الناسرون) الكاملون في الحسرة لانهم خسروا اموالهم وانفسهم والاشارة ان الله تعالى خلق الروح نورانيا علويا وخلق النفس ظلماتية سفلية ثم اشرك بينهما وجعل رأس مالهما الاستعداد الفطرى للقبول للترقى والكمال في القرية والمعرفة والحسرة والنقصان فمن اتجر فآمن وجاهد نفسه وماله في سبيل الله وطلبه وبلغ مبلغ الرجال الباقين فقد ربح روحه ونفسه جميعا ومن آمن بالله ورسوله لكن وجد منه العصيان ومخالفة الشريعة فقد ربح روحه وخسر نفسه ومن لم يؤمن بالله ورسوله وكفر بهما فقد خسر روحه ونفسه جميعا قبل دخل على السبلى قدس سره في وقت وفاته وهو يقول يجوز يجوز فقيل له ما معنى قولك يجوز فقال خلق الله الروح والنفس واشرك بين الروح والنفس فعلا واتجرا سنين كثيرة فحوسبا فاذا هما قد خسرا وليس معهما ربح فقد عزمنا على الاقتراق وانا قول شركه لا ربح فيها يجوز ان يقع بين الشريكين اقتراق (قال السعدى) كومن رحلت بكوفت دست اجل * اى دو چشم وداغ سر بكنيد * اى كف ودست وساعد وبارو * همه توديع يكذكر بكنيد * بر من افتاده مرل دشمن كام * آخرى دوستان حذر بكنيد * روزگارم بشد بداندانى * من فكردم شما حذر بكنيد * فعلى العاقل ان يجتهد قبل مجي القوت ويربح في تجارته يذل النفس والمال والطيب من الاموال ما ييذل في طلب الله على الطالبين والخييت ما يلتفت اليه الطالب من غير حاجة ضرورية فيشغله عن الله وطلبه فيكون قاطع طريقه ويروى ان الله تعالى يضم الاموال الخييتة بعضها الى بعض فيلقها في جهنم ويهذب اربابها كقوله تعالى يوم يحصى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم وروى ان اباسفيا استأجر ليوم احد الفين من العرب على محاربة الرسول صلى الله عليه وسلم سوى من استجاش من العرب اى صار جيشا وافق عليهم اربعين اوقية والاوقية اثنان واربعون مثقالا وفي القاموس سبعة مثاقيل فانظر الى الكفار وجسارتهم على الاتفاق لغرض فاسد وهو الصدع في سبيل الله واقل من القليل من المسلمين من يذل ماله ولو تلبلا لذهب القلوب والوصول الى رضى المحبوب فلا بد للمرء من قطع النفس عن ألوفها وهو حب المال ومن كلمات الجنيد قدس سره ما اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات وعن ابي سعيد الخدرى قال قال رجل يا رسول الله اى الناس أفضل قال مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في شعب من

الشعاب به يدبره ويدع الناس من شره وفيه دليل على فضل العزلة وهي مستحبة عند فساد الزمان وتغير
 الاخوان وتقلب الاحوال ووقوع الفتن وتراكم المحن كما فعله جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وقد كان النبي عليه
 السلام عند تقلب الاحوال واختلاف الرجال وكثرة القيل والقال يأمر بالاعتزال وملازمة البيوت وكسر
 السيوف واتخاذها من العراجين والمنشب قال الامام الغزالي ان السلف الصالح اجعوا على التحذير من
 زمانهم واهله وآثروا العزلة وامر وبذلك ونواصوا بها ولا شك انهم كانوا بصدد النصيح وان الزمان لم يصر
 بعدهم خيرا مما كان بل ادهى وامر (قال الحافظ) نوعرخواه وصبورى كه خرج شعبده باز * هزار بازى
 از اين طرفه تر بر آنكيزد

ان دام هذا ولم يحدث له غير * لم يترك ميت ولم يفرح بمولود

الاهم اجعلنا من الصابرين (قل للذين كفروا) اللام للتعليل اى لاجلهم والمراد ابو سفيان واصحابه (ان ينتهوا)
 عن معاداة الرسول بالدخول في الاسلام (بغفر لهم ما قد سلف) من ذنوبهم قبل الاسلام (وان يعودوا) الى قتاله
 اتقنوا منهم واهلكناهم (قد مضت سنة الاولين) الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر
 فليتوقعوا مثل ذلك وانشد بعضهم

يستوجب العفو الفتي اذا اعترف * ثم انتهى عما اتاه واقترفا

لقوله قل للذين كفروا * ان ينتهوا بغفر لهم ما قد سلف

(وقاتلوهم) وكارزار كنيد اى مؤمنان بأهل كفر (حتى) الى ان (لا تكون) توجد منهم (قننة) اى شرك
 بمعنى مشرك فمما ندزوني وأهل كتاب (ويكون الدين كله لله) وتضعل الاديان الباطلة اما باهلاك أهلها
 جميعا او برجوعهم عنها خشية القتل (فان انتهوا) عن الكفر (فان الله بما يعملون بصير) فيجازيهم على
 انتهائهم عنه واسلامهم (وان تولوا) اى أعرضوا عن قبول الحق (فاعلموا ان الله مولاكم) ناصركم فتقوا به
 ولا تالوا بما عداكم (ثم المولى) لا يضيع من تولاه (ونعم النصير) لا يفلت من نصره وفى الآية حث على الجهاد
 وفى الحديث موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود وعن معاذ بن جبل قال عهد
 النبى رسول الله فى خمس من فصل واحدة منهم كان ضامنا على الله تعالى من عادمى رضى او خرج مع جنازة
 او خرج غازيا في سبيل الله او دخل على امام يريد بذلك تعزيره وتوقيه او فقد في بيته فلم وسلم الناس منه
 وعن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا فمات كتب الله له اجر الحاج الى يوم القيامة
 ومن خرج معقرا فمات كتب الله له اجر المعقر الى يوم القيامة ومن خرج غازيا فمات كتب الله له اجر الغازي
 الى يوم القيامة فعلى العاقل ان يجتهد في احياء الدين بما يمكن له من الاسباب ويتوقع النصر الموعود من رب
 الارباب ولا يلتفت الى مخلوق مثله فانهم ماسيان في باب المعجز خصوصا اذا كان استمداده من الفسقة كما يفعل ولاية
 الزمان فانه لا يجيئ خيرا لاهل الخير من اهل الشر والعدوان ونعم ما قيل * در كار دين زمر دمى دين مدد مخواه *
 از مائه مخفف مطلب نور صبحگاه * ثم ان حقيقة النصر ان ينصر الله تعالى على نفسك التى هى اعدى عدوك
 بتهر هواها وتقع مشتهاها فان انتحاح باب الملك فى الانفس سبب وطريق لانتحاح باب الملك فى الآفاق
 وكذا الملكوت * دوستى نفس را بگذارد و بگذارد از هوس * همجو مردان طاب حق باشى جويائى نفس *
 والاشارة وقاتلوا كفار النفوس والهوى بسيف الصدق حتى لا تكون النفس والهوى آفة مانعة لكم
 عن الوصول الى عالم الحقيقة ويكون الدين لله يذل الوجود وقد الوجود لنيل الجود فان انتهوا اى النفوس
 عن معاملاتها وتبدلت عن اوصافها وطاوعت القلوب والارواح وصارت مأمورة مطمئنة تحت الاحكام
 فان الله بما يعملون فى عبوديته وصدق طلبه بصير لا يخفى عليه تقربها وقطعها فيجازيهم على قدر مساعهم
 وان أعرضوا عن الحقوق واقلوا الى الشهوات والحظوظ فاعلموا ايها القلوب والارواح ان الله مولاكم
 فى الهداية وناصركم على قهر النفوس وقهر الهوى نعم المولى الذى هو وليكم لتتدوا به اليه ونعم النصير فى دفع
 ما يقطعكم عنه وناصركم فى الوصول اليه واعلم ان النور الذى هو حقائق ما يستفاد من معانى الاسماء والصفات
 جند القلب الذى يقابل النفس والهوى والشيطان ونحو ذلك كان الظلمة التى هى معانى ما يستفاد من الهوى
 والعوائد الرديئة جند النفس التى به تنقوى آثارها والحرب بينهما عجال فاذا اراد الله ان ينصر عبده

على ما طلب منه امتد بجنود الانوار فكلما اعترته ظلمة قام لها نور فأذهبها وقطع عنه مواد الظلم والاعمار فلم يبق للهوى مجال ولا للشهوة والاخلق الذميمة مقال ولا حال كذا في التأويلات الجمعية وفي شرح الحكم العطائية نسأل الله سبحانه ان يمدنا بما امد به اخياره ويفض علينا من مجال فضله انواره

(تم الجزء التاسع في اواسط شهر ربيع الاول من سنة ألف ومائة وواحدة ويتلوه الجزء العاشر وهو هذا)

(واعلموا) أيها المؤمنون (انما) حق ما هذه ان تكتب منفصلة عن ان تكونها موصولة كما في قوله تعالى ان ما نودعون لا تكتبها ككتب متصلة اتباعا للرسم اي الذي (غنم) اخذتموه وأصبتموه من الكفار قهر او غلبة والغنم الفوز بالشئ واصل الغنمة اصابة الغنم من العدو ثم اتسع والطلق على كل ما اصاب منهم كائنا ما كن قالوا اذا دخل الواحد والاثنان دار الحرب مغيرين مغيرا ذن الامام فأخذوا شيئا لم يخمس لان الغنمة هو المأخوذ قهر او غلبة لا اخلاسا وسرقة هذا عند ابي حنيفة ويخمس عند الشافعي (من شئ) حال من عائد الموصول اي ما غنمتموه كائنا ما يقع عليه اسم الشئ حتى الخيط والمخيط خلا ان سلب المقتول للقاتل اذا قتل الامام وان الاسارى يخبر بها الامام وكذا الاراضى المغنومة والآية تترت يدور وقال الواحدي كان الخمس في غزوة بني قينقاع بعد بدر بشهر وثلاثة ايام للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة (فان الله خسهه) مبتدأ خبره محذوف اي حكمه ثابت فيما شرعه الله وبينه لعباده ان خسهه الله او خبر مبتدأ محذوف اي فالحكم ان الله خسهه والخمس بالفارسية پنج يك (والرسول واذي القربى) اعاد اللام في اذى القربى دون غيرهم من الاصناف الثلاثة لدفع توهم اشتراكهم في سهم النبي صلى الله عليه وسلم لمزيد اتصالهم به عليه الصلاة والسلام وهم بنو هاشم وبنو المطلب ودون بني عبد شمس وبني نوفل واعلم انه عليه السلام هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان اجد مناف اربعة بنين هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل وكلن له اسم ولدان عبد المطلب واحد وكان لعبد المطلب عشرة بنين منهم عبد الله وابوطالب وحزرة والعباس وابو لهب والحارث وزبير فكلهم وما يترفع منهم هاشميون لكونهم من اولاد هاشم وعبد مناف هو ابن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وكل من كان من ولد النضر فهو قرشي دون ولد كنانة ومن فوقه قريش قبيلة ابوهم النضر وانما خاص ذوو اقرباء رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني هاشم وبني المطلب لانهم لم يفارقوه عليه السلام في جاهلية ولا في اسلام فكانت قرايتهم قرابة كاملة وهي القرابة نسبيا وواصل في حال العسر والبسر فأعطوا الخمس وامابنوا عبد شمس وبني نوفل فمع مساواتهما ببني المطلب في القرب حرموا الخمس لان قرابة نوفل بالتواصل والتناصر لم تنضم الى قرابته النسبية (والياسمي) جمع يميم وهو الصغير المسلم الذي مات ابو بصرف اليه سهم من الخمس اذا كان قتيلا (والمساكين) جمع مسكين وهو الذي اسكنه الضعف عن التوضيح حاجته اي أهل الفاقة والحاجة من المسلمين (وابن السبيل) اي المسافر البعيد عن ماله (قال الكاشغري) ومسافران مسلمانان ياتقوى كى بر مسلمانان يزول كسند واعلم ان اللام في الآية لام الاستحقاق الخمس الغنمة فاقتضى الظاهر ان تكون المصارف ستة اقسام لكن الجمهور على ان ذكر الله تعالى للتعظيم واقتتاح الكلام باسمه تعالى على طريق التبرك لا لان الله نصيبا من الخمس فان الدنيا والاخرة كلها له سبحانه فلا بد من خمس الغنمة بان يصرف سهم منها الى الله تعالى بصرفه الى عمارة الكعبة ان كانت قرية والاغالى مسجد كل بلدة ثبت فيها الخمس كما ذهب اليه البعض او يضمه الى سهم الرسول كما ذهب اليه الآخرون وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط بوفاته لان الانبياء لا يورثون قال ابن السكيت لانه عليه السلام لم يخلفه احد في الرسالة فلا يخلفه في سهمه هذا عند الامام الاعظم واما الشافعي فيصرف سهمه عليه السلام الى مصالح المسلمين وما فيه قوة الاسلام وكذا سقط سهم ذوى القربى بوفاته عليه السلام فلا يعطى لهم لاجل قرابتهم بل يعطى لقرتهم وكان عليه السلام يعطيهم غنيمهم وقبرهم لقرابتهم لا لقرتهم حتى كان يعطى العباس بن عبد المطلب مع كثرته ماله والحاصل ان ذوى القربى اسوة لسائر الفقراء اي يدخلون فيهم ويقدمون على غيرهم ولا يعطى اغنيائهم وفي شرح الآثار عن ابي حنيفة ان الصدقات كلها اي فرضها ونفلها جائزة على بني هاشم والحرمة كانت في عهد النبي عليه السلام لوصول خمس الخمس اليهم فلما سقط ذلك بموته حلت لهم الصدقة قال الطحاوي وبالحوازي أخذ ولما سقط السهمان وهما سهم الرسول وسهم ذوى القربى

لخمس الغنية اليوم يجعل ثلاثة أقسام ويصرف الى ثلاثة اصناف النباتي والمساكين وابشاء السبيل وتقسم
 الاخماس الاربعة بين الغنائين للفرس سهمان وللراجل سهم وفي حياة الحيوان ان القيل يتناول به وراكبه
 يرضخ له اكثر من راسكب البغل وفي التحفة هذه الثلاثة مصارف الخمس عندنا على سبيل الاستحقاق حتى
 لو صرف الى صنف واحد منهم جاز (ان كنتم آمنتم بالله) متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اي ان كنتم آمنتم
 بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فسلوه اليهم واقطعوا اطعاعكم منه واقنعوا بالاخماس الاربعة الباقية
 ووجه دلالة عليه انه تعالى انما امر بالعلم بهذا الحكم ليعمل به لان العلم بعمل هذا المعلوم ليس مما يقصد لنفسه
 بل انما يقصد للعمل به (وما نزلنا) اي وما نزلناه (على عبدنا) محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والنصر
 على ان المراد بالايزال مجرد الايصال والتيسير فينتظم الكل انتظاما حقيقيا (يوم الفرقان) ظرف لانزالنا اي
 يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل بنصر المؤمنين وكبت الكافرين (يوم التقي الجمعان) اي المسلمون
 والكفار وهو بدل من الظرف الاول • وان روجعه بوجههم رمضان درسناه ثانياه از هجرت وهو اول
 مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتال المشركين لاعلاء الحق والدين (والله على كل شيء قدير)
 فيقدر على نصر القليل على الكثير والذليل على العزيز كما فعل بكم ذلك اليوم (اذ انتم) نازلون (بالعدوة
 الدنيا) اي في شفير الوادي الادنى من المدينة وهو بدل ثان من يوم الفرقان (وهم) اي وعدوكم نازلون (بالعدوة
 القصوى) اي في جانبها الباعد منها وهو الجانب الذي يلي مكة والعدوة شط الوادي اي جانبه وشفيره وسبعت
 بذلك لانها عدت ما في الوادي من ماء عن ان يتجاوز اي منعه والدنيا من دنائذو دنوا والقصوى من قصا
 المكان بقصو قصوا اذ ابعد والقياس القصيا قلب الواو ياء كالدينا الان واوها بقيت على حالها كوا والقود
 (والركب) جمع راكب مثل صعب وصاحب والراكب هو راكب البعير خاصة كما ان الفارس من على الفرس
 والمراد بالراكب ههنا العيراي القافلة المقبلة المتوجهة من الشام او قراها وهم ابوسفیان وأصحابه وكنوا
 جميعا على البعير (اسفل منكم) اي نازل في مكان اسفل من مكانكم وكانوا يقرب ساحل البحر بينهم وبين المسلمين
 ثلاثة اميال واسفل وان كان منصوبا على الظرفية واقعا وقع خبر المبتدأ الا انه في الحقيقة صفة اطراف مكان
 محذوف والجملة حال من الظرف قبله وفائدتها الدلالة على قوة العدو واستظهارهم بالركب وضعف حال
 المسلمين ولهذا الفائدة ذكر مراكز الفريقين فان العدو الدنيا كانت رخوة تسوخ فيها الارجل ولا يثني فيها
 التعب ولم يكن فيها ماء بخلاف العدو القصوى فورد النظم على هذا الوجه الدال على القوة والضعف
 ليحققوا ان ما اتفق لهم من الفتح ليس الا صنعاً من الله خارقاً للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا (ولولوا عدم) انتم
 وهم القتال ثم علمت طاعتكم وحالهم (لاختلافكم في الميعاد) دروعدة خودرا هيبة منهم وبأسا من الظفر عليهم
 (ولكن) ما اختلفتم وما تختلفتم عن القتال بل جمع بينكم على هذه الحال من غير ميعاد (ليقضى الله) ليتم الله
 (امرا كان مفعولا) حقيقة بان يفعل وهو نصر اوليائه وقهر أعدائه جعل ما اقتضت الحكمة ان يفعل مفعولا
 لقوة ما يستدعي ان يفعل (ليهلك من هلك عن بينة) بدل من لي قضى قال سعدى جلبي المفتي الظاهر والله
 اعلم ان عن هلكا عن بعد كقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين اتمى والمعنى ليهكون هلاك من شارب
 الهلاك بعد مشاهدة بينة واضحة الدلالة على ان الدين المرضي عند الله تعالى هو الاسلام لاعن مخالفة شبهة
 حتى لا تبقى له عند الله تعالى معذرة وحجة في عدم تحليه بحملية الاسلام (ويحيى من حي عن بينة) اي يعيش
 من يعيش عن حجة شاهد حتى يقوى يقينه ويكمل ايمانه فان وقعة بدر كانت من الآيات الواضحة الدالة
 على حقيقة الاسلام فمن كفر بعد مشاهدتها كان مكابرا معاندا عادلا عن الحق الذي وضعت حقيقته والمراد
 بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك والحياة قال سعدى جلبي المراد هو الاستمرار على الحياة بعد وقعة بدر
 فيظهر حجة اعتبار معنى المشاركة في الحياة ايضا (وان الله لسميع عليم) اي بكفر من كفر وعقابه وايمان من
 آمن وثوابه ولعل الجمع بين وصفي السميع والعليم لاشتمال كل واحد من الكفر والايمان على القول والاعتقاد
 نقلت كحضرته يغمير صلى الله عليه وسلم دران شب كه روزش جنك بدر واقع شده بود در واقع ديد لشكر
 قريش را در غایت قتل و ذات تاويل فرمود كه دوستان غالب و دشمنان مغلوب خواهند شد و منان بعد
 از استماع اين رؤيا و تعبير آن بغایت مسرور و فرحان شدند و حق سبحانه و تعالى تذكار آن نعمت ميفرمايد

وميكويد (اذير يكهم الله) اى اذكر يا محمد وقت اراءة الله المشركين اياك (فى منامك) مصدر مبي بمعنى
 النوم (قليلا) حال من المفعول الثانى اى حال ككونهم قليلا والاراة بصرية تعدى الى اثنين (روى) عن
 بجاهدانه قال ارى الله تعالى كفارقيريش لنبيه صلى الله عليه وسلم فى منامه قليلا فاخبر بذلك اصحابه فقالوا
 رؤيا النبي حتى والقوم قليل فكان ذلك سببا لقوة قلوبهم (ولوارا كهم كثيرا لقسلم) اى بلجنهم وتأخرتم عن
 الصف قال الحدادى الفشل هو الضعف مع الوجل (ولنازعتهم فى الامر) اى امر القتال وتفرقت آراؤكم بين
 الثبات والفرار والتنازع ان يحاول كل واحد من الاثنين ان ينزع صاحبه مما هو عليه (ولكن الله سلم) اى أنهم
 بالسلامة من الفشل والتنازع (انه عليهم بذات الصدور) يعلم ما سيكون فيهم من الجراءة والجن والصبر والجزع
 ولذلك دبر ما دبر (واذير يكهمهم) الضميران مفعولا ليرى وفاعل الاراة هو الله تعالى والمعنى بالفارسية
 واتر اباد كنيد اى صحابه كه بخود خد اى تعالى دشمنانرا بشما (اذالتقيم فى اعينكم) حال ككونهم (قليلا)
 وانما قلهم فى عين المسلمين حتى قال ابن مسعود رضى الله عنه لمن الى جنبه اتراهم سبعين قال اتراهم مائة مع
 انهم كانوا الفا وتسعمائة وخسين تثبتا لهم وتقوية لقلوبهم وتصديقا لرؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم فانما
 وحى لا خلف فيه اصلا (ويقاسمكم فى اعينهم) حتى قال ابو جهل ان محمدا وأصحابه كاة جزور وهو مثل يضرب
 فى القلة اى قتلهم بحيث يشبههم جزور واحد قلهم فى اعينهم قبل التهام القتال ليجترئوا عليهم ولا يبالغوا
 فى الاجتماع والاستعداد والتأهب والحذر ثم كثرهم حتى رأوهم مثلهم لتفاجئهم الكثرة قهنتهم وتكسر قلوبهم
 قال فى التأويلات العجمية ويقللهم فى اعينهم لانهم ينظرون اليكم بالابصار الظاهرة لا يرون كثرة معنكم وقوة
 قلوبكم ومددكم من الملائكة فانهم يحى البصائر والقلوب ولئلا يفترأ من القتال كما فر ابليس لما رأى مدد الملائكة
 وهو قد جامع الكفار فى صورة سراقه فقالوا له ابن تفر فقال لهم اى ارى ما لاترون (لم يقضى الله امره ان
 مفعولا) كمره لاختلاف الفعل المعامل به وهو الجمع بين الفريقين على الحالة المذكورة فى الاول وتقليل كل
 واحد من الفريقين فى عين الآخر فى الثانى (والى الله ترجع الامور) كلها بصفة هما كيف يريد لا راد لامره
 ولا معقب لحكمه وفيه تنبيه على ان احوال الدنيا غير مقصودة لذواتها وانما المراد منها ما يكون وسيلة
 الى سعادة الآخرة ومؤذيا الى مرضاة الرحمن وفى الآيات اشارات منها ان اركان الاسلام خمسة وهى غنائم
 دينية لكن التوحيد اعلى من الكل ولذا كان خسرانها جاعا الى الله تعالى وباقي الانخاس حظ الجوارح فعلى
 العاقل ان يجرز غنائم العبادات وما يتعلق بالمعارف والكلمات التى تتحقق بها السادات ليكون الروح
 والجوارح كلاهما محفوظين غير محرومين وفى التأويلات العجمية ما غنم عند دفع الحجب من انوار المشاهدات
 واسرار المكاشفات فلكم اربعة انخاس يعيشون بهامع الله وتكفونها عن الاغيار * دلدو يوشد بامر
 ذوالجلال * كه نباشد كشف راز حق حلال * ولا تنفقون اكثر من خمسها فى الله مخلصا والرسول متابعا
 ولذى القربى يعنى الاخوان فى الله مواصلا والبنائى يعنى أهل الطلب من الذين غاب عنهم مشايخهم قبل
 بلوغهم الى حد الكمال والمساكين يعنى الطالبين الصادقين اذا امسكوا بأيدى الارادة اذ يال ارشادكم وابن
 السبيل يعنى الصادر الوارد من اهل الصدق والارادة من اغيار جانب كل طائفة منهم على حسب صدقهم
 وارادتهم وطلبهم واستعدادهم واستحقاقهم مؤذيا لحقوقهم لله وفى الله وبالله فى متابعة رسول الله وقانون
 سيرته وسنته * ومنها ان الله تعالى كما جمع بين الفريقين بحيث لوثر كهم على حالهم لما جتمعوا ليظهر عز الاسلام
 وذل الكفر كذلك جمع بين الارواح والنفوس فى هذه الهياكل والقواب بحيث لوثر كهما على حالهما وهما
 على تلك الضدية واختلاف الطبيعة لما اجتمعت ليحصل الارواح فى مقعد صدق والنفوس مع الملائكة
 المقربين كما قال فادخلنى فى عبادى بعدما كانت محبوسة فى سجن الدنيا والاحساد فى جنات النعيم وأعلى
 عليين بعدما كانت فى اسفل سافلين هذا بالنسبة الى السعداء المخلوقين للتحيمات والقربات واما الانقياء
 المذروون بلهمن فعلى خلاف ذلك وقد خلق الله الاستعداد للترقى والتتزل وتنه على الناس الحجة البالغة
 (قال الكاشفى) در ترجمه شفا مذکورست كه كوه شربانكه فروز عقل راهم چنانچه در حق سینه دوستان
 مى سپارند در استين دشمنان تر دامن نيزمى نهند ايهلاك من هلاك عن بينة ويحيى من حى عن بينة يعنى بارقة
 نور عقل اكر از جانب عنايت و توفيق لامع شود دوستان بدان مهتدى كردند واكر از طرف قهر و خذلان

استضاءت بذكر سبب اختطاف ابصار بصائر دثنمان شود بضل به كثير او يهدي به كثيرا * كرت
 صورت حال بديانكوسث * نكاريد دست تقدير او نب * ومنها ان من سنة الله ان يرى النبي عليه
 السلام حقائق الاشياء حقا وصدقا وهو يخبرهم باسم يراها رباب الصورة في الظاهر بضدها ابتلاء واختبارا
 للمؤمن والمنافق فالمؤمن يثبت على ايمانه بتصديق النبي عليه السلام وتسليمه في اقواله واعماله واحواله من غير
 اعتراض فيزيده الله ايمانا مع ايمانه والمنافق تزل قدمه وتشوش حاله بالاعتراض ويريد نفاقه على النفاق وعماء
 على العمى والى الله ترجع الامور خال المؤمنين وامره يرجع الى رضاه وحال المنافق وامره يرجع الى سطوته
 والرضى والسطوة من آثار اطفه وقهره يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وقس على هذا الهامات الاولياء
 واحوالهم مع معتقديهم ومكرهم فان الاختبار والابتلاء سنة قديمة وكنت ترى من الصوفية من يزعم انه يجب
 فلانا وبعتده وطريقته حقا فاذا جاء سطوة القهر بارأة ما هو غير ملائم اطبعه نكص على عقبيه واتخذ
 غرضا لطعنه وتشيعه وابن هو من المحبة وهو مقام عال يجتمع عنده اللطف والقهر والجمال والجلال فلا تشوش
 صاحبه من الاحوال العارضة المرفية في صورة التنزل والتدلى ولذا كثر ارباب الصورة وقل اصحاب
 المعنى ويكفي لكل مرشد كامل واحد من يلزم طريقته ويتبع هداية (يا ايها الذين آمنوا اذا اقيمتم قعة)
 اى حاربتم جماعة كافرة لان اللقاء مما غلب في الحرب والقتال وهم ما كانوا يحاربون الا الكفار (فانبتوا) وقت
 لقائهم وقتالهم ولا تنهزوا وفي الحديث لا تقنوا لقاء العدو فاذا التقىوهم فاصبروا وانما نحن عن تقى اقاء العدو
 لما فيه من صورة الاستعجاب والوثوق بالقوة ولانه يتضمن قلة الاهتمام بالعدو وتخفيفهم وهذا يخالف الاحتياط
 كما قالوا في آداب المناظرة انه ينبغي ان لا يحسب المناظر الخصم حقيرا اى صغيرا ذليلا لان استحقاق الخصم ربما
 يؤدى الى صدور الكلام الضعيف من المناظر لعدم المبالاة فيكون سببا لقلبة الخصم الضعيف عليه فيكون
 الضعيف قويا والقوى ضعيفا والشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم فعلى العاقل ان يسأل العفو والعافية
 فانه لا يدري ما يفعل به * اول شكسته باش كد اوج سر بر ملك * يوسف بس از مجاورت قهر چاه بافت (واذكروا
 الله كثيرا) اى في تضاعف القتال ومواطن الشدة بالكبير والتليل وغيرهما وادعوه بتصر المؤمنين وخذلان
 الكافرين كالذين قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين (اعلمكم فلهون) اى
 تفوزون بمرامكم وتظفرون بمرادكم من النصره والمثوبة وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شئ
 عن ذكر الله وان يلتجئ اليه عند الشدة آتد ويقبل اليه بالكفاية فارغ البال وانقيا بان لطفه لا يفتن عنه في حال
 من الاحوال وعلى ان ذكر الله تعالى له تأثير عظيم في دفع المضار وجلب المنافع * نوبه رحالى كه باشى روز
 وشب * يك نفس غافل مباشر از دكر رب * در خوشى ذكر نوشكر نعمتست * در بلاها التجا با حاضرتست *
 قال بعض الحكماء ان الله جنة في الدنيا من دخلها يطيب عيشه وهي مجالس الذكر وفي الحديث ان الله سيارة
 من الملائكة يطلبون حلق الذكر فاذا اوعا عليهم حقاويهم ثم بعثوا رائداهم الى السماء الى رب العزة
 تبارك وتعالى فيقولون ربنا اننا على عباد من عبادك نعظمون آلاءك ويطولون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى
 الله عليه وسلم ويسألونك لا تحرمهم ودينهم فيقول الله تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم
 جليسهم قال في انوار المشارق وكما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق اهله والعادة جرت في حلق الذكر بالولاية
 اذ لم يعرف في كره الدهور حلقة ذكر اجتمع عليهم اقوام ذاكرون في انفسهم فالذكر برفع الصوت اشد تأثيرا في قمع
 الخواطر الراضخة على قلب المبتدى وايضا يغتم الناس باظهار الدين بركة الذكر من السامعين في الدور والبيوت
 ويشهد له يوم القيامة كل رطب وبابس سمع صوته خصوصا في مواضع الازدحام بين الغافلين من العوام لتبنيه
 الغافلين وتوفيق الفاسقين وفي بعض الفتاوى لو ذكر الله في مجلس الفسق ناويا منهم يشتغلون بالفسق
 وانا اشتغل بالذكر فهو افضل كالذكر في السوق افضل من الذكر في غيره وحضور مجلس الذكر يكفر سبعين
 مجلسا من مجالس السوء وقد نبه عن ان يجلس الانسان مجلسا لا يذكر الله فيه ولا يصلى على نبيه محمد صلى الله
 عليه وسلم ويكون ذلك المجلس حسرة عليه يوم القيامة وفي الحديث من جلس مجلسا كثر فيه لفظه فقال قل ان
 يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم ومحمدك أشهد ان لا اله الا انت اسألك ففرك واوب اليك غفر له ما كان في مجلسه
 ذلك فعلى العاقل ان يكون رطب اللسان بالذكر والدعاء والاستغفار دائما خصوصا في الاوقات المباركة (روى)

ان النبي -عليه السلام- بعث بعثا الى نجد فعموا واسرعوا وقال رجل مارأبنا بعضنا أفضل غنية وأسرع رجعة
 فقال النبي -عليه السلام- (الادلكم على قوم أفضل غنية وأسرع رجعة الذين شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا
 يذكرون الله حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهلهم وهي صلاة الاشرار وهو اقل وقت
 الفضي وذلك بعد ان تطلع الشمس ويصلي ركعتين كانت كاجر حجة وعمره ثمانية ثمانية ذكر في شرح
 المصابيح ان في قوله ثم فعد بذكر الله تعالى دلالة على ان المستحب في هذا الوقت انما هو ذكر الله تعالى لا القراءة
 لان هذا وقت شريف وان للمواظبة للذكر فيه تأثيرا عظيما في النفوس وقال في المنية نافع لا عن جمع العلوم ومن
 وقت الفجر الى طلوع الشمس ذكر الله تعالى اولى من القراءة ويؤيده ما ذكره في القنية من ان الصلاة عن النبي
 عليه السلام والدعاء والتسبيح أفضل من قراءة القرآن في الاوقات التي نهي عن الصلاة فيها وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم (الادلكم على ساعة من ساعات الجنة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة فيها
 مبسطة والدعاء مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس) قال علي -المرتضى-
 رضى الله عنه مرن النبي عليه السلام بعاشة رضى الله عنها قبل طلوع الشمس وهي ثمانية فخر كهنا برجله فقال
 قومي لتشهدى رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ان الله يقسم ارزاق العباد بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس
 واختاف في ان التهليل والتسبيح ونحوهما يجزئ القلب أفضل او باللسان مع حضور القلب احتج من ربح الاول
 بان عمل السرا أفضل واحتج من ربح الثاني بان العمل فيه اكثر فاقضى زيادة والعصم هو الثاني ذكره النووي
 في شرح مسلم والذكر الكثير ما كان بصفاء القلب فصفا القلب جنة العارف في الدنيا فانه يجاوز بذكر الله تعالى
 عن بحيم النفس الامارة وهما يتفرقا الى نعيم المحضور قال ابو بكر القرغاني كنت امقط في بعض الايام
 عن القافلة فقلت يا رب لو علمتني الاسم الاعظم قد دخل علي -رجلان- وقال احدهما للاخر الاسم الاعظم ان
 تقول يا الله فخرجت به فقال ليس كما تقول بل بصدق البعأ اي الالتجاء والاضطرار كما يقول من كان في جنة
 البحر ليس ملجأ غير الله واعلم ان الجهاد من اعظم الطاعات ولذلك لا يجتمع غبار الجهاد مع دخان جهنم وبخطوة
 من الجهاد يغفر ذنب وبأخرى تكتب حسنة ولكن ينبغي للمجاهد ان يصحح نيته ويثبت في موطن الحرب
 فان بنبات القلب والقدم تبين اقدار الرجال كما كان للصدق رضى الله عنه حين صدمته الوحيدة بوفاة
 رسول الله حين قال من كان بعد محمدا فان محمدا قدم مات ومن كان بعد برب محمد فانه حي لا يموت ويجتنب عن
 الظلم وارتكاب المعاصي فان الغلبة على الاعداء بالقوة القدسية والتأييد الالهي لا بالقوة الجسمية وكثرة
 العدد والعدد الا يرى الى الله تعالى كيف ايد المؤمنين بالملائكة في غزوة بدر مع قتلهم وكثرة الكافرين فاذا
 جاهدوا في سبيل الله بالتقى والصبر والثبات فقد غلبوا على الاعداء ووصلوا الى الدرجات • كشتاب
 جوصر صر كره قرار جوكوه • كه نشيب كدوتر كره فواز عقاب • واستعرض الاسكندر جنده فقدم
 اليه رجل يفرس اعرج فامر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكك في ذلك المقام فقال له ما اضحكك وقد
 اسقطتك قال العجب منك قال كيف قال تحتك آله الهرب وتحتي آله الثبات ثم تسقطني فاعجب بقوله وابنته
 ثم اعلم ان الفئة الباغية ظاهرة كالطائفة الكافرة والجماعة الفاجرة وباطنة كطائفة القوى النفسانية وجماعة
 النفس الامارة فكما ان المؤمن مأمور بالثبات عند ظهور الفئة الباغية الظاهرة فكذلك مأمور بالثبات عند
 ظهور الفئة الباغية الباطنة بالمجاهدات والجهاد مع الكفار جهاد أصغر والجهاد مع النفس جهاد أكبر
 والاكبر افضل من الاصغر ولذلك يكون القتل في الاكبر صدقيا وفي الاصغر شهيدا فالصدق فوق الشهيد
 كما قال الله تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والخلاص من ظلمات
 الخلقية والفوز بانوار الذكر الذي الاشتغال به من اكبر انواع الجهاد واسرع قدم في الوصول الى رب العباد
 نسأل الله تعالى ان يحققنا بمحاثي الذكر والتوحيد (واطيعوا الله ورسوله) في كل ما تأتون وما تنذرون
 خصوصا في امر الجهاد وثبات القدم في معركة القتال (ولا تنازعوا) باختلاف الآراء كما فعلتم بيد واحد
 (فتفشلوا) جواب للنهي يقال فشل اي كسل وضعف وتراخي وجبن (وتذهب ربحكم) بالنصب عطف على
 جواب النهي اي تذهب دولتكم وشوكتكم فانها مستعارة للدولة من حيث انها في تمشي امرها ونفاذه
 مشبهة بها في هبوبها وجرانها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصر لا تكون الا بريح يعينها الله تعالى ويقال لها

ريح النصره وروى انه حاصر المدينة فربش وغطفان وبنوا قريظة وبنوا النضير يوم الخندق فهبت ريح الصبا
شديدة فقلعت خيامهم واراقت قدورهم وهربوا فقال عليه السلام نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور
والصبا يفتح الصادق النصر ريح تهب من المشرق والدبور هي ما يقابل الصبا في الهبوب يعنى الريح مأمورة
بنجبي تارة للنصرة وتارة للاهلاك (وفي المنوى) جملته ذرات زمين وآسمان * لشكر حقه كذا
امتحان * بادرا ديديك باعادان چه كرد * ابراديديك باطوفان چه كرد (واصبوا) على شدائد
الحرب وقتال المشركين ولا تولوهم الادبار (ان الله مع الصابرين) بالنصرة والكلاءة وما يفهم من كلمة مع من
اصالتهم انما هي من حيث انهم المباشرين للصبر ففهم متبوعون من تلك الحثية ومعيتة تعالى انما هي من
حيث الامداد والاعانة (ولا تكونوا) أي المؤمنون (كالذين خرجوا من ديارهم) يعنى أهل مكة حين خرجوا
منها لحماية العيراي القافلة المقابلة من الشام (بطرا) مفعول له أي افتخارا بما تراه اصول من الآباء والآلهات
واشرأوه ومقابلة النعمة بالكبر والخيلاء (ورثاء الناس) ليثروا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا
الجحفة اتاهم رسول ابي سفيان وقال ارجعوا فقد سلت عبركم من اصحاب محمد ومن نهبهم فقلل ابو جهل لا والله
حتى قدم بدرنا ونزرب بـ الجحور وتعزف علينا القيان ونطعم بهامن حضرنا من العرب فوافوها أي اتوا بدرنا
ولكن سقوا كل أس المنايا بدل كل أس الجحور وناحت عليهم النوايح فكان نفق القيان فبنى المؤمنون ان يكونوا
امثالهم بطرين مرآئين وامرهم بالتقوى والاخلاص لان النبي عن النبي مستلزم للامر بضده (ويصدون
عن سبيل الله) عطف على بطرا تاويل المصدر أي وصدا ومنع الناس عن دين الله المؤذى الى الجنة والنواب
(والله بما يعملون محيط) فيجازيهم عليه وفيه تهديد على الاعمال القبيحة خصوصا ما ذكر في هذه الآية
من البطور والرائاء واطهار الجليل وابطان القبيح وهو من الصفات المذمومة للذئب وحكى عن بعض الصالحين
انه قال كتب ايلة في وقت السحر في غرفة لي على الطريق اقرأ سورة طه فلما ختمتها غفوت غفوة فقرأت شخصاً
نزل من السماء بيده صحيفة فتشراها بين يدي فاذا فيها سورة طه واذا تحت كل كلمة عشر حسنة مثبتة الا كلمة
واحدة فاني رأيت مكانها محو ولم أر تحتها شيئاً فقلت والله لقد قرأت هذه الكلمة ولا اري ثوابا ولا اراها اثنت
فقال الشخص صدقت وقد قرأتها وكتبناها الانا قد سمعنا مناديا ينادى من قبل العرش امحوها واحططوا
ثوابها فحونا ما قال فيك في منامى فقلت لم فعلتم ذلك فقال من رجل فرفعت به صوتك لاجله فذهب ثوابها
وفي الحديث ان النار وأهلها يحجون من أهل الرياء أي يضرعون ويرفعون الصوت قبل بارسول الله وكيف
تجع النار قال من ضر الناس الذين يعذبون بها فويل للمرآة في عمله ومن الرياء التي يزين القوم تصنعها ودوران
البلاء تنفر جالين بها في ذلك على الاخوان كما يفعلها كثير للمتبعين بالصوفية في هذا الزمان فان مقصودهم ليس
التقليد بل لباس القوم تبركا مع التحقق بمعانيهم فهم محرمون من انوار المعرفة وامرار الحقيقة خارجون عن
دائرة الطريقة (قال الحافظ) مدعى خواست كه آيد بنماش كهراز * دبت غيب آمد و بر سينه
انما حرم زد * فعلى العاقل اخلاص العمل وهو ارادة التقرب الى الله تعالى وتعظيم امره واجابة دعونه
سواء كان من العبادات المالية او البدنية وفي التاتارخانية لو افتتح الصلاة خالصته تعالى ثم دخل في قلبه الرياء
فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلي ولو كان مع الناس يصلي فاما لو صلى مع الناس يحس بها
ولو صلى وحده لا يحس به فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا رياء في الصوم الا ان يكون مراده من الرياضة
اصفرار الوجه وهزال البدن ليظنه الناس رجلا صالحا متقيا مریدا لا لاشرة فانظر الى نعيه لاجل الناس
ولو كان له عقل صحيح وفكر راقب لما فعل هذا وفي مثل هذا قالوا اخف حماما من عصافير قال حسن بن ثابت
الانصارى

لابأس بالقوم من طول ومن عظم * جدم البغال واحلام العصافير
وما الذي سحى بظلم العاقل بعمله ويضيع عمره الى حلول اجله وعن ابي الدرداء رضى الله عنه ان النبي عليه
السلام مرتب بمنه قوم في ساحة فمئة فقال ما لاهاهم في حاجة قالوا يا نبي الله لو كان لاهاهم في حاجة لماتوا
قال فوالله الذين هم على الله من هذه السخلة على اهلها (قال السدي) وكسرهم الدودة باشد فحلاس *
توان خرج كردن بر ناسه ناس * منه آب زرجان من بر شيز * كه عراف دانا كز ديجيز * چه قدر

آورد بنده خود ديس • که زیر قباد اوداندام پيس • نسال الله تعالى ان يعصمنا من الزلزل في مسالك
 الدين ويوصلنا الى رضاه في كل قول وعمل وهو المعين آمين بجاه النبي الامين (واذرين لهم الشيطان اعمالهم)
 آورده اند که چون قريش الزمکه برون آمده بمحوالى مغزل بنی کثانه رسيدند بجهت کيفيت قدیمی که میان
 ایشان بود اندیشه ناک شده خواستند باز کردند ابليس بصورة سراقه بن مالک مهر کثانه بود برآمد
 برایشان ملاقات نمود و گفت شما بیکو حجاجی میکنید بروید من ضامن که از بنی کثانه ضرر بشما نرسد
 ومن نیز طریق رفاهه مرعی دارم پس ابليس بایچی از شیاطین همراه ایشان روی پیدر آوردند حق سبحانه
 وتعالى از بن قصه خبر میدهد والمعنى واذکر یا محمد وقت تزین الشیطان اعمال کفار مکة فی معاداة المؤمنین
 و غیرها و در حقایق سلی فرموده که قوة ایشانرا بنظر ایشان در آوردنا اعتقاد بدان کردند (وقال لا غالب
 لکم اليوم من الناس) فانکم کنیروهم قلیل قوله لکم خبر لا غالب ای لا غالب کائن لکم والیوم منصوب بما تعلق به
 الخبر ومن الناس حال من الضمیر فیہ والمراد من الناس المؤمنون (وانی جار لکم) ای مجبر کم من بنی کثانه
 ومعین لکم یعنی الجار المجبر الحافظ الذی يدفع عن صاحبه انواع الضرر کما يدفع الجار عن جاره تقول العرب
 انا جارک من فلان ای حافظک من مضرتہ فلا یصل الیک منه مکروه وقال فی القاموس الجار المجاور والذی
 اجرته من انه یظلم والمجبر و جاره افقه (فلما تراءت الفئتان) ای تلاقی الفريقان یوم بدر (قال الکاشفی)
 پس آن هنگام که بدیدند هر دو گروه لشکر یکدیگر (نکص علی عقبیه) رجع القهقری وهو اصل معنی
 التکوص لان الغالب فین یقر عن موضع القتال ان یرجع قهقری لخوفه من جهة العدو وقوله علی عقبیه حال
 مؤکدة لان رجوع القهقری انما یکون علی العقبین واین عبارتست از عزیمت کردن بکرو حمله آورده اند که
 چون روز بدیده ملائکه فرود آمدند ابليس ایشانرا دیده روی بفرار نهاد دران محلی دست بردست حارث
 ابن هشام بود حارث گفت ای سراقه در چنین حال مارا فر و میگذاری ابليس دست بر سینه اوزد (وقال
 انی برئ منکم) من بیزارم از شما ارشاما (انی اری ما لاترون) من نزول للملائكة للامداد فقال الحارث وما نری
 الا جماع شیش أهل یترب والجمع شوش الرجل انقصیر (انی اخاف الله) من ان یصیبنی بکروه من الملائكة
 أو یهلكنی علی ان یکون الوقت هو الوقت المعلوم الذی انظر الیه (والله شدید العقاب) لمن یتخاف منه وقد صدق
 الکذاب انه یتخاف من شدة عذاب الله فان عقابه لو وقع علیه لتلاشی ولذلك کان یقر من ظل عمر رضی الله عنه
 وما سلاک فجاء الاوساک الشیطان فجاء آخر لتلاقیع علیه عکس نور ولایة عرفیة و قد علم الشیطان انه من
 المعذبین المعاقبین وانما خوفه من الله من شدة عقابه لانه یعلم انه لانه لایة لشدته عقابه والله قادر علی ان یعاقبه
 بعقوبة اشد من الاخری و فیه اشارة الی ان خوفه من الله یدل علی انه غیر منقطع الرجاء منه کذا فی التأویلات
 النجمية • قلتست که من زمان بدر بعد از رجوع بیکه سراقه را پیغام دادند که لشکر مارا تو منهنم ساختی سراقه
 سوگند یاد کرد که تا هر یت شما نشنیدم از عزیمت شما و قوف نیافتم پس همه را معلوم شد که آن شیطان
 بوده که خود را بر صورت سراقه نموده فان فیصل کیف یجوز ان یتکن ابليس من ان یخلع صورة نفسه و یلبس
 صورة سراقه ولو کان قادرا علی ان یجعل نفسه فی مثل صورة انسان لکان قادرا علی ان یجعل غیره انسانا قیل
 اذا صحت هذه الروایة فالجواب ان الله خلق ابليس فی صورة سراقه والله تعالى قادر علی خلق انسان فی مثل
 صورة سراقه ابتدا فکان قادرا علی ان یصور ابليس فی مثل صورة سراقه کما فی نفسیه الحدادی وقال القاضی
 ابو بعلی ولا قدرة لشیاطین علی تغییر خلقهم والانتقال فی الصور وانما یجوز ان یعلمهم الله تعالى کلمات و ضربا
 من ضروب الافعال اذا فعله او تکلم بها قلله الله تعالى من صورة الی صورة فیکال انه قادر علی التصوير
 والتخیل علی معنی انه قادر علی قول اذا قاله او فعل اذا فعله نقله الله تعالى من صورته الی صورة اخری بجری
 العادة واما ان یصور نفسه فذل الحمال لان انتقالها من صورة الی صورة انما یکون بنقص البنية وتفریق الاجزاء
 واذا انتقصت بطلت الحیاة واستحتمل وقوع الفعل بالجله فكیف ینقل نفسها قال والقول فی تشکیل الملائكة
 مثل ذلك والذی روی ان ابليس تصور فی صورة سراقه بن مالک وان جبریل غفل فی صورة دحية وقوله تعالى
 فأرسلنا الیهم ابرو حنا فتمثل لهما بشر اسو یاحمولى علی ما ذکرنا وهو انه اقدره الله تعالى علی قول قاله فقله الله
 تعالى من صورته الی صورة اخری کذا فی آکام المرجان ونظرفیه والهی الاسکونی بأن من قال تمثل جبریل

عليه السلام وتصور ابليس عليه ما يستحق ليس مراده انهما احداث تلك الصورة والمثال من قدرتهما نفسيهما بل باقدار الله هما على التصور والتأمل كيف شاءا فلا منافاة بين القولين غاية ما في الباب ان العمل من طريق ما قدره الله به من الاسباب المخصوصة انتهى يقول الفقيران الملائكة والشياطين من قبيل الارواح اللطيفة والارواح المتصور بانواع الصور وكان للجسام المتلون بالوان الالسة وكل ذلك باقدار الله تعالى في الحقيقة لكن هذا المعنى صعب السلك فلا يمتدى الى دركه الا الانبياء والاولياء المكاشفون عن حقيقة الامر والله اعلم ثم ان من عادة الشيطان ان يقيم من اطاعه ووطء الهلاك ثم يبرأ منه (حكى) ان عبدا عبد الله في صومعته دهرًا طويلا فولدت للملكهم ابنة فانف الملك ان يسها الرجا فخرجها الى صومعته واسكنها معه كيلا يعرف احد مكانها ويسخطها منه فكبنت الابنة فحضر ابليس على صورة شيخ وخدعه بها حتى واتها الزاهد واحبها فلما ظهر بها الحبل رجع اليه فقال له انك زاهدنا وانها لولدت بظهر زناك فتصير فضيحة فاقفلها قبل الولادة وأعلم والدها انها قدمت في صدقة فتجب من العذاب والشين فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك في زى العلماء فاخبره بصنع الزاهد بانيته من الاحبال والقتل وقال ان اردت ان تعرف حقيقة ما اخبرتك فانشب قبرها وشق بطنها فان خرج منها ولد فهو مصداق مقالتي وان لم يخرج فاقتلني فعزل الملك ذلك فاذا الامر كما قال فأخذ الزاهد وأركبه الابل وحمله الى بلده فصلبه فجاء الشيطان وهو مصلوب فقال له انك زنت بامرى وقتلت نفسا بامرى فأمن بي انجحت من عذاب الملك فأدركته الشقاوة فأمن به فهرب الشيطان منه ووقف من بعيد فقال الزاهد فنجى فقال الشيطان اني اخاف الله رب العالمين فعلى العاقل الحذر من كيد (وفي المتنوى) آدمي راد ثمن بنان بسيت * آدمي باحذر عاقل كسيت * واعلم ان الشيطان اذا ظفر بالسالك يغتره بالقوة والكمال والبلوغ الى مرتبة الرجال وانه لا يضره التصرف في الدنيا وارث كاب بعض المنهيات بل ينفعه في نفي الرياء والعجب كما هو طريقة اهل الملامة قال بعض ارباب الحقيقة يجوز ان تظهر لنفسك ما يوجب نفي دعواها من مباح مستبشع او مكروه لم يمنع دواء اهله العجب لا محرمًا متفقا عليه انتهى فليكن هذا على ذكر منك فان صوفية الزمان قد تجاوزوا الحلال الى الحرام وتركوا العهود بينهم وبين المشايخ الكرام ولم يعرفوا ان السلامة في اخذ بالكتاب وسنة النبي عليه السلام والتأديب باداب وضعها الخواص من الانام ان يطلب الدخول الى حرم اسرار الله الملك العلام (قال الحافظ) درواه عشق وسوسة اهر من بسيت * هش دار وكوش دل بيبام سروش كن (اذ) منصوب باذكر (يقول المناقون) من اهل المدينة من الاوس والخزرج (والذين في قلوبهم مرض) من قریش كانوا قد اسلموا ولم يهاجروا لعدم قوة اسلامهم ولمنع اقرباهم اياهم من الهجرة فلما خرجت قریش الى بدر اخرجوهم معهم كرها ولما رأوا قلة عدد المسلمين ارتابوا وارتدوا وقالوا لاهل مكة (غزو لاه) يعنون المؤمنين (دينهم) اذ خرجوا مع قلة عددهم وعددهم لحرب قریش مع كثرتهم وشوكتهم ولم يشكوا بل قطعوا بأن قریشا تغلبهم لانهم زهاء الالف والمؤمنون ثلاثمائة وبضعة عشر فقال الله تعالى جوابا لهم (ومن) هرکه (يتوكل على الله) اى ومن يسلم امره الى الله تعالى ويتق به وبقضائه (فان الله عزيز) غالب لا يذل من توكل عليه واستجار به وان قل (حكيم) يفعل بحكمته البالغة ما تستبعده العقول وتبحار في فهمه الباب الفصول (روى) ان الحاج بن يوسف سمع مابيا يلبى حول البيت رافعا صوته بالتلبية وكان اذ ذاك بمكة فقال على بالرجل فأتى به اليه فقال عن الرجل قال من المسلمين فقال ليس عن الاسلام سألتك قال فم سألت قال سألتك عن البلد قال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه قال تركته عظيما جسميا لباسا ركبنا خراجا ولا جال قال ليس عن هذا سألتك قال فم سألت قال سألتك عن سيرته قال تركته ظلو ما غشوا ما طبعه المخلوق عاصيا للخالق فقال له الحاج ما حلك على هذا الكلام وانت تعلم مكانه منى قال الرجل اترى مكانه منك اعز منى بمكانى من الله وانا وافرديته وزاكرنيته وقاضى دينه ومتبع دينه فسكت الحاج ولم يخرجوا باوا وانصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم لك اعوذ وبك ألوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة فانظر الى هذا الرجل كيف اظهر الحق ولم يخف من المخلوق خصوصا من الحاج الذي كان اظلم خلق الله في زمانه حتى كسر الاعراض وسفل الدماء وفعل ما فعل الى حيث يضيق نطاق البيان عنه فلما توكل على الله واستجار به نصره الله

وهو بافراده على الجحاج وهو مع جمعه لان الصحيح السالم وهو المؤمن غالب على السقيم المبتي وهو المناق
والجحاج كان من منافق هذه الامة واعلم ان مرض القلوب على نوعين نوع منه الشك في الايمان والذين
وحقيقته فذلك مرض قلوب الكفار والمنافقين والثاني ميلها الى الدنيا وشبهاتها وملاحظة الحظوظ النفسانية
وهو مرض قلوب المسلمين والاشارة فيه ان المعالجة لما يكون في قلوب الكفار والمنافقين بالايمان والتصديق
واليقين وان ما توفي مرضهم فهم من الهالكين ومعالجة مرض قلوب المسلمين بالتوبة والاستغفار والزهد
والطاعة والورع والتقوى وان ما توفي مرضهم فهم من اهل النجاة من النار بعد العذاب وشفاعه الانبياء
ور بما يؤدى مرضهم بترك المعالجة والاحتفاء الى الهلاك وهو الكفر الا ترى الى حال بعض المساكين من اهل مكة
لما تركوا العلاج وانقطعوا عن الطبيب وهو النبي عليه السلام وما احتوا عن الغذاء المخالف وهو قواهم
غزوه ولا دينهم هلكتوا مع الهالكين ظاهرا وباطنا فعلى العاقل تحصيل حسن الحال قبل حلول الاجل وهو
انما يكون بصحة واصل الى الله عز وجل والله تعالى يجود على الخلق عامة فكيف على العقلاء والعشاق
(قال الحافظ) عاشقك شدة كما ياربجاش نظر نكرد * اى خواجه درد نيست وكرنه طبيب همت *
(وقال آخر) مكو اصحاب دل رقتند وشهر عشق شد خلى * جهان بر شمس تبريز است ومردى كو چو
مولانا * اللهم وقلمنا نجيب وترضى وسهل علينا مداواة هذه القلوب المرضى (ولوزرى) يا محمد حال الكفرة اى
لورأيت فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان (اذى وفي الذين كفروا الملائكة) اى حين تقضى اعوان ملك
الموت ارواح الكفار ويدرف الملائكة فاعل يتوفى (يضربون) اى حال كون الملائكة يضربون بمقامع من حديد
كلما ضربوا الثوب النار منها (وجوههم) اى ما قبل من اعضائهم (وادبرهم) اى ما دبرهم (ودفوا) اى
يضربون ويقولون ذوقوا بعد السيف فى الدنيا (عذاب الحريق) اى العذاب المحرق الذى هو مقدمة عذاب
الآخرة فهو فعيل بمعنى مفعول يقال حرقه بالنار وحرقه وحرته فاحترق ويحترق وجواب لو محذوف للايدان
يجز وجه من حدود البيان اى رأيت امر اضطلع بالاكاد يوصف (ذلك) المذكور من الضرب والعذاب واقع
(بما قدمت ايديكم) اى بسبب ما كتبتم من الكفر والمعاصى فاليد عبارة عن النفس الدراكه عبر عنها باسم
اغلب الاتفاقي اكساب الافعال (وان الله ليس بظلام للعبيد) محله الرفع على انه خبر مبتدأ محذوف والجمله
اعتراض تنذيل مقررا مضى الى الامر انه تعالى ليس بمذنب ابيده بغير ذنب من قبلهم فلا يجازى
اهل الايمان بجحيمهم وعذابا وانما يجازى اهل الكفر والنفاق والارتداد بظلمهم على انفسهم وسر التعبير عن نقي
التعذيب بنقي الظلم مع ان تعذيبهم بغير ذنب ليس بظلم قطعاً عند اهل السنة فضلا عن كونه ظلما بالغا قد مر
فى سورة آل عمران فان قلت ظلام اخص من ظالم لانه لا مبالغة المقتضية للتكثير ولا يلزم من نقي الاخص نقي
الاعم قلت المراد بكثرة الظلم كثره باعتبار كثره متعلقه فان لفظ العبيد يدل على الكثرة فيكون ما اصابهم
من الظلم كثيرا انظروا الى كثرتهم فالمنى عن كل واحد منهم اصل الظلم فالمعنى انه تعالى لا يظلم احدا من عبيده
وايضاً انه اذا نفي الظلم الكثير اتقى اقليل لان الذى يظلم انما يظلم لانه يقع بالظلم فاذا ترك كثيره مع زياده ففعله
فى حق من يجوز عليه النفع والضرر كان قليلا مع قلة ففعله تركه وايضا ان الظلام للنسبة كما فى برزخ وعطار اى
لا ينسب اليه ظلم البتة (كدآب آل فرعون) نسليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى عادة كفار قريش
فى كفرهم وعنادهم كعادة آل فرعون المشهورين بقباحة الاعمال واصل الدآب فى اللغة ادامة العمل يقال
فلان يدآب فى كذا اى يدوم عليه ويواظب عليه بنفسه فيه ثم سميت العادة دآبا لان الانسان يدوم على عادته
وآل الرجل الذين يرجعون اليه باوكد الاسباب ولهذا يقال لقراة الرجل آل الرجل ولا يقال لاصحابه آله
والمقصود هنا كدآب فرعون وآله اى اتبعه (والذين من قبلهم) اى من قبل آل فرعون كقوم نوح وغود
وعاد وغيرهم من اهل الكفر والعناد (كفروا بان الله) تفسير للدآب والآيات هى دلائل التوحيد المنصوبة
فى الانفس والاتفاق او معجزات الانبياء على الاطلاق (فاخذهم الله بنوهم) اى عاقبهم الله تعالى بسبب
كفرهم وسائر معاصيهم (ان الله قوى شديد العقاب) لا يغلبه فى دفعه شئ (ذلك) اى ترتب العقاب
على اعمالهم السيئة دون ان يقع ابتداء مع قدرته تعالى على ذلك (بان الله) اى بسبب انه تعالى (لم يك)
فى حد ذاته واصله يكن فحذفت النون تخفيفا لشيءها بحرف اللين من حيث كونها حرف غنة فكما يحذف

حرف اللين حال الجزم حذف النون الساكنة ايضا للتخفيف لكثرة استعمال فعل الكون ولم يحذف في نحو لم يصن ولم يكن لقلة استعمالهما بالنسبة الى لم يكن وكثرة الاستعمال تستدعي التخفيف (مغيرا نعمة انعمها) اي لم ينبغ له سبحانه ولم يصح في حكمته ان يكون بحيث يغير نعمة انعم بها (على قوم) من الاقوام اي نعمة كانت جلبت او هانت (حتى يغيروا ما بأنفسهم) من الاعمال والاحوال التي كانوا عليها وقت ملاستهم للنعمة ويتصفوا بما ينافيها سواء كانت احوالهم السابقة مرضية صالحة او قريية من الصلاح بالنسبة الى الحادثة كدأب هؤلاء الكفرة حيث كانوا قبل البعثة ككفرة عبدة الاصنام مستمزين على حالة مصححة لا فاضة نعمة الامهال وسائر النعم الدينية عليهم فلما بعث اليهم النبي عليه السلام بالبينات غيرها الى أسوأ منها واسخط حيث كذبوه عليه الصلاة والسلام وعادوه ومن تبعه من المؤمنين وتحزبوا عليهم ييغفونهم الغوا تلى فقير الله تعالى ما انعم به عليهم من نعمة الامهال وعاجلهم بالعذاب والتكال وقال الحدادى اطعمهم الله من جوع وآمنهم من خوف وارسل اليهم رسولا منهم وأنزل عليهم كتابا بالسنن ثم انهم غيروا هذه النعم ولم يشكروها ولم يعرفوها من الله فقير الله ما بهم واهلكهم وعاقبهم بيد (وان الله يميع عليهم) اي وبسبب ان الله تعالى يسمع ويعلم جميع ما يأتون وما يذرون من الاقوال والافعال السابقة واللاحقة فيرتب على كل منها ما يليق بهامن اجاء النعمة وتغيرها (كدأب آل فرعون) تكرر للتأكيد (والذين من قبلهم كذبوا بايات ربه فاهلكناهم بذنوبهم) وعطف قوله تعالى (واغرقنا آل فرعون) على اهلكنا مع اندراج تحتها للايدان بكال هول الاغراق وقطاعته كعطف جبرائيل على الملائكة (وكل) من غرق القبط وقتلى قريش (كأولئك الذين) انفسهم بالكفر والمعاصي حيث عرضوا لله الهلاك او واضعين للكفر والتكذيب مكان الايمان والتصديق والاشارة ان فرعون وقومه اختصوا بالاستعراق في بحر الهلاك عن غيرهم لادعاء فرعون الربوبية واقرار قومه وتصديقهم اياه بها وهذا غاية فساد جوهر الروحانية باستيلاء الصفات النفسانية وكل من كفر بالله وكذب باياته كانوا ظالمين الى انفسهم لافساد استعدادهم وان لم يلقوا في الظلم والكفر ما بلغ فرعون وقومه فعليك بمحاطفة الاستعداد الفطري واكتثار الشكر عليه واياك وشوم المعاملات السيئة المؤدية الى الافساد والاهلاك ولا يحملك العناد على مخالفة الحق وعدم قبوله فانه لا ينبغي لأحد خصوصا للسلوك * كسى راكه بندار در سر بود * ميندار هر كز كه حق بشنود * قال الامام الغزالي قدس سره ان النعمة انما تناسب من لا يعرف قدرها واقنع في هذا الباب بمثال ملك بكرم عبده فيخلق عليه خاصة ثم يباه ويقر به منه ويجعله فوق سائر حاجاته وخدمته ويأمره بملزمة بابه ثم يأمر ان يبتنى له في موضع آخر القصور ويوضع له الاسرة وتنصب له المواقد وتزين له الجوارى ويقام له العلمان حتى اذا رجع من الخدمة اجلس هنالك ملكا مخدوما مكمرا وما بين حال خدمته الى ملكه وولايته الاساعة من نهار او اقل فان ابصر هذا العبد بجباب باب الملك سائلا للدواب يا كل رغيغا اوكلبا يضيغ عظاما فجعل يستقل عن خدمة الملك بنظره اليه واقباله عليه ولا يلتفت الى ماله من الخلع والكرامة فيسبي الى ذلك السائس ويمتد به ويسأله كسرة من رغيغه او يزاحم الكلب على العظم ويعظمهما ويعظم ما هما فيه أليس الملك اذا نظر اليه على مثل هذه الحالة يقول هذا السفيه لم يعرف حق كرامتنا ولم يقدرا عزاينا يا به بخلفنا والتقرب الى حضرتنا مع صرفنا اليه من عنايتنا وامرنا له من الذخائر وضروب الايادي ما هذا الاساقط عظيم الجهل قليل التمييز اسلبوه الخلع واطردوه عن بابنا فهذا حال العالم اذا مال الى الدنيا والعابد اذا تبع الهوى فعليك أيها الرجل ببذل المجهود حتى تعرف نعم الله تعالى عليك واحذر من ان تكون النعمة نقمة والولاء بلاء والعزلا والاقبال ادبارا واليمين يسارا فان الله تعالى غيور (وفي المنوى) هر كه شد مرشاه را اوجامه وار *

هست خسران بهر شاهش انجار * هر كه با سلطان شودا وهمنش * بردش شستن بود حيف وغبين * دست بوسش چون رسيد از پادشاه * كز نيد بوس پادشاه كلاه * كز چه سر بر پادشاهان خدمت * پيش آن خدمت خطا و زلفت * شاه را غيبت بود بر هر كه او * بر كز نيد بعد از انكه ديдав * والمقصود ان يعرف الله وعرف قدر نعمته عليه ترك الالتفات الى الدنيا بل الى الكونين فان الله اجل من كل شيء وذكره افضل من كل ذكرو كلام (وحكى) ان سليمان بن داود عليهما السلام مرتفي موكبه والطير تظله والدواب من الوحوش والانعام والجن والانس وسائر الحيوانات عن يمينه ويساره فترى عابدا من

عباد بنى امرأئيل فقال والله يا بن داود قد آتاك الله ملكا عظيما فسمع ذلك سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما اعطى ابن داود فان ما اعطى بن داود يذهب والتسبيحة تبقى فهذا ارشاد عظيم لمن اراد الاخرة وسعى لها سعيها وتوجه الى الحضرة العليا فارغاعن شواغل الدنيا (ان شر الدواب) اى شر ما يدب على الارض ويخترل من الحيوانات (عند الله) اى فى حكمه وقضائه (الذين كفروا) اى اصروا على الكفر وورسوخوافيه (فهم لا يؤمنون) فلا يتوقع منهم ايمان لكونهم من اهل الطبع وجعلوا شر الدواب لا شر الناس ايماء الى انهم بمعزل عن محاسنهم واتمهم من جنس الدواب ومع ذلك هم شر من جميع افرادها كما قال تعالى انهم الاكاذبون بل هم اضل * دريغ آدمى زاده رحمل * كد باشد جوانعام بل هم اضل (الذين عاهدت منهم) بدل من الموصول الاقول بدل البعض للبيان او للتخصيص اى الذين اخذت منهم عهدهم فن لا بد آه الغاية (ثم يتقصون عهدهم) الذى اخذته منهم عطف على عاهدت (فى كل مرة) من مرآت المعاهدة (وهم لا يتقون) اى يستقرون على التقض والحال انهم لا يتقون سينة الغدر ولا يبالون فيه من العار والنار وهم يودون قرينة عاهدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا يمتنعوا عليه عدوا فتقصوا العهد واعانوا اهل مكة يوم بدر بالسلاح ثم قالوا انسنا واخطانا ثم عاهدتهم مرة اخرى فذكروا ومالا وهم عليه يوم الخندق اى ساعدوا وعانوا وذلك انهم لما رأوا غلبة المسلمين على المشركين يوم بدر قالوا انه هو النبي الموعود بعثته فى آخر الزمان فلا جرم يتم امره ولا يقدر احد على محاربته ثم انهم لما رأوا يوم احد ما وقع من نوع ضعف المسلمين شكوا وقد كان احترق كبدهم بنار الحسد من ظهور دينه وقوة امره فركب كعب بن اسد سيد بنى قريظة مع اصحابه الى مكة وواتقوا المشركين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذى ذلك الى غزوة الخندق وفيه ذم بطريق الاشارة للذين عاهدوا الله على ترك المعاصي والمنكرات ثم قصوا العهد مرة بعد اخرى * ته مارا درميان عهد وفا بود * جفا كردى و بدهم دى نمودى * هنوز از سر صلمست باز آى * كزان محبوبتر باشى كد بودى (فاما تتقنهم) تقفه كجمعه صادفه او اخذه او نظره او ادركه كما فى القاموس وامامركبة من ان للشرط والمالأتا كيد اى فاذا كان حالهم كما ذكر فاما تصادقهم وتظفر بهم (فى الحرب) اى فى تضاعفها (فشرذ) فرق قال الكاشفى بس ميره كردان ومتفرق ساز (بهم) اى بسبب قتلهم (من خلفهم) مفعول شرذ اى من وراءهم من الكفرة من اعدائك وللشريد الطرد وتفرق الشمل وتبديد الجمع يعنى ان صادقت هؤلاء الناقضين فى الحرب ففعل بهم ووقع فيهم من التكاية والقهى ما يضطرب به حالهم ويخاف منك امثالهم بحيث يذهب عنهم بالكلية ما يحطرون به من مناصبتك اى معاداتك ومحاربتك (لعلهم يذكرون) اى لعل المشركين وهم من خلفهم يتعظون بما شاهدوا وما نزل بالناقضين فيرى مدعون عن التقض او عن الكفر * نروم مرغ سوى دانه فراز * چون دكر مرغ بيند اندر بند بند كير از صائب دكران * ناه كيرند ديكران ز نويند (واما تخافن) تلعن فانخوف مستعار للعلم (من قوم) من المعاهدين (خيانة) تقض عهد فيما سبأنى بمالاح لك منهم من علامات الغدر (فانبذ اليهم) اى فاطرح اليهم عهدهم حال كونك (على سواء) اى ثابنا على طريق سوى فى العداوة بان تظهر لهم التقض وتخبرهم اخبارا مكشوفات بانك قد قطعت ما بينك وبينهم من الوصلة فلا تاجرهم الحرب وهم على نوحهم بقاء العهد كيلا يذكرون من قبلك شائبة خيانة أصلا فالجار متعلق بعذوف وهو حال من التابذ او على استواء فى العلم بتقض العهد بحيث يستوى فيه اخصاهم وادناهم فهو حال من المنبوذ اليهم او يستوى فيه أنت وهم فهو حال من الجانبين (ان الله لا يحب الخائنين) تعليل للامر بالنبذ على طريقة الاستئناف كانه قيل لم امرتنا بذلك ونهيننا عن المحاربة قبل نبذ العهد فاجيب بذلك ويحتمل ان يكون طعنا على الخائنين الذين عاهدهم الرسول عليه السلام كانه قيل واماتعلن من قوم خيانة فانبذ اليهم ثم قاتلهم ان الله لا يحب الخائنين وهم من جلتهم لما علت حالهم واعلم ان النبذ انما يجب على الامام اذا ظهرت خيانة المعاهدين بامارات ظنية واما اذا ظهر انهم نقضوا العهد ظهورا مقطوعا به فلا حاجة الى نبذ العهد كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل مكة لما نقضوا العهد بقتل خزاعة وهم فى ذمة النبي عليه السلام ولما امر الله بنبذ العهد والتصرح به قبل المحاربة خطر بالبال ان يقال كيف نوقظ العدو ونعلمهم بطرح العهد اليهم قبل المحاربة مع انهم ان علوا ذلك اما ان يتأهبوا للقتال ويستجمعوا اقصى ما يمكن لهم من اسباب التقوى والغلبة او يفزوا ويتخلصوا وعلى

التقديرين يفوت المتصود وهو الانتقام منهم ما يكتفى لصحة المحاربة معهم بغير نبد العهد اليهم واعلامهم به
 ظهور امارات الخيانة منهم فازاح الله تعالى هذا المحذور بقوله (ولا يحسن) اى لا يظن (الذين كفروا) وهو
 فاعل وللفعول الاقول محذوف اى انفسهم حذف هربا من تكرار ذكرهم (سبقوا) مفعول ثان اى فاتوا واظفوا
 من ان يظفروهم ويدخل فيهم لم يظفرو به يوم بدر وغيره من معارك القتال من الذين آذوه عليه السلام وبالغوا
 في عصيانه (انهم لا يهزمون) تعليل للتمنى على سبيل الاستثنا المبنى على تقدير السؤال اى لا يفوتون ولا
 يجدون طالهم عاجزا عن ادراكهم على ان همزة أعجز لوجود المفعول على فاعلية أصل الفعل وهو المعجز كما تقول
 انجلته اذا وجدته بخيلا يقال اعجزه الشيء اذا غافه واعجزت الرجل اذا وجدته عاجزا وفي الآية تهديد للنفس
 التي اجترأت على المعاصي وهي في الحقيقة مجترئة على الله تعالى وعن السرى السقطي رضى الله عنه قال كنت
 يوما تكلم بجماع المدينة فوقف على شاب حسن الشباب فاخر الثياب ومعه اصحابه فسمعتنى اقول فى وعظي
 عجايب الضعيف بعضى قويا تغير لونه وانصرف فلما كان الغد جلست فى مجلسى واذا به قد اقبل فلم وصلى ركعتين
 وقال يا سرى جعلت بالامس تقول عجايب الضعيف كيف بعضى قويا فاما معناه قلت لا اقوى من الله ولا اضعف
 من العبد وهو بعصيه * كرهه شامرا بود خروس بجنتك * جهز نديش بازروين جنتك * فنهض وخرج
 ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال يا سرى كيف الطريق الى الله قتل ان اردت
 العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل وان اردت الله فانرك كل شيء سواء فصل اليه وليس الا المساجد
 والخراب والمقابر فقام وهو يقول والله لا سلكت الا صعب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد ايام اقبل الى غلمان
 كثير فقالوا ما فعل احد بن زيد الكاتب قتل لا اعرف الا رجلا جاء فى من صفته كذا وكذا وجرى لى معه كذا
 وكذا ولا اعلم حاله فقالوا بالله عليك متى عرفت حاله ففرقنا ودلنا على داره فبقيت سنة لا اعرف حاله ولا اعرف له
 خبرا فبينما انا ذات ليلة بعد العشاء الاخيرة جالس فى بيتى اذا بطارق بطرق الباب فاذا نزل فى الدخول فاذا امامتى
 عليه قطعة من كساء فى وسطه واخرى على عاتقه ومعه زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سرى اعتقل الله
 من النار كما اعتقنى من رق الدنيا فامأت الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فضى فاذا زوجته قد جاءت
 ومعها ولده وغلماناه فدخلت واقت الولد فى حجره وعليه حلى وحلل وقالت له يا سيدى ارملتنى وأنت حى
 وايمت ولدا وأنت حى قال السرى فظنرت الى فقال يا سرى ما هذا وفاء ثم اقبل عليه وا قال والله انك لجرة فؤادى
 وحبيبة قلبى وان هذا ولدى لا عز الخلق على غير ان هذا السرى اخبرنى ان من اراد الله قطع كل ما سواه ثم نزع
 ما على الصبي وقال ضعى هذا فى الاكباد الجائعة والاجساد العارية وقطع قطعة من كسائه فلف فيها الصبي
 فقالت المرأة لا ارى ولدى فى هذه الحالة وانتزعت منه فحين رآها قد اشتغلت به نهض وقال ضيعهم على ليلتى
 ببنى وبينكم الله وولى خارجا وضجت الدار بالبكاء فقالت ان عاد يا سرى وسمعت له خبرا فأعلمنى قتل ان شاء
 الله فلما كان بعد ايام اتبنى عجوز فقالت يا سرى بالشونيزية غلام يسألك الحضور فضيت فاذا به مطروح تحت
 رأسه لبنة فسلبت عليه ففتح عينيه وقال يا سرى ترى تغفرتك الجنائيات قتل نعم قال ابغض لى قتل نعم قال انا
 غريب قلت هو منى العرقى قال على مظالم قتل فى الخبر انه يؤتى بالتائب يوم القيامة ومعه خصومه فيقال لهم
 خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم فقال يا سرى معى دراهم من لقط النوى اذا انامت فاشتر ما احتاج اليه وكفى
 ولا تعلم اهلى لئلا يغبروا كفى بجرام جلست عنده قليلا ففتح عينيه وقال لئلا هذا فليعمل العاملون ثم مات
 فأخذت الدراهم فاشترت ما يحتاج اليه ثم سرت نحوه فاذا الناس يهرعون قتل ما انظر قبيل مات ولى من
 اولياء الله يريد ان نصلى عليه فحلت نفسله ودفناه فلما كان بعد مدة وفد أهله يستعلمون خبره فاخبرتهم بموته
 فأقبلت امرأته باكية فاخبرتها بحاله فسالته ان ارى قبره قلت اخاف ان تغيروا اكفاه قالت لا والله فأريتها
 القبر فبكى وامرت باحضار شاهدين فأحضرا فأعنت جواريا ووقعت عتارها وتصدق بمالها ولزمت
 قبره حتى ماتت رحة الله عليهما * فدأى دوست نكر ديم عمر و مال در بنگ * كه كار عشق ز ما اين قدر نغمي آيد *
 (واعدو) وآماده سازيد اى مؤمنان (الهم) اى لقتال الكفار وهى والحراهم (ما استطعتم) اى ما استطعتموه
 حال كونه (من قوة) من كل ما يتقوى به فى الحرب كما ناما كان من خيل وسلاح وقسى وغيرها والحصر
 المستفاد من تعريف الطرفين فى قوله عاياه السلام الا ان القوة الرمي من قبيل حصر الكلال لان الرمي اكل افراد

ما يتقوى به في الحرب (روى) ان سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه رى يوم احدى ألف منهم ما منهاهم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد انبأى واما يا سعد كره بعض العلماء تغذية المسلم بأبويه المسلمين قالوا انما فداء عليه السلام بأبويه لانما كانا كافرين قال النورى الصحيح انه جائز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة الفداء وانما هو ناطف في الكلام واعلام بمحبته وفي الحديث فضيلة الرمي والدعاء لمن فعل خيرا وجاء في الحديث ان الله يدخل بالسم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه الذى يختبى في صنعه الخير والمهدى له والراى به وفي الحديث من شاب شية في الاسلام كانت له نورايوم القيامة ومن رى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو اول يبلغ كان له كعتق رقبة مؤمنة كانت له فداء من النار عضو بعضو وفي الحديث من مشى بين الغرضين كان له بكل خطوة حسنة والغرض بفتح الغين المججمة والراء بعدهما الضاد المججمة هو ما يقصده الرماة بالاصابة وفي الحديث كل شئ ليس من ذكر الله تعالى فهو له والاربع خصال مشى الرجل بين الغرضين وتأديب فرسه وملاعبة أهله وتعليم السباحة * روى برسه كونه استرمى ظاهره بغيره وكان روى باطنه بغيره تراءى در صبحكاه از كان خضوع ورمى سهام حظوظ ازلد ونوجه بحق وفراغت از ماسوى (قال الحافظ) نبت بر لوح دلم جزا لى قامت دوست * چه كنى حرف ذكر يادند اد استادم * واعلم ان صاحب الجهادة الباطنة يتقوى على قتال النفس وهو اها بذكر الله تعالى فهو القوة في حقه (ومن رباط الخيل) فعال بمعنى مفعول كلباس بمعنى ملبوس فرباط الخيل بمعنى خيل مربوطة كما قيل جرد قطيفة بمعنى قطيفة جرد أضيف العام الى الخاص للبيان او التخصيص كخاتم فضة وعطفا على القوة مع كونها من جملتها للابتنان بفضلها على بقية افرادها كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة ويقال ان الجن لا تدخل بيتا فيه فرس ولا سلاح وفي الحديث من نقي شعيرا لفرسه ثم جاء به حتى يلقه كتب الله له بكل شعيرة حسنة والفرس رى المثلما كبنى آدم وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الفرس يقول اذا التفت الفئتان سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان اهم في الغنمة سهمان وفي الحديث عليكم باناث الخيل فان ظهورها حارزو بطونها كنز وفي الحديث من احتبس فرسا في سبيل الله ايمانابه وقصديق ابوعده فان شبعه وريه وورثه بوله في ميزانه يوم القيامة يعنى كفة حسنة قال موسى للخضر اى الدواب احب اليك قال الفرس والحمار والبعير ان الفرس مركب اولى العزم من الرسل والبعير مركب هود وصالح وشعيب ومحمد عليهم السلام والحمار مركب عيسى وعزير عليهما السلام وكفى لاحب شيئا احياء الله تعالى بعد موته قبل الخنثى واعلم ان الخيل ثلاثة فرس للرجل وهو ما اتخذ في سبيل الله وقتل عليه اعداء الله وفرس للانسان وهو ما يلمس بطنه وهو ستر من الفقر وفرس للشيطان وهو ما يقامر عليه ويراهن (ترهبون به) حال من فاعل اعدوا اى حال كونكم مرهين مخوفين بالاعداد (عدوا لله وعدوكم) وهم كفار مكة خصوصا ذلك من بين الكفار مع كون الكل كذلك لغاية عتوهم ومجازتهم الحد في العداوة وفيه اشارة الى ان الجهاد الباطنى يرهب بالذكر والمراقبة اعدى العدو وهو النفس والشيطان (واخرين من دوزنهم) اى ترهبون به ايضا عدوا آخرين من غيرهم من الكفرة كاليهود والمنافقين والفرس ومنهم كفار الجن فان صهل الفرس يخوفهم (لا تعالونهم) العلم بمعنى المعرفة لتعديته الى مفعول واحد متعلق المعرفة والذات اى لا تعرفونهم بأعيانهم ولو كان النسب كالعلم لكان المعنى لا تعرفونهم من حيث كونهم اعداء (الله يعلمهم) اى يعرفهم لا غيره تعالى فان قلت المعرفة تستدعى سبق الجهل فلا يجوز اسنادها الى الله تعالى قلت المراد بالمعرفة في حقه تعالى مجرد تعلق علمه بالذوات دون النسب مع قطع النظر عن كونها مجهولة قبل تعلقها وادوات الآية على ان الانسان لا يعرف كل عدوه * آدمى رادشمن بنهان بيسيت * آدمى با حذر عاقل كيسيت (وما) شرطيه (تفقهوا من شئ) لاعداد العتاد قل اوجل (في سبيل الله) الذى اوضحه الجهاد (يوفى اليكم) اى جزاؤه كاملا (وانتم لا تظلمون) بترك الاثابة او ينقص الثواب والتعبير عن تركها بالظلم مع ان الاعمال غير موجبة للثواب حتى يكون ترك تزييه عليها ظلما للبيان كمال نزاهته سبحانه عن ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل صدوره عنه تعالى من القبائح وابرار الاثابة في معرض الامور الواجبة عليه تعالى (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى فرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره فسار وسار معه جبريل عليه السلام فأتى على قوم يزدعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدا شيئا عاد كما كان فقال يا جبريل

من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بسبعائة ضعف وما انتقوا من شيء فهو
يخلفه وفي الحديث من اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسره او مكاتبه في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل
الاظلة (قال الحافظ) احوال كنج قارون كما يوم داد بر باد * باغضه باز كوييد ز رانان ندارد (وقال ايضا)
جهد و زخى چه بهشتى چه ادى چه ملك * بمذهب همه فكر طر بقت اسالك (وان جنحوا)
الجنوح الميل ومنه الجناح لان الطائر ميل به الى اى جهة شاء ويعتدى باللام والى اى مال الكفار (للسلم) الصلح
والاستسلام بوقوع الرهبة في قلوبهم بمشاهدة ما لكم من الاستعداد واعتماد العتاد (فاجنح لها) اى لاسلم
والتأنيث لجله على نقيضه الذى هو الحرب وهى مؤنثة اولكونه بمعنى المسألة اى المصالحة (وفوكل على الله)
اى لا تخف من ابطان مكرهم في الصلح فان الله يعصمك (انه هو السميع) فيسمع ما يقولون في خلواتهم من
مقالات الخداع (العليم) فيعلم نياتهم فيؤاخذهم بما يستحقونه ورد كيدهم في نحرهم والاية عامة لاهل
الكتاب وغيرهم والامر في قوله فاجنح للاباحة والامر فيه مفقوض رأى الامام وليس يجب عليه ان يقاتلهم
ابدا ولا ان يعفهم الى الصلح عند طلبهم ذلك ابدا بل يبنى الامر على ما فيه صلاح المسلمين فاذا كان
للمسلمين قوة فلا ينبغي ان يصلحهم وينبغي ان يحاربهم حتى يسلموا او يعطوا الجزية وان رأى المصلحة في المصالحة
ومال اليها لا يجوز ان يصلحهم سنة كاملة الا اذا كانت القوة والقلبة للمشركين حينئذ جاز له ان يصلحهم
عشر سنين ولا تجوز ازيادة عليها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام فعل كذلك ثم انهم
نقضوا العهد قبل تمام المدة وكان ذلك سببا لفتح مكة (وان يريدوا) اى الذين يطلبون منك الصلح
(ان يخذعوك) باظهار الصلح لتكف عنهم (فان حسبك الله) فان محسبك الله وكافيك من شرورهم وناصرك
عليهم يقال احببني فلان اى اعطاني حتى اقول حسبي (هو الذى ايدك بنصره) اى قوال باعداد من عنده
بلا واسطة سبب معلوم مشاهد (وبالمؤمنين) من المهاجرين والانصار ثم انه تعالى بين كيف ايده بالمؤمنين
فقال (وآلف بين قلوبهم) ويؤيد افكند بدوستى ميان دلهاى ايشان * مع ما كان بينهم قبل ذلك من العصبية
والضغينة والتهاك على الانتقام بحيث لا يكاد يأتلف فيهم قلبان وكان اذ اعظم رجل من قبيلة لطمه قاتل عنها
قبيلته حتى يدركوا ثاره فكان دأبهم الخصومة الدائمة والحاربة ولا تتوقع بينهم الافة والاتفاق ابدا فصاوا
بتوقيفه تعالى كففس واحدة هذا من اهر معجزاته عليه السلام (قال الكاشغرى) اوس وخرج صدويست سال
در ميان ايشان تعصب و سستيزه بود همواره بقتل و غارت هم اشتغال مى نمودند حتى تعالى ببركت تودهاى
ايشانرا الفت داد * يك حرف صوفيانه بكويم اجازت * اى نورديده صلح به از جنگ آورى (لواثقت
ما فى الارض جميعا) اى لتأليف ما بينهم (ما آلفت بين قلوبهم) اى تناهت عداوتهم الى حد لوافق منفق
في اصلاح ذات بينهم جميع ما فى الارض من الاموال والذخائر لم يقدر على التأليف والاصلاح (ولكن الله آلف
بينهم) قلبا وقالبا بقدرته الباهرة فانه المالك للقلوب فيقلبها كيف يشاء (انه عزيز) كامل القدرة والغلبة
لا يستهوى عليه شيء مما يريد (حكيم) يعلم كيفية تسخير ما يريد واعلم ان التودد والتألف والموافقة مع
الاخوان من اتلاف الارواح وفي الحديث المؤمن الف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وفي الحديث
مثل المؤمنين اذا التقيا مثل اليمين تغسل احدهما الاخرى وما التقي المؤمنان الاستفاد احدهما من
صاحبه خيرا وقال ابو ادريس الخولاني لمعاذ انى احبك فى الله فقال ابشر ثم ابشر فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول تنصب لطائفة من الناس كراسى حول العرش يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر
يفزع الناس وهم لا يفزعون ويخاف الناس وهم لا يخافون وهم اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
فهيل من هؤلاء يا رسول الله فقال المتحابون فى الله قيل لوتحاب الناس وتعاطوا المحبة لاستغفروا بها عن
العدالة فالعدالة خليفة المحبة تستعمل حيث لا توجد المحبة وقيل طاعة المحبة أفضل من طاعة الرهبة فان
طاعة المحبة من داخل وطاعة الرهبة من خارج ولهذا المعنى كانت صحبة الصوفية مؤثرة من البعض
في البعض لانهم لما تحابوا الى الله فواصوا بمحاسن الاخلاق ووقع القبول لوجود المحبة فانتفع لذلك المرید
بالشيخ والاخ بالاخ ولهذا المعنى امر الله تعالى باجتماع الناس في كل يوم خمس مرات في المساجد من اهل كل
درب وكل محلة وفي الجامع في الاسبوع مرة من اهل كل بلد وانضم اهل السواد الى البلدان في الاعياد في جميع

السنة مرتين واهل الاقطار من البلدان في العمر مزة للبحر كل ذلك لحكم بالغة منها تأكيد الالفة والمودة بين المؤمنين وفي الحديث الا ان مثل المؤمنين في توادهم وتراحهم كتل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائرهم بالسهر والحمى (قال السعدي) بنى آدم اعضاءه يكدي بكره * كدر آفرينش زيك جوهرند * جو عضوي بدرد آورد روزگار * ذكر عضوها رانما ند قرار * والتألف والتودد يؤكد الصلابة والصحة مع الاخيار مؤثرة جداً بل يجزئ النظر الى اهل الصلاح يؤثر صلاحاً والنظر في الصور يؤثر اخلاقاً مناسبة لخلق المنظور اليه كدوام النظر الى المحزون يحزن ودوام النظر الى المسرور يسر وقد قيل من لا يتفعل لحظه لا يتفعل لفظه والجل السرود يصير ذلولاً بمقارنة الجمل الذلول فالمقارنة لها تأثير في الحيوان والنبات والجماد والماء والهواء يفسدان بمقارنة الخفيف والزروع تنقي من انواع العروق في الارض والنبات لموضع الافساد بالمقارنة واذا كانت المقارنة مؤثرة في هذه الاشياء في الصور الشريفة البشرية اكثر تأثيراً وقيل سمي الانسان انساناً لانه يأنس بمראה من خير او شر والتألف والتودد مستحبان للمزيد وانما العزلة والوحدة تحمد بالنسبة الى اراذل الناس واهل الشر فاما اهل العلم والصفاء والوفاء والاخلاق الحميدة فتعظم مقارنتهم والاستئناس بهم استئناس بالله تعالى كما ان محبتهم من محبة الله تعالى والجامع معهم رابطة الحق ومع غيرهم رابطة الطبع فالصوفي مع غير الجنس كائن بائن ومع الجنس ككائن معاني والمؤمن مرءة المؤمن اذا التقى مع اخيه يستنف من وراة اقواله واعماله واحواله تجليات آلهية وتعرفات وتلويحات من الله الكريم خفية غابت عن الاغيار وادركها اهل الانوار كذا في عوارف المعارف يقول الفقير اصلحه الله القدير سمعت من بعض العلماء المتورعين والمشايع المتزهدين عن له زوجتان متباغضتان انه قال قرأت هذه الآية وهي قوله تعالى هو الذي ايدك الى آخرها على ما في كوز ونفقت فيه ثم اشربته اياهما فوقع التودد والالفة بينهما باذن الله تعالى وزال التباغض والتنازع الى الآن (يا أيها النبي) المخبر عن الله تعالى المرتفع شأنه (حسبك الله) اي كافيك في جميع امورك (ومن اتبعك من المؤمنين) الواو بمعنى مع اي كفالك وكفى اتباعك ناصر اكفوك احسبك وزيد ادرهم او عطف على اسم الله تعالى اي كفالك الله والمؤمنون والكافي الحقيقي هو الله تعالى واسناد الكفاية الى المؤمنين لكونهم اسباباً ظاهرة لكفاية الله تعالى والآية نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال تقوية للحمزة النبوية وتسلية للصحابة رضي الله عنهم فالمراد بالمؤمنين الانصار وقال ابن عباس رضي الله عنه نزلت في اسلام عمر رضي الله عنه فتكون الآية مكية كتبت في سورة مدنية بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم روى انه اسلم مع النبي عليه السلام ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة ثم اسلم عمر رضي الله عنه فأكمل الله الاربعةن بالسلامة فنزلت وكان صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول اللهم اعز الاسلام وفي رواية ايد الاسلام باحد الرجلين اما بابي جهل بن هشام واما بعمر بن الخطاب وكان دعاؤه بذلك يوم الاربعاء فاسلم عمر رضي الله عنه يوم الخميس وكان وقتئذ ابن ست وعشرين سنة وسبقه حمزة بن عبد المطلب بالاسلام بثلاثة ايام او بثلاثة أشهر (روى) انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون قام ابو جهل بن هشام وكان يكنى في الجاهلية بابي الحكم لانهم يزعمون انه عالم ذو حكمة ثم كناه النبي عليه السلام بابي جهل وغلبت عليه كنيته وكان خال عمر لان ام عمر اخت ابى جهل لان ام عمر بنت هشام بن المغيرة والد ابى جهل فابو جهل خال عمر ولان ام عمر بنت عم ابى جهل وعصبة الام اخوال الابن فلما قام خطب فقال يا معشر قريش ان محمدا قد شتم آلهتكم وسفه احلامكم وزعم انكم واباءكم وآلهتكم في النار فهل من رجل يقتل محمدا وله على مائة ناقة جر أو سوداء وألف اوقية من فضة فقام عمر بن الخطاب وقال اتضمن ذلك يا ابا الحكم فقال نعم يا عمر فأخذ عمر يدا ابى جهل ودخلا الكعبة وكان عندهما صنم عظيم يسعون به بل فتخالفاه عنده واشهدا على انفسهما هبل فانهم كانوا اذا ارادوا امر من سفر أو حرب أو سلم أو نكاح لم يفعلوا شيئاً حتى يستأمروا بهل ويشهدوه عليهم وتلك الاصنام التي كانت حوله كانت ألف صنم وخمسة مائة صنم ثم خرج عمر متقاداً سيفه منتكباً كاتته اي واضعاً لها في منكبيه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي عليه السلام محتفياً مع المؤمنين في دار الارقم رضي الله عنه تحت الصفا يعبدون الله تعالى فيها ويقرأون القرآن فلما اتى الى البيت الذي هم فيه قرع الباب فظفر اليه رجل من خلل الباب فرآه متوشحاً سيفه فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فرغ فقال

يارسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحاً سيفه ولم يرد الاسفلك الدم وهتك العرض فقال حزة فاذن له فان جاء
 يريد خيراً بذلناه وان جاء يريد شراً اقتلناه بسيفه فاذن له في الدخول فلما رآه النبي عليه السلام قال ما انت منتهى
 يا عمر حتى ينزل الله بك فارعة ثم اخذ بساعده او بمجامع ثوبه وحائل سيفه واتهمه فارعة عمر هيبه لرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم وجلس فقال اعرض علي الاسلام الذي تدعوا اليه فقال النبي عليه السلام تشهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله فقال أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فكبر
 المسلمون تكبيرة سمعت بطرق مكة وضرب النبي عليه السلام صدر عمر بيده حين اسلم ثلاث مرّات وهو يقول
 اللهم اخرج ما في صدر عمر من غل وأبدله ايمانا ونزل جبراً قيل عليه السلام فقال يا محمد لقد استبشّر أهل السماء
 باسلام عمر ولما اسلم قال المشركون لقد اتصف القوم منا وقيل له رضى الله عنه ما نسبة النبي عليه السلام
 لأن الفاروق قال لما سالت النبي عليه السلام واصحابه محتفون قلت يا رسول الله ألسنا على الحق ان متنا
 وان حينئذ قال بلى فقلت فقيم الاختفاء والذي بعثك بالحق ما بقي مجلس كنت اجلس فيه بالكفر الا ظهرت
 فيه الاسلام غير هائب ولا خائف والله لا نعبد الله سرّاً بعد اليوم فخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه
 المسلمون وعرضني الله عنه امامهم معه سيف ينادى لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد ثم صاح
 سمعوا لقريش كل من تحرك منكم لا يمكن سبني منه ثم تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بطوف
 والمسلمون ثم صلوا حول الكعبة وقرأوا القرءان جهراً وكانوا قبل ذلك لا يقدرّون على الصلاة عند الكعبة
 ولا يجهرّون بالقرءان فسمعا النبي عليه السلام الفاروق لانه فرق الله بين الحق والباطل وجاء بسند حسن
 ان اول من جهر بالاسلام عمر بن الخطاب وكان عمر شديداً من حيث مظهريته للاسم الحق وجاء ما ترك الحق
 لعمر من صديق

لما زمت النصيح والتحقيقا * لم يتركالي في الوجود صديقا

قال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة كان لنا جار طمعان رافضى ملعون وكان له بغلان سمي احدهما ابا بكر
 والاخر عمر فرحمه ذات ليلة احد البغلين قتله فاخبر جدى ابو حنيفة فقال انتظروا فاني اخال ان البغل الذي
 اسمه عمر هو الذي رحمه فظنروا فكان كما قال واستأذن عمر رضى الله عنه في العمرة فاذن له عليه السلام وقال
 يا اخي لا تنسنا من دعائك قال ما احب ان لي بقوله يا اخي ما طلعت عليه الشمس وجاء اول من بصاحفه الحق
 عز وجل عمر بن الخطاب واول من يسلم عليه وجاء لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب وجاء ان الله تعالى
 ايدى باربعة وزراء اثنين من أهل السماء جبرائيل وميكائيل عليهم السلام واثنين من أهل الارض ابي بكر وعمر
 رضى الله عنهما فكانا بمنزلة الوزيرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه الصلاة والسلام يشاورهما
 في الامور كما هو فيه منازل وشاورهم في الامر وجاء انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون المحدث فتح الدال
 المشددة هو الذي يلقي في نفسه الشئ فيضربه فراسة ويكون كما قال وكانته حذته الملائكة الاعلى وهذه منزلة جليلة
 من منازل الاولياء فانه ان كان في امتي هذه فهو عمر بن الخطاب لم يرد النبي عليه السلام بقوله ان كان في امتي
 التردد في ذلك فان امته افضل الامم فاذا وجد في غيرهما محدثون فخير ما اولى بل اراد به التأكيذ لفضل عمر كما يقال
 ان يكن لي صديق فهو فلان يريد بذلك اختصاصه بكمال الصداقة لاني سائر الاصدقاء وقد قيل في فضيلة عمر

له فضائل لا تحصى على احد * الاعلى احد لا يعرف القمر

وجاء انه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما قيلك الشيطان سالكا فخافك الاسلاك فاعبر فحك والفج طريق واسع
 وفيه دليل على علو درجة عمر رضى الله عنه حيث لا يقدر الشيطان ان يسلك طريقا فيه عمر والطريق واسع
 فكيف يتصور ان يجرى منه مجرى الدم كما يجرى في سائر الخلق وفيه تنبيه على صلاحته في الدين واستمرار حاله
 على الحق المنحصر وكان نقش خاتم ابي بكر ثم القادر الله وكان نقش خاتم عمر كفي بالموت واعطى يا عمر وكان نقش
 خاتم عثمان آمنت بالله مخلصا وكان نقش خاتم علي رضى الله عنه الملك لله وكان نقش خاتم ابي عبيدة بن الجراح
 الحمد لله هذا هو النقش الظاهر المضاف الى البدن واما نقش الوجود فنفسه (فقد قيل) كرت صورت حال بد
 بانكروست * نكاريدة دست تقدراوست (وقيل) نقش مستورى ومسئنه بدست من ونست *
 آتجه سلطان ازل كفت بكن أن كردم * نسأل الله تعالى ان يحفظ نقش ايماننا في لوح القلب من مس

يد الشك والرب بربنا لا ترغ قلوبنا بعد اذهبتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب واجعلنا من اهل
الايقان الذين نلت فيهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان فما تشبهه قبضة جمالك لا يطرأ عليه محو من جلالك
وان تطاول الزمان وامتد عمر الانسان (يا أيها النبي) بارفع القدر (حرض المؤمنين على القتال) اى بالغ
في حثهم على قتال الكفار وورعهم فيه بوعده الثواب او التفضل عليه والتعريض على الشيء ان يحث الانسان غيره
ويحمله على شيء حتى يعلم منه انه ان تخلف عنه كان حارضاى قريبا من الهلاك فتكون الآية اشارة الى ان
المؤمنين لو تخلفوا عن القتال بعد حث النبي عليه السلام اياهم على القتال لكانوا حارضين مشرفين على الهلاك
والحث انما يكون بعد اقدام نفسه ليقضى القوم به ولهذا كان النبي عليه السلام اذا اشتدت الحرب اقرب الى
العدو منهم كما قال على رضى الله عنه كما اذا احرا البأس ولقى القوم القوم اتقيا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فما يكون احد اقرب الى العدو منه قال السلطان سليم فاتح مصر * كل شكر عدو واذفاف تاخاف * بالله
كه هج روى غنى ناهم از مصاف * چون آفتاب ظلت كفر از جهان برم * كاهى چو صبح تبخرون آرم
از غلاف * وفى الآية بيان فضيلة الجهاد والماوقع الترييب عليه وفى الحديث ما جميع اعمال العباد عند
الجهاد بن فى سبيل الله الا كل خطاف اخذ بمنقاره من ماء البحر (ان يكن منكم) أيها المؤمنون (عشرون
صابرون) فى معارك القتال (يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا) بيان للاذاف وهذا
القديم معتبر فى المائتين ايضا كما ان قيد الصبر معتبر فى كل من المقاتلين (بانهم قوم لا يفتخرون) متعلق يغلبوا اى
بسبب انهم قوم جهلة بالله وباليوم الآخر لا يقاتلون احتسابا وامتثالا لامر الله واعلاء لكاملته واتقاء
لمرضاته وانما يقاتلون للحمية الجاهلية واتباع الشهوات وخطوات الشيطان واثارة نائرة البغى والعدوان
فيستحقون القهر والخذلان وهذا القول وعد كريم منه تعالى متضمن لا يجاب مقاومة الواحد للعشرة وثباته
اهم وقد ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة فى ثلاثين را كفا لى ابا جهل فى ثلاثمائة راكب فهزمهم فنقل
عليهم ذلك وضجوا منه بعد مدة فسخ الله هذا الحكم بقوله (الا ان خفف الله عنكم) ففرض على الواحد ان يثبت
(رجلين) قال ابن عباس رضى الله عنهما من قتر من ثلاثة لم يفر ومن قتر من اثنين فقد قتر اى ارتكب المحرم وهو كبيرة
الفرار من الزحف قال الحدادى وهذا اذا كان للواحد المسلم من السلاح والقوة ما لكل واحد من الرجلين
الكافرين كان فارا واما اذا لم يكن لم يثبت حكم الفرار (وعلم ان فيكم ضعفا) اى ضعف البدن قال التفتازانى
تقييد التخفيف بقوله الآن ظاهر الاستقامة لكن فى تقييد العلم به اشكال فوهم انتفاء العلم بالحدث قبل وقوعه
والجواب ان العلم متعلق به ايدا اما قبل الوقوع فبانه سيقع وحال الوقوع بانه يقع وبعد الوقوع بانه وقع وقال
الحدادى وعلم فى الازل ان فى الواحد منكم ضعفا عن قتال العشرة والعشرة عن قتال المائة والمائة عن قتال الالف
(فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم ألف يغلبوا ألفين باذن الله) بتيسيره وتسهيله وهذا القيد
معتبر فيما سبق ايضا لذكره تعالى ذكره ههنا (والله مع الصابرين) بالنصر والتأييد فكيف لا يغلبون
وما نشعر به كفة مع من متبوعة مدخولها لاصالهم من حيث انهم المباشرون للصبر ذات الآية على ان من صبر
ظفر فان الصبر طبية الظفر * صبر وظفر هر دو دستان قد يند * صبر كن اى دل كه بعد از ان ظفر آيد * از جن صبروخ
متاب كه روزى * باغ شود سبز و شاخ كل يبر ايد * قال السلطان سليم الاول * سلمي خصم سبيه دل چه داند اين
حالت * كه از ظهور الهيست فتح لشكر ما * قال فى التأويلات النجمية فى قوله تعالى باذن الله يعنى ان الغلبة والظفر
ليس من قوتكم لانكم ضعفاء وانما هو بحكم الله الازلى ونصره واما الاتوىاه وهم محمد عليه السلام والذين معه
اشدء على الكفار لقوة نو كاهم و يقينهم وقعه قلوبهم لا يفر واحد منهم من مائة من العدو كما كان حال النبي عليه
السلام ومن معه من اهل القوة على ما قال ابن عباس بن عبد المطلب شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
حنين فلم اغارقه ورسول الله على بغلة بيضاء فلما التقى المسلمون والكفارولى المسلمون مدبرين ففلق النبي عليه
السلام يركض بغلته قبل الكفار وانا اخذ بلهام بغلته اكفها ارادة ان لا يسرع وابوسفيان اخذ بركاب رسول
الله فلما كان رسول الله ومن معه صابرين اولى قوة لم يفر واعم القوم (قال السلطان سليم) سيمر غجان ما كه
رميدست از دوكون * منت خد اير كه بجان رام مصطفاست * وفى ترجمة وصايا الفتوحات المكية آدمى
از جهت انسانيت مخلوقست بر هلع و بردى و اما از زوى ايمان مخلوقست بر قوت و شجاعت و اقدام و در روايت

آمده است از بعضی از صحابه رسول الله علیه السلام رسول اورا خبر داده بود که تو والی شوی در مصر و حکم کنی وقتی قلعه را حصار کرده بودند و آن صحابی نیز در میان بود سایر اصحاب را گفت مراد رفته متجسس نهید و سوی کفار در قلعه اندازید چون من آنجا رسم قتال کنم و در حصار بکشایم چون از سبب این جرأت برسیدند گفت رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم مرا خبر داده است که در مصر والی شوم و هنوز نشدم یقین میدانم که غیرم تا والی نشوم فهمم کن که قوت ایمان نیست والا از روی عرف معلومست که چون کسی رادر کفه متجسس نهند و ببند از بند حال او چه باشد پس دل مؤمن قوی ترین دلهاست * الا انما الانسان غمد لقلبه ولا خیر فی غمدا لم یکن نصل وجاء فی دعاء النبی علیه السلام اللهم انی اعوذ بک من الشک فی الحق بعد یقین واعوذ بک من الشیطان الرجیم واعوذ بک من شر یوم الدین قال بعضهم العمل سعى الارکان الی الله والنسبة سعى القلوب الی الله تعالی والقلب ملک والارکان جنوده ولا یحارب الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالمالک (ماکان) ماصح وما استقام (النبی) من الانبیاء علیهم السلام (ان یکون له اسری) ای ثبت له فکان هذه تامة واسری جمع اسیر بکری جمع جریح واساری جمع الجمع (روی) انه علیه السلام الی یوم بدر بسبعین اسیرا فیه العباس وعقیل بن ابی طالب فاستشار فیه فقال ابو بکرهم قومک واهلک استبقهم لعل الله یمدیم الی الاسلام وخذ منهم فدية تقوی بها اصحابک وقال عرکذبولک وخرجوک من ديارک وقاتلوک فاضرب اعناقهم فانهم اثم الکفر مکنی من فلان لنسب له ومکن علیا من عقیل وحزرة من العباس فلنضرب اعناقهم فلم یج ذلك رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال ان الله یلین قلوب رجال حتی تکون ایلین من اللبن وان الله لیشدد قلوب رجال حتی تکون اشدة من الحجارة وان مثلاً یا ابابکر مثل ابراهیم قال فن تعنی فانه منی ومن عصائی فانک غفور رحیم ومثلک یا عمر مثل نوح قال لا تذکر علی الارض من الکافرین ديارا غیر اصحابه بان قال لهم ان شئتم قتلهم وان شئتم اطلقهم بان تأخذوا من کل اسیر عشرين اوقية والاوقية اربعون درهما فی الدرهم وستة دنانیر فی الدنانیر الا ان یستشهد منکم بعدتم فقالوا بل تأخذ الفداء ویدخل من الجنة سبعون فی لفظ ویستشهد مناعتهم فاستشهدوا یوم احد بسبب قولهم هذا واخذهم الفداء فزلت الایة فی فداء اساری بدر فدخل عمر علی رسول الله صلی الله علیه وسلم فاذا هو وابو بکر یمسک یمسک فقال یا رسول الله اخبرنی فان اجد بکاء بکیت والاتباکیت فقال ابکی علی اصحابک فی اخذهم الفداء ولقد عرض علی عذابهم ادنی من هذه الشجرة لشجرة قرية منه قال فی السیرة الحلیبة اسری بدر منهم من فدی ومنهم من خلی سبیله من غیر فداء وهو ابو العاص ووهب بن عیر ومنهم من مات ومنهم من قتل وهو النضر بن الحارث وعقبة بن ابی معیط (حق یفخن فی الارض) بکثر القتل ویبالغ فیہ حتی یذل الکفر ویقل حزبه وبعز الاسلام ویستولی اهلہ وحی لاتهائه الغیابة فذل الکلام علی ان له ان يقدم علی الاسر والشدة بعد حصول الانحنا وهو مشتق من الخنافة وهی الغلظة والکثافة فی الاجسام ثم استعیر فی کثرة القتل والمبالغة فیہ لان الامام اذا بالغ فی القتل یکون العدو کثی قلیل یثبت فی مکانہ ولا یقدر علی الحركة یقال انخه المرض اذا اضعفه واثقه وسلب اقتداره علی الحركة (تریدون عرض الدنیا) استئناف مسوق للعتاب ای تریدون خطامها باخذکم الفداء وسمی المال عرضا لقله لبسه فتنافع الدنیا وما یعلق بها لایات اهل اولاد واما فصار کأنها تعرض کأنها تعرض ثم تزول والخطاب لهم لا رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم واجله اصحابه فان مرادی بکمرکان اعزاز الدین وهدایة الاساری وفیه اشارة الی ان اخذ الفداء من اساری المشرکین ما کان شیعة للنبی علیه السلام ولا سائر الانبیاء فانه رغبة فی الدنیا ومن شیعة النبی علیه السلام انه قال مالی وللدنیا * کین جهان جیفه است و مر دار و رخیص * برجنین مر دار چون باشم حربص * وانما رغبت فیما بعضهم بعد ان شاورهم بامر الله تعالی اذ امره بقوله وشاورهم فی الامر (والله یرید الآخرة) یرید لکم ثواب الآخرة الذی لا مقدار عنده للدنیا وما فیها قال سعدی جلجلی الفتی اهل المراد والله اعلم والله یرضی فاطلق الارادة علی الرضی علی سبیل المشاکاة فلا یرد أن الایة تدل علی عدم وقوع مراد الله تعالی خلاف مذهب اهل السنة (والله عزیز) یقلب اولیاءه علی اعدائه (حکیم) یدل بما یلیق بكل حال ویخصها به کما مر بالانحنا ومنع عن الاقتداء حین كانت الشوکه للمشرکین وخیر بینه وبنی المتی بقوله تعالی فاما منا بعد واما فداء لما تحوالت الحال وصارت القلعة للمؤمنین قال بعضهم دلت الایة علی ان الانبیاء مجتهدون لان العتاب الذی

فيما لا يكون فيما صدر عن وحى ولا فيما كان صوابا وانه قد يكون خطأ ولكن لا يتركون عليه بل يبهون على الصواب (لولا كتاب من الله سبق) لولا حكم من الله سبق اثباته في اللوح المحفوظ وهو ان لا يعاقب المخطئ في اجتهاده وان لا يعذب اهل بدر او قوم لم يصرح لهم بالثبوت في التأويلات النجبية لولا كتاب الله سبق باستنباط هؤلاء الاسارى ليؤمن بعضهم ويؤمن اولاد بعضهم وذرايرهم (لمسكم) اى لاصابكم (فيما اخذتم) اى لاجل ما اخذتم من الفداء (عذاب عظيم) لا يقادر قدره روى انه عليه السلام قال لو نزل العذاب لما نجى منه غير عمر وسعد بن معاذ وذلك لانه ايضا اشار بالانحان وفيه دليل على انه لم يكن احدا من المؤمنين ممن حضر بدر الا احب اخذ الفداء غيرهما قال عبد الله بن عمر ما نزل بالناس امر فقال الناس وقال عمر انزل القرآن على نحو ما قال عمر وفي الحديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وقد وافق الوحى في مواضع منها ما في هذه القصة ومنها انه قال يا رسول الله ان نساء لا يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرت ان يحتجبن فقلت آية الحجاب واجتمعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيرة فقال لهن عمر عسى ربه ان يطلعكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن (فكلوا مما غنمتم) روى انهم امسكوا عن الغنائم فقال تعالى قد اجبت لكم الغنائم فكلوا مما غنمتموه * ازا تحب غنيم كرتيذ وفيه ازان جله است (حلالا) حال من المغنوم وفائدة اراحته ما وقع في قوسهم من عدم حل المغنوم بسبب تلك المعاناة فان من سمع العتاب المذكور وقع في قلبه اشتباه في امر حله (طيبا) الطيب المستلذذ ويوصف الحلال بذلك على التشبيه فان المستلذذ ما لا يكون فيه كراهية في الطبع وكذا الحلال ما لا يكون فيه كراهية في الدين (واتقوا الله) اى في مخالفة امره ونهيه (ان الله غفور رحيم) فيغفر لكم ما فرط منكم من استباحة الفداء قبل ورود الاذن فيه وبرحمتك ويتوب عليكم اذا اتقيتموه (قال الكاشف) رحيم مهربانست كه غنيمت بر شما حلال كرده وبر ارم ديكر حرام بوده * كما قال ابن عباس رضى الله عنه كانت الغنائم حراما على الانبياء فكافوا اذا اصابوا مغنما جعلوه للقرىبان فكانت تنزل نار من السماء فتأكله والله تعالى عنايت لهذه الامة لا تحصى (روى عن النبي عليه السلام انه قال لا آدم ليلة المعراج أتت خير الناس لان الله تعالى قد فعل معك ستة اشياء خلقك يده واكرمك بالعلم واهلك ملائكته ولعن من لم يصعدك وكرمك بامرأة منك حواء وأباح لك الجنة بمذاخيرها فقال لا بل أنت خير الناس لانه اعطاك ستة اشياء لم يعطها احدا غيرك جعل شيطانك مسلما وفهر عدوك واعطاك الزوجة مثل عائشة تكون سيدة نساء الجنة واحب جميع الانبياء لاجلك وجعلك مطلعا على سر آثر امتك وعامل امتك بستة اشياء اولها اخرجني من الجنة بمقصية واحدة ولا يخرج امتك من المسجد بالعصية ونزع مني الحسنة ولم ينزع الستم من امتك وفترق عني زوجتي ولا يفرق عن امتك ازواجهم ونقص من قامتي ولا ينقص من قائمتهم وفضحتي بقوله وعصى آدم وستر على امتك وبكيت مائتي سنة حتى غفرتى وبغفر لامتك بعذر واحد (قال السعدي) محالست اكره برين در نهي * كه بازيد دست حاجت نهي * بضاعت نياوردن الاميد * خدا باز عفو مكن ناميد * وينبغي للمؤمن ان يأخذ الحذر فان عتاب الله تعالى اذا كان بهذه المرتبة في صورة الخطأ في الامور الاجتهادية فما ظنك في عتابه بل بعقابه في الامور العمدية المخالفة لكتاب الله تعالى ألا ترى ان الهدى لمخالفة سليمان في الغيبة استحق التهديد والجزو العقوبة فانك ان خالفت امر سلطانك تستحق العقوبة فان انت واطبت على الخدمة والطاعة اتقت عذرك وفي القصة بيان لزوم البكاء عند وقوع الخطأ لأن النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضى الله عنه بكيا قيل ان النار تقرب يوم القيامة فيشفع النبي صلى الله عليه وسلم بالانصراف فلا تنصرف حتى يأتي جبريل بقدح من الماء ويقول اضربه على وجهها فيضربه فتفر النار فيقول يا جبرأئيل من ابن هذا الماء فيقول انه من دموع العصاة (وفي المنهوى) تانكر يد ابرك خند دجن * تانكر يد طفل كي جوشد اين * طفل يك روزه همي داند طريق * كه بكر يم تارسد دايد شفيق * تو مني داني كه دايد ايكان * كم دهبى كره شير اورا يكان * چون بر آرد از پشمانى اين * عرش لرزد از اين المذنبين (يا أيها النبي) من الالقاب المشرفة (رسول الله صلى الله عليه وسلم اى يا أيها الخبير عن الله وعن احكامه (قل لمن ايد بكم من الاسرى) جمع اسير روى انها نزلت في العباس بن عبد المطلب عم النبي عليه السلام وكان اسير يوم بدر وكان احد العشرة الذين ضمنوا اطعام من خرج من مكة لحماية العير وكان يوم بدر قد خرج بعشرين اوقية من ذهب ليطعم بها الكفار فوقع القتال قبل ان يطعم بها وبقيت العشرين

اوقية معه فاخذت منه في الحرب فكلّم النبي عليه السلام في ان يحتسب العشرين اوقية من فدائه فابى وقال
 اما شئ خرجت تستعين به علينا فلا تركه لك فكلفه ان يفدى نفسه بمائة اوقية زاد على فدائه غيره لقطع
 الرحم وكلفه ان يفدى ايضا ابني اخويه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث كل واحد باربعين اوقية فقال
 يا محمد تركني اى صيرتني اتكف قريشا ما بقيت والتكف هو ان يدكفه يسأل الناس يعنى غنم المسلمون
 مالى وما بقى لى شئ حتى افدى نفسه وابني اخوى فقال فأتى الذهب الذى دفعته الى ام الفضل يعنى زوجته
 وقت خروجك من مكة وقلت لها انى لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث بي حدث فهو لك ولعبد الله
 والفضل وثم وهم ابنائهم فقال العباس وما يدريك قال اخبرني به ربي قال أشهد أنك صادق وان لا اله الا الله وانك
 رسول الله والله لم يطالع عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل ولقد كنت مرتابا في امرك فاما اذا
 اخبرني بذلك فلا ريب والآية وانزلت في حق العباس خاصة الا ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب اى
 قل للعباس وعقيل وغيرهما من الاسارى (ان يعلم الله في قلوبكم خيرا) ايمانوا اخلاصا هذا الشك بالنسبة اليها
 كما في قوله عليه السلام ان كنت تعلم في دعاء الاستخارة فان معناه ان تعلق علمك وارادتك فلما كان تعلق هذا
 العلم مشكوكا بالنسبة الى العبد عبر عن هذا المعنى بما ترى هكذا سمعته من حضرة شيخنا العلامة ابقاه الله
 بالسلامة (يؤتكم خيرا مما اخذ منكم) من الفداء (ويغفر لكم والله غفور رحيم) قال العباس فأبدلني الله خيرا
 مما اخذ مني الى الآن عشرون عبدا وان ادناهم لي ضرب اى يتعبر في عشرين ألف درهم واعطاني سقاية زمزم
 ما احب ان لي بها جميع اموال اهل مكة انجز لي احد الوعدين وانا ارجو ان ينجز لي الوعد الثاني اى انتظر المغفرة
 من ربي فانه لا خلاف في وعد الكريم * خلاف وعده محالست كزكريم آيد * لئيم اكرنك وعدة وفاشيد
 المغفرة (وان يريدوا) يعنى الاسرى (خيانت) اى نقض ما عاهدوك عليه من الاسلام بالارتداد على دين
 آباءهم (قد خانوا الله من قبل) بكفرهم ونقض ما اخذ على كل عاقل من ميثاقه في الازل (فأمكن منهم) اى
 اقدر عليهم كما فعل يوم بدر فان عادوا والخيانة فيمكنك منهم ايضا يقال مكنته من الشئ وامكنه منه اى اقدره
 عليه فتمكن منه (والله اعلم) فيعلم ما في نياتهم وما يستحقونه من العقاب * بروعلم يكذره پوشيده نيست *
 كيد او بنان بنزدك يكسب (حكيم) يفعل كل ما يفعله حسبا تقتضيه حكمته البالغة وفي بعض الروايات
 ان العباس كان قد اسلم قبل وقعة بدر ولكن لم يظهر اسلامه لانه كان له ديون متفرقة في قريش وكان يخشى ان
 اظهر اسلامه ضياعها عندهم وانما كلفه النبي عليه السلام الفداء لانه كان عليه ظاهرا لاله ولما كان يوم فتح
 مكة وقهرهم الاسلام اظهر اسلامه ولم يظهر النبي عليه السلام اسلام العباس رقتاه كيلا يضيع ماله عند
 قريش وكان قد استأذن النبي عليه السلام في الهجرة فكتب اليه ياعم اقم مكاتك الذي أنت فيه فان الله تعالى
 يحتملك الهجرة كما ختم في التوبة فكان كذلك وفي الآية بيان قدرة الله تعالى وان مرید الخلاص من يد قهره
 في الدنيا والآخرة لا يجد اليه سبيلا الا بالايمان والاخلاص فهو القادر القوي الخالق وما سواه العاجز الضعيف
 المخلوق وفي الخبر ان النبي عليه السلام قال ان الله تعالى قال قل لا قو لايحببك قوتك فان اعجبك قوتك ادفع
 الموت عن نفسك وقل للعالم لا يحببك علمك فان اعجبك فاخبرني متى اجلك وقل للغنى لا يحببك غناك فان
 اعجبك فاطم خلق غدا واحدا وفي الآية اشارة الى ان النفوس المأسورة التي اسرت في الجهاد الاكبر عند
 استيلاء سلطان الذكرك عليها والتظفر بها ان اطمانت الى ذكر الله والعبودية والاقبياد تحت احكامه يؤتمن الله نعيم
 الجنة ودرجاتها وهى خير من شهوات الدنيا ونعيمها ووزنها فان الدنيا ونعيمها فانية والجنة ونعيمها باقية وخيانة
 النفس التجاوز عن حد الشريعة والطريقة يقال ان متابعة سبعة اصناف اورثت سبعة اشياء الاول ان متابعة
 النفس اورثت الندامة كما قال تعالى في قتل قابيل هاييل فطوأت له نفسه قتل اخيه فقتله فأصبح من النادمين
 والثاني ان متابعة الهوى اورثت البعد كما قال بلعام واتبع هواه فثله كمثل الكلب يعنى في البعد والخساسة
 والثالث ان متابعة الشهوات اورثت الكفر كما قال تعالى واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا يعنى الكفر
 والرابع ان متابعة فرعون اورثت الفرق في الدنيا والخرق في الآخرة كما قال تعالى واتبعوا امر فرعون الى
 قوله فأوردهم النار والخامس ان متابعة القادة الضالة اورثت الحسرة كما قال تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا الى قوله
 كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار والسادس ان محبة النبي عليه السلام اورثت

الحجة كما قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله والسابع ان متابعة الشيطان اورث
 جهنم كما قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وان جهنم لموعدهم اجمعين
 (ان الذين آمنوا) بالله تعالى وبمحمد عليه الصلاة والسلام وبالقرآن (وهاجروا) اوطانهم وهي مكة حبالة
 ورسوله (وجاهدوا بأموالهم) بأن صرفوها الى الكراع والصلاح وافقوها على المحاميع (وانفسهم) بمباشرة
 القتال واقتحام المعارك والخوض في المهالك ولعل تقديم الاموال على الانفس لان الجهاد بالاموال اكثر
 وقوعا وأتم دة على الحاجة حيث لا تتصور الجهادة بالنفس بلا مجاهدة بالمال هكذا في تفسير الارشاد يقول
 الفقير صلحه الله القدير وجه التقديم عندى ان المال من نوايج النفس والوجود وتوابعها اقدم منها في البذل
 وفي الآية اسلوب الترتي من الادنى الى الاعلى ولذا قال سادات الصوفية قدس الله اسرارهم بذل المال في مقابلة
 توحيد الافعال وبذل الوجود في مقابلة توحيد ذات المعبود (في سبيل الله) متعلق بجهاد واقيد لنوعى الجهاد
 والمراد بسبيل الله الطريق الموصل الى نوابه وجناته ودرجاته وقرباته وهو وانما يكون موصلا بالاخلاص وبذل
 المال والنفس بطريق الرياء لا يوصل الى رضى الله ذى العظمة والكبرياء اللهم اجمع لنا من الذين جاهدوا في سبيلك
 لا في سبيل غيرك قال الشيخ المغربي قدس سره * كل توحيد زويزمى كدرو * خارشك وحسد وكبر وريا
 وكين است (والذين آووا) النبي والمهاجرين معه اى اعطوهم المأوى وانزلوهم ديارهم بالمدينة والا يواءمهم
 (ونصروا) اى نصرورهم على اعدائهم واعانوهم بالسيف على الكفار فالاول في حق المهاجرين والثاني في حق
 الانصار والاولى كالعلم للقبيلتين الاوس والخزرج ولهذا جازت النسبة الى لفظ الجمع حيث قالوا الانصارى
 نسبة الى الانصار وسعوا الانصار لانهم نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وواحد الانصار نصير كثير
 واشراف قال السلطان سليم الاول * شاهنشاه كذا كدو داخل راه او * آزاد بنده كدو كفتار مصطفاست *
 آن سينه شاد كزغم اوساخت دل حزين * وأن جان عزيز كزبى اينار مصطفاست (اوائك) الموصوفون
 بما ذكر من النعوت الفاضلة (بعضهم اولياء بعض) في الميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة
 والنصرة دون الاقارب حتى نسمع بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اى اولى بميراث بعض من الاجانب
 والحاصل ان التوارث في الاستدعاء بالهجرة والنصرة لا بمجرد القرابة فكان المهاجرون اخوة الانصارى
 اذ لم يكن بالمدينة ولى مهاجرى ولا توارث بينه وبين قريبه المسلم غير المهاجرى واستمر امرهم كذلك الى
 ان فتحت مكة فسقطت فرضية الهجرة ثم توارثوا بالقرابة فالاولياء جمع ولى كصديق واصدقاء والولى من الولى
 بمعنى القرب والدنو فكانه قيل بعضهم اقرباء بعض لاقربا بينهم وبين من يؤمن ولايين من آمن ولم يهاجر
 كما قال تعالى (والذين آمنوا ولم يهاجروا) كسائر المؤمنين (مالكم من ولايتهم من شئ) اى من قولهم
 في الميراث وان كانوا من اقرب اقرار بكم (حتى يهاجروا) ولما بين تعالى ان حكم المؤمن الذى لم يهاجر
 انقطاع الولاية بينه وبين المؤمنين ونهوه انه يجب ان يتحقق بينهم التقاطع التام لتحقيقه بينه وبين الكفار ازال هذا
 الوهم بقوله (وان استنصروكم في الدين) اى ان طلب منكم المؤمنون الذين لم يهاجروا النصره (فعليكم النصر)
 اى فوجب عليكم نصرهم على من يعادىهم في الدين (الا على قوم) منهم (بينكم وبينهم ميثاق) اى الا اذا كان
 من يعادىهم ويحاربهم من الكفار بينهم وبينكم عهد موثق فحينئذ يجب عليكم الوفاء بالعهد وترك المحاربة
 معهم ولا يلزمكم نصر الذين آمنوا ولم يهاجروا عليهم بل الاصلاح بينهم على وجه غير القتال (والله بما
 تعملون بصير) فلا تتخلفوا امره كيلا يحل بكم عقابه (والذين كفروا بعضهم اولياء بعض) آخرى الميراث
 منطوق الآية اثبات الموالاة بين الكفار والكفار ليسوا بمخاطبين بفروع الايمان فالمراد منه بطريق المفهوم
 المخالف نهى المسلمين عن موالاةهم وموارثتهم ويجاب المباحة بينهم ان وجد بينهم قرابة نسبية لان الموالاة
 بين الكفار مبنية على التناسب في الكفر كما انها بين المؤمنين مبنية على التناسب في الايمان فكما لامناسبة
 بين الكفار والايمان من حيث ان الاول طلبة والثاني نور فكذا لامناسبة بين اهلها فان الكافر عدو الله
 والمؤمن ولى الله فوجب التقاطع وازالة الوصلة من غير الجنس (قال الحافظ) نخست موعظة يرحمبت
 اين بدست * كه از صاحب ناجنس احتراز كنيد (الا) اى ان لا (تفعلوه) اى ما امرت به من التواصل
 بينكم وتولى بعضهم بعضا حتى في التوارث ومن قطع العلائق بينكم وبين الكفار (تكن) نائمة (قننة في الارض)

اى تحصل قسمة عظيمة فيها وهى ضعف الايمان وظهور الكفر (وفساد كبير) فى الدارين وفيه اشارة الى مساعدة طالب النصر بما يوجهه فان تركها يؤدى الى الخسران وارتفاع الامان وفى الحديث انصر اخاك طالما او ظلموا ونصرة الظالم بنبيه عن الظلم وفى فتاوى قاضى خان اذا وقع النفي من قبل الروم فعلى كل من يقدر على القتال ان يخرج الى الغزو اذا ملك الزاد والراحلة ولا يجوز له التخلف الا بعذر بين انتهى وكما انه لا كلام فى فضيلة الاعانة والامداد كذلك لا كلام فى الهجرة الى ما يقوم به دين المرء من البلاد (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما نزل بالمسلمين من توالى الاذى عليهم من كفار قريش مع عدم قدرته على اتقاؤهم مما هم فيه قال لهم تفرقوا فى الارض فان الله سيجمعكم عكم قالوا الى اين تذهب قال ههنا وأشار بيده الى جهة الحبشة وفى رواية قال لهم اخرجوا الى ارض الحبشة فان بها ملكا عظيما لا يظلم عنده احد وهى ارض صديق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه يقول الفقير صلحه الله القدير جمعت من حضرة شجى العلامة ابقاء الله بالسلامه انه قال لو كان لى مال لهاجرت من قسطنطينية الى ارض الهند لانه لا فائدة فى الإقامة مع سلطان لا غير له اصلا من جهة الدين ثم ذكر رورع سلطان الهند وهذا الكلام مطابق للشريعة والطريقة وقد قال بعض الكبار ان الاوياء لا يقيمون فى بلاد الظلم وجاء فى الحديث من فتر بينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب الجنة وكان رفيق ابيه خليل الله ابراهيم ونبيه محمد عليهما الصلاة والسلام فهاجر الى الحبشة ناس من مخافة الفتنة وفرار الى الله تعالى بدنيهم منهم من هاجر الى الله بأهله ومنهم من هاجر بنفسه وهى الهجرة الاولى فمن آمن بان طالب الله تعالى حق واجب هاجر من غير الله فهاجر من افعاله القبيحة الطبيعية الى الافعال الحسنة الشرعية ومن الاوصاف الذميمة الى الاخلاق الحيدة ومن الوجود المجازى الى الوجود الحقيقى وبذل ماله ونفسه فى طلب الحق وترك كل باطل هو غير الحق (قال السيد البخارى قدس سره) هت تاج عارفان اندر جهان از چار ترك * ترك دنيا ترك عقبا ترك هستى ترك ترك * وفى الحديث كان فيما كان قبلكم رجل قتل تسعا وتسعين نفسا فسأل عن اهل الارض فدل على رهاب فاته فقال انه قتل تسعا وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا تقتله فكمثل به المائة ثم سأل عن اهل الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة فقال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها ناس يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا بلغ نصف الطريق اتاه الموت فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقال ملائكة الرحمة جاءنا بمقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك فى صورة آدمى فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو لها قساوه فوجدوه ادنى الى الارض التى اراد قبضته ملائكة الرحمة وفى رواية فأتوا وحى الله الى هذه ان تباعدى الى هذه ان تقربى فان قلت الظاهر من الحديث انه قبلت توبة ذلك الرجل وهذا يخالف لما ثبت فى الشرع من ان حقوق العباد لا تنقط بالتوبة قلنا اذا تاب ظالم لغيره وقبل الله توبته بغفر له ذنب مخالفته امر الله وما يقب عليه من حق العبد فهو فى مشيئة الله ان شاء ارضى خصمه وان شاء اخذ حقه منه والحديث من القسم الاول وعلى تقدير الارضاء لا يكون ساقطا ايضا لاخذ عوضه من الله وفى الحديث استحباب ان يفارق التائب موضع الذنب والمساعدين ويستبدل منهم صحبة أهل الصلاح اللهم اجعلنا من المهاجرين وألحقنا بعبادك الصالحين (والذين آمنوا) بجميع ما يجب ان يؤمن به اجالا وتفصيلا (وهاجروا) اوطانهم تأسيسا برسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبوا مرضاة الله (وهاجروا) الكفار والمجاهدة والجهاد باكسى كازار كردن در راه خداى (فى سبيل الله) هو دين الاسلام والاخلاص الموصولان الى الجنة ودرجاتها (والذين آووا) اى ضموا المؤمنين الى انفسهم فى مساكنهم ومنازلهم وواسوهم يقال اويت منزلى واليه اويأى منزله بنفى وسكنته واوتيته وآوئته منزله والمأوى المكان فالآووا بالفارسية جا يگاه دانن (ونصروا) اى اعانواهم على اعدائهم فالوصول الاول عبارة عن المهاجرين الاولين والثانى عن الانصار كاسبق (اولئك هم المؤمنون) ايمانا (حقا) لانهم حققوا ايمانهم بتحصيل مقتضاء من الهجرة والجهاد وبذل المال ونصرة الحق فالآية الاولى مذكورة لبيان حكمهم وهوانهم يتوارثون ويتولى بعضهم بعضا فى الميراث وهذه الآية مذكورة لبيان ان الكاملين فى الايمان منهم هم المهاجرون الاولون

والانصار لا غيرهم فلا تكرر (لهم مغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) اى واسع كثير يطعمهم الله تعالى في الجنة طعاما يصير كالمذكور تحاولوا يستحيل في اجوافهم نجوا وهو ما يخرج من البطن من ريح او غائط ثم ألحق بهم في الامرين من سيقن بهم ويتسم بهم فقال (والذين آمنوا من بعد) اى من بعد الهجرة الاولى (وهاجروا) بعد هجرتكم (وجاهدوا معكم) في بعض مغازيتكم (فاولئك منكم) اى من جلتكم أيها المهاجرون والانصار وهم الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الحقهم الله بالسابقين وجعلهم منهم تفضلا منه وترغيبا في الايمان والهجرة (روى) ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آخى بين المهاجرين والانصار فكان المهاجر يرثه اخوه الانصارى دون قريبه الغير المهاجروا كان مسلما فتنسخ الله تعالى ذلك الحكم بقوله (وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض) آخر منهم في التوارث من الاجاب (في كتاب الله) اى في حكمه (ان الله بكل شئ عليم) ومن جلته ما في تعليق التوارث بالقرابة الدينية اقولا وبالقرابة النسبية آخر من الحكم البالغة * نه در احكام اوست چون ويرا * نه در افعال او چگونه وچند * اعلم ان المهاجرين الاولين من حيث انهم اسسوا قاعدة الايمان واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل من الانصار يدل عليه قوله عليه السلام لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار فان المراد منه اكرام الانصار بان لارتبة بعد الهجرة أعلى من نصرة الدين والمهاجرون على طبقات منهم من هاجر معه عليه السلام او بعده هجرته قبل صلح المدينة وهو في سنة ثنتين من الهجرة وهم المهاجرون الاولون ومنهم من هاجر بعد صلح المدينة قبل فتح مكة وهم أهل الهجرة الثانية ومنهم ذو هجرتين هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة وكانت الهجرة الى المدينة بعد ان هاجر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا على المؤمن المستطيع ليكون في سعة امر دينه ولينصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اعلاء كلمة الله فلما فتح مكة اعلمهم بان الهجرة المفروضة قد انقطعت وانه ليس لاحد بعد ذلك ان ينال فضيلة الهجرة وان ينازع المهاجرين في مراتبهم واما الهجرة التي تكون من السلم لصالح دينه الى مكة اولى غيرها فانها باقية ابد الدهر غير منقطعة وفي الحديث لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد دني وفي الحديث من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحد الحرمين بعث من الامتين يوم القيامة (وروى) الامام في الاحياء ان النبي عليه الصلاة والسلام لما عاد الى مكة استقبل الكعبة وقال انك خير ارض الله واحب بلاد الله الى ولولا اني اخرجت منك ما خرجت فمأهوا محبوب للنبي عليه السلام محبوب لامتة ايضا فالاقامة بمكة مع الوفاء بحق المقام أفضل كيف لا والنظر الى البيت عبادة والحسنات فيها مضاعفة وللقاصر عن القيام بحق الموضع ترك الاقامة فان بعض العلماء كرهها للمثله (حكى) ان عمر بن عبد العزيز وامثاله من الامراء كان يضرب فسطاطين فسطاطا في الحل وفسطاطا في الحرم فاذا اراد ان يصلي او يعمل شيئا من الطاعات دخل فسطاط الحرم رعابة لفضل المسجد الحرام واذا اراد ان يأكل او يتكلم او غير ذلك خرج الى فسطاط الحل ومقدار الحرم من قبل المشرق ستة اميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع اربعة وعشرون ميلا هكذا قال الفقيه ابو جعفر وكان لا مأكلا للامانة الشريفة والبقاع المنيفة قدرا وحرمة عند الله تعالى وعند الناس فكذلك القلوب الصافية لاهل الكمالات الوافية بل خطرهما اعظم * مسجدى كان در درون اولياست * خانه خاص حقست آنجا خداست * نيست مسجد جزدرون سروران * آن مجازست اين حقيقت اى جوان * وفي قوله تعالى فاولئك منكم اشارة الى ان كل سالك صادق سلك طريق الحق من المتأخرين على قدم الايمان والهجرة والجهاد الحقيقي فهو من المتقدمين لانه ليس عند الله صباح ولا مساء فالواصلون كلهم كنفس واحدة وهم متبرنون من الزمان والمكان استوى عندهم الامس واليوم والغد والقرب والبعد والعلو والسفل واهذا قال عليه السلام اتقى كالمطر لا يدرى اولهم خيرا أم آخرهم وعند المتأخرين من اخوانه وقال واشوقاه الى لقاء اخواني هذا وكان الحسن اذ قرأ سورة الانفصال قال طوبى لجيش قائد هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبارزهم اسد الله وجهادهم طاعة الله ومدد هم ملائكة الله وثوابهم رضوان الله نسأل الله تعالى ان يوفقنا لصالحيات الاعمال وحسنات الافعال والاحوال وان يجعلنا مشغولين بطاعة الله في كل آن وحال

تمت سورة الانفال بفضل الله المتعال في اواخر شهر ربيع الاخر من شهر سنة ألف ومائة وواحد

(سورة التوبة مائة وثلاثون آية وهي مدينة)

• (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم) •

اتماتت التسمية أول برآة لعدم المناسبة بين الرحمة التي تدل عليها البسملة والتبري الذي يدل عليه أول برآة وردة في الفتوحات بانها جاءت في أوائل السور المبدوءة بويل قال واين الرحمة من الويل وقال في التأويلات النجمية المحكمة في ترك كآبة بسم الله الرحمن الرحيم في أول سورة برآة وكتابتها في سورة التل ليعلم انها آية مكررة في القرء آن واكثر ما نزلت في أوائل السور لتكون فاصلة بين السورتين وتكون كل سورة متوجة بنجاح اسم الله تعالى وصفة جلاله وجلاله فثبت نزلت كتبت وحيث لم تنزل لم تكتب فلما نزل في أول برآة ما كتبت في أولها ونزلت في أول التل وثانها فكتبت في الموضعين جميعا • وترجمة اسباب نزول ازبستان فقيه ابوالثقل نقلي ميكند كه ثقات مشايخ بعننه ازدي النورين رضي الله عنه روايت كرد كه كاتب خاتمه يسألونك عن الاتصال وفاتحة برآة من الله من يودم حضرت مصطفي عليه الصلاة والسلام ميان اين دو سورة املاء بسم الله فخرمودند كذا في تفسير الكاشفي وهو مؤيد لكلام التأويلات وقال حضرة الشيخ الاكبر والمسلح الاذفر قدس سره الاظهر اعلم ان بسملة سورة برآة هي التي في سورة التل فان الحق سبحانه اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يردّه الى العدم فلما خرجت رحمة برآة وهي البسملة وحيكم التبري من اهلها برفع الرحمة الاختصاصية عنهم ووقف الملك بها لا يدري اين يضعها فان كل امة من الامم الانسانية اخذت رحمتها بما يمانها قال تعالى اعطوا هذه البسملة للبهائم التي آمنت بسلطان عليه السلام وهي لا يميزها ايمان الا برسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت من الرحمة الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب من المشركين فلما وسعت الرحمة الرحمانية كل شيء في الوجود الكوفي اقيمت الباء في برآة مقامها لانها من حروف آية الرحمة والامان لان كل شيء في الوجود الكوفي لا يتخلو من رحمة الله عامة او خاصة انتهى واعلم ان الاستعاذة واجبة على كل من شرع في قرآءة القرء آن سواء بدأ من أوائل السور او من اجزائها سواء اطلقوا لاراد بها اقتناح الكتب والدرس كما يقرأ التليذ على الاستناذ لا يتعوذ ثم ان البسملة لا بد منها في أول الفاتحة مطلقا وفي أول كل سورة ابتدئت بها سري برآة فانها لا تسمية في أولها اجماعا والقارئ مخير في التسمية وعدمها فيما بين اجزاء السور سوى اجزاء برآة فانه لا بسملة في اجزائها ايضا كذا في شرح الشاطبية للجهري (برآة من الله ورسوله) اي هذه برآة مبتدأة من جهة الله ورسوله واصلة (الى الفذين عاهدتم) أيها المسلمون (من المشركين) فمن لا بد من الغاية والى انتهاء الغاية متعلقان بمحذوف كما تقول هذا كتاب من فلان الى فلان اي واصل منه اليه وانست كلمة من صلة برآة كما في قولك تبرئت من فلان والبرآة من الله انقطاع العصمة ونقض العهد وليذكر ما يتعلق به البرآة كما في ان الله بريء من المشركين اكتفاء بما في حيز الصلة واحترازا عن تكرير لفظة من ولما كانت المعاهدة غير واجبة بل مباحة مأذونة وكان الاتفاق للعهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نسب اليهم مع ان مباشرة امرها انما تتصور من المسلمين لامن الله تعالى وان كانت باذن الله تعالى بخلاف البراءة فانها واجبة اوجبها الله تعالى وامر منوط بجنباب الله تعالى كسائر الاوامر غير متوقفة على رأى المخاطبين والمعنى ان الله ورسوله قد برئ من العهد الذي عاهدتم به المشركين فانه منبوذ اليهم والعهد العقد الموثق باليمين وقد كانوا عاهدوا مشركي العرب من أهل مكة وغيرهم باذن الله واتفاق الرسول فتكثروا الابن ضرة وبني كنانة فأمر المسلمون بنيل العهد الى الناكثين وامهلوا اربعة اشهر كما قال تعالى (فسيجوا) اي فقولوا لهم سيجوا وسيروا (في الارض اربعة اشهر) مقبلين مدبرين آمنين من القتال غير خائفين من النهب والغارة والسبيج والسياحة الذهاب في الارض والسير فيها بسهولة على مقتضى المشيئة كسبح الماء على موجب الطبيعة فقيه من الدلالة على كمال التوسعة والترفيه ما ليس في سيره ونظائره وزيادة في الارض لقصد التعميم لا تقطارها من دار الاسلام وغيرها والمراد اباحة ذلك لهم وتخليتهم وشأنهم للعرب او تحصين الامل والمال او تحصيل الحرب او غير ذلك لا تكليفهم بالسياسة فيا والمراد بالاشهر الاربعة هي الاشهر الحرم التي عاق القتال بانسلاخها هي شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان السورة نزلت في شوال سنة تسع من الهجرة بعد فتح مكة فانه كان في السنة الثامنة منها امر وابلان لا يتعزضوا للكفار تلك المدة صيانة للاشهر الحرم عن القتل فيها

ثم نوح وجوبها للتفكر و يعلموا ان ليس لهم بعد هذه المدة الا الاسلام او السيف فيصير ذلك حاملا لهم على الاسلام ولئلا ينسبوا المسلمين الى الخيانة وتقص العهد على غفلة المعاهدين وقيل هي عشرون من ذى الحجة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر لان التبليغ كان يوم النحر كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولى سنة الفتح عتاب بن اسيد الوقوف بالناس في الموسم واجتمع في تلك السنة في الوقوف المسلمون والمشركون فلما كانت سنة تسع بعث ابا بكر رضى الله عنه اميرا على الموسم فلما خرج منطلقا نحو مكة اتبعه عليا رضى الله عنه راكب العصابة ليقرأ هذه السورة على أهل الموسم فقبل له عليه السلام لوبعثت بها الى ابي بكر قتال لا يؤدى عنى الارجل متى وذلك لان عادة العرب ان لا يتولى امر العهد والنقض على القبيلة الارجل منها سبيدهم او واحد من رهطه وعترته فبعث عليا زاحا لعله لثلاثا يقولوا هذا خلاف ما نعرفه فبينا في العهد والنقض فلما دنا على سمع ابو بكر الزعاع وهو صوت ذوات الحوافر فوق وقال هذا رغاء ناقه رسول الله فلما لحقه قال اميرأما مور قال مأمو رفضيا فلما كان قبل يوم التروية خطب ابو بكر وحدثهم عن مسأكتهم وقام على يوم النحر عند جرة العقبة فقال يا أيها الناس انى رسول الله اليكم فقالوا بما اذا قرأ عليهم ثلاثين او اربعين آية من اول هذه السورة ثم قال امرت بأربع ان لا يقرب البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذى عهد عهده وقال الحدادى كان الحج في السنة التي قرأ على رضى الله عنه فيها هذه السورة في العاشر من ذى القعدة ثم صار الحج في السنة الثانية في ذى الحجة وكان السبب في تقديم الحج في سنة العهد ما كان يفعله بنوا كنانة في النسي وهو التأخير انتهى فعلى هذا كان المراد بالاشهر الاربعة من عشر ذى القعدة الى عشر من شهر ربيع الاول كما ذهب اليه البعض (واعلموا انكم) بسيماحتكم في اقطار الارض في العرض والطول وان ركبتم متن كل صعب وذلول (غير معجزى الله) اى لا تقوفونه بالهرب والتحصين قال في ربيع الابرار غير معجزى الله سابقى الله وكل معجز فى القرءان سابقى بلغة كنانة (وان الله) اى واعلموا انه تعالى (معجزى الكافرين) اى مذكركم فى الدنيا بالقتل والاسرو فى الآخرة بالعذاب وما يحصل لكم من الاقتضاح والاخرأه هو الاذلال بما فيه فضيحة وعار قال القشيري قطع لهم مذهب على وجه المهلة على انهم ان اقلعوا عن الضلال وجدوا فى المآل ما قدوا من الوصال وان اوا الا التماضى فى الحرمة والجريمة اقطع ما بينهم وبينه من العصمة ثم ختم الآية بما معناه ان اصررت على قبيح آثاركم مشيت الى هلاككم بدمكم وسعيتم فى عاجلكم فى اراقة دمكم وحصلتم فى اجلكم على ندمكم فما خسرت الا فى صفتكم

تبدلت وتبدلنا واخسرنا • من ابتغى عوضا يسعى فلم يجد

فى الآية دعوة الى الصلح والايمان بعد الحرب والكفران فمن كفر وعصى فقد خاصم ربه فجاء التدم فى تأخير التوبة والاستغفار وعدم مبالاة بما غتته قهر الملك الجبار قال بعض العرفاء ان شئت ان تصبر من الابدال فحول خلقك الى بعض خلق الاطفال فقيم خمس خصال لو كانت فى الكبار لكانوا ابدالا لا يستحقون للرزق (قال الصائب) فذكر آرب ودانه ذكر كنج قضى حاصلت • زير جرخ انديشه روزى جرابا شد مرا • ولايشكون من خالفهم اذا مرضوا • حافظ از جور و تحاشا بنالدروزي • كه ازان روز كه دربند توأم داشادم • ويا كلون الطعام مجتدين • اكر خواهى كه يابى ملك و دولت • بخورشاه بدر و بشان نعمت • و اذا تخاضعوا و انسارعوا الى الصلح قال السلطان سليم الاول • خواهى كه كنج عشق كنى لوح سينه را • ازل بشوى آينه سان كرد كينه را • و اذا خافوا جرت عيونهم بالدموع (وفى المتنوى) سوز مهر و كربة ابر جهان • چون همى دارد جهان را خوش دهان • آفتاب عقل را در سوزدار • چشم را چون ابراشك افروزدار • چشم كريان بايد چون طفل خرد • كم خوران نارا كه نان آب تو برد • و اشارت الآية الكريمة الى النفوس المتمردة المشركة التى اتخذت الهوى الها و عبدت صنم الدنيا فهذه النافوس والقلب فى اوان الطفولية وعابدها على ان لا يجاهداه ولا يقاتلاه الى حد البلوغ وهى ايضا لا تعرض لهما الى استكمال القلب واستواء القوى البشرية التى بها تعمل حمل الامانة واعباء اركان الشريعة وتظهر كمال العقل الذى به يستعد لقبول الدعوة واجابة هابه يعرف الرسل ومعجزاتهم وبه يثبت الصانع ويرى تعبه واجبا

لأداء شكر نعمة الله وإن الله ورسوله برئى من تلك المعاهدة بعد البلوغ فإنه وإن تقضى عهد النفوس مع القلوب والارواح لأن النفس قبل البلوغ كانت تتصرف في المأكول والمشروب والملبوس لتربية القلب ودفع الحاجة الماسة غالباً وذلك لم يكن مضراً جداً للقلب والروح فأتى بعد البلوغ فزادت في تلك التربية بالمأكول والمشروب والملبوس الضروري لأجل الشهوة ولما ظهرت الشهوة شملت آفتها المأكول والمشروب والملبوس والمنكوح واشتعلت نيرانها يومافيو ما وفيها مرض القلب والروح وبعث الأنبياء لدفع هذا المرض وعلاجه كما قال عليه السلام بعثت لدفع العادات وترك الشهوات وفي قوله فسيجوا في الأرض أربعة أشهر إشارة إلى أن النفوس في أرض البشرية سيراوسياحة لتكميل الاوصاف الاربعة من النباتية والحويانية والشيطنانية والانسانية التي تتولد بازدياد الروح العلوى الروحاني المفرد والقلب السفلى المركب من العناصر الاربعة فالنباتية تولد الماء والحويانية تولد الريح والشيطنانية تولد النار والانسانية تولد التراب فلتكميل هذه الصفات ارضيت ازمة النفوس في مراتع الدنيا ونعيمها إلى البلاغة ثم قال واعلوا يعني نفوس اهل السعادة انكم غير معجزى الله اى لا تعجزونه ان ينزعكم عن المراتع الدنيوية ويمتعكم بالمنافع الآخروية وإن الله مخزى الكافرين يعني مهلك أهل الشقاوة في تيه الغفلات والشهوات كذا في التأويلات العجيبة (واذان من الله ورسوله) الاذان بمعنى الاذان كالاعطاء بمعنى الاعطاء اى هذا اعلام واصل منها (إلى الناس) كافة المؤمنين والكافرين ناكثين او غيرهم فالاذان عام والبراءة خاصة بالناكثين من المعاهدين والجملة عطف على قوله براءة (يوم الحج الاكبر) منصوب بما يتعلق به إلى الناس وفيه قولان ١ احدهما انه يوم العيد فإنه يتم فيه اركان الحج كطواف الزيارة وغيره ويتم فيه معظم افعاله كالنحر والرمي وغيرهما واعلام البراءة كان فيه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وروى ان علياً رضي الله عنه خرج يوم النحر على بقله يبيضا إلى الجبانة فجاء رجل فاخذ بلجامها وسأله عن يوم الحج الاكبر فقال هو يوم من هذا خل ربيلها ٢ والثاني انه يوم عرفته لقوله عليه الصلاة والسلام الحج عرفه حصر النبي عليه السلام افعال الحج في الوقوف بعرفة لأنه معظم افعاله من حيث ان من أدرك الوقوف بعرفة فقد أدرك الحج ومن وقاه الوقوف فإنه الحج ووصف الحج بالاكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر والاجتماع المسلمين والمشركون في ذلك اليوم ومواقفته لاعباد اهل الكتاب ولم يتفق ذلك قبله وبعده فعظم ذلك اليوم في قلوب جميع الطوائف والملة وورد أن الوقوفة يوم الجمعة تعدل سبعين حجة وهو الحج الاكبر (ان الله) اى بأن الله والباء صلة الاذان حذفت تخفيفاً (برئى من المشركين) اى من عهدهم الذي تقضوه فالمراد بالمشركون المعاهدون الناكثون (ورسوله) قال المفسرون هو مرفوع معطوف على المستكن في برئى او منصوب على ان الواو بمعنى مع اى برئى معه منهم او مجرور على القسم ولا تنكر برئى في ذكر برئى لان قوله براءة اخبار بشيئ البراءة وهذا اخبار بوجوب الاعلام بذلك ولذلك علقه بالناس ولم يخصه بالمعاهدين كما قال اولاً إلى الذين عاهدتم (فان تبتم) من الكفر والغدر (فهو) اى فالتوبة (خبركم) في الدارين من الاقامة على الكفر والغدر (وان توليتم) اى اعرضتم عن التوبة (فاعلموا انكم غير معجزى الله) غير سابقين ولا فائتين اى لا تفوتونه طلباً ولا تعجزونه هرباً في الدنيا وبالفارسية شمانه عاجز كنند كائيد خدا برايعنى توانيد كه ازو كرزيد يا باوستينزيد (وبشر الذين كفروا بعذاب اليم) في الآخرة والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر التبشير في مقام الانذار تهكم بهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنت مع علي رضي الله عنه حين بعثه رسول الله بالبراءة إلى مكة فقيل لابي هريرة بماذا كنتم تنادون قال كنا ننادى انه لا يدخل الجنة الا المؤمن ولا يخرج من هذا البيت بعد هذا العام مشرك ولا عريان ومن كان بينه وبين رسول الله عهد فاجله إلى أربعة أشهر فاذا مضت أربعة أشهر فإن الله برئى من عهد المشركين ورسوله (الا الذين عاهدتم من المشركين) استدرال اى استثناء منقطع من التبذ السابقي الذي اخرجيه القتال أربعة أشهر كأنه قيل لا تمهلوا الناكثين فوق أربعة أشهر لكن الذين لم ينكثوا عهدهم فلا تجزؤهم مجرى الناكثين في المسارعة إلى قتلهم بل اتوا اليهم عهدهم (ثم) للدلالة على ثباتهم على عهدهم مع تمادى المدة (لم يتقصوكم شيئاً) من شروط العهد ولم ينكثوا ويتقص يتعدى إلى اثنين فكم مفعول اول وشياً مفعول ثان وإلى واحد فشيئاً منصوب على المصدرية اى شيئاً من نقصان (قال الكاشغرى) بس ايشان

كم نكر دند جيزى از عهد هاه شهادى نشكستند پيمان شمارا (ولم يظاهروا) لم يعاونوا (عليكم احدا) من اعدائكم
 كما عدت بنوا بكر على خراعة حلفاء النبي عليه السلام فظاهروهم قريش بالسلاح (فأتوا اليهم عهدهم) عدى
 أتوا بالى لتضمنه معنى فأذوا الى فأذوه اليهم تأما كاملا (الى مدتهم) ولا تفتحوهم بالقتال عند مضى الاجل
 المضروب للتاكيد ولا تعاملوهم معاملة لهم (روى) ان بنى ضمرة وهم حى من بنى كنانة عاهدهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عام الحديبية عند البيت وكان بقى لهم من عهدهم تسعة اشهر فأتهم عليه الصلاة والسلام اليهم عهدهم
 (ان الله يحب المتقين) تعليل لوجوب الامتثال وتنبية على ان مراعاة حقوق العهد من باب التقوى وان
 النسوية بين الوفاء والغدر منافية لذلك وان كان المعاهد مشركا (قال الحافظ) وفا وعهد تكتبوا بشد
 اربا موزى * وكرهه تركه بوفى سكرى داند * قال الشيخ النصر ابادى للتنقي علامات اربع حفظ الحدود
 وبذل الجهود والوفاء بالعهود والقناعة بالموجود قيل فى الترجمة * متى را بود چهار نشان * حفظ
 احكام شرع اول آن * ثانيا آنچه دست رس باشد * برقرارى وبى كسان باشد * عهد رابا وفا كند
 بيوند * هر چه باشد بدان شود خرسند * واعلم ان الحج الاكبر يوم الوصول الى كعبة الوصال والحج الاصغر
 يوم الوصول الى كعبة القلب وزيارة كعبة الوصال وطوافها حرام على مشركى الصفات الناسوتية لانها تميل
 الى غير الله وتركن الى مساوئ فلا تلطف الناسوتية حول كعبة اللاهوتية الابدقنائها وقناؤها انما يكون
 بالجذبات الالهية فاذا تداركت العناية الازلية العبد يخاطب باليتها النفس المطمئنة ارجى الى ربك امانى حال
 الحياة وامانى وقت الوفاة ولكل اجل كتاب اما ترى الى سحرة فرعون كيف قالوا اما الى ربنا المنقلبون
 وفى حديث المعراج ثم ذهبت الى الجنة فرأيت رضوان خازنها فلما رآنى فرح بى ورحب بى وأدخلنى الجنة
 وأرأى فى ما من العجائب ما وعد الله فيها لاوليائه مما لا عين رأت ولا ذن سمعت ورأيت فيها درجات أصحباى
 ورأيت فيها الانهار والعيون وسمعت فيها صوتا وهو يقول آمنا برب العالمين قتل ما هذا الصوت يا رضوان
 قال هم سحرة فرعون وسمعت صوتا آخر وهو يقول لبيك اللهم قتل من هو قال ارواح الحجاج وسمعت التكبير
 فقال هؤلاء الغزاة فسمعت التسبيح فقال هؤلاء الانبياء ورأيت قصور الصالحين ثم بلغت الى سدرة المنتهى
 وسمعت المنتهى لان علم الخلائق ينتهى اليها ثم تخلف عنى جبريل قتل له انتركنى وحيد فقال يا اكرم الخلق
 على الله ما جاوز هذا المكان احد قبلك ولا يجاوز بعدك فاذا نادانى ربى فقال لى ادن منى يا محمد فلم ازل ادنو وهو
 يقول ادن ألف مرة حتى قربت منه كما قال تعالى فكان قاب قوسين او ادنى وما من مرة ادنو من ربى الا قضى لى
 فيها حاجة ثم وقفت فقطرت على لسانى قطرة كانت احلى من العسل وبرد من الثلج ففعلت علم الاولين
 والاخرين وقال لى يا محمد قد جعلت الاسلام حلوا فى قلوب امتك حتى احبوه وجعلت الكفر مزا فى قلوبهم
 حتى ابغضوه يقول الفقير ومنه يعرف ان الله تعالى جعل الكفر حلوا فى قلوب امة الدعوة حتى احبوه وجعل
 الايمان مزا فى قلوبهم حتى ابغضوه فحب الايمان من الجذبة الالهية والعناية الازلية وبه اتقى المؤمن من الكفر
 ثم من العصيان ثم من الجهل ثم من رؤية ماسوى الله والميل اليه فبأهل الايمان ادر كنكم العناية العامة
 وبأهل العرفان جذب كنكم الهداية الخاصة تقوموا واشكروا الله تعالى على ما انعم عليكم وأوصله من كمال كرمه
 اليكم وقد نص على انه يجب المتقين متسارة تكون محبوبا وهو محبوب وتارة تكون محبوبا وهو محب ومقام
 المحبوبة اعلى المقامات ولو كان فوقه ما هو اعلى منه لما قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حبيب الله
 فعليك أيها العاقل بالرجوع الى المولى قبل تمام المدة وهو حلول الاجل وقبل ان تكتنفك الموانع من الجبن
 والفسك وطريق الاختيار مقبولة دون طريق الاضطرار فان اقبلت فلك سعادة الوقت وان اعرضت فلك
 الشقاوة والمقت نسال الله تعالى ان يهدينا الى طريق الرضى ويقلل عمرتنا فيما مضى آمين (فاذا انسلخ) اى
 انقضى استعير له من الانسلاخ الواقع بين الحيوان وجلده (الاشهر الحرم) وانفصلت عما كانت مشغلة عليه
 سائرة له انفصال الجلد عن الشاة وانكشف عنه انكشاف الحجاب عما وراءه وتحقيقه ان الزمان محيط بما فيه
 من الزمانيات مشتمل عليه اشغال الجلد للحيوان وكذا كل جزء من اجزائه الممتدة من الايام والشهور والسنين
 فاذا مضى فكأنه انسلخ عما فيه ووصفت الاشهر بالحرم وهى جمع حرام لان الله تعالى حرم فيها القتال وهى
 شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم التى ابيع للناسكين ان يسجوا فيها الا اشهر الدائرة فى كل سنة وهى رجب

وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لان نظم الآية يقتضى نوال الاشهر المذكورة وهذه ليست كذلك لان ثلاثة منها سرد وواحد فرد (فاقتلوا المشركين) الناكثين ابد الاباد فهذه الآية ناهضة لكل آية في القرآن فيما ذكر الاعراض عن المشركين والصبر على ايذاءهم على وفق ما اجمع عليه جمهور العلماء (حيث وجد غوهم) ادركوهم في حل او حرم (وخذوهم) اى اسروهم والاخذ الاسير (واحصروهم) الحصر المنع والمراد اما حبسهم ومنعهم عن التيسط والقلب في البلاد او منعهم عن المسجد الحرام (واقعدوهم كل مرصد) اى كل ممر ومجتاز يجتازون منه في اسفارهم واتصابه على انه ظرف لافعدوا اى ارسدوهم في كل مكان يرصد فيه وارقدوهم حتى لا يجزوا به وهذا امر لتضييق السبيل عليهم فليس معناه حقيقة القعود (قال الكاشاني) بسنه كردايند برايشان راهها تانمنش نشوند در بلاد وقرى (فان تابوا) عن الشرك بالايمان حسبما اضطروا بما ذكر من القتل والاسر والحصر (واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة) تصديقا لتوبتهم وايانهم واكتفى بذكرهما عن بقية العبادات لكونها رئيسى العبادات البدنية والمالية (فخلوا سبيلهم) فدعوهم وشأنهم لاتعترضوا لهم بشئ مما ذكر قال القاضي في تفسيره فيه دليل على ان تارك الصلاة وما نفى الزكاة لا يحل سبيلهم انتهى وعن ابى حنيفة رحمه الله ان من ترك الصلاة ثلاثة ايام قد استحق القتل حال الفقهاء الكافر اذا اكره على الاسلام فأجرى كلمة الاسلام على لسانه يكون مسلما فاذا عاد الى الكفر لا يقتل ويجبر على الاسلام كما فى هدية المهديين لامولى اخى جلبي وفيه ايضا كافر لم يقر بالاسلام الا انه اذا صلى مع المسلمين بجماعة يحكم باسلامه وبلاجماعة لا وان صام او حج او أدى الزكاة لا يحكم باسلامه في ظاهر الرواية وفي اخرى انه ان حج على الوجه الذى يفعله المسلمون في الاتيان بجميع الاحكام والتلبية وشهود كل المناسك يصير مسلما (ان الله غفور رحيم) تعليل للامر بتخليه السبيل اى خلوههم فان الله يفرلهم ماسلف من الكفر والفقر لان الايمان يجب ما قبله اى يقطعه كالخروج ويقيم بايمانهم وطاعتهم واعلم ان الله تعالى امر في هذه الآية بالجهاد وهو أربعة انواع جهاد الاولياء بالقلب بتخليته بالاخلاق الحميدة وجهاد الزهاد بالنفس بتزكيتها عن الاوصاف الرذيلة وجهاد العلماء باظهار الحق خصوصاً عند سلطان جائروا مام ظالم وجهاد الغزاة يذل الروح * بهر روز مره ك اين دم مرده باش * تاشوى با عشق سرمد خواجه تاش * كشته و مرده به پشت اى خر * به كه شان زند كان جاى ذكر * فالقتل اما قتل النفوس المشركه بالسيف الظاهر ولما قتل النفوس العاصية بالسيف الباطن وقتلها في نهى ساعن هواها ومنعها عن مشتتها واستعمالها على خلاف طبعها وضد طبيعتها قيل للسجين بن على رضى الله عنه اى الجهاد افضل قال مجاهد بك هو لك ووصى رجل ولده فقال يا بنى اعص هو لك والنساء واصنع ما شئت وقوله تعالى حيث وجدوههم يشير الى قتلها في الطاعة والمعصية فقتلها في الطاعة بلا زمتها ومداومتها عليها وقيامها عن مشاربها فيها واعمالها وتخليصها لياها قال في القصيدة الشهيرة بالبردة

وراءها وهى في الاعمال سائمة * وان هى استحلّت المرعى فلانسم

اى راع النفس في اشتغالها بالاعمال عما هو مفسد ومنقص للكمال من الرىاء والعجب والغفلة والضلال وان عدت النفس بعض التطوعات حلوا واعتادت به وألفته فاجتهد في ان تقطع نفسك عنه واشتغل بما هو أشنى عليها لان اعتبار العبادة انما هو بامتيازها من العادة فان تابوا ورجعوا الى الله اى رجعت النفوس عن هواها الى طلب الحق تعالى واقاموا الصلاة وداومت على العبودية والتوجه الى الحق وآتوا الزكاة اى تركت عن اوصافها الذميمة فخلوا سبيلهم عن مقاساة الشدائد بالرياضات والمجاهدات ليعملوا بالشريعة بعد الوصول الى الحقيقة فان النهاية هى الرجوع الى البداية كما فى التأويلات الخبيثة يقول الفقير ظهر من هذا ان السالك وان بلغ الى غاية المراتب ونهاية المطالب فهو متقيد في اطلاقه بعربة الشريعة والعمل باحكامها بحيث لو انحلع عن الاحكام والاداب كان ملحداً سيئ الادب مطروداً عن الباب مهبوراً عن حريم قرب رب الارباب فالشريعة الشريفة محل لكل سالك مبتدى ولكل واصل منتهى يظهر بها صدق الطلب وخدمة الشكر وفي الكتب الكلامية ولا يوصل العبد مادام غافلاً بالغا الى حيث يسقط الامر والى لعموم الخطابات الواردة في التكاليف واجماع المجتهدين على ذلك اللهم اجعلنا من المتقدين بوثاق عبوديتك والمراعين لحقوق ربو بيتك

(وان احد) رفع بفعل يفرضه ما بعده لا بالابتداء لان ان من عوامل الفعل (من المشركين) الذين امرتك بقتلهم (استجارك) اى طلب منك الامان والحوار بعد ان سلخ الاشهر الحرم (فأجره) فآمنه ولا تسارع الى قتله (حتى يسمع) اى الى ان يسمع او يسمع (كلام الله) اى القرآن فيقاله وما عليه من الثواب والعقاب استدل الاشعري بهذه الآية الى انه يجوز ان يسمع الكلام القديم الذى هو صفة الله تعالى ومنعه الشيخ ابو منصور رفقى حتى يسمع كلام الله يسمع ما يدل عليه كما يقال سمعت علم فلان فان حقيقة العلم لا تسمع بل سمعت خبرا دالا على علمه وكما يقال انظر الى قدرته تعالى اى الى ما يدل على قدرته تعالى والتفصيل فى كتب الكلام (ثم ابلفه) بعد استماعه له ان لم يؤمن (مأمنه) اى مسكنه الذى يأمن فيه وهو دار قومه وبعد ازان باومقاته نأى (ذلك) يعنى الامر بالاجارة والبالغ المأمن (بأنهم) اى بسبب انهم (قوم لا يعلمون) ما الاسلام وما حقيقته او قوم جهلة فلا بد من اعطائهم الامان حتى يفهموا الحق ولا يبقى لهم معذرة اصلا ومن هنا قال الفقهاء حرقى أسلم فى دار الحرب ولا يعلم الشرائع من الصوم والصلاة ونحوهما ثم دخل دار الاسلام لم يكن عليه قضاؤها ولا يعاقب عليه اذ مات ولو أسلم فى دار الاسلام ولم يعلم بالشرائع يلزمه القضاء واعلم كان الكفار قوم لا يعلمون احكام الله فكذا النفس وصفاتها قوم لا يعلمون الله والطافة فلا يقبلون اليه ويعلمون الدنيا وشهواتها فيرغبون فيها وقد امهل الله تعالى بفضلها يرجع العبد اليه والى طاعته (روى) انه كان فى بنى اسرائيل شاب قد عبد الله عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظرت المرأة فرأى الشيب فى لحية فسأته ذلك فقال الهى اطعك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك تقبلنى فسمعها فأتى من وراء البيت ولم يرخصا وهو يقول احببنا فا احببناك وتركنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك فان رجعت الينا قبلناك وينبئ للعبد ان يسارع الى التوبة والاستغفار فان توبة الشاب احسن من توبة الشيخ فان الشاب ترك الشهوة مع قوة الداعي اليها والشيخ قد ضعف شهوته وقل داعيه فلا يستويان (قال السعدى) تحبة يبرازنا بكارى چه كند توبه نكند * لانه لا رغبة فى مجامعتها فانها تؤدى الى موت الفجأة وشحنة معزول از مردم ازارى لانه لا ولاية له على الناس * جوان كوشه نشين شير مر درام خداست * كه پير خود نتواند ز كوشه برخاست

شيخ كبير له ذنوب * تعجز عن حملها المطايا

قد بيض شعره اللبالي * وسودت قلبه الخطايا

يا من يأتى عليه عام بعد عام وقد غرق فى بحر الخطايا وهام يا من يشاهد الآيات والعبر كلما نالت عليه الاعوام والشهور ويسمع الآيات والصور ولا ينتفع بما يسمع ولا بما يرى من عظام الامور ما الحيلة فيمن سبق عليه الشقاء فى الكتاب المسطور فانها لا تعنى الابصار ولكن تعنى القلوب التى فى الصدور ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور اللهم اجعلنا من المتلذذين بحسن خطايك والمستسعين بقرب جنابك والمتصفين بمعرفة آيات صفاتك والواصلين الى اسرار ذاتك انك أنت الفيض (كيف) فى محل النصب على التشبيه بالحال والطرف والاستقهام انكارى لا بمعنى انكار الواقع كما فى قوله تعالى كيف تكفرون بالله بل بمعنى انكار الوقوع (يكون) من الكون التام (للمشركين) هم الناكثون والمعنى على اى حال يوجد لهم (عهد) معتذبه (عند الله وعذره سوله) يستحق ان يراعى حقوقه ويحافظ عليه الى تمام المدة ولا يتعرض لهم بحسبه قتلا واخذنا اى مستنكر مستبعد ان يكون لهم عهد يجب الوفا به (الا الذين) استدراك من النفى المفهوم من الاستقهام المتبادر شموله لجميع المعاهدين اى لكن الذين (عاهدتم) يعنى بنى ضمرة وبني كانه (عند المسجد الحرام) نزديك مسجد حرام يعنى در حديده كه قريبست بمكة معظمه والتعرض لكون المعاهدة عند المسجد الحرام لزيادة بيان اهميتها والاشعار بسبب وكادتها ومحل الموصول الرفع على الابتداء خبره قوله تعالى (فاستقيموا لكم فاستقيموا لهم) والفاء لتضمنه معنى الشرط وماتما مصدرية منصوبة المحل على الظرفية بتقدير المضاف اى فاستقيموا لهم بوفا واجلهم مدة استقامتهم لكم فى وفاء العهد فلم يتقضوه كما تقض غيرهم واتا شرطية منصوبة المحل على الظرفية الزمانية اى اى زمان استقاموا لكم فى عهدهم فاستقيموا لهم بالوفاء وامر فوعة على الابتداء والعائد محذوف اى اى زمان استقاموا لكم فيه فاستقيموا لهم فيه (ان الله يحب المتقين) لنقض العهد زميل للامر بالاستقامة واشعار بان المحافظة على العهد من لوازم التقوى وفى الحديث لكل غادر لؤى يوم

القيامه يعرف بقدر غدره قال في شرح الشهاب المراد باللوآ التشهير بمعنى يفتضح الغدار يوم القيامة بقدر غدره (وفي المننوى) سوى لطفي وفايان هين مرو * كان بل ويران بودنيكوشنو * نقض ميثاق وعهود اذا حققت * حفظ ايمان ووفاء كما حققت (كيف) يكون للمشركون عهد حقيقي بالمراعاة عند الله سبحانه وعند رسوله عليه الصلاة والسلام (وان يظهر واعليكم) اي وحالهم انهم ان يظفروا بكم (لا يرقبوا فيكم) اي لا يراعوا في شأنكم واصل الرقاب النظر بطريق الحفظ والرعاية ومنه الرقيب ثم استعمل في مطلق الرعاية (الا) اي خلفا وقرابة وقيل الال اسم عبري بمعنى الاله قال الازهرى ايل من اسماء الله تعالى بالعبرانية فجاز ان يكون معرب ال اي لا يراعوا حق الله تعالى (ولاذمة) اي عهدا حقا يعاقب على اغضاله واضاعته مع ما سبق لهم من تأكيد الايمان والمواثيق يعني ان وجوب مراعاة حقوق العهد على كل من المتعاهدين مشروطة بمراعاة الآخر لها فاذا لم يراعها المشركون فكيف تراعونها (يرضونكم بأفواههم) استئناف ياتي كانه قيل بآي وجه لا يراعون الحلف والقرابة فكيف يقدمون على عدم المراعاة فأجيب بانهم يرضونكم بأفواههم حيث يظهرون الوفاء والمصافاة ويعدون لكم بالايمان والطاعة ويؤكدون ذلك بالايمان الفاجرة ويتعللون عند ظهور خلافه بالمعاذير الكاذبة ونسبة الارضاء للافواه لا يذنبان بان كلامهم مجرد ألقاظ يفتوهون بها من غير ان يكون لها مصداق في قلوبهم (وتأبى قلوبهم) ما تنقوبه افواههم يعني ان ألسنتهم تخالف قلوبهم ومافي قلوبهم من الضغائن ينافي ما يظهرونه بالسنتهم من وعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد فهم انما يقولون كلاما حلوا مكررا وخديعة وفي الحديث المصكر والخديعة في النار يعني اربابها وفي الحديث العين الفاجرة تدع الديار بلاقع وهي جمع بلقعة وهي الارض القفر التي لا شيء فيها وامرأة بلقعة اذا كانت خالية من كل خير والمعنى يقتصر الحالف ويندب ماله وجهه فينبغي للعاقل ان لا يجعل عادته ان يخاف في كل صغير وكبير فانه ربما يخلف كاذبا فيستحق العقوبة (ورد) ان البياع الخلاف اذا كان كاذبا في يمينه يكون ثمن ما باعه اشد حرمة من لحم الخنزير (واكثرهم) اي اكثر المشركين (فاسقون) خارجون عن الطاعة فان مراعاة حقوق العهد من باب الطاعة مفتردون في الكفر ليست لهم عقيدة تمنعهم ولا مروءة تردعهم وتخصيص الاكثر لما في بعض الكفرة من التفادي عن الغدر والتعفف عما يجزأ حدونه السوء والاحدونه ما يتحدث الناس في حقهم من المثالب والمعائب يقول الفقير ذكر عند حضرة شيخ العلامة اقام الله بالسلامة مروءة بعض اهل الذمة فقال انه من آثار السعادة الازلية ويرجى ان ذلك يدعو الى الايمان والتوحيد وبصير عاقبته الى النجاة والفلاح (وفي المننوى) من نديم درجهان جست وجو * هيح اهليت به ازخوى نكو * در بي خوباش وباخوش خوش نشين * چون نديدي روغن كل را بين * پس بدانكه صورت خوب ونكو * باخصال بد بديديك طسو * و در بد صورت حقير و نابذير * چونكه خلقش نيك شد در پاش مير * وقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ اوصية جامعة لمحاسن الاخلاق فقال يا معاذ اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن العمل وفرض الامل ولزوم الايمان والتقفة في القراءن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح واياك ان نسب حكما او تكذب صادقا او تطيع آثما او تعصى اماما عادلا او تفسد ارضا او صيك باتقاء الله عند كل حجر وشجر ومدروان تحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية بذلك ادب الله عباده ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب كذا في العوارف اعلم ان النفس خلقت من السفليات وجبلت بمالة الى الدنيا وشبهاتها ولذا انها الى الجفاء والغدر والرياء والنفاق وقد عاهدها الله يوم الميثاق على الصدق والاخلاص فهي مادامت حية باقية على صفاتها الذميمة لا يمكنها العبودية الخالصة من شوب الطمع في المقاصد الدنيوية والاخرية فاذا تنورت بالانوار المنعكسة من تجلي صفات الجمال والجلال لمرآة القلب تفتي عن اوصافها المخلوقة وتبقى بالانوار الخالقية فينبئها الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة قسمل من نقض العهد والمسجد الحرام اشارة الى مقام الوصول الذي هو حرام على اهل الدنيا والآخرة وهو مقام اهل الله وخاصته نسأل الله الوصول الى هذا المقام المكين والدخول في هذا الحرم الامين قال بعضهم الزم الصدق والتقى * وارك العجب والرياء * واغلب النفس والهوى * ترزق السؤل والمنى

فعلى العاقل المجاهدة مع النفس ودعاية اليهود والحقوق ومجانبة الفسوق والعقوق قال النبي قدس سره عقدت
وقتان لا آكل الا من الحلال فكنت ادور في البرارى فرأيت شجرة تين قد دنت يدي اليها لا آكل فنادتني الشجرة
اجفط عليك عقداً لانا كل منى فاني يهودى يقول الفقير في هذه الحكاية شيان الاول ظهور الكرامة وهو تكلم
الشجرة والثاني تذكير الله تعالى اياه عقده وذلك بسبب صدقه في ارادته واخلاصه في طلبه فن اراد ان يصل الى
هذه الرتبة فليحافظ وقته وليراقب فان في المراقبة حصول المطالب عصمنا الله واباكم من تجاوز الحد والخروج
عن الطريق وشرفنا بالوقوف في حد الحق والثبات في طريق التحقيق (اشترى ابا تات الله) يعنى المشركين الناقضين
تركوا الآيات الآمرة بالايقاف باليهود والاستقامة في كل امر واخذوا بدها (ثمنا قليلا) اى شيئاً حقيراً من حطام
الدنيا وهو اهوأؤهم وشهواتهم التي اتبعوها (فصدوا) اى عدلوا وأعرضوا من صد صدوداً فيكون لازماً
او منعوا وصرقوا غيرهم من صدده عن الامر صدافىكون متعتباً (عن سبيله) اى دينه الموصل اليه اوسبيل بينه
الحرام حيث كانوا يصتدون الحجاج والعمار عنه ويحصر ونهم (انهم ساء ما كانوا يعملون) اى بئس العمل عملهم
المستتر في المصدرية مع ما في حيزها في محل الرفع على انها فاعل ساء والمخصوص بالذم مخذوف وقيل ان
ابا تات بن حرب جمع الاعراب واطعمهم ليصددهم بذلك عن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوليحملهم على نقض العهد الذى كان بينهم وبين رسول الله فنقضوه بسبب تلك الاكلة فضا على اشترى
الاعراب والذين القليل هو ما اطعمهم ابوسفيان يقول الفقير هذا جارى الى الان فان بعض اهل الهوى والظلم
يضيف بعض اهل الطمع والمداينة بمن يعتد من اعيان القوم ليشهدوا له عند السلطان او القاضي بالحق والعدل
فيشترىون بآيات الله ثمنا قليلاً هو الضيافة لهم (لا يربون) اى لا يراعون ولا يحفظون (في مؤمن) اى في شأنه
وحقه (الا) اى خلفاً وحق قرابة (ولادمة) اى عهداً هذا ناعى عليهم عدم مراعاة حقوق عهد المؤمنين على
الاطلاق فلا تكرر (واولئك) الموصوفون بما عدت من الصفات السيئة (هم المعتدون) المجاوزون الغاية القصوى
من الظلم والشرارة (فان تابوا) عن الكفر وسائر انظائم (واقاموا الصلاة وادوا الزكاة) اى التزموا اقامتهما
واعتقدوا فرضيهما (فاخوانكم) اى فهم اخوانكم (في الدين) متعلق باخوانكم لما فيه من معنى الفعل
اى اهلهم مالكهم وعلمهم ما عليكم فعا ملوهم معاملة الاخوان ومتى لم توجد هذه الثلاثة لا تحصل الاخوة في الدين
ولا عصمة الدماء والاموال (ونفصل الآيات) اى بين الآيات المتعلقة باحوال المشركين الناكثين وغيرهم
واحكامهم حالى الكفر والايمان (تقوم يعملون) اى ما فيها من الاحكام ويتفكروننا ويحافظون عليها
(وان نكنوا) عطف على قوله تعالى فان تابوا اى وان لم يفعلوا ذلك بل تقضوا (أيمانهم من بعد عهدهم)
الموثق بها واطهر وما في ضمائرهم من الشر واخرجوه من القوة الى الفعل (وطعنوا في دينكم) عابوه وقد حوا
فيه بنصر مخرج التكذيب وتبجج الاحكام (قتالوا) بس بكشيد (ائمة الكفر) اى قتالوهم فوضع الظاهر
موضع الضمير للإشارة الى علة وجوب مقاتلتهم اى لا لاذان بانهم صاروا بذلك ذوى رباة وتقدم في الكفر
احقاء بالقتل وقيل المراد بانهم رؤساؤهم كابى سفيان والحارث بن هشام وابى جهل بن هشام وسهل بن عمرو
وعكرمة بن ابى جهل واشباههم وتخصيصهم بالذكور ليس لئنى الحكم عماعداهم بل لان قتالهم اهم من حيث
انهم هم المعتدون في الشرارة ويدعون اتباعهم الى الافعال الباطلة كانه قيل قاتلوا من نكت الوفاء باليهود
لا سيما انهم والرؤساء منهم واصل ائمة امة جمع امام نحو مثال وامثلة (انهم لا ايمان لهم) اى على الحقيقة حيث
لا يراعوننا ولا يعتدون نقضها مخذورا وان اجروها على ألسنتهم فالمراد بالايمان المثبتة لهم بقوله تعالى وان
نكنوا ايمانهم ما اظهروه من الايمان وبالمنفية ما هو ايمان على الحقيقة فانهم اذا لم يراعوها فلا وجود لها
في الحقيقة ولا اعتبار بها لان ما لم يترتب عليه احكامه ولو ازمه فهو في حكم المعدوم وهو لتعليل لاستمرار القتال
المأمور به المستفاد من سياق الكلام كانه قيل قاتلوهم الى ان يؤمنوا لانهم لا ايمان لهم حتى تعقدوا معهم عقداً
آخر (اعلمهم ينتهون) متعلق بقوله قاتلوا اى قاتلوهم ارادة ان ينتهوا اى ليكن غرضكم من القتال انتهاهم
عما هم عليه من الكفر وسائر العظام التي يرتكبونها لا ابصال الازدية كيهود دين المؤذين والازدية هو المكروه
اليسير اقول فيه اشارة الى ان الفا عل ينبغي ان يكون لغرض صحيح شرعى في فعله كدفع المضرة في قتل القملة
والخلة واشباههما لا ارادة التشفى والانتقام وابصال الازدى والالام لقرص او غيره وليكن هذا على ذكر من

الصوفية المحتاطين في كل الامور والساعين في طريق القضاء الى يوم ينفخ في الصور قال الحدادي في الآية بيان ان اهل العهد متى خالفوا شيئا مما عاهدوهم عليه فقد نقضوا العهد واما اذا طعن واحد منهم في الاسلام فان كان شرط في عهدهم ان لا يذكروا كتاب الله ولا يذكروا محمد صلى الله عليه وسلم بما لا يجوز ولا يفتنوا مسلما عن دينه ولا يقطعوا عليه طريقا ولا يعينوا اهل الحرب بدلالة على المسلمين فانهم اذا فعلوا ذلك فقد برئت منهم ذمة الله وذمة رسول الله فان فعلوا شيئا من هذه الاشياء حل دمهم وان كان لم يشرط ذلك عليهم في عهدهم وطعنوا في القرءان وشتموا النبي عليه الصلاة والسلام فقيه خلاف من الفقهاء قال اصحابنا يعزرون ولا يقتلون واستدلوا بما روى انس بن مالك ان امرأة يهودية اتت النبي عليه السلام بشاة مسمومة لئلا كل منها فجي بها وقيل له اقتتها فقال لا ولحديث عائشة رضي الله عنها فان الله عز وجل يحب الرقي في امره كله فقالت يا رسول الله لم نسمع ما قالوا فقال بلى قد قلت عليكم ولم يقتلهم النبي عليه السلام بذلك وذهب مالك الى ان من شتم النبي عليه السلام من اليهود والنصارى قتل الا ان يسلم انتهى ما في تفسير الحدادي قال ابن الشيخ في الآية دليل على ان الذي اذا طعن في الاسلام اى عابه وازدراه جاز قتله لانه هو عد على ان لا يطعن في الدين فاذا طعن قد خرج عن الذمة وعند ابى حنيفة يستتاب الذي يطعنه في الدين ولا يقض عهده بمجرد طعنه ما لم يصرح بالثبوت انتهى قال المولى اخى چلبى في هدية المهديين الذي اذا صرح بسبه عليه السلام او عرض واستخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا خلاف عند الشافعي في قتله ان لم يسلم لانه لم يعط له الذمة والعهد على هذا وهو قول عامة العلماء الا ان ابى حنيفة والثوري واتباعهم امن اهل الكوفة قالوا لا يقتل لان ما هو عليه من الشرك اعظم لكن يعزروا واذ وقيل لا يسقط اسلام الذي السب قتله لانه حق النبي عليه السلام وجب عليه لهتمه حرمة وقصده لحاق النقيصة والمعرزة به عليه السلام فلم يكن رجوعه الى الاسلام مسقطا له كالم يسقط سائر حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قتل او قذف واذا كالا تقبل توبة المسلم فلان لا تقبل توبة الكافر اولى كما في الاسرار والحاوي فالحق ان من صدر منه ما يدل على تخفيفه عليه السلام بعدم قصد من عامة المسلمين يجب قتله ولا تقبل توبته بمعنى الخلاص من القتل وان اتى بكلمتي الشهادة والرجوع والتوبة لكن لو مات بعد التوبة او قتل حذامات مستة الاسلام في غله وصلاته ودفنه ولو اصر على السب وتمادى عليه وادى التوبة منه فقتل على ذلك كان كافرا لوميرائه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن بل تستر عورته ويولرى كما يفعل بالكفار والفرق بين من سب الرسول وبين من سب الله على مشهور القول باستتابته ان النبي عليه السلام بشر والبشر من جنس تطعمهم المعرة الامن اكرمه الله تعالى بنبوته والبارى مغزه عن جميع المعايير قطعا وليس من جنس تطعمهم المعرة بمنجسه واعلم انه قد اجتمعت الامة على ان الاستخفاف بنبينا وبابى نبي كان من الانبياء كفر سواء فعله فاعل ذلك استخلا لا مفعله معتقد بجرمته ليس بين العلماء خلاف في ذلك والقصد للسب وعدم القصد سواء اذ لا يعذر احد في الكفر بالجهالة ولا بدعوى زلل اللسان اذا كان عقله في فطرته سليما فن قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اسودا وبيم ابى طالب او زعم ان زهده لم يكن قصدا بل للحال فقره ولو قدر على الطيبات اكها ونحو ذلك يكفر وكذا من عبره برعاية الغنم او السهو والنسيان والسحر او بالليل الى نساها او قال لشعره شعر بطريق الاهانة وان اراد بالتصغير التعظيم لا يكفر ومن قال جن النبي ساعة يكفر ومن قال انمى عليه لا يكفر (وحكى) عن ابى يوسف انه كان جالسا مع هرون الرشيد على المسائدة فروى عن النبي عليه السلام انه كان يحب القرع فقال حاجب من حجابيه اننا احببه فقال له هرون انه يكفر فان تاب واسلم فيها والا فاضرب عنقه قتال واستغفر حتى امن من القتل ذكره في الظهيرية قالوا هذا اذا قال ذلك على وجه الاهانة اما بدونها فلا كما في الحافاية ولو قال رجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل يلمس اصابعه الثلاث فقال الآخر ابن بى اديست فهذا كفر والحاصل انه اذا استخف سنة او حديثا من احاديثه عليه السلام يكفر ولو قال لو كانت الصلاة زائدة على الاوقات الخمسة او ازال كاة على خمسة دراهم والصوم على شهر لا فعل منها شيئا يكفر ولو قال لا صلى فقال الآخر ان الصلاة عمل شديد النقل يكفر ولو صلى رجل في رمضان لا في غيره فقال ابن خزيمة سيارست يكفر ولو ترك الصلاة متعمدا ولم ينو القضاء ولم يخف عقاب الله فانه يكفر ولو قال عند مجئ شهر رمضان آمدان ماء كان اوجاء الضيف الثقيل يكفر ومن

اشارات لايات ان الطعن في الدين هو الانكار على مذهب السلوك والطلب وائمة الكفرهم النفوس كما ان ائمة
الايمن هم القلوب والارواح والنفوس لا وفاء لهم بالعهد على طلب الحق تعالى وترك ما سواه فلا بد من جهادهم
حق جهادهم كي ينتموا عن طبيعتهم وعما جيلوا عليه من الامارية بالسوء (الاتقائون قوما) آيا كارزار
نمكند با كروهي كه (نكند) بشكند (ايمانهم) التي حلقوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم
فعاونوا بني بكر على خراعة (قال الكاشاني) ديكر از عهد هاميان ييغبر وقریش آن بود كه حلفا يكديكر را
نرنجاند و بر قتال ايشان بايكديكر مظاهره نكنند قریش بني بكر را كه حلفاء ايشان بودند سلاح و مردم مدد
دادند باني خراعه كه حلفای رسول بودند جنگ كردند (وهو) وقصد كردند مشركان (باخراج الرسول) حين
تشاوروا في امره بدار الندوة فيكون نعياعليم جناتهم القديمة وقيل هم اليهود نكثوا عهد الرسول وهما
باخراجه من المدينة (وهم بدأ وكم) اى بدأوا قرض العهد بلعادة والمقاتلة (أول مرة) لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاءهم أولا بالكتاب المبين ونحذاهم به فعدوا عن المحاجة للجزهم عنها الى المقاتلة فما يمنعكم ان
تعارضوهم ونصادموهم (أتخشونهم) اتركون قتالهم خشية ان ياتكم مكروه منهم (فالله احق ان تخشوه)
قتالوا اعداءه ولا تتركوا امره قوله فالله مبتدأ خبره احق وان تخشوه بدل من الله اى خشية احق من
خشيتهم فان تخشوه في موضع رفع ويجوز ان يكون في موضع نصب لوجز على الخلاف اذا حذف حرف الجز
وتقديره بان تخشوه اى احق من غيره بان تخشوه (ان كنتم مؤمنين) فان قضية الايمان ان لا يخشى الا الله قال
في التأويلات النجمية اتخشون فوات حظوظ النفس في اجتهادها وخشية فوات حقوق الله والوصول اليه
اولى ان كنتم مؤمنين بالوصول اليه (فانلوهم) كارزار كنيد با مشركان (يعذبهم الله يا ايكم) يعنى بشيبرهاى
شما مقتول شوند (ويجزهم) وروسا ز دشان بمقهوريت ومغلوبيت (ويصيركم عليهم) اى يجعلكم جميعا عاقلين
عليهم اجمعين ولذلك اسرع عن التعذيب (وبشف) شفا بخشد (صدور قوم مؤمنين) ممن لم يشهد القتال وهم خراعة
قال ابن عباس رضى الله عنهما هم بعض من الجن وسبأ قدموا مكة فاسلموا فلقوا من اهلها اذى كثيرا فبعثوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكنون اليه فقال عليه السلام ابشروا فان الفرج قريب (قال الحافظ) آنكه بيراه
سرم صحبت يوسف بنو اخته اجر صبريست كه در كلبه احزان كردم (ويذهب) و ببرد خدای تعالی نصرت شما
بر كفار (غبط قلوبهم) اندوه دلها آناز كه بواسطه اذاهم كفار ملول بودند ولقد انجز الله ما وعدهم به على اجل
ما يكون (ويتوب الله على من يشاء) كلام مستأنف بنبي عما سيكون من بعض اهل مكة من التوبة المقبولة
فكان كذلك حيث اسلم ناس منهم وحسن اسلامهم مثل ابي سفيان وعكرمة بن ابي جهل وسهل بن عمرو وغيرهم
(والله اعلم) بما كان وما سيكون (حكيم) لا يفعل ولا يأمر الا على وفق الحكمة (ام حسبتم) آيا مي پنداريد اى
مؤمنان وام منقطعة والمعنى بل احببتهم ومعنى بل الاضراب عن امرهم بالقتال الى تو يخفهم على الحباب
(ان تتركوا) مهملين غير مأمورين بالجهاد (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) اى والحلل انه لم يتبين الخالص
وهم الذين جاهدوا من غيرهم وفائدة التعبير عن عدم التبين بعدم علم الله تعالى ان المقصود هو التبين من حيث
كونه متعلقا للعلم ومدارا للثواب قال الحدادى وكان الله تعالى قد علم قبل امرهم بالقتال من لا يقاتل عن يقاتل
ولكنه يعلم ذلك غيبا واراد العلم الذى يجازى عليه وهو علم المشاهدة لانه يجازيهم على علمهم لا على علمه فيهم
انتهى وعدم التعرض لحال المقصرين لما ان ذلك بمعزل من الاندراج تحت ارادة اكرم الاكرمين (ولم يتخذوا)
عطف على جاهدوا داخل في حيز الصلة اى ولما يعلم الله الذين لم يتخذوا (من دون الله) متعلق بالاقتضاء ان ابقى على
حاله او مفعول ثان له ان جعل بمعنى التصيير (ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة) اى بطانة وصاحب سر وهو الذى
نظاه على ما في ضميرك من الاسرار الخفية من الولوج وهو الدخول قال ابو عبيدة كل شئ ادخلته في شئ وليس
منه فهو وليجة تكون للواحد والاثنين والجمع بلفظ واحد (والله خير بما تعملون) اى بجميع اعمالكم لا يخفى عليه
شئ منها فيعلم غرضكم من الجهاد هل فيه اخلاص او هو مشوب بالهمل كاحراز الغنمة او جلب الثناء او نحو
ذلك (قال السعدي) منه آب زرجان من برشيز • كه صرف دانانكردن بجهيز • زباندود كار با تشبیرند •
بديدايد آنكه كه مس ياززند • وفي الآية تحت على الجهاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (باط يوم في سبيل
الله محاسبان غير شهر رمضان افضل عند الله واعظم اجرا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها وارباط يوم

في سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم اجرام من عبادة النبي سنة
صيامها وقيامها فان رده الله الى اهله سالما يكتب عليه سنة ألف سنة ويكتب له الحسنات ويجري له اجر
الرباط الى يوم القيامة وفي الحديث من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله ان
يدخله الجنة جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها قالوا أفلا نبشركم ان في الجنة مائة درجة
اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس
فانه اوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفرغ انهار الجنة وفي الحديث المجاهد من جاهد نفسه
لله تعالى جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون اعداءكم اشجع الناس اقهرهم لهواءكم عاقل اسير هواءه عليه امير عبد
الشهوات اذل من عبد الرق ان المرأة لاتريك خدوش وجهك مع صداها وكذلك نفسك لاتريك عيوب نفسك
مع هواها وفي الآية بيان ان المؤمن المخلص يجتنب عن الكفار والمنافقين ولا يتخذها صاحبي سر
(روى) عن شاذان بن اوس وعبادة بن الصامت قالاً بينما كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قل هل فيكم
غريب يعني أهل كتاب قلنا لا يا رسول الله فامر بفتح الباب فقال ارفعوا ايديكم ققولوا لا اله الا الله فرفعنا
ايدينا ساعة ثم وضع رسول الله يده ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني بهذه الكلمة وامرني بها ووعدتني عليها
الجنة انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشروا فان الله قد غفر لكم اقول هذا التلقين تلقين خاص قد توارثه الخواص
من لدنه عليه السلام الى هذا اليوم ولم يطلعوا عليه العوام ولم يفتشوا اسرارهم الى الا جانب فان ذلك من
الغيبانة وكذا ولاية المؤمن للكافر ومحبة له من الخيانة وما اختلاط الامن بحبة الكفر والعياذ بالله تعالى من
ذلك (ما كان للمشركين) نزلت الآية في جماعة من رؤساء قريش اسروا يوم بدر فيهم العباس عم النبي عليه
السلام فاقبل عليهم نفر من اصحاب رسول الله فغبروهم بالشرك وجعل على رضى الله عنه يوبخ العباس بقتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطع رجمه وعون المشركين عليه واغلظ القول له فقال العباس ما لكم تذكرون
مساوينا وتكتمون محاسننا فقال له على وهل لكم من محاسن قال نعم السجد الحرام ونجيب الكعبة ونسقي
الحاج فقال الله تعالى رد ما كان للمشركين اى ما صح وما استقام على معنى نبي الوجود والتحقق لاني الجواز
كافي قوله تعالى اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين اى ما وقع وما تحقق لهم (ان يعمروا) عمارة
معتز بها (مساجد الله) اى المسجد الحرام وانما جاع لانه قبله المساجد وما ماها فامرهم كعاصمها اولاً
كل ناحية من نواحيه المختلفة الجهات مسجد على حاله بخلاف سائر المساجد اذ ليس في نواحيها اختلاف الجهة
قبل لعكرمة لم تقرأ مساجد وانما هو مسجد واحد قال ان الصفوا والمروة من شعائر الله اى شيئاً من المساجد فضلاً
عن المسجد الحرام الذي هو أفضل افراد الجنس على ان تعريف الجمع بالاضافة للجنس فالآية على هذا الوجه
كافية عن عمارة المسجد على وجه اكد من التصريح بذلك ذكر في القنية ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام
ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد الشوارع فانها اخف مرتبة حتى لا يعتكف فيها
اذا لم يكن لها امام معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء انتهى وهذه
المساجد هي المساجد المحرمة واما المساجد الحقيقية فهي القلوب الطاهرة عن لوث الشرك مطلقاً (كما قال من
قال) مسجدى كان در درون اولياست * خانه خاص حقست آنجا خداست * نيست مسجد جز
درون سروان * آن مجازست اين حقيقت اى جوان * ولهذا يعبر عن هدم المسجد بهدم قلب المؤمن
(شاهدين على انفسهم بالكفر) اى باظهار آثار الشرك من نصب الاوثان حول البيت للعبادة فان ذلك شهادة
صرحة على انفسهم بالكفر وان أبوا ان يقولوا نحن كفار كما قل عن الحسن وقال السدي شهادةهم على انفسهم
بالكفر ان اليهودى لوقيل له ما انت قال يهودى ويقول النصراني هو نصراني ويقول المجوسى هو مجوسى
او قولهم نعبدا الاصنام ليقربونا الى الله زلفى وهو حال من الضمير في يعمروا اى محال ان يكون ماسموا عمارة
عمارة بيت الله مع ملابتهم لما ينافيها ويحبطها من عبادة غيره تعالى فانها ليست من العمارة فى شيء (اولئك)
الذين يدعون عمارة المسجد وما يظاهرها من اعمال البرع ما بهم من الكفر (حبطت) تباه وباطل شده است
بواسطة كفر (اعمالهم) التي يفتخرون بها وان كانت من جنس طاعة المسلمين (وفى النار هم خالدون) لكفرهم
ومعاصيهم قال القاضي عياض انعقد الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم اعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم

ولا يتحقق عذاب لكن بعضهم يكون أشد عذابا من بعض بحسب جرائمهم وذكر الامام الفقيه ابو بكر البيهقي انه يجوز ان يراد مما ورد في الآيات والاخبار في بطلان خيرات الكفار انهم لا يتخلصون بهامن النار ولكن يخفف عنهم ما يستوجبونه بجهنميات ارتكبوها سوى الكفر وواقفه المازري قال الواحدى دلت الآية على ان الكفار ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو أوصى لم تقبل وصيته وهو مجمع عليه بين الحنفية وينبغي من دخول المساجد فان دخل بغير اذن مسلم استحق التعزير وان دخل باذنه لم يعزر والاوى تعظيم المساجد ومنعها منهم (انما يعمد مساجد الله) شامل للمسجد الحرام وغيره (من آمن بالله) وحده والايمان بالرسول داخل في الايمان بالله لما علم من تقارنهما وعدم انفكاك احدهما عن الآخر في مثل الشهادة والاذان والاقامة (واليوم الآخر) بما فيه من البعث والحساب والجزاء (واقام الصلاة) مع الجماعة واكثر المشايخ على انها واجبة وفي الحديث صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسا وعشرين ضعفا والجماعة في التراويح أفضل وكل ما شرع فيه الجماعة فالمسجد فيه أفضل فتواب المسلمين في البيت بالجماعة دون ثواب المصلين في المسجد بالجماعة (وآي الزكاة) اي الصدقة المفروضة عن طيب نفس وقرن الزكاة بالصلاة في الذكر لما ان احدها لا تقبل الا بالآخرى اي انما تستقيم عمارتها من جميع هذه الكمالات العلمية والعملية (ولم يخش) في امور الدين (الا الله) فعمل بموجب امره ونهيه غير آخذله في الله لومة لائم ولا خشية ظالم فيندرج فيه عدم الخشية عند القتال ونحو ذلك واما الخوف الجبلي من الامور المحققة كالظلمة والسباع المهلكة والدواهي العظيمة فهو لا يقدح في الخشية من الله اذ الخشية من الله ارادة ناشئة من تصور عظمة الله واحاطة علمه بجميع المعلومات وكمال قدرته على مجازاة الاعمال مطلقا وهذا الخوف الجبلي لا يدخل تحت القصد والارادة (فعبى اولئك) پس آن كروه شايد (ان يكونوا من المهتدين) الى مباحثهم من الجنة وما فيها من فنون المطالب العلمية وابرارها هتداهم مع ما بهم من الصفات السنية في معرض التوقع لقطع الطماع الكفرة عن الوصول الى موافق الهدى والاتضاع بأعمالهم التي يحسبون انهم لها محسنون ولتوبخهم بقطعهم بأنهم مهتدون فان المؤمنين مع ما بهم من هذه الكمالات اذا كان امرهم دائرا بين لعل وعسى فبالكفر وهم هم واعمالهم اعمالهم * جاني كه شير مردان در معرض عتابند * روياء سير تارنا آنجا كه تاب باشد * وديكر منخ مومنانست از اغترار باعمال خویش وبران اعتماد نمودن * كما قال الحدادي كلمة عسى من الله واجبة والفائدة في ذكرها في آخر هذه الآية ليكون الانسان على حذر من فعل ما يحبط ثواب عمله * هر كه بعمل مغرورست زفيض ازل مهجورست * مباشر غره بعم وعل كه شد ابليس * بدین سبب ز دربار كه عزت دور * واعلم ان عمارة المساجد تم انواعا منها البناء وتجديد ما اندم منها وفي الحديث سبع يجري للعبد اجر هن وهو في قبره بعد موته من تعلم علما او كرى نهر او حفرتا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ورث معصفا وترك ولدا يستغفر له بعد موته وفي الحديث من بنى مسجدا لله تعالى اعطاه الله بكل شبر اوبكل ذراع اربعين ألف ألف مدينة من ذهب وفضة وياخوت وزر جرد ولو اوفى الجنة في كل مدينة ألف ألف بيت في كل بيت ألف ألف سرير على كل سرير زوجة من الحور العين في كل بيت اربعون ألف مائدة على كل مائدة اربعون الف قصعة في كل قصعة اربعون ألف ألف لون من طعام ويعطى الله له من القوة حتى يأتى على ثلاث الازواج وعلى ذلك الطعام والشراب ذكره الزند وسقى في الروضة فان خرب المسجد وتعطل او خربت المحلة ولا يصلى فيه احد صار المسجد ميراثة لورثة الباقي عند محمد وقال ابو يوسف هو على حاله مسجد وان تعطل ولو ارادوا ان يجعلوا المسجد مستغلا والمستغل مسجدا لم يجوز يقول الفقير من الناس من جعل المسجد اصطبل الدواب او سطورة الظلة او نحو وكذا الكتاب ونحوه من بحال العلم والعبادات وقد شاهدناه في ديار الروم والعباد بالله تعالى قال على رضى الله عنه ست من المروءة ثلاث في الحضر وثلاث في السفر فاما الاولى في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مسجد الله واتخاذ الاخوان في الله واما الثانية في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاج في غير معاصي الله ذكره الخطيب في الروضة ومنها ما هي كنسها وتظيفها قال الحسن مهور الحور العين كنس المساجد وعمارتها وفي الحديث نظفوا ادينتكم ولا تشبهوا باليهود يجمع الا بكاء اي الكناسات في دورها وفي الحديث غسل الانا وطهارة الفناء يورثان الغنى فاذا كان الامر في طهارة الفناء وهو فناء البيت والدكان ونحوهما كذا فاما نظف في تنظيف

المسجد والكتاب ونحوهما ومن تازى بينهما بالقرش قال بعضهم أول من فرش الحصى في المساجد عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه وكانت قبل ذلك مفروشة بالحصى وهو بالقارسية سنك ريزه أي في زمنه صلى الله عليه وسلم وذلك
 ان المطر جاء ذات ليلة فأصبحت الأرض مبتلة فجعل الرجل يأتي بالحصى في ثوبه فيسطلها تحتها ليصلي عليها فلما
 قضى رسول الله الصلاة قال ما أحسن هذا البساط ثم أمر ان يحصب جميع المسجد فبات قبل ذلك حصى عمر
 رضي الله عنه وفي الأحياء أكثر معروفات هذه الأعصار منكرات في عصر الصحابة أذن عبد المعروف في زماننا
 من فرش المساجد بالبسط الرقيقة وقد كان يعد فرش البوارى في المسجد بدعة كانوا لا يرون ان يكون بينهم
 وبين الأرض حائل انتهى قال الفقهاء يستحب له ان يصلي على الأرض بلا حائل او ماتنتبه كالحصير والبوربا
 لانه اقرب الى التواضع وفيه خروج عن خلاف الامام مالك فان عنده يكره السجود على ما ليس من جنس
 الأرض ولا بأس بان يصلي على اللبود وسائر القرش اذا كان المفروش رقيقا بحيث يجد الساجد تحمكه من
 الأرض وقد روى انه عليه السلام سجد على فروة مدبوغة ولا بأس بتبييض المسجد بالحصى او بالتارب الأبيض
 ذكر ان الوليد بن عبد الملك اتفق على عمارة مسجد دمشق في تزينه مثل خراج الشام ثلاث مزارع (وروى) ان
 سليمان بن داود عليه ما السلام بنى مسجد بيت المقدس وبالغ في تزينه حتى نصب الكبريت الأحمر على رأس القبة
 وكان ذلك اعز ما يوجد في ذلك الوقت وكان يضيئ من ميل وكانت الغزالات يفرزن في ضوءه من مسافة اثني
 عشر ميلا وكان على حاله حتى خربه بخت نصر وقتل جميع ما فيه من الذهب والفضة والجواهر والاثينة الى ارض
 بابل وحمل مائة ألف وسبعين عجلة ومنها تعليق القناديل في المساجد واسراج المصابيح والشموع وفي الحديث
 من علق قنديلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل كما في الكشف وقال انس رضي الله
 عنه من اسرج في مسجد من اجالتم نزل الملائكة وحلة العرش تسعة غفرله مادام في ذلك المسجد ضوءه وكان سليمان
 عليه السلام امر باقتناء ألف وسبعمائة قنديل من الذهب في سلاسل الفضة (ذكر) ان مسجد النبي صلى الله عليه
 وسلم كان اذا جاءت العتمة يوقد فيه سنف الفحل فلما قدم عيم الداري المدينة صحب معه قناديل وحبالا وزيتا
 وعلق تلك القناديل بسواري المسجد واوقدت فقال صلى الله عليه وسلم نورت مسجدا نورا الله عليكم اما والله
 لو كان لي بنت لا تكبتها هذا وفي كلام بعضهم أول من جعل في المسجد المصابيح عمر بن الخطاب وبواقته قول
 بعضهم والمستحب من بدع الافعال تعليق القناديل فيما يعنى المساجد وأول من فعل ذلك عمر بن الخطاب فانه
 لما جمع الناس على ابي بن كعب رضي الله عنه في صلاة التراويح علق القناديل فلما راها على كرم الله وجهه تزهى
 قال نورت مسجدا نورا لله قبل يا ابن الخطاب ولعل المراد تعليق ذلك بكثرة فلا يخالف ما تقدم عن عيم الداري
 وعن بعضهم قال امر في المأمون ان اكتب بالاستكثار من المصابيح في المساجد فلم ادر ما اكتب لانه شئ لم اسبق
 اليه فارتيت في المنسما اكتب فان فيه انساب المتجدين ونفيا لبوت الله تعالى عن وحشة الظلم فاقبته وكتبت
 بذلك قال بعضهم لكن زيادة الوقود كالواقع ليلة النصف من شعبان ويقال لها ليلة الوقود ينبغي ان يكون ذلك
 كثيرين المساجد ونقشها وقد كرهه بعضهم والله اعلم الكل من انسان العيون في سيرة النبي المأمون قال الشيخ
 عبد الغنى النابلسي في كشف النور عن اصحاب القبور ما خلاصته ان البدعة الحسنة الموافقة لمقصود الشرع
 تدعى سنة فبناء القباب على قبور العلماء والاولياء والصلحاء ووضع الستور والعمائم والنياب على قبورهم امر
 جائز اذا كان القصد بذلك التعظيم في اعين العامة حتى لا يحتمقروا صاحب هذا القبر وكذا ايقاد القناديل
 والشمع عند قبور الاولياء والصلحاء من باب التعظيم والاحلال ايضا للاولياء فالقصد فيها مقصد حسن ونذر
 الزيت والشمع للاولياء يوقد عند قبورهم تعظيما لهم ومحبة فيهم جائز ايضا لا ينبغي النبي عنه ومنها الدخول
 والوقوف فيها والمكث والعبادة والذكر ودراسة العلوم ونحو ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما الا دلکم علی
 ما هو خیر لکم من الجهاد قالوا بلى قال ان تبنوا مسجدا فیتعلم فيه القرءان والفقہ فی الدین او السنة کما فی الاسرار
 المحمدية ومنها صیاتها مما لم یکن له حکم فی الدنیا وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في المسجد باكل
 الحسنات كما تنا كل البهيمة الحشيش ويقال حديث الدين في المسجد وفي مجلس العلم وعند الميت وفي المقابر وعند
 الانان وعند تلاوة القرءان يحبط ثواب عمل ثلاثين سنة وفي الحديث قال الله تعالى ان يبوء في ارضي
 المساجد وان زوارى فيها عمرها فطوى في لعبه تطهر في بيته ثم زارني في بيتي فحق على المزور ان يكرم زائره قال

الامام القشيري قدس سره عمارة المساجد التي هي مواقف العبودية لاتتأني الا بتخريب اوطان البشرية
 قالعابد يعمر المسجد بتخريب اوطان شهوته والزاهد يعمره بتخريب اوطان ملاحظته ولكل منهم صنف
 مخصوص وكذلك رتبهم بالايمان مختلفة فالايمان من حيث البرهان وايمان من حيث البيان وايمان من حيث
 العيان وشستان ما بينهما انتهى كلامه نسأل الله الغفار ان يجعلنا من العمار والزوار (اجعلتم سقاية الحاج
 وعمارة المسجد الحرام) روى ان المشركين قالوا القيام على السقاية وعمارة المسجد الحرام خير من ايمان وجاهد
 وكانوا يفتخرون بالحرم ويستكثرون به من اجل انهم اهل وعماره فأنزل الله هذه الآية (قال الكاشفي) آورده اند
 كه بعض از اهل حرم در جاهليت زمرة طاحران يذري بيا غسل وسويق ميدادند و در زمان حضرت صلى
 الله عليه وسلم منصب سقايت عباس تعلق داشت و متصدى عمارة مسجد الحرام شيبة بن طحمة بود روزى اين
 هر دو با هم رضى على تخفيم مفاخرت در آمدند عباس بسقايت وشيبيه بعمارت مباحات نمودند على باسلام
 وجهاد مقتضى بود حق سبحانه وتعالى بتصديق على آيت فرستاد (وروى الثعالبى بن بشر قال كنت عند منبر
 رسول الله فقال رجل ما بالى ان لا اعمل بعد ان اسقى الحاج وقال آخر ما بالى ان لا اعمل عملا بعد ان اعمر المسجد
 الحرام وقال آخر الجهاد فى سبيل الله افضل مما قلتما فزجرهم عمر رضى الله عنه وقال لا ترفعوا اصواتكم عند
 منبر رسول الله وهو يوم الجمعة ولكن اذا صليتم استفتيت رسول الله فيما اختلفتم فيه فدخل فأنزل الله هذه
 الآية والمعنى اجعلتم ايها المشركون او المؤمنون المؤثرون للسقاية والعمارة ونحوهما على الهجرة والجهاد
 ونظائرهما سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام فى الفضيلة وعلو الدرجة (كن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد
 فى سبيل الله) السقاية والعمارة مصدران لا يتصور تشبيهما بالبحث فلا بد من تقدير مضاف فى احد الجانبين
 اى اجعلتم اهلها مكن آمن او اجعلتموها كايامن من آمن فان السقاية والعمارة وان كانتا فى انفسهما من اعمال
 البر والخير لكنهما بمنزل عن صلاحية ان يشبها اهلها بآهل الايمان والجهاد او يشبها نفسيهما بنفس الايمان
 والجهاد وذلك قوله تعالى (لا يستوتون عند الله) اى لا يساوى الفريق الاول الثانى من حيث انصاف كل
 واحد منهما بوضوح و من ضرورته عدم التساوى بين الوصفين الاولين وبين الاخرين لان المداير فى التفاوت
 بين الموصوفين (والله لا يهدي القوم الظالمين) اى الكفرة الظلمة بالشرك ومعاداة الرسول منهمكون فى الضلالة
 فكيف يساويون الذين هداهم الله ووقفهم للحق والاصواب (الذين آمنوا) استئناف لبيان مراتب فضلهم
 اثريان عدم الاستواء وضلال المشركين وظلمهم (وهاجروا) من اوطانهم الى رسول الله (وجاهدوا
 فى سبيل الله) العدو فى طاعة الله (بأموالهم) يبذل كردن مالها خود بجهاد ان وتعيه اسباب قتال اي شان
 (واقضهم) در باختن نفسها خود در معارك حرب اى هم باعتبار انصافهم بهذه الاوصاف الجليلة (اعظم
 درجة عند الله) اى اعلى رتبة واكثر كرامة ممن لم يتصف بها كانوا من جميع ماعداهما من الكمالات
 التى من جملتها السقاية والعمارة قال الحدادى وانما قال اعظم وان لم يكن للكفار درجة عند الله لانهم كانوا
 يعتقدون ان لهم درجة عند الله وهذا كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا (واولئك)
 المنعوتون بتلك الذنوب (هم الفائزون) المختصون بالفوز العظيم او بالفوز المطلق كان فوز من عداهم ليس
 بفوز بالنسبة الى فوزهم واما على الثانى فهو لمن يؤثر السقاية والعمارة من المؤمنين على الهجرة والجهاد
 (يشترهم ربهم) فى الدنيا على السنة الرسل (برحمة عظيمة منه) هى النجاة من العذاب فى الآخرة (ورضوان)
 خشنودى كامل از بشارت (وجنات) اى بساتين عالية (لهم فيها) اى فى تلك الجنات (نعيم مقيم) نعم لانفاذ
 لها (خالدين فيها) اى فى الجنات (ابدا) تأكيد للتخلو لزيادة توضيح المراد اذ قد يراد به المكث الطويل
 (ان الله عنده اجر عظيم) اى ثواب كثير فى الجنة لا قدر عنده لا جوار الدنيا در كشف الاسرار فرموده كمرحت
 براى عاصيان و رضوان براى مطيعان و جنت براى كافة مؤمنان و رحمت راقدة مكرم تاهل عاصيان رقم
 ناصيدى بر ضعفات احوال خود تكشند كه هر چند كاه عظيم بود رحمت ازان اعظم است * كنه ما برون
 ز حد و شمار * عفوت افزونتر از كاه همه * قطرة زاب رحمت توبس است * شستن نامة سياه
 همه * اعلم انه كان الكفار بالكفر الحالى لا يساويون المؤمنين فى اعمالهم وطاعتهم كذلك المشركون بالشرك
 الحقيقى لا يساويون المخلصين فى احوالهم ومقاماتهم فالزهد والتصوف والتعرف والتعبد المشوبة بالرياء والهوى

والاغراض لاثمرة لها عند اهل الطلب لانها خدمة فاسدة كبدرفاسد * ديندارى وآثر مى طلبى *
 اين ناز بجانۀ بدر بايد كرد * قيل لاتطعم في المزة عند الله وأنت تريد المزة عند الناس وفروا بين الخدام
 والمتخادم بان المتخادم من كانت خدمته مشوبة بهواه فلا يراعى واجب الخدمة في طرفى الرضى والغضب
 لا تخواف مزاج قلبه بوجود الهوى وبجيب المحمدة والثناء من الخلق والخدام من ليس كذلك قال السرى
 الزهد ترك حظوظ النفس من جميع ما فى الدنيا ويجمع هذه الحظوظ المالية والجاهية حب المزة عند الناس
 وحب المحمدة والثناء وجاء في الاثر لا يزال لاله الا الله يدفع عن العباد مخطئ الله ما لم يسألوا بما قص من دنياهم
 فاذا فعلوا ذلك وقالوا لاله الا الله قال الله تعالى كذبتم لستم بها صادقين (روى) ان عابدا من بنى اسرائيل
 راوده ملاك عن نفسه فقال اجعلوا لى ماء في الخلاء انتظف به ثم صعدا على موضع في القصر فرمى بنفسه
 فأوحى الله تعالى الى ملك الهوا آء ان ازم عبدى قال فلزمه ووضع على الارض وضعا رفيقا قيل لابلوس الا
 اغويته قال ليس لى سلطان على من خالف هواه وبذل نفسه لله فهذا هو الجهاد في الله وغرته الخلاص من
 الهلاك مطلقا قال العلماء بالله ينبغي للمريد أن يكون له في كل شئ نية لله تعالى حتى في اكله وشربه وملبوسه
 فلا يلبس الا لله ولا يأكل الا لله ولا يشام الا لله وقد ورد في الخبر من تطيب لله جاء يوم القيامة وريحه اطيب
 من المسك الاذفر ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيامة وريحه اتن من الجيفة فالمريد ينبغي ان يتفقد جميع
 اقواله وافعاله ولا يساغ نفسه ان تحرك بحركة او تنكلم بكلمة الا لله تعالى وفي الاخير من الايات اشارة
 الى من جاهد النفس وبذل الوجود والموجود جميعا فانه اعظم قرية في مقام العندية من النفوس المتمردة
 ومن وصل الى مقام العندية فانه يعظم اجره اى يجده في مقام العندية فافهم واسأل ولا تنفل عن حقيقة
 الحال (يا أيها الذين آمنوا) سبب نزولها انه لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى المدينة
 كان من الناس من يتعلق به زوجته وولده واقاربه فيقولون نترك الله ان لا تزوح وتدعنا الى غير شئ
 فتضيق بعدك فيرق لهم ويدع الهجرة فقال الله تعالى أيها المؤمنون (لا تتخذوا آباءكم واهوانكم) الكثرة بمكة
 (اولياء) يعنى اين كروه بدوسق مكبريد (ان استحبوا الكفر) اى اختاروه (على الايمان) عدى استحب بعلى
 لتضمنه معنى اختاروا وحرص (ومن يتولاهم منكم) وهركر الزشما ابشارا دوست دارد يعنى اين عمل ازبشان
 پسندد ومن للجنس للتابع بعض (فاولئك) المتولون (هم الظالمون) بوضعهم الموالاة في غير موضعها كان
 ظلم غيرهم كلا ظلم عند ظلمهم قال الامام الصحيح ان هذه السورة انما نزلت بعد فتح مكة فكيف يمكن حل هذه
 الآية على ايجاب الهجرة والحال ان الهجرة انما كانت واجبة قبل فتح مكة والا قرب ان تكون هذه الآية
 محمولة على ايجاب التبري من اقربائهم المشركين وترك الموالاة معهم بانحاذهم بطانة واصدقاء بحيث يفشون
 اليهم اسرارهم ويؤثرون المقام بين اظهرهم على الهجرة الى دار الاسلام ويدل عليه قوله تعالى ومن يتولاهم
 منكم فاولئك هم الظالمون اى المشركون مثلهم قال الحدادى انما جعلوا الظالمين لموالاة الكفار لان الراضى
 بالكفر يكون كافرا (قال الكاشفى) جواين آيت آمد متخلفان از هجرت كفتندك حالا مادرميان قبائل
 وعشائر خوديم و معاملات وتجارات اشتغال نموده اوقات ميگذرانيم چون عزيمت هجرت كنيم بالضرورة
 قطع بدر و فرزند بايد كرد تجارت از دست برود بى كسى و بى مالى بمانيم آيت ديكر آمده (قل) يا محمد للذين
 تركوا الهجرة (ان كان آباؤكم وابناؤكم واهوانكم وازواجكم وعشيرتكم) اى اقرباؤكم من المعاشرة
 وهى المخالطة (واموال اقرقتوها) اى اكتسبوها واصبغوها بمكة وانما وصفت بذلك ايماء الى عزيمتها عندهم
 لحصولها بكذا اليين (وتجارة) اى امتعة اشترىتموها للتجارة والبيع (تخشون كسادها) بفوات وقت رواجها
 بغيبكم عن مكة المعظمة في ايام الموسم (ومساكن رضونها) اى منازل تعجبكم الإقامة فيها لكمال زيارتها
 من الدور والبساتين (أحب اليكم من الله ورسوله) اى من طاعة الله وطاعة رسوله بالهجرة الى المدينة
 (وجهادى سبيله) اى واحب اليكم من الجهاد في طاعة الله والمراد الحب الاختيارى المستتبع لآثره الذى
 هو الملازمة وعدم المفارقة لالحب الجلبى الذى لا يخلو عنه البشر فانه غير داخل تحت التكليف الدائر على
 الطاقة (فترصوا) اى انتظروا جواب للشرط (حتى يأتى الله) تا يار د خداى تعالى (بامر) هى عقوبة عاجلة
 او آجلة وهو وعيد لمن آثر حظوظ نفسه على مصلحة دينه (والله لا يهدي القوم الفاسقين) الخارجين عن

الطاعة في ولاية المشرّكين اي لا يرشد هم الى ما هو خير لهم وفي الآية الكريمة وعبد شديد لا يتخلص منه الا اقل قليل فانك لو تتبع اخوان زماتنا من الزهاد الورعين لوجدتهم يعيرون ويتعزّون بفوات احقر شي من الامور الدنيوية ولا يبالغون بفوات اجل خط من الخطوط الدينية فان محصول الآية ان من آثر هذه المشتهيات الدنيوية على طاعة الرحمن فليستعد لتزول عقوبة آجله او عاجله و لينظر ان ما آثره من المخطوط العاجله هل يتخلص من الاهوال والدواهي النازلة اللهم عفوكم وغفرانك يا ارحم الراحمين (قال الكاشفي) اي عزيز مرديايد كه ابراهيم وارروي ازكون بگرداند • فانهم عدو لي الارب العالمين مال را بذل مهمان وفرزند را قصد قربان وخود را فدای آتش سوزان کند تا دروي دعوی دوستی صادق باشد • انكس كه ترا شناخت جاتراجه كند • فرزند و عيال و خاتراجه كند • آورده نمائند كه حضرت صلى الله عليه وسلم فرموده است كه لا يؤمن احدكم حتى يصحكون اليه من ماله وولده والناس اجمعين قال ابن ملك المراد به نقي كمال الايمان وبالجب الحب الاختياري مثلا لو امر رسول الله مؤمنان بقتال الكافر حتى يكون شهيدا او امر بقتل ابويه واولاده الكافرين لا يحب ان يختار ذلك لعله ان السلامة في امثال امره عليه السلام وان لا يخير مكان المريض فيترطبعه عن الدواء ولكن يعيل اليه ويفعله لظنه ان صلاحه فيه كيف وينينا عليه السلام اعطف علينا منا ومن آباءنا واولادنا لانه عليه السلام يسمى لنا لا لغرض قال القاضي ومن محبته عليه السلام نصرة سنته والذب اي المنع والدفع عن شريعته • از حضرت شيخ الاسلام قدس سره منقولست كه اجد ابن يحيى دمشقي روزي پيش مادر و پدر نشسته بود قصه قربان اسماعيل از قرآن بدیشان ميخواند گفتند آي احد از پيش ما برخيز و ترادركار خدا كرديم برخاست و گفت الهي اكسون جز ترا ندارم و ويكعبه نهاد بعد از ان كه بيست و چهارموقف ايستاده بود قصد زيارت والدين كرد چون بدمشق آمد و بدر سرای خود رسيد در بچينانيد مادر آواز داد كه من على الباب جواب داد كه انا اجد ابنك مادرش گفت پيش ازين ما را فرزندى بود و را كار خدا كرديم اجد و محمود را با ما چه كار • ما هر چه داشتيم فداي تو كرده ايم • جازا سير شد هواي تو كرده ايم • ما كرده ايم ترك خود و هر دو ككون نيز • وينا كه كرده ايم براى تو كرده ايم • وهذا لما أن المهاجرين كانوا يكرهون الموت في بلدة هاجروا منها وتركوها لله تعالى لثلاث من نواب الهجرة اذ في العود نقص العمل الا ان يكون لضرورة دون اختيار قال في التأويلات أصل الدين هو محبة الله تعالى وان صرف الاستعداد لمحبة الله في هذه الاشياء المذكورة فيه فسق وهو الخروج من محبة الخالق الى محبة المخلوق وان من آثر محبة المخلوق على محبة الخالق فقد ابطال الاستعداد القطري لقبول الفيض الالهي واستوجب الحرمان وادركه القهر والخذلان فترصوا حتى يأتي الله بأمره اي بقره والله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن حسن الاستعداد يعنى لا يهديهم الى حضرة جلاله وقبول فيض جلاله بعد ابطال حسن الاستعداد • وعن بشر بن الحارث رضى الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا بشر أتدري لم رفعك الله تعالى على اقرانك قلت لا يا رسول الله قال باتباعك لستى وخدمتك الصالحين وفضلك لاخوانك ومحبتك لاصحابي وأهل بيتي هو الذى بلغك منازل الابرار اقول ان محبة الخالصة باب عظيم لا يفتح الا لاهل القلب السليم وتأثيرها غريب وامرها عجيبة نسأل الله تعالى سبحانه ان يجعلنا من الذين آثروا حب الله وحب رسوله على حب ماسواهما آمين (لقد نصركم الله) اي بالله فداكم يا أصحاب محمد على عدوكم واعلاكم عليهم مع ضعفكم وقلة عددكم وعددكم (في مواطن كثيرة) من الحروب وهى مواقعها ومقاماتها جامع موطن وهو كل موضع اقام به الانسان لأمرو والمراد بها واقعات بدر والاحزاب وقرينة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة (ويوم حنين) عطف على محل في مواطن يحذف المضاف في احدهما اي وموطن يوم حنين ليكون من عطف المكان على المكان او في ايام مواطن كثيرة ويوم حنين ليسكون من عطف الزمان على الزمان واضيف اليوم الى حنين لوقوع الحرب يومئذ بها فيوم حنين هي غزوة حنين ويقال لها غزوة هوازن ويقال لها غزوة اوطاس باسم الموضع الذى كانت به الواقعة في آخر الامر وحنين واديين مكة والطائف (اذا عجبتمكم كثيرتمكم) چون بشكفت آوردمشمارا اي سرتكم كثره عددكم ووفور عددكم والاعجاب هو السرور بالاعجب وهو بدل من يوم حنين وكانت الواقعة في حنين بين المسلمين وهم اثنا عشر ألفا عشرة آلاف منهم من شهد

ففتح مكة من المهاجرين والانصار والفقان من الطلقاء وهم أهل مكة سمو بذلك لانه عليه السلام اطلقهم يوم
فتح مكة عنوة ولم يقيدهم بالاسار وبن هوازن وثقيف وكنافوا اربعة آلاف سوى الخيم الغضير من امد اسائر
العرب (روى) انه عليه السلام فتح مكة في اواخر رمضان وقد بقيت منه ثلاثة ايام وقيل فتحها الثلاث عشرة ليلة
مضت من رمضان وفتح فيها الى ان دخل شوال ففدا يوم السبت السادس منه خارجا الى غزوة حنين
واستعمل على مكة عتاب بن اسيد يصلي بهم ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه وحين فتحت مكة اطاعه
عليه الصلاة والسلام قبائل العرب الا هوازن وثقيف فان اهلها كانوا اطاعة مردة فخافوا ان يغزوهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفتنوا انه عليه السلام يدعوهم الى الاسلام فتقل ذلك عليهم فخذلوا وبغوا وقالوا ان محمدا
لاقي قوما لا يحبسون القتال فاجعوا امرهم على ذلك فاخرجوا معهم اموالهم ونساءهم وابناءهم وراهم
فغفلوا النساء فوق الابل وراهم صفوف الرجال ثم جاؤا بالابل والغنم والذراري وراهم ذلك كي يقتل كل منهم
عن اهله وماله ولا يفر أحد برغمهم فساروا كذلك حتى نزلوا باوطاس وقد كان عليه السلام بعث اليهم عينا
ليجسس عن حالهم وهو عبد الله بن ابى حذر من بنى سليم فوصل اليهم فسمع مالك بن عوف امير هوازن يقول
لا صحابه انتم اليوم اربعة آلاف رجل فاذا القيت العدو فاجلوا عليهم حلة رجل واحدوا كسروا جفون سيوفكم
فوالله لا تضربون بأربعة آلاف سيف شيئا الا فرج فاقبل العين الى النبي عليه السلام فاخبره بما سمع من مقاتلهم
فقال سلمة بن سلامة الوقسي الانصاري يا رسول الله ان تغلب اليوم من قلة معناه بالفارسية ما امروراز قتلت
لشكر مغلوب بنحوهم شد • فساءت رسول الله كلته وقيل ان هذه الكلمة قالها ابو بكر رضى الله عنه وقيل
قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام صاحب التفسير الكبير وهو بعيد لانه عليه السلام كان في اكثر
الاحوال متوكلا على الله متقاع القلب عن الدنيا واسبابها قال ابن الشخ في حواشيه الظاهر ان القول بها
لا ينافي التوكل على الله ولا يستلزم الاعتماد على الاسباب الظاهرة فان قوله لن تغلب اليوم من قلة نبي لقلة
واغيب بالكمرة والمعنى ان وقعت مغلوبة فلا امر آخر غير القلة فركب صلى الله عليه وسلم بغلته دلدل ولبس
درع داود عليه السلام التي ابدسها حين قتل جالوت ووضع الاولية والرايات مع المهاجرين والانصار فلما كان
بحنين وانحدروا في الوادي وذلك عند غيش الصبح يوم الثلاثاء خرج عليهم القوم وكانوا كتموا لهم في شعاب
الوادي ومضايقة وكانوا رماة فاقتتلوا قتلا شديدا فانهمز المشركون وخلوا الذراري فأكب المسلمون قننادي
المشركون باحماة السوء اذكروا الفضائح فترجعوا وحملوا عليهم فأدركت المسلمين كلمة الاعجاب اى لحقهم
شوم كلمة الاعجاب فانكشفت واول يقوموا لهم مقدار حلب شاة وذلك قوله تعالى (فلم تغن عنكم شيئا) بس دفع
تكرار اسماء ان كثر شيئا • والاغناء اعطاء ما تدفع به الحاجة اى لم تعطكم تلك الكثرة مما تدفعون به حاجتكم شيئا
من الاغناء (وصافت عليكم الارض بمارحت) اى رحبها وسعتها على ان مامصدرية والباء بمعنى مع
اى لا تجدون فيها مقرا تظمه اليه نفوسكم من شدة الرعب ولا تبتنون فيها كن لاسيعة مكانه (قال الشاعر)

كأن بلاد الله وهى عريضة • على الخائف المطلوب كفة حابل

اى حباله صيد (ثم وليتم) الكفار ظهروكم (مدبرين) اى منهزمين لا تلون على احد يقال ولى هاربا اى ادبر
فالادبار الذهاب الى خاف خلاف الاقبال (روى) انه بلغ فلهم اى منهزمهم مكة وسر بذلك قوم من أهل مكة
واظهروا الشجاعة حتى قال اخو صفوان بن امية لامة ألا قد ابطال الله السحر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ
مشرك اسكت فض الله قال اى اسقط اسنانك والله لا نرى من الربوبية اى يملكنى ويدبر امرى رجل من قريش
احب الى من ان يرى رجل من هوازن ولما انهزموا بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وليس معه الا معه
العباس اخذا بطعام بغلته وابن عمه ابو سفيان بن حرب بن عبد المطلب اخذا بركابه وهو يركض البغلة نحو
المشركين ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وهذا ليس بشعر لانه لم يقع عن قصده وانما قال انا ابن عبد
المطلب ولم يقل انا ابن عبد الله لان العرب كانت تنسبه صلى الله عليه وسلم الى جدته عبد المطلب لشهرته ولون
عبد الله في حياته فليس من الاختصار بالا بآء الذى هو من عمل الجاهلية وقال الخطابي انه عليه السلام انما قال
انا ابن عبد المطلب لاعلى سبيل الاختصار ولكن ذكرهم عليه السلام بذلك رؤيا رآها عبد المطلب ايام حيايته
وكانت القصة مشهورة عندهم فغترفهم بها وذكرهم اياها وهى احدى دلائل نبوته عليه السلام وقصة الرؤيا

على ما في عقد الدرر والالآلى ان عبد المطلب جد النبي عليه السلام ينسأهوناً في الحجر اتبه مذعورا قال
العباس قبيته وانا يومئذ غلام اعقل ما يقال فاني كهنة قريش قال رأيت كأن سلسلة من فضة خرجت
من ظهري واهار بعة اطراف طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد بلغ عنان
السما وطرف قد جاوز الثرى فينا انا انظر عادت شجرة خضراء لها نور فينا انا كذلك قام على شيطان قلت
لا حدهما من أنت قال انا نوح نبي رب العالمين وقلت لا تخرم من أنت قال انا ابراهيم خليل رب العالمين ثم اتبعت
قالوا ان صدقت رؤياك اخرجن من ظهر لبي نبي يؤمن به أهل السموات وأهل الارض ودلت السلسلة على كثرة
اتباعه وانصاره لتدخل حلق السلسلة ورجوعها شجرة يدل على ثبات امره وعلو ذكره وسيلك من لم يؤمن به
كأهلك قوم نوح وستظهر به ملة ابراهيم والى هذا وقعت اشارة النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب كأنه يقول انا ابن صاحب تلك الرؤيا مفخر اهلها فيها من علم نبوته وعلو كلمته انتهى
(روى) انه عليه السلام كان يحمل على الكفار فيفرون ثم يحملون عليه فيقتلهم فعل ذلك بضع عشرة مرة
قال العباس كنت اكف البغلة ثلاثين مرة به نحو المشركين وناهيك بهذا شهادة على تناهي شجاعته حيث
لم يحتمل في تلك الحال ولم يخف الكفار على نفسه وما ذلك الا لكونه مؤيدا من عند الله العزيز الحكيم
فبعد ذلك قال يا رب ائتمني بما وعدتني وقال للعباس وكان صيتا جهوري الصوت صبح بالناس يروى من شدة
صوته انه اغبر يوما على مكة فنادى واصباحا فأسقطت كل حامل سمع صوته وكان صوته يسمع من ثمانية
اميال فنادى الانصار فخذوا فخذوا فنادى يا أصحاب الشجرة وهم أهل بيعة الرضوان يا أصحاب سورة البقرة
وهم المذكورون في قوله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون وكافوا يحفظون سورة البقرة ويقولون
من حفظ سورة البقرة وآل عمران فقد جددنا فكتروا عتقا واحدا اى جماعة واحدة بمعنى دفعة وهم يقولون
ليسك ليك وذلك قوله تعالى (ثم أنزل الله سكينته على رسوله) اى رحته التى تسكن بسببها القلوب وتطمئن اليها
اطمئنانا كايام استتبعنا النصر القريب واما مطلق السكينة فقد كانت حاصله له عليه السلام قبل ذلك ايضا
(وعلى المؤمنين) شامل للمؤمنين وغيرهم فعاد المنزموون وظفروا (وا نزل جنودا لم تزوها) اى بأبصاركم كما يرى
بعضكم بعضا وهم الملائكة عليهم البياض على خيول بلق وكان يراهم الكفار دون المؤمنين فنظر النبي عليه
السلام الى قتال المشركين فقال هذا حين حى الوطيس والوطيس بجارة نودا العرب تحت النار يشدون
عليها اللجم وهو فى الاصل التنور وهذه من الكلمات التى لم تسمع الا منه صلى الله عليه وسلم وحى الوطيس كلمة
عن شدة الحرب ثم نزل عن بغلته وقيل لم ينزل بل قال يا عباس ناولنى من الحصبة او انخضت بغلته حتى كادت
بطنها تمس الارض ثم قبض قبضة من تراب فرمى به نحو المشركين وقال شامت الوجوه فلم يبق منهم احد
الا ملاءت به عيناه ثم قال عليه السلام انتم زموا ورب الكعبة وهو اعظم من انقلاب العصا حية لان اتلاعها
لحبالهم وعصيم لم يقهر العدو ولم يشتت شمله بل زاد بعدها طغيانه وعتوه على موسى بخلاف هذا الحصى
فانه اهلك العدو وشتت شمله وكان من دعائه عليه السلام يومئذ اللهم لك الحمد واليك المشتكى وأنت المستعان
فقال له جبريل عليه السلام لقد لغت الكلمات التى اقنأ الله موسى يوم فلق البحر واختلفوا فى عدد الملائكة
يومئذ قيل خمسة آلاف وقيل ثمانية آلاف وقيل ستة عشر ألفا وفى قتالهم ايضا فقيل قاتلوا وقيل لم يقاتلوا
الا يوم بدر وانما كان نزولهم لتقوية قلوب المؤمنين بالقضاء الخواطر الحسنة وتأيدهم بذلك والقضاء العرب فى قلوب
المشركين (وعذب الذين كفروا) بالقتل والاسر والسبي (وذلك) اى ما فعل بهم مما ذكر (جزاء الكافرين)
فى الدنيا ولما هزم الله المشركين بوادى حنين ولوا مدبرين ونزلوا باوطاس وبها عيالهم واموالهم فبعث رسول
الله رجلا من الاشعرين يقال له ابو عامر وامره على جيش الى اوطاس فسار اليهم فاقتتلوا وهزم الله المشركين
وسبي المسلمون عيالهم وهرب اميرهم مالك بن عوف فاقى الطائف وتحصن بها واخذوا أهله وماله فبين اخذ
وقتل امير المؤمنين ابو عامر ثم انه عليه السلام اى الطائف فحاصروهم بقية ذلك الشهر فلما دخل ذو القعدة وهو
شهر حرام انصرف عنهم فاقى الجعرانة وهو موضع بين مكة والطائف سعى المحل بامم امرأة وهى ربيعة
بنت سعد وكانت تلعب بالجعرانة وهى المرادة فى قوله تعالى كالتى قضت غزاهما فاحرم منها بعمرة بعد ان قام
بها ثلاث عشرة ليلة وقال اعتمر منها سبعة من نيا وقسم بها غنائم حنين واوطاس وكان السبي ستة آلاف

رأس والابل أربعة وعشرين ألفاً والغنم أكثر من أربعين ألفاً وأربعة آلاف أوقية فضة وتألف اناس فجل
 يعطى الرجل الحسين والمائة من الابل ولما قسم ما بقي خص كل رجل اربع من الابل واربعون شاة فقال طائفة
 من الانصار يا لعجب ان اسيافاً تقطرون دما ثمهم وغنائمنا تزد عليهم فبلغ ذلك النبي عليه السلام فجمعهم
 فقال يا معشر الانصار ما هذا الذي بلغني عنكم فقالوا هو الذي بلغك وكانوا لا يكذبون فقال لم تكونوا ضلالاً
 فهذا كم الله بي وكنتم اذلة فأعزكم الله بي وكنتم وكنتم اما ترضون ان يتقلب الناس بالشاة والابل وتقلبون
 برسول الله الى بيوتكم فقالوا بلى رضينا يا رسول الله والله ما قلنا ذلك الا بحجة لله ورسوله فقال صلى الله
 عليه وسلم ان الله ورسوله يصدفانكم ويعذرانكم (ثم يتوب الله من بعد ذلك) از يس اين جنك (على من يشاء)
 ان يتوب عليه منهم لحكمة بقضيه اى يوفقه للاسلام (والله غفور) يتجاوز عما سلف منهم من الكفر والمعاصي
 (رحيم) يتفضل عليهم وينيبهم (روى) ان ناساً منهم جاؤا رسول الله وبايعوه على الاسلام وقالوا يا رسول الله
 انت خير الناس وابر الناس وقد سبى اهلونا واولادنا واخذت اموالنا فقال عليه السلام ان عندي ما ترون
 ان خير القول اصدقه اختاروا اما ذرايركم ونساءكم واما اموالكم قالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيأ هو جمع
 حسب وهو ما عتد من المفاسد كنوا بهذا القول عن اختيار ما سبى منهم من الذراري والنسوان على استرجاع
 الاموال فان ترك الذراري والنسوان في ذل الامر واختيار استرجاع الاموال عليها يقضى الى الطعن
 في احسابهم ويثافي المروءة فقام النبي عليه السلام فقال ان هؤلاء جاؤنا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري
 والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيأ فمن كان بيده سبى وطابت نفسه ان يرد فشأنه اى فيلزم شأنه وليفعل
 ما طاب له ومن لا فليعطنا وليكن قرضاً علينا حتى نصيب شيئاً فنعطيه مكانه قالوا رضينا وسلمنا فقال عليه
 السلام انا لا ندرى لعل فيكم من لا يرضى فخوا عرفاءكم فإيرعوا ذلك الينا فرفعت اليه العرفاء انهم قد رضوا
 ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم لو قد هوازن ما فعل مالك بن عوف قالوا يا رسول الله هرب فلحق بحصن الطائف
 مع ثقيف فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اخبروه انه ان اتاني مسلمان رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل
 فلما بلغه هذا الخبر نزل من الحصن مستخفياً خوفاً ان تحبسه ثقيف اذا علموا الحال وركب فرسه وركضه
 حتى اتى الدهناء محملاً معروفاً وركب راحلته ولحق برسول الله فادركه بالجعرانة واسلم فردت عليه اهله وماله
 واستعمله عليه السلام على من اسلم من هوازن وكان مالك بن عوف بعد ذلك بمن افتتح عامة الشام ثم في القصة
 اشارات منها ان عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كانوا في غاية القوة والقدرة فلما اعجبوا
 بكثرتهم صاروا منهزمين فلما تضرعوا في حال الانهزام الى الله تعالى قواهم حتى هزموا عسكر الكفار وذلك يدل
 على ان الانسان متى اعتمد على الدنيا فاته الدين ومتى اطاع الله ورجح الدين على الدنيا آتاه الله الدين والدنيا
 على احسن الوجوه وكان اكثر الاسباب الصورية وان كان مداراً للفتح الصوري لكنه في الحقيقة لا يحصل
 الا بمحض فضل الله فكذلك كثرة الاعمال والطاعات وان كانت سبباً للفتح المعنوي لكنه في الحقيقة ايضا لا يحصل
 الا بمخصوص هداية الله تعالى فلا بد من العجز والافتقار والتضرع الى الله الغفار (قال الحافظ) تكيه برتقوى
 ودانش در طريقت كافرست * راهر وكرصد همدارد نوكل بايدش * ومنها ان المؤمن لا يخرج
 من الايمان وان عمل الكبيرة لانهم قد ارتكبوا الكبيرة حيث هربوا وكان عددهم اكثر من عدد المشركين فسماهم
 الله تعالى مؤمنين في قوله ثم انزل الله سكنته على رسوله وعلى المؤمنين وذلك لان حقيقة الايمان هو التصديق
 القلبي فلا يخرج المؤمن عن الانصاف به الا بما ينافيه ويجزء الاقدام على الكبيرة لغلبة شهوة او غيرة جاهلية
 او غاراً وكل او خوف خصوصاً اذا اقترن به خوف العقاب ورجاء العفو والعزم على التوبة لا ينافيه
 (قال الحافظ) ببوش دامن عفوى بزلت من مست * كه آب روى شريعت بدين قد نزود *
 (وقال السعدي) برده از روى لطف كو بردار * كه اشقيارا اميد مغفرتست * ومنها انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم لم يهزم قط في موطن من المواطن واما ما روى عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه هربت برسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم منهزمين فما حال من سلمة لامن النبي عليه السلام قال القاضي عبد الله بن المرباط من
 قال ان نبي الله عليه السلام هزم في بعض غزواته يستتاب فان تاب فيها ونعت والقتل فانه نسب اليه مالا
 يليق بمنصبه والحق به نقصا وذلك لا يجوز عليه اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصمته وقد اعطاه الله تعالى

من الشجاعة ورباطة الجأش ما لم يعط احدا من العالمين فكيف يتصور الانهزام في حقه * شأى وملأته
سباهت * خلق نوعظيم وحق كواهت * ومنها ان ذا القعدة شهر شريف ينبغي ان يعرف قدره
ويجاهد المرء فيه نفسه وهو الثلاثون يوما التي واعد الله فيها موسى عليه السلام وامره ان يصومها حتى يجيئ
بعده الى طور المنساجاة والمكالمات والمشاهدات قال كعب الاحبار رضى الله عنه اختار الله الزمان فاجبه
اليه الاشهر الحرم وذو القعدة من الاشهر الحرم بلا خلاف وسعى ذا القعدة لتعودهم فيه عن القتال وعن قتادة
قال سألت انساً كم اعتمر النبي عليه السلام قال اربعاً مرة الحديبية في ذى القعدة حيث صعد المشركون وعمره
من العام القابل حيث صالحهم وعمره الجعرانة اذ قسم غنمة اراها حين قلت كم حج قال واحدة ومعناه بعد
الهجرة الى المدينة فانه صلى الله عليه وسلم قد حج قبلها كما في عقد الدرر واللا آتى وكذا قال صاحب الروضة
وفي السنة التاسعة حج ابو بكر رضى الله عنه بالناس وفي العاشرة كانت حجة الوداع ولم يحج النبي
عليه السلام بعد الهجرة سواها وحج قبل النبوة وبعد حاجات لم يتفق على عددها واعتبر بعد الهجرة اربع عمر
وفي هذه السنة مات ابراهيم ابن النبي عليه السلام وفي الحادية عشرة فانه صلى الله عليه وسلم اتى به اللهم اختم
لنبا الخير واجعل لنا في رياض انك مبروراً ومنزلاً وفي حظائر قدسك مستقراً ومقاماً وموتلاً (يا أيها الذين
آمنوا انما المشركون نجس) النجس فحتمين مصدر بمعنى النجاسة وصفوا بالمصدر مبالغة كأنهم عين النجاسة
يجب الاجتناب عنهم والتبري منهم وقطع مودتهم قال الحذاق سعى المشرك نجساً لان الشرك يجري مجرى
القذر في انه يجب تجنبه كما يجب تجنب النجاسات اولانهم لا يتطهرون من الجنابة والحدث ولا يجتنبون
عن النجاسة الحقيقية فهم ملابسون لها غالباً لحكم عليهم بانهم نجس بمعنى ذوى نجاسة حكيمية وحقيقية
في اعضائهم الظاهرة او انهم نجس بمعنى ذوى نجاسة في باطنهم حيث نجسوا بالشرك والاعتقاد الباطل فعلى
هذا يحتمل ان يكون نجس صفة مشبهة كحسن فيجوز ترك تقدير المضاف (فلا يقربوا المسجد الحرام) الفاء سببية
اي فلا يقربوه بسبب انهم عين النجاسة فضلاً عن ان يدخلوه فان نهيهم عن اقترابه للمبالغة في نهيهم عن دخوله
قال في التبيان اى لا يدخلوا الحرم كله وحدود الحرم من جهة المدينة على ثلاثة اميال ومن طريق العراق
على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة على تسعة اميال ومن طريق الطائف على تسعة اميال ومن طريق جدّه
على عشرة اميال انتهى (بعد عامهم هذا) وهو السنة التاسعة من الهجرة التي حج فيها ابو بكر رضى الله عنه اميراً
وكانت حجة الوداع في السنة العاشرة هذا هو الظاهر الذي عليه الامام الشافعي واما على مذهب الامام الاعظم
فالمراد من الآية المنع من الدخول حاجاً ومعتزراً فالمعنى لا يجزوا ولا يعتمروا به هذا العام ويدل عليه قول علي
رضي الله عنه حين نادى ببراءة الا لا يحج بعد عامنا هذا مشرك فلا يمنع المشرك عنده من دخول الحرم والمسجد
الحرام وسائر المساجد قال في الاشياء في احكام الذمى ولا يمنع من دخول المسجد جنباً بخلاف المسلم
ولا يتوقف دخوله على اذن مسلم عندنا ولو كان المسجد الحرام ثم قال في احكام الحرم ولا يسكن فيه ككافر
وله الدخول فيه انتهى يقول الفقير لعل الحكمة في ان الجنب المسلم يمنع من دخول المسجد دون الجنب الكافر
ان ما هو عليه الكافر من الشرك والخبث القلبي والجنابة المعنوية اعظم من حدته الصوري فلا فائدة في منعه
نعم اذا كان عليه نجاسة حقيقية يمنع لانما أمورون بتطهير المساجد عن القاذورات ولذا قالوا بحرمته ادخال
الصبيان والنحائين في المساجد حيث غلب تحيسهم والافكيره كما في الاشياء هذا فلما منعوا من قربان المسجد
الحرام قال انس من تجار بكر بن وائل وغيرهم من المشركين بعد قراءة على هذه الآية يستعملون بأهل مكة
اذا فعلتم هذا ماذا تلقون من الشدة ومن اين تأكلون اما والله لنقطعن سبلكم ولا نحمل اليكم شيئاً فوق ذلك
في انفس أهل مكة وشق عليهم وألقى الشيطان في قلوب المسلمين الحزن وقال لهم من اين تعيشون وقد نفي
المشركون واقطعت عنكم الميرة فقال المسلمون قد كنا نصيب من تجاراتهم فلا نقطع عنا الاسواق
والتجارات ويذهب عنا الذي كنا نصيبه فيها فنزل الله تعالى قوله (وان خفتم عيلة) اى خفا بسبب منعهم من
الحج واقطاع ما كانوا يجلبونه اليكم من الارزاق والمكاسب (فسوف يغنيكم الله من فضله) من عطائه او من
تفضله بوجه آخر وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليكم مدراراً اكثر من خيرهم وميرهم ووفق أهل تبالة وجرش
واسلوا وامتاروا لهم ثم فتح عليهم البلاد والغنائم ووجه اليهم الناس من اقطار الارض (ان شاء) ان يغنيكم

قبيده بالمشيئة مع ان التقيد بها ينافي ما هو المقصود من الآية وهو ازالة خوفهم من العيلة لقوا آذ الفاضلة
 الاولى ان لا يتعلق القلب بتحقيق الموعود بل يتعلق بكرم من وعده به وتضرع اليه في نيل جميع المهمات ودفع
 جميع الاقبات والبلبات والثانية التنبيه على ان الاغناء الموعود ليس يجب على الله تعالى بل هو متفضل في ذلك
 لا يتفضل به الا عن مشيئته وارادته والثالثة التنبيه على ان الموعود ليس بموعود بالنسبة الى جميع الاشخاص
 ولا بالنسبة الى جميع الامكنة والازمان (ان الله عليم) بمصالحكم (حكيم) فيما يعطى ويمنع (قال الكاشفي)
 حكم كنهه است بتحقيق آمال ايشان اگر درى در بند ديكرى بكشايد * كان مدارا كضاييم نو بكذارى *
 كه ضاييم نكذار مسبب الاسباب * براى من در احسان اگر نو در بندى * درى ذكر بكشايد
 مفتح الابواب * روى عن الشيخ ابى يعقوب البصرى رضى الله عنه قال جئت مرة في الحرم عشرة ايام
 فوجدت ضعفا فخذتني فحسني فخرجت فوجدت سلجمة مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبي منها وحشة وكان قائل يقول لي جئت عشرة ايام فآثرها يكون حظك
 سلجمة مطروحة متغيرة فرميت بها فدخلت المسجد فقعده فاذ برجل جاء فجلس بين يدي ووضع قطرة وقال
 هذه لك قلت كيف خصصني بها فقال اعلم انا كافي الجرم من عشرة ايام فآشرفت السفينة على الفرق فنذر
 كل واحد منا ندرا ان خلصنا الله ان يتصدق بشئ ونذرت انا ان خلصني الله ان اتصدق بهذه على اول من يقع
 عليه بصرى من المجاورين وانت اول من اقبته قلت افتحها فاذا فيها كعل سميد محصر ولوز مقشر وسكر كعاب
 فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت ردة الباقي الى صبيانك هدية مني اليهم وقد قبلتها ثم قلت في نفسي
 رزقت بسير اليك من عشرة ايام وانت تطلبه من الوادى (قال الصائب) فككرآب ودانه در كنج قصص
 بي حاصلست * زير جرخ اندیشه روزى چرا باشد مرا * وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى قد رفع قلم
 التكليف عن الانسان الى ان يبلغ استكمال القلب ففي تلك المدة كانت النفس وصفاتها يطفن حول كعبة
 القلب مستعدة من القوى العقلية والروحانية وبهذا نظفرن بمشبهاتهن من الدنيا ونعيمها حتى صار تعبد الدنيا
 دأبهن والاشراك بالله طبعهن وبذلك تكامل القلب واستوت اوصاف البشرية الحيوانية عند ظهور
 الشهوة بالبلوغ ثم أجرى الله عليهم قلم التكليف ونهى القلب عن اتباع النفوس وامره بقنالتها ونهاها عن
 تطوافها للثلاث كعبة القلب بنجاسة شرك النفس والوصاف الذميمة فلما منعت النفس عن تطوافها
 بجوارى القلب خاف القلب من قوت حظوظه من الشهوات بتبعية النفس فاغناه الله عن تلك الحظوظ بما
 يفتح عليه من فضل مواهبه من الواردات الربانية والشواهد والكشوف الرحمانية وفي قوله ان شاء اشارة
 الى ان ما عند الله لا ينال الا بمشيئة الله كذا في التأويلات النجمية (قال الحافظ) سكون در راغى بخشند
 آبي * بزور روزميسر نيست اين كار (قائلو) بكشيدى اى مؤمنان و كارزار كنيد (الذين) يا انا انكه
 (لا يؤمنون بالله) كما ينبغي فان اليهود ممتنية والنصارى مثلية فإيمانهم بالله كلايمان (ولا باليوم الآخر) كما
 ينبغي فان اليهود ذهبوا الى نفي الاكل والشرب في الجنة والنصارى الى اثبات المعاد الروحاني فعملهم
 باحوال الآخرة كلاعلم فكذا ايمانهم المبني عليه ليس بايمان والمؤمن الكامل هو الذى يصف الله تعالى بما
 يليق به فيوحده وينزهه ويثبت المعاد الجسماني والروحاني كليهما والنعيم الصوري والمعنوي ايضا فان لكل
 من الجسم والروح حظا من النعيم يليق بحاله ويناسب لمقامه (ولا يجزمون ما حرم الله ورسوله) اى ما ثبت
 تحريمه بالوحي المتلوه والكتاب او غير المتلوه وهو السنة وذلك مثل الدم والميتة ولحم الخنزير والخمر ونظائرهما
 (ولا يدينون دين الحق) يجوز ان يكون مصدر يدينون وان يكون مفعولا به ويدنون بمعنى يعتقدون
 ويقبلون والحق صفة مشبهة بمعنى الثابت وازداف الدين اليه من قبيل اضافة الموصوف الى صفته واصل
 الكلام ولا يدينون الدين الحق وهو دين الاسلام فانه دين ثابت نسخ جميع ما سواه من الاديان وعن قتادة
 ان الحق هو الله تعالى والمعنى ولا يدينون دين الله الذى هو الاسلام فان الدين عند الله الاسلام (من الذين
 اوتوا الكتاب) من التوراة والانجيل وهو بيان للذين لا يؤمنون (حتى) للغاية (يعطوا) اى يقبلوا
 ان يعطوا فان غاية القتال ليست نفس هذا الاعطاء بل قبوله (الجزية) فغلة من جرى دية اذ اقتضاه سعى
 ما يعطيه الماهد مما تقر عليه بمقتضى عهده جزية لو جوب قضائه عليه اولانما تجزى عن الذمى اى تقضى

وتكنى عن القتل فانه اذا قبلها يسقط عنه القتل (عن بد) حال من الضمير في يعطوا اى عن يدهم بمعنى مسلمين
 بايدهم غير باعنين بايدى غيرهم ولذلك منع من التوكيل فيه او عن يد مطيعة غير معنعة اى منقادين مطيعين
 فاذا احتج في اخذها منهم الى الجبر والاكرام لا يبقى عقد الذمة بل يعود حكم القتل والقتال فالاعطاء
 عن يد كناية عن الاقباد والطوع يقال اعطى فلان يده اذا استسلم واتقاد وعلاقة المجاز أن من ابي وامتنع
 لا يعطى يده بخلاف المطيع او عن غنى ولذلك قيل لم تحب الجزية على الفقير العاجز عن الكسب او عن انعام
 عليه فان ابناء مهجهم بما بذلوا من الجزية نعمة عظيمة عليهم او عن يد قاهرة مستولية عليهم وهى يد الاخذ
 فمن مسيبة كافي قوله بسمنون عن الاكل والشرب اى يبلغون الى غاية السمن وحسن الهيئة بسبب الاكل
 والشرب (وهم صاغرون) اى اذله وذلك بان يأقى بها نفسه ماشيا غير راكب ويسلمها وهو قائم والمتسلم جالس
 ويؤخذ بتأنيبه اى يجيبه ويجبر ويقال له اذا الجزية يا ذى اوباعدت الله وان كانوا يؤدونها واعلم ان الكفار ثلاثة
 انواع نوع منهم يقتالون حتى يسلموا اذ لا يقبل منهم الا الاسلام وهم مشركوا العرب والمردون امام مشركوا
 العرب فلان النبي عليه السلام بعث منهم فظهرت المعجزات لديهم فكفرهم بكون الخش واما المرتدون فلا تسلم
 عدلوا عن دين الحق بعد اطلاعهم على محاسنه فيكون كفرهم اقبح فالعقوبة على قدر الجناية وفى وضع الجزية
 تخفيف لهم فلم يستحقوه ونوع آخر يقتالون حتى يسلموا او يعطوا الجزية وهم اليهود والنصارى والمجوس اما
 اليهود والنصارى فهذه الآية واما المجوس فبقوله عليه السلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب غيرنا حتى نسأهم
 وآكل ذبايحهم والنوع الثالث منهم الكفرة الذين ليسوا بمجوسا ولا اهل كتاب ولا من مشركى العرب كعبدة
 الاوثان من الترك والهند ذهب ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله الى جواز اخذ الجزية منهم لجواز اجتماع الدينين
 في غير جزيرة العرب وهم من غير العرب ومقدارها على الفقير المعتقل اثنا عشر درهما فى كل شهر درهم هذا
 اذا كان فى اكثر الحول صحيحا اما اذا كان فى اكثره او نصفه مريضه فلا جزية عليه وعلى المتوسط الحال اربعة
 وعشرون درهما فى كل شهر درهما وعلى الغنى ثمانية واربعون درهما فى كل شهر اربعة دراهم ولا شئ على
 فقير عاجز عن الكسب ولا على شيخ فاني اوزن اومقعد او اعمى او صبي او امرأة او راهب لا يخاطب الناس
 وانما لم نوضح عليهم الجزية لان الجزية شرعت زجرا عن الكفر وحلالة على الاسلام فيجربى مجرى القتل فمن
 لا يعاقب بالقتل وهم هؤلاء لا يؤخذ بالجزية لان الجزية خلف من القتال وهم ليسوا باهلها فاذا حصل الزاجر
 فى حق القتالة وهم الاصل انزجرا تتبع قال الحدادى اما طعن الملهدة كيف يجوز اقدار الكفار على كفرهم
 باداء الجزية بدلا من الاسلام فالجواب انه لا يجوز أن يكون اخذ الجزية منهم رضى بكفرهم وانما الجزية عقوبة
 لهم على اقامتهم على الكفر واذا جاز امهالهم بغير الجزية للاستدعاء الى الايمان كان امهالهم بالجزية اولى
 انتهى فعلى الولاة والمسلمين ان لا يتعدوا ما حداثه تعالى فى كتابه فان الظلم لا يجوز مطلقا ويعود بالله على الظالم
 بل يسرى الى غيره ايضا وفى الحديث خمس يضمن اذا اكل الربا كان الخسف والزلافة واذا جار الحكم قسط المطر
 واذا ظهر الزنى كثرا الموت واذا منعت الزكاة هلكت الماشية واذا تعدى على اهل الذمة كانت الدولة لهم
 كذا فى الاسرار المحمدية لائن فخر الدين الرومى * جملة داندان اكر نو نكروى * هر چه مى كاريش
 روزى بدروى * يقول الفقير رأينا من السنة الرابعة والتسعين بعد الالف الى هذا الان وهى السنة
 الاولى بعد المائة والالف من استيلاء الكفار على البلاد الرومية وعلى البحر الاسود والايض ما لم يره
 احد قبلنا ولا يدري احد ماذا يكون غدا والامر بيد الله تعالى وذلك بسبب الظلم المفرط على اهل
 الاسلام واهل الذمة الساكنين فى تلك الديار فعاد الصغار والذل من الكفار الى المسلمين الكاذبين فصاروا هم
 صاغرين والعياذ بالله تعالى وليس الخبر كالمعاينة نسأل الله تعالى الحقوق بأهل الحق والدخول فى الارض
 المقدسة ثم ان محارم الله على اهل الحق الدنيا ومحبتها فان حب الدنيا رأس كل خطيئة والكفار لما قصرُوا
 انظارهم على الدنيا واخذوها بدلا من الآخرة وضعت عليهم الجزية وجزية النفس الامارة معاملاتنا
 على خلاف طبعها لتكون صاغرة ذليلة تحت احكام الشرع وآداب الطريقة فلا بد من جهادها
 وتذليلها ليعود العز والدولة الى طرف الروح (وفى المتنوى) آنجه در فرعون بود اندر توهست *
 ليك از درهات مجبوس چهست * آتشت راهيزم فرعون نيست * زانكه چون فرعون اورا

عون نيت * فهذه حال النفس فلا بد من قهرها الى أن تفتي عن دعواها واسناد العزاليها وعند ذلك تكون فانية مطمئنة مسئلة لامر الله متفاداة مسخرة تحت حكمه (وقالت اليهود عزير ابن الله) يقرأ بالتورين على ان عزيره مبتدأ وابن خبره ولم يحذف التنوين ايذاً بان الأول مبتدأ وان ما بعده خبره وليس بصفة وعزير بن شريحاً انزل يعقوبست ازسبط لاوى وبجها رده بشت بهرون بن عمران ميرسد وهو قول قدمائهم ثم انقطع فحكى الله تعالى عنهم ذلك ولا عبرة بانكار اليهود وفي الجبر وتذم طائفة او تمدح بصدور ما يناسب ذلك من بعضهم (روى) ان بخت نصر البابلي لما ظهر على بني اسرائيل قتل علماءهم ولم يبق فيهم احد يعرف التوراة وكان عزير اذ ذلك صغيراً فاستصغره فلم يقتله وذهب به الى بابل مع جله من اخذه من سببا بني اسرائيل فلما نجح عزير من بابل ارتحل على حماله حتى نزل بدير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احداً واعامة شجرها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في سلة وفضل العنب في زق فلما رأى خراب القرية وهلاكها قال أفي يحيى هذه الله بعد موتها قالها تعجبا لاشكافى البعث قال في الله تعالى عليه النوم ونزع منه الروح وبقي ميتاً مائة عام وامات جاره وعصيره وتبنه عنده واعبى الله تعالى عنه العيون فلم يره احد ثم انه تعالى احياه بعد مائة مائة سنة واحيى جاره ايضاً فركب حماله حتى اتى محله فانكره الناس وانكر هو ايضاً الناس ومنازله فتبع اهله وقومه فوجد ابنا له شيخاً ابن مائة سنة وثماني عشرة سنة وبني بني شيوخ فوجد من دونهم عجوزاً عيماً مقعدة في عاها مائة وعشرون سنة كانت امة لهم وقد كان خرج عزير عنهم وهي بنت عشرين سنة فقال لهم انا عزير كان الله امانى مائة سنة ثم بعثني قالت العجوز ان عزير كان مستجاب الدعوة يدعوا للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله يرذلني بصري حتى اراك فان كنت عزيراً عرفتك فدعا ربه ومسح بيده على عينها فصحت وأخذ يسيدها وقال لها قومي يا ابن الله تعالى فاطلق رجلها فقامت صحيحة فنظرت فقالت اشهد انك عزير وقال ابنه كان لابي شامة مثل الهلال بين كفيه فكشف عن كفيه فاذا هو عزير قال السدي والكبي لما رجع عزير الى قومه وقد احرق بخت نصر التوراة ولم يكن من الله عهد بين الخلق بكى عزير على التوراة فانا له ملكاً باناء فيه ماء فسقاء من ذلك الماء فخلت التوراة في صدره فقال لبني اسرائيل يا قوم ان الله بعثني اليكم لاجد ذلكم توراتكم فاملاها علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه ثم ان رجلاً قال ان ابي حدثني عن جدتي ان التوراة جعلت في خاية ودفنت في كرم كذا فانطلقوا معه حتى اخرجوها فاعارضوها بما كتب لهم عزير فلم يجده غادر منها حرفاً فقالوا ان الله تعالى لم يقذف التوراة في قلب رجل الا انه ابنه فعند ذلك قالت اليهود المتقدمون عزير ابن الله (وقالت النصارى المسيح ابن الله) هو ايضاً قول بعضهم وانما قالوه استحالة لان يكون ولد بلا أب ولان يفعل ما فعله من ابراء الاكهم والارض واحياء الموتى من لم يكن الها (ذلك) اشارة الى ما صدر عنهم من العظمتين (قوامهم بأقواهم) اى ليس فيه برهان ولا حجة وانما هو قول بالقم قط كما هم لقال الحدادى معناه انهم لا يتجاوزون في هذا القول عن العبارة الى المعنى اذ لا برهان لهم لانهم يعترفون ان الله لم يتخذ صاحبة فكيف يزعمون ان له ولداً (بضاهنون) اى يضاهى ويشابه قولهم في الكفر والشناعة مخذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه فانقلب مر فوعا (قول الذين كفروا من قبل) اى من قبلهم وهم المشركون الذين يقولون الملائكة بنات الله واللات والعزى بنات الله (قاتلهم الله) دعاء عليهم جميعاً بالاهلاك فان من قاتله الله هلك فهو من قبيل ذكر الملزوم واردة اللازم لتعذر ارادة الحقيقة ويجوز أن يكون تعجباً من شناعة قولهم من قطع النظر عن العلاقة المصححة للاتصال من المعنى الاصل الى المعنى المراد (انى يؤفكون) كيف يصرفون من الحق الى الباطل والحال أنه لا سبيل اليه اصلاً والاستفهام بطريق التعجب (اتخذوا) اى اليهود (احبارهم) اى علماءهم جمع حبر بالكسر وهو أفضح ومسمى العالم حبراً لكثرة كآته بالخبر واتبعه المعاني او بالبيان الحسن وغلب في علماء اليهود من اولاد هرون (ورهبانهم) اى اتخذوا النصارى علماءهم جمع راهب وهو الذى تمكنت الرهبة والخشية في قلبه وظهرت آثارها في وجهه ولسانه وهيته وغلب في عباد النصارى واصحاب الصوامع منهم (ارباباً من دون الله) اى كالارباب فهو من باب التشبيه البليغ والمعنى اطاعوا علماءهم وعبادهم فيما امرهم به طاعة العبيد للارباب فخرموا ما احل الله وحلوا ما حرم الله وفي الحديث ان محترم الحلال كالحلال الحرام اى ان عقوبة محترم الحلال

كعقوبة محال الحرام وذلك كفر محض ومثاله أن من اعتقد أن اللبن حرام يكون كمن اعتقد أن الخمر حلال ومن
اعتقد أن لحم الغنم حرام يكون كمن اعتقد أن لحم الخنزير حلال (والمسيح ابن مريم) عطف على رهبانهم أي
اتخذهم النصارى رباً معبوداً بعدما قالوا أنه ابن الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً وجمع اليهود والنصارى في ضمير
اتخذوا لأن من اللبس (وما امرؤا) أي والحال أن أولئك الكفرة ما امرؤا في التوراة والانجيل وبأدى العقل
(الآل يعبدوا بها واحداً) عظيم الشأن هو الله تعالى ويطيعوا امرؤه ولا يطيعوا امرؤ غيره بخلافه فإن ذلك محال
مبادئه فإن جميع الكتب السماوية متفقة على ذلك فاطبة وأما اطاعة الرسول وسائر من امرؤ الله بطاعته فهي
في الحقيقة اطاعة الله تعالى (لا اله الا هو) صفة ثانية لآلهها (سبحانه عما يشركون) مامصدرية أي تزيح اله عن
الاشترائبة في العبادة والطاعة (يريدون) أي يريد اهل الكتابين (أن يطفئوا) يمحذوا (نور الله) أي يردوا
القرء أن ويكذبوه فيما نقل به من التوحيد والتنزه عن الشركاء والاولاد والشرائع التي من جعلتها ما خالفوه
من امرؤ الحل والحرمه (بأفواههم) بأفواههم الباطلة الخارجة منها من غير أن يكون لها مصداق تنطبق عليه
واصل تستند اليه حسبما حكى عنهم (ويأبى الله إلا أن يتم نوره) انما صرح الاستثناء المقرغ من الموجب لكونه
بمعنى النقي أي لا يريد الله شيئاً من الاشياء الا انما نوره باعلاء كلمة التوحيد واعزاز دين الاسلام (ولو كره
الكافرون) جواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة قبلها معذرة كتساهما في موقع
الحال أي لا يريد الله الا انما نوره ولو لم يذكره الكافرون ذلك بل ولو كرهوا أي على كل حال مفروض وقد حذف
الاولى في الباب حذفاً ماطر دلالته الثانية عليها دلالة واضحة لان الشيء اذا تحقق عند المانع فلا يتحقق عند
عدمه اولى • چراغى را که ایزد بر فرورد • کسی کش پف کند سبک بسوزد • (هو الذى) أي الذى
لا يريد شيئاً الا انما نوره ودينه هو الذى (أرسل رسوله) ملتبسا (بالمهدى) أي القرء أن الذى هو هدى للمتقين
(ودين الحق) أي الدين الحق وهو دين الاسلام (ليظهره) أي ليغلب الرسول (على الدين كله) أي على اهل
الاديان كلها فالضام محذوف اوليظهر الدين الحق على سائر الاديان بذممه ايها صاحب اتقتضيه الحكمة واللام في
ليظهره لاثبات السبب الموجب للارسال فهذه اللام لام الحكمة والسبب شرعاً ولا مالعلة عقلاً لان افعال الله
ذمها ليست بمعللة بالاغراض عند الاشاعرة لكن مستتبعة لافايات جليلة فتزلب الغاية على ما هي ثمرة له
منزلة ترتب الغرض على ما هو غرض له (ولو كره المشركون) ذلك الاظهار ووصفهم بالشرك بعد وصفهم
بالكفر للدلالة على انهم ضموا الكفر بالرسول الى الكفر بالله قال ابن الشيخ وغلبة دين الحق على سائر الاديان
تكون على التزايد ابدًا وتم عند نزول عيسى عليه السلام لما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في نزول عيسى ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام وقبل ذلك عند خروج المهدي فانه حينئذ لا يبقى احد
الا دخل في الاسلام والتمزاد الخارج وفي الحديث لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادياراً ولا الناس
الا شحاً ولا تقوم الساعة الا على شرار الناس ولا مهدي الا عيسى بن مريم ومعناه لا يكون احد صاحب
المهدي الا عيسى بن مريم فانه ينزل نصرته وصحبته والمهدي الذى من عترة النبي عليه السلام امام عادل ليس
بنبي ولا رسول والفرق بينهما ان عيسى هو المهدي المرسل الموحى اليه والمهدي ليس بنبي موحى اليه وايضا ان
عيسى خاتم الولاية المطلقة والمهدي خاتم الخلافة المطلقة وكل منهما يخدم هذا الدين الذى هو خير الاديان وأجها
الى الله تعالى وعن بعض الروم قال كان سبب اسلامي انه غزانا المسلمون فكنت اسير جيشهم فوجدت غزاة
في الساقة فأشرت بنحو عشرة نفر وجعلتهم على البغال بعد أن قيدتهم وجعلت مع كل واحد منهم رجلاً
موكلاً به فرأيت في بعض الايام رجلاً من الاسرى يصلى فقلت للموكل به في ذلك فقال لي انه في كل وقت صلاة
يدفع الى دينارا فقلت وهل معه شيء قال لا ولكنه اذا فرغ من صلاته ضرب يده الى الارض ودفع لي ذلك
فلما كان الغد ليست ثوباً خلفاً وركبت فرساً ودنا وسرت مع الموكل لا تعرف همة ذلك فلما دنا وقت صلاة
الظهر اومى الى أن يدفع لي دينارا حتى اتركه يصلى فأشرت اليه اني لا آخذ الا دينارين فأومى برأسه نعم فلما
فرغ من صلاته رأته قد ضرب يده الى الارض فدفع الى منها دينارين فلما كان وقت العصر اشار كالمزة الاولى
فأشرت اليه اني لا آخذ الا خمسة دنانير فأشار الى بالاجابة فلما فرغ من صلاته فعل كفه له الاول فدفع الى خمسة
دنانير فلما كان وقت المغرب اشار كذلك فقلت لا آخذ الا عشرة فأجابني فلما صلى فعل كما تقدم فدفع الى عشرة

فلما نزلنا واصبحنا دعوت به وسألته عن خبره وخبرته في رجوعه الى بلاد الاسلام فاخترنا الرجوع فاركبته
بغلا ودفعته زادا وحملته بنفسى على البغل فقال امانك الله تعالى على احب الاديان اليه فوقع في قلبي
من ذلك الوقت الاسلام فعلى المؤمن المخلص أن يعظم الرسول الذي ارسله الله بهذا الدين الحق وقد عظمه الله
ورفع ذكره وكتب اسمه على صفحات الكون قال بعض الشيوخ دخلت بلاد الهند فوصلت الى مدينة
رأيت فيها شجرة تحمل ثمرا يشبه اللوز له قشرة فاذا كسرت خرجت منها ورقة خضراء مطوية مكتوب
عليها بالجمرة لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة هندية واهل الهند يتبركون بها ويستسقون بها اذ امنعوا الغيث
ويتضرعون عندها حدثت بهذا الحديث ابا يعقوب الصياد فقال لي ما استعظم هذا كنت بالابلة فاصطدت
سمكة مكتوب على اذنها النبي لا اله الا الله وعلى اليسرى محمد رسول الله قذفت بها الى الماء وانما نذف بها
احتراما لها لما علمنا من اسم الله تعالى واسم رسوله عليه السلام شهاب زهوى قاب قوسين * برشد زو
آسيان كوين وفي الحديث لا تجعلوني كقدح الراكب اى لا تنسوني في حالة الشدة والرخاء ولا تذكروني
كصنيع الراكب مع قدحه المعلق في مؤخر رحله اذا احتاج اليه من العطش استعماله واذا لم يحجج اليه تركه وقيل
لا تجعلوني في آخر الدعاة فان الملائكة ان يذكر اسمه الشريف اولاً وآخراً ويجعل الدعاء له عنوان الادعية *
هر چند شد آخرين مقدم * شد بر همه نور تو مقدم * جعلنا الله واياكم من خدام عبدة بابه والمتقربين بكل
وسيلة الى على جنبه (يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاخبار) اى علماء اليهود وهمن من ولدهرون (وارهبان)
وهم اصحاب الصوامع من النصارى جمع راهب وقد سبق (لئلا تكون اموال الناس بالباطل) يأخذونها
بطريق الرشوة لتغيير الاحكام والشرائع والتخفيف والمسامحة فيها ويوهمون الناس أنهم حذاق مهرة
في تأويل الاية وبيان مراد الله تعالى منها يقول الفقيه وهكذا يفعل المفتون الما جنون والقضاة الجاهلون
في هذا الزمان يفتون على مراد المستفتي طمعاً للماله ويقضون بمرجوح الاقوال بل على خلاف الشرع ويرون
ان اثمهم في ذلك سندا قويا قاتلهم الله وانما عبر عن الاخذ بالاكل مع ان الذموم منهم مجرد اخذها بالباطل اى
بطريق الارشاء سواء اكلوا ما اخذوه ولم يأكلوا بناء على ان الاكل معظم الغرض من الاخذ (وبصذن) اى
يمنعون الناس (عن سبيل الله) عن دين الاسلام او يعرضون عنه بأنفسهم بأكلهم الاموال بالباطل (والذين
يكثرون الذهب والفضة) اى يجمعونها ويحفظونها سواء كان ذلك بالدين او بوجه آخر والكنز في كلام
العرب هو الجمع وكل شئ يجمع بعضه الى بعض فهو كنز يقال هذا جسم مكتنز الاجزاء اذا كان مجتمع الاجزاء
وسمى الذهب ذهباً لانه يذهب ولا يبقى وسميت فضة لانها تنفض اى تنفرك ولا تبقى وحسبك بالأمين دلالة
على فسائهم وانه لا لقاء لهم يقال لما خرج آدم عليه السلام من الجنة بكى له كل شئ فيها الاشجرة العود
والذهب والفضة فقال الله تعالى لو كان في قلوبكم رافة لبيكن من خوئى ولكن من قسا قلبه احرقته بالنار
وعزى وجلالى لا يصاغ منكم حلقة ولا دينار ولا درهم ولا سوار الاثوة ولا النار وان يا شجرة العود لا تبرح
في النار والاحزان الى يوم القيامة ثم المراد بالموصل ما يبيع الكثير من الاجبار والرهبان وغيرهم من المسلمين
الكاثرين الغير المنفقين وهو مبتدأ خبره فبشرهم (ولا ينفقون في سبيل الله) اى لا ينفقون منها اى لا يؤدّون
زكاتها ولا يخرجون حق الله منها لحذف من وأريد اثباتها بدليل قوله تعالى في آية اخرى خذ من اموالهم صدقة
وقال عليه السلام في مائتى درهم خمسة دراهم وفي عشرين مثقالاً من الذهب نصف مثقال ولو كان الواجب
انفاق جميع المال لم يكن لهذا التقدير وجه كما في تفسير الحدادى وانما قيل ولا ينفقونها مع أن المذكور شيان
لان المراد بهما دنانير ودراهم كثيرة وقيل الضمير يعود على الاموال اوعلى الكنوز المدلول عليها بالفعل
او على الفضة لكونها اقرب فاكتفى ببيان احدهما عن بيان الآخر ليعلم ذلك كقوله تعالى واذا رأت تجارة
اولهوا انفضوا اليها وكذا الكلام في قوله عليها الاتى (فبشرهم بعذاب اليم) وضع الوعيد لهم بالعذاب
موضع البشارة بالنعم لغيرهم (يوم) منصوب بعذاب (يجمي عليها في نار جهنم) يقال حبت النار اى اشتدت
حرارتها اى يوم توقد النار الحامية اى الشديدة الحرارة على تلك الدنانير والدراهم وعليها في موضع رفع لقبامه
مقام الفاعل (فتكوى) پس داغ کرده شود (بها) بدان دینارها ودرمهای سوزان (جباههم وجنوبهم
وظهورهم) وانما تـ كوى هذه الاعضاء دون غيرها لان الغنى اذا رأى الفقير الطالب للزكاة كان يعبس وجهه

واذا بالغ في السؤال بعرض عنه بجنبه واذا بالغ يقوم من موضعه ويولي ظهره ولم يعطه شيئاً غالباً اولان مقصود
الكثرة من جمع المال لما كان طلب الوجهة بالغني تعلق الكي بأعلى وجهه وهو الوجهة ولما قصد به ايضا التتم
بالمطاعم الشهية التي ينتفع بسببها جنباء وبالملايس البهية التي يلقيها على ظهره تعلق الكي بالجنوب والظهور
ايضا (هذا ما كثرتم) اي يقال لهم حين الكي في ذلك اليوم هذا ما جعتم في دار الدنيا (لانفسكم) اي لمنفعتهم
فكان عين مضرتها وسبب تعذيبها (فدوقوا ما كنتم تكذبون) اي وبال كثرتم فامصدرية والمضاف محذوف
لان المعنى المصدرى ليس بمذوق وانما مذاق وباله وعذابه وانما مذاقوه في الآخرة لانهم في الدنيا في منام الغفلة
عن الآخرة والنائم لا يدوق ألم الكي في النوم وانما يذوقه عند الانتباه والناس ينام فاذا ما نوا انتبهوا * مردمان
غافلند از عقبي * همه كوي با بختكسان مانند * ضرر غفلتي كمي و رزند * چون بيمرد آنكه
دانشد * دراماني ظهر الدين لواحي مذكور است كه اگر ديكران خزينة مال كنند تو خزينة اعمال كن
واگر ديكران كنوز اعراض فانيه جويند تو رموز امرا باقيه جوي * يكدرم كان دهی بدو بیتی *
بهتر از كتبه های مدخرست * زانچه داری تمتی بردار * كان دكر روزی کسی دكرست وفي الحديث ما من
صاحب كنز لا يؤدى زكاته الا احيى علم في نار جهنم فجعل صفائح في كوى بهاجنبه وجبينه وظهره حتى
يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار
وما من صاحب ابل لا يؤدى زكاتها الا بطع لها قباع قرقرت عليه بقوا فخافوها اي ترفع يديها وتطردها
معاً على صاحبها كلما مضى عليه آخرها رذ عليه اولها حتى يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف
سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وما من صاحب غنم لا يؤدى زكاتها الا بطع لها قباع قرقرتاه
بأظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيما اجاء ولا منكسر قرنها كلما مضى عليه آخرها رذ عليه اولها حتى يقضى الله
بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار واعلم ان الزكاة شكر
لنعمة المال كما ان الصوم والصلاة والحج شكر لنعمة الاعضاء ولذا صارت صلاة الضحى شكر النعمة ثلاثاً وستين
مفصلاً في البدن وهي اي الزكاة تملك خمسة دراهم في مائتين للفقر المسلم لله تعالى ولرضاء فالتملك رجاء
للعوض ليس بركة وعائل تيم لو اطعمه من زكاته صح خلافاً لمجد لوجود الركن وهو التملك وهذا اذا سلم
الطعام اليه واما اذا لم يدفع اليه فلا يجوز لعدم التملك وهذا ايضا اذا لم يستخدمه فلو دفع شيئاً من زكاته الى
خادمه الغير المملوك رجاء للعوض وهو خدمته لم يكن لله تعالى وهذا غافل عنه اكثر الناس ولو اتفق على
اقاربه بنسبة الزكاة جاز الا اذا حكم عليه بنفقهم قالوا الافضل في صرف الزكاة أن تصرفها الى اخوته ثم اعمامه
ثم اخواله ثم ذوى الارحام ثم جيرانه ثم اهل سكنه ثم اهل مصره والفرق بين الزكاة وصدقة الفطر أنه لا يجوز
دفع الزكاة لذى بخلاف صدقة الفطر ولا وقتها ولا صدقة الفطر وقت محدود يا ثم بالتأخير عن اليوم الاول
قال الفقهاء اقتراض الزكاة عمري وقيل فوري وعليه الفتوى فيما ثم تأخيرها وترد شهادته اي رجل يستحب له
اخفاؤها قتل الخائف من الظلمة حتى لا يعلموا كثرة ماله اي رجل غنى عند الامام فلا تحول له فقير عند محمد فتحل له
قتل من له دور يستغلها ولا يملك نصيباً فمن كان له دار لا تكون للسكنى ولا للتجارة وقمتها تبلغ النصاب يجب بها
صدقة الفطر دون الزكاة ولو اشترى زعفراناً ليجعله على كعك التجارة لا زكاة فيه ولو كان سمماً وجبت والفرق
ان الاول مستهلك دون الثاني والملح والحطب للطباخ والحرض والصابون للقصار والشب والقرط للدباغ
كزعفران والعصفر والزعفران للصباغ كالمسك كذا في الاشياء ثم المعتبر في الذهب والفضة الوزن وجوبا
وأداء لا الذي يروج بين الناس من ضرب الامير وازدفع القيمة في زكاة وكفارة غير الاعتاق وعشر ونذر واذا قال
الناذر على أن انصديق اليوم بهذا الدرهم على هذا الفقير فتصدق غدا بدرهم آخر على غيره يجزئه عندنا
ولا تؤخذ الزكاة من تركه بغير وصية وان أوصى اعتبرت من الثلث والمريض اذا خاف من ورثته يخرجها سرا
عنهم (ان عدة الشهور) العدة مصدر بمعنى العدد اي ان عدد الشهور التي تتعلق بها الاحكام الشرعية من الحج
والعمرة والصوم والزكاة والاعباد وغيرها هي الشهور العربية القمرية التي تعتبر من الهلال الى الهلال
وهي تكون مرة ثلاثين يوماً ومرة تسعة وعشرين ومدة السنة القمرية ثلاثمائة واربعة وخمسون يوماً وثلاث يوم
دون الشهور الرومية والفارسية التي تكون تارة ثلاثين يوماً وتارة احدى وثلاثين ومدة السنة الشمسية ثلاثمائة

وخمسة وستون يوما وربع يوم والشمس اثنا عشر برجاً تسير في كاهاني سنة والقمر في كل شهر وهي حل نور
 جوزاء سرطان اسد سنبله ميزان عقرب قوس جدى دلو حوت واصطلموا على أن جعلوا
 ابتداء السنة الشمسية من حين حلول مركز الشمس نقطة رأس الحمل الى عودها الى تلك النقطة لان الشمس
 اذا حلت هناك ظهر في النبات قوة ونشو ونماء وتغير الزمان من رثائه الشتاء الى نضارة الربيع واعتدل الزمان
 في كيفيتي الحر والبرد ولما كانت السنة عند العرب عبارة عن اثني عشر شهراً من الشهور القمرية وكانت السنة
 القمرية اقل من السنة الشمسية بمقدار وبسبب ذلك نقصان ثقل الشهور القمرية من فصل الى فصل كان
 الحج والصوم والفطر يقع تارة في الصيف واخرى في الشتاء ولما كانت عند سائر الطوائف عبارة عن مدة
 تدور فيها الشمس دورة تامة كانت اعيادهم وصومهم تقع في موسم واحد أبداً (عند الله) اى في حكمه
 وهو ظرف لقوله عدة (اثنا عشر) خبر لان (شهر) تمييزاً مؤكداً في قولك عندى من الدنانير عشرون ديناراً
 (في كتاب الله) صفة لاثنا عشر والتقدير اثنا عشر شهراً مثبتة في كتابه وهو الواح المحفوظ وانما قال في كتاب الله
 لان كثيراً من الاشياء توصف بأنها عند الله ولا يقال انها في كتاب الله (يوم خلق السموات والارض) ظرف
 منصوب بماتعلق به قوله في كتاب الله اى مثبتة في كتاب الله يوم خلق السموات والارض اى منذ خلق الاجرام
 اللطيفة والكثيفة وانما قال ذلك لان الله تعالى اجرى الشمس والقمر في السموات يوم خلق السموات
 والارض فبلغ عدد الشهور اثنا عشر من غير زيادة اولها المحرم وآخرها ذوالحجة وانما خصت باثني عشر لانهم
 كانوا رماحاً لولها ثلاثة عشر وذلك انهم كانوا يؤخرون الحج في كل عامين من شهر الى آخره فيجعلون الشهر الذي
 أنسا وفيه اى اخر واملأ فيكون تلك السنة ثلاثة عشر شهراً ويكون العام الثاني على ما كان عليه الاول
 سوى ان الشهر الملقى في الاول لا يكون في العام الثاني وعلى هذا تمام الدورة فيستدير بحجهم في كل خمس
 وعشرين سنة الى الشهر الذي بدئ منه ولذا خرج الحساب من ايديهم وربما يجتمعون في بعض السنة في شهر
 ويجمعون من قابل في غيره الى ان كان العام الذي حج فيه رسول الله صلى عليه وسلم فصايف حجهم ذال حجة
 فوقف بعرفة يوم التاسع واعلمهم بطلان التسي كما سيبي. وهذه الشهور قد نظمها بعضهم بقوله * جون محرم
 بكذرد آيد بنزد تو صفره پس ربيعين وجمادين ورجب آيد بير باز شعبانست وماه صوم وعيد وذى القعدة *
 بعد ازان ذى الحجة نام ماهها آيد بسر اما المحرم فسمى بذلك لانهم كانوا يحرمون القتال فيه حتى ان احدهم
 كان يظفر بقاتل ابيه او ابنته فلا يكلمه ولا يعرض له واما صفر فسمى بذلك لخلوهم من الطعام وخلو منازلهم
 من الزاد ولذلك كانوا يطلبون الميرة فيه ويرحلون لذلك يقال صفر السقاء اذ لم يكن فيه شيء والصفر الخالي
 من كل شيء كذا في التبيان وقال في شرح التقويم سمي بذلك لخلوه عن التحريم الذي كان في المحرم واما الربيعان
 فسميا بذلك لان العرب كانت تربع فيه ما لكثرة الخصب فيهما والربيع عند العرب اثنان ربيع الشهور وربع
 الازمنة اما ربيع الشهور فهو شهران بعد صفر اى ربيع الاول وربع الاخر بتقوين ربيع على أن الاول
 صفته وكذا الاخر والاضافة غلط واما ربيع الازمنة فهو ايضا اثنان الربيع الاول وهو الذي تأتى فيه الكاثة
 والنور ويسمونه ربيع الكلا والربيع الثاني وهو الفصل الذي تدرج فيه التمارف ربيعاً الشهور لا يقال فيهما
 الاشهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر ليمتازا عن الربيعين في الازمنة واما الجماديان فسميا بذلك لان الماء
 كان يجمد فيهما لشدة البرد فيهما كذا في التبيان وقال في شرح التقويم جمادى الاولى بضم الجيم وفتح الدال
 فعلى من الجمد بضم الجيم والميم وسكون الميم لغة فيه وهو المكان الصلب المرتفع الخشن وانما سمي بذلك لان
 الزمان في اول وضع هذا الاسم كان حاراً والامكنة في الصلابة والارتفاع والخشونة من تأثير الحرارة وجمادى
 الاخرة تالية للشهر المتقدم في المعنى المذكور قال ابن الكمال جمادى الاولى والاخرة فعلى كبحارى والدال
 مهملة والعوام يستعملونها بالمججمة المكسورة وبصفتها بالاول فيكون فيها ثلاث تحريفات قلب المهملة معجمة
 والفتحة كسرة والتأنيث تذكيراً وكذا جمادى الاخرة يقولون جمادى الاخر بلاتاء والصحيح الاخرة بالتاء
 او الاخرى وهما معرفتان من اسماء الشهور فادخال اللام في وصفها صحيح وكذا ربيع الاول وربع الاخر
 في الشهور واما ربيع الازمنة فالربيع الاول باللام انتهى واما رجب فسمى بذلك لان العرب في الجاهلية
 كانوا يعظمونه ويتركون فيه القتال والمحاربة يقال رجبته بالكسر اى عظمتها والرجب التعظيم وكانوا

يسمونه رجب مضر وهو اسم قبيلة **لهـ** وهم أشد تعظيما له من بقية العرب ولذلك قال عليه السلام فيه رجب مضر الذي بين جدى وشعبان وانما وصف رجب بقوله الذي للتأكيد وليبان ان رجب الحرام هو الذي بينهم الا ما كانوا يسمونه رجب على حساب التسمية او يسمونه رجب وشعبان رجبين فيقبلون رجب عليه وربما يقال شعبانان تغليباه على رجب واما شعبان فسمى بذلك لانهم كانوا يتفزون ويتشعبون من التشعب وهو التفريق واما رمضان فسمى بذلك لشدة الحر الذي كان يكون فيه حتى ترض الفصال كما قيل للشهر الذي يحج فيه ذوالحجة قال في شرح التقويم الرمد شدة وقع الشمس على الرمل وغيره وسبب تسمية هذا الشهر بهذا الاسم ان العرب كانت تسمى الشهور بلوازم الازمنة التي كانت الشهور واقعة فيها وكانت اللوازم وقت التسمية ههنا رمد الحر أى شدة انتهت وقيل سمي رمضان لانه ترمض فيه الذنوب رمضا أى تغفر وكان مجاهد يكره أن يقول رمضان ويقول لعله اسم من اسماء الله فالوجه أن يقال شهر رمضان لما روي لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان **ولـ** كن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى على ما في التيسير قال في التلويح العلم هو شهر رمضان بالاضافة ورمضان محمول على الحذف للتخفيف ذكره في الكشف وذلك لانه لو كان رمضان علما لكان شهر رمضان بمنزلة انسان زيد ولا يخفى قبحه ولهذا كثر في كلام العرب شهر رمضان ولم يسمع شهر رجب وشهر شعبان على الاضافة انتهى قال المولى حسن جلبي قد يمنع القبح بأن الاضافة البانية شائعة عرفا فلا مجال لاستقباحها بعد أن تكون مطردة انتهى واما شوال فسمى بذلك لانه يشول الذنوب أى يرفعها ويذهبها لانه من شال يشول اذ رفع الشيء ومن ذلك قولهم شالت الذنابة بذهبها أى رفعته اذ اطلبت الضراب كذا في التبيان وقال في شرح التقويم هو من الشول وهو الخفة من الحرارة في العمل والخدمة وانما سمي بذلك لخروج الانسان فيه عن مخالفة النفس الامارة وقع شهواتها التي كانى الانسان في رمضان باطلاق طوع المستلذات والمشتيات فعند خروجه عن ذلك كان يجد خفة في نفسه وبسريح واما ذوالقعدة فسمى بذلك لانهم كانوا يقدون فيه لكثرة الخصب فيه او يقدون عن القتال قال في شرح التقويم انما سمي هذا الشهر بهذا الاسم لانه زمان يحصل فيه قعود مكة والقعدة بفتح القاف وسكون العين المهملة قال ابن ملاء قولهم ذوالقعدة وذوالحجة يجوزان معاً ففتح القاف والهاء وكسرهما لكن المشهور في القعدة الفتح وفي الحجة الكسر واما ذوالحجة فسمى بذلك لانهم كانوا يحجون فيه وقال في كتاب عقد الدرر والذكر في فضائل الايام والشهور واليأسى تكلم بعض اهل العلم على معاني اسماء الشهور فقال كانت العرب اذا راوا السادات تركوا العادات وحترموا الغارات قالوا المحترم وادامهم ابدانهم وضعفت اركانهم واصفرت الوانهم قالوا صفر واذانبت الرياحين واخضرت البساتين قالوا ربيعين واذاقلت التمار وبرد الهواء وانجمد الماء قالوا جادين واذاما جت البحار وجرت الانهار ورجبت الاشجار قالوا رجب واذانشتبت القبائل وانقطعت الوسائل قالوا شعبان واذاحتر الفضا ورمضت الرضاء قالوا رمضان واذا ارتفع التراب وكثر الذباب وشالت الابل الاذنان قالوا شوال واذارأوا التجار قعدوا من الاسفار والممالك والاحرار قالوا ذوالقعدة واذاقصدوا الحج من كل فج ووج وكثر العج والنج قالوا ذوالحجة انتهى (منها) أى من تلك الشهور الاثنى عشر (اربعة حرم) واحد فرد وهو رجب وثلاثة سرد ذوالقعدة وذوالحجة والمحرّم والحرم بضمين جمع الحرام أى اربعة اشهر حرم فيها القتال جعلت انفس الاشهر حراما لكونها ازمة لحكمة ما حل فيها من القتال وهو من قبيل اسناد الحكم الى نظرفه اسناد اجازيا واجزاء الزمان وان كانت تشابه في الحقيقة الا انه تعالى له أن يميز بعض الامور المتشابهة بزيادة حرمة لم يجعلها في البعض الآخر كما ميز يوم الجمعة ويوم عرفة بجمرة لم يجعلها في سائر الايام حيث خصهما بعبادة مخصوصة تميزها عن سائر الايام وكذا ميز شهر رمضان عن سائر الشهور بزيادة حرمة لم يجعلها لسائر الشهور ويميز بعض ساعات الليل والنهار بأن جعلها اوقانا لوجوب الصلاة فيها وكما ميز الاماكن والبلدان وفضلها على سائرهما كالبلد الحرام والمسجد الحرام فخص الله تعالى بعض الاوقات وبعض الاماكن بزيادة التعظيم والاحترام فلا بعد في تخصيص بعض الاشهر بزيادة الحرمة بأن جعل اتمها المحارم فيها أشد واعظم من اتمها كلها في سائر الاشهر ويضاعف فيها السيئات بكثير عقوباتها ويضاعف فيها الحسنات بكثير منواباتها وفي اسئلة الحكم فضل الاشهر والايام والاوقات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض

لتبادر النفوس وتسارع القلوب الى ادارا كلها واحترامها وتنشوق الارواح الى احياها بالتعبديها وبرغب
الخلق في فضايلها واماتضاع الحسنات في بعضها من المواهب الدنية والاختصاصات الربانية وفي الاسرار
المجدية ان الله تعالى اذا احب عبدا استعمل في الاوقات الفاضلات بخواصل الاعمال الصالحات وادامقته
والعبادة بالله شنت همه واستعمله بسبي الاعمال وادرجع في عقوبته واشدقته بجرمان بركة الوقت وانتهاك
حرمته فليبدل المريد كل وسعه حتى لا يغل عنها اي عن الاوقات الفاضلة فانها موسم الخير ومظان
التجارات ومق غفل الساجر عن المواسم لم يربح وفي غفل عن فضائل الاوقات لم تنجح **دع التسكسل تغفم**
قد جرى مثل * كه زاد راوران چستيت وچالاكي واتفق اهل العلم على افضلية شهر رمضان لانه
انزل فيه القرءان ثم شهر ربيع الاول لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب لانه فرد اشهر الحرم ثم شعبان لانه شهر
حبيب الرحمن مقسم الاعمال والاحمال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه فضل الجوارين العظيمين
ليس لغيره ثم ذوالحجة لانه موطن الحج والعشر التي تعادل كل ليلة منها ليلة القدر ثم المحرم شهر الانبياء عليهم
السلام ورأس السنة وأحد اشهر الحرم ثم الاقرب الى افضل الاشهر من وجوه (ذلك) اي تحريم الاشهر
الاربعة المعينة هو (الدين القيم) المستقيم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والعرب ورواه منهما حتى
احدثت النسبي فغيروا (فلا تظلموا فيمن انفسكم) بهتك حرمتين وارتكاب ما حرم فيمن قال في التبيان قال
في الاثنى عشر منها فوجد الضمير لانه للكثرة وقال في الاربعة فيمن فجمع الضمير لانه للقله وسببه ان الضمير في القلة
للمؤنث يرجع بالهاء والنون وفي الكثرة يرجع بالهاء والالف للفرق بين القلة والكثرة والجمهور على ان حرمة القتال
فيمن منسوخة وأقولوا الظلم بارتكاب المعصية فيمن فانه اعظم وزرا كارتكابها في الحرم وخلال الاحرام يعني
ان هذه الاشهر الاربعة خصت بالثبوت عن ظلم النفس فيها مع أن الظلم حرام في كل وقت لبيان ان الظلم فيها غلط
كانه قيل فلا تظلموا فيمن خصوصا انفسكم (وقاتلوا المشركين كافة) مصدر كف فان مصدر الثلاث قد يجيء
على فاعلة نحو عافية ومعناه معنى كل وجميع وهو منصوب على الحال امامن الفاعل وهو الواو الفاعلي قاتلوا
جميعا المشركين اي مجتمعين على قتلهم متعاونين متناصرين ومن التعاون الدعاء بالنصرة اذ هو سلاح
معنوي كما ان السيف سلاح صوري فمن تأخر ودعا قلبه مجتمع بمن اقدم وغزا اذ التفرق الصوري لا يقدح
في الاجتماع المعنوي (كما قال الحافظ) در راه عشق مرحله قرب وبعديست * هي بينت عيان ودعاى
فرست (كما يقاتلونكم كافة) كذلك اي مجتمعين وامامن المفعول فالعني قاتلوا المشركين جميعا اي بكليتهم
ولا تتركوا القتال مع بعضهم كما أنهم يستحلون قتال جميعكم واما من ماعنا نحو ضرب زيد عمرأ فان
المصدر عام للتنبيه والجمع فجميع المؤمنين يقاتل جميع الكافرين ويجوز أن يكون منصوبا على الظرف اي
في الحبل والحرم وفي جميع الأزمان في الاشهر الحرم وفي غيرها والى الابد فان الجهاد مستمر الى آخر الزمان
(واعلموا ان الله مع المتقين) اي معكم بالنصر والامداد فيما يباشرون من القتال وانما وضع الظاهر موضعه
مدحهم بالقوى وحسنه للقاصرين عليه وايدانا بأنه المدد في النصر كذا في الارشاد وقال القاضي هي بشارة
و ضمان لهم بالنصرة بسبب تقواهم فان السلاح والدعاء لا ينفذان الا بالقوى على مراتبها فكلما التقوى
هي كلمة الشهادة وبها بقي المؤمن نفسه وماله وعياله من التعرض في الدنيا ومن العذاب في العقبى ثم انها
اذا فارقت بشرأ نطها الظاهرة والباطنة يحصل تقوى القلب وهو التخلي عن الاوصاف الذميمة ثم يحصل
تقوى السر وهو التخلي عما سوى الله فمن كان لله كان الله بالنصرة والامداد واعلم أن السيف سيفان سيف
ظاهر وهو سيف الجهاد الصوري وسيف باطن وهو سيف الجهاد المعنوي فبالاول تقطع عروق الكفرة
الظاهرة الباغية وبالثاني عروق القوى الباطنة الطاغية والاول يسد مظهر الاسم الظاهر وهو السلطان
وجنوده والثاني يسد مظهر الاسم الباطن وهو القطب وجنوده فسنال الله تعالى أن ينصر سلطاننا بالاسم
المدد والناصر والمعين ويخذل اعدائنا بالاسم المنتقم والقهار وذى الجلال وقد قال السعدى دعاى ضعيفان
اميدوار * زبازرى مردى به آيد بكار * في الآية حث على المجاهدة مع الاعداء وفي الحديث القتل
في سبيل الله مصحصة اي مطهرة غاسلة من الذنوب يقال مصحص الاناء اذا جعل فيه الماء وحركه ومصحضة كذلك
عن الاصمعي كذا في تاج المصادر وفي الحديث ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف يعني كون المجاهد في القتال

بحيث يعلوه سيوف الاعداء سبب الجنة حتى كأن ابوابها حاضرة معه والمراد بالسيوف سيوف المجاهد هذا
 كناية عن الدونم العدو في الضراب لانه اذا دامنه كان تحت ظل سبه فيه حين رفعه ليضربه وانما ذكر السيوف
 لانها اكثر سلاح العرب ومن التقوى الاحتراز عن الزباه والسمعة في حضور معارك الحروب ومحافل الدماء
 قال خسرو دهلوى غازى رسمى كه بغارت رود * هست چو حاجى كه تجارت رود * آنكه غزاخوانى
 وجوى رضا * كرهضى هست نباشد غزا * رو بغزادل غرض آلوده واى * جهد خود است
 اين نه جهاد خداى * والاشارة ان عدة الشهور اى تعدد عدة الشهور عند الله في الازل اثنا عشر شهرا
 في كتاب الله في علم الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم يعنى اقتضت الحكمة الالهية الازلية
 ان يكون من الشهور يوم خلق السموات والارض اربعة اشهر حرم اى يعظم انتهاك المحارم فيها بأشد مما يعظم
 في غيرها بل هي اشهر الطاعات والعبادات محرمة فيها الشواغل الدنيوية والحظوظ النفسانية على الطلاب
 وفيه اشارة الى ان ايام الطالب واوقات عمره ينبغي أن تصرف جلها في الطلب فان لم يتيسر له ذلك قتلها
 والافتصافها وان لم يكن فمعتزم صرف ثلثها في غير الطلب ولا يفلح من نقص من صرف الثلث شيئا في الطلب
 اذ لا بد له من صرف بعض عمره في تنجى معاشه ومعاش اهله وعباله ومن استغنى عن هذا المانع فمعتزم عليه
 صرف لحظة من عمره في غير الطلب وتوابعه كما قال ذلك الدين القيم اى المستقيم يعنى من صرف شيئا من عمره
 في شيء غير طلب الحق ما استقام دينه بل فيه اعوجاج بقدر ذلك فانهم جدا ثم قال فلا تطلوا فرب أنفسكم اى
 في ثلث العمر ان الاربعة هي ثلث الاثني عشر يعنى ان صرفتم شيئا من ثلث اعمالكم المحرم في شيء من المصالح
 الدنيوية فقد ظلمتم أنفسكم باستيلائكم على القلوب والارواح عند غلبات صفاتها لانه مهملا يكون صرف
 اكثر العمر في الدنيا ومصالحها واستيفاء الحظوظ النفسانية تكون غلبة على القلب والروح
 ففصل بينهما وتنازعهما بجميع صفاتها الذميمة وتميل الى الدنيا وشهواتها وتعبدها هواها فتكون مشركة
 بالله فلهذا قال وقاتلوا المشركين كافة اى قلوبكم وصفاتها وارواحكم وصفاتها كما يقابلونكم كافة
 اى النفوس وصفاتها جميعا ومقاتلة النفوس بمخالفتها وردعها عن هواها وكسر صفاتها ومنعها عن شهواتها
 وشغلبها بالطاعات والعبادات واستعمالها في المعاملات الروحية والقلبية وجلتها التزكية عن الاوصاف الذميمة
 والتحلية بالاخلاق الجيدة ثم قال واعلموا ان الله مع المتقين وهم القلوب والارواح المتقنة عن الشرك يعنى
 عن الانقياد لغير الله ولولم يكن الله معهم بالنصر والتوفيق لما اتقوا وانما اتقوا بالله عملوا كذا في التأويلات
 النجمية (انما النسي) مصدر نسا اى اخره كس ميسا كانت العرب اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه
 وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد (قال الكاشغرى) آورده اندك
 طباع اهل جاهليت بقتل وغارت مستأنس شده بود ودر ماههاى حرام قتال نميكرند و چون سه ماه متصل
 حرام بود بآنك آمده كفتند ماسه ماه بى در بى بى تاراج وغارات تحمل نداريم قاس كفى صوتى بر آنكخت
 و در موسم ندا كرد كه يا معشر العرب خداى شما را درين محرم حلال كردايد و حرمت اورا تاخير كرد بماه
 صفر مردمان قول اورا قبول نمودند باز سال ديكر منادى فرمود كه خداى تعالى درين سال محرم حرام
 ساخت و صفر حلال كرد و كاه بودى كه در اثنائى محاورات بايشان ماه حرام نوشتى و حرمت اورا تاخير كردندى
 بماهى بعد از و او را حلال داشتندى و در سالى چهار ماه حرام ميداشتند اما اختصاص اشهر حرم فرو كردشند
 بجز در عدد را اعتبار كردندى و اين عمل را نسي مى كفتند حق سبحانه و تعالى فرمود انما النسي اى انما تاخير
 حرمة شهر الى شهر آخر (زيادة) افزونست (في الكفر) لانه تحليل ما حرمة الله و تحريم ما حله فهو كفر آخر
 مضموم الى كفرهم و بدعة زائدة على بدع سابق الكفار (بضل) على بناء المفعول من اضل (به) بدین عمل وهو
 النسي (الذين كفروا) والمضل هو الله تعالى اى يخلق فهم الضلال عند مباشرتهم لمباديه واسبابه او الرؤساء
 فالوصول عبارة عن الاتباع اى الاتباع يضلون به باضلال الرؤساء او الشيطان فانه مظهر الاسم المضل يقول
 الفقهاء سمعت من حضرة شيخنا العلامة ابقاء الله بالسلامه ان الشيطان والنفس والضلال امر واحد في الحقيقة
 لكن الاول بحسب الشريعة والثاني بحسب الطريقة والثالث بحسب الحقيقة فكل مقام تعبیر لا يناسب تعبیر
 المقام الاخر (يحلونه) اى الشهر المؤخر فالضمير الى النسي المدلول عليه بالنسي (عاما) من الاعوام ويحرمون

مكانه شهرا آخر ما ليس بحرام (ويحرمونه) اى يحافظون على حرمة كما كانت والتعبير عن ذلك بالتحريم باعتبار احلالهم له في العام الماضي (عاما) اخر اذ المية ملق بغيره غرض من اغراضهم (ليواطئوا) الموطاة عبارة عن المواقعة والاجتماع على حكم اى ليواطئوا (قال الكاشفي) تاموافق سازند وتام كند (عدة ما حرم الله) اى عدد ما حرمه من الاشرار الاربعة فانهم كانوا يقولون الاشرار الحرم اربعة وقد حرمنا اربعة اشهر (فصلوا ما حرم الله) اى يتوصلوا بهذه الحيلة الى احلال الشهر الذى حرمه الله بخصوصه من الاشرار المعينة فهم وان راعوا احد الواجبين وهونفس العدد الا أنهم تركوا الواجب الاخر وهو رعاية حكم خصوص الشهر (زين لهم سوء اعمالهم) اى جعل اعمالهم مستهامة للطبع محبوبة للنفس والمزين هو الله تعالى في الحقيقة والشيطان والنفس على تفاوت المراتب (والله لا يهدي القوم الكافرين) هداية موصلة الى المطلوب البتة وانما يهديهم الى ما يوصل اليه عند سلوكه وهم قد تعرضوا عنه بسوء اختيارهم فتهاووا في تيه الضلال * در بنايع آورده كه جاهلان عرب در سالى چهار ماه حرام ميداشتند وخلق را از دست و زبان خود راين ميساختند مؤمنان مؤدب بدان نسق آوردند كه در همه ماهها از ضرر خود در اسالم دارند و ايندا و آزار خلق بزيان و دست فرو گذارند كه مجازات اضرار همان اضرار است و مكافات آزار آزار * آزار دل خلقى مجبوى سبى * نابر نكشند ياربى نكشيبى * بر مال و جمال خوشتن نكشيد مكن * كزار بشيبى برند و اين را به نبي * يقول الفقير يا رحمة الله القدير بلغت مسامحات الناس في هذا الزمان الى حيث نساوت عندهم الاشرار الحرم وغيرها اما ترى اليم في شهر رمضان الذى جعله الله شهر هذه الامة المرحومة وفضله على ماشر الشهور كيف لا يبالون من ارتكاب المحرمات فيه و امسكوا عنها في التهارب بسبب نوم او غيره من الموانع البشرية و اكبو اعلمها في الليالى فوا أسفا على غربة هذا الدين و زوال انوار اليقين ومن الله التوفيق الى الاعمال المرضية خصوصا في الاوقات الفاضلة منها اوليالى ثم ان النسبي المذكور وقعت اليه الاشارة في قوله عليه السلام لا عدوى ولا هامة ولا صفر اما العدوى فهو اس من الاعداء كالدعوى من الاعداء وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره وكانت العرب في الجاهلية تعتقد ان الامراض تعدى بطبعها من غير اعتقاد تقدير الله لذلك فالعنى ليس نفي سرية العلة فان السراية والتعدية واقعة بل اضافتها الى العلة من غير ان يكون ذلك بفعل الله تعالى وبديل عليه قوله عليه السلام لا يورد ممرض على معصم والممرض صاحب الابل المريضة والمعصم صاحب الابل الصحيحة والمراد النهي عن ايراد الابل المريضة على الصحيحة وهو من باب اجتناب الاسباب التي هي سبب البلاء اذا كان في عافية منه فكما انه مأمور ان لا يلقى نفسه في الماء او في النار أو يدخل تحت ما اشرف على الانهدام ونحوه مما جرت العادة بأنه يملك او يؤذى فكذلك مأمور بالاجتناب عن مقاربة المريض كالمجذوم والقذوم على بلد الطاعون فان هذه كلها اسباب المرض والتلف والله تعالى هو خالق الاسباب ومسبباتها ففي الامر بالاجتناب صيانة للمؤمن الضعيف يقينه لئلا يعتقد التأثير من الاسباب اى عند وقوع البلاء او يعتقد ان السراية كانت بالطبع لا بقضاء الله تعالى وقدره واما اذا قوى التوكل على الله والاجمان بقضائه وقدره فتجوز مباشرة بعض هذه الاسباب كما ورد ان النبي عليه السلام اكل مع مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله توكلت على الله ونظيره ما روى عن خالد بن الوليد وعمر رضي الله عنهما من شرب السم وانما لم يؤثر فيهما لانهما انما شرباه في مقام الحقيقة لا يبشر بهما وانما أثر في النبي عليه السلام بعد تنزله الى حالة بشرية وذلك ان ارشاده عليه السلام كان في عالم التنزل غير ان تنزله كان من مرتبة الروح وهى اعدل المراتب ولم يؤثر فيه حتى مضى عليه اثنا عشرة سنة فلما احتضر تنزل الى ادنى المراتب لان الموت انما يجري على البشرية فلما تنزل الى تلك المرتبة أثر فيه فليفهم هذا المقام فانه من مزلق الاقدام واما قوله ولا هامة بالتحفيف فقيه تأويلان احدهما ان العرب كانت تشاءم بالهامة وهى الطير المعروف من طير الليل وقيل هى البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض أهله هذا تفسير مالك بن انس والثلى ان العرب كانت تعتقد ان روح القليل الذى لم يؤخذ بشارة تصير هامة فتشتر جناحها عند قبره وتصبح اسقوفى اسقوفى من دم قاتلى فاذا اخذ بشارة طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت اذا بليت تصير هامة ويسمونها الصدى بالفارسية كوف وتخرج من القبر وتردد وتأتى الميت بأخبار أهله وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد

التويعين وانه عليه السلام نهى عنهم جميعا وفي فتاوى قاضى خان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا وكذا الورجع فقال ارجع لصباح العققن كفر عند بعضهم واما قوله ولا صفر فقيه تأويلان ايضا الاول ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية يقال لها الصفر تعض كبد الانسان عضا اذا جاع والثانى ان المراد تأخيرهم تحريم الحريم الى صفر وهو النسيء الذى كانوا يفعلونه ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لاصل لهما وقيل كانوا يتشاءمون بصفر فقيه النبي عليه السلام بقوله ولا صفر (يحكى) ان بعض الاعراب اراد السفر في اول السنة فقال ان سافرت في المحرم كنت جديرا ان احرم وان رحلت في صفر خشيت على يدي ان تصرفاخر السفر الى شهر ربيع الاول فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل فقال ظننته من ربيع الياض فاذا هو من ربيع الامراض وكانت وقعة صفين بين علي ومعاوية غرة صفر سنة سبع وثلاثين قبل ذلك احتز عن صفر قال في روضة الاخبار ذهب الجمهور الى ان القعود في صفر اولي من الحركة عن النبي عليه السلام من بشرى بخروج صفر ابشره بالجنة انتهى يقول الفقير هذا الحديث لا يدل على مدعاه وهو اولوية القعود في صفر فان النبي عليه السلام انما قال كذلك شغابته وولادته ووفاته وحبال دخوله فان الانبياء والاولياء يستبشرون بالموت لكونه تحفة لهم وينتظرون زمانه اذ ليس انتقامهم الا الى جوار الله تعالى وفي الحديث لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في العقرب وكان علي بكراهة التزوج والسفر اذا نزل القمر في العقرب وهو اسناد صحيح قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي ان نحوسة الايام قد ارتفعت عن المؤمنين بشرى ينينا عليه السلام واما ما نقل عن علي من انه عدسبعة ايام في كل شهر نجسا فعلى تقدير صحة النقل محمول على نحوسة النفس والطبيعة فليست السعادة والشقاوة الا سعادتهما وشقاوتهما فاذا تخلصتا من الشقاوة لم يبق نحوسة انتهى قال في عقد الدرر واللائى وكثير من الجهال يتشاءم من صفر ويرى بما ينهى عن السفر والتشاؤم بصفر هو من جنس الطيرة المنهى عنها وكذا التشاؤم بيوم من الايام كيوم الاربعاء وايام العجائز في آخر الشتاء وكذا تشاؤم أهل الجاهلية بشوال في النكاح فيه خاصة وقد قيل ان طاعونا وقع في شوال في سنة من السنين مات فيه كثير من العرائس فتشاءم بذلك أهل الجاهلية وقد ورد الشرع باطلاه قالت عائشة رضی الله عنها تزوجني رسول الله في شوال وبني في شوال فاي نساءه كان احظى عنده مني فخصيص الشؤم بزمان دون زمان كصفر وغيره صحيح وانما الزمان كله خلق الله تعالى وفيه تقع اعمال بني آدم فكل زمان اشغل فيه المؤمن بطاعة الله فهو زمان مبارك عليه وكل زمان اشتغل فيه بمعصية الله فهو مشؤم عليه فالشؤم في الحقيقة هو المعصية كما قال ابن مسعود رضي الله عنه ان كان الشؤم في شيء فقيم بين العيين يعني اللسان وفي الحديث الشؤم في ثلاث في المرأة والدراو القرس وتفسيره ان شؤم المرأة اذا كانت غيرة لود وشؤم الدراو السوء فان المرأة يتأذى به كالجاء في الحديث ادفوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحي بجوار السوء وشؤم القرس اذا لم يغز عليه في سبيل الله فان الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقول عليه اعداؤه واما الذي للانسان فهو الذي يرتبطها يلتصق بطنها فهو ستر من الفقر واما الذي للشيطان فهو ما رووه عن عليه وقوم (يا أيها الذين آمنوا) شروع في بيان غزوة تبوك وهي ارض بين الشام والمدينة ويقال لها غزوة العسرة ويقال لها الفاضحة لانها اظهرت حال كثير من المناققين وروى انه عليه السلام لما فتح مكة وغزاهوا وزن وثقيفا بجنين واطماس وحاصر الطائف وفتحها واتى الجعرانة واحرم بها للعمرة واعتمر ثم اتى المدينة فامر بالخروج الى غزوة الروم قبل الشام وذلك في شهر رجب سنة تسع بلغه عليه السلام ان الروم قد جمعت له جموعا كثيرة بالشام وانهم قدموا مقدماتهم الى البلقاء المحل المعروف وقيل للروم بنوا الاصفر لانهم ولدروم بن العيص بن اسحق بنى الله عليه الصلاة والسلام وكان يسمى الاصفر اصفرة به فقد ذكر العلماء باخبار القدماء ان العيص تزوج بنت عمه اسمعيل فولدت له الروم وكان به صفرة فقيل له الاصفر وقيل الصفرة كانت بابيه العيص وكان ذلك في زمان عسرة من الناس وجسد في البلاد وشدة من الحر حير طابت ثمار المدينة وأينعت واستكملت ظلالها واطالت المسافة بينهم وبين العدو وشق عليهم الخروج فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال أيها المؤمنون (ما لكم) استهفام في اللفظ وانكار وتوبيخ في المعنى (اذ قبل لكم) من طرف رسول الله الامر بامر الله (انفروا في سبيل الله) يبرون ويؤيدون راء خدائى تعالى

وجهاد کتید و معناه بالعربیة اخرجوا الى الغزو يقال غز القوم یغزون غزاً وغزوا اذا خرجوا الى مكان
مصلحة توجب الخروج والقوم الذين یخرجون یقال لهم الغزیر واستنفر الامام الناس لجهاد العدو اى
طلب منهم الخروج الى الغزو وحنهم علیه (انما قلتم) اصله تناقلتم وهو ماض لفظاً مضارع معنی لانه حال من
ما لکم (الى الارض) متعلق باثناقلتم على تضعينه معنی الميل والاخلاد والمعنی اى سبب وغرض حصل لکم واستقر
اذا قيل لکم ذلك كنتم متناقلين اى مائلين الى الدنيا وشهواتها الفانیة عا قریب وكرهتم مشاق السفر والجهاد
المستتبعه للراحة الخالدة فالارض هی الدنيا وشهواتها وقيل ملتم الى الإقامة بارضکم وديارکم (ارضینم)
باستقھام التوبیخ آیاداضی شدید و خوشدل کشتید (بالحیاة الدینیا) ولذا تها من التمار والظلال (من الآخرة)
اى بدل الآخرة ونعيمها فکلمه من بمعنی البدل کافی قوله تعالى جعلنا منکم ملائكة اى بدلكم (خامساً ع الحياة
الدینیا) اى فالتمتع بها وبلد انڈھا (فی الآخرة) اى فی جنب الآخرة (الاقلیل) اى مستحق لراعتده لان متاع
الدینیا فان معیوب ومتاع الآخرة باق مرغوب روى انه علیه السلام قال والله ما الدینیا فی الآخرة الا مثل ما یجعل
احدکم اصبعه هذه فی الیم فلینظر یم یرجع (الا) کلثان ان لشرط ولا للثنی اى ان لم (تغزوا) تغزوا الى الغزو
(بعذبکم) اى الله تعالى (عذاباً لیباً) وجعلنا لایدانکم وقلوبکم اى بملکم بسبب قظیع کعط وظهور عدو
(وبسبب بدل) بکم بعد اهلایکم (فوما غیرکم) اى قوما مطیعین مؤثرین للآخرة على الدینیا لیسوا من اولادکم
ولا ارحامکم کاهل البین وابناء فارس (ولا تضروه) اى الله تعالى تبرک الجهاد (شیئاً) اى لا یقبح تناقلکم
فی نصرة دینہ اصلا فانه الغنى عن کل شیء فی کل شیء (والله على کل شیء قدير) فیکدر على اهلاکم والایمان یقوم
آخرین واعلم ان البطالة تقبی القلب کاجاء فی الحدیث * زیرا هر دیا بدی شغل معاد مشغول باشد یا بشغل معاش
از وجه مباح تا در شغل دین فضل و ثواب می ستاند و در شغل معاش خانه را آبادان می دارد پس چون نه باین
شغل مشغول شود و نه بآن بی کار ماند و از بی کاری سیاه دل و سخت طبع شود * فلا بد من الحركة فان البرکات
فی الحركات الحضریة والسفریة والسفر على نوعین سفر الدینیا وسفر الآخرة و فی کلهما مشقة وان کان الشاق اشق
وفی الحدیث السفر قطعة من العذاب * بعض مشایخ گفته اند که اگر نه آنست که لفظ رسول الله صلی الله علیه وسلم
نشانید کردانیدن من کفنی السفر قطعة من السقر و یغمر علیه السلام سفر را باره از دوزخ گفت از مرگ نکفت
زیرا که در مرگ رنج تن باشد رنج دل نبود و در سفر رنج دل و تن باشد و حجاج گفتی که اگر نه شادی بخانه آمدن بودی
که مسافر چون بخانه رسد همه رنج سفر فراموش کنند من مردمان آنکشتی بسفر عذاب دادی * ومن سفر
الدین الخروج الى الغزو و فی الحدیث لغدوة فی سبیل الله وهو الذهاب فی اقل التهار اوروحة وهو الذهاب
فی آخره خبر من الدینیا وما فیها یعنی ان فضل الغدوة والروحة فی سبیل الله و ثوابها خیر من نعيم الدینیا بأسرها
لانه زائل ونعيم الآخرة باق وحق الجهاد ان یبوی نصرة الدین بقهر اعداء الله و بذل النفوس فی رضاه تعالى
و یکنز ذکره تعالى و یکف عن ذکر النساء والاولاد والاموال والموطن فهو یفترقه بالجهد بهذا الوجه افضل
الاعمال على مرتضی رضی الله عنه * کوبدکه معصیت غازیان زیان ندارد و طاعت سخن چینان
سود ندارد و دعای محنت نشنوند و نماز خوار نه فریند * فعلى المرء ان یفتن ايام حیاته و یجتهد
فی تحصیل مرضاة ربه و فی الحدیث نعمتان مغیون فیهما کثیر من الناس الصحة والفراغ شبهه النبی علیه السلام
المکاف بالتاجر والصحة والفراغ برأس المال لانهما من اسباب الارواح ومقدمات نيل النجاة فمن عامل الله
تعالى بامتثال اوامره یربح کما قال تعالى هل ادلکم على تجارة تنجیکم من عذاب الیم تؤمنون بالله ورسوله
وتجاهدون فی سبیل الله بأموالکم وانفسکم ومن عامل الشیطان باتباعه یضیع رأس ماله ولا ینفعه ندمه به
وفی امتثال امر الله عاقبة حميدة اذ رب شیء تکرهه النفس کالجهد وهو عند الله محبوب فبترك الراحة واختیار
المشقة یشال العبد امامیه الدنیویة والاخریة والتوفیق الیه من الله تعالى و لیس کل احد من لایالی بالتقصا
دیناه اذا کان التکامل فی طرف دینہ (قال الحافظ) خام راطات بروائه رسوخته نیست *
نازک ان رسد شیوة جان افشانی * ثم اعلم انه کان الله تعالى یستبدل بدوات ذواتا اخر كذلك یستبدل بصفات
صفات آخر فالذاهب خلف مشیتاته والتابع لهواه فی کل حرکتہ ومکانه یهلك فی وادی الطبیعة والنفس
ولا یصل الى مقامات رجال عالم القدس والانس ولا یتقوله معهم الصحة فی مقالهم ومقامهم وحالهم اذینهما

بون بعد من حيث ان صفاته صفات النفس واحواله احوال الطبيعة وصفاتهم صفات الروح واخلقهم
 اخلاق الله ولذا يحشر كثير من الناس في صورة صفاته الغالبة المذمومة الا ان يتدارك الله تعالى بفضله
 ويكسوه كسوة الوجود الانساني على الحقيقة (الانتصروه) ان لم تنصروا محمد في غزوة تبوك (فقد نصره الله)
 فحين نصره الله كما نصره (اذا خرج الذين كفروا) اي تسبوا المخرج بان هو اقبله والا فهو عليه السلام
 انما خرج باذن الله تعالى وامره لا باخراج الكفرة اياه (ثاني اثنين) حال من ضميره عليه السلام اي احد اثنين
 من غير اعتبار كونه عليه السلام ثانيان معنى قولهم ثالث ثلاثة ورابع اربعة ونحو ذلك احده هذه الاعداد
 مطلقا الثالث والرابع خاصة والاثنان ابوك رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذ هما في الغار) بدل من
 اذا خرج به بدل البعض اذا المراد به زمان منسج والغار ثقب في اعلى نور ونور جبل في مكة على مسير ساعة
 وقال في التبيان على فرسخين او نحوهما وفي القاموس ويقال له نوراً لحمل واسم الجبل الحمل نزل نور بن عبد
 مناة فاسب اليه وفي انسان العيون وانما قيل للجبل ذلك لانه على صورة النور الذي يحرق عليه ونحوه بالقصة
 انه لما اتى المسلمون باذى الكفار اذن صلى الله عليه وسلم لهم في الهجرة وقال اني رأيت دار هجرتكم ذات نخيل
 بين لائتين وهما الحزتان وقال اني لا رجوان يؤذن لي في الهجرة اليها فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك يا ابي انت قال
 نعم فغلب ابو بكر نفسه على رسول الله ليحجبه عنده هجرته فلم يتخلف الا هو وعلى توصيه ومن كان محبوسا
 او مريضاً او عاجزاً عن الخروج فاشباع ابو بكر بعد هذا المقال النبوي راحلتين بثمان مائة درهم فحسبهما في داره
 يعلقهما الخبط اعداد ذلك والخبط محرقة ورق ينفض بالخياط ويخفف ويظمن ويخلط بدقيق او غيره ويعجن
 بالماء فتوجره الابل اي تأكله فكما ساعدته قريبا من ثلاثة اشهر لان الهجرة كانت في ذى الحجة ومهاجرته عليه
 السلام كانت في ربيع الاول ولما رأته قريش قوة امر رسول الله حيث بابه الاوس والخزرج وصار له انصار
 في القبائل والاقطار خافوا من ان يخرج ويجمع الناس على حربهم وقد وقعوا فيما خافوا منه ولو كان بعد حين
 ونهم ما قيل * اذا ادبر الامر كان العطب في الحيلة * فاجتمعوا في دار الندوة لينشأوا في امره عليه
 السلام ودار الندوة هي اول دار بنيت بمكة كانت منزل قصي بن كلاب وكانت جهة الحجر عند مقام الحنفي
 الآن وكان لها باب للمسجد وقيل لها دار الندوة لاجتماع الندوة وهي الجماعة فيها وكان ذلك اليوم يسمى يوم
 الزحمة لانه اجتمع فيه اشرف بني عبد شمس وبني نوفل وبني عبد الدار وبني اسد وبني مخزوم وغيرهم
 ممن لا بعد من قريش ولم يتخلف من اهل الرأي والحلجي احد وكانت مشاورتهم في يوم السبت فقد سئل صلى الله
 عليه وسلم عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة قالوا ولم يارسول الله قال ان قريشا ارادوا ان يكرروا فيه
 وجاء اليهم ابليس في صورة شيخ نجدي وقال ائمن اهل نجد وانما قال ذلك لان قريشا قالوا لا يدخلنكم
 في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم كان مع محمد فعند ذلك قالوا هو من اهل نجد لا من مكة فلا يضركم
 حضوره معكم وعند المشورة قال بعضهم بالحس وبعضهم بالنفي كما بين في تفسير قوله تعالى واذ يكرركم الذين
 كفروا في سورة الانفال فذعه ابليس وافقت آراؤهم على قول ابي جهل وهو ان يخرجوا اليه من كل قبيلة
 من قريش شابا جلدا اي قويا بسيف صارم ويقتلوه فيفرق دمه في القبائل بحيث لا يقدر بنوا عبد مناف
 على حرب قومهم جميعا فيرضون بالدية واستحسن الشيخ النجدي هذا الرأي وتفرقوا عن تراض فلما مضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اناه جبريل فاخبره بمكر قريش وامره بمقارعة مضجعه تلك الليلة فلما علم ما يكون
 منهم قال لعلي رضي الله عنه ثم على فراشي واتشح بردآتي هذا الحضرمي فانه لن يخلص اليك شيء تكرهه منهم
 وكان عليه السلام يشهد العيدين في ذلك الرداء وكان طوله اربعة اذرع وعرضه ذراعين وشبرا وهل كان
 اخضر او احمر يدل الثاني قول جابر رضي الله عنه كان يلبس رداء اخر في العيدين والجمعة وفي سيرة الحفاظ
 الدمايطي وارتد بردآتي هذا الاحمر والحضرمي منسوب الى حضرموت التي هي القبيلة او البلدة باليمن كان
 عليه السلام يتسجي بذلك البرد عند نومه وانما امر عليا رضي الله عنه ان يضطجع على فراشه لئلا يسمعهم سواد
 على عن طلبه حتى يبلغ هو وصاحبه الى ما امره الله ان يبلغ اليه فلما مضى عتمة من الليل اي الثلث الاول منه
 اجتمعوا على باب رسول الله وكانوا مائة فجعلوا يتطلعون من شق الباب ويرصدون متى ينام فينبئون عليه
 فيقتلونه فخرج عليه السلام عليهم وهم يبابه وقرأ قوله تعالى يس والقرآن الحكيم الى قوله فاغشيناهم فهم

لا يصرون فأخذ الله ابصارهم عنه عليه السلام فلم يصروه حتى خرج من بينهم وعن النبي عليه السلام أنه ذكر في فضل يس أنها إذا قرأها خائف أو من أو جائع شبع أو عارى كسى أو عطش سقى أو سقيم شفى وعند خروجه عليه السلام أخذ حفنة من تراب فذرها عليهم فأتاهم أت فقال ما تنتظرون قالوا الحمد قال قد خيبكم الله والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك رجلا منكم إلا وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته فأتون ما بكم فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذ عليه تراب فدخلوا على علي - قالوا له يا علي - ابن محمد فقال لا أدري ابن ذهب وكان قد انطلق إلى بيت أبي بكر بأشارة جبرائيل عليه السلام فلما دخل عليه قال قد اذن لي في الخروج فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله يا بني أنت أي أسالك الصعبة قال نعم فبكى أبو بكر سرورا والله در القائل

ورد الكتاب من الحبيب بانه * سيزور في فاستعبرت اجفاني

هجم السرور على - حتى أنه * من فرط ما قد سررتني ابتكاف

باعين صار الدمع عندك عادة * ~~تسكين~~ من فرح ومن احزان

قال أبو بكر فخذ يا بني أنت إحدى راحتي هاتين فاني اعددتكما للغروج فقال عليه السلام نعم بالثمن وذلك لتكون هجرة عليه السلام إلى الله بنفسه وماله والا قد اتفق أبو بكر رضي الله عنه على رسول الله أكثر ماله فغن عائشة رضي الله عنها أربعين ألف درهم وفي رواية أربعين ألف دينار وهي الناقة القصوى والحمد عام وقد عاشت بعده عليه السلام وماتت في خلافة أبي بكر وأما نافته عليه السلام الغضباء فقد جاء أن ابنته فاطمة رضي الله عنها تحسر عليها ثم استأجر رسول الله وأبو بكر رجلا من بني الدئل وهو عبد الله بن أريقط ليدلهما على الطريق للمدينة وكان على دين قريش فدفعها إليه راحلتيهما وواعداه غار جبل ثور بعد ثلاث ليال أن يأتي بالراحلتين صباح الليلة الثالثة فبحث عليه السلام في بيت أبي بكر إلى الدلة القابلة فخرجا إلى طرف الغار وجعل أبو بكر يمشي مرة أمام النبي ومرة خلفه فسأله رسول الله عن ذلك فقال يا رسول أذكر الرصد فأكون أم أهلك وأذكر الطلب فأكون خلفك لا تكون فدأمت ففني عليه السلام ليلته على الأطراف أصابعه إلى ثلاث يظهر أثر رجله على الأرض حتى حفيت رجلاه فلما رآهما أبو بكر قد حفيا حمله على كاهله وجعل يستدبه حتى أتى فم الغار فأنزله وفي رواية كانت قد ما رسول الله قد قطر ناد ما يشبه أن يكون ذلك من خشونة الجبل والاف بعد المكان لا يحتمل ذلك ولعلمهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة ويدل عليه قوله ففني ليلته أو أنه عليه السلام ذهب إلى جبل حين فساداه اهبط عني فاني أخاف أن تقتل على ظهري فاعذب فساداه جبل ثور إلى - يا رسول الله وكان الغار معروفا بالهوام فلما أراد رسول الله دخوله قال له أبو بكر مكانك يا رسول حتى استبرئ الغار فدخل واستبرأه وجعل يستأجره بنسابة خشية أن يخرج منها شيء يؤذيه أي رسول الله فبقي بجرو وكان فيه حبة فوضع رضي الله عنه عقبه عليه ثم دخل رسول الله فحملت تلك الحبة تسعة وصارت دموعة تتحدر فتقبل رسول الله على محل اللدغة فذهب ما يجده وقال بعضهم والسر في اتخاذ رافضة العجم اللباد المفضض على رؤسهم تعظيم الحبة التي ادغت أبا بكر في الغار وذلك لأنهم يزعمون أن ذلك على صورة تلك الحبة ولما دخل رسول الله وأبو بكر الغار أمر الله شجرة وهي التي يقال لها القناد وقيل أم غيلان فندت في وجه الغار فسترته بفروعها ويقال أنه عليه السلام دعا تلك الليلة الشجرة وكانت أمام الغار فأقبلت حتى وقفت على باب الغار وإنما كانت مثل قامة الإنسان وقال الحدادي وكان عليه السلام مر على شجرة صخرة ضعيفة فأمر أبا بكر أن يأخذها معه فلما صار إلى باب الغار أمره أن يجعلها على باب الغار وبعث الله العنكبوت قد سجت ما بين فروعها نسجاً مترا كما بهضه على بعض كنسج أربع سنين كما قال في القصيدة البردية

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * خير البرية لم تنسج ولم تحمم

أي ظنوا أن الحمام ما وكر وما باض على باب الغار الذي فيه خير البرية وظنوا أن العنكبوت لم تنسج ولم تحمم أي لم تطف من حام حوله أي طاف ودار فهو من قبيل علقتهما بنسأوما بارد (وقال المولى الجاهلي) شد دوسه تاري كه عنكبوت تنيد * بردران غار برده دار محمد * وقد نسج العنكبوت أيضا على نبي الله داود عليه السلام لما طلبه جالوت ونسج أيضا على عورة سيدنا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو أخو الإمام محمد الباقر وعم جعفر الصادق وقد كان يوسف بن عمر الثقفي أمير العراقيين من قبل هشام بن عبد

الملك صلبه عريانا للخروج عليه وذلك في سنة ست وعشرين ومائة وقام مصلوبا اربع سنين وقيل خمس سنين فلم تر عورته وقبل بطنه الشريف ارضي على عورته فغطاه ولا مانع من وجود الامرين **وكانوا** عند صلبه وجهوه الى غير القبلة فدارت خشبته التي عليها الى أن صار وجهه الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه قال العلماء ويكنى للعنكبوت شرفا نسجها على الغار ونهى النبي عليه السلام يومئذ عن قتل العنكبوت وقال انها جند من جنود الله تعالى (قال في المنشئ) جله ذرات زمين وآسمان * لشكر حقدكاه امتحان * واما قوله عليه السلام العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي لفظ العنكبوت شيطان مسجنه الله فاقتلوه فان صح فاعله صدر قبل وقعة الفار فهو منسوخ وعن علي طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر وهذا لا يقدح في شرفها وذكري في حياة الحيوان ان ما تنسجه العنكبوت يخرج من خارج جلدها لامن جوفها ومن خواصها انها اذا وضع نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه والعنكبوت التي تنسج على الكنيف اذا علفت على المحرم يبرأ قاله ابن زهير وامر الله تعالى حمامتين وحشيتين فوفقتا بضم الغار وباضتا وبارك عليه السلام على الحمامتين واتحدرتا في الحرم وهل حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين اولا فقه اختلاف والظاهر انه ليس من نسلهما لانه روى في قصة نوح عليه السلام انه بعث الحمامة من السفينة لتأنيه بخير الارض ووقعت بوادي الحرم فاذا الماء قد نضب من موضع الكعبة وكانت طيئتها حمرآة فاخضبت رجلها ثم جاءته فمسح عقه ها وطوقها طوقا وهب لها الحرة في رجلها واسكنها الحرم ودعا لها بالبركة وذكر أن حمام مكة اظلمت عليه السلام يوم قصها فدعاها بالبركة وكان المسح عليه السلام يقول لاحبها ان استطعت ان تكونوا ابليها في الله مثل الحمام فافعلوا وكان يقال انه ليس شيء ابلى من الحمام انك تأخذ فرخه من تحته فتذبحه ثم يهود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه ومن طبعه انه يطلب وكره ولوارسل من ألف فرسخ يحمل الاخبار ويأتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة كما قال في المغرب الحمام بأرض العراق والشام تشتري بأثمان غالية وترسل من الغايات البعيدة بكتب الاخبار فتؤذيها وتعود بالاجوبة قال الجاحظ لولا الحمام لما عرف بالبصرة ما حدث بالكوفة في يياض يوم واحد واليه الاشارة في اشعار البلغاء (كما قال المولى جلال الدين قدس سره في المنشئ) رقه كبر برمر غي دوختي * برمرغ زتف رقه سوختي (وقال السلطان سليم الاول يعني فاتح مصر) مرغ چشم من كه روازش بجزسوي توبست * بسته ام از اشك صدجانامه شوقش ببال * وقال في حياة الحيوان اتخاذ الحمام للبيض والقرآن وللانس ولحمل الكتب جائز بلا كراهة واما اللعب بها والتطير والمسابقة فتبطل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهيته فان قامر بالحمام ردت شهادته * ولما نقد المشركون رسول الله شق عليهم ذلك وخافوا وطلبوه بمكة اعلاهوا واسفلها وبعثوا القافة اى الذين يقفون الاثر في كل وجه ليقفوا اثره فوجد الذي ذهب الى جبل ثور وهو علقمة بن كرز (اسلم عام الفتح) اثره انتهى الى الغار فقال ههنا انقطع الاثر ولا ادري اخذتمينا ام شئنا ام سعد الجبل وكان عليه السلام شئ الكفين والقدمين يقال شئت كفه شئنا وشئونة خشنت وغاظت فهو شئنا الاصابع بالفتح كذا في القاموس فا قبل قتيان قريش من كل بطن بعصيم وسيوفهم فلما انتهوا الى قسم الغار قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال امية بن خلف وما اربكم اى حاجتكم الى الغار ان عليه لعنكبوتا كان قبل ميسلا محمد ولودخل لما نسج ذلك العنكبوت وتكسر البيض وعند ما حاموا حول الغار حزن ابو بكر رضي الله عنه خوفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى (اذيقول) بدل ثاني او ظرف ثاني والقائل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم (لصاحبه) وهو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ولذلك قالوا من انكر صحبة ابي بكر فقد كفر لانكاره كلام الله تعالى وكذا الروافض اذا كانوا يسبون الشيعين اى ابا بكر وعمر رضي الله عنهما ويلعنونهما يكفرون واذا كانوا يفضلون عليا عليه ما يكونون مبتدعين والمبتدع صاحب الكبيرة والبدعة الكبيرة كما في هدية المهديين وعن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لجماعة ايكم يقرأ سورة التوبة قال رجل انا اقرأ فلما بلغ الى قوله اذ يقول لصاحبه الآية بكى رضي الله عنه وقال انا والله صاحبه (لا تحزن) ولم يقل لا تحف لان حزنه على رسول الله يفعله عن حزنه على نفسه وهذا النبي تأنيس وتبشير له كما في قوله تعالى له عليه السلام ولا يحزنك قولهم وبه يرتما زعمته الراضة ان ذلك كان غضبا من ابي بكر وذمالة لان حزنه ان كان طاعة فالنبي

عليه السلام لا ينهي عن الطاعة فلم يبق الا انه معصية كذا في انسان العيون (ان الله معنا) بالعون والعصمة والمراد بالمعية الولاية التي لا تقوم حولها شائبة من الحزن وما هو المشهور من اختصاص مع المتبوع فالمراد ما فيه من المتبوعة في الامر المباشر وتأمل الفرق بين قوله عليه السلام ان الله معنا وبين قول موسى عليه السلام ان معي ربي كيف تجده دقيقا والله الهادي (روى) ان المشركين لما طاعوا فوق الغار وعلموا على رؤسها اشفق ابو بكر على رسول الله عليه السلام فقال عليه السلام ما ظنك بانني الله ثالثهما فاعلمهم الله عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه وذكر ان ابا بكر لما قال للنبي عليه السلام لو ان احدهم نظر الى قدميه لا يبصرنا قال له النبي عليه السلام لو جاؤنا من ههنا لذهبنا من ههنا فنظر الصديق الى الغار فاذا هو قد اخرج من الجانب الآخر واذا الجرة قد اتصل به وسفينة مشدودة الى جانبه قال ابن كثير وهذا ليس بمنكر من حيث القدرة العظيمة وفي الآية دلالة على علو طبقة الصديق وساعة صحبته وهو ثاني رسول الله في عالم الارواح حين خرج من العدم وثانيه حين خرج مهاجرا وثانيه في الغار وثانيه في الخلافة وثانيه في القبر بعد وفاته وثانيه في اشتقاق الارض عنه يوم البعث وثانيه في دخول الجنة كما قال عليه السلام اما انك يا ابا بكر اول من يدخل الجنة من امتي وقال ايضا لا ابشر لك قال بلى يا بني انت وامى قال ان الله عز وجل يعجل لي الخلائق يوم القيامة ويعجل لك خاصة وروى ان ابا بكر عطش في الغار فقال عليه السلام اذهب الى صدر الغار فاشرب فانطلق ابو بكر الى صدر الغار فوجد ماء احلى من العسل وابيض من اللبن وأذكر رأى نحة من المسك فشرب منه فقال عليه السلام ان الله امر الملك الموكل بانهار الجنة أن يخرق نهرا من جنة الفردوس الى صدر الغار ليشرب يا ابا بكر قال ابو بكر بارسول الله ولى عند الله هذه الميزة فقال عليه السلام نعم وافضل والذي بهنني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مفضل ولو كان عمله عمل سبعين نبيا (فأنزل الله سكينته) امنته التي تسكن عندها القلوب (وقال الكاشفي) رحت خود را که سبب آرامش است (عليه) اى على النبي عليه السلام فالمراد بهما لا يصوم حوله شائبة الخوف اذ لا ولى صاحبه وهو الاظهر اذ هو المتعجب وكان رسول الله ساكنا وعلى طمأنينة من امره واليه اشار الشيخ فريد الدين العطار قدس سره * خواجه اول كه اول يار اوست * ثاني اشيا ذهبا في الغار اوست * چون سكينه شد رحت منزل برو * كشت مشكلها عالم حل برو * وقال سعدى جلبي المفتي في حواشيه بل الاول هو الاظهر المناسب للمقام وانزال السكينة لا يلزم أن يكون (رفع الزعاج بل قديمه) كون لدفعه كما سبق في قصة حنين والفاء للتصيب الذكري انتهى وفي مصحف حفصة فانزل الله سكينته عليهما (وايده) اى قوى النبي عليه السلام (بجنود لم تزوها) وهم الملائكة التازلون يوم بدر والارباب وحين لمعينوه على العدو والجله معطوفة على نصره الله (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى) يعنى جعل الله الشرك مقهورا مغلوبا ابدى الى يوم القيامة اودعوتهم الى الكفر يعنى دعوت كفره كما اذ ايشان صادرى شد خوار و بجهت دار ساخت (وكلمة الله) اى التوحيد والدعوة الى الاسلام وهى بالرفع على الابتداء (هى) ضمير فصل لدفع توهم انه قد يفوق غير كلمة الله (العليا) الى يوم القيامة وهو خبر المبتدأ وجعل الله ذلك بأن اخرج رسوله من بين الكفرة وقرأ يعقوب كلمة الله بالنصب عطفًا على كلمة الذين وهو ضعيف لانه يشعر بأن كلمة الله كانت سفلى ثم صارت عليا وليس كذلك بل هى عالية في نفسها ابدى وفي مناظرات المكي لو قال احد وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله وقطع ولم يقل وكلمة الله هى العليا كان كافرا ان كان عدا (والله عزيز) وخداى تعالى عاليت عز يزك داهل توحيد را (حكيم) فى امره وتدبيره وحكمه (قال الكاشفي) داناست خوار ساز داهل ككفر را مقصود از ايراد قصه غار در اثناء غزوه تبوك آنست كه اگر شما اى كارهان جهاد يارى تكنيدي يغمبر مرا من اورا يارى كنم چنانچه در آن محل كه با او يك كس ميش بود تمام صدايد قريش بقصد اورا خاستند من يارى كردم و از ميان دشمنش بسلامت بيرون آوردم پس مفتاح نصرت بقبضه منست وما النصر الا من عند الله * يارى ازوى جوى نه از خيل و سپاه * راز با من كوى فى بام و شاه * هر كار يارى كنم برتر شود * هر كار اورا كنم ابتر شود * و تمام القصه آنملا انصرف قريش من الغار و ايسوا منهم را ارسالوا لاهل السواحل ان من اسرا وقتل احد هما كان له مائة ناقة وفي رواية مائتان ومكثا في الغار ثلاث ليال بيت عندهما عبد الله ابن ابى بكر وهو غلام يعرف بآتيهما حين يحتلط الظلام ويخبرهما بما اوعاه من اخبار اهل مكة ويدلج

من عندهما بغير فيصبح مع قريش بمكة فكانت في بيته وكان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يري لابي بكر اغناما له
 نهاره ثم يروح عليهم ما فيحلبها اهما وكانت اسماء بنت ابي بكر تأتيهما اذا امست بطعامهما وشراهما فلما طلع
 صبح الليلة الثالثة اتى الدليل بالراجلين فركبهما وانطلقا نحو المدينة وانطلق معهما عامر بن فهيرة وديفا
 لابي بكر وانزل الله عليه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
 قال زيد بن اسلم جعل الله له مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الا انصار رضى الله
 عنهم ولما خرج من مكة التف اليها وبكى وقال اتى لا اخرج منك واتى لاعلم انك احب بلاد الله واكرمها على الله
 ولولا ان اهالك اخرجوني ما خرجت وهو يدل على ان مكة افضل من سائر البلاد وفي الحديث من صبر على
 حر مكة ساعة من نهار تساعدت عنه جهنم مسيرة مائة عام والحسنة فيها بمائة ألف حسنة والكلام في غير
 ما ضم اعضاء الشريفة من ارض المدينة والا فذلك افضل بقاع الارض بالاجماع حتى من العرش والكرسى
 ذكر ان الطوفان موح تلك التربة المكرمة عن محل الكعبة حتى اوساها بالمدينة فهي من جملة ارض مكة ولما سمع
 سرافقة بن مالك بن جعشم الكنانى ان الكفار جعلوا فيهما ان قتلوا اسرا مائة ناقة ركب خلفهما حتى ادركهما
 في طريق الساحل فصاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال عليه السلام بمنعني الجبار الواحد القهار
 ونزل جبرائيل وقال يا محمد ان الله يقول لك قد جعلت الارض مطيعة لك فامر بها بما شئت فقال عليه السلام
 يا ارض خذيه فأخذت ارجل جواده الى الركب فقال يا محمد الامان فقال عليه السلام يا ارض اطلقيه فأطلقته
 يقال عاهد سبع مزارت ثم نكت العهد وكلما نكت نفوس فواء ثم فرسه في الارض وفي السابعة تاب توبة صدق
 ورجع الى مكة وصار لا يرى واحدا من طلابه عليه السلام الارادة يقول اختبرت الطريق فلم أر أحدا وقصة
 نزوله المدينة مذكورة في السير (انقروا) اى اخرجوا ايها المؤمنون مع النبي عليه السلام الى غزوة تبوك
 قال في تاج المعادير النفي والنفور بسفر بيرون شدن (خفاقا وثقالا) جمع خفيف وثقيل اى حال كونكم شبانا
 وشيوخا وفقراء واغنياء اوركبانا ومشاة واصحاء ومرضى او عز باومتأهلين او خفاغا مسرعين خارجين ساعة
 استماع النفي وثقالا بعد التروية فيه والاسهه داله او مقلين من السلاح ومكثرين منه او نشاطا وغير نشاط
 اى خفت عليكم الحركة او ثقلت او مشاغيل وغير مشاغيل او مهازل وسمانا او قويا وضعفاء يا غريبان
 وكذا خديان كما في الكاشفي وهذا ليس لتخصيص الامر من المتقابلين بالارادة من غير مقارنة للباقي قال المولى
 ابو السعود اى على اى حال كان من يسر أو عسر بأى سبب كان من الصحة والمرض والغنى والفقر اوقله العيال
 وكثرتهم او غير ذلك مما ينظمه مساعدة الاسباب وعدمها بعد الامكان والقدرة في الجملة وعن ابن ام مكتوم
 اعلى ان انقروا قال عليه السلام ثم فرجع الى اهله فلبس سلاحه ووقف بين يديه فنزل قوله تعالى ليس على
 الاعمى حرج وعن ابن عباس رضى الله عنه نسخت بقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى الاية * سلى
 ميكو يدسبك روحان بارتكاب طاعات وكرانان از مباشرت مخالفات امام قشيري ميفر مايدك خفاف
 آنا تسدك از بند شهود ماسوى آزادند و يقال ابشاندك بقيد تعلقات مقيد اند وفي بحر الحقائق انقروا ايها
 الطلاب في طلب الحق خفاقا مجذوبين عن علائق الاولاد والاهالي منقطعين عن عوائق الاموال والاملاك
 وثقالا متقولين ومتأهلين وايضا خفاقا مجذوبين بالعناية وثقالا ساكنين بالهداية * يعنى خفاف مجذوبين
 از كشش عنيات براه سلوك و يقال سالكانند بيرو رش متوجه جذبة حتماني شده هرد وطافقه در راهند
 اما بكي بيال كشش مي برد مي مشاهده ماسوى را طى ميكند * مرد عارف چون بدن بر مي برد * در دي
 از نه فلان مي بگذرد * سیر زاهد در دي يك روزه راه * سير عارف هر زمان تا تخت شاه (وجاهدوا) وجهاد
 كنند والجهاد في الاصطلاح قتال الكفار لتوبة الدين كما في شرح الترغيب المنذري وهو المراد بما في خلاصة
 الحقائق قتلا عن اهل الحكمة الجهاد بذل الجهود وقتال المتزدين جلالهم على الاسلام ومنعاهم عن عبادة
 الاصنام واعلم ان الجهاد لا ينافي كونه عليه السلام نبي الرحمة وذلك انه مأمور بالجهاد مع من خلفه من الامم
 بالسيف ليرتد عوان الكفر وقد كان عذاب الامم المتقدمة عند مخالفة انبيائهم بالهلاك والاستئصال
 فاما هذه الامة فلم ياجلوا بذلك كرامة لتبليهم عليه السلام ولكن بجاهدوا بالسيف وله بقية بخلاف العذاب
 المنزل وقد روى ان قوما من العرب قالوا يا رسول الله افنا السيف فقال ذلك ابني لا تحركم كذا في ابتكار الافكار

(بأموالكم) بمالهاء خودكه تبه زاد وسلاح كنيد (وانفسكم) وبنفسها خودكه مباشر كارزار كرديد هه
 ايجاب للجهاد بهمان امكان وباحدهما عند امكانه واعوازالا تخرجني ان من ساعده النفس والمال يجاهد بهما
 ومن ساعده المال دون النفس يغزي مكانه من حاله على عكس حاله وفي التأويلات التجميعية وانما قدم انفاق
 المال في طلب الحق على بذل النفس لان بذل النفس مع بقاء الصفات الذميمة غير معتبر وهي الحرص على
 الدنيا والنجل بهما فأشار بانفاق المال الى ترك الدنيا وفي الحديث نعم عبد الدينار وعبد درهم قوله نعم فتح
 العين وكسر هاء آخره وهلك اوله الشره اوسقط لوجهه او انتكب وهو دعاء عليه اي انعسه الله وانما دعا عليه
 السلام على عبد الدينار والدريهم لانه حرص على تحصيل المال من الحرام والحلال وبخل بالانفاق في سبيل
 الملك الخلاق فوقف على متاع الدنيا القاني وترك العمل للنعيم الاخرة الباقى (قال السلطان ولد قدس سره)
 يكذرا جهان راكه جهان ان تويست • ويندم كه همى زنى بفرمان تويست • كرمال جهان جمع
 كنى شاد مشو • ورتكيه بجهان كنى جان آن تويست • (في سبيل الله) هذا اللفظ عام يقع على كل عمل
 خالص لله تعالى سلك به طريق التقرب الى الله تعالى بآداء القرائن والنوافل وانواع الطاعات واذا اطلق فهو
 في الغالب واقع على الجهاد حتى صار لكثرة الاستعمال كأنه مقصور عليه كما في شرح الترغيب يقول الفقير
 فعنى في سبيل الله اى في الطريق الموصل الى الجنة والقرية والرضى وهو أن لا يكون بهوى وغرض وان كان
 حصول الجنة كما في المفاتيح (حكى) انه كتب واحدا الى يوسف بن اسباط وهو من متقدمى الصوفية ان نفسى
 تنازعنى الى الغزوات تقول فيه فكتب في الجواب لان ترد نفسك عن هواها خير من ان تقتل او تقتل في المعركة
 (وحكى) انه لما دنا فتية بن مسلم من بلدة بخارى ليقتضها فاتته الى جيحون اخذ الكفار السفن حتى لا يعبر
 جيش المسلمين عليهم ا فقال فتية اللهم ان كنت تعلم انى ما خرجت الالجهاد في سبيلك ولا عزازد بك ولوجهك
 فلا تغرقنى في هذا البحر وان خرجت لغير هذا فأغرقنى في هذا البحر ثم ارسل دابته في جيحون فعبه مع اصحابه
 باذن الله تعالى (روى) ان بعضهم رأى ابليس في صورة شخص يعرفه وهو نازل الجسم مصفرا اللون باكى العين
 محقوق الظاهر فقال له ما الذى أنجل جسمك قال مهيل الخيل في سبيل الله ولو كان في سبيلى لكان احب الى
 فقال له فما الذى غير لونك فقال تعاون الجماعة عن الطاعة ولو تعاونوا على المعصية لكان احب الى قال
 فما الذى ابكى عينك قال خروج الحاج اليه لا بتجارة اقول قد قصدوه وخاف ان لا يجنيهم فيخرجنى ذلك
 وفي الصحيحين عن ابي سعيد يرفعه قيل يا رسول الله اى الناس افضل فقال رسول الله مؤمن يجاهد بنفسه وماله
 قالوا ثم من قال مؤمن من شعب من الشعاب يتقى الله ويدع الناس من شره (ذلكم) اى ما ذكر من النفر والجهاد
 (خيراكم) من القعود وترك الامداد فان قيل ما معنى كون الجهاد خيرا من تركه والحال انه لا خير في تركه اجيب
 بان معناه ان ما يستفاد من الجهاد من ثواب الاخرة خير مما يستفيد القاعد عنه من الراحة وسعة العيش
 والنعم بهما كما قال في البحر الخيرية في الدنيا بغلبة العدو وورائه الارض وفي الاخرة بالثواب ورضوان الله
 تعالى قال سعد جلبي وفي الترك خير دينوى فيه الراحة (ان كنتم تعلمون) الخبر علم انه خبر لان فيه استحلاب
 خير الدنيا وخير الاخرة وفي خلافه مفاسد ظاهرة وفي بحر الحقائق ترك الدنيا وبذل النفس خير لكم في طلب الحق
 من المال والنفس ان كنتم تعلمون قدر طلب الحق وعزة السير اليه فان الحاصل من المال والنفس الوزر والوبال
 والحاصل من الطلب الوصول والوصال انتهى قال في زبدة التفاسير عن انس رضى الله عنه ان اباطلحة
 رضى الله عنه قرأ سورة برآة فأتى على هذه الآية انفروا خفافا وثقالا فقال اى بنى جهزوني فقال بنوه
 رحل الله قد غزوت مع النبي عليه السلام حتى مات ومع ابى بكر وعمر رضى الله عنهما حتى ماتا فنحن نفزعونك
 فقال لا جهزوني فغزا بجرا فمات في البحر فلم يجدوا له جزيرة يدفونوه فيها الا بعد سبعة ايام فدفنوه فيها ولم يتغير
 يقول الفقير وذلك لان اجساد الانبياء والاولياء والشهداء لا تبلى ولا تتغير لما ان الله تعالى قد نقي ابدانهم من
 العفونة الموجبة للتفسخ وبركة الروح المقدس الى البدن كالا كسبر ثم ان الناس صنفان ارباب رخصة واصحاب
 عزية ولله در اصحاب العزيمة في مسابقتهم ومسارعتهم بطريقهم وسيرتهم وهذه الآية الكريمة متعلقة
 بمربة النفس واصلاحها فان النفس مجبولة على حب المال وفي بذله تركبتها عن هذه الرذيلة فمن علم ان الغنى
 والفقير من الله تعالى وآمن بالقدرا بما يتاهاها عليه البذل ولم يبق عنده مقدار للمال كما كان من علم ان الموت

بالأجل وان المرء لا يموت قبل حلول ذلك الاجل لا يفر من محاربة العدو وحفظ المال وامساكه انما يحسن
 لاجل الاتفاق وقت الحاجة والافئدة مذموم • كونه نافع • ولاى عبد الله بن عمر رضى الله عنه كاستاد امام
 شافعي بود در وقت مردن گفت اين جا يكه را بكنيد بكنيد بيبست هزار درهم درس بويي بديد آمد گفت آنكه كه
 از جنازه من باز آمده باشيد بدرويش دهيد او را گفتند يا شيخ چون نو كسى درم نهد گفت بحق اين وقت تنك كه
 زكوة وى بر كردن من نيست و هر كز عيالان خود را بسختى نداشتم لكن هر كاه كه مرا آرزويي بودمى آنچه بدان
 آرزو بايستي دادن درس بوا فكندي ناا كرم اسختي بيش آيد بدرس فله بايد رقتن كذا في شرح الشهاب وفي هذه
 الحكاية امور الاول ان من كان اماما للناس ومقتدى في الدين لا ينبغي له ان يدخروا بكنز المال طمعا وحرصا لان
 الناس على دين ملوكهم (وقد قيل) شيخ چون مائل بمال آيد مریدا و مباح مائل دينار هر كز مالك ديد او نيست
 والثاني ان من غلبت عليه شهوة فغلبت طبيعته عن مقتضاها باصا لك ماله عن الصرف لها رجا به بذله فغير منه
 قد جاهد مع نفسه وطبيعته امام مع نفسه فلانه ما كنتم المال لاجل الكسب بل لاجل البذل لانفع شئ في وقت ما
 وامام مع طبيعته فلانه منه ما من مقتضاها وراضها ومثل هذا هو الجهاد الاكبر والثالث ان عرض الاحتياج
 على اللئيم ملوم مذموم شرعا وطريفة ولذا من جاع واحتاج فكتمه عن الناس واقبل الى الله تعالى كان على الله
 ان يفتح له رزق سنة والشكاية من الحبيب الى الحبيب عين التوحيد والى غيره شرك فعلق به الوعيد فعلى العاقل
 ان يختار طريق اصحاب الصفة فانهم كانوا مع الحق وفي معاوته دائما يذل اموالهم ان منحوا وانفسهم
 ان منوالان ما لا يدرك كله لا يترك كله فكل ما مور بمقدار طاقته وليست الطاعة الا بقدر الطاقة هذا
 هو الاتبع بالبال والله اعلم بحقيقة الحال نسأل الله سبحانه ان يوفقنا البذل المجهود وترك ملاحظة المفقود
 ويوصلنا الى جنابه انه هو المروم والمقصود (لو كان) اورده انكه چون حضرت صلى الله عليه وسلم مر دانا
 بغزوة تبوك اشارت فرمود ايشان سه فرقه شدند جمعي مسارعت نمودند وفرمايذ اسمع اطاعت شنودند
 وآن اكبرها جرين وانصار بودند و بعضى ضعفاء مؤمنان را كران آمد فرمان خدا و حكم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بر هوى نفس اختيار كردند و برخى دستورى اقامت و تخلف طلبيدند و انها منافقان بودند و در شان
 ايشان نازل شد كه • لو كان يا محمد ما دعوتهم اليه فاسم كان محذوف دل عليه ما قبله (عرضا قريبا) العرض
 ما عرض لك من منافع الدنيا اى غنا سهل المأخذ قريب المال (وسفرا قاصدا) ذاقصد ونوسط بين القريب
 والبعيد فعاقل يعنى ذى قصد كلابن ونامر يعنى ذى لبن وذى غم وسعى السفر سفره لانه يسفر اى يكشف
 عن اخلاق الرجال (لا تبعوك) فى الخروج طمعا فى المال وتعلق الاتباع بكلا الامرين يدل على عدم تحققه
 عند توسط الفرق (ولكن بعدت عليهم الشقة) اى المسافة الشاقة التى تقطع بمشقة (وسيجلفون بالله)
 السين للاستقبال اى سيجلفون عن الغزاة و ارجعهم اليهم من غزوة تبوك وقد صنع كما اخبروه ومن جهة
 المعجزات النبوية (لو استطعنا) اى قائلين لو كان لنا استطاعة من جهة العدة او من جهة الصحة او من جهة ما
 جميعا (نخرجنا معكم) اى الى الغزاة فقوله بالله متعلق بسيجلفون وقوله نخرجنا مستدجوابى القسم والشرط
 جميعا لان قولهم لو استطعنا فى قوة بالله لو استطعنا فيكون بالله قسما (يملكون انفسهم) يدل من سيجلفون لان
 الحلف الكاذب اهلا لك للنفس ولذلك قال عليه الصلاة والسلام البين الفاجرة تدع الديار بلاقع جمع بلقع وبلقعة
 وهى الارض القفر التى لا شئ بها والمرأة البلقعة الخالية من الخير يعنى من حلف عمدا كذبا لاجل الدنيا وزيادة
 المال وبقاء الجاه قد تعرض لزال ما فى يده من المال والجاه وبزواله يفقر ويخرب داره من البركة وفى الحديث
 البين الكاذبة منقعة للساعة) اى سبب لفاتها ورواجها فى ظن الخائف (محقة للكسب) اى سبب لحق بركة
 المكسوب وذاها بما يتلف يلحقه فى ماله او بانفاقه فى غير ما يعود نفعه اليه فى العاجل او نوابه فى الاجل
 اوبقى عنده وحرم نفعه او ورثه من لا يحمده (والله يعلم انهم لكاذبون) اى فى مضمون الشرطية وفيما ادعوا ضمنا
 من انتفاء تحقيق المقدم حيث كانوا مستطيعين للخروج ولم يخرجوا (عفا الله عنكم اذنت لهم) لام ولم ولا لهم
 متعلقتان بالاذن لاختلافهما فى المعنى فان الاولى للتعليل والثانية للتبليغ والضمير المجرور لجميع المستأذنين
 اى لاى سبب اذنت لهم فى التخلف حين اعتلوا به لا هم واعلم ان قوله تعالى لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا
 لا تبعوك دل على ان قومًا مختلفين اذ اتبعاه عليه السلام لان لولا تنفاء الجواب لاتفاء الشرط وقوله عفا الله

عنك لم أذنت لهم دل على ان ذلك التخلف كان باذن رسول الله والعفو يستدعي سبق الخطأ وهذا الخطأ ليس من قبيل الذنب بل من ترك الاولى والافضل الذي هو التأتى والتوقف الى انجلاء الامر وانكشف الحال بقوله عفا خبر يعنى دركذار بند خداى از تو وقوله لم أذنت لهم بيان لما اشر اليه بالعفو من ترك الاولى وانما قدم الله العفو على العتاب تصديقا وتحققا لقوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله لم أذنت لهم ما كان على وجه العتاب حقيقة بل كان على اظهار لطفه به وكما رأفته في حقه كما في التأويلات النجمية قال سفيان بن عيينة انظروا الى هذا اللطف بدأ بالعفو قبل ذكر المعفو ولقد اخطأ واساء الادب وبشما فغل فيما قال وكتب من زعم ان الكلام كناية عن الجنابة وان معناه اخطأت وبشما فغلت كما في الارشاد ويجوز ان يكون انشاء كما قال الكاشاني في تفسيره عفا الله عنك * دعاء له استحق سبحانه وتعالى يغفر خود را ميغفر مايدكه عفو كذا از تو خداى وعادت مردمى باشد كد دعا كند كسى را بعفو وورجت ومغفرتى وقوع خطايى از تو چنانچه مثلا بكي تشنه را آب دهد او در جواب ميگويد غفر الله لك يا در جواب عا طس ميگويد برحمتك الله انتهى اقول ولقد اصاب في تفسيره واجاد في تقريره فان خطأ النبي عليه السلام وسهوه ونسيانه ليس من قبيل خطأ الامة وسهوههم ونسيانهم فالاولى للمتأدب ان يسكت عما يشين بحاله او لا يليق بكلامه (حتى يبين لك الدين صدقوا) اى فيما اخبروا به عند الاعتذار من عدم الاستطاعة من جهة المال او من جهة البدن او من جهتهما معا (وتعلم الكاذبين) في ذلك فتعامل كلامن الفريقين بما يستحقه وهو بيان لذلك الاولى والافضل وحتى متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره لم سارعت الى الاذن لهم وهلا اخرتهم وتأيت الى ان تبين الامر وبجلى اوليتين كما هو قضية الجزم فحتى يعنى الى او بمعنى اللام ولا يجوز ان يتعلق باذنت لان ذلك يوجب ان يكون اذنت لهم الى هذه الغاية اولا جل التبين وهذا لا يعاتب عليه واعلم ان الآية الاولى اشارت الى ان من كان مطلوبه الديناوز ينتهايجده مساعدا ومصاحبا كثيرا ومن كان مطلوبه الحق والوصول اليه لا يجده ممرقا ومواقفا الاقل من القليل لصعوبة الاقطاع عن المخطوط والاماني (وفي المنشوى)

خفت الجنه بمكر وهاتنا * خفت النيران من شهوراتنا

يعنى جعلت الجنة مخوفة بالاشياء التي كانت مكروهة لنا وجعلت النار محاطة بالامور التي كانت محبوبة لنا واتيان المخطوط اسهل من تركها ولذا ترى الرجل يدخل النار بألف درهم ولا يدخل الجنة بدرهم واحد والآية الاخيرة افادت التحرى والتأتى في الامور وفي حديث انس رضى الله عنه ان رجلا قال للنبي اوصنى فقال النبي عليه السلام خذ الامر بالتدبير فان رأيت في عاقبته خيرا فأمضه وان خفت غيما فأمسك والعجلة صفة من صفات الشيطان (روى) انه لما رأى خلقه آدم من الطين قبل ان ينفخ فيه الروح عجل في امره وقال وعزة ربي ان جعل هذا خيرا وفضله على فلاطيعه وان جعلني خيرا منه لاهلكه فلما نفخ فيه الروح وامر الملائكة وابليس بالسجود له عجل ابليس بالاباء لاطهار العداوة والسعي في هلاكه على ما عزم عليه اولا ولم يتأت وينظر في امره واما التأتى فن اوصاف الرحمن ولذا خلق السموات والارض في ستة ايام وان كان قادرا على ان يخلقها في مقدار طرفه عين فعلى العاقل العمل بالتأتى والافضل والجهاد الى آخر الامر وحلول الاجل كيلا يكون من المتخلفين قال شقيق ان الله تعالى اظهر هذا الدين وجعل عزه في الجهاد فن اخذ منه حظه في زمانه كان كمن شاهده كله وشارك من مضى قبله من الغزاة ومن نبطأ عنه في زمانه فقد شارك المتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثمهم وعارهم والتيطؤ والتخلف انما هو من الكسل الطبيعي البدني ومن كان له حظ روحاني يجدي في نفسه المسارعة الى الخيرات (وفي المنشوى) هر كرانى وكسل خود از تنست * جان ز خفت جله در بر يديست * اللهم اعصمنا من الكسل في باب الدين واعنا انك أنت المعين (لا يستأذلك الذين يؤمنون

بالله واليوم الآخر) في (ان يجاهدوا بأموالهم وانفسهم) وان اخلص منهم يبادرون اليه من غير توقف على الاذن فضلا عن ان يستأذون في التخلف وحيث استأذنتك هؤلاء في التخلف كان مظنة للتأتى في امرهم بل دليلا على تضاعفهم وعلة عديم الاستئذان الايمان كما ان علة الاستئذان عدم الايمان بناء على قاعدة ان تعليل الحكم بالوصف يشعر بعلة الوصفه (والله عليم بالمتقين) شهادة لهم بالانتظام في زمرة المتقين وعدة لهم باجرال الذواب واشعار بان ما صدر عنهم معلل بالتقوى (انما يستأذنتك) في التخلف (الذين لا يؤمنون بالله

واليوم الآخر) قال في التبيان كان الاستئذان في ذلك الوقت علامة النفاق قيل كانوا تسعة وثلاثين رجلاً (وأرأيت قلوبهم) عطف على الصلة والماضى للدلالة على تحقق الرب والريب شك مع اضطراب القلب ودل على ان الشاك المرتاب غير مؤمن (فهم) حال كونهم (في ريبهم) وشكهم المستقر في قلوبهم (يترددون) اى يتحيزون فان التردد ديدن التصير كما ان الثبات ديدن المستبصر (ولو أرادوا الخروج) يدل على ان بعضهم قالوا عند الاعتذار كزيد الخروج لكن لم تهياه وقد قرب الرحيل بحيث لا يمكننا فكذبهم الله وقال لو أرادوا الخروج معك الى العدو وفي غزوة تبوك (لا عدوا له) اى للخروج في وقته (عدة) اى اهبة من الزاد والراحلة والسلاح وغير ذلك مما لا بد منه للسفر (ولكن كره الله اتباعهم) ولكن ما ارادوه لما نه تعالى كره نهوضهم للخروج لما نه من المفاسد الاتية والانبعاث برأى كفضته شدة كما في التاج فلكن للاستعداد من المقدم وفي حواشي سعدى جلي الظاهر ان لكن ههنا لتأكيدها (فتبسطهم) اى حبسهم بالجين والكسل فتبسطوا عنه ولم يستعدوا له والتبسط صرف الانسان عن الفعل الذى يهيم به (وقيل اعدوا مع القاعدین) الذين شأنهم القعود وملازمة البيوت وهم الزمنى والمرضى والعيان والنساء والصبيان فحبسهم لئلا يخرجوا من بيوتهم فلهذا عطفوا على التبيين وتعالى لاجل قوله تعالى انهم لم يخرجوا من بيوتهم (ما زادوكم) اى ما اورثوكم شيئاً من الاشياء (الاحبال) اى فسادوا شراً كالتيجين وتحويل امر الكفار والسعي للمؤمنين بالخمسة وافساد ذات البين واغراء بعضهم على بعض وتحسين الامر لبعضهم وتقبيح بعضه للبعض الاخر ليتخلفوا وتفرق كلتهم فهو استثناء مفرغ من اعم العام الذى هو الشئ فلا يلزم ان يكون في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خيال وفساد ويزيد المناقون ذلك الفساد بخروجهم فيما بينهم لان الزيادة المستثناة انما هي الزيادة بالنسبة الى اعم العام لا بالنسبة الى ما كان فيهم من القبايح والمذكرات وفي الجرد كان في هذه الغزوة مناقون كثير ولهم لاشك خيال فلو خرج هؤلاء لالتأموافرا اذا انجبال انتهى (ولا وضعوها لعلكم) اى لسعوا بينكم واسرعوا بابقاء ما يوجب العداوة او ما يؤدى الى الانزمام والايضاع جميع الركوب وحمله على الاسراع من قولهم وضع البعير وضعا اذا اسرع ووضعه انا اذا حملته على الاسراع والمعنى لا وضعوها ركائبهم بتركهم على حذف المفعول والمراد به المبالغة في الاسراع بالنظام لان راكب اسرع من الماشى والخلال جمع خلل وهو الفرجة بين الشئين وهو بمعنى ينكم منسوب على انه طرف اوضعوها (يبغونكم الفتنه) حال من فاعل اوضعوها اى حال كونهم باغين اى طالبين الفتنه لكم وهى اقتراف الكلمة (وفيكلم) ودرميان شما (سماعون لهم) اى تمامون يسمعون حديثكم لاجل قلة اليهم فاللام للتعليل اوفيهكم قوم ضعفة يسمعون للمناققين اى يطيعونهم فاللام لتقوية العمل لكون العامل فرعاً لقوله تعالى فعال لما يريد (والله عليم الظالمين) علما محيطا بضمارهم وظواهرهم وما فعلوا فيما مضى وما باتى منهم فيما سياتى وهو شامل للفريقين السامعين والقاعدین (لقد ابتغوا) اى طلب هؤلاء المناقون (الفتنة) تشتت شملك وتفرق اصحابك عنك (من قبل) اى قبل غزوة تبوك بمعنى يوم احد فان اياها انصرف يوم احد مع ثلاثمائة من اصحابه وبقي النبي عليه السلام مع سبع مائة من خالص المؤمنين وقد تخلف بن معه عن تبوك ايضا بعد ما خرج النبي عليه السلام الى ذى جدة اسفل من ثنية الوداع وكذا ابتغوا الفتنة في حرب الخندق حيث قالوا يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وفي ليلة العقبة ايضا حيث ألقوا شياطين قوا ثم ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل حتى تفر وتلقى النبي عليه السلام عن ظهرها وايضاً وقف اشعشر رجلا من المنافقين على ثنية الوداع ليلة العقبة ليفتكوا به عليه السلام فاخبره الله بذلك وسلمه منهم والفتن ان باتى الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى بشد عليه فيقتله (وقلبوا الا الامور) تقلب الامر نصرته من وجه الى وجه وترديده لاجل التدبير والاجتهاد في المكر والحيلة يقال للرجل المتصرف في وجوه الخيل حول قلب اى اجتهد وادبر واللك الخيل والمكايد ورددوا الآراء في ابطال امرك (حتى جاء الحق) اى النصر والتأييد الالهى (وظهر امر الله) غلب دينه وعلا شرفه (وهم كارهون) والحال انهم كارهون لذلك اى على رغم منهم (وقال الكاشفى) وابشان ناخواها تانصرت ودلت ترا اما چون خدای تعالی می خواهد کراهت ابشارنا اثری نیست * چون ترا اندر حریم قرب خود رده داده شاه * از تنبیر برده دار و طعن در بیان نعم مخور *

انظر الى ما في هذه الآيات من تبيين حال المنافقين وتسلية رسول الله والمؤمنين وبيان كون العاقبة للمتقين
ولن يزال الناس مختلفا مخلصهم بمنافقهم من ذلك الوقت الى هذا الحين لكن من كان له نية صادقة صالحة
يختار فراق أهل الهوى والرياء اجمعين لان صحبة غير الجلس لا تزيد الا تشويشا وتفرقة في باب الدين وكسلا في
عزيمة أهل اليقين فاجهد ان لا ترى الاضداد ولا تجاورهم فكيف ان تعاشرهم وتخالطهم باسكين
(وفي المنبوي) چون بيندي نوسر كوز نهى • درميان حوض وياجوي نهى • تا قيامت آن فرود
آيد يست • كه دلش خالست دروي بادهست • ميل بادش چون سوى بالاود • ظرف خود را
هم سوى بالا كشد • باز آن جانها كه جنس انبياست • سوى ایشان كش كشان چون سياه هاست •
جان هاما ن جاذب قبطي شده • جان موسى جاذب سبطي شده • معدة خر كه كشد در اجذاب •
معدة آدم جذوب كندم آب • ثم في قوله تعالى ولا تضعوا اخلاقكم ينفونكم الفتنه وفيكم معايعون اهم
ذم للتمام والنجمة وهي كشف ما يكره كشفه يقال ان ثلث عذاب القبر من النجمة قال عبد الله بن المبارك
ولد الزنى لا يكتم الحديث قال الامام الغزالي اشار به الى ان كل من لم يكتم الحديث ومشي بالنجمة دل على انه ولد
الزنى وفي حديث المراج قلت لما لك ارنى جهنم فقال لا تطبق على ذلك قلت مثل سم الخياط فقال انظر فظنرت
فرايت قوما على صورة القردة قال هم القتاون اى التمامون وفرق بعضهم بين القنات والتمام بان التمام هو الذى
يقعدت مع القوم والقنات هو الذى يتسع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم كذا في شرح المصابيح (روى) ان الحسن
البصرى جاء اليه رجل بالنجمة وقال ان فلانا وقع فيك فقال له الحسن متى قال قال اليوم قال اين رأيته قال
في منزله قال ما كنت تصنع في منزله قال كانت له ضيافة قال ماذا أكلت في منزله قال كيت وكيت حتى عتد
ثمانية ألوان من الطعام فقال الحسن يا هذا قد وسع بطنك ثمانية ألوان من الطعام اما وسع حديثا واحدا قم من
عندي يا فاسق وفيه اشارة الى ان التمام ينبغي ان يفيض ولا يوثق بصداقته (وذكر) ان حكيمان الحكما زاره بعض
اخوانه وأخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة وابتنى ثلاث جنابات بغضت الى اخي
وشغلت قلبى الفارغ واتهمت نفسك الامينة كذا في الروضة والاحياء وهذا إعادة الاخوان خصوصاً في هذا
الزمان ساء محهم الله الملك الديان فعلى العاقل حفظ اللسان وحفظ الجوارح من مساوى الكلام وأنواع
الانام فان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا (ومهم) اى من المنافقين (من يقول) لا يا محمد
(أذن لى) فى القعود عن غزوة تبوك (ولا تقننى) من قننه يقننه واقعه فى الفتنه كقننه واقته يلزم ويتعدى
كما قال فى تاج المصادر القتون والقنن دوقته افكندن وقننه شدن والمعنى لا توقعنى فى الفتنه وهى المعصية
والا ثم يريد اى متخلف لا محالة اذنت اولم تأذن فائذن لى حتى لا تقع فى المعصية بالخلافة ولا تلقى فى الهلكة
فانى ان خرجت معك هلك مالى وعيالى لعدم من يقوم بمصالحهم (ألا) بدانكه (فى الفتنه) اى فى عينها ونفسها
واكل افرادها (سقطوا) لافى شئ مغاير لها وهى قننه التخلف ومخالفة الرسول وظهور النفاق يعنى انهم
وقعوا فيما زعموا انهم محترزون عنه فالفتنة هى التى سقطوا فيها لا ما احتجزوا عنه من كونهم مأمورين بالخروج
الى غزوة تبوك (وان جهنم محيطه بالكافرين) معطوف على الجملة السابقة داخل تحت التنبيه اى جامعة
للمنافقين وغيرهم من الكفار يوم القيامة من كل جانب اى انهم يدخلون جهنم لا محالة لان الشئ اذا كان محيطا
بالانسان فانه لا يفوته كما فى الحدادى اوجامعة لهم الا ان لاحاطة اسبابها من الكفر والمعاصى وقيل ثلاث
المبادئ المتشكلة بصور الاعمال والاخلاق هى النار بعينها ولكن لا يظهر ذلك فى هذه النشأة وانما يظهر عند
تشكلها بصورها الحقيقية فى النشأة الآخرة وقس عليها الاعمال والاخلاق المرضية ألا ترى ان دم الشهيد
يشكل بصورة المسك فلا يفوح منه الا المسك كما ورد فى الشرع وقال بعضهم هذه الآية نزلت فى جد بن قيس
من المنافقين دعاه النبي عليه السلام الى الخروج الى العدو وحرضه على الجهاد (فقال له يا جد بن قيس هل لك
فى جلال بنى الاصف) يعنى طوال القامة فان الجلال من النخل هى الكبار الصلاب (تخذ منهم سراى ووصفاء
فقال جد اذن لى فى القعود ولا تقننى بذلك) رساء الروم فانه قد علمت الانصار اى رجل مولع بالنساء اى مفرط
فى التعلق بهن (فأخبنى ان ظفرت بينات الاصف) ر أن لاصبر عنهن فاواقعهن قبل القسمة فاقع فى الفتنه والاثم
فلا سمع النبي عليه السلام قوله اعرض عنه وقال اذنت لك ولم يقبل الله تعالى عذر جدو بين انه قد وقع فى الفتنه

بمخالفة النبي عليه السلام والمراد بنى الاصفر الروم وهم جيل من ولد روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام والوجه في تسمية الروم بنى الاصفر ان ملوك الروم انقضوا في الزمان الاول فبقيت منهم امرأة قتافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر عظيم فاتفقوا على ان يملكوا اول من اشرف عليهم فجلسوا بذلك وأقبل رجل من البن معه عبده حبشي يريد الروم فابق العبد فأشرف عليهم فقالوا انظروا في اى شيء وقعتم فزوجوه تلك المرأة فولدت غلاما فسموه الاصفر فخاصهم المولى فقال صدقنا عبده فارضوه فلذلك قيل للروم بنوا الاصفر لصفرة لون هذا الولد لكونه مولدا بين الحبشى والمرأة البيضاء وفي الروض قيل لهم بنوا الاصفر لان عيص بن اسحق كان به صفرة وهو جدتهم وقيل ان الروم بن عيص هو الاصفر وهو أبوهم وأمه نسمة بنت اسماعيل عليه السلام وليس كل الروم من ولد بنى الاصفر فان الروم الاول فبما زعموا من ولد يونان بن يافث بن نوح عليهم السلام انتهى وقيل قيل لهم بنوا الاصفر لان جدتهم روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم تزوج بنت ملك الحبشة فجاء لون ولده بين البياض والسواد فقتل له الاصفر وقيل لاولاده بنوا الاصفر وقيل لان حبشا من الحبشة غلب على ناحيتهم في وقت فوطى نساءهم فولدت اولادا صفرا بين سواد الحبشة وبياض الروم (حكى) عن بعض العارفين انه رأى النبي عليه السلام في المنام فقال يا رسول الله انى اريد ان اتوجه الى الروم فقال عليه السلام الروم لا يدخله المعصوم فاخترت في صدره ان الروم العلماء والصالحاء والاولياء اكثر من ان يحصى ثم تتبع فوجد ان المراد من المعصوم الانبياء واما هؤلاء فيسمون المحفوظين الكل من انوار المشارق ونبت في الصحاح انه لا يلقى مسلم وقت قيام الساعة لكن يكون الروم وهم قوم معروف اكثر الكفرة في ذلك الوقت كما كانوا اليوم اكثرهم ثم ان القعود عن الغزو من بخل الرجل وهو من اذم الصفات قال ابراهيم بن ادهم اياك والبخل قيل وما البخل قال اما البخل عند أهل الدنيا فهو ان يكون الرجل نحيبا بماله واما الذى عند أهل الآخرة فهو الذى يبخل بنفسه عن الله تعالى ألا وان العبد اذا جاد بنفسه لله تعالى أورث قلبه الهدى والتقى واعطاه السكينة والوفاء والعلم الراجح والعقل الكامل فعلى العاقل الجود بماله ونفسه في الجهاد الاصفر والا كبر حتى ينال الرضى من الله تعالى والجود من امدح الصفات (وحكى) عن ابي جهيم بن حذيفة قال انطلقت يوم نبوك اطلب عى ومعى ماء اردت ان اسقه ان كان به رمق فرأيت ومسحت وجهه فقلت له اسقيل الماء فاشار براسه نعم فاذا راجل يقول آه من العطش فأومى برأسه ان اذهب اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيل قال نعم فلما دونت منه سمعت صوتا يقول آه من العطش فاشار الى ان اذهب به اليه فذهبت فاذا هو ميت فرجعت بالماء الى هشام فاذا هو ميت فرجعت الى عى فاذا هو ميت كذلك في خالصة الحقائق (قال الحافظ الشيرازى) فداى دوست نكرديم عمر و مال در بىخ * كه كار عشق زماين قدر غنى آيد (قال السعدى) اسكر كنج قارون يجنك آورى * نماند مكر آنچه بجشنى برى (ان تصبك) في بعض غزواتك (حسنة) ظفرو غنية كيوم بدر (تسؤهم) تلك الحسنه اى نورهم يعنى المناقين مساة وحرنا لفرط حسدهم وعداوتهم لك (وان تصبك) في بعضها (مصيبة) جراحة وشدة كيوم احد وقتل وهزيمة على ان يكون المراد بالخطاب المؤمنين كما يدل عليه ما بعد الآية من ايراد ضمائر المتكلم مع الغير والافن قال ان النبي عليه السلام هزم في بعض غزواته يستتاب فان تاب فيها ونعمت والا قتل لانه قص ولا يجوز ذلك عليه خاصة اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصيته كما في هدية المهديين فقلنا عن القاضي عبد الله بن المرباط (يقولوا قد اخذنا امرنا) احتياط كما رخصه (من قبل) اى من قبل اصابه المصيبة يعنى دوران حبشى كديم وبدن حرب رقيقم (ويتولوا) اى يدبروا عن مجلس الاجتماع والتحدث الى اهلهم (وهم فرحون) بما صنعوا من الاعتزال عن المسلمين والقعود عن الحرب والجملة حال من الضمير في يقولوا او يتولوا لامن الاخير فقط لمقارنة الفرح لهم بما (قل) بيان بالطلان ما بنوا عليه مسرتهم من الاعتقاد (لن يصينا) ابدا (الاما كتب الله) في اللوح المحفوظ (لنا) اللام للتعليل اى لاجلنا من خير وشروسة ورخاء لا يتغير بموافقتكم ومخالفتكم وامور العباد لا تجري الا على تدبير قد احكم وابرم (هو مولانا) ناصرنا ومتولى امورنا (وعلى الله) وحده وهو من تمام الكلام المأمور به ويجوز ان يكون ابتداء كلام من الله تعالى (فلينكول المؤمنون) التوكل تفويض الامر الى الله تعالى والرضى بما فعله وان كان ذلك بعد ترتيب المبادئ العالية والمعنى ان حق العبد ان يتوكل على مولاه ويتبنى رضوانه ويعتقد انه لن يصيبه شيء من الاشياء

الا ما قدر له * بـير ما كفت خطا برقم صنع زرفت * افرين برنظر بالك خطا بوشش باد * وفي الحديث
 ان العبد لا يبلغ حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه (قل) للمنافقين
 (هل ترصصون بنا) الترصص مع انتظار محبي شئ خيرا كان او شرا والباء للتعدية واحدى التباين
 محذوفة اذا لاصل ترصصون والمعنى ما تنتظرون بنا (الا احدى الحسنين) اى العاقبتين اللتين كل واحدة منهما
 من حصى العواقب وهما النصر والشهادة وهذان نوع بيان لما بهم في الجواب الاول وكشف حقيقة الحال بأعلام
 ان ما يرغمونه مضرة للمسلمين من الشهادة انفع مما بعدونه منفعة من النصر والغنية والمعنى فما تفرحون الاجما
 نلنا مما هو احسن العواقب وحرمانكم من ذلك فابن انتم من التيقظ والعمل بالحزم كازعمتم وفي الحديث يضمن
 الله لمن خرج في سبيله لا يخرج الا ايمانا بالله وتصديقا برسوله ان يدخل الجنة او يرجعه الى منزله الذي خرج
 منه نال الامان من اجر أو غنية * دولت اكر مدد دهد دامش آروم بكف * كركش دزهي طرب وربكش
 زهي شرف (ويحسن ترصص بكم) أحد السوأتين من العواقب (ان يصيبكم الله) انك برساند خدای
 تعالى بشما (بعذاب من عنده) كما اصاب من قبلكم من الامم المهلكة من الصيحة والرجفة والخسف وكون
 العذاب من عند الله عبارة عن عدم كونه بايدي العباد (أو) بعذاب (بأيدينا) وهو القتل بسبب الكفر
 (قترصوا) الفاء فصيحة اى اذا كان الامر كذلك قترصوا بنا ما هو عاقبتنا (انامعكم ترصصون) ما هو عاقبتكم
 فاذا لقي كل منا ومنكم ما يترصصه لانشاهدون الاما بمرنا ولانشاهد الاما بسوؤكم وفي الحديث مثل المؤمن
 مثل السنبلة تحترقها الرياح تقووم مرة وتقع اخرى ومثل الكافر مثل الارزة لا تزال قائمة حتى تنقطع
 يقال قهر الشجرة قلعها من أصلها فاقتعرت والارزة شجر يشبه الصنوبر يكون بالشام وبلاد الارمن وقيل
 هو شجر الصنوبر يعنى مؤمن راعيش خوش نبود شادی باغم ونعمت باشدت ودرستی با بیماری وچنین بسیار
 بمائد وكافرتن درست ودل خوش بود لكن بیک کرت بسر اندر آید وهلاك شود * وفي الحديث من اهاننى وليا
 قد بارزنى بالمحاربة يعنى ان الولي وهو المؤمن المطيع ينصر الله تعالى فيكون الله ناصره فن عادى من كان الله
 ناصره قد بارز بمحاربة الله وكل كافر ومنافق فهو مهيمن الاولياء واهاته هم بذر محصولة الهلاك والاستئصال
 قصة عاد وحمود از هر چیست * تابدى كه انيسار اناز كشت * اين نشان خسف ودف وصادقه *
 شديان عز نفس ناطقه * جمله حيوان را بى انسان بكش * جمله انسان را بكش از هر هش *
 هش چه باقى عقل كل هوشمند * هوش جزنى هش بود اما نژند * وقد ذم الله المنافقين بتغيير الحال
 وعدم مواطأة الحال بالمقال وفي الحديث لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
 لسانه وفي الحديث طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره وفي الحديث
 من شر الناس ذوالوجهين الذى باقى هو لاهوجه وهو لاهوجه آخرو من كان ذوا وجهين فى الدنيا كان له
 يوم القيامة لسانان من نار كما فى ابتكار الافكار (قل) جوا بالحدتين نفس من المنافقين وهو قد استأذن
 فى التحلف عن غزوة نبول وقال اعينك بما لى (اتفقوا) أيها المنافقون أموالكم فى سبيل الله حال كونكم (طوعا)
 اى طائعين من قبل انفسكم (او كرها) او كارهين مخافة القتل كما فى الحدادى وقال فى الارشاد طوعا
 من غير الزام من جهته عليه السلام ولا رغبة من جهته او هو فرضى لتوسيع الدائرة انتهى اى فلا يخالفه قوله
 ولا يتفقون الا وهم كارهون كما سياتى (لن يتقبل منكم) يحتمل ان يكون المراد منه انه عليه السلام لا يقبله
 منهم بل رد عليهم ما يذلولونه اوانه تعالى لا يقبله منهم ولا يشبههم عليه قوله اتفقوا امر فى معنى الخبر اى اتفقتم وذلك
 لان قوله لن يتقبل منكم باقى عن حمله على معناه الظاهر اذ لا وجه لان يؤمر بشئ ثم يحجر بأنه عبث لا يجدى
 نفعا بوجه ما (روى) انه لما اعتذر من الخروج لاه ولده عبد الله رضى الله عنه وقال له والله لا يمنعك الانفاق
 وسـنزل الله فيك قرأنا فآخذنعه وضرب به وجه ولده فلما نزلت الآية قال له ألم اقل لك فقال له اسكت بالكف
 فوالله لانت اشد على من محمد ثم علل رد انفاقهم بقوله (انكم كنتم قوما فاسقين) اى كافرين فالمراد بالفسق
 ما هو الكامل منه لا الذى هو دون الكفر (كما قال الكاشغرى) بدرستی كه شما هستيد كروى بیرون وفتكان
 از دآرۀ اسلام ونفقة كافر قبول نیست * فالتعليل هنا بالفسق وقيامه بالكفر حيث قال الا انهم كفروا بالله
 واحد روى انه تاب من النفاق وحسن توبته ومات فى خلافة عثمان رضى الله عنه (وما منعهم ان تقبل

منهم فقالتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله استثناء من اعم الاشياء اى ما منعهم من قبول فقائهم منهم شئ من الاشياء الا كفروهم فالمستثنى المقرغ مرفوع المحل على انه فاعل منع وقوله ان تقبل مفعوله الثاني بزع الخافض او بنفسه فانه يقال منعت الشئ ومنعت فلانا حقه ومنعته من حقه وقال ابو البقاء ان تقبل في موضع نصب بدلان المفعول في منعهم (ولا ياؤن الصلاة) ونى آيئد بنماز جماعت وهو معطوف على كفروا (الاوهم كسالى) اى لا ياؤننها في حال من الاحوال الاحال كونهم متعاقبين (قال الكاشغرى) مكرابسان كاهلانتد بنمازى آيئد بكسالت وكراهته نه بصدق وارادت والكسالى جمع كسلان كما يقال سكرى وسكران قال البغوى كيف ذكر الكسل في الصلاة ولا صلاة لهم أصلا قيل الذم واقع على الكفر الذى يبعث على الكسل فان الكفر مكسل والايان منشط (ولا يتفقون الاوهم كارهون) قال ابن الشيخ الرغبة والنشاط في أداء العبادات متفرعة على رجاها الثواب بها وخوف العقاب على تركها المتفرعين على الايمان بما جاء به النبي عليه السلام من عند الله والمنافق لا يؤمن بذلك فلا يرجو ثواب الآخرة ولا يخاف عقابها فيكون كسلان في اتيان الصلاة وكارهها للاتفاق لزعاهما اتعاب البدن وتضييع المال بلا فائدة وفيه ذم الكسل قيل من دام كسله خاب امه قال ابو بكر الخوارزمي

لا تصعب الكسلان في حالته * كم صالح فساد آخر يقصد

عدوى البلبدالى الجليلدسريعة * والجمر يوضع في الرماد فيخمد

(وفي المنزوى) كرهزاران طالبند ويلكملول * از رسالت بازى ماند رسول * كى رسالت آن امانت را بتو * تانبا شى ييششان را كى دونو (فلا تعجبك) الاعجاب استحسان على وجه التعجب من حسنه (قال الكاشغرى) پس بايد كه ترا بشكفت نيارد خطاب بان حضرتى ومرا دامت اند مؤمنان را ميفرمايد كه متعجب نه كردائند شمارا (اموالهم) اى اموال المناقين (ولا اولادهم) فان ذلك وبال عليهم واستدراج لهم كما قال (انما يريد الله ليذهبهم بها في الحياة الدنيا) ضمير بهاراجع الى الاموال دون الاولاد والمعنى ليعذبهم بالتعيب في جمعها والوجل في حفظها والكراهة في اتفائها ويجوز ان يرجع اليها معاينة على ان الاولاد ايضا اسباب للتعذيب الدينى من حيث انهم ان عاشوا يتلى اصولهم بمساع تر بيتهم وتحصيل اسباب معاشهم من المال كل والمشارب والملابس وان ما تو ايتلى اصولهم بحسرة فراقهم فان من أحب شيا كان تألمه على فراقه شديدا يقول الفقيران قلت ان المؤمن والكافر يشتركان في هذا التعب والحسرة فها معنى تخصيص الكافر بماى المناقن قلت نعم الان المؤمن اخف حالا لايمان وامله ثواب الآخرة وصبره على الشدة آتد فيكون التعذيب بتربية الاولاد وحسرة فراقهم كالتعذيب بالنسبة اليه (وتزهن) أصل الزهوق خروج الشئ بصعوبة (آفهم وهم كافرون) اى فموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك لهم رقمة لانهمة نه مال ايشان را دست كيردونه فرزند بفر يادرسد * وفي ارادة الله زهوق آفهم على الكفر لينا لواله اشارة الى جواز الرضى بكفر الغير وموته عليه اذا كان شريرا مؤذيا ينتقم الله منه اى من غير استحسان واستعجازه كما قال الفقهاء اذا دعا على ظالم امانك الله على الكفر او قال سلب الله عنك الايمان او دعا عليه بالفارسية خدا جان تو بكافرى بستاند فهذا لا يكون كفرا اذا كان لا يستحسنه ولا يستجيزه ولكن تبنى ان سلب الله الايمان منه حتى ينتقم الله منه على ظلمه وايدآنه الخلق واعلم ان الطاعة في العبودية بثلاثة انواع بالمال والبدن والقلب أما بالمال فهو الانفاق في سبيل الله وفي الحديث من جهز غازيا ولو بسلك ابرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن جهز غازيا ولو بدرهم اعطاه الله سبعين درجة في الجنة من الدر والياقوت وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بفرس يجعل كل خطوة منه اقصى بصره فسار ومعه جبريل فأقنى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدا عاد كما كان فقال يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بسبع مائة ضعف وما انتقم من شئ فهو يخلفه واما بالبدن فهو القيام بالامور والنواهي والسنن والآداب المستحسنة المستحبة واما بالقلب فهو الايمان والصدق والاخلاص في النية فالطاعة بالمال والبدن لا تقبل عند اعواز طاعة القلب كطاعة المناقين وطاعة لقلب عند اعواز الطاعة بالمال والبدن مقبولة لقوله عليه السلام نية المؤمن ابلغ من عمله فالقربة لا تقبل

الاعلی حقیقه الایمان وهو شرط اقامه الطاعات المالیة والبذیة وفي الحديث ان اعطاء هذا المال قننة وامساكه قننة وذلك لان انفاقه على طریق الریاء او بالمنة والاذی قننة وکذا امساكه اذ فی الامساك ملامة وذلالة بل ضلالة وفي الحديث ان لكل امة قننة وان قننة امتی المال * حقیقت قننه آنست که هر چیزی که آن مرورا از دین ورشد مشغول دارد از آنکه از توفیق محرومست و از آنکه مواهبست اگر پادشاه دنیا شود آن پادشاهی او را از دین مشغول ندارد (وفي المنزوی) حبست دنیا از خدا غافل بدن * فی قماش وقره و میزان وزن * مال را که به دین باشی حول * نعم مال صالح خواندش رسول * آب در کشتی هلاک کشتی است * آب اندر زیر کشتی پستی است * چونکه مال و ملک را از دل براند * زان سلیمان خوبش جز من سکین نخواهد * و معاویه زنی را بر رسید که علی را دیده گفت بلی گفت چه کونه مردی بود علی گفت لم یطره الملك ولم تعجبه النعمة و عربن الخطاب رضی الله عنه کو بد که هر که مال او را نرید هیچ جادویی و دیوی او را نغرید و مردی پیغمبر را صلی الله علیه وسلم گفت مرا چاره ییاموز که دیو مرا نغرید گفت دوستی مال در دل مدار و با هیچ زن نامحرم خالی مباش کذا فی شرح الشهاب * مکن تکیه بر ملک و جاه و حشم * که بیش از تو بود دست و بعد از توهم (و یحلفون) ای المنافقون (بالله) یحتمل ان یعلق یحلفون و یحتمل ان یکون من کلامهم (انهم لمنکم) ای لمن جملة المسلمين (وما هم منکم) اکفر قلوبهم (ولکنهم قوم یفرقون) ای یخافون منکم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشرکین فیظہرون الاسلام تقیة و یؤکدونه بالایمان الفاجرة یقال فرق کفر فرج ای فرغ والفرق یتقین الفرغ (لو یجدون) اگر بیایند و اینار صیغه الاستقبال فی الشرط وان کان المعنی علی المضی لافادة استمرار عدم الوجدان (ملجأ) ای مکانا حصینا یلجأون الیه من رأس جبل او قلعة او جزيرة مفعول من لجأ الیه یلجأ ای انضم الیه لیتحصن به (او مغارات) هی الکهوف البکانة فی الجبال الرقیعة ای غیراها و کهوفا یخفون فیها أنفسهم جمع مغارة و هی مفهولة اسم للموضع الذی یغور فیه الانسان ای یغیب و یستر (او مدخلا) هو السرب البکان تحت الارض کالبئر ای نقبا یندسون فیه و ینجبرون او قوماء ینجبرون الدخول فیما بینهم یحفظونهم منکم کافی الحدادی و هو مقتعل من الدخول اصله مدتحل قال ابن السیج عطف المغارات و المدخل علی الملجأ من قبیل عطف الخاص علی العام لتحقيق معزهم عن الظفر بما یخصصون فیه فان الملجأ هو المهرب الذی یلتجئ الیه الانسان و یخصص به من ای نوع کان (لولا) ای لصر فوا و جوههم و اقبلوا (الیه) ای الی احد ما ذکر (وهم یجمعون) ای یسرعون اسراعا لا یردھم شیء کالفرس الجوح کلالا یجعة و ما معکم و یتبعدوا عنکم و الجوح النفر بامر اع یقال فرس جوح اذا لم یرده لجام و المعنی انهم وان كانوا یحلفون لکم انهم منکم الا انهم کاذبون فی ذلك و انما یحلفون خوفا من القتل لتعذر خروجهم من بلادهم و لو استطاعوا تزلزل دورهم و أموالهم و الاتعاب الی بعض الحصون او الغیران التی فی الجبال و السرب التی تحت الارض انفعلوها تسترا عنکم و استکراها لؤبیکم و لقائکم و فیه بیان لکمال عتوهم و طغیانهم و اشارة الی ان المناقبة صعب علیہ صحبة المخلص فان الجنس الی الجنس یمل لالی خلافه (قال الہمدی فی کتاب الکلبستان) طوطی را بازانی هم قفس کردند از قفس مشاهده او مجاهده برده می گفت این چه طلعت مکر و هست و هیأت نموت و منظر ملعون و شما تل ناموزون یا غراب البین یالت بینی و بینک بعد المشرقین * علی الصبح بروی نوره که برخیزد * صبح روز سلامت برو مسابا شد * بداختری چو نودر صحبت تو بایستی * و فی چنانکه نوبی در جهان بجا باشد * عیتر آنکه غراب هم از محاورت طوطی بجان آمده بود لا حول کائن از کردش کیتی همی نالید و دستهای تغابن بر یکدیگر همی مالید و می گفت این چه بخت نکونست و طالع دون و ایام بوقلون لایق قدر من آنستی که بازانی در دیو اربانی خرامان همی رفتی * پارسا را بس این قدر زندان * که بود هم طویله زندان * تا چه کینه کرده ام روز کارم به عقوبت آن در سلاک صحبت چنین ابلهی خود را و نا جنس و یافه درای بچنین بنید لا کرده است * کس نیاید بیای دیواری * که بران صورت نکار کنند * کرتزاد ربه شت باشد جای * دیگران دوزخ اختیار کنند * این مثل برای آن آوردم تا بدانی که صد چند آنکه دانا را ز نادان نفرست نادانرا از نادان و حشمت قیل اضیق السجود معاشره الاضداد و قال الاصمعی دخلت علی الخلیل و هو جالس علی الحصیر الصغیر فاشاری الی بالجلوس قلت اضیق

عليك قتال مه ان الدنيا بأسرها لاتسع متباغضين وان شبرا بشربسع المتحابين قال بعضهم الصديق الموافق خير من الشقيق المخالف فعلى العاقل ان يراعى جانب الآفاق والانفس بقدر الامكان ويجتهد في اصلاح الظاهر والباطن في كل زمان وبجانب الأعداء وان ادعوا انهم من جملة الاخوان ومن الأعداء النفس وصفاتها وهي تدعى انهم على سيرة الروح والقلب والسر ومحبتهما وليست كذلك لان منشأ هذه عالم الامر والارواح ومنشأ تلك عالم الخلق والاشباح فلا بد من اصلاحها وازالة اخلافتها الرديئة لتكون لائقه بصحبة الروح ويحصل بسببها انواع الذوق والفتوح (ومنهم) اى من المناقنين (من يلزم) ان يعيبك فان اللمز والهز العيب واللامز كالهامز واللامز والملمزة كالهامز والهجرة بمعنى العياب وقيل اللامز هو من يعيبك في وجهك والهامز من يعيبك بالغيب (في الصدقات) اى في شأن الزكاة ويطعن عليك في قسمتها جمع صدقة من الصدق يسمى بها عطية يراد بها المنوبة لا التكرمة لان بها يظهر صدقه في العبودية كما في التكرمانى والآية نزلت في ابي الجحوظ المنافق حيث قال ألا تزون الى صاحبكم يتسم صدقاتكم في رعاة الغنم ويرغم انه يعدل (فان اعطوا منها) بيان لفساد ازعم وانه لا منشأ له سوى حرصهم على حطام الدنيا اى ان اعطوا من تلك الصدقات قدر ما يريدون (رضوا) بما اعطوه وما وقع من القسمة واستحسنوها (وان لم يعطوا منها) ذلك المقدار بل اقل مما طمعوها (اذا هم يخطون) اى يفاجئون السخط دلت اذا القياسية على انهم اذا لم يعطوا فاجأ سخطهم ولم يمكن تأخره لما جابوا عليه امن محبة الدنيا والثروة في تحصيلها وفي التأويلات النجمية النفاق تزيين الظاهر بآركان الاسلام وتعطيل الباطن عن انوار الايمان والقلب المعطل عن نور الايمان يكون من شأنه الظلمة الكفر بحج الدنيا فلا يرضى الا بوجود ان الدنيا ويسخط بفقدها (قال السعدي) تكند دوست زينه هاراز دوست * دل نهادم بر آنچه خاطر اوست * كربل طعم بنزد خود خواند * وريقه هم براند اوداند (ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله) اى ما اعطاهم الرسول من الصدقات طيبى النفوس به وان قل وذكر الله تعالى للتعظيم والتنبيه على ان ما فعله الرسول عليه السلام كان بأمره سبحانه فلا اعتراض عليه ليكون المأمور به موافقا للحكمة والصواب (وقالوا حسبن الله) اى كفانا فضله وصنعه بنا وما قمعه لنا فان جميع ما صابنا انما هو تفضل منه سواء كان لكسبنا مدخل فيه او لم يكن (سيؤتينا الله من فضله) صدقة اخرى (ورسوله) فيعطينا منها كثر مما اعطانا اليوم (انا الى الله راغبون) ان يغنينا من فضله والآية بأسرها في حيز الشرط والجواب محذوف بناء على ظهوره ولتذهب فيه النفس كل مذهب ممكن اى لكان خيرا لهم * زيرا كدرضا بقت سبب هجرت است وجزع دران موجب محنت سلى از ابراهيم ادهم قتل ميكنند كه هر كه بمقادير خرسند شد از غم و ملال باز رست * وضابطه داده و زجبن كره بكشا * كه بر من و تودر اختيار نكشادست * و درين معنى فرموده است * بشنواين نكنند كه خود را ز غم آزاده كنى * خون خورى كر طلب روزى نهاده كنى * يقال اذا كان القدر حقا كان السخط حقا ولما قدم سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه مكة بعدما كف بصره قيل له انت مجاب الدعوة لم لاتسأل رطبصرك فقال قضاء الله تعالى احب الى من بصرى قبل الحكيم ما السبب ما قبض الكف عند الولادة وفخه عند الموت فانشد

ومقبوض كف المرء عند ولادة * دليل على الحرص المركب فى الحى

ومبسوط كف المرء عند وفاته * يقول انظروا انى خرجت بلائى

(حكى) ان نسا شاتاب على يد ابي يزيد البطامى قدس سره فساءله ابو يزيد عن حاله فقال نبشت عن ألف فلم أروجوهم هم الى القبلة الارجلين فقال ابو يزيد مساكين اولئك نعمة الرزق حوت وجوههم عن القبلة فعلى العاقل التوكل على الله والاعتماد بوعده فان الله كاف لعبده ومن وجد الله قدما دونه لان قدان الله في وجدان ماسواه ووجدانه في فقدان ماسواه ومن وجدته يرضى به ويقول سيؤتينا الله من فضله ما نحتاج اليه في كمال الدين ونظام الدنيا انا الى الله راغبون لا الى الدنيا والعقبى وما فيهما غير المولى (روى) ان عيسى عليه السلام مرتب يقوم يذكرون الله تعالى فقال لهم ما الذى حلكم عليه قالوا الرغبة في ثواب الله فقال اصبرتم ومرت على قوم آخر ينذكرون الله تعالى فقال لهم ما الذى حلكم عليه قالوا الخوف من عقاب الله تعالى فقال اصبرتم ومرت على قوم ثالث مشتغلين بذكر الله فساءلهم عن سببه فقالوا لا نذكره للخوف من العقاب ولا للرغبة في الثواب

بل لاظهار ذلة العبودية وعزة الربوبية وتشريف القلب بمعرفته وتشريف اللسان بالالفاظ الدالة على صفات قدمه وعزته فقال أنهم المتحققون وفي هذا المعنى (قال الحافظ) يدرم روضة جنت بدو كندم بفروخت * فاختلف باسم اكرم من يجوى نفروشم (انما الصدقات) اى جنس الزكوات المشتملة على الانواع المختلفة من النعدين وغيرها سميت الزكاة صدقة لادالتها على صدق العبد في العبودية كافي الكافي وذكر في الازاهير ان تركيهما يدل على قوة في الشيء فولا وفعلوا وسمى بهما ما يصدق به لان بقوته برذالبلاء وقيل لان اول عامل بعنه صلى الله عليه وسلم جمع الزكاة رجل من بني صدق بكسر الدال وهم قوم من كندة والنسبة اليهم صدق بالغن فاستنت الصدقة من اسمهم (للفقراء والمساكين) اى مخصوصة هؤلاء الاصناف الثمانية الائمة لا تتجاوزهم الى غيرهم من المناهين والفقير من له شيء دون نصاب والمساكين من لا شيء له وهو المروى عن ابي حنيفة وقيل بالعكس وقائدة الخلاف تظهر في الوصية للفقير او المسكين (والماملين عليها) الساعى في جمعها وتخصيلها فيعطى العامل مما في يده من مال الزكاة بقدر عمله فقرا كان او غنيا او هاشما فلو ضاع ذلك المال لم يعط شيئا وكذا لو أعطى المالك نفسه زكاته الى الامام لا يستحق العامل شيئا وفي التبيين لو استغرقت كفاية الزكاة لا يراد على النصف لان النصف عين الانصاف (والمؤلفة قلوبهم) وهم طائفة مخصوصة من العرب لهم قوة واتباع كثيرة منهم مسلم ومنهم كافر اقد اعطوا من الصدقة تقرير على الاسلام او تحريضاً عليه او خوفاً من شرهم (وفي الرقاب) اى وللصرف في فك الرقاب اى في تخليصها من الرق بان يعان المكاتبون بشئ منها على اداء بدل كتابتهم لا للرقاب فان المكاتب لا يستحق المال ولا يملكه بل يملكه مولاه وكذا مال المديون يملكه الدائن فالعدول عن اللام للدلالة على ان استحقاق الاربعة الاخيرة ليس لذواتهم اى لكونهم مكاتباً ومديوناً ومجاهداً ومسافراً حتى يتصرفوا في الصدقة كيف شاؤوا كالاربعة الاول بل لجهة استحقاقهم كفك الرقبة من الرق وتخليص الذمة من مطالبة من له الحق والاحتياج الى ما يتمكن به من الجهاد وقطع المسافة ووجه الدلالة ان في قد تستعمل لبيان السبب كما يقال عذب فلان في سرقة لقمة اى بسببها والمراد مكاتب غيره ولو غنيا فيعطى ما يجز عنه فيؤدي الى عققه والرقاب جمع رقبة وهي يعبر بها عن الجلالة وتجعل اسمها للوكة (والغارمين) اى الذين تدينوا لانفسهم في غير معصية اذ لم يكن لهم نصاب فاضل عن دينهم والغارم والغريم وان كان يطلق كل واحد منهما على من له الدين لان المراد بالغارم في الآية الذي عليه الدين وان المديون فثمان الاول من اذان لتقسمة في غير معصية فيعطى له من الزكاة ما ينفي بدينه بشرط ان لا يكون له من المال ما ينفي بدينه وان كان له ذلك فلا يعطى والثاني من اذان في المعروف واصلاح ذات البين فانه يعطى من مال الزكاة ما يقضى به دينه وان كان غنيا وامام من اذان في معصية او فساد فانه لا يعطى له شيء منها وعن مجاهد ان الغارم من احترق دينه او ذهب السبل بجماله او اذان على عياله (وفي سبيل الله) اى قراء الغزاة عند أبي يوسف وهم الذين عجزوا عن الحقوق بجيش الاسلام لفقرتهم اى اهلاك النفقة او الدابة او غيرها فحصل لهم الصدقة وان كانوا كاسبين اذ الكسب يعدهم عن الجهاد في سبيل الله وسبيل وان عم كل طاعة الا انه خص بالغزاة اذا اطلق وعند محمد هو الحجج المنقطع بهم (وابن السبيل) اى المسافر الكثير السير المنقطع عن ماله سمي به للازمته الطريق فكل من يريد سفر امباحاً ولم يكن له ما يقطع به المسافة يعطى من الصدقة قدر ما يقطع به تلك المسافة سواء كان له في البلد المنقل الى مال اولم يكن وهو من تناول للقيم الذي له مال في غير وطنه فينبغي ان يكون بمنزلة ابن السبيل وللدائن الذي مديونه مقر لكنه معسر فهو كابن السبيل كافي المحيط (فربضة من الله) مصدر لما دل عليه صدر الآية لان قوله تعالى انما الصدقات للفقراء في قوة ان يقال فرض الله لهم الصدقات فربضة (قال الكاشاني) حق سبحانه وتعالى برأى ابن جماعت فرض كرده است زكاتاً فرض كرده من الله ثابت از نزدك خدای تعالی (والله اعلم) بأحوال الناس ومراتب استحقاقهم (حكيم) لا يفضل الامانة تنضبه الحكمة من الامور الحسنة التي من جلتها سوق الحقوق الى مستحقها * حق تعالى چون در قسمت كشاد * هر كسى را هر چه مى بایست داد * نيست واقع اندران قسمت غلط * بنده را خواهی رضا خواهی - خط * واعلم ان سهم المؤلفة قلوبهم ساقط باجماع الصحابة لما ان ذلك كان لتكثير سواد الاسلام فلما اعزه الله وأعلى كلمته استغنى عن ذلك كما قال

عمر رضى الله عنه في زمن خلافة ابي بكر رضى الله عنه الاسلام اعزمن ان يرشى عليه فان ثبت على الاسلام
بغير رشوة فيها ولا فينبينا وبينكم السيف فبقيت المضارف السبعة على حالها فلا تصدق ان يدفع صدقته الى كل
واحد منهم وان يقتصر على صنف منهم بل لو صرف الى شخص واحد منهم جاز فان اللام في الفقراء ليس انهم
مصارف لا يخرج عنهم كما يقال الخلقة لبي العباس وميراث فلان لقراثة اى ليست الخلقة لغيرهم لأنهم بينهم
بالسوية فاللام لام الاختصاص لا التملك لعدم جواز التملك للمجهول قال مشايخنا من اراد ان يتصدق
بدرهم يتنقى فقيرا واحدا ويعطيه ولا يشتري به فلوسا ويفرقها على المساكين كما في المحيط وكذلك الافضل
في الفطر ان يؤدى صدقة نفسه وعياله الى واحد كما فعله ابن مسعود كما في الترتاشي وكره دفع نصاب او اكثر الى
فقير غير مدين او اذا كان مديونا وصاحب عيال او اذا فرق عليهم لم يخص كلا منهم نصاب فلا يكره كما في الاشباه
وقوله كره اى جازع الكرامة اما الجواز فلا لان الاداء يلاقى الفقراء لان الزكاة انما تتم بالتمليك وحالة التملك المدفوع
اليه فقير وانما يصير غنيا بعد تمام التملك فيتأخر الغنى عن التملك ضرورة فيجوز واما الكراهة فلان الاستماع به
صادف حال الغنى ولو صادف حال الفقر لكان اكل وندب دفع ما يغنى عن السؤال يومه لقوله عليه السلام
أغنوهم عن المسألة والسؤال ذل فكان فيه صيانة المسلم عن الوقوع فيه ولا يسأل من له قوت يومه لان
في السؤال ذلا ولا يحل للمسلم ان يذل نفسه وبغير الاحتياج تكذى والتكذى حرام ثم اعلم ان الاوصاف التى
عبر بها عن الاوصاف المذكورة وان كانت تم المسلم والكافر الا ان الاحاديث خصتها بالمسلم منهم وقال
ابو حفص لا يصرف الى من لا يبلى الاحياء والتصدق على الفقير العالم افضل من الجاهل وصدقة التطوع
يجوز صرفها الى المذكورين وغيرهم من المسلم والذي الى بناء المساجد والقنابر وتكفين الميت وقضاء دينه
ونحوها لم يدم اشتراط التملك في التطوع وان اريد صرف الفرض الى هذه الوجوه صرف الى الفقير ثم يوزر
بالصرف اليها فثبت المزية والفقير ولو قضى دين حتى اى من مال الزكاة وان كان بأمره جاز كما أنه تصدق على
المدينون فيكون القايض كالوكيل له في قبض الصدقة وان كان بغير أمره يكون متبرعا فلا يجوز من زكاة ماله
ولا تصرف الزكاة الى مجنون وصبي غير مرأى الا اذا قبض لهما من يجوز له قبضها كالأب والوصى وغيرها
وتصرف الى مرأى بعقل الاخذ كما في المحيط قال في مجمع الشاوي جملة ما في بيت المال أربعة أقسام الاول
الصدقات وما ينظم اليها تصرف الى ما قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية والثاني الغنائم
تصرف الى البناء والمساكين وابن السبيل والثالث الجزية والخارج تصرف الى ما فيه صلاح دار الاسلام والمسلمين
نحو سد الثغور والمقاتلة وعطياتهم وسلاحهم وكراهم ويصرف الى امن الطريق والى اصلاح القنابر وكري
الانهار والى ارزاق الولاة والقضاة والائمة والمؤذنين والقرآء والمخسبين والمفتين والمعلمين والرابع ما اخذ من تركه
الميت اذا مات بلا وارث والباقي من فرض الزوج والزوجة اذا لم يترك سواء يصرف الى نفقة المرضى وادويةهم
وعلاجهم ان كانوا فقراء والى نفقة من هو عاجز عن الكسب انتهى والاشارة انما الصدقات اى صدقات الله
كما قال عليه السلام ما من يوم ولا ليلة ولا ساعة الا الله فيها صدقة يتصدق بها على من يشاء من عباده والفقراء هم
الاغنياء بالله القانون عن غيره الباقر به وهذا حقيقة قوله عليه الصلاة والسلام الفقراء الصبرهم طلاء الله يوم
القيامة وهو سر ما قال الواسطي الفقير لا يحتاج الى الله وذلك لانه غنى به والغنى بالنسبة لا يحتاج اليه والمساكين
وهم الذين لهم بقية اوصاف الوجود لهم سفينة القلب في بحر الطلب وقد خرقها خضر الحبة وكان وراءهم ملك
ياخذ كل سفينة غصبا والعاملين عليها وهم ارباب الاعمال كما كان الفقراء والمساكين اصحاب الاحوال
والموافقة قلوبهم وهم الذين تتألف قلوبهم بذكر الله الى الله المنتقون اليه بالتباعد عما سواه وفي الرقاب وهم
المكاتبون قلوبهم عن ريق الموجودات تحز بالعبودية موحدها والمكاتب عبد ما بقي عليه درهم والفارمين
وهم الذين استقرضوا من مراتب المكنونات اوصافها وطبائعها وخواصها وهم محبسون في سجن الوجود
يقروضهم وانهم في استخلاص ذمهم عن القروض بردها فهم معانفون بتلك الصدقات للتخلص من حبس
الوجود وفي سبيل الله وهم الغزاة المجاهدون في الجهاد الاكبر وهو الجهاد مع كفار النفوس والهوى
والشيطان والدنيا وابن السبيل وهم المسافرون عن اوطان الطبيعة والبشرية السائرون الى الله على اقدام
الشريعة والطريقة بسفارة الانبياء والاولياء فريضة من الله اى هذا السبر والجهاد ورد القرض والحرية عن ريق

الموجودات وتأنف القلوب الى الله واستعمال اعمال الشريعة والتسكن والافتقار الى الله طلبا للاستغناء به امر واجب على العباد من الله وهذه الصدقات من المواهب الربانية والالطاف الالهية للطالبيين الصادقين امرأ أوجبه الله تعالى في دمة كرمه لهم كما قال تعالى ألامن طلبني وجدني والله عليم بطالبه حكيم فيما يعاونهم على الطلب للوجدان كما قال تعالى من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا كذا في التأويلات العجيبة فعلى السالك الفناء عن أوصاف الموجودات والحرية عن رق الكائنات وعرض الافتقار الى هذه النفعات والصدقات (وممن) اى من المنافيين كالجلال بن سويد واحزاب (الذين يؤذون النبي) بان يقولوا في حقه ما يتأذى به الانسان (ويقولون) اذا قيل لهم من قبل بعضهم لا تفعلوا هذا الفعل فاننا نخاف ان يبلغه ما تقولون فتغضبوا (هو) اى النبي عليه السلام (اذن) يسمع كل ما قيل له يعنى انا نقول ما شئنا ثم نأتية فنذكر ما قلنا ونختلف فيصدا بما نقول انما محمد اذن سامعة اى صاحبها وانما سموه اذنا مبالغة في وصفه باستماعه كل ما يقال وتصديقه اياه حتى صار بذلك كأنه نفس الاذن السامعة يريدون بذلك انه ليس له ذكاء ولا بهد غور بل هو سليم القلب سريع الاعتراض بكل ما يسمع فيسمع كلام المبلغ أولا فبئذا ذى منه ثم اذا وقع الانكار والحلف والاعتذار يقبله ايضا صافا كان او كذبا وانما قالوه لانه عليه السلام كان لا يواجههم بسوء ما صنعوا ويصفح عنهم حملا وكرما فظن اولئك انه عليه السلام انما يفعله اقله فظننته وقصور شهامته (قل) هو (اذن خير لكم) من اضافة الموصوف الى صفته كرجل صدق والمعنى نعم انه اذن لكنه نعم الاذن فان من يسمع العذر ويقبله خير من لا يقبله لانه انما ينشأ من الكرم وحسن الخلق سلم الله تعالى قول المنافيين في حقه عليه السلام انه اذن الا انه جل ذلك القول على ما هو مدح له وثناء عليه وان كانوا قصدوا به المذمة (يؤمن بالله) تفسير اكونه اذن خير لهم اى يقربه لما قام عنده من الادلة الموجبة له فيسمع جميع ما جاء من عنده ويقبله وكون ذلك خيرا للخطاطين كما انه خير للعالمين مما لا يخفى (ويؤمن للمؤمنين) اى يسلم لهم قواهم ويصدقهم فيما اخبروا به لما علم من خلوصهم وصدقهم ولا شك ان ما اخبره المؤمنون بالخلص يكون حقا فمن استمعه وقبله يصحكون اذن خيرا واللام مزيدة للفرقة بين الايمان المشهور وهو ايمان الامان من الخلود في النار الذي هو تقيض الكفر بالله فانه يعزى بالبلاء حملا للنقيض على النقيض فيقال آمن بالله ويؤمنون بالغيب وبين الايمان بمعنى التصديق والتسليم والقبول فانه يعزى باللام مثل وما أنت بمؤمن لنا اى بمصدق (ورحمه) عطف على اذن خيرا اى وهو رحمة بطريق اطلاق المصدر على الفاعل للمبالغة (الذين آمنوا منكم) اى للذين اظهروا الايمان منكم وهم المنافقون حيث يقبله منهم لكن لا تصديقاً لهم في ذلك بل رفيقاً بهم وترحماً عليهم ولا يكشف اسرارهم ولا يمتك استارهم (قال الكاشفي) يعنى نه انت كه بقول شهادت انايت صدق وكذب شمار اميد اندام برده از روى كار شما بر غيدارد و از روى رحمت با شما رفيق مي نمايد * فالواجب على المؤمن الاقتداء بالرسول المختار في التحفظ عن كشف الاسرار والتحقق بالاسم الساتر (والذين يؤذون رسول الله) بالقول او بالفعل (لهم عذاب أليم) عذابي دردناك بدر آخرت بسبب ايدانه فانه قد تبين انه عليه السلام خير ورحمة لهم فأذا ما مقابلة لاحسانه بالاساءة فيكون مستوجبا للعذاب الشديد وكان المنافقون يتكلمون بالمطاعن ثم يأثون المؤمنين فيعتذرون اليهم ويؤكدون معاذيرهم بالايمان ليعذروهم ويرضوا عنهم فقال تعالى (يخلفون بالله لكم) أيها المؤمنون انهم ما قالوا ما قل اليكم بما يورث اذية النبي عليه السلام (ليرضوكم) بذلك (والله ورسوله احق ان يرضوه) بالتوبة وترك الطعن والعيب والمبالغة في باب الاجلال والاعظام مشهودا ومغيبا واما قبول عذرهم وعدم تكذيبهم فهو ستر عيوبهم لاعتراضهم بما فعلوا ووضعه رضوه الى الله فافراده للابذان بان رضاه عليه السلام مندرج تحت رضاه سبحانه وهما متلازمان فاكتفى بذكر أحدهما عن الآخر لعدم انفكاك الآخر وألى الرسول فان الكلام في أذاه وارضاه وذكر الله للعظيم وللتنبية على ان ارضاه الرسول ارضاه الله فاكتفى بذكر ارضائه عليه السلام عن ذكر ارضائه تعالى كما في قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اكنتم بذكر حكم الرسول للتنبيه على ان حكم الرسول حكم الله اولى الله والرسول باستعاريته لاسم الاشارة الذي يشار به الى الواحد والمتعدد بتأويل المذكور ولا يقال اى حاجة الى الاستعارة بعد التأويل لانا نقول لولا الاستعارة لم ينس التأويل لما ان الضمير لا يعترض الا ذات ما يرجع اليه من غير تعرض لوصف من أوصافه التي من جعلها المذكورية وانما المتعرض لها اسم الاشارة قال

الحق ادى لم يقل يرضوه لانه يكره الجمع بين ذكر اسم الله وذكر اسم رسول له في كناية واحدة كما روى ان رجلا قام خطيبا عند النبي عليه السلام فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال عليه السلام بنس الخطيب أنت هلاقت ومن يعص الله ورسوله قال في ابكار الافكار انما اراد بذلك تعليم الادب في المنطق وكراهة الجمع بين اسم الله واسم غيره تحت حرفي الكتابة لانه يتضمن نوعا من النسوية (قال السعدى) متكلم را تا كسى عيب ~~نكبر~~ مدحش صلاح تبذيرد * مشوغره بر حسن گفتار خویش * بتحصين نادان و بندار خویش * وفى الحديث لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ~~ولكن~~ قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان قال الخطابي وهذا ارشاد الى الادب لان الواو للجمع والتشريك ونم للعطف مع الترتيب والتراخي فارشد هم عليه السلام الى تقديم مشيئة الله على مشيئة من سواه ومن هذا قال النخعي يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز اعوذ بالله ثم بك ويقال لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا يقال لولا الله وفلان وانما يقال من يطع الله ورسوله لان الله تعبد العباد بان فرض عليهم طاعة رسول الله فاذا اطيع رسول الله فقد اطيع الله بطاعة رسوله (ان كانوا مؤمنين) اى صادقين فيما اظهروه من الايمان فليرضوا الله ورسوله بالطاعة واخلاص الايمان فانما احق بالارضاء (الم يعلموا) اى اولئك المنافقون والاستفهام للتوبيخ على ما قدموا عليه من العظمة مع علمهم بسوء عاقبتهم (انه) اى الشأن (من) شرطية معناها بالفارسية هر كس كه (يحاد الله ورسوله) خلاف كند با خداى تعالى وبارسول او واز حد در گذراند والمخافة با كسى حرب با خلاف كردن * كما فى تاج المصادر مقاعله من الحديث هو الطرف والنهاية وكل واحد من المتخالفين والمتعاضدين فى حد غير حد صاحبه (فان له) بالفتح على انه مبتدأ حذف خبره اى فحق ان له (نارجهنم خالدافيه اذلك) العذاب الخالد (الغزى العظيم) الغزى الذل والهوان المقارن للفضيحة والندامة وهى ثمرات نفاقهم حيث يقتضون على رؤوس الاشهاد بظهورها ولحوق العذاب الخاص بهم واعلم ان كل نبي اودى بما لا يحيط به نطاق البيان وكان النبي عليه السلام اشدهم فى ذلك كما قال ما اودى نبي مثل ما اوديت ولما كانت الاذية سبب التصفية كان المعنى ماضى نبي مثل ماضيت واما قوله عليه السلام حين قسم غنائم الطائف فقال بعض المنافقين بعدم العدل من يعدل اذالم يعدل الله ورسوله رحمة الله على اخي موسى لقد اودى بأكر من هذا فصر فيعتدل ان يكون بالنسبة الى ذلك الوقت وقد زاد اذاه الى آخر العمركية واشتد كيفية هذا هو الاصح بالبال فاذا كان الانبياء عليهم السلام مبتلين بالاذية والنبي من البلد والقنل فما ظنك بالا ويا ايه الكرام وهم احوج منهم الى التصفية لان قدس الانبياء اُغلب وبواطنهم انور ومراآتهم اصنى قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده اقتدى قدس سره وانما كان الحسن مسجوما والحسين مذبو حارضى الله عنهما بسبب ان كمال تعينهما كان بالشهادة وكان النبي عليه السلام قادرا على تخليصهما بالاشفاعه من الله تعالى ولكنه رأى كمالهما فى مرتبة ما راجعا الى الخلاص حتى انه عليه السلام دفع قارورتين لواحدة من الزوجات المطهرة وقال اذا اصفر ما فى احدهما يكون الحسن شهيدا بالسم واذا احمر ما فى الاخرى يكون الحسين شهيدا بالذبح فكان كذلك فعلى العاقل الاطاعة والتسليم وتحمل الاذى من كل منافق لئيم فان الله تعالى مع المؤمن المتقى انما كان فاذا كان الله معه وكاشف عن ذلك هان عليه الاستلاء لمشاهدته المبتهلى على كل حال فى فرح وترح (وفى المنشوى) هر يك با باشد چه مارا بساط * هست صحرا كز بود هم انطياط * هر يك اكد يوسنى باشد چوماه * جنتست او كز چه باشد قعر چاه *

(يحذر المنافقون ان تنزل عليهم) اى على المؤمنين (سورة تنبيههم) اى تحذير تلك السورة المؤمنين (بما فى قلوبهم) اى قلوب المنافقين من الشر والنفاق فتفحصهم وتهتك عليهم استتارهم فالضمير ان الاولان المؤمنين والثالث للمنافقين ولا يبالى بالتفكك عند ظهور الامر ويجوز ان تكون الضمائر كلها للمنافقين فالعنى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم اى فى شأنهم فان ما نزل فى حقهم نازل عليهم سورة تنبيههم بما فى قلوبهم من الاسرار الخفية فضلا عما كانوا يظهرونه فيما بينهم من اقاويل الكفر والنفاق ومعنى تنبيهها اياهم مع انها معلومة لهم وان المحذور عندهم طلاع المؤمنين على اسرارهم لا اطلاع أنفسهم عليها انها تذبذب ما كانوا يخفونونه من اسرارهم فتتشرع فيما بين الناس فيسبهم من اقواء الرجال فان قلت كيف يحذر المنافقون نزول الوحي الكاشف عن نفاقهم مع انهم يتكبرون بنوته عليه السلام فكيف يجوزون نزول الوحي عليه قلت ان بعض المنافقين كانوا يعملون النبوة

لكم كانوا يكفرون عند أهل الشرك عناداً وحسداً وبعضهم كانوا شاكين مترددين في أمره صلى الله تعالى عليه وسلم والشاك يجوز نزول الوحي فيضاف أن ينزل عليه ما يفصح عنه وقال أبو مسلم كان اظهار الحذر منهم بطريق الاستهزاء فانهم كانوا اذا سمعوا رسول الله يذكر كل شيء يقول انه بطريق الوحي كذبونه ويستهزئون به بان يقولوا فيما بينهم على وجه الاستهزاء به عليه السلام اننا نحذر ونخاف ان ينزل عليه ما يفصحنا ولذلك قيل (هل استهزؤا) اى افعلوا الاستهزاء وهو امر تهديد يعنى استهزاء مكثبه كجراخواهيد بافت وجرأتست كه برآى تفصح شما (ان الله مخرج) اى من القوة الى الفعل او من الكهون الى البروز (ما تحذرون) اى ما تحذرونه من انزال السورة او ما تحذرون اظهاره من مساويكم ومن هذا سميت هذه السورة الفاصحة لانها فصح المناقين وتسمى ايضا الحافرة لانها حفرت عن قلوب المناقين (ولئن سألتهم) عما قالوا بطريق الاستهزاء (ليقولن انما كنا نخوض) في الكلام ونحدث كما يفعل الركب اقطع الطريق بالحديث (ونلعب) كما يلعب الصبيان (روى) انه عليه الصلاة والسلام كان يسير في غزوة يقولون بين يديه ركب من المناقين يستهزئون بالقرآن وبالرسول عليه السلام ويقولون انظروا الى هذا الرجل يريد ان يفتخ حصون الشام وقصوره وهيات هيات يحسب محمد أن قتال بنى الاصف مرعه اللعب والله لكانهم يعنى العصاة غدا مقرقون في الجبال فاطلع الله نبيه على ذلك فقال احبسوا على الركب فانهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا يا نبي الله لا والله ما كنا في شيء من امرك ولا من امر اصحابك انما كنا نخوض ونلعب فلما انكر وامامهم فيه من الاستهزاء والتخفيف امر الله تعالى رسوله فقال (قل) يا محمد على طريق التوبيخ غير ملتفت الى اعتذارهم (أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون) عقب حرف التقرير بالاستهزاء اشارة الى تحقق الاستهزاء وثبوته فانه فرق بين ان يقال تستهزئ بالله وبين ان يقال ابالله تستهزئ فان الاول يقتضى الانكار على ملابسة الاستهزاء والثاني يقتضى الانكار على ايقاع الاستهزاء في الله (لا تعتذروا) لانستغلوا بالاعتذار فانه معلوم الكذب بين البطلان والاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب قال في التبيان أصل الاعتذار القطع يقال اعتذرت اليه اى قطعت ما في قلبه من الموجدة (فدكترتم) الكفر باذى الرسول والطعن فيه (بعدا بجانكم) اى بعدا اظهاركم له فانهم قط لم يكونوا مؤمنين ولكن كانوا منافقين (ان نعب) اكرعفوكنيم (عن طائفة منكم) لتوبتهم واخلاصهم والتجنهم عن الاذية والاستهزاء (نعب) طائفة بأنهم اى بسبب انهم (كانوا مجرمين) مصرين على الاجرام وهم غير التائبين او مباشرين له وهم غير المجتنبين واعتذر النبي عليه السلام لمن قال لا تقتلهم لظهور كفرهم بقوله اكره ان تقول العرب قاتل أصحابه بل يكفيناهم الله بالذيلة اى بالذاهية وفي الآيات اشارات الاولى ان المناقين وان اعتقدوا نزول الوحي على النبي عليه السلام واعتقدوا نبوته لكن لم ينفعهم مجرد الاعتقاد والاقراء باللسان في ثبوت الايمان مع ادنى شك داخلهم ولم ينفعهم الحذر مع القدر وهذا تحقيق قوله ولا ينفع هذا الجدمنك الجدة وفي هدية المهديين من قال آمنت بجميع الانبياء ولا علم آدم نبي أم لا يكفرون لم يعرف ان سيدنا محمدا عليه السلام خاتم الرسل لا نسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا والثانية ان اظهار اللطف والرحمة بلا سبب محتمل ولكن اظهار القهر والفرق لا يكون الا بسبب جرم من المجرمين كما قال بانهم كانوا مجرمين (وفي المنوى) چونكه بدكردى بترس ايمن مباش * زانكه تخمست وبروياند خدش * چند كاهى اوپوشاند كه تا * آيدت زان بدشيمان وحييا * بارها پوشدى اظهار فضل * باز كيرد از بي اظهار عدل * تا كه اين هرد وصف ظاهر شود * آن مبشر كرد داي مندر شود * والثالثة ان الاستهزاء بالله وبرسوله وبالآيات القرآنية كفر والاستهزاء استحقاقا للغير بدكر عيوبه على وجه يفضلك قولاً أو فعلاً وقد يكون الاستهزاء بالاشارة والايامه وبالضحك على كلامه اذا تخط فيه او غلط او على صنعتته ونحو ذلك وهو حرام بالاجماع محدود من الكبار عند البعض كما قال علاء الدين التركستاني في منظومته العادة لكبار الذنوب وهى سبعون

ويل لمن من الانام يستهزئ * مقامه يوم الجزاء شقر

وفي الحديث ان المستهزئين بالناس يفتح لاحدهم في الآخرة باب من الجنة فيقال له هلم هلم فيجيب بكره ونغمه فاذا جاء اغلق دونه ثم يفتح له باب آخر فيقال له هلم هلم فيجيب بنغمه وكفره فاذا جاء اغلق دونه فزال كذلك حتى ان أحدهم ليفتح له الباب من ابواب الجنة فيقال له هلم فجايبه من الياس وفي الحديث ثلاثة لا يستخف بهم

الامنافى ذوالشبهة فى الاسلام وذوالعلم وامام مقسط كافى الترغيب والترهيب للامام المنذرى وانما خص هذه الثلاثة لان اوصافهم راجعة الى اوصاف الله تعالى فذوالشبهة حصل له كبر السن والبارى له الكبرياء والعالم اتصف بصفة العلم والامام المقسط اتصف بصفة العدل وهما من صفات الله تعالى ايضا فمن اجل الله تعالى واكرامه اجلال هذه الثلاثة واكرامهم ومن استخفافه استخفافهم وفى الحديث ارجوا عزير قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالمين الاقوام الجهال لا يعرفون حقهم * كفت يغمركم بالابن سه كروه * رحم اريد دستكبريد ازركوه * انكه اوبعد از عزيرى خوار شد * وان توانكرهم كه بى دينار شد * وان سوم ان على كاند رجهان * مبتلا كرد در ميان ابلهان * زانكه از عزت بخوارى آمدن * همچو قطع عضو باشد از بدن * عضو كرد در مرده كزتن و ابريد * نو بریده جنبه امانى مديد * ومن تعظيم الرسول تعظيم اولاده (قيل) ركب زيد بن ثابت رضى الله عنه فدنا ابن عباس رضى الله عنه لياخذ ركبته فقال لا يا ابن عم رسول الله فقال هكذا امرنا ان فعل بكبرا منا فقال زيد ارنى يدك فأخرجها اليه قبلها فقال هكذا امرنا ان فعل بأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اولاده المعنوية من اقتدى به قولاً وفعلًا وحالا فتعظيمه تعظيم الرسول وتحقيره تحقيره فعليك التعظيم والتجليل (المنافقون) مردان منافق كه سب صدق بودند (والمنافات) وزنان منافقه كه صدو هفتاد بودند (بعضهم من بعض) اى متشابهون فى التفانى والبعد عن الايمان كما بعض الشيء الواحد بالخص (ياأمرون بالملك) اى بالكفر والمعاصى (ويتهون عن المعروف) اى عن الايمان والطاعة استئناف مقرّر لضمون ماسبق ومفصح عن مضادة حالهم لحال المؤمنين (ويقبضون أيديهم) اى عن الاتفاق فى سبيل الله وعن الصدقة وعن كل خير فان قبض اليد كناية عن الشح او عن رفعها للدعاء والمناجاة كما فى الكاشفى (انسا الله) صاروا غافلين عن ذكره وتركوا امره حتى صار كل نفسى عندهم ذكر المألوم وهو النسيان وارىد اللازم وهو الترك لان النسيان ليس من الافعال الاختيارية فلا يذم عليه (فسيهم) قهرهم من اطفاه وفضله لامن قهره وتعذيبه وفسر النسيان ايضا بالمعنى المجازى الذى هو الترك لانه محال فى حقه تعالى (ان المنافقين هم الفاسقون) الكاملون فى التردد والفسق الذى هو الخروج عن الطاعة والانسلاخ عن كل خير (وعند الله المنافقين والمنافات) الوعد يستعمل فى الخير بمعنى الاخبار بايصال المنفعة قبل وقوعها وفى الشر بمعنى الاخبار بايصال المضرّة قبل وقوعها يقال وعدته خيرا ووعدته شرا فاذا سقط الخير والشر قالوا فى الخير الوعد والعدة وفى الشر الابعاد والوعيد وقد اوعده وپوعده اى وعد العقاب (والكفار) اى المجاهرين (نار جهنم) وهى من اسماء النار تقول العرب للبر البعيدة القعر جهنم فيجوز ان يكون جهنم مأخوذة من هذا اللفظ لبعدها (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع صوتا هاله فأتاه جبريل فقال عليه السلام ما هذا الصوت يا جبرائيل قال هذه شجرة هوت من شفير جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين بلغت قعرها فاحب الله ان يسمعك صوتها فاروى رسول الله ضاحكا لم يفته حتى قبضه الله (خالد بن فهيم) اى مقدرا خلودهم فيها (هى حسبهم) عقابا وجزاء ولا شئ المبلغ من تلك العقوبة ولا يمكن الزيادة عليها (ولعنهم الله) اى ابعدهم من رحمته وأهانهم وهو يابعض ما تضمنه الخلود فى النار فان النار المخلد فيها مع كونها كافيّة فى الايلاام تتضمن شداً تداً آخر من اللعن والاهانة وغيرهما (ولهم عذاب مقيم) لا يقطع والمراد به ما وعده وهو الخلود فى نار جهنم ذكر بعبارة كيداله لان الخلود والدوام بمعنى واحد (كالدّين من قبلكم) اى أنتم أيها المنافقون مثل الذين من قبلكم من الامم المهلكة (كانوا اشد منكم قوة) يعنى بتنازعهم فى توبتهم (واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم) اى تمتعوا بنصيبهم من ملاذ الدنيا سمى النصيب خلافا لانه مشتق من الخلق بمعنى التقدير ونصيب كل واحد هو الخير المقدّر له (فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم) الكاف فى محل النصب على انه نعت لمصدر محذوف اى استمتعا كما استمتعوا بهم وليس فى الآية تكرار لان قوله فاستمتعوا بخلاقهم ذم للاولين بالاستغفال بالحظوظ الفانية وذمهم بذلك تمهيد لزم المخاطبين ببلوكم سبيل الاولين ونسبته حالهم بحالهم (وخضتم) اى دخلتم فى الباطل وشرعتم فيه (كالدّين) اى كالقوج الذى (خاضوا) ويجوز ان يكون اصله الذين حذف النون تحقيفا (اولئك) الموصوفون بما ذكر من الافعال الذميمة من المشبهين والمشبّه بهم والخطاب لرسول الله او لكل من يصلح الخطاب (حبطت اعمالهم) التى كانوا يستحقون

يستحقون بها الاجور لو قارنت الايمان مثل الاتفاق في وجوه الخير وصلة الرحم وغير ذلك اى ضاعت وبطلت بالكلية ولم يترتب عليها اثر (في الدنيا والاخرة) اما في الآخرة فظاهر واما في الدنيا فلا تترتب على اعمالهم فيها من الصحة والسعة وغير ذلك حسبا بنبي عنه قوله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ليس ترتبه عليها على طريق المثوبة والكرامة بل بطريق الاستدراج (واولئك) الموصوفون بمجبوط الاعمال في الدارين (هم انداسرون) الكاملون في الخسران في الدارين الجامعون لمباديه واسبابه طرا فانه قد ذهبت رؤوس اموالهم فيما ضربهم ولم ينفعهم قط ولو انما ذهبت فيما لا يضربهم ولا ينفعهم لكفى به خسارنا (قال السعدى) قيامت كه بازار مينو نهند • منازل باعمال نيكو نهند • بضاعت بچند انكه آرى برى • اكر مفلسى شرمسارى برى • كه بازار چند انكه انكه انكده تر • تهي دست رادل را كنده تر (الم يأتهم) اى المناقذين (نبا الذين من قبلهم) اى خبرهم الذى له شأن وهو ما فعلوا وما فعل بهم والاستفهام للتقرير والتعذير اى قد آتاهم خبر الام السالفة ومعموه فليجدروا من الوقوع فيما وقعوا (قوم نوح) اغرقوا بالطوفان وهو يدل من الذين (وعاد) اهلكوا برح صرصر (وثمود) اهلكوا بالرجفة والصيحة (وقوم ابراهيم) اهلكوا بعمود بيعة وضة واهلك اصحابه بالهدم (واصحاب مدين) اى واهل مدين وهم قوم شبيب اهلكوا بالنار يوم الظلة ومدين هو مدين بن ابراهيم نسبت القرية اليه (والمؤتفكات) الظاهر انه عطف على مدين وهى قريات قوم لوط انتفكت بهم اى اقلبت بهم فصار عالها ساقطها وامطروا حجارة من سجيل (انتهم) اى جميع من تقدم من المهلكين (رسلهم بالبينات) اى بالهتج والبراهين فكذبوهم فاهلكهم الله (فما كان الله ليظلمهم) اى لم يكن من عادته ما يشابه ظلم الناس كالعقوبة بلا جرم (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) حيث عترضوا للعقاب بالكفر والتكذيب (قال الصائب) جزا غير شكايك كنم كه همجو حباب • هميشه خانه خراب هو اى خوشتنم • فعلى العاقل ان لا يغتر بالقوة والاولاد والاموال فان كلها فى معرض الزوال (قال الحافظ) ببال و برمر و از ره كه تير بر تاي • هو اكر رفت زمانى ولى بچاك نشست • يعنى لا تغتر بقدرتك وقوتك البدنية والدنيوية ولا تخرج بسببها عن الصراط المستقيم فان حالك مثابه لحال السهم فانه وان علا على الهواء زمانا لكنه يسقط على الارض فآخر كل علو هو السفل وآخر كل قدرة هو الهزيمة فلا بد من تدارك الامر بالتوبة والاستغفار قبل نزول منازل بالقوم الاشرار قال بعض الصالحين خرجت الى السوق وهى جارية حبشية فاجلستها فى مكان وقلت لها لا تبرحى حتى اعود اليك فذهبت ثم عدت الى المكان فلم اجد هافيه فانصرفت الى منزلى وانا شديد الغضب عليها فاجأتها وقالت لى يا مولاي لا تعجل على فانك اجلسنى بين قوم لا يذكرون الله تعالى فخشيت ان ينزل بهم خوف وانا معهم قهلت ان هذه امة قد رفع عنها الخسفا كراما انبىها محمد صلى الله عليه وسلم قهلات ان رفع عنها خسف المكان فارفع عنها خسف القلوب يامن خسف بعرفته وقلمه وهو فى غفلته من بلائه وكرهه بادرا الى حيثك ودوائك قبل موتك وفنائك وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والناس حوله ايها الناس استحيوا من الله حق الحياء فقال رجل يا رسول الله انا لستحي من الله فقال من كان منكم مستحييا فلا يبتئ ليله الا وجاهه بين عينيه ويحفظ البطن وما وصى والرأس وما حوى وليذكر الموت والبلى وليترك زينة الدنيا قال الله تعالى لموسى وهرون عليهما السلام ولواشاء ان ازينكما بزيينة علم فرعون حين يراها ان مقدرنه تعجز عنها لفعلت ولكنى ازوى عنكما وكذلك افعل باولياى وليس ذلك لهما وانه على ولكن لا يستكملوا حظهم من كرامتى • معكو جاهى از سلطنت بيش نيست • كه ايمن ترا ز ملك درویش نيست • فقد تقرر حال اهل الدنيا وحال اهل الآخرة فالعاقل يعتبر وينبصر الى ان يموت ويقبر (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) اى بعضهم على دين بعض فى الحق اى متفقون فى التوحيد وبعضهم معين بعض فى امر دينهم ودنياهم وبعضهم موصول بعض الى الدرجات العالية بسبب الترية وتركية النفس وهم المرشدون فى طريق الله تعالى (يا احرارون المعروف) اى جنس المعروف الشامل لكل خير ومنه الايمان والطاعة ويجمع بعضهم بعضا فى طلب الله وهو المعروف الحقيقى كما قال فاحبب ان اعرف (ويتهون عن المتكر) اى جنس المتكر المنتظم لكل شر ومنه الكفر والمعاصى التى تقطع العبد عن الله من الدنيا وغيره (ويقومون الصلاة) فلا يزالون يذكرون الله تعالى ويدعون مراقبة القلب

وحضوره مع الله بحيث لا تلهيهم بجماعة ولا يبيع عن ذكر الله وهم ارباب المكاشفة واصحاب القلوب وهذا بمقابلة
ما سبق من قوله نسوا الله (ويؤنون الزكاة) بمقابلة قوله تعالى ويقبضون ايديهم فهم يؤذون الزكاة الواجبة
بل يتفقون ما فضل عن كفافهم الضرورى ويطهرون انفسهم عن محبة الدنيا بالاتفاق (ويطهرون الله
ورسوله) اى فى كل امر ونهى وهو بمقابلة وصف المنافقين بكال الفسق والخروج عن الطاعة قال فى التأويلات
النجمية بشير الى الاخلاص فى معاملتهم فان المنافقين يقيمون الصلاة ويؤنون الزكاة ~~وايكن~~ لا يطيعون الله
ورسوله فى ذلك وانما يطيعون النفس والهوى رعاية لمصالح دنياهم (اولئك) الموصوفون بهذه الاوصاف
للكفرية (سبحهم الله) اى يفيض عليهم آثار رحمة من التأيد والنصرة البتة ويخيم من العذاب الاليم
سواء كان عذاب النار او عذاب البعد من الملك الجبار بالادخال الى الجنة والايصال الى القرية والوصلة وعن
بعض اهل الاشارة سبحانه الله فى خمسة مواضع عند الموت وسكراته يموت عليهم سكرات الموت ويحفظ ايمانهم
من الشيطان وفى القبر وظلمانه يتورقون بهم ويحفظهم من عذاب القبر وعند قراءة الكتاب وحسراته يؤتيهم
كلهم يمنهم ويمحو سيئاتهم من كتابهم كيلا يتعسر واعلى سيئاتهم وعند الميزان ودمائه ينقل موازينهم وعند
الموقوفين يدى الله وسؤاله يسهل عليهم جوابهم ولا يؤاخذهم بعبودهم وفى الحديث من صلى صلاة الفجر
هان عليه الموت وغصته ومن صلى صلاة الظهر هان عليه القبر وضمته ومن صلى صلاة العصر هان عليه سؤال
منه ~~روى~~ وكبر وهيبته ومن صلى صلاة المغرب هان عليه الميزان وخفته ومن صلى صلاة العشاء هان عليه
المصراط ودقته (ان الله عزيز) تعليل للوعد اى قوى قادر على اعزاز اوليائه وقهر اعدائهم وذو النعمة لمن يطيعه
(حكيم) بنى احكامه على اساس الحكمة الداعية الى ابطال الحقوق من النعمة والنعمة الى مستحقها من اهل
الطاعة واهل المعصية حكم للمؤمنين بالجنة فى مقابلة تصديقهم واقرارهم بالجنة فى مقابلة طلبهم
فى جميع الاحوال رضى الله وثر كهم ماسواه وحكم للكافرين والمنافقين بالنار لانكارهم و~~ذك~~ ذبيهم الانبياء
وعبادتهم للاوثان والاصنام (وعاد الله المؤمنين والمؤمنات) اى وعدهم وعداشاملا لكل واحد منهم على
اختلاف طبقاتهم فى مراتب الفضل كيف اوجبا والوعد عبارة عن الاخبار باصال المنفعة قبل وقوعها (جنات)
جمع جنة وهى الحديثة ذات النخل والشجر (تجربى من تحتها) اى اشجارها وغرفها (الانهار) انهار الماء
والعسل والخمر واللبن (خالدين فيها) اى مقدراخلودهم ودوامهم فيها فكل واحد من المؤمنين فائز بهذه الجنات
لا محالة (ومساكن طيبة) اى وعد بعض الخواص الكمل منهم منازل تسطيحها النفوس او يطيب فيها العيش
وفى الخبر انها تصور من اللؤلؤ والبرجد والياقوت الاحمر (فى جنات عدن) هى اجماع الجنات واسنانها
عن النبي عليه السلام عدن دار الله لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاث النيبون والصديقون
والشهداء طوبى لمن دخلها روى ان الله تعالى خلق جنة عدن بيده من غير واسطة وجعلها له كاتلعة للملك
وجعل فيها الكتيب مقام تحلى الحق سبحانه وفيها مقام الوسيلة مقام المصطفى صلى الله عليه وسلم وغرس شجرة
طوبى بيده فى جنة عدن وطالها حتى علت فروعها سور جنة عدن وزلت مظلة على سائر الجنات كلها وليس
فى اكمائها اثر الا الحلى والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم زائدة فى الحسن والبهاء لها اختصاص فضل لكونها
خلقها الله بيده وهى اجمع الحقائق الجنانية نعمة وانما بركة فانها اصل لجميع اشجار الجنة كآدم عليه السلام
لما ظهر منه من البنين وما فى الجنة نهر الاوهو ويجرى من اصل تلك الشجرة وهى عمودية المقام وهى فى دار النبي
عليه السلام يقال عدن بالمكان اذا اقام به ومنه المعدن لمستقر الجواهر (ورضوان من الله) اى وثى يسير
من رضوانه تعالى (اكبر) واعظم من الجنان ونعيمها لانه مبدأ جميع السعادات ومنشأ تمام الكمالات • محققان راه
وعارفان آگاه رادركاه وبيگاه جز رضى حضرت الله مطلوبى نيت • بكي مى خواهد از توجنت
و حور • بكي خواهد كه از دوزخ شود دور • وليكن ما نخواهيم ان وان جست • مراد ماهمين
خشنودى نيت • چو تو خشنود كشتى در دوعالم • همين مقصود بس والله اعلم (قال الحافظ)
صحت حور نحو ايهام كه بود عين قصور • باخيال تو اكر باد كرى بردازم روى انه تعالى يقول لاهل الجنة هل
رضيتم فيقولون ما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول انا اعطيتكم افضل من ذلك فيقولون
واى شئ افضل من ذلك فيقول احل عليكم رضوانى فلا يحفظ عليكم ابدا (ذلك) المذكور من النعيم والرضى

(هو الفوز العظيم) دون ما بعده الناس فوزاً من حظوظ الدنيا فانها مع قطع النظر عن فوائدها وتغيرها وتنقصها وتكدرها ليست بالنسبة الى ادنى شئ من نعيم الآخرة الا بمثابة جناح البعوض قال عليه السلام لو كانت الدنيا ترزق عند الله جناح بعوضة ماسق الكافر منها شربة ماء قال يحيى بن معاذ الدنيا دار خراب وأخراب منها قلب من يعمرها والآخرة دار عمران وأعمار منها قلب من يطلها وقال ايضا في الدنيا جنة من دخلها لم يستحق الى الجنة قبل وماهى قال معرفة الله تعالى وهى الجنة المعنوية قال ابو زيد البسطامى حلالة المعرفة الالهية خير من جنة الفردوس واعلى عليين لو قصوا الى ابواب الجنان الثماني واعطوا في الدنيا والآخرة لم تعدل انيذا وقت السحر فعلى العاقل الاجتهاد والتوجه الى الحضرة العليا والاعراض عن الدنيا والفوز بالطلب الاعلى والمقصد الاسنى نأى الله الدخول الى حرم الوصول (يا ايها النبي) اعلم ان الله تعالى خاطب الانبياء عليهم السلام باسمائهم الشريفة مثل يا آدم ويا نوح ويا موسى ويا عيسى وخاطب نبينا صلى الله عليه وسلم باللقاب الشريفة مثل يا ايها النبي ويا ايها الرسول وذلك ليدل على علو جنابه عليه السلام مع ان كثرة اللقب والاسماء تدل على شرف المسمى ايضا قال ابو الليث في آخر سورة التور عند قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اى لا تدعوا محمد صلى الله عليه وسلم باسمه ولكن وفروا وعظموه فتولوا يا رسول الله ويا بني الله ويا ابا القاسم وفى الآية بيان بوقرهم لم تغير فاحر الله تعالى بوقره وتعظيمه وفيه معرفة حق الاستاذ وفيه معرفة حق اهل الفضل اه اقول ولذا يطلق على اهل الارشاد عند ذكرهم ألفاظ دالة على تعظيمهم على اى لغة كانت لانه اذا ورد التثنية عن التصريح باسماء الآباء الصور لم يكن سوء ادب مما نطقت بتصريح اسماء الآباء المعنوية والمعنى يا ايها المبلغ عن الله والخبر اوبى صاحب علو المكانة والزاني لان لفظ النبي يبنى عن الانبياء والارتقاء (جاهد الكفار) اى المحاربين منهم بالسيف والجهاد عبارة عن بذل الجهد فى صرف المبطلين عن المفسد وارشادهم الى الحق (والمنافقين) بالجة وإقامة الحدود فانهم كانوا كثيرى التعاطى لالاسباب الموجبة للحدود ولا تجوز المحاربة معهم بالسيف لان شر بعثنا تحكم بالظاهر وهم يظهرون الاسلام وينكرون الكفر (واغظ عليهم) اى على الفريقين جميعاً فى ذلك واعنف بهم ولا تفرق • هست نرى آت جان مهور • وزدرشقى ميبد جان خارپشت • قال عطاء نحدث هذه الآية كل شئ من الغفو والصفح لان لكل وقت حكماً (وما أوهام جهنم) جله مستأنفة لبيان آجل امرهم اثر بيان عاجله (وبئس المصير) اى بس الموضع موضعهم الذى يصيرون اليه ويرجعون والفرق بين المرجع والمصير ان المصير يجب ان يخالف الحالة الاولى ولا كذلك المرجع وفى الحديث (اوصيك بتقوى الله فانها رأس امرك) يعنى اصل الطاعة وهو الخوف من الله تعالى فان المرء لا يميل الى الطاعة ولا يرغب عن المعصية الا بالتقوى فاذا غرس شجرة التقوى فى القلب تميل اطراف الانسان الى جانب الحسنات ولا يقدم على ارتكاب السيئات (وعليك بالجهاد فانه رهبانية امتي) الرهبانية الخصال المنسوبة الى الرهبان من التعبد فى الصوامع والغيار وترك اكل اللحم والطيبات وابس الخشن من الثياب فقد افلح النبي عليه السلام ان الثواب الذى يحصل للام السالفة بالرهبانية يحصل لهذه الامة المرجومة بالغزو وان لم يترهبوا بل رب آكل ما يشتهيه خير من صائم ثبت حب الدنيا فيه (قال السعدى) خورنده كه خبري برآيد زدست • به از صائم الدهر دنيا پرست • قال الاوزاعى خمس كان عليها صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة المسجد وتلاوة القرآن والجهاد فى سبيل الله وفى الحديث افضل رجال امتي الذين يجاهدون فى سبيل الله وافضل نساء امتي اللاتي لا يخرجن من البيوت الا لاهل لاهن منه وفى الحديث اتقوا اذى المجاهدين فى سبيل الله فان الله تعالى يفضيهم لهم كما يفضيهم للرسول ويستحب لهم كما يستحب للرسول وفى الحديث اذا اخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم دل هذا على ان ترك الجهاد والاعراض عنه والسكون الى الدنيا خروج من الدين وكفى بهذا انحما وذنباً مبيناً وفى الآية اشارة الى القاب الذى له نبأ من مقام الانبياء يأمره بالجهاد مع كفار النفس وصفاتها وهذا مقام المشايخ المجاهدين مع قومهم او نفوسهم كما قال عليه السلام الشنخ فى قومه كانبى فى اتمه (قال فى المتنوى) كفت يغمركه شينى رفته پيش • چون نبى باشد ميان قوم خویش • قاهر بالجهاد مع كافر النفس وصفاتها بسيف الصدق فجهاد النفوس بمنهاعن شهواتها واستعها فى عمل الشريعة على خلاف

الطبيعة والنفوس بعضها كفار لم يسلموا اى لم يستسلموا للمشايخ في تربيتها فجهادها بالدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبعضها منافقون وهم الذين ادعوا الارادة والاستسلام للمشايخ في الظاهر ولم يعرفوا بجماعها ودواعيها بالازامها مقاساة شدة آتد الرياضات في التزكية على قانونها بمنزلة اوامر الشيخ ونواهيها ولو يرى عليها الاباء والامتناع فلا يتبعها الا التشنيد والغلبة كما قال تعالى واغلظ عليهم فالواجب ان يبلغ في مخالفتها ومواخذتها في احكام الطريقة فان فات الى امر الله فهو المراد والا استوجب لما خلفه وما واهم جهنم اى مرجعهم جهنم البعد وثار القطيعة وبس المصير مرجعهم كذا في التأويلات التخصية فعلى السالك ان يجاهد مع هواه اولاً فان السلطان يلزم عليه ان يحارب البغاة الذين في مملكته ثم الذين وراءهم من الكفار نسأل الله تعالى ان يقويننا وينصرننا على القوم الكافرين ايما كانوا (يخلفون بالله ما قالوا) روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القرآن ويبعيب المنافقين المتخلفين فيسمعه من كان منهم معه عليه السلام فقال الجلاس بن سويد منهم لئن كان ما يقول محمد حق لا خواتنا الذين خلفناهم وهم ساداتنا واشرفنا فنحن شر من الخير فقال عامر بن قيس الانصاري الجلاس اجل والله والله ان محمد الصادق وانت شر من الخير فبلغ ذلك رسول الله فاستحضره خلع بالله ما قال فرفع عامر يده فقال اللهم انزل على عبدك ونبيك تصديق الصادق وتكذيب الكاذب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون آمين فقتل جبريل قبل ان يتفرقوا بهذه الآية وصيغة الجمع في قالوا مع ان القائل هو الجلاس للابذان بان بقيتهم لرضاهم بقوله صاروا بمنزلة القاتل (واقعد قالوا كلمة الكفر) هي ما حكي آتفا (وكفروا بعد اسلامهم) اى وانظروا ما في قلوبهم من الكفر بعد اطهارهم الاسلام (وهو ما يعلم بشالوا) الهم بالشئ في اللغة مقارنته دون الوقوع فيه اى قصدوا الى ما لم يصلوا الى ذلك من قتل الرسول وذلك ان خمسة عشر منهم توافقوا عند مرجعه عليه السلام من تبوك على ان يقتكوا به في العقبة التي هي بين تبوك والمدينة فقالوا اذا اخذ في العقبة دفعتنا عن راحتنا الى الوادي فاخبر الله تعالى رسوله بذلك فلما وصل الجيش الى العقبة نادى منادى رسول الله ان رسول الله يريد ان يسلك العقبة فلا يسلكها احد واسلكوا بطن الوادي فانه اسهل لكم واوسع فسلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة فلما سمعوا بذلك استعدوا وتلثموا وسلكوا العقبة وامر عليه السلام عمار بن ياسر رضى الله عنه ان يأخذ بزمام الناقة بقودها وامر حذيفة بن اليمان رضى الله عنه ان يسوقها من خلفها فيبينها ما كذلك اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعة السلاح فرجع اليهم ومعه محجن فجعل يضرب به وجوه راحلهم وقال اليكم اليكم يا عدا الله اى تمنعوا عن رسول الله وتتحوا فهربوا وفي رواية انه عليه السلام خرج بهم فولوا مدبرين فعملوا انه عليه السلام اطلع على مكرهم فانخطوا من العقبة مسرعين الى بطن الوادي واخطوا بالناس فرجع حذيفة يضرب الناقة فقال عليه السلام هل عرفت احدا من الركب الذين رددهم قال لا كان القوم ملتزمين والليل مظلمة فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء اليه اسيد بن حفيظ رضى الله عنه فقال يا رسول الله ما منعك البارحة من سلوك الوادي فقد كان اسهل من سلوك العقبة فقال اتدري ما اراد المنافقون وذكره القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فزك كل بطن ان يقتل الرجل الذي هم بهذا فان احببت بين باجماعهم والذي بعثك بالحق لا ابرح حتى اتيتك برؤسهم فقال اى اكره ان يقول الناس ان محمدا قاتل بقوم حتى اذا اظهروه الله بهم اقبل عليهم يقتلهم فقال يا رسول الله هؤلاء ليسوا باصحاب فقال عليه السلام أليس يظهرون الشهادة ودعا عليهم رسول الله فقال اللهم ارمهم بالدبيلة وهي سراج من نار يظهر بينا كافهم حتى ينجم من صدورهم وفي لفظ شهاب من نار يقع على نياط قلب احدهم فيهلكه (وما قمعوا) قال في القاموس هم الامر كرهه اى وما كرهوا ما عابوا وما انكروا شيئا من الاشياء (الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله) سبحانه وتعالى وذلك انهم كانوا حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في غاية ما يكون من شدة العيش لا يركبون الخيل ولا يحوزون الغنمة فأثروا بالغنائم اى استغنوا وكثرت اموالهم وقتل الجلاس مولى فامر رسول الله بدينه اثني عشر الف درهم فاستغنى (قال سعدى جلي) يجوز ان يكون زيادة الاثني سنقاي تكثر ما لانهم كانوا يعطون الدية ويتكثرون بزيادة عليها ويسمون شناقا انتهى وهذا الكلام من قبيل قولهم ما لي عندك ذنب الا احسانى اليك اى ان كان ثمة ذنب فهذا هو تكلمهم بهم وولويخ

وقيل الضعيف في اغناهم المؤمنين اي غناهم اغناؤه للمؤمنين كذا قال ابن عبد السلام (فان يتوبوا) عما هم عليه من الكفرة والنفاق (يك) ذلك التوب (خير الهم) في الدارين قيل لما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلاس بارسل الله لقد عرض الله على التوبة والله لقد قبلت وصدق عامر بن قيس قتاب جلاس وحسنت توبته (وان يتولوا) اي استمروا على ما كانوا عليه من التولى والاعراض عن الدين (يعذبهم الله عذابا ليليا في الدنيا) بالقتل والاسر والتهب وغير ذلك من فنون العقوبات (والآخرة) بالنار وغيرها من اقاين العقاب (ومالهم في الارض) مع سعتها وتباعد اقطارها وكثرة اهلها المصصة لوجدان ما نفي بقوله تعالى (من ولي) دوستي كه دست كيرد (ولانصير) ونه يارى كه عذاب ايشان بازدارد اي يتقدمهم من العذاب بالشفاعة والمدافعة فالعاصي لا ينجو من العذاب وان كان ساطانا ذامنة الا بالاستغفار من الذنوب واخلاص التوحيد والتوجه الى علام الغيوب (حكى) عن محمد بن جعفر انه قال كنت مع الخليفة في زورق فقال الخليفة انا واحد وربى واحد قتلت له اسكت يا امير المؤمنين لو قلت ما قلت مرة اخرى لنفرك جميعا قال لم قلت لانك لست بواحد انما انت انسان الروح والجسد من الاثنين الاب والاثم في الاثنين الليل والنهار بالاشين الطعام والشراب مع الاثنين الفقر والعجز والواحد هو الله الذى لا اله الا هو وقال حكيم لاصحاب الجنة ثلاثة اشياء يدخلون بها الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله والاستغفار من الذنوب والندم عليها وتحميد الله تعالى في الدنيا وان اول ما يقولون اذا دخلوا الجنة الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن اي حزن القبر والكتاب والنيران ان ربنا لغفور للذنوب والمعصية شكور لتقبل العمل والطاعة وفي الحديث امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله (قال المولى الجامى) دلت آية خدائى غاست • روى آية توبته جراست • صيتى وارصيتى ميزن • باشد آينه آت شود روشن • صيقل آن اكرنه آكاه • نيست جز لاله الا الله • وفي قوله يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اشارة الى ان بعض المريدين عند استيلاء النفوس وغلبة هواها ونظر الشيطان بهم شأنهم ان ينكروا على مشايخهم ويقولوا في حقهم كلمة الكفر اي كلمة الانكار والاعتراض ويعرضوا عنهم بقلوبهم بعد الارادة والاستسلام فاذا وقف المشايخ على احوال ضمايرهم وخلل الارادة في سر آئيرهم يحلفون بالله انهم ما قالوا وما تكلموا وهموا بما لم ينالوا يعنى وهم بعضهم ان يثبت لنفسه مرتبة الشيوخة قبل اوانها ويظهر الدعوة الى نفسه وان لم ينلها وما تقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله اي وما انكروا على الشيخ وخرجوا من امره الا كون الشيخ غنى بلبان فضل الله عن حيلة الولاية ليروا آثار الرشد على انفسهم فلم يحتلوا الضيق حوصلة المهمة فزين لهم الشيطان سوء اعمالهم فأصعهم بذلك واعمى ابصارهم فان يتولوا يرجعوا الى ولاية الشيخ بطريق الالتجاء يك خيرا لهم بأن يخلصوا من غيرة الولاية ورتها فانها مهلكة وتتمسكوا بجبل الارادة فانها منجية وان يتولوا اي يعرضوا عن ولاية الشيخ يعذبهم الله عذابا ليليا في الدنيا والآخرة بعد رد الولاية فان مرتد الطريقة اعظم ذنبامن مرتد الشريعة قال الجنيد لو أقبل صديق على الله ألف سنة ثم أعرض عنه لحظة فان ما فاته اكثر مما ناله فأما عذابه في الدنيا فيلب الصدق والرد عن باب الطلب وارخاء الحجاب وذلة وتقوية الهوى وتبدل الاخلاص بالباء والمحرص على الدنيا وطلب الرفعة والجاه واما عذابه في الآخرة فباشتعال نيران الحسرة والندامة على قلبه المعذب بنار القطيعة وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الاقنعة ومالهم في الارض من ولى ولا نصير يشير الى ان هن ابلى برذولة شيخ كامل ولو امتلأت الارض بالمشايخ وارباب الولاية وهو تمسك بذيل ارادتهم غير ان شيخه رده لا يمكن لاحد منهم اعنته واخرجه من ورطة الرد الا ماشاء الله كما في التأويلات النجمية (ومنهم) اي من المناهين (من عاهد الله) المعاهدة المعقدة واليمين (لئن آتانا) اي الله تعالى (من فضله) ازفضل خود مالى (لتصدقن) اي لتؤتين الزكاة وغيرها من الصدقات وأصله لتصدقن ادغمت التاء في الصاد والمتصدق معطى الصدقة وصيغت صدقة دلالتها على صدق العبد في العبودية (ولتكونن من الصالحين) قال ابن عباس رضى الله عنه يريد الحج نزلت في ثعلبة ابن حاطب الانصارى كان ملازما لمحمد رسول الله ليلا ونهارا وكان يلقب لذلك حياء المسجد وكانت جميعته كركبة البعير من كثرة السجود على الارض والحجارة المحماة بالشمس ثم جعل يخرج من المسجد كلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغدير بالجماعة من غير لبث واشتغال بالدعاء فقال له عليه السلام يوما مالك صرت تعمل

عمل المناقين بتجيب الخروج فقال يا رسول الله اني في غاية الفقر بحيث لي ولا امر اتي ثوب واحد وهو الذي علي - وانا صلي فيه وهي عرانة في البيت ثم اعود اليها فأنزعها وهي تلبسه فتصلي فيه فادع الله ان يرزقني ما لا يتقال عليه السلام ويحك يا ثعلبة وهي كثة عذاب وقيل كثة شفقة قليل تؤذي شكره خير من كثير لا تطيقه فراجع فقال عليه السلام ما ترضى ان تكون مثل نبي الله فوالذي نفسي بيده لو شئت ان تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسارت واشار الى علم الكيمياء ولكن اعرف ان الدين يحفظ من لاحظ له وبها يغتر من لا يحفل له فراجع فقال يا رسول الله والذي يهلك بالحق نبي الله لو دعوت الله ان يرزقني ما لا لأؤدين كل ذي حق حقه فقال عليه السلام اللهم ارزق ثعلبة ما لا ثلاث مرآت فاتخذ غنما فقت كما يغزو الدود حتى ضاقت بها الزقة المدينة فتزل واديا حتى فاتته الجماعة لا يصلي بالجماعة الا الظهر والعصر ثم غمت وكثرت فتخى مكانا بعيدا حتى انقطع عن الجماعة والجمعة فسأل عنه رسول الله فقيل كثر ماله حتى لا يسعه وادي اى وادي واحد بل يسعه اودية وصحارى فخرج بعيدا فقال عليه السلام يا ويح ثعلبة فلما نزل قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة استعمل النبي عليه السلام رجلين على الصدقات رجلا من الانصار ورجل من بني سليم وكتب لهما الصدقة واسناتها وامرهما ان يأخذاها من الناس فاستقبلهما الناس بصدقاتهم ومرا ثعلبة فسألاه الصدقة وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الفرائض فقال ما هذه الاجزية ما هذه الاجزية وقال ارجعا حتى أرى رأيي وذلك قوله تعالى (فلما آتاهم) الله تعالى المال (من فضله) وكرمه (بجوابه) اى منعوا حتى الله منه (وتولوا) اى اعرضوا عن طاعة الله والعهد معه (وهم معرضون) وهو قوم عادتهم الاعراض فلما رجعا قال لهما رسول الله قبل ان يكلماهما ويوحى ثعلبة مرتين فتزلت فركب عمر رضى الله عنه راحلته ومضى الى ثعلبة وقال ويحك يا ثعلبة هلكت قد انزل الله فيك كذا وكذا فجاء ثعلبة بالصدقة فقال عليه السلام ان الله منعني ان اقبل منك بفصل يحثو القرباب على رأسه لانه تاب عن النفاق بل للعوق العار من عدم قبول زكاته مع المسلمين فقال عليه السلام هذا اى عدم قبول صدقتك علك اى جزاء علك اراد قوله هذه جزية امرتك فلم تطعني فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء بها الى ابي بكر رضى الله عنه فلم يقبلها ثم جاء بها الى عمر رضى الله عنه في خلافته فلم يقبلها وهلك في خلافة عثمان رضى الله عنه قال الحدادى لم يقبل منه عثمان صدقة انتهى (فأعقبهم) اى جعل الله عاقبة فعلهم ذلك فالعنى على تقدير المضاف اى اعقب فعلهم (هاقا) راسخا (في قلوبهم) وسوء اعتقاد يقال اعقبه الله خيرا اى صير عاقبة امره ذلك خيرا ويقال اكلت سمكة واعقبني سقماءى صيرت تلك الاكلة او السمكة عاقبة امرى سقماء (الى يوم يلقونه) اى الى يوم موتهم الذى يلقون الله عنده دل على تأييد نفاقهم وان البخل ومنع حتى الله تعالى مما اعطاه اياه يؤدى الى ان يموت وهو منافق ولا يثبت له حكم الاسلام أبدا نفوذ بالله كالبليس ترلله امرأ واحد افطرده عن بابه وضرب وجهه بعبادته ثمانين ألف سنة ولعنه الى يوم الدين وأعد له عذابا الينا أبدا لا يدين (قال الحافظ) زاهد أين مشوا ويازى غيرت زهار كرهه از صومعه نادى ريفان اين همه نيست (بما اخلفوا الله ما وعدوه) بسبب اخلافهم ما وعدوه من التصديق والصلاح (وَمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ) اى لكونهم مستغترين على الكذب في جميع المقالات التى من جعلتها وعدهم المذكور (الَمْ يَعْلَمُوا) اى من عاهدوا الله والاستفهام للتقرير اى قد علموا (ان الله يعلم سرهم) اى ما سره في انفسهم من العزم على الاخلاف ولم يكلموا به مراما ولا جهرا (ونحوهاهم) وما يتناجون به فيما بينهم من تسمية الزكاة جزية وغير ذلك مما لا خفيه والتناجى بالكذب كرا كرون يقال نجاه بنجوى ونجاه مناجاة ساره والنجوى السر كالنجى (وان الله علام الغيوب) فلا يخفى عليه شئ من الاشياء فكيف يجترئون على ما هم عليه من النفاق والعزم على الاخلاف • مكن اندیشه عصيان چو مبدانى كه ميداند • مين در روى اين وآن چو مبدانى كه مى بيند • وفى الآيات اشارات • منها ان من نذر نذرا فيه قرينة نحو أن يقول ان رزقنى الله ألف درهم فعلى ان اتصدق بخمسائه لزمه الوفاء به ومن نذر ما ليس بشربة او به صفة كقوله نذرت ان ادخل الدار او قال لله على ان اقتل فلانا اليوم فحث يلزمه الكفارة وهي عتق رقبة او اطعام عشرة مساكين او كسوتهم فالواجب واحد من هذه الثلاثة والعبد مخير فيه فان عجز عن احدها الاشياء الثلاثة صام ثلاثة ايام متتابعات وان علق النذر بشرط يريد وجوده نحو ان يقول ان قدم فلان او ان قدمت من سفرى او ان شفى

الله مريضى او قضى دينه فله على صيام او صدقة او ان ملكت عبدا او هذا العبد فعلى ان اعتقه يلزمه الوفاء بما نذر لانه نذر بصيغته وليس فيه معنى اليمين وان علقه بشرط لا يريد وجوده كقوله ان كملت فلانا او دخلت الدار فلى صوم سنة يجوزنه كفارة يمين والمنذور اذا كان له اصل فى الفروض اى واجب من جنسه لزم الناذر كالصوم والصلاة والصدقة والاعتكاف ومالا اصل له فى الفروض فلا يلزم الناذر كعبادة المريض وتشيع الجنائز ودخول المسجد وبناء القنطرة والرباط والسقاية وقراءة القرآن ونحوها والاصل فيه ان يجب العبد معتبرا بيجاب الله تعالى تحصيل المصلحة المعلقة بالنذر والنذر الغير المعلق لا يختص بزمان ومكان ودرهم ونقير بخلاف المعلق فلو قال الناذر على ان اصدق فى هذا اليوم بهذا الدرهم على هذا الفقير فصدق غدا ب درهم آخر على غيره اجزاء عندنا ولا يجوزنه عند زفر واعلم ان المساجد الثلاثة المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الأقصى لكونها ابدية الانبياء عليهم السلام لها فضيلة تامة ولهذا قال الفقهاء لو نذر ان يصلى فى احد هذه الثلاثة تعين بخلاف سائر المساجد فان من نذر ان يصلى فى احد هاله ان يصلى فى الآخر • ومنها ان التفاق عبارة عن الكذب وخلف الوعد والخيانة الى ما اتهم كما ان الايمان عبارة عن الصدق وملازمة الطاعة لان الله تعالى خلق الصدق فظهر من ظله الايمان وخلق الكذب فظهر من ظله الكفر والتفاق وفى الحديث ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اثنى خان يعنى من يحدث عالما بأنه كذب ونعمده عازما على عدم الوفاء وينتظر الامانة للشيئة ولعل هذا يكون فى حق من اعتاد هذه الخصال لافى حق من ندرت منه كما هو مذهب البضارى وبعض العلماء ومذهب الجمهور على ان هذه الخصال خصال المنافقين وصاحبها شبه لهم فاطلاق اسم المنافق عليه على سبيل التحوز تغليظا كما ان الله تعالى قال ومن كفر مكان ومن لم ينج لكل قبحه قال صاحب التحفة ليس الغرض ان آية المنافق محصورة فى الثلاث بل من ابطى خلاف ما ظهر فهو من المنافقين واعلم ان المنافقين صنفان صنف معلنوا الاسلام ومسروه فى بدء الامر وذلك لغلبة صفات التفاق وقوتها فى النفس وصنف معلنوا الاسلام ومسروه فى بدء الامر الى ان استعملوا هذه الصفات المستكنة فى النفس فيظهر بالفعل كما كان بالقوة وذلك لضعفها فى النفس فيعقبهم التفاق الى الابد بالشكوك الواقعة فى قلوبهم وهم عن هذا النوع من التفاق غافلون وهم يصومون ويصلون ويرعون انهم مسلمون قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بمنافقها وجئنا بالحجاج فضلناهم يقول الفقير سألني الله القدير هذا الكلام بالنسبة الى ذلك الوقت ولوانه رأى وزراء آل عثمان ووكلاءهم فى هذا الزمان لو جدهم ارجح من كل منافق لانه بلغ نفاقهم الى حيث اخذوا الرشوة من الكفار ليسا محوهم فى مقاتلتهم ومحاربتهم خذلهم الله ودمرتهم • ومنها ذم الجبل والحرص على الدنيا وفى الحديث ثلاثة لا يحبهم الله ورسوله وهم فى اعة الله والملائكة والناس اجمعين الجبل والمنكبر والاكول وفى الحديث ويل للاغنياء من الفقر آة يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقنا التى فرضت لنا عليهم فيقول الله تعالى بعزى وجلالى لا بعدنهم ولا تزيكنكم (قال الحافظ) كنج قارون كهف فروع يروى ازقهره نوز • خوانده باشى كه هم از غيبت درويشانت • وفى الحديث ما جعل لى الله الا على السخاء واجود الاجواد هو الله تعالى الا ترى انه كيف خلع خلعة الوجود على عامة الكائنات مجانا وانهم عليهم انواع النسم الظاهرة والباطنة اى حيث منع الخلق عن المهالك كك الشهوات لاجتلا بل شوقا الى الذات الباقية (الذين) رضع على الذم اى المنافقون هم الذين (يلازون) قال فى القاموس اللزم العيب والاشارة بالعين ونحوها اى يعيبون ويقتابون (المطوعين) اى المتطوعين المتفطين (من المؤمنين) حال من المطوعين (فى الصدقات) متعلق بيلزون (روى) ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ذات يوم حين اراد الخروج الى غزوة تبول بحيث الناس على الاتفاق والاعانة فى تجهيزه العسكر فكان اول من جاء بالصدقة ابو بكر الصديق رضى الله عنه جاء بجميع ماله اربعة آلاف درهم فقال له رسول الله هل أبقيت لاهلك شيئا قال أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر بن الخطاب رضى الله عنه بنصف ماله فقال له عليه السلام هل أبقيت لاهلك شيئا قال النصف الثانى فقال ما بينكما ما بين كلا مسكوا منه يعرف فضل ابى بكر على عمر رضى الله عنه وأتفق عثمان بن عفان رضى الله عنه نفقة عظيمة لم ينفق أحد منها فان جهز عشرة آلاف أتفق عليها عشرة آلاف دينار وصب فى حجر النبي عليه السلام الف دينار واعطى ثلاثمائة بغير بالاسها وأفتاها وخسين فرسا وعند ذلك قال صلى الله

عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وفي الحديث سألت ربي ان لا يدخل النار من صاهرته
او صاهرتي وقد كان عليه السلام زوج بنته رقية من عثمان فماتت بعد ما خرج رسول الله الى بدر فلما رجع
من بدر تزوجه ام كلثوم ولذا سمي عثمان بذي النورين ولما ماتت ام كلثوم قال عليه السلام لو كان عندي ثالثة
لزوجهنكها وجاء عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بأربعة آلاف درهم فقال عليه السلام بارك الله لك
فيما امسكت وفيما اعطيت فبارك الله حتى بلغ ماله حين مات وصولحت احدي نسائه الاربع عن ربيع ثمانين
على ثمانين ألف درهم ونيف فكان ثمن ماله اكثر من ثلاثمائة ألف وعشرين ألفا وفي رواية جاء بأربعين اوقية
من ذهب ومن ثمة قيل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف كانا خزانتي من خزائن الله في الارض يتفقان
في طاعة الله تعالى وجاء العباس بمال كثير وكذا طلحة وتصدق عاصم بن عدى بمائة وسق من تمر والوسق
ستون صاعا بصاع النبي عليه السلام وهو أربعة امداد وكل مد رطل وثلاث رطل بالبغدادى عند ابي يوسف
والشافعي والرطل مائة وثلاثون درهما وعند ابي حنيفة كل مد رطلان وبعثت النساء بكل ما يقدرن عليه
من حلين وجاء ابو عقيل الانصاري بصاع من تمر وقال يا رسول الله بت لي ثي كاهما اجر بالجرير على صاعين
اما احدهما فامسكته لعيالي واما الآخر فاقترضته ربي فأمره رسول الله ان يشره في الصدقات فطعن فيهم
المنافقون وقالوا ما أعطى عبد الرحمن وعاصم الا رياء وسجعة وان اباع عقيل جاء ليذكر نفسه ويعطى من الصدقة
بأكثر مما جاء به وان الله لغني عن صاع ابي عقيل فأنزله الله هذه الآية (والذين لا يجدون الا جهدهم) عطف على
المطوعين اي ويلزون الذين لا يجدون الا طاعتهم من الصدقة قال الحدادي عابوا الكثير بالرياء والمقل بالافلال
يقال الجهد بالقبح المشقة والجهد بالضم الطاقة وقيل الجهد في العمل والجهد في القوة (فيستغفرون منهم)
عطف على يلزون اي يستغفرونهم والمراد بهم الفريق الاخر كما في عقيل (يغفر الله لهم) اي جازاهم على
سخرتهم فيكون تسجيعة جزاء السخرية سخرية من قبيل المشاكلة لوقوعه في حجة قوله فيسخررون منهم (ولهم)
اي ثابت لهم (عذاب اليم) على كفرهم ونفاقهم * اي كما دار دنفاق اندردل * خاربادش خليفه اندر خلق *
هر كسازد دنفاق ييشه خو يش * خوار كردد بنزد خالق وخلق * قال الحدادي ولما نزلت هذه الآية
ايق المناقون الى رسول الله وقالوا يا رسول الله استغفر لنا فكان عليه السلام يستغفر لقوم منهم على ظواهر
الاسلام من غير علم منه بنفاقهم وكان اذا مات احد منهم يسألون رسول الله الدعاء والاستغفار لميتهم فكان
يستغفر لهم عنى انهم مسلمون فأعلمه الله انهم منافقون واخبر ان استغفاره لا يتفعهم فذلك قوله تعالى
(استغفروا لهم ولا تستغفروا لهم) خرج الكلام مخرج الامر ومعناه الشرط اي ان شئت استغفر لهم وان شئت
لا تستغفر فالامر ان مساويان في عدم النفع الذي هو المغفرة والرحمة (ان تستغفروا لهم سبعين مرة) قوله مرة
انتصب على المصدر اي سبعين استغفارة او على الطرف اي سبعين وقتا وتخصيص السبعين بالذكر ائتاكيد
نفي المغفرة لان الشيء اذا بولغ في وصفه كذب السبع والسبعين وهذا كما يقول القائل لو سألتني حاجتك سبعين
مرة لم أقضها لا يريدانه اذا زاد على السبعين فضى حاجته فالمراد الكثير لا التعديد (فلن يغفر الله لهم ذلك)
اي امتناع المغفرة لهم ولو بعد المبالغة في الاستغفار ليس لعدم الاعتماد باستغفارك بل (بانهم) اي بسبب انهم
(كفروا بالله ورسوله) اي كفروا بتجاوزا عن الحد كما يلوح به وصفهم بالفسق في قوله تعالى (والله لا يهدي
القوم الفاسقين) فان الفسق في كل شيء عبارة عن التمرد والتجاوز عن حدوده اي لا يهديهم هداية موصلة
الى المقصد البتة بخالفة ذلك للحكمة التي عليها يدور ذلك التكوين والتشريع واما الهداية بمعنى الدلالة
على ما يوصل اليه فهي متحققة لا محالة ولو كنهم بسوء اختيارهم لم يقبلوا هادوقموا فيما وقعوا وفيه اشارة
الى ان استغفار النبي عليه السلام لاحد من غير استغفاره لنفسه لا يتفعه فاليأس من المغفرة وعدم قبول
استغفاره ليس لجل من الله ولا لتصور في النبي عليه الصلاة والسلام بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها
كما قال المولى جلال الدين في شرح الهياكل المحال لا يدخل تحت قدرة قادر ولا يلزم من ذلك النقص في القادر بل
النقص في المحال حيث لا يصلح لتعلق القدرة اتهم ومنه يعرف معنى قول العرفي الشيرازي * ذات تو قادرست
باجباده محال * الا بافريدن چون تو يكانه * وفي عبارته سوء ادب كما لا يخفى واعلم ان من كفرهم وفسقهم
سخرتهم في امر الصدقات ولو كان هم ايمان واصلاح الباغوا في الانفاق وجد في البذل كالمخلصين

وفي التأويلات النجمية قلب المؤمن منور بالآيمان وروحه متوجه الى الحق تعالى فالحق يؤيد روحه بتأييد
نظر العناية وتوفيق العبودية فيسطع من الروح نور روحاني مؤيد بنور رباني فتنبعث منه الخواطر الرجائية
الداعية الى الله تعالى بأعمال موجبة للقرينة من الفرائض والنوافل فتارة **تكون** الاعمال بدنية كالصوم
والصلاة وتارة تكون تلك الاعمال مالية كالزكاة والصدقة فينتوق بالصدقة فضلا عن الزكاة وفي الحديث
ان النافلة هدية المؤمن الى ربه فليحسن أحدكم هديته وليطيبها وقلب المنافق مظلم بظلمات صفات النفس
لعدم نور الآيمان وروحه متوجه الى الدنيا وزخارفها يتبعية النفس الامارة بالسوء مطرود بالخذلان لان قرينه
الشیطان فبتأثير الخذلان ومقارنة الشيطان يصعد من النفس ظلمة تضايقه تمنع القلب من قبول الدعوة
واجابة الرسل وأتباع الاوامر واجتناب التواهي بالصدق وتنبعث منه الخواطر الظلمانية النفسانية وبذلك
يمنع عن اداء الفرائض فضلا عن النوافل والطوعات ويهزأ بمن يفعل ذلك روى ان داود عليه السلام سأل
ربه ان يريه الميزان فأرأياه في المنام فلأرأى عظمته غنى عليه فلأفاق قال الهی من الذي يقدر أن يملأ كفته
من الحسنات فقال ناد داود اني اذا رضيت عن عبدي املاها بقرعة وروى ان الحسن مرتبه بخمسة ومعه جارية
جيلة فقال للخماس أترضی فی منھا بدرهم أو درهمين قال لا قال فاذهب فان الله يرضى في الخواطر العين بالقلب
والفلسين (قال السعدي) بدينا توأني كعقبي خري * بخرجان من ورنه حسرت خوري * واعلم
ان النوافل مقبولة بعد اداء الفرائض والافهي من علامات اهل الهوى (فرح المخلفون) المخلف ما يتركه
الانسان خلفه والمخلف الذي تأخر بنفسه والمراد المناقون الذين خلفهم النبي عليه السلام بالمدينة حين
الخروج الى غزوة تبوك بالاذن لهم في القعود عند استئذانهم (بمقدمهم) مصدر ميمي بمعنى القعود متعلق بفرح
اي بقعودهم وتخلفهم عن الغزو (خلاف رسول الله) ظرف للمصدر اي خلفه وبعد خروجه حيث خرج
ولم يخرجوا فانخلاف بمعنى خلف كما في قوله تعالى واذا لا يلبثون خلافا الا قليلا يقال أقام زيد خلاف القوم
اي تخلف عنهم بعد ذهابهم ظعن أول لم يظعن ويجوز أن **يكون** بمعنى المخالفة فيكون اتصاه على العلة لفرج
اي فرحوا لاجل مخالفتهم ايامه عليه السلام بأن مضى هو للجهاد وتخلفوا عنه (وكرهوا ان يجاهدوا بأموالهم
واخسهم في سبيل الله) اشارة للدعة والخفض اي الراحة وسعة العيش على طاعة الله مع ما في قلوبهم من الكفر
والنفاق وفي ذكر الكراهة بعد الفرح الدال على ما تعرض بالموثمين الذين بذلوا اموالهم واخسهم في سبيل الله
وأثروا تحصيل رضاء تعالى وفي قوله كرهوا مقابلة معنوية مع فرح لان الفرح من ثمرات المحبة (وقالوا) اي قال
بعضهم لبعض نسيبنا لهم على التخلف والقعود ونواصيا فيما بينهم بالنشر والفساد او قالوا للمؤمنين تبيطنا لهم عن
الجهاد ونهبناهم عن المعروف فقد جمعوا ثلاث خصال من خصال الكفر والضلال للفرح بالقعود وكراهة
الجهاد ونهي الغير عن ذلك (لا تنفروا) اي لا تخرجوا (في الحر) فانه لاستطاع شدته وكانوا دعوا الى غزوة
تبوك في وقت نفج الربط وهو أشد ما يكون من الحر وقول عروة بن الزبير ان خروجه عليه السلام لتبوك كان
في زمن الخريف لا ينافي وجود الحر في ذلك الزمن لان اوائل الخريف وهو الميزان يكون فيه الحر وكان ممن تخلف
عن مسيره معه صلى الله عليه وسلم ابو خنيمة ولما سار عليه السلام اياما دخل ابو خنيمة على اهله في يوم حار فوجد
امرأتين له في عريشتين لهما في حائط قدر شت كل منهما عريشتها وبردت فيهما ماء وهبات طعما فدخل دخل نظر
الى امرأتيه وما صنعتا فقال رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر وابو خنيمة في ظل وماء بارد
وطعام مهيا وامرأة حسناء ما هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريشت واحدة منكما حتى ألحق برسول
الله فهيتا الى زادا ففعلتا ثم قدما ناضحة فارتحلها واخذ سيفه ورحمه ثم خرج في طلب رسول الله حتى ادركه
(قال الحافظ) ملول ازهره ان يكون طريق كارداني ليست * بكش دشواری منزل ياد عهد آسانی (وقال)
مقام عيش ميسر نميشود بي رنج * بلي بجمكم بلا بسته اند حكمم ألت (وقال) من ازديار حبيب
نه ازديار غريب * مهمينا بعزيران خود رسان باشم (قل) ردأ عليهم وبجھيلا (نارجهم اشتحزا) من هذا
الحر وقد أثرتموها بهذه المخالفة فمالكم لا تحذرونها (لو كانوا يفتقون) اي يعلمون انها كذلك لما خلفوا
وفي الحديث ان ناركم هذه جزؤ من سبعين جزأ من اجزاء نارجهم وبيانه انه لو جمع حطب الدنيا فأوقد كله حتى صار
نار البكان الجزء الواحد من اجزاء نارجهم الذي هو من سبعين جزأ اشتد من حر نار الدنيا وفي الخبر لما ابط

آدم عليه السلام مضى جبرائيل الى مالك واخذ منه جرة لآدم فلما تناولها احترقت كفه فقال ما هذه يا جبرائيل
قال جرة من جهنم غسلتها سبعين مرة ثم آتيتها اليك فالتق عليها الحطب واخبر وكل ثم بكى آدم وقال كيف تقوى
اولادى على حرها فقال له جبرائيل ليس لها على اولادك المطيعين من سبيل كما ورد في الحديث تقول جهنم
للمؤمن جزاء ومن قد اطفأ نورك لهي ومن كان مع الله لا يحرقه شئ ألا ترى الى حال النبي عليه السلام
لسيلة المعراج كيف تجاوز عن كربة الاثير ولم يحترق منه شعر وكانت النار بردا وسلاما على ابراهيم عليه السلام
(فليضحكوا) ضحكاً (فليلا) في الدنيا وهو اشارة الى مدة العمر وعمر الدنيا قليل فكيف عمر من في الدنيا فانه اقل
من القليل (وليبكوا) بكاء (كثيراً) في الآخرة في النار (جزاء) مفعول له لفعل الثاني اي ليبكوا جزاء (بما كانوا
يكسبون) من فنون المعاصي وهذا لفظ امر ومعناه خبر أى يضحكون قليلا ويكفون دائماً تماماً فخرج في صورة
الامر للدلالة على تحسن وقوع الخبر به فان امر الامر المطاع مما لا يكاد يختلف عند المأمور به (يروي) ان اهل
النفاق يكون في النار عمر الدنيا لا يرفأ لهم دمع ولا يكتفون بنوم وفي الحديث يرسل الله البكاء على اهل النار
فيبكفون حتى تنقطع الدموع ثم يبكفون الدم حتى ترى وجوههم كهيئة الاخدود ويجوز ان يكون الضحك
كناية عن الفرح والبكاء عن الغم وان تكون القلة عبارة عن العدم والكثرة عن الدوام بمعنى فردا ايشارا
نعي باشد بي فراح واوهي بي سرور فيكون وقت الضحك والبكاء في الآخرة ويجوز ان يكون وقتهما في الدنيا
اي هم امامه عليه من الخطر مع رسول الله وسوء الحال بحيث ينبغي ان يكون ضحكهم قليلا وبكاهم من اجل
ذلك كثيرا نحو قوله عليه السلام لامته لو تعلمون ما اعلم لبكىتم كثيرا وضحكنم قليلا قال ابن عمر رضي الله عنهما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاذا قوم يتخذون ويضحكون فوقه وسلم عليهم فقال اكنوا ذكرا
هازم اللذات فلما ماهازم اللذات قال الموت (قال الصائب) برغبت سياه دلان خنده ميزد غافل مشو
زخنده داندن غماي صبح ومرت الحسن البصري بشاب وهو يضحك فقال له يا بني هل مررت على الصراط فقال لا
فقال هل تدري الى الجنة تصيرام الى النار فقال لا فقال فقيم هذا الضحك فارؤى الفتى بعد ذلك يضحك (قيل) لما
فاروق موسى الخضر عليهما السلام قال اياك واللباجة ولا تكن مشاء الحاجة ولا ضحاك من غير عجب كان وابك
على خطيئتك يا ابن عمران قال محمد بن واسع اذا رأيت رجلا في الجنة يبكى ألسنت تتعجب من بكائه قال بلى قال
فالذى يضحك في الدنيا ولا يدري الى م بصير هو اعجب منه وعن وهب بن منبه انه قال ان زكريا عليه السلام فقد
ابنه يحبى عليه السلام فوجده مضطجعا على قبر يبكى فقال يا بني ما هذا البكاء قال أخبرني أمي ان جبريل اخبرك
ان بين الجنة والنار مفازة ذات اهب لا بطي حرها الا الدمع فقال زكريا يا بني ابك وعن كعب الاحبار انه
قال ان العبد لا يبكي حتى يبعث الله اليه ملاكاً فيمسح كبده بجناحه فاذا فعل ذلك بكى وعن انس قال ثلاثة اعين
لا تمسها النار عين قتلت في سبيل الله وعين باتت تحرم في سبيل الله وعين دمعت من خشية الله وفي الحديث
لان ادمع دموعاً من خشية الله أحب الى من ان تصدق بألف دينار وفي الثوراة يا ابن آدم اذا دمعت عينك فلا
تمسح الدموع بنورك ولكن امسحها بكفك فانها راحة قال العلماء البكاء على عشرة انواع بكاء فرح وبكاء حزن
وبكاء رحمة وبكاء خوف مما يحصل وبكاء كذب كبكاء النائحة لانها تبكي لشجوها ووجاهة تخرج النائحة من قبرها
يوم القيامة شعنا غبراء عليها جلباب من لعة ودرع من حرب وضعت يدها على رأسها تقول واويلاء وتنسج كما
ينسج الكلب وبكاء موافقة بأن يرى جماعة يبكون فيسبكي مع عدم علمه بالسبب وبكاء المحبة والشوق وبكاء الحزن
من حصول ألم لا يحتمله وبكاء الجور والضعف وبكاء النفاق وهو أن تدمع العين والقلب فاحس واما التباكي فهو
تكلف البكاء وهو نوعان محمود ومذموم والاول ما يكون لاستجلاب رقة القلب والثاني ما يكون لاجل الرياء
والسهمعة كما في انسان العيون والحاصل ان طالب الآخرة ينبغي له تقليل الضحك وتكثير البكاء ولا يفتل عن الموت
ولقاء الجزاء فانه كم ضاحك وكفنه عند القصار (قال الحافظ) ديدان قهقهة كبك خرامان حافظ كه زسر
بخبة شاهين قضا غافل بود (فان رجعت لله) من الرجوع المعتدى دون الرجوع اللازم يقول رجوع رجوعاى
انصرف ورجع الشئ عن الشئ اى صرفه وردّه كارجعه والمعنى فان ردك الله من غزوة تبولك (الى طائفة منهم)
الطائفة من الشئ القطعة منه وضمير منهم الى المنافقين المتخلفين في المدينة دون المتخلفين مطلقا مناصفا كان
او مخلصا فان تخلف بعضهم انما كان لهذرعائى مع الاسلام او الى من بقي من المنافقين لان منهم من مات

ومنهم من غاب عن البلد ومنهم من تاب ومنهم من لم يستأذن وعن فتشاده انهم كانوا اثني عشر رجلا قيل فيهم ما قيل (فاستأذنوا للخروج) معك الى غزوة اخرى بعد غزوتك هذه وهي تبوك (قيل ان تحرجوا معي ابدا) اي لا تأذن لهم بحال وهو اخبار في معنى النهي للمبالغة وكذا قوله (وان تقالوا هي عدوا) من الاعداء (انكم) تعليل لمساف اي لانكم (رضيتم بالعودة) اي عن الغزو وفرحتم بذلك (اول مرة) هي المرة الى غزوة تبوك وتذكرا من التفضيل المضاف الى المؤث هو الاكثر الدأثر على الألسنة فانك لا تكاد تسمع قائلا يقول هي كبرى امرأة او اولى مرة (فاعدوا) من بعد (مع الخالفين) اي المتخلفين الذين ديدتهم العودة والتخلف دائما لعدم قيامهم للجهاد كالنساء والصبيان في الخالفين تغليب الذكور على الاناث فان قيل كانت اعمال المناقين من الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد مقبولة عند النبي عليه السلام وان لم تكن مقبولة عند الله تعالى فكان النبي عليه السلام يقول نحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر فما الحكم في ان الله تعالى امر النبي عليه السلام بأن لا يقبل من المتخلفين اعمالهم من الخروج معه والقتال مع العدو وغير ذلك قلنا ان الحكم في ذلك والله اعلم ان المناقين لما كانوا يظهرون الاسلام والانتقام بأوامر النبي عليه السلام مع ما كانوا يهملون من الكفر والنفاق كانت اعمالهم مقبولة عند النبي عليه السلام وسرايرهم موكولة الى الله تعالى طمعاني انابهم ورجوعهم من النفاق الى الوفاق فلما اظهروا ما ضمروا ردت اليهم اعمالهم فكان الحكم بظاهر ارضائهم قال العلماء اخرجهم الله تعالى من ديوان الغزاة ومحاسنهم من دفتر المجاهدين وأبعد محلهم من محفل محبة النبي صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم على تخلفهم ما فيه من الاذانة واظهار نفاقهم وبيان انهم ليسوا بمن يتقوى به الدين ويعز الاسلام كالمؤمنين الخالص نسأل الله تعالى محبة الذين ومحبة اهل الدين الى يوم الدين روى ان زيد بن حارثة كان تلذبة اشترى اياه اسوق عكاظ فوهبه لرسول الله فبها ابوه يريد شراءه منه فقال عليه السلام ان رضى بذلك فعلت فمثل زيد فقال ذل الرقة مع محبة احب الخلق الى الحق احب الي من الحرية مع مفارقتها فقال عليه السلام اذا اختارنا اختارناه فاعتقه وزوجه ام ايمن وبعدها زينب بنت جحش (قال الحافظ) كدائي درجنان بسلطنت مفروش * كسي زسايه اين در بافتاب رود * والمناقون لما لم يكن لهم استعداد هذه العجبة الشريفة فارقوه عليه السلام في السفر والحضر لان كل امرئ يصبو الى من يجانس وقدم ناس الى مكة وقولوا قدمنا الى بلدكم فعرضا اخباركم من شراركم في يومين قيل كيف قالوا الحق خيارنا بخياركم وشرارنا بشاركم فأنف كل شكاه (قيل)

واذا الرجال توسلوا بوسيلة * فوسيلتي حبي لآل محمد

(قال الكاشاني) جهاد كار مردان مرد مبارزان ميدان نبرد است از هر تر دامه اي اين كار نياد و ناصر دي درد مبارزت معركة مجاهدت را نشايد * يا برو همچون زنان رنكي و بوي يش كير * يا چو مردان اندر آي وكوي در ميدان فكن (قال السعدي) ندهد هو شمند روشن راى * بفرومايه كارهائى خطير * بوريا باف اكر چه بافت دست * نبردش بكارگاه حير * ومن بلاغات الزمخشري لافصح الامور الاباوى الالباب والارحاء لا تدور الا على الاقطاب جمع قطب وهو وتد الارض (ولا تصل) يا محمد (على احد منهم) اي من المناقين وهو وصفه لاحد (مات) صفة اخرى ويجوز ان يكون منهم حلام من الضمير في مات كذا في تفسير ابى البقاء (ابدا) ظرف للنهي اي لا تدع ولا تستغفراهم أبدا وهو الاظهر وقيل منصوب بمات على ان يكون المعنى لا تصل على احد منهم ميت مات ابد ابا ان مات على الكفر فان مات على الكفر ميت ابد وان احياءه للتعذيب دون التمتع فكانه لم يحيى وكان حذيفة رضى الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يوما اني مسرت اليك سرا فلانذ كنه اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان وعد جماعة من المناقين ولما توفي رسول الله كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خلافته اذا مات الرجل من يقاتل من اولئك اخذ يد حذيفة فناداه الى الصلاة عليه فان مشى معه حذيفة صلى عليه عمر وان انتزع يده من يده ترك الصلاة عليه (ولا تقم على قبره) اي ولا تقف عند قبره لدفن اولاد زبارة والدعاء وكان النبي عليه السلام اذا دفن الميت وقف على قبره ودعاه (انهم كفروا بالله ورسوله) تعليل للنهي على ان الاستغفار للميت والوقوف على قبره انما يكون لاستصلاحه وذلك مستحيل في حقهم لانهم استمروا على الكفر بالله وبرسوله مدة حياتهم (قال الحافظ)

بأب زمزم وكوتر سفيد توان كرد • كليم بخت کسی را که باقتند سیاه (وقال السعدی) توان باز کردن
 ز زنگ آینه • ولیکن نیاید ز سنگ آینه (وما نوا وهم فاسقون) ای مقتردون فی الکفر خارجون عن
 حدوده (روی) عن ابن عباس ان ربیس المناقین عبد الله بن ابی بن سلول دعا رسول الله علیه السلام فی مرضه
 فلما دخل علیه سألہ ان یستغفر له ویصلی علیه اذ مات ویقوم علی قبره ثم انه ارسل الیه علیه السلام یطلب منه
 قصه لی ~~یکفن~~ فیه فأرسل الیه القميص الفوقانی فردّه فطلب الذی بی جلدہ فقال عمر رضی الله عنه تعطی
 قميصا للرجس النجس فقال علیه السلام ان قميصی لا یبقی عنه من الله شیاً وارجو من الله تعالى ان یدخل به
 ألف فی الاسلام وذلك ان المناقین كانوا لا یفارقون ابن ابی فلما رأوه یطلب منه علیه السلام قصه یتبرک به
 ویرجو أن ینفعه القميص فی دفع عذاب الله وجلب رحمة وفضله أطمأ قلب من الخزعج وانما قال علیه السلام
 ان قميصی لا یبقی لعدم الاساس الذی هو الايمان ومثله انما یؤثر عند صلاح المحل ویدل علیه قوله علیه السلام
 ادفنوا موتاکم وسط قوم صالحین فان المیت یتأذى بجوار السوء کما یتأذى الحی بجوار السوء وما یروی الارض
 المقدسة لا تقدر احد انما یقدس المرء عمله وقد ثبت ان عبد الله بن انیس رضی الله عنه لما قتل سفیان بن خالد
 الهذلی ووضع بین یدیه علیه السلام دفع الیه عصا كانت یدیه وقال تخصر بهذه فی الجنة ای نوصکأ علیها
 فكانت تلك العصا عنده فلما حضرته الوفاة أوصی اهله ان یجعلوها بین جلدہ وکنهه ففعلوا وثبت انه علیه السلام
 حلق رأسه الشریف مع عمر بن عبد الله فأعطی نصف شعر رأسه لابی طلحة وقرق النصف الاخرین للاصحاب
 شعرة وشعرین فکانوا یتبرکون بها وینصرون ماداموا حاملین لها ولذا قال فی الاسرار المحمدية لو وضع
 شعر رسول الله أو عصاه أو سوطه علی قبر عاص انجا ذلك العاصی یرکب تلك الذخيرة من العذاب وان کان فی
 دار انسان او بلدة لا یصیب سکانها بلاه یرکبه وان لم یشرعوا به ومن هذا القبیل ما زمزم والکفن المبلول به
 وبطانة استار الکعبة والتکفن بها وکتابه القراء علی القراطیس والوضع فی ایدی الموی انتهى أقول ان قلت
 قد ثبت ان فی خزانة السلاطین خصوصاً فی خزانة آل عثمان شیاً مما یتبرک به من خرقه النبی علیه السلام وغيرها
 ورأیناهم قد لا ینصرون ومعهم شیء من لواؤه علیه السلام ویصیب بلدتهم آفات كثيرة قلت ذلك لیهتکهم
 الحرمه ألا ترى ان مکة والمدینة ~~کان~~ لا یدخلهما طاعون فلما هتک السکان حرمتهما دخلهما والله الغفور
 فلما مات ابن ابی انطلق ابنه وکان مؤمناً صالحاً الی النبی علیه السلام ودعاه الی جنازة أبیه فقال له علیه السلام
 ما اسمک قال الحباب بن عبد الله فقال علیه السلام أنت عبد الله بن عبد الله ان الحباب هو الشیطان ای اسمه
 کما فی القاموس ثم قال صل علیه وادفنه فقال ان لم تصل علیه یا رسول الله لا یصلی علیه مسلم أفشدک الله ان
 لا تشمت بی الاعداء فأجاب علیه السلام تسلیة له ومراعاة لجانبه فقام لیصلی علیه فجاء عمر رضی الله عنه فقام بین
 رسول الله وبنی القبلة لئلا یصلی علیه وقال اتصلی علی عدو الله القاتل کذا یوم کذا وکذا وکذا وعدایامه الحبیثة
 فنزلت الایة واخذ جبرائیل علیه السلام بثوبه وقال لا تصل علی احد منهم مات ابداً فأعرض هن الصلاة علیه
 وهذا یدل علی منقبة عظيمة من مناقب عمر رضی الله عنه فان الوحي کان ینزل علی وفق قوله فی آیات كثيرة منها
 هذه الایة وهو منصب عال ودرجة رفیعة له فی الدین فلذا قال علیه السلام فی حقه لو لم ابعث لبعثت نبیا یأمر
 وقال انه کان فیه احسن قبلكم من الامم محدثون فانه ان کان فی أممی هذه فانه عمر بن الخطاب رضی الله عنه
 والمحدث یفتح الدال المشددة هو الذی یلحق فی نفسه الشیء فیخبر به فمراعاة وهي الاصابة فی النظر ویکون کما قال
 وکانه حدثه الملا الاعلی وهذه منزلة جلیلة من منازل الاولیاء ولم یرد النبی علیه السلام بقوله ان کان فی أممی
 التردد فی ذلك لان أمته افضل الامم واذا وجد فی غیرها محدثون ففیها اولی بل اراد به التأکید للفضل عمر کما یقال
 ان ینکن لی صديق فهو فلان یراد به اختصاصه بکمال الصداقة لاني سائر الاصداقاء وقد قیل فی فضیله عمر رضی
 الله عنه

له فضائل لا تحصى علی احد • الاعلی احد لا یعرف القمر

کذا فی شرح المشارق لابن ملک فان قیل کیف یجوز ان یقال انه علیه السلام رغب فی ان یصلی علیه بعد ان علم
 انه کافر مات علی الکفر وان صلاته علیه دعاء له بالمغفرة وقد منعه الله من ان یستغفر لامم شرکین واعلم انه
 لا یغفر للکفار وایضا الصلاة علیه ودفع قصه الیه توجب اعزازه وهو مأثور بأهانة الکفار فالجواب ان التلمیث

لما طلب منه ان يرسل اليه قبضه الذي يس جلداه الشر يف ليدفن فيه غلب على ظنه انه قد تاب عن فقاؤه وآمن
لأن ذلك الوقت وقت توبة الفاجر وإيمان الكافر فلما رأى منه اظهار الاسلام وشاهد منه هذه الامارات الدالة
على اسلامه غلب على ظنه انه صار مسلما فرغب في ان يصلى عليه فلما أتى جبريل وأخبره بأنه مات على كفره
ونفاقه امتنع من الصلاة عليه وقيل نزلت الآية بعد ما صلى ولبث يسيرا فها صلى بعد ذلك على منافق ولا قام
على قبره واما دفع القميص اليه فذكروا فيه وجوها منها ان العباس عم النبي عليه السلام لما أخذ أسير يوم بدر
ولم يجدوا له قميصا يساوى فذه وكان رجلا طويلا كساه عبد الله قميصه فهو عليه السلام انما دفع اليه قميصه
مكافأة لاحسانه ذلك لاعزاز له ومنها انه تعالى امره ان لا يرثه سائل حيث قال واما السائل فلا تنهر فالضنة
بالقميص وعدم ارساله سيما وقد سئل فيه بخيل بالكرم ومنها انه لعله اوحى اليه انك ان دفعت اليه قميصك
صار ذلك حلالا لدخول القفر من المنافقين في الاسلام ففعل ذلك بناء عليه والله اعلم بحقيقة الحلال
وما علينا الا قبول وعلى المثال وهو الماهدي الى طريق التحقيق (ولا تعجبك) الاعجاب شككتي نمودن
وخوش آمدن خطاب بان حضرت است و مرادات انديعني در عجب نادر شمارا (اموالهم واولادهم)
الضمير للمنافقين (قال الكاشفي) مالهائهم منافقان اكرجه بسيارست وفرزندان ايشان كه قوی وباقدارند
وتقديم الاموال في امثال هذه المواقف على الاولاد مع كونهم اعز منها بالعموم مساس الحاجة اليها بحسب
الذات وبحسب الافراد والافات فانها مما لا بد منه لكل احد من الآباء والامهات والاولاد في كل وقت
وحين حتى ان من له اولاد ولا مال له فهو واولاد في ضيق ونكال واما الاولاد فانما يرغب فهم من بلغ مبلغ
الابوة واما لان المال مناط لبقاء النفس والاولاد لبقاء النوع واما لانها اقدم في الوجود من الاولاد لان الاجزاء
المؤوية انما تفصل من الاغذية (انما يريد الله) بما سمعهم به من الاموال والاولاد (ان بعضهم بها في الدنيا)
بسبب جمع مال ومحافظت ان يوسطه در رنج باشند و برای رونق احوال اولاد و تهیه اسباب ايشان
همواره محنت و مشقت كشند (وترهق انفسهم) الزهوق برآمدن جان اى تخرج ويعوفوا (وهم كافرون)
اى كافرون بسبب اشتغالهم بالتمتع بها والالهاء عن النظر والتدبر في العواقب • درويشى ميكفت اغنيا
اشقى الاشقياء انما مال دنيا جمع ميكند بأنواع بر بشارى وزجت ونكاه ميدارند باصناف بليت و مشقت
ويمكذارند بصد هزار حسرت • در اول چو خواهي كفى جمع مال • بسى رنج بر خویش بايد كاشت •
پس از بهران تا بماند بجای • شب و روزى بايد پاس داشت • وزين جمله آن حال مشكلترست •
كه آخر بحسرت بيايد كذشت • واعلم ان هذه الآية مرت في هذه السورة الكريمة مع التغاير في بعض الالفاظ
فالتكرير لتأكيد النصيحة بها والاعتناء بشأنها تنبيها على ان هذه النصيحة مما لا ينبغي ان يذهل السامع عنها
وان الناصح لا بد له ان يرجع اليها في اثناء كلامه دائما ولا سيما اذا تابعا احد الكلامين عن الآخر بناء على ان
الابصار طامحة اى مرتفعة ناظرة الى الاموال والاولاد وان النفوس مقتبضة اى متقبضة لها محريصة عليها
والاموال والاولاد وان كانت نعمة في حق المؤمنين فانها نعمة في حق المنافقين لكونها شاعلة لقلوبهم
عن الله وطلبه واشتد عذاب القلوب من الحجاب ومن عذب بالحجاب قد حرم من الايمان كما قال تعالى وترهق
انفسهم وهم كافرون اى مستوروا القلوب بحجاب حب الاموال والاولاد كما في التأويلات النجمية وفي الحديث
الدنيا محفوفة بالذات والشهوات فلا تلهيكم شهوات الدنيا ولذاتها عن الآخرة فانه لا دنيا لمن لا آخرة له
ولا آخرة لمن لا دنياه يعمل فيها بطاعة الله تعالى يعنى ان المؤمن يتزود لا خربة بالعبادات المالية (واذا انزلت
سورة) من القرآن (ان آمنوا بالله) ان مصدريه حذف منها الجار اى بأن آمنوا بالله (وجاهدوا مع رسوله)
لا عزازيدنه واعلاء كلمته (استاذنك اولو الطول منهم) اى ذوو الفضل والسعة والقدرة على الجهاد بدنا واما لان
المنافقين قال الحدادى الطول في الحقيقة هو الفضل الذى تمكن به من مطاولة الاعداء قال الرازى في سورة
النساء اصل هذه الكلمة من الطول الذى هو خلاف القصر لانه اذا كان طويلا فاقبضه كمال وزيادة كما انه اذا كان
قصيرا فقبضه قصور وقصان وسى الغنى ايضا طولا لانه ينال به من المراتد ما لا ينال عند الفقر كما انه ينال بالطول
ما لا ينال بالقصر انتهى (وقالوا ذرنا) دعنا (نكن مع القاعدین) اى الذين قد دوا عن الغزو لما بهم من عذر
(رضوا) اى المنافقون (بأن يكونوا مع الخوالف) اى مع النساء المخلفات في البيوت والحى بعد ازواجهن

جمع خالفة فالتاء للتأنيث وقد يقال الخالفة الذي لا خليفه فالتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية للتأنيث وادخل
 الوجه في تسمية من لا خليفه من الرجال خالفة كـونه غير مجيب الى ما دعى اليه من المهمات (وطبع على
 قلوبهم) ومهرناه شدة برد لها ايشان * قال الحدادي معنى الطبع في اللغة جعل الشيء كالتطابق نحو طبع
 الدينار والدرهم قال في المصادر والتركيب يدل على نهاية ينتهي اليها الشيء حتى ينتج عندها ويقاس على
 هذا طبع الانسان وطبيعته وطباعه اى سميته التي جبل عليها وخص القلب بالخطم لانه محل الفهم ولذا قال
 (فهم لا يفقهون) ما في الايمان بالله وطاعته في اوامره ونواهيه ومواقفة الرسول والجهاد من السعادة
 وما في اضداد ذلك من الشقاوة (لكن الرسول والذين آمنوا معه) بالله وبما جاء من عنده تعالى اى آمنوا
 كما آمن هو عليه السلام اذ لاشك ان زمان ايمان المؤمنين ما كان مقارنا لزمان ايمان الرسول فهو كقوله تعالى
 وأسلمت مع سليمان اى اسلام سليمان اى اسلمت كما اسلم سليمان (جاهدوا باموالهم وانفسهم) لكن لم يختل
 امر الجهاد بتخلفهم لانه قد جاهد من هو خير منهم واخلص نية ومعتقدا (واولئك) وآن كروه (لهم) بواسطة
 نفوتهم المذكورة (الخيرات) اى منافع الدارين النصر والغنية في الدنيا والجنه والكرامة في العقبى ويجوز
 أن يكون معناه الزوجات الحسنات في الجنة وهن المحور لقوله تعالى فيهن خيرات حسن وهي جمع خيرة تخفيف
 خيرة وخيرات العابدن هي الحسنات فهي متعلقة بأعمالهم وخيرات العارفين مواهب الحق تعالى فهي
 متعلقة بأحوالهم (واولئك هم المطهرون) اى الفائزون بالمطلوب لامن حارب بعضا من المخطوط القائنة
 عما قريب (اعد الله لهم) اى هيأ لهم في الآخرة (جنات) جمع جنة وهي البستان الذي فيه اشجار مثمرة
 تجري من تحتها اى من اسفل ارضها اومن تحت اشجارها اومن تحت القصور والقرى لان تحت الارض
 (الانهار) جمع نهر وهو مسيل الماء سمي به لبعته وضيائه وفي الحديث في الجنة بحر اللبن وبحر الماء وبحر
 العسل وبحر الخمر ثم تستقى الانهار منها بعد وقبل التهر واحد ويجرى فيه الخمر والماء والعسل واللبن لا يخالط
 بعضها بعضا وقال بعضهم الجارى واحد ويختلف باختلاف الامنية (خالدين فيها) اى مقدرا خلودهم في تلك
 الجنات الموصوفة (ذلك) اشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه لهم الجنات المذكورة من نيل الكرامة
 العظمى (الفوز العظيم) الذي لا فوز وراءه فازوا بالجنة ونعيمها ونجوا من النار وجميعها وفي الحديث من شهد
 ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وفي الخبر من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة فقد
 اشترط في هذا القول الاخلاص ولا يـكون الاخلاص الا بجمعه من الذنوب والافليس بخلص ويخاف
 ان يكون ذلك القول عنده عارية والعارية تسترد منه والاخلاص من صفات القلب وتجليته بالاوصاف
 الحميدة انما هي بعد تركية النفس عن الرذائل قال في التأويلات النجمية الاخلاص من حجب النفس وصفاتها
 هو الفوز العظيم لان عظم الفوز على قدر عظم الحب ولا حجاب اعظم من حجاب النفس والفوز منها يكون فوزا
 عظيما انتهى (وفي المنوى) جله قرآن شرح خبت نفسهاست * بنكر اندر مصحف أن خبت
 بكهاست * هين مروان دري نفس جوزاغ * كوكب كورستان بردي سوى باغ * نفس اكرجه
 زير كست وخرده دان * قبله اش دنياست او امرده دان * وفي الحديث (ان في الجنة مائة درجة) المراد
 بالمائة هنا الكثرة وبالدرجة المرافاة (اعدها الله للمجاهدين في سبيله) وهم الفزاة او المجاهدين جاهدوا انفسهم
 لمرضاة ربهم (كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض) وهذا التفاوت يجوز ان يكون صوريا وأن يكون
 معنويا فيكون المراد من الدرجة المرتبة فالاقرب الى الله تعالى يكون ارفع درجة ممن دونه (فان سألت الله
 فاسألوه الفردوس) وهو بستان في الجنة جامع لانواع الثمر (فانه اوسط الجنة) يعنى اشرفها (واعلى الجنة) قيل
 فيه دلالة على أن السموات كربة فان الاوسط لا يكون اعلى الا اذا كان كريبا وان الجنة فوق السموات تحت العرش
 قال الامام الطيبي التكنة في الجمع بين الاوسط والاعلى انه أراد بأحدهما الحسى وبالاخر المعنوى وأقول يحتمل
 أن يكونا حسيين لان كونهما أحسن وازين مما يحس (وفوقه عرش الرحمن) هذا يدل على انه فوق جميع الجنان
 (ومنه تفجر) أصله تتفجر فخذف الحاء التاني (انهار الجنة) وهي اربعة مذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء
 غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى المراد منها اصول أنهار الجنة
 كذا في شرح المشارق لابن ملك نسأل الله سبحانه الرفيق الاعلى والنظر الى وجهه الابهى وجهه الاسنى (وجاء

المَعذِرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ) من عذر في الأمر إذا قصر فيه وتوانى ولم يجد حقيقته أن يؤهم أنه عذر
 فيما يفعل ولا عذره فالمعذر اسم فاعل من باب التفعيل أو من اعتذر إذا مهد العذر بادغام التاء في الدال وتقل
 تركها إلى العين فيكون اسم فاعل من باب الافتعال والاعتذار قد يكون بالكذب وقد يكون بالصدق وذلك
 لأن الاعتذار عبارة عن الاتيان بما هو في صورة العذر سواء كان للمعتذر عذر حقيقة أو لم يكن والأعراب
 سكان البوادي من العرب لا واحده والعرب خلاف العجم وهم سكان الأمصار وأعم والعربة ناحية قرب
 المدينة وأقامت قريش بعربة فتسبب العرب اليها وهي باحة العرب وباحة دار أبي الفصاحة اسمعيل
 عليه السلام كما في القاموس والمراد بالمعذر بن أسد وغطفان واستأذنوا في التغلف حين الخروج إلى غزوة
 تبوك معتذرين بالجهد أي ضيق العيش وكثرة العيال أو رهط عامر بن الطفيل قالوا إن غزونا معك أغارت
 أعراب طي على أهلنا ومواسينا فقال عليه السلام سيغني الله عنكم واختلقوا في أنهم كانوا معتذرين
 بالتصنع أو بالهجة والظاهر الثاني ويدل عليه كلام القاموس حيث قال قوله تعالى وجاء المعتذر بتشديد
 الدال المكسورة هم المعتذرون الذين لهم عذر وقد يكون العذر غير محقق فالمعنى المقصرون بغير عذر انتهى أقول
 وعلى كل حال لا يثبت النفاق إذا القصير وهو المعتذر للفتور والكل لا يكون كافرا وإن كان مذمورا
 وقد اضطرب كلام المفسرين هناك فطليح بضبط المبنى وأخذ المعنى (وقد الذين كذبوا الله ورسوله) وهم
 منافقوا الأعراب الذين لم يجيبوا ولم يعتذروا ولم يستأذنوا في القعود فظهر أنهم كذبوا الله ورسوله في أداء
 الأيمان والطاعة قال في إنسان العيون وجاء المعتذر وهم الضعفاء والمقلون من الأعراب ليؤذن لهم في التغلف
 فأذن لهم وكانوا اثنين وعشرين رجلا وقد آخرون من المناققين بغير عذر وأظهار علة وجراءة على الله ورسوله
 وقد عناه الله بقوله وقد الذين كذبوا الله ورسوله انتهى (سبب الذين كفروا منهم) أي من الأعراب أو من
 المعتذرين وعلى كل تقدير فمن تعيضية لا بآية إذ ليس كلهم كفرة وقد علم الله تعالى أن بعض الأعراب
 سيؤمن وأن بعض المعتذرين يعتذر لكسبه لا لكفره (عذاب اليم) بالقتل والأسرى في الدنيا والنار في الآخرة
 قال في التأويلات النجيجة الخلق ثلاث طبقات الأولى المعتذر وهم المقصرون المعترفون بتقصيرهم وذنوبهم
 الثانيون عن ذنوبهم المتداركون بالرحمة والمغفرة والثانية القاعدون وهم الكاذبون الكذابين الذين
 لم يؤمنوا بالله ورسوله من الكافرين والمناققين المتداركون بالخذلان والعذاب الأليم كما قال وقد الذين
 الآية والثالثة المؤمنون المخلصون الصادقون الناصحون ولكن فهم أهل العذر واليه الإشارة بقوله تعالى
 (أبس على الضعفاء) نيت برناؤنا أن وعاجزان كالأهري والزمنى جمع هرم بكسر الراء وهو كبير السن وجمع
 زمن وهو المقعد (ولاعلى المرضى) ونه برناؤنا أن ومعلول جمع مريض (ولا على الذين لا يجدون ما يتفقون)
 لقهرهم كثرته وجهينة وبني عذرة (شرح) ثم في التغلف والتأخر عن الغزو ثم أنه تعالى شرط في اتقاء المخرج
 عنهم شرطا معينا فقال (أذنهموا الله ورسوله) قال أبو البقاء العامل فيه معنى الكلام أي لا يخرجون حينئذ
 والنصح إخلاص العمل من الغش يقال نصح الشيء إذا خلص ونصح له في القول إذا كلمه بما هو خير محض له
 والناصح الخالص (وفي الحديث الدين النصيحة الدين النصيحة) ذكرها ثلاث مرات قبل هذا الكلام
 مدار الإسلام لأن النصيحة هي إرادة الخير معناه عماد الدين النصيحة كما يقال الحج عرفة أي عماده (قالوا لمن يا رسول
 الله قال لله) معنى نصيحتة تعالى الإيمان به وإخلاص العمل فيما أمر به (ورسوله) نصيحتة تصديقه بكل ما علم
 مجيبه به وأحياء طريقه (ولكأبه) نصيحتة الاعتقاد بأنه كلام الله والعمل بمحكمه والتسليم لتشابهه وفي الحقيقة
 هذه النصائح راجعة إلى العبد (ولائمة المسلمين) نصيحتهم أطاعتهم في المعروف وتنبههم عند الغفلة (وعاقبتهم)
 نصيحة عامة المسلمين دفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم بقدر الوسع كذا في شرح المشارق لابن ملك بمعنى الآية
 أن المتخلفين من أصحاب الأعداء لا اثم عليهم في تخلفهم إذا اخلصوا الإيمان لله ورسوله وأمتثلوا أمرهما
 في جميع الأمور ومعظمها أن لا يفشوا ما سمعوه من الأراجيف في حق الغزاة وأن لا يثيروا الفتن وأن يسعوا
 في إيصال الخير إلى المجاهدين ويقوموا بإصلاح مهمات بيوتهم ويسعوا في إيصال الأخبار السارة من بيوتهم
 إليهم (ماعلى المحسنين من سبيل) استئناف مقرر لمضمر ما سبق أي ليس عليهم جناح ولا إلى معاتبهم سبيل
 ومن زائدة لعموم النفي ووضع المحسنين موضع الضمير للدلالة على انتظامهم بنصحهم لله ورسوله في سلك

المحسنين وقد اشتهر أن تعليق الحكم على الوصف المناسب بشعر بعلية الوصف له (والله غفور رحيم) يشير الى ان بهم حاجة الى المغفرة وان كان تخلفهم بعد ذرفان الانسان محل التقصير والعجز فلا يسعه الا العفو (وفي المننوى) شمس هم معدة زمين راكرم كرد * تازمين باقى حدثها را بخورد * جزو خاكي كشت و رست ازوى نبات * هكذا عجمو الاله السينات * اى كه من زشتم خصالم جله زشت * چون شوم كل چون مرا او خار كشت * نوهار حسن كل ده خار را * زيت طاوس ده آن مار را (ولا على الذين اذا ما اتوا لك لعنهم) عطف على المحسنين اى ليس شئ ثابتا على المحسنين ولا على الذين اذا ما اتوا چون يامند بسوى نوود درخواست كردند لعنهم تا ايشان را دستورى دهى و با خود بجزيرى وهم البكاؤن سبعة من الانفصار معقل بن يسار وصخر بن الخنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عميرة و ثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل وعليه بن زيد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نذرنا الخروج فاجلنا على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوصة فنغزو معك فقال عليه السلام لا اجد فتولوا وهم يكونون قيل هم بنو امقرن كعدت وكانوا سبعة اخوة كلهم صحبوا النبي عليه السلام وليس في الصحابة سبعة اخوة غيرهم كذا في تفسير القرطبي (قلت لا اجد ما احكمكم عليه) حال من الكافى اتواك باضا مرقد اى اذا ما اتواك فاثلا لا اجد وما عامة لما سألوه عليه السلام وغيره مما يحمل عليه عادة من النفقة والظهر وفي ايشان لا اجد على ليس عندي من تلطف الله لسلام وتطيب قلوب السائلين ما لا يخفى كانه عليه السلام يطلب ما يسألونه على الاستمرار فلا يجده (تولوا) جواب اذا كشتند از پيش تو (واعينهم تفيض) اى تسيل بشدة (من الدمع) از اشك يعنى اشك ازديد هاى ايشان ميرىخت واستناد الفيض الى العين مجازى كسال الميزاب والاصل فيفيض مدعه اعدل الى هذه الصور للدلالة على المبالغة في فيضان الدمع كان العين كلها مدع فياض (حرما) نصب على العلية والعامل تفيض لا يقال فاعل الفيض مغاير لفاعل الحزن فكيف نصب لا تقول ان الحزن يجوز استناده الى العين مجازا فقال عين حزينة وعين مسرورة (ان لا يجحدوا) ان مصدرية بتقدير لا متعلقة بجزنا اى لا يجحدوا (ما يعفون) فى شرا ما يحتاجون اليه اذ لم يجحدوه عندك (قال الكاشغرى) ابن عمرو بن عباس رضى الله عنهم ايشان را زاد و نوشه و مركب داده هم را بردند (انما السيل) بلعانة (على الذين يستأذنونك) فى التخلف (وهم اغنياء) واجدون لاهية الغزو مع سلامتهم (رضوا) استئناف لتعديل لما سبق كانه قيل ما بالهم استأذنوا وهم اغنياء فقبل رضوا (بأن يكونوا مع الخولاف) اى النساء رضى بالذنا و ايشان اللذة (وطبع الله على قلوبهم) ومهر نهاد خداى تعالى از خداى ن برد لهاى ايشان حتى غفلوا عن وخامة العاقبة (فهم) بسبب ذلك (لا يعلمون) ابدا غائلة ما رزوا به وما يستتبعه آجلا كما لم يعلموا بخساسة شأنه آجلا قال ارسطو الارتمقاء الى السؤدد صعب والخطاط الى الذنا سهل وسئل عيسى عليه السلام اى الناس اشرف قبض قبضتين من تراب ثم قال اى هذين اشرف ثم جمعهما وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب واحكمهم عند الله اتقاهم فاعلوا والشرف فى التقوى واختيار المجاهدة على الراحة والحزن والبكاء على الفرح والسرور وفى الحديث اقرب الناس الى الله يوم القيامة من طال حزنه وعطشه وجوعه وقال حكيم الدياسوق الآخرة والعقل فائد الخير والمال رداء التكبر والهوى مركب المعاصى والحزن مقدمة السرور (قال الصائب) هر محنتى مقدمة راحتى بود * شده مزبان حق چو زبان كليم سوخت * وقد ذم الله تعالى اهل النفاق بالفرح والاستهزاء ومدح اهل الاخلاص بالحزن والبكاء وأدى ضحكك اوائلك الى البكاء الكثير وبكاء هؤلاء الى الضحك الوفير (وفي المننوى) تا فكريد ابركى خند دچن * تا فكريد طفل كى جوشد لبين * هر كجا ابر روان سبز بود * هر كجا اشك روان رجت بود * باش چون دولاب نالان چشم تر * تا زحمت جان بر رويد خضر * ثم ان الله تعالى انما يجمع المرء عن مراده لست عذله ويزداد شوقه الا ترى الى النبي عليه السلام كيف قال لا اجد ما احكمكم عليه عزه وترفا واستغناء ودلا لا كما قال تعالى لموسى عليه السلام عند سؤاله بقوله رب ارفى انظر اليك قال ان ترى ليزيد هذا المنع والتعزز شوقه ومضى عليه السلام فكان منع النبي عليه السلام عنهم من هذا القبيل فزادهم الشوق والحرقص على الغزو فلما غلب الشوق وزاد الطلب اعطوا ما مواهم واجيب سؤلهم كما سبق وهذه حال الصورة وقس عليها حال المعنى فكما ان الفرخ فى عالم الصورة لا يقدر على الطيران قبل نبات الجنح وهو من

الشعر فكذا العاشق لا يقدر على الطيران في عالم المعنى قبل وجود الجناح وهو من العلم والعمل والشوق الى المولى والتوجه الى الحضرة العليا وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جعفر بن ابى طالب ملكا يطير في الجنة ذاجناحين يطير بهما حيث شاء مخضوبة قواده بالدماء قال الامام المنذرى وكان جعفر قد ذهب يذاه في سبيل الله يوم موته فابله الله بهما جناحين فن اجل ذامى جعفر الطيار قال السهيلي ما ينفي الوقوف عليه في معنى الجناحين انهما ليسا كما سبق الى الوهم على مثل جناحي الطائر وربشه لان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها وفي قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته تشرىف لها عظيم وحاش لله من التشبيه والتخيل ولكنها عبارة عن صورة ملكية وقوة روحانية اعطيا جعفر كما اعطيت الملائكة وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام واضم يدك الى جناحك فغير عن العضد بالجناح توسعا وليس ثمة طيران فكيف بمن اعطى القوة على الطيران مع الملائكة اخلق به اذن بوصف الجناح مع كمال الصورة الادمية وتتام الجوارح البشرية وقد قال اهل العلم في اجحة الملائكة ليست كما يتوهم من اجحة الطير ولكنها صفات ملكية لا تفهم الا بالعبادة واحتجوا بقوله تعالى اولى اجحة منى وثلاث ورباع فكيف تكون كاجحة الطير على هذا ولم يرد ايضا في بيانها خبر فيجب علينا الايمان بها ولا يفيدنا اعمال الفكر في كيفيتها صفات لا تنضب كيفيتها للفكر ولا ورد ايضا في بيانها خبر فيجب علينا الايمان بها ولا يفيدنا اعمال الفكر في كيفيتها علماء وكل امرئ قريب من معانية ذلك فاما ان يكون من الذين تنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون واما ان يكون من الذين تقول لهم الملائكة وهم باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون كذا في فتح القريب والله يهدي كل مررب (تم الجز والعاشق في اليوم الثاني من ذى الحجة المنتظم في سلك شهر سنة احدى ومائة وألف وذلك في دارى الواقعة ببلدة بروسة حاهها الله والحمد لله تعالى)

(الجز والعاشق عشر من الثلاثين وهو قوله تعالى)

(يعتذرون) اى يعتذر المناقون (اليكم) في الخلف وكانوا باضعة وثمانين رجلا والخطاب (رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والآية نزلت قبل وقوع الاعتذار ولذا قال الكاشاني) القاء اعتذار خواهد كرد منافقان بسوى شما (اذا رجعت) من غزوة تبوك منتبين (اليهم) وانما يقر الى المدينة ايدنا بان مدار الاعتذار هو الرجوع اليهم لا الرجوع الى المدينة فلعل منهم من يادربا الاعتذار قبل الرجوع اليها (قل) يا محمد والتخصيص لما ان الجواب من وطيفته عليه السلام (لا تعتذروا) اى لا تفعلوا الاعتذار لانه (ان تؤمن لكم) لن نصدقكم في اعتذاركم لانه (قد بنا نأله من اخباركم) اى اعلنا بالوحي بهض اخباركم المنافية للتصديق وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد (وفي المنشوى) از منافق عذر رد آمدنه خوب * زانکه در لب بود آن في در قلوب * كذب چون خس باشد دل چون دهان * خس نكردد در دهان هر كز نهان (وسرى الله علمكم) فيما سأتى (ورسوله) اتوبون عن الكفر والنفاق ام تبتون عليه وكأنه استنابة وامهال للتوبة (ثم تردون) يوم القيامة (الى عالم الغيب) وهو ما غاب عن العباد (والشهادة) وهو ما علمه العباد (قنبكم) عند ردكم اليه ووفوكم ببيديهم (بما كنتم تعملون) اى بما كنتم تعملونه في الدنيا على الاستمرار من الاعمال السنية السابقة واللاحقة والمراد بالتبينة بذلك المجازاة به واينارها عليها للايذان بانهم ما كانوا عالين في الدنيا بحقيقة اعمالهم وانما يعلونها يومئذ حين يرونها على صورها الحقيقية (سيعلمون بالله لكم) تأكيد المعاذيرهم الكاذبة القائلين والله ما قدرنا على الخروج ولو قدرنا عليه لما تخلفنا (اذا اقلبتم) اى انصرفتم من الغزو (اليهم) وهم جد بن قيس ومعتب بن قشير واصحابهما (لترضوا عنهم) اعراض صفح وهو الاعراض عن الذنب وتركوا لومهم وتغيبهم (فاعرضوا عنهم) لكن لا اعراض رضى كما هو طلبتهم بل اعراض اجتناب ومقت وتغيبهم (انهم رجس) اى كالتنن الذى يجب الاجتناب عنه وفيهم رجس روحانى وقال في البيان اى نجس وعملهم قبيح لا يظهرون بالتقريع (وما أؤاهم) اى مصيرهم (جهنم) من تمام التعليل فان كونهم من اهل النار من دواعي الاجتناب وموجبات ترك استصلاحهم باللوم والعتاب (جراه) اى يجزون جزاء (بما كانوا يكسبون) في الدنيا من فنون السينات (يحلفون) به تعالى (لهم) اى شعا (لترضوا عنهم) بحلفتهم الكاذبة ولتستدعوا

عليهم ما كنتم تفعلون بهم (فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) المتردين في الكفر فان رضاكم لا يستلزم رضا الله ورضاكم وحدهم لا ينفعهم اذا كانوا في مخطئ الله وبصدد عقابه والمقصود من الآية نهي المخاطبين عن الرضى عنهم والاعتراض بما ذرهم الكاذبة على البغ وجه واكده فان الرضى عن لا يرضى عنه الله تعالى مما لا يكاد يصدر عن المؤمن كافي الارشاد روى ان النبي عليه السلام حين قدم المدينة قال لا تجالسوهم ولا تكلموهم وفيه اشارة الى هجر المنافق والمصر على ذنبه الى ان يتوب قال محمد الباقر رضى الله عنه اوصاني ابي زين العابدين رضى الله عنه فقال لا تصحب خمسة ولا تحادهم ولا تراهم في الطريق لا تصحب فاسقا فانه يبيعك بأكله فادونهم اقلت يا ابا وما دونها قال يطمع في اثم لا ينالها ولا تصحب الخيل فانه يقطع بك احوج ما تكون اليه ولا تصحب كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد ولا تصحب احق فانه يريد ان يفعل فيضرك وقد قبل عذوق عاقل خير من صديق احق ولا تصحب فاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله تعالى في ثلاثة مواضع ثم في الآيات بيان ان الاعتذار الباطل مردود على صاحبه وان كان قبول العذر من اخلاق الكرام في نفس الامر (وفي المننوى) عذرا حق بدتراز جرمش بود * عذرا نادان زهر هر دانش بود * وبيان ان البين الكاذبة لترويح عذره وغرضه باطله ومذمومة بل رب بين صادقة لا يتجاسر عليها من هو بصدد التوبة وحذر من ابتذال اسم الله تعالى فلا بد من ضبط اللسان وفي الحديث لا يبلغ العبدان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به بأس وبيان ان المنافقين رجس اى جعلوا على طينة خبيثة غير طيبة ولذا كسبوا بجنابته تلك الطينة اعمالا خبيثة واوصافا ذميمة وبها صاروا مستحقين للنار مطلقا اى صورية وهى نار جهنم ومعنوية وهى نار القطيعة والهجران من الله تعالى ومن الرسول عليه السلام والمؤمنين اجمعين شبلى ديد زنى را كه مى كريد و ميكويد يا ويله من فراق ولدى شبلى كريدت وكفت يا ويله من فراق الاخذان زن كفت چرا جنين ميكويدى شبلى كفت تو كريد ميكويدى بر مخلوقى كه هر آينه فاني خواهد شد من چرا كريدت كنم بر فراق خالقى كه باقى باشد * فرزند يار چون كه پيرند عاقبت * اى دوست دل ميند بجزى لا يموت * فعلى العاشق المحجور ان يسكن من الم الفراق ويبالغ في الوجد والاشفاق لعل الله تعالى يرزله اليه من البين ويجعله بعد غمه وهمه قري العين ويرضى عنه كما رضى عن الابرار والمقرئين ولا يستخط عليه الى ابد الابدين (الاعراب) جمع اعرابي كان العرب جمع عربى والمجوس جمع مجوسى واليهود جمع يهودى بـجـذف ياء النسبة في الجمع والفرق بين العرب والاعراب ان العرب صنف خاص من بنى آدم سواء سكن البوادرى ام القرى واما الاعراب فلا يطلق الا على من يسكن البوادرى فالعرب اعم وقيل العرب هم الذين استوطنوا المدن والقرى والاعراب اهل البدو وفيكونان متباينين اى اصحاب البدو (اشد كراوتفاها) من اهل الحضرة لان اهل البدو تشبه الوحوش من حيث انهم مجبولون على الامتناع عن الطاعة والانقياد لان استيلاء الهواء الحار اليابس عليهم يزيدهم قسوة قلوبهم وهى تستمتع التكبر والفخر والطيش عن الحق ولان من لم يدخل تحت تأدب مؤدب ولم يخاطب اهل العلم والمعرفة ولم يستمع كتاب الله ومواعظ رسوله كيف يكون مساويا لمن أصبح وأمسى في صحبة اهل العلم والحكمة مستمعاً لمواعظ الكتاب والسنة ولذا ورد في الحديث اهل الكفور اهل القبور الكفور جمع كفر وهى القرية لسترها الناس والمعنى ان سكان القرى بمنزلة الموتى لا يشاهدون الامصار والجمع وفى الفردوس الاعلى يريد بها القرى البعيدة عن الامصار ومجتمع اهل العلم لكون الجهل عليهم أغلب وهم الى البدع اسرع (قال فى المننوى) دهمروده مرد را حق كند * عقل را بنور و بنور كند * قول يغمبر شنواى مجتبى * كور عقل آمد وطن در روستا * وان شئت ان تعرف الفرق بين اهل الحضرة والبادية فقابل الفواكه الجبلية بالفواكه البستانية قال فى الارشاد هذا من باب وصف الجنس بوصف بعض افراده كافي قوله تعالى وكان الانسان كفورا اذ ليس كل الاعراب كما ذكر على ما سخط به خبرا (قال الكاشغرى) مراد بنو تميم وبنو اسد وغطفان واعراب حوالى مدينته اندنه تمام اهل باديه بل كه ابن جع مخصوص (واجدر ان لا يعلموا) اى احق وأولى ان لا يعلموا (حدود ما نزل الله على رسوله) اى حدود العبادات والشرايع المنزلة من الله تعالى على رسوله فراأى انهم اذ لم يكونوا كذلك لكونهم اعداء عن استماع القرءان والسنة ولذلك تكبر امامة الاعرابى فى الصلاة كافي الحدادى قال العلماء اذا كان الامام يرتكب المكروهات فى الصلاة كره الاقتداء به وينبغي

لناظر وولى الامر عزله كافى فبح القريب (والله عليم) بأحوال كل من اهل الوب والمدر (حكيم) فيما يصيب به
 مسيئهم ومحسنهم من العقاب والثواب قال فى التأويلات النجبية ان فى عالم الانسان بدوا وهو نفسه وحضرا
 وهو قلبه كما ان فى عالم الصورة بدوا وحضرا والاعراب اشارة الى النفس وهو اها وهو الكفر والنفاق لها ذاتى
 كما ان الايمان لقلب ذاتى من فطرة الله التى فطر الناس عليها فيحتمل ان يصير القلب كافرا بمرأية صفة النفس
 اليه فيتلون بلون النفس (وفى البشوى) انك انك آب راد زدد هوا • وين جنين زدد هم احق از شما •
 كرميت راد زدد وسردى دهد • همچنان كوزير خود سنى كند • كى يحنل ان نصير النفس مؤمنة لمرأية
 صفة القلب فتلون بلون القلب • مكوزنها راصل عود چوبست • بين دودش چه مستنى وخوبست •
 يعنى بسبب مجاورة كلاب وذلك مشهور والنفس تكون أشد كفرا ونفاقا من القلب وان كان كافرا كما ان القلب
 يكون أشد ايمانا من النفس وان كانت مؤمنة واجدر بعنى النفس وصفاتها أولى من القلب ان لا يعلموا حدود
 ما نزل الله على رسوله اى من الواردات النازلة على الارواح فان الروح بمثابة الرسول فى عالم الصورة والله عليم
 حكيم فى ان يجعل بعض النفس الكافرة مؤمنة وبعض القلب المؤمن كافرا (ومن الاعراب) اى ومن جنس
 الاعراب الذى نمت بنعت بعض افراده (من يتخذ ما يفتق) من المال اى بهت ما يصرفه فى سبيل الله ويتصدق به
 صورة (مغرما) مصدر بمعنى الغرامة والغرم وهو ما ينوب الانسان فى ماله من ضرر رافى جزاية ومن لا يؤمن
 بالله واليوم الآخر ولا يرجو على اتفاهه فى سبيل الله نوابا ولا يخاف على تركه عقابا فلا جرم يبد ما تنفعه غرامة
 وضياح مال بلا فائدة وانما يفتق رياء او تقية (ويتر بص بكم الدوائر) والتر بص الانتظار والدوائر ترجع دائرة
 وهى ما يدور حول الانسان من المصائب والافات ومعنى تر بص الدوائر انتظار المصائب بأن تتقلب دولة
 المسلمين يموت الرسول صلى الله عليه وسلم وغلبة الكفار عليهم فيتخاهوا من الاتفاق يقول الفقير وهذا النفاق
 موجود الآن ألا ترى الى بعض المتسمين بجمعة الاسلام كيف يتنى ظهور الكفار ليخلص من الاتفاق والتكالف
 السلطانية ولذا يتصدق الاكرها خله الله وايانا من كيد النفس والشيطان وجهه الله وايانا من المتحققين
 بحقيقة الايمان (عليهم دائرة السوء) برايشان باد كردش روزگار بد ايشان منقلب شود فهو ذعاه عليهم
 بنحو ما ارادوا بالموثمين والسوء بالفتح مصدر ساء تقيض - ثم يرمى اطلاق على كل ضرر وشر واضيف اليه الدائرة
 ذاتا كما يقال رجل سوء لان من دارت عليه يذمها وهى من باب اضافة الموصوف الى صفة توصفت فى الاصل
 بالمصدر مبالغة ثم اضيفت الى صفتها (والله سمع) لما يقولون عند الاتفاق مما لا خبر فيه (عليهم) بما يضرهم
 من الامور الفاسدة التى من جملتها ان يترصوا بكم الدوائر (ومن الاعراب) اى من جنسهم على الاطلاق كفى
 الارشاد من اسد وجهية وغفار واسلم كفى التبيان (من يؤمن بالله واليوم الآخر) قال فى الروضة سمع اعرابى
 قوله تعالى الاعراب أشد كفرا ونفاقا فاقبض ثم جمع ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر فقال الله
 اكبر هبانا لله ثم مدحنا (ويتخذ ما يفتق) اى يفتقه فى سبيل الله (قربى) اى سبب قربات وذرايع اليها وهى
 ثمانى مفعولى يتخذ (عند الله) صفتها قال الحدادى اى يتخذ نفقته فى الجهاد تقربا الى الله تعالى فى طاب الميزلة
 عنده والثواب والجمع باعتبار انواع القربات او افرادها وفيه اشارة الى الحديث القدسى من تقرب الى شبرا
 تقربت اليه ذراعا (وصلوات الرسول) اى وسائل اليها وسببها فانه عليه السلام كان يدعو للمتصدقين بالخير
 والبركة وبسبب فقرهم ولذلك سن للمصدق وهو من يأخذ الصدقة ان يدعو للمتصدق اى يعطى الصدقة عند
 اخذ صدقته لكن ليس له ان يعطى عليه كما فعله عليه السلام حين قال اللهم صل على آل ابي اوفى فان ذلك منصبه
 فله ان يعطى به على من يشاء (الا) كلمة تنبيه (انها) اى النفقة المدلول عليها بما يفتق والتأنيث باعتبار الخير
 (قربة) عظيمة (لهم) اى سيقترهم الله بهذا الاتفاق اذا فعلوه وهو شهادة لهم من جناب الله تعالى بجمعة
 ما اعتقدوه من كون ما يفتقونه فى سبيل الله سبب قربات وصديق لجاتهم (سيدخلهم الله فى رحمته) وعد لهم
 بأحاطة رحمته الواسعة بهم وتفسير لقربة والسين لتحقيق الوعد لانها فى الاثبات بمنزلة ان فى النقي (وقال
 السكاشنى) زود باشد كه در آرد خداى تعالى ايشان راد بهشت خود كه محل نزول رحمت (ان الله غفور)
 آمرزنده است مر متصدقانرا (رحيم) مهربان است بر مهربان واعلم ان فضل الصدقة والاتفاق لا ينفى
 على احد حكي انه وقع التقط فى بنى امير آبل فدخل فقير سكة من السكك وكان فيها بيت غنى فقال تصدقوا

على - لاجل الله فأخرجت اليه بنت الغنى خبزا حارا فاستقبله الغنى فقال من دفع اليك هذا الخبر فقال ابنة من
هذا البيت فدخل وقطع يدا ابنته اليمنى لحول الله حاله فافتقر ومات فقيرا ثم ان شابا غنيا استحسن الابنة لكونها
حسنة فتزوجها وادخلها داره فلما جئ الليل احضرت مائدة فذبت اليد اليسرى فقال الغنى سمعت ان الفقراء
يكونون قليلي الادب فقال مدى يدك اليمنى فذبت اليسرى ثانيا والثالثة فذبت باليمنى فذبت باليمنى
فأرب الذي اعطيت المنبر لاجله رد عليك يدك اليمنى فأخرجت يدها اليمنى بأمر الله تعالى واكت كذا في روضة
العلماء في الحكاية ان من آتاه الله تعالى نعمة فلم يؤذ شكرها عوقب بزوالها ألا ترى الى بلعم لم يشكر نعمة
الاسلام فقبضه الله على مله الكفر كما في منهاج العابدين فان من طلب رضى الله تعالى في كل فعل وترك جبر
الله كسره وان الاكل باليسرى خلاف الادب فان الشيطان يأكل يساره الا ان يكون معذورا بسبب من
الاسباب (وفي المنزوى) كفت يغمركه دائم بهر بهر • دوفرشته خوش منادى ميكند • كاي
خد ايا منقار اسير دار • هر در مشان واعوض ده صدهزار • اى خدا با عسكار در جهان • نو
مده الازيان اندرزيان • آن درم دادن سخي را الايق است • جان سپردن خود سخاى عاشق است • نان
دهى از هر حق نانت دهند • جان دهى از هر حق جانت دهند • هر كه كرد كرد انبارش تهي •
ليكش اندر هر زرع باشد بهي • وانكه در انبار ماند و صرفه كرد • اسبش وموش و حواشش خورده •
قبل مانع مال من حق الاذهب في باطل اضعافه قال على رضى الله عنه فرض في اموال الاغنياء اقوات
الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غنى والله سائلهم عن ذلك (والسابقون الاولون من المهاجرين) والمراد قدماء
الصحابه وهم الذين سبقوا الى الايمان وصلوا الى القبلتين وشهدوا بدرا وكان اول من اسلم خديجة رضى الله عنها
وعليه الجمهور (والانصار) اهل بيعة العقبة الاولى وكانوا سبعة نفر وأهل العقبة الثانية وكانوا سبعين والذين
آمنا حين قدم عليهم ابو زراره مصعب بن عمير كاسياقى وانما مدح السابقين لان السابق امام للتالى والفضل
للمتقدم (والذين اتبعوهم باحسان) اى ملتبسين به والمراد به كل خصلة حسنة وهم اللاحقون بالسابقين من
الفرقة وقيل المراد بهم جميع الصحابة من المهاجرين والانصار فانهم سابقون الى الاسلام بالنسبة الى سائر
المسلمين فمن بيانية والتابعون هم اهل الايمان الى يوم القيامة (رضى الله عنهم) خير للمبتدأ اى رضى عنهم بقبول
طاعتهم وارتضاء اعمالهم (ورضوا عنه) بما اتوا من نعمه الدينية والدنيوية (واعدلهم) وأما ذكر خديجة
تعالى مرابنا را (جنات تجري تحتها الانهار) يستأنها كميرود در زير درختان آن جويها القراء يقرأون
تحت الانهار في هذا الموضع بقية من الابن ككثير فانه يقرأ من تحتها كما هو في سائر المواضع (خالد بن قيس)
مقدرا خلودهم في تلك الجنات (ابدا) من غير انتهاء فهو لا استغراق المستقبل كما ان الازل لا استغراق الماضي
ولاسيما معالها في طول الزمانين جدا فديضا فان الى جمعها فيقال ابد الآباد وازل الآزال واما السرد
فلا استغراق الماضي والمضارع (ذلك) اشارة الى ما فهم من اعداد الله سبحانه اهل الجنات المذكورة من نيل
الكرامة العظمى (الفوز العظيم) الذى لا فوز وراءه واعلم انه عليه السلام اوحى اليه وهو ابن اربعين سنة
في مكة فبايعه جماعة من الناس فعد عليهم كفار قريش فظلموهم ليردوهم الى ما كانوا عليه فأمرهم النبي عليه
السلام بالهجرة الى ارض الحبشة وملكها وهو النجاشي فخرجوا نحو من ثمانين رجلا من رجب من السنة
الخامسة من النبوة وهذه هي الهجرة الاولى ثم بايعه في كل واحدة من العقبتين جمع من الانصار وكانت بيعة
العقبة الاولى في سنة احدى عشرة من النبوة وبيعة العقبة الثانية في السنة الثانية عشرة ولما انصرف أهل
العقبة الثانية الى المدينة بعث عليه السلام معهم مصعب بن عمير ليقلع اهلها ويعلمهم القراءة فأسلم خلق كثير
منهم وسمى اهل المدينة انصارا مع ان المهاجرين ايضا نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم نصره عليه
السلام والذين هاجروا اليهم من المؤمنين لما جاؤهم آوؤهم ونصروهم ثم اجتمعوا جميعا على نصرته صلى الله
عليه وسلم في الغزوات ثم هاجر عليه السلام الى المدينة في السنة الرابعة عشرة من النبوة وهي الهجرة الثانية
واما تحويل القبله من بيت المقدس الى الكعبة فهو وقع يوم الثلاثاء من شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من
مقامه بالمدينة وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى في شهر رمضان في تاسع عشره وكانت غزوة الحديبية
في سنة ست من الهجرة وفيها وقعت بيعة الرضوان قبل اجمع اصحابنا على ان افضل هذه الامة الخلفاء الاربعة

ثم الستة السابقون الى تمام العشرة ثم البديريون ثم اصحاب احد ثم اهل بيعة الرضوان بالحديبية وفي السابقون وجوه اخر السابقون اى الذين سبقت لهم العناية الالهية كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاولون في سبق العناية لهم وايضا السابقون في الخروج من العدم الاولون عند الخروج وهم اهل الصف الاول في عالم الارواح اذ كانت الارواح صفوفا كالجناد المجددة وايضا السابقون في الخروج من صلب آدم عند اخذ ذرات ذرياته من صلبهم الاولون عند استماع خطاب ربهم وايضا السابقون الاولون عند تخمير طينة آدم بيده اربعين صباحا بمحاسة ذراتهم بيد القدرة وباستكمال تصرف القدرة في كمال الاربعين وايضا السابقون عند رجوعهم بقدم السلوك الى حضرة الربوبية على اقترانهم الاولون بالوصول الى سرادقات الجلال واعلم ان هذا السبق مخصوص بالنبي عليه السلام وامتته كما اخبر بقوله نحن الآخرون السابقون اى الآخرون خروجيا في الصورة السابقون دخولا في المعنى قال في فتح القريب نحن الآخرون في الزمان والوجود واعطاء الصكتاب والاولون يوم القيامة اى بالفضل ودخول الجنة وفصل القضاء فتدخل هذه الامة الجنة قبل سائر الامم انتهى فالسابق اما بالقدم واما بالهم والثاني هو المرجح المقدم (يحكى) عن ابي القاسم الجنيدي قدس سره قال كنت ابكر الجامع فسمع قدسبقت يا ابا القاسم فاقدم الوقت في الجمعة الثانية فاسمع قدسبقت يا ابا القاسم فلم ازل كذلك حتى اصلى الصبح في الجامع فسمعت قدسبقت يا ابا القاسم فسالته الله ان يعرفني من يسبقني مع بكورى فهتف بي هاتف من زاوية المحراب الذى سبقك هو الذى يخرج آخر الناس فصليت الجمعة ثم جلست الى العصر فصليت جماعة ثم جلست الى ان خرج الناس وفي آخرهم شيخ هم اى كبير قتلته به قتلته يا شيخ متى تحضر للجماعة قال وقت الزوال قلت فبأى شئ تسبقتي قد دللت عليك فقال يا ابا القاسم انا اذا خرجت من الجامع فويت ان بقيت الى يوم مثله حضرت الجامع قال فعرفت ان السبق بالهم لا بالقدم (قال في المشوى) اول فكر آخر امد در عمل • خاصه فكرى كويود وصف ازل • دل بكعبه ميرود در هر زمان • جسم طبعى دل بكيرد زامنتان • اين درازو كوئى مر جسيم راست • چه دراز و كونه انجا كه خداست • چون خدا مر جسيم را تبديل كرد • رقتش بي فرمخ وي ميل كرد (ومن حولكم) خبر مقدم لقوله مناقرون اى حول بلدكم يعنى المدينة (من الاعراب) من اهل البوادي وقد سبق الفرق بينه وبين العرب (مناقرون) وهم جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار كانوا نازلين حولها (ومن اهل المدينة) قوم (مردوا على النفاق) خوركده اند واقامت على غوده بر نفاق نادر منافق ما هر شده اند والمردود على الشئ القترن عليه والمهارة فيه باعتباره والمدينة اذا اطلقت اريد بها دار الهجرة التى فيها بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وقبره من مدن بالمكان اذا اقام به فتكون الميم اصلية والجمع مدن بضم الدال واسكانها ومدائن بالهمزة او من دان اذا اطاع والدين الطاعة فتكون الميم زائدة والجمع مداين بلا همز كعباش بالياء واهما اسماء كثيرة منها طابة وطيبة بفتح الطاء وسكون الباء نخلوها من الثمرات اولطيه بالياء كنيه الاثم ودعهم اولطيب عشها فيها ولكونها طاهرة التربة او من النفاق وفي الحديث تنى الناس اى شرارهم كاي تنى الكبر خبت الحديد وفي الحديث ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى حجرها تداخل بالاعوج والمراد بالمدينة جميع الشام فانهم ان الشام خص المدينة بالذكرا شرفها فعلى هذا تكون المدينة شامية كما ذهب اليه ابن ملك قال النووى ليست شامية ولا يمانية بل هى حجازية وقال الشافعى مكة والمدينة يمانيتان (لا تعلمهم) بيان لقوله مردوا على النفاق اى بلغوا من المهارة فى النفاق الى حيث خفى فاقوم عليك مع كمال فطنك وقوة فراستك فالمراد لا تعرف حالهم ونفاقهم (نحن نعلمهم) مناقبين ونطلع على اسرارهم ان قدروا أن يلبسوا عليك لم يقدروا ان يلبسوا علينا (سنعذبهم) السين للتأكيد (مرتين) روى انه عليه السلام قام خطيبا يوم الجمعة فقال اخرج بافلان فانك منافق اخرج بافلان فانك منافق فاخرج ناسا ونفخهم فهذا هو العذاب الاول والعذاب الثانى عذاب القبر وفي بعض الآثار ان المنافق يسأل اربعين يوما فلا يقدر على الجواب ويجوز ان يكون المراد بالمرتين مجرد التكثير كما فى قوله تعالى فارجع البصر مرتين اى مرة بعد اخرى (غير دون) يوم القيامة (الى عذاب عظيم) هو عذاب النار وبه يقوت عذاب عظيم بعد ايشانست از درگاه عزت ومحبوبيت ايشان از نور لقاروئيت وهى عذابى انكبت حرمان ومشفقت هجران بزرگترينست • از فراق تلخ ميكوي سخن

• هر چه خواهی کن ولیکن آن ممکن • تلخ ترا از هر هجران هیچ نیست • دو فرات غیر پیمایج نیست • صد هزاران مرگ تلخ از شوق تو • نیست مانند فراق روی تو • چو در دوران وهران رنجی که هست • سهل تر از بعد حق و غفلت • از فراق این خاکها شورده شود • جله ذوق از فراق غوره شود (و آخرون) ای ومن اهل المدينة قوم آخرون (اعترفوا) اقروا (بذنوبهم) التي هي تخلفهم عن الغزو و ايشار الدعة عليه و الرضى بسوء جوار المنافقين و ندموا على ذلك ولم يعترفوا بالمعاذير الكاذبة و هم طائفة من المتخلفين او ثعوا أنفسهم على سواری المسجد عند ما بلغهم منازل في المتخلفين قد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره فدخل المسجد أولا فصلى ركعتين حسب عادته الكريمة و رآهم كذلك فسأل عن شأنهم فقالوا هؤلاء تخلفوا عنك فهاهنا و الله و أقسموا ان لا يطلقوا أنفسهم حتى يكون رسول الله هو الذي يطلقهم فقال عليه السلام وانا قسم ان لا احلهم حتى أومر فيم قزلت فأطلقهم و اعذرهم (خلطوا عملا صالحا) هو ما سبق منهم من الاعمال الصالحة و الخروج الى المعازي السابقة و ما لحق من الاعتراف بذنوبهم في التخلف عن هذه المرة و تذمهم و ندامتهم على ذلك (و آخريشا) هو ما صدر عنهم من الاعمال السيئة أولا و آخر ايدخل فيه التخلف عن غزوة تبوك و تبديل الواو بالباء حيث لم يقل بآخر يؤذن بكون كل منهما مخلوطا و مخلوطا به و هو بالغ فان قولك خلطت الماء باللبن يقتضي اراد الماء على اللبن دون العكس و قولك خلطت الماء و اللبن معناه ايقاع الخلط بينهما من غير دلالة على اختصاص احدهما بكونه مخلوطا و الآخر بكونه مخلوطا به قال الحذاذى يقال خرجوا الى الجهاد مرة و تخلفوا مرة فجمعوا بين العمل الصالح و العمل السيئ كما يقال خلط الذنائب و الدراهم اى جمعها و خلط الماء و اللبن اى احدهما بآخر (عسى الله ان يتوب عليهم) ان يقبل توبتهم المقهومة من اعترافهم بذنوبهم (ان الله غفور رحيم) يتجاوز عن سيئات الساب و يفضل عليه و هو تعليل لما يفيد كفة عسى من وجوب القبول فانها لا اطماع الذى هو من اكرم الاكرمين ايجاب و اى ايجلب قال الحذاذى و انما ذكر لفظ عسى ليكون الانسان بين الطمع و الاشفاق فيكون ابعد من الاتكال و الاهمال • چون بدئى كاهرا داني • كشت جاني يشماني • و زنداني كاهرا كه بدست • آن نشان شقاوت ابدست • اعلم ان بعض النفوس منافق و بعضها كافر و بعضها مؤمن فانما منافق منها كالصفة الحيوانية من الشهوات فانها تتبدل بالصفة عند استيلاء القلب على النفس بسياسة الشريعة و تربية الطريقة ظاهرا لا حقيقة لانها لا تتبدل بالكلية بحيث تتزعزع عنها الشهوة بل تكون مغلوبة و الكافر منها كالصفة البهيمية في طلب الاغذاء من طلب الماء كولد و المشروب فانها لا تتبدل بضدها و هو الاستغناء عن الاكل و الشرب لحاجة الجسد الى الغذاء بدل ما يتحلل من الجسد و المؤمن منها كالصفة السبعية و الشيطانية من الغضب و الكبر و العداوة و الخيانة فانها تختمل ان تتبدل بأضدادها من الحلم و التواضع و المحبة و الصدق و الامانة عند استنارة النفس بنور الاحلام و ترشح نور الايمان على القلب و انزعاج الصدر بنور ربها و هذه الصفات و غيرها من صفات النفس اذا لم تتبدل بالكلية اولم تكن مغلوبة بأنوار صفات القلب فقيمها بعض النفاق كما جعل النبي عليه السلام الكذب و الخيانة و خلف الوعد و الغدر من النفاق فقال اربع من كن فيه فهو منافق و ان صام و صلى و زعم انه مسلم اذا حدث كذب و اذا اتمن خان و اذا وعد أخلف و اذا عاهد غدر و من كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها فعلى العاقل ان يجتهد بأحكام الشريعة و آداب الطريقة الى ان يحصل الخلاص من النفاق بالكلية ثم ان الاعتراف بالخطيئة ميراث للمؤمن من ابيه آدم عليه السلام روى انه بكى على ذنبه مائتي سنة حتى قبل الله توبته و غفر ذنبه و لذا قالوا نبغى للتائب ان يكثر البكاء و التذلل عند التوبة و يصلى على النبي عليه السلام فانه شفيع لكل نبي و ولي و لذا توسل به آدم الى الله تعالى حيث قال الهى بحق محمد ان تغفر لي و يستغفر لجميع المؤمنين و المؤمنات و معنى الاستغفار سؤال العبد ربه ان يغفر لذنبه و معنى مغفرة لذنب عباده ان يسترها عليهم بفضل ولا يكشف امورهم لخلق ولا يمتثل سترهم و من شرط التوبة ان لا يعتمد ذنبا فان وقع منه سهوا و خطأ فهو معفو عنه بفضل الله تعالى (قال الحافظ) جاني كه برق عصمان بر آدم مني زد • مارا چگونه زيبد دعوى بي كاهي (خذ) يا محمد (من اموالهم) اى من اموال هؤلاء المتخلفين المعترفين بذنوبهم (صدقة) حال كونك (تطهرهم) اى عما تلطخوا به من اوضار التخلف (و تركيمها) اى تبنى تلك الصدقة و اخذها حسناتهم و ترزقهم الى مراتب الخلق

روى انه لما حلهم النبي عليه السلام من وثاقهم وتاب الله عليهم راحوا الى منازلهم وجاؤا بأموالهم كلها وقالوا
 يا رسول الله هذه أموالنا خلقتنا عنك خذها تصدق بها عنا ~~فكره~~ النبي عليه السلام ذلك فزلت هذه الآية
 فأخذ رسول الله ثلث أموالهم لتكمل به توبتهم ويكون جاريا مجرى الكفارة لتخففهم فهذه الصدقة ليست
 الصدقة المفروضة فانها لا تؤخذ هكذا وقيل هذا كلام مبتدأ نزل لا يجاب أخذ الزكاة من الاغنياء عليه
 وان لم يتقدم ذكرهم كقوله انما نزلنا في ليلة القدر لدلالة الحال على ذلك والمعنى خذ من أموال اغنياء المسلمين
 صدقة اي زكاة وسميت بها لدالتها على صدق العبد في العبودية واليه ذهب اكثر الفقهاء قال في الاختيار
 من امتنع عن اداء الزكاة أخذها الامام كرها ووضعهاموضعهما لقوله تعالى خذ من أموالهم صدقة وفي الاشياء
 المعتمد في المذهب عدم الاخذ كرها قال في المحيط ومن امتنع من اداء الزكاة فالساعي لا يأخذ منه كرها
 ولو أخذ لا يقع عن الزكاة لكونها بلا اختيار ~~ولكن~~ يجبره بالحبس ليؤدى بنفسه انتهى قال في المبسوط
 وما يأخذ ظلمة زمان ثامن الصدقات والعشور والجزية والمراج والجبايات والصادرات فالاصح ان يسقط جميع
 ذلك عن ارباب الاموال اذا نوا عند الدفع التصديق عليهم وقيل علم من يأخذ بما يأخذ شرط فالاحوط
 ان يعاد (وصل عليهم) اي ادع لهم بالخير والبركة واستغفر لهم (ان صلاتك سكن لهم) نكح اليافوقهم
 ونظم من بها قلوبهم فهو فعل بمعنى مفعول كالتقص بمعنى المنقوض (والله سميع) باعترافهم (عليم) بندا متهم
 قال في الكافي الصلاة على الميت مشروعة بقوله تعالى وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وقوله عليه السلام
 صلوا على كل بر وفاجر روى ان آدم عليه السلام لما توفي أتى بجنوط وكفن من الجنة ونزلت الملائكة فقبلته
 وكفنته في وتر من الثياب وحنطوه وتقدم ملك منهم فصلى عليه وصلى الملائكة خلفه وفي رواية قال ولده شيث
 لجبريل عليه السلام صل عليه فقال له جبريل تقدم أنت فهل على أبيك فصلى عليه وكبر ثلاثين تكبيرة ثم أقبروه
 ثم ألحدوه ونصبوا اللبن عليه وابنه شيث الذي هو وصيه معهم فلما فرغوا قالوا له هكذا فاصنع بولدك واخوتك
 فانها استنكم ومنه يعلم ان الغسل والتكفين والصلاة والدفن والعلم من الشرائع القديمة وقال بعضهم صلاة
 الجنائز من خصائص هذه الامة ولا منافاة لانه لا يلزم من كونها من الشرائع القديمة ان تكون معروفة لقريش
 اذ لو كانت كذلك لفعّلوا ذلك وفي كلام بعضهم كانوا في الجاهلية يغسلون موتاهم وكانوا ~~يكنفونهم~~ ويصلون
 عليهم وهو ان يقوم ولي الميت بعد ان يوضع على سريره فيذكر محاسنه كلها وينبئ ثم يقول عليك رحمة الله ثم يدفن
 روى ان النبي عليه السلام لما قدم المدينة وجد البراء بن معرور رضى الله عنه قد مات فذهب رسول الله
 واصحابه فصلى على قبره وكبر في صلاته اربعاً فصلاة الجنائز فرضت في السنة الاولى من الهجرة على ما ظنوا ومن
 انكر فرضية صلاة الجنائز كفر كما في القنية وههنا الجاث الاقول ان غسل الميت شرعية ماضية والنية لا تشترط
 لصحة الصلاة عليه وتحصيل طهارته وانما هي شرط لاسقاط القرض عن ذمة المكلفين اي بغسله فان غسل
 الميت فرض كفاية فاذا تركوا اغوا فبينة الغسل يسقط القرض عن ذمة الفاسق وغيره فيقول نويت الغسل
 لله تعالى وانما يغسل الميت لانه يتنجس بالموت كسائر الحيوانات الدموية الا أنه يطهر بالغسل كرامة له ولو وجد
 ميت في الماء فلا بد من غسله لان الخطاب بالغسل توجه لبني آدم ولم يوجد منهم فعل وقيل لن الميت اذا
 فارقه الروح وارتاح من شدة التعرّج انزل فوجب على الاحياء غسله كما في أسئلة الحكم يقول النقيريه نظر
 لانه انما يجب الاغتسال بالماء اذا سكن بشهوة عند الجنحية ولم يوجد في الميت اللهم الا ان يحمل على مذهب
 الشافعي فان المني عنده كيفما كان يوجب الاغتسال حتى لو حل جلا ثقيلاً فخرج منه المني يجب عنده وينبغي
 ان يكون المغسول مسلماً تام البدن او اكثره وفي حكمه النصف مع الرأس فلا يغسل الكافر والنصف بالرأس
 وأن يكون الغافل يحل له النظر الى المغسول فلو ماتت امرأة في السفر عيها ذو رحم محرم منها وان لم يوجد
 اقل أجنبي على يده خرقه ثم عيها وان ماتت أمة عيها أجنبي بغير توب وكذا لو مات رجل بين النساء عيتمته ذات
 رحم محرم منه أو أمته بغير توب ولو مات غير المشتبه او المشتبه غسله الرجل والمرأة وعن ابي يوسف ان
 ان الرضعة بغسلها ذوالرحم وكراهه غيره ولا يغسل زوجته وتغسل زوجها الا اذا ارتفعت الزوجية بوجه ويستحب
 ان يكون الغسل اقرب الى الميت فان لم يعلم فأهل الورع والامانة وان يوضع الميت عند الغسل بموضع خال من
 الناس مستور عنهم لا يدخله الا الغافل ومن يعينه كما في السيرة الحلبية ولو اختلط مولى المسلمين ومولى الكفار

فمن كانت عليه علامة المسلمين صلى عليه ومن كانت عليه علامة الكفار ترك ومن لم يكن عليه علامة والمسلمون
 أكثر غسلوا وكفّنوا وصلى عليهم وينوون بالصلاة والدعاء للمسلمين دون الكفار ويدفنون في مقابر المسلمين
 وإن كان الفريقان سواء أو كانت الكفار أكثر لم يصل عليهم وبغسلون ويكفّنون ويدفنون في مقابر المشركين ومن
 استهل بعد الولادة غسل وصلى عليه والاغسل في المختار وأدرج في خرقة ولا يصلى عليه ولومات لمسلم
 قريب كافر غسله غسل النجاسة وافه في خرقة وألقاه في حفرة أو دفعه إلى أهل دينه قال القهستاني لا يجب
 غسل كافر أصلا وانما يباح غسل كافر غير حربى له ولّى مسلم كافي الجلابى والشهيد لا يغسل وبغسل الشهيد
 الجنب عنده خلافا لهما وإذا انقطع الحيض والنفس فاستشهدت فعلى هذا الخلاف وإذا استشهدت قبل
 الانقطاع تغسل على الأصح ولومات بغير قتل ولو في المعركة غسل ولو قتل برجم أو قصاص أو تعزير أو اقتصاص
 سبع أو سقوط بناء أو غرق أو طلق أو نحوها غسل بخلاف كالمقتول لبعي أو قطع طريق غسل في رواية
 ولا يصلى عليه في ظاهر الرواية وعند أبى حنيفة في الصلاة على المصلوب روايتان ولو قتل نفسه خطأ يصلى
 عليه بخلاف ولو نعتد فالأصح لا يصلى عليه لانه لا توبة له والصلاة شعاعة والثاني أن الصلاة على الميت
 فرض كفاية عند العامة وقتها وقت حضوره ولذا قدمت على سنة المغرب كافي الخزانة وفي الحديث امرعوا
 بالحنيزة وأهل مكة في غفلة عن هذا فانهم غالباً يجيئون بالميت بعيد الظهر أو وقت التسبيح في الصحر وقد
 يكون مات قبل هذا الوقت بكثيرة يضعونه عند باب الكعبة حتى يصلى العصر أو الصبح ثم يصلى عليه
 كافي المقاصد الحسنة يقول الفقير وأهل كل بلدة في غفلة عن هذا في هذا الزمان ساعهم الله تعالى وتجوز صلاة
 الحنيزة حين طلوع الشمس واستوائها وغروبها بلا كراهة إن حضرت في هذه الاوقات وإن حضرت قبلها
 أخرت ويقوم الامام حداء الصدر لانه محل العلم ونور الايمان ويكبر ويثنى اى يقول الامام والمؤمن والمنفرد
 سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك وجل ثناؤك ولا اله غيرك قوله وجل ثناؤك لم يذكر في
 الاحاديث المشهورة فلم يأت به صلى الفرض ولا بأس للمتنفل باتباعه لان النفل مبنى على التوسيع فيجوز فيه
 ما لا يجوز في الفرض قال الحلبي الاولى تركه الا في صلاة الحنيزة ثم يكبر ويصلى على النبي عليه السلام بما يحضره
 كافي الجلابى او بما يصلى به في الفرض كافي المستصفي فيقول اللهم صل على محمد وعلى آله محمد كما صليت على
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
 انك حميد مجيد والمعنى اللهم صل على محمد صلاة كاملة كما دل عليه الاطلاق وقوله وعلى آل محمد من
 عطف الجملة اى وصل على آله مثل الصلاة على ابراهيم وآله فلا بد لكل بوجوب كون المشبه به اقوى كاهو
 المشهور كافي القهستاني ثم يكبر ويدعو للميت او لكل مسلم ولوحيا ويسن الدعاء المعروف اللهم اغفر لحينا وميتنا
 وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا واشائنا اللهم من أحببتنا منا فأحببه على الاسلام ومن توفيتنا منا
 فتوفه على الايمان وخص هذا الميت بالرحمة والغفران والروضة والرضوان اللهم ان كان محسناً فزد
 في احسانه وان كان مسيئاً فتجاوز عنه برحمتك يا ارحم الراحمين كافي عيون الحقائق وفي الصبي والمجنون
 لا يستغفر لهما لعدم ذنبهما بل يقول اللهم اجعله لنا فرطاً واجعله لنا اجرا وذخراً واجعله لنا شافعاً مشفعاً
 اى مقبول الشفاعة ومن لم يحسن قال اللهم اغفر لى ولوالدى ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
 برحمتك يا ارحم الراحمين وروى انه صلى الله عليه وسلم لما درج في اكله فانه ووضع على سريره ثم وضع على شفير قبره
 المنثور وذلك يوم الثلاثاء دخل عليه ابو بكر رضى الله عنه مع نفر من المهاجرين والانصار بقدر ما يسع البيت
 وذلك بعد ما بويع له بالخلافة وصلى على النبي عليه السلام بأربع تكبيرات وضمن صلاته هذا الدعاء وهو اللهم
 اننا شهدنا صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما نزل الله عليه ونصح لآلئته وجاهد في سبيل الله حتى أعز الله دينه
 وتمت كلمته فاجعلنا الهنا من تبع القول الذى انزل معه واجمع بيننا وبينه حتى تعرفه بنا ونعرفه فانه كان
 بالؤمنين رؤفاً رحيماً لا يتبعى بالايمان به بدلاً ولا نشترى به ثمناً ابداً وانما خصوا هذا الدعاء بالذكر لانه الذى يلقى به
 صلى الله عليه وسلم ومن ثمة استشاروا كيف يدعون له فأشير بمثل ذلك ثم يكبر ويسلم تسليمتين عن يمين وشمال
 بنية من ثمة الا الميت غير رافع صوته مثل سائر الصلوات ويسن خفض الثانية وبرسل بعد الرابعة يديه لانه ليس
 بعد هاذن كروا لركن هو التكبيرات الاربع واما النثناء والصلاة والدعاء والسلام فسنن كافي الجلابى ولا يرفع يديه

الا في التكبير الاول لانه شرع بين كل تكبيرتين ذكر مقدرا فاذا فرغ منه علم انه جاء او ان الآخر قال في الاشياء لو قرأ
 الفاتحة في صلاته على الجنائز ان قصد الشاء والدعاء لم يكبره وان قصد القراءة كره انتهى واذا ادرك الامام
 في الصلاة وقد سبق ببعض تكبيراتها نظر تكبيرة اخرى فيتابع الامام فيها ثم يأتي بما سبق به بعد سلام الامام
 متواليا وعند ابى يوسف والشافعي لا ينتظر بل يكبر ويشرع معه وما اذا ادرك بعد الرابعة لا يكبر عندهما
 لفوات الصلاة عليه ويكبر عند ابى يوسف فاذا سلم الامام قضى ثلاث تكبيرات ولو كان حاضرا وقت التحريم
 ولم يكبر مع الامام للافتتاح فهو لا ينتظر تكبيرا للامام بل يشرع ويكبر ولو اجتمعت الجنائز يصلى عليهم دفعة
 واحدة كذا في المحيط والصلاة على الكبير افضل من الصلاة على الصغير كما في المضمرات والثالث ما للحكمة
 في عدم فرض الركوع والسجود في صلاة الجنائز قيل لان صلاة الجنائز دعاء وثناء واستشفاع للميت والركوع
 والسجود خاص بالتعبد لله تعالى من غير واسطة اختص به الله المحمدية لان السجدة كانت تجوز لتعظيم
 المخلوق في الله السالفة ونحن نمنعنا عن الركوع والسجود لغیر الله تعالى وقيل لان الميت اعترض بين المصلی
 وبين الله تعالى فلو امر بالركوع والسجود لتوهم الاعداء والجهلة انه للميت كما توهم الشيطان من سجود الملائكة
 انه لا آدم عليه السلام فأبى حسدا وعصى جهلا وان كان ما جذا متعبدا قبل ذلك فاقتن بجهله وحسده
 باحتجابه عن كون المسجود له في الحقيقة هو الحق وقال آدم بمنزلة المجرأ (قال الجاهلي) اى أنك بقبلة بيتان
 روست ترا • برمز حجاب شد پوست ترا • دل در پی این وآن نه نیکوست ترا • يككدل داری
 بستينك دوست ترا (وقال غيره) ازان محراب ابرور و مكردان • اكر در مسجدی ورد خرابات • والاربع
 انه يستحب جعل الصفوف في الصلاة على الميت ثلاثة وفي الحديث ما من مسلم يموت فيصلى عليه امة يبلغون
 ثلاثة صفوف الا غفر الله له قال الطبراني في معجمه الامة اربعون الى المائة وجاء التصريح بالعدد في حديث مسلم
 وهو ما من مسلم يصلى عليه اربعون الاشعة وافية اما سرتنث الصفوف فلان ذلك من باب التوسع في الرجا
 كأنهم يقولون جئنا لثلاثة صفوف شافعين فلا تردنا خائبين وهذا مثل تكثير الخطى الى المساجد فانه يستحب
 تصير الخطى في المشي الى المسجد لانه يكسب له بكل خطوة حسنة ويحط عنه سيئة ويرفع له درجة فهو من
 باب التوسع في الرجا واذا استحب جعل الصفوف ثلاثة فالظاهر انهم في الفضيلة سواء ولا مزية حينئذ
 للصف المتقدم لانهم مأمورون بالتأخر وقال الحلبي افضل صفوف الجنائز آخرها بخلاف سائر الصلوات فان
 الصف الاول اعلم بحال الامام فتكون متابعته اكثر وتوابه أوفر وعن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي
 عليه السلام انه قال اول زمرة تدخل المسجد هم اهل الصف الاول وان صلوا في نواحي المسجد كما في خالصة
 الحقائق واما سائر الاربعة فلا تليحظ قط اربعون الاوفيم عبد صالح كما في اسئلة الحكم وتحصل الشفاعة
 بأقل الامر من الثلاثة الصفوف والاربعة • كما في فتح القريب والمستحب هو الاول كما سبق والخامس
 ان في الدعاء والاستغفار رفع المصلي والميت ويصل نواب جميع القرب اليه بدينيا كان او ماليا كالصدقة والعق والصلاة
 والصيام والحج والقرأة واجمع المسلمون على ان قضاء الدين يسقط عن ذمة الميت التبعة وينقعه ذلك حتى
 لو كان من اجنبي او من غير تركته واجهوا على ان الحي اذا كان له على الميت حق من الحقوق فاحله منه
 ينقعه ويرأ منه كما يسقط من ذمة الحي قال ابن الملك اعلم ان جعل الانسان نواب عمله لغيره صلاة كان او صدقة
 او غيره ما جاز عند اهل السنة خلافا للامة تلة لهم ان الثواب هو الجنة ولا قدرة للانسان على تملكها ولنا انه
 عليه السلام ضحى بكشين أمهين احدهم نفسه والاخر عن أمته المؤمنين فالاعتراض على الشارع باطل
 اذ العبادة انواع بدنية محضة كالصلاة فالنباية لا تجوز فيها لان الغرض منها وهو اتعاب النفس الامارة
 لا يحصل ونوع منها مالية محضة كالزكاة فالنباية فيها تجوز لان الغرض منها هو اغناء الفقير يحصل بالنباية
 • لكن لا تؤخذ من تركته بغير وصية ونوع منها مركبة منهما كالخمس فمن حيث انه متعلق بالبدن لا تجوز فيه
 النباية عند الاختيار ومن حيث انه متعلق بالمال جاز فيه النباية عند الاضطرار وهو العجز الدائم عن ادائه
 هذا في الحج القرض واما في النفل فالنباية جائزة مع القدرة لان في النفل سعة قال في فوائد الفتاوى الاولى
 ان يوصى باسقاط صلاة عمره بعد البلوغ وان صلاها بغير ترك لاحتمال الفساد والنقصان في اركانها
 انتهى واذا اوصى رجل ان يطعم عنه وليه لصلاة الفاتحة بعد موته فالوصية جائزة ووجب تنفيذها من ثلث ماله

يعطى عن كل مكتوبة نصف صاع من الحنطة وفي صوم التذكار كذلك ولا يجوز ان يصوم عنه الولي كما لا يجوز
صلاته له لقوله عليه السلام لا يصوم ولا يصلي احد عن احد قال القهستاني والقياس انه لا يجوز الفداء
عن الصلاة واليه ذهب البلخي كما في قاضي خان والاستحسان ان يجوز الفداء عنها اما في الصوم فلورود النص
واما في الصلاة فله صوم الفضل ولذا قال محمد انه يجزى بها ان شاء الله تعالى وينبغي ان يفدى قبل الدفن
وان جاز بعده وقال في الاشياء اذا اراد الفدية عن صوم ابيه او صلاته وهو فقير يعطى من الحنطة فقيرا
تم يستوهبه ثم يعطيه وهكذا وذلك بعد ان يسقط من عمره اثني عشرة سنة ويسقط من عمرها تسعة لان اقل مدة
بلوغ الرجل اثنا عشرة سنة ومدة بلوغ المرأة تسع سنين كما ذكره في الوفاية في آخر كتاب الحج وما ينبغي ان يعلم
ان المعتبر في الطعام للصلاة قدر الطعام دون عدد المساكين حتى لو اعطى مسكينا واحدا في يوم واحدا اكثر من
نصف صاع من البر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة الصوم والظهار لان المعتبر فيهما عدد المسكين كذا في شرح
النقابة وكره دفع نصاب او اكثر الى فقير غير مدين لان الاتفاقة به صادف حال الغنى ولو صادف حال الفقر لكان
اكمل فلو كان مديونا وصاحب عيال لا يكره لانه لا يكون به غنيا (المعلموا) الاستفهام للتقرير اني لم يعلم اولئك
التائبون (ان الله هو يقبل التوبة) العجيبة الخالصة (عن عباده) المخلصين فيها وتجاوز عن سيناتهم كما يفصح
عنه كلمة عن قال الحدادي قبول التوبة ايجاب الثواب عليهما (وبأخذ الصدقات) اي جنس الصدقات
صدقاتهم وصدقات غيرهم اراد به اخذ النبي عليه السلام والائمة بعده لان اخذهم لا يكون الا بأمر الله وكان الله
هو الآخذ قال البيضاوي يقبلها قبول من يأخذ شيئا ليؤدى به فدية استعارة تبعية لان الآخذ حقيقة
هو الرسول عليه السلام لان عينه لا اخذها والصدقات جمع صدقة تطلق على الواجب والتطوع وغلب على
افواه العامة تسمية الواجب من الماشية صدقة ومن النبات عشرا ومن النقود زكاة كما في فتح القريب
(وان الله هو الثواب) اي المتجاوز عن تاب وهو الذي يرجع بالانعام على كل مذهب يرجع الى التزام الطاعة
وفي التأويلات النجمية هو الثواب هو الموفق للتوبة بلطفه وكرمه ولولا توفيقه ما تاب مذهب قط كما لا يتوب
ابليس اعدم التوفيق (وفي المننوي) جزعنايت كهكشابد چشم را * جز محبت كه نشاند خشم را *
جهدي توفيق خود كس را بباد * در جهان والله اعلم بالارشاد (الرحيم) من مات على التوبة ورجعه
الله على العباد ارادة الانعام عليهم ومنع الضرر عنهم ويجوز ان يرجع ضمير الم يعلموا الى غير التائبين من
المؤمنين فالآية اذا ترغيب للعصاة في التوبة والصدقة (وقل) لهم بعد ما بان لهم شأن التوبة (اعملوا) ماشدتم
من الاعمال فظاهره ترخيص وتخيير وباطنه ترغيب وترهيب (فسيرى الله عملكم) فانه لا يخفى عليه خيرا كان
او شرا فعلى لما قبله وتأكد للترغيب والترهيب والسبب للتأكد (ورسوله المؤمنين) في الخبر لو ان رجلا عمل
في صخرة لا باب لها ولا كوة تخرج عنه الى الناس كما شأما كان والمعنى انه تعالى لا يخفى عليه عملهم كما رأيت وتبين
لكم ثم ان كان المراد بالرؤية معناها الحقيقي فالامر ظاهر وان اريد بها ما آلتها من الجزاء خيرا او شرا فهو خاص
بالدينوي من اظهار المدح والثناء والذكر الجليل والاعزاز ونحو ذلك من الاجزية واضدادها (وستردون)
اي بعد الموت (الى عالم المقيب والشهادة) قدم الغيب على الشهادة لسعة عالمه وزيادة خطره وعن ابن عباس
رضي الله عنهما الغيب ما يسترونه من الاعمال والشهادة ما يظهره منه كقوله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون
فالتقديم حينئذ لتحقيق ان نسبة علمه المحيط بالسرى والعلن واحدة على البلغ وجهه وآكده لايهام ان علمه تعالى
بما يسرون اقدم منه بما يعلنون كيف لا وعلمه سبحانه بعلوماته منزه عن ان يكون بطريق حصول الصورة بل
وجود كل شئ وتحققه في نفسه علم بالنسبة اليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الامور البارزة
والكامنة قال في التأويلات النجمية وستردون باقدام اعمالكم الى الله الذي هو عالم بما غاب عنكم وغيبتم عنه
فأما ما غاب فهو نتائج اعمالكم من الخير والشر وجزاؤها فانها لم تغيب عنكم زدت في الخير وما علمتم شرا واما
ما غيبتم عنه فهو التقدير الازلي والحكمة فيما جرى به القلم من اعمال الخير والشر وعالم بما تشاهده العيون والقلوب
في الملك والمملوك (فبينكم) غضب الرد الذي هو عبارة عن الامر الممتد الى يوم القيامة (بما كنتم تعملون)
قبل ذلك في الدنيا والمراد بالتبينة الاظهار لما بينهما من الملازمة في انهما سببان للعلم تنبيها على انهم كانوا جاهلين
بحال ما ارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته اي يظهر لهم على رؤوس الاشهاد ويعلمهم اي شئ شنيع كانوا يعملونه

في الدنيا على الاستمرار ورب عليه ما يليق به من الجزاء انتهى فعل العاقل ان يسعى في طريق الاعمال الصالحة
 ويجتنب عن ارتكاب الافعال الفاضحة كيلا يفتضح عند الله وعند الرسول وكافة المؤمنين قال في التأويلات
 النجمية ان لعمل الحسن وخلوصه نوراً يصعد الى السموات بقدر قوة صدقه وخالصه فالله تعالى يراه بنور
 الوهنية وروح الرسول عليه السلام يراه بنور نبوته وارواح المؤمنين يرونه بنور ايمانهم فاستعلاء ذلك بصفاته
 وضوئه يكون على قدر علو همة المحسن وخلوص نيته وصفاء طويته وان لعمل النبي طلة تصعد الى السموات
 بقدر قوة غفلته وخباثة نفسه فالله تعالى يراها وروح رسوله وارواح المؤمنين وفي الحديث تصعد الحفظة
 بعمل العبد من صلاة وزكاة وصوم وحج وعمرة وخلق حسن وصفت وذكر لله تعالى وتشيعه ملائكة السموات
 السبع حتى يقطعون به الحجب كلها الى الله تعالى فيقفون بين يدي الرب جل جلاله ويشهدون بالعمل الصالح
 المخلص لله فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا الرقيب على ما في نفسه انه لم يردني بهذا العمل
 ولا اخلصه لي وانا اعلم بما اراد بعمله عز الادميين وعزكم ولم يغترني وأنا اعلام الغيوب المطلع على ما في القلوب
 لا تخفى علي خافية ولا تعزب عني عازبة على بما كان كعلي بما لم يكن وعلي بما مضى كعلي بما بقي وعلي بالاولين
 كعلي بالآخرين اعلم السر واخفي فكيف يغترني عبدي بعمله وانما يغتر المحلوقين الذين لا يعلمون وأنا اعلام الغيوب
 عليه لعني وتقول الملائكة السبعة او الثلاثة الالاف المشيعون باربنا عليه لعنتك ولعنتنا فيقول اهل السماء
 عليه لعنة الله ولعنة اللاعنين (قال السعدى) وكريم اندوده باشد نخاس • نوان خرج ككردن
 برناشاس • منه آب زرجان من برشيز • كه صراف دانا نكرد بيجز • اعلم ان الافلام كتبت على
 الالواح احوال العالم كلها من السر والظواهر ثم سلت الالواح للخرقة وجعل لكل شئ خزائن ووكلت
 عليها حواظ وكوالى كما قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه فتنسخ السفرة من الخزنة والحفظة من
 السفرة فلا اعمال كلها مخازن تقسم منها وتنتهى اليها وغاية خزائن الاعمال الصالحة سدة المنتهى فلم من هذا
 ان الحفظة مطلقون على اعمال العباد قلبية كانت او قالية وليسوا بملعين على المقبول منها وغير المقبول
 الا بعد العرض والرفع فكل عمل مضبوط مجزى به فان اخفاء العبد عن الخلق لا يقدر على اخفائه عن الله
 تعالى وعن الملائكة (قال السعدى) درسته زروى خود بچردم • تا عيب نكستند مارا •
 در بسته چه سود عالم الغيب • داناي نهان واشكارا (واخرون) عطف على آخرون قبله اى ومن
 المتخلفين من اهل المدينة ومن حولها من الاعراب قوم آخرون غير المعترفين المذكورين (مرجون) قرأ نافع
 وحزة والكسافى وحض مرجون بالواو على ان يكون اصله مرجيون بالياء والباقون مرجأون بالهمزة
 يقال ارجينه وارجأه بالياء والهمزة اذا اخرته والنسبة الى المهوم زمرجنى كرجى لا مريج كعط والى غير
 مرجى بياء مشددة عقيب الجيم وهم المرجنة بالهمزة والمرجبة بالياء محففة كما فى القاموس والمرجئة قوم
 لا يقطعون على اهل الكبار بشئ من عفو او عوبة بل يرجئون الحكم في ذلك اى يؤخرونه الى يوم القيامة
 كما فى المغرب والمعنى مؤخرون (لا امر الله) فى شأنهم اى حتى ينزل الله فيهم ما يريد (اما بهيهم) ان قوا على ما هم
 عليه من الحال وهو عدم المسارعة الى التوبة والاعتذار دون النفاق فانهم كانوا غير مختصين (واما يتوب عليهم)
 ان خلصت نيتهم وصحت توبتهم والجله فى محل النصب على الحالية اى منهم هؤلاء اما معذنين وامامتوب عليهم
 فان قلت اما للشك والله تعالى منزعه اذ هو عالم بما يصير اليه امرهم قلت التردد راجع الى العباد والمعنى ليكن
 امرهم عندكم بين الخوف والرجاء وقال ابو البقاء اذا كانت اما للشك جازان يلها الاسم وجازان يلها الفعل
 فان كانت للتخير وقع الفعل بعدها وكانت معه ان كقوله اما ان تلقى (والله عليهم) بأحوالهم (حكيم) فيما فعل
 بهم من الارزاء وغيره والاية نزلت فى ثلاثة نفر من المتخلفين وهم كعب بن مالك ومرة بن الربيع العمري
 وهلال بن امية كانوا من اهل بدر ومياسير ومع ذلك تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك
 قال كعب بن مالك انا فره اهل المدينة جلا حتى شئت لحقت العسكر فتأخر اياما وابس بعدها من الجوق بهم
 فندم على ما صنعت وكذلك صاحبه وان لم يفعلوا ما فعله ابولبابة واصحابه من شدة انقسامهم على السوارى
 واطهار النمل والجزع فوقفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية ونهى الناس ان يجالسوهم
 او يؤاكلوهم او يشاربوهم وامرهم باعتزال نسائهم وارسالهن الى اهل بيته فجات امرأة هلال تسأل ان تأتبه

بطعامه فانه شيخ كبير فاذن لها في ذلك خاصة وجاء رسول من الشام الى كعب برغبة في الحاق بهم
فقال كعب بلغ من خطيئتي ان اطمع في المشركون قال فضات على الارض بمارحبت وبكى هلال
ابن امية حتى خيف على بصره فجعل ناس يقولون هاكوا ان لم ينزل الله اهلهم عذرا و آخرون يقولون عسى الله
ان يغفر لهم فصاروا عندهم من جنين لامر الله اما بعدهم واما رحمتهم حتى نزلت نوبتهم بعد ما مضى خمسون
يوما بقوله لقد تاب الله على النبي وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية اخر الله تعالى امرهم مدة ثم بين
نوبتهم على اجمال الوجوه حيث قرن نوبتهم بنوبته تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار
وعلم منه ان الهجران للتربية جائز ولو فوق ثلاثة ايام الا ترى الى الاصحاب كيف قطعوا سلامهم وكلامهم من
اولئك الثلاثة الى ان بلغ الكتاب اجله وان اخلاص النية وتقوى بعض الامور الى الله تعالى سبب رحمة الله تعالى
وان البكاء ايضا مدار لقبول التوبة واخلاص الحال فلا بد من الاستغفار والبكاء على الاوزار حتى غن بعض
اصحاب فتح الموصلي قدس سره قال دخلت يوما على فتح فوجدته يبكي وقد خالطت دموعه صفرة فقلت له بالله
عليك يا سيدي هل بكيت الدم فقال والله لولا انك اقممت على بالله عز وجل ما خبرتك بكيت الدمع وبكيت
الدم فقلت على م بكيت الدمع قال على تخلفي عن الله تعالى قلت فعلى م بكيت الدم قال على الدموع ان لا تصح لي
اي لا تقبل مني قال فلما توفي رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقرني ربي وقال يا فتح بكيت
كل هذا البكاء على ماذا اهتلت يارب على تخلفي عن حقك قال والدم لم بكيتك قلت يارب على الدموع ان لا تصح
لي قال يا فتح فما اردت بهذا كله وعزتي وجلالي لقد صعد الى حائطك اربعين سنة بصيفتك وما فيها خطيئة
فهذه حال اكابر اولياء الله تعالى يسبون الظن بأنفسهم ويجهلون في الله وان علموا الغفو والمغفرة ووقف
الفضيل في بعض حجته ولم ينطق بشئ فلما غربت الشمس قال واسوأ تأم وان عفوت يقول الفقير وهذا كلام حق
فان من الفضاحة العصيان ومن الفضاحة ايضا بقاء اثره الدنيوي بعد الغفران الا ترى ان عتقاء جهنم
لا يترحمون يوم القيامة وان دخلوا الجنة الى ان يدعو الله تعالى ما كتب على جباههم من الاثر (قال الحافظ)
هر چند که هجران عمر و صل بر آرد • دهقان ازل کاشکه ابن تخم نه کشی (وقال السعدي)
بسانام نه کرى پنجاه سال • که يك نام زشنش کند بايمال • وفي الآية اشارة الى ان الحكمة الالهية
اقتضت اقدام بعض النفوس على الذنوب وتأخير نوبتهم وهم مترددون بين الخوف والرجاء ولهم فيما بين ذلك
تربية لطيفة واجتناحى الخوف والرجاء الى ان يصلوا الى مقام القبض والبسط الى ان يبلغوا سرادقات الانس
والهيبه ثم لطيفة واجتناحى الانس والهيبه الى قاب قوسى السبر والتجلى او ادنى الوحدة والله عليم بتربية عباده
حکيم بمن يصلح للتقرب والقبول ومن يصلح للبعد والرد كذا في التأويلات النجمية (والذين اتخذوا مسجدا)
اى ومن المتخلفين عن غزوة تبوك المناقون الذين اتخذوا مسجدا وقبا وهو بضم القاف ويذكر ويقصر قرية
قرب المدينة على نصف فرسخ منها كما في التبيان اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة وقدم قبا
نزل في بني عمرو بن عوف وهم بطن من الاوس على كانوا بن الهدم وكان شيخ بن عمرو بن عوف وهل كان اسلم قبل
وصوله صلى الله عليه وسلم الى قبا او بعده فحسب اختلاف فلما نزل وذلك في يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الاول قال عمار بن ياسر رضى الله عنه ما لرسول الله بدم ان يجعل له مكان يستظل به اذا سئقظ
وبصلى فيه فجمع حجارة فاسس رسول الله مسجدا واستقم بنيانه عمار فعمار اول من بنى مسجد العموم المسلمين
وكان مسجدا قبا اول مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه جماعة ظاهرين اى آمنين وبعد
تحوله عليه السلام الى المدينة وذلك في يوم الجمعة بعد ان لبث في قبا بقية يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء
ويوم الخميس اوبضع عشرة ليلة وهو المنقول عن البخارى واربعة عشر يوما وهو المنقول عن مسلم كان يأتيه
يوم السبت ماشيا ورا كبا ويصلى فيه ثم ينصرف وفي الحديث من توضأ واسمغ الوضوء ثم جاء مسجدا قبا صلى فيه
له اجر عمرة كما في السيرة الحلبية فهذا المسجد وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار بمعاونة بني عمرو بن عوف
خالصا لله تعالى كما عليه الاكثرون وفي الحديث من بنى مسجدا لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتا في الجنة
قال القرطبي هذه المسألة ليست على ظاهرها من كل الوجوه وانما معناه بنى له شوا به بناء اشرف واعظم وارفع
لان اجور الاعمال متضاعفة وان الحسنه بعشر امثالها وهذا كما قال في الترة انها تزداد حتى تكون مثل الجبل

ولكن هذا التضعيف انما هو بحسب ما يقتضيه بالفعل من الاخلاص فان بنى على غير الاخلاص او على وجه غير مرضي فلا ثواب له ولا يعبأ الله به وان كان في ظاهر الشرع له حكم المساجد من الاحترام والتعظيم وغير ذلك وكذا الربط والخوانق والقناطر والمطاهر وكل بناء فهو مشروط بذلك قاله في شرح الامام قال النووي يدخل في هذا الحديث من عمر مسجد اقد استهدم واذا اشترك جماعة في عمارة مسجد فهل يحصل لكل منهم بيت في الجنة كمالوا اعتقد جماعة عبدا مشتركا بينهم فانهم يعتقدون من النار ويجوزون العقبة لقوله تعالى وما ادراك ما العقبة فكذلك رتبة وقد فسر النبي عليه السلام تلك الرتبة بعمق البعض والقياس الحاق المساجد بالعقبات لان فيه ترغيبا وجمالا للناس على انشاء المساجد وعمارتها وهل يمكن الكافر من بناء المسجد فذهب بعضهم الى ان الصحيح جواز لقوله عليه السلام ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر كما في تفسير البغوي قال الواحدى عند قوله تعالى ما كان للمشركين ان يعبروا مساجد الله دلالة الآية على ان الكفار ممنوعون من عمارة مسجد المسلمين ولو اوصى لم تقبل وصيته انتهى قال سعدى جلبي المقتى عدم قبول وصيته بجمع عليه بين احكامنا الخفية انتهى ولا يصبر الكافر ببناء المسجد مسلما وان عظمه حتى يأتي بالشهادتين بخلاف المسلم اذا اتى كنيسة واعتقد تعظيمها فانه يكفر لان الكفر يحصل بمجرد النية والاسلام لا يحصل الا بالانطق بالشهادتين كما في فتح القريب يقول الفقير سامحه الله القدير علم منه ان بعض القبط في الديار الرومية ممن اظهر الاسلام رأينا هم يصلون ويصومون كصلاة المخلصين وصيامهم ثم انهم يدخلون كنائس النصارى في مواضعهم فهم مرتدون بذلك ولا تصح الصلاة على موتاهم ان ما واعي تلك الحالة لانه لاشك في تعظيمهم الكنائس ومواضعهم النصارى في افعالهم في ايامهم وليلاليم المعهودة فلا توقف في كفرهم واما تلفظهم بالشهادة فهو بحسب العادة ولا يفتى عنهم ذلك شيئا في اعتقادهم وبعض المعاصرين من العلماء يتوقفون في كفرهم جهلا بالعباد بالله تعالى ثم يرجع وتقول ان بنى عمرو بن عوف لما بنوا ذلك المسجد حسدتهم اخوتهم بنو غنم بن عوف وقالوا انصلي في مربوط حمار لامرأة عمرو وذلك لانه كانت امرأته تربط فيه حمارها وقيل كان مكان مسجد قبا محلا يجفف فيه التمر لكتنوم ابن هدم رضى الله عنه ما بنوا مسجدا آخر في قبا على قصد الفساد وتفرق جماعة المؤمنين وان يؤمهم فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام وفي الحديث ادى انهم يشوه باذن النبي عليه السلام اقول هذا يخالف سوق القصة كما لا يخفى وبعيد ان ياذن رسول الله قبل اشارة الله في ذلك وقصة ابي عامر الراهب انه كان من اشرف قبيلة الخزرج تنصر في الجاهلية وترهب ولبس المسوح وكان ماهرا في علم التوراة والانجيل (قال الكاشغري) ويؤسسه نعت وصف سيد عالم براهل مدينه مى خواند چون آن حضرت بمدينه هجرت فرمود اهل آن خطه شيفته جمال وكمال وى شده واز صحبت ابو عامر بر مي بند و برواى او نكرند * باوجود بجان بخش نواى آب حیات * حيفم آيد سخن از چنمه حيوان كفتن * غصده وعاداه لانه زالت به عليه السلام رياسته وقال له لاجدة وما يقاتلونك الا قاتلتك فلم يزل يقاتل معه عليه السلام الى ان تقاتل معه يوم هوازن فلما انتهزت هوازن خرج الى الشام (قال الكاشغري) بنزد هرقل كه ملك روم بود رفت و مى خواست از روم عبور وكسك ساز كرده بجنك مسلمانان آيد نامه نوشت بمنافقان چون نعليه بن خايط وامثال او كه شما در مقابل قباد رحله خویش برای من منجدي سازيد كه چون من بمدينه آيم انجا با فاده علم اشتغال نمايم ايشان مسجدى ساختند وحضرت پيغمبر چون عازم غزوة بولك شد بايان مسجد آمده كفتند يا رسول الله ما براى ضعيفان وبيچارگان وباريكى و تاريكى مسجدى ساخته ايم والتماس داريم كه دران مسجد نماز كزاري و غرض ايشان آن بود كه بواسطه نماز آن حضرت مهم خود را استحكام دهند چنانچه در مشنويست * مسجد اصحاب مسجد را نواز * تامه ي تاشب دى باماباز * تاشود شب از جالت همچو روز * اى جمالت آفتاب جان فروز * اى در بغا كان سخن از دل بدي * تاملر اآن و تو حاصل شدى * قال فى السيرة الحلبية كانوا يجتمعون فيه ويعيبون النبي عليه السلام ويستزنون به فقال النبي صلى الله عليه وسلم انى على جناح سفر وحال شغل ولو قد منا لاتيناكم فصلينا لكم فيه فلما رجع من بولك اتوه فسالوه ايتبان مسجدهم فدعاه عليه السلام بمقصيه ليلسه وبأيتهم فأنزل الله هذه الآية فقال والذين اتخذوا مسجدا (ضارا) مفعول له اى مضارة للمؤمنين (قال الكاشغري) براى ضرر مؤمنان وستيزه ايشان (وكفرا) وتقوية للكفر الذى

بضمونه (وتفرق بين المؤمنين) الذين كانوا يجتمعون في مسجد قبا فاتهم ارادوا بنائهم المسجد صرف بعض الجماعة اليه وتفرق كلمة المؤمنين (وارصادا) اي ترقبوا وانتظروا (لن حارب الله ورسوله من قبل) اي من قبل اتخاذ هذا المسجد وهو ابو عامر الراهب اي لاجله حتى يجيء فيصلي فيه ويظهر على رسول الله وقد سبق حضوره في الوقائع كلها فمن متعلق بجارب او يتخذوا اي اتخذوا مسجدا من قبل ان يظهر هؤلاء النفاق بالتخلف (وليلحقن) والله ليخلص فهو جواب قسم مقدر (قال الكاشفي) وهو آيئته سو كند ميخوزند چون كسي كو يد چرا اين مژك ساختيد (ان) نافية (اردنا) اي ما اردنا بنائهم هذا المسجد (الاحسنى) الانحصلة الحسنى وهى الصلاة وذكر الله والتوسعة على المصلين (والله يشهد انهم لكاذبون) في حلفهم ذلك ولما نزلت هذه الآية واعلمه الله بخبرهم وما هموا به دعاى رسول الله الوحشى قاتل حمزة وجماعة معه فقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهلها فاهدموه واحرقوه فخرجوا سراعا واخذوا سيفا من الخيل وأشعلوا فيه النار وذلك بين المغرب والعشاء وهدموه الى الارض واهم النبي عليه السلام ان يتخذ كاسة يلقي فيها القمامة والجيف ثم بعد زمان اعطاه صلى الله عليه وسلم ثابت بن ارقم يجعله بيتا فلما ولد في ذلك البيت مولود قط وحفر فيه بقعة فخرج منها الدخان ومات ابو عامر بالشام وحيد اغريا وذلك انه عليه السلام لما قدم المدينة اقبل اليه ابو عامر فقال ما هذا الذى جئت به قال جئت بالخنفية بن ابراهيم قال ابو عامر وانا عليها فقال عليه السلام انك لست عليها قال بلى ولكنك ادخلت في الخنفية ما ليس فيها فقال عليه السلام ما فعلت ذلك ولكن جئت بها بيضاء فقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب مناظر يدا وحيد اغريا فقال عليه السلام آمين فجاه ابو عامر الفاسق مكان الراهب فجات كافرا يقتسرن بن وهى بكسر القاف وتشديد النون المفتوحة أو المكسورة اسم بلدة في الشام ومع هذه الحباثة كان له ولد صالح يقال له ابو حنظلة استشهد يوم احد فسلته الملائكة عليهم السلام (قال السعدى) هنر بنماى اكر دارى نه كوه * كل از خارست و ابراهيم از آزر * وفي الآية اشارة الى ان اهل الطبيعة اتخذوا منزلة النفس مسجدا ضارا لارباب الحقيقة وكفرا بأحوالهم كآتهم اتخذوا بستان القلب مسجدا يذكرون الله فيه ويطلبونه وهذا وصف مدعى الطلب الكذابين في دعواهم التشبهين بربى ارباب الصدق والطلب وتفرق بين المؤمنين الطالبين الصادقين باظهار الدعوى من غير المعنى اي يفرقون بين الاخوان في الله في طلب أنواع الحيل تارة بطلب محبة معهم ومراقتهم في الاسفار وتارة بذكر البلدان وكثرة النعم فيها وطيب هوائهم وكرم اهلها وارادتهم اهذه الطائفة ليزعموهم عن خدمة المشايخ ومحبة الاخوان وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ليوقة وهم في بلاء محبة الاباحية من مدعى الفقر والمعرفة وهم يحاربون الله بترك دينه وشريعته ورسوله بترك متابعتة واحياء سنته وليحلفن لهم ان اردنا الاحسنى فيما دعوناكم اليه والله يشهد انهم لكاذبون فيما يدعون ويحلفون كذا في التأويلات النجمية (لا تتم) يا محمد للصلاة (فيه) اي في مسجد هؤلاء المنافقين (ابدا) قال سعدى المفتى اي لاتصل فيه عبر بالقيام عن الصلاة كما في قولهم فلان يقوم الليل ومنه الحديث الصحيح من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (المسجد) مسجد قبا واللام للابتداء او القسم (اسس) التأسيس احكام أس البناء وهو اصله يعنى اسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى فيه ايام مقامه قبا (على التقوى) قال في التبيان اي بنيت حدوده ورفعت قواعده على طاعة الله وفي الحدادى لوجه الله وعلى ههنا لام صاحبة بمعنى مع كافي قوله تعالى وآتى المال على حبه كافى حوائشى سعدى المفتى (من اول يوم) من ايام وجوده وتأسيسه متعلق باسس وكلمة من الجارة اذا كانت للابتداء تجر المكان كثيرا كافي قولك جئت من البصرة وقد تجر الزمان ايضا عند الكوفيين كافي هذه الآية فالعسى منذ اول يوم نى لان منذ لا ابتداء الغاية في الزمان تقول ما رأيت من مذشر وقال الرضى من في الآية بمعنى في وذلك كثير في الظروف ويقال اراد بالمسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة والاول اشهر وأوفق للاقصه اذ المسجد بقبا فالموازنة بينهما الاولى من الموازنة بين ما يقبسا وما بالمدينة قال الحدادى لا يمنع ان يكون المراد بالمسجد الذى أسس على التقوى كلا المسجدين مسجد النبي عليه السلام ومسجد قبا (احق ان تقوم فيه) اي اولى ان تصلي فيه فان قيل لم قال الله تعالى أحق ان تقوم فيه مع ان المفسد الاربع المذكورة بقوله ضارا وكفرا وتفرقا وارصادا تمنع جواز قيامه في الآخر والجواب ان الكلام مبنى على النزول والمعنى لو فرضنا

جواز القيام في مسجد الضرار لكان القيام في مسجد التقوى أحق وأولى لكونه على قاعدة محكمة فكيف
 والقيام فيه باطل لكونه مبذواً لافراض فاسدة ويجوز أن يقال أحق ليس للتفضيل بل بمعنى حقيق كما قال
 المولى أبو السعود والمراد بكونه أحق كونه حقيقاً به إذا استحقاق في مسجد الضرار رأساً وإنما عبر عنه
 بصيغة التفضيل لفضله وكما له في نفسه والافضلية في الاستحقاق المتناول ما يكون باعتبار زعم الباقى ومن
 يتابعه في الاعتقاد وهو الأنسب بما سأتى (فيه) أى في المسجد المؤسس على التقوى (رجال) يعنى الانصار
 جملة مستأنفة مبنية لأحقية لقيامه عليه السلام فيه من جهة الحال بعد بيان أحقيته له من حيث المحل
 (يحبون أن يتطهروا) من الانجاس والاخبث مطلقاً بدنية كانت أو علمية كالعاصى والحاصل الذميمة
 (والله يحب المطهرين) أى يرضى عن المطهرين ويدينهم من جنبه أدناء المحب حبيبه روى أن هذه الآية لما
 نزلت منى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المهاجرون حتى وقف على باب مسجد قبا فإذا الانصار جلوس
 فقال أو منون أنتم فسكت القوم ثم أعادها فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله انهم مؤمنون ونامعهم فقال
 عليه السلام اترضون بالقضاء قالوا نعم قال أنصبرون على البلاء قالوا نعم قال انشكروا في الرخاء قالوا نعم قال
 عليه السلام مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر الانصار ان الله قد آثى عليكم ما الذى تصنعون
 عند الوضوء وعند الغائط فقالوا تتبع الغائط الاحجار الثلاثة ثم تتبع الاحجار الماء فتلا فيه رجال يحبون أن يتطهروا
 وفي كلام بعضهم اول من استنجن بالماء ابراهيم عليه السلام والاستنجاء مسبح موضع النجوى ما خرج من
 البطن وهو فى الأصل اعم منه ومن غسله كما فى المغرب فيطهر موضع النجوى ثلاثة امداد فان لم يجد فبالاحجار
 فان لم يجد فكيفه ولا يستنجن بما سوى الثلاثة لانه يورث الفقر والمقصود التقية فلو حصل بالواحد كفاه
 ولو لم يحصل بالثلاثة زاد ولا يستنجن من النوم والريح فانه بدعة وليس على المستحاضة استنجاء لكل صلاة
 بلا بول وغائط كما فى النوازل واستعمال المتشفة ادب وذلك قبل ان يقوم وبعد الغسل ليزول اثر الماء المستعمل
 بالكلية وكان الانصار يتبعون الماء اثر البول ايضا وعن بعضهم ان المراد التطهر من الجنابة فلا ينامون عليها
 وفى الحديث (ثلاثة لا تقربهم الملائكة) المراد بالملائكة ههنا هم الذين يزلون بالرحمة والبركة دون الحفظه
 فانهم لا يفسر قونه على اى حال من الاحوال وقال بعض العلماء المراد بالملائكة غير الحفظه وغير ملائكة الموت
 وقيل اراد لا تحضره الملائكة بخير (حيفة الكافر) المراد بها ذاته حيا وميتا لان الكافر نجس بعيد من الرحمة
 فى الحياة وبعد الموت (والتوضيح) بالاضاد والهاء المجتمعتين اى المتلطح المتدهن بالخلوق بفتح الهماء المعجمة طيب
 معروف مركب يتخذ من الزعفران وغيره من انواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة وقال ابو عبيدة عند
 العرب هو الزعفران وحده ووجه النهى عن الخلوق لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء والنهى عن الخلوق
 مختص بالرجال دون النساء كما فى المفاتيح (والجنب) الجنابة لغة البعد وحى الانسان جنباً لانه نهي ان يقرب
 مواضع الصلاة ما لم يتطهر وقيل لجنبته الناس حتى يغتسل (الان يتوضأ) وهذا فى حق كل من اشر الغسل لغير
 عذراً ولا عذر اذا امكنه الوضوء فلم يتوضأ وقيل لم يرد بالجنب من اصابته جنباً فآخر الاغتسال ولكنه الجنب
 الذى يهاون بالغسل ويتخذ تركه عادة لان النبى صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو جنب ويطوف على نسائه
 بغسل واحد وفى الشرعة وينام بعد الوطئ نومة خفيفة فانه ارواح للنفس لكن السنة فيه ان يتوضأ اولاً وضوء
 للصلاة ثم ينام كما فى شرح ابن السيد على قال فى فتح القريب المراد بالوضوء الشرعى بلا خلاف وفى رواية
 شعبة اغسل ذكرك ثم توضأ وارقد هذا هو الصحيح يعنى الا مر بغسل الذكر ثم الوضوء ومن نام ولم يتوضأ فليس يتغفر
 الله تعالى ولو اراد العود اى من غير نوم فليتوضأ اى ليتنظف بغسل الذكر واليدى فليس المراد بالوضوء الشرعى
 المشهور كاذب اليه المالكىة كما فى شرح المشرق والوضوء يطابق على غسل اليدين كما فى قوله عليه السلام
 الوضوء قبل الطعام ينقى الفقر واذا توضأ وضوءه للصلاة واراد ان ينام فهل الاولى ان ينوى رفع الحدث الاصغر
 او ينوى سنة العود ورفع الجنابة او ما اصابه من الاعضاء المغسولة الظاهر الاول ليكون عبادة مستقلة او مخففة
 للحدث بزوال احد الحدثين كما فى فتح القريب وفيه ايضا اختلاف فى علة الوضوء فقيل لانه يخفف الحدث
 وقيل ليبين على احدى الطاهرتين خشية ان يموت فى نومه ذلك لان الملائكة لا تدخل بيتا فيه جنب فيزول
 ذلك بالوضوء ومذهب الشافعى ومالك استحباب الوضوء للجنب قبل النوم لانه عليه السلام كان يفعل ذلك

وعن بعض المالكية لا تسقط العدة بتركه لاختلاف العلماء فيه وقال بعضهم في الآية يجبون ان يتطهروا بالحج المكفرة لذنوبهم فحموا عن آخرهم روى ان جابرا قال استأذنت الحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قيل ام ملدم فأمرهم بالسلام الى أهل قبا فلقوا منها ما لا يعلم الا الله فشكروا اليه عليه السلام فقال ان شئتم دعوت الله ليكتفها عنكم وان شئتم تكون لكم طهورا قالوا او تفعل ذلك قال نعم قالوا فدعها وقد جاء ان حى ليلة كفارة سنة ومن حمى يوما كان له برآة من النار وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وعن عائشة رضي الله عنها لما قدمت المدينة اخذتها الحى فسيبها فقال عليه السلام لا تسبها فانها مأمورة ولكن ان شئت علمت كلمات اذا قلتهن اذهبها الله تعالى عنك قالت على قال قولى اللهم ارحم جلدى الرقيق وعظمى الدقيق من شدة الحر ريق يام ملدم ان كنت آمنت بالله العظيم فلا تصدعنى الرأس ولا تنفنى القوم ولا تأكلى اللحم ولا تنزى الدم وتحتوى عنى الى من اتخذ مع الله الها آخر فقال لها فذهبت عنها ولما استوخم المهاجرون هوا المدينة ولم يوافق امر جتهم فرض كثير منهم وضعفوا تشوقوا الى مكة المكرمة ولذا نظر عليه السلام يوما الى السماء لانها قبله الدعاء وقال اللهم حبب لنا المدينة كما حببت لنا مكة وبارك لنا فى مدنها وصاعها وصحبها لنا ثم اقبل وباءها الى مهيعة اى الخيفة وهى قرية قريبة من رافع محل احرام من يجرى من جهة مصر حاجا وكان سكانها اذ ذاك يهودا ودعاؤه عليه السلام ان يحبب اليهم المدينة انما هو لما جبلت عليه النفوس من حب الوطن والحنين اليه ومن ثم جاء فى حديث عائشة رضي الله عنها انها سألت رجلا بحضور النسي عليه السلام قدم المدينة من مكة فقالت له كيف تركت مكة فذكرها من اوصافها الحسنة فاغرغرت منه عينا رسول الله عليه السلام وقال لا تشوقها يا فلان * قتها درانجمن بيداشود از سوز من * چون مرادر خاطر آيد مسكن و ما زاي دوست * وفى اسئلة الحكم ان الختان للتطهر لانه يوجب المحبة الالهية كما قال تعالى والله يحب المطهرين فيحصل الاحتراز والتطهر من البول بالختان قال الفقهاء الا قلق يجب عليه ايصال الماء الى القلفة اذ لا حرج فيه وفى الحديث اتقوا البول فان عامة عذاب القبر من البول فانه اول ما يحاسب به العبد فى القبر كما فى الترغيب اعلم ان مسجد المناضقين اشار الى منزلة النفس والمسجد المؤسس على التقوى اشارة الى مسجد القلب وهو قد اسس على العبودية والطاعة والاقرار بالوحدانية من اول يوم الميثاق عند خطاب ألسنت بربكم وجواب قالوا بلى واهله متطهرون عن الصفات الذميمة والاخلاق اللثيمة بل عن دنس الوجود ولوث الحدوث والله يحب المتطهرين الفانين عن وجودهم الباقيين بالله ولولا محبته اياهم ما وقفهم للتطهير فتطهروهم مطلقا ثم اثار محبة الله لهم (قال الحافظ) طهارت ارنه بخون جـ كركند عاشق * بقول مفتى عشق اش دوست نيست نماز (وفى المننوى) روى ناشسته نيند روى حور * لاصلاة كفت الا بالطهور * وهو بالفتح مصدر بمعنى التطهير ومنه مفتاح الصلاة الطهور واسم لما يتطهر به كذا فى المغرب (افن اسس بنيه) جملة مستأفة مبنية نظرية الرجال المذكورين من اهل مسجد الضرار وهمة الاستفهام للانكار والفاء للطف على مقدر والتأسيس احكام اس البناء وهو اصله والبنيان مصدر كالغفران اريد به المفعول اى المبنى والمعنى ابعدا علم حالهم من اسس بنيان مسجده اذ الكلام فيه وبؤيده اسس على التقوى (وقال الكاشفى) آبا هر كس كه اساس افكند بنای دين خود را (على تقوى من الله) المواد بالتقوى درجتها الثانية التى هى التقوى عن كل ما يؤثم من فعل او ترك فيكون غير منصرف كحلى فلا تنوين فيه اذ اقرئ بالتانوين على ان يكون الله لا للاحاق كالف ارطى (ورضوان) وطلب مرضاته بالاشتغال بالطاعة (خير) اطلاق خير على معتقد اصحاب مسجد الضرار من اعتقاد الاشتراك فى الخيرية (أمن اسس بنيه) والمعنى اى القريبين خير واحق بالمصاحبة والصلاة معهم من أسس بناء مسجده مريدا به تقوى الله وطاعته وهم اهل مسجد قبا ام من اسس بنيان مسجده على النفاق والكفر وتفریق المؤمنين وارصاد كافر شأنه كيد المسلمين وتوهمين امر الدين وترك الاضار لا لاذيان باختلاف البنائين ذاتا واختلافها وصفوا واذافة (على شفا جرف هار) شفا الشيء بالقصر طرفه وشفيره وتنيته شفوان والجرف بالضم والاسكان وهما لغتان الارض التى جرفت السبول اصلها اى حفرة واكاته والهارى المتصدع المشرف على السقوط يقال هار الجرف يور او يهر اذا افسق من خلفه وهو ثابت بعد مكانه فهو هار فهارى مقلوب هار نقلت لانه الى مكان العين كما فعل فى شاك اصله شايل

فصار هاري فاعل كقاضى قال ابو البقاء اصله هاور او هار ثم اُخترت عن الكلمة فصارت بعد الراء وقلبت الواو
يا لانكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون التنوين فوزنه بعد القلب فالح وبعد الحذف قال وعين الكلمة
واو او يا يقال تهو البناء وتهير (فانهار به في نار جهنم) يقال هار البناء هدمه فانهار والانهيار يريد هدمه شدة
كما في تاج المصاير وفاعل انهار ضمير البنيان وضمير به للمؤسس الباني اى تساقط بنيانه وتناثر به اى بصاحبه في النار
قال قتادة ذكر لنا انه حفرت بقعة من مسجد الضرار فرؤى الدخان يخرج منها وقال جابر بن عبد الله رأيت
الدخان يخرج من مسجد الضرار قال الحدادى كان من بنى على جانب نهر صقته ما ذكرنا انهار بناؤه في الماء
فكذلك بناء اهل النفاق مسجد الشقاق كبناء على جرف جهنم يهوى بأهله فيها (والله لا يمدى القوم الظالمين)
اى لانهم لو اوضحوا الاشياء في غير موضعها اى لا يرشد هم الى ما فيه نجاتهم وصلاحهم ارشادا موصلا
لا محالة واما الدلالة على ما يرشد هم اليه ان استرشدوا به فهو متحقق بلا اشتباه والظلم في الحقيقة وضع عبادة
الدينا ومحبته والحرص في طلبها في موضع عبادة الله تعالى ومحبته والصدق في طلبه (لا يزال بنيانهم
للذى بنوا) البنيان مصدر اريد به المفعول ووصفه بالموصول الذى صلته فعله للايدان بكيفية
بنايتهم وتأنيبه على لو هن قاعدة واوهى اساس وللأشعار بطله الحكم اى لا يزال مسجدهم ذلك مبينا
ومهدوما (ريية في قلوبهم) اى سبب ريية وشك في الدين كانه نفس الريية اما حال بنائه قطاهرا لما ان اعتزلهم
من المؤمنين واجتماعهم في مجمع على حيله يظهر فيه ما في قلوبهم من آثار الشرك والنفاق ويدرون فيه
امورهم ويتشاورون في ذلك ويلقى بعضهم الى بعض ماسمعوا من اسرار المؤمنين مما يزيدهم ريية وشكا في الدين
واما حال هدمه فلما انهم رجع به ما كان في قلوبهم من الشر والتصاد وتضاعفت آثاره واحكامه (الا ان تقطع)
من التفعل بحذف احدى التائين اى الا ان تقطع (قلوبهم) قطعاً وتتفرق اجزاء بحيث لا يلقى لها قابلية
لدرالك وانتم لم قطعاً وهو استثناء من اعم الاوقات او اعم الاحوال محله النصب على الظرفية اى لا يزال
بنيانهم ريية في كل وقت ومن الاوقات او كل حال من الاحوال الا وقت تقطع قلوبهم حينئذ يسلون عنها
واما مادامت سالمة فالريية باقية فيها ونصير لا تمنع زوال الريية عن قلوبهم الى الموت ويجوز ان يكون المراد
حقيقة تقطعها عند قتلهم اوفى القبور بالبلى اوفى النار (والله عليم) وخداى تعالى دانست بتأميم بنا
وايشان كما يحبه يتبوءه (حكيم) فيا حكمكم وامر من هدم مسجدهم واطهار نفاقهم اعلم ان في الآيتين
المذكورتين اشارات منها ان صفاء الطوية وحسن الاعتقاد كالاساس في باب الاعمال فكما ان البناء لا يقوم
على الماء بل يقوم على الارض الصلبة كذلك الاعمال لا تقوم الا على محكم الاعتقاد وهو الباعث على اخلاص
العمل الذى هو ارادة التقرب الى الله تعالى وتعظيم امره واجابة دعوته وضده النفاق وهو التقرب الى الخلق من
دون الله تعالى واما اخلاص طلب الاجر فهو ارادة نفع الآخرة بعمل الخير وضده الرياء وهو ارادة نفع الدنيا
بعمل الآخرة سواء اراده من الله او من الناس لان الاعتبار في الرياء بالمراد بالمراد منه فطلى العاقل ان يجعل
اساس دينه على الاعتقاد الصحيح والاخلاص والتقوى حتى يكون كشجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء
ومنها ان المناقين بنوا مسجدا للصلاة صورة فهم انما بنوا متحدا لهم حقيقة ومجلا لقذورات احوالهم
وافعالهم ولذا كان حربا باقواء الجيف فيه بعد الهدم فتمتعوا قليلا ثم وقعوا في النار جميعا كما حال تعالى ان الله
جامع المناقين والكافرين في جهنم فكما ان من جالسهم في مجالسهم القدرة العذرة شقى شقاوة حقيقة كذلك
من جالس الصديقين والعارفين في مجالسهم المطهرة وانديتهم المقدسة سعد سعادة ابدية ونظير طهارة اصلية
وقد قال عليه السلام انهم القوم لا يشقى بهم جليسهم فالمراد السامع او الجالس لان المجالسة والسماع يتجان عن
الحبة قال عليه السلام المرء مع من احب وهما سر صوفى يريد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة في الدنيا
بالطاعة والادب الشرعى وفي الآخرة بالمعاشرة والقرب المشهدى ومنها انهم ارادوا بنيانهم مكررا وخديعة وغفلوا
عن مكر الله تعالى بهم ولذا افتضحوا * مكر حق مرجعهم الى مكرهاست * قلب بين اصبعين كبرياست *
انك ما زددت مكر وقياست * آتيت داندزدن اندر بلاست * ومنها ان من كانت شقاوة اصلية ازيلت
فهو لا يزاد بما ابتلاه الله تعالى به الاضلالا وغیظا وانكارا والعاقل يختار فضوح الدنيا لانه اهون من فضوح
الآخرة * ازين هلاك ميندیش وباش مردانه * كذا اين هلاك بود موجب خلاص ونجات * ومنها ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يذب الناس عن النار وعن الوقوع فيها ولذا هدم مسجد الضرار اذ لو تركه على حاله
لعاد الضرر على العامة بنزول البلية وهي نار معنى ولافتن به بعض الناس والفتنة الدينية سبب للنار حقيقة
فأهل الفساد والشر لا يقرون على ما هم عليه بل ينكر عليهم أشد الانكار بهتك اعراضهم واخراجهم من
مساكنهم ان مست الحاجة الى الاخراج وكذا هدم بيوتهم ومنازلهم ذكر في فتاوى ابي الليث رجل بنى رباطا
للمسلمين على ان يكون في يده مادام حيا فليس لاحد ان يخرج منه من يده ما لم يظهر منه امر يستوجب الاخراج
من يده كشرب الخمر فيه وما اشبه ذلك من الفسق الذي ليس فيه رضى الله لان شروط الوقف يجب اعتبارها
ولا يجوز تركها الا للضرورة وقال في نصاب الاحساب فاذا كان الخائف يخرج من يده ما به لنفسه فكيف
يترك في الخائف فاسق او مبتدع مثل الحديدية الذين يلبسون الحديد لان الحديد حلية اهل النار سواء اتخذ
خاتما او حلقة في اليد او في الاذن او في العنق او غير ذلك ومثل الجواقية الذين يلبسون الجوالق والكساء الغليظ
ويحلقون اللحية وكلاهما منكر فأما الاول فلانه لباس شهرة وقد نهى عنه واما الثاني فلانه من فعل الافرنج
وفيه تغيير خلق الله تعالى والتشبه بالنساء ومثل القلندرية الذين يقصون الشعور حتى الحجاب والاهداب
وفهم (يقول الحافظ) قلندرية بربشت وموى بالبرو * حساب راه قلندرية انك موى بموست
* كذبتن از سر مودر قلندري سهلت * چو حافظ آنكه ز سر بكذرد قلندراوست * وقس عليهم
سائر فرق اهل البدعة وفي الحديث لقد هممت ان امر رجلا بصلى بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن
الجماعة فأحرق بيوتهم وهذا يدل على جواز احراق بيت الذي يتخلف عن الجماعة لان الهم على المعصية لا يجوز
من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا علم جواز احراق البيت على ترك السنة المؤكدة فما ظنك في احراق
البيت على ترك الواجب والفرض عصمنا الله واباكم من الاقوال والافعال المنكرة (ان الله اشترى) روى ان
الانصار لما بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفسا واربعة وسبعون من اهل
المدينة قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط ليك ولنفسك ما شئت فقال اشترطت لربي ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيئا واشترطت لنفسي ان تمنعوني ما تمنعون منه انفسكم واموالكم قال فاذا فعلنا ذلك فما لنا
قال الجنة قالوا ربح البيع لا تقبل ولا تستقبل اى لا تفضضه ولا تنقضه * ان يبيع راكده ورازل باقو كرده ايم
* اصلداران حديث اقاله نمبرود * قتل ان الله اشترى (من المؤمنين) لامن المناقضين والكافرين
فانهم غير مستعدين لهذه المبايعة قال الحسن اسمعوا الى بيعت ببيعة بايع الله بها كل مؤمن والله ما على
وجه الارض مؤمن الا وقد دخل في هذه البيعة وسهيت المعاهدة مبايعة تنسبها بالمعاوضة المالية قال ابن ملك
في شرح المشارك المبايعة من جهة الرسول عليه السلام هو الموعد بالثواب ومن جهة الآخر التزام طاعته
(انفسهم) فنهاى ايشانرا كه مباشر جهاد شوند * فالمراد بالنفس هو البدن الذي هو المركب والاكه
في اكتساب الكالات للروح المجرد الانساني (واموالهم) ومالهاى ايشانرا كه در راه فقهه كند * فالمال
الذى هو وسيلة الى رعاية مصالح هذا المركب (بأنهم الجنة) بانك مرا ايشانرا باشد بهشت * اى
باستحقاقهم الجنة في مقابلتها وهو متعلق باشتري ودخلت الباء هنا على المتروك على ما هو الاصل في بابه
المقابلة والعوض ولم يقل بالجنة مبالغة تقرر وصول الثمن اليهم واختصاصهم بهم كانه قيل بالجنة النائية لهم
المختصة بهم فان قيل كيف يشتري احد ملكه بملكه والعبد وماله لمولاه قيل انما ذكر على وجه التعريض في الفوز
يعنى اى يشده از توبىل كردن نفس ومال واز من عطا دادن بهشت بى زوال * فقيه تطف للؤمنين
في الدعاء الى الطاعة البدنية والمالية وتأكيد الجزاء كما قال تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فذكر
الصدقة بلفظ القرض للتعريض على ذلك والترغيب فيه اذ القرض يوجب رد المثل لا محالة وكان الله تعالى
عامل عباده معاملته من هو غير مال فلا اشتراء استعارة عن قبول الله تعالى من المؤمنين انفسهم واموالهم التي
بذلوها في سبيله وانابته اياهم بمقابلتها الجنة فالتعالى بمنزلة المشتري والمؤمن بمنزلة البائع وبذنه وامواله بمنزلة
المبيع الذى هو العمد في العقد والجنة بمنزلة الثمن الذى هو الوسيلة وانما لم يجعل الامر على العكس بأن يقال
ان الله باع الجنة من المؤمنين بانفسهم واموالهم ليدل على أن المقصد في العقد هو الجنة وما بذله المؤمنون
في مقابلتها من الانفس والاموال وسيلة اليها اذ انما يتعلق كمال العناية بانفسهم واموالهم وعن جعفر الصادق

رضي الله عنه انه كان يقول يا ابن آدم اعرف قدر نفسك فان الله عرفك قدرك لم يرض أن يـكون لك ثمن غير الجنة (وفي المننوى) خویش را نشناخت مسكين آدمی • از فرونی امد و شد در کی • خویش ترا آدمی ارزان فروخت • بود اطمین خویش را برداق دوخت (قال الكاشفی) نفس مایه شر و شورست و مال سبب طغیان و غرور این دنیا قص معیوب را در راه خدا کن و بهشت باقی • مرغ و برابستان • سندان بنداز و کهر می ستان • خال زمین می ده و زرمی ستان • در عرض فانی خواری و حقیر • نعمت با کثرت باقی بکیر • وفي التفسیر الکبیر حکى فی الخبر ان الشیطان یخاصم ربّه بهذه الآية ویحجج بالمسألة الشرعیة فی البیع اذا اشتري المشتري متاعا معیوبا یرده الی البائع یقول یارب أنت اشتريت نفوسهم وأموالهم فنفسهم وأموالهم کأهلها معیوبة ردتی عبادک بشرعک وعدلک یـکونوا معی حیث أکون فیه قول الله تعالى أنت جاهل بشرعی وعدلی وفلی اذا اشتري المشتري متاعا بکل عیب فیه فضله وکرمه لا یجوز رده فی شرعی فی مذهب من المذاهب فیخصاً الشیطان بخلافه لا یحذولاً (وفي المننوی) کاله که هیچ خلقش ننکرد • از خلقت آن کریم آراخرد • هیچ قلبی پیش حق مردود نیست • زانکه قصدش از خریدن سود نیست • پس حق سبحانه و تعالی ما را خریده و معیوب ما را امانید است که از درگاه کرم رد نکند و در رفعت اناس از ابوذر بورجانی نقل میکند که • تو بعلم ازل مرادیدی • دیدی آنکه بعیب بخردیدی • تو بعلم آن و من بعیب همان • رد میکن آنجه خود پسندیدی (یقاتلون فی سبیل الله) استثناف لیان البیع الذی یستدعیه الاشتراء المذکور کانه قیل کیف یبیعون انفسهم وأموالهم بالجنة قیل یقاتلون فی سبیل الله یعنی در راه خدا و طلب رضای او • و هو بذل منهم لانفسهم وأموالهم الی جهة الله تعالى و تبریض لهما للهلاک وقال الحدادی فی بیان الغرض لاجل اشتراکهم و هو ان یقاتلوا العدو فی طاعة الله انتهى اقول هل الافعال الالهیة معللة بالاغراض اولافقیه اختلاف بین العلماء فانکره الاشاعرة و اثبتہ اکثر الفقهاء لان الفعل الخالی عن الغرض عبث والعبث من المحکم محال وتمامه فی التفسیر عند قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (فیقولون) پس گاهی می کشند دشمنان را • فهم الغزاة فلهم الجنة (ویقولون) و گاهی کشته میشوند در دست ایشان فهم الشهداء فلهم الجنة قال فی الارشاد هو بیان لکون القتل فی سبیل الله بذلاً للنفس وان المقاتل فی سبیله باذل لها وان کانت سالمة غائمة فان الاسناد فی الفعلین لیس بطریق اشتراط الجمع بینهما ولا اشتراط الاتصاف بأحدهما البتة بل بطریق وصف الكل بحال البعض فانه یتحقق القتال من الكل سواء وجد الفعلان واحدهما منهم ومن بعضهم بل یتحقق ذلك وان لم یصدر منهم احدهما ایضا کما اذا وجدت المضاربة ولم یوجد القتل من احد الجانبین اولم یوجد المضاربة ایضاً فانه یتحقق الجهاد بمجرد العزيمة والنفیر وتکثیر السواد و تقدیم حالة القتالية علی حالة المقتولية للایذان بعدم الفرق بینهما فی کونهما مصادقا لکون القتال بذلاً للنفس وقرئ بتقدیم المبني للمفعول رعاية لکون الشهادة عریقة فی الباب وایذا بانعدم مبالاقتهم بالموت فی سبیل الله بل یكونه احب الیهـم من السلامة واختار الحسن هذه القراءة لانه اذا قرئ هكذا کان تسلیم النفس الی الشراء اقرب وانما یستحق البائع تسلیم الثمن الیه بتسلیم المبیع وانشد الاصحی لجعفر رضی الله عنه

اثما من بالنفس النفیسة ربها • و لیس لها فی الخلق کلهم و من
بها تشتري الجنات ان اتابعها • بشئ سواها ان ذلکم و عن
اذ اذهبت نفسی بشئ اصبیه • فقد ذهب الدنیا و قد ذهب الثمن

وانشد ابو علی الکوفی

من یشتري قبة فی عدن عالیة • فی ظل طوبی رفیعات مبانیها
دلالتها المصطفی والله بائعها • بمن اراد وجبریل منادیها

واعلم ان من بذل نفسه و ما له فی طلب الجنة فله الجنة وهذا هو الجهاد الاصغر و من بذل قلبه و روحه فی طلب الله فله رب الجنة وهذا هو الجهاد الاکبر لان طریق التصفیة و تبذیل الاخلاق اصعب من مقاتلة الاعداء الظاهرة فالقتل اما قتل العدو الظاهر و اما قتل العدو الباطن وهو النفس و هو اها (وعدا) مصدره و کد

لما يدل عليه ككون الثمن مؤجلاً إذ الجنة يستحيل وجودها في الدنيا فضعون الجلالة السابقة ناصبه قال
سعدى المفق لان معنى اشترى بأن لهم الجنة وعدهم الله على الجهاد في سبيله (عليه) حال من قوله (حقاً) لانه
لو تأخر عنه لكان صفة له فلما تقدم عليه انتصب حالاً وأصله وعدا احتقاي ثابته مستتر عليه تعالى (قال الكاشفي)
حقاً ثابت وباقى حكمه خلاف يستدرآن (في التوراة والانجيل والقرآن) متعلق بمحذوف وقع صفة
لوعداى وعدا مثبتاً مذكورا في التوراة والانجيل كما هو مثبت مذكور في القرآن بمعنى أن الوعد بالجنة
للمقاتلين في سبيل الله من هذه الامة مذكور في كتب الله المنزل وجوز نعتقه باشتري فبدل على أن اهل التوراة
والانجيل ايضا مأمورون بالقتال موعودون بالجنة (ومن اوفى به هذه من الله) من استفهام بمعنى الانكار
وأوفى افعّل تفضيل وقوله من الله صلته اى لا يكون احد وافيا بالوعد والعهد وفاء الله به هذه ووعد لانه تعالى
قادر على الوفاء وغيره عاجز عنه الاتوقية اياه كافي التأويلات النجمية (فاستبشروا) الاستبشار اظهار
السرور والسبب فيه ليس لاطلب كاستوقد وأوقد والفاء لترتيب الاستبشار على ما قبله اى فاذا كان كذلك فسرّوا
نهاية السرور وافرحوا غاية الفرح بما فرتم به من الجنة وانما قيل (ببيعكم) مع ان الابتهاج به باعتبار اذآته الى
الجنة لان المراد ترغيبهم في الجهاد الذي عبر عنه بالبيع وانما لم يذكر العقد بعنوان الشراء لان ذلك من قبل الله
لا من قبلهم والترغيب انما يكون فيما يتم من قبلهم قال الحدادى يبيعكم انفسكم من الله فانه لا يشتري ارفع من
الله ولا ثمن اعلى من الجنة وقوله تعالى (الذى يبيعكم به) انكم مبايعه كرديد بان (زيادة تقرير بيعهم وللشعار
بكونه مغايراً لسائر البياعات فانه يبيع لافاضى بالباقي ولان كلا البديلين له سبحانه وتعالى (وذلك) اى الجنة التى
جعلت ثمناً مجاهداً ما بدلوها من انفسهم واموالهم (هو الفوز العظيم) الذى لا فوز اعظم منه قال الحدادى اى
النجاه العظيمة والثواب الوافر لانه يمل الجنة الباقية بالنفس الفانية ويجوز ان يكون ذلك اشارة الى البيع الذى
امروا بالاستبشار به ويجعل ذلك كانه نفس الفوز العظيم ويجعل فوزاً في نفسه واعلم ان الخلق كلهم ملك الله
وعبيده • وان الله يفعل فى ملكه وعبيده ما يريد • لا يسأل عما يفعل وهم يسألون • ولا يقال لم يرد ولم
لا يكون • ومع هذا قد اشترى من المؤمنين انفسهم لنفاسه لاديه احساناً منه • ثم اعلم ان الاجل محكوم
ومحتموم • وان الرزق مقسوم ومعلوم • وان من اخطأ لا يصيب • وان سهم المنية لكل احد مصيب •
وان كل نفس ذاتة الموت • وان ما قدر ازال لا يخشى من الموت • وان الجنة تحت ظلال السيوف •
وان الرى الاعظم في شرب كؤوس الخنوق • وان من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار • ومن
افترق دينارا كتب بسبع مائة دينار وفي رواية بسبع مائة الف دينار • وان الشهداء حقاً عند الله من الاحياء •
وان ارواحهم في جوف طيور خضر تنبؤاً من الجنة حيث تشاء • وان الشهيد يغفر له جميع ذنوبه وخطايا •
وانه يشفع في سبعين من اهل بيته واولاده • وانه آمن يوم القيامة من الفزع الاكبر • وانه لا يجسد كرب الموت
ولا هول المحشر • وانه لا يحس بألم القتل • وان الطاعم النائم في الجهاد افضل من الصائم القائم في سواء •
ومن حرس في سبيل الله لا تبصر النار عينا • وان المرابط يجزى له اجر عمله الصالح الى يوم قيامه • وان ألف
يوم لانسائى يوم من ايامه • وان رزقه يجري عليه كالشاهد ابد لا يقطع • وان رباط يوم خير من الدنيا
وما فيها • وانه يامن من قننة القبر وعذابه • وان الله يكرمه في القيامة بحسن مأبته • الى غير ذلك واذا كان
الامر كذلك • فنتعين على كل عاقل التعرض لهذه الرتبة وصرف عمره في طلبها والتشجيع للجهاد • عن ساق
الاجتهاد • والنفير الى ذوى العناد • من كل العباد • وتجهيز الجيوش والسرايا • وبذل الصلوات والعطايا •
واقراض الاموال لمن يضاعفها ويزكيها • ودفع سلع النفوس من غير مبالطة لمشتريها • وان يتفر في سبيل
الله خفافاً وثقالاً • ويتوجه الى جهاد اعداء الله ركبانا ورجالا • حتى يخرجوا الى الاسلام من اديانهم •
او يعطوا الجزية صغرة بايمانهم • او تستلب نفوسهم من اديانهم • وتجتذب رؤوسهم من تيجانهم • فجموع
ذوى الاتحاد مكسره • وان كانت بالعدد مـكـثـرة • وجيوش اولى العناد مدبرة مدمره • وان كانت
بعقولهم مقدمة مدبرة • وعزيمات رجال الضلال مؤثثة مصفرة • وان كانت ذواتهم مذكرة مكبرة • ألا ترى
ان الله تعالى جعل كل مسلم يغلب منهم اثنين • ولذا ذكر من العقل مثل حظ الاثنين • فوجب علينا
ان نظير اليهم ونفير عليهم رجالا وفسرانا • ونجهد في خلاص اسير ومكروب • واعتماد كل خطير ومحجوب •

ونريد بأيدي الجلال دحاة الشرك وانصاره • ونصول بالنصول الحداد على دعاة الكفر انتهك استارته • وتطهر
بدماء المشركين والكفار • من ارجاس الذنوب والنجاس الاوزار • هناك فتحت من الجنة ابوابها •
وارتفعت فرشها ووضعت اكوابها • وبرزت المحور العين عربيها واترابها • وقام للجلاد على قدم الاجتهاد
خطابها • فضر بوابيض المشرفة فوق الاعناق • واستعدوا من المنية مزاميق • وباعوا الحياة
الفانية بالعيش الباق • فوردوا من مورد الشهادة موردا لم يظمأ وابعد ابدا • وربحت تجارتهم فكانوا
اسعد السعداء • اولئك في صفقة بيعهم هم الراجحون • فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون •
اليك اللهم غدا • كف الضراعة ان تجعلنا منهم • وأن لا تحيد بنا عند قيام الساعة عنهم • وان ترزقنا من
فضلك شهادة ترضيك عنا • وغفر الذنب الذي اقتض الظهور وعنى • وقبول النفوسنا اذ عرضناها رجة منك
وتفضلنا ومننا • وحاشي • كرمك ان تأوب بالخبيثة بمارجوناه واملنا • وانت ارحم الراحمين • وعن الشيخ
عبد الواحد بن زيد قدس سره قال يفتاحن ذات يوم في مجلسنا هذا قد تمينا للفرج الى الغزو وقد امرت
اصحابي بقرأة آيتين قرأ رجل في مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة اذ قام
غلام في مقدار خمس عشرة سنة او نحو ذلك وقد مات ابوه وورثه مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال اني اشهدك اني قد بعثت نفسي ومالي
بأن لي الجنة فقلت له ان حد السيف أشد من ذلك وأنت صبي وانى أخاف عليك ان لا تصبراً وتنجزع عن ذلك فقال
يا عبد الواحد أبيع الله بالجنة ثم اعجز الله الله اني قد باعته او كما قال رضى الله عنه قال عبد الواحد فتعاصرت
اليانا انفسنا وقلنا صبي يعقل ونحن لانهقل نخرج من ماله كله وتصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما كان يوم
الخروج كان اول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام ربح البيع ان شاء الله
ثم سرنا وهو معنا بصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا امتنا حتى اذا انتهينا الى دار الروم
فبينما نحن كذلك اذابه قد اقبل وهو ينادى واشوقاه الى العيناء المرضية فقال اصحابي لعله وسوس هذا الغلام
واختلط عقله قلت حبيبي وما هذه العيناء المرضية فقال قد عفوت غفوة فرأيت كانه قد أتاني آت فقال لي
اذهب الى العيناء المرضية فبهمني على روضة فيها بحر من ماء غير آسن واذا على شاطئ النهر جوار علمين من
الحلل مالا اقدر ان اصفه فلما رأيتني استبشرون بي وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افكن
العيناء المرضية قتلن لافن خدمها واماؤها اممك فضيت امامي فاذا انا بنهر من لبن لم يتغير طعمه
في روضة فيها من كل زينة فيها جوار لما رأيتهن اقتنت بحسنهن وبجسالهن فلما رأيتني استبشرون وقلن والله
هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افكن العيناء المرضية قتلن وعليك السلام يا ولي الله نحن
خدمها واماؤها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر من بحر وعلى شط الوادي جوار أنسيتني من خلفت
قتلت السلام عليكن افكن العيناء المرضية قلن لافن خدمها واماؤها اممك فضيت امامك فقلت فاذا انا
بنهر آخر من غسل مصني امامي فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب الخيمة جارية عليها من الحلي والحلل
مالا اقدر ان اصفه فلما رأيتني استبشرت بي ونادت من الخيمة ايتها العيناء المرضية هذا بعلك قد قدم قال
فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب مكمل بالدر والياقوت فلما رأيتها اقتنت بها
وهي تقول مرحبا بك يا ولي الله قد دنا لك القدوم علينا فذهبت لاعانها فخالته مهلا فاته لم يأن لك ان تعانقني
لان فيك روح الحياة وأنت تفطر اللبلة عندنا ان شاء الله تعالى فاتته يا عبد الواحد ولا ضربني عنها قال عبد
الواحد فلما قطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سريته من العدو فحمل الغلام فددت تسعة من العدو قتلهم وكان هو
العاشر فمرت به وهو يتسخط في دمه وهو يعضك ملي فيه حتى فارق الدنيا والله در القائل

يا من يعانق دنيا لابقاء لها • يمسى ويصبح مغرورا وغزارا

هلا تركت من الدنيا معانقة • حتى تعانق في الفردوس ابكارا

ان كنت تبغى جنان الخلد نسكنها • فينبغي لك ان لاتأمن النارا

(التائبون) قال الزباج هو مبتدأ خبره مضمر والمعنى التائبون الى آخر الآية من اهل الجنة كالجهاديين
فيما قبل هذه الآية فيكون الوعد بالجنة حاصل للمجاهدين وغيرهم من المؤمنين وان لم يجاهدوا اذا كانوا غير

معاذين ولا فاسدين ترك الجهاد والمراد التائبون عن الشرك والنفاق وكل معصية صغيرة كانت او كبيرة واصل
التوبة الرجوع فاذا وصف بها العبد يراد بها الرجوع من العقوبة الى المغفرة والرحمة وهي واجبة على الفور
وتتقدمها معرفة الذنب المرجوع عنه انه ذنب وعلامة قبولها اربعة اشياء ان يتقطع عن الفاسقين ويتصل
بالصالحين بالتردد الى مجالسهم الشريفة ايضا كانوا وان يقبل على جميع الطاعات اذ الرجوع اذا صح من القلب
تري الاعضاء تتقادما خلقت له كالشجرة اذا صلح اصلها اثمر فرعها وان يذهب عنه فرح الدنيا اذ المقبل على الله
لا يفرح بشئ مما سواه وكان عليه السلام متواصل الاخران دائم الفكر وأن يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له يعني
الرزق مشغولا بما امر الله تعالى قال الله تعالى يا ابن آدم خلقتك من تراب ثم من نقطة ولم يعيق خلقك من العدم
افيعيقني رغبة اسوقه لك في حين وجودك فاذا وجدت هذه العلامات وجب على الناس ان يحبوه فان الله قد
احبه ويدعوا له ان يشته الله على التوبة ولا يعيروهم بذنوبه ويجالسوه ويكرمونه ويحذر التائب من قرض العهد
والرجوع الى المعصية يحيى بن معاذ كفت بك كاه بعد از توبه في حترست از هفتاد كاه پيش از توبه قال
القشيري قدس سره التائبون اصناف فمن راجع يرجع عن زلته الى طاعته ومن راجع يرجع عن شهود نفسه
الى شهود لطفه ومن راجع يرجع عن الاحسان بنفسه وابناء جنسه الى الاستغراق بمحاث ربه (العابدون) الذين
عبدوا الله تعالى مخلصين له * عبادت باخلاص نيت نكوست * وكرهه چه آيد ز بي مغز پوست * والعبادة عبارة
عن الاتيان بفعل بشرة عظيم الله تعالى * كويند امام اعظم رحمه الله * بيست سال بوضوء شب نماز و روزگار در
وهرگز به لور زمين نهداد و جامه خواب نداشت و سر برهنه نش و پاى دراز نكرد * وفي الحديث ان الغرض
الخلق الى الله الصنيع الفارغ وقال القشيري قدس سره العابدون الخاضعون لله بكل وجه الذين لا يستقر قلوبهم
كرا ثم الدنيا ولا يستعبد لهم عظام العبي فلا يكون العبد عبد الله على الحقيقة الا بعد تجرده عن كل حادث
(الخامدون) اى المشغولون عليه بالآلته الشاكرون له على نعمائه الملاحون له بصفاته واسمائيه وعمم بعضهم
الحمد فاجبه على التسليم الدينية والدنيوية وكذا على الشدائد والمصائب في الدنيا في اهل اوفى او مال لانها
نعم بالحقيقة بدليل انها تعرض البعد لمثوبات جزيلة حتى ما يقاسيه الاطفال عند الموت من الكرب الشديد
ترجع فائدته الى الولي الصابر وقد صرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله على ما ساء وسركا في مناج
العابدين وعما ينبغي ان يعلم ان التوفيق للتوحيد نعمة عظيمة من الله تعالى فليقل المؤمن دائما الحمد لله على دين
الاسلام وتوفيق الايمان قال في اهدى في تفسير قوله تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين يعني بالشاكرين على التوحيد
فاذا عرفت هذا فلا يفتك قول من قال ان نفي الدين وكذا الاسلام والايمان ليس بنعمة فكيف يحمد
عليه وقال القشيري الخامدون هم الذين لا اعتراض لهم على ما يحصل بقدرته ولا اقتباس لهم عما يجب من
طاعته (السائحون) عن ابن عباس رضى الله عنه كل ما ذكر في القرءان من السباحة فهو الصيام وفي الحديث
سياحة امتي الصوم قال الشاعر ترا يصلي ليله ونهاره * بظل كثير الذكر لله سائحا * اى صائما وشبه الصوم
بالسياحة لانه عائق عن الشهوات كالسائح لا يتوسع في استيفاء ما يميل اليه بطبعه لان الصوم رياضة نفسانية
يتوسل بها الى العزور على خفايا الملك والملكوت كما ان السائح يصل الى ما لم يعرفه ولم يره وقال بعض العرفاء
النكتة ان السائح يسبح في الارض فأى بلد استطاب المقام فيه اقام واذا لم يستطع خرج منه الى بلد آخر فكذا
الصائم اذا دخل الجنة يقال له ادخل من اى باب شئت واى غرفة وقصر استطبتها فانزلها فيسبح في قصور
الجنة ومنازلها اين ماشاء كالسائح في الارض وقال الحسن السائحون الذين صاموا عن الحلال وأمسكوا
عن الحرام وههنا والله اقوام رأيتهم يصومون عن الحلال ولا يمكنون عن الحرام والله ساخط عليهم وقال
القشيري هم الصائمون عن شهود غير الله المكتفون من الله بالله وقال في التاويلات النجمية السائحون
الساثرون الى الله بترك ما شغلهم عنه وقال عطاء المراد الغزاة في سبيل الله يطاعون المنازل والمراحل الى
ان يصلوا الى ديار الكفرة فيبهادهم وقال عكرمة هم طلاب العلم ينتقلون من بلد الى بلد ورحل جابر رضى الله عنه
من المدينة الى مصر لحديث واحد ولذا لا بعد احد كاملا الا بعد رحلته ولا يصل الى مقصوده الا بعد هجرته وقالوا
كل من لم يكن له استاذ يصل به سلسلة الاتباع ويكشف عن قلبه القناع فهو في هذا الشأن سبط لا بله دعى
لانسب له (الراكون الساجدون) في الصلاة وانما كفى بالراكوع والسجود عن الصلاة لتكون جهة العبادة

اظهر فيها بالتسعة الى باقى اركان الصلاة فان هيئتي القيام والتعود قد بؤى بهما على وفق العادة بخلاف
 الركوع والجمود فانهما ليسا من الهيئات الطبيعية الموافقة للعادة فلا بؤى بهما الا على سبيل العبادة
 فكان لهما مزيد اختصاص بالصلاة وقال القشيري الراكون الخاضعون لله في جميع الاحوال بمجمودهم
 تحت سلطان التجلي وفي الخبر ان الله اذا تجلى لشيء خضع له والساجدون بنفوسهم في الظاهر على بساط
 العبودية وقلوبهم في الباطن عند مشهود الربوبية وقال في التأويلات النجمية الراكون الراجعون عن مقام
 القيام بوجودهم الى القيام بوجودهم الساجدون الساقطون عن هم على عبودية الوحدة بلاءهم * چون تجلی
 کرد اوصاف قدیم * پس بسوزد وصف حادث را کلیم * (الاخرون بالمعروف) اى بالايان والطاعة
 (والناهون عن المنكر) اى عن الشرك والمعاصي وقال الحدادى المعروف هو السنة والمنكر هو البدعة قال ابن
 ملك عند قوله عليه السلام وكل بدعة ضلالة يعنى كل خصلة جديدة اتى بها ولم يفعلها النبي عليه السلام ضلالة
 لان الضلالة ترك الطريق المستقيم والذهاب الى غيره والطريق المستقيم الشريعة خص من هذا الحكم البدعة
 الحسنة كما قال عمر رضى الله عنه في التراويح نعمت البدعة قال العلماء البدع خمس واجبة كنظم الدلائل
 لرديئة الملاحة وغيرهم ومنذوبة كتصنيف الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كالسط في ألوان
 الاطعمة وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهران انتهى بقول الفقير البناء اما المدرس العلم الظاهر واما التعليم
 علم الباطن فاذا كان بناء المدارس من البدعة الحسنة فليكن بناء الخناقاه منها ايضا بل بناء الخناقاه اشرف
 لشرف معلومه فمن قال انه ليس في مكة والمدينة خناقاه خافه هذه الخواقي في البلاد الرومية وغيرها ونهى عن
 الخناقاه والتردد اليه لجمعية الذكر واصلح الحال بالملوكة والرياضة فانما قاله من جهله وحماقته ونهى عن ضلالتة
 وشقاوته فهو ليس بأمر بالمعروف ولاناه عن المنكر بل بالعكس كما لا يخفى ولقد ذكر أمثال هذا المنكر الطاعن
 في هذا الزمان مع انهم لا حجة لهم ولا برهان والله المستعان وقال القشيري الاخرون والناهون هم الذين
 يدعون الخلق الى الله تعالى ويحذرونهم عن غير الله يتواصون بالاقبال على الله وترك الاشتغال بغير الله ثم انه
 انما فصلت الواو الجماعة بين الاخرون والناهون للدلالة على انها في حكم خصلة واحدة لا يعتبر احدهما
 بدون الآخر وعلى هذا فان من الاوصاف هو قوله والمخافون وواو واو الجانية وقبل الصفة الثامنة هي قوله
 والناهون وواو واو الجانية وذلك ان العرب اذا ذكرت اسماء العدد على سبيل التعداد يقولون واحد اثنان ثلاثة
 اربعة خمسة ستة سبعة ثم يدخلون الواو على الجانية ويقولون ثمانية تسعة عشرة لا يذيان بأن الاعداد قد تمت
 بالسابع من حيث ان السبعة هو العدد التام وان الثامن ابتدأ تعداد آخر قال القوطي هي لغة فصيحة
 لبعض العرب وعلما قوله نيات وابكارا وقوله وثانم كلهم وقوله وفحت ابوابها لان ابواب الجنة ثمانية واليه
 ذهب الحريري في درة الفواص وغيره من العلماء وقال النسفي في تفسيره المسمى بالتيسير لاصل لهذا القول عند
 المحققين فليس في هذا العدد ما يوجب ذلك والاستعمال على الاطراد كذلك قال الله تعالى الملة القدوس
 السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر بغير واو وقال تعالى ولا تطع كل حلاف مهين الاية بغير واو
 في الثامنة (والمخافون لحدود الله) اى فيما بينه وبينه من الحقائق والشرائع عملا وجلال الناس عليه وقال
 القشيري هم الواقفون حيث وقفهم الله الذين يتعزكون اذا حركهم ويبسكنون اذا سكهم ويحفظون مع الله
 انفسهم ثم انه لما كانت التكاليف الشرعية غير منحصرة فيما ذكر بل اها اصناف واقسام كثيرة لا يمكن
 تفصيلها وتبيينها الا في مجلدات ذكر الله تعالى سائر اقسام التكاليف على سبيل الاجال بقوله والمخافون
 لحدود الله والفقهاء ظنوا ان الذي ذكره في بيان التكاليف واف وايس كذلك لان افعال المكلفين قسمان
 افعال الجوارح وافعال القلوب وكتب الفقه مشتملة على شرح اقسام التكاليف المتعلقة بأعمال الجوارح
 واما التكاليف المتعلقة بأعمال القلوب فليس في كتبهم منها الا قليل نادر وبعض مباحثهم مدون في الكتب
 الكلامية والبعض الآخر منها فصله الامام الغزالي وامثاله في علم الاخلاق ومجموعها مندرج في قوله تعالى
 والمخافون لحدود الله شيخ احمد غزالي يبرادرش امام محمد غزالي كفت جملة علم ترايد وكلمة اوزدهم التعظيم لامر
 الله والشفقة على خلق الله قال الحدادى وهذه الصفة من اتم ما يكون من المبالغة في وصف العباد بطاعة الله
 والقيام بأوامره والالتواء عن زواجره لان الله تعالى بين حدوده في الامر والنهي وفيما تدب اليه فرغب اليه

او خريفه وبين ما هو الاولى في مجرى موافقة الله تعالى فاذا قام العبد بفرا نص الله تعالى واتمى الى ما اراد الله منه كان من الحافظين لحدود الله كما روى عن خلف بن ايوب انه امر امرأته ان تترك عن ارضاع ولده في بعض الليل وقال قد تمت له السنتان فقبل له لوتركته حتى ترضعه هذه الليلة قال فأتى قوله تعالى والحافظون لحدود الله (وبشر المؤمنين) يعني هؤلاء الموصوفين بتلك الفضائل ووضع المؤمنين موضع ضميرهم للتنبيه على ان ايمانهم دعاهم الى ذلك وان المؤمن الكامل كان كذلك وحذف المشرية للتعظيم كأنه قيل وبشرهم بما يجمل عن اساطير الافهام وتعبير الكلام واعلى ذلك رؤية الله تعالى في دار السلام واعلم ان كل عمل له جزاء مخصوص يناسبه كالصوم مثلاً جزاءه الاكل والشرب كما قال تعالى كما واثروا هنيئاً بما أسلفتم في الايام الخالية وقس على هذا باقى الاعمال واجتهد في تحصيل حسن الحال وقننا الله واباكم الى اسباب مرضاته (ما كان للنبي والذين آمنوا) بالله وحده اى ماصح لهم وما استقام في حكم الله تعالى وحكمته (ان يستغفروا) اى يطلبوا المغفرة (للمشركين) به سبحانه (ولو كانوا) اى المشركون (اولى قرى) اى ذوى قرابة لهم (من بعد ما تبين لهم) اى ظهر للنبي عليه السلام والمؤمنين (انهم) اى المشركين (اصحاب الجحيم) اى اهل النار بان ما ناول على الكفر أو نزل الوحي بأنهم يموتون على ذلك (روى) انه لما مرض ابو طالب وذلك قبل الهجرة ثلاث سنين وبعد مضي عشرين من بعثته عليه السلام وبلغ قريشاً اشتد امره قال بعضهم لبعض ان حزة وعمر قد أسلما وقد فشا امر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بناتى ابي طالب فليأخذننا على ابن اخيه وليعطه منا فانا والله ما نؤمن ان يسلبوا امرنا وفي رواية انا نخاف ان يموت هذا الشيخ فيكون مناشئ اى قتل محمد فتعبرنا العرب ويقولون تركوه حتى اذا مات عمه تناولوه فغشي اليه اشرا فاهم منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل وامية بن خلف وابوسفیان فانه اسلم ليلية الفتح فأرسلوا رجلاً فاستأذن اهلهم على ابي طالب فقال هؤلاء اشراف قومك يستأذنون عليك قال ادخلهم فدخلوا عليه فقالوا يا ابا طالب انت سيدنا وكبيرنا وقد حضرنا ما ترى وتحققنا عليك وقد علمت الذى بيننا وبين ابن اخيك فادعه فغذله منا وخذلنا منه ليدعنا وبننا ونده ودينه فبعث اليه عليه السلام ابو طالب فجاء ولما دخل عليه السلام على ابي طالب وكان بين ابي طالب وبين القوم فرجة تسع الجالس فغشى ابو جهل ان يجلس النبي عليه السلام في تلك الفرجة فيكون ارقى منه وثب لعنه الله فجلس فيها فلم يجد عليه السلام مجلساً قريباً الى ابي طالب فجلس عند الباب فقال ابو طالب لرسول الله عليه السلام يا ابن اخي هؤلاء اشراف قومك اعطهم ما سألوك قد انصفوك سألوا ان تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك والهك فقال عليه السلام ارايتكم ان اعطيكم ما سألتم فهل تعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب ويدين لكم بها العجم اى يطيع ويخضع فقال ابو جهل تعطيكها وعشراً معها فاهى قال تقولون لاله الا الله وتحلعون ما تعبدون من دونه فصفقوا بأيديهم ثم قالوا سلنا يا محمد غير هذه الكلمة فقال لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتم غير هاتم قال بعضهم لبعض والله ما هذا الزجل اعطيتكم شيئاً مما ترويدن فامضوا على دين آباؤكم حتى يحكمكم الله بينكم وبينه ثم تفرقوا وعند ذلك قال عليه السلام اى عم فأتت قتلها اشهدك بها عند الله فقال والله يا ابن اخي لولا مخالفة العار عليك وعلى بنى ابيك من بعدى وان تظن قريش انى انما قلها خوفاً من الموت اقلتها فلما ابى عن كلمة التوحيد قال عليه السلام لا ازال استغفر لك ما لم انه عنه وذلك لغلبة همتهم على مغفرته لانه كان يحفظه عليه السلام ونصره ولما مات نالت قريش من رسول الله من الاذى ما لم تكن تطمع فيه في حياة ابي طالب حتى ان بعض سفهاء قريش نثر على رأس النبي عليه السلام التراب فدخل بيته والتراب على رأسه فقام اليه بعض بنيته وجعلت تزيله عن رأسه وتسكى ورسول الله يقول لها لاسكى يا بنيت فان الله مانع اباك فبقي عليه السلام يستغفر لابي طالب من ذلك الوقت الى وقت نزول هذه الآية وقال ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن ابويه ايما اقرب به عهداً فقيل له أتمك فقال هل تعلمون موضع قبرهما على آتية فاستغفرها فان ابراهيم عليه السلام استغفر لابويه فقال المسلمون ونحن ايضا نستغفر الله لا بنا واهلنا فانطلق رسول الله وذلك في سنة الفتح فاتمى الى قبر أمه في الابواء منزل بين مكة والمدينة وذلك انه عليه السلام ولد بعد ان توفي ابوه عبد الله ودفن بالمدينة لما انه قد خرج اليها الحاجة فأدركه الموت هناك وكان عليه السلام مع أمه آمنة فلما بلغ ست سنين خرجت آمنة الى اخوالها بالمدينة تزورهم ثم رجعت به الى مكة فلما كانت

بالابوة توفيت هناك وقيل دفنت بالبحر ونجس الجحيم بينهم ما بانها دفنت او لا بالا بآء ثم نقلت من ذلك المحل الى مكة كما في السيرة الحلبية فلما جلس عليه السلام عند قبر امته ناجي طويلا ثم بكى بكاء شديدا فبكى البكاء فقلنا يا رسول الله ما الذي ابكاك قال استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي فاستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي وانزل علي - الايتين آية ما كان للنبي وآته وما كان استغفار ابراهيم قال بعضهم لا مانع من ذلك راسب النزول فيجوز ان تنزل الايتان لما استغفرا لآلته ولما استغفرا لعمه يقول الفقير سامحه القدير فيه بعد لانه ان سبق النزول لاستغفار آله فكيف يفي النبي عليه السلام على استغفار عمه وقد ثبت ان هذه السورة الكريمة من آخر القرآء آن نزولا وكذا العكس ومن ادعى الفرق بين الاستغفارين فعليه البيان (وما كان استغفار ابراهيم لآبيه) بقوله واغفر لآبي اي بأن وقعه للايمان وتهدية اليه كما يلوح به تعليله بقوله انه كان من الضالين (الاعن موعدة) استثناء مقترغ من اعم العلل اي لم يكن استغفاره لآبيه آزرنا شاعن شيء من الاشياء الاعن موعدة (وعدها) ابراهيم (آية) اي اياه بقوله لاستغفرت لك وقوله سأستغفر لك ربي بناء على رجاء ايمانه لعدم تبين حقيقة امره (فلما تبين له) اي لبراهيم بأن اوحى اليه انه مصر على الكفر غير مؤمن ابدا وقيل بأن مات على الكفر والاول هو الانسب بقوله (انه عدو لله) فان وصفه بالعداوة مما ياباه حالة الموت (تبرأ منه) اي تنزه عن الاستغفار له وتجناب كل التجناب (ان ابراهيم لا وآه) لكثير التأوه وهو ان يقول الرجل عند التجسر والتوجع آه من كذا او يقول آؤه بالمد والتشديد وفتح الواو وسكون الهاء لتطويل الصوت بالشكابة والاقواء الخاشع المتضرع وقيل انه كلما ذكر نقصيرا او ذكر له شيء من شدائد الآخرة كان يتأوه اشفاقا واستغظاما كما قال كعب الاقواء هو الذي اذا ذكرت عنده النار قال آه وقيل معناه الموقر بلغة الحبشة الا ان من قال لا يجوز أن يكون في القرآء آن شيء غير عربي قال هذا موافق للعربية بلغة الحبشة والملائكة كناية عن كمال الرأفة ورقة القلب لانه ذكر في معرض التعليل لاستغفاره لآبيه المشرك والمعنى انه مترحم متعطف ولقرطرحته ورأفته كان يتعطف لآبيه الكافر (حليم) صبور على الاذية ولذلك كان يحلم على آبيه ويتحمل اذاه ويستغفر له مع صعوبة خلقه وغلط قلبه وقوله لارجنك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استغفر لعمه وهو مشرك كما استغفر ابراهيم عليه السلام لآبيه المشرك ثم نهي عن الاستغفار للكافرين ثبت هذه الاية لبيان عذر من استغفرا لاسلافه المشركين قبل المنع عنه وهو قوله تعالى (وما كان الله ليضل قوما) اي ليس من عادته ان يصفهم بالضلال عن طريق الحق ويجري عليهم احكامه (بعد اذهابهم) للاسلام (حتى يبين لهم) بالوحى صريحا ودلالة (ما يتقون) اي يجب اتقاؤه من محظورات الدين فلا ينجروا عما نوا عنه واما قبل ذلك فلا يسبى ما صدر عنهم ضلالا ولا يؤاخذون به وفيه دليل على ان العاقل غير مكلف بما لا يستتبعه عقله (ان الله بكل شيء عليم) اي انه تعالى عليم بجميع الاشياء التي من علمها حاجتهم الى بيان فقه ما لا يستقل العقل معرفته فبين لهم ذلك كما فعل ههنا (ان الله له ملك السموات والارض) من غير شريك له فيه * واحدا ندم ملك اوربارنى * بند كانش راجزا وسا الارنى * نبت خلقش راد كرس مالكي * نركش دعوى كند جزها لكي (بجي وبجي) اي يحيى الاموات ويميت الاحياء اي يوجد الحياة والموت في الارض والاجساد وقلوب الامم (وما لكم من دون الله) اي حال كونكم متجاوزين ولايته ونصرته (من ولي ولا نصير) لما منعهم من الاستغفار للمشركين وان كانوا اولي قربى وضمن ذلك التبرى منهم راسا بين لهم ان الله مالك كل موجود ومتولى امره والغالب عليه ولا يتأني لهم ولا ية ولا نصرة الامنة تعالى ليتوجهوا اليه بشراشرهم ويتبرأوا مما عداه حتى لا يبق لهم مقصود فيما يؤتون ويذرون سواء بقي ههنا ان الجحيم الغفير من العلماء ذهبوا الى ان النبي عليه السلام مر على عقبه المحبون في حجة الوداع فسأل الله ان يحيي امه فأجابها فأما منته به وردها الله تعالى اي روحها قال في انسان العيون لا يقال على ثبوت هذا الخبر وصحته التي صرح بها غيره واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا الى من طعن فيه كيف ينفع الايمان بعد الموت ولا يعترض لنا قول هذا من جملة خصوصياته صلى الله عليه وسلم وفي كلام القرطبي قد احبى الله تعالى على يده جماعة من الموقين فاذا ثبت ذلك فما يمنع ايمان ابويه بعد احيائهم ما و يكون زيادة في كرامته وفضيلته ولولم يكن احياء ابويه نافعا لايمانما وتهدية لهم ما احييا كما ان ردة الشمس لولم يكن نافعا في بقاء الوقت لم ترده الله اعلم انتهى يقول الفقير قد اشبعنا الكلام في ايمان ابوي النبي عليه السلام وكذا ايمان عمه ابي طالب وجده عبد المطلب بعد

الاحياء في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تسال عن اصحاب الجحيم فارجع اليه وجاه ان عبد المطلب رفض
 في آخر عمره عبادة الاصنام ووجد الله وتوثر عنه سنحاء القرآن بأكثرها وجاهت السنة بها منها الوفاء بالنذر
 والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي عن قتل الموءودة وتحريم الخمر والزنى وان لا يطوف بالبيت
 عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي وقال في ابتكار الافكار في مشكل الاخبار ان عبد المطلب قد كان يتعبد
 في كثير من احواله بشريعة ابراهيم عليه السلام وشمسك بن اسمعيل عليه السلام ولم ينكر نبوة محمد عليه
 السلام اذ لم يكن قد بعث في ايامه ولا يقطع بكفر من مات في زمن الفترة فلم يكن حكمه حكم الكفار المشركين
 الذين شهد النبي عليه السلام بأنهم في جهنم انتهى قال في السيرة الحلبية منع الاستغفار لامته عليه السلام
 انما يأتي على القول بأن من بدل دينه او غيره او عبد الاصنام من اهل الفترة معذب وهو قول ضعيف مبنى على
 وجوب الايمان والتوحيد بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة ان لا يجب ذلك الا بالرسال الرسل
 ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسمعيل عليه السلام وان اسمعيل انتهت رسالته بموته كبقية
 الرسل لان نبوت الرسالة بعد الموت من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وان اهل الفترة من العرب
 لا تعذب عليهم وان غيروا او عبدوا الاصنام والا حاديت الواردة بتعذيب من ذكر او من بدل او غير
 او عبد الاصنام موقلة او خرجت مخرج الزجر للعمل على الاسلام ثم رأيت بعضهم يرجح أن التكليف بوجوب
 الايمان بالله تعالى وتوحيده اى بعدم عبادة الاصنام يكفي فيه وجود رسول دعا الى ذلك وان لم يكن الرسول
 مرسل لذلك الشخص بأن لم يدرك زمنه حيث بلغه انه دعا الى ذلك وامكنه علم ذلك وان التكليف بغير ذلك من
 الفروع لا بد فيه من ان يكون ذلك الرسول مرسل لذلك الشخص وقد بلغته دعوته وعلى هذا فن لم يدرك
 زمن نبينا صلى الله عليه وسلم ولا زمن من قبله من الرسل معذب على الاشر بالله بعبادته الاصنام لانه على فرض
 ان لا يبلغه دعوة احد من الرسل السابقين الى الايمان بالله وتوحيده ولكنه يمكن متكلمين علم ذلك فهو تعذيب
 بعد بعث الرسل لا قبله وحينئذ لا يشكل ما اخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بعث الله نبيا الى قوم ثم قبضه الا جعل بعده فترة يلا من تلك
 الفترة جهنم ولعل المراد المبالغة في الكثرة والافتد اخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه عن النبي عليه
 السلام انه قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فيرتد بعضها الى بعض
 وتقول قط قط اى حسبى بعزتك وكرمتك واما بالنسبة لغير الايمان والتوحيد من الفروع فلا تعذيب على تلك
 الفروع لعدم بعث رسول اليهم فاهل الفترة وان كانوا مقرين بالله الا انهم اشركوا بعبادة الاصنام فقد حكى الله عنهم
 ما عبدهم الا ليقربوا الى الله زلفى ووجه التفرقة بين الايمان والتوحيد وغير ذلك ان الشرائع بالنسبة
 للايمان بالله والتوحيد كالشريعة الواحدة لاتفاق جميع الشرائع عليه هذا وقد جاء انهم اى اهل الفترة يمتحنون
 يوم القيامة فقد اخرج البراز عن ثوبان ان النبي عليه السلام قال اذا كان يوم القيامة جاء اهل الجاهلية بمحملون
 او ثانهم على ظهورهم فيسألهم ربهم فيقولون ربنا لم ترسل الينا رسولا ولم تأتنا لك امرولو ارسلت الينا رسولا لكنا
 اطوع عبادك فيقول لهم ربهم ارايت ان امرتكم بأمر ان تطيعوا فيقولون نعم فيأخذ على ذلك مواضعهم فيرسل
 اليهم ان ادخلوا النار فينطلقون حتى اذا رأوها فرغوا ووجهوا فاضاوا ربنا فرقتنا منها ولا نستطيع ان ندخلها
 فيقول ادخلوها داخرين فقال النبي عليه السلام لو دخلوها اقول مرة كانت عليهم بردا وسلاما قال الحافظ ابن
 حجر فالنظر بالله صلى الله عليه وسلم يعنى الذين ما واصل البعثة انهم بطيعون عند الامتحان اكراما للنبي عليه
 السلام لتقر عينه وزجر جوارى يدخل عبد المطلب الجنة في جماعة من يدخلها طائعا الا باطال فانه ادرك
 البعثة ولم يؤمن به بعد أن طلب منه الايمان انتهى كلامه ولعله لم يذهب الى مسألة الاحياء ولذا قال ما قال
 في حق ابي طالب * نأبدم مكن از سابقه لطف ازل * توجه داني كه بس برده كه خوبست و ككه
 زشت (لقد تاب الله على النبي) قال ابن عباس رضى الله عنهما هو العفو عن اذنه للمنافقين في التحذاف عنه
 وهذا الاذن وان صدر عنه عليه السلام وحده الا انه اسند الى الكل لان فعل البعض يسند الى الكل لوقوعه
 فيما بينهم كما يقال بنوا فلان قتلوا زيد او هذا الذنب من قبيل الزلة لان الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر
 عندنا لان ركوب الذنوب مما يسهط حشمة من يرتكبها وتعظيمه من قلوب المؤمنين والانبياء يجب

ان يكونوا مهابين موقرين ولذا عصموا من الامراض المنفرة كالجلذام وغيره فليس معنى الزلة انهم زلوا عن الحق الى الباطل ولكن معناها انهم زلوا عن الافضل الى الفاضل وانهم يعاتبون به لجلال قدرهم ومكالتهم من الله تعالى كما قال ابي سعيد الخزاز قدس سره حسنات الابرار سيئات المقربين وقال السلي ذكر نوبة النبي عليه السلام لتكون مقدمة لتوبة الامة ونوبة التابع انما تقبل التصحيح بالمقدمة وقال في التأويلات النجبية التوبة فضل من الله ورحمة مخصوصة به لينم بذلك على عباده فكل نعمة وفضل يوصله الله الى عباده **يكون عبوره على ولاية النبوة** فنها يقض على المهاجرين والانصار وجميع الامة فلهذا قال لقد تاب الله على النبي (والمهاجرين والانصار) يدل عليه قوله عليه السلام ما صاب الله في صدرى شيأ الا وصيبت في صدر ابى بكر رضى الله عنه والانصار جمع نصير كشرى واشراف اوجع ناصر كصاحب واصحاب وهم عبارة عن الصحابة الذين آووا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل المدينة وهو اسم اسلامى سمي الله تعالى به الاوس والخزرج ولم يكونوا يدعون بالانصار قبل نصرتهم لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا قبل نزول القرءان بذلك وحجهم واجب وهو علامة الايمان وفي الحديث آية المؤمن حب الانصار وحب الانصار آية الايمان وآية التفاف بغض الانصار كذا في فتح القريب والمهاجرون افضل من الانصار كما يدل عليه قوله عليه السلام لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قال ابن الملك المراد منه اكرام الانصار فانه لا رتبة بعد الهجرة اعلى من نصرة الدين انتهى وباقى الكلام سبق عند قوله تعالى والساجدون الاقولون من المهاجرين والانصار الآية فارجع الى تفسيرها (الذين اتبعوه) اى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتخلفوا عنه ولم يخلوا بأمر من او امره (في ساعة العسرة) اى وهو الزمان الذى وقع فيه غزوة تبوك فانه قد اصابهم فيها مشقة عظيمة من شدة الحر وقلة المركب حتى كانت العشرة تعقب على بعير واحد ومن قلة الزاد حتى قيل ان الرجلين كانا يقسمان غرة ورجاءهما الجماعة لشربوا اعاليها الماء المتغير ومن قلة الماء حتى شربوا الفظ وهو ماء الكرش عن عمر رضى الله عنه خرجنا في قيط شديد واصابنا فيه عطش شديد حتى ان الرجل ليخبر بعيره فيعصر فرثه فيشربه (قال الكاشغرى) وبرطوبات اجواف وامعاء آن دهن ترميسا ختند • ولذلك سميت غزوة العسرة وسمى من جاهد فيها بجيش العسرة وهذه صفة مدح لاصحاب النبي عليه السلام باتباعهم اياه في وقت الشدة ومع ذلك فقد كانوا محتاجين الى التوبة فاظنك بغيرهم ممن لم يقاس ما قاسوه (من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم) اى يميل قلوب طائفة منهم عن الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن هموا ان ينصرفوا في غير وقت الانصراف من غير ان يؤذن لهم في ذلك لشدة اند اصابتهم في تلك الغزوة لكنهم صبروا واحتملوا وندموا على ما طهر على قلوبهم قتال الله عليهم وفى كاد ضمير الشأن وجملة يزيغ في محل النصب على انه اخبر كاد وخبر كاد اذا كان جملة لا بد ان يكون فيه ضمير يعود على اسمها الا اذا كان اسمها ضمير الشأن فينتد لا يجب ان يكون فيه ضمير يعود الى اسمها (ثم تاب عليهم) اى تجاوز عن ذنبهم الذى فرط منهم وهو تكرير التلأ كبد وتنبه على انه يتاب عليهم من اجل ما كابدوا من العسرة (قال الحافظ) مكن زغصه شكايته كد وطريق طلب • براحتى نرسيد أنكه زحمتى تكشيد • (الله) اى الله تعالى (رؤف رحيم) استئناف تعليل فان صفة الرأفة والرحمة من دواعى التوبة والعفو ويجوز **يكون** الاول عبارة عن ازالة الضرر والثانى عن ابطال المنفعة وان يكون احدهما السابق والاخر للواحق ومن كمال رحمته ارسال حبيبه واطهار مجزاته (روى) انهم شكوا للنبي عليه السلام عسرة الماء في غزوة تبوك فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله ان الله تعالى عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا قال اتعجب ذلك قال نعم فرفع عليه السلام يديه فلم يرجعهما حتى ارسل الله صحابة فطرت حتى ارتوى الناس واحقوا ما يحتاجون اليه وتلك الصحابة لم تجاوزوا العسكر وروى انهم نزلوا يوم ما في غزوة تبوك على غير ما خلافة من الارض وقد كادت عتاف الخيل والركاب تقع عطشا فدعا عليه السلام وقال ابن صاحب المضاة قيل هوذا يا رسول الله قال جثنى بيمينك فجاء بها وفيها شئ من ماء فوضع اصابعه الشريفة عليها فتبع الماء بين اصابعه العشر وأقبل الناس واستقوا وفاض الماء حتى روي ورووا خيلهم وركابهم وكان في العسكر من الخيل اثنا عشر ألف فرس ومن الابل خمسة عشر الف بعير والناس ثلاثون ألفا وفي رواية سبعةون قال السلطان سليم الاول من الخواطين العثمانية • كوتر غنى زجشمة احسان رحش • آب حيات قطارة ازجلم مطلقامت • روى انهم

لما احابهم في غزوة تبوك جماعة قالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فخرنا فواضنا وادنا فقال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله ان فعلت ففى الظهور ولكن ادعهم بفضل ازوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة لعل الله ان يجعلها
فى ذلك فقال عليه السلام نعم فدعا بقطع فبسطه ثم دعاهم بفضل ازوادهم فجعل الرجل يأبى بكف من ذرة وبجيء
الاخر بكف من تمر وبجيء الاخر بميرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شئ يسير فدعا عليه السلام بالبركة
ثم قال خذوا فى اوعيتكم فأخذوا حتى ما تركوا فى العسكر وعاء الا ملاء وواكوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال
صلى الله عليه وسلم اشهدان لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله بها عبد غير شك الا واه الله النار (قال
الشيخ المغربى قدس سره) كل توحيد زويد زيمى كه درو * خارشرك وحسد وكبر وريا وكنين است *
والاشارة فى الآية لقد تاب الله على النبي اى نبي الروح بمنزلة النبي يا خذ بالهام الحق حقائق الدين وبيتهما الى
امته من القلب والنفس والجوارح والاعضاء فالماضى افاض الله على نبي الروح ومهاجرى صفاته الذين هاجروا
معه من مكة الروحية الى المدينة الجسدية والانصار من القلب والنفس وصفاتها وهم ساكنوا مدينة الجسد
في فويزات الرحمة الذين اتبعوا الروح ساعة رجوعه الى عالم العلو بالعسرة اذ هم نشأوا فى عالم السفلى بعسر عليهم
السير الى عالم العلو من بعدما كاد يرفع قلوب فريق من النفس وصفاتها وهو اها فان ميلها طبعها الى عالم السفلى
ثم تاب عليهم بافاعة الفيض الربانى لتعليم عن طبعهم انه بهم رؤوف رحيم ليجعلهم با كسيرة الشريعة قابلين
للا رجوع الى عالم الحقيقة كذا فى التأويلات النجمية (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) اى وتاب الله على الثلاثة الذين
اخرأمرهم ولم يقطع فى شأنهم بشئ الى ان نزل فيهم الوحي وهم كعب بن مالك الشاعر ومراة بن الربيع الغنبرى
وهلال بن امية الانصارى يحجمهم حروف كلمة مكة وآخرا أسماء آياتهم عكة (حتى اذا ضاقت عليهم الارض)
غاية للتخفيف اى اخرأمرهم الى ان ضاقت عليهم الارض (بما رحبت) اى برحمتها وسعت الاعراض الناس حتى
عن المكالمة معهم ولولا السلام وردده وكانوا يخافون ان يموتوا فلا يصلى النبي عليه السلام ولا المؤمنون على
جنازتهم وهو مثل لشدة الحيرة كانه لا يسبقه قرار ولا نطمئن له دار (وضاقت عليهم أنفسهم) اى استلأت
قلوبهم بفراط الوحشة والغم بحيث لم يبق فيها ما يسبغ شيئا من الراحة والانس والسرور عبر عن الراحة
والسرور بصبر عليهم حيث قيل ضاقت عليهم تذبها على ان انتفاء الراحة والسرور بمنزلة انتفاء ذواتهم (وظنوا
ان لا ملجأ من الله الا اليه) اى علوا وأيقنوا ان لا ملاذ ولا خلاص من سطوته تعالى الا الى استغفاره فظنوا
بمعنى علوا لانه تعالى ذكر هذا الوصف في معرض المدح والثناء وذا لا يكون الامع عليهم بذلك وقوله ان
مخففة من الثقل واهما غير شأن مقدور ولا مع ما فى حيزها خبر ان ومن الله خبر لا وان مع ما فى حيزها ساد مساد
مفعولى ظنوا والاستثناء من العام المحذوف اى وعلوا ان الشأن لا التجاء من سطوته الى احد الا اليه قال
بعض المتقدمين من تظاهرت عليه النعم فليكثر الحمد لله ومن كثرت همومه فليكثر الاستغفار واعلم ان من توكل
فى بحر التوحيد بحيث لا يرى فى الوجود الا الله لم يلتجئ الا الى الله فالقرار ليس الا اليه على كل حال واما الظاهر
او الحال فليست الاسباب (وفى المتن) كرجه سايه عكس شخص است اى بسر * هيج از سايه
تتافى خود بر * هين ز سايه شخص راى كن طلب * در سبب رو كذا ركن از سبب (ثم تاب عليهم)
اى ووقعهم للتوبة (ليتوبوا) ليرجعوا عن المعصية واعلم ان ههنا امورا ثلاثة التوفيق للتوبة وهو ما دل عليه
قوله ثم تاب ونقض التوبة وهو ما دل عليه قوله ليتوبوا وقبول الله تعالى ايها وهو ما دل عليه قوله وعلى
الثلاثة وانما عطف الامر الاول على الثالث بكلمة ثم لكونه اصل الجميع مقدما على الامر الثالث بمرتبة
ف تكون كلمة ثم للترافى ويجوز أن يكون المعنى ثم تاب عليهم اى انزل قبول توبتهم ليتوبوا اى ليصيروا من
جملة التوابين ويعدوا منهم فتكون كلمة ثم على اصل معناها لان انزال القبول متفرع على نفس القبول المذكور
بقوله وعلى الثلاثة (ان الله هو التواب الرحيم) اى المبالغ فى قبول التوبة لمن تاب وان عاد فى اليوم مائة مرة
المتفضل عليهم بفنون الآلاء مع استحقاقهم لافان العقاب * كراطف تو بارى نمايد زخمت * هم توبه
شكسته است وهم پيمان ست * چون توبه با مبد بذر قن ست * تا تو بذرى نبود توبه درست *
روى ان ناسا من المؤمنين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم من بدا له وكره مكانه فلهق به عليه
السلام عن الحسن انه قال بلغنى انه كان لا أحدهم حائط كان خيرا من مائة الف درهم فقال يا حائط ما خلقتى

الاطلاق وانتظار عمارك اذهب فانت في سبيل الله ولم يكن لا آخر الا اهلك فقال يا اهلك ما بطأني ولا خلفني
الا الضيق فلا جرم والله اني لا كابدن المفاوز حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فركب ولحق ولم يكن
لا آخر لانفسه لاهل ولا مال فقال يا فضي ما خلفني الاحب الحياة لك والله لا كابدن الشدائد حتى ألحق
برسول الله صلى الله عليه وسلم فتأبط زاده ولحق به عليه السلام وعن ابي ذر الغفاري ان بعيره ابطأ فحمل
مناعه على ظهره واتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا • راه زديك وبماندم سخت دير • سيركشتم
زين سواري سير سير • فقال صلى الله عليه وسلم لما رأى سواده كن ابادر فقال الناس هو ذلك فقال عليه السلام
رحم الله ابادر يعني وحده ويموت وحده ويعت وحده ومنهم من يقي ولم يلحق به عليه السلام وهم الثلاثة
وكان كعب شهيد بعة العقبة وهلال ومرارة شهدا بدرا قال كعب لما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم جثته
وسلمت عليه فردت علي كالمغضب بعد ما ذكرني وقال يا ليت شعري ما خلف كعبا قتل له ما خلفه الاحسن برديه
والنظر في عطفيه قال ما علم الا فضلا واسلاما وقال ما خلفك عنى الم يكن قد انتعت ظهرك فقلت ما خلفني
عنك مذر وانما تخلفت بجزء الكسل وقلة الاهتمام فقال عليه السلام قم عنى حتى يقضى الله فيك وكذا
قال لصاحبه ونهى عن كلامهم فاجتنبهم الناس ولم يكلمهم أحد من قريب ولا بعيد فاما الرجلان فكنا
في بيتهم ما يبيكان وأما كعب فكان يحضر الصلاة مع المسلمين ويطوف في الاسواق فلا يكلمه أحد منهم قال كعب
وبينما انا مثنى بسوق المدينة اذا نبطى من ارباط الشام عن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدلى على كعب
ابن مالك فطفت اى جعل الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الى كتاب من ملك غسان الى وهو الحارث بن ابي شمر
وكان الكتاب ملفوفا في قطعة من الحرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله
بدار هو ان ولا بضعة ذل فالحق بنا فواسك قتلت لما قرأت أنه وهذا ايضا من البلاء فتمتعت اى قصدت به التنوير
فسحرت به اى ألقيته فيه والانباط قوم يسكنون البطائح بين العراقيين قال حتى اذا مضت اربعة ايام ليله جاءني
رسول من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعزل امرأتك فقلت
أطلقها ما اذا قال لا بل اعزلها ولا تقربها وأرسل الى صاحبي وهما هلال ومرارة بمثل ذلك فقلت لامرأتى
الحق يا هلك فكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الامر فجات امرأة هلال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان هلالا شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخذمه فقال عليه السلام لا ولكن لا يقربك
وقالت والله انه ما به حركة الى شئ والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا فمضى بعد ذلك عشر
ليال حتى كملت خمسون ليلة من حين النهي عن الكلام قال كعب فلما كان صلاة الفجر صبح تلك الليلة سمعت
صوتا من ذروة جبل سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر

ابشر وايا قوم اذ جاء الفرج • افرحوا يا قوم قد زال المرح

حي دمدد ركوش هر غم كين بشير • خيزاي مدبره اقبال كبر • اى درين حبس ودرين كند وشبش •
هين كه تا كس نشنود رستى خوش • چون كنى خامش كنون اى يار من • كز بن هرم و برآمد طبل زن •
نخرفت ساجدا وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أعلم توبة الله علينا فلما جاءني الرجل الذى
سمعت صوته يبشرني وهو حجة بن عمرو الاوسى نزعت ثوبى فكسوته اياهما بيشراء والله ما املك غيرهما يومئذ
بعيد ليست كه صديجان بمزده يستاتند • برين بشارت دولت كه عن قريب آمد • واستعرت من ابن عمى
ابى قتادة ثوبين فلبستهما وكان المبشر هلال بن امية اسعد بن سعد و ارارة بن ربيع سلكان بن سلامة قال كعب
انزل الله ثوبنا على نبيه حين بقى الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة رضى الله
عنها وكانت أم سلمة محسنة في شأنى معينة في امرى فقال عليه السلام يا أم سلمة تيب على كعب قالت أفلا ارسل
اليه فأبشره قال اذا يحطم الناس فيمنعوكم النوم سائر الليلة حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الفجر اعلم توبة الله علينا قال فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجافوا وجهي عنى
بالتوبة يقولون ليمثلك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحوله
الناس فقام الى طلحة بن عبد الله يهرول حتى صاحفني وهنأني والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره
ولا انساها لطلحة وذلك لانه عليه السلام كان اخي بينهم حين قدم المدينة قال فلما سلمت على رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو يعرق وجهه من السرور وكان عليه السلام اذا مر استنار وجهه كانه قطعة قمر قال السلطان سليم
الاول من السلاطين العثمانية * كراكي زعمى والشمس والذهي * تعريف ماه روى دلاوى
مصطفاست * بنكر بخرخ وكوكبة لشكر نجوم * كاتنا فروغ كوه والاي مصطفاست * فلما
جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قال اشريا كعب بخير يوم ما تر عليك منذ ولدتك امك ثم تلا علينا الآية وهي
لقد تاب الله الى قوله وكونوا مع الصادقين فقلت يا رسول الله ان من توبى أن انخلع من مالى صدقة الى الله
والى رسوله قال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك وعن ابى بكر الوراق انه سئل عن التوبة النصوح فقال
ان تضيق على التائب الارض بما رحبت وتضيق عليه نفسه كتوبة كعب بن مالك وصاحبه * توبه كردم
حقيقت باخدا * نشكم تاجان شدن از تن جدا * واعلم ان فى قصة هؤلاء الثلاثة اشارة الى ان الهجران
بين المسلمين اذا كان فيه صلاح لدين المجهور لا يحرم هجره حتى يزول ذلك وتظهر توبته وكذا اذا كان المجهور
مذموم الحال لبدعة اوفسق ونحوه - ما فانه لا يحرم الهجران الى ظهور التوبة لانه خلق الله لما كان فى جانب
الدين فيجوز فوق ثلاثة ايام ولا يجوز الزيادة على الثلاثة فيما كان بينهم من الامور الدينية وحفظ النفس
وانما عفى عنه فى الثلاثة لان الاذى مجبول على الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك فعفى عن الهجر فى الثلاثة
ليذهب ذلك العارض فعلى العاقل ان يسارع الى تحصيل الاخوة فى الله ويجتنب عن التماسد والتباغض
والتدابير * هجر حسي نه برادر برادر دارد * هجر شوقى نه بدر رايسرى بينم * دختر از راهمه جنكست
وجدل با مادر * بسر از راهمه بدخواه بدرمى بينم (يا ايها الذين آمنوا) قولا ونصيحا (اتقوا الله)
فيما لا يرضاه (وكونوا مع الصادقين) فى كل شأن من الشؤون اى القائلين بالحق العاملين به ومع الصادقين
فى معنى من الصادقين او فى الصادقين لان مع المصاحبة وفى اللوعاء ومن للتبعيض فاذا كانوا فى جهتهم فهم
على المعافى الثلاثة اى كونوا فى جملة الصادقين ومصاحبين لهم اولم بعضهم وفى الآية دليل على فضل الصدق وعلو
درجته وحث عليه قال بعض اهل المعرفة من لم يؤد الفرض الدائم لم يقبل منه الفرض الموقت قيل ما الفرض
الدائم قال الصدق * از يكما افتى بكم وكاستى * از همه غم بر رستى كر راستى * راستى خويش نهان
كس نكرد * بر سخن راست زبان كس نكرد * وفى الحديث التجار يحشرون يوم القيامة بخيار الامن
اتقى وبر وصدق الفجار جمع فاجر وهو المنبعث فى المعافى والمهارم سمهاهم بخيار المالى البيع والشرآء من الايمان
الكاذبة والغبن والتدليس والربا الذى لا يتعاشاه احدهم ولذا قال فى تمام الحديث الامن اتقى اى الكذب
وبر فى يمينه اى صدق وصدق فى حديثه وقيل الامن خاف الله فلا يترك او امره ولا يفعل المناهى وبر اى احسن
فلا يؤذى احدا ولا يوصل ضررا الى احد وصدق فى ثمن المتاع فلم ينق سلعته بالخلف الكاذب مثل ان يقول
للمشتري اشترى هذا بمائة درهم والله ولم يشتره بما يل اقل منها وبالحلف الكاذب يعق الله البركة من الثمن
وفى الحديث ان اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا ائتمنوا لم يخونوا واذا وعدوا
لم يخلفوا واذا اشترى لم يذموا واذا باعوا لم يمدحوا واذا كان عليهم لم يطأوا واذا كان لهم لم يفسروا والصدق
فى كل الاحوال ممدوح وصاحبه محمود فى الدنيا والآخرة * دانى زجه روستروان سر سبزست * پيوسته
چرايوستان سر سبزست * چون مذهب اوست راستى درهمه وقت * بر طرف چن هميشه زان سر
سبزست * ثم ان مطل العارفين فى الصدق فى العبودية والقيام بحقوق الربوبية قال احمد بن الحوارى قلت
لابى سلمان الدارائى قدس سره ما فى قد غبط بنى اسرا قيل قال باى شئ قلت ثمانمائة سنة من العمر حتى
يصيروا كالشنان البالية وكالحنابى وكالانار قال ما ظننت الا وقد جئت بشئ والله ما يريد منا ان تيسر جلودنا
على عظامنا ولا يريد منا الا صدق النية فيما عنده هذا اذا صدق فى عشرة ايام نال ما ناله ذلك فى عمره الطويل
انتهى فرب عمر اتسعت آماده وقلت امداده كاعمار بنى اسرا قيل اذا كان الواحد منهم يعيش الف والنحوها
ولم يحصل له شئ مما تحصل اهذه الامة مع كثرة اعمارها ورب عمر قليلة آماده كثيرة امداده كعمر من فتح
عليه من هذه الامة فوصل الى عناية الله بلمعه كما قال الامام الغزالى قدس سره فى منهاج العابدين منهم من
يقطع هذه العقبات فى سبعين سنة ومنهم من يقطعها فى عشرين سنة ومنهم من يقطعها فى عشرين سنة ومنهم من
يخصل له فى سنة ومنهم من يقطعها فى شهر بل فى جمعة بل فى ساعة كسحرة موسى (حكى) ان رابعة البصرية كانت

امة كبيرة بطاف بها في سوق البصرة لا يرغب فيها احد لكبر سنهم فخرج بها بعض التجار فاشتراها بنحو مائة درهم
فأعنتها فاختارت هذا الطريق فأقبلت على العباد فقامت لها سنة حتى زارها علماء البصرة وقرأوا لها عظم
منزلتها وفي التأويلات النجمية كونها مع الصادقين الذين صدقوا يوم الميثاق فيما اجابوا الله عند خطاب ألسنة
بريكم قالوا بلى وصدقوا الله على ما عاهدوه عليه أن لا يعبدوا الا الله ولا يشركوا به شيئا من مقاصد الدنيا والاخرة
ويتجردوا عن كل حادث حتى عن الجسم (وفي المنشوى) جوهر صدقت خفي شدد دروغ * هجمو طم
روغن اندر طم دوغ * آن دروغت اين تن فاني بود * راست آن جان رباني بود * يقول الفقير
اصلمه الله القدير كتب الى حضرة الشيخ قدس سره في بعض مكاتيبه الشريفة وقال عليكم بالصدق مطلقا
وعلا وهو يرجع الى الاخلاص جدا بأن لا يكون للعبد أصلا باعث في الحركات والسكنات الا الله تعالى فان
ما زجه شوب من حظوظ النفس بطل الصدق ويجوز أن يسمى كاذبا ودرجاته لانهاية لها وقد يكون للعبد
صدق في بعض الامور دون بعض فان كان صادقا في الجميع فهو الصديق حقا والصادق والمخلص بالكسر من
باب واحد وهو التخلص من شوائب الصفات النفسانية مطلقا والصديق والمخلص بالفتح من باب واحد وهو
التخلص ايضا من شوائب الغيرية والثاني اوسع فلما كان كثر احاطة فكل صديق ومخلص بالفتح صادق
ومخلص بالكسر من غير عكس ثم ذيل كلاما طويلا يتضمن تأويل سورة الانشراح رزقنا الله ذوق كلامه
والحقنا به في مقامه ثم الصادقون هم المرشدون الى طريق الوصول فاذا كان السالك في جملة احبابهم ومن
زمره الخدام في غيبة باهم فقد باغ بمحبته وتر بينهم ونوة ولا يتم الى مراتب في السيرة الى الله وترك ما سواه
قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الا طهران لم تجرأ فعالتك على مراد غيرك لم يصح لك انتقال عن هوالك
ولو جاهدت نفسك عرك فاذا وجدت من يحصل في نفسك حرمة فاحدمه وكن ميثا بين يديه بصرفك كيف
يشاء لا تدبير لك في نفسك معه تعيش سعيدا مبادرا لامتنال ما يأمر لك به وينهاك عنه فان امرك بالحرفة فاحترف
عن امره لآعن هوالك وان امرك بالعودة فعدت عن امره لآعن هوالك فهو اعرف بمصالحك منك فاسع يا بني
في طلب شيخ يرشدك ويهضم خواطرك حتى تكمل ذاتك بالوجود الالهي وحينئذ تدبر نفسك بالوجود
الكشفي الاعتصامي كذا في مواقع النجوم (وفي المنشوى) چون كزیدی پیر نازك دل مباش * سست
ورزیده جواب وكل مباش * چون كرفتی پیرهن نسلم شو * هجمو موسی زیر حكم خضر رو *
شيخ را كه پيشواور رهبرست * كرمیدی امتحان كرد او خست * نسال الله تعالى أن يحفظنا من زيف
الاعتقاد وينبئنا في طريق اهل الرشاد (ما كان لاهل المدينة) اي ماصح وما استقام لهم والمدينة علم بالقلبة
لدار الهجرة كالنجيم للثريا اذا أطلقت فهي المرادة وان اريد غير هاتيد والنسبة اليها مدني وغيرها من المدن
مدني للفرق بينهما كما في انسان العيون قال الامام النووي لا يعرف في البلاد اكثر اسماء منها ومن مكة وفي كلام
بعضهم لها نحو مائة اسم منها دار الاخبار ودار الاررار ودار السنة ودار السلامة ودار الفتح والبارة وطابة
وطيبة لطيب العيش بها ولان لعطر الطيب بها رأ نحة لا توجد في غيرها وازراها شفاء من الجذام ومن
البرص بل ومن كل داء وعجزها شفاء من السم وقد خص الله تعالى مكة والمدينة بأنهما لا يخلوان من اهل العلم
والفضل والدين الى أن يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وهي اي المدينة تخرب قبل يوم القيامة
بأربعين عاما ويعت اهلها من الجوع (ومن حوالهم من الاعراب) باديه نشينان كزينة وجهينة واشجع
وغفار واضراهم (قال الكاشفي) وتخصيص اهالي مدينة وحوالي بجهت قرب بوده ومعرفت ايشان بخروج
آن حضرت عليه السلام بطرف تبرك (ان يتخلفوا عن رسول الله) عند توجهه الى الغزو واذا استنفرهم
واستنضمهم كما في حواشي ابن الشيخ وهذا نهي ورد بلافتن النبي للتأكيد (ولا) ان (يرغبوا بأنفسهم عن نفسه)
الباء للتعدية تقولك رغبت عنه معناه اعرضت عنه فعدي بالباء فاذا قلت رغبت بنفسي عنه كالك قلت
جعلت نفسي راغبة عنه فالعني اللغوي في الآية ولا يجملوا انفسهم راغبة ومعرضة عن نفسه عليه السلام
وحاصل المعنى لا يهملوا انفسهم عن نفسه الكريمة اي عما ألقى فيه نفسه من شدائد الغزو واهوالها
ولا يصونها عما لا يصون عنه نفسه بل يكابدوا معه ما يكابده فانه لا ينبغي ان يختاروا لانفسهم الخفض والدعة
ورغد العيش ورسول الله في الحر والمشفة قال الحدادي لا ينبغي أن يكونوا بأنفسهم آثر وأشفق عن نفس محمد

صلى الله عليه وسلم بل عليهم ان يجعلوا انفسهم وقاية للنبي عليه السلام لما وجب له من الحقوق عليهم بدعائه
لهم الى الايمان حتى اهتدوا به ونجوا من النار (ذلك) اى وجوب المتابعة فان النهى عن التخلف امر بضده
الذى هو الامر بالمتابعة والمشايعه (بانهم) اى بسبب انهم اذا كانوا معه عليه السلام (لا يصيبهم ظمأ)
اى عطش يسير (ولا نصب) ولا تعب ما فى ابدانهم (ولا محنة) اى محاجة ما (فى سبيل الله) واعلاء كلمته
(ولا يبطأون) ولا يدوسون بأرجلهم وحوافر خيولهم وأخفاف رواحلهم (موطأ) دوسا فهو مصدر
كالموعد او مكانا على ان يكون مفعولا (بغيط الكفار) بخشم أردكافرا تراى اى لا يبلغون موضعا من
أراضى الكفار من سهل او جبل يغيظ قلوبهم مجاوزة ذلك الموضع فان الانسان يغيظه ان يبطأ ارضه غيره
والغيط اقتباس الطبع برؤية ما يسوءه والغضب قوة طلب الانتقام (ولا يتألون) ويتأبد فان النيل بالفارسية
ياقن (من عدو) من قبلهم (نيل) بمعنى الميل على ان يكون مفعولا به اى آفة محنة كالتقتل والاسر
والهزيمة والخوف (الا كتب لهم به) اى بكل واحد من الامور المحدودة قوله الا كتب فى محل نصب على انه
حال من ظمأ وما عطف عليه اى لا يصيبهم ظمأ ولا كذا ولا كذا فى حال من الاحوال الا فى حال كونه مكتوبا
لهم بذلك (عمل صالح) وحسنة مقبولة اى استوجبوا به الثواب الجزيل (وقال الكاشفى) يعنى بهريك
ازينها كه بديها رحد مستحق ثواب شوند * ابن عباس كويد بهر ترسى كه از دشمن بدل ايشان رسد هفتاد
درجه مى نویسند * هذا ما يدل عليه عامة التفاسير وقال ابن الشيخ فى حواشيه يقال نال منه اذا أزره وقصه
وصرح بنيل شئ مما يأتى الكفار من ينه وهذا المعنى غير المعنى الاول كما لا يخفى (ان الله لا يضيع اجر المحسنين)
على احسانهم وهو تعطيل لكتب وتنبه على ان الجهاد احسان اما فى حق الكفار فلانه سعى فى تكميلهم باقصى
ما يمكن كضرب المداوى للعجزون * سفيا زابود تأديب نافع * جنوزا شربت چوبست دافع *
واما فى حق المؤمنين فلانه صيانة لهم من سطوة الكفار واخفلائهم (ولا يتفقون) فى الجهاد (نفقة صغيرة)
نفقة اندك ولو غمرة او علاقة سوط او نعل فرس (ولا كبيرة) ونه نفقة بزرگ مثل ما تفق عثمان وعبد الرحمن
ابن عوف رضى الله عنهم فى جيش العسرة وقد سبق عند قوله تعالى الذين يلزون المطوعين الآية فى هذه
السورة (ولا يقطعون) اى لا يجتازون فى مسيرهم الى ارض الكفار مقبلين ومديرين (واديا) من الادوية وهو
فى الاصل كل منخرج من الجبال والاكام يتدفقه السيل اسم فاعل من ودى يدى اذا سال ثم شاع فى الارض
على الاطلاق (الا كتب لهم) اى اثبت لهم فى صحائفهم ذلك الذى فعلوه من الاتفاق والقطع (ليجزىهم الله)
بذلك متعلق يكتب (احسن ما كانوا يعملون) مفعول ثان ليجزىهم وما مصدرية اى ليجزىهم جزاء احسن
اعمالهم بخلاف المضاف فان نفس العمل لا يكون جزاء * درنيايع فرموده كه اگر غازى راهز ارطاعت باشد
ويكى از همه نيكو تر بود حق تعالى انرا ثواب عظيم دهد ونه صدق و نودونه بطفيل آن قبول كند وهر يك را برابر
آن ثوابى ارزاقى دارد تا كرم او بنسبت مجاهدان بر همه ظاهر شود ففى الجهاد فضائل لا توجد فى غيره وهو حرفة
النبي عليه السلام وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال مر رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشعب فيه عينية من ماء عذب فأعجبته فقال لواعزت الناس فأنت فى هذا الشعب ولن افعل حتى استأذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك رسول الله فقال لا تفعل فان مقام احدكم فى سبيل الله افضل من صلانه
سبعين عاما ألا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزوا فى سبيل الله من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة
وجبت له الجنة قوله فواق ناقة وهو ما بين رفع يدك عن ضرعها وقت الحلبة ووضعها وقيل هو ما بين الحلبتين
وفى الحديث دلالة على ان الجهاد والتصدى له افضل من العزلة للعبادة وقال فى فتح القريب ياهذا ليت شمرى
من يقوم مقام هذا الصباى فى عزلة وعبادته وطيب مطعمه ومع هذا قال النبي عليه السلام لا تفعل وأرشدته
الى الجهاد فكيف لواحد منا ان يتركه مع اعمال لا يؤتى بها مع قلتها وخطايا لا ينى معها لكثرتها وجوارح
لا تزال مطلقة فيما صنعت منه ونفوس شاحجة الاغما نيت عنه ونيات لا يتحقق اخلاصها وتعبات لا يرحى بغير
العناية خلاصها (قال الحافظ) كارى كنم ورنه خجالت بر آورد * روزيكه رخت جان بيجهان دكر كشم *
واعلم ان المتخاف بعذر اذا كانت نيته خالصة بشارك المجاهد فى الامر والثواب كما روى انه عليه السلام لما رجع من
غزوة تبوك قال ان اقواما خلفناهم بالمدينة ما سلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر يعنى يشاركوننا

في استحقاق الثواب لكونهم معنانية وانما تخلفوا عن العذر ولولاه لكانوا معاذواتا قال ابن الملاح ولا يظن منه التساوي في الثواب لان الله قال فضل الله المجاهدين على القاعدین اجرا عظيما انتهى بقول الفقير أصله الله القدير هذه الآية مطلقة ساكتة عن بيان العذر وعدمه وقد قيدها الحديث المذكور ولا بعد في ان يشترك المجاهد والمتخلف لعذر في الثواب بل تأثير الهمّة أشدّ وربّية خير من عمل ولهذا شواهد لا تحصى على اولى الالباب والاشارة بما كان لاهل المدينة مدينة القلب وأهلها النفس والهوى ومن حولهم من الاعراب اعراب الصفات النفسانية والقلبية ان يتخلفوا عن رسول الله عن رسول الروح اذ هو راجع الى الله وسائر اليه ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه اى عن بذل وجودهم عند بذل وجوده بالقضاء في الله ذلك بأنهم لا يصيهم ظمأ من ماء السموات ولا نصب من انواع المجاهدات ولا محضة يترالذات وحطام الدنيا في سبيل الله في طلب الله ولا يبطأون موطنه ما من مقامات القضاء يغبط الكفار كفار النفس والهوى ولا يئولون من عذوق الشيطان والدنيا والنفس نيلاى بلاء ومحنة وفقر وفاقة وجهدا وهما وحزنا وغير ذلك من اسباب القضاء الا كتب لهم به عمل صالح من البقاء بالله بقدر القضاء في الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين الفائزين في الله فيبقيهم بالله ليهبدوه على المشاهدة لان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ولا تنفكون نفقة من بذل الوجود صغيرة ولا كبيرة الصغيرة بذل وجود الصفات والكبيرة بذل وجود الذات في صفات الله تعالى وذاته ولا يقطعون واديا من اودية الدنيا والآخرة والنفس والهوى والقلب والروح الا كتب لهم بقطع كل واحد من هذه الاودية قربة ومنزلة ودرجة كما قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا يجزيهم الله بالبقاء والقضاء عن انفسهم احسن ما كانوا يعملون اى احسن مقام كانوا يعملون العبودية في طلبه لان طلبهم على قدر معرفتهم ومطعم نظارهم وجزاؤه يضيّق عنه نطاق عقولهم وفهمهم كما قال اعددت لعبادى الصالحين الحديث كما في التأويلات الخجمية (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) اللام لتأكيدهم النفي اى ما صح وما استقام لهم ان ينفروا اى يخرجوا واجمعا للخوغزو أو طلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتنبطوا جميعا فان ذلك محل بأمر المعاش (فلولا نفر) بس جرابيون نزود فلولا تخصيضية مثل هلا وحرف التخصيضية اذ ادخل على الماضى يفيد التوبيخ على ترك الفعل والتوبيخ انما يكون على ترك الواجب فعلم منه ان الفعل واجب وأن قوله فلولا نفر معناه الامر بالانفراج واجبا به (من كل فرقة منهم طائفة) اى من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة جماعة قليلة ودلت الآية على الفرق بين الفرقة والطائفة بأن الفرقة اكثر من الطائفة لان القياس ان يتفرع القليل من الكثير والطائفة تتناول الواحد منها فوقه (لينفقوها في الدين) لينكفوا الفقاهة في الدين ويبحثوا عما شاق تحصيلها والفقهاء معرفة احكام الدين (ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم) وليجعلوا غايبة سعيهم ومعظم غرضهم من الفقاهة ارشاد القوم وانذارهم وذكر الانذار دون التبشير لانه اهم والتخية بالمجعة اقدم من التحلية بالمهجلة (لعلهم يحذرون) ارادة ان يحذروا قومهم عما ينذرون منه وفي الآية دليل على ان التفقه والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي ان يكون غرض المتعلم الاستقامة والاقامة لا الترفع على الناس بالتصنّف والترأس والتبسط في البلاد بالملابس والمراكب والعبادة والاماء كما هو دين ابناء الزمان والله المستعان فينبغي ان يطلب المتعلم رضى الله والدار الآخرة وازالة الجهل عن نفسه وعن سائر الجهال واحياء الدين وابقاء الاسلام فان بقاء الاسلام بالعلم ولا يصح الزهد والتقوى بالجهل * علم آمد دليل آكاهى * جهل برهان نقص وكراهى * يش ارباب دانش و عرفان * كى بوداين تمام وآن نقصان * وينبى لطالب العلم ان ينوى به الشكر على نعمة العقل وصحة البدن وسلامة الحواس عملا بقوله تعالى والله اخراجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وينبى لطالب العلم ان يختار الاستاذ الاعلم والاورع والاسن بعد التأمل التام كما اختار ابو حنيفة رضى الله عنه حمادا قال دخلت البصرة فظننت ان لا اسأل عن شئ الا اجبت عنه فسالوني عن اشياء لم يكن عندي جوابها فخلقت على نفسي ان لا افارق حمادا فصحبته عشرين سنة وما صلبت قط الا ودعوت لشيعتي حماد مع والدى ففى انفسهم الاستاذة الصالحين ودعوات الرجال الكاملين تأثيرات عجيبه كما حكي ان ابا حنيفة ثابته اهدى القالودج لعل بن ابي طالب يوم التبروز ويوم المهرجاء فدعاه ولا ولاده بالبركة وكان ثابت يقول انانى بركة دعوة صدرت من على رضى الله عنه حتى كان يقفخز اولاده العلماء بذلك فاذا وجد الطالب الاستاذ العالم العامل

فعلية ان يختار من كل علم احسنه واقفه في الآخرة فيبدأ بفرض العين وهو علم ما يجب من اعتقاد وفعل وترك ظاهراً وباطناً ويقال له علم الحال اي العلم المحتاج اليه في الحال قال العزيز بن عبد السلام العلم الذي هو فرض لازم ثلاثة أنواع الأول علم التوحيد فالذي يتعين عليك منه مقدار ما تعرف به اصول الدين فيجب عليك اولاً ان تعرف المعبود ثم تعدده وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفات ذاته وما يجب له وما يستحيل في نفسه فربما تعتقد شيئاً في صفاته يخالف الحق فتكون عبادتك هباءً منثوراً والنوع الثاني علم السر وهو ما يتعلق بالانساب ومساعيه فيفترض على المؤمن علم احوال القلب من التوكل والانابة والخشعية والرضى فانه واقع في جميع الاحوال واجتناب الحرص والغضب والكبر والحسد والعجب والرياء وغير ذلك وهو المراد بقوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة اذ لو اريد بالعلم فيه التوحيد فهو حاصل ولو اريد به الصلاة فيجوز ان يتأهلها شخص وقت الضحى ويموت قبل الظهر فلا يستقيم العموم المستفاد من لفظ كل واما غيرهما فلا يظهر فليبق العلم المعاملة القلبية اذ فرضية علمها متحققة في كل زمان ومكان في كل شخص والنوع الثالث علم الشريعة وهو ما يجب عليك فعله من الواجبات الشرعية فيجب عليك علمه لتؤديه على جهة الشرع كما امرت به وكذا علم كل ما يلزم تركه من المناهي الشرعية لتتركه وذلك شامل للعبادات والمعاملات فكل من اشتغل بالبيع والشراء وايضاً بالحرفة فيجب عليه علم التحرز عن الحرام في معاملاته وفيما يكسبه في حرقته واما حفظ ما يقع في بعض الاحايين ففرض على سبيل الكفاية والعلوم الشرعية خمسة الكلام والتفسير والحديث والفقه واصول الفقه قال في عين المعاني المراد بقوله ليتقها وا في الدين علم الآخرة لاختصاصه بالانذار والحذره وعلم الآخرة يشمل علم المعاملة وعلم المكاشفة اما علم المعاملة فهو العلم المقرب اليه تعالى والمتعد عنه ويدخل فيه اعمال الجوارح واعمال القلوب واما علم المكاشفة فهو المراد فيما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على اتني اذ غيره تبع للعمل لثبوت شرطه فاذا فرغ علماً وعملاً ساغ ان بشرع في فروض الكفاية كالنفسير وال اخبار والفتاوى غير متجاوز الى نوادر المسائل ولا مستغرق مشغول عن المقصود وهو العمل ويجوز أن يعلم من علم النجوم قدر ما يعرف به القبلة واوقات الصلاة ويتعلم من علم الطب قدر ما يمكن بمعرفة تداوي الامراض قال في الاشياء تعلم العلم يكون فرض عين وهو قدر ما يحتاج اليه دينه وفرض كفاية وهو ما زاد عليه لنفع غيره ومنه وبها وهو التجرب في الفقه وعلم القلب وحراما وهو علم الفلسفة والشعبذة والتجيم والرمل وعلوم الطبائعين والسحر ودخل في الفلسفة المنطق ومن هذا القسم علم الحروف والموسيقى ومكرها وهو أشعار المولدين من الغزل والبطالة وما حاكاههم التي لاسخف فيها قال عملي الخفاوى لم ار في كتب اصحاب القول بتحريم المنطق ولا يبعد أن يكون وجهه ان يضيع العمر وايضاً ان من اشتغل به يميل الى الفلسفة غالباً فكان المنع منه من قبيل سد الذرائع والافليس في المنطق ما ينافي الشرع انتهى قال القهستاني ذكر في المهمات للانسوى لا يستغنى بما كتب عليه علم محترم كالنحو واحترز بالمحترم عن غيره من الحكيمات مثل المنطق انتهى قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في مواقع النجوم ولا يكثر مما لا يحتاج اليه فان التذكير بما لا حاجة فيه سبب في تضييع الوقت على ما هو أهم وذلك ان من لم يعول على ان يلقى نفسه في درجة القيا في الدين لان في البلد من ينوب عنه في ذلك لا يتعين عليه طلب الاحكام كما اذا هو في حق الغير طلب فضول العلم انتهى فعلى العاقل ان يتعلم قدر الحاجة ويستغنى بالعمل وفي الحديث من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فليتنظر الى المتعلمين فالذي يقضى بده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبخى له بكل قدم مدينة في الجنة وعشى على الارض والارض تستغفر له ويمسى ويصبح مغفوراً له وشهد له الملائكة بأنه من عتقه الله من النار وفي نشر العلم والارشاد به فضائل ايضاً قال عليه السلام لما غاد ابن جبل رضى الله عنه حين بعثه الى اليمن لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك ما تطلع عليه الشمس والعلماء ورثة الانبياء فكما انهم اشتغلوا بالبلاغ والارشاد كذلك ورثتهم فكل مرشد من الورثة ينبغي ان يكون غرضه اقامة جاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظيمه بتكثير اتباعه وقد قال اني مكاثركم الامم قال في العوارف الصوفية أخذوا حظاً من علم الدراسة فافادهم علم الدراسة العلم بالعلم فلما عملوا بما علموا أفادهم العمل علم الوراثة فهم مع سائر العلماء في علومهم وتميزوا عنهم بعلوم رائدة هي علوم الوراثة وعلم الوراثة هو الفقه

في الدين قال الله تعالى فلا تفر الآيات فصار الانذار مستفاداً من الفقه والانذار احياء المذنب بجاه العلم والاحياء رتبة الفقيه في الدين فصار الفقه في الدين من اكل الرتب واعلاها وهو علم العالم الزاهد في الدنيا المتقي الذي يبلغ رتبة الانذار بعلمه فهو الهدى والعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاً وورد عليه الهدى والعلم من الله تعالى فارزق بذلك ظاهراً وباطناً وانتقل من قلبه الى القلوب ومن نفسه الى النفوس ولا يدرك المرء هذا العلم بالتقوى بل بالحدوث والطلب ألا ترى الى الجنيد قيل له بم نلت ما نلت قال يجولسني تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وأشار الى درجة في داره * هر كنخ سعادت كه خداداد بمحافظ * از عين دعاي شب وورد سخنري بود * وفي الآية تحريض للمؤمنين على الخروج من الاوطان لطلب العلم النافع ورحل جابر من المدينة الى مصر لحديث واحد ولذا لم يعد احد كاملاً الا بعد رحلته ولا وصل مقصده الا بعد هجرته وقيل

سافر تجدد عواض عن تفارقه * وانصب فان اكتساب المجد في النصب

فالاسد لولا فراق الخيل ما فرست * والسهم لولا فراق القوس لم يصب

(معدى) جفان برده چه دانی تو قدر یار * تحصیل کام دل بشکایوی خوشترست * قال في التأويلات النجبية الإشارة في الآية بأن الله تعالى يندب خواص عباده الى رحلة الصورة والمعنى فأما رحلة الصورة ففي طلب اهل الكمال الكاملين المتكاملين الواصلين الموصولين كما ندب موسى الى الرحلة في طلب الخضر عليهما السلام وأما رحلة المعنى فكما كان حال ابراهيم عليه السلام قال اني ذاهب الى ربي فهو السير من القالب وصفاته الى القلب وصفاته ومن القلب الى الروح وصفاته ومن الروح الى التخلق باخلاق الله بخدمه فناء او صافه وهو السير الى الله ومن اخلاق الله الى ذات الله بخدمه فناء ذاته بتجلى صفات الله وهو السير بالله ومن انانيته الى هويته ومن هويته الى الوهيته الى ابد الآباد وهو السير بالله من الله الى الله تعالى وتقدس انتهى باختصار (يا أيها الذين آمنوا) أفزوا بالله وبوحدانيته وصدقوا بحضرة صاحب الرسالة وحقاينته (قائلوا الذين) كارزار كنيد آنانكه (يلوكنكم) الولي القرب والدنو (من الكفار) اى قائلوا من نخوكم وبقرينكم من العدو وجاهدوا الاقرب فالاقرب ولا تدعوا الاقرب وتقصداوا البعد فبقصد الاقرب بلادكم واهاليكم واولادكم وفيه انهم اذا أمنوا الاقرب كان لهم محاربة البعد واعلم ان القتال واجب مع كافة الكفرة قريبهم وبعيدهم ولكن الاقرب فالاقرب اوجب ولذا حارب عليه السلام قومه اولاً ثم انتقل الى غزو سائر العرب ثم انتقل عنهم الى غزو الشام وكذا اصحابه رضى الله عنهم لما فرغوا من امر الشام دخلوا العراق وهكذا المفروض على اهل كل ناحية ان يقاثلوا من وليهم ما لم يضربهم اهل ناحية اخرى وقد وقع امر الدعوة ايضا على هذا الترتيب فانه عليه السلام امر اولاً بالانذار بعشيرته فان الاقرب أحق بالشقة والاستصلاح لنا كدحقه واختلقوا في أفضل الاعمال بعد القرآن فقل الشافعي رضى الله عنه الصلاة افضل اعمال البدن وتطوعها أفضل التطوع وقال احد الاعلام شيئاً بعد القرآن أفضل من الجهاد لانه كان حرفة النبي عليه السلام وقال أبو حنيفة ومالك لاشئ بعد فروض الاعيان من اعمال البر أفضل من العلم لان الاعمال تبنى عليه ثم الجهاد وبلغ من علم أبي حنيفة رحمه الله الى أن سمع في المنام انما عند علم أبي حنيفة بعد ما قيل أين أطلبك يا رسول الله وفي الحديث اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم واهل الجهاد اما اهل العلم فذلوا الناس على ما جاءت به الرسل واما اهل الجهاد فجاهدوا بأسيافهم على ما جاءت به الرسل والجهاد سبب البقاء اذ لو تركه الناس اغلبهم العدو وقتلهم وفيه الحياة الدائمة في الآخرة لانه سبب الشهادة التي تورث تلك الحياة والشهادة احياء غير اموات (وفي المنزوى) پس زيادتها درون نهصهاست * مر شهيد انرا حیات اندر فناست (وليجدوا فيكم غلظة) اى شدة وصبراً على القتال قال في القاموس الغلظة مثلية ضد الرقة وهذا الكلام من باب لا يرئى منك ههنا فانه وان كان على صورة ان ينهى المتكلم نفسه عن رؤية الخاطب ههنا الا ان المراد نهي الخاطب عن ان يحضر ههنا فكذا الآية فانها على صورة امر الكفار بأن يجحدوا من المؤمنين غلظة لكن المعنى على امر المؤمنين بأن يعاملوا الكفار بالغلظة والخشونة على طريق الكفاية حيث ذكر الالزام وأريد الملزوم (وفي المنزوى) هر پيمبر سخت رو بد درجهان * يكسواره گفت برجيش شهن * رونكر دانيست از ترس و غمی * يكتته تنهيزد بر عالمی * كوسفندان كبر و نشت از حساب * انبهشان كى بترسدان قصاب * قيل لاسكندر في عسكر دارا ألف ألف مقاتل

فقال ان اصاب لانه وله كثرة الاغنام والعرب تقول الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبروا بان من يقتل مدبراً
 اكثر من يقتل مقيلاً (قال السهدي) انك جنك آرد بخون خویش بازی می‌کنند * روزمیدان
 وآنکه بگریزد بخون لشکر (ونعم ما قيل) زهره مردان نداری چون زنان درخانه باش *
 ورمیدان میروی از تیر باران برمگرد * واعلم ان السلاطين والوزراء والوكلاء بالنسبة الى العسكر كالقلب
 بالنسبة الى الاعضاء فكذلك القلب اذا صلح صلح الجسد كله فكذلك الرئيس اذا ثبت وأظهر الشجاعة ثبت الجيش
 كله * بهرام گفت هر آنکه سر تاج دارد باید که دل از سر بردارد هر آنکه پای نه در درن کارخانه ملک یقین که مال
 و سر و هر چه هست در باز د (واعلموا ان الله مع المتقين) بالحراسة والاعانة والمراد بالمعية الولاية الدائمة وأدخل
 مع على المتقين مع اختصاصه بالتبوع لكونهم المباشرين للقتال ووضع المظهر موضع المضر ای معكم اشارة
 الى علة النصره وهى التقوى كانه قيل واعلموا ان نصرة الله معكم بسبب تقواكم بالتوحيد والاسلام والايمان
 والطاعة عن الاشراك والكفر والتفان والعصيان فى مرتبة الشريعة وبالله عن جميع ماسوى الله فى مرتبة
 الحقيقة لامع الكفار المشركين المنافقين العاصين وان اعطاهم لوازم القتال مكر او استدرجا كما أعطاهما
 كرماء واحساناً وبقدر تقواكم بالحق عن الخلق يسخر الله لكم الخلق وبقدر تسخيركم لله قواكم النفسانية
 يسخر الله لكم الكفار وبقدر تسخيركم لله قواكم الروحانية يسخر الله لكم المؤمنين خال حضرة الشيخ الاكبر قدس
 سره الاظهر فى مواقع النجوم اعلم يا بنى ان الله جل ثناؤه لما أراد ان يرقى عبده المخصوص الى المقامات المعلقة
 قرب منه اعداءه حتى يعظم جهاده لهم ويستقل بمجاهرتهم أولاً قبل محاربة غيرهم من الاعداء الذين هم منه
 أبعد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا فانلوا الذين الآتية وحظ الصوفى وكل موفق من هذه الآية ان ينظر فيها
 الى نفسه الامارة بالسوء التى تجعله على كل محذور ومكروه وتعديل به عن كل واجب ومندوب للمخالفة التى
 جبلها الله عليها وهى اقرب الكفار والاعداء اليه فاذا جاهدها وقتلها أو أسرها فحينئذ يصح له ان ينظر
 فى الاغيار على حسب ما يقتضيه مقامه وتعطيه منزلته فالفنفس أشد الاعداء شكيمة واقوام عزيزة بجهادها
 هو الجهاد الاكبر ومعنى الجهاد مخالفة هواها وتبديل صفاتها وحلها على طاعة الله (وفى المنوى) اي شهان
 كشتم ما خصم برون * ماند از خصم بتردندرون * قدر جعنا من جهاد الاصغرىم * ابن
 زمان اندر جهاد اكبرىم * سهل شیر آن دانکه صفها بشکند * شیر آنرا دانکه خود را بشکند * وللنفس سبعان
 ماضيان تقطع مارقاب صناديد الرجال وعظمائمهم وهما شهوات البطن والفرج وشهوة البطن اقوى وأشد من
 شهوة الفرج لانه ليس لها تأسيد الا من سلطان شهوة البطن * زان نداری میوه مانندید * کابر و بردی بی نان
 سبید * فقام الى وعاء شمر من بطن ملي بالحلل هذا اذا كان القوت حلالاً فكيف اذا كان حراماً فالطعام والاكتار
 منه قاطع عن الطريق وعن عيسى عليه السلام يامعشر الحواريين جوعوا بطونكم وعطشوا ابكادكم
 لعل قلوبكم ترى الله تعالى وكذا الكلام وكذا التأذى بأذى الانام فعليه بالصبر وان لا يجدهم مؤذنين لانه موحد
 فيستوى عنده المسىء والمحسن فى حقه بل ينبغي ان يرى المسىء محسناً وكذا المنام قال بعض العلماء
 من سهر أربعين ليلة خالصة كوشف بملكوته السموات ايقظنا الله ولباكم من رقة الغفلة انه محجب الدعوة
 (واذا ما) كلمة ماصلة مؤكدة لارتباط الجزاء بالشرط (انزل سورة) من سور القرآن وعددها مائة واربع
 عشرة بالاجماع والسورة طائفة من كلامه تعالى (فتم) اي المناقنين (من يقول) لاخوانه انكاراً واستهزاء
 (ايكم) مبتدأ وما بعده خبره (زاده هذه) السورة (ايماناً) مفعول زاده وايراد الزيادة مع انه لا ايمان فيهم اصلاً
 باعتبار اعتقاد المؤمنين وفيه اشارة الى ان الاستهزاء من علامات التفان وامارات الانكار ثم اجاب الله
 تعالى عن انكارهم واستهزائهم من يعتقد زيادة الايمان بزيادة العلم الحاصل بالوحى والعمل به فقال (فاما الذين
 آمنوا) بالله تعالى وبما جاء من عنده (فزادتهم ايماناً) هذا بحسب المتعلق وهو مخصوص بزمان النبى عليه السلام
 واما الان فالذهب على ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وانما تتفاوت درجاته قوة وضعفاً فانه ليس من يعرف
 الشئ اجمالاً لكن يعرفه تفصيلاً كما ان من رأى الشئ من بعيد ليس كمن برآه من قريب فصورة الايمان
 هو التصديق القلبي اجمالاً وتفصيلاً وحيثه الاحسان الذى هو أن تعبد الله كمالك تراه فان لم تكن تراه فانه
 يراد حقيقة الاحسان مرتبة كنت سمعه وبصره التى هي قرب التوافل وفوقها مرتبة قرب الفرائض

المشار اليه بقوله سمع الله لمن حده والحاصل ان من اعتقد الكعبة اذار آها من بعيد قوى يقينه ثم اذا قرب منها كل ثم اذا دخل ازداد الكمال ولا تغافوت في اصل الاعتقاد (وهم يستبشرون) بنزولها وبما فيه من المنافع الدينية والدنيوية (واما الذين في قلوبهم مرض) اى كفرة وسوء عقيدة قال الحدادى سعى الله التفات مرضا لان الحيرة في القلب مرض القلب كما ان الوجع في البدن مرض البدن يقول الفقير كل منهما مؤدى الى الهلاك اما المرض الظاهر فالى هلاك الجسم واما المرض الباطن فالى هلاك الروح فلا بد من معالجة كل منهما بما يجب ما يليق به (فزادتهم رجسا الى رجسهم) اى كفرها بمضموما الى الكفر وعقائد باطلة واخلافا ذميمة كذلك والفرق بين الرجس والنجس ان الرجس اكثر ما يستعمل فيما يستقدر عقلا والنجس اكثر ما يستعمل فيما يستقدر طبعا (وما واهم كافرين) اى واستحكم ذلك الى ان يؤمنوا عليه بين الله تعالى ان ينزل سورة من السماء حصل للمؤمنين امران زيادة الايمان والاستبشار وحصل للمنافقين امران مقابلان اهمازا لزيادة الرجس والموت على الكفر وفي الحديث ان الله يرفع هذا الكتاب اقواما ويضع به آخرين يعصى ان من آمن بالقرء آن وعظم شأنه وعمل به يرض الله درجته فى الآخرة ويرزقه عزة وشرفا ومن لم يؤمن به اولم يعمل به اولم يعظم شأنه خذله الله فى الدنيا والآخرة (اولا يرون) الهزيمة للانكار والتوبىخ والاول اعطف على مقدر اى لا ينظر المناهقون ولا يرون (انهم يقتنون فى كل عام) من الاعوام بالفارسية در هر سالى (مرة او مرتين) والمراد مجزء التكميل لا بيان الوقوع حسب العدد المنزور اى يتلون بأصناف البليات من المرضي والشدة وغير ذلك مما يذكر الذكر الذنوب والوقوف بين يدي رب العزة فيؤدى الى الايمان به تعالى (ثم لا يتوبون) عطف على لا يرون داخل تحت الانكار والتوبىخ (ولا هم يذكرون) والمعنى اولا يرون اقتنائهم الموجب لايمانهم ثم لا يتوبون معاهم عليه من التفات ولا هم يذكرون بتلك الفتن الموجهة للتذكر والتوبة قال فى التأويلات النجمية هذه الفتن موجهة لاتباء القلب الحى وقلوبهم ميتة والقلب الميت لا يرجع الى الله ولا يؤثر فيه نصيح الناصحين كما قال انك لا تسمع الموتى وقال لينذر من كان حيا (وفى المنشوى) ورنكوى عيب خود بارى خش • از نمايش از دغل خود را مكش • كرو فتدى يافتى مكشاد هان • هست در ره سنگهاى امتحان • كفت بزبان از ولادت نا بچين • يفتنون كل عام مرتين • امتحان بر امتحانست اى پدر • هين بكمتر امتحان خود را مختر • ماهيان را بجزر بكنند در برون • خا كيان را بجزر بكنند در درون (واذا ما انزلت سورة) بيان لاحوالهم عند نزولها فى محفل تبليغ الوحي كما ان الاول بيان لمقالاتهم وهم غافلون عنه (نظر بعضهم الى بعض) المراد بالنظر النظر المخصوص الدال على الطعن فى تلك السورة والاستهزاء بها اى تعاضوا وبالعيون انكارا لها ومضوية (هل يراكم من احد) اى قائلين هل يراكم من احد من المسلمين لينصرفوا من المسجد والمجلس مظهرين انهم لا يضطربون عند استماعها وبغلب عليهم الضحك فيفتضحون (ثم انصرفوا) عطف على نظر بعضهم والتراخي باعتبار وجدان الفرصة والوقوف على عدم رؤية احد من المؤمنين اى انصرفوا جميعا عن محفل الوحي خوفا من الاقتضاح والمعنى يقول بعضهم لبعض هل يراكم من احد من المؤمنين ان تقيم من مجلسكم فان لم يراهم احد خرجوا من المسجد وان علموا ان احدا يراهم اقاموا فيه ونبتوا حتى يفرغ عليه السلام من خطبته ثم انصرفوا (صرف الله قلوبهم) اى عن الايمان حسب انصرفهم عن المجلس والجللة اخبارية اودعائية (بانهم) اى بسبب انهم (قوم لا يفقهون) لسوء الفهم اول عدم التدبر وفى التأويلات النجمية ليس قفه القلب فان قفه القلب من امارات حياة القلب وهو نور يتشددى به الى الحق كما ان الجهل ظلمة يقيم عندها ولا يدري ماذا يفعل اللهم اجعلنا من المتدبرين والمتذكرين والمعتبرين قال بعض العلماء اصحاب القلوب من الانس ثلاثة اصناف صنف كابها ثم قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وصنف اجسادهم اجساد بنى آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف فى ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله وعن ابى بكر الوراق رحمه الله انه قال للقلب ستة اشياء حياة وموت وصحة وسقم وبقطة ونوم فحياته الهدى ونومه الضلالة وصحته الصفاء وعلته العلاقة وبقطته الذكر ونومه الغفلة (وفى المنشوى) هر صباحي چون سليمان آمدى • خاضع اندر مسجد اقصى شدى • نو كاهى رسته ديدى اندرو • پس بكفتى نام و نفع خود بكو • توجه دارو بى وجه نامت چيست • نوزبان كه دفعهت بر كيست • پس بكفتى هر كياهى فعل و نام • كه من آرا جانم را بن را جام •

پس سلیمان دید اندر کوشه * نوصک یا هی رسته هم چون خوشه * گفت نامت چیست بر کو بی دهان *
 نام من خزوب ای شاه جهان * گفت فعلت چیست و از تو چه رود * گفت من رستم مکان ویران شود *
 من که خزوبم خراب منزل * من خرابی مسجد و آب و کلم * پس سلیمان آن زمان دانست زود *
 که اجل آمد سفر خواهد نمود * گفت نام من هستم ابن مسجد یقین * در خلل ناید ز آفات زمین *
 پس خرابی مسجد مایکان * نبود الا بعد مرگ مایدان * مسجدست آن دل که چشمش ماجدست *
 یارب خزوب هر جا مسجدست * یارب چون رست در نو مهران * هین از تو بگر بزرگم کن گفت و کو *
 بر کن از بیضش که کسر برزند * مر ترا و مسجدت را بر کند (لقد جاءکم) یحتمل ان یکون الخطاب
 للعرب والجمیع فالعربی بالله قد جاءکم ایها الناس (رسول) ای رسول عظیم الشان والرسول انسان
 بعنه الله تعالى الى الخلق لتبلیغ الاحکام (من انفسکم) ای من جنسکم آدمی مثلکم لامن الملائكة ولا من
 غیرهم وذلك لتلایتفروا عنه ویتبعوا من متابعتهم ویقولوا الاطاعة لتابعتهم لانه لیس من جنسنا یؤیده قوله تعالى
 قل انما انا بشر مثکم وقوله تعالى لقد من الله علی المؤمنین اذ بعث فہم رسولاً من انفسہم اذ لفظ المؤمنین عام
 لكل مؤمن من کل صنف فیکون معنی من انفسہم ای من جنسہم لان الملك وكذا الجن لعدم جنسیتہ و لكونہ
 غیر مدرك بالحواس الخمس لا یتفزع بہ فاحتاج الی واسطه جنسیة ذی جہتین جہة التجرد لتتمكن الاستفاضة
 من جانب القدس وجہة التعلق لتتمكن الافاضة الی جانب الخلق وهو الرسول صلی الله علیہ وسلم ومنہ بظہر
 انه لکمال اطافته یکن ان یتستفیض منہ الجن ایضاً لکونہم اجساماً لطیفہ ولذا دعاهم دعوة البشر * مشعلہ
 افر و زشب خانکیان * سمع سر ابرہ افلاکیان * و یحتمل ان یکون الخطاب للعرب خاصة فالعربی بالله قد جاءکم
 ایہا العرب رسول عربی مثلکم و علی لغتکم و ذلك اقرب الی الالفه و أبعد من اللجاجة و أسرع الی فہم الحجۃ
 فان الارشاد لا یحصل الا بمعرفۃ اللسان (حکی) ان اربعة نفر جمعی و عربی و ترکی و رومی و جدوا فی طریق
 درهما فاختلقوا فیہ ولم یعرف ولم یعرف واحد منہم مراد الاخر فسأل منہم رجل آخر یعرف الالفہ فقال
 للعربی ابش ترید وللجمعی چہ میخوای مثل او علم ان مراد الكل ان یاخذوا بذلك الدرهم عنبا فأخذ العارف
 الدرهم منہم واشتری لہم عنبا فارتفع الخلاف من بینہم و قرئ من انفسکم بفتح الفاء ای من اشر فکم و افضلکم من
 النفاضة وبالفارسیة عزیز شدن و شیئ قدیس ای خطیر و ذلك لان محمداً صلی الله علیہ وسلم ابن عبد الله بن
 عبد المطلب ابن ہاشم بن عبد مناف بن قصی بن کلاب و فی کلاب یجمع نسب ایه و أمہ لان امہ آمنہ بنت وہب بن
 عبد مناف بن زہرہ بن کلاب و بنو ہاشم افضل القبائل الی اسماعیل علیہ السلام من جہة المصال الحیدرة
 و کلاب بن مرہ بن کعب بن لؤی بن غالب بن فہر و اجمع النسبون علی ان قریشا انما تفرقت عن فہر فہو جماع
 قریش و انما سمی فہر قریشاً لانه کان یقرش ای یقتش عن حاجۃ المحتاج فیسدها بمالہ و کان بنوہ یقرشون
 اهل الموسم عن حوائجہم فیرفدوہم فسموا بذلك قریشاً و الزفادۃ اطعام المحتاج ایام الموسم حتی یتفرقوا فان
 قریشاً کانت علی زمن قصی تخرج من اموالہا فی کل موسم شیاً فندفعہ الی قصی فیضع بہ طعاماً للمحتاج
 یا کل منہ من لم یکن لہ سعة ولا زاد حتی قام بہا ولده عبد مناف ثم بعد ہاشم ثم بعد ہاشم
 ولده عبد المطلب ثم ولده ابوطالب و قیل ولده العباس ثم استقر ذلك الی زمنہ صلی الله علیہ وسلم و زمن الخلفاء
 بعدہ ثم استقر ذلك فی الخلفاء الی ان اقرضت الخلافة من بغداد ثم من مصر وعن انس بن مالک رضی الله عنہ
 حب قریش ایمان و بغضہم کفر و فی الحدیث عالم قریش یلا طباق الارض علما وعن الامام احمد رحمہ الله
 هذا العالم هو الشافعی لانه لم یتشر فی طباق الارض من علم علما قریش من الصحابة و غیرہم ما تشر من علم
 الامام الشافعی و یجمع نسبہ مع نسب رسول الله صلی الله علیہ وسلم فی عبد مناف وهو الحد التاسع للشافعی
 رحمہ الله و فی الحدیث انا انفسکم نسبا و صہراً و حسباً لیس فی آباء من لدن آدم سفاح کلاہنا کاح و ذلك لانه
 لا یجئ من الزنی ولی فکیف نبی و الاشارة فیہ الی نفاسة جوہرہ فی اصل الخلقة لانه اول جوہر خلقہ الله
 تعالى وعن ابی ہریرۃ انه علیہ السلام سأل جبریل علیہ السلام فقال یا جبریل کم عمرک من السنین فقال
 یا رسول الله لست اعلم غیر ان فی الحجاب الرابع نجماً بطلع فی کل سبعین ألف سنة مرۃ رأیتہ اثین و سبعین ألف
 مرۃ فقال علیہ السلام یا جبریل و عزہ ربی انا ذلك الکوکب و لما خلق الله آدم جعل نور جبینہ فی ظہرہ فكان

بلغ في جبينه ثم انتقل الى ولده شيث الذي هو وصيه والثالث من ولده وكانت حواء تلد ذكرا وانثى معا ولم تلد
 ولدا منفردا الا شيث كرامة لهذا النور ثم انتقل الى واحد بعد واحد من اولاده الى أن وصل الى عبد المطالب
 ثم الى ابنه عبد الله ثم الى ائمة وكان عليه السلام علة غامضة لوجود كل كون فوجوده الشريف وعنصره
 اللطيف أفضل الموجودات الكونية وروحه المطهر امثل الارواح القدسية وقبيلته أفضل القبائل ولسانه خير
 الالسنه وكتابه خير الكتب الاكوبة وآله واصحابه خير الال وخير الاصحاب وزمان ولادته خير الازمان وروضته
 المنورة أعلى الاماكن مطلقا والماء الذي ينبع من أصابعه الشريفة أفضل المياه مطلقا ثم بعده افضل ماء
 زمزم لانه غسل منه صدره عليه السلام ليلة المعراج ولو كان ماء أفضل منه لم يغسل به صدره عليه السلام
 ثم ان في قوله لقد جاءكم اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم هدية عظيمة من الله تعالى وتغفة جسيمة ولا يعرض
 عن هدية الله تعالى الا الكافرون والمنانقون قال حضرة الشيخ العطار قدس سره • خويشتن را خواجه
 عرصات كفت • انما انارحة مهدة كفت (عزيز عليه ما عنتم) العزيز الغالب الشديد وكلمة
 ما صدرت والعنت الوقوع في امر شاق وأشق الامور دخول النار والجله من الخسر المقدم والمبتدأ المؤخر
 صفة رسول والمعنى شاق شديد عليه عنكم اى ما يلحقكم من المشقة والا لم يترك الايمان فهو يخاف عليكم سوء
 العاقبة والوقوع في العذاب وهذا من نتائج ما سلف من المجانة (قال الكاشاني) وبهضى برلفظ عزيز وقف
 كرده اند آرا صفة رسول داند ومعنى عليه ما عنتم برين فرود آرند كه بروس آنگه بكنيد از كاه بعضى اعتذار
 آن بروسيت در روز قيامت بشفاعت تدارك آن خواهد نمود و در برين معنى گفته اند • نمايد به صيان كسى
 در كرو • كه دارد چنين سبى بيش رو • اگر قدرت از كنه پاك نيت • چواو عذر خواست بود
 بالذنبست (حريص عليكم) اى على ايمانكم وصلاح احوالكم اذ من البين انه عليه السلام ليس حريصا
 على ذواتهم والحريص شدة الطلب للشيء مع اجتهاد فيه كافي تفسير الحدادى (بالمؤمنين) متعلق بقوله (رؤف
 رحيم) قدم الابلغ منهما وهو الرؤف لان الرأفة شدة الرحمة مع ان مقام المدح يقتضى الترقى من الفاضل
 الى الافضل محافظة على القواصل وقدم بالمؤمنين على متعلقه وهو رؤف ليفيد الاختصاص اى لارأفة
 ولارحمة الابل المؤمنين واما الكفار فليس له عليهم رأفة ولا رحمة قال في التأويلات العجبة بالمؤمنين رؤف رحيم
 لتربيتهم في الدين المتين بالرفق كما قال عليه السلام ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه بالرفق وبالرحمة يعفو عنهم
 سبائهم كما امره الله تعالى بقوله فاعف عنهم واصفح وفي قوله بالمؤمنين رؤف رحيم في حق نبيه عليه السلام
 وفي قوله لنفسه تعالى ان الله بالناس لرؤف رحيم دقيقة لطيفة شريفة وهى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان
 مخلوقا كانت رأفته ورحمته مخلوقة فصارت مخصوصة بالمؤمنين لضعف الخلقة وان الله تعالى لما كان خاقا
 كانت رأفته ورحمته قديمة فكانت عامة للناس اتوة خاقيته كما قال ورحمى وسعت كل شئ فمن تداركته الرأفة
 والرحمة الخالقية من الناس كان قابلا للرأفة والرحمة النبوية لانها كانت من نتائج الرأفة والرحمة الخالقية كما
 قال فبما رحمة من الله لنت لهم انتهى كلام التأويلات قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمد اى روحه وجعل
 له صورة روحانية كهينته في الدنيا فجعل رأسه من البركة وعينيه من الحياء واذنيه من العبرة ولسانه من الذكر
 وشفتيه من التسبيح ووجهه من الرضى وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفه
 من العناوة وشعره من نبات الجنة وريقه من غسل الجنة ألا ترى انه تفل في بئر رومة في المدينة وكان ماؤها
 زعاقا فصار عذابا ولما اكمل هذه الصفات ارسله الى هذه الامة روى انه لما مات ابوطالب ونالت قريش من النبي
 عليه السلام ما لم تكن نالته منه في حياته خرج الى الطائف وهو مكروب مشوش الخاطر محالقي من قريش
 من قرابته وعترته خصوصا من عمه ابي لهب وزوجته ام جميل حمالة الخطاب من الهجو والسب والتكذيب
 يقولون له انت الذى جعلت الالكهة الها واحدا جعل ابوبكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقولون يقتلون رجلا
 ان يقول ربى الله وكان خروجه في شوال سنة عشر من النبوة وحده وقيل معه مولا يزيد بن حارثة رضى الله
 عنه يلتمس من ثقيف الاسلام رجاء ان يسلموا وان يناصروه على الاسلام واقيام معه على من خالفة من قومه
 وكان ثقيف اخواله عليه السلام فلما انتهى الى الطائف عمد الى اشراف ثقيف كفت انوا اخوة ثلاثة فجلس اليهم
 وكلهم فيما جاءهم به فقال احدهم هو يقطع ثياب الكعبة ولا يبرقها وقال آخر ما وجد الله احدا يرسله غيرك

وقال له الثالث والله لا اكلمك ابد الا ان كنت رسولاً من عند الله كما تقول لانت اعظم خطراً اى قدراً من ان اردت عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لى ان اكلمك فقام عليه السلام من عندهم ما يؤسا وقال لهم اكمفوا على وكرد ان يبلغ قومه ذلك فيشتد امرهم عليه وقالوا له عليه السلام اخرج من بلدنا وسلطوا عليه سفاهم بسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس وقعدوا له صفين على طريقه فلما مر عليه السلام بين الصفين دقوا رجليه بالجارحة حتى ادموهما وشجروا رأس زيد فلما خلاص ورجلاه بسية لان دما عدا الى بستان فاستظل في شجرة كرم ودعا بقوله اللهم انى اشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربى الى من تكلمنى ان لم يكن لك غضب على فلا ابالى ثم انطلق عليه السلام وهو مهوم حتى اتى بقرن الثعالب وهو ميقنات اهل نجد واليمن وبينه وبين مكة يوم وليلة فأرسل الله تعالى جبريل ومعه ملك الجبال فقال ان شئت اطعقت على تقيف هذين الجبلين فقال عليه السلام بل ارجوان يخرج الله من اصلايهم من بعد الله تعالى لا يشرك به شيئاً وعند ذلك قال له عليه السلام ملك الجبال انت كما سأل ربك رؤف رحيم (وفى المنوى) بند كان حق رحيم وبربار * خوى حق دارند در اصلاح كار * مهربان بى رشوتان يارى كران * در مقام سخت و در روز كران * اى سليمان در ميان زاغ و باز * حلم حق شوي با همه مرغان باز * اى دو صديق حلت رازيون * كه اهد قوتى انهم لا يعلمون * صد هزاران كيميا حق آفريد * كيمياي همجو صبر آدم نديد * نسأل الله سبحانه ان يلحقنا بأهل الحلم والكرم ويزكينا من سوء الاخلاق والشيم (فان تولوا) تسلياً رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ان اعرضوا عن الايمان بك وقبول نصحتك ولم يتبعوك (قتل حبى الله) كافيتى فانه يكفيك معرفتكم اى المساواة التى تلحقك من قبلهم ويعينك عليهم وفيه اشارة الى ان تبليغ الرسالة من النبى عليه السلام كان موجبا لتقريبه الى الله وقبوله اياه فلما بلغ رسالته فقد حصل على القبول من الله وقرئته ان قبلوا وان اعرضوا (لا اله الا هو) كالدليل على ما قبله يقول الفقير اصلحه الله القدير هذه الكلمة الطيبة فى حكم لاله الا الله لان الضمير عائد الى المذكور من لفظ الجلالة وكون هو ضمير الاينافى كونه امعاً لان المضمرات من قبيل الالهة ما اشتهر بين الصوفية السالكين من الذكر به بناء على كونه اسماً ولما كان وجود الكون موهوماً ووجود الحق محتقماً معلوماً صبح ان يشار به الى الله تعالى سيما اطلق لعدم المزاحم فى الحقيقة والذكر به مناسب للمبتدئ لكونه فى حال الغيبة فاذا ترقى الترقى الكلى فلا يشار به اى بهوالاتى الهوى المطلقة نسأل الله التوفيق للوصول الى مراتب التحقيق (عليه نوكت) اى وثقت فلا ارجو ولا اخاف الا منه والتوكل اعتماد القلب على الله وسكونه وعدم اضطرابه لتعلقه بالله تعالى (وهو رب العرش العظيم) پروردگار عرش بزرگ مراد ملك عظيم است يعرش كه قبله دعا و مكان ملائكة باشد اشارة بكمال قدرت وحفظ حق تعالى راست يعنى ان خدائى كه عرش را بداند همه عظمت كه هست هزار ركن داود و پروايتى سيصد هزار قاعده و از قاعده تا قاعده سيصد هزار سال راه همه آن مملو از حافات و صفات بقدرت كامله نگاه ميدارد قادرست كه مرا از شر حاسدان در پناه آرد كه حافظ بشد كان و ناصر سرافكند كان اوست * از خواهم يارى كه يارى ده اوست * بدو التجا كن كه اينها ازوست * كسى را كه او آورد در پناه * چه غم دارد از قننه كينه خواه * قال الحدادى رب العرش العظيم اى خالق السرير العظيم الذى هو اعظم من السموات والارض وانما خص العرش بذلك لانه اذا كان رب العرش العظيم مع عظمته كان رب مادونه فى العظم وقبل انما خص العرش تشريفاً للعرش وتعظيماً لاشأنه واعلم ان العناصر والافلاك مرتبة فالارض ثم الماء ثم الهواء ثم النار ثم فلک القمر ثم فلک عطارد ثم فلک الزهرة ثم فلک الشمس ثم فلک المريخ ثم فلک المشترى ثم فلک زحل ثم فلک النواب ثم فلک الافلاك ويسمى الفلك الاعظم وهو محيط بجميع الاجسام من الفلكيات والعناصر ليس وراءه شئ لا خلاه ولا ملاء وكل محيط من الافلاك والعناصر يماس المحيط الذى يليه فى الترتيب المذكور لاستحالة الخلاه وجله هذه الاجرام من الافلاك والعناصر وما فيها يطلق عليها اسم العالم قال بعض اهل التحقيق خلق الله العرش لظاهر شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله عسى ان يبعثك ربك مقام محموداً وهو مقام تحت العرش ولان العرش معدن كتاب البرار لقوله تعالى ان كتاب البرار لى عليمين وايضا العرش مرآة الملائكة يرون الآدميين واحوالهم منه كى يشهدوا عليهم يوم القيامة فان عالم المثال والتمثال فى العرش كالاطلاس

في الكرسي قال حضرة شيخنا قدس سره في الرسالة العرفانية التي منصفها في سنة تسع وثمانين بعد الالف العرش العظيم هو الانسان الكبير والعرش الكريم هو الانسان الصغير فظاهر العرش العظيم والانسان الكبير على التبدل والتغير وباطنهما على الدوام والثبات وباطن العرش الكريم والانسان الصغير على التبدل والتغير وظاهرهما على الدوام والثبات انتهى اجمالاً يقول الفقير المباهي بالانتساب الى ذلك السيد الخطير لعل مراده رضي الله عنه ان باطن العرش العظيم هو العرش المحيط الذي يقال له الملكوت وظاهره ما تحته من الاجرام ويقال له علم الكون والفساد فظاهر العرش لكونه عالم الكون والفساد على التبدل والتغير وباطنه وهو العرش نفسه على حاله بخلاف العرش الكريم الذي هو الانسان فان ظاهره من اول عمره الى آخره على الثبات وباطنه على التغير لان قلبه لا يتخلو عن الافكار والتقلبات والله تعالى رب العرش العظيم ورب العرش الكريم في الظاهر والباطن والاول والاخر هذا وقد ذكر في فضائل هاتين الآيتين اللتين احدهما ان قد جاءكم الآية والاخرى فان تولوا الآية ان ابا بكر بن مجاهد القرطبي رحمه الله اتي اليه ابو بكر الشبلي قدس سره فدخل عليه في مسجده فقام اليه فحدث اصحاب ابن مجاهد بحديثهما وقالوا انت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير وتقوم للشبلي فقال الاقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي ابا بكر اذا كان في غد فسيدخل عليك رجل من اهل الجنة فاذا دخل فأكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليتين رأيت النبي عليه السلام فقال لي ابا بكر اكرمك الله كما اكرمت رجلاً من اهل الجنة قلت يا رسول الله بم استحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكر في اثر كل صلاة ويقرأ لقضاءكم رسول من افسحكم الى آخر السورة وذلك منذ ثمانين سنة أفلا اكرم من فعل هذا كذا في عقد الدرر واللا آتي وفيه ايضاً حكى عن بعض الصالحين انه حصل له ضيق شديد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له يا فلان لاتقم ولا تحزن اذا كان الغد ادخل على علي بن عيسى الوزير فأقرته مني السلام وقل له بعلمة انك صليت على عند قبري اربعة آلاف مرة يدفع لك مائة دينار عينا فلما أصبح ذهب اليه وقص عليه الرؤيا فاغبر وورقت عينا علي بن عيسى بالدموع وقال صدق الله ورسوله وصدقت انت يا رجل هذا شيء مما كان علم به الا الله ورسوله يا غلام هات الكيس فأحضره بين يديه فأخرج منه ثلاثمائة دينار وقال هذه المائة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه المائة الاخرى بشارة وهذه المائة الاخرى هدية لك فخرج الرجل من عنده ومعه ثلاثمائة دينار وقد زال همه ونغمه ومث الله على الوزير للمذكور فترك الوزارة وعلو الرياسة وظلم السلطنة وعظمة الجبارة وذهب الى مكة وجاور فيها بركة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وتخصيصه بارسال ذلك الرجل لما سبق له في علم الله تعالى بما يقول امره اليه من الخير وحسن الخاتمة • خد ايا بحق بني فاطمة • كه بقول ايمان كنهم خاتمة • وعن ابي رضى الله عنه ان آخر ما نزل هاتان الآيتان وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل القرءان على الآية آية وحرفا حرفا ما خلا سورة برآة وسورة قل هو الله احد فانهما انزلتا على ومعهما سبعون الف صف من الملائكة واعلم ان الاحاديث التي ذكرها صاحب الكشاف في اوائل السورة وسبعه القاضي البيضاوي والمولى لبو السعدي رحمه الله من اجله المفسرين قد اكثر العلماء القول فيها من مثبت ومن نافي بناء على زعم وضعها كالاتمام الصافي وغيره واللائح لهذا العبد الفقير سامحه الله القدير ان تلك الاحاديث لا تخلو اما ان تكون صحيحة قوية او ضعيفة او مكذوبة موضوعة فان كانت صحيحة قوية فلا كلام فيها وان كانت ضعيفة الاسانيد فقد اتفق المحدثون على ان الحديث الضعيف يجوز العمل به في الترغيب والترهيب فقط كما في الاذكار للنووي وانسان العميون لعلي بن برهان الدين الحلي والامرار المحمدية لابن خفر الدين الرومي وغيرها وان كانت موضوعة فقد ذكر الحاكم وغيره ان رجلاً من الزهاد اتدب في وضع الاحاديث في فضل القرءان وسوره فقيل له فلم فعلت هذا فقال رأيت الناس زهدوا في القرءان فاحيت ان ارغبهم فيه فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار اي فليتحذيقا ليقال تبوأ الدار اتخذها مائة اي مسكنا ومنزلا لفظه امر ومعناه خبر يعني فان الله تبوأ مقعده اي موضع فهو دمه منها فقال انما كذبت عليه انما كذبت له كما في شرح الترغيب والترهيب المسمى بفتح القريب اراد ان الكذب عليه يؤدي الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام وليس كذلك الكذب له فانه للث على اتباع

شريعته واقتفاء أثره في طريقته قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب حرام فان امكن التوصل اليه بالكذب دون الصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان ذلك المقصود واجبا فهذا ضابطه انتهى (قال الشيخ سعدى) خرد من دان كفته اندروغ مصلفت آميزه از راست قفته انكيز (وقال اللطيفي) دروغی که جان و دات خوش کند * به از راستی کان مشوش کند * وبالجمله المرة مخبر في هذا الباب فان شاء عمل بتلك الاحاديث بناء على حسن الظن بالا كابر حيث اثبتوها في كتبهم خصوصاً في مصنف التفسير الجليله وظاهر انهم لا يضعون حرفا لا بعد التصنع الكثير وان شاء ترك العمل بها وحرم من منافع جنة ولا حاجة معه وربما يتفق المحدثون على صحة بعض الاحاديث ولا صحة في نفس الامر فان الانسان مركب من السهو والسيان وحقيقة العلم عند الله المثلث المنان ولذا قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر قد يظهر من الخليفة الاخذ بالحكم من الله ما يخالف حديثا ما في الحكم فيتحيل انه من الاجتهاد وليس كذلك وانما هذا الامام لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو ثبت الحكم به وان كان طريق الاسناد العدل عن العدل فالعدل ليس بمقصوم من الوهم الذي هو مبدأ السهو والسيان ولا من النقل على المعنى الذي هو مبدأ التأويلات والتعريفات فخل هذا يقع من الخليفة اليوم انتهى فهذا الكلام حق بلا مرية وليس وراءه عبادان قريه بقي ههنا شيء وهو ان بعض المتقدمين جعل القراءة ان ثلاثا فالثالث الاول ينتهي عند قوله في سورة التوبة وقعد الذين كذبوا الله ورسوله والثلث الثاني عند قوله في سورة العنكبوت الابالتي هي احسن وعند العامة الثالث الاول ينتهي عند قوله تعالى وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون وهو منتهى الجزء العاشر ولعل الاول قول تحقيقي والثاني تقريري والله اعلم بالصواب يقول الفقير عبي الذبيح اسماعيل حقي شرفه الله سبحانه بأعلى التجليلات والترقي وغفر ذنب وجوده وجاوز به عن آيانه واحسن الى آيانه وامهانه واعقابه وذرياته قد كنت اصمم حين ما بشرت هذا الامر الخطير النبي * وهو هذا الجمع المسمى بالالهام الذي لاشك فيه * بروح البيان في تفسير القرءان ان اطوية في مجلده ومجلدين ان ساعدني الحين الى الحين فلما جاء بمحمد الله بعض منه بما حواه من قنون المعرفة كبير الحجم والمقدار رأيت ان اجعله اثلاثا فثقت

الدقة الاول عند تمام سورة التوبة الجليلة الآثار وذلك في احدى البلاد الثلاث

الحماة بروسه المحروسة في الدار المشروطة في المشهورة بدار السيد محمد

سبزي المدرس المأنوسه يوم الاحد وهو العشر العاشر من الثالث الاول

من السدس الثاني من النصف الاول من العشر الثاني

من العشر الاول من العقد الثاني من الالف الثاني

من الهجرة النبوية فله الحمد على نعمة الاتمام

ورسوله أفضل الصلاة والسلام

ولا آله واصحابه أكمل

التحيات والاکرام

حمد لله روزي كسبه وهم ماه صفر * چون فحسنت دقت از روح البيان فارغ شدم

حسبا تاريخي كردم بحرف جوهری * حالبا از جلد اول فارغ البال آمدم

(يقول الفقير المدين محمد بن اسماعيل شهاب الدين)

اعلم ارشدك المولى * الى ما هو خير لك وأولى * ان طبع هذا الكتاب قد تكرر * ومن المعلوم ان ما يكرر يحرر *
اذ بمحصل التكرير * يزداد فحزنى التحرير * ويتدارك ما سبق النظر اليه * ويصحب ذيل السهو عليه * فكان له
في هذه الكثرة اليد الطولى * وللاخرة خير لك من الاولى * وقد كنت ختمت هذا الجرؤنة بما سأقصه * واتلوه عليك
ههنا وانصه * وهو قولى

حمد المن له الحمد فى الاولى والاخرة * وشكر الما اولى من الاثم القاخرة * وصلاة وسلاما على خاتم رسله الكرام
* وعلى آله وصحبه بدور التمام * وبعد فلما بان من الله عز وجل * بكال طبع هذا الجزء الاول * من كتاب
التفسير الجليل الشان * المسمى بروح البيان * للفاضل الكامل * العالم العامل * المنتهى الى اعلى
درجات الترقى * ابى الفداء اسماعيل الملقب بحقى * روح الله وروحه * وتورض ربه * وكنت قد زهت
فى روض حدائق حسنه الحدق * وضمت قوام غصنه المورق الى آخر الورق * وفزت من وصله * بفرعه
واصله * مع كوني لم آل جهدا فى تعليل مزاج طبعه ونقصه * منذ عنت بعلاج تهذيبه وتنقيحه * حتى
جاء بديع المثال * سالما من النقص والاعتلال * مصوناعن شوائب التعريف والغلطات * محفوظا من معائب
التصنيف والبقطات * حسن الوضع * جميل الطبع * قد هرت بدائع فلابد البهرمان * وانتظمت
فراشه عقد الجيد الزمان * عن لى ان انبه على ما كان من المحاسن فيه * لتعنى طلابه بالمبادرة
الى ارتشاف جربال فيه * فقلت وأجبت * وأنشأت مؤرخا وأنشدت

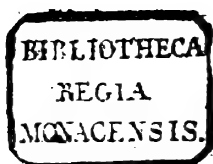
ان هذا التفسير فرد الزمان * لا يحصى كيه مذتقد ثاقب
هو درزها يتجا وأنى * للتقاسير زهو يسم الجمان
ياله مفردا اتى بفريد * فيه تبيان نظم أى المشانى
جل عن مشبه له وتطير * وعلا شأنه على كل شان
رق طبعها وراق معناه وضعا * وارتنق فى الكمال اعلى مكان
قال اذ قيل كم ناكيف ترهو * بهعالى من ألقوا للمعاني
ان تكن قد زهت بحق سواها * فبحق ازهو وذاك كفافى
ولقد قلت للتقاسير طرا * اذ حكاها منهن قاص ودانى
انت مثل الاجساد وهى جاد * وهو روح والروح ذو الحيوان
لو تحلى الاجساد اذ أرخوه * لتلت به تفرج روح البيان

٩٤ ٢١٤ ٧٩ ٨٦٨

١٢٥٥

وقد تم طبعه الآن فى دار الطباعة الباهرة * الكائنة ببولاق مصر المحروسة القاهرة * لتبع بين
من ذى الحجة الحرام * سنة اربع وستين ومائتين بعد الاف من هجرة خاتم الرسل
الكرام * صلى الله وسلم عليه * وعلى آله وصحبه المنتمين اليه * ملاح
بدر غمام وازدهى * والى غاية كماله انتهى

امين



1870

A. or. 41^m 2^o

(vol. 1.) Alcoranus

<36614654880017

<36614654880017

Bayer. Staatsbibliothek

1871

